

التابعون الثقات

المُتَكَلِّم في سماعهم من الصحابة
ممن لهم رواية عنهم في الكتب الستة
(من حرف الألف إلى حرف الزاي)

جمع ودراسة
مبارك بن سيف الهاجري
رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية «الماجستير»

ياشرف
فضيلة الشيخ: عبدالمحسن بن حمد العباد

مؤسسة الرياء

التابعون الشقات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الكريم، أما بعد:
فهذا الكتاب عبارة عن رسالة علمية قدّمْتُها لقسم السنّة بكلية الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية بالمدينة لنيل الدرجة العلمية العالمية «الماجستير».
وقد تمّت مناقشتها في تمام الساعة التاسعة صباحاً من يوم الاثنين الموافق ١٤١١/٨/٢٥ هـ بقاعة المحاضرات الكبرى، وقد حصلت على تقدير «امتياز».
وأعضاء لجنة المناقشة:

المشرف فضيلة الشيخ عبدالمحسن بن حمد العباد.
مناقش: فضيلة الشيخ الدكتور عبدالغفور عبدالحق حسين البلوشي.
مناقش: فضيلة الشيخ الدكتور عبدالمنعم عطية السكران.
فجزاهم الله عني خير الجزاء.
وقد تمّ طبع الرسالة كاملة على الوجه الذي أجازته اللجنة من غير تغيير في شيء منها، والحمد لله رب العالمين.

كتبه

د.مبارك بن سيف الهاجري

الأستاذ المشارك بقسم التفسير والحديث
والعميد المساعد للشؤون الطلابية «سابقاً»
بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة الكويت

١٤٢٤/١/٢٧ هـ الموافق ٢٠٠٤/٣/١٧ م

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

أما بعد:

فقد أنعم الله على هذه الأمة المباركة بحفظ القرآن الكريم وصيانته من التغيير والتبديل، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

والسنة المطهرة بيان وتوضيح لكتاب الله ﷻ، قال تعالى مخاطباً رسوله ﷺ: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَفْكُرُونَ﴾ [التحل: ٤٤].

وقد منَّ الله على هذه الأمة برجال مخلصين، حفظوا كتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ في الصدور والسطور، ومنهم أصحاب رسول الله ﷺ الذين هم صفوة الناس بعد الأنبياء والرسل، فشهدوا نزول الوحي على رسول الله ﷺ، وحفظوا عنه أقواله وأفعاله. ثم جاء من بعدهم التابعون ثم أتباعهم، فحملوا على عواتقهم حفظ الأصلين الكتاب والسنة.

ثم تتابع العلماء من بعدهم، فساروا على خطاهم، ونهجوا سبيلهم في حفظ الكتاب والسنة.

وقد تنوّعت فنون العلم المستمدّ من الكتاب والسنة، وكثرت فروعها وجزئياته، ووضع أهل العلم قواعد وضوابط لكلّ منها، وصار يُطلق على ما اختصّ منها بالسُّنة علم الحديث.

ومن نعم الله عليّ أن توجّهت لتلقّي العلوم الشرعية في هذه الجامعة المباركة، فالتحقّت بكلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية، فتلقّيتُ فيها حظاً وافراً من علوم السنة على أيدي أساتذة متخصصين في هذا المجال، بارك الله فيهم، وجزاهم عني خير الجزاء.

وكنْتُ أميل إلى قراءة ما يختصّ بعلم الرجال، وأرغب في النظر في تراجم رواة الحديث ومعرفة أحوالهم وما قيل فيهم من جرح أو تعديل، فظهر لي عظمُ هذا العلم وشرفه، فلا ترى إماماً من أئمة الحديث إلا وله كلام في الرجال، واشتهر بعضهم بذلك كيحيى بن معين وأبي زرعة الرازي وأبي حاتم الرازي.

وأصبحت أقوال الأئمة في الرجال تُحفظ عنهم وتُروى، وأُلفت المصنّفات في ذلك، فدونت كلام الأئمة في الرجال.

قال علي بن المديني - وهو أحد الحفاظ النقاد -: «التفقه في معاني الحديث نصف العلم، ومعرفة الرجال نصف العلم»^(١).

والمقصود بمعرفة الرجال: الدراية بأحوالهم، فيُعرف من يقبل حديثه منهم ومن لا يُقبل، ومعرفة مراتبهم في الضبط والإتقان إما مطلقاً أو في شيخ معين، ومعرفة طبقاتهم ورحلاتهم وشيوخهم وتلاميذهم، ومعرفة من اشتهر منهم بالإرسال أو بالتدليس، ومن اختلط منهم أو تغيّر حفظه، ومن روى عنه قبل الاختلاط وبعده، ومعرفة ما رواه أحدهم من الأحاديث عن شيوخه وهو غير مسموع له منهم وإنما أخذه عنهم بواسطة، ومعرفة من

(١) المحدث الفاضل للرامهرمزي ص ٣٢٠.

روى عنهم ولم يلقهم أو لم يسمع منهم، وغير ذلك مما يدل على دقة علم الرجال وأهميته في الحكم على الأحاديث.

ولما قُبِلَتْ في الدراسات العليا بالجامعة نفسها، وخلال السنة المنهجية لمرحلة الماجستير كنتُ أفتش عن موضوع يتعلّق بعلم الرجال لأقدمه كرسالة علمية لهذه المرحلة، فاستشرت مشايخي وأساتذتي، فأشار عليّ شيخنا ووالدنا الشيخ عبدالمحسن بن حمد العباد بدراسة ما جاء في سماع بعض التابعين الثقات من الصحابة رضوان الله عليهم، فوافق هذا ما في نفسي، وبعد النظر في نماذج من هذا الموضوع عزمت على العمل فيه، ووسمته بَعْدُ بعنوان:

«التابعون الثقات المُتَكَلِّمُ في سماعهم من الصحابة

ممن لهم رواية عنهم في الكتب الستة»

وجعلته محصوراً في حرف الألف إلى حرف الزاي.

سبب اختيار الموضوع وأهميته:

ومن الأسباب التي دفعتني للبحث في هذا الموضوع:

١ - إعلال الأئمة لبعض الأحاديث بأن فلاناً لم يسمع من فلان، مع أنه أدركه وعاصر زمانه، بل يعلّون أحياناً حديث الراوي عن أبيه بأنه لم يسمع منه، وقد ترى بعضهم يثبت سماع فلان من فلان وغيره ينفيه. فأردت الوقوف على منهجهم في ذلك.

٢ - كثرة كلامهم في هذا المعنى في رواية التابعين عن الصحابة رضي الله عنهم، فاخترت ما كان من هذا الباب لأنه أجمع من غيره.

٣ - لما كان اتصال السند مع ضعف أحد رواته لا يرفعه لدرجة الاحتجاج اقتصر في هذا البحث على الثقات من التابعين لأنه أنفع، وجعلته فيما كان من رواياتهم عن الصحابة في الكتب الستة لاشتهار أحاديثها وكثرة تداولها.

وتبرز أهمية هذا الموضوع في تعلقه المباشر بالحكم على الأسانيد بالاتصال أو بالانقطاع، مما يترتب عليه معرفة صحيح الأحاديث من ضعيفها.

تحديد مجال البحث:

١ - اقتصرْتُ على التابعين الثقات الذي نص ابن حجر في تقريب التهذيب على أنهم ثقات، وجعلهم في المرتبة الثانية أو الثالثة.

فلم أتعرض لمن قال فيه «صدوق» أو نحوها، أو من كان فيما دونها من المراتب.

٢ - واقتصرْتُ على من تُكَلِّم في سماعه من صحابي له عنه رواية في الكتب الستة، أعني: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود السجستاني، وجامع الترمذي، وسنن النسائي الكبرى والصغرى، وسنن ابن ماجه.

خطة البحث:

قبل التعرض لدراسة كلام أهل العلم في سماع بعض التابعين الثقات من الصحابة، قدّمت لذلك بمقدمة ثم مدخل، وبعد الفراغ من الموضوع جعلتُ له خاتمة، وأتبعها بنبّاتٍ للمصادر ثم الفهارس العامة.

ففي المقدمة ذكرت سبب اختيار الموضوع وأهميته، ومجال البحث وخطته ومنهجه.

وأما المدخل فجعلته في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ذكرت فيه مذاهب أهل العلم في الإسناد المعنعن، ونبّهت فيه على ثلاث مسائل مهمة.

والمبحث الثاني: فيه بيان لطرق معرفة الإرسال في الأسانيد، ونبّهت فيه على مسألتين مهمّتين.

والمبحث الثالث: ذكرت فيه الكتب التي صنف في المراسيل.

ثم بعد الفراغ من المدخل شرعتُ في **الموضوع**، فبدأته بترجمة أبان بن عثمان بن عفان عن أبيه رضي الله عنه، وختمته بترجمة زيد بن أسلم عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، فبلغ عدد التراجم فيه إحدى عشرة ومائة ترجمة.

ثم **خاتمة الموضوع**، فذكرتُ فيها النتائج العامة للتراجم المدروسة.
ثم **ثبت المصادر والمراجع** التي استفدتُ منها وأحلتُ إليها خلال البحث.

ثم **الفهارس العامة**، وهي خمسة فهارس:

- ١ - فهرس الآيات.
- ٢ - فهرس الأحاديث النبوية.
- ٣ - فهرس الآثار.
- ٤ - فهرس الأعلام المترجم لهم.
- ٥ - فهرس الموضوعات.

منهج البحث:

أولاً: فيما يتعلق بجمع التابعين المترجم لهم:

- ١ - قمتُ بجمع التابعين المتكلم في سماعهم من الصحابة من كتابي: «جامع التحصيل» للعلائي، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر.
- ٢ - ثم صنفتهم على حسب مراتبهم عند ابن حجر في تقريب التهذيب، وربّتهم في كل مجموعة على حروف المعجم.
- ٣ - اقتصرْتُ على من كان منهم في المرتبة الثانية أو الثالثة، وهم الثقات.
- ٤ - بدأتُ في البحث في تراجم هؤلاء على ترتيب حروف المعجم بمراجعة كتب الرجال الأخرى، فوقفْتُ على فوائد لم تذكر في الكتابين المشار إليهما.

٥ - خلال البحث والدراسة عثرتُ على تراجم من هذا الباب لم تُذكر في الكتابين السابقين، فألحقتهما في مواضعها.

ثانياً: طريقة عرض المعلومات في كل ترجمة:

١ - أذكر اسم التابعي في أول الترجمة، معرّفاً به في الحاشية بما في «تقريب التهذيب» لابن حجر.

٢ - ثم أذكر جميع من تُكلم في سماعه منهم من الصحابة، سواء كانت روايته عنهم في الكتب الستة أم في خارجها، مرتباً إياهم على حروف الهجاء.

٣ - ثم أقصر في الدراسة على من كان له عنهم رواية في الكتب الستة، كل منهم في ترجمة مستقلة على ترتيب حروف المعجم.

٤ - أبتدىء الترجمة عادة بذكر كلام أهل العلم ممن نفى سماعه من هذا الصحابي، وأتبعه بكلام غيرهم - إن وجد - ممن يثبت سماعه منه، مرتباً ذلك على حسب وفياتهم.

٥ - كما أتعرض لبيان تاريخ الراوي والمروي عنه، بذكر مولد التابعي ووفاته وسنّه وطبقته ورحلاته إن أمكن، وبذكر وفاة الصحابي وأين نزل؟ ونحو ذلك. وهذا في الأغلب الأكثر، وقد لا أحتاج لمثل هذا في بعض التراجم.

٦ - أذكر الأحاديث والآثار التي ورد فيها لقي أو سماع التابعي من الصحابي المتكلم في سماعه منه، مع بيان ما في أسانيدها من مقال.

٧ - قبل نهاية الترجمة أذكر من خرّج حديث هذا التابعي عن الصحابي المتكلم في سماعه منه من أصحاب الكتب الستة، وعدد أحاديثه عندهم عن هذا الصحابي، وفي الغالب أذكر طرفاً من أسانيدها ومتونها.

وقد أتعرض للكلام على أسانيدها، مع بيان إن كان في شيء منها تصريح التابعي بالسماع.

٨ - أشير إلى ما وقفت عليه في خارج الكتب الستة من أحاديث لهذا التابعي عن الصحابي المتكلم في سماعه منه.

٩ - أختتم الترجمة بخلاصة مختصرة تُبيِّنُ حال رواية هذا التابعي عن الصحابي المتكلم في سماعه منه.

ثالثاً: شرح الغريب والتعريف بالأعلام.

١ - أبين معاني الألفاظ الغريبة الواردة في الأحاديث أو الآثار أو كلام أهل العلم.

٢ - أعرف بالأعلام المذكورين في الأسانيد أو في كلام أهل العلم، وذلك في أول موضع يُذكر فيه العلم، مقتصرًا على ما في «تقريب التهذيب» لابن حجر إن كان من رجال الستة أو ذُكر فيه تمييزاً، وإلا ترجمتُ له من كتب التراجم الأخرى، وفي الغالب أكتفي بما في «سير أعلام النبلاء» للذهبي.

رابعاً: فيما يتعلّق بالعزو إلى المصادر:

١ - أشير في الحاشية إلى المصادر الأصلية التي نقلتُ منها، وقد أنبّه على غيرها لفائدة.

٢ - عندما أذكر اسم من خرّج الحديث أو الأثر أو قائل القول من الأئمة أشير عند اسمه برقم، ثم أذكر في الحاشية كتاب هذا الإمام، كأن أقول: ابن المديني. فأذكر في الحاشية: العلل. أعني كتاب «العلل» لابن المديني، وهكذا.

وإذا جعلتُ الترقيم في آخر قول الإمام فإني أشير في الحاشية إلى المصادر الأخرى التي ذُكرتُ عنه هذا القول.

٣ - أرتب المصادر في الحاشية على حسب وفيات مؤلفيها، وقد أخالف هذا لفائدة.

٤ - عند ذُكر من خرّج الحديث أو الأثر أقدم الكتب الستة على غيرها وأرتب ما بعدها على حسب وفيات أصحابها.

٥ - الأرقام التي أذكرها في الحاشية بين قوسين () ، تعني رقم الحديث أو الترجمة أو الفقرة. وأما رقم الصفحة فإني أذكره مسبقاً بحرف ص، من غير قوسين.

خامساً: قد أخالف شيئاً مما تقدم من منهج البحث في بعض التراجم لمناسبة أو سبب يقتضي ذلك.

وهذا البحث قد بذلت فيه ما يسّر الله لي من جهد ووقت، وما منّ الله به عليّ من اطلاع ومعرفة، فله الحمد على توفيقه.

فما أصبت فيه فمن فضل الله وإحسانه، وما أخطأت فيه أو زلّ فيه قلّمي فأرجو ممن نظّره تسديده وإصلاحه، والله أسأل ثوابه وجزيل إحسانه.

ومن الاعتراف بالجميل أن أتقدّم بالشكر إلى فضيلة الشيخ عبدالمحسن بن حمد العباد على توجيهاته وإرشاداته خلال إشرافه على هذه الرسالة، وعلى ما بذله من وقت وجهد رغم مشاغله، وهذا حاله مع كل من تولّى الإشراف عليه، فأسأل الله ﷻ أن يبارك له في علمه، وأن يؤتیه من الخير كله في الدنيا والآخرة.

كما أتقدّم بالشكر إلى كلّ من أسدى إليّ معروفاً، أو وجّه إليّ نصحاً وإرشاداً، من أساتذتي الأفاضل ومن زملائي الكرام، جزى الله الجميع خير الجزاء.

والحمد لله ربّ العالمين.



المرخل

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مذاهب أهل العلم في الإسناد المعنعن.

المبحث الثاني: طرق معرفة الإرسال في الأسانيد.

المبحث الثالث: الكتب المصنفة في المراسيل.



مذاهب أهل العلم في الإسناد المعنعن

الإسناد المعنعن: هو ما يقال فيه «فلان عن فلان»، من غير ذكرٍ للسمع أو التحديث أو نحوهما.

وقد اختلف أهل العلم في الإسناد المعنعن، هل هو من قبيل المتصل أم المنقطع؟ ولهم في ذلك ستة أقوال:

القول الأول:

أنه من قبيل المنقطع، ولا يُحكم له بالاتصال حتى يتبين اتصاله من طريق آخر يُصرّح فيه بالتحديث أو نحوه مما يدلُّ على السماع.

حكى الرامهرمزي^(١) هذا القول عن بعض المتأخرين من الفقهاء، وذكره ابن الصلاح^(٢) ولم يسمِّ قائله، ونسبه ابن رجب^(٣) إلى بعض المتأخرين من الظاهرية.

قال العلائي^(٤): «ووجّه بعضهم هذا القول بأنّ هذه اللفظة لا إشعار

(١) المحدث الفاضل ص ٤٥٠.

(٢) علوم الحديث ص ١٥٢.

(٣) شرح علل الترمذي (١/٣٦٢).

(٤) جامع التحصيل ص ١٣٤.

لها بشيء من أنواع التحمل، وبصحة وقوعها فيما هو منقطع، كما إذا قال الواحد منا مثلاً: عن رسول الله ﷺ، أو: عن أنس، ونحوه^(١).

والجواب: أن لفظة «عن» محتملة للاتصال وعدمه، ولكن استجاز بعض كتبة الحديث الاقتصار على العنونة في الأسانيد دون ذكرهم لألفاظ السماع، وذلك هرباً من الإطالة، ورغبة في الاختصار، ولغير ذلك من الأسباب كما بيَّنه الخطيب البغدادي^(٢)، وعلى هذا فلا يصح ردُّ الأسانيد المعنونة مطلقاً لما فيها من أسانيد متصلة.

وقد أجمع أئمة الحديث على قبول الإسناد المعنعن، وأنه من قبيل المتصل إذا كان الراوي غير مدلس، ولقي من روى عنه^(٣)، ولكن اشترط بعضهم ثبوت اللقاء، واكتفى الآخرون بإمكانه^(٤).

قال ابن الصلاح^(٥) في الكلام على الإسناد المعنعن:

«وعده بعض الناس من قبيل المرسل والمنقطع، حتى يبين اتصاله بغيره، والصحيح والذي عليه العمل أنه من قبيل الإسناد المتصل وإلى هذا ذهب الجماهير من أئمة الحديث وغيرهم، وأودعه المشترون للصحيح في مصنفاتهم وقبلوه...».

وقال النووي^(٦): «وذهب بعض أهل العلم إلى أنه لا يحتج بالمعنن مطلقاً، لاحتمال الانقطاع، وهذا المذهب مردود بإجماع السلف».

(١) وانظر: المحدث الفاضل للرامهرمزي ص ٤٥٠ - ٤٥١، والسَّنُّ الأَبْيَن لابن رُشَيْد ص ٢٢ - ٢٣.

(٢) الكفاية ص ٥٥٣ - ٥٥٤.

(٣) انظر: مقدمة صحيح مسلم ص ٢٩، ٣٢، ومعرفة علوم الحديث للحاكم ص ٣٤، والتمهيد لابن عبد البر (١٢/١ - ١٣)، والكفاية للخطيب ص ٤٢١، وعلوم الحديث لابن الصلاح ص ١٥٢، وشرح صحيح مسلم للنووي (١٢٨/١)، وتوجيه النظر للجزائري ص ١٦٨.

(٤) سيأتي بيان هذا الخلاف عند حكاية القولين الخامس والسادس من أقوال أهل العلم في الإسناد المعنعن.

(٥) علوم الحديث ص ١٥٢.

(٦) شرح صحيح مسلم (١٢٨/١).

وقال ابن رشيد^(١): «... فهذا المذهب المجهول قائله، لا يعرج عليه، ولا يلتفت إليّ^(٢) إليه»، وقال أيضاً^(٣): «وإذ بان أنه قول لبعض الفقهاء المتأخرين، فهو مسبوق بإجماع علماء الشأن».

وقال ابن رجب^(٤): «وهذا القول شاذٌّ مطّرح، وقد حكى مسلم وغيره الإجماع على خلافه».

وفيما تقدّم كفاية في ردّ هذا القول، ولو أخذ به لضاق الأمر جداً، ولم يتحصل من السنة إلا النزر اليسير^(٥).

والقول الثاني:

أن الإسناد المعنعن يُعتبر من قبيل المتصل إذا كان الراوي معروفاً بطول الصُحبة لمن روى عنه بالنعنة، وبشرط أن يكون غير مدلس.

وهذا قول أبي مظفر السمعاني^(٦).^(٧)

وحجة هذا القول هي حجة القول الأول من أن لفظة «عن» لا إشعار لها بشيء من أنواع التحمل، ويصحُّ وقوعها فيما هو منقطع، ولكن لما اشترط طول الصُحبة بين الراوي ومن روى عنه بالنعنة، خُفِّفَ في اشتراط السماع بينهما في كلّ حديث، وذلك أن طول الصُحبة يتضمّن في الغالب

(١) السنن الأبين ص ٢٥.

(٢) الليث: صفحة العنق. (الصحيح للجوهري ١/٢٦٥).

(٣) السنن الأبين ص ٢٨.

(٤) شرح علل الترمذي (١/٣٦٢).

(٥) انظر السنن الأبين ص ٢٥.

(٦) هو منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد التميمي السمعاني المروزي (ولد سنة ٤٢٦، وتوفي سنة ٤٨٩).

أحد الأئمة الأعلام، صنف في التفسير والحديث والفقه والأصول، وكان ينصر أهل الحديث والسنة، ويرد على مخالفيهم.

(انظر: ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٩/١١٤ - ١١٩).

(٧) انظر: علوم الحديث لابن الصلاح ص ١٥٧، وجامع التحصيل للعلائي ص ١٣٤.

حصول السماع لجمله ما عند المحدث أو أكثره، ولذا فتُحمل لفظة «عن» على الغالب وهو السماع، وإن كانت محتملة للإرسال، هذا بشرط أن لا يكون الراوي مدلساً^(١).

والقول الثالث:

أنه من قبيل المتصل إذا كان الراوي معروفاً بالرواية عمن روى عنه بالنعنة، مع سلامته من التدليس.

وهذا قول أبي عمرو الداني المقرئ^(٢).^(٣)

وعلى هذين القولين - الثاني والثالث - فإن نعنة الراوي غير المدلس عمن لقيه وسمع منه، ولم يكن معروفاً بطول صحبته له أو بالرواية عنه، لا تعتبر من قبيل المتصل حتى يبين اتصاله من وجه آخر.

وفي هذا مبالغة في الاحتياط والتشدد، وقد تقدّم في ردّه حكاية إجماع أئمة الحديث على قبول الإسناد المعنعن، وأنه من قبيل المتصل بشرطه المذكور، وهو أخفّ مما اشترط ههنا.

والقول الرابع:

أن الإسناد المعنعن من قبيل المتصل إذا كان الراوي أدرك من روى عنه بالنعنة إدراكاً بيّناً، ولم يكن مدلساً.

(١) انظر: السنن الأبين لابن رشيد ص ٣١، وجامع التحصيل للعلائي ص ١٣٤.

(٢) هو عثمان بن سعيد بن عثمان الأموي مولا هم الأندلسي (ولد سنة ٣٧١، وتوفي سنة ٤٤٤).

قال فيه الذهبي: «الإمام الحافظ، المجود المقرئ، الحاذق، عالم الأندلس».

(انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ٧٧/١٨ - ٨٣).

(٣) انظر: علوم الحديث لابن الصلاح ص ١٥٧، وشرح علل الترمذي لابن رجب (٣٦٥/١).

وهذا قول أبي الحسن القاسبي^(١).^(٢)

وهو قول آخر لأبي عمرو الداني^(٣).

قال ابن رشيد^(٤) في بيان معنى هذا الشرط:

«وأما لفظ القاسبي فيمكن أن يريد به ثبوت المعاصرة البينة، وهو أظهر احتماليه فيه، ويمكن أن يريد طول الصحبة، فيكون موافقاً لما ذكره أبو مظفر السمعاني».

وأهمل العراقي في ألفيته قول القاسبي، وعلل ذلك في شرحه لها^(٥) بقوله: «واشترط أبو الحسن القاسبي أن يدركه إدراكاً بيّناً، وهذا داخل فيما تقدم من الشروط، وبيان الإدراك لا بد منه».

والقول الخامس:

أن الإسناد المعنعن من قبيل المتصل إذا ثبت لقاء الراوي عمن روى عنه بالنعنة ولو مرة واحدة، ولم يكن معروفاً بالتدليس.

وهذا قول ابن المديني، والبخاري، وغيرهما من أئمة العلم^(٦).

وذكر النووي^(٧) أن هذا قول المحققين من أهل العلم.

(١) هو علي بن محمد بن خلف المعافري القروي المالكي.

(ولد سنة ٣٢٤، توفي سنة ٤٠٣).

أحد الأئمة الحفاظ، قال فيه الذهبي: «وكان عارفاً بالعلل والرجال، والفقه والأصول والكلام، مصنفًا يقظاً، ديناً تقياً».

(٢) انظر: علوم الحديث لابن الصلاح، ١٥٧، والسنن الأبين ص ٣٥.

(٣) انظر: السنن الأبين ص ٣٠، وفتح المغيث للسخاوي (١/١٦٦).

(٤) السنن الأبين ص ٤٢.

(٥) التبصرة والتذكرة (١/١٦٤).

(٦) انظر علوم الحديث لابن الصلاح ص ١٥٨.

(٧) التقريب والتيسير (١/٢١٦) (مع تدريب الراوي للسيوطي)، وشرح صحيح مسلم (١/١٢٨).

وقال ابن رشيد^(١): «وهو رأي كثير من المحدثين...»، ونصر ابن رشيد هذا القول وصححه، وردَّ على المخالف بمؤلفٍ مستقل^(٢).

وقال العلاني^(٣): «وهذا هو الذي عليه رأي الحذاق، كابن المديني والإمام البخاري وأكثر الأئمة».

وقال ابن رجب^(٤): «... وأما جمهور المتقدمين فعلى ما قاله ابن المديني والبخاري».

واختلف العلماء في اشتراط البخاري لهذا الشرط، هل اشترطه في أصل الصحة أم في كتابه الصحيح فحسب؟^(٥)

ورجَّح ابن حجر^(٦) أن البخاري اشترط هذا في أصل الصحة، بدليل أنه أكثر من تعليل الأحاديث في تاريخه بمجرد ذلك.

وَوَجْهُ هذا القول أن الإسناد المعنعن محتمل للاتصال وعدمه لما عُلِمَ من تجويز الرواة للإرسال، فإنهم يكسلون أحياناً فيرسلون الحديث، وينشطون تارة فيسندونه، ولمَّا تعذر البحث عن السماع في كل حديث، اكْتَفِيَ بثبوت اللقاء أو السماع بين المعنعن والمعنعن عنه ولو مرة واحدة، فيفيد ذلك غلبة الظن لتحمل روايته عنه على الاتصال، بشرط أن لا يكون مدلساً^(٧).

-
- (١) السنن الأبين ص ٣١.
 - (٢) وهو كتاب «السَّنَنِ الأَبِينِ وَالْمَوْرِدُ الأَمْعَنُ فِي الْمَحَاكِمَةِ بَيْنَ الْإِمَامِينَ فِي السَّنَدِ الْمَعْنَعَنِ».
 - (٣) جامع التحصيل ص ١٣٤.
 - (٤) شرح علل الترمذي (١/٣٦٥).
 - (٥) انظر: اختصار علوم الحديث لابن كثير ص ٤٣ - ٤٤، ومحاسن الاصطلاح للبلقيني ص ١٥٨، وفتح المغيث (١/١٦٥)، وتدريب الراوي (١/٢١٦)، والمصباح في أصول الحديث لقاسم الأندجاني ص ٧٧.
 - (٦) النكت على كتاب ابن الصلاح (٢/٥٩٥).
 - (٧) انظر: السنن الأبين ص ٤، وجامع التحصيل ص ١٣٩، والنكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (٢/٥٩٦).

والقول السادس:

أن الإسناد المعنعن من قبيل المتصل إذا كان الراوي أدرك من روى عنه، وعاصر زمانه، وممكن جائز لقاءه وسماعه منه، وكان مع هذا غير معروف بتدليس.

وهذا قول مسلم بن الحجاج^(١)، وأبي عبد الله الحاكم، وغيرهما^(٢).

قال ابن رجب^(٣): «وكثير من العلماء المتأخرين على ما قاله مسلم رحمهم الله من أن إمكان اللقي كافٍ في الاتصال من الثقة غير المدلس، وهو ظاهر كلام ابن حبان وغيره...».

واعتمد هذا القول جماعة من أهل العلم، وذكر غير واحد أنه قول جمهور العلماء^(٤).

وحكى مسلم رحمهم الله الإجماع على هذا، وفيه نظر لما تقدّم عن ابن المديني والبخاري وغيرهما من أهل العلم.

ووجه هذا القول أن الرواة وإن كانوا يُجيزُونَ الإرسال، فإن الثقة غير المدلس لا يروي عن عاصره موهماً أنه سمع منه، فكان اشتراط إمكان اللقاء بين المُعْنَعِنِ والمُعْنَعِنِ عنه يفيد غلبة الظن لتُحمل روايتهما على

(١) نص عليه في مقدمة صحيحه ص ٢٩ - ٣٠.

(٢) انظر: السنن الأبين ص ٤٩، وجامع التحصيل ص ١٣٥.

(٣) شرح علل الترمذي (١/٣٦٤).

(٤) انظر: الوهم والإيهام لابن القطان (١/ق ١٣٠ أ)، وإرشاد طلاب الحقائق للنووي (١٨٥/١ - ١٨٦)، والمنهل الروي لابن جماعة ص ٤٨، والخلاصة في أصول الحديث للطبيبي ص ٥٠، والجوهر النقي لابن التركماني (٢/٨٥) (٦/٢٨٢)، واختصار علوم الحديث لابن كثير ص ٤٣، والتذكرة في علوم الحديث لابن الملقن ص ١٦، والمختصر في أصول الحديث للجرجاني ص ٤٨ - ٤٩، وقواعد التحديث للقاسمي ص ١٢٣، وفتح الملهم شرح صحيح مسلم لشبير العثماني (١/٤٠ - ٤١)، والمصباح في أصول الحديث ٧٦ - ٧٧، وجواهر الأصول في حديث الرسول لفصيح الهروي ص ٦٧.

الاتصال، إلا أن تكون هناك أدلة بينة أن هذا الراوي لم يلقَ من روى عنه أو لم يسمع منه شيئاً^(١).

وهذان المذهبان - الخامس والسادس - هما المعتمدان عند أئمة هذا الشأن، وعليهما دار الترجيح بين أهل العلم، فمن مرجح لمذهب البخاري، وآخر مرجح لمذهب مسلم.

قال ابن حجر: «من حكم بالانقطاع مطلقاً شدد، ويليه من شرط طول الصحبة، ومن اكتفى بالمعاصرة سهل، والوسط الذي ليس بعده إلا التعتت مذهب البخاري ومن وافقه»^(٢).

وهناك مسائل مهمة تتعلق بما سبق، ينبغي التنبيه عليها:

المسألة الأولى:

أن بعض الرواة لقي من روى عنه، وثبت له رؤيته، ولكنه لم يسمع منه.

مثال ذلك:

صبيان الصحابة رأوا النبي ﷺ ولم يصح لهم سماع منه، فروايتهم عنه مرسلة.

وذكر أبو حاتم الرازي أن أيوب السخيتاني وابن عون وقرة بن خالد رأوا أنس بن مالك، ولم يسمعوا منه^(٣).

وقال ابن المديني^(٤): «إبراهيم النخعي رأى أبا جحيفة وزيد بن أرقم وابن أبي أوفى، ولم يسمع منهم».

(١) انظر: مقدمة صحيح مسلم ٢٩ - ٣٣، وتوضيح الأفكار للصنعاني (١/٣٣٣ - ٣٣٤)،

وفتح الملهم شرح صحيح مسلم لشبير (١/٤٠ - ٤١).

(٢) تدريب الراوي للسيوطي (١/٢١٦)، وانظر فتح المغيث للسخاوي (١/١٦٧).

(٣) انظر شرح علل الترمذي لابن رجب (١/٣٦٥ - ٣٦٧).

(٤) العلل ص ٦٠ - ٦١ (٧٧).

وقال الدارقطني^(١): «الأوزاعي دخل على ابن سيرين في مرضه، ولم يسمع منه».

وأمثلة ذلك كثيرة في كلام أهل العلم^(٢).

وقد يصرح الراوي نفسه أنه رأى فلاناً ولم يسمع منه^(٣).

وفي هذا أن مجرد اللقاء لا يلزم منه ثبوت السماع، قال ابن رشيد^(٤): «ولقد كان ينبغي من حيث الاحتياط أن يشترط تحقق السماع في الجملة لا مطلق اللقاء، فكم من تابع لقي صاحباً ولم يسمع منه، وكذلك من بعدهم. وينبغي أن يحمل قول البخاري وابن المديني على أنهما يريدان باللقاء السماع، وهذا الحرف لم نجد عليه تنصيصاً يعتمد، وإنما وجدت ظواهر محتملة أن يحصل الاكتفاء إلا بالسماع، وأنه الأليق بتحرّيهما والأقرب إلى صوب الصواب، فيكون مرادهما باللقاء والسماع معنى واحداً...».

ولكن قال العلائي^(٥): «... ويحتمل أن يُكتفى بثبوت اللقاء فقط لما يلزم منه غالباً من السماع».

(١) السنن (١/٦٤).

(٢) انظر مثلاً:

العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد (رواية ابنه عبدالله) (٢/٢٩٢)، و (رواية المروزي وغيره) ص ٤١ (٧)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٢/٢٠)، وسؤالات الأجرى لأبي داود ص ١٠٢ - ١٠٣، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١/٨٠ - ٨١، ١٥٣، ١٧٢)، (٣/١٢٣)، والمراسيل لابن أبي حاتم أيضاً (١٩، ٢١، ٢٢، ٣١، ٣٩، ٩٢، ٩٤، ١٧٩، ٢٠٣، ٢٤٩، ٢٥٥، ٤٦٤، ٥٢٩، ٥٦٧، ٥٧٥، ٦٤٧، ٧٠٦، ٧١٠، ٨٩٣، ٨٩٥، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩١٠، ٩٦٩)، وعلل الحديث لابن أبي حاتم أيضاً (١٤٦٦)، (١٨٤٥)، والجواهر النقي لابن التركماني (١/١٠٢)، وتهذيب الكمال (٨/٤٦٢)، وميزان الاعتدال (٣/٧٣)، وسير أعلام النبلاء (١٤/٧٨).

(٣) كما سيأتي بيانه ص ٣١ - ٣٤.

(٤) السنن الأبين ص ٣٣.

(٥) جامع التحصيل ص ١٣٥.

أقول: لا سيما إذا كان الراوي لقي من روى عنه وهو في سِنِّ التحمل، مع سلامته من التدليس.

المسألة الثانية:

أن بعض الرواة ثبت له اللقاء، ولكنه لم يسمع ممن لقيه إلا شيئاً يسيراً، وذلك لقصر زمن اللقاء، فتُعتبر رواياته الزائدة على ذلك مرسلة.

مثاله: روايات سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فإن أكثر أهل العلم نفّوا سماعه منه، وأثبت الإمام أحمد سماعه منه، ومع ذلك نصّ على أن روايات سعيد عن عمر مرسلة لأنه إنما سمع منه شيئاً يسيراً^(١).

المسألة الثالثة:

أن بعض الأسانيد التي ورَدَ فيها السماع أو التحديث أو نحو ذلك من الألفاظ الدالة صراحة على المشافهة، لا يعتمدونها الأئمة في إثبات السماع، وذلك لأدلة أو قرائن تفيد خطأ الراوي أو وهمه في ذكر السماع، كعدم إدراك الراوي لمن روى عنه، أو أنه لم يلقه، أو لم يسمع منه شيئاً^(٢).

(١) شرح علل الترمذي لابن رجب (٣٦٦/١) بتصرف، وانظر أيضاً (٣١٠/١).

وفيما يتعلق برواية سعيد عن عمر رضي الله عنه انظر:

المراسيل لابن أبي حاتم ص ٧١ - ٧٣، وسنن الدارقطني (٢٦٧/٣)، والمحلى لابن حزم (٢٣١/١٠)، والجواهر النقي لابن التركماني (١٠٧/٤)، (٢٢٦/٦)، (١٢٦/٧)، ٢١٤، (٢٢٦)، (١٥٣/١٠)، (٢٦٤)، وتهذيب التهذيب (٨٥/٤ - ٨٨)، وبحر الدم لابن عبد الهادي (٣٦٩).

(٢) انظر شرح علل الترمذي لابن رجب (٣٦٩/١ - ٣٧١).

وإعلال مثل هذه الأسانيد المصرح فيها بالسماع وارد في كلام كثير من أئمة الحديث: كشعبة، ويحيى القطان، وأبي مسهر، وابن المديني، وأحمد، ودُحيم، وأبي حاتم الرازي، وأبي زرعة الرازي. ومن الأمثلة على ذلك انظر:

العلل لابن المديني (٦٢، ٦٣، ٧٨، ١٢٥)، وعلل الحديث لابن أبي حاتم (١٦)، ٥٥٠، ٧٩٥، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٩٠٨، ٩٥٧، ٩٦٦، ٩٨٨، ١٠٠٢، ١١٦٦، ١٣٢٤، ١٥٨٩، ١٥٩٠، ١٦٢٣، ١٦٧٨، ١٦٩٦، ١٧٣٢، ١٨٠٣، =

ومن أمثلة ذلك :

- ١ - رُوِيَ عن عبدالله بن مَوْهَب^(١) أنه قال : «سمعت تميمًا الداري» .
قال يعقوب بن سفيان : «هذا خطأ، ابن مَوْهَب لم يسمع من تميم ولا لِحَقِّه»^(٢) .
- ٢ - وَرُوِيَ عن مكحول أنه قال : «جالست شريحاً»^(٣) ستة أشهر ما أسأله عن شيء ، إنما أكتفي بما يقضي به بين الناس» .
قال أبو حاتم الرازي : «لم يدرك مكحول شريحاً، هذا وهم»^(٤) .
- ٣ - وقيل لعلي بن المديني : «إن وَهْباً»^(٥) روى عن ابن طاوس^(٦) عن أبيه

= ١٨٣٨ ، ١٨٤٩ ، ١٩٢٠ ، ١٩٨٦ ، ٢١٠٤ ، ٢١٢٧ ، ٢١٣٣ ، ٢١٤٣ ، ٢١٨٢ ، ٢٢٣٢ ، ٢٣٢٣ ، ٢٤٢٧ ، ٢٥١٦ ، ٢٦٢٥ ، ٢٦٨٢ ، ٢٧٨٦ ، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم أيضاً (١٤٠/١ ، ١٤٧ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥) ، والمراسيل لابن أبي حاتم أيضاً (٣٥ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٢٠ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٨١ ، ٤٢٠ ، ٤٢٨ ، ٤٤٤ ، ٤٩٨ ، ٥١٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٧٤٨ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٨١١ ، ٨٥٧ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٩١٧ ، ٩٥١ ، ٩٥٣) ، والتوحيد لابن خزيمة (٦٣٩/٢) ، والجوهر النقي لابن التركماني (١٥٦/١ - ١٥٧ ، ٤٢٣) ، (١٢٨ ، ٦٩/٢) ، (٢٧١/٧) ، وتهذيب التهذيب (٨٦/٣) ، (٢٩٠/١٠) .

- (١) هو أبو خالد عبدالله بن موهب الشامي ، قاضي فلسطين لعمر بن عبدالعزيز ، ثقة ، لكن لم يسمع من تميم الداري ، من الثالثة . ع . (تقريب التهذيب ص ٣٢٥) .
- (٢) السنن الكبرى للبيهقي (١٠٢٩٦) .
- (٣) هو أبو أمية شريح بن الحارث بن قيس الكوفي النخعي القاضي ، مخضرم ، ثقة ، وقيل له صحبة ، مات قبل الثمانين أو بعدها ، وله مائة وثمان سنين أو أكثر ، يقال : حكم سبعين سنة . بخ س (تقريب التهذيب ص ٢٦٥) .
- (٤) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٢١٣ (٨٠٣) .
- (٥) هو وهيب ، بالتصغير ، ابن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم ، أبو بكر البصري ، ثقة ثبت لكنه تغير قليلاً بأخرة ، من السابعة مات سنة خمس وستين ، وقيل بعدها . ع . (تقريب التهذيب ص ٥٨٦) .
- (٦) هو أبو محمد عبدالله بن طاوس بن كيسان اليماني ، ثقة فاضل عابد ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين . ع . (تقريب التهذيب ص ٣٠٨) .

أنه لقي أبا موسى فذكر له الفتنه». فقال: «ليس من ذا شيء، لم يلقَ أبا موسى، ولا سمع من عائشة»^(١).

٤ - وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل: «حدثني أبي قال: ثنا عبدالرزاق قال: أنا معمر عن أيوب عن سعيد بن جبير قال: كنت عند عبدالله بن مَعْفَلٍ، فَحَدَّثَ رجلٌ عنده من قومه، فذكر الحديث.

قال أبو عبدالرحمن^(٢): أخطأ فيه معمر، لأن سعيد بن جبير لم يلقَ عبدالله بن مغل^(٣).

٥ - وقال ابن أبي حاتم^(٤): «سألت أبي عن سَفَرِ بن نُسَيْرٍ^(٥) هل سمع من أبي الدرداء شيئاً؟ فقال: لا. قلت: فإن أبا المغيرة^(٦) روى عن عمر بن عمرو بن عبد الأحموسي^(٧) عن السفر بن نسير أنه سمع أبا الدرداء، فقال: هذا وهم».

وقد ترد ألفاظ تفيد اللقاء والمجالسة، كقول الراوي «قدم علينا فلان» و«خَطَبَنَا فلان» ونحو ذلك، مع أنه لم يدرك فلاناً أو لم يلقه، فتأوله أهل العلم على أن مراده أهل بلده أو قومه.

(١) المعرفة والتاريخ للفسوي (١٢٩/٢).

(٢) هو عبدالله بن أحمد بن حنبل نفسه.

(٣) مسند الإمام أحمد (٨٨/٤).

(٤) المراسيل ص ٨٦ (٣١٥).

(٥) هو السَّفر، بسكون الفاء، ابن نُسَيْرٍ، مصغر، الأزدي الحمصي أرسل عن أبي الدرداء، وهو ضعيف، من السادسة. ق. (تقريب التهذيب ص ٢٤٣).

(٦) هو عبدالقدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي، ثقة، من التاسعة، مات سنة اثنتي عشرة. ع. (تقريب التهذيب ص ٣٦٠).

(٧) هو أبو حفص، شامي، أدرك عبدالله بن بسر، وروى عن بقية ومعاوية بن صالح وغيرهما. قال فيه أبو حاتم الرازي: «لا بأس به، صالح الحديث، هو من ثقات الحمصيين، بابة عتبة بن أبي حكيم وهشام الغاز». وقال فيه ابن حبان: «ثبت إذا كان فوقه ودونه ثقة». انظر ترجمته في: التاريخ الكبير للبخاري (٣٥٨/٦)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٢٧/٦ - ١٢٨)، والثقات لابن حبان (٢٢١/٧).

ومن أمثلة ذلك :

قول النزّال بن سَبْرَة^(١) : «قال لنا رسول الله ﷺ : «إِنَّا وَإِيَّاكُمْ كُنَّا نُدْعَى بَنِي عَبْدِ مَنْفٍ . . .» ، والنّزّال لم يرَ رسول الله ﷺ ، وإنما يريد بذلك قال لقومنا^(٢) .

وقول طاوس : «قدم علينا معاذ بن جبل ، فلم يأخذ من الخضروات شيئاً» ، يعني : قدم بلدنا ، فمعاذ ﷺ قدم اليمن في عهد رسول الله ﷺ ولم يولد طاوس حينئذ^(٣) .

وقول خُلَيْد العَصْرِي^(٤) : «لَمَّا وَرَدَ عَلَيْنَا سَلْمَانُ» ، قال يحيى بن معين : «يعني البصرة»^(٥) .

وقال أبو حاتم الرازي : «أبو البَخْتَرِي الطائِي^(٦) لم يلتقَ سلمان ، وأما قول أبي البختري أنهم حاصروا نهاوند ، يعني أن المسلمين حاصروا»^(٧) .

وقال البيهقي^(٨) : «... ومجاهد لا يثبت له سماع من أبي ذر ، وقوله «جاءنا» ، يعني جاء بلدنا ، والله أعلم» .

(١) هو النزّال بن سبرة ، بفتح المهملة وسكون الموحدة ، الهلالي الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، وقيل : إن له صحبة . خ د تم س ق (تقريب التهذيب ص ٥٦٠) .

(٢) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (١/٦٣٢ - ٦٣٣) ، وشرح معاني الآثار للطحاوي (١/٤٥٠ - ٤٥١) ، والسنن الكبرى للبيهقي (٥/٢٨٠) ، والجواهر النقي لابن التركماني (٢/٣٦٤) .

(٣) شرح معاني الآثار للطحاوي (١/٤٥١) ، والجواهر النقي لابن التركماني (٢/٣٦٤) .

(٤) هو أبو سليمان خُلَيْد بن عبدالله العَصْرِي ، بفتح المهملتين ، البصري ، يقال إنه مولى لأبي الدرداء ، صدوق يرسل ، من الرابعة . م د . (تقريب التهذيب ص ١٩٥) .

(٥) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٥٥ (١٩٧) ، وجامع التحصيل ص ٢٠٨ (١٧٣) .

(٦) أبو البختري ، بفتح الموحدة والمثناة بينهما معجمة ، سعيد بن فيروز الطائي مولاهم الكوفي ، ثقة ثبت فيه تشيع قليل ، كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات سنة ثلاث وثمانين . ع . (تقريب التهذيب ص ٢٤٠) .

(٧) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٧٦ (٢٧٢) .

(٨) السنن الكبرى (٢/٤٦٢) .

وكثر مثل هذا عن الحسن البصري رحمته الله، كقوله في عبدالله بن مغفل رحمته الله: «إنه أحد العشرة الذين بعثهم إلينا عمر يفقهون الناس»، وعمر رحمته الله بعث ابن مغفل إلى البصرة قبل أن يولد الحسن^(١).

وكقوله: «غزا بنا مجاشع بن مسعود».

وكقوله: «خطبنا ابن عباس بالبصرة»^(٢).

والمقصود أهل البصرة قبل قدوم الحسن إليها.

قال البزار: «سمع الحسن البصري من جماعة، وروى عن آخرين لم يدركهم، وكان يتأول فيقول «حدثنا» و«خطبنا»، يعني قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة»^(٣).

فهذا يقع من الحسن رحمته الله فيمن قدم البصرة من الصحابة ممن لم يدركهم أو لم يلقهم، ولذا فلا يمكن الاعتماد على قوله «حدثنا» أو «خطبنا» أو نحو هذا في إثبات سماعه منهم، إلا أن يكون هذا الصحابي ممن بقي بالبصرة إلى ما بعد قدوم الحسن. وأما إذا قال الحسن «سمعت» أو «حدثني» ونحو هذا، فلا ينطبق عليه ما تقدم، وتكون صريحة في إثبات السماع إذا صحَّ الإسناد.

ونحو ذلك تجوز بعض أئمة الحديث إطلاق «حدثنا» و«أخبرنا»، وكذا «حدثني» و«أخبرني»، فيما كان مناولة أو مكاتبة^(٤).

وهذه الألفاظ ظاهرها المشافهة عن طريق السماع أو العرض، بخلاف المناولة والمكاتبة.

(١) الجوهر النقي لابن التركماني (٢٤١/١).

(٢) انظر ص ٢١٠ - ٢١١، ٢٦٦.

(٣) تهذيب التهذيب (٢٦٩/٢).

(٤) انظر: الكفاية للخطيب البغدادي ص ٤٧٤ - ٤٧٦، و ص ٤٨٩ - ٤٩١، والإلماع للقاضي عياض ص ١٢٨، والوهم والإيهام لابن القطان (١/ق ٨٧ - ٨٨)، وعلوم الحديث لابن الصلاح ص ٢٨٤، ٢٨٨، وفتح المغيث (٢/١٢٦، ١٤٢ - ١٤٣)، وتدريب الراوي (٥٨، ٥١/٢).

مثال ذلك :

قول ابن جريج: «أخبرني عطاء الخراساني عن ابن عباس»، وهو لم يسمع من عطاء وإنما روى عنه من كتابه^(١).

وَحَدَّثَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ عِدَّةَ أَحَادِيثَ قَالَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا «حَدَّثَنِي بُكَيْرٌ»، وَهُوَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئاً، وَإِنَّمَا كَتَبَ لَهُ بُكَيْرٌ بِتِلْكَ الْأَحَادِيثِ^(٢).

وَالضَّابِطُ فِي هَذَا وَالَّذِي قَبْلَهُ أَنَّ مَنْ عُرِفَ مِنْهُ التَّجَوُّزُ فِي هَذِهِ الْأَلْفَافِ تَوَقَّفَ فِيمَا قَالَ فِيهِ «حَدَّثَنَا» أَوْ «أَخْبَرَنَا» عَمَّنْ دَلَّتِ الْقَرَائِنُ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ، وَحُمِّلَ هَذَا عَلَى أَنَّهُ يَعْنِي أَهْلَ بَلَدِهِ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، أَوْ أَنَّهُ أَخَذَهُ عَنْهُ مَنَاوِلَةً أَوْ مَكَاتِبَةً، هَذَا إِذَا دَلَّتْ عَلَيْهِ قَرِينَةٌ وَإِلَّا فَلَا يَطْرُدُ ذَلِكَ فِي كُلِّ حَدِيثِهِ.

وأما النوع الأول فمردّه إلى خطأ الراوي ووهمه بدليل عدم الإدراك أو انتفاء اللقاء ونحوه مما تقدم.



(١) فتح الباري (٨/٦٦٧).

(٢) الكفاية للخطيب البغدادي ص ٤٩١.

طرق معرفة الإرسال في الأسانيد^(١)

المقصود بالإرسال هنا مطلق الانقطاع، ويُعرف الإرسال في الأسانيد بطرق أربعة:

الطريق الأول:

النَّظَرُ في تاريخ الراوي والمروي عنه.

فإذا عُلِمَ أنه لم يدركه ولم يَلْحَقْ زمانه، تكون روايته عنه ظاهرة الانقطاع.

ويُدرِكُ هذا بمعرفة الطبقات وسني المواليد والوفيات.

ومثال ذلك:

رواية التابعي عن النبي ﷺ، ورواية صغار التابعين عن كبار الصحابة، ونحو ذلك.

وتجدهم في مثل هذا يقولون «فلان لم يدرك فلاناً»، أو غيرها من

(١) انظر: الوهم والإيهام لابن القطان (١/ق ٨٥ - ب)، وجامع التحصيل ص ١٤٥ وما بعدها، والتبصرة والتذكرة (٢/٣٠٦ - ٣٠٧)، ومنهج النقد في علوم الحديث لنور الدين عتر ص ٣٨٨ - ٣٨٩.

الألفاظ الدالة على الانقطاع، كقولهم «فلان عن فلان مرسل» ونحو ذلك، إلا أن قولهم «فلان لم يدرك فلاناً» ظاهره أنه لم يلحق زمانه وقد تُطلق فيمن أدرك شيئاً من حياة المروي عنه، كقول أبي حاتم الرازي^(١): «أبو الزناد^(٢) لم يدرك ابن عمر»، وأبو الزناد لحق من حياة ابن عمر سبع سنين أو نحوها، فالمراد أنه لم يدرك السماع منه وإن كان أدرك شيئاً من حياته^(٣). وقد يُعلم بالنظر في التاريخ أن الراوي أدرك من روى عنه ولكنه صغير لا يمكنه السماع منه.

مثاله: رواية الحسن البصري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فالحسن ولد لستين بقيتاً من خلافة عمر^(٤).

وقد يكون الراوي في سنٍّ من يُمكنه السماع عمن روى عنه لو كانا في بلد واحد، ولكن لما اختلفت البلاد كان في سماعه منه نظرٌ.

مثاله: رواية محمد بن سيرين عن أبي الدرداء.

قال أبو حاتم الرازي^(٥): «قد أدركه، ولا أظنه سمع منه، ذاك بالشام، وهذا بالبصرة».

الطريق الثاني:

بيان الراوي أنه لم يسمع من فلان، إما مطلقاً في جميع حديثه عنه أو في حديث بعينه.

(١) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١١١ (٤٠١ ب).

(٢) هو عبدالله بن ذكوان القرشي، أبو عبدالرحمن المدني، ثقة فقيه، من الخامسة، مات سنة ثلاثين، وقيل بعدها. ع.

(تقريب التهذيب ص ٣٠٢).

(٣) التقيد والإيضاح للعراقي ص ٢٨٥.

(٤) انظر ص ١٨٥.

(٥) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٨٧ (٦٨٣).

مثال ذلك :

قول سلمة بن كُهَيْل^(١) : «ما سمعت من أحد سمع من النبي ﷺ إلا جندب البجلي...»^(٢)، فهذا تصريح من سلمة أنه ما سمع من أحد من الصحابة رضي الله عنهم إلا من جندب البجلي رضي الله عنه^(٣).

وصرح أبو العالية^(٤) أنه رأى أبا أيوب الأنصاري، وقال: «غير أنني لم آخذ منه»^(٥).

وقال شعبة: «قال رجل لأبي إسحاق^(٦): إن شعبة يزعم أنك رأيت علقمة ولم تسمع منه. قال: صدق»^(٧).

ونحو ذلك تصريح الراوي أنه لم يسمع من فلان إلا حديثاً معيناً، فتكون روايته عنه منقطعة سوى ذاك الحديث.

(١) هو أبو يحيى سلمة بن كهيل الحضرمي الكوفي، ثقة، من الرابعة. ع. (تقريب التهذيب ص ٢٤٨).

(٢) مسند الحميدي (٣٤٢/٢)، وصحيح البخاري (٦٤٩٩)، وصحيح مسلم (٢٩٨٧).

(٣) انظر: فتح الباري (٣٣٦/١١)، وتهذيب التهذيب (١٥٧/٤).

(٤) هو رفيع، بالتصغير، ابن مهران الرياحي، بكسر الراء، ثقة، كثير الإرسال، من الثانية، مات سنة تسعين، وقيل ثلاث وتسعين وقيل بعد ذلك. ع. (تقريب التهذيب ص ٢١٠).

(٥) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٥٨ (٢٠٣).

(٦) هو عمرو بن عبدالله السبيعي.

(٧) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد (رواية ابنه عبدالله) (٢٩٢/٢). ومن أمثلة ذلك أيضاً: قول سفيان بن عيينة: «ذكروا آدم بن علي، وقد رأيته ولم أسمع منه» (جامع التحصيل للعلائي ص ٢٢٦).

وقول أبي داود السجستاني: «رأيت خالد بن خدّاش ولم أسمع منه شيئاً»، وذكر أيضاً أنه لم يسمع من عمر بن حفص بن غياث، ولا من عمرو بن حماد بن طلحة، ولا من مخول بن إبراهيم، ولا من يوسف الفار، ولا من ابن الأصبهاني.

(تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٥٦/٩)، وسير أعلام النبلاء (٢٠٩/١٣).

وقول أبي حاتم الرازي: «رأيت حسين المروزي ولم أسمع منه». (علل الحديث لابن أبي حاتم (٤١٧/١) (١٢٥٥)).

ومثال هذا:

قول أسامة بن زيد^(١): «سمعت سعيد بن المسيب - ولم أسمع منه غيره - يقول: لا ربا إلا فيما يُكال ويوزن، مما يُؤكل ويُشرب»^(٢).

وكقول شعبة: «لم أسمع من أبي جعفر^(٣) غير هذا الحديث»، يعني حديث ابن عمر: «إنما الأذان على عهد رسول الله ﷺ مرتين مرتين، والإقامة مرة مرة...» الحديث^(٤).

ويدخل في هذا الباب تصريح الراوي أنه ما سمع هذا الحديث من شيخه، فبان لنا انقطاع روايته عنه في هذا الحديث.

مثال ذلك:

ما رواه سليمان التيمي^(٥) عن أبي مجلز^(٦) عن ابن عمر أن النبي ﷺ سجد في الركعة الأولى من صلاة الظهر، فرأى أصحابه أنه قرأ ﴿نَزِيلٌ﴾ السجدة. ثم قال سليمان: «ولم أسمعه من أبي مجلز»^(٧).

وقد يجيء في بعض طرق الحديث قول الراوي «حدثت عن فلان»

(١) هو أبو زيد أسامة بن زيد الليثي مولا هم المدني، صدوق يهم، من السابعة، مات سنة ثلاث وخمسين، وهو ابن بضع وسبعين. خت م ٤. (تقريب التهذيب ص ٩٨).

(٢) علل الحديث لابن أبي حاتم (٢٠٩/٢) (٢١١٩).

(٣) هو محمد بن إبراهيم بن مسلم بن مهران بن المثنى المؤذن الكوفي، وقد ينسب لجده، ولجد أبيه، ولجد جده، صدوق يخطئ، من السابعة. د ت س. (تقريب التهذيب ص ٤٦٦).

(٤) سنن أبي داود السجستاني (١٤١/١) (٥١٠)، وصحيح ابن خزيمة (١٩٣/١ - ١٩٤) (٣٧٤). ومن أمثلة ذلك أيضاً:

قول سفيان بن عيينة: «سمعت من زياد بن علاقة أربعة أحاديث عن أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ، ولم أسمع منه غيرها». (المعرفة والتاريخ للفسوي (٧٠٦/٢)).

(٥) هو أبو المعتمر سليمان بن طرخان التيمي البصري، نزل في التيم فنسب إليهم، ثقة عابد، من الرابعة، مات سنة ثلاث وأربعين وهو ابن سبع وتسعين. ع. (تقريب التهذيب ص ٢٥٢).

(٦) هو لاحق بن حميد السدوسي البصري، مشهور بكنيته، ثقة، من كبار الثالثة، مات سنة ست وقيل تسع ومائة، وقيل قبل ذلك. ع. (تقريب التهذيب ص ٥٨٦).

(٧) مسند أبي يعلى الموصلي (١١٣/١٠) (٥٧٤٣).

(بالبناء للمجهول)، أو «بلغني عن فلان» ونحو هذا، مما يدلُّ على انقطاع روايته عنه مطلقاً أو في حديث بعينه.

مثال ذلك:

١ - رواية محمد بن سيرين عن ابن عباس رضي الله عنه.

قال الإمام أحمد: «لم يسمع محمد بن سيرين من ابن عباس، كان يقول في كلها: نُبئت عن ابن عباس»^(١). وأبانَ شعبةُ هذا بقوله: «أحاديث محمد بن سيرين عن ابن عباس إنما سمعها محمد من عكرمة، لقيَه أيام المختار، ولم يسمع ابن سيرين من ابن عباس شيئاً»^(٢).

٢ - وروى معمر عن أيوب عن سعيد بن جبيرة قال: قال ابن عباس: «إن أول من سعى بين الصفا والمروة أم إسماعيل...»، ورواه إسماعيل بن عُلَيَّة عن أيوب قال: نُبئت عن سعيد بن جبيرة قال: قال ابن عباس. وهذا الحديث يرويه أبو عَوانة^(٣) عن أبي بشر^(٤) عن سعيد بن جبيرة. قال الإمام أحمد: «فأظن أن أيوب حملة عن أبي بشر عن سعيد بن جبيرة، لأن ابن عليّة قال عن أيوب: نُبئت عن سعيد»^(٥). وأيوب سمع من سعيد بن جبيرة، وروايته عنه في الكتب الستة^(٦)، ولكن هذا الحديث أخذه عن سعيد بواسطة كما يبدو.

(١) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد (رواية ابنه عبدالله) (١/١٩٥)، (٢/٥٩)، والمراسيل لابن أبي حاتم ص ١٨٦ (٦٧٩).

(٢) العلل لابن المديني ص ٦٠ (٧٦)، والمراسيل لابن أبي حاتم ص ١٨٧ (٦٨٠).

(٣) هو وضاح، بتشديد المعجمة ثم المهملة، اليشكري الواسطي البزاز، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، من السابعة، مات سنة خمس أو ست وسبعين. ع. (تقريب التهذيب ص ٥٨٠).

(٤) هو جعفر بن إياس، أبو بشر بن أبي وحشية، بفتح الواو وسكون المهملة وكسر المعجمة وتثقيل التحتانية، ثقة من أثبت الناس في سعيد بن جبيرة، وضعفه شعبة في حبيب بن سالم وفي مجاهد، من الخامسة، مات سنة خمس وقيل ست وعشرين. ع. (تقريب التهذيب ص ١٣٩).

(٥) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد (رواية ابنه عبدالله) (١/٣٩٢ - ٣٩٣).

(٦) انظر تهذيب الكمال (٣/٤٥٨)، (١٠/٣٥٩).

الطريق الثالث:

الوقوفُ على إسناد آخر للحديث فيه زيادة شخص أو أكثر بين راويين في الإسناد الأول.

فهذا يُفيد انقطاع الرواية بينهما إما مطلقاً أو في هذا الحديث، هذا إذا ترجَّح الإسناد الثاني.

وقد يترجَّح الإسناد الأول فتكون الرواية بالنقص هي الصحيحة وتُعتبر الزيادة في الإسناد الثاني من المزيد في متصل الأسانيد إذا كان الراوي سمع عن روى عنه في الإسناد الأول، وإلا فلا يلزم من ترجيح الرواية الناقصة أنها متصلة.

وقد تصحَّ الرواية من الوجهين بالنقص والزيادة، فيكون الراوي أخذه عن شيخه ثم لقي شيخَ شيخه في هذا الإسناد فسمع منه الحديث. وقد يتعذر الترجيح بين الوجهين.

وجميع ما تقدم خاضع للقرائن، وتختلف فيه اجتهادات أهل العلم^(١). وقد تعرض العلائي^(٢) لهذه المسألة، فتوسع في بيانها، وجعلها على أربعة أقسام بحسب ما يترجح، بنحو مما ذكرْتُ، ومثَّل لكل قسم منها. ويعيننا في هذا المقام القسم الأول منها، خاصة إذا كان الراويان متعاصرين، وأما إذا لم يُدرك أحدهما الآخر فلا حاجة للاستدلال بالزيادة على انقطاع الرواية بينهما.

وقد ذكر ابن رجب^(٣) أن كلام الإمام أحمد وأبي زرعة وأبي حاتم الرازيين يدور على أن رواية من روى عمَّن عاصره تارة بواسطة وتارة بغير واسطة يدلُّ على أنه لم يسمع منه إلا أن يثبت له السماع منه من وجه.

(١) انظر: السنن الأبين ص ٨١ - ٨٤، وجامع التحصيل ص ١٤٦ - ١٤٨.

(٢) جامع التحصيل ص ١٤٦ - ١٦٢.

(٣) شرح علل الترمذي (١/ ٣٦٩ - ٣٧٠).

وقال ابن القطان الفاسي^(١): «اعلم أن المحدث إذا روى حديثاً عن رجل قد عُرف بالرواية عنه والسماع منه ولم يقل «حدثنا» أو «أخبرنا» أو «سمعت»، وإنما جاء به بلفظ «عن»، فإنه يُحمل حديثه على أنه متصل، إلا أن يكون ممن عُرف بالتدليس فيكون له شأن آخر، وإذا جاء عنه في رواية أخرى إدخال واسطة بينه وبين من كان روى الحديث عنه معنعناً، غلب على الظن أن الأول منقطع من حيث يبعد أن يكون قد سمعه منه ثم حَدَّثَ به عن رجل عنه، وأقل ما في هذا سُقوط الثقة باتصاله، وقيام الرِّيب في ذلك، ويكون هذا أبين فيمن لم يُعلم سماع أحدهما من الآخر وإن كان الزمان قد جمعهما، وعلى هذا المحدثون، وعليه وَضَعُوا كتبهم، كمسلم في كتاب «التمييز»، والدارقطني في «علله»، والترمذي وما يقع منه للبخاري، والنسائي، والبزار، وغيرهم ممن لا يُحصى كثرة، تجددهم دائبين يَقْضُونَ بانقطاع الحديث المعنعن إذا روي بزيادة واحد بينهما، بخلاف ما لو قال في الأولى «حدثنا» أو «أنا» أو «سمعت»، ثم نجده عنه بواسطة بينهما، فإننا ههنا نقول سمعه منه ورواه بواسطة عنه، وإنما قلنا سمعه منه لأنه ذَكَرَ أنه سمعه منه أو حَدَّثَ به».

ومن الأمثلة على ذلك:

- ١ - قال الإمام أحمد: «قال شعبة: لم يسمع قتادة من أبي رافع^(٢) شيئاً». قال أبو حاتم الرازي: «أدخل بينه وبين أبي رافع: خِلاس^(٣)، والحسن^(٤)»^(٥).
- ٢ - وقال أبو حاتم الرازي^(٦): «يحيى بن أبي كثير ما أراه سمع من

(١) الوهم والإيهام (١/ق ٩٤ أ - ب).

(٢) هو نفع الصائغ المدني، نزيل البصرة، ثقة ثبت، مشهور بكنيته، من الثانية. ع. (تقريب التهذيب ص ٥٦٥).

(٣) هو خلاص بن عمرو الهجري.

(٤) هو البصري.

(٥) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٦٩ - ١٧٠ (٦٢٣).

(٦) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٢٤٢ (٩٠٤)، وشرح علل الترمذي لابن رجب (١/٣٧٠).

عروة بن الزبير، لأنه يدخل بينه وبينه: رجلاً أو رجلين ولا يذكر سماعاً، ولا رؤية، ولا سؤاله عن مسألة».

٣ - وسئل الإمام أحمد: قتادة سمع من يحيى بن يعمر^(١)؟ فقال: «لا أدري، قد روى عنه، وقد روى عن رجل عنه»^(٢).

٤ - وقال ابن أبي حاتم^(٣): «سألت أبي عن حديث رواه النعمان بن المنذر^(٤) عن مكحول عن عنبة عن أم حبيبة عن النبي ﷺ قال: «من حافظ على ثنتي عشرة ركعة في يوم وليلة بني له بيت في الجنة». فقال أبي: لهذا الحديث علّة، رواه ابن لهيعة^(٥) عن سليمان بن موسى^(٦) عن مكحول عن مولى لعنبة بن أبي سفيان عن عنبة عن أم حبيبة عن النبي ﷺ. قال أبي: هذا دليل أن مكحولاً لم يلقَ عنبة، وقد أفسده رواية ابن لهيعة. قلت لأبي: لم حكمت برواية ابن لهيعة؟ فقال: لأن في رواية ابن لهيعة زيادة رجل، ولو كان نقصان رجل كان أسهل على ابن لهيعة حفظه».

(١) هو يحيى بن يعمر، بفتح التحتانية والميم وبينهما مهملة، البصري، نزيل مرو وقاضيهما، ثقة فصيح وكان يرسل، من الثالثة، مات قبل المائة، وقيل بعدها. ع. (تقريب التهذيب ص ٥٩٨).

(٢) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٧٠ (٦٢٥).

(٣) علل الحديث (١٧١/١) (٤٨٨).

(٤) هو أبو الوزير الغساني الدمشقي، صدوق رمي بالقدر، من السادسة، مات سنة اثنتين وثلاثين. د س. (تقريب التهذيب ص ٥٦٤).

(٥) هو عبدالله بن لهيعة، بفتح اللام وكسر الهاء، ابن عقبة الحضرمي، أبو عبد الرحمن المصري القاضي، صدوق، من السابعة خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، وله في مسلم شيء مقرون، مات سنة أربع وسبعين وقد ناف على الثمانين. م د ت ق. (تقريب التهذيب ص ٣١٩).

(٦) هو سليمان بن موسى الأموي مولا هم الدمشقي الأشدق، صدوق فقيه في حديثه بعض لين وخولط قبل موته بقليل، من الخامسة. م ٤. (تقريب التهذيب ص ٢٥٥).

٥ - وقال ابن أبي حاتم^(١): «سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه أسامة بن زيد عن الزهري عن عبدالرحمن بن أزهر^(٢) قال: رأيت رسول الله ﷺ يسأل عن خالد بن الوليد وأنا غلام شاب، وأُتيَ بشارب، وأمرهم فضربوه، فمنهم من ضرب بنعله. وذكرتُ لهما الحديث. فقالا: لم يسمع الزهري هذا الحديث من عبدالرحمن بن أزهر، يدخل بينهما عبدالله بن عبدالرحمن بن أزهر^(٣). قلت لهما: من يدخل بينهما ابن عبدالرحمن بن أزهر؟ قالا: عُقيل بن خالد^(٤).

٦ - وقال الحاكم^(٥): حدثنا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه^(٦) ثنا محمد بن سليمان الحضرمي^(٧) حدثنا محمد بن سهل^(٨) ثنا

(١) علل الحديث (١/٤٤٦ - ٤٤٧) (١٣٤٤).

(٢) هو عبدالرحمن بن أزهر الزهري، أبو جبير المدني، صحابي صغير، مات قبل الحرة، وله ذكر في الصحيحين مع عائشة. د س. (تقريب التهذيب ص ٣٣٦).

(٣) الزهري المدني، مقبول، من الثالثة. د. (تقريب التهذيب ص ٣١٠).

(٤) هو عُقيل، بالضم (لأوله)، ابن خالد بن عقيل، بالفتح، الأيلي، بفتح الهمزة بعدها تحتانية ساكنة ثم لام، أبو خالد الأموي مولاهاهم ثقة ثبت، سكن المدينة ثم الشام ثم مصر، من السادسة، مات سنة أربع وأربعين على الصحيح. ع. (تقريب التهذيب ص ٣٩٦).

(٥) معرفة علوم الحديث ص ٢٨ - ٢٩.

(٦) هو أبو النضر الطوسي الشافعي.

(ولد في حدود سنة خمسين ومئتين، وتوفي سنة أربع وأربعين وثلاث مئة).

قال فيه الذهبي: «الإمام الحافظ الفقيه العلامة...»، وقال فيه أيضاً: «وجمع وصنف، وعمل مستخرجا على صحيح مسلم، وكان من أئمة خراسان بلا مدافعة».

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٥/٤٩٠ - ٤٩٢.

(٧) هو أبو جعفر محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي، الملقب بـ «مطين». (توفي سنة سبع وتسعين ومئتين).

قال فيه الدارقطني: «ثقة جبل». وقال الخليلي: «ثقة حافظ». وقال الذهبي: «الشيخ الحافظ الصادق...» وقال أيضاً: «صنف «المسند» و «التاريخ»، وكان متقناً...»، انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٤/٤١ - ٤٢).

(٨) هو محمد بن سهل بن عسكر التميمي مولاهاهم، أبو بكر البخاري، نزيل بغداد، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة إحدى وخمسين. م ت س. (تقريب التهذيب ص ٤٨٢).

عبدالرزاق قال: ذكر الثوري عن أبي إسحاق^(١) عن زيد بن يُثيع^(٢) عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنْ وَلَّيْتُمُوهَا أَبَا بَكْرٍ فَقَوِيٌّ أَمِينٌ لَا تَأْخُذْهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ...» الحديث.

ثم قال الحاكم: «هذا إسناد لا يتأمله متأمل إلا علم اتصاله وسنده، فإن الحضرمي ومحمد بن سهل بن عسكر ثقتان، وسماع عبدالرزاق من سفيان الثوري واشتهاره به معروف، وكذلك سماع الثوري من أبي إسحاق واشتهاره به معروف. وفيه انقطاع في موضعين، فإن عبدالرزاق لم يسمعه من الثوري، والثوري لم يسمعه من أبي إسحاق.

أخبرناه أبو عمرو بن السماك^(٣) ثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي^(٤) حدثنا محمد بن أبي السري^(٥) ثنا عبدالرزاق أخبرني النعمان بن أبي شيبه الجندي^(٦) عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق فذكر نحوه.

(١) هو عمرو بن عبدالله السبيعي.

(٢) هو زيد بن يثيع، بضم التحتانية وقد تبدل همزة، الهمداني الكوفي، ثقة، مخضرم، من الثانية. ت. س.

(تقريب التهذيب ص ٢٢٥).

(٣) هو عثمان بن أحمد بن عبدالله بن يزيد البغدادي الدقاق بن السماك. (توفي سنة أربع وأربعين وثلاث مئة).

قال فيه الدارقطني: «كان من الثقات». وقال الخطيب: «كان ابن السماك ثقة ثبتاً».

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٤٤٤/١٥ - ٤٤٥).

(٤) هو محمد بن الهيثم بن حماد بن واقد الثقفي مولا هم البغدادي ثم العكبري، بفتح الموحدة، قاضيها، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة تسع وتسعين، قبل الثلاثمائة بسنة. ق.

(تقريب التهذيب ص ٥١١).

(٥) هو محمد بن المتوكل بن عبدالرحمن الهاشمي مولا هم العسقلاني، المعروف بابن أبي السري، صدوق عارف له أو هام كثيرة، من العاشرة، مات سنة ثمان وثمانين. د. (تقريب التهذيب ص ٥٠٤).

(٦) هو النعمان بن أبي شيبه: عبيد الصنعاني أو الجندي، بفتح الجيم والنون، ثقة من السابعة. د. (تقريب التهذيب ص ٥٦٤).

حدثنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ^(١) بالكوفة ثنا الحسن بن علويه القطان^(٢) حدثني عبدالسلام بن صالح^(٣) ثنا عبدالله بن نمير^(٤) ثنا سفيان الثوري ثنا شريك^(٥) عن أبي إسحاق عن زيد بن يُثَيع عن حذيفة قال: ذكروا الإمارة والخلافة عند النبي ﷺ، فذكر الحديث بنحوه.

الطريق الرابع:

قول إمام من أئمة الحديث النُّقاد: كشعبة بن الحجاج، ويحيى القطان، وابن معين، وابن المديني، وأحمد بن حنبل، والبخاري، ومسلم، وأبي زرعة الرازي، وأبي حاتم الرازي، وأمثالهم من أئمة الحديث، هذا إسناد منقطع أو فلان لم يسمع من فلان أو لم يلقه، أو فلان عن فلان مرسل، ونحو هذا من العبارات الدالة على الانقطاع.

فيُعتبر قول أحدهم، ويُعلَّلُ به الحديث، ما لم يثبت للباحث خلافه.

(١) هو أحمد بن محمد بن السري بن يحيى التميمي الكوفي (ت ٣٥٢) محدث حافظ لكنه رافضي خبيث كذاب، قال فيه الحاكم: «هو رافضي غير ثقة»، وقال الذهبي: «الرافضي الكذاب» وقال أيضاً: «ليس بثقة في النقل». انظر ترجمته في: ميزان الاعتدال (١/١٣٩)، وسير أعلام النبلاء (١٥/٥٧٦ - ٥٧٨)، ولسان الميزان (١/٢٦٨).

(٢) هو أبو محمد الحسن بن علي بن محمد البغدادي القطان. (ولد سنة خمس ومئتين، ومات سنة ثمان وتسعين ومئتين). وثقه الدارقطني والخطيب البغدادي، وقال فيه الذهبي: «الشيخ الإمام الثقة». انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٣/٥٥٩). (٣) هو أبو الصلت الهروي، مولى قريش، نزل نيسابور، صدوق له مناكير، كان يتشيع، وأفرط العقيلي فقال: كذاب. ق. (تقريب التهذيب ص ٣٥٥).

(٤) هو أبو هشام عبدالله بن نُمَيْرٍ، مصغر، الهمداني الكوفي، ثقة صاحب حديث من أهل السنة، من كبار التاسعة، مات سنة تسع وتسعين، وله أربع وثمانون. ع. (تقريب التهذيب ص ٣٢٧).

(٥) هو شريك بن عبدالله بن أبي نمر، أبو عبدالله المدني، صدوق يخطئ، من الخامسة، مات في حدود أربعين ومائة. خ م د تم س ق. (تقريب التهذيب ص ٢٦٦).

وَمُعْتَمَدُ الْأُئِمَّةِ فِي ذَلِكَ مَا تَقْدِمُ ذِكْرُهُ: مَنْ كَوَّنَ الرَّاويَ لَمْ يَدْرِكْ مَنْ رَوَى عَنْهُ، أَوْ أَنَّهُ أَدْرَكَهُ وَلَمْ يُمْكِنِ السَّمَاعُ مِنْهُ، أَوْ اعْتِرَافَ الرَّاويِ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ فُلَانٍ، أَوْ كَوْنَهُ يَرَوِي عَنْ فُلَانٍ بِوَسْطَةِ فَيْشَعْرٍ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ، وَهَذَا خَاضِعٌ لِلْقَرَائِنِ كَمَا تَقْدِمُ بَيَانُهُ.

وَإِذَا أَعْلَى أَحَدُهُمْ رَوَايَةَ فُلَانٍ عَنْ فُلَانٍ بِالْإِنْقِطَاعِ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ أَوْ لَمْ يَلْقَهُ، ثُمَّ وَقَفَ الْبَاحِثُ عَلَى إِسْنَادٍ صَحِيحٍ فِيهِ تَصْرِيحُ الرَّاويِ بِالسَّمَاعِ مِمَّنْ أَعْلَى رَوَايَتَهُ عَنْهُ بِالْإِنْقِطَاعِ، فَالْمُعْتَمَدُ إِثْبَاتِ سَمَاعِهِ مِنْهُ، وَيَكُونُ هَذَا الْإِسْنَادُ مِمَّا لَمْ يَقِفْ عَلَيْهِ ذَاكَ الْإِمَامُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي الْإِسْنَادِ عِلَّةٌ فَلَا يِعْتَمَدُ عَلَيْهِ.

وَمُخَالَفَةُ أَحَدِ هَؤُلَاءِ الْأُئِمَّةِ لَيْسَ بِالْأَمْرِ الْيَسِيرِ، لَمَّا عُلِمَ مِنْ صَعُوبَةِ هَذَا الْعِلْمِ وَتَشَتَّتِ أَطْرَافُهُ، وَالْمُعْتَمَدُ فِي هَذَا الْبَابِ ضَبْطُ التَّارِيخِ، وَسِنِّي الْمَوَالِيدِ وَالْوَفَايَاتِ، وَطَبَقَاتِ الرِّوَاةِ وَرِحَالَتِهِمْ وَشُيُوخِهِمْ وَتَلَامِيذِهِمْ، مِمَّا أَلَمَ بِهِ هَؤُلَاءِ الْأُئِمَّةِ وَحَفِظُوهُ، أَضَفَ إِلَى هَذَا حِفْظَ الْأَسَانِيدِ وَضَبْطَهَا، وَمَعْرِفَةَ مَا رَوَاهُ فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَسْتَطِيعُهُ إِلَّا الْأَفْذَاذُ مِنَ الْعُلَمَاءِ.

وَإِذَا اتَّفَقَ أئِمَّةُ الْحَدِيثِ عَلَى أَنَّ فُلَانًا لَمْ يَسْمَعْ مِنْ فُلَانٍ، وَتَتَابَعَتْ أَقْوَالُهُمْ عَلَى ذَلِكَ، كَفَى بِهَذَا حُجَّةٌ عَلَى أَنَّ فُلَانًا لَمْ يَسْمَعْ مِنْ فُلَانٍ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي^(١): «الزَّهْرِيُّ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ^(٢) شَيْئًا، لَا أَنَّهُ لَمْ يَدْرِكْهُ، قَدْ أَدْرَكَهُ، وَأَدْرَكَ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ، وَلَكِنْ لَا يَثْبِتُ لَهُ السَّمَاعُ مِنْهُ، كَمَا أَنَّ حَبِيبَ بْنَ أَبِي ثَابِتٍ لَا يَثْبِتُ لَهُ السَّمَاعُ مِنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَهُوَ قَدْ سَمِعَ مِمَّنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ، غَيْرَ أَنَّ أَهْلَ الْحَدِيثِ قَدْ اتَّفَقُوا عَلَى ذَلِكَ، وَاتَّفَاقُ أَهْلِ الْحَدِيثِ عَلَى شَيْءٍ يَكُونُ حُجَّةً».

وَإِذَا وَقَعَ الْخِلَافُ بَيْنَهُمْ فِي سَمَاعِ فُلَانٍ مِنْ فُلَانٍ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَثْبَتَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ نَفَاهُ، فَعَلَى الْبَاحِثِ أَنْ يَنْظُرَ فِي تَارِيخِ الرَّاويِ وَالْمَرْوِيِّ عَنْهُ،

(١) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٩٢ (٧٠٣).

(٢) هو أبان بن عثمان بن عفان.

ويبذل جهده في ذلك، فإذا ظهر له أن الراوي أدرك من روى عنه وعاصر زمانه وممكن سماعه منه، كان هذا بجانب من أثبت السماع، وإذا ظهر له أيضاً أن الراوي والمروي عنه كانا متعاصرين في بلد واحد والراوي في سنّ التحمّل، كان هذا أقوى في ترجيح قول من أثبت السماع، وإذا وقف على إسناد صحيح فيه تصريح الراوي بالسماع عمن تُكَلِّم في سماعه منه، بأن له صحة قول من أثبت السماع وخطأ من نفاه.

وأما إذا بانّ للباحث أن الراوي لم يدرك من روى عنه فقد ظهر له صحة قول من نفى السماع ووهم من أثبته، وإذا كان في إدراكه له نظراً، كان هذا بجانب من نفى السماع.

وإذا أظهر المُثَبِّتُ للسماع حجّته، وصرّح النافي للسماع بردها، كان على الباحث النظر في تلك الحجة، فإن صحّت عنده اعتمد قول المثبت، وإن كانت تلك الحجة غير قائمة أعاد النظر وكرّر البحث للوقوف على ما يُرجح أحد القولين.

وقد يعتمد المثبت للسماع على إسناد صرح فيه الراوي بالسماع عمن روى عنه، ويكون هذا الإسناد بعينه معلولاً عند النافي للسماع، فلا تقوم عليه بذلك حجة إلا أن يظهر خطؤه في إعلاله لذلك الإسناد.

وكلما أكثر الباحث من جمع الأدلة والقرائن التي تُرجح أحد القولين، كان هذا أولى وأدعى لقبول قوله.

وهنا مسألتان ينبغي التنبيه عليهما:

المسألة الأولى:

أن تصحيح أحد الأئمة لإسناد حديث ما، أو إخراجه له في كتاب جامع للصحيح، يعني اتصال هذا الإسناد عنده، لأن من شروط الصحة اتصال السند.

كأن يكون الحديث في الصحيحين، أو في أحدهما، أو في صحيح ابن خزيمة، أو في صحيح ابن حبان، أو في مستدرك الحاكم، عند ذلك

نقول إن إسناده هذا الحديث متصل عند من أخرجه منهم، إلا أن ينصّ أحدهم على خلاف هذا، أو يكون مما أخرجه البخاري تعليقاً فإنه ليس على شرطه.

قال ابن حجر^(١) في ترجمة عثمان بن عبدالله^(٢):

«... وقد أخرج ابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرک، حديثه عن جده عمر بن الخطاب، ومقتضاه أن يكون سمع منه...».

المسألة الثانية:

أن بعض أئمة الحديث ممن يشترط ثبوت اللقاء ولو مرة واحدة بين المُعْنَيْنِ والمُعْنَيْنِ عنه، إذا لم يقف على ما يثبت ذلك، فإنه يُعَلِّ روايتهما بقوله «لا يُعرف لفلان سماعٌ من فلان»، أو «فلان لا يذکرُ سماعاً من فلان»، أو «لا يثبت لفلان عن فلان سماع أو لقاء»، ونحو هذه الألفاظ.

وقد يقول بعضهم في مثل هذا «فلان لم يسمع من فلان» أو «فلان لم يلقَ فلاناً»، ومقصوده أنه لا يُعرف لفلان عن فلان سماع أو لقي^(٣).

ويُعرف هذا بقرينة، كالنظر في قول غيره من أهل العلم، أو يكون الراوي أدرك المروي عنه إدراكاً بيّناً، وكان معه في بلد واحد، وممكن جداً سماعه منه.

ومجردُ المعاصرة لا تكفي قرينة في أن المراد من قولهم «فلان لم يسمع من فلان» ونحوه، أنه لا يُعرف لفلان سماع من فلان، بناءً على

(١) تهذيب التهذيب (١٣٠/٧).

(٢) هو أبو عبدالله عثمان بن عبدالله بن سراقه بن المعتمر العدوي المدني، سبط عمر، أمه زينب بنت عمر، ثقة ولي مكة، من الثالثة، مات سنة ثمان مائة. خ ق. (تقريب التهذيب ص ٣٨٤).

و (تقريب التهذيب ص ٢٣٤ الطبعة الباكستانية).

(٣) انظر: جامع التحصيل للعلائي ص ١٤٥، وشرح علل الترمذي لابن رجب (١/٣٦٧، ٣٦٩).

مذهبهم في اشتراط ثبوت اللقاء، لأن ظاهر هذه الألفاظ انتفاء السماع أو اللقاء، ومعتمدُهم في ذلك دراستهم لتاريخ الراوي والمروى عنه وغير ذلك مما تقدم، فلا يُصرف هذا الظاهر إلا بقريضة، والكلام في المتعاصرين من الرواة، أما غير المتعاصرين فمعلوم انقطاع روايتهما، ولذا فلا يُكتفى بمجرد المعاصرة في حمل هذه الألفاظ على مذهبهم في اشتراط ثبوت اللقاء، إلا أن يُذكر ذلك صراحة، كقولهم «فلان لا يذكر سماعاً من فلان» ونحو ذلك مما ذكرته أولاً.

وهذه الألفاظ «لا يُعرف لفلان سماع من فلان» ونحوها، لا يطردُ عندهم استعمالها في كلِّ متعاصرين لم يثبت عندهم أنهما التقيا أو تشافها.

فهذا يحيى القطان لما سأله ابن المديني: «سمع زُرارة»^(١) من ابن عباس؟ قال: «ليس فيها شيء» «سمعت»^(٢). ولمَّا سأله عن بسر بن سعيد لقي زيد بن ثابت؟ قال: «وما يُنكر أن يكون لقيه؟» قال ابن المديني: «قلت: روى عن أبي صالح»^(٣) عن زيد بن ثابت. قال: «قد روى شقيق»^(٤) عن رجل عن عبدالله»^(٥)»^(٦). فبسر بن سعيد تابعي من أهل المدينة، وقد أدرك زيد بن ثابت إدراكاً بيّناً^(٧)، وكلاهما كان بالمدينة، ولذا لم يُنكر القطان لقي بسر لزيد مع أنه لم يثبت عنده، ولو ثبتَ عنده لكان جوابه غير هذا.

(١) هو زرارة بن أوفى العامري البصري قاضيهما.

(٢) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٦٣ (٢٢٠).

(٣) هو مولى السفاح، اسمه عبيد، روى أيضاً عن ابن عمر وابن عباس قال فيه ابن معين: «مديني ثقة»، وذكره ابن حبان في الثقات انظر ترجمته في:

التاريخ الكبير للبخاري (٤٤٧/٥)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/٦)، والثقات لابن حبان (١٣٦/٥).

(٤) هو أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي، ثقة، مخضرم، مات في خلافة عمر بن عبدالعزيز، وله مائة سنة. ع.
(تقريب التهذيب ص ٢٦٨).

(٥) هو ابن مسعود رضي الله عنه.

(٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٤٤/١)، والعلل لابن المديني ص ٤٩.

(٧) انظر: ترجمة زيد بن ثابت ص ٥١٥ - ٥١٦ وترجمة بسر بن سعيد ص ١٢٤.

وهذا ابن المديني^(١) يقول: «وقد لقي عطاء بن يزيد^(٢) أصحاب النبي ﷺ، لقي أبا أيوب، وأبا هريرة، وأبا سعيد الخدري، وتميماً الداري، وأبا شريح الخزاعي^(٣)، ولا تُنكر أن يكون لقي أبا أسيد^(٤)». ولو ثبت عند ابن المديني سماع عطاء من أبي أسيد لما قال هذا، وَلَذَكَرَهُ مع من قبله من الصحابة رضي الله عنهم، ومع ذلك لم يُنكر أن يكون سمع منه.

وقد ذكر ابن رجب^(٥) أن ظاهر كلام الإمام أحمد وأبي زرعة الرازي اشتراط ثبوت السماع ولو مرة واحدة بين المعنعن والمعنن عنه.

فهذا الإمام أحمد لما سئل: سمع الحسن من عمران؟ قال: «ما أنكره، ابن سيرين أصغر منه بعشر سنين سمع منه»^(٦).

وسئل الإمام أحمد أيضاً عن أبي ریحانة^(٧) سمع من سفينة^(٨)؟ فقال: «ينبغي، هو قديم، قد سمع من ابن عمر»^(٩).

(١) العلل ص ٦٨ (٩٦).

(٢) هو عطاء بن يزيد الليثي المدني، نزيل الشام، ثقة، من الثالثة، مات سنة خمس أو سبع ومائة، وقد جاز الثمانين. ع. (تقريب التهذيب ص ٣٩٢).

(٣) هو أبو شريح الخزاعي الكعبي، اسمه خويلد بن عمرو، أو عكسه وقيل عبدالرحمن بن عمرو، وقيل هاني، وقيل كعب، صحابي، نزل المدينة، مات سنة ثمان وستين على الصحيح. ع.

(تقريب التهذيب ص ٦٤٨).

(٤) هو أبو أسيد بن ثابت الأنصاري المدني، صحابي، قيل اسمه عبدالله، له حديث، والصحيح فيه فتح الهمزة، قاله الدارقطني. ت س. (تقريب التهذيب ص ٦١٩).

(٥) شرح علل الترمذي (٣٦٥/١).

(٦) مسائل الإمام أحمد لأبي داود السجستاني ص ٣٢٢.

(٧) هو عبدالله بن مطر البصري، مشهور بكنيته، صدوق تغير بأخرة، من الثالثة، ويقال اسمه زياد. م د ت ق.

(تقريب التهذيب ص ٣٢٣).

(٨) هو أبو عبدالرحمن مولى رسول الله ﷺ، يقال كان اسمه مهران أو غير ذلك فلقب سفينة لكونه حمل شيئاً كثيراً في السفر، مشهور، له أحاديث. م ٤.

(تقريب التهذيب ص ٢٤٥).

(٩) شرح علل الترمذي لابن رجب (٣٧٥/١).

وسئل عن المغيرة^(١) سمع من خيثمة^(٢)؟ قال: «ينبغي»^(٣).

وهذا أبو زرعة الرازي سئل: هل سمع المطلب بن عبدالله بن حنطب^(٤) من عائشة؟ فقال: «نرجو أن يكون سمع منها»^(٥).

ونحو من هذا توقف أحدهم في نفي السماع أو إثباته، كأن يقول: «لا أدري سمع فلان من فلان أم لا»، وهذا يوجد في كلام الإمام أحمد وأبي حاتم الرازي وغيرهما، كما يكثر في كلام البخاري قوله: «فلان لم يذكر سماعاً من فلان» أو «لا نعرف لفلان سماعاً من فلان» ونحوه.

وقد وقفت على كلام مثل هذا لمسلم رَحِمَهُ اللهُ مع أنه لا يشترط ثبوت اللقاء، وذلك في كتاب التمييز^(٦) له عند حديث من رواية محمد بن علي^(٧) عن جده عبدالله بن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، حيث قال: «ومحمد بن علي لا يعلم له سماع من ابن عباس، ولا أنه لقيه، أو رآه».

فَعُلِمَ مما تقدم أن أقوال أئمة الحديث في المتعاصرين اللذين لم يثبت بينهما اللقاء، تختلف باختلاف الرواة والمروي عنهم.

فإذا ظهر أن أحدهم تكلم في سماع فلان من فلان، بناء على مذهب

(١) هو أبو هشام المغيرة بن مقسم، بكسر الميم، الضبي مولا هم الكوفي الأعمى، ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم من السادسة، مات سنة ست وثلاثين على الصحيح. ع.

(تقريب التهذيب ص ٥٤٣).

(٢) هو خيثمة بن عبدالرحمن بن أبي سيرة الجعفي الكوفي.

(٣) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد (رواية ابنه عبدالله) (٢/٢٣٨).

(٤) هو المطلب بن عبدالله بن المطلب بن حنطب بن الحارث المخزومي صدوق كثير التدليس والإرسال، من الرابعة. ر ٤.

(تقريب التهذيب ص ٥٣٤).

(٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/٣٥٩)، وسير أعلام النبلاء (٥/٣١٧).

(٦) ص ٢١٥.

(٧) هو محمد بن علي بن عبدالله بن عباس الهاشمي، ثقة، من السادسة، لم يثبت سماعه من جده، مات سنة أربع أو خمس وعشرين. م ٤. (تقريب التهذيب ص ٤٩٧).

من يشترط ثبوت اللقاء، لم يضرَّ ذلك في اتصال الإسناد عند من يكتفي بمجرد المعاصرة مع إمكان اللقاء.

قال ابن القطان الفاسي^(١) في كلام له حول رواية مسروق عن معاذ بن جبل رضي الله عنه: «إنه يجب على أصولهم أن يُحكم لحديثه عن معاذ بحكم حديث المتعاصرين اللذين لم يُعلم انتفاء اللقاء بينهما، فإن الحكم فيه أن يحكم له بالاتصال عند الجمهور، وشرط البخاري وعلي بن المديني أن يُعلم اجتماعهما ولو مرة واحدة، فهما - أعني البخاري وابن المديني - إذا لم يعلما لقاء أحدهما للآخر، لا يقولان في حديث أحدهما عن الآخر منقطع، إنما يقولان: «لم يثبت سماع فلان من فلان»، فإذاً ليس في حديث المتعاصرين إلا رأيان:

أحدهما: هو محمول على الاتصال.

والآخر: أن يقال لم يُعلم اتصال ما بينهما.

وأما الثالث: وهو أنه منقطع، فلا.

فاعلم ذلك، والله الموفق».



(١) الوهم والإيهام (١/ق ١٣٠ أ - ب).

الكتب المصنفة في المراسيل

المقصود هنا الكتب التي تجمع الرواة المُرسِلين لا الكتب التي تجمع الأحاديث المرسلة^(١).

وكلام أهل العلم في سماع الرواة بعضهم من بعض يوجد في كتب الرجال عامة، كغيره من كلامهم في الجرح والتعديل، ويكثر ذلك في:

«التاريخ الكبير» للبخاري، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم، و«تهذيب الكمال» للزمي، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر.

وكذلك في كتب العلل:

كـ «العلل» لابن المديني، و«العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد، و«علل الحديث» لابن أبي حاتم، و«العلل» للدارقطني.

(١) وقد أفرد أبو داود السجستاني «صاحب السنن» كتاباً مستقلاً في الأحاديث المرسلة، وهو «كتاب المراسيل»، رتبته على أبواب الفقه.

حققه وعلّق عليه الطالب عبدالله مساعد الزهراني وقدمه إلى شعبة السنة في كلية الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة وحصل بذلك على الشهادة العالمية «الماجستير».

وطبع سنة ١٤٠٨ في مؤسسة الرسالة - بيروت، بتحقيق شبيب الأرناؤوط.

وكذلك في الكتب التي اعتنت بتخريج الأحاديث:

كـ «نصب الراية» للزيلعي، و«التلخيص الحبير» لابن حجر، و«إرواء الغليل» للألباني.

وقد صنّف بعض أهل العلم في تراجم الرجال كتباً خاصة تشمل نوعاً من الرجال.

فصنفت كتب في الثقات، وأخرى في الضعفاء، وغيرها في المختلطين من الرواة، وفي المدلسين منهم، وهكذا.

وكان للرواة المُرسِلين نصيب في ذلك، فصُنِّفَتْ كتبٌ يُذكر فيها الرواة الذين تكَلَّم أهل العلم في سماعهم عن بعض من رووا عنه، وممن صنف في هذا:

١ - أبو بكر أحمد بن هارون البرديجي (ت ٣٠١هـ)^(١):

له «كتاب المتصل والمرسل والمقطوع»، كذا سماه ابن التركماني^(٢)، وأطلق عليه مغلطاي^(٣) وابن حجر^(٤) «كتاب المراسيل»، وسماه ابن حجر في موضع آخر^(٥) «كتاب بيان المرسل».

ونقل العلائي في جامع التحصيل كلاماً للبرديجي في أكثر من موضع^(٦) ولم يسم كتابه.

(١) هو أبو بكر أحمد بن هارون بن روح البرديجي البرذعي، نزيل بغداد. (ولد بعد الثلاثين ومئتين أو قبلها، ومات سنة إحدى وثلاث مئة) قال فيه الدارقطني: «ثقة، مأمون، جبل»، وقال الخطيب البغدادي: «كان ثقة، فاضلاً، فهماً، حافظاً»، وقال فيه الذهبي: «الإمام، الحافظ، الحجة»، وقال فيه أيضاً: «... وجمع وصنف، وبرع في علم الأثر».

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٢٢/١٤ - ١٢٤).

(٢) الجوهر النقي (٣٩٧/٢).

(٣) إكمال تهذيب الكمال (٢/١٥١ ب).

(٤) تهذيب التهذيب (٦٦/٨).

(٥) فتح الباري (٢٥٩/١٢).

(٦) جامع التحصيل في التراجم ذات الأرقام (١٣٥، ٤٧٢، ٥٧٦، ٦٣٣، ٧٣٦).

٢ - أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي
الرازي (ت ٣٢٧):

صنف كتاب «المراسيل»^(١).

ابتدأ الكتاب بقوله: «باب: ما ذكر في الأسانيد المرسلة أنها لا تثبت بها الحجة»، وذكر فيه أقوال جماعة من أئمة الحديث، ثم أظهر رأيه في آخر الباب، فقال^(٢): «سمعت أبي وأبا زرعة يقولان: لا يُحتج بالمراسيل، ولا تقوم الحجة إلا بالمراسيل الصحاح المتصلة، وكذا أقول أنا».

ثم قال^(٣): «باب: شرح المراسيل المروية عن النبي ﷺ وعن أصحابه والتابعين رضي الله عنهم ومن بعدهم على حروف الهجاء».

ثم شرع في مضمون الكتاب، مرتباً للرواة المترجم لهم على حروف الهجاء باعتبار الحرف الأول من الاسم فقط.

ولم يتعرض خلال الترجمة لشيء من أحوال المترجم له، وإنما اكتفى بما يتعلق بالإرسال، فيذكر كلام أهل العلم في سماع المترجم له عن بعض من روى عنهم.

واعتنى بحكاية كلام الأئمة النقاد: كشعبة بن الحجاج، ويحيى بن سعيد القطان، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وأحمد بن حنبل.

وأكثر من النقل عن والده وعن أبي زرعة الرازي.

وبلغ عدد الرواة المترجم لهم اثنين وتسعين وأربعمائة راوٍ، ومع هذا فقد فاتته من هذا الباب أشياء ذكرها هو في غير هذا الكتاب، فقد تتبعته

(١) طبع هذا الكتاب عدة طبعات، من آخرها طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت، بعناية: شكر الله بن نعمة الله قوجاني.

(٢) ص ٧ (١٥).

(٣) ص ٨.

كتاب «علل الحديث» تأليف ابن أبي حاتم نفسه، فوقفت على كلام لأهل العلم وتراجع من هذا الباب ليس لها ذكرٌ في هذا الكتاب^(١)، وكذلك عثرتُ على شيء من ذلك في كتابه «الجرح والتعديل»^(٢).

٣ - أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣):

له كتاب «التفصيل لمبهم المراسيل».

ذكر ابن الصلاح^(٣)، والعلاني^(٤)، وابن كثير^(٥)، وزين الدين العراقي^(٦)،

(١) من أمثلة ذلك:

قول أبي حاتم الرازي: «لم يسمع أبو سلام (يعني الأسود) من عمرو بن عنبة شيئاً، إنما يروي عن أبي أمامة عنه». (٣٠٣/١) (٩٠٨)، و «بسر بن سعيد عن عثمان مرسل» (٥٦/١) (١٤٣)، وقول أبي زرعة الرازي: «وحميد بن عبدالرحمن لم يلق أبا بكر ولم يقارب لقاءه» (٢٠٥/٢) (٢١٠٤).

وقول أبي حاتم الرازي: «ولم يسمع خبيب (يعني ابن عبدالرحمن ابن يساف) من معاوية شيئاً» (١٧٦/١) (٥٠٣).

وقول أبي زرعة الرازي: «ولم يدرك الثوري جعفر بن أبي وحشية» (٢٦٤/١) (٧٧٨).
وقول أبي حاتم الرازي: «ولا أحسب سمع طلحة (يعني ابن عبيدالله بن كريز) من أم سلمة» (٣٩٠/٢ - ٣٩١) (٢٦٨٢).

وقول أبي حاتم أيضاً «مسور (يعني ابن إبراهيم بن عبدالرحمن ابن عوف) لم يلق عبدالرحمن (يعني جده)» (٤٥٢/١) (١٣٥٧).

(٢) من أمثلة ذلك:

قول أبي حاتم الرازي في الحكم بن عتيبة: «روى عن زيد بن أرقم رآه في جنازة، ولا أعلم أنه سمع منه». (١٢٣/٣).

وقول سفيان الثوري: «ما سمعت حبيباً (يعني ابن أبي ثابت) يحدث عن عاصم بن ضمرة حديثاً قط». (٧٩/١).

وقول ابن أبي حاتم نفسه في ترجمة زيد بن أرقم: «وروى عن أبي الدرداء، مرسل، وعن أبي أمامة، مرسل». (٥٥٦/٣).

وقول يحيى القطان: «سعيد بن أبي عروبة لم يسمع التفسير من قتادة». (٢٤٠/١).

(٣) علوم الحديث ص ٤٢٠.

(٤) جامع التحصيل ص ١٤٦، وذكر أنه لم يقف عليه.

(٥) اختصار علوم الحديث ص ١٥٠.

(٦) التبصرة والتذكرة (٣٠٨/٢).

وابن حجر^(١)، والسخاوي^(٢)، والسيوطي^(٣)، أن هذا الكتاب صنفه الخطيب لبيان الإرسال الخفي في الأسانيد.

ووقفت على كلام للخطيب نفسه في كتاب «الكفاية»^(٤) له، ذكر فيه مثلاً من هذا الكتاب، حيث قال: «... وَحَدَّثَ اللَّيْثُ أَيْضاً عَنْ بَكِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشْجِ عِدَّةَ أَحَادِيثَ، قَالَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا: «حَدَّثَنِي بَكِيرٌ». وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئاً، وَإِنَّمَا كَتَبَ إِلَيْهِ بِتِلْكَ الْأَحَادِيثِ، وَقَدْ أوردنا بعضها في كتاب «التفصيل لمبهم المراسيل»، وسقنا الخبر عن الليث بذلك».

٤ - ضياء الدين محمد بن عبدالواحد المقدسي (ت ٦٤٣):

قال العلائي في «جامع التحصيل»^(٥) في ترجمة إبراهيم بن يزيد التيمي: «... وقال الترمذي: «لا نعرف لإبراهيم التيمي سماعاً من عائشة». ووقفت في هذا المعنى على جزء لطيف بخط الحافظ ضياء الدين المقدسي من جمعه، فنقلته جميعه في هذا المعجم...».

وقد نقل العلائي ما كتبه الضياء في مواضع عدة من كتابه^(٦)، وهو يُنبه على ذلك بقوله: «نقلته من خط الحافظ ضياء الدين».

٥ - محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦):

اختصر كتاب «التفصيل لمبهم المراسيل» للخطيب البغدادي^(٧).

(١) شرح نخبة الفكر ص ٧٤.

(٢) فتح المغيث (٨٩/٣).

(٣) تدريب الراوي (٢٠٥/٢).

(٤) ص ٤٩١.

(٥) ص ١٦٧ (١١).

(٦) جامع التحصيل في التراجم ذات الأرقام (١١)، ٧٦، ١٣١، ١٩٨، ٢٥٩، ٢٩١، ٣٤٦، ٣٥٦، ٣٦٢، ٥٥٩، ٧٠٨، ٨٠١، ٨٣٦، ٩٠٦، ١٠٢٠.

(٧) انظر مقدمة تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي لكتاب جامع التحصيل للعلائي ص ٩. وذكر أن منه نسخة في الأسكوريال تحت رقم ١٩٥٧.

٦ - صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكليدي العلائي (ت ٧٦١):

له كتاب «جامع التحصيل في أحكام المراسيل»^(١).

وهو من أجمع الكتب في هذا الباب، رَبَّهُ مُؤَلَّفُهُ على ستة أبواب:

الباب الأول^(٢): «في حد الحديث المرسل، والفصل بينه وبين غيره».

والباب الثاني^(٣): «في ذكر مذاهب العلماء في قبول الحديث المرسل والاحتجاج به أو رده».

والباب الثالث^(٤): «في ذكر الأدلة الدالة للأقوال المتقدمة».

والباب الرابع^(٥): «في فروع وفوائد وتنبهات تتعلق بما تقدم».

ذكر في هذا الباب عشرة فروع، وهي مفيدة جداً.

في الثامن من هذه الفروع^(٦) تعرض للتدليس وأقسامه، وذكر فيه ما وصل إليه من أسماء المدلسين، مرتباً إياهم على حروف المعجم، فذكر ثمانية وستين راوياً، ثم بيّن أنهم على خمس طبقات.

وفي الفرع العاشر منها^(٧) تعرض للألفاظ المحتملة للسمع وتطلق في التدليس، فذكر منها لفظة «عن»، وحكى مذاهب أهل العلم في الإسناد المعنعن، ورجح هو مذهب البخاري في اشتراط ثبوت اللقاء مع السلامة من التدليس.

(١) طبع هذا الكتاب بتحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، ونشرته وزارة الأوقاف العراقية سنة ١٣٩٨.

(٢) جامع التحصيل ص ١٤ - ٢٦.

(٣) جامع التحصيل ص ٢٧ - ٤٨.

(٤) جامع التحصيل ص ٤٩ - ٩٨.

(٥) جامع التحصيل ص ٩٩ - ١٤٤.

(٦) جامع التحصيل ص ١١٠ - ١٣١.

(٧) جامع التحصيل ص ١٣٤ - ١٤٤.

والباب الخامس^(١): «في بيان المراسيل الخفي إرسالها».

والباب السادس^(٢): في ذكر الرواة المحكوم على روايتهم بالإرسال عن بعض من رووا عنه.

وقد رتبهم على حروف المعجم باعتبار الحرف الأول من اسم الراوي ثم الثاني ثم الثالث وهكذا، وإذا اتفق راويان في الاسم اعتبر اسم الأب ثم الجد وهكذا.

وهو يذكر ما قالوه في سماع الراوي من ذلك الشيخ المعين، إما على الإطلاق أو في حديث مخصوص^(٣)، معتمداً في ذلك على كتب من صنف في المراسيل: كالبرديجي، وابن أبي حاتم^(٤)، والضياء المقدسي، وكتاب الصاغانى^(٥) فيمن في صحبته نظر، وغير ذلك من كتب الرجال، وأكثر من النقل عن كتاب «تهذيب تهذيب الكمال» لشيخه الذهبي، ناسباً ذلك إلى كتاب «تهذيب الكمال» لشيخه المزي، باعتبار أن كتاب الذهبي مختصر من كتاب المزي^(٦).

وللعلائي تعليقات وتعقبات في تراجم كثيرة.

(١) جامع التحصيل ص ١٤٥ - ١٦٢.

(٢) جامع التحصيل ص ١٦٣ - نهاية الكتاب.

(٣) انظر: جامع التحصيل ص ١٦٣.

(٤) فات العلائي من كتاب «المراسيل» لابن أبي حاتم عدة تراجم، نبّه على ذلك محقق جامع التحصيل ص ٨، واستدركها في آخر الكتاب ص ٣٩٨ - ٤٠٠.

(٥) هو رضي الدين أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن القرشي العدوي العمري (ت ٦٥٠).

قال فيه الذهبي: «الشيخ الإمام العلامة المحدث إمام اللغة» انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٢٨٢/٢٣ - ٢٨٤).

وقد طبع كتابه هذا بعنوان:

«نقعة الصديان في الصحابة الذين في صحبتهم نظر، والذين نسبوا إلى أمهاتهم، والذين غير النبي ﷺ أسماءهم، والمؤلفة قلوبهم».

بتحقيق الدكتور أحمد خان، ونشرته دار البشائر الإسلامية ببيروت سنة ١٤٠٧.

(٦) انظر جامع التحصيل ص ٣٩٥ - ٣٩٦.

وبلغ عدد المترجم لهم تسعة وثلاثين وألفاً، ومع هذا فقد فاتته ذكر بعض الرواة، استدرك ذلك من جاء بعده كالحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب»، حيث زاد أشياء لم يذكرها العلائي. وقد اعتذر العلائي لنفسه في آخر الكتاب، حيث قال^(١): «هذا آخر ما يسر الله جمعه وترتيبه وتنقيحه وتهذيبه من المرويات المحكوم عليها بالإرسال، حسبما أمكن الوصول إليه، وتيسر الوقوف عليه، غير مُدع الاستيعاب، بل ولا مقاربتة، فإني كتبتُ هذا الكتاب مع تعذر الوصول إلى كثير من أمهات الكتب المصنفة في هذا الفن. وأجزم بأنه قد بقي من هذا النَّمط قدرٌ كبير يلحقه من ظفر به مأجوراً إن شاء الله تعالى...».

ومما يؤخذ على العلائي في هذا الباب إirاده لجماعة من الرواة الضعفاء والمجاهيل^(٢)، مع أنه قال: «... وموضوع هذا الكتاب إنما هو ما أرسله الثقة المحتج به أو دلَّسه»^(٣).

٧ - زين الدين أبو الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦):

له تعليقات على كتاب «جامع التحصيل» للعلائي^(٤).

(١) جامع التحصيل ص ٣٩٥.

(٢) من الأمثلة على ذلك:

إبراهيم بن يزيد الخوزي، قال فيه العلائي نفسه «أحد الضعفاء» (جامع التحصيل ترجمة ١٢).

وإسحاق بن يحيى بن الوليد بن الصامت (٢٧).

وباذام أبو صالح مولى أم هانئ (٥٥).

وجنيد عن ابن عمر (١٠٤).

وعبدالحميد بن سالم (٤١٥).

وعمر بن عبدالله المدني مولى غفرة (٥٥٨).

وقدامة بن وبرة (٦٣٤).

ومحمد بن عبدالرحمن بن لبيبة أو ابن أبي لبيبة (٦٩٤).

ومقاتل بن سليمان (٧٩٥) قال فيه العلائي نفسه «أحد الضعفاء»

(٣) جامع التحصيل ص ١٨٧ (١٠١).

(٤) انظر: مقدمة شكر الله قوجاني في تحقيقه لكتاب المراسيل لابن أبي حاتم ص ٢١م،

ومقدمة حمدي عبدالحميد السلفي في تحقيقه لكتاب جامع التحصيل للعلائي ص ٩.

ولعلها التي ضمنها ابنه ولي الدين أبو زرعة كتابه «تحفة التحصيل»، وذلك قوله في بعض تراجم الكتاب: «وجدت بخط والدي». وهي زيادات على التراجم نفسها التي ذكرها العلائي.

٨ - ولي الدين أبو زرعة أحمد بن عبدالرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٢٦):

له كتاب «تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل»^(١).

استدرك فيه على العلائي ما فاتته من كلام أهل العلم فيمن ذكرهم من الرواة المحكوم على روايتهم بالإرسال، وزاد عليه تراجم أخرى.

وأصل هذا الكتاب هو الباب السادس من «جامع التحصيل» للعلائي، أفرده ولي الدين العراقي عن غيره من أبواب الكتاب، واستدرك عليه وزاد فيه، فأصبح كتاباً مستقلاً في الرواة المُرسِلين فحسب.

قال ولي الدين أبو زرعة العراقي في مقدمة كتابه^(٢):

«... فإن معرفة المراسيل من أهم الأنواع التي انعقد على استحسانها الإجماع، وقد صنف الإمام أبو محمد ابن الإمام أبي حاتم الرازي في ذلك، مرتباً أسماء الرواة على حروف المعجم، موضحاً لتلك المسألة. وعقد لذلك الإمام أبو سعيد العلائي في كتابه «جامع التحصيل في أحكام المراسيل» باباً، جمع فيه فأوعى، جَمَعَ بَدِيعاً، وَأَبْدَعَ جَمْعاً، فرأيتُ إفراده بتصنيف أولى، وأبلغ في إدراك المطلوب منه وأعلى، فجمعتُ في هذه

(١) منه نسخة خطية في مكتبة كوبرلي بتركيا، وهي من مصورات مكتبة شيخنا الفاضل حماد الأنصاري، تقع في (٤٢) ورقة من القطع الكبير، وعدد سطور الورقة (٢٩) سطراً، وهي بخط شهاب الدين البوصيري وله تعليقات وزيادات في هامشها.

قام بتحقيقه الطالب: حسن عثمان سنكاري، من أوله إلى حرف العين، وقدمه إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية لنيل الشهادة العالمية «الماجستير».

كما قام بتحقيقه محمد بن عبدالمحسن التركي، من أوله إلى حرف الزاي، ونال بذلك الشهادة العالية «الدكتوراه» من جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، وذلك عام ١٤١٠.

(٢) تحفة التحصيل (ق ١ب).

الأوراق مع زيادات ضممتهُا إليه مما رأته في كلام الناس ووقفت عليه، مميّزاً ما زاده العلائي على أبي حاتم^(١) في أثناء ترجمة بقولي في أوله: «قال العلائي»، وفي آخره: «انتهى»، وما زاده عليه من ترجمة كاملة برقم صورته «ع» مقابله أو فوقه، وما زدته في أثناء ترجمة بقولي في أوله: «قلت»، وفي آخره: «انتهى»، وما زدته من ترجمة كاملة برقم «ز» مقابله أو فوقه، وعلى الله اعتماد دي وإليه تفويضي واستنادي».

٩ - شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري (ت ٨٤٠):

له حواشٍ على كتاب «تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل» لشيخه ولي الدين أبي زرعة العراقي.

وهي تشمل تعليقات على بعض التراجم المذكورة في الكتاب، وتراجم لرواة آخرين لم يذكرهم ولي الدين، وقد نبّه البوصيري على هذا في بعضها بقوله بعد سياقه للترجمة «فات شيخنا أبا زرعة» أو «لم يذكره شيخنا»^(٢)، وفي أكثرها يُشير برمز مخالف للرموز التي وضعها ولي الدين العراقي.

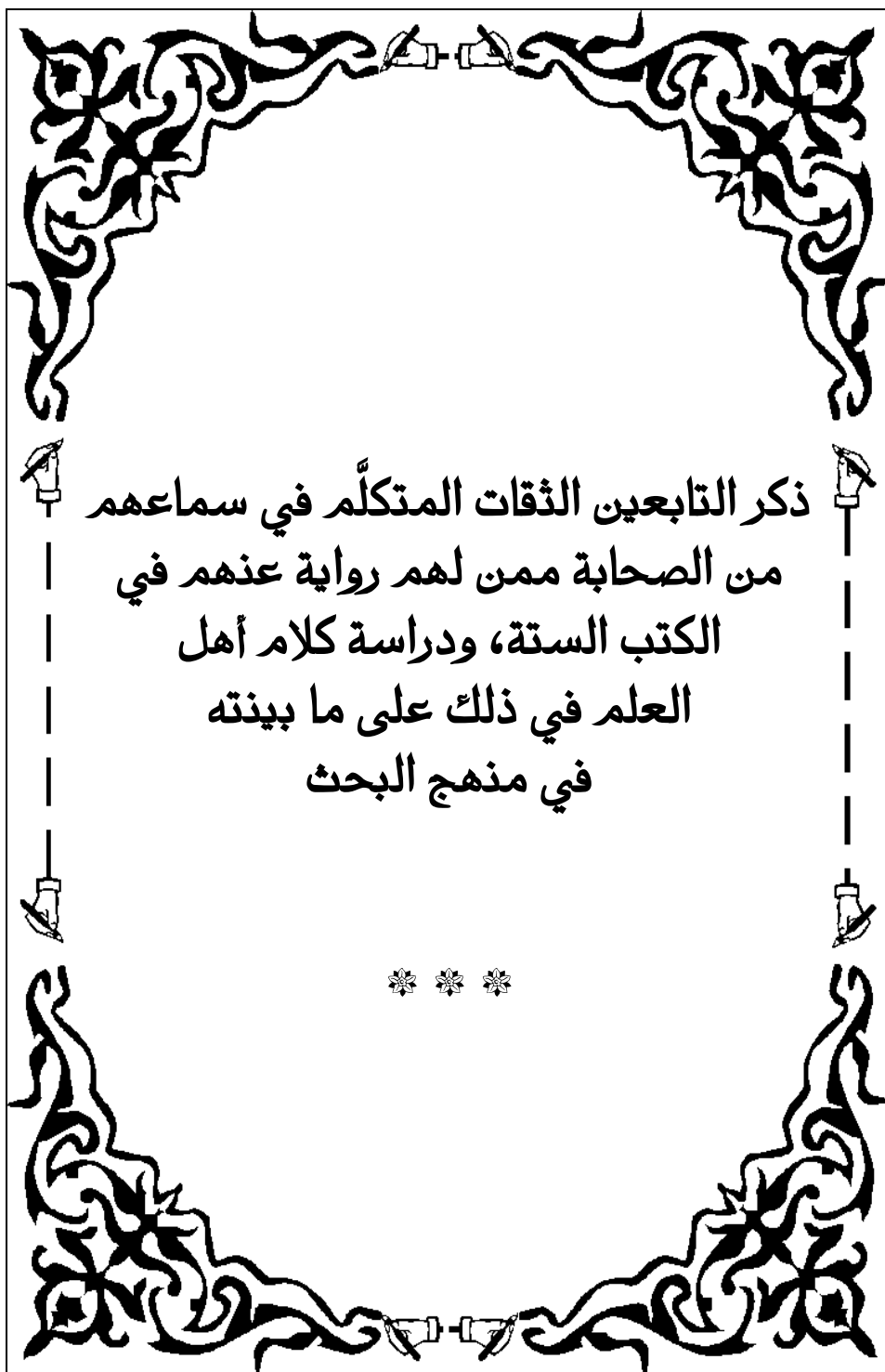
١٠ - برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي المعروف بـ «سبط ابن العجمي» (ت ٨٤١):

له هوامش على كتاب «جامع التحصيل» للعلائي، ذكر هذا في مقدمة كتابه «التبيين لأسماء المدلسين»، قُبيل سرده لأسماء المدلسين، حيث قال^(٣): «واعلم أنه لا يدخل في المدلسين القسم الذين أرسلوا، وقد ذكر منهم العلائي في كتابه المراسيل جملة، وزدتُ أنا جملة ذكرتهم على هوامش كتابه...».

(١) كذا في المخطوط «أبي حاتم»، ولكن المقصود هو «ابن أبي حاتم» كما يفيد سياق الكلام، وصنّعه في الكتاب.

(٢) انظر تحفة التحصيل (ق ٢٣).

(٣) ص ٧٠.



ذكر التابعين الثقات المتكلم في سماعهم
من الصحابة ممن لهم رواية عنهم في
الكتب الستة، ودراسة كلام أهل
العلم في ذلك على ما بينته
في منهج البحث



(١) أبان بن عثمان بن عفان^(١)

تُكلم في سماعه من أبيه رضي الله عنه:

قال أبو بكر الأثرم^(٢): «قلت لأبي عبدالله - يعني أحمد بن حنبل -: أبان بن عثمان سمع من أبيه؟ قال: لا، من أين سمع منه؟!»^(٣).

وذكر بعضهم أنه اختلف في سماع أبان من أبيه أشد مما اختلف في سماع أبي عبدالرحمن السلمي^(٤) من عثمان.^(٥)

ولم أقف على هذا الخلاف في سماع أبان من أبيه سوى ما تقدم عن الإمام أحمد رحمته الله، وقد أثبت غير واحد من أهل العلم سماع أبان من أبيه:

(١) هو أبان بن عثمان بن عفان الأموي، أبو سعيد وقيل أبو عبدالله، مدني، ثقة، من الثالثة، مات سنة خمس ومائة. بخ م ٤.

(تقريب التهذيب ص ٨٧).

(٢) هو أحمد بن محمد بن هانئ، ثقة حافظ له تصانيف، من الحادية عشرة، مات سنة ثلاث وسبعين، قاله ابن قانع. س.

(تقريب التهذيب ص ٨٤).

(٣) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٦ (٤٨)، وبحر الدم لابن عبدالهادي (١٦).

(٤) هو عبدالله بن حبيب بن ربيعة، بفتح الموحدة وتشديد الياء، أبو عبدالرحمن السلمي الكوفي المقرئ، مشهور بكنته، ولأبيه صحبة، ثقة ثبت، من الثانية، مات بعد السبعين. ع.

(تقريب التهذيب ص ٢٩٩).

وانظر الخلاف في سماعه من عثمان رضي الله عنه في:

جامع التحصيل ص ٢٥٤، وتهذيب التهذيب (١٨٤/٥).

(٥) انظر فتح الباري (٧٥/٩).

قال الإمام مالك: «وكان أبان عَلمَ أشياء من القضاء من أبيه عثمان»^(١). وهذا قدرٌ زائدٌ على مجرد السماع.

وقال البخاري^(٢) وأبو حاتم الرازي^(٣): «سمع عثمان بن عفان»، وكذا قال النووي^(٤) والذهبي^(٥).

وقد جاء تصريح أبان بالسماع من أبيه بأسانيد صحيحة كما سيأتي بيانه، فثبت بذلك سماعه منه.

وحديث أبان بن عثمان بن عفان عن أبيه رضي الله عنه مخرج في صحيح مسلم والسنن الأربعة^(٦).

وله عن أبيه عندهم خمسة أحاديث، أخرج منها مسلم حديثين:

الأول: حديث: «لا يَنْكحَ المحرم ولا يُنْكَحَ ولا يَخْطُب».

أخرجه من طرق عدة^(٧)، صَرَّحَ أبانٌ في أكثرها بالسماع من أبيه.

وهذا الحديث أخرجه أيضاً:

أبو داود^(٨)، والنسائي^(٩)، ومالك^(١٠)، والحميدي^(١١)، وأحمد^(١٢)،

(١) التاريخ الكبير للبخاري (٤٥١/١)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٦٤٣/٢).

(٢) التاريخ الكبير (٤٥١/١).

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٩٥/٢).

(٤) تهذيب الأسماء واللغات (٩٧/١).

(٥) سير أعلام النبلاء (٣٥٢/٤).

(٦) انظر تحفة الأشراف (٢٤٣/٧ - ٢٤٥).

(٧) الصحيح (١٠٣٠/٢) (١٤٠٩).

(٨) السنن (١٦٩/٢) (١٨٤١).

(٩) السنن الصغرى (١٩٢/٥)، (٨٨/٦).

(١٠) الموطأ (٣٤٨/١).

(١١) المسند (٣٤).

(١٢) المسند (٧٣/١).

والدارمي^(١)، والفسوي^(٢)، وابن حبان^(٣)، والدارقطني^(٤)، والسهمي^(٥).
وقد جاء في أسانيدهم تصريح أبان بالسماع.

والثاني: حديث: «الرجل إذا اشتكى عينه ضمدها بالصبر».

وليس فيه عند مسلم^(٦) تصريح أبان بالسماع، ولكن أخرجه أبو داود^(٧)
من الطريق نفسه، وفيه أن أبان سمع عثمان رضي الله عنه يحدث ذلك عن
رسول الله ﷺ.

وكذلك جاء تصريح أبان بسماع هذا الحديث من أبيه عند الترمذي^(٨)،
وأحمد^(٩).

وفيما تقدم كفاية في إثبات سماع أبان بن عثمان من أبيه رضي الله عنه، وما
ذكره الأثرم عن الإمام أحمد رحمته الله لعله كان رأياً قديماً له ثم تغيّر اجتهاده،
ويؤيد هذا أن الإمام أحمد نفسه أخرج حديث أبان عن أبيه وفيه تصريحه
بالسماع منه بأسانيد صحيحة كما تقدم قريباً.

والخلاصة.. أن سماع أبان بن عثمان بن عفان من أبيه رضي الله عنه ثابت لا
غبار عليه، وقد جزم بسماعه منه البخاري وغيره.



(١) السنن (٣٦٨/١) (١٨٣٠).

(٢) المعرفة والتاريخ (٧٥٦/٢).

(٣) الصحيح (٤١١١، ٤١١٥، ٤١٢٧).

(٤) السنن (٢٦٠/٣).

(٥) تاريخ جرجان ص ٤٧٠.

(٦) الصحيح (٨٦٣/٢) (١٢٠٤).

(٧) السنن (١٦٨/٢) (١٨٣٨).

(٨) الجامع (٢٧٨/٣) (٩٥٢).

(٩) المسند (٥٩/١ - ٦٠، ٦٨).

(٢) إبراهيم بن عبد الله بن حنين^(١)

تُكلم في سماعه من علي بن أبي طالب عليه السلام:
ذكره ابن حبان^(٢) ضمن أتباع التابعين، ومعنى هذا عنده أنه لم يُشافه
أحداً من الصحابة.

وقال المزي^(٣): «وروى عن علي بن أبي طالب، ولم يسمع منه».

وقال الذهبي^(٤): «أرسل عن علي».

وقال الذهبي^(٥) أيضاً: «ولم يلقَ علياً عليه السلام».

وقال السخاوي^(٦): «وأرسل عن علي».

أقول: ذكر ابن حبان لإبراهيم ضمن أتباع التابعين فيه نظراً، فقد ذكره
ابن سعد^(٧) في الطبقة الثالثة من تابعي أهل المدينة وهي طبقة عمر بن
عبد العزيز ونافع مولى ابن عمر وسعيد بن أبي سعيد المقبري ونحوهم،

(١) هو إبراهيم بن عبد الله بن حنين الهاشمي مولا هم المدني، أبو إسحاق، ثقة، من الثالثة،
مات بعد المائة. ع.

(تقريب التهذيب ص ٩٠).

(٢) الثقات (٦/٦)، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٢٩.

(٣) تهذيب الكمال (١٢٤/٢)، وانظر تحفة الأشراف (٣٤٦/٧).

(٤) سير أعلام النبلاء (٦٤/٤).

(٥) الكاشف (٤٠/١).

(٦) التحفة اللطيفة (١٢٥/١).

(٧) الطبقات الكبرى (القسم المتمم ص ١٥٢).

وذكره الفسوي^(١) في الموالي من التابعين من أهل المدينة، وله حديث عن أبي هريرة رضي الله عنه عند ابن ماجة^(٢)، وهو من زوائده على الكتب الخمسة، وقد صحَّح إسناده البوصيري^(٣)، وذكر المزي^(٤) والذهبي^(٥) روايته عن أبي هريرة ولم يُنكرا سماعه منه، وبهذا يعتبر إبراهيم من التابعين، ولكنني لم أرَ أحداً أثبت سماعه من علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فيبدو أنه لم يدركه، وكانت وفاة إبراهيم سنة بضع ومائة بعد وفاة أبيه^(٦) بيسير^(٧).

وقد جاء سماع إبراهيم من علي رضي الله عنه، ولكنه بإسناد معلول. قال الخطيب البغدادي^(٨): «أخبرنا أبو نعيم الحافظ حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة حدثني أبي عن أبيه^(٩)

(١) المعرفة والتاريخ (٤١٥/١ - ٤١٦).

تنبيه: أخرج الفسوي في ترجمة إبراهيم حديثاً من طريق ابن شهاب عن إبراهيم بن عبدالله بن حنين أن عبدالله بن عباس والمسور بن مخرمة اختلفا في المحرم يغسل رأسه بالماء من غير جنابة؟ قال: فأرسلني إلى أبي أيوب فذكر الحديث، وفي آخره «قال إبراهيم: فرجعت إليهم فأخبرتهم».

وهذا خطأ، لعله وقع من الناسخ، فإن الحديث من رواية إبراهيم عن أبيه عبدالله بن حنين، وكان أبوه الرسول بينهم هكذا رواه البخاري ومسلم في صحيحهما. (انظر: صحيح البخاري (٥٥/٤) (١٦٤٠)، وصحيح مسلم (٨٦٤/٢) (١٢٠٥)، وتحفة الأشراف (٩١/٣)).

(٢) السنن (١٤٠٣/٢) (٤١٩٣).

(٣) مصباح الزجاجة (٢٣٣/٤).

(٤) تهذيب الكمال (١٢٤/٢).

(٥) سير أعلام النبلاء (٦٠٤/٤)، والكاشف (٤٠/١)، والعبر (١٢٢/١).

(٦) هو عبدالله بن حنين الهاشمي مولاهم، مدني، ثقة، من الثالثة مات في أول خلافة يزيد بن عبدالملك في أوائل المائة الثانية. ع. (تقريب التهذيب ص ٣٠١).

(٧) انظر: سير أعلام النبلاء (٦٠٥/٤)، والعبر (١٢٢/١)، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي (٤٨/١)، وتهذيب التهذيب (١٣٤/١)، وتقريب التهذيب ص ٩٠.

(٨) موضح أوهام الجمع والتفريق (٣٧٦/١).

(٩) هو يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي، أبو عبدالرحمن الدمشقي القاضي، ثقة رمي بالقدر، من الثامنة، مات سنة ثلاث وثمانين على الصحيح، وله ثمانون سنة. ع. (تقريب التهذيب ص ٥٨٩).

قال: حدثني زيد بن واقد^(١) أن نافعاً مولى عبدالله بن عمر حدثه قال: حدثني إبراهيم مولى علي بن أبي طالب أن علياً حدثه أن النبي ﷺ نهى عن لباس المعصفر^(٢)، وعن التختم بالذهب، وعن لباس القسي^(٣)، وعن أن يقرأ وهو راکع».

وهذا الإسناد فيه أحمد بن محمد بن يحيى، قال أبو أحمد الحاكم: «فيه نظر»، وقال الذهبي: «له مناكير»^(٤).

وقال ابن حبان^(٥) في ترجمة محمد بن يحيى بن حمزة:

«... ثقة في نفسه، يُتقى حديثه ما روى عنه أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة وأخوه عبيد، فإنهما كانا يدخلان عليه كل شيء».

وقد روى هذا الحديث الإمام مالك بن أنس عن نافع مولى ابن عمر عن إبراهيم بن عبدالله بن حنين عن أبيه عن علي، ورواه الليث بن سعد عن نافع عن إبراهيم بن عبدالله بن حنين عن بعض موالي العباس عن علي، ورواه بعضهم عن نافع عن مولى للعباس عن علي، ورواه جماعة من الثقات بأسانيد صحيحة عن إبراهيم بن عبدالله بن حنين عن أبيه عن علي^(٦).

قال الخطيب^(٧) عقب روايته لهذا الحديث بإسناده المتقدم: «كذا قال في هذا الحديث: «عن إبراهيم مولى علي بن أبي طالب أن علياً حدثه»،

(١) هو زيد بن واقد القرشي الدمشقي، ثقة، من السادسة. خ د س ق. (تقريب التهذيب ص ٢٢٥).

(٢) هو المصبوغ من الثياب. قال الجوهري: «العصفر: صبغ. وقد عصفت الثوب فتعصف». (الصحاح ٧٥٠/٢).

(٣) القسي: بفتح القاف وتشديد المهملة بعدها ياء نسبة، وهي نسبة إلى قرية بمصر يقال لها القس، وهي ثياب فيها خطوط عريضة من الحرير. (انظر فتح الباري ٢٩٢/١٠ - ٢٩٣).

(٤) انظر: ميزان الاعتدال (١/١٥١)، والمغني في الضعفاء (١/٥٨)، وديوان الضعفاء (١٠٠)، ولسان الميزان (١/٢٩٥).

(٥) الثقات (٧٤/٩).

(٦) انظر هذه الطرق في تحفة الأشراف (٧/٤٠٣ - ٤٠٦).

(٧) موضع أوهام الجمع والتفريق (١/٣٧٦).

ورواه عمرو بن سعد الفدكي^(١) عن نافع عن عبدالله بن حنين عن علي، وكلاهما وهم، والصواب عن نافع عن إبراهيم عن أبيه عن علي، وقد رواه مالك بن أنس عن نافع على الصواب.

وحديث إبراهيم بن عبدالله بن حنين عن علي بن أبي طالب عليه السلام أخرجه النسائي^(٢)، وابن ماجه.

وله عن علي عندهما حديثان، أخرج النسائي أحدهما وأخرج ابن ماجه الآخر.

حديث النسائي أخرجه من طريق زيد بن واقد عن نافع مولى ابن عمر عن إبراهيم مولى علي - وهو ابن عبدالله بن حنين - عن علي قال: «نهاني رسول الله ﷺ عن تختم الذهب، وعن المعصفر، وعن لبس القسي، وعن القراءة في الركوع».

والصواب أن هذا الحديث من رواية إبراهيم بن عبدالله بن حنين عن أبيه عن علي كما مرّ قريباً.

وأما حديث ابن ماجه، فأخرجه من طريق إسماعيل بن عياش عن إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة المدني عن إبراهيم بن عبدالله بن حنين عن علي قال: «قتل رجل عبده عمداً متعمداً، فجلده رسول الله ﷺ مائة، ونفاه سنة، ومحا سهمه من المسلمين»^(٣).

(١) هو عمرو بن سعد الفدكي، أو اليمامي، ثقة، من السادسة. ر س ق. (تقريب التهذيب ص ٤٢١).

(٢) السنن الصغرى (١٦٨/٨).

(٣) هكذا رواه ابن ماجه في سننه من طريق إبراهيم بن عبدالله بن حنين عن علي، كما في تحفة الأشراف للمزي (٣٤٦/٧) ومصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه للبوصيري (٢٣٣/٤)، وهو كذلك في سنن ابن ماجه المطبوعة بتحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي ولكن جاء في سنن ابن ماجه بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ذكر واسطة بين إبراهيم وعلي عليه السلام، حيث رواه من طريق إبراهيم بن عبدالله بن حنين عن أبيه عن علي. وقد أخرج الدارقطني هذا الحديث في سننه (١٤٤/٣) من طريق إسماعيل بن عياش به على الوجهين، مرة من طريق إبراهيم عن علي مباشرة، ومرة من طريق إبراهيم عن أبيه عن علي.

وهذا الإسناد ضعيف جداً، فإسحاق متروك الحديث^(١)، ورواية إسماعيل بن عياش عن غير الشاميين ضعيفة^(٢).

والخلاصة . . أن إبراهيم بن عبدالله بن حنين لم يسمع من علي بن أبي طالب عليه السلام كما جزم به بعض أهل العلم، ولم أرَ لهم مخالفاً، ولم أقف على رواية صحيحة لإبراهيم عن علي فضلاً عن إثبات المعاصرة بله السماع.



(١) انظر تقريب التهذيب ص ١٠٢.

(٢) انظر تهذيب التهذيب (١/٣٢٢ - ٣٢٦).

(٣) إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف^(١)

تُكلم في سماعه من عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

قال البيهقي^(٢): «إبراهيم بن عبدالرحمن لم يثبت له سماعٌ من عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وإنما يقال أنه رآه».

وقال علي بن عبدالكافي السبكي: «في سماعه من عمر نظرٌ»^(٣).

ولكن أثبت سماعه من عمر غير واحدٍ من أهل العلم:

قال الإمام أحمد^(٤): «إبراهيم بن عبدالرحمن لا شك فيه سمع من عمر».

وقال الواقدي: «ولا نعلم أحداً من ولد عبدالرحمن بن عوف روى عن عمر سماعاً ورؤية غير إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف»^(٥).

وقال يعقوب بن شيبه: «كان ثقة يُعدُّ في الطبقة الأولى من التابعين، ولا نعلم أحداً من ولد عبدالرحمن روى عن عمر سماعاً غيره»^(٦).

(١) هو إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، قيل له رؤية، وسماعه من عمر أثبته يعقوب بن شيبه، مات سنة خمس وقيل ست وتسعين. خ م د س ق. (تقريب التهذيب ص ٩١).

(٢) السنن الكبرى (٢٧٧/٨). وانظر تهذيب التهذيب ص ١٣٩.

(٣) طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي (٢٧١/١٠).

(٤) العلل ومعرفة الرجال (رواية ابنه عبدالله) (١٠٨/١).

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (٥٦/٥)، وتهذيب الكمال (١٣٥/٢).

(٦) تهذيب التهذيب (١٣٩/١).

وذكر ابن حجر^(١) أن ممن أثبت سماعه أيضاً الطبري وغيره.

ويظهر أن سبب الخلاف في ذلك يعود إلى تحديد سنة مولده، وهذا الذي جعل السبكي يتوقف في إثبات سماعه من عمر مُعللاً ذلك بقوله: «لأنه تُوفي سنة خمس أو ست وتسعين، وعمره خمس وسبعون سنة، فيكون عند وفاة عمر ابن أربع فكيف يسمع؟».

وقد جزم ابن قتيبة^(٢)، والفلاس^(٣)، وابن حبان^(٤)، والمزي^(٥)، وابن الأثير^(٦)، أن إبراهيم تُوفي وهو ابن خمس وسبعين.

وذكر ابن طاهر^(٧) هذا عن الفلاس ولم يتعقبه، واعتمد الكلاباذي^(٨) ذلك قائلاً: «ولد سنة ٢١».

وقال محمد بن سعد^(٩): «قال محمد بن عمر^(١٠): وتوفي إبراهيم بن عبدالرحمن سنة ست وتسعين، وهو ابن خمس وسبعين سنة».

وحُكي عن الواقدي خلاف هذا، قال أبو نعيم الأصبهاني^(١١) في ترجمة إبراهيم: «ذكر الواقدي أنه أدرك النبي ﷺ».

(١) تهذيب التهذيب (١/١٤٠).

(٢) المعارف ص ١٤٠.

(٣) رجال صحيح مسلم لابن منجويه (١/٤٢)، والتعديل والتجريح للباقي (١/٣٥٢ - ٣٥٣)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (١/٤٢)، وخلاصة تهذيب التهذيب الكمال للخزرجي (١/٤٩).

(٤) الثقات (٤/٤)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٦٦.

(٥) تهذيب الكمال (٢/١٣٥).

(٦) الكامل في التاريخ (٥/٢١).

(٧) الجمع بين رجال الصحيحين (١/١٧).

(٨) رجال صحيح البخاري (١/٥٥).

(٩) الطبقات الكبرى (٥/٥٦).

(١٠) هو الواقدي.

(١١) معرفة الصحابة (١/١٥٣).

وذكر ابن حجر^(١) أن الواقدي صرح بأن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف وُلد في حياة النبي ﷺ.

وإبراهيم قد ذكره في الصحابة غير واحد^(٢).

وقال أبو نعيم الأصبهاني^(٣): «ومما دلَّ على ولادته في أيام النبي ﷺ سنُّه»، ثم ذكر أبو نعيم أن إبراهيم توفي سنة ست وتسعين وهو ابن خمس وتسعين، وهذا يعني أنه وُلد في السنة الأولى من الهجرة، وفي هذا نظر، لأن أم إبراهيم وهي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط إنما هاجرت إلى المدينة في الهدنة التي كانت مع قريش، وفيها نزلت آية المُمْتَحِنَةِ^(٤)، وكان زواج عبدالرحمن بن عوف منها بعد السنة الثامنة من الهجرة.

وكذا القول بأن إبراهيم وُلد في حياة النبي ﷺ فيه نظر، لأن أمَّهُ كانت تحت زيد بن حارثة رضي الله عنه فمات عنها في غزوة مؤتة، وذلك في جمادى الأولى سنة ثمان^(٥)، ثم خَلَفَ عليها الزبير بن العوام، ثم طَلَّقَهَا وكان له منها بنت وهي زينب بنت الزبير، ثم خَلَفَ عليها عبدالرحمن بن عوف، فَأَنْجَبَتْ له محمداً وإبراهيم وحميذاً وإسماعيل وحميذة وأمَّة الرحمن.^(٦)

(١) تهذيب التهذيب (١/١٣٩).

(٢) قال ابن حجر: «... منهم أبو نعيم وأبو إسحاق ابن الأمين، ومستندهم أنه ولد في حياته ﷺ، وقد صرح بذلك الواقدي». (تهذيب التهذيب ١/١٣٩).

(٣) معرفة الصحابة (١/١٥٣).

(٤) وهي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ...﴾ الآية [الممتحنة: ١٠].

(سورة الممتحنة، آية رقم ١٠).

(٥) السيرة النبوية لابن هشام (٤/٧).

(٦) انظر: كتاب نسب قريش لمصعب الزبيري ص ١٤٥ و ٢٦٦، وتلقيح فهوم أهل الأثر لابن الجوزي ص ١١٦، والتبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة ص ٢٦٠.

ولكن ابن قدامة خالف مصعباً وابن الجوزي فذكر أن محمداً ابن لأم كلثوم بنت عتبة بن ربيعة، وهي زوج عبدالرحمن قبل أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، فلعله خلط في ذلك، والله أعلم.

وانظر أيضاً: الاستيعاب لابن عبدالبر (٤/٤٦٣)، والإصابة لابن حجر (٤/٤٦٧).

ويظهر أن زواج عبدالرحمن من أم كلثوم كان في آخر السنة التاسعة أو في السنة العاشرة، أي قبل وفاة النبي ﷺ بسنة وبضعة أشهر تقريباً^(١)، وأما قول البخاري^(٢) إن أم كلثوم زوجها أخوها الوليد لعبدالرحمن بن عوف أيام الفتح ففيه نظرٌ، لأن فتح مكة كان في رمضان سنة ثمان^(٣) فكيف يتسنى لها أن تعتدّ لموت زوجها زيد بن حارثة ثم تنكح الزبير وتنجب له ثم تنكح عبدالرحمن في عام واحد.

وعلى التقدير السابق فإنه في الأغلب الأكثر أن أم كلثوم لم تنجب لعبدالرحمن بن عوف في حياة النبي ﷺ إلا ولداً واحداً، ويغلب على الظن أنه محمد بن عبدالرحمن، وكان عبدالرحمن يُكنى به، وقد ذكره ابن حجر في كتاب «الإصابة»^(٤) ضمن القسم الثاني.

وما جاء في تحديد سن إبراهيم، وأنه مات وهو ابن خمس وسبعين، ففيه نظرٌ أيضاً^(٥)، لأن هذا يعني أنه وُلِدَ في سنة إحدى وعشرين تقريباً، بينما جاء ما يدلُّ على إدراكه لبعض الأحداث التي وقعت في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، مما يجعله في هذه السنة - أعني سنة إحدى وعشرين - مُمَيَّزاً. ومما وقفت عليه من ذلك ما يلي:

١ - قال ابن سعد^(٦): «أخبرنا يزيد بن هارون، ومعن بن عيسى، ومحمد بن إسماعيل بن أبي فُديك قالوا: أخبرنا ابن أبي ذئب عن سعد بن إبراهيم^(٧) عن

(١) حيث كانت وفاته ﷺ في الثاني عشر من ربيع الأول سنة إحدى عشرة. انظر: كتاب الفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ لابن كثير ص ١٩٦.

(٢) التاريخ الصغير (٢٠٦/١).

(٣) السيرة النبوية لابن هشام (٢٢/٤).

(٤) (٤٥٣/٣). أي ممن ولد في عهد النبي ﷺ.

(٥) وانظر كلام ابن حجر في تهذيب التهذيب (١٣٩/١).

(٦) الطبقات الكبرى (٥٦/٥).

(٧) هو سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، ولى قضاء المدينة، وكان ثقة فاضلاً عابداً، من الخامسة، مات سنة خمس وعشرين، وقيل بعدها، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة. ع. (تقريب التهذيب ص ٢٣٠).

أبيه: أن عمر بن الخطاب حَرَّقَ بيت رُوَيْشِدِ الثَّقَفِيِّ^(١)، وكان حانوتاً للشراب، وكان عمر قد نهاه، فلقد رأيته يلتهب كأنه جمرة». وهذا إسناد صحيح.

وروى هذا الأثر أيضاً: حميد بن زنجويه^(٢)، والدولابي^(٣)، من طريق سعد بن إبراهيم به نحوه.

٢ - وقال أبو بكر بن أبي شيبة^(٤): «حدثنا ابن عليّ عن إسماعيل بن أمية عن سعد بن إبراهيم عن أبيه قال: إني لأذكر مَسْكَ شاة أَمَرْتُ بها (أمي)^(٥) فذُبَحْتُ، حين ضرب عمر أبا بكر، فجُعِلَ مَسْكُهَا على ظهره من شدة الضرب»^(٦).

وهذا الإسناد صحيح أيضاً، فإن كان جلده لأبي بكر حداً لقذفه المغيرة - إن صحت القصة - فذلك كان سنة سبع عشرة، حين خَلَعَ عمرُ فيها المغيرةُ بن شعبة من ولاية البصرة وأَمَرَ عليها أبا موسى الأشعري^(٧)،

(١) هو رويشد - مصغراً - الثَّقَفِيُّ، عده ابن حجر في الصحابة، حيث قال: «وإنما ذكرته في الصحابة لأن من كان بتلك السن في عهد عمر يكون في زمن النبي ﷺ مميزاً لا محالة ولم يبق من قريش وثقيف أحد إلا أسلم وشهد حجة الوداع مع النبي ﷺ». الإصابة (٥٠٧/١).

(٢) الأموال (٢٧٢/١) (٤١٠).

(٣) الكنى والأسماء (١٨٩/١).

(٤) المصنف (٥٢٤/٩) (٨٣٦٩).

(٥) كلمة «أمي» سقطت من النسخة المطبوعة، وقد ساق ابن حجر سند الحديث ومتمنه في كتاب الإصابة (١٠٦/١) فأثبت هذه الكلمة.

(٦) وأخرجه ابن أبي شيبة أيضاً في المصنف (٥٢٥/٩) (٨٣٧٤)، قال: «حدثنا غندر عن شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبيه عن أمه قالت: إني لأذكر مسك شاة. ثم ذكر نحواً من حديث ابن عليّ».

وأخرجه عبدالرزاق في المصنف (٣٦٨/٧) (١٣٥٠)، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٢٦/٨) من طريق ابن عيينة عن سعد بن إبراهيم قال: «أشهد على أبي أنه أخبرني أن أمه أمرت بشاة فسلخت حين جلد عمر أبا بكر، فألبستها إياه، فهل كان ذلك إلا من جلد شديد».

(٧) انظر: البداية والنهاية لابن كثير (٨٣/٧، ٨٧)، ولم يذكر قصة أبي بكر مع المغيرة إلا من طريق الواقدي وسيف بن عمر.

وإلا فإن هذا الأثر يدلُّ على إدراك إبراهيم لحادثة مُعَيَّنَةٍ في عهد عمر رضي الله عنه.

ويظهر مما سبق أن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف أدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو في سِنِّ التمييز والتحمل، قال الذهبي^(١) في ترجمة إبراهيم: «توفي سنة ست وتسعين عن سِنِّ عالية، ويُحتمل أنه وُلِدَ في حياة النبي ﷺ». وعلى هذا فسماع إبراهيم من عمر رضي الله عنه ممكن، وهذا يؤيد قول من أثبت سماعه منه.

وحديث إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخرجه البخاري^(٢)، والنسائي^(٣).

وله عن عمر عندهما حديثان، أخرج البخاري أحدهما، وأخرج النسائي الآخر.

قال البخاري: «وقال لي أحمد بن محمد^(٤) حدثنا إبراهيم^(٥) عن أبيه عن جده: أَذِنَ عمرُ رضي الله عنه لأزواج النبي ﷺ في آخر حجة حجَّها، فبعث معهنَّ عثمان بن عفان وعبدالرحمن بن عوف».

وإبراهيم الذي في الإسناد هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف.^(٦)

وقول البخاري: «قال لي» ظاهره الاتصال، إلا أن بعض من صَنَّفَ

(١) سير أعلام النبلاء (٢٩٢/٤).

(٢) الصحيح (٧٢/٤) (١٨٦٠).

(٣) السنن الكبرى (كما في تحفة الأشراف ٤/٨).

(٤) هو أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق بن عمرو الغساني، أبو محمد وأبو الوليد، ثقة، من العاشرة، مات سنة سبع عشرة، وقيل سنة اثنتين وعشرين. خ. (تقريب التهذيب ص ٨٤).

(٥) هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، أبو إسحاق المدني، نزيل بغداد، ثقة حجة تكلم فيه بلا قادح، من الثامنة، مات سنة خمس وثمانين. ع. (تقريب التهذيب ص ٨٩).

(٦) انظر فتح الباري (٧٣/٤).

في الأطراف جعله من التعاليق، كصنيع المزي^(١) في هذا الحديث، واعتبره بعضهم من باب الإجازة، والصواب الأول، بل هو صريح في الاتصال.^(٢)

قال ابن حجر^(٣): «وقوله «أذن عمر» ظاهره أنه من رواية إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف عن عمر ومن ذكر معه، وإدراكه لذلك ممكن لأن عمره إذ ذاك كان أكثر من عشر سنين، وقد أثبت سماعه من عمر يعقوب بن شيبه وغيره».

وأما حديث النسائي، فأخرجه من طريق سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن عن أبيه قال: «سمع عمر صوت رجل في المسجد، فقال: أتدري أين أنت؟» الحديث^(٤).

ووقفت على حديثين آخرين من رواية إبراهيم بن عمر رضي الله عنه، وذلك عند: الطحاوي^(٥)، والحاكم^(٦).

وقال الحاكم عقب حديثه: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي.

والخلاصة.. أن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف أدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وسماعه منه ممكن، وقد أثبتته غير واحد من أهل العلم، وهو الظاهر.



(١) تحفة الأشراف (٤/٨).

(٢) انظر تعليق التعليق (١٠/٢).

(٣) فتح الباري (٧٣/٤).

(٤) انظر تحفة الأشراف (٤/٨).

(٥) شرح معاني الآثار (٢٤٨/٤).

(٦) المستدرک (١١٠/١).

(٤) إبراهيم بن يزيد التيمي^(١)

تُكلم في سماعه من عائشة أم المؤمنين ﷺ :

قال أبو داود السجستاني^(٢) : «إبراهيم لم يسمع من عائشة» .

وقال الترمذي^(٣) : «... ولا نعرف لإبراهيم التيمي سماعاً من عائشة» .

وقال الدارقطني^(٤) : «وإبراهيم التيمي لم يسمع من عائشة ولا من حفصة، ولا أدرك زمانهما» .

وأعلَّ النسائي^(٥) والبيهقي^(٦) حديثه عنها بالإرسال .

وقال المزي^(٧) والذهبي^(٨) : «روى عن عائشة مرسلًا» .

(١) هو إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي، يكنى أبا أسماء، الكوفي، العابد، ثقة إلا أنه يرسل ويدلس، من الخامسة، مات سنة اثنتين وتسعين، وله أربعون سنة. ع. (تقريب التهذيب ص ٩٥).

(٢) السنن (٤٥/١) (١٧٨).

(٣) الجامع (١٣٨/١)، بعد حديث رقم (٨٦).

(٤) السنن (١٤١/١).

(٥) السنن الصغرى (١٠٤/١).

(٦) السنن الكبرى (١٢٧/١).

(٧) تهذيب الكمال (٢٣٢/٢).

(٨) الكاشف (٥٠/١)، وانظر سير أعلام النبلاء (١٣٦/١).

وقال الذهبي^(١) في ترجمة إبراهيم: «ثقة، لكن لم يسمع من عائشة ولا حفصة، فروايته عنهما فيها إرسال».

وقال ابن حجر^(٢): «لم يسمع منها».

فظهر بما سبق تتابع أهل العلم على نفي سماع إبراهيم التيمي من عائشة عليها السلام، وهذا ظاهر عند النظر في سنن إبراهيم ووفاة عائشة عليها السلام.

قال أبو داود^(٣): «مات إبراهيم ولم يبلغ أربعين سنة».

واختلف في سنة وفاة إبراهيم، فالأكثر على أنه مات سنة اثنتين وتسعين، وقال الواقدي: «مات سنة أربع وتسعين»، وقال خليفة: «مات سنة ثلاث وتسعين في حبس الحجاج، ويقال سنة أربع»^(٤) وعلى هذا يكون مولد إبراهيم سنة اثنتين وخمسين أو بعدها بعام أو عامين تقريباً.

وعائشة عليها السلام ماتت بالمدينة ستة سبع وخمسين على الصحيح^(٥)، فيكون عمر إبراهيم عند وفاتها بين الثالثة والخامسة، وبهذا يظهر انقطاع روايته عنها، خاصة وأنه من أهل الكوفة.

وحديث إبراهيم بن يزيد التيمي عن عائشة عليها السلام أخرجه أبو داود^(٦)، والنسائي^(٧).

(١) ميزان الاعتدال (١/٧٤).

(٢) إتحاف المهرة (٦/١١٩ ب) نسخة تركيا.

(٣) السنن (١/٤٥).

(٤) انظر: الطبقات لخليفة ص ١٥٥، والتاريخ لخليفة أيضاً (١/٤٠٧)، والثقات لابن حبان (٧/٤)، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٠١، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (١/٦١)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (١/٤٨)، والتعديل والتجريح للباقي (١/٣٥٩)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (١/١٩)، وتهذيب الكمال (٢/٢٣٣)، وتهذيب التهذيب (١/١٧٧)، تقريب التهذيب ص ٩٥.

(٥) انظر: تقريب التهذيب ص ٧٥٠، والإصابة (٤/٣٥٠).

(٦) السنن (١/٤٥) (١٧٨).

(٧) السنن الصغرى (١/١٠٤).

وله عن عائشة عندهما حديث واحد، أخرجاه من طريق سفيان الثوري عن أبي رَوْق^(١) عن إبراهيم التيمي عن عائشة: «أن النبي ﷺ قَبَّلَهَا وَلَمْ يتوضأ». وهذا لفظ أبي داود.

وروى هذا الحديث أيضاً: عبدالرزاق^(٢)، وأحمد^(٣)، والدارقطني^(٤)، والبيهقي^(٥)، جميعهم من طريق سفيان الثوري به بألفاظ مختلفة.

وقال أبو داود عقب روايته لهذا الحديث: «وهو مرسل، إبراهيم التيمي لم يسمع من عائشة».

وقال النسائي: «ليس في هذا الباب حديث أحسن من هذا الحديث وإن كان مرسلًا».

وروى الترمذي^(٦) هذا الحديث من طريق حبيب بن أبي ثابت عن عروة عن عائشة، وأعلَّ إسناده، ثم قال: «وقد رُوي عن إبراهيم التيمي عن عائشة: «أن النبي ﷺ قَبَّلَهَا وَلَمْ يتوضأ»، وهذا لا يصح أيضاً، ولا نعرف لإبراهيم التيمي سماعاً من عائشة...».

ووقفت على حديث آخر من رواية إبراهيم التيمي عن عائشة عند الطبراني^(٧)، وإسناده لا يثبت.

والخلاصة.. أن إبراهيم بن يزيد التيمي أدرك شيئاً من حياة عائشة رضي الله عنها، وهو طفل صغير، لا يُمكنه السماع منها، فروايته عنها ظاهرة الانقطاع، وقد جزم بهذا جماعة من أهل العلم.

(١) هو عطية بن الحارث الهمداني الكوفي، صاحب التفسير، صدوق، من الخامسة. د س ق. (تقريب التهذيب ص ٣٩٣).

(٢) المصنف (٥١١).

(٣) المسند (٢١٠/٦).

(٤) السنن (١٣٩/١ - ١٤١).

(٥) السنن الكبرى (١٢٦/١ - ١٢٧).

(٦) الجامع (١٣٣/١) (٨٦).

(٧) المعجم الصغير (٥٥٣).

(٥) إبراهيم بن يزيد النخعي^(١)

تُكلم في سماعه من:

أنس بن مالك، وزيد بن أرقم، وسعد بن أبي وقاص، وعبدالله بن أبي أوفى، وعبدالله بن عباس، وعبدالله بن مسعود، وعلي بن أبي طالب، وعمر بن الخطاب، والمغيرة بن شعبة، وأبي جُحيفة وهب بن عبدالله، وأبي سعيد الخدري^(٢)، وعائشة أم المؤمنين رضي الله عنها^(٣).

ويعيننا هنا الكلام في سماعه من: ابن مسعود، وعمر، وعائشة رضي الله عنها.

أولاً: الكلام في سماع إبراهيم بن يزيد النخعي من عبدالله بن مسعود رضي الله عنه:

قال ابن الترمذاني^(٤): «والنخعي عن عمر وابن مسعود منقطع».

وقال المزي^(٥) وابن حجر^(٦): «لم يدركه».

(١) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، أبو عمران الكوفي الفقيه، ثقة إلا أنه يرسل كثيراً، من الخامسة، مات سنة ست وتسعين، وهو ابن خمسين أو نحوها. ع. (تقريب التهذيب ص ٩٥).

(٢) انظر: أطراف مسند أحمد لابن حجر (٢/ق ١٣٩)، وإتحاف المهرة لابن حجر أيضاً (٣/ق ١١٣ ب).

(٣) انظر: جامع التحصيل ص ١٦٨، وتهذيب التهذيب (١/١٧٨).

(٤) الجوهر النقي (٧/٣٤٦).

(٥) تحفة الأشراف (٧/٣).

(٦) النكت الظراف (٧/٤).

وقال ابن حجر^(١) أيضاً: «إبراهيم بن يزيد النخعي عن ابن مسعود، ولم يسمع منه».

قلت: إبراهيم النخعي تابعي من أهل الكوفة، كانت وفاته سنة ست وتسعين، ويقال: سنة خمس وتسعين، واختلف في سنّه إلى أقوال عدة، أقلها أنه مات وهو ابن ست وأربعين، وأكثرها أنه مات وهو ابن ستين، فيكون مولده على الأول سنة خمسين، وقد صرح بهذا ابن حبان وغيره، وعلى الثاني يكون مولده سنة ست وثلاثين، وذكر الكلاباذي أن إبراهيم ولد سنة ثمان وثلاثين.^(٢)

وعلى كل حال فإنه لم يدرك ابن مسعود رضي الله عنه، حيث كانت وفاة ابن مسعود سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين بالمدينة^(٣).

وحديث إبراهيم بن يزيد النخعي عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أخرجه

(١) إتحاف المهرة (٧/ق ٢ب).

(٢) انظر ترجمة إبراهيم النخعي في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٤/٦)، والطبقات ل خليفة ص ١٥٧، والتاريخ ل خليفة أيضاً (٤٢١/١)، والتاريخ لابن معين (رواية الدوري) (١٥/٢) (١٢٤٧)، والعلل لابن المديني ص ٧٤، والعلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد (رواية ابنه عبدالله) (٣٦١/٢)، ومعرفة الرجال لابن محرز (١٦٤/١)، (١٣٥/٢)، والتاريخ الكبير للبخاري (٣٣٣/١ - ٣٣٤)، والتاريخ الصغير للبخاري أيضاً (٢١١/١، ٣٢٢)، والمعارف لابن قتيبة ص ٢٠٤، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٦٤٥/٢)، والتاريخ لأبي زرعة الدمشقي (٢٩٣/١، ٦٦٥، ٦٦٧)، والثقات لابن حبان (٨/٤ - ٩)، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٠١، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٦٠/١ - ٦١)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٤٧/١)، والتعديل والتجريح للباجي (٣٥٧/١ - ٣٥٨)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (١٩/١)، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (١٠٥/١)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٢٥/١)، وتهذيب الكمال (٢٣٣/٢)، وسير أعلام النبلاء (٥٢٠/٤ - ٥٢٩)، وتذكرة الحفاظ للذهبي أيضاً (٧٤/١)، والكاشف (٥١/١)، وتهذيب التهذيب (١٧٧/١ - ١٧٩)، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٧، وخلاصة تهذيب الكمال (٦٠/١)، وشذرات الذهب (١١١/١).

(٣) انظر تقريب التهذيب ص ٣٢٣.

أبو داود^(١)، والنسائي^(٢)، وابن ماجه^(٣).

وله عن ابن مسعود عندهم ثلاثة أحاديث، تفرد كل منهم بواحد منها.^(٤)

والخلاصة.. أن إبراهيم النخعي لم يدرك من حياة عبدالله بن مسعود رضي الله عنه شيئاً، فروايته عنه ظاهرة الانقطاع.

ثانياً: الكلام في سماع إبراهيم بن يزيد النخعي من عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

قال أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان: «إبراهيم النخعي عن عمر مرسل»^(٥).

قلت: عمر بن الخطاب رضي الله عنه توفي سنة ثلاث وعشرين^(٦) وإبراهيم النخعي ولد بعد وفاة عمر بسنوات كما تقدم بيانه، فروايته عنه ظاهرة الإرسال.

وحديث إبراهيم بن يزيد النخعي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخرجه الترمذي^(٧)، وهو عنده حديث واحد، أخرجه من طريق مغيرة بن مقسم الضبي عن الشعبي قال: قالت فاطمة بنت قيس: طلقني زوجي ثلاثاً عهد رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «لا سكنى لك ولا نفقة». قال مغيرة:

(١) السنن (٣٦٦/٤) (٥٢٦١).

(٢) السنن الصغرى (١٤٧/٨).

(٣) السنن (٢٢٠/١) (٦٧٠).

تنبيه: لم يُشر المزي في تهذيب الكمال إلى رواية إبراهيم النخعي عن ابن مسعود، سواء في ترجمة إبراهيم أم في ترجمة ابن مسعود رضي الله عنه، ولكنه ذكرها في تحفة الأشراف (٣/٧ - ٤).

(٤) انظر تحفة الأشراف (٣/٧ - ٤).

(٥) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٠ (٢٣، ٢٤).

(٦) انظر تقريب التهذيب ص ٤١٢.

(٧) الجامع (٤٧٥/٣) (١١٨٠).

تنبيه: لم يذكر المزي في تهذيب الكمال رواية إبراهيم النخعي عن عمر بن الخطاب، سواء في ترجمة إبراهيم أم في ترجمة عمر رضي الله عنه، ولكنه ذكرها في تحفة الأشراف (٤/٨).

فذكرته لإبراهيم فقال: قال عمر: لا ندع كتاب الله وسنة نبينا ﷺ لقول امرأة، لا ندري أحفظت أم نسيت. وكان عمرُ يجعل لها السَّكنى والنفقة.

والخلاصة.. أن رواية إبراهيم النخعي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ظاهرة الانقطاع.

ثالثاً: الكلام في سماع إبراهيم بن يزيد النخعي من عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها:

قال ابن المديني: «إبراهيم النخعي لم يلقَ أحداً من أصحاب النبي ﷺ». قيل له: فعائشة؟ قال: «هذا لم يروه غيرُ سعيد بن أبي عروبة عن أبي معشر^(١) عن إبراهيم، وهو ضعيف»^(٢).

قال ابن حجر^(٣): «ورواية سعيد عن أبي معشر ذكرها ابن حبان بسند صحيح إلى سعيد عن أبي معشر أن إبراهيم حدثهم أنه دخل على عائشة رضي الله عنها، فرأى عليها ثوباً أحمر».

قلت: أخرجها ابن حبان في كتاب «الثقات»^(٤) من طريق خالد بن الحارث^(٥) قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن أبي معشر به. وتماُم الرواية عنده: «فقال له أيوب^(٦): وكيف يدخل على عائشة؟ قال: كان يحجّ مع عمه وخاله، فدخل عليها وهو غلام».

ورواها أيضاً البخاري في «التاريخ الكبير»^(٧) من طريق خالد بن الحارث بنحوها.

(١) هو زياد بن كليب الحنظلي الكوفي، ثقة، من السادسة، مات سنة تسع عشرة، أو عشرين. م د ت س. (تقريب التهذيب ص ٢٢٠).

(٢) العلل لابن المديني ص ٦٠ - ٦١، وانظر المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٠.

(٣) تهذيب التهذيب (١/١٧٨).

(٤) (٩/٤).

(٥) هو أبو عثمان خالد بن الحارث بن عبيد الهجيمي البصري، ثقة ثبت، من الثامنة، مات سنة ست وثمانين، ومولده سنة عشرين. ع. (تقريب التهذيب ص ١٨٧).

(٦) هو أيوب بن أبي تميمة السختياني.

(٧) (٣٣٤/١).

ورواها الإمام أحمد^(١) من طريق أخرى، قال: «ثنا محمد بن جعفر^(٢) عن سعيد عن أبي معشر عن إبراهيم النخعي أنه كان يدخل على عائشة. قال: قلت: وكيف كان يدخل عليها؟ قال: كان يخرج مع خاله الأسود. قال: وكان بينه وبين عائشة إخاء وودد».

وأخرجها ابن سعد^(٣) من طريق الثالثة، قال: أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء^(٤) قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن أبي معشر به. وقال في آخرها: «فقال أيوب لأبي معشر: وكيف كان يدخل عليهن؟ قال: كان يحج مع عمه وخاله - علقمة^(٥) والأسود^(٦) - قبل أن يحتلم قال: وكان بينهم وبين عائشة إخاء ومودة».

وأخرج نحو هذا الأثر الفسوي^(٧)، قال: «حدثني إسحاق^(٨) أخبرني عباد^(٩) أخبرنا سعيد عن أبي معشر عن إبراهيم أنه كان يسافر مع علقمة

(١) المسند (١٧٢/٦).

(٢) هو محمد بن جعفر الهذلي البصري، المعروف بعُندر، ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة، من التاسعة، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين. ع. (تقريب التهذيب ص ٤٧٢).

(٣) الطبقات الكبرى (٢٧١/٦).

(٤) هو عبد الوهاب بن عطاء الخفاف، أبو نصر العجلي مولا هم البصري نزيل بغداد، صدوق ربما أخطأ، أنكروا عليه حديثاً في العباس يقال دلسه عن ثور، من التاسعة، مات سنة أربع، ويقال سنة ست ومائتين. ع. م ٤. (تقريب التهذيب ص ٣٦٨).

(٥) هو علقمة بن قيس بن عبدالله النخعي الكوفي، ثقة ثبت فقيه عابد من الثانية، مات بعد الستين، ويقال بعد السبعين. ع.

(تقريب التهذيب ص ٣٩٧).

(٦) هو الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، مخضرم، ثقة مكثّر، فقيه، من الثانية، مات سنة أربع أو خمس وسبعين. ع.

(تقريب التهذيب ص ١١١).

(٧) المعرفة والتاريخ (٢٧١/٢ - ٢٧٢).

(٨) هو ابن راهويه.

(٩) هو عباد بن العوام بن عمر الكلابي مولا هم، أبو سهل الواسطي، ثقة، من الثامنة، مات سنة خمس أو بعدها، وله نحو من سبعين. ع. (تقريب التهذيب ص ٢٩٠).

والأسود، فكان يدخل على أمهات المؤمنين فيراهنَّ في اللَّحَفِ الحمر». وجاء في رواية ابن سعد السابقة «أنه كان يدخل على بعض أزواج النبي ﷺ، وهي عائشة، فيرى عليهنَّ ثياباً حمراً».

وسعيد بن أبي عروبة وإن ضعفه ابنُ المديني، فقد وثَّقه ابن معين وأبو زرعة وغيرهما، واحتجَّ به الشيخان، وضعفه آخرون بسبب اختلاطه^(١). قال فيه ابن حجر^(٢): «ثقة حافظ، له تصانيف، كثير التدليس واختلط»، وذكره في مراتب المدلسين^(٣) ضمن المرتبة الثانية.

ومحمد بن جعفر سمع من سعيد بعد الاختلاط، وأما خالد بن الحارث وعبد الوهاب بن عطاء فسمعاً منه قبل الاختلاط^(٤).

وسعيد لم يتفرد بهذا الأثر، بل تابعه شعبة، فقد ذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء»^(٥) مُعلقاً عن شعبة.

وذكر الذهبي^(٦) عن طلحة بن مصرف^(٧) أنه قال: «قلت لإبراهيم النخعي: يا أبا عمران من أدركت من أصحاب رسول الله ﷺ؟ قال: دخلت على أم المؤمنين عائشة».

وقد أظهر الذهبي بعض إسناد هذا الأثر، فقال: «عبد الله بن جعفر

(١) انظر: تهذيب التهذيب (٤/٦٣ - ٦٦).

(٢) تقريب التهذيب ص ٢٣٩.

(٣) ص ٣١.

(٤) انظر الكواكب النيرات لابن الكيال ص ١٩٠ - ٢١٢.

(٥) (٤/٥٢٥). ويحتمل أن تكون شعبة مصحفة عن سعيد، فلا يكون في هذه الحالة متابعة، والله أعلم.

(٦) سير أعلام النبلاء (٤/٥٢٤).

(٧) هو طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب اليامي الكوفي، ثقة قارئ فاضل، من الخامسة، مات سنة اثنتي عشرة أو بعدها. ع.

(تقريب التهذيب ص ٢٨٣).

الرقبي^(١) حدثنا عبيد الله بن عمرو^(٢) عن زيد بن أبي أنيسة^(٣) عن طلحة بن مصرف، وهذا إسناد صحيح، ورجاله أخرج لهم الجماعة.

وذكر المزي في «تحفة الأشراف»^(٤) عند حديث عائشة «كان النبي ﷺ يصلّي وسط السرير، وأنا مضطجعة بينه وبين القبلة»، أنَّ البخاري أخرجه في الاستئذان، عن يعقوب^(٥) عن ابن علي^(٦) عن ابن عون^(٧) عن إبراهيم عن الأسود ومسروق^(٨) أنهما دخلا به. ثم قال المزي: «هكذا ذكره خلف^(٩) وحده في ترجمة أبي الضحى مسلم بن صُبَيْح^(١٠) عن مسروق عن

(١) هو أبو عبد الرحمن القرشي مولاهم، ثقة لكنه تغير بأخرة فلم يفحش اختلاطه، من العاشرة، مات سنة عشرين. ع.

(تقريب التهذيب ص ٢٩٨).

(٢) هو عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الرقي، أبو وهب الأسدي، ثقة فقيه ربما وهم، من الثامنة، مات سنة ثمانين، عن ثمانين إلا سنة. ع. (تقريب التهذيب ص ٣٧٣).

(٣) هو أبو أسامة الجزري، ثقة له أفراد، من السادسة، مات سنة تسع عشرة، وقيل سنة أربع وعشرين، وله ست وثلاثون سنة. ع. (تقريب التهذيب ص ٢٢٢).

(٤) (٣٦٦/١١).

(٥) هو أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الدورقي، ثقة، من العاشرة، مات سنة اثنتين وخمسين، وله ست وثمانون سنة، وكان من الحفاظ. ع. (تقريب التهذيب ص ٦٠٧).

(٦) هو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم، أبو بشر البصري، المعروف بابن علي، ثقة حافظ، من الثامنة، مات سنة ثلاث وتسعين، وهو ابن ثلاث وثمانين. ع. (تقريب التهذيب ص ١٠٥).

(٧) هو عبد الله بن عون بن أرطبان، أبو عون البصري، ثقة ثبت فاضل، من أقران أيوب في العلم والعمل والسن، من السادسة، مات سنة خمسين على الصحيح. ع. (تقريب التهذيب ص ٣١٧).

(٨) هو مسروق بن الأجدع الكوفي.

(٩) هو أبو علي خلف بن محمد بن علي بن حمدون الواسطي (توفي بعد الأربع مائة بيسير).

له كتاب «أطراف الصحيحين»، قال فيه الذهبي: «الإمام الحافظ الناقد».

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٧/٢٦٠ - ٢٦٢).

(١٠) هو مسلم بن صبيح، بالتصغير، الهمداني، أبو الضحى الكوفي العطار، مشهور بكنيته، ثقة فاضل، من الرابعة، مات سنة مائة. ع. (تقريب التهذيب ص ٥٣٠).

عائشة، عُقِيبَ حديث قتيبة^(١) عن جرير^(٢) عن الأعمش^(٣) عن مسروق عن عائشة، ولم يذكره في ترجمة إبراهيم عن مسروق عن عائشة، ولا في ترجمة إبراهيم عن الأسود عن عائشة، ولا ذكره أبو مسعود بهذا الإسناد، ولا وجدناه في صحيح البخاري بهذا الإسناد، والله أعلم.

قلت: حديث قتيبة عن جرير المشار إليه، أخرجه البخاري^(٤) في كتاب الاستئذان، باب السرير، والحال فيه كما قال المزي، وقد تتبع أطراف الحديث^(٥)، ونظرتُ في شرح الحافظ ابن حجر عند كل طرف منها، فلم أجده ذكر شيئاً من روايات البخاري توافق ما حكاه خلف، والظاهر أن هذا وهم، والله أعلم.

وإبراهيم قد أدرك شيئاً من حياة عائشة رضي الله عنها، حيث إنها توفيت سنة سبع وخمسين بالمدينة^(٦)، وإبراهيم توفي سنة ست وتسعين، ولكن اختلف في عُمره كما تقدم الإشارة إلى ذلك قريباً^(٧)، فأقل ما قيل فيه إنه توفي وهو ابن ست وأربعين، فيكون قد أدرك من حياة عائشة سبع سنين، وأكثر ما قيل في عُمره إنه توفي وهو ابن ستين، فيكون قد أدرك ما يقارب عشرين عاماً من حياة عائشة رضي الله عنها، ومع هذا فإن غاية ما ثبت له دخوله عليها قبل الاحتلام.

(١) هو قتيبة بن سعيد الثقفي، أبو رجاء البغلاني، بفتح الموحدة وسكون المعجمة، ثقة ثبت، من العاشرة، مات سنة أربعين عن تسعين سنة. ع. (تقريب التهذيب ص ٤٥٤).

(٢) هو جرير بن عبد الحميد الضبي الكوفي، نزيل الري وقاضيه، ثقة صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهيم من حفظه، مات سنة ثمان وثمانين، وله إحدى وسبعون سنة. ع.

(تقريب التهذيب ص ١٣٩).

(٣) هو سليمان بن مهران.

(٤) الصحيح (٦٧/١١) (٦٢٧٦).

(٥) انظر حديث رقم ٣٨٢.

(٦) انظر: تقريب التهذيب ص ٧٥٠، والإصابة (٤/٣٥٠).

(٧) انظر ص ٨٠.

وقد جزم بدخوله عليها، المغيرة بن مقسم^(١)، وحماد بن أبي سليمان^(٢) - وهما من تلاميذه -، وابن سعد^(٣)، وابن حبان^(٤).

وقال العجلي^(٥): «إبراهيم بن يزيد النخعي لم يحدث عن أحد من أصحاب النبي ﷺ، وقد أدرك جماعة، ورأى عائشة ﷺ رؤية».

وقال الدوري^(٦): «سمعت يحيى بن معين يقول: إبراهيم النخعي أدخل على عائشة. وأظن يحيى قال: وهو صبي».

وقال أبو زرعة^(٧): «إن إبراهيم دخل على عائشة وهو صغير ولم يسمع منها شيئاً».

وقال أبو حاتم^(٨): «رأى عائشة»، وقال أيضاً^(٩): «لم يلق إبراهيم النخعي أحداً من أصحاب النبي ﷺ إلا عائشة، ولم يسمع منها شيئاً، فإنه دخل عليها وهو صغير».

وقال النووي^(١٠): «وهو تابعي جليل، دخل على عائشة ﷺ، ولم يثبت له منها سماع». وكذا قال ابن خلكان^(١١) والمزي^(١٢).

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ^(١٣): «ودخل على أم المؤمنين

(١) سير أعلام النبلاء (٤/٥٢٥).

(٢) التاريخ الصغير للبخاري (١/٢٢٣).

(٣) سير أعلام النبلاء (٤/٥٢٤).

(٤) الثقات (٨/٨).

(٥) معرفة الثقات (١/٢١٠).

(٦) التاريخ لابن معين (٢/١٦).

(٧) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٠.

(٨) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/١٤٤).

(٩) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٩.

(١٠) تهذيب الأسماء واللغات (١/١٠٤).

(١١) وفيات الأعيان (١/٢٥).

(١٢) تهذيب الكمال (١/٢٣٥).

(١٣) (١/٤٧).

عائشة رضي الله عنها، وهو صبي»، إلا أنه نفى سماع إبراهيم منها في أكثر من موضع. فقال في «ميزان الاعتدال»^(١): «لم يصح له سماع من صحابي». وقال في «سير أعلام النبلاء»^(٢): «وقد دخل على أم المؤمنين عائشة وهو صبي، ولم يثبت له منها سماع، على أن روايته عنها في كتب أبي داود والنسائي والقزويني، فأهل الصنعة يعدّون ذلك غير متصل، مع عدّهم كلهم لإبراهيم في التابعين، ولكنه ليس من كبارهم». وقال في ترجمة عائشة^(٣): «حدّث عنها إبراهيم بن يزيد النخعي مرسلًا».

وقال ابن حجر^(٤): «لم يصحّ له منها سماع».

ولكن جاء في مصنف عبدالرزاق^(٥) ما يُشعر بسماعه منها، فقد روى عبدالرزاق عن ابن عيينة عن منصور عن إبراهيم قال: «خرجنا حجاجاً فتذاكرنا الصائم يُقبّل ويُباشر، فقال رجل من النّخَع قد صام سنتين وقامهما - وهو معضد -: لقد هممت أن آخذ قوسي هذه فأضربك بها. فقدموا إلى عائشة، فقالوا لعلّمة: يا أبا شبل. فقال: ما أنا بالذي أرفث عندها اليوم. فسمِعته فقالت: قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُقبّل ويُباشر وهو صائم، كان أملككم لأربه^(٦)». وهذا إسناد صحيح، إلا أن الحديث بدون القصة مشهور من رواية إبراهيم عن الأسود عن عائشة، وذلك في الصحيحين وغيرهما، وهو عند مسلم وغيره من رواية إبراهيم عن علقمة عن عائشة^(٧).

(١) (٧٥/١).

(٢) (٥٢١/٤).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٣٦/٢).

(٤) إتحاف المهرة (٦/ق ٦١) نسخة تركيا. وانظر أطراف مسند أحمد (٢/ق ١٨١ب).

(٥) (١٩٠/٤_٧٤٤١).

(٦) كان أملككم لأربه: أي لحاجته، تعني أنه كان غالبا لهواه. وأكثر المحدثين يروونه بفتح الهمزة والراء، يعنون الحاجة، وبعضهم يرويه بكسر الهمزة وسكون الراء، وله تأويلان: أحدهما: أنه الحاجة، يقال فيها: الأرب والإربة والمأربة.

والثاني: أرادت به العضو، وعنت به من الأعضاء الذكر خاصة.

(النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٣٦/١).

(٧) انظر تحفة الأشراف (١١/٣٥٣، ٣٥٩، ٣٦٥، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧٤)، (١٢/٢٤٥).

ورَوَى النسائي هذا الحديث تاماً، بإسناد صحيح، من طريق منصور عن إبراهيم عن علقمة، قال النسائي^(١): «أخبرنا أحمد بن سليمان^(٢) قال: ثنا عبيدالله^(٣) عن إسرائيل^(٤) عن منصور عن إبراهيم عن علقمة قال: خرج نفر من النَّخَع، فيهم رجل يُدعى شريح^(٥)، فحدّث أن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يباشر وهو صائم. فقال رجل: لقد هممت أن أضرب رأسك بالقوس. قال: يا معشر النَّخَع، قولوا لصاحبكم فليكفّ قوسه عني حتى تأتي أم المؤمنين. فلما أتينا، قالوا لعلقمة: سلّها. فقال: لا أرفث عندها اليوم. فسمعتة، فقالت: وما ذاك؟ قلت: أذكرت أن رسول الله ﷺ كان يباشر؟ قالت: نعم، ولكنه كان أملككم لأرّبه.

أخبرنا الحسن بن محمد^(٦) قال: ثنا عبيدة^(٧) عن منصور عن إبراهيم عن علقمة قال: خرج ناس حجاجاً أو عماراً، فقال رجل منهم: سمعت

(١) السنن الكبرى ق (٤١أ).

(٢) هو أحمد بن سليمان بن عبد الملك، أبو الحسين الرهاوي، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة إحدى وستين. س.

(تقريب التهذيب ص ٨٠).

(٣) هو أبو محمد عبيدالله بن موسى بن باذام العبسي الكوفي، ثقة كان يتشيع، من التاسعو، قال أبو حاتم: كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم. واستصغر في سفیان الثوري، مات سنة ثلاث عشرة على الصحيح. ع. (تقريب التهذيب ص ٣٧٥).

(٤) هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، أبو يوسف الكوفي، ثقة تكلم فيه بلا حجة، من السابعة، مات سنة ستين وقيل بعدها. ع. (تقريب التهذيب ص ١٠٤).

(٥) هو شريح بن أرتاة النخعي الكوفي، مقبول، من الثالثة. س. (تقريب التهذيب ص ٢٦٥).

(٦) هو الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، أبو علي البغدادي، صاحب الشافعي، وقد شاركه في الطبقة الثانية من شيوخه، ثقة، من العاشرة، مات سنة ستين، أو قبلها بسنة. خ ٤.

(تقريب التهذيب ص ١٦٣).

(٧) هو عبيدة، بفتح العين، ابن حميد الكوفي، أبو عبد الرحمن، المعروف بالحذاء، صدوق نحوي ربما أخطأ، من الثامنة، مات سنة تسعين، وقد جاوز الثمانين. خ ٤. (تقريب التهذيب ص ٣٧٩).

أم المؤمنين عائشة تقول: إن رسول الله ﷺ كان يباشر وهو صائم. فقال شريح - رجل من النخع -: إني أهم أن أضربك بهذا القوس. فقلت: يا معشر النخع، مُروا صاحبكم فليحبس قوسه حتى نقدم على أم المؤمنين. ثم ذكر كلمة معناها: فقدمنا على أم المؤمنين عائشة، فقال بعضنا: إن هذا أخبرنا أنك قلت: كان رسول الله ﷺ يباشر وهو صائم. فقالت: أجل، ولكن رسول الله ﷺ أملككم لأربه.

فُعَلِمَ بما تقدم أن إبراهيم النخعي لم يسمع هذا الحديث مباشرة من عائشة، وإنما أخذه عن علقمة والأسود عن عائشة رضي الله عنها.

وحديث إبراهيم بن يزيد النخعي عن عائشة رضي الله عنها أخرجه مسلم^(١)، وأبو داود^(٢)، والنسائي^(٣)، وابن ماجه^(٤).

وله عن عائشة عندهم خمسة أحاديث^(٥)، أخرج مسلم منها حديثاً واحداً.

وقد رمز المزي في «تهذيب الكمال»^(٦) إلى الثلاثة فقط دون مسلم وكلام الذهبي المتقدم يؤيده، ولكنه في «تحفة الأشراف»^(٧) أشار إلى رواية إبراهيم عن عائشة عند مسلم. والحديث المشار إليه أخرجه مسلم^(٨) في كتاب الحج، قال: «حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن علية عن ابن عون عن إبراهيم عن الأسود عن أم المؤمنين. ح وعن القاسم عن أم المؤمنين قالت: قلت: يا رسول الله، يَصْدُرُ الناسُ بُسْكَينَ وأصدر بُسْكَ واحد...» الحديث.

(١) الصحيح (٨٦٧/٢ - ٨٧٧) (١٢٦).

(٢) السنن (٩/١)، (١٤٧/٢) (٣٣)، (١٧٥٩).

(٣) السنن الكبرى (كما في تحفة الأشراف ٣٤٨/١١ - ٣٤٩).

(٤) السنن (٥٣٨/١) (١٦٨٧).

(٥) انظر تحفة الأشراف (٣٤٨/١١ - ٣٤٩).

(٦) (٢٣٥/١).

(٧) (٣٤٨/١١).

(٨) الصحيح (٨٧٦/٢ - ٨٧٧) (١٢٦).

ثم قال مسلم: «وحدثنا ابن المشنى حدثنا ابن أبي عدي عن ابن عون عن القاسم وإبراهيم، قال: لا أعرف حديث أحدهما من الآخر، أن أم المؤمنين قالت: يا رسول الله، يصدر الناس بُسُكين. فذكر الحديث».

ولا يعني هذا أن رواية إبراهيم النخعي عن عائشة متصلة عند مسلم، وإنما أوردَها للاعتبار كما يظهر، واعتماده في هذا الحديث على الإسناد الأول، ثم إنَّه أخرجَه بعد ذلك من طريق منصور بن المعتمر والأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها. وقد روى مسلم هذا الحديث بمعناه من طرق عدة عن عائشة قبل حديثنا هذا وبعده.

والخلاصة.. أن رواية إبراهيم بن يزيد النخعي عن عائشة رضي الله عنها منقطعة، وغاية ما ثبت له دخوله عليها وهو غلام قبل أن يحتلم، ولم يثبت له بهذا الدخول سماع منها^(١).

هذا ما دلَّت عليه أقوال أهل العلم، ولم أقف على قول أحد أثبت سماعه منها.



(١) ولكن روى الإمام في المسند (١٢٧/٦)، دار صادر) بإسناده إلى إبراهيم قال: «سألت عائشة عن صلاة رسول الله ﷺ، قالت: ما رأيته كان يُفَضِّلُ ليلة على ليلة». إلا أن قوله «سألت» فيه تصحيف، وصوابه «سُئِلْتُ» كما في أطراف مسند أحمد لابن حجر (٢/٢) (١٨١ب) وإتحاف المهرة لابن حجر أيضاً (٦/٦ ق ٦١أ)، نسخة تركيا)، وقد نص ابن حجر في كتابيه هذين عند أول ترجمة إبراهيم عن عائشة أنه لم يسمع منها.

(٦) أسعد بن سهل بن حنيف أبو أمامة^(١)

تُكلم في سماعه من عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

قال الواقدي: «ولم يبلغنا أنه روى عن عمر شيئاً»^(٢).

وقال أبو زرعة: «أبو أمامة بن سهل لم يسمع من عمر»^(٣).

قلت: وفيما قالاه نظر، فقد أثبت روايته عن عمر عدد من الأئمة الحفاظ من غير إنكار لسماعه منه، ومن هؤلاء الأئمة:

أحمد^(٤)، والبخاري^(٥)، ومسلم^(٦)، وأبو حاتم الرازي^(٧)،
والمزي^(٨)، والذهبي^(٩).

ويظهر من صنيعهم أن سماعه من عمر مُسَلَّم به، وخاصة الإمام أحمد رحمته الله حيث ذَكَرَ من روى عن عمر من أهل المدينة، فعَدَّد طائفة من

(١) معروف بكنيته، معدود في الصحابة، له رؤية ولم يسمع من النبي ﷺ، مات سنة مائة، وله اثنتان وتسعون. ع. (تقريب التهذيب ص ١٠٤).

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨٣/٢).

(٣) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٢٥٨.

(٤) العلل ومعرفة الرجال (رواية ابنه عبدالله) (١٠٨/١).

(٥) التاريخ الكبير (٦٣/٢).

(٦) الكنى والأسماء (١٠٣/١).

(٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٤٤/٢).

(٨) تهذيب الكمال (٥٢٥/٢).

(٩) الكاشف (٦٧/١)، وسير أعلام النبلاء (٥١٨/٣).

الصحابة والتابعين، وأراد بذلك من سمع منه دون من له رواية فقط، ويدلُّ على هذا أنه جزم بسماع بعض الرواة من عمر، وتَوَقَّفَ في سماع آخرين، وذكرَ عند بعضهم ما يُثبت لُقيَه لعمرَ رضي الله عنه، كقوله في إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف: «سمع عمر»، وقال في أخيه حميد: «روى عن عمر، فلا أدري سمع منه أم لا، وقال ابن أبي ذئب عن الزهري عن حميد: رأيتُ عمر»، وقوله أيضاً: «وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام قال: تسحرت مع عمر». بينما نراه ذَكَرَ أبا أمامة بن سهل في الرواة عن عمر كما ذكر ابن عباس وابن عمر وأبا هريرة ونحوهم، دون الإشارة إلى شيء مما سبق، فدلَّ هذا على أن سماعهم من عمر مُسَلَّمٌ به عند الإمام أحمد، والله أعلم.

وأبو أمامة وُلد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بعامين، وهو الذي سَمَّاهُ^(١)، ولهذا عدَّه بعضهم في الصحابة^(٢) واعتبره آخرون من التابعين^(٣)، وذلك لصغره وعدم سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم، والحاصلُ أنَّه يُعتبر من الصحابة من حيث الإدراك والرؤية، ويُعتبر من التابعين من حيث الرواية، وعلى كل حال فهو قد أدرك عمر إدراكاً بيّناً، وذلك أن عمر رضي الله عنه مات في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين^(٤)، ولأبي أمامة من العمر آنذاك ما يقارب خمس عشرة سنة، وكلاهما كانا بالمدينة، وعلى هذا فسماعه من عمر ممكن جداً ولا يُستبعد.

وقد حَكَمَ الطحاوي^(٥) على إسناد حديث من رواية أسعد عن عمر بالاتصال.

(١) انظر: التمهيد لابن عبدالبر (٢٣١/٦)، والاستيعاب له أيضاً (٦٠/١) والإصابة لابن حجر (١٠٧/١).

(٢) وممن عدّه في الصحابة: خليفة (الطبقات ص ١٠٦)، والدولابي (الكنى ١٤/١)، وابن حبان (الثقات ٢٠/٣)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٢٨.

(٣) منهم: ابن سعد (الطبقات الكبرى ٨٢/٥)، وابن المديني (العلل ص ٤٧)، والعجلي (ترتيب الثقات ٣٨٤/٢)، والفسوي (المعرفة والتاريخ ٣٧٥/١)، حيث ذكره ضمن تابعي الأنصار ممن روى عنهم الزهري، وابن عبدالبر (الاستيعاب ٦٠/١).

(٤) تقريب التهذيب ص ٤١٢.

(٥) شرح معاني الآثار (٦٩٧/٤).

وأخرج ابن الجارود في «المنتقى»^(١)، وابن حبان في الصحيح^(٢)، رواية أسعد عن عمر رضي الله عنه، وهذا يعني اتصالها عندهما.

وصحح الشيخ أحمد شاكر^(٣) إسناده حديث من رواية أسعد عن عمر، ومن لوازم الصحة اتصال السند.

وقول أبي زرعة السابق، ليس فيه نفي إمكان سماع أبي أمامة من عمر، وإنما مراده - كما يبدو - أنه لم تثبت الرواية بسماعه منه، فلم يأت حديثٌ يقول فيه أبو أمامة «سمعت عمر»^(٤).

وحديث أبي أمامة أسعد بن سهل عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخرجه الترمذي^(٥)، والنسائي^(٦)، وابن ماجه^(٧).

وله عن عمر عندهم حديث واحد.

قال الترمذي: «حدثنا بُنْدَارُ^(٨) نا أبو أحمد الزبيري^(٩) ثنا سفيان^(١٠) عن عبد الرحمن بن الحارث^(١١) عن حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيفة^(١٢)

(١) (٩٦٤).

(٢) (٦١٢/٧) (٦٠٠٥).

(٣) في تعليقه على مسند الإمام أحمد (١٨٩، ٣٢٣).

(٤) انظر شرح علل الترمذي لابن رجب (٣٦٧/١).

(٥) الجامع (٤٢١/٤) (٢١٠٣).

(٦) السنن الكبرى (ق ٨٢ب).

(٧) السنن (٩١٤/٢) (٢٧٣٧).

(٨) هو محمد بن بشار العبدي البصري، أبو بكر، ثقة، من العاشرة مات سنة اثنتين وخمسين، وله بضع وثمانون سنة. ع.

(تقريب التهذيب ص ٤٦٩).

(٩) هو محمد بن عبدالله بن الزبير الأسدي الكوفي، ثقة ثبت إلا أنه يخطئ في حديث الثوري، من التاسعة، مات سنة ثلاث ومائتين. ع. (تقريب التهذيب ص ٤٨٧).

(١٠) هو الثوري.

(١١) هو ابن أبي ربيعة المخزومي، أبو الحارث المدني، صدوق له أوهام، من السابعة، مات سنة ثلاث وأربعين، وله ثلاث وستون سنة. بخ ٤. (تقريب التهذيب ص ٣٣٨).

(١٢) هو حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيفة الأنصاري الأوسي، صدوق، من الخامسة. ٤. (تقريب التهذيب ص ١٧٦).

عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال: كتب عمر بن الخطاب إلى أبي عُبَيْدة أن رسول الله ﷺ قال: «الله ورسوله مولى من لا مولى له، والخال وارث من لا وارث له».

وجاء في بعض نسخ الترمذي: «كتب معي عمر بن الخطاب إلى أبي عُبَيْدة»^(١).

وفي قوله «معي» نظراً، فأُسعد بن سهل كان ابن عشر عند وفاة أبي عُبَيْدة رضي الله عنه^(٢).

وهذا الحديث مداره على سفيان الثوري فيما وقفت عليه من طريقه، وقد رواه عنه: أبو أحمد الزبيري، ووكيع، ويحيى بن آدم، وأبو نُعَيْم^(٣)، وقَبِيصَةُ بن عقبة. ولم يذكر أحدٌ منهم تلك اللفظة سوى أبي أحمد الزبيري من طريق بُنْدَار عنه فيما أخرجه الترمذي على اختلاف في نُسْخِهِ كما تقدم بيانه^(٤).

وأخرج ابن حبان^(٥) هذا الحديث من طريق الزبيري أيضاً قال

(١) لم ترد لفظة «معي» في نسخة جامع الترمذي المطبوعة مع عارضة الأحوزي لابن العربي (٢٥٤/٨ - ٢٥٥)، وكذلك في مستخرج الطوسي على جامع الترمذي المسمى مختصر الأحكام (ق ١٦٩أ).

بينما وردت لفظة «معي» في:

نسخة الجامع التي اعتمدها المباركفوري في تحفة الأحوزي (١٨٢/٣)، وكذلك في الطبعة الهندية (٣١/٢)، طبع ديوبند) وهي مطبوعة عن نسخة أخرى كما يبدو، حيث جاء فيها قول الترمذي «هذا حديث حسن صحيح»، بينما جاء في النسخة التي اعتمدها المباركفوري «هذا حديث حسن».

وكذلك في النسخة التي اعتمدها المزي في تحفة الأشراف (٤/٨) حيث ذكر طرف هذا الحديث، وفيه إثبات لفظة «معي»، ولم يتعقبه ابن حجر في النكت الظراف. وقد ذكر الذهبي هذا الحديث، وفيه لفظة «معي»، وذلك في كتابه سير أعلام النبلاء (٥١٨/٣) في ترجمة أبي أمامة نفسه.

(٢) حيث توفي أبو عُبَيْدة رضي الله عنه سنة ثمانٍ عشرة. (انظر تقريب التهذيب ص ٢٨٨).

(٣) هو الفضل بن دكين.

(٤) في هامش رقم (١).

(٥) الصحيح (٦١٢/٧) (٦٠٠٥).

ابن حبان: أخبرنا أبو يعلى قال: حدثنا القواريري^(١) قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن الزبير قال: حدثنا سفيان به. فذكر الحديث مطولاً ولم يذكر فيه لفظة «معي».

وأما طريق وكيع فأخرجه أحمد^(٢) قال: حدثنا وكيع به. وأخرجه ابن أبي شيبة^(٣) قال: حدثنا وكيع به. وأخرجه أيضاً النسائي^(٤)، وابن ماجه^(٥)، والطحاوي^(٦)، والدارقطني^(٧).

وطريق يحيى بن آدم أخرجه أحمد^(٨) قال: ثنا يحيى بن آدم ثنا سفيان به مطولاً.

وطريق أبي نعيم أخرجه ابن الجارود^(٩) قال: حدثنا محمد بن يحيى^(١٠) قال: ثنا أبو نعيم قال: ثنا سفيان به. مثل رواية يحيى بن آدم. وأخرجه أيضاً البيهقي^(١١).

وطريق قبيصة بن عقبة أخرجه البيهقي^(١٢) بإسناد صحيح إلى قبيصة ثنا سفيان به، نحو رواية يحيى بن آدم.

(١) هو أبو سعيد عبيدالله بن عمر بن ميسرة البصري، نزيل بغداد، ثقة ثبت، من العاشرة، مات سنة خمس وثلاثين على الأصح، وله خمس وثمانون سنة. خ م د س. (تقريب التهذيب ص ٣٧٣).

(٢) المسند (٢٨/١).

(٣) المصنف (١١/٢٦٣).

(٤) السنن الكبرى (ق ٨٢ ب).

(٥) السنن (٢/٩١٤).

(٦) شرح معاني الآثار (٤/٣٩٧).

(٧) السنن (٤/٨٤ - ٨٥).

(٨) المسند (١/٤٦).

(٩) المتقى (٩٤).

(١٠) هو الذهلي.

(١١) السنن الكبرى (١٠/١٤ - ١٥).

(١٢) السنن الكبرى (٦/٢١٤).

فهؤلاء الأئمة الحفاظ: وكيع، ويحيى بن آدم، وأبو نعيم، لم يذكروا تلك اللفظة، ووافقهم على ذلك قبيصة بن عقبة وهو «صدوق ربما خالف»^(١)، فظهر أن الزبيري هو المتفرد بذكر لفظة «معي»، وقد اختلف عليه الثقات، فذكرها بُنْدَار في روايته عنه ولم يذكرها القواريري، ولعل هذا من الزبيري نفسه فإن في حديثه عن الثوري شيئاً، قال الإمام أحمد: «كان كثير الخطأ في حديث سفيان»^(٢)، وقال فيه ابن حجر^(٣): «ثقة ثبت، إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري».

والخلاصة.. أنا أبا أمامة أسعد بن سهل بن حنيف أدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه إدراكاً بيناً، وسماعه منه ممكن ولا يستبعد، بل هو الأظهر، لمعاصرتة له خمس عشرة سنة في بلد واحد، وهو المدينة، ثم لبروز عُمر وظهوره للناس أيام خلافته رضي الله عنه.



(١) تقريب التهذيب ص ٤٥٣.

(٢) تهذيب التهذيب (٢٥٥/٩).

(٣) تقريب التهذيب ص ٤٨٧.

(٧) أسيد بن المتشمس^(١)

تُكلم في سماعه من أبي موسى الأشعري رضي الله عنه:

قال المزي^(٢): «روى عن أبي موسى في ذِكْرِ الهَرَج، ولم يُسند غيره، وقيل عن الأحنف بن قيس عن أبي موسى».

وَذَكُرَ واسطة بين أسيد وأبي موسى يعني أن في سماعه منه نظراً، خاصة وأنه لم يُسند عنه سوى حديث ذكر الهرج كما قال المزي، ولذا فقد أوردَه وليُّ الدين أبو زرعة العراقي في مراسيله^(٣)، وهو من زياداته على العلاني.

وَأَسيد ذكره الإمام أحمد^(٤) فيمن روى عن عمرَ من أهل البصرة، وذكره خليفة^(٥) في الطبقة الأولى من أهل البصرة ممن حُفظ عنه الحديث بعد أصحاب رسول الله ﷺ، وقال عنه: «شهد مع أبي موسى الأشعري أيام عمر وروى عنه»، وذكره ابن حبان^(٦) ضمن التابعين، وقال: «يروي عن

(١) هو أسيد (بفتح الهمزة) بن المتشمس، بضم الميم وفتح المثناة والمعجمة وتشديد الميم المكسورة بعدها مهملة، ابن معاوية التميمي السعدي، ابن عم الأحنف، ثقة، من الثانية. ق. (تقريب التهذيب ص ١١٢).

(٢) تهذيب الكمال (٢٤٥/٣).

(٣) تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل (ق ١٣ أ).

(٤) العلل ومعرفة الرجال (رواية ابنه عبدالله) (١٠٩/١).

(٥) الطبقات ص ١٩٥.

(٦) الثقات (٤٢/٤).

أبي موسى، روى عنه الحسن»، وذكره أبو نعيم الأصبهاني^(١) فيمن شهد فتح أصبهان مع أبي موسى الأشعري، وجعله ابن حجر^(٢) في الطبقة الثانية، وهذا يعني أنه من كبار التابعين.

فهذا يدل على أن أسيداً أدرك أبا موسى إدراكاً بيناً، بل صرح خليفة وأبو نعيم أنه لقي أبا موسى وشهد معه الغزو، وقد جاء في بعض طرق حديثه عنه إثبات ذلك، بل جاء تصريحه بالسماع منه كما سيأتي.

وحديث أسيد بن المتشمس عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أخرجه ابن ماجه^(٣)، وهو حديث واحد، قال ابن ماجه: «حدثنا محمد بن بشار^(٤) ثنا محمد بن جعفر^(٥) ثنا عوف^(٦) عن الحسن^(٧) ثنا أسيد بن المتشمس قال: ثنا أبو موسى حدثنا رسول الله ﷺ: «إن بين يدي الساعة لهرجاً» الحديث. وهذا إسناد صحيح.

وقد رواه غير واحد عن عوف:

أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير»^(٨)، قال: «قال لنا عثمان^(٩) حدثنا عوف عن الحسن سمع أسيد بن المتشمس عن أبي موسى عن النبي ﷺ: «بين يدي الساعة الهرج».

(١) ذكر أخبار أصبهان (٢٢٦/١)، وانظر تهذيب التهذيب (٣٤٧/١).

(٢) تقريب التهذيب ص ١١٢.

(٣) السنن (١٣٠٩/٢) (٣٩٥٩).

(٤) هو بندار.

(٥) هو غندر.

(٦) هو عوف بن أبي جميلة، بفتح الجيم، الأعرابي العبدي البصري ثقة رمي بالقدر وبالتشيع، من السادسة، مات سنة ست أو سبع وأربعين، وله ست وثمانون. ع. (تقريب التهذيب ص ٤٣٣).

(٧) هو البصري.

(٨) (١٢/٢).

(٩) هو عثمان بن الهيثم بن جهم بن عيسى العبدي، أبو عمرو البصري المؤذن، ثقة تغير فصار يتلقن، من كبار العاشرة، مات في رجب سنة عشرين. خ س. (تقريب التهذيب ص ٣٨٧).

وأخرجه ابن أبي شيبة^(١)، قال: «حدثنا هُوْدَةُ بن خليفة^(٢) قال: حدثنا عوف عن الحسن عن أسيد بن المتشمس قال: كنا عند أبي موسى فقال: ألا أحدثكم حديثاً كان رسول الله ﷺ يحدثنا، قلنا: بلى، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج...» الحديث.

ولكن روى هذا الحديث مبارك بن فضالة^(٣) عن الحسن، فذكر واسطة بين أسيد وأبي موسى الأشعري ﷺ، قال المزي^(٤): «رواه محمود بن غيلان^(٥) عن مؤمل بن إسماعيل^(٦) عن مبارك بن فضالة عن الحسن عن أسيد عن الأحنف بن قيس عن أبي موسى».

فهذه الطريق جاء فيها ذكر واسطة بين أسيد وأبي موسى وهو الأحنف بن قيس ابن عم أسيد، والراجح عدم ثبوت هذه الزيادة، وذلك من وجهين:

الأول: أن مبارك بن فضالة لا يقوى على مخالفة عوف على فرض تفرده، فعوف ثقة من رجال الجماعة، وابن فضالة تكلم فيه غير واحد^(٧).

والثاني: أن بعضهم رواه عن مبارك بن فضالة من غير الواسطة، خلافاً لرواية مؤمل بن إسماعيل.

(١) (١٠٥/١٥) (١٩٢٣١) من المصنف.

(٢) هو أبو الأشهب هُوْدَةُ بن خليفة الثقفي البصري الأصم، نزيل بغداد، صدوق، من التاسعة، مات سنة ست عشرة. ق. (تقريب التهذيب ص ٥٧٥).

(٣) هو مبارك بن فضالة، بفتح الفاء وتخفيف المعجمة، أبو فضالة البصري، صدوق يدلّس ويسوي، من السادسة، مات سنة ست وستين على الصحيح. خ ت د ق. (تقريب التهذيب ص ٥١٩).

(٤) تحفة الأشراف (٤٠٦/٦).

(٥) هو أبو أحمد محمود بن غيلان العدوي مولا هم المروزي، نزيل بغداد، ثقة من العاشرة، مات سنة تسع وثلاثين، وقيل بعد ذلك. خ م ت س ق. (تقريب التهذيب ص ٥٢٢).

(٦) هو أبو عبد الرحمن البصري، نزيل مكة، صدوق سيء الحفظ، من صغار التاسعة، مات سنة ست ومائتين. خ ت د س ق. (تقريب التهذيب ص ٥٥٥).

(٧) انظر تهذيب التهذيب (٢٨/١٠ - ٣١).

أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير»^(١) من طريق موسى بن إسماعيل عن مبارك عن الحسن عن أسيد سمع أبا موسى عن النبي ﷺ. وموسى بن إسماعيل هو التَّبُودَكِي، قال فيه ابن حجر^(٢): «ثقة ثبت».

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني^(٣)، قال: «حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا حبان بن موسى عن عبدالله بن المبارك عن المبارك بن فضالة عن الحسن عن أسيد بن المتشمس بن معاوية قال: غزونا مع أبي موسى أصبهان فقال: ألا أحدثكم بحديث كان يحدثناه رسول الله ﷺ...» الحديث. وهذا إسناد مسلسل بالثقات إلى المبارك بن فضالة.

ورواه أبو نعيم الأصبهاني^(٤) أيضاً، قال: «حدثنا سليمان بن أحمد ثنا المقدام بن داود ثنا أسد بن موسى ثنا مبارك بن فضالة عن الحسن عن أسيد - ابن عم الأحنف - حدثه قال: غزونا مع أبي موسى الأشعري أصبهان...» الحديث. وهذا إسناد ضعيف، المقدام قال فيه النسائي: «ليس بثقة»، وضعفه الدارقطني وغيره^(٥).

فظهر مما سبق أن الصحيح من رواية ابن فضالة ما وافق فيه عوفاً، وهو ما رواه ابن المبارك والتبوكي عنه، وهما إمامان ثقتان حافظان، لا يلتفت إلى مخالفة من هو دونهما بدرجات أعني مؤمل بن إسماعيل.

وقد تابع عوفاً على إسناده، يونس بن عبيد وقتادة:

١ - طريق يونس بن عبيد:

أخرجه أحمد^(٦)، قال: «ثنا إسماعيل^(٧) عن يونس عن الحسن أن

(١) (١٢/٢).

(٢) تقريب التهذيب ص ٥٤٩.

(٣) حلية الأولياء (١٧٢/٨)، وأخبار أصبهان (٢٢٦/١).

(٤) أخبار أصبهان (٢٢٦/١).

(٥) انظر: سير أعلام النبلاء (٣٤٥/١٣)، وميزان الاعتدال (١٧٥/٤)، ولسان الميزان (٨٤/٦).

(٦) المسند (٤٠٦/٤).

(٧) هو ابن علي.

أسيد بن المتشمس قال: أَقْبَلْنَا مع أَبِي موسى من أَصْبَهَان، فتعجلنا، وجاءت عَقِيلَة، فقال أَبُو موسى: أَلَا فَتَى ينزل كُنْتَه؟ قال: يعني أمة الأشعري. فقلت: بلى، فَأَذْنِيْتُهَا من شجرة فَأَنْزَلْتُهَا، ثم جئت فقعدت مع القوم، فقال: أَلَا أَحَدْتُكُمْ حديثاً كان رسول الله ﷺ يحدثنا؟ فقلنا: بلى يرحمك الله... الحديث. وهذا إسناد صحيح.

وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير»^(١)، قال: قال لنا مسدد حدثنا يزيد بن زُرَّيع سمع يونس عن الحسن عن أسيد سمع أبا موسى عن النبي ﷺ.

وهذا إسناد صحيح أيضاً، وقد صرَّح الحسن البصري بسماعه من أسيد كما في طريق عوف المتقدم. وطريق يونس هذا فيه تصريح أسيد بالسماع من أبي موسى كما هو ظاهر.

٢ - طريق قتادة:

أخرجه أبو نعيم الأصبهاني^(٢)، قال: «حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الحسين بن إسحاق ثنا يحيى الحماني ثنا أبو عَوَانَة عن قتادة عن الحسن عن أسيد بن المتشمس ثنا أبو موسى بالدير من أَصْبَهَان...» الحديث.

وهذا الإسناد فيه عنعنة قتادة وهو مدلس، ويحيى الحماني هو ابن عبد الحميد، قال فيه ابن حجر^(٣): «حافظ إلا أنهم اتَّهموه بسرقة الحديث»، وذكر الذهبي^(٤) أنه شيعي بغض.

والخلاصة.. أن سماع أسيد بن المتشمس من أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ثابت لا غبار عليه، دَلَّ على هذا تصريحه بالسماع منه في أكثر من إسناد.

(١) (١٢/٢).

(٢) أخبار أَصْبَهَان (١/٢٢٦).

(٣) تقريب التهذيب ص ٥٩٣.

(٤) ميزان الاعتدال (٤/٣٢٩).

(٨) أوس بن عبد الله أبو الجوزاء^(١)

تُكلم في سماعه من: عبدالله بن مسعود، وعلي بن أبي طالب، وعمر بن الخطاب، وعائشة رضي الله عنها.^(٢)

ويعيننا هنا الكلام في سماعه من عائشة رضي الله عنها :
ترجم البخاري في «التاريخ الكبير»^(٣) لأبي الجوزاء، ثم ساق له أثراً من طريقه، وقال عقبه: «في إسناده نظر».
قال ابن عدي^(٤): «وأبو الجوزاء روى عن الصحابة: ابن عباس، وعائشة، وابن مسعود وغيرهم، وأرجو أنه لا بأس به، ولا يُصحح روايته عنهم أنه سمع منهم، وقول البخاري «في إسناده نظر» يريد أنه لم يسمع من مثل ابن مسعود وعائشة وغيرهما، لا لأنه ضعيف عنده...».
وذكر ابن عبد البر في «التمهيد» «أنه لم يسمع منها، وحديثه عنها مرسل»^(٥).

(١) هو أوس بن عبدالله الربيع بن بفتح الموحدة، أبو الجوزاء، بصري، يرسل كثيراً، ثقة، من الثالثة، مات سنة ثلاث وثمانين. ع. (تقريب التهذيب ص ١١٦).

(٢) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٧، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (٤٠٢/١)، والجواهر النقي لابن التركماني (٣٨٨/١)، وجامع التحصيل للعلائي ص ١٧٥، وتهذيب التهذيب (٣٨٤/١).

(٣) (١٦/٥ - ١٧).

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال (٤٠٢/١). وانظر تهذيب التهذيب (٣٨٤/١).

(٥) انظر: تحفة التحصيل لولي الدين العراقي (ق ٣ - ب)، وتهذيب التهذيب (٣٨٤/١)، والتلخيص الحبير (٢١٧/١).

ولم أقف عليه في كتاب التمهيد بعد.

أقول: أبو الجوزاء توفي سنة ثلاث وثمانين^(١)، وقد ذكره ابن سعد^(٢) وخليفة^(٣) ومسلم^(٤) في الطبقة الثانية من تابعي أهل البصرة، وعدّه ابن حجر^(٥) في الطبقة الثالثة، وهي الطبقة الوسطى من التابعين، وهذا يعني أنه أدرك عائشة رضي الله عنها، وقد جاء ما يُثبت أنهما اجتمعا في بلد واحد كما سيأتي بيانه^(٦)، ولذا فسماعه منها ممكن جداً، وقد ذكر غير واحد من أهل العلم أن أبا الجوزاء روى عن عائشة من غير إنكار لسماعه منها، منهم: مسلم^(٧)، وأبو حاتم الرازي^(٨)، وأبو نعيم الأصبهاني^(٩)، وابن ماكولا^(١٠)، والمزي^(١١)، والذهبي^(١٢).

وصرح ابن طاهر^(١٣) وأبو بكر الحازمي^(١٤) بسماعه منها، فقالا: «سمع عائشة».

وقد أخرج مسلم في صحيحه^(١٥)، وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما^(١٦)، والحاكم في «المستدرک»^(١٧)، حديث أبي الجوزاء عن

(١) انظر تقريب التهذيب ص ١١٦.

(٢) الطبقات الكبرى (٢٢٤/٧).

(٣) الطبقات ص ٢٠٥.

(٤) الطبقات (ق ١٨).

(٥) تقريب التهذيب ص ١١٦.

(٦) انظر ص ٨٦.

(٧) الكنى والأسماء (١٩٧/١).

(٨) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٠٤/٢).

(٩) حلية الأولياء (٨٠/٣).

(١٠) الإكمال (١٦٦/٢).

(١١) تهذيب الكمال (٣٩٢/٣).

(١٢) سير أعلام النبلاء (٣٧١/٤)، والكاشف (٨٩/١).

(١٣) الجمع بين رجال الصحيحين (٤٦/١).

(١٤) عجلة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب ص ٦٥.

(١٥) (٢٥٧/١) (٤٩٨).

(١٦) صحيح ابن خزيمة (٣٤٦/١) (٦٩٩)، وصحيح ابن حبان (١٣٠/٣)، (٢٦٩/٤)

(١٧٦٥، ٢٩٥١).

(١٧) (٢٣٥/١).

عائشة رضي الله عنها ، وهذا يعني أن رواية أبي الجوزاء عن عائشة عندهم متصلة .

وقول البخاري : «في إسناده نظر» الأولى حمله على من دون أبي الجوزاء ، وبيان ذلك كما يلي :

قال البخاري^(١) : «وقال لنا مسدد عن جعفر بن سليمان عن عمرو بن مالك التُّكري عن أبي الجوزاء قال : أقمت مع ابن عباس وعائشة اثنتي عشرة سنة ، ليس من القرآن آية إلا سألتهم عنها . قال محمد^(٢) : في إسناده نظر» .

وقد اختلف العلماء في توجيه قول البخاري ، فيظهر من صنيع العقيلي في «الضعفاء»^(٣) أن المقصود بذلك أبو الجوزاء ، وهذا لا يستقيم مع إخراج البخاري له في الصحيح^(٤) .

وذكر ابن عدي^(٥) أن مقصود البخاري عدم سماع أبي الجوزاء من مثل ابن مسعود وعائشة ، وفي هذا نظر ، فليس لابن مسعود رضي الله عنه في كلام البخاري ذِكْرُ البَتَّة ، وأما عائشة رضي الله عنها ، فيصح إيرادها من جهة أن الراوي وهم في ذكرها مع ابن عباس في هذا الإسناد ، وأن أبا الجوزاء جاورهما معاً هذه المدة المذكورة ، لا أن أبا الجوزاء لم يسمع منها أصلاً كما قال ابن عدي ، وسيأتي مزيد بيان لهذا إن شاء الله تعالى .

وذهب ابن حجر إلى أن كلام البخاري ينصرف إلى الراوي عن أبي الجوزاء ، فقال^(٦) : «وقول البخاري «في إسناده نظر ، ويختلفون فيه»^(٧) ،

(١) التاريخ الكبير (١٦/٢ - ١٧) .

(٢) هو البخاري نفسه .

(٣) (١٢٤/١) .

(٤) حديث رقم ٤٨٥٩ .

(٥) الكامل في الضعفاء (٤٠٢/١) .

(٦) تهذيب التهذيب (٣٨٤/١) .

(٧) كذا زاد ابن حجر في كلام البخاري قوله «ويختلفون فيه» وكذلك فعل المزي في تهذيب الكمال (٣٩٣/٣) ، وأما في التاريخ الكبير للبخاري (١٧/٢) فليس فيه هذه الزيادة ، ونقله العقيلي في الضعفاء (١٢٤/١) ، وابن عدي في الكامل (٤٠٢/١) من غير هذه الزيادة .

إنما قاله عقب حديث رواه له في التاريخ من رواية عمرو بن مالك التُّكري،
والتُّكري ضعيف عنده».

ولكن التُّكري ترجم له البخاري في «التاريخ الكبير»^(١) وسكت عنه،
ولم يذكره في «الضعفاء الصغير»، ولم يُنقل عن البخاري كلامٌ فيه^(٢)،
فالأولى حمل كلام البخاري على جعفر بن سليمان شيخ مسدد، فقد تكلم فيه
البخاري نفسه، حيث ذكره في «التاريخ الكبير»^(٣)، فقال: «قال عبدالله»^(٤):
يخالف في بعض حديثه»، وقال الذهبي^(٥): «وقال البخاري في «الضعفاء» له:
جعفر بن سليمان الحَرشي، ويعرف بالضَّبَّعي، يُخالفُ في بعض حديثه»^(٦).

وهذا الأثر فيه أن أبا الجوزاء لقي ابن عباس وعائشة معاً مدة اثنتي
عشرة سنة، ولعلَّ هذا ما دفع البخاري إلى الكلام في إسناده، فقد رواه
حماد بن زيد عن عمرو بن مالك التُّكري ولم يذكر فيه عائشة، أخرجه
ابن سعد^(٧) وأحمد^(٨) من طريق حماد بن زيد عن عمرو بن مالك التُّكري
قال: سمعت أبا الجوزاء يقول: «جاورت ابن عباس اثنتي عشرة سنة، وما
في القرآن آية إلا سألتُه عنها»، وإسناده صحيح إلى عمرو بن مالك.

وعمر بن مالك هو أبو مالك التُّكري، ذكره ابن حبان في
«الثقات»^(٩) وقال: «يُعتبر حديثه من غير رواية ابنه عنه، مات سنة تسع

(١) (٣٧١/٦).

(٢) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (٩٦/٨).

(٣) (١٩٢/٢).

(٤) هو عبدالله بن محمد بن أبي الأسود البصري، أبو بكر، وقد ينسب إلى جده، ثقة
حافظ، سماعه من أبي عوانة وهو صغير، من العاشرة، مات سنة ثلاث وعشرين. خ د.
(تقريب التهذيب ص ٣٢٠).

(٥) ميزان الاعتدال (٤٠٩/١).

(٦) وحكى ابن حجر في تهذيب التهذيب (٩٧/٢) نحو هذا عن البخاري.

(٧) الطبقات الكبرى (٢٢٤/٧).

(٨) العلل ومعرفة الرجال (رواية ابنه عبدالله) (٦٢/١)، (٣٥٩).

(٩) (٢٢٨/٧).

وعشرين ومائة». وذكر ابن حجر^(١) أن ابن حبان قال فيه أيضاً: «يُخطئ ويُغرب»، ولكن ابن حبان^(٢) قال هذا في رجل آخر متأخر الطبقة عن هذا، يقال له أيضاً «عمرو بن مالك النكري» يروي عن الفضيل بن سليمان، والفضيل مات سنة بضع وثمانين ومائة^(٣)، ويروي عنه ابن حبان نفسه بواسطة، فدلَّ هذا على تأخر طبقته عن الأول. وقد قال فيه ابن حجر^(٤): «صدوق له أوهام»، بينما وثَّقه الذهبي في «الميزان»^(٥).

وهذا الأثر أخرجه أيضاً أبو نعيم الأصبهاني^(٦)، قال: «حدثنا علي بن الفضل^(٧) قال: ثنا محمد بن أيوب^(٨) قال: ثنا سليمان بن حرب قال: ثنا حماد بن زيد عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء قال:

جاورت ابن عباس اثنتي عشرة سنة في داره، وما من القرآن آية إلا وقد سألتُه عنها، وكان رسولي يَخْتَلِفُ إلى أم المؤمنين عَدُوَّةَ وَعَشِيَّةَ، فما سمعت من أحد من العلماء ولا سمعت أن الله تعالى يقول لذنبي إني لا أغفره إلا الشرك به».

وهذا إسناد صحيح أيضاً إلى عمرو بن مالك.

وفي هذا الأثر دلالة على أن أبا الجوزاء جاور عائشة رضي الله عنها فترة من الزمن، فإنه لا يتسنى لرسوله أن يختلف إليها غدوة وعشية إلا أن يكون الثلاثة في بلد واحد، فلا مانع إذن أن يلقاها ويسمع منها.

(١) تهذيب التهذيب (٩٦/٨).

(٢) الثقات (٤٨٧/٨).

(٣) انظر تهذيب التهذيب (٢٩٢/٨).

(٤) تقريب التهذيب ص ٤٢٦.

(٥) ميزان الاعتدال (٢٨٦/٣).

(٦) حلية الأولياء (٧٩/٣).

(٧) هو أبو الحسن علي بن الفضل بن شهریار.

قال فيه أبو نعيم: «صاحب أصول ثقة» أخبار أصبهان (١٨/٢).

(٨) هو ابن الضريس. وثقه ابن حاتم وأبو يعلى الخليلي.

(سير أعلام النبلاء ٤٤٩/١٣ - ٤٥٣).

وأما ما ذكره ابن عبد البر من «أن أبا الجوزاء لم يسمع من عائشة، وحديثه عنها مرسل»، فقد جاء عنه ما يشير إلى أن كلامه هذا مبني على إعلال بعضهم لحديث أبي الجوزاء عن عائشة «أن النبي ﷺ كان يفتح القراءة بـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾» [الفاتحة: ٢] حيث ساق هذا الحديث بإسناده في كتاب «الإنصاف فيما بين العلماء من الاختلاف»^(١)، ثم قال بعده: «رجال إسناده هذا الحديث ثقات كلهم، لا يختلف في ذلك، إلا أنهم يقولون إن أبا الجوزاء لا يُعرف له سماع من عائشة، وحديثه عنها إرسال».

وقولهم هذا يُحتمل أن يكون مبنياً على كلام البخاري السابق ذكره، كما ذهب إليه ابن عدي، وقد تقدم توجيه ذلك.

ويُحتمل أيضاً أن يكون مبنياً على ما جاء في أحد طرق هذا الحديث من ذكر واسطة بين أبي الجوزاء وعائشة، مع أن هذه الطريق لا تصلح لإعلال تلك الطرق، كما سيأتي بيانه.

وممن ذهب إلى نفي سماع أبي الجوزاء من عائشة الشيخ الألباني - رحمه الله - فقال بعد حكايته لكلام ابن عبد البر^(٢): «وقد أشار إلى ذلك البخاري في ترجمة أبي الجوزاء - واسمه أوس بن عبد الله - فقال: «في إسناده نظر»، قال الحافظ في «التهذيب»: «يريد أنه لم يسمع من مثل ابن مسعود وعائشة وغيرهما، لا أنه ضعيف عنده»، وقد أعلَّ الحافظ هذا الإسناد بالانقطاع في حديث آخر يأتي (٣٤١)، ويؤيد الانقطاع ما في «التهذيب»^(٣) أن جعفر الفريابي قال في «كتاب الصلاة»^(٤): ثنا مُزاحم بن

(١) صفحة ٩.

(٢) إرواء الغليل (٢١/٢) (٣١٦).

(٣) تهذيب التهذيب (٣٨٤/١).

(٤) فتشت عن هذا الكتاب في مكتبة المخطوطات في الجامعة الإسلامية وفي مظانه فلم أف عليه.

سعيد ثنا ابن المبارك ثنا إبراهيم بن طهمان^(١) ثنا بُدَيْل العَقِيلِي^(٢) عن أبي الجوزاء قال: أرسلت رسولا إلى عائشة يسألها. فذكر الحديث.

قلت (القائل الألباني): فرجع الحديث إلى أنه عن رجل مجهول، هو الواسطة بين أبي الجوزاء وعائشة، فثبت بذلك ضعف الإسناد. ثم صحح الشيخ الحديث بالاعتبار.

وفيما ذهب إليه الشيخ نظر، وبيانه كما يلي:

أولاً: قوله: «وقد أشار إلى ذلك البخاري...».

فقد سبق الكلام حول مراد البخاري بما يُغني عن إعادته، والجزمُ بمراد البخاري تحكُّم بلا دليل.

ثانياً: قوله: «قال الحافظ في «التهذيب»: «يريد أنه لم يسمع من مثل ابن مسعود وعائشة وغيرهما، لا أنه ضعيف عنده».

فهذا وهم من الشيخ - رحمه الله -، وإنما القائل ابن عدي، نقله عنه ابن حجر^(٣) وتعقبه بقوله «قلت: حديثه عن عائشة في الافتتاح بالتكبير عند مسلم».

ثالثاً: قوله: «وقد أعلَّ الحافظ هذا الإسناد بالانقطاع...».

قلت: وذلك في حديث أبي الجوزاء عن عائشة قالت: «كان النبي ﷺ إذا استفتح الصلاة قال: «سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدُّك، ولا إله غيرك».

(١) هو أبو سعيد إبراهيم بن طهمان الخراساني، سكن نيسابور ثم مكة، ثقة يغرب، وتكلم فيه للإرجاء، ويقال رجح عنه، من السابعة، مات سنة ثمان وستين. ع. (تقريب التهذيب ص ٩٠).

(٢) هو بدیل، مصغر، ابن ميسرة العقيلي البصري، ثقة، من الخامسة، مات سنة خمس وعشرين أو ثلاثين. م ٤. (تقريب التهذيب ص ١٢٠).

(٣) تهذيب التهذيب (٣٨٤/١).

قال ابن حجر^(١): «رواه أبو داود والحاكم، ورجال إسناده ثقات، لكن فيه انقطاع...».

وقول ابن حجر: «فيه انقطاع»، يعني ما بين أبي الجوزاء وعائشة كما يبدو، فإن رجال إسناده لم يُتكلّم في سماع أحدٍ منهم من شيخه سوى ما جاء في سماع أبي الجوزاء من عائشة، ولكنّ الظاهر من صنيع ابن حجر في «تهذيب التهذيب» عدمُ جزمه بانقطاع رواية أبي الجوزاء عن عائشة، ويظهر ذلك من كلامه بعد ذكره لحديث الاستفتاح بالتكبير، وهو عند مسلم من طريق أبي الجوزاء عن عائشة، إلا أن الفريابي أخرجه فذكر واسطة بين أبي الجوزاء وعائشة، فقال ابن حجر^(٢): «فهذا ظاهره أنه لم يشافهها، لكن لا مانع من جواز كونه توجه إليها بعد ذلك فشافهها على مذهب مسلم في إمكان اللقاء، والله أعلم»، إلا أنه في «بلوغ المرام»^(٣) أورد هذا الحديث، ثم قال: «أخرجه مسلم، وله علة».

رابعاً: قوله: «فرجع الحديث إلى أنه عن رجل مجهول...».

وهذا بناء على صحة الإسناد عند الشيخ - رحمه الله - وإلا فإنني تعبت في القُتُس عن شيخ الفريابي، فلم أقف له على ترجمة فضلاً عن توثيق مُعتبرٍ، نعم ذكره المزي في مشيخة الفريابي^(٤) فسَمَّاه «مزاحم بن سعيد المروزي»، ولم يزد على ذلك.

ثم على فرض صحة هذا الطريق، فإن غاية ما يُحكم به انقطاع إسناده هذا الحديث فقط، ولا يطرد ذلك في كل ما حدّث به أبو الجوزاء عن عائشة، وهذا على سبيل التنزّل، وإلا فتوجهه إليها بعد ذلك وسماعه منها لا يمتنع.

(١) التلخيص الحبير (١/٢٢٩).

(٢) تهذيب التهذيب (١/٣٨٤).

(٣) حديث رقم (٢٨٩).

(٤) ذكر هذه المشيخة الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٤/١٠١ - ١٠٥) في ترجمة الفريابي.

وهذا الحديث رواه عن بُدِيل جماعة لم يذكروا في إسناده واسطة بين أبي الجوزاء وعائشة، بل رَوَاهُ جميعاً بالعننة، فاعتمدها من خرَج الحديث من أصحاب الصحاح، وحملوها على الاتصال، ومن هؤلاء الجماعة:

١ - الحُسين بن ذُكوان^(١):

أخرج الحديث من طريقه: مسلم^(٢)، وأبو داود^(٣)، وابن ماجه^(٤)، وابن أبي شيبة^(٥)، وأحمد^(٦)، وأبو يعلى الموصلي^(٧)، وابن خزيمة^(٨)، وأبو عَوانة^(٩)، وابن حبان^(١٠) وأبو أحمد الحاكم^(١١)، وأبو عبدالله الحاكم^(١٢)، والبيهقي^(١٣).

ورواه عبدالرزاق^(١٤) مفرقاً في أكثر من موضع، من طريق عثمان بن مطر عن حسين المعلم عن بديل به. وجاء في موضع منها^(١٥) تصريح أبي الجوزاء بالسماع من عائشة، ولكن في إسناده عثمان بن مطر، وهو ضعيف^(١٦).

(١) هو الحسين بن ذكوان المعلم المكتب العُذَوي، بفتح المهملة وسكون الواو بعدها معجمة، البصري، ثقة ربما وهم، من السادسة، مات سنة خمس وأربعين. ع.

(تقريب التهذيب ص ١٦٦).

(٢) الصحيح (٣٥٧/١) (٤٩٨).

(٣) السنن (٢٠٨/١) (٧٨٣).

(٤) السنن (٨١٢، ٨٦٩، ٨٩٣).

(٥) المصنف (٤١٠/١١).

(٦) المسند (٣١/٦، ١٩٤).

(٧) المسند (١٢٧/٨) (٤٦٦٧).

(٨) الصحيح (٣٤٦/١) (٦٩٩).

(٩) المسند الصحيح (١٠٦/٢، ١٨٠، ٢٠٦، ٢٤٢).

(١٠) الصحيح (١٣٠/٣)، (٢٦٩/٤) (١٧٦٥، ٢٩٥١).

(١١) شعار أصحاب الحديث ص ٩٩.

(١٢) المستدرك (٢٣٥/١).

(١٣) السنن الكبرى (١٥/٢، ٨٥، ١١٣، ١٢١، ١٣٣، ١٧٢).

(١٤) المصنف (٢٥٤٠، ٢٦٠٢، ٢٨٧٣، ٢٩٣٨، ٣٠١٤، ٣٠٥٠، ٣٠٨١).

(١٥) مصنف عبدالرزاق (٢٥٤٠).

(١٦) انظر تقريب التهذيب ص ٣٨٦.

٢ - وشعبة بن الحجاج:

أخرج حديثه أحمد^(١)، قال: حدثنا أسباط بن محمد^(٢) قال: ثنا شعبة به .

٣ - وسعيد بن أبي عروبة:

أخرج حديثه الطحاوي^(٣)، قال: حدثنا محمد بن عمرو بن يونس قال: حدثني أسباط بن محمد قال: ثنا سعيد بن أبي عروبة به .

وسماع أسباط من ابن أبي عروبة قبل الاختلاط^(٤)، ولكن شيخ الطحاوي اتهمه العقيلي بالرفض^(٥).

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني^(٦) من طريقين، من طريق سعيد بن عامر الضبعي^(٧)، ومن طريق إسرائيل، كلاهما عن ابن أبي عروبة به . ولكن سعيداً وإسرائيل لم يُذكرا فيمن سمع من ابن أبي عروبة قبل الاختلاط^(٨).

وأخرجه أيضاً الإمام أحمد^(٩)، قال: ثنا محمد بن جعفر^(١٠) ثنا سعيد عن بُديل به . ولكن محمد بن جعفر سمع من سعيد بعد الاختلاط^(١١).

(١) المسند (٢٨١/٦).

(٢) هو أبو محمد أسباط بن محمد بن عبد الرحمن القرشي مولا هم، ثقة ضعف في الثوري، من التاسعة، مات سنة مائتين. ع. (تقريب التهذيب ص ٩٨).

(٣) شرح معاني الآثار (٢٠٣/١).

(٤) انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٣٣/١).

(٥) انظر تراجم الأخبار من رجال شرح معاني الآثار (٣٨/٤).

(٦) حلية الأولياء (٨٢/٣)، (٢٥٢/٩).

(٧) هو أبو محمد الضبعي، بضم المعجمة وفتح الموحدة، البصري ثقة صالح، وقال أبو حاتم: «ربما وهم»، من التاسعة مات سنة ثمان ومائتين، وله ست وثمانون. ع. (تقريب التهذيب ص ٢٣٧).

(٨) انظر الكواكب النيرات ص ١٩٠ - ٢١٢.

(٩) المسند (١٧١/٦).

(١٠) هو غُندر.

(١١) انظر الكواكب النيرات ص ١٩٠ - ٢١٢.

٤ - وعبدالرحمن بن بُدِيل^(١):

أخرج حديثه أبو داود الطيالسي^(٢)، ومن طريقه أخرجه أبو نعيم الأصبهاني^(٣).

قال الطيالسي: حدثنا عبدالرحمن بن بُدِيل العُقيلي - بصري ثقة صدوق - عن أبيه عن أبي الجوزاء عن عائشة به.

٥ - وأبان بن يزيد العَطَّار^(٤):

أخرج حديثه أحمد^(٥)، قال: ثنا أسود بن عامر^(٦) ثنا أبان عن بُدِيل به مختصراً.

٦ - وعبدالسلام بن حرب^(٧):

أخرج حديثه أبو يعلى الموصلي^(٨)، قال: حدثنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم^(٩) حدثنا عبدالسلام بن حرب عن بُدِيل به مختصراً.

(١) هو عبدالرحمن بن بديل بن ميسرة العقيلي البصري، لا بأس به، من الثامنة. س ق. (تقريب التهذيب ص ٣٣٧).

(٢) المسند ص ٢١٧.

(٣) حلية الأولياء (٦٣/٣)، ٨٢.

(٤) هو أبو يزيد البصري، ثقة له أفراد، من السابعة، مات في حدود الستين. خ م د ت س. (تقريب التهذيب ص ٨٧).

(٥) المسند (١١٠/٦).

(٦) هو الأسود بن عامر الشامي، نزيل بغداد، يكنى أبا عبدالرحمن، ويلقب شاذان، ثقة، من التاسعة، مات في أول سنة ثمان ومائتين. ع. (تقريب التهذيب ص ١١١).

(٧) هو عبدالسلام بن حرب النهدي الملائى، بضم الميم وتخفيف اللام، أبو بكر الكوفي، أصله بصري، ثقة، حافظ له مناكير، من صغار الثامنة، مات سنة سبع وثمانين، وله ست وتسعون سنة. ع. (تقريب التهذيب ص ٣٥٥).

(٨) المسند (٣٣٧/٧) (٤٣٧٣).

(٩) هو إسماعيل بن إبراهيم بن معمر الهلالي القطيعي، أصله هروي، ثقة مأمون، من العاشرة، مات سنة ست وثلاثين. خ م د س. (تقريب التهذيب ص ١٠٥).

وحديث أبي الجوزاء أوس بن عبدالله عن عائشة رضي الله عنها أخرجه مسلم^(١)، وأبو داود^(٢)، وابن ماجه^(٣).

وله عن عائشة عندهم حديثان، أخرج مسلم أحدهما، ووافقه عليه أبو داود وابن ماجه، وتفرد أبو داود بالآخر.

فالحديث الأول:

أخرجه مسلم من طريق حسين المعلم عن بديل بن ميسرة عن أبي الجوزاء عن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ يستفتح الصلاة بالتكبير، والقراءة بـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، وكان إذا ركع لم يُشخّص رأسه ولم يُصوّبه...»، الحديث في صفة صلاة النبي ﷺ.

وأخرج الفريابي هذا الحديث بسنده، فذكر واسطة بين أبي الجوزاء وعائشة، فأعلّ بعض أهل العلم رواية مسلم بالانقطاع، وقد تقدم الجواب عن هذا مفصلاً^(٤).

والحديث الثاني:

أخرجه أبو داود، قال: «حدثنا حسين بن عيسى^(٥) ثنا طلق بن غنام^(٦) ثنا عبدالسلام بن حرب الملائني عن بديل بن ميسرة عن أبي الجوزاء عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا استفتح الصلاة قال: «سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك».

قال أبو داود: «وهذا الحديث ليس بالمشهور عن عبدالسلام بن

(١) الصحيح (٣٥٧/١) (٤٩٨).

(٢) السنن (٢٠٦/١، ٢٠٨)، (٧٧٦، ٧٨٣).

(٣) السنن (٨١٢، ٨٦٩، ٨٩٣).

(٤) انظر ص ١١٠ - ١١٣.

(٥) هو أبو علي الحسين بن عيسى بن حمران الطائي البسطامي القومسي، نزيل نيسابور، صدوق صاحب حديث، من العاشرة مات سنة سبع وأربعين. خ م د س. (تقريب التهذيب ص ١٦٨).

(٦) هو أبو محمد النخعي الكوفي، ثقة، من كبار العاشرة، مات في رجب سنة إحدى عشرة. خ ٤. (تقريب التهذيب ص ٢٨٣).

حرب، لم يروه إلا طلق بن غنام، وقد روى قصة الصلاة عن بديل جماعة لم يذكروا فيه شيئاً من هذا».

وروى هذا الحديث: الدارقطني^(١) والحاكم^(٢) والبيهقي^(٣) من طريق طلق بن غنام به مثله.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». ورواه البخاري في «التاريخ الكبير»^(٤) من وجه آخر، في ترجمة خالد بن ميمون^(٥)، قال البخاري: «أخبرنا عبدالعزيز بن أبي رزمة^(٦) عن مهاجر - هو ابن عبيد الله^(٧) - عن خالد بن ميمون عن أبي الجوزاء عن عائشة: كان إذا افتتح الصلاة قال: «سبحانك اللهم»، ولا يتابع عليه. وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني^(٨) من طريق أبان بن أبي عيَّاش^(٩) ثنا

(١) السنن (١/٢٩٩).

(٢) المستدرک (١/٢٣٥).

(٣) السنن الكبرى (٢/٣٣ - ٣٤).

(٤) (٣/١٧٤).

(٥) هو خالد بن ميمون الخراساني، روى عن أبي إسحاق وأبي الجوزاء، وروى عنه سعيد بن أبي عروبة ومحمد بن إسحاق وغيرهما. قال فيه أبو حاتم الرازي: «ما أرى بحديثه بأساً، لا بأس به»، وذكره ابن حبان في الثقات.

انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/٣٥٢)، والثقات لابن حبان (٦/٢٦٢).

(٦) هو أبو محمد عبدالعزيز بن أبي رزمة، بكسر الراء وسكون الزاي، الشكري مولاهم المروزي، ثقة، من التاسعة، مات سنة ست ومائتين. د. ت. (تقريب التهذيب ص ٣٥٧).

(٧) هو مهاجر بن عبيد الله المكي، روى عن خالد بن ميمون وعمرو ابن مالك النكري وغيرهما، وروى عنه الفضل بن موسى السيناني وعبد العزيز بن رزمة، ترجم له البخاري في التاريخ الكبير ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات، ولكن قال فيه أبو حاتم الرازي: «ضعيف الحديث».

انظر ترجمته في: التاريخ الكبير للبخاري (٧/٣٨١)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/٢٦١ - ٢٦٢)، والثقات لابن حبان (٩/١٧٩).

(٨) حلية الأولياء (٣/٨١).

(٩) هو أبو إسماعيل أبان بن أبي عيَّاش فيروز البصري العبدي، متروك، من الخامسة، مات في حدود الأربعين. د. (تقريب التهذيب ص ٨٧).

أبو الجوزاء عن عائشة أنها حدّثته، فذكر الحديث مطوّلاً. وهذا الإسناد فيه تصريح أبي الجوزاء أن عائشة رضي الله عنها شافهته، ولكن أبان متروك الحديث. ولأبي الجوزاء عن عائشة أحاديث أخرى، عند: أحمد^(١)، والدارمي^(٢)، والدولابي^(٣)، وابن حبان^(٤). ولم يرد في شيء منها سماعه من عائشة.

والخلاصة.. أن أبا الجوزاء أدرك عائشة رضي الله عنها إدراكاً بيّناً، وجاورها في بلدٍ واحدٍ، وكان رسوله يَختلف إليها، ولذا فسماعه منها ممكن جداً، بل هو الأظهر، وقد خرّج حديثه عنها بعضُ من صنّف في الصحيح، ومنهم مسلم.

قال الزيلعي^(٥) في ردّه على من نفى سماع أبي الجوزاء من عائشة، وذلك في حديثه عند مسلم، قال:

«يكفينا أنه حديث أوْدَعَهُ مسلم صحيحه، وأبو الجوزاء اسمه أوس بن عبدالله الرّبّعي، ثقة كبير، لا يُنكر سماعه من عائشة وقد احتج به الجماعة».



(١) المسند (٢٥٧/٦، ٢٥٨، ٢٦٠ - ٢٦١).

(٢) السنن (٤٣/١) (٩٣).

(٣) الكنى والأسماء (١٣٩/١).

(٤) الصحيح (٢٦٩/٤) (٢٩٥١).

(٥) نصب الراية (٣٣٤/١).

(٩) البراء بن ناجية^(١)

تُكلم في سماعه من عبدالله بن مسعود رضي الله عنه :

قال البخاري^(٢) : «لم يذكر سماعاً من ابن مسعود» .

قلت : البراء بن ناجية ذكره ابن سعد^(٣) في الطبقة الأولى من تابعي الكوفة، ممن روى عن عبدالله بن مسعود، وعدّه مسلم^(٤) أيضاً في الطبقة الأولى من تابعي الكوفة، وعلى هذا فهو من كبار التابعين، فيكون قد أدرك ابن مسعود .

وقال أبو حاتم الرازي^(٥) : «روى عن عبدالله بن مسعود»، ولم يُنكر سماعه منه .

وذكره ابن حبان^(٦) ضمن ثقات التابعين، وقال : «يروي عن ابن مسعود» .

وقال العجلي^(٧) : «البراء بن ناجية من أصحاب عبدالله، ثقة»، ومن لازم الصحبة اللقاء والمشافهة .

(١) هو البراء بن ناجية الكاهلي، ويقال المحاربي، الكوفي، ثقة، من الثالثة. د. (تقريب التهذيب ص ١٢١).

(٢) التاريخ الكبير (١١٨/٢).

(٣) الطبقات الكبرى (٢٠٦/٦).

(٤) الطبقات (ق ١٤).

(٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٩٩/٢).

(٦) الثقات (٧٧/٤).

(٧) معرفة الثقات (٢٤٥/١).

وأخرج الحاكم في «المستدرک»^(١) حديث البراء عن ابن مسعود، ومعنى هذا أن رواية البراء عن ابن مسعود عنده متصلة.

وصحح أحمد شاكر^(٢) والشيخ الألباني^(٣) إسناده حديث من رواية البراء بن ناجية عن ابن مسعود، ومن شرط الصحة اتصال السند.

وقول البخاري: «لم يذكر سماعاً»، معناه أن البراء بن ناجية لم يقل في حديثه: «سمعت ابن مسعود» أو نحو ذلك من الألفاظ الدالة على السماع، وليس في هذا نفي لإمكان سماعه منه، والله أعلم.

وحديث البراء بن ناجية عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أخرجه أبو داود^(٤)، وهو عنده حديث واحد.

قال أبو داود: «حدثنا محمد بن سليمان الأنباري^(٥) ثنا عبدالرحمن^(٦) عن سفيان^(٧) عن منصور^(٨) عن ربعي بن حراش^(٩) عن البراء بن ناجية عن عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: «تدور رحى الإسلام لخمس وثلاثين أو ست وثلاثين أو سبع وثلاثين، فإن يهلكوا فسبيل من هلك، وإن يقيم لهم دينهم يقيم لهم سبعين عاماً». قال: قلت: أمما بقي أم مما مضى؟ قال: «مما مضى».

(١) (١٠١/٣، ١١٤)، (٥٢١/٤).

(٢) في تعليقه على مسند الإمام أحمد (٢٧٦/٥) (٣٧٣٠).

(٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٩٧٦).

(٤) السنن (٩٨/٤) (٤٢٥٤).

(٥) هو أبو هارون ابن أبي داود، صدوق، من العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين. د. (تقريب التهذيب ص ٤٨٢).

(٦) هو ابن مهدي.

(٧) هو الثوري. وذلك أن ابن مهدي إذا قال: «حدثنا سفيان»، وأبهم، فهو الثوري. انظر سير أعلام النبلاء (٤٦٦/٧).

(٨) هو ابن المعتمر.

(٩) هو أبو مريم ربعي بن حراش العبسي الكوفي، ثقة عابد، مخضرم، من الثانية، مات سنة مائة، وقيل غير ذلك. ع. (تقريب التهذيب ص ٢٠٥).

وذكر المنذري^(١) عند هذا الحديث كلام البخاري في سماع البراء من ابن مسعود ولم يتعقبه، فكأنه إعلال منه لهذا الحديث.

وروى هذا الحديث: أبو داود الطيالسي^(٢)، وأحمد^(٣)، والطحاوي^(٤)، والحاكم^(٥)، والبغوي^(٦)، جميعهم من طريق منصور به. وصحح الحاكم إسناده ووافقه الذهبي وأقرهما الألباني^(٧).

وقال أحمد شاكر^(٨): «إسناده صحيح»، ثم ترجم للبراء بن ناجية، وذكر كلام البخاري في سماعه من ابن مسعود، وقال عقبه: «ولا يُعلل هذا حديثه، فإن ربعي بن حراش الراوي عنه قديم، أدرك عمر وعلياً وابن مسعود، فيبعد أن يروي عن ابن مسعود بواسطة شخص متأخر عنه لم يعاصر ابن مسعود».

واستدلال أحمد شاكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حسن في الجملة، إلا أن عبارته الأخيرة لا تصلح في هذا المقام، فلو قال: «فيبعد أن يروي عن ابن مسعود بواسطة شخص لم يسمع من ابن مسعود» لكان أنسب، فكلام البخاري ليس فيه نفي المعاصرة.

وقد أخرج الحديث ابن الأعرابي في معجم شيوخه^(٩)، من طريق ربعي بن حراش عن ابن مسعود به، ولكن إسناده لا يثبت، فيه أبو بكر بن

(١) مختصر سنن أبي داود (٦/١٤٠ - ١٤١).

(٢) المسند ص ٥٠ (٣٨٣).

(٣) المسند (١/٣٩٣، ٣٩٥).

(٤) مشكل الآثار (٢/٢٣٥، ٢٣٦).

(٥) المستدرک (٣/١٠١، ١١٤)، (٤/٥٢١).

(٦) شرح السنة (١٥/١٧) (٤٢٢٥).

(٧) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٩٧٦).

(٨) في تعليقه على مسند الإمام أحمد (٣٧٣٠).

(٩) (ق ١٤٢ ب).

عياش أحد الثقات ولكنه اختلط بأخرة^(١)، والراوي عنه وضاح بن يحيى النهشلي الأنباري في حفظه لين^(٢).

والخلاصة.. أن البراء بن ناجية أدرك عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، وهو من كبار تابعي الكوفة، وابن مسعود كان بالكوفة، فسماع البراء منه ممكن جداً، وقد ذكره بعض الأئمة في أصحاب ابن مسعود، وصحح آخرون إسناد حديثه عنه.



(١) انظر الكواكب النيرات ص ٤٣٩.

(٢) انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤١/٩)، والمجروحين لابن حبان (٨٥/٣)، وميزان الاعتدال (٣٣٤/٤)، والمغني في الضعفاء (٧٣٠/٢)، ولسان الميزان (٢٢١/٦).

(١٠) بُريد بن أبي مريم^(١)

تُكلم في سماعه من أبي موسى الأشعري رضي الله عنه:

قال العلائي^(٢): «قال في «التهذيب»: لم يسمع منه».

قلت: يعني المزي في «تهذيب الكمال»، ولم أقف على عبارته هذه، سواء في ترجمة بريد أو أبي موسى الأشعري، إلا أن ولي الدين أبا زرعة العراقي^(٣) أثبت عبارة العلائي وأقره عليها، فلعلَّ الاختلاف واقع في نسخ كتاب المزي.

وأعلَّ الذهبي وابن حجر رواية بريد عن أبي موسى بالإرسال.

قال الذهبي^(٤): «روى عن أبي موسى مرسلًا».

وقال ابن حجر^(٥): «بريد بن أبي مريم السلولي عن أبي موسى وهو مرسل».

ولكن صحَّح الزيلعي^(٦) إسناد حديث من رواية بريد عن أبي موسى رضي الله عنه، ومن شروط الصحة اتصال السند، وهذا يعني أن رواية

(١) هو بريد بن أبي مريم: مالك بن ربيعة السلولي، بفتح المهملة، البصري، ثقة، من الرابعة، مات سنة أربع وأربعين. بخ ٤. (تقريب التهذيب ص ١٢١).

(٢) جامع التحصيل ص ١٧٧.

(٣) تحفة التحصيل (ق ١ ب).

(٤) تذهيب تهذيب الكمال (١/ق ٩٧ ب).

(٥) إتحاف المهرة (٣/ق ٢٨٥ ب) نسخة تركيا.

(٦) نصب الراية (١/٤٣٢).

بريد عن أبي موسى الأشعري عنده متصلة، وفي هذا نظر، وذلك أن الفرق بين وفاتي بريد وأبي موسى كبير، فوفاة بريد كانت سنة أربع وأربعين بعد المائة^(١)، وأما وفاة أبي موسى فاختلّف فيها إلى أقوال عدة، أقلها أنه توفي سنة اثنتين وأربعين، وأكثرها أنه توفي سنة ثلاث وخمسين^(٢)، فيكون الفرق بين وفاتيهما ما يقارب تسعين عاماً على أقل تقدير، وعلى هذا فسماع بريد من أبي موسى بعيد، بل إدراكه لزمانه محلّ نظر.

وحديث بريد بن أبي مريم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أخرجه ابن ماجه^(٣)، وهو عنده حديث واحد.

قال ابن ماجه: «حدثنا عبدالله بن عامر بن زرار^(٤) ثنا أبو بكر بن عياش عن أبي إسحاق عن بريد بن أبي مريم عن أبي موسى قال: صلّى بنا عليّ يوم الجمل صلاة ذكرنا صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله...» الحديث.

وأخرجه أيضاً الطحاوي^(٥) من طريق أبي بكر بن عياش به.

وأبو بكر بن عياش ثقة إلا أنه اختلط بأخرة، وأبو إسحاق هو السبيعي، ثقة اختلط بأخرة^(٦)، وهو مدلس أيضاً^(٧)، وقد عنعن، وسماع أبي بكر من أبي إسحاق قال فيه أبو حاتم^(٨): «ليس بذاك القوي».

(١) انظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير (٥/٥٢٨)، وتهذيب التهذيب (١/٤٣٢)، وتقريب التهذيب ص ١٢١.

(٢) انظر الإصابة لابن حجر (٢/٣٥٩).

(٣) السنن (١/٢٩٦) (٩١٧).

(٤) هو أبو محمد الحضرمي مولاهم الكوفي، صدوق، من العاشرة، مات سنة سبع وثلاثين ومائتين. م د ق.

(٥) تقريب التهذيب ص ٣٠٩.

(٦) شرح معاني الآثار (١/٢٦٧).

(٧) انظر الكواكب النيرات ص ٣٤١ - ٣٥٦.

(٨) انظر مراتب المدلسين لابن حجر ص ٤٢.

(٩) علل الحديث لابن أبي حاتم (١/٣٥).

وتابع أبا بكر عليه عَمَّار بن رُزَيْق كما في مسند أحمد^(١)، وعمار ثقة^(٢)، إلا أن سماعه من أبي إسحاق كان بأخرة^(٣).

وللحديث طريق آخر عن أبي إسحاق، ولكن فيه واسطة بين بريد وأبي موسى الأشعري عليه السلام، أخرجه أحمد^(٤) قال: ثنا حسن^(٥) ثنا زهير^(٦) عن أبي إسحاق عن بريد بن أبي مريم عن رجل من بني تميم عن أبي موسى الأشعري. فذكر الحديث.

ورجال هذا الإسناد إلى بريد ثقات، ولكن سماع زهير من أبي إسحاق بأخرة^(٧).

وهذا الحديث هو ما وقفت عليه من رواية بريد بن أبي مريم عن أبي موسى الأشعري عليه السلام، وطُرقه التي ذكرتها لا تكفي في إثبات رواية بريد عن أبي موسى فضلاً عن إثبات السماع، بل الطريق الأخير فيه دلالة على أن بريداً لم يسمع الحديث من أبي موسى مباشرة.

والخلاصة . . أن رواية بريد بن أبي مريم عن أبي موسى الأشعري عليه السلام منقطعة كما يبدو، وقد أعلَّ بعض أهل العلم روايته عنه بالانقطاع.



(١) (٣٩٢/٦).

(٢) انظر تهذيب التهذيب (٧/٤٠٠ - ٤٠١).

(٣) انظر علل الحديث لابن أبي حاتم (١٦٦/٢).

(٤) المسند (٤/٤١٥).

(٥) هو الحسن بن موسى الأشيب، أبو علي البغدادي، قاضي الموصل وغيرها، ثقة، من التاسعة، مات سنة تسع أو عشر ومائتين. ع. (تقريب التهذيب ص ١٦٤).

(٦) هو زهير بن معاوية بن حديج، أبو خيثمة الجعفي الكوفي، نزيل الجزيرة، ثقة ثبت إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بأخرة، من السابعة، مات سنة اثنتين أو ثلاث أو أربع وسبعين، وكان مولده سنة مائة. ع. (تقريب التهذيب ص ٢١٨).

(٧) انظر: تقريب التهذيب ص ٢١٨، والكواكب النيرات ص ٣٥٠.

(١١) بُسر بن سعيد^(١)

تُكلم في سماعه من عمر بن الخطاب^(٢)، وعثمان بن عفان رضي الله عنه،
ويعيننا هنا الكلام في سماعه من عثمان:

قال أبو حاتم الرازي: «بسر بن سعيد عن عثمان مرسل»^(٣).

قلت: بسر بن سعيد معدود في المدنيين، ذكره ابن سعد في الموالى من الطبقة الثانية من تابعي المدينة، وكذلك ذكره خليفة ومسلم في الطبقة الثانية، وعدّه ابن حجر^(٤) في الثانية أيضاً، وهي طبقة كبار التابعين. وكانت وفاة بُسر سنة مائة، وذَكَرَ بعضهم أنه مات عن ثمانية وسبعين عاماً، وعليه فإن مولده في سنة اثنتين وعشرين تقريباً^(٥).

(١) هو بسر بن سعيد المدني العابد، مولى ابن الحضرمي، ثقة جليل، من الثانية، مات سنة مائة. ع. (تقريب التهذيب ص ١٢٢).

(٢) انظر المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٩ (٥٧).

(٣) علل الحديث لابن أبي حاتم (٥٦/١) (١٤٣).

(٤) تقريب التهذيب ص ١٢٢.

(٥) انظر ترجمة بسر بن سعيد في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨١/٥ - ٢٨٢)، والطبقات لخليفة ص ٢٥٥، والتاريخ لخليفة أيضاً (٤٣٤/١)، والتاريخ الكبير للبخاري (١٢٣/٢)، والطبقات لمسلم (ق ١٠ب)، ومعرفة الثقات للعجلي (١٥٠)، والثقات لابن حبان (٧٩/٤)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٧٦ (٥٤٥)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (١١٨/١)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٩٦/١)، وتهذيب الكمال (٧٢/٤ - ٧٥)، وسير أعلام النبلاء (٥٩٤/٤ - ٥٩٥)، والتحفة اللطيفة للسخاوي (٣٧٠/١ - ٣٧١).

وعثمان بن عفان رضي الله عنه استشهد في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين^(١).
وعلى هذا فيكون لبسر بن سعيد من العُمُر عند وفاة عثمان ما يُقارب
ثلاثة عشر عاماً، وهذه سنٌ يمكنه فيها السماع والتحمل، خاصةً وأنهما في
بلد واحد.

وقد ذكر المزي^(٢)، والذهبي^(٣)، والسخاوي^(٤) رواية بسر عن
عثمان رضي الله عنه ولم يُنكروا سماعه منه.

وحديث بُسر بن سعيد عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أخرجه النسائي^(٥)،
وهو عنده حديث واحد.

قال النسائي: «أخبرنا مُؤمِّل بن إهاب^(٦) قال: حدثنا عبدالرزاق قال:
أخبرني ابن جريج عن أبي النضر^(٧) عن بسر بن سعيد عن عثمان بن عفان
قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى
ثلاث...» الحديث.

وأخرج هذا الحديث عبدالرزاق الصنعاني في المصنف^(٨) عن ابن جريج
عن أبي النضر عن بسر بن سعيد قال: قال عثمان بن عفان فذكر الحديث.
ووقفت على حديث آخر من رواية بسر بن سعيد عن عثمان رضي الله عنه
أخرجه: الإمام أحمد^(٩)، والدارقطني^(١٠)، والبيهقي^(١١) من طريق سفيان

(١) تقريب التهذيب ص ٣٨٥.

(٢) تهذيب الكمال (٧٣/٤)، (٢/لوحه ٩١٥).

(٣) سير أعلام النبلاء (٥٩٥/٤).

(٤) التحفة اللطيفة (٣٧٠/١).

(٥) السنن الصغرى (١٠٣/٧ - ١٠٤).

(٦) هو أبو عبدالرحمن مؤمِّل بن إهاب الربعي الكوفي، نزيل الرملة، أصله من
كرمان، صدوق له أوهام، من الحادية عشرة، مات سنة أربع وخمسين. د.س. (تقريب
التهذيب ص ٥٥٥).

(٧) هو سالم بن أبي أمية، مولى عمر بن عبيدالله التيمي المدني، ثقة، ثبت وكان يرسل،
من الخامسة، مات سنة تسع وعشرين. ع. (تقريب التهذيب ص ٢٢٦).

(٨) (١٦٧/١٠) (١٨٧٠٢).

الثوري حدثني سالم أبو النضر عن بسر بن سعيد: «عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه دعا بماء فتوضأ عند المقاعد^(١)، فتوضأ ثلاثاً ثلاثاً، ثم قال لأصحاب رسول الله ﷺ: هل رأيتم رسول الله ﷺ فعل هذا؟ قالوا: نعم». وهذا أحد لفظيه عند أحمد.

وقد صحَّح الشيخ أحمد شاکر إسناده هذا الحديث عند أحمد^(٢) وليس فيما تقدم من الأسانيد تصريح بسر بالسماع من عثمان.

والخلاصة.. أن بسر بن سعيد عاصر عثمان بن عفان رضي الله عنه وأدرك من حياته ما يقارب ثلاث عشرة سنة، وكانا جميعاً بالمدينة، فسماعه منه ممكن جداً، ولكن أبا حاتم الرازي أعلَّ روايته عنه بالإرسال، ولم أرَ أحداً جزم بسماعه منه.



(١) المسند (٦٧/١، ٦٨).

(٢) السنن (٨٥/١).

(٣) السنن الكبرى (٨٥/١).

(٤) المقاعد جمع مقعد، وهي عند باب الأقبر بالمدينة، وقيل: مساقف حولها، وقيل: هي دكاكين عن دار عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقال الداودي: هي الدرج. (معجم البلدان لياقوت ١٦٤/٥).

(٥) في تعليقه على مسند أحمد (٤٨٧، ٤٨٨).

(١٢) بشير بن نَهِيك^(١)

تُكلم في سماعه من أبي هريرة رضي الله عنه:

قال الترمذي في «العلل»^(٢): «قال محمد^(٣): «قتادة ليس له سماعٌ من بشير بن نَهِيك، وبشير بن نَهِيك لا أرى له سماعاً من أبي هريرة». حدثنا محمود بن غيلان قال: نا وكيع عن عمران بن حُدَيْر^(٤) عن أبي مَجْلَز^(٥) عن بشير بن نَهِيك قال: أتيت أبا هريرة بكتابٍ وقلت له: هذا حديثٌ أرويه عنك؟ قال: نعم».

ولكن جزم الشيخان - البخاري نفسه^(٦)، ومسلم^(٧) - بسماعه من أبي هريرة، فقالا: «سمع أبا هريرة»، وأخرجنا حديثه عنه في الصحيح^(٨)، فلزم الجمع بين هذا وبين ما حكاه الترمذي عن البخاري.

(١) هو بشير بن نهيك، بفتح النون وكسر الهاء وآخره كاف، السدوسي، ويقال: السلولي، أبو الشعثاء البصري، ثقة، من الثالثة. ع. (تقريب التهذيب ص ١٢٥).

(٢) العلل الكبير (١/ ٥٥٤ - ٥٥٥).

(٣) يعني البخاري.

(٤) هو أبو عبيدة، بالضم، عمران بن حدير، مصغر، السدوسي البصري، ثقة ثقة، من السادسة، مات سنة تسع وأربعين م د ت س. (تقريب التهذيب ص ٤٢٩).

(٥) هو لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي البصري، مشهور بكنيته.

(٦) التاريخ الكبير (٢/ ١٠٥).

(٧) الكنى والأسماء (١٥٩٩).

(٨) صحيح البخاري (٢٤٢٩، ٢٥٠٤، ٢٥٢٦، ٢٥٢٧، ٢٦٢٦، ٥٨٦٤) وصحيح مسلم (١١٤٠/٢ - ١١٤١)، (١١٩٤/٣، ١٢٤٨، ١٢٨٧، ١٦٥٤).

وظاهر كلام بشير أن تحمّله عن أبي هريرة كان عن طريق الإجازة، وهذا ما ذهب إليه العلائي في الجمع بين إخراج الشيخين لحديثه عن أبي هريرة وبين نفي البخاري لسماعه منه، حيث قال^(١): «والإجازة أحد أنواع التحمّل، فاحتجّ به الشيخان لذلك، وما ذكره الترمذي ليس فيه إلا نفي السماع فلا تناقض».

وكلام العلائي هذا نقله وليّ الدين العراقي^(٢) بحرفه وأقرّه ولم يزد عليه شيئاً، إلا أنني بعد التتبع لأثر بشير السابق، بجمع طرقه وتأمل ألفاظه، اتضح لي خلاف ما قاله العلائي، فقد رواه الترمذي في موضع آخر من «العلل»^(٣) بالإسناد السابق ولفظه: «كتبْتُ كتاباً عن أبي هريرة، فلما أردت أن أفارقه، قلت: أروي هذا عنك؟ قال: نعم».

ورواه الإمام أحمد^(٤) من طريق وكيع به. ولفظه:

«كنتُ كتبْتُ عن أبي هريرة كتاباً، فلما أردت أن أفارقه قلت: يا أبا هريرة، إني كتبْتُ عنك كتاباً فأرويه عنك؟ قال: نعم».

فقوله: «كنتُ كتبْتُ عن أبي هريرة كتاباً» ظاهره أن هذا الكتاب مما سمعه من أبي هريرة مباشرة، ثم أتاه قُبيل الرّحيل فأخبره بما فعل، وذلك زيادة في التثبت، ويُحتمل أنه كتبه عمن سمع أبا هريرة، ثم أتاه فأطلعه عليه، وذلك طلباً للعلو.

وبشير لقي أبا هريرة ولزّمه، ويتضح هذا في قوله: «فلما أردت أن أفارقه»، فيبعد مع هذا أن لا يكون سمع منه.

وأثرُ بشير السابق رواه أيضاً يحيى بن سعيد القطان - وهو من الأئمة النقاد - فزاد فيه ألفاظاً زال بها الإشكال، أخرج هذا الطريق ابن سعد^(٥)،

(١) جامع التحصيل ص ١٧٨.

(٢) تحفة التحصيل (ق ٤٤ - ب).

(٣) العلل الكبير (٩٦٥/٢).

(٤) العلل ومعرفة الرجال (رواية ابنه عبدالله) (٧٦/١).

(٥) الطبقات الكبرى (٢٢٣/٧).

قال: «أخبرنا عفان بن مسلم^(١) قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال: حدثنا عمران بن حدير قال: حدثنا أبو مجلز عن بشير بن نهيك قال: «أتيت أبا هريرة بكتابي الذي كتبته، فقرأته عليه، فقلت: هذا سمعته منك؟ قال: نعم».

وهذا الأثر من هذا الوجه، أورده ابن حجر في «تهذيب التهذيب»^(٢)، وقال بعده: «ونقل الترمذي في «العلل» عن البخاري أنه قال: «لم يذكر سماعاً من أبي هريرة»، وهو مردود بما تقدم».

فكلام بشير هذا فيه دلالة على أنه أتى أبا هريرة ليُعرضَ عليه ما كتب عنه، وذلك زيادة في الثبوت.

وقد جاء عن أبي مجلز بيان معنى كلام بشير، وذلك فيما رواه الفسوي^(٣)، قال: «حدثنا يحيى بن يحيى^(٤) حدثنا أبو معشر العطار عن عمران بن حدير أخبرني أبو مجلز: أن بشير بن نهيك كان يكتب حديث أبي هريرة مما يسمع منه، فلما أراد بشير أن يرتحل من عنده أتاه بما كتب عنه فقرأ عليه. فقال: نعم».

وهذا الإسناد رجاله ثقات سوى أبي معشر العطار، وهو يوسف بن يزيد البراء، تكلم فيه بعضهم، ولكن أخرج له الشيخان، وهو حسن الحديث، إن شاء الله تعالى^(٥).

(١) هو أبو عثمان عفان بن مسلم الباهلي الصفار البصري، ثقة ثبت، قال ابن المديني: «كان إذا شك في حرف من الحديث تركه»، وربما وهم، وقال ابن معين: «أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة»، ومات بعدها ببسير، من كبار العاشرة. ع. (تقريب التهذيب ص ٣٩٣).

(٢) (٤٧٠/١).

(٣) المعرفة والتاريخ (٨٢٦/٢).

(٤) هو أبو زكريا التميمي النيسابوري، ثقة ثبت إمام، من العاشرة، مات سنة ست وعشرين على الصحيح. خ م ت س. (تقريب التهذيب ص ٥٩٨).

(٥) انظر ترجمته في: =

فظهر أن بشير بن نهيك سمع من أبي هريرة رضي الله عنه، وكتب ما سمعه منه، ثم عرضه عليه، وهذا غاية في الضبط والإتقان.

وفيما تقدم كفاية في إثبات سماع بشير من أبي هريرة، وقد وقفت على حديثين صرح فيهما بشير بالسماع من أبي هريرة ولكن في إسناديهما مقال.

الحديث الأول:

أخرجه البيهقي^(١)، قال: «أخبرنا أبو طاهر الفقيه^(٢) أبنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان^(٣) ثنا إبراهيم بن الحارث البغدادي^(٤) ثنا يحيى بن أبي بكير^(٥) ثنا جرير بن حازم^(٦) قال: سمعت قتادة يقول: حدثني النضر بن

= من كلام ابن معين في الرجال لابن طهمان البادي ص ٢٨، ومعرفة الرجال لابن محرز (٨٧/١)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٣٤/٩ - ٢٣٥)، وميزان الاعتدال (٤٧٥/٤) «ورمز له بـ (صح)»، والمغني في الضعفاء (٧٦٤/٢)، والكاشف (٢٦٤/٣)، وتهذيب التهذيب (٤٢٩/١١ - ٤٣٠)، وتقريب التهذيب ص ٦١٢.

(١) السنن الكبرى (٢٨١/١٠).

(٢) هو محمد بن محمد بن محمش الزيايدي الشافعي (ولد سنة ٣٢٧، وتوفي سنة ٤١٠). قال فيه الذهبي: «الفقيه العلامة القوة، شيخ خراسان» وقال أيضاً: «... وكان إمام أصحاب الحديث ومسندهم ومفتيهم».

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٢٧٦/١٧ - ٢٧٨).

(٣) هو أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل القطان النيسابوري (ت ٣٣٢). قال فيه الذهبي: «الشيخ العالم الصالح، مسند خراسان» وقال أيضاً: «... وسماعه صحيح».

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٣١٨/١٥ - ٣١٩).

(٤) هو أبو إسحاق إبراهيم بن الحارث بن إسماعيل البغدادي، نزيل نيسابور، صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة خمس وستين. خ كد. (تقريب التهذيب ص ٨٨).

وقال فيه الذهبي: «الحافظ الثقة» (سير أعلام النبلاء ٢٣/١٣).

(٥) هو يحيى بن أبي بكير، واسمه نسر، بفتح النون وسكون المهملة، الكرمانى، كوفي الأصل، نزل بغداد، ثقة، من التاسعة، مات سنة ثمان أو تسع ومائتين. ع.

(تقريب التهذيب ص ٥٨٨).

(٦) هو أبو النضر جرير بن حازم الأزدي البصري، ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه، وهو من السادسة، مات سنة سبعين بعد ما اختلط، لكن لم يحدث في حال اختلاطه. ع. (تقريب التهذيب ص ١٣٨).

أنس عن بشير بن نهيك قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن العبد يكون بين رجلين يعتق أحدهما نصيبه، قال: قد عتق العبد، يُقَوِّم عليه في ماله قيمة عدل، فإن لم يكن له مال استسعى العبد غير مشقوق عليه».

وهذا إسناد جيد، ولكن رواية جرير عن قتادة ضعيفة عند جماعة من أهل العلم^(١).

والحديث الثاني:

أخرجه أبو يعلى الموصلي^(٢)، قال: «حدثنا أبو بكر بن أبي النضر^(٣) حدثنا أبو النضر^(٤) قال: حدثني المُرْجِي بن رجاء الشكري حدثنا عيسى بن هلال عن بشير بن نهيك قال: سمعت أبا هريرة يقول: حدثني خليلي أبو القاسم رضي الله عنه قال: «لا تقوم الساعة حتى يخرج عليهم رجل من أهل بيتي فيضربهم حتى يرجعوا إلى الحق...» الحديث.

وهذا الإسناد فيه عيسى بن هلال، وهو بصري، ترجم له البخاري^(٥)، وابن أبي حاتم^(٦) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. والمرجى بن رجاء، قال

(١) انظر: تهذيب التهذيب (٧٠/٢ - ٧٢)، والثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم لصالح الرفاعي ص ٣١٩ - ٣٢٣ (وهي رسالة علمية قدمها مؤلفها للجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ونال بها الشهادة العالمية «الماجستير» عام ١٤٠٦).

(٢) المسند (١٩/١٢) (٦٦٦٥).

(٣) هو أبو بكر بن النضر بن أبي النضر البغدادي، وقد ينسب لجده، اسمه وكنيته واحد، وقيل اسمه محمد، وقيل أحمد، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة خمس وأربعين. م ت س. (تقريب التهذيب ص ٦٢٥).

(٤) هو هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي مولا هم البغدادي، مشهور بكنيته، ولقبه قيصر، ثقة ثبت، من التاسعة، مات سنة سبع ومائتين، وله ثلاث وسبعون. ع.

(تقريب التهذيب ص ٥٧٠).

(٥) التاريخ الكبير (٣٨٦/٦).

(٦) الجرح والتعديل (٢٩١/٦).

فيه ابن حجر^(١): «صدوق ربما وهم»^(٢).

وحديث بشير بن نهيك عن أبي هريرة رضي الله عنه مخرج في الكتب الستة^(٣)، وله فيها عن أبي هريرة اثنا عشر حديثاً، وليس لبشير حديث في

(١) تقريب التهذيب ص ٥٢٤.

(٢) وجاء في مسند الإمام أحمد (٤٦٨/٢ - ٤٦٩) (الطبعة الميمنية، دار صادر)، ما نصه: «حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة، وحجاج قال حدثني شعبة عن قتادة قال: سمعت النضر بن أنس يحدث عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه نهى عن خاتم الذهب. حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن قتادة قال: سمعت رجلاً قال سمعت أبا هريرة قال: كان رسول الله ﷺ ضخم الكفين. حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك قال: سمعت رجلاً سأل أبا هريرة قال: كان رسول الله ﷺ ضخم الكفين والقدمين، لم أر بعده مثله».

فالإسناد الأخير ظاهره أن بشير بن نهيك حضر مجلس أبي هريرة، فسمع رجلاً سأل أبا هريرة، وسمع جواب أبي هريرة، ولكن يبدو أن فيه سقطاً، واتضح ذلك بعد النظر في أطراف مسند أحمد لابن حجر (٢/ق ٨١ - ب، ق ١٥٢) في ترجمة بشير بن نهيك عن أبي هريرة، وفي ترجمة قتادة عن رجل عن أبي هريرة، فظهر أن الناسخ أو الطابع ركب الإسنادين الأول والثاني مع متن الثاني، ولعل ذلك بتحول نظره من سطر إلى آخر، بدليل أنه لم يتم متن الإسناد الثاني، والصحيح - كما يظهر لي - أن الإسناد الأول ومتمنه على الصواب، وأما الثاني فهكذا: «حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن قتادة قال: سمعت رجلاً قال: سمعت أبا هريرة قال: كان رسول الله ﷺ ضخم الكفين والقدمين، ولم أر بعده مثله». وأما الإسناد الثالث فلا وجود له في المسند، وإنما هو خطأ من الناسخ كما يبدو، ولذا لم أذكره في الأسانيد التي جاء فيها سماع بشير من أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) صحيح البخاري (٢٤٩٢، ٢٥٠٤، ٢٥٢٦، ٢٥٢٧، ٢٦٢٦، ٥٨٦٤) وصحيح مسلم (٢/١١٤١، ١١٤٢)، (٣/١١٩٤، ١٢٤٨، ١٢٨٧، ١٦٥٤) وسنن أبي داود (٧٤٦، ٢١٣٣، ٣٥٤٨، ٣٩٣٤ - ٣٩٣٩)

وجامع الترمذي (٤٢٣، ١١٤١، ١٣٤٨، ١٣٥٥)

وسنن النسائي الكبرى (ق ٦٥، ٧٨، ب، وعشرة النساء ح ٤ وانظر تحفة الأشراف ٣٠٥/٩).

وسنن النسائي الصغرى (٢/٢١٢)، (٨/٦١، ١٧٠).

وسنن ابن ماجه (٢٠٨، ١٢٧١، ١٩٦٩، ٢٥٢٧).

الصحيحين، ولا في «جامع الترمذي»، إلا ما كان من روايته عن أبي هريرة^(١).

ولبشير عن أبي هريرة في «صحيح البخاري» ثلاثة أحاديث، وافقه مسلم على إخراجها، وزاد عليه حديثاً رابعاً.

فالأول: حديث: «من أعتق شقيصاً^(٢) من مملوك فعليه خلاصه من ماله». وهو مخرج أيضاً في السنن الأربعة.

والثاني: حديث: «العمرى جائزة».

والثالث: حديث «أن النبي ﷺ نهى عن خاتم الذهب».

والرابع - وهو عند مسلم فقط -: حديث «إذا أفلس الرجل فوجد رجل متاعه بعينه فهو أحق به من الغرماء».

والخلاصة.. أن بشير بن نَهِيك لقي أبا هريرة رضي الله عنه، وسمع منه، وسماعه منه ثابت لا غُبارَ عليه، ولَعَلَّ قول البخاري «وبشير بن نَهِيك لا أرى له سماعاً من أبي هريرة» كان اجتهاداً منه ثم تبين له خلافه، بدليل إخراجه لحديثه عنه في الصحيح، وقد يكون معنى كلام البخاري أن بشيراً لم يُصرَّح بالسماع من أبي هريرة في شيء من حديثه عنه، وليس في هذا نفي لسماعه منه، والله أعلم.



(١) انظر الجمع بين رجال الصحيحين (٥٥/١)، وتهذيب الكمال (١٨١/٤).

(٢) الشقيص: هو النصيب في العين المشتركة من كل شيء.

(النهاية في غريب الحديث لابن كثير ٤٩٠/٢).

(١٣) بكر بن سَوَادَة^(١)

تُكَلِّمُ فِي سَمَاعِهِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) :

قال النووي في «شرح المذهب»^(٢) عند تضعيفه لحديث عبدالله بن عمرو: «إذا قعد الإمام في آخر صلاته ثم أَحْدَثَ»:

«قال العلماء: وَضَعُهُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ: أَنَّهُ مُضْطَرَبٌ، وَالْإِفْرِيقِيُّ ضَعِيفٌ أَيْضاً بِاتِّفَاقِ الْحِفَازِ، وَبَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو».

قلت: ولكن ذكره ابن حبان في ثقات التابعين^(٣)، وقال: «يروي عن عبدالله بن عمرو»، إلا أنه أعاده ضمن أتباع التابعين^(٤)، ومعنى هذا أنه لم يشافه أحداً من الصحابة، وفي هذا تناقض.

وبكر بن سَوَادَةَ ترجم له البخاري^(٥)، وابن أبي حاتم^(٦) ولم يذكرا أنه روى عن عبدالله بن عمرو بن العاص.

(١) هو بكر بن سَوَادَةَ بن ثَمَامَةَ الْجَذَامِيُّ، أَبُو ثَمَامَةَ الْمَصْرِيُّ، ثَقَّةٌ فَقِيهٌ، مِنْ الثَّلَاثَةِ، مَاتَ سَنَةَ بَضْعٍ وَعَشْرِينَ. خت م ٤. (تقريب التهذيب ص ١٢٦).

(٢) المجموع شرح المذهب (٤٦٣/٣).

(٣) الثقات (٧٦/٤).

(٤) الثقات (١٠٣/٦).

(٥) التاريخ الكبير (٨٩/٢ - ٩٠).

(٦) الجرح والتعديل (٣٨٦/٢).

وترجم له المزي^(١)، والذهبي^(٢) فذكروا أنه حَدَّثَ عن عبدالله بن عمرو، ولم يتعرضا لنفي سماعه منه.

وبكر بن سَوَادَة أدرك عبدالله بن عمرو رضي الله عنه، حيث ذكره خليفة في الطبقة الثانية من أهل مصر بعد الصحابة^(٣)، وذكره ابن سعد في الثالثة^(٤)، وعده ابن حجر^(٥) في الثالثة، وهي الطبقة الوسطى من التابعين.

وكانت وفاة بكر سنة ثمان وعشرين ومائة^(٦)، وذكر بعضهم^(٧) أنه مات في خلافة هشام بن عبدالملك، وكانت خلافته من سنة خمس ومائة إلى سنة خمس وعشرين^(٨). وأما سنة وفاة عبدالله بن عمرو رضي الله عنه فقد اختلف فيها^(٩)، وجمهورهم على أنه توفي سنة خمس وستين، واختلف أيضاً في البلد الذي تُوفي فيه، ويبدو أنه مات بمصر، قال الذهبي^(١٠): «توفي سنة خمس وستين ليالي حصار الفسطاط، فلما توفي لم يقدرُوا أن يخرجوا بجنازته لمكان الحرب بين مروان بن الحكم وعسكر ابن الزبير فدفن بداره رضي الله عنه».

وبكر بن سَوَادَة روى عن غير عبدالله من الصحابة^(١١)، كقيس بن سعد بن عبادَة، وسفيان بن وهب الخولاني، وسهل بن سعد الساعدي،

(١) تهذيب الكمال (٢١٤/٥ - ٢١٦).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢٥٠/٥).

(٣) الطبقات ص ٢٩٥.

(٤) الطبقات الكبرى (٥١٤/٧).

(٥) تقريب التهذيب ص ١٢٦.

(٦) انظر: جذوة المقتبس للحميدي ص ١٨٠، وبغية الملتبس لابن عميرة الضبي ص ٢٤٨،

وتهذيب الكمال (٢١٦/٤)، وسير أعلام النبلاء (٢٥٠/٥)، وفتح الباري (٤٢٠/٧).

(٧) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٥١٤/٧)، والطبقات لخليفة ص ٢٥٩.

(٨) الجوهر الثمين لابن دقماق ص ٧٦ - ٧٧.

(٩) انظر: سير أعلام النبلاء (٩٤/٣)، والإصابة لابن حجر (٣٤٣/٢)، وتقريب التهذيب

ص ٣١٥.

(١٠) تذكرة الحفاظ (٤٢/١).

(١١) انظر تهذيب الكمال (٢١٤/٤ - ٢١٥).

وأبي ثور الفهمي، وأقدمهم موتاً قيس بن سعد رضي الله عنه، توفي في المدينة سنة ستين تقريباً^(١)، وكان والياً لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه على مصر، وذلك سنة سبع وثلاثين، وعَزَلَهُ في السنة نفسها^(٢)، وقد حَدَّثَ بمصر وسمع منه أهلها^(٣).

وبكر بن سَوَادَةَ حَدَّثَ عن قيس بحديث: «إن ربي تبارك وتعالى حرم عليَّ الخمر والكُوبَةَ»^(٤) والقنين^(٥) الحديث، أخرجه ابن أبي شيبَةَ^(٦)، وأحمد^(٧)، والطبراني^(٨)، والبيهقي^(٩) من طرق عن يحيى بن أيوب^(١٠) عن عبيدالله بن زُحْر^(١١) عن بكر بن سوادَةَ عن قيس بن سعد بن عبادة أن رسول الله ﷺ قال: فذكر الحديث.

ولم أرَ فيما بين يدي من كتب الرجال كلاماً في نفي سماع بكر من

-
- (١) انظر: الإصابة (٢٣٩/٣)، وتقريب التهذيب ص ٤٥٧.
 - (٢) النجوم الزاهرة لابن تغري بردى (٩٥/١ - ١٠١).
 - (٣) سير أعلام النبلاء (١٠٢/٣).
 - (٤) الكوبة: هي النرد. وقيل: الطبل. وقيل: البربط. والبربط: ملهاة تشبه العود...
 - (٥) القنين: وهو بالكسر والتشديد، لعبة للروم يقامرون بها، وقيل: هو الطنبور بالحبشة.
 - (٦) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٢٠٧/٤)، (١١٢/١).
 - (٧) القنين: وهو بالكسر والتشديد، لعبة للروم يقامرون بها، وقيل: هو الطنبور بالحبشة.
 - (٨) التقنين: الضرب بها.
 - (٩) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (١١٦/٤).
 - (١٠) المصنف (١٩٧/٨).
 - (١١) المسند (٤٤٢/٣)، وفي الأشربة (٢٧).
 - (١٢) المعجم الكبير (٣٢٥/١٨) (٨٩٧).
 - (١٣) السنن الكبرى (٢٢٢/١٠).
 - (١٤) هو أبو العباس الغافقي المصري، صدوق ربما أخطأ، من السابعة، مات سنة ثمان وستين. ع.
 - (١٥) (تقريب التهذيب ص ٥٨٨).
 - (١٦) هو عبيدالله بن زحر، بفتح الزاي وسكون المهملة، الضمري مولا هم الإفريقي، صدوق يخطئ، من السادسة. بخ ٤.
 - (١٧) (تقريب التهذيب ص ٣٧١).

قيس بن سعد، وغاية ما وقفت عليه كلام بعضهم^(١) في إسناد هذا الحديث من جهة ضعف راويه عبيدالله بن زُحْر فحسب.

ولما كان سماع بكر من قيس بن سعد غير مستغرب، فمن باب أولى سماعه من عبدالله بن عمرو بن العاص، خاصة وأن عبدالله معدود في المصريين^(٢).

وحديث بكر بن سودة عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه أخرجه أبو داود^(٣)، والترمذي^(٤).

وله عن عبدالله عندهما حديث واحد، أخرجاه من طريق عبدالرحمن بن زياد بن أنعم عن عبدالرحمن بن رافع^(٥) وبكر بن سودة عن عبدالله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قضى الإمام الصلاة، وقعد فأحدث قبل أن يتكلم، فقد تمت صلاته، ومن كان خلفه ممن أتم الصلاة». هذا لفظ أبي داود.

وأعلَّ الترمذي هذا الحديث بقوله: «هذا حديث إسناده ليس بذاك القوي، وقد اضطربوا في إسناده».

قلت: يعني بذلك عبدالرحمن بن زياد الإفريقي، فهو ضعيف الحديث^(٦)، ولم أقف على كلام أحد من الأئمة المتقدمين أعلَّ رواية بكر عن عبدالله بالانقطاع.

(١) انظر: مجمع الزوائد للهيتمي (٥٤/٥)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني (٢٨٥/٤) (١٧٠٨)، وذكر ابن كثير في تفسيره (٩٤/٢) هذا الحديث وسكت عنه.

(٢) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٩٤/٧ - ٤٩٦).

(٣) السنن (١٦٧/١) (٦١٧).

(٤) الجامع (٢١٦/١) (٤٠٨).

(٥) هو عبدالرحمن بن رافع التنوخي المصري، قاضي إفريقية، ضعيف، من الرابعة، مات سنة ثلاث عشرة، ويقال بعدها. بخ د ت ق. (تقريب التهذيب ص ٣٤٠).

(٦) انظر: ميزان الاعتدال (٥٦١/٢ - ٥٦٤)، وتهذيب التهذيب (١٧٣/٦ - ١٧٦)، وتقريب التهذيب ص ٣٤٠.

وقد أعلَّ البيهقي هذا الحديث بالاضطراب في متنه وإسناده ومخالفته للأحاديث الصحاح الدالة على فرضية التشهد والتسليم وأن راويه المتفرد بروايته عبدالرحمن بن زياد الإفريقي ضعيف عند الأئمة، ثم ساق كلام أئمة الجرح والتعديل في بيان ضعفه، ولم يذكر البيهقي انقطاعاً في إسناده^(١).

وجاء في أحد طرق هذا الحديث تصريح بكر بالسماع من عبدالله، قال الزيلعي^(٢): «رواه إسحاق بن راهويه في مسنده: أخبرنا جعفر بن عون^(٣) حدثني عبدالرحمن بن رافع وبكر بن سودة، قالوا: سمعنا عبدالله بن عمرو مرفوعاً، فذكره». وهذا الإسناد كما ذكره الزيلعي، سقطت منه الواسطة بين جعفر وبين عبدالرحمن بن رافع وبكر بن سودة، فإن جعفر بن عون لم يدرك عبدالرحمن بن رافع^(٤)، والواسطة هو الإفريقي، فالحديث من أفرادة كما دلَّ عليه كلام البيهقي^(٥).

والخلاصة.. أن بكر بن سودة أدرك عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه كما يبدو، وكلاهما معدود في المصريين، ولذا فسماع بكر من عبدالله ممكن ولا يستنكر.



(١) انظر مختصر خلافيات البيهقي للأشيلي (ق ٦٢ أ - ب).

(٢) نصب الراية (٦٣/٢).

(٣) هو جعفر بن عون بن جعفر المخزومي، صدوق، من التاسعة، مات سنة ست وقيل سبع ومائتين، ومولده سنة عشرين، وقيل سنة ثلاثين. ع. (تقريب التهذيب ص ١٤١).

(٤) انظر تهذيب التهذيب (١٠١/٢)، (١٦٨/٦).

(٥) وانظر تحفة الأحوزي للمباركفوري (٣١٥/١).

ومسند إسحاق بن راهوية منه نسخة مصورة في مكتبة المخطوطات في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية (تحت رقم ٩٥٠ ميكروفيلم) وهي تحوي مسند عائشة ومسانيد النساء، وشيئا من مسندي أبي هريرة وابن عباس.

(١٤) بكر بن عبدالله المزني^(١)

تُكلم في سماعه من أبي ذر^(٢)، والمغيرة بن شعبة رضي الله عنه، وليس له عن أبي ذر رواية في الكتب الستة، وأما روايته عن المغيرة بن شعبة فأخرجها أصحاب السنن سوء أبي داود^(٣)، وهي موضوع بحثنا.

قال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: «لم يسمع بكر من المغيرة»^(٤).

ولكن خالفه الدارقطني، حيث سئل عنه سمع من المغيرة؟ فقال: نعم^(٥).

وصحَّح البوصيري^(٦)، والألباني^(٧) إسناده حديث من رواية بكر عن المغيرة، وهذا يعني اتصالها عندهما، والظاهر من صنيع الألباني ترجيحُه لقول الدارقطني في إثبات سماع بكر من المغيرة.

(١) هو بكر بن عبدالله المزني، أبو عبدالله البصري، ثقة ثبت جليل، من الثالثة، مات سنة ست ومائة. ع.

(تقريب التهذيب ص ١٢٧).

(٢) انظر المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٨.

(٣) انظر: تهذيب الكمال (٢١٧/٤)، وتحفة الأشراف (٤٧٠/٨).

(٤) تهذيب التهذيب (٤٨٤/١).

(٥) العلل للدارقطني (٢/١٠٧).

(٦) مصباح الزجاجة (٢/١٠٠).

(٧) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٩٦)، وتعليقه على مشكاة المصابيح (٣١٠٧).

وذكر المزي^(١)، والذهبي^(٢) أنه روى عن المغيرة ولم يُنكرا سماعه منه .

وبكر بن عبدالله ذكره خليفة^(٣) في الطبقة الثالثة بعد الصحابة ممن حُفظ عنه الحديث من أهل البصرة، وذكره ابن سعد^(٤) ومسلم^(٥) في الثانية، وعده ابن حجر^(٦) في الطبقة الثالثة، وهي الطبقة الوسطى من التابعين .

وكانت وفاة بكر سنة ست ومائة^(٧)، وقال بعضهم: مات سنة ثمان ومائة^(٨)، والمغيرة رضي الله عنه توفي سنة خمسين، وكان أميراً على البصرة في خلافة عمر رضي الله عنه ثم عزله عنها وجعله على الكوفة، فلما تولى الخلافة عثمان رضي الله عنه أقره عليها فترة ثم عزله، وبعد أن استتب الأمر لمعاوية رضي الله عنه أعاد المغيرة أميراً على الكوفة إلى أن مات بها^(٩) .

والشاهد من هذا، أن بكرًا والمغيرة كانا في بلدين متقاربين، ولعله أدركه في البصرة أيضاً، فسماعه منه ممكن ولا يستبعد، وهذا يُرجح قول من أثبت سماعه منه .

(١) تهذيب الكمال (٢١٧/٤).

(٢) سير أعلام النبلاء (٥٣٢/٤).

(٣) الطبقات ص ٢٠٧.

(٤) الطبقات الكبرى (٢١١/٧).

(٥) الطبقات (ق ١٨ ب).

(٦) تقريب التهذيب ص ١٢٧.

(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢١١/٧)، والتاريخ الكبير للبخاري (٩٠/٢)، والتاريخ الصغير للبخاري أيضاً (٢٥٤/١)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٩٠/١).

(٨) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢١١/٧)، والطبقات لخليفة ص ٢٠١، والتاريخ لخليفة أيضاً (٤٩٥/٢).

(٩) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٩/٦)، وسير أعلام النبلاء (٢١/٣ - ٣٢)، والإصابة لابن حجر (٤٣٢/٣)، وتهذيب التهذيب (٢٦٢/١٠)، وتقريب التهذيب ص ٥٤٣.

وحديث بكر بن عبدالله المزني عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أخرجه الترمذي^(١)، والنسائي^(٢)، وابن ماجه^(٣).

وله عن المغيرة عندهم حديث واحد، رواه الترمذي والنسائي من طريق عاصم الأحول^(٤) عن بكر بن عبدالله المزني عن المغيرة بن شعبة أنه خطب امرأة، فقال النبي ﷺ: «انظر إليها، فإنه أحرى أن يؤدم بينكما».

ورواه ابن ماجه من طريق ثابت البناني عن بكر بن عبدالله المزني عن المغيرة بن شعبة قال: «أتيت النبي ﷺ فذكرتُ له امرأة أخطبها...» فذكر الحديث مطولاً.

وسُئل الدارقطني^(٥) عن حديث بكر هذا فبيّن ما وقع في إسناده من اختلاف، حيث ذكّر بعضهم واسطة بين بكر والمغيرة وهو ابن المغيرة، ورواه بعضهم عن ثابت من حديث أنس عن المغيرة ولم يذكر في إسناده بكر بن عبدالله، وردّ هذا الدارقطني ثم قال في آخر كلامه عن الحديث: «ومداره على بكر بن عبدالله». قيل له: «سمع من المغيرة؟». قال: «نعم».

وذكر ابن حجر^(٦) أن الدارقطني أثبت سماع بكر من المغيرة ولم يتعقّبه.

وقال البوصيري^(٧) عن إسناده ابن ماجه: «هذا إسناده صحيح، رجاله ثقات».

(١) الجامع (٣/٣٨٨) (١٠٨٧).

(٢) السنن الصغرى (٩٦/٦).

(٣) السنن (١/٦٠٠) (١٨٦٦).

(٤) هو أبو عبدالرحمن عاصم بن سليمان الأحول البصري، ثقة، من الرابعة، لم يتكلم فيه إلا القطان، فكأنه بسبب دخوله في الولاية، مات بعد سنة أربعين. ع.

(تقريب التهذيب ص ٢٨٥).

(٥) العلل (٧/١٣٧ - ١٣٩) (١٢٦٠).

(٦) التلخيص الحبير (٣/١٤٦).

(٧) مصباح الزجاجة (٢/١٠٠).

وَحَكَم الألباني^(١) على إسناده هذا الحديث بالصحة، مرجحاً إثبات سماع بكر من المغيرة.

وأخرج هذا الحديث أيضاً:

عبدالرزاق^(٢)، وسعيد بن منصور^(٣)، وابن أبي شيبة^(٤)، وأحمد^(٥)، والدارمي^(٦)، وابن الجارود^(٧)، والطحاوي^(٨)، والطبراني^(٩)، والدارقطني^(١٠)، والبيهقي^(١١)، والخطيب البغدادي^(١٢)، والبغوي^(١٣). ولم يرد في شيء من أسانيدهم تصريح بكر بالسماع من المغيرة.

ووقفْتُ على حديث آخر من رواية بكر عن المغيرة، وهو في صلاة النبي ﷺ خلف عبدالرحمن بن عوف، وفي المسح على الخفين، أخرجه أبو داود الطيالسي^(١٤) وأحمد^(١٥). وليس فيه تصريح بكر بالسماع.

والخلاصة.. أن بكر بن عبدالله المزني أدرك المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، وسماعه منه ممكن، وقد أثبتته بعض أهل العلم.



(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٩٧)، وتعليقه على مشكاة المصابيح (٩٣٣/٢) (٣١٠٧).

(٢) المصنف (١٥٦/٦).

(٣) السنن (١٢٩/١) (٥١٦، ٥١٧).

(٤) المصنف (٣٥٥/٤).

(٥) المسند (٢٤٤/٤).

(٦) السنن (٥٩/٢) (٢١٧٨).

(٧) المتفق ص ٢٢٦ (٦٧٥).

(٨) شرح معاني الآثار (١٤/٣).

(٩) المعجم الكبير (٤٣٣/٢٠ - ٤٣٤) (١٠٥٢ - ١٠٥٦).

(١٠) السنن (٢٥٢/٣).

(١١) السنن الكبرى (٨٤/٦، ٨٥).

(١٢) تاريخ بغداد (٣٤٤/٧).

(١٣) شرح السنة (١٦/٩).

(١٤) المسند ص ٩٥ (٦٩١).

(١٥) المسند (٢٤٧/٤).

(١٥) بُكَيْرُ بْنُ الْأَخْنَسِ^(١)

تُكَلِّمُ فِي سَمَاعِهِ مِنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه:

ترجم له ابن حبان في ثقات التابعين^(٢)، فقال:

«بُكَيْرُ بْنُ الْأَخْنَسِ، يَرْوِي عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، رَوَى عَنْهُ مُسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ، إِنْ كَانَ سَمِعَ مِنْهُ».

ثم ذكره ضمن أتباع التابعين^(٣)، وقال:

«بُكَيْرُ بْنُ الْأَخْنَسِ اللَّيْثِيُّ، مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، يَرْوِي عَنْ مُجَاهِدٍ وَرَوَى عَنْهُ أَبُو عَوَانَةَ، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّهُ سَمِعَ مِنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ».

والظاهر من صنيع ابن حبان هذا التناقض، أو أن بكير بن الأخنس عنده اثنان، أحدهما يروي عن أنس ويروي عنه مسعر، والآخر يروي عن مجاهد ويروي عنه أبو عوانة ولا يصح عنده سماعه من أنس. والصحيح أنهما شخص واحد، قال ابن أبي حاتم^(٤): «بُكَيْرُ بْنُ الْأَخْنَسِ اللَّيْثِيُّ، رَوَى عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ أَنَسٍ وَمُجَاهِدٍ...، رَوَى عَنْهُ الْأَعْمَشُ وَمُسْعَرٌ... وَأَبُو عَوَانَةَ، سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ ذَلِكَ». وهكذا صنع ابن منجويه^(٥)،

(١) بكير بن الأخنس السدوسي، ويقال الليثي، كوفي ثقة، من الرابعة. ر م د س ق. (تقريب التهذيب ص ١٢٧).

(٢) الثقات (٧٦/٤).

(٣) الثقات (١٠٥/٦).

(٤) الجرح والتعديل (٤٠١/٢).

(٥) رجال صحيح مسلم (٩٣/١).

وابن طاهر^(١)، والمزي^(٢)، والذهبي^(٣)، وابن حجر^(٤)، لم يُفرقوا بين من يروي عن أنس ومن يروي عن مجاهد، بل هو عندهم شخص واحد.

قال ابن طاهر^(٥): «بكير بن الأخنس الليثي السدوسي الكوفي، سمع أنساً ومجاهداً وعطاء بن أبي رباح، روى عنه مسعر وأبو إسحاق الشيباني وأبو عوانة وأيوب بن عائذ».

وبكير بن الأخنس صرح بالسماع من أنس في حديثه عنه كما سيأتي بيانه، وبهذا يثبت سماعه منه.

وحديث بكير بن الأخنس عن أنس بن مالك رضي الله عنه أخرجه مسلم^(٦)، وهو عنده حديث واحد، قال مسلم:

«حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن مسعر عن بكير بن الأخنس عن أنس قال: سمعته يقول: مُرَّ على النبي صلى الله عليه وسلم ببذنة أو هدية. فقال: اركبها. قال: إنها بذنة أو هدية. فقال: وإن.

وحدثناه أبو كريب^(٧) حدثنا ابن بشر^(٨) عن مسعر حدثني بكير بن الأخنس قال: سمعت أنساً يقول: مُرَّ على النبي صلى الله عليه وسلم ببذنة. فذكر مثله».

(١) الجمع بين رجال الصحيحين (٥٩/١).

(٢) تهذيب الكمال (٢٣٥/٤).

(٣) تذهيب تهذيب الكمال (١/ق ٩٠ ب).

(٤) تهذيب التهذيب (٤٨٩/١).

(٥) الجمع بين رجال الصحيحين (٩٥/١).

(٦) الصحيح (٩٦١/٢) (١٣٢٣).

(٧) هو محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة سبع وأربعين، وهو ابن سبع وثمانين. ع. (تقريب التهذيب ص ٥٠٠).

(٨) هو أبو عبدالله محمد بن بشر العبدي الكوفي، ثقة حافظ، من التاسعة، مات سنة ثلاث ومائتين. ع.

(تقريب التهذيب ص ٤٦٩).

وأخرج الحديث أيضاً الإمام أحمد^(١) من طرق عن مسعر به، وفي جميعه تصريح بكير بالسماع من أنس.

وأخرجه أيضاً أبو نعيم الأصبهاني^(٢) من طريق مسعر به، وفيه التصريح بالسماع.

والخلاصة.. أن سماع بكير بن الأخنس من أنس ثابت لا غبار عليه، فقد لقيه وسمع منه كما دلت على ذلك أسانيد حديثه السالفة.



(١) المسند (٣/١٦٧، ١٨٣، ٢٦١).

(٢) حلية الأولياء (٧/٢٣١).

(١٦) بيان بن بشر الأحمسي^(١)

تُكلم في سماعه من أنس بن مالك رضي الله عنه :

قال أبو عُبَيْد الآجري^(٢) : «سمعت أبا داود يقول: بيان بن بشر لم يسمع من أنس».

ولكن قال البخاري في ترجمة بيان^(٣) : «سمع أنساً»، وخرَّج حديثه عنه في الصحيح، وفيه تصريحه بالسماع من أنس كما سيأتي بيانه.

وقال العلائي^(٤) : «وهو تابعي سمع أنساً رضي الله عنه».

وحديث بيان بن بشر عن أنس بن مالك رضي الله عنه أخرجه البخاري^(٥)، والترمذي^(٦)، والنسائي^(٧)، وهو عندهم حديث واحد.

أخرج البخاري هذا الحديث مختصراً، قال: «حدثنا مالك بن

(١) هو بيان بن بشر الأحمسي، أبو بشر الكوفي، ثقة ثبت، من الخامسة. ع. (تقريب التهذيب ص ١٢٩).

(٢) في سؤالاته لأبي داود السجستاني ص ١٧١ (١٦٥).

(٣) التاريخ الكبير (٢/١٣٣).

(٤) جامع التحصيل ص ١٨٠.

(٥) الصحيح (٩/٢٣٢) (٥١٧٠).

(٦) الجامع (٥/٣٥٨ - ٣٥٩) (٣٢١٩).

(٧) التفسير (ق ٧٩ب).

إسماعيل^(١) حدثنا زهير^(٢) عن بيان قال: سمعت أنساً يقول: بنى النبي ﷺ بامرأة، فأرسلني فدعوتُ رجالاً إلى الطعام.

ورواه النسائي وابن حبان^(٣) كلاهما من طريق ابن المبارك قال: حدثنا شريك^(٤) قال: حدثنا بيان بن بشر قال: «سمعت أنس بن مالك يقول في هذه الآية: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، قال: بنى نبي الله ﷺ ببعض نسائه، فصنع طعاماً...» الحديث مطولاً.

والخلاصة.. أن سماع بيان بن بشر الأحمسي من أنس بن مالك رضي الله عنه ثابتٌ لتصريحه بالسماع منه.



(١) هو أبو غسان الكوفي، ثقة متقن، صحيح الكتاب، عابد، من صغار التاسعة، مات سنة سبع عشرة. ع.

(تقريب التهذيب ص ٥١٦).

(٢) هو زهير بن معاوية، أبو خيثمة الكوفي.

(٣) الصحيح (٤٤٠/٧) (٥٢٥٢).

(٤) هو أبو عبدالله شريك بن عبدالله النخعي الموفى، القاضي بواسط ثم الكوفة، صدوق يخطئ كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع، من الثامنة، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين. خت م ٤.

(تقريب التهذيب ص ٢٦٦).

(١٧) ثابت بن أسلم البُناني^(١)

تُكلم في سماعه من عبدالله بن مُعَقَّل^(٢)، وأبي هريرة^(٣)، وأبي ברزة الأسلمي^(٤)، وابن عباس^(٥) رضي الله عنه.

والكلام في سماعه من عبدالله بن مُعَقَّل هو موضوع بحثنا:

قال أبو حاتم الرازي: «ثابت البُناني سمع من أنس وابن عمر، وروى الحسين بن واقد^(٦) عن ثابت عن عبدالله بن مُعَقَّل، فلا ندري لقيه أم لا»^(٧).

قلت: ثابت بن أسلم ذكره ابن سعد^(٨)، ومسلم^(٩) في الطبقة الثالثة

(١) هو ثابت بن أسلم البُناني، بضم الموحدة ونونين، أبو محمد البصري، ثقة عابد، من الرابعة، مات سنة بضع وعشرين، وله ست وثمانون. ع. (تقريب التهذيب ص ١٣٢).

(٢) انظر المراسيل لابن أبي حاتم ص ٢٢.

(٣) انظر المراسيل لابن أبي حاتم ص ٢٢.

(٤) انظر معرفة الرجال لابن محرز (عن ابن معين) (١٢٨/١) (٦٤٥).

(٥) انظر معرفة الرجال لابن محرز (عن ابن معين) (١٢٨/١) (٦٤١).

(٦) هو أبو عبدالله الحسين بن واقد المروزي القاضي، ثقة له أوهام، من السابعة، مات سنة تسع ويقال سبع وخمسين. خت م ٤. (تقريب التهذيب ص ١٦٩).

(٧) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٢٢.

(٨) الطبقات الكبرى (٢٣٢/٧).

(٩) الطبقات (ق ١٩).

من تابعي أهل البصرة، وذكره خليفة^(١) في الرابعة. وتوفي ثابت عن ستة وثمانين عاماً^(٢)، وذكر خليفة^(٣) أنه عُمر، واختلف في سنة وفاته، وأكثر ما قيل أنه مات سنة سبع وعشرين ومائة^(٤)، وعلى هذا يكون مولده سنة أربعين أو نحوها.

وأما عبدالله بن مغفل رضي الله عنه فكان ممن بعثه عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى البصرة ليُفَقِّه أهلها، فمكث بها إلى أن مات سنة سبع وخمسين، وقيل: سنة إحدى وستين، وقيل غير ذلك^(٥).

فيكون لثابت من العُمر عند وفاة ابن مغفل ما يُقارب ستة عشر عاماً على أقل تقدير، وكلاهما كان بالبصرة، وعلى هذا فسماع ثابت من عبدالله بن مغفل ممكن جداً، وقد جاء تصريحه بالسماع منه بإسناد لا بأس به كما سيأتي بيانه، فثبت بهذا سماعه منه.

وحديث ثابت بن أسلم البُناني عن عبدالله بن مغفل رضي الله عنه أخرجه النسائي^(٦)، وهو عنده حديث واحد.

(١) الطبقات ص ٢١٤.

(٢) انظر: التاريخ الكبير للبخاري (١٦٠/٢)، والتاريخ الصغير للبخاري أيضاً (٣١٨/١)، والثقات لابن حبان (٨٩/٤)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٨٩، وتقريب التهذيب ص ١٣٢.

(٣) الطبقات ص ٢١٤.

(٤) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٢/٧ - ٢٣٣)، والطبقات لخليفة ص ٢١٤، والتاريخ الكبير للبخاري (١٦٠/٢)، والتاريخ الصغير للبخاري أيضاً (٣١٨/١)، والمعارف لابن قتيبة ص ٤٧٦، والثقات لابن حبان (٨٩/٤)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٨٩، وسير أعلام النبلاء (٢٢٢/٥ - ٢٢٣)، وتهذيب التهذيب (٢/٢ - ٤).

(٥) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (١٣/٧ - ١٤)، والتاريخ الكبير للبخاري (٢٣/٥)، والمعارف لابن قتيبة ص ٢٩٧، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (٢/٢) ق ٣٦ ب - ق ٣٧ أ)، والاستيعاب لابن عبد البر (٣١٦/٢ - ٣١٨)، وأسد الغابة لابن الأثير (٢٩٤/٣ - ٢٩٥)، وتهذيب الكمال (٢/لوحة ٧٤٥)، وسير أعلام النبلاء (٤٨٣/٢ - ٤٨٥)، وتهذيب التهذيب (٤٢/٦)، والإصابة (٣٦٤/٢).

(٦) كتاب التفسير (٥٢٣).

قال النسائي: «أنا محمد بن عَقِيل^(١) أنا علي بن الحسين^(٢) حدثني أبي عن ثابت قال: حدثني عبدالله بن مغفل المزني قال: كُنَّا مع رسول الله ﷺ بالحُدَيْبِيَّةِ في أصل الشجرة...» الحديث.

وهذا الإسناد لا بأس به، فابن عَقِيل وعلي بن الحسين وإن تَكَلَّم فيهما بعضُهم^(٣)، إلا أن حديثهما لا ينزل عن درجة الحسن.

وروى هذا الحديث: زيد بن الحُبَاب^(٤)، وعلي بن الحسن بن شقيق^(٥)، ويحيى بن واضح^(٦)، جميعهم عن حسين بن واقد عن ثابت عن عبدالله بن مغفل به، ولم يذكروا فيه تصريح ثابت بالسماع من عبدالله.

(١) هو محمد بن عَقِيل، بفتح أوله، ابن خويلد الخزاعي النيسابوري، صدوق حدث من حفظه بأحاديث فأخطأ في بعضها، من الحادية عشرة، مات سنة سبع وخمسين. خد س ق. (تقريب التهذيب ص ٤٩٧).

(٢) هو علي بن الحسين بن واقد المروزي، صدوق يهمل، من العاشرة، مات سنة إحدى عشرة. بخ م ٤. (تقريب التهذيب ص ٤٠٠).

وقال فيه الذهبي: «صدوق» (ميزان الاعتدال ١٢٣/٣).

وقال فيه أيضاً: «وهو حسن الحديث». (سير أعلام النبلاء ١٠/٢١٢).

(٣) انظر ترجمة محمد بن عَقِيل في:

ميزان الاعتدال (٣/٦٤٩ - ٦٥٠)، وتهذيب التهذيب (٩/٣٤٧ - ٣٤٨).

وانظر ترجمة علي بن الحسين بن واقد في:

ميزان الاعتدال (٣/١٢٣)، وسير أعلام النبلاء (١٠/٢١١ - ٢١٢)، وتهذيب التهذيب (٧/٣٠٨).

(٤) هو أبو الحسين زيد بن الحباب، بضم المهملة وموحدين، العكلي، بضم المهملة وسكون الكاف، أصله من خراسان وكان بالكوفة، ورحل في الحديث فأكثر منه، وهو صدوق يخطئ في حديث الثوري، من التاسعة، مات سنة ثلاثين ومائتين. ر م ٤. (تقريب التهذيب ص ٢٢٢).

(٥) هو أبو عبد الرحمن المروزي، ثقة، حافظ، من كبار العاشرة، مات سنة خمس عشرة، وقيل قبل ذلك. ع.

(تقريب التهذيب ص ٥٩٨).

(٦) هو أبو تميلة، مصغر، الأنصاري مولا هم المروزي، مشهور بكنيته، ثقة، من كبار التاسعة. ع. (تقريب التهذيب ص ٥٩٨).

طريق زيد بن الحُبَاب أخرجَه الإمام أحمد^(١)، قال: ثنا زيد بن الحُبَاب به.

وطريق يحيى بن واضح أخرجَه ابن جرير الطبري^(٢)، قال: ثنا ابن حميد^(٣) قال: ثنا يحيى بن واضح به. ولكن شيخ الطبري ضعيف. وطريق علي بن الحسن بن شقيق أخرجَه ابن جرير الطبري^(٤)، والحاكم^(٥)، والبيهقي^(٦). والإسناد إليه صحيح.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، إذ لا يبعد سماع ثابت من عبدالله بن مغفل، وقد اتفقا على إخراج حديث معاوية بن قُرة، وعلى حديث حميد بن هلال عنه، وثابت أَسَنُ منهما جميعاً».

وإسناد الحاكم لم يصرح فيه ثابت بالسماع من ابن مغفل، فَحَمَلَ الحاكم إسناده هذا على الاتصال، ووافقه الذهبي^(٧)، وَحَكَى ابن حجر^(٨) كلام الحاكم ولم يتعقبه، بل قال بعده:

«رواه النسائي وابن أبي داود عن علي بن حسين بن واقد عن أبيه عن ثابت حدثني عبدالله بن مغفل».

والخلاصة.. أن ثابت بن أسلم البُناني أدرك عبدالله بن مغفل رضي الله عنه، وكان معه في بلد واحد، وسماعه منه ممكنٌ جداً، وجاء في بعض طرق حديثه عنه أنه حَدَّثَه، فثبت بذلك سماعه منه.

(١) المسند (٨٦/٤).

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٩٤/٢٦).

(٣) هو محمد بن حميد بن حيان الرازي، حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه، من العاشرة، مات سنة ثمان وأربعين. د ت ق. (تقريب التهذيب ص ٤٧٥).

(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٩٣/٢٦).

(٥) المستدرک (٤٦٠/٢ - ٤٦١).

(٦) السنن الكبرى (٣١٩/٦).

(٧) تلخيص المستدرک (٤٦١/٢).

(٨) إتحاف المهرة (٤/ق ٧٠ ب) نسخة تركيا.

(١٨) جُبَيْر بن نُفَيْر^(١)

تُكَلِّم في سَمَاعِهِ من أَبِي بَكْر الصِّدِّيق^(٢)، وعمر بن الخطاب^(٣) رضي الله عنه،
ويعنينا هنا الكلام في سماعه من أَبِي بَكْر الصِّدِّيق رضي الله عنه :

قال أبو زرعة الرازي: «جُبَيْر بن نفير بن مالك الحضرمي عن أَبِي بَكْر
الصِّدِّيق رضي الله عنه، مرسل»^(٤).

وقال المزي^(٥): «وروى عن أَبِي بَكْر الصِّدِّيق مرسلًا».

قلت: جُبَيْر بن نفير أدرك الجاهلية ولم يُسَلِّمْ إلا في عهد أَبِي بَكْر
الصِّدِّيق رضي الله عنه، وهو معدود في الشاميين، سكن الشام ومات بها^(٦)، وخلافة
الصِّدِّيق كانت سنتين وثلاثة أشهر تقريباً^(٧)، وفي هذه المدة يُمكن جُبَيْر أن

(١) هو جُبَيْر بن نفير، بنون وفاء، مصغراً، ابن مالك بن عامر الحضرمي الحمصي، ثقة
جليل، من الثانية، مخضرم، ولأبيه صحبة، فكأنه هو ما وفد إلا في عهد عمر، مات
سنة ثمانين، وقيل بعدها. بخ م ٤. (تقريب التهذيب ص ١٣٨).

(٢) انظر جامع التحصيل ص ١٨٣.

(٣) انظر تهذيب الكمال (٤/٥١٠).

(٤) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٢٦.

(٥) تهذيب الكمال (٤/٥١٠).

(٦) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/٤٤)، والطبقات ل خليفة ص ٣٠٨، والتاريخ الكبير
للبخاري (٢/٢٢٣)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/٥١٢)، والثقات لابن حبان
(٤/١١١)، ومشاهير علماء الأمصار ص ١١٢، والاستيعاب لابن عبد البر (١/٢٣٤).

(٧) انظر الجواهر الثمين لابن دقماق ص ٣٠.

يذهب إلى المدينة ويلقى الخليفة، وقد قال الذهبي^(١) في ترجمة جبير: «أدرك حياة النبي ﷺ، وحدث عن أبي بكر فيحتمل أنه لقيه».

ولكن قال فيه ابن حجر^(٢): «مخضرم، ولأبيه صحبة، فكأنه هو ما وفَدَ إلا في عهد عمر»، ولعلَّ ابن حجر قال هذا بناء على إعلالهم لروايته عن أبي بكر بالإرسال، بل إن المزي توقف في سماعه من عمر قائلاً: «روى عن عمر بن الخطاب، وفي سماعه منه نظر»^(٣).

وحديث جبير بن نفيير عن أبي بكر الصديق ﷺ أخرجه النسائي^(٤)، وهو عنده حديث واحد، رواه من طريق محمد بن عمر المحرمي عن ثابت بن سعد الطائي عن جبير بن نفيير قال: قام أبو بكر فذكر رسول الله ﷺ فبكى ثم قال: إن رسول الله ﷺ قام مقامي هذا عام أول فقال: «أيها الناس سلوا الله العافية - ثلاثاً - فإنه لم يؤت أحد مثل العافية بعد اليقين».

وهذا الإسناد فيه ثابت بن سعد الطائي، قال فيه ابن حجر^(٥): «مقبول».

وروى هذا الحديث الفسوي^(٦)، وأبو نعيم الأصبهاني^(٧) بالإسناد نفسه، وليس فيه ما يدلُّ على سماع جبير من أبي بكر ﷺ.

والخلاصة.. أن سماع جبير بن نفيير من أبي بكر الصديق ﷺ ممكن، إلا أن أبا زرعة الرازي حكم على روايته عنه بالإرسال، وتابعه على ذلك المزي، فلعله ظهر عندهما أن جبيراً لم يلتقَ أبا بكر، حيث إنه أسلم في عهده مع إدراكه للجاهلية، وجبير معدود في الشاميين، ولم أر أحداً أشار إلى وقت قدومه للمدينة إلا ما تقدم عن ابن حجر.

(١) سير أعلام النبلاء (٧٦/٤).

(٢) تقريب التهذيب ص ١٣٨.

(٣) تهذيب الكمال (٥١٠/٤).

(٤) عمل اليوم والليلة (٨٨٤).

(٥) تقريب التهذيب ص ١٣.

(٦) المعرفة والتاريخ (٣٠٧/٢).

(٧) حلية الأولياء (١٣٥/٥).

(١٩) الجعد بن عبدالرحمن^(١)

تُكلم في سماعه من السائب بن يزيد رضي الله عنه:

ذكره ابن حبان في ثقات التابعين^(٢)، فقال: «جعد بن عبدالرحمن بن أوس المدني، يروي عن السائب بن يزيد، روى عنه يحيى القطان والبصريون»، ثم أعاده ضمن أتباع التابعين^(٣) وقال: «جُعَيْد بن عبدالرحمن بن أوس، يروي عن يزيد بن خُصيفة والسائب بن يزيد إن كان سمع منه، روى عنه يحيى بن سعيد القطان».

ولم يُتابع ابن حبان على هذا، بل قال البخاري^(٤) عن الجعد: «سمع السائب بن يزيد»، وكذا قال الكلاباذي^(٥) وابن طاهر^(٦).

وحكى ابن حجر^(٧) توقّف ابن حبان في سماع الجعد من السائب، ثم قال: «ولا معنى لشكّه في ذلك، فقد أخرج له البخاري سماعه من السائب، وذلك في الطهارة».

(١) هو الجعد بن عبدالرحمن بن أوس، وقد ينسب إلى جده، وقد يصغر، ثقة، من الخامسة، مات سنة أربع وأربعين. خ م د ت س. (تقريب التهذيب ص ١٣٩).

(٢) الثقات (١١٦/٤).

(٣) الثقات (١٥١/٦).

(٤) التاريخ الكبير (٢٤٠/٢).

(٥) رجال صحيح البخاري (١٤٩/١).

(٦) الجمع بين رجال الصحيحين (٧٧/١).

(٧) تهذيب التهذيب (٨٠/٢).

قلت: وابن حبان سَمَّاه بالجعد مرة وبالجعيد مرة أخرى وفرَّق بينهما في الطبقة، وهو شخص واحد، نبَّه على هذا البخاري^(١)، وأبو حاتم^(٢)، والكلاباذي^(٣)، وابن منجويه^(٤)، والباجي^(٥)، وابن طاهر^(٦)، والمزي^(٧)، والذهبي^(٨)، وابن حجر^(٩). ووقع هذا في أسانيد حديثه، فبعض الرواة يُسميه بالجعد وبعضهم يُسميه بالجُعِيد.

وحديث الجعد بن عبدالرحمن عن السائب بن يزيد رضي الله عنه أخرجه البخاري^(١٠)، ومسلم^(١١)، والترمذي^(١٢)، والنسائي^(١٣).

وله عن السائب عندهم ثلاثة أحاديث^(١٤)، جاء في أغلب أسانيدھا سماع الجعد من السائب، أخرج منها البخاري حديثين فيهما سماع الجعد من السائب، ووقع في أحدهما تسميته بالجعد^(١٥)، وفي الآخر بالجعيد^(١٦)، وأخرج منها مسلم والترمذي حديثاً واحداً، وفيه سماع الجعد من السائب، وهو مما أخرجه البخاري أيضاً.

-
- (١) التاريخ الكبير (٢/٢٤٠).
 - (٢) الجرح والتعديل (٢/٥٢٧، ٥٢٩).
 - (٣) رجال صحيح البخاري (١/١٤٨).
 - (٤) رجال صحيح مسلم (١/١٢٦).
 - (٥) التعديل والتجريح (١/٤٦٤).
 - (٦) الجمع بين رجال الصحيحين (١/٧٧).
 - (٧) تهذيب الكمال (٤/٥٦١).
 - (٨) ميزان الاعتدال (١/٤٢٠).
 - (٩) تقريب التهذيب ص ١٣٩.
 - (١٠) الصحيح (١٩، ١٨٥٩، ٣٥٤٠، ٣٥٤١، ٥٦٧٠، ٦٣٥٢، ٦٧١٢، ٧٣٣٠).
 - (١١) الصحيح (٤/١٨٢٣) (٢٣٤٥).
 - (١٢) الجامع (٥/٦٠٢) (٣٦٤٣).
 - (١٣) السنن الصغرى (٥/٥٤)، والسنن الكبرى (ق ٩٨ ب، وانظر تحفة الأشراف (٣/٢٥٨، ٢٥٩).
 - (١٤) انظر تحفة الأشراف (٣/٢٥٨، ٢٥٩).
 - (١٥) انظر ح ١٩٠ وأطرافه.
 - (١٦) انظر ح ١٨٥٩ وأطرافه.

والخلاصة.. أن سماع الجعد بن عبدالرحمن من السائب بن يزيد
ثابت لا شك فيه، وقد جاء تصريحه بالسماع منه في الصحيحين وغيرهما،
فلا وجه لتوقف ابن حبان في سماعه منه.



(٢٠) جعفر بن عبدالله بن الحكم^(١)

تُكلم في سماعه من أنس بن مالك، ورافع بن سنان - جد أبيه -،
وسمرة بن جندب، وعقبة بن عامر رضي الله عنه.^(٢)

وروايته عن سمرة وعقبة بن عامر في غير الكتب الستة، وأما روايته
عن أنس ورافع بن سنان فالكلام عنها كما يلي:

أولاً: الكلام في سماع جعفر بن عبدالله من أنس بن مالك رضي الله عنه:

ذكره ابن حبان ضمن ثقات التابعين^(٣)، فقال؛ «يروي عن أنس بن
مالك»، ثم قال: «ثنا أبو يزيد القرشي خالد بن النضر بالبصرة قال: ثنا
محمد بن بشار قال: ثنا^(٤) أبو بكر الحنفي قال: ثنا عبد الحميد بن جعفر^(٥)
قال: ثنا أبي أنه سمع أنس بن مالك يقول: قد أنزل الله الآية التي تحرم
الخمير، وما بالمدينة شراب يشرب إلا من تمر».

(١) هو جعفر بن عبدالله بن الحكم الأنصاري، والد عبد الحميد، ثقة، من الثالثة، بخ م ٤.
(تقريب التهذيب ص ١٤٠).

(٢) انظر: سؤالات ابن الجنيد لابن معين (٦٤٧)، وجامع التحصيل ص ١٨٦، وتهذيب
التهذيب (٩٩/٢).

(٣) الثقات (١٠٦/٤).

(٤) جاء هنا زيادة كلمة «محمد» ولعلها من أحد الثُساخ، فإن أبا بكر الحنفي يُسمّى
عبد الكبير.

(٥) هو عبد الحميد بن جعفر بن عبدالله بن الحكم بن رافع الأنصاري، صدوق رمي بالقدر
وربما وهم، من السادسة، مات سنة ثلاث وخمسين. خت م ٤. (تقريب التهذيب
ص ٣٣٣).

ثم أعاده ابن حبان ضمن أتباع التابعين^(١)، وقال:

«... وقد قيل إنه سمع أنس بن مالك، إن كان حفظه أبو بكر الحنفي، وقد ذكرناه في كتاب التابعين».

قلت: الحديث الذي ذكره ابن حبان أخرجه مسلم^(٢)، وليس لجعفر في الكتب الستة حديث عن أنس سوى هذا^(٣)، أخرجه مسلم من طريق محمد بن المثنى حدثنا أبو بكر الحنفي به مثله. وأبو بكر الحنفي هو عبدالكبير بن عبدالمجيد البصري، ثقة من رجال الجماعة^(٤).

وابن حبان توقف في سماع جعفر من أنس، وعلّق ثبوته على أبي بكر الحنفي، إن حفظه وإلا فلا!

وأبو بكر الحنفي وثقه ابن سعد، وأحمد، وأبو زرعة الرازي، والعقيلي، وابن حبان - نفسه -، والدارقطني^(٥). ولم يذكر ابن حجر في «تهذيب التهذيب»^(٦) أحداً غمره في حفظه أو ضعفه، فمثل أبي بكر يُحتمل تفرد، ثم إن سماع جعفر من أنس لا يُستنكر، فإنه أدركه إدراكاً بيّناً، فقد ذكر البخاري^(٧) أنه رأى أنساً، وثبت سماع جعفر من ابن عمر وأبي سعيد الخدري، وذلك في مسند عبدالله بن عمر للطرسوسي^(٨)، وأنس توفي بعدهما بسنوات^(٩).

والخلاصة.. أن سماع جعفر بن عبدالله بن الحكم من أنس بن مالك رضي الله عنه ثابت لا غبار عليه، وقد صرح بسماعه منه في صحيح مسلم.



(١) الثقات (١٣٥/٦).

(٢) الصحيح (١٥٧٢/٣) (١٩٨٢).

(٣) انظر: تحفة الأشراف (١/١٦٣)، وتهذيب الكمال (٦٤/٥).

(٤) انظر تقريب التهذيب ص ٣٦٠.

(٥) انظر تهذيب التهذيب (٦/٣٧١).

(٦) (٦/٣٧٠ - ٣٧١).

(٧) التاريخ الكبير (٢/١٩٥).

(٨) ص ٢٩ (٣٢).

(٩) انظر تقريب التهذيب ص ١١٥، ٢٣٢، ٣١٥.

ثانياً: الكلام في سماع جعفر بن عبدالله بن الحكم من جد أبيه رافع بن
سنان الأنصاري رضي الله عنه:

قال العلائي^(١): «وروى عن جد أبيه رافع، أنه أسلم وأبت امرأته أن
تُسَلِّم، وكان بينهما جارية، الحديث. قال عبدالعزيز النخشي^(٢): هذا
مرسل، لأنه لم يدرك جد أبيه».

قلت: الحديث الذي أشار إليه العلائي، هو ما وقفت عليه من رواية
جعفر بن عبدالله بن الحكم بن رافع بن سنان عن جد أبيه رافع بن سنان،
ولم أقف على حديث سواه.

وهذا الحديث أخرجه أبو داود^(٣) والنسائي^(٤)، كلاهما من طريق
عبد الحميد بن جعفر أخبرني أبي عن جدي رافع بن سنان أنه أسلم وأبت
امرأته أن تُسَلِّم... الحديث.

ورواه أيضاً: الدولابي^(٥)، والطحاوي^(٦)، والدارقطني^(٧) وأبو نعيم
الأصبهاني^(٨)، من طرق عن عبد الحميد بن جعفر به.

وليس في شيء من هذه الأسانيد تصريح جعفر بالسماع من رافع،

(١) جامع التحصيل ص ١٨٦.

(٢) هو عبدالعزيز بن محمد بن محمد بن عاصم النسفي.

(مات سنة ٤٥٧، ويقال: سنة ٤٥٦).

قال فيه الذهبي: «الشيخ الإمام، الحافظ، الرّحال المفيد».

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٨/٢٦٧ - ٢٦٨).

(٣) السنن (٢/٢٧٣) (٢٢٤٤).

(٤) السنن الكبرى (ق ٨٣ب).

(٥) الكنى والأسماء (١/٦٧).

(٦) مشكل الآثار (٤/١٧٨).

(٧) السنن (٤/٤٣).

(٨) معرفة الصحابة (١/ق ٢٣٣).

ولكن أخرجه الحاكم^(١)، وعنه البيهقي^(٢)، من طريق عيسى بن يونس ثنا عبد الحميد بن جعفر حدثني أبي حدثني رافع بن سنان رضي الله عنه، أنه أسلم وأبت امرأته أن تسلم. فذكر الحديث. وفي إسناده الحسن بن علي بن زياد، لم أقف له على ترجمة، ولكن قال الحاكم عقبه: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي، ونَقَدَ ابن التركماني^(٣) سند الحديث ومتمنه دون أن يتعرض للحسن هذا.

وقال أبو نعيم الأصبهاني^(٤): «وقال بكر بن بكار عن عبد الحميد بن جعفر عن أبيه قال: حدثني أبي وغير واحد: أن أبا الحكم^(٥) أسلم، فذكره».

قال المزي^(٦): «وحديث بكر أقرب إلى الصوب».

قلت: بكر بن بكار هو أبو عمرو القيسي البصري، وثقه بعضهم وضعفه آخرون، واتهمه العقيلي بسرقة الحديث، وقال ابن أبي حاتم: «ضعيف الحديث، سيء الحفظ، له تخليط»، وقال ابن حجر: «وفي نسخته مناكير، ضَعَفَ بسببها»^(٧).

وأما عيسى بن يونس، فهو ابن أبي إسحاق السبيعي، أخو إسرائيل، ثقة مأمون، أخرج له الستة^(٨). فروايته أولى بالصواب، والله أعلم.

وروى بعضهم هذا الحديث عن عبد الحميد بن سلمة الأنصاري عن أبيه عن جده به نحوه، إلا أن فيه ذَكَرَ «صبي» بدلاً من «جارية». وفي

-
- (١) المستدرك (٢/٢٠٦).
 - (٢) السنن الكبرى (٨/٣).
 - (٣) الجوهر النقي (٨/٤).
 - (٤) معرفة الصحابة (١/ق ٢٣٣).
 - (٥) هو رافع بن سنان رضي الله عنه.
 - (٦) تحفة الأشراف (٣/١٦٣).
 - (٧) انظر لسان الميزان (٢/٤٨).
 - (٨) انظر تقريب التهذيب ص ٤٤١.

بعض أسانيدہ عن عبدالحمید بن سلمة عن أبيه عن جده أن أبويه اختصما فيه . وفي بعضها عن عبدالحمید بن سلمة عن أبيه أن رجلاً أسلم ولم تسلم امرأته، مرسل^(١) .

فهذا الاختلاف في سند الحديث ومتنه، دفع بعضهم لإعلاله بالاضطراب، ولم يتعرضوا لنفي سماع جعفر من جد أبيه^(٢) . والأظهر أنهما حديثان، كما رجَّح ذلك ابن القطان^(٣) .

والخلاصة.. أن سماع جعفر بن عبدالله بن الحكم من جد أبيه رافع بن سنان ممكن، فإدراك الابن لجد أبيه مشهور ومشاهد، وقد جاء سماعه منه عند الحاكم كما تقدم.



(١) انظر: سنن النسائي الكبرى (ق ٨٣ب)، وسنن النسائي الصغرى (١٨٥/٦)، وسنن ابن ماجه

(٢/٧٨٨) (٢٣٥٢)، وتحفة الأشراف (١٦٢/٣ - ١٦٣)، ونصب الراية (٢٦٩/٣ - ٢٧١).

(٢) انظر: الجوهر النقي لابن التركماني (٤/٨)، ونصب الراية (٢٧٠/٣).

(٣) انظر: نصب الراية (٢٠/٣ - ٢٧١).

(٢١) حبيب بن أبي ثابت^(١)

نَفَى ابن المديني^(٢) سماعه من الصحابة إلا من ابن عباس وعائشة عليهما السلام ، وتكلم غيره في سماعه من بعضهم^(٣) .

وحبيب رَوَى عن عدد من الصحابة^(٤) ، وليس له في الصحيحين رواية عن صحابي^(٥) ، ولكن أخرج له أصحاب السنن عن بعضهم وهم: حكيم بن حزام، وزيد بن أرقم، وعبدالله بن عباس، وعبدالله بن عمر، وأم سلمة، رضي الله عنهم . وإليك الكلام في سماعه منهم:

أولاً: الكلام في سماع حبيب بن أبي ثابت من حكيم بن حزام رضي الله عنه:

قال علي بن المديني^(٦) : «حبيب بن أبي ثابت لقي ابن عباس، وسمع من عائشة، ولم يسمع من غيرهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم» .

(١) هو حبيب بن أبي ثابت: قيس، ويقال هند، ابن دينار الأسدي مولاهم، أبو يحيى الكوفي، ثقة فقيه جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس، من الثالثة، مات سنة تسع عشرة ومائة. ع. (تقريب التهذيب ص ١٥٠).

(٢) العلل ص ٦٦.

(٣) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ٢٨، ٢٩، وجامع التحصيل ص ١٩٠، وتهذيب التهذيب (١٧٨/٢).

(٤) انظر: العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد (رواية ابنه عبدالله) (٧٥/٢)، وحلية الأولياء (٦٢/٥)، وتهذيب الكمال (٣٥٨/٥ - ٣٦٠) وجامع التحصيل ص ١٩٠.

(٥) انظر: الجمع بين رجال الصحيحين (٩٧/١)، وتهذيب الكمال (٣٥٨/٥ - ٣٦٠).

(٦) العلل ص ٦٦، وانظر: جامع التحصيل ص ١٩٠، والنكت الظراف (٤/١٣).

وقال الترمذي^(١): «حبيب بن أبي ثابت لم يسمع عندي من حكيم بن حزام».

وقال المزي في ترجمة حكيم بن حزام^(٢): «وروى عنه حبيب بن أبي ثابت، مرسل».

قلت: لم أر أحداً أثبت سماعه منه، ويظهر أن حبيب بن أبي ثابت أدرك شيئاً من حياة حكيم بن حزام وهو صبي فلم يسمع منه، لا سيما أن حكيماً مات في المدينة^(٣) وحبيباً من أهل الكوفة^(٤). ويدل على هذا أن وفاة حبيب كانت سنة تسع عشرة ومائة^(٥)، وقيل: سنة اثنتين وعشرين^(٦)، وقال ابن سعد^(٧): «أخبرنا أحمد بن عبدالله بن يونس^(٨) عن أبي بكر بن عيَّاش قال: سمعت حبيب بن أبي ثابت يقول: أتى عليّ ثلاث وسبعون سنة»، وهذه إشارة من أبي بكر بن عيَّاش إلى سنّ حبيب بن أبي ثابت، فدلّ هذا على أن مولده كان في سنة ست وأربعين تقريباً، ويؤيده ما جاء عن سليمان بن حرب لما بلغه أن حبيب بن أبي ثابت يقول: «رأيت هدايا

(١) الجامع (٥٤٩/٣).

(٢) تهذيب الكمال (١٧/٧).

(٣) انظر: الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (ق ٦٠)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (١/ق ١٥٢، ١٥٣)، والاستيعاب لابن عبدالبر (٣١٩/١)، وتهذيب الكمال (١٩٢/٧).

(٤) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٢٠/٦)، والطبقات لخليفة ص ١٥٩.

(٥) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٢٠/٦)، والطبقات لخليفة ص ١٥٩، والتاريخ لخليفة أيضاً (٥١٨/٢)، والتاريخ الكبير للبخاري (٣١٣/٢)، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي (٢٩٥/١)، والثقات لابن حبان (١٣٧/٤)، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٠٩، وتهذيب الكمال (٣٦٣/٥).

(٦) انظر تهذيب الكمال (٣٦٣/٥).

(٧) الطبقات الكبرى (٣٢٠/٦).

(٨) هو أحمد بن عبدالله بن يونس بن عبدالله بن قيس التميمي اليربوعي الكوفي، ثقة حافظ، من كبار العاشرة، مات سنة سبع وعشرين، وهو ابن أربع وتسعين سنة. ع. (تقريب التهذيب ص ٨١).

وقد أخرج له البخاري عن أبي بكر بن عيَّاش. انظر صحيح البخاري (٧٥٠٩).

المُختار تأتي ابنَ عمر»، قال سليمان: «ما علّمهُ بهذا وهو صبيٌّ، ونافعُ أعلّمُ منه بأمرِ ابنِ عمر»^(١)، وأمرُ المختار ظهر واشتهر بعد وفاة يزيد بن معاوية^(٢)، وذلك في حدود سنة خمس وستين إلى أن هلك سنة سبع وستين^(٣).

وسنة وفاة حكيم بن حزام رضي الله عنه اختلف فيها إلى أقوال عدة، أشهرها أنه مات سنة أربع وخمسين^(٤)، وعلى هذا يكون لحبيب من العمر عند وفاة حكيم ما يُقارب ثمانية أعوام، هذا على أكثر تقدير. وحكيم في المدينة، وحبيب من أهل الكوفة، فيبعد سماعه منه.

وحديث حبيب بن أبي ثابت عن حكيم بن حزام رضي الله عنه أخرجه الترمذي^(٥)، وهو عنده حديث واحد.

قال الترمذي: «حدثنا أبو كُريب حدثنا أبو بكر بن عيَّاش عن أبي حصين^(٦) عن حبيب بن أبي ثابت عن حكيم بن حزام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) تهذيب التهذيب (١٧٩/٢).

قال الفسوي في المعرفة والتاريخ (٧٧١/٢ - ٧٧٢): «حدثنا سليمان بن داود حدثنا عبدالله عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت قال: رأيت هدايا المختار تدخل على ابن عباس وابن عمر فقبلا منه. قال سليمان: وما يدرية، فلعل كان صفته التي تُقبل بغير علم من ابن عمر. أو نحو هذا الكلام. ثم قال سليمان: حدثنا حماد عن أيوب عن نافع: ما رآه ابن عمر على أحد وصية، ولا هدية، إلا على المختار بن أبي عبيد».

(٢) مات يزيد سنة أربع وستين. انظر الجواهر الثمين لابن دقماق ص ٦١.

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء (٥٣٨/٣ - ٥٤٤)، والبداية والنهاية (٢٦٧/٨ - ٢٧٢، ٢٩٠ - ٢٩٤).

(٤) انظر: الثقات لابن حبان (٧٠/٣)، والاستيعاب (٣١٩/١)، وتهذيب الكمال (١٩٢/٧)، وسير أعلام النبلاء (٥١/٣)، والإصابة (٣٤٨/١).

(٥) الجامع (٥٤٩/٣) (١٢٥٧).

(٦) هو عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي الكوفي، أبو حصين، بفتح المهملة، ثقة ثبت سني، وربما دلس، من الرابعة، مات سنة سبع وعشرين، ويقال بعدها، وكان يقول: إن عاصم بن بهدلة أكبر منه بسنة واحدة. ع.

(تقريب التهذيب ص ٣٨٤).

بعث حكيم بن حزام يشتري له أضحية بدینار، فاشترى أضحية فأربح فيها ديناراً، فاشترى أخرى مكانها...» الحديث.

قال الترمذي: «حديث حكيم بن حزام لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وحبيب بن أبي ثابت لم يسمع عندي من حكيم بن حزام».

وأخرج هذا الحديث أيضاً الطبراني^(١) وأبو نعيم^(٢)، كلاهما من طريق أبي بكر بن عيَّاش به نحوه.

وهذا ما وقفت عليه من حديث حبيب بن أبي ثابت عن حكيم بن حزام، وليس في شيء من أسانيده تصريح حبيب بالسماع، وهو مشهور بالتدليس^(٣).

والخلاصة... أن حبيب بن أبي ثابت لم يسمع من حكيم بن حزام رضي الله عنه، كما جزم به غير واحد من أهل العلم.



ثانياً: الكلام في سماع حبيب بن أبي ثابت من زيد بن أرقم رضي الله عنه:

لم أرَ أحداً أعلَّ روايته عنه بالإرسال سوى ما تقدم عن ابن المديني. وقد ذكر المزي^(٤) والذهبي^(٥) أنه روى عن زيد بن أرقم ولم يُنكرا سماعه منه.

وحبيب بن أبي ثابت أدرك زيد بن أرقم إدراكاً بيّناً، فإن وفاة زيد كانت سنة ثمان وستين، وقال بعضهم: سنة ست وستين. وزيدٌ شهد مع

(١) المعجم الكبير (٢٢٩/٢) (٣١٣٣).

(٢) حلية الأولياء (٦٧/٥).

(٣) انظر طبقات المدلسين لابن حجر ص ٣٧.

(٤) تهذيب الكمال (٣٥٩/٥)، (١٠/١٠).

(٥) تهذيب تهذيب الكمال (١/١٤٥)، والكاشف (١/١٤٤).

علي عليه السلام صَفَيْن، وهو من خواص أصحابه، ونزل الكوفة وابتنى بها داراً وما زال فيها إلى أن مات عليه السلام ^(١).

وحبيب بن أبي ثابت وُلِدَ سنة ست وأربعين أو نحوها - كما تقدم بيانه - فيكون له من العُمُر عند وفاة زيد بن أرقم ما يقارب عشرين عاماً، وبهذه السنّ وكونهما في بلد واحد فإن سماعه مه ممكن جداً ولا يُستبعد.

وحديث حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن أرقم عليه السلام أخرجه الترمذي ^(٢)، وهو عنده حديث واحد، رواه من طريق الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن أرقم عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي...» الحديث.

وهذا ما وقفت عليه من رواية حبيب عن زيد بن أرقم، ولم يصرح فيه حبيب بالسماع، وهو معروف بالتدليس ^(٣).

والخلاصة.. أن سماع حبيب بن أبي ثابت من زيد بن أرقم عليه السلام ممكن، حيث أدرك من حياته ما يقارب عشرين عاماً، وكانا معاً في بلد واحد، إلا أن روايته عنه لا تحمل على الاتصال حتى يصرح فيها بالسماع، وذلك لاتصافه بالتدليس.



ثالثاً: الكلام في سماع حبيب بن أبي ثابت من عبدالله بن عباس عليه السلام:

قال الذهبي ^(٤): «حدّث عن ابن عمر وابن عباس وأم سلمة وقيل: لم يسمع منهما، وحديثه عنهما في ابن ماجه...».

(١) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (١٨/٦)، والطبقات لخليفة ص ٩٤، ١٣٦، والثقات لابن حبان (١٣٩/٣)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (١/٢٥٥)، والاستيعاب (١/٥٣٧)، وسير أعلام النبلاء (٣١٦٨)، والإصابة (١/٥٤٢).

(٢) الجامع (٦٦٣/٥) (٣٧٨٨).

(٣) انظر طبقات المدلسين لابن حجر ص ٣٧.

(٤) سير أعلام النبلاء (٢٨٩/٥).

ولكن أثبت سماعه من ابن عباس: ابن المديني^(١)، والبخاري^(٢)،
والعجلي^(٣)، ومسلم^(٤).

وقد جاء في بعض الأسانيد ما يُثبت أن حبيب بن أبي ثابت رأى
ابن عباس وسمع منه:

١ - ما رواه عبدالرزاق^(٥)، قال: «أخبرنا الثوري عن حبيب بن أبي ثابت
قال: سمعت ابن عباس، وأتاه رجل فقال: آخذ الأرض فأتقبلها أرض جزية،
فأعمرها وأودي خراجها. فنهاه، ثم جاءه آخر، فنهاه...» الحديث.

ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام^(٦) من طريق شعبة عن حبيب بن أبي ثابت
قال: «تبعنا ابن عباس عليه السلام، فسأله رجل...» فذكر الحديث بنحوه.
ورواه البيهقي^(٧) من طريق شعبة أيضاً، عن حبيب بن أبي ثابت قال:
«سمعت ابن عباس عليه السلام، وسأله رجل...».

ورواه حميد بن زنجويه^(٨) من طريق عبدالعزيز بن سياه^(٩) أنا حبيب بن
أبي ثابت قال: «كنت عند ابن عباس، فجاءه رجل من أهل العراق...»
الحديث بنحوه.

٢ - وما رواه الطبراني^(١٠)، قال: «حدثنا علي بن عبدالعزيز^(١١) ثنا

(١) العلل ص ٦٦.

(٢) التاريخ الكبير (٣١٣/٢).

(٣) الثقات (٢٨٢/١).

(٤) الكنى والأسماء (٩٠٥/٢).

(٥) المصنف (١٠١٠٧، ١٩٢٨٧).

(٦) الأموال ص ٧٩ - ٨٠ (١٩٨).

(٧) السنن الكبرى (١٣٩/٩).

(٨) الأموال (٢٣٧/١ - ٢٣٨) (٣١٥).

(٩) هو عبدالعزيز بن سياه، بكسر المهملة بعدها تحتانية خفيفة، الأسدي الكوفي، صدوق
يتشيع، من السابعة. خ م ت س ق. (تقريب التهذيب ص ٣٥٧).

(١٠) المعجم الكبير (٢٨٨/١٠) (١٠٥٧١).

(١١) هو أبو الحسن علي بن عبدالعزيز بن المرزبان بن سابور البغوي. (ولد سنة بضع
وتسعين ومئة، ومات سنة ست وثمانين ومئتين، وقيل: سنة سبع).
=

أبو نعيم^(١) ثنا فطر بن خليفة^(٢) عن حبيب بن أبي ثابت قال: رأيت ابن عباس وله جُمة.

وجاء سماع حبيب من ابن عباس في أسانيد أخر، ولكنها لا تخلو من مقال:

١ - ما رواه الفسوي^(٣): «حدثنا سليمان بن داود^(٤) حدثنا عبدالله بن داود^(٥) عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت قال: رأيت هدايا المختار تدخل على ابن عباس وابن عمر، فقبلا منه». وهذا إسناد صحيح لولا عنعنة الأعمش، وهو مدلس^(٦).

٢ - وما رواه عبدالله بن محمد البغوي^(٧)، والطبراني^(٨) من طرق عن أبي إسرائيل المُلّائي عن حبيب بن أبي ثابت قال: «سمعت ابن عباس يقول: إن أسامة بن زيد حدثني أن رسول الله ﷺ قال: «لا ربا إلا في الدين» هذا لفظ الطبراني.

وهذا الإسناد فيه أبو إسرائيل، وهو إسماعيل بن خليفة العبسي، قال

= وهو إمام، محدث، صنف «المسند» الكبير.

قال ابن أبي حاتم: «وكان صدوقاً»، وقال الدارقطني: «ثقة مأمون»، وقال فيه الذهبي: «الإمام الحافظ الصدوق»، وقال أيضاً: «وكان حسن الحديث». انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٣/٣٤٨ - ٣٤٩).

- (١) هو الفضل بن دكين.
- (٢) هو فطر بن خليفة المخزومي مولا لهم، أبو بكر الحناط، صدوق رمي بالتشيع، من الخامسة، مات بعد سنة خمسين ومائة. خ ٤. (تقريب التهذيب ص ٤٤٨).
- (٣) المعرفة والتاريخ (٢/٧٧١ - ٧٧٢).
- (٤) هو سليمان بن داود العتكي، أبو الربيع الزهراني البصري، نزيل بغداد، ثقة لم يتكلم فيه أحد بحجة، من العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين ج م د س. (تقريب التهذيب ص ٢٥١).
- (٥) هو عبدالله بن داود بن عامر الهمداني، أبو عبد الرحمن الخريبي، مات سنة ثلاث عشرة، وله سبع وثمانون سنة أمسك عن الرواية قبل موته، فلذلك لم يسمع منه البخاري. خ ٤. (تقريب التهذيب ص ٣٠١).
- (٦) انظر: ميزان الاعتدال (٢/٢٢٤)، وطبقات المدلسين لابن حجر ص ٣٣.
- (٧) مسند أسامة بن زيد (٢١).
- (٨) المعجم الكبير (١/١٣٧ - ١٣٨) (٤٣٧).

فيه ابن حجر^(١): «صدوق سيء الحفظ، نسب إلى الغلو في التشيع».

ولكن قال يحيى القطان: «عَدَّ عَلَيَّ سَفِيَان»^(٢) عن حبيب عن ابن عباس اثنين سمعها، في الصَّرف وآخر^(٣)، فقلوله «في الصَّرف» يعني هذا الحديث، والله أعلم.

٣ - وما رواه الطبراني^(٤) من طريق محمد بن جابر^(٥) عن حبيب بن أبي ثابت قال: سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله ﷺ: «مكة حرم الله المحرم...».

وهذا الإسناد فيه محمد بن جابر اليمامي، وهو ضعيف^(٦).

وحديث حبيب بن أبي ثابت عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه أخرجه ابن ماجة^(٧)، وهو عنده حديث واحد، رواه من طريق حصين^(٨) عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عباس قال: «جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، لقد جئتُك من عند قوم ما يتزوّد لهم راع، ولا يُخَطِرُ لهم فحل...» الحديث، وفيه أن النبي ﷺ صعد المنبر فاستسقى، فأُمِطَروا.

قال البوصيري^(٩) عن إسناده: «هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات».

(١) تقريب التهذيب ص ١٠٧.

(٢) هو الثوري.

(٣) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد (رواية ابنه عبدالله) (٢/٢١٥).

(٤) المعجم الكبير (١٣٠/١٢) (١٢٦٧٨).

(٥) هو محمد بن جابر بن سيار بن طارق الحنفي اليمامي، أبو عبدالله، أصله من الكوفة، صدوق ذهبت كتبه فساء حفظه وخلط كثيرا، وعمي فصار يلقن، ورجحه أبو حاتم على ابن لهيعة، من السابعة، مات بعد السبعين. د ق.
(تقريب التهذيب ص ٤٧١).

(٦) انظر: ديوان الضعفاء للذهبي (٣٦٢٧)، والكاشف (٣/٣٤)، وتهذيب التهذيب (٩/٨٨ - ٩٠).

(٧) السنن (١/٤٠٤ - ٤٠٥) (١٢٧٠).

(٨) هو حصين بن عبدالرحمن السلمي، أبو الهذيل الكوفي، ثقة تغير حفظه في الآخر، من الخامسة، مات سنة ست وثلاثين، وله ثلاث وتسعون. ع. (تقريب التهذيب ص ١٧٠).

(٩) مصباح الزجاجة (١/١٥١).

قلت: ولكنَّ حبيباً مدلس، وقد عنعن.

ولحبيب بن أبي ثابت عن ابن عباس عدة أحاديث عند الطبراني^(١)، وله عند أحمد^(٢) حديث واحد مُختلف في إسناده.

والخلاصة.. أن حبيب بن أبي ثابت سمع من عبدالله بن عباس رضي الله عنه، وقد أثبت سماعه منه غير واحد من أهل العلم.



رابعاً: الكلام في سماع حبيب بن أبي ثابت من عبدالله بن عمر رضي الله عنه:

لم أر أحداً نفى سماع حبيب بن أبي ثابت من ابن عمر سوى ما تقدم عن ابن المديني.

ولكن أثبت سماعه من ابن عمر:

البخاري^(٣)، والعجلي^(٤)، ومسلم^(٥)، وابن خزيمة^(٦)، والحاكم^(٧).

وصحَّ سماع حبيب من ابن عمر بما رواه الفسوي^(٨)، قال: «حدثنا قبيصة^(٩) عن سفيان^(١٠) حدثنا حبيب بن أبي ثابت قال: سمعت ابن عمر يقول: يا أهل العراق، تأتوننا بالمعضلات».

(١) المعجم الكبير (١٢/١٣٠ - ١٣٤) (١٢٦٧٦ - ١٢٦٨٦).

(٢) المسند (١/٣١٥، ٣٧١).

(٣) التاريخ الكبير (٢/٣١٣).

(٤) الثقات (١/٢٨٢).

(٥) الكنى والأسماء (٢/٩٠٥).

(٦) انظر تهذيب التهذيب (٢/١٧٩)، قال ابن حجر: «وقال ابن خزيمة في صحيحه: كان مدلساً، وقد سمع ابن عمر». ولم أقف عليه في صحيح ابن خزيمة بعد.

(٧) المستدرک (١/٢٠٩)، ووافقه الذهبي.

(٨) المعرفة والتاريخ (٢/٦٤٠، ٧٥٩).

(٩) هو قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السوائي، بضم المهملة وتخفيف الواو والمد، أبو عامر الكوفي، صدوق ربما خالف، من التاسعة، مات سنة خمس عشرة على الصحيح. ع. (تقريب التهذيب ص ٤٥٣).

(١٠) هو الثوري.

وقد تكلم بعضهم في حديث قبيصة عن الثوري^(١)، ولكن تابعه عبدالرحمن بن مهدي، قال أبو زرعة الدمشقي^(٢): «حدثني أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن حبيب قال: سمعت ابن عمر يقول: يا أهل العراق، تأتوننا بالمعضلات». وهذا إسناد صحيح.

وثبت سماع حبيب من ابن عمر أيضاً بما رواه الطحاوي^(٣)، قال: «حدثنا ابن مرزوق^(٤) قال: ثنا بشر بن عمر^(٥) قال: ثنا شعبة عن حبيب بن أبي ثابت قال: سمعت ابن عمر وسأله رجل عن رجل وهب له رجل ناقته حياته فُتِّجَتْ. فقال: هي له وأولادها. فسألته بعد ذلك، فقال: هي له حياً وميتاً».

وهذا إسناد حسن.

وروى البيهقي^(٦) نحو هذا الأثر، بسند صحيح إلى حبيب بن أبي ثابت قال: «كنت عند ابن عمر، فجاءه رجل من أهل البادية... الحديث. وقال يحيى القطان: «عدّ علي سفيان^(٧) عن حبيب بن أبي ثابت سمعت ابن عمر ثلاثة، يعني حديث الضالة، وتأتون بالمعضلات، وسئل ابن عمر وأنا أسمع عن رجل وهب لابنه ناقته. ثم قال: ليس غير هذه عن ابن عمر^(٨). وفي هذا أن حبيباً لم يصرح بالسماع في حديثه عن ابن عمر سوى في هذه الثلاثة فحسب.

وحديث حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر رضي الله عنه مُخرَج في السنن

(١) انظر: ميزان الاعتدال (٣/٣٨٣ - ٣٨٤)، وتهذيب التهذيب (٨/٣٤٧ - ٣٤٩).

(٢) التاريخ (١/٦٢٥).

(٣) شرح معاني الآثار (٤/٩٤).

(٤) هو إبراهيم بن مرزوق بن دينار الأموي البصري، نزيل مصر، ثقة، عمي قبل موته فكان يخطئ ولا يرجع، من الحادية عشرة مات سنة سبعين. س. (تقريب التهذيب ص ٩٤).

وقال فيه الذهبي: «صدوق». (الكاشف ١/٤٧ - ٤٨).

(٥) هو بشر بن عمر بن الحكم الزهراني، بفتح الزاي، الأزدي، أبو محمد البصري، ثقة، من التاسعة، مات سنة سبع وقيل تسع ومائتين. ع. (تقريب التهذيب ص ١٢٣).

(٦) السنن الكبرى (٦/١٧٤).

(٧) هو الثوري.

(٨) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد (رواية ابنه عبدالله) (٢/٢١٥).

الأربعة^(١). وله عن ابن عمر فيها أربعة أحاديث^(٢)، وقد جاء عند النسائي تصريح حبيب بالسماع، ولكن وقع الخلاف في سماع حبيب لهذا الحديث من ابن عمر^(٣)، ولهذا أعرضت عن ذكره فيما تقدم.

والخلاصة.. أن سماع حبيب بن أبي ثابت من ابن عمر رضي الله عنه ثابت لا غبار عليه، وقد جزم بهذا جماعة من أهل العلم، ولكن روايته عنه لا تحمل على الاتصال حتى يصرح فيها بالسماع، فإنه مشهور بالتدليس.



خامساً: الكلام في سماع حبيب بن أبي ثابت من أم سلمة رضي الله عنها:

أثبت ابن المديني^(٤) سماع حبيب بن أبي ثابت من ابن عباس وعائشة رضي الله عنهما، ونفى سماعه من غيرهما من الصحابة رضي الله عنهم.

وقال أبو زرعة الرازي: «لم يسمع حبيب بن أبي ثابت من أم سلمة»^(٥).

وقال الحاكم^(٦): «حبيب بن أبي ثابت لم يسمع من أم سلمة».

وقال المزي^(٧): «وروى عن أم سلمة أم المؤمنين، ولم يسمع منها».

وقال الذهبي^(٨): «حدث عن ابن عمر وابن عباس وأم سلمة وقيل: لم يسمع منهما...».

ولم أرَ أحداً أثبت سماع حبيب من أم سلمة رضي الله عنها، ولكن ابن المديني

(١) سنن أبي داود (١٥٥/١) (٥٦٧)، وجامع الترمذي (٥/٥) (٢٦٠٩)، وسنن النسائي الكبرى (ق ٦٥ ب، ٨٦)، وانظر تحفة الأشراف (٣٢٩/٥، ٣٣٠)، وسنن ابن ماجه (٧٩٦/٢) (٢٣٨٢).

(٢) انظر تحفة الأشراف (٣٢٩/٥ - ٣٣٠).

(٣) انظر فتح الباري (٢٤٠/٥).

(٤) العلل ص ٦٦.

(٥) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٢٨، والجرح والتعديل (١٠٧/٣).

(٦) سؤالات مسعود بن علي السجزي لأبي عبدالله الحاكم ص ١٢١.

(٧) تهذيب الكمال (٣٦٠/٥).

(٨) سير أعلام النبلاء (٢٨٩/٥).

جزم بسماعه من عائشة رضي الله عنها ، فلا يُستبعد إذن سماعه من أم سلمة ، فإنها كانت آخر أمهات المؤمنين موتاً^(١) ، إلا أن يقال إنه لم يتسن له الدخول إلى أم سلمة ، بينما حصل له ذلك مع عائشة .

وحديث حبيب بن أبي ثابت عن أم سلمة رضي الله عنها أخرجه ابن ماجه^(٢) ، وهو عنده حديث واحد ، وهو من زوائده على الكتب الخمسة ، رواه من طريقين عن أبي هاشم الرُّمَّاني^(٣) وكامل بن العلاء^(٤) كلاهما عن حبيب بن أبي ثابت عن أم سلمة «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أطلني وولِّي عاتته بيده» . وهذا لفظ ابن العلاء .

قال البوصيري^(٥) عن كل من الطريقين : «هذا إسناد رجاله ثقات ، وهو منقطع ، حبيب بن أبي ثابت لم يسمع من أم سلمة ، قاله أبو زرعة» .

والحديث أخرجه أيضاً : الطيالسي^(٦) ، وأحمد بن منيع^(٧) والبيهقي^(٨) من طريق كامل بن العلاء به . وليس في شيء من أسانيده تصريح حبيب بالسماع ، بل رواه أحمد بن منيع^(٩) أيضاً عن يحيى بن أبي زائدة^(١٠) عن كامل عن حبيب بن أبي ثابت عن رجل عن أم سلمة به .

(١) الإصابة (٤/٤٤١) .

(٢) السنن (٢/١٢٣٤ ، ١٢٣٥) (٣٧٥١ ، ٣٧٥٢) .

(٣) هو أبو هاشم الرماني ، يضم الراء وتشديد الميم ، الواسطي ، اسمه يحيى بن دينار ، وقيل ابن الأسود ، وقيل ابن نافع ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وعشرين ، وقيل سنة خمس وأربعين . ع . (تقريب التهذيب ص ٦٨٠) .

(٤) هو كامل بن العلاء التميمي الكوفي ، صدوق يخطئ ، من السابعة . د ت ق . (تقريب التهذيب ص ٤٥٩) .

(٥) مصباح الزجاجة (٤/١٢١ ، ١٢٢) .

(٦) المسند ص ٢٢٤ (١٦١٠) .

(٧) المسند (كما في مصباح الزجاجة للبوصيري ٤/١٢٢) .

(٨) السنن الكبرى (١/١٥٢) .

(٩) المسند (كما في مصباح الزجاجة (٤/١٢٢) ، والنكت الظراف (٤/١٣) .

(١٠) هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني ، بسكون الميم ، أبو سعيد الكوفي ، ثقة متقن ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومائة ، وله ثلاث وستون سنة . ع . (تقريب التهذيب ص ٥٩٠) .

وأَعْلَى البيهقي^(١) هذا الحديث بقوله: «أسنده كامل أبو العلاء، وأرسله من هو أوثق منه»، ثم ساق الحديث بسنده من طريقين، أحدهما عن منصور بن المعتمر والآخر عن سفيان الثوري كلاهما عن حبيب بن أبي ثابت قال: «كان رسول الله ﷺ إذا تَنَوَّرَ، وَلِيَ عَانَتَهُ يده».

والخلاصة.. أن سماعَ حبيب بن أبي ثابت من أم سلمة رضي الله عنها ممكن، ولكن جماعة من أهل العلم نفوا سماعه منها ولم أرَ أحداً أثبتته.



(١) السنن الكبرى (١/١٥٢).

(٢٢) حَرَامُ بَنِ سَعْدِ بْنِ مُحِيصَةَ^(١)

تُكَلِّمُ فِي سَمَاعِهِ مِنَ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه:

ذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي ثِقَاتِ التَّابِعِينَ^(٢) فَقَالَ: «حَرَامُ بْنُ سَعْدِ بْنِ مُحِيصَةَ بْنِ مَسْعُودٍ... الْأَنْصَارِيُّ الْحَارِثِيُّ الْمَدَنِيُّ، كُنِيَّتُهُ أَبُو سَعِيدٍ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: حَرَامُ بْنُ سَاعِدَةَ، يَرُوي عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، رَوَى عَنْهُ الزَّهْرِيُّ...».

ثُمَّ أَعَادَهُ^(٣)، فَقَالَ: «حَرَامُ بْنُ سَعْدٍ، يَرُوي قِصَّةَ نَاقَةِ الْبَرَاءِ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنَ الْبَرَاءِ، وَقِيلَ إِنَّهُ يَرُوي عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَرَاءِ».

وَقَالَ عَبْدُ الْحَقِّ الْأَشْيَلِيُّ: «حَرَامٌ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ الْبَرَاءِ»^(٤).

وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ^(٥): «حَرَامٌ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ الْبَرَاءِ، قَالَهُ عَبْدُ الْحَقِّ تَبِعاً لِابْنِ حَزْمٍ».

قُلْتُ: الَّذِي وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ كَلَامِ ابْنِ حَزْمٍ هُوَ نَفْيُهُ لِسَمَاعِ سَعْدِ بْنِ

(١) هُوَ حَرَامُ بْنُ سَعْدٍ، أَوْ ابْنُ سَاعِدَةَ، ابْنُ مُحِيصَةَ بْنِ مَسْعُودِ الْأَنْصَارِيِّ، وَقَدْ يَنْسَبُ إِلَى جَدِّهِ، ثِقَّةٌ، مِنَ الثَّالِثَةِ. ٤.

(تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ ص ١٥٥).

(٢) الثِّقَاتُ (٤/١٨٤ - ١٨٥).

(٣) الثِّقَاتُ (٤/١٨٥).

(٤) الْوَهْمُ وَالْإِيْهَامُ لِابْنِ الْقَطَّانِ (١/١٧٦ ق).

(٥) التَّلْخِيسُ الْحَبِيرُ (٤/٨٧).

محيصة - والد حرام - من البراء بن عازب، وسوف يأتي حكاية ما قاله ابن حزم عند الكلام على حديث حرام عن البراء.

وما قاله عبدالحق حكاة عنه ابن القطان في كتابه «الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام»^(١)، ولم يتعقبه بشيء، بل إنه عقد في كتابه المذكور باباً ذَكَرَ فيه الأحاديث التي أَعْلَمَها أبو محمد عبدالحق بالانقطاع، والصواب أنها متصلة أو يغلب على الظن اتصالها، ولم يذكر فيه حديث حرام عن البراء مع إعلال عبدالحق له بالانقطاع، فكأنه موافق له على ذلك^(٢).

ولكن ذكر الدارقطني^(٣)، وابن ماكولا^(٤)، والنووي^(٥)، والمزي^(٦)، أن حرام بن سعد روى عن البراء بن عازب من غير إنكار لسماعه منه.

وحكم الشافعي^(٧) على حديثه عن البراء بالاتصال، وتبعه النووي^(٨).

وصحح الحاكم^(٩) إسناده حديثه عن البراء، ووافقه الذهبي^(١٠)، ومن لوازم الصحة اتصال السند.

وحرام بن سعد أدرك زمن البراء بن عازب، فإنه توفي سنة ثلاث عشرة ومائة، وهو ابن سبعين سنة^(١١)، وهذا يعني أنه وُلِدَ في سنة ثلاث وأربعين تقريباً، والبراء بن عازب توفي سنة إحدى وسبعين أو اثنتين

(١) (ق ٧٦أ).

(٢) انظر الوهم والإيهام (١/ق ١٢٩ - ١٤٠ب).

(٣) المؤلف والمختلف (٢/٥٧٢).

(٤) الإكمال (٢/٤١١).

(٥) تهذيب الأسماء واللغات (١/١٥٥).

(٦) تهذيب الكمال (٥/٥٢٠).

(٧) اختلاف الحديث ص ٢٢٦.

(٨) تهذيب الأسماء واللغات (١/١٥٥).

(٩) المستدرک (٢/٤٨).

(١٠) تلخيص المستدرک (٢/٤٨).

(١١) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/٢٨٥)، والطبقات لخليفة ص ٢٥٠، والتاريخ لخليفة أيضاً (٢/٥٠٦)، والثقات لابن حبان (٤/١٨٥)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٧٧.

وسبعين^(١)، وقد شهد مع علي عليه السلام الجمل وصفين وقاتل الخوارج، ثم نزل الكوفة ومات بها^(٢)، وحرام بن سعد معدود في المدنيين^(٣)، ومع هذا فسماعه من البراء لا يُستبعد، فقد أدرك من حياته ما يقارب ثلاثين عاماً.

وحديث حرام بن سعد عن البراء بن عازب رضي الله عنه أخرجه أبو داود^(٤)، والنسائي^(٥)، وابن ماجه^(٦).

وله عن البراء عندهم حديث واحد، رَوَاهُ من طريق الزهري عن حرام بن محيصة عن البراء قال: «كانت له ناقة ضارية^(٧) فدخلت حائطاً فأفسدت فيه...» الحديث.

ورواه من هذا الوجه أيضاً: الشافعي^(٨)، وأحمد^(٩)، وابن أبي عاصم^(١٠)، والعسكري^(١١)، والحاكم^(١٢)، والبيهقي^(١٣) كلهم من طريق الزهري به.

وليس في شيء من أسانيده تصريح حرام بالسماع من البراء، سوى ما جاء عند ابن أبي عاصم، فإنه قال:

(١) انظر: الثقات لابن حبان ((٢٦/٣))، ومشاهير علماء الأمصار ص ٤٤، وسير أعلام النبلاء (١٩٥/٣).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (١٧/٦)، والطبقات لخليفة ص ٨٠، والاستيعاب (١٤٥/١)، والإصابة (١٤٧/١).

(٣) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٥/٥)، والطبقات لخليفة ص ٢٥٠.

(٤) السنن (٢٩٨/٣) (٣٥٧٠).

(٥) السنن الكبرى (انظر تحفة الأشراف ١٤/٢).

(٦) السنن (٧٨١/٢) (٢٣٣٢).

(٧) قال ابن الأثير: «المواشي الضارية: المعتادة لرعي زروع الناس». (النهاية في غريب الحديث ٨٦/٣).

(٨) اختلاف الحديث ص ٢٢٥.

(٩) المسند (٢٩٥/٤).

(١٠) كتاب الديات ص ٣٩.

(١١) تصحيقات المحدثين (٥٥٩/٢).

(١٢) المستدرک (٤٧/٢ - ٤٨).

(١٣) السنن الكبرى (٣٤١/٨).

«حدثنا عمرو بن عثمان^(١) حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن ابن شهاب عن حرام بن محيصة أن البراء بن عازب أخبره أنه كانت له ناقة ضارية...» الحديث. هذا الإسناد فيه الوليد بن مسلم، وهو ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية^(٢)، وقد عنعن. قال الذهبي^(٣): «إذا قال الوليد عن ابن جريج أو عن الأوزاعي فليس بمعتمد، لأنه يدلّس عن كذابين، فإذا قال حدثنا فهو حُجّة».

قال الشافعي^(٤) بعد روايته لهذا الحديث من طريق حرام عن البراء: «فأخبرنا به لثبوته باتصاله ومعرفة رجاله».

وقال الحاكم^(٥): «هذا حديث صحيح الإسناد، على خلاف فيه بين معمر والأوزاعي، فإن معمرًا قال: عن الزهري عن حرام بن محيصة عن أبيه». ووافقه الذهبي.

قلت: حديث حرام هذا اختلف فيه على الزهري على أكثر من وجه، فرواه جماعة عن الزهري عن حرام بن محيصة عن البراء. واختلف فيه على معمر أيضاً فرواه بعضهم عنه عن الزهري على الوجه السابق، ورواه عبدالرزاق^(٦) عن معمر عن الزهري عن حرام بن محيصة عن أبيه: أن ناقة للبراء.. فذكر الحديث.

قال أبو داود: «لم يُتابع أحدٌ عبدالرزاق على قوله في هذا الحديث عن أبيه»^(٧).

(١) هو عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي مولا هم أبو حفص الحمصي، صدوق، من العاشرة، مات سنة خمسين ومائتين. د س ق. (تقريب التهذيب ص ٤٢٤).

(٢) انظر تقريب التهذيب ص ٥٨٤.

(٣) ميزان الاعتدال (٣٤٨/٤).

(٤) اختلاف الحديث ص ٢٢٦.

(٥) المستدرك (٤٨/٢).

(٦) المصنف (٨٢/١٠) (١٨٤٣٧).

(٧) التمهيد لابن عبدالبر (٨١/١١)، (٨٩).

وقال البيهقي^(١): «وكذلك رواه جماعة عن عبدالرزاق، وخالفه وهيب وأبو مسعود الزجاج عن معمر، فلم يقولوا عن أبيه».

ورواه من هذا الوجه: أبو داود^(٢)، وأحمد^(٣)، وابن أبي عاصم^(٤)، وابن حبان^(٥)، والبيهقي^(٦)، وابن عبد البر^(٧) كلهم من طريق عبدالرزاق به.

وهذا الطريق هو الذي تعرض له ابن حزم فقال^(٨): «لو صحَّ هذا لما سبقونا إلى القول به، ولكنه خبر لا يصح، لأنه إنما رواه الزهري عن حرام بن محيصة عن أبيه، ورواه الزهري أيضاً عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف: أن ناقة للبراء. فصح أنه مرسل، لأن حراماً ليس هو ابن محيصة لِصُلْبِهِ إنما هو ابن سعد بن محيصة، وسعد لم يسمع من البراء ولا أبو أمامة، ولا حجة في منقطع».

والاختلاف على الزهري عدّه ابن القطان^(٩) إلى سبعة أوجه، ثم قال: «ولا أبعد الزيادة على هذا، ولكن هذا المتيسر»^(١٠).

والخلاصة.. أن حرام بن سعد بن محيصة أدرك البراء بن عازب رضي الله عنه، وسماعه منه ممكن، ولكن نفى بعض أهل العلم سماعه منه، وجزم آخرون باتصال روايته عنه، وهذا أقرب.

(١) السنن الكبرى (٣٤٢/٨).

(٢) السنن (٢٩٨/٣) (٣٥٦٩).

(٣) المسند (٤٣٦/٥).

(٤) كتاب الديات ص ٣٩.

(٥) صحيح ابن حبان (٥٩٩/٧) (٥٩٧٦).

(٦) السنن الكبرى (٣٤٢/٨).

(٧) التمهيد (٨٨/١١).

(٨) المحلى (٥٨٤/٨).

(٩) الوهم والإيهام (١/ق ١٧٦).

(١٠) وانظر أيضاً:

التمهيد لابن عبد البر (٨٨/١١ - ٨٩)، والتلخيص الحبير (٨٦/٤ - ٨٧)، وفتح الباري (٢٥٨/١٢).

(٢٣) حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ^(١)

تُكَلِّمُ فِي سَمَاعِهِ مِنْ عَدَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَهُمْ:

جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَحَذِيفَةُ، وَحَمْزَةُ بْنُ عَمْرٍو الْأَسْلَمِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَعَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ، وَأَبُو أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، وَأَبُو الدَّرْدَاءِ، وَأَبُو ذَرٍّ، وَأَبُو وَقْدٍ اللَّيْثِيُّ رضي الله عنه.^(٢)

وَلَيْسَ لَهُ رِوَايَةٌ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ فِي الْكُتُبِ السَّيِّئَةِ^(٣)، سِوَى عَنْ أَبِي أَمَامَةَ، أَخْرَجَ حَدِيثَهُ عَنْهُ التِّرْمِذِيُّ.

الْكَلَامُ فِي سَمَاعِ حَسَّانِ بْنِ عَطِيَّةٍ مِنْ أَبِي أَمَامَةَ صُدِّيِّ بْنِ عَجْلَانَ الْبَاهِلِيِّ رضي الله عنه:

قَالَ الْمِزِيُّ فِي تَرْجُمَةِ أَبِي أَمَامَةَ^(٤): «وَرَوَى عَنْهُ حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ الشَّامِيُّ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ».

وَقَالَ الْعَلَايِيُّ^(٥): «حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ الدَّمَشْقِيُّ رَوَى عَنْ أَبِي أَمَامَةَ، قِيلَ إِنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ».

(١) هُوَ حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ الْمُحَارِبِيُّ مَوْلَاهُمْ، أَبُو بَكْرٍ الدَّمَشْقِيُّ، ثِقَةٌ فَقِيهٌ عَابِدٌ، مِنَ الرَّابِعَةِ، مَاتَ بَعْدَ الْعِشْرِينَ وَمِائَةً. ع. (تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ ص ١٥٨).

(٢) انْظُرْ: الْعِلَلُ لِلدَّارِقُطْنِيِّ (١/٢٢٤)، وَحَلِيَّةُ الْأَوَّلِيَاءِ (٦/٧٧)، وَتَارِيخُ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ (٤/١٩٦ أ)، وَتَهْذِيبُ الْكَمَالِ (٦/٣٥)، وَجَامِعُ التَّحْصِيلِ ص ١٩٤.

(٣) انْظُرْ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ (٦/٣٤ - ٣٥).

(٤) تَهْذِيبُ الْكَمَالِ (٢/لَوْحَةُ ٦٠٦)، وَكَذَلِكَ فِي تَحْفَةِ الْأَشْرَافِ (٤/١٦٢).

(٥) جَامِعُ التَّحْصِيلِ ص ١٩٤.

وقال الخزرجي^(١): «روى عن أبي أمامة ولم يسمع منه».

وذكره ابن حبان ضمن أتباع التابعين^(٢)، أي أنه لم يُشَافِه أحدًا من الصحابة.

ولكن ذكر الذهبي في أكثر من موضع^(٣)، أن حسان بن عطية روى عن أبي أمامة الباهلي، ولم يُنكر سماعه منه.

وأخرج الحاكم حديث حسان عن أبي أمامة في «المستدرک»^(٤) وصحَّحه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وكذا صحَّح إسناده الألباني^(٥). وهذا يعني أن رواية حسان عن أبي أمامة عندهم متصلة.

وحسان بن عطية كانت وفاته فيما بين العشرين إلى الثلاثين ومائة^(٦).

قال الذهبي^(٧): «بقي حسان إلى حدود سنة ثلاثين ومائة». وأما أبو أمامة عليه السلام فسكن الشام ومات بها سنة ست وثمانين^(٨)، وقيل: سنة إحدى وثمانين^(٩)، والأول هو المشهور.

وحسان سمع من أبي كبشة السُّلُولي^(١٠)، وحديثه عنه في صحيح البخاري^(١١)، وروى عن سعيد بن المسيب^(١٢)، ولم أرَ أحدًا أعلَّ روايته

-
- (١) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (٢٠٧/١).
- (٢) الثقات (٢٢٣/٦)، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٨٠.
- (٣) تذهيب تهذيب الكمال (١/١٥٩)، والكاشف (١/١٥٧)، وتاريخ الإسلام (الفترة ما بين سنة ١٢١ - ١٤٠) ص ٧٥، وسير أعلام النبلاء (٤٦٦/٥).
- (٤) (٨/١)، (٥٢).
- (٥) في تعليقه على كتاب الإيمان لابن أبي شيبة ص ٤٤ (١١٨).
- (٦) انظر: تهذيب التهذيب (٢/٢٥١)، وتقريب التهذيب ص ١٥٨.
- (٧) تاريخ الإسلام ص ٧٦، وسير أعلام النبلاء (٥/٤٦٨).
- (٨) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/٤١٢)، وسير أعلام النبلاء (٣/٣٦٣)، وتهذيب التهذيب (٤/٤٢٠)، والإصابة (٢/١٧٥)، وتقريب التهذيب ص ٢٧٦.
- (٩) انظر: سير أعلام النبلاء (٣/٣٦٣)، وتهذيب التهذيب (٤/٤٢٠)، والإصابة (٢/١٧٥).
- (١٠) انظر: التاريخ الكبير للبخاري (٣/٣٣)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (٤/١٩٦).
- (١١) انظر: رجال صحيح البخاري للكلاباذي (٢/٨٣٣)، وتهذيب الكمال (٦/٣٥).
- (١٢) انظر: التاريخ الكبير للبخاري (٣/٣٣)، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي لابن حبان (٦/٢٢٣)، وتهذيب الكمال (٦/٣٥)، وسير أعلام النبلاء (٥/٤٦٦)، وتهذيب التهذيب (٤/٢٥١).

عنه بالانقطاع، وكلاهما - أعني أبا كبشة وسعيداً - من كبار التابعين، عدّهما ابن حجر^(١) في الطبقة الثانية، ووفاة سعيد بن المسيب مُختلف فيها^(٢)، ورجّح الذهبي^(٣) أنها سنة أربع وتسعين، وهي التي تُسمى سنة الفقهاء لكثرة من مات منهم فيها^(٤).

فظهر مما تقدم أن حسان بن عطية عاصر أبا أمانة وأدرك زمانه، وكلاهما كان بالشام^(٥)، أبو أمانة كان بحمص^(٦)، وحسان ببغداد^(٧)، وكانت ولادته في البصرة لكنه نشأ في الشام^(٨)، وهو معدود في الشاميين، لذا فإن سماعه من أبي أمانة ممكن ولا يستبعد.

وحديث حسان بن عطية عن أبي أمانة الباهلي رضي الله عنه أخرجه الترمذي^(٩)، وهو عنده حديث واحد.

قال الترمذي: «حدثنا أحمد بن منيع حدثنا يزيد بن هارون عن أبي غسان محمد بن مطرف^(١٠) عن حسان بن عطية عن أبي أمانة عن النبي ﷺ قال: «الحياء والعِي شُعبتان من الإيمان، والبذاء والبيان شُعبتان من النفاق».

-
- (١) تقريب التهذيب ص ٢٤١، ٦٦٨.
 - (٢) انظر: سير أعلام النبلاء (٢٤٥/٤ - ٢٤٦)، وتهذيب التهذيب (٨٦/٤).
 - (٣) سير أعلام النبلاء (٢٤٦/٤).
 - (٤) سير أعلام النبلاء (٢٤٥/٤).
 - (٥) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٤١١/٧ - ٤١٢)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٥٠، ١٨٠، والثقات لابن حبان (٢٢٣/٦).
 - (٦) انظر: سير أعلام النبلاء (٣٥٩/٣)، وتهذيب التهذيب (٤٢٠/٤).
 - (٧) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (٤/ق ١٩٦)، وتهذيب الكمال (٣٦/٦)، وسير أعلام النبلاء (٤٦٧/٥)، وتاريخ الإسلام للذهبي ص ٧٥.
 - (٨) انظر: المعرفة والتاريخ للفسوي (٣٩٣/٢)، وتهذيب الكمال (٣٨/٦).
 - (٩) الجامع (٣٧٥/٤) (٢٠٢٧).
 - (١٠) هو محمد بن مطرف بن داود الليثي، أبو غسان المدني، نزيل عسقلان، ثقة، من السابعة، مات بعد الستين. ع.
- (تقريب التهذيب ص ٥٠٧).

وروى هذا الحديث أيضاً: أبو بكر بن أبي شيبة^(١)، وأحمد^(٢)، والطحاوي^(٣)، والرويانى^(٤)، والحاكم^(٥)، والبعثي^(٦)، كلهم من طريق أبي غسان محمد بن مطرف به مثله، إلا أن ابن أبي شيبة اقتصر على شطره الأول.

وليس في شيء من هذه الأسانيد تصريح حسان بالسمع من أبي أمامة رضي الله عنه.

والحاكم روى هذا الحديث من طريقين:

الأول: من طريق يزيد بن هارون عن أبي غسان به، وقال عقبه: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقد احتجا برواته عن آخرهم». ووافقهم الذهبي.

والثاني: من طريق سعيد بن أبي مريم^(٧) ثنا أبو غسان به، وقال عقبه: «وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

وقال الألباني^(٨) عن رواية ابن أبي شيبة: «والحديث صحيح الإسناد».

والخلاصة.. أن سماع حسان بن عطية من أبي أمامة صدي بن عجلان رضي الله عنه ممكن وغير مستبعد، وقد صحح حديثه عنه بعض أهل العلم، ونفى آخرون سماعه منه.



(١) الإيمان ص ٤٤ (١١٨).

(٢) المسند (٢٦٩/٥).

(٣) مشكل الآثار (١٢١/٤).

(٤) المسند (٣٠/ق ١٣).

(٥) المستدرک (٨/١، ٥٢).

(٦) شرح السنة (٣٦٦/١٢).

(٧) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي بالولاء، أبو محمد المصري، ثقة، ثبت فقيه، من كبار العاشرة، مات سنة أربع وعشرين، وله ثمانون سنة. ع. (تقريب التهذيب ص ٢٣٤).

(٨) في تعليقه على كتاب الإيمان لابن أبي شيبة ص ٤٤ (١١٨).

(٢٤) الحسن بن أبي الحسن البصري^(١)

تُكلم في سماعه عن جمع من الصحابة، وهم:
 أُبَيُّ بن كعب، وأسامة بن زيد، والأسود بن سَريع، وبلال^(٢)، وتميم
 الداري^(٣)، وثوبان مولى رسول الله ﷺ، وجابر بن عبد الله، وجُندب،
 وسُراقَة بن مالك، وسعد بن عبادَة، وسعد بن أبي وقاص^(٤)، وسلمان
 الفارسي^(٥)، وسلمة بن المُحَبِّق، وسمرة بن جندب، وسهل ابن الحنظليّة،
 والضّحّاك بن سفيان، وطلحة بن عبيد الله^(٦)، وعائذ بن عمرو المُزني،
 وعبادَة بن الصامت، والعباس بن عبدالمطلب، وعبد الله بن العباس،
 وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن مسعود^(٧)،
 وعُتْبَة بن غَزْوان، وعثمان بن أبي العاص، وعثمان بن عفان، وعُقبَة بن
 عامر، وعَقيل بن أبي طالب^(٨)، وعليُّ بن أبي طالب، وعمّار بن ياسر،

(١) الأنصاري مولا هم، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرا ويدلس. قال البزار: «كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيجوز ويقول: حدثنا وخطبنا. يعني قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة». هو رأس أهل الطبقة الثالثة، مات سنة عشر ومائة، وقد قارب التسعين. ع. (تقريب التهذيب ص ١٦٠).

(٢) انظر: العلل للدارقطني (٢/ق ١١٣ ب).

(٣) انظر: سؤالات السجزي للحاكم ص ١٦٣ (١٨١).

(٤) انظر: مجمع الزوائد (١٠/١٣٤)، وكشف الأستار (٣١٢٩).

(٥) انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني ح ١٧١٦.

(٦) انظر: تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١/١٦١)، وتهذيب الكمال (٦/٩٧).

(٧) انظر: مجمع الزوائد للهيتمي (١٠/٢٣٥).

(٨) انظر: معرفة الرجال لابن محرز (١/١٢٩) (٦٥١).

وعمر بن الخطاب، وعمرو بن تغلب، وعمرو بن العاص، وعمران بن حصين،
وقيس بن عاصم المنقري، ومجاشع بن مسعود^(١)، ومحمد بن مسلمة،
ومعاذ بن جبل^(٢)، ومعقل بن سنان^(٣)، ومعقل بن يسار، والنعمان بن بشير،
وأبو أمامة^(٤)، وأبو برزة الأسلمي، وأبو بكر الصديق، وأبو بكرة، وأبو ثعلبة،
وأبو الدرداء وأبو ذر الغفاري^(٥)، وأبو سعيد الخدري، وأبو موسى الأشعري،
وأبو هريرة، وعائشة، وأم سلمة، رضي الله عنهم أجمعين^(٦).

والحسن البصري رضي الله عنه لم يدرك بعضهم، فروايته عنهم ظاهرة
الانقطاع، كأبي بكر الصديق ومعاذ بن جبل^(٧) رضي الله عنهما، فإن الحسن ولد لستين
بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه^(٨)، أي سنة إحدى وعشرين تقريباً^(٩).
وروايته أيضاً عن مثل عمر بن الخطاب رضي الله عنه منقطعة، لأنه لم يدركه
وهو في سنّ التمييز والتحمل.

ولكن أكثر من تكلم في سماعه منهم عاصره وأدرك زمانهم وهو في
سنّ التمييز والتحمل، وهؤلاء على ضربين:
الأول: من نصّ الأئمة على أنه لم يلقهم، فروايته عن مثل هؤلاء من
المرسل الخفي.

(١) انظر: المعرفة والتاريخ للفسوي (٥٢/٢).

(٢) انظر: مجمع الزوائد للهيتمي (١٥/٣).

(٣) انظر: الإصابة (٤٢٥/٣).

(٤) انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني (١٨٠٢).

(٥) انظر: مجمع الزوائد للهيتمي (٧٣/٩).

(٦) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ٣١ - ٤٦، وجامع التحصيل ص ١٩٥ - ١٩٨،
وتحفة التحصيل لأبي زرعة العراقي (ق ١٦ - ق ١٧)، وتهذيب التهذيب (٢٦٣/٢ -
٢٦٩).

(٧) مات بالشام سنة ثمان عشرة للهجرة رضي الله عنه. (انظر تقريب التهذيب ص ٥٣٥).

(٨) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (١٥٧/٧)، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل
(١٩٥/٢)، والتاريخ الكبير للبخاري (٢٨٩/٢)، والتاريخ الصغير (٢٤٧/١)، والمعرفة
والتاريخ للفسوي (٢٦٨/٢)، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي (٦٨٥/٢)، والثقات لابن حبان
(١٢٢/٤)، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (١٦١/١)، وغيرها.

(٩) انظر: تاريخ الرسل والملوك للطبري (١٤٥/٤)، والمنتخب من ذيل المذيل للطبري ص ٦٣٩.

والثاني: من ثبت أنه رآه أو دخل عليه أو نحو ذلك مما يُفيد أمراً زائداً على مجرد المعاصرة، وهم على ضربين أيضاً:

١ - من نص الأئمة على أنه لم يسمع منهم، ولم يأت في إسناد صحيح أنه شافهم، فروايته عن مثل هؤلاء من التدليس.

٢ - من وقع الخلاف بين أهل العلم في سماعه منهم، فالقول في مثل هؤلاء أن سماعه منهم ممكن جداً، فقد ثبت له دخوله عليهم أو رؤيته لهم، وهذا يقوي جانب من أثبت سماعه منهم من أهل العلم.

وإذا أثبت سماعه من أحدهم، فلا يعني هذا أن كل ما حدث به عنه فهو مسموع له منه، فلا بد أن يُصرَّح في كل حديث بالسماع ونحوه مما يدلُّ على أنه شافهم بهذا الحديث، وذلك أن الحسن رضي الله عنه مع جلالة قدره وإمامته في الدين مشهور بالتدليس^(١).

وبعد الفراغ من هذه المقدمة، أشرع في بيان كلام أهل العلم في سماع الحسن البصري ممن ذكرنا من الصحابة رضي الله عنه، ممن له عنه رواية في الكتب الستة، مرتباً إليهم على حروف المعجم. فأقول وبالله التوفيق:

١ - الكلام في سماع

الحسن البصري من أبي بن كعب رضي الله عنه

قال المزي في «تهذيب الكمال»^(٢): «روى عن أبي بن كعب ولم يدركه».

وقال في «تحفة الأشراف»^(٣): «لم يسمع منه».

(١) انظر: الثقات لابن حبان (١٢٣/٤)، وتذهيب تهذيب الكمال (١/ق ١٦٤أ)، وميزان الاعتدال (١/٥٢٧)، وسير أعلام النبلاء (٤/٥٧٢ - ٥٨٨)، وجامع التحصيل ص ١٩٤، وطبقات المدلسين لابن حجر (٤٠)، وإتحاف ذوي الرسوخ للشيخ حماد الأنصاري ص ١١.

(٢) (٣٦٢/٢)، (٩٧/٦).

(٣) (١٢/١).

وقال الذهبي^(١): «وقال البخاري: لم يعرف للحسن سماع من دغفل. وقال غيره: لم يسمع من سلمة بن المُحَبَّق، ولا من العباس، ولا من أبيّ». وقال الهيثمي^(٢): «الحسن لم يسمع من أبيّ، ولا من عمر». وقال ابن حجر^(٣): «الحسن بن أبي الحسن البصري عن أبيّ، ولم يسمع منه». وقال ابن المديني^(٤): «لم يسمع الحسن من أحد في المدينة إلا من عثمان بن عفان». وذكر بعضهم أنه لم يشافه أحداً من أهل بدر: قال قتادة^(٥): «ما حدثنا الحسن عن بدري مشافهة». وقال أيوب^(٦): «ما حدثنا الحسن عن أحد من أهل بدر مشافهة». وقال البزار^(٧): «ولم يثبت له سماع من أحد من أهل بدر، ولا حديثاً واحداً». وقال ابن حبان^(٨): «... وما شافه بدرياً قط إلا عثمان، وعثمان لم يشهد بدراً». وقال ابن حبان^(٩) أيضاً: «والحسن ما رأى بدرياً قط خلا عثمان بن عفان، وعثمان يُعَدُّ في البدرين ولم يشهد بدراً».

(١) سير أعلام النبلاء (٤/٥٦٦).

(٢) مجمع الزوائد (٣/٢٣٦).

(٣) أطراف مسند أحمد بن حنبل (١/ق ٢/ب).

(٤) انظر المعرفة والتاريخ للفسوي (٢/٥٢).

(٥) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/١٥٩)، ومقدمة صحيح مسلم (١/٢٢)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (١/٢٣٣)، (٢/٣٥، ٧٧٦) وفيه تصحيح، وسير أعلام النبلاء (٤/٥٦٧).

(٦) انظر المراسيل لابن أبي حاتم ص ٣٢.

(٧) انظر نصب الراية للزيلعي (١/٩١).

(٨) الثقات لابن حبان (٤/١٢٣).

(٩) المجروحين (٢/١٦٤).

وأبيُّ بن كعب رضي الله عنه ممن شهد بدرًا^(١)، وهو معدود في المدنيين^(٢).
وقد اختلف في سنة وفاة أبيّ اختلافاً كثيراً^(٣)، فذهب بعضهم إلى أنه مات في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وذهب غيرهم إلى أنه مات في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، فأقل ما ذكر أنها سنة تسع عشرة، وأكثر ما قيل أنها قبيل مقتل عثمان رضي الله عنه.

قال ابن عبد البر^(٤): «الأكثر أنه توفي في خلافة عمر».

وصحَّح ابن حبان^(٥) أنه توفي سنة اثنتين وعشرين في خلافة عمر، ومال إلى هذا الذهبي^(٦).

ورجَّح آخرون أنه توفي في خلافة عثمان، واستدلُّوا بآثار^(٧) لا تخلو من مطعن، والله أعلم.

-
- (١) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٩٨/٣)، والطبقات لخليفة ص ٨٩، ومسند الإمام أحمد (١١٣/٥)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٣١٥/١). والمعجم الكبير للطبراني (١٦٤/١)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (١/ق ٥٣ ب)، والاستيعاب لابن عبد البر (٢٨/١) وتلقيح فهوم أهل الأثر لابن الجوزي ص ١٣١، ٤٢٤، والإصابة (٣١/١).
(٢) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٩٨/٣ - ٥٠٢)، والطبقات لخليفة ص ٨٨، وسير أعلام النبلاء (٣٨٩/١ - ٣٩٠)، والتحفة اللطيفة للسخاوي (١٥٧/١).
(٣) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٥٠٢/٣)، والطبقات لخليفة ص ٨٩، والتاريخ له أيضاً (٧٧/١)، والمعارف لقتيبة ص ٢٦١، والثقات لابن حبان (٥/٣)، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٢، والمعجم الكبير للطبراني (١٦٦/١)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (١/ق ٥٣ ب - ق ٥٤ أ)، والاستيعاب لابن عبد البر (٣٠/١) وتلقيح فهوم أهل الأثر لابن الجوزي ص ١٣٢، وتهذيب الكمال (٢٧١/٢)، وسير أعلام النبلاء (٤٠٠/١)، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (٣١/١ - ٣٢)، والإصابة (٣٢/١)، وتهذيب التهذيب (١٨٨/١)، والتحفة اللطيفة (١٥٧/١ - ١٥٨).

(٤) الاستيعاب (٣٠/١).

(٥) مشاهير علماء الأمصار ص ١٢.

(٦) سير أعلام النبلاء (٤٠٠/١).

(٧) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٥٠٢/٣)، والتاريخ الكبير للبخاري (٣٩/٢ - ٤٠)، والتاريخ الصغير له أيضاً (٦٤/١)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٢٢٠/١)، ومسند الإمام أحمد (١٣٤/٥ - ١٣٥)، وحلية الأولياء (٢٥٣/١).

فعلى القول الأول تكون رواية الحسن عنه منقطعة بلا شك.

وعلى فرض أن أبي بن كعب مات في خلافة عثمان، فيظهر أنه لم يره، وذلك أن الحسن رضي الله عنه ذكر صفة أبي رضي الله عنه بواسطة غيره ممن رآه، فقد أخرج ابن سعد^(١)، وأحمد^(٢)، وابن أبي عاصم^(٣)، وأبو نعيم^(٤)، من طرق عن الحسن أنه قال:

«أخبرني عتي السعدي^(٥) قال: رأيت أبي بن كعب رضي الله عنه أبيض الرأس واللحية، ما يخضب».

فلو كان الحسن رأى أبياً لما احتاج لوصفه من كلام غيره.
والحسن البصري ولد في المدينة، إلا أنه نشأ بوادي القرى، نصّ على هذا:

ابن سعد^(٦)، وابن قتيبة^(٧)، والنووي^(٨)، والمزي^(٩)، والذهبي^(١٠)،
والعلائي^(١١)، والسخاوي^(١٢).

(١) الطبقات الكبرى (٤٩٩/٣).

(٢) العلل ومعرفة الرجال (٣٤٧/١) (٢١٦٢).

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٦٥/١) (ح ٥٢٥)، والحاكم في المستدرک (٣٠٢/٣)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١/ق ٥٣ب)، كلهم من طريق الإمام أحمد به.

(٣) الآحاد والمثاني (ق ٢٠١ب).

(٤) معرفة الصحابة (١/ق ٥٣ب).

(٥) هو عتي، بضم أوله، مصغر، ابن ضمرة التميمي السعدي البصري، ثقة، من الثالثة. بخ ت س ق.

(٦) تقريب التهذيب ص ٣٨١.

(٧) الطبقات الكبرى (١٥٧/٧).

(٨) المعارف ص ٤٤٠.

(٩) تهذيب الأسماء واللغات (١٦١/١).

(١٠) تهذيب الكمال (٩٧/٦).

(١١) سير أعلام النبلاء (٤/٥٦٤).

(١٢) جامع التحصيل ص ١٩٥.

(١٣) التحفة اللطيفة ص ٤٧٦ - ٤٧٧.

ووادي القُرى يقع بين الشام والمدينة^(١)، ولا يمتنع مع هذا حضور الحسن للمدينة وإدراكه لبعض المشاهد فيها كما سيأتي في التراجم اللاحقة. وحديث الحسن البصري عن أبي بن كعب رضي الله عنه أخرجه ابن ماجه^(٢)، وهو عنده حديث واحد.

قال ابن ماجه: «حدثنا إسحاق بن منصور^(٣) أنبأنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي عن ابن عون عن الحسن عن أبي بن كعب قال: «كُنَّا مع رسول الله ﷺ وإنما وَجَّهْنَا واحدًا، فلما قُبِضَ نَظَرْنَا هكذا وهكذا». ورواه من هذا الوجه أبو نعيم^(٤)، من طريق بكر بن بكار ثنا ابن عون به مثله.

قال البوصيري^(٥): «هذا إسناد على شرط مسلم، إلا أنه منقطع بين الحسن وأبي بن كعب، يدخل بينهما عُتَيَّ بن ضُمرة».

وهذا الطريق الذي أشار إليه البوصيري، أخرجه أبو نعيم^(٦)، من طريق روح بن عبادة عن عبدالله بن عون عن الحسن عن عُتَيَّ بن ضُمرة عن أبي بن كعب به نحوه.

ومما وقفت عليه من أحاديث الحسن عن أبي بن كعب، ما رواه أبو نعيم^(٧) من طريق أبي داود ثنا أبو الأشهب عن الحسن عن أبي بن كعب

(١) معجم البلدان لياقوت الحموي (٣٣٨/٤)، (٣٤٥/٥)، وآثار البلاد لذكرى بن محمد القزويني ص ٩٠.

(٢) السنن (٥٢٣/١) (١٦٣٣).

(٣) هو إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج، أبو يعقوب التميمي المروزي، ثقة ثبت، من الحادية عشرة، مات سنة إحدى وخمسين. خ م ت س ق. (تقريب التهذيب ص ١٠٣).

(٤) حلية الأولياء (٢٥٤/١).

(٥) مصباح الزجاجة (٥٨/٣).

(٦) حلية الأولياء (٢٥٤/١).

(٧) حلية الأولياء (٢٥٤/١).

قال: «ألا إن طعام ابن آدم ضُربَ للدنيا مثلاً وإن مَلَحَهُ وَقَزَحَهُ»^(١).

قال أبو نعيم: «جَوَدَهُ أبو حُذَيْفَةَ»^(٢) عن الثوري مرفوعاً، فقال عن عُتَيٍّ.

ثم ساق أبو نعيم إسناده إلى أبي حذيفة عن سفيان الثوري عن يونس بن عبيد عن الحسن عن عُتَيٍّ عن أبي قال: قال رسول الله ﷺ: «إن مَطْعَمَ ابن آدم قد ضُربَ للدنيا مثلاً...» الحديث.

ورواه من هذا الوجه:

عبدالله بن أحمد بن حنبل^(٣)، وابن حبان^(٤)، والطبراني^(٥)، من طريق أبي حذيفة موسى بن مسعود حدثنا سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن عن عُتَيٍّ به.

وقد تابع أبا حذيفة على هذا الإسناد، إسماعيل بن عُلَية وغيره عند ابن أبي الدنيا في «كتاب الجوع»^(٦).

ووقفت في «تاريخ الطبري»^(٧)، على حديث آخر للحسن عن أبي بن كعب، وهو بالعننة أيضاً، وفي سنده مقال.

والخلاصة.. أن الحسن البصري لم يسمع من أبي بن كعب رضي الله عنه، كما نَصَّ عليه غيرُ واحدٍ من أهل العلم.



(١) قَزَحَهُ: أي توبله، من القزح، وهو التابل الذي يطرح في القدر، كالكمون والكزبرة ونحو ذلك. (النهاية لابن الأثير ٥٨/٤).

(٢) هو موسى بن مسعود النهدي، بفتح النون، البصري، صدوق سيء الحفظ وكان يصحف، من صغار العاشرة، مات سنة عشرين أو بعدها، وقد جاز التسعين، وحديثه عند البخاري في المتابعات. خ د ت ق. (انظر تقريب التهذيب ص ٥٥٤).

(٣) من زوائده على مسند أبيه (١٣٦/٥).

(٤) الصحيح (٤٣/٢) (٧٠٠).

(٥) المعجم الكبير (١٦٦/١).

(٦) أفاده الألباني. سلسلة الأحاديث الصحيحة ح ٣٨٢.

(٧) تاريخ الرسل والملوك (١٦٠/١).

٢ - الكلام في سماع

الحسن البصري من أسامة بن زيد رضي الله عنه

نسب الذهبي^(١) إلى ابن معين نفيه لسماع الحسن من أسامة بن زيد .
وقال ابن المديني^(٢) : «لم يسمع من أسامة بن زيد شيئاً» .
وقال ابن أبي حاتم^(٣) : «قيل لأبي رحمه الله : أللحسن عن أسامة بن زيد سماع؟ قال : لا» .

وقال البزار : «روى عن أسامة بن زيد حديثين ، ولم يسمعهما منه»^(٤) .
قلت : الحسن البصري رحمه الله أدرك أسامة بن زيد إدراكاً بيّناً ،
فأسامة رضي الله عنه توفي سنة أربع وخمسين بالمدينة ، وقال بعضهم : مات في آخر
خلافة معاوية^(٥) .
فيكون الحسن قد أدرك - على أقل تقدير - ما يُقارب ثلاثين عاماً من
حياة أسامة .

والحسن رحمه الله ولد في المدينة ثم نشأ بوادي القرى^(٦) ، إلا أنه قدم
المدينة وسمع خطبة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وسيأتي بيان هذا في موضعه .
وكان آخر عهده بالمدينة أيام صفين ، وله من العمر آنذاك أربع عشرة
سنة أو نحوها^(٧) ، فهل حصل له لقي أسامة بن زيد والسماع منه؟

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٥٦٦/٤) .

(٢) العلل ص ٥٦ .

(٣) المراسيل ص ٢٤١ .

(٤) نصب الراية (٩١/١) .

(٥) انظر : الاستيعاب (٣٤/١ - ٣٦) ، وسير أعلام النبلاء (٤٩٧/١ ، ٥٠٧) ، والإصابة (٤٦/١) ، وتقريب التهذيب ص ٩٨ .

(٦) انظر ص ١٨٩ - ١٩٠ .

(٧) انظر : الطبقات الكبرى لابن سعد (١٥٧/٧) ، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد (١٩٦/٢) ،
والقات لابن حبان (١٢٣/٤) .

ويُقال مثل هذا في غيره من الصحابة ممن كان بالمدينة في خلافة عثمان إلى أيام صفين، فهل حصل للحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لقي مثل هؤلاء؟

فالحاصل أن من ثبتت مشافهته له بإسناد صحيح فالمصير إلى إثبات سماعه منه بالجملة على ما سبق بيانه^(١).

وأما من لم تثبت مشافهته له بإسناد صحيح لا عِلَّةَ فيه، فإن المصير إلى اعتبار قول الأئمة ممن نفى السماع.

هذا إن لم يقع الخلاف بين الأئمة في إثبات سماعه ونفيه، فإن وقع الخلاف نظرنا في القرائن، مع أن إمكان السماع مما يُرَجَّح به قول المثبت، ولكل ترجمة ملابسات تخصُّها، وقد يظهر بعضُ هذا في التراجم اللاحقة.

وأما سماع الحسن من أسامة بن زيد، فإني لم أر أحداً أثبتته، ولم أقف على إسناد صرَّح فيه بالسماع منه.

وحديث الحسن البصري عن أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أخرجه النسائي^(٢)، وهو عنده حديث واحد، رواه من طريق أشعث ثنا الحسن عن أسامة بن زيد عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ».

ورواه أحمد^(٣)، والبخاري^(٤)، والبيهقي^(٥)، من طريق أشعث عن الحسن عن أسامة بن زيد به.

ورواه أيضاً البزار^(٦)، والخطيب البغدادي^(٧)، من طريق يونس بن عبيد عن الحسن عن أسامة بن زيد به مثله.

(١) انظر ص ١٨٦.

(٢) السنن الكبرى (ق ٤١ ب).

(٣) المسند (٢١٠/٥).

(٤) المسند (٢/ق ١٢٩ أ).

(٥) السنن الكبرى (٤/٢٦٥).

(٦) المسند (٢/ق ١٢٩ أ).

(٧) تاريخ بغداد (٩/٣٧٨).

وليس في هذه الأسانيد - كما ترى - تصريح الحسن بالسماع.

وقد اختلف الرواة على الحسن في إسناد هذا الحديث، قال ابن المديني^(١):

«رواه بعضهم عن عطاء بن السائب عن الحسن عن معقل بن سنان الأشجعي، ورواه بعضهم عن عطاء عن الحسن عن معقل بن يسار، ورواه بعضهم عن الحسن عن أسامة، ورواه بعضهم عن الحسن عن عليّ، ورواه بعضهم عن الحسن عن أبي هريرة، ورواه التيمي^(٢) فأثبت روايتهم جميعاً، والحسن لم يسمع من عامة هؤلاء، ولا لقيه - عندنا - منهم: ثوبان^(٣)، ومعقل بن سنان، وأسامة، وعليّ، وأبو هريرة^(٤)».

والخلاصة.. أن الحسن البصري أدرك من حياة أسامة بن زيد رضي الله عنه ما يزيد على ثلاثين عاماً، ولكن نفى سماعه منه بعض الأئمة، ولم أر أحداً أثبتته.



٣ - الكلام في سماع

الحسن البصري من الأسود بن سريع رضي الله عنه

قال ابن معين^(٥): «لم يسمع الحسن من الأسود بن سريع شيئاً».

وقال ابن المديني^(٦): «... الحسن - عندنا - لم يسمع من الأسود، لأن الأسود خرج من البصرة أيام عليّ، وكان الحسن بالمدينة».

(١) انظر نصب الراية للزيلعي (٢/٤٧٤).

(٢) قال ابن المديني في العلل ص ٥٧: «أخبرنا معتمر (هو ابن سليمان التيمي) عن أبيه عن الحسن عن غير واحد من أصحاب النبي ﷺ، قال: أفطر الحاجم والمحجوم».

(٣) ذكر ابن المديني في العلل ص ٥٦، رواية الحسن عن ثوبان لهذا الحديث.

(٤) انظر: العلل لابن المديني ص ٥٦ - ٥٧، ومسند البزار (٢/١٢٨ - ق ١٢٩)، والسنن الكبرى للنسائي (ق ٤١ ب).

(٥) تاريخ ابن معين، رواية الدوري (٢/١١١) (٤٠٩٤، ٤٥٩٩).

(٦) العلل ص ٥٥.

وقال الآجري^(١): «سألت أبا داود عن الحسن سمع من الأسود بن سريع؟ قال: لا. قال: الأسود بن سريع لما وقعت الفتنة بالبصرة ركب البحر فلا يدرى ما خبره».

وقال الآجري أيضاً: «سمعت أبا داود يقول: ما أرى الحسن سمع من الأسود بن سريع».

ونفى سماعه أيضاً البزار^(٢)، وأبو عبدالله بن منده^(٣). وتردد فيه الإمام أحمد^(٤).

ولكن أخرج ابن حبان في «الصحيح»^(٥)، والحاكم في «المستدرک»^(٦) في أكثر من موضع، حديث الحسن عن الأسود بن سريع، ونصّ الحاكم على صحة إسناده ووافقه الذهبي إلا في موضع واحد^(٧) لم يوافقه فيه وذلك لضعف في الإسناد دون الحسن. وهذا يعني أن رواية الحسن عن الأسود بن سريع عندهم متصلة.

أقول: الحسن البصري أدرك الأسود بن سريع رضي الله عنه، ولكن هل لقيه؟

(١) سؤالات الآجري أبا داود ص ٢٧٣ - ٢٧٤ (٣٨٠).

(٢) انظر تهذيب التهذيب (٢/٢٦٨).

(٣) انظر تهذيب الكمال (٣/٢٢٢).

(٤) قال أبو داود في مسأله للإمام أحمد ص ٣٢٢: «سمعت أحمد يقول: الأسود بن سريع ما أدري سمع منه الحسن، وذاك أن» ولم تتم العبارة، وأشار محقق الكتاب الشيخ محمد رشيد رضا إلى أنه بياض بالأصل.

(٥) (١٧١/١) (١٣٢).

(٦) المستدرک (٢/١٢٣)، (٣/٦١٤)، (٤/٢٥٥).

(٧) المستدرک (٤/٢٥٥)، ساق الحاكم إسناده إلى محمد بن مصعب القرقيساني ثنا سلام بن مسكين والمبارك بن فضالة عن الحسن عن الأسود بن سريع رضي الله عنه قال: أتني النبي ﷺ بأعرابي أسير، فقال: أتوب إلى الله ﻋﻠﻴﻚ ولا أتوب إلى محمد. فقال رسول الله ﷺ: «عرف الحق لأهله».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

قال الذهبي في تلخيص المستدرک: ابن مصعب ضعيف.

فإن الحسن ولد في المدينة، ثم نشأ بوادي القرى، وحضر إلى المدينة، وكان آخر عهده بها أيام صفين وهو غلام^(١).

والأسود بن سريع رضي الله عنه كان بالبصرة، وهو أول من قصَّ في مسجدتها الجامع^(٢)، وقد اختلف في سنة وفاته، فذهب خليفة^(٣) إلى أنه توفي في عهد معاوية رضي الله عنه، وحكى ابن أبي خيثمة^(٤) عن ابن معين وأحمد أنه توفي سنة اثنتين وأربعين.

ولكن، الأكثر على أنه قُتِلَ أو فُقِدَ سنة ست وثلاثين في أيام الجمل. قال علي بن المديني: «قُتِلَ أيام الجمل»^(٥).

وقال أبو داود السجستاني^(٦): «الأسود بن سريع لما وقعت الفتنة بالبصرة ركب البحر، فلا يُدرى ما خَبَرُهُ».

وقال ابن حبان^(٧): «مات يوم الجمل، سنة ست وثلاثين، وقد قيل إنه بقي إلى ولاية معاوية بن أبي سفيان».

وقال أبو نعيم الأصبهاني^(٨): «قُتِلَ يوم الجمل».

وقال ابن حجر^(٩) بعد حكايته لما ذكره ابن أبي خيثمة عن ابن معين

(١) انظر ص ١٨٩ - ١٩٠، ١٩٢.

(٢) انظر: التاريخ الكبير للبخاري (٤٤٦/١)، والتاريخ الصغير له أيضاً (٨٩/١)، والجرح والتعديل (٢٩١/٢)، والثقات لابن حبان (٨/٣)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٣٨، والإصابة (٦٠/١).

(٣) انظر المستدرک للحاكم (٦١٤/٣).

(٤) انظر: الإصابة (٦٠/١)، وتهذيب التهذيب (٣٣٩/١).

(٥) التاريخ الكبير للبخاري (٤٤٦/١)، والتاريخ الصغير له أيضاً (٨٩/١)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٥٤/٢)، والثقات لابن حبان (٨/٣).

(٦) سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود ص ٢٧٣.

(٧) مشاهير علماء الأمصار ص ٣٨، والثقات (٨/٣).

(٨) معرفة الصحابة (١/ق ١٦٦).

(٩) تهذيب التهذيب (٣٣٩/١).

وأحمد: «... لكن قال البخاري في «التاريخ»: «قال علي: قُتِلَ أيام الجمل». وكذا قال ابن السكن، وأبو داود، وأبو حاتم، وأبو سليمان بن زبر، وابن حبان^(١)، قال بعضهم: قُتِلَ، وقال بعضهم: قُتِلَ. وحكى الباوردي في معرفة الصحابة عن الحسن البصري قال: لما قُتِلَ عثمان، ركب الأسود سفينة وحمل أهله وعياله، فانطلق، فما رُئي بعد.

وكلُّ هذا يدلُّ على أن الحسنَ وأقرانه لم يلحقوه.

قلت: أقرانُ الحسن من البصريين - مولداً ونشأة - ليس هناك ما يمنع لحاقهم للأسود عليه السلام وسماعهم منه، ويبعد هذا مع الحسن البصري لأنه ما قَدِمَ البصرة إلا بعد ذلك.

قال الإمام أحمد^(٢): «حدثنا عبد الصمد^(٣) قال: حدثنا عمران القطان^(٤) قال: حدثنا الحسن عن الأسود بن سريع، وكان من أول من قص في هذا المسجد، وكان يُسمَّى حَمَادَ رَبِّهِ، فلما وقعت الفتنة انطلق إلى فارس حتى مات بها، فقال لهم: إذا رأيتُ التُّكْرَ، فليستُ لكم بصاحب».

فكلام الحسن هذا، والذي حكاه عنه الباوردي أيضاً، فيه دلالة على أنه لم يلقَ الأسود بن سريع، لأنه ما قَدِمَ البصرة إلا بعد صفين، والأسود لم يكن حينئذ في البصرة كما هو ظاهر من كلام الحسن نفسه، فعلى هذا تكون رواية الحسن عن الأسود بن سريع منقطعة.

(١) قال ابن حجر في الإصابة (٦٠/١): وغيرهم.

(٢) العلل ومعرفة الرجال (رواية ابنه عبدالله) (٢٨١/١).

(٣) هو عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبري مولا هم التنوري بفتح المثناة وتثقيل النون المضمومة، أبو سهل البصري، صدوق ثبت في شعبة، من التاسعة، مات سنة سبع. ع. (تقريب التهذيب ص ٣٥٦).

(٤) هو عمران بن داور، بفتح الواو بعدها راء، أبو العوام القطان البصري، صدوق يهيم، ورمي برأي الخوارج، من السابعة، مات بين الستين والسبعين. خت ٤. (تقريب التهذيب ص ٤٢٩).

وقال فيه الذهبي: «صدوق، ضعفه يحيى والنسائي».

(المغني في الضعفاء ٤٧٨/٢).

وحديث الحسن البصري عن الأسود بن سريع رضي الله عنه أخرجه النسائي .

وله عن الأسود عنده حديثان :

الحديث الأول:

قال النسائي^(١) : «أخبرنا علي بن حجر قال: أنا إسماعيل^(٢) عن يونس عن الحسن عن الأسود - هو ابن سريع - قال: وكان شاعراً. قال: أتيت رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، ألا أنشدك محامد أحمد بها ربي؟ فقال: «أما إن ربك يحب المحامد». وما استزادني على ذلك» .

وهذا الإسناد مسلسل بالأئمة الثقات ممن خرّج لهم الجماعة، إلا أن الحسن لم يصرّح فيه بالسماع.

ورواه من هذا الوجه أيضاً:

البخاري في «الأدب المفرد»^(٣)، وابن أبي عاصم^(٤)، والطحاوي^(٥)، والطبراني^(٦)، كلهم من طرق عن يونس عن الحسن عن الأسود بن سريع به بألفاظ مختلفة.

وهذا الحديث رواه جماعة عن الحسن البصري وليس في شيء من أسانيده تصريح الحسن بالسماع، سوى ما جاء في بعضها من طريق المبارك بن فضالة، وذلك فيما رواه البخاري في «الأدب المفرد»^(٧) وفي «التاريخ الصغير»^(٨)، قال: «حدثنا موسى قال: حدثنا مبارك قال: حدثنا الحسن أن

(١) السنن الكبرى (ق ١٠١ ب)، وانظر تحفة الأشراف (٧٠/١).

(٢) هو إسماعيل بن إبراهيم، المعروف بابن عليّة.

(٣) حديث رقم: ٨٦٢.

(٤) الآحاد والمثاني (ق ١٢٥ أ).

(٥) شرح معاني الآثار (٢٩٨/١).

(٦) المعجم الكبير (٢٥٩/١) (ح ٨٢٤، ٨٢٥).

(٧) حديث رقم: ٨٧١.

(٨) (٨٩/١).

الأسود بن سَريع حَدَّثه قال: كنت شاعراً، فقلت: يا رسول الله امتدحت ربي. فقال: «أما إن ربك يحب الحمد». وما استزادني على ذلك».

موسى هو ابن إسماعيل التَّبُودَكي، ثقة ثبت^(١). تابعه سعيد بن سليمان الواسطي، فلم يذكر سماع الحسن من الأسود بن سَريع، ولا سماع المبارك بن فضالة من الحسن، وسعيد هذا هو المعروف بسعدويه، ثقة حافظ^(٢)، أخرج حديثه هذا الطبراني^(٣):

قال: حدثنا محمد بن يحيى المروزي ثنا سعيد بن سليمان ثنا مبارك بن فضالة عن الحسن عن الأسود بن سَريع به نحوه.

وإسناده إلى سعيد جيد، فمحمد بن يحيى هو أبو بكر الوراق، وثقة الخطيب، وقال فيه الدارقطني: صدوق.^(٤)

وأخرجه أيضاً القضاعي^(٥)، من طريق هلال بن العلاء^(٦) ثنا سعيد بن سليمان ثنا المبارك بن فضالة عن الحسن عن الأسود بن سَريع به مختصراً.

وإسناده إلى سعيد لا بأس به، إلا أن الراوي عن هلال بن العلاء هو أبو الفضل العباس بن محمد الرافقي، قال فيه الذهبي^(٧): «مشهور متأخر، قال يحيى الطحان: تكلموا فيه».

فظهر مما سبق أن موسى التَّبُودَكي وسعيد بن سليمان - وهما ثقتان -

(١) انظر تقريب التهذيب ص ٥٤٩.

(٢) انظر تقريب التهذيب ص ٢٣٧.

(٣) المعجم الكبير (٢٥٨/١) (ح ٨٢٠).

(٤) انظر تهذيب التهذيب (٥١٠/٩).

(٥) مسند الشهاب (١٥٣/٢) (ح ١٠٨٢).

(٦) هو هلال بن العلاء بن هلال بن عمر الباهلي مولاهم، أبو عمر الرقي، صدوق، من الحادية عشرة، مات في المحرم سنة ثمانين وقد قارب المائة. س. (تقريب التهذيب ص ٥٧٦).

(٧) ميزان الاعتدال (٣٨٦/٢)، وانظر سير أعلام النبلاء (٤٥/١٦).

اختلفا في حديث المبارك، فذكر موسى تصريح الحسن بالسماع من الأسود بن سريع وخالفه سعيد فجعله بالعننة.

وعلى فرض أن طريق موسى عن المبارك هو المحفوظ، فإن يونس بن عبيد، وهو فوق المبارك بالضبط والإتقان، رواه عن الحسن بالعننة، ولم يُتابع مبارك بن فضالة على هذا أحد، بل رواه جماعة عن الحسن على خلافه، فلم يذكروا أن الحسن شافه الأسود بن سريع، ومن هؤلاء:

١ - عوف بن أبي جميلة الأعرابي:

أخرج حديثه أحمد^(١)، قال: ثنا روح^(٢) قال: ثنا عوف عن الحسن عن الأسود بن سريع به.

وهذا إسناد صحيح إلى الحسن البصري.

٢ - وأشعث بن عبد الملك^(٣):

أخرج حديثه ابن أبي عاصم^(٤)، قال: حدثنا المقدمي^(٥) نا سعيد بن عامر عن أشعث عن الحسن عن الأسود بن سريع رضي الله عنه به نحوه.

وهذا إسناد صحيح إلى الحسن البصري.

(١) المسند (٤٣٥/٣).

(٢) روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي، أبو محمد البصري ثقة فاضل له تصانيف، من التاسعة، مات سنة خمس أو سبع ومائتين. ع. (تقريب التهذيب ص ٢١١).

(٣) هو أشعث بن عبد الملك الحمراني، بضم المهملة، بصري، يكنى أبا هانئ، ثقة فقيه، من السادسة، مات سنة اثنتين وأربعين، وقيل سنة ست وأربعين. خت ٤. (تقريب التهذيب ص ١١٣).

(٤) الأحاد والمثاني (ق ١٢٥).

(٥) هو محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم المقدمي، بالتشديد، أبو عبد الله الثقفي مولا هم البصري، ثقة، من العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين. خ م س. (تقريب التهذيب ص ٤٧٠).

٣ - وأبو الأشهب جعفر بن حيان العطاردي^(١):

أخرج حديثه ابن سعد^(٢)، قال: أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي قال: حدثنا أبو الأشهب قال: حدثنا الحسن أن الأسود بن سريع كان رجلاً شاعراً، فقال: يا رسول الله، ألا أسمعك محامد حمدت بها ربي؟ الحديث.

عمرو بن عاصم، قال فيه ابن حجر^(٣): «صدوق في حفظه شيء»، ولكنه تُوبع على هذا الإسناد.

أخرجه الطبراني^(٤)، قال: حدثنا محمد بن نوح بن حرب العسكري ثنا شيبان بن فروخ^(٥) ثنا أبو الأشهب عن الحسن قال: كان الأسود بن سريع رجلاً شاعراً، فقال: يا نبي الله، ألا أسمعك محامد حمدت بها ربي؟ الحديث.

شيخ الطبراني لم أقف له على ترجمة، وقد أخرج له الطبراني في معجمه الأوسط^(٦) ما يقارب أربعين حديثاً.

٤ - عبدالله بن بكر المزني^(٧):

أخرج حديثه الطبراني^(٨)، قال: حدثنا عمر بن حفص السدوسي^(٩)

(١) هو جعفر بن حيان السعدي، أبو الأشهب العطاردي البصري، مشهور بكنيته، ثقة، من السادسة، مات سنة خمس وستين وله خمس وتسعون سنة. ع. (تقريب التهذيب ص ١٤٠).

(٢) الطبقات الكبرى (٤٢/٧).

(٣) تقريب التهذيب ص ٤٢٣.

(٤) المعجم الكبير (٢٥٨/١) (٨٢٢).

(٥) أبو محمد الحَبْطِي الأُبْلِي، من شيوخ مسلم الثقات.

انظر: سير أعلام النبلاء (١٠١/١١ - ١٠٢)، وميزان الاعتدال (٢/٢٨٥)، والمغني في الضعفاء (٣٠١/١)، وتهذيب التهذيب (٣٧٤/٤ - ٣٧٥).

(٦) (٢/٢) ١٤٥ أ - ق ١٤٨ ب.

(٧) هو عبدالله بن بكر بن عبدالله المزني البصري، صدوق، من السابعة. د س ق. (تقريب التهذيب ص ٢٩٧).

(٨) المعجم الكبير (٢٥٨/١) (٨٢١).

(٩) وثقه الخطيب. تاريخ بغداد (٢١٦/١١ - ٢١٧).

حدثنا عاصم بن علي^(١). ح

وحدثنا معاذ بن المثنى^(٢) ثنا عبدالله بن سوار العنبري^(٣)، قال:

ثنا عبدالله بن بكر المزني عن الحسن قال: قال الأسود بن سريع،
فذكر الحديث.

وإسناد الطبراني الثاني صحيح إلى عبدالله بن بكر.

ورواه أيضاً الحاكم^(٤)، من طريق معاذ بن المثنى العنبري ثنا عبدالله بن
سوار ثنا عبدالله بن بكر المزني ثنا الحسن قال: قال الأسود بن سريع.
الحديث.

قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وفي هذا
نظر من حيث رواية الحسن عن الأسود.

ورواه أيضاً أبو نعيم^(٥)، من طريق عمر بن حفص السدوسي عن
عاصم بن علي ثنا عبدالله بن بكر بن عبدالله المزني عن الحسن قال: قال
الأسود بن سريع، فذكر الحديث.

فهؤلاء: يونس بن عبيد، وعوف، وأشعث، وأبو الأشهب العطاردي،
وعبدالله بن بكر المزني، روه على وجه واحد لم يذكروا سماع الحسن من
الأسود، وخالفهم مبارك بن فضالة في رواية التَّبَوُّذْكي عنه فذكر تحديث
الأسود للحسن البصري.

(١) هو عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب الواسطي، أبو الحسن التيمي مولا هم، صدوق
ربما وهم، من التاسعة، مات سنة إحدى وعشرين. خ ت ق. (تقريب التهذيب
ص ٢٨٦).

(٢) قال فيه الذهبي: «ثقة متقن». سير أعلام النبلاء (١٣/٥٢٧).

(٣) هو عبدالله بن سوار، بتشديد الواو، ابن عبدالله بن قدامة العنبري، أبو السوار البصري
القاضي، ثقة، من التاسعة. س. (تقريب التهذيب ص ٣٠٧).

(٤) المستدرک (٣/٦١٤).

(٥) معرفة الصحابة (٢/٢٧٩) (٨٩٧).

وليعلم أن ابن المديني لم يُثبت سماع الحسن من الأسود بن سريع مع علمه بحديث المبارك بن فضاله هذا.

قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء^(١): «قلت له (أي لعلي بن المديني): المبارك يقول في حديث الحسن عن الأسود: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: إني حمدت ربي بمحامد. «أخبرني الأسود». فلم يعتمد علي المبارك في ذلك».

وقال الإمام أحمد بن حنبل: «كان مبارك بن فضالة يرفع حديثاً كثيراً، ويقول في غير حديث عن الحسن البصري: «حدثنا عمران»، و«حدثنا ابن مغفل». وأصحاب الحسن لا يقولون ذلك»^(٢).

والحديث الثاني:

قال النسائي^(٣): «أخبرنا زياد بن أيوب^(٤) قال: ثنا هُشَيْم^(٥) قال: أنا يونس عن الحسن قال: ثنا الأسود بن سريع قال: كنا في غزاة لنا، فأصبنا ظفراً وقتلنا من المشركين، فأفضى بهم القتل إلى أن قتلوا الذرية...» الحديث. وفيه نهى النبي ﷺ عن قتل الذرية.

وهذا إسناد ظاهره الصحة، صرح فيه هشيم بالسماع، وذكر فيه سماع الحسن من الأسود بن سريع.

(١) العلل لابن المديني ص ٥٥، وهو من رواية أبي الحسن محمد بن أحمد بن البراء عن ابن المديني.

(٢) سير أعلام النبلاء (٧/٢٨٢).

(٣) السنن الكبرى (ق ١١٤ أ)، وانظر تحفة الأشراف (١/٧٠).

(٤) هو زياد بن أيوب بن زياد البغدادي، أبو هاشم، طوسي الأصل، يلقب دلويه، وكان يغضب منها، ولقبه أحمد «شعبة الصغير»، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة اثنتين وخمسين، وله ست وثمانون خ د ت س. (تقريب التهذيب ص ٢١٨).

(٥) هو هشيم، بالتصغير، ابن بشير، بوزن عظيم، ابن قاسم ابن دينار السلمي، أبو معاوية بن أبي خازم الواسطي، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي، من السابعة، مات سنة ثلاث وثمانين. ع. (تقريب التهذيب ص ٥٧٤).

ورواه من هذا الوجه أيضاً:

الحاكم^(١)، وعنه البيهقي^(٢)، من طريق هشيم أبنا يونس بن عبيد عن الحسن قال: ثنا الأسود بن سريع رضي الله عنه، فذكر الحديث.

ولكن روى هذا الحديث عن يونس بن عبيد جماعة من الثقات فلم يذكروا سماع الحسن من الأسود بن سريع، وهم:

١ - إسماعيل بن عُلَية:

أخرج حديثه أحمد^(٣)، قال: «ثنا إسماعيل قال: أنا يونس عن الحسن عن الأسود بن سريع قال: أتيت رسول الله ﷺ، وغزوت معه فأصبْتُ ظهراً، فقتل الناس يومئذ حتى قتلوا الولدان...» الحديث بنحو لفظ النسائي وزاد في آخره: «كل نسمة تولد على الفطرة، حتى يُعَرَّب عنها لسانها، فأبواها يهودانها ويُنصرانها».

٢ - وأبو إسحاق الفزاري^(٤):

أخرج حديثه الدارمي^(٥)، قال: أخبرنا عاصم بن يوسف^(٦) ثنا أبو إسحاق الفزاري عن يونس بن عبيد عن الحسن عن الأسود بن سريع قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزاة فظفرنا بالمشركين... فذكر الحديث مختصراً. وإسناده صحيح إلى الحسن.

(١) المستدرک (٢/١٢٣).

(٢) السنن الكبرى (٩/٧).

(٣) المسند (٣/٤٣٥).

(٤) هو الإمام إبراهيم بن محمد بن الحارث، ثقة حافظ له تصانيف (انظر تقريب التهذيب ص ٩٢).

(٥) السنن (٢/١٤١) (٢٤٦٦).

(٦) هو عاصم بن يوسف اليربوعي، أبو عمرو الخياط الكوفي، ثقة، من كبار العاشرة، مات سنة عشرين. خ ت س.
(تقريب التهذيب ص ٢٨٦).

٣ - يزيد بن زريع^(١):

أخرج حديثه ابن أبي عاصم^(٢)، قال: حدثنا المقدمي نا يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن عن الأسود بن سريع رضي الله عنه قال: غزوت مع رسول الله ﷺ، فقام بعض أصحابه فأسرع في الولدان.. الحديث. وهذا إسناد صحيح إلى الحسن.

ورواه أيضاً الطبراني^(٣)، قال: «حدثنا معاذ بن المثنى ثنا مسدد ثنا يزيد بن زريع ثنا يونس عن الحسن عن الأسود بن سريع به». وهذا إسناد صحيح أيضاً إلى الحسن البصري.

فهؤلاء: ابن علية، وأبو إسحاق الفزاري، ويزيد بن زريع، من الثقات الأثبات، روه عن يونس بن عبيد فلم يذكروا سماع الحسن من الأسود بن سريع.

وتابعهم على ذلك أيضاً:

سعيد بن أبي عروبة عند الطبراني^(٤).

وعبد الوهاب بن عطاء الخفاف عند البيهقي^(٥).

وهذا الحديث رواه جماعة عن الحسن البصري فلم يذكروا عنه أنه قال: «ثنا الأسود بن سريع» سوى ما جاء في طريق يونس بن عبيد من رواية هشيم عنه - كما سبق بيانه -، وسوى ما جاء في طريق السري بن يحيى^(٦)، على خلاف فيه، وإليك بيانه:

(١) هو يزيد بن زريع، مصغر، البصري، أبو معاوية، ثقة ثبت من الثامنة، مات سنة اثنتين وثمانين. ع.

(تقريب التهذيب ص ٦٠١).

(٢) الأحاد والمثاني (ق ١٢٥أ).

(٣) المعجم الكبير (٢٦٠/١) (٨٢٩).

(٤) المعجم الكبير (٢٦١/١) (٨٣٢).

(٥) السنن الكبرى (٧٧/٩).

(٦) هو السري بن يحيى بن إياس بن حرملة الشيباني البصري، ثقة، أخطأ الأزدي في تضعيفه، من السابعة، مات سنة سبع وستين. بخ س. (تقريب التهذيب ص ٢٣٠).

قال البخاري في «التاريخ الكبير»^(١): «قال لنا مسلم^(٢) عن السري بن يحيى حدثنا الحسن حدثنا الأسود أنه غزا مع النبي ﷺ أربع غزوات». هكذا ساقه البخاري مقتصراً على طرف الحديث كعادته في تاريخه، ورواه أيضاً في «التاريخ الصغير»^(٣) بنحوه، إلا أنه قال: «حدثنا مسلم ثنا السري بن يحيى».

ورواه من هذا الطريق، ابن سعد^(٤)، قال: أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا السري بن يحيى قال: «سمعت الحسن يحدث عن الأسود بن سريع... قال: غزوت مع رسول الله ﷺ أربع غزوات».

ورواه ابن حبان^(٥)، قال: «أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي^(٦) حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا السري بن يحيى أبو الهيثم - وكان عاقلاً - حدثنا الحسن عن الأسود بن سريع... الحديث».

ورواه أيضاً الطبراني^(٧)، قال: «حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب وحفص بن عمر الرقي^(٨) قالوا: ثنا مسلم بن إبراهيم عن السري بن يحيى أبي الهيثم - وكان عاقلاً - ثنا الحسن عن الأسود بن سريع... الحديث».

فهؤلاء: محمد بن سعد الكاتب - صاحب «الطبقات» - وأبو خليفة

(١) (٤٤٥/١).

(٢) هو مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي، أبو عمرو البصري، ثقة مأمون مكث، عمي بأخرة، من صغار التاسعة، مات سنة اثنتين وعشرين، وهو أكبر شيخ لأبي داود. ع. (تقريب التهذيب ص ٥٢٩).

(٣) (٨٩/١).

(٤) الطبقات الكبرى (٤٢/٧).

(٥) الصحيح (١٧١/١) (١٣٢).

(٦) هو أبو خليفة البصري الأعمى (ولد سنة ٢٠٦، وتوفي سنة ٣٠٥) قال فيه الذهبي: «وكان ثقة صادقاً، أدبياً فصيحاً مفوهاً، رحل إليه من الآفاق...».

انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٧/١٤ - ١١).

(٧) المعجم الكبير (٢٥٩/١) (ح ٨٢٧).

(٨) لم أفد له على ترجمة.

الفضل بن الحباب، وحفص بن عمر الرقي، رَوَاهُ عن مسلم بن إبراهيم عن السري ولم يذكروا سماع الحسن من الأسود، وخالفهم البخاري رَحِمَهُ اللهُ وهو أَجَلٌ وَأَتَقَنُ، فَذَكَرَ قول الحسن «حدثنا الأسود بن سريع». ولكن رواه الإمام أحمد^(١) من وجه آخر، قال^(١): «ثنا محمد بن جعفر^(٢) قال: ثنا السري بن يحيى ثنا الحسن عن الأسود بن سريع...» فذكر الحديث مطولاً كرواية يونس بن عبيد.

فاختلف مسلم بن إبراهيم ومحمد بن جعفر غُنْدَرٌ على السري بن يحيى - وهما ثقتان -، فذكر مسلم في رواية عنه سماع الحسن من الأسود بن سريع، وأما غُنْدَرٌ فلم يصرِّح بالسماع وجعله بالعنينة.

وسبق أن ذكرتُ أن هذا الحديث رواه جماعة عن الحسن البصري ولم يذكروا فيه سماع الحسن من الأسود بن سريع، ومن هؤلاء:

١ - قتادة:

أخرج حديثه أحمد^(٣)، قال: «ثنا يونس^(٤) ثنا أبان^(٥) عن قتادة عن الحسن عن الأسود بن سريع به نحوه.

وهذا إسناد صحيح إلى الحسن البصري إلا أن قتادة مدلس، وقد عنعن. ورواه أيضاً الطبراني^(٦)، والحاكم^(٧)، من طريق يونس بن محمد ثنا أبان بن يزيد عن قتادة عن الحسن عن الأسود بن سريع به، بنحوه عند الحاكم، واقتصر الطبراني على شطره الأخير.

(١) المسند (٢٤/٤).

(٢) هو المعروف بغُنْدَرٍ.

(٣) المسند (٤٣٥/٣).

(٤) هو يونس بن محمد بن مسلم البغدادي، أبو محمد المؤدب، ثقة ثبت، من صغار التاسعة، مات سنة سبع ومائتين. ع. (تقريب التهذيب ص ٦١٤).

(٥) هو أبان بن يزيد العطار.

(٦) المعجم الكبير (٢٦١/١) (٨٣٣).

(٧) المستدرک (١٢٣/٢).

ثم أخرج الحاكم - عقب طريق قتادة هذا - حديث هُشيم عن يونس بن عبيد، وفيه قوله الحسن: «ثنا الأسود بن سريع»، ثم قال (أي الحاكم): «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي.

قال الشيخ الألباني^(١) - رحمه الله -: «وهو كما قالوا، وقد صرح الحسن بسماعه من الأسود بن سريع في رواية الحاكم».

قلت: أراد الشيخ برواية الحاكم، حديث هُشيم عن يونس، وقد سبق الكلام على تفرد هُشيم بذلك بما يغني عن إعادته، وذكرتُ هناك إسناداً آخر فيه قول الحسن «ثنا الأسود»، وهو حديث السري بن يحيى، على خلاف فيه بينته في محله. وسيأتي حكاية كلام بعض الأئمة في قول الحسن «ثنا الأسود».

وممن أخرج طريق قتادة أيضاً:

أحمد^(٢)، وابن أبي عاصم^(٣)، والطبراني^(٤)، من طرق عن قتادة عن الحسن عن الأسود بن سريع به.

٢ - وأشعث بن عبد الملك:

أخرج حديثه الطبراني^(٥)، قال: «حدثنا جعفر بن محمد الفريابي ثنا إسحاق بن راهويه ثنا النضر بن شميل^(٦) حدثنا أشعث بن عبد الملك.

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤٠٢).

(٢) المسند (٢٤/٤).

(٣) الآحاد والمثاني (ق ١٢٥أ).

(٤) المعجم الكبير (٢٦١/١) (٨٣٢).

(٥) المعجم الكبير (٢٦٠/١) (٨٣٠).

(٦) هو النضر بن شميل المازني، أبو الحسن النحوي البصري، نزيل مرو، ثقة ثبت، من كبار التاسعة، مات سنة أربع ومائتين، وله اثنتان وثمانون. ع. (تقريب التهذيب ص ٥٦٢).

وحدثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني^(١) ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ثنا سعيد بن عامر عن أشعث عن الحسن عن الأسود بن سريع قال: غزونا مع رسول الله ﷺ فأفضى بهم القتل إلى أن قتلوا الذرية...» فذكر الحديث.

وهذا إسناد صحيح إلى الحسن البصري.

٣ - وإسحاق بن الربيع^(٢):

أخرج حديثه أبو يعلى^(٣)، قال: «حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا أبو حمزة العطار إسحاق بن الربيع حدثنا الحسن عن الأسود بن سريع قال: قال رسول الله ﷺ...» فذكر آخر الحديث فقط.

وهذا إسناد جيد إلى الحسن البصري.

ورواه أيضاً الطبراني^(٤) من طريق شيبان بن فروخ ثنا أبو حمزة العطار ثنا الحسن عن الأسود بن سريع به.

فهؤلاء: قتادة، وأشعث، وإسحاق بن الربيع، روه عن الحسن عن الأسود بن سريع، وليس في أحاديثهم تصريح الحسن بالسماع، وتابعهم على هذا:

مبارك بن فضالة، وهشام بن حسان^(٥)، وعمارة بن أبي حفصة^(٦)،

(١) هو إبراهيم بن محمد بن الحارث، أبو إسحاق، يعرف بابن نائلة. (ت ٢٩١).
ونائلة اسم أمه. روى عنه أبو بكر البرذعي ومحمد بن يحيى ابن مندة. انظر ترجمته في تاريخ أصبهان (١/١٨٨).

(٢) هو إسحاق بن الربيع البصري الآبلي، بضم الهمزة والموحدة وتشديد اللام، أبو حمزة العطار، صدوق تكلم فيه للقدر، من السابعة. ق. (تقريب التهذيب ص ١٠١).

(٣) المسند (٢/٢٤٠) (٩٤٢).

(٤) المعجم الكبير (١/٢٦٠) (٨٢٨).

(٥) هو هشام بن حسان الأزدي القردوسي، بالقاف وضم الدال، أبو عبدالله البصري، ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال، لأنه قيل كان يرسل عنهما، من السادسة، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين. ع. (تقريب التهذيب ص ٥٧٢).

(٦) هو عمارة بن أبي حفصة نابت، أوله نون، ويقال: مثلثة، وهو تصحيف فيما جزم به الفلاس، ثقة، من السادسة، مات سنة اثنتين وثلاثين. خ ٤. (تقريب التهذيب ص ٤٠٨).

والمعلی بن زیاد^(١)، وعبدالوهاب بن عنبة^(٢)، خرج أحاديثهم الطبراني^(٣)، ولا يخلو إسناده كل منهم من مقال.

ويونس بن عبيد والسري بن يحيى ثقتان فاضلان، ذكرا عن الحسن أنه قال: «حدثنا الأسود بن سري» على خلاف بين الرواة عنهما كما تقدم، فإذا كان قول الحسن «حدثنا الأسود بن سري» هو المحفوظ، فهذا لا يعني أن الحسن سمع من الأسود بن سري مباشرة، فقد علمنا من حال الحسن رحمته الله أنه يقول: «حدثنا وخطبنا فلان» وهو لم يلقه، وإنما يعني بهذا أنه حدث قومه وأهل بلده^(٤).

قال الزيلعي^(٥): «قال البزار في مسنده في آخر ترجمة سعيد بن المسيب عن أبي هريرة^(٦)»:

«سمع الحسن البصري من جماعة من الصحابة، وروى عن جماعة آخرين لم يدركهم، وكان صادقاً متأولاً في ذلك، فيقول: «حدثنا، وخطبنا» ويعني قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة...».

(١) هو معلی بن زیاد القردوسي، أبو الحسن البصري، صدوق، قليل الحديث زاهد، اختلف قول ابن معين فيه، من السابعة. خت م ٤. (تقريب التهذيب ص ٥٤١).

(٢) لم أقف له على ترجمة.

(٣) المعجم الكبير (٢٥٩/١ - ٢٦٢) (٨٢٦، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٤، ٨٣٥).

(٤) انظر ص ٢٨.

(٥) نصب الراية (٩٠/١).

(٦) نقل الزيلعي في نصب الراية (٩٠/١ - ٩١) كلاماً طويلاً للبزار في سماع الحسن من الصحابة، واختصره ابن حجر في تهذيب التهذيب (٢٦٩/٢)، وكلاهما - الزيلعي وابن حجر - أشارا إلى أنه في مسند البزار في آخر ترجمة سعيد بن المسيب عن أبي هريرة، ووقفت على قطعة من مسند البزار (الجزئين ٢، ٣ وفيهما نقص) مصورة عن نسخة دار الكتب الأزهرية، وفيها قسم كبير من مسند أبي هريرة، ومن ضمنه ترجمة سعيد بن المسيب عنه، وكذا ترجمة الحسن عنه، ففتشت في ترجمة ابن المسيب (٣/ق ١٧) من أولها إلى آخرها فلم أقف على شيء من هذا الكلام، ثم فتشت في ترجمة الحسن (٣/ق ١٢١ - ق ١٢٢) فكانت النتيجة واحدة، فيبدو أن النسخة المشار إليها غير هذه التي في أيدينا، والله أعلم.

وقال البزار^(١) عن قول الحسن البصري: «حدثنا الأسود بن سريع»: «الأسود قدم^(٢) يوم الجمل فلم يره، ولكن معناه حدث أهل البصرة».

وسئل ابن المديني عن حديث الحسن هذا، فأعلَّه بالانقطاع بين الحسن والأسود.

قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء^(٣):

«وسئل (أي ابن المديني) عن حديث الأسود - وهو ابن سريع - بعث رسول الله ﷺ سرية فأكثرُوا القتل».

فقال: إسناده منقطع، رواية الحسن عن الأسود بن سريع، والحسن - عندنا - لم يسمع من الأسود، لأن الأسود خرج من البصرة أيام عليّ وكان الحسن بالمدينة».

وللحسن أحاديث أخرى عن الأسود بن سريع، عند أحمد^(٤)، والطبراني^(٥)، والحاكم^(٦)، وأبي نعيم^(٧)، وليس في شيء منها تصريحه بالسماع.

والخلاصة.. أن الحسن البصري لم يسمع من الأسود بن سريع ﷺ،

(١) انظر نصب الراية (٩٠/١).

(٢) «قدم» كذا في نصب الراية، ولعلها محرفة عن «فقد»، وعلى كل حال فإن المقصود مفهوم من السياق، فمراد البزار أن الحسن لم يلق الأسود بن سريع، وقوله «حدثنا الأسود» معناه أنه حدث أهل البصرة.

(٣) العلل لابن المديني ص ٥٥.

ومحمد بن أحمد بن البراء هذا، هو رواية كتاب العلل عن ابن المديني، انظر ص ٣٦ من العلل نفسها.

(٤) المسند (٤٣٥/٣).

(٥) المعجم الكبير (٢٦٢/١ - ٢٦٣) (ح ٨٣٦ - ح ٨٤٠).

(٦) المستدرک (٢٥٥/٤).

(٧) حلية الأولياء (٤٧/١).

جزم بهذا بعض الأئمة، ولكن أخرج ابن حبان في الصحيح والحاكم في «المستدرک» حديثه عنه، وقد جاء في بعض الأسانيد قول الحسن «أن الأسود بن سريع حدثه» وقوله: «حدثنا الأسود بن سريع»، والحسن لم يلق الأسود بن سريع، مما جعلني أطيل في الكلام حول هذه الأسانيد، والله أعلم بالصواب.



٤ - الكلام في سماع

الحسن البصري من أنس بن مالك رضي الله عنه

ذكر الزيلعي في كتابه «نصب الراية»^(١) كلاماً طويلاً للبزار من مسنده، في سماع الحسن البصري من الصحابة رضوان الله عليهم، ومما ذكر أنه قال:

«فأما الذين سمع منهم: فهو أنس بن مالك، ومعتل بن يسار...» وعدّد آخرين، ثم قال في أثناء كلامه: «... روى (أي الحسن) عن أنس مراسيل، ولا يثبت له منها إلا ما كان فيه بينهما رجل، كأبي سفيان»^(٢)، ويزيد الرقاشي^(٣)، وغيرهما».

ثم إن الزيلعي^(٤) ضَعَفَ حديث الحسن عن أنس مرفوعاً: «من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت...» بأكثر من وجه، ومنها أنه قال: «والحسن لم يسمع من أنس، كما قال البزار».

(١) (٩٠/١ - ٩١).

(٢) هو طلحة بن نافع الواسطي، أبو سفيان الإسكافي، نزل مكة، صدوق، من الرابعة. ع. (تقريب التهذيب ص ٢٨٣).

(٣) هو يزيد بن أبان الرقاشي، بتخفيف القاف ثم معجمة، أبو عمرو البصري، القاص، بتشديد المهملة، زاهد ضعيف، من الخامسة، مات قبل العشرين. بخ ت ق. (تقريب التهذيب ص ٥٩٩).

(٤) نصب الراية (٩١/١ - ٩٢).

أقول: أنس بن مالك رضي الله عنه نزل البصرة، ومات بها بعد سنة تسعين^(١)، فيكون الحسن أدركه إدراكاً بيّناً، بل جزم غير واحد من الأئمة أنه سمع منه، منهم:

ابن معين^(٢)، وأحمد بن حنبل^(٣)، وأبو حاتم الرازي^(٤).

والبزار رحمته الله أثبت سماع الحسن من أنس، إلا أن عبارته الأخرى فيها دلالة على أنه لم يثبت عنده للحسن عن أنس رواية صحيحة إلا ما كان فيه بينهما واسطة، أي مما هو غير مسموع للحسن، ولعل هذا ما دفع الزيلعي أن يُعلل الحديث المشار إليه بعدم سماع الحسن من أنس، وينسب ذلك للبزار.

وكلام البزار هذا لم أرَ أحداً تابعه عليه، بل ثبت سماع الحسن من أنس بأسانيد صحيحة كما ستري.

وحديث الحسن البصري عن أنس بن مالك رضي الله عنه مخرج في الكتب الستة.

وله عن أنس فيها إحدى وعشرون حديثاً^(٥)، اتفق البخاري ومسلم على إخراج واحد منها^(٦)، وليس في صحيح مسلم سواه، وأخرج البخاري حديثين غيره^(٧).

قال البخاري^(٨): «حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد حدثنا

(١) انظر: الإصابة (٨٤/١)، وتهذيب التهذيب (٣٧٦/١ - ٣٧٩).

(٢) تاريخ ابن معين رواية الدوري (١٠٩/٢، ١١١، ١١٢)، ومعرفة الرجال لابن محرز (١٣٠/١) (٦٦١).

(٣) انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤١/٣)، والمراسيل له أيضاً ص ٤٥.

(٤) الجرح والتعديل (٤١/٣)، والمراسيل ص ٤٦.

(٥) انظر تحفة الأشراف (١٦٤/١ - ١٦٨).

(٦) انظر: صحيح البخاري (٧٥١٠)، وصحيح مسلم (١٨٢/١ - ١٨٤) (٣٢٦).

(٧) صحيح البخاري (٦٠٠، ٣٥٧٤).

(٨) الصحيح (٧٥١٠).

معبد بن هلال العنزي^(١) قال: اجتمعنا ناسٌ من أهل البصرة، فذهبنا إلى أنس بن مالك، وذهبنا معنا بثابت البناني إليه يسأله لنا عن حديث الشفاعة... وفي آخره أَنَّ مَعْبَدَ وَبَعْضَ أَصْحَابِهِ مَرُّوا بِالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ فَأَخْبَرُوهُ بِحَدِيثِ أَنْسٍ فِي الشَّفَاعَةِ، فَقَالَ الْحَسَنُ: «لَقَدْ حَدَّثَنِي وَهُوَ جَمِيعٌ»^(٢)، منذ عشرين سنة، فلا أدري أنسي أم كره أن تتكلموا». ثم حدثهم الحسن بما سمعه من أنس في آخر الحديث مما لم يذكره لهم، وهو شفاعته ﷺ بإخراج من قال: «لا إله إلا الله» من النار.

ورواه مسلم^(٣) من طريق أبي الربيع العتكي وسعيد بن منصور، كلاهما عن حماد بن زيد نحوه. وزاد في آخره، قال (أي معبد بن هلال): «فأشهد على الحسن أنه حدثنا به أنه سمع أنس بن مالك، أراه قال قبل عشرين سنة، وهو يومئذ جميع».

فهذا إسناد صحيح من أسانيد الصحيحين، وفيه سماع الحسن من أنس.

وجاء أيضاً تصريح الحسن بالسماع من أنس في حديث آخر عند البخاري^(٤)، وبهذا كفاية لنقض ما ذكره البزار.

والخلاصة.. أن سماع الحسن البصري من أنس بن مالك ﷺ ثابت لا غبار عليه، ولم أقف على قول أحد نفى فيه سماعه منه، وإنما أوردت هذه الترجمة لعبارة قالها البزار جعلت الزيلعي ينسب إليه نفي سماع الحسن من أنس، مع أن الزيلعي نفسه نقل عن البزار إثباته.



(١) ثقة، من الرابعة. خ م س. (تقريب التهذيب ص ٨٣٩).

(٢) جميع: أي مجتمع الخلق، قوي لم يهرم ولم يضعف. (النهاية لابن الأثير ٢٩٧/١).

(٣) الصحيح (٣٢٦).

(٤) الصحيح (٣٥٧٤).

٥ - الكلام في سماع

الحسن البصري من ثوبان مولى رسول الله ﷺ

قال ابن المديني: «لم يلقه»^(١).

وقال البزار^(٢): «لم يسمع الحسن من ثوبان».

وقال ابن خزيمة^(٣): «والحسن لم يسمع من ثوبان».

وقال المزي^(٤): «لم يلقه».

قلت: ثوبان رضي الله عنه لازم رسول الله ﷺ إلى وفاته، ثم ارتحل إلى الشام ومات بها سنة أربع وخمسين^(٥).

والحسن البصري رضي الله عنه ترك المدينة ليالي صفين متوجهاً إلى البصرة^(٦)، وقد انصرف للغزو جهة خراسان^(٧).

قال الذهبي^(٨): «... ولم يطلب الحديث في صباه، وكان كثير الجهاد، وصار كاتباً لأمر خراسان الربيع بن زياد».

فهل لقي الحسن ثوبان رضي الله عنه؟ فإن ثوبان ارتحل من المدينة قبل أن يولد الحسن، ولم يذكروا في ترجمة الحسن أنه دخل الشام، وكذلك ثوبان رضي الله عنه لم يذكروا عنه أنه مرَّ بالبصرة.

(١) نصب الراية (٢/٤٧٤).

(٢) المسند (٢/ق ١٢٨ ب).

(٣) الصحيح (٣/٢٣٦) بعد حديث رقم (١٩٨٤).

(٤) تهذيب الكمال (٤/٤١٤)، (٦/٩٧)، وتحفة الأشراف (٢/١٢٩).

(٥) انظر: الاستيعاب (١/٢١٠ - ٢١١)، وتهذيب التهذيب (٢/٣١)، والإصابة (١/٢٠٥).

(٦) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/١٥٧)، والعلل ومعرفه الرجال لأحمد (٢/١٩٦)، والثقات لابن حبان (٤/١٢٣).

(٧) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/١٥٧، ١٧٥).

(٨) سير أعلام النبلاء (٤/٥٧٢).

وحديث الحسن البصري عن ثوبان رضي الله عنه، أخرجه النسائي^(١)، وهو عنده حديث واحد، رواه عن قتيبة عن الليث عن قتادة عن الحسن عن ثوبان عن النبي ﷺ قال: «أفطر الحاجم والمحجوم».

ورواه أيضاً البزار^(٢)، قال: حدثنا عمر بن الخطاب^(٣) قال: ثنا آدم بن أبي إياس نا الليث بن سعد به.

وقال البزار: «لم يسمع الحسن من ثوبان، ولا نعلم روى هذا الحديث عن قتادة عن الحسن عن ثوبان إلا الليث بن سعد».

ورواه أيضاً ابن خزيمة في «الصحيح»^(٤) من طريق الليث به، ولكنه أعلّنه بأن الحسن لم يسمع من ثوبان.

ورواه البخاري في «التاريخ الكبير»^(٥)، من طريق أبي عصام عن الحسن عن ثوبان، وليس فيه تصريح الحسن بالسمع.

قال البزار: «وروى (أي الحسن) عن ثوبان حديثاً واحداً، ولم يسمع منه»^(٦).

والخلاصة.. أن الحسن البصري أدرك من حياة ثوبان رضي الله عنه ما يقارب ثلاثين عاماً، ولكن يبدو أنه لم يلقه، وقد جزم بهذا بعض أهل العلم.



(١) السنن الكبرى (كما في تحفة الأشراف ١٢٩/٢).

(٢) المسند (٢/ق ١٢٨ ب).

(٣) هو عمر بن الخطاب السجستاني القشيري، صدوق، مات سنة أربع وستين ومائتين. (تقريب التهذيب ص ٤١٢).

(٤) (٢٣٦/٣) (١٩٨٤).

(٥) (١٧٩/٢).

(٦) نصب الراية (٩١/١).

٦ - الكلام في سماع

الحسن البصري من جابر بن عبد الله رضي الله عنه

قال بهز: «لم يسمع الحسن من جابر بن عبد الله»^(١).

وقال ابن معين^(٢): «لم يسمع الحسن من جابر بن عبد الله شيئاً».

وقال ابن المديني^(٣): «الحسن لم يسمع من جابر بن عبد الله شيئاً».

وقال ابن مخرز^(٤): «سمعت علي بن المديني يقول: لم يلق الحسن جابراً...».

وقال ابن أبي حاتم^(٥): «سئل أبو زرعة: الحسن لقي جابر بن عبد الله؟ قال: لا».

وقال ابن أبي حاتم أيضاً^(٦): «سألت أبي رحمته الله: سمع الحسن من جابر؟ قال: ما أرى، ولكن هشام بن حسان يقول عن الحسن: «حدثنا جابر بن عبد الله»، وأنا أنكر هذا، إنما الحسن عن جابر كتاب، مع أنه أدرك جابراً».

وقال البزار: «وروى (أي الحسن) عن جابر بن عبد الله أحاديث، ولم يسمع منه»^(٧).

-
- (١) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٣٧، وتهذيب التهذيب (٢/٢٦٧).
 - وبهز هو ابن أسد العمي أبو الأسود البصري، ثقة ثبت، من التاسعة، مات بعد المائتين، وقيل قبلها. ع. (تقريب التهذيب ص ١٢٨).
 - (٢) تاريخ ابن معين (رواية الدوري) (٢/١١٢) (٤٢٥٩، ٤٥٩٩)، وسؤالات ابن الجنيد لابن معين ص ٣١٥ (١٦٨)، ومعرفة الرجال لابن مخرز (١/١٣٠) (٦٦١).
 - (٣) العلل ص ٥١، ٥٧. وانظر: المعرفة والتاريخ للفسوي (٢/٥٣)، والمراسيل لابن أبي حاتم ص ٣٦، وصحيح ابن خزيمة (٤/١٤٥).
 - (٤) معرفة الرجال (٢/٢٠٢) (٦٧٥).
 - (٥) المراسيل ص ٣٧.
 - (٦) المراسيل ص ٣٧.
 - (٧) نصب الراية (١/٩١).

وقال ابن خزيمة في صحيحه^(١): «قد اختلف أصحابنا في سماع الحسن من جابر بن عبد الله».

وقال في موضع آخر^(٢): «... إنَّ في القلب من سماع الحسن من جابر».

وقال في كتاب «التوحيد»^(٣): «... بعض علمائنا كان يُنكر أن يكون الحسن سمع من جابر».

وقال ابن حبان^(٤): «والحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يشافه ابن عمر ولا أبي هريرة ولا سمرة بن جندب ولا جابر بن عبد الله».

وقال الدارقطني^(٥): «ولا يثبت (أي للحسن) سماع من جابر».

وقال الحاكم^(٦): «فليعلم صاحب الحديث أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة، ولا من جابر، ولا من ابن عمر، ولا من ابن عباس شيئاً قط».

وقال ابن حزم^(٧): «ولا يصحُّ سماع الحسن من جابر».

قلت: الحسن البصري أدرك جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إدراكاً ظاهراً، فإن جابراً كان من آخر الصحابة موتاً بالمدينة، وكانت وفاته بعد سنة سبعين على خلاف في تحديدها^(٨).

فيكون للحسن عند وفاة جابر - على أقل تقدير - خمسون عاماً، وهذه سنٌ عالية، إلا أن الحسن كان بالبصرة، وجابر بن عبد الله كان بالمدينة، ولم

(١) (٢٩٨/٢) (١٣٥٣).

(٢) الصحيح (١٤٤/٤).

(٣) (٦٣٧/٢).

(٤) المجروحين (١٦٣/٢).

(٥) العلل (٤/ق ٨٣ب).

(٦) معرفة علوم الحديث ص ١١١.

(٧) المحلى (١٩/٢).

(٨) انظر الإصابة (١/٢١٤ - ٢١٥).

يُذكر عن الحسن أنه عاد للمدينة بعد أن خرج منها، إلا أن يكون لقي جابراً في صباه أيام كان بالمدينة.

والحسن البصري لم يُذكر عنه أنه قَدِمَ الحجاز إلا حاجاً، وكان قد حَجَّ حجتين، الأولى في أوَّلِ عُمْرِهِ، والأخرى في آخره^(١)، أي بعد وفاة جابر بزمان، وَلَعَلَّ حَجَّتَهُ الأولى أيام صباه قبل أن يرحل إلى البصرة.

ولم أرَ أحداً أثبت سماع الحسن من جابر، إلا أنَّ ذِكْرَ ابنِ خزيمة اختلاف أصحابه في ذلك فيه إشارة أن بعضهم يُثبته.

والحسن روى عن جابر عدَّة أحاديث، ولم يَثبت في شيء من أسانيدِها أنه شافهه، وقد نصَّ أبو حاتم الرازي أن الحسن عن جابر كتابٌ.

وجاء في «تاريخ سمرقند» للإدريسي^(٢) كما في كتاب «الإكمال» لمغلطاي^(٣)، أن يونس بن عبيد حدَّث عن الحسن عن جابر، فقال له شعبة: عن الصحيفة؟ قال: نعم، عن الصحيفة.

وقال ابن المديني: «سمعت يحيى^(٤) يقول: قال التيمي^(٥): ذهبوا بصحيفة جابر إلى الحسن فرواها، أو قال: فأخذها. وذهبوا إلى قتادة فأخذها، وأتوني بها فلم أزوها. قال عليُّ: قلت ليحيى: سمعت هذا من التيمي؟ قال برأسه نعم»^(٦).

(١) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (١٦١/٧)، وسؤالات الأجري لأبي داود ص ٣٤٧ (٥٥٧).

(٢) هو أبو سعد عبدالرحمن بن محمد بن محمد الإدريسي الإستراباذي، وثَّقَه الخطيب، وقال فيه الذهبي: «الحافظ الإمام المصنف... محدث سمرقند، ألف تاريخها وتاريخ إستراباذ وغير ذلك». مات سنة خمس وأربع مائة. (انظر سير أعلام النبلاء ٢٢٦/١٧ - ٢٢٧).

(٣) إكمال تهذيب الكمال (٢/ق ١٥١).

(٤) هو ابن سعيد القطان.

(٥) هو سليمان بن طرخان التيمي.

(٦) انظر: الجعديات للبخاري (١/٥٩٤) (١٣٥٢)، ومعرفة علوم الحديث للحاكم ص ١١٠، والكفاية للخطيب ص ٥٠٦، وتهذيب التهذيب (٤/٢٠٢).

وصحيفة جابر هذه إنما هي لسليمان بن قيس الإشكري البصري^(١)، كتبها عنه حين لقيه بمكة.

قال الفسوي^(٢): «سمعت سليمان بن حرب قال: كان سليمان الإشكري جاور بمكة سنة، جاور جابر بن عبدالله، وكتب عنه صحيفة، ومات قديماً، وبقيت الصحيفة عند أمه، فطلب أهل البصرة إليها أن تُعيرهم فلم تفعل، فقالوا: أمكنينا منها حتى نقرأه. فقالت: أمّا هذا فنعم. قال: فحضر قتادة وغيره فقرأوه، فهو هذا الذي يقول أصحابنا حدّث سليمان الإشكري، أو نحو هذا الكلام».

وقال عفان: «قال لي همام بن يحيى: قدمت أمّ سليمان الإشكري بكتاب سليمان، فقرأه على ثابت وكتادة وأبي بشر والحسن ومطرف، فرووها كلها، وأما ثابت فروى منها حديثاً واحداً»^(٣).

والحسن البصري يتساهل فيما يأخذه من الصحف، فيقول «عن فلان» أو «قال فلان» ونحو ذلك، من غير أن يُبين أنه من كتاب فلان أو وجده بخط فلان.

قال الفسوي^(٤): «حدثني أبو بكر الحميدي حدثنا سفيان ثنا مساور^(٥) - يعني الوراق - عن أخيه سيّار^(٦) قال: قيل للحسن: يا أبا سعيد، عمّن هذه الأحاديث التي تحدّثنا؟ قال: صحيفة وجدناها»^(٧).

(١) ثقة، من الثالثة، مات قديماً قبل الثمانين. ت. ق. (تقريب التهذيب ص ٢٥٣).

(٢) المعرفة والتاريخ (٢/٢٧٩)، وانظر أيضاً (٢/٦٦١).

(٣) انظر الكفاية للخطيب ص ٥٠٦.

(٤) المعرفة والتاريخ (٢/٤٥).

(٥) مساور الوراق الكوفي الشاعر، صدوق، من السابعة. م ٤ (تقريب التهذيب ص ٥٢٧).

(٦) سيّار أبو الحكم العنزي، وهو أخو مساور لأمه، ثقة، من السادسة، مات سنة اثنتين وعشرين. (تقريب التهذيب ص ٢٦٢).

(٧) وانظر أيضاً: المنتخب من كتاب ذيل المذيل لابن جرير ص ٦٣٧ والكفاية للخطيب ص ٥٠٥ - ٥٠٦، وفتح المغيث للسخاوي (١/٥٣٣) (تحقيق الأعظمي).

وحديث الحسن البصري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه مخرج في السنن الأربعة^(١)، وله عن جابر فيها أحد عشر حديثاً.

اتفق أبو داود والنسائي وابن ماجه على إخراج واحد منها^(٢)، وأخرج أبو داود حديثين غيره^(٣)، وتفرد الترمذي بحديث واحد^(٤)، وهو من طريق الحسن وعطاء عن جابر، وقال الترمذي عن إسناده: «هو إسناد مجهول»، وأخرج النسائي ثلاثة أحاديث سوى الأول^(٥)، وأخرج ابن ماجه أربعة أحاديث سوى الأول^(٦).

وليس في شيء من هذه الأحاديث تصريح الحسن بالسماع من جابر، سوى ما جاء عند ابن ماجه، وإسناده لا يثبت.

قال ابن ماجه^(٧): «حدثنا محمد بن يحيى^(٨) ثنا عمرو بن أبي سلمة عن زهير قال: قال سالم: سمعت الحسن يقول: ثنا جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالتَّغْرِيسَ عَلَى جَوَادِ الطَّرِيقِ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهَا، فَإِنَّهَا مَأْوَى الْحَيَاتِ وَالسَّبَاعِ، وَقَضَاءُ الْحَاجَةِ عَلَيْهَا، فَإِنَّهَا مِنَ الْمَلَأِينَ».

وروى هذا الحديث أيضاً ابن خزيمة في صحيحه^(٩)، بإسناد ابن ماجه

(١) انظر تحفة الأشراف (١٦٧/٢ - ١٦٩).

(٢) سنن أبي داود (٢٨/٣) (٢٥٧٠)، وعمل اليوم والليلة للنسائي ص ٥٢٩ (٩٥٥)، وسنن ابن ماجه (١٢٤٠/٢) (٣٧٧٢).

(٣) سنن أبي داود (٢٢٠/١) (٨٣٣)، (١٧٣/٤) (٤٥٠٧).

(٤) جامع الترمذي (٣٧٣/١، ٣٧٤)، (١٩٥ و ١٩٦).

(٥) سنن النسائي الكبرى (ق ٢٦ب)، (ق ١١٧أ)، وسنن النسائي الصغرى (١٧٩/١)، (١٧٨/٣).

(٦) سنن ابن ماجه (١١٩/١، ٣٥٤)، (٩٢٢/٢، ١١٤٢) (٣٢٩ و ١١١٥ و ٢٧٦١ و ٣٤٥١).

(٧) السنن (١١٩/١) (٣٢٩).

(٨) هو الذهلي.

(٩) الصحيح (١٤٤/٤) (٢٥٤٨).

نفسه، وفيه قوله الحسن: «ثنا جابر بن عبدالله»، إلا أن ابن خزيمة قدّم لهذا الحديث بقوله: «... إن صحَّ الخبرُ، فإنَّ في القلب من سماع الحسن من جابر».

وساق ابن خزيمة إسناداً آخر^(١) من طريق يحيى بن يمان ثنا هشام عن الحسن عن جابر، هكذا بالنعنة ليس فيه قول الحسن «ثنا جابر»، ثم قال: «سمعت محمد بن يحيى يقول: كان علي بن عبدالله يُنكر أن يكون الحسن سمع من جابر».

قال الشيخ الألباني^(٢) - رحمه الله - عن هذا الحديث: «إسناده ضعيف، علته الانقطاع في إسناده بين الحسن وجابر كما أشار إلى ذلك المؤلف (يعني ابن خزيمة) بما رواه عن علي بن عبدالله، وهو ابن المديني، وتصريحه بالسماع في الرواية السابقة (يعني رواية سالم عن الحسن) مما لا يُحتج به، لأن زهير بن محمد فيه ضعف من قبل حفظه، لا سيما وقد خالفه غيره فلم يذكر السماع فيه كما في هذه الرواية (يعني رواية هشام عن الحسن)، وهي وإن كانت ظاهرة الضعف من أجل ابن يمان^(٣)، فقد تابعه محمد بن سلمة ويزيد بن هارون: ثنا هشام. رواه أحمد، ثم إن في متنه نكارة، ولذلك خرّجته في الضعيفة (١١٤٠)».

قلت: أحسن الشيخ وأجاد، ثم إن في هذه الأسانيد وجوهاً أخرى من الضعف، فإن زهير بن محمد لا بأس بحديثه إذا روى عنه العراقيون، أما رواية أهل الشام عنه فمناكير، من أجلها ضعفه بعضهم، والراوي عنه في هذا الإسناد شامي، وهو أبو حفص عمرو بن أبي سلمة التنيسي الدمشقي، قال فيه ابن حجر^(٤): «صدوق له أوهام»، ومن أعدل الأقوال في زهير بن

(١) الصحيح أيضاً (١٤٤/٤) (٢٥٤٩).

(٢) في تعليقه على صحيح ابن خزيمة (١٤٥/٤) (٢٥٤٩).

(٣) هو يحيى بن يمان العجلي الكوفي، صدوق عابد يخطئ كثيراً وقد تغير، من كبار التاسعة، مات سنة تسع وثمانين. بخ م ٤. (تقريب التهذيب ص ٥٩٨).

(٤) تقريب التهذيب ص ٤٢٢.

محمد ما قاله الإمام أحمد، حيث قال في رواية الشاميين عنه: «يروون عنه مناكير»، ثم قال: «أما رواية أصحابنا عنه فمستقيمة، عبدالرحمن بن مهدي وأبي عامر، أحاديث مستقيمة صحاح، وأما أحاديث أبي حفص ذاك التنيسي عنه فتلك بواطيل»^(١).

ثم إن الراوي عن الحسن هو سالم بن عبدالله الخياط، قال فيه الذهبي^(٢): «سالم وإه».

وقد أشار الألباني إلى أن هشاماً رواه عن الحسن بالعننة، وهشام هو ابن حسان القردوسي، أخرج حديثه هذا: أبو داود^(٣)، والنسائي^(٤)، وابن ماجه^(٥)، وأحمد^(٦)، وأبو يعلى^(٧)، وابن السني^(٨)، كلهم من طرق عن هشام عن الحسن عن جابر به، بألفاظ متفاوتة، وليس فيه تصريح الحسن بالسماع.

وهشام بن حسان وإن كان ثقة إلا أنهم تكلموا في روايته عن الحسن^(٩).

وقد وقفت على أحاديث للحسن عن جابر بن عبدالله عند:

(١) انظر ترجمة زهير بن محمد في: التاريخ الكبير للبخاري (٤٢٧/٣)، والتاريخ الصغير له أيضاً (١٤٩/٢)، وضعفاء العقيلي (٩٢/٢)، والجرح والتعديل (٥٨٩/٣)، والكامل في الضعفاء لابن عدي (١٠٧٣/٣)، والثقات لابن شاهين ص ٩٠، وميزان الاعتدال (٨٤/٢)، وسير أعلام النبلاء (١٨٨/٨)، وتهذيب التهذيب (٣٤٨/٣)، وهدي الساري ص ٤٠٣، وتقريب التهذيب ص ٢١٧.

(٢) سير أعلام النبلاء (٥٧٢/٤).

(٣) السنن (٨٢/٣) (٢٥٧٠).

(٤) عمل اليوم والليلة ص ٥٢٧ (٩٥٥).

(٥) السنن (١٢٤٠/٢) (٣٧٧٢).

(٦) المسند (٣٠٥/٣، ٣٨١ - ٣٨٢).

(٧) المسند (١٥٣/٤) (٢٢١٩).

(٨) عمل اليوم والليلة ص ١٤٠ (٥٢٣).

(٩) انظر: ميزان الاعتدال (٢٩٥/٤ - ٢٩٨).

أحمد^(١)، والدارمي^(٢)، وأبي يعلى^(٣)، والدارقطني^(٤)، والحاكم^(٥)، وغيرهم^(٦)، وليس في شيء منها ما يدلُّ على أن الحسن شافه جابر بن عبدالله رضي الله عنه، ولكنَّ أبا حاتم الرازي ذَكَرَ أن هشام بن حسان يقول عن الحسن: «حدثنا جابر بن عبدالله»، وأنكره. ولم أقف على حديث هشام هذا.

ومثله ما ذكره أبو عبيد الآجري^(٧)، قال: «سألت أبا داود عن حديث شريك عن أشعث عن الحسن قال: سألت جابراً عن الحائض، فقال: لا يصح»^(٨).

فلم أقف على هذا الإسناد أيضاً، إلا أنه ظاهر الضعف، فأشعث هو ابن سوار الكوفي، قال فيه ابن حجر^(٩): «ضعيف»، والراوي عنه هو شريك بن عبدالله الكندي الكوفي، قال فيه ابن حجر^(١٠): «صدوق يخطئ كثيراً، تغرَّ حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة».

وروى الحكيم الترمذي^(١١) بإسناده إلى الحسن البصري أنه قال: «حدثني سبعة رهط من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، منهم: أبو هريرة الدوسي،

(١) المسند (٣/٣٢٦، ٣٣٣، ٣٣٩، ٣٥٣، ٣٦٣، ٣٩٢، ٣٩٦).

(٢) السنن (٢/٢٦٧). (٢٩٩٧، ٢٩٩٨).

(٣) المسند (٤/١٣٧) (٢١٩١).

(٤) السنن (٢/٦٠، ٢٣٣)، (٤/٧٥).

(٥) المستدرک (١/٢٠٤).

(٦) عبد بن حميد في المسند (المنتخب منه ١٠٠٦)، والبغوي في الجعديات (٢/١١٣٢) (٣٣٤٠)، والطبري في تاريخ الرسل والملوك (٢/٥٥٧)، والسهمي في تاريخ جرجان ص ١٥٣ - ١٥٤، ٣٩٦، والخطيب في تاريخ بغداد (٧/٣٣)، والبيهقي في السنن الكبرى (١/٤٢٩)، (٣/٢٥٩).

(٧) سؤالات الآجري لأبي داود ص ٢٨٣.

(٨) وانظر أيضاً: إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/ق ١٥١)، وتهذيب التهذيب (٢/٢٦٩).

(٩) تقريب التهذيب ص ١١٣.

(١٠) تقريب التهذيب ص ٢٦٦.

(١١) المنهيات ص ٢٣.

وجابر بن عبد الله الأنصاري، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعمران بن حصين، ومعقل بن يسار، وأنس بن مالك...»، ثم ذكر حديثاً طويلاً، فيه نهى النبي ﷺ عن أشياء كثيرة. وروى ابن عدي^(١) هذا الحديث مختصراً، وأشار إلى طوله.

وهذا الحديث مداره على عباد بن كثير الثقفي^(٢)، وهو من وَضَعِهِ.

قال الجوزجاني^(٣): «كان سليمان التيمي يقول: «حدثنا عباد بن كثير»، فلا ينبغي لحكيم أن يذكره في العلم، حسبك عنه بحديث النهي».

وقال ابن حجر^(٤): «وحديث النهي الذي أشار إليه الجوزجاني هو الذي ذكر ابن عدي^(٥) أنه مقدار ثلاثمائة حديث، وصدق ابن عدي، قد رأيتها، وكأنه لم يترك متناً صحيحاً ولا سقيماً فيه نهى رسول الله ﷺ عن كذا إلا ساقه على ذلك الإسناد الذي رَكَّبَهُ، وهو «حدثني عثمان الأعرج حدثني يونس عن الحسن البصري قال: حدثني سبعة من أصحاب رسول الله ﷺ: عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو، وجابر، وأبي هريرة، ومعقل بن يسار، وعمران بن حصين»، فساق الحديث عنهم، وافترى في زعمه أن الحسن سمع من هؤلاء، نعم سمع من معقل وعمران، واختلف في سماعه من أبي هريرة...».

والخلاصة.. أن الحسن البصري رَحِمَهُ اللهُ أدرك من حياة جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ما يقارب خمسين عاماً، إلا أن جماعة من أئمة هذا الشأن نفوا سماعه منه، وذلك أن الحسن كان بالبصرة وجابراً بالمدينة، ونصَّ

(١) الكامل في الضعفاء (٤/١٦٤٠ - ١٦٤١).

(٢) هو عباد بن كثير الثقفي البصري، متروك، قال أحمد: «روى أحاديث كذب»، من السابعة، مات بعد الأربعين. د ق.

(تقريب التهذيب ص ٢٩٠).

(٣) أحوال الرجال (١٦٣).

(٤) تهذيب التهذيب (١٠١/٥).

(٥) الكامل في الضعفاء (٤/١٦٤١).

بعضهم على أن روايته عنه كتابٌ، وقد تَعَبْتُ في البحث عما يَثْبُتُ به سماعه، فلم أَعثر على شيء من ذلك.



الكلام في سماع

الحسن البصري من جندب بن عبدالله البجلي^(١) رضي الله عنه

قال الدُّوري^(٢): «سُئِلَ يحيى: سمع الحسن من جندب؟ قال: لا أدري. قال يحيى: وجريراً يرويه، وليس يرويه الناس أجمعون».

وقال أبو حاتم الرازي^(٣): «لم يصح للحسن سماع من جندب».

قلت: أثبت سماعه منه ابن المديني^(٤)، وخرَّج حديثه عنه البخاري ومسلم في صحيحيهما^(٥)، وكذا ابن حبان^(٦)، والحاكم^(٧).

وجندب بن عبدالله - رضي الله عنه - سكن الكوفة والبصرة، وكانت وفاته في حدود سنة سبعين، وكان قدومه للبصرة أيام مصعب بن الزبير^(٨)، وابن الزبير وَلِيَّ البصرة من قَبْلِ أخيه عبدالله بن الزبير - رضي الله عنه - سنة سبع وستين إلى أن

(١) جندب بن عبدالله بن سفيان البجلي ثم العلقمي، بفتحيتين ثم قاف، أبو عبدالله، وربما نسب إلى جده، له صحبة، ومات بعد الستين. ع. (تقريب التهذيب ص ١٤٢).

(٢) التاريخ لابن معين (رواية الدوري) (١١١/٢) (١٠٩٧).

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤١/٣)، والمراسيل له ص ٤٢.

(٤) انظر العلل لابن المديني ص ٥٥.

(٥) انظر: صحيح البخاري (ح ١٣٦٤، ٣٤٦٣)، وصحيح مسلم (١٠٧/١، ٤٥٥) (ح ١٨٣، ١٨١، ٦٥٧).

(٦) صحيح ابن حبان (١٢٠/٣)، (١٢١/٤)، (٥٩٠/٧ - ٥٩١)، (١٧٤٠، ٢٥٦٥، ٥٩٥٦، ٥٩٥٧).

(٧) المستدرک (٣٦٧/١).

(٨) انظر: الاستيعاب (٢١٨/١)، وسير أعلام النبلاء (١٧٤/٣ - ١٧٥)، والإصابة (٢٥٠/١)، وتهذيب التهذيب (١١٧/٢ - ١١٨).

قُتل سنة اثنتين وسبعين^(١)، فيكون الحسن أدرك جندباً إدراكاً بيّناً، والحسن من أهل البصرة فلا يبعد اجتماعه بجندب حال قدومه للبصرة، بل إنه لقيه كما ثبت في بعض الأسانيد.

وقول ابن معين «وجرير يرويه، وليس يرويه الناس أجمعون»، معناه أن سماع الحسن من جندب ولقيه له لم يثبت أحد ممّن روى عن الحسن سوى جرير بن حازم، وأصحاب الحسن يروون عنه عن جندب بالنعنة، وفيما يأتي بيان لهذا المعنى.

وحديث الحسن عن جندب - رضي الله عنه - أخرجه الستة سوى أبي داود، وهي أربعة أحاديث^(٢)، اتفق البخاري ومسلم على إخراج واحد منها^(٣)، وأخرج مسلم أيضاً حديثاً آخر غيره^(٤)، وأخرج الترمذي حديثين^(٥)، وأخرج النسائي وابن ماجّة كل منهما حديثاً واحداً^(٦).

وقد جاء تصريح الحسن بالسماع من جندب في الصحيحين من طريق جرير بن حازم.

قال البخاري^(٧): حدثنا محمد^(٨) قال حدثنا حجاج^(٩) حدثنا جرير عن الحسن حدثنا جندب بن عبدالله في هذا المسجد وما نسينا منذ حدثنا، وما نخشى أن يكون جندب كذب على النبي ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ:

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (٤/١٤٠ - ١٤٥)، والبداية والنهاية (٨/٢٩٠).

(٢) انظر تحفة الأشراف (٢/٤٤١)، (٤/٢٢).

(٣) انظر: صحيح البخاري (١٣٦٤، ٣٤٦٣)، وصحيح مسلم (١/١٠٧)، (١٨٠، ١٨١).

(٤) صحيح مسلم (١/٤٥٥ - ٦٥٧).

(٥) جامع الترمذي (١/٤٣٤)، (٤/٥٢٢ - ٢٢٢ - ٢٢٥٤).

(٦) انظر: تحفة الأشراف (٢/٤٤٢)، وسنن ابن ماجّة (٢/١٣٣٢)، (٤٠١٦).

(٧) الصحيح (٦/٤٩٦) (٣٤٦٣).

(٨) قال ابن حجر: هو ابن معمر، نسبه ابن السكن عن الفربري وقيل هو الذهلي. (فتح الباري ٦/٤٩٩).

(٩) هو حجاج بن المنهال الأنماطي، أبو محمد السلمي مولا هم البصري، ثقة فاضل، من التاسعة، مات سنة ست عشرة، أو سبع عشرة. ع. (تقريب التهذيب ص ١٥٣).

«كان فيمن كان قبلكم رجلٌ به جرح، فجزع فأخذ سكيناً فحَزَّ بها يده، فما رَقاً الدمُ حتى مات، قال الله تعالى: بادرني عبدي بنفسه، حرَّمت عليه الجنة».

وأخرجه البخاري في موضع آخر تعليقاً^(١)، قال: «وقال حجاج بن منهال حدثنا جرير بن حازم عن الحسن حدثنا جندب رضي الله عنه في هذا المسجد فما نسينا، وما نخاف أن يكذب جندب على النبي ﷺ، قال:» فذكر الحديث مختصراً.

ورواه أيضاً مسلم^(٢)، وأبو عوانة^(٣)، وأبو يعلى^(٤)، والرويانى^(٥)، وابن حبان^(٦)، والطبرانى^(٧)، وأبو نعيم الأصبهاني^(٨)، والبيهقي^(٩)، والحسن بن مسعود البغوي^(١٠)، كلهم من طرق عن جرير بن حازم به. وفيه تصريح الحسن بالسماع من جندب كما تقدم.

وللحسن أحاديث أُخر عن جندب سوى هذا الحديث، منها ما أخرجه: مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه^(١١)، ومنها ما أخرجه: أحمد^(١٢)، وابن أبي عاصم^(١٣)، وأبو يعلى^(١٤)، والرويانى^(١٥)،

(١) صحيح البخاري (٢٢٦/٣ - ٢٢٧ - ١٣٦٤).

(٢) الصحيح (١٠٧/١) (١٨١).

(٣) المسند (٤٦/١ - ٤٧).

(٤) المسند (٩٦/٣) (١٥٢٧)، والمفاريذ (٣٩).

(٥) المسند (٢٨/ق ١٢).

(٦) الصحيح (٥٩٠/٧) (٥٩٥٦).

(٧) المعجم الكبير (١٧٢/٢) (١٦٦٤).

(٨) معرفة الصحابة (١/ق ١٣٠ ب).

(٩) السنن الكبرى (٢٤/٨).

(١٠) شرح السنة (١٥٤/١٠ - ١٥٥ - ٢٥٢٥).

(١١) تقدم ذكر مواضعها.

(١٢) المسند (٣١٢/٤، ٣١٣، ٤٠٥).

(١٣) السنة (١٤٣).

(١٤) المسند (٩٠/٣ - ٩١، ٩٥، ٩٨) (١٥٢١، ١٥٢٦، ١٥٢٨) والمفاريذ (٣٣، ٣٨).

(١٥) المسند (٢٨/ق ٢ ب).

وأبو عوانه^(١)، وعبدالله بن محمد البغوي^(٢)، وابن حبان^(٣)، والطبراني^(٤)، والحاكم^(٥)، وأبو نعيم^(٦)، والخطيب^(٧)، والبيهقي^(٨)، وهي من طريق جماعة من أصحاب الحسن: كقتادة، وداود بن أبي هند، وحميد، وعلي بن زيد، والأشعث، وعبدالله بن عون، وغيرهم، وليس في شيء من هذه الأسانيد تصريح الحسن بالسماع من جندب، فيظهر أن جرير بن حازم تفرد بذكر سماع الحسن من جندب - كما في الحديث المتقدم - دون أصحاب الحسن، ولعلَّ هذا ما دفع ابن معين أن يتوقف في إثبات سماع الحسن من جندب، والجواب عن هذا من وجهين:

الأول: أن جرير بن حازم من الأئمة الثقات الذين خرج لهم الستة^(٩)، نعم ذكروا أن له أوهاماً، وهذا لا يضره إلا أن يظهر في حديث بعينه أنه وهم فيه وخالف الثقات، وهو هنا لم يأت بما يُستنكر، فإن سماع الحسن من جندب ممكن جداً.

الثاني: أن جريراً لم يتفرد بذكر السماع كما يُظنُّ، بل تابعه عليه شيان بن عبدالرحمن أبو معاوية البصري، وهو ثقة ممن خرج له الستة^(١٠)، أخرج حديثه مسلم^(١١)، وابن حبان^(١٢)، كلاهما من طريق

(١) المسند (١٢/٢).

(٢) الجعديات (٥٢٨/١ - ٥٢٩)، (١١٢٨/٢)، (١٠٩٧، ١٠٩٨، ٣٣٢٦).

(٣) الصحيح (١٢٠/٣)، (١٢١/٤)، (١٧٤٠، ٢٥٦٥).

(٤) المعجم الكبير (١٦٩/٢ - ١٧٢)، (١٦٥٤ - ٤٦٦٣).

(٥) المستدرک (٣٦٧/١).

(٦) معرفة الصحابة (١/١٣٠ق).

(٧) تاريخ بغداد (٣٠٤/١١).

(٨) السنن الكبرى (٤٦٤/١).

(٩) انظر: سير أعلام النبلاء (٩٨/٧ - ١٠٣)، وتهذيب التهذيب (٦٩/٢ - ٧٢).

(١٠) انظر: تهذيب التهذيب (٣٧٣/٤ - ٣٧٤)، وتقريب التهذيب ص ٢٦٩.

(١١) الصحيح (١٠٧/١) (١٨٠).

(١٢) الصحيح (٥٩١/٧) (٥٩٥٧).

أبي أحمد محمد بن عبدالله الزبيري حدثنا شيبان قال: سمعت الحسن يقول: «إن رجلاً ممن كان قبلكم خرجت به قرحة...» فذكر الحديث بنحوه، وقال في آخره: «ثم مد يده (أي الحسن) إلى المسجد فقال: إي والله، لقد حدثني بهذا الحديث جندب عن رسول الله ﷺ في هذا المسجد».

وقدّم ابن حبان لطريق شيبان هذا بقوله: «ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به جرير بن حازم».

فثبت بما سبق صحة سماع الحسن من جندب بن عبدالله البجلي رضي الله عنه، وقد جاء في بعض الأسانيد ما يدل على سماع الحسن من جندب، ولكنها لم تثبت عندي:

١ - ما رواه عبدالرزاق الصنعاني^(١)، ومن طريقه الطبراني^(٢) عن الثوري عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن عن جندب بن عبدالله، قال: «جلست إليه في إمارة المصعب، فقال: إن هؤلاء القوم قد ولغوا في دمائهم، وتحانقوا على الدنيا...» الحديث.

وهذا الإسناد فيه إسماعيل بن مسلم، وهو أبو إسحاق المكي الفقيه، ضعيف الحديث^(٣).

ورواه الروياني^(٤) من طريق حفص بن غياث عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن به.

ورواه أيضاً الطبراني^(٥) من طريق عنبسة عن إسماعيل عن الحسن به.

(١) المصنف (١٠/٢٦ - ٢٧) (١٨٢٥٠).

(٢) المعجم الكبير (٢/١٧٠) (١٦٦٠).

(٣) انظر تقريب التهذيب ص ١١٠.

(٤) المسند (٢٨/ق ٢ب).

(٥) المعجم الكبير (٢/١٧٠) (١٦٦١).

وليس في هذين الطريقين أن الحسن جلس إلى جندب كما في حديث الثوري.

٢ - وما رواه أبو نعيم الأصبهاني^(١)، قال: «حدثنا القاضي أبو أحمد^(٢) وأبو محمد بن حيان^(٣) قالوا: ثنا محمد بن أحمد بن راشد^(٤) ثنا موسى بن عامر^(٥) ثنا عراك بن خالد^(٦) عن ابن أبي عَبلَة^(٧) عن عبد الله بن محمد يزيد التميمي^(٨) عن الحسن قال: قدم جندب بن سفيان البجلي البصرة، فأقام بها حيناً، وكان من أصحاب النبي ﷺ فلما خرج من البصرة، شيعه الحسن في خمسمائة رجل حتى بلغوا معه حصن المكاتب، فقالوا له: حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ . . . » الحديث.

وهذا إسناد لا بأس به إلا أن عبد الله بن محمد الراوي عن الحسن لم أقف له على ترجمة.

(١) حلية الأولياء (٢٥٠/٥).

(٢) هو محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني المعروف بالعسال، إمام حافظ ثقة ثبت، صاحب تصانيف. (انظر سير أعلام النبلاء (١٤٠٦/١٦)).

(٣) هو عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ، إمام حافظ ثقة عابد، صاحب تصانيف. (انظر سير أعلام النبلاء ٢٧٦/١٦ - ٢٨٠).

(٤) هو أبو بكر ابن معدان الأصبهاني، قال فيه الذهبي: «الإمام الحافظ المصنف». (انظر سير أعلام النبلاء ٤٠٤/٤ - ٤٠٥).

(٥) هو موسى بن عامر المُرِّي، أبو عامر الدمشقي. قال فيه الذهبي: «صدوق صحيح الكتاب، تكلم فيه بعضهم بغير حجة». (انظر: ميزان الاعتدال (٢٠٩/٤)، والمغني في الضعفاء (٦٨٤/٢)، وتهذيب التهذيب (٣٥١/١٠ - ٣٥٢).

(٦) هو عراك بن خالد بن يزيد المُرِّي، أبو الضحاك الدمشقي. قال فيه الذهبي: «معروف حسن الحديث». (انظر: ميزان الاعتدال (٦٣/٣). والمغني في الضعفاء (٤٣١/٢)، وتهذيب التهذيب (١٧١/٧ - ١٧٢).

(٧) هو إبراهيم بن أبي عبلَة، بسكون الموحدة، واسمه شمر، بكسر المعجمة، ابن يقطان الشامي، يكنى أبا إسماعيل، ثقة، من الخامسة، مات سنة اثنتين وخمسين. خ م د س ق.

(تقريب التهذيب ص ٩٢).

(٨) لم أقف له على ترجمة.

والخلاصة.. أن سماعَ الحسن البصري من جندب بن عبدالله - رضي الله عنه - ثابتٌ في الصحيحين، وأثبتته ابن المديني، وتوقف فيه ابنُ معين، وجزم أبو حاتم الرازي بأن سماعه منه لا يصح، والصوابُ أنه صحيح كما تقدم.



٨ - الكلام في سماع

الحسن البصري عن سعد بن عبادَةَ رضي الله عنه

قال المزي^(١): «وروى (أي الحسن) عن سعد بن عبادَةَ مرسل». وقال المزي أيضاً في ترجمة سعد بن عبادَةَ^(٢): «وروى عنه الحسن البصري ولم يدركه». وقال الذهبي في ترجمة سعد^(٣): «روى عنه سعيد بن المسيب والحسن البصري، مرسل». وقال العلاءي^(٤): «وفي سنن أبي داود والنسائي روايته عن سعد بن عبادَةَ، وهي مرسلَة بلا شك فإنه لم يدركه». وقال ابن حجر في ترجمة سعد^(٥): «وأرسل عنه الحسن». قلت: اختلفوا في سنة وفاة سعد بن عبادَةَ رضي الله عنه على أقوال عدّة، أقلها أنه مات سنة إحدى عشرة، وأكثرها أنه مات سنة ست عشرة^(٦)، والحسن البصري ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه، أي سنة إحدى وعشرين تقريباً^(٧)، وبهذا تكون رواية الحسن عن سعد بن عبادَةَ ظاهرة الانقطاع.

(١) تهذيب الكمال (٩٨/٦).

(٢) تهذيب الكمال (٢٧٨/١٠).

(٣) سير أعلام النبلاء (٢٧٠/١).

(٤) جامع التحصيل ص ١٩٥.

(٥) الإصابة (٢٨/٢).

(٦) انظر: الاستيعاب (٣٧/٢)، وتهذيب الكمال (٢٨١/١٠)، وسير أعلام النبلاء (٢٧٨/١)،

والإصابة (٢٨/٢)، وتهذيب التهذيب (٤٧٦/٣).

(٧) انظر ص ١٨٥.

وحديث الحسن البصري عن سعد بن عبادة رضي الله عنه أخرجه أبو داود ^(١) والنسائي ^(٢)، وهو حديث واحد، رواه أبو داود من طريق سعيد بن المسيب أن سعدا أتى النبي ﷺ، فقال: أئني الصدقة أعجب إليك؟ قال: الماء.

ثم قال أبو داود: «حدثنا محمد بن عبد الرحيم ^(٣) ثنا محمد بن عرعة ^(٤) عن شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب والحسن عن سعد بن عبادة عن النبي ﷺ نحوه».

ورواه النسائي من طريق سعيد بن المسيب، ومن طريق الحسن البصري كل منهما بإسناد مستقل ^(٥).

قال المنذري ^(٦): «... وهو منقطع، فإن سعيد بن المسيب والحسن البصري لم يدركا سعد بن عبادة، فإن مولد سعيد بن المسيب سنة خمس عشرة، ومولد الحسن سنة إحدى وعشرين، وتوفي سعد بن عبادة بالشام سنة خمس عشرة، وقيل سنة أربع عشرة، وقيل سنة إحدى عشرة، فكيف يدركانه؟!».

والخلاصة.. أن الحسن البصري لم يسمع من سعد بن عبادة رضي الله عنه، لأنه لم يدركه، حيث إنه وُلِدَ بعد وفاة سعد بخمسة أعوام على أقل تقدير.

(١) السنن (١٢٩/٢) (١٦٨٠).

(٢) السنن الكبرى (كما في تحفة الأشراف (٢٧٣/٣ - ٢٧٤)).

(٣) هو محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير البغدادي البزار، أبو يحيى، المعروف بصاعقة، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة خمس وخمسين، وله سبعون سنة. خ د ت س.

(تقريب التهذيب ص ٤٩٣).

(٤) هو محمد بن عرعة بن البرند، بكسر الموحدة والراء وسكون النون، السامي البصري، ثقة، من صغار التاسعة، مات سنة ثلاث عشرة. خ م د. (تقريب التهذيب ص ٤٩٦).

(٥) كما في تحفة الأشراف (٢٧٣/٣ - ٢٧٤).

(٦) مختصر سنن أبي داود (٢٥٥/٢).

٩ - الكلام في سماع

الحسن البصري من سلمة بن المحبق^(١) رضي الله عنه

قال البزار: «وحدث (أي الحسن) عن سلمة بن المحبق ولم يسمع منه، وبينهما جَوْن بن قتادة^(٢)، وقبيصة^(٣)»^(٤).

وقال الذهبي^(٥): «وقال البخاري: لم يُعرف للحسن سماع من دغفل. وقال غيره: لم يسمع من سلمة بن المحبق، ولا من العباس، ولا من أبيّ».

قلت: سلمة بن المحبق - رضي الله عنه - معدود في البصريين، فهو ممن نزل البصرة من الصحابة^(٦)، ولكنهم لم يذكروا زمن وفاته، وبهذا فقط لا يصح أن نقول إن سماع الحسن منه ممكن، فلا بد أولاً من إثبات المعاصرة، وغاية ما وقفت عليه من أمر سلمة رضي الله عنه - بعد وفاة النبي ﷺ - أنه شهد فتح الأبلّة سنة أربع عشرة في أول خلافة عمر رضي الله عنه^(٧)، أضف إلى هذا أنني لم أر أحداً أثبت سماع الحسن منه.

وحديث الحسن البصري عن سلمة بن المحبق رضي الله عنه أخرجه أبو داود^(٨)، والنسائي^(٩)، وابن ماجه^(١٠).

-
- (١) سلمة بن المحبق، وقيل هو ابن ربيعة بن صخر الهذلي، أبو سنان، صحابي سكن البصرة. د س ق. (تقريب التهذيب ص ٢٤٨).
 - (٢) هو جون بن قتادة بن الأعور التميمي ثم السعدي البصري، لم تصح صحبته، ولأبيه صحة، وهو مقبول، من الثانية. د س. (تقريب التهذيب ص ١٤٣).
 - (٣) هو قبيصة بن حريث، ويقال حريث بن قبيصة، والأول أشهر، الأنصاري البصري، صدوق، من الثالثة، مات سنة سبع وستين. د ت س. (تقريب التهذيب ص ٤٥٣).
 - (٤) نصب الراية (٩١/١)، وكذا تهذيب التهذيب (٢٦٩/٢).
 - (٥) سير أعلام النبلاء (٥٦٦/٤).
 - (٦) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٨١/٧)، والطبقات لخليفة ٣٦، ١٧٦، والتاريخ الكبير للبخاري (٧١/٤)، والإصابة (٦٦/١).
 - (٧) انظر تاريخ الرسل والملوك للطبري (٥٩٦/٣).
 - (٨) السنن (١٥٨/٤) (٤٤٦١).
 - (٩) السنن الكبرى (ق ٩٣ب)، والسنن الصغرى (١٢٥/٦).
 - (١٠) السنن (٨٥٣/٢) (٢٥٥٢).

وله عن سلمة عندهم حديث واحد، «أن النبي ﷺ قضى في رجل وقع على جارية امرأته، إن كان استكرهها فهي حرة وعليه لسيدتها مثلها، وإن كانت طاوعته فهي له وعليه لسيدتها مثلها». هذا أحد لفظيه عند أبي داود. وليس في إسناده تصريح الحسن بالسماع.

وقد اختلف فيه الرواة على الحسن، فمنهم من رواه عن الحسن عن سلمة بن المحبق بالعنعنة من غير واسطة بينهما^(١)، ومنهم من رواه عن الحسن عن قبيصة بن حريث عن سلمة^(٢)، ومنهم من ذكر بينهما جون بن قتادة^(٣).

وقد أعلَّ أبو حاتم الرازي هذا الحديث بالانقطاع بين الحسن وسلمة، قال ابن أبي حاتم^(٤): «سألت أبي عن حديث رواه هُشيم عن أبي بشر عن حبيب بن سالم^(٥) عن النعمان بن بشير عن النبي ﷺ أنه قضى في رجل وقع على جارية امرأته بغير إذنها، فقال النبي ﷺ: إن كنت لم تأذني له رجمته، وإن كنت أذنت له جلدته مائة.

وروى الحسن عن سلمة بن محبق عن النبي ﷺ أن رجلا وقع على جارية امرأته فرُفِعَ إلى النبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: إن كانت طاوعته فهي له وعليه مثلها، وإن كان استكرهها فهي حرة ولمولاتها عليه مثلها.

(١) انظر: مسند أحمد (٤٧٦/٣)، (٦/٥)، وعلل الترمذي الكبير (٦١٦/٢)، وسنن الدارقطني (٨٤/٣).

(٢) انظر: سنن أبي داود (١٥٨/٤) (٤٤٦٠)، وسنن النسائي الكبرى (ق ٩٣ب)، وسنن النسائي الصغرى (١٢٤/٦)، ومصنف عبد الرزاق (٣٤٢/٧) (١٣٤١٧)، ومسند أحمد (٦/٥)، وشرح معاني الآثار للطحاوي (١٤٤/٣)، والمعجم الكبير للطبراني (٥١/٧)، (٥٢) (٦٣٣٩، ٦٣٣٦)، والسنن الكبرى للبيهقي (٢٤٠/٨).

(٣) انظر: شرح معاني الآثار للطحاوي (١٤٤/٣)، والمعجم الكبير للطبراني (٥١/٧)، (٥٤) (٦٣٣٥، ٦٣٤٤)، والسنن الكبرى للبيهقي (٢٤٠/٨).

(٤) علل الحديث (٤٤٧/١ - ٤٤٨).

(٥) هو حبيب بن سالم الأنصاري، مولى النعمان بن بشير وكتابه، لا بأس به، من الثالثة. م. (تقريب التهذيب ص ١٥١).

قلت لأبي: هما صحيحان؟ قال: نعم. قلت: حبيب عن النعمان متصل؟ قال: نعم. قلت: الحسن عن سلمة متصل؟ قال: لا. حدثنا القاسم بن سلام^(١) عن أبيه^(٢) عن الحسن قال حدثني قبيصة بن حريث عن سلمة بن محبق عن النبي ﷺ، فأدخل بينهما قبيصة بن حريث فاتصل الإسناد. قلت: الحسن سمع من سلمة، وروى محمد بن مسلم الطائفي^(٣) عن عمرو بن دينار عن الحسن سمعت سلمة بن المحبق؟ قال: هذا عندي غلط غير محفوظ.

وهذا الإسناد الذي أشار إليه ابن أبي حاتم، أخرجه البخاري في التاريخ الكبير^(٤)، قال: «حدثنا يسرة بن صفوان^(٥) ثنا محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار سمعت الحسن ابن أبي الحسن سمعت سلمة بن ربيعة بن المحبق سمعت النبي ﷺ: إن استكره جارية امرأته فهي حرة. وهو لم يسمع الحسن من سلمة، بينهما قبيصة بن حريث، ولا يصح».

فهذا الإسناد الذي صرح فيه الحسن بالسماع من سلمة، أعلاه البخاري وأبو حاتم الرازي كما تقدم، ومحمد بن مسلم الطائفي وثقه بعضهم إلا أنهم تكلموا فيما رواه من حفظه، وضعفه الإمام أحمد مطلقاً^(٦).

(١) هو القاسم بن سلام بن مسكين الأزدي، أبو محمد البصري، صدوق، من العاشرة، مات سنة ثمان وعشرين. تميز.

(تقريب التهذيب ص ٤٥٠).

(٢) هو سلام بن مسكين بن ربيعة الأزدي البصري، أبو روح، يقال اسمه سليمان، ثقة رمي بالقدر، من السابعة، مات سنة سبع وستين. خ م د س ق. (تقريب التهذيب ص ٢٦١).

(٣) صدوق يخطئ من حفظه، من الثامنة، مات قبل التسعين. خ م ٤ انظر (تقريب التهذيب ص ٥٠٦).

(٤) (٧٢/٤).

(٥) هو يسرة، بفتح أوله والمهملة، ابن صفوان بن جميل اللخمي الدمشقي، ثقة، من صغار التاسعة، مات سنة خمس عشرة ومائتين، وقد جاز التسعين. بخ. (تقريب التهذيب ص ٦٠٧).

(٦) انظر تهذيب التهذيب (٩/٤٤٤ - ٤٤٥).

ورواه غير يسرة بن صفوان عن الطائفي فلم يذكر السماع، فقد أخرجه الطبراني^(١) من طريق داود بن عمرو الضبي^(٢) ثنا محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار قال: سمعت الحسن بن أبي الحسن عن سلمة بن ربيعة بن المحبق به.

ورواه حماد بن زيد عن عمرو بن دينار فلم يذكر السماع، قال الإمام أحمد^(٣): ثنا عفان أنا حماد بن زيد ثنا عمرو بن دينار قال: سمعت الحسن بن سلمة بن المحبق به.

وأخرجه أيضاً البيهقي^(٤) من طريق أبي الربيع ثنا حماد بن زيد ثنا عمرو بن دينار عن الحسن بن سلمة بن المحبق به.

ورواه ابن عينة عن عمرو بن دينار، فذكر واسطة بين الحسن وسلمة، أخرجه عبدالرزاق في المصنف^(٥) عن ابن عينة عن عمرو بن دينار قال: سمعت الحسن البصري عن قبيصة عن سلمة بن المحبق عن النبي ﷺ.

وقال ابن المديني^(٦): «...» ورواه ابن عينة عن عمرو بن دينار عن الحسن البصري عن سلمة بن المحبق، وليس بين الحسن وسلمة أحد. فقلت لسفيان: إن قتادة يقول: عن الحسن عن قبيصة بن حريث عن سلمة. فقال لي سفيان: قال لي عمرو: بينهما رجل من قوم أسلم، أو إنسان. فقال الهذلي - يعني أبا بكر^(٧) -: بينهما قبيصة بن حريث. ثم قال سفيان:

(١) المعجم الكبير (٥٢/٧) (٦٣٣٨).

(٢) هو داود بن عمرو بن زهير بن عمرو بن جميل الضبي، أبو سليمان البغدادي، ثقة، من العاشرة، مات سنة ثمان وعشرين، وهو من كبار شيوخ مسلم. م س. (تقريب التهذيب ص ١٩٩).

(٣) المسند (٦/٥).

(٤) السنن الكبرى (٢/٢٤٠).

(٥) (٣٤٣/٧) (١٣٤١٨).

(٦) العلل ص ٥٩.

(٧) قيل اسمه سلمى بن عبدالله، وقيل روح، أخباري متروك الحديث، من السادسة، مات سنة سبع وستين. ق. (تقريب التهذيب ص ٦٢٥).

إنما عَرَفَ هذا الهذلي أنه من قوم أسلم». وقال ابن المديني عن هذا الطريق^(١): «ورواه عمرو بن دينار عن الحسن، فجعل (بينه و) بين سلمة رجلاً لم يدر من هو».

قلت: وما حَدَّثَ به ابن عيينة عن عمرو بن دينار أَوَّلَى مما حَدَّثَ به عنه الطائفي، فابن عيينة إمام ثقة متقن، وهو من أثبت الناس في عمرو بن دينار^(٢). وللحسن البصري عن سلمة بن المحبق حديث آخر عند أحمد^(٣)، والطبراني^(٤)، وليس فيه تصريح الحسن بالسماع وقد اختلف فيه أيضاً على الحسن، فذكر أكثرهم جَوَّزَ بن قتادة بين الحسن وسلمة^(٥).

والخلاصة أن سماع الحسن البصري من سلمة بن المحبق لم يثبت، بل ليس هناك ما يثبت أنه أدركه، وقد جزم بعض الأئمة أنه لم يسمع منه.



١٠ - الكلام في سماع

الحسن البصري عن سمرة بن جندب رضي الله عنه

اختلف أئمة الحديث في سماع الحسن من سمرة إلى أقوال ثلاثة: فمنهم من نفاه، ومنهم من أثبته، ومنهم من أثبته في حديث واحد فقط وهو حديث العقيقة، وإليك حكاية كلامهم:

(١) العلل ص ٦٠.

(٢) انظر تهذيب التهذيب (١١٧/٤ - ١٢٢).

(٣) المسند (٦/٥).

(٤) المعجم الكبير (٥٣/٧) (٦٣٤٣).

(٥) انظر: سنن أبي داود (٦٦/٤) (٤١٢٥)، وسنن النسائي الكبرى (ق ٥٩ ب)، وسنن النسائي الصغرى (١٧٣/٧ - ١٧٤)، ومسند الطيالسي ص ١٧٥ (١٢٤٣)، ومسند أحمد (٤٧٦/٣)، (٦/٥)، والمعجم الكبير للطبراني (٥٣/٧)، والمستدرک للحاكم (١٤١/٤) ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (١/ق ٢٩٠ ب). وانظر أيضاً: تحفة الأشراف (٥٣/٤)، وجامع التحصيل ص ١٩٨، والنكت الظرف (٥٣/٤).

القول الأول: أن الحسن لم يسمع من سمرة:

قال شعبة: «لم يسمع الحسن من سمرة»^(١).

وقال يحيى القطان في أحاديث سمرة التي يرويها الحسن عنه: «سمعنا أنها من كتاب»^(٢).

وقال ابن محرز^(٣): سمعت ابن معين يقول: «لم يسمع الحسن من سمرة حرفاً قط».

وقال الدارمي^(٤): «قلت لابن معين: لقي الحسن سمرة؟ قال: لا».

وقال ابن طهمان البادي^(٥): «قيل لابن معين: أيما أحب إليك، قتادة عن الحسن عن سمرة، أو سهيل عن أبيه عن أبي هريرة؟ فقال: الحسن لم يسمع من سمرة، وكلاهما ليس بشيء، لو كان الحسن سمع من سمرة كان أحب إليّ».

وقال الدوري^(٦): «سمعت يحيى يقول: لم يسمع الحسن من سمرة شيئاً، هو كتاب».

قال يحيى في حديث الحسن عن سمرة «من قتل عبده قتلناه» قال: في سماع البغداديين، ولم يسمع الحسن من سمرة».

(١) تاريخ ابن معين (رواية الدوري) (١١٠/٢) (٤٠٥٣)، والسنن الكبرى للبيهقي (٣٥/٨).
(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٥٧/٧)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (١١/٣)، والمنتخب من كتاب ذيل المذيل لابن جرير ص ٦٣٧، وسير أعلام النبلاء (٥٦٧/٤)، وجامع التحصيل ص ١٩٨، وتهذيب التهذيب (٢٦٩/٢).
تنبيه: نسب ابن قيم الجوزية - رَحِمَهُ اللهُ - في تهذيب السنن (١٩٧/٥) إلى يحيى بن سعيد القول بصحة سماع الحسن من سمرة مطلقاً، والمشهور عن يحيى القطان ما ذكرته، والله أعلم.

(٣) معرفة الرجال (١٣٠/١) (٦٦١).

(٤) تاريخ الدارمي عن ابن معين ص ١٠٠ (٢٧٧).

(٥) من كلام أبي زكريا ص ١١٩ (٣٩٠).

(٦) تاريخ ابن معين رواية الدوري (١١١/٢) (٤٠٩٤).

وقال الخطابي^(١) عند حديث الحسن عن سمرة «أن النبي ﷺ نهى عن بيع الحيوان نسيئة». قال: «وحديث سمرة يقال إنه صحيفة، والحسن عن سمرة مختلف في اتصاله عند أهل الحديث، أخبرنا ابن الأعرابي قال حدثنا عباس الدوري عن يحيى بن معين قال: حديث الحسن عن سمرة صحيفة». وقال مغلطاي^(٢): «وفي كتاب الأثرم، قلت لأبي عبد الله: ما تقول في سماع الحسن من سمرة؟ فقال: قد أدخل بينه وبينه الهياج بن عمران^(٣)، وما أراه سمع منه».

وقال البرديجي: «أحاديث الحسن عن سمرة كتاب، ولا يثبت عنه حديث قال فيه: سمعت سمرة»^(٤).

وقال ابن حبان^(٥): «الحسن لم يسمع من سمرة شيئاً».

وقال ابن حبان^(٦) أيضاً: «والحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يشافه ابن عمر ولا أبا هريرة ولا سمرة بن جندب...».

والقول الثاني: أن الحسن لم يسمع من سمرة إلا حديث العقيقة فحسب:

قال ابن عبد البر^(٧): «يقولون: لم يسمع الحسن من سمرة غير حديث العقيقة، هكذا قال ابن معين وغيره...».

قلت: تقدم عن ابن معين أن الحسن لم يسمع من سمرة شيئاً، وحديثه عنه كتاب.

(١) معالم السنن (٢٨/٥).

(٢) إكمال تهذيب الكمال (١/١٥١ ق).

(٣) هياج بن عمران بن الفضل التميمي البصري، مقبول، من الثالثة. د. (تقريب التهذيب ص ٥٧٧).

(٤) نصب الراية (٨٩/١).

(٥) الصحيح (١٤٦/٣) (بعد حديث ١٨٠٤).

(٦) المجروحين (١٦٣/٢).

(٧) التمهيد (٣٧/١).

وقال البزار^(١): «والحسن سمع من سمرة حديث العقيقة، ثم رغب عن السماع منه، ولما رجع إلى ولده أخرجوا له صحيفة سمعوها من أبيهم، فكان يرويها عنه من غير أن يُخبر بسماع، لأنه لم يسمعها منه».

وقول البزار «ثم رغب عن السماع منه»، معناه - والله أعلم - أن الحسن رضي الله عنه انصرف لسماع الحديث عن غير سمرة من الصحابة ممن كان بالبصرة، كأمثال عبدالله بن مغفل وأنس بن مالك وأبي برزة الأسلمي رضي الله عنه، وذلك أن سمرة رضي الله عنه شُغِلَ بالإمارة، فالصحابه رضي الله عنهم كلهم عدول لا يُرغب عن السماع منهم إلا لهذا السبب ونحوه.

وقال النسائي^(٢): «الحسن عن سمرة كتاب، ولم يسمع الحسن من سمرة إلا حديث العقيقة، والله تعالى أعلم».

وقال الدارقطني^(٣): «الحسن مُخْتَلَف في سماعه من سمرة، وقد سمع منه حديثاً واحداً، وهو حديث العقيقة، فيما زعم قريش بن أنس عن حبيب بن الشهيد».

وقال ابن حزم^(٤): «ولا يصح للحسن سماع من سمرة إلا حديث العقيقة وحده».

وقال البيهقي^(٥): «أكثر الحفاظ لا يُثبتون سماع الحسن البصري من

(١) انظر: نصب الراية (٨٩/١)، ومسنند البزار نفسه (٢/ق ١٢٧ ب).

(٢) السنن الصغرى (٩٤/٣).

(٣) السنن (٣٣٦/١).

تنبيه: قال الزيلعي في نصب الراية (٨٩/١): «القول الثالث: أنه سمع منه حديث العقيقة فقط، قاله النسائي، وإليه مال الدارقطني في سننه، فقال في حديث السكتتين: والحسن اختلف في سماعه من سمرة، ولم يسمع منه إلا حديث العقيقة فيما قاله قريش بن أنس. انتهى».

وعبارة الدارقطني هذه صريحة في بيان رأيه في سماع الحسن من سمرة، ولعل هذا عائد إلى اختلاف نسخ السنن نفسها، والله أعلم.

(٤) المحلى (١٨/٢)، (٣١٦/٨)، (٤٠/١٠).

(٥) السنن الكبرى (٢٨٨/٥).

سمرة في غير حديث العقيقة». وقال أيضاً^(١): «وأكثر أهل العلم بالحديث رغبوا عن رواية الحسن عن سمرة، وذهب بعضهم إلى أنه لم يسمع منه غير حديث العقيقة». وقال في موضع آخر^(٢): «أحاديث الحسن عن سمرة لا يثبتها بعض الحفاظ، ويزعم أنها من كتاب غير حديث العقيقة الذي قد ذكر فيه السماع».

وقال عبدالحق الأشبيلي: «الصحيح أن الحسن لم يسمع من سمرة إلا حديث العقيقة»^(٣).

وقال المنذري^(٤): «وقد تقدم أن حديث الحسن عن سمرة كتاب إلا حديث العقيقة، على المشهور». وقال أيضاً^(٥): «وقد تقدم اختلاف الأئمة في سماع الحسن من سمرة، والأكثر على أنه لم يسمع منه إلا حديث العقيقة»^(٦).

وقال ابن حجر^(٧): «وقد اختلف في سماع الحسن البصري من سمرة، وأثبت الأكثرون سماعه منه لحديث العقيقة فقط».

والقول الثالث: أن الحسن سمع من سمرة مطلقاً:

قال ابن المديني: «سماع الحسن من سمرة صحيح»^(٨).

(١) السنن الكبرى (٣٥/٨).

(٢) السنن الكبرى (٣٥٩/٩).

(٣) الوهم والإيهام لابن القطان (١/ق ١٤١ ب)، ونصب الراية (٨٩/١).

(٤) مختصر سنن أبي داود (١٤/٤).

(٥) مختصر سنن أبي داود (١٧٠/٥).

(٦) انظر مختصر سنن أبي داود (٢١٧/١)، حيث تقدم حكاية المنذري اختلاف أهل العلم في سماع الحسن من سمرة.

(٧) إتحاف المهرة (٤/ق ٣٨ أ).

(٨) التاريخ الكبير للبخاري (٢/٢٩٠)، والتاريخ الصغير له أيضاً (١/٢٤٧)، وجامع الترمذي (٣٤١/١ - ٣٤٣)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٢/٥٢).

وقال ابن المديني أيضاً^(١): «والحسن قد سمع من سمرة، لأنه كان في عهد عثمان ابن أربع عشرة وأشهر، ومات سمرة في عهد زياد^(٢)».

وقال ابن عبد البر: «قال الترمذي: سألت البخاري عن هذا الحديث^(٣)، فقال: كان ابن المديني يقول به، وأنا أذهب إليه، وسماع الحسن من سمرة عندي صحيح^(٤)».

وقال الترمذي^(٥): «قال محمد (يعني البخاري): وسماع الحسن من سمرة بن جندب صحيح. وحكى محمد عن علي بن عبد الله أنه قال مثل ذلك».

وقال الترمذي أيضاً^(٦): «سماع الحسن من سمرة صحيح، هكذا قال علي بن المديني وغيره».

وأخرج أبو داود في سننه^(٧) حديثاً لسمرة من طريق جعفر بن سعد بن سمرة بن جندب حدثني خبيب بن سليمان عن أبيه سليمان بن سمرة عن سمرة بن جندب: «أما بعد، أَمَرَنَا رسول الله ﷺ إذا كان في وسط الصلاة أو حين انقضائها فابدؤوا قبل التسليم فقولوا: التحيات الطيبات، والصلوات والملك لله، . . .» الحديث.

ثم قال أبو داود: «دلَّت هذه الصحيفة على أن الحسن سمع من سمرة».

قال ابن حجر^(٨): «ولم يظهر لي وجه الدلالة بعد».

(١) العلل ص ٥٣.

(٢) بل مات سمرة - ﷺ - بعد ذلك، في سنة ثمان وخمسين أو تسع وخمسين، وزياد مات في سنة ثلاث وخمسين. (انظر سير أعلام النبلاء (٣/١٨٦، ٤٩٦).

(٣) يعني حديث: «من قتل عبده قتلناه».

(٤) انظر الجواهر النقي لابن التركماني (٣٦/٨).

(٥) العلل الكبير (٢/٩٦٣) (٤٢٧).

(٦) جامع الترمذي (٣/٥٢٩ - ٥٣٠) (١٢٣٧).

(٧) (١/٢٥٧) (٩٧٥).

(٨) تهذيب التهذيب (٢/٢٦٩).

وذهب صاحب عون المعبود^(١) إلى أن مراد أبي داود أن سليمان بن سمرة كما صحّ سماعه من أبيه بهذه الصحيفة وغيرها كذلك الحسن صحّ سماعه من سمرة بهذه الصحيفة وغيرها، لأن كل منهما من الطبقة الثالثة، فلما سمع سليمان من أبيه فلا مانع أن يكون الحسن سمع منه أيضاً، وفي هذا نظرٌ، فإن إدراك الحسن لسمرة أمرٌ ظاهر لا خلاف فيه، وإنما الخلاف في لُقيّه له وسماعه منه، وسماعُ أقران الحسن من سمرة لا يلزم منه سماع الحسن من سمرة كذلك، ثمّ أينَ له أن سليمان سمع هذه الصحيفة من أبيه، وإنما هي مكاتيب كان يكتبها لبنيه، فجمعت فكانت في صحيفة، وقد أشار صاحبُ عون المعبود نفسه لأصل هذه الصحيفة في أوّل كلامه.

وكلام أبي داود هذا فيه دلالة على أنه من المُثبتين لسماع الحسن من سمرة. وقال الحاكم^(٢): «لا يتوهم متوهم أن الحسن لم يسمع من سمرة، فإنه قد سمع منه».

وقال النووي^(٣): «سمع الحسن سمرة».

وقال الذهبي^(٤): «وبين العلماء فيما روى الحسن عن سمرة اختلاف في الاحتجاج بذلك، وقد ثبت سماع الحسن من سمرة ولقيه بلا ريب، صرح بذلك في حديثين^(٥)».

وقال أحمد شاكر^(٦): «في سماع الحسن من سمرة خلاف طويل قديم، والصحيح أنه سمع منه، كما رجّحه ابن المديني والبخاري والترمذي والحاكم وغيرهم...».

(١) شمس الحق عظيم الدين آبادي في شرحه لسنن أبي داود المسمى عون المعبود (٣٦٩/١ - ٣٧٠).

(٢) المستدرك (٢١٥/١).

(٣) تهذيب الأسماء واللغات (١٦١/١).

(٤) سير أعلام النبلاء (١٨٣/٣ - ١٨٤).

(٥) سيأتي ذكر هذين الحديثين إن شاء الله تعالى.

(٦) في تعليقه على جامع الترمذي (٣٤٣/١).

أقول: ظهر فيما سبق قوة اختلاف أهل العلم في سماع الحسن من سمرة، وقد صرح غير واحد ممن نفى سماعه منه أن حديثه عنه كتاب، ويعنون بهذا الكتاب رسالة سمرة إلى بنيه، قال ابن سيرين^(١): «في رسالة سمرة إلى بنيه علم كثير»، وسمرة بن جندب - رضي الله عنه - سكن البصرة، وكان زياد يستخلفه على إمارتها ستة أشهر وعلى إمارة الكوفة ستة أشهر^(٢)، فلعل كتابه هذا رسائل كان يكتبها لبنيه حينما يكون في الكوفة.

وصحيفة سمرة هذه تُروى من طريق جعفر بن سعد بن سمرة بن جندب^(٣) عن خبيب بن سليمان^(٤) عن أبيه سليمان بن سمرة^(٥) عن سمرة بن جندب رضي الله عنه.

وروى الدارقطني في سننه^(٦) حديثاً من هذا الطريق «عن سمرة بن جندب قال: بسم الله الرحمن الرحيم، من سمرة بن جندب إلى بنيه، سلام عليكم، أما بعد...» الحديث، ثم قال الدارقطني^(٧): «هذا من صحيفة سمرة، وليس له مخرج إلا من جهتهم، وليس منهم مجروح».

وقد أخرج البزار^(٨)، والطبراني^(٩) من هذا الطريق نسخة كبيرة عن سمرة، ليس في الكتب الستة شيء منها بهذا الإسناد سوى حديثين عند أبي داود^(١٠)، وقال أبو داود بعد إخرجه لأحدهما^(١١): «دلت هذه الصحيفة

(١) انظر: الاستيعاب (٧٥/٢)، وتهذيب الكمال ١/لوحه ٥٥٠، والإصابة (٧٧/٢ - ٧٨).

(٢) انظر الاستيعاب (٧٥/٢).

(٣) ليس بالقوي، من السادسة. د. (تقريب التهذيب ص ١٤٠).

(٤) أبو سليمان الكوفي، مجهول، من السابعة. د. (تقريب التهذيب ص ١٩٢).

(٥) مقبول، من الثالثة. د. (تقريب التهذيب ص ٢٥٢).

(٦) (١٢٧/٢ - ١٢٨).

(٧) في سننه في النسخة التي اعتمدها الحافظ ابن حجر في كتابه «إتحاف المهرة» (٤/ق ٤٠)، وليس كلام الدارقطني هذا في النسخة المطبوعة التي اعتمدها.

(٨) المسند (٢/ق ١٢٨ - ق ١٣٠).

(٩) المعجم الكبير (٧/٢٩٦ - ٣٢٥) (٦٩٩٧، ١٩٩٨، ٧٠٠١ - ٧١٠٥).

(١٠) السنن (١/١٢٥، ٢٥٦ - ٢٥٧) (٤٥٦، ٩٧٥).

(١١) انظر ص ٢٤٣.

على أن الحسن سمع من سمرة»، ومراؤ أبي داود - والله أعلم - أن الحسن روى أحاديث عن سمرة ليست هي من الصحيفة، من ذلك: حديث العقيقة^(١)، وقد صرح الحسن بسماعه إياه من سمرة، وحديث السكتتين في الصلاة^(٢)، وحديث «من مَلَكَ ذَا رَحِمٍ مَحْرَمٌ فَهُوَ حُرٌّ»^(٣)، وحديث «نَهَى عَنْ بَيْعِ الْحَيَّوانِ بِالْحَيَّوانِ نَسِيئَةً»^(٤)، وحديث: «عَلَى الْيَدِ مَا أَخَذْتَ حَتَّى تُؤَدِّيَ»^(٥)، وحديث: «من قَتَلَ عَبْدَهُ قَتَلَنَاهُ، ومن جَدَعَ عَبْدَهُ جَدَعَنَاهُ»^(٦)، فدلَّت الصحيفة من هذه الجهة أن الحسن سمع من سمرة، ويُعكر على هذا أن الحسن مشهور بالتدليس، فلا يلزم من كون الحديث ليس في الصحيفة أن يكون الحسن سمعه من سمرة مشافهة، إلا أن يُصرَّح فيه بالسماع كما في حديث العقيقة.

وأنكر ابن المديني أن يكون الحسن روى أحاديث من صحيفة سمرة، فقال^(٧): «ولم يُرو عن الحسن شيء، يقول: قرأت في كتاب سمرة إلا حديثاً واحداً، رواه ابن عون «متى يحل للرجل أن يأكل الميتة»، ولا أعلم

(١) سيأتي ذكر من خرَّجه.

(٢) أخرجه: أبو داود (٢٠٦/١) (٧٧٧ - ٧٨٠)، والترمذي (٣٠/٢) (٢٥١) وقال: «حديث سمرة حديث حسن»، وابن ماجه (٢٧٥/١) (٨٤٤، ٨٤٥).

(٣) أخرجه: أبو داود (٢٦/٤) (٣٩٤٩)، والترمذي (٦٣٧/٣) (١٣٦٥)، والنسائي في السنن الكبرى (كما في تحفة الأشراف (٦٣/٤))، وابن ماجه (٨٤٣/٢) (٢٥٢٤).

(٤) أخرجه: أبو داود (٢٥٠/٣) (٣٣٥٦)، والترمذي (٥٢٩/٣) (١٢٣٧) وقال: «حديث سمرة حديث صحيح، وسماع الحسن من سمرة صحيح، هكذا قال علي بن المديني وغيره»، والنسائي في السنن الصغرى (٢٩٢/٧)، وابن ماجه (٧٦٣/٢) (٢٢٧٠).

(٥) أخرجه: أبو داود (٢٩٦/٣) (٣٥٦١)، والترمذي (٥٥٦/٣) (١٢٦٦) وقال: «هذا حديث صحيح» (وفي تحفة الأشراف (٦٦/٤) أنه قال: «حديث حسن»)، والنسائي في السنن الكبرى (ق ٧٦أ)، وابن ماجه (٨٠٢/٢) (٢٤٠٠).

(٦) أخرجه: أبو داود (١٧٦/٤) (٤٥١٥ - ٤٥١٧)، والترمذي (٢٦/٤) (١٤١٤) وقال: «هذا حديث حسن غريب»، والنسائي في السنن الكبرى (ق ٩٠أ) وفي الصغرى (٢٠/٨)، (٢٦، ٢١)، وابن ماجه (٨٨٨/٢) (٢٦٦٣).

(٧) العلل ص ٥٣.

أحداً رواه عن الحسن عن سمرة، ولو رواه أحدٌ عن الحسن عن سمرة،
ورواه ابن عون: «قرأت في كتاب سمرة»، وهذه أحاديث في كتاب سمرة،
ولكن أحاديثه التي رواها عن سمرة غير هذا الحديث.

وقد تتبعت أحاديث الحسن عن سمرة في السنن^(١)، وغيرها^(٢)،
فبلغت نحو تسعين حديثاً بصحيحها وسقيمها، وليس منها هذا الحديث الذي
أشار إليه ابن المديني. وكثيرٌ مما رواه الحسن عن سمرة مروياً عن سمرة
نفسه بإسناد الصحيفة المشار إليه سابقاً.

وحديث ابن عون هذا أخرجه أحمد^(٣)، قال: «حدثنا هُشيم قال

(١) سيأتي ذكر مواضع الأحاديث فيها.

(٢) مسند أبي داود الطيالسي (ص ١٢٢، ١٢٣) (٩٠٣، ٩١٢)، ومسند أحمد (٧/٥، ٨،
٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣)، وسنن
الدارمي (١٢٤٦، ١٩٧٥، ٢١٩٩، ٢٢٠٠، ٢٣٦٣، ٢٥٦٧، ٢٥٩٩)، ومسند البزار
(٢/٢٠٢ - ق ١٢٨)، وصحيح ابن خزيمة (١٥٧٨، ١٧١٠، ١٧١١، ١٧٥٧)،
والمنتقى لابن الجارود (٢٨٥، ٦١١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٤٤، ٦٧٣، ٩١٠، ٩٧٣،
١٠١٥، ١٠٢٤، ١٠٢٦)، ومسند الروياني (٢٦/٢ - ق ١٨)، وشرح معاني الآثار
للطحاوي (١١٥/١، ١٧٤)، (١٠٩/٣، ١٨٢، ٢٦٨)، (١٣/٤، ٢٥، ٦٠، ٩٢،
١٢٣)، والمعجم الكبير للطبراني (٢٣١/٧ - ٢٨٠) (٢٨٠ - ٢٩٦٤)، وسنن الدارقطني
(٢٧٨/١، ٣٣٦، ٣٥٨ - ٣٥٩)، (٢٨/٣، ٤٤، ٣٠٢)، ومستدرك الحاكم (٤٨/١)،
٢١٥، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢)، (١٦/٢، ٣٥، ٤٧، ٥٢، ١٤١ - ١٤٢، ١٦٣، ١٧٤ -
١٧٥، ٢١٤، ٢٢٣، ٢٣٠، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٩)، (٢٣٧/٤، ٢٨١، ٣٢٥، ٣٦٧،
٣٦٨، ٤٠٣ - ٤٠٤، ٥١٢)، وقد صحح الحاكم هذه الأحاديث كلها، ووافقه الذهبي
سوى في موضع واحد (٥٤٩/٢) سكت عنه الحاكم، وقال الذهبي: «إسناده مظلم لا
تقوم به حجة». ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (١/ق ٣٠٥ ب)، وحلية الأولياء له أيضاً
(٢٤/٣ - ٢٥، ٧٧)، (٢٦١/٧)، (٢١٦/٨)، والسنن الكبرى للبيهقي (٢٩٥/١، ٤٦٠)،
(١٢٠/٢، ١٧٩، ١٨١، ١٩٦، ٢٨١)، (١٩٠/٣، ٢٣٨، ٢٤٨)، (٢٧١/٥، ٢٨٨)،
(٢٩٦)، (٥١/٦، ٩٠، ٩٦، ١٠١، ١٠٦، ١٤٢، ١٤٨، ١٧٤، ١٨١، ٣٦١)،
(١٣٦/٧، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١)، (٣٥/٨، ٢٧٦)، (٩٢/٩، ١٤٢، ٢٩٩، ٣٠٣،
٣٦٩)، (٢٨٩/١٠).

(٣) العلل ومعرفة الرجال (رواية ابنه عبدالله) (٣٣٩/١)، والمسائل (رواية ابنه صالح)
(٨٢٠).

أخبرنا ابن عون قال: دخلنا على الحسن فأخرج إلينا كتاباً من سمرة فإذا فيه: إنه يُجزئ من الاضطرار أو الضارورة صَبُوح أو غُبُوق.

وأخرجه أيضاً الحاكم^(١)، قال: «حدثنا أبو بكر بن إسحاق^(٢) أبنا أبو المثنى^(٣) ثنا أبي^(٤) عن أبيه^(٥) ثنا ابن عون قال: قرأت عند الحسن كتاب سمرة بن جندب إلى بنيه وفيه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: يُجزئ من الضرورة أو الضارورة غُبُوقٌ أو صَبُوحٌ».

وقال الحاكم: «إسناد صحيح على شرط الشيخين». ولم يتعقبه الذهبي، وحكى ابن حجر كلام الحاكم، ثم قال^(٦): «قلت: إلا أن فيه انقطاعاً».

وقال البيهقي^(٧): «قال أبو عبيد حدثنا معاذ عن ابن عون قال: رأيت عند الحسن كتب سمرة لبنيه: إنه يُجزئ من الاضطرار أو الضارورة صَبُوح أو غُبُوق».

وهذا الحديث مَرُويٌّ عن سمرة مطولاً بإسناد الصحيفة «جعفر بن سعد بن سمرة عن خبيب بن سليمان بن سمرة عن أبيه سليمان عن سمرة^(٨)».

وروى الإمام أحمد^(٩) من طريق شعبة عن ابن عون قال: «وجدتُ عند الحسن كتاب سمرة، فقرأته عليه».

(١) المستدرک (١٢٥/٤).

(٢) هو أحمد بن إسحاق بن أيوب النيسابوري المعروف بالصَّبْغي، قال فيه الذهبي: «الإمام العلامة المفتي المحدث شيخ الإسلام». (انظر سير أعلام النبلاء (١٥/٤٨٣ - ٤٨٩)).

(٣) هو معاذ بن المثنى بن معاذ العنبري، ثقة متقن. (انظر سير أعلام النبلاء ١٣/٥٢٧).

(٤) هو المثنى بن معاذ العنبري، ثقة. (تقريب التهذيب ص ٥١٩).

(٥) هو معاذ بن معاذ العنبري أبو المثنى، ثقة متقن. (تقريب التهذيب ص ٥٣٦).

(٦) إتحاف المهرة (٤/ق ٤٣ أ).

(٧) السنن الكبرى (٩/٣٥٦).

(٨) انظر المعجم الكبير للطبراني (٧/٣٠٣ - ٣٠٤، ٣٠٩ - ٣١٠) (٢٨/٧٠٢٨، ٧٠٤٦).

(٩) العلل ومعرفة الرجال (رواية ابنه عبدالله) (٢/١٩٧).

وقال مغلطاي^(١): «وفي تاريخ سمرقند^(٢) عن ابن عون قال: دخلتُ على الحسن فإذا بيده صحيفة، فقلت: ما هذه؟ قال: هذه صحيفة كتبها سمرة لابنه. قال: فقلت: سمعتها من سمرة؟ قال: لا. فقلت: سمعتها من ابنه؟ فقال: لا. رواه عن محمد بن أحمد بن حمدان^(٣) ثنا عبدان^(٤) ثنا علي بن منصور الأهوازي^(٥) ثنا أزهر^(٦) عنه».

فظهر ممّا سبق أن الحسن البصري لَدَيْهِ كتاب سمرة لبنيه، قال بهز بن أسد^(٧): «واعتماده على كتب سمرة»، وقد عُلِمَ من حال الحسن - كما تقدم في الكلام على سماعه من جابر بن عبدالله -^(٨) أنه يتساهل في الرواية من الصحف بصيغة «عن» ونحوها من غير بيان أن هذا الحديث من صحيفة فلان.

وحديث الحسن البصري عن سمرة بن جندب رضي الله عنه مخرج في السنن الأربعة، وله عن سمرة فيها نحو ثلاثين حديثاً^(٩).

-
- (١) إكمال تهذيب الكمال (٢/ق ١٥١ ب).
 - (٢) للإدريسي أبي سعد عبدالرحمن بن محمد.
 - (٣) هو الإمام الحافظ أبو العباس الحيري النيسابوري، ولد سنة ٢٧٣، ومات سنة ٣٥٦، رحمه الله تعالى. (انظر سير أعلام النبلاء ١٦/١٩٣ - ١٩٦).
 - (٤) هو الإمام الفقيه أبو محمد عبدان بن محمد بن عيسى المروزي الزاهد، ولد سنة ٢٢٠، ومات سنة ٢٩٣، قال فيه الخطيب: «كان ثقة، حافظاً، صالحاً، زاهداً». (انظر سير أعلام النبلاء ١٤/١٣ - ١٥).
 - (٥) لم أقف له على ترجمة.
 - (٦) هو أزهر بن سعد السمان، أبو بكر الباهلي، بصري، ثقة، من التاسعة، مات سنة ثلاث ومائتين، وهو ابن أربع وتسعين. خ م د ت س. (تقريب التهذيب ص ٩٧).
 - (٧) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ٣٢، وتهذيب التهذيب (٢/٢٦٧).
 - (٨) انظر ص ٢١٩ - ٢٢٠.
 - (٩) انظر:

١ - سنن أبي داود (٣٥٤، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ١٠٠١، ٢٠٨٨، ٢٥٨٩، ٢٥٩٥، ٢٦١٩، ٢٦٧٠، ٢٨٣٧، ٢٨٣٨، ٣٣٥٦، ٣٥٣١، ٣٥٤٩، ٣٥٦١، ٣٩٤٩، ٤٥١٥، ٤٥١٦، ٤٥١٧، ٤٩٠٦).

٢ - جامع الترمذي (٢٣٣، ٢٥١، ٤٩٧، ١٠٨٢، ١١١٠، ١٢٣٧، ١٢٦٦، ١٢٩٦، ١٣٤٩، ١٣٦٥، ١٣٦٨، ١٤١٤، ١٥٢٢، ١٥٨٣، ٢٤٤٣، ٢٩٨٣، ٣٠٧٧، ٣٢٣٠، ٣٢٣١، ٣٢٧١، ٣٩٣١).

=

وليس في الصحيحين حديثٌ من طريق الحسن عن سمرة سوى ما جاء في صحيح البخاري من بيانه لسماع الحسن من سمرة حديث العقيقة، قال البخاري^(١):

«حدثني عبدالله بن أبي الأسود حدثنا قريش بن أنس عن حبيب بن الشهيد قال: أمرني ابن سيرين أن أسأل الحسن: ممن سمع حديث العقيقة؟ فسألته، فقال: من سمرة بن جندب». ولم يذكر البخاري متن الحديث من هذا الطريق، وإنما ذكر حديث العقيقة بلفظ مختصر قبل هذا الإسناد من غير حديث سمرة فأخرجه من طريق أيوب السختياني عن محمد بن سيرين عن سلمان بن عامر الضبي رضي الله عنه مرفوعاً وموقوفاً^(٢).

قال ابن قيم الجوزية^(٣): «وهذا لا يدلّ على أن الحسن عن سمرة من شرط كتابه ولا أنه احتج به».

وتصريحُ الحسن بسماعه لحديث العقيقة من سمرة يدلّ على أنه لقيه، فلا يمتنع إذن سماعه منه لغير حديث العقيقة، ويؤيد هذا أن سمرة عاش إلى حدود سنة ستين، وقد سكن البصرة، وكان زياد يستخلفه عليها^(٤)، فيكون الحسن أدرك سمرة إدراكاً بيّناً، وكلاهما في بلد واحد.

= ٣ - سنن النسائي الكبرى (ق ٥٩ ب، ق ٧٥ ب، ق ٧٦ أ، ق ٩٠) وسنن النسائي الصغرى (٩٤/٣)، (٥٩/٦)، (١٦٦/٧)، (٢٩٢، ٣١٣، ٣١٤)، (٢٠/٨، ٢١، ٢٦)، وانظر تحفة الأشراف (٦٣/٤، ٦٤، ٦٥، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٤).

٤ - سنن ابن ماجه (٨٤٤، ٨٤٥، ١٠٩٣، ١١٢٨، ١٨٥٠، ٢١٨٣، ٢١٩٠، ٢١٩١، ٢٢٤٤، ٢٢٧٠، ٢٣٤٤، ٢٤٠٠، ٢٥٢٤، ٢٦٦٣، ٣١٦٥، ٣٩٤٦).

(١) الصحيح (٥٩٠/٩) (٥٤٧٢).

(٢) الصحيح (٥٩٠/٩) (٥٤٧١، ٥٤٧٢).

(٣) تهذيب السنن (١٩٨/٥).

(٤) انظر: الاستيعاب (٧٥/٢ - ٧٧)، وسير أعلام النبلاء (١٨٣/٣ - ١٨٦) والإصابة (٧٨ - ٧٧/٢).

وحديث العقيقة أخرجه: أبو داود^(١)، والترمذي^(٢)، والنسائي^(٣)، وابن ماجه^(٤)، وأحمد^(٥)، وابن أبي شيبة^(٦)، والدارمي^(٧)، والبزار^(٨)، والرويانى^(٩)، وابن الجارود^(١٠)، والطحاوي^(١١)، والطبراني^(١٢)، والحاكم^(١٣)، والبيهقي^(١٤)، وابن عبد البر^(١٥)، كلهم من طرق عن الحسن عن سمرة مرفوعاً بألفاظ متفاوتة، وليس في شيء من هذه الأسانيد تصريح الحسن بالسماع من سمرة، ولم يرد تصريح الحسن بسماعه لحديث العقيقة من سمرة إلا فيما ذكره قريش بن أنس، وهو ثقة إلا أنه تغير بأخرة^(١٦)، ولذا ردَّ بعضُ العلماء حديثه هذا ونفوا سماع الحسن من سمرة.

قال النسائي^(١٧): «الحسن عن سمرة قيل إنه من صحيفة غير مسموعة إلا حديث العقيقة، فإنه قيل للحسن: ممن سمعت حديث العقيقة؟ قال: من سمرة. وليس كل أهل العلم يصحح قوله «قلت للحسن: ممن سمعت حديث العقيقة؟».

-
- (١) السنن (١٠٦/٣) (٢٨٣٧، ٢٨٣٨).
 - (٢) الجامع (١٠١/٤) (١٥٢٢).
 - (٣) السنن الكبرى (ق ٥٩ب)، والسنن الصغرى (١٦٦/٧).
 - (٤) السنن (١٠٥٦/٢ - ١٠٥٧) (٣١٦٥).
 - (٥) المسند (٧/٥، ١٢، ١٧، ٢٢).
 - (٦) المصنف (٢٣٦/٨، ٢٤٠).
 - (٧) السنن (١٩٧٥).
 - (٨) المسند (٢/ق ١٢٦أ، ق ١٢٧ب).
 - (٩) المسند (٢٦/ق ٦ب، ق ٨أ).
 - (١٠) المتقى (٩١٠).
 - (١١) مشكل الآثار (٤٥٣/١، ٤٥٤).
 - (١٢) المعجم الكبير (٦٨٢٧ - ٦٨٣٢، ٦٩٣٦، ٦٩٥٥).
 - (١٣) المستدرک (٢٣٧/٤).
 - (١٤) السنن الكبرى (٢٩٩/٩، ٣٠٣).
 - (١٥) التمهيد (٣٠٧/٤، ٣١٩).
 - (١٦) انظر: تهذيب التهذيب (٣٧٤/٨ - ٣٧٥)، والكواكب النيرات ص ٣٧٠.
 - (١٧) السنن الكبرى (ق ١٩٠)، وانظر النكت الظراف (٦٢/٤ - ٦٣، ٦٨).

وقال البرديجي: «... ولا يُحفظ عن الحسن عن سمرة حديث يقول فيه «ثنا سمرة» إلا حديثاً واحداً، وهو حديث العقيقة، ولم يثبت، رواه قريش بن أنس عن الحسن عن سمرة ولم يروه غيره، وهو وهم»^(١).

وقال عبدالغني: «تفرّد به قريش بن أنس عن حبيب بن الشهيد، وقد ردّه آخرون، وقالوا: لا يصح له سماع منه»^(٢).

وذَكَرَ ابن حجر أن الترمذي أخرج حديث قريش بن أنس من طريق البخاري عن علي بن المديني عنه، ثم قال ابن حجر^(٣): «وقد توقّف البرديجي في صحة هذا الحديث من أجل اختلاط قريش، وزعم أنه تفرّد به وأنه وهم، وكأنّه تبع في ذلك ما حكاه الأثرم عن أحمد أنه ضعّف حديث قريش هذا وقال: «ما أراه بشيء»، لكن وجدنا له متابعا أخرجه أبو الشيخ والبخاري عن أبي هريرة كما سأذكره^(٤)، وأيضاً فسمع علي بن المديني وأقرانه من قريش كان قبل اختلاطه، فلعلّ أحمد إنما ضعّفه لأنه ظنّ أنه إنما حدّث به بعد الاختلاط».

قلت: وسمع عبد الله بن أبي الأسود من قريش بن أنس قبل الاختلاط كما نص عليه ابن حجر في هدي الساري^(٥).

وحديث قريش هذا رواه عنه جماعة:

قال الترمذي^(٦): حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى^(٧) حدثنا قريش بن أنس به.

(١) إكمال تهذيب الكمال لعلاء الدين مغلطي (٢/ق ١٥١ ب).

(٢) نصب الراية (٩٠/١).

(٣) فتح الباري (٥٩٣/٩).

(٤) وهو من رواية إسرائيل عن عبد الله بن المختار عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة.

(٥) ص ٤٣٦.

(٦) الجامع (٣٤٢/١) بعد (١٨٢).

(٧) ثقة ثبت. ع. (تقريب التهذيب ص ٥٠٥).

وقال الترمذي أيضاً وأخبرني محمد بن إسماعيل حدثنا علي بن عبدالله بن المدني عن قريش بن أنس بهذا الحديث.

وقال النسائي^(١) أخبرنا هارون بن عبدالله^(٢) قال حدثنا قريش بن أنس به.

وقال البزار^(٣) حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن حبيب^(٤) عن قريش بن أنس به.

وقال البيهقي^(٥) أخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي قالنا ثنا أحمد بن كامل القاضي أبو بكر^(٦) ثنا عبد الملك بن محمد الرقاشي^(٧) ثنا قريش ابن أنس به.

وقد جاء تصريح الحسن بالسماع من سمرة لغير حديث العقيقة.

قال الإمام أحمد^(٨): «ثنا هشيم ثنا حميد عن الحسن، قال: جاء رجل فقال: إنَّ عبداً له أَبَقَ، وإنه نَذَرَ إن قدر عليه أن يقطع يده، فقال الحسن: ثنا سمرة قال: قلما خطب النبي ﷺ خطبة إلا أمر فيها بالصدقة ونهى فيها عن المثلة».

ورواه أيضاً الطحاوي^(٩) من طريق هشيم عن حميد به نحوه.

قال العلاني^(١٠): «وهذا يقتضي سماعه من سمرة لغير حديث العقيقة، والله أعلم».

(١) السنن الكبرى (ق ٥٩ ب)، والسنن الصغرى (١٦٦/٧).

(٢) أبو موسى الحمال البزاز، ثقة. م ٤. (تقريب التهذيب ص ٥٦٩).

(٣) المسند (٢/ق ١٢٥ ب).

(٤) أبو يعقوب البصري الشهيد، ثقة. مدت س ق. (تقريب التهذيب ص ٩٨).

(٥) السنن الكبرى (٩/٢٩٩).

(٦) قال فيه الذهبي: «الشيخ الإمام العلامة الحافظ». (سير أعلام النبلاء ١٥/٥٤٤).

(٧) صدوق يخطئ، تغير حفظه لما سكن بغداد. ق. (تقريب التهذيب ص ٣٦٥).

(٨) المسند (٥/١٢).

(٩) شرح معاني الآثار (٣/١٨٢).

(١٠) جامع التحصيل ص ١٩٩.

وروى هذا الحديث: أحمد^(١)، والبزار^(٢)، والطحاوي^(٣)،
والطبراني^(٤)، كلهم من طريق يزيد بن إبراهيم^(٥) عن الحسن عن سمرة به
نحوه معنعناً.

وقال البزار: «وهذا الحديث قد رواه جماعة عن الحسن عن
عمران بن حصين، والصواب عن عمران بن حصين».

قلت: لم يتفرد يزيد بن إبراهيم به، بل تابعه حميد الطويل عند أحمد
والطحاوي كما تقدم، وهما من أصحاب الحسن الثقات، وقد رواه حميد
أيضاً عن الحسن عن عمران بن حصين^(٦)، فلا ضير أن يكون الحديث من
رواية الحسن عن سمرة وعمران معاً.

قال الذهبي^(٧): «اختلف النقاد في الاحتجاج بنسخة الحسن عن
سمرة، وهي نحو خمسين حديثاً، فقد ثبت سماعه من سمرة، فذكر أنه
سمع منه حديث العقبة».

وذهب ابن حجر إلى أن الحسن سمع من سمرة في الجملة^(٨).

وقال الذهبي أيضاً^(٩): «قال قائل: إنما أعرض أهل الصحيح عن كثير
مما يقول فيه الحسن «عن فلان»، وإن كان مما قد ثبت لقيه فيه لفلان
المعين، لأن الحسن معروف بالتدليس، ويدلس عن الضعفاء، فيبقى في

(١) المسند (٢٠/٥).

(٢) المسند (٢/ق ١٢٧ ب).

(٣) شرح معاني الآثار (١٨٢/٣).

(٤) المعجم الكبير (٢٧٤/٧) (٦٩٤٤).

(٥) هو أبو سعيد التستري، ثقة ثبت إلا في روايته عن قتادة ففيها لين. ع. (تقريب التهذيب
ص ٥٩٩).

(٦) انظر مسند أحمد (٤٢٩/٤).

(٧) سير أعلام النبلاء (٥٨٧/٤).

(٨) انظر تهذيب التهذيب (٢٧٠/٢).

(٩) سير أعلام النبلاء (٥٨٨/٤).

النفس من ذلك، فإننا وإن ثبتنا سماعه من سمرة، يجوز أن يكون لم يسمع فيه غالب النسخة التي عن سمرة، والله أعلم».

قلت: ولم أقف على تصريح للحسن بالسماع من سمرة إلا في حديث العقيدة وحديث النهي عن المثلة، ولكن قال ابن عبد البر^(١): «قال أبو عيسى الترمذي: قلت للبخاري: قولهم إن الحسن لم يسمع من سمرة إلا حديث العقيدة. قال: قد سمع منه أحاديث كثيرة. وجعل روايته عن سمرة سماعاً وصححها».

والخلاصة أن الحسن البصري أدرك سمرة بن جندب رضي الله عنه إدراكاً بيّناً، وكلاهما كانا في البصرة، فسماعه منه ممكن جداً، وقد صرح بالسماع منه في حديث العقيدة وغيره، فثبت بهذا لقيه لسمرة وسماع منه.



١١ - الكلام في سماع

الحسن البصري من عائذ بن عمرو المزني رضي الله عنه

قال محمد بن أحمد بن البراء^(٢): «قال علي بن المديني: لم يسمع الحسن من عائذ بن عمرو، وحرّك رأسه، وقال: وما أراه سمع منه شيئاً».

قلت: حديث الحسن عن عائذ بن عمرو عند مسلم في صحيحه^(٣)، وأخرجه أيضاً ابن حبان في الصحيح^(٤)، ومن شرط الصحيح اتصال السند.

وعائذ بن عمرو - رضي الله عنه - معدود في البصريين، سكن البصرة ومات بها في عهد يزيد بن معاوية^(٥)، وعيّن بعضهم وفاته سنة إحدى

(١) الاستذكار (٢٧١/٢)، وانظر التمهيد (٣٧/١).

(٢) انظر: العلل لابن المديني ص ٥٦، والمراسيل لابن أبي حاتم ص ٤٣.

(٣) صحيح مسلم (١٤٦١/٣) (١٨٣٠) (٢٣).

(٤) صحيح ابن حبان (٢٢/٧) (٤٤٩٤).

(٥) ولي يزيد الخلافة في رجب سنة ستين من الهجرة. (انظر: سير أعلام النبلاء (٣٦/٤)، والجواهر الثمين لابن دقماق ص ٥٩).

وستين^(١)، فيكون الحسن البصري أدرك عائذ بن عمرو إدراكاً بيناً، وكلاهما في بلد واحد، ولذا فسماع الحسن منه ممكن جداً، وقد ذكر أبو حاتم الرازي^(٢)، وأبو نعيم الأصبهاني^(٣)، وابن عبد البر^(٤)، الرواة عن عائذ ابن عمرو فذكروا منهم الحسن البصري من غير إنكار لسماعه منه، وقال ابن طاهر^(٥)، والنووي^(٦): «سمع الحسن من عائذ بن عمرو المزني».

وحديث الحسن البصري عن عائذ بن عمرو رضي الله عنه أخرجه مسلم^(٧)، وهو حديث واحد، وهو من زوائده على الكتب الخمسة^(٨).

قال مسلم: «حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا جرير بن حازم حدثنا الحسن أن عائذ بن عمرو - وكان من أصحاب رسول الله ﷺ - دخل على عبيد الله بن زياد، فقال له: أي بُني! إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ شَرَّ النَّاسِ الحُطَمَةُ»^(٩). فأياك أن تكون منهم. فقال له: اجلس، فإنما أنت من نخالة أصحاب محمد ﷺ. فقال: وهل كانت لهم نخالة؟ إنما كانت النخالة بعدهم، وفي غيرهم».

(١) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣١/٧)، والطبقات لخليفة ص ٣٧، ١٧٦، والتاريخ لخليفة أيضاً (٣١٥/١). والكنى لمسلم (٨٩٤/٢) (٣٦٢٦)، والثقات لابن حبان (٣١٣/٣)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٤١، والمستدرک للحاكم (٥٨٧/٣)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/ق ١٣١ ب)، والاستيعاب (١٥٢/٣)، والإصابة (٢٥٣/٢) - (٢٥٤)، وتهذيب التهذيب (٨٩/٥)، وتقريب التهذيب ص ٢٨٩.

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٦/٧).

(٣) معرفة الصحابة (٢/ق ١٣١ ب).

(٤) الاستيعاب (١٥٢/٣).

(٥) الجمع بين رجال الصحيحين (٨٠/١).

(٦) تهذيب الأسماء واللغات (١٦١/١).

(٧) الصحيح (١٤٦١/٣) (١٨٣٠) (٢٣).

(٨) انظر تحفة الأشراف (٢٣٨/٤).

(٩) هو العنيف برعاية الإبل في السوق والإيراد والإصدار، ويلقي بعضها على بعض ويعسفها، ضربه مثلاً لوالي السوء، ويقال أيضاً حطم بلا هاء. (النهاية في غريب الحديث ٤٠٢/١).

ورواه أيضاً: أحمد^(١)، وابن أبي عاصم^(٢)، والرويانى^(٣)
والدولابى^(٤)، وأبو عوانة^(٥)، وابن حبان^(٦)، والبيهقى^(٧)، كلهم من طرق
عن جرير بن حازم به نحوه.

ورواه أبو عوانة^(٨) أيضاً من طريق يونس عن الحسن أن عائذ بن
عمرو، فذكره.

وليس في شيء من هذه الأسانيد تصريح بالحسن بالسماع.

قال العراقي^(٩): «حديث «شر الرعاء الحُطمة»، رواه مسلم من حديث
عائذ بن عمرو المزني متصلاً».

قلت: وهذا محمول على أن عائذ بن عمرو حدث الحسن بهذا، أو
أن الحسن نفسه شهد وسمع، والحسن البصري رَحِمَهُ اللهُ مشهور بالتدليس، إلا
أن حديثه هذا خرَّجه مسلم وابن حبان.

والخلاصة أن سماع الحسن البصري من عائذ بن عمرو المزني رَحِمَهُ اللهُ
ممكن جداً، فإنه أدركه إدراكاً بيناً، وكلاهما في بلد واحد، إلا أنني لم
أقف على نصٍّ صرح فيه بالسماع منه.



-
- (١) المسند (٦٤/٥).
 - (٢) الآحاد والمثاني (ق ١١٨ ب).
 - (٣) المسند (٢٦/ق ٥).
 - (٤) الكنى والأسماء (٩٣/١).
 - (٥) المسند (٤٢٣/٤ - ٤٢٤).
 - (٦) الصحيح (٢٢/٧) (٤٤٩٤).
 - (٧) السنن الكبرى (١٦١/٨).
 - (٨) المسند (٤٢٤/٤).
 - (٩) المغني عن حمل الأسفار في الأسفار (٣٠٦/٢).

١٣ - الكلام في سماع

الحسن البصري من ابن عباس عليهما السلام

قال بهز بن أسد: «الحسن لم يسمع من ابن عباس»^(١).
وقال ابن معين^(٢): «لم يسمع الحسن من ابن عباس شيئاً».
وقال الدارمي^(٣): «قلت لابن معين: لقي الحسن ابن عباس؟ قال: لا».

وقال ابن المديني^(٤): «الحسن لم يسمع من ابن عباس، وما رآه قط، كان الحسن بالمدينة أيام كان ابن عباس بالبصرة، استعمله عليها علي عليه السلام، وخرج إلى صفين».

وقال ابن محرز^(٥): «سمعت علي بن المديني يقول: لم يلق الحسن ابن عباس».

وقال الإمام أحمد: «لم يسمع الحسن من ابن عباس، إنما كان ابن عباس بالبصرة والياً أيام علي عليه السلام»^(٦).

وقال أبو حاتم الرازي: «الحسن لم يسمع من ابن عباس»^(٧).

وقال أبو عبيد الآجري^(٨): «قلت لأبي داود: سمع الحسن من ابن عباس؟ قال: لا، ولا رآه».

-
- (١) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٣٤ (٩٩).
(٢) التاريخ لابن معين (رواية الدوري) (١١١/٢ - ١١٢) (٤٠٩٥، ٤٠٩٩) وسؤالات ابن الجيند ص ٣١٥ (١٦٨).
(٣) تاريخ الدارمي عن ابن معين ص ١٠٠ (٢٧٨).
(٤) العلل لابن المديني ص ٥١، وانظر المراسيل لابن أبي حاتم ص ٣٣ (٩٧).
(٥) معرفة الرجال (٢٠٢/٢) (٦٧٥).
(٦) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٣٣ (٩٨).
(٧) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٣٤ (١٠٠).
(٨) سؤالات الآجري أبا داود ص ٢٨٣ (٤٠٣).

وقال البزار: «لم يسمع الحسن من ابن عباس»^(١).

وقال النسائي: «الحسن لم يسمع من ابن عباس»^(٢).

وقال البيهقي^(٣): «حديث الحسن عن ابن عباس مرسل».

قلت: الحسن البصري أدرك ابن عباس بلا شك ، وكان له من العُمُر عند وفاة ابن عباس ما يقارب سبعاً وأربعين سنة، فإن وفاة ابن عباس كانت سنة ثمان وستين بالطائف، وقيل سنة تسع وقيل سنة سبعين.

وابن عباس رضي الله عنه خرج مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه من المدينة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه، وشهد معه الجمل، وولاه علي رضي الله عنه إمارة البصرة، ثم ذهب إلى الحجاز وأقام الحج في تلك السنة، ثم عاد إلى البصرة وشهد صفين مع علي، ثم ترك البصرة قاصداً المدينة، واستخلف على البصرة أبا الأسود الدؤلي^(٤)، وأقره علي رضي الله عنه على ذلك، ولم يزل ابن عباس في الحجاز إلى أن مات رضي الله عنه بالطائف، ولم يُذكر عنه أنه عاد إلى البصرة^(٥).

وأما الحسن البصري فكان أيام الجمل وصفين في المدينة وتركها قاصداً البصرة في ليالي صفين، فهل أمكنه لقي ابن عباس والسماع منه^(٦)؟

(١) تهذيب التهذيب (٢/٢٦٩).

(٢) مختصر سنن أبي داود للمنذري (٢/٢٢١)، وتحفة الأشراف (٤/٣٧٧)، ونصب الراية (٢/٤١٩).

(٣) السنن الكبرى (٤/١٦٨).

(٤) أبو الأسود الديلي، بكسر المهملة وسكون التحتانية، ويقال الدؤلي، بالضم بعدها همزة مفتوحة، البصري، اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان، ويقال عمرو بن ظالم، ويقال بالتصغير فيهما ويقال عمرو بن عثمان، أو عثمان بن عمرو، ثقة فاضل، مخضرم مات سنة تسع وستين. ع. (تقريب التهذيب ص ٦١٩).

(٥) انظر ترجمة ابن عباس في: الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/٩٩)، والتاريخ لخليفة (١/٢١٧، ١٣٣)، والاستيعاب (٢/٣٤٢ - ٣٤٩)، وتهذيب الأسماء واللغات (١/٢٧٤ - ٢٧٦)، وسير أعلام النبلاء (٣/٣٣١ - ٣٥٩)، والإصابة (٢/٣٢٢ - ٣٢٦).

(٦) انظر ما كتبه في ترجمة الحسن عن جابر بن عبد الله ص ٢١٩.

فقد تقدم عن ابن معين، وابن المديني، والإمام أحمد، وأبي داود - رحمهم الله - نفيهم لسماع الحسن من ابن عباس بناء على أنه لم يلقه.

وقد ذكر المنذري^(١) عن ابن المديني، والإمام أحمد، وأبي حاتم الرازي، والنسائي، نفيهم لسماع الحسن من ابن عباس، فتعقبه الشيخ أحمد شاكر - غفر الله له - فقال^(٢): «كل هذا وهم، فإن الحسن عاصر ابن عباس يقيناً، وكونه كان بالمدينة أيام أن كان ابن عباس والياً على البصرة لا يمنع سماعه منه قبل ذلك أو بعده كما هو معروف عند المحدثين من الاكتفاء بالمعاصرة، ثم الذي يقطع بسماعه منه ولقائه إياه ما رواه أحمد في المسند بإسناد صحيح (٣١٢٦)، عن ابن سيرين: أن جنازة مَرَّتْ بالحسن وابن عباس، فقام الحسن ولم يقم ابن عباس، فقال الحسن لابن عباس: قام لها رسول الله ﷺ؟ فقال: قام وقعد. وليس بعد هذا بيان في اللقاء والسماع».

قلت: وفيما ذكره الشيخ أحمد شاكر - رَحِمَهُ اللهُ - نظر، وبيانه كما يلي:

أولاً: لا شك أن الحسن عاصر ابن عباس ولا خلاف في هذا، ومجرد المعاصرة لا تكفي في إثبات السماع، فإن كان المتعاصران يمكن أن يَلْقَى أحدهما الآخر ولم يكن الراوي مدلساً حُمِلَ حديثهما على الاتصال، وهذا مذهب مسلم وجماعة من المحدثين، وخالفهم غيرهم من أئمة الحديث.^(٣)

وإن كان المتعاصران لم يلق أحدهما الآخر كان حديثهما من قبيل المرسل، وهذا حال حديث الحسن عن ابن عباس عند جهابذة هذا الشأن كالإمام أحمد وابن معين وابن المديني وغيرهم من أئمة الحديث وحفاظه، وهم أعلم وأدرى بمعرفة العلل وصحيح الحديث من سقيمه، فلا ينبغي مخالفة قول أحدهم إذا لم يُعرف له مخالف مُعْتَبَر أو دَلَّت قرينة قوية على

(١) مختصر سنن أبي داود (٢٢٢/٢).

(٢) في تعليقه على مختصر سنن أبي داود (٢٢٢/٢).

(٣) انظر ص ١٩ - ٢١.

خطئه، فكيف بهم مجتمعين على قول واحد لا يُعرف لهم مخالفٌ، فتوهيم أمثال هؤلاء أمر عسير جدا، لا يكون إلا بأدلة ظاهرة.

ثانياً: حديث ابن سيرين الذي استدل به - رَحِمَهُ اللهُ - على لقي الحسن لابن عباس وسماعه منه، هذا منه على اعتبار أن الحسن المذكور هو الحسن البصري، والصواب أنه الحسن بن علي بن أبي طالب (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، ويظهر هذا بما يلي:

قال الإمام أحمد^(١): «ثنا هشيم أخبرنا منصور^(٢) عن ابن سيرين: أن جنازة مَرَّتْ بالحسن وابن عباس، فقام الحسن ولم يقم ابن عباس، فقال الحسن لابن عباس: أقام لها رسول الله ﷺ؟ فقال: قام وقعد».

فهذه الرواية التي استدل بها الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - وهي من طريق منصور بن زاذان عن ابن سيرين، وقد رواه غير واحد عن ابن سيرين فذكر أن الحسن هو ابن علي (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، بل جاء بيان هذا من طريق منصور نفسه.

قال النسائي^(٣): «أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أبنا منصور عن ابن سيرين قال: مَرَّتْ بجنازة علي الحسن بن علي وابن عباس، فقام الحسن ولم يقم ابن عباس». الحديث.

ورواه عبدالرزاق الصنعاني^(٤)، ومن طريقه الإمام أحمد^(٥) والطبراني^(٦)، والضياء المقدسي^(٧)، عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين: أن ابن عباس والحسن بن علي مَرَّتْ بهما جنازة. فذكر الحديث بنحوه.

(١) المسند (٣٣٧/١)، وتخریج أحمد شاکر (٣١٢٦).

(٢) هو منصور بن زاذان الواسطي، ثقة ثبت عابد. (تقريب التهذيب ص ٥٤٦).

(٣) السنن الكبرى (ق ٢٨)، والسنن الصغرى (٤/٤٦ - ٤٧).

(٤) المصنف (٤٦٠/٣) (٦٣١٣).

(٥) المسند (٢٠٠/١ - ٢٠١)، وتخریج أحمد شاکر (١٧٢٨).

(٦) المعجم الكبير (٨٨/٣)، (١٩٥/١٢) (٢٧٤٣، ١٢٨٧٤).

(٧) الأحاديث المختارة (٦٧/ق ١١ب).

ورواه أيضاً: أحمد^(١)، والنسائي^(٢)، والطبراني^(٣)، والضياء المقدسي^(٤)، من طرق أخرى عن أيوب عن ابن سيرين به نحوه.

ورواه الطبراني^(٥) من طريق ابن عون عن ابن سيرين به، ومن طريق أشعث عن ابن سيرين به.

وابن سيرين لم يشهد ما كان بين الحسن بن علي وابن عباس، قال الإمام^(٦): «ثنا عفان ثنا يزيد بن إبراهيم - هو التستري - أنبأنا محمد قال: نُبئت أن جنازة مَرَّت على الحسن بن علي وابن عباس عليهما السلام...». وقال الطبراني^(٧): «حدثنا عبدالله بن محمد بن العباس الأصبهاني^(٨) ثنا محمد بن المغيرة^(٩) ثنا النعمان بن عبدالسلام^(١٠) عن سعد بن عبدالرحمن^(١١)، ويزيد بن إبراهيم التستري، وأبي بكر الهذلي، قالوا: حدثنا محمد بن سيرين قال: نُبئت أن الحسن بن علي وابن عباس مَرَّت عليهما جنازة...». الحديث.

(١) المسند (٢٠١/١)، وتخرّيج أحمد شاکر (١٧٢٩).

(٢) السنن الكبرى (ق ٢٨)، والسنن الصغرى (٤/٤٦).

(٣) المعجم الكبير (٨٨/٣)، (١٩٥/١٢)، (٢٧٤٤، ٢٧٨٧٣).

(٤) الأحاديث المختارة (٦٧/ق ١١ ب).

(٥) المعجم الكبير (٨٨/٣ - ٨٩) (٢٧٤٥، ٢٧٤٧).

(٦) المسند (٢٠٠/١)، وتخرّيج أحمد شاکر (١٧٢٦).

(٧) المعجم الكبير (٨٩/٣) (٢٧٤٦).

(٨) ترجم له أبو نعيم الأصبهاني في تاريخ أصبهان (٦٢/٢)، فقال فيه: «عبدالله بن محمد بن العباس بن خالد السهمي أبو محمد، صاحب أصول، توفي سنة ست وتسعين، يروي عن محمد بن المغيرة وسهل بن عثمان، وكان أبو محمد بن العباس يروي الموطأ عن القعني».

(٩) هو محمد بن المغيرة بن سلم الأموي أبو عبدالله، قال فيه أبو نعيم الأصبهاني: «صاحب عبادة وتهجد... صحب النعمان بن عبدالسلام وسمع عامة أصوله، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين». (انظر تاريخ أصبهان ١٨٥/٢، ٣٢٩).

(١٠) هو أبو المنذر الأصبهاني، ثقة عابد فقيه. د س. (تقريب التهذيب ص ٥٦٤).

(١١) لم أفد له على ترجمة.

فظهر بما سبق أن الحسن المذكور في الحديث هو الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وبهذا فلا حجة للشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - في ردِّ أقوال الأئمة وتوهمهم.

وحديث الحسن البصري عن ابن عباس (عليه السلام)، أخرجه أبو داود^(١)، والترمذي^(٢)، والنسائي^(٣).

وله عن ابن عباس عندهم حديثان، اتفق أبو داود والنسائي على إخراج أحدهما، وتفرد الترمذي بالآخر، وليس في شيء من أسانيدهم تصريح الحسن بالسماع.

وقد جاء عن الحسن أنه قال «خطبنا ابن عباس»، أخرج هذا البيهقي^(٤)، قال: «أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان^(٥) أبنا أحمد بن عبيد الصفار^(٦) ثنا إسماعيل بن إسحاق^(٧) ثنا محمد بن أبي بكر^(٨) ثنا سهل بن يوسف^(٩) ثنا حميد الطويل عن الحسن قال: خطبنا ابن عباس بالبصرة في آخر رمضان، فقال: أدوا صدقة صوكم...» الحديث.

ثم قال البيهقي: «كذا قال «خطبنا»، ورواه محمد بن المثنى^(١٠) عن سهل بن يوسف فقال «خطب»، وهو الأصح».

(١) السنن (١١٤/٢) (١٦٢٢).

(٢) الجامع (١١٩/٣) (٧٥٥).

(٣) السنن الكبرى (ق ٢٤، ق ٣١ب)، والسنن الصغرى (١٩٠/٣).

(٤) السنن الكبرى (١٦٨/٤).

(٥) قال فيه الذهبي: «ثقة مشهور، عالي الإسناد». (سير أعلام النبلاء ٣٩٨/١٧).

(٦) أبو الحسن البصري، قال فيه الذهبي: «كان ثقة ثباتاً، صنف المسند وجوده». (سير أعلام النبلاء ٤٣٨/١٥).

(٧) هو أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق البصري القاضي، إمام، حافظ، محدث فقيه، صاحب تصانيف. (انظر سير أعلام النبلاء ٣٣٩/١٣ - ٣٤٢).

(٨) هو أبو عبدالله المقدمي البصري.

(٩) الأنماطي البصري، ثقة رمي بالقدر. (تقريب التهذيب ص ٢٥٨).

(١٠) أبو موسى البصري، المعروف بالزمن، ثقة ثبت. ع. (تقريب التهذيب ص ٥٠٥).

قلت: حديث ابن المثنى أخرجه أبو داود^(١)، قال: «حدثنا محمد بن المثنى ثنا سهل بن يوسف قال: حميدٌ أخبرنا عن الحسن قال: خطب ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - في آخر رمضان على منبر البصرة، فقال: أخرجوا صدقة صومكم...».

ولكن رواه محمد بن المثنى عن يزيد بن هارون فقال فيه «خطبنا ابن عباس»، أخرج هذا الطريق البزار^(٢)، قال: «حدثنا محمد بن المثنى ثنا يزيد بن هارون أبنا حميد - يعني الطويل - عن الحسن قال: خطبنا ابن عباس بالبصرة، وقال: فرض رسول الله ﷺ صدقة الفطر...» الحديث.

قال الترمذي^(٣): «سألت محمداً (يعني البخاري) عن حديث الحسن «خطبنا ابن عباس، فقال: إن رسول الله ﷺ فرض صدقة الفطر»، فقال: روى غير يزيد بن هارون عن حميد عن الحسن قال: «خطب ابن عباس». وكأنه رأى هذا أصح، وإنما قال محمد هذا لأن ابن عباس كان بالبصرة في أيام علي، والحسن البصري في أيام عثمان وعلي كان بالمدينة».

وقال الدوري^(٤): «سمعت ابن معين قال: قال يزيد في حديثه: سمع الحسن من ابن عباس. قال يحيى: ولم يسمع منه».

قلت: وقد رواه غير واحد عن يزيد بن هارون دون قوله «خطبنا»: قال الإمام أحمد^(٥): ثنا يزيد قال أنا حميد عن الحسن قال: خطب ابن عباس الناس في آخر رمضان، فقال: يا أهل البصرة، أدّوا زكاة صومكم... الحديث.

وقال النسائي^(٦): «أخبرنا علي بن حجر قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا حميد عن الحسن أن ابن عباس خطب بالبصرة...» الحديث.

(١) السنن (١١٤/٢) (١٦٢٢).

(٢) المسند (كشف الأستار ١/٤٣٠، ح ٩٠٨).

(٣) العلل الكبير (٣٢٦/١) (١٠٧).

(٤) التاريخ لابن معين (١١١/٢) (٤٠٩٥).

(٥) المسند (٣٥١/١).

(٦) السنن الكبرى (ق ٢٤)، والسنن الصغرى (٣/١٩٠)، (٥٢/٥).

وقال الدارقطني^(١): «حدثنا علي بن عبدالله بن مبشر^(٢) ثنا أحمد بن سنان^(٣) ثنا يزيد بن هارون ثنا حميد الطويل عن الحسن قال: خطب ابن عباس الناس في آخر رمضان، فقال: يا أهل البصرة، أدُّوا زكاة صومكم...» الحديث.

ورواه محمد بن المثنى أيضاً عن خالد بن الحارث قال حدثنا حميد عن الحسن قال: «قال ابن عباس - وهو أميرُ البصرة - في آخر الشهر: أخرجوا زكاة صومكم...» الحديث، أخرجه النسائي^(٤)، ومن طريقه الدارقطني^(٥)، عن محمد بن المثنى به.

ورواه الطحاوي^(٦) من طريق حماد بن سلمة قال: «إن حميد الطويل أخبرهم عن الحسن قال: خطب عبدالله بن عباس على منبر البصرة...» الحديث.

فهذه الأسانيد المتقدمة ليس فيها قول الحسن «خطبنا ابن عباس» سوى ما جاء من طريق محمد بن أبي بكر عن سهل بن يوسف، ومن طريق محمد بن المثنى عن يزيد بن هارون، وقد أعلَّ هذين الطريقين من ذكرنا من الأئمة.

وعلى فرض أن قول الحسن «خطبنا ابن عباس» محفوظ، فقد نص غير واحد من الأئمة أن مراده خطب أهل البصرة، وذلك أن ابن عباس إنما

(١) السنن (١٥٢/٢).

(٢) هو أبو الحسن الواسطي. (ت ٣٢٤).

قال فيه الذهبي: «الإمام الثقة المحدث».

(سير أعلام النبلاء ٢٥/١٥ - ٢٦).

(٣) هو أحمد بن سنان بن أسد، أبو جعفر القطان الواسطي، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة تسع وخمسين وقيل قبلها. خ م د س ق. (تقريب التهذيب ص ٨٠).

(٤) السنن الكبرى (ق ٣١ب)، والسنن الصغرى (٥٠/٥).

(٥) السنن (١٥٢/٢).

(٦) مشكل الآثار (٣٤٧/٤).

خطب هذه الخطبة التي فيها بيان زكاة الفطر يوم كان أميراً على البصرة، ولم يكن الحسن البصري قدِمَ البصرة بعد.

قال محمد بن أحمد بن البراء^(١): «قال ابن المديني في حديث الحسن «خطبنا ابن عباس بالبصرة»: إنما هو كقول ثابت «قدم علينا عمران بن الحصين»، ومثل قول مجاهد «خرج علينا علي»، وكقول الحسن: «إن سراقه بن مالك بن جعشم حدثهم»، وكقوله «غزا بنا مجاشع بن مسعود»، الحسن لم يسمع من ابن عباس، وما رآه قط، كان ابن عباس بالبصرة»^(٢).

وقال ابن أبي حاتم^(٣): «سمعت أبي - رَحِمَهُ اللهُ - يقول: الحسن لم يسمع من ابن عباس، وقوله «خطبنا ابن عباس»، يعني خطب أهل البصرة».

وقال البزار^(٤): «لا يُعلم روى الحسن عن ابن عباس غير هذا الحديث (يعني حديث زكاة الفطر)، ولم يسمع الحسن من ابن عباس، وقوله «خطبنا» أي خطب أهل البصرة، ولم يكن الحسن شاهداً لخطبته، ولا دخل البصرة بعد، لأن ابن عباس خطب يوم الجمل والحسن دخل أيام صفين».

وقال الشيخ أحمد شاكر^(٥): «... والحسن قد عاصر ابن عباس يقيناً، وكونه كان بالمدينة أيام أن كان ابن عباس والياً على البصرة لا يمنع سماعه منه قبل ذلك أو بعده، نعم قد يمنع الرواية التي يُعلّلونها في قوله «خطبنا ابن عباس بالبصرة».

قلت: وفي هذا وقفة مع الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - فإنه مع إثباته لسماع

(١) العلل لابن المديني ص ٥١. وانظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ٣٣ (٩٧)، والسنن الكبرى للبيهقي (١٦٨/٤).

(٢) وانظر ص ٢٦ - ٢٨.

(٣) المراسيل ص ٣٤ (١٠٠).

(٤) انظر: نصب الراية (٩٠/١)، (٤١٩/٢)، وكشف الأستار (٤٣٠/١) (٩٠٨).

(٥) في تعليقه على مسند أحمد (٢٠١٨).

الحسن من ابن عباس أَقَرَّ لِلأئمة إعلالهم للرواية التي فيها قول الحسن «خطبنا ابن عباس»، وما شعر - رَحِمَهُ اللهُ - أنه الحديث نفسه الذي تصدَّى لتصحيح إسناده عند أبي داود^(١) وعند أحمد في موضعين^(٢)، والسبب في هذا أنه لم يَنْظُر في طرق الحديث الأخرى، وهذا ظاهر من كلامه، حيث قال بعد ذلك: «والحديث رواه أبو داود مطوَّلاً، وأفاد شارحه أنه رواه النسائي والدارقطني». ولو نظر في سنن النسائي والدارقطني لَبَانَ له أن ابن عباس خطب هذه الخطبة أيام كان أميراً على البصرة.

وقول البزار المتقدم «لا يُعلم روى الحسن عن ابن عباس غير هذا الحديث»، فقد روى له الترمذي^(٣) عن ابن عباس أنه قال: «أمر رسول الله ﷺ بصوم عاشوراء يوم عاشوراء»، ووقفت له على أحاديث أخر عن ابن عباس عند الشافعي^(٤)، وأبي يعلى^(٥)، والطبراني^(٦).

ونحو قول الحسن «خطبنا ابن عباس»، ما رواه الشافعي^(٧) عن إبراهيم بن محمد حدثني عبدالله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم^(٨) عن الحسن عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أن القمر كسف وابن عباس بالبصرة، فخرج ابن عباس فصلى بنا ركعتين في كل ركعة ركعتان، ثم ركب فخطبنا. الحديث، وهذا إسناده فيه إبراهيم بن محمد شيخ الشافعي، وهو ابن أبي يحيى الأسلمي، متروك الحديث^(٩).

(١) في تعليقه على مختصر سنن أبي داود للمنذري (٢/٢٢٢).

(٢) حديث (٢٠١٨، ٣٢٩١).

(٣) الجامع (١١٩/٣) (٧٥٥).

(٤) مسند الشافعي ص ٧٨.

(٥) المسند (٦٦/٥) (٢٦٦٠).

(٦) المعجم الكبير (١٧٥/١٢، ١٧٦) (١٢٨٠٣، ١٢٨٠٤).

(٧) مسند الشافعي ص ٧٨.

(٨) هو عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني القاضي، ثقة، من الخامسة، مات سنة خمس وثلاثين، وهو ابن سبعين سنة. ع. (تقريب التهذيب ص ٢٩٧).

(٩) انظر تقريب التهذيب (ص ٩٣).

وقال ابن عبد الهادي في «تنقيح التحقيق»^(١): «... وقد جاء في مسند أبي يعلى الموصلي في حديث عن الحسن قال: «أخبرني ابن عباس»، وهذا إن ثبت دلّ على سماعه منه».

قلت: قال أبو يعلى^(٢) «حدثنا أبو بكر حدثنا ابن أبي غنّية^(٣) عن داود بن عيسى عن الحسن قال: أخبرني ابن عباس أنه سمع النبي ﷺ يقول: اللهم إني حرّمت المدينة كما حرّمت مكة».

وأبو بكر هو ابن أبي شيبة، وقد أخرج هذا الحديث في مصنفه^(٤) قال حدثنا ابن أبي غنّية به مثله.

وهذا الإسناد يحتاج إلى تأمل، فداود بن عيسى لم يذكر فيمن روى عن الحسن البصري، وابن عباس رضي الله عنهما يروي عنه غير واحد ممن يُسمّى بالحسن، فمنهم:

الحسن البصري، والحسن بن عبدالله العُرنِي الكوفي^(٥)، والحسن بن سعد بن معبد القرشي الكوفي مولى علي بن أبي طالب ويقال مولى الحسن بن علي^(٦)، والحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب المدني^(٧)، وخامس روى عنه العلاء بن المسيب^(٨) فقال «عن رجل يقال له الحسن عن ابن عباس»^(٩).

(١) انظر نصب الراية (٤١٩/٢).

(٢) المسند ٤٠٢/٤ (٢٥٢٤).

(٣) هو عبدالملك بن حميد بن أبي غنّية، الخزاعي الكوفي، أصله من أصبهان، ثقة، من السابعة. ع. (تقريب التهذيب ص ٣٦٢).

(٤) (٢٠٠/١٤) (١٨٠٧٧).

(٥) انظر تهذيب الكمال (١٩٥/٦).

(٦) انظر تهذيب الكمال (١٦٣/٦).

(٧) انظر تهذيب الكمال (٣١٦/٦).

(٨) العلاء بن المسيب بن رافع الكاهلي، ويقال التغلبي، الكوفي ثقة ربما وهم، من السادسة. خ م د س ق. (تقريب التهذيب ص ٤٣٦).

(٩) انظر المعجم الكبير للطبراني (١٥٥/١٢) (١٢٧٤٣).

فبعد هذا لا يُمكن القول بأن الحسن المذكور في الإسناد هو الحسن البصري.

وداود بن عيسى ترجم له ابن حبان في الثقات^(١)، فقال: «داود بن عيسى النخعي، من أهل الكوفة، سكن الشام، يروي عن أبي الزبير وعاصم بن عبيدالله، روى عنه سويد بن عبدالعزيز، وكان متقناً عزيز الحديث».

وترجم له البخاري^(٢)، وابن أبي حاتم^(٣)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، إلا أن البخاري جعله اثنين، داود بن عيسى مولى النخع يروي عن ابن عباس وعنه عبدالملك بن أبي غنية، والثاني داود بن عيسى عن عاصم بن عبيدالله وعنه سويد بن عبدالعزيز، بينما جعله أبو حاتم الرازي شخصاً واحداً إلا أنه لم يذكر روايته عن ابن عباس، وذكر أنه يروي عن سعيد بن جبير وسعيد بن مسروق وميسرة بن حبيب وعاصم بن عبيدالله، وزاد ابن أبي حاتم إسماعيل بن مسلم المكي، ويروي عنه سويد بن عبدالعزيز وإسماعيل بن عياش وابن أبي غنية.

هذا ما وقفت عليه من حال داود، وعلى فرض أنهما شخص واحد، وأنه متقن كما وصفه ابن حبان، فإنهم لم يذكروا روايته عن الحسن البصري أو مَن يُسمى بالحسن، فوجب التوقف في هذا الإسناد، فإن الراوي إذا قال «عن الحسن» حُمل هذا على أنه الحسن البصري إذا كان هذا الراوي ممن عُرف بالرواية عنه، كمبارك بن فضالة ويونس بن عبيد وابن عون وقتادة ونحوهم من البصريين مَن إذا أطلق الحسن أراد به البصري، ولا يُصرف هذا إلا بالقرائن.

والناظر في إسناد ابن أبي شيبة يراه مسلسلاً بالكوفيين فابن أبي شيبة

(١) (٢٨٧/٦).

(٢) التاريخ الكبير (٢٤٢/٣).

(٣) الجرح والتعديل (٤١٩/٣).

وابن أبي غنَّية وداود كوفيون، فالأولى أن يكون الحسن هذا من أهل الكوفة أيضاً، ممَّن يروي عن ابن عباس، كأن يكون الحسن العُرنِي أو الحسن بن سعد، أو ذاك الذي يروي عنه العلاء بن المسيب، وبهذا يظهر لك ما في هذا الإسناد، والله أعلم بالصواب.

والخلاصة أن الحسن البصري عاصر ابن عباس رضي الله عنه، ولكنه لم يلقه، كما نص عليه بعض الأئمة، ولم أر أحداً أثبت سماعه منه سوى الشيخ أحمد شاکر - رحمته الله -، ولم أقف على نص صحيح صريح فيه سماع الحسن من ابن عباس، فالظاهر أنه لم يسمع منه.

١٣ - الكلام في سماع

الحسن البصري من عبدالله بن عمر رضي الله عنه

قال ابن حبان^(١): «الحسن رحمته الله لم يشافه ابن عمر».

وقال الحاكم^(٢): «الحسن البصري لم يسمع من ابن عمر».

قلت: الحسن عاصر ابن عمر، فإن وفاة ابن عمر كانت سنة ثلاث وسبعين^(٣)، وكان عُمرُ الحسن آنذاك ما يقارب خمسين عاماً، لأنه وُلِدَ لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه^(٤). وجاء في بعض الأحاديث تصريحه بالسماع منه، وقد أثبت جماعة من الأئمة سماعه ابن عمر:

قال بهزُّ بن أسد: «سمع الحسن من ابن عمر حديثاً»^(٥).

وظاهر كلام بهز أن الحسن لم يسمع من ابن عمر سوى حديث واحد، إلا أن غيره من الأئمة أثبت سماعه من ابن عمر مطلقاً:

(١) المجروحين (١٦٣/٢).

(٢) معرفة علوم الحديث ص ١١١.

(٣) انظر تقريب التهذيب ص ٣١٥.

(٤) انظر ص ١٨٥.

(٥) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٤٥ (١٥٢).

قال الدوري^(١): «قيل ليحيى: الحسن رأى ابن عمر؟ قال: يُذكر في بعض الحديث، قال: قال الحسن: دخلنا على ابن عمر». وجزم ابن معين بهذا فيما نقله عنه الدوري أيضاً، قال^(٢): «قال يحيى: قال الحسن: دخلنا على ابن عمر». وقال الدوري أيضاً^(٣): «سمعت يحيى يقول: قد سمع الحسن من عبدالرحمن بن سمرة، وأنس بن مالك، وابن عمر...». وقال ابن الجنيّد^(٤): «قال رجل ليحيى بن معين - وأنا أسمع -: سمع الحسن من ابن عمر؟ قال: نعم، قال الحسن: دخلنا على ابن عمر بالبطحاء». وقال ابن محرز^(٥): «سمعت علي بن المديني يقول: لقي الحسن ابن عمر، ذكر ذلك ابن عون». وذكر أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء^(٦) عن ابن المديني أنه قال: «سمع الحسن من ابن عمر». وقال الإمام أحمد^(٧): «سمع الحسن ابن عمر». ووافقه أبو حاتم الرازي^(٨).

(١) التاريخ لابن معين (١١١/٢ - ١١٢) (٤٢٥٨).

(٢) التاريخ لابن معين (١١٢/٢) (٤٥٩٩).

(٣) التاريخ لابن معين (١١١/٢) (٤٠٩٥).

(٤) سؤالات ابن الجنيّد لابن معين ص ٣١٥ (١٦٨).

(٥) معرفة الرجال (٢٠٢/٢) (٦٧٥).

(٦) العلل لابن المديني ص ٥٥.

(٧) انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤١/٣)، والمراسيل أيضاً ص ٤٥ (١٥١).

(٨) انظر الجرح والتعديل (٤١/٣).

تنبيه: ذكر ابن أبي حاتم عن أبيه موافقته للإمام أحمد في إثبات سماع الحسن من ابن عمر وأنس وابن مغفل وعمرو بن تغلب، وزاد أبو حاتم على هؤلاء، ثم قال: «ولم يصح له السماع من جندب... ولا من ابن عمر...»، قال المعلق على الكتاب الشيخ المعلمي - رحمه الله -: «كذا في الأصلين، والظاهر «ابن عمرو»، بل هو الصواب، فأما ابن عمر فقد تقدم قول أحمد أنه سمع منه، وأقره أبو حاتم كما مر»، ويشكل على =

وقال التَّووي^(١): «سمع الحسن ابن عمر».

ورجَّح العلائي سماعه منه^(٢).

وقول الحسن: «دخلنا على ابن عمر بالبطحاء»، رواه الإمام أحمد^(٣) قال: «حدثنا إسحاق بن يوسف^(٤) قال: حدثنا ابن عون عن الحسن قال: دخلنا على عبدالله بن عمر بالبطحاء، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن إن ثيابنا هذه قد خالطها الحرير وهو قليل؟ قال: دعوا الحرير قليله وكثيره».

وهذا إسناد صحيح.

ورواه أيضاً الطحاوي^(٥) قال: «حدثنا سليمان بن شعيب^(٦) قال: ثنا الخَصِيب^(٧) قال: ثنا يزيد بن زريع عن عبدالله بن عون قال - لا أعلمه إلا

= ما ذكره المعلمي - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -، أن المزي في تهذيب الكمال (١٢٢/٦) ذكر نص كلام ابن أبي حاتم كله، وليس فيه ذكر لابن عمر ولا ابن عمرو، وأيضاً فإن أبا حاتم الرازي نفسه أثبت سماع الحسن من ابن عمرو كما في المراسيل لابنه ص ٤٦.

(١) تهذيب الأسماء واللغات (١/١٦١).

(٢) جامع التحصيل ص ١٩٨.

(٣) مسائل الإمام أحمد (رواية ابنه صالح) (٢٣٤/٢) (٨٢١).

(٤) هو إسحاق بن يوسف بن مرداس المخزومي الواسطي، المعروف بالأزرق، ثقة، من التاسعة. ع. (تقريب التهذيب ص ١٠٤).

(٥) شرح معاني الآثار (٢٤٩/٤).

(٦) هو أبو محمد الكيساني، من أهل مصر، وثقه العقيلي وغيره.

انظر: الأنساب للسمعاني (١١/١٩٥)، ولسان الميزان (٣/٩٦)، ومغاني الأخبار للعيني

(ق ١١٥ ب)، وتراجم الأخبار للمظاهري (١٠/٢ - ١١).

(٧) هو ابن ناصح الحارثي البصري نزيل مصر، روى عن: حماد بن سلمة وشعبة والسفيانين وغيرهم، وروى عنه: بحر بن نصر والربيع بن موسى المرادي وعلي بن معبد وغيرهم، قال فيه أبو زرعة الرازي: «ما به بأس، إن شاء الله»، ووثقه الحافظ أحمد بن سعد بن الحكم المصري (ترجمته في سير أعلام النبلاء (٣١١/١٢)، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال فيه: «ربما أخطأ»، وخرج الحاكم حديثه في المستدرک، وذكره ابن خلفون في الثقات، فمثل هذا يحتاج بحديثه.

انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/٣٩٧)، والثقات لابن حبان (٨/٢٣٢)،

وتهذيب الكمال (٨/٢٥٥ - ٢٥٦)، وإكمال تهذيب الكمال (١/ق ٣٢٨)، وتهذيب

التهذيب (٣/١٤٣)، وتقريب التهذيب ص ١٩٣، وتراجم الأخبار (١/٣٧١).

قال - عن الحسن قال: دخلنا على ابن عمر بالطححاء...» فذكره بنحوه، وهذا إسناد حسن.

وقد اعتمد ابن معين وابن المديني - كما تقدم - هذا الأثر في إثبات سماع الحسن من ابن عمر، ولعلّ دخوله على ابن عمر في أوّل عمره، خلال حجته الأولى^(١).

وحديث الحسن البصري عن ابن عمر رضي الله عنهما أخرجه النسائي^(٢)، وابن ماجه^(٣).

وله عن ابن عمر عندهما أربعة أحاديث، أخرج النسائي منها حديثين، وأخرج ابن ماجه حديثين أيضاً، وهما من زوائده على الكتب الخمسة^(٤). وليس في شيء من هذه الأحاديث تصريح الحسن بالسماع.

وللحسن عن ابن عمر أحاديث عند: أحمد^(٥)، وابن خزيمة^(٦)، والدارقطني^(٧)، والضياء المقدسي^(٨).

وحديثه عند ابن خزيمة أعلّه ابن خزيمة نفسه بالانقطاع حيث قال: «ثنا مؤمل بن هشام ثنا إسماعيل، وثنا يحيى بن حكيم، ثنا عبد الوهاب كلاهما عن يونس عن الحسن عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يسترعي الله تبارك وتعالى عبداً رعية قلت أو كثرت إلا سأله الله تبارك وتعالى عنها يوم القيامة...» الحديث.

ثم قال ابن خزيمة: «لم يسمع الحسن هذا الحديث من ابن عمر، ثنا

(١) انظر ص ٢١٩.

(٢) السنن الصغرى (١٨/٦)، وانظر تحفة الأشراف (٣٣٢/٥).

(٣) السنن (٩٢٢/٢، ١٤٠١) (٢٧٦١، ٤١٨٩).

(٤) انظر مصباح الزجاجة (١٥٣/٣ - ١٥٤)، (٢٣٣/٤).

(٥) المسند (١٥/٢، ١١٧، ١٢٨).

(٦) انظر إتحاف المهرة لابن حجر (٥/ق ١٥١).

(٧) السنن (٣١/٤، ١٥١).

(٨) الأحاديث المختارة (٦٩/ق ١٧).

محمد بن عبد الأعلى ثنا يزيد بن زريع ثنا يونس عن الحسن قال: نُبئت أن ابن عمر قال.. فذكره».

وكلام ابن خزيمة هذا مشعر بإثباته لسماع الحسن من ابن عمر في الجملة، وإلا لما احتاج لتخصيص نفيه بسماع هذا الحديث، ولقال: الحسن لم يسمع من ابن عمر». وهذا الحديث أخرجه الإمام أحمد من طريق إسماعيل عن يونس به، معنعناً ليس فيه تصريح الحسن بالسماع، وصحَّح الشيخ أحمد شاكر إسناده^(١)، ويُعارضه كلام ابن خزيمة المتقدم في أن الحسن لم يسمع هذا الحديث من ابن عمر.

وقد جاء تصريح الحسن بالسماع من ابن عمر فيما رواه الدارقطني^(٢) من طريق شعيب بن رزيق^(٣) أن عطاء الخراساني^(٤) حدثهم عن الحسن قال: نا عبدالله بن عمر أنه طلق امرأته تطليقة وهي حائض.. الحديث.

وهذا إسناده لا بأس به، إلا أن رواية شعيب عن عطاء الخراساني فيها نظر، قال ابن حبان في ترجمة شعيب^(٥): «يعتبر حديثه من غير روايته عن عطاء الخراساني».

ورُوي عن الحسن أنه قال: حدثني سبعة رهط من أصحاب رسول الله ﷺ، فذكر منهم ابن عمر.

(١) في تعليقه على مسند أحمد (٤٦٣٧).

(٢) السنن (٣١/٤).

(٣) هو أبو شيبه الشامي المقدسي، وثقه الدارقطني، وقال دحيم: «لا بأس به»، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الأزدي: «لين»، وقال ابن حزم: «ضعيف». (انظر تهذيب التهذيب ٣٥٣/٤).

قال فيه ابن حجر: «صدوق يخطئ» (تقريب التهذيب ص ٢٦٧).

(٤) هو ابن أبي مسلم الخراساني، صدوق مشهور. قاله الذهبي (انظر المغني في الضعفاء ٤٣٤/٢) (٤١٢٢).

(٥) الثقات (٣٠٨/٨).

ولكنَّ إسناده إلى الحسن موضوعٌ، تقدم الكلام عليه في ترجمة الحسن عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه ^(١).

والخلاصة.. أن الحسن البصري سمع من ابن عمر رضي الله عنهما، وقد أثبت سماعه منه غير واحد من أئمة الحديث.



١٤ - الكلام في سماع

الحسن البصري من عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه

قال ابن المديني ^(٢): «الحسن لم يسمع من عبدالله بن عمرو شيئاً». وذكر الذهبي ^(٣) عن ابن معين أن الحسن لم يسمع من عبدالله بن عمرو.

ولكن أثبت سماعه منه أبو حاتم الرازي، قال ابن أبي حاتم ^(٤): «سمعت أبي يقول:

يصحّ للحسن سماع من أنس بن مالك، وأبي برزة، وأحمر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، وابن عمر، وابن عمرو، وابن تغلب».

واعتمد الشيخ أحمد شاكر رحمته الله كلام أبي حاتم الرازي مثبتاً لسماع الحسن من عبدالله بن عمرو، فقال ^(٥):

«... فهذا إثبات من أبي حاتم مُقَدَّمٌ على النفي من ابن المديني، والحسن تابعي قديم، أدرك كثيراً من الصحابة وعاصرهم وسمع منهم، ومنهم من هو أقدم من عبدالله بن عمرو...».

(١) انظر ص ٢٢٤ - ٢٢٥.

(٢) العلل ص ٥٥.

(٣) سير أعلام النبلاء (٤/٥٦٦).

(٤) المراسيل ص ٤٦، وانظر تحفة التحصيل لأبي زرعة العراقي ق ٨ ب.

(٥) في تعليقه على مسند أحمد (٦٥٠٨).

قلت: اختلفوا في سنة وفاة عبدالله بن عمرو رضي الله عنه ^(١)، ورجَّح الحافظ ابن حجر ^(٢) أنه مات بالطائف سنة ثلاث وستين في ذي الحجة ليالي الحرّة، وعلى هذا يكون للحسن من العُمُر آنذاك ما يقارب أربعين عاماً، فلا يُستبعد أن يكون لقي ابن عمرو. قال أحمد البنا الساعاتي ^(٣): «قال كثير من العلماء: لا مانع من اتصال رواية الحسن البصري عن عبدالله بن عمرو لثبوت المعاصرة، والله أعلم».

وحديث الحسن البصري عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه أخرجه النسائي ^(٤)، وابن ماجه ^(٥).

وله عن ابن عمرو عندهما حديثان، أحدهما عند النسائي والآخر عند ابن ماجه، وليس فيهما تصريح الحسن بالسماع.

وأخرج الحاكم في «المستدرک» ^(٦) حديثاً للحسن عن عبدالله بن عمرو، وقال عقبه: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين إن كان الحسن سمعه من عبدالله بن عمرو»، ووافقه الذهبي إلا أنه قال: «... إن كان الحسن عن عبدالله متصلاً».

وللحسن عن ابن عمرو أحاديث أخر عند أحمد ^(٧)، والطحاوي ^(٨)، وليس فيها تصريح الحسن بالسماع.

وقد رُوي عن الحسن أنه قال: حدثني سبعة رهط من أصحاب رسول الله ﷺ، فذكر منهم عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، ولكنَّ إسناده

(١) انظر الإصابة في تمييز الصحابة (٣٤٣/٢).

(٢) تقريب التهذيب ص ٣١٥.

(٣) بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني (١٧٦/١٩).

(٤) السنن الكبرى (كتاب عشرة النساء ح ٢٥٠).

(٥) السنن (١٤٠١/٢) (٤١٨٩).

(٦) (٤٣٥/٤).

(٧) المسند (١٦٢/٢، ١٩١، ٢١٠).

(٨) شرح معاني الآثار (١٥٩/٤).

موضوعُ تقدم الكلام عليه في ترجمة الحسن عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ^(١).
والخلاصة.. أن الحسن البصري عاصر عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، وسماعه منه لا يُستبعد إلا أنني لم أقف على نصٍّ صرَّح فيه بالسماع منه، وقد أثبت سماعه منه أبو حاتم الرازي ونفاه غيره كما تقدم.



١٥ - الكلام في سماع

الحسن البصري من عتبة بن غزوان رضي الله عنه

قال ابن الجنيدي ^(٢): «قلت ليحيى بن معين: الحسن لقي عتبة بن غزوان؟ قال: لا».

وقال الإمام أحمد: «لا نعرف للحسن سماعاً من عتبة بن غزوان» ^(٣).
 وقال البزار: «وحدَّث الحسن عن عتبة بن غزوان ولم يسمع منه، لأنه إنما دخل البصرة أيام عُمَرَ بعثه أميراً عليها، ثم انصرف عنها ومات، ولم يسمع منه، وعتبة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً واحداً» ^(٤).
 وقال الذهبي في ترجمة عتبة ^(٥): «حدَّث عنه هارون بن رثاب» ^(٦) والحسن البصري ولم يلحقاه».

قلت: عتبة بن غزوان رضي الله عنه اختطَّ البصرة سنة أربع عشرة، وكان أميراً عليها في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد اختلف في سنة وفاته إلى

(١) انظر ص ٢٢٤ - ٢٢٥.

(٢) سؤالات ابن الجنيدي لابن معين ص ٣٦٢ (٣٧١).

(٣) جامع التحصيل ص ١٩٧ - ١٩٨، وتهذيب التهذيب (٢/٢٦٨).

(٤) نصب الراية (١/٩١).

(٥) سير أعلام النبلاء (١/٣٠٤).

(٦) هارون بن رثاب التميمي، أبو بكر أو أبو الحسن، ثقة عابد، من السادسة، اختلف في

سماعه من أنس. م د س.

(تقريب التهذيب ص ٥٦٨).

أقوال عدّة، أقلّها أنه مات سنة أربع عشرة بعد أن اختطّ البصرة، وأكثرها أنه مات سنة عشرين^(١).

والحسن البصري رَحِمَهُ اللهُ وَلِدَ سنة إحدى وعشرين تقريباً^(٢)، فتكون روايته عن عتبة بن غزوان منقطعة بلا شك.

وحديث الحسن البصري عن عتبة بن غزوان أخرجه الترمذي^(٣)، وهو عنده حديث واحد، رواه من طريق هشام بن حسان عن الحسن قال: قال عتبة بن غزوان على منبرنا هذا منبر البصرة عن النبي ﷺ قال: «إن الصخرة العظيمة لتلقى في شفير جهنم فتَهْوِي فيها سبعين عاماً وما تُفْضِي إلى قرارها».

وقال الترمذي: «لا نعرف للحسن سماعاً من عتبة بن غزوان، وإنما قَدِمَ عتبة بن غزوان البصرة في زمن عمر، وولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر».

والخلاصة.. أن رواية الحسن البصري عن عتبة بن غزوان ظاهرة الانقطاع، فإنه ولد بعد وفاة عتبة رَحِمَهُ اللهُ.



١٦ - الكلام في سماع

الحسن البصري من عثمان بن أبي العاص رَحِمَهُ اللهُ

قال الحاكم^(٤): «الحسن لم يسمع من عثمان بن أبي العاص».

وقال ابن عبد البر في ترجمة عثمان^(٥): «... والحسن أروى الناس عنه، وقد قيل أنه لم يسمع منه».

(١) انظر: الاستيعاب (١١٣/٣ - ١١٦)، وسير أعلام النبلاء (٣٠٤/١ - ٣٠٦) والإصابة (٤٤٨/٢).

(٢) انظر ص ١٨٥.

(٣) الجامع (٧٠٢/٤) (٢٥٧٥).

(٤) المستدرک (١٧٦/١).

(٥) الاستيعاب (٩٢/٣).

وقال المنذري^(١): «وقد قيل: إن الحسن البصري لم يسمع من عثمان بن أبي العاص».

وقال المزي^(٢): «وروى الحسن عن عثمان بن أبي العاص الثقفي وقيل: لم يسمع منه».

قلت: عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه سكن البصرة ومات بها في خلافة معاوية رضي الله عنه سنة خمسين أو نحوها^(٣)، وعلى هذا فسماع الحسن البصري منه ممكن جداً، وقد أثبت لقيه وسماعه منه غير واحد من الأئمة:

قال الدوري^(٤): «سمعت يحيى بن معين يقول: . . . ويقال: إنه (أي الحسن) رأى عثمان بن أبي العاص».

وقد جزم ابن معين بسماعه منه فيما ذكره ابن محرز، قال^(٥): «وسمعت يحيى وقيل له: الحسن ممن سمع من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: من أنس، وعبدالرحمن بن سمرة، وعبدالله بن مغفل، وعثمان بن أبي العاص . . .».

وقال ابن المديني^(٦): «سمع الحسن من عثمان بن أبي العاص».

وقال البزار: «روى الحسن عن عثمان بن أبي العاص وسمع منه»^(٧).

وقد جاءت آثار فيها دلالة على لقي الحسن لعثمان بن أبي العاص رضي الله عنه:

١ - قال الإمام أحمد^(٨): «حدثنا أبو داود قال: حدثنا أبو عامر عن الحسن قال: كنا ندخل على عثمان بن أبي العاص، وكان له بيت».

(١) مختصر سنن أبي داود (٢٤٤/٤).

(٢) تهذيب الكمال (٩٨/٦) (في ترجمة الحسن)، ٢/لوحه ٩١٢ (في ترجمة عثمان).

(٣) انظر: الاستيعاب (٩١/٣ - ٩٢)، وسير أعلام النبلاء (٣٧٤/٢ - ٣٧٥) والإصابة (٤٥٣/٢).

(٤) تاريخ ابن معين (١١١/٢) (٤٢٥٧).

(٥) معرفة الرجال (١٣٠/١) (٦٦١).

(٦) العلل ص ٥١.

(٧) نصب الراية (٩٠/١).

(٨) العلل ومعرفة الرجال (رواية ابنه عبدالله) (٢٧٦/١) (١٦٤٨).

وقال البخاري^(١): «قال ابن أبي الأسود حدثنا أبو داود قال: حدثنا أبو عامر عن الحسن قال: كنا ندخل على عثمان بن أبي العاص، وقد أخلى بيتاً للحديث».

ورواه أيضاً ابن أبي عاصم^(٢)، والطبراني^(٣) كلاهما من طريق أبي داود الطيالسي ثنا أبو عامر الخزاز عن الحسن قال: «كان لعثمان بن أبي العاص بيت قد أخلاه للحديث، فكنا نأتيه فيه...».

وإسناد هذا الأثر لا بأس به، أبو عامر هو صالح بن رُسْتَم الخزاز، ضعفه ابن معين وأبو حاتم وغيرهما، ووثقه أبو داود الطيالسي وأبو داود السجستاني وغيرهما، قال فيه ابن حجر^(٤): «صدوق كثير الخطأ»، ولكن الذهبي ذكره في الميزان^(٥) ورمز له بـ (صح)، وقال فيه: «وهو كما قال أحمد بن حنبل: صالح الحديث»^(٦).

٢ - قال الإمام أحمد^(٧): «حدثنا سفيان قال: وكان الحسن يقول: ما رأينا أفضل منه. يعني عثمان بن أبي العاص».

وهذا فيه دلالة أن الحسن رأى عثمان بن أبي العاص وخبر أحواله، إلا أن إسناده منقطع، فسفيان بن عيينة لم يلحق من حياة الحسن سوى ثلاث سنوات^(٨).

(١) التاريخ الكبير (٢١٢/٦).

(٢) الأحاد والمثاني (ق ١٧٧ ب).

(٣) المعجم الكبير (٣١/٩) (٨٣٣١).

(٤) تقريب التهذيب ص ٢٧٢.

(٥) ميزان الاعتدال (٢/٢٩٤).

(٦) انظر ترجمة أبي عامر الخزاز في:

سير أعلام النبلاء (٢٨/٧)، ومعرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد للذهبي

(١٦٠)، وتهذيب التهذيب (٤/٣٩١).

(٧) العلل ومعرفة الرجال (رواية ابنه عبدالله) (٢٥٦/١) (١٤٦٩).

(٨) سفيان بن عيينة ولد سنة سبع ومائة (تهذيب التهذيب ٤/١١٩) والحسن البصري مات

سنة عشر ومائة (تهذيب التهذيب ٢/٢٦٦).

٣ - قال ابن أبي شيبه^(١): «حدثنا يزيد بن هارون قال: حدثنا حميد الطويل قال: ذكر عند الحسن أن صيام عرفة يعدل صيام سنة، فقال الحسن: ما أعلم ليوم فضلاً على يوم إلا ليلة القدر، فإنها خير من ألف شهر، ولقد رأيت عثمان بن أبي العاص صام يوم عرفة يرش عليه الماء من إداوة معه يتبرّد به». وهذا إسناد صحيح إلا أن حميداً الطويل معروف بالتدليس.

ورواه أيضاً الطبراني^(٢) من طريق المعتمر بن سليمان عن حميد عن الحسن قال: «رأيت عثمان بن أبي العاص يرش عليه الماء يوم عرفة وهو صائم».

٤ - قال الطبراني^(٣): «حدثنا سهل بن موسى^(٤) ثنا محمد بن أبي صفوان^(٥) حدثنا الحسن بن حبيب بن نَدْبَة^(٦) ثنا المبارك بن فضالة عن الحسن قال: أشرف علينا عثمان بن أبي العاص يوماً فقال: إني وجدتُ المرء المسلم في حاجتين... الحديث.

وهذا إسناد لا بأس به، إلا أن شيخ الطبراني لم أقف فيه على جرح أو تعديل، وابن فضالة مدلس وقد عنعنه.

ورواه ابن أبي عاصم^(٧) قال: حدثنا ابن أبي صفوان نا الحسن بن يزيد^(٨) ثنا مبارك بن فضالة به نحوه.

(١) المصنف (٩٧/٣).

(٢) المعجم الكبير (٣٢/٩) (٨٣٣٣).

(٣) المعجم الكبير (٣١/٩) (٨٣٣٢).

(٤) هو أبو عمرو سهل بن موسى بن البخترى القاضي الرامهرمزي المعروف بشيران، يروي عن أحمد بن عبدة وعمرو بن علي ومحمد بن عبد الأعلى الصنعاني وغيرهم، وعنه عبدالله بن أحمد بن ماهان الأصبهاني المؤدب وعلي بن محمد بن لؤلؤ البغدادي وغيرهما. انظر: الأنساب للسمعاني (٤٧/١ - ٤٨)، وتكملة الإكمال لابن نقطة (في حرف الشين، باب شيران وسيران).

(٥) هو محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي، ثقة، من الحادية عشرة. د.س. (تقريب التهذيب ص ٤٩٦).

(٦) لا بأس به، من التاسعة. قد س. (تقريب التهذيب ص ١٥٩).

(٧) الأحاد والمثاني (ق ١٧٧).

(٨) لم أقف له على ترجمة.

و«الحسن بن يزيد» لعله الحسن بن نَدْبَة منسوب إلى جدّه، ثم تصحف نَدْبَة إلى يزيد، والله أعلم.

وحديث الحسن البصري عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه أخرجه أبو داود^(١)، والترمذي^(٢)، وابن ماجه^(٣).

وله عن عثمان بن أبي العاص عندهم ثلاثة أحاديث، تفرد أبو داود بإخراج واحد منها، وأخرج ابن ماجه منها حديثين، وافقه الترمذي في واحد منهما. وليس في شيء من هذه الأحاديث تصريح الحسن بالسمع.

وللحسن البصري عن عثمان بن أبي العاص أحاديث عند:

أبي داود الطيالسي^(٤)، والحميدي^(٥)، وأحمد^(٦)، والدارمي^(٧)، وابن أبي عاصم^(٨)، والرويانى^(٩)، وابن خزيمة^(١٠)، وابن الجارود^(١١)، والدولابي^(١٢)، والطبراني^(١٣)، والدارقطني^(١٤)، والحاكم^(١٥)، وأبي نعيم الأصبهاني^(١٦)، والبيهقي^(١٧). وليس في شيء من هذه الأحاديث تصريح الحسن بالسمع.

(١) السنن (١٦٣/٣ - ١٦٤) (٣٠٢٦).

(٢) الجامع (٤٠٩/١ - ٤١٠) (٢٠٩).

(٣) السنن (٢٣٦/١، ٣١٦) (٧١٤، ٩٩٠).

(٤) المسند ص ١٢٦ (٩٣٩).

(٥) المسند (٤٠٣/٢) (٩٠٦).

(٦) المسند (٢٢/٤، ٢١٧، ٢١٨).

(٧) السنن (١٨٤/١) (٩٥٥، ٩٥٦).

(٨) الآحاد والمثاني (ق ١٦٦ ب، ق ١٦٨ ب).

(٩) المسند (٣٣/ق ٩ ب).

(١٠) الصحيح (٢٨٥/٢) (٦٠١)، وكتاب التوحيد (٣٢١/١ - ٣٢٢) (١٩٨).

(١١) المتقى ص ٤٩ (١١٨).

(١٢) الكنى والأسماء (١٥٢/٢).

(١٣) المعجم الكبير (٣٢/٩، ٤٥ - ٥٠) (٨٣٣٤، ٨٣٣٥، ٨٣٧٢ - ٨٣٨٧).

(١٤) السنن (٢١٠/١ - ٢٢٠).

(١٥) المستدرک (١٧٦/١).

(١٦) حلية الأولياء (١٣٤/٨).

(١٧) السنن الكبرى (٣٤١/١)، (٤٤٤/٢، ٤٤٥)، ودلائل النبوة (٣٠٥/٥، ٣٠٧).

والخلاصة.. أن الحسن البصري عاصر عثمان بن أبي العاص، وكلاهما كان بالبصرة، وجاءت آثار فيها أنه لقيه، وقد أثبت سماعه منه غير واحد من الأئمة، وهذا هو الأظهر.



١٧ - الكلام في سماع

الحسن البصري من عثمان بن عفان رضي الله عنه

قال ابن أبي حاتم^(١): «سئل أبو زرعة: لقي الحسن أحداً من البدرين؟ قال: رآهم رؤية، رأى عثمان بن عفان^(٢)، وعلياً. قلت: سمع منهما حديثاً؟ قال: لا».

وقال البزار: «ولم يسمع من عثمان»^(٣).

وقال العلائي^(٤): «وحضر يوم الدار وهو ابن أربع عشرة سنة، فروايت عن أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنه رسالة بلا شك، قاله أبو زرعة وغيره».

وأثبت ابن معين رؤية الحسن لعثمان بن عفان، فقليل له: سمع منه؟ فقال: يقول في بعض الحديث: «رأيت عثمان قام خطيباً»^(٥).

وقال ابن حبان^(٦): «والحسن ما رأى بدرياً قط خلا عثمان بن عفان، وعثمان يعدُّ من البدرين ولم يشاهد بدراً».

(١) المراسيل ص ٣١ (٩٢).

(٢) عثمان بن عفان رضي الله عنه لم يشهد بدراً، حيث تخلف عنها بأمر من رسول الله ﷺ لتمرير زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ، وقال بعضهم: بل كان مريضاً بالجذري. ومع هذا فقد ضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره، فهو معدود من البدرين لذلك.
(انظر الاستيعاب لابن عبد البر ٧٠/٣).

(٣) تهذيب التهذيب (٢/٢٦٩).

(٤) جامع التحصيل ص ١٩٥.

(٥) معرفة الرجال لابن محرز (١/١٣٠) (٦٦١)، والتاريخ لابن معين رواية الدوري (١١١/٢) (٤٠٩٥، ٤٢٥٧).

(٦) المجروحين (٢/١٦٣).

وقال الطبراني^(١): «رأى الحسن عثمان بن عفان يخطب على المنبر».

وقد أثبت بعض أهل العلم سماع الحسن من عثمان رضي الله عنه:

قال الواقدي: «والثبت عندنا أنه كان للحسن يوم قتل عثمان رضي الله عنه أربع عشرة سنة، وقد رآه وسمع منه»^(٢).

وقال ابن المديني^(٣): «سمع الحسن من عثمان بن عفان - وهو غلام - يخطب»، وقال أيضاً: «لم يسمع الحسن من مجاشع بن مسعود السلمي... ولم يسمع من عبدالله بن عباس ولا من أحد في المدينة إلا من عثمان بن عفان...»^(٤).

وقال الذهبي^(٥): «... حضر الجمعة مع عثمان، وسمعه يخطب، وشهد يوم الدار، وله يومئذ أربع عشرة سنة».

وقد ثبت في بعض الآثار عن الحسن البصري أنه رأى عثمان بن عفان وحفظ عنه:

١ - قال ابن سعد^(٦): «أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم^(٧) عن شعيب بن الحبحاب^(٨) عن الحسن أنه رأى عثمان بن عفان يُصب عليه من إبريق». وهذا إسناد صحيح.

٢ - وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل^(٩): «حدثنا شيبان بن

(١) المعجم الصغير (٢/١٠٠).

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/١٥٧).

(٣) العلل ص ٥١.

(٤) المعرفة والتاريخ للفسوي (٢/٥٢).

(٥) سير أعلام النبلاء (٤/٥٦٤).

(٦) الطبقات الكبرى (٧/١٥٧).

(٧) هو ابن عليّة.

(٨) هو أبو صالح البصري الأزدي مولا هم، ثقة. (تقريب التهذيب ص ٢٦٧).

(٩) في زوائده على مسند أبيه (١/٧٢).

أبي شيبة^(١) حدثنا مبارك بن فضالة حدثنا الحسن قال: شهدت عثمان يأمر في خطبته بقتل الكلاب وذبح الحمام».

وهذا إسناد حسن، صحَّحه أحمد شاكر ثم قال^(٢):

«... الحسن هو البصري، وفي التهذيب أنه لم يسمع من عثمان ولكن هذا الحديث يردُّ عليه صريحاً، فإنه يُصرح بأنه شهد عثمان يأمر في خطبته، فقد رآه وسمع خطبته وحدث عنه...».

وهذا الأثر رواه الشافعي قال: «أخبرنا الثقة عن يونس عن الحسن قال: سمعت عثمان بن عفان يخطب وهو يأمر بقتل الكلاب»^(٣).

قال ابن التركماني^(٤): «لا يُكتفى بقوله «أخبرني الثقة»، فقد يكون مجروحاً عند غيره، لا سيما والشافعي كثيراً ما يعني بذلك ابن أبي يحيى^(٥) أو الزنجي^(٦)، وهما ضعيفان».

قلت: طريق ابن فضالة المتقدم يكفي عن هذا.

٣ - وقال الطبراني^(٧): «حدثنا أبو يزيد القراطيسي^(٨) ثنا أسد بن

(١) هو أبو محمد شيبان بن فروخ الحبطي، أحد شيوخ مسلم، ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (٢٨٥/٢) ورمز له بـ (صح)، وقال فيه «أحد الثقات»، وترجم له في سير أعلام النبلاء (١٠١/١١) فقال «وما علمت به بأساً، ولا استنكروا شيئاً من أمره، ولكنه ليس في الذروة».

(٢) في تعليقه على مسند أحمد (٥٢١).

(٣) السنن الكبرى للبيهقي (٧/٦).

(٤) الجوهر النقي (٧/٦).

(٥) هو إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي أبو إسحاق المدني متروك. (تقريب التهذيب ص ٩٣).

(٦) هو مسلم بن خالد المخزومي مولا هم المطي، فقيه صدوق كثير الأوهام. (تقريب التهذيب ص ٥٢٩).

(٧) المعجم الكبير (٤٣/١) (١٣١).

(٨) هو يوسف بن يزيد بن كامل، ثقة. (تقريب التهذيب ص ٦١٢).

موسى^(١) ثنا المبارك بن فضالة قال: سمعت الحسن يقول: أدركتُ عثمان رضي الله عنه وأنا راهقت الحلم، فسمعتَه يخطب، وشهدته يقول: يا أيها الناس ما تنقمون عليّ...».

قال الهيثمي^(٢): «وإسناده حسن».

فهذه الآثار دالة على أن الحسن البصري لقي عثمان بن عفان رضي الله عنه، وسمع منه.

ووقفت على آثار أخرى تدلُّ على هذا، ولكن أسانيدُها لا تخلو من مقال:

١ - ما رواه ابن سعد^(٣) قال: «وقال أبو داود الطيالسي عن خالد بن عبدالرحمن بن بكير قال: حدثنا الحسن قال: رأيت عثمان يخطب - وأنا ابن خمس عشرة سنة - قائماً وقاعداً».

وهذا الإسناد فيه خالد بن عبدالرحمن وهو أبو أمية البصري قال فيه ابن حجر: «صدوق يخطيء»^(٤).

٢ - ما رواه الإمام أحمد^(٥) قال: «ثنا إسحاق بن سليمان^(٦) ثنا أبو جعفر - يعني الرازي - عن يونس بن عبيد عن الحسن قال: رأيت عثمان قائلاً في المسجد في ملحفة ليس حوله أحد، وهو أمير المؤمنين».

وهذا الإسناد فيه أبو جعفر الرازي وهو عيسى بن أبي عيسى قال فيه ابن حجر: «صدوق سيء الحفظ خصوصاً عن مغيرة»^(٧).

(١) صدوق يغرب وفيه نصب. (تقريب التهذيب ص ١٠٤).

(٢) مجمع الزوائد (٩/٩٤).

(٣) الطبقات الكبرى (٧/١٥٧).

(٤) تقريب التهذيب ص ١٨٩.

(٥) فضائل الصحابة (١/٤٩٣) (٨٠٠).

(٦) هو أبو يحيى الرازي، ثقة فاضل. ع. (تقريب التهذيب ص ١٠١).

(٧) تقريب التهذيب ص ٦٢٩.

ورواه البيهقي^(١) من طريق أبي بكر بن أبي الأسود^(٢) أبنا عبدالله بن عيسى ثنا يونس أن الحسن سئل عن القائلة في المسجد فقال: «رأيت عثمان بن عفان رضي الله عنه، وهو يومئذ خليفة، يقيل في المسجد ويقوم وأثر الحصى بجنبه...».

وهذا الإسناد فيه أبو خلف عبدالله بن عيسى الخزاز، قال فيه ابن حجر: «ضعيف»^(٣).

وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»^(٤): «بهز بن أسد حدثنا عبدالواحد بن زياد»^(٥) عن يونس عن الحسن قال: رأيت عثمان نائماً في المسجد، حتى جاءه المؤذن فقام، فرأيت أثر الحصى على جنبه».

وهذه متابعة قوية إلا أنني لم أقف على من خرّجه من هذا الوجه.

٣ - وما رواه عبدالله بن أحمد بن حنبل^(٦) قال: «حدثني زياد بن أيوب حدثنا هشيم قال: زعم أبو المقدم عن الحسن بن أبي الحسن قال: دخلت المسجد فإذا أنا بعثمان بن عفان متكئ على رداءه، فأتاه سَقَّان يختصمان إليه، ففضى بينهما، ثم أتيتُه فنظرتُ إليه، فإذا رجل حسن الوجه، بوجنته نكتات جدري، وإذا شعره قد كسا ذراعيه».

ورواه أبو نعيم الأصبهاني^(٧) من طريق زياد بن أيوب به نحوه.

وهذا الإسناد فيه أبو المقدم هشام بن زياد المدني، قال فيه ابن حجر: «متروك»^(٨).

(١) السنن الكبرى (٤٤٦/٢ - ٤٤٧).

(٢) هو عبدالله بن محمد بن أبي الأسود البصري، ثقة حافظ. (تقريب التهذيب ص ٣٢٠).

(٣) تقريب التهذيب (ص ٣١٧).

(٤) (٥٦٨/٤).

(٥) عبدالواحد بن زياد العبدي مولا هم البصري، ثقة، في حديثه عن الأعمش وحده مقال. (تقريب التهذيب ص ٣٦٧).

(٦) في زوائده على مسند أبيه (٧٣/١) (٥٣٧).

(٧) معرفة الصحابة (١/ق ١٥).

(٨) تقريب التهذيب ص ٥٧٢.

وقد ذكر الذهبي في «سير أعلام النبلاء»^(١) آثاراً أخرى تدلُّ على أن الحسن لقي عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وحديث الحسن البصري عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أخرجه ابن ماجه^(٢)، وهو عنده حديث واحد، وهو من زوائده على الكتب الخمسة.

قال ابن ماجه: حدثنا هشام بن عمار ثنا يحيى بن سليم الطائفي ثنا ابن جريج عن الحسن بن أبي الحسن عن عثمان بن عفان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً وراء حمامة، فقال: «شيطان يتبع شيطانة».

قال البوصيري^(٣): «هذا إسناد رجاله ثقات، وهو منقطع، الحسن لم يسمع من عثمان شيئاً إنما رآه رؤية، قاله أبو زرعة».

قلت: وفي هذا نظر، فيحيى بن سليم قال فيه ابن حجر: «صدوق سييء الحفظ»^(٤)، والحسن لم ير عثمان فحسب بل سمعه يخطب وحفظ عنه ما تقدم.

والخلاصة.. أن الحسن البصري لقي عثمان بن عفان وسمع منه كما دلَّت عليه الآثار السالفة، وبهذا جزم ابن المديني وغيره.



١٨ - الكلام في سماع

الحسن البصري من عقبة بن عامر رضي الله عنه

ذكر الذهبي^(٥) عن ابن معين أن الحسن لم يسمع من عقبة بن عامر.

وقال ابن المديني^(٦): «لم يسمع الحسن من عقبة بن عامر شيئاً».

(١) (٥٦٨/٤ - ٥٦٩).

(٢) السنن (١٢٣٨/٢) (٣٧٦٦).

(٣) مصباح الزجاجة (١٢٤/٤).

(٤) تقريب التهذيب ص ٥٩١.

(٥) سير أعلام النبلاء (٥٦٦/٤).

(٦) العلل له ص ٥٧، وانظر المراسيل لابن أبي حاتم ص ٤٣.

وقال أبو حاتم الرازي: «لم يصح له السماع من عقبة بن عامر»^(١).
 وقال البزار: «لا أحسبه سمع منه»^(٢).
 وقال الحاكم^(٣): «الحسن لم يسمع من عقبة بن عامر».
 وقال الخطابي^(٤): «قالوا: لم يسمع الحسن من عقبة بن عامر شيئاً».
 قلت: عقبة بن عامر رضي الله عنه خرج من المدينة إلى الشام في عهد
 أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فشهد فتوح الشام ومصر، وكان مع معاوية في
 صفين، ثم تحوّل إلى مصر فسكنها ومات بها في سنة ثمان وخمسين^(٥).
 والحسن البصري رحمته الله ولد في المدينة لسنتين بقيتا من خلافة
 عمر رضي الله عنه، ثم نشأ بوادي القرى، وكان يأتي إلى المدينة وهو غلام، وكان
 آخر عهده بها أيام صفين، ثم تحوّل إلى البصرة^(٦).
 وعلى هذا فالحسن البصري أدرك من حياة عقبة ما يقارب سبعة
 وثلاثين عاماً، إلا أنني لم أقف على ما يثبت اجتماعهما في بلد واحد فضلاً
 عن إثبات اللقاء.
 وحديث الحسن البصري عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أخرجه أبو داود^(٧)،
 والنسائي^(٨)، وابن ماجه^(٩).

-
- (١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤١/٣).
 (٢) نصب الراية (٩٠/١)، وتهذيب التهذيب (٢٦٩/٢).
 (٣) المستدرک (٢٢/٢).
 (٤) معالم السنن (١٥٧/٥).
 (٥) انظر ترجمة عقبة بن عامر رضي الله عنه في:
 الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٩٨/٧)، والطبقات لخليفة ص ١٢١، ومعرفة الصحابة لأبي
 نعيم (٢/١١٨ أ)، والاستيعاب (١٠٦/٣)، وأسد الغابة (٥٥٠/٣ - ٥٥١)، وتهذيب
 الكمال (٢٠٢/٢٠ - ٢٠٥)، وسير أعلام النبلاء (٤٦٧/٢ - ٤٦٩)، والإصابة (٤٨٢/٢).
 (٦) انظر ص ١٨٥، ١٨٩ - ١٩٠، ١٩٢.
 (٧) السنن (٢٤٨/٣) (٣٥٠٦).
 (٨) السنن الكبرى (انظر تحفة الأشراف (٦٤/٤ - ٦٥).
 (٩) السنن (٧٥٤/٢) (٢٢٤٥).

وله عن عقبة عندهم حديثان، أخرج أحدهما أبو داود وابن ماجه، وأخرج الآخر النسائي وابن ماجه أيضاً.

الحديث الأول:

رواه أبو داود من طريق أبان عن قتادة عن الحسن عن عقبة أن رسول الله ﷺ قال: «عَهْدَةُ الرَّقِيقِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ».

ورواه ابن ماجه من طريق هشيم عن يونس بن عبيد عن الحسن عن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ قال: «لَا عَهْدَةَ بَعْدَ أَرْبَعٍ».

ورواه أيضاً: أحمد^(١)، والدارمي^(٢)، والرويانى^(٣)، وابن عدي^(٤)، والحاكم^(٥)، والخطيب^(٦)، والبيهقي^(٧)، بعضهم يذكر «ثلاثة أيام»، وبعضهم «أربعة»، أحمد والحاكم والبيهقي رووه من طرق باللفظين، وليس في شيء من هذه الأسانيد تصريح الحسن بالسماع.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد غير أنه على الإرسال فإن الحسن لم يسمع من عقبة بن عامر»، ووافقه الذهبي.

وقال البيهقي: «مدار هذا الحديث على الحسن عن عقبة بن عامر وهو مرسل، قال علي بن عبدالله المديني: لم يسمع الحسن من عقبة بن عامر شيئاً».

وقال المنذري^(٨): «والحسن لم يصح له سماع من عقبة بن عامر، ذكر ذلك ابن المديني وأبو حاتم الرازي، فهو منقطع...».

(١) المسند (١٤٣/٤، ١٥٠، ١٥٢).

(٢) السنن (١٦٦/٢ - ١٦٧) (٢٥٥٤، ٢٥٥٥).

(٣) المسند (١٩/ق ٦ ب).

(٤) الكامل في الضعفاء (٢٥٠٤/٧).

(٥) المستدرک (٢١/٢).

(٦) تاريخ بغداد (٨٤/٥).

(٧) السنن الكبرى (٣٢٣/٥).

(٨) مختصر سنن أبي داود (١٥٧/٥).

الحديث الثاني:

ولفظه: «أَيُّمَا امْرَأَةً زَوَّجَهَا وَلَيَّانَ فَهِيَ لِلأَوَّلِ مِنْهُمَا، وَأَيُّمَا رَجُلٍ بَاعَ بَيْعاً مِنْ رَجُلَيْنِ فَهُوَ لِلأَوَّلِ مِنْهُمَا».

رواه النسائي^(١) من طريق إبراهيم بن طهمان عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب وعقبة بن عامر به مرفوعاً.

ورواه ابن ماجه^(٢) من طريق خالد بن الحارث عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن عقبة أو سمرة به، فذكر الشطر الثاني من الحديث وهو قوله: «أَيُّمَا رَجُلٍ بَاعَ بَيْعاً...».

وهذا الحديث رواه غير واحد عن قتادة عن الحسن عن سمرة، لم يذكر فيه عقبة^(٣).

قال الترمذي: «الحسن عن سمرة في هذا أصح»^(٤).

وقال البيهقي^(٥): «هذا الاختلاف وقع من ابن أبي عروبة في إسناد هذا الحديث، وقد تابعه أبان العطار عن قتادة في قوله «عن عقبة بن عامر»، والصحيح رواية من رواه عن سمرة بن جندب».

وقد أخرج الروياني^(٦) حديثين آخرين للحسن عن عقبة بن عامر، وليس فيهما تصريح الحسن بالسماع.

والخلاصة . . أن الحسن البصري عاصر عقبة بن عامر رضي الله عنه، ولكن يبدو أنه لم يلقه، وقد جزم غير واحد من أهل العلم أنه لم يسمع منه، ولم أرَ لهم مخالفاً.



(١) السنن الكبرى (انظر تحفة الأشراف ٦٤/٤ - ٦٥).

(٢) السنن (٧٣٨/٢) (٢١٩٠).

(٣) انظر تحفة الأشراف ٦٤/٣ - ٦٥.

(٤) التلخيص الحبير (١٦٥/٣).

(٥) السنن الكبرى (١٤١/٧).

(٦) المسند (١٨/ق ١١٠، ١٩/ق ١٦).

١٩ - الكلام في سماع

الحسن البصري من عقيل بن أبي طالب عليه السلام

قال ابن محرز^(١): «سمعت يحيى، وقلت له: الحسن البصري حدث عن عقيل بن أبي طالب، رآه؟ قال: لا، مرسل».

وقال البزار^(٢): «لا أحسب سمع الحسن من عقيل».

قلت: عقيل بن أبي طالب أَسَنُّ من أخويه جعفر وعلي عليهما السلام، وقد تأخّر موته، فذكر غير واحد أنه مات في خلافة معاوية عليه السلام^(٣)، قال ابن أبي عاصم^(٤): «مات في خلافة معاوية، ولم يُوقف على السنة التي مات فيها»، ولكن جاء في التاريخ الصغير للبخاري^(٥) ما يدل على أنه مات بعد ذلك في خلافة يزيد، قال ابن حجر^(٦): «وفي تاريخ البخاري الأصغر بسند صحيح أنه مات في أول خلافة يزيد قبل الحرة».

والحاصل أن الحسن البصري عاصره وأدرك زمانه، وقد ذكروا أن عقيلًا قَدِمَ البصرة ثُمَّ أَتَى الكوفة ثُمَّ أَتَى الشام^(٧)، إلا أنهم لم يذكروا وقت دخوله البصرة، وَلَعَلَّ ذلك في أيام صفين أو بعدها بقليل، حيث إنه أَتَى الكوفة بعد ذلك فَقَدِمَ إلى أخيه علي عليه السلام، ثم ذهب إلى معاوية عليه السلام في الشام^(٨).

(١) معرفة الرجال (١/١٢٩) (٦٥١).

(٢) المسند (١/ق ١٧٢ ب).

(٣) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٤/٤٢ - ٤٤)، والثقات لابن حبان (٣/٢٥٩)، والاستيعاب (٣/١٥٧ - ١٥٨)، وتلقيح فهوم أهل الأثر لابن الجوزي ص ١٣٧، والتبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة ص ٩٠ - ٩١، وأسد الغابة (٣/٥٦٠ - ٥٦٣)، وسير أعلام النبلاء (١/٢١٨ - ٢١٩)، (٣/٩٩ - ١٠٠).

(٤) الآحاد والمثاني (ق ٣٧ ب).

(٥) (١/١٤٥).

(٦) الإصابة (٢/٤٨٧).

(٧) انظر: الطبقات لخليفة ص ١٢٦، ١٨٩، والاستيعاب (٣/١٥٧)، والتبيين في أنساب القرشيين ص ٩١.

(٨) انظر: الاستيعاب (٣/١٥٨)، وسير أعلام النبلاء (٣/٩٩ - ١٠٠)، والإصابة (٢/٤٨٧).

وقد جاء عن الحسن البصري أنه قال: «قَدِمَ علينا عقيل بن أبي طالب»^(١)، وهذا فيه دلالة أن عقيلًا قدم البصرة بعد صفين، لأن الحسن سكن البصرة أيام صفين، ولكن عُلم من حاله - كما تقدم مراراً -^(٢) أنه يتجاوز في هذا، فيقول «خطبنا» و«حدثنا» و«غزا بنا»، ويعني أهل البصرة، ومع هذا فلا يبعد أن عقيلًا قدم البصرة أيام أن كان الحسن فيها. وقد ذكر أبو حاتم الرازي^(٣)، وأبو نعيم الأصبهاني^(٤)، وابن عبد البر^(٥)، والمزي^(٦)، والذهبي^(٧)، أن الحسن البصري ممن روى عن عقيل بن أبي طالب من غير إنكار منهم لسماعه منه.

وحديث الحسن البصري عن عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه أخرجه النسائي^(٨)، وابن ماجه^(٩).

وله عن عقيل عندهما حديث واحد، أخرجاه من طريق أشعث بن عبد الملك عن الحسن قال: «تزوج عقيل بن أبي طالب امرأة من بني جشم، فقيل له: بالرِّفاء والبنين. فقال: قولوا كما قال رسول الله ﷺ: «بارك الله فيكم، وبارك لكم» وهذا لفظ النسائي.

وروى هذا الحديث: عبدالرزاق الصنعاني^(١٠)، وابن أبي شيبه^(١١)،

(١) المعجم الكبير للطبراني (٥١٥، ٥١٦).

(٢) انظر ص ٢٨، ٢١١.

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢١٨/٦).

(٤) معرفة الصحابة (٢/٢ ق ١٣٨).

(٥) الاستيعاب (١٥٧/٣).

(٦) تهذيب الكمال (٩٨/٦)، (٢/لوحة ٩٤٧).

(٧) سير أعلام النبلاء (٩٩/٣).

(٨) السنن الكبرى (ق ٧٢ب)، والسنن الصغرى (١٢٨/٦)، وعمل اليوم والليلة ص ٢٥٤ (٢٦٢).

(٩) السنن (٦١٤/١) (١٩٠٦).

(١٠) المصنف (١٨٩/٦) (١٠٤٥٦، ١٠٤٥٧).

(١١) المصنف (٣٢٣/٤).

وأحمد^(١)، والدارمي^(٢)، وابن أبي عاصم^(٣)، والبخاري^(٤)، وابن السني^(٥)، والطبراني^(٦)، وأبو نعيم الأصبهاني^(٧)، والبيهقي^(٨). وجاء في بعض طرقه قول الحسن «قدم علينا عقيل بن أبي طالب فتزوج امرأة من بني جشم»، وفي بعضها: «قدم عقيل بن أبي طالب البصرة، فتزوج امرأة من بني جشم».

قال البخاري^(٩): «وهذا الحديث قد رواه غير واحد عن الحسن عن عقيل، ولا أحسب سمع الحسن من عقيل».

وقال ابن حجر^(١٠): «رجاله ثقات، إلا أن الحسن لم يسمع من عقيل فيما يقال».

وحكى الشيخ أحمد شاكر كلام ابن حجر، ثم قال^(١١):

«وهذه دعوى لا دليل عليها، فالحسن سمع من صحابة أقدم من عقيل، فقد أثبتنا سماعه من عثمان ٥٢١، وصحة روايته عن علي ٩٤٠».

وفي هذا الاعتراض نظر، فإن سماع الراوي من المُتَقَدِّم لا يلزم منه سماعه من المُتَأَخِّر، وإنما مدار ذلك على حصول اللقي، فقد يلتقي الراوي بالمتقدم ويسمع منه ولا يحصل له ذلك مع المتأخر، وهذا بحسب حال كل منهما، فهذا ابن المديني والبخاري أثبتا سماع الحسن من عثمان بن

(١) المسند (٢٠١/١)، (٤٥١/٣).

(٢) السنن (٥٩/٢) (٢١٧٩).

(٣) الآحاد والمثاني (ق ٣٧ ب).

(٤) المسند (١/ق ١٧٢ ب).

(٥) عمل اليوم والليلة ص ١٦٢ (٦٠٢).

(٦) المعجم الكبير (١٩٢/١٧ - ١٩٤) (٥١٢ - ٥١٨).

(٧) معرفة الصحابة (٢/ق ١٣٨ أ).

(٨) السنن الكبرى (١٤٨/٧).

(٩) المسند (١/ق ١٧٢ ب).

(١٠) فتح الباري (٢٢٢/٩).

(١١) في تعليقه على مسند أحمد (١٧٣٨).

أبي العاص^(١)، ومع ذلك نفيا سماعه من ابن عباس^(٢)، وهذا ابن معين ذكر أن الحسن رأى عثمان^(٣)، ومع ذلك نفى أن يكون رأى عقيل بن أبي طالب^(٤).

وبهذا يظهر لك ما في كلام الشيخ رحمه الله، فإن أراد أن الحسن عاصر عقيل بن أبي طالب وأدرك زمانه لكونه سمع من عثمان، فالحسن لا يحتاج لمثل هذا، لأنه عاصر عقيلًا بلا خلاف، وهذه الطريقة إنما تصلح فيمن لم تُعرف سنة مولده فيُنظر فيمن ثبت سماعه منه، فيُستفاد من هذا أنه عاصر من تأخر عنه، فيكون سماعه منه ممكنًا.

وقد ذكر الشيخ الألباني - رحمه الله - كلام أحمد شاكر المتقدم، ثم تعقبه بقوله^(٥): «ولكن الحسن - وهو البصري - مدلس معروف بذلك، وهو لم يصرح بسماعه ههنا من عقيل، فهذا في حكم المنقطع...»، ثم قوى الحديث بطرق أخرى.

والخلاصة . . أن الحسن البصري رحمه الله عاصر عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه، وسماعه منه ممكن خاصة وأن عقيلًا قدم البصرة، ويغلب على الظن أنه قدمها أيام أن كان الحسن فيها، إلا أن بعض أهل العلم نفى سماعه منه، ولم أرَ أحداً صرح بإثباته، والله أعلم.



٢٠ - الكلام في سماع

الحسن البصري من علي بن أبي طالب رضي الله عنه

قال ابن معين^(٦): «لم يسمع الحسن من علي بن أبي طالب شيئاً».

(١) انظر ص ٢٧٩.

(٢) انظر ص ٢٥٨.

(٣) انظر ص ٢٨٣. والمقصود عثمان بن عفان.

(٤) انظر ص ٢٩٢.

(٥) آداب الزفاف ص ١٧٦.

(٦) التاريخ (رواية الدوري) (١١١/٢) (٤٢٥٧).

وقال الترمذي^(١): «لا نعرف للحسن سماعاً من علي بن أبي طالب». وقال أيضاً: «قد كان الحسن في زمان علي، وقد أدركه ولكننا لا نعرف له سماعاً منه».

وقال ابن أبي حاتم^(٢): «سئل أبو زرعة: لقي الحسن أحداً من البدرين؟ قال: رأيهم رؤية، رأى عثمان بن عفان وعلياً. قلت: سمع منهما حديثاً؟ قال: لا».

وكان الحسن البصري يوم بويج لعلي عليه السلام ابن أربع عشرة، ورأى علياً بالمدينة، ثم خرج علي إلى الكوفة والبصرة، ولم يلقه الحسن بعد ذلك، وقال الحسن: رأيت الزبير يبايع علياً عليه السلام».

قلت: وكون الحسن رأى علياً عليه السلام في المدينة أيام صباه لا يعني هذا أنه سمع منه، إلا أن حصول الرؤية قرينة قوية لإثبات السماع، وقد نفى أبو زرعة الرازي سماع الحسن من علي مع أنه أثبت له الرؤية، ونحو هذا جاء عن ابن المديني، حيث سئل عن قول الحسن «رأيت الزبير يبايع علياً في حش»، وبعضهم يرويه «رأيت طلحة يبايع علياً في حش»، فقال ابن المديني: «ليس من صحيح حديث هشيم، والحسن لم ير علياً، إلا أن يكون رآه بالمدينة وهو غلام»^(٣).

وقال ابن المديني أيضاً: «لم يسمع الحسن من أحد في المدينة إلا من عثمان بن عفان»^(٤).

وهذا من ابن المديني نفى لسماع الحسن من علي بن أبي طالب وغيره من الصحابة عليهم السلام يوم كان في المدينة، سوى عثمان بن عفان فإن سمعه وهو يخطب^(٥).

(١) الجامع (٣٢/٤) (١٤٢٣).

(٢) المراسيل ص ٣١ (٩٢).

(٣) العلل لابن المديني ص ٥٣، ٥٤.

(٤) المعرفة والتاريخ للفسوي (٥٢/٢).

(٥) انظر ص ٢٨٣ - ٢٨٦.

وقد تقدم عن قتادة، وأيوب، والبخاري، وابن حبان نفيهم لسماع الحسن من أحد من أهل بدر^(١)، وعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ممن شهد بدرًا.

وقال البخاري: «وروى الحسن عن علي بن أبي طالب غير حديث، ولم يسمع منه، وبينهما قيس بن عباد^(٢)، وابن الكواء^(٣)»^(٤).

وقال ابن حبان^(٥): «وخرج الحسن من المدينة ليالي صفين، ولم يلقَ عليًّا».

وقال النووي^(٦): «وقيل لقي علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ولم يصح».

وقال المزي^(٧): «رأى علي بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله وعائشة، ولم يصحَّ له سماع من أحد منهم».

وقال ابن الترمذاني^(٨): «والحسن لم يسمع عليًّا».

وقال الذهبي^(٩): «وقد روى بالإرسال عن طائفة كعلي وأم سلمة، ولم يسمع منهما».

وقال العلائي^(١٠): «... ورأى عثمان وعليًّا وطلحة والزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وحضر يوم الدار وهو ابن أربع عشرة سنة، فروايته عن أبي بكر وعمر وعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ».

(١) انظر ص ١٨٧.

(٢) هو قيس بن عباد الضبيعي أبو عبد الله البصري، ثقة، من الثانية، مخضرم، مات بعد الثمانين، ووهب من عده في الصحابة. خ م د س ق. (تقريب التهذيب ص ٤٥٧).

(٣) هو عبد الله بن الكواء، قال الذهبي: «من رؤوس الخوارج»، وقال ابن حجر: «وله أخبار كثيرة مع علي، وكان يلزمه ويُعيبه في الأسئلة، وقد رجع عن مذهب الخوارج وعاود صحبة علي».

ميزان الاعتدال (٤٧٤/٢)، ولسان الميزان (٣٢٩/٣).

(٤) نصب الراية (٩١/١).

(٥) الثقات (١٢٣/٤).

(٦) تهذيب أسماء اللغات (١٦١/١).

(٧) تهذيب الكمال (٩٧/٦).

(٨) الجوهر النقي (٢٨٦/٤)، وانظر (٤٩٨/٢).

(٩) سير أعلام النبلاء (٥٦٦/٤).

(١٠) جامع التحصيل ص ١٩٥.

مرسلة بلا شك، وكذلك عن علي عليه السلام أيضاً، لأن علياً خرج إلى العراق عقب بيعته، وأقام الحسن بالمدينة فلم يلقه بعد، قاله أبو زرعة وغيره.

وقال ابن حجر في أكثر من موضع^(١): «الحسن لم يسمع من علي». وقال أبو الطيب محمد شمس الحق^(٢): «الحسن لم يسمع من علي». وقال أيضاً^(٣): «الحسن وخلص بن عمرو ثقتان، لكن لم يسمعا من علي، صرح به الحفاظ».

وبما تقدم يظهر تتابع العلماء على نفي سماع الحسن من علي عليه السلام، ولم أرَ أحداً من الأئمة المتقدمين أثبت سماعه منه، إلا أن بعض المتأخرين أثبتوه، وهذا ما يظهر من صنيع مغلطي في كتابه «إكمال تهذيب الكمال»^(٤)، وألف السيوطي رسالة مستقلة^(٥)، رجح فيها سماع الحسن من علي عليه السلام. ومما استدلوا به على إثبات سماع الحسن من علي بن أبي طالب ما يلي:

١ - ما ذكره المزي في «تهذيب الكمال»^(٦) قال: «وقال محمد بن موسى الحرشي^(٧) حدثنا ثمامة بن عبيدة^(٨) قال: حدثنا عطية بن محارب^(٩) عن يونس بن عبيد قال: سألت الحسن، قلت: يا أبا سعيد

(١) فتح الباري (٣٨٢/٩)، وأطراف مسند أحمد (١/١٩٨ ب)، وإتحاف المهرة (٧/ق ١٣٣ ب).

(٢) التعليق المغني على الدارقطني (٣٢/٤).

(٣) التعليق المغني على الدارقطني (٤/٣٠٥).

(٤) (٢/ق ١٥٠ ب).

(٥) وهي «إتحاف الفرقة برفو الخرقه». أقول: وقد قمت - بعد الدكتوراه - بتحقيق هذه الرسالة، وفيها تعليقات مهمة، وتنبيهات حول سماع الحسن من علي عليه السلام أوسع مما ذكر هنا، فلتراجع.

(٦) (١٢٤/٦).

(٧) هو محمد بن موسى بن نفيح الحرشي، لقيّن، من العاشرة، مات سنة ثمان وأربعين. ت س. (تقريب التهذيب ص ٥٠٩).

(٨) هو أبو خليفة العبدي البصري، ضعّفه ابن المديني ونسبه إلى الكذب، وقال أبو حاتم الرازي: «هو منكر الحديث».

ترجمته في: التاريخ الكبير للبخاري (١٧٨/٢)، والجرح والتعديل (٤٦٧/٢)، وميزان الاعتدال (٣٧٢/١)، ولسان الميزان (٨٤/٢).

(٩) لم أفد له على ترجمة.

إنك تقول «قال رسول الله ﷺ»، وإنك لم تدركه؟ قال: يا ابن أخي، لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك، ولولا منزلتك مني ما أخبرتك، إني في زمان كما ترى، - وكان في عمل الحجاج - كل شيء سمعتني أقول «قال رسول الله ﷺ»، فهو من علي بن أبي طالب، غير أنني في زمان لا أستطيع أن أذكر علياً.

وهذا الخبر إسناده وإياه، فثمالة ضعفه ابن المديني ونسبه إلى الكذب، ومحمد بن موسى قال فيه ابن حجر: «لَيِّن»، وعلى فرض ثبوته فإنه ليس نصاً في إثبات سماع الحسن من علي رضي الله عنه، وإنما يُستفاد منه أن ما قال فيه الحسن «قال رسول الله ﷺ»، فهو من حديث علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ، بخلاف ما يقول فيه عن فلان من الصحابة عن النبي ﷺ، فهو من حديث فلان من الصحابة وإن لم يدركه كأبي بكر الصديق وسعد بن عباد وغيرهما رضي الله عنهم، فلا يلزم من قوله «فهو عن علي بن أبي طالب» أنه مسموع له من علي رضي الله عنه، ولو أنه قال «فهو مما سمعته من علي بن أبي طالب» لكان نصاً في إثبات سماعه منه، والله أعلم.

٢ - وما ذكره مغلطاي^(١) قال: «وفي كتاب الحوادث والبدع للطرطوشي^(٢): دخل علي بن أبي طالب المسجد، فأخرج منه القُصَّاص وقال: لا يُقَصَّ في مسجدنا. حتى انتهى إلى الحسن بن أبي الحسن فرآه يتكلم في علم الأحوال والأعمال، فاستمع إليه، ثم انصرف ولم يُخرجه». هكذا حكاه مغلطاي ولم يسُق إسناده الطرطوشي إليه، إن كان مسنداً، وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية^(٣): «ينبغي أن يُعرف أنه قد كُذِب

(١) إكمال تهذيب الكمال (٢/١٥٠ ب).

(٢) هو أبو بكر محمد بن الوليد بن خلف الفهري الأندلسي (ت ٥٢٠)، والطرطوشي نسبة إلى طرطوشة وهي آخر حد المسلمين من شمالي الأندلس، لازم أبا الوليد الباجي بسرقسطة، ثم حج ودخل العراق ونزل بيت المقدس مدة، ثم تحول إلى الإسكندرية ومات بها، قال فيه الذهبي: «الإمام العلامة، القدوة الزاهد، شيخ المالكية»، وقال أيضاً: «الفقيه، عالم الإسكندرية».

(سير أعلام النبلاء ١٩/٤٩٠ - ١٩٦).

(٣) مجموع الفتاوى (١٣/٢٤٤).

على علي وأهل بيته، لا سيما على جعفر الصادق، ما لم يُكذب على غيره من الصحابة، حتى إن الإسماعيلية والنصيرية يُضيفون مذهبهم إليه، وكذلك المعتزلة، وكذلك فرقة التصوف يقولون: إن الحسن البصري صَحْبُهُ، وإنه دخل المسجد فرأى الحسن يَقُصُّ مع القُصَّاص، فقال: ما صلاح الدين؟ قال: الورع. قال: فما فسادُه؟ قال: الطمع. فأقرَّه وأخرج غيره. وقد اتفق أهل المعرفة بالمنقولات أن الحسن لم يصحب علياً، ولم يأخذ عنه شيئاً، وإنما أخذ عن أصحابه كالأحنف بن قيس وقيس بن عباد وأمثالهما، ولم يقص الحسن في زمن علي، بل ولا في زمن معاوية، وإنما قصَّ بعد ذلك».

٣ - وما ذكره مغلطاي^(١)، وكذا السيوطي^(٢)، أن أبا يعلى الموصلي قال في مسنده^(٣): «ثنا حوثر بن أشرس^(٤) عن عقبة بن أبي الصهباء^(٥) قال: سمعت الحسن بن أبي الحسن يقول: سمعت

(١) إكمال تهذيب الكمال (٢/ق ١٥٠ ب).

(٢) إتحاف الفرقة (ق ١٣ أ).

(٣) لم أقف على هذا الحديث في مسند علي بن أبي طالب عليه السلام من مسند أبي يعلى الموصلي رواية أبي عمرو محمد بن أحمد بن حمدان عنه - وهو مطبوع - فلعله في رواية ابن المقرئ عنه، وقد ذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٤/١٨٠) أن مسند أبي يعلى من رواية ابن المقرئ كبير جداً، وأما مسند أبي يعلى الذي رواه عنه ابن حمدان فمختصر.

أقول: هذا التعليق مني في مرحلة الماجستير، ثم لما قمت بتحقيق رسالة السيوطي «إتحاف الفرقة» علّقت على نسبة هذا الحديث إلى مسند أبي يعلى الموصلي بكلام طويل فراجع له لزماً، ففي القلب شيء من رواية الحديث. والله أعلم.

(٤) هو حوثر بن الأشرس بن عون أبو عامر العدوي البصري (ت ٢٣١) روى عن حماد بن سلمة ومبارك بن فضالة وغيرهما، وروى عنه أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان والحسن بن سفيان وغيرهم، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال فيه الذهبي: «المحدث الصدوق»، وقال أيضاً: «ما أعلم به بأساً».

ترجمته في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/٢٨٣)، والثقات لابن حبان (٨/٢١٥)، وسير أعلام النبلاء (١٠/٦٦٨)، وتعجيل المنفعة ص ١٠٩.

(٥) هو أبو خريم البصري مولى باهلة (ت ١٦٧).

علي بن أبي طالب يقول: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ...» الحديث.

وهذا الإسناد لا بأس به، وفيه تصريح الحسن بالسماع من علي رضي الله عنه، ولا مانع من هذا، فقد تقدّم عن غير واحد من الأئمة أن الحسن رأى علياً في المدينة أيام صباه، فلا يبعد أن يكون سمع منه هذا الحديث، كما ثبت سماعه لعثمان بن عفان رضي الله عنه وهو يخطب.

قال محمد بن الحسن بن الصيرفي^(١): «هذا نص صريح في سماع الحسن من علي، ورجاله ثقات، حوثره وثّقه ابن حبان، وعقبة وثّقه أحمد وابن معين»^(٢).

قلت: وفي السنن الكبرى للبيهقي^(٣) من طريق الحسن بن بشر^(٤) ثنا الحكم بن عبد الملك^(٥) عن قتادة عن الحسن قال: «أَمَّا علي بن أبي طالب في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه عشرين ليلة، ثم احتبس، فقال بعضهم: قد تفرغ لنفسه. ثم أمّهم أبو حليمة معاذ القاري، فكان يقنت».

= وثقه ابن معين وأبو داود السجستاني والدارقطني، وذكره ابن حبان في الثقات، وفي رواية عن ابن معين قال: «ثقة ثقة»، وقال الإمام أحمد: «صالح الحديث»، وقال أبو حاتم الرازي: «محلّه الصدق».

ترجمته في: التاريخ لابن معين (رواية الدوري) (٤٠٩/٢) (٤٩١٠)، ومن كلام ابن معين في الرجال لابن طهمان (٤٦، ٨١)، ومعرفة الرجال لابن محرز (١٠٦/١)، (١٠٩/٢)، والعلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد (رواية عبد الله) (١٦٠/٢)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٩/٦)، والثقات لابن حبان (٢٤٧/٧)، وتاريخ بغداد للخطيب (٢٦٤/١٢ - ٢٦٥)، وتعجيل المنفعة ص ٢٨٨.

(١) هو محمد بن الحسن بن عيسى اللخمي تقي الدين ابن الصيرفي، قال ابن حجر: «قرأ بنفسه وكتب وخرج وألف، وأخذ علم الحديث عن الدميّاطي وغيره، وولي مشيخة الحديث بالفارسية، مات في نصف ذي الحجة سنة ٧٣٨». (الدرر الكامنة ٤٢٣/٣).

(٢) إتحاف الفرقة (ق ٣أ).

(٣) (٤٩٨/٢).

(٤) هو أبو علي الكوفي، صدوق يخطئ. خ ت س. (تقريب التهذيب ص ١٥٨).

(٥) هو الحكم بن عبد الملك القرشي البصري، نزل الكوفة، ضعيف. (تقريب التهذيب ص ١٧٥).

وهذا إسناد ضعيف، قال ابن التركماني^(١): «الحكم هذا، قال يحيى: ليس بثقة، وليس بشيء. وقال أبو حاتم: مضطرب. وقال أبو داود: منكر الحديث. وقتادة مدلس وقد عنعن، والحسن لم يصحّ لقاءه لعلّي».

قلت: أثبت أبو زرعة الرازي وغيره - كما تقدم -، رؤية الحسن لعلّي عليه السلام، وذلك في المدينة وهو غلام، وجاء عن غير واحد - كما تقدم - ومنهم أبو زرعة، نفيهم لقي الحسن لعلّي وسماعه منه، قال السيوطي^(٢): «...» ويحمل قول النافي على ما بعد خروج علي من المدينة».

وحديث الحسن البصري عن علي بن أبي طالب عليه السلام أخرجه الترمذي^(٣)، والنسائي^(٤)، وابن ماجه^(٥)، وله عن علي عندهم ثلاثة أحاديث، اتفق الترمذي والنسائي على إخراج واحد منها، وتفرّد كل من النسائي وابن ماجه بحديث واحد، وليس في شيء من هذه الأحاديث تصريح الحسن بالسماع.

وحديث الترمذي، والنسائي^(٦) أخرجاه من طريق همام عن قتادة عن الحسن البصري عن علي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «رُفِعَ القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يشبّ، وعن المعتوه حتى يعقل». هذا لفظ الترمذي.

وأعلّ الترمذي رواية الحسن عن علي عليه السلام بالانقطاع، وقد تقدم حكاية كلامه^(٧)، ثم أخرج النسائي هذا الحديث من طريق يونس عن الحسن عن

(١) الجواهر النقي (٢/٤٩٨).

(٢) إتحاف الفرقة (ق ٢أ).

(٣) الجامع (٣٢/٤) (١٤٢٣).

(٤) السنن الكبرى (ق ٤١ ب، ق ٩٦أ).

(٥) السنن (٩٢٢/٢) (٢٧٦١).

(٦) السنن الكبرى (ق ٩٦أ).

(٧) في أول الترجمة ص ٢٩٦.

علي موقوفاً، وقال: «حديث يونس أولى بالصواب من حديث همام عن قتادة»^(١).

وروى الحاكم في «المستدرک»^(٢) من طريق أبي ظبيان^(٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: أُتِيَ عُمَرُ رضي الله عنه بامرأة مجنونة حبلى، فأراد أن يرحمها، فقال له علي: أما عَلِمْتَ أن القلم قد رُفِعَ عن ثلاث... الحديث، ثم قال الحاكم: «وقد رُوي هذا الحديث بإسناد صحيح عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مسنداً، أخبرنا أبو بكر بن إسحاق أنا علي بن عبدالعزيز (ثنا عفان)^(٤) ثنا همام عن قتادة عن الحسن عن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «رُفِعَ القلم عن ثلاث...» الحديث.

وذكر السيوطي هذا الحديث ضمن أحاديث الحسن عن علي رضي الله عنه، وقال^(٥): «رواه الحاكم وصحَّحه»، وهذا يعني صحة سماع الحسن من علي عند الحاكم لأن من شرط الصحيح اتصال السند، ولكن ابن حجر ذكر في «إتحاف المهرة»^(٦) رواية الحاكم لهذا الحديث من طريق الحسن عن علي، ثم قال: «قال (أي الحاكم): حديث صحيح فيه إرسال». فدلَّ هذا على اختلاف نُسَخِ المستدرک، وقد قال الذهبي في تلخيصه للمستدرک^(٧) بعد هذا الحديث: «صحيح فيه إرسال»، ولم يقل: «قلت: فيه إرسال»، كعادته في تعقبه لتصحيح الحاكم، مما يُشعر باتفاق نسخته مع نسخة ابن حجر، وأن الحاكم لم يُصحَّح رواية الحسن عن علي، بل أعلَّها بالإرسال، والله أعلم.

(١) انظر تحفة الأشراف (٧/٣٦٠).

(٢) (٣٨٩/٤).

(٣) هو حصين بن جندب.

(٤) سقط من المطبوع، وأثبتته من إتحاف المهرة لابن حجر (٧/ق ١٣٣ ب) حيث ساق سند الحاكم هناك، ولا بد منه، فإن علي بن عبدالعزيز وهو أبو الحسن البغوي لم يدرك همام بن يحيى فكيف يقول «ثنا همام»؟!

(٥) إتحاف الفرقة (ق ٢أ).

(٦) (٧/ق ١٣٣ ب).

(٧) (٣٨٩/٤).

وروى هذا الحديث أيضاً أحمد^(١)، والبيهقي^(٢)، وليس في شيء من أسانيده تصريح الحسن بالسماع، وقد صحَّح أحمد شاكر رَحِمَهُ اللهُ إسناده أحمد، ثم قال^(٣): «الحسن هو البصري وفي سماعه من علي خلاف، صرح أبو زرعة بأنه رآه ولم يسمع منه ونفى غيره أنه رآه، ولكننا نرى أن المعاصرة كافية في هذا، وكان الحسن شاباً أيام علي، فإنه ولد لستين بقية من خلافة عمر، وكان الحسن ابن ١٤ سنة يوم الدار...»، وتعقبه الألباني - رحمه الله - بقوله^(٤): «... الحسن البصري لم يثبت سماعه من علي، ولا يكفي في مثله المعاصرة كما ادعى بعض العلماء المعاصرين، لأن الحسن معروف بالتدليس، وقد عنعنه، فمثله لا تُقبل عنعنته كما هو مقرر في علم المصطلح، وشرَّحه الإمام مسلم في مقدمة صحيحه».

وقد وقفتُ على روايات أخرى للحسن عن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ اللهُ عند: عبدالرزاق الصنعاني^(٥)، وسعيد بن منصور^(٦)، وأحمد^(٧)، وعبدالله بن محمد البغوي^(٨)، والطحاوي^(٩)، والدارقطني^(١٠)، والسهمي^(١١)، والقضاعي^(١٢)، والبيهقي^(١٣)، وعامتها من أقوال علي رَحِمَهُ اللهُ وقضائه، وليس في شيء منها ما يدلُّ على سماع الحسن منه.

-
- (١) المسند (١/١٤٠، ١١٦، ١١٨)، وفضائل الصحابة (١٢٣٢).
 - (٢) السنن الكبرى (٤/٣٢٥)، (٨/٢٦٥).
 - (٣) في تعليق علي مسند أحمد (٩٤٠).
 - (٤) إرواء الغليل (٦/٢) (٢٩٧).
 - (٥) المصنف (٧٥٢٤، ١١٤١٤، ١١٤٥٤، ١٢٥٤٢، ١٥٢٩١، ١٥٥٠٤، ١٧٧٩٦، ١٨٦٥٦، ١٨٨٥٢).
 - (٦) السنن (١/٢٤٨) (١٠٢٥).
 - (٧) فضائل الصحابة (١١٠).
 - (٨) الجعديات (٣٣٩٦).
 - (٩) شرح معاني الآثار (١/٧٨)، (٤/١٠٣).
 - (١٠) السنن (٤/٣٢، ٣٠٥).
 - (١١) تاريخ جرجان ص ٢١٨ (٣٤٠).
 - (١٢) مسند الشهاب (٩٧٩).
 - (١٣) السنن الكبرى (٦/٢٠٢)، (٧/٢١٣)، (٣٢٠، ٣٥٧)، (٨/٩٤)، (١٠/٢٢، ٨١)، (١٣٧).

والخلاصة.. أن الحسن البصري عاصر علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان له من العُمر عند وفاته ما يقارب تسعة عشر عاماً^(١)، وقد أثبت بعض الأئمة أنه رآه بالمدينة في صباه، وجاء في مسند أبي يعلى بإسناد حسن تصريحه بالسماع منه، فثبت بهذا سماعه منه في الجملة، وأما ما رواه عن علي عليه السلام من قضائه في الكوفة، فالظاهر فيه الانقطاع، والله أعلم بالصواب.



٢١ - الكلام في سماع

الحسن البصري من عمار بن ياسر رضي الله عنه

قال المنذري^(٢)، والمزي^(٣)، وابن حجر^(٤): «الحسن لم يسمع من عمار».

وتقدم عن قتادة، وأيوب، واليزار، وابن حبان، أن الحسن لم يشافه أحداً من أهل بدر^(٥)، وعمار رضي الله عنه ممن شهد بدرًا والمشاهد كلها.

وقد أدرك الحسن من حياة عمار رضي الله عنه ما يقارب ست عشرة سنة، حيث إن الحسن ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه^(٦)، وعمار قُتل في صيفين سنة سبع وثلاثين^(٧).

والحسن رضي الله عنه قدم البصرة ليالي صيفين^(٨)، فيظهر أنه لم يلتقَ عماراً

(١) حيث إن وفاة علي رضي الله عنه سنة أربعين من الهجرة (تقريب التهذيب ص ٤٠٢)، والحسن البصري ولد سنة إحدى وعشرين تقريباً، كما تقدم مراراً.

(٢) مختصر سنن أبي داود (٩٣/٦).

(٣) تهذيب الكمال (٩٨/٦)، (٢/لوحة ٩٩٨)، وتحفة الأشراف (٤٧٤/٧).

(٤) فتح الباري (٦٩/١١).

(٥) انظر ص ١٨٧.

(٦) انظر ص ١٨٥.

(٧) ترجمة عمار بن ياسر رضي الله عنه في: الاستيعاب (٤٦٩/٢ - ٤٧٤)، وسير أعلام النبلاء (٤٠٦/١ - ٤٢٨)، والإصابة (٥٠٥/٢ - ٥٠٦).

(٨) انظر ص ١٩٢.

إلا أن يكون رآه في المدينة وهو غلام، ولكن ابن المديني نفى أن يكون الحسن سمع من أحد في المدينة سوى عثمان بن عفان رضي الله عنه^(١).

وحديث الحسن البصري عن عمار بن ياسر رضي الله عنه أخرجه أبو داود^(٢)، وهو عنده حديث واحد، أخرجه من طريق ثور بن زيد المدني^(٣) عن الحسن بن أبي الحسن عن عمار بن ياسر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«ثلاثة لا تقربهم الملائكة: جيفة الكافر، والمُتمَضِّخُ بالخلوق، والجُبُّ إلا أن يتوضأ».

وروى هذا الحديث أيضاً البيهقي^(٤)، وليس فيه تصريح الحسن بالسماع.

قال المنذري^(٥): «الحسن لم يسمع من عمار فهو منقطع».

ووقفتُ على ثلاثة أحاديث أخرى من رواية الحسن عن عمار، أحدها أخرجه أحمد^(٦)، واثنان أخرجهما القضاعي^(٧)، وليس في شيء منها تصريح الحسن بالسماع.

والخلاصة.. أن الحسن البصري أدرك عمار بن ياسر رضي الله عنه وهو غلام، ولم يثبت لدي أنه رآه فضلاً أن يكون سمع منه، وقد نفى غير واحد من أهل العلم سماعه منه، ولم أرَ أحداً أثبتته، فيبدو أنه لم يلقه، والله أعلم.



(١) المعرفة والتاريخ للفسوي (٥٢/٢).

(٢) السنن (٨٠/٤) (٤١٨٠).

(٣) ثقة، من السادسة، مات سنة خمس وثلاثين. ع. (تقريب التهذيب ص ١٣٥).

(٤) السنن الكبرى (٣٦/٥).

(٥) مختصر سنن أبي داود (٩٣/٦).

(٦) المسند (٣١٦/٤).

(٧) مسند الشهاب (٨٩٢، ١٤١٠).

٢٢ - الكلام في سماع

الحسن البصري من عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال المزي^(١) في ترجمة الحسن: «روى عن عمر ولم يدركه».

وقال العلائي^(٢): «ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه، ونشأ بوادي القرى^(٣)، ورأى عثمان وعلياً وطلحة والزبير رضي الله عنهم، وحضر يوم الدار وهو ابن أربع عشرة سنة، فروايته عن أبي بكر وعمر وعثمان^(٤) رضي الله عنهم مرسله بلا شك...».

قلت: رواية الحسن عن عمر رضي الله عنه ظاهرة الانقطاع، فإنه عند موت عمر كان طفلاً صغيراً لم يُجاوز الثالثة، وليس مثله يَحْمِلُ عن عُمَرَ، ولهذا جاز أن يقال: لم يدركه، والمقصود أنه لم يدركه إدراكاً يُمكنُهُ فيه التمييز فضلاً عن السماع.

وحديث الحسن البصري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخرجه أبو داود^(٥)، والترمذي^(٦)، وله عنه عندهما حديثان، تفرّد كلٌّ منهما بحديث واحد.

فحديث أبي داود أخرجه من طريق يونس بن عبيد عن الحسن أن عمر بن الخطاب جمع الناس على أبي بن كعب، فكان يصليّ لهم عشرين ليلة، ولا يقنت بهم إلا في النصف الباقي، فإذا كانت العشر الأواخر تخلف فصلّى في بيته، فكانوا يقولون: أَبَقَ أَبِي.

قال المنذري^(٧): «الحسن البصري ولد في سنة إحدى وعشرين،

(١) تهذيب الكمال (٩٨/٦)، ٢/لوحة، وتحفة الأشراف (٢٠/٨).

(٢) جامع التحصيل ص ١٩٥.

(٣) انظر ص ١٨٥ و ١٨٩ - ١٩٠.

(٤) تقدم إثبات سماع الحسن لعثمان بن عفان وهو يخطب ص ٢٨٣ - ٢٨٦.

(٥) السنن (٦٥/٢) (١٤٢٩).

(٦) الجامع (٧٠٢/٤) (٢٥٧٥).

(٧) مختصر سنن أبي داود (١٢٧/٢).

ومات عُمرُ في أواخر سنة ثلاث وعشرين أو في أوائل المحرم سنة أربع وعشرين». وهذا بيان من المنذري أن الحديث منقطع.

وقال الزيلعي^(١): «هذا منقطع، فإن الحسن لم يدرك عمر».

وأما حديث الترمذي، فأخرجه من طريق هشام بن حسان عن الحسن قال: قال عتبة بن غزوان على منبرنا هذا منبر البصرة، عن النبي ﷺ قال: «وإن الصخرة العظيمة لتلقى من شفير جهنم فتَهوي فيها سبعين عاماً وما تُفضي إلى قرارها». قال (أي الحسن): وكان عمر يقول: أكثرُوا ذِكْرَ النار، فإن حَرَّها شديد، وإن قعرها بعيد، وإن مقامها حديد.

قال الترمذي: «لا نعرف للحسن سماعاً من عتبة بن غزوان، وإنما قدم عتبة بن غزوان البصرة في زمن عمر، وولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر».

قلت: ومعنى كلام الترمذي، انقطاع الإسناد إلى عتبة وعمر رضي الله عنهما، وقد تقدم أن الحسن لم يدرك عتبة بن غزوان رضي الله عنه^(٢).

والخلاصة.. أن رواية الحسن البصري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ظاهرة الانقطاع، حيث كان في حياة عُمرَ طفلاً صغيراً لم يُميّز بعد.



٢٣ - الكلام في سماع

الحسن البصري من عمرو بن تغلب رضي الله عنه

قال ابن المديني: «لم يسمع الحسن من عمرو بن تغلب»^(٣).

ونسب الذهبي^(٤) إلى ابن معين نفيه لسماع الحسن من عدد من الصحابة، منهم عمرو بن تغلب.

(١) نصب الراية (٢/١٢٦).

(٢) انظر ص ٢٧٧ - ٢٧٨.

(٣) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٤٣ (١٤٥)، والعلل لابن المديني ص ٥٥.

(٤) سير أعلام النبلاء (٤/٥٦٦).

ولكن قال أبو الفضل العباس بن محمد الدوري^(١): «سمعت يحيى يقول: قد سمع الحسن من أحمر - يعني صاحب النبي ﷺ، وقد سمع من عبدالرحمن بن سمرة، ومن عمرو بن تغلب،...»، وهذا نص صريح من ابن معين في إثبات سماع الحسن من عمرو بن تغلب.

وعمر بن تغلب رضي الله عنه من الصحابة الذين نزلوا البصرة^(٢)، وقد أثبت سماع الحسن منه غير واحد من أهل العلم:

قال الإمام أحمد: «سمع الحسن من عمرو بن تغلب أحاديث»^(٣).

وقال أبو حاتم الرازي: «قد سمع الحسن من عمرو بن تغلب»^(٤).

وقال النووي^(٥): «وسمع (أي الحسن) من عمرو بن تغلب».

وذكر غير واحد من أهل العلم^(٦) أن عمرو بن تغلب لم يرو عنه سوى الحسن البصري، من غير إنكار منهم لسماعه منه.

وأخرج البخاري في الصحيح حديثين لعمر بن تغلب، وهما من طريق الحسن البصري عنه، وفيهما تصريح الحسن بالسماع منه كما سيأتي بيانه.

-
- (١) التاريخ لابن معين (١٠٩/٢) (١٣٦)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤١/٣).
 - (٢) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٦٧/٧)، والطبقات لخليفة ص ١٨٦، والاستيعاب (٥١١/٢)، والإصابة (٥١٩/٢).
 - (٣) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٤٤، ٤٥ (١٤٦، ١٥١)، والجرح والتعديل له أيضاً (٤١/٣).
 - (٤) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٤٤، ٤٦ (١٤٧، ١٥٣)، والجرح والتعديل له أيضاً (٤١/٣).
 - (٥) تهذيب الأسماء واللغات (١٦١/١).
 - (٦) انظر: المنفردات والوحدان لمسلم ص ٤٦، والمستدرک للحاكم (٧/٨)، وتهذيب الكمال (٨/لوحه ١٠٢٧)، والإصابة (٥١٩/٢).
- تنبيه: ذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٢٢/٦) الحكم بن الأعرج في الرواة عن عمرو بن تغلب.
- وهو الحكم بن عبدالله بن إسحاق الأعرج البصري، ثقة ربما وهم، من الثالثة. م د ت س. (تقريب التهذيب ص ١٧٥).

وحديث الحسن البصري عن عمرو بن تغلب رضي الله عنه أخرجه البخاري^(١)،
والنسائي^(٢)، وابن ماجه^(٣).

وله عن عمرو بن تغلب عندهم ثلاثة أحاديث، أخرج البخاري منها
حديثين، ووافقه ابن ماجه في أحدهما، وتفرّد النسائي بإخراج واحد منها.
وقد جاء عند البخاري تصريح الحسن بالسماع من عمرو بن تغلب رضي الله عنه.

الحديث الأول:

قال البخاري^(٤): «حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جرير بن حازم
حدثنا الحسن قال: حدثني عمرو بن تغلب رضي الله عنه قال: أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوماً ومنع آخرين، فكأنهم عتبوا عليه، فقال: «إِنِّي أُعْطِي قَوْمًا أَخَافُ
ظَلَعَهُمْ»^(٥) وَجَزَعَهُمْ، وَأَكَلُ أَقْوَامًا إِلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْخَيْرِ
وَالْغِنَى، وَمِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلَبٍ»، فقال عمرو بن تغلب: ما أحب أن لي
بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم».

ورواه البخاري في موضعين آخرين^(٦) من طريق جرير بن حازم به
وفيهما قول الحسن «حدثنا عمرو بن تغلب».

والحديث الثاني:

رواه البخاري في موضعين^(٧)، من طريق جرير بن حازم أيضاً، قال:

(١) الصحيح (٤٠٣/٢) (١٠٣/٦ - ١٠٤، ٢٥٠، ٦٠٤)، (٥١١/١٣)، (٩٢٣، ٢٩٢٧، ٣١٤٥، ٣٥٩٢، ٧٥٣٥).

(٢) السنن الصغرى (٢٤٤/٧).

(٣) السنن (١٣٧٢/٢) (٤٠٩٨).

(٤) الصحيح (٢٥٠/٦) (٣١٤٥).

(٥) أي ميلهم عن الحق وضعف إيمانهم، وقيل ذنبهم، ورجل ظالع: أي مائل مذنب،
وقيل إن المائل بالضاد.

(النهاية في غريب الحديث ١٥٩/٣).

(٦) الصحيح (٤٠٣/٢)، (٥١١/١٣) (٩٢٣، ٧٥٣٥).

(٧) الصحيح (١٠٣/٦ - ١٠٤، ٦٠٤) (٢٩٢٧، ٣٥٩٢).

سمعت الحسن يقول: حدثنا عمرو بن تغلب قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أشرط الساعة أن تقاتلوا قوماً ينتعلون نعال الشعر...» الحديث.

ويلاحظ في أسانيد البخاري المتقدمة أنها من طريق جرير بن حازم عن الحسن، وقد قال الإمام أحمد^(١): «كانت سَجِيَّة^(٢) في جرير بن حازم يقول: حدثنا الحسن قال: حدثنا عمرو بن تغلب، وأبو الأشهب^(٣) يقول عن الحسن قال: بلغني أن النبي قال لعمرو بن تغلب، وذكر أبو داود السجستاني^(٤) أن الإمام أحمد سئل عن سماع الحسن من عمرو بن تغلب، فجعل يجبن أن يعدّه فيمن سمع منه الحسن، وقال (أي الإمام أحمد): «ليس يقوله غير جرير - يعني ابن حازم - عن الحسن قال: حدثني عمرو بن تغلب».

وقد نظرتُ فيمن روى عن الحسن عن عمرو بن تغلب، ممن وقفت على مروياتهم عنه، وهم: المبارك بن فضالة^(٥)، ويونس بن عبيد^(٦)، وأشعث^(٧)، وجرير بن حازم، فلم يذكر أحد منهم سماع الحسن من عمرو بن تغلب سوى جرير بن حازم.

(١) العلل ومعرفة الرجال (رواية ابنه عبدالله) (٩٨/١).

(٢) السجية: الخلق والطبيعة. (الصحاح للجوهري ٢٣٧٢/٦).

(٣) هو جعفر بن حيان السعدي العطاردي البصري، مشهور بكنيته، ثقة. ع. (تقريب التهذيب ص ١٤٠).

(٤) مسائل الإمام أحمد ص ٣٢٢.

(٥) انظر مروياته المشار إليها في:

مسند أبي داود الطيالسي ص ١٦١ (١١٧٠، ١١٧١)، والآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (ق ١٨١)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/ق ٨٦ب)، والاستيعاب لابن عبد البر (٥١١/٢).

(٦) انظر مروياته المشار إليها في:

السنن الصغرى للنسائي (٢٤٤/٧)، والآحاد والمثاني (ق ١٨١أ)، والمستدرک للحاكم (٧/٢)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/ق ٨٦ب) وتعليق التعليق لابن حجر (٣٦٥/٢).

(٧) انظر مروياته المشار إليها في: حلية الأولياء لأبي نعيم (١١/٢).

وأفاد أبو نعيم الأصبهاني^(١) أن إسماعيل بن مسلم وأبا حمزة العطار^(٢) وشبيب بن شيبه رووا عن الحسن بن عمرو بن تغلب، إلا أنني لم أقف على طرق أحاديثهم، فلعل ابن المديني لم يعتمد على جرير بن حازم في هذا، ولم يقف على سماع الحسن بن عمرو بن تغلب من غير طريق جرير، أما الإمام أحمد فقد تقدم عنه إثبات سماع الحسن بن عمرو بن تغلب وذلك من رواية ابنه صالح عنه، ثم إن جرير بن حازم لم يأت بما يُستنكر ويُستغرب، فإن عمرو بن تغلب رضي الله عنه سكن البصرة وعاش إلى خلافة معاوية رضي الله عنه^(٣)، والحسن كان في البصرة آنذاك، وقد اعتمد البخاري على حديث جرير في هذا، والله أعلم.

وأخرج الحاكم في «المستدرک»^(٤) حديثاً لعمرو بن تغلب من طريق الحسن عنه، ثم قال بعده: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وإسناده على شرطهما صحيح إلا أن عمرو بن تغلب ليس له راوٍ غير الحسن»^(٥)، وأقره الذهبي.

والخلاصة.. أن الحسن البصري سمع من عمرو بن تغلب رضي الله عنه، وقد أثبت سماعه منه غير واحد من أهل العلم، وجاء مُصرِّحاً به في صحيح البخاري.



(١) معرفة الصحابة (٢/ق ٨٦ب).

(٢) هو إسحاق بن الربيع البصري، صدوق تكلم فيه للقدر، من السابعة. ق. (تقريب التهذيب ص ١٠١).

(٣) انظر الإصابة لابن حجر (٥١٩/٢).

(٤) (٧/٢).

(٥) قلت: كلام الحاكم هذا فيه أن من شرط الشيخين في صحيحهما عدم إخراج حديث صحابي لا يُعرف له إلا راو واحد من التابعين، وهذا منقوض بما تقدم من إخراج البخاري لحديث عمرو بن تغلب. وللاستزادة انظر: معرفة علوم الحديث للحاكم نفسه ص ٦٢، والنكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (٢٣٨/١ - ٢٤٠).

٢٤ - الكلام في سماع

الحسن البصري من عمرو بن العاص رضي الله عنه

قال الذهبي في ترجمة عمرو بن العاص^(١): «حَدَّثَ عَنْهُ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ مَرَّةً».

وأخرج الحاكم^(٢) حديثاً للحسن عن عمرو بن العاص، ثم قال بعده: «هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين إن كان الحسن سمعه من عمرو بن العاص، فإنه أدركه بالبصرة بلا شك». فتعقبه الذهبي بقوله: «لكنه مرسل»، وهذا من الذهبي إنكار لسماع الحسن من عمرو بن العاص رضي الله عنه.

وقد ذكر المزي^(٣) أن الحسن روى عن عمرو بن العاص ولم يعل روايته عنه، ولم أرَ أحداً قبل الذهبي رحمته الله تكلم في سماع الحسن من عمرو بن العاص، والحسن أدرك عمرو بن العاص رضي الله عنه بلا شك، فإنه كان ابن اثنتين وعشرين أو نحوها حين مات عمرو، وذلك سنة ثلاث وأربعين على المشهور، ولكن هل لقيه؟ فعمرو بن العاص رضي الله عنه كان أميراً على فلسطين أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم أرسله عمر إلى مصر ففتحها وأصبح والياً عليها إلى أن توفي عمر، ثم أقره عثمان رضي الله عنه عليها فترة، ثم عزله، فاعتزل عمرو بفلسطين، وكان يأتي المدينة أحياناً، حتى كانت وقعة الجمل فالتحق بمعاوية رضي الله عنه بالشام، وشهد معه صفين، فلما اصطاح الحسن بن علي ومعاوية رضي الله عنه واجتمع المسلمون على بيعه معاوية استعمله على مصر، فما زال والياً عليها إلى أن مات بها^(٤).

(١) سير أعلام النبلاء (٥٥/٣).

(٢) المستدرک (٣٩٢/٣).

(٣) تهذيب الكمال (٩٨/٤)، (٢/لوحة ١٠٣٧).

(٤) انظر ترجمة عمرو بن العاص رضي الله عنه في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٩٣/٧ - ٤٩٤)، والاستيعاب (٥٠١/٢ - ٥٠٨)، وتهذيب الأسماء واللغات (٣٠/٢ - ٣١)، وسير أعلام النبلاء (٥٤/٣ - ٧٧)، والبداية والنهاية (٢٦/٨ - ٢٨)، والإصابة (٢/٣ - ٣).

وأما الحسن البصري فولد في المدينة لستين بقيتا من خلافة عمر، ثم نشأ بوادي القرى، وحضر المدينة أيام الفتنة قبل مقتل عثمان رضي الله عنه، فما زال بها حتى رحل إلى البصرة في أثناء صفين^(١).

وبما تقدم يظهر أن الحسن وعمر بن العاص رضي الله عنه لم يجتمعا في بلد واحد، وأما قول الحاكم «فإنه أدركه بالبصرة بلا شك» فمشكل، لأن ظاهره أن الحسن وعمر رضي الله عنه كانا في البصرة معاً في وقت من الأوقات، ولكن لم أرَ أحداً نصَّ على أن عمرو بن العاص دخل البصرة، نعم ذكروا أنه قدم الكوفة مع معاوية حين اصطليح مع الحسن بن علي وذلك سنة إحدى وأربعين، فبايع أهل الكوفة معاوية، ثم أرسل إلى أهل البصرة بُسر بن أرطاة^(٢) ولم يذكر أن معاوية وعمر بن العاص دخلا البصرة^(٣). ولعلَّ هذا ما جعل الذهبي يُهمِّل كلام الحاكم ويعل الحديث بالانقطاع.

وحديث الحسن البصري عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أخرجه النسائي^(٤)، وهو عنده حديث واحد، أخرجه من طريق ابن عون عن الحسن قال: قال عمرو بن العاص: «إني لأرجو أن لا يكون النبي صلى الله عليه وسلم مات يوم مات وهو يحب رجلاً فدخله الله النار. قالوا: قد كنا نراه يحبك، قد كان يستعملك. قال: الله أعلم، أحبني أم تألفني، ولكننا قد كنا نراه يحب رجلاً. قالوا: من ذاك الرجل؟ قال: عمار بن ياسر. قالوا: فذاك قتيلكم يوم صفين. قال: قد والله قتلناه». وأخرج هذا الحديث أيضاً: أحمد^(٥)، وابن سعد^(٦)، والحاكم^(٧).

(١) انظر ص ١٨٥، ١٨٩ - ١٩٠، ١٩٢.

(٢) هو بسر بن أرطاة، ويقال ابن أبي أرطاة، واسمه عمر بن عويمر بن عمران القرشي العامري، نزيل الشام، من صغار الصحابة، مات سنة ست وثمانين. د ت س. (تقريب التهذيب ص ١٢١).

(٣) انظر تاريخ الرسل والملوك للطبري (١٦٢/٥، ١٦٣، ١٦٧).

(٤) السنن الكبرى (مناقب الصحابة ح ١٦٩).

(٥) فضائل الصحابة (٨٦١/٢) (١٦٠٦).

(٦) الطبقات الكبرى (٢٦٣/٣).

(٧) المستدرک (٣٩٢/٣).

جميعهم من طريق ابن عون عن الحسن قال: قال عمرو بن العاص:
الحديث .

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين إن كان الحسن بن أبي الحسن سمعه من عمرو بن العاص فإنه أدركه بالبصرة بلا شك»، وتعقبه الذهبي - كما تقدم - بقوله: «لكنه مرسل».

وأخرج هذا الحديث أيضاً: «أحمد^(١)، وابن سعد^(٢)، من طريق جرير بن حازم قال: سمعت الحسن قال: قال رجل لعمرو بن العاص: رأيت رجلاً مات رسول الله ﷺ وهو يحبه، أليس رجلاً صالحاً؟ قال: بلى. الحديث بنحوه، وذكر فيه عبدالله بن مسعود وعمار بن ياسر رضي الله عنهما، وفي طريق ابن سعد: «قال الحسن: قيل لعمرو بن العاص» الحديث بنحوه. هذا ما وقفْتُ عليه من حديث الحسن عن عمرو بن العاص، وليس في هذه الأسانيد تصريح الحسن بالسماع.

والخلاصة.. أن الحسن البصري أدرك عمرو بن العاص رضي الله عنه، ولكن يبدو أنه لم يلقه، فروايته عنه منقطعة.



٢٥ - الكلام في سماع

الحسن البصري من عمران بن حصين رضي الله عنه

اختلف أهل العلم في سماع الحسن من عمران بن حصين رضي الله عنه، فمنهم من نفاه ومنهم من أثبته، وإليك حكاية كلامهم:

أولاً: قول من نفى سماع الحسن من عمران:

قال علي بن المديني: «سمعت يحيى (يعني القطان) وقيل له: كان الحسن يقول: «سمعت عمران بن حصين؟» فقال: أما عن ثقة فلا»^(٣).

(١) المسند (٢٠٣/٤).

(٢) الطبقات الكبرى (٢٦٣/٣).

(٣) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٣٨ (١١٩)، وتقدمة الجرح والتعديل ص ٢٤٣.

وقال محمد بن أحمد بن البراء^(١): «قال علي بن المديني: الحسن لم يسمع من عمران بن حصين، وليس يصح ذلك من وجه يثبت».

وقال أبو حاتم الرازي: «لم يسمع الحسن من عمران بن حصين، وليس يصح من وجه يثبت»^(٢). وقال أيضاً: «الحسن لا يصح له سماع من عمران بن حصين، يدخل قتادة عن الحسن هياج بن عمران البرجمي عن عمران بن حصين وسمرة»^(٣).

ونسب الحاكم^(٤) إلى البخاري ومسلم نفيهما لسماع الحسن من عمران.

وقال البرديجي: «الحسن عن عمران فيه نظر، لأن الحسن يروي عن هياج عن عمران عن النبي ﷺ نهى عن المثلة، ورواه معمر عن قتادة بهذا، ولا نعلم حديثاً رُوي عن الحسن أنه قال: «سمعت عمران بن حصين» من حديث الثقات أصلاً»^(٥).

وقال البيهقي^(٦): «لا يصح عن الحسن عن عمران سماع من وجه صحيح يثبت مثله»، وقال أيضاً^(٧): «لا يصح سماع الحسن من عمران».

وقال المنذري^(٨): «الحسن لم يسمع من عمران بن حصين».

وقال ابن القطان^(٩): «الحسن لم يصح سماعه من عمران، ولم يثبت ما رُوي من قوله «أخذ عمران بيدي».

(١) العلل لابن المديني ص ٥١، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٥٢/٢)، والمراسيل لابن

أبي حاتم ص ٣٨ (١٢١)، والسنن الكبرى للبيهقي (٧٠/١٠ - ٧١).

(٢) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٣٨ (١٢٢)، والجرح والتعديل (٤١/٣).

(٣) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٣٩ (١٢٤).

(٤) المستدرک (٥٦٧/٤).

(٥) إكمال تهذيب الكمال (٢/ق ١٥٢ ب).

(٦) السنن الكبرى (٧٠/١٠).

(٧) السنن الكبرى (٨٠/١٠).

(٨) مختصر سنن أبي داود (٣٢/٦).

(٩) الوهم والإيهام (١/ق ١٧ ب).

وقد نسب ابن أبي حاتم في كتاب «المراسيل» إلى بهز بن أسد وابن معين وأحمد بن حنبل نفيهم لسماع الحسن من عمران، وفي ذلك نظر، وبيانه كما يلي:

١ - ما نسب إلى بهز بن أسد:

ساق ابن أبي حاتم^(١) إسناده إلى جرير أنه سأل بهزاً عن الحسن: من لقي من أصحاب النبي ﷺ؟ قال: «سمع من ابن عمر حديثاً، ولم يسمع من عمران بن حصين شيئاً».

ثم ساق إسناده نفسه في موضع آخر^(٢) إلى جرير أنه سأل بهزاً عن الحسن: من لقي من أصحاب رسول الله ﷺ؟ فقال: «سمع من ابن عمر حديثاً، وسمع من عمران بن حصين شيئاً، وسمع من أبي بكره شيئاً».

وقد ذكر العلائي^(٣) النص الثاني وأهمل الأول، وذكر أبو زرعة العراقي^(٤) النصين معاً، المُثَبِّت والنَّافِي، وعلى هذا فلا يمكن نسبة أحد القولين إلى بهز دون حكاية نقيضه.

٢ - ما نسب إلى ابن معين:

ذكر ابن أبي حاتم^(٥) عن إسحاق بن منصور أنه قال: «قلت ليحيى: ابن سيرين والحسن سمعا من عمران بن حصين؟ قال: ابن سيرين، نعم». ثم قال ابن أبي حاتم: «يعني أن الحسن لم يسمع من عمران بن حصين». وقد نسب الذهبي^(٦) وابن حجر^(٧) إلى ابن معين نفيه لسماع الحسن من عمران، ولعلهما أخذاهما من كلام ابن أبي حاتم، والذي يظهر لي أن

(١) المراسيل ص ٣٨ (١٢٣).

(٢) المراسيل ص ٤٥ (١٥٢).

(٣) جامع التحصيل ص ١٩٥.

(٤) تحفة التحصيل (ق ١٦).

(٥) المراسيل ص ٣٩ (١٢٥).

(٦) سير أعلام النبلاء (٤/٥٦٦).

(٧) تهذيب التهذيب (٢/٢٦٨).

كلام ابن معين ليس فيه نفي لسماع الحسن من عمران، وإنما أثبت سماع ابن سيرين منه وتوقف عن الجزم بسماع الحسن من عمران، ويؤيد هذا أن عثمان الدارمي^(١) قال لابن معين: «أما في حديث البصريين فلا، وأما في حديث الكوفيين فنعم». وقال ابن محرز^(٢): «وسمعت يحيى، وقيل له: الحسن - يعني البصري - لقي عمران بن حصين؟ قال: يقول أهل الكوفة ذاك، وأما أهل البصرة فلا يُثبتون ذاك».

٣ - ما نسب إلى الإمام أحمد بن حنبل:

قال صالح بن أحمد^(٣): «قال أبي: سمع الحسن من ابن عمر وأنس بن مالك، وابن مغفل، وقال بعضهم: حدثني عمران بن حصين». قال ابن أبي حاتم^(٤): «يعني إنكاراً عليه أنه لم يسمع من عمران بن حصين».

وفي هذا نظر، فإن كلام الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ يدلُّ على أنه لم يعتمد رواية من روى عن الحسن قوله «حدثني عمران بن حصين» في إثبات سماع الحسن من عمران، وليس في كلامه نفي السماع، لأن سماع الحسن من عمران ممكن جداً إلا أنه لم يثبت عنده من طريق يعتمدها، ويؤيد هذا ما ذكره أبو داود السجستاني^(٥) أنه قيل لأحمد: «سمع الحسن من عمران؟ قال: ما أُنكره، ابن سيرين أصغر منه بعشر سنين سمع منه. قال أحمد: وقتادة يدخل - يعني الحسن وعمران - بينهما هياج».

ثانياً: قول من أثبت سماع الحسن من عمران:

قال البزار: «سمع الحسن من عمران بن حصين»^(٦).

(١) التاريخ عن ابن معين ص ١٠٠ (٢٧٦).

(٢) معرفة الرجال (١/١٣٠) (٦٦١).

(٣) مسائل الإمام أحمد (رواية ابنه صالح) (٢/٢٨٤) (٨٤٤).

(٤) المراسيل (ص ٣٨) (١٢٠).

(٥) مسائل الإمام أحمد (رواية أبي داود) ص ٣٢٢.

(٦) نصب الراية (١/٩٠).

وأخرج ابن خزيمة في صحيحه^(١) حديث الحسن عن عمران، وهذا يعني أن رواية الحسن عن عمران عنده متصلة، لأن من شرط الصحيح اتصال السند.

وأخرج ابن حبان في صحيحه^(٢) حديث الحسن عن سمرة بن جندب قال: «سكتتان حفظتهما عن رسول الله ﷺ، فذكرت ذلك لعمران بن حصين...» الحديث. ثم قال ابن حبان: «الحسن لم يسمع من سمرة شيئاً، وسمع من عمران بن حصين هذا الخبر، واعتمادنا فيه عن عمران بن حصين».

وقال ابن حبان أيضاً^(٣): «... وقد سمع (أي الحسن) من معقل بن يسار وعمران بن حصين...».

وقال الحاكم^(٤): «قد سمع الحسن من عمران بن حصين». وقال أيضاً^(٥): «أكثر أئمتنا من المتقدمين على أن الحسن قد سمع من عمران بن حصين». وقال أيضاً^(٦): «أكثر أئمة البصرة على أن الحسن قد سمع من عمران»، وقال في موضع رابع^(٧): «إن مشايخنا وإن اختلفوا في سماع الحسن من عمران بن حصين، فإن أكثرهم على أنه سمع منه»، وأقره الذهبي في هذه المواضع كلها. وقال النووي^(٨): «سمع الحسن من عمران بن حصين».

ورجح ابن الترمذاني^(٩) صحة سماع الحسن من عمران، وذكر ابن حجر^(١٠) أن الحسن سمع منه.

أقول: الحسن البصري رَحِمَهُ اللهُ أَدْرَكَ عمران بن حصين رَحِمَهُ اللهُ إدراكاً

(١) (٩٧/٢ - ٩٨) (٩٩٤).

(٢) (١٤٧/٣) (١٨٠٤).

(٣) المجروحين (١٦٣/٢ - ١٦٤).

(٤) المستدرک (٢٩/١).

(٥) المستدرک (٢٣٤/٢).

(٦) المستدرک (٣٨٥/٢).

(٧) المستدرک (١٩١/٤).

(٨) تهذيب الأسماء واللغات (١٦١/١).

(٩) الجوهر النقي (٢١٦/٢ - ٢١٧)، (٧٠/١٠ - ٧١، ٨١).

(١٠) تهذيب التهذيب (١٠١/٥) (في ترجمة عباد بن كثير البصري).

بيئاً، وعاصره في بلد واحد مدة طويلة يُمكنه فيها السماع منه بلا شك، فإن عمران بن حصين قدم البصرة أيام عمر رضي الله عنه، بعثه عمر إليها ليُفَقِّه أهلها، فما زال بها إلى أن مات سنة اثنتين وخمسين. والحسن البصري قدم البصرة أيام صفين، وكان عمران بن حصين في البصرة معزلاً الفتنة^(١). وعلى هذا فسماع الحسن منه ممكن جداً.

وقد ذكر أبو حاتم الرازي^(٢) الرواة عن عمران بن حصين فقال: «روى عنه مطرف بن عبدالله بن الشخير، والحسن إن كان سمعه». وهذا يعني أن أبا حاتم الرازي لا ينفي إمكان سماع الحسن من عمران، وإنما قصد فيما تقدم عنه نفي ثبوت سماعه منه بإسناد معتمد عنده. وقد جاء تصريح الحسن بالسماع من عمران في بعض الأحاديث كما سيأتي بيانه.

وحديث الحسن البصري عن عمران بن حصين رضي الله عنه أخرجه أبو داود^(٣)، والترمذي^(٤)، والنسائي^(٥)، وابن ماجه^(٦).

وله عن عمران عندهم خمسة عشر حديثاً، وليس في شيء منها تصريح الحسن بالسماع. أخرج الترمذي منها ثمانية أحاديث، قال في أربعة منها: «هذا حديث حسن صحيح».

(١) انظر ترجمة عمران بن حصين رضي الله عنه في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٩/٧ - ١٢)، والمعجم الكبير للطبراني (١٠٢/١٨ - ١٠٣)، والمستدرک للحاكم (٤٧٠/٣ - ٤٧١)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/ق ١٠٩ ب)، والاستيعاب (٢٢/٣ - ٢٣)، وسير أعلام النبلاء (٥٠٨/٢ - ٥١٢)، والإصابة (٢٧/٣).

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٩٦/٦).

(٣) السنن (٣٠/٣، ١٢٢)، (٤٨/٤) (٢٥٨١، ٢٨٩٦، ٤٠٤٨).

(٤) الجامع (٤٢٢/٣)، (٣٨٩/٠٤)، (٤١٩)، (١٠٧/٥)، (١٧٩)، (٣٢٢، ٣٢٣، ٥١٩، ٧٢٩) (١١٢٣)، (٢٠٤٩، ٢٠٩٩، ٢٧٨٨، ٢٩١٧، ٣٠٦٨، ٣١٦٩، ٣٤٨٣، ٣٩٤٣).

(٥) السنن الكبرى (ق ٦٥ ب، ق ٨٢ ب، ق ٩٩ أ، ق ١١٦ أ).

والسنن الصغرى (١٧/٤)، (١١١/٦)، (٢٢٧، ٢٢٨)، (٢٩/٧) وعمل اليوم والليلة ص ٤٨٣ (٨٣٦).

(٦) السنن (٩٢٢/٢، ١١٥٥، ١١٦٧، ١٢٩٩) (٢٧٦١، ٣٤٩٠، ٣٥٣١، ٣٩٣٧).

وقد تتبعت أحاديث الحسن عن عمران بن حصين فبلغت بصحيحها
وسقيهما ستين حديثاً تقريباً^(١)، وقد ذكر الذهبي^(٢) أن مسند عمران بن

(١) انظرها في:

- ١- مسند أبي داود الطيالسي ص ١١٢، ١١٣ (٨٣٤ - ٨٣٦، ٨٣٨).
- ٢- ومصنف عبدالرزاق الصنعاني (٤٣٣، ٢٢٤١، ١٠٤٧٣، ١٦٧٦٣، ٢٠٣٤٤).
- ٣- ومسند الحميدي (٣٦٧/٢، ٣٦٨)، (٨٣٠، ٨٣٢، ٨٣٤).
- ٤- ومسند الإمام أحمد بن حنبل (٤٢٦/٤ - ٤٣٢، ٤٣٥ - ٤٤٦)، (٦٦/٥).
- ٥- وسنن الدارمي (١٢٢/٢) (٢٤٠١).
- ٦- ومسند البزار (٢/ق ٦٨، ق ٦٨ ب، ق ٦٩ ب- ق ٧١ ب، ق ٧٣ ب) وانظر كشف الأستار (١٢٩/٢، ٢١١، ٢٤٤، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٥، ٣٩٩)، (١١/٤، ٥٠، ١١٠، ١١١، ١٣٦، ٢٠٣).
- ٧- ومسند الروياني (١٧/ق ٣ ب - ق ٦ ب).
- ٨- والمتقى لابن الجارود ص ٣٢١ (٩٦١).
- ٩- وصحيح ابن خزيمة (٩٧/٢ - ٩٨) (٩٩٤).
- ١٠- والجعديات للغوي (٢٩٨١، ٣٢٩٨).
- ١١- وشرح معاني الآثار للطحاوي (٧٨/١ - ٧٩)، (١٤٤/٢)، (١٨٢/٣)، (٢٤٦/٤)، (٣٨١، ٣٢٠).
- ١٢- وصحيح ابن حبان (١٤٧/٣)، (١٤٨/٤)، (٢٨٨/٦)، (٢٦٤/٧)، (٦٢٦، ٦٢٨، ١٨٠٤، ٢٦٤١، ٤٣٧٦، ٥٠٥٢، ٦٠٤٩، ٦٠٥٣).
- ١٣- والمعجم الكبير للطبراني (١٨/١٠٣، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١٤٠ - ١٨١).
- ١٤- والمعجم الصغير للطبراني (٤، ٢٤٧، ٣٢١، ٦٥٤، ٦٩١، ١٠٩١).
- ١٥- وسنن الدارقطني (١/١٦٥)، (٣/٢٢٥)، (٤/٨٤)، (٣٠٣).
- ١٦- ومستدرک الحاكم (١/٢٨ - ٢٩، ١٠٩ - ١١٠، ٢٧٤)، (٢/٦٨ - ٦٩، ٢٣٣ - ٢٣٤، ٢٤٥، ٣٨٥ - ٣٨٦، ٤٤٥ - ٤٤٦، ٥٤٦)، (٣/٤٤٣)، (٤/١٩١)، ٢١٣، ٢١٦، ٣٠٥، ٥٦٧) وقد أقره الذهبي في هذه المواضع كلها إلا في موضع واحد (٢٣٣/٢١) لم يقره عليه لضعف في إسناده إلى الحسن البصري.
- ١٧- وتاريخ جرجان للسهمي ص ٣٧٣، ٤٩٠ - ٤٩١ (٦٢٤، ٩٩٣).
- ١٨- وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (٢/١٦٠)، (٣/٢٥، ٦٠)، (٦/١٩٩)، (٧/٩٧، ٢٦٢).
- ١٩- ومعرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني أيضاً (٢/١١٠).
- ٢٠- ومسند الشهاب للقضاعي (٤٢، ٤٧٥، ٤٩٣ - ٤٩٧، ١٠٨٠، ١٠٨١).
- ٢١- والسنن الكبرى للبيهقي (١/٤٠٤)، (٢/٢١٦)، (٣/٢٤٦)، (٥/٣١)، (٦/٢٤٤)، (٧/١٦٠)، (٧٣/٣٧٣)، (٨/٢٠٩)، (٩/١٦١)، (١٠/٣٥١ - ٣٥٠)، (١٠/٢١، ٧٠، ٨٠، ٢٨٦).
- (٢) سير أعلام النبلاء (٢/٥١١).

حصين بلغ مائة وثمانين حديثاً، وبهذا يظهر كثرة ما رواه الحسن عن عمران رضي الله عنه، وقد جاء في بعضها تصريح الحسن بالسماع:

١ - قال الإمام أحمد^(١): «ثنا معاوية^(٢) ثنا زائدة^(٣) عن هشام قال: زعم الحسن أن عمران بن حصين حدثه قال: أسرينا مع النبي ﷺ ليلة...» الحديث.

ورواه أيضاً البيهقي^(٤) من طريق معاوية به.

وهذا إسناد جيد، هشام هو ابن حسان القردوسي البصري أحد الثقات إلا أنهم تكلموا في سماعه من الحسن، والراجح أن سماعه منه صحيح لكنه دون قتادة ويونس ونحوهما ممن عُرف بملازمته للحسن^(٥).

وأخرج ابن خزيمة في صحيحه^(٦) هذا الحديث، فقال: «ثنا محمد بن يحيى نا يزيد بن هارون أخبرنا هشام عن الحسن عن عمران بن حصين قال: سرينا مع رسول الله ﷺ، فلما كان آخر الليل عرسنا...» الحديث.

قال الألباني^(٧): «إسناده صحيح لولا عنعنة الحسن، وهو البصري».

قلت: تقدم عند أحمد والبيهقي تصريحه بالسماع، وهذا الحديث دليل على إثبات سماع الحسن من عمران، ولذا اعتمد ابن خزيمة هذا الحديث وأخرجه في الصحيح.

(١) المسند (٤/٤٤١).

(٢) هو معاوية بن عمرو بن المهلب الأزدي البغدادي، ثقة. ع. (تقريب التهذيب ص ٥٣٨).

(٣) هو زائدة بن قدامة الثقفي الكوفي، ثقة ثبت، صاحب سنة. ع. (تقريب التهذيب ص ٢١٣).

(٤) السنن الكبرى (٢/٢١٧).

(٥) انظر ترجمة هشام بن حسان في:

ميزان الاعتدال (٤/٢٩٥ - ٢٩٨)، وسير أعلام النبلاء (٦/٣٥٥ - ٣٦٣)، وتهذيب

التهذيب (١١/٣٤ - ٣٧).

(٦) (٩٧/٢ - ٩٨) (٩٩٤).

(٧) في تعليقه على صحيح ابن خزيمة في الموضع السابق.

٢ - وروى المبارك بن فضالة عن الحسن أنه قال: «أخبرني عمران بن حصين»^(١)، وأنه قال: «ثنا عمران بن حصين»^(٢)، وأنه قال: «دخلنا على عمران بن حصين»^(٣).

وأسانيدھا ثابتة إلى ابن فضالة إلا أنه مدلس ولم يصرح بالسماع في شيء منها.

وقال أبو طالب عن أحمد بن حنبل: «كان مبارك بن فضالة يرفع حديثاً كثيراً، ويقول في غير حديث عن الحسن البصري: «حدثنا عمران»، و«حدثنا ابن مغفل»، وأصحاب الحسن لا يقولون ذلك»^(٤).

٣ - قال الحميدي^(٥): «ثنا سفيان»^(٦) قال: ثنا ابن جدعان قال: سمعتُ الحسن يقول: ثنا عمران بن حصين قال: كنا مع النبي ﷺ في مسير له، فنزلت عليه: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحَجَّ: ١]... الحديث.

وهذا الإسناد فيه ابن جدعان، وهو علي بن زيد، ضعّفوه لسوء حفظه، ونسبه بعضهم إلى التشيع^(٧)، رجّح الذهبي^(٨) أنه حسن الحديث، وقال فيه ابن حجر^(٩): «ضعيف».

(١) أخرجه أحمد في المسند (٤/٤٤٠، ٤٤٥).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٤/٤٤٠).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٨/١٠٧)، وانظر مجمع الزوائد للهيتمي (٢/٣٠٢).

(٤) تهذيب الكمال (٣/لوحه ١٣٠٢)، وسير أعلام النبلاء (٧/٢٨٢)، وتهذيب التهذيب (١٠/٢٩).

(٥) المسند (٢/٣٦٧) (٨٣١).

(٦) هو ابن عيينة.

(٧) انظر: ميزان الاعتدال (٣/١٢٧ - ١٢٩)، وتهذيب التهذيب (٧/٣٢٢ - ٣٢٤).

(٨) ديوان الضعفاء والمتروكين (٢٩٣٦)، والمغني في الضعفاء (٢/٤٤٧) (٤٢٦٥)، ومعرفة

الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد (٢٤٩)، وسير أعلام النبلاء (٥/٢٠٧).

(٩) تقريب التهذيب ص ٤٠١.

٤ - وروى البخاري في جزء القراءة خلف الإمام^(١) من طريق زياد الجصاص قال: حدثنا الحسن قال: حدثني عمران بن حصين، فذكر حديثاً من قوله.

وروى الطبراني^(٢) أيضاً من طريق زياد الجصاص قال: ثنا الحسن ثنا عمران بن حصين، فذكر حديثاً.

وهذا الإسناد لا يثبت، زياد هو ابن أبي زياد الجصاص البصري ثم الواسطي، قال فيه الذهبي^(٣): «مُجْمَعٌ عَلَى ضَعْفِهِ».

٥ - وروى أحمد^(٤) والآنسري^(٥) من طريق منصور عن خيثمة عن الحسن قال: «كنتُ أمشي مع عمران بن حصين، أخذنا آخذ بيد صاحبه...» الحديث.

ورواه البزار^(٦)، والرويانسري^(٧)، والطبراني^(٨)، من طريق منصور به بنحوه.

ورواه الآنسري^(٩) أيضاً من طريق الأعمش عن خيثمة عن الحسن قال: «مررتُ أنا وعمران بن حصين على رجل يقرأ سورة يوسف...» الحديث.

وهذا إسناد ضعيف، خيثمة هو ابن أبي خيثمة البصري، قال فيه ابن معين: «ليس بشيء»، وترجم له البخاري وسكت عنه، وترجم له

(١) خير الكلام في القراءة خلف الإمام (٥٩).

(٢) المعجم الكبير (١٨١/١٨).

(٣) ميزان الاعتدال (٨٩/٢).

(٤) المسند (٤٣٦/٤).

(٥) أخلاق أهل القرآن (٤٢).

(٦) المسند (٢ ق ٧٠ ب).

(٧) المسند (١٧ ق ٥٥ أ - ب).

(٨) المعجم الكبير (١٦٦/١٨).

(٩) أخلاق أهل القرآن (٤١).

ابن حبان في الثقات وفي المجروحين أيضاً، وقال فيه ابن القطان: «لم تثبت عدالته»^(١)، وقال فيه ابن حجر^(٢): «لَيْنُ الحديث».

وقال ابن المديني^(٣) عن هذا الحديث: «حديث أوله كوفي وآخره بصري، رواه الأعمش عن خيثمة بن أبي خيثمة، ورواه منصور عن خيثمة، هذا أصله بصري، وإنما يروي عنه أهل الكوفة، وإسناده ضعيف، وهو حديث منكر، وإنما أُوتي من طريق خيثمة عن الحسن».

وترجم العقيلي لخيثمة في الضعفاء^(٤) فساق له هذا الحديث، ثم قال: «لا يُتابع عليه، ولا يُعرف إلا به».

٦ - وروى الحسين بن الحسن المروزي^(٥) وأبو نعيم الأصبهاني^(٦) من طريق جَسْرِ بن فرقد عن الحسن قال: «سألت أبا هريرة وعمران بن حصين عن قوله: ﴿وَمَسْكِنٌ طَيِّبَةٌ﴾ [التوبة: ٧٢]، فقالا: على الخير سقطت...» الحديث.

ورواه أيضاً البزار^(٧) من طريق جَسْرِ بن فرقد عن يحيى بن سعيد ابن أخي الحسن عن الحسن قال: «لقيت عمران بن حصين وأبا هريرة فسألتهما عن تفسير هذه الآية: ﴿وَمَسْكِنٌ طَيِّبَةٌ فِي جَنَّتِ عَدْنٍ﴾ [التوبة: ٧٢]، قالوا: على الخير سقطت...» الحديث.

(١) انظر ترجمة خيثمة في:

التاريخ لابن معين (رواية الدوري) (١٥٠/٢) (٣٥٦٧)، والتاريخ الكبير للبخاري (٢١٦/٣)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٩٤/٣)، والثقات لابن حبان (٢١٤/٤)، والمجروحين لابن حبان (٢٨٧/١)، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢٥٧/١) - (٢٥٨)، وميزان الاعتدال (٦٦٩/١)، ونصب الراية للزيلعي (٦٩/٤).

(٢) تقريب التهذيب ص ١٩٧.

(٣) العلل ص ٥٨.

(٤) (٢٩/٢).

(٥) في زوائده على كتاب الزهد لابن المبارك ص ٥٥٠ (١٥٧٧).

(٦) صفة الجنة (٣٧٧).

(٧) المسند (٢/ق ١٧١)، وانظر كشف الأستار (٥١/٣ - ٥٢) (٢٢١٧).

وإسناد هذا الحديث لا يُعتبر به، فيه جسر بن فرقد وهو ضعيف جداً^(١). وأخرج ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات^(٢)، وقال: «هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ، وفي إسناده جسر، قال يحيى: «ليس بشيء، لا يكتب حديثه»، وقال أبو حاتم بن حبان: «خرج عن حدِّ العدالة».

٧ - ورؤي عن الحسن أنه قال: حدثني سبعة رهط من أصحاب رسول الله ﷺ. فذكر منهم عمران بن حصين.

وإسناده موضوع، تقدّم الكلام عليه في ترجمة الحسن عن جابر بن عبد الله ﷺ^(٣).

فهذه الأسانيد المتقدمة التي جاء فيها سماع الحسن من عمران ولقاؤه إياه، لا يخلو إسناده منها من مطعن، ولهذا أنكر جماعة من أهل العلم صحة سماع الحسن من عمران، وأنه لم يثبت بإسناد صحيح، ولكن الحسن عاصر عمران بن حصين ﷺ، وكانا جميعاً في البصرة، فسماعه منه ممكن جداً ولهذا اعتمدت رواية هشام بن حسان المتقدمة في إثبات السماع، وقد جاء نحو هذا عن سَمَاك بن حرب^(٤)، قال الدوري^(٥): «سمعت يحيى يقول: أهل البصرة يروون عن الحسن عن عمران بن حصين، وأهل الكوفة يروون عنه، يقول سَمَاك عن الحسن قال: حدثني عمران بن حصين».

(١) انظر ترجمة جسر بن فرقد في:

المجروحين لابن حبان (٢١٧/١ - ٢١٨)، والمعني في الضعفاء للذهبي (١٣٠/١)، وميزان الاعتدال (٣٩٨/١ - ٣٩٩)، ولسان الميزان (١٠٤/٢ - ١٠٥).

(٢) (٢٥٢/٣ - ٢٥٣).

(٣) انظر ص ٢٢٤ - ٢٢٥.

(٤) أبو المغيرة الكوفي، صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بأخرة فكان ربما تلقن. خت م ٤.

(تقريب التهذيب ص ٢٥٥).

(٥) تاريخ ابن معين (١٠٩/٢) (٣٥٦٩).

والخلاصة.. أن الحسن البصري رحمته الله أدرك عمران بن حصين رضي الله عنه إدراكاً بيّناً، وكان معه في البصرة مدة خمس عشرة سنة تقريباً، منذ قدم الحسن البصرة إلى أن مات عمران بن حصين، وقد اختلف أهل العلم في سماعه منه، والأظهر أنه سمع منه.



٢٦ - الكلام في سماع

الحسن البصري من معقل بن يسار رضي الله عنه

قال أبو حاتم الرازي: «لم يصح للحسن سماعٌ من معقل بن يسار»^(١).

وقال الدوري^(٢): «سمعت يحيى يقول: قد سمع الحسن من أحمر - يعني صاحب النبي ﷺ -، وقد سمع من عبدالرحمن بن سمرة، ومن عمرو بن تغلب... قال يحيى: وقد ذكروا معقل بن يسار، يرويه هشام، وليس هو مستفيضاً».

وقال الدوري أيضاً^(٣): «سئل يحيى: سمع الحسن من معقل بن يسار؟ قال: ليس ذاك بيّناً».

وقال ابن أبي حاتم^(٤): «سئل أبو زرعة: الحسن عن معقل بن يسار أو معقل بن سنان؟ فقال: الحسن عن معقل بن يسار أشبه، والحسن عن معقل بن سنان بعيد جداً».

قال العلائي^(٥) بعد حكايته لكلام أبي زرعة: «وهذا يقتضي تشبيهه السماع من معقل بن يسار».

(١) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٤٢ (١٣٦)، والجرح والتعديل (٤١/٣).

(٢) تاريخ ابن معين (١٠٨/٢ - ١٠٩) (١٣٦).

(٣) تاريخ ابن معين (١١١/٢) (٤٠٩٦).

(٤) المراسيل ص ٤٢ (١٣٧).

(٥) جامع التحصيل ص ١٩٧.

قلت: كلام أبي زرعة ليس فيه الجزم بسماع الحسن من معقل بن يسار، إلا أنه يفيد أن سماعه منه ممكن جداً، وهو أقرب وأظهر من سماعه من معقل بن سنان.

وقد جزم غير واحد من الأئمة بسماع الحسن من معقل بن يسار: قال أبو عبيد الآجري^(١): «قلت لأبي داود: سمع الحسن من معقل بن يسار؟ قال: نعم».

وقال البزار: «سمع الحسن من معقل بن يسار»^(٢).

وقال ابن حبان^(٣): «وقد سمع (أي الحسن) من معقل بن يسار...»، وكذا قال النووي^(٤).

وقد أخرج البخاري ومسلم حديث الحسن عن معقل بن يسار في الصحيح^(٥)، وكذا ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما^(٦)، والحاكم في «المستدرک»^(٧)، فدلّ هذا على اتصال رواية الحسن عن معقل بن يسار عندهم.

ومعقل بن يسار رضي الله عنه معدود فيمن سكن البصرة من الصحابة، وهو الذي حفر نهر معقل بالبصرة أيام عمر رضي الله عنه فُنُسب إليه، وقد مات بالبصرة في آخر خلافة معاوية رضي الله عنه، ويقال: مات في عهد يزيد بن معاوية، وذكره البخاري فيمن مات ما بين الستين إلى السبعين^(٨).

(١) في سؤالاته لأبي داود ص ٢٧٤ (٣٨٠).

(٢) نصب الراية (٩٠/١).

(٣) المجروحين (١٦٣/٢ - ١٦٤).

(٤) تهذيب الأسماء واللغات (١٦١/١).

(٥) صحيح البخاري (٤٥٢٩، ٥١٣٠، ٥٣٣٠، ٥٣٣١، ٧١٥٠، ٧١٥١)، وصحيح مسلم (١٤٢).

(٦) صحيح ابن خزيمة (كما في إتحاف المهرة ٩/ق ٣٥).

وصحيح ابن حبان (١٤٩/٦)، (١٢/٧) (٤٠٥٩، ٤٤٧٨).

(٧) (٢٨٠، ١٧٤/٢).

(٨) انظر ترجمة معقل بن يسار في:

والحسن البصري قدم البصرة من المدينة أيام صفين^(١)، وعلى هذا فإنه أدرك معقل بن يسار إدراكاً بيّناً، وقد جاء تصريحه بالسماع منه بأسانيد صحيحة كما سيأتي، فثبت بهذا سماعه منه.

وحديث الحسن البصري عن معقل بن يسار رضي الله عنه مخرج في الكتب الستة^(٢)، وله عن معقل فيها ستة أحاديث، أخرج البخاري منها حديثين، وليس في صحيح البخاري حديث لمعقل بن يسار سوى هذين الحديثين، وأخرج مسلم منها حديثاً واحداً وهو مما أخرجه البخاري.

وقد جاء تصريح الحسن بالسماع في حديثين من هذه الستة:

الحديث الأول:

قال البخاري^(٣): «حدثنا أحمد بن أبي عمرو^(٤) قال: حدثني أبي^(٥) قال: حدثني إبراهيم^(٦) عن يونس عن الحسن قال: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢]، قال: حدثني معقل بن يسار أنها نزلت فيه...» الحديث.

= الطبقات الكبرى لابن سعد (١٤/٧)، والتاريخ الصغير للبخاري (١٢٨/١، ١٣٧)، والاستيعاب (٣٨٩/٣ - ٣٩٠)، وأسد الغابة (٤٥٦/٤ - ٤٥٧)، والإصابة (٤٢٧/٣). (١) انظر ص ١٩٢.

(٢) صحيح البخاري (١٩٢/٨)، (١٨٣/٩)، (٤٨٢)، (١٢٦/١٣)، (١٢٧)، (٤٥٢٩)، (٥١٣٠)، (٥٣٣٠)، (٥٣٣١)، (٧١٥٠)، (٧١٥١).

وصحيح مسلم (١٢٥/١، ١٢٦)، (١٤٦/٣)، (١٤٢).
وسنن أبي داود (٢٣٠/٢)، (١٢٢/٣)، (٢٠٨٧)، (٢٨٩٧).
وجامع الترمذي (٢١٦/٥) (٢٩٨١).

وسنن النسائي الكبرى (ق ٤١ ب، ٨٢ ب، وكتاب التفسير ق ١١ أ).
وسنن ابن ماجه (٨٩٥/٢، ٩٠٩، ١٠٩١) (٢٦٨٤، ٢٧٢٣، ٣٢٧٨).

(٣) الصحيح (١٨٣/٩) (٥١٣٠).

(٤) هو أحمد بن حفص السلمي النيسابوري، أبو علي ابن أبي عمرو، صدوق. خ د س. (تقريب التهذيب ص ٧٨).

(٥) هو حفص بن عبدالله بن راشد السلمي، أبو عمرو النيسابوري قاضيهها، صدوق. خ د س. (تقريب التهذيب ص ١٧٢).

(٦) هو إبراهيم بن طهمان.

ورواه أيضاً: الحاكم^(١) والبيهقي^(٢) من طريق حفص ثنا إبراهيم بن طهمان عن يونس عن الحسن في قول الله ﷻ: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢]، قال: حدثني معقل بن يسار المزني... فذكر الحديث.

ورواه البخاري أيضاً^(٣)، وأبو داود الطيالسي^(٤)، وأبو داود السجستاني^(٥)، والنسائي^(٦)، من طريق عباد بن راشد^(٧) عن الحسن قال: حدثني معقل بن يسار... الحديث.

ففي هذا الحديث ذكر يونس بن عبيد وعباد بن راشد سماع الحسن من معقل بن يسار رضي الله عنه.

والحديث الثاني:

قال البخاري^(٨): «حدثنا إسحاق بن منصور^(٩) أخبرنا حسين الجعفي^(١٠) قال زائدة^(١١) ذكره هشام^(١٢) عن الحسن قال: أتينا معقل بن يسار نعوذه، فدخل علينا عبيد الله، فقال له معقل: أحدثك حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ، فقال: ما من والٍ يلي رعية من المسلمين فيموت وهو غاشٌّ لهم إلا حَرَّمَ الله عليه الجنة».

-
- (١) المستدرک (١٧٤/٢).
 - (٢) السنن الكبرى (١٠٣/٧، ١٣٨).
 - (٣) الصحيح (١٩٢/٨) (٤٥٢٩).
 - (٤) المسند ص ١٢٥ (٩٣٠).
 - (٥) السنن (٢٣٠/٢) (٢٠٨٧).
 - (٦) كتاب التفسير (ق ١١أ).
 - (٧) هو عباد بن راشد التميمي مولا هم البصري البزار، صدوق له أوهام. خ د س ق. (تقريب التهذيب ص ٢٩٠).
 - (٨) الصحيح (١٢٧/١٣) (٧١٥١).
 - (٩) هو أبو يعقوب الكوسج.
 - (١٠) هو الحسين بن علي بن الوليد الجعفي.
 - (١١) هو ابن قدامة.
 - (١٢) هو ابن حسان القردوسي.

ورواه مسلم^(١) قال: «حدثني القاسم بن زكريا حدثنا حسن يعني الجعفي عن زائدة عن هشام قال: قال الحسن: كنا عند معقل بن يسار نعوده... الحديث».

ورواه أيضاً عبد بن حميد^(٢) قال: «حدثنا روح بن عبادة قال: حدثنا هشام بن حسان عن الحسن قال: دخل عبيد الله بن زياد على معقل بن يسار يعوده ونحن عنده... الحديث».

قلت: وَلَعَلَّ ابن معين قصد بقوله المتقدم «يرويه هشام، وليس هو مستفيضاً» حديث هشام هذا، فالجواب عنه أن يونس بن عبيد وعباد بن راشد ذاكراً سماع الحسن من معقل بن يسار كما في الحديث الأول، ثُمَّ إن هشام بن حسان لم يتفرد بِذِكْرِ السماع في هذا الحديث فقد تابعه عليه يونس بن عبيد بإسناد صحيح عند الطبراني، قال الطبراني^(٣): «حدثنا يحيى بن محمد الحنائي^(٤) ثنا أبو كامل الجحدري^(٥) ثنا يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن قال: دخل عبيد الله بن زياد على معقل بن يسار يعوده ونحن عنده، فقال معقل: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «أَيُّمَا رجل استرعاه الله رعية، فمات وهو غاشٌّ لها، حرَّم الله عليه الجنة».

والخلاصة.. أن سماع الحسن البصري من معقل بن يسار ثابتٌ

(١) الصحيح (١٢٦/١).

(٢) المسند (المنتخب منه ح ٤٠١).

(٣) المعجم الكبير (٢٠١/٢٠).

(٤) هو يحيى بن محمد بن البختری، أبو زكريا الحنائي (ت ٢٩٩) وروى عن شيبان بن فروخ وهديبة بن خالد وعبيد الله بن معاذ وغيرهم وروى عنه أبو مسلم الكجي وأبو بكر الشافعي وأحمد بن سلمان النجاد وغيرهم، قال الخطيب البغدادي: «كان ثقة»، وقال أيضاً: «لم يطعن عليه في الحديث».

انظر ترجمته في: تاريخ بغداد للخطيب (٢٢٩/١٤).

(٥) هو فضيل بن حسين بن طلحة الجحدري، ثقة حافظ. خت م د س. (تقريب التهذيب ص ٤٤٧).

بأسانيد صحيحة، وقد أثبتته غير واحد من أهل العلم، وخرَّجوا حديثه عنه في الصحيح.



٢٧ - الكلام في سماع

الحسن البصري من النعمان بن بشير رضي الله عنه

قال ابن معين^(١): «الحسن عن النعمان بن بشير مرسل».

وقال ابن المديني: «لم يسمع الحسن من النعمان بن بشير شيئاً»^(٢).

وقال البزار: «وحدَّث الحسن عن النعمان بن بشير، ولا أحسبه سمع منه، لأن النعمان لا نعلمه دخل البصرة، وإنما كان بالكوفة، وقد رأيتُه يحدث عن رجل عنه»^(٣).

وقال ابن الترمذاني^(٤): «لم أجد من صرح بأن الحسن سمع من النعمان، وقال البرديجي: «الذي صحَّ للحسن سماعاً منه من الصحابة: أنس، وعبدالله بن مغفل، وعبدالرحمن بن سمرة، وأحمر بن جزء»، وهذا يقتضي أنه لم يسمع منه».

قلت: النعمان بن بشير رضي الله عنه ممن سكن الشام من الصحابة، وولَّاه معاوية رضي الله عنه الكوفة بضعة أشهر، ثم عاد إلى الشام، وكان أميراً على حمص إلى أن قتله أهلها سنة أربع وستين وقيل سنة خمس وستين^(٥).

والحسن حينئذٍ قد جاوز عُمره الأربعين، ولكنهم لم يذكروا أن النعمان دخل البصرة، إلا أن احتمال سماع الحسن منه واردٌ وخاصة أيام

(١) التاريخ رواية الدوري (١١٢/٢) (٤٥٠٩).

(٢) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٤١ (١٣٥).

(٣) نصب الراية (٩٠/١)، وتهذيب التهذيب (٢٦٨/٢).

(٤) الجوهر النقي (٣٣٣/٣).

(٥) انظر ترجمة النعمان بن بشير في:

كان النعمان أميراً على الكوفة، وقد ذكر المزي^(١) روايته عنه ولم يُعلِّها.

وحديث الحسن البصري عن النعمان بن بشير (رضي الله عنه) أخرجه النسائي^(٢)، وهو عنده حديث واحد، رواه من طريق قتادة عن الحسن عن النعمان بن بشير عن النبي (ﷺ) أنه خرج يوماً مستعجلاً إلى المسجد وقد انكشفت الشمس، فصلَّى حتى انجلت... الحديث.

ورواه أيضاً البيهقي^(٣) من طريق قتادة به، وليس فيه تصريح الحسن بالسماع.

وقد وقفتُ على حديثين آخرين من طريق الحسن عن النعمان، وذلك عند: أحمد^(٤)، والدارقطني^(٥)، والحاكم^(٦)، وأبي نعيم الأصبهاني^(٧)، والبيهقي^(٨)، وليس في شيء من أسانيدهم تصريح الحسن بالسماع سوى ما رواه الدارقطني ومن طريقه البيهقي، قال الدارقطني: «نا محمد بن سليمان النعماني^(٩) نا الحسين بن عبدالرحمن الجرجاني^(١٠) نا

= الاستيعاب (٣/٥٢٣-٥٢٦)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (١٧/ق ٢٩٣ ب - ق ٢٩٨ أ)، وأسد الغابة (٤/٥٥٠-٥٥٣)، وسير أعلام النبلاء (٣/٤١١-٤١٢)، والإصابة (٣/٥٢٩-٥٣٠).

(١) تهذيب الكمال (٦/٩٩)، (٣ لوحة ١٤١٤).

(٢) السنن الصغرى (٣/١٤٥-١٤٦).

(٣) السنن الكبرى (٣/٣٣٣).

(٤) المسند (٤/٢٧٢-٢٧٣، ٢٧٧).

(٥) السنن (٣/١٠٦).

(٦) المستدرک (٣/٥٣١).

(٧) حلية الأولياء (١٠/١٧٠-١٧١)، ودلائل النبوة (٤٨٣).

(٨) السنن الكبرى (٨/٦٢-٦٣).

(٩) هو أبو جعفر محمد بن سليمان النعماني الباهلي (ت ٣٢٢) روى عنه الدارقطني وابن شاهين وغيرهما، قال فيه الدارقطني: «كان من الثقات».

انظر ترجمته في: تاريخ بغداد للخطيب (٥/٣٠٢)، والأنساب للسمعاني (١٣/١٤٣-١٤٤).

(١٠) هو أبو علي الحسين بن عبدالرحمن الجرجاني (ت ٢٥٣).

روى عن عبيد الله بن نمير ووكيع ويزيد بن هارون وغيرهم، وروى عنه أبو داود وابن ماجه والنسائي والفريابي وغيرهم، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: «حدثنا عنه أهل واسط».

موسى بن داود^(١) عن مبارك^(٢) عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «لا قَوْدَ إِلَّا بالسَّيفِ»، قال يونس^(٣): قلت للحسن: عَمَّنْ أَخَذْتَ هذا؟ قال: سمعت النعمان بن بشير يذكر ذلك».

وهذا الإسناد لا يُعتمد عليه في إثبات سماع الحسن من النعمان بن بشير، وذلك لأمرين:

١ - الحسين بن عبدالرحمن، قال فيه ابن حجر: «مقبول» أي إذا توبع وإلا فلين الحديث، ولم أقف له على متابع.

٢ - قوله «قال يونس... إلخ»، يحتمل أن يكون القائل المبارك بن فضالة، وهو مدلس، ولم يصرح بسماعه لهذا من يونس، ويحتمل أن يكون القائل موسى بن داود، وهذا التردد يوجب التوقف.

وقد أخرج الحاكم في «المستدرک»^(٤) حديثاً للحسن عن النعمان بن بشير، حيث قال: «وقد صَحَّت الروايات في الصحيحين بسماع النعمان بن بشير من رسول الله ﷺ»، ثم ساق إسناده إلى المبارك بن فضالة عن الحسن عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال:

صحبنا رسول الله ﷺ فسمعناه يقول: «إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم...» الحديث، ولم يصرح الحاكم هنا - كعادته - بصحة هذا الحديث، إلا أن الظاهر من صنيعة صحة هذا الإسناد عنده، وأن رواية

= وقال ابن حجر: «قال أبو حاتم «مجهول»، فكأنه ما خبر أمره».

وقال عنه في تقريب التهذيب (ص ١٦٧): «مقبول».

انظر ترجمته في: الثقات لابن حبان (١٨٨/٨)، والأنساب للسمعاني (٢٤٠/٣)،

وتهذيب الكمال (٣٨٧/٦)، وتهذيب التهذيب (٣٤٢/٢ - ٣٤٣).

(١) هو أبو عبدالله الضبي الطرسوسي الخلقاني، صدوق فقيه زاهد له أوهام. م د س ق. (تقريب التهذيب ص ٥٥٠).

(٢) هو ابن فضالة.

(٣) هو ابن عبيد.

(٤) (٥٣١/٣).

الحسن عن النعمان بن بشير متصلة، وذلك أنه أورد هذا الحديث للاستشهاد به على صحة سماع النعمان من النبي ﷺ.

والخلاصة . . أن الحسن البصري عاصر النعمان بن بشير رضي الله عنه فترة يمكنه بها السماع منه إلا أن جماعة من أهل العلم نفوا سماعه منه، ولم أرَ أحداً أثبتته، وقد وقفت على حديث صرح فيه بالسماع منه، ولكن في إسناده نظر.



٢٨ - الكلام في سماع

الحسن البصري من أبي أمانة الباهلي رضي الله عنه ^(١)

قال ابن أبي حاتم ^(٢): «سمعتُ أبي وحدثنا عن محمد بن يحيى بن حسان ^(٣) عن أبيه ^(٤) عن مسكين أبي فاطمة ^(٥) عن حوشب ^(٦) عن الحسن قال: كان أبو أمانة يروي عن رسول الله ﷺ: «إن الغسل يوم الجمعة ليسل الخطايا من أصول الشعر استللاً».

فقال أبي: هذا منكر، الحسن عن أبي أمانة لا يجيء، ووهن أمر مسكين عندي بهذا الحديث».

(١) هو صُدِّي، بالتصغير، ابن عجلان، صحابي مشهور، سكن الشام ومات بها سنة ست وثمانين. ع. (تقريب التهذيب ص ٢٧٦).

(٢) علل الحديث (١٩٨/١) (٥٧٠).

(٣) هو أبو عبدالله التنيسي، روى عن الليث بن سعد وبشر بن بكر وغيرهما، سمع منه أبو حاتم الرازي بمصر وروى عنه، وقال فيه أبو حاتم: «شيخ صالح». انظر ترجمته في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٢٤/٨).

(٤) هو يحيى بن حسان التنيسي، أصله من البصرة، ثقة، من التاسعة، مات سنة ثمان ومائتين وله أربع وستون. خ م د ت س (تقريب التهذيب ص ٥٨٩).

(٥) هو مسكين بن عبدالله أبو فاطمة، روى عن منصور بن زاذان وبرد بن سنان وغيرهما، تكلم فيه أبو حاتم بسبب حديثه هذا، وقال فيه الدارقطني «ضعيف الحديث».

انظر ترجمته في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٢٩/٨)، ولسان الميزان (٢٨/٦ - ٢٩).

(٦) هو حوشب بن مسلم الثقفي أبو بشر، وهو حوشب غير منسوب، صدوق، من السابعة. تمييز. (تقريب التهذيب ص ١٨٤).

وقال في موضع آخر^(١): «سمعت أبي يقول: هذا منكر. ثم قال: الحسن عن أبي أمامة، لا يجيء هذا إلا من مسكين».

وقد ضَعَّف الألباني - رحمه الله - هذا الحديث بمسكين أبي فاطمة، ثم قال^(٢): «والحسن هو البصري، وهو مدلس، ولم يصرح بسماعه من أبي أمامة، بل جزم أبو حاتم بأنه لم يسمع منه وذلك قوله «الحسن عن أبي أمامة لا يجيء».

قلت: هذا التعبير من أبي حاتم «فلان عن فلان لا يجيء»، قاله في عشر تراجم سوى هذه الترجمة، وذلك فيما ذكره عنه ابنه في كتابه «علل الحديث»^(٣)، ومعناها - كما يظهر - نفي السماع، والله أعلم.

وأبو أمامة الباهلي رضي الله عنه شهد مع علي رضي الله عنه صفين، وسكن مصر ثم تحول عنها إلى حمص في الشام، ومات بها سنة ست وثمانين، ويقال: سنة إحدى وثمانين^(٤).

(١) علل الحديث (٢١٠/١) (٦٠٨).

(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة (١٨٠٢).

(٣) وهي قوله: «الحسن البصري عن سهل بن الحنظلية لا يجيء» (٩٢٦)، و«سعيد بن المسيب عن سراقبة بن مالك لا يجيء» (٢١١٧)، و«سماك عن عائشة بنت طلحة لا يجيء» (٧١١)، و«عاصم عن عبيدة السلماني لا يجيء» (٢٣٥٠)، و«عبادة بن نسي عن أبي موسى لا يجيء» (١٢٨٤)، و«أبو قلابة عن أبي الشعثاء لا يجيء» (٨٣٩)، و«الزهري عن أبان بن عثمان لا يجيء» (٢٦٠٢)، و«الزهري عن أبي حازم لا يجيء» (١٩٦٨)، و«واصل عن أبي قلابة لا يجيء» (١١١٧)، و«أبو سلمة بن عبد الرحمن عن ثوبان لا يجيء» (١٠٧٨).

وقد جاء هذا التعبير من أبي حاتم مقيدا بالمتن، وذلك قوله: «... فإن قتادة عن أنس لا يجيء هذا المتن» (٢٦٨١).

ومن تعابير أبي حاتم المماثلة لهذا قوله: «سعيد بن المسيب عن أبي الدرداء لا يستوي» (١٥٣٥)، و«أبو جعفر عن الضحاك لا يستوي» (١٧٤٢)، و«عروة بن الزبير عن أبي سلمة لا يكون» (١٧١٤).

(٤) انظر ترجمة أبي أمامة رضي الله عنه في:

الاستيعاب (١٩١/٢)، (٤/٤ - ٥)، وأسد الغابة (٣٩٨/٢)، (١٦/٥ - ١٧)، وسير أعلام النبلاء (٣٥٩/٣ - ٣٦٣)، والإصابة (١٧٥/٢ - ١٧٦).

والحسن البصري رحمته الله ولد في المدينة سنة إحدى وعشرين تقريباً^(١)، فيكون عُمرُهُ عند وفاة أبي أمانة قد جاوز ستين عاماً، وهذه سنٌ عاليةٌ يمكنه فيها السماع من أبي أمانة.

وحديث الحسن البصري عن أبي أمانة الباهلي رحمته الله أخرجه ابن ماجه^(٢)، وهو عنده حديث واحد، وهو من زوائده على الكتب الخمسة^(٣)، رواه من طريق الخليل بن عبدالله^(٤) عن الحسن عن: علي بن أبي طالب وأبي الدرداء وأبي هريرة وأبي أمانة الباهلي وعبدالله بن عمر وعبدالله بن عمرو وجابر بن عبدالله وعمران بن حصين، كلهم يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من أرسل بنفقة في سبيل الله وأقام بيته، فله بكل درهم سبعمائة درهم. ومن غزا نفسه في سبيل الله وأنفق في وجه ذلك، فله بكل درهم سبعمائة ألف درهم»، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٦١].

وهذا إسناد ضعيف، قال ابن عبد الهادي: «الخليل بن عبدالله المذكور روى عن الحسن عن هؤلاء هذا الحديث، وهو حديث منكر، والخليل بن عبدالله لا يُعرف»^(٥).

ولم أقف على أحاديث للحسن عن أبي أمانة الباهلي سوى هذا الحديث، والحديث المتقدم في أول الترجمة وهو عند ابن أبي حاتم في «علل الحديث»، وأخرجه أيضاً الطبراني^(٦) بالإسناد نفسه.

والخلاصة.. أن الحسن البصري أدرك من حياة أبي أمانة الباهلي رحمته الله ما يزيد على ستين عاماً، فسماعه منه ممكن، إلا أنني لم أقف له على رواية صحيحة عنه فضلاً عن إثبات السماع.



(١) انظر ص ١٨٥.

(٢) السنن (٩٢٢/٢) (٢٧٦١).

(٣) انظر مصباح الزجاجة للبوصيري (١٥٣/٣ - ١٥٤).

(٤) مجهول، من السابعة. ق. (تقريب التهذيب ص ١٩٥).

(٥) تهذيب التهذيب (١٧٦/٣).

(٦) المعجم الكبير (٣٠٦/٨) (٧٩٩٦).

٢٩ - الكلام في سماع

الحسن البصري من أبي بكرة^(١) رضي الله عنه

قال الدوري^(٢): «سمعت يحيى يقول: لم يسمع الحسن من أبي بكرة. قيل له: فإن مبارك بن فضالة يقول عن الحسن قال: «حدثنا أبو بكرة». قال: ليس بشيء».

وسأل الحاكم أبا الحسن الدارقطني^(٣) عن زياد الأعلم^(٤)، فقال الدارقطني: «هو قليل الحديث جداً، اشتهر بحديث: «زادك الله حرصاً ولا تعد»، وفيه إرسال، لأن الحسن لم يسمع من أبي بكرة».

وقال ابن التركماني^(٥): «في كتاب «المتصل والمرسل والمقطوع» للبرديجي: «الذي صحَّ للحسن سماعاً من الصحابة: أنس وعبدالله بن مغفل وعبدالرحمن بن سمرة وأحمر بن جزء»، فدلَّ على أن حديث الحسن عن أبي بكرة مرسل».

وذكر ابن حجر^(٦) أن ترجمة الحسن عن أبي بكرة منقطعة عند أبي حاتم والدارقطني، ولم أقف على كلام أبي حاتم، بل إنه ذَكَرَ الحسن البصري من الرواة عن أبي بكرة من غير إنكار لسماعه منه^(٧).

(١) هو نفع بن الحارث بن كلدة، بفتحتين، ابن عمرو الثقفي، أبو بكرة، صحابي مشهور بكنيته، وقيل اسمه مسروح، بمهملات، أسلم بالطائف ثم نزل البصرة ومات بها سنة إحدى أو اثنتين وخمسين. ع. (تقريب التهذيب ص ٥٦٥).

(٢) تاريخ ابن معين (١١٢/٢) (٤٥٩٧).

(٣) سؤالات الحاكم للدارقطني (٣٢٠).

(٤) هو زياد بن حسان بن قرة الباهلي، المعروف بالأعلم، ثقة ثقة، قاله أحمد، من الخامسة. خ د س. (تقريب التهذيب ص ٢١٨).

(٥) الجوهر النقي (٣٩٧/٢).

(٦) فتح الباري (٥٢٧/٢).

(٧) انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤٨٩/٨).

قلت: ولكن جزم غير واحد من أهل العلم بسماع الحسن من أبي بكرة:
 فذكر بهز بن أسد أن الحسن سمع من أبي بكرة شيئاً^(١). وقال
 ابن المديني^(٢): «سمع الحسن من أبي بكرة»، وكذا قال البزار^(٣) والنووي^(٤).
 وقال ابن القطان^(٥): «قد صحَّ سماعه منه».
 ورجَّح ابن حجر في أكثر من موضع^(٦) سماعه منه.
 وقد أخرج البخاري في الصحيح^(٧) أحاديث للحسن عن أبي بكرة،
 وكذلك ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما^(٨)، والحاكم في
 «المستدرک»^(٩)، وهذا يعني أن رواية الحسن عن أبي بكرة عندهم متصلة.
 قلت: أبو بكرة رضي الله عنه ممن نزل البصرة من الصحابة، فسكنها إلى أن
 مات بها سنة إحدى وخمسين، ويقال سنة اثنتين وخمسين^(١٠).

-
- (١) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٤٥ (١٥٢).
 (٢) العلل ص ٥١.
 (٣) نصب الراية للزيلعي (٩٠/١).
 (٤) تهذيب الأسماء واللغات (١٦١/١).
 (٥) الوهم والإيهام (١/١٠٨ ب).
 (٦) هدي الساري ص ٣٥٤، ٣٦٧ - ٣٦٨، وفتح الباري (٢/٢٦٨، ٥٢٧)، (١٣/٦٥ - ٦٦).
 (٧) (٢/٢٦٧، ٥٢٦، ٥٣٦، ٥٤٧)، (٥/٣٠٦ - ٣٠٧)، (٦/٦٣٨)، (٧/٩٤)، (٨/١١٦)،
 (١٣/٥٣، ٦١)، (٧٨٣)، (١٠٤٠، ١٠٤٨، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ٢٧٠٤، ٣٦٢٩، ٣٧٤٦،
 ٤٤٢٥، ٧٠٩٩، ٧١٠٩).
 (٨) صحيح ابن خزيمة (٢/٣٠٧، ٣١٠)، (٣/٦٢، ٢٨١)، (١٣٦٨، ١٣٧٤، ١٦٢٩، ٢٠٧٥).
 وصحيح ابن حبان (١/٣٣٣)، (٣/٣٠٨ - ٣٠٩)، (٤/٣، ٢١٣ و ٢١٤، ٢٣٧)، (٥/١٨٤)،
 (٧/٢٥، ١٩٣، ٤٨٤)، (٩/٢٣٩)، (٤٤١، ٢١٩١، ٢١٩٢، ٢٢٣٢، ٢٨٢٢، ٢٨٢٣،
 ٢٨٢٤، ٢٨٧٠، ٣٤٣٠، ٤٤٩٩، ٤٨٦١، ٥٦٧٤، ٧٣٣٩، ٧٣٤٠).
 (٩) (٤٤/١، ٥٢ و ٣٣٤ - ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٣٩)، (٢/١٢٦)، (٣/٧٠ - ٧١، ١١٨ -
 ١١٩، ١٧٤، ١٧٥، ٣٧٣)، (٤/٢٩٠، ٢٩١، ٣٩٣ - ٣٩٤، ٥٢٤).
 (١٠) انظر ترجمة أبي بكرة رضي الله عنه في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/١٥ - ١٦)، والاستيعاب (٤/٢٤)، وتاريخ دمشق لابن عساكر
 (١٧/٣١٦ - ٣٢١ أ)، وأسد الغابة (٥/٣٨ - ٣٩)، وسير أعلام النبلاء (٣/٥ - ١٠)،
 والإصابة (٣/٥٤٢).

والحسن البصري قدم البصرة قبل وفاة أبي بكرة بزمان، وله من العُمُر حين وفاة أبي بكرة ثلاثون سنة، ولذا فإن سماعه من أبي بكرة ممكن جداً، وهذا يُرجح قول من أثبتَه من أهل العلم، بل قد صرح الحسن بالسماع من أبي بكرة بأسانيد صحيحة كما سيأتي، وبهذا يثبت سماعه منه.

وحديث الحسن البصري عن أبي بكرة رضي الله عنه مُخرَج في صحيح البخاري والسنن الأربعة^(١)، وله عن أبي بكرة عندهم ثلاثة عشر حديثاً^(٢)، في صحيح البخاري منها أربعة أحاديث.

وقد جاء تصريح الحسن بالسماع من أبي بكرة في ثلاثة أحاديث، منها:

الحديث الأول:

رواه البخاري في الصحيح في كتاب الصلح^(٣) قال: «حدثنا عبدالله بن محمد^(٤) حدثنا سفيان^(٥) عن أبي موسى^(٦) قال: سمعت الحسن^(٧) يقول: استقبل - والله - الحسن بن علي معاويةً بكتائب أمثال الجبال، فقال عمرو بن العاص: إني لأرى كتائب لا تُولي حتى تقتل أقرانها. فقال معاوية - وكان

(١) سنن أبي داود (٦٠/١ - ٦١، ١٨٢)، (١٧/٢، ٣١٩)، (٢٠٨/٤، ٢١٦)، (٢٣٣، ٢٣٤)، (٦٨٣، ٦٨٤، ١٢٤٨، ٢٤١٥، ٤٦٣٤، ٤٦٦٢)

وجامع الترمذي (٥٢٧/٤ - ٥٢٨، ٥٤٠)، (٦٥٨/٥)، (٢٢٦٢، ٢٢٨٧، ٤٧٧٣) وسنن النسائي الكبرى (ق ١٢، ق ١١٦، فضائل الصحابة (٦٣)، وعمل اليوم والليلة (٢٥١، ٢٥٢))، وسنن النسائي الصغرى (١١٨/٢)، (١٠٧/٣)، (١٢٤، ١٢٦، ١٢٧، ١٤٦، ١٥٢، ١٧٨، ١٧٩)، (١٣٠/٤)، (١٢٥/٧)، (٢٢٧/٨).

وسنن ابن ماجه (١٠٠/١)، (٨٨٩/٢)، (١٤٠٠، ٢٧٤)، (٢٦٦٨، ٤١٨٤).

(٢) انظر تحفة الأشراف (٣٨/٩ - ٤٢).

(٣) (٣٠٦/٥ - ٣٠٧) (٢٧٠٤).

(٤) هو أبو جعفر الجعفي البخاري المعروف بالمسندي، ثقة حافظ. (تقريب التهذيب ص ٣٢١).

(٥) هو ابن عيينة.

(٦) هو إسرائيل بن موسى، أبو موسى البصري، نزيل الهند، ثقة من السادسة. خ د ت س. (تقريب التهذيب ص ١٠٤).

(٧) هو الحسن البصري.

والله خير الرجلين -: أي عمرو إن قَتَلَ هؤلاء هؤلاء، وهؤلاء هؤلاء، من لي بأمور الناس، ومن لي بنسائهم، من لي بضيعتهم؟ فبعث إليه رجلين من قريش من بني عبد شمس - عبدالرحمن بن سمرة وعبدالله بن عامر بن كريز - فقال: اذهبا إلى هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له واطلبا إليه. فأتياه فدخلا عليه، فتكَلَّما وقالوا له وطلبا إليه، فقال لهما الحسن بن علي: إنا بنو عبدالمطلب قد أصبنا من هذا المال، وإن هذه الأمة قد عاثت في دمائها. قالوا: فإنه يعرض عليك كذا وكذا، ويطلب إليك ويسألك. قال: فمن لي بهذا؟ قالوا: نحن لك به. فما سألهما شيئاً إلا قالوا: نحن لك به. فصالحه.

فقال الحسن: ولقد سمعتُ أبا بكره يقول: رأيتُ رسول الله ﷺ على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه، وهو يُقْبَلُ على الناس مرة وعليه أخرى، ويقول: «إن ابني هذا سيِّدٌ، ولعلَّ الله أن يُصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين».

وأخرجه البخاري أيضاً في كتاب الفتن^(١)، قال: «حدثنا علي بن عبدالله^(٢) حدثنا سفيان حدثنا إسرائيل أبو موسى - ولقيه بالكوفة جاء إلى ابن شبرمة، فقال أدخلني على عيسى^(٣) فأعظه، فكأن ابن شبرمة خاف عليه فلم يفعل - قال: حدثنا الحسن قال: لما سار الحسن بن علي ﷺ إلى معاوية بالكتائب، قال عمرو بن العاص لمعاوية: أرى كتيبة لا تُؤَلِّي حتى تُدْبِرَ أхраها. قال معاوية: من لذراري المسلمين؟ فقال: أنا. فقال عبدالله بن عامر وعبدالرحمن بن سمرة: نلقاه فنقول له الصلح.

قال الحسن: ولقد سمعت أبا بكره قال: بينا النبي ﷺ يخطب جاء الحسن، فقال النبي ﷺ: «ابني هذا سيِّدٌ، ولعلَّ الله أن يُصلح به بين فئتين من المسلمين».

(١) صحيح البخاري (٦١/١٣) (٧١٠٩).

(٢) هو ابن المديني.

(٣) هو عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، ابن أخي المنصور، وكان أميراً على الكوفة إذ ذاك. (فتح الباري ٦٢/١٣).

قلت: فثبت بهذا الحديث سماع الحسن من أبي بكرة رضي الله عنه، وقد قال البخاري بعد روايته لهذا الحديث: «قال لي علي بن عبدالله: إنما ثبت لنا سماع الحسن من أبي بكرة بهذا الحديث». ومع هذا فقد نفى الدارقطني سماع الحسن من أبي بكرة فقال في كتاب التتبع على الصحيحين^(١): «وأخرج البخاري أحاديث الحسن عن أبي بكرة، منها الكسوف^(٢)، ومنها «زادك الله حرصاً ولا تَعُدْ»^(٣)، ومنها: «لا يُفْلَحُ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُمْ امْرَأَةٌ»^(٤)، ومنها: «ابني هذا سيد»^(٥)، والحسن لا يروي إلا عن الأحنف عن أبي بكرة».

قال ابن حجر^(٦): «وهذا يقتضي أنه عنده لم يسمع من أبي بكرة، لكن لم أر من صرح بذلك ممن تكلم في مراسيل الحسن، كابن المديني وأبي حاتم وأحمد والبخاري وغيرهم، نعم كلام ابن المديني يُشعر بأنهم كانوا يحملونه على الإرسال حتى وقع هذا التصريح».

قلت: تقدم عن الدارقطني في سؤالات أبي عبدالله الحاكم له تصريحه بأن الحسن لم يسمع من أبي بكرة، وقد سبقه لهذا ابن معين كما تقدم.

وذهب بعض أهل العلم إلى أن الحسن الذي سمع الحديث من أبي بكرة هو الحسن بن علي بن أبي طالب لا الحسن البصري، فيكون الحديث المرفوع من رواية أبي موسى عن الحسن البصري عن الحسن بن علي بن أبي طالب عن أبي بكرة، وقد صرح بهذا أبو الوليد الباجي، فقال

(١) ص ٣٢٣.

(٢) صحيح البخاري (٢/٥٢٦، ٥٣٦، ٥٤٧)، (١٠/٢٥٤-٢٥٥)، (١٠٤٠، ١٠٤٨، ١٠٦٢)، (١٠٦٣، ٥٧٨٥).

(٣) صحيح البخاري (٢/٢٦٧) (٧٨٣).

(٤) صحيح البخاري (٨/١١٦)، (١٣/٥٣)، (٤٤٢٥، ٧٠٩٩).

(٥) صحيح البخاري (٥/٣٠٦ - ٣٠٧)، (٦/٦٣٨)، (٧/٩٤)، (١٣/٦١)، (٢٧٠٤، ٣٦٢٩)، (٣٧٤٦، ٧١٠٩).

(٦) فتح الباري (١٣/٦٦).

في كتابه الذي جمع فيه رجال صحيح البخاري في ترجمة الحسن بن علي^(١): «أخرج البخاري عن الحسن البصري عنه عن أبي بكرة، وإنما قال فيه: «قال الحسن: سمعت أبا بكرة»، فتأوله أبو الحسن الدارقطني وغيره من الحفاظ على أنه الحسن بن علي، لأن الحسن البصري لم يسمع من أبي بكرة، وتأوله علي بن المديني والبخاري على أنه الحسن البصري، وبهذا الحديث صحَّ عندهم سماعه من أبي بكرة».

وذكر الباجي في ترجمة الحسن البصري هذا الحديث ثم قال^(٢): «روى البخاري في الصحيح^(٣) والتاريخ^(٤) عن علي أنه قال بأثر هذا الحديث: «وإنما صحَّ عندنا سماع الحسن من أبي بكرة بهذا الحديث»، وهذا عندي غير صحيح، لأن الحسن الذي سمعه من أبي بكرة إنما هو الحسن بن علي بن أبي طالب، فليس في هذا الحديث ما يدلُّ على سماع الحسن بن أبي الحسن من أبي بكرة إلا ما تقدم^(٥)، وهو غير مُسَلَّم».

قال ابن حجر^(٦): «ولم أرَ ما نقله الباجي عن الدارقطني من أن الحسن هنا هو ابن علي في شيء من تصانيفه...».

وقد أخرج البخاري أيضاً هذا الحديث في موضع ثالث^(٧)، فقال: «حدثني عبدالله بن محمد حدثنا يحيى بن آدم حدثنا حسين الجعفي عن أبي موسى عن الحسن عن أبي بكرة رضي الله عنه...» فذكر الحديث. وأبو موسى هو إسرائيل بن موسى البصري أحد الثقات ممن روى عن الحسن البصري^(٨)،

(١) التعديل والتجريح (٤٧٢/٢).

(٢) التعديل والتجريح (٤٨٦/٢).

(٣) (٣٠٧/٥) بعد ح (٢٧٠٤).

(٤) (٥٦/٢) في ترجمة أبي موسى إسرائيل.

(٥) وهو قوله «فقال الحسن: سمعت أبا بكرة».

(٦) فتح الباري (٦٦/١٣).

(٧) صحيح البخاري (٦٣٨/٦) (٣٦٢٩).

(٨) انظر ترجمة أبي موسى إسرائيل في تهذيب التهذيب (٢٦/١).

فالحسن في هذا الإسناد هو البصري بلا شك، وقد أقرَّ الباجي بهذا، إلا أنه أَعْلَى الإسناد بقوله^(١): «لم يذكر فيه السماع، ومرسل الحسن فيه ضعف...».

وتصدَّى ابن حجر للردِّ على أبي الوليد الباجي عند شرحه لهذا الحديث^(٢)، فقال: «... وهو عجيب منه^(٣)، فإن البخاري قد أخرج متن هذا الحديث في علامات النبوة مجرداً عن القصة من طريق حسين بن علي الجعفي عن أبي موسى - وهو إسرائيل بن موسى - عن الحسن عن أبي بكرة، وأخرجه البيهقي في «الدلائل»^(٤) من رواية مبارك بن فضالة ومن رواية علي بن زيد كلاهما^(٥) عن الحسن عن أبي بكرة، وزاد في آخره^(٦) «قال الحسن: فلما وَلِيَ ما أهرق في سببه محجمة دَم»، فالحسن القائل هو البصري، والذي وَلِيَ هو الحسن بن علي، وليس للحسن بن علي في هذا رواية، وهؤلاء الثلاثة: إسرائيل بن موسى ومبارك بن فضالة وعلي بن زيد، لم يُدرَك واحد منهم الحسن بن علي، وقد صرح إسرائيل بقوله «سمعت الحسن» وذلك فيما أخرجه الإسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن الصلت بن مسعود عن سفيان بن عيينة عن أبي موسى - وهو إسرائيل - سمعت الحسن، وهؤلاء كلهم من رجال الصحيح، والصلت من رجال مسلم...».

وقال ابن حجر أيضاً في جوابه عن الأحاديث المنتقدة على البخاري بعد حكايته لكلام الباجي في أن الحسن المذكور هو ابن علي، قال^(٧): «أوردتُ هذا متعجباً منه، لأنني لم أره لغير الباجي، وهو حَمْلٌ مخالف

(١) التعديل والتجريح (٤٨٧/٢).

(٢) فتح الباري (٦٥/١٣ - ٦٦).

(٣) أي من الباجي.

(٤) دلائل النبوة (٤٤٢/٦ - ٤٤٣).

(٥) وكذلك أخرجه من رواية أشعث بن عبد الملك عن الحسن.

(٦) في رواية علي بن يزيد بن جدعان فقط.

(٧) هدي الساري ص ٣٦٨.

للاظاهر بلا مستند، ثم إن راوي هذا الحديث^(١) عند البخاري عن الحسن لم يدرك الحسن بن علي، فيلزم الانقطاع فيه، فما قرَّ منه الباجي من الانقطاع بين الحسن البصري وأبي بكرة وقع فيه بين الحسن بن علي والراوي عنه، ومن تأمل سياقه عند البخاري تحقق ضعف هذا الحمل، والله أعلم.

قلت: الانقطاع الذي ذكره ابن حجر لا يرُدُّ على كلام الباجي، لأن الباجي نصَّ على أن الحديث من رواية الحسن البصري عن الحسن بن علي عن أبي بكرة، لا أنه من رواية الراوي عن الحسن البصري، فهذا انقطاع ظاهر جداً، ولم يُرد الباجي هذا، ويدلّ على ما ذكرت أن الباجي لما ذكر رواية حسين الجعفي عن أبي موسى عن الحسن بن أبي بكرة أقرَّ بأن الحسن المذكور هو البصري إلا أنه أعلَّ الإسناد بعننة الحسن.

وقول ابن حجر «لأنني لم أره لغير الباجي»، فقد حكاه ابن بطلال عن الداودي^(٢).^(٣)

(١) يعني أبا موسى إسرائيل بن موسى.

(٢) انظر: إكمال تهذيب الكمال (٢/١٥٣ ق)، وعمدة القاري (٤٩/٦).

وابن بطلال هو العلامة أبو الحسن علي بن خلف بن بطلال البكري القرطبي، شارح صحيح البخاري (ت ٤٤٩).

(انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٤٧/١٨).

والداودي هو أبو جعفر أحمد بن نصر الأسدي، من أئمة المالكية بالمغرب، صاحب تصانيف منها: النامي في شرح الموطأ، والنصيحة في شرح البخاري. وكانت وفاته سنة ٤٠٢.

(انظر ترجمته في الديباج المذهب لابن فرحون (١٦٥/١ - ١٦٦).

(٣) قال ابن حجر في فتح الباري (١٣/٦٦): «وقد استشعر ابن التين خطأ الباجي فقال: قال الداودي: الحسن مع قربه من النبي ﷺ بحيث توفي النبي ﷺ وهو ابن سبع سنين لا يشك في سماعه منه، وله مع ذلك صحة.

قال ابن التين: الذي في البخاري إنما أراد سماع الحسن بن أبي الحسن البصري من أبي بكرة. قلت (القائل ابن حجر): ولعل الداودي إنما أراد ردّ توهم من يتوهم أنه الحسن بن علي فدفعه بما ذكر وهو الظاهر...».

قلت: كلام ابن التين يشعر بأن الداودي يذهب إلى أن الراوي عن أبي بكرة هو الحسن بن علي، ويؤيد هذا ما حكاه ابن بطلال عنه، وعلى هذا فتعليل ابن حجر لكلام الداودي فيه نظر، بل لعله أراد دفع شبهة عدم سماع الحسن بن علي من النبي ﷺ لهذا الحديث وكيف أنه سمعه من أبي بكرة مع أنه يخصّه، والله أعلم.

والجواب عما ذكره الباجي، أن البخاري أخرج الحديث أيضاً في موضع رابع^(١)، فقال: «حدثنا صدقة^(٢) حدثنا ابن عيينة حدثنا أبو موسى عن الحسن سمع أبا بكرة، سمعت النبي ﷺ على المنبر، والحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرة وإليه مرة، ويقول: ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين»، فهذا الإسناد هو نفسه الذي أقر فيه الباجي بأن الحسن هو البصري إلا أنه لم يُصرح بالسماع في ذلك الإسناد، وهنا جاء تصريحه بالسماع، فزال بهذا ما أورده الباجي، والعجيب أن الباجي لم يذكر هذا الإسناد، وكذلك ابن حجر نفسه لم يتعرض لهذا الإسناد في ردّه على الباجي، وإنما ذكر طريق حسين الجعفي وهذا الإسناد أولى أن يذكره لتصريح الحسن فيه بالسماع بخلاف ذلك الإسناد، والله أعلم.

وروى هذا الحديث أيضاً الحميدي^(٣) قال: «ثنا سفيان قال: ثنا إسرائيل أبو موسى عن الحسن قال: سمعت أبا بكرة...» الحديث. ورواه الطبراني^(٤) من طريق أحمد بن حنبل وإبراهيم بن بشار الرمادي قال: ثنا سفيان عن إسرائيل أبي موسى عن الحسن قال: حدثني أبو بكرة... الحديث.

ورواه أيضاً الإمام أحمد^(٥) قال: «ثنا سفيان عن أبي موسى - ويقال له إسرائيل - قال: سمعت الحسن قال: سمعت أبا بكرة، وقال سفيان مرة عن أبي بكرة^(٦)...» فذكر الحديث، وكذلك رواه النسائي^(٧) والبيهقي^(٨) من طرق عن سفيان قال: حدثنا أبو موسى إسرائيل بن موسى قال: سمعت

(١) صحيح البخاري (٩٤/٧) (٣٧٤٦).

(٢) هو أبو الفضل صدقة بن الفضل المروزي، ثقة، من العاشرة، مات سنة ثلاث أو ست وعشرين. خ. (تقريب التهذيب ص ٢٧٥).

(٣) المسند (٣٤٨/٢) (٧٩٣).

(٤) المعجم الكبير (٢٢/٣) (٢٥٩٠).

(٥) المسند (٣٧/٥)، وفضائل الصحابة (١٣٥٤).

(٦) رواية سفيان الأخيرة أخرجها البيهقي في السنن الكبرى (٦٣/٧).

(٧) عمل اليوم والليلة (٢٥٢)، والسنن الصغرى (١٠٧/٣).

(٨) السنن الكبرى (١٦٥/٦)، (١٧٣/٨)، ودلائل النبوة (٤٤٢/٦).

الحسن يقول: سمعت أبا بكرة يقول... الحديث. فهذا فيه أيضاً تصريح أبي موسى بالسماع من الحسن، وقد نبّه على هذا ابن حجر كما تقدم، وأبو موسى لم يُذكر في المدلسين، وإنما القصد من التنبيه على قوله «سمعت الحسن» لثلاث يظنُّ أحدُّ أنه في روايته التي عنعن فيها أرسل الحديث عن الحسن بن علي بن أبي طالب، فلما جاء تصريحه بالسماع من الحسن بأسانيد صحيحة، ثبت قطعاً أنه الحسن البصري لأن أبا موسى لم يُدرك الحسن بن علي عليه السلام.

وهذا الحديث مشهور من رواية الحسن البصري عن أبي بكرة رضي الله عنه، فقد رواه جماعة عن الحسن البصري عن أبي بكرة، منهم: الأشعث بن عبد الملك^(١)، وإسماعيل^(٢)، وأبو الأشهب جعفر بن حيان^(٣)، والمبارك بن فضالة^(٤)، ومنصور بن زاذان^(٥)، وعلي بن زيد بن جدعان^(٦)، ويونس بن عبيد^(٧).

(١) أخرج الحديث من طريقه: أبو داود في السنن (٢١٦/٤) (٤٦٦٢)، والترمذي في الجامع (٦٥٨/٥) (٣٧٧٣)، والنسائي في السنن الكبرى (فضائل الصحابة ٦٣)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٣/٣)، والحاكم في المستدرک (١٧٤/٣ - ١٧٥)، والبيهقي في دلائل النبوة (٤٤٣/٦).

(٢) أخرج الحديث من طريقه: الطبراني في المعجم الكبير (٢٣/٣).

(٣) أخرج الحديث من طريقه: الطبراني في المعجم الكبير (٢٣/٣ - ٢٤).

(٤) أخرج الحديث من طريقه: أبو داود الطيالسي في المسند ص ١١٨ (٨٧٤)، وأحمد في المسند (٤٤/٥، ٥١)، والبزار في المسند (٢/٧٦)، والبخاري في الجعديات (٣٢٩٩)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٢/٣)، وأبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (٣٥/٢)، ودلائل النبوة (٤٩٤)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٧٣/٨)، ودلائل النبوة (٤٤٣، ٤٤٢/٦).

(٥) أخرج الحديث من طريقه: الطبراني في المعجم الكبير (٢٣/٣)، والمعجم الصغير (٧٦٦).

(٦) أخرج الحديث من طريقه: أبو داود في السنن (٢١٦/٤) (٤٦٦٢)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٥١)، وأحمد في المسند (٤٩/٥) والطبراني في المعجم الكبير (٢١/٣)، والحاكم في المستدرک (١٧٤/٣ - ١٧٥)، والبيهقي في دلائل النبوة (٤٤٣/٦).

(٧) أخرج الحديث من طريقه: الطبراني في المعجم الكبير (٢٣/٣)، والمعجم الصغير (٧٦٦).

وقد جاء في بعض الأسانيد إلى المبارك بن فضالة تصريح الحسن بالسماع.

قال الإمام أحمد^(١): «ثنا هشام^(٢) ثنا المبارك ثنا الحسن ثنا أبو بكرة...» فذكر الحديث وفيه قصة، وهذا إسناد جيد.

ورواه أيضاً: البزار^(٣) وأبو نعيم الأصبهاني^(٤) من طريق أبي الوليد الطيالسي نا مبارك عن الحسن حدثني أبو بكرة به، وجاء في طريق أبي نعيم تصريح مبارك بالسماع.

ورواه الإمام أحمد^(٥) أيضاً، قال: «ثنا عفان ثنا مبارك بن فضالة عن الحسن أخبرني أبو بكرة... الحديث.

ورواه البزار^(٦) أيضاً من طريق أبي داود الطيالسي عن ابن فضالة - وهو مبارك بن فضالة - عن الحسن قال: حدثني أبو بكرة...»

وبعد هذا فلا شك أن الحسن الذي سمع الحديث من أبي بكرة هو الحسن البصري، ولذا اعتمد ابن المديني والبخاري رواية أبي موسى عن الحسن في إثبات سماعه من أبي بكرة.

والحديث الثاني:

رواه البخاري^(٧)، قال: «حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا حماد بن زيد عن يونس عن الحسن عن أبي بكرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن

(١) المسند (٤٤/٥).

(٢) هو أبو الوليد هشام بن عبد الملك الباهلي مولا هم الطيالسي البصري، ثقة ثبت. ع. (تقريب التهذيب ص ٥٧٣).

(٣) المسند (٢/١٧٦).

(٤) حلية الأولياء (٣٥/٢).

(٥) المسند (٥١/٥).

(٦) المسند (٢/١٧٦).

(٧) الصحيح (٥٣٦/٢) (١٠٤٨).

الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا ينكسفان لموت أحد، ولكن الله تعالى يخوفُ بهما عباده».

ثم علّق البخاري بعض المتابعات لهذا الحديث، ومنها قوله «وتابعه موسى^(١) عن مبارك^(٢) عن الحسن قال: أخبرني أبو بكر...» فهذا الإسناد جاء فيه تصريح الحسن بالسماع من أبي بكر، وقد أخرج البخاري هذا الحديث في ثلاثة مواضع أخرى^(٣)، كلها من طريق يونس عن الحسن عن أبي بكر معنعناً.

وهذا الإسناد المعلق وصله ابنُ حبان^(٤) من طريق هُدْبَةَ بن خالد القيسي، ووصله الطبراني^(٥) من طريق أبي الوليد، كلاهما عن مبارك بن فضالة عن الحسن عن أبي بكر معنعناً، ليس فيه سماع الحسن من أبي بكر، وأما طريق موسى التَّبُذْكَي عن ابن فضالة فلم أقف عليه^(٦).

وقد قال ابن حجر في جوابه على اعتراض الدارقطني من أن الحسن إنما يروي عن الأحنف عن أبي بكر، قال^(٧): «البخاري معروف أنه كان ممن يُشدد في مثل هذا، وقد أخرج البخاري حديث الكسوف من طرق عن الحسن علّق بعضها، ومن جملة ما علّقه فيه رواية موسى بن إسماعيل عن مبارك بن فضالة عن الحسن قال: «أخبرني أبو بكر»، فهذا معتمده في إخراج حديث الحسن، وردّه على من نفى أنه سمع من أبي بكر باعتماده

(١) هو ابن إسماعيل التَّبُذْكَي. انظر فتح الباري (٥٣٦/٢).

(٢) هو ابن فضالة.

(٣) صحيح البخاري (٥٢٦/٢، ٥٤٧)، (١٠/٢٥٤ - ٢٥٥)

(٤٠، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ٥٧٨٥).

(٤) الصحيح (٢١٤/٤) (٢٨٢٣).

(٥) كما في تعليق التعليق لابن حجر (٤٠٢/٢).

(٦) وانظر: هدي الساري ص ٣١، وفتح الباري (٥٣٦/٢)، وتعليق التعليق (٤٠٢/٢)، فإن ابن حجر لم يذكر من وصل هذا الإسناد من طريق التَّبُذْكَي، بل قد صرح أنه لم يقف عليه.

(٧) هدي الساري ص ٣٥٤.

على من أثبتته»، ثم أحال إلى كلامه عند حديث: «ابني هذا سيد»^(١)، حيث ثبت فيه سماع الحسن من أبي بكرة.

والحديث الثالث:

رواه البخاري^(٢) أيضاً، قال: «حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا همام عن الأعمش - وهو زياد - عن الحسن عن أبي بكرة أنه انتهى إلى النبي ﷺ وهو راكع، فركع قبل أن يصل إلى الصف، فذكر ذلك للنبي ﷺ، فقال: «زادك الله حرصاً ولا تعد».

قال ابن حجر^(٣): «وقد أعلَّه بعضهم بأن الحسن عنعه، وقيل أنه لم يسمع من أبي بكرة، وإنما يروي عن الأحنف عنه، وردَّ هذا الإعلال برواية سعيد بن أبي عروبة عن الأعمش قال: «حدثني الحسن أن أبا بكرة حدَّته»، أخرجه أبو داود والنسائي.

قلت: قال النسائي^(٤): «أخبرنا حميد بن مسعدة^(٥) عن يزيد بن زريع قال: حدثنا سعيد عن زياد الأعمش قال: حدثنا الحسن أن أبا بكرة حدَّته أنه دخل المسجد والنبي ﷺ راكع، فركع دون الصف، فقال النبي ﷺ: «زادك الله حرصاً ولا تعد». وهذا إسنادٌ حسنٌ إلا أن سعيداً وهو ابن أبي عروبة موصوف بالتدليس وقد عنعنه، ولكن ابن حجر جعله في المرتبة الثانية من المدلسين، وهم من احتمل الأئمة تدليسهم^(٦)، وسعيد أيضاً موصوف بالاختلاط، ولكن رواية يزيد بن زريع عنه قبل الاختلاط^(٧).

وروى أبو داود هذا الحديث بإسناد النسائي نفسه، إلا أنه قال فيه «أن

(١) هدي الساري ص ٣٦٧ - ٣٦٨.

(٢) الصحيح (٢٦٧/٢) (٧٨٣).

(٣) فتح الباري (٢٦٨/٢).

(٤) السنن الصغرى (١١٨/٢).

(٥) صدوق، من العاشرة، مات سنة أربع وأربعين. م ٤.

(٦) تقريب التهذيب ص ١٨٢.

(٧) طبقات المدلسين (٥٠).

(٧) انظر: الثقات لابن حبان (٣٦٠/٦)، والكواكب النيرات ص ١٩٥.

أبا بكرة حدثت»، وهذا يחדش في قول ابن حجر «أخرجه أبو داود»، لأنه ليس صريحاً بالسمع، ثم رأيت البيهقي أخرجه^(١) من طريق أبي بكر بن داسة عن أبي داود به، وفيه قول الحسن «أن أبا بكرة حدثه»، والله أعلم.

وروى هذا الحديث أيضاً: الطحاوي^(٢) وابن حبان^(٣) من طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن زياد الأعلم به، وليس فيه تصريح الحسن بالسمع.

وقد تتبعت أحاديث الحسن البصري عن أبي بكرة رضي الله عنه فبلغت عندي ثلاثين حديثاً تقريباً^(٤)، صرح الحسن بالسمع في ستة منها فقط، وهي الثلاثة المتقدم ذكرها، وثلاثة أحاديث أخرى:

(١) السنن الكبرى (١٠٦/٣).

(٢) شرح معاني الآثار (٣٩٥/١).

(٣) الصحيح (٣٠٩/٣) (٢١٩٢).

(٤) انظرها في:

١- صحيح البخاري، والسنن الأربعة، وصحيح ابن خزيمة، وصحيح ابن حبان، ومستدرک الحاكم، وقد سبقت الإشارة إلى مواضع الأحاديث فيها.

٢- ومسند أبي داود الطيالسي ص ١١٧ - ١١٨، (٨٧٢ - ٨٧٧).

٣- ومصنف عبدالرزاق الصنعاني (١٨٥٢٢، ٢٠٧٢٨، ٢٠٧٣٧، ٢٠٩٨١).

٤- ومسند أحمد بن حنبل (٣٧/٥)، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥١، ٥٢.

٥- ومسند البزار (٢/ق ٧٥ ب - ٧٦ ب).

٦- والمنتقى لابن الجارود ص ١١٧ (٣١٨).

٧- والجعديات للبعوي (١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ٢٩٨٠، ٣٢٩٩).

٨- وشرح معاني الآثار للطحاوي (٣١٥/١)، ٣٣٠، ٣٩٥.

٩- وسنن الدارقطني (١٠٥/٣ - ١٠٦).

١٠- ومعجم الطبراني الصغير (٢٦٥، ٥٦٥، ٧٦٦، ١٠٣٠، ١٠٩١).

١١- وزوائد القطيعي على فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (١٤٠٠).

١٢- ومعرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (٢/ق ٢٢٠)، وصفة الجنة له أيضاً (١٩٣).

١٣- ومسند الشهاب للقضاعي (٢٧، ١٥٦، ٥٧٧، ٨٦٤، ٨٦٥، ٩٢٧، ٩٢٨).

١٤- وسنن البيهقي الكبرى (٤٤٩/١)، (٩٠/٢)، (٣٩٧)، (٨٦/٣)، ٩٠، ٩٤، ١٠٥ -

١٠٦، ٢٥٩، ٢٦٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٧١ (٢٠٦/٤)، (١٣٣/٨)،

(١١٧/١٠).

أحدها: أخرجه أحمد^(١)، قال: «ثنا أبو النضر^(٢) وعفان قالا: حدثنا المبارك عن الحسن عن أبي بكرة، قال عفان في حديثه: ثنا المبارك قال: سمعت الحسن يقول: أخبرني أبو بكرة قال: أتى رسول الله ﷺ على قوم يتعاطون سيفاً مسلولاً، فقال: «لعن الله من فعل هذا...» الحديث. وهذا إسناد جيد.

ورواه أيضاً الحاكم في «المستدرک»^(٣) من طريق الخصيب بن ناصح ثنا المبارك بن فضالة عن الحسن عن أبي بكرة به، وليس فيه تصريح الحسن بالسماع. وقال الحاكم عقبه: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وأقرّه الذهبي.

والثاني: رواه الإمام أحمد أيضاً^(٤)، قال: «حدثنا أبو الأشهب هوذة^(٥) عن هشام بن حسان عن الحسن قال: مرّ بي أنس بن مالك وقد بعثه زياد إلى أبي بكرة يُعاتبه، فانطلقت معه، فدخلنا على الشيخ وهو مريض، فأبلغه عنه، فقال: إنه يقول: ألم أستعمل عبيدالله على فارس؟ ألم أستعمل رواداً على دار الرزق؟ ألم أستعمل عبدالرحمن على الديوان وبيت المال؟^(٦) فقال أبو بكرة: فهل زاد على أن أدخلهم النار؟ قال: فقال أنس: إني لا أعلمه إلا مجتهداً. فقال أبو بكرة: أقعدوني. فقال: قلت إني لا أعلمه إلا مجتهداً، وأهل حروراء قد اجتهدوا، أفأصابوا أم أخطأوا؟ قال الحسن: فرجعنا مخصومين». وهذا إسناد حسن.

والثالث: رواه الحارث بن أبي أسامة في «المسند»^(٧) ورواه من طريقه أبو نعيم الأصبهاني^(٨) عن الخليل بن زكريا ثنا حبيب بن الشهيد ثنا

(١) المسند (٤١/٥ - ٤٢).

(٢) هو هاشم بن القاسم.

(٣) (٢٩٠/٤).

(٤) مسائل الإمام أحمد رواية ابنه صالح (١١٠٧).

(٥) هو هوذة بن خليفة.

(٦) عبيدالله ورواد وعبدالرحمن ثلاثتهم من أبناء أبي بكرة رضي الله عنه، وزياد هو ابن أبي سفيان، وهو أخ لأبي بكرة من أمه. (انظر المعارف لابن قتيبة ص ٢٨٨).

(٧) كما في المطالب العالية لابن حجر (٢/ق ١٠٠ ب).

(٨) معرفة الصحابة (٢/ق ٢٢٠ ب).

الحسن بن أبي الحسن قال: حدثني أبو بكره رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ليس للمؤمن أن يذل نفسه». قالوا: وكيف يذلها يا رسول الله؟ قال ﷺ: «يتكلف من البلاء ما لا يطيق».

وهذا الإسناد فيه الخليل بن زكريا وهو متروك الحديث^(١).

وذكر البوصيري في «زوائد ابن ماجه»^(٢) عند حديث: «الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء، والجفاء في النار» - وهو من رواية الحسن عن أبي بكره - أن ابن حبان والحاكم صحّحاه، ثم قال: «إن اعترض معترض على ابن حبان والحاكم فيه بقول الدارقطني «إن الحسن لم يسمع من أبي بكره»، الجواب عنه أن البخاري احتجّ في صحيحه برواية الحسن عن أبي بكره في أربعة أحاديث، وفي مسند أحمد و«المعجم الكبير» للطبراني التصريح بسماعه من أبي بكره في عدة أحاديث، منها: «ابني هذا سيد»، والمُثْبِتُ مقدّم على النَّافي...».

والخلاصة.. أن سماع الحسن البصري من أبي بكره رضي الله عنه ثابت لا غبار عليه، وقد أثبتته غير واحد من أهل العلم، وأخرج البخاري رواية الحسن عن أبي بكره في الصحيح.



٣٠ - الكلام في سماع

الحسن البصري من أبي الدرداء رضي الله عنه^(٣)

قال أبو زرعة الرازي: «الحسن عن أبي الدرداء مرسل»^(٤).

(١) تقريب التهذيب ص ١٩٥.

(٢) مصباح الزجاجة (٢٣١/٤).

(٣) هو عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري، مختلف في اسم أبيه، وأما هو فمشهور بكنيته، وقيل اسمه عامر، وعويمر لقب، صحابي جليل أول مشاهده أحد، وكان عابدا، مات في آخر خلافة عثمان، وقيل عاش بعد ذلك. ع. (تقريب التهذيب ص ٤٣٤).

(٤) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٤٤ (١٤٨).

وقال ابن حزم^(١): «لم يدرك الحسن أبا الدرداء».

قلت: أبو الدرداء رضي الله عنه معدود فيمن نزل الشام من الصحابة رضي الله عنه، وقد تولى قضاء دمشق في خلافة عثمان رضي الله عنه، إلى أن مات بها قبل مقتل عثمان، واختلفوا في سنة وفاته، فقليل سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع وثلاثين، وذكر بعضهم أنه مات بعد صفين، قال ابن عبد البر: «والأكثر والأشهر والأصح عند أهل الحديث أنه توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه بعد أن ولّاه معاوية قضاء دمشق...»، وقال عز الدين ابن الأثير: «الأصح والأشهر والأكثر عند أهل العلم أنه توفي في خلافة عثمان، ولو بقي لكان له ذكرٌ بعد قتل عثمان، إما في الاعتزال وإما في مباشرة القتال، ولم يُسمع له بذكرٍ فيهما البتة، والله أعلم»^(٢).

وبهذا يظهر أن الحسن البصري لم يسمع منه، لأنه ولد في المدينة سنة إحدى وعشرين ثم نشأ بوادي القرى^(٣)، بينما كان أبو الدرداء رضي الله عنه في الشام.

وحديث الحسن البصري عن أبي الدرداء رضي الله عنه أخرجه ابن ماجه^(٤)، وهو عنده حديث واحد مروي من طريق الحسن عن عدد من الصحابة منهم أبو الدرداء، وقد تقدم ذكره في ترجمة الحسن عن أبي أمامة الباهلي^(٥).

والخلاصة.. أن الحسن البصري أدرك من حياة أبي الدرداء رضي الله عنه ما يقارب اثني عشر عاماً، كان أبو الدرداء خلالها في الشام، وأما الحسن فكان بين المدينة ووادي القرى، فيبدو أنه لم يلقه، وروايته عنه مرسله كما قاله أبو زرعة.

(١) المحلي (٢٣١/١٠).

(٢) انظر ترجمة أبي الدرداء رضي الله عنه في:

الاستيعاب (١٥/٣ - ١٨)، (٤/٥٩ - ٦٠)، وأسد الغابة (٤/١٨ - ٢٠)، (٥/٩٧)، وسير أعلام النبلاء (٣٣٥/٢)، والإصابة (٤٦/٣).

(٣) انظر ص ١٨٥، ١٨٩ - ١٩٠.

(٤) السنن (٩٢٢/٢) (٢٧٦١).

(٥) انظر ص ٣٣٧.

٣١ - الكلام في سماع

الحسن البصري من أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ^(١)

قال بهز بن أسد: «لم يسمع الحسن من أبي سعيد الخدري» ^(٢).

وحكى الذهبي ^(٣) عن ابن معين نفيه لسماع الحسن البصري من أبي سعيد الخدري.

وقال ابن المديني ^(٤): «لم يسمع الحسن من أبي سعيد الخدري شيئاً»، وقال أيضاً ^(٥): «لم يلق الحسن أبا سعيد».

وقال عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي ^(٦): «لا علم لي به أن الحسن سمع من أبي سعيد».

وأخرج الحاكم ^(٧) حديثاً من طريق الحسن عن أبي سعيد الخدري وأعله بالإرسال.

قلت: أبو سعيد الخدري رضي الله عنه ممن بقي في المدينة من الصحابة رضوان الله عليهم، وما زال بها إلى أن مات سنة أربع وسبعين، ويقال سنة ثلاث أو أربع أو خمس بعد الستين ^(٨).

(١) هو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري، له ولأبيه صحبة، واستصغر بأحد، ثم شهد ما بعدها، وروى الكثير، مات بالمدينة سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستين، وقيل سنة أربع وسبعين. ع. (تقريب التهذيب ص ٢٣٢).

(٢) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٤١ (١٣١).

(٣) سير أعلام النبلاء (٤/٥٦٦).

(٤) العلل ص ٥١، ٥٧.

(٥) معرفة الرجال لابن محرز (٢/٢٠٢) (٦٧٥).

(٦) السنن (٢/١٦٣) بعد حديث ٢٥٤٢.

(٧) المستدرک (٢/٦).

(٨) انظر ترجمة أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في:

الاستيعاب (٢/٤٤)، (٤/٨٩ - ٩٠)، وتاريخ بغداد للخطيب (١/١٨٠)، وأسد الغابة

(٢/٢١٣)، (٥/١٤٢)، وسير أعلام النبلاء (٣/١٦٨ - ١٧٢) والإصابة (٢/٣٢ - ٣٣)،

والتحفة اللطيفة (٢/١٣٥ - ١٣٧).

والحسن البصري ولد في المدينة سنة إحدى وعشرين^(١)، وكان آخر عهده بها ليالي صفين وهو غلام^(٢)، حيث ارتحل إلى البصرة فسكنها، ولم يُذكر عن أبي سعيد الخدري دخوله البصرة، إلا أن سماع الحسن منه في أيام صباه ممكن، ولكن نفى ابن المديني سماع الحسن من أحد في المدينة سوى عثمان بن عفان رضي الله عنه سمعه وهو يخطب^(٣)، إلا أنني وقفت على إسناد فيه قول الحسن «حدثنا أبو سعيد الخدري»، وذلك فيما رواه أبو يعلى الموصلي^(٤)، قال: «حدثنا قَطْنُ بن نُسَيْر حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا المعلى بن زياد قال: لما هَزَمَ يزيدُ بن المهلب أهلَ البصرة. قال المعلى: فخشيتُ أن أجلس في حلقة الحسن بن أبي الحسن فأُوجَدَ فيها فأُعرِفَ، فأتيت الحسن في منزله...»، وفيه: «قال المعلى: ثم حدثت (أي الحسن) بحديثين، قال: حدثنا أبو سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا لا يمنعن أحدكم رهبة الناس أن يقول الحق إذا رآه، أن يذكُرَ تعظيم الله، فإنه لا يُقرب من أجل ولا يُبعد من رزق...» الحديث، وفيه قصة طويلة. وإسناده فيه قَطْنُ بن نُسَيْر البصري، قال ابن أبي حاتم^(٥): «سُئِلَ أبو زرعة عنه فرأيتُه يَحْمِلُ عليه، ثم ذَكَرَ أنه رَوَى أحاديث عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس مما أُثِرَ عليه»، وقال ابن عدي^(٦): «بصري يسرق الحديث ويوصله»، ولكن ذكره ابن حبان في الثقات^(٧)، وردَّ عنه الذهبي التهمة بسرقة الحديث^(٨)، وقال ابن عدي في آخر ترجمته: «أرجو أنه لا بأس به»^(٩)، وهو من

(١) انظر ص ١٨٥.

(٢) انظر ص ١٩٢.

(٣) المعرفة والتاريخ للفسوي (٥١/١).

(٤) المسند (٥٣٦/٢) (١٤١١).

(٥) الجرح والتعديل (١٣٧/٧).

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال (٢٠٧٥/٦).

(٧) (٢٢/٩).

(٨) ميزان الاعتدال للذهبي (٣٩١/٣).

(٩) انظر ميزان الاعتدال للذهبي (٣٩١/٣).

شيوخ مسلم الذين خرج لهم في الصحيح، وقد أنكر أبو زرعة الرازي على مسلم إخراجه في الصحيح، قال أبو عثمان سعيد بن عمرو البرذعي^(١): «... وأتاه (أي أبا زرعة) ذات يوم - وأنا شاهد - رجل بكتاب الصحيح من رواية مسلم، فجعل ينظر فيه، فإذا حديث عن إسباط بن نصر^(٢)، فقال لي أبو زرعة: ما أبعد هذا من الصحيح، يدخل في كتابه إسباط بن نصر. ثم رأى في الكتاب قطن بن نسير، فقال لي: وهذا أطم من الأول، قطن بن نسير وصل أحاديث عن ثابت جعلها عن أنس...»، ثم قال البرذعي: «فلما رجعت إلى نيسابور في المرة الثانية، ذكرت لمسلم ابن الحجاج إنكار أبي زرعة عليه روايته في هذا الكتاب عن: إسباط بن نصر، وقطن بن نسير، وأحمد بن عيسى^(٣). فقال لي مسلم: إنما قلت صحيح، وإنما أدخلت من حديث إسباط وقطن بن نسير وأحمد ما قد رواه الثقات عن شيوخهم، إلا أنه ربما وقع إليّ عنهم بارتفاع، ويكون عندي من رواية من هو أوثق منهم بنزول، فأقتصر على أولئك، وأصل الحديث معروف من رواية الثقات»، وليس لقطن بن نسير في صحيح مسلم سوى حديث واحد في كتاب الإيمان^(٤)، أورده في المتابعات وليس هو أصلاً في الباب، وقد قال ابن حجر^(٥) في قطن هذا: «صدوق يخطيء»، ولذا فلا يعتمد على مثله في إثبات سماع الحسن من أبي سعيد الخدري، والله أعلم.

(١) كتاب الضعفاء لأبي الرازي ص ٦٧٥ - ٦٧٦ (٣٨٢).

(٢) صدوق كثير الخطأ يغرب، من الثامنة. خت م ٤.

(تقريب التهذيب ص ٩٨).

(٣) هو أحمد بن عيسى بن حسان المصري، يعرف بابن التستري، صدوق تكلم في بعض سماعاته، قال الخطيب: بلا حجة. من العاشرة، مات سنة ثلاث وأربعين. خ م س ق.

(تقريب التهذيب ص ٨٣).

(٤) صحيح مسلم (١/١١٠) (١٨٨).

وانظر: الجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (٢/٤٢٥)، وتهذيب التهذيب (٨/٣٨٢).

(٥) تقريب التهذيب ص ٤٥٦.

وحديث الحسن البصري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أخرجه الترمذي^(١)، والنسائي^(٢). وله عن أبي سعيد عندهما حديثان، تفرّد كلٌّ منهما بحديث واحد.

قال الترمذي: «حدثنا هناد حدثنا قبيصة عن سفيان عن أبي حمزة عن الحسن عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال: «التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء».

ورواه أيضاً: عبد بن حميد^(٣)، والدارمي^(٤)، والدارقطني^(٥)، والحاكم^(٦)، جميعهم من طريق سفيان الثوري به.

قال الدارمي عقب روايته لهذا الحديث: «لا علم لي به أن الحسن سمع من أبي سعيد».

وأعلّ الحاكم هذا الإسناد بالإرسال، فإنه أخرج الحديث من رواية كلثوم بن جوشن^(٧) عن أيوب عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً، ثم قال: «كلثوم هذا بصري قليل الحديث، ولم يخرجاه، وله شاهد في مراسيل الحسن». ثم ذكر حديث الحسن عن أبي سعيد الخدري. قال الألباني^(٨): «يعني أنه منقطع بين الحسن - وهو البصري - وأبي سعيد».

وأما حديث النسائي فأخرجه من طريق ابن عون عن الحسن وذَكَرَ عن أبي سعيد قال: قال النبي ﷺ: «ألا وإن لكل غادر لواء».

(١) الجامع (٥٠٦/٣) (١٢٠٩).

(٢) السنن الكبرى (ق ١١٦ أ).

(٣) المسند (المنتخب منه، ح ٩٦٤).

(٤) السنن (١٦٣/٢) (٢٥٤٢).

(٥) السنن (٧/٣).

(٦) المستدرک (٦/٢).

(٧) هو كلثوم بن جوشن الرقي، ضعيف، من السابعة. ق.

(تقريب التهذيب ص ٤٦٢).

(٨) غاية المرام (١٦٧).

وقد وقفت على أحاديث للحسن عن أبي سعيد الخدري عند:
أحمد^(١)، وأبي يعلى الموصلي^(٢)، والطحاوي^(٣)، وليس في شيء من
أسانيدهم تصريح الحسن بالسماع.

والخلاصة.. أن الحسن البصري أدرك من حياة أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه ما يُقارب خمسين عاماً، ولكن بعض الأئمة نفى سماعه منه،
ولم أرَ أحداً أثبتته، وجاء عن الحسن قوله «حدثنا أبو سعيد» ولكن في
إسناده مقال.



٣٢ - الكلام في سماع

الحسن البصري من أبي موسى الأشعري^(٤)

قال ابن معين: «لم يسمع الحسن من أبي موسى»^(٥).
وقال ابن المديني^(٦): «الحسن لم يسمع من أبي موسى الأشعري،
وكان بالبصرة زمن عمر».
وقال أبو زرعة الرازي: «الحسن لم يرَ أبا موسى الأشعري أصلاً،
يدخل بينهما أسيد بن المششم»^(٧).
وقال أبو حاتم الرازي: «الحسن لم يسمع من أبي موسى الأشعري
شيئاً»^(٨).

(١) المسند (٣/٥٠، ٥٣، ٧١، ٧٨، ٨٤، ٩٠، ٩٦).

(٢) المسند (٢/٤٠٧) (١١٩٠).

(٣) شرح معاني الآثار (١/١٧٥).

(٤) هو عبدالله بن قيس بن سليم بن حضار، أمّره عمر ثم عثمان، وهو أحد الحكمين
بصفين، مات سنة خمسين، وقيل بعدها. ع. (تقريب التهذيب ص ٣١٨).

(٥) سير أعلام النبلاء (٤/٥٦٦)، وإكمال تهذيب الكمال (٢/ق ١٥٢ أ).

(٦) العلل ص ٥٤.

(٧) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٣٧ (١١٨).

(٨) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٣٧ (١١٧).

وقال الترمذي^(١): «الحسن لم يسمع من أبي موسى».

وقال البزار: «روى الحسن عن أبي موسى الأشعري، وأبو موسى إنما كان بالبصرة أيام عمر، فلا أحسبه سمع منه، وقد رأى جماعة جلة منهم عثمان بن عفان، وقد حدث عن أسيد بن المششم عن أبي موسى»^(٢).

وقال الدارقطني^(٣): «الحسن لم يسمع من أبي موسى».

وقال ابن حجر^(٤): «الحسن عن أبي موسى ولم يسمع منه».

قلت: أبو موسى الأشعري رضي الله عنه استعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على البصرة بعد عزله للمغيرة بن شعبة رضي الله عنه، وأقره عثمان بن عفان رضي الله عنه عليها ثم عزله، فسار إلى الكوفة فسكنها، ثم استعمله عثمان على الكوفة، فما زال عليها حتى وقعت الفتنة، فلما سار علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى العراق عزله عنها، وما زال أبو موسى بالكوفة حتى وقع التحاكم بين علي ومعاوية رضي الله عنهما، فكان أبو موسى أحد الحكمين، فذكر بعضهم أنه رجع بعد ذلك إلى الكوفة ومات بها، وذكر آخرون أنه رحل إلى مكة فمات بها، وقد اختلفوا أيضاً في سنة وفاته إلى أقوال عدة، أقلها أنه مات سنة اثنتين وأربعين، وأكثرها أنه مات سنة ثلاث وخمسين، ورجح الذهبي^(٥) وفاته في ذي الحجة سنة أربع وأربعين^(٦).

(١) الجامع (٦١٧/٤)، بعد حديث (٢٤٢٥).

(٢) نصب الراية (٩٠/١).

(٣) السنن (١٠٢/١)، وانظر العلل له (٢ ق ١٢٣ ب).

(٤) إتحاف المهرة (٦ ق ١٤٦ ب).

(٥) معرفة القراء الكبار (٤٠/١) (٦)، وسير أعلام النبلاء (٣٩٨/٢).

(٦) انظر ترجمة أبي موسى الأشعري رضي الله عنه في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (١٦/٦)، والاستيعاب (٣٦٣/٢ - ٣٦٥)، (١٧٢/٤ - ١٧٤)، وطبقات فقهاء اليمن للجعدي ص ٤٥، وأسد الغابة (٢٦٣/٣ - ٢٦٥)، (٣٠٦/٥ - ٣٠٧)، وسير أعلام النبلاء (٣٨٠/٢ - ٤٠٢) والإصابة (٣٥١/٢ - ٣٥٢).

وأما الحسن البصري فولد في المدينة سنة إحدى وعشرين^(١) وقدم البصرة بعد وقوع الفتنة في ليالي صفين^(٢)، وبهذا يظهر أنه لم يلقَ أبا موسى الأشعري رضي الله عنه، وقد جزم أبو زرعة الرازي أن الحسن لم يره أصلاً.

وحديث الحسن البصري عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أخرجه النسائي^(٣)، وابن ماجه^(٤)، وله عن أبي موسى عندهما ثلاثة أحاديث، اتفقا على واحد منها، وتفرّد كلٌّ منهما بحديث واحد.

ومن هذه الأحاديث ما رواه ابن ماجه^(٥) من طريق علي بن علي بن رفاعه^(٦) عن الحسن عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «يُعْرَضُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَ عَرْضَاتٍ، فَأَمَّا عَرْضَتَانِ فَجِدَالٌ وَمُعَازِيرٌ، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَطِيرُ الصُّحُفُ فِي الْأَيْدِي، فَاخُذْ بِيَمِينِهِ وَآخُذْ بِشِمَالِهِ».

قال البوصيري^(٧): «هذا إسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع، الحسن لم يسمع من أبي موسى، قاله علي بن المديني وأبو حاتم وأبو زرعة...».

وروى الترمذي^(٨) هذا الحديث من طريق الحسن عن أبي هريرة، وأَعْلَهُ أَنَّ الحسن لم يسمع من أبي هريرة، ثم قال: «وقد رواه بعضهم عن علي الرفاعي عن الحسن عن أبي موسى عن النبي ﷺ، ولا يصح هذا الحديث من قبل أن الحسن لم يسمع من أبي موسى».

(١) انظر ص ١٨٥.

(٢) انظر ص ١٩٢.

(٣) السنن الكبرى (كما في تحفة الأشراف (٦/٤٠٩)، والسنن الصغرى (٧/١٢٤، ١٢٦).

(٤) السنن (٢/١٣١١، ١٤٣٠) (٤٢٧٧، ٣٩٦٤).

(٥) السنن (٢/١٤٣٠) (٤٢٧٧).

(٦) هو أبو إسماعيل البصري، لا بأس به، رمي بالقدر وكان عابداً، من السابعة. بخ ٤. (تقريب التهذيب ص ٤٠٤).

(٧) مصباح الزجاجة (٤/٢٥٤).

(٨) الجامع (٤/٦١٧) (٢٤٢٥).

وقد أخرج أحاديث الحسن البصري عن أبي موسى الأشعري:

أبو داود الطيالسي^(١)، وعبدالرزاق الصنعاني^(٢)، وأحمد بن حنبل^(٣)،
وعبد بن حميد^(٤)، والبزار^(٥)، والرويانى^(٦)، وأبو يعلى الموصلي^(٧)،
وابن خزيمة^(٨)، والطحاوي^(٩)، والدارقطني^(١٠)، والبيهقي^(١١)، وليس في
شيء من أسانيدهم تصريح الحسن بالسماع.

وروى الحاكم في «المستدرک»^(١٢) حديثاً من رواية الحسن عن
أبي موسى، أخرجه من طريق عبدالرزاق^(١٣) عن معمر عن أبان بن سليم بن
قيس الحنظلي حدثنا الحسن عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال
رسول الله ﷺ: «أخاف عليكم الهرج» قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال:
«القتل» الحديث، ولم ينص الحاكم على صحته.

قال الذهبي في اختصاره للمستدرک: «أبان، قال أحمد: تركوا
حديثه».

وقال ابن حجر^(١٤): «أبان متروك باتفاق، والحسن عن أبي موسى
مرسل».

(١) المسند ص ٧٢ (٥٣٥).

(٢) المصنف (٦٦٩).

(٣) المسند (٣٩١/٤، ٣٩٧، ٤٠١، ٤١٠، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٨).

(٤) المسند (المنتخب منه، ح ٥٤٢).

(٥) المسند (٢/ق ٤٥).

(٦) المسند (١٠/٢٣ أ).

(٧) المسند (ق ٣٣٥ ب، ٣٣٦ أ).

(٨) كتاب التوحيد (٩٠٢/٢) (٦١٤).

(٩) شرح معاني الآثار (٣١١/١).

(١٠) السنن (١٠٢/١).

(١١) السنن الكبرى (٤١٧/٧).

(١٢) (٤٥١/٤).

(١٣) والحديث عند عبدالرزاق في كتاب الجامع لمعمر (٢٠٧٤٤).

(١٤) إتحاف المهرة (٦/ق ١٤٦ ب).

والخلاصة.. أن رواية الحسن البصري عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه منقطعة عند جماعة من أهل العلم، ولم أرَ أحداً أثبت سماعه منه، وقد أدرك شيئاً من حياته ممكن فيها سماعه منه ولكنه لم يره كما يبدو، والله أعلم.



٣٣ - الكلام في سماع

الحسن البصري من أبي هريرة رضي الله عنه

قال أيوب السخيتاني: «لم يسمع الحسن من أبي هريرة»^(١).
وقال شعبة: «قلت ليونس بن عبيد: الحسن سمع من أبي هريرة؟ قال: لا، ولا رآه قط»^(٢).
وفي رواية أخرى: «قال: لا، ولا حرفاً»^(٣).
وقال شعبة: «زعم زياد الأعلم: أن الحسن لم يلقَ أبا هريرة»^(٤).
وقال علي بن زيد بن جدعان: «لم يسمع الحسن من أبي هريرة شيئاً قط»^(٥).

فهؤلاء: أيوب، ويونس، وزياد الأعلم، من الثقات الأثبات ممن صحب الحسن البصري ولزمه وأخذ عنه، اتفقوا على أن الحسن لم يسمع

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٥٨/٧)، والمنتخب من كتاب ذيل المذيل لابن جرير ص ٦٣٧، والمراسيل لابن أبي حاتم ص ٣٥ (١٠٦).

(٢) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٣٤ (١٠٢).

(٣) المنتخب من كتاب ذيل المذيل لابن جرير ص ٦٣٧.

وانظر: الطبقات الكبرى لابن مسعود (١٥٨/٧)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٢٣٣/١)، ومعرفة الرجال لابن محرز (١٢٨/١) (٦٣٨).

(٤) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٣٥ (١٠٥).

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٥٨/٧)، والتاريخ لابن معين (رواية الدوري) (١١١/٢) (٤٠٥٤)، والمراسيل لابن أبي حاتم ص ٣٥ (١٠٧).

من أبي هريرة رضي الله عنه، ووافقهم ابن جدعان وهو ممن صحب الحسن أيضاً إلا أنه دونهم في الضبط والإتقان، وقد تابعهم على هذا جماعة من الأئمة النقاد:

قال بهز بن أسد: «لم يسمع الحسن من أبي هريرة، ولم يره»^(١).

وقال الدارمي^(٢): «قلت ليحيى بن معين: الحسن لقي أبا هريرة؟ فقال: لا».

وقال ابن أبي خيثمة: «سمعتُ يحيى بن معين يقول: لم يسمع الحسن من أبي هريرة. فقليل له: ففي الحديث: «حدثنا أبو هريرة»؟ قال: ليس بشيء»^(٣).

وقال ابن المديني^(٤): «لم يسمع الحسن من أبي هريرة الدوسي شيئاً».

وقال ابن محرز^(٥): «سمعت علي بن المديني يقول: لم يلق الحسن أبا هريرة».

وقال ابن أبي حاتم الرازي^(٦): «سمعت أبا زرعة يقول: لم يسمع الحسن من أبي هريرة، ولم يره. فقليل له: فمن قال «حدثنا أبو هريرة»؟ قال: يخطيء».

وقال ابن أبي حاتم أيضاً^(٧): «سمعت أبي رحمته الله يقول: لم يسمع الحسن من أبي هريرة».

(١) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٣٦ (١٠٨).

(٢) تاريخ الدارمي ص ٩٩ (٢٧٥).

(٣) سير أعلام النبلاء (٥٧١/٤).

(٤) العلل ص ٥٧، وانظر المراسيل لابن أبي حاتم ص ٣٥ (١٠٤).

(٥) معرفة الرجال (٢٠٢/٢) (٦٧٥).

(٦) المراسيل ص ٣٦ (١١٠)، وانظر علل الحديث له (٢٤٦/١) (٧٢١).

(٧) المراسيل ص ٣٦ (١٠٩).

وقال أبو حاتم الرازي أيضاً: «لم يصح للحسن السماع من أبي هريرة»^(١).

وذكر أبو داود السجستاني^(٢) رواية الحسن عن أبي هريرة من قبيل الأسانيد غير المتصلة.

وقال الترمذي^(٣)، وعبدالله بن أحمد بن حنبل^(٤): «الحسن لم يسمع من أبي هريرة».

وقال البزار: «روى الحسن عن أبي هريرة أحاديث، ولم يسمع منه»^(٥).

وقال النسائي^(٦)، وابن حبان^(٧): «الحسن لم يسمع من أبي هريرة شيئاً».

وقال الدارقطني^(٨): «الحسن لم يثبت سماعه من أبي هريرة».

وقال الحاكم^(٩): «فليعلم صاحب الحديث أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة، ولا من جابر، ولا من ابن عمر، ولا من ابن عباس شيئاً قط».

وقال الباجي^(١٠): «وقد ينقل الحديث ثقة عن ثقة، وهو ضعيف، إما لإرسال دخله، لأن الناقل لم يأخذ عن المنقول عنه وإن كان عاصره، مثل أن يروي الحسن عن أبي هريرة، فإنه ليس بصحيح، لأنه لم يأخذ عنه شيئاً وإن كان عاصره...».

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤١/٣).

(٢) في رسالته إلى أهل مكة ص ٣٠.

(٣) الجامع (٦١٧/٤) عند حديث (٢٤٢٥).

(٤) مسند أبيه أحمد بن حنبل (٣٦٢/٢).

(٥) نصب الراية (٩١/١)، وتهذيب التهذيب (٢٦٩/٢).

(٦) السنن الصغرى (١٦٩/٦).

(٧) المجروحين (٣٤٢/١)، وانظر (١٦٣/٢).

(٨) العلل (٣/١٧١).

(٩) معرفة علوم الحديث ص ١١١.

(١٠) التعديل والتجريح (٢٩٥/١ - ٢٩٦).

وقال عبدالحق الأشبيلي: «لم يصحَّ سماع الحسن من أبي هريرة»^(١)، ووافقه ابن القطان^(٢).

وقال المنذري^(٣): «الحسن لم يسمع من أبي هريرة».

وقال الزيلعي^(٤): «والحسن لم يسمع من أبي هريرة على الصحيح».

قلت: وفيما تقدم يظهر تتابع جماعة من أئمة الحديث على نفي سماع الحسن من أبي هريرة رضي الله عنه، وقد جزم بعضهم أنه لم يلقه ولم يره قط.

ولكن ذهب بعض أهل العلم إلى إثبات سماع الحسن من أبي هريرة رضي الله عنه:

١ - روى ابن أبي حاتم الرازي^(٥) عن شعبة عن قتادة قال:

«قال الحسن: إنا والله ما أدركنا إلا وقد مضى صدر أصحاب محمد صلوات الله عليهم الأول»، وقال قتادة: «إنما أخذ الحسن عن أبي هريرة»، قلت له: «زعم زياد الأعلم أن الحسن لم يلقَ أبا هريرة»، قال: «لا أدري».

فقول قتادة: «إنما أخذ الحسن عن أبي هريرة» تصريح منه بسماع الحسن من أبي هريرة، ولكن لما أخبره شعبة بكلام زياد الأعلم، قال: «لا أدري»، فكيف لو أخبره بما تقدم عن أيوب ويونس وابن جدعان، وجميعهم من أصحاب الحسن، وقتادة من أعلى أصحاب الحسن كما قال أبو زرعة الرازي^(٦)، ولكنه قال أيضاً: «يونس بن عبيد أحب إلي في الحسن من قتادة، لأن يونس من أصحاب الحسن، وقتادة ليس من أقران يونس»^(٧).

(١) نصب الراية (٤٧٦/٢).

(٢) الوهم والإيهام (١/ق ١٥٥ ب).

(٣) مختصر سنن أبي داود (٨/٥).

(٤) نصب الراية (٤٧٦/٢).

(٥) المراسيل ص ٣٥ (١٠٥).

(٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٣٥/٧).

(٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٤٢/٩).

وزياد الأعلم من قدماء أصحاب الحسن^(١)، ولعل هذا ما جعل شعبة يقتصر على كلامه دون غيره من أصحاب الحسن.

٢ - وقال الدارقطني^(٢): «ثنا دعلج^(٣) قال: وسمعت موسى بن هارون^(٤) يقول: سمع الحسن من أبي هريرة، إلا أنه لم يسمع منه عن النبي ﷺ «إذا قعد بين شعبها الأربع»، بينهما أبو رافع».

قلت: قال الدارقطني نفسه: «لا يثبت سماع الحسن من أبي هريرة»، فقليل له: «فقد قال موسى بن هارون: إنه سمع منه»، فقال: «شعبة أعلم، قال: ولم يسمع الحسن من أبي هريرة، وحكى لنا عن محمد بن يحيى الذهلي أنه قال: لم يسمع منه»^(٥).

٣ - وقال الطبراني^(٦): «قد قيل: إن الحسن لم يسمع من أبي هريرة. وقال بعض أهل العلم: إنه سمع منه».

وذكر الطبراني أيضاً عن بعضهم إثبات سماع الحسن من أبي هريرة بالمدينة^(٧).

٤ - وأخرج الحاكم في «المستدرک»^(٨) حديث: «ليأتين على الناس زمان لا يبقى أحد إلا أكل الربا...»، من طريق الحسن عن أبي هريرة، ثم

(١) قاله أبو حاتم الرازي. (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٥٥٢/٣).

(٢) العلل (٣/١٣٤).

(٣) هو أبو محمد دعلج بن أحمد بن دعلج السجستاني ثم البغدادي، أحد الحفاظ الثقات، قال الدارقطني: «ما رأيت في مشايخنا أثبت من دعلج».

(انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ٣٠/١٦ - ٣٥).

(٤) هو أبو عمران موسى بن هارون الحمال البغدادي البزاز، قال فيه الذهبي: «الإمام، الحافظ الكبير، الحجة، الناقد، محدث العراق». (سير أعلام النبلاء ١١٦/١٢ - ١١٩).

(٥) العلل (٣/٣٢ب).

(٦) المعجم الصغير عند حديث (٤١٧).

(٧) المعجم الصغير عند حديث (٨٥٥).

(٨) (١١/٢).

قال عقبه: «قد اختلف أئمتنا في سماع الحسن عن أبي هريرة، فإن صحَّ سماعه منه فهذا حديث صحيح».

فدلَّ كلام الحاكم أن بعض أهل العلم يُثبت سماع الحسن من أبي هريرة، وأما هو فلم يجزم بشيء، ولكنه صرح في كتابه في علوم الحديث^(١) أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة.

٥ - ورجح مغلطي أن سماع الحسن من أبي هريرة صحيح^(٢).

٦ - وجاء عن ابن حجر في بعض كلامه إثبات سماع الحسن من أبي هريرة في الجملة، ووافقه الألباني، وسيأتي مزيد بيان لهذا^(٣).

٧ - وذهب الشيخ أحمد شاكر رحمته الله إلى صحة سماع الحسن من أبي هريرة، وأن روايته عنه متصلة إلا فيما دلَّت الدلائل على أنه لم يسمعه منه، وأطال الكلام في هذا^(٤)، وغاية ما استدللَّ به معاصرة الحسن لأبي هريرة وتصريحه بالسماع منه في بعض الأحاديث.

والحاصل أنه لم يثبت سماع الحسن من أبي هريرة رضي الله عنه، والقول بصحة سماعه منه فيه نظر، وفيما يلي بيان لهذا:

(أ) أن معاصرة الحسن لأبي هريرة رضي الله عنه أمرٌ ظاهر لا خلاف فيه، فإن الحسن ولد سنة إحدى وعشرين تقريباً^(٥)، وأبو هريرة كانت وفاته سنة سبع وخمسين، بل إن أبا هريرة رضي الله عنه بعد أن عزله عمر رضي الله عنه عن البحرين عاد إلى المدينة فسكنها، وكانت وفاته فيها^(٦)، والحسن

(١) ص ١١١.

(٢) إكمال تهذيب الكمال (٢/ق ١٥٣ أ - ق ١٥٤ ب).

(٣) انظر ص ٣٧٥ - ٣٧٦.

(٤) في تعليقه على مسند الإمام أحمد (١٢/١٠٧ - ١١٨) عند حديث (٧١٣٨).

(٥) انظر ص ١٨٥.

(٦) انظر ترجمة أبي هريرة رضي الله عنه في:

الاستيعاب (٤/٣٠٠ - ٣٠٧، وأسد الغابة (٥/٣١٨ - ٣٢١)، والإصابة (٤/٣٠٠ - ٣٠٨).

رَحِمَهُ اللهُ وَلَدَ فِي الْمَدِينَةِ ثُمَّ نَشَأَ بِوَادِي الْقُرَى، وَلَكِنَّهُ جَاءَ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي صَغَرِهِ، وَسَمِعَ خُطْبَةَ عَثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَدَخَلَ بَيْوتَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ آخِرَ عَهْدِهِ بِالْمَدِينَةِ أَيَّامَ صَفِينٍ^(١).

وَمَعَ هَذَا فَقَدْ جَزَمَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ الْحَسَنِ أَنَّهُ لَمْ يَلْقَ أَبَا هُرَيْرَةَ وَلَمْ يَرَهُ قَطُّ، وَتَبِعَهُمْ عَلَى هَذَا كَثِيرٌ مِنَ الْأُئِمَّةِ النَّقَادِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَذَكَرَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ أَنَّ الْحَسَنَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَحَدٍ فِي الْمَدِينَةِ إِلَّا مِنْ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ^(٢).

(ب) أَمَّا الْأَسَانِيدُ الَّتِي وَرَدَ فِيهَا سَمَاعُ الْحَسَنِ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَهِيَ مَعْلُولَةٌ عِنْدَ أُئِمَّةِ الْحَدِيثِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ التَّرْجُمَةِ^(٣) عَنْ ابْنِ مَعِينٍ وَأَبِي زُرْعَةَ الرَّازِيِّ أَنَّ مَنْ قَالَ عَنْ الْحَسَنِ «حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ» فَقَدْ أَخْطَأَ. وَقَالَ الْبَاجِي^(٤): «قِيلَ لِيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: إِنْ فِي بَعْضِ حَدِيثِ الْحَسَنِ «سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ»؟ قَالَ: لَيْسَ بِشَيْءٍ».

وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(٥): «حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: قَالَ أَبِي: قَالَ بَعْضُهُمْ عَنِ الْحَسَنِ «حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ». قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: إِنْكَاراً عَلَيْهِ إِنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ».

ثُمَّ إِنْ هَذِهِ الْأَسَانِيدُ لَا تَخْلُو مِنْ مَقَالٍ، وَإِلَيْكَ الْبَيَانُ:

١ - قَالَ ابْنُ سَعْدٍ^(٦): «أَخْبَرَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا رُبَيْعَةُ بْنُ كَلْثُومٍ^(٧) قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا قَالَ لِلْحَسَنِ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَوْمَ

(١) انظر ص ١٨٥، ١٨٩ - ١٩٠، ١٩٢، ٢٨٣ - ٢٨٦، ٣٨٩.

(٢) المعرفة والتاريخ للفسوي (٥٢/٢).

(٣) انظر ص ٣٦٤.

(٤) التعديل والتجريح (٤٨٤/٢).

(٥) المراسيل ص ٣٤ (١٠٣)، وانظر مسائل الإمام أحمد (رواية ابنه صالح) (٨٤٤).

(٦) الطبقات الكبرى (١٥٨/٧).

(٧) هو ربيعة بن كَلْثُومَ بْنِ جَبْرِ الْبَصْرِيِّ، وَثَقَهُ ابْنُ مَعِينٍ وَالْعَجَلِيُّ، وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ، خَرَجَ لَهُ مُسْلِمٌ حَدِيثًا وَاحِدًا، وَكَذَلِكَ النَّسَائِيُّ، وَقَالَ فِيهِ النَّسَائِيُّ: «لَيْسَ بِهِ بِأَسٍ» =

لَثَقَ^(١) وطين ومطر. فأبى عليه الحسن إلا الغسل، فلما أبى عليه، قال الحسن: حدثنا أبو هريرة قال: عهد إليّ رسولُ الله ﷺ ثلاثاً: الغسل يوم الجمعة، والوتر قبل النوم، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر.

ورواه البخاري في «التاريخ الكبير»^(٢)، قال: «قال موسى^(٣) حدثنا ربيعة عن الحسن نا أبو هريرة...».

وهذا الإسناد فيه ربيعة بن كلثوم، وثقه بعضهم وليّته آخرون، وهو حسن الحديث، ولكن لا يُعتمد عليه فيه إثبات سماع الحسن من أبي هريرة وقد خالفه أيوب ويونس وزياذ الأعلم وابن جدعان، حيث أنكروا سماع الحسن من أبي هريرة، بل جزم يونس أن الحسن لم يره قط.

ثم إن هذا الحديث مرويٌّ بأسانيد ثابتة عن جماعة من أصحاب الحسن، فلم يذكر أحد منهم سماع الحسن من أبي هريرة، وهؤلاء هم:

قتادة^(٤)، ويونس^(٥)، وجريز بن حازم^(٦)، ويزيد بن إبراهيم

= ولكنه ذكره في الضعفاء (٢٠٦) وقال فيه: «ليس بالقوي»، وقال فيه الإمام أحمد: «صالح»، وقال الذهبي في الكاشف (١٥٦٩): «ثقة»، وقال في سير أعلام النبلاء (٥٧١/٤): «صدوق»، وقال فيه ابن حجر: «صدوق يهم» (تقريب التهذيب ص ٢٠٧).

وانظر ترجمته في: تهذيب التهذيب (٢٦٣/٣).

(١) اللثق: البلل. يقال: لثق الطائر، إذا ابتل ريشه. ويقال للماء والطين: لثق، أيضاً. (النهاية لابن الأثير ٢٣١/٤).

(٢) (١٦/٤).

(٣) هو موسى بن إسماعيل التبوذكي.

(٤) أخرج الحديث من طريقه: عبدالرزاق الصنعاني في المصنف (١٥/٣، ٧٤) (٤٦١٨، ٤٨٥٠)، وأحمد في المسند (٢٧١/٢، ٤٨٩).

(٥) أخرج الحديث من طريقه: أحمد في المسند (٢٢٩/٢، ٢٣٣، ٢٦٠).

(٦) أخرج الحديث من طريقه: أحمد في المسند (٢٥٤/٢) وأبو يعلى الموصلي في المسند (٩٦/١١) (٦٢٢٦).

التستري^(١)، ومبارك بن فضالة^(٢)، وعمران القصير^(٣).

وبعض هؤلاء أثبت من ربيعة بدرجات، وأعلم منه بحديث الحسن.

وقد أنكر بعض أهل العلم على ربيعة ذكره لسماع الحسن من أبي هريرة في هذا الحديث:

قال أبو حاتم الرازي: «لم يعمل ربيعة بن كلثوم شيئاً، لم يسمع الحسن من أبي هريرة شيئاً»^(٤).

وقال الدوري^(٥): «سمعت يحيى يقول في حديث ربيعة بن كلثوم بن جبر عن الحسن حدثنا أبو هريرة، قال يحيى: لم يسمع منه شيئاً».

وذكر ابن عدي في الضعفاء^(٦) ربيعة بن كلثوم، ولم يُورد له حديثاً سوى هذا، ثم قال بعده: «وليس لربيعة بن كلثوم إلا القليل من الحديث، وهذا الحديث رواه عن الحسن جماعة».

٢ - قال ابن سعد^(٧): «أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا أبو هلال محمد بن سليم^(٨) قال: سمعت الحسن يقول: كان موسى نبي الله ﷺ لا

(١) أخرج الحديث من طريقه:

أبو يعلى الموصلي في المسند (١١٠/١١) (٦٢٣٦).

(٢) أخرج الحديث من طريقه: أحمد في المسند (٣٢٩/٢).

(٣) هو أبو بكر عمران بن مسلم المنقري البصري، صدوق ربما وهم، من السادسة. خ م د ت س. (تقريب التهذيب ص ٤٣٠).

أخرج الحديث من طريقه: أحمد في المسند (٤٧٢/٢).

(٤) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٣٦ (١١١).

(٥) التاريخ لابن معين (١١٢/٢) (٤٥٩٨).

(٦) الكامل في الضعفاء (١٠١٩/٣).

(٧) الطبقات الكبرى (١٥٨/٧).

(٨) هو أبو هلال محمد سليم الراسبي البصري.

قال ابن معين: ليس به بأس، وفي رواية قال: «ليس بصاحب كتاب، وهو ضعيف الحديث»، وفي رواية ثالثة قال: «صالح ليس بذاك القوي»، وقال أبو داود: «ثقة»، =

يغتسل إلا مستترًا. قال: فقال له عبدالله بن بريدة^(١): يا أبا سعيد، ممن سمعتَ هذا؟ قال: سمعته من أبي هريرة.

وهذا الإسناد فيه أبو هلال محمد بن سليم الراسبي البصري، وثقه بعضهم وضعفه آخرون، وهو لا بأس به، إلا أنه يُخالف في بعض حديثه وخاصة في قتادة، وقد ذكر له ابن عدي أحاديث غير محفوظة من روايته عن قتادة وغيره، ثم قال^(٢): «ولأبي هلال غير ما ذكرت، وفي بعض رواياته ما لا يوافقه الثقات عليه، وهو ممن يكتب حديثه».

وعلى هذا فلا يعتمد على أبي هلال في إثبات سماع الحسن من أبي هريرة رضي الله عنه، وقد خالفه جماعة من الثقات من أصحاب الحسن فنفوا سماع الحسن من أبي هريرة.

= وحدث عنه ابن مهدي. ولكن تركه يحيى القطان ويزيد بن زريع، وأدخله البخاري في الضعفاء، وقال ابن سعد: «فيه ضعف»، وقال الإمام أحمد: «قد احتل حديثه، إلا أنه يخالف في حديث قتادة، وهو مضطرب الحديث عن قتادة»، وقال أبو زرعة الرازي: «لن»، وقال أبو حاتم الرازي: «محل الصدق، لم يكن بذاك المتين»، وذكره النسائي في الضعفاء وقال فيه: «ليس بالقوي»، وقال البزار: «احتل الناس حديثه، وهو غير حافظ»، وذكره ابن حبان في المجروحين فقال: «وكان أبو هلال شيخاً صدوقاً، إلا أنه كان يخطئ كثيراً من غير تعمد، حتى صار يرفع المراسيل ولا يعلم، وأكثر ما كان يحدث من حفظه فوق المناكير في حديثه من سوء حفظه»، وقال أيضاً: «والذي أميل إليه في أبي هلال الراسبي ترك ما انفرد من الأخبار التي خالف فيها الثقات، وقبول ما انفرد من الروايات التي لم يخالف فيها الأثبات التي ليس فيها مناكير...».

قال فيه الذهبي: «صالح الحديث» (معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد ٢٩٧)، وقال في ديوان الضعفاء والمتروكين (٢٧٥٤): «صدوق»، وقال فيه ابن حجر: «صدوق فيه لين» (تقريب التهذيب ص ٤٨١).

انظر ترجمته في: سؤالات ابن الجنيد لابن معين (٦٤٣)، ومن كلام ابن معين في الرجال لابن طهمان (٧٦)، والضعفاء الصغير للبخاري (٣٢٤)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (٥١٦)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٧٣/٧-٢٧٤)، والمجروحين لابن حبان (٢٨٣/٢-٢٨٤)، والكامل في الضعفاء لابن عدي (٢٢١٨/٦-٢٢٢١)، وتهذيب التهذيب (١٩٥/٩-١٩٦).

(١) هو أبو سهل الأسلمي المروزي قاضيه، ثقة، من الثالثة. ع. (تقريب التهذيب ص ٢٩٧).

(٢) الكامل في الضعفاء (٢٢٢١/٦).

٣ - وقال ابن سعد^(١): «أخبرنا معن بن عيسى^(٢) قال: حدثنا محمد بن عمرو^(٣) قال: سمعت الحسن يقول: سمعت أبا هريرة يقول: الموضوع مما غَيَّرَتِ النَّارُ، قال: فقال الحسن: لا أدعه أبداً».

وهذا إسناد ضعيف، فيه أبو سهل محمد بن عمرو الأنصاري الواقفي، ضعيف الحديث، ضعّفه غير واحد، وقال يحيى القطان: «روى عن الحسن أوابد»^(٤).

٤ - وقال أبو داود الطيالسي^(٥): «حدثنا عباد بن راشد^(٦) قال: ثنا الحسن قال: ثنا أبو هريرة - ونحن إذ ذاك بالمدينة - قال: يجيء الإسلام يوم القيامة، فيقول الله ﷻ: أنت الإسلام وأنا السلام، اليوم بك أعطي وبك آخذ».

(١) الطبقات الكبرى (١٥٨/٧).

(٢) هو أبو يحيى المدني القزاز، ثقة ثبت، من كبار العاشرة.ع. (تقريب التهذيب ص ٥٤٢).

(٣) هو أبو سهل الواقفي البصري، ضعيف، من السابعة. تمييز. (تقريب التهذيب ص ٥٠٠).

(٤) تهذيب التهذيب (٣٧٩-٣٧٨/٩).

(٥) المسند ص ٣٢٤ (٢٤٧٢).

(٦) هو عباد بن راشد التميمي مولاهم البصري البزار.

قال فيه العجلي وأبو بكر البزار: «ثقة»، وقال الإمام أحمد: «شيخ ثقة صدوق صالح»، وروى عنه ابن مهدي، وخرج له البخاري مقروناً.

ولكن تركه يحيى القطان، وقال فيه ابن معين: «ضعيف»، وفي رواية قال: «صالح»، وفي رواية ثالثة قال: «ليس حديثه بالقوي لكنه يكتب»، وذكره البخاري في الضعفاء، وقال أبو حاتم الرازي: «صالح الحديث»، وذكره النسائي في الضعفاء وقال: «ليس بالقوي»، وذكره ابن حبان في المجروحين واتهمه بالوضع، وهو منه براء ولكنه اشتبه على ابن حبان بعباد بن كثير كما بيّنه ابن حجر وعدّه هذا من أوهام ابن حبان، وذكره ابن عدي في الضعفاء وقال: «ليس حديثه بالكثير».

قال فيه الذهبي: «صدوق» (ميزان الاعتدال ٣٦٥/٢)، وسير أعلام النبلاء ١٨١/٧.

وقال ابن حجر: «صدوق له أوهام» (تقريب التهذيب ص ٢٩٠).

انظر ترجمته في:

الضعفاء الصغير للبخاري (٢٢٦)، والضعفاء للعقيلي (١٣١-١٣٣)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (٤٠٩)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧٩/٦)، والمجروحين لابن حبان (١٦٣-١٦٤/٢)، والكامل في الضعفاء لابن عدي (١٦٤٦-١٦٤٧/٤)، وتهذيب التهذيب (٩٣-٩٢/٥).

وهذا الحديث قطعة من حديث طويل مرفوع إلى النبي ﷺ، وهو مروى بالإسناد نفسه، أخرجه أحمد^(١) وأبو يعلى الموصلي^(٢)، كلاهما من طريق عباد بن راشد ثنا الحسن ثنا أبو هريرة - إذا ذاك ونحن بالمدينة - قال: قال رسول الله ﷺ: «تجيء الأعمال يوم القيامة، فتجيء الصلاة فتقول: يا رب، أنا الصلاة. فيقول: إنك على خير. فتجيء الصدقة، فتقول: يا رب، أنا الصدقة. فيقول: إنك على خير...».

وهذا الإسناد فيه عباد بن راشد البصري، وثقه بعضهم وضعفه آخرون، وهو لا بأس به، ولكنه لا يحتمل مخالفة أيوب ويونس وزيد الأعمى وقد نفوا سماع الحسن من أبي هريرة، وعلى هذا فلا يُعتمد على حديثه في إثبات سماع الحسن من أبي هريرة، ولذا فإن عبد الله بن أحمد بن حنبل لما روى هذا الحديث من طريق أبيه في «المسند»^(٣)، قال عقبه: «عباد بن راشد ثقة، ولكن الحسن لم يسمع من أبي هريرة»، وذلك لأنه ثبت عنده وعند غيره من الأئمة أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة ولم يره قط، واعتمدوا في هذا على خاصة أصحاب الحسن الثقات، فمعنى قوله «عباد بن راشد ثقة» أي أنه من أهل الصدق وإنما وقع هذا منه من جهة حفظه، والله أعلم.

٥ - وقال النسائي^(٤): «أخبرنا إسحاق بن إبراهيم^(٥) قال: أنبأنا المخزومي وهو المغيرة بن سلمة^(٦) قال: حدثنا وهيب^(٧) عن أيوب^(٨) عن

(١) المسند (٣٦٢/٢).

(٢) المسند (١٠٤/١١) (٦٢٣١).

(٣) (٣٦٢/٢).

(٤) السنن الصغرى (١٦٩/٦).

(٥) هو ابن راهويه.

(٦) هو أبو هشام المخزومي البصري، ثقة ثبت، من صغار التاسعة، مات سنة مائتين. خت م د س ق. (تقريب التهذيب ص ٥٤٣).

(٧) هو أبو بكر وهيب، بالتصغير، ابن خالد بن عجلان البصري.

(٨) هو ابن أبي تيمية السخيتاني.

الحسن عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «المنتزعات والمختلعات هُنَّ المنافقات».

قال الحسن: لم أسمع من غير أبي هريرة.

قال أبو عبد الرحمن^(١): الحسن لم يسمع من أبي هريرة شيئاً.

وهذا إسناد ظاهرة الصحة، وظاهر كلام الحسن أنه سمع هذا الحديث من أبي هريرة، وفي هذا إثباتٌ لسماعه منه، ولكن النسائي تعقبه بنفي سماع الحسن من أبي هريرة، وفي هذا غرابة، وذلك لصحة الإسناد وشهرة رجاله، ولذا لما ذكر ابن حجر هذا الحديث في ترجمة الحسن قال عقبه^(٢): «وهذا إسناد لا مطعن من أحدٍ في رواته، وهو يؤيد أنه سمع من أبي هريرة في الجملة، وقصته في هذا شبيهة بقصته في سمرة سواء»، وقال في «فتح الباري»^(٣) بعد ذكره لهذا الحديث: «أخرجه أحمد والنسائي، وفي صحته نظر، لأن الحسن عند الأكثر لم يسمع من أبي هريرة، لكن وقع في رواية النسائي: «قال الحسن: لم أسمع من أبي هريرة غير هذا الحديث»، وقد تأوله بعضهم على أنه أراد لم يسمع هذا إلا من حديث أبي هريرة، وهو تكلف، وما المانع أن يكون سمع هذا منه فقط وصار يُرسل عنه غير ذلك، فتكون قصته في ذلك كقصته مع سمرة في حديث العقيقة كما يأتي في بابهِ إن شاء الله تعالى».

وقال أحمد شاكر^(٤) رحمه الله بعد كلام النسائي: «وهذا هو الاستدراك الآخر»^(٥) بالعسف والتحكم، الذي أشرنا إليه آنفاً!! حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين، لا مطعن في أحد من رواته يصرح فيه الحسن بأنه لم يسمعه من غير أبي هريرة، ثم يقال من غير دليل ولا حجة: لم يسمع

(١) هو النسائي نفسه.

(٢) تهذيب التهذيب (٢/٢٦٩-٢٧٠).

(٣) (٤٠٣/٩).

(٤) في تعليقه على مسند الإمام أحمد (١١٤/١٢) عند حديث (٧١٣٨).

(٥) يعني بالاستدراك الأول ما قاله عبدالله بن أحمد بن حنبل بعد حديث عباد بن راشد المتقدم ص ٣٧٤.

الحسن من أبي هريرة شيئاً!!». ثم قال أحمد شاكر: «وكلمة الحسن - التي في رواية النسائي - قاطعة في إثبات سماعه من أبي هريرة، دون حاجة إلى دليل آخر، ومع ذلك فقد تأيّدت صحتها بما سقنا من الروايات قبل^(١)».

وقال الشيخ الألباني^(٢) - رحمه الله -: «وهذا نص صريح منه أنه سمعه من أبي هريرة، وهو ثقة صادق، فلا أدري وجه جزم النسائي - رحمه الله تعالى - بنفي سماعه منه! مع أن السند إليه صحيح على شرط مسلم»، ثم ذكر الشيخ كلام ابن حجر السابق حكايته من «تهذيب التهذيب»، ثم قال - أي الألباني -: «يعني أن الذي تحرر في اختلاف العلماء في سماع الحسن من سمرة أنه سمع منه شيئاً قليلاً، فكذلك سماعه من أبي هريرة ثابت، ولكنه قليل أيضاً، بدلالة هذا الحديث، والله أعلم. وبالجمله، فهذا الإسناد متصل صحيح، فلا يلتفت إلى إعلال النسائي بالانقطاع، لأنه يلزم منه أحد أمرين: إما تكذيب الحسن البصري في قوله المذكور وإما توهيم أحد الرواة الذين رووا ذلك عنه، وكل منهما مما لا سبيل إليه، أما الأول فواضح، وأما الآخر، فلأنه لا يجوز توهيم الثقات بدون حجة أو بيّنة، وهذا واضح بيّن».

قلت: النسائي رحمّه الله من أئمة هذا الشأن وحفاظه، وهو إمام في علل الحديث ونقد الرجال.

قال الذهبي^(٣): «ولم يكن أحد في رأس الثلاثمائة أحفظ من النسائي، وهو أحذق بالحديث وعلمه ورجاله من مسلم، ومن أبي داود ومن أبي عيسى، وهو جار في مضمار البخاري وأبي زرعة...».

وأئمة الحديث - ومنهم النسائي - ليسوا ممن يُلقي الكلام على عواهنه بالعسف والتحكم؟! وإنما كلامهم في العلل والرجال خارج منهم عن فهم ثاقب ومعرفة تامة، ومع هذا فلا يسلم أحدٌهم من الخطأ والزلل، وعلى

(١) وهي الأحاديث التي تقدم ذكرها والتعليق عليها.

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦٣٢).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٤/١٣٣).

طالب الحديث إذا ظهر له خطأ أحدهم أن يعرف وجه ذلك مسترشداً بكلام غيره من أئمة الحديث.

ومثلُ النسائي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ عبارة الحسن وظاهر معناها، خاصة وأنه أتبعها بما يَنْقُض ظاهرها، فوجب حينئذ إعادة النظر في كلام الحسن البصري ومعرفة مراده وقصده.

ثم إن هذا الحديث مروي من طريق وهيب عن أيوب، وهيب نفسه روى عن أيوب أنه قال: «لم يسمع الحسن من أبي هريرة»^(١)، وهذا إشكال آخر، فأيوب ينفي سماع الحسن من أبي هريرة، وهو نفسه يروي عن الحسن - كما يظهر - تصريحه بالسماع من أبي هريرة!!
فهذان الأمران:

الأول: جلالة النسائي وإمامته في علم العلل ونقد الرجال.

والثاني: كون هذا الحديث من رواية أيوب، وهو نفسه ينفي سماع الحسن من أبي هريرة.

وزد أمراً **ثالثاً**: وهو أن يونس بن عبيد وزياذ الأعلم وعلي بن جدعان - وهم من خاصة أصحاب الحسن - جزموا بأن الحسن لم يسمع من أبي هريرة شيئاً قط، وتبعهم على هذا جمهور أئمة الحديث ونقاده.
فهذه الأمور الثلاثة جعلتني أمعن النظر والبحث في كلام الحسن، فرأيت أن بعض أهل العلم أخرج هذا الحديث من هذا الوجه دون ذكرٍ لكلام الحسن فيه، فرواه:

أحمد^(٢)، والبخاري^(٣)، وأبو يعلى الموصلي^(٤)، والبيهقي^(٥)، كلهم من

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٥٨/٧)، والمنتخب من كتاب ذيل المذيل لابن جرير ص ٦٣٧، والمراسيل لابن أبي حاتم ص ٣٤ (١٠٢).

(٢) المسند (٤١٤/٢).

(٣) المسند (٣/ق ٢٢).

(٤) المسند (١١٠/١١) (٦٢٣٧).

(٥) السنن الكبرى (٣١٦/٧).

طرق عن وهيب بن خالد عن أيوب عن الحسن عن أبي هريرة به مرفوعاً، ولم يذكروا كلام الحسن.

وهكذا جاءت الرواية في نسخة النسائي التي اعتمدها المزي في الأطراف^(١)، فبعد ذكره للحديث وسنده قال: «قال النسائي: الحسن لم يسمع من أبي هريرة شيئاً، ومع هذا إني لم أسمع هذا إلا من حديث أبي هريرة».

ثم إن نسخ النسائي التي ورد فيها كلام الحسن، وقع بينها اختلاف في عبارة الحسن نفسها:

أ - جاء في بعض النسخ^(٢):

«قال الحسن: لم أسمعه من غير أبي هريرة».

وفي بعضها^(٣):

«قال الحسن: لم أسمعه من أحد غير أبي هريرة».

ومعنى العبارتين واحد.

ب - وقال مغلطاي^(٤): «وفي بعض نسخ النسائي، قال الحسن: لم أسمعه من أبي هريرة».

وكذا جاء في نسخة النسائي التي يرويها ابن حزم، فإنه في معرض ردّه على من منع من الخلع، ذكر أدلتهم وأجاب عنها، ومنها هذا الحديث،

(١) تحفة الأشراف (٣١٩/٩).

(٢) أشار الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على مسند الإمام أحمد (١١٥/١٢) إلى أن طبعة مصر وطبعة الهند ومخطوطتين عنده من السنن جميعها اتفقت على هذه اللفظة.

وكذلك طبعة دار إحياء التراث العربي وهي السنن الصغرى، وطبعة السنن الصغرى التي اعتمدها محمد عطاء الله الفوجاني في التعليقات السلفية (٩٧/٢).

(٣) السنن الكبرى (ق ٧٣ب)، وكذلك النسخة التي اعتمدها مغلطاي كما في إكمال تهذيب الكمال (٢/ق ١٥٣أ).

(٤) إكمال تهذيب الكمال (٢/ق ١٥٣أ).

فساقه من طريق النسائي بالإسناد المتقدم، ولكن جاء في آخره: «قال الحسن: لم أسمع من أبي هريرة»، ولذا قال ابن حزم: «فسقط بقول الحسن أن نحتج بذلك الخبر»^(١).

ج - وجاء في نسخة النسائي التي وقعت لابن حجر في موضعين من كتبه^(٢):

«قال الحسن: لم أسمع من أبي هريرة غير هذا الحديث».

ومعنى هذه العبارة أنه لم يسمع من أبي هريرة شيئاً سوى هذا الحديث فقط.

فإن كانت هذه النسخة هي أصح النسخ، فهذا نص صريح من الحسن نفسه يُفيد أن روايته عن أبي هريرة مرسله، فلا يُلتفت إلى من ذكر فيها السماع، سوى في هذا الحديث فحسب.

وإن كانت النسخة السابقة هي الأصح، ففيها نص من الحسن أنه لم يسمع هذا الحديث من أبي هريرة، ولا يلزم من هذا أن رواياته الأخرى على السماع.

وإن كانت النسخة الأولى - التي فيها قول الحسن «لم أسمع من غير أبي هريرة» - هي أصح النسخ، فقد ذكر ابن حجر - كما تقدم - أن بعض أهل العلم تأول عبارة الحسن هذه على أنه أراد لم يسمع هذا الحديث إلا من حديث أبي هريرة، ثم تعقبه ابن حجر بقوله «وهو تكلف»، وهذا منه بحسب ما جاء في نسخته وإلا فهو تأويل قوي لما قدّمته من الأمور الثلاثة آنفاً، هذا على فرض صحة هذه النسخة وإلا فلا حاجة إلى هذا التأويل.

فظهر بما سبق أن هذا الحديث لا يُمكن الاعتماد عليه في إثبات سماع الحسن من أبي هريرة، والله أعلم.

(١) المحلى (٥٨٦/١١).

(٢) تهذيب التهذيب (٢٦٩/٢-٢٧٠)، وفتح الباري (٤٠٣/٩).

٦ - وقال أبو داود الطيالسي^(١): «حدثنا أبو الأشهب^(٢) عن الحسن قال: قدم رجل المدينة فلقي أبا هريرة، فقال له أبو هريرة: كأنك لست من أهل البلد؟ قال: أجل. قال: أفلا أحدثك حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ، لعل الله ينفعك به؟ قال: بلى. قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أول ما يُحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة...» فذكر الحديث، ثم قال أبو داود: «وسمعت شيخاً من المسجد الحرام يحدث بهذا الحديث: فقال الحسن - وهو في مجلس أبي هريرة لما حدث هذا الحديث -: والله لهذا لابن آدم خير من الدنيا وما فيها».

وفي هذا لُقي الحسن لأبي هريرة وسماعه منه، ولكن الإسناد إليه ضعيف لجهالة هذا الشيخ الذي حدث أبا داود، ثم إن هذا الحديث اختلف فيه الرواة على الحسن اختلافاً كثيراً، وقد أشار البخاري إلى هذا في «التاريخ الكبير»^(٣)، ثم قال: «وقال عباد بن مسرة حدثنا الحسن قال: ثنا أبو هريرة عن النبي ﷺ. قال أبو عبدالله^(٤): ولا يصح سماع الحسن من أبي هريرة في هذا».

والإسناد الأخير فيه عباد بن مسرة المنقري، قال فيه ابن حجر^(٥): «لَيْنُ الحديث، عابد»، وقد جزم البخاري أن سماع الحسن من أبي هريرة لا يصح في هذا الحديث، ولا يلزم من كلامه صحة سماع الحسن من أبي هريرة عنده في غير هذا الحديث.

٧ - وقال ابن ماجه^(٦): «حدثنا عبدالله بن عامر بن زرارة ثنا المعلى بن هلال عن إسماعيل قال: دخلنا على الحسن نعوذه حتى ملأنا البيت، فقبض

(١) المسند ص ٣٢٣ (٢٤٦٨).

(٢) هو جعفر بن حيان العطاردي.

(٣) (٣٧-٣٥/٢).

(٤) هو البخاري نفسه.

(٥) تقريب التهذيب ص ٢٩١.

(٦) السنن (٩١/١) (٢٤٨).

رجليه، ثم قال: دخلنا على أبي هريرة نعوذه، حتى ملأنا البيت، فقبض رجليه، ثم قال: دخلنا على رسول الله ﷺ حتى ملأنا البيت وهو مضطجع على جنبه، فلما رأنا قبض رجليه، ثم قال: «...» الحديث.

وهذا إسناد تالف، المعلى بن هلال هو أبو عبدالله الطحان الكوفي، قال فيه ابن حجر^(١): «اتفق النقاد على تكذيبه»، وإسماعيل هو ابن مسلم المكي، قال فيه ابن حجر^(٢): «ضعيف الحديث».

٨ - وقال أبو يعلى الموصلي^(٣): «حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل حدثنا حجاج بن محمد عن هشام بن زيد عن الحسن قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة يس في ليلة أصبح مغفوراً له، ومن قرأ حمّ التي يذكر فيها الدخان في ليلة الجمعة أصبح مغفوراً له».

وهذا الإسناد فيه أبو المقدم هشام بن زياد المدني، قال فيه ابن حجر^(٤): «متروك».

٩ - وقال الطبراني^(٥): «حدثنا محمد بن يحيى بن زياد الأزاري البصري حدثنا عبدالأعلى بن حماد النرسي حدثنا أبو عاصم العباداني عبيدالله بن عبدالله حدثنا الفضل بن عيسى الرقاشي عن الحسن قال: خطبنا أبو هريرة على منبر رسول الله ، فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ليعتذرن الله تعالى يوم القيامة إلى ابن آدم ثلاث معاذير...» الحديث.

ثم قال الطبراني: «لا يُروى هذا الحديث عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد، تفرّد به عبدالأعلى بن حماد. وهذا الحديث يؤيد قول من قال: «إن الحسن قد سمع من أبي هريرة بالمدينة»، وقد رأى الحسن عثمان بن

(١) تقريب التهذيب ص ٥٤١.

(٢) تقريب التهذيب ص ١١٠.

(٣) المسند (٩٤-٩٣/١١) (٦٢٢٤).

(٤) تقريب التهذيب ص ٥٧٢.

(٥) المعجم الصغير (٨٥٥).

عفان يخطب على المنبر».

قلت: ولكن إسناده ضعيف جداً، الفضل بن عيسى الرقاشي قال فيه ابن حجر^(١): «منكر الحديث، ورمي بالقدر»، والراوي عنه أبو عاصم العباداني قال فيه ابن حجر^(٢): «لَيْنُ الْحَدِيثِ».

١٠ - وروى الحسين بن الحسن المروزي^(٣)، والبزار^(٤)، وأبو نعيم الأصبهاني^(٥)، عن الحسن أنه قال: «سألت أبا هريرة وعمران بن حصين عن قوله: ﴿وَمَسْكَنَ طَيْبَةً﴾ [التوبة: ٧٢]، فقالا: على الخير سقطت...» فذكر الحديث في وصف قصور الجنة.

وفي إسناده جَسْرُ بن فرقد، وهو ضعيف جداً، وقد تقدّم الكلام على هذا الحديث في ترجمة الحسن عن عمران بن حصين رضي الله عنه^(٦).

١١ - وقال مغلطاي^(٧): «قال ابن أبي خيثمة ثنا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي ثنا الوليد بن مسلم عن سالم الخياط قال: سمعتُ الحسن وابن سيرين يقولان: سمعنا أبا هريرة».

قلت: وهذا الإسناد فيه سالم بن عبدالله الخياط، قال فيه ابن حجر^(٨): «صدوق سيء الحفظ».

وقد قيل لابن معين: سالم الخياط يقول: سمعتُ الحسن يقول: سمعتُ أبا هريرة؟ فقال: سالم الخياط ليس بشيء^(٩).

(١) تقريب التهذيب ص ٤٤٦.

(٢) تقريب التهذيب ص ٦٥٣.

(٣) في زوائده على كتاب الزهد لابن المبارك ص ٥٥٠ (١٥٧٧).

(٤) المسند (٢/ق ١٧١)، وانظر كشف الأستار (٥٢-٥١/٣) (٢٢١٧).

(٥) صفة الجنة (٣٧٧).

(٦) انظر ص ٣٢٥ - ٣٢٦.

(٧) إكمال تهذيب الكمال (٢/ق ١٥٤).

(٨) تقريب التهذيب ص ٢٢٦.

(٩) تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١/١٦٢).

وقال ابن أبي حاتم^(١): «قلت لأبي رَحِمَهُ اللهُ: إن سالماً الخياط روى عن الحسن قال: سمعت أبا هريرة؟ قال: هذا ما يُبَيِّنُ ضَعْفَ سالم».

وقال ابن حبان^(٢): «سالم بن عبدالله الخياط من أهل البصرة، حَدَّثَ بالشام، يروي عن الحسن وابن سيرين، روى عنه العراقيون والشاميون، يقلب الأخبار ويزيد فيها ما ليس منها، ويجعل روايات الحسن عن أبي هريرة سماعاً، ولم يسمع الحسن من أبي هريرة شيئاً، لا يحل الاحتجاج به».

وذكر الذهبي^(٣) هذا الحديث في ترجمة الحسن البصري، ثم أتبعه بقوله: «سالمٌ واهٍ».

١٢ - وقال مغلطاي^(٤): «وفي كتاب «الترغيب والترهيب» للحافظ أبي موسى الأصبهاني من حديث عمرو بن عدي^(٥) عن صالح بن محمد بن سلمة الكندي^(٦) عن حماد بن عبدالله^(٧) قال: سمعت الحسن قال: سمعت أبا هريرة يقول، فذكر حديثاً».

قلت: عمرو وصالح وحماد لم أقف على ترجمة لأحد منهم.

١٣ - وروى الحكيم الترمذي^(٨) عن الحسن أنه قال: حدثني سبعة رهط من أصحاب رسول الله ﷺ. فذكر منهم أبا هريرة رَحِمَهُ اللهُ.

وإسناده موضوع، تقدم الكلام عليه في ترجمة الحسن عن جابر بن عبدالله^(٩).

(١) المراسيل ص ٣٦ (١١١).

(٢) المجروحين (١/٣٤٢).

(٣) سير أعلام النبلاء (٤/٥٧٢).

(٤) إكمال تهذيب الكمال (٢/١٥٣ ب).

(٥) لم أقف له على ترجمة.

(٦) لم أقف له على ترجمة.

(٧) لم أقف له على ترجمة.

(٨) المنهيات (١، ٢).

(٩) انظر ص ٢٢٤ - ٢٢٥.

هذا ما وقفت عليه من الأحاديث التي ورد فيها سماع الحسن من أبي هريرة، وبيئت عند كل حديث منها ما فيه من مقال، فظهر أنه لا يمكن الاعتماد على شيء منها في إثبات سماع الحسن من أبي هريرة.

وحديث الحسن البصري عن أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه البخاري^(١)، وأبو داود^(٢)، والترمذي^(٣)، والنسائي^(٤)، وابن ماجه^(٥).

أخرج البخاري هذه الترجمة في ثلاثة أحاديث، جميعها من طريق عوف بن أبي جميلة الأعرابي عن الحسن وابن سيرين كلاهما عن أبي هريرة.

قال ابن حجر^(٦): «... أما ابن سيرين فسماعه من أبي هريرة صحيح، وأما الحسن فمختلف في سماعه منه، والأكثر على نفيه وتوهم من أثبته، وهو مع ذلك كثير الإرسال، فلا تحمل عننته على السماع، وإنما أورده المصنف^(٧) كما سمع...»، إلى أن قال: «واعتماده^(٨) في كل ذلك على محمد بن سيرين، والله أعلم».

ومن هذه الأحاديث الثلاثة، حديث: «إن موسى كان رجلاً حياً

(١) الصحيح (١٠٨/١)، (٣٥٩/٦)، (٥٣٤/٨).

(٤٧)، (٣٣٢١)، (٣٤٠٤)، (٥٧٩٩).

(٢) السنن (٢٤٤-٢٤٣/٣) (٣٣٣١).

(٣) الجامع (٦٠٠/٣)، (٥٥١/٤)، (٥٨٧)، (٦٠٠)، (٦١٧)، (٦١/٥)، (١٦٣)، (٣٥٠ - ٣٦٠)، (٣٠٤ - ٤٠٤).

(١٣١٩)، (٢٣٠٥)، (٢٣٧٥)، (٢٣٩٤)، (٢٤٢٥)، (٢٧٠٣)، (٢٨٨٩)، (٣٢٢١)، (٣٢٩٨).

(٤) السنن الكبرى (ق ٤١، ق ٧٣ ب).

والسنن الصغرى (١٦٨/٦)، (١١٢/٧)، (٢١١)، (٢٤٣).

(٥) السنن (٢٧/١)، (٨٩)، (٩١)، (٧٦٥/٢)، (٩٩٢)، (١١٥٠).

(٧١)، (٢٤٣)، (٢٤٨)، (٢٢٧٨)، (٢٧٦١)، (٣٤٧٥).

(٦) فتح الباري (١٠٩/١).

(٧) يعني البخاري.

(٨) أي البخاري.

ستيراً...»، أخرجه البخاري من طريق عوف عن الحسن ومحمد وخلاس عن أبي هريرة مرفوعاً. وخلاس هو ابن عمرو الهجري البصري ترجم له ابن حجر عند شرحه لهذا الحديث، وَبَّهَ على أنهم تكلموا في سماعه من بعض الصحابة ومنهم أبو هريرة، وأنه ليس له في صحيح البخاري عن أبي هريرة سوى هذا الحديث، وهو مكرر في موضع آخر بالإسناد نفسه، وحديث آخر مقروناً أيضاً بابن سيرين، ثم قال ابن حجر: «وأما الحسن البصري فلم يسمع من أبي هريرة عند الحفاظ النقاد، وما وقع في بعض الروايات مما يُخالف ذلك فهو محكوم بوهمه عندهم، وما له في البخاري عن أبي هريرة سوى هذا مقروناً، وله حديث آخر في بدء الخلق مقروناً بابن سيرين، وثالث ذكره في أوائل الكتاب في الإيمان مقروناً بابن سيرين أيضاً»^(١).

والظاهر من كلام ابن حجر في الموضوعين السابقين موافقته لما عليه أكثر النقاد من نفي سماع الحسن من أبي هريرة رضي الله عنه، ولكن تقدم عنه عند الكلام على حديث «المنتزعات والمختلعات هنَّ المنافقات»^(٢) إثباته لسماع الحسن من أبي هريرة لهذا الحديث فحسب.

ثم إن البخاري أخرج حديثاً رابعاً من رواية الحسن عن أبي هريرة دون أن يقرنه بغيره.

قال البخاري^(٣): «حدثنا هذبة بن خالد حدثنا همام عن قتادة، وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد وهشام قالوا: حدثنا قتادة حدثنا أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «بينما أنا عند البيت بين النائم واليقظان...» فذكر حديث المعراج بطوله. ثم قال البخاري: «وقال همام عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في البيت المعمور».

(١) فتح الباري (٦/٤٣٧).

(٢) انظر ص ٣٧٥.

(٣) الصحيح (٦/٣٠٢ - ٣٠٣) (٣٢٠٧).

والظاهر أن رواية الحسن عن أبي هريرة هنا معلقة لم يسندها البخاري، وعلى هذا مشى المزي في الأطراف^(١)، ولكن ابن حجر نفسه بيّن أنها مسندة من طريق هدية عن همام به، حيث قال^(٢): «حديث أبي هريرة هو عند هدية عن همام أيضاً، وإنما فصله البخاري لأنه ساق الإسناد من طريق همام وهشام وسعيد جميعاً عن قتادة، وهذه الزيادة التي في آخر الحديث عند همام حسب بهذا الإسناد، وعند الآخر مدرجة في حديث أنس عن مالك بن صعصعة، فلذلك أفرده بالذكر، ووهم من جعله معلقاً من مصنفي الأطراف...».

قلت: ومع هذا فإن حديث أبي هريرة هذا لم يعتمد به البخاري في الباب، وإنما أورده استشهاداً، والأصل عنده حديث أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضي الله عنه.

هذا ما تمكنت من جمعه في هذه الترجمة، ولقد تتبعته أحاديث الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه فوقفت على ما يقارب ستين حديثاً^(٣)،

(١) تحفة الأشراف (٣١٦/٩).

(٢) تعليق التعليق (٤٩٤/٣)، وانظر فتح الباري (٣٠٨/٦).

(٣) انظرها في:

١- صحيح البخاري والسنن الأربعة، وتقدم العزو إلى مواضعها.

٢- ومسند أبي داود الطيالسي ص ٣٢٣ - ٣٢٤ (٢٤٦٤ - ٢٤٧٢).

٣- ومصنف عبدالرزاق الصنعاني (٩٤٠، ٤٦١٨، ٤٨٥٠، ٧٨٧٥، ١٩٩٤٧).

٤- والطبقات الكبرى لابن سعد (١٥٨/٧).

٥- ومسند الإمام أحمد بن حنبل (٢٢٩/٢، ٢٣٣، ٢٥٤، ٢٦٠، ٢٧١، ٣١٠، ٣٢٥،

٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٤١، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٧، ٣٦٩،

٣٧٠، ٣٨٣، ٣٨٦، ٣٩٢، ٤١٤، ٤٢٧، ٤٧٠ - ٤٧١، ٤٧٢، ٤٨٩، ٤٩٤، ٤٩٧،

٥٠٤ - ٥٠٥، ٥١٠، ٥٢٥، ٥٣٣، ٥٣٥).

٦- وسنن الدارمي (٣٤٢٠).

٧- والمعرفة والتاريخ للفسوي (٤٨٦/١).

٨- ومسند البزار (٣/ق ١٢٠ ب - ق ١٢٢ أ).

٩- ومسند أبي يعلى الموصلي (٩٣/١١ - ١١٤) (٦٢٢٤ - ٦٢٢٧ - ٦٢٢٩ - ٦٢٤١).

١٠- المنهيات للحكيم الترمذي (١، ٢).

فذكرت منها فيما تقدم ما ورد فيه تصريح الحسن بالسماع.

والخلاصة . . أن الحسن البصري أدرك أبا هريرة رضي الله عنه ولكن جماعة من خاصة أصحاب الحسن الثقات نفوا سماعه منه وجزم بعضهم أنه لم يره، وتبعهم على هذا أكثر الحفاظ النقاد، وخالفهم بعض أهل العلم فأثبتوا سماع الحسن من أبي هريرة، وقول من نفاه أشبه، لأن معتمدتهم في ذلك على أصحاب الحسن الثقات، وهم أعرف به من غيرهم، والله أعلم بالصواب.



٣٤ - الكلام في سماع

الحسن البصري من عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها

قال النووي^(١): «رأى طلحة بن عبيدالله وعائشة رضي الله عنهما ولم يصح له سماع منهما».

وقال المزي^(٢): «رأى علي بن أبي طالب وطلحة بن عبيدالله وعائشة، ولم يصح له سماع من أحد منهم».

-
- = ١١- والجعديات للغوي (٣٢١٥).
١٢- والمعجم الصغير للطبراني (٤١٧).
١٣- وكتاب الأمثال لأبي الشيخ الأصبهاني (١٢٦، ١٩١).
١٤- وسنن الدارقطني (٦٤/١، ١٦٤)، (٨٩/٢).
١٥- ومستدرک الحاكم (١١/٢).
١٦- وتاريخ جرجان للسهمي ص ٢٠٢، ٣٩٩، ٤٤٤.
١٧- وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (١٥٩/٢، ١٦٠).
١٨- وصفة الجنة لأبي نعيم الأصبهاني أيضاً (٢٦٧، ٣٧٧).
١٩- ومسند الشهاب للقضاعي (١١١٩، ١٣٩١).
٢٠- والسنن الكبرى للبيهقي (٤٢٨/١)، (٢٧٥/٥ - ٢٧٦)، (٤/٧، ٣١٦)، (١٧٧/٨).
٢١- والترغيب والترهيب لأبي القاسم الأصبهاني (٥١٣، ٧٨٨، ٨٣٤، ٩٢١، ١٥٢٥، ١٧٤٣، ١٨٠٠، ١٩٨٥، ٢٣٦٤).
(١) تهذيب الأسماء واللغات (١/١٦١).
(٢) تهذيب الكمال (٩٧/٦).

وذكر ابن المديني أن الحسن لم يسمع من أحد في المدينة إلا من عثمان بن عفان رضي الله عنه^(١)، وهذا يعني نفيه لسماع الحسن من عائشة وغيرها ممن كان في المدينة.

ولكن عقد ابن أبي حاتم في كتاب «المراسيل»^(٢) باباً بعنوان «ما يثبت للحسن البصري سماعه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم»، ثم ذكر فيه عن صالح بن أحمد بن حنبل قال: قال أبي: «وتروى حكايات عن الحسن أنه سمع عائشة رضي الله عنها وهي تقول: إن نبيكم صلى الله عليه وسلم برىء ممن فرق دينه»^(٣).

ولا يُعارض هذا ما تقدم من كلام النووي والمزي، فكلام الإمام أحمد رحمته الله لا يدلُّ على صحة سماع الحسن من عائشة، ويظهر هذا من إirاده له بصيغة التمرّض.

ولكن الحسن رحمته الله ولد في المدينة سنة إحدى وعشرين ثم نشأ بوادي القرى، وجاء المدينة وسمع عثمان رضي الله عنه يخطب، وشهد يوم الدار، وكان آخر عهده بالمدينة أيام صفين^(٤).

وقد جاء عن الحسن ما يُفيد دخوله على أمهات المؤمنين، قال ابن سعد^(٥): «أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا حريث بن السائب^(٦) عن

(١) المعرفة والتاريخ للفسوي (٥٢/٢).

(٢) ص ٤٥.

(٣) ذكر هذا صالح بن أحمد في مسائل أبيه (٢٤٩/٢) (٨٤٤)، ولفظه: «وَحُكِيَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ وَهِيَ تَقُولُ: إِنَّ نَبِيَكُمْ صلى الله عليه وسلم بَرِيءٌ مِمَّنْ فَارَقَ دِينَهُ». ولم أقف على هذا الأثر مسنداً.

(٤) انظر ص ١٨٥، ١٩٢، ٢٨٣ - ٢٨٦.

(٥) الطبقات الكبرى (١٦١/٧).

(٦) هو حريث بن السائب التميمي البصري المؤذن، روى عنه ابن المبارك وابن مهدي وأبو داود الطيالسي وغيرهم من الحفاظ، وقال فيه ابن معين: «صالح»، وقال فيه أيضاً: «ثقة»، وقال أبو حاتم الرازي: «ما به بأس»، وقال العجلي: «لا بأس به»، وذكره ابن حبان في الثقات، وسئل عنه الإمام أحمد فقال: «هذا شيخ بصري روى حديثاً منكراً عن الحسن عن حمran عن عثمان...» ولذا أدخله الساجي في الضعفاء، وقال ابن عدي: «ليس لحريث بن السائب إلا اليسير من الحديث».

الحسن قال: كنتُ أدخل بيوت أزواج النبي ﷺ في خلافة عثمان بن عفان، فأتناول سقف البيت بيدي».

وهذا الأثر لا بأس بإسناده، وكون الحسن يتناول سقف البيت بيده يفيد أنه في سنٍّ يُميز بها ويعرف الخطاب، وقد ذكر الذهبي^(١) في ترجمة الحسن هذا الأثر من طريق حريث به، ولفظه: «كنتُ أدخل بيوت رسول الله ﷺ في خلافة عثمان أتناول سقفها بيدي، وأنا غلام محتلم يومئذ».

وعلى هذا فلا يُستنكر سماع الحسن من عائشة وغيرها من أمهات المؤمنين رضي الله عنهنَّ، إلا أنني رأيته يروي عن عائشة بواسطة أمه خيرة^(٢)، وبواسطة سعد بن هشام الأنصاري^(٣)، ولم أقف على إسناد صرح فيه بالسماع منها.

وحديث الحسن البصري عن عائشة أخرجه أبو داود^(٤)، والنسائي^(٥). وله عن عائشة عندهما حديثان، أخرج أحدهما أبو داود، وأخرج النسائي الآخر.

= (انظر تهذيب التهذيب ٢/٢٣٣ - ٢٣٤).

قال فيه الذهبي: «ثقة».

(المغني في الضعفاء (١/١٥٤)، والكاشف (١/١٥٥)).

وقال فيه ابن حجر: «صدوق يخطئ» (تقريب التهذيب ص ١٥٦).

(١) سير أعلام النبلاء (٤/٥٦٩).

(٢) وذلك عند: مسلم وأبي داود والترمذي والنسائي (انظر تحفة الأشراف ١٢/٣٨٩)، وأحمد في المسند (٦/٢٨٠)، وأبي يعلى الموصلي في المسند (٤٣٩٦)، والبيهقي في السنن الكبرى (١/١٢)، (٨/٢٩٩).

(٣) وذلك عند: مسلم وأبي داود والنسائي (انظر تحفة الأشراف (١١/٤٠٣ - ٤٠٤)، وأحمد في المسند ٦/٩١، ٩٧، ١١٢، ١٢٥، ١٥٥ - ١٥٦، ١٥٧، ٢٠٣، ٢٢٧، ٢٣٥، ٢٥٢ - ٢٥٣).

(٤) السنن (٤/٢٤٠ - ٢٤١) (٤٧٥٥).

(٥) السنن الكبرى (ق ١٠١ ب).

فحديث أبي داود أخرجه من طريق يونس عن الحسن عن عائشة أنها ذكرت النار فبكت، فقال رسول الله ﷺ: «ما يبكيك؟» الحديث.

وحديث النسائي أخرجه من طريق يونس والمعلّى بن زياد وهشام عن الحسن عن عائشة: «كنت أسمع النبي ﷺ يكثر أن يدعو به «يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك»...» الحديث.

وأخرج حديث الحسن عن عائشة أيضاً:

إسحاق بن راهويه^(١)، والإمام أحمد^(٢)، وأبو يعلى الموصلي^(٣).

وليس في شيء من هذه الأحاديث تصريح بالحسن بالسمع.

والخلاصة.. أن الحسن البصري رأى عائشة في المدينة، وهو غلام، فسماعه منها ممكن إلا أن بعض أهل العلم نفى أن يكون سمع منها، ولم أرَ أحداً أثبتته، ولم أقف على إسناد صرح فيه بالسمع منها.



(١) المسند (٤/ق ١٦٦ - ١٦٦ ب، ق ١٦٧).

(٢) المسند (٦/٧٥ - ٧٦، ٩١، ١٠١، ١٢٥، ٢١٦، ٢١٨، ٢٥٠).

تنبيه: جاء في مسند أحمد (٢١٦/٦) «حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا إسماعيل عن يونس عن الحسن قال: سألت عائشة عن خلق رسول الله ﷺ. فقالت: كان خلقه القرآن». وهذا صريح في سماع الحسن من عائشة، ولكن ابن حجر ذكر هذا الحديث في أطراف المسند (٢م ق ١٨٦أ) بلفظ: «سُئلت عائشة عن خلق رسول الله ﷺ...» الحديث، ثم قال ابن حجر: «هو منقطع فيما أظن»، فيظهر أن ما جاء في طبعة المسند بلفظ «سألت مصحفة عن «سُئلت»، ولذا فلم اعتمدها في إثبات سماع الحسن من عائشة ﷺ. وقد سأل سعد بن هشام عائشة ﷺ هذا السؤال، أخرجه مسلم في الصحيح (٥١٣/١) (٧٤٦) وأبو داود في السنن (١٣٤٢) والنسائي في السنن (١٩٩/٣)، وقد روى الحسن عن سعد بن هشام قطعاً من هذا الحديث (انظر تحفة الأشراف ٤٠٣/١ - ٤٠٤)، فلا يبعد أن يكون أخذ عنه أيضاً سؤاله لعائشة ﷺ عن خلق النبي ﷺ. والله أعلم.

(٣) المسند (٨/٧٨ - ٧٩) (٤٦٠٧).

(٢٥) الحسن بن عبدالله العُرنِي^(١)

تُكلم في سماعه من: حذيفة^(٢)، وعبدالله بن عباس، وعلي بن أبي طالب^(٣)، عليه السلام.

ويعيننا هنا الكلام في سماعه من ابن عباس عليه السلام :

قال ابن أبي خيثمة: «سمعت يحيى بن معين يقول: الحسن العرنِي ليس به بأس، صدوق، إنما يقال إنه لم يسمع من ابن عباس»^(٤).

وقال أحمد بن حنبل^(٥): «الحسن العرنِي لم يسمع من ابن عباس شيئاً».

وقال البخاري^(٦): «لم يسمع الحسن من ابن عباس».

وذكر ابن حجر^(٧) أن أبا حاتم قال: «لم يدركه».

(١) هو الحسن بن عبدالله العرنِي، بضم المهملة وفتح الراء بعدها نون، الكوفي، ثقة، أرسل عن ابن عباس، وهو من الرابعة. خ م د س ق. (تقريب التهذيب ص ١٦١).

(٢) انظر الجوهر النقي لابن التركماني (٣/٣٢١).

(٣) انظر المراسيل لابن أبي حاتم ص ٤٦ (١٥٦).

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/٤٥)، والتعديل والتجريح للباجي (٢/٤٩٠)، وتهذيب الكمال (٦/١٩٦).

(٥) العلل ومعرفة الرجال (رواية ابنه عبدالله) (١/٤٦).

(٦) التاريخ الصغير (١/٢٩٦).

(٧) تهذيب التهذيب (٢/٢٩١).

تنبيه: لم أقف على عبارة أبي حاتم هذه في كتب ابنه عبدالرحمن: المراسيل، والجرح والتعديل، وعلل الحديث. وإنما ذكر عنه أنه قال: «الحسن العرنِي لم يدرك علياً عليه السلام».

وقد أعلّ رواية الحسن العرني عن ابن عباس بالانقطاع جماعة من أهل العلم، منهم:

المنذري^(١)، ومحمد بن عبد الهادي^(٢)، وابن حجر^(٣)، والبوصيري^(٤)، وأحمد شاكر^(٥)، والألباني^(٦).

ولم أرَ أحداً من الأئمة أثبت سماع الحسن العرني من ابن عباس، ولكن ابن حبان ذكر الحسن ضمن ثقات التابعين^(٧)، وقال: «يروي عن ابن عباس»، وخَرَجَ له عن ابن عباس في صحيحه^(٨)، وهذا يعني أن رواية الحسن العرني عن ابن عباس متصلة عند ابن حبان، وقد خالفه - كما تقدم - جماعة من أهل العلم.

وعبدالله بن عباس رضي الله عنه كانت وفاته سنة ثمان وستين بالطائف^(٩)، وقد حكى ابن حجر عن أبي حاتم أن الحسن العرني لم يدرك ابن عباس، وظاهر كلامه أن الحسن ولد بعد وفاة ابن عباس، ولا مانع أن يكون الحسن أدرك ابن عباس وهو طفل صغير لا يُمكنه السماع منه خاصة وأن الحسن من أهل الكوفة. ومما يؤيد قول أبي حاتم ما جاء عن أبي المعلى العطار أنه قال: «سِنِّي وَسِنُّ الحسن العرني واحد»^(١٠)، وهذا يعني أنهما ولدا في عام واحد، وأبو المعلى هو يحيى بن ميمون الضبي الكوفي توفي

(١) مختصر سنن أبي داود (٤٠٤/٢).

(٢) المحرر في الحديث (٤٠٥/١) (٧٠٠).

(٣) بلوغ المرام ص ١٥٣ (٧٧٤)، وتقريب التهذيب ص ١٦١.

(٤) مصباح الزجاجة (١١٧/١).

(٥) في تعليقه على مسند الإمام أحمد (٢٠٨٢، ٢٠٩٠، ٢٢٢٢).

(٦) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٣٩).

(٧) الثقات (١٢٥/٤).

(٨) الصحيح (٦٧/٦) (٣٨٥٨).

(٩) تقريب التهذيب ص ٣٠٩.

(١٠) المعرفة والتاريخ للفسوي (١٥٥/٢)، وسؤالات أبي عبيد الأجرى أبا داود السجستاني ص ١٠١ (١٤).

سنة اثنتين وثلاثين ومائة^(١)، فمن كان من أهل الكوفة في مثل سنّهِ ففي سماعه من ابن عباس نظرًا، والله أعلم.

وحديث الحسن العرني عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه أخرجه أبو داود^(٢)، والنسائي^(٣)، وابن ماجه^(٤). وله عن ابن عباس عندهم ثلاثة أحاديث.

فالحديث الأول: قوله: «قدمنا رسول الله ﷺ ليلة المزدلفة أغيلمة بني عبدالمطلب...» الحديث.

أخرجه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

ورواه كذلك: أبو داود الطيالسي^(٥)، وأحمد^(٦)، والطحاوي^(٧)، وابن حبان^(٨)، والطبراني^(٩)، والبيهقي^(١٠).

والحديث الثاني: قوله: «إذا رمى الجمرة فقد حلّ له كل شيء إلا النساء» قيل: والطيب؟... الحديث.

أخرجه النسائي، وابن ماجه.

ورواه كذلك: أحمد^(١١)، وأبو يعلى الموصلي^(١٢)، والطحاوي^(١٣)،

(١) تهذيب التهذيب (٢٩٢/١١)، وتقريب التهذيب ص ٥٩٧.

(٢) السنن (١٩٤/٢) (١٩٤٠).

(٣) السنن الصغرى (٢٧٠/٥ - ٢٧١، ٢٧٧).

(٤) السنن (٣٠٦/١)، (١٠٠٧/٢، ١٠١١) (٩٥٣، ٣٠٢٥، ٣٠٤١).

(٥) المسند ص ٣٦١ (٢٧٦٧).

(٦) المسند (٢٣٤/١، ٣٤٣).

(٧) شرح معاني الآثار (٢١٧/٢).

(٨) الصحيح (٦٧/٦) (٣٨٥٨).

(٩) المعجم الكبير (١٣٩/١٢، ١٤٠).

(١٠) السنن الكبرى (١٣١/٥، ١٣٢).

(١١) المسند (٢٣٤/١، ٣٤٤، ٣٦٩).

(١٢) المسند (٨٩/٥) (٢٦٩٦).

(١٣) شرح معاني الآثار (٢٢٩/٢).

والطبراني^(١)، والبيهقي^(٢).

والحديث الثالث: «ذكر عند ابن عباس ما يقطع الصلاة، فذكروا الكلب والحمار والمرأة...» الحديث.

أخرجه ابن ماجه.

ورواه كذلك: أحمد^(٣)، والطبراني^(٤)، والبيهقي^(٥)، بألفاظ مختلفة.

ووقفتُ على أحاديث أخر من رواية الحسن العرني عن ابن عباس عند: أحمد^(٦)، والطبراني^(٧).

وليس في شيء من هذه الأحاديث تصريح الحسن العرني بالسمع.

والخلاصة.. أن الحسن العرني لم يسمع من عبدالله بن عباس رضي الله عنه، وقد جزم بهذا الإمام أحمد والبخاري وغيرهما.



(١) المعجم الكبير (١٢/١٤٠).

(٢) السنن الكبرى (٥/١٣٦، ٢٠٤ - ٢٠٥).

(٣) المسند (١/٢٤٧، ٣٠٨، ٣٤٣).

(٤) المعجم الكبير (١٢/١٣٨، ١٤٠).

(٥) السنن الكبرى (٢/٢٧٧).

(٦) المسند (١/٢٣٤).

(٧) المعجم الكبير (١٢/١٣٨، ١٣٩، ١٤١).

(٢٦) أَبُو ظَبْيَانَ حُصَيْنِ بْنِ جُنْدَبٍ^(١)

تُكَلِّمُ فِي سَمَاعِهِ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَهُمْ:
حَذِيفَةُ^(٢)، وَسَلْمَانُ الْفَارَسِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ^(٣)، وَعَلِيٌّ،
وَعُمَرُ^(٤)، وَمَعَاذُ^(٥) ﷺ.

وَيَعْنِينَا هُنَا الْكَلَامُ فِي سَمَاعِهِ مِنْ سَلْمَانَ وَعَلِيٍّ ﷺ :
أَوَّلًا: الْكَلَامُ فِي سَمَاعِ حُصَيْنِ بْنِ جُنْدَبٍ مِنْ سَلْمَانَ الْفَارَسِيِّ ﷺ :
قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: «كَانَ شُعْبَةُ يَنْكُرُ أَنْ يَكُونَ أَبُو ظَبْيَانَ سَمِعَ مِنْ سَلْمَانَ»^(٦).
وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ^(٧): «سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ: أَبُو ظَبْيَانَ لَمْ
يَدْرِكْ سَلْمَانَ، مَاتَ سَلْمَانٌ قَبْلَ عَلِيٍّ».

(١) هُوَ حُصَيْنُ بْنُ جُنْدَبِ بْنِ الْحَارِثِ الْجَنْبِيِّ، بَفَتْحِ الْجِيمِ وَسُكُونِ النُّونِ ثُمَّ الْمُوَحَّدَةِ،
أَبُو ظَبْيَانَ، بَفَتْحِ الْمَعْجَمَةِ وَسُكُونِ الْمُوَحَّدَةِ، الْكُوفِيُّ، ثَقَّةٌ، مِنْ الثَّانِيَةِ، مَاتَ سَنَةَ تِسْعِينَ
وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ. ع (تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ ص ١٦٩).

(٢) سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ (٣٦٣/٤).

(٣) الْمُرَاسِيلُ لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ص ٥٠ (١٧٧).

(٤) سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ (٣٦٣/٤).

(٥) تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ (٣٨٠/٢).

(٦) الْمُرَاسِيلُ لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ص ٥٠ (١٧٦)، وَانْظُرْ تَقْدِمَةَ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلَ لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ أَيْضاً ص ١٣٠.

(٧) الْجَامِعُ (٧٢٣/٥) بَعْدَ حَدِيثِ (٣٩٢٧)، وَكَذَا فِي طَبْعَةِ الْجَامِعِ الَّتِي مَعَ عَارِضَةِ الْأَحْوَذِيِّ
لِابْنِ الْعَرَبِيِّ (٢١٨/١٣).

وَلَكِنْ لَمْ تَرِدْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي تَحْفَةِ الْأَشْرَافِ (٢٦/٤)، وَلَا فِي نَسْخَةِ الْجَامِعِ الَّتِي عَلَيْهَا
شَرْحُ الْمُبَارَكْفُورِيِّ (تَحْفَةُ الْأَحْوَذِيِّ (٣٧٦/٤).

ولكن قال البخاري في «التاريخ الكبير»^(١) في ترجمة حصين: «سمع سلمان وعلياً»، وقال في «الكنى»^(٢): «سمع سلمان»، وما حكاه عنه الترمذي إنما جاء في بعض نسخ جامع الترمذي^(٣)، والله أعلم.

وأبو ظبيان أدرك سلمان الفارسي بلا شك، فإن سلمان رضي الله عنه توفي بعد سنة ثلاثين على المشهور، وأكثرهم على أنه مات سنة خمس وثلاثين أو ست وثلاثين قبل وقعة الجمل، وأبو ظبيان توفي سنة تسعين أو نحوها على خلاف بينهم، ولكنه أدرك عبدالله بن مسعود قاله أبو حاتم الرازي^(٤)، وابن مسعود كانت وفاته سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين^(٥)، وذكره ابن سعد ومسلم في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة، ولذا عدّه ابن حجر في الثانية، وهذا يعني أنه من كبار التابعين، وقال الذهبي^(٦) في ترجمة أبي ظبيان: «وكان ممن غزا القسطنطينية مع يزيد بن معاوية سنة خمسين»، بل ذكر الدارقطني^(٧) أن أبا ظبيان حصين بن جندب لقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وعلى هذا فإنه أدرك سلمان الفارسي إدراكاً بيّناً، وأبو ظبيان كوفي مشهور، وسلمان رضي الله عنه سكن العراق، وذكر غير واحد أنه سكن الكوفة إلا أنه مات بالمدائن^(٨).

(١) (٣/٣).

(٢) ص ٨٥ (٨٥٠).

(٣) انظر التعليق المتقدم برقم (٧)، ص ٣٩٥.

(٤) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٥٠ (١٧٧).

(٥) تقريب التهذيب ص ٣٢٣.

(٦) سير أعلام النبلاء (٤/٣٦٣).

(٧) العلل (٣/٧٤).

(٨) انظر ترجمة سلمان الفارسي رضي الله عنه في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٤/٩٣)، (٦/١٧)، (٧/٣١٩)، والطبقات لخليفة ص ٧، ١٤٠، ١٨٩، والتاريخ لخليفة أيضاً (١/٢١٤)، والطبقات لمسلم (ق ٢ب)، والمعارف لابن قتيبة ص ٢٧١، والثقات لابن حبان (٣/١٥٧ - ١٥٨)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٤٤ (٢٧٤)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (١/ق ٢٨٧ب)، وتاريخ أصبهان لأبي نعيم أيضاً (١/٤٩)، وتاريخ بغداد للخطيب (١/١٦٣ - ١٧١)، والاستيعاب (٢/٥٣ - ٥٩)، وأسد الغابة (٢/٢٦٥ - ٢٦٩)، وتهذيب الأسماء واللغات (١/٢٢٨)، =

وعلى هذا فإن سماع أبي ظبيان من سلمان ممكن جداً، وقد أثبتته البخاري - كما تقدم -، وقال ابن عبد البر^(١): «سمع علياً وعماراً وسلمان وابن عباس وجريير بن عبدالله»، وأخرج الحاكم في «المستدرک» حديث أبي ظبيان عن سلمان الفارسي رضي الله عنه في أكثر من موضع^(٢) وصحّحه.

وحديث أبي ظبيان حصين بن جندب عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أخرجه الترمذي^(٣)، وهو عنده حديث واحد.

قال الترمذي: «حدثنا محمد بن يحيى الأزدي وأحمد بن منيع وغير واحد قالوا: حدثنا أبو بدر شجاع بن الوليد^(٤) عن قابوس بن أبي ظبيان^(٥) عن أبيه عن سلمان قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا سلمان، لا تبغضني فتفارق دينك». قلت: يا رسول الله، كيف أبغضك وبك هدانا الله؟ قال: «تبغض العرب فتبغضني».

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي بدر شجاع بن الوليد، وسمعت محمد بن إسماعيل يقول: أبو ظبيان لم يدرك سلمان، مات سلمان قبل علي».

= وسير أعلام النبلاء (١/٥٠٥ - ٥٥٨)، والإصابة (٢/٦٠ - ٦١)، وتهذيب التهذيب (١٣٧/٤ - ١٣٩).

وانظر ترجمة أبي ظبيان حصين بن جندب في: الطبقات الكبرى لابن سعد (٦/٢٢٤)، والطبقات لمسلم (ق ١٢ب)، والثقات لابن حبان (٤/١٥٦)، وتهذيب الكمال (٦/٥١٤ - ٥١٧)، وسير أعلام النبلاء (٤/٣٦٢ - ٣٦٣)، وتهذيب التهذيب (٢/٣٧٩ - ٣٨٠)، وتقريب التهذيب ص ١٦٩.

- (١) الاستغناء (١/٦٦١) (٧٤٧).
- (٢) المستدرک (٢/٣٨٧)، (٣/١٦٦)، (٤/٨٦).
- (٣) الجامع (٥/٧٢٣) (٣٩٢٧).
- (٤) هو أبو بدر شجاع بن الوليد بن قيس السكوني الكوفي، صدوق ورع له أوهام، من التاسعة، مات سنة أربع ومائتين. ع.
- (٥) تقريب التهذيب ص ٢٦٤.
- (٥) هو قابوس بن أبي ظبيان الجنبلي الكوفي، فيه لين، من السادسة. يخ د ت ق. (تقريب التهذيب ص ٤٤٩).

وما ذكره الترمذي عن البخاري لم يرد في بعض النسخ^(١).

قال أبو حاتم الرازي: «حصين بن جندب أبو ظبيان لا أظنه سمع من سلمان حديث العرب الذي يرويه»^(٢).

قلت: أبو ظبيان عاصر سلمان رضي الله عنه، وكلاهما كان بالكوفة، وأبو ظبيان لم يُذكر في المدلسين، فتُحْمَلُ عننته على الاتصال، وقد أثبت بعض أهل العلم سماعه من سلمان، ولكن هذا الإسناد فيه ابن قابوس، قال ابن حجر: «فيه لين».

وهذا الحديث أخرجه:

أبو داود الطيالسي^(٣)، وأحمد^(٤)، والبزار^(٥)، والطبراني^(٦)، والحاكم^(٧)، وأبو نعيم الأصبهاني^(٨)، والخطيب^(٩)، وزين الدين العراقي^(١٠)، جميعهم من طريق أبي بدر شجاع بن الوليد به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، وتعقبه الذهبي بقوله: «قابوس تُكَلِّمُ فيه».

ووقفت على حديث صرَّح فيه أبو ظبيان بالسماع من سلمان رضي الله عنه، ولكنَّ إسناده لا يثبت، وذلك ما رواه:

(١) انظر ص ٣٩٥ التعليق رقم (٧).

(٢) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٥٠ (١٧٧).

(٣) المسند ص ٩١ (٦٥٨).

(٤) المسند (٤٤٠/٥).

(٥) المسند (١٥/٢ ب).

(٦) المعجم الكبير (٢٩١/٦، ٢٩٢)، (٦٠٩٣، ٦٠٩٤).

(٧) المستدرک (٨٦/٤).

(٨) تاريخ أصبهان (٥٦/١، ٩٩).

(٩) تاريخ بغداد (٢٤٧/٩، ٢٤٨).

(١٠) القرب في فضل العرب (ق ٩).

أبو يوسف صاحب الإمام أبي حنيفة^(١)، وأبو عبيد القاسم بن سلام^(٢)، وابن أبي شيبه^(٣)، وابن زنجويه^(٤)، جميعهم من طريق وقاء الأسدي^(٥) عن أبي ظبيان قال: «كنا مع سلمان الفارسي في غزاة، فمرَّ رجل وقد جنى فاكهة، فجعل يقسمها بين أصحابه، فمرَّ بسلمان فسبَّه، فردَّ على سلمان وهو لا يعرفه. قال: فقيل له: هذا سلمان. قال: فرجع فجعل يعتذر إليه، ثم قال له الرجل: ما يحلُّ لنا من أهل الذمة يا أبا عبدالله؟...» الحديث. وهذا لفظ أبي يوسف، وعند أبي عبيد «عن أبي ظبيان قال: قلنا لسلمان»، وفي إحدى روايتي ابن زنجويه «سألنا سلمان». إلا أن في إسناده وقاء الأسدي، قال فيه يحيى: «ما كان بالذي يُعتمد عليه»، وتكلم فيه آخرون، ومثَّاه بعضهم^(٦)، ولكنه لا يعتمد عليه في إثبات سماع أبي ظبيان من سلمان عليه السلام.

ولأبي ظبيان حصين بن جندب عن سلمان الفارسي عليه السلام أحاديث آخر، عند:

ابن المبارك^(٧)، وابن أبي شيبه^(٨)، وهناد بن السري^(٩)، والطبراني^(١٠)، والحاكم^(١١)، وليس في شيء من أسانيدهم تصريح حصين بالسماع.

(١) الخراج ص ١٢٦.

(٢) الأموال (٤٠٩، ٤٢٢).

(٣) المصنف (٤٧٩/١٢ - ٤٨٠، ٥٧٩ - ٥٨٠).

(٤) الأموال (٦١٠، ٦٣٠).

(٥) هو وقاء، بكسر أوله وقاف، ابن إياس الأسدي، أبو يزيد الكوفي، لين الحديث، من السادسة. قد س. (تقريب التهذيب ص ٥٨١).

(٦) انظر تهذيب التهذيب (١٢٢/١١).

(٧) الزهد (رواية نعيم بن حماد عنه) (٣١٠).

(٨) المصنف (١٥٢/١٣).

(٩) الزهد (٢٤٨).

(١٠) المعجم الكبير (٢٩٢/٦) (٦٠٩٥).

(١١) المستدرک (٣٨٧/٢)، (١٦٦/٣).

والخلاصة.. أن با ظبيان حصين بن جندب عاصر سلمان
الفارسي عليه السلام، وكانا في الكوفة، فسماعه منه ممكن جداً، وقد أثبتته بعض
أهل العلم، وهو الظاهر.



**ثانياً: الكلام في سماع أبي ظبيان حصين بن جندب من علي بن
أبي طالب عليه السلام:**

قال أبو حاتم الرازي: «لا يثبت له سماع من علي عليه السلام»^(١).
وقال الذهبي^(٢): «يروي عن عمر وعلي وحذيفة، والظاهر أن ذلك
ليس بمتصل».

قلت: أبو ظبيان حصين بن جندب أدرك علي بن أبي طالب عليه السلام
إدراكاً بيّناً، وذلك أنه أدرك عمر وابن مسعود وسلمان الفارسي^(٣)، وكلّ
منهم مات قبل علي بسنوات، فيكون إدراك أبي ظبيان لعلي ظاهراً، وكلاهما
كان بالكوفة، فسماعه منه ممكن جداً، وقد أثبتته غير واحد من أهل العلم:

قال البخاري^(٤): «سمع سلمان وعلياً».

وقال مسلم^(٥): «سمع علياً وعماراً».

وقال ابن عبد البر^(٦): «سمع علياً وعماراً وسلمان...».

(١) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٥١ (١٧٧).

وقد جاء في بعض نسخ المراسيل قوله «لا يتبين له» بدلا من قوله «لا يثبت له».
انظر: هامش المحقق لكتاب المراسيل نفسه، وجامع التحصيل للعلائي ص ٢٢٠٠،
وتحفة التحصيل لأبي زرعة العراقي (ق ١٧)، وتهذيب التهذيب (٢/٣٨٠).

(٢) سير أعلام النبلاء (٤/٣٦٣).

(٣) انظر ص ٣٩٦.

(٤) التاريخ الكبير (٣/٣).

(٥) الكنى والأسماء (١/٤٦٣) (١٧٥٤).

(٦) الاستغناء (١/٦٦١) (٧٤٧).

وقيل للدارقطني^(١): «لقي أبو ظبيان علياً وعمر عليهما السلام؟ قال: نعم».

ووقفت على ما يثبت أن أبا ظبيان رأى علياً وحفظ عنه:

١ - قال الإمام أحمد^(٢): «حدثنا سفيان^(٣) عن الأعمش قال: أخبرنا أبو ظبيان - ثلاث مرات ومعي إبراهيم^(٤) - قال: رأيت علياً أتى الرحبة فبال قائماً حتى رغا بوله.

وقال سفيان مرة: سمعت الأعمش عن أبي ظبيان: رأيت علياً بال في الرحبة حتى رغا، ثم توضأ ومسح على نعليه ودخل المسجد فنزع نعليه وصلى.

قال: سمعته من أبي ظبيان ثلاث مرات مع إبراهيم، قال لي إبراهيم: سألته».

وروى هذا الأثر أيضاً: ابن سعد^(٥)، وابن أبي شيبه^(٦)، والطحاوي^(٧)، من طرق عن أبي ظبيان بنحوه، وبعضهم اختصره.

٢ - وقال ابن أبي شيبه^(٨): «حدثنا ابن إدريس^(٩) عن الأعمش عن أبي ظبيان قال: رأيت على عليٍّ قميصاً وإزاراً أصفر».

(١) العلل (٧٤/٣).

(٢) العلل ومعرفة الرجال (رواية ابنه عبدالله) (١٩٠/٢) (١٣٢٩).

(٣) هو ابن عيينة.

(٤) هو إبراهيم بن يزيد النخعي.

(٥) الطبقات الكبرى (٢٤١/٦).

(٦) المصنف (١٢٣/١، ١٩٠).

(٧) شرح معاني الآثار (٩٧/١)، (٢٦٨/٤).

(٨) المصنف (٣٧٤/٨) (٤٨٠٤).

(٩) هو أبو محمد عبدالله بن إدريس الأودي الكوفي، ثقة فقيه عابد، من الثامنة، مات سنة اثنتين وتسعين، وله بضع وسبعون سنة. ع. (تقريب التهذيب ص ٢٩٥).

وقال ابن أبي شيبة أيضاً^(١): «حدثنا أبو معاوية^(٢) عن الأعمش عن أبي ظبيان قال: رأيت على علي إزاراً أصفر أو خميصاً».

وفي هذين الأثرين إثبات رؤية أبي ظبيان لعلي بن أبي طالب عليه السلام وحفظه لشيء من فعله، وهذا يؤيد قول من أثبت سماعه منه.

وحديث أبي ظبيان حصين بن جندب عن علي بن أبي طالب عليه السلام أخرجه أبو داود^(٣)، والنسائي^(٤).

وله عن علي عندهما حديث واحد، أخرجاه من طرق عن عطاء بن السائب عن أبي ظبيان قال: «أتيت عمرُ بامرأة قد فجرت، فأمر برجمها، فمرَّ علي عليه السلام فأخذها، فخلى سبيلها، فأخبر عمرُ، قال: ادعوا لي علياً. فجاء علي عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، لقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «رُفِعَ القلم عن ثلاثة..» الحديث.

ورواه النسائي أيضاً من طريق إسرائيل عن أبي حصين^(٥) عن أبي ظبيان عن علي قال: «رُفِعَ القلم عن ثلاثة..»، فذكره موقوفاً على علي عليه السلام، ورجَّح النسائي الوقف.

وهذا الحديث اختلف فيه الرواة على أبي ظبيان، وقد بين الدارقطني في «العلل»^(٦) هذا الاختلاف، وصوب رواية من رواه عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس عن علي وعمر موقوفاً، فقليل له: «لقي أبو ظبيان علياً وعمر عليهما السلام؟ قال: نعم».

(١) المصنف (٣٧٤/٨) (٤٨٠٨).

(٢) هو محمد بن خازم، أبو معاوية الضرير الكوفي، عمي وهو صغير، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهتم في حديث غيره، من كبار التاسعة، مات سنة خمس وتسعين، وله اثنتان وثمانون سنة، وقد رمي بالإرجاء. ع. (تقريب التهذيب ص ٤٧٥).

(٣) السنن (١٤٠/٤ - ١٤١) (٤٤٠٢).

(٤) السنن الكبرى (ق ٩٦أ).

(٥) هو عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي الكوفي.

(٦) (٧٢/٣ - ٧٤).

وممن أخرج رواية أبي ظبيان عن علي عليه السلام :
أبو داود الطيالسي^(١) ، وأحمد^(٢) ، وأبو يعلى الموصلي^(٣) ،
والطحاوي^(٤) ، وليس في شيء من أحاديثهم تصريح أبي ظبيان بالسماع .
والخلاصة . . أن أبا ظبيان حصين بن جندب سمع من علي بن
أبي طالب عليه السلام ، وبهذا جزم بعض الأئمة .



(١) المسند ص ١٥ (٩٠) .

(٢) المسند (١/٨٧ ، ١١١ ، ١٥٤ - ١٥٥ ، ١٥٨) .

(٣) المسند (١م ٤٤٠) (٥٨٧) .

(٤) شرح معاني الآثار (١/٧٨) .

(٢٧) حُصَيْن بن عبدالرحمن السُّلَمي^(١)

تُكَلِّم في سماعه من عمارَة بن رُوَيْبَة^(٢) رضي الله عنه :

ترجم ابن حبان لحصين بن عبدالرحمن في كتاب الثقات^(٣)، فذكره ضمن أتباع التابعين، فقال: «حصين بن عبدالرحمن السلمي من أهل الكوفة، كنيته أبو الهذيل...» إلى أن قال: «وقد قيل إنه سمع من عمارَة بن رويبة، ولعمارَة صحبة، فإن صح ذلك فهو من التابعين...».

ولكن ابن حبان نفسه ترجم لعمارَة بن رويبة رضي الله عنه في كتاب الثقات^(٤) ضمن الصحابة، فقال: «عمارَة بن رويبة الثقفي، له صحبة، سكن الكوفة، حديثه عند أهلها، وابنه أبو بكر بن عمارَة، وقد سمع منه حصين بن عبدالرحمن حديث الإشارة في الدعاء...»، ثم ساق سنده إلى هذا الحديث. وفي هذا إثبات منه لسماع حصين من عمارَة، بل إنه ترجم لحصين أيضاً في كتابه «مشاهير علماء الأمصار»^(٥) ضمن تابعي الكوفة،

(١) هو حصين بن عبدالرحمن السلمي، أبو الهذيل الكوفي، ثقة تغيّر حفظه في الآخر، من الخامسة، مات سنة ست وثلاثين، وله ثلاث وتسعون. ع. (تقريب التهذيب ص ١٧٠).

(٢) هو عمارَة بن رويبة، براء وبموحدة مصغر، الثقفي، أبو زهير، صحابي، نزل الكوفة، وتأخر إلى بعد السبعين. م د ت س. (تقريب التهذيب ص ٤٠٩).

(٣) (٢١٠/٦).

(٤) (٢٩٤/٣).

(٥) ص ١١١ (٨٤٩).

فقال: «حصين بن عبدالرحمن السلمي أبو الهذيل، سمع عمارة بن روية، ولعمارة صحبة، مات سنة ثلاث وستين ومائة».

قال ابن حجر^(١): «فكأنه ظَنَّهُ غير هذا، وهو هو، وإنما لما وقع له الغلط في تاريخ وفاته ظَنَّهُ آخر، والصواب في وفاته سنة (١٣٦) كما تقدم».

قلت: نعم وقع لابن حبان هنا غلط في وفاة حصين، ولكنه لما ذكره في كتاب الثقات أدرجه ضمن أتباع التابعين، وذكره باسمه وكنيته ونسبه، وذكر أن وفاته كانت سنة ست وثلاثين ومائة، وذكر من رَوَى عنهم ومن رَوَى عنه، مما يؤكد أن من يُسمى بهذا الاسم عنده واحد، ولو أنه ظنهما اثنين لذكره في كتاب الثقات نفسه ضمن طبقة التابعين، ولكنه لما توقَّف في سماعه من عمارة ذكره ضمن أتباع التابعين فحسب، ثم تبيَّن له سماعه منه فأورده في كتابه الآخر^(٢) ضمن طبقة التابعين، وأخرج حديثه عنه في صحيحه^(٣)، والله أعلم.

وأما سماع حصين من عمارة رضي الله عنه فثبت بلا شك، وقد جزم بسماعه منه البخاري^(٤) ومسلم^(٥)، وثبت تصريحه بالسماع منه كما سيأتي.

وحديث حصين بن عبدالرحمن السلمي عن عمارة بن روية رضي الله عنه أخرجه: مسلم^(٦)، وأبو داود^(٧)، والترمذي^(٨)، والنسائي^(٩)، وهو عندهم حديث واحد.

قال مسلم: «حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبدالله بن إدريس عن حصين عن عمارة بن روية، قال: رأى بشر بن مروان على المنبر رافعاً

(١) تهذيب التهذيب (٣٨٢/٢).

(٢) أعني «مشاهير علماء الأمصار».

(٣) (١٢١/٢) (٨٧٩).

(٤) التاريخ الكبير (٨/٣)، (٤٩٤/٦).

(٥) الكنى والأسماء (٨٨٥/٢) (٣٥٨٥).

(٦) الصحيح (٥٩٥/٢، ٥٩٦) (٨٧٤).

(٧) السنن (٢٨٩/١) (١٠٤).

(٨) الجامع (٣٩١/٢) (٥١٥).

(٩) السنن الكبرى (ق ٢٣)، والسنن الصغرى (١٠٨/٣).

يديه، فقال: قَبَّحَ اللهُ هاتين اليدين، لقد رأيتُ رسول الله ﷺ ما يزيد على أن يقول هكذا. وأشار بإصبعه المسبحة».

ثم قال مسلم: «وحدثناه قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة^(١) عن حصين بن عبدالرحمن قال: رأيت بشر بن مروان يوم جمعة يرفع يديه، فقال عمار بن روية. فذكر نحوه».

وفي هذا الإسناد تصريح حصين بأنه شهد فعل بشر، وسمع إنكار عمار رضي الله عنه.

وقد أخرج هذا الحديث:

أبو داود السجستاني، والترمذي، والنسائي، وأبو داود الطيالسي^(٢)، وعبدالرزاق الصنعاني^(٣)، وابن أبي شيبة^(٤)، وأحمد بن حنبل^(٥)، والدارمي^(٦)، وبحشل^(٧)، وابن خزيمة^(٨)، وابن حبان^(٩)، والبيهقي^(١٠)، والبخاري^(١١)، كلهم من طرق عدة عن حصين بن عبدالرحمن به، وثبت في بعض هذه الأسانيد تصريح حصين بالسماع، كقوله: «حدثني عمار»، و«سمعت عمار بن روية»، و«كنت إلى جنب عمار بن روية»، و«شهدت عمار ابن الثقيفي»، و«كنا جلوساً مع عمار بن روية».

والخلاصة.. أن سماع حصين بن عبدالرحمن السلمي من عمار بن روية رضي الله عنه ثابت لا غبار عليه.

(١) هو وضاح الشكري الواسطي البزاز، مشهور بكنيته.

(٢) المسند ص ١٧٩ (١٢٦٩).

(٣) المصنف (١٩٢/٣) (٥٢٧٩).

(٤) المصنف (١١٦/٢).

(٥) المسند (١٣٥/٤، ١٣٦، ٢٦١).

(٦) السنن (٣٠٤/١، ٣٠٥) (١٥٦٨، ١٥٦٩).

(٧) تاريخ واسط ص ٩٨.

(٨) الصحيح (٣٥٢/٢)، (١٤٧/٣) (١٤٥١، ١٧٩٣).

(٩) الصحيح (١٢١/٢) (٨٧٩).

(١٠) السنن الكبرى (٢١٠/٣).

(١١) شرح السنة (٢٥٥/٤) (١٠٧٩).

(٢٨) الحكم بن عتيبة الكندي^(١)

تُكلم في سماعه من :

زيد بن أرقم^(٢)، وعبدالله بن أبي أوفى، وعبدالله بن مسعود^(٣)،
وعلي بن أبي طالب^(٤)، عليه السلام.

ويعيننا هنا الكلام في سماعه من عبدالله بن أبي أوفى عليه السلام :

قال أبو عبيد الآجري^(٥) : « قيل لأبي داود: من لقي الحكم من
أصحاب النبي صلى الله عليه وآله؟ قال: قد رأى زيد بن أرقم وابن أبي أوفى، وليس له
عنهما رواية».

قلت: ذكر غير واحد من أهل العلم أن الحكم وإبراهيم النخعي ولدا
في عام واحد، وقال الذهبي^(٦) : «وهو نحو سنة ست وأربعين»، وتقدم في

(١) هو أبو محمد الحكم بن عتيبة الكندي الكوفي، ثقة ثبت فقيه، إلا أنه ربما دلس، من
الخامسة، مات سنة ثلاث عشرة أو بعدها وله نيف وستون. ع. (تقريب التهذيب
ص ١٧٥).

(٢) انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٢٣/٣)، وتهذيب الكمال (١١٥/٧)، وتهذيب
تهذيب الكمال للذهبي (١/ق ٢٠١ ب).

(٣) انظر الجواهر النقي لابن التركماني (٣٤/٨).

(٤) انظر: السنن الكبرى للبيهقي (١٤٦/٤)، (٤٣/٦)، (٢٥٤)، (٢٧٤/١٠)، والجواهر النقي
لابن التركماني (٣٤/٨).

(٥) سؤالاته لأبي داود السجستاني ص ١٦٣ (١٥١).

(٦) سير أعلام النبلاء (٢٠٨/٥).

ترجمة إبراهيم^(١) أن أكثر ما تُقدر به سنة مولده أنها سنة خمسين، وقد جزم ابن حبان^(٢) أن الحكم ولد في سنة خمسين، وتابعه ابن منجويه^(٣).

وأما عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه فكانت وفاته سنة ست أو سبع أو ثمان وثمانين بالكوفة، وهو آخر من مات بها من الصحابة رضوان الله عليهم، وعلى هذا فإن الحكم بن عتيبة أدركه إدراكاً بيناً، وكلاهما كان بالكوفة، فسماعه منه ممكن جداً.

وقد ثبت للحكم سماعه من أبي جحيفة وهب بن عبدالله السوائي رضي الله عنه قاله ابن معين^(٤)، والبخاري^(٥)، والدارقطني^(٦)، وحديثه عن أبي جحيفة في الصحيحين^(٧)، وأبو جحيفة مات قبل عبدالله بن أبي أوفى بسنوات، حيث إن وفاته كانت سنة أربع وسبعين^(٨)، فهذا مما يؤكد أن سماع الحكم من ابن أبي أوفى ممكن جداً^(٩).

وحديث الحكم بن عتيبة عن عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه أخرجه ابن ماجه^(١٠)، وهو عنده حديث واحد.

(١) انظر ص ٨٠.

(٢) الثقات (١٤٤/٤)، ومشاهير علماء الأمصار ص ١١١ (٨٤٢).

(٣) رجال صحيح مسلم (١/١٤٠).

(٤) التاريخ (رواية الدوري) (١٢٥/٢) (٢٢٣٠).

(٥) التاريخ الكبير (٢/٣٣٣).

(٦) المؤلف والمختلف (٣/١٠٦٩).

(٧) انظر: الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني (١/١٠٠)، وتهذيب الكمال (٧/١١٦)، وتحفة الأشراف (٩/٩٧).

(٨) تقريب التهذيب ص ٥٨٥.

(٩) انظر ترجمة عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٦/٣٣١ - ٣٣٢)، والطبقات لخليفة ص ١٦٢، والمعارف

لابن قتيبة ص ٤٦٤، والثقات لابن حبان (٤/١١٤)، ومشاهير علماء الأمصار ص ١١١

(٨٤٢)، والتعديل والتجريح للباجي (٢/٥٢٩)، وطبقات الفقهاء للشيرازي ص ٨٣،

وسير أعلام النبلاء (٥/٢٠٨ - ٢١٣)، وتهذيب التهذيب (٢/٤٣٢ - ٤٣٤).

(١٠) السنن (١/١٨٩) (٥٧٠).

قال ابن ماجه: «حدثنا عثمان بن أبي شيبة^(١) ثنا حميد بن عبد الرحمن^(٢) عن ابن أبي ليلى عن الحكم وسلمة بن كهيل أنهما سألا عبدالله بن أبي أوفى عن التيمم، فقال: أمر النبي ﷺ عماراً أن يفعل هكذا. وضرب بيديه إلى الأرض ثم نفضهما، ومسح على وجهه. قال الحكم: ويديه. وقال سلمة: ومرفقيه».

وفي هذا الحديث تصريح الحكم بالسماع من عبدالله بن أبي أوفى، ولكن الإسناد إليه ضعيف، فابن أبي ليلى هو محمد بن عبد الرحمن قاضي الكوفة، فقيه عالم إلا أنه سيء الحفظ^(٣).

وهذا الحديث هو ما وقفت عليه من رواية الحكم عن عبدالله بن أبي أوفى، ولم أقف على غيره، وهذا يؤيد ما تقدم عن أبي داود من نفيه أن يكون للحكم رواية عن ابن أبي أوفى، والله أعلم.

والخلاصة.. أن سماع الحكم بن عتيبة من عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه ممكن جداً، حيث إنه أدرك من حياته ما يقارب أربعين عاماً، وكلاهما كان بالكوفة، إلا أنني لم أقف له على رواية صحيحة عنه.



(١) هو أبو الحسن عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي، ثقة حافظ شهير، وله أوهام، وقيل كان لا يحفظ القرآن، من العاشرة، مات سنة تسع وثلاثين، وله ثلاث وثمانون سنة. خ م د س ق. (تقريب التهذيب ص ٣٨٦).

(٢) هو أبو عوف حميد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، بضم الراء بعدها همزة خفيفة، الكوفي، ثقة، من الثامنة، مات سنة تسع وثمانين، وقيل تسعين، وقيل بعدها. ع.

(تقريب التهذيب ص ١٨٢).

(٣) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (٩/٣٠١ - ٣٠٣).

(٢٩) حميد بن عبدالرحمن بن عوف^(١)

تُكلم في سماعه من:

بشير بن سعد الأنصاري والد النعمان، وأبيه عبدالرحمن بن عوف،
وعثمان بن عفان^(٢)، وعلي بن أبي طالب^(٣)، وعمر بن الخطاب، وأبي بكر
الصدِّيق^(٤)، رضي الله عنهم.

ويعيننا هنا الكلام في سماعه من بشير بن سعد وأبيه وعمر رضي الله عنهم.

أولاً: الكلام في سماع حميد بن عبدالرحمن بن عوف من بشير بن
سعد الأنصاري رضي الله عنه:

قال المزي^(٥) في ترجمة بشير بن سعد رضي الله عنه: «روى عنه حميد بن
عبدالرحمن بن عوف، وعروة بن الزبير، وابن ابنه محمد بن النعمان بن
بشير، وابنه النعمان بن بشير...»، ثم قال: «ذكره أبو بكر بن أبي عاصم^(٦)
فيمن مات سنة ثلاث عشرة فتكون رواية هؤلاء القوم عنه مرسلة، سوى ابنه
النعمان بن بشير، والله أعلم».

(١) هو حميد بن عبدالرحمن بن عوف الزهري المدني، ثقة، من الثانية، مات سنة خمس
ومائة على الصحيح، وقيل إن روايته عن عمر مرسلة. ع. (تقريب التهذيب ص ١٨٢).

(٢) انظر: التمهيد لابن عبدالبر (١٦٠/٧)، وتهذيب التهذيب (٤٥/٣ - ٤٦).

(٣) انظر المراسيل لابن أبي حاتم ص ٤٩ (١٧٠).

(٤) انظر المراسيل لابن أبي حاتم ص ٤٩ (١٧٠).

(٥) تهذيب الكمال (١٦٧/٤).

(٦) الآحاد والمثاني (ق ١٢١٨).

قلت: رواية حميد عنه ظاهرة الانقطاع، فإن حميداً توفي وله من العمر ثلاث وسبعون سنة، وكانت وفاته سنة خمس وتسعين وقيل: سنة خمس ومائة^(١)، وعلى كلا التقديرين فإنه لم يدرك بشير بن سعد كما هو ظاهر.

وحديث حميد بن عبدالرحمن بن عوف عن بشير بن سعد الأنصاري رضي الله عنه أخرجه النسائي^(٢)، وهو عنده حديث واحد، وليس لبشير رضي الله عنه في الكتب الستة سوى هذا الحديث^(٣).

أخرجه النسائي من طريق الأوزاعي عن الزهري أن محمد بن النعمان وحميد بن عبدالرحمن حدثاه عن بشير بن سعد أنه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالنعمان بن بشير، فقال: إني نحلّت ابني هذا غلاماً، فإن رأيت أن تنفذه أنفذته. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أكلّ بنيك نحلته؟» قال: لا. قال: «فاردده».

والخلاصة.. أن حميد بن عبدالرحمن بن عوف لم يدرك بشير بن سعد الأنصاري رضي الله عنه، فقد ولد بعد وفاة بشير بسنوات.



ثانياً: الكلام في سماع حميد بن عبدالرحمن بن عوف من أبيه رضي الله عنه:
قال ابن عبدالبر^(٤): «يختلف في سماعه من عمر وعثمان ومن أبيه». وذكر ابن حجر^(٥) جماعة من أهل العلم نصّوا على أن وفاة حميد سنة

(١) انظر ترجمة حميد بن عبدالرحمن بن عوف في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (١٥٣/٥ - ١٥٥)، والطبقات لخليفة ص ٢٤٢، والتاريخ لخليفة أيضاً (٤٨٩/٢)، والمعارف لابن قتيبة ص ٢٣٨ والثقات لابن حبان (١٤٦/٤)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٦٨ (٤٦٤)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (١٧٦/١)، والتمهيد لابن عبدالبر (١٦٠/٧)، والتعديل والتجريح للباقي (٥٠٤/٢)، والعبر للذهبي (١١٣/١)، وسير أعلام النبلاء (٢٩٣/٤)، وتهذيب التهذيب (٤٥/٣).

(٢) السنن الصغرى (٢٥٩/٦).

(٣) انظر: تهذيب الكمال (١٦٦/٤ - ١٦٧)، وتحفة الأشراف (٩٨/٢ - ٩٩).

(٤) التمهيد (١٦٠/٧).

(٥) تهذيب التهذيب (٤٥/٣ - ٤٦).

خمس ومائة، ثم قال: «وإن صح ذلك على تقدير صحة ما ذكر من سِنِّه فروايته عن عمر منقطعة قطعاً، وكذا عن عثمان وأبيه، والله أعلم».

ولكن ذهب بعض أهل العلم إلى إثبات سماع حميد من أبيه:

قال أبو حاتم الرازي: «سمع من أبيه وأبي هريرة...»^(١).

وقال العلائي^(٢): «قد سمع من أبيه وعثمان رضي الله عنهما».

وأخرج ابن حبان في صحيحه^(٣) حديث حميد عن أبيه، ومن شرط الصحة الاتصال.

وذكر المزي^(٤)، والذهبي^(٥)، والسخاوي^(٦)، أنه روى عن أبيه من غير إنكار منهم لسماعه منه.

أقول: عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه توفي سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وثلاثين^(٧)، وابنه حميد مات في المدينة وهو ابن ثلاث وسبعين، واختلفوا في تحديد سنة وفاته، فذهب جماعة من أهل العلم إلى أنه مات سنة خمس وتسعين، وعلى هذا يكون مولده في آخر خلافة عمر رضي الله عنه، سنة اثنتين وعشرين تقريباً، وذهبت طائفة من أهل العلم إلى أنه مات سنة خمس ومائة، وصحح هذا ابن حجر^(٨)، وعليه يكون مولد حميد قريباً من وفاة والده في سنة اثنتين وثلاثين تقريباً^(٩)، فتكون روايته عن أبيه ظاهرة الانقطاع، ولكن القول الأول في سنة وفاته أقرب للصواب، وذلك لما يلي:

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٢٥/٣).

(٢) جامع التحصيل ص ٢٠٢.

(٣) (٧١/٩) (٦٩٦٣).

(٤) تهذيب الكمال (٣٧٩/٧)، (٢/لوحة ٨٠٩).

(٥) سير أعلام النبلاء (٢٩٣/٤).

(٦) التحفة اللطيفة (٥٣٥/١).

(٧) انظر تهذيب التهذيب (٢٤٦/٦).

(٨) تقريب التهذيب ص ١٨٢.

(٩) انظر مصادر ترجمة حميد بن عبدالرحمن في ص ٤١١.

١ - قال أبو زرعة الدمشقي في تاريخه^(١): «حدثني أحمد بن صالح^(٢) عن عنبسة^(٣) عن يونس^(٤) عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن أنه رأى عثمان بن عفان يفطر بعد الصلاة».

وهذا الإسناد لا بأس به.

٢ - وأثبت البخاري^(٥)، ومسلم^(٦)، سماع حميد بن عبد الرحمن بن عوف من عثمان بن عفان رضي الله عنه، وتابعهما العلائي^(٧)، وذكره الإمام أحمد^(٨) فيمن روى عن عثمان من أهل المدينة، وقال الذهبي^(٩): «سمع من خاله عثمان^(١٠) وهو صغير».

وفيما تقدم دلالة على أن حميداً أدرك عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو في سنّ التمييز والتحمل، وعثمان رضي الله عنه استشهد في آخر سنة خمس وثلاثين^(١١)، فعلى قول من قال إن حميداً مات سنة خمس ومائة يكون له حين وفاة عثمان ما يقارب أربعة أعوام على أكثر تقدير،

(١) (٥٤/١) (١٦٤٧).

(٢) هو أبو جعفر أحمد بن صالح المصري، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة ثمان وأربعين، وله ثمان وسبعون سنة. خ د.

(انظر تقريب التهذيب ص ٨٠).

(٣) هو عنبسة بن خالد بن يزيد الأموي مولا هم الأيلي، بفتح الهمزة بعدها تحتانية ساكنة، صدوق، من التاسعة، مات سنة ثمان وتسعين ومائة. خ د. (تقريب التهذيب ص ٤٣٢).

(٤) هو يونس بن يزيد الأيلي، صاحب الزهري، ثقة.

(انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ٢٩٧/٦ - ٣٠١)، وميزان الاعتدال (٤/٤٨٤)، وتهذيب التهذيب ٤٥٠/١١ - ٤٥٢).

(٥) التاريخ الكبير (٣٤٥/٢).

(٦) الكنى والأسماء (٥١٣/١) (٢٠٢٥).

(٧) جامع التحصيل ص ٢٠٢.

(٨) العلل ومعرفة الرجال (رواية ابنه عبد الله) ٢/٢٦٥.

(٩) العبر (١١٣/١).

(١٠) وذلك أن أم حميد وهي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط أخت عثمان بن عفان لأمه. (انظر أسد الغابة ٦/٣٨٦).

(١١) تقريب التهذيب ص ٣٨٥.

وهذا يعارض ما جاء في الأثر وإثبات بعض الأئمة لسماع حميد من عثمان.

٣ - وجاء في تاريخ البخاري الصغير^(١) أن عمر بن عبدالعزيز رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما وَسَّعَ مسجد النبي ﷺ بأمرٍ من الوليد^(٢)، اشترى ما حوله من البيوت، وفيها بيت حميد بن عبدالرحمن، فأبى حميد، ومات ولم يأخذ الثمن، فأعطاه عمر بن عبدالعزيز ولده. ولذا قال البخاري في تاريخه الكبير^(٣) في ترجمة حميد: «مات قبل عمر بن عبدالعزيز»، وعمر كانت وفاته في رجب سنة إحدى ومائة^(٤).

وعلى هذا فالقول بوفاة حميد سنة خمس وتسعين أولى وأظهر. قال ابن سعد^(٥): «وقد سمعت من يذكر أنه توفي سنة خمس ومائة، وهذا غلط وخطأ، وليس يمكن أن يكون ذلك كذلك لا في سنِّه ولا في روايته، وخمس وتسعون أشبه وأقرب إلى الصواب، والله أعلم». وقال الذهبي^(٦): «مات في سنة خمس وتسعين، ومن قال إنه مات في سنة خمس ومائة فقد وهم».

وحديث حميد بن عبدالرحمن بن عوف عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أخرجه الترمذي^(٧)، والنسائي^(٨). وله عن أبيه عندهما ثلاثة أحاديث، اتفقا على واحد منها، وتفرَّد كلُّ منهما بحديث آخر.

(١) (٢٣١/١).

(٢) هو الخليفة أبو العباس الوليد بن عبدالملك بن مروان، ومدَّةُ خلافته من سنة ست وثمانين إلى سنة ست وتسعين، وفي عهده عَمَرَ مسجد النبي ﷺ بالمدينة. (الجواهر الثمين لابن دقماق ص ٦٥ - ٧٠).

(٣) (٣٥/٢).

(٤) تقريب التهذيب ص ٤١٥.

(٥) الطبقات الكبرى (١٥٥/٥).

(٦) سير أعلام النبلاء (٢٩٣/٤).

(٧) الجامع (٦٤٢/٤)، (٦٤٧/٥)، (٢٤٦٤)، (٣٧٤٧).

(٨) السنن الكبرى (فضائل الصحابة ح ٩١)، والسنن الصغرى (١٨٣/٤).

فالحديث الأول:

أخرجه الترمذي والنسائي من طريق عبدالعزيز بن محمد^(١) عن عبدالرحمن بن حميد عن أبيه عن عبدالرحمن بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ: «أبو بكر في الجنة، وعمر الجنة،...» الحديث في ذكر العشرة المبشرين بالجنة. ورواه أيضاً: الإمام أحمد^(٢)، وأبو يعلى الموصلي^(٣)، وابن حبان^(٤).

والحديث الثاني:

أخرجه الترمذي من طريق الزهري عن حميد بن عبدالرحمن عن عبدالرحمن بن عوف قال: «ابتُلينا مع رسول الله ﷺ بالضرء فصبونا، ثم ابتُلينا بالسراء بعده فلم نصبر».

والحديث الثالث:

أخرجه النسائي من طريق الزهري عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف عن أبيه قال: «الصائم في السفر كالمفطر في الحضر». ولحميد عن أبيه أحاديث أيضاً عند: أحمد^(٥)، وابن زنجويه^(٦)، والدارمي^(٧)، والبزار^(٨)، والطبراني^(٩)، والآجري^(١٠).

(١) هو أبو محمد عبدالعزيز بن محمد الداروردي المدني، صدوق، كان يحدث من كتب غيره فيخطئ، قال النسائي: «حديثه عن عبيد الله العمري منكر»، من الثامنة، مات سنة ست أو سبع وثمانين. ع. (تقريب التهذيب ص ٣٥٨).

(٢) المسند (١٩٣/١).

(٣) المسند (١٤٧/٢ - ١٤٨ - ٨٣٥).

(٤) الصحيح (٧١/٩) (٦٩٦٣).

(٥) المسند (١٩٤/١).

(٦) كتاب الأموال (٤٦٧، ٥٤٨).

(٧) السنن (٣٣١/٢) (٣٤٣٩).

(٨) المسند (٢٣٠/١ - ٢٣٥) (١٠١٩ - ١٠٢٤).

(٩) المعجم الكبير (٩٤/١، ٩٥، ٩٦) (٢٧٨، ٢٨٠ - ٢٨٣).

(١٠) كتاب الأربعين حديثاً (١٠).

وليس في شيء من هذه الأحاديث تصريح حميد بالسماع من أبيه .
والخلاصة . . أن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أدرك من حياة أبيه ما يقارب عشرة أعوام، وهذه سنٌ يمكنه فيها السماع، وقد أثبت سماعه من أبيه بعض أهل العلم وهو الأظهر، والله أعلم .



ثالثاً: الكلام في سماع حميد بن عبد الرحمن بن عوف من عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

تقدم في الكلام على سماع حميد من أبيه حكاية كلام ابن عبد البر وابن حجر، وفيه إشارة إلى انقطاع رواية حميد عن عمر عند بعضهم^(١).

وقال الذهبي^(٢): «قيل لم يرَ عمر».

وقال العلائي^(٣): «روى عن عمر رضي الله عنه وكأنه مرسل».

وقال سبط ابن العجمي^(٤): «والظاهر - والله أعلم - أن روايته عن عمر مرسلة».

وقال السخاوي^(٥): «قيل: وأدرك عمر . والصحيح أنه لم يدركه».

قلت: تقدم أن حميداً توفي عن ثلاث وسبعين عاماً، سنة خمس وتسعين، وقيل سنة خمس ومائة، وبيئتُ أن القول الأول في سنة وفاته أقرب للصواب^(٦)، وعلى كل حال فإن روايته عن عمر رضي الله عنه ظاهرة الانقطاع، وذلك أن حميداً ولد سنة اثنتين وعشرين تقريباً، وعمر رضي الله عنه استشهد في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين^(٧)، فمثله لا يُمكن أن يسمع من عمر .

(١) انظر ص ٤١١ - ٤١٢ .

(٢) تذهيب تهذيب الكمال (١/ق ٢١٥ ب).

(٣) جامع التحصيل ص ٢٠٢ .

(٤) نهاية السؤل (ق ٧٧ ب).

(٥) التحفة اللطيفة (١/٥٣٥).

(٦) انظر ص ٤١٢ - ٤١٤ .

(٧) تقريب التهذيب ص ٤١٢ .

ولكن روى ابن سعد^(١)، والطحاوي^(٢)، عن ابن أبي ذئب^(٣) عن الزهري عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف قال: «رأيت عمر وعثمان يصلّيان المغرب في رمضان إذا نظرا إلى الليل الأسود، ثم يفطران بعد».

وهذا الأثر جعل الإمام أحمد يتوقّف في نفي سماع حميد من عمر رضي الله عنه، فإنه لما ذكر من روى عن عمر من أهل المدينة، قال^(٤): «وحميد روى عن عمر، فلا أدري سمع منه أم لا؟ وقال ابن أبي ذئب عن الزهري عن حميد: رأيت عمر».

ولكن روى الإمام مالك^(٥) هذا الأثر عن الزهري عن حميد بن عبدالرحمن أن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان فذكره بنحوه، ولم يقل فيه: رأيت عمر وعثمان.

قال ابن سعد^(٦): «قال محمد بن عمر^(٧): وأثبتهما عندنا حديث مالك، وإن حميداً لم يرَ عمر ولم يسمع منه شيئاً، وسنّه وموته يدلُّ على ذلك». وتابع الإمام مالك على هذا:

معمر^(٨)، ويونس بن يزيد^(٩)، وعمرو بن الحارث^(١٠)،

(١) الطبقات الكبرى (١٥٤/٥).

(٢) شرح معاني الآثار (١٥٥/١).

(٣) هو محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة القرشي، ثقة فقيه فاضل، من السابعة. ع. (تقريب التهذيب ص ٤٩٣).

(٤) العلل ومعرفة الرجال (رواية ابنه عبدالله) (١٠٨/١).

(٥) الموطأ (٢٨٩/١).

(٦) الطبقات الكبرى (١٥٤/٥).

(٧) هو الواقدي.

(٨) أخرج الحديث من طريقه:

عبدالرزاق الصنعاني في المصنف (٢٢٥/٤) (٧٥٨٨) عنه به نحوه.

(٩) أخرج الحديث من طريقه:

البيهقي في السنن الكبرى (٢٣٨/٤)، والإسناد إليه صحيح.

(١٠) هو أبو أيوب عمرو بن الحارث الأنصاري مولا هم المصري، ثقة فقيه حافظ، من السابعة. ع. (تقريب التهذيب ص ٤١٩).

كلهم عن الزهري عن حميد بن عبدالرحمن أن عمر وعثمان.
ورواه يونس أيضاً عن الزهري عن حميد بن عبدالرحمن أنه رأى
عثمان بن عفان يفطر بعد الصلاة^(١). فأفرد عثمان بالرؤية دون عمر.
وعلى هذا فرواية ابن أبي ذئب معلولة بأمرين:
الأول: سنُّ حميد، وأنه لا يُمكنه ذلك بالنسبة لعمُرِه وسنة وفاته.
والثاني: أن جماعة من أصحاب الزهري رووه عنه ولم يذكروا قول حميد
«رأيت عمر».

وحديث حميد بن عبدالرحمن بن عوف عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
أخرجه النسائي^(٢)، وهو عنده حديث واحد، موقوف على عمر، أخرجه من
طريق سعد بن إبراهيم^(٣) عن حميد بن عبدالرحمن أن عمر قال: «من فاته
ورده من الليل فليقرأه في صلاة قبل الظهر فإنها تعدل صلاة الليل».

والخلاصة.. أن حميد بن عبدالرحمن بن عوف لم يسمع من عمر بن
الخطاب رضي الله عنه، وروايته عنه ظاهرة الانقطاع، فإنه وُلد قبل وفاة عمر بعام
واحد تقريباً.



= أخرج الحديث من طريقه:

البيهقي في السنن الكبرى (٢٣٨/٤)، والإسناد إليه صحيح.

(١) انظر ص ٤١٣.

(٢) السنن الكبرى (ق ١٩ ب)، والسنن الصغرى (٢٦٠/٣) ولكن سقط من الإسناد ذكر عمر
رضي الله عنه. (وانظر تحفة الأشراف ٨٢/٨ - ٨٣).

(٣) هو سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، ولي قضاء المدينة، وكان ثقة فاضلاً
عابداً، من الخامسة، مات سنة خمس وعشرين، وقيل بعدها، وهو ابن اثنتين وسبعين
سنة. ع.

(تقريب التهذيب ص ٢٣٠).

(٣٠) حميد بن هلال العدوي^(١)

تكلم في سماعه من :

عبدالرحمن بن سمرة^(٢)، وعتبة بن غزوان^(٣)، وعقبة بن عامر^(٤)، وهشام بن عامر، وأبي ذر^(٥)، وأبي رفاعه العدوي، وأبي موسى الأشعري^(٦)، رضي الله عنه.

ويعيننا هنا الكلام في سماعه من هشام بن عامر وأبي رفاعه رضي الله عنه.

أولاً: الكلام في سماع حميد بن هلال من هشام بن عامر الأنصاري رضي الله عنه :

قال ابن أبي حاتم^(٧) : «سمعت أبي يقول : حميد بن هلال لم يلق هشام بن عامر».

وقال أبو حاتم أيضاً في ترجمة هشام رضي الله عنه : «روى عنه حميد بن هلال، مرسل»^(٨).

(١) هو أبو نصر حميد بن هلال العدوي البصري، ثقة عالم، توقف فيه ابن سيرين لدخوله في عمل السلطان، من الثالثة. ع.
(تقريب التهذيب ص ١٨٢).

(٢) انظر تهذيب الكمال (٢/لوحه ٧٩٢).

(٣) انظر تهذيب الكمال (٧/٤٠٤).

(٤) انظر العلل للدارقطني (٢/١١٣).

(٥) انظر: كشف الأستار للهيتمي (٢/٤٥٠)، وتهذيب التهذيب (٣/٥٢).

(٦) انظر الجواهر النقي لابن التركماني (١/١٤٤).

(٧) المراسيل ص ٤٩ (١٧١).

(٨) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/٦٣).

قلت: هشام بن عامر الأنصاري رضي الله عنه ممن نزل البصرة من الصحابة، وتوفي بها، ولم يذكروا سنة وفاته إلا أنه عاش إلى زمن زياد، وزياد كانت وفاته سنة ثلاث وخمسين^(١).^(٢)

وأما حميد بن هلال فبصريٌّ مشهور، وكانت وفاته في آخر ولاية خالد بن عبدالله القسري، وخالد عُزل عن العراق في سنة عشرين ومائة^(٣).^(٤)

وقد ثبت لقي حميد لهشام بن عامر وسماعه منه.

قال أبو زرعة الدمشقي^(٥): «قال محمد بن أبي عمر^(٦) عن أبي عيينة عن أيوب عن حميد بن هلال قال: كنا نختلف نحن ورجال إلى عمران بن حصين، فمررنا على هشام بن عامر الأنصاري، فقال: إنكم لتختلفون إلى أناس من أصحاب رسول الله ﷺ ما كانوا أعلم بحديثه مني».

وهذا الأثر إسناده حسن، وقد جاء سماع حميد من هشام رضي الله عنه في غير هذا كما سيأتي.

(١) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (١٠٠/٧).

(٢) انظر ترجمة هشام بن عامر الأنصاري رضي الله عنه في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦/٧)، والطبقات لخليفة ص ١٨٧، والتاريخ الكبير للبخاري (١٩١/٨)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦٣/٩)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (٢/ق ٢٣٤أ)، والاستيعاب (٥٦٥/٣)، وأسد الغابة (٦٢٧/٤)، والإصابة (٥٧٣/٣)، وتهذيب التهذيب (٤٢/١١).

(٣) انظر سير أعلام النبلاء (٤٢٦/٥).

(٤) انظر ترجمة حميد بن هلال في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٣١/٧)، والطبقات لخليفة ص ٢١٢، والتاريخ أيضاً (٥٢١/٢)، والثقات لابن حبان (١٤٧/٤)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٩٣ (٦٨٢).

(٥) التاريخ (٥٥٥/١) (١٥١١).

(٦) هو محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، نزيل مكة، صدوق، صنف المسند، وكان لازم ابن عيينة، لكن قال أبو حاتم: كانت فيه غفلة. من العاشرة، مات سنة ثلاث وأربعين. م ت س ق.

(تقريب التهذيب ص ٥١٣).

وحديث حميد بن هلال عن هشام بن عامر الأنصاري رضي الله عنه أخرجه أبو داود^(١)، والنسائي^(٢).

وله عن هشام عندهما حديث واحد، أخرجاه من رواية سليمان بن المغيرة وأيوب كلاهما عن حميد بن هلال عن هشام بن عامر قال: «جاءت الأنصار إلى رسول الله ﷺ يوم أحد، فقالوا: أصابنا قرح وجهه، فكيف تأمرنا؟ قال: احفروا وأوسعوا، واجعلوا الرجلين والثلاثة في القبر. قيل: فأيهم يُقدم؟ قال: أكثرهم قرآنًا. قال: أصيب أبي يومئذ - عامر - بين اثنين أو قال واحد». هذا لفظ أبي داود.

وقد جاء في بعض طرق هذا الحديث ذكر واسطة بين حميد وهشام رضي الله عنه، فرواه بعضهم: عن أيوب عن حميد عن أبي الدهماء^(٣) عن هشام^(٤).

ورواه بعضهم: عن أيوب وجريير بن حازم عن حميد عن سعد بن هشام بن عامر عن أبيه^(٥).

وجاء في بعض طرقه سماع حميد من هشام رضي الله عنه.

قال الإمام أحمد^(٦): «ثنا عبدالرزاق قال: حدثنا معمر عن أيوب عن

(١) السنن (٢١٤/٣) (٣٢١٥، ٣٢١٦).

(٢) السنن الصغرى (٨٣/٤).

(٣) هو قرفة بن بيهس العدوي، بصري ثقة، من الثالثة، م ٤.

(تقريب التهذيب ص ٤٥٤).

(٤) أخرج الحديث من هذا الوجه:

الترمذي في الجامع (٢١٣/٤) (١٧١٣)، والنسائي في السنن الصغرى (٨٣/٤)، وابن ماجه في السنن (٤٩٧/١) (١٥٦٠)، وأحمد في المسند (٢٠/٤)، وأبو يعلى الموصلي في المسند (١٢٧/٣) (١٥٥٨) وفي المفاريد (٧٠)، والطبراني في المعجم الكبير (١٧٣/٢٢).

(٥) أخرج الحديث من هذا الوجه:

أبو داود في السنن (١٤/٣) (٣٢١٧)، والنسائي في السنن الصغرى (٨١/٤، ٨٢)، وأحمد في المسند (٢٠/٤).

(٦) المسند (٢٠/٤).

حميد بن هلال قال: أنا هشام بن عامر قال: قُتِلَ أبي يوم أحد...» فذكر الحديث نحوه.

قال ابن حجر^(١): «والظاهر أن حميداً سمعه من أبي الدهماء ومن سعد بن هشام، ثم سمعه من هشام نفسه، ففي طريق معمر عن أيوب عنه: أخبرنا هشام».

قلت: حديث معمر عن العراقيين متكلم فيه^(٢)، ولكن تابعه ابن عيينة على هذا، فقد رواه عبدالرزاق الصنعاني^(٣) ومن طريقه الطبراني^(٤): «عن معمر وابن عيينة عن أيوب عن حميد بن هلال قال: أخبرني هشام بن عامر قال: قُتِلَ أبي يوم أحد...» الحديث نحوه.

وبهذا الحديث ثبت سماع حميد بن هلال من هشام بن عامر رضي الله عنه.

وقد وقفتُ على أحاديث لحميد عن هشام بن عامر رضي الله عنه، عند:

ابن سعد^(٥)، والإمام أحمد^(٦)، وابن أبي عاصم^(٧)، وأبي يعلى الموصلي^(٨)، والطبراني^(٩)، والحاكم^(١٠)، وأبي نعيم الأصبهاني^(١١)، والبيهقي^(١٢).

(١) أطراف مسند أحمد (١ ق ٢٥٤أ)، وإتحاف المهرة (٩ ق ٥٩أ).

(٢) انظر تهذيب التهذيب ١٠/٢٤٥.

(٣) المصنف (٥٠٨/٣) (٦٥٠١).

(٤) المعجم الكبير (١٧٢/٢٢).

(٥) الطبقات الكبرى (٢٦/٧ - ٢٧).

(٦) المسند (١٩/٤، ٢٠).

(٧) الآحاد والمثاني (ق ٢٣٤أ).

(٨) المسند (١٢٤/٣) (١٥٥٣)، والمفاريذ (٦٥).

(٩) المعجم الكبير (١٧١/٢٢ - ١٧٤).

(١٠) المستدرک (٥٢٨/٤).

(١١) حلية الأولياء (٢٥٤/٢)، ومعرفة الصحابة (٢ ق ٢٣٤أ).

(١٢) السنن الكبرى (١٧٠/٢)، (٤١٣/٣)، (٣٤/٤).

وليس في شيء من أسانيدهم تصريح حميد بالسماع.
وقد قال الحاكم بعد روايته لحديثه: «هذا حديث صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه»، وأقرّه الذهبي.
والخلاصة.. أن حميد بن هلال لقي هشام بن عامر الأنصاري رضي الله عنه وحَفِظَ عنه، فثبت بهذا سماعه منه.



ثانياً: الكلام في سماع حميد بن هلال من أبي رفاعه العدوي^(١) رضي الله عنه:

قال ابن المديني^(٢): «لم يلقَ - عندي - أبا رفاعه».
ولكن أخرج مسلم في صحيحه^(٣)، وكذا ابن خزيمة^(٤)، والحاكم في «المستدرک»^(٥)، حديث حميد عن أبي رفاعه، وهذا يعني اتصال رواية حميد بن هلال عن أبي رفاعه عندهم، لأن من شرط الصحة الاتصال.
وذكر أبو حاتم الرازي^(٦)، وابن عبد البر^(٧)، والذهبي^(٨)، أن حميد بن هلال روى عن أبي رفاعه العدوي من غير إنكار لسماعه منه.

أقول: أبو رفاعه رضي الله عنه سكن البصرة، وغزا مع عبدالرحمن بن سمرة رضي الله عنه ناحية سجستان، وقد غزا عبدالرحمن سجستان مرتين، الأولى سنة ثلاث

(١) اسمه تيم بن أسد، وقيل عبدالله بن الحارث، نزل البصرة، يقال استشهد سنة أربع وأربعين. بخ م س.

(تقريب التهذيب ص ٦٤٠).

(٢) العلل ص ٨٧.

(٣) (٥٩٧/٢) (٨٧٦).

(٤) الصحيح (٣٥٥/٢ - ٣٥٦)، (١٥١/٣) (١٤٥٧)، (١٨٠٠).

(٥) (٢٨٦/١).

(٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤٤٠/٢).

(٧) الاستيعاب (٦٩/٤)، والاستغناء (١٧٣/١) (١٠٦).

(٨) سير أعلام النبلاء (١٤/٣).

وثلاثين، والثانية سنة اثنتين وأربعين^(١)، وقُتِلَ أبو رفاعَةَ رضي الله عنه في جهاده مع ابن سمرة في تلك البلاد، وقال خليفة في تاريخه في أحداث سنة أربع وأربعين: «وقُتِلَ بكابل أبو قتادة العدوي، ويقال: الذي قُتِلَ أبو رفاعَةَ العدوي». وجزم ابن عبد البر أن أبا رفاعَةَ العدوي قُتِلَ بكابل سنة أربع وأربعين^(٢).

وأما حميد بن هلال فبصري مشهور، وكانت وفاته في آخر ولاية خالد القسري على العراق، وكان عَزُلَ خالد عن العراق سنة عشرين ومائة^(٣)، ويغلب على الظن أن حميداً لم يدرك أبا رفاعَةَ العدوي وهو في سِنِّ التحمل، فقد ذكره ابن سعد^(٤) ومسلم^(٥) في الطبقة الثالثة من تابعي البصرة، وذكره خليفة^(٦) في الطبقة الرابعة، وهذه الطبقة عندهم تلي طبقة الحسن وابن سيرين ونحوهما، وهي طبقة ثابت البناني وقاتادة ونحوهما، ومن كان في مثل هذه الطبقة ففي سماعه من أبي رفاعَةَ نظر، ويؤيد هذا ما تقدم في ترجمة ثابت البناني^(٧) عن الحاكم من أن ثابتاً أَسَنُ من حميد بن هلال، وثابت ولد في حدود سنة أربعين أو نحوها.

وقد أعلَّ ابن التركماني^(٨) رواية حميد بن هلال عن أبي موسى

(١) انظر: الاستيعاب (٣٩٤/٢)، وأسَدُ الغابة (٣٥١/٣)، والعبر للذهبي (٥٣/١)، والإصابة (٣٩٣/٢).

(٢) انظر ترجمة أبي رفاعَةَ العدوي رضي الله عنه في: الطبقات الكبرى لابن سعد (٦٨/٧)، والطبقات لخليفة ص ٤٠، ١٧٧ والتاريخ لخليفة أيضاً (٢٣٩/١)، والثقات لابن حبان (٤٠/٣)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٣٩ (٢٢٨)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (١/ق ١٠٧ ب، ٢/ق ٢٦٣ ب)، والاستيعاب (٦٩/٤)، والاستغناء لابن عبد البر (١٧٣/١) (١٠٦)، وأسَدُ الغابة (١١١/٥)، وتهذيب الكمال (٣/لوحه ١٦٠٥)، وسير أعلام النبلاء (١٤/٣)، والإصابة (٧٠/٤).

(٣) انظر ص ٤٢٠.

(٤) الطبقات الكبرى (٢٣١/٧).

(٥) الطبقات (ق ١٩ أ).

(٦) الطبقات ص ٢١٢.

(٧) انظر ص ١٥١.

(٨) الجوهر النقي (١٤٤/١).

الأشعري رحمه الله، فقال: «في إدراك حميد لأبي موسى نظر، والأغلب على الظن أنه لم يدركه»، وأبو موسى رحمه الله اختلف في سنة وفاته إلى أقوال عدة، أقلها أنها سنة اثنتين وأربعين، وأكثرها أنها سنة ثلاث وخمسين، ورجح الذهبي أنه مات في ذي الحجة سنة أربع وأربعين^(١).

وكذلك أعلّ المزي رواية حميد بن هلال عن عبدالرحمن بن سمرة رحمه الله، فقال في ترجمة عبدالرحمن^(٢): «روى عنه حميد بن هلال العدوي، والصحيح أن بينهما رجلاً، وهو هِصَان بن كاهن^(٣)»، وعبدالرحمن بن سمرة مات بالبصرة سنة خمسين، ويقال سنة إحدى وخمسين^(٤).

فمن باب أولى إعلال رواية حميد بن هلال عن أبي رفاعه رحمه الله.

وحديث حميد بن هلال عن أبي رفاعه العدوي رحمه الله أخرجه مسلم^(٥)، والنسائي^(٦).

وله عن أبي رفاعه عندهما حديث واحد، أخرجاه من طريق سليمان بن المغيرة حدثنا حميد بن هلال قال:

«قال أبو رفاعه: انتهيت إلى النبي ﷺ وهو يخطب. قال: فقلت: يا رسول الله، رجل غريب جاء يسأل عن دينه، لا يدري ما دينه. قال: فأقبل عليّ رسول الله ﷺ وترك خطبته حتى انتهى إليّ، فَأُتِيَ بكرسي، حسبت قوائمه حديداً. قال: فقعده عليه رسول الله ﷺ، وجعل يعلمني مما علمه الله، ثم أتى خطبته فَأَتَمَّ آخرها». وهذا لفظ مسلم.

(١) انظر ص ٣٦٠.

(٢) تهذيب الكمال (٢/لوحه ٧٩٢).

(٣) هو هِصَان بن كاهن العدوي، مقبول، من الثالثة. س ق.

(تقريب التهذيب ص ٥٧٤).

(٤) انظر: الاستيعاب (٢/٣٩٤)، وأسد الغابة (٣/٣٥١)، والإصابة (٢/٣٩٣).

(٥) الصحيح (٢/٥٩٧) (١٧٦).

(٦) السنن الصغرى (٨/٢٢٠).

وروى هذا الحديث أيضاً: عبدالله بن المبارك^(١)، وأحمد^(٢)،
والبخاري في التاريخ الكبير^(٣)، والدولابي^(٤)، وابن خزيمة^(٥)،
وابن قانع^(٦)، والطبراني^(٧)، والحاكم^(٨)، وأبو نعيم الأصبهاني^(٩)،
والبيهقي^(١٠)، وابن الأثير^(١١)، كلهم من طريق سليمان بن المغيرة به. وليس
في شيء من أسانيدهم تصريح حميد بالسماع.

والخلاصة.. أن حديث حميد بن هلال عن أبي رفاعه العدوي رضي الله عنه
أخرجه مسلم وبعض من صنف في الصحيح، ولكن ذكر ابن المديني أن
حميداً لم يلتق أبا رفاعه، وهذا أقرب، والله أعلم بالصواب.



(١) كتاب الجهاد (١٥٩).

(٢) المسند (٨٠/٥).

(٣) (١٥١/٢).

(٤) الكنى والأسماء (٢٩/١).

(٥) الصحيح (٣٥٥/٢ - ٣٥٦)، (١٥١/٣) (١٤٥٧، ١٨٠٠).

(٦) معجم الصحابة (ق ١٦ ب).

(٧) المعجم الكبير (٤٩/٢) (١٢٨٤).

(٨) المستدرک (٢٨٦/١).

(٩) معرفة الصحابة (١/ق ١٠٧ ب، ٢/ق ٢٦٣ ب).

(١٠) السنن الكبرى (٣١٨/٣).

(١١) أسد الغابة (١١١/٥).

(٣١) أبو عبد الله حميري بن بشير الجسري^(١)

تكلم في سماعه من أبي الدرداء^(٢)، وأبي ذر الغفاري، رضي الله عنهما.

ويعيننا هنا الكلام في سماعه من أبي ذر رضي الله عنه.

قال المزي^(٣): «وروى عن أبي ذر، ولم يسمع منه».

وقال الذهبي^(٤): «روى عن أبي ذر وأبي الدرداء مرسلاً».

قلت: أبو ذر رضي الله عنه خرج من المدينة بعد وفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فذهب إلى الشام، وما زال بها حتى تولى الخلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، فأتى المدينة ثم انتقل إلى الريزة^(٥)، فمات بها سنة إحدى أو اثنتين وثلاثين^(٦).

(١) هو حميري، اسم بلفظ النسبة، ابن بشير، أبو عبدالله الجسري بالجيم المفتوحة وبعدها مهملة، معروف بكنيته أيضاً، وهو ثقة يرسل، من الثالثة. بخ م ت س. (تقريب التهذيب ص ١٨٣).

(٢) انظر: تهذيب تهذيب الكمال (١/ق ٢١٦ ب)، وجامع التحصيل ص ٢٠٣، وتهذيب التهذيب (٥٥/٣).

(٣) تهذيب الكمال (٤١٩/٧).

(٤) تهذيب تهذيب الكمال (١/ق ٢١٦ ب).

(٥) الريزة: موضع قريب من المدينة من جهة مكة.

(انظر معجم البلدان لياقوت ٢٤/٣).

(٦) انظر ترجمة أبي ذر الغفاري رضي الله عنه في:

وأما حميري بن بشير فمن أهل البصرة، ذكره ابن سعد^(١) ومسلم^(٢) في الطبقة الثانية من تابعي أهل البصرة، وذكره خليفة^(٣) في الثالثة، وهذه الطبقة عندهم هي طبقة الحسن البصري وابن سيرين ونحوهما، فيبعد من كان في مثل هذه الطبقة من أهل البصرة أن يسمع من أبي ذر رضي الله عنه.

وحديث حميري بن بشير عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أخرجه النسائي^(٤)، وهو عنده حديث واحد، أخرجه من طريق عبدالله بن المختار^(٥) عن الجريري^(٦) عن أبي عبدالله الجسري^(٧) عن أبي ذر قال: «سألت النبي صلى الله عليه وسلم ما نقول في سجودنا؟ قال: «ما اصطفى الله لملائكته: سبحان الله وبحمده».

وهذا الحديث رواه جماعة عن الجريري فذكروا فيه واسطة بين حميري وأبي ذر رضي الله عنه.

فقد أخرجه مسلم^(٨)، وابن أبي شيبة^(٩) من طريق شعبة. وأخرجه مسلم^(١٠) أيضاً، وأحمد^(١١) من طريق وهيب.

= الاستيعاب (٢١٤/١ - ٢١٨)، (٦٢/٤ - ٦٥)، وأسد الغابة (٣٥٧/١ - ٣٥٨)، (٩٩/٥ - ١٠١)، والإصابة (٦٣/٤ - ٦٥).

(١) الطبقات الكبرى (٢١١/٧).

(٢) الطبقات (ق ١٨ ب).

(٣) الطبقات ص ٢١٠.

(٤) عمل اليوم والليلة (٨٢٤).

(٥) هو عبدالله بن المختار البصري، لا بأس به، من السابعة. م د تم س ق. (تقريب التهذيب ص ٣٢٢).

(٦) هو سعيد بن إلياس الجريري، بضم الجيم، أبو مسعود البصري، ثقة، من الخامسة، اختلط قبل موته بثلاث سنين، مات سنة أربع وأربعين. ع. (تقريب التهذيب ص ٢٣٣).

(٧) هو حميري بن بشير.

(٨) الصحيح (٢٠٩٣/٤ - ٢٠٩٤) (٢٧٣١).

(٩) المصنف (٢٩٠/١٠) (٩٤٦٧).

(١٠) الصحيح (٢٠٩٣/٤) (٢٧٣١).

(١١) المسند (١٤٨/٥).

وأخرجه الترمذي^(١)، والحاكم^(٢)، والبيهقي^(٣)، والخطيب
البغدادى^(٤)، من طريق إسماعيل بن علية.

وأخرجه أحمد^(٥) أيضاً من طريق يزيد بن هارون.

كلهم عن الجريري عن أبي عبدالله الجسري عن عبدالله بن الصامت^(٦)
عن أبي ذر نحوه.

فظهر انقطاع رواية النسائي، وأن حميري سمع هذا الحديث من
عبدالله بن الصامت عن أبي ذر.

والخلاصة . . أن رواية حميري بن بشير الجسري عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه
منقطعة .



(١) الجامع (٥٧٦/٥) (٣٥٩٣).

(٢) المستدرک (٥٠١/١).

(٣) الدعوات الكبير (١٢٨).

(٤) موضح أوهام الجمع والتفريق (٦٣/٢ - ٦٤).

(٥) المسند (١٧٦/٥).

(٦) هو عبدالله بن الصامت الغفاري البصري، ثقة، من الثالثة، مات بعد السبعين. خت م ٤.
(تقريب التهذيب ص ٣٠٨).

(٣٢) خارجه بن زيد بن ثابت الأنصاري^(١)

تُكلم في سماعه من عمّه يزيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه.
قال البخاري^(٢): «إن صحَّ قول موسى بن عقبة أن يزيد بن ثابت قُتِلَ أيام اليمامة في عهد أبي بكر، فإن خارجه لم يدرك يزيد». وقال ابن عبد البر^(٣) في ترجمة يزيد بن ثابت: «روى عنه خارجه بن زيد، ولا أحسبه سمع منه». وقال المزي^(٤) في ترجمة يزيد: «روى عنه ابن أخيه خارجه بن زيد بن ثابت، وقيل: لم يسمع منه». وقال الذهبي^(٥): «وروايته عن عمّه مرسله، قال موسى بن عقبة: لأن عمّه قُتِلَ زمن الصديق». وقال ابن حجر^(٦) في ترجمة يزيد بن ثابت: «وإذا مات باليمامة، فرواية خارجه عنه مرسله، والله أعلم».

-
- (١) هو أبو زيد خارجه بن يزيد بن ثابت الأنصاري المدني، ثقة فقيه، من الثالثة، مات سنة مائة، وقيل قبلها. ع.
(تقريب التهذيب ص ١٨٦).
(٢) التاريخ الصغير (٤٢/١).
(٣) الاستيعاب (٦١٤/٣).
(٤) تهذيب الكمال (٣/لوحه ١٥٣٠).
(٥) سير أعلام النبلاء (٤/٤٣٨).
(٦) الإصابة (٩١٥/٣).

ولكن قال النووي^(١): «سمع (أي خارجة) أباه زيدا، وعمّه يزيد، وأم العلاء الأنصارية»^(٢).

وأخرج ابن حبان في صحيحه^(٣) حديث خارجة عن عمه يزيد عليه السلام، ومن شرط الصحة اتصال السند.

وكذلك أخرج الحاكم في «المستدرک»^(٤) حديث خارجة عن عمه، إلا أنه لم ينصّ على صحته كعادته.

وذكر أبو حاتم الرازي^(٥) أن خارجة روى عن عمه يزيد بن ثابت من غير إنكار لسماعه منه.

أقول: يزيد بن ثابت الأنصاري عليه السلام نص غير واحد من أهل العلم أنه مات أيام الإمامة في خلافة أبي بكر الصديق عليه السلام، وقد قال بهذا موسى بن عقبة^(٦) كما حكاه عنه البخاري فيما تقدم، وسبقه إلى هذا الزهري^(٧)، ووافقه ابن إسحاق^(٨)، وتبعهم جماعة من أهل العلم، منهم:

خليفة^(٩)، وأبو حاتم الرازي^(١٠)، وابن أبي عاصم^(١١)، وابن حبان^(١٢)،

(١) تهذيب الأسماء واللغات (١/١٧٢).

(٢) هي أم العلاء بنت الحارث بن ثابت بن خارجة الأنصارية، صحابية، لها حديث. خ س. (تقريب التهذيب ص ٧٥٧).

(٣) (٣٧، ٣٥، ٣٤/٥) (٣٧٢، ٣٠٧٦، ٣٠٨١).

(٤) (٥٩١/٣).

(٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/٣٧٤).

(٦) انظر التاريخ الصغير للبخاري (١/٣٤، ٤٢).

(٧) انظر: الاستيعاب لابن عبد البر (٣/٦١٤)، وأسد الغابة لابن الأثير (٤/٧٠٤).

(٨) انظر أسد الغابة لابن الأثير (٤/٧٠٤).

(٩) الطبقات ص ٨٩، والتاريخ (١/٩٧).

(١٠) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/٢٥٥).

(١١) الآحاد والمثاني (ق ٢١٥ ب).

(١٢) الثقات (٣/٤٤١ - ٤٤٢)، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٥ (٤٣).

وابن عبدالبر^(١)، وابن الأثير^(٢)، والذهبي^(٣)، وابن كثير^(٤)، ولم أرَ أحداً ذكر في وفاة يزيد عليه السلام خلاف هذا.

وأما خارجة بن زيد رحمهم الله فكانت وفاته سنة تسع وتسعين، ويقال: سنة مائة، وذكر غير واحد أنه مات في هذه السنة وهو ابن سبعين، أي أنه ولد في حدود سنة ثلاثين تقريباً.

وقد جاء عن خارجة أنه قال: «رأيتُ في المنام كأنني بنيتُ سبعين درجة، فلما فرغتُ منها تهورتُ، وهذه السَّنة لي سبعون سنة قد أكملتُها»، فمات فيها.

وجاء عن خارجة أيضاً أنه قال: «رأيتُني ونحن غلمان شبان زمن عثمان^(٥)، وإن أشدنا وثبة الذي يشب قبر عثمان بن مظعون، حتى يجاوزه»^(٦).

وفيما سبق دلالة على أن خارجة بن زيد لم يدرك عهد أبي بكر الصديق عليه السلام.

وإخراج ابن حبان لحديث خارجة عن عمه في صحيحه مخدوش

(١) الاستيعاب (٦١٤/٣).

(٢) أسد الغابة (٧٠٤/٤)، والكامل في التاريخ (٣٦٧/٢).

(٣) العبر (١٣/١).

(٤) البداية والنهاية (٣٤٥/٦).

(٥) يعني عثمان بن عفان عليه السلام.

(٦) انظر ترجمة خارجة بن زيد بن ثابت في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٢/٥ - ٢٦٣)، والطبقات لخليفة ص ٢٥١، والتاريخ لخليفة أيضاً (٤٣٤/١)، والصحيح للبخاري (٢٢٢/٣)، والتاريخ الكبير للبخاري (٢٠٤/٣)، والتاريخ الصغير للبخاري أيضاً (٤٢/١)، والمعارف لابن حبان (٢١١/٤)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٦٤ (٤٣١)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٢٣٤/١)، وطبقات الفقهاء للشيرازي ص ٤٣، وتهذيب الأسماء واللغات (١٧٢/١)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٢٢٣/٢)، وتهذيب الكمال (٨/٨ - ١٣)، وسير أعلام النبلاء (٤٣٧/٤ - ٤٤١)، والعبر للذهبي (١١٩/١)، وتهذيب التهذيب (٧٣/٣ - ٧٥).

بكلام ابن حبان نفسه، فإنه أقرَّ أن يزيد بن ثابت رضي الله عنه قُتِلَ يوم اليمامة سنة ثنتي عشرة^(١) في خلافة أبي بكر رضي الله عنه^(٢)، وقال في وفاة خارجه: «مات سنة تسع وتسعين، وقد قيل: سنة مائة. وهو ابن سبعين سنة»^(٣).

وعلى هذا فإن رواية خارجه بن زيد عن عمه يزيد منقطعة.

وحديث خارجه بن زيد بن ثابت عن عمه يزيد بن ثابت رضي الله عنه أخرجه البخاري تعليقاً^(٤)، والنسائي^(٥)، وابن ماجه^(٦).

ولخارجه عن عمه عندهم ثلاثة أحاديث، أخرج البخاري واحداً منها، وهو عنده معلق، قال: «وقال عثمان بن حكيم^(٧): أخذ بيدي خارجه فأجلسني على قبر، وأخبرني عن عمه يزيد بن ثابت قال: إنما كره ذلك لمن أخذت عليه». ووصل هذا الحديث مسدد في مسنده الكبير^(٨).

وأخرج النسائي لخارجه عن عمه حديثين آخرين، ووافقه ابن ماجه في واحد منهما، وقد صحح الألباني^(٩) إسناده، وفيه نظر لما تقدم من بيان انقطاع رواية خارجه عن عمه.

(١) قال ابن كثير في أحداث سنة اثنتي عشرة: «وقد قال جماعة من علماء السير والتاريخ: إن وقعة اليمامة كانت في ربيع الأول من هذه السنة، وقيل: إنها كانت في أواخر التي قبلها، والجمع بين القولين أن ابتداءها كان في السنة الماضية، وانتهاءها وقع في هذه السنة الآتية». (البداية والنهاية ٦/٣٤٧).

(٢) الثقات (٤٤١/٣ - ٤٤٢)، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٥ (٤٣).

(٣) الثقات (٢١١/٤).

(٤) الصحيح (٢٢٢/٣، ٢٣) - كتاب الجنائز، ٨١ - باب الجريد على القبر...

(٥) السنن الصغرى (٤٥/٤، ٨٤ - ٨٥).

(٦) السنن (٤٨٩/١) (١٥٢٨).

(٧) هو عثمان بن حكيم بن عباد بن حنيف الأنصاري، أبو سهل المدني ثم الكوفي، ثقة، من الخامسة. خت م ٤. (تقريب التهذيب ص ٣٨٣).

(٨) انظر: تغليق التعليق لابن حجر (٤٩٣/٢)، وفتح الباري (٢٢٤/٣) وعمدة القاري للعيني (١٠١/٧).

(٩) إرواء الغليل (١٨٥/٣) (١/٣٧٦).

وممن أخرج رواية خارجة عن عمه يزيد عليه السلام:

ابن أبي شيبة^(١)، وأحمد^(٢)، والبخاري في «التاريخ الصغير»^(٣)، وابن أبي عاصم^(٤)، وأبو يعلى الموصلي^(٥)، وابن حبان^(٦)، والطبراني^(٧)، والحاكم^(٨)، وأبو نعيم الأصبهاني^(٩)، والبيهقي^(١٠)، وابن الأثير^(١١). وليس في شيء من أسانيدهم تصريح خارجة بالسماع.

والخلاصة . . أن خارجة بن زيد بن ثابت لم يدرك عمه يزيد بن ثابت عليه السلام، فإنه ولد بعد وفاته بسنوات .



(١) المصنف (٢٧٥/٣ - ٢٧٦، ٣٥٧، ٣٦٠).

(٢) المسند (٣٨٨/٤).

(٣) (٤٢/١).

(٤) الآحاد والمثاني (ق ٢١٥).

(٥) المسند (٢٣٦/٢) (٩٣٧).

(٦) الصحيح (٣٤/٥، ٣٥، ٣٧) (٣٠٧٢، ٣٠٧٦، ٣٠٨١).

(٧) المعجم الكبير (٢٣٩/٢٢ - ٢٤١).

(٨) المستدرک (٥٩١/٣).

(٩) معرفة الصحابة (٢/ق ١٢٤٢).

(١٠) السنن الكبرى (٤٨/٤).

(١١) أسد الغابة (٧٠٤/٤).

(٣٣) خالد بن دُرَيْك الشامي^(١)

تُكلم في سماعه من:

عبدالله بن عمر بن الخطاب، ويعلى بن أمية^(٢)، وعائشة أم المؤمنين، رضي الله عنها.

ويعيننا هنا الكلام في سماعه من ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما.

أولاً: الكلام في سماع خالد بن دريك من عبدالله بن عمر رضي الله عنهما:

قال المنذري^(٣): «لم يسمع منه».

وقال المزي^(٤): «لم يدركه».

وقال الذهبي^(٥): «روايته عن الصحابة مرسل».

وقال أيضاً في ترجمة ابن عمر^(٦): «وروى عنه خالد بن دريك، وهذا لم يلقه».

ولكن قال أبو زرعة الدمشقي^(٧): «قلت لعبدالرحمن بن إبراهيم^(٨):

(١) هو خالد بن دريك، بالمهملة والراء والكاف، وزن كليب، ثقة يرسل، من الثالثة. ٤. (تقريب التهذيب ص ١٨٧).

(٢) انظر: تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٥٠١/١) (١٣١٣)، والمراسيل لابن أبي حاتم ص ٥٢ (١٨١)، وتهذيب الكمال (٥٤/٨)، (٣/لوحه ١٥٥٤).

(٣) الترغيب والترهيب (١١٧/١).

(٤) تهذيب الكمال (٥٤/٨)، (٣٣٤/١٥)، وتحفة الأشراف (٣٤٢/٥).

(٥) الميزان (٦٣٠/١).

(٦) سير أعلام النبلاء (٢٠٥/٣).

(٧) التاريخ (٥٠١/١) (١٣١٣).

(٨) هو دحيم.

إن سواء بن عمارة^(١) والوليد بن النضر^(٢) أخبراني قالا: حدثنا بشير بن طلحة^(٣) عن خالد بن دريك أنه سأل يعلى بن منية^(٤) عن الجعائل^(٥). فقال أحدهما: إنه سمع يعلى بن منية. أفيحتمل خالد بن دريك إذ لقي ابن عمر أن يسأل يعلى بن منية؟ فاسترأبه، وذكر خالدًا، فَقَدَّم أَمْرَهُ وَسِنَّهُ، ولم يُنكر رواية قتادة عنه ولا لقيه ابن عمر.

ويظهر من هذا إقرار أبي زرعة الدمشقي وشيخه دحيم لمن أثبت لقي خالد لابن عمر.

(١) هو أبو عمارة الربيعي الرملي، صدوق ربما خالف، من التاسعة. مد. (تقريب التهذيب ص ٢٥٩).

(٢) هو أبو العباس الرملي المسعودي، ترجم له البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(انظر: التاريخ الكبير (١٥٥/٨ - ١٥٦)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٩/٩)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (١٧/ق ٤٥٦ ب - ق ٤٥٧ أ).

(٣) هو أبو نصر الحضرمي أو الخشني الشامي، قال فيه أحمد: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في الثقات.

(انظر تعجيل المنفعة ص ٥٢ (٩٥)).

(٤) هو يعلى بن أمية بن أبي عبيدة بن همام التميمي، حليف قريش، وهو يعلى بن منية، بضم الميم وسكون النون بعدها تحتانية مفتوحة، وهي أمه، صحابي مشهور، مات سنة بضع وأربعين. ع. (تقريب التهذيب ص ٦٠٩).

(٥) الجعائل: جمع جعلية أو جعلالة بالفتح، وهو الأجرة على الشيء فعلاً أو قولاً. (النهاية لابن الأثير ٢٧٦/١ بتصرف).

والحديث المذكور أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٥٨/٢٢) من طريق سعيد بن عبد الجبار عن بشير بن طلحة قال سمعت خالد بن الدريك يقول سمعت يعلى بن منية يقول: «بعثني رسول الله ﷺ في سرية...» الحديث.

ورواه أيضاً الإمام أحمد في المسند (٢٢٣/٤)، والحاكم في المستدرک (١٠٩/٢ - ١١٠)، ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (٢٩/٩) من طريق بشير بن طلحة عن خالد بن دريك عن يعلى بن أمية قال: «كان رسول الله ﷺ يبعثني في سرايا...» الحديث.

قال ابن أبي حاتم في المراسيل ص ٥٢ (١٨١): «سمعت أبي يقول - وذكر حديثاً رواه أبو توبة عن بشير بن طلحة عن خالد بن دريك قال: سمعت يعلى بن منية يقول: غزوت مع رسول الله ﷺ - قال: ما أدري ما هذا، ما أحسب خالد بن الدريك لقي يعلى بن منية».

وخالد بن دريك كان بالبصرة ثم سكن الشام^(١)، ولم أقف على سنة مولده أو وفاته، إلا أن مسلماً^(٢) ذكره في الطبقة الثانية من تابعي أهل الشام، وعدّه ابن حجر^(٣) في الثالثة، وهي الطبقة الوسطى من التابعين، وهذا يعني أنه أدرك ابن عمر رضي الله عنهما.

وقد ترجم ابن حبان لخالد بن دريك في كتاب الثقات، فجعله اثنين، حيث ذكره ضمن طبقة التابعين^(٤)، فقال: «خالد بن دريك يروي عن عمران بن حصين، روى عنه أسيد بن عبدالرحمن^(٥)». ثم ذكره ضمن طبقة أتباع التابعين^(٦)، فقال: «خالد بن دريك الشامي يروي عن ابن محيريز^(٧)، روى عنه الأوزاعي وقتادة».

والأظهر أنهما واحد، وروايته عن عمران بن حصين رضي الله عنهما أيام أن كان بالبصرة، وابن حبان إنما يذكر في طبقة التابعين من ثبت أنه شافه أحداً من الصحابة، وهذا يعني أن خالدًا شافه عمران بن حصين، وعمران رضي الله عنهما مات بالبصرة سنة اثنتين وخمسين^(٨)، وعلى هذا فإن خالد بن دريك أدرك ابن عمر رضي الله عنهما بلا شك، حيث إن وفاة ابن عمر كانت سنة ثلاث وسبعين أو نحوها^(٩)، وعليه فإن قول المزي «لم يدركه» فيه نظر، ويكون سماعه منه ممكناً.

(١) انظر تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٥٠١/١).

(٢) الطبقات (ق ٢١).

(٣) تقريب التهذيب ص ١٨٧.

(٤) الثقات (٢٠١/٤).

(٥) هو أسيد بن عبدالرحمن الخثعمي الرملي، ثقة، من الرسالة، مات سنة أربع وأربعين. د. (تقريب التهذيب ص ١١٢).

(٦) الثقات (٢٥٥/٦).

(٧) هو عبدالله بن محيريز الجمحي المكي، كان يتيمًا في حجر أبي محذورة بمكة، ثم نزل بيت المقدس، ثقة عابد، من الثالثة، مات سنة تسع وتسعين، وقيل قبلها. ع. (تقريب التهذيب ص ٣٢٢).

(٨) انظر تقريب التهذيب ص ٤٢٩.

(٩) انظر تقريب التهذيب ص ٣١٥.

وحديث خالد بن دريك عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه أخرجه الترمذي^(١)،
والنسائي^(٢)، وابن ماجه^(٣).

وله عن ابن عمر عندهم حديث واحد، أخرجه جميعاً من طرق عن
محمد بن عباد الهنائي^(٤) حدثنا علي بن المبارك^(٥) عن أيوب السخيتاني عن
خالد بن دريك عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «من تعلّم علماً لغير الله،
أو أراد به غير الله، فليتبوأ مقعده من النار» هذا لفظ الترمذي.

وروى هذا الحديث أيضاً: الآجري^(٦)، وابن عدي^(٧)، وقوام السنة
أبو القاسم الأصبهاني^(٨) من طريق محمد بن عباد الهنائي به. وليس في
شيء من أسانيدهم تصريح خالد بالسماع.

قال ابن عدي: «وهذا الحديث لا أعلم رواه إلا علي بن المبارك وعن
عليّ محمد بن عباد».

وقال ابن حجر^(٩): «حكم ابن القطان بصحّته، فكأنه عنده متّصل أو
اكتفى بالمعاصرة».

ولم أقف على عبارة ابن القطان، ولكن فيما ذكره ابن حجر نظراً،

(١) الجامع (٣٣/٥) (٢٦٥٥).

(٢) السنن الكبرى (ق ١٧٨).

(٣) السنن (٩٥/١).

(٤) هو أبو عباد البصري، صدوق، من التاسعة. ت س ق.

(٥) تقريب التهذيب ص ٤٨٦.

(٦) هو علي بن المبارك الهنائي، بضم الهاء وتخفيف النون ممدودة، ثقة، كان له عن
يحيى بن أبي كثير كتابان، أحدهما سماع والآخر إرسال، فحديث الكوفيين عنه فيه
شيء، من كبار السابعة. ع.

(٧) تقريب التهذيب ص ٤٠٤.

(٨) أخلاق العلماء (١٢٥).

(٩) الكامل في الضعفاء (١٨٢٧/٥).

(١٠) الترغيب والترهيب (٢١٣٤).

(١١) النكت الظراف (٣٤٢/٥).

وذلك أن خالد بن دريك مجهول الحال عند ابن القطان^(١)، فلا يصحّ عنده هذا الإسناد، ولعله صحّح الحديث بالاعتبار، والله أعلم.

والخلاصة.. أن خالد بن دريك أدرك ابن عمر رضي الله عنه وعاصر زمانه، فسماعه منه ممكن، ولكن بعض أهل العلم نفى سماعه منه.



ثانياً: الكلام في سماع خالد بن دريك من عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها:

قال أبو داود السجستاني^(٢): «خالد بن دريك لم يدرك عائشة رضي الله عنها».

وقال عبدالحق الأشبيلي: «خالد بن دريك لم يسمع من عائشة»^(٣)، ووافقه ابن القطان^(٤).

وقال المزي^(٥): «لم يدركها».

وقال الذهبي^(٦): «روايته عن الصحابة مرسل».

وذكر ابن كثير^(٧) حديث خالد بن دريك عن عائشة الآتي ذكره ثم قال: «لكن قال أبو داود وأبو حاتم الرازي: هو مرسل، خالد بن دريك لم يسمع من عائشة رضي الله عنها»^(٨).

(١) انظر: الوهم والإيهام لابن القطان (١/ق ١٤٣ب)، ونصب الراية للزيلعي (٢٩٩/١).

(٢) السنن (٦٢/٤) (٤١٠٤).

(٣) الوهم والإيهام لابن القطان (١/ق ١٤٣ب)، وميزان الاعتدال (٦٣٠/١)، وتهذيب التهذيب (٨٧/٣).

(٤) الوهم والإيهام (١/ق ١٤٣ب).

(٥) تهذيب الكمال (٥٤/٨)، (٣/لوحة ١٦٨٩)، وتحفة الأشراف (٣٩٢/١١).

(٦) ميزان الاعتدال (٦٣٠/١).

(٧) تفسير القرآن العظيم (٢٨٣/٣)، في تفسير الآية رقم ٣١ من سورة النور.

(٨) وذكر نحو هذا الشوكاني في فتح القدير (٢٩/٤)، ولم أقف على عبارة أبي حاتم الرازي، نعم قال ابن أبي حاتم في علل الحديث (٤٨٨/١): «سألت أبي عن حديث رواه سعيد بن بشير عن قتادة عن خالد بن دريك عن عائشة أن أسماء دخلت على النبي ﷺ وقال: إن المرأة إذا حاضت لم يصلح أن يرى منها إلا هذه. وأشار بيده إلى كفه ووجهه.

قلت: مما تقدم في ترجمة خالد بن دريك عن ابن عمر يظهر أنه أدرك عائشة رضي الله عنها، فإنها توفيت في المدينة سنة سبع وخمسين^(١)، إلا أن خالداً كان بالبصرة ثم سكن الشام، فيغلب على الظن أنه لم يلقها، وقد نفى سماعه منها غير واحد من أهل العلم، ولم أرَ أحداً أثبتته.

وحديث خالد بن دريك عن عائشة رضي الله عنها أخرجه أبو داود^(٢)، وهو عنده حديث واحد، أخرجه من طريق سعيد بن بشير^(٣) عن قتادة عن خالد بن دريك عن عائشة رضي الله عنها أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق، فأعرض عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: «يا أسماء، إن المرأة إذا بلغت المحيض لم تصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا»، وأشار إلى وجهه وكفه.

قال أبو داود عقبه: «هذا مرسل، خالد بن دريك لم يدرك عائشة رضي الله عنها».

وتابع أبا داود على هذا غير واحد من أهل العلم، منهم: البيهقي^(٤)، والمنذري^(٥)، والألباني^(٦).

= قال أبي (أي أبو حاتم الرازي): هذا وهم، إنما هو قتادة عن خالد بن دريك أن عائشة، مرسل.

وليس في هذا أن خالداً لم يسمع من عائشة رضي الله عنها، وإنما فَرَّقَ أبو حاتم الرازي بين الإسناد المعنعن والإسناد المؤنن، فرجح الثاني، وهو عنده من قبيل المرسل، حيث إن خالداً لم يدرك زمن القصة لا أنه لم يسمع من عائشة، وقد ذكر ابن رجب في شرح علل الترمذي (٣٨٠/١ - ٣٨١) أن الحفاظ كثيراً ما يعتبرون هذا الاختلاف في إرسال الحديث واتصاله، وذكر منهم أبا حاتم الرازي، والله أعلم.

(١) انظر تقريب التهذيب ص ٧٥٠.

(٢) السنن (٦٢/٤) (٤١٠٤).

(٣) هو سعيد بن بشير الأزدي مولاهم، أبو عبد الرحمن أو أبو سلمة الشامي، أصله من البصرة أو واسط، ضعيف، من الثامنة، مات سنة ثمان أو تسع وستين. ٤. (تقريب التهذيب ص ٢٣٤).

(٤) السنن الكبرى (٢/٢٢٦).

(٥) مختصر سنن أبي داود (٥٨/٦).

(٦) حجاب المرأة المسلمة ص ٢٤.

وأخرج هذا الحديث أيضاً البيهقي^(١) من طريق سعيد بن بشير به،
وليس فيه تصريح خالد بالسماع.

والخلاصة.. أن رواية خالد بن دريك عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا منقطعة، فقد
جزم جماعة من أهل العلم أنه لم يسمع منها، ولم أرَ لهم مخالفاً.



(١) السنن الكبرى (٢/٢٢٦)، (٧/٨٦).

(٣٤) خالد بن سعد الكوفي^(١)

تُكلم في سماعه من أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري رضي الله عنه.

قال ابن حجر^(٢): «قال ابن أبي عاصم في كتاب الأشربة بعد حديث أخرجه من طريقه (أي من طريق خالد بن سعد) عن أبي مسعود مرفوعاً في النيذ: «هذا خبر لا يصح، وخالد مجهول، وما أظنه سمع من أبي مسعود، لأنه لم يقل سمعت»».

قلت: خالد بن سعد وثقه ابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات، وهو مولى أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه، وروى عنه إبراهيم النخعي ومنصور بن المعتمر، وإبراهيم توفي سنة ست وتسعين^(٣)، وهذا يدل على تقدم طبقة خالد بن سعد، فسماعه إذن من مولاه أبي مسعود رضي الله عنه ممكن ولا يُستبعد، فإن أبا مسعود رضي الله عنه ممن سكن الكوفة من الصحابة، واستخلفه

(١) هو خالد بن سعد الكوفي، ثقة، من الثانية. خ س ق.

(تقريب التهذيب ص ١٨٨).

(٢) هدي الساري ص ٤٠٠، وانظر تهذيب التهذيب (٩٤/٣).

ونقل محقق كتاب تهذيب الكمال للمزي الدكتور بشار عواد في هامش ترجمة خالد بن سعد (٨٠/٨) كلام ابن أبي عاصم من كتاب الإكمال لمغلطاي، ونصه:

«هذا خبر لا يصح، وخالد مجهول عندي، ولا يروي عنه إلا منصور، وحدث عن أبي مسعود وعن آخر ولد مسعود، ولم يقل «سمعت أبا مسعود» ولا «حدثنا»، فأرى أن يكون بينه وبين أبي مسعود إنساناً، فوجب أن لا يقبل خبره عن أبي مسعود إلا أن يقول «حدثنا» أو شبهه».

(٣) انظر تقريب التهذيب ص ٩٥.

علي عليه السلام على الكوفة لما خرج إلى صفين. واختلف في سنة وفاة أبي مسعود، فقليل: مات قبل الأربعين، وقيل: سنة أربعين أو إحدى أو اثنتين وأربعين، ويقال: بل مات بعد الستين، ورجح ابن حجر أنه مات بعد الأربعين، بدليل أنه أدرك إمارة المغيرة بن شعبة على الكوفة، وذلك بعد سنة أربعين قطعاً^(١).

وقد ذكر أبو حاتم الرازي^(٢) أن خالد بن سعد روى عن أبي مسعود عليه السلام من غير إنكار لسماعه منه، وترجم ابن حبان لخالد ضمن ثقات التابعين^(٣)، وقال: «يروى عن أبي مسعود الأنصاري»، ولم ينكر سماعه منه.

وحديث خالد بن سعد عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري عليه السلام أخرجه النسائي^(٤)، وهو عنده حديث واحد.

قال النسائي: «أخبرنا الحسن بن إسماعيل بن سليمان^(٥) قال: أنبأنا يحيى بن اليمان^(٦) عن سفيان^(٧) عن منصور^(٨) عن خالد بن سعد عن

(١) انظر ترجمة أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري عليه السلام في: الاستيعاب (١٠٥/٣)، (١٧١/٤ - ١٧٢)، وأسد الغابة (٥٥٤/٣)، (٢٨٦/٥ - ٢٨٧)، والإصابة (٤٨٣/٢ - ٤٨٤)، وتهذيب التهذيب (٢٤٧/٧ - ٢٤٩) وانظر ترجمة خالد بن سعد الكوفي في: تاريخ ابن معين (رواية الدوري) (١٤٤/٢) (٢٨١٩) والتاريخ الكبير للبخاري (١٥٣/٣)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٣٤/٣)، والثقات لابن حبان (١٩٧/٤)، ورجال صحيح البخاري للكلاّباضي (٢٢٥/١)، والتعديل والتجريح للباجي (٥٥٥/٢).

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٣٤/٣).

(٣) الثقات (١٩٧/٤).

(٤) السنن الصغرى (٣٢٥/٨).

(٥) هو أبو سعيد المجالدي المصيصي، ثقة، من العاشرة، مات بعد الأربعين. س. (تقريب التهذيب ص ١٥٨).

(٦) هو يحيى بن يمان العجلي الكوفي، صدوق عابد، يخطئ كثيراً، وقد تغير، من كبار التاسعة، مات سنة تسع وثمانين. بخ م ٤. (تقريب التهذيب ص ٥٩٨).

(٧) هو الثوري.

(٨) هو ابن المعتمر.

أبي مسعود قال: عطش النبي ﷺ حول الكعبة فاستسقى، فَأُتِيَ بنبيذ من السقاية، فَشَمَّهُ فَقَطَّبَ^(١)، فقال: «عليّ بذنوب من زمزم»، فصبّ عليه ثم شرب، فقال رجل: أحرام هو يا رسول الله؟ قال: «لا».

ثم قال النسائي: «وهذا خبر ضعيف، لأن يحيى بن يمان انفرد به دون أصحاب سفيان، ويحيى بن يمان لا يحتج بحديثه لسوء حفظه وكثرة خطئه».

وقال ابن حجر^(٢): «وقد ضَعَّفَ حديث أبي مسعود المذكور: النسائي وأحمد وعبدالرحمن بن مهدي وغيرهم، لتفرد يحيى بن يمان برفعه، وهو ضعيف».

قلت: تابع يحيى بن يمان على رفع هذا الحديث: عبدالعزيز بن أبان والواقدي، وهما متروكان^(٣).

وهذا الحديث إنما رواه الثوري عن الكلبي^(٤) عن أبي صالح^(٥) عن المطلب^(٦) عن النبي ﷺ، وروى الثوري أيضاً عن منصور عن خالد بن سعد عن أبي مسعود أنه كان يشرب نبيذ الجرّ، فوهم ابن يمان فجعل إسناد الموقوف على متن حديث الكلبي المرفوع، وسقط عنه إسناد الكلبي، هكذا بيّن علته:

(١) قطب: أي قبض ما بين عينيه كما يفعله العبوس، ويخفف ويثقل. (النهاية لابن الأثير ٧٩/٤).

(٢) فتح الباري (٤١/١٠).

(٣) كما في تقريب التهذيب ص ٣٥٦، ٤٩٨.

(٤) هو محمد بن السائب الكلبي، أبو النضر الكوفي، النسابة المفسر، متهم بالكذب، ورمي بالرفض، من السادسة، مات سنة ست وأربعين. ت. فق. (تقريب التهذيب ص ٤٧٩).

(٥) هو باذام، بالذال المعجمة ويقال آخره نون، أبو صالح مولى أم هانئ، ضعيف يرسل، من الثالثة. ٤. (تقريب التهذيب ص ١٢٠).

(٦) هو المطلب بن أبي وادعة السهمي، صحابي أسلم يوم الفتح، ونزل المدينة ومات بها. م ٤. (تقريب التهذيب ص ٥٣٥).

البخاري^(١)، وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان^(٢)، والدارقطني^(٣)،
وابن عدي^(٤).

ولخالد بن سعد أحاديث أخرى عن أبي مسعود الأنصاري عند
الطبراني^(٥)، وليس في شيء منها تصريحه بالسمع.

والخلاصة.. أن خالد بن سعد الكوفي مولى أبي مسعود الأنصاري
عاصر مولاه أبا مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري كما يبدو، فسماعه منه
ممکن، والله أعلم.



(١) التاريخ الصغير (٥٤/٢ - ٥٥)، والتاريخ الكبير (١٥٣/٣).

(٢) علل الحديث لابن أبي حاتم (٢٥/٢ - ٢٦) (١٥٥٢).

(٣) السنن (٢٦٣/٤ - ٢٦٤)، والعلل (٢/ق ٦٦ ب).

(٤) الكامل في الضعفاء (٨٩٩/٣ - ٩٠٠).

(٥) المعجم الكبير (٢٤٣/١٧ - ٢٤٤).

(٣٥) خالد بن معدان الحمصي^(١)

تُكلم في سماعه من عدد من الصحابة، وهم:

عبادة بن الصامت، ومعاذ بن جبل، والمقدام بن معديكرب،
وأبو ثعلبة الخشني^(٢)، وأبو الدرداء، وأبو ذر^(٣)، وأبو عبيدة بن الجراح^(٤)،
وأبو هريرة^(٥)، وعائشة أم المؤمنين، رضي الله عنها.

ويعيننا هنا الكلام في سماعه من:

عبادة، ومعاذ، والمقدام، وأبي الدرداء، وعائشة، رضي الله عنها.

أولاً: الكلام في سماع خالد بن معدان من عبادة بن الصامت رضي الله عنه:

قال أبو حاتم الرازي^(٦): «خالد بن معدان لم يصحَّ سماعه من عبادة بن الصامت».

(١) هو أبو عبدالله الكلاعي، ثقة عابد، يرسل كثيراً، من الثالثة، مات سنة ثلاث ومائة، وقيل بعدها. ع. (تقريب التهذيب ص ١٩٠).

(٢) انظر: التعديل والتجريح للباقي (٥٥٣/٢)، وتهذيب التهذيب (١١٩/٣).

(٣) انظر: تهذيب الكمال (١٦٨/٨)، وتهذيب التهذيب (١١٨/٣)، وأطراف مسند أحمد لابن حجر (٢/ق ١٢٦ أ).

(٤) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ٥٣ (١٨٥)، وحلية الأولياء (٢١٦/٥)، وتهذيب الكمال (١٦٨/٨ - ١٦٩)، وسير أعلام النبلاء (٥٣٧/٤)، وجامع التحصيل ص ٢٠٦، وتهذيب التهذيب (١١٨/٣، ١١٩، ١٢٠).

(٥) انظر المراسيل لابن أبي حاتم ص ٥٣ (١٧٨).

(٦) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٥٢ (١٨٣).

وقال أبو نعيم الأصبهاني: «وخالد لم يلقَ عبادة بن الصامت ولم يسمع منه»^(١).

وقال المزي^(٢): «وروى عن عبادة بن الصامت ولم يذكر سماعاً»، وقال أيضاً في ترجمة عبادة^(٣): «وروى عن خالد بن معدان، وقيل: لم يسمع منه».

وقال الذهبي^(٤): «وأرسل عن عبادة بن الصامت»، وقال في ترجمة عبادة^(٥): «وحدّث عنه أبو سلمة بن عبدالرحمن وخالد بن معدان، ولم يلحقاه، فهو مرسل».

وقال البوصيري^(٦): «خالد بن معدان لم يسمع من عبادة».

وقال ابن حجر^(٧): «خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت ولم يسمع منه».

قلت: ولكن قيل لابن معين: سمع خالد بن معدان من عبادة؟ قال: ما أشبهه^(٨).

والظاهر من كلام ابن معين أنه لا يستبعد سماع خالد من عبادة وأن سماعه منه ممكن، وفي هذا نظر، فإن عبادة بن الصامت رضي الله عنه سكن الشام في خلافة عمر رضي الله عنه، وما زال بها حتى توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة أربع وثلاثين، وقال الهيثم بن عدي^(٩): «مات سنة خمس وأربعين»، وقال

(١) تحفة الأشراف (٢٤٨/٤)، وانظر حلية الأولياء لأبي نعيم (٢١٥/٥ - ٢١٦).

(٢) تهذيب الكمال (١٦٨/٨).

(٣) تهذيب الكمال (١٨٤/١٤).

(٤) سير أعلام النبلاء (٥٣٧/٤).

(٥) سير أعلام النبلاء (٥/٢).

(٦) مصباح الزجاجة (٨١/٤).

(٧) أطراف مسند أحمد (١/٩٦ ب)، وإتحاف المهرة (٤/ق ١٠٤ ب).

(٨) التاريخ لابن معين (رواية الدوري) (١٤٥/٢) (٥٣٧٦، ٥٣٧٤).

(٩) هو أبو عبدالرحمن الطائي المنبجي ثم الكوفي (ت ٢٠٧ أو ٢٠٦).

ابن سعد: «وسمعت من يقول إنه بقي حتى توفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان بالشام»، والقول الأول في وفاته هو المشهور، وعليه جماعة أهل العلم، وصححه ابن الأثير والنووي.^(١)

وأما خالد بن معدان فاختُلف في سنة وفاته إلى أقوال عدة، أقلّها أنه مات سنة ثلاث ومائة، وأكثرها أنه مات سنة ثمان ومائة، ولم أقف على سنة مولده أو ما يدلُّ عليها، إلا أن ابن سعد ذكره في الطبقة الثالثة من تابعي أهل الشام، وذكره خليفة ومسلم في الثانية، وعدّه ابن حجر في الثالثة، وهي الطبقة الوسطى من التابعين.^(٢)

فمثل خالد يمكن أن يدرك عبادة وهو صبي، ولكن في لقيه إياه وسماعه منه نظر كما يظهر، ولهذا صرح جماعة من أهل العلم بنفي سماعه منه، بل قال الذهبي: «لم يلحقه» أي لم يدركه.

وحديث خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أخرجه

= وهو أخباري مشهور، متروك الحديث باتفاق، وكذبه جماعة من أهل العلم. (انظر: لسان الميزان ٢٠٩/٦ - ٢١١).

(١) انظر ترجمة عبادة بن الصامت رضي الله عنه في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٥٤٦/٣)، (٣٨٧/٧)، والطبقات لخليفة ص ٩٩، ٣٠٣، والتاريخ لخليفة أيضاً (١٨٠/١)، والمعارف لابن قتيبة ص ٢٥٥، والآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (ق ٢٠٢ ب)، والثقات لابن حبان (٣٠٣/٣)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٥١ (٣٣٤)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/ق ٦٨ أ - ب)، والاستيعاب (٤٤٢/٢)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (ترجمة عبادة ص ٥ - ٣٨)، وأسد الغابة (٥٧/٣)، وتهذيب الأسماء واللغات (٢٥٧/١)، وتهذيب الكمال (١٨٩/١٤) وسير أعلام النبلاء (١٠/٥ - ١١)، والإصابة (٢٦٠/٢ - ٢٦١).

(٢) انظر ترجمة خالد بن معدان في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٥٥/٧)، والطبقات لخليفة ص ٣١٠، والتاريخ لخليفة أيضاً (٤٩٥/٢)، والطبقات لمسلم (ق ٢٠ ب)، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي (٢٤٣/١)، (٦٩٤/٢) (٢٨٢، ٢٨٣، ٢١٤٤)، والثقات لابن حبان (١٩٦/٤ - ١٩٧)، ومشاهير علماء الأمصار ص ١١٣ (٨٦٥)، ورجال صحيح البخاري للكلاّباذي (٢٢٨/١)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (١٨٧/١)، والتعديل والتجريح للباقي (٥٥٣/٢)، وتهذيب التهذيب (١١٩/٣).

ابن ماجه^(١)، ولخالد عن عبادة عنده حديثان، وهما من زوائده على الكتب الخمسة^(٢).

الأول: «أن رسول الله ﷺ صلى في شملة قد عقد عليها».

والثاني: «خرج علينا رسول الله ﷺ ذات يوم وعليه جبة رومية من صوف، ضيقة الكمّين، فصلّى بنا فيها، وليس عليه شيء غيرها».

وممن أخرج حديث خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه:

أبو داود الطيالسي^(٣)، وعبدالرزاق الصنعاني^(٤)، وأحمد^(٥)، والبخاري^(٦)، والهيثم بن كليب الشاشي^(٧)، وأبو نعيم الأصبهاني^(٨)، والبيهقي^(٩). وليس في شيء من أسانيدهم تصريح خالد بالسماع.

والخلاصة.. أن رواية خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه منقطعة كما يظهر، وقد جزم بهذا جماعة من أهل العلم.



ثانياً: الكلام في سماع خالد بن معدان من معاذ بن جبل رضي الله عنه:

قال أبو حاتم الرازي^(١٠): «خالد بن معدان عن معاذ بن جبل مرسل، لم يسمع منه، وربما كان بينهما اثنان».

(١) السنن (١١٧٦/٢، ١١٨٠) (٣٥٢٢، ٣٥٦٣).

(٢) انظر مصباح الزجاجة (٨١/٤، ٨٣).

(٣) المسند ص ٨٠ (٥٨٥).

(٤) المصنف (١٣٩٣).

(٥) المسند (٣٢٤/٥).

(٦) المسند (٢/٢ ق ٢٥، ق ٢٦).

(٧) المسند (١٤/٣ ق ١٥).

(٨) حلية الأولياء (٢١٦/٥).

(٩) السنن الكبرى (٤٢٠/٢).

(١٠) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٥٢ (١٨٤).

وقال الترمذي^(١): «خالد بن معدان لم يدرك معاذ بن جبل».

وقال البزار^(٢): «لم يسمع خالد بن معدان من معاذ».

وقال عبدالحق الأشبيلي: «خالد بن معدان لم يسمع من معاذ»^(٣)، ووافقه ابن القطان^(٤).

وقال المزي^(٥): «وروى عن معاذ بن جبل ولم يسمع منه»، وقال في ترجمة معاذ^(٦): «وروى عنه خالد بن معدان، ويقال: مرسل».

وقال الذهبي^(٧): «وأرسل عن معاذ».

وقال الهيثمي^(٨): «خالد بن معدان لم يسمع من معاذ».

وقال ابن حجر^(٩): «خالد بن معدان عن معاذ ولم يدركه».

ولكن أخرج الحاكم في «المستدرک»^(١٠) حديث خالد بن معدان عن معاذ بن جبل وكأنه متصل عنده، لأن من شرط الصحة الاتصال، وفي هذا نظر، فإن معاذ بن جبل رضي الله عنه مات بالشام في خلافة عمر رضي الله عنه، سنة سبع أو ثمان عشرة^(١١)، وأما خالد بن معدان فكانت وفاته سنة ثلاث ومائة ويقال

-
- (١) الجامع (٦٦١/٤).
- (٢) المسند (٢/٢٢٢)، وانظر كشف الأستار (٣٤٣/١).
- (٣) الوهم والإيهام لابن القطان (١/١٥١)، ونصب الراية (١٩٨/٣).
- (٤) الوهم والإيهام (١/١٥١).
- (٥) تهذيب الكمال (١٦٨/٨).
- (٦) تهذيب الكمال (٣/لوحه ١٣٣٨).
- (٧) سير أعلام النبلاء (٤/٥٣٧)، وتذكرة الحفاظ (١/٩٣).
- (٨) مجمع الزوائد (١/٢١٤)، (٨/١٩٥)، (١٠/٤٤٤).
- (٩) إتحاف المهرة (٩/٤).
- (١٠) (٢٧٢/١).
- (١١) انظر ترجمة معاذ بن جبل رضي الله عنه في: الاستيعاب (٣/٣٣٥ - ٣٤١)، وأسد الغابة (٤/٤١٨ - ٤٢١)، والإصابة (٣/٤٠٦ - ٤٠٧).

بعدها، وهو من الطبقة الوسطى من التابعين^(١)، فلا يكون أدرك معاذ بن جبل، فروايته عنه ظاهرة الانقطاع.

وحديث خالد بن معدان عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أخرجه الترمذي^(٢)، وهو عنده حديث واحد.

قال الترمذي: «حدثنا أحمد بن منيع حدثنا محمد بن الحسن ابن أبي يزيد الهمداني^(٣) عن ثور بن يزيد^(٤) عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: من عَيَّرَ أخاه بذَنْبٍ لم يمت حتى يعملَه. قال أحمد: من ذنب قد تاب منه».

وروى هذا الحديث أيضاً: ابن أبي الدنيا^(٥)، وابن عدي^(٦)، والخطيب البغدادي^(٧)، كلهم من طريق أحمد بن منيع به.

قال الترمذي عقبه: «هذا حديث غريب^(٨)، وليس إسناده بمتصل، وخالد بن معدان لم يدرك معاذ بن جبل، ورُوي عن خالد بن معدان أنه أدرك سبعين من أصحاب النبي ﷺ، ومات معاذ بن جبل في خلافة عمر بن الخطاب، وخالد بن معدان روى عن غير واحد من أصحاب معاذ عن معاذ غير حديث».

(١) انظر ص ٤٤٨.

(٢) الجامع (٦٦١/٤) (٢٥٠٥).

(٣) هو أبو الحسن الكوفي، نزيل واسط، ضعيف، من التاسعة. ت. (تقريب التهذيب ص ٤٧٤).

(٤) هو أبو خالد الحمصي، ثقة إلا أنه يرى القدر، من السابعة مات سنة خمسين، وقيل ثلاث أو خمس وخمسين. ع. (تقريب التهذيب ص ١٣٥).

(٥) كتاب الصمت (٢٩٠).

(٦) الكامل في الضعفاء (٢١٨١/٦).

(٧) تاريخ بغداد (٣٣٩/٢ - ٣٤٠).

(٨) في تحفة الأشراف (٣٩٩/٨) قال الترمذي: «حسن غريب...»، وكذا في نسخة الترمذي التي اعتمدها المباركفوري في تحفة الأحوذى (٣١٨/٣).

وأخرج الحاكم^(١) حديث خالد بن معدان عن معاذ من طريق أبي عتبة أحمد بن الفرّج^(٢) ثنا بقية بن الوليد ثنا بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ قال: «خطوتان أحدهما أحب إلى الله، والأخرى أبغض الخطأ إلى الله...» الحديث.

ثم قال الحاكم بعده: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، فقد احتجّ ببقية في الشواهد، ولم يخرجاه، فأما بقية بن الوليد فإنه إذا روى عن المشهورين فإنه مأمون مقبول».

وتعقبه الذهبي بأن خالداً عن معاذ منقطع، وتعقبه أيضاً ابن حجر^(٣)، فقال: «علته الانقطاع بين خالد ومعاذ، وإنما استشهد مسلم ببقية في شيء يسير مع كثرة حديثه، وقد أمّن تدليسه بتصريحه في هذا بالتحديث، لكن ينظر في حديث بحير عن خالد، لأن بقية كان يُسوي، وعلى تقدير أن مسلماً يُخرج لبقية في المتابعات لا يعمّ جميع حديثه إلا إن توبع من جهة يوثق بها، وهذا الحكم غريب جداً، فكيف يكون أصلاً يحتج به على شرط مسلم، ومع ذلك في أحمد بن الفرّج مقال».

والخلاصة.. أن خالد بن معدان لم يسمع من معاذ بن جبل رضي الله عنه، لأن لم يدركه، فروايته عنه منقطعة.



ثالثاً: الكلام في سماع خالد بن معدان من المقدم بن معديكرب رضي الله عنه:
قال ابن حجر في ترجمة خالد^(٤): «... وقال الإسماعيلي^(٥): بينه

(١) المستدرک (٢٧٢/١).

(٢) أبو عتبة أحمد بن الفرّج الحمصي المعروف بالحجازي (مات سنة نيف وسبعين ومائتين). قال فيه ابن عدي «لا يحتج به»، وضعفه آخرون، وقال أبو حاتم «محلّه الصدق»، وذكره ابن حبان في الثقات وقال «يخطئ»، ووثقه آخرون، وقال فيه الذهبي «هو وسط». (انظر: ميزان الاعتدال (١٢٨/١)، ولسان الميزان (٢٤٥/١ - ٢٤٦)).

(٣) إتحاف المهرة (٩/ق ٤ ب - ق ٥ أ).

(٤) تهذيب التهذيب ١٢٠/٣.

(٥) هو أبو بكر أحمد بن إبراهيم الجرجاني الإسماعيلي (ولد سنة ٢٧٧ وتوفي سنة ٣٧١). =

وبين المقدام بن معديكرب جبير بن نفير. قلت: وحديثه عن المقدام في صحيح البخاري».

والظاهر من سياق ابن حجر أن رواية خالد بن معدان عن المقدام بن معديكرب مرسله عند الإسماعيلي.

ولم أقف على كلام الإسماعيلي بحروفه، فلعله أراد حديثاً بعينه، وعلى كل حال فإن المقدام رضي الله عنه ممن نزل الشام من الصحابة، وكانت وفاته سنة سبع وثمانين على الصحيح^(١)، وخالد بن معدان شامي مشهور، ومما تقدم في بيان طبقته^(٢) يظهر أن سماعه من المقدام بن معديكرب ممكن جداً، وقد أثبت سماعه منه بعض الأئمة:

قال البخاري^(٣): «سمع أبا أمامة وعمير بن الأسود وجبير بن نفير والمقدام».

وقال أبو حاتم الرازي^(٤): «لقي من الصحابة: أبا أمامة والمقدام بن معديكرب...» وذكر آخرين.

وأخرج البخاري في الصحيح^(٥)، وكذا ابن حبان في صحيحه^(٦)، حديث خالد بن معدان عن المقدام بن معديكرب، وهذا يعني أن رواية خالد عن المقدام عندهما متصله، لأن من شرط الصحة الاتصال، وقد جزم البخاري - كما تقدم - بسماعه منه.

= وهو صاحب المستخرج على صحيح البخاري، قال فيه الذهبي: «الإمام الحافظ الحجة الفقيه شيخ الإسلام».

(سير أعلام النبلاء ٢٩٢/١٦ - ٢٩٦).

(١) انظر تقريب التهذيب ص ٥٤٥.

(٢) انظر ص ٤٤٨.

(٣) التاريخ الكبير (١٧٦/٣).

(٤) الجرح والتعديل (٣٥١/٣).

(٥) (٣٠٣/٤، ٣٤٥) (٢٠٧٢، ٢١٢٨).

(٦) (٢٠٧/٧) (٤٨٩٧).

وحديث خالد بن معدان عن المقدم بن معديكرب رضي الله عنه مخرج في صحيح البخاري، والسنن الأربعة^(١).

وله عن المقدم عندهم ثمانية أحاديث، أخرج منها البخاري حديثين فقط:
الأول: حديث «ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده».
والثاني: حديث «كيلوا طعامكم بيارك لكم».

وليس للمقدم بن معديكرب رضي الله عنه في صحيح البخاري سوى هذين الحديثين^(٢).

والخلاصة.. أن خالد بن معدان أدرك المقدم بن معديكرب رضي الله عنه إدراكاً بيّناً، وكلاهما كانا بالشام، وقد جزم البخاري وغيره بسماعه منه.



رابعاً: الكلام في سماع خالد بن معدان من أبي الدرداء رضي الله عنه:

قال الأثرم: «سمعت أبا عبد الله يقول: أمّا خالد بن معدان فلم يسمع من أبي الدرداء»^(٣).

وقال المزي^(٤): «وروى عن أبي الدرداء ولم يذكر سماعاً منه».

وقال الذهبي^(٥): «وأرسل عن أبي الدرداء».

(١) سنن أبي داود (٦٨/٤) (٤١٣١).

وجامع الترمذي (١٨٧/٤) (١٦٦٣).

وسنن النسائي الكبرى (عشرة النساء ح ٣٠٣، ٣٢٢)، وسنن النسائي الصغرى (١٤٦/٤)، (١٧٦/٧).

وسنن ابن ماجه (٧٢٣/٢، ١٢٠٧ - ١٢٠٨) (٢١٣٨، ٣٦٣١).

(٢) انظر فتح الباري (٣٠٦/٤).

(٣) بحر الدم لابن عبد الهادي (٢٥١)، انظر المراسيل لابن أبي حاتم ص ٥٢ (١٨٢).

(٤) تهذيب الكمال (١٦٨/٨).

(٥) سير أعلام النبلاء (٥٣٧/٤).

ولكن ذكر أبو عمرو الداني أن خالد بن معدان ممن عرض القرآن على أبي الدرداء رضي الله عنه ^(١)، وتابعه ابن الجزري ^(٢)، ومعنى هذا أنه لقيه ولازمه حتى عرض عليه كتاب الله، وفي هذا نظر فإن أبا الدرداء رضي الله عنه سكن الشام ومات بها بعد سنة ثلاثين وقبل مقتل عثمان رضي الله عنه على المشهور ^(٣)، وأما خالد بن معدان فشامي من أهل حمص، وكانت وفاته سنة ثلاث ومائة وقيل بعدها، وهو معدود في الطبقة الوسطى من التابعين ^(٤)، فمثله يمكن أن يدرك زمن أبي الدرداء وهو صبي صغير، ولكن في لقيه إياه وسماعه منه نظر كما يظهر.

وحال خالد مع أبي الدرداء كحاله مع عبادة بن الصامت رضي الله عنه، وقد أعلَّ جماعة من أهل العلم روايته عنهما بالانقطاع.

وحديث خالد بن معدان عن أبي الدرداء رضي الله عنه أخرجه النسائي ^(٥)، وهو عنده حديث واحد، أخرجه من طرق عن هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن يعيش بن الوليد ^(٦) عن خالد بن معدان عن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وآله جاء فأفطر. قال: فلقيت ثوبان في مسجد دمشق فسألته، فقال: أنا صبيتُ له وضوءه.

وأخرجه النسائي أيضاً من طريق عبدالرزاق الصنعاني عن معمر عن يحيى بن أبي كثير عن يعيش بن الوليد عن خالد بن معدان عن أبي الدرداء به، ولم يذكر فيه ثوبان.

وهذا الحديث وقع فيه اختلاف كثير، قال البيهقي ^(٧): «وإسناد هذا

(١) سير أعلام النبلاء (٢/٣٣٦).

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء (١/٦٠٦).

(٣) انظر ص ٣٥٤.

(٤) انظر ص ٤٤٨.

(٥) السنن الكبرى (ق ٤١ ب).

(٦) هو يعيش بن الوليد بن هشام الأموي المعيطي الدمشقي، ثقة، من الثالثة. د ت س.

(تقريب التهذيب ص ١٦٠).

(٧) السنن الكبرى (١/١٤٤).

الحديث مضطرب، واختلفوا فيه اختلافاً شديداً، والله أعلم، وهو مذكور مع سائر ما رُوي في هذا الباب في الخلافات»^(١).

فقد اختلف فيه الرواة على هشام الدستوائي، فرواه بعضهم عنه عن يحيى بن أبي كثير عن يعيش بن الوليد عن خالد بن معدان عن أبي الدرداء كما تقدم، ورواه بعضهم عنه عن يحيى بن أبي كثير عن رجل عن يعيش عن ابن معدان عن أبي الدرداء، ورواه بعضهم عنه عن يحيى بن أبي كثير عن رجل عن يعيش عن أبي معدان عن أبي الدرداء، ورواه بعضهم عنه عن يحيى بن أبي كثير عن يعيش بن الوليد عن معدان بن أبي طلحة^(٢) عن أبي الدرداء^(٣).

واختلف فيه أيضاً على يحيى بن أبي كثير، فرواه عنه هشام الدستوائي على خلاف فيه كما تقدم، ورواه معمر عن يحيى بن أبي كثير عن يعيش عن خالد بن معدان عن أبي الدرداء^(٤)، ورواه عبدالوارث بن سعيد^(٥) عن حسين المعلم^(٦) عن يحيى بن أبي كثير عن الأوزاعي عن يعيش بن الوليد بن هشام أن أباه^(٧) قال: حدثني معدان بن أبي طلحة عن أبي الدرداء قال... فذكر الحديث^(٨).

(١) انظر مختصر الخلافات للأشبلي (ق ١٤ أ - ب).

(٢) هو معدان بن أبي طلحة، ويقال ابن طلحة، اليعمري، شامي ثقة، من الثانية. م ٤. (تقريب التهذيب ص ٥٣٩).

(٣) انظر جميع هذه الطرق في سنن النسائي الكبرى (ق ٤١ ب).

(٤) أخرج الحديث من هذا الطريق:

عبدالرزاق في المصنف (٥٢٥، ٧٥٤٨)، ومن طريقه أحمد في المسند (٤٤٩/٦)، والنسائي في السنن الكبرى (ق ٤١ ب) كما تقدم.

(٥) هو أبو عبيدة عبدالوارث بن سعيد بن ذكوان البصري، ثقة ثبت، رمي بالقدر ولم يثبت عنه، من الثامنة، مات سنة ثمانين ومائة. ع. (تقريب التهذيب ص ٣٦٧).

(٦) هو الحسين بن ذكوان.

(٧) هو الوليد بن هشام بن معاوية بن هشام بن عقبة بن أبي معيط الأموي ثقة، من السادسة. م ٤. (تقريب التهذيب ص ٥٨٤).

(٨) أخرج الحديث من هذا الطريق: =

قال الأثرم: «قلت لأحمد: قد اضطربوا في هذا الحديث؟ قال: حسين المعلم يُجَوِّدُه»^(١).

وقال الترمذي^(٢): «وقد جَوَّدَ حسين المعلم هذا الحديث، وحديث حسين أصح شيء في الباب، وروى معمر هذا الحديث عن يحيى بن أبي كثير فأخطأ فيه، فقال: «عن يعيش بن الوليد عن خالد بن معدان عن أبي الدرداء»، ولم يذكر فيه الأوزاعي، وقال: «عن خالد بن معدان»، وإنما هو معدان بن أبي طلحة».

وبهذا يتضح أن الحديث معلول من رواية خالد بن معدان عن أبي الدرداء، والأظهر أنه من رواية معدان بن أبي طلحة عن أبي الدرداء. ووقفْتُ على حديث آخر من رواية خالد بن معدان عن أبي الدرداء أخرجه عبدالرزاق الصنعاني^(٣)، وليس فيه تصريح خالد بالسماع. **والخلاصة..** أن رواية خالد بن معدان عن أبي الدرداء رضي الله عنه منقطعة كما يظهر، وقد جزم بهذا الإمام أحمد وغيره.



خامساً: الكلام في سماع خالد بن معدان من عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها:

قال أبو زرعة الرازي: «خالد بن معدان لم يلقَ عائشة»^(٤).

وقال المزي^(٥) في ترجمة عائشة رضي الله عنها: «وروى عنها خالد بن معدان الكلاعي، وقيل: لم يسمع منها».

= أبو داود في السنن (٣١٠/٢ - ٣١١) (٢٣٨١)، والترمذي في الجامع (١٤٢/١ - ١٤٣) (٨٧)، والنسائي في السنن الكبرى (ق ٤١ب)، وأحمد في المسند (٤٤٣/٦)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٤٤/١)، (٢٢٠/٤).

(١) التحقيق في اختلاف الحديث لابن الجوزي (١٣٠/١)، وحقيقة الصيام لابن تيمية ص ١٦.

(٢) الجامع (١٤٦/١).

(٣) المصنف (٢٦٦٤).

(٤) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٥٣ (١٨٦).

(٥) تهذيب الكمال (٣/لوحه ١٦٨٩).

وقال المزي^(١) أيضاً في ترجمة خالد: «وروى عن عائشة أم المؤمنين، والصحيح عن ربيعة الجرشي^(٢) عنها».

وقال الذهبي^(٣) في ترجمة عائشة رضي الله عنها: «وروى عن عائشة خالد بن معدان، وقيل: لم يسمع منها».

وقال الذهبي^(٤) أيضاً في ترجمة خالد: «وأرسل عن عائشة».

وقال ابن حجر^(٥): «خالد بن معدان عن عائشة، ولم يسمع منها».

أقول: عائشة رضي الله عنها توفيت بالمدينة سنة سبع وخمسين على الصحيح^(٦)، فإدراك خالد لها ظاهر لما تقدم من بيان طبقته^(٧)، وقد جزم أبو حاتم الرازي بإدراك خالد لأبي هريرة رضي الله عنه، فقال: «قد أدرك أبا هريرة ولا يذكر سماعاً»^(٨)، وأبو هريرة توفي بعد عائشة بقليل رضي الله عنه^(٩)، وهذا يعني إدراك خالد لعائشة بلا شك، ولكن هل سمع منها؟

فخالد من أهل الشام، وعائشة رضي الله عنها كانت بالمدينة، وقد جزم أبو زرعة الرازي أنه لم يلقها، ويؤيد قوله أنني رأيتُ خالداً يروي عن عائشة رضي الله عنها بواسطة، فرأيتُه يروي عن: جبير بن نفيير^(١٠)، وخيار بن سلمة^(١١)،

(١) تهذيب الكمال (١٦٩/٨).

(٢) هو ربيعة بن عمرو، ويقال ابن الحارث، الدمشقي، وهو ربيعة الغاز، أبو الغاز الجرشي، بضم الجيم وفتح الراء بعدها معجمة مختلف في صحبته، قتل يوم مرج راهط سنة أربع وستين، وكان فقيهاً، وثقه الدارقطني وغيره. ٤. (تقريب التهذيب ص ٢٠٨).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٣٦/٢).

(٤) سير أعلام النبلاء (٥٣٧/٤).

(٥) أطراف مسند أحمد (٢/ق ١٨٦ب)، وإتحاف المهرة (٦/ق ٦٩أ) نسخة تركيا.

(٦) انظر تقريب التهذيب ص ٧٥٠.

(٧) انظر ص ٤٤٨.

(٨) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٥٣ (١٨٧).

(٩) انظر تقريب التهذيب ص ٦٨٠ - ٦٨١.

(١٠) أخرج حديثه من هذا الوجه:

النسائي في السنن الصغرى (٢٠٢/٤)، وأحمد في المسند (٨٩/٦).

(١١) هو خيار، بكسر أوله وتخفيف التحتانية، ابن سلمة، أبو زياد، شامي، مقبول، من الثالثة. دس. =

وربيعة بن الجُرشي^(١)، وكثير بن مرة^(٢)، عن عائشة رضي الله عنها.

وحديث خالد بن معدان عن عائشة رضي الله عنها أخرجه النسائي^(٣)، وهو عنده حديث واحد.

قال النسائي: «أخبرنا إسحاق بن إبراهيم^(٤) قال: أنبأنا عبيد الله بن سعيد الأموي^(٥) قال: حدثنا سفيان^(٦) عن ثور^(٧) عن خالد بن معدان عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحرى الاثنين والخميس».

وروى هذا الحديث أيضاً الإمام أحمد^(٨)، قال: «ثنا هاشم بن القاسم قال: ثنا الأشجعي^(٩) عن سفيان عن ثور عن خالد بن معدان عن عائشة أنها سئلت عن صوم رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: كان يصوم شعبان، ويتحرى الاثنين والخميس».

-
- = (تقريب التهذيب ص ١٩٧). وأخرج حديثه من هذا الوجه: أحمد في المسند (٨٩/٦).
- (١) أخرج حديثه من هذا الوجه:
- الترمذي في الجامع (١١٢/٣) (٧٤٥)، والنسائي في السنن الصغرى (٢٠٢/٤ - ٢٠٣)، وابن ماجه في السنن (٥٥٣/١) (١٧٣٩)، وأبو يعلى الموصلي في المسند (٤٧٥١).
- (٢) هو كثير بن مرة الحضرمي الحمصي، ثقة، من الثانية، ووهم من عدّه من الصحابة. ر٤. (تقريب التهذيب ص ٤٦٠).
- وأخرج حديثه من هذا الوجه:
- عبد بن حميد في المسند (المنتخب منه ح ١٥٢٨).
- (٣) السنن الصغرى (٢٠٣/٤).
- (٤) هو ابن راهوية.
- (٥) هو عبيد الله بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي، ثقة، من التاسعة، مات سنة مائتين. م س ق. (تقريب التهذيب ص ٣٧٧).
- (٦) هو الثوري.
- (٧) هو ثور بن يزيد، أبو خالد الحمصي.
- (٨) المسند (٨٠/٦).
- (٩) هو عبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعي، أبو عبد الرحمن الكوفي، ثقة مأمون، أثبت الناس كتاباً في الثوري، من كبار التاسعة، مات سنة اثنتين وثمانين. خ م ت س ق. (تقريب التهذيب ص ٣٧٣).

وقال أحمد^(١) أيضاً: ثنا مؤمل^(٢) قال: ثنا سفيان عن ثور عن خالد بن معدان عن عائشة به نحوه.

وقال عبدالله بن أحمد^(٣): «وجدتُ هذا الحديث في كتاب أبي بخت يده: ثنا محمد بن حميد أبو سفيان^(٤) عن سفيان عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عائشة...» فذكر الحديث نحوه.

وقد جاء ذُكْرُ واسطة بين خالد وعائشة عليها السلام، فرواه الترمذي^(٥) والنسائي^(٦) كلاهما عن أبي حفص عمرو بن علي الفلاس حدثنا عبدالله بن داود^(٧) قال: أخبرني ثور عن خالد بن معدان عن ربيعة الجرشي عن عائشة قالت: ... فذكر الحديث مثله.

ورواه ابن ماجه^(٨)، قال: «حدثنا هشام بن عمار ثنا يحيى بن حمزة^(٩) حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن ربيعة بن الغاز^(١٠) أنه سأل عائشة عن صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: كان يتحرى صيام الاثنين والخميس».

وسئل الدارقطني^(١١) عن هذا الحديث، فقال: «يرويه ثور بن يزيد، واختلف عليه، فرواه يحيى بن حمزة وعبدالله بن داود الخريبي عن ثور عن

(١) المسند (١٠٦/٦).

(٢) هو مؤمل بن إسماعيل البصري.

(٣) مسند أحمد (٨٠/٦).

(٤) هو محمد بن حميد اليشكري، أبو سفيان المعمرى، نزيل بغداد، ثقة، من التاسعة، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة. خت م س ق. (تقريب التهذيب ص ٤٧٥).

(٥) الجامع (١١٢/٣) (٧٤٥).

(٦) السنن الصغرى (٢٠٢/٤ - ٢٠٣).

(٧) هو عبدالله بن داود الخريبي.

(٨) السنن (٥٥٣/١) (١٧٣٩).

(٩) هو يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي.

(١٠) هو ربيعة الجرشي المتقدم ذكره.

(١١) العلل (٥/ق ١٣٤ ب).

خالد بن معدان عن ربيعة الغاز عن عائشة، وخالفهم الثوري فرواه عن ثور
عن خالد بن معدان عن عائشة، أسقط منه ربيعة الغاز، والقول قول من
أثبتته فيه».

وصحَّح المزي - كما تقدم - ذكر ربيعة الجرشي في الإسناد بين خالد
وعائشة عليهما السلام.

وقد رواه خالد عن غير ربيعة، فأخرجه النسائي^(١) وأحمد^(٢) كلاهما
من طريق بقية بن الوليد قال: حدثنا بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن
جبير بن نفير أن عائشة قالت: . . . فذكر الحديث نحوه. كذا إسناده عند
النسائي، وفي رواية أحمد: «عن جبير بن نفير أن رجلاً سأل عائشة عن
الصيام فقالت: إن رسول الله ﷺ كان يصوم شعبان، وكان يتحرى صيام يوم
الخميس والاثنين».

فظهر بما تقدم أن خالداً لم يسمع هذا الحديث من عائشة عليها السلام،
وإنما سمعه عنها بواسطة.

والخلاصة.. أن خالد بن معدان أدرك عائشة أم المؤمنين عليها السلام،
وسمعه منها ممكن، ولكن بعض أهل العلم نفى سماعه منها، وجزم
أبو زرعة الرازي أنه لم يلقها، وهذا أقرب، والله أعلم.



(١) السنن الصغرى (٢٠٢/٤).

(٢) المسند (٨٩/٦).

(٣٦) خليفة بن حصين^(١)

تُكلم في سماعه من جده قيس بن عاصم رضي الله عنه:

قال ابن حجر^(٢): «وقال أبو الحسن ابن القطان الفاسي: حديثه عن جده مرسل، وإنما يروي عن أبيه عن جده».

أقول: سيأتي حكاية كلام ابن القطان بلفظه، وبيان ما فيه عند الكلام على حديث خليفة عن جده.

وقيس بن عاصم رضي الله عنه نزل البصرة ومات بها^(٣)، ولم أقف على سنة وفاته أو ما يدلُّ عليها، وأما حفيده خليفة بن حصين فقد ذكره ابن سعد^(٤) في الطبقة الثالثة من تابعي الكوفة، وعدّه ابن حجر^(٥) في الطبقة الثالثة أيضاً، وهي الطبقة الوسطى من التابعين، وقد أخرج ابن الجارود في المنتقى^(٦)،

(١) هو خليفة بن حصين بن قيس بن عاصم التميمي المنقري، ثقة، من الثالثة. د ت س. (تقريب التهذيب ص ١٩٥).

(٢) تهذيب التهذيب (٣/١٦٠).

(٣) انظر ترجمة قيس بن عاصم المنقري رضي الله عنه في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٥/٧ - ٣٧)، والاستيعاب (٣/٢٢٤ - ٢٢٦) وأسد الغابة

(٤/١٣٢ - ١٣٤)، والإصابة (٣/٢٤٢ - ٢٤٣).

(٤) الطبقات الكبرى (٦/٣١٩).

(٥) تقريب التهذيب ص ١٩٥.

(٦) ص ١٥ - ١٦ (١٤).

وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما^(١)، حديث خليفة عن جده، وهذا يعني اتصال رواية خليفة بن حصين عن جده قيس عندهم، ولم أجد ما يعارض هذا، وإدراك الحفيد لجده وسماعه منه لا يُستنكر.

وحديث خليفة بن حصين عن جده قيس بن عاصم رضي الله عنه أخرجه أبو داود^(٢)، والترمذي^(٣)، والنسائي^(٤).

ولخليفة عن جده عندهم حديث واحد، أخرجه من طرق عن سفيان الثوري ثنا الأغر^(٥) عن خليفة بن حصين عن جده قيس بن عاصم قال: «أتيت النبي ﷺ أريد الإسلام، فأمرني أن أغتسل بماء وسدر». هذا لفظ أبي داود.

وروى هذا الحديث جماعة من أصحاب الثوري عنه بالإسناد المتقدم، أي عن الأغر عن خليفة بن حصين عن جده، وهم:

عبدالرحمن بن مهدي^(٦)، ويحيى بن سعيد القطان^(٧)، ومحمد بن

(١) صحيح ابن خزيمة (١٢٦/١) (٢٥٤، ٢٥٥).

وصحيح ابن حبان (٢٧٠/٢) (١٢٣٧).

(٢) السنن (٩٨/١) (٣٥٥).

(٣) الجامع (٥٠٢/٢ - ٥٠٣) (٦٠٥).

(٤) السنن الصغرى (١٠٩/١).

(٥) هو الأغر بن الصباح التميمي المنقري مولاهم، كوفي، ثقة، من السادسة. د ت س. (تقريب التهذيب ص ١١٤).

(٦) أخرج حديثه من هذا الوجه:

الترمذي في الجامع (٥٠٢/٢ - ٥٠٣) (٦٠٥)، وأحمد في المسند (٦١/٥)، وابن خزيمة في الصحيح (١٢٦/١) (٢٥٤)، وابن الأثير في أسد الغابة (١٣٣/٤).

والإسناد صحيح إلى ابن مهدي.

(٧) أخرج حديثه من هذا الوجه:

النسائي في السنن الصغرى (١٠٩/١)، وابن خزيمة في الصحيح (١٢٦/١) (٢٥٥)،

وابن حبان في الصحيح (٢٧٠/٢) (١٢٣٧).

والإسناد صحيح إلى يحيى.

كثير العبدى^(١)، وعبدالرزاق الصنعاني^(٢)، وأبو عاصم الضحاك بن مخلد^(٣)، وأبو عامر عبدالملك بن عمرو العقدي^(٤)، وخلاّد بن يحيى^(٥).

وخالفهم قبيصة بن عقبة، فرواه عن سفيان عن الأغر بن الصباح عن خليفة بن حصين عن أبيه أن جده قيس بن عاصم أتى النبي ﷺ فأمره أن يغتسل بماء وسدر^(٦).

فزاد قبيصة في الإسناد حصين بن قيس.

ورواه وكيع بن الجراح عن الثوري، واختلف عليه، ففي مسند وكيع نفسه رواه عن سفيان عن خليفة عن أبيه عن جده^(٧)، وهكذا رواه عنه الإمام أحمد^(٨).

(١) هو محمد بن كثير العبدى البصري، ثقة لم يُصب من ضعفه، من كبار العاشرة، مات سنة ثلاث وعشرين، وله تسعون سنة. ع. (تقريب التهذيب ص ٥٠٤).

وأخرج حديثه من هذا الوجه:

أبو داود في السنن (٩٨/١) (٣٥٥)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١١٧/٧).
والإسناد إليه صحيح.

(٢) المصنف (٩٨٣٣، ١٩٢٢٥) قال أخبرنا الثوري به نحوه.

(٣) أخرج حديثه من هذا الوجه:

الطبراني في المعجم الكبير ٣٣٨/١٨، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١١٧/٧.

(٤) أخرج حديثه من هذا الوجه:

ابن الجارود في المنتقى ص (١٥ - ١٦) (١٤).

(تنبيه: جاء في النسخة المطبوعة من المنتقى «سليمان» بدلاً من «سفيان»، والصواب أنه سفيان كما في إتحاف المهرة لابن حجر (٨/ق ١٢٩ ب)).

(٥) هو خلاّد بن يحيى السلمى، أبو محمد الكوفي، نزيل مكة، صدوق رمي بالإرجاء، وهو من كبار شيوخ البخاري، من التاسعة. خ د ت. (تقريب التهذيب ص ١٩٦).

وقد أشار إلى حديثه هذا البخاري في التاريخ الكبير (٤٤/٢).

(٦) أخرج الحديث من هذا الوجه:

البخاري في التاريخ الكبير (٤٤/٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٧١/١).

والإسناد صحيح إلى قبيصة.

(٧) انظر النكت الظراف لابن حجر (٨/٢٩٠).

(٨) المسند (٦١/٥).

ورواه: محمد بن سعد الكاتب^(١)، وسعدان بن نصر^(٢)، وأبو خيثمة زهير بن حرب^(٣)، جميعهم عن وكيع عن سفيان عن خليفة بن حصين عن جده قيس، لم يذكروا فيه حصيناً.

ورواه الطبراني^(٤) من طريق يحيى الحماني^(٥) ثنا قيس بن الربيع^(٦) عن الأغر بن الصباح عن خليفة بن حصين عن قيس بن عاصم فذكر الحديث نحوه، وفيه قصة، ولكن إسناده ضعيف.

وقد رجَّح أبو الحسن ابن القطان زيادة حصين في الإسناد، وأعلَّـ رواية خليفة بن حصين عن جده قيس بالانقطاع، فقال^(٧): «... وهو حديث منقطع الإسناد عند النسائي، وذلك أنه عنده من رواية سفيان الثوري عن الأغر - وهو ابن الصباح - عن خليفة بن حصين عن قيس بن عاصم، رواه عنده عن سفيان يحيى بن سعيد، ورواه أبو داود عن محمد بن كثير

(١) الطبقات الكبرى (٣٦/٧)، قال: أخبرنا وكيع بن الجراح قال حدثنا سفيان عن الأغر المنقري عن خليفة بن الحصين عن قيس بن عاصم به نحوه.

(٢) هو أبو عثمان سعدان بن نصر الثقفي البغدادي (ت ٢٦٥).
روى عن: ابن عيينة ومعاذ بن معاذ وغيرهما.
وروى عنه: ابن أبي الدنيا والمحاملي والخرائطي وغيرهم.
قال أبو حاتم الرازي: «صدوق»، ووثقه الدارقطني، وقال فيه الذهبي: «الشيخ العالم المحدث الصدوق».

(انظر ترجمته في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٩٠/٤ - ٢٩١)، وتاريخ بغداد للخطيب (٢٠٥/٩ - ٢٠٦)، وسير أعلام النبلاء (٣٥٧/١٢ - ٣٥٨).
وأخرج حديثه من هذا الوجه: البيهقي في السنن الكبرى (١٧١/١) والإسناد إليه صحيح.

(٣) انظر النكت الظراف لابن حجر (٢٩٠/٨).

(٤) المعجم الكبير (٣٣٨/١٨).

(٥) هو يحيى بن عبد الحميد الحماني الكوفي، حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث، من صغار التاسعة، مات سنة ثمان وعشرين. م. (تقريب التهذيب ص ٥٩٣).

(٦) هو قيس بن الربيع الأسدي، أبو محمد الكوفي، صدوق تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به، من السابعة، مات سنة بضع وستين. د ت ق. (تقريب التهذيب ص ٤٥٧).

(٧) الوهم والإيهام (١/ق ٩٦ ب - ١٩٧).

عن سفيان بهذا الإسناد أيضاً، وقد زيدَ بينهما واحدٌ، أعني بين خليفة بن حصين وقيس بن عاصم، قال أبو علي ابن السكن في كتابه «السنن»: «عن محمد بن يوسف - هو الفربري - عن البخاري عن علي بن خشرم عن وكيع عن سفيان عن خليفة بن حصين عن أبيه عن جده قيس بن عاصم أنه قال: أسلمت فأمرني رسول الله ﷺ أن أغتسل بماء وسدر». ثم قال (أي ابن السكن): «هكذا رواه وكيع مجوداً عن أبيه عن جده، ويحيى بن سعيد وجماعة رووه عن سفيان لم يذكروا أباه»، انتهى كلام أبي علي، فقد تبين بهذا أن رواية يحيى ومحمد بن كثير عن سفيان منقطعة، فجاء وكيع - وهو في الحفظ من هو - فزاد عن أبيه، فارتفع الإشكال وتبين الانقطاع...».

قلت: ولكن الذين أسقطوا ذكرَ حصين في الإسناد أكثر عدداً وفيهم جماعة من الأئمة الحفاظ، ولذا لما سأل ابن أبي حاتم^(١) أباه عن رواية قبيصة عن سفيان عن الأغر عن خليفة بن حصين عن أبيه عن جده قيس بن عاصم، قال أبو حاتم: «إن هذا خطأ، أخطأ قبيصة في هذا الحديث، إنما هو الثوري عن الأغر عن خليفة بن حصين عن جده قيس أنه أتى النبي ﷺ، ليس فيه أبوه».

وترجيح أبي حاتم الرازي في الحديث لرواية خليفة عن جده مباشرة من غير ذكر أبيه لا يعني هذا أن سماع خليفة عن جده قيس ثابت عند أبي حاتم، وإنما رجح هذا من جهة الرواية، ثم إن كلام ابن القطان السابق ليس فيه أن خليفة لم يسمع من جده مطلقاً، وإنما أعلل روايته عنه لهذا الحديث بالانقطاع، وأما ما ذكره ابن حجر عن ابن القطان، فإنه يُوهم أن رواية خليفة عن جده قيس عنده منقطعة وأنه لم يسمع منه أصلاً، ولهذا أوردت هذه الترجمة.

ووقفتُ على حديث آخر لخليفة عن جده عند الطبراني^(٢)، وليس فيه تصريح خليفة بالسماع.

(١) علل الحديث (٢٤/١) (٣٥).

(٢) المعجم الكبير (٣٨/١٨).

والخلاصة . . أن رواية خليفة بن حصين عن جدّه قيس بن عاصم رضي الله عنه
أخرجها بعض من صَنَّف في الصحيح، وهذا يعني اتصالها عندهم، ولم أرَ
ما يعارض هذا، والله أعلم.



(٣٧) خِلاصُ بن عمرو الهَجْرِي^(١)

تُكَلِّمُ فِي سَمَاعِهِ مِنْ :

حذيفة^(٢)، وعثمان بن عفان^(٣)، وعلي بن أبي طالب، وعمر بن الخطاب^(٤)، وأبي هريرة رضي الله عنه.

ويعيننا هنا الكلام في سماعه من علي وأبي هريرة رضي الله عنه :

أولاً: الكلام في سماع خلاص بن عمرو من علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل^(٥) : «سمعتُ أبي يقول : كان يحيى بن سعيد^(٦) لا يُحدث عن قتادة عن خلاص عن علي شيئاً، وكان يحدث عن قتادة عن خلاص عن غير علي، كأنه يتوقَّى حديث خلاص عن علي وحده. يعني يقول : ليس هي صحاح، أو لم يسمع منه».

(١) خلاص، بكسر أوله وتخفيف اللام، ابن عمرو الهجري، بفتحين، البصري، ثقة، وكان يرسل، من الثانية، وكان على شرطة علي، وقد صح أنه سمع من عمار. ع. (تقريب التهذيب ص ١٩٧).

(٢) انظر: تهذيب الكمال (٣٦٦/٨)، وتهذيب التهذيب (١٧٧/٣).

(٣) انظر: سؤالات الحاكم للدارقطني ص ٢٠٣ (٣١٤)، وجامع التحصيل ص ٢٠٨، وتهذيب التهذيب (١٧٧/٣).

(٤) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ٥٥ (١٩٥)، وجامع التحصيل ص ٢٠٨، وتهذيب التهذيب (١٧٧/٣)، وبحر الدم (٢٦٦).

(٥) العلل ومعرفة الرجال (٢١٤/١).

(٦) هو القطان.

وقال عبدالله في موضع آخر^(١): «قال أبي: كان يحيى لا يحدث عن قتادة عن خلاص عن علي شيئاً، يعني كأنه لم يسمع منه، وكان يحدث عن قتادة عن خلاص عن غيره، عن عمار».

وقال صالح بن أحمد بن حنبل^(٢): «قال أبي: كان يحيى بن سعيد يتوقى أن يحدث عن خلاص عن علي خاصة، وأظن أنه قد حدثنا عنه بحديث».

وقال ابن أبي حاتم^(٣): «سئل أبو زرعة عن خلاص بن عمرو: سمع من علي؟ فقال: كان يحيى بن سعيد القطان يقول: هو كتاب عن علي».

وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: «سألت أحمد - يعني ابن حنبل - عن خلاص؟ فقال: يقال روايته عن علي كتاب»^(٤).

وقال ابن أبي حاتم^(٥): «حدثنا محمد بن سعيد بن بلج قال: قال عبدالرحمن بن الحكم^(٦): خلاص عن علي كتاب».

وقال البخاري^(٧): «روى عن أبي هريرة وعن علي صحيفة».

وقال أبو حاتم الرازي: «خلاص بن عمرو، يقال: وقعت عنده صحف علي، وليس هو بقوي»^(٨).

(١) العلل ومعرفة الرجال (١٤٧/٢). وانظر الضعفاء للعقيلي (٢٩/٢).

(٢) مسائل أبيه الإمام أحمد (١٠٣٢). وانظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤٠٢/٣).

(٣) الجرح والتعديل (٤٠٢/٣ - ٤٠٣).

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤٠٣/٣)، وانظر أحوال الرجال للجوزجاني نفسه (١٨٨).

(٥) المراسيل ص ٥٥ (١٩٦).

(٦) هو عبدالرحمن بن الحكم بن بشير بن سلمان.

روى عن جرير ويحيى بن الضريس وابن عيينة وغيرهم، وروى عنه أبو زرعة ومحمد بن مهران ومحمد بن مسلم وغيرهم.

كان من أعلم الناس بشيوخ الكوفيين.

(انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٢٧/٥).

(٧) التاريخ الكبير (٢٢٨/٣).

(٨) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤٠٣/٣).

وقال أبو عبيد الآجري^(١): «سئل أبو داود عن خلاص، فقال: ثقة ثقة. قيل: سمع من علي؟ قال: لا».

وقال الدارقطني^(٢): «قالوا: هو صحفي. فما كان من حديثه عن أبي رافع عن أبي هريرة احتُمل، فأما عن علي وعثمان فلا».

وقال الدارقطني أيضاً في موضع آخر^(٣): «خلاص عن علي لا يحتج به لضعفه».

وقال البيهقي^(٤): «ما روى خلاص عن علي أخذه من صحيفة، قاله يحيى بن معين وغيره من الحفاظ».

وقال أيضاً^(٥): «وأهل العلم بالحديث يضعفون أحاديث خلاص عن علي».

وقال أيضاً^(٦): «روايات خلاص عن علي عليه السلام عند أهل العلم بالحديث غير قوية، يقولون هي صحيفة».

وقال البيهقي^(٧) أيضاً: «أحاديث خلاص عن علي عليه السلام لا يحتج بها لإرسال فيها».

وقال النووي^(٨): «قالوا: وروايته عن علي من كتاب لا سماع».

وقال الذهبي^(٩): «وإنما روايته عن علي كتاب وقع له».

(١) في سؤالاته لأبي داود ص ٣٤٥ (٥٥٢).

(٢) سؤالات الحاكم للدارقطني (٣١٤).

(٣) سنن الدارقطني (٢٠٠/٣).

(٤) السنن الكبرى (٤٣/٦).

(٥) السنن الكبرى (١٢٢/٦)، ونحوه في (٣٤٢/١٠).

(٦) السنن الكبرى (٤٤٨/٧).

(٧) السنن الكبرى (١١٢/٨)، ونحوه في (٤٤٥/٧، ٤٤٧).

(٨) تهذيب الأسماء واللغات (١٧٧/١).

(٩) سير أعلام النبلاء (٤٩١/٤).

فظهر بما تقدم من كلام أهل العلم أن أحاديث خلاص عن علي عليه السلام منقطعة، فهو يرويه من صحف عنده، لم يسمعها من علي، ولكن أثبت بعض أهل العلم سماع خلاص من علي:

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل^(١): «سألت أبي عن خلاص عن علي سمع منه شيئاً؟ فقال: يقول بعضهم قد سمع منه، وكان في شرط علي، في الشرطة».

والإمام أحمد نفسه لم يجزم بنفي سماع خلاص من علي عليه السلام، بل جاء ما يشعر بأن سماع خلاص من علي ممكن.

قال أبو داود السجستاني^(٢): «قلت لأحمد: خلاص سمع من علي؟ قال: قد سمع من عمار، وكان في الشرط مع علي، فلا يكون سمع من عمار إلا وقد أدرك علياً».

وقال صالح بن أحمد بن حنبل^(٣): «سألته (يعني أباه) عن خلاص بن عمرو هل سمع من علي؟ وما سمع منه؟ فقال: أما هو فقد سمع عمار بن ياسر، ويقال: إنه كان في شرطة علي».

ولكن قال المروزي^(٤): «سألته (أي الإمام أحمد) عن خلاص، فقال: ما روى عن غير علي فلم ير به بأساً، وأما ما روى عن علي فليس هي عندي». ولهذا لم أقف على أحاديث لخلاص عن علي في مسند أحمد رحمته الله.

وقال ابن حزم^(٥): «ورواية خلاص عن علي صحيحة...»، ومعنى هذا أنها متصلة عنده.

(١) العلل ومعرفة الرجال (١/١٦٨)، والضعفاء للعقيلي (٢/٢٩).

(٢) مسائل الإمام أحمد (رواية أبي داود) ص ٣١١.

(٣) مسائل الإمام أحمد (رواية ابنه صالح) (٢٧٩).

(٤) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية المروزي وغيره (٤٩)، وبحر الدم (٢٦٦).

(٥) المحلى (٧/٤٨١)، وانظر الجواهر النقي لابن التركماني (٦/٤٣ - ٤٤).

وقال ابن حجر^(١): «إذا ثبت سماعه من عمار، وكان على شرطة علي، كيف يمتنع سماعه من علي؟».

وذهب الشيخ أحمد شاکر^(٢) إلى صحة رواية خلاص عن علي عليه السلام.

أقول: خلاص بن عمرو ذكره ابن سعد^(٣) في الطبقة الثانية من تابعي البصرة، وقال الذهبي^(٤): «مات خلاص قبل المائة»، وعدّه ابن حجر^(٥) في الطبقة الثانية، وهي طبقة كبار التابعين، وقد أثبت سماعه من عمار الإمام أحمد - كما تقدم -، والبخاري^(٦) وأبو زرعة الرازي^(٧)، وكونه سمع من عمار فسماعه من علي ممكن ولا يُستنكر.

وأما قول ابن حجر «كان على شرطة علي» ففيه نظر، وقد اعتمد ابن حجر في هذا على ما أثبتته في كتابه «تهذيب التهذيب»^(٨)، حيث قال: «وقال الجوزجاني والعقيلي كان على شرطة علي»، والذي وقف عليه في كتابيهما ليس كذلك:

قال الجوزجاني^(٩): «... وسمعت أحمد بن حنبل يقول: كان من شرط علي، وروايته عن علي يقال كتاب».

وقال العقيلي^(١٠): «حدثنا عبدالله»^(١١) قال: سألت أبي عن خلاص عن علي سمع منه شيئاً؟ فقال: بعضهم يقول قد سمع منه، وكان خلاص من شرطة علي، كان في الشرطة».

(١) فتح الباري (٤٣٧/٦).

(٢) في تعليقه على مسند الإمام أحمد (٢٦٢/١٣) (٧٥١٦).

(٣) الطبقات الكبرى (١٤٩/٧).

(٤) ميزان الاعتدال (٦٥٨/١).

(٥) تقريب التهذيب ص ١٩٧.

(٦) التاريخ الكبير (٢٢٧/٣).

(٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤٠٣/٣).

(٨) (١٧٧/٣).

(٩) أحوال الرجال (١٨٨)، وانظر الكامل في الضعفاء لابن عدي (٩٣٧/٣).

(١٠) الضعفاء (٢٩/٢).

(١١) هو عبدالله بن أحمد بن حنبل.

فالحاصل أن خلاصاً من شرط علي عليه السلام، وقد روى هذا عن أحمد أيضاً ابنه صالح وأبو داود السجستاني كما تقدم.

فخلاص بن عمرو إذن في شرطة علي، والظاهر أنه من شرط البصرة، وفرق بين أن يكون على الشرطة أو من الشرطة، فمن كان عليهم يحصل له لقي الخليفة في الأغلب الأكثر بخلاف من كان من سائر الشرط.

وعلى كل حال فإدراك خلاص لعلي بن أبي طالب عليه السلام ظاهر جداً، وسماعه منه ممكن، ولكن خلاصاً معروف بأخذه من الصحف، وقد ذكرت في أول الترجمة ما يشير إلى هذا من كلام أهل العلم.

وقال شعبة: «قال لي أيوب: لا ترو عن خلاص فإنه صحفي. ثم قال لي بعد ذلك: فإني أراه صحفياً»^(١).

وقال ابن سعد^(٢): «وكان قديماً كثير الحديث، كانت له صحيفة يحدث عنها».

وقال الأزدي: «خلاص تكلموا فيه، يقال كان صحفياً»^(٣).

ولعل صحف خلاص لم تكن عن الثقات، قال جرير^(٤) عن مغيرة^(٥) قال: «ما أحب أن لي كتب خلاص»^(٦).

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤٠٢/٣)، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد (رواية ابنه عبدالله) (١٤١/١)، وأحوال الرجال للجوزجاني (١٨٨)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٢٧٣/٢)، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي (٥٥٢/١) (١٥٠٥)، والضعفاء للعقيلي (٢٨/٢)، والكامل في الضعفاء لابن عدي (٩٣٧/٣).

(٢) الطبقات الكبرى (١٤٩/٧).

(٣) تهذيب التهذيب (١٧٧/٣).

(٤) هو جرير بن عبد الحميد الضبي الكوفي.

(٥) هو المغيرة بن مقسم الكوفي.

(٦) الضعفاء للعقيلي (٢٩/٢).

وانظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤٠٢/٣)، والكامل في الضعفاء لابن عدي (٩٣٧/٣).

وقال أبو عبيد الآجري: «سمعت أبا داود يقول: كانوا يخشون أن يكون خلاص يحدث عن صحيفة الحارث الأعور^(١)»^(٢).

والحارث ضعيف، وكذبه بعضهم^(٣).

فلما كان خلاص يروي من صحف عنده، وخاصة عن علي عليه السلام، تكلم أهل العلم في روايته عنه، ولكن إذا جاء سماعه من علي بإسناد صحيح فإنه يُصَحَّح، وذلك أن سماعه منه ممكن ولا يُستنكر، إلا أنني لم أقف على إسناد صرَّح فيه خلاص بالسماع من علي. وأما الأسانيد التي عنعن فيها عن علي ولم يصرح فيها بالسماع فإنها مردودة عند جمهور أهل العلم كما تقدم.

وحديث خلاص بن عمرو عن علي بن أبي طالب عليه السلام أخرجه الترمذي^(٤)، والنسائي^(٥).

وله عن علي عندهما حديثان، اتفقا على واحد منها، وتفرد النسائي بالآخر.

فحديث الترمذي والنسائي الذي اتفقا عليه أخرجاه عن محمد بن موسى الجرجسي البصري حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا همام^(٦) عن قتادة عن خلاص بن عمرو عن علي قال: «نهى رسول الله ﷺ أن تحلق المرأة رأسها».

(١) هو الحارث بن عبدالله الأعور الهمداني، بسكون الميم، الحوتي، بضم المهملة وبالمثناة، الكوفي، أبو زهير، صاحب علي، كذبه الشعبي في رأيه، ورمي بالرفض، وفي حديثه ضعف، وليس له عند النسائي سوى حديثين، مات في خلافة ابن الزبير. ٤. (تقريب التهذيب ص ١٤٦).

(٢) تهذيب الكمال (٣٦٦/٨)، وتحفة التحصيل (ق ٨)، وتهذيب التهذيب (١٧٧/٣).

(٣) انظر: ميزان الاعتدال (٤٣٥/١ - ٤٣٧)، وسير أعلام النبلاء (١٥٢/٤ - ١٥٥)، وتهذيب التهذيب (١٤٥/٢ - ١٤٧).

(٤) الجامع (٢٤٨/٣) (٩١٤).

(٥) السنن الصغرى (٤٦/٨)، (١٣٠).

(٦) هو ابن يحيى.

وقال الترمذي: «حدثنا محمد بن بشار حدثنا أبو داود عن همام عن خلاص نحوه، ولم يذكر فيه علي».

ثم قال الترمذي: «حديث علي فيه اضطراب، ورؤي هذا الحديث عن حماد بن سلمة عن قتادة عن عائشة أن النبي ﷺ نهى أن تحلق المرأة رأسها».

فظهر بهذا أن الحديث معلول، وذكرُ علي ﷺ في الإسناد فيه نظر.

وقد سئل الدارقطني عن هذا الحديث، فقال^(١): «رواه همام بن يحيى عن قتادة عن خلاص عن علي، وخالفه هشام الدستوائي وحماد بن سلمة فرواه عن قتادة مرسلاً عن النبي ﷺ، والمرسل أصح».

وحديث النسائي الآخر، أخرجه من طريق قتادة عن خلاص عن علي عن النبي ﷺ قال: «المُكَاتَبُ يَعْتَقُ بِقَدَرٍ مَا أَدَّى، وَيُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ بِقَدَرِ مَا عَتَقَ مِنْهُ، وَيَرِثُ بِقَدَرِ مَا عَتَقَ مِنْهُ».

ووقفت على روايات أخرى لخلاص عن علي ﷺ عند: أحمد^(٢)، والدارمي^(٣)، والطحاوي^(٤)، والدارقطني^(٥).

وليس في شيء من أسانيدهم ما يدلُّ على سماع خلاص من علي.

والخلاصة . . أن خلاص بن عمرو الهجري أدرك علي بن أبي طالب ﷺ، وسماعه منه ممكن إلا أن أكثر أهل العلم يضعفون روايته عنه، ويعلّونها بالانقطاع، ويقولون: إنه أخذها من صحف عنده.



(١) العلل للدارقطني (١٩٥/٣).

(٢) مسائل الإمام أحمد (رواية ابنه صالح) (٦٥٢).

(٣) السنن (٢٧٧/٢) (٣٠٨٢).

(٤) شرح معاني الآثار (٢٦٤/٣).

(٥) السنن (٢٠٠/٣)، (٣٠٥/٤ - ٣٠٧).

ثانياً: الكلام في سماع خلاص بن عمرو من أبي هريرة رضي الله عنه:

قال يحيى بن سعيد القطان: «كان معي أطراف عوف عن الحسن عن النبي ﷺ، وخلاص ومحمد عن أبي هريرة: أن موسى عليه السلام كان رجلاً حياً، فقال بنو إسرائيل: هو آدر^(١). قال: فسألت عوفاً، فترك محمداً وقال: خلاص، مرسل^(٢)».

وقال الآجري^(٣): «سمعت أبا داود قال: وسمعت أحمد قال: لم يسمع خلاص من أبي هريرة شيئاً».

وقال البخاري^(٤) في ترجم خلاص: «سمع عماراً وعائشة، روى عنه قتادة ومالك بن دينار، روى عن أبي هريرة وعن علي صحيفة وعن أبي رافع».

والظاهر من سياق كلام البخاري أن رواية خلاص عن أبي هريرة وعلي كانت من صحف عنده، وهذا ما فهمه ابن حجر من كلام البخاري حيث اختصره بتصرف يسير فقال^(٥): «وقال البخاري في تاريخه: روى عن أبي هريرة وعلي رضي الله عنهما صحيفة».

ولكن أخرج ابن الجارود في المتقى^(٦)، وابن خزيمة في الصحيح^(٧)، حديث خلاص عن أبي هريرة، وصحح الشيخ أحمد شاكر^(٨) روايته عنه، وهذا يعني أن رواية خلاص عن أبي هريرة متصلة عندهم.

(١) الأدر: نفخة في الخصية. يقال: رجل آدر بين الأدر.

(الصحيح للجوهري ٥٧٧/٢).

(٢) مقدمة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ص ٢٣٦ - ٢٣٧.

(٣) في سؤالاته لأبي داود ص ٣٤٦ (٥٥٢).

(٤) التاريخ الكبير (٢٢٧/٣ - ٢٢٨).

(٥) تهذيب التهذيب (١٧٧/٣).

(٦) ص ١٤١ (٣٨٩).

(٧) (٤٣/٤) (٢٣٢١)، وكما في إتحاف المهرة لابن حجر (٩/ق ١٢٩ ب).

(٨) في تعليقه على مسند الإمام أحمد (٢٦٢/١٣ - ٢٦٣) (٧٥١٦).

وخلاس بن عمرو أدرك أبا هريرة بلا شك لما تقدم بيانه من كونه سمع عمار بن ياسر، وكان من الشرط زمن علي عليه السلام، وعلى هذا فسماعه من أبي هريرة ممكن ولا يستبعد، إلا أن خلاساً معروفاً بأخذه من الصحف، ورأيتُه يروي عن أبي رافع البصري^(١) عن أبي هريرة^(٢)، وقد سأل الحاكم^(٣) أبا الحسن الدارقطني عن خلاس بن عمرو، فقال الدارقطني: «قالوا هو صحفي، فما كان من حديثه عن أبي رافع عن أبي هريرة احتُمِل...»، ولذا فإن رواية خلاس عن أبي هريرة لا تُحمل على الاتصال حتى يصرح بالسماع أو يذكر الوسطة بينهما، ولم أقف على إسناد صرح فيه خلاس بالسماع من أبي هريرة عليه السلام.

وحديث خلاس بن عمرو عن أبي هريرة عليه السلام أخرجه البخاري^(٤)، والترمذي^(٥)، والنسائي^(٦)، وابن ماجه^(٧).

وله عن أبي هريرة عندهم أربعة أحاديث، أخرج البخاري منها حديثين، كلاهما من طريق خلاس وغيره عن أبي هريرة.

الأول: حديث «إن موسى كان رجلاً حياً ستيراً، لا يرى من جلده شيء استحياء منه...» الحديث.

(١) هو نفع الصائغ، أبو رافع المدني، نزيل البصرة، ثقة ثبت، مشهور بكنيته، من الثانية. ع. (تقريب التهذيب ص ٥٦٥).

(٢) أخرج حديث خلاس عن أبي رافع عن أبي هريرة عليه السلام: مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه (كما في تحفة الأشراف (٣٨٩/١٠ - ٣٩٠))، وأحمد وابن خزيمة والطحاوي والدارقطني (كما في إتحاف المهرة (١٠) ق ١٠٦ ب - ق ١٠٩))، وانظر مسند أحمد (٢٣٦/٢، ٣٨٥، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩٢، ٥٢٤)، وأبو يعلى الموصلي في المسند (٣٢٤/١١، ٣٢٥، ٣٦٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٤١/١)، (١٠٢/٣)، (٦٧/٦)، (٢٥٥/١٠)، (٢٥٩).

(٣) في سؤالاته للدارقطني (٣١٤).

(٤) الصحيح (٤٣٦/٦)، (٥٣٤/٨)، (٥٤٩/١١)، (٣٤٠/٤)، (٤٧٩٩)، (٦٦٦٩).

(٥) الجامع (٩١/٣)، (٣٥٩/٥ - ٣٦٠)، (٧٢٢)، (٣٢٢١).

(٦) السنن الكبرى (كتاب التفسير ق ٨٠)، والسنن الصغرى (٤٩/١).

(٧) السنن (٥٣٥/١)، (٧٩٧/٢)، (١٦٧٣)، (٢٣٨٤).

أخرجه البخاري من طريق روح بن عبادة حدثنا عوف عن الحسن ومحمد وخلاس عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ... فذكر الحديث.

والثاني: حديث «من أكل ناسياً وهو صائم فليتم صومه، فإنما أطعمه الله وسقاه».

أخرجه البخاري من طريق أبي أسامة^(١) قال: حدثني عوف عن خلاس ومحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ... فذكر الحديث. قال ابن حجر^(٢): «والبخاري لا يخرج لخلاس إلا مقروناً».

وقد أخرج الترمذي هذين الحديثين، وأخرج النسائي الأول منهما من طريق روح به، إلا أنه عنده عن خلاس وحده لم يقرنه بغيره، وتفرد النسائي بحديث آخر أخرجه من طريق عيسى بن يونس^(٣) حدثنا عوف عن ابن سيرين وخلاس عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يتوضأ منه».

وأخرج ابن ماجه الحديث الثاني، وتفرد بآخر أخرجه من طريق أبي أسامة عن عوف عن خلاس عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ مَثَلَ الَّذِي يَعُودُ فِي عَطِيَّتِهِ كَمَثَلِ الْكَلْبِ أَكَلَ حَتَّى إِذَا شَبِعَ قَاءً، ثُمَّ عَادَ فِي قَيْئِهِ فَأَكَلَهُ».

قال البوصيري^(٤): «هذا إسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع، قال الإمام أحمد بن حنبل وغيره: خلاس بن عمرو الهجري لم يسمع من أبي هريرة شيئاً...».

(١) هو حماد بن أسامة القرشي مولا هم الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة ثبت ربما دلس، وكان بأخرة يحدث من كتب غيره، من كبار التاسعة مات سنة إحدى ومائتين وهو ابن ثمانين. ع. (تقريب التهذيب ص ١٧٧).

(٢) فتح الباري (١١/٥٥٣).

(٣) هو عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أخو إسرائيل.

(٤) مصباح الزجاجة (٣/٥٧ - ٥٨).

ووقفت على أحاديث لخلاس عن أبي هريرة عند:
أحمد^(١)، وأبي يعلى الموصلي^(٢)، والطحاوي^(٣)، والدارقطني^(٤)،
والحاكم^(٥)، والبيهقي^(٦).

وليس في شيء من أسانيدهم تصريح لخلاس بالسماع.
والخلاصة.. أن لخلاس بن عمرو الهجري أدرك أبا هريرة رضي الله عنه إدراكاً
بيناً، فسماعه منه ممكن، وقد أخرج حديثه عنه بعض من صنف في
الصحيح، إلا أن بعض أئمة الحديث نفوا أن يكون سمع منه، وأعلوا روايته
عنه بالانقطاع، وهذا أشبه فإنه يروي عن صحف وقعت له، إلا أن يصرح
بالسماع، والله أعلم.



(١) المسند (٢٥٩/٢)، ٣٠٤، ٣٩٥، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٩٠، ٤٩٢، ٤٩٣، ٥١٤، ٥٢٩.

(٢) المسند (٣٢٥/١١) (٦٤٣٩).

(٣) شرح معاني الآثار (٧٨/٤).

(٤) السنن (١٨٠/٢).

(٥) المستدرک (٨/١)، ٥٦.

(٦) السنن الكبرى (٢٢٩/٤).

(٣٨) خيثمة بن عبدالرحمن^(١)

تُكلم في سماعه من: عبدالله بن مسعود^(٢)، وعمر بن الخطاب^(٣)، وأبي الدرداء^(٤)، وعائشة أم المؤمنين، رضي الله عنها.

ويعيننا هنا الكلام في سماعه من عائشة رضي الله عنها.

قال أبو داود السجستاني^(٥): «خيثمة لم يسمع من عائشة».

وقال ابن القطان: «يُنظر في سماعه من عائشة رضي الله عنها»^(٦).

قلت: خيثمة بن عبدالرحمن كوفي مشهور، مات بعد سنة ثمانين

(١) هو خيثمة بن عبدالرحمن بن أبي سبرة، بفتح المهملة وسكون الموحدة، الجعفي الكوفي، ثقة وكان يرسل، من الثالثة، مات بعد سنة ثمانين. ع. (تقريب التهذيب ص ١٩٧).

(٢) انظر: العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد (رواية ابنه عبدالله) (٤٦/١)، والمراسيل لابن أبي حاتم ص ٥٤ - ٥٥ (١٩٢، ١٩٣)، وسير أعلام النبلاء (٣٢/٤)، وجامع التحصيل ص ٢٠٩، وتهذيب التهذيب (١٧٩/٣)، وبحر الدم ص ١٣٨ - ١٣٩ (٢٦٧).

(٣) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ٥٥ (١٩٤)، وجامع التحصيل ص ٢٠٩، وتهذيب التهذيب (١٧٩/٣).

(٤) انظر: تاريخ ابن عين (رواية الدوري) (١٥١/٢) (٢٨١٣).

(٥) السنن (٢٤١/٢) بعد ح (٢١٢٨)، وانظر تحفة الأشراف (٣٩٤/١١)، ولكن لم أقف على كلام أبي داود هذا في محله من مختصر سنن أبي داود للمنزري (٥٨/٣ - ٥٩).

قال صاحب عون المعبود (٢٠٦/٢): «هذه العبارة لم توجد في جميع النسخ، بل إنما وجدت في بعضها».

(٦) تهذيب التهذيب (١٧٩/٣).

وقبل سنة تسعين، ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من تابعي الكوفة، وذكره خليفة في الثالثة، وهي طبقة سعيد بن جبير وسالم بن أبي الجعد ونحوهما، سمع عبدالله بن عمرو بن العاص والحارث بن قيس،^(١) والحارث تابعي كبير من أصحاب ابن مسعود، قُتِلَ يوم صفين، ويقال مات بعد ذلك، وصلى أبو موسى الأشعري على قبره بعدما دفن^(٢).

وروى خيثمة عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال البخاري^(٣): «وقال شعيب بن حرب^(٤) حدثنا الحُرُّ بن جرموز^(٥) قال: حدثنا عمرو بن مرة الجَمَلِي^(٦) عن خيثمة بن عبدالرحمن: كنت مع علي بن أبي طالب فبال ومسح على الحذاء». وهذا إسناد حسن.

فظهر بما سبق أن خيثمة أدرك عائشة رضي الله عنها وهو في سنٍ عالية، حيث

(١) انظر ترجمة خيثمة بن عبدالرحمن في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٦/٦ - ٢٨٧)، والطبقات لخليفة ص ١٥٦، ١٥٧ - ١٥٨، والتاريخ لخليفة أيضاً (٤٠١/١)، والتاريخ الكبير للبخاري (٢١٥/٣ - ٢١٦)، والتاريخ الصغير للبخاري أيضاً (٢١٩/١ - ٢٢٠)، والثقات للعجلي (٤١٨)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٢١٩/١)، (٥٣٨/٢)، والثقات لابن حبان (٢١٣/٤ - ٢١٤)، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٠٣ (٧٦٨)، وتهذيب الكمال (٣٧٠/٨ - ٣٧٢).

(٢) انظر ترجمة الحارث بن قيس في تهذيب التهذيب (١٥٤/٢ - ١٥٥).

(٣) التاريخ الكبير (٢١٦/٣)، والتاريخ الصغير (٢٢٠/١).

(٤) هو أبو صالح المدائني، نزيل مكة، ثقة عابد، من التاسعة، مات سنة سبع وتسعين ومائة. خ د س. (تقريب التهذيب ص ٢٦٧).

(٥) هو الحر بن جرموز المرادي الكوفي.

روى عن ماهان الأعور وعون بن عبدالله وغيرهما، وروى عنه الفضل بن دكين وقبيصة وغيرهما.

قال فيه أبو حاتم الرازي «ليس به بأس»، وذكره ابن حبان في الثقات.

انظر ترجمته في: التاريخ الكبير للبخاري (٨٢/٣)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٧٨/٣)، والثقات لابن حبان (٢٣٩/٦)، والمؤتلف والمختلف للدارقطني (٥٠٤/١)، والإكمال لابن ماكولا (٩٣/٢).

(٦) هو عمرو بن مرة بن عبدالله الجملي، بفتح الجيم والميم، المرادي الكوفي الأعشى، ثقة عابد كان لا يدلس، ورمي بالإرجاء، من الخامسة. ع. (تقريب التهذيب ص ٤٢٦).

توفيت عائشة سنة سبع وخمسين على الصحيح^(١).

وقد جاء ما يدلُّ على قدوم خيثة إلى المدينة وسماعه من أبي هريرة، وهذا مما يقوي إمكان سماعه من عائشة، ولكن إسناده لا يثبت. أخرجه أبو نعيم الأصبهاني^(٢) من طريق أبي حمزة عن إبراهيم النخعي عن خيثة بن عبد الرحمن، ومن طريق معاذ بن هشام الدستوائي عن أبيه عن قتادة عن خيثة قال: «دخلت مسجد الرسول ﷺ فقلت: اللهم وفق لي جليساً صالحاً. وفي رواية: أتيت المدينة فسألت الله أن يرزقني جليس صدق. فيسر لي أبا هريرة. فجلستُ إليه، فقلت: إني سألت الله أن ييسر لي جليساً صالحاً فوفقت لي. فقال: ممن أنت؟ فقلت: من أهل الكوفة، جئت لألتمس الخير والعلم. فقال: تسألني وفيكم علماء أصحاب محمد ﷺ، وابن عمه علي بن أبي طالب، وفيكم سعد بن مالك مجاب الدعوة، وفيكم عبدالله بن مسعود صاحب وسائد رسول الله ﷺ ونعليه، وفيكم حذيفة بن اليمان صاحب سر رسول الله ﷺ، وعمار بن ياسر الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيّه، وسلمان صاحب الكتابين».

فالإسناد الأول فيه أبو حمزة، وهو ميمون الأعور، متروك الحديث^(٣). وقال ابن عدي^(٤): «أحاديثه التي يرويها خاصة عن إبراهيم مما لا يتابع عليها».

وأما الإسناد الثاني ففيه عننة قتادة، وهو مدلس، ومعاذ بن هشام قال فيه ابن حجر^(٥): «صدوق ربما وهم».

ثم إن في متنه نكارة، فابن مسعود وسلمان ﷺ ماتا في خلافة

(١) انظر تقريب التهذيب ص ٧٥٠.

(٢) حلية الأولياء (١٢٠/٤).

(٣) انظر تهذيب التهذيب (٣٩٥/١٠ - ٣٩٦).

(٤) الكامل في الضعفاء (٢٤٠٧/٦).

(٥) تقريب التهذيب ص ٥٣٦.

عثمان بن عفان رضي الله عنه قبل الفتنة، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه إنما قَدِمَ الكوفة بعد مقتل عثمان ووقوع الفتنة، ولكن رواه الترمذي^(١) من طريق معاذ بن هشام به نحوه، وليس فيه ذِكْرُ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولم يصرح فيه قتادة بالسماع، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب».

وعلى كل حال فسفر خيثة إلى المدينة لا يُستنكر، ولذا فسماعه من عائشة ممكن، وقد ذكر المزي^(٢) والذهبي^(٣) أنه روى عنها من غير إنكار لسماعه منها.

وقال الشيخ أحمد شاكر^(٤) معقباً على نفي أبي داود لسماع خيثة من عائشة: «لم أجد هذا عن أحد غير أبي داود، وغير قول ابن القطان في التهذيب «ينظر في سماعه من عائشة»، وهو تعليل غير جيد، وخيثة هو ابن عبدالرحمن الجعفي، وقد ترجمه البخاري في «التاريخ الكبير» وروى عنه بإسناده قال: «كنت مع علي بن أبي طالب» إلخ، فمن سمع علياً وكان معه لا يبعد سماعه من عائشة، والمعاصرة في هذا كافية، إذا كان الراوي ثقة، كما هو معروف عند علماء هذا الشأن...».

قلت: ومن اكتفى من أهل العلم بالمعاصرة اشترط عدم التدليس، وخيثة لم يذكر في المدلسين، ولكنه يرسل، وقد رأيتُه يروي عن أبي عطية الوادعي الكوفي عن عائشة رضي الله عنها^(٥)، وأبو عطية تابعي كبير، ثقة، مات في حدود سنة سبعين^(٦).

(١) الجامع (٦٧٤/٥) (٣٨١١).

(٢) تهذيب الكمال (٣٧١/٨)، (٣/لوحة ١٦٨٩).

(٣) سير أعلام النبلاء (٣٢٠/٤).

(٤) في تعليقه على مختصر سنن أبي داود للمنذري (٥٩/٣).

(٥) أخرج حديث خيثة عن أبي عطية عن عائشة:

النسائي في السنن الكبرى (كما في تحفة الأشراف ٣٧٨/١٢)، وأحمد في المسند

(٢٤٣/٦)، والبيهقي في السنن الكبرى (٤٤/٥).

(٦) انظر تقريب التهذيب ص ١٥٨.

وحديث خيثمة بن عبدالرحمن عن عائشة رضي الله عنها أخرجه أبو داود^(١)،
والترمذي^(٢)، وابن ماجه^(٣).

وله عن عائشة عندهم حديثان، اتفق أبو داود وابن ماجه على واحد
منها، وتفرد الترمذي بالآخر.

فحديث أبي داود وابن ماجه أخرجاه من طريق شريك^(٤) عن
منصور^(٥) عن طلحة^(٦) عن خيثمة عن عائشة قالت:

«أمرني رسول الله ﷺ أن أدخل امرأة على زوجها قبل أن يُعطيها
شيئاً». هذا لفظ أبي داود.

ورواه أبو يعلى الموصلي^(٧)، والطبراني^(٨) من طريق شريك به نحوه.

وقال أبو داود بعده: «خيثمة لم يسمع من عائشة».

وأعلَّ عبدالحق الأشيلي هذا الحديث بالانقطاع حاكياً كلام أبي داود،
وأقره ابن القطان، إلا أنه أخذ عليه اقتصاره في إعلال الحديث بالانقطاع
ولم يُبين أنه من رواية شريك^(٩).

وأما حديث الترمذي فأخرجه من طريق سفيان^(١٠) عن منصور^(١١) عن

(١) السنن (٢٤١/٢) (٢١٢٨).

(٢) الجامع (١١٣/٣) (٧٤٦).

(٣) السنن (٦٤١/١) (١٩٩٢).

(٤) هو شريك بن عبدالله النخعي الكوفي القاضي.

(٥) هو ابن المعتمر.

(٦) هو طلحة بن مصرف الياحي الكوفي.

(٧) المسند (٨٨/٨).

(٨) المعجم الصغير (٨٣/١).

(٩) انظر الوهم والإيهام لابن القطان (١/١ ق ١٤٤ أ).

(١٠) هو الثوري.

(١١) هو ابن المعتمر.

خيثمة عن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ يصوم من الشهر: السبت والأحد والاثنين، ومن الشهر الآخر: الثلاثاء والأربعاء والخميس».

هذا ما وقفتُ عليه من حديث خيثمة عن عائشة رضي الله عنها وليس في شيء من هذه الأسانيد تصريحه بالسماع منها.

والخلاصة.. أن خيثمة بن عبد الرحمن الكوفي عاصر عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، وسماعه منها ممكن، ولكن أبا داود السجستاني نفى سماعه منها.



(٣٩) دينار أبو عبد الله القَرَظ^(١)

تُكلم في سماعه من سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه :
قال أبو حاتم الرازي^(٢) : «روى عن سعد بن أبي وقاص ولا يُدرى
سمع منه أم لا؟» .
وكذا قال ابن عبد البر^(٣) .
ولكن ذكره ابن سعد^(٤) ضمن الموالى من الطبقة الثانية من تابعي أهل
المدينة، فقال: «أبو عبدالله القراظ، وكان قديماً، سمع من سعد بن
أبي وقاص وأبي هريرة، وكان ثقة قليل الحديث» .
وقد جاء تصريح دينار بالسماع من سعد رضي الله عنه بأسانيد صحيحة كما
سيأتي بيانه، فثبت بهذا سماعه منه .
وحديث دينار أبو عبدالله القراظ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أخرجه
مسلم^(٥) ، والنسائي^(٦) .

-
- (١) هو دينار، أبو عبدالله القراظ الخزاعي مولا هم المدني، ثقة يرسل، من الثالثة. م س.
(تقريب التهذيب ص ٢٠٢).
(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/٤٣٠).
(٣) الاستغناء (٢/٧٩١) (٩٢١).
(٤) الطبقات الكبرى (٥/٢٨٥).
(٥) الصحيح (٢/١٠٠٨) (١٣٨٧).
(٦) السنن الكبرى (ق ٥٥ ب).

وله عن سعد عندهما حديث واحد، أخرجاه من طريق عمر بن نُبَيْه^(١)
أخبرني دينار القراظ قال: سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: قال
رسول الله ﷺ: «من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله كما يذوب الملح في
الماء». هذا لفظ مسلم.

ورواه أيضاً: الإمام أحمد^(٢)، والبغوي^(٣) من طريق عمر بن نبيه به
نحوه، وفيه تصريح دينار بالسماع.

وأخرجه مسلم أيضاً من طريق أسامة بن زيد^(٤) عن أبي عبد الله القراظ
قال: سمعته يقول: سمعت أبا هريرة وسعداً يقولان: قال رسول الله ﷺ:
«اللهم بارك لأهل المدينة في مدّهم» وساق الحديث، وفيه: «من أراد أهلها
بسوء أذابه الله كما يذوب الملح في الماء».

ورواه أيضاً: الإمام أحمد^(٥)، وأحمد بن إبراهيم الدورقي^(٦)
وأبو يعلى الموصلي^(٧)، وأبو سعيد الجندي^(٨)، والحاكم^(٩)، كلهم من
طريق أسامة بن زيد عن أبي عبد الله القراظ قال: سمعت سعد بن مالك وأبا
هريرة يقولان: قال رسول الله ﷺ... الحديث.

قال الشيخ أحمد شاكر^(١٠): «فهذا التصريح بالسماع يُثبت ما غاب عن
أبي حاتم».

(١) هو عمر بن نبيه، بنون موحدة مصغر، الكعبي، حجازي، لا بأس به، من السادسة. م
س. (تقريب التهذيب ص ٤١٧).

(٢) المسند (١/١٨٠).

(٣) شرح السنة (٧/٣١٨).

(٤) هو أسامة بن زيد الليثي مولاهم، أبو زيد المدني.

(٥) المسند (١/١٨٣ - ١٨٤).

(٦) مسند سعد بن أبي وقاص ﷺ (١٢٠).

(٧) المسند (٢/١٢٩) (٤/٨٠).

(٨) فضائل المدينة (١٣).

(٩) المستدرک (٤/٥٤٢).

(١٠) في تعليقه على مسند الإمام أحمد (١٥٥٨).

ووقفت على حديث آخر من رواية دينار عن سعد رضي الله عنه أخرجه أحمد^(١)، وأبو يعلى الموصلي^(٢)، وليس فيه تصريحه بالسماع.

والخلاصة.. أن سماع دينار أبي عبدالله القراظ من سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ثابت لا غبار عليه.



(١) المسند (١٨٤/١).

(٢) المسند (١١٢/٢) (٧٧٤).

(٤٠) ذكوان أبو صالح السَّمان^(١)

تُكلم في سماعه من:

سعد بن أبي وقاص، وعلي بن أبي طالب^(٢)، وعمر بن الخطاب،
وأبي بكر الصديق، وأبي الدرداء، وأبي ذر الغفاري^(٣)، رضي الله عنه.

ويعيننا هنا الكلام في سماعه من سعد وعمر وأبي بكر وأبي الدرداء رضي الله عنه.

أولاً: الكلام في سماع ذكوان أبي صالح السمان من سعد بن
أبي وقاص رضي الله عنه:

أخرج الحاكم^(٤) حديثاً من رواية ذكوان عن سعد بن أبي وقاص، ثم
قال عقبه: «فهو صحيح على شرطهما إن كان ذكوان سمع من سعد»^(٥).

(١) هو ذكوان، أبو صالح السمان الزيات المدني، ثقة ثبت، وكان يجلب الزيت إلى الكوفة، من الثالثة، مات سنة إحدى ومائة. ع. (تقريب التهذيب ص ٢٠٣).

(٢) انظر جامع التحصيل ص ٢٠٩.

(٣) انظر المراسيل لابن أبي حاتم ص ٥٧ (٢٠١).

(٤) المستدرک (١/٥٣٦).

(٥) أورد ابن حجر هذا الحديث في إتحاف المهرة (٣/ق ١٠٦، أ، نسخة آصفية) (٢/ق ١١٤ ب، نسخة تركيا)، ثم قال: «وقال (أي الحاكم): صحيح على شرطهما إن كان أبو صالح سمعه من سعد...».

وهذا يعني توقف الحاكم في سماع أبي صالح من سعد لهذا الحديث فحسب، ولكن راجعت نسخة مخطوطة عن المستدرک مصورة عن المكتبة الأزهرية، فرأيت فيها كلام الحاكم (١/ق ١٢٤٥) كما في المطبوعة، والله أعلم.

وهذا يعني توقف الحاكم في سماع أبي صالح ذكوان من سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

وقال أبو حاتم الرازي^(١): «روى عن سعد بن أبي وقاص مسألة واحدة».

وقال ابن عبد البر^(٢): «روى عن سعد بن أبي وقاص مسألة واحدة سمعها منه».

وقال المزي^(٣): «سأل سعد بن أبي وقاص مسألة في الزكاة».

وفي هذا إثبات سماع ذكوان من سعد بن أبي وقاص، ولكن لحديث واحد، ويعني هذا أن رواية ذكوان عن سعد منقطعة فيما عدا هذا الحديث، إلا أن بعض أهل العلم أثبت سماعه منه مطلقاً:

قال البخاري^(٤): «سمع سعداً».

وقال النووي^(٥): «سمع سعد بن أبي وقاص...».

وقال الذهبي^(٦): «سمع من سعد بن أبي وقاص...».

وأبو صالح ذكوان أدرك سعداً رضي الله عنه إدراكاً بيّناً، فقد جزم غير واحد من أهل العلم^(٧) أن أبا صالح ذكوان شهد حصر عثمان بن عفان رضي الله عنه، وذكر الذهبي^(٨) أنه وُلِدَ في خلافة عمر رضي الله عنه، وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه مات في قصره بالعقيق سنة خمس وخمسين على المشهور^(٩).

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤٥٠/٣).

(٢) الاستغناء (٧٦٣/٢) (٨٩٩).

(٣) تهذيب الكمال (٥١٣/٨).

(٤) التاريخ الكبير (٥١٣/٨).

(٥) تهذيب الأسماء واللغات (٢٤٤/٢).

(٦) سير أعلام النبلاء (٣٦/٥).

(٧) انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤٥٠/٣ - ٤٥١)، وتهذيب الأسماء واللغات

(٢٤٤/٢)، وتهذيب الكمال (٥١٣/٨)، وسير أعلام النبلاء (٣٦/٥).

(٨) سير أعلام النبلاء (٣٦/٥).

(٩) انظر ص ٥٠٥.

وقد سمع ذكوان أبا هريرة رضي الله عنه، ولزمه وأخذ عنه الكثير^(١)، وأبو هريرة توفي بعد سعد بقليل، سنة سبع أو ثمان أو تسع وخمسين^(٢).

وعلى هذا فسماع أبي صالح ذكوان من سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ممكن جداً، وهذا يؤيد قول من أثبت سماعه منه مطلقاً، بل ثبت سؤاله سعداً رضي الله عنه مسألة في الزكاة، فقد روى عبدالرزاق الصنعاني^(٣)، وأبو عبيد القاسم بن سلام^(٤)، وابن أبي شيبة^(٥)، وحامد بن زنجويه^(٦)، والبيهقي^(٧)، من طرق عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه قال: «اجتمع عندي مال. قال: فذهبت إلى ابن عمر، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وسعد بن أبي وقاص، فأتيت كل رجل منهم وحده، فقلت: إنه اجتمع عندي مال، وإن هؤلاء يضعونها حيث ترون، وإني قد وجدت لها موضعاً، فكيف ترى؟ فكلهم قالوا: أذهب إليهم». هذا لفظ عبدالرزاق.

وفي هذا الأثر إثبات لقي ذكوان لسعد بن أبي وقاص وسماعه منه، وذكوان لم يذكر في المدلسين، وعلى هذا فعننته عن سعد محمولة على الاتصال.

وحديث أبي صالح ذكوان السمان عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أخرجه أبو داود^(٨)، والنسائي^(٩).

وله عن سعد عندهما حديث واحد، أخرجاه من طريق أبي معاوية الضرير^(١٠) ثنا الأعمش عن أبي صالح عن سعد بن أبي وقاص قال:

(١) انظر تحفة الأشراف (٣٤١/٩ - ٤٤٩).

(٢) انظر تقريب التهذيب ص ٦٨١.

(٣) المصنف (٤٦/٤) (٦٩٢٢).

(٤) الأموال ص ٥٠٤ (١٧٩٠).

(٥) المصنف (١٥٦/٣).

(٦) الأموال (١١٤٨/٣) (٢١٣٢، ٢١٣٣).

(٧) السنن الكبرى (١١٥/٤).

(٨) السنن (٨٠/٢) (١٤٩٩).

(٩) السنن الصغرى (٣٨/٣).

(١٠) هو محمد بن خازم.

«مَرَّ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أَدْعُو بِإِصْبَعِي، فَقَالَ: «أَحْذُ، أَحْذُ» وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ».

وروى هذا الحديث أيضاً: ابن أبي شيبه^(١)، وأحمد بن إبراهيم الدورقي^(٢)، وأبو يعلى الموصلي^(٣)، والطبراني^(٤)، والحاكم^(٥). وليس في شيء من أسانيدهم تصريح ذكوان بالسماع.

والخلاصة.. أن أبا صالح ذكوان السمان أدرك سعد بن أبي وقاص إدراكاً بيّناً، وثبت سماعه منه، وقد جزم بهذا البخاري وغيره.



ثانياً: الكلام في سماع أبي صالح ذكوان السمان من عمر بن الخطاب رضي الله عنه:
قال أبو زرعة الرازي: «ذكوان عن عمر مرسل»^(٦).

قلت: ذكوان ذكره ابن سعد وخليفة في الطبقة الثانية من تابعي أهل المدينة، وذكر مسلم^(٧) تابعي أهل المدينة فبدأ بمن يُقال أنه وُلِدَ في حياة النبي ﷺ، ثم جعل من بعدهم من التابعين على طبقتين، فعَدَّ ذكوان في الأولى منهما.

ووفاة ذكوان كانت سنة إحدى ومائة، وقد ذكر الذهبي أن ذكوان ولد في عهد عمر رضي الله عنه، فقال: «ولد في خلافة عمر، وشهد - فيما بلغنا - يوم الدار، وحصر عثمان». وقد جزم أبو حاتم الرازي أن ذكوان شهد يوم الدار، وتابعه النووي والمزي^(٨). وذكرهم لشهوده حصر عثمان رضي الله عنه يُشعر بصغره

(١) المصنف (٤٨٥/٢).

(٢) مسند سعد بن أبي وقاص (١٢٦).

(٣) المسند (١٢٣/٢) (٧٩٣).

(٤) الدعاء (٢١٦).

(٥) المستدرک (٥٣٦/١).

(٦) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٥٧ (٢٠١).

(٧) الطبقات (ق ١٠ ب).

(٨) انظر ترجمة أبي صالح ذكوان السمان في:

آنذاك، ويبدو أنه كان في عهد عمر رضي الله عنه صغيراً لم يُمَيِّز بعد، والله أعلم.

وحديث أبي صالح ذكوان السمان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخرجه النسائي^(١)، وهو عنده حديث واحد، رواه من طريق محمد بن سُوَقة^(٢) عن أبي صالح قال: قدم عمر الجابية^(٣) فقال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «احفظوني في أصحابي ثم الذين يلونهم - ثلاث مرات - ويأتي قوم من بعد ذلك يشهدون من غير أن يُستشهدون، ويحلفون من غير أن يُستحلفوا، فمن أحبَّ الجنة فعليه بالجماعة، فإن الشيطان من الواحد قريب ومن الاثنين أبعد، ولا يخلو رجل بامرأة إلا مع ذي محرم، ومن سرَّته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن».

والخلاصة . . أن أبا صالح ذكوان السمان ولد في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولكنه لم يسمع منه لصغره، وقد أعلَّ أبو زرعة الرازي روايته عنه بالإرسال.



ثالثاً: الكلام في سماع أبي صالح ذكوان السمان من أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

قال أبو زرعة الرازي: «أبو صالح عن أبي بكر الصديق مرسل»^(٤).

= الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٠١/٥ - ٣٠٢)، والطبقات ل خليفة ص ٢٤٨، والتاريخ ل خليفة أيضاً (٤٦٩/٢)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤٥٠/٣ - ٤٥١)، والثقات لابن حبان (٢٢٢/٤)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٧٥ (٥٣٠)، وتهذيب الأسماء واللغات (٢٤٤/٢)، وتهذيب الكمال (٥١٣/٨ - ٥١٧)، وسير أعلام النبلاء (٣٦/٥ - ٣٧).

(١) السنن الكبرى (كتاب عشرة النساء ح ٣٤٤).

تنبيه: لم يذكر المزي في تهذيب الكمال رواية أبي صالح عن عمر رضي الله عنه، سواء في ترجمة أبي صالح أم في ترجمة عمر، ولكنه أشار إليها في تحفة الأشراف (٢٠/٨).

(٢) هو أبو بكر الغنوي الكوفي العابد، ثقة مرضي، من الخامسة. ع. (تقريب التهذيب ص ٤٨٢).

(٣) الجابية: بكسر الباء وياء مخففة، وهي قرية في أرض الشام من قرى دمشق.

(انظر: معجم البلدان لياقوت (٩١/٢ - ٩٢)، وآثار البلاد ل زكريا القزويني ص ١٧٥).

(٤) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٥٧ (٢٠١).

وقال المزي^(١): «وروى عن أبي بكر مرسلاً».

وقال المزي^(٢) أيضاً في ترجمة أبي بكر رضي الله عنه: «وروى عنه أبو صالح ذكوان السمان ولم يدركه».

قلت: رواية ذكوان عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ظاهرة الإرسال، لما تقدم من بيان سنّ وطبقته^(٣).

وحديث أبي صالح ذكوان السمان عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أخرجه النسائي^(٤)، وهو عنده حديث واحد.

قال النسائي^(٥): «أخبرنا محمد بن رافع^(٦) قال: ثنا حسين بن علي^(٧) عن زائدة^(٨) عن عاصم^(٩) عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قام فينا أبو بكر فقال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام أول كقيامي فيكم فقال: إن الناس لم يُعطوا شيئاً هو أفضل من العفو والعافية، فسلوهما الله.

وأخبرنا محمد بن رافع قال: أنا حسين بن علي عن زائدة عن عاصم عن أبي صالح قال: قام أبو بكر على المنبر، نحوه.

(١) تهذيب الكمال (٥١٤/٨).

(٢) تهذيب الكمال (٢٨٣/١٥).

(٣) انظر ص ٤٩٠.

(٤) السنن الكبرى (عمل اليوم والليلة (٨٨٧)).

(٥) عمل اليوم والليلة (ق ١٤١ ب، من السنن الكبرى)، وأما في المطبوعة (٨٨٦) فسقط ذكر أبي بكر رضي الله عنه من الإسناد، وجاء في تحفة الأشراف (٣٠٩/٥) إثبات أبي بكر في الإسناد كما في المخطوط المشار إليه.

(٦) هو محمد بن رافع القشيري النيسابوري، ثقة عابد، من الحادية عشرة، مات سنة خمس وأربعين. خ م د ت س.

(٧) (تقريب التهذيب ص ٤٧٨).

(٨) هو الجعفي.

(٩) هو ابن قدامة.

(٩) هو عاصم بن بهدلة، وهو ابن أبي النجود الأسدي مولا هم الكوفي، أبو بكر المقرئ، صدوق له أوهام، حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون، من السادسة، مات سنة ثمان وعشرين. ع. (تقريب التهذيب ص ٢٨٥).

حدثنا به مرتين، مرة هكذا ومرة هكذا».

ثم رواه النسائي^(١) أيضاً من طريق أبي حمزة^(٢) عن الأعمش عن أبي صالح عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال: قام أبو بكر عام استخلف فقال: ... فذكر الحديث.

والخلاصة.. أن أبا صالح ذكوان السمان لم يدرك أبا بكر الصديق، فروايته عنه ظاهرة الانقطاع.



ثالثاً: الكلام في سماع أبي صالح ذكوان السمان من أبي الدرداء رضي الله عنه:

قال البخاري^(٣): «حديث أبي صالح عن أبي الدرداء مرسل، لا يصح».

وقال أبو حاتم الرازي^(٤): «لم يسمع من أبي الدرداء شيئاً».

وقال ابن عبد البر^(٥): «لم يسمع من أبي الدرداء».

وقال ابن حجر^(٦): «وفي سماع أبي صالح من أبي الدرداء نظر».

وأعلَّ ابن حجر نفسه حديثاً لأبي صالح عن أبي الدرداء بالانقطاع^(٧).

قلت: أبو الدرداء رضي الله عنه ممن نزل الشام من الصحابة وتولَّى قضاء دمشق

(١) عمل اليوم والليلة (٨٨٨).

(٢) هو محمد بن ميمون المروزي السكري، ثقة فاضل، من السابعة، مات سنة سبع أو ثمان وستين. ع. (تقريب التهذيب ص ٥١٠).

(٣) الصحيح (٢٦١/١١)، بعد ح (٦٤٤٣).

تنبيه: أشار ابن حجر إلى أن عبارة البخاري هذه جاءت في بعض نسخ الصحيح. (فتح الباري ٢٦٧/١١).

وانظر: السنن الكبرى للبيهقي (١٨٩/١٠)، قال البيهقي: «قال البخاري: حديث أبي صالح عن أبي الدرداء مرسل...».

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤٥٠/٣).

(٥) الاستغناء (٧٦٣/٢) (٨٨٩).

(٦) فتح الباري (١٣٥/١١).

(٧) فتح الباري (٥٢٨/١٠).

أيام عثمان رضي الله عنه، وكانت وفاته بدمشق في آخر خلافة عثمان على المشهور^(١).
وأبو صالح ذكوان كان آنذاك في المدينة صغير السن^(٢)، ولهذا ففي
سماعه من أبي الدرداء نظر.

وحديث ذكوان السمان عن أبي الدرداء رضي الله عنه أخرجه البخاري تعليقا^(٣)،
والترمذي^(٤)، والنسائي^(٥).

وله عن أبي الدرداء عندهم ثلاثة أحاديث، أخرج البخاري منها
حديثين تعليقا، وهما عند النسائي، وتفرّد الترمذي بالثالث.

الحديث الأول:

روى البخاري^(٦) من طريق سُمَي^(٧) عن أبي صالح عن أبي هريرة:
«قالوا يا رسول الله، قد ذهب أهل الدثور بالدرجات والنعيم المقيم. قال:
«كيف ذاك؟» قالوا: صلّوا كما صلّينا، وجاهدوا كما جاهدنا، وأنفقوا من
فضول أموالهم وليست لنا أموال...» فذكر الحديث في فضل التسبيح
والتحميد والتكبير دبر كل صلاة.

ثم ساق البخاري طرقاً لهذا الحديث، ذكرها تعليقا دون متونها، ومنها
قوله: «ورواه جرير^(٨) عن عبدالعزيز بن رُفيع^(٩) عن أبي صالح عن أبي الدرداء».

(١) انظر ص ٣٥٤.

(٢) انظر ص ٤٩٠.

(٣) الصحيح (٦١/١١، ١٣٢ - ١٣٣) (٦٢٦٨، ٦٣٢٩).

(٤) الجامع (٢٨٦/٥ - ٢٨٧) (٣١٠٦).

(٥) السنن الكبرى (عمل اليوم والليلة (١٤٧، ١١٢٦)).

(٦) الصحيح (١٣٢/١١) (٦٣٢٩).

(٧) هو سمي، بصيغة التصغير، مولى أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، ثقة،
من السادسة، مات سنة ثلاثين مقتولا بقديد. ع. (تقريب التهذيب ص ٢٥٦).

(٨) هو ابن عبدالحميد الضبي.

(٩) هو عبدالعزيز بن ربيع، مصغر، الأسدي، أبو عبدالله المكي، نزيل الكوفة، ثقة، من
الرابعة، مات سنة ثلاثين ويقال بعدها، وقد جاوز التسعين. ع. (تقريب التهذيب ص ٣٥٧).

ورواه النسائي^(١)، قال: «أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا جرير عن عبدالعزیز بن رفیع عن أبي صالح عن أبي الدرداء قال: قلت يا رسول الله، ذهب أهل الأموال بالدنيا والآخرة...» فذكر الحديث.

والحديث الثاني:

قال البخاري^(٢): «حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا زيد بن وهب^(٣) حدثنا - والله - أبو ذر بالربذة، قال: كنتُ أمشي مع النبي ﷺ في حرّة المدينة عشاء، استقبلنا أحد، فقال: «يا أبا ذر، ما أحب أن أحداً لي ذهباً تأتي علي ليلة أو ثلاث عندي منه دينار إلا أرصده لدين، إلا أن أقول به في عباد الله هكذا وهكذا وهكذا» وأرانا بيده...» الحديث، وفيه فضل الشهادتين. ثم قال البخاري: «قال الأعمش: وحدثني أبو صالح عن أبي الدرداء نحوه».

ثم أعاد البخاري حديث أبي ذر في موضع آخر^(٤)، وقال عقبه: «حديث أبي صالح عن أبي الدرداء مرسل لا يصح، إنما أردنا للمعرفة، والصحيح حديث أبي ذر».

وقول البخاري «إنما أردنا للمعرفة»، قال ابن حجر^(٥): «أي إنما أردنا أن نذكره للمعرفة بحاله».

وحديث أبي صالح هذا رواه النسائي^(٦) موصولاً، قال: «أخبرنا

(١) عمل اليوم الليلة (١٤٧).

(٢) الصحيح (٦١/١١) (٦٢٦٨).

(٣) هو زيد بن وهب الجهني، أبو سليمان الكوفي، مخضرم، ثقة جليل، لم يصب من قال في حديثه خلل، مات بعد الثمانين، وقيل سنة ست وتسعين. ع. (تقريب التهذيب ص ٢٢٥).

(٤) الصحيح (٢٦٠/١١ - ٢٦١) (٦٤٤٣).

(٥) فتح الباري (٢٦٧/١١).

(٦) عمل اليوم والليلة (١١٢٦).

أحمد بن حرب^(١) قال: حدثنا أبو معاوية^(٢) عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ:

«يا أبا الدرداء، اذهب فنادِ من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فقد وجبت له الجنة». قلت: يا رسول الله، وإن زنى وإن سرق؟ قال: «وإن زنى وإن سرق». فأعدتُ عليه ثلاث مرات، فقال: «وإن زنى وإن سرق، وإن رغم أنف أبي الدرداء».

والحديث الثالث:

أخرجه الترمذي من طريق عاصم بن بهدلة عن أبي صالح عن أبي الدرداء في معنى قوله تعالى: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [يونس: ٦٤]، وأنه سأل عنها النبي ﷺ فقال: «ما سألتني عنها أحدٌ غيرك منذ نزلت، فهي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو تُرى له».

ووقع في إسناد هذا الحديث اختلافٌ أشار إليه الترمذي نفسه.

والخلاصة.. أن أبا صالح ذكوان السمان أدرك أبا الدرداء وهو صغير، وفي سماعه منه نظر، وقد جزم بعض أهل العلم أنه لم يسمع منه، ولذا فروايته عنه منقطعة.



(١) هو أحمد بن حرب بن محمد الطائي الموصلي، صدوق، من العاشرة مات سنة ثلاث وستين، وله تسعون. س.

(تقريب التهذيب ص ٧٨).

(٢) هو أبو معاوية الضرير، محمد بن خازم الكوفي.

(٤١) راشد بن سعد الحمصي^(١)

تُكلم في سماعه من:

ثوبان مولى رسول الله ﷺ، وسعد بن أبي وقاص، وأبي الدرداء^(٢)،
وأبي ذر الغفاري^(٣)، وعائشة أم المؤمنين^(٤)، ﷺ.

ويعيننا هنا الكلام في سماعه من ثوبان وسعد ﷺ.

أولاً: الكلام في سماع راشد بن سعد الحمصي من ثوبان مولى
رسول الله ﷺ:

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل^(٥): «قال أبي: راشد بن سعد لم يسمع
من ثوبان».

وذكر الخلال عن أحمد أنه قال: «لا ينبغي أن يكون راشد سمع من
ثوبان، لأنه مات قديماً»^(٦).

(١) هو راشد بن سعد المقرئ، بفتح الميم وسكون القاف وفتح الراء بعدها همزة ثم ياء
النسب، الحمصي، ثقة كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة ثمان وقيل ثلاث عشرة. بخ ٤.
(تقريب التهذيب ص ٢٠٤).

(٢) انظر: تهذيب التهذيب (٢٢٦/٣)، وسلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني (١٩٦١).

(٣) انظر إتحاف المهرة (٩/ق ٨٢ب).

(٤) انظر: السنن الكبرى للبيهقي (٤١/١٠)، والجواهر النقي لابن التركماني (٤١/١٠).

(٥) العلل ومعرفة الرجال (١٣٣/١)، (١٧٢/٢).

(٦) الجواهر النقي لابن التركماني (٦١/١)، وتهذيب التهذيب (٢٢٦/٣).

وقال أبو حاتم والحري^(١): «لم يسمع من ثوبان»^(٢).

ولكن قال البخاري^(٣) في ترجمة راشد بن سعد: «سمع ثوبان ويعلى بن مرة»^(٤)...».

وذكره ابن حبان^(٥) ضمن ثقات التابعين، وقال: «يروي عن ثوبان ويعلى بن مرة»، ولم ينكر سماعه منهما.

وأخرج الحاكم في «المستدرک»^(٦) حديث راشد بن سعد عن ثوبان رضي الله عنه، ومعنى هذا أن رواية راشد عن ثوبان عنده متصلة.

أقول: ثوبان رضي الله عنه خرج من المدينة إلى الشام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسكن الشام، ومات بحمص سنة أربع وخمسين^(٧).

وأما راشد بن سعد فهو حمصي مشهور، ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من تابعي الشام، وذكره خليفة ومسلم في الطبقة الثانية، وهي عندهم طبقة خالد بن معدان وعبادة بن نسي^(٨) ونحوهما، وعده ابن حجر^(٩) في الطبقة الثالثة، وهي الطبقة الوسطى من التابعين. وكانت وفاة راشد سنة ثمان

(١) هو الإمام الحافظ العلامة أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق البغدادي الحري، صاحب التصانيف. (ولد سنة ١٩٨، وتوفي سنة ٢٨٥).

انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٥٦/١٣ - ٣٧٢).

(٢) تهذيب التهذيب (٢٢٦/٣).

(٣) التاريخ الكبير (٢٩٢/٣).

(٤) هو يعلى بن مرة بن وهب الثقفي، أبو مرازم، بضم أوله وتخفيف الراء وكسر الزاي، صحابي، شهد الحديبية وما بعدها. بخ قد ت س ق. (تقريب التهذيب ص ٦٠٩).

(٥) الثقات (٢٣٣/٤).

(٦) (١٦٩/١، ٣٥٦).

(٧) انظر ص ٢١٥.

(٨) هو عبادة بن نسي، بضم النون وفتح المهملة الخفيفة، الكندي، أبو عمر الشامي، قاضي طبرية، ثقة فاضل، من الثالثة، مات سنة ثمانى عشرة. ٤. (تقريب التهذيب ص ٢٩٢).

(٩) تقريب التهذيب ص ٢٠٤.

ومائة، ويقال: سنة ثلاث عشرة ومائة، وذكره ابن كثير فيمن مات سنة ثمان ومائة وقال: «عُمَرُ دَهْرًا»، ويؤيد هذا أنه شهد صفين مع معاوية رضي الله عنه، قال صفوان بن عمرو^(١): «ذهبت عين راشد بن سعد يوم صفين»^(٢)، وصفين كانت سنة سبع وثلاثين^(٣).

فظهر بما تقدّم أن راشد بن سعد أدرك ثوبان رضي الله عنه إدراكاً بيّناً، وكلاهما بالشام، بل في حمص، فسماعه منه إذن ممكن جداً، وهذا يُرجح قول من أثبتّه من أهل العلم.

وقد ذكر الزيلعي^(٤) كلام الإمام أحمد المتقدم، وتعقّبه بقوله: «وفي هذا القول نظر، فإنهم قالوا: إن راشداً شهد مع معاوية صفين. وثوبان مات سنة أربع وخمسين، ومات راشد سنة ثمان ومائة».

وحديث راشد بن سعد عن ثوبان رضي الله عنه أخرجه أبو داود^(٥)، والترمذي^(٦)، وابن ماجه^(٧).

وله عن ثوبان عندهم حديثان، اتفق الترمذي وابن ماجه على أحدهما، وتفرد أبو داود بالآخر.

(١) هو صفوان بن عمرو بن هرم السكسي، أبو عمرو الحمصي، ثقة، من الخامسة، مات سنة خمس وخمسين أو بعدها. بخ م ٤.

(تقريب التهذيب ص ٢٧٧).

(٢) انظر ترجمة راشد بن سعد في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٥٦/٧)، والطبقات ل خليفة ص ٣١٠، والتاريخ الكبير للبخاري (٢٩٢/٣)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٣٨٥/٢، ٤٢٩) والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤٨٣/٣)، والثقات لابن حبان (٢٣٣/٤)، ومشاهير علماء الأمصار ص ١١٤ (٨٦٨)، وتهذيب الكمال (٨/٩ - ١١)، وسير أعلام النبلاء (٤/٤٩٠ - ٤٩١)، وتهذيب التهذيب (٧/٢٢٥ - ٢٢٦).

(٣) انظر: التاريخ ل خليفة (٢١٦/١)، والعبر للذهبي (٣٨/١).

(٤) نصب الراية (١/١٦٥).

(٥) السنن (٣٦/١) (١٤٦).

(٦) الجامع (٣/٣٢٤) (١٠١٢).

(٧) السنن (١/٤٧٥) (١٤٨٠).

فحديث الترمذي وابن ماجه أخرجاه من طريق أبي بكر بن أبي مریم^(١) عن راشد بن سعد عن ثوبان قال: «خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة، فرأى ناساً ركبناً، فقال: «ألا تستحيون؟ إن ملائكة الله على أقدامهم وأنتم على ظهور الدواب». وهذا لفظ الترمذي. وإسناده ضعيف لضعف أبي بكر بن أبي مریم.

وقال الترمذي عقبه: «حديث ثوبان قد روي عنه موقوفاً، قال محمد (يعني البخاري): الموقوف منه أصح».

وأخرجه أيضاً الحاكم^(٢) من طريق أبي بكر بن أبي مریم به نحوه، ذكره مستشهداً به لحديث قبله من طريق أبي سلمة بن عبدالرحمن عن ثوبان أيضاً.

وأما حديث أبي داود فرواه عن الإمام أحمد ثنا يحيى بن سعيد^(٣) عن ثور^(٤) عن راشد بن سعد عن ثوبان قال: «بعث رسول الله ﷺ سرية فأصابهم البرد، فلما قدموا على رسول الله ﷺ أمرهم أن يمسحوا على العصائب^(٥) والتساخين^(٦)».

وسكت عنه أبو داود، وتابعه المنذري^(٧).

(١) هو أبو بكر بن عبدالله بن أبي مریم الغساني الشامي، وقد ينسب إلى جده، قيل اسمه بكير، وقيل عبدالسلام، ضعيف، وكان قد سُرِق بيته فاختلط، من السابعة، مات سنة اثنتين وستين. د ت ق (تقريب التهذيب ص ٦٢٤).

(٢) المستدرک (٣٥٦/١).

(٣) هو القطان.

(٤) هو ثور بن يزيد الحمصي.

(٥) العصائب: هي كل ما عصبت به رأسك من عمامة أو منديل أو خرقة.

(النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٢٤٤/٣).

(٦) التساخين: الخفاف. (انظر النهاية لابن الأثير ٣٥٢/٢).

(٧) مختصر سنن أبي داود (١١١/١).

وأخرجه أحمد^(١) بالإسناد نفسه، ومن طريقه الحاكم^(٢) والبيهقي^(٣).

وقال الحاكم عقبه: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه بهذا اللفظ، إنما اتفقا على المسح على العمامة بغير هذا اللفظ»، ووافقه الذهبي.

وروى هذا الحديث أبو إسحاق الحربي^(٤) قال: حدثنا مسدد وأحمد بن محمد^(٥) قالوا: حدثنا يحيى به نحوه مختصراً.

ورواه أيضاً الروياني^(٦) قال: نا محمد بن بشار نا يحيى بن سعيد به نحوه.

قلت: قال القاسمي^(٧) في جوابه على من أعلَّ هذا الحديث بالانقطاع بين راشد بن سعد وثوبان: «والجواب أن هذا إنما يأتي على مذهب من يشترط في الاتصال ثبوت السماع، وقد أنكر الإمام مسلم ذلك في مقدمة صحيحه^(٨) إنكاراً شديداً، ورأى أنه قول مخترع، وأن المتفق عليه أن يكفي للاتصال إمكان اللقاء والسماع^(٩) وعليه فالانقطاع في الحديث غير مقطوع به، ويرجع الأمر إلى رجال سنده، فإن كان رجاله ثقات كان صحيحاً أو حسناً جيداً صالحاً للاحتجاج به...».

وقال الشيخ أحمد شاكر^(١٠) في الردِّ على من اعتمد قول أحمد في نفي سماع راشد من ثوبان: «ولكن يُعارض هذا أن البخاري جزم في

(١) المسند (٢٧٧/٥).

(٢) المستدرک (١٦٩/١).

(٣) السنن الكبرى (٦٢/١).

(٤) غريب الحديث (١٠٣٣/٣).

(٥) هو ابن حنبل.

(٦) المسند (٢٥/٢ ق ١٢).

(٧) المسح على الجوربين ص ٢٥.

(٨) ص ٢٩ - ٣٠.

(٩) سبق بيان كلام أهل العلم واختلافهم في هذا ص ١٥ - ٢٩.

(١٠) في تقديمه لكتاب «المسح على الجوربين» للقاسمي ص ٥.

«التاريخ الكبير» بأنه سمع منه، فقال في ترجمته: «سمع ثوبان ويعلى بن مرة»، وكفى بهذا حجة في إثبات سماعه من ثوبان».

وقال الشيخ الألباني معلّقاً على كلام القاسمي المتقدم^(١): «وهذا الإمكان متحقق، فقد ذكر البخاري أن راشد بن سعد شهد صفين مع معاوية، ومن المعلوم أن وقعة صفين كانت سنة (٣٦)^(٢) ووفاة ثوبان سنة (٥٤)، فقد عاصره (١٨) سنة. وإذا تذكّرنا أن العلماء وثّقوه - دون خلاف يُذكر - وأنه لم يرمَ بالتدليس، ينتج من ذلك أن الإسناد متصل، وأن إعلاله بالانقطاع مردود، لأنه قائم على مذهب من يشترط في الاتصال ثبوت السماع، وهو مرجوح كما أشار إليه المؤلّف^(٣) رحمه الله تعالى، ومما يُقوي ما ذكرنا أن البخاري أثبت سماع راشد من ثوبان كما تقدم في كلام أحمد شاكر رحمه الله تعالى وذلك دليل قاطع على لقيه إياه، لأن البخاري رحمه الله تعالى من القائلين باشتراط ثبوت السماع في الاتصال، وأنه لا يكفي فيه المعاصرة، فتأمل».

قلت: ووقفت على حديث ثالث لراشد بن سعد عن ثوبان، أخرجه الدارقطني^(٤) من طريق رشدين بن سعد^(٥) نا معاوية بن صالح^(٦) عن

(١) في تعليقه على كتاب «المسح على الجوربين» للقاسمي ص ٢٥.

(٢) وقع القتال بين جيش علي وجيش معاوية رضي الله عنه طيلة شهر ذي الحجة سنة ست وثلاثين، وذلك قرب مكان يقال له صفين، ثم توقف القتال طيلة شهر محرم من سنة سبع وثلاثين رجاء أن يقع الصلح، ولكن ما لبث أن اشتد القتال في شهر صفر، وكانت مقتلة عظيمة، ولعل الشيخ الألباني أراد بداية القتال، والله أعلم. (انظر البداية والنهاية لابن كثير ٢٦٤/٧ وما بعدها).

(٣) يعني محمد جمال الدين القاسمي.

(٤) السنن (٢٨١/١).

(٥) هو رشدين بن سعد بن مفلح المَهْري، بفتح الميم وسكون الهاء، أبو الحجاج المصري، ضعيف، رجح أبو حاتم عليه ابن لهيعة، وقال ابن يونس: «كان صالحاً في دينه فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث»، من السابعة، مات سنة ثمان وثمانين وله ثمان وسبعون سنة. ت. ق. (تقريب التهذيب ص ٢٠٩).

(٦) هو معاوية بن صالح بن حُدَيْر، مصغر، الحضرمي، أبو عمرو أو أبو عبدالرحمن الحمصي، قاضي الأندلس. صدوق له أوهام، من السابعة، مات سنة ثمان وخمسين، وقيل بعد السبعين. ر م ٤. (تقريب التهذيب ص ٥٣٨).

راشد بن سعد عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الماء طهور إلا ما غلب على ريحه أو على طعمه». وهذا حديث لا يصح.

وله حديث رابع عن ثوبان، أخرجه أبو نعيم الأصبهاني^(١) وليس فيه تصريحه بالسماع.

والخلاصة.. أن راشد بن سعد الحمصي عاصر ثوبان مولى رسول الله ﷺ، وأدرك من حياته ما يزيد على ثلاثين عاماً، وكلاهما بالشام، فسماعه منه ممكن جداً، إلا أن بعض أهل العلم نفي سماعه منه، ولكن أثبتته آخرون، وهو الأظهر.



ثانياً: الكلام في سماع راشد بن سعد الحمصي من سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه:

قال أبو زرعة الرازي: «راشد بن سعد عن سعد بن أبي وقاص مرسل»^(٢).

قلت: سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه مات في قصر له بالعقيق، وصُلِّي عليه في مسجد رسول الله ﷺ، وذلك سنة خمس وخمسين على المشهور^(٣)، وعلى هذا فإدراك راشد له ظاهر جداً، وذلك أن راشد بن سعد شهد صفين وأصيب عينه بها^(٤)، ولذا فإن سماعه منه ممكن.

وقد أخرج الحاكم في «المستدرک»^(٥) حديث راشد بن سعد رضي الله عنه، وهذا يعني اتصال رواية راشد بن سعد عنده.

(١) حلية الأولياء (١١٨/٦).

(٢) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٥٩ (٢٠٨).

(٣) انظر ترجمة سعد بن أبي وقاص في:

الاستيعاب (١٨/٢ - ٢٥)، وأسد الغابة (٢١٤/٢ - ٢١٧)، وتهذيب الكمال (٣٠٩/١٠ -

٣١٤)، والإصابة (٣٠/٢ - ٣٢)، وتقريب التهذيب ص ٢٣٢.

(٤) انظر ص ٥٠١.

(٥) (٤٢٤/٤).

وذكر المزي^(١)، والذهبي^(٢) أن راشداً روى عن سعد من غير إنكار لسماعه منه.

وحديث راشد بن سعد الحمصي عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أخرجه الترمذي^(٣)، وهو عنده حديث واحد، أخرجه من طريق أبي بكر بن أبي مريم الغساني عن راشد بن سعد عن سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥]، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أما إنها كائنة، ولم يأت تأويلها بعد».

وروى هذا الحديث أيضاً الإمام أحمد^(٤)، وأبو يعلى الموصلي^(٥) كلاهما من طريق أبي بكر بن أبي مريم به.

ولراشد حديث آخر عن سعد بن أبي وقاص، أخرجه الحاكم^(٦) من طريق أبي بكر بن أبي مريم عن راشد بن سعد عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لن يعجزني عند ربي أن يؤجل أمتي نصف يوم» قيل: وما نصف يوم؟! قال: «خمس مائة سنة». ثم قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، فتعقبه الذهبي^(٧) بقوله: «لا والله، ابن أبي مريم ضعيف، ولم يرويا له شيئاً».

والخلاصة . . أن راشد بن سعد الحمصي أدرك سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وعاصر زمانه، وسماعه منه ممكن إلا أن أبا زرعة الرازي أعلّ روايته عنه بالإرسال.



(١) تهذيب الكمال (٩/٩)، (٣١٠/١٠).

(٢) سير أعلام النبلاء (٤/٤٩٠).

(٣) الجامع (٥/٢٦٢) (٣٠٦٦).

(٤) المسند (١/١٧١).

(٥) المسند (٢/٩٠ - ٩١) (٧٤٥).

(٦) المستدرک (٤/٤٢٤ - ٤٢٥).

(٧) تلخيص المستدرک (٤/٤٢٤).

(٤٢) رَبِيعِي بن حِرَاش^(١)

تُكَلِّم في سماعه من: أَبِي اليَسْر كَعْب بن عمرو الأنصاري^(٢)،
وَأَبِي ذَر الغفاري رضي الله عنه.

ويعيننا هنا الكلام في سماعه من أَبِي ذَر رضي الله عنه:

قال ابن حجر^(٣): «قال ابن عساكر في الأطراف: لم يسمع من أَبِي ذَر».

وقال المزي^(٤): «وروى عن أَبِي ذَر الغفاري (س)، والصحيح أن
بينهما زيد بن ظُيَّان (ت س)».

وقال المزي أيضاً^(٥): «ربيعي بن حراش الغطفاني الكوفي عن أَبِي ذَر،
وقيل: لم يسمع منه».

قلت: أَبُو ذَر رضي الله عنه سكن الشام بعد وفاة أَبِي بكر الصديق رضي الله عنه، فما
زال بها حتى تولى الخلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، فَقَدِمَ أَبُو ذَر المدينة ثم
انتقل إلى الربذة فسكنها ومات بها سنة إحدى أو اثنتين وثلاثين^(٦).

(١) هو رباعي بن حراش، بكسر المهملة وآخره معجمة، أبو مريم العبسي الكوفي، ثقة عابد،
مخضرم، من الثانية، مات سنة مائة، وقيل غير ذلك. ع. (تقريب التهذيب ص ٢٠٥).

(٢) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ٥٩ (٢٠٩)، وجامع التحصيل ص ٢١٠.

(٣) تهذيب التهذيب (٢٣٧/٣).

(٤) تهذيب الكمال (٥٥/٩).

(٥) تحفة الأشراف (١٦٠/٩).

(٦) انظر ص ٤٢٧.

وأما ربعي بن حراش فمن كبار تابعي الكوفة، وكانت وفاته سنة مائة أو إحدى ومائة، وقيل غير ذلك، وذكر الذهبي أنه من المُعَمَّرِينَ، وقال ابن حجر إنه مخضرم، أي أنه أدرك الجاهلية، وعلى هذا فإدراكه لأبي ذر رضي الله عنه ظاهر جداً، وقد ثبت سماعه لخطبة عمر رضي الله عنه بالجابية في أرض الشام، ولذا فسماعه من أبي ذر ممكن جداً ولا يُستنكر^(١).

قال ابن حجر^(٢): «وإذا ثبت سماعه من عُمرَ فلا يمتنع سماعه من أبي ذر».

وحديث ربعي بن حراش عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أخرجه النسائي^(٣)، وهو عنده حديث واحد.

قال النسائي: «أخبرنا محمد بن علي بن ميمون الرقي^(٤) ثنا محمد - هو ابن يوسف -^(٥) قال: ثنا سفيان - هو الثوري - عن منصور^(٦) عن

(١) انظر ترجمة ربعي بن حراش في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (١٢٧/٦)، والطبقات لخليفة ص ١٥٤، والتاريخ لخليفة أيضاً (٣٧٣/١)، وتاريخ ابن معين (رواية الدوري) (١٦٠/٢) (٣٠١٩)، والتاريخ الكبير للبخاري (٣٢٧/٣)، والتاريخ الصغير للبخاري أيضاً (٢١٢/١)، (٢٤٢)، والطبقات لمسلم (ق ١٤ ب) وتاريخ أبي زرعة الدمشقي (٢٩٤/١) (٥٠٦)، والثقات لابن حبان (٤/٢٤٠ - ٢٤١)، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٠٢ (٧٦٠)، ورجال صحيح البخاري للكلاّباذي (٢٥٢/١ - ٢٥٣)، وحلية الأولياء (٣٦٧/٤ - ٣٧١)، وتاريخ بغداد للخطيب (٨/٤٣٣ - ٤٣٤)، والتعديل والتجريح للباي (٥٧٧/٢)، وتهذيب الكمال (٩/٥٤ - ٥٧)، وسير أعلام النبلاء (٤/٣٥٩ - ٣٦٢)، وتذكرة الحفاظ (١/٦٩)، وتقريب التهذيب ص ٢٠٥.

(٢) تهذيب التهذيب (٣/٢٣٧).

(٣) السنن الكبرى (ق ٩١ ب).

(٤) هو أبو العباس الرقي العطار، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة ثمان وستين. س. (تقريب التهذيب ص ٤٩٧).

(٥) هو محمد بن يوسف بن واقد الضبي مولا هم الفريابي، ثقة فاضل، يقال أخطأ في شيء من حديث سفيان وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبدالرزاق، من التاسعة، مات سنة اثنتي عشرة. ع.

(تقريب التهذيب ص ٥١٥).

(٦) هو ابن المعتمر.

ربيعي بن حراش عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «يُحِبُّ الله ثلاثة ويُبْغِض ثلاثة، يبغض المختال المعتل، والبخل المستكثر، والشيخ الزاني». هكذا ذكر متنه مختصراً.

ورواه الإمام أحمد^(١): «ثنا عبد الملك بن عمرو^(٢) ثنا سفيان عن منصور عن ربيعة بن حراش عن أبي ذر عن النبي ﷺ...» فذكر الحديث تماماً.

وقد رُوي هذا الحديث من طريق ربيعة بزيادة رجل بينه وبين أبي ذر ﷺ. فرواه الإمام أحمد^(٣)، قال: «ثنا مؤمل^(٤) ثنا سفيان عن منصور عن ربيعة عن رجل عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ...» الحديث. ورواه غير سفيان عن منصور فذكروا زيد بن ظبيان^(٥) بين ربيعة وأبي ذر.

فرواه الترمذي^(٦)، والنسائي^(٧)، وأحمد^(٨)، وابن أبي عاصم^(٩)، وابن خزيمة^(١٠)، وابن حبان^(١١)، والحاكم^(١٢)، من طرق عدة عن شعبة

(١) المسند (١٥٣/٥).

(٢) هو أبو عامر القيسي العَقْدِي، بفتح المهملة والقاف، ثقة، من التاسعة، مات سنة أربع أو خمس ومائتين. ع.
(تقريب التهذيب ص ٣٦٤).

(٣) المسند (١٥٣/٥).

(٤) هو مؤمل بن إسماعيل البصري، نزيل مكة.

(٥) هو زيد بن ظبيان، بفتح المعجمة بعدها موحدة ساكنة، الكوفي، مقبول، من الثانية. ت. س. (تقريب التهذيب ص ٢٢٤).

(٦) الجامع (٦٩٨/٤) (٢٥٦٨).

(٧) السنن الصغرى (٢٠٧/٣ - ٢٠٨)، (٨٤/٥).

(٨) المسند (١٥٣/٥).

(٩) كتاب الجهاد (١٢٩).

(١٠) الصحيح (١٠٤/٤) (٢٤٥٦).

(١١) الصحيح (١٤٥/٥)، (١٣٣/٧) (٣٣٨)، (٤٧٥١).

(١٢) المستدرک (٤١٦/١ - ٤١٧)، (١١٣/٢).

عن منصور بن المعتمر قال: سمعت ربعي بن حراش يحدث عن زيد بن ظبيان يرفعه إلى أبي ذر عن النبي ﷺ... الحديث، بعضهم يذكره تماماً وبعضهم يختصره.

ورواه محمد بن نصر المروزي^(١)، وابن حبان^(٢) من طريق جرير بن عبد الحميد عن منصور عن ربعي بن حراش عن زيد بن ظبيان به.

وتابع شعبة وجريراً على هذا الإسناد شيبان بن عبد الرحمن^(٣) فإن الترمذي بعد روايته لهذا الحديث من طريق شعبة المتقدم، قال: «هذا حديث صحيح، وهكذا روى شيبان عن منصور نحو هذا...».

وقد روى الترمذي^(٤) هذا الحديث مختصراً من طريق الأعمش عن منصور عن ربعي بن حراش عن عبد الله بن مسعود به مرفوعاً. ثم قال: «هذا حديث غريب من هذا الوجه، وهو غير محفوظ، والصحيح ما روى شعبة وغيره عن منصور عن ربعي بن حراش عن زيد بن ظبيان عن أبي ذر عن النبي ﷺ...».

وقد صحح المزي - كما تقدم - رواية هذا الحديث من طريق ربعي بن حراش عن زيد بن ظبيان عن أبي ذر.

ولا يلزم من هذا نفي سماع ربعي من أبي ذر، والمقصود أنه لم يسمع منه هذا الحديث مشافهة وإنما سمعه من زيد بن ظبيان عنه، ومعناه إعلال رواية من رواه عن ربعي عن أبي ذر ولم يذكر زيدا في الإسناد.

والخلاصة.. أن ربعي بن حراش أدرك أبا ذر الغفاري رضي الله عنه إدراكاً بيّناً، وسماعه منه ممكن جداً.

(١) قيام الليل (كما في مختصره ص ١٧٧).

(٢) الصحيح (١٤٥/٥) (٣٣٣٩).

(٣) هو أبو معاوية شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم النحوي البصري، نزيل الكوفة، ثقة، صاحب كتاب، من السابعة، مات سنة أربع وستين. ع. (تقريب التهذيب ص ٢٦٩).

(٤) الجامع (٦٩٧/٤) (٢٥٦٧).

(٤٣) الزُّبْرُقَانُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ أُمِيَّةَ^(١)

تُكَلِّمُ فِي سَمَاعِهِ مِنْ أَسَامَةِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ،
وَالسَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ^(٢)، رضي الله عنه.

وَيَعْنِينَا هُنَا الْكَلَامُ فِي سَمَاعِهِ مِنْ أَسَامَةِ وَزَيْدٍ رضي الله عنهما.

أَوَّلًا: الْكَلَامُ فِي سَمَاعِ الزُّبْرُقَانِ بْنِ عَمْرٍو مِنْ أَسَامَةِ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه:

قَالَ الْمِزِّي^(٣): «رَوَى عَنْ أَسَامَةِ بْنِ زَيْدٍ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ»، وَقَالَ
الْمِزِّي^(٤) أَيْضًا فِي تَرْجُمَةِ أَسَامَةِ بْنِ زَيْدٍ: «وَرَوَى عَنْهُ الزُّبْرُقَانُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ
أُمِيَّةِ الضَّمْرِيِّ، وَقِيلَ: لَمْ يَلْقَهُ». وَلَكِنَّهُ قَالَ فِي «تَحْفَةِ الْأَشْرَافِ»^(٥):
«الزُّبْرُقَانُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ أُمِيَّةِ الضَّمْرِيِّ عَنْ أَسَامَةِ، وَلَمْ يَلْقَهُ»، وَذَكَرَ أَيْضًا^(٦)
أَنْ رَوَيْتَهُ عَنْ أَسَامَةِ مَرْسَلَةً.

قُلْتُ: أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ رضي الله عنه تُوْفِيَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ، وَقَالَ
بَعْضُهُمْ: مَاتَ فِي آخِرِ خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ^(٧).

(١) هُوَ الزُّبْرُقَانُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ أُمِيَّةَ، وَيُقَالُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أُمِيَّةَ، ثِقَّةٌ، مِنْ السَّادَةِ.
د س ق. (تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ ص ٢١٣).

(٢) انْظُرْ تَحْفَةَ التَّحْصِيلِ (ق ١٩أ).

(٣) تَهْذِيبُ الْكَمَالِ (٢٨٥/٩).

(٤) تَهْذِيبُ الْكَمَالِ (٣٣٩/٢).

(٥) (٤٥/١).

(٦) تَحْفَةُ الْأَشْرَافِ (٢٢٢/٣).

(٧) انْظُرْ ص ١٩٢.

والزبرقان من أهل المدينة أيضاً، ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من تابعي المدينة، وذكره مسلم في الطبقة الأولى، وهذه طبقة من يروي عن أسامة بن زيد وابن عمر وجابر ونحوهم من الصحابة رضي الله عنهم، وهذا يعني أنه من طبقة التابعين الوسطى، ولم أقف على سنة مولده أو وفاته، ولكن روى عنه بكر بن سودة وبكير بن عبدالله بن الأشج، وكانت وفاتهما قريباً من سنة عشرين ومائة^(١)، وروى عنه أيضاً محمد بن عبدالرحمن بن أبي ذئب، وابن أبي ذئب وُلِدَ سنة ثمانين^(٢)، فيُستفاد من هذا أن الزبرقان بقي إلى سنة مائة أو نحوها، وعلى هذا فسماعه من أسامة ممكن ولا يستبعد^(٣).

وحديث الزبرقان بن عمرو عن أسامة بن زيد رضي الله عنه أخرجه النسائي^(٤)، وابن ماجه^(٥). وله عن أسامة عندهما حديثان، أخرج النسائي أحدهما، وأخرج ابن ماجه الآخر.

قال النسائي: «أخبرنا عبيدالله بن سعيد^(٦) قال: نا يحيى^(٧) عن ابن أبي ذئب قال: حدثني الزبرقان بن عمرو بن أمية أن رهطاً من قريش كانوا جلوساً فمرَّ بهم زيد بن ثابت، فأرسلوا عبيدين لهم فسألاه^(٨)، فقال: هي الظهر. ثم مالا إلى أسامة بن زيد فسألاه، فقال: هي الظهر، إن رسول الله ﷺ كان يصلِّي الظهر بالهاجرة والناس في قائلتهم، فلا يكون

(١) انظر تقريب التهذيب ص ١٢٦، ١٢٨.

(٢) انظر تهذيب التهذيب (٣٠٦/٩).

(٣) انظر ترجمة الزبرقان بن عمرو في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٤٧/٥)، والطبقات لمسلم (ق ٩)، وتهذيب الكمال (٢٨٥/٩ - ٢٨٦)، وتهذيب التهذيب (٣٠٩/٣ - ٣١٠).

(٤) السنن الكبرى (ق ٦).

(٥) السنن (٢٦٠/١) (٧٩٥).

(٦) هو أبو قدامة عبيدالله بن سعيد بن يحيى اليشكري السرخسي، ثقة مأمون سني، من العاشرة، مات سنة إحدى وأربعين. خ م س (تقريب التهذيب ص ٣٧١).

(٧) هو يحيى بن سعيد القطان.

(٨) سألاه عن الصلاة الوسطى كما هو مصرح به في طرق الحديث الأخرى.

خلفه إلا الصف والصفان، فأنزل الله تعالى: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ
الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨].

ورواه الإمام أحمد^(١) عن يزيد بن هارون عن ابن أبي ذئب به نحوه.
ورواه الطحاوي^(٢)، قال: «حدثنا ربيع بن سليمان المرادي المؤذن^(٣)
قال: ثنا خالد بن عبد الرحمن^(٤) قال: ثنا ابن أبي ذئب عن الزبرقان قال:
إن رهطاً من قريش اجتمعوا فمروا بهم زيد بن ثابت، فأرسلوا إليه غلامين
لهم يسألانه عن الصلاة الوسطى، فقال: هي الظهر. فقام إليه رجلان منهم،
فقال: هي الظهر، إن رسول الله ﷺ كان يصلي الظهر بالهجير...» فذكر
الحديث، وليس فيه ذكر لأسامة بن زيد.

ورواه أبو داود الطيالسي^(٥) فَبَيَّنَ أن الزبرقان لم يشهد هذه القصة،
قال: «حدثنا ابن أبي ذئب عن الزبرقان عن زهرة^(٦) قال: كنا جلوساً عند
زيد بن ثابت فأرسلوا إلى أسامة بن زيد فسألوه عن الصلاة الوسطى، فقال:
هي الظهر، كان رسول الله ﷺ يصليها بالهجير».

ورواه البخاري في «التاريخ الكبير»^(٧)، والنسائي^(٨)، والبزار^(٩)،

(١) المسند (٢٠٦/٥).

(٢) شرح معاني الآثار (١٦٧/١).

(٣) هو أبو محمد المصري، صاحب الشافعي، ثقة، من الحادية عشرة مات سنة سبعين،
وله ست وتسعون سنة. ٤.

(تقريب التهذيب ص ٢٠٦).

(٤) هو أبو الهيثم خالد بن عبد الرحمن الخراساني، نزيل ساحل الشام، صدوق له أوهام،
من التاسعة. د س. (تقريب التهذيب ص ١٨٩).

(٥) المسند ص ٨٧ (٦٢٨).

(٦) زهرة عن زيد بن ثابت، مجهول، من الثالثة. س.

(تقريب التهذيب ص ٢١٧).

(٧) (٤٣٤/٣).

(٨) كما في تحفة الأشراف (٢١٤/٣).

(٩) المسند (٢/ق ٢٠ ب).

والبيهقي^(١) جميعهم من طريق أبي داود الطيالسي به .

ثم قال البزار: «ولا نعلم روى زهرة عن أسامة بن زيد إلا هذا الحديث» .

وقال البيهقي: «ورواه غيره (يعني غير أبي داود) عن ابن أبي ذئب عن الزبرقان بن عمرو بن أمية الضمري عن زيد وأسامه نحوه» .

قلت: رواه يزيد بن هارون ويحيى القطان وخالد بن عبد الرحمن كما تقدم من غير ذكر واسطة بين الزبرقان وأسامه رضي الله عنه، وكذلك رواه عن ابن أبي ذئب: صدقة^(٢)، وآدم^(٣)، ويحيى بن أبي بكير، كما في «تاريخ البخاري الكبير»^(٤) .

ورواه الطبراني^(٥) من طريق خالد بن يزيد العمري عن ابن أبي ذئب عن زبرقان عن زهرة عن أسامة أن النبي صلى الله عليه وسلم بالهجير . هكذا رواه مختصراً، وفي إسناده خالد العمري، وهو متروك الحديث وكذبه بعضهم^(٦) .

وقد رجح المزي^(٧) ذكر زهرة في الإسناد، وفي هذا نظر لمخالفته رواية الجماعة عن ابن أبي ذئب .

والحديث الآخر، وهو عند ابن ماجه، قال: «حدثنا عثمان بن إسماعيل الهذلي الدمشقي^(٨) ثنا الوليد بن مسلم عن ابن أبي ذئب عن

(١) السنن الكبرى (٤٥٨/١) .

(٢) هو صدقة بن خالد الأموي مولاهم، أبو العباس الدمشقي، ثقة، من الثامنة، مات سنة إحدى وسبعين، وقيل ثمانين أو بعدها. خ د س ق. (تقريب التهذيب ص ٢٧٥) .

(٣) هو آدم بن أبي إياس، أبو الحسن العسقلاني، أصله خراساني نشأ ببغداد، ثقة عابد، من التاسعة، مات سنة إحدى وعشرين. خ د س ق. (تقريب التهذيب ص ٨٦) .

(٤) (٤٣٤/٣) .

(٥) المعجم الكبير (١٣١/١) .

(٦) انظر: ميزان الاعتدال (٦٤٦/١ - ٦٤٧)، ولسان الميزان (٣٨٩/٢ - ٣٩١) .

(٧) تهذيب الكمال (٢٨٥/٩) .

(٨) أبو محمد الدمشقي، مقبول، من صغار العاشرة. ق .

(تقريب التهذيب ص ٣٨٢) .

الزبرقان بن عمرو الضمري عن أسامة بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيَنْتَهَيَنَّ رجالٌ عن ترك الجماعة أو لأُحَرِّقَنَّ بيوتهم».

قلت: وهذا الحديث قطعة من الحديث الأول، وذلك في رواية يزيد بن هارون عند أحمد.

والخلاصة.. أن الزبرقان بن عمرو أدرك أسامة بن زيد رضي الله عنه كما يبدو، فسماعه منه ممكن، ولكن المزي نفى سماعه منه.

ثانياً: الكلام في سماع الزبرقان بن عمرو من زيد بن ثابت رضي الله عنه:

ذكره ابن حبان^(١) ضمن أتباع التابعين، وقال: «وهم من زعم أنه سمع من زيد بن ثابت، بينه وبين زيد في خبره عروة بن الزبير».

وقال المزي^(٢): «وروى عن زيد بن ثابت (س) ولم يسمع منه، والصحيح عن زهرة (س) عن زيد بن ثابت»، وقال أيضاً^(٣) في ترجمة زيد بن ثابت: «وروى عنه الزبرقان بن عمرو بن أمية، وقيل: لم يلقه»، وقال في «تحفة الأشراف»^(٤): «الزبرقان بن عمرو بن أمية الضمري عن زيد بن ثابت، ولم يلقه»، وأعلَّ روايته عنه بالإرسال^(٥).

قلت: زيد بن ثابت رضي الله عنه توفي في المدينة، واختلف في سنة وفاته إلى أقوال عدة، أقلها أنها سنة اثنتين وأربعين، وأكثرها أنها سنة ست وخمسين، وأكثر أهل العلم على أنه مات سنة خمس وأربعين^(٦).

(١) الثقات (٣٤٠/٦).

(٢) تهذيب الكمال (٢٨٥/٩).

(٣) تهذيب الكمال (٢٥/١٠).

(٤) (٢١٤/٣).

(٥) تحفة الأشراف (٢٢٢/٣).

(٦) انظر ترجمة زيد بن ثابت رضي الله عنه في:

الاستيعاب (٥٣٢/١ - ٥٣٥)، وأسد الغابة (١٢٦/٢ - ١٢٧)، وسير أعلام النبلاء

(٤٢٦/٢ - ٤٤١)، والإصابة (٥٤٣/١ - ٥٤٤).

وأما الزبرقان فقد تقدم^(١) بيان طبقته، وهو معدود في تابعي المدينة، وإدراكه لزيد بن ثابت لا يُستبعد، ولذا فسماعه منه ممكن.

وحديث الزبرقان بن عمرو عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أخرجه النسائي^(٢)، وهو عنده حديث واحد، هو الحديث المتقدم^(٣) في ترجمة الزبرقان عن أسامة بن زيد، في أن الصلاة الوسطى هي صلاة الظهر، وهو من رواية الزبرقان عن زيد وأسامة رضي الله عنهما، أخرجه النسائي من طريق ابن أبي ذئب عن الزبرقان.

وقد رواه أبو داود الطيالسي - كما تقدم - عن ابن أبي ذئب عن الزبرقان عن زهرة عن زيد وأسامة رضي الله عنهما، ورواه عمرو بن أبي حكيم^(٤) فذكر بين الزبرقان وزيد بن ثابت: عروة بن الزبير. فقد أخرجه: أبو داود^(٥)، والنسائي^(٦)، وأحمد^(٧)، والطحاوي^(٨)، والبيهقي^(٩)، جميعهم من طريق شعبة قال: حدثني عمرو بن أبي حكيم قال: سمعت الزبرقان يحدث عن عروة بن الزبير عن زيد بن ثابت قال: «كان رسول الله ﷺ يصلي الظهر بالهاجرة، ولم يكن يصلي صلاة أشد على أصحاب رسول الله ﷺ منها، فنزلت: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨]، وقال: إِنَّ قَبْلَهَا صَلَاتَيْنِ وبعدها صلاتين».

قلت: وهذا إسناد صحيح، وهو ما عناه ابن حبان بقوله المتقدم في أول الترجمة.

(١) انظر ص ٥١٢.

(٢) السنن الكبرى (ق ٦ أ).

(٣) انظر ص ٥١٢.

(٤) هو عمرو بن أبي حكيم الواسطي، ابن الكردي، يقال مولى لآل الزبير، وقال ابن حبان «مولى الأزدي»، ثقة، من السادسة. د س. (تقريب التهذيب ص ٤٢٠).

(٥) السنن (١١٢/١) (٤١١).

(٦) السنن الكبرى (ق ٦ أ).

(٧) المسند (١٨٣/٥).

(٨) شرح معاني الآثار (١٦٧/١).

(٩) السنن الكبرى (٤٥٨/١).

والخلاصة . . أن الزيرقان بن عمرو أدرك زيد بن ثابت رضي الله عنه كما يبدو،
فسماعه منه ممكن، ولكن بعض أهل العلم نفى أن يكون سمع منه .



(٤٤) زُرارة بن أوفى^(١)

تُكلم في سماعه من: الخلفاء الراشدين^(٢)، وتميم بن أوس الداري،
وعبدالله بن سَلام، وعبدالله بن عباس، وعبدالله بن مسعود^(٣)، وعمران بن
حصين، وعائشة أم المؤمنين، رضوان الله عليهم.

ويعيننا هنا الكلام في سماعه من: تميم الداري، وعبدالله بن سلام،
وابن عباس، وعمران بن حصين، وعائشة، رضي الله عنهم.

أولاً: الكلام في سماع زُرارة بن أوفى من تميم بن أوس الداري رضي الله عنه:

قال الإمام أحمد بن حنبل: «ما أحسب لقي زُرارة تميمًا، تميم كان
بالشام وزُرارة بصري قاضيتها»^(٤).

(١) هو زُرارة، بضم أوله، ابن أوفى العامري الحرشي، بمهملة وراء مفتوحتين ثم معجمة،
أبو حاجب البصري قاضيتها، ثقة عابد، من الثالثة، مات فجأة في الصلاة سنة ثلاث
وتسعين. ع.

(تقريب التهذيب ص ٢١٥).

(٢) انظر: السنن الكبرى للبيهقي (٢٥٥/٧ - ٢٥٦)، وتحفة التحصيل (ق ١٩).

(٣) انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦٠٣/٣)، والتعديل والتجريح للباي
(٥٩٨/٢)، وتهذيب الكمال (٣٤٠/٩)، وتهذيب التهذيب (٣٢٢/٣).

(٤) جامع التحصيل ص ٢١٣.

قال شكر الله قوجاني في تعليقه على «كتاب المراسيل» لابن أبي حاتم عند ترجمة
زُرارة بن أوفى ص ٦٣:

«كتب الناسخ في أعلى هذه الصفحة ثلاثة أسطر، نذكرها ههنا للفائدة:

ولكن قال مسلم^(١) في ترجمة زرارة: «سمع أبا هريرة وتميماً الداري...».

وأخرج الحاكم في «المستدرک»^(٢) حديث زرارة عن تميم الداري رضي الله عنه، وصحح إسناده، وهذا يعني اتصاله عنده.

وذكر ابن عساكر^(٣)، والمزي^(٤)، والذهبي^(٥) أن زرارة حدث عن تميم الداري من غير إنكار منهم لسماعه منه.

قلت: تميم الداري رضي الله عنه لم يزل بالمدينة حتى مقتل عثمان رضي الله عنه، ثم تحوّل إلى الشام، فسكنها ومات بها، ويقال: وجد مكتوباً على قبره مات سنة أربعين^(٦).

وأما زرارة بن أوفى فمن أهل البصرة، ذكره ابن سعد ضمن كبار

= فائدة: روى زرارة بن أوفى عن تميم الداري عن النبي صلى الله عليه وسلم: أول ما يحاسب به العبد الصلاة. الحديث.

سئل أحمد بن حنبل عن زرارة: لقي تميماً؟ فقال: ما أحسبه لقي تميماً، تميم كان بالشام، وزرارة بصري كان قاضياً.

وسئل مرة أخرى: سمع زرارة تميماً؟ قال: لا، تميم بالشام وزرارة بصري. وناسخ كتاب المراسيل كما بيّنه محقق الكتاب شكر الله قوجاني ص ٣٤م هو: الحافظ تقي الدين أبو طاهر إسماعيل بن عبدالله بن عبدالمحسن المصري الشافعي ثم الدمشقي (ت ٦١٩).

(١) الكنى والأسماء (٢٧١/١) (٩٣١).

(٢) (٢٦٢/١)، (٢٦٣).

(٣) تاريخ دمشق (٣/٣) (١٢٦٤).

(٤) تهذيب الكمال (٣٢٧/٤)، (٣٤٠/٩).

(٥) سير أعلام النبلاء (٤٤٣/٢).

(٦) انظر ترجمة تميم الداري رضي الله عنه في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٠٨/٧ - ٤٠٩)، والثقات لابن حبان (٣٩/٣ - ٤٠)،

والاستيعاب (١٨٦/١ - ١٨٧)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (٣/٣) (١٢٦٤ - ٢٧٣ب)،

وأسد الغابة (٢٥٦/١ - ٢٥٧)، وتهذيب الكمال (٣٢٦/٤ - ٣٢٨)، وسير أعلام النبلاء

(٤٤٢/٢ - ٤٤٨)، والإصابة (١٨٦/١).

الطبقة الثانية من تابعي البصرة، ممن روى عن عثمان وعلي وطلحة والزبير ونحوهم، وكذا مسلم ذكره في الثانية، وذكره خليفة في الطبقة الأولى، وكان ممن ولي قضاء البصرة في عهد معاوية رضي الله عنه، وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين ويقال فيها غير ذلك، وقال خليفة: «عُمَرُ، ومات بعد الثمانين»، وذكر في تاريخه أنه مات بعد الثمانين وقبل التسعين^(١).

وعلى هذا فإدراك زرارة لتميم الداري ظاهر جداً، ولذا فسماعه منه ممكن، وقد جاء تصريحه بالسماع من تميم الداري في «تاريخ البخاري الكبير»^(٢)، قال البخاري:

«وقال إسحاق^(٣): سألت علياً^(٤) فقال: أخبرنا عبد الأعلى^(٥) قال: أخبرني داود بن أبي هند^(٦) عن زرارة بن أوفى حدثني تميم الداري». وهذا إسناد صحيح، وهو يؤيد قول من أثبت سماع زرارة من تميم. وحديث زرارة بن أوفى عن تميم الداري رضي الله عنه أخرجه أبو داود^(٧)، وابن ماجه^(٨).

(١) انظر ترجمة زرارة بن أوفى في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (١٥٠/٧)، والطبقات لخليفة ص ١٩٧، والتاريخ لخليفة أيضاً (٢٧٥/١، ٣٩٦، ٤٠٠)، والتاريخ الكبير للبخاري (٤٣٨/٣)، والطبقات لمسلم (ق ١٨)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٢٤٤/٢)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦٠٣/٣) والثقات لابن حبان (٢٦٦/٤)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٩٥ - ٩٦ (٧٠١)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٢٧٥/١)، والتعديل والتجريح للباقي (٥٩٧/٢ - ٥٩٨)، وسير أعلام النبلاء (٥١٦/٤).

(٢) (٤٣٩/٣).

(٣) هو أبو يعقوب إسحاق بن منصور الكوسج المروزي.

(٤) هو علي بن المديني.

(٥) هو عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري، ثقة، من الثامنة، مات سنة تسع وثمانين. ع. (تقريب التهذيب ص ٣٣١).

(٦) هو داود بن أبي هند القشيري مولا هم البصري، ثقة متقن، كان يهتم بأخرة، من الخامسة، مات سنة أربعين وقيل قبلها. خت م ٤. (تقريب التهذيب ص ٢٠٠).

(٧) السنن (٢٩٩/١) (٨٦٦).

(٨) السنن (٤٥٨/١) (١٤٢٦).

وله عن تميم عندهما حديث واحد، أخرجاه من طريق حماد بن سلمة عن داود بن أبي هند عن زرارة بن أوفى عن تميم الداري عن النبي ﷺ قال: «أول ما يُحاسبُ به العبد يوم القيامة صلاته...» الحديث.

ورواه أيضاً: أحمد^(١)، والدارمي^(٢)، والطحاوي^(٣)، وابن قانع^(٤)، والطبراني^(٥)، والحاكم^(٦)، والبيهقي^(٧)، كلهم من طرق عن حماد بن سلمة به.

وصحح الحاكم إسناده على شرط مسلم.

ورواه ابن أبي شيبه^(٨)، قال: «حدثنا يزيد بن هارون أنا داود بن أبي هند عن زرارة بن أوفى عن تميم الداري قال: أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاة المكتوبة...» الحديث.

ورواه ابن أبي شيبه^(٩) أيضاً عن هشيم أنا داود به، موقوفاً كحديث يزيد بن هارون، وقد صحح الألباني^(١٠) إسناده الحديث عند ابن أبي شيبه.

ورواه البيهقي^(١١) أيضاً من طريق يزيد بن هارون أبنا داود بن أبي هند به موقوفاً، ثم قال: «ووقفه كذلك سفيان الثوري وحفص بن غياث عن داود بن أبي هند».

(١) المسند (١٠٣/٤).

(٢) السنن (٢٥٤/١) (١٣٦٢).

(٣) مشكل الآثار (٢٢٧/٣).

(٤) معجم الصحابة (ق ١٥ ب).

(٥) المعجم الكبير (٣٩/٢) (١٢٥٥)، وكتاب الأوائل (٢٣).

(٦) المستدرک (٢٦٢/١، ٢٦٣).

(٧) السنن الكبرى (٣٨٧/٢).

(٨) كتاب الإيمان (١١٢).

(٩) كتاب الإيمان (١١٣).

(١٠) في تعليقه على كتاب الإيمان لابن أبي شيبه في الموضع المتقدم.

(١١) السنن الكبرى (٣٨٧/٢).

وقال الدارمي^(١): «لا أعلم أحداً رفعه غير حماد» قيل له: «صح هذا؟» قال: «أي».

والخلاصة.. أن زرارة بن أوفى أدرك تميم بن أوس الداري إدراكاً بيّناً، وسماعه منه ممكن، وقد أثبتته بعض أهل العلم، وجاء تصريحه بالسماع منه بإسناد صحيح، فثبت بهذا سماعه منه.



ثانياً: الكلام في سماع زرارة بن أوفى من عبدالله بن سلام رضي الله عنه:

قال ابن أبي حاتم^(٢): «سمعت أبي وسئل: هل سمع زرارة من عبدالله بن سلام؟ قال: ما أراه، ولكن يدخل في المسند...».

ولكن قال مسلم^(٣) في ترجمة زرارة: «سمع أبا هريرة وتماماً الداري وسعد بن هشام^(٤) وعبدالله بن سلام».

وأخرج الحاكم في «المستدرک»^(٥)، والضياء المقدسي في «المختارة»^(٦) حديث زرارة بن أوفى عن عبدالله بن سلام، وهذا يعني اتصاله عندهما.

قلت: عبدالله بن سلام رضي الله عنه توفي بالمدينة في خلافة معاوية رضي الله عنه سنة ثلاث وأربعين^(٧)، وزرارة بن أوفى تقدم بيان طبقته^(٨) وكان ممن ولي قضاء

(١) السنن (٢٥٤/١).

(٢) المراسيل ص ٦٣. (٢٢١).

(٣) الكنى والأسماء (٢٧١/١) (٩٣١).

(٤) هو سعد بن هشام بن عامر الأنصاري المدني، ثقة، من الثالثة، استشهد بأرض الهند. ع. (تقريب التهذيب ص ٢٣٢).

(٥) (١٣/٣)، (١٥٩/٤ - ١٦٠).

(٦) الأحاديث المختارة (٥٨/ق ٤٤ - ب).

(٧) انظر ترجمة عبدالله بن سلام رضي الله عنه في:

المستدرک للحاكم (٤١٤/٣)، والاستيعاب (٣٧٤/٢ - ٣٧٥)، وتاريخ دمشق لابن عساكر

ص ٩٢ - ١٣٠، وأسد الغابة (١٦٠/٣ - ١٦١)، والإصابة (٣١٢/٢ - ٣١٣).

(٨) انظر ص ٥١٩ - ٥٢٠.

البصرة في خلافة معاوية رضي الله عنه، وبهذا يظهر إدراكه لعبدالله بن سلام، ولذا فسماعه منه ممكن، وقد جاء تصريحه بالسماع منه كما سيأتي بيانه، وهذا يؤيد قول من أثبت سماعه منه.

وحديث زرارة بن أوفى عن عبدالله بن سلام رضي الله عنه أخرجه الترمذي^(١)، وابن ماجه^(٢).

وله عن عبدالله بن سلام عندهما حديث واحد، أخرجاه عن محمد بن بشار حدثنا عبدالوهاب الثقفي^(٣) ومحمد بن جعفر^(٤) وابن أبي عدي^(٥) ويحيى بن سعيد^(٦) عن عوف بن أبي جميلة الأعرابي عن زرارة بن أوفى عن عبدالله بن سلام قال: «لما قدم رسول الله ﷺ المدينة انجفل الناس إليه^(٧)، وقيل: قدم رسول الله ﷺ، قدم رسول الله ﷺ، قدم رسول الله ﷺ. فجئت في الناس لأنظر إليه، فلما استتب وجه رسول الله ﷺ عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب، وكان أول شيء تكلم به أن قال: «أيها الناس، أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلّوا والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام». هذا لفظ الترمذي، وقال عقبه: «هذا حديث صحيح».

وأخرجه ابن ماجه من وجه آخر، قال^(٨): «حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة^(٩) عن عوف عن زرارة بن أوفى حدثني عبدالله بن سلام قال: ...» فذكر الحديث بنحوه.

(١) الجامع (٦٥٢/٤) (٢٤٨٥).

(٢) السنن (٤٢٣/١)، (١٠٨٣/٢) (١٣٣٤)، (٣٢٥١).

(٣) هو عبدالوهاب بن عطاء الخفاف البصري.

(٤) هو غندر.

(٥) هو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي، وقد ينسب إلى جده، وقيل هو إبراهيم، أبو عمرو البصري، ثقة، من التاسعة، مات سنة أربع وتسعين على الصحيح. ع. (تقريب التهذيب ص ٤٦٥).

(٦) هو القطان.

(٧) أي ذهبوا مسرعين نحوه. (النهاية لابن الأثير ٢٧٩/١).

(٨) السنن (١٠٨٣/٢) (٣٢٥١).

(٩) هو حماد بن أسامة القرشي مولا هم الكوفي، مشهور بكنيته.

وقال البخاري في «التاريخ الكبير»^(١): «وقال عبدالله بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن عوف عن زرارة حدثني عبدالله بن سلام عن النبي ﷺ. وقد أخرج ابن أبي شيبة^(٢) هذا الحديث بالإسناد نفسه، وفيه قول زرارة: «حدثني عبدالله بن سلام»، وهو إسناد صحيح. وقد روى هذا الحديث جماعة عن عوف الأعرابي ولم يذكروا فيه سماع زرارة من عبدالله بن سلام، وهم: يحيى بن سعيد القطان^(٣)، ومحمد بن جعفر المعروف بغُندَر^(٤)، وعبد الوهاب بن عطاء الثقفي^(٥)، ومحمد بن إبراهيم بن أبي عدي^(٦)، وسعيد بن عامر^(٧)،

(١) (٤٣٩/٣).

(٢) المصنف (٥٣٦/٨، ٦٢٤)، (٩٥/١٤).

(٣) أخرج الحديث من طريقه:

الترمذي وابن ماجه كما تقدم، وأحمد في المسند (٤٥١/٥)، والحاكم في المستدرک (١٥٩/٤ - ١٦٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (في ترجمة عبدالله بن سلام ص ٩٩ - ١٠١)، وضياء الدين المقدسي في الأحاديث المختارة (٥٨/ق ٤ - ب). وإسناده صحيح.

(٤) أخرج الحديث من طريقه:

الترمذي وابن ماجه كما تقدم، وأحمد في المسند (٤٥١/٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (في ترجمة عبدالله بن سلام ص ٩٩ - ١٠١)، وضياء الدين المقدسي في الأحاديث المختارة (٥٨/ق ٤ - ب). وإسناده صحيح.

(٥) أخرج الحديث من طريقه:

الترمذي وابن ماجه كما تقدم، والحاكم في المستدرک (١٥٩/٤ - ١٦٠)، والإسناد إليه صحيح.

(٦) أخرج الحديث من طريقه:

الترمذي وابن ماجه كما تقدم. وإسناده صحيح.

(٧) أخرج الحديث من طريقه:

عبد بن حميد في المسند (المنتخب منه ح ٤٩٦)، والدارمي في السنن (٢٨٠/١)، (١٨٨/٢) (١٤٦٨، ٢٦٣٥). وإسناده صحيح.

وهوذة بن خليفة^(١)، ومعاذ بن عوذ الله^(٢)، وعبد الله بن يزيد المقرئ^(٣)، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة^(٤)، ومروان بن معاوية الفزاري^(٥)، ومحمد بن عبد الرحمن الطفاوي^(٦).

ولكن أبا أسامة - وهو حماد بن أسامة الكوفي - من الثقات الأثبات، وسماع زرارة من عبد الله بن سلام لا يستنكر، وقد أثبتته الإمام مسلم، واعتمد ضياء الدين المقدسي حديث أبي أسامة هذا في إثبات سماع زرارة

(١) أخرج الحديث من طريقه:

الحاكم في المستدرک (١٣/٣)، والبيهقي في الآداب (٩٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (في ترجمة عبد الله بن سلام ص ١٠١)، وضياء الدين المقدسي في الأحاديث المختارة (٥٨/ق ٤ - ب).

(٢) هو أبو عبد الرحمن معاذ بن عوذ الله البصري، ذكره ابن حبان في الثقات (١٧٨/٩) وقال فيه: «مستقيم الحديث».

أخرج الحديث من طريقه:

الفسوي في المعرفة والتاريخ (٢٦٤/١)، وأبو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة (٢/ق ١٠)، والبيهقي في السنن الكبرى (٥٠٢/٢)، وضياء الدين المقدسي في الأحاديث المختارة (٥٨/ق ٤ - ب). وإسناده صحيح.

(٣) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المكي المقرئ، أصله من البصرة أو الأهواز، ثقة فاضل، أقرأ القرآن نيفا وسبعين سنة، من التاسعة، مات سنة ثلاث عشرة، وقد قارب المائة، وهو من كبار شيوخ البخاري. ع. (تقريب التهذيب ص ٣٣٠).

أخرج الحديث من طريقه:

القضاعى في مسند الشهاب (٧١٩).

(٤) أخرج الحديث من طريقه:

محمد بن نصر المروزي في قيام الليل (كما في مختصره ص ٣٩ - ٤٠).

(٥) هو أبو عبد الله الفزاري الكوفي، نزيل مكة ودمشق، ثقة حافظ، وكان يدلّس أسماء الشيوخ، من الثامنة، مات سنة ثلاث وتسعين. ع. (تقريب التهذيب ص ٥٢٦).

أخرج الحديث من طريقه:

ابن عساكر في تاريخ دمشق (في ترجمة عبد الله بن سلام ص ٩٩ - ١٠١).

(٦) هو أبو المنذر البصري، صدوق يهم، من الثامنة. خ د ت س. (تقريب التهذيب ص ٤٩٣).

أخرج الحديث من طريقه:

ابن عساكر في تاريخ دمشق (في ترجمة عبد الله بن سلام ص ٩٩ - ١٠١).

من عبدالله بن سلام، حيث إنه أخرج الحديث في «المختارة»^(١) من طرق عن عوف الأعرابي عن زرارة عن عبدالله بن سلام، وليس فيها تصريح زرارة بالسماع، ثم قال: «قال أبو حاتم الرازي: ما أرى زرارة سمع من عبدالله بن سلام». ثم ساق سنده إلى أبي بكر بن أبي شيبة نا أبو أسامة عن عوف عن زرارة حدثني عبدالله بن سلام فذكر الحديث، ثم قال الضياء: «وفي هذا بيان سماع زرارة من عبدالله بن سلام».

وقد أخرج الحاكم هذا الحديث في «المستدرک»^(٢) من طريق يحيى القطان وعبد الوهاب الثقفي وهوذة بن خليفة جميعهم عن عوف به، ثم قال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي، وقال الألباني^(٣): «وهو كما قال»، مع أن طرق الحديث عند الحاكم ليس فيها سماع زرارة من عبدالله بن سلام، وعلى هذا فلا يستنكر ما جاء في حديث أبي أسامة من ذكره لسماع زرارة من عبدالله بن سلام، ثم إنه لم يتفرد بهذا، قال البخاري في «التاريخ الكبير»^(٤): «قال سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن أيوب وقال سليمان عن حماد عن عوف قال: حدثنا زرارة قال: نا عبدالله بن سلام». وهذا إسناد صحيح، وفيه فائدتان:

الأولى: متابعة حماد لأبي أسامة في ذكر سماع زرارة من عبدالله بن سلام.

والثانية: رواية أيوب السخيتاني عن زرارة، وفيها سماع زرارة من عبدالله بن سلام كما يبدو من صنيع البخاري.

والخلاصة: أن زرارة بن أوفى أدرك عبدالله بن سلام رضي الله عنه، وسماعه منه ممكن، ولكن توقف فيه أبو حاتم الرازي، وأثبتته غيره وهو الصواب لتصريحه بالسماع منه بأسانيد صحيحة.



(١) الأحاديث المختارة (٥٨/ق ٤٤ - ب).

(٢) (١٣/٣)، (١٥٩/٤ - ١٦٠).

(٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥٦٩).

(٤) (٤٣٨/٣ - ٤٣٩).

ثالثاً: الكلام في سماع زرارة بن أوفى من عبدالله بن عباس رضي الله عنه:

قال ابن أبي حاتم^(١): «حدثنا صالح بن أحمد نا علي - يعني ابن المديني - قال: قلت ليحيى^(٢): سمع زرارة من ابن عباس؟ قال: ليس في شيء «سمعت»».

قلت: ابن عباس رضي الله عنه مات بالطائف سنة ثمان وستين، ويقال بعدها بسنة أو ستين، وعلى هذا فإن زرارة أدركه إدراكاً بيناً، ثم إن ابن عباس رضي الله عنه كان أميراً على البصرة في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه^(٣)، وزرارة بصري مشهور وكان ممن ولي قضاء البصرة أيام معاوية رضي الله عنه^(٤)، ولذا فإن سماعه من ابن عباس ممكن جداً، وقد أثبتته غير واحد من أهل العلم:

قال أبو حاتم الرازي: «وقد سمع زرارة من عمران بن حصين، ومن أبي هريرة، ومن ابن عباس»^(٥).
وقال الذهبي^(٦) في ترجمة زرارة: «سمع عمران بن حصين وأبا هريرة وابن عباس».

وأخرج الحاكم في «المستدرک»^(٧)، والضياء المقدسي في «المختارة»^(٨) رواية زرارة عن ابن عباس، وهذا يعني اتصالها عندهما.

وحديث زرارة بن أوفى عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه أخرجه الترمذي^(٩)، والنسائي^(١٠)، وله عن ابن عباس عندهما حديثان، تفرد كل منهما بحديث واحد.

(١) المراسيل ص ٦٣ (٢٢٠).

(٢) هو ابن سعيد القطان.

(٣) انظر ترجمة ابن عباس رضي الله عنه ص ٢٥٩.

(٤) انظر ترجمة زرارة بن أوفى ص ٥١٩ - ٥٢٠.

(٥) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٦٣ (٢٢١).

(٦) سير أعلام النبلاء (٤/٥١٦).

(٧) (١/٥٦٨).

(٨) الأحاديث المختارة (٥٩/ق ١٦ - ب، ق ١٧).

(٩) الجامع (٥/١٩٧ - ١٩٨) (٢٩٤٨).

(١٠) كتاب التفسير (ق ٤٩ - ب).

قال الترمذي: «حدثنا نصر بن علي^(١) حدثنا الهيثم بن الربيع^(٢) حدثنا صالح المُرِّي^(٣) عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن ابن عباس قال: قال رجل: يا رسول الله، أي العمل أحب إلى الله؟ قال: «الحالُ المُرتَحِلُ». قال: وما الحال المرتحل؟ قال: «الذي يضرب من أول القرآن إلى آخره، كلما حَلَّ ارتحل».

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه، وإسناده ليس بالقوي».

ثم قال: «حدثنا محمد بن بشار حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا صالح المري عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن النبي ﷺ نحوه، ولم يذكر فيه عن ابن عباس، وهذا عندي أصح من حديث نصر بن علي عن الهيثم بن الربيع». قلت: لم يتفرد الهيثم بذكر ابن عباس في الإسناد، بل تابعه غير واحد، وهم:

إبراهيم بن أبي سويد الذارع^(٤)، وزيد بن الحباب^(٥)، وعمرو بن عاصم الكلابي^(٦)، وعمرو بن مرزوق^(٧).

(١) هو نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي، ثقة ثبت، طلب للقضاء فامتنع، من العاشرة، مات سنة خمسين أو بعدها. ع. (تقريب التهذيب ص ٥٦١).

(٢) هو أبو المثنى العقيلي، ضعيف، من السابعة. ت. (تقريب التهذيب ص ٥٧٧).

(٣) هو صالح بن بشير بن وادع المري، بضم الميم وتشديد الراء، أبو بشر البصري، القاص الزاهد، ضعيف، من السابعة، مات سنة اثنتين وسبعين وقيل بعدها. ت. (تقريب التهذيب ص ٢٧١).

(٤) هو إبراهيم بن الفضل بن أبي سويد الذارع البصري، وأكثر ما يجيء منسوباً إلى جده، مقبول، من التاسعة. تمييز. (تقريب التهذيب ص ٩٢).

أخرج الحديث من طريقه: الطبراني في المعجم الكبير (١٦٨/١٢) (١٢٨٣).

(٥) أخرج الحديث من طريقه: الحاكم في المستدرک (٥٦٨/١).

(٦) أخرج الحديث من طريقه:

البزار في المسند (٢/١٥٨)، والحاكم في المستدرک (٥٦٨/١).

(٧) هو أبو عثمان عمرو بن مرزوق الباهلي البصري، ثقة فاضل له أوهام، من صغار التاسعة، مات سنة أربع وعشرين. خ د.

وعلى كل حال فالحديث ضعيف لضعف صالح المري، ولا يعرف هذا الحديث إلا من طريقه.

قال البزار^(١): «وهذا الحديث لا نعلم أحداً حدث به عن قتادة إلا صالح المري».

وأخرج الحاكم^(٢) هذا الحديث ثم قال: «تفرد به صالح المري، وهو من زهاد البصرة إلا أن الشيخين لم يخرجاه». قال الذهبي^(٣): «صالح متروك».

وأما حديث النسائي، فأخرجه من طريق عوف بن أبي جميلة الأعرابي عن زارة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «كان ليلة أُسري بي، ثم أصبحت بمكة». قال: «فُظِعْتُ أمرِي^(٤)، وعرفتُ أن الناس مُكذَّبِي»، قال: «فقدتُ معتزلاً حزيناً، فمرَّ بي عدوُّ الله أبو جهل...» فذكر الحديث في تكذيب قريش إسراء النبي ﷺ. وأخرج الحديث أيضاً:

ابن أبي شيبه^(٥)، وأحمد^(٦)، والبزار^(٧)، والطبراني^(٨)، والبيهقي^(٩)، وضياء الدين المقدسي^(١٠) من طرق عدة عن عوف الأعرابي به، وليس في شيء من أسانيدهم تصريح زارة بالسماع.

= (تقريب التهذيب ص ٤٢٦).

أخرج الحديث من طريقه: الحاكم في المستدرک (١/٥٦٨).

(١) المسند (٢/١٥٨ ق).

(٢) المستدرک (١/٥٦٨ - ٥٦٩).

(٣) تلخيص المستدرک (١/٥٦٩).

(٤) أي اشتد عليَّ وهبته. (النهاية لابن الأثير ٣/٤٥٩).

(٥) المصنف (١١/٤٦١ - ٤٦٢)، (١٤/٣٠٥ - ٣٠٦).

(٦) المسند (١/٣٠٩).

(٧) المسند (٢/١٥٨ ق).

(٨) المعجم الكبير (١٢/١٦٧ - ١٦٨) (١٢٧٨٢).

(٩) دلائل النبوة (٢/٣٦٣، ٣٦٤).

(١٠) الأحاديث المختارة (٥٩/ق ٦ - ب، ق ١٧).

قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم أحداً حدّث به إلا عوف عن زرارة، ولا نعلم أسند عوف عن زرارة إلا حديثين، أحدهما عن ابن عباس، والآخر عن عبدالله بن سلام^(١)».

قلت: وهذا الحديث إسناده صحيح، وقد صحح إسناده الشيخ أحمد شاكر^(٢) رَحِمَهُ اللهُ.

ووقفتُ على حديث ثالث لزرارة عن ابن عباس، أخرجه الطبراني^(٣) من طريق صالح المري عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن ابن عباس قال: «قال رجل: يا رسول الله، ينفع الدواء من القدر؟ قال: «الدواء من القدر، وقد ينفع بإذن الله»».

ووقفت له على حديث رابع عن ابن عباس من قوله، أخرجه البيهقي^(٤) وليس فيه تصريح زرارة بالسماع.

والخلاصة.. أن زرارة بن أوفى أدرك ابن عباس رَحِمَهُ اللهُ إدراكاً بيّناً، وسماعه منه ممكن جداً، وقد أثبتّه أبو حاتم الرازي وغيره، وهو الظاهر.



رابعاً: الكلام في سماع زرارة بن أوفى من عمران بن حصين رَحِمَهُ اللهُ:

قال العلائي^(٥): «ورُوي عن زرارة عن عمران بن حصين حديث «إن الله تجاوز لأمتي عما حدّثت به أنفسها» الحديث. قال عبدالعزیز النخشي: لا نعرف سماع زرارة من عمران، وإنما نعرف سماعه من أبي هريرة، ورُوي هذا الحديث عنه عن أبي هريرة، وهو الصواب».

قلت: عمران بن حصين رَحِمَهُ اللهُ قَدِمَ البصرة أيام عمر بن الخطاب رَحِمَهُ اللهُ، بعثه

(١) تقدم ذكر حديث عوف عن زرارة عن عبدالله بن سلام ص ٥٢٣.

(٢) في تعليقه على مسند الإمام أحمد (٢٨٢٠).

(٣) المعجم الكبير (١٦٩/١٢) (١٢٧٨٤).

(٤) فضائل الأوقات (١٦٩).

(٥) جامع التحصيل ص ٢١٣.

إليها لِيُفَقَّهَ أهلها، فما زال بها إلى أن مات سنة اثنتين وخمسين^(١)، ووزارة بن أوفى من أهل البصرة، وكان ممن ولي قضاء البصرة أيام معاوية رضي الله عنه^(٢).

وقد ذكر الفسوي^(٣) من ولي قضاء البصرة، فقال: «أول قاضٍ قضى على البصرة أبو مريم الحنفي^(٤)، أمَرَهُ أبو موسى^(٥) أن يقضي...» إلى أن قال: «... ثم وزارة بن أوفى ثم عمران بن حصين، ومن بعد وزارة، قضى على البصرة قبل عمران وبعد عمران مرتين...».

وعلى هذا فإن وزارة أدرك عمران بن حصين رضي الله عنه إدراكاً بيّناً، وكلاهما بالبصرة، فسماعه منه ممكن جداً، وقد أثبتته غير واحد من أهل العلم:

قال أبو حاتم الرازي: «وقد سمع وزارة من عمران بن حصين...»^(٦)، وكذا قال الكلاباذي^(٧)، والذهبي^(٨).

وأخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما^(٩)، وابن حبان في الصحيح^(١٠) رواية وزارة بن أوفى عن عمران بن حصين، وهذا يعني اتصالها عندهم.

(١) انظر ص ٣٢٠.

(٢) انظر ص ٥١٩ - ٥٢٠.

(٣) المعرفة والتاريخ (٢/٢٤٣ - ٢٤٤).

(٤) هو أبو مريم الحنفي القاضي، اسمه إياس بن ضبيح، مقبول، من الثانية. تمييز. (تقريب التهذيب ص ٦٧٢).

(٥) هو أبو موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٦) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٦٣ (٢٢١).

(٧) رجال صحيح البخاري (١/٢٧٥).

(٨) سير أعلام النبلاء (٤/٥١٦).

(٩) صحيح البخاري (١٢/٢١٩) (٦٨٩٢).

وصحيح مسلم (٢٩٨، ٢٩٩)، (٣/١٣٠)، (٤/١٩٦٥).

(٣٩٨، ١٦٧٣، ٢٥٣٥).

(١٠) (٣/١٦٠، ١٦١)، (٧/٥٩٦)، (٢/١٨٤٢، ١٨٤٣، ١٨٤٤، ٥٩٦٦، ٥٩٦٧).

وقال البخاري في جزء القراءة خلف الإمام^(١): «حدثنا مسدد قال: حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن زرارة قال: رأيت عمران بن حصين يلبس الخَزَّ».

ورواه الطبراني^(٢) قال: حدثنا معاذ بن المثنى ثنا مسدد به مثله.

وهذا الأثر يثبت لقي زرارة لعمران بن حصين، وإسناده صحيح إلا أن قتادة مدلس وقد عنعن.

وحديث زرارة بن أوفى عن عمران بن حصين رضي الله عنه مخرج في الكتب الستة، وله عن عمران فيها أربعة أحاديث، اتفق البخاري ومسلم على واحد منها، وتفرد مسلم عنه بحديثين آخرين.

الحديث الأول:

أخرجه البخاري^(٣)، ومسلم^(٤)، والترمذي^(٥)، والنسائي^(٦)، وابن ماجه^(٧) من طريق قتادة قال: سمعت زرارة بن أوفى عن عمران بن حصين: «أن رجلاً عَضَّ يد رجل، فنزع يده من فمه، فوقعت ثنيتاه، فاختصموا إلى النبي ﷺ، فقال: «يَعَضُّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ كَمَا يَعَضُّ الْفَحْلُ، لَا دِيَّةَ لَهُ». هذا لفظ البخاري.

وروى هذا الحديث أيضاً:

أحمد^(٨)، والدارمي^(٩)، والبزار^(١٠)، والرويانى^(١١)، وابن حبان^(١٢)،

(١) خير الكلام في القراءة خلف الإمام (٨٩).

(٢) المعجم الكبير (١٠٦/١٨).

(٣) الصحيح (٢١٩/١٢) (٦٨٩٢).

(٤) الصحيح (١٣٠٠/٣) (١٦٧٣).

(٥) الجامع (٢٧/٤) (١٤١٦).

(٦) السنن الكبرى (ق ١٩٠)، والسنن الصغرى (٢٨/٨ - ٢٩).

(٧) السنن (٨٨٧/٢) (٢٦٥٧).

(٨) المسند (٤٢٧/٤، ٤٢٨، ٤٣٥).

(٩) السنن (١١٦/٢) (٢٣٨١).

(١٠) المسند (٢/ق ٧٣ب).

(١١) المسند (١٨/ق ٢ب).

(١٢) الصحيح (٥٩٦/٧) (٥٩٦٦، ٥٩٦٧).

والطبراني^(١)، والبيهقي^(٢) جميعهم من طريق قتادة عن زرارة به.
والحديث الثاني:

أخرجه مسلم^(٣)، وأبو داود^(٤)، والترمذي^(٥) من طريق قتادة عن
زرارة بن أوفى عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ بهذا الحديث: «خير
هذه الأمة القرن الذي بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم...» الحديث.
ورواه أيضاً:

أبو داود الطيالسي^(٦)، وأحمد^(٧)، والبزار^(٨)، والرويانى^(٩)،
والطبراني^(١٠)، والبيهقي^(١١) جميعهم من طريق قتادة به.
والحديث الثالث:

أخرجه مسلم^(١٢)، وأبو داود^(١٣)، والنسائي^(١٤) من طريق شعبة وغيره
عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن عمران بن حصين قال: «صلى بنا رسول الله ﷺ
صلاة الظهر، فقال: «أيكم قرأ خلفي بـ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾؟» فقال رجل:
أنا، ولم أُرِدْ بها إلا الخير. قال: «قد علمتُ أن بعضكم خالجنها^(١٥)»».

(١) المعجم الكبير (٢١٤/١٨ - ٢١٥).

(٢) السنن الكبرى (٣٣٦/٨).

(٣) الصحيح (١٩٦٥/٤) (٢٥٣٥).

(٤) السنن (٢١٤/٤) (٤٦٥٧).

(٥) الجامع (٥٠٠/٤ - ٥٠١) (٢٢٢٢).

(٦) المسند ص ١١٤ (٨٥٢).

(٧) المسند (٤٢٦/٤، ٤٤٠).

(٨) المسند (٢/٢) ق ٦٩ أ، ق ٧٣ ب.

(٩) المسند (١٨/١٨) ق ٨ أ.

(١٠) المعجم الكبير (٢١٢/١٨ - ٢١٣).

(١١) السنن الكبرى (١٠/١٠).

(١٢) الصحيح (٢٩٨/١، ٢٩٩) (٣٩٨).

(١٣) السنن (٢١٩/١، ٢٢٠) (٨٢٨، ٨٢٩).

(١٤) السنن الصغرى (١٤٠/٢)، (٢٤٧/٣).

(١٥) خالجنها: أي نازعنيها. وأصل الخلع: الجذب والنزع.
(النهاية لابن الأثير ٥٩/٢).

ورواه أيضاً:

أبو داود الطيالسي^(١)، وعبدالرزاق^(٢)، والحميدي^(٣)، وأحمد^(٤)،
والبزار^(٥)، والرويانى^(٦)، والطحاوي^(٧)، وابن حبان^(٨)، والطبراني^(٩)،
والدارقطني^(١٠)، والبيهقي^(١١) من طرق عن قتادة به، صحَّ في بعضها
تصريح قتادة بالسماع من زرارة.

ورواه أحمد^(١٢) أيضاً من طريق خالد^(١٣) عن زرارة به.

قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى إلا عن عمران بن حصين،
ولا نعلم له طريقاً عن عمران إلا هذا الطريق، وإسناده جيد».

وأخرج البخاري في جزء القراءة خلف الإمام^(١٤) هذا الحديث من
طرق عدة عن قتادة به، وخلال ذكره لهذه الطرق قال: «حدثنا مسدد قال
حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن زرارة قال: رأيت عمران بن حصين يلبس
الخبز»، وكأن البخاري أراد بهذا بيان لُقي زرارة عمران بن حصين، وأن
روايته عنه متصلة، وقد تقدم ذِكْرُ هذا الأثر.

(١) المسند ص ١١٤ (٨٥١).

(٢) المصنف (٢٧٩٩).

(٣) المسند (٣٦٩/٢) (٨٣٥).

(٤) المسند (٤٢٦/٤، ٤٣١، ٤٤١).

(٥) المسند (٢/ق ٧٣ - ب).

(٦) المسند (١٨/ق ٢ - ب).

(٧) شرح معاني الآثار (٢٠٧/١).

(٨) الصحيح (١٦٠/٣، ١٦١) (١٨٤٢ - ١٨٤٤).

(٩) المعجم الكبير (٢١٠/١٨ - ٢١٢).

(١٠) السنن (٣٢٦/١ - ٣٢٧، ٤٠٥).

(١١) السنن الكبرى (١٦٢/٢)، وكتاب القراءة خلف الإمام (٣٦٠ - ٣٦٤).

(١٢) المسند (٤٣٣/٤).

(١٣) هو خالد بن عبدالله بن محرز المازني البصري، صدوق، من السابعة. م س. (تقريب
التهذيب ص ١٨٩).

(١٤) خير الكلام في القراءة خلف الإمام (٨٨ - ٩٤).

والحديث الرابع:

أخرجه النسائي^(١)، قال: «أخبرنا بشر بن خالد^(٢) قال: حدثنا شَبَابَة^(٣) عن شعبة عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ أوتر بـ ﴿سَبَّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾».

ورواه البزار^(٤)، قال: حدثنا بشر بن خالد به.

ورواه ابن أبي شيبة^(٥)، ومن طريقه الطبراني^(٦)، قال ابن أبي شيبة حدثنا شبابة به.

قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم أحداً يرويه عن شعبة إلا شبابه وحده، وهو حسن الإسناد».

قلت: وليس في شيء من هذه الأحاديث المتقدمة تصريح زرارة بن أوفى بالسماع، ولكن زرارة لم يذكر في المدلسين، وقد ثبت سماعه من عمران عند أبي حاتم الرازي وغيره، ويؤيده إخراج البخاري لحديثه عن عمران، وهو - أي البخاري - ممن يشترط ثبوت اللقاء، وعلى هذا فعنعته زرارة عن عمران بن حصين محمولة على الاتصال.

ووقفت على أحاديث أخرى من رواية زرارة عن عمران بن حصين رضي الله عنه

(١) السنن الصغرى (٢٤٧/٣).

(٢) هو أبو محمد العسكري الفرائضي، نزيل البصرة، ثقة يغرب، من العاشرة، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين. خ م د س.

(تقريب التهذيب ص ١٢٣).

(٣) هو شَبَابَة بن سَوَّار المدائني، ثقة حافظ، رمي بالإرجاء، من التاسعة، مات سنة أربع أو خمس أو ست ومائتين. ع.

(تقريب التهذيب ص ٢٦٣).

(٤) المسند (٢/٢) ق ٧٣ ب.

(٥) المصنف (٢/٢٩٨ - ٢٩٩).

(٦) المعجم الكبير (١٨/٢١٥).

عند: الطحاوي^(١)، والطبراني^(٢). وليس فيها تصريح زرارة بالسماع.

ومن هذه الأحاديث ما أخرجه الطبراني^(٣) من طريق يزيد بن هارون أنا المسعودي^(٤) عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ قال: «تُجَوِّزُ لَأُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَكَلِّمْ بِهِ أَوْ تَعْمَلْ لَهُ».

وهذا الحديث هو المشار إليه في أول الترجمة، وإسناده ضعيف، فإن المسعودي وهو عبدالرحمن بن عبدالله الكوفي اختلط بأخرة، ورواية يزيد بن هارون عنه بعد الاختلاط^(٥). والحديث مخرج في الكتب الستة^(٦) من طريق جماعة من الثقات عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبي هريرة، وقد صَوَّب النخشي - كما تقدم - رواية الحديث عن أبي هريرة، وكذا العلائي، فإنه لما حكى كلام عبدالعزيز النخشي المتقدم في نفي سماع زرارة من عمران بن حصين أتبعه بكلام أبي حاتم الرازي في إثبات سماع زرارة من عمران، ثم قال^(٧): «هذا يردُّ قول النخشي المتقدم، ولكن الصواب أن الحديث من مسند أبي هريرة».

والخلاصة . . أن زرارة بن أوفى أدرك عمران بن حصين رضي الله عنه إدراكاً بيّناً، وكلاهما بالبصرة، فسماعه منه ممكن جداً، وقد أثبتته أبو حاتم الرازي وغيره، وهو الظاهر، ويقوِّيه إخراج الشيخين رواية زرارة عن عمران في الصحيح.



(١) شرح معاني الآثار (٢٩٠/١).

(٢) المعجم الكبير (٢١٥/١٨، ٢١٦).

(٣) المعجم الكبير (٢١٦/١٨).

(٤) هو عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الكوفي المسعودي، صدوق اختلط قبل موته، وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط، من السابعة، مات سنة ستين، وقيل سنة خمس وستين. خت ٤. (تقريب التهذيب ص ٣٤٤).

(٥) انظر الكواكب النيرات ص ٢٨٢ - ٢٩٨.

(٦) انظر تحفة الأشراف (٤٥٠/٩ - ٤٥١).

(٧) جامع التحصيل ص ٢١٣.

خامساً: الكلام في سماع زرارة بن أوفى من عائشة أم المؤمنين ﷺ :

قال الزيلعي^(١) : «قال أبو داود: في سماع زرارة من عائشة نظر»^(٢).

وقال المنذري^(٣) : «وعندي في سماع زرارة من عائشة نظر، فإن أبا حاتم الرازي قال: «سمع زرارة من عمران بن حصين ومن أبي هريرة ومن ابن عباس. (قيل له): ومن أيضاً؟ قال: هذا ما صحَّ له»^(٤)، وظاهر هذا أنه لم يسمع عنده من عائشة، والله ﷻ أعلم»، وكذا قال الزيلعي^(٥).
وقال المزي^(٦) : «وروى عن عائشة أم المؤمنين(د)، والمحفوظ أن بينهما سعد بن هشام(ع)».

وقال ابن حجر^(٧) : «زرارة بن أوفى عن عائشة، ولم يسمع منها». قلت: عائشة ﷺ توفيت بالمدينة سنة سبع وخمسين على الصحيح^(٨)، وزرارة بن أوفى كان ممن ولي قضاء البصرة في عهد معاوية ﷺ^(٩)، فإدراكه لعائشة ﷺ ظاهر جداً، وسماعه منها ممكن. ثم إن عائشة قدمت البصرة بعد مقتل عثمان ﷺ، ثم رجعت إلى المدينة بعد وقعة الجمل سنة ست وثلاثين^(١٠)، وهذا مما يقوي إمكان سماع زرارة منها، فإنه من أهل البصرة ولا يمتنع أن يكون لقيها حينئذ.

(١) نصب الراية (١٤٥/٢).

(٢) لم أقف على كلام أبي داود هذا إلا عند الزيلعي، والظاهر من سياقه أنه في سنن أبي داود، ففتشت في مظانه (٤٥/٢) فلم أراه، ولم يُشر إليه المنذري في مختصره (١٠١/٢)، ولا المزي في تحفة الأشراف (٣٩٩/١١)، ولا صاحب عون المعبود (٥١٤/١)، وأخشى أن يكون من كلام المنذري.

(٣) مختصر سنن أبي داود (١٠١/٢)، وانظر عون المعبود (٥١٤/١).

(٤) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٦٣ (٢٢١).

(٥) نصب الراية (١٤٥/٢).

(٦) تهذيب الكمال (٣٤٠/٩).

(٧) أطراف مسند أحمد (٢/ق ١٨٧ب)، وإتحاف المهرة (٦/ق ٦٩ب) نسخة تركيا.

(٨) انظر تقريب التهذيب ص ٧٥٠.

(٩) انظر ص ٥١٩ - ٥٢٠.

(١٠) انظر البداية والنهاية (٧/٢٤١، ٢٥٧).

وقد أخرج الحاكم في «المستدرک»^(١) حديثاً لزراعة عن عائشة وصححه إسناده، ووافقه الذهبي، وهذا يعني اتصال رواية زراعة عن عائشة عندهما.

ومما يقوي هذا أن زراعة سمع من أبي هريرة رضي الله عنه، فقد أثبت سماعه منه البخاري^(٢)، ومسلم^(٣)، وأبو حاتم الرازي^(٤) وحديثه عنه في الكتب الستة^(٥)، وأبو هريرة رضي الله عنه كان بالمدينة، ومات بعد عائشة بعام أو عامين^(٦)، ولذا فإن سماع زراعة من عائشة رضي الله عنها ممكن جداً ولا يستنكر.

وحديث زراعة بن أوفى عن عائشة رضي الله عنها أخرجه أبو داود^(٧)، وهو عنده حديث واحد، رواه من طريق مروان بن معاوية وابن أبي عدي^(٨) ويزيد بن هارون، ثلاثتهم عن بهز بن حكيم^(٩) ثنا زراعة بن أوفى: «أن عائشة رضي الله عنها سُئِلَتْ عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في جوف الليل، فقالت: كان يصلي صلاة العشاء في جماعة ثم يرجع إلى أهله فيركع أربع ركعات، ثم يأوي إلى فراشه وينام، وطهوره مغطى عند رأسه...» الحديث في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل.

ورواه أيضاً أحمد^(١٠) قال: ثنا يزيد قال: ثنا بهز بن حكيم به نحوه.

(١) (١/٤٩٦ - ٤٩٧).

(٢) التاريخ الكبير (٣/٤٣٨).

(٣) الكنى والأسماء (١/٢٧١) (٩٣١).

(٤) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٦٣ (٢٢١).

(٥) انظر: تهذيب الكمال (٩/٣٤٠)، وتحفة الأشراف (٩/٤٥٠).

(٦) انظر تقريب التهذيب ص ٦٨١.

(٧) السنن (٢/٤٢ - ٤٣) (١٣٤٦ - ١٣٤٨).

(٨) هو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي.

(٩) هو أبو عبد الملك بهز بن حكيم بن معاوية القشيري، صدوق، من السادسة، مات قبل الستين. خت ٤. (تقريب التهذيب ص ١٢٨).

(١٠) المسند (٦/٢٣٦).

تنبيه: جاء في إسناد أحمد هنا قول زراعة «سألت عائشة»، وكذا رسمه في أطراف مسند أحمد لابن حجر (٢/ق ١٨٧ ب)، وقد نفى ابن حجر في الموضعين السابقين سماع زراعة من عائشة قبل ذكره لطرف الحديث.

وهذا الحديث مخرج في الكتب الستة^(١) من طرق عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة به، بعضهم يذكره تماماً وبعضهم يختصره.

قال المنذري^(٢): «ورواية زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة هي المحفوظة». وهذا مراد المزي فيما حكيته عنه في أول الترجمة.

وسئل الدارقطني عن هذا الحديث، فقال: «يرويه زرارة بن أوفى واختلف عليه، فرواه سليمان التيمي وشعبة وسعيد بن أبي عروبة وأبو اعوان وهمام عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة، منهم من اختصره، ومنهم من أتى به على طوله، وخالفه^(٣) بهز بن حكيم، فرواه عن زرارة بن أوفى عن عائشة لم يذكر سعد بن هشام، وقول قتادة أصح»^(٤).

ويدلُّ كلام الدارقطني أيضاً أن المعتبر عنده في رواية بهز عدم ذكر سعد بن هشام في الإسناد، وإلا فقد أخرجه أبو داود^(٥) من طريق حماد بن سلمة عن بهز بن حكيم عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة رحمهم الله.

ووقفت على أحاديث أخر من رواية زرارة عن عائشة رحمهم الله عند:

عبدالرزاق الصنعاني^(٦)، والطحاوي^(٧)، والحاكم^(٨).

ومن هذه الأحاديث ما أخرجه الطحاوي والحاكم من طريق يحيى بن

(١) انظر تحفة الأشراف (٤٠٥/١١ - ٤٠٦).

(٢) مختصر سنن أبي داود (١٠١/٢).

(٣) أي خالف قتادة.

(٤) العلل للدارقطني (٥/ق ١٧٧).

(٥) السنن (٤٣/٢) (١٣٤٩).

(٦) المصنف (٤١٩٤، ٤٧٥١، ٤٧٧٨، ٤٨٧٦، ٦٠١٦).

(٧) شرح معاني الآثار (٢٩٠/٤).

(٨) المستدرک (٤٩٦/١ - ٤٩٧).

سعيد الأنصاري عن زرارة بن أوفى عن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس إلا قال: «سبحانك اللهم ربي وبحمدك، لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك». فقلت له: يا رسول الله، ما أكثر ما تقول هؤلاء الكلمات إذا قمت، قال: «لا يقولهنَّ من أحد حين يقوم من مجلسه إلا غفر له ما كان منه في ذلك المجلس».

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

والخلاصة.. أن زرارة بن أوفى أدرك عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وسماعه منها ممكن، ولكن نفاه بعض أهل العلم، وصحح آخرون حديثه عنها، وهو الأقرب.



(٤٥) زهرة بن معبد القرشي^(١)

تُكلم في سماعه من عثمان بن عفان^(٢)، وعبدالله بن عمر رضي الله عنهما.

ويعيننا هنا الكلام في سماعه من ابن عمر:

قال أبو حاتم الرازي: «أدرك ابن عمر، ولا أدري سمع منه أم لا؟»^(٣).

وذكر ابن حبان^(٤) زهرة بن معبد ضمن أتباع التابعين، وقال: «وقد قيل: إنه من التابعين. وهو ممن نستخير الله فيه»، ومعنى هذا عند ابن حبان أن زهرة لم يشافه أحداً من الصحابة.

وقال ابن عبد البر^(٥): «رأى ابن عمر، ولا أدري أسمع منه أم لا؟».

قلت: زهرة بن معبد أصله من أهل المدينة، ثم نزل مصر، عدّه ابن سعد في الطبقة الثالثة من أهل مصر بعد الصحابة، وذكره خليفة في الثانية، وكانت وفاته سنة خمس وثلاثين ومائة، ويقال سنة سبع وعشرين

(١) زهرة، بضم أوله، ابن معبد بن عبدالله بن هشام القرشي التيمي أبو عقيل المدني، نزيل مصر، ثقة عابد، من الرابعة، مات سنة سبع وعشرين، ويقال خمس وثلاثين. خ ٤. (تقريب التهذيب ص ٢١٧).

(٢) انظر سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني (١٢١).

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦١٥/٣)، والمراسيل له أيضاً ص ٦٥ (٢٣٢).

(٤) الثقات (٣٤٤/٦).

(٥) الاستغناء (٨٢١/٢) (٩٥٨).

ومائة، وذكر الذهبي أنه مات وقد شاخ^(١).

وابن عمر رضي الله عنه كانت وفاته في آخر سنة ثلاث وسبعين أو أول التي تليها^(٢).

وقد ذكر أبو حاتم أن زهرة أدركه، وقال ابن عبد البر أنه رآه، ويبدو أنه كان صغيراً، ولكن سماعه من ابن عمر ممكن، وإلا لما توقف أبو حاتم وابن عبد البر عن نفي سماعه منه.

وقد أخرج البخاري في الصحيح^(٣) حديثاً لزهرة عن جده عبدالله بن هشام^(٤) وعبدالله بن الزبير وعبدالله بن عمر، وفيه سماع زهرة من ابن عمر. قال العلائي^(٥): «... وروايته عن ابن عمر في صحيح البخاري وذلك يقتضي السماع».

قلت: بل فيه سماعه منه، ولذا قال ابن حجر^(٦): «وتوقف أبي حاتم في سماعه من ابن عمر لا وجه له، ففي البخاري ما يدل عليه».

وحديث زهرة بن معبد عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه أخرجه البخاري، وهو عنده حديث واحد.

قال البخاري^(٧): «حدثنا عبدالله بن يوسف حدثنا ابن وهب حدثنا

(١) انظر ترجمة زهرة بن معبد في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٥١٥/٧)، والطبقات ل خليفة ص ٢٩٤، ومعرفة الرجال لابن محرز (٨٥/١)، (١٠١/٢)، (١٧٣)، والإكمال لابن ماکولا (٢٣٢/٦)، وتهذيب الكمال (٣٩٩/٩ - ٤٠١)، وسير أعلام النبلاء (١٤٧/٦ - ١٤٨)، وتهذيب التهذيب (٣٤١/٣ - ٣٤٢)، والتحفة اللطيفة (٨٤/٢).

(٢) تقريب التهذيب ص ٣١٥.

(٣) (١٣٦/٥)، (١٥١/١١) (٢٥٠٢، ٦٣٥٣).

(٤) هو عبدالله بن هشام بن زهرة بن عثمان التيمي، صحابي صغير، مات في خلافة معاوية. خ د. (تقريب التهذيب ص ٣٢٧).

(٥) جامع التحصيل ص ٢١٤.

(٦) تهذيب التهذيب (٣٤٢/٣).

(٧) الصحيح (١٥١/١١) (٦٣٥٣).

سعيد بن أبي أيوب^(١) عن أبي عقيل^(٢) أنه كان يخرج به جده عبدالله بن هشام من السوق - أو إلى السوق - فيشتري الطعام، فيلقاه ابن الزبير وابن عمر فيقولان: أشركنا، فإن النبي ﷺ قد دعا لك بالبركة. فيشركهم، فربما أصاب الراحلة كما هي فيبعث بها إلى المنزل».

فقوله «كان يخرج به جده...» يفيد أن أبا عقيل زهرة بن معبد كان آنذاك صغيراً إلا أنه كان مميزاً يفهم الخطاب بدليل حفظه لما دار بينهم، وفي هذا إثبات لقيه لابن عمر وسماعه منه.

وروى البخاري هذا الحديث في موضع آخر^(٣)، قال: «حدثنا أصبغ بن الفرّج^(٤) قال: أخبرني عبدالله بن وهب قال: أخبرني سعيد عن زهرة بن معبد عن جده عبدالله بن هشام، وكان قد أدرك النبي ﷺ، وذهبت به أمه زينب بنت حميد إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله، بايعه. فقال: هو صغير. فمسح رأسه ودعا له. وعن زهرة بن معبد أنه كان يخرج به جده عبدالله بن هشام إلى السوق فيشتري الطعام...» فذكر الحديث مثله.

وقال البخاري في موضع ثالث^(٥): «حدثنا علي بن عبدالله^(٦) حدثنا عبدالله بن يزيد^(٧) حدثنا سعيد - هو ابن أبي أيوب - قال: حدثني أبو عقيل زهرة بن معبد عن جده عبدالله بن هشام، وكان قد أدرك النبي ﷺ...»

(١) هو سعيد بن أبي أيوب الخزاعي مولا هم المصري، أبو يحيى بن مقلاص، ثقة ثبت، من السابعة، مات سنة إحدى وستين، وقيل غير ذلك، وكان مولده سنة مائة. ع. (تقريب التهذيب ص ٢٣٣).

(٢) هو زهرة بن معبد.

(٣) الصحيح (١٣٦/٥) (٢٥٠١، ٢٥٠٢).

(٤) هو أبو عبدالله الأموي مولا هم، الفقيه المصري، ثقة، مات مستتراً أيام المحنة سنة خمس وعشرين، من العاشرة. خ د ت س (تقريب التهذيب ص ١١٣).

(٥) الصحيح (٢٠٠/١٣) (٧٢١٠).

(٦) هو ابن المديني.

(٧) هو أبو عبد الرحمن المكي المقرئ.

فذكر الشطر الأول من الحديث السابق، وزاد فيه: «كان^(١) يضحى بالشاة الواحدة عن جميع أهله» ولم يذكر شطره الثاني.

ورواه كذلك: الإمام أحمد^(٢)، وابن أبي عاصم^(٣)، والحاكم^(٤)، وأبو نعيم الأصبهاني^(٥)، والبيهقي^(٦) جميعهم من طرق عن عبدالله بن يزيد المقرئ عن سعيد به نحوه. ولم يذكر فيه خروج زهرة مع جده إلى السوق ولقيه لابن الزبير وابن عمر، قال ابن حجر^(٧): «قال الإسماعيلي: رواه الخلق فلم يذكُر أحدٌ هذه الزيادة إلى آخرها إلا ابن وهب».

قلت: ابن وهب إمام، ثقة، حافظ، ثبت، متقن، جيل من الجبال، لا يُعاب مثله بالتفرد، وقد اعتمد البخاري حديثه هذا.

والخلاصة.. أن زهرة بن معبد أدرك عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، ولقيه - وهو صغير - وحفظ كلامه، فثبت بهذا سماعه منه.



(١) أي عبدالله بن هشام رضي الله عنه.

(٢) المسند (٢٣٣/٤).

(٣) الآحاد والمثاني (ق ٧٠ ب).

(٤) المستدرک (٤٥٦/٣)، (٢٢٩/٤).

(٥) معرفة الصحابة (٢/ق ١٦ ب) نسخة عارف حكمت.

(٦) السنن الكبرى (٧٩/٦)، (٢٦٨/٩).

(٧) فتح الباري (١٣٧/٥).

(٤٦) زياد بن جبير الثقفي^(١)

تُكلم في سماعه من سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه:

قال ابن أبي حاتم^(٢): «سألت أبي عن زياد بن جبير عن سعد؟ فقال: هو مرسل».

وقال أبو زرعة الرازي: «زياد بن جبير عن سعد مرسل»^(٣). وذكره ابن حبان^(٤) ضمن أتباع التابعين، ومعنى هذا عنده أنه لم يشافه أحداً من الصحابة، ولكنه ذكره أيضاً ضمن طبقة التابعين^(٥)، وهو الصواب، فقد أثبت البخاري^(٦) والخطيب البغدادي^(٧) سماع زياد من ابن عمر، وحديثه عنه في الصحيحين^(٨).

وزياد بن جبير ذكره خليفة^(٩) في الطبقة الثالثة من أهل البصرة بعد

(١) هو زياد بن جبير بن حية بن مسعود بن معتب الثقفي البصري، ثقة وكان يرسل، من الثالثة. ع. (تقريب التهذيب ٢١٨).

(٢) المراسيل ص ٦١ (٢١٤).

(٣) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٦١ (٢١٥).

(٤) الثقات (٣٢٨/٦).

(٥) الثقات ٢٥٣/٤.

(٦) التاريخ الكبير (٣٤٧/٣).

(٧) تلخيص المتشابه (٨٢٤/٢).

(٨) انظر: الجمع بين رجال الصحيحين (١٤٦/١)، وتهذيب الكمال (٤٤٢/٩). وتحفة

الأشراف (٣٤٥/٥ - ٣٤٦).

(٩) الطبقات ص ٢٠٨.

الصحابه، وقال الذهبي^(١): «توفي سنة أربع ومائة»، وعده ابن حجر^(٢) في الطبقة الثالثة، وهي الطبقة الوسطى من التابعين، فيبدو أنه أدرك سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وعاصر زمانه، فإن سعداً توفي بالعقيق سنة خمس وخمسين على الصحيح^(٣)، ولذا فإن سماع زياد بن جبير منه لا يستبعد.

وقد أخرج الحاكم في «المستدرک»^(٤) حديث زياد عن سعد بن أبي وقاص، وهذا يعني اتصاله عنده.

وذكر المزي^(٥)، والذهبي^(٦) أن زياداً روى عن سعد، من غير إنكار لسماعه منه.

وحديث زياد بن جبير عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أخرجه أبو داود^(٧)، وهو عنده حديث واحد.

قال أبو داود: «حدثنا محمد بن سَوَّار المصري^(٨) ثنا عبد السلام بن حرب عن يونس بن عبيد عن زياد بن جبير عن سعد قال: لما بايع رسول الله ﷺ النساء، قامت امرأة جليلة كأنها من نساء مضر، فقالت: يا نبي الله، إنا كلُّ على آبائنا وأبنائنا - قال أبو داود: وأرى فيه «وأزواجنا» - فما يحلُّ لنا من أموالهم؟ فقال: «الرَّطْبُ تَأْكُلُهُ وَتَهْدِينُهُ».

قال أبو داود: الرَّطْبُ الخبز والبقل والرَّطْبُ».

(١) سير أعلام النبلاء (٤/٦٠٥).

(٢) تقريب التهذيب ص ٢١٨.

(٣) انظر ص ٥٠٥.

(٤) (١٣٤/٤).

(٥) تهذيب الكمال (٩/٤٤٢)، (١٠/٣١٠).

(٦) سير أعلام النبلاء (٤/٥١٥، ٦٠٥).

(٧) السنن (٢/١٣١) (١٦٨٦).

(٨) هو محمد بن سوار، بتشديد الواو، بن راشد الأزدي، أبو جعفر الكوفي، نزيل مصر، صدوق يغرب، من صغار العاشرة، مات سنة ثمان وأربعين. د. (تقريب التهذيب ص ٤٨٢).

وأخرج هذا الحديث أيضاً:

ابن أبي شيبة^(١)، وعبد بن حميد^(٢)، والبزار^(٣)، والحاكم^(٤)، والبيهقي^(٥) من طريق عبد السلام بن حرب به.

قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه رواه عن النبي ﷺ إلا سعد، بهذا الإسناد».

ورواه أيضاً: الحاكم^(٦)، والبيهقي^(٧) من طريق سفيان الثوري حدثني يونس به نحوه.

قال الحاكم: «حديث عبد السلام بن حرب صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، وأقرّه الذهبي.

وذهب بعض أهل العلم، وهم: ابن المديني^(٨)، والدارقطني^(٩)، وعبد الحق الأشبيلي^(١٠)، وابن حجر^(١١) إلى أن سعداً المذكور في الحديث رجل من الأنصار، وليس هو بسعد بن أبي وقاص.

ولكن أورد هذا الحديث:

يحيى بن عبد الحميد الحمانى^(١٢)، وعبد بن حميد، والبزار، في مسانيدهم ضمن مسند سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

(١) المصنف (٥٨٥/٦).

(٢) المسند (المنتخب منه ح ١٤٧).

(٣) المسند (١/١ ق ١٣٤ أ).

(٤) المستدرك (٤/١٣٤).

(٥) السنن الكبرى (٤/١٩٢ - ١٩٣).

(٦) المستدرك (٤/١٣٤).

(٧) السنن الكبرى (٤/١٩٣).

(٨) النكت الظراف لابن حجر (٣/٢٨٢).

(٩) العلل (٤/٣٨٢) (٦٤٥).

(١٠) الوهم والإيهام لابن القطان (٢/٢٦٠ ب)، والنكت الظراف (٣/٢٨٢).

(١١) الإصابة (٢/٤٠).

(١٢) الإصابة (٢/٤٠).

ورجح ابن القطان^(١) أنه سعد بن أبي وقاص، وقد جاء في بعض أسانيده المتقدمة التصريح بأنه سعد بن أبي وقاص.

والخلاصة.. أن زياد بن جبير بن حية أدرك سعد بن أبي وقاص كما يبدو، وقد صحح الحاكم حديثه عنه، ولكن أعلَّ أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان رواية زياد عن سعد بالإرسال.



(١) الوهم والإيهام (٢/ق ٢٦٠ ب)، وانظر النكت الظراف (٣/٢٨٢).

(٤٧) زيد بن أرقط (١)

تُكلم في سماعه من أبي أمانة الباهلي، وأبي الدرداء (٢) عليه السلام.
ويعيننا هنا الكلام في سماعه من أبي أمانة عليه السلام:
قال ابن أبي حاتم (٣) في ترجمة زيد: «وروى عن أبي الدرداء مرسل،
وعن أبي أمانة مرسل».
وقال ابن عساكر (٤): «وروى عن أبي الدرداء وأبي أمانة مرسلًا».
وقال العلاني (٥): «زيد بن أرقط الفزاري أخو عدي عن أبي الدرداء
وأبي أمانة عليه السلام مرسل، ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخه».
وقال المزي (٦): «وروى عن أبي أمانة الباهلي، يقال: مرسل».
وذكر ابن حبان (٧) زيد بن أرقط ضمن أتباع التابعين، ومعنى هذا عنده
أنه لم يشافه أحداً من الصحابة.

(١) هو زيد بن أرقط الفزاري الدمشقي، أخو عدي، ثقة عابد، من الخامسة. د ت س.
(تقريب التهذيب ص ٢٢٢).

(٢) انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥٥٦/٣)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (٦/٦) ق ٢٦٧أ، وتهذيب الكمال (٨/١٠)، وجامع التحصيل ص ٢١٥.

(٣) الجرح والتعديل (٥٥٦/٣).

(٤) تاريخ دمشق (٦/٦) ق ٢٦٧أ.

(٥) جامع التحصيل ص ٢١٥.

(٦) تهذيب الكمال (٨/١٠).

(٧) الثقات (٣١٣/٦).

قلت: زيد بن أرقط معدود في التابعين، فقد ذكره خليفة^(١) ومسلم^(٢) في الطبقة الثانية من تابعي الشام، وهي طبقة خالد بن معدان وراشد بن سعد ونحوهما، وقال فيه العجلي^(٣): «شامي تابعي ثقة»، وذكر البخاري^(٤) أنه أكبر من أخيه عدي^(٥)، وعدي بن أرقط كان والياً على البصرة لعمر بن عبدالعزيز سنة تسع وتسعين^(٦). وقد أثبت البخاري^(٧) سماع زيد بن أرقط من جُبَيْر بن نُفَيْر، وجبير توفي سنة ثمانين عند الأكثر^(٨). وعلى هذا فإن زيد بن أرقط أدرك أبا أمامة الباهلي عليه السلام إدراكاً بيّناً، وذلك أن أبا أمامة توفي سنة ست وثمانين على المشهور^(٩). ثم إنهما جميعاً في الشام، أبو أمامة كان بحمص، وذكر خليفة أن زيدا حمصي أيضاً ولكن نص غير واحد أنه دمشقي^(١٠). وقد قَدِمَ أبو أمامة دمشق^(١١).

وبما تقدم يظهر أن سماع زيد بن أرقط من أبي أمامة ممكن جداً ولا يستبعد.

وحديث زيد بن أرقط عن أبي أمامة الباهلي عليه السلام أخرجه الترمذي^(١٢)، وهو عنده حديث واحد.

-
- (١) الطبقات ص ٣١١.
 - (٢) الطبقات (ق ٢٠ ب).
 - (٣) معرفة الثقات (٥٢١).
 - (٤) التاريخ الكبير (٣/٣٨٨)، وانظر تاريخ دمشق لابن عساكر (٦/ق ٢٦٧ ب).
 - (٥) هو عدي بن أرقط الفزاري، عامل عمر بن عبدالعزيز، مقبول، من الرابعة، قتل سنة اثنتين ومائة. بخ. (تقريب التهذيب ص ٣٨٨).
 - (٦) انظر تهذيب التهذيب (٧/١٦٤).
 - (٧) التاريخ الكبير (٣/٣٨٧).
 - (٨) انظر ترجمة جبير بن نفير في:
 - سير أعلام النبلاء (٤/٧٧ - ٧٨)، وتهذيب التهذيب (٢/٦٥).
 - (٩) انظر ص ١٨١، ٣٣٦.
 - (١٠) انظر تاريخ دمشق لابن عساكر (٦/ق ٢٦٧ أ).
 - (١١) انظر تاريخ دمشق لابن عساكر (٨/ق ١٤٥ ب).
 - (١٢) الجامع (٥/١٧٦) (٢٩١١).

قال الترمذي: «حدثنا أحمد بن منيع حدثنا أبو النضر^(١) حدثنا بكر بن خنيس^(٢) عن ليث بن أبي سليم^(٣) عن زيد بن أرملة عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا أَذِنَ اللَّهُ لِعَبْدٍ فِي شَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ يُصَلِّيَهُمَا، وَإِنَّ الْبِرَّ لَيُذَرُّ عَلَى رَأْسِ الْعَبْدِ مَا دَامَ فِي صَلَاتِهِ، وَمَا تَقَرَّبَ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ بِمِثْلِ مَا خَرَجَ مِنْهُ». قال أبو النضر: يعني القرآن».

ثم قال الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وبكر بن خنيس قد تكلم فيه ابن المبارك وتركه في آخر أمره».

وروى هذا الحديث أيضاً:

أحمد^(٤)، والطبراني^(٥) من طريق بكر بن خنيس به.

وأخرجه الطبراني^(٦) أيضاً من طريق أخرى عن زيد بن أرملة به نحو شطره الأول فقط.

والحديث ضعفه الألباني^(٧) ببكر بن خنيس والليث بن أبي سليم، وذكر له شواهد وأعللها.

والخلاصة.. أن زيد بن أرملة أدرك أبا أمامة الباهلي رضي الله عنه إدراكاً بيناً، وكلاهما بالشام، وسماعه منه ممكن جداً، ولكن بعض أهل العلم أعلل روايته عنه بالإرسال.



(١) هو هاشم بن القاسم البغدادي.

(٢) هو بكر بن خنيس، مصغر، كوفي، عابد، سكن بغداد، صدوق له أغلاط، أفرط فيه ابن حبان، من السابعة. ت. ق. (تقريب التهذيب ص ١٢٦).

(٣) هو الليث بن أبي سليم بن زعيم، مصغر، صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك، من السادسة، مات سنة ثمان وأربعين. خت م ٤. (تقريب التهذيب ص ٤٦٤).

(٤) المسند (٢٦٨/٥).

(٥) المعجم الكبير (١٧٧/٨) (٧٦٥٧).

(٦) المعجم الكبير (١٧٧/٨) (٧٦٥٦).

(٧) سلسلة الأحاديث الضعيفة (١٩٥٧).

(٤٨) زيد بن أسلم^(١)

تُكلم في سماعه من عدد من الصحابة، وهم:

جابر بن عبدالله، وخَوَات بن جُبَيْر الأنصاري^(٢)، ورافع بن خديج^(٣)، وسعد بن أبي وقاص^(٤)، وعبدالله بن رواحة^(٥)، وعبدالله بن عمر، وعمر بن الخطاب^(٦)، ومحمود بن لَبِيد^(٧)، وأبو أمامة الباهلي^(٨)، وأبو سعيد الخدري^(٩)، وأبو هريرة، وعائشة أم المؤمنين، رضوان الله عليهم.

ويعيننا هنا الكلام في سماع زيد من جابر وابن عمر وأبي هريرة وعائشة رضي الله عنهم.

أولاً: الكلام في سماع زيد بن أسلم من جابر بن عبدالله رضي الله عنه:

قال يحيى بن معين^(١٠): «لم يسمع زيد بن أسلم من جابر».

(١) هو زيد بن أسلم العدوي، مولى عمر، أبو عبدالله وأبو أسامة، المدني، ثقة عالم، وكان يرسل، من الثالثة، مات سنة ست وثلاثين. ع. (تقريب التهذيب ص ٢٢٢).

(٢) انظر: تهذيب الكمال (٣٤٨/٨)، وتحفة التحصيل (ق ٩ ب).

(٣) انظر المراسيل لابن أبي حاتم ص ٦٤ (٢٢٦).

(٤) انظر المراسيل لابن أبي حاتم ص ٦٣ (٢٢٢).

(٥) انظر: تهذيب الكمال (٥٠٧/١٤)، وتحفة التحصيل (ق ٩ ب).

(٦) انظر التمهيد لابن عبد البر (٢٣/١).

(٧) انظر تهذيب التهذيب (٣٩٧/٣).

(٨) انظر المراسيل لابن أبي حاتم ص ٦٣ (٢٢٣).

(٩) انظر المراسيل لابن أبي حاتم ص ٦٤ (٢٢٤).

(١٠) التاريخ (رواية الدوري) (١٨١/٢) (١٠١٣).

وقال ابن أبي حاتم^(١): «سمعت علي بن الحسين بن الجنيد^(٢) يقول: زيد بن أسلم عن جابر مرسل».

قلت: جابر بن عبدالله رضي الله عنه من آخر الصحابة موتاً بالمدينة، وكانت وفاته بعد السبعين على خلاف في تحديدها^(٣)، وأما زيد بن أسلم فتابعي مشهور من أهل المدينة، ذكره ابن سعد وخليفة في الطبقة الرابعة من تابعي المدينة، وذكره مسلم في الثانية، وهذه عندهم طبقة الزهري وعبدالله بن محمد بن عقيل ومحمد بن المنكدر ونحوهم، وكانت وفاة زيد بن أسلم سنة ست وثلاثين ومائة على المشهور، وقيل: ثلاث وثلاثين، وقيل: ثلاث وأربعين، وذكر خليفة أنه عُمَرُ^(٤).

وقد ثبت سماع زيد من ابن عمر رضي الله عنه^(٥)، وكانت وفاة ابن عمر في آخر سنة ثلاث وسبعين أو أول التي تليها^(٦)، ولذا فإدراك زيد بن أسلم لجابر بن عبدالله ظاهر جداً، وكلاهما بالمدينة، فسماعه منه ممكن جداً.

(١) المراسيل ص ٦٤ (٢٢٦).

(٢) هو أبو الحسن النخعي الرازي (ت ٢٩١).

أحد أئمة الحديث وحفاظه، حدث عن أحمد بن صالح المصري وابن نمير وهشام بن عمار وغيرهم، وروى عنه ابن أبي حاتم ودعلج السجزي وأبو أحمد العسال وغيرهم. (انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٤/١٦ - ١٧).

(٣) انظر الإصابة (٢١٤/١ - ٢١٥).

(٤) انظر ترجمة زيد بن أسلم في:

الطبقات لابن سعد (القسم المتمم ص ٣١٤ - ٣١٦)، والطبقات لخليفة ص ٢٦٣، والتاريخ الكبير للبخاري (٢٨٧/٣)، والتاريخ الصغير للبخاري أيضاً (٤٠/٢)، والطبقات لمسلم (ق ١١ب)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (١١٦/١)، والثقات لابن حبان (٢٤٦/٤)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٨٠ (٥٧٩)، ورجال صحيح البخاري للكلابادي (٢٥٩/١ - ٢٦٠)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٢١٤/١)، وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (٢٢٤ - ٢٢٨)، والتمهيد لابن عبد البر (٢٤٠/٣ - ٢٤٢)، والتعديل والتجريح للباقي (٥٨١/٢ - ٥٨٢)، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢٠٠/١)، وسير أعلام النبلاء (٣١٦/٥ - ٣١٧) وتهذيب التهذيب (٣٩٥/٣ - ٣٩٧)، والتحفة اللطيفة ص ٩٢ - ٩٣.

(٥) سيأتي بيان هذا في الترجمة القادمة ص ٥٥٦ - ٥٦٠.

(٦) انظر تقريب التهذيب ص ٣١٥.

وقد أخرج ابن حبان في الصحيح^(١)، والحاكم في «المستدرک»^(٢) حديث زيد عن جابر رضي الله عنه، وهذا يعني اتصال رواية زيد عن جابر عندهما، بل صرح ابن حبان بهذا بقوله: «وزيد بن أسلم سمع جابر بن عبد الله لأن جابراً مات سنة تسع وسبعين، ومات أسلم مولى عمر في إمارة معاوية سنة بضع وخمسين، وصلى عليه مروان بن الحكم وكان على المدينة إذ ذاك، فهذا يدلّك على أنه سمع جابراً وهو كبير، ومات زيد بن أسلم سنة ست وثلاثين ومائة وقد عمّر».

قلت: أسلم والد زيد مختلف في سنة وفاته، وأكثر ما قيل أنها سنة ثمانين^(٣)، وسماع زيد من أبيه ثابت، وحديثه عنه في الصحيحين^(٤)، وهذا أيضاً مما يُبين أن سماع زيد من جابر ممكن جداً، وقد قال ابن عبد البر^(٥): «قال قوم: لم يسمع زيد بن أسلم من جابر بن عبد الله. وقال آخرون: سمع منه. وسماعه من جابر غير مدفوع عندي، وقد سمع من ابن عمر، وتوفي ابن عمر قبل جابر بن عبد الله بنحو أربعة أعوام. توفي جابر سنة ثمان وسبعين، وتوفي ابن عمر سنة أربع وسبعين».

وحديث زيد بن أسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أخرجه البخاري^(٦) تعليقاً.

وهو عنده حديث واحد، حيث أخرج حديث جمل جابر في كتاب الشروط من طريق الشعبي عن جابر به، وفي الحديث أن جابراً باع جملة على النبي صلى الله عليه وسلم، وكانا في سفر، فاختلفت الروايات في ثمن الجمل، وهل اشترط جابر جملة إلى المدينة؟ فعلق البخاري طرق هذه الروايات التي وقع فيها الخلاف، ومنها قوله: «وقال زيد بن أسلم عن جابر «ولك ظهرك حتى

(١) (٣٩١/٧) (٥٣٩٤).

(٢) (٢٤/١)، (١٨٣/٤).

(٣) انظر تهذيب التهذيب (٢٦٦/١).

(٤) انظر: الجمع بين رجال الصحيحين (١/٤٤، ١٤٤)، وتهذيب الكمال (٥٣٠/٢)، (١٣/١٠).

(٥) التمهيد (٢٥١/٣).

(٦) الصحيح (٣١٤/٥)، بعد حديث رقم (٢٧١٨).

ترجع»». وقال البخاري أيضاً: «وقال عبيدالله^(١) وابن إسحاق^(٢) عن وهب^(٣) عن جابر: اشتراه النبي ﷺ بأوقية. وتابعه زيد بن أسلم عن جابر». ورجح البخاري بعد ذلك الروايات التي جاء فيها اشتراط جابر ظهر الجمل إلى المدينة، وأنه باعه بأوقية.

وقد وصل حديث زيد بن أسلم عن جابر:
الطبراني^(٤)، والبيهقي^(٥) من طريق عبدالله بن زيد بن أسلم^(٦) عن أبيه عن جابر به.

ووقفْتُ على أحاديث آخر من رواية زيد بن أسلم عن جابر رضي الله عنه، عند: مالك بن أنس^(٧)، وأحمد بن حنبل^(٨)، وعبد بن حميد^(٩)، وابن أبي الدنيا^(١٠)، وابن حبان^(١١)، والحاكم^(١٢) وليس في شيء من أسانيدهم تصريح زيد بالسماع.

-
- (١) هو عبيدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني، أبو عثمان، ثقة ثبت، من الخامسة، مات سنة بضع وأربعين. ع. (تقريب التهذيب ص ٣٧٣).
 - (٢) هو محمد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر المطلبى مولا هم المدني، نزيل العراق، إمام المغازي، صدوق يدلّس، ورمي بالشييع والقدّر، من صغار التاسعة، مات سنة خمسين ومائة، ويقال بعدها. خت م ٤. (تقريب التهذيب ص ٤٦٧).
 - (٣) هو وهب بن كيسان القرشي مولا هم، أبو نعيم المدني المعلم، ثقة، من كبار الرابعة، مات سنة سبع وعشرين. ع. (تقريب التهذيب ص ٥٨٥).
 - (٤) كما في فتح الباري (٣١٨/٥).
 - (٥) السنن الكبرى (٣٣٧/٥).
 - (٦) هو أبو محمد المدني، صدوق فيه لين، من السابعة، مات سنة أربع وستين، بخ ت س. (تقريب التهذيب ص ٣٠٤).
 - (٧) الموطأ ص ٩١٠.
 - (٨) المسند (٢٩٢/٣)، ٣٥٤، ٣٩٣.
 - (٩) المسند (المنتخب منه ١١٥١).
 - (١٠) التواضع والخمول لابن أبي الدنيا (٢١٩).
 - (١١) الصحيح (٣٩١/٧) (٥٣٩٤).
 - (١٢) المستدرک (٢٤/١)، (١٨٣/٤).

والخلاصة . . أن زيد بن أسلم أدرك جابر بن عبد الله رضي الله عنه إدراكاً بيّناً، وكلاهما بالمدينة، فسماعه منه ممكن جداً، وقد أثبتته غير واحد من أهل العلم، وهو الأظهر.



ثانياً: الكلام في سماع زيد بن أسلم من عبد الله بن عمر رضي الله عنه:

ذهب الطحاوي إلى أن زيد بن أسلم لم يسمع من ابن عمر ^(١).

وقال علي بن المديني: «سئل سفيان بن عيينة عن زيد بن أسلم، فقال: ما سمع من ابن عمر إلا حديثين» ^(٢).

ولكن أثبت جماعة من أهل العلم سماع زيد من ابن عمر مطلقاً:

قال ابن معين ^(٣): «قد سمع زيد بن أسلم من ابن عمر».

وقال البخاري ^(٤)، ومسلم ^(٥): «سمع ابن عمر».

وقال أبو نعيم الأصبهاني ^(٦): «أدرك زيد بن أسلم جماعة من الصحابة، وسمع من عبد الله بن عمر وأنس».

وقال ابن عبد البر ^(٧): «وقد اختلف في سماعه من ابن عمر، والصحيح عندي أنه سمع منه»، وغلط ابن عبد البر في موضع آخر ^(٨) الطحاوي، ونص على أحاديث عدة سمعها زيد بن أسلم من ابن عمر ^(٩).

(١) التمهيد لابن عبد البر (٢٤٦/٣)، والنكت الظراف لابن حجر (٣٤٧/٥).

(٢) جامع التحصيل ص ٢١٦.

(٣) التاريخ (رواية الدوري) (١٨١/٢، ١٨٢) (١٠١٣، ١١٤٦).

(٤) التاريخ الكبير (٣٨٧/٣).

(٥) الكنى والأسماء (١٠٤/١) (٢٤١).

(٦) حلية الأولياء (٢٢٤/٣).

(٧) التمهيد (٢٣/١).

(٨) التمهيد (٢٤٦/٣ - ٢٤٧، ٢٥٠).

(٩) سياأتي ذكر كلامه مفصلاً ص ٥٦٠.

وقال الذهبي^(١): «لقي ابن عمر وجماعة».

وقد أخرج البخاري ومسلم حديث زيد بن أسلم عن ابن عمر في صحيحيهما^(٢)، وكذا ابن الجارود في «المنتقى»^(٣)، وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما^(٤)، والحاكم في «المستدرک»^(٥)، وضياء الدين المقدسي في «المختارة»^(٦). وهذا يعني اتصال رواية زيد عن ابن عمر عندهم، وقد صرح البخاري ومسلم - كما تقدم - بسماع زيد من ابن عمر.

وجاء تصريح زيد بالسماع من ابن عمر بأسانيد صحيحة - كما سيأتي بيانه - فثبت بهذا سماعه منه.

وحديث زيد بن أسلم عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه مخرج في الكتب الستة^(٧)، وله عن ابن عمر فيها خمسة عشر حديثاً، أخرج البخاري ومسلم منها حديثين، اتفقا على واحد منها، وتفرد البخاري بالآخر.

الحديث الأول:

قال البخاري^(٨): «حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن زيد بن أسلم قال:

(١) العبر (١/١٨٣).

(٢) صحيح البخاري (٢٠١/٩)، (٢٣٧/١٠)، (٢٥٢)، (٥١٤٦)، (٥٧٦٧)، (٥٧٨٣)، وصحيح مسلم (١٦٥١/٣) (٢٠٨٥).

(٣)(٤)(٥) كما في إتحاف المهرة (٥/١٥٥ - ١٥٦ أ).

(٦) الأحاديث المختارة (٦٩/١٩ - ٢٠ أ).

(٧) ١- صحيح البخاري وصحيح مسلم تقدم العزو إليهما.

٢- وسنن أبي داود (١٣٦/٣)، (٥٢/٤)، (١٥٥)، (٣٠٢)، (٢٩٥١)، (٤٠٦٤)، (٤٤٤٩)، (٥٠٠٧).

٣- وجامع الترمذي (١٦/٣ - ١٧)، (١٩٩)، (٢٢٣/٤)، (٣٧٦)، (٦٣١)، (٨٥٢)، (١٧٣٠)، (٢٠٢٨).

٤- وسنن النسائي الكبرى (عشرة النساء ح ٩٥)، وسنن النسائي الصغرى (٥/٣)، (١٤٠/٨)، (١٥٠).

٥- وسنن ابن ماجه (٣٢٥/١)، (٤٦٩)، (٥٧٧)، (٧٩٧/٢)، (٨١٧)، (١٠٧٢)، (١٠٧٣)، (١١٠٢)، (١٣٢١)، (١٠١٧)، (١٤٦١)، (١٨٠٦)، (٢٣٨٦)، (٢٤٤٣)، (٣٢١٦)، (٣٢١٨)، (٣٣١٤)، (٣٩٩٠).

(٨) الصحيح (٢٠١/٩) (٥١٤٦).

سمعت ابن عمر يقول: جاء رجلان من المشرق فخطبا، فقال النبي ﷺ: «إن من البيان لسحراً».

وفي هذا الحديث سماع زيد بن أسلم من ابن عمر.
وأخرج البخاري هذا الحديث أيضاً^(١) من طريق مالك عن زيد بن أسلم عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه به نحوه.

والحديث الثاني:

قال البخاري^(٢): «حدثنا إسماعيل^(٣) قال: حدثني مالك عن نافع وعبدالله بن دينار وزيد بن أسلم يخبرونه عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «لا ينظر الله إلى من جرّ ثوبه خيلاء».

وأعاده البخاري^(٤) في موضع آخر تعليقاً.

وقد أخرج هذا الحديث مالك في «الموطأ»^(٥)، ورواه مسلم^(٦) والترمذي^(٧) من طريق مالك به.

وقد ثبت تصريح زيد بسماع هذا الحديث من ابن عمر، وذلك:

١ - بما رواه معمر في كتاب «الجامع»^(٨)، ورواه أحمد^(٩) عن عبدالرزاق

(١) الصحيح (٢٣٧/١٠) (٥٧٦٧).

(٢) الصحيح (٢٥٢/١٠) (٥٧٨٣).

(٣) هو إسماعيل بن عبدالله بن عبدالله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو عبدالله بن أبي أويس المدني، صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه، من العاشرة، مات سنة ست وعشرين. خ م د ت ق (تقريب التهذيب ص ١٠٨) وانظر لزما هدي الساري ص ٣٩١.

(٤) الصحيح (٢٥٨/١٠)، بعد حديث (٥٧٩١).

(٥) (٩١٤/٢).

(٦) الصحيح (١٦٥١/٣) (٢٠٨٥).

(٧) الجامع (٢٢٣/٤) (١٧٣٠).

(٨) (٨١/١١) (١٩٩٨٠).

(٩) المسند (١٤٧/٢).

عن معمر عن زيد بن أسلم قال: «سمعت ابن عمر يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «من جرَّ إزاره من الخيلاء لم ينظر الله إليه»».

٢ - وبما رواه أحمد^(١) قال: «ثنا عبدالرزاق أنا داود - يعني ابن قيس^(٢) - عن زيد بن أسلم قال: أرسلني أبي إلى ابن عمر فقلت: أأدخل؟ فعرف صوتي، فقال: أي بني، إذا أتيت إلى قوم فقل: السلام عليكم. فإن ردّوا عليك، فقل: أأدخل؟ قال: ثم رأى ابنه واقداً يجرُّ إزاره، فقال: ارفع إزارك، فإنني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «من جرَّ ثوبه من الخيلاء لم ينظر الله إليه»».

٣ - وبما رواه أبو يعلى الموصلي^(٣)، قال: «حدثنا زهير^(٤) حدثنا ابن عيينة عن زيد بن أسلم قال: دخلت على ابن عمر، أرسلني إليه أبي، فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا ينظر الله إلى من جرَّ إزاره من الخيلاء»».

ورواه أيضاً: أحمد^(٥)، وابن أبي الدنيا^(٦) من طريق ابن عيينة به نحوه، وفيه قصة.

قال ابن عبدالبر^(٧) بعد ذكره لهذا الحديث من طريق ابن عيينة: «وقد زعم أبو جعفر الطحاوي أن زيد بن أسلم لم يسمع من ابن عمر وهذا

(١) المسند (٣٣/٢).

(٢) هو أبو إسماعيل داود بن قيس الدباغ القرشي مولا هم المدني ثقة فاضل، من الخامسة، مات في خلافة أبي جعفر. خت م ٤. (تقريب التهذيب ص ١٩٩).

(٣) المسند (١٦/١٠) (٥٦٤٤).

(٤) هو أبو خيثمة زهير بن حرب بن شداد النسائي، نزيل بغداد، ثقة ثبت، روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث، من العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين، وهو ابن أربع وسبعين، خ م د س ق.

(تقريب التهذيب ص ٢١٧).

(٥) المسند (١٠/٢).

(٦) التواضع والخمول (٢٣٩).

(٧) التمهيد (٢٤٦/٣ - ٢٤٧).

غلط، وقد بان لك في حديث ابن عيينة هذا سماعه. ومما يدل على ذلك أيضاً ما ذكره ابن وهب في كتاب «المجالس»، قال: أخبرنا ابن زيد^(١) عن أبيه أن أباه أسلم أرسله إلى عبدالله بن عمر... فذكر الحديث السابق، وفيه قصة.

وفيما تقدم كفاية في إثبات سماع زيد بن أسلم من ابن عمر رضي الله عنهما، وقد ثبت سماعه منه لأحاديث أخرى، وهذا يدفع ما حكاه ابن المديني عن ابن عيينة أن زيد بن أسلم ما سمع من ابن عمر إلا حديثين.

قال ابن عبدالبر^(٢) بعد شرحه للحديث السابق: «روى زيد بن أسلم عن ابن عمر أحاديث منها هذا، ومنها حديث ابن عمر عن صهيب عن النبي ﷺ في ردّ السلام في الصلاة بالإشارة، ومنها: «إن من البيان لسحراً»، ومنها: «من نزع يداً من طاعة»، ومنها في حلّ الأزرار، ومنها: «تشقيق الكلام»^(٣) من الشيطان»، كلها عن النبي ﷺ، وكلها سمعها زيد بن أسلم من عبدالله بن عمر».

قلت: ثبت سماع زيد بن أسلم من ابن عمر للحديثين المتقدمين، حديث «لا ينظر الله إلى من جرّ إزاره خيلاء»، وحديث «إن من البيان لسحراً».

وأما حديث ردّ السلام في الصلاة بالإشارة.

فرواه النسائي^(٤)، وابن ماجه^(٥)، وعبدالرزاق الصنعاني^(٦)،

(١) لعله عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، ضعيف، من الثامنة، مات سنة اثنتين وثمانين. ت. ق. (تقريب التهذيب ص ٣٤٠).

(٢) التمهيد (٢٥٠/٣).

(٣) تشقيق الكلام: أي التطلب فيه ليخرجه أحسن مخرج. (النهاية لابن الأثير ٤٩٢/٢).

(٤) السنن الصغرى (٥/٣).

(٥) السنن (٣٢٥/١) (١٠١٧).

(٦) المصنف (٣٣٦/٢) (٣٥٩٧).

وابن أبي شيبة^(١)، والدارمي^(٢)، وأبو يعلى الموصلي^(٣)، وابن حبان^(٤)، والطبراني^(٥)، والحاكم^(٦)، وضياء الدين المقدسي^(٧) جميعهم من طريق ابن عيينة عن زيد بن أسلم قال: قال ابن عمر: «دخل النبي ﷺ مسجد قباء ليصلي فيه، فدخل عليه رجال يسلمون عليه، فسألت صهيياً - وكان معه - كيف كان النبي ﷺ يصنع إذا سلّم عليه؟ قال: كان يشير بيده» هذا لفظ النسائي.

ورواه الطبراني^(٨) أيضاً من طريق روح بن القاسم^(٩) عن زيد بن أسلم عن ابن عمر به نحوه.

ورواه الضياء المقدسي^(١٠) أيضاً من طريق الطبراني من هذا الوجه.

وليس في شيء من هذه الأسانيد تصريح زيد بسماعه لهذا الحديث من ابن عمر. ولكن رواه الحميدي^(١١) ومن طريقه البيهقي^(١٢)، قال الحميدي: «ثنا سفیان^(١٣) قال: ثنا زيد بن أسلم بمنى، قال: قال ابن عمر: ذهب رسول الله ﷺ إلى مسجد بني عمرو بن عوف بقباء ليصلي فيه...» الحديث بنحوه، وفي آخره: «قال سفیان: فقلت لرجل: سلّه أسمعته من

(١) المصنف (٧٤/٢).

(٢) السنن (٢٥٧/١) (١٣٦٩).

(٣) المسند (٥٦٣٨، ٥٦٤٣).

(٤) الصحيح (١٤/٤) (٢٢٥٥).

(٥) المعجم الكبير (٣٤/٨ - ٣٥) (٧٢٩١).

(٦) المستدرک (١٢/٣).

(٧) الأحاديث المختارة (٥١/ق ١٣ب).

(٨) المعجم الكبير (٣٥/٨) (٧٢٩٢).

(٩) هو أبو غياث روح بن القاسم التميمي العنبري البصري، ثقة حافظ، من السادسة، مات سنة إحدى وأربعين، أرخه ابن حبان. خ م د س ق. (تقريب التهذيب ص ٢١١).

(١٠) الأحاديث المختارة (٥١/ق ١٣ب).

(١١) المسند (٨١/١ - ٨٢) (١٤٨).

(١٢) السنن الكبرى (٢/٢٥٩).

(١٣) يعني ابن عيينة.

ابن عمر؟ فقال: يا أبا أسامة، أسمعته من ابن عمر؟ فقال: أما أنا فقد كلمته وكلمني. ولم يقل سمعته منه».

ورواه أحمد^(١) قال: ثنا سفيان عن زيد بن أسلم به، وفي آخره «قال سفيان: قلت لرجل: سل زيدا أسمعته من عبدالله؟ وهبت أنا أن أسأله. فقال: يا أبا أسامة، سمعته من عبدالله بن عمر؟ فقال: أما أنا فقد رأيته فكلمته».

وذكر عبدالله بن أحمد^(٢) عن أبيه عن سفيان مثل هذا.

ورواه أيضاً الضياء المقدسي^(٣) من طريق أبي يعلى الموصلي ثنا محمد بن قدامة^(٤) ثنا سفيان به نحوه، وفي آخره: «قال سفيان: فقلت لرجل ميسن: سل سمعت من عبدالله بن عمر؟ فقال له الرجل: أسمعته هذا من عبدالله بن عمر؟ فقال: أما أنا فقد رأيته ابن عمر وكلمته».

فقول زيد: «أما أنا فقد كلمته وكلمني» أو «فقد رأيته فكلمته» صريح في أنه لقي ابن عمر وشافهه وسمع منه، ولكن أخرج ابن عبدالبر هذا الحديث في مقدمة «التمهيد»^(٥) من طريق أبي يعقوب إسحاق بن إسماعيل الأيلي^(٦) قال: حدثنا سفيان بن عيينة به نحوه، وفي آخره: «قال سفيان بن عيينة: فقلت لرجل: سل زيد بن أسلم - وفرقت أن أسأله - هل سمعت هذا من ابن عمر؟ فقال له: يا أبا أسامة، أسمعته من ابن عمر؟ قال زيد: أما أنا فقد رأيته».

(١) المسند (١٠/٢).

(٢) العلل ومعرفة الرجال (٦٦/١).

(٣) الأحاديث المختارة (٥١/ق ١٣ ب).

(٤) هو محمد بن قدامة الجوهري الأنصاري، أبو جعفر البغدادي، فيه لين، من العاشرة، مات سنة سبع وثلاثين. عخ.
(تقريب التهذيب ص ٥٠٣).

(٥) (٣٦/١ - ٣٧).

(٦) هو أبو يعقوب إسحاق بن إسماعيل بن العلاء، وقيل ابن عبدالأعلى، الأيلي، بفتح الهمزة وسكون التحتانية، صدوق، من العاشرة، مات سنة ثمان وخمسين. س ق.
(تقريب التهذيب ص ١٠٠).

ثم قال ابن عبدالبر: «وجواب زيد هذا جواب حيرة»^(١) عما سئل عنه، وفيه دليل - والله أعلم - على أنه لم يسمع هذا الحديث من ابن عمر، ولو سمعه منه لأجاب بأنه سمعه، ولم يجب بأنه رآه، وليست الرؤية دليلاً على صحة السماع، وقد صحَّ سماعه من ابن عمر لأحاديث، وقد ذكرنا ذلك في أول بابه من هذا الكتاب، والحمد لله.

قلت: تقدم كلام ابن عبدالبر في ذكره لأحاديث سمعها زيد من ابن عمر، ومنها هذا الحديث، فاختلف قوله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وجواب زيد فيه إنكارٌ على السائل، فإنه رأى ابن عمر وشافهه، وزيد بن أسلم لم يعرف بتدليس حتى يكون جوابه حيدة عما سئل عنه وفراً عن ذكرِ الوسطة بينه وبين ابن عمر، وذهب ابن حجر إلى نحو ما ذهب إليه ابن عبدالبر، فأورد زيد بن أسلم في الطبقة الأولى من المدلسين^(٢) حيث ذكر هذا الحديث، ثم قال عقبه: «وفي هذا الجواب إشاراً بأنه لم يسمع هذا بخصوصه منه، مع أنه مكثر عنه، فيكون قد دلَّسه».

وقد ذهب إلى هذا أيضاً البيهقي^(٣)، حيث أعلَّ هذا الإسناد بالإرسال، فتعقبه ابن التركماني^(٤) بقوله: «يُحتمل أن يريد كلمني بهذا الحديث، ولا يُنافي ذلك قول الراوي عنه «ولم يقل سمعته»، إذ لا يلزم من عدم قوله «سمعته» أن لا يكون سمعه، بل قام قوله «كلمني» مقام قوله «سمعته» فاستغني عنه...».

ويؤيد كلام ابن التركماني كون زيد لا يعرف بتدليس، وقد جاء بإسناد جيد جواب زيد بـ «نعم» لما سأله ابن عيينة عن هذا الحديث: هل سمعه من ابن عمر؟ وذلك بما رواه ابن خزيمة^(٥)، قال: «نا عبدالجبار بن

(١) كذا في المطبوع، ولعلها محرفة عن «حيدة».

(٢) طبقات المدلسين ص ٣٧.

(٣) السنن الكبرى (٢/٢٥٨).

(٤) الجوهر النقي (٢/٢٥٨ - ٢٥٩).

(٥) الصحيح (٢/٤٩) (٨٨٨).

العلاء^(١) ثنا سفيان نا زيد بن أسلم قال: سمعتُ عبد الله بن عمر، ح، وثنا علي بن خشرم وأبو عمار^(٢)، قال أبو عمار ثنا سفيان، وقال علي: أخبرنا ابن عيينة، عن زيد بن أسلم قال: قال ابن عمر... فذكر الحديث، ثم قال ابن خزيمة: «هذا حديث أبي عمار، زاد عبد الجبار: «قال سفيان: قلت لزيد: سمعت هذا من ابن عمر؟ قال: نعم»».

وأما حديث: «من نزع يداً من طاعة»:

فأخرجه أحمد^(٣)، وابن حبان^(٤) من طرق عن زيد بن أسلم عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «من نزع يداً من طاعة فلا حجة له يوم القيامة، ومن مات مفارقاً للجماعة فقد مات ميتة جاهلية». هذا أحد ألفاظه عند أحمد، وفي بعض طرقه قصة، وليس في شيء من هذه الطرق تصريح زيد بالسماع.

وأما حديث حَلِّ الأزرار:

فرواه أبو يعلى الموصلي^(٥)، وابن خزيمة^(٦)، وابن حبان^(٧)، والحاكم^(٨)، والبيهقي^(٩)، والضياء المقدسي^(١٠) من طريق الوليد بن مسلم

(١) هو أبو بكر عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار العطار البصري، نزيل مكة، لا بأس به، من صغار العاشرة، مات سنة ثمان وأربعين. م ت س. (تقريب التهذيب ص ٣٣٢).

(٢) هو الحسين بن حريث الخزاعي مولاهم، أبو عمار المروزي، ثقة، من العاشرة، مات سنة أربع وأربعين. خ م د ت س.

(تقريب التهذيب ص ١٦٦).

(٣) المسند (٧٠/٢)، ٩٣، ٩٧، ١٢٣، ١٣٣.

(٤) الصحيح (٥١/٧) (٤٥٥٩).

(٥) المسند (٥٦٤١).

(٦) الصحيح (٣٨٢/١) (٧٧٩)، ٨٨٠.

(٧) الصحيح (٤٠١/٧) (٥٤٢٩).

(٨) المستدرک (٢٥٠/١).

(٩) السنن الكبرى (٢/٢٤٠).

(١٠) الأحاديث المختارة (٦٩/ق ١٩ ب).

حدثنا زهير بن محمد نا زيد بن أسلم قال: «رأيت ابن عمر يصليّ محلّول أزراره، فسألته عن ذلك، فقال: رأيت النبي ﷺ يفعله». هذا أحد لفظيه عند ابن خزيمة.

قال البيهقي: «تفرّد به زهير بن محمد».

وقال ابن حجر^(١): «رواية الشاميين عن زهير بن محمد منكّرة قاله البخاري وغيره، وذكر الترمذي في «العلل»^(٢) عن البخاري أنه قال: إنا لتتقي حديث هذا الشيخ، كأن حديثه موضوع».

وأما حديث: «تشقيق الكلام من الشيطان»:

فأخرجه ابن حبان^(٣) من طريق أبي عامر العقدي^(٤) قال: حدثنا زهير بن محمد التميمي عن زيد بن أسلم قال: «سمعت ابن عمر يقول: قام رجلان من المشرق خطيبين، فتكلّما ثم قعدا، فقام ثابت بن قيس خطيب رسول الله ﷺ فتكلّم، فعجبوا من كلامه. فقام رسول الله ﷺ فقال: «أيها الناس، قولوا بقولكم، فإنما تشقيق الكلام من الشيطان، فإن من البيان سحراً».

وهذا إسناد لا بأس به، والحديث هو حديث: «إن من البيان لسحراً» المتقدم ذكره أولاً.

وقد جاء سماع زيد بن أسلم من ابن عمر في غير هذه الأحاديث التي ذكرها ابن عبد البر:

وذلك ما رواه عبدالرزاق^(٥)، قال: «أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني زيد بن أسلم قال: كنتُ مع ابن عمر إذ سأله نخّاسٌ...» وهذا إسناد صحيح.

(١) إتحاف المهرة (٥/ق ١٥٥ أ).

(٢) العلل الكبير (٢/٩٥٢ - ٩٥٣).

(٣) الصحيح (٧/٤٨٩) (٥٦٨٨).

(٤) هو عبد الملك بن عمرو.

(٥) المصنف (٨/٤٣) (١٤٢٢٩).

وجاء سماع زيد من ابن عمر ولقيه إياه، عند:
أحمد^(١)، وابن أبي شيبة^(٢)، والنسائي^(٣) ولكن لا تخلو أسانيدهم من
مقال.

والخلاصة.. أن سماع زيد بن أسلم من عبدالله بن عمر رضي الله عنه ثابت لا
غبار عليه، صرح بالسماع منه في أكثر من حديث، وأثبت سماعه منه غير
واحد من الأئمة، وأخرجوا حديثه عنه في الصحاح.



ثالثاً: الكلام في سماع زيد بن أسلم من أبي هريرة رضي الله عنه:

قال الدوري^(٤): «سمعت يحيى يقول: زيد بن أسلم قد سمع من
ابن عمر، ولم يسمع من أبي هريرة، وهو من أهل المدينة».

وقال الترمذي^(٥): «لا نعرف لزيد بن أسلم سماعاً من أبي هريرة».

وقال ابن أبي حاتم^(٦): «سمعت علي بن الحسين بن الجنيد يقول:
زيد بن أسلم عن جابر مرسل... وعن أبي هريرة مرسل... وأدخل بينه
وبين أبي هريرة: عطاء بن يسار».

وقال المزي^(٧) في ترجمة أبي هريرة: «وروى عنه زيد بن أسلم
وقيل: لم يسمع منه».

وقال الذهبي^(٨) في ترجمة أبي هريرة: «وحدث عنه زيد بن أسلم

(١) المسند (٧١/٢).

(٢) المصنف (٢٤٠/١)، (٥٣٢ - ٥٣١/٦).

(٣) السنن الصغرى (١٤٠/٨).

(٤) تاريخ ابن معين (١٨٢/٢) (١١٤٦).

(٥) الجامع (٦٨٨/٥)، بعد حديث (٣٨٤٦).

(٦) المراسيل ص ٦٤ (٢٢٦).

(٧) تهذيب الكمال (٣/لوحه ١٦٥٥).

(٨) سير أعلام النبلاء (٥٨٠/٢).

مرسل». وروى الذهبي^(١) حديثاً من طريق عبدالرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي هريرة، ثم قال عقبه: «غريب، ومع ضعفه ففيه انقطاع، ما علمنا زيدا سمع أبا هريرة».

وذكر ابن حجر^(٢) حديثاً من طريق زيد بن أسلم عن أبي هريرة، ثم قال: «وهذا منقطع بين زيد وأبي هريرة».

أقول: يظهر من طبقة زيد بن أسلم^(٣) أن في سماعه من أبي هريرة نظر، حيث وفاة أبي هريرة رضي الله عنه سنة سبع أو ثمان أو تسع وخمسين^(٤)، ويؤيد هذا ما تقدم من كلام أهل العلم في نفي سماعه منه.

ولكن مما يُعكر على هذا أن زيد بن أسلم سمع أباه، وروايته عنه في الصحيحين^(٥)، وأسلم والد زيد اختلف في سنة وفاته^(٦)، فذهب بعض أهل العلم أنه مات بالمدينة وصلى عليه مروان بن الحكم، ومروان توفي سنة خمس وستين، وقد عُزل عن المدينة قبل ذلك^(٧)، ولذا قال ابن حبان^(٨):

(١) سير أعلام النبلاء (١٢/٥٩٠).

(٢) فتح الباري (٨/٦٧٦).

(٣) انظر ص ٥٥٣.

(٤) انظر تقريب التهذيب ص ٦٨١.

(٥) انظر ص ٥٥٤.

(٦) انظر ترجمة أسلم مولى عمر رضي الله عنه في:

الطبقات لابن سعد (٥/١١)، والتاريخ الكبير للبخاري (٢/٢٤)، والمعارف لابن قتيبة ص ١٨٩، والثقات لابن حبان (٤/٤٥)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (١/٩٧)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (١/٧٩)، والتعديل والتجريح للباجي (١/٤٠٥)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (١/٤٤)، وأسد الغابة (١/٩٤)، والكمال في التاريخ لابن الأثير (٤/٤٥٦)، وتهذيب الأسماء واللغات (١/١١٧ - ١١٨)، وتهذيب الكمال (٢/٥٣١)، والعبر للذهبي (١/٩١)، ودول الإسلام (١/٥٧)، وتذكرة الحفاظ للذهبي أيضاً (١/٥٣)، وسير أعلام النبلاء (٤/١٠٠)، والبداية والنهاية (٩/٣٥)، وتهذيب التهذيب (١/٢٦٦)، وتقريب التهذيب ص ١٠٤، وشذرات الذهب لابن العماد (١/٨٨).

(٧) انظر سير أعلام النبلاء (٣/٤٧٦ - ٤٧٩).

(٨) الصحيح (٧/٣٩١) بعد حديث (٥٣٩٤).

«... ومات أسلم مولى عمر في إمارة معاوية سنة بضع وخمسين، وصلى عليه مروان بن الحكم، وكان على المدينة إذ ذاك»، وهذا يعني أن أبا هريرة وأسلم والد زيد ماتا في وقت متقارب، وعلى هذا فسماع زيد بن أسلم من أبي هريرة ممكن جداً.

ولكن ذهب أكثر أهل العلم إلى أن أسلم والد زيد مات سنة ثمانين، وذكر بعضهم أنه مات في خلافة عبدالملك بن مروان، وكانت خلافة عبدالملك من سنة خمس وستين إلى سنة ست وثمانين^(١)، ولعل هذا يؤيد قول من قال إن أسلم مات في سنة ثمانين، ولم أقف على ما يُرجح أحد القولين على الآخر، وعلى هذا فلا يمكن الاستدلال برواية زيد عن أبيه في إثبات سماعه من أبي هريرة، وقد رأيت زيدا يروي عن أبي هريرة بواسطة، فرأيته يروي عن: أبي صالح ذكوان^(٢)، وعبدالله بن سيلان^(٣)، وعبدالرحمن بن هرمز الأعرج^(٤)، وعطاء بن يسار^(٥)، ورجل^(٦)، عن أبي هريرة، والله أعلم.

وحديث زيد بن أسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه الترمذي^(٧)، وهو

-
- (١) انظر الجواهر الثمين لابن دقماق ص ٦٣ - ٦٤.
 - (٢) وذلك في الكتب الستة (كما في تحفة الأشراف (٣٤٣/٩ - ٣٤٦)، وفي مسند أحمد (٤٩٦/٢، ٥١٧).
 - (٣) وذلك في مصنف عبدالرزاق الصنعاني (٨٣٧٨، ٨٣٧٩).
 - وعبدالله بن سيلان، اختلف في اسمه، فقال بعضهم: جابر، وقال بعضهم: عبد ربه، وقال آخرون: عيسى، ويقال: عبدالله، وسيلان بكسر المهملة بعدها تحتانية مهملة، وهو مقبول، من الثالثة. د. (انظر: تهذيب التهذيب (٤٠/٢)، (٢٤٩/٥)، (١٢٧/٦)، (٢١٢/٨)، تقريب التهذيب ص ١٣٩، ٣٠٧، ٣٣٥، ٤٣٩).
 - (٤) وذلك في الكتب الستة سوى سنن أبي داود. (كما في تحفة الأشراف ١٥٩/١٠ - ١٦١).
 - (٥) وذلك في الكتب الستة سوى سنن أبي داود (كما في تحفة الأشراف ٢٧٢/١٠ - ٢٧٣)، وفي مصنف عبدالرزاق (١٦٩٨)، ومسند أحمد (٥٠٨/٢ - ٥٠٩).
 - (٦) وذلك في الجامع لمعمر بن راشد (٢٠٨٤٤)، ضمن مصنف عبدالرزاق.
 - (٧) الجامع (٦٨٨/٥) (٣٨٤٦).

عنده حديث واحد، أخرجه من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبي هريرة قال: «نزلنا مع رسول الله ﷺ منزلاً، فجعل الناس يَمُرُّونَ، فيقول رسول الله ﷺ: «من هذا يا أبا هريرة؟» فأقول: فلان. فيقول: «نعم عبدالله هذا». ويقول: «من هذا؟» فأقول: فلان. فيقول: «بئس عبدالله هذا». حتى مرَّ خالد بن الوليد، فقال: «من هذا؟» فقلت: هذا خالد بن الوليد. فقال: «نعم عبدالله خالد بن الوليد، سيف من سيوف الله».

ثم قال الترمذي عقبه: «هذا حديث حسن غريب»^(١)، ولا نعرف لزيد بن أسلم سماعاً من أبي هريرة، وهو عندي حديث مرسل».

ووقفتُ على حديثين آخرين من رواية زيد عن أبي هريرة من قوله أخرجهما عبدالرزاق الصنعاني^(٢)، وليس في شيء منهما تصريح زيد بالسماع.

والخلاصة.. أن إدراك زيد بن أسلم لأبي هريرة ﷺ مَحَلُّ نَظَرٍ، فضلاً عن إثبات سماعه منه، وقد جزم جماعة من أهل العلم أنه لم يسمع منه، وهو الصواب كما يبدو، ولم أرَ أحداً من أهل العلم صرح بخلافهم.



رابعاً: الكلام في سماع زيد بن أسلم من عائشة رضي الله عنها :

قال ابن أبي حاتم^(٣): «سمعت علي بن الحسين بن الجنيد يقول: زيد بن أسلم عن جابر مرسل... وعن عائشة مرسل، أدخل بينه وبين عائشة الققعقاع بن حكيم^(٤)...».

(١) وفي تحفة الأشراف (٤٥٤/٩) قال الترمذي: «غريب، ولا نعرف لزيد سماعاً من أبي هريرة، وهو مرسل».

ونحو هذا في نسخة الترمذي التي اعتمدها المباركفوري في تحفة الأحوذى (٣٥٥/٤). فليس فيهما قول الترمذي «حسن غريب».

(٢) المصنف (١٠١١، ٦٥١١).

(٣) المراسيل ص ٦٤ (٢٢٦).

(٤) هو الققعقاع بن حكيم الكنانى المدني، ثقة، من الرابعة،. بخ م ٤. (تقريب التهذيب ص ٤٥٦).

وقال المنذري^(١): «زيد بن أسلم لم يسمع من عائشة».

وقال الذهبي^(٢) في ترجمة عائشة رضي الله عنها: «وحدث عنها زيد بن أسلم وسالم بن أبي الجعد، ولم يسمعا منها».

أقول: الكلام في سماع زيد من عائشة رضي الله عنها كالكلام في سماعه من أبي هريرة رضي الله عنه، فإن عائشة توفيت بالمدينة سنة سبع وخمسين على الصحيح^(٣)، فبين وفاتها و وفاة أبي هريرة رضي الله عنه ما يقارب سنتين، ويظهر من طبقة زيد بن أسلم أن في سماعه منهما نظر، والله أعلم^(٤).

وحديث زيد بن أسلم عن عائشة رضي الله عنها أخرجه أبو داود^(٥)، وهو عنده حديث واحد، أخرجه من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عائشة عليها السلام قالت: «ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينسب أحداً إلا إلى الدين».

قال المنذري^(٦): «هذا منقطع، زيد بن أسلم لم يسمع من عائشة».

ووقفت على حديثين آخرين من رواية زيد عن عائشة من قولها، أخرجهما عبدالرزاق الصنعاني^(٧)، وليس في شيء منهما تصريح زيد بالسماع.

والخلاصة . . أن في إدراك زيد بن أسلم لعائشة رضي الله عنها نظر، فضلاً عن إثبات سماعه منها، وقد نفى بعض أهل العلم سماعه منها، وهو الظاهر كما يبدو.



-
- (١) مختصر سنن أبي داود (٢٧٧/٧).
 - (٢) سير أعلام النبلاء (١٣٦/٢).
 - (٣) انظر تقريب التهذيب ص ٧٥٠.
 - (٤) انظر ص ٥٥٣، وص ٥٦٧.
 - (٥) السنن (٢٩٧/٤) (٤٩٨٧).
 - (٦) مختصر سنن أبي داود (٢٧٧/٧).
 - (٧) المصنف (١٩٢٨)، (٤٨٦٦).

الخاتمة

وبعد الفراغ من ترجمة زيد بن أسلم عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ، كانت نهاية هذا البحث الذي يعتبر بداية عمل كبير، أسأل الله عز وجل أن يوفقني لإتمامه .

وقد بلغ عدد التابعين الذين تعرضت لهم في هذا البحث ثمانية وأربعين تابعياً، وكان عدد التراجم المدروسة بالنسبة لرواياتهم عن الصحابة إحدى عشرة ومائة ترجمة .

وقد ذكرت في نهاية كل ترجمة خلاصة موجزة تبيّن حال رواية التابعي عن الصحابي المتكلم في سماعه منه، وهي لا تخرج عن أحد هذه الأقسام الخمسة :

القسم الأول: من ثبت سماعه من الصحابي المتكلم في سماعه منه .

القسم الثاني: من غلب على الظن سماعه منه، أو كان سماعه منه ممكناً جداً .

القسم الثالث: من كان سماعه منه ممكناً لمجرد المعاصرة فحسب .

القسم الرابع: من غلب على الظن أنه لم يدركه أو لم يلقه أو لم يسمع منه .

القسم الخامس: من ثبت أنه لم يدركه أو لم يلقه أو لم يسمع منه .

فما كان من الأسانيد في القسم الأول والثاني فإنها متصلة أو محمولة على الاتصال، ما لم يكن التابعي معروفاً بالتدليس .

ويقابل هذين القسمين القسم الرابع والخامس، فما كان من الأسانيد فيها تعتبر منقطعة.

وأما ما كان من الأسانيد في القسم الثالث، فاعتبار قول من نفى السماع فيها هو الأظهر، إلا أن يقف الباحث على أدلة أو قرائن تُلحِق هذه الأسانيد بأحد القسمين الأولين.

ولإتمام الفائدة أذكر الأسانيد المندرجة تحت كل قسم من هذه الأقسام الخمسة، ليسهل على من أراد الاختصار معرفة المتصل منها والمنقطع.

فالقسم الأول:

أبان بن عثمان بن عفان عن أبيه، وأسيد بن المتشمس عن أبي موسى الأشعري، وبشير بن نهيك عن أبي هريرة، وبكير بن الأحنس عن أنس بن مالك، وبيان بن بشر الأحمسي عن أنس بن مالك، وثابت بن أسلم البناني عن عبدالله بن مغفل، والجعد بن عبدالرحمن بن أوس عن السائب بن يزيد، وجعفر بن عبدالله بن الحكم عن أنس بن مالك، وحبيب بن أبي ثابت عن عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر، والحسن البصري عن أنس بن مالك وجندب بن عبدالله البجلي وسمرة بن جندب وعبدالله بن عمر وعثمان بن أبي العاص وعثمان بن عفان (في الجملة) وعلي بن أبي طالب (في الجملة) وعمرو بن تغلب وعمران بن حصين ومعقل بن يسار وأبي بكرة، وحصين بن جندب عن سلمان الفارسي وعلي بن أبي طالب، وحصين بن عبدالرحمن السلمي عن عمارة بن روية، وحميد بن هلال العدوي عن هشام بن عامر الأنصاري، وخالد بن معدان عن المقدم بن معديكرب، ودينار أبو عبدالله القراظ عن سعد بن أبي وقاص، وذكوان أبو صالح السمان عن سعد بن أبي وقاص، ووزارة بن أوفى عن تميم الداري وعبدالله بن سلام وعبدالله بن عباس وعمران بن حصين، وزهرة بن معبد عن عبدالله بن عمر، وزيد بن أسلم عن عبدالله بن عمر.

والقسم الثاني:

إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف عن عمر بن الخطاب، وأسعد بن

سهل بن حنيف أبو أمانة عن عمر بن الخطاب، وأوس بن عبد الله أبو الجوزاء عن عائشة، والبراء بن ناجية عن عبد الله بن مسعود، ويسر بن سعيد عن عثمان بن عفان، وبكر بن عبد الله المزني عن المغيرة بن شعبة، وجعفر بن عبد الله بن الحكم عن جد أبيه رافع بن سنان، وحبیب بن أبي ثابت عن زيد بن أرقم، وحرام بن سعد بن محيصة عن البراء بن عازب، والحسن البصري عن عائذ بن عمرو وعبد الله بن عمرو بن العاص وعائشة، والحكم بن عتيبة عن عبد الله ابن أبي أوفى، وحميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه، وخليفة بن حصين المنقري عن جده قيس بن عاصم، وراشد بن سعد الحمصي عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ، وربيع بن حراش عن أبي ذر الغفاري، وزرارة بن أوفى عن عائشة، وزيد بن أرقطة عن أبي أمانة الباهلي، وزيد بن أسلم عن جابر بن عبد الله.

والقسم الثالث:

بكر بن سودة عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وجبير بن نفيير عن أبي بكر الصديق، وحبیب بن أبي ثابت عن أم سلمة، وحسان بن عطية عن أبي أمانة الباهلي، والحسن البصري عن أسامة بن زيد وعقيل بن أبي طالب والنعمان بن بشير وأبي أمانة الباهلي وأبي سعيد الخدري، وخالد بن دريك عن عبد الله بن عمر، وخالد بن سعد الكوفي عن مولاه أبي مسعود عقبة بن عمرو، وخيثمة بن عبد الرحمن الجعفي عن عائشة، وراشد بن سعد الحمصي عن سعد بن أبي وقاص، والزبرقان بن عمرو الضمري عن زيد بن أسامة وزيد بن ثابت، وزیاد بن جبیر الثقفي عن سعد بن أبي وقاص.

والقسم الرابع:

إبراهيم بن عبد الله بن حنين عن علي بن أبي طالب، وبريد بن أبي مریم عن أبي موسى الأشعري، والحسن البصري عن أبي بن كعب وثوبان مولى رسول الله ﷺ وجابر بن عبد الله وسلمة بن المحبق وعبد الله بن عباس وعقبة بن عامر وعمار بن ياسر وعمرو بن العاص وأبي الدرداء وأبي موسى الأشعري، وحميد بن هلال العدوي عن أبي رفاعه العدوي،

وحميري بن بشير أبو عبدالله الجسري عن أبي ذر الغفاري، وخالد بن دريك
عن عائشة، وخالد بن معدان عن عبادة بن الصامت وعائشة، وخلاس بن
عمرو الهجري عن علي وأبي هريرة، وذكوان أبو صالح السمان عن أبي
الدرداء، وزيد بن أسلم عن أبي هريرة وعائشة.

والقسم الخامس:

إبراهيم بن يزيد التيمي عن عائشة، وإبراهيم بن يزيد النخعي عن
عبدالله بن مسعود وعمر بن الخطاب وعائشة، وحبيب بن أبي ثابت عن
حكيم بن حزام، والحسن البصري عن الأسود بن سريع وسعد بن عبادة
وعتبة بن غزوان وعمر بن الخطاب وأبي هريرة، والحسن بن عبدالله العرني
عن عبدالله بن عباس، وحميد بن عبدالرحمن بن عوف عن بشير بن سعد
وعمر بن الخطاب، وخارجة بن زيد بن ثابت عن عمه يزيد بن ثابت،
وخالد بن معدان عن معاذ بن جبل وأبي الدرداء، وذكوان أبو صالح السمان
عن أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب.



ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المطبوعات:

- ١ - آثار البلاد وأخبار العباد:
لزكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت ٧٠٣ تقريباً).
نشر: دار بيروت - بيروت، طبع سنة ١٤٠٤.
- ٢ - الآداب:
لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨).
تحقيق: محمد عبدالقادر أحمد عطا.
نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦.
- ٣ - آداب الزفاف:
للشيخ محمد ناصر الدين الألباني.
نشر: المكتبة الإسلامية - الأردن، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩.
- ٤ - إتحاف ذوي الرسوخ بمن رمي بالتدليس من الشيوخ:
للشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
نشر: مكتبة المعلا - الكويت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦.
- ٥ - أجوبة أبي زرعة على أسئلة البرذعي:
لعبيد الله بن عبدالكريم الرازي (ت ٢٦٤).
تحقيق: الدكتور سعدي الهاشمي.
نشر: المجلس العلمي في الجامعة الإسلامية بالمدينة ضمن كتاب (أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية) للدكتور سعدي أيضاً.
الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢.

- ٦ - الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان:
للأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩).
قدم له وضبط نصه: كمال يوسف الحوت.
نشر: دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٤٠٧.
- ٧ - أحوال الرجال:
لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (ت ٢٥٩).
تحقيق: صبحي البدر السامرائي.
نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥.
- ٨ - أخبار أصبهان لأبي نعيم (انظر: ذكر أخبار أصبهان).
٩ - اختصار علوم الحديث:
لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي (ت ٧٧٤).
تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر.
نشر: مكتبة دار التراث - مصر، الطبعة الثالثة سنة ١٣٩٩.
- ١٠ - اختلاف الحديث:
للإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤).
١١ - أخلاق العلماء:
لمحمد بن الحسين الآجري (ت ٣٦٠).
تحقيق: بدر بن عبدالله البدر.
نشر: مكتبة الصحابة الإسلامية - الكويت.
- ١٢ - الأربعين حديثاً:
لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري (ت ٣٦٠).
تحقيق: بدر بن عبدالله البدر.
نشر: مكتبة المعلا - الكويت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨.
- ١٣ - إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق:
لمحيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦).
تحقيق: عبدالباري فتح الله السلفي.
نشر: مكتبة الإيمان - المدينة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨.
- ١٤ - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل:
للشيخ محمد ناصر الدين الألباني.
نشر: المكتب الإسلامي - بيروت سنة ١٣٩٩. الطبعة الأولى.

١٥ - الاستذكار لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار:

لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر (ت ٤٦٣).
تحقيق: علي النجدي ناصيف.

نشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر، سنة ١٣٩١.

١٦ - الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى:

لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر (ت ٤٦٣).
تحقيق: الدكتور عبدالله مرحول السوالمه.

نشر: دار ابن تيمية - الرياض، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥.

١٧ - الاستيعاب في أسماء الأصحاب:

لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري (ت ٤٦٣).
نشر: دار الكتاب العربي - بيروت سنة ١٣٥٩.

(مع كتاب الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر).

١٨ - أسد الغابة في معرفة الصحابة:

لأبي الحسن عز الدين علي بن محمد بن الأثير الجزري (ت ٦٣٠).
نشر: دار الفكر سنة ١٣٩٣.

١٩ - الأشربة:

للإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١).
تحقيق: صبحي السامرائي.

نشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٥.

٢٠ - الإصابة في تمييز الصحابة:

لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).

نشر: دار الكتاب العربي - بيروت سنة ١٣٥٩ في أربع مجلدات.

٢١ - الإكمال في رفع الارتياح عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب:

لأبي نصر علي بن هبة الله بن مالكولا (ت ٤٧٥).

تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي (من ج ١ - ٦) ونايف العباس (ج ٧ فقط).

نشر: محمد أمين دمج - بيروت.

طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند.

٢٢ - الأموال:

لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤).
تحقيق: الشيخ محمد خليل الهراس.
نشر: مكتبة الكليات الأزهرية ودار الفكر - القاهرة، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠١.

٢٣ - الأموال:

لحميد بن زنجويه (ت ٢٥١).
تحقيق: الدكتور شاكِر ذيب فيّاض.
نشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية - السعودية، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦.

٢٤ - الأنساب:

لأبي سعد عبدالكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢).
تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي وغيره.
نشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند.
الطبعة الأولى سنة ١٣٨٢ - ١٤٠٢.

٢٥ - الإنصاف فيما بين العلماء من الاختلاف:

لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري (ت ٤٦٣).
نشر ضمن مجموعة الرسائل المنيرية (١/١٥٣ - ١٩٤)، سنة ١٣٤٣.

٢٦ - الأوائل:

لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠).
تحقيق: محمد شكور أمير.
نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ودار الفرقان - الأردن. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣.

٢٧ - بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم:

ليوسف بن حسن بن عبدالهادي (ت ٩٠٩).
تحقيق: وصي الله بن محمد بن عباس.
نشر: دار الراية - الرياض، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩.

٢٨ - البحر الزخار المعروف بمسند البزار:

لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبدخالق البزار (ت ٢٩٢).
تحقيق: الدكتور محفوظ الرحمن زين الله.
نشر: مؤسسة علوم القرآن - بيروت، ومكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة.
الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩.

- ٢٩ - البداية والنهاية:
 لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤).
 تحقيق: دكتور أحمد أبو ملحم وجماعة معه.
 نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥.
- ٣٠ - بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس:
 لأحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي (ت ٥٩٩).
 نشر: دار الكتاب العربي، طبع مطابع سجل العرب - القاهرة، سنة ١٩٦٧ م.
- ٣١ - بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني:
 لأحمد عبدالرحمن البنا الساعاتي.
 نشر: دار الشهاب - القاهرة.
 (وهو مطبوع في حاشية كتاب الفتح الرباني).
- ٣٢ - بلوغ المرام من أدلة الأحكام:
 لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).
 تحقيق: محمد حامد الفقي.
 نشر: دار الفكر، طبع سنة ١٣٥٢.
- ٣٣ - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام:
 لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨).
 تحقيق: الدكتور عمر عبدالسلام تدمري.
 نشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨.
 (وهو لم يتم بعد).
- ٣٤ - تاريخ أصبهان لأبي نعيم. (انظر: ذكر أخبار أصبهان).
- ٣٥ - تاريخ بغداد:
 لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٢).
- ٣٦ - تاريخ جرجان:
 لأبي القاسم حمزة بن يوسف السهمي (ت ٤٢٧).
 تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي.
 نشر: عالم الكتب - بيروت. الطبعة الثالثة سنة ١٤٠١، وهو مصور طبعة دائرة المعارف العثمانية - الهند.

- ٣٧ - تاريخ خليفة بن خياط:
 لخليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠).
 تحقيق: سهيل زكار.
 نشر: وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي - دمشق، سنة ١٣٨٧.
- ٣٨ - تاريخ دمشق (انظر: تاريخ مدينة دمشق).
 ٣٩ - تاريخ الرسل والملوك:
 لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠).
 تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
 نشر: دار المعارف - القاهرة. الطبعة الرابعة.
- ٤٠ - تاريخ أبي زرعة الدمشقي:
 لأبي زرعة عبدالرحمن بن عمرو النصري الدمشقي (ت ٢٨١).
 تحقيق: شكر الله بن نعمة الله القوجاني.
 نشر: مجمع اللغة العربية بدمشق.
- ٤١ - التاريخ الصغير:
 لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦).
 تحقيق: محمود إبراهيم زايد.
 نشر: دار الوعي - حلب، ومكتبة دار التراث - القاهرة. الطبعة الأولى سنة ١٣٩٥.
- ٤٢ - تاريخ عثمان الدارمي عن ابن معين في تجريح الرواة وتعديلهم:
 لأبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي (ت ٢٨٠).
 تحقيق: الدكتور أحمد محمد نور سيف.
 نشر: مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى بمكة.
 طبع دار المأمون - دمشق، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٠.
- ٤٣ - التاريخ الكبير:
 لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦).
 تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي وغيره.
 نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، وهو مصور عن طبعة حيدر آباد الدكن - بالهند.

- ٤٤ - تاريخ مدينة دمشق:
 لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر
 (ت ٥٧١).
 أجزاء منه متفرقة، وهو من مطبوعات مجمع اللغة العربي بدمشق.
- ٤٥ - تاريخ واسط:
 لأسلم بن سهل الرزاز الواسطي المعروف ببחشل (ت ٢٩٢).
 تحقيق: كوركيس عواد.
 نشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة النبوية. طبع: عالم الكتب - بيروت.
 الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦، وهو مصور عن طبعة المجمع العلمي العراقي.
- ٤٦ - تاريخ يحيى بن معين:
 لأبي زكريا يحيى بن معين (ت ٢٣٣).
 رواية عباس بن محمد الدوري عنه.
 تحقيق وترتيب: الدكتور أحمد محمد نور سيف.
 نشر: مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى بمكة ضمن كتاب (يحيى بن
 معين وكتابه التاريخ) للدكتور أحمد أيضاً. طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب -
 القاهرة، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩.
- ٤٧ - التبصرة والتذكرة:
 لأبي الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦).
 تحقيق: محمد بن الحسين العراقي الحسيني.
 نشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٤٨ - التبيين في أنساب القرشيين:
 لأبي محمد موفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠).
 تحقيق: محمد بن نايف الدليمي.
 نشر: المجمع العلمي العراقي، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢.
- ٤٩ - التبيين لأسماء المدلسين:
 لبرهان الدين إبراهيم بن محمد سبط ابن العجمي (ت ٨٤١).
 تحقيق: عبدالوهاب عبدالواحد الخلجي.
 نشر: الدار العلمية - الهند. الطبعة الثانية سنة ١٤٠٦.

- ٥٠ - التبع وهو ما أُخرج في الصحيحين وله علة:
لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥).
تحقيق: مقبل بن هادي الوادعي.
نشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت، طبع مطبعة المدني بمصر،
الطبعة الثانية.
- ٥١ - تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذى:
لمحمد عبدالرحمن المباركفوري (ت ١٣٥٢).
نشر: دار الكتاب العربي.
- ٥٢ - تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف:
لأبي الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزى (ت ٧٤٢).
تحقيق: عبدالصمد شرف الدين.
نشر: الدار القيمة - الهند، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٤ - ١٤٠١.
- ٥٣ - التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة:
لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت ٩٠٢).
عني بطبعه ونشره: أسعد طرابزونى الحسينى، سنة ١٣٩٩.
- ٥٤ - التحقيق في اختلاف الحديث:
لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزى (ت ٥٩٧).
تحقيق: محمد حامد الفقى.
طبع: مطبعة مقهوى، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٣.
- ٥٥ - تدريب الراوى في شرح تقريب النواوى:
لجلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر السيوطى (ت ٩١١).
تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف.
نشر: دار الكتب الحديثة - مصر، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٥.
- ٥٦ - تذكرة الحفاظ:
لأبى عبدالله محمد بن أحمد الذهبى (ت ٧٤٨).
تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي.
نشر: دار إحياء التراث العربى - بيروت.

٥٧ - التذكرة في علوم الحديث:

لعمر بن علي ابن النحوي المعروف بـ «ابن الملقن» (ت ٨٠٤).
تحقيق: علي حسن علي عبدالحميد.
نشر: دار عمار - الأردن، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨.

٥٨ - الترغيب والترهيب:

لأبي القاسم محمد بن إسماعيل الأصبهاني (ت ٥٣٥).
خرج أحاديثه محمد السعيد بن بسيوني زغلول. راجعه محمود إبراهيم زايد.
نسخه وأشرف على طبعه عبدالشكور عبدالفتاح فدا.
نشر: مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة، الطبعة الأولى.

٥٩ - الترغيب والترهيب:

للعبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري (ت ٦٥٦).
تحقيق وتعليق: مصطفى محمد عمارة.
نشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة ١٣٨٨.

٦٠ - تصحيقات المحدثين:

لأبي أحمد الحسن بن عبدالله العسكري (ت ٣٨٢).
تحقيق: الدكتور محمود أحمد ميرة.
طبع: المطبعة العربية الحديثة - القاهرة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢.

٦١ - تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة.

لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).
نشر: دار الكتاب العربي - بيروت.

٦٢ - التعديل والتجريح:

لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي (ت ٤٧٤).
تحقيق: الدكتور أبي لبابة حسين.
نشر: دار اللواء - الرياض، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦.

٦٣ - تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس:

لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).
تحقيق: الدكتور عاصم بن عبدالله القريوتي.
نشر: مكتبة المنار - الأردن.

- ٦٤ - التعليق المغني على سنن الدارقطني :
 لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي .
 حققه ونشره : عبدالله هاشم يماني - المدينة النبوية .
 طبع : دار المحاسن - القاهرة ، سنة ١٣٨٦ .
 (في حاشية سنن الدارقطني) .
- ٦٥ - تعليق التعليق :
 لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢) .
 تحقيق : سعيد عبدالرحمن القرقي .
 نشر : المكتب الإسلامي - بيروت ، ودار عمار - الأردن .
 الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥ .
- ٦٦ - تفسير القرآن العظيم :
 لعلماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي (ت ٧٧٤) .
 نشر : مكتبة الدعوة الإسلامية - القاهرة ، (في أربعة أجزاء) .
- ٦٧ - مقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل :
 لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧) .
 تحقيق : عبدالرحمن بن يحيى المعلمي .
 نشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، وهو مصور عن طبعة دائرة المعارف
 العثمانية - بالهند . الطبعة الأولى سنة ١٢٧١ .
- ٦٨ - التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير :
 لمحبي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦) .
 تحقيق : عبدالوهاب عبداللطيف .
 نشر : دار الكتب الحديثة - مصر . الطبعة الثانية سنة ١٣٨٥ .
 (وهو مطبوع مع كتاب تدريب الراوي للسيوطي) .
- ٦٩ - تقريب التهذيب :
 لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢) .
 تحقيق : محمد عوامة .
 نشر : دار الرشيد - سوريا . طبع دار البشائر - بيروت . الطبعة الأولى سنة
 ١٤٠٦ .

- ٧٠ - التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح:
 لأبي الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦).
 تحقيق: الشيخ محمد راغب الطباخ.
 نشر: دار الحديث - بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٥.
- ٧١ - التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير:
 لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).
 تحقيق: عبدالله هاشم اليماني.
 نشر: دار المعرفة - بيروت.
- ٧٢ - تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أُشكل منه عن بواذر التصحيف والوهم:
 لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣).
 تحقيق: سكيئة الشهابي.
 نشر: دار طلاس - دمشق. الطبعة الأولى سنة ١٩٨٥ م.
- ٧٣ - تلخيص مستدرك الحاكم:
 لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨).
 نشر: دار الكتاب العربي - بيروت. وهو مصور عن طبعة دائرة المعارف
 النظامية - الهند (في حاشية مستدرك الحاكم).
- ٧٤ - تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير:
 لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي القرشي (ت ٥٩٧).
 نشر: مكتبة الآداب - القاهرة.
- ٧٥ - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد:
 لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري (ت ٤٦٣).
 نشر: وزارة الأوقاف في المملكة المغربية.
- ٧٦ - التمييز:
 لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١).
 تحقيق: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي.
 طبع في شركة الطباعة العربية السعودية - الرياض. الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢.
- ٧٧ - تهذيب تهذيب الكمال:
 لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).
 مصور عن طبعة دائرة المعارف النظامية في الهند.
 الطبعة الأولى سنة ١٣٢٥.

٧٨ - تهذيب سنن أبي داود:

لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن قيم الجوزية (ت ٧٥١).
تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي.
نشر: دار المعرفة - بيروت سنة ١٤٠٠ (مع كتابي: معالم السنن للخطابي
ومختصر سنن أبي داود للمنذري).

٧٩ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال:

لأبي الحجاج جمال الدين يوسف بن عبدالرحمن المزي (ت ٧٤٢).
تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف.
نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى.

٨٠ - التواضع والخمول:

لأبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا (ت ٢٨١).
تحقيق: لطفي محمد الصغير.
نشر: دار الاعتصام - القاهرة.

٨١ - توجيه النظر إلى أصول الأثر:

لظاهر بن صالح بن أحمد الجزائري الدمشقي (ت ١٣٣٨).
نشر: دار المعرفة - بيروت.

٨٢ - توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار:

لمحمد بن إسماعيل الصنعاني (ت ١١٨٢).
تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد.
نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٣٦٦.

٨٣ - الثقات للعجلي. (انظر: معرفة الثقات).

٨٤ - الثقات:

لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤).
طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - الهند.
الطبعة الأولى سنة ١٣٩٣ - ١٤٠٣.

٨٥ - الجامع للإمام معمر بن راشد الأزدي (ت ١٥٤).

تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.
نشر: المكتب الإسلامي (وهو مطبوع مع مصنف عبدالرزاق).

- ٨٦ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن:
لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠).
نشر: مصطفى البابي الحلبي ومحمد محمود الحلبي - مصر.
الطبعة الثالثة سنة ١٣٨٨.
- ٨٧ - جامع التحصيل في أحكام المراسيل:
لأبي سعيد صلاح الدين خليل بن كيكليدي العلائي (ت ٧٦١).
تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي.
نشر: وزارة الأوقاف في الجمهورية العراقية.
الطبعة الأولى سنة ١٣٩٨.
- ٨٨ - جامع الترمذي:
لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩).
تحقيق: أحمد شاكر (ج ١ و ٢)، ومحمد فؤاد عبدالباقى (ج ٣)، وإبراهيم عطوة
عوض (ج ٤ و ٥).
نشر: مصطفى البابي الحلبي - مصر.
- ٨٩ - الجامع الصحيح:
لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦).
ضمن كتاب (فتح الباري شرح صحيح البخاري).
- ٩٠ - جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس:
لأبي عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدي الأزدي (ت ٤٨٨).
نشر: الدار المصرية للتأليف والترجمة. طبع بمطابع سجل العرب - القاهرة،
سنة ١٩٦٦م.
- ٩١ - الجرح والتعديل:
لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم (ت ٣٢٧).
نشر: دار الكتب العلمية - بيروت. وهو مصور عن طبعة مجلس دائرة
المعارف العثمانية - الهند.
- ٩٢ - جزء القراءة خلف الإمام للبخاري. (انظر: خير الكلام في القراءة خلف
الإمام).

- ٩٣ - **الجعديات :**
 لأبي القاسم محمد بن عبدالله البغوي (ت ٣١٧).
 تحقيق: الدكتور عبدالمهدي بن عبدالقادر.
 نشر: مكتبة الفلاح - الكويت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥.
 تنبيه (نشر باسم مسند ابن الجعد).
- ٩٤ - **الجمع بين رجال الصحيحين :**
 لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧).
 نشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
 الطبعة الثانية سنة ١٤٠٥.
- ٩٥ - **الجهاد :**
 لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك (ت ٢٨٧).
 تحقيق: مساعد بن سليمان الراشد الحميد.
 نشر: دار القلم - دمشق. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩.
- ٩٦ - **الجواهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين :**
 لإبراهيم بن محمد بن العلائي المعروف بـ «ابن دقماق» (ت ٨٠٩).
 تحقيق: الدكتور سعيد عبدالفتاح عاشور.
 نشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي في جامعة أم القرى - مكة المكرمة. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣.
- ٩٧ - **الجواهر النقي :**
 لعلي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني (ت ٧٤٥).
 نشر: دار المعرفة - بيروت. وهو مصور عن طبعة مجلس دائرة المعارف النظامية - الهند. الطبعة الأولى سنة ١٣٤٤.
 (في حاشية كتاب السنن الكبرى للبيهقي).
- ٩٨ - **حجاب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة :**
 للشيخ محمد ناصر الدين الألباني.
 نشر: المكتب الإسلامي - بيروت. الطبعة الخامسة سنة ١٣٩٨.
- ٩٩ - **حقيقة الصيام :**
 لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية (ت ٧٢٨).
 تحقيق: زهير الشاويش. وخرج أحاديثها: الشيخ الألباني.
 نشر: المكتب الإسلامي - بيروت. الطبعة السادسة سنة ١٤٠٤.

- ١٠٠ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء:
لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠).
نشر: مطبعة السعادة - مصر.
- ١٠١ - الخراج:
لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم صاحب أبي حنيفة (ت ١٨٢).
نشر: دار المعرفة - بيروت. طبع سنة ١٣٩٩.
- ١٠٢ - الخلاصة في أصول الحديث:
للحسين بن عبدالله بن محمد الطيبي (ت ٧٤٣).
تحقيق: صبحي السامرائي.
نشر: عالم الكتب - بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥.
- ١٠٣ - خلاصة تذهيب تهذيب الكمال:
لصفي الدين أحمد بن عبدالله الخزرجي.
تحقيق: محمود عبدالوهاب فايد.
نشر: مكتبة القاهرة - مصر. طبع سنة ١٣٩٢.
- ١٠٤ - خير الكلام في القراءة خلف الإمام:
لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦).
نشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥.
- ١٠٥ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:
لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).
تحقيق: الدكتور سالم الكرنكوي الألماني.
نشر: دار الجيل - بيروت.
- ١٠٦ - الدعاء:
لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠).
تحقيق: الدكتور محمد سعيد بن محمد حسن البخاري.
نشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧.
- ١٠٧ - الدعوات الكبير:
لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨).
تحقيق: بدر البدر.
نشر: مركز المخطوطات في جمعية إحياء التراث - الكويت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩. (طبع القسم الأول منه فقط).

- ١٠٨ - دول الإسلام:
لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨).
تحقيق: فهميم محمد شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم.
نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٤م.
- ١٠٩ - دلائل النبوة:
لأبي نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني (ت ٤٣٠).
تحقيق: عبدالله عباس ومحمد رواس قلعه جي.
نشر: المكتبة العربية - حلب. الطبعة الأولى سنة ١٣٩٠.
- ١١٠ - دلائل النبوة:
لأحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨).
تحقيق: الدكتور عبدالمعطي قلعجي.
نشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥.
- ١١١ - السديات:
لأحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني (ت ٢٨٧).
تحقيق: عبدالله بن أحمد الحاشدي.
نشر: دار الأرقم - الكويت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦.
- ١١٢ - الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب:
لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن فرحون المالكي (ت ٧٩٩).
تحقيق: الدكتور محمد الأحمد أبو النور.
نشر: دار التراث - القاهرة.
- ١١٣ - ذكر أخبار أصفهان:
لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠).
طبع في ليدن بمطبعة بريل سنة ١٩٣١م.
- ١١٤ - رجال صحيح البخاري:
لأبي نصر أحمد بن محمد بن الحسين الكلاباذي (ت ٣٩٨).
تحقيق: عبدالله الليثي.
نشر: دار المعرفة - بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧.
- ١١٥ - رجال صحيح مسلم:
لأبي بكر أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني (ت ٤٢٨).
تحقيق: عبدالله الليثي.
نشر: دار المعرفة - بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧.

- ١١٦ - رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه:
لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥).
تحقيق: محمد الصباغ.
نشر: المكتب الإسلامي - بيروت. الطبعة الثالثة سنة ١٤٠١.
- ١١٧ - الزهد:
لعبدالله بن المبارك المروزي (ت ١٨١).
تحقيق: الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي.
نشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
- ١١٨ - الزهد:
لهناد بن السري الكوفي (ت ٢٤٣).
تحقيق: عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي.
نشر: دار الخلفاء - الكويت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦.
- ١١٩ - سلسلة الأحاديث الصحيحة:
للشيخ محمد ناصر الدين الألباني.
نشر: المكتب الإسلامي - بيروت (ج ١، ٢)، الدار السلفية - الكويت (ج ٣)،
الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩، المكتبة الإسلامية - الأردن، والدار السلفية -
الكويت (ج ٤) الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣.
- ١٢٠ - سلسلة الأحاديث الضعيفة:
للشيخ محمد ناصر الدين الألباني.
نشر: المكتب الإسلامي - بيروت (ج ١) الطبعة الرابعة سنة ١٣٩٨ و(ج ٢) الطبعة
الأولى سنة ١٣٩٩، مكتبة المعارف - الرياض (ج ٣، ٤) الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨.
- ١٢١ - السَّنُّ الأَبِينُ والمورد الأَمْعَنُ في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن:
لأبي عبدالله محمد بن عمر بن رشيد الفهري (ت ٧٢١).
تحقيق: الدكتور محمد الحبيب ابن خواجه.
نشر: الدار التونسية - تونس، سنة ١٣٩٧.
- ١٢٢ - السنن:
لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥).
تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد.
نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٢٣ - السنن:

لابن ماجه أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥).
تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي.

طبع: عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر.

١٢٤ - السنن:

لسعيد بن منصور الخراساني المكي (ت ٢٢٧).
تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

نشر: الدار السلفية - الهند، سنة ١٣٨٧.

١٢٥ - السنن:

لأبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي (ت ٢٥٥).
حققه ونشره: عبدالله هاشم يمانى - المدينة النبوية.

طبع: شركة الطباعة الفنية المتحدة - مصر.

١٢٦ - السنن:

لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥).
حققه ونشره: عبدالله هاشم يمانى - المدينة النبوية.

طبع: دار المحاسن - القاهرة، سنة ١٣٨٦.

١٢٧ - السنن الصغرى (وهي المجتبى):

لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣).

نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٢٨ - السنن الكبرى:

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨).

نشر: دار المعرفة - بيروت. وهو مصور عن طبعة دائرة المعارف النظامية -

الهند، سنة ١٣٤٤.

١٢٩ - سؤالات الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل:

تحقيق: محمد علي العمري.

نشر: المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة، سنة ١٣٩٩.

١٣٠ - سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني:

تحقيق: موفق بن عبدالله بن عبدالقادر.

نشر: مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤.

- ١٣١ - سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني:
تحقيق: موفق بن عبدالله بن عبدالقادر.
نشر: مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤.
- ١٣٢ - سؤالات مسعود بن علي السجزي لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم:
تحقيق: الدكتور موفق بن عبدالله بن عبدالقادر.
نشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨.
- ١٣٣ - سير أعلام النبلاء:
لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨).
تحقيق: جماعة من الباحثين بإشراف شعيب الأرناؤوط.
نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى.
- ١٣٤ - السيرة النبوية:
لأبي محمد عبدالملك بن هشام المعافري (ت ٢١٣).
تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد.
نشر: مكتبة الكليات الأزهرية - مصر.
- ١٣٥ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب:
لأبي الفلاح عبدالحى بن أحمد ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩).
نشر: دار الآفاق الجديدة - بيروت.
- ١٣٦ - شرح السنة:
لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠).
تحقيق: زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط.
نشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى.
- ١٣٧ - شرح صحيح مسلم:
لمحيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦).
نشر: دار الفكر - بيروت، سنة ١٤٠١.
- ١٣٨ - شرح علل الترمذي:
لأبي الفرج عبدالرحمن بن أحمد ابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥).
تحقيق: نور الدين عتر.
نشر: دار الملاح، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٨.

- ١٣٩ - شرح معاني الآثار:
 لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (ت ٣٢١).
 تحقيق: محمد زهري النجار.
 نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩.
- ١٤٠ - شرح موطأ الإمام مالك بن أنس:
 لمحمد بن عبد الباقي الزرقاني (ت ١١٢٢).
 نشر: دار الفكر - بيروت.
- ١٤١ - شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر:
 لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).
 تحقيق: الدكتور محمد عوض ومحمد غياث الصباغ.
 نشر: مكتبة الغزالي - دمشق، سنة ١٣٩٩.
- ١٤٢ - شعار أصحاب الحديث:
 لأبي أحمد محمد بن محمد بن أحمد الحاكم (ت ٣٧٨).
 تحقيق: عبدالعزيز بن محمد السدحان.
 نشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥.
- ١٤٣ - الصحاح:
 لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣).
 تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار.
 نشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٤.
- ١٤٤ - الصحيح. (انظر: الجامع الصحيح).
 لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦).
- ١٤٥ - الصحيح:
 لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١).
 تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي.
 نشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى سنة ١٣٧٤.
- ١٤٦ - الصحيح:
 لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري (ت ٣١١).
 تحقيق: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي. وعلق الشيخ الألباني على بعض أسانيده.
 نشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٠.

- ١٤٧ - الصحيح لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤).
(المقصود عند العزو ترتيبه الإحسان لابن بلبان الفارسي).
- ١٤٨ - الصمت وآداب اللسان:
لأبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا (ت ٢٨١).
تحقيق: نجم عبدالرحمن خلف.
نشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦.
- ١٤٩ - الضعفاء:
لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي (ت ٣٢٢).
تحقيق: الدكتور عبدالمعطي أمين قلعجي.
نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤.
- ١٥٠ - الضعفاء الصغير:
لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦).
تحقيق: محمود إبراهيم زايد.
نشر: دار الوعي - حلب، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٦.
- ١٥١ - الضعفاء والمتروكين:
لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣).
تحقيق: محمود إبراهيم زايد.
نشر: دار الوعي - حلب، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٦.
- ١٥٢ - الطبقات:
لأبي عمرو خليفة بن خياط شباب العصفري (ت ٢٤٠).
تحقيق: الدكتور أكرم ضياء العمري.
نشر: دار طيبة - الرياض، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢.
- ١٥٣ - طبقات الحفاظ:
لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١).
نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣.
- ١٥٤ - طبقات الشافعية الكبرى:
لأبي نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي (ت ٧٧١).
تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبدالفتاح محمد الحلو.
نشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٣.

١٥٥ - طبقات الفقهاء:

لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت ٤٧٦).

تحقيق: الشيخ خليل الميس.

نشر: دار القلم - بيروت.

١٥٦ - طبقات فقهاء اليمن:

لعمر بن علي بن سمرة الجعدي.

تحقيق: فؤاد سيد.

نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤٠١.

١٥٧ - الطبقات الكبرى:

لمحمد بن سعد الكاتب البصري (ت ٢٣٠).

تحقيق: إحسان عباس.

نشر: دار صادر - بيروت.

وأما القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم (من ربيع الطبقة الثالثة إلى منتصف الطبقة السادسة).

حققه: زياد محمد منصور.

ونشره: المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية - المدينة النبوية، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣.

١٥٨ - عارضة الأحوزي على كتاب الترمذي:

لأبي بكر محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي المالكي (ت ٥٤٣).

نشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

١٥٩ - العبر في خبر من غبر:

لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨).

تحقيق: الدكتور صلاح الدين المنجد.

نشر: دائرة المطبوعات والنشر في وزارة الإعلام - الكويت.

١٦٠ - عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب:

لأبي بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني (ت ٥٨٤).

تحقيق: عبدالله كنون.

نشر: مجمع اللغة العربية - القاهرة، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٣.

- ١٦١ - عشرة النساء (وهو من السنن الكبرى):
 لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣).
 تحقيق: عمرو علي عمر.
 نشر: مكتبة السنة - القاهرة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨.
- ١٦٢ - العلل:
 لعلي بن عبدالله بن جعفر السعدي المدني (ت ٢٣٤).
 تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي.
 نشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٠.
- ١٦٣ - علل الحديث:
 لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي (ت ٣٢٧).
 تحقيق: محب الدين الخطيب.
 نشر: دار السلام - حلب، طبع سنة ١٣٤٣.
- ١٦٤ - العلل الكبير:
 لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩).
 تحقيق: حمزة ديب مصطفى.
 نشر: مكتبة الأقصى - الأردن، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦.
- ١٦٥ - العلل ومعرفة الرجال:
 للإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١) «رواية ابنه عبدالله».
 تحقيق: الأستاذ الدكتور طلعت قوج بيكيت، والأستاذ الدكتور إسماعيل جراح أوغلي.
 نشر: المكتبة الإسلامية - استانبول، طبع سنة ١٩٨٧م.
- ١٦٦ - العلل ومعرفة الرجال:
 للإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١) «رواية المروزي وغيره».
 تحقيق: الدكتور وصي الله بن محمد عباس.
 نشر: الدار السلفية - الهند، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨.
- ١٦٧ - العلل الواردة في الأحاديث النبوية:
 لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥).
 تحقيق: الدكتور محفوظ الرحمن زين الله السلفي.
 نشر: دار طيبة - الرياض، الطبعة الأولى (ولم يتم بعد).

١٦٨ - علوم الحديث:

- تقي الدين عثمان بن عبدالرحمن الصلاح (ت ٦٤٣).
تحقيق: الدكتورة عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطيء).
نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٤م.
(وقد طبع في حاشيته محاسن الاصطلاح للبلقيني).

١٦٩ - عمدة القاري شرح صحيح البخاري:

- لبدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥).
نشر: مصطفى البابي الحلبي ومحمد محمود الحلبي - مصر، الطبعة الأولى
سنة ١٣٩٢.

١٧٠ - عمل اليوم والليلة:

- لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣).
تحقيق: الدكتور فاروق حمادة.
نشر: الرئاسة العامة للإفتاء والبحوث العلمية والدعوة والنشر - السعودية،
الطبعة الأولى سنة ١٤٠١.

١٧١ - عمل اليوم والليلة:

- لأبي بكر أحمد بن محمد بن إسحاق ابن السني الدينوري (ت ٣٦٤).
نشر: دائرة المعارف العثمانية - الهند، الطبعة الثانية سنة ١٣٥٨.

١٧٢ - عون المعبود على سنن أبي داود:

- لأبي عبدالرحمن شرف الحق أشرف الصديقي العظيم أبادي.
نشر: دار الكتاب العربي - بيروت، (وهو في أربعة أجزاء).

١٧٣ - غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام:

- للشيخ محمد ناصر الدين الألباني.
نشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٠.

١٧٤ - غاية النهاية في طبقات القراء:

- لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣).
تحقيق: ج. برجستراسر.
نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٠.

- ١٧٥ - غريب الحديث:
 لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي (ت ٢٨٥).
 تحقيق: الدكتور سليمان بن إبراهيم العاير.
 نشر: مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥.
- ١٧٦ - فتح الباري شرح صحيح البخاري:
 لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).
 تحقيق: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز (ج ١ - ٣)، ومحب الدين الخطيب ومحمد فؤاد عبد الباقي.
 نشر: دار الفكر - بيروت (مصور عن الطبعة السلفية الأولى).
- ١٧٧ - فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير:
 لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠).
 نشر: مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٣.
- ١٧٨ - فتح المغيـث شرح ألفية الحديث للعراقي:
 لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت ٩٠٢).
 نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣.
- ١٧٩ - فتح الملهم شرح صحيح مسلم:
 لشبير أحمد العثماني (ت ١٣٦٩).
 نشر: المطبعة الشهيرة - الهند.
- ١٨٠ - الفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ:
 لعماد الدين أبي الدداء إسماعيل بن كثير القرشي (ت ٧٧٤).
 تحقيق: محمد العيد الخطراوي ومحيي الدين مستو.
 نشر: مؤسسة علوم القرآن ودار القلم، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩ - ١٤٠٠.
- ١٨١ - فضائل الأوقات:
 لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨).
 تحقيق: عدنان عبدالرحمن القيسي.
 نشر: مكتبة الكنارة - مكة المكرمة، الطبعة الأولى سنة ١٤١٠.

- ١٨٢ - فضائل الصحابة:
للإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١).
تحقيق: وصي الله بن محمد عباس.
نشر: مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة.
طبع: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣.
- ١٨٣ - فضائل الصحابة (وهو من السنن الكبرى):
لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣).
تحقيق: الدكتور فاروق حمادة.
نشر: دار الثقافة - الدار البيضاء، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤.
- ١٨٤ - فضائل المدينة:
لأبي سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي (ت ٣٠٨).
تحقيق: محمد مطيع الحافظ وغزوة بدير.
نشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥.
- ١٨٥ - القراءة خلف الإمام:
لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨).
تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول.
نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥.
- ١٨٦ - قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث:
لمحمد جمال الدين القاسمي (ت ١٣٣٢).
نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩.
- ١٨٧ - الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة:
لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨).
نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣.
- ١٨٨ - الكامل في التاريخ:
لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم ابن الأثير (ت ٦٣٠).
نشر: دار صادر - بيروت، سنة ١٤٠٢.
- ١٨٩ - الكامل في ضعفاء الرجال:
لأبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥).
نشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤.

- ١٩٠ - كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة:
لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧).
تحقيق: الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي.
نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى.
- ١٩١ - الكفاية في علم الرواية:
لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣).
تحقيق: عبدالحليم محمد وعبدالرحمن حسن محمود.
نشر: دار الكتب الحديثة بالقاهرة ومكتبة المثنى ببغداد، الطبعة الثانية.
- ١٩٢ - الكنى والأسماء:
لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي (ت ٣١٠).
نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٣، وهو مصور
عن طبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند.
- ١٩٣ - الكنى والأسماء:
لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١).
تحقيق: عبدالرحيم محمد أحمد القشيري.
نشر: المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية - المدينة النبوية، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤.
- ١٩٤ - الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات:
لأبي البركات محمد بن أحمد المعروف بابن الكيال (ت ٩٣٩).
تحقيق: عبدالقيوم عبد رب النبي.
نشر: مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة.
طبع: دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى سنة ١٤٠١.
- ١٩٥ - لسان الميزان:
لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).
نشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٠. وهو
مصور عن طبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند.
- ١٩٦ - المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين:
لأبي حاتم محمد بن حبان التميمي البستي (ت ٣٥٤).
تحقيق: محمود إبراهيم زايد.
نشر: دار الوعي - حلب، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٦.

- ١٩٧ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:
لأبي الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧).
نشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٢.
- ١٩٨ - المجموع شرح المذهب:
لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦).
نشر: دار الفكر - بيروت.
- ١٩٩ - مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية:
جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي وابنه.
- ٢٠٠ - محاسن الاصطلاح وتضمنين كتاب ابن الصلاح:
لأبي حفص عمر بن رسلان البلقيني الشافعي (ت ٨٠٥).
تحقيق: الدكتورة عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطيء).
نشر: وزارة الثقافة بمصر، طبع بمطبعة دار الكتب سنة ١٩٧٤ م.
(وهو مطبوع في حاشية علوم الحديث لابن الصلاح).
- ٢٠١ - المحدث الفاصل بين الراوي والواعي:
للقاضي الحسن بن عبدالرحمن الرامهرمزي (ت ٣٦٠).
تحقيق: الدكتور محمد عجاج الخطيب.
نشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٣٩١.
- ٢٠٢ - المحرر في الحديث:
لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عبدالهادي (ت ٧٤٤).
تحقيق: الدكتور يوسف عبدالرحمن المرعشلي، ومحمد سليم سمارة،
وجمال حمدي الذهبي.
نشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥.
- ٢٠٣ - المحلى:
لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦).
تحقيق: زيدان أبو المكارم حسن.
نشر: مكتبة الجمهورية العربية، سنة ١٣٨٧.
- ٢٠٤ - مختصر سنن أبي داود:
لأبي محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري (ت ٦٥٦).
تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي.
نشر: دار المعرفة - بيروت، سنة ١٤٠٠، ومعه معالم السنن للخطابي
وتهذيب السنن لابن قيم الجوزية.

- ٢٠٥ - المختصر في أصول الحديث:
لأبي الحسن علي بن علي الجرجاني الحسيني (ت ٨١٦).
تحقيق: الدكتور فؤاد عبدالمنعم أحمد.
نشر: دار الدعوة - الإسكندرية، طبع سنة ١٤٠٣.
- ٢٠٦ - مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر لمحمد بن نصر المروزي
(ت ٢٩٤):
لأحمد بن علي المقرئ (ت ٨٤٥).
اهتم بطبعه عبدالحميد حبيب الله نشايطي.
نشر: حديث أكاديمي - باكستان، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢.
- ٢٠٧ - المراسيل:
لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧).
تحقيق: شكر الله بن نعمة الله قوجاني.
نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢.
- ٢٠٨ - مسائل الإمام أحمد بن حنبل:
لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥).
تحقيق: محمد رشيد رضا.
نشر: دار المعرفة - بيروت، مصور عن طبعته الأولى سنة ١٣٥٣.
- ٢٠٩ - مسائل الإمام أحمد بن حنبل:
رواية ابنه أبي الفضل صالح (ت ٢٦٦).
تحقيق: الدكتور فضل الرحمن دين محمد.
نشر: الدار العلمية - الهند، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨.
- ٢١٠ - المستدرك على الصحيحين:
لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم (ت ٤٠٥).
نشر: دار الكتاب العربي - بيروت، وهو مصور عن طبعة دائرة المعارف
النظامية في الهند.
- ٢١١ - المسح على الجوربين:
لمحمد جمال الدين القاسمي (ت ١٣٣٢).
قدم لها الشيخ أحمد شاكرو، وحققها الشيخ الألباني.
نشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الخامسة سنة ١٤٠٦.

٢١٢ - المسند:

لأبي داود سليمان بن داود الطيالسي (ت ٢٠٤).
نشر: دار الكتاب اللبناني ودار التوفيق، مصور عن طبعته الأولى في دائرة
المعارف النظامية بالهند سنة ١٣٢١.

٢١٣ - المسند:

للإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤).
نشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

٢١٤ - المسند:

لأبي بكر عبدالله بن الزبير الحميدي (ت ٢١٩).
تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.
نشر: عالم الكتب - بيروت، ومكتبة المثنى - القاهرة.

٢١٥ - المسند:

للإمام أبي عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١).
الطبعة الميمنية، نشر دار صادر - بيروت.
وبعضه بتحقيق الشيخ أحمد شاكر، نشر دار المعارف بمصر.

٢١٦ - المسند:

لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي (ت ٣٠٧).
تحقيق: حسين سليم أسد.
نشر: دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة الأولى.

٢١٧ - المسند الصحيح:

لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني (ت ٣١٦).
طبع: دائرة المعارف العثمانية - الهند، سنة ١٣٦٢.

٢١٨ - مسند الحب ابن الحب أسامة بن زيد:

لأبي القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي (ت ٣١٧).
تحقيق: حسن بن أمين بن المندوة.
نشر: دار الضياء - الرياض، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩.

٢١٩ - مسند سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه:

لأبي عبدالله أحمد بن إبراهيم البغدادي (ت ٢٤٦).
تحقيق: عامر حسن صبري.
نشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧.

- ٢٢٠ - مسند الشهاب:
لأبي عبدالله محمد بن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤).
تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي.
نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥.
- ٢٢١ - مسند عبدالله بن عمر:
لأبي أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي (ت ٢٧٣).
تحقيق: أحمد راتب عرموش.
نشر: دار النفائس - بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٨.
- ٢٢٢ - مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه:
لأبي يوسف يعقوب بن شيبة السدوسي (ت ٢٦٢).
تحقيق: كمال يوسف الحوت.
نشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥.
- ٢٢٣ - مشكل الآثار:
لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (ت ٣٢١).
نشر: دائرة المعارف النظامية - الهند، الطبعة الأولى سنة ١٣٣٣.
- ٢٢٤ - مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه:
لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني البوصيري (ت ٨٤٠).
تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي.
نشر: دار العربية - بيروت، الطبعة الأولى.
- ٢٢٥ - المصباح في أصول الحديث:
للسيد قاسم الأندجاني.
نشر: مكتبة الزمان - المدينة، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٨.
- ٢٢٦ - المصنف:
لأبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١).
تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.
نشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣.
- ٢٢٧ - المصنف:
لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٥).
تحقيق: عبدالخالق الأفغاني.
نشر: الدار السلفية - الهند.

٢٢٨ - المعارف:

لأبي محمد عبدالله بن مسلم ابن قتيبة (ت ٢٧٦).
تحقيق: الدكتور ثروت عكاشة.
نشر: دار المعارف - القاهرة، الطبعة الرابعة.

٢٢٩ - معالم السنن:

لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨).
تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي.
نشر: دار المعرفة - بيروت، سنة ١٤٠٠ (طبع مع مختصر سنن أبي داود
للمنذري وتهذيب السنن لابن قيم الجوزية).

٢٣٠ - المعجم الأوسط:

لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠).
تحقيق: الدكتور محمود الطحان.
نشر: دار المعارف - الرياض، الطبعة الأولى.

٢٣١ - معجم البلدان:

لأبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي (ت ٦٢٦).
تحقيق: دار الكتب العربية - بيروت.

٢٣٢ - المعجم الصغير:

لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠).
تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمير.
نشر: المكتب الإسلامي - بيروت، ودار عمار - الأردن، الطبعة الأولى سنة
١٤٠٥.

٢٣٣ - المعجم الكبير:

لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠).
تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي.
نشر: وزارة الأوقاف العراقية، الطبعة الأولى.

٢٣٤ - المعرفة والتاريخ:

لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (ت ٢٧٧).
تحقيق: الدكتور أكرم ضياء العمري.
نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤٠١.

٢٣٥ - معرفة الثقات:

لأبي الحسن أحمد بن عبدالله بن صالح العجلي (ت ٢٦١).
بترتيب: أبي الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧) وأبي الحسن
علي بن عبدالكافي السبكي (ت ٧٥٦).
تحقيق: عبدالعليم عبدالعظيم البستوي.
نشر: مكتبة الدار - المدينة النبوية، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥.

٢٣٦ - معرفة الرجال عن يحيى بن معين:

وفيه عن علي بن المديني وأبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبدالله بن نمير
وغيرهم، رواية أحمد بن محمد بن محمد بن القاسم بن محرز.
تحقيق: محمد كامل القصار (الجزء الأول)، ومحمد مطيع حافظ وغزوة بدير
(الجزء الثاني).

نشر: مجمع اللغة العربية بدمشق.

٢٣٧ - معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد:

لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨).
تحقيق: إبراهيم سعيداي إدريس.
نشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦.

٢٣٨ - معرفة الصحابة:

لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠).
تحقيق: الدكتور محمد راضي بن حاج عثمان.
نشر: مكتبة الدار بالمدينة ومكتبة الحرمين بالرياض (لكن لم يتم).

٢٣٩ - معرفة علوم الحديث:

لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم (ت ٤٠٥).
تحقيق: معظم حسين.

نشر: المكتب التجاري - بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٩٧٧م.

٢٤٠ - معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار:

لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨).
تحقيق: بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس.
نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤.

٢٤١ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار:

لأبي الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦).
نشر: عالم الكتب - بيروت. (وهو مطبوع في حاشية كتاب إحياء علوم الدين للغزالي).

- ٢٤٢ - **المغني في الضعفاء:**
لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨).
تحقيق: الدكتور نور الدين عتر.
- ٢٤٣ - **المفاريذ عن رسول الله ﷺ:**
لأبي عيسى أحمد بن علي بن المشي الموصلي (ت ٣٠٧).
تحقيق: عبدالله بن يوسف الجديع.
نشر: مكتبة دار الأقيصى - الكويت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥.
- ٢٤٤ - **من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال.**
رواية أبي خالد الدقاق يزيد بن الهيثم بن طهمان البادي (ت ٢٨٤).
تحقيق: الدكتور أحمد محمد نور سيف.
نشر: مركز البحث العلمي بجامعة الملك عبدالعزيز بمكة.
طبع: دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٠.
- ٢٤٥ - **المنتخب من مسند عبد بن حميد (ت ٢٤٩).**
تحقيق: صبحي السامرائي ومحمود محمد خليل الصعيدي.
نشر: مكتبة السنة - القاهرة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨.
- ٢٤٦ - **المنفردات والوحدان:**
لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١).
تحقيق: دكتور عبدالغفار البنداري والسعيد بن بسيوني زغلول.
نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨.
- ٢٤٧ - **منهج النقد في علوم الحديث:**
للدكتور نور الدين عتر.
نشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠١.
- ٢٤٨ - **المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي:**
لبدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة (ت ٧٣٣).
تحقيق: الدكتور محيي الدين عبدالرحمن رمضان.
نشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٦.
- ٢٤٩ - **المنهيات:**
لأبي عبدالله محمد بن علي الحكيم الترمذي.
تحقيق: محمد عثمان الخشت.
نشر: مكتبة القرآن - القاهرة، ومكتبة الساعي - الرياض، طبع سنة ١٤٠٥.

- ٢٥٠ - الموضح لأوهام الجمع والتفريق:
لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣).
تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي.
نشر: دار الفكر الإسلامي - الهند، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٥.
- ٢٥١ - المؤلف والمختلف:
لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥).
تحقيق: الدكتور موفق بن عبدالله بن عبدالقادر.
نشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦.
- ٢٥٢ - الموطأ:
للإمام أبي عبدالله مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩).
تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي.
نشر: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- ٢٥٣ - الموضوعات:
لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧).
تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان.
نشر: المكتبة السلفية - المدينة، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٦.
- ٢٥٤ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال:
لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨).
تحقيق: علي محمد البجاوي.
نشر: دار المعرفة - بيروت.
- ٢٥٥ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة:
لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤).
نشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصر، سنة ١٣٨٣ (وهي نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب).
- ٢٥٦ - نسب قریش:
لأبي عبدالله المصعب بن عبدالله بن المصعب الزبيري (ت ٢٣٦).
تحقيق: إ. ليفي بروفنسال.
نشر: دار المعارف - القاهرة، الطبعة الثالثة.

٢٥٧ - نصب الراية لأحاديث الهداية:
لأبي محمد عبدالله بن يوسف الزيلعي (ت ٧٦٢).
نشر: المكتبة الإسلامية، مصورة عن طبعة المجلس العلمي بالهند، عن
الطبعة الثانية ١٣٩٣.

٢٥٨ - النكت الظراف على الأطراف:
لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).
تحقيق: عبدالصمد شرف الدين.
نشر: الدار القيمة - الهند، الطبعة الأولى في حاشية تحفة الأشراف للمزي.

٢٥٩ - النكت على كتاب ابن الصلاح:
لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).
تحقيق: الدكتور ربيع بن هادي عمير.
نشر: المجلس العلمي في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، الطبعة الأولى
سنة ١٤٠٤.

٢٦٠ - النهاية في غريب الحديث والأثر:
لأبي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦).
تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي.
نشر: المكتبة الإسلامية.

٢٦١ - هدي الساري مقدمة فتح الباري:
لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).
تحقيق: محب الدين الخطيب.
نشر: دار الفكر - بيروت، وهو مصور عن الطبعة السلفية الأولى.

٢٦٢ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:
لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١).
تحقيق: الدكتور إحسان عباس.
نشر: دار صادر - بيروت.

ثانياً: المخطوطات المصورة:

٢٦٣ - الأحاد والمثاني:
لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك (ت ٢٨٧).
نسخة مكتبة كوبرلي بتركيا.

- ٢٦٤ - إتحاف الفرقة برفو الخرقة:
لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١).
نسخة الظاهرية.
وهي في مجموع يحتوي على رسائل أخرى من تأليف السيوطي.
- ٢٦٥ - إتحاف المهرة بأطراف العشرة:
لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).
نسخة آصفية بالهند، ونسخة تركيا.
واعتمدت في الإحالة على النسخة الهندية، وإذا أحلت على نسخة تركيا
نبهت على ذلك.
- ٢٦٦ - الأحاديث المختارة:
لضياء الدين محمد بن عبدالواحد بن أحمد المقدسي (ت ٦٤٣).
نسخة الظاهرية.
- ٢٦٧ - الاستدراك على الإكمال لابن ماكولا:
لأبي بكر محمد بن عبدالغني المعروف بـ «ابن نقطة» (ت ٦٢٩).
نسخة الظاهرية (الجزء الأول)، ونسخة تركيا (الجزء الثاني والثالث).
- ٢٦٨ - أطراف مسند الإمام أحمد بن حنبل:
لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).
نسخة المكتبة السعيدية بحيدر آباد - الهند.
- ٢٦٩ - إكمال تهذيب الكمال:
لعلاء الدين مغلطي بن قليح (ت ٧٦٢).
نسخة المكتبة الأزهرية.
- ٢٧٠ - تاريخ مدينة دمشق:
لأبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر (ت ٥٧١).
نسخة الظاهرية.
- ٢٧١ - تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل:
لولي الدين أبي زرعة أحمد بن عبدالرحيم العراقي (ت ٨٢٦).
نسخة كوبرلي بتركيا.
- ٢٧٢ - تذهيب تهذيب الكمال:
لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨).
نسخة المكتبة الأحمدية بحلب.

- ٢٧٣ - التفسير:
لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣).
نسخة تركيا.
- ٢٧٤ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال:
لأبي الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزي (ت ٧٤٢).
نسخة دار الكتب المصرية.
نشرت مصورتها دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢.
- ٢٧٥ - السنن الكبرى:
لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣).
نسخة مراد ملا باستنبول - تركيا.
- ٢٧٦ - الطبقات:
لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١).
نسخة المتحف البريطاني في الجامعة الأردنية.
- ٢٧٧ - العلل:
لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥).
نسخة دار الكتب المصرية.
- ٢٧٨ - عمل اليوم والليلة للنسائي (هو ضمن السنن الكبرى له).
٢٧٩ - القرب في فضل العرب:
لزين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦).
نسخة حلب.
- ٢٨٠ - مختصر الأحكام (وهو مستخرج على جامع الترمذي).
لحسن بن علي بن نصر الطوسي (ت ٣٥٨).
٢٨١ - مختصر خلافيات البيهقي:
لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن فرح الأشبيلي (ت ٦٩٩).
نسخة شستربتي - دبلن.
- ٢٨٢ - المستدرک علی الصحیحین:
لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم (ت ٤٠٥).
نسخة المكتبة الأزهرية.

- ٢٨٣ - المسند:
لأبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم ابن راهويه (ت ٢٣٨).
نسخة دار الكتب المصرية.
- ٢٨٤ - المسند:
لأبي يعلى أحمد بن علي التميمي الموصلي (ت ٣٠٧).
نسخة مكتبة الفاتح بتركيا.
- ٢٨٥ - المسند:
لأبي بكر محمد بن هارون الروياني (ت ٣٠٧).
نسخة الظاهرية.
- ٢٨٦ - المسند:
لأبي سعيد الهيثم بن كليب الشاسي (ت ٣٣٥).
نسخة الظاهرية.
- ٢٨٧ - المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي لابن حجر (انظر: أطراف مسند الإمام أحمد بن حنبل).
- ٢٨٨ - المسند المعلن:
لأبي بكر أحمد بن عمر البزار (ت ٢٩٢).
نسخة الخزانة العامة بالرباط (ج ١، ٢)، ونسخة المكتبة الأزهرية (ج ٣).
- ٢٨٩ - المطالب العالية في زوائد المسانيد الثمانية:
لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).
نسخة المحمودية.
- ٢٩٠ - المعجم الأوسط:
لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠).
مصور عن نسخة في مكتبة بتركيا.
- ٢٩١ - معجم الشيوخ:
لأبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد ابن الأعرابي (ت ٥٣٤).
نسخة الظاهرية.
- ٢٩٢ - معجم الصحابة:
لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع (ت ٣٥١).
من مصورات مكتبة المخطوطات في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٢٩٣ - معرفة الصحابة:

لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠).
نسخة أحمد الثالث - تركيا.

٢٩٤ - مغاني الأخيار في رجال معاني الآثار:

لبدر الدين أبي محمد محمد بن أحمد العيني (ت ٨٥٥).
نسخة دار الكتب القومية المصرية.

٢٩٥ - نهاية السؤل في رواة الستة الأصول:

لبرهان الدين إبراهيم بن محمد «سبط ابن العجمي» (ت ٨٤١).
نسخة مكتبة رضا رامبور بالهند.

٢٩٦ - الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام:

لأبي الحسن علي بن محمد ابن القطان الفاسي (ت ٦٢٨).
نسخة دار الكتب المصرية.





فهرست الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة

سورة الفاتحة

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	٢	١٠٨ ، ١١٤

سورة البقرة

﴿فَلَا تَعْصُوهُنَّ أَنْ يَنْكَحَنَّ أَزْوَاجَهُنَّ﴾	٢٣٢	٣٢٩ ، ٣٣٠
﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾	٢٣٨	٥١٣ ، ٥١٦
﴿وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾	٢٦١	٣٣٧

سورة الانعام

﴿قُلْ هُوَ الْفَائِزُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾	٦٥	٥٠٦

سورة التوبة

﴿وَمَسْكِنَ طَيْبَةً فِي جَنَّتِ عَدْنٍ﴾	٧٢	٣٢٥

سورة يونس

﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾	٦٤	٤٩٨

سورة الحجر

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾	٩	٥

الآية	رقمها	الصفحة

سورة النحل

﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفَكُّوْنَ﴾ ٤٤ ٥

سورة الحج

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ آتِقُوعًا رَّبِّكُمُ إِنَّكَ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ ١ ٣٢٣

سورة الاحزاب

﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ﴾ ٥٣ ١٤٧

سورة الممتحنة

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَتُ مُهَاجِرَتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ ١٠ ٧١

سورة الصف

﴿وَمَسْكَنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّةٍ عِدَّتِي﴾ ١٢ ٣٢٥

سورة الاعلى

﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ ١ ٥٣٣



فهرست الأحاديث النبوية

أولاً: فهرست الأحاديث القولية، مرتباً أطرافها على حروف المعجم:

الصفحة	طرف الحديث
٣٤١	ابني هذا سيّد
٤١٥	أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة
٤٩٢	أَحَدٌ، أَحَدٌ
٤٩٣	احفظوني في أصحابي ثم الذين يلونهم
٣٦٢	أخاف عليكم الهرج
١٣٣	إذا أفلس الرجل فوجد رجل متاعه بعينه
١٣٧	إذا قضى الإمام الصلاة
١٣٤	إذا قعد الإمام في آخر صلاته ثم أحدث
٣٦٧	إذا قعد بين شعبها الأربع
١٤٤	اركبها (يعني البدنة أو الهدية)
٢١٦ ، ١٩٣	أفطر الحاجم والمحجوم
٤١١	أكلّ بنيك نحلته؟
٩٥	الله ورسوله مولى من لا مولى له
٢٦٨	اللهمّ إني حرمت المدينة
٤٨٧	اللهمّ بارك لأهل المدينة في مدّهم
١٩٨	أما إن ربك يحب المحامد

طرف الحديث	الصفحة
أما إن ربك يحب الحمد	١٩٩
أما إنها كائنة ولم يأت تأويلها بعد	٥٠٦
إن ابني هذا سيد	٣٤١
إن استكره جارية امرأته فهي حرة	٢٣٦
إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها	٥٣٠
إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة	٣٨٠
إن من البيان لسحراً	٥٦٠ ، ٥٥٨
إن بين يدي الساعة فتناً	٣٣٤
إن بين يدي الساعة لهرجاً	٩٩
إن ربي تبارك وتعالى حرم عليّ الخمر	١٣٦
إن شرّ الناس الحُطمة	٢٥٦
إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله	٣٤٩
إن الصخرة العظيمة لتلقى في شفير جهنم	٢٧٨
إن الغسل يوم الجمعة ليسل الخطايا	٣٣٥
إن كانت طاعته فهي له	٢٣٥
إن كنت لم تأذني له رجمته	٢٣٥
إن مثل الذي يعود في عطيته كمثل الكلب	٤٧٨
إن مطعم ابن آدم ضرب للدنيا مثلاً	١٩١
إن من أشراط الساعة أن تقتاتلوا قوماً يتتعلون نعال الشعر	٣١١
إن موسى كان رجلاً حياً ستيراً	٤٧٧ ، ٣٨٤
إن الناس لم يعطوا شيئاً هو أفضل من العفو والعافية	٤٩٤
إن وليتموها أبا بكر فقوي أمين	٣٩
إنّا وإياكم كنا ندعى بني عبد مناف	٢٧
انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما	١٤١
إني أعطي أقواماً أخاف ظلّهم وجزعهم	٣١٠
إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به	١٦٦
أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاة المكتوبة	٥٢١
أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته	٥٢١

الصفحة	طرف الحديث
٥٠٢	ألا تستحيون؟ إن ملائكة الله على أقدامهم وأنتم على ظهور الدواب
٣٥٨	ألا وإن لكل غادر لواء
٣٥٦	ألا لا يمنعن أحدكم رهبة الناس أن يقول الحق إذا رآه
٢٢١	إياكم والتعريس على جواد الطريق
٥٣٣	أيكم قرأ خلفي بـ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾
٢٩١	أيما امرأة زوجها وليان
٣٣١	أيما رجل استرعه الله رعية
٢٩١	أيما رجل باع بيعاً من رجلين
٥٢٣	أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام
١٥٣	أيها الناس سلوا الله العافية
٥٦٥	أيها الناس قولوا بقولكم
٢٩٣	بارك الله فيكم
٩٩	بين يدي الساعة الهرج
٣٨٥	بينما أنا عند البيت بين النائم واليقظان
٣٥٨	التاجر الصدوق الأمين مع النبيين
٥٣٦	تجوز لأمتي ما حدثت به أنفسها
٣٧٤	تجيء الأعمال يوم القيامة
٢٤٣	التحيات الطيبات والصلوات والملك لله
١١٨	تدور رحى الإسلام لخمس وثلاثين
٣٠٦	ثلاثة لا تقربهم الملائكة
٥٢٨	الحال المرتحل
٣٥٣	الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة
١٨٢	الحياء والعري شعتان من الإيمان
٤٥٢	خطوتان أحدهما أحب إلى الله، والأخرى أبغض الخطا إلى الله
٥٣٣	خير هذه الأمة القرن الذي بعثت فيهم
٥٣٠	الدواء من القدر
٦٣	الرجل إذا اشتكى عينه ضمدها بالصبر
٥٤٦	الرَّطْبُ تأكله وتهديه

الصفحة	طرف الحديث
٣٠٣	رفع القلم عن ثلاث
٤٠٢ ، ٣٠٢	رفع القلم عن ثلاثة
٣٥٠ ، ٣٤٢ ، ٣٣٨	زادك الله حرصاً ولا تعد
٥٤٠	سبحانك اللهم ربي وبحمدك، لا إله إلا أنت
١١٤ ، ١٠٩	سبحانك اللهم وبحمدك
٢٨٨	شيطان يتبع شيطانة
١٩٥	عرف الحق لأهله
٢٤٦	على اليد ما أخذت حتى تؤدي
٤٤٤	علّي بذنوب من زمزم
١٣٣	العمرى جائزة
٢٩٠	عهدة الرقيق ثلاثة أيام
١٣١	قد عتق العبد
٢٢٨	كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح
٥٢٩	كان ليلة أسري بي، ثم أصبحت بمكة
٢٠٤	كل نسمة تولد على الفطرة
٤٥٤	كيلوا طعامكم يبارك لكم
٣٥٢	لعن الله من فعل هذا
٥٠٦	لن يعجزني عند ربي أن يؤجل أمتي نصف يوم
٣٦٧	ليأتين على الناس زمان لا يبقى أحد إلا أكل الربا
٣٥٣	ليس للمؤمن أن يذل نفسه
٣٨١	ليعتذر الله تعالى يوم القيامة إلى ابن آدم ثلاث معاذير
٥١٥	لينتهين رجال عن ترك الجماعة
٥٥١	ما أذن الله لعبد في شيء أفضل من ركعتين يصلّيهما
٤٥٤	ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده
٣٣٠	ما من وال يلي رعية من المسلمين
٣٩٠	ما يبكيك؟
٥٠٥	الماء طهور إلا ما غلب على ريحه أو طعمه
٣٠١	مثل أمتي مثل المطر

الصفحة	طرف الحديث
٤٧٥	المكاتب يعتق بقدر ما أدى
١٦٩	مكة حرم الله المحرم
٤٨٧	من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله
٣٣٧	من أرسل بنفقة في سبيل الله وأقام بيته
١٣٣	من أعتق شقيصاً من مملوك
٤٧٨	من أكل ناسياً وهو صائم فليتم صومه
٥٥٩	من جرّ إزاره من الخيلاء لم ينظر الله إليه
٥٥٩	من جرّ ثوبه من الخيلاء لم ينظر الله إليه
٤٣٨	من تعلّم علماً لغير الله أو أراد به غير الله
٢١٢	من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت
٣٧	من حافظ على ثنتي عشرة ركعة في يوم وليلة
٤٥١	من عيّر أخاه بذنب لم يمت حتى يعمله
٢٤٦	من قتل عبده قتلناه
٣٨١	من قرأ سورة يسّ في ليلة
٢٤٦	من ملك ذا رحم محرم فهو حر
٥٦٤	من نزع يداً من طاعة فلا حجة له يوم القيامة
٥٦٩	من هذا يا أبا هريرة؟
٣٧٥	المنتزعات والمختلعات هُنَّ المنافقات
٣٠٨	وإن الصخرة العظيمة لتلقى من شفير جهنم
١٦٨	لا ربا إلا في الدين
٨١	لا سكنى لك ولا نفقة
٢٩٠	لا عهدة بعد أربع
٣٣٤	لا قود إلا بالسيف
٤٧٨	لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يتوضأ منه
١٢٥	لا يحلّ دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث
٢٧٣	لا يسترعي الله تبارك وتعالى عبداً رعية
٣٤٢	لا يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة
١٣١	لا تقوم الساعة حتى يخرج عليهم رجل من أهل بيتي

الصفحة	طرف الحديث
١٠٠	لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج
٥٥٩	لا ينظر الله إلى من جرّ إزاره من الخيلاء
٥٥٨	لا ينظر الله إلى من جرّ ثوبه خيلاء
٦٢	لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب
	يا أبا الدرداء اذهب فنادٍ من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله
٤٩٨	فقد وجبت له الجنة
٤٩٧	يا أبا ذر ما أحب أن أُحدأ لي ذهب
٤٤٠	يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض
٣٩٧	يا سلمان لا تبغضني فتفارق دينك
٣٩٠	يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك
٢٤٨	يجزىء من الضرورة أو الضارورة غبوق أو صبح
٥٠٩	يحبُّ الله ثلاثة ويبغض ثلاثة
٣٦١	يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات
٥٣٢	يعضُّ أحدكم أخاه كما يعضُّ الفحل



فهرست الأحاديث النبوية

ثانياً: فهرست الأحاديث الفعلية، مرتباً إياها على مسانيد الصحابة:

الحديث	الصفحة
أسامة بن زيد	
أن النبي ﷺ صلى بالهجير	٥١٣
في الصلاة الوسطى	٥١٢
الأنسود بن سريح	
نهى النبي ﷺ عن قتل الذرية	٢٠٣
يا رسول الله ألا أسمعك محامد حمدت بها ربي	٢٠١
أنس بن مالك	
بنى النبي ﷺ بامرأة	١٤٧
بنى نبي الله ﷺ ببعض نسائه	١٤٧
حديث الشفاعة	٢١٤
مُرَّ على النبي ﷺ ببذنة أو هدية	١٤٤
البراء بن عازب	
كانت له ناقة ضارية فدخلت حائطاً فأفسدت فيه	١٧٧

ثوبان مولى رسول الله ﷺ

في المسح على العصائب والتساخين ٥٠٢

جابر بن عبدالله

حديث جمل جابر ٥٥٤

حبيب بن أبي ثابت (تابعي)

كان رسول الله ﷺ إذا تنوّر ١٧٤

حذيفة بن اليمان

ذكروا الإمارة والخلافة عند النبي ﷺ ٤٠

حكيم بن حزام

أن رسول الله ﷺ بعثه يشتري أضحية بدينار ١٦٤

رافع بن سنان

أنه أسلم وأبت امرأته أن تسلم ١٥٩

زيد بن ثابت

في الصلاة الوسطى ٥١٢

كان رسول الله ﷺ يصلي الظهر بالهجرة ٥١٢، ٥١٦

سعد بن عبادة

سأل النبي ﷺ: أي الصدقة أعجب إليك؟ ٢٣٣

سعد بن أبي وقاص

مرّ عليّ النبي ﷺ وأنا أدعو بإصبعي ٤٩٢

سلمة بن المحبق

أن النبي ﷺ قضى في رجل وقع على جارية امرأته ٢٣٥

سمرة بن جندب

- أن النبي ﷺ نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة ٢٤٠
- حديث التشهد في الصلاة ٢٤٣
- حديث السكتين في الصلاة ٢٤٦
- حديث العقيقة ٢٤٠ - ٢٥١
- في الأمر بالصدقة والنهي عن المثلة ٢٥٣

عبادة بن الصامت

- أن النبي ﷺ صلى بجبة رومية من صوف ضيقة الكمين وليس عليه شيء
غيرها ٤٤٩
- أن رسول الله ﷺ صلى في شملة قد عقد عليها ٤٤٩

عبدالله بن أبي أوفى

- صفة التيمم ٤٠٩

عبدالله بن عباس

- الحديث في تكذيب قريش إسرائ النبي ﷺ ٥٢٩
- في استسقاء النبي ﷺ على المنبر وهو يخطب ١٦٩
- في رمي الجمرة يوم النحر ٣٩٣
- في صدقة الفطر ٢٦٤
- في صيام عاشوراء ٢٦٧
- في القيام للجنائز ٢٦٠
- فيما يقطع الصلاة ٣٩٤

عبدالله بن عمر

- أن النبي ﷺ سجد في الركعة الأولى من صلاة الظهر ٣٣
- إنما الأذان على عهد رسول الله ﷺ مرتين مرتين ٣٣
- رد السلام في الصلاة بالإشارة ٥٦١

الصفحة	الحديث
٢٧٤	حديث تطليقه لامرأته وهي حائض
٥٦٤	في حل الأزرار
	عبدالله بن مغفل
١٥٠	كنا مع رسول الله ﷺ بالحديبية
	عبدالله بن هشام
٥٤٣	في دعاء النبي ﷺ له بالبركة
	عبدالرحمن بن أزهري
٣٨	رأيت رسول الله ﷺ يسأل عن خالد بن الوليد
	عثمان بن عفان
١٢٦	في أن النبي ﷺ توضأ ثلاثاً ثلاثاً
	عقبة بن عمرو الاتصاري
٤٤٤	عطش النبي ﷺ حول الكعبة فاستسقى فأتي بنبذ من السقاية
	علي بن أبي طالب
٦٦	أن النبي ﷺ نهى عن لباس المعصفر
٦٧	قتل رجل عبده عمداً متعمداً
٤٧٤	نهى رسول الله ﷺ أن تحلق المرأة رأسها
٦٧	نهاني رسول الله ﷺ عن تختم الذهب
	عمارة بن ربيعة
٤٠٥	الإشارة بالمسبحة أثناء الدعاء في الخطبة
	عمران بن حصين
٣٢٢	أسرينا مع النبي ﷺ ليلة

الصفحة	الحديث
٥٣٥	أن النبي ﷺ أوتر بـ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾
٣٢٢	سرينا مع رسول الله ﷺ فلما كان آخر الليل عرسنا
٣٢٣	كنا مع النبي ﷺ في مسير له

قيس بن عاصم

٤٦٣	أتيت النبي ﷺ أريد الإسلام فأمرني أن أغتسل بماء وسدر
٤٦٦	أسلمت فأمرني رسول الله ﷺ أن أغتسل بماء وسدر

المغيرة بن شعبة

١٤٢	في صلاة النبي ﷺ خلف عبدالرحمن بن عوف
١٤٢	في المسح على الخفين

النعمان بن بشير

٣٣٣	أن النبي ﷺ خرج يوماً مستعجلاً إلى المسجد وقد انكسفت الشمس

هشام بن عامر الاتصاري

٤٢١	في دفن شهداء أحد

يعلى بن أمية

٤٣٦	الجعائل في الغزو

أبو أيوب الاتصاري

٦٥	في غسل النبي ﷺ وهو محرم من غير جنابة

أبو الدرداء

٤٥٥	أن النبي ﷺ قاء فأفطر
٤٩٨	تفسير قوله تعالى: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾
٤٩٦	فضل التسبيح والتحميد والتكبير دبر كل صلاة

أبو ذر الغفاري

سألت النبي ﷺ ما نقول في سجودنا؟ ٤٢٨

أبو رفاعه العدوي

انتهيت إلى النبي ﷺ وهو يخطب فقلت: يا رسول الله رجل غريب جاء يسأل عن دينه ما يدري ما دينه ٤٢٥

أبو هريرة

إن رسول الله ﷺ سئل عن العبد يكون بين رجلين ١٣١
 أن النبي ﷺ نهى عن خاتم الذهب ١٣٣
 دخلنا على رسول الله ﷺ حتى ملأنا البيت ٣٨١
 من مناقب خالد بن الوليد رضي الله عنه ٥٦٩
 عهد إلي رسول الله ﷺ ثلاثاً ٣٧٠
 فضل التسبيح والتحميد والتكبير دبر كل صلاة ٤٩٦

عائشة أم المؤمنين

أمرني رسول الله ﷺ أن أدخل امرأة على زوجها قبل أن يعطيها شيئاً ٤٨٤
 إن رسول الله ﷺ كان يباشر وهو صائم ٩٠
 أن النبي ﷺ كان يفتح القراءة بـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ١٠٨
 أن النبي ﷺ قبلها ولم يتوضأ ٧٨
 صلاة النبي ﷺ في جوف الليل ٥٣٨
 كان رسول الله ﷺ إذا استفتح الصلاة قال: ١١٤ ، ١٠٩
 كان رسول الله ﷺ يباشر وهو صائم ٩٠
 كان رسول الله ﷺ يتحرى الاثنين والخميس ٤٥٩
 كان رسول الله ﷺ يستفتح الصلاة بالتكبير ١١٤
 كان رسول الله ﷺ يصوم من الشهر السبت والأحد والاثنين ٤٨٥
 كان يصوم شعبان ويتحرى الاثنين والخميس ٤٥٩
 كان يتحرى صيام الاثنين والخميس ٤٦٠

الصفحة	الحديث
٨٥	كان النبي ﷺ يُصَلِّي وسط السرير
٥٤٠	كفارة المجلس
٨٨	قد كان رسول الله ﷺ يقبل ويباشر وهو صائم
٥٧٠	ما سمعت رسول الله ﷺ ينسب أحداً إلا إلى الدين
٩٠	يا رسول الله، يصدر الناس بنسكين وأصدر بنسك واحد

أم سلمة أم المؤمنين

١٧٣	أن رسول الله ﷺ اطلَى



فهرست الآثار

الصفحة	طرف الأثر وقائله
٤١٥	أبتلينا مع رسول الله ﷺ بالضراء فصبرنا (عبدالرحمن بن عوف)
٣٠٣	أتى عمر رضي الله عنه بامرأة مجنونة حبلى (ابن عباس)
١٢٧	أتيت أبا هريرة بكتاب (بشير بن نهيك)
١٢٩	أتيت أبا هريرة بكتابي الذي كتبه (بشير بن نهيك)
٤٨٢	أتيت المدينة فسألت الله أن يرزقني جليس صدق (خيثمة بن عبدالرحمن) ..
٤٩١	اجتمع عندي مال فذهبت إلى ابن عمر وأبي هريرة (ذكوان)
٤٣٣	أخذ بيدي خارجة فأجلسني على قبر (عثمان بن حكيم)
٢٦٤	أخرجوا صدقة صومكم (ابن عباس)
٢٨٦	أدركت عثمان وأنا راهقت الحلم (الحسن البصري)
٢٦٣	أدوا صدقة صومكم (ابن عباس)
١٩٧	إذا رأيت النكر فلست لكم بصاحب (الأسود بن سريع)
٣٩٣	إذا رمى الجمرة فقد حلّ له كل شيء إلا النساء (ابن عباس)
٧٤	أذن عمر رضي الله عنه لأزواج النبي ﷺ في آخر حجة حجها (إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف)
	استقبل - والله - الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال (الحسن البصري)
٣٤٠	أقبلنا مع أبي موسى من أصبهان (أسيد بن المتشمس)
١٠٢	أقمت مع ابن عباس وعائشة اثنتي عشرة سنة (أبو الجوزاء)
٣٠٨	أكثرنا ذكر النار (عمر بن الخطاب)

- ٣٠١ أمنا علي بن أبي طالب في زمن عثمان عشرين ليلة (الحسن البصري)
- ٣٤ إن أول من سعى بين الصفا والمروة أم إسماعيل (ابن عباس)
- ٣٠٧ أن عمر بن الخطاب جمع الناس على أبي بن كعب (الحسن البصري)
- ٢٦٧ أن القمر كسف وابن عباس بالبصرة (الحسن البصري)
- ٣٨٨ إن نبيكم ﷺ بريء ممن فرق دينه (عائشة)
- ٢٣٠ إن هؤلاء القوم قد ولغوا في دمائهم (جندب البجلي)
- ٣٦٦ إنا والله ما أدركنا إلا وقد مضى صدر أصحاب محمد ﷺ الأول (الحسن البصري)
- إنكم لتختلفون إلى أناس من أصحاب رسول الله ﷺ ما كانوا أعلم بحديثه
- ٤٢٠ مني (هشام بن عامر)
- ٤١٣ أنه رأى عثمان بن عفان يفطر بعد الصلاة (حميد بن عبد الرحمن بن عوف)
- ٥٤٣ أنه كان يخرج مع جده عبدالله بن هشام إلى السوق فيشتري الطعام (زهرة بن معبد)
- ٨٤ أنه كان يدخل على بعض أزواج النبي ﷺ وهي عائشة (إبراهيم النخعي)
- ٨٣ أنه كان يدخل على عائشة (إبراهيم النخعي)
- ٨٣ أنه كان يسافر مع علقمة والأسود (إبراهيم النخعي)
- إني لأرجو أن لا يكون النبي ﷺ مات يوم مات وهو يحب رجلاً فیدخله الله
- ٣١٤ النار (عمرو بن العاص)
- ٢٨١ إني وجدت المرء المسلم في حاجتين (عثمان بن أبي العاص)
- ١٩١ ألا إن طعام ابن آدم ضرب للدين مثلاً (أبي بن كعب)
- ١٦٧ تبعنا ابن عباس وسأله رجل (حبيب بن أبي ثابت)
- ٢٥ جالست شريحاً ستة أشهر ما أسأله عن شيء (مكحول)
- ١٠٦ جاورت ابن عباس اثنتي عشرة سنة (أبو الجوزاء)
- ٨٩ خرج ناس حجاجاً أو عماراً (علقمة)
- ٨٩ خرج نفر من النخع (إبراهيم النخعي)
- ٨٨ خرجنا حجاجاً فتذاكرنا الصائم يقبل ويياشر (إبراهيم النخعي)
- ٢٨ خطبنا ابن عباس بالبصرة (الحسن البصري)
- ٢٤٩ دخلت على الحسن فإذا بيده صحيفة (عبدالله بن عون)
- دخلت مسجد الرسول ﷺ فقلت: اللهم وفق لي جليساً صالحاً (خيشمة بن
- ٤٨٢ عبد الرحمن)

الصفحة	طرف الأثر وقائله
٢٨٧	دخلت المسجد فإذا أنا بعثمان بن عفان متكئ على رءائه (الحسن البصري)
٢٧١	دخلنا على ابن عمر بالبطحاء (الحسن البصري)
٢٧٢	دعوا التحرير قليله وكثيره (ابن عمر)
٥٠١	ذهبت عين راشد بن سعد يوم صفين (صفوان بن عمرو)
٢١٩	ذهبوا بصحيفة جابر إلى الحسن فرواها (سليمان التيمي)
٢٨٤	رأى عثمان بن عفان يصب عليه من إبريق (الحسن البصري)
١٦٨	رأيت ابن عباس وله جمعة (حبيب بن أبي ثابت)
١٨٩	رأيت أبي بن كعب أبيض الرأس واللحية (عتي السعدي)
	رأيت عثمان بن أبي العاص يرش عليه الماء يوم عرفة وهو صائم (الحسن البصري)
٢٨١	رأيت عثمان قائلاً في المسجد (الحسن البصري)
٢٨٣	رأيت عثمان قام خطيباً (الحسن البصري)
٢٨٧	رأيت عثمان نائماً في المسجد (الحسن البصري)
٢٨٦	رأيت عثمان يخطب (الحسن البصري)
	رأيت عمر وعثمان يصليان المغرب في رمضان إذا نظرا إلى الليل الأسود (حميد بن عبدالرحمن بن عوف)
٤١٧	رأيت عمران بن حصين يلبس الخز (زرارة بن أوفى)
٥٣٤	رأيت علي علي قميصاً وإزاراً أصفر (أبو ظبيان)
٤٠١	رأيت علياً أتى الرحبة فبال قائماً حتى رغا بوله (أبو ظبيان)
٤٣٢	رأيت في المنام كأنني بنيت سبعين درجة (خارجة بن زيد)
١٦٣	رأيت هدايا المختار تأتي ابن عمر (حبيب بن أبي ثابت)
١٦٨	رأيت هدايا المختار تدخل على ابن عباس وابن عمر (حبيب بن أبي ثابت)
٤٣٢	رأيتني ونحن غلمان شبان زمن عثمان (خارجة بن زيد)
	سألت أبا هريرة وعمران بن حصين عن قوله: ﴿وَمَسَكَنَ طَيْبَةً﴾ (الحسن البصري)
٣٨٢ ، ٣٢٥	سمع عمر صوت رجل في المسجد (إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف)
٧٥	سمعت ابن عباس وأناه رجل فقال: آخذ الأرض فأتقبلها أرض جزية (حبيب بن أبي ثابت)
١٦٧	

الصفحة	طرف الأثر وقائله
١٦٧	سمعت ابن عباس وسأله رجل (حبيب بن أبي ثابت)
	سمعت ابن عمر وسأله رجل عن رجل وهب له رجل ناقته فنتجت
١٧١	(حبيب بن أبي ثابت)
٣٣	سمعت سعيد بن المسيب ولم أسمع منه غيره (أسامة بن زيد)
٢٨٥	سمعت عثمان بن عفان يخطب (الحسن البصري)
٢٨٥	شهدت عثمان يأمر في خطبته بقتل الكلاب (الحسن البصري)
٤١٥	الصائم في السفر كالمفطر في الحضر (عبدالرحمن بن عوف)
١٢٢	صلّى بنا علي يوم الجمل (أبو موسى الأشعري)
٣٨٢، ٣٢٥	على الخبير سقطت (عمران بن حصين)
٣٨٢، ٣٢٥	على الخبير سقطت (أبو هريرة)
٢٨	غزا بنا مجاشع بن مسعود (الحسن البصري)
١٠١	غزونا مع أبي موسى أصبهان (أسيد بن المشمس)
٤٢٢	قُتل أبي يوم أحد (هشام بن عامر)
١٥٧	قد أنزل الله الآية التي تحرم الخمر (أنس بن مالك)
٢٧	قدم علينا معاذ بن جبل (طاوس)
٢٢٠	قدمت أم سليمان الشكري بكتاب سليمان (همام بن يحيى)
٢٢٠	كان سليمان الشكري جاور بمكة سنة (سليمان بن حرب)
٢٨٠	كان لعثمان بن أبي العاص بيت قد أخلاه للحديث (الحسن البصري)
٣٧١	كان موسى نبي الله ﷺ لا يغتسل إلا مستترأ (أبو هريرة)
٥٤٤	كان يضحى بالشاة الواحدة عن جميع أهله (عبدالله بن هشام)
١٢٨	كتبت كتاباً عن أبي هريرة (بشير بن نهيك)
١٩٠	كنا مع رسول الله ﷺ وإنما وجهنا واحد (أبي بن كعب)
٣٩٩	كنا مع سلمان الفارسي في غزاة (أبو ظبيان)
٤٢٠	كنا نختلف نحن ورجال إلى عمران بن حصين (حميد بن هلال)
٢٧٩	كنا ندخل علي عثمان بن أبي العاص (الحسن البصري)
٣٨٩	كنت أدخل بيوت أزواج النبي ﷺ (الحسن البصري)
٣٢٤	كنت أمشي مع عمران بن حصين (الحسن البصري)
١٦٧	كنت عند ابن عباس فجاءه رجل من أهل العراق (حبيب بن أبي ثابت) ...

الصفحة	طرف الأثر وقائله
١٧١	كنت عند ابن عمر فجاءه من أهل البادية (حبيب بن أبي ثابت)
٢٦	كنت عند عبدالله بن مغفل (سعيد بن جبير)
١٢٨	كنت كتبت كتاباً عن أبي هريرة (بشير بن نهيك)
٥٦٥	كنت مع ابن عمر إذ سأله نخاس (زيد بن أسلم)
٤٨١	كنت مع علي بن أبي طالب فبال ومسح على الحذاء (خيثمة بن عبدالرحمن) ...
	لقيت عمران بن حصين وأبا هريرة فسألتهما عن تفسير هذه الآية: ﴿وَمَسَّكَنَ
٣٢٥	طَبَّعَهُ فِي جَنَّتِ عَدْنٍ﴾ (الحسن البصري)
٣٣	لم أسمع من أبي جعفر غير هذا (شعبة)
١٩٧	لما قُتل عثمان ركب الأسود سفينة (الحسن البصري)
٢٧	لما وَرَدَ علينا سلمان (خليد العصري)
٢٨١	ما أعلم ليوم فضلاً على يوم إلا ليلة القدر (الحسن البصري)
٢٨٠	ما رأينا أفضل منه، يعني عثمان بن أبي العاص (الحسن البصري)
٣٢	ما سمعت من أحد سمع من النبي ﷺ إلا جندب البجلي (سلمة بن كهيل)
٣٥٢	مرَّ بي أنس بن مالك وقد بعثه زياد إلى أبي بكره يعاتبه (الحسن البصري)
٣٢٤	مررت أنا وعمران بن حصين على رجل يقرأ سورة يوسف (الحسن البصري) ...
٤١٨	من فاته وَرُدُّهُ من الليل فليقرأ في صلاته قبل الظهر (عمر بن الخطاب)
٣٧٣	الوضوء مما غَيَّرَت النار (أبو هريرة)
٣٣	لا ربا إلا فيما يكال ويوزن (سعيد بن المسيب)
٨٢	لا ندع كتاب الله وسنة نبيِّنا ﷺ لقول امرأة (عمر بن الخطاب)
٢٦٥	يا أهل البصرة أدّوا زكاة صومكم (ابن عباس)
١٧٠	يا أهل العراق تأتوننا بالمعضلات (ابن عمر)
٢٨٦	يا أيها الناس ما تنقمون علي (عثمان بن عفان)
٣٧٣	يجيء الإسلام يوم القيامة (أبو هريرة)



فهرست الأعلام المترجم لهم مرتبين على حروف المعجم

إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي: ٧٦ إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي: ٧٩ أحمد بن إبراهيم الجرجاني أبو بكر الإسماعيلي: ٤٥٢ أحمد بن إسحاق بن أيوب النيسابوري المعروف بالصبغي: ٢٤٨ أحمد بن حرب الطائي: ٤٩٨ أحمد بن حفص السلمي: ٣٢٩ أحمد بن سليمان بن عبد الملك بن أبي شيبه: ٨٩ أحمد بن سنان القطان الواسطي: ٢٦٥ أحمد بن صالح المصري: ٤١٣ أحمد بن عبدالله بن يونس: ١٦٣ أحمد بن عبيد الصفار: ٢٦٣ أحمد بن عيسى المصري: ٣٥٧ أحمد بن الفرغ الحمصي: ٤٥٢ أحمد بن كامل القاضي: ٢٥٣ أحمد بن محمد بن السري الكوفي - أبو بكر بن أبي آدم -: ٤٠	آدم بن أبي إياس: ٥١٤ أبان بن عثمان بن عفان: ٦١ أبان بن أبي عياش: ١١٥ أبان بن يزيد العطار البصري: ١١٣ إبراهيم بن إسحاق الحربي: ٥٠٠ إبراهيم بن الحارث البغدادي: ١٣٠ إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف: ٧٤ إبراهيم بن طهمان: ١٠٩ إبراهيم بن عبدالله بن حنين: ٦٤ إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف: ٦٩ إبراهيم بن أبي عبلة: ٢٣١ إبراهيم بن الفضل بن أبي سويد الذراع: ٥٢٨ إبراهيم بن محمد أبو إسحاق الفزاري: ٢٠٤ إبراهيم بن محمد الأسلمي: ٢٨٥ إبراهيم بن مرزوق الأموي: ١٧١ إبراهيم بن نائلة الأصبهاني: ٢٠٩

- أحمد بن محمد بن هانيء: ٦١
أحمد بن محمد بن الوليد الأزرق: ٧٤
أحمد بن هارون البرديجي: ٤٩
أزهر بن سعد السمان الباهلي: ٢٤٩
أسامة بن زيد الليثي مولا هم المدني: ٣٣
أسباط بن محمد: ١١٢
إسباط بن نصر: ٣٥٧
إسحاق بن إبراهيم بن حبيب الشهيدي: ٢٥٣
إسحاق بن إسماعيل الأيلي: ٥٦٢
إسحاق بن الربيع العطار: ٢٠٩
إسحاق بن سليمان الرازي: ٢٨٦
إسحاق بن منصور الكوسج: ١٩٠
إسحاق بن يوسف المخزومي المعروف بالأزرق: ٢٧٢
أسد بن موسى: ٢٨٦
إسرائيل بن موسى البصري: ٣٤٠
إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي: ٨٩
أسعد بن سهل بن حنيف أبو أمامة: ٩٢
إسماعيل بن إبراهيم - ابن عليّة - : ٨٥
إسماعيل بن إبراهيم بن معمر الهلالي أبو معمر القطيعي: ١١٣
إسماعيل بن إسحاق القاضي: ٢٦٣
إسماعيل بن عبدالله بن عبدالله بن أويس المدني: ٥٥٨
إسماعيل بن مسلم المكي الفقيه: ٣٨١
الأسود بن عامر - شاذان - : ١١٣
- الأسود بن يزيد بن قيس النخعي: ٨٣
أسيد بن عبدالرحمن الخثعمي: ٤٣٧
أسيد بن المتشمس: ٩٨
أشعث بن سوار الكوفي: ٢٢٤
أشعث بن عبدالملك الحمراي: ٢٠٠
أصبغ بن الفرغ المصري: ٥٤٣
الأغر بن الصباح: ٤٦٣
أوس بن عبدالله الربيعي أبو الجوزاء: ١٠٣
بازام أبو صالح مولى أم هانيء: ٤٤٤
بديل بن ميسرة العقيلي: ١٠٩
البراء بن ناجية: ١١٧
بريد بن أبي مريم السلولي: ١٢١
بسر بن أرطاة: ٣١٤
بسر بن سعيد المدني: ١٢٤
بشر بن خالد العسكري: ٥٣٥
بشر بن عمر الزهراني: ١٧١
بشير بن نهيك البصري: ١٢٧
بكر بن بكار القيسي: ١٦٠
بكر بن خنيس: ٥٥١
بكر بن سودة: ١٣٤
بكر بن عبدالله المزني: ١٣٩
بكير بن الأخنس السدوسي: ١٤٣
بهز بن أسد البصري: ٢١٧
بهز بن حكيم القشيري: ٥٣٨
بيان بن بشر الأحمسي: ١٤٦
ثابت بن أسلم البناني: ١٤٨
ثمامة بن عبيدة: ٢٩٨
ثور بن زيد المدني: ٣٠٦

الحسن بن حبيب بن ندبة: ٢٨١	ثور بن يزيد الحمصي: ٤٥١
الحسن بن أبي الحسن البصري: ١٨٤	جبير بن نفير: ١٥٢
الحسن بن عبدالله العرني: ٣٩١	جرير بن حازم: ١٣٠
الحسن بن علوية = الحسن بن علي بن محمد القطان	جرير بن عبدالحميد الضبي: ٨٦
الحسن بن علي بن محمد بن علوية القطان: ٤٠	جسر بن فرقد: ٣٢٦
الحسن بن محمد بن الحسن الصاغانى: ٥٤	الجعد بن عبدالرحمن بن أوس: ١٥٤
الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني: ٨٩	جعفر بن إياس أبو بشر بن أبي وحشية: ٣٤
الحسن بن موسى الأشيب: ١٢٣	جعفر بن حيان أبو الأشهب العطاردي: ٢٠١
الحسين بن حريث المروزي: ٥٦٤	جعفر بن سعد بن سمرة بن جندب: ٢٤٥
الحسين بن ذكوان المعلم: ١١١	جعفر بن عبدالله بن الحكم الأنصاري: ١٥٧
الحسين بن عبدالرحمن الجرجاني: ٣٣٣	جعفر بن عون المخزومي: ١٣٨
الحسين بن عيسى بن حمران أبو علي البسطامي: ١١٤	جندب بن عبدالله البجلي: ٢٢٦
الحسين بن واقد: ١٤٨	جون بن قتادة: ٢٣٤
حصين بن جندب أبو ظبيان الكوفي: ٣٩٥	الحارث بن عبدالله بن الأعور: ٤٧٤
حصين بن عبدالرحمن السلمي: ١٦٩	حبيب بن أبي ثابت: ١٦٢
حفص بن عبدالله السلمي: ٣٢٩	حبيب بن سالم الأنصاري: ٢٣٥
الحكم بن عبدالله الأعرج: ٣٠٩	حجاج بن المنهال: ٢٢٧
الحكم بن عبدالملك البصري: ٣٠١	الحر بن جرموز: ٤٨١
الحكم بن عتيبة الكندي: ٤٠٧	حرام بن سعد بن محيصة الأنصاري: ١٧٥
حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف: ٩٤	حريث بن السائب: ٣٨٨
حماد بن أسامة: ٤٧٨	حسان بن عطية الدمشقي: ١٨٠
حماد بن عبدالله: ٣٨٣	الحسن بن إسماعيل بن سليمان المصيبي: ٤٤٣
حميد بن عبدالرحمن بن عبدالرحمن الرؤاسي: ٤٠٩	الحسن بن بشر الكوفي: ٣٠١

- حميد بن عبدالرحمن بن عوف: ٤١٠
 حميد بن هلال العدوي: ٤١٩
 حميري بن بشير الجسري: ٤٢٧
 حوثة بن أشرس: ٣٠٠
 حوشب بن مسلم الثقفي: ٣٣٥
 خارجة بن زيد بن ثابت: ٤٣٠
 خالد بن الحارث الهجيمي البصري: ٨٢
 خالد بن دريك: ٤٣٥
 خالد بن سعد الكوفي: ٤٤٢
 خالد بن عبدالله بن محرز: ٥٣٤
 خالد بن عبدالرحمن بن بكير: ٢٨٦
 خالد بن عبدالرحمن الخرساني: ٥١٣
 خالد بن معدان الحمصي: ٤٤٦
 خالد بن ميمون الخرساني: ١١٥
 خبيب بن سليمان بن سمرة بن جندب: ٢٤٥
 الخصيب بن ناصح الحارثي: ٢٧٢
 خلف بن محمد الواسطي: ٨٥
 خليل بن عبدالله العصري: ٢٧
 خليفة بن حصين المنقري: ٤٦٢
 الخليل بن عبدالله: ٣٣٧
 خلاد بن يحيى السلمى: ٤٦٤
 خلاص بن عمرو الهجري: ٤٦٨
 خيار بن سلمة: ٤٥٨
 خيثمة بن عبدالرحمن الجعفي: ٤٨٠
 داود بن عمرو الضبي: ٢٣٧
 داود بن عيسى: ٢٦٩
 داود بن قيس الفراء: ٥٥٩
 داود بن أبي هند: ٥٢٠
- دعلج بن أحمد بن دعلج: ٣٦٧
 دينار أبو عبدالله القراظ: ٤٨٦
 ذكوان أبو صالح السمان: ٤٨٩
 راشد بن سعد الحمصي: ٤٩٩
 ربعي بن حراش: ١١٨ ، ٥٠٧
 ربع بن سليمان المرادي: ٥١٣
 ربيعة الغاز الجرشي: ٤٥٨
 ربيعة بن كلثوم: ٣٦٩
 رشدين بن سعد: ٥٠٤
 رفيع بن مهران الرياحي أبو العالية: ٣٢
 روح بن عبادة: ٢٠٠
 روح بن القاسم التميمي: ٥٦١
 رويشد الثقفي: ٧٣
 زائدة بن قدامة: ٣٢٢
 الزبرقان بن عمرو بن أمية: ٥١١
 زارة بن أوفى العامري: ٥١٨
 زهرة بن معبد بن عبدالله القرشي: ٥٤١
 زهرة عن زيد بن ثابت: ٥١٣
 زهير بن حرب: ٥٥٩
 زهير بن معاوية بن حديج الجعفي
 الكوفي: ١٢٣
 زياد بن الأعلم = زياد بن حسان
 زياد بن أيوب البغدادي: ٢٠٣
 زياد بن جبير الثقفي: ٥٤٥
 زياد بن حسان الباهلي المعروف
 بالأعلم: ٣٣٨
 زياد بن كليب أبو معشر الكوفي: ٨٢
 زيد بن أرملة: ٥٤٩
 زيد بن أسلم: ٥٥٢

سلمة بن كهيل: ٣٢
 سلمة بن المحبق: ٢٣٤
 سليمان بن داود أبو الربيع الزهراني
 البصري: ١٦٨
 سليمان بن سمرة بن جندب: ٢٤٥
 سليمان بن شعيب الكيسان: ٢٧٢
 سليمان بن طرخان التيمي: ٣٣
 سليمان بن قيس اليشكري: ٢٢٠
 سليمان بن موسى الدمشقي: ٣٧
 سماك بن حرب: ٣٢٦
 سمي مولى أبي بكر بن عبدالرحمن بن
 الحارث: ٤٩٦
 سهل بن موسى الرامهرمزي المعروف
 بشيران: ٢٨١
 سهل بن يوسف الأنماطي: ٢٦٣
 سلام بن مسكين بن ربيعة الأزدي: ٢٣٦
 سيار أبو الحكم العنزي: ٢٢٠
 شبابة بن سوار المدائني: ٥٣٥
 شجاع بن الوليد أبو بدر: ٣٩٧
 شريح بن أرتاة النخعي الكوفي: ٨٩
 شريح بن الحارث الكوفي النخعي
 القاضي: ٢٥
 شريك بن عبدالله النخعي القاضي: ١٤٧
 شريك بن عبدالله بن أبي نمر: ٤٠
 شعيب بن الحباب: ٢٨٤
 شعيب بن حرب المدائني: ٤٨١
 شعيب بن رزيق: ٢٧٤
 شقيق بن سلمة أبو وائل الكوفي: ٤٤
 شيان بن عبدالرحمن النحوي: ٥١٠

زيد بن أبي أنيسة: ٨٥
 زيد بن الحباب: ١٥٠
 زيد بن ظبيان: ٥٠٩
 زيد بن واقد القرشي الدمشقي: ٦٦
 زيد بن وهب الجهني: ٤٩٧
 زيد بن يثيع: ٣٩
 سالم بن أبي أمية مولى عمر بن عبيدالله:
 ١٢٥
 سالم بن عبدالله الخياط: ٣٨٢
 السري بن يحيى: ٢٠٥
 سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن
 عوف: ٧٢
 سعد بن عبدالرحمن: ٢٦٢
 سعد بن هشام بن عامر الأنصاري: ٥٢٢
 سعدان بن نصر الثقفي: ٤٦٥
 سعيد بن إياس الجريري: ٤٢٨
 سعيد بن أبي أيوب المصري: ٥٤٣
 سعيد بن بشير الأزدي: ٤٤٠
 سعيد بن الحكم بن محمد المصري:
 ١٨٣
 سعيد بن سليمان الواسطي المعروف
 بسعدويه: ١٩٩
 سعيد بن عامر الضبيعي: ١١٢
 سعيد بن أبي عروبة: ٣٥٠
 سعيد بن فيروز أبو البختری الطائي: ٢٧
 سعيد بن أبي مريم = سعيد بن
 الحكم بن محمد المصري
 سفر بن نسير: ٢٦
 سفينة مولى رسول الله ﷺ: ٤٥

عبدالله بن جعفر الرقي أبو عبدالرحمن
الدمشقي: ٨٥
عبدالله بن حبيب بن ربيعة أبو
عبدالرحمن السلمي: ٦١
عبدالله بن حنين: ٦٥
عبدالله بن داود الخريبي: ١٦٨
عبدالله بن ذكوان القرشي أبو الزناد: ٣١
عبدالله بن زيد بن أسلم: ٥٥٥
عبدالله بن سوار العبدي: ٢٠٢
عبدالله بن سيلان: ٥٦٨
عبدالله بن الصامت: ٤٢٩
عبدالله بن طاوس بن كيسان اليماني:
٢٥
عبدالله بن عامر بن زرارة: ١٢٢
عبدالله بن عبدالرحمن بن أزهر: ٣٨
عبدالله بن عون البصري: ٨٥
عبدالله بن الكواء: ٢٩٧
عبدالله بن لهيعة: ٣٧
عبدالله بن محمد بن أبي الأسود: ١٠٦،
٢٨٧
عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان
المعروف بأبي الشيخ: ٢٣١
عبدالله بن محمد الجعفي المعروف
بالمسندي: ٣٤٠
عبدالله بن محمد بن العباس الأصبهاني:
٢٦٢
عبدالله بن محمد بن يزيد التميمي: ٢٣١
عبدالله بن محيريز: ٤٣٧
عبدالله بن المختار البصري: ٤٢٨

شيبان بن فروخ: ٢٠١، ٢٨٥
صالح بن بشير المري: ٥٢٨
صالح بن رستم الخزاز: ٢٨٠
صالح بن محمد بن سلمة الكندي:
٣٨٣
صدقة بن خالد الدمشقي: ٥١٤
صدقة بن الفضل المروزي: ٣٤٦
صفوان بن عمرو الحمصي: ٥٠١
طلحة بن مصرف: ٨٤
طلحة بن نافع: ٢١٢
طلق بن غنام النخعي الكوفي: ١١٤
عاصم بن بهدلة: ٤٩٤
عاصم بن سليمان الأحول: ١٤١
عاصم بن علي التيمي مولاهم: ٢٠٢
عاصم بن يوسف الخياط: ٢٠٤
عباد بن راشد التميمي البصري: ٣٧٣
عباد بن العوام الواسطي: ٨٣
عباد بن كثير الثقفي البصري: ٢٢٥
عباد بن ميسرة المنقري: ٣٨٠
عبادة بن نسي: ٥٠٠
العباس بن محمد الرافقي: ١٩٩
عبدالأعلى بن عبدالأعلى البصري: ٥٢٠
عبدالله بن إدريس الأودي: ٤٠١
عبدالله بن أبي الأسود = عبدالله بن
محمد بن أبي الأسود
عبدالله بن بريدة الأسلمي: ٣٧٢
عبدالله بن بكر المزني: ٢٠١
عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن
عمرو بن حزم: ٢٦٧

عبدالله بن مطر أبو ريحانة البصري: ٤٥
عبدالله بن موهب الشامي: ٢٥
عبدالله بن نمير: ٤٠
عبدالله بن هشام بن زهرة التيمي: ٥٤٢
عبدالله بن يزيد المقرئ: ٥٢٥
عبدالجبار بن العلاء بن عبدالجبار
العطار: ٥٦٤
عبدالحميد بن جعفر بن عبدالله الأنصاري:
١٥٧
عبدالرحمن بن أزهر: ٣٨
عبدالرحمن بن بديل بن مسرة: ١١٣
عبدالرحمن بن الحارث بن أبي ربيعة
المخزومي: ٩٤
عبدالرحمن بن الحكم بن بشير: ٤٦٩
عبدالرحمن بن رافع التنوخي المصري
قاضي إفريقية: ١٣٧
عبدالرحمن بن زيد بن أسلم: ٥٦٠
عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة
المسعودي: ٥٣٦
عبدالرحمن بن محمد أبو سعد
الإدريسي: ٢١٩
عبدالسلام بن حرب الملائي: ١١٣
عبدالسلام بن صالح أبو الصلت
الهروي: ٤٠
عبدالصمد بن عبدالوارث: ١٩٧
عبدالعزیز بن أبي رزمة: ١١٥
عبدالعزیز بن رفیع الأسدي: ٤٩٦
عبدالعزیز بن سياه: ١٦٧
عبدالعزیز بن محمد النخشي: ١٥٩

عبدالعزیز بن محمد الدراوردي: ٤١٥
عبدالقُدوس بن الحجاج الخولاني أبو
المغيرة الحمصي: ٢٦
عبدالمملك بن حميد بن أبي غنية: ٢٦٨
عبدالمملك بن عمرو أبو عامر العقدي:
٥٠٩
عبدالمملك بن محمد الرقاشي: ٢٥٣
عبدالوارث بن سعيد المصري: ٤٥٦
عبدالواحد بن زياد البصري: ٢٨٧
عبدالوهاب بن عطاء العجلي الخفاف:
٨٣
عبدالوهاب بن عنبة: ٢١٠
عبدان بن محمد بن عيسى المروزي:
٢٤٩
عبيدالله بن زحر: ١٣٦
عبيدالله بن سعيد بن أبان الأموي: ٤٥٩
عبيدالله بن سعيد بن يحيى اليشكري:
٥١٢
عبيدالله بن عبدالرحمن الأشجعي: ٤٥٩
عبيدالله بن عمر العمري: ٥٥٥
عبيدالله بن عمر القواريري: ٩٦
عبيدالله بن عمرو الرقي: ٨٥
عبيدالله بن موسى العبسي الكوفي: ٨٩
عبيد أبو صالح مولى السفاح: ٤٤
عبيدة بن حميد: ٨٩
عتي بن ضمرة السعدي: ١٨٩
عثمان بن أحمد بن عبدالله البغدادي أبو
عمرو بن السماك: ٣٩
عثمان بن حكيم الكوفي: ٤٣٣

عثمان بن أبي شيبة: ٤٠٩
 عثمان بن عاصم أبو حصين الأسدي
 الكوفي: ١٦٤
 عثمان بن عبدالله بن عبدالله بن سراقه: ٤٣
 عثمان بن الهيثم المؤذن: ٩٩
 عدي بن أرطاة الفزاري: ٥٥٠
 عراق بن خالد المري: ٢٣١
 عطاء بن أبي مسلم الخراساني: ٢٧٤
 عطاء بن يزيد الليثي: ٤٥
 عطية بن الحارث أبو روق الهمداني
 الكوفي: ٧٨
 عطية بن محارب: ٢٩٨
 عفان بن مسلم الصفار البصري: ١٢٩
 عقبة بن أبي الصهباء: ٣٠٠
 عقيل بن خالد الأيلي: ٣٨
 علقمة بن قيس النخعي: ٨٣
 العلاء بن المسيب الكوفي: ٢٦٨
 علي بن أحمد بن عبدان: ٢٦٣
 علي بن الحسن بن شقيق: ١٥٠
 علي بن الحسين بن الجنيد: ٥٥٣
 علي بن الحسين بن واقد المروزي:
 ١٥٠
 علي بن عبدالله بن مبشر: ٢٦٥
 علي بن عبدالعزيز البغوي: ١٦٧
 علي بن علي بن رفاعه: ٣٦١
 علي بن الفضل بن شهریار: ١٠٧
 علي بن المبارك الهنائي: ٤٣٨
 علي بن محمد بن خلف المعافري أبو
 الحسن القابسي: ١٩

علي بن منصور الأهوازي: ٢٤٩
 عمارة بن أبي حفصة: ٢٠٩
 عمارة بن روية: ٤٠٤
 عمر بن حفص السدوسي: ٢٠١
 عمر بن الخطاب السجستاني: ٢١٦
 عمر بن عمرو بن عبد الأحموسي: ٢٦
 عمر بن نبيه: ٤٨٧
 عمرو بن الحارث المصري: ٤١٧
 عمرو بن أبي حكيم الواسطي: ٥١٦
 عمرو بن سعد الفدكي: ٦٧
 عمرو بن عثمان بن سعيد الحمصي:
 ١٧٨
 عمرو بن عدي: ٣٨٣
 عمرو بن مرزوق البصري: ٥٢٨
 عمرو بن مرة الجملي: ٤٨١
 عمران بن حدير: ١٢٧
 عمران بن داود القطان: ١٩٧
 عمران بن مسلم القصير: ٣٧١
 عنيسة بن خالد الأيلي: ٤١٣
 عوف بن أبي جميلة الأعرابي: ٩٩
 عيسى بن أبي عيسى أبو جعفر الرازي:
 ٢٨٦
 عيسى بن هلال البصري: ١٣١
 عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي:
 ١٦٠
 الفضل بن الحباب الجمحي: ٢٠٦
 الفضل بن عيسى الرقاشي: ٣٨٢
 فضيل بن حسين الجحدري: ٣٣١
 فطر بن خليفة: ١٦٨

قابوس بن أبي ظبيان: ٣٩٧
القاسم بن سلام بن مسكين الأزدي:
٢٣٦
قبيصة بن حريث: ٢٣٤
قبيصة بن عقبة السوائي: ١٧٠
قتيبة بن سعيد: ٨٦
قرقة بن بيهس العدوي: ٤٢١
قريش بن أنس: ٢٥٢
قطن بن نسير: ٣٥٦
الققعاق بن حكيم: ٥٦٩
قيس بن الربيع الأسدي: ٤٦٥
قيس بن عباد الضبعي: ٢٩٧
كثير بن مرة: ٤٥٩
كلثوم بن جوشن: ٣٥٨
الليث بن أبي سليم: ٥٥١
مالك بن إسماعيل النهدي الكوفي: ١٤٧
مبارك بن فضالة: ١٠٠
المثنى بن معاذ العنبري: ٢٤٨
محمد بن إبراهيم بن أبي عدي: ٥٢٣
محمد بن إبراهيم بن مسلم أبو جعفر
المؤذن الكوفي: ٣٣
محمد بن أحمد بن إبراهيم العسال:
٢٣١
محمد بن أحمد بن حمدان الحيري:
٢٤٩
محمد بن أحمد بن راشد بن معدان
الأصبهاني: ٢٣١
محمد بن إسحاق بن يسار المدني:
٥٥٥

محمد بن أيوب بن الضريس: ١٠٧
محمد بن بشار - بندار -: ٩٤
محمد بن بشر العبدي الكوفي: ١٤٤
محمد بن أبي بكر المقدمي: ٢٠٠
محمد بن جابر اليمامي: ١٦٩
محمد بن جعفر الهذلي البصري
المعروف بغندر: ٨٣
محمد بن الحسن اللخمي ابن الصيرفي:
٣٠١
محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني:
٤٥١
محمد بن الحسين القطان: ١٣٠
محمد بن حميد بن حيان الرازي: ١٥١
محمد بن خازم الضرير الكوفي: ٤٠٢
محمد بن رافع: ٤٩٤
محمد بن السائب الكلبي: ٤٤٤
محمد بن أبي السري = محمد بن
المتوكل بن عبدالرحمن
محمد بن سليم الراسي: ٣٧١
محمد بن سليمان الأنباري: ١١٨
محمد بن سليمان النعماني: ٣٣٣
محمد بن سهل بن عسكر: ٣٨
محمد بن سوار الأزدي: ٥٤٦
محمد بن عباد الهنائي: ٤٣٨
محمد بن عبدالله بن الزبير الكوفي أبو
أحمد الزبيري: ٩٤
محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي -
مطين -: ٣٨
محمد بن عبدالرحمن بن أبي ذئب: ٤١٧

محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى:

٤٠٩

محمد بن عبدالرحمن الطفاوي: ٥٢٥

محمد بن عبدالرحيم البغدادي المعروف

بصاعقة: ٢٣٣

محمد بن عثمان بن أبي صفوان: ٢٨١

محمد بن عرعة: ٢٣٣

محمد بن عقيل الخزاعي النيسابوري:

١٥٠

محمد بن علي بن عبدالله بن عباس:

٤٦

محمد بن علي بن ميمون الرقي: ٥٠٨

محمد بن عمرو الواقفي: ٣٧٣

محمد بن العلاء بن كريب الهمداني أبو

كريب: ١٤٤

محمد بن قدامة الجوهري: ٥٦٢

محمد بن كثير العبدي: ٤٦٤

محمد بن المتوكل بن عبدالرحمن: ٣٩

محمد بن المثنى أبو موسى: ٢٥٢،

٢٦٣

محمد بن محمد بن محمش الزياتي

الشافعي: ١٣٠

محمد بن محمد بن يوسف الطوسي

الفقيه: ٣٨

محمد بن مسلم الطائفي: ٢٣٦

محمد بن مطرف أبو غسان المدني:

١٨٢

محمد بن المغيرة بن مسلم الأموي: ٢٦٢

محمد بن موسى الحرشي: ٢٩٨

محمد بن ميمون أبو حمزة السكري: ٤٩٥

محمد بن الهيثم أبو الأحوص القاضي:

٣٩

محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي:

٢٩٩

محمد بن يحيى بن حسان التنيسي:

٣٣٥

محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني: ٤٢٠

محمد بن يحيى المروزي الوراق: ١٩٩

محمد بن يوسف بن واقد الفريابي:

٥٠٨

محمود بن غيلان: ١٠٠

مروان بن معاوية الفزاري: ٥٢٥

مساور الوراق الشاعر الكوفي: ٢٢٠

مسكين بن عبدالله أبو فاطمة: ٣٣٥

مسلم بن إبراهيم الفراهيدي: ٢٠٦

مسلم بن خالد الزنجي: ٢٨٥

مسلم بن صبيح أبو الضحى: ٨٥

المطلب بن عبدالله بن حنطب: ٤٦

المطلب بن أبي وداعة السهمي: ٤٤٤

معاذ بن عوزالله البصري: ٥٢٥

معاذ بن المثنى: ٢٤٨

معاذ بن معاذ العنبري: ٢٤٨

معاوية بن صالح الحضرمي: ٥٠٤

معاوية بن عمرو البغدادي: ٣٢٢

معبد بن هلال العتري: ٢١٤

معدان بن أبي طلحة: ٤٥٦

المعلی بن زياد القردوسي: ٢١٠

المعلی بن هلال الطحان: ٣٨١

هصان بن كاهن: ٤٢٥
 هوذة بن خليفة أبو الأشهب الثقفي
 البكراوي البصري: ١٠٠
 هلال بن العلاء الرقي: ١٩٩
 هياج بن عمران: ٢٤٠
 الهيثم بن الربيع العقيلي: ٥٢٨
 الهيثم بن عدي: ٤٤٧
 وضاح اليشكري الواسطي البزار أبو
 عوانة: ٣٤
 وقاء بن إياس الأسدي: ٣٩٩
 الوليد بن هشام بن معاوية: ٤٥٦
 وهب بن كيسان: ٥٥٥
 وهيب بن خالد الباهلي مولا هم
 البصري: ٢٥
 لاحق بن حميد السدوسي: ٣٣
 يحيى بن أيوب أبو العباس الغافقي
 المصري: ١٣٦
 يحيى بن أبي بكير: ١٣٠
 يحيى بن حسان التنيسي: ٣٣٥
 يحيى بن حمزة بن واقد: ٦٥
 يحيى بن أبي زائدة = يحيى بن
 زكريا بن أبي زائدة
 يحيى بن زكريا بن أبي زائدة: ١٧٣
 يحيى بن سليم الطائفي: ٢٨٨
 يحيى بن عبد الحميد الحماني: ٤٦٥
 يحيى بن محمد الحنائي: ٣٣١
 يحيى بن واضح: ١٥٠
 يحيى بن يحيى التميمي أبو زكريا
 النيسابوري: ١٢٩

معن بن عيسى القزاز: ٣٧٣
 المغيرة بن سلمة المخزومي: ٣٧٤
 المغيرة بن مقسم الضبي: ٤٦
 منصور بن زاذان الواسطي: ٢٦١
 منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني
 أبو المظفر: ١٧
 مهاجر بن عبيد الله: ١١٥
 موسى بن إسماعيل التبوذكي: ١٩٩
 موسى بن داود الضبي: ٣٣٤
 موسى بن عامر المري: ٢٣١
 موسى بن مسعود النهدي: ١٩١
 موسى بن هارون الحمال: ٣٦٧
 مؤمل بن إسماعيل: ١٠٠
 مؤمل بن إهاب: ١٢٥
 النزال بن سبرة: ٢٧
 نصر بن علي بن نصر الجهضمي: ٥٢٨
 النضر بن شميل: ٢٠٨
 النعمان بن أبي شيبه الجندي: ٣٩
 النعمان بن عبد السلام الأصبهاني: ٢٦٢
 النعمان بن المنذر الدمشقي: ٣٧
 نفع الصائغ أبو رافع المدني: ٣٦
 هارون بن رثاب: ٢٧٧
 هارون بن عبد الله الحمال: ٢٥٣
 هاشم بن القاسم أبو النضر البغدادي: ١٣١
 هشام بن حسان القردوسي: ٢٠٩
 هشام بن زياد المدني: ٢٨٧
 هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي:
 ٣٤٨
 هشيم بن بشير: ٢٠٣

أبو بكر بن النضر بن أبي النضر	يحيى بن يعمر: ٣٧
البغدادي: ١٣١	يحيى بن يمان: ٢٢٢
أبو بكر الهذلي: ٢٣٧	يزيد بن أبان الرقاشي: ٢١٢
أبو بكرة عليه السلام : ٣٣٨	يزيد بن إبراهيم التستري: ٢٥٤
أبو جعفر مؤذن مسجد العريان =	يزيد بن زريع: ٢٠٥
محمد بن إبراهيم	يسرة بن صفوان: ٢٣٦
أبو جعفر الرازي = عيسى بن أبي	يعقوب بن إبراهيم الدورقي: ٨٥
عيسى	يعلى بن مرة الثقفي: ٥٠٠
أبو الحسن القاسبي = علي بن محمد بن	يعلى بن منية: ٤٣٦
خلف	يعيش بن الوليد: ٤٥٥
أبو حصين = عثمان بن عاصم	يوسف بن يزيد بن كامل: ٢٨٥
أبو حمزة العطار = إسحاق بن الربيع	يونس بن محمد المؤدب: ٢٠٧
أبو الدرداء عليه السلام : ٣٥٣	يونس بن يزيد الأيلي: ٤١٣
أبو الدهماء = قرفة بن بيهس	***
أبو رافع = نفيح الصائع	أبو أسامة = حماد بن أسامة
أبو الربيع العتكي = سليمان بن داود	أبو إسحاق الفزاري = إبراهيم بن محمد
الزهراني	أبو إسرائيل الملائني = إسماعيل بن
أبو رفاعه العدوي: ٤٢٣	خليفة
أبو ريحانة = عبدالله بن مطر	أبو الأسود الدؤلي: ٢٥٩
أبو الزناد = عبدالله بن ذكوان	أبو أسيد بن ثابت الأنصاري: ٤٥
أبو سعيد الخدري عليه السلام : ٣٥٥	أبو الأشهب = جعفر بن حيان
أبو سفيان = طلحة بن نافع	العطاردي
أبو شريح الخزاعي: ٤٥	أبو بشر = جعفر بن إياس
أبو صالح مولى أم هانئ = باذام	أبو البخترى الطائي = سعيد بن فيروز
أبو صالح مولى السفاح = عبيد	أبو بكر الحنفي = عبدالكبير بن
أبو طاهر الفقيه = محمد بن محمد بن	عبدالمجيد
محشم	أبو بكر بن أبي دارم = أحمد بن
أبو العالية = رفيع بن مهران	محمد بن السري الكوفي
أبو عامر الخزار = صالح بن رستم	أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم: ٥٠٢

أبو عمرو الداني المقرئ = عثمان بن سعيد	أبو النضر = سالم بن أبي أمية
أبو عمرو بن السماك = عثمان بن أحمد بن عبدالله	أبو النضر = هاشم بن القاسم
أبو عوانة = وضاح الشكري	أبو هاشم الرماني: ١٧٣
أبو كرب = محمد بن العلاء	أبو يزيد القراطيسي = يوسف بن يزيد بن كامل
أبو مجلز = لاحق بن حميد	ابن بشر = محمد بن بشر العبدي
أبو محمد بن حيان = عبدالله بن محمد بن جعفر	ابن بطل = علي بن خلف بن بطل البكري
أبو مريم الحنفي القاضي: ٥٣١	ابن أبي ذئب = محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة
أبو المظفر السمعاني = منصور بن محمد	ابن أبي غنية = عبدالملك بن حميد
أبو معاوية الضرير = محمد بن خازم	ابن الكواء = عبدالله بن الكواء
أبو معشر العطار = يوسف بن يزيد البراء	ابن لهيعة = عبدالله بن لهيعة
أبو المغيرة = عبدالقدوس بن الحجاج	الإدريسي = عبدالرحمن بن محمد
أبو المقدام = هشام بن زياد المدني	الداودي = أحمد بن نصر الأسدي
أبو موسى الأشعري رحمه الله : ٣٥٩	المقدمي = محمد بن أبي بكر
	أم العلاء بنت الحارث الأنصارية: ٤٣١



فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥ - ١٢
سبب اختيار الموضوع وأهميته	٧ - ٨
تحديد مجال البحث	٨
خطة البحث	٨ - ٩
منهج البحث	٩ - ١٢
كلمة شكر	١٢
المدخل	١٣ - ٥٧
المبحث الأول: مذاهب أهل العلم في الإسناد المعنعن	١٥ - ٢٩
القول الأول	١٥ - ١٧
القول الثاني	١٧ - ١٨
القول الثالث	١٨
القول الرابع	١٨ - ١٩
القول الخامس	١٩ - ٢٠
القول السادس	٢١ - ٢٢
مسائل مهمة تتعلق بما سبق:	٢٢ - ٢٩
المسألة الأولى	٢٢ - ٢٤
المسألة الثانية	٢٤
المسألة الثالثة	٢٤ - ٢٩
المبحث الثاني: طرق معرفة الإرسال في الأسانيد	٣٠ - ٤٧

الموضوع	الصفحة
الطريق الأول	٣٠ - ٣١
الطريق الثاني	٣١ - ٣٤
الطريق الثالث	٣٥ - ٤٠
الطريق الرابع	٤٠ - ٤٢
مسألتان مهمتان:	٤٢ - ٤٧
المسألة الأولى	٤٢ - ٤٣
المسألة الثانية	٤٣ - ٤٧
المبحث الثالث: الكتب المصنفة في المراسيل	٤٨ - ٥٧
ذكر التابعين الثقات المتكلم في سماعهم من الصحابة ممن لهم رواية عنهم	
في الكتب الستة	٥٩ - ٥٧٠
أبان بن عثمان بن عفان	٦١ - ٦٣
الكلام في سماعه من أبيه	٦١ - ٦٣
إبراهيم بن عبدالله بن حنين	٦٤ - ٦٨
الكلام في سماعه من علي بن أبي طالب	٦٤ - ٦٨
إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف	٦٩ - ٧٥
الكلام في سماعه من عمر بن الخطاب	٦٩ - ٧٥
إبراهيم بن يزيد التيمي	٧٦ - ٧٨
الكلام في سماعه من عائشة أم المؤمنين	٧٦ - ٧٨
إبراهيم بن يزيد النخعي	٧٩ - ٩١
الكلام في سماعه من:	
١ - عبدالله بن مسعود	٧٩ - ٨١
٢ - عمر بن الخطاب	٨١ - ٨٢
٣ - عائشة أم المؤمنين	٨٢ - ٩١
أسعد بن سهل بن حنيف أبو أمامة	٩٢ - ٩٧
الكلام في سماعه من عمر بن الخطاب	٩٢ - ٩٧
أسيد بن المششم	٩٨ - ١٠٢
الكلام في سماعه من أبي موسى الأشعري	٩٨ - ١٠٢
أوس بن عبدالله أبو الجوزاء	١٠٣ - ١١٦

الموضوع	الصفحة
الكلام في سماعه من عائشة أم المؤمنين	١٠٣ - ١١٦
البراء بن ناجية	١١٧ - ١٢٠
الكلام في سماعه من عبدالله بن مسعود	١١٧ - ١٢٠
بريد بن أبي مريم	١٢١ - ١٢٣
الكلام في سماعه من أبي موسى الأشعري	١٢١ - ١٢٣
بسر بن سعد	١٢٤ - ١٢٦
الكلام في سماعه من عثمان بن عفان	١٢٤ - ١٢٦
بشير بن نهيك	١٢٧ - ١٣٣
الكلام في سماعه من أبي هريرة	١٢٧ - ١٣٣
بكر بن سودة	١٣٤ - ١٣٨
الكلام في سماعه من عبدالله بن عمرو بن العاص	١٣٤ - ١٣٨
بكر بن عبدالله المزني	١٣٩ - ١٤٢
الكلام في سماعه من المغيرة بن شعبة	١٣٩ - ١٤٢
بكير بن الأخنس	١٤٣ - ١٤٥
الكلام في سماعه من أنس بن مالك	١٤٣ - ١٤٥
بيان بن بشر الأحمسي	١٤٦ - ١٤٧
الكلام في سماعه من أنس بن مالك	١٤٦ - ١٤٧
ثابت بن أسلم البناني	١٤٨ - ١٥١
الكلام في سماعه من عبدالله بن مغفل	١٤٨ - ١٥١
جبير بن نفير	١٥٢ - ١٥٣
الكلام في سماعه من أبي بكر الصديق	١٥٢ - ١٥٣
الجعد بن عبدالرحمن	١٥٤ - ١٥٦
الكلام في سماعه من السائب بن يزيد	١٥٤ - ١٥٦
جعفر بن عبدالله بن الحكم	١٥٧ - ١٦١
الكلام في سماعه من:	
١ - أنس بن مالك	١٥٧ - ١٥٨
٢ - رافع بن سنان - جد أبيه -	١٥٩ - ١٦١
حبيب بن أبي ثابت	١٦٢ - ١٧٤

الكلام في سماعه من:	
١ - حكيم بن حزام	١٦٢ - ١٦٥
٢ - زيد بن أرقم	١٦٥ - ١٦٦
٣ - عبدالله بن عباس	١٦٦ - ١٧٠
٤ - عبدالله بن عمر	١٧٠ - ١٧٢
٥ - أم سلمة	١٧٢ - ١٧٤
حرام بن سعد بن محيصة	١٧٥ - ١٧٩
الكلام في سماعه من البراء بن عازب	١٧٥ - ١٧٩
حسان بن عطية	١٨٠ - ١٨٣
الكلام في سماعه من أبي أمامة الباهلي	١٨٠ - ١٨٣
الحسن بن أبي الحسن البصري	١٨٤ - ٣٩٠
الكلام في سماعه من:	
١ - أبي بن كعب	١٨٦ - ١٩١
٢ - أسامة بن زيد	١٩٢ - ١٩٤
٣ - الأسود بن سريع	١٩٤ - ٢١٢
٤ - أنس بن مالك	٢١٢ - ٢١٤
٥ - ثوبان مولى رسول الله ﷺ	٢١٥ - ٢١٦
٦ - جابر بن عبدالله	٢١٧ - ٢٢٦
٧ - جندب بن عبدالله البجلي	٢٢٦ - ٢٣٢
٨ - سعد بن عبادة	٢٣٢ - ٢٣٣
٩ - سلمة بن المحبق	٢٣٤ - ٢٣٨
١٠ - سمرة بن جندب	٢٣٨ - ٢٥٥
١١ - عائذ بن عمرو	٢٥٥ - ٢٥٧
١٢ - عبدالله بن عباس	٢٥٨ - ٢٧٠
١٣ - عبدالله بن عمر بن الخطاب	٢٧٠ - ٢٧٥
١٤ - عبدالله بن عمرو بن العاص	٢٧٥ - ٢٧٧
١٥ - عتبة بن غزوان	٢٧٧ - ٢٧٨
١٦ - عثمان بن أبي العاص	٢٧٨ - ٢٨٣

الموضوع	الصفحة
١٧ - عثمان بن عفان	٢٨٣ - ٢٨٨
١٨ - عقبة بن عامر	٢٨٨ - ٢٩١
١٩ - عقيل بن أبي طالب	٢٩٢ - ٢٩٥
٢٠ - علي بن أبي طالب	٢٩٥ - ٣٠٥
٢١ - عمار بن ياسر	٣٠٥ - ٣٠٦
٢٢ - عمر بن الخطاب	٣٠٧ - ٣٠٨
٢٣ - عمرو بن تغلب	٣٠٨ - ٣١٢
٢٤ - عمرو بن العاص	٣١٣ - ٣١٥
٢٥ - عمران بن حصين	٣١٥ - ٣٢٧
٢٦ - معقل بن يسار	٣٢٧ - ٣٣٢
٢٧ - النعمان بن بشير	٣٣٢ - ٣٣٥
٢٨ - أبي أمامة الباهلي	٣٣٥ - ٣٣٧
٢٩ - أبي بكرة	٣٣٨ - ٣٥٣
٣٠ - أبي الدرداء	٣٥٣ - ٣٥٤
٣١ - أبي سعيد الخدري	٣٥٥ - ٣٥٩
٣٢ - أبي موسى الأشعري	٣٥٩ - ٣٦٣
٣٣ - أبي هريرة	٣٦٣ - ٣٨٧
٣٤ - عائشة أم المؤمنين	٣٨٧ - ٣٩٠
الحسن بن عبدالله العرنى	٣٩١ - ٣٩٤
الكلام في سماعه من ابن عباس	٣٩١ - ٣٩٤
حصين بن جندب أبو ظبيان	٣٩٥ - ٤٠٣
الكلام في سماعه من:	
١ - سلمان الفارسي	٣٩٥ - ٤٠٠
٢ - علي بن أبي طالب	٤٠٠ - ٤٠٣
حصين بن عبدالرحمن السلمي	٤٠٤ - ٤٠٦
الكلام في سماعه من عمارة بن ربيعة	٤٠٤ - ٤٠٦
الحكم بن عتيبة الكندي	٤٠٧ - ٤٠٩
الكلام في سماعه من عبدالله بن أبي أوفى	٤٠٧ - ٤٠٩

الموضوع	الصفحة
حميد بن عبدالرحمن بن عوف	٤١٠ - ٤١٨
الكلام في سماعه من:	
١ - بشير بن سعد - والد النعمان	٤١٠ - ٤١١
٢ - أبيه عبدالرحمن بن عوف	٤١١ - ٤١٦
٣ - عمر بن الخطاب	٤١٦ - ٤١٨
حميد بن هلال العدوي	٤١٩ - ٤٢٦
الكلام في سماعه من:	
١ - هشام بن عامر الأنصاري	٤١٩ - ٤٢٣
٢ - أبي رفاعه العدوي	٤٢٣ - ٤٢٦
حميري بن بشير أبو عبدالله الجسري	٤٢٧ - ٤٢٩
الكلام في سماعه من أبي ذر	٤٢٧ - ٤٢٩
خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري	٤٣٠ - ٤٣٤
الكلام في سماعه من عمه يزيد بن ثابت	٤٣٠ - ٤٣٤
خالد بن دريك الشامي	٤٣٥ - ٤٤١
الكلام في سماعه من	
١ - عبدالله بن عمر	٤٣٥ - ٤٣٩
٢ - عائشة أم المؤمنين	٤٣٩ - ٤٤١
خالد بن سعد الكوفي	٤٤٢ - ٤٤٥
الكلام في سماعه من عقبة بن عمرو الأنصاري	٤٤٢ - ٤٤٥
خالد بن معدان الحمصي	٤٤٦ - ٤٦١
الكلام في سماعه من:	
١ - عبادة بن الصامت	٤٤٦ - ٤٤٩
٢ - معاذ بن جبل	٤٤٩ - ٤٥٢
٣ - المقدام بن معديكرب	٤٥٢ - ٤٥٤
٤ - أبي الدرداء	٤٥٤ - ٤٥٧
٥ - عائشة أم المؤمنين	٤٥٧ - ٤٦١
خليفة بن حصين	٤٦٢ - ٤٦٧
الكلام في سماعه من جده قيس بن عاصم	٤٦٢ - ٤٦٧

الموضوع	الصفحة
خلاص بن عمرو الهجري	٤٦٨ - ٤٧٩
الكلام في سماعه من:	
١ - علي بن أبي طالب	٤٦٨ - ٤٧٥
٢ - أبي هريرة	٤٧٦ - ٤٧٩
خيثمة بن عبدالرحمن	٤٨٠ - ٤٨٥
الكلام في سماعه من عائشة أم المؤمنين	٤٨٠ - ٤٨٥
دينار أبو عبدالله القراظ	٤٨٦ - ٤٨٨
الكلام في سماعه من سعد بن أبي وقاص	٤٨٦ - ٤٨٨
ذكوان أبو صالح السمان	٤٨٩ - ٤٩٨
الكلام في سماعه من:	
١ - سعد بن أبي وقاص	٤٨٩ - ٤٩٢
٢ - عمر بن الخطاب	٤٩٢ - ٤٩٣
٣ - أبي بكر الصديق	٤٩٣ - ٤٩٥
٤ - أبي الدرداء	٤٩٥ - ٤٩٨
راشد بن سعد الحمصي	٤٩٩ - ٥٠٦
الكلام في سماعه من:	
١ - ثوبان مولى رسول الله ﷺ	٤٩٩ - ٥٠٥
٢ - سعد بن أبي وقاص	٥٠٥ - ٥٠٦
ربيعي بن حراش	٥٠٧ - ٥١٠
الكلام في سماعه من أبي ذر الغفاري	٥٠٧ - ٥١٠
الزبرقان بن عمرو بن أمية	٥١١ - ٥١٧
الكلام في سماعه من:	
١ - أسامة بن زيد بن حارثة	٥١١ - ٥١٥
٢ - زيد بن ثابت	٥١٥ - ٥١٧
زرارة بن أوفى	٥١٨ - ٥٤٠
الكلام في سماعه من:	
١ - تميم بن أوس الداري	٥١٨ - ٥٢٢
٢ - عبدالله بن سلام	٥٢٢ - ٥٢٦

الموضوع	الصفحة
٣ - عبدالله بن عباس	٥٢٧ - ٥٣٠
٤ - عمران بن حصين	٥٣٠ - ٥٣٦
٥ - عائشة أم المؤمنين	٥٣٧ - ٥٤٠
زهرة بن معبد	٥٤١ - ٥٤٤
الكلام في سماعه من ابن عمر	٥٤١ - ٥٤٤
زياد بن جبير الثقفي	٥٤٥ - ٥٤٨
الكلام في سماعه من سعد بن أبي وقاص	٥٤٥ - ٥٤٨
زيد بن أوطاة	٥٤٩ - ٥٥١
الكلام في سماعه من أبي أمامة الباهلي	٥٤٩ - ٥٥١
زيد بن أسلم	٥٥٢ - ٥٧٠
الكلام في سماعه من:	
١ - جابر بن عبدالله	٥٥٢ - ٥٥٦
٢ - عبدالله بن عمر	٥٥٦ - ٥٦٦
٣ - أبي هريرة	٥٦٦ - ٥٦٩
٤ - عائشة أم المؤمنين	٥٦٩ - ٥٧٠
الخاتمة	٥٧١ - ٥٧٤
ثبت المصادر والمراجع	٥٧٥ - ٦١٤
أولاً: المطبوعات	٥٧٥ - ٦١٠
ثانياً: المخطوطات المصورة	٦١٠ - ٦١٤
الفهارس العامة:	٦١٥ - ٦٨٥
فهرست الآيات القرآنية	٦١٧ - ٦١٨
فهرست الأحاديث النبوية	٦١٩ - ٦٣١
أولاً: فهرست الأحاديث القولية	٦١٩ - ٦٢٤
ثانياً: فهرست الأحاديث الفعلية	٦٢٥ - ٦٣١
فهرست الآثار	٦٣٣ - ٦٣٧
فهرست الأعلام المترجم لهم	٦٣٩ - ٦٥١
فهرست الموضوعات	٦٥٣ - ٦٦٠

التابعون الشقات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التابعون الثقات

المُتَكَلِّم في سماعهم من الصحابة
ممن لهم رواية عنهم في الكتب الستة
(من حرف السين إلى آخر حرف العين)

جمعاً ودراسة
مبارك بن سيف الهاجري
رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية العالية «الدكتوراه»

بإشراف
فضيلة الأستاذ الدكتور
سعدي مهدي الهاشمي

مؤسسة الرياء

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٨﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٩﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد:

فقد منّ الله عليّ أن كنتُ أحدَ الدارسين في هذه الجامعة المباركة، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

وقد حصلت على الشهادة الجامعية «اليسانس»، ودرجة العالمية «الماجستير»، من كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية.

وكان موضوع رسالة الماجستير بعنوان «التابعون الثقات المتكلم في سماعهم من الصحابة ممن لهم رواية عنهم في الكتب الستة، من حرف الألف إلى حرف الزاي، جمعاً ودراسة»، ولأهمية هذا الموضوع، وتعلقه المباشر في الحكم على الأسانيد، بالانقطاع أو بالاتصال، ثم لطوله وتشعبه، فقد رأيت أن أتم منه ما استطعت خلال مرحلة الدكتوراه، لا سيما وقد عاشت هذا الموضوع فترة طويلة، فخيرت مسالكه، ووقفت على دقائقه.

وقد لقي هذا الرأي القبول، وأصبحت رسالة الدكتوراه بعنوان:

«التابعون الثقات المتكلم في سماعهم من الصحابة ممن لهم رواية عنهم في الكتب الستة من حرف السين إلى آخر حرف العين جمعاً ودراسة»

وكان عدد التابعين الذين تعرضت لهم خلال رسالة الماجستير ثمانية وأربعين تابعياً، وعدد التراجم المدروسة إحدى عشرة ومائة ترجمة.

وبلغ عدد التابعين الذين تعرضت لهم في رسالة الدكتوراه هذه ستة وستين تابعياً، وبلغ عدد التراجم المدروسة ثمانياً وسبعين ومائة ترجمة، فله الحمد والمئة.

سبب اختيار الموضوع وأهميته:

ومما دفعني للبحث في هذا الموضوع:

١ - كثرة كلام أهل العلم في رواية التابعين، عن الصحابة رضي الله عنهم، بأن فلاناً من التابعين لم يسمع من فلان من الصحابة، أو لم يلقه، أو أن روايته عنه مرسلة، ونحو ذلك من العبارات الدالة على الانقطاع، فكلامهم في هذا المعنى في رواية التابعين، عن الصحابة أكثر من كلامهم في رواية أتباع التابعين عن التابعين مثلاً أو غيرها من الطبقات، فاخترت ما كان من هذا الباب في رواية التابعين عن الصحابة لأنه أجمع من غيره.

٢ - واقتصرتُ في هذا البحث على الثقات من التابعين لأنه أنفع، وذلك أن أحاديثهم إذا اتصلت أسانيدُها، وكانت سالمة من الشذوذ والعلة حكم لها بالصحة، وكانت من قبيل الصحيح لذاته.

٣ - وجعلتُ هذا البحث فيما كان من رواياتهم عن الصحابة في الكتب الستة، لاشتهار أحاديثها، وكثرة تداولها.

وتظهر أهمية هذا الموضوع في الحكم على الأسانيد بالاتصال أو بالانقطاع، مما يترتب على ذلك معرفة أحد أوجه التصحيح والتضعيف للأسانيد معينة.

تحديد مجال البحث:

١ - اقتصرتُ على التابعين الثقات الذين نصَّ ابن حجر في «تقريب التهذيب» على أنهم ثقات، وجعلهم في المرتبة الثانية أو الثالثة.

٢ - واقتصرتُ من هؤلاء التابعين على من تُكَلِّم في سماعه من صحابي له عنه رواية في الكتب الستة، أعني: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود السجستاني، وجامع الترمذي، وسنن النسائي الكبرى والصغرى، وسنن ابن ماجه.

٣ - وأما الصحابة رضوان الله عليهم فاعتمدت على من عدَّ ابن حجر من الصحابة في كتابه «الإصابة».

خطة البحث:

قبل أن أشرع في الموضوع قدَّمتُ له بمقدمة، ثم مدخل، ثم تمهيد، وبعد الفراغ من الموضوع، جعلتُ له خاتمة، ثم ألحقْتُها بثبت المصادر، ثم الفهارس العامة.

فالمقدمة احتوت على: سبب اختيار الموضوع، وأهميته، ومجال البحث، وخطته، ومنهجه.

وأما المدخل ففيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: في تعريف الصحابي والتابعي.

والمبحث الثاني: في الفرق بين الإرسال وتدليس الإسناد. ذكرتُ فيه تعريف الإرسال الظاهر والخفي، وتعريف تدليس الإسناد، والفرق بينه وبين الإرسال الخفي، وخلاف أهل العلم في ذلك.

والمبحث الثالث: في الإسناد المعنعن والمؤمن. ذكرتُ فيه مذاهب أهل العلم في الإسناد المعنعن والمؤمن، ونَبَّهْتُ فيه على مسألتين مهمتين.

والمبحث الرابع: في معرفة الانقطاع في الأسانيد. ذكرتُ فيه طرق معرفة الانقطاع في الأسانيد، وبعض أسباب اختلاف أهل العلم في إثبات السماع أو نفيه، وذكرتُ على سبيل الإجمال أهم الكتب التي جمعت كلام أهل العلم في إعلال الأسانيد بالانقطاع.

وأما **التمهيد** فبيّنت فيه أن البحث في هذا الموضوع يدور على ثلاثة محاور:

المحور الأول: النظر في تاريخ التابعي، والصحابي.

والمحور الثاني: جمع أقوال أئمة الحديث، وأهل العلم، ذات الصلة بهذا الموضوع.

والمحور الثالث: تتبّع أحاديث التابعي عن الصحابي المتكلم في سماعه منه.

ثم شرعتُ في الموضوع، فبدأته بترجمة سالم بن أبي الجعد عن ثوبان رضي الله عنه، وأنهيته بترجمة عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، عن عم أبيه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

ثم جاءت **خاتمة الموضوع**، وفيها النتائج العامة للتراجم المدروسة.

ثم ثبت **المصادر والمراجع** التي أحلتُ إليها خلال البحث.

ثم الفهارس العامة، وهي ستة فهارس:

- ١ - فهرس الآيات.
- ٢ - فهرس الأحاديث والآثار.
- ٣ - فهرس الألفاظ الغريبة.
- ٤ - فهرس الأماكن والبلدان.
- ٥ - فهرس الأعلام المترجم لهم.
- ٦ - فهرس الموضوعات.

منهج البحث:

أولاً: فيما يتعلّق بجمع التابعين المترجم لهم:

- ١ - قمتُ بجمع التابعين المتكلم في سماعهم من الصحابة من كتابي: «جامع التحصيل» للعلائي، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر.
- ٢ - ثم صنفتهم على حسب مراتبهم عند ابن حجر في كتابه «تقريب التهذيب»، ورتبتهم في كلّ مجموعة على حروف المعجم.
- ٣ - واقتصرتُ على من كان منهم في المرتبة الثانية أو الثالثة، وهم الثقات.
- ٤ - بدأتُ البحث في تراجم هؤلاء على ترتيب حروف المعجم، بمراجعة كتب الرجال الأخرى، فوقفْتُ على فوائد لم تذكر في الكتابين المشار إليهما آنفاً، فألحقتهما في موضعها من التراجم.

ثانياً: طريقة عرض المعلومات في كل ترجمة:

- ١ - أذكر اسم التابعي في أول الترجمة، معرّفاً به في الحاشية بما في «تقريب التهذيب» لابن حجر.
- ٢ - ثم أذكر جميع الصحابة الذين تُكلم في سماع هذا التابعي منهم، سواء

كانت روايته عنهم في الكتب الستة أم خارجها، مرتباً إياهم على حروف الهجاء.

٣ - أقتصرت في الدراسة على من كان له عنهم رواية في الكتب الستة، وجعلت الكلام في سماعه من كل منهم في ترجمة مستقلة على ترتيب حروف المعجم حسب أسماء الصحابة، إذا كان قد تكلم في سماعه من أكثر من صحابي.

وأما الصحابة الذين روايته عنهم خارج الكتب الستة فأكتفي بالإشارة في الحاشية إلى المواضع التي تكلم فيها عن سماعه منهم.

٤ - أبتدىء الترجمة عادة بذكر كلام أهل العلم ممن ينفي سماع هذا التابعي من هذا الصحابي، وأتبعه بكلام غيرهم - إن وجد - ممن يثبت سماعه منه، مرتباً ذلك على حسب وفياتهم.

٥ - وأذكر من صحح إسناد حديث هذا التابعي، عن هذا الصحابي أو أخرج حديثه عنه في شيء من كتب الصحاح، فهذا يقتضي اتصال روايته عنه عنده، لأن من شروط الصحيح اتصال الإسناد.

٦ - كما أتعرض لبيان تاريخ الراوي والمروي عنه، بذكر مولد التابعي، ووفاته، وِسْنَه، وطبقته، ورحلاته إن أمكن، وبذكر وفاة الصحابي وأين نزل؟ ونحو ذلك. وهذا في الأغلب الأكثر، وقد لا أحتاج لمثل هذا في بعض التراجم.

٧ - وأذكر الأحاديث والآثار التي ورد فيها لقي أو سماع هذا التابعي من الصحابي المتكلم في سماعه منه، مع بيان ما في أسانيدنا من مقال.

٨ - وقبل نهاية الترجمة أذكر موضع أحاديث هذا التابعي في الأصل، عن الصحابي المتكلم في سماعه منه في الكتب الستة، وعددها، وفي الغالب أذكر طرفاً من أسانيدنا ومتونها.

وقد أتعرض للكلام في أسانيدنا، مع بيان إن كان في شيء منها تصريح التابعي بالسماع.

٩ - وقد أشير إلى ما وقفت عليه في خارج الكتب الستة من أحاديث لهذا التابعي، عن الصحابي المتكلم في سماعه منه، مع بيان إن كان في شيء منها تصريحه بالسماع منه.

١٠ - وأختم الترجمة بخلاصة موجزة تُبيِّنُ حال رواية هذا التابعي، عن الصحابي المتكلم في سماعه منه.

ثالثاً: شرح الغريب والتعريف بالأعلام:

١ - أبين معاني الألفاظ الغريبة الواردة في الأحاديث أو الآثار.

٢ - أعرف بالأعلام المذكورين في الأسانيد أو في كلام أهل العلم، وذلك في أول موضع يُذكر فيه العلم، مقتصرًا على ما في «تقريب التهذيب» لابن حجر إن كان من رجال الستة، وقد أتجاوزته لغيره من كتب الرجال إذا اقتضت الحاجة، أو كان العلم من غير رجال الكتب الستة، وفي الغالب أكتفي بما في «سير أعلام النبلاء» للذهبي.

رابعاً: فيما يتعلّق بالعزو إلى المصادر:

١ - أشير في الحاشية إلى المصادر الأصلية التي نقلت منها، وقد أنبه على غيرها لفائدة.

٢ - وأرتب المصادر على حسب وفيات مؤلفيها، وقد أخالف هذا لفائدة.

٣ - وعند تخريج الحديث أو الأثر أُقَدِّمُ الكتب الستة على غيرها، وأرتب ما بعدها على حسب وفيات أصحابها.

٤ - والأرقام التي أذكرها في الحاشية بين قوسين ()، تعني رقم الحديث أو الترجمة أو الفقرة. وأما رقم الصفحة فإني أذكره مسبقاً بحرف ص، من غير قوسين.

خامساً: وقد أخالف شيئاً مما تقدم من منهج البحث في بعض التراجم لمناسبة أو سبب يقتضي ذلك.

وهذه الرسالة قد بذلت فيه ما يسر الله لي من جهد ووقت، وأفردت فيها وسعي، فالحمد لله على توفيقه.

فما وافق فيها الصواب فمن فضل الله ومَنِّه وإحسانه، وما أخطأت فيه، أو زلَّ فيه قلبي، فأرجو ممن نظره تصويبه وإصلاحه، وأعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وأسأل الله العليَّ العظيم الأجر والمثوبة، وأرجو من الله تعالى أن يكون هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعني به وإخواني المسلمين، والحمد لله ربَّ العالمين.



شكر وتقدير

ومن الاعتراف بالجميل أن أتقدّم بالشكر إلى فضيلة الشيخ الدكتور **سعدي مهدي الهاشمي** لما رعاني به من اهتمام وعناية منذ أن تتلمذتُ عليه، وخلال إشرافه على هذه الرسالة، ولما أسدى إليّ من توجيهات وإرشادات علمية نفعتني الله بها، بارك الله له في ولده، وعلمه، وجهده، وأحسن الله له العاقبة في الدارين.

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أتقدّم بجزيل الشكر إلى فضيلة الوالد الشيخ **عبدالمحسن بن حمد العباد** حفظه الله، فإن هذا الموضوع منه بدأ، فهو الذي أشار به عَلَيّ، وتكلّف عناء الإشراف خلال مرحلة الماجستير، فعلى يده تدرّبتُ، وتحت نظره تخرجتُ، فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما أتقدّم بالشكر إلى كلّ من أسدى إليّ معروفاً، أو وجّه إليّ نصحاً وإرشاداً، من أساتذتي الأفاضل، ومن زملائي الكرام، جزى الله الجميع خير الجزاء، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.



المدخل

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الصحابي والتابعي.

المبحث الثاني: الفرق بين الإرسال وتدليس الإسناد.

المبحث الثالث: الإسناد المعنعن والمؤنن.

المبحث الرابع: معرفة الانقطاع في الأسانيد.



تعريف الصحابي والتابعي

الصحابي: هو كل مسلم رأى النبي ﷺ. وهذا قول جمهور أهل العلم، وعليه عامة أهل الحديث^(١).

قال السخاوي: «... ثم إن التعبير في التعريف بالرؤية هو في الغالب، وإلا فالضرير الذي حضر النبي ﷺ كابن أم مكتوم وغيره معدود في الصحابة بلا تردّد، ولذا عبّر غير واحد باللقاء بدل الرؤية»^(٢).

(١) انظر: علوم الحديث لابن الصلاح ص ٤٢٣، وإرشاد طلاب الحقائق للنووي ٥٨٦/٢، والمنهل الروي لابن جماعة ص ١١١، والخلاصة في أصول الحديث للطبري ص ١٢٣، واختصار علوم الحديث لابن كثير ص ١٥١، والمختصر في أصول الحديث للجرجاني ص ٧١، والتبصرة والتذكرة للعراقي ٣/٣، وفتح المغيث للسخاوي (٧٧/٤).

(٢) فتح المغيث (٧٨/٤).

وانظر: محاسن الاصطلاح للبلقيني ص ٤٢٢ - ٤٢٣، والتقيد والإيضاح للعراقي ص ٢٥١، والتبصرة والتذكرة للعراقي أيضاً ٣/٣.

وقال ابن حجر في تعريف الصحابي:

«وهو من لقي النبي ﷺ مؤمناً به، ومات على الإسلام، ولو تخللت ردة على الأصح. والمراد باللقاء ما هو أعم من المجالسة، والمماشاة، ووصول أحدهما إلى الآخر، وإن لم يكالمه، وتدخل فيه رؤية أحدهما إلى الآخر سواء كان ذلك بنفسه أو غيره، والتعبير باللقي أولى من قول بعضهم: «الصحابي من رأى النبي ﷺ». لأنه يخرج حينئذ ابن أم مكتوم ونحوه من العميان، وهم صحابة بلا تردد، واللقي في هذا التعبير كالجنس». نزهة النظر لابن حجر ص ١١٤ - ١١٥ وانظر: الإصابة لابن حجر أيضاً (١٠/١).

ويقال: الصحابي من طالت صحبته للنبي ﷺ، وكثرت مجالسته له على طريق التبعية له، والأخذ عنه. وهذا قول بعض الأصوليين^(١).

ويُحكى عن سعيد بن المسيب - ولا يصح عنه - أنه كان لا يعدّ الصحابي إلا من أقام مع رسول الله ﷺ سنة أو سنتين، وغزا معه غزوة أو غزوتين^(٢).

وقيل: الصحابي من رأى النبي ﷺ، واختصّ به اختصاص الصحاب وإن لم يرو عنه شيئاً^(٣).

وقيل: هو كل مسلم أدرك زمن النبي ﷺ وإن لم يره^(٤).

والقول الأول هو الأصح، كما ذهب إليه الجمهور من المحدثين والأصوليين وغيرهم، اكتفاء بمجرد الرؤية ولو لحظة، وإن لم يقع معها مجالسة، ولا مماشاة، ومكالمة، لشرف منزلة النبي ﷺ^(٥).

وهذا قول علي بن المديني، وأحمد بن حنبل، والبخاري، وغيرهم.

قال ابن المديني: «من صحب النبي ﷺ، أو رآه ولو ساعة من نهار، فهو من أصحاب النبي ﷺ»^(٦).

وقال أحمد بن حنبل: «كل من صحبه سنة أو شهراً أو يوماً أو ساعة أو رآه، فهو من أصحابه، له من الصحبة على قدر ما صحب»^(٧).

(١) انظر: علوم الحديث لابن الصلاح ص ٤٢٣، والخلاصة في أصول الحديث للطبري ص ١٢٣، والتقيد والإيضاح للعراقي ص ٢٥٥ - ٢٥٦.

(٢) انظر: علوم الحديث لابن الصلاح ص ٤٢٤، والتقيد والإيضاح ص ٢٥٧، والتبصرة والتذكرة (٨/٣ - ٩)، وفتح المغيث (٨٦/٤ - ٨٧).

(٣) انظر: فتح المغيث (٨٨/٤).

(٤) انظر: فتح المغيث (٨٨/٤).

(٥) انظر: فتح المغيث (٧٧/٤).

(٦) انظر: فتح المغيث (٧٧/٤).

(٧) الكفاية للخطيب ص ٩٩.

وقال البخاري: «ومن صحب النبي ﷺ، أو رآه من المسلمين، فهو من أصحابه»^(١).

والتابعي: هو من لقي أحداً من أصحاب النبي ﷺ، سمع منه أو لم يسمع منه.

واشترط بعضهم في التابعي أيضاً طول الملازمة للصحابي، أو صحة سماعه منه، أو كونه كان مميّزاً لما لقيه.

والقول الأول عليه أكثر أهل الحديث، ورجّحه غير واحد من أهل العلم^(٢).

وأما المَخْضَرُ الذي أدرك الجاهلية والإسلام، ولم يرَ النبي ﷺ، سواء أسلم في حياة النبي ﷺ أم بعد وفاته، فهو معدود في كبار التابعين، وعدّه بعضهم في الصحابة، والصحيح أنه ليس بصحابي لكونه لم يرَ النبي ﷺ^(٣).

ومن فوائد معرفة الصحابة والتابعين أن يُعرف الحديث المتصل من المرسل.



(١) صحيح البخاري (٣/٧) ٦٢ - كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، ١ - باب فضائل النبي ﷺ.

(٢) انظر: معرفة علوم الحديث للحاكم ص ٤٢، وعلوم الحديث لابن الصلاح ص ٤٤٤، وإرشاد طلاب الحقائق للنووي ٦٠٦/٢ - ٦٠٧، والمنهل الروي لابن جماعة ص ١١٤، والخلاصة للطبري ص ١٢٥، واختصار علوم الحديث لابن كثير ص ١٦٢، ومحاسن الاصطلاح للبلقيني ص ٤٤٤، والتقيد والإيضاح للعراقي ص ٢٧٤، والتبصرة والتذكرة ٤٥/٣ - ٤٦، والمختصر في أصول الحديث للجرجاني ص ٧١، ونزهة النظر لابن حجر ص ١١٨، وفتح المغيث للسخاوي ١٤٥/٤ - ١٤٧.

(٣) انظر: معرفة علوم الحديث للحاكم ص ٤٤، وعلوم الحديث لابن الصلاح ص ٤٥١ - ٤٥٢، وإرشاد طلاب الحقائق للنووي ٦١٠/٢ - ٦١١، والمنهل الروي لابن جماعة ص ١١٤، والخلاصة للطبري ص ١٢٥، ومحاسن الاصطلاح للبلقيني ص ٤٥١، والتقيد والإيضاح للعراقي ٢٧٩ - ٢٨٠، والتبصرة والتذكرة ٥٥/٣ - ٥٦، ونزهة النظر لابن حجر ص ١١٨، وفتح المغيث ١٦٠/٤، وتدريب الراوي ٢٣٨/٢.

الفرق بين الإرسال وتدليس الإسناد

الإرسال نوعان:

الأول: الإرسال الظاهر:

وهو رواية الراوي عمن لم يدركه. كرواية التابعي، عن النبي ﷺ.

الثاني: الإرسال الخفي:

وهو رواية الراوي عمن عاصره ولم يلقه. كرواية المخضرمين، عن النبي ﷺ، مثل رواية قيس بن أبي حازم، عن رسول الله ﷺ.

فالإرسال الأول يعرف بعدم المعاصرة بين الراويين. والإرسال الثاني يعرف بعدم اللقاء بين الراويين، مع تحقق المعاصرة بينهما^(١).

وأما تدليس الإسناد: فهو أن يروي الراوي عن لقيه ما لم يسمعه

(١) انظر: الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ص ٥٤٧ - ٥٤٦، وعلوم الحديث لابن الصلاح ص ٤٢٠ - ٤٢١، وإرشاد طلاب الحقائق للنووي (٥٨١/٢ - ٥٨٣)، والنكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (٦٢٣/٢)، ونزهة النظر ص ٧٠ - ٧٢، والتبصرة والتذكرة (٣٠٦/٢ - ٣٠٧)، وفتح المغيث (١٥٨/١، ٢١٠)، (٧٠/٤) وتدريب الراوي (٢٠٥/٢)، وضوابط الجرح والتعديل للدكتور عبدالعزيز عبداللطيف ص ١٢٦.

منه، مُوهِمًا أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْهُ، أَوْ عَمِنَ عَاصِرَهُ وَلَمْ يَلْقَهُ، مُوهِمًا أَنَّهُ قَدْ لَقِيَهِ
وَسَمِعَهُ مِنْهُ.

كَذَا عَرَّفَهُ ابْنُ الصَّلَاح^(١)، وَتَبِعَهُ عَلَى هَذَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ^(٢).

وَذَكَرَ الْعِرَاقِيُّ أَنَّ التَّدْلِيلَ بِهَذَا الْمَعْنَى هُوَ الْمَشْهُورُ بَيْنَ أَهْلِ
الْحَدِيثِ^(٣). وَعَزَاهُ الْمَعْلَمِيُّ إِلَى الْجُمْهُورِ^(٤).

وَعَلَى هَذَا فَالْفَرْقُ بَيْنَ التَّدْلِيلِ وَالْإِرْسَالِ الْخَفِيِّ، هُوَ قَصْدُ الْإِيهَامِ
بِالسَّمَاعِ فِي التَّدْلِيلِ، وَأَمَّا الْإِرْسَالُ فَلَا يَقْصِدُ فِيهِ الرَّائِي السَّمَاعَ عَلَى وَجْهِ
الْإِيهَامِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَذَهَبَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَى أَنَّ التَّدْلِيلَ أَخْصَصَ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ أَنَّ
يُرْوَى الرَّائِي عَمِنَ قَدْ سَمِعَ مِنْهُ مَا لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ، يُرْوَى ذَلِكَ بِصِغَةِ تَوْهَمِ
السَّمَاعِ.

وَقَدْ حَكَى الْعِرَاقِيُّ هَذَا عَنْ أَبِي بَكْرِ الْبَزَارِ، وَأَبِي الْحَسَنِ ابْنِ الْقَطَّانِ،
ثُمَّ قَالَ الْعِرَاقِيُّ: «وَمَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ (يَعْنِي ابْنَ الصَّلَاحِ) فِي حَدِّ التَّدْلِيلِ
هُوَ الْمَشْهُورُ بَيْنَ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ قَوْلَ الْبَزَارِ وَابْنِ الْقَطَّانِ لِئَلَّا
يَغْتَرَّ بِهِمَا مَنْ وَقَفَ عَلَيْهِمَا فَيُظَنُّ مُوَافَقَةً أَهْلَ هَذَا الشَّأْنِ لِذَلِكَ، وَاللَّهُ
أَعْلَمُ»^(٥).

(١) علوم الحديث ص ١٦٥.

(٢) انظر: إرشاد طلاب الحقائق للنووي (٢٠٥/١)، وشرح صحيح مسلم للنووي (٣٣/١)،
والمنهل الروي لابن جماعة ص ٧٢، والخلاصة للنووي ص ٧١ - ٧٢، واختصار علوم
الحديث لابن كثير ص ٤٥، والتقييد والإيضاح ص ٨٠، والتبصرة والتذكرة (١٧٩/١) -
(١٨٠) والمختصر في أصول الحديث للجرجاني ص ٥٦ - ٥٧، وجواهر الأصول في
علم حديث الرسول لفصيح الهروي ص ٤٩.

(٣) التقييد والإيضاح ص ٨٠.

(٤) التنكيل للمعلمي (٧٨/١).

(٥) التقييد والإيضاح ص ٨٠.

وانظر: التبصرة والتذكرة (١٨٠/١).

وخالف ابن حجر شيخه العراقي، ونازع في كون ما ذكره ابن الصلاح في حدّ التدليس هو المشهور عند أهل الحديث، ولذا عرّف ابن حجر تدليس الإسناد بقوله: «أن يروي عمن لقيه شيئاً لم يسمعه منه بصيغة محتملة، ويلتحق به من رآه ولم يجالسه»، ثم قال ابن حجر: «وإذا روى عمن عاصره - ولم يثبت لقيه له - شيئاً بصيغة محتملة فهو الإرسال الخفي، ومنهم من ألحقه بالتدليس، والأولى التفرقة لتمييز الأنواع»^(١).

وتوسّع بعضهم في تعريف التدليس، فقال: هو رواية الراوي ما لم يسمعه^(٢). فأدخل فيه الإرسال الظاهر.

وعرّف الذهبي التدليس في الموقظة^(٣) بما يوافق هذا القول، حيث قال: «المدلس: ما رواه الرجل عن آخر، ولم يسمعه منه، أو لم يدركه». وعلى هذا التعريف لم يسلم أحد من التدليس، وقد أشار ابن عبد البر إلى هذا القول وبيّن ضعفه^(٤).

والحاصل أن التدليس يفارق الإرسال، في أن الراوي لمّا دلّس قصد الإيهام بالسماع من ذلك الشيخ، وعلى هذا فإن الإرسال يكون تدليساً إذا كان على وجه الإيهام.

قال المعلمي: «وذكر مسلم أمثلةً فيها إرسال جماعة بالصيغة المحتملة عمّن قد سمعوا منه»^(٥)، ولم تُعدّ تدليساً، ولا عُدوا مدلسين، ومَحْمَلُ ذلك

(١) تعريف أهل التقديس ص ٢٥.

وانظر: النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (٢/٦١٤ - ٦١٥)، ونزهة النظر ص ٧١ - ٧٤.

وانظر: الكفاية للخطيب البغدادي ص ٥٤٦ - ٥٤٧، والتمهيد لابن عبد البر (١/١٥، ٢٧)، وفتح المغيث (١/٢٠٨ - ٢١١)، وشرح نخبة الفكر لعلي القاري ص ١١٨ - ١١٩، وقواعد في علوم الحديث للتهانوي ص ٤١ - ٤٢.

(٢) انظر: التقييد والإيضاح ص ٨٠، والتبصرة والتذكرة (١/١٨٠).

(٣) ص ٤٧.

(٤) التمهيد (١/١٥ - ١٦).

(٥) انظر: صحيح مسلم (١/٣١ - ٣٢) المقدمة، ٦ - باب صحة الاحتجاج بالحديث المعنعن.

أن الظنَّ بمن وقعت منهم أنهم لم يقصدوا الإيهام، وأنهم اعتمدوا على قرائن خاصة كانت قائمة عند إطلاقهم تلك الرواية تدفع ظهور الصيغة في السماع، وقد كنت بسطتُ ذلك ثم رأيت هذا المقام يضيق عنه. ولا يخالف ذلك ما ذكروه عن الشافعي أن التدليس يثبت بمرة، لأننا نقول: هذا مُسَلَّم، ولكن محلّه حيث تكون تلك المرة تدليساً بأن تكون بقصد الإيهام، والأمثلة التي ذكرها مُسَلَّم لم تكن كذلك بدليل إجماعهم على أن أولئك الذين وقعت منهم تلك الأمثلة ليسوا مدلسين^(١).

أقول: وعلى هذا فلا يُرْمَى الراوي بالتدليس بمجرد الوقوف على ما يُظن أنه دلّسه، فلعل ذلك يكون منه على ما ذكره المعلمي رَحِمَهُ اللهُ، ولم يكن منه على وجه الإيهام، والمعتمد في ذلك على كلام أئمة الجرح والتعديل، وأهل الشأن، هل وصموا هذا الراوي بالتدليس أم لا؟ كما هو الحال في التعديل والتجريح، والله أعلم.



(١) التنكيل للمعلمي (٧٨/١ - ٧٩).

وانظر: الشيخ عبدالرحمن المعلمي وجهوده في السنة ورجالها لمنصور السماري ص ٢٦٠ (رسالة ماجستير).

الإسناد المعنعن والمؤنن

الإسناد المعنعن: هو ما يقال فيه: «فلان عن فلان»، من غير ذكر للسمع أو التحديث أو نحوهما.

وقد اختلف العلماء في الحكم على الإسناد المعنعن إلى ستة أقوال:

القول الأول: أنه من قبيل المنقطع، ولا يُحكم له بالاتصال حتى يتبين اتصاله من طريق آخر يصرح فيه بالتحديث أو نحو ذلك مما يدل على السماع.

والقول الثاني: أنه من قبيل المتصل إذا كان الراوي معروفاً بطول الصحبة عمن روى عنه بالنعنة، وبشرط أن يكون غير مدلس.

والقول الثالث: أنه من قبيل المتصل إذا كان الراوي معروفاً بالرواية عمن روى عنه بالنعنة، مع سلامته من التدليس.

والقول الرابع: أنه من قبيل المتصل إذا كان الراوي أدرك من روى عنه بالنعنة إدراكاً بيناً، ولم يكن مدلساً.

والقول الخامس: أن الإسناد المعنعن من قبيل المتصل إذا ثبت لقاء الراوي عمن روى عنه بالنعنة ولو مرة واحدة، ولم يكن معروفاً بالتدليس.

والقول السادس: أنه من قبيل المتصل إذا كان الراوي أدرك من روى عنه، وعاصر زمانه، وممكن جائز لقاءه وسماعه منه، وكان مع هذا غير معروف بتدليس.

وهذان القولان الأخيران - الخامس والسادس - هما المعتمدان عند أئمة هذا الشأن، وعليهما دار الترجيح بين أهل العلم.

فالقول الخامس هو مذهب البخاري وشيخه ابن المديني، وقال به جماعة من أهل العلم. والقول السادس هو مذهب مسلم وأبي عبد الله الحاكم، وظاهر صنيع ابن حبان، وعمل به كثير من العلماء المتأخرين^(١).

وينبغي هنا التنبيه على مسألتين مهمتين:

المسألة الأولى:

في أن الراوي إذا روى عن عمن عاصره ولم يلقه، على وجه يوهم بأنه سمع منه، فهذا من التدليس، وإن اعتبره بعضهم إرسالاً خفياً. بل ذكر ابن عبد البر أن من دلّس عمن لقيه أخف ممن دلّس عمن لم يلقه، حيث قال: «وهذا أخف ما يكون في الذين لقي بعضهم بعضاً، وأخذ بعضهم عن بعض، وإذا وقع ذلك فيمن لم يلقه فهو أقبح وأسمج»^(٢).

وقال المعلمي: «والرواية عن المعاصر على وجه الإيهام تدليس أيضاً عند الجمهور، ومن لم يطلق عليها ذلك لفظاً لا ينكر أنها تدليس في المعنى، بل هي أقبح عندهم من إرسال الراوي على سبيل الإيهام عمن قد سمعه منه. هذا وصنيع مسلم يقتضي أن الإرسال على أي الوجهين كان إنما يكون تدليساً إذا كان على وجه الإيهام، ويوافقه ما في الكفاية للخطيب ص ٣٥٧»^(٣).

(١) ذكرت هذه الأقوال ومن قال بها من أهل العلم في المبحث الأول من المدخل لرسالة الماجستير ص ١٥ - ٢٢.

(٢) التمهيد لابن عبد البر (١/٢٧).

(٣) التنكيل للمعلمي ص ٧٨، وانظر: الكفاية للخطيب ص ٥٤٦ - ٥٤٧.

المسألة الثانية:

في أن بعضهم توسّع في تصحيح حديث المُتَعَاصِرِينَ بناء على مذهب مسلم من الاكتفاء بالمعاصرة دون اشتراط اللقي، وفي صنيعهم نظر، فإن مسلماً رَحِمَهُ اللهُ قَيَّدَ تلك المعاصرة وضبطها، كما سيأتي حكاية كلامه، وظهر لي ذلك من ممارستي لتراجم عدة خلال هذه الرسالة، وقد وقفتُ على كلام للمعلمي رَحِمَهُ اللهُ، يُبَيِّنُ ذلك بياناً شافياً.

قال المعلمي: «ضبط المعاصرة المعتمد بها على قول مسلم، ضبطها مسلم بقوله: «كل رجل ثقة روى عن مثله حديثاً وجائز وممكن له لقاءه والسماع منه لكونهما كانا في عصر واحد...»^(١). وجمعه بين «جائز وممكن» يشعر بأن المراد الإمكان الظاهر الذي يقرب في العادة، والأمثلة التي ذكرها مسلم واضحة في ذلك.

والمعنى يؤكد هذا فإنه قد ثبت أن الصيغة بحسب العرف - ولا سيما عرف المحدثين وما جرى عليه عملهم - ظاهرة في السماع فهذا الظهور محتاج إلى دافع، فمتى لم يعلم اللقاء، فإن كان مع ذلك مستبعداً، الظاهر عدمه، فلا وجه للحمل على السماع لأن ظهور عدم اللقاء يدافع ظهور الصيغة، وقد يكون الراوي عَدَّ ظهور عدم اللقاء قرينة على أنه لم يُرد بالصيغة السماع. وإن احتمل اللقاء احتمالاً لا يترجح أحد طرفيه فظهور الصيغة لا معارض له. فأما إذا كان وقوع اللقاء ظاهراً بيّناً فلا محيص عن الحكم بالاتصال، وذلك كمدني روى عن عمر ولم يعلم لقاءه له نصاً، لكنه ثبت أنه ولد قبل وفاة عمر بخمس عشرة سنة مثلاً، فإنَّ الغالب الواضح أن يكون قد شهد خطبة عمر في المسجد مراراً.

فأما إذا كان الأمر أقوى من هذا كرواية قيس بن سعد المكي، عن عمرو بن دينار فإنه يحكم باللقاء حتماً، والحكم به في ذلك أثبت بكثير من

(١) صحيح مسلم (٢٩/١ - ٣٠) المقدمة، ٦ - باب صحة الاحتجاج بالحديث المعنعن.

الحكم به لشامي روى عن يمانٍ لمجرد أنه وقع في رواية واحدة التصريح بالسمع»^(١).

وأما الإسناد المؤنن فهو ما يقال فيه «فلان أن فلاناً قال». فأكثر أهل العلم على أن حكمه حكم الإسناد المعنعن سواء في أنه محمول على الاتصال إذا كان الراوي غير مدلس، وقد ثبت أنه لقي من روى عنه أو سمع منه، أو أنه عاصره وممكن وجائز سماعه منه ولقاؤه له، على الخلاف المتقدم في الإسناد المعنعن بين مذهب البخاري وشيخه ابن المديني، ومذهب مسلم ومن تابعه رحمهم الله جميعاً.

وزهد أبو بكر البرديجي وغيره إلى أن الإسناد المؤنن ليس له حكم الإسناد المعنعن، وإنما هو محمول على الانقطاع حتى يتبين اتصاله من وجه آخر^(٢).

قال ابن عبد البر: «فجمهور أهل العلم على أن «عن» و«أن» سواء، وأن الاعتبار ليس بالحروف وإنما هو باللقاء والمجالسة والسمع والمشاهدة، فإذا كان سماع بعضهم من بعض صحيحاً، كان حديث بعضهم عن بعض أبداً بأي لفظ ورد محمولاً على الاتصال، حتى يتبين فيه علة الانقطاع»^(٣).

ولكن جاء عن الإمام أحمد بن حنبل، ويعقوب بن شيبة وغيرهما من أئمة الحديث التفريق بين الإسناد المعنعن والمؤنن، على تفصيل في ذلك، وبيانه:

١ - أن الراوي إذا قال: «أن فلاناً قال كذا»، كأن يقول التابعي أن ابن

(١) التنكيل للمعلمي ص ٧٩ - ٨٠.

(٢) انظر: التمهيد لابن عبد البر (٢٦/١)، وعلوم الحديث لابن الصلاح ص ١٥٣ - ١٥٥، وإرشاد طلاب الحقائق للنووي (١/١٩٠ - ١٩٢)؛ والمنهل الروي لابن جماعة ص ٤٨ - ٤٩؛ واختصار علوم الحديث لابن كثير ص ٤٤؛ والتبصرة والتذكرة (١/١٦٥ - ١٦٧)؛ وفتح المغيث (١/١٩٤ - ١٩٦)؛ وتدريب الراوي (١/٢١٧ - ٢١٨)؛ وقواعد التحديث للقاسمي ص ١٢٣.

(٣) التمهيد (١/٢٦).

عمر رضي الله عنه، قال: سمعتُ كذا. فهو مثل قوله: عن ابن عمر أنه قال: سمعتُ كذا.

فهذا إذا كان خبرٌ أنَّ قولاً، وكان الراوي أدرك من روى عنه، أصبح حكمها كحكم «عن».

٢ - وإذا كان خبر «أن» فعلاً، ففيه تفصيل:

إن كان الراوي أدرك تلك الحادثة، فلا «أن» هنا حكم «عن».

وإن كان الراوي لم يدرك ذلك، نحو قول عروة، أن عائشة رضي الله عنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم، أو أن عائشة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم، فهذا الذي فرق فيه الإمام أحمد وغيره بين «أن» و«عن»، واعتبروها إرسالاً^(١).

قال ابن رجب: «والحفاظ كثيراً ما يذكرون مثل هذا ويعدونه اختلافاً في إرسال الحديث واتصاله، وهو موجود كثيراً في كلام أحمد، وأبي زرعة، وأبي حاتم، والدارقطني، وغيرهم من الأئمة. ومن الناس من يقول: هما سواء - كما ذكر ذلك لأحمد -، وهذا إنما يكون فيمن اشتهر بالرواية عن المحكي قصته، كعروة عن عائشة، أما من لم يعرف له سماع منه فلا ينبغي أن يحمل على الاتصال، ولا عند من يكتفي بإمكان اللقي»^(٢).

وقال ابن رجب أيضاً: «وقد ذكر الإسماعيلي في صحيحه أن المتقدمين كانوا لا يفرّقون بين هاتين العبارتين، وكذلك ذكر أحمد أيضاً، أنهم كانوا يتساهلون في ذلك، مع قوله إنهما ليسا سواء، وأن حكمهما مختلف، لكن كان يقع ذلك منهم أحياناً على وجه التسامح، وعدم التحرير»^(٣).

(١) انظر: شرح علل الترمذي لابن رجب (١/٣٧٧ - ٣٨٢)؛ والتقييد والإيضاح ص ٦٨ - ٧١؛ والتبصرة والتذكرة (١/١٦٨ - ١٧٢)؛ والنكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (٢/٥٩٠ - ٥٩٢)؛ وفتح المغيـث (١/١٩٦ - ١٩٨)؛ وتدريب الراوي (١/٢١٧ - ٢١٨).

(٢) شرح علل الترمذي لابن رجب (١/٣٨١).

(٣) شرح علل الترمذي لابن رجب (١/٣٨١ - ٣٨٢).

ويلتحق بالإسناد المعنعن والمؤمن، قول الراوي: «قال فلان كذا وكذا»، و«ذكر فلان»، و«فعل فلان»، و«حدّث فلان»، و«كان فلان يقول كذا وكذا»، ونحو ذلك.

فكل ذلك محمول على الاتصال على التفصيل المتقدم^(١).



(١) انظر: علوم الحديث لابن الصلاح ص ١٥٦؛ ومحاسن الاصطلاح ص ١٥٦؛ وفتح المغيـث (١/ ١٩٦ - ١٩٧).

معرفة الانقطاع في الأسانيد

يعرف الانقطاع في الأسانيد بطرق أربعة:

الطريق الأول:

النظر في تاريخ الراوي والمروي عنه.

فإذا ظهر أن الراوي لم يدرك من روى عنه، أو أنه أدركه ولكن كان صغيراً لا يمكنه السماع منه، أو كونه مع صغر سنّه اختلفت بلاده عن بلاد من روى عنه. فهذا كله يفيد انقطاع الرواية.

والطريق الثاني:

تصريح الراوي بأنه لم يسمع من فلان، أو أنه ما سمع منه إلا كذا وكذا فيكون ما عدا ذلك منقطعاً، أو أنه لم يسمع منه حديث كذا، أو أنه يقول في حديثه عنه: «حُدِّثْتُ عَنْ فُلَانٍ» (بالبناء للمجهول)، أو «بلغني عن فلان»، ونحو ذلك مما يفيد الانقطاع.

والطريق الثالث:

إذا روى الراوي عن عاصره تارة بواسطة، وتارة بغير واسطة، ولم يثبت له اللقي أو السماع منه في أسانيد آخر، فهذا يشعر بانقطاع روايته عنه.

والطريق الرابع:

قول إمام معتبر، من أئمة الحديث النقاد، أن فلاناً لم يسمع من فلان، أو لم يلقه، أو لم يدركه، أو فلان عن فلان مرسل، أو هذا إسناد منقطع، ونحو ذلك من العبارات الدالة على الانقطاع^(١).

وقد يقع الخلاف بين أئمة الحديث وأهل العلم في إثبات سماع فلان من فلان أو نفيه، فترى بعضهم ينفي سماع فلان من فلان، والآخر يشبهه، أو يصحح إسناد حديثه عنه، أو يخرج في شيء من كتب الصحاح محتجاً به، وهذا يعني اتصال الإسناد عنده، لأن من شروط الصحيح اتصال السند.

قال ابن حجر في ترجمة عثمان بن عبدالله بن عبدالله: «وقد أخرج ابن حبان في صحيحه، والحاكم في المستدرک، حديثه عن جدّه عمر بن الخطاب، ومقتضاه أن يكون سمع منه»^(٢).

ومن أسباب اختلاف أهل العلم في إثبات السماع أو نفيه:

١ - اختلافهم في تقدير سنّ الراوي.

مما يترتب عليه عند بعضهم أن يكون الراوي لم يدرك من روى عنه أو أنه أدركه ولكنه في سنّ قاصرة عن تحمّل الحديث، ونحو ذلك. بينما يرى غيرهم من أهل العلم أنه أدرك من روى عنه، أو عاصره ومثله ممكن أن يسمع منه، ونحو ذلك.

ومثال ذلك:

ترجمة سعيد بن جبیر^(٣)، وترجمة عبدالرحمن بن أبي ليلى^(٤) وكذلك

(١) ذكرت هذه الطرق الأربعة مفصلة مع ضرب الأمثلة، وذلك في المبحث الثاني من رسالة الماجستير ص ٣٠ - ٤٧.

(٢) تهذيب التهذيب (١٣٠/٧).

(٣) ستأتي في ص ١٣٤ - ١٣٦.

(٤) ستأتي في ص ٦٧٨ - ٦٨٠.

ترجمة عامر الشعبي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام^(١). وترجمة عبد الجبار بن وائل بن حجر، عن أبيه عليه السلام^(٢).

٢ - ويقع الاختلاف بينهم أيضاً في سماع الصغير، وأي سنّ يصح فيها سماعه؟

ومثال ذلك:

ترجمة سعيد بن المسيب، عن عمر بن الخطاب عليه السلام، فقد ذكر ابن معين أن ابن المسيب رأى عمر، ولكنه قال: «ابن ثمان سنين يحفظ شيئاً»، فأنكر سماعه من عمر لصغر سنّه، وتابعه على هذا كثير من أهل العلم.

ولكن خالفهم ابن المديني فكان يصحّح سماع سعيد من عمر، ولما سئل الإمام أحمد: سعيد، عن عمر حجة؟ قال: «هو عندنا حجة، قد رأى عمر وسمع منه، وإذا لم يقبل سعيد عن عمر، فمن يقبل؟»^(٣).

ومثال ذلك أيضاً ما جاء في:

ترجمة عبدالرحمن بن الأسود بن يزيد، عن عائشة عليها السلام^(٤).

وترجمة عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب، عن جدّه كعب بن مالك الأنصاري عليه السلام^(٥).

وترجمة عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود، عن أبيه عليه السلام^(٦).

وترجمة عبدالرحمن بن أبي ليلي، عن عمر بن الخطاب عليه السلام^(٧).

(١) ستأتي في ص ٤٦٣ - ٤٧٤.

(٢) ستأتي في ص ٦١٦ - ٦٢٠.

(٣) انظر الكلام في سماع سعيد بن المسيب من عمر بن الخطاب عليه السلام في ص ٢٢٥ - ٢٤٥.

(٤) ستأتي في ص ٦٢٣ - ٦٢٧.

(٥) ستأتي في ص ٦٥٩ - ٦٦٣.

(٦) ستأتي في ص ٦٦٤ - ٦٧٦.

(٧) ستأتي في ص ٦٩٣ - ٧٠٦.

٣ - ويقع الخلاف بينهم في الإسناد المعلن، هل هو من قبيل المتصل؟ أم هو من قبيل المنقطع؟ على الخلاف المتقدم حكايته^(١).

فقد يحكم أحدهم على رواية فلان عن فلان بأنها مرسلة، أو أنه لم يذكر سماعاً من فلان ونحو ذلك، لأنه لم يصرح قط بالسماع منه، ولم يثبت لديه أنه لقيه.

بينما يعتبره الآخر من قبيل المتصل، إذا كان الراوي قد أدرك من روى عنه، وممكن جائز سماعه منه، مع سلامته من التدليس.

ولذا تجد بعض أهل العلم يحكم على رواية فلان عن فلان بالإرسال، وتجد الآخر يخرجها في الصحيح، والأمر فيها ما ذكرت، والله أعلم^(٢).

٤ - كما يقع الخلاف بينهم في الإسناد المعلن إذا جاء من طريق أخرى بذكر واسطة بين الراويين.

فبعضهم يحكم على هذا الإسناد بالانقطاع، وقد يستدل بذلك على انقطاع رواية هذا الراوي عن عنن عنه هنا مطلقاً في كل ما حدث عنه، وذلك إذا لم يكن قد ثبت أنه لقيه أو سمع منه.

وقد ينازعهم غيرهم فلا يطرد ذلك عنده في كل ما رواه هذا الراوي عن عنن عنه.

بل قد يخالفهم آخرون في أصل المسألة، فلا يعتبر الإسناد الأول منقطعاً، بل يعلل الإسناد الثاني، ويعده من المزيد في متصل الأسانيد.

وقد يذهب آخرون إلى الجمع بين الإسنادين، بأن الراوي سمع هذا الحديث بواسطة ثم لقي شيخه فسمعه منه مباشرة، فكل من الإسنادين يعتبر متصلاً.

(١) انظر ص ٢٤.

(٢) وانظر ما كتبه نحو هذا في رسالة الماجستير في المبحث الثاني ص ٤٣ - ٤٧.

وكل هذا خاضع للقرائن، وبناء على ذلك يختلف الترجيح بين أهل العلم^(١).

قال ابن حجر: «ويعرف عدم الملاقاة بإخباره عن نفسه بذلك أو بجزم إمام مطلع، ولا يكفي أن يقع في بعض الطرق زيادة راوٍ أو أكثر بينهما، لاحتمال أن يكون من المزيد، ولا يحكم في هذه الصورة بحكم كليّ لتعارض احتمال الاتصال والانقطاع»^(٢).

وكلام أئمة الحديث، وأهل العلم في إعلال الأحاديث بالإرسال بأن فلاناً لم يسمع من فلان، أو لم يلقه، أو لم يدركه، أو أن فلاناً عن فلان مرسل، ونحو ذلك، موجود في كتب الرجال عامة، كـ «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد بن حنبل، و«التاريخ الكبير» للبخاري، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم، و«تهذيب الكمال» للمزي، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر، وغيرها كثير. وفي كتب العلل والتخريج، كـ «علل الحديث» لابن أبي حاتم، و«العلل» للدارقطني، و«نصب الراية» للزيلعي، و«التلخيص الحبير» لابن حجر، و«إرواء الغليل» للألباني، وغيرها.

وقد أُلّفَ بعضُ أهل العلم كتباً خاصة في الرجال شملت هذا النوع من كلام أهل العلم، من أهمّها:

كتاب «المراسيل» لابن أبي حاتم الرازي، وكتاب «جامع التحصيل في أحكام المراسيل» للعلائي (الباب السادس منه)، و«تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل» لولي الدين أبي زرعة العراقي^(٣).



(١) انظر ما كتبه عن هذا في رسالة الماجستير في المبحث الثاني ص ٣٥ - ٤٠.

(٢) نزهة النظر ص ٧٤.

(٣) لقد ذكرت الكتب المصنفة في هذه النوع من كلام أهل العلم في المبحث الثالث من رسالة الماجستير ص ٤٧ - ٥٧.

التمهيد

وقبل الشروع في الموضوع، أُنَبِّه القارئ أنني بذلتُ جهدي في جمع أقوال أئمة الحديث، وأهل العلم، ذات الصلة بهذا الموضوع، وحاولت أن أذكر ما استطعت من الأدلة والقرائن التي تُرشد الباحث إلى معرفة الراجح في كل ترجمة، وعرضت ذلك بوضوح، مع أخذ الحيطة في نقل الأقوال، ونسبتها إلى قائلها، والتزمتُ الحياد في ذلك كله، ثم إذا ظهر لي الراجح في ظني بيَّنته من غير تعصب، فقد أوافق أحد الأئمة، وأرجح قوله على غيره، ثم أخالفه في الترجمة التي تليها، مرجحاً قول غيره على قوله، وذلك حسب ما يظهر لي من الأدلة والقرائن.

وحاولت جاهداً وضع المعلومات في مواضعها المناسبة، موضحاً ذلك لغيري من الباحثين، فربما ظهر له خلاف ما رجحته، وهذا ما تقتضيه الأمانة العلمية، والله الموفق.

وهذا الموضوع لازم لي خلال مرحلتي الماجستير والدكتوراه، ولم يتم بعد، رغم القيود التي وضعتها، ومما لا شك فيه أنه قد فاتني أشياء، وذلك لسعة البحث، وكثرة مراجعه، ولاعتماده على الاستقراء في كتب الرجال، وتقصي الأسانيد، فكلُّ كتاب لم يتيسر لي الرجوع إليه، ربما حوى في ثناياه أدلة وقرائن تؤيد ما رجحته، أو تخالفه فتجعله مرجوحاً، وقد يكون ذلك فيما رجعت إليه من كتب، ولكن شردت مني بعضُ فوائده، وهذا يعتمد على مقدرة الباحث في تقصي المعلومات، وجمعها، وترتيبها، وصبره على ذلك مع ما يحتاجه من وقت وجهد.

ولإتمام الفائدة ألفتُ نظر الباحثين إلى مسلكي في هذا البحث، تبياناً للراغب في التتبع، ومواصلة البحث، ذاكراً بعض التوجيهات، كاشفاً ما واجهني من صعوبات.

فهذا الموضوع يدور على ثلاثة محاور:

المحور الأول:

النظر في تاريخ التابعي، والصحابي.

فإذا وقف الباحث على سنة مولد التابعي، عرف بذلك من أدرك من الصحابة، ومن لم يدرك.

وإذا لم يقف على سنة مولده، حاول البحث عن قرائن تُقرّبه من المطلوب، فمن ذلك:

١ - أن ينظر في سنة وفاة هذا التابعي، وعُمره عند وفاته، فإذا تيسّر له ذلك، عرف سنة مولده تقريباً.

مثاله: سعيد بن أبي سعيد المقبري.

قال الذهبي: «توفي سنة خمس وعشرين ومائة، وقيل: سنة ثلاث وعشرين، وقيل: سنة ست وعشرين. وكان من أبناء التسعين»^(١).

وهذا يعني أن سعيداً ولد في حدود سنة خمس وثلاثين.

وعبيدالله بن أبي يزيد المكي، مات وهو ابن ست وثمانين، وكانت وفاته سنة ست وعشرين ومائة، ويقال: سنة سبع وعشرين ومائة. وهذا يعني أنه ولد في حدود سنة أربعين^(٢).

٢ - أو يقف على حادثة ما شهدها التابعي، وعرف عمره آنذاك، فيستدل بذلك على سنة مولده تقريباً.

(١) سير أعلام النبلاء (٣١٧/٥).

(٢) ستأتي ترجمة عبيد الله بن أبي يزيد في ص ٧٣٧.

مثاله: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، زين العابدين. فإنه كان مع أبيه الحسين عليه السلام لما قُتِل، وكان ابن ثلاث وعشرين، ويقال: كان ابن أربع، أو خمس وعشرين. والحسين بن علي عليه السلام قُتِل في عاشوراء سنة إحدى وستين، وعلى هذا يكون مولد علي بن الحسين سنة سبع وثلاثين، أو سنة خمس، أو ست وثلاثين^(١).

وأبو قلابة عبدالله بن زيد الجرهمي، وهو من تابعي أهل البصرة، طُلب للقضاء لما مات عبدالرحمن بن أذينة العبدي، قاضي البصرة، فهرب إلى الشام. قال ابن معين: «أرادوا أبا قلابة على القضاء، وهو ابن خمسين سنة، فأبى وخرج إلى الشام»، وكان قدومه إلى الشام أيام عبدالملك بن مروان، وعبدالملك مات سنة ست وثمانين، وعبدالرحمن بن أذينة مات في خلافة عبدالملك، وقد ذكره خليفة، والبخاري، وابن حبان، فيمن مات بعد الثمانين وقبل التسعين. فدلَّ هذا على أن أبا قلابة وُلِد في حدود سنة ثلاثين، أو نحوها^(٢).

٣ - أو ينظر في الطبقة التي ذكره فيها ابن سعد، أو خليفة الخياط، أو غيرهما ممن صنف في الطبقات، وبالنظر إلى أقرانه في الطبقة، يتبيَّن له إن كان من كبار التابعين، أو من صغارهم.

مثاله:

سالم بن أبي الجعد، ذكره ابن سعد، ومسلم، في الطبقة الثانية من تابعي الكوفة، وذكره خليفة في الطبقة الثالثة منهم، وهي عندهم طبقة: إبراهيم التيمي، وإبراهيم النخعي، ونحوهما^(٣). وعلى هذا فسالم لا شك فيه لم يدرك أبا بكر الصديق ولا عمر بن الخطاب، فروايته عنهما ظاهرة الانقطاع. وعبدالله بن عبيد بن عمير الليثي المكي، ذكره ابن سعد، وخليفة،

(١) ستأتي ترجمة علي بن الحسين في ص ٨٥٣.

(٢) ستأتي ترجمة أبي قلابة في ص ٥٥٠ - ٥٥١.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٩١/٦)، والطبقات لخليفة ص ١٥٦، والطبقات لمسلم (١٥٤٠).

ومسلم، في الطبقة الثانية من تابعي أهل مكة، وهي عندهم طبقة: عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة، وعطاء بن أبي رباح، ومجاهد بن جبر، ونحوهم^(١). وعلى هذا فعبدالله بن عبيد أدرك ابن عباس، وابن عمر بلا شك.

وعبدالرحمن بن سابط، ذكره ابن سعد، ومسلم، في الطبقة الثانية من أهل مكة، وعليه فابن سابط أدرك جابر بن عبدالله رضي الله عنه^(٢).

٤ - أو يقف على كلام لأهل العلم يشير إلى طبقة هذا التابعي أو سِنَّه.

مثاله:

عبدالرحمن بن سعيد بن وهب، فقد ذكر المزي أنه من أقران عبدالملك بن عمير، وعبدالملك ولد في آخر خلافة عثمان رضي الله عنه، ورأى علياً، وأبا موسى الأشعري رضي الله عنه، وعلى هذا فعبدالرحمن بن سعيد أدرك ابن عباس، وابن عمر، ونحوهما^(٣).

وأبو البختری سعيد بن فيروز الطائي، فإنه من القُرء الذين قاتلوا الحجاج بن يوسف الثقفي، وقُتل سنة اثنتين وثمانين، ويقال: سنة إحدى وثمانين، أو ثلاث وثمانين. قال شعبة: «كان أبو إسحاق^(٤) أكبر من أبي البختری»، وأبو إسحاق ولد سنة ثلاث وثلاثين أو نحوها، ويقال: سنة تسع وعشرين. وعلى هذا فأبو البختری لما قُتل لم يبلغ الخمسين بعد^(٥).

٥ - أو ينصّ أحد الأئمة بأن هذا التابعي لم يدرك فلاناً من الصحابة، ففي هذا دلالة على أن التابعي ولد بعد وفاة هذا الصحابي، وعليه فإنه لم يدرك من توفي من الصحابة قبل هذا الصحابي، وهذا ظاهر.

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٧٤/٥)، والطبقات لخليفة ص ٢٨١، والطبقات لمسلم (١١٢٧).

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٧٢/٥)، والطبقات لمسلم (١١٢٦).

(٣) ستأتي ترجمة عبدالرحمن بن سعيد بن وهب في ص ٦٤١.

(٤) يعني عمرو بن عبدالله السبيعي.

(٥) ستأتي ترجمة أبي البختری في ص ١٦٥.

إلا أنه قد يرد في كلام بعض الأئمة نفي الإدراك، ومراده نفي السماع، بمعنى أنه لم يلقه.

مثال ذلك:

قول أبي حاتم الرازي في أبي الزناد عبدالله بن ذكوان: «لم يدرك ابن عمر»^(١)، قال زين الدين العراقي: «وقول أبي حاتم: «لم يدرك ابن عمر»، أي: لم يدرك السماع منه، فإن أبا الزناد عاش ستاً وستين سنة، فقليل: توفي في سنة ثلاثين ومائة، وقيل: سنة اثنتين وثلاثين، ومات ابن عمر سنة أربع وسبعين، أو سنة ثلاث وسبعين، فعلى هذا أدرك من حياة ابن عمر سبع سنين، أو ثمانية، أو تسعاً، على اختلاف الأقوال، والله أعلم»^(٢).

وقال أبو حاتم الرازي: «أبو البختری الطائي لم يدرك علياً، ولا أبا ذر، ولا أبا سعيد الخدري...»^(٣) كذا قال أبو حاتم، ومراده نفي السماع، لأن أبا البختری سعيد بن فيروز أدرك أبا سعيد الخدري، ولحق زمانه، وهذا ظاهر، فإنه قد سمع من ابن عباس، وابن عمر، وحديثه عن ابن عباس في الصحيحين^(٤)، وحديثه عن ابن عمر في صحيح البخاري^(٥)، وابن عباس وابن عمر ماتا قبل أبي سعيد الخدري.

٦ - ومن القرائن أيضاً أن ينظر فيمن سمع منهم هذا التابعي فإذا رآه قد سمع من عمر بن الخطاب مثلاً، فلا شك أنه أدرك عثمان، وعلياً، ونحوهما رضي الله عنهم.

مثاله:

شريح بن عبيد الحضرمي الحمصي، لم أقف على سنة مولده، ولكن ذكر البخاري وغيره أنه سمع معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، ومعاوية مات سنة ستين.

(١) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١١١ (٤٠١ ب).

(٢) التقييد والإيضاح للعراقي ص ٢٨٥.

(٣) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٧٦ (٢٧١).

(٤) صحيح البخاري (٤٣٢/٤) (٢٢٤٨، ٢٢٥٠).

وصحيح مسلم (٧٦٥/٢) (١٠٨٨)، (١١٦٧/٣) (١٥٣٧).

(٥) (٤٣٢/٤) (٢٢٤٧، ٢٢٤٩).

وهذا يعني أن شريحاً أدرك النعمان بن بشير، وأبا أمامة الباهلي، ونحوهما^(١).
وطريف بن مجالد البصري، ذكر البخاري أنه سمع أبا موسى الأشعري رضي الله عنه، وعليه فقد أدرك أبا هريرة بلا شك^(٢).
وأمر آخر لا بدّ من معرفته، وهو بلد التابعي، فينظر الباحث هل هو مكّي، أو مدني، أو كوفي، أو بصري؟ وهكذا. وينظر أيضاً في رحلاته، وهل ذهب إلى حج أو عمرة؟ فهذا له اعتبار في اللقي والسماع.
قال ابن رجب: «ومما يستدلّ به أحمد وغيره من الأئمة على عدم السماع والاتصال، أن يروي عن شيخ من غير أهل بلده لم يعلم أنه رحل إلى بلده، ولا أن الشيخ قدم إلى بلد كان الراوي عنه فيه»^(٣).
وقال ابن رجب أيضاً: «... لم يثبت سماع أبي وائل^(٤) من معاذ، وإن كان قد أدركه بالسنن، وكان معاذ بالشام، وأبو وائل بالكوفة، وما زال الأئمة كأحمد وغيره يستدلّون على انتفاء السماع بمثل هذا...»^(٥).
ومن الأمثلة على ذلك:
قال الإمام الشافعي: «لا نعلم عبدالرحمن بن أبي ليلي رأى بلالاً قط، عبدالرحمن بالكوفة، وبلال بالشام»^(٦).
وقال علي بن المديني: «الحسن^(٧) - عندنا - لم يسمع من الأسود^(٨)، لأن الأسود خرج من البصرة أيام علي، وكان الحسن بالمدينة»^(٩).

(١) ستأتي ترجمة شريح بن عبيد في ص ٣٧٨ - ٣٧٩.

(٢) ستأتي ترجمة طريف بن مجالد في ص ٤٤٢.

(٣) شرح علل الترمذي لابن رجب (١/٣٦٨).

(٤) هو شقيق بن سلمة.

(٥) جامع العلوم والحكم لابن رجب ص ٢٥٥، عند شرحه للحديث رقم (١٩)،

(٦) معرفة السنن والآثار للبيهقي (١/٢٧٧، ٢/٢٥٧).

(٧) يعني البصري.

(٨) يعني الأسود بن سريع رضي الله عنه.

(٩) العلل لابن المديني ص ١٦٩.

وانظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ٣٩ (١٢٧).

وقال الإمام أحمد: «ما أحسب لقي زراراً^(١) تميمياً^(٢)، تميم كان بالشام، وزراراً بصري قاضياً»^(٣).

وقال ابن أبي حاتم الرازي: «قلت لأبي: أبو وائل سمع من أبي الدرداء شيئاً؟ قال: أدركه، ولا يحكي سماع شيء، أبو الدرداء كان بالشام، وأبو وائل كان بالكوفة»^(٤).

وسئل أبو حاتم الرازي عن: محمد بن سيرين، سمع من أبي الدرداء؟ فقال: «قد أدركه، ولا أظنه سمع منه، ذاك بالشام، وهذا بالبصرة»^(٥).

وقد يرد في بعض التراجم أن هذا التابعي قدم إلى بلد ما خلال حادثة معينة، وبمعرفة التاريخ يستدل على زمن قدومه إلى هذا البلد. مثال ذلك:

ما تقدم عن أبي قلابة الجرمي أنه طلب لقضاء البصرة لما مات قاضياً عبدالرحمن بن أذينة العبدي، في خلافة عبدالملك بن مروان، ففرَّ إلى الشام.

وعامر بن شراحيل الشعبي خاف من المختار بن عبيد، فهرب إلى المدينة، فأقام بها، وأمر المختار ظهر واشتهر بعد وفاة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وذلك في حدود سنة خمس وستين إلى أن هلك سنة سبع وستين^(٦).

وكذلك لا بدَّ على الباحث أن ينظر في تاريخ الصحابي، ومعرفة سنة وفاته، وأين نزل؟

فإذا لم يقف على سنة وفاته فلينظر فيمن سمع منه من التابعين،

(١) هو ابن أوفى البصري.

(٢) يعني الداري رضي الله عنه.

(٣) جامع التحصيل للعلائي ٢١٣.

(٤) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٨٨ (٣١٩).

(٥) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٨٧ (٦٨٣).

(٦) ستأتي ترجمة عامر بن شراحيل الشعبي في ص ٤٨٢.

أو ينظر في الأحداث التي شهدها، فهذا يقرب للباحث الزمن الذي توفي فيه الصحابي .

مثال ذلك :

ترجمة سالم بن أبي الجعد، عن أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه، فقد روى عن أبي كبشة من تابعي الشام: عمر بن رُوبة، ونعيم بن زياد الأنماري، وهما من طبقة سالم بن أبي الجعد. بل روى عن أبي كبشة أيضاً: أزهر بن سعيد الحَرَازي، وثابت بن ثوبان العنسي، وعروة بن رُويم، وهم دون طبقة سالم بن أبي الجعد، فهذا يدلُّ على أن سالمًا أدرك أبا كبشة رضي الله عنه ^(١).

وكما في ترجمة عمر بن عبدالعزيز، عن خولة بنت حكيم السلمية رضي الله عنها، فإنها كانت تحت عثمان بن مظعون رضي الله عنه، وعثمان مات في السنة الثانية من الهجرة، بعد أن شهد بدرًا، وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين، فهذا يشعر بأن عمر بن عبدالعزيز لم يدرك خولة رضي الله عنها، لأنه ولد سنة إحدى وستين ^(٢).

وقد يواجه الباحث اختلافاً في سنة مولد التابعي، ومكان مولده، أو في سنة وفاته، وكذا في مقدار عمره، أو في تحديد طبقته، وكذلك بالنسبة للسنة التي توفي فيها الصحابي، ومكان وفاته.

ويتجاوز الباحث هذا بتوسيع دائرة البحث، فيجمع الأدلة والقرائن، حتى يتبين له الخطأ من الصواب بإذن الله تعالى، أو يظهر له رجحان قول على آخر.

والأخذ بالمشهور من الأقوال أولى من قول من خالف أو شذَّ، لا سيما إذا لم يكن له حجة ظاهرة، والله أعلم.

ومن الأمثلة على ذلك :

سعيد بن المسيب، فإنه ولد لستين مضتاً من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه،

(١) ستأتي ترجمة سالم بن أبي الجعد، عن أبي كبشة في ص ١٠٢ - ١١١.

(٢) ستأتي ترجمة عمر بن عبدالعزيز، عن خولة بنت حكيم في ص ٨٦٣ - ٨٦٥.

وهذا المشهور، وعليه أكثر أهل العلم، ويقال: ولد لأربع سنين مضين من خلافة عمر. وقيل: قبل موت عمر بسنتين. وقيل: ولد لنحو ثلاث سنين بقين من خلافة عمر. وبعد البحث والنظر في ترجمة سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ظهر لي أن القول الأول هو الراجح، فقد جاء بإسناد صحيح في «الطبقات الكبرى» لابن سعد^(١)، وكتاب «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد^(٢)، و«المراسيل» لابن أبي حاتم^(٣)، عن سعيد بن المسيب نفسه أنه قال: «ولدت لسنتين مضتا من خلافة عمر»^(٤).

وسليم بن عامر الكلاعي الحمصي، ذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة من أهل الشام، وذكره خليفة في الثالثة، وذكره مسلم في الثانية من تابعي أهل الشام، وعده ابن حجر في الثالثة، وهي عنده الطبقة الوسطى من التابعين. ولكن جاء عن سليم أنه يقول: «استقبلت الإسلام من أوله»، قال الذهبي: «فهذا يدل على أنه ولد في حياة النبي ﷺ»، وقال يزيد بن خمير: «سمعت سليم بن عامر، وكان قد أدرك النبي ﷺ»، وقال يحيى بن معين: «سليم بن عامر الكلاعي، زعم أنه قرىء عليهم كتاب عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»، وقال الذهبي: «سمع كتاب عمر إليهم»، وقال ابن عساكر: «شهد فتح القادسية»، والقادسية كانت في خلافة عمر سنة أربع عشرة، فدل هذا على أن سليم بن عامر في الطبقة العليا من التابعين^(٥).

وقد اختلف في سنة وفاة صفية بنت حُيَيٍّ أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، ولكن سمع منها علي بن الحسين - زين العابدين - وحديثه عنها في الصحيحين^(٦). قال ابن حجر: «وفي تصريح علي بن الحسين بأنها حدثته رد على من زعم أنها ماتت سنة ست وثلاثين، أو قبل ذلك، لأن علياً إنما ولد بعد ذلك سنة

(١) (١١٩/٥ - ١٢٠).

(٢) رواية ابنه عبدالله (٤٩/١) (٤٥).

(٣) ص ٧٣ (٢٥٧).

(٤) ستأتي ترجمة سعيد بن المسيب في ص ١٩٢ - ١٩٣.

(٥) انظر ترجمة سليم بن عامر في ص ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٦) انظر ذلك في ترجمة علي بن الحسين ص ٨٥٧.

أربعين أو نحوها، والصحيح أنها ماتت سنة خمسين، وقيل: بعدها، وكان علي بن الحسين حين سمع منها صغيراً^(١).

والمحور الثاني:

جمع أقوال أئمة الحديث، وأهل العلم، ذات الشأن في هذا الموضوع.

فعلى الباحث أن يعرف قول من نفى سماع هذا التابعي عن الصحابي المتكلم في سماعه منه، ويعرف قول من خالفهم فأثبت له السماع منه.

ولا بدّ من الرجوع إلى المصادر الأصلية التي روت كلامهم، ولا يعول على الوساطة إلا إذا تعدّر الرجوع إلى الأصل، فمثلاً يحرص على أخذ قول أبي زرعة الرازي، وأبي حاتم الرازي، من كتاب «المراسيل»، أو كتاب «علل الحديث»، أو كتاب «الجرح والتعديل»، وكلها لابن أبي حاتم الرازي.

ولا بد من الوقوف على كلام الناقد بنصّه، فربما نقله غيره بالمعنى، أو اختصره، بينما لبعض كلامه دلالة أخرى تظهر للباحث بحسب الترجمة المدروسة.

ومن هذا الباب أيضاً أن ينظر الباحث فيمن أخرج في الصحيح رواية هذا التابعي عن الصحابي المتكلم في سماعه منه، فهذا يعني اتصالها عنده.

قال ابن حجر في ترجمة عثمان بن عبدالله بن عبدالله بن سراقه: «وقد أخرج ابن حبان في صحيحه، والحاكم في «المستدرک»، حديثه عن جدّه عمر بن الخطاب، ومقتضاه أن يكون سمع منه»^(٢).

وكذلك من صحّح إسناد هذه الرواية من أهل العلم، فهذا يعني اتصال هذه الرواية عنده، لأن من شروط الصحيح اتصال الإسناد.

(١) فتح الباري (٤/٢٧٨).

(٢) تهذيب التهذيب (٧/١٣٠).

قال ابن حجر في ترجمة عبدالله بن بريدة بن الحصيب، عن عائشة رضي الله عنها: «صحَّح له الترمذي حديثه، عن عائشة في القول ليلة القدر»، ثم قال ابن حجر: «ومقتضى هذا أن يكون سمع منها، ولم أقف على قول أحد وصفه بالتدليس»^(١).

ويستثنى مما تقدم ما جاء من الروايات في كتب الصحاح، ولكنها ليست مروية على وجه الاحتجاج.

مثل ما رواه البخاري في صحيحه تعليقاً، فإنه ليس على شرطه.

وقال ابن حجر: «هذا اصطلاح ابن خزيمة»^(٢) في الأحاديث الضعيفة والمعللة، يقطع أسانيدها، ويعلقها، ثم يوصلها، وقد بينت ذلك غير مرة»^(٣).

وقد روى البخاري في صحيحه^(٤) حديثاً لعروة بن الزبير، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وعروة لم يدرك عمر^(٥). وإنما روى البخاري هذا الحديث عقب حديث مرفوع، وهو شطر منه، وكأن البخاري سمعه هكذا، فرواه تاماً، ومراده الحديث المرفوع المتصل، لا الموقوف المنقطع.

ووقع في صحيح مسلم^(٦) نحو هذا، من رواية عبدة بن أبي لبابة، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وعبدة لم يدرك عمر^(٧). قال النووي: «... وإنما فعل مسلم هذا لأنه سمعه هكذا، فأداه كما سمعه، ومقصوده الثاني المتصل، دون الأول المرسل، ولهذا نظائر كثيرة في صحيح مسلم وغيره، ولا إنكار في هذا كله»^(٨).

(١) إتحاف المهرة لابن حجر (٦/ق ٧٩ أ).

(٢) يعني في صحيحه.

(٣) إتحاف المهرة لابن حجر (٤/ق ١٠٦ أ).

(٤) (١٥٦/١٢) (٦٨٣٢).

(٥) ستأتي ترجمة عروة، عن عمر في ص ٧٩٠ - ٧٩٥.

(٦) (٢٩٩/١) (٣٩٩) (٥٢).

(٧) ستأتي ترجمة عبدة، عن عمر في ص ٧٢٠ - ٧٢٢.

(٨) شرح صحيح مسلم للنووي (٤/١١١ - ١١٢).

وقد تأتي في الصحيح رواية هذا التابعي عن الصحابي المتكلم في سماعه منه، مقروناً بغيره من التابعين، فلا تعتبر الرواية في هذه الحالة على شرط الصحيح.

مثاله ما أخرجه مسلم في صحيحه^(١) من رواية أبي قلابة الجرمي، عن عائشة رضي الله عنها، فقد قرنه بالقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، والقاسم سمع من عمته عائشة بلا شك.

وقد يخرج صاحب الصحيح رواية هذا التابعي عن الصحابي المتكلم في سماعه منه، ولكنه يعلّق صحتها على سماعه منه، أو يشير إلى انقطاع الرواية، أو يتوقف في ذلك.

مثاله:

ما أخرجه ابن خزيمة في صحيحه^(٢)، من حديث أبي البختري سعيد بن فيروز، عن أبي سعيد الخدري. ولكنه قال قبله: «باب ذكر مبلغ الوسق إن صحّ الخبر، ولا خلاف بين العلماء في مبلغه على ما روي في هذا الخبر، إلا أن أبا البختري لا أحسبه سمع من أبي سعيد».

وأخرج ابن خزيمة أيضاً في صحيحه^(٣) حديث أبي قلابة، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه. ولكنه قال قبل أن يخرج: «إني لا أخال أبا قلابة سمع من النعمان بن بشير...».

وأخرج الحاكم في «المستدرک»^(٤) حديثاً من رواية الشعبي، عن ابن مسعود رضي الله عنه، وذكر أن فيه إرسالاً.

وأخرج ابن خزيمة في صحيحه^(٥) حديثاً من رواية الحسن البصري، عن

(١) (٩٥٨/٢) (١٣٢١) (٣٦٣).

(٢) (٣٨/٤) (٢٣١٠).

(٣) (٣٢٩/٢) (١٤٠٣).

(٤) (٧٩/٣).

(٥) (٢٩٧/٢ - ٢٩٨) (١٣٥٣).

جابر بن عبدالله رضي الله عنه، وقال عقبه: «قد اختلف أصحابنا في سماع الحسن من جابر بن عبدالله»، وأخرج حديثاً آخر من رواية الحسن، عن جابر، ولكن قال قبله: «... إن صحَّ الخبر، فإن في القلب من سماع الحسن من جابر»^(١).

وأخرج الحاكم في «المستدرک»^(٢) حديثاً من رواية عطاء بن يسار المدني، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، ولكنه توقف في سماعه منه، حيث قال عقبه: «هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين، إن صحَّ سماع عطاء بن يسار من معاذ بن جبل، فإني لا أتقنه».

ومما يواجه الباحث نسبة الأقوال إلى غير قائلها، أو الاختلاف في حكاية كلام أهل العلم، إما لتغير اجتهاد الناقد، أو لاختلاف نسخ الكتاب في حكاية كلامهم، لخطأ أو تحريف يقع في النص، وغير ذلك مما يواجه الباحث في حكاية أقوال أهل العلم.

ويتجاوز الباحث ذلك بالرجوع إلى المصادر الأصلية، وضبط كلام أئمة الحديث بحروفه، وبجمع ما في الباب يظهر له الخطأ من الصواب، وإلا وجب التوقف حتى يتبين له الصواب.

ويظهر هذا بالأمثلة:

١ - قال أبو عبدالله الحاكم: «وطبقة عدادهم عند الناس في أتباع التابعين وقد لقوا الصحابة، منهم: أبو الزناد عبدالله بن ذكوان، وقد لقي: عبدالله بن عمر، وأنس بن مالك، وأبا أمامة بن سهل».

فالحاكم يثبت لأبي الزناد أنه لقي ابن عمر، وأنساً، وأبا أمامة بن سهل. ولكن المزي في «تهذيب الكمال»^(٣) ذكر هذا الكلام، ونسبه إلى خليفة بن الخياط، وحكاه أيضاً الذهبي في «سير أعلام النبلاء»^(٤)، عن

(١) صحيح ابن خزيمة (١٤٤/٤) (٢٥٤٨).

(٢) (٣٨٨/١).

(٣) (٤٧٩/١٤).

(٤) (٤٤٦/٥).

خليفة مختصراً. إلا أن مغلطاي في «إكمال تهذيب الكمال»^(١) شكك في نسبة هذا الكلام إلى خليفة.

أقول: والصواب أنه من كلام أبي عبدالله الحاكم، نقلته من كتابه «معرفة علوم الحديث»^(٢)، وقد رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»^(٣)، بإسناده إلى الحاكم.

٢ - وقال يحيى بن معين: «عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود، وأبو عبيدة بن عبدالله، لم يسمعا من أبيهما».

كذا رواه الدوري، عن ابن معين^(٤). وذكر نحوه ابن الجنيدي في سؤالاته لابن معين^(٥).

ولكن قال معاوية بن صالح، عن ابن معين: «سمع من أبيه، ومن علي»^(٦)، يعني عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود، وهذا يخالف ما تقدم، إلا أن رواية الدوري، وابن الجنيدي، أولى من رواية معاوية، فهما ممن لازم ابن معين، من أهل بغداد، وأما معاوية بن صالح فدمشقي.

٣ - وروى مسعود السجزي في سؤالاته، عن الحاكم^(٧)، أنه قال: «مشايخ الحديث اتفقوا على أن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود لم يسمع من أبيه».

وليس كذلك، فإن مشايخ الحديث لم يتفقوا على ذلك، بل إن

(١) (٢/ق ٢٥٦ أ).

(٢) ص ٤٥.

(٣) ص ٢٧٧ (في ترجمة أبي الزناد).

(٤) التاريخ لابن معين (٣٥١/٢) (١٧١٦).

(٥) ص ٤٧٣ (٨١٩).

(٦) تهذيب الكمال (٢٤٠/١٧).

(٧) ص ١٧٩ (٢١٥).

الحاكم نفسه أخرج في «المستدرک» أحاديث عدة من رواية عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود، عن أبيه، مشيراً في بعضها إلى الخلاف الحاصل في سماعه من أبيه^(١).

وقد ذكر ابن حجر ما رواه السجزي، عن الحاكم، ثم قال: «وهو نقل غير مستقيم»^(٢).

٤ - وذكر العلاني في ترجمة عكرمة مولى ابن عباس، أن علي بن المديني، قال: «لا أعلمه سمع من أحد من أزواج النبي ﷺ»^(٣).

ولكن قال الذهبي في ترجمة عكرمة: «قال ابن المديني: سمع من عائشة، وأبي هريرة، وأبي قتادة، وعبدالله بن عمرو، وابن عمر»^(٤).

فلعل ابن المديني استثنى عائشة من بين أزواج النبي ﷺ، ولكن العلاني قَصَّرَ في حكاية ذلك عنه.

٥ - وقال ابن أبي حاتم في كتاب «المراسيل» له^(٥): «وسمعت أبي، يقول: عكرمة لم يسمع من عائشة»، ولكنه ذكر خلاف هذا في كتاب «الجرح والتعديل»^(٦)، حيث ذكر عن أبيه أن عكرمة سمع: ابن عباس، وابن عمر، وأبا سعيد الخدري، وأبا هريرة، وعائشة. ثم قال: «قيل لأبي: سمع من عائشة؟ فقال: نعم» فلعل هذا اختلاف اجتهد من أبي حاتم رَحِمَهُ اللهُ.

٦ - وروى ابن أبي حاتم في «المراسيل»^(٧)، عن ابن المديني، أن

(١) ستأتي ترجمة عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود، عن أبيه في ص ٦٦٤.

(٢) تهذيب التهذيب (٢١٦/٦).

(٣) جامع التحصيل للعلاني ص ٢٩٢ (٥٣٢).

(٤) سير أعلام النبلاء (١٣/٥).

(٥) ص ١٥٨ (٥٨٣).

(٦) (٧/٧).

(٧) ص ١٠٩ (٣٩٠).

أبا قلابة لم يسمع من سمرة بن جندب. وكذا حكاه العلائي^(١)، ومغلطاي^(٢)، عن ابن المديني.

ولكن روى ابن عساكر في «تاريخ دمشق»^(٣)، عن ابن المديني، أن أبا قلابة سمع من سمرة. وكذا حكاه المزي^(٤)، والذهبي^(٥)، وابن حجر^(٦)، عن ابن المديني.

ولم يتعرض أحد ممن سبق ذكره إلى هذا الاختلاف في قول ابن المديني، مع أن الإسناد إليه واحد، وهو إسناد كتاب «العلل» لابن المديني، إلا أن أبا زرعة ولي الدين العراقي، ذكر هذا الاختلاف في كتابه «تحفة التحصيل»^(٧)، واستشكله.

والمحور الثالث:

تتبع أحاديث التابعي عن الصحابي المتكلم في سماعه منه. فعلى الباحث أن يجمع ما استطاع من أحاديث هذا التابعي عن الصحابي المتكلم في سماعه منه، وينظر في أسانيدهما، فلعله يقف على ما يثبت السماع أو اللقي، وهذا من الأدلة الكافية في إثبات السماع، وهو من الحجج القوية في ترجيح قول على آخر.

ومن الأمثلة على ذلك:

١ - قال الترمذي: «وسألت محمداً^(٨)، قلت له: سالم بن أبي الجعد سمع من أبي أمامة؟ فقال: ما أرى...»^(٩).

(١) جامع التحصيل ص ٢٥٧.

(٢) إكمال تهذيب الكمال (٢/ق ٢٧٢ أ).

(٣) ص ٥٤٠ (في ترجمة أبي قلابة عبدالله بن زيد الجرمي).

(٤) تهذيب الكمال (٥٤٧/١٤).

(٥) سير أعلام النبلاء (٤/٤٧١)، وتهذيب تهذيب الكمال (٢/ق ١٤٦ ب).

(٦) تهذيب التهذيب (٢٢٦/٥).

(٧) (ق ١٦ أ).

(٨) يعني البخاري.

(٩) العلل الكبير للترمذي (٢/٩٦٤) (٤٢٧).

ولكن جاء في «مستدرك الحاكم»^(١) تصريح سالم بالسماع من أبي أمامة رضي الله عنه.

٢ - وقال أبو القاسم البغوي: «لم يسمع سلمة»^(٢) من أحد من أصحاب النبي ﷺ إلا من جندب البجلي»^(٣).

ولكن ذكر ابن المديني أن سلمة لقي جندباً، وأبا جحيفة السوائي^(٤). وذكر البخاري^(٥)، ومسلم^(٦)، أنه سمع جندباً، وأبا جحيفة. وأخرجاً في صحيحيهما حديث سلمة، عن أبي جحيفة^(٧).

وقد جاء في «المعرفة والتاريخ للفسوي»^(٨)، بإسناد صحيح، تصريح سلمة بن كهيل بالسماع من أبي جحيفة رضي الله عنه.

٣ - وقال أبو حاتم الرازي: «سليم بن عامر لم يدرك عمرو بن عبسة، ولا المقداد بن الأسود»^(٩).

وقال الذهبي في ترجمة سليم: «ويجوز أن روايته عن المقداد ونحوه مرسله، وأنه ما شافهم»^(١٠).

ولكن سليم بن عامر صرح بالسماع من المقداد عند مسلم وغيره^(١١).

(١) (٥١٣/١).

(٢) يعني ابن كهيل.

(٣) الجعديات للبغوي (٣٩١/١) (٥٠٩).

(٤) كمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/ق ١٢٠ أ)، وتهذيب التهذيب (٤/١٥٧).

(٥) التاريخ الكبير (٤/٧٤).

(٦) الكنى والأسماء (٢/٩٠٦) (٣٦٨٣).

(٧) صحيح البخاري (١٢/١٠ - ١٣) (٥٥٥٧).

وصحيح مسلم (٣/١٥٥٤) (١٩٩٦٠) (٩).

(٨) (١٦٢/٢)، وانظر: (٢/٦٣٩).

(٩) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٨٥ (٣١٠).

(١٠) سير أعلام النبلاء (٥/١٨٥).

(١١) ستأتي ترجمة سليم بن عامر، عن المقداد في ص ٣٠٨ - ٣١١.

وينبغي على الباحث خلال تتبعه لأحاديث هذا التابعي عن الصحابي المتكلم في سماعه منه، أن ينظر إن كان يروي عنه بواسطة أم لا؟ وليجمع هذه الوسائط - إن وجدت - فقد تكون من القرائن الدالة على أنه لم يسمع من هذا الصحابي، وقد حرصت في كثير من التراجم على ذكر هذا في آخر الترجمة.

قال ابن رجب: «فإن كان الثقة يروي عن عاصره أحياناً، ولم يثبت لقيه له، ثم يدخل أحياناً بينه وبينه واسطة، فهذا يستدل به هؤلاء الأئمة^(١) على عدم السماع منه»^(٢).

ومثال ذلك:

١ - سئل الإمام أحمد بن حنبل: أبو وائل سمع من عائشة؟ فقال: «ما أدري، ربما أدخل بينه وبينها مسروق، في غير شيء»^(٣).

٢ - وقال أبو حاتم الرازي: «طلحة بن مصرف أدرك أنساً، وما أثبت له السماع، يروي عن: خيثمة، عن أنس، وعن يحيى بن سعيد، عن أنس»^(٤).

والعمل في هذا - أعني تتبعه الأحاديث - متعب جداً، لكثرة كتب الحديث، لا سيما إذا كان الصحابي مكثراً كأبي هريرة رضي الله عنه.

فعلى الباحث أن يستعين بالكتب المصنفة على الأطراف، كـ «تحفة الأشراف» للزمري، و«إتحاف المهرة» لابن حجر، وكذلك بالفهارس الموضوعية على مسانيد الصحابة، كما في «مصنف عبدالرزاق»، و«مصنف ابن أبي شيبة»، و«مستدرك الحاكم»، و«سنن البيهقي الكبرى»، وكذلك ما يصنعه بعض الباحثين في أواخر الكتب والأجزاء الحديثية، من فهارس علمية تعين الباحث في جمع الأحاديث.

(١) يعني الإمام أحمد وغيره من أئمة الحديث.

(٢) شرح علل الترمذي لابن رجب (١/٣٦٩).

(٣) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٨٨ (٣١٨)، وبحر الدم ص ٢٠٦ (٤٤٥).

(٤) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٠١ (٣٦٢).

ومع هذا فالأمر يتطلب جهداً ووقتاً، ويحتاج إلى الدقة في تمييز الأعلام، كما أن هذه الفهارس لا تخلو من نقص أو خطأ.

ومما يواجهه الباحث هنا، أن يقف على إسناد ظاهره الصحة وفيه تصريح التابعي بالسماع من الصحابي المتكلم في سماعه منه، أو يرى في الإسناد ما يفيد أنه لقيه، أو جالسه، ونحو ذلك. والأمر فيه ليس كذلك، كأن يكون هذا الإسناد شاذاً أو معلولاً، والوهم فيه ممن دون التابعي، أو أن في الإسناد سقطاً، أو تصحيفاً، أو أن التابعي تجاوز في ذلك، كأن يقول: خطبنا فلان، أو غزا بنا فلان، وهو يعني خطب أهل بلده، أو غزا بأهل بلده، أو يقول: أخبرنا فلان، وهو لم يلقه، وإنما يروي عنه كتابةً فتجاوز في ذلك.

ويتجاوز الباحث ذلك بالنظر في كلام أهل العلم حول هذا الإسناد بعينه، فيرجع إلى مظانّه في كتب العلل، وقد يظهر ذلك له إذا علم أن هذا التابعي لم يدرك ذاك الصحابي، ولم يلحق زمانه. وكذلك بالرجوع إلى كتب الأطراف، وكتب تخريج الأحاديث كـ «نصب الراية» للزيلعي، و«التلخيص الحبير» لابن حجر، وبجمع طرق الحديث يظهر ما في الإسناد من خطأ، أو وهم، أو تحريف.

ومن الأمثلة على ذلك:

١ - ما جاء في حديث عبدالله بن موهب، أنه قال: سمعت تميم الداري^(١).

قال الفسوي: «هذا خطأ، ابن موهب لم يسمع من تميم، ولا لحقه»^(٢).

٢ - وروى الفسوي بإسناد حسن، إلى عروة بن الزبير، أنه قال: «كنت غلاماً لي ذؤابتان، فقمْتُ أركع ركعتين بعد العصر، فبصر بي عمر بن الخطاب، ومعه الدرة، فلما رأيته فررتُ منه، فأحضر في طلبي حتى تعلّق بذؤابتي، فنهاني. فقلت: يا أمير المؤمنين، لا أعود».

(١) ستأتي ترجمة عبدالله بن موهب، عن تميم الداري في ص ٦٠٥ - ٦١٢.

(٢) المعرفة والتاريخ للفسوي (٤٣٩/٢).

ولكن عروة لم يدرك عمر^(١). وقد أنكر أبو حاتم الرازي هذه الرواية^(٢).

وقال المزي: «هكذا وقع في هذه الرواية، وهو وهم، والشبه أن يكون ذلك جرى لأخيه عبدالله بن الزبير، فإنه كان غلاماً في عهد عمر، ويكون اسمه سقط على بعض الرواة، والله أعلم^(٣)، وكذا قال ابن حجر^(٤).

وقال الذهبي: «الأشبه أن هذا جرى لأخيه عبدالله، أو جرى له مع عثمان^(٥).

٣ - وأخرج الإمام أحمد، من طريق يحيى بن أبي إسحاق^(٦)، سمعت سليمان بن يسار، حدثنا الفضل، قال: كنت رديف النبي ﷺ، فسأله رجل... الحديث^(٧).

وهذا خطأ بلا شك، فسليمان ولد في خلافة عثمان ﷺ، والفضل بن العباس ﷺ مات قبل ذلك بزمان، في أول خلافة عمر ﷺ^(٨).

قال الشيخ أحمد شاكر: «إسناده منقطع، وإن كان الحديث في نفسه صحيحاً، فإن سليمان بن يسار لم يدرك الفضل بن العباس يقيناً، فقله هنا «حدثنا الفضل»، خطأ لا شك فيه، وليس الخطأ منه فيما أرى، بل من يحيى بن أبي إسحاق^(٩).

(١) المعرفة والتاريخ للفسوي (١/٣٦٤ - ٣٦٥).

(٢) ستأتي ترجمة عروة، عن عمر ﷺ في ص ٧٩٠ - ٧٩٥. علل الحديث لابن أبي حاتم الرازي (١/١٥٣ - ١٥٤) (٤٣١).

(٣) تهذيب الكمال (٢٠ - ٢٣).

(٤) تهذيب التهذيب (١٨٣/٧).

(٥) سير أعلام النبلاء (٤/٤٣٧).

(٦) هو الحضرمي مولاهم، البصري، النحوي، صدوق ربما أخطأ، من الخامسة، مات سنة ست وثلاثين. ع. تقريب التهذيب (٧٥٠١).

(٧) مسند أحمد بن حنبل (١/٢١٢).

(٨) ستأتي ترجمة سليمان بن يسار، عن الفضل في ص ٣٤٦ - ٣٥٠.

(٩) مسند أحمد بن حنبل بتحقيق الشيخ أحمد شاكر (٣/٢٣٥) (١٨١٣).

ومن الأمثلة التي سببها سقط، أو تصحيف في الإسناد:

١ - ما رواه عبدالرزاق الصنعاني في مصنفه^(١): عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، قال: قال لي عمر: اعقل مني ثلاثاً... فذكر الحديث.

وهذا غلط، طاوس ولد بعد وفاة عمر بلا شك^(٢). وبعد البحث وتخريج هذا الأثر، ظهر لي أن في الإسناد سقطاً، فقد رأيت في مصنف عبدالرزاق في أكثر من موضع: عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: قال لي عمر... الحديث^(٣).

وأخرجه: أبو عبيد في «الأموال»^(٤)، وابن زنجويه في «الأموال»^(٥)، من طريق ابن جريج، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: قال لي عمر عند موته: اعقل ثلاثاً... فذكر الحديث.

٢ - وما أخرجه النسائي في «المجتبى»^(٦)، من طريق بكر بن سواده، أن أبا البختری^(٧) حدثه، أن أبا سعيد الخدري حدثه، أن رجلاً قدم من نجران إلى رسول الله ﷺ، وعليه خاتم من ذهب، فأعرض عنه رسول الله ﷺ، وقال: «إنك جئتني وفي يدك جمرة من نار».

فإسناد هذا الحديث فيه أن أبا سعيد الخدري ﷺ حدث أبا البختری، وليس كذلك وإنما هو أبو النجيب^(٨)، ولذا لم يورده المزي في «تحفة

(١) (٢٧٨/٧) (١٣٥٦).

(٢) ستأتي ترجمة طاوس، عن عمر في ص ٤٣٢ - ٤٣٥.

(٣) مصنف عبدالرزاق (٤٤٦/٥) (٩٧٦٠)، (١٠٣/١٠ - ١٠٤) (١٨٥٢٧)، ٣٠٢ - ٣٠٣ (١٩١٨٦).

(٤) ص ١٣٤ (٣٦١).

(٥) (٣٥١/١) (٥٥٥).

(٦) (٥٥١/٨) ٤٨ - كتاب الزينة، ٤٥ - حديث أبي هريرة، والاختلاف على قتادة (٥٢٠٣).

(٧) هو سعيد بن فيروز الطائي.

(٨) هو أبو النجيب العامري، مولى ابن أبي سرح، بالنون، ويقال بالمشناة المضمومة، يقال

اسمه ظليم، مقبول، من الرابعة، مات بإفريقية، سنة ثمان وثمانين من الهجرة. بخ د س.

تقريب التهذيب (٨٤٠٩).

الأشراف» في ترجمة أبي البختري، عن أبي سعيد الخدري، وإنما أورده في ترجمة أبي النجيب، عن أبي سعيد الخدري.

وقد رواه النسائي نفسه في «السنن الكبرى»^(١)، والإمام أحمد في «المسند»^(٢)، والبخاري في «الأدب المفرد»^(٣)، وابن حبان في «الصحيح»^(٤)، فقالوا فيه: أبو النجيب.

ومن الأمثلة التي وقع فيها التجوُّز من التابعي:

١ - قال طاوس: «قدم علينا معاذ بن جبل، فلم يأخذ من الخضروات شيئاً»، يعني قدم بلدنا، فمعاذ رضي الله عنه قدم اليمن في عهد رسول الله ﷺ، ولم يولد طاوس حينئذٍ^(٥).

٢ - وقال خلود العصري^(٦): «لما قدم علينا سلمان»، قال يحيى بن معين: «يعني البصرة»^(٧).

٣ - وقال البزار: «سمع الحسن البصري من جماعة، وروى عن آخرين لم يدركهم، وكان يتأول فيقول: «حدثنا»، و«خطبنا» يعني قومه الذين حُذثوا وخطبوا بالبصرة»^(٨).

٤ - وقال ابن جريج: «أخبرني عطاء الخراساني، عن ابن عباس»، وهو لم يسمع من عطاء، وإنما روى عنه كتابة^(٩).

(١) (٤٤٨/٥) (٩٥٠١).

(٢) (١٤/٣).

(٣) (١٠٢٦).

(٤) كما في الإحسان لابن بلبان (٣٠١/١٢) (٥٤٨٩).

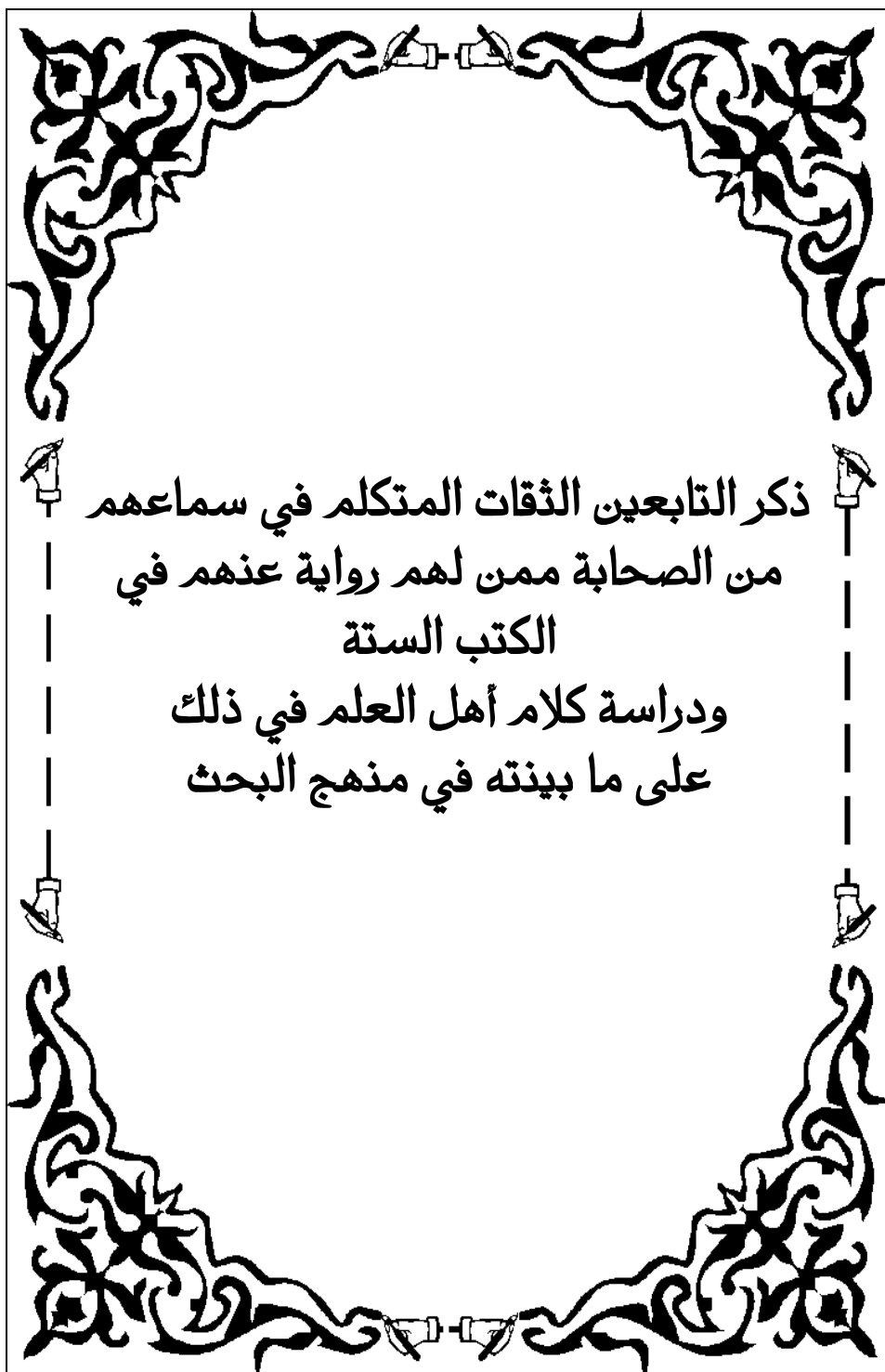
(٥) انظر: شرح معاني الآثار للطحاوي (٤٥١/١)، والجوهر النقي لابن التركماني (٣٦٤/٢).

(٦) هو خلود بن عبدالله العصري، بفتح المهملتين، أبو سليمان البصري، يقال إنه مولى لأبي الدرداء، صدوق، يرسل، من الرابعة. م. د. تقريب التهذيب (١٧٤١).

(٧) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٥٥ (١٩٧)، وجامع التحصيل للعلائي ص ٢٠٨.

(٨) تهذيب التهذيب (٢٦٩/٢).

(٩) فتح الباري لابن حجر (٦٦٧/٨).



ذكر التابعين الثقات المتكلم في سماعهم
من الصحابة ممن لهم رواية عنهم في
الكتب الستة
ودراسة كلام أهل العلم في ذلك
على ما بينته في منهج البحث

(١) سالم بن أبي الجعد^(١)

تُكلم في سماعه من عدد من الصحابة، وهم:

ثوبان مولى رسول الله ﷺ، وزياد بن لبيد الأنصاري، وسعيد بن زيد^(٢)، وشرحبيل بن السَّمْط، وأبو أمامة صُدَيّ بن عَجَلان الباهلي، وعبدالله بن مسعود^(٣)، وعثمان بن عفان^(٤)، وعلي بن أبي طالب، وعمر بن الخطاب، وعمر بن عَبَسَة^(٥)، وكعب بن مرّة، ومعاذ بن جبل^(٦)، وأبو الدرداء^(٧)، وأبو كَبْشَة، وأبو هريرة، وعائشة، وأم سلمة^(٨) رضي الله عنها.
وليس لسالم في الصحيحين رواية عن أحد منهم، ولكن له رواية عن بعضهم في السنن الأربعة، وإليك الكلام في سماعه منهم:

-
- (١) هو سالم بن أبي الجعد: رافع الغطفاني الأشجعي مولاهم الكوفي، ثقة، وكان يرسل كثيرا، من الثالثة، مات سنة سبع أو ثمان وتسعين، وقيل مائة، أو بعد ذلك، ولم يثبت أنه جاوز المائة. ع.
تقريب التهذيب (٢١٧٠).
- (٢) انظر: العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني (٤٢٠/٤ - ٤٢١) (٦٦٨).
- (٣) انظر: العلل لابن المديني ص ٧٢ (١١١)، والمراسيل لابن أبي حاتم ص ٨٠ (٢٨٦)، (٢٨٧)، وجامع التحصيل للعلائي ص ٢١٧ (٢١٨).
- (٤) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ٨٠ (٢٨٩)، وجامع التحصيل ص ٢١٧ (٢١٨).
- (٥) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ٨٠ (٢٩٠)، وجامع التحصيل ص ٢١٧ (٢١٨).
- (٦) انظر: العلل للدارقطني (٧٨/٦) (٩٩٩).
- (٧) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ٨٠ (٢٩٠)، ومسند البزار (٢/لوحه ٢٠٣)، وجامع التحصيل ص ٢١٧ (٢١٨).
- (٨) انظر: جامع التحصيل ص ٢١٧ (٢١٨).

أولاً: الكلام في سماع

سالم بن أبي الجعد من ثوبان رضي الله عنه

قال الإمام أحمد بن حنبل: «... سالم بن أبي الجعد لم يلقَ ثوبان»^(١)، وذكر أحاديثه عنه فقال: «لم يسمع سالم من ثوبان ولم يلقه وبينهما معدان بن أبي طلحة»^(٢)، وليست هذه الأحاديث بصحاح»^(٣).

وقال البخاري: «وسالم لم يسمع من ثوبان»^(٤).

وقال أبو حاتم الرازي: «سالم بن أبي الجعد لم يسمع من ثوبان شيئاً، يدخل بينهما معدان»^(٥)، وقال أيضاً: «ولم يدرك ثوبان، وبينه وبين ثوبان معدان، وكان سالم وقع إلى الشام»^(٦).

وقال الفسوي: «لم يسمع سالم من ثوبان، إنما هو تدليس»^(٧).

وأَعْلَى ابنُ حبان^(٨)، والبخاري^(٩)، والذهبي^(١٠)، والعراقي^(١١)، والبوصيري^(١٢)، وابن حجر^(١٣)، رواية سالم عن ثوبان بالانقطاع.

(١) السنة لأبي بكر الخلال ص ١٢٧ (٨٢).

(٢) هو معدان بن أبي طلحة، ويقال ابن طلحة، اليَعْمَري، شامي، ثقة، من الثانية. م ٤. تقريب التهذيب (٦٧٨٧).

(٣) انظر: الجرح والتعديل (١٨١/٤)، المراسيل لابن أبي حاتم ص ٧٩ - ٨٠ (٢٨٥)، وتهذيب الكمال (١٣٢/١٠)، وتحفة الأشراف (١٣١/٢)، وبحر الدم لابن عبد الهادي (٣٣١).

(٤) التاريخ الأوسط للبخاري (١٣٦/١).

وانظر: العلل الكبير للترمذي (٩٦٣/٢) (٤٢٧).

(٥) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٨٠ (٢٨٨).

(٦) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٨٠ (٢٩٠).

(٧) المعرفة والتاريخ (٢٣٦/٣).

(٨) انظر: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٣١٢/٣)، بعد حديث رقم (١٠٣٧).

(٩) شرح السنة (٣٢٧/١)، بعد حديث (١٥٥).

(١٠) المهذب (١٠٠/١).

(١١) انظر: فيض القدير للمناوي (٤٩٨/١).

(١٢) مصباح الزجاجة (٤١/١).

(١٣) فتح الباري (١١٦/١٣)، وإتحاف المهرة (٢/ق ٤٣ أ).

ولكن أخرج الحاكم في «المستدرک»^(١) حديثاً لسالم بن أبي الجعد، عن ثوبان رضي الله عنه وصححه. وتابعه المنذري^(٢)، فصَحَّحَ إسناده، ويعني هذا أن رواية سالم، عن ثوبان عندهما متصلة.

أقول: ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة إلى الشام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسكن الشام، ومات بحمص في خلافة معاوية رضي الله عنه سنة أربع وخمسين^(٣).

وأما سالم بن أبي الجعد فمن أهل الكوفة، ذكره ابن سعد ومسلم في الطبقة الثانية من تابعي الكوفة، وذكره خليفة في الطبقة الثالثة، وهي عندهم طبقة إبراهيم التيمي^(٤)، وإبراهيم النخعي^(٥) ونحوهما، وعده ابن حجر في الطبقة الثالثة، وهي الطبقة الوسطى من التابعين.

وقد اختلفوا في سنة وفاة سالم إلى عدة أقوال، وهي محصورة ما بين سنة خمس وتسعين إلى سنة إحدى ومائة^(٦).

(١) (١٣٠/١).

(٢) الترغيب والترهيب (١/١٦٢).

(٣) انظر ترجمة ثوبان رضي الله عنه في:

الاستيعاب (١/٢١٠ - ٢١١)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (٣/٢٩٧ ب - ق ٣٠٠ ب)، وأسد الغابة (١/٢٩٦ - ٢٩٧)، وتهذيب الكمال (٤/٤١٣ - ٤١٦)، وسير أعلام النبلاء (٣/١٥ - ١٨)، والإصابة (١/٢٠٥).

(٤) هو إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي، يكنى أبا أسماء، الكوفي العابد، ثقة إلا أنه يرسل ويدلس، من الخامسة، مات سنة اثنتين وتسعين، وله أربعون سنة. ع. تقريب التهذيب (٢٦٩).

(٥) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، أبو عمران الكوفي الفقيه، ثقة إلا أنه يرسل كثيراً، من الخامسة، مات سنة ست وتسعين، وهو ابن خمسين أو نحوها. ع. تقريب التهذيب (٢٧٠).

(٦) انظر ترجمة سالم بن أبي الجعد في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٦/٢٩١)، والطبقات لخليفة ص ١٥٦، والتاريخ لخليفة أيضاً (١/٤٣٣)، والتاريخ الكبير للبخاري (٤/١٠٧)، والتاريخ الأوسط للبخاري أيضاً (١/٢١١، ٢١٢)، والطبقات لمسلم (١٥٤٠)، والمعارف لابن قتيبة ص ٤٥٢، =

ولم أر أحداً ذكر سنة مولده إلا ما جاء عن ابن معين أنه قال: «مات سالم بن أبي الجعد سنة تسع وتسعين أو سنة مائة، وهو ابن مائة وخمس عشرة سنة»^(١). وهذا قول غريب، معناه أن سالماً كان له من العُمُر عند وفاة رسول الله ﷺ نحو سبعة وعشرين عاماً، وعلى هذا القول ذكره بعضهم في المخضرمين، فأورده ابن حجر في القسم الرابع من كتاب «الإصابة»^(٢)، وقال بعد حكايته لهذا القول: «فيكون أدرك من الحياة النبوية ستاً وعشرين سنة، وهذا باطل، فقد جزم أبو حاتم الرازي بأنه لم يدرك ثوبان، ولا أبا الدرداء، ولا عمرو بن عَبَسَةَ، فضلاً عن عمر، فضلاً عن أبي بكر»^(٣).

وسالم بن أبي الجعد قدم الشام، وأخذ عن معدان بن أبي طلحة، فقد سأل عبدُ الله بن أحمد بن حنبل أباه عن حديث شعبة، عن يزيد بن خُمَيْر^(٤) قال: «سمعت سالم بن أبي الجعد»، فقال الإمام أحمد: «سمعه منه يزيد من سالم بالشام، وقد حدث سالم عن معدان، ذهب سالم إلى الشام»^(٥).

= وتاريخ أبي زرعة الدمشقي (٥٠٥)، والثقات لابن حبان (٣٠٥/٤)، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٠٧، وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم لابن زبر (٢٣٦/١)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٣١٧/١)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٢٥٩/١)، والتجريح للباجي (١١٢٣/٣)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (١٨٨/١)، والكامل في التاريخ لابن الأثير (٥٩١/٤)، (٢٦/٥)، وتهذيب الكمال للمزي (١٣٣/١٠)، ودول الإسلام للذهبي (٧٠/١)، والعبر (١١٩/١)، وسير أعلام النبلاء (١٠٨/٥ - ١١٠)، وتهذيب التهذيب (٤٣٢/٣ - ٤٣٣).

(١) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم لابن زبر (٢٣٦/١)، والتعديل والتجريح للباجي (١١٢٣/٣).

(٢) (١١٨/٢ - ١١٩).

(٣) وحكى ابن حجر هذا القول في ترجمة سالم بن أبي الجعد في تهذيب التهذيب (٤٣٢/٣) - (٤٣٣)، ثم قال: «ولا يصح ذلك»، وقال في تقريب التهذيب (٢١٧٠): «ولم يثبت أنه جاوز المائة».

(٤) هو أبو عمر الرَّحْبِي الحمصي، صدوق، من الخامسة. يخ م ٤. تقريب التهذيب (٧٧٠٩).

(٥) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية ابنه عبد الله (٢٩٨/١).

وسأل عبدالله أباه: أين سمع قتادة من سالم بن أبي الجعد؟ فقال الإمام أحمد: «بالكوفة أو بمكة»، وأنكر أن يكون سمع منه بالشام^(١). وتقدم قول أبي حاتم الرازي «وكان سالم وقع إلى الشام».

وقد روى سالم عن ثوبان بواسطة معدان أحاديث عدة^(٢)، ويبدو أن

(١) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية ابنه عبدالله (٢/٢٣٨).

(٢) انظر أحاديث سالم بن أبي الجعد عن معدان عن ثوبان في:

١- صحيح مسلم (٢/٦٥٤) ١١- كتاب الجنائز، ١٧- باب فضل الصلاة على الجنازة واتباعها (٩٤٦)، و (٤/١٧٩٩) ٤٣- كتاب الفضائل، ٩- باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته (١/٢٣٠).

٢- وجامع الترمذي (٤/١٣٨) ٢٢- كتاب السير، ٢١- باب ما جاء في الغلول (١٥٧٣).
٣- والسنن الكبرى للنسائي (٢/٢٢٢) ٢٥- كتاب الصيام، ١٧٤- باب الحجامة للصائم (٣١٥٩)، و (٥/٢٣٢) ٧٨- كتاب السير، ١١٠- باب الغلول (٨٧٦٤)، و (٦/٢٣٥) ٢٣٦- كتاب عمل اليوم والليلة، ٢٢٥- باب ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر ثوبان فيما يجير من الدجال.

٤- وسنن ابن ماجه (١/٤٩٢) ٦- كتاب الجنائز، ٣٤- باب ما جاء في ثواب من صلى على جنازة ومن انتظر دفنها (١٥٤٠)، و (٢/٨٠٦) ١٥- كتاب الصدقات، ١٢- باب التشديد في الدين (٢٤١٢).

٥- وكتاب الجامع لمعمر (٢٠٨٥٧) ضمن مصنف عبدالرزاق).

٦- ومسنند أبي داود الطيالسي ص ١٣٢ (٩٨٥).

٧- ومسنند ابن أبي شيبه (١١/٤٤٣)، (١٣/١٤٦).

٨- ومسنند الإمام أحمد (٥/٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤).

٩- والزهد لهناد بن السري (١٣٧).

١٠- وسنن الدارمي (١/٣٢٥ - ٣٢٦)، (٢/١٧٧) (١٦٥٢، ٢٥٩٥).

١١- ومسنند الروياني (٢٤/ق ٨ - ق ٨ ب، ق ٩ أ).

١٢- وصحيح ابن خزيمة (٤/١١) (٢٢٥٥).

١٣- والمسنند الصحيح لأبي عوانة (كما في إتحاف المهرة لابن حجر (٢/ق ٤٦ أ، ق ٤٦ ب).

١٤- وصحيح ابن حبان (كما في الإحسان لابن بلبان (٥/١٠٦) (٣٢٤٦).

١٥- ومعجم الصحابة لابن قانع (ق ١٧ ب).

١٦- والمعجم الكبير للطبراني (٢/٨٦) (١٤٠٦ - ١٤٠٨).

١٧- والشرية للأجري ص ٣٥٢، ٣٥٣.

=

سالمًا قدم الشام بعد وفاة ثوبان بزمن، ولذا تتابع أهل العلم على نفي سماعه منه.

وحديث سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ مخرج في جامع الترمذي، وسنن ابن ماجه.

وله عن ثوبان فيهما ثلاثة أحاديث، أخرج الترمذي حديثين منها، ووافقه ابن ماجه على أحدهما وتفرّد بآخر^(١).

الحديث الأول:

أخرجه الترمذي^(٢)، قال: حدثنا عبد بن حميد، حدثنا عبيد الله بن موسى^(٣)، عن إسرائيل^(٤)، عن منصور^(٥)، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان قال: لما نزلت: ﴿وَالَّذِينَ يَكْزُبُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ [التوبة: ٣٤]، قال: كُنَّا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، فقال بعض أصحابه: أنزل في الذهب والفضة ما أنزل، لو علمنا أي المال خير فنتخذُه؟ فقال: «أفضله لسان ذاكِرٍ، وقلْبُ شاكِرٍ، وزوجة مؤمنة تعينه على إيمانه». ورواه أحمد^(٦)، والرويانى^(٧)، من طريق منصور به.

= ١٨ - ومعجم الشيوخ لأبي بكر الإسماعيلي (١٢٦).

١٩ - والمستدرک للحاکم (١/ ٣٨٨ - ٣٨٩، ٢/ ٢٦).

٢٠ - والسنن الكبرى للبيهقي (٥/ ٣٥٥)، (٩/ ١٠١، ١٠٢).

(١) انظر تحفة الأشراف (٢/ ١٣٠).

(٢) الجامع (٥/ ٢٧٧ - ٢٧٨) ٤٨ - كتاب التفسير، ١٠ - باب من سورة التوبة (٣٠٩٤).

(٣) هو أبو محمد العبّسي الكوفي، ثقة كان يتشيع، من التاسعة، قال أبو حاتم: كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم واستصغر في سفيان، مات سنة ثلاث عشرة على الصحيح. ع. تقريب التهذيب (٤٣٤٥).

(٤) هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السّبيعي الهمداني، أبو يوسف الكوفي، ثقة تكلم فيه بلا حجة، من السابعة، مات سنة ستين وقيل بعدها. ع. تقريب التهذيب (٤٠١).

(٥) هو منصور بن الْمُعْتَمِر الكوفي، ثقة ثبت، وكان لا يدلّس، من طبقة الأعمش، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة. ع. تقريب التهذيب (٦٩٠٨).

(٦) المسند (٥/ ٢٧٨).

(٧) المسند (٢٤/ ٩ ب).

وأخرجه ابن ماجه^(١)، وأحمد^(٢)، والرويانى^(٣)، والطبرانى^(٤) من طريق عمرو بن مرة^(٥)، عن سالم بن أبى الجعد به نحوه.

وقال الترمذى: «هذا حديث حسن. سألت محمد بن إسماعيل، فقلت له: سالم بن أبى الجعد سمع ثوبان؟ فقال: لا. فقلت له: ممن سمع من أصحاب النبى ﷺ؟ قال: سمع من جابر بن عبد الله، وأنس بن مالك. وذكر غير واحد من أصحاب النبى ﷺ».

والحديث الثانى:

أخرجه الترمذى^(٦)، قال: حدثني قتيبة^(٧)، حدثنا أبو عوانة^(٨) عن قتادة، عن سالم بن أبى الجعد، عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ بَرِيءٌ مِنْ ثَلَاثٍ: الْكِبْرِ، وَالْغُلُولِ^(٩)، وَالذَّيْنِ، دَخَلَ الْجَنَّةَ».

وأخرجه الترمذى^(١٠) من وجه آخر، فذكر فيه معدان بن أبى طلحة بين سالم وثوبان.

(١) السنن (١/٥٩٥) ٩- كتاب النكاح، ٥- باب أفضل النساء (١٨٥٦).

(٢) المسند (٥/٢٨٢).

(٣) المسند (٢٤/٩ ب).

(٤) المعجم الصغير (٨٩٠).

(٥) هو أبو عبد الله الكوفى الأعمى، ثقة عابد، كان لا يدلس، ورمى بالإرجاء، من الخامسة، مات سنة ثمانى عشرة ومائة وقيل قبلها. ع.

تقريب التهذيب (٥١١٢).

(٦) الجامع (٤/١٣٨) ٢٢- كتاب السير، ٢١- باب ما جاء فى الغلول (١٥٧٢).

(٧) هو قتيبة بن سعيد الثقفى، ثقة ثبت، من العاشرة، مات سنة أربعين عن تسعين سنة. ع.

تقريب التهذيب (٥٥٢٢).

(٨) هو وضاح الشكرى، مشهور بكنيته، ثقة ثبت من السابعة، مات سنة خمس أو ست وسبعين. ع.

تقريب التهذيب (٧٤٠٧).

(٩) هو الخيانة فى المغنم، والسرقة من الغنمة قبل القسمة.

(١٠) النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير (٣/٣٨٠).

(١٠) الجامع (٤/١٣٨) ٢٢- كتاب السير، ٢١- باب ما جاء فى الغلول (١٥٧٣).

قال الترمذي: حدثنا محمد بن بشار^(١)، حدثنا ابن أبي عدي^(٢)، عن سعيد^(٣)، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ فَارَقَ الرُّوحَ الْجَسَدَ وَهُوَ بَرِيءٌ مِنْ ثَلَاثٍ: الْكَنْزِ وَالْغُلُولِ وَالذَّيْنِ، دَخَلَ الْجَنَّةَ».

ثم قال الترمذي: «هكذا قال سعيد: «الْكَنْزُ»، وقال أبو عوانة: «الْكَبْرُ» ولم يذكر فيه «عن معدان»، ورواية سعيد أصح.

ورواه أيضاً:

النسائي^(٤)، وابن ماجه^(٥)، وأحمد^(٦)، والدارمي^(٧)، والرويانى^(٨)، والحاكم^(٩)، والبيهقي^(١٠)، من طرق عدة، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سالم، عن معدان به.

(١) هو بندار.

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي، وقد ينسب لجده، وقيل هو إبراهيم أبو عمرو البصري، ثقة، من التاسعة، مات سنة أربع وتسعين على الصحيح. ع. تقريب التهذيب (٥٦٩٧).

(٣) هو سعيد بن أبي عروبة: مهران اليشكري مولا هم، أبو النضر البصري، ثقة حافظ، له تصانيف، كثير التدليس، واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة، من السادسة، مات سنة ست وقيل سبع وخمسين. ع. تقريب التهذيب (٢٣٦٥).

(٤) السنن الكبرى (٢٣٢/٥) ٧٨- كتاب السير، ١١٠- باب الغلول (٨٧٦٤). تنبيه: ورد الحديث في هذه الطبعة موقوفاً من قول ثوبان رضي الله عنه، وقد راجعت إحدى نسخ الكتاب الخطية (نسخة ملا مراد باستانبول تركيا) فرأيتها كالمطبوعة سواء. ولكن الحديث مرفوع إلى رسول الله ﷺ، كما تفيد طرق الحديث عن غير النسائي، فيبدو أن لفظة «قال رسول الله ﷺ» سقطت من النسخ، ويؤيد هذا أن رواية النسائي موافقة لرواية الترمذي وابن ماجه كما أشار إليها المزي في تحفة الأشراف (١٣١/٢، ١٤٠).

(٥) السنن (٨٠٦/٢) ١٥- كتاب الصدقات، ١٢- باب التشديد في الدين (٢٣٢١).

(٦) المسند (٢٨١/٥).

(٧) السنن (١٧٧/٢) (٢٥٩٥).

(٨) المسند (٢٤/٩ أ).

(٩) المستدرک (٢٦/٢).

(١٠) السنن الكبرى (٣٥٥/٥).

ورواه أحمد^(١) أيضاً من طريق شعبة، وهمام^(٢)، وأبان^(٣)، كلهم عن قتادة، عن سالم، عن معدان به.

وقد جاء من طريق أبي عوانة أيضاً ذكر معدان في الإسناد، رواه الحاكم^(٤)، والبيهقي^(٥) من طريق أبي عوانة، عن قتادة، عن سالم، عن معدان به. وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه».

والحديث الثالث:

أخرجه ابن ماجه^(٦)، قال: حدثنا علي بن محمد^(٧)، ثنا وكيع، عن سفيان^(٨)، عن منصور^(٩)، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا^(١٠)»، وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةَ، وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ.

-
- (١) المسند (٥/٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨١ - ٢٨٢).
 - (٢) هو همام بن يحيى البصري، ثقة ربما وهم، من السابعة، مات سنة أربع أو خمس وستين. ع. تقريب التهذيب (٧٣١٩).
 - (٣) هو أبان بن يزيد العطار البصري، ثقة له أفراد، من السابعة، مات في حدود الستين. خ م د ت س. تقريب التهذيب (١٤٣).
 - (٤) المستدرک (٢/٢٦).
 - (٥) السنن الكبرى (٩/١٠١ - ١٠٢).
 - (٦) السنن (١/١٠١ - ١٠٢) ١- كتاب الطهارة، ٤- باب المحافظة على الوضوء (٢٧٧).
 - (٧) هو علي بن محمد الطَّنَافِسي، ثقة عابد، من العاشرة، مات سنة ثلاث وقيل خمس وثلاثين. عس ق. تقريب التهذيب (٤٧٩١).
 - (٨) هو الثوري.
 - (٩) هو ابن المعتمر.
 - (١٠) أي الزموا الاستقامة، والزموا المنهج المستقيم، ولن تحصوا ثواب الاستقامة ﴿وَإِنْ نَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ (آية ١٨ من سورة النحل)، أو لن تطيقوا أن تستقيموا حق الاستقامة لِعَسْرَهَا، أو لن تطيقوها بقوتكم وحولكم وإن بذلتم جهدكم بل بالله. أو استقيموا على الطريق الحسنی وسددوا وقاربوا فإنكم لن تطيقوا الإحاطة في الأعمال ولا بد للمخلوق من تقصير وملا ل. (فيض القدير للمناوي ١/٤٩٧).

ورواه أيضاً: ابن أبي شيبة^(١)، والدارمي^(٢)، والرويانى^(٣)،
والحاكم^(٤)، والخطيب البغدادي^(٥)، من طريق منصور، عن سالم به.

ورواه: أبو داود الطيالسي^(٦)، وأحمد^(٧)، والحسين بن الحسن
المروزي^(٨)، والدارمي^(٩)، والرويانى^(١٠)، والحاكم^(١١)، والبيهقي^(١٢)،
والبغوي^(١٣)، وقوام السنة أبو القاسم الأصبهاني^(١٤)، من طرق، عن
الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان به.

ورواه الرويانى^(١٥) من طريق يزيد بن أبي زياد^(١٦)، عن سالم به.

ورواه الطبراني^(١٧) من طريق الحكم بن عتيبة^(١٨)، عن سالم به.

-
- (١) المصنف (٥/١ - ٦).
 - (٢) السنن (١٣٣/١) (٦٦١١).
 - (٣) المسند (٢٤/ق ٩ أ).
 - (٤) المستدرک (١٣٠/١).
 - (٥) تاريخ بغداد (٢٩٣/١).
 - (٦) المسند ص ١٣٤ (٩٩٦).
 - (٧) المسند (٢٧٦/٥ - ٢٧٧، ٢٨٢).
 - (٨) من زياداته على كتاب الزهد لابن المبارك ص ٣٦٧ (١٠٤٠).
 - (٩) السنن (١٣٣/١) (٦٦١).
 - (١٠) المسند (٢٤/ق ٩ ب).
 - (١١) المستدرک (١٣٠/١).
 - (١٢) السنن الكبرى (٨٢/١، ٤٥٧)، والأربعون الصغرى (٢٩).
 - (١٣) شرح السنة (٣٢٧/١) (١٥٥).
 - (١٤) الترغيب والترهيب (٤٢، ٤١١، ١٨٧٠).
 - (١٥) المسند (٢٤/ق ٩ ب).
 - (١٦) هو يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولا هم الكوفي، ضعيف، كبر فتغير وصار يتلقن، وكان
شيعياً، من الخامسة، مات سنة ست وثلاثين. خت م ٤. تقريب التهذيب (٧٧١٧).
 - (١٧) المعجم الصغير (٨).
 - (١٨) هو أبو محمد الكندي الكوفي، ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس، من الخامسة، مات سنة
ثلاث عشرة أو بعدها، وله نيف وستون. ع. تقريب التهذيب (١٤٥٣).

وليس في شيء من هذه الأسانيد تصريح سالم بالسماع من ثوبان.

وقال الحاكم عقب روايته لهذا الحديث من طريق زائدة^(١)، عن الأعمش به، ومن طريق سفيان، عن منصور به، قال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ولست أعرف له علة يعلل بمثلها هذا الحديث إلا وهم من أبي بلال الأشعري^(٢)، وهم فيه على أبي معاوية^(٣)».

ثم رواه الحاكم بسنده إلى أبي بلال الأشعري، ثنا محمد بن خازم، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «استقيموا ولن تحصوا...» فذكر الحديث بنحوه.

وقال المنذري: «رواه ابن ماجه بإسناد صحيح»^(٤).

قلت: وفي تصحيح رواية سالم، عن ثوبان نظر، لما تقدم عن جماعة من أهل العلم نفيتهم لسماع سالم من ثوبان، وأنه لم يلقه. وقد أعلَّ غير واحد من أهل العلم هذا الحديث بالانقطاع لأن سالمًا لم يسمع من ثوبان.

(١) هو زائدة بن قدامة الثقفي، أبو الصلت الكوفي، ثقة ثبت، صاحب سنة، من السابعة، مات سنة ستين وقيل بعدها. ع. تقريب التهذيب (١٩٨٢).

(٢) هو أبو بلال الأشعري الكوفي، يقال اسمه مرداس بن محمد بن الحارث بن عبدالله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري. وقيل اسمه محمد، وقيل اسمه عبدالله. ذكره ابن حبان في الثقات، وضعفه الدارقطني، يقال توفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين. أقول: ومرداس بن محمد ذكره ابن حبان في الثقات وجعله غير أبي بلال الأشعري وقال فيه: «يغرب ويتفرد»، ولينه الحاكم، وقال ابن القطان: «لا يعرف البتة»، وقال الذهبي: «لا أعرفه، وخبره منكر في التسمية على الموضوع». انظر: الثقات لابن حبان ١٩٩/٩، وميزان الاعتدال ٨٨/٤، ٥٠٧، ولسان الميزان ١٤/٦، ٢٢/٧.

(٣) هو محمد بن خازم، أبو معاوية الضرير الكوفي، عمي وهو صغير، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهتم في حديث غيره، من كبار التاسعة، مات سنة خمس وتسعين، وله اثنتان وثمانون سنة، وقد رمي بالإرجاء. ع. تقريب التهذيب (٥٨٤١).

(٤) الترغيب والترهيب (١/١٦٢).

فروى الحديث ابنُ حبان في صحيحه^(١) من طريق حسان بن عطية^(٢) أن أبا كبشة السلولي^(٣) حدّثه، أنه سمع ثوبان يقول: قال رسول الله ﷺ: «سَدُّوا وقاربوا، واعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ، وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ». ثم قال ابنُ حبان: «... وخبرُ سالم بن أبي الجعد عن ثوبان منقطع، فلذلك تنكّباه».

وقال البغوي بعد روايته لهذا الحديث: «هذا منقطع، ويُروى متصلاً، عن حسان بن عطية، عن أبي كبشة السلولي، عن ثوبان».

وقال الذهبي: «أخرجه ابن ماجه من حديث منصور، عن سالم، وهو لم يدرك ثوبان»^(٤).

وقال العراقي: «حديث حسن، رواه ثقات إلا أن في سنده انقطاعاً بين سالم وثوبان»^(٥).

وقال البوصيري: «هذا الحديث رجاله ثقات أثبات إلا أنه منقطع بين سالم وثوبان، فإنه لم يسمع منه بلا خلاف، لكن له طريق أخرى متصلة... ورواه الحاكم من طريق سالم، عن ثوبان، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولا أعرف له علة»، قلت (القائل البوصيري): علته أن سالماً لم يسمع من ثوبان، قاله أحمد، وأبو حاتم، والبخاري، وغيرهم»^(٦).

وتعقب ابن حجر^(٧) تصحيح الحاكم لهذا الحديث بقوله: «بل هو منقطع بين سالم وثوبان، وإسناد ابن حبان أوصل منه».

(١) كما في الإحسان لابن بلبان (٣/٣١١ - ٣٢١) (١٠٣٧).

(٢) هو أبو بكر المُحَارِبِي مولا هم الدمشقي، ثقة فقيه عابد، من الرابعة، مات بعد العشرين ومائة. ع. (تقريب التهذيب ١٢٠٤).

(٣) أبو كبشة السلولي الشامي، ثقة، من الثانية. خ د ت س. تقريب التهذيب (٨٣٢١).

(٤) المهذب (١/١٠٠).

(٥) فيض القدير للمناوي (١/٤٩٨).

(٦) مصباح الزجاجة (١/٤١).

(٧) إتحاف المهرة (٢/٤٣ أ).

ووقفتُ على أحاديث أُخَرَّ من رواية سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان رضي الله عنه، وذلك عند:

أبي داود الطيالسي^(١)، وأحمد بن حنبل^(٢)، والرويانى^(٣)، وأبي بكر الخلال^(٤)، وعبدالله بن محمد البغوي^(٥)، والطبراني^(٦)، والسهمي^(٧)، وأبي نعيم الأصبهاني^(٨)، وابن عساكر^(٩).

ولم يرد في شيء من هذه الأحاديث ما يفيد سماع سالم من ثوبان.

والخلاصة . . أن رواية سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ منقطعة، لأنه لم يلقه ولم يسمع منه، كما نصَّ عليه غير واحد من أئمة الحديث.



ثانياً: الكلام في سماع

سالم بن أبي الجعد من زياد بن لييد الاتصاري رضي الله عنه

قال ابن مُحَرَّر: «سمعت علياً^(١٠) يقول: سالم بن أبي الجعد، عن زياد بن لييد، لم يلقه»^(١١).

(١) المسند ص ١٣٢ (٩٨٦).

(٢) المسند (٢٧٦/٥، ٢٧٧، ٢٨٣).

(٣) المسند (٢٤/٩ ق ٩ - ق ٩ ب، ق ١٠ أ).

(٤) السنة (٨٠، ٨١٩).

(٥) الجعديات (٢٨٥/١) (٨٣).

(٦) المعجم الصغير (٢٠١).

(٧) تاريخ جرجان ص ١٠٥ (٨٩).

(٨) تاريخ أصبهان (١٢٤/١).

(٩) تاريخ دمشق (٣/٢٩٧ ب ق ٢٩٨ أ، ق ٣٠٠ أ).

(١٠) يعني ابن المديني.

(١١) معرفة الرجال (٢/٢٠٩).

وقال البخاري: «ولا أرى سالماً سمع من زياد»^(١).

وقال الذهبي في ترجمة زياد رضي الله عنه: «عنه عوف بن مالك»^(٢)، وسالم بن أبي الجعد مرسلًا^(٣).

وقال ابن حجر: «وسالم لم يلق زياداً»^(٤).

ولكن أخرج الحاكم في «المستدرک»^(٥) حديث سالم، عن زياد رضي الله عنه وصححه إسناده، ونصّ ابن كثير^(٦) على اتصاله وصحة إسناده، وكذا صحّحه الألباني^(٧)، وهذا يعني أن رواية سالم عن زياد عندهم غير منقطعة، لأن من شروط الصحيح اتصال إسناده، بل صرح ابن كثير باتصاله.

أقول: زياد بن لبید رضي الله عنه ممن شهد العقبة مع السبعين من الأنصار، وأقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثم هاجر معه، وشهد بدرًا والمشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم، قال خليفة: «مات في أول خلافة معاوية»، وذكر ابن قانع أن وفاته سنة إحدى وأربعين. عدّه مسلم فيمن سكن الشام من الصحابة، وقال ابن حبان: «من فقهاء الصحابة، ممن سكن الشام»، بينما قال الطبراني: «كان ينزل الكوفة»^(٨).

(١) التاريخ الكبير (٣/٣٤٤).

(٢) هز عوف بن مالك الأشجعي، صحابي مشهور، من مسلمة الفتح، وسكن دمشق، مات سنة ثلاث وسبعين. ع. تقريب التهذيب (٥٢١٧).

(٣) الكاشف (١/٢٦٢) (١٧٢٣).

(٤) الإصابة (١/٥٤٠).

(٥) (١٠٠ - ٩٩/١)، (٣/٥٩٠).

(٦) تفسير القرآن العظيم (٣/١٤٠)، عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ الآية ٦٦ من سورة المائدة.

(٧) في تعليقه على كتاب العلم لأبي خيثمة زهير بن حرب النسائي ص ١٦ (٥٢).

(٨) انظر ترجمة زياد بن لبید رضي الله عنه في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/٥٨٩)، والطبقات لخليفة ص ١٠١، والطبقات لمسلم (٤٢٨)، والثقات لابن حبان (٣/١٤١)، والمعجم الكبير للطبراني (٥/٣٠٤)، والمستدرک للحاكم (٣/٥٩٠)، والاستيعاب (١/٥٤٥)، وأسد الغابة لابن الأثير (٢/١٢١ - ١٢٢)، =

وسالم بن أبي الجعد تقدّم بيان طبقتة^(١)، وهو كوفي مشهور، من الطبقة الوسطى من التابعين، في طبقة إبراهيم التيمي وإبراهيم النخعي، فمثله من تابعي الكوفة لم يلقَ زياد بن لبید، ولم يسمع منه، وذلك لصغره، وهذا على فرض أن زياداً عليه السلام سكن الكوفة كما ذكر الطبراني، وأما على قول مسلم وابن حبان من أن زياداً عليه السلام سكن الشام فرواية سالم عنه ظاهرة الانقطاع، والله أعلم.

وحديث سالم بن أبي الجعد، عن زياد بن لبید الأنصاري عليه السلام أخرجه ابن ماجه، وهو حديث واحد^(٢).

قال ابن ماجه: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا وكيع، ثنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد، عن زياد بن لبید، قال: ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شيئاً، فقال: «ذَاكَ عِنْدَ أَوَّانٍ ذَهَابَ الْعِلْمُ». قلت: يا رسول الله! وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن، ونُقرئُه أبناءنا، ويُقرئُه أبناءنا أبناءهم إلى يوم القيامة؟ قال: «تُكَلِّتُكَ أُمُّكَ، زِيَادُ! إِنْ كُنْتُ لَأَرَاكَ مِنْ أَفْقِهِ رَجُلٌ بِالْمَدِينَةِ. أَوَلَيْسَ هَذِهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى يَقْرَأُونَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ لَا يَعْلَمُونَ بِشَيْءٍ مِمَّا فِيهِمَا؟»^(٣).

وروى هذا الحديث:

أبو خيثمة زهير بن حرب^(٤)، وابن أبي شيبة^(٥)، وأحمد^(٦)،

= وتهذيب الكمال (٥٠٦/٩ - ٥٠٧)، والكاشف للذهبي (٢٦٢/١) (١٧٢٣)، وتهذيب التهذيب (٣٨٢/٣ - ٣٨٣)، والإصابة (٥٤٠/١ - ٥٤١)، وتقريب التهذيب (٢٠٩٧).
(١) ص ٦١.

(٢) انظر: تحفة الأشراف (١٩٠/٣).

(٣) سنن ابن ماجه (١٣٤٤/٢) ٣٦ - كتاب الفتن، ٢٦ - باب ذهاب القرآن والعلم (٤٠٤٨).

(٤) كتاب العلم (٥٢).

(٥) المصنف (٥٣٦/١٠ - ٥٣٧) (١٠٢٤٨).

(٦) المسند (١٦٠/٤، ٢١٨ - ٢١٩).

وابن أبي عاصم^(١)، وابن جرير^(٢)، وابن قانع^(٣)، والطبراني^(٤)، والحاكم^(٥)، وأبو نعيم الأصبهاني^(٦)، وابن الأثير^(٧)، والمزي^(٨) من طريق الأعمش به.

ورواه أيضاً: أحمد^(٩)، والطبراني^(١٠) من طريق عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد به، نحوه.

وقد أخرج الحاكم هذا الحديث في موضعين، ففي الموضع الأول^(١١) حكم على إسناد الحديث بالصحة قبل أن يرويه، ثم بعد أن ساق سنده إليه، قال: «قد ثبت الحديث بلا ريب فيه، برواية زياد بن لبيد بمثل هذا الإسناد الواضح». وفي الموضع الثاني^(١٢)، قال بعد روايته له: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه».

وأورد ابن كثير هذا الحديث في تفسيره^(١٣) من طريق عبدالرحمن بن جُبَيْر بن نُفَيْر^(١٤)، عن أبيه^(١٥)، أن رسول الله ﷺ قال: «يُوشِكُ أَنْ يُرْفَعَ

(١) الآحاد والمثاني (٥٤/٤) (١٩٩٩).

(٢) المنتخب من كتاب ذيل المذيل ص ٥٧٥.

(٣) معجم الصحابة (ق ٤٣ ب ق ٤٤ أ).

(٤) المعجم الكبير (٣٠٥/٥ - ٣٠٦) (٥٢٩٠، ٥٢٩١).

(٥) المستدرك (١٠٠/١)، (٥٩٠/٣).

(٦) معرفة الصحابة (١/ق ٢٦٢ ب).

(٧) أسد الغابة (١٢٢/٢).

(٨) تهذيب الكمال (٥٠٧/٩).

(٩) المسند (٢١٩/٤).

(١٠) المعجم الكبير (٣٠٦/٥) (٥٢٩٢).

(١١) المستدرك (٩٩/١ - ١٠٠).

(١٢) المستدرك (٥٩٠/٣).

(١٣) (١٤٠/٣).

(١٤) عبدالرحمن بن جبیر بن نفیر الحضرمي الحمصي، ثقة، من الرابعة، مات سنة ثمانى عشرة. بخ م ٤. تقريب التهذيب (٣٨٢٧).

(١٥) هو جبیر بن نفیر بن مالک بن عامر الحضرمي الحمصي، ثقة جليل، من الثانية، مخضرم، ولأبيه صحة، فكأنه هو ما وفد إلا في عهد عمر، مات سنة ثمانين، وقيل بعدها. بخ م ٤. تقريب التهذيب (٩٠٤).

الْعِلْمُ». فقال زياد بن لبید: يا رسول الله! وكيف يُرفع العلمُ وقد قرأنا القرآن، وعَلَّمناه أبناءنا؟... «فذكر الحديث بنحوه. ثم قال ابن كثير: «هكذا أورده ابن أبي حاتم حديثاً معلقاً من أول إسناده، مرسلًا في آخره. وقد رواه الإمام أحمد بن حنبل متصلاً موصولاً»، ثم ساق الحديث من رواية الإمام أحمد، وقال بعده: «وكذا رواه ابن ماجه، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع بإسناده نحوه، وهذا إسناد صحيح».

وقال الشيخ الألباني^(١) عن سند الحديث عند أبي خيثمة: «حديث صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين...».

وفي تصحيح الحديث من رواية سالم بن أبي الجعد، عن زياد بن لبید نظر، فإنه لم يلقه لما تقدم من بيان طبقة، وكما نص عليه غير واحد من أهل العلم.

وقد ذكر البخاري في «التاريخ الكبير»^(٢) هذا الحديث معلقاً، وقال عقبه: «ولا أرى سالمًا سمع من زياد»، وقال في «التاريخ الأوسط»^(٣): «وروى سالم بن أبي الجعد أن زياد بن لبید قال: قال لي النبي ﷺ. قال وكيع، عن الأعمش، عن سالم، عن زياد، وهو مرسل لا يصح».

وقال البوصيري: «ليس لزياد عند ابن ماجه سوى هذا الحديث، وليس له رواية في شيء من الأصول الخمسة، ورجال إسناده ثقات إلا أنه منقطع، قال البخاري في «التاريخ الصغير»: «لم يسمع سالم بن أبي الجعد من زياد بن لبید»، وكذا قال الذهبي في «الكاشف» في ترجمة زياد، ورواه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده بإسناده ومثنته، وكذا أبو داود الطيالسي كلاهما من طريق سالم بن أبي الجعد به»^(٤).

وهذا ما وقفت عليه من حديث سالم، عن زياد بن لبید، وليس في شيء من أسانيده ما يفيد سماع سالم منه.

(١) في تعليقه على كتاب العلم لأبي خيثمة زهير بن حرب ص ١٦ (٥٢).

(٢) (٣٤٤/٣) في ترجمة زياد بن لبید ﷺ.

(٣) (٤١/١).

(٤) مصباح الزجاجة (٤/١٩٣ - ١٩٤).

والخلاصة . . أن رواية سالم بن أبي الجعد عن زياد بن ليبد الأنصاري رضي الله عنه منقطعة .



ثالثاً: الكلام في سماع

سالم بن أبي الجعد من شرحبيل بن السمط رضي الله عنه

قال أبو داود السجستاني: «سالم لم يسمع من شرحبيل، مات شرحبيل بصفين»^(١).

ولكن أخرج ابن حبان في الصحيح^(٢)، والحاكم في «المستدرک»^(٣)، حديث سالم، عن شرحبيل بن السمط، وهذا يعني اتصال رواية سالم، عن شرحبيل عندهما، لأن من شروط الصحيح اتصال الإسناد.

أقول: شرحبيل بن السمط مختلف في صحبته، وقد جزم البخاري بأن له صحبة، وعده ابن حجر في القسم الأول من كتابه «الإصابة»، وهو معدود في الشاميين، وكان أميراً على حمص من قبل معاوية رضي الله عنه، اختلف في سنة وفاته، قيل: مات سنة ست وثلاثين، وفيه نظر لأنه حضر صفين مع معاوية، ويقال: مات سنة سبع وثلاثين، وقيل: سنة أربعين أو اثنتين وأربعين، وقيل: سنة ثلاث وستين، ولا يصح هذا فقد صلى عليه حبيب بن مسلمة^(٤)، وحبيب توفي سنة اثنتين وأربعين^(٥).

(١) سنن أبي داود (٣٠/٤) بعد حديث (٣٩٦٧).

وانظر: تهذيب الكمال (٤٢١/١٢)، وجامع التحصيل ص ٢١٧ (٢١٨).

(٢) كما في الإحسان (٤٧٥/١٠) (٤٦١٤).

(٣) (٣٢٨/١)، (٣٢٨ - ٣٢٩).

(٤) هو حبيب بن مسلمة بن مالك بن وهب القرشي الفهري المكي، نزيل الشام، وكان يسمى حبيب الروم، لكثرة دخوله عليهم مجاهداً، مختلف في صحبته، والراجح ثبوتها، لكنه كان صغيراً، وله ذكر في الصحيح في حديث ابن عمر مع معاوية، مات بأرمينية أميراً عليها لمعاوية، سنة اثنتين وأربعين. د. ق. تقريب التهذيب (١١٠٦).

(٥) انظر ترجمة شرحبيل بن السمط في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٤٥/٧)، والطبقات لخليفة ص ٣٠٧، والتاريخ الكبير =

وعلى هذا فرواية سالم بن أبي الجعد، عن شرحبيل منقطعة، وذلك أن سالماً من تابعي أهل الكوفة، من طبقة إبراهيم التيمي، وإبراهيم النخعي، فمثله - فيما يبدو - كان صغيراً لما مات شرحبيل، ولعله لم يولد بعد^(١)، وعبارة أبي داود السجستاني تشعر بأن سالماً ما أدرك شرحبيل، وعليه فروايته عنه منقطعة، والله أعلم.

وحديث سالم بن أبي الجعد، عن شرحبيل بن السمط رضي الله عنه مخرج في السنن الأربعة، وله عن شرحبيل فيها ثلاثة أحاديث^(٢).
الحديث الأول:

أخرجه النسائي^(٣)، قال: أخبرنا محمد بن العلاء^(٤)، قال: ثنا أبو معاوية^(٥)، قال: ثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد،

= للبخاري (٢٤٨/٤ - ٢٤٩)، والتاريخ الأوسط للبخاري أيضاً (١١٠/١، ١٢٩)، والطبقات لمسلم (١٩٥٧)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٢٢٥/١)، (٢٩٦/٢ - ٢٩٧، ٣١١ - ٣١٢، ٤٢٧)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٣٨/٤)، والثقات لابن حبان (١٨٩/٣)، (٣٦٤/٤)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٥١ (٣٣٦)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٣٠٦/١) (٦٦١)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (١/ق ٣١٦ ب)، والاستيعاب لابن عبد البر (١٣٩/٢ - ١٤١)، والإكمال لابن ماکولا (٣٤٧/٤)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (٢١٨/١) (٨٠٧)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (٨/ق ١٢ أ - ق ١٤ أ)، وتلقيح فهم أهل الأثر لابن الجوزي ص ٢٠٧، والاستدراك على الإكمال لابن نقطة (١/ق ٢٢٤ أ)، وأسد الغابة لابن الأثير (٣٦١/٢ - ٣٦٢)، والكامل في التاريخ لابن الأثير (٤٠٣/٣)، وتحفة الأشراف (٢٧/٤)، (٢٨/٨، ١٦٠)، وتهذيب الكمال (٤١٨/١٢ - ٤٢١)، وتهذيب التهذيب (٢٩٠٢)، وتهذيب التهذيب (٣٢٢ - ٣٢٣)، وتقريب التهذيب (٢٧٦٦)، والإصابة لابن حجر (١٤٢/٢)، ومغاني الأختار للعيني (لوحه ٢٤١)، وخلاصة تهذيب التهذيب الكمال للخزرجي (٤٤٥/١ - ٤٤٦)، (٢٩٢٨)، وتراجم الأختار للمظاهري (١٦٢/٢).

- (١) تقدم بيان طبقة سالم بن أبي الجعد في ص ٦١.
- (٢) انظر تحفة الأشراف (٣٢٥/٨) (في مسند كعب بن مرة).
- (٣) السنن الكبرى (١٧٠/٣) ٤٠ - كتاب العتق، ١ - باب فضل العتق (٤٨٨٣).
- (٤) هو أبو كريب الكوفي الهمداني، مشهور بكنيته، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة سبع وأربعين وهو ابن سبع وثمانين سنة. ع. تقريب التهذيب (٦٢٠٤).
- (٥) هو محمد بن خازم الضرير.

عن شُرْحَبِيل بن السَّمُط، قال: قلنا لكعب بن مُرَّة^(١): حَدَّثَنَا عن رسول الله ﷺ واحْدَرْ. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا كَانَ فِكاكُهُ مِنَ النَّارِ، يُجْزَى كُلُّ عَظْمٍ مَكَانَ عَظْمٍ مِنْهُ، وَمَنْ أَعْتَقَ امْرَأَتَيْنِ مُسْلِمَتَيْنِ كَانَتْ فِكاكُهُ مِنَ النَّارِ، يُجْزَى كُلُّ عَظْمَتَيْنِ مِنْهُمَا عَظْمٌ مِنْهُ».

ورواه ابن ماجه^(٢)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيب^(٣)، ثنا أَبُو معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة به، مثله.

ورواه أحمد^(٤)، قال: ثنا أَبُو معاوية، ثنا الأعمش به مطولاً، وفيه ثواب من رمى بسهم في سبيل الله، وثواب من شاب شبيبة في سبيل الله ودعاء الاستسقاء.

ورواه أَبُو داود السجستاني^(٥)، وأبو داود الطيالسي^(٦)، وأحمد^(٧)، وعبد بن حميد^(٨)، والطبراني^(٩)، والبيهقي^(١٠)، من طرقٍ عن شعبة، عن عمرو بن مرة به مطولاً، وفيه زيادة.

ورواه الطبراني^(١١) أيضاً، من طريق بَدَل بن المُحَبَّر^(١٢)، ثنا شعبة،

(١) كعب بن مرة، ويقال مرة بن كعب السلمي، صحابي، سكن البصرة، ثم الأردن، مات سنة بضع وخمسين. ٤. تقريب التهذيب (٥٦٥٠).

(٢) السنن (٨٤٣/٢) ١٩ - كتاب العتق، ٤ - باب العتق (٢٥٢٢).

(٣) هو محمد بن العلاء الكوفي.

(٤) المسند (٢٣٥/٤ - ٢٣٦).

(٥) السنن (٣٠/٤) كتاب العتق، باب أي الرقاب أفضل؟ (٣٩٦٧).

(٦) المسند ص ١٦٦ (١١٩٨).

(٧) المسند (٢٣٥/٤).

(٨) المسند (المنتخب منه (٣٧٢)).

(٩) المعجم الكبير (٣١٨/٢٠).

(١٠) السنن الكبرى (٢٧٢/١٠).

(١١) المعجم الكبير (٣١٩/٢٠).

(١٢) هو أَبُو المُنِير التميمي البصري، أصله من واسط، ثقة ثبت إلا في حديثه عن زائدة، من التاسعة، مات سنة بضع عشرة. خ ٤.

تقريب التهذيب (٦٤٥).

أخبرني عمرو بن مرة، ومنصور بن المعتمر، وقتادة، عن سالم به، مطولاً بزيادة فيه.

وقال أبو داود السجستاني عقب روايته لهذا الحديث: «سالم لم يسمع من شرحبيل، مات شرحبيل بصفين».

والحديث الثاني:

أخرجه الترمذي^(١)، قال: حدثنا هناد^(٢)، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، أن شرحبيل بن السمط قال: يا كعب بن مرة، حدثنا عن رسول الله ﷺ واخذر. قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ كَانَتْ لَهُ نُوراً يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

ورواه النسائي^(٣) من طريق أبي معاوية قال: حدثنا الأعمش به، وزاد فيه ثواب من رمى بسهم في سبيل الله ﷻ.

ورواه أبو بكر بن أبي شيبة^(٤)، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش به، نحو لفظ النسائي، وفيه تقديم وتأخير.

وأخرجه البيهقي^(٥) من طريق جرير^(٦)، عن الأعمش به، وفيه زيادة.

(١) الجامع (١٧٢/٤) ٢٣- كتاب فضائل الجهاد، ٩- باب ما جاء في فضل من شاب شبيبة في سبيل الله. (١٦٣٤).

(٢) هو هناد بن السري التميمي، أبو السري الكوفي، ثقة، من العاشرة، مات سنة ثلاث وأربعين، وله إحدى وتسعون سنة. ع. م ٤. تقريب التهذيب (٧٣٢٠).

(٣) السنن الكبرى (١٩/٣) ٢٩- كتاب الجهاد، ٢١- ثواب من رمى بسهم في سبيل الله (٤٣٥٢). والمجتبى (٢٧/٦) كتاب الجهاد، ثواب من رمى بسهم في سبيل الله ﷻ.

(٤) المصنف (٣٠٩/٥).

(٥) السنن الكبرى (١٦٢/٩).

(٦) هو جرير بن عبد الحميد الضبي الكوفي، نزيل الري وقاضيه، ثقة صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه. مات سنة ثمان وثمانين، وله إحدى وسبعون سنة. ع. تقريب التهذيب (٩١٦).

ورواه أحمد^(١)، قال: ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش به مطولاً، وفيه فضل من أعتق رقبة، ودعاء الاستسقاء.

وروى ابن حبان في الصحيح^(٢) من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن شرحبيل بن السمط، عن كعب بن مرة، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً». وحديثُ ابنِ حبان هذا مروى نحوه في بعض الطرق المتقدمة.

والحديث الثالث:

أخرجه ابن ماجه^(٣)، قال: حدثنا أبو كريب، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن شرحبيل بن السمط أنه قال لكعب: يا كعب بن مرة، حدثنا عن رسول الله ﷺ واحذر. قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال: يا رسولَ الله، اسْتَسْقَى الله. فرفع رسولُ الله ﷺ يَدَيْهِ، فقال: «اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مَرِيئًا^(٤)، مَرِيئًا^(٥)، طَبَقًا^(٦)، عَاجِلًا غَيْرَ رَائِثٍ^(٧)، نافعاً غيرَ ضارٍّ...» الحديث.

ورواه ابن أبي شيبة^(٨)، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش به نحو لفظ ابن ماجه.

(١) المسند (٢٣٥/٤ - ٢٣٦).

(٢) كما في الإحسان (٤٧٥/١٠) (٤٦١٤).

(٣) السنن (٤٠٤/١) ٥- كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، ١٥٤- باب ما جاء في الدعاء في الاستسقاء (١٢٦٩).

(٤) يقال: مرأني الطعام، وأمرأني، إذا لم يثقل على المعدة، وانحدر عنها طيباً. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٣١٣/٤).

(٥) المريع: المخصب الناجع. النهاية لابن الأثير (٣٢١/٤).

(٦) طبقاً: أي مائلاً للأرض مغطياً لها. يقال: غيث طبق، أي عام واسع. النهاية لابن الأثير (١١٣/٣).

(٧) غير راث: أي غير بطيء متأخر. راث علينا خبر فلان يريث إذا أبطأ. النهاية لابن الأثير (٢٨٧/٢).

(٨) المصنف (٢١٩/١٠).

ورواه أحمد^(١)، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش به مطولاً، فذكر معه الحديثين المتقدمين: الأول والثاني.

وأخرجه أبو داود الطيالسي^(٢)، والطحاوي^(٣)، والبيهقي^(٤)، من طريق شعبة، عن عمرو بن مرة به، وفيه أن كعب بن مرة هو الذي سأل النبي ﷺ أن يستسقي ربه. وقد شك الراوي في اسمه فقال: «كعب بن مرة أو مرة بن كعب».

ورواه الحاكم^(٥) من طريق وهب بن جرير^(٦)، وآدم بن أبي إياس^(٧)، عن شعبة به، وقال: «هذا حديث صحيح إسناده على شرط الشيخين. بهز بن أسد العمي الثقة الثبت قد رواه عن شعبة بإسناده، عن مرة بن كعب، ولم يشك فيه. مرة بن كعب البهزي صحابي مشهور». ثم ساق الحاكم^(٨) إسناده إلى بهز بن أسد، ثنا شعبة به.

ورواه عبد بن حميد^(٩)، قال: حدثني أبو الوليد^(١٠)، ثنا شعبة، أنبأني عمرو بن مرة قال: سمعتُ سالم بن أبي الجعد يحدث، عن شرحبيل بن السمط قال: قال مرة بن كعب، فذكره مطولاً بزيادة فيه.

والخلاصة.. أن أبا داود نفى سماع سالم بن أبي الجعد من شرحبيل بن السمط، وذلك أنه لم يلقه، فروايته عنه منقطعة.

(١) المسند (٢٣٥/٤ - ٢٣٦).

(٢) المسند ص ١٦٦ (١١٩٩).

(٣) شرح معاني الآثار (٣٢٣/١).

(٤) السنن الكبرى (٣٥٥/٣ - ٣٥٦).

(٥) المستدرک (٣٢٨/١).

(٦) هو وهب بن جرير بن حازم البصري، ثقة، من التاسعة، مات سنة ست ومائتين. ع.

تقريب التهذيب (٧٤٧٢).

(٧) آدم بن أبي إياس: عبد الرحمن العسقلاني، أصله خراساني، نشأ ببغداد، ثقة عابد، من التاسعة، مات سنة إحدى وعشرين. خ خد ت س ق. تقريب التهذيب (١٣٢).

(٨) المستدرک (٣٢٨/١ - ٣٢٩).

(٩) المسند (المنتخب منه) (٣٧٢).

(١٠) هو هشام بن عبد الملك الطيالسي.

رابعاً: الكلام في سماع

سالم بن أبي الجعد من أبي أمانة صدي بن عجلان الباهلي رحمته الله

قال الترمذي: «وسألت محمداً^(١)، قلت له: سالم بن أبي الجعد سمع من أبي أمانة؟ فقال: ما أرى...»^(٢).

ولكن أخرج الحاكم في «المستدرک»^(٣) حديث سالم عن أبي أمانة الباهلي وصححه، وأقره الذهبي^(٤)، ومن شروط الصحة اتصال السند، فهذا يعني اتصال رواية سالم عن أبي أمانة عندهما.

وقال أبو حاتم الرازي: «سالم بن أبي الجعد أدرك أبا أمانة»^(٥)، وإدراك سالم لأبي أمانة ظاهر جداً، فأبو أمانة رحمته الله سكن الشام، ومات بها سنة ست وثمانين، وقيل: سنة إحدى وثمانين، والمشهور الأول^(٦). وسالم بن أبي الجعد من تابعي الكوفة، وكانت وفاته سنة إحدى ومائة، أو سنة مائة، أو قبلها بقليل، وكان قدم إلى الشام^(٧).

ويبدو أن سالمًا رحل إلى الشام في حياة أبي أمانة، فقد أخرج الحاكم^(٨) حديثاً من رواية سالم عن أبي أمانة، وفيه أنه حدثه.

(١) يعني البخاري.

(٢) العلل الكبير للترمذي (٩٦٤/٢) (٤٢٧).

(٣) (٥١٣/١، ٥٥٦)، (١٧٣/٤).

(٤) تلخيص مستدرک الحاكم (٥١٣/١).

(٥) المراسيل لابن أبي الحاتم ص ٨٠ (٢٩٠).

(٦) انظر ترجمة أبي أمانة صدي بن عجلان الباهلي رحمته الله في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٤١١/٧ - ٤١٢)، والآحاد والمثاني (٤٤١/٢ - ٤٤٩)

والاستيعاب (١٩١/٢)، وأسد الغابة (٣٩٨/٢)، (١٦/٥ - ١٧)، وسير أعلام النبلاء

(٣٥٩/٣ - ٣٦٣)، والإصابة (١٧٥/٢ - ١٧٦)، وتهذيب التهذيب (٤٢٠/٤)، وتقريب

التهذيب (٢٩٢٣).

(٧) تقدمت ترجمة سالم بن أبي الجعد في ٦١.

(٨) المستدرک (٥١٣/١).

قال الحاكم: حدثنا محمد بن صالح بن هانئ^(١)، ثنا يحيى بن محمد بن يحيى^(٢)، ثنا أبو الوليد الطيالسي^(٣)، ثنا أبو عوانة^(٤)، عن حصين^(٥)، عن سالم بن أبي الجعد، قال: ثنا أبو أمامة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «ما من عبد قال: الحمد لله عدد ما خلق الله، والحمد لله ملء ما خلق الله، والحمد لله عدد ما في السموات والأرض، والحمد لله عدد ما أحصى كتابه، والحمد لله عدد كل شيء، وسُبْحَانَ اللَّهِ مثلهنَّ». قال: فأعظم رسول الله ﷺ ذلك.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». وأقره الذهبي^(٦).

وأخرجه البيهقي^(٧) من طريق الحاكم نفسه، قال البيهقي: «أخبرنا

-
- (١) هو أبو جعفر الوراق النيسابوري. (توفي سنة ٣٤٠).
- (٢) قال ابن الجوزي: «سمع الحديث الكثير، وكان له فهم وحفظ، وكان من الثقات الزهاد، لا يأكل إلا من كسب يده». وقال السبكي: «سمع الكثير بنيسابور، ولم يسمع بغيرها». وقال ابن كثير: «وكان ثقة زاهداً».
- انظر ترجمته في: المنتظم لابن الجوزي (٣٧٠/٦)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١٤٠/٣)، والبداية والنهاية لابن كثير (٢٣٩/١١) (تصحف فيه جد محمد من هانئ إلى يزيد).
- (٣) هو يحيى بن محمد بن يحيى الذُّهلي النيسابوري، لقبه: حيكان، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات شهيداً، سنة سبع وستين. ق.
- تقريب التهذيب (٧٦٤١).
- (٤) هو هشام بن عبد الملك الباهلي مولا هم البصري، ثقة ثبت، من التاسعة، مات سنة سبع وعشرين، وله أربع وتسعون. ع.
- تقريب التهذيب (٧٣٠١).
- (٥) هو وضاح الشكري.
- (٦) هو حصين بن عبد الرحمن السلمي، أبو الهذيل الكوفي، ثقة تغير حفظه في الآخر، من الخامسة، مات سنة ست وثلاثين، وله ثلاث وتسعون. ع.
- تقريب التهذيب (١٣٦٩).
- (٧) تلخيص مستدرك الحاكم (٥١٣/١).
- (٨) الدعوات الكبير (١٣٢).

أبو عبدالله الحافظ^(١)، حدثنا محمد بن صالح بن هانىء، حدثنا أبو الوليد الطيالسي، حدثنا أبو عوانة، عن حصين، عن سالم بن أبي الجعد، حدثني أبو أمامة...» فذكر الحديث نحوه. وهذا إسناد صحيح.

وحديث سالم بن أبي الجعد، عن أبي أمامة صدي بن عجلان الباهلي رضي الله عنه، أخرجه الترمذي وابن ماجه. وله عن أبي أمامة عندهما حديثان، تفرّد كلٌّ منهما بحديث واحد^(٢).

الحديث الأول:

أخرجه الترمذي^(٣)، قال: حدثنا محمد بن عبد الأعلى^(٤)، حدثنا عُمَرَانُ بنُ عُيَيْنَةَ^(٥) - هو أخو سفيان بن عيينة -، عن حصين، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي أمامة وغيره من أصحاب النبي ﷺ، عن النبي ﷺ، قال: «أَيُّمَا امْرِئٍ مُسْلِمٍ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا، كَانَ فَكَاهُهُ مِنَ النَّارِ، يُجْزَى كُلُّ عَضْوٍ مِنْهُ عَضْوًا مِنْهُ...» الحديث.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه».

والحديث الثاني:

أخرجه ابن ماجه^(٦)، قال: حدثنا محمد بن بشار، ثنا مؤمل^(٧)، ثنا

(١) هو الحاكم.

(٢) انظر تحفة الأشراف (١٦٥/٤).

(٣) الجامع (١١٧/٤ - ١١٨) ٢١- كتاب النذور والأيمان، ١٩- باب ما جاء في فضل من أعتق (١٥٤٧).

(٤) محمد بن عبد الأعلى الصنعاني البصري، ثقة، من العاشرة، مات سنة خمس وأربعين. م قد ت س ق. تقريب التهذيب (٦٠٦٠).

(٥) عمران بن عيينة بن أبي عمران الهلالي، أبو الحسن الكوفي، أخو سفيان، صدوق له أوهام، من الثامنة. ٤. تقريب التهذيب (٥١٦٤).

(٦) السنن (٦٤٨/١ - ٦٤٩) ٩- كتاب النكاح، ٦٢- باب في المرأة تؤذي زوجها (٢٠١٣).

(٧) هو مؤمل بن إسماعيل البصري، أبو عبدالرحمن، نزيل مكة، صدوق سيئ الحفظ، من صغار التاسعة، مات سنة ست ومائتين. خت قد ت س ق.

تقريب التهذيب (٧٠٢٩).

سفيان^(١)، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي أمامة، قال: أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ امْرَأَةٌ مَعَهَا صَبِيَّانِ لَهَا، قَدْ حَمَلَتْ أَحَدَهُمَا وَهِيَ تَقْوُدُ الْآخَرَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَامِلَاتٌ، وَالِدَاتٌ، رَحِيمَاتٌ. لَوْلَا مَا يَأْتِيَنَّ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ دَخَلَ مُصَلِّيَاتُهُنَّ الْجَنَّةَ».

ورواه أيضاً الروياني^(٢) من طريق مؤمل به نحوه.

قال البوصيري: «هذا إسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع، حكى الترمذي في «العلل» عن البخاري أنه قال: «سالم بن أبي الجعد لم يسمع من أبي أمامة» انتهى. وقال أبو حاتم: أدرك أبا أمامة...»^(٣).

قلت: قد ثبت سماع سالم من أبي أمامة ﷺ، بإسناد صحيح كما تقدّم، ولكن حديثه هذا فيه علة، فقد أخرجه الحاكم في «المستدرک»^(٤) من طريق مؤمل بن إسماعيل به نحو لفظ ابن ماجه، ثم قال: «هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. وقد أعضله شعبة»، ثم ساق الحاكم سنده إلى شعبة، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، قال: ذكر لي عن أبي أمامة ﷺ، فذكر الحديث بنحوه، وفيه قصة.

وطريق شعبة هذا أخرجه الإمام أحمد^(٥)، قال: «ثنا محمد بن جعفر^(٦)، ثنا شعبة، وحجاج^(٧) قال: حدثني شعبة، عن منصور قال:

(١) هو الثوري.

(٢) المسند (٢٤/ق ١٢ أ).

(٣) مصباح الزجاجة (٢/١٢٢ - ١٢٣).

(٤) (١٧٣/٤ - ١٧٤).

(٥) المسند (٥/٢٥٢ - ٢٥٣).

(٦) هو محمد بن جعفر الهذلي البصري، المعروف بغنّدر، ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة، من التاسعة، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين. ع. تقريب التهذيب (٥٧٨٧).

(٧) هو حجاج بن محمد المصيصي الأعور، أبو محمد، ترمذي الأصل، نزل بغداد ثم المصيصة، ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته، من التاسعة، مات ببغداد سنة ست ومائتين. ع. تقريب التهذيب (١١٣٥).

سمعت سالمًا، قال حجاج: عن سالم بن أبي الجعد، قال ابن جعفر: سمعت سالم بن أبي الجعد، قال: ذكر لي عن أبي أمامة أن امرأة أتت النبي ﷺ تسأله ومعها صبيان... الحديث بنحوه وفيه قصة.

فبان من طريق شعبة هذا أن سالمًا لم يسمع هذا الحديث من أبي أمامة رضي الله عنه.

وقد رواه غير واحد عن منصور، فقالوا فيه: «عن أبي أمامة»، ولم يبينوا انقطاعه.

قال أبو داود الطيالسي^(١): «حدثنا سلام بن سليم^(٢)، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي أمامة نحوه.

وقال الإمام أحمد^(٣): ثنا يزيد بن هارون، ثنا شريك^(٤)، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي أمامة به نحوه.

وقال أحمد^(٥) أيضًا: حدثنا زياد بن عبد الله البكائي^(٦)، ثنا منصور

به.

(١) المسند ص ١٥٤ (١١٢٦).

(٢) هو سلام بن سليم الحنفي مولا هم، أبو الأحوص الكوفي، ثقة متقن صاحب حديث، من السابعة، مات سنة تسع وسبعين. ع. تقريب التهذيب (٢٧٠٣).

(٣) المسند (٢٥٧/٥).

(٤) هو شريك بن عبد الله النخعي الكوفي، القاضي بواسط ثم بالكوفة، أبو عبد الله، صدوق يخطئ كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع، من الثامنة، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين. خت م ٤. تقريب التهذيب (٢٧٨٧).

(٥) المسند (٢٦٩/٥).

(٦) هو أبو محمد الكوفي، صدوق ثبت في المغازي، وفي حديثه عن غير ابن إسحاق لين، ولم يثبت أن وكيعاً كذبه، وله في البخاري موضع واحد متابعة، من الثامنة، مات سنة ثلاث وثمانين. خ م ت ق.

تقريب التهذيب (٢٠٨٥).

وروى الحديث أيضاً الطبراني^(١) من طرق، عن سالم بن أبي الجعد،
عن أبي أمامة به، نحوه مطولاً.

ووقفت على أحاديث آخر من رواية سالم، عن أبي أمامة عنه:
الإمام أحمد^(٢)، والطبراني^(٣)، والحاكم^(٤).

والخلاصة.. أن رواية سالم بن أبي الجعد، عن أبي أمامة صدي بن
عجلان الباهلي رضي الله عنه متصلة، فقد ثبت سماعه منه في «مستدرك الحاكم»
بإسناد صحيح.



خامساً: الكلام في سماع

سالم بن أبي الجعد من علي بن أبي طالب رضي الله عنه

قال أبو زرعة الرازي: «سالم بن أبي الجعد، عن عمر وعثمان وعلي
مرسل»^(٥).

وقال أبو داود السجستاني: «لا يصح لسالم سماع من علي، وإنما
يروى عن محمد بن الحنفية»^(٦)^(٧).

وأعلّ الدارقطني رواية سالم بن أبي الجعد، عن علي بالإرسال^(٨).

(١) المعجم الكبير (٣٠١/٨ - ٣٠٢) (٧٩٨٥، ٧٩٨٦)، والمعجم الصغير (٨٩٨).

(٢) المسند (٢٤٩/٥).

(٣) المعجم الكبير (٣٠١/٨ - ٣٠٢) (٧٩٨٣، ٧٩٨٤، ٧٩٨٧).

(٤) المستدرك (٥٥٦/١).

(٥) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٨٠ (٢٨٩).

(٦) هو محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو القاسم، المدني، ثقة عالم، من الثانية،
مات بعد الثمانين. ع. تقريب التهذيب (٦١٥٧).

(٧) تحفة الأشراف (٣٧٦/٧).

(٨) العلل للدارقطني (٢٦٦/٣) (٣٩٦).

وذكر المزي أن سالم بن أبي الجعد لم يدرك علياً^(١).

وذكر الذهبي^(٢)، والعلاني^(٣)، أن رواية سالم، عن علي رضي الله عنه مرسله.

أقول: علي بن أبي طالب رضي الله عنه قدم الكوفة سنة ست وثلاثين، وما زال بها حتى قُتل سنة أربعين^(٤).

وسالم بن أبي الجعد من تابعي أهل الكوفة، وهو من طبقة إبراهيم التيمي، وإبراهيم النخعي^(٥)، فيغلب على الظن أن سالمًا وُلد في حدود سنة أربعين أو نحوها، ويبدو أنه لم يدرك علياً رضي الله عنه، أو أنه كان في عهده صغيراً لم يميّز بعد.

وقد روى سالم بن أبي الجعد، عن علي رضي الله عنه بواسطة، فروى عن: عبدالله بن سُبُع^(٦)، وعلي بن علقمة^(٧).

(١) تهذيب الكمال (٤٧٤/٢٠)، وانظر تحفة الأشراف (٣٧٥/٧).

(٢) تهذيب تهذيب الكمال (٢/٧١ ب)، وسير أعلام النبلاء (١٠٨/٥).

(٣) جامع التحصيل ص ٢١٧ (٢١٨).

(٤) انظر: الإصابة (٥٠٣/٢)، تقريب التهذيب (٤٧٥٣).

(٥) تقديم بيان طبقة سالم بن أبي الجعد في ص ٦١.

(٦) عبدالله بن سُبُع، أو سُبَيْع، مقبول، من الثالثة. عس.

تقريب التهذيب (٣٣٤٠).

وممن أخرج حديث سالم بن أبي الجعد، عن عبدالله بن سُبُع، عن علي بن أبي طالب: أحمد بن حنبل في المسند (١٣٠/١)، أبو يعلى الموصلي في مسنده (٢٨٤/١)، (٤٤٣)، (٣٤١، ٥٩٠)، وأبو بكر الخلال في السنة (٣٣٢).

(٧) هو علي بن علقمة الأنباري، الكوفي، مقبول، من الثالثة. ت س.

تقريب التهذيب (٤٧٧٢).

وممن أخرج حديث سالم بن أبي الجعد، عن علي بن علقمة، عن علي بن أبي طالب: الترمذي في الجامع (٤٠٦/٥) ٤٨- كتاب التفسير ٥٩- باب «ومن سورة المجادلة» (٣٣٠٠)، وأبو داود الطيالسي في مسنده ص ٢٣ (١٥٦)، وأبو بكر بن أبي شيبة في المصنف (٨١/١٢ - ٨٢)، وأبو يعلى الموصلي (٣٢٢/١) (٤٠٠)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٧١/٣).

ومحمد بن الحنفية^(١)، عن علي بن أبي طالب عليه السلام.

وحديث سالم بن أبي الجعد، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أخرجه أبو داود والنسائي. له عن علي عندهما حديثان، أخرج كلُّ منهما حديثاً واحداً^(٢).

الحديث الأول:

«أن النبي ﷺ نهى أن يُنزى حمارٌ على فرس^(٣)». أخرجه أبو داود^(٤)، عن محمد بن المثنى، عن عبدالرحمن بن مهدي، عن سفيان الثوري، عن أبي المغيرة الثقفي^(٥)، عن سالم بن أبي الجعد، عن علي بن أبي طالب به. وقال أبو داود: «لا يصحّ لسالم سماع من علي، وإنما يروي عن محمد بن الحنفية».

(١) انظر طرق أحاديث سالم بن أبي الجعد، عن محمد بن الحنفية، عن علي بن أبي طالب في: المصنف لابن أبي شيبة (٣١٣/١، ٣١٤)، وفضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (٧٣٣)، وتاريخ الطبري (٤٢٧/٤، ٤٢٩)، والسنة لأبي بكر الخلال (٦٢٠ - ٦٢٣)، والعلل للدارقطني (١٢١/٤، ١٢٢).

(٢) انظر: تحفة الأشراف (٣٧٥/٧ - ٣٧٦).

(٣) أي يحمل عليها للنسل. انظر: النهاية لابن الأثير (٤٤/٥).

(٤) في سننه، في كتاب الجهاد، كما في «تحفة الأشراف»، للمزي (٣٧٦/٧) (١٠١٠٢)، وهو مما استدركه على ابن عساكر، حيث لم يذكره ابن عساكر في كتابه «الأشراف على معرفة الأطراف»، وهو يشمل أطراف السنن الأربعة.

قال المزي: «هذا الحديث في رواية أبي بكر بن داسة، ولم يذكره ابن عساكر». وقد فتشت في مظان هذا الحديث من كتاب السنن لأبي داود، فلم أقف عليه، وهكذا كان مع محقق «تحفة الأشراف» الشيخ عبدالصمد شرف الدين، وقد نظرت في سنن أبي داود التي بتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، والتي بتحقيق عزت عبيد الدعاس، والتي ضمن كتابي عون المعبود، وبذل المجهود، وكذا لم أقف على الحديث في مختصر سنن أبي داود للمنذري، ولا في جامع الأصول لابن الأثير. وهذه جميعاً اعتمدت على رواية اللؤلؤي عن أبي داود، بينما الإحالة التي ذكرها المزي على رواية ابن داسة.

(٥) هو عثمان بن المغيرة الثقفي مولاهم، أبو المغيرة الكوفي، الأعشى، وهو عثمان بن أبي زرعة، ثقة، من السادسة. خ ٤.

تقريب التهذيب (٤٥٢٠).

وأخرجه الإمام أحمد^(١)، قال: حدثنا وكيع، حدثنا سفيان^(٢)، عن عثمان الثقفي، عن سالم بن أبي الجعد، عن علي قال: «نهانا رسول الله ﷺ أن ننزي حماراً على فرس». قال الشيخ أحمد شاكر: «إسناده صحيح»^(٣). قلت: لكنه منقطع فيما بين سالم وعلي رضي الله عنه. وروى الحديث أبو داود الطيالسي^(٤)، وأحمد^(٥)، والطحاوي^(٦)، من طريق شريك بن عبدالله القاضي، عن عثمان بن أبي زرعة، عن سالم بن أبي الجعد، عن علي بن علقمة، عن علي به نحوه مطولاً. وفي «علل الدارقطني»^(٧) أنه سئل عن حديث محمد بن الحنفية، عن علي «أهدي النبي ﷺ بغلاً، ونهى أن ننزي حماراً على فرس»، فقال الدارقطني: «يرويه عثمان بن عُمَيْر أبو اليقظان»^(٨)، واختلف عنه، فرواه شريك، عن عثمان، عن سالم، عن ابن الحنفية، عن علي، واختلف عن شريك. ورواه الثوري، عن عثمان، عن سالم، عن علي، ولم يذكر ابن الحنفية. وعثمان هذا ضعيف الحديث.

والحديث الثاني:

أخرجه النسائي^(٩)، قال: أخبرنا هناد بن السري، عن أبي الأحوص^(١٠)،

(١) المسند (٩٥/١، ١٣٢).

(٢) هو الثوري.

(٣) في تخريجه لأحاديث مسند الإمام أحمد (٧٣٨، ١١٠٨).

(٤) المسند ص ٢٣ (١٥٦). تصحف فيه «عثمان بن المغيرة» إلى «عثمان بن عفان».

(٥) المسند (٩٨/١).

(٦) شرح معاني الآثار (٢٧١/٣). تصحف فيه «علي بن علقمة» إلى «عثمان بن علقمة». وانظر: إتحاف المهرة لابن حجر (٨/ق ٨ أ).

(٧) (١١٧/٤ - ١١٨) (٤٨٩).

(٨) ضعيف، واختلف، وكان يدلّس ويغلو في التشيع، من السادسة، مات في حدود الخمسين ومائة. د ت ق. تقريب التهذيب (٤٥٠٧).

(٩) السنن الكبرى (٣٣٥/٥) ٧٩- كتاب عشرة النساء، ٤٠- باب ما عليه إذا أراد أن ينام (أي وهو جنب) (٩٠٧١).

(١٠) هو سلام بن سليم الكوفي.

عن منصور^(١)، عن سالم، عن علي قال: «إذا أَجَنَّبَ الرجل فأراد أن ينام أو يَطْعَمَ فليتوضأ وُضوءُهُ للصلاة».

ورواه عبدالرزاق الصنعاني^(٢)، عن الثوري، عن منصور به نحوه.

ووقفتُ على حديث ثالث من رواية سالم بن أبي الجعد، عن علي، أخرجه عبدالرزاق^(٣)، عن يحيى بن العلاء^(٤)، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن علي قال: «إذا توضأ الرجل فليقل: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم اجعلني من التوابين، واجعلني من المتطهرين».

وأخرجه ابن أبي شيبه^(٥)، قال: حدثنا عبدالله بن نمير^(٦)، وعبدالله بن داود^(٧)، عن الأعمش، عن إبراهيم بن المهاجر^(٨)، عن سالم بن أبي الجعد قال: كان علي إذا فرغ من وضوئه قال: . . . فذكره بنحوه.

ووقفتُ على حديث رابع، أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام^(٩)، قال:

(١) هو ابن المعتمر.

(٢) المصنف (٢٨٠/١) (١٠٧٨).

(٣) المصنف (١٨٦/١ - ١٨٧) (٧٣١).

(٤) هو يحيى بن العلاء البجلي، أبو عمرو أو أبو سلمة، الرازي، رمي بالوضع، من الثامنة، مات قرب الستين. د ق.

تقريب التهذيب (٧٦١٨).

(٥) المصنف (٣/١)، (٤٥١/١٠).

(٦) أبو هشام الهمداني الكوفي، ثقة، صاحب حديث، من أهل السنة، من كبار التاسعة، مات سنة تسع وتسعين، وله أربع وثمانون. ع.

تقريب التهذيب (٣٦٦٨).

(٧) أبو عبدالرحمن الحُرَيْبِي، ثقة عابد، من التاسعة، مات سنة ثلاث عشرة وله سبع وثمانون سنة، أمسك عن الرواية قبل موته، فلذلك لم يسمع منه البخاري. خ ٤. تقريب التهذيب (٣٢٩٧).

(٨) هو إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي، الكوفي، صدوق، لين الحفظ، من الخامسة. م ٤. تقريب التهذيب (٢٥٤).

(٩) الأموال ص ٩٩ (٢٧٣).

حدثنا أبو معاوية^(١)، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد قال: جاء أهل نجران إلى علي عليه السلام، فقالوا: شفاعتك بلسانك، وكتابك بيدك، أخرجنا عُمَرُ من أرضنا فردّها إلينا صنّعة^(٢). فقال: ويلكم، إن عمر كان رشيد الأمر، فلا أُغَيَّرُ شيئاً صنعه عمر.

ورواه أيضاً: أبو يوسف القاضي^(٣)، وابن زنجويه^(٤)، والبلاذري^(٥)، والبيهقي^(٦)، من طريق الأعمش به مطوّلاً.

والخلاصة.. أن جماعة من أهل العلم نفوا سماع سالم بن أبي الجعد من علي بن أبي طالب عليه السلام، وذكر المزي أنه لم يدركه، فروايته عنه منقطعة.



سادساً: الكلام في سماع

سالم بن أبي الجعد من عمر بن الخطاب عليه السلام

قال أبو زرعة الرازي: «سالم بن أبي الجعد، عن: عمر، وعثمان، وعلي، مرسل»^(٧).

وأعلّ الدارقطني رواية سالم بن أبي الجعد، عن عمر بالإرسال^(٨).

وقال الحاكم: «سالم بن أبي الجعد لم يسمع من عمر»^(٩).

(١) هو محمد بن خازم الضرير.

(٢) الصنّعة: هي العطية والكرامة والإحسان. النهاية لابن الأثير (٥٦/٣).

(٣) كتاب الخراج ص ٧٤.

(٤) الأموال (٤١٨، ٤١٩).

(٥) فتوح البلدان ص ٧٨.

(٦) السنن الكبرى (١٢٠/١٠).

(٧) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٨٠ (٢٨٩).

(٨) انظر: العلل للدارقطني (٢١٨/٢، ٢١٩) (٢٣١).

(٩) سؤالات مسعود السجزي للحاكم (١٧٦).

وذكر المزي أن سالم بن أبي الجعد لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه ^(١).

وذكر الذهبي ^(٢)، والعلائي ^(٣)، أن رواية سالم، عن عمر مرسلة.

أقول: أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه استشهد بالمدينة، في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ^(٤). وسالم بن أبي الجعد من الطبقة الوسطى من تابعي الكوفة ^(٥)، فمثله لم يدرك عمر، ولم يَلْحَقْ زمانه، فروايته عنه ظاهرة الانقطاع، والله أعلم.

وحديث سالم بن أبي الجعد، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أخرجه النسائي، وهو حديث واحد ^(٦).

قال النسائي: أخبرنا سليمان بن منصور ^(٧) قال: ثنا أبو الأحوص ^(٨)، عن حصين ^(٩)، عن سالم بن أبي الجعد قال: قال عمر: «إيَّاكُمْ وطعاماً كان رسولُ الله ﷺ يكرههُ: الثومُ والبصلُ. فمن أراد أكله فلا يأكله حتى يقتله بالنَّضجِ».

وقال النسائي أيضاً: أخبرنا قتيبة بن سعيد قال: ثنا جرير ^(١٠)، عن

(١) تهذيب الكمال (١٣١/١٠).

وانظر: تهذيب الكمال (٣١٨/٢١)، وتحفة الأشراف (٢١/٨).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٠٨/٥)، والكاشف (١٧٨٤)، وتذهيب تهذيب الكمال (٢/ق ٧١ ب).

(٣) جامع التحصيل ص ٢١٧ (٢١٨).

(٤) انظر: تقريب التهذيب (٤٨٨٨).

(٥) تقدم بيان طبقة سالم بن أبي الجعد في ص ٦١.

(٦) انظر: تحفة الأشراف (٢١/٨، ١٠٩).

(٧) هو سليمان بن منصور البلخي، البزاز الدُّهْنِي، لقبه «زَرْعَنْد»، بفتح الزاي وسكون الراء بعدها غين معجمة مفتوحة ثم نون ساكنة، لا بأس به، من العاشرة. س. تقريب التهذيب (٢٦١٤).

(٨) هو سلام بن سليم الكوفي.

(٩) هو ابن عبدالرحمن السلمي.

(١٠) هو ابن عبدالحميد الضبي.

منصور^(١)، عن سالم بن أبي الجعد قال: قال عمر: «إنكم تأكلون طعاماً خبيثاً، هاتين الشجرتين: البصل والثوم، فإن كنتم آكليهما فاقتلوهما بالنضج»^(٢).

وقد رُوي هذا الحديث بذكر واسطة فيه بين سالم وعمر رضي الله عنه، فأخرجه: النسائي^(٣)، وابن ماجه^(٤)، وابن أبي شيبة^(٥)، وابن خزيمة^(٦)، والطحاوي^(٧)، والبيهقي^(٨)، من طرق عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة قال: قال عمر بن الخطاب: «إنكم تأكلون من شجرتين، لا أراهما إلا خبيثتين: الثوم والبصل. إن كان رسول الله ﷺ ليأمر الرجل يوجد منه ريحهما فيخرج إلى البقيع، فمن كان منكم آكليهما لا بد فليؤمئطهما طبخاً». وهذا أحد لفظيه عند النسائي.

ورواه أيضاً: مسلم^(٩)، وأبو داود الطيالسي^(١٠)، وابن سعد^(١١)،

-
- (١) هو ابن المعتمر.
(٢) السنن الكبرى (١٥٩/٤) ٦٠- كتاب الوليمة، أبواب الأطعمة، الرخصة في أكل البصل والثوم المطبوع (٦٦٨٣، ٦٦٨٤).
(٣) السنن الكبرى (٢٦٠/١ - ٢٦١) ٥- كتاب المساجد، ١٧- من يخرج من المسجد (٧٨٧).
(٤) (١٥٨/٤ - ١٥٩) ٦٠- كتاب الوليمة، أبواب الأطعمة، الرخصة في أكل البصل والثوم المطبوع (٦٦٨٢) والمجتبى (٤٣/٢) كتاب المساجد، من يخرج من المسجد.
(٥) السنن (٣٢٤/١) ٥- كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، ٥٨- باب من أكل الثوم فلا يقربن المسجد (١٠١٤).
(٦) (١١١٦/٢) ٢٩- كتاب الأطعمة، ٥٩- باب أكل الثوم والبصل والكراث (٣٣٦٣).
(٧) المصنف (٥١٠/٢)، (٣٠٤/٨) (٤٥٤٠).
(٨) الصحيح (٨٤/٣) (١٦٦٦).
(٩) شرح معاني الآثار (٢٣٨/٤).
(١٠) السنن الكبرى (٧٨/٣).
(١١) الصحيح (٣٩٦/١ - ٣٩٧) ٥- كتاب المساجد ومواضع الصلاة، ١٧- باب نهى من أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً أو نحوهما (٥٦٧).
(١٢) المسند ص ١١ (٥٣).
(١٣) الطبقات الكبرى (٣٣٥/٣ - ٣٣٦).

وأحمد^(١)، والبخاري^(٢)، وأبو يعلى الموصلي^(٣)، وأبو عوانة^(٤)، وابن حبان^(٥)، من طرق عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة، أن عمر بن الخطاب خطب يوم الجمعة، فذكر الحديث مطولاً، وفيه عن: الاستخلاف من بعده، والكَالَة^(٦)، وأمراء الأمصار، وأكل الثوم والبصل.

ورواه أيضاً: مسلم^(٧)، والنسائي^(٨)، وابن ماجه^(٩)، والبيهقي^(١٠)، من طريق قتادة، عن سالم، عن معدان به مختصراً، فيه ذكر الكالَة فحسب.

وروى أبو يعلى الموصلي^(١١) من طريق جرير، عن حصين، عن سالم بن أبي الجعد قال: قال عمر - فذكر كلاماً -: «إن ناساً يقولون: لو استخلف؟ فلا أجد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفي النبي ﷺ وهو عنهم راضٍ، فأيهم استخلفوه فهو الخليفة من بعدي».

وأخرجه الحميدي^(١٢) بنحو هذا اللفظ، من طريق يحيى بن صبيح الخراساني^(١٣)، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي

-
- (١) المسند (١٥/١)، ٢٧ - ٢٨، ٤٨ - ٤٩.
 - (٢) المسند (١/٤٤٤ - ٤٤٥)، ٣١٤، ٣١٥.
 - (٣) المسند (١/١٦٥ - ١٦٦)، (١٨٤)، (١/٢١٩ - ٢٢٠)، (٢٥٦).
 - (٤) المسند الصحيح (١/٤٠٧ - ٤٠٨، ٤٠٨ - ٤٠٩، ٤٠٩ - ٤١٠، ٤٢٠).
 - (٥) الصحيح (كما في الإحسان (٥/٤٤٤ - ٤٤٥)) (٢٠٩١).
 - (٦) الكالَة: وهو أن يموت الرجل ولا يدع والداً ولا ولداً يرثانه. وأصله: من تكلمه النسب، إذا أحاط به.
 - وقيل في معنى الكالَة غير ذلك. انظر: النهاية لابن الأثير (٤/١٩٧).
 - (٧) الصحيح (٣/١٢٣٦) ٢٣ - كتاب الفرائض، ٢ - باب ميراث الكالَة (١٦١٧).
 - (٨) السنن الكبرى (٦/٣٣٢) ٨٢ - كتاب التفسير، سورة النساء (١١٣٥).
 - (٩) السنن (٢/٩١٠ - ٩١١) ٢٣ - كتاب الفرائض، ٥ - باب الكالَة (٢٧٢٦).
 - (١٠) السنن الكبرى (٦/٢٢٤).
 - (١١) المسند (١/٢٠٤) (٢٣٧).
 - (١٢) المسند (١/١٧) (٢٩).
 - (١٣) صدوق، من كبار السابعة، مات بمكة. د. تقريب التهذيب (٧٥٧٠).

طلحة اليعمري، عن عمر بن الخطاب نحوه، وفيه تسمية هؤلاء النفر وهم: عثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، رضي الله عنهم.

ورواه الحاكم^(١)، من طريق الحميدي به.

وهذا اللفظ المختصر قطعة من الحديث المطول، وقد تقدّم ذكر من خرج به بطوله.

وقد سئل الدارقطني عن هذا الحديث، فأطال في بيان طرقه، فذكر من زاد في الإسناد واسطة بين سالم وعمر رضي الله عنه، ومن جعله من رواية سالم، عن عمر مرسلاً، ومن رواه بمتنه مطولاً، ومن اختصره^(٢).

والخلاصة.. أن سالم بن أبي الجعد لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فروايته عنه مرسله، وهي ظاهرة الانقطاع.



سابعاً: الكلام في سماع

سالم بن أبي الجعد من كعب بن مرة البهزي رضي الله عنه

سئل ابن معين عن سالم بن أبي الجعد، عن كعب بن مرة البهزي؟ فقال: «هو مرسل، قد أدخل شعبة بينهما شرحبيل بن السمط»^(٣).

وذكر الدارقطني أن سالم بن أبي الجعد لم يسمع من كعب بن مرة^(٤).

أقول: كعب بن مرة رضي الله عنه سماه بعضهم مرة بن كعب، والأكثر على الأول، وصوّب بعضهم تسميته مرة بن كعب، ويقال: هما اثنان، وردّه

(١) المستدرك (٣/٩٠ - ٩١).

(٢) علل الدارقطني (٢/٢١٧ - ٢٢٠) (٢٣١).

(٣) جامع التحصيل ص ٢١٧ (٢١٨).

(٤) العلل للدارقطني (٥/ق ٧ أ).

ابنُ عبد البر، وهو معدود في الشاميين، سكن الأردن، وكان قبلها بالبصرة، ولعله سكن الشام قبل صفين، فقد روى عنه من أهل الشام شَرَحِيل بن السَّمُط، وتوفي شرحبيل سنة سبع وثلاثين أو نحوها^(١). وكعب بن مرة رضي الله عنه مات بالشام سنة سبع وخمسين، وقيل: سنة تسع وخمسين^(٢).

وسالم بن أبي الجعد من تابعي الكوفة، من طبقة إبراهيم التيمي وإبراهيم النخعي^(٣)، فمثله أدرك كعب بن مرة رضي الله عنه، وقد ذهب سالم إلى الشام، وسمع أبا أمامة الباهلي رضي الله عنه^(٤)، ومعدان بن أبي طلحة، ولكنه لم يسمع من ثوبان رضي الله عنه^(٥)، والكلام في سماعه من كعب بن مرة كالكلام في سماعه من ثوبان رضي الله عنه، وذلك لقرب وفاتيهما، ويبدو لي أن سالمًا قدم الشام بعد موتيهما، والله أعلم.

وحديث سالم بن أبي الجعد، عن كعب بن مرة رضي الله عنه أخرجه النسائي، وهو حديث واحد^(٦).

قال النسائي^(٧): أخبرني محمد بن رافع^(٨) قال: وحدثني يحيى بن

(١) تقدمت ترجمة شرحبيل بن السمط ص ٧٦.

(٢) انظر ترجمة كعب بن مرة رضي الله عنه في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٤١٤/٧)، والطبقات لخليفة ص ٥٦، ٣٠١ - ٣٠٢، والتاريخ الكبير للبخاري (٥/٨)، والآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٦٥/٣ - ٦٦) (٣٨١)، ٨٩ - ٩٠ (٣٩٩)، والثقات لابن حبان (٣٥٣/٣)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٥٢ (٣٤١)، والمعجم الكبير للطبراني (٣١٥/٢٠) ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/١٥٩ أ، ق ٢٠٠ أ)، والاستيعاب (٢٧٨/٣)، وأسد الغابة (٤/١٨٩ - ١٩٠، ٣٧٣)، وتهذيب الكمال (٣/لوحه ١١٤٨)، والإصابة (٢٨٦/٣)، ٣٨٢ - ٣٨٣، وتهذيب التهذيب (٤٤١/٨)، وتقريب التهذيب (٥٦٥٠).

(٣) تقدمت ترجمة سالم بن أبي الجعد ص ٦١.

(٤) كما تقدم بيانه ص ٨٢ - ٨٧.

(٥) سبق الكلام على سماع سالم من ثوبان رضي الله عنه ص ٦٠ - ٧١.

(٦) انظر: تحفة الأشراف (٣٢٥/٨).

(٧) السنن الكبرى (٣/١٦٩ - ١٧٠) ٤٠ - كتاب العتق، ١ - فضل العتق (٤٨٨١).

(٨) هو محمد بن رافع القُشيري، النيسابوري، ثقة عابد، من الحادية عشرة، مات سنة خمس وأربعين. خ م د ت س. تقريب التهذيب (٥٨٧٦).

آدم^(١) قال: ثنا مفضل^(٢)، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن كعب بن مرة، أن النبي ﷺ قال: «أَيُّمَا امْرِئٍ مُسْلِمٍ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا فَهُوَ فَكَاهُ مِنَ النَّارِ عَظُمَ بَعْظُهُ، وَأَيُّمَا امْرِئٍ مُسْلِمٍ أَعْتَقَ امْرَأَتَيْنِ مُسْلِمَتَيْنِ فَهُوَ فَكَاهُ مِنَ النَّارِ عَظُمَتَيْنِ مِنْهَا بَعْظُهُ، وَأَيُّمَا امْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ أَعْتَقْتَ امْرَأَةً مُسْلِمَةً فَهِيَ فَكَاهُ مِنَ النَّارِ عَظُمَ بَعْظُهَا».

وقال النسائي^(٣) أيضاً: أخبرنا محمد بن منصور^(٤) قال: ثنا سفيان^(٥)، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن كعب بن مرة، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً فَهُوَ فِدَاؤُهُ مِنَ النَّارِ».

وقد جاء في بعض طرق هذا الحديث ذكر واسطة بين سالم وكعب رضي الله عنه، فأخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه وغيرهم من طريق سالم بن أبي الجعد، عن شرحبيل بن السمط، عن كعب بن مرة، كما تقدم عند الكلام على سماع سالم من شرحبيل بن السمط^(٦).

ورواه النسائي^(٧) أيضاً من طريق حسين بن علي^(٨)، عن زائدة^(٩)،

(١) هو أبو زكريا الكوفي، مولى بني أمية، ثقة حافظ فاضل، من كبار التاسعة، مات سنة ثلاث ومائتين. ع. تقريب التهذيب (٧٤٩٦).

(٢) هو المفضل بن مَهْلَهْل السعدي، أبو عبدالرحمن الكوفي، ثقة ثبت نبيل عابد، من السابعة، مات سنة سبع وستين. م س ق. تقريب التهذيب (٦٨٧٢).

(٣) السنن الكبرى (١٧٠/٣) ٤٠- كتاب العتق، ١- فضل العتق (٤٨٨٢).

(٤) هو محمد بن منصور الخُزَاعِي، الجَوَّار، ثقة، من العاشرة، مات سنة اثنتين وخمسين. س. تقريب التهذيب (٦٣٢٥).

(٥) هو ابن عيينة.

(٦) انظر ص ٧٦.

(٧) السنن الكبرى (١٦٩/٣) ٤٠- كتاب العتق، ١- فضل العتق (٤٨٨٠).

(٨) هو الحسين بن علي بن الوليد الجعفي، الكوفي المقرئ، ثقة عابد، من التاسعة، مات سنة ثلاث أو أربع ومائتين، وله أربع أو خمس وثمانون سنة. ع. تقريب التهذيب (١٣٣٥).

(٩) هو زائدة بن قدامة الثقفي، أبو الصلت الكوفي، ثقة ثبت، صاحب سنة، من السابعة، مات سنة ستين، وقيل بعدها. ع.

تقريب التهذيب (١٩٨٢).

(عن منصور)^(١)، عن سالم بن أبي الجعد قال: حَدَّثْتُ عَنْ كَعْبِ بْنِ مُرَّةَ الْبَهْزِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيُّ اللَّيْلِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: «جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرِ». قَالَ: وَكَانَ يَقُولُ: «أَيُّمَا أَمْرٍ مُسْلِمًا أَعْتَقَ أَمْرًا مُسْلِمًا فَهُوَ فَكَاهِهِ مِنَ النَّارِ...» الْحَدِيثُ.

ورواه أحمد^(٢)، قال: ثنا عبدالرزاق قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن رجل، عن كعب بن مرة البهزي به مختصراً. وقال أحمد^(٣) أيضاً: ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن مرة بن كعب أو كعب بن مرة السلمي. قال شعبة: قد حدثني به منصور وذكر ثلاثة بينه وبين مرة بن كعب. ثم قال بعد: عن منصور، عن سالم، عن مرة، أو عن كعب قال: سألت رسول الله ﷺ: أَيُّ اللَّيْلِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: «جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرِ» فذكر الحديث مطولاً، وفيه ذكر الأوقات التي نهى عن الصلاة فيها، وفضل الوضوء، وثواب العتق.

وقال أبو داود الطيالسي^(٤): حدثنا شعبة، عن حبيب بن أبي ثابت^(٥)، عن سالم بن أبي الجعد، أن كعب بن مرة قال للنبي ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جِئْتُكَ مِنْ عِنْدِ قَوْمٍ مَا يَخْطُرُ لَهُمْ بَعِيرٌ^(٦)، وَلَا يَتَزَوَّدُ لَهُمْ رَاعٌ.

(١) ليست في المطبوع، وزدتها من تحفة الأشراف (٣٢٥/٨)، ويؤيده أن زائدة لم يدرك سالمًا، ثم إن الحديث مشهور من رواية منصور بن المعتمر، كما هو ظاهر هنا وفي ترجمة سالم عن شرحبيل بن السمط ص ٨٠.

(٢) المسند (٣٢١/٤).

(٣) المسند (٢٣٤/٤ - ٢٣٥).

(٤) المسند ص ١٦٦ (١٢٠٠).

(٥) هو أبو يحيى الكوفي، ثقة فقيه جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس، من الثالثة، مات سنة تسع عشرة ومائة. ع.

تقريب التهذيب (١٠٨٤).

(٦) أي ما يحرك ذنبه هزالاً لشدة القحط والجذب، يقال: خطر البعير بذنبه يخطر إذا رفعه وحطه، وإنما يفعل ذلك عند الشيع والسمن.

النهاية لابن الأثير (٤٦/٢).

وهذا الحديث تقدّم ذكره في ترجمة سالم بن أبي الجعد، عن شرحبيل بن السمط^(١)، وفيه دعاء الاستسقاء، وهو مروي من طريق سالم، عن شرحبيل، عن كعب بن مرة رضي الله عنه.

وروى ابن أبي عاصم^(٢) من طريق شيبان^(٣)، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن كعب بن مرة السلمي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «لا صلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس قيد رمح أو رمحين».

وروى ابن قانع^(٤) من طريق ورقاء^(٥)، عن منصور، عن سالم، عن كعب بن مرة قال: سئل النبي صلى الله عليه وآله: أي الليل أسمع؟ قال: «جوف الليل الآخر. والصلاة مقبولة» هكذا ساق متنه، غير تام.

ورواه أبو نعيم الأصبهاني^(٦) من طريق زائدة، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن كعب بن مرة به مطولاً.

وهذا الحديث أخرجه أحمد^(٧)، قال: ثنا عبدالرزاق قال: أنا سفيان^(٨)، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن رجل، عن كعب بن مرة البهزي قال: قلت: يا رسول الله، أي الليل أسمع؟ قال: «جوف الليل الآخر». قال: ثم قال: «ثم الصلاة مقبولة حتى يصلي الفجر، ثم لا صلاة حتى تكون الشمس قيد رمح أو رمحين...» الحديث، وفيه ذكُرُ الأوقات المنهي عن الصلاة فيها، وفضل الوضوء بما يحط الله به عن الأعضاء من الخطايا.

(١) انظر ص ٨٠.

(٢) الآحاد والمثاني (٩٠/٣) (١٤٠٩).

(٣) هو شيبان بن عبدالرحمن، أبو معاوية البصري، نزيل الكوفة، ثقة، صاحب كتاب، من السابعة، مات سنة أربع وستين. ع.

تقريب التهذيب (٢٨٣٣).

(٤) معجم الصحابة (ق ١٥٠ ب).

(٥) هو ورقاء بن عمر اليشكري، أبو بشر الكوفي، نزيل المدائن، صدوق في حديثه عن منصور لين، من السابعة. ع. تقريب التهذيب (٧٤٠٣).

(٦) معرفة الصحابة (٢/١٥٩ أ).

(٧) المسند (٣٢١/٤).

(٨) هو الثوري.

ورواه عبدالرزاق في «المصنف»^(١)، عن الثوري، عن منصور به نحوه مختصراً، لم يذكر فيه فضل الموضوع.

وأخرجه الطبراني^(٢) من طريق عبدالرزاق، عن الثوري، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن رجل من أهل الشام، عن مرة بن كعب به.

وسئل الدارقطني عن هذا الحديث، فقال: «رواه منصور بن المعتمر واختلف عنه، فرواه: داود بن عيسى النخعي»^(٣)، ومفضل بن مهلهل، وإبراهيم بن طهمان^(٤)، وشيبان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد عن مرة بن كعب أو كعب بن مرة، ورواه: الثوري، وأبو عوانة، وزائدة، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن رجل، عن كعب بن مرة. وقول الثوري ومن تابعه أصح، لأن سالمًا لم يسمع من كعب بن مرة، ولأن الأعمش روى عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن شرحبيل بن السمط، عن كعب بن مرة حديث الاستسقاء»^(٥).

ثم ساق الدارقطني سنده إلى الثوري، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن رجل، عن كعب بن مرة البهزي قال: قلت: يا رسول الله، أي الليل أسمع؟ قال: «جوف الليل الآخر»، قال: «ثم الصلاة مقبولة حتى يطلع الفجر، ثم لا صلاة حتى تكون الشمس قيد رمح أو رمحين...» الحديث.

(١) حديث (٣٩٤٩).

(٢) المعجم الكبير (٣٣٠/٢٠).

(٣) ذكره ابن حبان في الثقات (٢٨٧/٦) فقال: «داود بن عيسى النخعي، من أهل الكوفة، سكن الشام، يروي عن أبي الزبير وعاصم بن عبيدالله، روى عنه سويد بن عبدالعزيز، وكان متقناً عزيز الحديث» وترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤١٩/٣)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وترجم له البخاري في التاريخ الكبير (٢٤٢/٣)، إلا أن البخاري جعله اثنين، داود بن عيسى مولى النخع يروي عن ابن عباس وعنه عبدالملك بن أبي غنية، والثاني: داود بن عيسى الذي ترجم له ابن أبي حاتم وابن حبان.

(٤) إبراهيم بن طهمان الخراساني، أبو سعيد، سكن نيسابور ثم مكة، ثقة يغرب، وتكلم فيه للإرجاء، ويقال رجع عنه، من السابعة، مات سنة ثمان وستين. ع. تقريب التهذيب (١٨٩).

(٥) العلل للدارقطني (٥/ق ٧).

والخلاصة . . أن بعض أهل العلم نفى سماع سالم بن أبي الجعد من كعب بن مرة رضي الله عنه، وذلك لأنه لم يلقه - فيما يبدو -، فسالم بالكوفة، وكعب كان بالشام، فروايته عنه منقطعة.



ثامناً: الكلام في سماع

سالم بن أبي الجعد من أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه

قال مغلطاي: «وذكر أبو الفضل بن طاهر في صفة التصوف أن سالمًا اختلف في سماعه من أبي كبشة، وذكر حديثاً استدللّ به على عدم سماعه منه»^(١).

وقال ابن حجر: «ولم يسمع سالم من أبي كبشة»^(٢).

ولكنّ فيما ذكر ابن طاهر دلالة على أن بعضهم يثبت سماع سالم من أبي كبشة.

وصحّح ابن كثير إسناد حديث من رواية سالم بن أبي الجعد، عن أبي كبشة رضي الله عنه، وهذا يعني أن رواية سالم، عن أبي كبشة عند ابن كثير متصلة^(٣).

أقول: أبو كبشة الأنماري رضي الله عنه ممن نزل الشام من الصحابة؛ قدم إليها في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. واختلف في اسمه، فقليل: عمرو بن سعيد، وقيل: عمر، وقيل: سعيد بن عمرو، وقيل غير ذلك^(٤).

(١) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/ق ٥٩ ب).

(٢) النكت الظراف (٩/٢٧٤).

(٣) فضائل القرآن لابن كثير ص ١٠٣ - ١٠٤.

(٤) انظر ترجمة أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٤١٦/٧)، والطبقات لخليفة ص ٧٣، ٣٠٦، والتاريخ الكبير للبخاري (١٣٩/٦)، والآحاد والمثاني لابن عاصم (٤٧٨/٢ - ٤٧٩) (٤٦٤/٤ - ٤٦٥)، (٣٥١، ٨٠٦)، والكنى والأسماء للدولابي (٥٠/١)، والثقات لابن حبان (٢٦٤/٣) =

وسالم بن أبي الجعد في الطبقة الوسطى من تابعي الكوفة، ولكنه قدم الشام، وسمع فيها من أبي أمانة الباهلي، ومعدان بن أبي طلحة^(١). وكانت وفاة أبي أمانة عليه السلام سنة ست وثمانين على المشهور، فهل كان أبو كبشة عليه السلام حياً آنذاك؟ هذا ما لم أتبيّنه، ولكن روى عن أبي كبشة من تابعي الشام من هو في طبقة سالم بن أبي الجعد، مثل: عمر بن زُوبة^(٢)، ونُعَيْم بن زياد^(٣). بل روى عنه: أزهر بن سعيد^(٤)،

= ومشاهير علماء الأمصار ص ٥٤ (٣٦٧)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/ق ٢٨٣ ب، ق ٢٨٤ أ)، والاستيعاب لابن عبد البر (٤/١٦٥، ١٦٦)، وأسد الغابة لابن الأثير (٥/٢٦١)، وتهذيب الكمال (٣٤/٢١٣ - ٢١٤)، والإصابة (٤/١٦٤)، وتهذيب التهذيب (١٢/٢٠٩)، وتقريب التهذيب (٨٣١٩).

(١) كما تقدم بيانه ص ٦١ - ٦٣، ٨٢ - ٨٣.

(٢) عمر بن زُوبة، بضم الراء وسكون الواو بعدها موحدة، صدوق، من الرابعة. ٤. تقريب التهذيب (٤٨٩٥).

وحديثه عن أبي كبشة - عليه السلام - أخرجه:

ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٢٥١٩)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٢/٣٤١)، وأبو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة (٢/ق ٢٨٤ أ) وابن عبد البر في الاستيعاب (٤/١٦٥ - ١٦٦).

وقد صرح بالسماع من أبي كبشة عند ابن أبي عاصم، والطبراني، وأبي نعيم.

(٣) هو أبو طلحة، الأنماري، الشامي، ثقة يرسل، من الثالثة. ف س. تقريب التهذيب (٧١٧٠).

وحديث نعيم، عن أبي كبشة عند: ابن حبان في صحيحه (كما في الإحسان لابن بلبان (١٠/٥٣٠) (٤٦٧٤))، والطبراني في المعجم الكبير (٢٢/٣٣٩)، والحاكم في المستدرک (٢/٩١).

وفيه تصريح نعيم بالسماع من أبي كبشة عليه السلام.

(٤) أزهر بن سعيد الحرّازي، حمصي، صدوق، ويقال هو أزهر بن عبدالله من الخامسة، مات سنة ثمان، وقيل تسع وعشرين. بخ د س ق.

تقريب التهذيب (٣٠٨).

وحديث أزهر، عن أبي كبشة أخرجه: أحمد في المسند (٤/٢٣١)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٢/٣٣٨ - ٣٣٩).

وقد صرح أزهر بالسماع من أبي كبشة عند أحمد.

وثابت بن ثوبان^(١)، وعروة بن رُوَيْم^(٢)، وهم دون طبقة سالم، فلا يبعد إذن سماع سالم من أبي كبشة، وقد جاء تصريحه بالسماع منه بإسناد ظاهره الصحة، ولكنه معلول كما سيأتي بيانه.

وحديث سالم بن أبي الجعد، عن أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه أخرجه ابن ماجه، وهو حديث واحد^(٣).

قال ابن ماجه: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وعلي بن محمد^(٤)، قالوا: ثنا وكيع، ثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي كبشة الأنماري، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ: رَجُلٌ

(١) ثابت بن ثوبان العنسي، الشامي، والد عبدالرحمن، ثقة، من السادسة. بخ د ت ق. تقريب التهذيب (٨١١).

وحديث ثابت، عن أبي كبشة أخرجه:

أبو داود السجستاني في السنن (٤/٤)، كتاب الطب، باب في موضع الحجامة، ((٣٨٥٩))، وابن ماجه في السنن ((١١٥٢/٢))، ٣١- كتاب الطب، ٢١- باب موضع الحجامة، ((٣٤٨٤))، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثنائي (١٢٨٣)، والطبراني في المعجم الكبير (٣٤٣/٢٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٤٠/٩)، والمزي في تهذيب الكمال (٢١٤/٣٤). وفيه تصريح ثابت بالسماع من أبي كبشة رضي الله عنه.

(٢) عروة بن رُوَيْم، مصغرا، اللخمي، أبو القاسم، صدوق، يرسل كثيراً، من الخامسة، مات سنة خمس وثلاثين على الصحيح. د س ق. تقريب التهذيب (٤٥٦٠).

وحديثه عن أبي كبشة أخرجه: الطبراني في المعجم الكبير (٣٤٢/٢٢) وقد روى عروة بن رويم عن عدد من الصحابة، تكلم في سماعه من أكثرهم، كما في تهذيب التهذيب (١٧٩/٧)، ولكنه لم يذكر كلاماً لأحد في سماعه من أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه.

(٣) انظر تحفة الأشراف (٢٧٤/٩).

(٤) روى ابن ماجه عن علي بن محمد الطَّنَافِسي، وعلي بن محمد بن أبي الخَصِيب، وكلاهما روى عن وكيع بن الجراح.

انظر: تهذيب التهذيب (٣٧٨/٧ - ٣٧٩).

ولم أتبين أيهما روى عنه ابن ماجه في هذا الإسناد، إلا أنه أكثر من الرواية عن الطَّنَافِسي (قاله الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤٦٠/١١)، (٢٧٧/١٣)). والطَّنَافِسي: ثقة عابد. (تقريب التهذيب ٤٧٩١).

وابن أبي الخَصِيب: صدوق، ربما أخطأ. (تقريب التهذيب ٤٧٩٢).

آتاهُ الله مالاً وعِلماً، فهو يعملُ بعِلْمِهِ في مالِهِ، يُنْفِقُهُ في حَقِّهِ. ورجلٌ آتاهُ الله علماً ولم يُؤْتِهِ مالاً، فَهُوَ يَقُولُ: لو كانَ لي مِثْلُ هذا، عَمِلْتُ فيه مِثْلَ الذي يعملُ». قال رسولُ الله ﷺ: «فَهُمَا في الأَجْرِ سَوَاءٌ. ورجلٌ آتاهُ الله مالاً ولم يُؤْتِهِ علماً، فهو يَخْبِطُ في مالِهِ، يَنْفِقُهُ في غيرِ حَقِّهِ...» الحديث^(١).
ورواه أيضاً: الإمام أحمد^(٢)، والفرّابي^(٣)، والطبراني^(٤)، من طريق وكيع به.

وذكر ابن كثير هذا الحديث من رواية الإمام أحمد، وقال: «إسناد صحيح»^(٥).

وأخرجه وكيع نفسه في كتاب الزهد له، قال: حدثنا الأعمش به^(٦).
وقد تابع وكيعاً على هذا الإسناد غير واحد، فرواه: جرير بن عبد الحميد الضبي^(٧)، وعبد الواحد بن زياد^(٨)، وعيسى بن يونس^(٩)،

-
- (١) السنن (١٤١٣/٢) ٣٧- كتاب الزهد، ٢٦- باب النية (٤٢٢٨).
(٢) المسند (٢٣٠/٤).
(٣) فضائل القرآن (١٠٦).
(٤) المعجم الكبير (٣٤٥/٢٢) (٨٦٧).
(٥) فضائل القرآن لابن كثير ص ١٠٤.
(٦) الزهد لوكيع (٢٤٠).
(٧) أخرج الحديث من طريقه: الفرّابي في فضائل القرآن (١٠٦)، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، نا جرير، ووكيع، عن الأعمش به.
(٨) هو عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم، البصري، ثقة، في حديثه عن الأعمش وحده مقال، من الثامنة، مات سنة ست وسبعين، وقيل بعدها. ع. تقريب التهذيب (٤٢٤٠).
أقول: تكلم يحيى القطان وأبو داود الطيالسي في حديث عبد الواحد عن الأعمش، بينما وثقه ابن معين وابن عدي في الأعمش، وأخرج الشيخان حديثه عن الأعمش في الصحيحين، وما قاله ابن القطان وأبو داود مما لا يقدر.
انظر: الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم للدكتور صالح الرفاعي ص ١٣٦ - ١٤٠، ٢٦٦.
أخرج الحديث من طريقه: ابن الأعرابي في معجم شيوخه (ق ١٨٨ ب)، قال: نا يوسف بن كامل، نا عبد الواحد بن زياد، عن الأعمش به.
يوسف - شيخ ابن الأعرابي - لم أقف له على ترجمة.
(٩) هو عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أخو إسرائيل، ثقة، مأمون، من الثامنة، =

وأبو معاوية محمد بن خازم الضرير^(١)، كلهم، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي كبشة الأنماري به.

قال المزي: «رواه شعبة، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، قال: سمعت أبا كبشة. وروى عن سالم بن أبي الجعد، عن عبدالله بن أبي كبشة الأنماري^(٢)، عن أبيه^(٣)».

وتعقبه ابن حجر بقوله: «المحفوظ عن شعبة، ما رواه غندر^(٤)، وأبو زيد الهروي^(٥) عنه، عن الأعمش، سمعت سالمًا، عن أبي كبشة. فالقائل «سمعت» هو الأعمش، لا سالم، ولم يسمع سالم من أبي كبشة. وقد أخرجه أبو عوانة في صحيحه من طريق جرير^(٦)، عن منصور^(٧)، عن سالم، قال: حدثت عن أبي كبشة^(٨)».

أقول: طريق غندر الذي أشار إليه ابن حجر، أخرجه أحمد^(٩)، قال:

= مات سنة سبع وثمانين، وقيل سنة إحدى وتسعين. ع. تقريب التهذيب (٥٣٤١) أخرج الحديث من طريقه: الفريابي في فضائل القرآن (١٠٥)، قال: حدثنا أبو أيوب سليمان بن عبدالرحمن الدمشقي، قال: حدثنا عيسى بن يونس، قال: حدثنا الأعمش به. وسليمان، قال فيه ابن حجر/«صدوق يخطئ». تقريب التهذيب (٢٥٨٨).
(١) أخرج الحديث من طريقه:

الحسين بن الحسن المروزي في زياداته على كتاب الزهد لابن المبارك ص ٣٥٤ (٩٩٩)، وهناد بن السري في الزهد (٥٨٦)، والطحاوي في مشكل الآثار (١٠٢/١)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٨٩/٤). وإسناده صحيح إلى أبي معاوية الضرير.

(٢) روى عنه ابنه حبيب، ذكره ابن حبان في الثقات (٣٦/٥)، وذكر أن عداده من أهل الشام، ترجم له البخاري في التاريخ الكبير (١٤٤/٥)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(٣) تحفة الأشراف (٢٧٤/٩).

(٤) هو محمد بن جعفر الهذلي البصري.

(٥) هو سعيد بن الربيع العامري، الحرشي، البصري، ثقة، من صغار التاسعة، وهو أقدم شيخ للبخاري وفاة، مات سنة إحدى عشرة. خ م ت س. تقريب التهذيب (٢٣٠٣).

(٦) هو جرير بن عبد الحميد الضبي.

(٧) هو ابن المعتمر.

(٨) النكت الظراف (٢٧٤/٩).

(٩) المسند (٢٣٠/٤).

ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن سليمان، عن سالم بن أبي الجعد، وسمعت منه يحدث، عن أبي كبشة، فذكر الحديث نحوه.

وأما طريق أبي زيد الهروي، وهو سعيد بن الربيع البصري، فأخرجه أبو عوانة الإسفراييني^(١)، قال: نا يحيى بن عياش القطان^(٢)، وأبو قلابة^(٣)، قالوا: ثنا أبو زيد الهروي، ثنا شعبة، عن سليمان، سمعت سالم بن أبي الجعد، عن أبي كبشة به.

وهذا إسناد حسن إلى سالم بن أبي الجعد.

وطريق شعبة الذي ذكره المزي، أخرجه أحمد أيضاً^(٤)، قال: ثنا روح^(٥)، ثنا شعبة، عن سليمان، قال: سمعت سالم بن أبي الجعد، قال: سمعت أبا كبشة الأنماري، قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل أمتي مثل أربعة...» فذكر الحديث.

وهذا إسناد ظاهره الصحة وفيه سماع سالم بن أبي الجعد من أبي كبشة رضي الله عنه، ولكن في القلب منه شيئاً، وذلك لأنه:

-
- (١) المسند الصحيح (كما في إتحاف المهرة لابن حجر (٩/١١١ أ)).
 - (٢) هو أبو زكريا، روى عن: عمر بن حبيب القاضي، ومحمد بن أبي الوزير البصري وغيرهما، وروى عنه: يحيى بن صاعد، ومحمد بن مخلد وغيرهما. قال ابن قانع: مات في سنة تسع وستين ومائتين.
 - انظر: تاريخ بغداد للخطيب (٢١٩/١٤ - ٢٢٠).
 - (٣) هو عبدالملك بن محمد الرقاشي، صدوق يخطئ، تغير حفظه لما سكن بغداد، من الحادية عشرة، مات سنة ست وسبعين ومائتين، وله ست وثمانون سنة. ق. تقريب التهذيب (٤٢١٠).
 - (٤) المسند (٢٣٠/٤ - ٢٣١).
 - تنبيه: لم يذكر ابن حجر هذا الإسناد «روح، ثنا شعبة الخ»، في كتابيه: أطراف مسند أحمد، وإتحاف المهرة، وذلك ضمن أطراف هذا الحديث، فلعل هذا الإسناد غير موجود في نسخته من مسند الإمام أحمد، أو أنه فات، فاستشكل بذلك كلام المزي، والله أعلم.
 - (٥) هو روح بن عبادة البصري، ثقة فاضل، له تصانيف، من التاسعة، مات سنة خمس أو سبع ومائتين. ع. تقريب التهذيب (١٩٦٢).

١ - رواه عن شعبة أبو زيد الهروي وغندر، فلم يذكر فيه سماع سالم من أبي كبشة.

٢ - ورواه عن الأعمش جماعة من الثقات، وهم: أبو معاوية الضرير، ووكيع بن الجراح، وجريز بن عبد الحميد الضبي، وعيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، وعبد الواحد بن زياد. لم يذكروا فيه سماع سالم من أبي كبشة رضي الله عنه.

٣ - ورواه قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي كبشة، لم يذكر فيه السماع^(١).

٤ - ورواه منصور بن المعتمر، عن سالم بن أبي الجعد، واختلف عليه: فرواه سفيان، ومُسْعَر بن كِدَام، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي كبشة به^(٢).

ورواه معمر بن راشد، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن

(١) أخرجه ابن طهمان في مشيخته ص ١٢٠ - ١٢١ (٦٣)، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ، أو عن أبي كبشة نحوه مختصراً.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣٤٤/٢٢ - ٣٤٥) (٨٦٦) من طريق إبراهيم بن طهمان، عن الحجاج بن الحجاج، عن قتادة، عن سالم، عن معدان بن أبي طلحة، عن ثوبان، أو عن أبي كبشة به.

والحجاج بن الحجاج، هو الباهلي، البصري، الأحول، ثقة، من السادسة. خ م د س ق. تقريب التهذيب (١١٢٣).

وأخرجه الطبراني أيضاً في المعجم الكبير (٣٤٣/٢٢، ٣٤٦) (٩٦٠، ٨٦٩)، من طريق سعيد بن بشير، عن قتادة، عن سالم، عن أبي كبشة به.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٢٣٠/٤)، والطبراني في المعجم الكبير (٣٤٣/٢٢ - ٣٤٤) (٨٦١، ٨٦٢)، والخطيب في تاريخ بغداد (٧٩/٦ - ٨٠) من طرق عن سفيان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي كبشة به.

وأخرجه الطبراني أيضاً في المعجم الكبير (٣٤٤/٢٢) (٨٦٣)، من طريق مسعر، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي كبشة به.

ابن أبي كبشة، عن أبيه به^(١). فزاد في الإسناد ابن أبي كبشة بين سالم وأبي كبشة عليه السلام، وفي حديث معمر عن العراقيين شيئاً^(٢)، ولكن تابعه عليه مفضل بن مَهْلَهْل على خلاف فيه. فرواه محمد بن إسماعيل بن سمرة^(٣)، وإبراهيم بن زياد^(٤)، كلاهما، عن أبي أسامة^(٥)، عن مفضل، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن ابن أبي كبشة، عن أبيه^(٦).

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٤١٣/٢) ٣٧- كتاب الزهد، ٢٦- باب النية (٤٢٢٨)، والطبراني في المعجم الكبير (٣٤٤/٢٢) (٨٦٩)، والبيهقي في السنن الكبرى (٨٩/٤)، من طرق، عن عبدالرزاق الصنعاني، أبنا معمر، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن ابن أبي كبشة، عن أبيه، عن النبي ﷺ.

قال البيهقي: «قال علي (يعني ابن المديني): «وابن أبي كبشة هذا معروف، وهو محمد بن أبي كبشة، قد روى عنه حديث آخر»، يعني عن أبيه في وادي ثمود». ولكن تقدم عن المزي أن ابن أبي كبشة هذا هو عبدالله بن أبي كبشة. ومحمد بن أبي كبشة مترجم له في تعجيل المنفعة ص ٣٧٥ - ٣٧٦، وفيه أنه قدم الكوفة فأخذ عنه سالم بن أبي الجعد، وأما عبدالله بن أبي كبشة فلم يذكر في ترجمته أن سالما روى عنه، والله أعلم.

(٢) انظر ترجمة معمر في تهذيب التهذيب (٢٤٣/١٠ - ٢٤٦).

(٣) هو أبو جعفر السراج، ثقة، من العاشرة، مات سنة ستين، وقيل بعدها. ت س ق. تقريب التهذيب (٥٧٣٢).

(٤) هو إبراهيم بن زياد بن إبراهيم، أبو إسحاق الصائغ، بغدادى قدم البصرة، روى عن: سفيان بن عيينة، وإسماعيل بن علية وغيرهما، وروى عنه: أبو زرعة الرازي، ويحيى بن محمد بن صاعد وغيرهما، كتب عنه أبو حاتم الرازي، وقال عنه: «صدوق»، وكان حجاج بن الشاعر يحسن القول فيه والثناء عليه.

انظر ترجمته في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٠٠/٢ - ١٠١)، وتاريخ بغداد للخطيب (٧٩/٦ - ٨٠).

(٥) هو حماد بن أسامة القرشي مولا هم، الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة ثبت ربما دلس، وكان بآخره يحدث من كتب غيره، من كبار التاسعة، مات سنة إحدى ومائتين، وهو ابن ثمانين. ع. تقريب التهذيب (١٤٨٧).

(٦) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٤١٣/٢) ٣٧- كتاب الزهد، ٢٦- باب النية (٤٢٢٨)، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن سمرة، ثنا أبو أسامة، عن مفضل، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن ابن أبي كبشة، عن أبيه ﷺ نحوه.

وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٧٩/٦ - ٨٠) من طريق، أبي حاتم الرازي، =

ورواه إسحاق بن راهويه، ثنا أبو أسامة، عن مفضل بن مهلهل، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي كبشة، عن النبي ﷺ نحوه^(١).
لم يذكر فيه ابن أبي كبشة.

ورواه جرير بن عبد الحميد، عن منصور، عن سالم، حدثت عن أبي كبشة به^(٢).

= حدثنا إبراهيم بن زياد بن إبراهيم الصائغ، حدثنا أبو أسامة، حدثني مفضل بن مهلهل، حدثنا منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن ابن أبي كبشة الأنماري، عن أبيه به.
(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣٤٤/٢٢) (٨٦٤)، قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن راهويه، ثنا أبي، ثنا أبو أسامة، عن مفضل بن مهلهل، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي كبشة، عن النبي ﷺ نحوه.
محمد بن إسحاق، روى عن: أبيه إسحاق بن راهويه، وأحمد بن حنبل، وعلي بن المديني وغيرهم، وروى عنه: ابن قانع، ومحمد بن مخلد الدوري، والطبراني وغيرهم. قال الخطيب البغدادي: «وكان عالماً بالفقه، جميل الطريقة، مستقيم الحديث»، وقال فيه الذهبي: «الإمام، العالم، الفقيه، الحافظ». توفي سنة أربع وتسعين ومائتين.

انظر ترجمته في:

تاريخ بغداد للخطيب (٢٤٤/١ - ٢٤٥)، وطبقات الحنابلة للقاضي أبي الحسين الفراء (٢٦٩/١)، والمنتظم لابن الجوزي (٦٣/٦)، وسير أعلام النبلاء (١٣/٥٤٤ - ٥٤٥)، ولسان الميزان لابن حجر (٦٥/٥ - ٦٦).

(٢) أخرجه أبو عوانه في المسند الصحيح (كما في إتحاف المهرة لابن حجر (٩/ق ١١١))، عن ابن أبي الدنيا، ثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا جرير، عن منصور، عن سالم، حدثت عن أبي كبشة.

ابن أبي الدنيا، هو أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد البغدادي، صدوق حافظ، صاحب تصانيف، من الثانية عشرة، مات سنة إحدى وثمانين، وله ثلاث وسبعون. فق. تقريب التهذيب (٣٥٩١). وإسحاق بن إسماعيل، هو أبو يعقوب الطالقاني، ثقة، تكلم في سماعه من جرير وحده، من العاشرة، مات سنة ثلاثين أو قبلها. د. تقريب التهذيب (٣٤١).

أقول: ضعفه ابن المديني في جرير، بأنه لم يضبط أحاديثه عنه لصغر سنه، وخالفه في ذلك ابن معين، والإمام أحمد فوثقه في جرير.

انظر: الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم للدكتور صالح الرفاعي ص ١٨٤ - ١٨٧، ٢٦٣.

وبما تقدّم ظهر ما في إسناد الحديث من خلاف، ولذا فلا يمكن اعتماد الرواية التي ورد فيها سماع سالم من أبي كبشة، والله أعلم.

والخلاصة . . أن سماع سالم بن أبي الجعد من أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه لا يُستبعد، وقد أثبتته بعضُ أهل العلم.



تاسعاً: الكلام في سماع

سالم بن أبي الجعد من أبي هريرة رضي الله عنه

قال الإمام أحمد بن حنبل: «سالم بن أبي الجعد لم يسمع من أبي هريرة»^(١).

ولكنْ أخرج ابنُ حبان في صحيحه^(٢) حديث سالم بن أبي الجعد، عن أبي هريرة، ومقتضى هذا اتصال رواية سالم، عن أبي هريرة عنده.

أقول: في سماع سالم بن أبي الجعد من أبي هريرة نظرٌ، وذلك أن سالمًا في الطبقة الوسطى من تابعي الكوفة، وهو في طبقة إبراهيم التيمي، وإبراهيم النخعي ونحوهما^(٣). وأما أبو هريرة رضي الله عنه فكان بالمدينة، وتوفي بها سنة سبع وخمسين، وقيل بعدها بسنة أو سنتين^(٤). فمن كان في مثل طبقة سالم من أهل المدينة يمكنه أن يسمع من أبي هريرة، وأما من كان من أهل الكوفة ففي سماعه منه نظر إلا أن يقدم في صغره لحج أو عمرة، وهذا يقل عادة. وقد تكلم غير واحد من أهل العلم في سماع سالم من عائشة أم المؤمنين^(٥)، وكذا في سماعه من أم سلمة أم المؤمنين^(٦) رضي الله عنها، وحال

(١) نصب الراية للزيلعي (٣٩٩/٢).

(٢) كما في الإحسان لابن بلبان (٨٤/٨) (٣٢٩٠).

(٣) تقدم الكلام عن طبقة سالم بن أبي الجعد ص ٦١.

(٤) انظر تقريب التهذيب (٨٤٢٦).

(٥) سيأتي الكلام في سماع سالم بن أبي الجعد من عائشة رضي الله عنها في الترجمة اللاحقة.

(٦) انظر جامع التحصيل للعلائي ص ٢١٧.

سالم معهما كحاله مع أبي هريرة من حيث الإدراك والمعاصرة، والله أعلم.
وحديث سالم بن أبي الجعد، عن أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه النسائي^(١)،
وابن ماجه^(٢)، وهو حديث واحد^(٣).

أخرجاه من طريق أبي بكر بن عيَّاش^(٤)، عن أبي حصين^(٥)، عن
سالم بن أبي الجعد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَحِلَّ
الصَّدَقَةُ لِعَنِيٍّ، وَلَا لِذِي مِرَّةٍ»^(٦) سَوِيٍّ^(٧).

وأخرجه أيضاً:

ابن أبي شيبة^(٨)، وأحمد^(٩)، والبزار^(١٠)، وابن الجارود^(١١)،
وأبو يعلى الموصلي^(١٢)، والطحاوي^(١٣)، وابن حبان^(١٤)، والدارقطني^(١٥)،

(١) السنن الكبرى (٥٤/٢) كتاب الزكاة، ٩٢- باب إذا لم يكن له دراهم وكان له عدلها (٢٣٧٨).

والسنن الصغرى (٩٩/٥) كتاب الزكاة، باب إذا لم يكن له دراهم.

(٢) السنن (٥٨٩/١) ٨- كتاب الزكاة، ٢٦- باب من سأل عن ظهر غنى (١٨٣٩).

(٣) انظر تحفة الأشراف (٤٥٥/٩).

(٤) الكوفي المقرئ، مشهور بكنيته، والأصح أنها اسمه، ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء
حفظه، وكتابه صحيح، من السابعة، مات سنة أربع وتسعين، وقيل قبل ذلك بسنة أو
سنتين، وقد قارب المائة، وروايته في مقدمة مسلم. ع. تقريب التهذيب (٧٩٨٥).

(٥) هو عثمان بن عاصم الأسدي الكوفي، ثقة ثبت سني، وربما دلس، من الرابعة، مات
سنة سبع وعشرين، ويقال بعدها، وكان يقول: إن عاصم بن بَهْدَلَة أكبر منه بسنة
واحدة. تقريب التهذيب (٤٤٨٤).

(٦) المرة: القوة والشدة. (النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٣١٦/٤)).

(٧) السوي: الصحيح الأعضاء. (النهاية لابن الأثير (٣١٦/٤)).

(٨) المصنف (٢٠٧/٣).

(٩) المسند (٣٧٧/٢، ٣٨٩).

(١٠) المسند (٣/ق ١٢٣ ب).

(١١) المنتقى (٣٦٤).

(١٢) المسند (٢٨٦/١١) (٦٤٠١).

(١٣) شرح معاني الآثار (١٤/٢).

(١٤) الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (٨٤/٨) (٣٢٩٠)).

(١٥) السنن (١١٨/٢).

وأبو نعيم الأصبهاني^(١)، والبيهقي^(٢)، من طرق عدة، عن أبي بكر بن عيَّاش، عن أبي حصين به.

ورواه الدارقطني^(٣) أيضاً، من طريق أبي داود الطيالسي، ثنا قيس^(٤) وأبو بكر بن عيَّاش، عن أبي حصين بهذا مثله.

ورواه البزار^(٥)، والدارقطني^(٦)، من طريق إسرائيل، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي هريرة به.

قال الشيخ الألباني: «وهذا إسناد ظاهره الصحة، وقد أعلاه صاحب «التنقيح» بقوله: «رواته ثقات، إلا أن أحمد بن حنبل قال: سالم بن أبي الجعد لم يسمع من أبي هريرة»، نقله الزيلعي (٣٩٩/٢). وقول أحمد هذا لم يذكر في ترجمة سالم من «التهذيب»^(٧)، وقد جاء فيه نقول كثيرة عن الأئمة، تُبين أسماء الصحابة الذين لم يلقيهم سالم أو لم يسمع منهم، وليس فيهم أبو هريرة، بل جاء ذكره في جملة الصحابة الذين روى عنهم سالم، ولم يعل بالانقطاع، فالله أعلم»^(٨).

أقول: كلام الإمام أحمد - رَحِمَهُ اللهُ - نقله الزيلعي في «نصب الراية»، عن صاحب «التنقيح»، وهو ابن عبد الهادي، المتوفى سنة أربع وأربعين وسبعمائة، والألباني - حفظه الله - يشكك في نسبة هذا القول إلى الإمام

(١) حلية الأولياء (٣٠٨/٨).

(٢) السنن الكبرى (١٤/٧).

(٣) السنن (١١٨/٢).

(٤) هو قيس بن الربيع الأسدي، أبو محمد الكوفي، صدوق تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به، من السابعة، مات سنة بضع وستين. د ت ق. تقريب التهذيب (٥٥٧٣).

(٥) المسند (٣/٣ ق ١٢٣ ب).

(٦) السنن (١١٨/٢).

(٧) تهذيب التهذيب (٤٣٢/٣ - ٤٣٣).

(٨) إرواء الغليل (٣٨٣/٣).

أحمد، ولم يظهر لي وجهه، وما ذكره لا يكفي قرينة في ذلك، كيف وسالم بن أبي الجعد كثير الإرسال.

وقد ذكر المزي في تراجم كتابه «تهذيب الكمال» كلام أهل العلم في سماع الرواة بعضهم من بعض، فلم يستوعب، وزاد عليه العلائي في «جامع التحصيل» جملة كثيرة، وقال في آخر كتابه^(١): «هذا آخر ما يسر الله جمعه، وترتيبه، وتنقيحه، وتهذيبه، من المرويات المحكوم عليها بالإرسال حسبما أمكن الوصول إليه، وتيسر الوقوف عليه، غير مدع الاستيعاب، بل ولا مقاربتة، فإني كتبت هذا الكتاب مع تعذر الوصول إلى أمهات الكتب الكبار المصنفة في هذا الفن، وأجزم بأنه قد بقي من هذا النمط قدر كبير يلحقه من ظفر به مأجوراً إن شاء الله تعالى»، ثم جاء أبو زرعة ولي الدين العراقي، فزاد أشياء من ذلك في كتابه «تحفة التحصيل»، وكذا البوصيري في حاشيته على كتاب «تحفة التحصيل» للعراقي، وابن سبط العجمي في تعليقاته على كتاب العلائي، وقد ضمن ابن حجر كثيراً من ذلك في كتابه «تهذيب التهذيب»، وزاد أشياء، ولا يعني هذا حصر كلام الأئمة في هذه الكتب، فقد يقف الباحث على كلام للأئمة في هذا الباب لم يذكر في شيء من هذه الكتب، وعلى سبيل المثال، فإن الدارقطني تكلم في رواية سالم بن أبي الجعد، عن سعيد بن زيد الأنصاري رضي الله عنه، بأنه لم يسمع منه، قال ذلك في كتاب العلل له^(٢)، وكذا في روايته عن معاذ بن جبل رضي الله عنه^(٣)، ولم يذكر هذا في «التهذيب»، فما بالك بالإمام أحمد، وقد كثرت أقواله في هذا الباب، وكثرت النقول عنه، وقد جمع يوسف بن حسن بن عبد الهادي كلام الإمام أحمد - فحسب - في الرواة، جرحاً وتعديلاً، ومع ذلك فاته أشياء^(٤).

(١) جامع التحصيل ص ٣٩٥.

(٢) (٤٢٠/٤ - ٤٢١) (٦٦٨).

(٣) العلل للدارقطني (٨٧/٦) (٩٩٩).

(٤) وقد وسمه مؤلفه بعنوان «بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم»، وانظر مقدمة محققة ص ٣١.

ثم إن في سماع سالم بن أبي الجعد نظراً، كما سبق بيانه، فلا غرابة إذن في كون الإمام أحمد ينفي سماعه منه.

ولسالم عن أبي هريرة حديث آخر، أخرجه إسحاق بن راهويه^(١)، وأبو الشيخ الأصبهاني^(٢)، من طريق الحسن بن سالم بن أبي الجعد^(٣)، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: «لم يبقَ في الدنيا شيءٌ من الجَنَّةِ إلا ثلاثة أشياء: غرس العجوة، والحجر الأسود، وماءان من ماء الجَنَّةِ يصب في ماء الفرات كل يوم ثلاث مرات...» الحديث. وهذا لفظ رواية أبي الشيخ.

والخلاصة.. أن الإمام أحمد نفى سماع سالم بن أبي الجعد من أبي هريرة رضي الله عنه، بينما أخرج ابن حبان في صحيحه روايته عنه، والأقرب أنه لم يلقه، والله أعلم.



عاشراً: الكلام في سماع

سالم بن أبي الجعد من عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها

قال علي بن المديني: «سالم بن أبي الجعد لم يلقَ ابن مسعود، ولم يلقَ عائشة»^(٤).

(١) المسند (مسند أبي هريرة (٢٥٥)).

(٢) طبقات المحدثين بأصبهان (٦٧٩).

(٣) الغطفاني مولاها، الأشجعي، الكوفي، روى عن: أبيه وأبي حازم ونعيم بن أبي هند، وروى عنه: عيسى بن يونس ومحمد بن عبيد وأبي معاوية. ترجم له البخاري في التاريخ الكبير ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات، قال فيه ابن معين: «صالح»، وقال أبو عبد الله الحاكم: «لم يسند تمام العشرة».

انظر ترجمته في: التاريخ الكبير للبخاري (٢/٢٩٥)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٥/٣)، والثقات لابن حبان (١٦٤/٦)، وسؤالات مسعود السجزي للحاكم (٩٩).

(٤) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٨٠ (٢٨٧).

تنبيه: جاء في المراسيل لابن أبي حاتم ص ٨٠ (٢٨٦) قبل قول ابن المديني ما نصه: «حدثنا محمد بن يحيى قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: سالم بن أبي الجعد لم يلق ابن مسعود ولم يلق عائشة»، وهذا إسناد لقول سابق للإمام أحمد، تركب على الناسخ =

وقال المزي: «وروى عن عائشة أم المؤمنين، والصحيح عن أبي المَليح^(١) عنها»^(٢). وقال أيضاً: «سالم بن أبي الجعد الغطفاني عن عائشة، وقيل: لم يسمع منها»^(٣).

وذكر الذهبي أن سالم بن أبي الجعد روى عن عمر وعائشة، وقال: «وهو مرسل»^(٤).

وقال العلائي: «كثير الإرسال عن كبار الصحابة: كعمر، وعلي، وعائشة، وابن مسعود، وغيرهم عليه السلام»^(٥).

وقال ابن حجر: «سالم بن أبي الجعد عنها (أي عائشة)، وهو منقطع»^(٦).

وقال الخزرجي: «أرسل عن عائشة وجماعة»^(٧).

أقول: سالم بن أبي الجعد من الطبقة الوسطى من تابعي أهل الكوفة، وهو في طبقة إبراهيم التيمي وإبراهيم النخعي ونحوهما^(٨)، وفي سماع أمثاله من تابعي الكوفة من عائشة نظر، كما سبق الإشارة إلى هذا عند الكلام في

= مع قول ابن المديني الذي بعده، ونصه: «حدثنا محمد بن أحمد بن البراء قال علي بن المديني: سالم بن أبي الجعد لم يلق ابن مسعود، ولم يلق عائشة» ويؤيد ما ذكرته من اعتماد المراسيل لابن أبي حاتم، حيث حكى القول عن ابن المديني فحسب.

انظر: سير أعلام النبلاء (١١٠/٥)، وجامع التحصيل للعلائي ص ٢١٧ (٢١٨)، وتحفة التحصيل لأبي زرعة العراقي (ق ٩ ب)، وتهذيب التهذيب (٤٣٣/٣).

(١) هو أبو المَليح بن أسامة بن عمير، أو عامر بن عمير بن حنيف بن ناجية الهذلي، اسمه عامر، وقيل زيد، وقيل زياد، ثقة، من الثالثة، مات سنة ثمان وتسعين، وقيل ثمان ومائة، وقيل بعد ذلك. ع.

تقريب التهذيب (٨٣٩٠).

(٢) تهذيب الكمال (١٣١/١٠).

(٣) تحفة الأشراف (٤٠٠/١١).

(٤) الكاشف (١٧٨٤).

(٥) جامع التحصيل ص ٢١٧ (٢١٨).

(٦) أطراف مسند الإمام أحمد (٢/ق ١٨٧ ب)، وإتحاف المهرة (٦/ق ٧٠ أ)، نسخة تركيا.

(٧) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (٢٣١٤).

(٨) تقدم بيان طبقة سالم بن أبي الجعد ص ٦١.

سماعه من أبي هريرة رضي الله عنه^(١)، وذلك من جهة اللقي والمشافهة، وإلا فإنه أدرك عائشة رضي الله عنها وعاصر زمانها.

وحديث سالم بن أبي الجعد، عن عائشة رضي الله عنها، أخرجه أبو داود السجستاني، وهو حديث واحد^(٢).

قال أبو داود: حدثنا محمد بن قدامة^(٣)، ثنا جرير^(٤)، ح، وثنا محمد بن المثنى^(٥)، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، جميعاً عن منصور^(٦)، عن سالم بن أبي الجعد، قال ابن المثنى: عن أبي المليح، قال: دخل نسوة من أهل الشام على عائشة رضي الله عنها، فقالت: ممن أنتن؟ قلن: من أهل الشام. قالت: لعلكن من الكورة^(٧) التي تدخل نساؤها الحمامات؟ قلن: نعم. قالت: أما إنني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَا مِنْ امْرَأَةٍ تَخْلَعُ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِهَا إِلَّا هَتَكَتْ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ»^(٨).

قال أبو داود: «هذا حديث جرير، وهو أتم، ولم يذكر جرير أبا المليح، قال: قال رسول الله ﷺ».

وقال المنذري: «وذكر أبو داود أن جرير بن عبد الحميد لم يذكر أبا المليح، فيكون مرسلًا»^(٩).

(١) انظر ص ١١٥.

(٢) انظر: تحفة الأشراف (٤٠٠/١١).

(٣) هو محمد بن قدامة بن أعين الهاشمي مولا هم، المصيصي، ثقة، من العاشرة، مات سنة خمسين تقريباً. د س. تقريب التهذيب (٦٢٣٣).

(٤) هو ابن عبد الحميد الضبي.

(٥) هو محمد بن المثنى العنزي، أبو موسى البصري، المعروف بالزمن، مشهور بكنيته وباسمه، ثقة ثبت، من العاشرة، وكان هو وبنار (يعني محمد بن بشار) فرسي رهان، وماتا في سنة واحدة. ع.

تقريب التهذيب (٦٢٦٤).

(٦) هو ابن المعتمر.

(٧) الكورة: المدينة، والصُّفْعُ. والجمع الكور.

الصحاح للجوهري (٨١٠/٢).

(٨) السنن (٣٩/٤) كتاب الحمام (٤٠١٠).

(٩) مختصر سنن أبي داود (١٥/٦).

وأخرج الحديث من طريق جرير، إسحاق بن راهويه^(١)، قال: أخبرنا جرير، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، قال: دخل نسوة من أهل حمص... فذكر الحديث بنحوه.

وأخرجه: الترمذي^(٢)، وأبو داود الطيالسي^(٣)، وأحمد^(٤)، والحاكم^(٥)، والبيهقي^(٦)، من طريق شعبة، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي المليح: أن نسوة من أهل حمص، أو من أهل الشام، دخلن على عائشة... الحديث بنحوه.

وأخرجه أحمد^(٧)، عن حجاج^(٨)، ثنا شعبة، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن رجل، قال: دخل نسوة من أهل الشام على عائشة... الحديث.

وأخرجه أيضاً: ابن ماجه^(٩)، وعبدالرزاق الصنعاني^(١٠)، وأحمد^(١١)، والحاكم^(١٢)، والبخاري^(١٣)، وابن الأعرابي^(١٤)، من طريق سفيان الثوري، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي المليح به.

(١) المسند (٩١٥/٣) (١٦٠٥).

(٢) الجامع (١١٤/٥) ٤٤- كتاب الأدب، ٤٣- باب ما جاء في دخول الحمام (٢٨٠٣).

(٣) المسند ص ٣١٢ (١٥١٨).

(٤) المسند (١٧٣/٦).

(٥) المستدرک (٢٨٨/٤ - ٢٨٩).

(٦) السنن الكبرى (٣٠٨/٧).

(٧) المسند (١٧٣/٦).

(٨) هو حجاج بن محمد المصيصي الأعور.

(٩) السنن (١٢٣٤/٢) ٣٣- كتاب الأدب، ٣٨- باب دخول الحمام (٣٧٥٠).

(١٠) المصنف (٢٩٤/١) (١١٣٢).

(١١) المسند (١٧٣/٦، ١٩٨ - ١٩٩).

(١٢) المستدرک (٢٨٨/٤).

(١٣) شرح السنة (١٢٣/١٢) (٣٢١٠).

(١٤) في معجم شيوخه (ق ٧١ أ).

وأخرجه الدارمي^(١)، من طريق إسرائيل، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي المليح به.

وأخرجه الخطيب البغدادي^(٢)، من طريق ورقاء^(٣)، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي المليح به.

والحديث مروي من وجه آخر، من غير ذكر لأبي المليح، فقد أخرجه الإمام أحمد^(٤)، قال: ثنا حفص بن غياث^(٥)، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن عائشة، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَزَعَتْ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِ زَوْجِهَا، هَتَكَتْ سِتْرَ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ رَبِّهَا».

وأخرجه الدارمي^(٦)، قال: أخبرنا يعلى^(٧)، حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، قال: دخل على عائشة نسوة من أهل حمص... الحديث.

وقد حكى الدارقطني الخلاف في هذا الإسناد، ورجح قول من زاد فيه أبا المليح، وذلك بقوله: «وقول شعبة والثوري عن منصور أشبه بالصواب»^(٨).

(١) السنن (١٩٣/٢) (٢٦٥٥).

(٢) تاريخ بغداد (٥٨/٣).

(٣) هو ورقاء بن عمر اليشكري.

(٤) المسند (٤١/٦).

(٥) حفص بن غياث بن طلق النخعي، أبو عمر الكوفي، القاضي، ثقة فقيه تغير حفظه قليلا في الآخر، من الثامنة، مات سنة أربع أو خمس وتسعين، وقد قارب الثمانين. ع. تقريب التهذيب (١٤٣٠).

(٦) السنن (١٩٣/٢) (٢٦٥٤).

(٧) هو يعلى بن عبيد بن أبي أمية الكوفي، أبو يوسف الطَّنَافِسي، ثقة إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين، من كبار التاسعة، مات سنة بضع ومائتين وله تسعون سنة. ع. تقريب التهذيب (٧٨٤٤).

(٨) العلل للدارقطني (٥/ق ٩٤ أ).

وقال المزي: «والصحيح عن أبي المليح عنها»^(١).

والخلاصة.. أن جماعة من أهل العلم أعلّوا رواية سالم بن أبي الجعد، عن عائشة رضي الله عنها بالإرسال، وأنه لم يلقها، فروايته عنها منقطعة.



(١) تهذيب الكمال (١٠/١٣١).

(٢) سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب^(١)

تُكلم في سماعه من:

أبي بكر الصديق^(٢)، وجده عمر بن الخطاب^(٣)، وزيد بن ثابت^(٤)،
وعم أبيه زيد بن الخطاب^(٥)، وأبي رافع^(٦)، وأبي لبابة بن عبد المنذر^(٧)،
وعائشة أم المؤمنين، رضي الله عنها.

وليس لسالم رواية عن أحد منهم في شيء من الكتب الستة^(٨)،

(١) القرشي، العدوي، أبو عمر، أو أبو عبدالله، المدني، أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبتاً عابداً فاضلاً، كان يشبه بأبيه في الهدي والسمت، من كبار الثالثة، مات في آخر سنة ست على الصحيح. ع. تقريب التهذيب (٢١٧٦).

(٢)(٣) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ٨١ (٢٩١)، وجامع التحصيل للعلاني ص ٢١٨ (٢١٩).

(٤) انظر: العلل لابن المديني ص ٤٥، ٤٩، وجامع التحصيل ص ٢١٨ (٢١٩).
(٥)(٦) انظر إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٣٧/ق ٢ ب)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (٤٣٨/٣).

(٧) انظر سير أعلام النبلاء (٤٥٨/٤)، وجامع التحصيل ص ٢١٨ (٢١٩).

(٨) أشار المزي في تهذيب الكمال (١٤٦/١٠) إلى رواية سالم، عن زيد بن الخطاب وأبي لبابة عند البخاري تعليقا ومسلم، وأنكر هذا مغلطاي بقوله: «وكان المزي رأى في كتاب بدء الخلق من كتاب البخاري، رواية سالم، عن أبيه في قتل الحيات، وفي آخره «قال أبو لبابة أو زيد بن الخطاب: ثم نهى بعد عن قتل العوامر»، فاعتقد أن سالما روى عن هذين، وليس كذلك، وإنما الراوي عنهما أبوه لا هو، يبين ذلك لمن ينظر نظرا جيدا في كتاب البخاري». إكمال تهذيب الكمال (٣٧/ق ٢ ب) وهو كما قال مغلطاي، والحديث المشار إليه من طريق سالم، عن أبيه، عند:

سوى روايته عن عائشة رضي الله تعالى عنها أخرجها النسائي .
 الكلام في سماع سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب من عائشة
 أم المؤمنين ﷺ :

ذكر الإمام مالك أن سالمًا روى، عن عائشة ولم يرها^(١).

وسئل البخاري عن سالم بن عبدالله سمع من عائشة؟ فقال: لا^(٢).

ولكن أخرج ابن خزيمة، وابن حبان، في صحيحيهما^(٣)، والحاكم في

= البخاري (٣٤٧/٦) ٩٥- كتاب بدء الخلق، ١٤- باب قوله تعالى: ﴿وَبَكَ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾ (٣٢٩٧، ٣٢٩٨، ٣٢٩٩).

ومسلم (١٧٥٢/٤ - ١٧٥٣) ٣٩- كتاب السلام، ٣٧- باب قتل الحيات وغيرها (٢٢٣٣).
 ويؤيد هذا أن الكلاباذي في كتابه رجال صحيح البخاري (٢٥٨/١ - ٢٥٩)، وابن منجويه
 في كتابه رجال صحيح مسلم (٣١٥/١ - ٣١٦)، والباقي في كتابه التعديل والتجريح
 لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (١١٢٣/٣ - ١١٢٤)، وابن طاهر القيسراني
 في كتابه الجمع بين رجال الصحيحين (١٨٨/١)، لم يذكر أحد منهم أن سالمًا روى عن
 زيد بن الخطاب أو أبي لبابة بن عبد المنذر.

تنبيه: ذكر المزي في ترجمة سالم (تهذيب الكمال ١٤٦/١٠) أنه روى عن زيد بن
 الخطاب على خلاف فيه، فظن مغلطاي (إكمال تهذيب الكمال ٣٧/ق ٢ ب)، أن
 مراد المزي الخلاف في سماع سالم منه. وذكر المزي أيضاً أن سالمًا روى عن
 أبي لبابة بن عبد المنذر على خلاف فيه، فظن العلائي (جامع التحصيل ص ٢١٨) أن
 مراده الاختلاف في سماعه منه.

ويظهر لي أن مراد المزي الخلاف الواقع في إسناد الحديث هل هو زيد بن الخطاب أو
 أبو لبابة؟ وقد أشار ابن حجر (فتح الباري ٣٤٩/٦) إلى هذا الخلاف. وهذا بناء على ما
 ذهب إليه المزي من أن الحديث من رواية سالم بن عبدالله بن عمر، عنهما أو عن
 أحدهما، والله أعلم.

- (١) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٣٧/ق ٢ ب).
- (٢) تاريخ دمشق لابن عساكر (٧/ق ١٤ ب)، وانظر: تهذيب الكمال (١٥٢/١٠) وسير
 أعلام النبلاء (٤٦٢/٤)، وتهذيب التهذيب (٤٣٧/٣).
- (٣) صحيح ابن خزيمة (٣٠١/٤، ٣٠٣، ٣٣٢) (٢٩٣٤، ٢٩٣٨، ٢٩٣٩، ٣٠١٢)
 وصحيح ابن حبان (كما في الإحسان لابن بلبان (١٩٤/٩) (٣٨٨١)).

«المستدرک»^(١)، حدیث سالم، عن عائشة رضی اللہ عنہا، ومقتضى هذا اتصال رواية سالم، عن عائشة عندهم.

وذكر أبو حاتم الرازي أن سالمًا روى عنها، ولم ينكر سماعه منها^(٢).
وذكر الثَّووي^(٣)، والذهبي^(٤)، والسخاوي^(٥)، أنه سمع من عائشة.

أقول: عائشة أم المؤمنين رضی اللہ عنہا ماتت في المدينة، سنة سبع وخمسين على الصحيح^(٦)، وسالم بن عبدالله أدركها إدراكاً بيّناً، فقد ذكره ابن سعد^(٧)، وخليفة^(٨)، ومسلم^(٩)، في الطبقة الثانية من تابعي المدينة، وعده ابن حجر من كبار الطبقة الثالثة^(١٠) وقال الذهبي: «مولده في خلافة عثمان»^(١١)، وقال أيضاً: «مات سنة ست ومائة، وقد شاخ رحمته الله»^(١٢).

وجاء في تاريخ أبي زرعة الدمشقي^(١٣) بإسناد صحيح إلى سالم بن عبدالله بن عمر أنه قال: «لما رجعنا من دفن حفصة، أرسل مروان بالعزيمة إلى عبدالله بن عمر، ليرسلنَّ إليه بالصحف التي كانت عند حفصة، فأرسل بها عبدالله».

وفي هذا أن سالمًا شهد دفن عمته حفصة أم المؤمنين رضی اللہ عنہا، وحفصة

(١) (١/٣٤٧، ٤٧٩).

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/١٨٤).

(٣) تهذيب الأسماء واللغات (١/٢٠٧).

(٤) تذكرة الحفاظ (١/٨٨).

(٥) التحفة اللطيفة (٢/١٠٦).

(٦) تقريب التهذيب (٨٦٣٣).

(٧) الطبقات الكبرى (٥/١٩٥ - ٢٠١).

(٨) الطبقات ص ٢٤٦.

(٩) الطبقات (٧٠٩).

(١٠) تقريب التهذيب (٢١٧٦).

(١١) سير أعلام النبلاء (٤/٤٥٨).

(١٢) تذكرة الحفاظ (١/٨٨).

(١٣) (١/٢٩٠، ٤٩٣).

ماتت قبل عائشة بزمان، وذلك سنة خمس وأربعين، أو إحدى وأربعين^(١)، ورجح أبو زرعة الدمشقي وفاتها سنة خمسين^(٢).

وقد سمع سالم من أبي هريرة رضي الله عنه، وروايته عنه في الصحيحين^(٣)، وأبو هريرة رضي الله عنه توفي بعد عائشة بعام أو عامين^(٤).

وبما تقدم يظهر أن سالماً أدرك عائشة رضي الله عنها، وعاصر زمانها، وهو في سن عالية، يتحمل في مثلها الحديث، وكان معها في بلد واحد، وهي المدينة، ولذا فسماعه منها ممكن، وهذا يؤيد صنيع من أخرج حديثه عنها في الصحيح، والله أعلم.

وحديث سالم بن عبدالله بن عمر، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، أخرجه النسائي، وهو حديث واحد^(٥). أخرجه من طريق حماد بن زيد، عن عمرو بن دينار، عن سالم، عن عائشة، قالت: طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند إحرامه حين أراد أن يُحرّم، وعند إحلاله قبل أن يحل، بيدي^(٦).

وأخرجه النسائي أيضاً^(٧)، من طريق عبدالرزاق الصنعاني، قال: حدثنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، قال: إذا رمى، وحلق، فقد حلّ له كل شيء إلا النساء والطيب. قال سالم: وكانت عائشة تقول: حلّ له كل شيء إلا النساء، أنا طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (٢/٢٢٩)، والإصابة (٤/٢٦٥)، وتهذيب التهذيب (١٢/٤١٠ - ٤١١)، تقريب التهذيب (٨٥٦٣).

(٢) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (١/٤٩٣، ٤٩٤).

(٣) انظر: تحفة الأشراف (٩/٤٥٥ - ٤٥٧).

(٤) انظر: تقريب التهذيب (٨٤٢٦).

(٥) انظر: تحفة الأشراف (١١/٤٠٠).

(٦) السنن الكبرى للنسائي (٢/٣٣٧) ٢٨ - كتاب الحج، ٤١ - باب إباحة الطيب عند الإحرام (٣٦٦٤). والمجتبى (٣/١٣٦) في الكتاب والباب نفسيهما.

(٧) السنن الكبرى (٢/٤٦٠) ٢٨ - كتاب الحج، ٢٦٨ - باب إباحة الطيب بمنى قبل الإفاضة (٤١٦٦).

وأخرجه أيضاً:

أبو داود الطيالسي^(١)، وابن خزيمة^(٢)، والطحاوي^(٣)، وابن حبان^(٤)،
من طريق حماد بن زيد، عن عمرو بن دينار به نحوه.

وأخرجه:

الشافعي^(٥)، والحميدي^(٦)، وأحمد^(٧)، وابن خزيمة^(٨)، والبيهقي^(٩)،
من طريق سفيان بن عيينة، قال: ثنا عمرو بن دينار به نحوه، وفيه زيادة.

وأخرجه:

إسحاق بن راهويه^(١٠)، وابن خزيمة^(١١)، والبيهقي^(١٢)، من طريق
عبدالرزاق الصنعاني، عن معمر به مطولاً.

ووقفت على أحاديث آخر من رواية سالم، عن عائشة رضي الله عنها عند:
ابن أبي شيبة^(١٣)، وابن خزيمة^(١٤)، والحاكم^(١٥)، وليس في شيء منها
تصريح سالم بالسماع.

(١) المسند ص ٢١٨ (١٥٥٣).

(٢) الصحيح (٣٠١/٤) (٢٩٣٤).

(٣) شرح معاني الآثار (٢٢٩/٢).

(٤) الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (١٩٤/٩) (٣٨٨١)).

(٥) المسند ص ١١٩ - ١٢٠.

(٦) المسند (١٠٥/١) (٢١٢).

(٧) المسند (١٠٦/٦).

(٨) الصحيح (٣٠٣/٤) (٢٩٣٨).

(٩) السنن الكبرى (١٣٥/٥ - ١٣٦).

(١٠) المسند (٥٣٩/٢ - ٥٤٠) (١١٢١).

(١١) الصحيح (٣٠٣/٤) (٢٩٣٩).

(١٢) السنن الكبرى (١٣٥/٥).

(١٣) المصنف (٤٥٨/٩) (٨٢٠٠).

(١٤) الصحيح (٣٣٢/٤) (٣٠١٢).

(١٥) المستدرک (٣٤٧/١، ٤٧٩).

والخلاصة . . أن سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب أدرك عائشة رضي الله عنها
إدراكاً بيّناً، وكلاهما كانا بالمدينة، فسماعه منها ممكن، وقد ذكر بعض أهل
العلم أنه سمع منها، وأخرج آخرون حديثه عنها في الصحيح.



(٣) سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف^(١)

تُكلم في سماعه من عبدالله بن جعفر بن أبي طالب (رضي الله عنه) :

قال يعقوب بن شيبة: «سمعت علي بن المديني، وقيل له: سعد بن إبراهيم سمع من عبدالله بن جعفر؟ قال: ليس فيها سماعٌ. ثم قال علي: لم يلق سعد بن إبراهيم أحداً من أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم)»^(٢).

وقال ابن حنبل: «لم يلق من الصحابة غير ابن عمر»^(٣).

وذكر ابن حبان سعد بن إبراهيم ضمن ثقات التابعين، ولكنه قال: «أدخلناه في أتباع التابعين لأن سماعه من عبدالله بن جعفر فيه ما فيه، وإن كان السماع مبيناً في خبره»^(٤). وفي نسخة أخرى من كتاب الثقات لابن حبان، ذكر سعداً في طبقة التابعين، ولم يتكلم في سماعه من عبدالله بن جعفر^(٥). ولكنه أعاده في طبقة أتباع التابعين، ومعناه أنه لم يشافه أحداً من الصحابة^(٦).

(١) ولي قضاء المدينة، وكان ثقة فاضلاً عابداً، من الخامسة، مات سنة خمس وعشرين، وقيل بعدها، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة. ع.

تقريب التهذيب (٢٢٢٧).

(٢) تهذيب الكمال للمزي (٢١٤/١٠).

(٣) التعديل والتجريح للباجي (١١٠٢/٣).

(٤) الثقات لابن حبان (٢٢٩/٤).

(٥) وهي نسخة مكتبة السلطان محمود باستانبول، وقد رمز لها في تحقيق الكتاب برمز «م».

انظر: حاشية كتاب الثقات (١/١)، (٢٩٧/٤)، (٢٩٩).

(٦) الثقات لابن حبان (٣٧٥/٦).

وذكره أيضاً في كتابه مشاهير علماء الأمصار^(١) ضمن أتباع التابعين بالمدينة، وقال: «وفي سماعه عن عبدالله بن جعفر نظرٌ، فلذلك حطّط به عن درجة التابعين».

ولكن أثبت بعض أهل العلم سماع سعد من عبدالله بن جعفر رضي الله عنه: قال البخاري: «سمع عبدالله بن جعفر، وابن المسيب...»^(٢). وقال أبو أحمد الحاكم: «رأى ابن عمر، وسمع أنس بن مالك، وعبدالله بن جعفر بن أبي طالب...»^(٣).

وأخرج الشيخان - البخاري ومسلم - حديث سعد بن إبراهيم، عن عبدالله بن جعفر في صحيحيهما^(٤)، وهذا يعني اتصال رواية سعد، عن عبدالله بن جعفر عندهما، بل نصّ البخاري - كما تقدم - أنه سمع منه. وجاء عند البخاري وغيره - كما سيأتي - تصريح سعد بالسماع من عبدالله بن جعفر رضي الله عنه، فثبت بذلك سماعه منه.

وسماع سعد من عبدالله بن جعفر لا يُستنكر، فقد أدركه إدراكاً بيّناً، فعبدالله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه توفي بالمدينة سنة ثمانين، وقيل: سنة اثنتين أو أربع أو خمس أو ست أو سبع وثمانين، وقيل: سنة تسعين، والمشهور الأول^(٥).

(١) ص ١٣٦ (١٠٧٢).

(٢) التاريخ الكبير (٥١/٤).

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر (٧/ق ٤٩ أ).

(٤) صحيح البخاري (٥٤٤٠، ٥٤٤٧، ٥٤٤٩)، وصحيح مسلم (٢٠٤٣).

(٥) انظر ترجمة عبدالله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه في:

الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٣١٣/١ - ٣١٥)، والمنتخب من ذيل المذيل لابن جرير الطبري ص ٥٢٧، والثقات لابن حبان (٢٠٧/٣)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/ق ٣٤٥ ب - ٣٤٦ أ)، والاستيعاب لابن عبدالبر (٢٦٦/٢ - ٢٦٨)، وأسد الغابة لابن الأثير (٩٤/٣ - ٩٦)، وتهذيب الكمال (٣٦٧/١٤ - ٣٧٢)، وسير أعلام النبلاء (٤٥٦/٣ - ٤٦٢)، وتهذيب التهذيب (١٧٠/٥ - ١٧١)، والإصابة (٢٨٠/٢ - ٢٨١)، والتحفة اللطيفة للسخاوي (٣٠٥/٢ - ٣٠٦).

وسعد بن إبراهيم من تابعي المدينة، توفي بها سنة خمس وعشرين ومائة، أو ست وعشرين ومائة، أو سبع وعشرين ومائة، وقيل: سنة ثمان وعشرين ومائة، وهو ابن اثنتين وسبعين.

قال الذهبي: «فيكون مولده في (حياة) عائشة أم المؤمنين»^(١)، وذكر محمد بن المثنى أن سعداً ولد سنة أربع وخمسين^(٢).

ومعنى هذا أن سعد بن إبراهيم أدرك من حياة عبدالله بن جعفر عليه السلام ما يقارب خمسة وعشرين عاماً، وكلاهما كانا بالمدينة، فلا يُستغرب إذن سماعه منه.

وحديث سعد بن إبراهيم، عن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام، أخرجه الستة إلا النسائي^(٣).

(١) سير أعلام النبلاء (٥/٤٢١).

(٢) انظر ترجمة سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (القسم المتمم ص ٢٠٣ - ٢٠٥)، وتاريخ خليفة (٢/٤٨٦، ٥٦٢، ٥٧٧)، والعلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية ابنه عبدالله (٢/٢٨٧)، والتاريخ الكبير للبخاري (٤/٥١)، والتاريخ الأوسط للبخاري أيضاً (٤/٣٢٤)، ومعرفة الثقات للعجلي (١/٣٧٩)، والطبقات لمسلم (١٠١٢)، والمعارف لابن قتيبة ص ٢٣٧ - ٢٣٨، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي (٣١٩)، وأخبار القضاة لوكيح (١/١٥٠ - ١٦٧)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/٧٩)، والثقات لابن حبان (٤/٢٩٧، ٢٩٩)، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٣٦ (١٠٧٢)، وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم لابن زبر (١/١٥٥، ٢٩٣، ٢٩٦، ٢٩٨)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (١/٣٠٥ - ٣٠٦)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (١/٢٣٣ - ٢٣٤)، وحلية الأولياء لأبي نعيم (٣/١٦٩ - ١٧٤)، والتجريح للباجي (٣/١١٠١ - ١١٠٥)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (١/١٦٠)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (٧/٤٨ أ - ق ٥٣ ب)، وتهذيب الكمال (١٠/٢٤٠ - ٢٤٧)، وسير أعلام النبلاء (٥/٤١٨ - ٤٢١)، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٣٧/ق ١٠ أ - ب)، وتهذيب التهذيب (٣/٤٦٣ - ٤٦٥)، والتحفة اللطيفة للسخاوي (٢/١٢٣ - ١٢٥).

(٣) انظر تحفة الأشراف (٤/٣٠١).

أخرجه: البخاري^(١)، ومسلم^(٢)، وأبو داود^(٣)، والترمذي^(٤)، وابن ماجه^(٥)، من طرق عدة، عن إبراهيم بن سعد^(٦)، عن أبيه، عن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: «رأيتُ النبي ﷺ يَأْكُلُ الرُّطْبَ بِالْقَثَاءِ»^(٧)، وهذا لفظ البخاري.

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب، لا نعرفه إلا من حديث إبراهيم بن سعد».

وأخرج الحديث أيضاً:

أبو بكر بن أبي شيبة^(٨)، وأحمد^(٩)، والدارمي^(١٠)، والترمذي في الشمائل^(١١)، والبخاري^(١٢)، والرويانى^(١٣)، وأبو يعلى الموصلي^(١٤)، وابن قانع^(١٥)، وأبو الشيخ الأصبهاني^(١٦)، وأبو نعيم الأصبهاني^(١٧)،

(١) الصحيح (٥٦٤/٩) ٧٠- كتاب الأطعمة، ٣٩- باب القثاء بالرطب (٥٤٤٠) ٤٥- باب القثاء (٥٤٤٧)، ٤٧- باب اللونين أو الطعامين بمرة (٥٤٤٩).

(٢) الصحيح (١٦١٦/٣) ٣٦- كتاب الأشربة، ٢٣- باب أكل القثاء بالرطب (٢٠٤٣).

(٣) السنن (٣٦٣/٣) كتاب الأطعمة، باب في الجمع بين لونين في الأكل (٣٨٣٥).

(٤) الجامع (٢٨٠/٤) ٢٦- كتاب الأطعمة، ٣٧- باب ما جاء في أكل القثاء بالرطب (١٨٤٤).

(٥) السنن (١١٠٤/٢) ٢٩- كتاب الأطعمة، ٣٧- باب القثاء والرطب يجمعان (٣٣٢٥).

(٦) هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، أبو إسحاق، المدني، نزيل بغداد، ثقة حجة، تكلم فيه بلا قاذح، من الثامنة، مات سنة خمس وثمانين. ع. تقريب التهذيب (١٧٧).

(٧) القثاء: الخيار. (الصحيح للجوهري ١/٦٤).

(٨) المصنف (١٣٥/٨) (٤٦٠٧).

(٩) المسند (٢٠٣/١).

(١٠) السنن (٢٩/٢) (٢٠٦٤).

(١١) (١٨٨).

(١٢) المسند (١/ق ١٧٧ ب).

(١٣) المسند (٣١/ق ٢ ب).

(١٤) المسند (١٧١/١٢) (٦٧٩٨).

(١٥) معجم الصحابة (ق ٨٣ أ).

(١٦) أخلاق النبي ﷺ ص ٢١٤.

(١٧) حلية الأولياء (١٧١/٣)، والطب النبوي (ق ١٣٩ أ).

والبيهقي^(١)، والخطيب البغدادي^(٢)، والبغوي^(٣)، وابن عساكر^(٤) من طرق متعددة، عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن عبدالله بن جعفر به .
وقال البزار: «ولا نعلم روى سعد بن إبراهيم، عن عبدالله بن جعفر إلا هذا الحديث».

وقال أبو نعيم الأصبهاني: «هذا حديث صحيح ثابت، من عيون حديث عبدالله بن جعفر».

وليس فيما تقدم من أسانيد الحديث - عند جميع من أخرجه - سماع لسعد من عبدالله بن جعفر، سوى ما جاء عند البخاري، فقد أخرجه البخاري في ثلاثة مواضع من صحيحه، من ثلاثة طرق، جاء في أحدها تصريح سعد بالسماع من عبدالله رضي الله عنه.

قال البخاري: حدثنا إسماعيل بن عبدالله^(٥)، قال: حدثني إبراهيم بن سعد، عن أبيه، قال: سمعتُ عبدالله بن جعفر، قال: رأيتُ النبي ﷺ يأكلُ الرُّطَبَ بِالقِثَاءِ^(٦).

ولكنَّ شيخَ البخاري، وهو إسماعيل بن أبي أويس، متكلِّمٌ فيه، وغلَطَ بعضهم القولَ فيه، ولكن البخاري وقف على أصوله وانتقى منها ما يُحدث به عنه، قال ابن حجر: «وهو مشعرٌ بأنَّ ما أخرجه البخاري عنه هو من صحيح حديثه لأنه كتب من أصوله، وعلى هذا لا يُحتج بشيء من حديثه

(١) السنن الكبرى (٢٨١/٧).

(٢) تاريخ بغداد (٣٦٩/١٢)، (٢٩٦/١٣).

(٣) شرح السنة (٣٢٩/١١) (٢٨٩٣).

(٤) تاريخ دمشق (٧/ق ٤٨ ب).

(٥) هو إسماعيل بن عبدالله بن عبدالله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو عبدالله بن أبي أويس المدني، صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه، من العاشرة، مات سنة ست وعشرين. خ م د ت ق.
تقريب التهذيب (٤٦٠).

(٦) صحيح البخاري (٥٧٩/٩) ٧٠- كتاب الأطعمة، ٤٥- باب القثاء (٥٤٤٧).

غير ما في الصحيح من أَجَلٍ ما قدح فيه النسائي وغيره، إلا إن شاركه فيه غيرُه فيعتبر فيه»^(١).

ولم يتفرد إسماعيل بذكر سماع سعد من عبدالله بن جعفر، فقد أخرجه الحميدي في مسنده^(٢)، قال: ثنا إبراهيم بن سعد بن (إبراهيم)^(٣) بن عبدالرحمن بن عوف، قال: أخبرني أبي، أنه سمع عبدالله بن جعفر يقول: رأيتُ رسول الله ﷺ يأكل الرُّطْبَ بالقِثَاءِ.

والخلاصة.. أن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف سمع من عبدالله بن جعفر بن أبي طالب (رضي الله عنه)، وحديثه عنه مخرج في الصحيحين، وقد أثبت سماعه منه بعض أهل العلم، وجاء تصريحه بالسماع منه بإسناد صحيح، فسماعه منه ثابت لا غبار عليه.



(١) هدي الساري ص ٣٩١. وانظر تهذيب التهذيب (١/٣١٠ - ٣١٢).

(٢) (٢٠٣/١) (٥٤٠).

(٣) سقط من المطبوع. وهو مثبت فيما وقفت عليه من نسخ الكتاب، فقد رأيتُه مثبتاً في نسختين من المكتبة الظاهرية، الأولى (ق ٨٢ ب)، والثانية (ق ٦١ أ).

(٤) سعيد بن جبير^(١)

تكلم في سماعه من:

أبي موسى عبدالله بن قيس الأشعري، وعبدالله بن مسعود^(٢)،
وعبدالله بن مَعْقِل، وعدي بن حاتم، وأبي مسعود عقبة بن عمرو
الأنصاري^(٣)، وعلي بن أبي طالب، وأبي الدرداء^(٤)، وأبي هريرة^(٥)،
وعائشة أم المؤمنين، رضي الله عنها.

ولسعيد عن بعضهم رواية في الكتب الستة، وهم:

أبو موسى الأشعري، وعبدالله بن مَعْقِل، وعدي، وعلي، وعائشة رضي الله عنها،
وإليك الكلام في سماعه منهم:

(١) الأسدي مولاهم، الكوفي، ثقة ثبت فقيه، من الثالثة، وروايته عن عائشة، وأبي موسى ونحوهما مرسلة، قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين، ولم يكمل الخمسين. ع. تقريب التهذيب (٢٢٧٨).

(٢) انظر: السنن الكبرى للبيهقي (٢٣/٦).

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء (٣٢٢/٤)، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/ق ٧٨ ب)، وتهذيب التهذيب (١٣/٤).

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء (٤٨٤/١).

(٥) انظر: التاريخ لابن معين رواية الدوري (١٩٧/٢) (٣٢٠٨)، والتاريخ الكبير للبخاري (٤٦١/٣)، والتعديل والتجريح للباقي (١٠٧٦/٣)، وإكمال تهذيب الكمال (٢/ق ٧٨ ب)، وتهذيب التهذيب (١٤/٤).

أولاً: الكلام في سماع

سعيد بن جبير من أبي موسى عبدالله بن قيس الأشعري رضي الله عنه

قال البزار: «ولا أحسب سمع سعيد بن جبير من أبي موسى الأشعري»^(١).

وقال ابن حجر: «وروايته (يعني سعيد بن جبير) عن عائشة، وأبي موسى، ونحوهما مرسل»^(٢).

ولكن أخرج ابن حبان في صحيحه^(٣) حديثاً من رواية سعيد بن جبير عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، وهذا يعني اتصالها عنده.

أقول: أبو موسى الأشعري رضي الله عنه، استعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على البصرة، وأقره عثمان رضي الله عنه عليها فترة، ثم عزله، فسار أبو موسى الأشعري إلى الكوفة، فسكنها، ثم استعمله عثمان على الكوفة، فما زال عليها حتى وقعت الفتنة، فلما قدم علي بن أبي طالب رضي الله عنه العراق عزله عنها، وما زال أبو موسى بالكوفة حتى صار التحاكم بين علي ومعاوية رضي الله عنهما، فكان أبو موسى أحد الحكمين، فذكر بعضهم أنه رجع بعد ذلك إلى الكوفة ومات بها، وذكر آخرون أنه رحل إلى مكة فمات بها، واختلفوا في سنة وفاته إلى أقوال عدة، وهي محصورة ما بين سنة اثنتين وأربعين إلى سنة ثلاث وخمسين، ورجح الذهبي وفاته في ذي الحجة سنة أربع وأربعين^(٤).

وأما سعيد بن جبير رضي الله عنه، فمن أهل الكوفة، وسكن مكة زمناً

(١) مسند البزار (١/لوحه ٨٨). وانظر: كشف الأستار للهيتمي (١/١٦).

(٢) تقريب التهذيب (٢٢٧٨).

(٣) كما في الإحسان لابن بلبان (٢٣٨/١١) (٤٨٨٠).

(٤) انظر ترجمة أبي موسى الأشعري رضي الله عنه في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (١٦/٦)، والاستيعاب (٣٦٣/٢ - ٣٦٥)، (١٧٢/٤ - ١٧٤)،

وطبقات فقهاء اليمن للجعدي ص ٦٥، وأسد الغابة (٢٦٣/٣ - ٢٦٥)، (٣٠٦/٥ -

٣٠٧)، وسير أعلام النبلاء (٣٨٠/٢ - ٤٠٢)، ومعرفة القراء الكبار للذهبي (٤٠/١)

(٦)، والإصابة (٣٥١/٢ - ٣٥٢)، وتهذيب التهذيب (٣٦٢/٥ - ٣٦٣).

مُتَخَفِيًا مِنَ الْحِجَاجِ الثَّقَفِي، ذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ^(١)، وَمُسْلِمٌ^(٢) فِي الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ تَابِعِي الْكُوفَةِ، وَذَكَرَهُ خَلِيفَةُ^(٣) فِي الثَّانِيَةِ مِنْ تَابِعِي أَهْلِ مَكَّةَ، وَكَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ^(٤) فِي تَابِعِي مَكَّةَ، وَعَدَّهُ ابْنُ حَجَرٍ^(٥) فِي الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ، وَهِيَ الطَّبَقَةُ الْوَسْطَى مِنَ التَّابِعِينَ. قَتَلَهُ الْحِجَاجُ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ، وَقِيلَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ، وَاخْتَلَفُوا فِي عَمْرِهِ حِينَ قَتَلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَالْمَشْهُورُ وَالَّذِي عَلَيْهِ الْأَكْثَرُ أَنَّهُ قَتَلَ وَهُوَ ابْنُ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ، لَمْ يَكْمُلِ الْخَمْسِينَ، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ جَبْرِ، قَالَ النُّووي: «وَهَذَا هُوَ الْأَصَحُّ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ، وَلَا غَيْرُهُ مِنَ الْأَثْمَةِ سِوَاهُ»^(٦)، وَقِيلَ: قَتَلَ وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، وَقِيلَ: سِتٌّ وَأَرْبَعِينَ، وَقِيلَ: سَبْعٌ وَأَرْبَعِينَ، وَقِيلَ: ثَلَاثٌ وَخَمْسِينَ، وَقَالَ عَمْرُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ أَبِي حَسِينٍ^(٧): «دَعَا سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ ابْنَهُ حِينَ دَعِيَ لِيُقْتَلَ، فَجَعَلَ ابْنُهُ يَبْكِي، فَقَالَ: مَا يَبْكِيكَ؟ مَا بَقَاءُ أَبِيكَ بَعْدَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً»^(٨)، قَالَ الْذَّهَبِيُّ: «وَكَانَ قَتَلَهُ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ عَاشَ تِسْعًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً لَمْ يَصْنَعْ شَيْئًا، وَقَدْ مَرَّ قَوْلُهُ لِابْنِهِ «مَا بَقَاءُ أَبِيكَ بَعْدَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ»، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ مَوْلَدُهُ فِي خِلَافَةِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»^(٩)، يَعْنِي سَنَةَ ثَمَانَ وَثَلَاثِينَ تَقْرِيبًا، وَأَمَّا عَلَى الْقَوْلِ الْمَشْهُورِ فِي عَمْرِهِ، وَهُوَ تِسْعٌ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً، يَكُونُ مَوْلَدُهُ فِي حُدُودِ سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ، أَوْ آخِرِ سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ، وَقَدْ ذَكَرَ

(١) الطبقات الكبرى (٣٥٨/٦).

(٢) الطبقات (١٥٢٨).

(٣) الطبقات ص ٢٨٠.

(٤) مشاهير علماء الأمصار ص ٨٢ (٥٩١).

(٥) تقريب التهذيب (٢٢٧٨).

(٦) تهذيب الأسماء واللغات (٢١٦/١).

(٧) النوفلي، المكي، ثقة، من السادسة. خ م مدت س ق.

تقريب التهذيب (٤٩٠٥).

(٨) حلية الأولياء لأبي نعيم (٢٧٥/٤)، وتهذيب الكمال (٣٧٥/١٠)، وسير أعلام النبلاء

(٣٣٣ - ٣٣٢/٤).

(٩) سير أعلام النبلاء (٣٤١/٤ - ٣٤٢).

ابن قانع عن الإمام أحمد بن حنبل أنه قال: «مولده سنة ست وأربعين»^(١)، ويؤيده قول البخاري أن سعيد بن جبير لم يدرك أيام علي عليه السلام^(٢).

وعلى هذا الأخير، فإن رواية سعيد، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه منقطعة، واحتمال اتصالها واردة، بناء على بعض الأقوال المتقدمة في سنة وفاتيهما، والذي يبدو لي أن إدراك سعيد لأبي موسى الأشعري فيه نظر، فضلاً أن يكون سمع منه، ولم أقف إلا على حديث واحد من روايته، عن أبي موسى، وعلى حديث آخر من روايته، عن أبي عبد الرحمن السلمي^(٣)، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه^(٤).

(١) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/ق ٧٩ أ).

(٢) انظر ترجمة سعيد بن جبير في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٥٦/٦ - ٢٦٧)، والتاريخ لابن معين رواية الدوري (١٩٦/٢) (٢٢٠١)، والعلل لابن المديني ص ٧٤، والمصنف لابن أبي شيبة (٥٨/١٣) (١٥٧٥٥)، والطبقات لخليفة ص ٢٨٠، والتاريخ لخليفة أيضاً ص ٤١٠، والعلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية ابنه عبد الله (١٣/٢) (٧٠)، والتاريخ الكبير للبخاري (٤٦١/٣)، والتاريخ الأوسط للبخاري أيضاً (٢١٠/١)، والمعارف لابن قتيبة ص ٤٤٦، والمعرفة والتاريخ للفسوي (١٥٧/٢)، وتاريخ أبي سعيد هشام بن مرثد الطبري (٦٢)، وأخبار القضاة لوكيع محمد بن خلف (٤١٢/٢)، والثقات لابن حبان (٢٧٥/٤ - ٢٧٦)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٨٢ (٥٩١)، وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم لابن زبر (٢٢٥/١)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٢٨٢/١ - ٢٨٤)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٢٣٨/١)، وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (٢٧٢/٤ - ٣٩٠)، وذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم أيضاً (٣٢٤/١)، والتعديل والتجريح للباقي (١٠٧٥/٣ - ١٠٧٧)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (١٦٤/١)، والأنساب للسمعاني (٢٧٤/١٣)، وغاية النهاية لابن الأثير (٣٠٥/١ - ٣٠٦)، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢١٦/١ - ٢١٧)، وتهذيب الكمال للمزي (٣٥٨/١٠ - ٣٧٦)، والبداية والنهاية لابن كثير (١٠٤/٩)، والعبر للذهبي (١١٢/١) وتذكرة الحفاظ للذهبي أيضاً (٧٦/١)، وسير أعلام النبلاء (٣٢١/٤ - ٣٤٣) وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/ق ٧٨ أ - ق ٧٩ أ)، والعقد الثمين للفاسي (٥٤٩/٤ - ٥٥٣)، وتهذيب التهذيب (١١/٤ - ١٤).

(٣) هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة، بفتح الموحدة وتشديد الياء، الكوفي، المقرئ، مشهور بكنيته، ولأبيه صحبة، ثقة ثبت، من الثانية، مات بعد السبعين. ع. تقريب التهذيب (٣٢٧١).

(٤) رواية سعيد بن جبير، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه =

وحديث سعيد بن جبير، عن أبي موسى عبدالله بن قيس الأشعري رضي الله عنه، أخرجه النسائي، وهو حديث واحد^(١).

قال النسائي: أنا محمد بن عبد الأعلى، نا خالد^(٢)، عن شعبة، عن أبي بشر^(٣)، عن سعيد بن جبير، عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يَسْمَعُ بِي مِنْ أُمَّتِي، أَوْ يَهُودِيٍّ، أَوْ نَصْرَانِيٍّ، ثُمَّ لَا يُؤْمِنُ بِي، إِلَّا دَخَلَ النَّارَ»^(٤). وأخرجه أيضاً:

أبو داود الطيالسي^(٥)، وأبو بكر بن أبي شيبة^(٦)، وأحمد^(٧)، والبخاري^(٨)، والرويان^(٩)، وابن جرير الطبري^(١٠)، وأبو نعيم الأصبهاني^(١١)، من طريق شعبة، عن أبي بشر به.

-
- = عند: البخاري ومسلم والنسائي (انظر: تحفة الأشراف (٤٢٤/٦)، وأبي عوانة في مسنده كما في إتحاف المهرة (٦/ق ١٥٠ ب)).
- وانظر: الجامع لمعمر (مع مصنف عبد الرزاق (١٧٥/١١) (٢٠٢٥٠))، ومسند الحميدي (٣٤١/٢) (٧٧٤)، ومسند الإمام أحمد (٣٩٥/٤، ٤٠١، ٤٠٥)، ومسند البزار (١/لوحة ٨٤).
- (١) انظر: تحفة الأشراف (٤١٤/٦).
- (٢) هو خالد بن الحارث الهجيمي، أبو عثمان البصري، ثقة ثبت، من الثامنة، مات سنة ست وثمانين، ومولده سنة عشرين. ع.
- تقريب التهذيب (١٦١٩).
- (٣) هو جعفر بن إياس، أبو بشر بن أبي وَحْشِيَّة، ثقة من أثبت الناس في سعيد بن جبير، وضعفه شعبة في حبيب بن سالم وفي مجاهد، من الخامسة، مات سنة خمس وقيل ست وعشرين. ع. تقريب التهذيب (٩٣٠).
- (٤) السنن الكبرى للنسائي (٣٦٣/٦ - ٣٦٤) ٨٢- كتاب التفسير، سورة هود (١١٢٤١).
- (٥) المسند ص ٦٩ (٥٠٩).
- (٦) في مسنده (كما في إتحاف المهرة لابن حجر (٦/ق ١٤٨ ب)).
- (٧) المسند (٣٩٦/٤، ٣٩٨).
- (٨) المسند (١/لوحة ٨٨).
- (٩) المسند (٢٣/ق ٩ أ).
- (١٠) جامع البيان (١٣/١٢)، عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ﴾ (الآية ١٧ من سورة هود).
- (١١) حلية الأولياء (٣٠٨/٤).

وأخرجه سعيد بن منصور^(١)، قال: نا أبو عَوانة، عن أبي بشر به نحوه، وفيه زيادة.

قال البزار: «وهذا الكلام لا نعلم رواه عن النبي ﷺ إلا أبو موسى، بهذا الإسناد، ولا أحسب سمع سعيد بن جبير من أبي موسى».

أقول: روى مسلم^(٢) من حديث أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، أنه قال: «والذي نفس محمد بيده، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة، يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار».

وروى الحاكم^(٣) من حديث سعيد بن جبير، عن ابن عباس (رضي الله عنهما)، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أحد يسمع بي من هذه الأمة، ولا يهودي، ولا نصراني، ولا يؤمن بي إلا دخل النار»، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، وأقره الذهبي.

وهذا الحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه^(٤)، من طريق أبي الوليد الطيالسي، قال: حدثنا شعبة، عن أبي بشر، قال: سمعتُ سعيد بن جبير، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ سَمِعَ يهودياً، أو نصرانياً، دَخَلَ النَّارَ».

هكذا لفظه عند ابن حبان، قال ابن حجر: «بَوَّبَ عليه (يعني ابن حبان) إيجاب دخول النار لمن أَسْمَعَ أهل الكتاب ما يكرهون، وهذا فيه نظرٌ كثير، وهو غلط نشأ عن تصحيف، وذلك أن لفظ هذا الحديث: «من سمع بي من أمتي أو يهودي أو نصراني فلم يؤمن بي دخل النار»، هكذا ساقه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده...، فهذا هو الحديث، وكأنَّ الرواية التي وقعت لابن حبان مختصرة «من سمع بي فلم يؤمن دخل النار، يهودياً

(١) السنن (ق ١٤١ ب، كتاب التفسير - سورة هود).

(٢) الصحيح (١٣٤/١) ١- كتاب الإيمان، ٧٠- باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ إلى جميع الناس، ونسخ الملل بملته (١٥٣).

(٣) المستدرک (٣٤٢/٢).

(٤) كما في الإحسان لابن بلبان (٢٣٨/١١) (٤٨٨٠).

أو نصرانياً»، فتحرّف عليه، فبوّب هو على ما تحرّف، فوقع في خطأ كبير^(١).

والخلاصة.. أن سعيد بن جبير - فيما يبدو - لم يدرك أبا موسى الأشعري رضي الله عنه، أو أدركه وهو صغير فلم يسمع منه، والله أعلم.



ثانياً: الكلام في سماع

سعيد بن جبير من عبدالله بن مغل رضي الله عنه

قال الآجري: «قلت لأبي داود: سمع سعيد بن جبير من عبدالله بن مغل؟ فقال: لا، إنما هو مرسل. يعني حديث الخذف^(٢)»^(٣).

وذكر عبدالله بن أحمد بن حنبل أن سعيد بن جبير لم يلق عبدالله بن مغل^(٤).

ولكن أخرج مسلم في صحيحه^(٥) حديث سعيد بن جبير، عن عبدالله بن مغل رضي الله عنه، ومقتضاه اتصال رواية سعيد، عن عبدالله بن مغل عند مسلم.

أقول: كان عبدالله بن مغل رضي الله عنه ممن بعثه عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى البصرة ليُفَقِّه أهلها، فسكن البصرة، «وروى عنه جماعة من التابعين بالكوفة والبصرة»^(٦)، وما زال بالبصرة إلى أن توفي بها في آخر خلافة معاوية رضي الله عنه،

(١) إتحاف المهرة (٦/ق ١٤٨ ب).

(٢) سيأتي ذكر هذا الحديث ص ١٤٢ - ١٤٣.

(٣) تهذيب الكمال (١٦/١٧٤)، وإكمال تهذيب الكمال (٢/ق ٧٨ ب)، وتهذيب التهذيب (١٣/٤).

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء (٢/٤٨٤).

(٥) مسند أحمد بن حنبل (٨٨/٤).

(٦) (٣/١٥٤٨) ٣٤- كتاب الصيد والذبائح، ١٠- باب إباحة ما يستعان به في الاصطياد والعدو، وكرهية الخذف (١٩٥٤).

وذلك سنة تسع وخمسين أو سنة ستين، ويقال: سنة إحدى وستين^(١).

وأما سعيد بن جبير فمن تابعي الكوفة، وقد تقدم بيان طبقته وسننه^(٢)، قتله الحجاج الثقفي سنة خمس وتسعين، وهو ابن تسع وأربعين سنة على المشهور، وأكثر ما دُكر أنه ابن سبع وخمسين، وعلى هذا الأخير يكون عُمره عند وفاة عبدالله بن مغفل نحو ثلاث وعشرين سنة، وعلى القول المشهور يكون له من العُمر عند وفاة عبدالله بن مغفل رضي الله عنه نحو أربع عشرة سنة، وعليه فسماعه منه ممكن ولا يُستبعد.

وحديث سعيد بن جبير، عن عبدالله بن مغفل رضي الله عنه أخرجه مسلم^(٣)، وابن ماجه^(٤)، وهو حديث واحد^(٥).

قال مسلم: وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا إسماعيل بن عليّة^(٦)، عن أيوب، عن سعيد بن جبير، أنّ قريباً لعبدالله بن مغفل خذف^(٧). قال: فَنَهَاهُ، وقال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْخَذْفِ، وقال:

(١) الاستيعاب لابن عبدالبر (٣١٧/٢).

(٢) انظر ترجمة عبدالله بن مغفل - رضي الله عنه - في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (١٣/٧ - ١٤)، والمعارف لابن قتيبة ص ٢٩٧، والتاريخ الكبير للبخاري (٢٣/٥)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (٢/ق ٣٦ ب - ٣٧ أ)، والاستيعاب لابن عبدالبر (٣١٦/٢ - ٣١٨)، وأسد الغابة لابن الأثير (٣/٢٩٤ - ٢٩٥)، وتهذيب الكمال (١٦/١٧٣ - ١٧٥)، وسير أعلام النبلاء (٢/٤٨٣ - ٤٨٥)، وتهذيب التهذيب (٦/٤٢)، والإصابة (٢/٣٦٤). انظر ص ١٣٤ - ١٣٥.

(٣) الصحيح (٣/١٥٤٨) ٣٤- كتاب الصيد والذبائح، ١٠- باب إباحة ما يستعان به على الاصطياد والعدو، وكراهة الخذف (١٩٥٤).

(٤) السنن (٨/١) المقدمة، ٢- باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ، والتغليظ على من عارضه (١٧).

(٥) انظر: تحفة الأشراف (٧/١٧٦) (٩٦٥٧).

(٦) هو إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم البصري، المعروف بابن عُليّة، ثقة حافظ، من الثامنة، مات سنة ثلاث وتسعين، وهو ابن ثلاث وثمانين. ع. تقريب التهذيب (٤١٦).

(٧) الخذف: هو رميك حصاة أو نواة، تأخذها بين سبابتك وترمي بها، أو تتخذ مخدفة من خشب ثم ترمي بها الحصاة بين إبهامك والسبابة. (النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ١٦/٢).

«إِنَّهَا لَا تَصِيدُ صَيْدًا، وَلَا تَنْكَأُ^(١) عَدُوًّا، وَلَكِنَّهَا تَكْسِرُ السِّنَّ، وَتَفْقَأُ الْعَيْنَ». قَالَ: فَعَادَ. فَقَالَ: أُحَدِّثُكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْهُ ثُمَّ تَخَذَفَ، لَا أَكَلُمُكَ أَبَدًا.

وقال مسلم أيضاً: وحدثناه ابن أبي عمر^(٢)، حدثنا الثقفى^(٣)، عن أيوب، بهذا الإسناد، نحوه.

وأخرجه ابن ماجه، قال: حدثنا أحمد بن ثابت الجحدري^(٤)، وأبو عمرو حفص بن عمر^(٥)، قالوا: ثنا عبد الوهاب الثقفي، ثنا أيوب، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن مغفل، فذكر الحديث، نحوه.

وقد جاء ما يفيد حضور سعيد لمجلس عبد الله بن مغفل رضي الله عنه، وسماعه لهذا الحديث، وذلك بما رواه معمر، عن أيوب، عن سعيد بن جبير، قال: كنت عند عبد الله بن مغفل، فخذف رجل من قومه، فقال: لا تخذف، فإن رسول الله ﷺ نهى عنه. فذكر الحديث، نحوه^(٦).

(١) يقال: نكيت في العدو أنكى نكاية فأنا ناك، إذا أكثر فيهم الجراح والقتل، فوهنوا لذلك. (النهاية لابن الأثير ١١٧/٥).

(٢) هو محمد بن يحيى العدني، نزيل مكة، صدوق، صنف المسند، وكان لازم ابن عيينة، لكن قال فيه أبو حاتم: «كانت فيه غفلة»، من العاشرة، مات سنة ثلاث وأربعين. م ت س ق.

تقريب التهذيب (٦٣٩١).

(٣) هو عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، أبو محمد البصري، ثقة، تغير قبل موته بثلاث سنين، من الثامنة، مات سنة أربع وتسعين، عن نحو من ثمانين سنة. ع. تقريب التهذيب (٤٢٦١).

(٤) أبو بكر البصري، صدوق، من العاشرة، مات بعد الخمسين. ق.

تقريب التهذيب (١٨).

(٥) هو ابن ربال بن إبراهيم الربالي، الرقاشي، البصري، ثقة عابد من العاشرة، مات سنة ثمان وخمسين. صد ق.

تقريب التهذيب (١٤٢٨).

(٦) كتاب الجامع لمعمر (طبع ضمن مصنف عبدالرزاق (٢٦٢/١١) (٢٠٤٩٧)).

وأخرجه من هذا الوجه الإمام أحمد بن حنبل^(١)، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن أيوب، عن سعيد بن جبير، قال: كنت عند عبد الله بن مغفل، فخذف رجل عنده من قومه، فذكر الحديث.

قال أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل عقب روايته لهذا الحديث: «أخطأ فيه معمر، لأن سعيد بن جبير لم يلقَ عبد الله بن مغفل».

أقول: معمر بن راشد أحد الأئمة الثقات، وهو بصري سكن اليمن، ثم قدم البصرة لزيارة أمه، فحدث فيها من حفظه، فوَقعت له أوهام، وتكلم أيضاً في حديثه، عن ثابت البناني، والأعمش خاصة، وعن أهل العراق عامة، قال ابن معين: «إذا حدثك معمر، عن العراقيين فخالفه، إلا عن الزهري وابن طاوس فإن حديثه عنهما مستقيم، فأما أهل الكوفة وأهل البصرة فلا، وما عمل في حديث الأعمش شيئاً»^(٢)، وأيوب - وهو السخثياني - بصري مشهور.

وقد رواه جماعة عن أيوب السخثياني، لم يذكروا فيه قول سعيد «كنت عند عبد الله بن مغفل»، وهم:

١ - إسماعيل بن علية:

أخرج حديثه مسلم كما تقدم. وأخرجه أيضاً أحمد^(٣)، قال: ثنا إسماعيل، ثنا أيوب، عن سعيد بن جبير، أن قريباً لعبد الله بن مغفل خذف، فنهاه. فذكر الحديث.

٢ - وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي:

أخرج حديثه مسلم وابن ماجه، كما تقدم.

(١) المسند (٨٨/٤)، (٥٦/٥).

(٢) انظر ترجمة معمر بن راشد في:

الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٥٥/٨)، وميزان الاعتدال (١٥٤/٤)، وسير أعلام النبلاء (٥/٧ - ١٤)، وتهذيب التهذيب (٢٤٣/١٠ - ٢٤٦)، وبحر الدم لابن عبد الهادي (١٠١٥).

(٣) المسند (٥٥/٥).

وأخرجه أيضاً الروياني^(١)، قال: نا محمد بن بشار، نا عبد الوهاب، نا أيوب، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن مغفل، أنه كان جالساً إلى جنب ابن أخ له، فخذف فنهاه. فذكر الحديث.

٢ - وشعبة بن الحجاج:

أخرجه أبو داود الطيالسي^(٢)، قال: حدثنا شعبة، عن أيوب، عن سعيد بن جبير، عن ابن مغفل، أن النبي ﷺ نهى عن الخذافة. هكذا ساق منته مختصراً.

وأخرجه أبو عوانة الإسفراييني^(٣)، من طريق شعبة، عن أيوب به مطولاً.

٤ - وسفيان بن عيينة:

أخرجه الحميدي^(٤)، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا أيوب السخيتاني، عن سعيد بن جبير به.

٥ - ووهيب بن خالد^(٥):

أخرج الحديث من طريقه أبو عوانة الإسفراييني^(٦).

٦ - وعبيد الله بن عمرو^(٧):

أخرج الحديث من طريقه أبو عوانة الإسفراييني^(٨).

(١) المسند (٢٧/ق ٥ ب - ق ٦ أ).

(٢) المسند ص ١٢٤ (٩١٩).

(٣) المسند الصحيح (١٨٧/٥).

(٤) المسند (٣٩٣/٢ - ٣٩٤) (٨٨٧).

(٥) هو أبو بكر البصري، ثقة ثبت، لكنه تغير قليل بأخرة، من السابعة، مات سنة خمس وستين، وقيل بعدها. ع.

تقريب التهذيب (٧٤٨٧).

(٦) المسند الصحيح (١٨٦/٥ - ١٨٧).

(٧) هو أبو وهب الأسدي، الرقي، ثقة فقيه، ربما وهم، من الثامنة، مات سنة ثمانين عن ثمانين إلا سنة. ع. تقريب التهذيب (٤٣٢٧).

(٨) المسند الصحيح (١٨٧/٥).

٧ - وحماد بن زيد:

أخرج الحديث من طريقه أبو نعيم الأصبهاني^(١).

فهؤلاء جميعاً: ابن علية، وشعبة، وابن عيينة، وعبد الوهاب الثقفي، وحماد بن زيد، ووهيب، وعبيد الله الرقي، ورواه عن أيوب، عن سعيد بن جبير، لم يذكروا فيه قوله «كنتُ عند عبد الله بن مغفل»، بينما ذكره معمر في حديثه عن أيوب، فالله أعلم.

وهذا الحديث أخرجه مسلم من طريقين آخرين عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه، فأخرجه من طريق:

١ - عبد الله بن بريدة^(٢)، قال: رأى عبد الله بن المغفل رجلاً من أصحابه يخذف. فذكر الحديث.

٢ - وعقبة بن صُهَبان^(٣)، عن عبد الله بن مغفل، قال: نهى رسول الله ﷺ عن الخذف. الحديث.

وقد ساق مسلم أسانيده إلى هذين الطريقين قبل حديث سعيد بن جبير، عن عبد الله بن مغفل.

والخلاصة.. أن بعض أهل العلم نفى سماع سعيد بن جبير من عبد الله بن مغفل رضي الله عنه، إلا أنه أدركه وهو في سنِّ التحمّل، فسماعه منه ممكن، وحديثه عنه مخرج في صحيح مسلم.



(١) حلية الأولياء (٣٠٨/٤).

(٢) هو عبد الله بن بريدة بن الحصيص الأسلمي، أبو سهل المروزي، قاضيهما، ثقة، من الثالثة، مات سنة خمس ومائة، وقيل بل خمس عشرة، وله مائة سنة. ع. تقريب التهذيب (٣٢٢٧).

(٣) الأزدي، بصري، ثقة، من الثالثة، مات بعد السبعين. خ م د ق. تقريب التهذيب (٤٦٤٠).

ثالثاً: الكلام في سماع

سعيد بن جبير من عدي بن حاتم رضي الله عنه

قال الآجري: «قيل لأبي داود: سمع سعيد من عدي بن حاتم؟ قال: لا أراه»^(١).

ولكن قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: «سألت أبي عن سعيد بن جبير سمع من عدي بن حاتم؟ قال: ينبغي أن يكون سمع منه، الشعبي سمع منه، يقول: حدثنا عدي بن حاتم»^(٢).

فسعيد بن جبير أدرك عدي بن حاتم رضي الله عنه إدراكاً بيناً، وذلك أن سعيداً ولد سنة ست وأربعين أو قبلها بقليل، وهذا على المشهور في عُمره، وعلى غيره من الأقوال فإنه ولد في حدود سنة ثمانٍ وثلاثين أو بعدها بقليل^(٣).

وأما عدي بن حاتم رضي الله عنه فنزل الكوفة، ومات بها سنة ست أو سبع أو ثمان أو تسع وستين، وقيل: مات بقرقيسياً^(٤)، قال ابن الأثير: «والأول أصح»^(٥).

وعلى هذا فسعيد بن جبير جاوز عشرين عاماً عند وفاة عدي رضي الله عنه، فسماعه منه ممكن، بل كما قال الإمام أحمد: «ينبغي أن يكون سمع منه»،

(١) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/ق ٧٨ ب)، وتهذيب التهذيب (١٣/٤).

(٢) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية ابنه عبدالله (٥٣/٢) (٣٥٨).

(٣) تقدم بيان طبقة سعيد بن جبير، وسنة وفاته، وعمره عند وفاته ص ١٣٦.

(٤) قرقيسياً: بلد يقع عند مصب نهر الخابور في الفرات، فهي في مثلث بين الخابور والفرات. وهي على نحو مئتي ميل أسفل من الرقة.

انظر: معجم البلدان لياقوت (٤/٣٢٨)، وبلدان الخلافة الشرقية للسترنج ص ١٣٦.

(٥) انظر ترجمة عدي بن حاتم رضي الله عنه في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٢/٦)، والطبقات لخليفة ص ٦٨ - ٦٩، ١٣٣ والتاريخ لخليفة أيضاً (٣٣٣/١)، والآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٤/٤٣٦) (٧٨٩)، والثقات لابن حبان (٣/٣١٦ - ٣١٧)، والمعجم الكبير للطبراني (١٧/٦٨)، والاستيعاب لابن عبدالبر (٣/١٤٠ - ١٤٢)، وأسد الغابة لابن الأثير (٣/٥٠٥ - ٥٠٧)، وسير أعلام النبلاء (٣/١٦٢ - ١٦٥)، والإصابة (٢/٤٦٠ - ٤٦١)، وتهذيب التهذيب (٧/١٦٦ - ١٦٧).

وقد سمع سعيد من ابن عباس، وأكثر عنه، وهو رَآوِيُهُ في التفسير^(١)، وابن عباس رضي الله عنه توفي سنة ثمان وستين بالطائف^(٢)، وسعيد بن جبير كان بالكوفة، فرحل للحجاز وأخذ عن ابن عباس، فلا يبعد أن يكون سمع من عدي بن حاتم وهو بالكوفة.

ولعلَّ مراد أبي داود السجستاني بقوله «لا أراه»، أنه لم يثبت عنده سماع سعيد من عدي بن حاتم، وليس إنكاراً منه لسماعه منه، ومعناه أنه لم يره صَرَّحَ في حديثه بالسماع من عدي رضي الله عنه، والله أعلم.

وحديث سعيد بن جبير، عن عدي بن حاتم رضي الله عنه أخرجه الترمذي^(٣)، والنسائي^(٤)، وهو حديث واحد^(٥).

أخرجاه من طريق شعبة، عن أبي بشر^(٦)، قال: سمعت سعيد بن جبير يُحدِّث عن عدي بن حاتم، قال: قلت: يا رسول الله، أَرَمِي الصَّيْدَ فَأَجِدُ فِيهِ مِنَ الْعَدِ سَهْمِي؟ قال: «إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ سَهْمَكَ قَتَلَهُ وَلَمْ تَرِ فِيهِ أَثَرَ سَبْعٍ فَكُلْ» هذا لفظ الترمذي.

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

وأخرجه النسائي أيضاً من طريق شعبة، عن عبد الملك بن ميسرة^(٧) عن سعيد بن جبير، عن عدي بن حاتم به نحوه.

(١) حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه مخرج في الكتب الستة. انظر: تحفة الأشراف للمزي (٣٩١/٤ - ٤٥٩) (٥٤٣٤ - ٥٦٥٧) تقريب التهذيب (٣٤٠٩).

(٢) الجامع (٦٧/٤) ١٦- كتاب الصيد، ٤- باب ما جاء في الرجل يرمي فيغيب عنه (١٤٦٨).

(٣) السنن الكبرى (١٥٢/٣ - ١٥٣) ٣٨- كتاب الصيد والذبائح، ٢١- باب في الذي يرمي الصيد فيغيب عنه. (٤٨١٢، ٤٨١٣، ٤٨١٤).

(٤) المجتبى (١٩٣/٧) في الكتاب والباب نفسيهما.

(٥) انظر تحفة الأشراف (٢٧٤/٧).

(٦) هو جعفر بن إياس، أبو بشر بن أبي وحشية.

(٧) هو زيد الهلالي، العامري، الكوفي الزَّراد، ثقة، من الرابعة ع. تقريب التهذيب (٤٢٢١).

ومن طريق هشيم^(١)، قال: أنبأنا أبو بشر، عن سعيد بن جبير عن عدي به .

وأخرج هذا الحديث:

أبو داود الطيالسي^(٢)، وابن أبي شيبة^(٣)، وأحمد^(٤)، وابن الجارود^(٥)، والطبراني^(٦)، وأبو نعيم الأصبهاني^(٧). وليس في شيء من أسانيدهم تصريح سعيد بالسماع من عدي.

والخلاصة.. أن سعيد بن جبير أدرك عدي بن حاتم رضي الله عنه إدراكاً بيناً، وكلاهما كانا بالكوفة، فسماعه منه ممكن.



رابعاً: الكلام في سماع

سعيد بن جبير من أبي طالب رضي الله عنه

ذكر البخاري أن سعيد بن جبير لم يدرك أيام علي رضي الله عنه^(٨).

وسئل أبو زرعة الرازي «عن سعيد بن جبير، عن علي. فقال: مرسل»^(٩).

(١) هو هشيم بن بشير الواسطي، ثقة ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي، من السابعة، مات سنة ثلاث وثمانين، وقد قارب الثمانين.ع.

تقريب التهذيب (٧٣١٢).

(٢) المسند ص ١٤٠ (١٠٤١).

(٣) المصنف (٣٧٢/٥).

(٤) المسند (٣٧٧/٤).

(٥) المتتقى (٩١٩، ٩٢١).

(٦) المعجم الكبير (٩١/١٧) (٢١٦، ٢١٧).

(٧) حلية الأولياء (٣٠٨/٤).

(٨) انظر: إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/ق ٧٨ ب)، وتهذيب التهذيب (١٣/٤).

(٩) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٧٤ (٢٦٠).

وقال المزي: «لم يسمع منه»^(١).

وأعلَّ مغلطاي^(٢)، والبوصيري^(٣)، رواية سعيد بن جبير، عن علي بالانقطاع.

أقول: علي بن أبي طالب عليه السلام مات سنة أربعين^(٤)، وسعيد بن جبير اختلف في عمره عند موته^(٥)، وغاية ذلك أن يكون مولده سنة ثمان وثلاثين، أو بعدها بقليل، وعليه يكون له من العمر عند وفاة علي عليه السلام نحو سنتين، فتكون روايته عنه منقطعة، وأما على المشهور، فإن سعيداً ولد في سنة ست وأربعين أو نحوها، وعليه فروايته عن علي بن أبي طالب عليه السلام ظاهرة الانقطاع.

وحديث سعيد بن جبير، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أخرجه ابن ماجه^(٦)، وهو حديث واحد^(٧).

أخرجه من طريق بحر بن كنيز^(٨)، عن عثمان بن ساج^(٩)، عن سعيد بن جبير، عن علي بن أبي طالب، قال: إِنَّ أَفْوَاهَكُمْ طُرُقٌ لِلْقُرْآنِ، فَطَيَّبُوهَا بِالسَّوَاكِ.

ووقفت على حديث آخر من رواية سعيد بن جبير، عن علي عليه السلام،

(١) تحفة الأشراف (٣٧٧/٧).

(٢) في شرحه لسنن ابن ماجه (١/لوحه ٢٥ - ٢٦).

(٣) مصباح الزجاجه (٤٣/١).

(٤) انظر: تقريب التهذيب (٤٧٥٣).

(٥) كما تقدم بيانه ص ١٣٦ - ١٣٧.

(٦) السنن (١٠٦/١) ١- كتاب الطهارة وسننها، ٧- باب السواك (٢٩١).

(٧) انظر: تحفة الأشراف (٣٧٧/٧).

(٨) هو أبو الفضل، السقاء، البصري، ضعيف، من السابعة، مات سنة ستين. ق. تقريب التهذيب (٦٣٧).

(٩) هو عثمان بن عمرو بن ساج الجَزَري، مولى بني أمية، وقد ينسب إلى جده، فيه ضعف، من التاسعة. س. تقريب التهذيب (٤٥٠٦).

أخرجه البيهقي^(١) من طريق عبدالكريم بن مالك الجزري^(٢)، عن سعيد بن جبير، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، في الرجل يطلق امرأته، ثم يشهد على رجعتها ولم تعلم ذلك، قال: هي امرأة الأول، دخل بها الآخر أو لم يدخل.

وروى سعيد بن جبير أحاديث آخر من طريق ابن عباس عليه السلام، عن علي بن أبي طالب عليه السلام.^(٣)

وكذا من طريق أبي الصَّهْبَاء^(٤)، عن علي^(٥).

وعن رجل من مراد، عن علي^(٦).

والخلاصة . . أن سعيد بن جبير لم يدرك علي بن أبي طالب عليه السلام على المشهور، أو أنه أدرك من حياته عامين تقريباً، فروايته عنه منقطعة.



خامساً: الكلام في سماع

سعيد بن جبير من عائشة أم المؤمنين عليها السلام

سئل الإمام أحمد بن حنبل عن ما روى سعيد بن جبير، عن عائشة على السماع؟ قال: «لا أراه سمع منها؛ عن الثقة، عن عائشة عليها السلام»^(٧).

(١) السنن الكبرى (٣٧٣/٧).

(٢) أبو سعيد مولى بني أمية، وهو الخضري، نسبة إلى قرية من اليمامة، ثقة متقن، من السادسة، مات سنة سبع وعشرين. ع.

تقريب التهذيب (٤١٥٤).

(٣) انظر: المجتبى للنسائي (٢١٤/١) كتاب الطهارة، باب الوضوء من المذي.

ومسند الإمام أحمد (١١٠/١). ومسند البزار (١٠١/٢) (٤٥١)، ودلائل للبيهقي (٣٩/٣).

(٤) هو صهيب البكري، البصري أو المدني، مقبول، من الرابعة. م د س .

تقريب التهذيب (٢٩٥٦).

(٥) انظر: الدعوات الكبير للبيهقي (١٩٠).

(٦) انظر: السنن الكبرى للبيهقي (٢٤٥/٦ - ٢٤٦).

(٧) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٧٤ (٢٦٢).

وقال أبو حاتم الرازي: «لم يسمع سعيد بن جبير من عائشة رضي الله عنها»^(١).

أقول: عائشة رضي الله عنها ماتت بالمدينة سنة سبع وخمسين^(٢)، وأما سعيد بن جبير فمن تابعي الكوفة^(٣)، قتله الحجاج الثقفي سنة خمس وتسعين، وهو ابن تسع وأربعين على المشهور، وعليه يكون له من العمر نحو اثني عشر عاماً عند وفاة عائشة رضي الله عنها، وأكثر ما ذكر في عُمر سعيد عند قتله، أنه ابن سبع وخمسين، وعليه يكون له من العُمر عند وفاة عائشة نحو عشرين عاماً، وهذه سنٌ عالية.

وقد قَدِمَ سعيدُ الحجاز، وسمع ابن عباس بمكة، وأكثر عنه^(٤)، ولكن هل قدم المدينة، ودخل على عائشة، وسمع منها؟

فقد نفى ابن معين سماع سعيد من أبي هريرة رضي الله عنه^(٥)، وأبو هريرة مات بالمدينة بعد عائشة بعام أو عامين^(٦)، فلعلَّ سعيداً ما قدم الحجاز إلا بعد وفاتيهما، فابن عباس رضي الله عنه توفي سنة ثمانٍ وستين بالطائف^(٧)، أو أنه قدم مكة دون المدينة، والله أعلم.

= وانظر: جامع التحصيل ص ٢٢٠ (٢٣٣)، وتحفة التحصيل لأبي زرعة العراقي (ق ٩ ب)، وتهذيب التهذيب (١٣/٤).

وفي إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/ق ٧٨ ب): فقال (أي الإمام أحمد): لا أراه سماعاً منها، إنما روى عن الثقة، عن عائشة.

(١) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٧٤ (٢٦١).

(٢) انظر: تقريب التهذيب (٨٦٣٣).

(٣) تقدم بيان طبقة سعيد بن جبير، وسنه، ومولده ص ١٣٤ - ١٣٥.

(٤) انظر ما تقدم في ص ١٤٦.

(٥) التاريخ لابن معين رواية الدوري (١٩٧/٢) (٣٢٠٨).

وانظر: التعديل والتجريح للباقي (١٠٧٦/٣)، وإكمال تهذيب الكمال (٢/ق ٧٨ ب).

وفي التاريخ الكبير للبخاري (٤٦١/٣) إشارة من البخاري إلى أنه لم يثبت سماع سعيد من أبي هريرة.

(٦) انظر: تقريب التهذيب (٨٤٢٦).

(٧) انظر: تقريب التهذيب (٣٤٠٩).

وظاهر كلام الإمام أحمد، إنكاره لسماع سعيد من عائشة، حيث ذكر أن سعيداً يروي، عن الثقة، عن عائشة رضي الله عنها، أي أنه لم يلقها.

وحديث سعيد بن جبير، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أخرجه النسائي^(١)، وهو حديث واحد^(٢).

قال النسائي: أخبرنا قتيبة بن سعيد، عن مالك، عن محمد بن المنكدر، عن سعيد بن جبير، عن رجل عنده رضي، أخبره أن عائشة رضي الله عنها أخبرته، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«مَا مِنْ امْرِئٍ تَكُونُ لَهُ صَلَاةٌ بَلِيلٌ فَعَلْبُهُ عَلَيْهَا نَوْمٌ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ صَلَاتِهِ وَكَانَ نَوْمُهُ صَدَقَةً عَلَيْهِ»^(٣).

ثم عَقَدَ النسائي باباً لبيان اسم الرجل الرضي، الذي روى عنه سعيد بن جبير، فقال: أخبرنا أبو داود^(٤)، قال: حدثنا محمد بن سليمان^(٥)، قال: حدثنا أبو جعفر الرازي^(٦)، عن محمد بن المنكدر، عن سعيد بن جبير، عن الأسود بن يزيد، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كَانَتْ لَهُ

(١) المجتبى (٢٥٨/٣) كتاب الصلاة، أبواب التطوع، باب: من كانت له صلاة بليل فغلبه نوم عليها.

(٢) انظر: تحفة الأشراف (٣٧٥/١١) (١٦٠٠٧).

(٣) المجتبى للنسائي (٢٥٧/٣) كتاب الصلاة، أبواب التطوع، باب: من كانت له صلاة بليل فغلبه نوم عليها.

والسنن الكبرى للنسائي (٤٥٦/١) في الكتاب والباب نفسيهما (١٤٥٧).

(٤) هو سليمان بن سيف الحراني، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة اثنتين وسبعين. س. تقريب التهذيب (٢٥٧١).

(٥) هو محمد بن سليمان بن أبي داود الحراني، يلقب بؤمة، صدوق، من التاسعة، مات سنة ثلاث عشرة. س.

تقريب التهذيب (٥٩٢٧) ورمز فيه إلى ابن ماجه (ق) بدلاً من النسائي (س).

(٦) التميمي مولا هم، مشهور بكنيته، واسمه عيسى بن أبي عيسى: عبدالله بن ماهان، صدوق سيء الحفظ خصوصاً عن مغيرة، من كبار السابعة، مات في حدود الستين. بخ ٤. تقريب التهذيب (٨٠١٩).

صلاةً صلاحها من الليل فنام عنها، كان ذلك صدقة تصدق الله ﷻ عليه، وكتب له أجرَ صلاته»^(١). ثم قال النسائي: أخبرنا أحمد بن نصر^(٢)، قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير^(٣)، قال: حدثنا أبو جعفر الرازي، عن محمد بن المنكدر، عن سعيد بن جبير، عن عائشة، أن رسول الله ﷺ قال: فذكر نحوه. قال أبو عبد الرحمن: أبو جعفر الرازي ليس بالقوي في الحديث^(٤).

وهذا الإسناد الأخير، من رواية سعيد، عن عائشة، ليس فيه بينهما أحد، وقد أخرجه أحمد^(٥)، وإسحاق بن راهويه^(٦)، قالوا: ثنا وكيع، ثنا أبو جعفر الرازي، عن محمد بن المنكدر، عن سعيد بن جبير، عن عائشة به، نحوه.

وأخرجه أبو داود الطيالسي^(٧)، قال: حدثنا ورقاء^(٨)، عن محمد بن المنكدر، عن سعيد بن جبير، عن عائشة، أن رسول الله ﷺ قال: فذكره، نحوه.

وأخرجه أحمد^(٩) أيضاً، قال: ثنا حسين^(١٠)، ثنا أبو أويس^(١١) قال:

-
- (١) المجتبى للنسائي (٢٥٨/٣)، والسنن الكبرى للنسائي (٤٥٦/١) (١٤٥٨).
 - (٢) هو أحمد بن نصر بن زياد النيسابوري، أبو عبد الله ابن أبي جعفر، ثقة فقيه حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة خمس وأربعين. ت. س. تقريب التهذيب (١١٧).
 - (٣) الكرماني، كوفي الأصل، نزل بغداد، ثقة، من التاسعة، مات سنة ثمان أو تسع ومائتين. ع. تقريب التهذيب (٧٥١٦).
 - (٤) المجتبى للنسائي (٢٥٨/٣).
 - (٥) المسند (٦٣/٦).
 - (٦) المسند (٩٣٨/٣) (١٦٤٠) (من مسند عائشة أم المؤمنين ﷺ).
 - (٧) المسند ص ٢١٤ (١٥٢٧).
 - (٨) هو ابن عمر الإشكري.
 - (٩) المسند (٧٢/٦).
 - (١٠) هو الحسين بن محمد بن بهرام التميمي، المرؤذي، نزيل بغداد، ثقة، من التاسعة، مات سنة ثلاث عشرة، أو بعدها بسنة، أو سنتين. ع. تقريب التهذيب (١٣٤٥).
 - (١١) هو عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، المدني، قريب مالك وصهره، صدوق بهم، من السابعة، مات سنة سبع وستين. م ٤. تقريب التهذيب (٣٤١٢).

ثنا محمد بن المنكدر، عن سعيد بن جبير، عن عائشة به نحوه.

والحديث أخرجه مالك في الموطأ^(١)، عن محمد بن المنكدر، عن سعيد بن جبير، عن رجل عنده رضي، أنه أخبره، أن عائشة زوج النبي ﷺ أخبرته، فذكر الحديث.

ورواه أيضاً: أبو داود السجستاني^(٢)، وأحمد^(٣)، ومحمد بن نصر المروزي^(٤)، والبيهقي^(٥)، من طرق، عن الإمام مالك به.

وقد سئل الدارقطني عن هذا الحديث، فذكر اختلاف الرواة فيه، ومنها ما تقدم ذكره، وحكى غيرها من الاختلاف، ثم رجح ما جاء في موطأ الإمام مالك، وذلك بقوله: «والصحيح ما قاله مالك في الموطأ، عن محمد بن المنكدر، عن سعيد بن جبير، عن رجل عنده رضي، عن عائشة»^(٦).

ووقفت على أحاديث آخر من رواية سعيد، عن عائشة رضي الله عنها، وذلك عند:

عبدالرزاق الصنعاني^(٧)، وأحمد بن حنبل^(٨)، وإسحاق بن راهويه^(٩)، وأبي نعيم الأصبهاني^(١٠). وليس في شيء منها ما يدل على سماع سعيد من عائشة.

(١) (١١٧/١) ٧- كتاب صلاة الليل، باب ما جاء في صلاة الليل (١).

(٢) السنن (٣٤/٢) كتاب الصلاة، باب من نوى القيام فنام (١٣١٤).

(٣) المسند (١٨٠/٦).

(٤) قيام الليل (كما في مختصره ص ١٧٢).

(٥) السنن الكبرى (١٥/٣).

(٦) العلل للدارقطني (٥/٥) ق ٧٨ أ - ب.

(٧) المصنف (٥٧/٣) (٤٧٧٧).

(٨) المسند (٦٧/٦، ١٦٦، ٢٢٠، ٢٥٤)، والعلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبدالله

(٢/١٣٥، ٢٦٠) (٨٤٥، ١٨٧٨).

(٩) المسند (٣/٩٣٩، ٩٤٠) (١٦٤١، ١٦٤٢).

(١٠) حلية الأولياء (٤/٣٠٩).

والخلاصة.. أن الإمام أحمد وأبو حاتم الرازي نفيا سماع سعيد بن جبير من عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ، فروايته عنها عندهما منقطعة، ولم أرَ أحداً من أهل العلم يثبت سماعه منها.



(٥) سعيد بن أبي سعيد المقبري^(١)

تكلم في سماعه من: عائشة، وأم سلمة، رضي الله عنهما.

أولاً: الكلام في سماع

سعيد المقبري من عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها

قال ابن أبي حاتم الرازي: «سألت أبي عن سعيد المقبري، هل سمع من عائشة؟ فقال: لا»^(٢).

وقال ابن حجر: «وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسل»^(٣).

أقول: سعيد بن أبي سعيد المقبري مشهور، من تابعي أهل المدينة، ذكره ابن سعد وخليفة في الطبقة الثالث من تابعي المدينة، وذكره مسلم في الثانية.

قال الذهبي: «توفي سنة خمس وعشرين ومائة، وقيل: سنة ثلاث وعشرين، وقيل: سنة ست وعشرين. وكان من أبناء التسعين»^(٤).

(١) هو سعيد بن أبي سعيد: كيسان المقبري، أبو سعد المدني، ثقة، من الثالثة، تغير قبل موته بأربع سنين، وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسل، مات في حدود العشرين، وقيل قبلها، وقيل بعدها. ع. تقريب التهذيب (٢٣٢١).

(٢) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٧٥ (٢٦٣).

(٣) تقريب التهذيب (٢٣٢١).

(٤) سير أعلام النبلاء (٢١٧/٥).

ومعنى هذا أن سعيداً المقبري ولد في حدود سنة خمس وثلاثين، وعائشة عليها السلام توفيت بالمدينة سنة سبع وخمسين^(١). وقد سمع سعيد من أبي هريرة رضي الله عنه، وأكثر عنه، وروايته عنه في الكتب الستة^(٢)، وأبو هريرة توفي بعد عائشة بعام أو عامين، فيظهر مما سبق أن سعيداً المقبري أدرك عائشة عليها السلام إدراكاً بيناً، وكلاهما كانا بالمدينة، فسماعه منها ممكن.

وقد ذكر المزي^(٣)، والذهبي^(٤)، والسخاوي^(٥)، أنه روى عن عائشة، ولم ينكروا سماعه منها.

وحديث سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن عائشة عليها السلام، أخرجه النسائي، وهو حديث واحد^(٦).

أخرجه من طريق يحيى بن عُمير^(٧)، قال: سمعت المقبري يقول: كان أبو هريرة يُفتي النَّاسَ أنه من أصبح جُنُباً فلا يصوم ذلك اليوم. فبعثتُ إليه عائشة: لا تُحدث عن رسولِ الله ﷺ بمثل هذا، فأشهدُ على رسولِ الله ﷺ أنه كان يُصبح جُنُباً من أهله ثم يصوم. فقال: ابن عباس حدَّثني^(٨).

= وانظر ترجمة سعيد بن أبي سعيد المقبري في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (القسم المتمم ص ١٤٥ - ١٤٧)، والطبقات لخليفة ص ٢٥٧، والتاريخ الكبير للبخاري (٤٧٤/٣)، والطبقات لمسلم (٩٧٠)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥٧/٤)، والثقات لابن حبان (٢٨٤/٤ - ٢٨٥)، وتهذيب الكمال (٤٦٦/١٠ - ٤٧٣)، وسير أعلام النبلاء (٢١٦/٥ - ٢١٧)، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/ق ٨٥ أ)، والتحفة اللطيفة للسخاوي ص ١٤٦ - ١٤٧، ١٥٥).

(١) انظر تقريب التهذيب (٨٦٣٣).

(٢) انظر: تحفة الأشراف (٤٦٧/٩ - ٥٠٢).

(٣) تهذيب الكمال (٤٦٨/١٠) (٢٢٨/٣٥).

(٤) سير أعلام النبلاء (١٣٦/٢)، (٢١٦/٥)، وتذكرة الحفاظ (١١٦/١)، والكاشف (٢٨٧/١) (١٩١٥).

(٥) التحفة اللطيفة ص ١٥٥.

(٦) انظر: تحفة الأشراف (٤١١/١١) (١٦١١٧).

(٧) هو يحيى بن عمير المدني، البرّاز، مولى بني نوفل، مقبول، من السابعة. س. تقريب التهذيب (٧٦١٧).

(٨) سنن النسائي الكبرى (١٧٧/٢) ٢٥ - كتاب الصيام، ١٢٤ - باب: صيام من أصبح جنباً (٢٩٢٧). =

ووقفت على حديثين آخرين من رواية سعيد المقبري، عن عائشة رضي الله عنها، وذلك في مصنف عبدالرزاق الصنعاني^(١)، وليس في شيء من هذه الأحاديث ما يفيدُ سماع سعيد منها.

وقد روى سعيد المقبري، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن^(٢)، عن عائشة^(٣).

وروى عن القعقاع بن حكيم^(٤)، عن عائشة^(٥).

وروى عن عروة بن الزبير، عن عائشة^(٦).

والخلاصة . . أن سعيد بن أبي سعيد المقبري أدرك عائشة رضي الله عنها إدراكاً

= تنبيه: وقع في النسخة المطبوعة سقط، سببه بياض بالأصل في نسخة محقق الكتاب، ولكنني استدركته من نسخة مراد ملا باستانبول - تركيا (ق ٣٩ ب).
(١) (١٠٦/٦٩).

(٢) هو أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، المدني، قيل اسمه عبدالله، وقيل إسماعيل، ثقة مكثّر، من الثالثة، مات سنة أربع وتسعين، أو أربع ومائة، وكان مولده سنة بضع وعشرين. ع. تقريب التهذيب (٨١٤٢).

(٣) ورواية سعيد المقبري، عن أبي سلمة، عن عائشة، مخرجة في:
الكتب الستة (انظر: تحفة الأشراف (٣٤٩/١٢ - ٣٥١)، ومصنف عبدالرزاق (٤٧١١، ٣٨٦٤)، ومسند الحميدي (١٦١، ١٨٣)، ومصنف ابن أبي شيبة (٢٦/١)، ومسند إسحاق بن راهوية (١٠٤٥، ١١٣٠)، ومسند أحمد بن حنبل (٣٦/٦، ٤٠، ٧٣، ١٠٤، ١٩١)، ومسند أبي يعلى الموصلي (٤٠٠/٧)، وصحيح ابن حبان (كما في الإحسان لابن بلبان (٣٥٢/٣) (١٠٦٩)، (١٨٦/٦، ٣٠٩، ٣٤٦) (٢٤٣٠، ٢٥٧١، ٢٦١٣)، (٢٩٦/١٤) (٦٣٨٥)، والسنن الكبرى للبيهقي (١٢٢/١)، (٤٩٥/٢)، (١١٠، ١٠٩/٣)، (٦٢/٧).

(٤) هو القعقاع بن حكيم الكناني، المدني، ثقة، من الرابعة. بخ م ٤. تقريب التهذيب (٥٥٥٨).

(٥) ورواية سعيد المقبري، عن القعقاع، عن عائشة، مخرجة في:
السنن لأبي داود السجستاني (انظر: تحفة الأشراف (٢٩٢/١٢)، ومسند أبي يعلى الموصلي (٢٨٣/٨)، والسنن الكبرى للبيهقي (٤٣٠/٢).

(٦) ورواية سعيد المقبري، عن عروة، عن عائشة، مخرجة في:
السنن الكبرى للبيهقي (٢٦٥/٧).

بيِّنًا، وكلاهما كانا بالمدينة، فسماعه منها ممكن. وهو لا يعرف بالتدليس،
فروايته عنها محمولة على الاتصال، والله أعلم.



ثانيًا: الكلام في سماع

سعيد المقبري من أم سلمة رضي الله عنها

ذكر عبدالحق الأشبيلي أن سعيداً المقبري لم يسمع من أم سلمة،
بينهما عبدالله بن رافع ^{(١)(٢)}.

وقال ابن حجر: «ورويته عن عائشة، وأم سلمة مرسل» ^(٣).

أقول: حال سعيد المقبري مع أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها كحالها مع
عائشة رضي الله عنها، وذلك من حيث الإدراك وإمكان السماع، فأم سلمة رضي الله عنها
توفيت بالمدينة بعد عائشة رضي الله عنها، وذلك سنة تسع وخمسين، أو سنة ستين،
أو إحدى وستين أو اثنتين وستين، على خلاف في ذلك، ورجح الذهبي
أنها توفيت بعد أبي هريرة رضي الله عنه، وقال ابن حجر: «ماتت سنة اثنتين وستين
وقيل: سنة إحدى، وقيل قبل ذلك، والأول أصح» ^(٤).

وسعيد المقبري سمع أبا هريرة رضي الله عنه، وأكثر من الرواية عنه ^(٥)، وعلى
هذا فإنه أدرك أم سلمة إدراكاً بيِّنًا، وكان معها بالمدينة، فسماعه منها ممكن.

(١) هو أبو رافع المخزومي، المدني، مولى أم سلمة، ثقة، من الثالثة. م ٤. تقريب التهذيب (٣٣٠٥).

(٢) انظر: إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/ق ٨٥ أ)، وتهذيب التهذيب (٤/٤٠).

(٣) تقريب التهذيب (٢٣٢١).

(٤) تقريب التهذيب (٨٦٩٤).

انظر ترجمة أم سلمة هند بنت أبي أمية المخزومية أم المؤمنين رضي الله عنها في:
الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٥/٤٢٢ - ٤٢٥)، والاستيعاب (٤/٤٠٥ - ٤٠٨)،
وأسد الغابة (٦/٢٨٩ - ٢٩٠، ٣٤٠ - ٣٤٣)، وتهذيب الكمال (٣٥/٣١٧ - ٣٢٠)،
وسير أعلام النبلاء (٢/٢٠١ - ٢١٠)، والإصابة (٤/٤٠٧ - ٤٠٨).

(٥) انظر ما تقدم في ص ١٥٦.

وذكر المزي^(١)، والذهبي^(٢)، والسخاوي^(٣)، أن سعيداً المقبري روى عن أم سلمة، ولم ينكروا سماعه منها.

وقد جاء بإسناد لا بأس به تصريحه بالسماع منها، ولكنه معلول كما سيأتي بيانه.

وحديث سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أم سلمة رضي الله عنها أخرجه أبو داود السجستاني، وهو حديث واحد^(٤).

قال أبو داود: حدثنا زهير بن حرب^(٥)، وابن السرح^(٦)، قالوا: ثنا سفيان بن عيينة، عن أيوب بن موسى^(٧)، عن سعيد بن أبي سعيد، عن عبدالله بن رافع مولى أم سلمة، عن أم سلمة: أَنَّ امرأةً من المسلمين - وقال زهير: إنها - قالت: يا رسول الله، إِنِّي امرأةٌ أَشَدُّ ضُفْرَ رَأْسِي أَفَأَنْقُضُهُ لِلْجَنَابَةِ؟ قال: «إِنَّمَا يَكْفِيكَ أَنْ تَحْفَنِي»^(٨) عَلَيْهِ ثَلَاثًا وقال زهير: «تَحْفَنِي عَلَيْهِ ثَلَاثَ حَثَيَاتٍ»^(٩) مِنْ مَاءٍ ثُمَّ تَفِيضِي عَلَى سَائِرِ جَسَدِكَ فَإِذَا أَنْتِ طَهُرْتَ»^(١٠).

(١) تهذيب الكمال (٤٦٨/١٠)، (٣٠٧/٣٥).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢١٦/٥).

(٣) التحفة اللطيفة ص ١٥٥.

(٤) انظر: تحفة الأشراف (٥/١٣).

(٥) هو خيثمة النسائي، نزيل بغداد، ثقة ثبت، روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث، من العاشرة، مات سنة أربع وثلثين، وهو ابن أربع وسبعين. خ م د س ق. تقريب التهذيب (٢٠٤٢).

(٦) هو أحمد بن عمرو بن عبدالله بن عمرو بن السرح، أبو طاهر المصري، ثقة، من العاشرة، مات سنة خمسين. م د س ق. تقريب التهذيب (٨٥).

(٧) هو أبو موسى المكي الأموي، ثقة، من السادسة، مات سنة اثنتين وثلثين. ع. تقريب التهذيب (٦٢٥).

(٨) الحفنة: هي ملء الكف. (النهاية لابن الأثير (٤٠٩/١)).

(٩) تغرف ثلاث غرف بيديها، واحدة حثية. (انظر: النهاية (٣٣٩/١)).

(١٠) سنن أبي داود السجستاني (٦٥/١) كتاب الطهارة، باب في المرأة تنقض شعرها عند الغسل (٢٥١).

ثم قال أبو داود: حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح، حدثنا ابن نافع يعني الصائغ^(١)، عن أسامة^(٢)، عن المقبري، عن أم سلمة: أن امرأة جاءت إلى أم سلمة، بهذا الحديث، قالت: فسألتُ لها النبي ﷺ، بمعناه، قال فيه: «وَأَغْمِزِي قُرُونَكَ عِنْدَ كُلِّ حَفْنَةٍ»^(٣).

وهذا الإسناد الأخير ليس فيه ذكر واسطة بين سعيد المقبري وأم سلمة ﷺ، وكذا رواه ابن أبي شيبة^(٤)، والدارمي^(٥) من طريق أسامة بن زيد، عن سعيد المقبري، عن أم سلمة.

ورواه: مسلم^(٦)، والترمذي^(٧)، والنسائي^(٨)، وابن ماجه^(٩)، والشافعي^(١٠)، وعبدالرزاق الصنعاني^(١١)، والحميدي^(١٢)، وابن أبي شيبة^(١٣)،

(١) هو عبدالله بن نافع الصائغ، أبو محمد المدني، ثقة، صحيح الكتاب، في حفظه لين، من كبار العاشرة، مات سنة ست ومائتين، وقيل بعدها. بخ م ٤. تقريب التهذيب (٣٦٥٩).

(٢) هو أسامة بن زيد الليثي مولاهم، أبو زيد المدني، صدوق يهيم، من السابعة، مات سنة ثلاث وخمسين، وهو ابن بضع وسبعين. خت م ٤. تقريب التهذيب (٣١٧).

(٣) سنن أبي داود السجستاني (٦٦/١) كتاب الطهارة، باب في المرأة تنقض شعرها عند الغسل (٢٥٢).

(٤) المصنف (٧٣/١).

(٥) السنن (٢٠٩/١-٢١٠) (١١٦١).

(٦) الصحيح (٢٥٩/١-٢٦٠) ٣- كتاب الحيض، ١٢- باب حكم ضفائر المغتسلة (٣٣٠).

(٧) الجامع (١٧٥-١٧٦) أبواب الطهارة، ٧٧- باب هل تنقض المرأة شعرها عند الغسل؟ (١٠٥).

(٨) المجتبى (١٣١/١) كتاب الطهارة، باب ذكر ترك المرأة نقض ضفر رأسها عند اغتسالها من الجنابة.

(٩) السنن (١٩٨/١) ١- كتاب الطهارة وسننها، ١٠٨- باب ما جاء في غسل النساء من الجنابة (٦٠٣).

(١٠) المسند ص ١٩.

(١١) المصنف (٢٧٢/١) (١٠٦٤).

(١٢) المسند (١٤٠-١٤١) (٢٩٤).

(١٣) المصنف (٧٣/١).

وأحمد بن حنبل^(١)، وأبو يعلى الموصلي^(٢)، وابن الجارود^(٣)، وابن خزيمة^(٤)، وابن حبان^(٥)، والطبراني^(٦)، والبيهقي^(٧)، والبغوي^(٨)، من طرق عن أيوب بن موسى، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن عبدالله بن رافع، عن أم سلمة به.

قال البيهقي: وقصر بإسناده أسامة بن زيد في رواية ابن وهب عنه، أن سعيداً سمعه من أم سلمة، وذلك فيما أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق^(٩) وأبو بكر بن الحسن القاضي^(١٠)، قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب^(١١)،

(١) المسند (٢٨٩/٦)، (٣١٤ - ٣١٥).

(٢) المسند (٣٨٩/١٢) (٦٩٥٧).

(٣) المتقى ص ٤٣ (٩٨).

(٤) الصحيح (١٢٢/١) (٢٤٦).

(٥) الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (٣/٤٧٠-٤٧١) (١١٩٨)).

(٦) المعجم الكبير (٢٩٦/٢٣) (٦٥٧، ٦٥٨).

(٧) السنن الكبرى (١٧٨/١، ١٨١)، والسنن الصغير (٦٧/١ - ٦٨) (١٤٩).

(٨) شرح السنة (١٧/٢) (٢٥١).

(٩) هو يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي النيسابوري.

ولد في سنة نيف وثلاثين وثلاث مائة، وتوفي في سنة أربع عشرة وأربع مائة.

قال فيه الذهبي: «وكان شيخاً، ثقة، نبلاً، خيراً، زاهداً، ورعاً، متقناً، ما كان يحدث إلا وأصله بيده يعارض، حدث بالكثير» انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٧/٢٩٥-٢٩٦).

(١٠) هو أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد الحرشي الحيري النيسابوري. ولد في حدود سنة خمس وعشرين وثلاث مائة، وتوفي سنة إحدى وعشرين وأربع مائة.

روى عنه أبو عبدالله الحاكم - وهو أكبر منه - وأثنى عليه، وقال محمد بن منصور السمعاني: «هو ثقة في الحديث»، وقال فيه الذهبي: «الإمام، العالم، المحدث، مسند خراسان».

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٧/٣٥٦-٣٥٨).

(١١) هو الأصم، المَعْقِلِي، النِّسَابُورِي، المُقَرِّي.

ولد سنة سبع وأربعين ومائتين، وتوفي في سنة ست وأربعين وثلاث مائة.

كان صاحب سنة، ثقة، عالي الإسناد، وطال عمره فحدث ستاً وسبعين سنة.

وثقة ابن خزيمة، وأبو أحمد الحاكم، وغيرهما.

انظر ترجمته في: الأنساب للسمعاني (١/٢٩٠)، وسير أعلام النبلاء (١٥/٤٥٢)، ونكت الهميان للصفدي ص ٢٧٩.

أنا محمد بن عبدالله بن عبدالحكم^(١)، أنا ابن وهب^(٢)، قال: وحدثنا بحر بن نصر^(٣)، قال: قرىء علي ابن وهب أخبرك أسامة بن زيد الليثي، أن سعيد بن أبي سعيد المقبري، حدثه أنه سمع أم سلمة زوج النبي ﷺ تقول: ... فذكر الحديث^(٤).

وهذا الإسناد فيه تصريح سعيد المقبري بالسماع من أم سلمة ﷺ، ولكن أسامة بن زيد ضَعَفَ من قِبَلِ حفظه، حيث روى بعض المناكير، وقد وثَّقَهُ بعضهم، واستشهد به البخاري، وروى له مسلم متابعة^(٥). ولكنه لا يَقْوَى على مخالفة أيوب بن موسى في حديثه هذا، فأيوب أتقن منه، وقد ذَكَرَ فيه عبدالله بن رافع بين سعيد المقبري وأم سلمة ﷺ.

قال البيهقي عقب روايته لهذا الحديث: «ورواية أيوب بن موسى أصح من رواية أسامة بن زيد، وقد حفظ في إسناده ما لم يحفظ أسامة بن زيد».

(١) هو المصري، الفقيه، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة ثمان وستين، وله ست وثمانون. س. تقريب التهذيب (٦٠٢٨).

(٢) هو عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي مولا هم، أبو محمد المصري، الفقيه، ثقة حافظ عابد، من التاسعة، مات سنة سبع وتسعين، وله اثنتان وسبعون سنة. ع. تقريب التهذيب (٣٦٩٤).

(٣) هو أبو عبدالله المصري، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة سبع وستين، وله سبع وثمانون. كن. تقريب التهذيب (٦٣٩).

(٤) السنن الكبرى للبيهقي (١/١٨١).

(٥) انظر ترجمة أسامة بن زيد الليثي في:

التاريخ لابن معين رواية الدوري (٢٣-٢٢/٢) (٦٦٥، ٧١٧، ٧٧٨)، والتاريخ الكبير للبخاري (٢٢/٢)، وسؤالات ابن الجنيد لابن معين (٥٤٧) ومعرفة الثقات للعجلي (٦١)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٤٣/٣)، وتاريخ الدارمي عن ابن معين (١١٨)، والضعفاء للنسائي (٥١)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٨٤/٢ - ٢٨٥)، والضعفاء للعجلي (٢١-١٧/١)، والثقات لابن حبان (٧٤/٦)، والكامل لابن عدي (١/٣٨٥ - ٣٨٦)، والثقات لابن شاهين (٨٠)، وسؤالات الحاكم للدارقطني (٢٨٥)، والضعفاء لابن الجوزي (٩٦/١)، وتهذيب الكمال (٣٥١-٥٤٧/٢)، وسير أعلام النبلاء (٦/٣٤٢ - ٣٤٣)، والمغني في الضعفاء (٦٦/١) (٥٢٠)، وديوان الضعفاء والمتروكين (٣٠٤)، وميزان الاعتدال (١٧٤-١٧٥)، ومعرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد للذهبي (٢٦)، وتهذيب التهذيب (٢٠٨-٢١٠)، وبحر الدم لابن عبد الهادي (٥٧).

وقال المزي: «رُوي عن المقبري، عن عبدالله بن رافع، عن أم سلمة، وهو المحفوظ»^(١).

وقد روى سعيد المقبري، عن أم سلمة رضي الله عنها، أحاديث أخرى، وذلك عند: عبدالرزاق الصنعاني^(٢)، وأحمد^(٣)، والطحاوي^(٤)، والطبراني^(٥).

وروى عن عبدالله بن رافع، عن أم سلمة، كما في الحديث المتقدم أولاً، وفي غيره^(٦).

وروى أيضاً عن أبي رافع^(٧)، عن أم سلمة^(٨).

وروى عن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف، عن أم سلمة^(٩).

والخلاصة.. أن سعيد بن أبي سعيد المقبري أدرك أم سلمة رضي الله عنها إدراكاً بيّناً، وكلاهما كانا بالمدينة، فسماعه منها ممكن، وسعيد لم يوصف بالتدليس، فروايته عنها محمولة على الاتصال، والله أعلم.



(١) تحفة الأشراف (٥/١٣).

(٢) المصنف (٤٠٩-٤٠٨/٨) (١٥٧٢٨).

(٣) المسند (٢٩٤/٦).

(٤) شرح معاني الآثار (١١٢/٣).

(٥) المعجم الكبير (٤٠٣/٢٣) (٩٦٥).

(٦) وذلك في: مسند أحمد بن حنبل (٣٠٨/٦)، والمعجم الكبير للطبراني (٢٩٧/٢٣)

(٦٥٩)، ودلائل النبوة للبيهقي (٢٣٥/٧).

(٧) هو نفع الصائغ، المدني، نزيل البصرة، ثقة ثبت، مشهور بكنيته من الثانية. ع. تقريب التهذيب (٧١٨٢).

(٨) وذلك في: المعجم الكبير للطبراني (٢٥٢/٢٣) (٥١٢).

وانظر أيضاً: علل الحديث لابن أبي حاتم (١٠٧/١) (٢٨٩)، والعلل للدارقطني (٥/ق ١٧٤ ب).

(٩) وذلك في: المعجم الكبير للطبراني (٢٦٢/٢٣) (٥٤٩).

(٦) سعيد بن فيروز أبو البختري الطائي^(١)

تُكلم في سماعه من عدد من الصحابة، وهم:

حُذيفة بن اليمان^(٢)، ورافع بن خديج^(٣)، وزيد بن ثابت^(٤)، وسلمان الفارسي، وعبدالله بن مسعود^(٥)، وعلي بن أبي طالب، وعمر بن الخطاب^(٦)، وأبو ذر الغفاري^(٧)، وأبو سعيد الخدري، وعائشة أم المؤمنين^(٨)، رضوان الله عليهم.

وروايته عن: سلمان، وعلي، وأبي سعيد الخدري، مخرجة في بعض الكتب الستة. وأما من سواهم فليس لأبي البختري رواية عنهم في شيء من الكتب الستة.

(١) ثقة ثبت، فيه تشيع قليل، كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة ثلاث وثمانين. ع. تقريب التهذيب (٢٣٨٠).

(٢) انظر: الاستغناء لابن عبد البر (٤٦٥/١)، وتهذيب الكمال (٣٢/١١)، وجامع التحصيل ص ٢٢٢ (٢٤٢).

(٣) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ٧٦ (٢٧١).

(٤) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ٧٦ (٢٧١).

(٥) انظر تهذيب الكمال (٣٣/١١)، والكاشف للذهبي (٢٩٤/١) (١٩٦٥)، وسير أعلام النبلاء (٢٧٩/٤)، وجامع التحصيل ص ٢٢٢ (٢٤٢).

(٦) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ٧٧ (٢٧٤)، وتهذيب الكمال (٣٣/١١)، وجامع التحصيل ص ٢٢٢ (٢٤٢)، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي (٣٨٨/١) (٢٥٢٥).

(٧) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ٧٦ (٢٧١).

(٨) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ٧٧ (٢٧٣).

أولاً: الكلام في سماع

أبي البختری سعید بن فیروز من سلمان الفارسی رضی اللہ عنہ

قال الترمذي: «سألت محمداً (يعني البخاري)، قلت له: أبو البختری الطائي أدرك سلمان؟ قال: لا، لم يدرك أبو البختری علياً، وسلمان مات قبل علي»^(١).

وقال أبو حاتم الرازي: «أبو البختری الطائي لم يلقَ سلمان، وأما قول أبي البختری «أنهم حاصروا نهاوند»^(٢)، يعني: أن المسلمين حاصروا»^(٣).

وذكر المزي أن رواية أبي البختری، عن سلمان الفارسي مرسلة^(٤) وقال: «لم يدركه»^(٥).

أقول: أبو البختری سعید بن فیروز، تابعي من أهل الكوفة، ذكره ابن سعد، وخليفة، ومسلم، في الطبقة الثانية من تابعي الكوفة، وعدّه ابن حجر في الثالثة، وهي عنده الطبقة الوسطى من التابعين، وكان من القراء الذين قاتلوا الحجاج الثقفي، فقتل سنة اثنتين وثمانين، ويقال: سنة إحدى وثمانين أو ثلاث وثمانين.

وقال شعبة: «كان أبو إسحاق»^(٦) أكبر من أبي البختری»^(٧)،

(١) العلل الكبير للترمذي (٩٦٤/٢).

(٢) نهاوند: مدينة عظيمة على نحو أربعين ميلاً جنوب همدان، فتحت في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان خراجها يحمل إلى أهل البصرة.

(انظر: معجم البلدان (١٣/٥)، وبلدان الخلافة الشرقية ص ٢٣٢).

(٣) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٧٦ (٢٧٢).

(٤) تهذيب الكمال (٣٢/١١).

(٥) تهذيب الكمال (٢٤٦/١١)، وتحفة الأشراف (٢٧/٤).

(٦) هو عمرو بن عبدالله السبيعي الهمداني.

(٧) المعرفة والتاريخ للفسوي (٢٠٨/٣)، والجعديات لأبي القاسم البغوي (٣٦٤/١)،

والمراسيل لابن أبي حاتم ص ٧٤، ٧٦.

وانظر: تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٦٦٩/١) (٢٠٢٤).

وأبو إسحاق ولد سنة ثلاث وثلاثين أو نحوها، ويقال سنة تسع وعشرين^(١)، فيكون أبو البختری عند قتله لم يبلغ الخمسين بعد^(٢).

وسلمان الفارسي عليه السلام كان في العراق، وذكر غير واحد أنه سكن الكوفة، ولكنه مات بالمدائن في خلافة عثمان عليه السلام سنة ثلاث وثلاثين أو خمس وثلاثين، ويقال: سنة ست وثلاثين أو سبع وثلاثين^(٣).

وعلى هذا فإن أبا البختری الطائي لم يدرك سلمان الفارسي فيما

(١) انظر: تهذيب التهذيب (٦٣/٨ - ٦٧).

ستأتي ترجمة مفصلة لأبي إسحاق السبيعي في التراجم اللاحقة.

(٢) انظر ترجمة أبي البختری سعيد بن فيروز الطائي في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٩٢/٦ - ٢٩٣)، والطبقات لخليفة ص ١٥٤، والتاريخ لخليفة أيضاً (٣٦٥/١ - ٣٦٦، ٣٧٢)، والعلل للإمام أحمد رواية ابنه عبدالله (١٣/٢) (٦٨)، والتاريخ الكبير للبخاري (٥٠٦/٣ - ٥٠٧)، ومعرفة الثقات للعجلي (٣٨٦/٢) (٢٠٨٧)، والطبقات لمسلم (١٥٣٢)، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي (٢٩٢/١) (٥٤٨ - ٥٤٩، ٦٦٩)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥٤/٤ - ٥٥)، والثقات لابن حبان (٢٨٦/٤)، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٠٥ (٧٩٠)، وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم لابن زبر (٢٠٧/١)، ورجال صحيح البخاري للكلباضي (٢٨٩/١ - ٢٩٠)، والتعديل والتجريح للباقي (١٠٩٤/٣)، وتهذيب الكمال (٣٢/١٠) - (٣٥)، وسير أعلام النبلاء (٢٧٩/١ - ٢٨٠)، والكاشف للذهبي (٢٩٤/١) (١٩٦٥)، والعبر (٩٦/١)، وميزان الاعتدال (٤٩٤/١)، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/ق ٩٢ ب)، وتهذيب التهذيب (٧٢/٤ - ٧٣)، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي (٣٨٨/١) (٢٥٢٥).

(٣) انظر ترجمة سلمان الفارسي عليه السلام في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٩٣/٤)، (١٧/٦)، (٣١٩/٧)، والطبقات لخليفة ص ٧، ١٤٠، ١٨٩، والتاريخ لخليفة أيضاً (٢١٤/١)، والطبقات لمسلم (٢٤٥)، والمعارف لابن قتيبة ص ٢١٧، والثقات لابن حبان (١٥٧/٣ - ١٥٨)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٤٤ (٢٧٤)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (١/ق ٢٨٧ ب)، وتاريخ أصبهان لأبي نعيم أيضاً (٤٩/١)، وتاريخ بغداد للخطيب (١٦٣/١ - ١٧١)، والاستيعاب (٥٣/٢ - ٥٩)، وأسد الغابة (٢٦٥/٢ - ٢٦٩)، وتهذيب الأسماء واللغات (٢٢٨/١)، وتهذيب الكمال (٢٤٥/١١ - ٢٥٦)، وسير أعلام النبلاء (٥٠٥/١ - ٥٥٨)، والإصابة (٦٠/٢ - ٦١)، وتهذيب التهذيب (١٣٧/٤ - ١٣٩).

يبدو، أو أنه أدرك شيئاً من حياته وهو طفل صغير، وعليه فروايتة عنه منقطعة .

وحديث أبي البخري سعيد بن فيروز الطائي، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أخرجه الترمذي، وهو حديث واحد^(١) .

قال الترمذي: حدثنا قتيبة، حدثنا أبو عوانة^(٢)، عن عطاء بن السائب^(٣)، عن أبي البخري: أنَّ جيشاً من جيوش المسلمين كان أميرهم سلمان الفارسي، حاصروا قَصْرًا من قُصُورِ فَارِسَ، فقالوا: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَلَا نَنْهَدُ^(٤) إِلَيْهِمْ؟ قال: دَعُونِي أَدْعُهُمْ كما سمعتُ رسولَ الله ﷺ يدعوهم. فذكر الحديث^(٥) .

ثم قال الترمذي: «وحديث سلمان حديث حسن، لا نعرفه إلا من حديث عطاء بن السائب. وسمعتُ محمداً (يعني البخاري) يقول: أبو البخري لم يدرك سلمان، لأنه لم يدرك علياً، وسلمان مات قبل علي» .

وأخرج الحديث أيضاً: أحمد بن حنبل^(٦)، والبخاري^(٧)، من طرق عن عطاء بن السائب به .

وليس في شيء من هذه الطرق ما يُفيد لقاء أبي البخري لسلمان رضي الله عنه، وقد جاء في كلام أبي حاتم الرازي المتقدم في أول الترجمة^(٨) قول

(١) انظر: تحفة الأشراف (٢٧/٤).

(٢) هو وضاح الشكري.

(٣) هو أبو محمد، ويقال أبو السائب، الثقفى، الكوفي، صدوق اختلط، من الخامسة، مات سنة ست وثلاثين. خ. م. تقريب التهذيب (٤٥٩٢).

(٤) أي ننهض، ونهد القوم لعدوهم إذا صمدوا له وشرعوا في قتاله.

(النهاية في غريب لابن الأثير (١٣٤/٥)).

(٥) جامع الترمذي (١١٩/٤ - ٢٢٠) ٢٢- كتاب السير، ١- باب ما جاء في الدعوة قبل القتال (١٥٤٨).

(٦) المسند (٤٤٠/٥، ٤٤١، ٤٤٤).

(٧) المسند (١/لوحه ٣٢، نسخة الرباط).

(٨) انظر ص ١٦٥.

أبي البختری: «أنهم حاصروا نهاوند»، أي وكان معهم سلمان الفارسي عليه السلام، ولم أقف على هذا، وهو يفيد أن أبا البختری كان مع سلمان عليه السلام في حصار نهاوند، ولذا قال أبو حاتم: «يعني أن المسلمين حاصروا»، وهذا لا بد منه لأن أبا البختری لم يدرك سلمان.

وقد روى أبو البختری، عن سلمان الفارسي عليه السلام أحاديث أخرى، وذلك عند:

ابن أبي شيبة^(١)، وأبي القاسم البغوي^(٢)، والطبراني^(٣)، وأبي عبد الرحمن السلمي^(٤)، والبيهقي^(٥).

وليس عند أحد منهم ما يفيد سماع أبي البختری من سلمان عليه السلام، سوى ما جاء عند السلمي، فقد روى من طريق بقية بن الوليد^(٦)، ثنا إسماعيل بن يحيى التيمي، عن مسعر^(٧)، عن عمرو بن مروة، عن أبي البختری قال: نزلنا على سلمان الفارسي بالمدائن، فقرَّب إلينا خُبْزاً وسَمَكاً، وقال: كلوا، نهانا رسول الله ﷺ عن التكلّف، ولولا ذلك لتكلّفتُ لكم.

وهذا إسنادٌ تالفٌ، فيه إسماعيل بن يحيى، أبو يحيى التيمي، وهو كذاب، كان يضع الحديث، قال أبو عبد الله الحاكم: «أجمعت الأمة على أن التيمي كذاب»^(٨).

(١) المصنف (٣٣٧/١٣) (١٦٥٢٢).

(٢) الجعديات (٢٩٨/١) (١٢٥).

(٣) المعجم الكبير (٢٦٧/٦، ٢٦٨، ٢٦٩) (٦٠٥٨، ٦٠٥٤).

(٤) كتاب الأربعين في التصوف (٣٣).

(٥) السنن الكبرى (٢٧٨/٧ - ٢٧٩).

(٦) أبو يحمّد الكلاعي، صدوق، كثير التّدليس عن الضّعفاء، من الثامنة، مات سنة سبع وتسعين، وله سبع وثمانون. خت م ٤.

تقريب التهذيب (٧٣٤).

(٧) هو ابن كدام الهلالي أبو سلمة الكوفي، ثقة ثبت فاضل، من السابعة، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين. ع. تقريب التهذيب (٦٦٠٥).

(٨) انظر ترجمة إسماعيل بن يحيى التيمي في:

وأبو عبدالرحمن السلمي نفسه مُتَكَلِّمٌ فيه، قال الذهبي: «تكلّموا فيه، وليس هو بعمدة»^(١).

وقد روى أبو البختري، عن رجل من بني عبس، عن سلمان^(٢).
والخلاصة.. أن أبا البختري سعيد بن فيروز الطائي لم يدرك سلمان
الفارسي رحمته الله، فروايته عنه منقطعة.



ثانياً: الكلام في سماع

أبي البختري سعيد بن فيروز من علي بن أبي طالب عليه السلام

قال شعبة بن الحجاج: «لم يدرك أبو البختري علياً عليه السلام، ولم يره»^(٣).

وقال ابن معين: «أبو البختري الطائي اسمه سعيد، وهو ثبت، ولم يسمع من علي شيئاً»^(٤).

= كتاب المجروحين لابن حبان (١٢٦/١ - ١٢٧)، والكامل في الضعفاء لابن عدي (٢٩٧/١ - ٣٠٢)، والضعفاء والمتروكون للدارقطني (٨١)، والمدخل إلى الصحيح للحاكم ص ١١٧، وسؤالات السجزي لأبي عبدالله الحاكم (٥٣، ٣٣٥)، والضعفاء لأبي نعيم الأصبهاني (١٢)، والضعفاء لابن الجوزي (١٢٣/١)، والمغني في الضعفاء للذهبي (٨٩/١)، وديوان الضعفاء والمتروكين (٤٥٥)، وميزان الاعتدال (٢٥٣/١ - ٢٥٤)، ولسان الميزان (٤٤٢/١).

(١) انظر ترجمة أبي عبدالرحمن محمد بن الحسين السلمي في: ميزان الاعتدال (٥٢٣/٣)، والمغني في الضعفاء (٥٧١/٢)، وسير أعلام النبلاء (٢٤٧/١٧ - ٢٥٥)، ولسان الميزان (١٤/٥ - ١٤١).

(٢) انظر: مسند أبي داود الطيالسي ص ٩١ (٦٥٧)، والجعديات لأبي القاسم البغوي (٢٩٩/١ - ٣٠٠) (١٣١)، والمعجم الكبير للطبراني (٣٢٥/٦) (٦١٧٣).

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٩٢/٦ - ٢٩٣)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٢٠٨/٣)، والجعديات للبغوي (٣٦٤/١) (٤٠٠، ٤٠١)، والمراسيل لابن أبي حاتم ص ٧٤، ٧٦ (٢٥٨، ٢٧٠)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٢٩٠/١)، والتعديل والتجريح للباجي (١٠٩٤/٣).

(٤) تهذيب الكمال (٣٣/١١)، وتهذيب التهذيب (٧٢/٤).

وقال علي بن المديني: «أبو البختری لم یر علیاً»^(١).
 وسئل الإمام أحمد بن حنبل: «أبو البختری سمع من علي؟ فقال:
 لا، بينهما عبيدة»^(٢)»^(٣).
 وقال البخاري: «لم يدرك أبو البختری علیاً»^(٤).
 وقال أبو زرعة الرازي: «أبو البختری لم يسمع من علي شيئاً»^(٥).
 وقال أبو حاتم الرازي: «أبو البختری، كوفي قُتل في الجماجم»^(٦) لم
 يسمع من علي، ولم يدركه»^(٧).
 وذكر البزار أن أبا البختری روى عن علي بن أبي طالب عليه السلام، ولكنه
 لم يسمع منه»^(٨).
 وقال النسائي: «أبو البختری لم يسمع من علي شيئاً»^(٩).
 وذكر البيهقي أن أبا البختری لم يسمع من علي، وروايته عنه منقطعة»^(١٠).
 وذكر المزي^(١١)، والذهبي^(١٢)، والعلاني^(١٣)، والهيثمي^(١٤)، وابن

-
- (١) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٧٧ (٢٧٥).
 (٢) هو عبيدة بن عمرو السلمي، أبو عمرو الكوفي، تابعي كبير، مخضرم، فقيه ثبت، كان
 شريح إذا أشكل عليه شيء يسأله، مات سنة اثنتين وسبعين أو بعدهما، والصحيح أنه
 مات قبل سنة سبعين. ع. تقريب التهذيب (٤٤١٢).
 (٣) مسائل الإمام أحمد رواية ابن هانئ (٢١٧/٢) (٢١٨٩).
 (٤) العلل الكبير للترمذي (٩٦٤/٢).
 (٥) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٧٧ (٢٧٦).
 (٦) كانت وقعة الجماجم بين القراء والحجاج الثقفي، وذلك سنة اثنتين وثمانين.
 (انظر: المصادر التي أشرت إليها في ترجمة أبي البختری ص ١٦٦).
 (٧) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٧٤، ٧٧ (٢٥٩)، ص ٧٦ (٢٧١).
 (٨) مسند البزار (١٢٦/٣، ١٢٨) (بعد ح ٩١٢، ٩١٣).
 (٩) خصائص الإمام علي عليه السلام للنسائي ص ٤٤ (بعد ح ٣٣).
 (١٠) السنن الكبرى للبيهقي (٢٦٨/١).
 (١١) تهذيب الكمال (٣٣/١١)، وتحفة الأشراف (٣٧٨/٧).
 (١٢) الكاشف (٢٩٤/١) (١٩٦٥)، وميزان الاعتدال (٤٩٤/٤)، وسير أعلام النبلاء (٢٧٩/٤).
 (١٣) جامع التحصيل ص ٢٢٢ (٢٤٢).
 (١٤) مجمع الزوائد (٢٣٨/١٠).

حجر^(١)، والخزرجي^(٢)، أن رواية أبي البختري، عن علي عليه السلام مرسلة.

فظهر بما سبق تتابع أهل العلم على نفي سماع أبي البختري سعيد بن فيروز من علي بن أبي طالب عليه السلام، وأنه لم يدركه، ولكن قال أبو نعيم الأصبهاني: «اختلف في سماعه من علي»^(٣)، ولم أقف على قول أحد صرح فيه بسماع أبي البختري من علي، إلا أن الحاكم أخرج في المستدرک أحاديث من رواية أبي البختري، عن علي عليه السلام^(٤)، ومعنى هذا اتصالها عند الحاكم، لأن من لوازم الصحيح اتصال الإسناد.

وفي صنيع الحاكم نظر، فإن أبا البختري لم يدرك علياً عليه السلام، ويدل على هذا سننه وطبقته^(٥)، وقد ذكره ابن سعد^(٦) في طبقة إبراهيم التيمي وإبراهيم النخعي وسعيد بن جبير وسالم بن أبي الجعد ونحوهم، وهؤلاء لم يدركوا علياً، حيث كانت وفاته عليه السلام سنة أربعين^(٧)، ولذا جزم غير واحد من أئمة الحديث - كما تقدم - بأن أبا البختري لم يدرك علياً.

وحديث أبي البختري سعيد بن فيروز الطائي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أخرجه الترمذي وابن ماجه، وله عن علي عندهما ثلاثة أحاديث، أخرج الترمذي منها حديثين، وافقه ابن ماجه على أحدهما، وتفرّد بآخر^(٨).

الحديث الأول:

أخرجه الترمذي^(٩)، وابن ماجه^(١٠)، من طرق عن منصور بن

(١) إتحاف المهرة (٧/ق ١٤٢ ب).

(٢) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (٣٨٨/١) (٢٥٢٥).

(٣) حلية الأولياء (٣٨١/٤).

(٤) مستدرک الحاكم (٢٩٣/٢ - ٢٩٤)، (٥/٣، ١٣٥، ٣١٨ - ٣١٩).

(٥) انظر ص ١٦٥.

(٦) الطبقات الكبرى (٢٩٢/٦ - ٢٩٣).

(٧) انظر تقريب التهذيب (٤٧٥٣).

(٨) انظر: تحفة الأشراف (٣٧٨/٧).

(٩) الجامع (١٦٩/٣) ٧- كتاب الحج، ٥- باب ما جاء كم فرض الحج (٨١٤).

(١٠) السنن (٩٦٣/٢) ٢٥- كتاب المناسك، ٢- باب فرض الحج (٢٨٨٤).

وردان^(١)، عن علي بن عبد الأعلى^(٢)، عن أبيه^(٣)، عن أبي البخترى، عن علي بن أبي طالب، قال: لما نزلت: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]، قالوا: يا رسول الله، أفى كل عام؟ فسكت. فقالوا: يا رسول الله، أفى كل عام؟ قال: «لا، ولو قلت نعم لوجبت»، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ إِن بُدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١].

وأخرجه الحاكم في «المستدرک»^(٤)، من طريق منصور بن وردان به. قال ابن حجر: «ولم يتكلم عليه، وفي إسناده ضعف وانقطاع»^(٥).

وأخرجه أيضاً: أحمد بن حنبل^(٦)، والبزار^(٧)، وأبو يعلى الموصلي^(٨)، والدارقطني^(٩)، والواحدي^(١٠)، من طرق عن منصور بن وردان به.

وقال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن علي إلا من هذا الوجه، بهذا الإسناد، وقد تقدّم ذكرنا في أبي البخترى أنه لم يسمع من علي».

(١) هو الأسدي العطار الكوفي، مقبول، من التاسعة. ت عس ق. تقريب التهذيب (٦٩١١).

(٢) الثعلبي الكوفي الأحول، صدوق ربما وهم، من السادسة. ٤. تقريب التهذيب (٤٧٦٣).

(٣) هو عبد الأعلى بن عامر الثعلبي الكوفي، صدوق يهمل، من السادسة. ٤. تقريب التهذيب (٣٧٣١).

(٤) (٢٩٤ - ٢٩٣/٢).

(٥) إتحاف المهرة (٧/ق ١٤٢ ب).

(٦) المسند (١١٣/١).

(٧) المسند (١٢٦/٣ - ١٢٨ - ٩١٣).

(٨) المسند (٣٩٦/١) (٥١٧).

(٩) السنن (٢/٢٨٠ - ٢٨١).

(١٠) أسباب النزول ص ١٤١ - ١٤٢ (في سورة المائدة، عند الآية: ١٠١).

والحديث الثاني:

أخرجه الترمذي، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم الدُّورقي^(١)، حدثنا وهب بن جرير^(٢)، حدثني أبي، قال: سمعتُ الأعمش يُحدِّث، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي: أن النبي ﷺ قال لِعُمَرَ في العباس: «إِنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنُّو^(٣) أَبِيهِ»، وكان عُمَرُ تَكَلَّمَ في صَدَقَتِهِ^(٤).

وأخرجه أيضاً: أحمد بن حنبل^(٥)، وعبدالله بن أحمد بن حنبل^(٦) وأبو يعلى الموصلي^(٧)، والبيهقي^(٨)، من طريق وهب بن جرير به مطولاً.

وقال البيهقي: «وفي هذا إرسال بين أبي البختري وعلي ﷺ...».

والحديث الثالث:

أخرجه ابن ماجه، من طريق الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي، قال: بَعَثَنِي رسولُ الله ﷺ إلى اليمَن، فقلت: يا رسولَ الله، تَبْعُنِي وأنا شابُّ أَفْضِي بَيْنَهُمْ، ولا أدري ما القضاء. قال: فَضَرَبَ بِيَدِهِ في صَدْرِي، ثم قال: «اللَّهُمَّ اهْدِ قَلْبَهُ، وَثَبِّتْ لِسَانَهُ» قال: فما شَكَّكَتُ بَعْدُ في قضاء بين اثنين^(٩).

(١) التُّكْرِي، البغدادي، ثقة، حافظ، من العاشرة، مات سنة ست وأربعين. م د ت ق. تقريب التهذيب (٣).

(٢) هو وهب بن جرير بن حازم.

(٣) الصنو: المثل. وأصله أن تطلع نخلتان من عرق واحد، يريد أن أصل العباس وأصل أبي واحد، وهو مثل أبي. وجمعه صنون.

النهاية لابن الأثير (٥٧/٣).

(٤) جامع الترمذي (٦٥٣/٥) ٥٠- كتاب المناقب، ٢٩- باب مناقب العباس بن عبدالمطلب ﷺ (٣٧٦٠).

(٥) المسند (٩٤/١)، وفضائل الصحابة (٩١٥/١) (١٧٥١).

(٦) في زوائده على فضائل الصحابة لأبيه (٩٣٧/١) (١٨٠١).

(٧) المسند (٤١٤/١) (٥٤٥).

(٨) السنن الكبرى (١١١/٤).

(٩) سنن ابن ماجه (٧٧٤/٢) ١٣- كتاب الأحكام، ١- باب ذكر القضاء (٢٣١٠).

قال البوصيري: «هذا إسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع، أبو البختري اسمه سعيد بن فيروز لم يسمع من علي، ولم يدركه، قاله أبو حاتم»^(١).

وأخرجه الحاكم في «المستدرک»^(٢)، من طريق الأعمش به. وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وتعقبه ابن حجر بقوله: «قلت: أخرجنا لرجاله إلا أن أبا البختري، عن علي منقطع»^(٣).

وأخرجه أيضاً:

ابن سعد^(٤)، وابن أبي شعبة^(٥)، وأحمد بن حنبل^(٦)، وعبد بن حميد^(٧)، والبزار^(٨)، ووكيع محمد بن خلف^(٩)، والنسائي^(١٠)، وأبو يعلى الموصلي^(١١)، وأبو نعيم الأصبهاني^(١٢)، والبيهقي^(١٣)، من طرق عن الأعمش به.

وقال البزار عقب روايته لهذا الحديث: «وهذا الحديث رواه شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، قال: حدثني من سمع علياً يقول. وأبو البختري فلا يصح سماعه من علي، ولكن ذكرنا من حديث لنبين أنه قد روى عن علي، وأنه لم يسمع من علي».

(١) مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (٤٢/٣).

(٢) (١٣٥/٣).

(٣) إتحاف المهرة (٧/ق ١٤٢ ب).

(٤) الطبقات الكبرى (٣٣٧/٢).

(٥) المصنف (١٧٦/١٠) (٩١٤٧)، (٥٨/١٢) (١٢١١٧).

(٦) المسند (٨٣/١)، وفضائل الصحابة (٥٨٠/١) (٩٨٤).

(٧) المسند (المنتخب منه ص ٦١) (٩٤).

(٨) المسند (١٢٥/٣ - ١٢٦) (٩١٢).

(٩) أخبار القضاة (٨٤/١ - ٨٥).

(١٠) خصائص الإمام علي عليه السلام (٣١، ٣٢، ٣٣).

(١١) المسند (٣٢٣/١) (٤٠١).

(١٢) حلية الأولياء (٣٨١/٤ - ٣٨٢).

(١٣) السنن الكبرى (٨٦/١٠)، ودلائل النبوة (٣٩٧/٥).

وأخرجه: أبو داود الطيالسي^(١)، وأحمد بن حنبل^(٢)، ووكيع محمد بن خلف^(٣)، وأبو يعلى الموصلي^(٤)، والبيهقي^(٥)، من طرق عن شعبة، عن عمرو بن مرة قال: سمعتُ أبا البختري الطائي قال: أخبرني من سمع علياً يقول: . . . فذكر الحديث.

وروى أبو البختري، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أحاديث أخر، وذلك عند: عبدالرزاق^(٦)، وابن أبي شيبة^(٧)، وأحمد بن حنبل^(٨)، وابن أبي الدنيا^(٩)، وأبي القاسم البغوي^(١٠)، والحاكم^(١١)، وأبي نعيم الأصبهاني^(١٢)، والبيهقي^(١٣).

وقد روى أبو البختري، عن أبي عبدالرحمن السلمي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام^(١٤).

-
- (١) المسند ص ١٦ (٩٨).
 - (٢) المسند (١٣٦/١).
 - (٣) أخبار القضاة (٨٥/١).
 - (٤) المسند (٢٦٨/١) (٣١٦).
 - (٥) السنن الكبرى (٨٦/١٠).
 - (٦) المصنف (٢١٣/١) (٨٢٤).
 - (٧) المصنف (٢٣٥/٤)، (٥٨/١٢ - ٥٩، ١١٦، ١١٩) (١٢١١٨، ١٢٢٨٨، ١٢٢٩٩) (٢٨٣/١٣) (١٦٣٤٩)، (٢٦٣/١٥) (١٩٦٢٦).
 - (٨) المسند (١٢٢/١)، (١٣٠).
 - وفضائل الصحابة (١٧٢/١ - ١٧٣، ٥٨٠) (١٧٢)، (٩٨٣).
 - (٩) الشكر (١٧٢)، والصمت (٦١١)، والتواضع والخمول (١٠).
 - (١٠) الجعديات (٢٩٧/١ - ٢٩٩) (١٢٤).
 - (١١) المستدرک (٥/٣)، (٣١٨ - ٣١٩).
 - (١٢) حلية الأولياء (٣٨٢/٤)، (٣٨٣).
 - (١٣) السنن الكبرى (٢٦٨/١)، (١٧٣/٨).
 - (١٤) انظر: السنن لابن ماجه (٩/١) المقدمة، ٢- باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ، والتغليظ على من عارضه (٢٠).
 - والمسند لأبي داود الطيالسي ص ١٦ (٩٩)، والمسند لأحمد ابن حنبل (١٢٢/١)، (١٣٠)، والمسند لأبي يعلى الموصلي (٤٤٣/١) (٥٩١)، والجعديات للبغوي (٢٩٧/١)، والعلل للدارقطني (١٥٦/٤ - ١٥٨) (٤٨٣).

وروى عن الحارث الأعور^(١)، عن علي^(٢).

وروى عن ابن أخي الحارث^(٣)، عن الحارث، عن علي^(٤).

والخلاصة.. أن أبا البختری سعيد بن فیروز الطائي لم يدرك علي بن أبي طالب عليه السلام، فروايته عنه منقطعة.



ثالثاً: الكلام في سماع

أبي البختری سعيد بن فیروز من أبي سعيد الخدري عليه السلام

قال أبو داود السجستاني: «أبو البختری لم يسمع من أبي سعيد»^(٥).

وقال أبو حاتم الرازي: «أبو البختری الطائي لم يدرك علياً، ولا أبا ذرّاً، ولا أبا سعيد الخدري...»^(٦).

وقال ابن خزيمة: أبو البختری لا أحسبه سمع من أبي سعيد^(٧).

ولكن قال أبو نعيم الأصبهاني: «روى أبو البختری عن علي وأبي ذر وسلمان، وسمع من ابن عمر وأبي سعيد وابن عباس عليهم السلام، واختلف في سماعه من علي»^(٨).

(١) هو الحارث بن عبدالله الأعور الهمداني، الكوفي، أبو زهير، صاحب علي، كذبه الشعبي في رأيه، ورمي بالرفض، وفي حديثه ضعف، وليس له عند النسائي سوى حديثين، مات في خلافة ابن الزبير. ٤.

تقريب التهذيب (١٠٢٩).

(٢) انظر: فضائل القرآن للفريابي (٧٩)، والمسند للبخاري (٧١ - ٧٠/٣) (٨٣٥)، والمسند لأبي يعلى الموصلي (٣١٩/١) (٣٩٧).

(٣) مجهول من السادسة. ت. تقريب التهذيب (٨٤٩٢).

(٤) انظر: فضائل القرآن للفريابي (٨٠)، وتحفة الأشراف (٣٥٦/٧ - ٣٥٧).

(٥) سنن أبي داود (٩٤/٢)، بعد حديث رقم (١٥٥٩).

(٦) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٧٦ (٢٧١).

(٧) صحيح ابن خزيمة (٣٨/٤)، قبل حديث رقم (٢٣١٠).

(٨) حلية الأولياء (٣٨١/٤).

وأخرج الحاكم في «المستدرک»^(١) حديثاً من رواية أبي البخخري، عن أبي سعيد الخدري، وقال عقبه: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وأقره الذهبي. وصحَّح البوصيري إسناد حديث من رواية أبي البخخري، عن أبي سعيد الخدري^(٢). ومن لوازم الصحيح اتصال السند.

أقول: أبو البخخري سعيد بن فيروز تابعي من أهل الكوفة، وهو في الطبقة الوسطى من التابعين، قتل سنة اثنتين وثمانين^(٣).

وأبو سعيد الخدري رضي الله عنه ممن بقي في المدينة من الصحابة، ومات بها سنة أربع وسبعين، وقيل: سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستين^(٤).

وعلى هذا فإن أبا البخخري عاصر أبا سعيد الخدري رضي الله عنه وإدراكه له ظاهرٌ جداً، وسماعه منه لا يُستبعد، فإنه قدم الحجاز، وسمع من ابن عباس وابن عمر، وحديثه عن ابن عباس في الصحيحين^(٥)، وعن ابن عمر في صحيح البخاري^(٦)، وكلاهما - ابن عباس وابن عمر - ماتا قبل أبي سعيد

(١) (٢٥٧/٢).

(٢) مصباح الزجاجة (١٨٢/٤).

(٣) تقدم بيان طبقة أبي البخخري في ص ١٦٥.

(٤) انظر ترجمة أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في:

الاستيعاب (٤٤/٢)، (٨٩/٤ - ٩٠)، وتاريخ بغداد للخطيب (١٨٠/١)، وأسد الغاية (٢١٣/٢)، (١٤٢/٥)، وسير أعلام النبلاء (١٦٨/٣ - ١٧٢)، والإصابة (٣٢/٢ - ٣٣)، والتحفة اللطيفة (١٣٥/٢ - ١٣٧).

(٥) صحيح البخاري (٤٣٢/٤) ٣٥- كتاب السلم، ٤- باب السلم في النخل (٢٢٤٨)، (٢٢٥٠)، وفيه قول أبي البخخري: سألت ابن عباس.

وصحيح مسلم (٧٦٥/٢) ١٣- كتاب الصيام، ٦- باب بيان أنه لا اعتبار بكبر الهلال وصغره (١٠٨٨) وفيه قول أبي البخخري: خرجنا إلى العمرة إلى أن قال: فلقينا ابن عباس.

و (١١٦٧/٣) ٢١- كتاب البيوع، ١٣- باب النهي عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها بغير شرط القطع (١٥٣٧) وفيه قول أبي البخخري: سألت ابن عباس.

(٦) (٤٣٢/٤) في الكتاب والباب السابقين (٢٢٤٧، ٢٢٤٩) وفيه قول أبي البخخري: سألت ابن عمر.

الخدري رضي الله عنه، وعليه فسماع أبي البختری من أبي سعيد الخدري ممكن ولا يُستنكر.

وحديث أبي البختری سعيد بن فيروز الطائي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أخرجه: أبو داود، والنسائي، وابن ماجه. وله عن أبي سعيد الخدري عندهم حديثان، اتفقوا على إخراج واحد منها، وتفرد ابن ماجه بالآخر^(١).

الحديث الأول:

قال أبو داود: حدثنا أيوب بن محمد الرقي^(٢)، ثنا محمد بن عبيد^(٣)، ثنا إدريس بن يزيد الأودي^(٤)، عن عمرو بن مرة الجملي، عن أبي البختری الطائي، عن أبي سعيد الخدري يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ زَكَاةٌ، وَالْوَسْقُ سِتُّونَ مَحْتُومًا». ثم قال أبو داود عقبه: «أبو البختری لم يسمع من أبي سعيد»^(٥).

وأخرجه النسائي من طريق وكيع، قال: حدثنا إدريس الأودي به نحوه دون شطره الأخير^(٦).

وأخرجه ابن ماجه من طريق محمد بن عبيد الطنافسي، عن إدريس به مختصراً، ولفظه: «الْوَسْقُ سِتُّونَ صَاعًا»^(٧).

(١) انظر تحفة الأشراف (٣/٣٥٦ - ٣٥٧).

(٢) هو أبو محمد الوزان، مولى ابن عباس، ثقة، من العاشرة، مات سنة تسع وأربعين، وذكر الشيرازي أنه هو الذي يلقب بالقلب، وقيل: هما واحد. د س ق. تقريب التهذيب (٦٢٢).

(٣) هو الطنافسي، الكوفي، الأحذب، ثقة يحفظ، من الحادية عشرة، مات سنة أربع ومائتين. ع. تقريب التهذيب (٦١٤).

(٤) ثقة، من السابعة. ع. تقريب التهذيب (٢٩٦).

(٥) سنن أبي داود (٩٤/٢) كتاب الزكاة، باب ما تجب فيه الزكاة (١٥٥٩).

(٦) المجتبى للنسائي (٤٠/٥) كتاب الزكاة، القدر الذي تجب فيه الصدقة.

(٧) سنن ابن ماجه (٥٨٦/١) ٨- كتاب الزكاة، ٢٣- باب الوسق ستون صاعاً (١٨٣٢).

وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه^(١) من طريق محمد بن عبيد به، وقال قبل روايته له: «باب ذكر مبلغ الوسق إن صحَّ الخبر، ولا خلاف بين العلماء في مبلغه على ما رُوي في هذا الخبر، إلا أن أبا البختری لا أحسبه سمع من أبي سعيد».

وأخرج الحديث أيضاً:

يحيى بن آدم^(٢)، وأبو عبيد القاسم بن سلام^(٣)، وأحمد بن حنبل^(٤)، وحميد بن زنجويه^(٥)، وأبو يعلى الموصلي^(٦)، وأبو عوانة^(٧)، والدارقطني^(٨)، والبيهقي^(٩)، من طرق عن إدريس الأودي به.

وأخرجه يحيى بن آدم من طريق ابن أبي ليلى^(١٠) عن عمرو بن مرة به مختصراً ومطولاً^(١١). وأحمد بن حنبل من طريق شريك بن عبدالله القاضي، عن ابن أبي ليلى، عن عمرو بن مرة به مختصراً، ولفظه: «الوسق ستون صاعاً»^(١٢).

ورواه ابن أبي شيبة موقوفاً، قال: حدثنا شريك، عن ابن أبي ليلى، عن

(١) (٣٨/٤) (٢٣١٠).

(٢) الخراج (٤٤٥).

(٣) الأموال ص ٤٣٠ (١٤٢٤).

(٤) المسند (٥٩/٣، ٩٧).

(٥) الأموال (١٠٤٠/٣) (١٩١٧).

(٦) المسند (٤١٣/٢) (١٢٠٠).

(٧) المسند الصحيح (كما في إتحاف المهرة لابن حجر (٣/ق ١٣٣ أ).

(٨) السنن (٩٨/٢ - ٩٩).

(٩) السنن الكبرى (١٢١/٤).

(١٠) هو محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، الكوفي، القاضي، صدوق سيئ الحفظ جداً، من السابعة، مات سنة ثمان وأربعين. ٤.

تقريب التهذيب (٦٠٨١).

(١١) الخراج (٤٤١، ٤٤٢، ٥١٣، ٥١٤).

(١٢) المسند (٨٣/٣).

عمرو بن مرة، عن أبي البختری، عن أبي سعید، قال: الوسق ستون صاعاً^(١).

والحديث الثاني:

أخرجه ابن ماجه قال: حدثنا أبو كُرَيْب^(٢)، ثنا عبدالله بن نُمَيْر، وأبو معاوية^(٣)، عن الأعمش، عن عمرو بن مُرَّة، عن أبي البَخْتَرِي، عن أبي سعید، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ»، قالوا: يا رسول الله، كَيْفَ يَحْقِرُ أَحَدُنَا نَفْسَهُ؟ قال: «يَرَى أَمْرًا لِلَّهِ عَلَيْهِ فِيهِ مَقَالٌ، ثُمَّ لَا يَقُولُ فِيهِ، فيقول الله ﷻ له يوم القيامة: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ فِي كَذَا وكذا؟ فيقول: خَشِيتُ النَّاسَ. فيقول: فَإِنِّي كُنْتُ أَحَقَّ أَنْ تَخْشَى»^(٤).

قال البوصيري: «هذا إسناد صحيح»^(٥).

قلت: أخرج الحديث أحمد بن حنبل^(٦)، وعبد بن حميد^(٧)، وأبو نعيم الأصبهاني^(٨)، والبيهقي^(٩)، من طريق الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختری، عن أبي سعید الخدري به.

وأخرجه: أحمد بن حنبل^(١٠)، وعبد بن حميد^(١١)، والدارقطني^(١٢)،

(١) مصنف ابن أبي شيبة (١٣٨/٣).

(٢) هو محمد بن العلاء الكوفي.

(٣) هو محمد بن خازم الضرير.

(٤) سنن ابن ماجه (١٣٢٨/٢) ٣٦ - كتاب الفتن، ٢٠ - باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٤٠٠٨).

(٥) مصباح الزجاج (١٨٢/٤).

(٦) المسند (٣٠/٣).

(٧) المسند (المنتخب منه ٩٧١).

(٨) حلية الأولياء (٣٨٤/٤).

(٩) السنن الكبرى (٩١-٩٠/١٠).

(١٠) المسند (٤٨-٤٧/٣)، (٧٣).

(١١) المسند (المنتخب منه ٩٧٢).

(١٢) العلل الواردة في الأحاديث النبوية (٤/ق ٩ ب).

وأبو نعيم الأصبهاني^(١)، من طريق زبيد^(٢)، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن أبي سعيد به.

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني أيضاً من طريق عمرو بن قيس^(٣)، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن أبي سعيد الخدري به^(٤).

ولكن خالفهم شعبة، فذكر واسطة بين أبي البختري وأبي سعيد الخدري عليه السلام، فقد رواه أبو داود الطيالسي^(٥)، وأحمد^(٦) وأبو نعيم الأصبهاني^(٧)، من طريق شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن رجل، عن أبي سعيد به.

ورواه زيد بن أبي أنيسة^(٨)، فسمى هذا الرجل، فقد أخرجه أبو نعيم الأصبهاني من طريق زيد بن أبي أنيسة، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن مشقة، عن أبي سعيد به^(٩).

قال الدارقطني: «ومشفعة لا يعرف، ولعله أراد أن يقول «عمن سمعه (من أبي سعيد)^(١٠)»، والقول قول شعبة: عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن رجل لم يسمه، عن أبي سعيد^(١١)».

(١) حلية الأولياء (٣٨٤/٤).

(٢) هو زبيد بن الحارث الياامي، أبو عبد الرحمن الكوفي، ثقة ثبت عابد من السادسة، مات سنة اثنتين وعشرين أو بعدها. ع. تقريب التهذيب (١٩٨٩).

(٣) هو عمرو بن قيس المُلَائي، أبو عبد الله الكوفي، ثقة متقن عابد، من السادسة، مات سنة بضع وأربعين. بخ م ٤. تقريب التهذيب (٥١٠٠).

(٤) حلية الأولياء (٣٨٤/٤).

(٥) المسند ص ٢٩٣ (٢٢٠٦).

(٦) المسند (٩٢-٩١/٣).

(٧) حلية الأولياء (٣٨٤/٤).

(٨) هو أبو أسامة الجزري، ثقة له أفراد، من السادسة، مات سنة تسع عشرة، وقيل سنة أربع وعشرين، وله ست وثلاثون سنة. ع. تقريب التهذيب (٢١١٨).

(٩) حلية الأولياء (٣٨٤/٤).

(١٠) في المخطوط «أبا سعيد».

(١١) العلل للدارقطني (٤/ق ٩ ب).

ووقفتُ على أحاديث آخر من رواية أبي البخترى، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وذلك عند:

أبي داود الطيالسي^(١)، وابن أبي شيبه^(٢)، وأحمد بن حنبل^(٣)، والطبراني^(٤)، والحاكم^(٥)، وأبي نعيم الأصبهاني^(٦)، والقضاعي^(٧)، والبيهقي^(٨). وليس في شيء من هذه الأحاديث ما يثبت سماع أبي البخترى من أبي سعيد الخدري^(٩).

والخلاصة.. أن أبا البخترى سعيد بن فيروز الطائي الكوفي أدرك أبا سعيد الخدري رضي الله عنه وعاصره، وسماعه منه ممكن ولا يُستنكر، وذكر أبو

(١) المسند ص ٢٩٣ (٢٢٠٥).

(٢) المصنف (١٢٩/٣)، (٤٩٩-٤٩٨/١٤) (١٨٧٧٥).

(٣) المسند (١٧/٣)، (٢٢).

(٤) المعجم الصغير (٢٢٨/٢) (١٠٧٥).

(٥) المستدرک (٢٥٧/٢).

(٦) حلية الأولياء (٣٨٥-٣٨٤/٤).

(٧) مسند الشهاب (٤٢/٢) (٨٤٥).

(٨) دلائل النبوة (١١٠-١٠٩/٥).

(٩) تنبيه: جاء في المجتبى للنسائي ((١٧٠/٨)) كتاب الزينة، خاتم الذهب) ما نصه: أخبرنا أحمد بن عمرو بن السرح، قال: أنبأنا ابن وهب، قال: أخبرني: عمرو بن الحارث، عن بكر بن سودة، أن أبا البخترى حدثه، أن أبا سعيد الخدري حدثه: أن رجلاً قدم من نجران إلى رسول الله ﷺ وعليه خاتم ذهب، فأعرض عنه رسول الله ﷺ، وقال: «إنك جئتني وفي يدك جمرة من نار». ونحوه في المجتبى أيضاً (١٧٥-١٧٦/٨).

وهذا الإسناد فيه أن أبا البخترى سمع من أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وليس كذلك، وإنما هو أبو النجيب، ولذا لم يورده المزي في تحفة الأشراف في ترجمة أبي البخترى عن أبي سعيد، وإنما أورده في ترجمة أبي النجيب، عن أبي سعيد الخدري، وهكذا رواه النسائي نفسه في السنن الكبرى (٤٤٨/٥) (٩٥٠١)، وكذا الإمام أحمد في مسنده (١٤/٣)، والبخاري في الأدب المفرد (١٠٢٦)، وابن حبان في صحيحه (كما في الإحسان لابن بلبان (٣٠١/١٢) (٥٤٨٩)).

وانظر تحفة الأشراف (٣٥٦/٣ - ٣٥٧، ٥٠٠).

وأبو النجيب: هو مولى ابن أبي السرح، يقال اسمه ظليم، مقبول، من الرابعة، مات بإفريقية، سنة ثمان وثمانين من الهجرة. بخ د س. تقريب التهذيب (٨٤٠٩).

نعيم الأصبهاني أنه سمع منه، وصَحَّح آخرون روايته عنه، وجعلوها
متصلة، ولكن نفى بعض الأئمة سماعه منه، والأول أقرب، والله أعلم.



(٧) سعيد بن مَرَجَانة^(١)

تُكَلِّم في سماعه من أبي هريرة رضي الله عنه:

ذكره ابن حَبَّان في كتاب الثقات^(٢)، ضمن طبقة التابعين، فقال: سعيد بن مرجانة، مولى قریش، كنيته أبو عثمان، وكان من أفاضل أهل المدينة، يروي عن أبي هريرة... إلى أن قال: مرجانة أمُّه، واسم أبيه عبدالله، ولكنَّه أعاده ضمن طبقة أتباع التابعين^(٣)، فقال: سعيد بن مرجانة، مولى لبني عامر بن لؤي، من أهل الحجاز... إلى أن قال: وهو سعيد بن عبدالله، ومرجانة أمُّه، ولم يسمع من أبي هريرة شيئاً.

وصنَّع نحو هذا في كتابه مشاهير علماء الأمصار^(٤)، إلا أنَّه عدَّه في الموضع الثاني ضمن أتباع التابعين من أهل مكَّة، وقال فيه: سعيد بن مرجانة، مولى بني عامر بن لؤي، ومَرَجَانة أمُّه، لا يصحَّ له من صحابي سماع، مات سنة عشرين ومائة.

فابن حبان اعتبرهما اثنين أحدهما تابعي من أهل المدينة يروي عن أبي هريرة، والآخر من أتباع التابعين بمكَّة، وفي هذا نظر بل هو شخص

(١) سعيد بن مرجانة، وهو ابن عبدالله على الصحيح، ومرجانة أمه، أبو عثمان الحجازي، وزعم الذهلي أنه ابن يسار، ثقة فاضل، مات قبل المائة بثلاث سنين، من الثالثة. خ م خد ت س. تقريب التهذيب (٢٣٨٨).

(٢) (٢٩٤-٢٩٣/٤).

(٣) كتاب الثقات (٣٦٢/٦).

(٤) ص ٧٠، ١٤٣ (١١٢٨/٤٨٦).

واحد^(١)، وجَزُمُه - في الموضع الثاني - بأن سعيد بن مرجانة لم يسمع من أبي هريرة شيئاً، أو لا يصح له سماع من صحابي، فيه نظر أيضاً، فسعيد بن مرجانة من تابعي أهل المدينة، ذكره ابن سعد، وخليفة، ومسلم في الطبقة الثانية من تابعي أهل المدينة، ومات بالمدينة سنة سبع وتسعين، ويُقال: سنة ست وتسعين، وهو ابن سبع وسبعين، ومعنى هذا أنه ولد في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، في حدود سنة عشرين^(٢).

وأبو هريرة رضي الله عنه مات سنة سبع وخمسين، وقيل: سنة ثمان أو تسع وخمسين^(٣).

وعلى هذا يكون سعيد بن مرجانة أدرك أبا هريرة رضي الله عنه إدراكاً بَيِّناً، وكلاهما كانا بالمدينة، وقد قال البخاري في ترجمته: سمع أبا هريرة^(٤)، وأخرج البخاري - نفسه - ومسلم في صحيحيهما^(٥) حديث سعيد بن مرجانة، عن أبي هريرة، وجاء عندهما وعند غيرهما - كما سيأتي بيانه - تصريح سعيد بالسماع من أبي هريرة رضي الله عنه، وبهذا يثبت سماعه منه.

(١) لم يذكر البخاري في التاريخ الكبير، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، سوى شخص واحد يسمى بـ «سعيد بن مرجانة»، وكذا في غيرها من كتب الرجال التي بين يدي، وفشتت في كتاب الخطيب البغدادي «المتفق والمفترق»، فلم يذكر فيه «سعيد بن مرجانة»، والله أعلم.

(٢) انظر ترجمة سعيد بن مرجانة في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٥/٥)، والطبقات لخليفة ص ٢٤٨، والتاريخ لخليفة أيضاً (٤٢٢/١)، والتاريخ الكبير للبخاري (٤٩٠/٣)، والتاريخ الأوسط للبخاري أيضاً (٢٢٨/١)، والطبقات لمسلم (٩٣٤)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٦-٣٥/٤)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٢٤٥/١ - ٢٤٦)، والموضح لأوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي (٢٧٨/١ - ٢٧٩)، والتعديل والتجريح للباجي (١٠٨٩/٣ - ١٠٩٠)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (١٦٥/١ - ١٦٦)، وتهذيب الكمال (٥٠/١١ - ٥٢)، وتهذيب التهذيب (٧٨/٤ - ٧٩)، والتحفة اللطيفة للسخاوي (١٥٧/٢ - ١٥٨).

(٣) انظر تقريب التهذيب (٨٤٢٦).

(٤) التاريخ الكبير (٤٩٠/٣).

(٥) صحيح البخاري (٢٥١٧، ٦٧١٥)، وصحيح مسلم (١٥٠٩).

وردَّ ابنُ حجر صنيعَ ابنِ حبان بقوله: ويكفي في بيان تناقض هذا الكلام حكايتُه، ولولا أنَّ بعض الناس اغترَّ بهذا ما حكيته، والذي في الصحيحين عكس ما قال، فإنَّ فيهما من طريق علي بن الحسين^(١)، عن سعيد بن مرجانة، عن أبي هريرة، وفيهما التصريح بسماعه من أبي هريرة، أمَّا في البخاري فبلفظ قال لي أبو هريرة، وأمَّا في مسلم فبلفظ سمعت هذا الحديث فانطلقت به إلى علي بن الحسين، وفي المسند ومستخرج أبي نعيم من طريق إسماعيل بن أبي حكيم^(٢)، عن سعيد بن مرجانة، سمعت أبا هريرة^(٣).

وحديث سعيد بن مرجانة، عن أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي، وله عن أبي هريرة عندهم حديثان، اتفقوا على إخراج واحد منها، وتفرَّد مسلم بالآخر^(٤).

الحديث الأول:

أخرجه البخاري، قال: حدثنا أحمد بن يونس^(٥)، حدثنا عاصم بن محمد^(٦)، قال: حدَّثني واقد بن محمد^(٧)، قال: حدَّثني سعيد بن مرجانة صاحب ابن الحسين، قال: قال لي أبو هريرة رضي الله عنه: قال النبي ﷺ: «أَيُّمَا رَجُلٍ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا اسْتَتَقَدَّ اللَّهُ بِكُلِّ عَضْوٍ مِنْهُ عَضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ»، قال

(١) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، زين العابدين، ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور، قال ابن عيينة عن الزهري: «ما رأيت قرشياً أفضل منه»، من الثالثة، مات سنة ثلاث وتسعين، وقيل غير ذلك. ع. تقريب التهذيب (٤٧١٥).

(٢) ثقة، من السادسة، مات سنة ثلاثين. م د س ق. تقريب التهذيب (٤٣٥).

(٣) تهذيب التهذيب (٧٨/٤).

(٤) انظر: تحفة الأشراف (٥٠٤/٩ - ٥٠٥).

(٥) هو أحمد بن عبدالله بن يونس الكوفي، ثقة حافظ، من كبار العاشرة مات سنة سبع وعشرين، وهو ابن أربع وتسعين سنة. ع. تقريب التهذيب (٦٣).

(٦) هو عاصم بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب العمري، المدني، ثقة، من السابعة. ع. تقريب التهذيب (٣٠٧٨).

(٧) هو واقد بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي، المدني ثقة، من السادسة. خ م د س. تقريب التهذيب (٧٣٨٩).

سعيد بن مرجانة: فانطلقت به إلى علي بن الحسين، فَعَمَدَ علي بن الحسين (عليه السلام) إلى عبدٍ له قد أعطاه به عبدالله بن جعفر عشرة آلاف درهم أو ألف دينار فأعتقه^(١).

وأخرجه مسلم من طريق عاصم بن محمد، حدثنا واقد، حدثني سعيد بن مرجانة صاحب علي بن الحسين، قال: سمعت أبا هريرة يقول: فذكر الحديث^(٢).

وأخرجه أيضاً: البخاري^(٣) من وجه آخر، وكذا مسلم^(٤) من وجه آخر، والترمذي^(٥)، والنسائي^(٦)، وأحمد بن حنبل^(٧)، وعبدالله بن أحمد بن حنبل^(٨)، وابن الجارود^(٩)، والطحاوي^(١٠)، والسهمي^(١١)، والبيهقي^(١٢)، والخطيب البغدادي^(١٣)، والبخاري^(١٤)، وتقي الدين بن تيمية^(١٥)، من طرق عدة، عن سعيد بن مرجانة، عن أبي هريرة به. وقد جاء في بعضها تصريح سعيد بالسماع من أبي هريرة، وجاء عند: أحمد^(١٦)، وابن الجارود،

-
- (١) صحيح البخاري (١٤٦/٥) ٤٩- كتاب العتق، ١- باب في العتق وفضله (٢٥١٧).
 - (٢) صحيح مسلم (١١٤٨/٢) ٢٠- كتاب العتق، ٥- باب فضل العتق (١٥٠٩) (٢٤).
 - (٣) الصحيح (٥٩٩/١١) ٨٤- كتاب كفارات الإيمان، ٦- باب قول الله تعالى ﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾، وأي الرقاب أزكى؟ (٦٧١٥).
 - (٤) الصحيح (١١٤٧/٢) ٢٠- كتاب العتق، ٥- باب فضل العتق (١٥٠٩) (٢١، ٢٢، ٢٣).
 - (٥) الجامع (١١٤/٤) ٢١- كتاب النذور والإيمان، ١٣- باب ما جاء في ثواب من أعتق رقبة (١٥٤١).
 - (٦) السنن الكبرى (١٦٨/٣) ٤٠- كتاب العتق، ١- فضل العتق (٤٨٧٤، ٤٨٧٥، ٤٨٧٦).
 - (٧) المسند (٤٢٠/٢) ٤٢٢، ٤٢٩، ٤٣٠ - ٤٣١، ٤٤٧، ٥٢٥.
 - (٨) في زوائده على مسند أبيه (٤٢٩/٢).
 - (٩) المستقى ص ٣٢٣ - ٣٢٤ (٩٦٨).
 - (١٠) مشكل الآثار (٣١٠/١) ٣١١.
 - (١١) تاريخ جرجان ص ١٠٦ (٩٠).
 - (١٢) السنن الكبرى (٢٧٣/٦)، (٢٧١/١٠)، (٢٧٢)، والدعوات الكبير (١٢٠).
 - (١٣) تاريخ بغداد (٢٢٥/٥).
 - (١٤) شرح السنة (٣٥١/٩ - ٣٥٢) (٢٤١٦).
 - (١٥) الأربعون ص ٣٧ (١٠).
 - (١٦) المسند (٤٢٠/٢) ٤٢٢، ٤٢٩.

والبيهقي^(١)، والخطيب، تَبَّتْ علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب من سعيد بن مرجانة، هل سمع هذا الحديث من أبي هريرة؟ فقال سعيد: نعم.

قال ابن حجر عقب رواية البخاري الأولى: وليس لسعيد بن مرجانة في البخاري غير هذا الحديث، وقد ذكره ابن حبان في التابعين، وأثبت روايته عن أبي هريرة، ثم غفل فذكره في أتباع التابعين، وقال: لم يسمع من أبي هريرة. وقد قال هنا (يعني سعيد بن مرجانة): قال لي أبو هريرة، ووقع التصريح بسماعه منه عند مسلم والنسائي وغيرهما، فانتفى ما زعمه ابن حبان^(٢).

والحديث الثاني:

أخرجه مسلم، قال: حدثنا حجاج بن الشاعر^(٣)، حدثنا محاضر ابن المورع^(٤)، حدثنا سعد بن سعيد^(٥)، قال: أخبرني ابن مرجانة، قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «يُنْزَلُ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا لَشَطْرِ اللَّيْلِ أَوْ لثُلُثِ اللَّيْلِ الْآخِرِ، فيقول: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِبَ لَهُ، أَوْ يَسْأَلْنِي فَأُعْطِيَهُ، ثُمَّ يَقول: مَنْ يُقْرِضُ غَيْرَ عَدِيمٍ^(٦) وَلَا ظُلُومٍ». قال مسلم: ابن مرجانة، هو سعيد بن عبدالله، ومرجانة أمه^(٧).

(١) السنن الكبرى (٢٧٣/٦)، والدعوات الكبرى (١٢٠).

(٢) فتح الباري (١٤٧/١١).

(٣) هو حجاج بن أبي يعقوب: يوسف بن حجاج الثقفي البغدادي، المعروف بابن الشاعر، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة تسع وخمسين. م د. تقريب التهذيب (١١٤٠).

(٤) صدوق له أوهام، من التاسعة، مات سنة ست ومائتين. خت م د س. تقريب التهذيب (٦٤٩٣).

(٥) هو سعد بن سعيد بن قيس الأنصاري، أخو يحيى، صدوق سيئ الحفظ من الرابعة، مات إحدى وأربعين. خت م ٤. تقريب التهذيب (٢٢٣٧).

(٦) العديم: الذي لا شيء عنده. (النهاية لابن الأثير ٣/١٩٢).

(٧) صحيح مسلم (٥٢٢/١) ٦- كتاب صلاة المسافرين وقصرها، ٢٤- باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه (٧٥٨) (١٧١).

وأخرجه ابن خزيمة^(١)، والبيهقي^(٢)، من طريق محاضر به.
وأخرجه ابن خزيمة^(٣) أيضاً، من طريق أبي بدر شجاع بن الوليد^(٤)
قال ثنا سعد بن سعيد به. ولكن ليس فيه تصريح ابن مرجانة بالسماع من
أبي هريرة.

ووقفت على حديث ثالث من رواية سعيد بن مرجانة، عن أبي
هريرة رضي الله عنه، أخرجه أحمد^(٥) قال: ثنا محمد بن سلمة^(٦)، عن ابن
إسحاق^(٧)، عن محمد بن إبراهيم^(٨)، قال: أتيت سعيد بن مرجانة فسألته
فقال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ
فَلَمْ يَمْشِ مَعَهَا فَلْيَقُمْ حَتَّى تَغِيَبَ عَنْهُ، وَمَنْ مَشِيَ مَعَهَا فَلَا يَجْلِسَ حَتَّى
تَضَعَ».

وأخرجه الطحاوي^(٩)، من طريق ابن إسحاق به، وليس فيه تصريح
سعيد بالسماع من أبي هريرة.

والخلاصة.. أنّ سماع سعيد بن مرجانة من أبي هريرة رضي الله عنه ثابت لا
غبار عليه، وحديثه عنه في الصحيحين، مصرحاً فيهما بالسماع منه.

-
- (١) التوحيد (٣٠٩/١) (١٩٥) (٣١).
 - (٢) السنن الكبرى (٢/٣).
 - (٣) التوحيد (٣٠٨/١ - ٣٠٩) (١٩٥) (٣٠).
 - (٤) صدوق ورع له أوهام، من التاسعة، مات سنة أربع ومائتين. ع. تقريب التهذيب (٢٧٥٠).
 - (٥) المسند (٢٦٥/٢).
 - (٦) هو الباهلي مولا هم، الحراني، ثقة، من التاسعة، مات سنة ٩١ على الصحيح. ر م ٤. تقريب التهذيب (٥٩٢٢).
 - (٧) هو محمد بن إسحاق بن يسار المدني، نزيل العراق، إمام المغازي، صدوق، يدلّس، ورمي بالتشيع والقدر، من صغار الخامسة، مات سنة خمسين ومائة، ويقال بعدها. خ م ٤. تقريب التهذيب (٥٧٢٥).
 - (٨) هو أبو عبدالله التيمي، المدني، ثقة له أفراد، من الرابعة، مات سنة عشرين على الصحيح. ع. تقريب التهذيب (٥٦٩١).
 - (٩) شرح معاني الآثار (٤٨٧/١).

(٨) سعيد بن المسيّب^(١)

تُكَلِّم في سماعه من عدد من الصحابة، وهم:

أُبَيُّ بن كعب، وأنس بن مالك، وبلال، وربيعة بن أَكْثَم^(٢)، وزيد بن ثابت، وسعد بن عباد، وصفوان بن المُعَطَّل^(٣)، وعبدالله بن جحش بن رثاب^(٤)، وعبدالله بن زيد بن عبد ربه^(٥)، وعَتَّاب بن أُسيد، وعمر بن الخطّاب، وعمرو بن العاص^(٦)، ومعاذ بن جبل^(٧)، وأبو بكر الصديق^(٨)، وأبو ثعلبة الخُشني، وأبو الدرداء، وأبو ذرّ الغفاري، وعائشة أمّ المؤمنين، رضي الله عنهم جميعاً.

-
- (١) هو سعيد بن المسيّب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران ابن مخزوم القرشي المخزومي، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار من كبار الثانية، اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل، وقال ابن المديني: «لا أعلم في التابعين أوسع علماً منه»، مات بعد التسعين، وقد ناهز الثمانين. ع. تقريب التهذيب (٢٣٩٦).
- (٢) انظر: السنن الكبرى للبيهقي (٤٠/١)، والاستيعاب لابن عبد البر (٥٠٠/١)، وأسد الغابة لابن الأثير (٥٦/٢ - ٥٧)، والجواهر النقي لابن التركماني (٤٠/١) والإصابة (٤٩٣/١).
- (٣) انظر: الوهم والإيهام لابن القطان الفاسي (١/٩٣ أ)، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/٩٥ ب)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (٨٧/٤).
- (٤) انظر: تحفة التحصيل لأبي زرعة العراقي (ق ١٠ ب، حاشية البوصيري).
- (٥) انظر: جزء القراءة خلف الإمام للبخاري (١٣٩)، والجواهر النقي لابن التركماني (٤١٤/١)، وإكمال تهذيب الكمال (٢/٩٥ ب)، وتهذيب التهذيب (٨٧/٤).
- (٦) انظر: إكمال تهذيب الكمال (٢/٩٥ أ)، وتهذيب التهذيب (٨٧/٤).
- (٧) انظر: مجمع الزوائد للهيتمي (١٨٦/١٠).
- (٨) انظر: تهذيب الكمال (٨٦/١١)، وتحفة الأشراف (٢٩٤/٥)، وسير أعلام النبلاء (٢١٨/٤).

ورواية سعيد، عن ربيعة، وصفوان بن المعطل، وعبدالله بن جحش،
وعبدالله بن زيد، وعمر بن العاص، ومعاذ، وأبي بكر الصديق^(١)،
ليست في شيء من الكتب الستة، وأمّا من سواهم فروايتهم في الكتب
الستة أو في بعضها، وإليك الكلام في سماعه منهم، مرتباً إليهم على
حروف المعجم:

أولاً: الكلام في سماع

سعيد بن المسيّب من أبيّ بن كعب رضي الله عنه

قال الذهبي في ترجمة سعيد: وروى عن أبيّ بن كعب مرسلاً^(٢)،
وذكر في ترجمة أبيّ بن كعب - رضي الله عنه - من حدّث عنه، فعُدّ جماعة إلى أن
قال: وسعيد بن المسيّب، وكأنّه مرسل^(٣).

وقال العلّائي: وأرسل (يعني سعيد بن المسيّب) أيضاً عن أبيّ بن
كعب^(٤).

(١) ذكر المزي في مسند أبي بكر الصديق في تحفة الأشراف (٢٩٤/٥) رواية لسعيد بن
المسيّب عنه في سنن أبي داود، وليس كذلك، فإن الحديث المشار إليه أخرجه أبو داود
(٢٧٤/٤)، كتاب الأدب، باب في الانتصار ((٤٨٩٦)) بإسناده إلى سعيد بن المسيّب أنه
قال: بينما رسول الله ﷺ جالس ومعه أصحابه، وقع رجل بأبي بكر فأذاه الحديث. فهذا
من رواية سعيد مرسلاً، لا أنه من روايته عن أبي بكر، ولذا فقد أورده المزي أيضاً
ضمن المراسيل في تحفة الأشراف (٢٠٥/١٣).

قال ابن حجر (النكت الظرف (٢٩٤/٥)) بعد ذكره لهذا الحديث: «ليس في سياقه ما
يشعر بأن سعيداً رواه عن أبي بكر، وقد أورده في كتاب المراسيل في ترجمة سعيد بن
المسيّب، وهو أصوب».

ولكن قال العلّائي (جامع التحصيل ص ٢٢٣): «وحديثه (يعني سعيد بن المسيّب) عن
أبي بكر رضي الله عنه في سنن ابن ماجه»، كذا قال العلّائي، ولم يُشر المزي إلى ذلك في تحفة
الأشراف، وإنما أشار إلى أبي داود كما تقدم، وكذا صنع في ترجمة سعيد في تهذيب
الكمال. والله أعلم.

(٢) سير أعلام النبلاء (٢١٨/٤).

(٣) سير أعلام النبلاء (٣٩٠/١).

(٤) جامع التحصيل ص ٢٢٤ (٢٤٤).

وقال قتادة: ... فوالله ما حدثنا الحسن (يعني البصري) عن بدري مشافهة، ولا حدثنا سعيد بن المسيّب عن بدري مشافهة، إلا عن سعد بن مالك^(١).

وأبيّ بن كعب - رضي الله عنه - ممّن شهد غزوة بدر، واختلف في سنة وفاته اختلافاً كثيراً، وهو محصور فيما بين سنة تسع عشرة في خلافة عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، إلى قبيل مقتل عثمان رضي الله عنه. قال ابن عبد البر: الأكثر أنّه تُوفي في خلافة عمر، وصحّح ابن حبان وفاة أبيّ في خلافة عمر سنة اثنتين وعشرين، ومال إلى هذا الذهبي^(٢). ورجّح آخرون أنّه تُوفي في خلافة عثمان، واستدلّوا ببعض الآثار، التي لا تخلو من مطعن^(٣). والله أعلم.

وسعيد بن المسيّب - رضي الله عنه - أحد الأئمة الأعلام، والفقهاء الكبار، ولد في المدينة لسنتين مضتا من خلافة عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، أي سنة خمس عشرة تقريباً، وقيل: لأربع مضيّن من خلافة عمر، وقيل: قبل موت

(١) مقدمة صحيح مسلم (٢٢/١).

وانظر: المعرفة والتاريخ للفسوي (٢٣٣/١)، (٣٥/٢، ٧٧٦) وفيه تصحيح.

(٢) انظر ترجمة أبي بن كعب رضي الله عنه، في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٩٨/٣ - ٥٠٢)، والطبقات لخليفة ص ٨٨ - ٨٩، والتاريخ لخليفة أيضاً (٧٧/١)، ومسند الإمام أحمد (١١٣/٥)، والمعارف لابن قتيبة ص ٢٦١، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٣١٥/١)، والآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٤٢٤/٣) (٥٣١)، والثقات لابن حبان (٥/٣)، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٢، والمعجم الكبير للطبراني (١٦٤/١ - ١٦٦)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (١/ق ٥٣ ب - ق ٥٤ أ)، والاستيعاب لابن عبد البر (٢٨/١ - ٣٠)، وتلقيح فهوم أهل الأثر لابن الجوزي ص ١٣١ - ١٣٢، ٤٢٤، وتهذيب الكمال (٢٧١/٢)، وسير أعلام النبلاء (٣٨٩/١ - ٤٠٠)، وأسد الغابة (٦١/١ - ٦٣)، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجوزي (٣١/١ - ٣٢)، والإصابة (٣١/١ - ٣٢)، وتهذيب التهذيب (٣٢/١)، والتحفة اللطيفة (١٥٧/١ - ١٥٨).

(٣) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٥٠٢/٣)، والتاريخ الكبير للبخاري (٣٩/٢ - ٤٠)، والتاريخ الصغير للبخاري أيضاً (٦٤/١)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٢٢٠/١)، ومسند الإمام أحمد (١٣٤/٥ - ١٣٥)، وحلية الأولياء (٢٥٣/١).

عمر بستين، وقيل: ولد لنحو ثلاث سنين بقيت من خلافة عمر. والصحيح الأول، وهو المشهور، وعليه أكثر أهل العلم، وقد جاء بإسناد صحيح في الطبقات الكبير لابن سعد^(١)، وكتاب العلل للإمام أحمد^(٢)، والمراسيل لابن أبي حاتم^(٣)، عن سعيد بن المسيب نفسه، أنه قال: ولدت لستين مضتاً من خلافة عمر. وتوفي - رَحِمَهُ اللهُ - بالمدينة سنة أربع وتسعين على المشهور، وكان يُقال لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرة من مات منهم فيها، وقيل: توفي سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وتسعين، وقيل غير ذلك^(٤).

وبما تقدّم يظهر أنّ سعيد بن المسيب أدرك شيئاً من حياة أبي بن كعب، وهو طفل صغير، وهذا على المشهور في وفاة أبي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فروايته عنه - فيما يبدو - منقطعة، وقد أنكر أكثر الأئمة سماع سعيد من عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وأثبت آخرون سماعه منه لحرف أو حرفين فحسب، كما

(١) (١١٩/٥ - ١٢٠).

(٢) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية ابنه عبدالله (٤٩/١) (٤٥).

(٣) ص ٧٣ (٢٥٣).

(٤) انظر ترجمة سعيد بن المسيب في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (١١٩/٥ - ١٤٣)، والطبقات لخليفة ص ٢٤٤، والتاريخ لخليفة أيضاً (١٢٣/١، ٤٠٧)، والعلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية ابنه عبدالله (٣٠١/١، ٣٥٠) (١٨٢٢، ٢٤٤٠)، والتاريخ الكبير للبخاري (٥١٠/٣ - ٥١١)، والتاريخ الأوسط للبخاري أيضاً (٢٠٩/١، ٢٣٥)، ومعرفة الثقات للعجلي (٤٠٧/١) (٦١٦)، والطبقات لمسلم (٦٨٥)، والمعارف لابن قتيبة ص ٤٣٧ - ٤٣٨، وتاريخ هاشم بن مرثد الطبراني (٥٥، ٥٧)، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي (٢٤٢/١، ٤٠٤) (٢٧٧، ٩٣٠)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥٩/٤ - ٦١)، والثقات لابن حبان (٢٧٣/٤ - ٢٧٥)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٦٣ (٤٢٦)، وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم لابن زبر (١٠٠/١، ٢٢٤، ٢٢٥)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٢٩٢/١)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٢٣٧/١ - ٢٣٨)، وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (١٦١/٢ - ١٧٥)، والتعديل والتجريح للباجي (١٠٨١/٣ - ١٠٨٤)، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢١٩/١ - ٢٢١)، وتهذيب الكمال للمزي (٦٦/١ - ٧٥)، وسير أعلام النبلاء (٢١٧/٤ - ٢٤٦)، والعبر للذهبي (١١٠/١)، وتذكرة الحفاظ للذهبي أيضاً (٥٤/١ - ٥٦)، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/ق ٩٤ ب - ٩٨ ب) وتهذيب التهذيب لابن حجر (٨٤/٤ - ٨٨)، والتحفة اللطيفة للسخاوي (١٥٨/٢ - ١٦٠).

سيأتي بيانه^(١)، فكيف بروايته عن أبي بن كعب، وقد مات قبل عمر على المشهور، والله أعلم.

وحديث سعيد بن المسيّب، عن أبي بن كعب رضي الله عنه أخرجه ابن ماجه، وهو حديث واحد^(٢).

قال ابن ماجه: حدّثنا إسماعيل بن محمد الطلحي^(٣)، أنبأنا داود بن عطاء المدني^(٤)، عن صالح بن كيسان^(٥)، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُهُ الْحَقُّ عَمْرٌ، وَأَوَّلُ مَنْ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَأْخُذُ بِيَدِهِ فَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ»^(٦).

قال البوصيري: هذا إسناد ضعيف، فيه داود بن عطاء، وقد اتفقوا على ضعفه، وباقي الرجال ثقات^(٧).

وأخرج الحديث أيضاً:

ابن أبي عاصم^(٨)، والقطيعي^(٩)، وابن الجوزي^(١٠)، من طريق إسماعيل بن محمد الطلحي به.

وقد أورده ابن الجوزي في كتاب العلل المتناهية، وذكر أنّ له طريقاً

(١) انظر ص ٢٢٥ - ٢٤٥.

(٢) انظر: تحفة الأشراف (١٦/١).

(٣) صدوق يهم، من العاشرة. ق. تقريب التهذيب (٤٧٧).

(٤) هو أبو سليمان المزني مولا هم، المدني أو المكي، ضعيف، من الثامنة. ق. تقريب التهذيب (١٨٠١).

(٥) هو أبو محمد أو أبو الحارث، المدني، مؤدب ولد عمر بن عبدالعزيز، ثقة ثبت فقيه، من الرابعة، مات بعد سنة ثلاثين، أو بعد الأربعين. ع. تقريب التهذيب (٢٨٨٤).

(٦) سنن ابن ماجه (٣٩/١) ١- المقدمة، ١١- باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ (١٠٤).

(٧) مصباح الزجاجة (١٧/١).

(٨) كتاب السنة (٥٨٠/٢) (١٢٤٥).

(٩) في زوائده على كتاب فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل (٤٠٨/١) (٦٣٠).

(١٠) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية (١٩٧/١) (٣٠٨).

آخر، من رواية أبي البختري وهب بن وهب^(١)، عن محمد بن أبي حميد^(٢)، عن ابن شهاب به.

قال ابن الجوزي: فيه أبو البختري الكذاب، وفيه محمد بن أبي حميد، قال النسائي: ليس بثقة^(٣).

وروى الحاكم هذا الحديث في المستدرک^(٤)، من وجه آخر، ولكن لم ينص على صحته كالعادة. قال الذهبي في تلخيصه للمستدرک: موضوع، وفي إسناده كذاب.

ووقفت على حديث آخر من رواية سعيد بن المسيب، عن أبي بن كعب رضي الله عنه، أخرجه أبو نعيم الأصبهاني^(٥)، ومن طريقه الذهبي^(٦)، من طريق حبيب كاتب مالك^(٧)، قال: ثنا ابن أخي الزهري^(٨)، عن الزهري،

(١) هو وهب بن وهب بن كثير بن عبدالله القرشي القاضي المدني، روى عن هشام بن عروة وغيره، وروى عنه المسيب بن واضح وجماعة، سكن بغداد، وولي قضاء عسكر المهدي، ثم قضاء المدينة. مات سنة مائتين. قال البخاري: «سكتوا عنه»، وكذبه أحمد وابن معين ووكيع وحفص بن غياث والنسائي وابن الجارود وابن عدي وغيرهم. انظر ترجمته في:

ميزان الاعتدال (٣٥٤/٤ - ٣٥٥)، ولسان الميزان (٢٣١/٦ - ٢٣٤).

(٢) هو أبو إبراهيم المدني، لقبه حماد، ضعيف، من السابعة. ت. ق. قريب التهذيب (٥٨٣٧).

(٣) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي (١٩٧/١ - ١٩٧) (٣٠٩).

(٤) (٨٤/٣).

(٥) حلية الأولياء (١٧٥/٢).

(٦) سير أعلام النبلاء (٢٢٠/٤).

(٧) هو حبيب بن أبي حبيب المصري، يكنى أبا محمد، متروك، كذبه أبو داود وجماعة، مات سنة ثمانين عشرة ومائتين، من التاسعة. ق. قريب التهذيب (١٠٨٧).

(٨) هو محمد بن عبدالله بن مسلم بن عبيدالله الزهري المدني، صدوق له أوهام، من السابعة، مات سنة اثنتين وخمسين، وقيل بعدها. ع. قريب التهذيب ٦٠٤٩.

عن سعيد بن المسيّب، عن أبيّ بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «قال لي جبريل: لِيُنِكَ الإسلام على موتِ عُمَرَ» رضي الله تعالى عنه.

قال الذهبي: هذا حديث منكر، وحبيب ليس بثقة، مع أنّ سعيداً عن أبيّ منقطع.

وروى هذا الحديث أيضاً:

ابن أبي عاصم^(١)، وتَمَّام^(٢)، وابن الجوزي^(٣)، من طرق أخرى مطوّلاً، وأسانيدها لا تصحّ.

ووقفت على حديث ثالث، أخرجه الدارقطني من طريق المثني بن الصَّبَّاح^(٤)، عن عمرو بن شعيب^(٥)، عن أبيه^(٦)، عن سعيد بن المسيّب، عن أبيّ بن كعب، قال: «قلت: يا رسول الله، أهذه الآية مشتركة؟ قال: أيّ آية؟ قلت: ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعَنَّ حَمْلُهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤] الْمُطَلَّقة، والمُتَوَفَّى عنها زوجها. فقال: نعم»^(٧). وهذا إسناد ضعيف.

والخلاصة . . أنّ سعيد بن المسيّب أدرك شيئاً من حياة أبيّ بن كعب رضي الله عنه، وهو طفل صغير، فلم يسمع منه، وقد أعلّ روايته عنه بالإرسال بعض أهل العلم، والله أعلم.

(١) كتاب السنة (٥٨٦/٢) (١٢٧٥).

(٢) في فوائده (٢٥٢/٢ - ٢٥٣) (١٦٦٢).

(٣) الموضوعات (٣٢١/١).

(٤) اليماني الأبنأوي، نزيل مكة، ضعيف اختلط بأخرة، وكان عابداً، من كبار السابعة، مات سنة تسع وأربعين. د ت ق. تقريب التهذيب (٦٤٧١).

(٥) هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص، صدوق، من الخامسة، مات سنة ثمان عشرة ومائة. ر ٤. تقريب التهذيب (٥٠٥٠).

(٦) هو شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص، صدوق، ثبت سماعه من جده، من الثالثة. ر ٤. تقريب التهذيب (٢٨٠٦).

(٧) سنن الدارقطني (٣٠٢/٣).

ثانياً: الكلام في سماع

سعيد بن المسيّب من أنس بن مالك رضي الله عنه

قال العلائي: وقال الترمذي: لا نعرف له (يعني سعيد بن المسيّب) عن أنس حديثاً^(١).

والذي وقفت عليه من كلام الترمذي ليس كذلك، ولكن جاء هذا عن البخاري، وبيانه: أنَّ الترمذي أخرج حديثاً لسعيد بن المسيّب، عن أنس رضي الله عنه، وهو حديث طويل، اقتصر الترمذي على بعضه، وفرّقه في ثلاثة مواضع من جامعه^(٢)، وقال في أحد هذه المواضع^(٣): «... ولا نعرف لسعيد بن المسيّب، عن أنس رواية إلا هذا الحديث بطوله، ثم قال: وذاكرتُ به محمد بن إسماعيل، فلم يعرفه، ولم يعرف لسعيد بن المسيّب، عن أنس هذا الحديث ولا غيره، ومات أنس بن مالك سنة ثلاث وتسعين، ومات سعيد بن المسيّب بعده بسنتين، مات سنة خمس وتسعين».

فالترمذي عَرَفَ لسعيد بن المسيّب، عن أنس رواية واحدة فحسب وهي معلولة عنده - كما سيأتي بيانه -، بينما البخاري لم يعرف لسعيد بن المسيّب، عن أنس رواية أصلاً، وهذا إعلال منه لهذه الرواية.

وسعيد بن المسيّب أدرك أنساً إدراكاً بيّناً، وقد مكث أنس رضي الله عنه بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم شهد الفتوح، وسكن البصرة، ومات بها بعد التسعين، على خلاف في ذلك^(٤). وأمّا سعيد بن المسيّب فولد بالمدينة سنة خمس عشرة تقريباً، ومات بها سنة أربع وتسعين على

(١) جامع التحصيل ص ٢٢٤ (٢٤٤).

(٢) جامع الترمذي (٤٨٤/٢)، (٤٦/٥)، (٥٩)، (٥٨٩)، (٢٦٧٨)، (٢٦٩٨).

(٣) جامع الترمذي (٤٦/٥)، بعد الحديث رقم (٢٦٧٨).

(٤) انظر ترجمة أنس بن مالك رضي الله عنه في:

الاستيعاب (٤٤/١ - ٤٥)، وأسد الغابة (١٥١/١ - ١٥٢)، والإصابة (٨٤/١)، وتهذيب التهذيب (٣٧٦/١ - ٣٧٩)، والتحفة اللطيفة (٣٤٣/١ - ٣٤٤).

المشهور^(١)، وعلى هذا فسماعه من أنس ممكن، ولا يبعد أن يكون رآه وسمع منه، ولكّني لم أقف على رواية له عن أنس سوى التي ذكرها الترمذي، وفي إسنادها مقال. والله أعلم.

وحديث سعيد بن المسيّب، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أخرجه الترمذي، وهو حديث واحد^(٢).

وهو حديث طويل، اقتصر الترمذي على بعضه، وفرّقه في ثلاثة مواضع من كتابه:

الموضع الأول: في كتاب الصلاة^(٣).

قال الترمذي: حدثنا مسلم بن حاتم البصري^(٤)، حدثنا محمد بن عبدالله الأنصاري^(٥)، عن أبيه^(٦)، عن علي بن زيد^(٧)، عن سعيد بن المسيّب، قال: قال أنس بن مالك: قال لي رسول الله ﷺ: «يَا بُنَيَّ، إِيَّاكَ وَالْإِتِّفَاتِ فِي الصَّلَاةِ، فَإِنَّ الْإِتِّفَاتِ فِي الصَّلَاةِ هَلَكَةٌ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ ففِي التَّطَوُّعِ، لَا فِي الْفَرِيضَةِ».

ثم قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب^(٨).

(١) تقدم الكلام حول مولد سعيد ووفاته في ص ١٩٢ - ١٩٣.

(٢) انظر تحفة الأشراف (١/٢٢٦).

(٣) جامع الترمذي (٤٨٤/٢) كتاب الصلاة، ٤١٣- باب ما ذكر في الإلتفات في الصلاة (٥٨٩).

(٤) أبو حاتم الأنصاري، صدوق ربما وهم، من العاشرة. د. ت. تقريب التهذيب (٦٦٢١).

(٥) هو محمد بن عبدالله بن المثنى بن عبدالله بن أنس بن مالك الأنصاري البصري، القاضي، ثقة، من التاسعة، مات سنة خمس عشرة. ع. تقريب التهذيب (٦٠٤٦).

(٦) هو عبدالله بن المثنى الأنصاري، أبو المثنى البصري، صدوق كثير الغلط، من السادسة. خ. ت. ق. تقريب التهذيب (٣٥٧١).

(٧) هو علي بن زيد بن جدعان التيمي، البصري، ضعيف، من الرابعة، مات سنة إحدى وثلاثين، وقيل قبلها. بخ م ٤. تقريب التهذيب (٤٧٣٤).

(٨) قال المجد ابن تيمية في المنتقى (٤٨٨/١) (١٠٨٩): «رواه الترمذي وصححه»، وليس كذلك، وانظر تعليق الحافظ ابن حجر الآتي ص ١٩٩ حاشية (٤).

والموضع الثاني: في كتاب العلم^(١).

ساق الترمذي إسناده المتقدم نفسه إلى سعيد بن المسيب قال: قال أنس بن مالك: قال لي رسول الله ﷺ: «يَا بُنَيَّ إِنَّ قَدِيرَتَ أَنْ تُصْبِحَ وَتُمْسِيَ لَيْسَ فِي قَلْبِكَ غِشٌّ لِأَحَدٍ فَفَعَلْ»، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا بُنَيَّ، وَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِي، وَمَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ» وفي الحديث قصة طويلة، كذا قال الترمذي، ثُمَّ قَالَ: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. ومحمد بن عبدالله الأنصاري ثقة، وأبوه ثقة، وعلي بن زيد صدوق، إلا أنه ربما يرفع الشيء الذي يوقفه غيره. قال: وسمعت محمد بن بشار يقول: قال أبو الوليد: قال شعبة: حدثنا علي بن زيد وكان رفاعاً، ولا نعرف لسعيد بن المسيب عن أنس رواية إلا هذا الحديث بطوله. وقد روى عبّاد بن مسرة المُنْقَرِي^(٢) هذا الحديث، عن علي بن زيد، عن أنس، ولم يذكر فيه عن سعيد بن المسيب. ثُمَّ قَالَ الترمذي: وذاكرت فيه محمد بن إسماعيل فلم يعرفه... إلى آخر كلامه المذكور في أول الترجمة.

والموضع الثالث: في كتاب الاستئذان^(٣).

وهو بالإسناد المتقدم أيضاً، إلى أنس بن مالك، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يَا بُنَيَّ، إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ يَكُونُ بَرَكَةً عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ».

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب^(٤).

(١) جامع الترمذي (٤٦/٥) ٤٢- كتاب العلم، ١٦- باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع (٢٦٧٨).

(٢) البصري، المعلم، لين الحديث، عابد، من السابعة. ت س فق. تقريب التهذيب (٣١٤٩).

(٣) جامع الترمذي (٥٩/٥) ٤٣- كتاب الاستئذان، ١٠- باب ما جاء في التسليم إذا دخل بيته (٢٦٩٨).

(٤) قال ابن حجر: «وقد قال (يعني الترمذي) في النسخ المعتمدة: «حسن غريب»، ووقع بخط الكرخي: «حسن صحيح غريب»، وعليه اعتمد النووي في الأذكار، وتصحيح مثل هذا من غلط الرواة بعد الترمذي، فإنه لا يقع ممن له أدنى معرفة بالحديث». النكت الظرف (٢٢٧/١).

وقد أخرج الطبراني هذا الحديث بطوله، من طريق مسلم بن حاتم به^(١). وأخرجه أبو يعلى الموصلي^(٢) من طريق محمد بن الحسن بن أبي يزيد^(٣)، حدثنا عباد المنقري^(٤)، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أنس به، مطولاً. وهذا إسناد ضعيف جداً.

والخلاصة.. أن سعيد بن المسيب أدرك أنس بن مالك رضي الله عنه إدراكاً بيناً، وكانت وفاته بعد أنس بنحو سنتين، فسماعه منه ممكن جداً، ولكن لم تعرف له عن أنس رواية صحيحة، والله أعلم.

ثالثاً: الكلام في سماع

سعيد بن المسيب من بلال بن رباح رضي الله عنه

قال الذهبي في ترجمة سعيد: وروى عن أبي بن كعب مرسلًا، وبلال كذلك^(٥).

وقال مغلطي: ... وأما روايته (يعني سعيد بن المسيب) عن بلال، فيقتضي أن تكون مرسله، لأن ابن أبي حاتم قال: إن مولد سعيد على المشهور سنة خمس عشرة، وبلال توفي سنة ثمان عشرة، وقيل سنة عشرين بالشام، وأياً ما كان فلا يمكن سماعه منه بوجه من الوجوه، لا سيما وليس بلديه^(٦).

وقال الهيثمي: ولم يسمع سعيد من بلال^(٧).

(١) المعجم الصغير للطبراني (٢/١٠٠ - ١٠٢) (٨٥٦).

(٢) المسند (٦/٣٠٦ - ٣٠٩) (٣٦٢٤).

(٣) أبو الحسن الكوفي، نزيل واسط، ضعيف، من التاسعة. ت. تقريب التهذيب (٥٨٢٠).

(٤) هو عباد بن ميسرة.

(٥) سير أعلام النبلاء (٤/٢١٨).

(٦) إكمال تهذيب الكمال (٢/٩٥ ق. أ).

(٧) مجمع الزوائد (٤/١١٣).

وقال البوصيري: سعيد بن المسيّب لم يسمع من بلال^(١).

وقال ابن حجر: وأما حديثه (يعني سعيد بن المسيّب) عن بلال وعتاب بن أسيد^(٢)، فظاهر الانقطاع بالنسبة إلى وفاتيهما ومولده، والله أعلم^(٣).

ولكن أخرج ابنُ خزيمة في صحيحه^(٤) حديثاً من رواية سعيد بن المسيّب، عن بلال رضي الله عنه، وهذا يعني اتصالها عنده.

وفي هذا نظر، فإنّ بلالاً رضي الله عنه خرج من المدينة مجاهداً فسكن الشام، وذلك في خلافة عمر رضي الله عنه، ويُقال: قبل ذلك في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه. ومات بلال بالشام في خلافة عمر رضي الله عنه، وذلك سنة عشرين، ويُقال: سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة، أو إحدى وعشرين^(٥). وسعيد بن المسيّب حين وفاة بلال رضي الله عنه لم يتجاوز الخامسة، كما إنّه كان بالمدينة^(٦)، وبلال كان بالشام، وعلى هذا فروايته عنه منقطعة.

وحديث سعيد بن المسيّب، عن بلال بن رباح رضي الله عنه أخرجه ابن ماجه، وهو حديث واحد^(٧).

قال ابن ماجه: حدثنا عمرو بن رافع^(٨)، ثنا عبدالله بن المبارك، عن

(١) مصباح الزجاجة (٩٠/١).

(٢) سيأتي الكلام في سماع سعيد بن المسيّب، عن عتاب بن أسيد ص ٢١٧.

(٣) تهذيب التهذيب (٨٨/٤).

(٤) (٩٩/٢) (٩٩٨).

(٥) انظر ترجمة بلال بن رباح رضي الله عنه في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٣٢/٣ - ٢٣٩)، والآحاد والمثاني لابن أبي عاصم

(٢٠٢/١ - ٢٠٥) (١٣)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (١/١ ق ٩٠ ب - ق ٩١

ب)، والاستيعاب (١٤٥/١ - ١٥٠)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (٣/٣ ق ٢٢٣ أ - ق ٢٣٧

ب)، وأسد الغابة لابن الأثير (٢٤٣/١ - ٢٤٥)، وتهذيب الكمال (٤/٢٨٨ - ٢٩١)،

وسير أعلام النبلاء (١/٣٤٧ - ٣٦٠)، والإصابة (١/١٦٩).

(٦) تقدم بيان سنة مولد ووفاة سعيد بن المسيّب ص ١٩٢ - ١٩٣.

(٧) انظر تحفة الأشراف (١/٢٠٥).

(٨) هو أبو حُجر، القُرُونِي، البَجَلِي ثقة ثبت، من العاشرة، مات سنة سبع وثلاثين. ق.

تقريب التهذيب (٥٠٢٨).

معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن بلال: «أَنَّه أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يُؤَذِّنُهُ بِصَلَاةِ الْفَجْرِ، فَقِيلَ: هُوَ نَائِمٌ. فَقَالَ: الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ، الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ. فَأُفِرَّتْ فِي تَأْذِينِ الْفَجْرِ، فَثَبَّتَ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ»^(١).

قال البوصيري: هذا إسناد رجاله ثقات إلا أنَّ فيه انقطاعاً، سعيد بن المسيب لم يسمع من بلال...^(٢).

وأخرج الحديث أيضاً: ابن أبي شيبه^(٣)، والطبراني^(٤)، من طريق الزهري به نحوه.

وروى ابن خزيمة في صحيحه^(٥) من طريق عبد الصمد بن النعمان^(٦) ثنا أبو جعفر الرازي، عن يحيى بن سعيد، عن ابن المسيب، عن بلال، قال: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَنَامَ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ، فَأَمَرَ بِلَالاً فَأَذَّنَ فَتَوَضَّعُوا، ثُمَّ صَلَّوْا الرُّكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّوْا الْغَدَاةَ».

(١) سنن ابن ماجه (٢٣٧/١) ٣- كتاب الأذان والسنة فيها، ٣- باب السنة في الأذان (٧١٦).

(٢) مصباح الزجاجة (٩٠/١).

(٣) المصنف (٢٠٨/١).

(٤) المعجم الكبير (٣٣٩/١) (١٠٧٨).

(٥) (٩٩/٢) (٩٩٨).

(٦) أبو محمد البزار، سكن بغداد. (توفي سنة ست عشرة ومائتين) روى عن: عيسى بن يونس، وفضيل بن عياض، وابن عيينة، وغيرهم. وروى عنه: أحمد بن منصور الرمادي، وحفص بن عمر المرقاي، وغيرهما. وقال النسائي والدارقطني: «ليس بالقوي». وقال أبو حاتم الرازي: «صالح الحديث صدوق». وسأل ابن الجنيدي، ابن معين عنه، فقال: ذاك الذي يعين. فقال ابن الجنيدي: كتبت عنه شيئاً؟ قال: لا. فقال ابن الجنيدي: كيف حديثه؟ قال ابن معين: «لا أراه كان ممن يكذب»، ولكن ذكر الدوري عن ابن معين أنه قال فيه: «هو ثقة في الحديث»، ووثقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات.

انظر ترجمته في:

التاريخ لابن معين رواية الدوري (٣٦٤/٢) (٤٩٦٦)، وسؤالات ابن الجنيدي لابن معين ص ٤٣٤ (٦٦٨)، ومعرفة الثقات للعجلي (٩٥/٢)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥١/٦ - ٥٢)، والثقات لابن حبان (٤١٥/٨)، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ص ١٦٨ (٩٨٦)، وتاريخ بغداد للخطيب (٣٩/١١ - ٤٠)، وميزان الاعتدال (٦٢١/٢)، ولسان الميزان (٣٣/٤).

وهذا الحديث أخرجه أيضاً:

البزار^(١)، والطبراني^(٢)، والدارقطني^(٣)، من طريق عبد الصمد بن النعمان به.

وقال البزار: رواه غير عبد الصمد، عن أبي جعفر، عن يحيى بن سعيد (عن سعيد)^(٤) بن المسيّب مرسلًا

ولسعيد، عن بلال رضي الله عنه حديث ثالث، أخرجه:

الترمذي في العلل الكبير^(٥)، والبزار^(٦)، والطبراني^(٧).

وقد روى سعيد بن المسيّب، عن عمر بن الخطاب، عن بلال^(٨).

والخلاصة. . أنّ رواية سعيد بن المسيّب، عن بلال بن رباح رضي الله عنه منقطعة، فإنّ بلالًا توفي بالشام، وسعيد بن المسيّب كان بالمدينة طفلاً صغيراً لم يتجاوز الخامسة.

رابعاً: الكلام في سماع

سعيد بن المسيّب من زيد بن ثابت رضي الله عنه

قال الإمام مالك بن أنس: لم يسمع سعيد بن المسيّب من زيد بن ثابت^(٩).

(١) المسند (١/ق ١١٧ أ).

(٢) المعجم الكبير (١/٣٣٩) (١٠٧٩).

(٣) السنن (١/٣٨١).

(٤) ما بين القوسين ليس في المخطوط، ولا بد منه.

(٥) (١/٤٩٢) (١٩٢).

(٦) المسند (١/ق ١١٧ أ - ب).

(٧) المعجم الكبير (١/٣٢٢) (١٠١٨).

(٨) وذلك في: المسند للبزار (١/ق ١١٧ ب)، والمعجم الكبير للطبراني (١/٣٢١).

(٩) (١٠١٧)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (١/ق ٩١ أ).

(٩) العلل لابن المديني ص ٤٨ (٤٠)، والمراسيل لابن أبي حاتم ص ٧٢ - ٧٣ (٢٥٠، ٢٥٢).

واضطربت الرواية عن ابن المديني - رَحِمَهُ اللهُ - في سماع سعيد بن المسيَّب من زيد بن ثابت، وذلك في كتاب العلل له، برواية أبي الحسن محمد بن أحمد بن البراء عنه، حيث قال: وأصحاب زيد بن ثابت الذين كانوا يأخذون عنه ويفتون بفتواه، منهم من لقيه، ومنهم من لم يلقه، اثنا عشر رجلاً: سعيد بن المسيَّب، وعروة بن الزبير، وقبيصة بن ذؤيب^(١)، وخارجة بن زيد^(٢)... وذكر جماعة، ثم قال: فأما من لقيه منهم، وثبت عندنا لقاءه: سعيد بن المسيَّب، وعروة بن الزبير، وقبيصة بن ذؤيب، وخارجة بن زيد، وأبان بن عثمان^(٣)، وسليمان بن يسار^(٤) ولم يثبت عندنا من الباقيين سماع من زيد فيما ألقى إلينا، إلا أنهم كانوا يذهبون مذهبه في الفقه والعلم^(٥).

ثم قال في موضع آخر، بعد هذا: وكان أصحاب زيد بن ثابت الذي يذهبون مذهبه في الفقه، ويقولون بقوله، هؤلاء الاثنى عشر، وكان منهم من لقيه، ومنهم من لم يلقه، كان ممَّن لقيه من هؤلاء الاثنى عشر: قبيصة بن ذؤيب، وخارجة بن زيد بن ثابت، وأبان بن عثمان، وسليمان بن يسار. وكان ممَّن يقول بقوله ممَّن لا يثبت لقاءه مثل هؤلاء الأربعة: سعيد بن المسيَّب، وعروة بن الزبير، وعبد الملك بن مروان، وقبيصة بن ذؤيب^(٦)... ثم ذكر في موضع ثالث من روى عن زيد بن ثابت،

(١) أبو سعيد أو أبو إسحاق المدني، نزيل الشام، من أولاد الصحابة، وله رؤية، مات سنة بضع وثمانين. ع. تقريب التهذيب (٥٥١٢).

(٢) هو خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري، أبو زيد المدني، ثقة فقيه، من الثالثة، مات سنة مائة، وقيل قبلها. ع. تقريب التهذيب (١٦٠٩).

(٣) هو أبان بن عثمان بن عفان الأموي، أبو سعيد، وقيل أبو عبدالله، مدني، ثقة، من الثالثة، مات سنة خمس ومائة. بخ م ٤. تقريب التهذيب (١٤١).

(٤) سليمان بن يسار الهلالي، المدني، مولى ميمونة، وقيل أم سلمة، ثقة فاضل، أحد الفقهاء السبعة، من كبار الثالثة، مات بعد المائة، وقيل قبلها. ع. تقريب التهذيب (٢٦١٩).

(٥) العلل لابن المديني ص ٤٤ - ٤٥ (٢٧).

(٦) كذا جاء ذكر قبيصة بن ذؤيب في الموطنين، والله أعلم.

(٧) العلل لابن المديني ص ٤٦ (٣٣).

موضحاً من لقيهم منهم ومن لم يلقه، فقال: ومن أهل المدينة ممن روى عنه ممن أدركه، ولا يثبت له لقاءه، ولا يثبت له السماع منه: سعيد بن المسيّب، قال يحيى بن سعيد: قال مالك بن أنس: لم يسمع سعيد بن المسيّب من زيد بن ثابت. وروى عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيّب قال: شهدت جنازة زيد بن ثابت...^(١).

ففي الموضع الأول أثبت ابن المديني أنّ سعيد بن المسيّب لقي زيد بن ثابت، وكذا في الموضع الثاني ولكنّه دون خارجه بن زيد وأبان بن عثمان ونحوهما، وذلك من حيث الملازمة وطول الصحبة، وأمّا في الموضع الثالث فصريح بأنّه لم يثبت عند ابن المديني لسعيد بن المسيّب لقي أو سماع من زيد بن ثابت، وإنّما أثبت له الإدراك فحسب.

والأثر الأخير الذي ذكره عن علي بن زيد، أخرجه:

الطبراني^(٢)، والحاكم^(٣)، وأبو نعيم الأصبهاني^(٤)، من طريق أبي عامر الخزاز^(٥)، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيّب، قال: شهدت جنازة زيد بن ثابت، فلمّا دلي في قبره، قال ابن عباس رضي الله عنه: يا هؤلاء، من سرّه أن يعلم كيف ذهاب العلم، فهكذا ذهاب العلم، وأيّم الله، لقد ذهب اليوم علم كثير. قال سعيد بن المسيّب: والقائل، لقد ذهب به علم كثير. يعني ابن عباس.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير، وفيه علي بن زيد بن جدعان، وفيه ضعف^(٦).

(١) العلل لابن المديني ص ٤٨.

(٢) المعجم الكبير (٥/١١٤ - ١١٥) (٤٧٥١).

(٣) المستدرک (٣/٤٢٢).

(٤) معرفة الصحابة (١/ق ٢٥٣ أ).

(٥) هو صالح بن رُسْتَم المزنّي مولا هم، البصري، صدوق كثير الخطأ، من السادسة، مات سنة اثنتين وخمسين. خت م ٤.

تقريب التهذيب (٢٨٦١).

(٦) مجمع الزوائد (١/٢٠٢).

وقد أثبت بعض أهل العلم سماع سعيد عن زيد بن ثابت رضي الله عنه:

قال ابن سعد: «أخبرنا محمد بن عمر^(١)، قال: حدثني هشام بن سعد^(٢)، قال: سمعت الزهري يقول، وسأله سائلٌ عمن أخذ سعيد بن المسيب علمه، فقال: عن زيد بن ثابت، وجالس سعد بن أبي وقاص وابن عباس وابن عمر...»^(٣)، فهذا من الزهري إثبات لسماع سعيد بن المسيب من زيد بن ثابت، إلا أن إسناده هذا لا يعتمد عليه، فشيخ ابن سعد، هو الواقدي، وهو متروك الحديث.

وصرح النووي^(٤)، والذهبي^(٥)، والسخاوي^(٦)، بأن سعيداً سمع من زيد بن ثابت رضي الله عنه.

وسماع سعيد من زيد بن ثابت لا يُستغرب، بل هو ممكن جداً، فقد أدركه إدراكاً بيّناً، وكلاهما كانا بالمدينة، فسعيد بن المسيب ولد بالمدينة سنة خمس عشرة تقريباً^(٧)، وزيد بن ثابت رضي الله عنه كان بالمدينة، وتوفي بها سنة خمس وأربعين على قول الأكثر، وقيل: سنة اثنتين أو ثلاث أو ثمان وأربعين، وقيل: سنة إحدى أو اثنتين أو أربع أو خمس وخمسين، على خلاف في ذلك^(٨).

(١) هو محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، الواقدي، المدني، القاضي، نزيل بغداد، متروك مع سعة علمه، من التاسعة، مات سنة سبع ومائتين، وله ثمان وسبعون. ق. تقريب التهذيب (٦١٧٥).

(٢) أبو عباد أو أبو سعيد، المدني، صدوق له أوهام، ورمي بالتشيع. من كبار السابعة، مات سنة ستين أو قبلها، خت م ٤. تقريب التهذيب (٧٢٩٤).

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٢١/٥)؛ وانظر سير أعلام النبلاء (٢٢٣/٤).

(٤) تهذيب الأسماء واللغات (٢١٩/١).

(٥) سير أعلام النبلاء (٢١٨/٤)؛ وتذكرة الحفاظ (٥٤/١).

(٦) والتحفة اللطيفة (١٥٩/٢).

(٧) تقدم بيان سنة مولد سعيد بن المسيب في ص ١٩٢ - ١٩٣.

(٨) انظر ترجمة زيد بن ثابت رضي الله عنه في: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٥٨/٢ - ٣٦٢)؛ والطبقات لخليفة ص ٩٠ - ٩١؛ والتاريخ الكبير للبخاري (٣٨٠ - ٣٨١)؛ =

وعلى هذا فإن سعيد بن المسيب أدرك من حياة زيد بن ثابت نحو ثلاثين عاماً، وكان معه بالمدينة، وزيدٌ من علماء الصحابة وفقهائهم وسعيدٌ من أوسع التابعين علماً، وأكثرهم طلباً، فلا يفوته - والله أعلم - الأخذ عن زيد، والسماع منه.

وحديث سعيد بن المسيب، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أخرجه النسائي، وهو حديث واحد^(١).

قال النسائي: أبنا محمد بن المثنى، قال: حدثني عثمان بن عثمان العُطَفاني^(٢) - وكان ثقة -، قال: أبنا ابنُ ذئب^(٣)، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، قال: كنتُ في قوم اختلفوا في صلاة الوسطى، وأنا أصغر القوم. قال: فبعثوني إلى زيد بن ثابت لأسأله عن صلاة الوسطى، فأتيتُه فسألتُه، فقال: كان رسول الله ﷺ يُصلي الظهر بالهاجرة^(٤)، والنَّاس في قائلتهم وأسواقهم، فلم يكن يُصلي وراء رسول الله ﷺ إلا الصف والصفان، فأنزل الله: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، فقال رسول الله ﷺ: «لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ أَوْ لَأُحَرِّقَنَّ بُيُوتُهُمْ»^(٥).

= والآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٨٥/٤)(٥٩٣)؛ والمعجم الكبير للطبراني (١١١/٥) - (١١٥)؛ والاستيعاب (٥٣٢/١ - ٥٣٥)؛ ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (١/ق ٢٥٢ ب - ٢٥٤ ب)؛ وأسَدُ الغابة لابن الأثير (١٢٦/٢ - ١٢٧)؛ وتهذيب الكمال (١٠/٢٤ - ٣٢)؛ وسير أعلام النبلاء (٤٢٦/٢ - ٤٤١)؛ والإصابة (١/٥٤٣ - ٥٤٤)؛ والتحفة اللطيفة للسخاوي (٩٤/٢ - ٩٥).

(١) انظر: تحفة الأشراف (٣/٢١٥).

(٢) أبو عمرو القاضي البصري، صدوق ربما وهم، من الثامنة. م د س. تقريب التهذيب (٤٥٠٠).

(٣) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري، أبو الحارث المدني، ثقة فقيه فاضل، من السابعة، مات سنة ثمان وخمسين، وقيل سنة تسع. ع. تقريب التهذيب (٦٠٨٢).

(٤) الهجير والهاجرة: اشتداد الحر نصف النهار. (النهاية لابن الأثير ٥/٢٤٦).

(٥) السنن الكبرى للنسائي (١/١٥٣) ٢ - كتاب الصلاة الأول، ٢٥ - ذكر اختلاف الناقلين لخبر زيد بن ثابت في صلاة الوسطى (٣٦٢).

وهذا إسناد لا بأس به، وفيه سماع سعيد من زيد بن ثابت رضي الله عنه، ولكن قال النسائي عقبه: هذا خطأ، والصواب ابن أبي ذئب، عن الزُّبرقان بن عمرو بن أمية^(١)، عن زيد بن ثابت وأسامة بن زيد. أبنا محمد بن رافع، قال: حدثنا أبو النضر^(٢)، قال: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيّب، عن ابن عمر، عن زيد بن ثابت، قال: صلاة الوسطى هي الظهر^(٣).

وظاهر هذا إغلال النسائي لرواية سعيد بن المسيّب، عن زيد بن ثابت المتقدمة، وقد أخرج الحديث قبلها من طريق أبي داود الطيالسي^(٤)، قال: حدثنا ابن أبي ذئب، عن الزبرقان، عن زُهرة^(٥) قال: كنّا جلوساً مع زيد بن ثابت، فسئل عن الصلاة الوسطى... الحديث^(٦). وهذا الإسناد معلول أيضاً عند النسائي، والمحفوظ عنده: ابن أبي ذئب، عن الزبرقان، عن زيد بن ثابت وأسامة بن زيد رضي الله عنه.

وقد رواه: يزيد بن هارون^(٧)، ويحيى القطان^(٨)، كلاهما عن ابن أبي ذئب، عن الزبرقان، عن زيد بن ثابت وأسامة بن زيد.

-
- (١) ثقة، من السادسة. د س ق. تقريب التهذيب (١٩٨٧).
- (٢) هو هاشم بن القاسم الليثي مولاهم، البغدادي، مشهور بكنيته، ولقيه قيصر، ثقة ثبت، من التاسعة، مات سنة سبع ومائتين، وله ثلاث وسبعون. ع. تقريب التهذيب (٧٢٥٦).
- (٣) السنن الكبرى للنسائي (١٥٣/١) في الكتاب والباب المتقدمين.
- (٤) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده ص ٨٧ (٦٢٨)، ومن طريقه أخرجه أيضاً: ابن أبي شيبه في المصنف (٥٠٤/٢)، والبخاري في التاريخ الكبير (٤٣٤/٣)، والبخاري في المسند (٢/٢٠ ب)، والبيهقي في السنن الكبرى (٤٥٨/١).
- (٥) زُهرة، عن زيد بن ثابت. مجهول، من الثالثة. س. تقريب التهذيب (٢٠٤١).
- (٦) السنن الكبرى للنسائي (١٥٢/١ - ١٥٣) في الكتاب والباب المتقدمين (٣٦١).
- (٧) كما في مسند الإمام أحمد (٢٠٦/٥).
- (٨) كما في السنن الكبرى للنسائي (١٥١/١) - ٢. كتاب الصلاة الأول، ٢٤- تأويل قوله جل ثناؤه (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى)، وذكر الاختلاف في الصلاة الوسطى. (٣٥٦).
- والإسناد إليه صحيح.

ورواه خالد بن عبدالرحمن^(١)، عن ابن أبي ذئب، عن الزبيرقان، عن زيد بن ثابت، ولم يذكر فيه أسامة بن زيد.

وأخرج هذا الحديث عبدالرزاق الصنعاني، عن سعيد بن بشير^(٢) عن قتادة، عن ابن المسيّب، عن زيد بن ثابت، قال: هي الظهر^(٣). هكذا مختصراً، وإسناده ضعيف، لضعف سعيد بن بشير.

بينما أخرجه النسائي - كما تقدّم -، وابن أبي شيبة^(٤)، من طريق شعبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيّب، عن ابن عمر، عن زيد بن ثابت، قال: صلاة الوسطى هي الظهر.

وأخرجه البيهقي من طريق همام، عن قتادة، عن سعيد بن المسيّب، عن ابن عمر، عن زيد بن ثابت، أنّه قال: الصلاة الوسطى صلاة الظهر^(٥).

ووقفت على أحاديث عدّة من رواية سعيد بن المسيّب، عن زيد بن ثابت، وذلك عند:

عبدالرزاق الصنعاني^(٦)، وابن أبي شيبة^(٧)، وأحمد بن حنبل في

(١) هو أبو الهيثم الخراساني، نزيل ساحل دمشق، صدوق له أوهام، من التاسعة. د س. تقريب التهذيب (١٦٥١).

أخرج الحديث من طريقه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١٦٧/١)، والإسناد إليه صحيح.

(٢) هو أبو عبدالرحمن أو أبو سلمة الأزدي مولا هم، الشامي، أصله من البصرة أو واسط، ضعيف، من الثامنة، مات ثمان أو تسع وستين. ٤. تقريب التهذيب (٢٢٧٦).

(٣) مصنف عبدالرزاق (٥٧٧/١) (٢١٩٨).

(٤) المصنف (٥٠٥/٢).

(٥) السنن الكبرى (٤٥٩/١).

(٦) المصنف (٢٥٤/١٠) (١٩٠٢١).

(٧) المصنف (١٧١/٤ - ١٧٢)، (١٣٥/٩ - ١٣٦ - ١٣٧) (٦٨٠٤، ٦٨١٠)، (٢٣٨/١١)، (٣٣٣، ٣٣٥) (١١٠٩٨، ١١٣٥٨، ١١٣٦١).

العلل^(١)، والدارمي^(٢)، والطحاوي^(٣)، والدارقطني^(٤)، والبيهقي^(٥). وعامتها من كلام زيد في النكاح والفرائض والديات.

والخلاصة.. أنَّ سعيد بن المسيَّب أدرك زيد بن ثابت رضي الله عنه إدراكاً بيناً، وكلاهما كانا بالمدينة، فسماعه منه ممكن جداً، وسعيد لم يذكر عنه تدليس، فروايته عن زيد محمولة على الاتصال، وقد أثبت بعض أهل العلم سماعه منه، ونفاه غيرهم، والأظهر قول من أثبته، والله أعلم.

خامساً: الكلام في سماع

سعيد بن المسيَّب من سُرَّاقَة بن مالك رضي الله عنه

قال أبو حاتم الرازي: سعيد بن المسيَّب عن سُرَّاقَة لا يجيء^(٦)، وهذا إنكار منه لسماع ابن المسيَّب من سُرَّاقَة^(٧).

-
- (١) العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبدالله (٢٧٥/٢، ٢٧٦) (١٩٦٨، ١٩٦٩، ١٩٧٨).
 (٢) السنن (٢٤٩/٢، ٢٦٢، ٢٦٩) (٢٨٧٣، ٢٩٥٨، ٣٠١٢).
 (٣) شرح معاني الآثار (١١٧/٣).
 (٤) السنن (٤٨/١)، (١٧٧/٣)، (٩٢/٤).
 (٥) السنن الكبرى (٢٢٥/٦، ٢٢٨، ٢٣٧)، (٧٤/٨، ١٠٨)، (٣٣٢/١٠، ٣٣٣).
 (٦) علل الحديث لابن أبي حاتم (٢٠٩/٢).
 (٧) وهذا التعبير من أبي حاتم الرازي «فلان عن فلان لا يجيء»، قاله في عشر تراجم سوى هذه الترجمة، وذلك فيما ذكره عنه ابنه في كتابه علل الحديث، وهذه التراجم هي قوله: «الحسن (يعني البصري) عن أبي أمامة لا يجيء» (٥٧٠)، و«الحسن البصري عن سهل بن الحنظلية لا يجيء» (٩٢٦)، و«سماك عن عائشة بنت طلحة لا يجيء» (٧١١)، و«عاصم عن عبيدة السلماني لا يجيء» (٢٣٥٠)، و«عبادة بن نسي عن أبي موسى لا يجيء» (١٢٨٤)، و«أبو قلابة عن أبي الشعثاء لا يجيء» (٨٣٩)، و«الزهري عن أبان بن عثمان لا يجيء» (٢٦٠٢)، و«الزهري عن أبي حازم لا يجيء» (١٩٦٨)، و«واصل عن أبي قلابة لا يجيء» (١١١٧)، و«أبو سلمة بن عبد الرحمن عن ثوبان لا يجيء» (١٠٧٨).
 وفهم الشيخ الألباني - رحمه الله - من تعبير أبي حاتم هذا نفية لسماع فلان من فلان، فقد ضعف حديثاً من رواية الحسن البصري، عن أبي أمامة الباهلي، ثم قال: «والحسن - هو البصري -، وهو مدلس، ولم يصرح بسماعه من أبي أمامة، بل جزم أبو حاتم =

وقال المنذري: وفي سماع سعيد بن المسيب من سُرَاقَة المُدْلِجِي
نظرٌ... (١).

أقول: سُرَاقَة بن مالك بن جُعْشَم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، كان ينزل قُدَيْدًا وهو موضع
قرب مكة (٢)، وقيل: سكن مكة. عدّه بعضهم في أهل مكة، وعدّه آخرون
من أهل المدينة، مات في أول خلافة عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، سنة أربع وعشرين،
وقيل مات بعد مقتل عثمان، يُقال: بعامين، أي سنة سبع وثلاثين تقريباً،
وصحح النووي القول الأول (٣).

وسعيد بن المسيب ولد بالمدينة، سنة خمس عشرة تقريباً (٤)، فيكون

= بأنه لم يسمع منه، وذلك قوله «الحسن عن أبي أمامة لا يجيء». «سلسلة الأحاديث
الضعيفة (١٨٠٢)).

وقد ورد هذا التعبير عن أبي حاتم مقيداً بالمتن، وذلك قوله: «فإن قتادة عن أنس لا
يجيء هذا المتن» (علل الحديث لابن أبي حاتم (٢٦٨١)).

ومن تعابير أبي حاتم المماثلة لهذا، قوله «فلان عن فلان لا يستوي» وسيأتي مثاله في
ترجمة سعيد بن المسيب، عن أبي الدرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ص ٢٤٨.

(١) مختصر سنن أبي داود (١٨/٨).

(٢) معجم البلدان لياقوت الحموي (٣١٣/٤).

وادي قديد: بضم القاف وفتح الدال المهملة، من أودية الحجاز، يقطعه الطريق من مكة
إلى المدينة على نحو ١٢٠ كيلاً، ثم يصب في البحر عند القصيمة.

(انظر: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية لعاتق البلادي ص ٢٤٩).

(٣) انظر ترجمة سُرَاقَة بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في:

الطبقات لخليفة ص ٣٤، والتاريخ لخليفة أيضاً (١٦١/١)، والطبقات لمسلم (٢١٨)،
والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٠٨/٤)، والثقات لابن حبان (١٨٠/٣)، ومشاهير
علماء الأمصار ص ٣٢ (١٧٠)، والمعجم الكبير للطبراني (١٣٩/٧)، وتاريخ مولد
العلماء ووفياتهم لابن زبر (١١١/١)، والاستيعاب لابن عبد البر (١١٨/٢ - ١٢٠)، وأسد
الغاية لابن الأثير (١٧٩/٢ - ١٨١)، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢٠٩/١ -
٢١٠)، وتهذيب الكمال (٢١٤/١٠ - ٢١٥)، والعبر للذهبي (٢٧/١)، والعقد الثمين
للفاسي (٥٢٣/٤ - ٥٢٦)، والإصابة (١٨/٢ - ١٩)، وتهذيب التهذيب (٤٥٦/٣)،
والتحفة اللطيفة (١٢٠/٢).

(٤) تقدم الكلام حول السنة التي ولد فيها ابن المسيب في ص ١٩٢ - ١٩٣.

له من العمر عند وفاة سراقه تسع سنوات، هذا على القول الأول في سنة وفاة سراقه، وأما على القول الآخر فيكون سعيد قد جاوز خمس عشرة سنة.

ولمّا كانا - سراقه وسعيد - في بلدين مختلفين، فإنّ في سماع سعيد منه نظراً، خاصة على القول الأول في سنة وفاة سراقه، واحتمال سماعه منه وارد، والله أعلم.

وقد ذكر الخزرجي من روى عن سراقه، فقال: وعنه: جابر وابن عمر وابن المسيب ومجاهد وابنه محمد بن سراقه، ثم قال: قيل: مات سنة أربع وعشرين. فإن صحّ، فرواية ابن المسيب ومن بعده مرسله^(١).

وحديث سعيد بن المسيب، عن سراقه بن مالك رضي الله عنه أخرجه أبو داود السجستاني، وهو حديث واحد^(٢).

أخرجه أبو داود من طريق أيوب بن سويد^(٣)، عن أسامة بن زيد، أنّه سمع سعيد بن المسيب يحدث، عن سراقه بن مالك بن جُعْشُم المُدَلِجي، قال: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فقال: «خَيْرُكُمْ الْمُدَافِعُ عَنْ عَشِيرَتِهِ مَا لَمْ يَأْتُمْ». قال أبو داود: أيوب بن سويد ضعيف^(٤).

وأخرجه أيضاً: الطبراني^(٥)، والبغوي^(٦)، من طريق أيوب بن سويد به، مثله.

وقال الطبراني: لم يروه عن أسامة إلا أيوب

وقد سئل أبو حاتم الرازي عن هذا الحديث، فقال: روى ابن وهب،

(١) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (٤٣٨/١) (٢٨٧٣).

(٢) انظر تحفة الأشراف (٢٦٩/٣) (٣٨١٧).

(٣) هو أبو مسعود الحميري السيباني، صدوق يخطئ، من التاسعة، مات سنة ثلاث وتسعين، وقيل سنة اثنتين ومائتين. د ت ق. تقريب التهذيب (٦١٥).

(٤) سنن أبي داود (٣٣١/٤ - ٣٣٢) كتاب الآداب، باب في العصبية (٥١٢٠).

(٥) المعجم الصغير (١٩٧/٢) (١٠٢٠).

(٦) شرح السنة (١٢٢/١٣) (٣٥٤٢).

عن أسامة بن زيد، قال: سمعت سعيد بن المسيب - ولم أسمع منه غيره - يقول: لا ربا إلا فيما يكال ويوزن ممّا يؤكل ويشرب. فقد أفسد هذا الحديث حديث أيوب، وقد كنت أسمع منذ حين يذكر عن يحيى بن معين أنّه سئل عن أيوب بن سويد، فقال: ليس بشيء. وسعيد بن المسيب عن سراقه لا يجيء، وهذا حديث موضوع بابه حديث الواقدي^(١).

وقال أبو حاتم الرازي في موضع آخر: أول ما أنكرنا على أيوب بن سويد حديث أسامة بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن سراقه بن مالك، عن النبي ﷺ: «خيركم المدافع عن عشيرته ما لم يَأْثَم». وما أعلم أسامة روى عن سعيد بن المسيب شيئاً^(٢).

وضَعَفَ المنذريُّ هذا الحديث في مختصره لسنن أبي داود^(٣)، حاكياً كلامَ أبي داود - نفسه - وغيره من الأئمة في تضعيف أيوب بن سويد، ثم قال: وفي سماع سعيد بن المسيب من سراقه المدلجي نظر. فإنّ وفاة سراقه كانت سنة أربع وعشرين على المشهور، ومولد سعيد بن المسيب سنة خمس عشرة على المشهور. وقد روي عن الإمام مالك أنّ مولد سعيد بن المسيب لثلاث سنين بقيت من خلافة عمر وقتل عثمان وهو ابن أربع عشرة سنة، فيكون مولده على هذا سنة عشرين أو إحدى وعشرين، فلا يصحّ سماعه منه، والله عَجَّلَ أعلم.

وأورد الألباني هذا الحديث في سلسلة الأحاديث الضعيفة^(٤)، وحكم عليه بالوضع، ذاكراً كلام أبي حاتم الرازي، وموضحاً أنّ المنذري أعلّه بأيوب بن سويد، وبالانقطاع بين ابن المسيب وسراقه ﷺ، ثم قال: والذي تقتضيه الصناعة الحديثية أنّ الحديث ضعيف جداً، لولا حكم أبي حاتم بوضعه، فإنّه إمام حجة. والله أعلم.

(١) علل الحديث لابن أبي حاتم (٢٠٩/٢) (٢١١٧).

(٢) علل الحديث لابن أبي حاتم (٢٣١/٢) (٢١٨٠).

(٣) (١٨/٨).

(٤) حديث رقم (١٨٢).

وهذا الحديث - فحسب - هو ما وقفت عليه من رواية ابن المسيب عن سراقه بن مالك.

الخلاصة.. أن سعيد بن المسيب أدرك شيئاً من حياة سراقه بن مالك رضي الله عنه، ويمكنه أن يسمع منه، إلا أنه كان بالمدينة، وسراقه رضي الله عنه كان بقديد جهة مكة، ففي سماعه منه نظر كما قال المنذري، والله أعلم.

سادساً: الكلام في سماع

سعيد بن المسيب من سعد بن عبادة رضي الله عنه

أعلّ المنذري رواية سعيد بن المسيب، عن سعد بن عبادة بالانقطاع، لأنه لم يدركه^(١).

وقال الذهبي في ترجمة سعيد: «وروى عن أبي بن كعب مرسلاً، وبلال كذلك، وسعد بن عبادة كذلك»^(٢)، وقال في ترجمة سعد بن عبادة رضي الله عنه: روى عنه سعيد بن المسيب والحسن البصري، مرسل^(٣).

وقال العلائي: «وفي سنن أبي داود والنسائي روايته (يعني سعيد بن المسيب) عن سعد بن عبادة رضي الله عنه، ولم يدركه^(٤)».

وقال الهيثمي: «... سعيد بن المسيب لم ير سعد بن عبادة»^(٥).

ولكن أخرج ابن خزيمة في صحيحه^(٦)، وابن حبان في صحيحه^(٧)، والحاكم في المستدرک^(٨)، حديث سعيد بن المسيب، عن سعد بن عبادة رضي الله عنه،

(١) مختصر سنن أبي داود السجستاني (٢/٢٥٥).

(٢) سير أعلام النبلاء (٤/٢١٨).

(٣) سير أعلام النبلاء (١/٢٧٠).

(٤) جامع التحصيل ص ٢٢٤ (٢٤٤).

(٥) مجمع الزوائد (٣/٨٥).

(٦) (١٢٣/٤) (٢٤٩٦).

(٧) كما في الإحسان لابن بلبان (٨/١٣٥ - ١٣٦) (٣٣٤٨).

(٨) (١/٤١٤).

ومقتضى هذا اتصال رواية سعيد، عن سعد بن عبادَة عندهم. وليس كذلك، فإنَّ سعيد بن المسيب ولد في المدينة سنة خمس عشرة تقريباً^(١)، وسعد بن عبادَة رضي الله عنه مات بالشام سنة أربع أو خمس أو ست عشرة، على خلاف في ذلك، ويقال: مات في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، سنة إحدى عشرة^(٢). وعلى هذا فرواية سعيد بن المسيب عنه ظاهرة الانقطاع.

وحديث سعيد بن المسيب، عن سعد بن عبادَة رضي الله عنه أخرجه: أبو داود السجستاني، والنسائي، وابن ماجه، وهو حديث واحد^(٣).

قال أبو داود: حدثنا محمد بن كثير^(٤)، أخبرنا همام^(٥)، عن قتادة، عن سعيد، أنَّ سعداً أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: أَيَّ الصدقةِ أَعْجَبُ إِلَيْكَ؟ قال: «الماء»^(٦).

وقال أبو داود أيضاً: حدثنا محمد بن عبد الرحيم^(٧)، ثنا محمد بن عروة^(٨)،

(١) تقدم الكلام عن سنة مولد سعيد بن المسيب ص ١٩٢ - ١٩٣.

(٢) انظر ترجمة سعد بن عبادَة رضي الله عنه في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٦١٣/٣ - ٦١٧)، (٣٨٩/٧ - ٣٩١)، والطبقات لخليفة ص ٩٧، والآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٤٥١/٣)، والمعجم الكبير للطبراني (١٧/٦ - ١٩)، والاستيعاب (٣٢/٢ - ٣٨)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (٧/ق ٥٦ أ - ق ٦٤ أ)، وأسَدُ الغابة (٢٠٤/٢ - ٢٠٦) وتهذيب الكمال (٢٧٧/١٠ - ٢٨١)، وسير أعلام النبلاء (٢٧٠/١ - ٢٧٩)، والإصابة (٢٧/٢ - ٢٨)، وتهذيب التهذيب (٤٧٥/٣ - ٤٧٦).

(٣) انظر تحفة الأشراف (٢٧٣/٣ - ٢٧٤).

(٤) هو محمد بن كثير العبدي، البصري، ثقة، لم يصب من ضعفه، من كبار العاشرة، مات سنة ثلاث وعشرين، وله تسعون سنة. ع. تقريب التهذيب (٦٢٥٢).

(٥) هو همام بن يحيى.

(٦) سنن أبي داود (١٢٩/٢) كتاب الزكاة، باب في فضل سقي الماء (١٦٧٩).

(٧) هو أبو يحيى البغدادي، المعروف بصاعقة، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة خمس وخمسين، وله سبعون سنة. خ د ت س.

تقريب التهذيب (٦٠٩١).

(٨) ثقة، من صغار التاسعة، مات سنة ثلاث عشرة. خ م د.

تقريب التهذيب (٦١٣٧).

عن شعبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب والحسن، عن سعد بن عباد، عن النبي ﷺ نحوه^(١).

قال المنذري: ... وهو منقطع، فإن سعيد بن المسيب والحسن البصري، لم يدركا سعد بن عباد، فإن مولد سعيد بن المسيب سنة خمس عشرة، ومولد الحسن البصري سنة إحدى وعشرين، وتوفي سعد بن عباد بالشام سنة خمس عشرة، وقيل: سنة أربع عشرة وقيل: سنة إحدى عشرة، فكيف يدركانه؟!^(٢).

وأخرجه: النسائي^(٣)، وابن ماجه^(٤)، من طريق قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن عباد به نحوه، وفيه زيادة عند النسائي.

وأخرج هذا الحديث أيضاً:

ابن سعد^(٥)، وابن خزيمة^(٦)، وابن حبان^(٧)، والطبراني^(٨)، والحاكم^(٩)، والبيهقي^(١٠)، من طرق عن قتادة به، نحوه.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، فتعقبه الذهبي في تلخيص المستدرک: قلت: لا، فإنه غير متصل

ووقفت على حديث آخر من رواية سعيد، عن سعد بن عباد، أخرجه:

(١) سنن أبي داود (١٢٩/٢) في الكتاب والباب المتقدمين (١٦٨٠).

(٢) مختصر سنن أبي داود (٢٥٥/٢).

(٣) المجتبى (٢٥٤/٦ - ٢٥٥) كتاب الوصايا، فضل الصدقة عن الميت.

(٤) السنن (١٢١٤/٢) ٣٣ - كتاب الأدب، ٨ - باب فضل صدقة الماء (٣٦٨٤).

(٥) الطبقات الكبرى (٦١٥/٣).

(٦) الصحيح (١٢٣/٤) (٢٤٩٦).

(٧) الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (١٣٥/٨ - ١٣٦) (٣٣٤٨)).

(٨) المعجم الكبير (٢٤/٦ - ٢٥) (٥٣٧٩).

(٩) المستدرک (٤١٤/١).

(١٠) السنن الكبرى (١٨٥/٤).

الإمام أحمد بن حنبل^(١)، والبخاري^(٢)، والطبراني^(٣).
والخلاصة.. أنّ سعيد بن المسيب لم يدرك سعد بن عبادَةَ رضي الله عنه،
فروايته عنه ظاهرة الانقطاع.

سابعاً: الكلام في سماع

سعيد بن المسيب من عتاب بن أسيد رضي الله عنه

قال أبو داود: «وسعيد لم يسمع من عتاب شيئاً»^(٤).
وقال ابن قانع: «لم يدركه»^(٥).
وقال ابن عبد البرّ في ترجمة عتاب رضي الله عنه: «وحدّث عنه سعيد بن
المسيب وعطاء بن أبي رباح، ولم يسمعا منه»^(٦).
وقال ابن الأثير في ترجمة عتاب: «روى عنه عطاء بن أبي رباح
وسعيد بن المسيب، ولم يدركاه»^(٧).
وقال النووي: «وروى عنه ابن المسيب وعطاء بن أبي رباح،
وروايتهما عنه مرسلّة، لم يدركاه بلا شك»^(٨).
وقال الذهبي: «وروايته (يعني سعيد بن المسيب) عن عتاب بن أسيد
في السنن الأربعة، وهو مرسل»^(٩). وقال أيضاً في ترجمة عتاب: «عنه: ابن

(١) المسند (٢٨٥/٥).

(٢) المسند (٢) لوحة (١٦٣).

(٣) المعجم الكبير (٢٠/٦) (٥٣٦٣).

(٤) سنن أبي داود (١١٠/٢)، بعد حديث رقم (١٦٠٤).

(٥) التلخيص الحبير لابن حجر (١٧١/٢) (٨٤٦).

(٦) الاستيعاب (١٥٤/٣).

(٧) أسد الغابة (٤٥٢/٣).

(٨) تهذيب الأسماء واللغات (٣١٩/١).

(٩) سير أعلام النبلاء (٢١٨/٤).

المسيب وعطاء وجماعة أرسلوا، فإنه مات يوم مات الصديق، وله خمس وعشرون سنة»^(١).

وقال محمد بن أحمد الفاسي المكي في ترجمة عتاب: «وروى عنه سعيد بن المسيب وعطاء بن أبي رباح وجماعة، مرسلاً»^(٢).

وقال ابن حجر: «وأما حديثه (يعني سعيد بن المسيب) عن بلال وعتاب بن أسيد فظاهر الانقطاع بالنسبة إلى وفاتيهما ومولده، والله أعلم»^(٣).

وقال الخزرجي في ترجمة عتاب: «وعنه: ابن المسيب وعطاء مرسلاً»^(٤).

ولكن أخرج ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما^(٥)، والحاكم في المستدرک^(٦)، حديث سعيد بن المسيب، عن عتاب بن أسيد رضي الله عنه، ومقتضى هذا اتصال رواية سعيد، عن عتاب عندهم.

قال ابن الملقن عند كلامه على حديث لسعيد، عن عتاب: «وقال أبو داود: سعيد بن المسيب لم يسمع من عتاب شيئاً، لكن رواه ابن حبان في صحيحه، وشرطه الاتصال»^(٧).

(١) الكاشف (٢١٣/٢) (٣٧٠٦).

(٢) العقد الثمين (٣/٦).

(٣) تهذيب التهذيب (٨٨/٤).

(٤) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (٢٠٨/٢) (٤٦٨٤).

(٥) صحيح ابن خزيمة (٤١/٤، ٤٢) (٢٣١٦، ٢٣١٨).

وصحيح ابن حبان (كما في الإحسان لابن بلبان (٧٣/٨، ٧٤) (٣٢٧٨، ٣٢٧٩).

(٦) (٥٩٥/٣)، لكنه لم ينص على صحته كما هي عادته عند كل حديث.

(٧) تحفة المحتاج (٥٤/٢) (٩٢١).

وجاء في نسخة هذا الكتاب، المصورة في الجامعة الإسلامية برقم (١٨٤٣)، تعليق على قول ابن الملقن، ونصه: «أي شيء يفيد شرط ابن حبان وعتاب مات يوم مات الصديق، وسعيد ولد بعد ذلك بسنتين، وذلك من الأمور المشهورة». أفاده محقق الكتاب، وذكر أنه لا يدري من كاتبه.

أقول: سعيد بن المسيب ولد في المدينة لسنتين مضتا من خلافة عمر رضي الله عنه، أي سنة خمس عشرة تقريباً^(١).

وعتاب بن أسيد رضي الله عنه كان والياً للنبي صلى الله عليه وسلم على مكة، ولآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شاب لم يتجاوز العشرين، وبقي على مكة في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ومات وهو شاب في اليوم الذي مات فيه أبو بكر، وذلك سنة ثلاث عشرة، وهذا قول أولاد عتاب والواقدي وغيرهم، وهو المشهور والمستفيض في وفاته^(٢).

ولكن ذكر ابن جرير الطبري في تاريخه أن عتاباً كان عامل عمر على مكة حتى سنة اثنتين وعشرين، ثم في سنة ثلاث وعشرين كان عاملها لعمر غير عتاب^(٣). وتبعه على هذا ابن الأثير في تاريخه^(٤).

قال ابن حجر: «فهذا يشعر بأن عتاباً مات في آخر خلافة عمر»^(٥).

(١) تقدم الكلام عن سنة مولد سعيد بن المسيب في ص ١٩٢ - ١٩٣.

(٢) انظر ترجمة عتاب بن أسيد رضي الله عنه في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٤٦/٥)، ونسب قريش لمصعب الزبيري ص ١٨٧، والطبقات لخليفة ص ١١، ٢٧٧، والتاريخ لخليفة أيضاً (٥٦/١، ٥٨، ٦٣، ٧٢، ١٠٧)، وأخبار مكة للأزرقي ص ١٥١، ١٥٣، والمعارف لابن قتيبة ص ٧٣، ١٦٣، ٢٨٣، وتاريخ الرسل والملوك لابن جرير الطبري (٧٣/٣، ٩٤، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٤٢، ٤٢٧، ٤٧٩)، والثقات لابن حبان (٣٠٤/٣)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٣٠ (١٥٥)، والمعجم الكبير للطبراني (١٦١/١٧)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (٢/٢) ١٢٣ أ، والاستيعاب (١٥٣/٣ - ١٥٤)، والتبيين في أنساب القريشيين لابن قدامة ص ١٦٩ - ١٧٠، وأسد الغابة لابن الأثير (٤٥٢/٢ - ٤٥٣)، والكامل في التاريخ لابن الأثير أيضاً (٢/٢، ٢٦٢، ٢٧٢، ٣٢٤، ٣٧٤، ٤٢٠ - ٤٢١)، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٣١٩-٣١٨/١) وتهذيب الكمال للمزي (٢٨٢/١٩ - ٢٨٦)، والعبر للذهبي (١/١)، والعقد الثمين للفاسي المكي (٦/٣ - ٧)، وشفاء الغرام بأخبار البلد الحرام للفاسي أيضاً (٢/٢ - ٢٥٤)، والإصابة (٤٤٤/٢)، وتهذيب التهذيب (٨٩/٧ - ٩٠).

(٣) انظر: تاريخ الرسل والملوك لابن جرير الطبري (٣/٥٩٤، ٦٢٣)، (٤/٣٩، ٩٤، ١٦٠).

(٤) انظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير (٤٤٩/٢، ٤٨٩، ٥٠٨، ٥٥٩).

(٥) الإصابة (٤٤٤/٢).

وقال في موضع آخر: فهذا يشعر بأن موت عتاب كان في أواخر سنة اثنتين وعشرين أو أوائل سنة ثلاث وعشرين، فعلى هذا يصح سماع سعيد بن المسيب منه، والله أعلم^(١).

وحكى تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي المكي في كتابه شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام^(٢)، صنيع ابن جرير وابن الأثير، في أن عتاباً كان عامل عمر على مكة، فقال: كل ذلك وهم، ذكرناه للتنبية عليه، والله أعلم.

إلا أن ابن جرير، وكذا ابن الأثير، نبها على أن ولاية عتاب على مكة أيام عمر على قول بعضهم، أو على ما ذكر، وإلا فإن المعتمد عندهما ما ذكرته أولاً من أن عتاباً توفي مع أبي بكر رضي الله عنه في يوم واحد.

قال ابن جرير: «ومات عتاب بن أسيد بمكة في اليوم الذي مات فيه أبو بكر - وكانا سماً معاً^(٣) - ثم مات عتاب بمكة»^(٤).

وقال ابن الأثير: «وكان عامله (يعني أبا بكر الصديق) على مكة عتاب بن أسيد، ومات في اليوم الذي مات فيه أبو بكر، وقيل: مات بعده»^(٥). وهو المعتمد عنده في كتابه الذي وضعه في الصحابة: «أسد الغابة»^(٦)، وقد جزم فيه أن سعيد بن المسيب لم يدرك عتاب بن أسيد.

وعلى فرض أن عتاباً توفي في آخر خلافة عمر رضي الله عنه، فهذا لا يصحح سماع سعيد بن المسيب منه، وذلك أن سعيداً لم يبلغ الثامنة بعد، وهو بالمدينة، وعتاب بن أسيد بمكة.

وبما تقدّم يظهر أن رواية سعيد بن المسيب، عن عتاب بن أسيد رضي الله عنه منقطعة.

(١) تهذيب التهذيب (٩٠/٧).

(٢) (٢٥٤/٢).

(٣) ذكر ابن جرير قبل هذا، أن يهود سمّت أبا بكر ومعه غيره في أرزة ويقال: جذيدة.

(٤) تاريخ الرسل والملوك (٤١٩/٣).

(٥) الكامل في التاريخ (٤٢٠/٢ - ٤٢١).

(٦) (٤٥٣-٤٥٢/٢).

والعجيبُ صنيع ابنِ حبان - رَحِمَهُ اللهُ -، حيث أخرج حديث سعيد، عن عتاب في صحيحه، بينما المعتمد عنده أنَّ سعيداً ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ^(١)، وهو نفسه يقول عن عتاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «وتوفي يوم توفي أبو بكر الصديق، ولم يعلم أحدهما بموت الآخر، لأنَّ هذا مات بمكة، وذلك بالمدينة»^(٢).

وكذلك صنيع الحاكم، فإنه ذكرَ قبل إخراجه لحديث سعيد، عن عتاب، أنَّ عتاب بن أسيد توفي بمكة في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة^(٣). ولم يذكر هو ولا ابن حبان قولاً آخر في وفاة عتاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، والله أعلم.

وحديث سعيد بن المسيب، عن عتاب بن أسيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أخرج: أبو داود السجستاني، والترمذي، وابن ماجه، وهو حديث واحد^(٤).

قال أبو داود: حدثنا عبدالعزيز بن السري الناقط^(٥)، ثنا بشر بن منصور^(٦)، عن عبدالرحمن بن إسحاق^(٧)، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن عتاب بن أسيد، قال: «أمر رسولُ الله ﷺ أَنْ يُخْرَصَ العنب

(١) الثقات لابن حبان (٢٨٣/٤)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٦٣ (٤٢٦).

(٢) الثقات لابن حبان (٣٠٤/٣)، وانظر مشاهير علماء الأمصار ص ٣٠ (١٥٥).

(٣) المستدرک (٥٩٤/٣ - ٥٩٥).

(٤) انظر: تحفة الأشراف (٢٧٧/٧).

وقد ذكر المزي هنا أن حديث سعيد بن المسيب، عن عتاب بن أسيد مخرج عند النسائي، إلا أنه مرسل كما سيأتي بيانه، ولذا اعتبر المزي - نفسه - من مراسيل سعيد بن المسيب، حيث ذكره في قسم المراسيل من كتابه تحفة الأشراف (٢١٤/١٣) (١٨٧٤٣).

(٥) مقبول، من العاشرة. د. تقريب التهذيب (٤٠٩٧).

(٦) هو أبو محمد السليمي، الأزدي، البصري، صدوق عابد زاهد، من الثامنة، مات سنة ثمانين. م د س. تقريب التهذيب (٧٠٤).

(٧) هو عبدالرحمن بن إسحاق بن عبدالله المدني، نزيل البصرة، ويقال له: عباد، صدوق، رمي بالقدر، من السادسة. بخ م ٤. تقريب التهذيب (٣٨٠٠).

كما يُخْرَص النخل^(١)، وتُؤَخَذ زكاته زَبِيَّاً، كما تُؤَخَذ زكاة النخلِ تمرّاً^(٢).

ثم قال أبو داود: حدثنا محمد بن إسحاق المسيبي^(٣)، ثنا عبدالله بن نافع، عن محمد بن صالح التمار^(٤)، عن ابن شهاب، بإسناده ومعناه. قال أبو داود: وسعيد لم يسمع من عتاب شيئاً^(٥).

وأخرجه الترمذي^(٦)، وابن ماجه^(٧)، من طرق عبدالله بن نافع الصائغ، عن محمد بن صالح التمار، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن عَتَّاب بن أُسَيْد: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَبْعَثُ عَلَى النَّاسِ مَنْ يَخْرُصُ عَلَيْهِمْ كُرُومَهُمْ وَثِمَارَهُمْ». وهذا لفظ الترمذي.

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب. وقد روى ابن جريج هذا الحديث، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة. وسألتُ محمداً (يعني البخاري) عن هذا الحديث، فقال: حديث ابن جريج غير محفوظ، وحديث ابن المسيب، عن عَتَّاب بن أُسَيْد، أثبت وأصح».

وقد ساق الترمذي في كتاب العلل الكبير^(٨) إسناده إلى ابن جريج، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَبْعَثُ ابْنَ رَوَاحَةَ^(٩) إِلَى الْيَهُودِ فَيَخْرُصُ النَّخْلَ...» الحديث. هكذا ذكره الترمذي، وليس فيه ذكر لعتاب ﷺ. ثم قال الترمذي: حدثنا مسلم بن عمرو الحذاء

(١) خرص النخلة والكرمة يخرصها خرصاً: إذا حزر ما عليها من الرطب تمرّاً ومن العنب زَبِيَّاً، فهو من الخرص: الظن، لأن الحرز إنما هو تقدير بظن (النهاية لابن الأثير ٢٢/٢ - ٢٣).

(٢) سنن أبي داود (١١٠/٢) كتاب الزكاة، باب في خرص العنب (١٦٠٣).

(٣) صدوق، من العاشرة، مات سنة ست وثلاثين. م د. تقريب التهذيب (٥٧٢٣).

(٤) صدوق يخطئ، من السابعة، مات سنة ثمان وستين. ٤. تقريب التهذيب (٥٩٦١).

(٥) سنن أبي داود (١١٠/٢) في الكتاب والباب المتقدمين (١٦٠٤).

(٦) الجامع (٢٧/٣ - ٢٨) ٥- كتاب الزكاة، ١٧- باب ما جاء في الخرص (٦٤٤).

(٧) السنن (٥٨٢/١) ٨- كتاب الزكاة، ١٨- باب خرص النخل والعنب (١٨١٩).

(٨) (٣١٩/١) (١٠٣).

(٩) هو عبدالله بن رواحة الخزرجي، الأنصاري ﷺ.

المدني^(١)، قال: حدثني عبدالله بن نافع به، فذكر الحديث المتقدم من رواية ابن المسيب عن عتاب. ثم قال الترمذي: فسألت محمداً، فقال: حديث ابن جريج غلط، وحديث عتاب بن أسيد أصح.

وقول البخاري «وحديث عتاب بن أسيد أصح»، «وحديث ابن المسيب عن عتاب بن أسيد أثبت وأصح»، لا ينافي القول بانقطاع رواية ابن المسيب، عن عتاب بن أسيد، ومراده أنّ رواية من رواه عن سعيد بن المسيب، عن عتاب أثبت من رواية من رواه عن ابن جريج، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة، أي أنّ هذا الحديث محفوظ من رواية ابن المسيب، عن عتاب رضي الله عنه، وإن كان منقطعاً.

وحكى المنذري كلام الترمذي، ثم قال: «وذكر غيره أنّ هذا الحديث منقطع، وما ذكره ظاهر جداً، فإنّ عتاب بن أسيد توفي في اليوم الذي توفي فيه أبو بكر الصديق رضي الله عنه، ومولد سعيد بن المسيب في خلافة عمر سنة خمس عشرة على المشهور وقيل: كان مولده بعد ذلك. والله أعلم»^(٢).

وهذا الحديث أخرجه: الشافعي^(٣)، وابن أبي عاصم^(٤)، وابن الجارود^(٥)، والطحاوي^(٦)، وابن خزيمة^(٧)، وابن قانع^(٨)، وابن حبان^(٩)،

(١) صدوق من الحادية عشرة. ت. س. تقريب التهذيب (٦٦٣٧).

(٢) مختصر سنن أبي داود (٢١١/٢) (١٥٣٨).

(٣) المسند ص ٩٤.

(٤) الآحاد والمثاني (٤٠٤/١) (٥٦٢، ٥٦٣).

(٥) المتتقى ص ٢٩ (٣٥١).

(٦) شرح المعاني والآثار (٣٩/٢).

(٧) الصحيح (٤١/٤، ٤٢) (٢٣١٦، ٢٣١٨) قال الألباني في تعليقه على صحيح ابن خزيمة عند هذا الحديث: «إسناده ضعيف، لأن سعيداً لم يسمع من عتاب، وقد أرسله بعض الرواة فلم يذكر عتاباً في الإسناد، وهو الصواب عند جمع من الأئمة، كما هو مبين عندي في ضعيف أبي داود (٢٨٠)، والإرواء (٨٠٥، ٨٠٧)».

(٨) معجم الصحابة (ق ١٢٧ ب).

(٩) الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (٧٣/٨، ٧٤) (٣٢٧٨، ٣٢٧٩)).

والطبراني^(١)، والدارقطني^(٢)، والحاكم^(٣)، وأبو نعيم الأصبهاني^(٤)،
والبيهقي^(٥)، وابن الأثير^(٦)، والمزي^(٧)، من طرق عن ابن شهاب، عن
سعيد بن المسيب، عن عتاب بن أسيد به.

وأخرجه: النسائي^(٨)، وابن أبي شيبة^(٩)، وابن خزيمة^(١٠)،
والبيهقي^(١١)، من طرق، عن عبدالرحمن بن إسحاق، عن الزهري، عن
سعيد بن المسيب: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ عَتَّابَ بْنَ أُسَيْدٍ أَنْ يَخْرُصَ
العَنْبَ، فَتُوْدَى زَكَاتُهُ زَبِيْبًا كَمَا تُوْدَى زَكَاةُ النَّخْلِ تَمْرًا». هذا لفظ النسائي.

وأخرجه عبدالرزاق الصنعاني، عن ابن جريج، عن ابن شهاب، أنه
قال: «أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَتَّابَ بْنَ أُسَيْدٍ حِينَ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى مَكَّةَ، فَقَالَ: اخْرُصْ
العَنْبَ كَمَا تَخْرُصُ النَّخْلَ، ثُمَّ خُذْ زَكَاتَهُ مِنَ الزَّبِيْبِ كَمَا تَأْخُذُ زَكَاةَ النَّخْلِ
مِنَ التَّمْرِ»^(١٢).

وقد سأل ابن أبي حاتم الرازي أباه وأبا زرعة الرازي، عن هذا
الحديث، فقال أبو زرعة: الصحيح عندي: عن الزهري أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، ولا
أعلم أحداً تابع عبدالرحمن بن إسحاق في هذه الرواية. بينما قال أبو حاتم
الرازي: الصحيح عندي - والله أعلم - : عن الزهري، عن سعيد بن المسيب،

(١) المعجم الكبير (١٦٢/١٧) (٤٢٤).

(٢) السنن (١٣٢/٢، ١٣٣، ١٣٤).

(٣) المستدرک (٥٩٥/٣).

(٤) معرفة الصحابة (٢/٢ ق ١٣٢ أ).

(٥) السنن الكبرى (١٢١/٤، ١٢١ - ١٢٢).

(٦) أسد الغابة (٤٥٣/٣).

(٧) تهذيب الكمال (٢٨٤/١٩ - ٢٨٥).

(٨) المجتبى (١٠٩/٥) كتاب الزكاة، شراء الصدقة.

(٩) المصنف (١٩٥/٣).

(١٠) الصحيح (٤١/٤) (٢٣١٧).

(١١) السنن الكبرى (١٢٢/٤).

(١٢) مصنف عبدالرزاق (١٢٧/٤) (٧٢١٤).

قال: كان يخرص العنب كما يخرص التمر، كذا رواه بعض أصحاب الزهري^(١).

وأخرج الدارقطني أيضاً هذا الحديث، فذكر فيه واسطة بين سعيد وعتاب، فقد أخرجه من طريق محمد بن عمر الواقدي، حدثنا عبدالرحمن بن عبدالعزيز^(٢)، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن المسور بن مخرمة^(٣)، عن عتاب بن أسيد به^(٤). وفي إسناده الواقدي وهو متروك.

والخلاصة.. أن سعيد بن المسيب لم يدرك عتاب بن أسيد رضي الله عنه، فروايته عنه ظاهرة الانقطاع، والله أعلم.

ثامناً: الكلام في سماع

سعيد بن المسيب من عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال الإمام مالك بن أنس: «لم يسمع سعيد بن المسيب من عمر بن الخطاب شيئاً قط»^(٥).

وسأل الدارمي أبا زكريا يحيى بن معين: سمع ابن المسيب من عمر؟ قال: لا^(٦).

وقال ابن محرز: وسمعت يحيى بن معين، وقيل له: سعيد بن المسيب رأى عمر؟ قال: لا^(٧).

(١) علل الحديث لابن أبي حاتم (١٣/١) (٦١٧).

(٢) هو أبو محمد الأوسي الأنصاري، المدني، الأُمّامي، صدوق يخطئ، من الثامنة، مات سنة اثنتين وستين، وهو ابن بضع وسبعين. م تقريب التهذيب (٣٩٣٣).

(٣) المسور بن مخرمة بن نوفل، أبو عبدالرحمن الزهري، له ولأبيه صحبة، مات سنة أربع وستين. ع. تقريب التهذيب (٦٦٧٢).

(٤) سنن الدارقطني (١٣٢/٢).

(٥) معرفة الرجال لابن محرز (١٢٨/١) (٦٣٧).

(٦) تاريخ الدارمي عن ابن معين ص ١١٧ (٣٥٩).

(٧) معرفة الرجال (١٣١/١) (٦٦٧).

إلا أنّ ابن معين - في رواية الدوري عنه - أثبت رؤية سعيد لعمر رضي الله عنه وهو صغير، ولكنه أنكر أن يكون لسعيد سماع من عمر، فقال له الدوري: هو يقول (يعني سعيد بن المسيب): ولدت لستين مضتاً من خلافة عمر. فقال يحيى: ابن ثمان سنين يحفظ شيئاً؟!^(١).

وقال أبو حاتم الرازي: «سعيد بن المسيب عن عمر مرسل، يدخل في المسند على المجاز»^(٢).

وسئل أبو حاتم الرازي: يصح لسعيد سماع من عمر؟ قال: لا، إلا رؤيته على المنبر ينعي النعمان بن مقرن^(٣).

وقال ابن حزم: «ولم يسمع سعيد من عمر شيئاً إلا نعيه النعمان بن مقرن»^(٤).

(١) التاريخ لابن معين رواية الدوري (٢٠٨/٢) (٨٥٨)، وانظر (٢٠٧/٢) (٩٩٩) والمراسيل لابن أبي حاتم ص ٧٢ (٢٤٩).

تنبيه: جاء في المراسيل لابن أبي حاتم ص ٧١ (٢٤٧) ما نصه: «ذكره أبي، عن إسحاق بن منصور، قال قلت ليحيى بن معين: يصح لسعيد بن المسيب سماع من عمر؟»، وكذا حكاه مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال (٢/ق ٩٥ أ)، وإسحاق بن منصور هو الكوسج، وهذا الإسناد مشهور عند ابن أبي حاتم، وقد استعمله في كتابه المراسيل في اثنين وعشرين موضعاً سوى هذا (انظر التراجم ذات الأرقام: ٣٤، ١٢٥، ١٩٧، ٣٠٩، ٣٦١، ٣٨٥، ٣٩٩، ٤٤٩، ٤٧٣، ٥٢٠، ٥٥٩، ٥٧٦، ٥٩٥، ٦٢١، ٦٢٩، ٦٣١، ٦٣٣، ٦٦٤، ٧٣٢، ٨١٢، ٨٩٥، ٨٩٩)، وإنما نبهت على هذا لأنه جاء في تحفة التحصيل لأبي زرعة العراقي (ق ١٠ أ) «يحيى بن سعيد» بدلاً من «يحيى بن معين»، وهو خطأ من الناسخ، ولكي لا ينسب هذا القول إلى يحيى القطان سبق التنبيه.

(٢) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٧١ (٢٤٨).

تنبيه: حكى العلائي في جامع التحصيل ص ٢٢٣ (٢٤٤) هذا القول عن يحيى القطان، بينما هو في المراسيل لابن أبي حاتم من كلام أبي حاتم الرازي، كما في النسخة المطبوعة منه وكذا نقله مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال (٢/ق ٩٥ أ)، وأبو زرعة العراقي في تحفة التحصيل (ق ١٠ أ)، وقال: «حكى العلائي هذا الكلام عن يحيى القطان ولعله وهم»، وابن حجر في تهذيب التهذيب (٨٦/٤).

(٣) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٧٣ (٢٥٥).

(٤) المحلى (٢٣١/١٠) (١٦٧٢).

وأعلَّ البيهقي في السنن الكبرى^(١) رواية سعيد، عن عمر بالانقطاع،
إلا أنه في بعض المواضع^(٢) صحَّحها، فتعقبه ابنُ التركماني في الجوهر
النقي^(٣)، وابنُ التركماني يذهب إلى أنَّ روايات ابن المسيب، عن عمر كلها
منقطعة^(٤).

وذكر ابن القطان الفاسي أحاديث سعيد بن المسيب، عن عمر التي
أوردها عبدالحق الأشبيلي، ثم قال: «والمقصود أنَّ كلَّ ما سكت عنه من
هذه الأحاديث ولم يبيِّن أنه من رواية سعيد، عن عمر فإنه قد أوهم اتصاله،
وهو منقطع، فإنَّ سعيداً لا يصحَّ له سماع من عمر إلا نعيه النعمان بن
مقرن، ومنهم من أنكر أن يكون سمع منه شيئاً البتة، فاعلم ذلك»^(٥).

وقال المنذري: «وسعيد بن المسيب لم يصح سماعه من عمر، فهو
منقطع...»^(٦).

وقال الهيثمي: «وسعيد بن المسيب لم يسمع من عمر»^(٧).

وقال العيني: «وسعيد لم يصح سماعه من عمر رضي الله تعالى
عنه»^(٨).

وقال السيوطي: «لم يسمع من أبي بكر، ولا من عمر على
الصحيح»^(٩).

وقال الشيخ أحمد شاكر: «سعيد بن المسيب لم يدرك عمر إلا

(١) (٧٤/٩)، (٢٦٤/١٠)، (٣٠٤).

(٢) السنن الكبرى للبيهقي (١٠٧/٤)، (١٢٦/٧).

(٣) وهو مطبوع مع السنن الكبرى للبيهقي.

(٤) الجوهر النقي (١٠٧/٤)، (١٢٦/٧)، (٢١٤)، (٢٢٦)، (١٠٠/٨).

(٥) الوهم والإيهام (١/ق ٩٣ أ - ب).

(٦) مختصر سنن أبي داود (٢٠٨/٧ - ٢٠٩) (٤٧٠٠).

(٧) مجمع الزوائد (١٥٤/٤).

(٨) عمدة القاري (٧٩/٤).

(٩) تدريب الراوي (٢٣٦/١).

صغيراً، فروايته عنه مرسلة إلا رواية صرح فيها أنه يذكرُ فيها يوم نعى عمرُ النعمان بن مقرن على المنبر^(١)، وقال في موطن آخر: «سعيد بن المسيب لم يدرك أن يسمع من عمر»^(٢).

ومما سبق من أقوال أهل العلم، فإن بعضهم يُنكر أن يكون سعيد بن المسيب سمع من عمر شيئاً، وبعضهم يثبت له رؤية عمر فقط، وآخرون يثبتون له - فحسب - سماعه لعمر على المنبر وهو ينعي النعمان بن مقرن.

والحاصل من كلامهم أنه لم يسمع من عمر إلا أنه رآه على المنبر ينعي النعمان، وحكى زين الدين العراقي أن الجمهور أنكروا صحة سماعه منه^(٣).

ولكن خالفهم بعض أهل العلم:

فقد سئل الإمام أحمد بن حنبل: سعيد، عن عمر حجة؟ فقال: هو عندنا حجة، قد رأى عمر وسمع منه، وإذا لم يقبل سعيد، عن عمر فمن يقبل؟^(٤).

وقال ابن عبد البر: «وكان علي بن المديني يُصحح سماعه من عمر»^(٥).

وقال الحاكم: «وقد أدرك سعيد: عمر وعثمان وعلياً وطلحة والزبير إلى آخر العشرة، وليس في جماعة التابعين من أدركهم وسمع منهم غير سعيد وقيس بن أبي حازم^(٦)»^(٧)، وقال الحاكم أيضاً:

(١) في تحقيقه لمسند الإمام أحمد (٢٠٢/١) (١٠٩).

(٢) في تحقيقه لمسند الإمام أحمد (٢١٦/١) (١٤٠).

(٣) التقييد والإيضاح ص ٢٧٧.

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦١/٤)، وتهذيب التهذيب (٨٥/٤)، وبحر الدم (٣٦٩).

(٥) التمهيد (٩٤/٢٣).

(٦) أبو عبد الله البجلي، الكوفي، ثقة، من الثانية، مخضرم، ويقال له رؤية، وهو الذي يقال إنه اجتمع له أن يروي عن العشرة، مات بعد التسعين أو قبلها، وقد جاز المائة وتغير. ع.

تقريب التهذيب (٥٥٦٦).

(٧) معرفة علوم الحديث ص ٢٥.

«ولا أعلم خلافاً بين أئمتنا أنّ سعيد بن المسيب أدرك أيام عمر رضي الله عنه، وإنما اختلفوا في سماعه منه»^(١). وقال أيضاً: «فأما سماع سعيد من عمر فمختلف فيه، وأكثر أئمتنا على أنه قد سمع منه، وهذه ترجمة معروفة في المسانيد»^(٢).

وقال النووي: «رأى عمر، وسمع منه»^(٣).

وأخرج البخاري في الصحيح^(٤)، وكذا ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما^(٥)، والحاكم في المستدرك^(٦)، رواية سعيد بن المسيب، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومقتضى هذا اتصالها عندهم، وقد صرح الحاكم - فيما تقدّم - بثبوت سماع سعيد من عمر عنده.

والذي يظهر لي أنّ عامّة أهل العلم يثبتون إدراك سعيد لعمر رضي الله عنه، بل وأغلبهم يثبت أنّه رآه، إلّا أنّه كان ابن ثمان سنين عند وفاة عمر، ويرون أنّه في مثل هذه السنّ لا يمكنه أن يحفظ عن عمر، وقد صرح بهذا ابن معين، ومما يؤيّده أنّ سعيداً روى أحاديث كثيرة عن عمر رضي الله عنه، وعامتها من أقضية عمر وفتاويه^(٧).

(١) مستدرك الحاكم (٢/٢٧٠).

(٢) مستدرك الحاكم (١/١٢٦).

(٣) تهذيب الأسماء واللغات (١/٢١٩).

(٤) (٥٦٣/١) (٤٧٥)، (١٤٥/٨) (٤٤٥٤).

(٥) صحيح ابن خزيمة (٤/٩٥) (٢٤٣٣).

وصحيح ابن حبان (كما في الإحسان لابن بلبان (١٠/١٩٧) (٤٣٥٥)، (١٤/٥٨٨)، (٥٨٩) (٦٦٢٠).

(٦) (١٢٦/١)، (٤١٦)، (١١/٢)، (١٧٦ - ١٧٧)، (٢٧٠)، (٣٧١)، (٣/٩١ - ٩٢)، (٣٣٢) (٤/٣٠٠)، (٣٣٣).

(٧) الأحاديث والآثار التي وقفت عليها من رواية سعيد بن المسيب، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، انظرها في:

صحيح البخاري، وصحيح ابن خزيمة، وصحيح ابن حبان، ومستدرك الحاكم، في المواضع المشار إليها آنفاً.

.....

= وسنن أبي داود السجستاني (١٢٩/٣ - ١٣٠ ، ٢٢٧ - ٢٢٨) ، (٢٦٧/٤) (٢٩٢٧ ، ٣٢٧٢ ، ٤٨٦٧) .

وجامع الترمذي (٣٥٦/٢) ، (٨٤/٣) ، (٢٧/٤) ، ٣٨ ، ٤٢٥ - ٤٢٦ (٤٨٦ ، ٧١٤ ، ١٤١٥ ، ١٤٣١ ، ٢١١٠) .

والسنن الكبرى للنسائي (٧٩ - ٧٨/٤) (٦٣٦٣ - ٦٣٦٥) ، والمجتبى للنسائي (٣٢٦ ، ٣١٩/٨) .

وسنن ابن ماجه (٧٢٨/٢) ، ٧٦٤ ، (٨٨٣ ، ٢١٥٣) (٢٢٧٦ ، ٢٦٤٢) .

والجامع لمعمر بن راشد (٤٣/١١) (١٩٨٦٤) ، ٣١٥ (٢٠٦٣٩) .

وموطأ الإمام مالك (٤٥/١ - ٤٦ ، ١٢٤ ، ١٧٣ ، ٣٤٣ ، ٣٩٨ ، ٤٠٢) ، (٥٢٠/٢) ، ٥٢٦ ، ٥٢٨ ، ٥٣٦ ، ٥٧٥ ، ٥٨٢ ، ٦٥١ ، ٧١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢٤ ، ٨٦١ ، ٨٧١) .

والخراج للقاضي أبي يوسف ص ٤٧ ، ٦٥ .

ومصنف عبدالرزاق الصنعاني : (١٥٩/١) (٦١٣) ، ٣١٢ (١١٩٧) ، ٥٥٢ (٢٠٩٣) ، (٤٨٧/٣) (٦٤٢١) ، ٥٥٦ (٦٦٨٠) ، (٢٢٥/٤) (٧٥٩٠) ، (٢٢٨/٥) (٩٤٥٣) ، ٤٣٧ (٩٧٥٥) ، (٢٤٤/٦) (١٠٦٧٩) ، ٢٨٧ (١٠٨٧٠ ، ١٠٨٧١) ، ٣٣٩ (١١٠٩٥) ، ٣٥١ (١١١٥١) ، ٤٣٨ (١١٥٦٦) ، ٤٣٩ (١١٥٦٧) ، (٨٨/٧) (١٢٣٢٣) ، ١٧٨ (١٢٦٧٦) ، ٢٦٨ (١٣١٠٣) ، (٢٠٧/٨) (١٤٩٠٥) ، ٣٤٧ (١٥٤٩٠) ، (١٠٥/٩) (١٦٥١٩) ، ٢٢٦ - ٢٢٧ (١٧٠٢٢) ، ٢٣٠ (١٧٠٤٠) ، ٣١٣ (١٧٣٤٥) ، ٣٣٥ (١٣١٠٣) ، (٢٠٧/٨) (١٤٩٠٥) ، ٣٤٧ (١٥٤٩٠) ، (١٠٥/٩) ، (١٦٥١٩) - ٢٢٦ ، ٢٢٧ (١٧٠٢٢) ، ٢٣٠ (١٧٠٤٠) ، ٣١٣ (١٧٣٤٥) ، ٣٣٥ (١٧٤٤٥) ، ٣٨٤ (١٧٦٩٨) ، ٣٨٥ (١٧٧٠٦) ، ٣٨٦ (١٧٧١١) ، ٣٨٧ (١٧٧١٦) ، ٣٩٧ - ٣٩٨ (١٧٧٦٤ ، ١٧٧٦٥) ، ٤٥٦ (١٨٠٠٢) ، ٤٧٥ (١٨٠٧٣) ، ٤٧٦ (١٨٠٧٥) ، (٤٩/١٠) ، (١٨٣٠٨) ، ٩٣ (١٨٤٧٩) ، ١٣٣ (١٨٦١٢) ، ١٨٤ (١٨٧٥٥) ، ٣٠١ (١٩١٨٣) .

وسنن سعيد بن منصور (٢٠٣/١) ، (٨١٨) ، (١٢٠/٢) ، (٢٢٨٥) .

والطبقات الكبرى لابن سعد (٣٠٤/٣) ، ٣٠٥ ، (١٢٠/٥) .

ومصنف ابن أبي شيبة (٨٦/١) ، (٣٢٨) ، (١٢/٣) ، ٦١ ، (٢٩٢) ، (١٠٥/٤) ، ١٧٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ - ٢٠٩ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧ ، ٣١٩ ، ٤١٨ ، (١٠٥/٥) ، (٢٠٩) ، (٢٤/٦) ، ١٠٣ ، ١٦٩ ، (٤٦٥) ، (٥٠٢/٧) ، (٨٤/٨) ، (١٠٩/٩) ، ٢٨٨ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣٤٧ ، (٤٧٢) ، (٧٧/١٠) ، (٤١١) ، (١٩٤/١٢) ، ٣١١ - ٣١٢ ، ٣١٤ ، (٤٠٦) ، (٢٧١/١٣) .

ومسند الإمام أحمد بن حنبل (١٨/١) ، ٢٢ ، ٣٦ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٧ ، (٥٠) ، وفضائل الصحابة للإمام أحمد (١٧٥٣) ، والعلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية ابنه عبدالله (١٠٦/١) (٤٤٦) ، ١٨٤ ، ٩٩٩ ، (١٠٠٠) ، ٣٢٠ (١٩٦٩) ، (٩٣/٢) ، (٥٣٩) ، ٢٧٢ = (١٩٦٢) ، ٢٧٤ ، (١٩٥٣ ، ١٩٥٠) .

ولذا لما سُئل الإمام مالك - رَحِمَهُ اللهُ - عن سعيد بن المسيب: هل أدرك عمر؟ قال: «لا، ولكنّه ولد في زمان عمر، فلما كبر أكبَّ على المسألة عن شأنه وأمره، حتّى كأنّه رآه، قال مالك: بلغني أنّ عبد الله بن عمر كان يُرسل إلى ابن المسيب يسأله عن بعض شأنِ عمر وأمره»^(١) وقال أيضاً: «ولد سعيد بن المسيب في إمارة عمر بن الخطاب، وكان ابن عمر

-
- = وكتاب الأموال لابن زنجويه (٥٥٦، ٧٩٩، ٨٣٥، ٨٦٨).
وسنن الدارمي (٢/١٦٥، ٢٥٩، ٢٨٤) (٢٥٤٧، ٢٩٣٧، ٣١٣٩).
وكتاب مجابي الدعوة لابن أبي الدنيا (٢٤)، والإشراف في منازل الأشراف لابن أبي الدنيا (٤).
والديات لابن أبي عاصم ص ١٠٧ - ١٠٨، ١٠٩.
ومسند البزار (١/٤١٩ - ٤٢٤) (٢٩٤ - ٢٩٩).
وفضائل القرآن لابن الضريس ص ٣٦ (٢٣).
والمنتقى لابن الجارود ص ١٨٧ (٥٣٢).
والجعديات لأبي القاسم البغوي (٩٧، ٢٩٢٠، ٢٩٧٤، ٣١١١).
وشرح معاني الآثار للطحاوي (١/١٥٤، ٢٥٠، ٤٩٥)، (٢/١٤٦، ٢٤٨)، (٣/٧٩)، (٤/١٥٣، ٢٧٨).
وروضة العقلاء لابن حبان ص ٨٩.
وسنن الدارقطني (١/٢٢١)، (٢/١٨١)، (٣/١٣٠، ١٣١، ١٤٢ - ١٤٣، ١٧٠، ١٨٥ - ١٨٦، ٢٠٢، ٢٢٩، ٢٦٦، ٢٦٧، ٣٠٥، ٣٠٧)، (٤/٦٣، ٧٧ - ٩٤، ٩٥، ٩٥ - ٩٦، ٩٦، ١٣٦، ٢٣٧، ٢٦٠).
والعزلة للخطابي ص ٩٠.
وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (٤/١٧٤).
ومسند الشهاب للقضاعي (١/٢٢٧) (٣٥٠).
والسنن الكبرى للبيهقي (١/١٦٦)، (٤/٣٧، ٦٥، ١٠٧)، (٥/٨٠، ٧٣، ١٣٥)، (٦/٢٩، ٣٠، ٦٧، ١٩١، ٢١٩، ٢٢٦، ٢٤٨، ٢٥٥، ٣٥٠ - ٣٥١)، (٧/١١١، ١٢٦، ١٣٥، ٢١٤، ٢١٩، ٢٢٦، ٣٤١، ٣٧٨، ٣٨٤، ٤٢٠، ٤٣٥، ٤٤١، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٧٨)، (٨/٣٧، ٤١، ٨٣، ٩٠، ٩٣، ١٠٠، ١٠١، ١٢٥، ٢١٣، ٣٠٥)، (٩/٧٤، ٢٥٨)، (١٠/٣٣، ٦٥ - ٦٦، ١٥٢، ٢٦٤، ٣٠٣، ٣٤٣، ٣٤٤).
ودلائل النبوة للبيهقي (٧/١٣٨، ٢١٦).
ورسالة تحريم نكاح المتعة لأبي الفتح المقدسي (٦٠، ٦٤).
(١) المعرفة والتاريخ للفسوي (١/٤٦٨).

يرسل إليه في أحاديث عمر، لأنَّ سعيداً كان قد نصَّب نفسه لقول عمر، فلم يجزه^(١)، وقال مالك أيضاً: «لم يسمع منه، ولكن حفظ علمه وأموره»^(٢).

وذكر يحيى بن سعيد الأنصاري أنَّ ابن المسيب يُسمى رواية عمر بن الخطاب، لأنَّه كان أحفظ الناس لأحكامه وأقضيته^(٣).

وقد أعلَّ البيهقي في أكثر من موضع رواية سعيد بن المسيب، عن عمر بالانقطاع، ومع هذا فقد صحَّح إسنادهما كما تقدَّم ذكره، وذلك باعتبار خاص يظهر من قوله في أحد هذه المواضع، حيث قال: «هذا إسناد صحيح، وابن المسيب كان يقال له رواية عمر، وكان ابن عمر يرسل إليه يسأله عن بعض شأن عمر وأمره»^(٤).

ولذا فإنَّ لرواية سعيد، عن عمر رضي الله عنه مزية خاصة، وإن كانت منقطعة، قال ابن قيم الجوزية: «وقال الإمام أحمد وغيره من الأئمة: سعيد بن المسيب، عن عمر عندنا حجة. قال أحمد: إذا لم نقبل سعيداً، عن عمر، فمن نقبل؟ قد رآه وسمع منه. ذكره ابن أبي حاتم. فليس روايته عنه منقطعة على ما ذكره أحمد، ولو كانت منقطعة، فهذا الانقطاع غير مؤثر عند الأئمة، فإنَّ سعيداً أعلم الخلق بأفضية عمر، وكان ابنه عبدالله بن عمر يسأل سعيداً عنها، وسعيد بن المسيب إذا أرسل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قُبِلَ مُرسله، فكيف إذا روى عن عمر؟»^(٥).

وقال ابن رجب: «وكان أحمد يُقوي مراسيل من أدرك الصحابة وأرسل عنهم، قال أبو طالب: قلت لأحمد: سعيد بن المسيب، عن عمر حجة؟

(١) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٤٠٤/١) (٩٣٠).

(٢) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٤٠٥/١) (٩٣٨).

(٣) المعرفة والتاريخ للفسوي (٤٧٠/١ - ٤٧١).

وانظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (١٢١/٥)، والتمهيد لابن عبد البر (٩٤/٢٣).

(٤) السنن الكبرى للبيهقي (١٢٦/٧).

(٥) تهذيب سنن أبي داود لابن قيم الجوزية (٣٦٤/٤).

قال: هو عندنا حجة، قد رأى عمر، وسمع منه؛ وإذا لم يُقبل سعيد، عن عمر فمن يُقبل؟!، ومراده أنه سمع منه شيئاً يسيراً، لم يُردَّ أنه سمع منه كلّ ما روى عنه، فإنه كثير الرواية عنه ولم يسمع ذلك كلّ منه قطعاً^(١).

وذكر ابن رجب نحو هذا عن أحمد، حين تعرّض لكلام الأئمة في اشتراط ثبوت السماع لقبول الحديث المعنعن، حيث ذكر أنّ مجرد الرؤية لا تكفي عندهم لاتصال الرواية مع أنّ الرؤية أبلغ من إمكان اللقي، ثم قال: «وكذلك من علم منه أنه مع اللقاء لم يسمع ممّن لقيه إلا شيئاً يسيراً، فرواياته عنه زيادة على ذلك مرسلّة، كروايات سعيد بن المسيّب، عن عمر، فإنّ الأكثرين نفوا سماعه منه، وأثبت أحمد أنّه رآه وسمع منه، وقال مع ذلك: إنّ رواياته عنه مرسلّة. لأنّه إنّما سمع منه شيئاً يسيراً، مثل نعيه للنعمان بن مقرن على المنبر ونحو ذلك»^(٢).

وكلام ابن رجب الأخير، فيه أنّ الإمام أحمد يُثبت سماع سعيد من عمر في الجملة، وأمّا عامة رواياته عنه - عند أحمد - فمرسلّة، وهذا ما وفقتُ على أحدٍ ذكره عن أحمد سوى ابن رجب، والمشهور عن الإمام أحمد أنّ رواية سعيد بن المسيّب، عن عمر عنده حجة، والله أعلم.

وقد وفقتُ على بعض الآثار من رواية ابن المسيّب، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وصرح فيها سعيد بالسماع من عمر:

١ - قال البخاري في التاريخ الكبير^(٣): «وقال علي^(٤)، عن أبي داود^(٥)، عن شعبة، عن إياس بن معاوية^(٦)، قال لي ابن المسيّب: ممّن

(١) شرح علل الترمذي (١/٣١٠).

(٢) شرح علل الترمذي (١/٣٦٦).

(٣) (٣/٥١٠ - ٥١١).

(٤) هو ابن المديني.

(٥) هو الطيالسي.

(٦) أبو وائلة المزني، البصري، القاضي المشهور بالذكاء، ثقة، من الخامسة، مات اثنتين

وعشرين ومائة. خت م.

تقريب التهذيب (٥٩٢).

أنت؟ قلت: من مزينة. قال: إنِّي لأذكر يوم نعى عمر بن الخطاب النعمان بن مقرن على المنبر».

وقال البخاري أيضاً في التاريخ الأوسط^(١): حدثنا علي، حدثنا أبو داود، عن شعبة به.

وهذا إسناد صحيح.

ورواه أيضاً: الحسن بن علي الحلواني^(٢)، وابن أبي الدنيا^(٣) من طريق شعبة به.

والنعمان بن مقرن رضي الله عنه استشهد في خلافة عمر سنة إحدى وعشرين^(٤).

٢ - وقال مسدد في مسنده^(٥): عن ابن أبي عدي^(٦)، ثنا داود وهو ابن أبي هند^(٧)، عن سعيد بن المسيب قال: سمعت عمر بن الخطاب على هذا المنبر يقول: «عسى أن يكون بعدي أقوام يُكذبون بالرجم، يقولون: لا نجده في كتاب الله، لولا أن أزيد في كتاب الله ما ليس فيه لكتبتُ إنّه حق، قد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجم أبو بكر ورجمتُ».

(١) (٢١٦/١).

(٢) كما في التمهيد لابن عبد البر (٩٤/٢٣).

وهو أبو علي الهذلي، الخلال، نزيل مكة، ثقة حافظ، له تصانيف من الحادية عشرة، مات سنة اثنتين وأربعين. خ م د ت ق.
تقريب التهذيب (١٢٦٢).

(٣) الإشراف في منازل الأشراف ص ١٠٤ (٤).

(٤) انظر ترجمته في: الإصابة لابن حجر (٥٣٥/٣ - ٥٣٦).

(٥) كما في تهذيب التهذيب لابن حجر (٨٧/٤ - ٨٨).

(٦) هو محمد بن إبراهيم.

(٧) أبو بكر أو أبو محمد البصري، ثقة متقن، كان يهتم بأخرة، من الخامسة، مات سنة أربعين، وقيل قبلها. خ م ٤.
تقريب التهذيب (١٨١٧).

قال ابن حجر: وقد وقع لي حديث بإسناد صحيح لا مطعن فيه، فيه تصريح سعيد بسماعه من عمر... ثم ساق ابن حجر إسناده إلى مسدد في مسنده، فذكر الحديث السابق، وقال بعده: هذا الإسناد على شرط مسلم^(١).

وذكر البوصيري أنه وجد في مسند مسدد حديثاً لسعيد بن المسيب يُصرح فيه بالسماع من عمر، وصحَّح إسناده^(٢). فلعلَّه هذا الحديث.

٣ - وقال ابن سعد: أخبرنا أسباط بن محمد^(٣)، عن أبي إسحاق الشيباني^(٤)، عن بكير بن أخنس^(٥)، عن سعيد بن المسيب، قال: سمعت عمر على المنبر، وهو يقول: لا أجد أحداً جامع فلم يغتسل، أنزل أو لم يُنزل، إلا عاقبته^(٦).

ورواه الحسن بن علي الخُلواني، قال: حدثنا أسباط، عن الشيباني به مثله^(٧).

وهذا إسناد صحيح.

ولكن قال ابن سعد عقبه: وقال الحسن بن موسى^(٨)، عن ابن

(١) تهذيب التهذيب (٤/٨٧ - ٨٨).

(٢) حاشية البوصيري على تحفة التحصيل لأبي زرعة العراقي (ق ١٠ ب).

(٣) أبو محمد القرشي مولا هم، ثقة، ضعف في الثوري، من التاسعة، مات سنة مائتين. ع. تقريب التهذيب (٣٢٠).

(٤) هو سليمان بن أبي سليمان الكوفي، ثقة، من الخامسة، مات في حدود الأربعين. ع. تقريب التهذيب (٢٥٦٨).

(٥) السدوسي، ويقال الليثي، كوفي، ثقة، من الرابعة. ر م د س ق. تقريب التهذيب (٧٥٥).

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/١٢٠).

(٧) كما التمهيد لابن عبد البر (٢٣/٩٤).

(٨) هو أبو علي الأشيب، البغدادي، قاضي الموصل وغيرها، ثقة، من التاسعة، مات سنة تسع أو عشر ومائتين. ع.

تقريب التهذيب (١٢٨٨).

لهيعة^(١)، قال: حدثنا بكير بن الأشج^(٢)، قال: سئل سعيد ابن المسيب: هل أدركت عمر بن الخطاب؟ فقال: لا.

وهذا الإسناد فيه ابن لهيعة، وقد قال الذهبي في ابن لهيعة: حدث عنه: ابن المبارك، وابن وهب، وأبو عبدالرحمن المقرئ، وطائفة، قبل أن يكثر الوهم في حديثه، وقبل احتراق كتبه، فحديث هؤلاء عنه أقوى، وبعضهم يصححه، ولا يرتقي إلى هذا^(٣) ثم قال: يروى حديثه في المتابعات، ولا يُحتج به^(٤)، وقال أيضاً: ابن لهيعة ضعيف الحديث^(٥).

وقد يكون المراد بالإدراك هنا، أنه لم يدركه وهو في سنّ البلوغ أو نحوه، وإلا فقد صحّ عن ابن المسيب نفسه خلاف هذا.

قال ابن سعد: أخبرنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا سفيان^(٦) عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، قال: ولدت لسنتين مضتا من خلافة عمر بن الخطاب^(٧)، ورواه الإمام أحمد في كتاب العلل^(٨)، قال: حدثنا سفيان بن عيينة به. ورواه ابن أبي حاتم في المراسيل^(٩) من طريق الإمام أحمد، نا سفيان به.

(١) هو عبدالله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي، أبو عبدالرحمن المصري، القاضي، صدوق، من السابعة، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرها، وله في مسلم بعض شيء مقرون، مات سنة أربع وسبعين، وقد ناف على الثمانين. م د ت ق.

تقريب التهذيب (٣٥٦٣).

(٢) هو بكير بن عبدالله بن الأشج، مولى بني مخزوم، أبو عبدالله أو أبو يوسف، المدني، نزيل مصر، ثقة، من الخامسة، مات سنة عشرين، وقيل بعدها. ع. تقريب التهذيب (٧٦٠).

(٣) تذكرة الحفاظ للذهبي (٢٣٨/١).

(٤) تذكرة الحفاظ للذهبي (٢٣٩/١).

(٥) سير أعلام النبلاء (٨٦/٤).

(٦) هو ابن عيينة.

(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد (١١٩/٥ - ١٢٠).

(٨) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية ابنه عبدالله (٤٩/١) (٤٥).

(٩) ص ٧٣ (٢٥٣).

وروى ابن عبد البر بإسناد صحيح إلى عبد الصمد^(١)، قال حدثنا شعبة، عن قتادة، قال: قلت لسعيد بن المسيب: رأيت عمر بن الخطاب؟ قال: نعم^(٢).

٤ - وقال الدوري: حدثنا يحيى، قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن طريف^(٣)، عن حميد بن يعقوب^(٤)، سمع سعيد بن المسيب

(١) هو عبد الصمد بن عبد الوارث، أبو سهل البصري، صدوق، ثبت في شعبة، من التاسعة، مات سنة سبع. ع. تقريب التهذيب (٤٠٨٠).

(٢) التمهيد لابن عبد البر (٩٣/٢٣)، قال ابن عبد البر: حدثني عبد الوارث (وهو ابن سفيان)، قال حدثنا قاسم بن أصبغ، قال حدثنا ابن وضاح (وهو محمد بن وضاح)، قال حدثنا نصر بن المهاجر، قال حدثنا عبد الصمد به. وهؤلاء جميعهم ثقات، وعبد الصمد صدوق ثبت في شعبة كما قال ابن حجر.

(٣) ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٢٩٤/١) وقال: روى عنه شعبة، ثم ذكر حديثه هذا معلقاً، من طريق ابن عيينة عنه.

وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٠٨/٢): «إبراهيم بن طريف، مديني، روى عن حميد بن يعقوب عن سعيد بن المسيب، روى عنه شعبة وابن عيينة، سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك».

وذكر ابن أبي حاتم إبراهيم بن طريف آخر، يروي عنه الأوزاعي، وهو شامي، وفرق بينه وبين الأول.

وذكر ابن حبان في الثقات (٢١/٦) هذا الشامي، ولم يذكر الآخر، ولكنه لم ينسبه، بل ذكر أنه يروي عن يحيى بن سعيد ويروي عنه الأوزاعي، وقال عنه «شيخ».

وقال ابن شاهين في تاريخ أسماء الثقات ص ٣٢ (٣٩): «وقال أحمد بن صالح: إبراهيم بن طريف ثقة»، هكذا لم يبين أيهما المقصود، وقد أورد ابن حجر هذا التوثيق في ترجمة إبراهيم بن طريف الشامي في كتابه تهذيب التهذيب (١٢٨/١)، وقال في تقريب التهذيب (١٨٨): «إبراهيم بن طريف الشامي، مجهول، تفرد عنه الأوزاعي، وقد وثق، من السابعة. مد».

ولم يذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق أحداً بهذا الاسم، وقد ترجم له السخاوي في التحفة اللطيفة (١٢١/١) على أنه مدني، وذكر توثيق أحمد بن صالح، وقول ابن حبان فيه، وأشار إلى أن بعضهم نسبه بالشامي، ولم يفرق السخاوي بينهما، والله أعلم.

(٤) هو حميد بن يعقوب بن يسار المدني. روى عن ابن المسيب، وعنه محمد بن إسحاق وإبراهيم بن طريف. وثقه ابن إسحاق، حيث قال: أخبرني حميد بن يعقوب وكان ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات، وكذا ابن شاهين. وسئل عنه ابن معين فلم يعرفه، ولذا أورده ابن حجر في لسان الميزان (٣٦٩/٢). =

يقول: سمعتُ من عمرَ كلمةٍ ما بقي أحدٌ من الناس يعيها غيري، سمعته يقول - إذا رأى البيت - «اللهم أنت السَّلام، ومنك السَّلام، فحيينا ربَّنَا بالسَّلام»، قال: قلت ليحيى: من إبراهيم بن طريف هذا؟ فقال: يمامي. فقلت: فمن حميد بن يعقوب هذا؟ قال: روى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري^(١).

وراه البيهقي، من طريق الدوري، عن ابن معين به^(٢).
ورواه ابن سعد^(٣)، والإمام أحمد في كتاب العلل^(٤)، من طريق سفيان بن عيينة، عن إبراهيم بن طريف به نحوه. إلا أنَّ ابن سعد لم يذكر قوله: فحيينا ربنا بالسَّلام.

قال محمد بن وضاح^(٥): ولد سعيد بن المسيب لسنتين مضتا من خلافة عمر، وسمع منه كلامه الذي قال حين نظر إلى الكعبة: اللهم أنت السَّلام، ومنك السَّلام، وحيينا ربَّنَا بالسَّلام، كذلك قال لي ابن كاسب^(٦) وغير واحد^(٧).

= انظر ترجمته في: التاريخ الكبير للبخاري (٣٥١/٢)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٣١/٣)، والثقات لابن حبان (١٨٩/٦) وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ص ٧٠ (٢٧٢)، والتحفة اللطيفة للسخاوي (٥٣٧/١).

(١) التاريخ لابن معين رواية الدوري (١٠/٢) (٩٧٨).

(٢) السنن الكبرى للبيهقي (٧٣/٥).

(٣) الطبقات الكبرى (١٢٠/٥).

(٤) العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبدالله (٧٠/١) (١٩٠).

(٥) هو أبو عبدالله محمد بن وضاح بن بزيع الأندلسي، المرواني، مولى عبدالرحمن الداخل صاحب الأندلس. (مات سنة ست وثمانين ومائتين وقيل غير ذلك).

قال ابن الفرضي: «وبمحمد بن وضاح وبقي بن مخلد صارت الأندلس دار حديث. وكان محمد بن وضاح عالماً بالحديث، بصيراً بطرقه، متكلاً على عله».

وقال الذهبي: «الإمام الحافظ، محدث الأندلس مع بقي».

انظر ترجمته في: تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي (١٥/٢ - ١٧) (١١٣٦) وسير أعلام النبلاء للذهبي (٤٤٥/١٣ - ٤٤٦).

(٦) هو يعقوب بن حميد بن كاسب المدني، نزيل مكة، وقد ينسب لجده، صدوق ربما وهم، من العاشرة، مات سنة أربعين، أو إحدى وأربعين. ع. ق. تقريب التهذيب (٧٨١٥).

(٧) التمهيد لابن عبد البر (٩٣/٢٣).

٥ - وأخرج العقيلي^(١)، وأبو نعيم الأصبهاني^(٢)، من طريق عبدالله بن عبدالله الأموي^(٣)، قال ثنا الحسن بن الحر^(٤)، أنه سمع يعقوب بن عتبة^(٥)، قال: سمعت سعيد بن المسيب، يقول: سمعت عمر بن الخطاب، يقول: من اعتزّ بالعبيد أذله الله.

روى العقيلي هذا الحديث في كتاب الضعفاء، في ترجمة عبدالله بن عبدالله الأموي، وقال: لا يتابع على حديثه، ولا يعرف إلا به

٦ - وقال الدارقطني: نا محمد بن مخلد^(٦)، نا عيسى بن أبي حرب^(٧)، نا يحيى بن أبي بكير، نا شعبة، عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن

(١) الضعفاء (٢٧١/٢) (٨٣٠).

(٢) حلية الأولياء (١٧٤/٢).

(٣) لين الحديث، من التاسعة. ق. تقريب التهذيب (٣٤١٩).

(٤) أبو محمد الكوفي، نزيل دمشق، ثقة فاضل، من الخامسة، مات سنة ثلاث وثلاثين. د س. تقريب التهذيب (١٢٢٤).

(٥) هو يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأحنس الثقفي، ثقة، من السادسة مات سنة ثمان وعشرين. د س ق. تقريب التهذيب (٧٨٢٥).

(٦) هو محمد بن مخلد بن حفص الدوري، أبو عبدالله البغدادي العطار الخضيب. (مات سنة إحدى وثلاثين وثلاث مائة).

روى عن: مسلم بن الحجاج والحسن بن عرفة وغيرهما، وروى عنه: الآجري، والدارقطني، وابن شاهين وطبقته.

قال الدارقطني: «ثقة مأمون»، وقال الخطيب البغدادي: «وكان أحد أهل الفهم، موثقاً به في العلم، متسع الرواية، مشهور الديانة، موصوفاً بالأمانة، مذكوراً بالعبادة»، وقال الذهبي: «الإمام الحافظ الثقة القدوة».

انظر ترجمته في: تاريخ بغداد للخطيب (٣١٠/٣ - ٣١١)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (٢٥٦/١٥ - ٢٥٧).

(٧) هو عيسى بن موسى بن أبي حرب، أبو يحيى الصفار البصري. (مات سنة سبع وستين ومائتين).

روى عنه: القاضي المحاملي، وأبو الحسين ابن المنادى وغيرهما. وقال الخطيب: «قدم بغداد وحدث بها عن يحيى بن أبي بكير الكرمانى» وقال الخطيب: «وكان ثقة». انظر ترجمته في: تاريخ بغداد للخطيب (١٦٥/١١ - ١٦٦).

المسيب، قال: قضى عمر في البرصاء والجذماء والمجنونة إذا دخل بها فرّق بينهما، والصدّاق لها لمسيسه إيّاها، وهو له على وليّها. قال: قلت: أنت سمعته؟ قال: نعم^(١).

وهذا إسناد صحيح، وقوله في آخر الحديث: قال: قلت: أنت سمعته؟ قال: نعم، يحتمل أن يكون القائل يحيى بن سعيد الأنصاري، يثبت من ابن المسيب أسمع ذلك من عمر؟ والله أعلم.

وقد رواه: الإمام مالك^(٢)، وسعيد بن منصور^(٣)، وابن أبي شيبة^(٤)، من طرق عن يحيى بن سعيد به نحوه، ولم يذكروا فيه قوله: قال: قلت: أنت سمعته؟ قال: نعم.

وهذه الآثار المتقدّمة لا يخلو بعضها من مقال، إلّا أنّ الثلاثة الأول منها صحيحة الأسانيد، وفيها سماع سعيد من عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال الذهبي في ترجمة سعيد: ولد لستين مضتاً من خلافة عمر، وسمع من عمر شيئاً وهو يخطب^(٥).

وحديث سعيد بن المسيب، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخرجه الخمسة عدا مسلم، وله عن عمر عندهم أحد عشر حديثاً^(٦).

(١) سنن الدارقطني (٣/٢٦٧).

(٢) الموطأ (٢/٥٢٦).

(٣) السنن (١/٢٠٣) (٨١٨).

(٤) المصنف (٤/١٧٥).

(٥) تذكرة الحفاظ للذهبي (١/٥٤).

(٦) انظر تحفة الأشراف (٨/٢٤ - ٢٦)، (٤/٢٠٢، ٣٣٨ - ٣٣٩).

وانظرها في:

١- صحيح البخاري: (١/٥٦٣) ٨- كتاب الصلاة، ٨٥- باب الاستلقاء في المسجد ومد الرجل (٤٧٥).

(٨/١٤٥) ٦٤- كتاب المغازي، ٨٣- باب مرض النبي ﷺ ووفاته (٤٤٥٤).

٢- سنن أبي داود: (٣/١٢٩ - ١٣٠) كتاب الفرائض، باب في المرأة ترث دية زوجها (٢٩٢٧).

أخرج البخاري منها حديثين:

الحديث الأول:

قال البخاري: حدثنا عبدالله بن مسلمة^(١)، عن مالك، عن ابن شهاب، عن عباد بن تميم^(٢)، عن عمّه^(٣) «أنه رأى رسول الله ﷺ مُستلقياً في المسجد، واضعاً إحدى رجله على الأخرى». وعن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، قال: كان عمر وعثمان يفعلان ذلك^(٤).

-
- = (٢٢٧/٣ - ٢٢٨) كتاب الأيمان والندور، باب اليمين في قطيعة الرحم (٣٢٧٢).
- (٢٦٧/٤) كتاب الأدب، باب في الرجل يضع إحدى رجله على الأخرى (٤٨٦٧).
- جامع الترمذي: (٣٥٦/٢) أبواب الصلاة، ٣٥٢- باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ (٤٨٦).
- (٨٤/٣) ٦- كتاب الصوم، ٢٠- باب ما جاء في الرخصة للمحارب في الإفطار (٧١٤).
- (٢٧/٤) ١٤- كتاب الديات، ١٩- باب ما جاء في المرأة هل تراث من دية زوجها (١٤١٥).
- (٣٨/٤) ١٥- كتاب الحدود، ٧- باب ما جاء في تحقيق الرجم (١٤٣١).
- (٤٢٥/٤ - ٤٢٦) ٣٠- كتاب الفرائض، ١٨- باب ما جاء في ميراث المرأة من دية زوجها (٢١١٠).
- وسنن النسائي الكبرى: (٧٨/٤ - ٧٩) ٥٣- كتاب الفرائض، باب توريث المرأة من دية زوجها (٦٣٦٣ - ٦٣٦٥) والمجتبى للنسائي: (٣١٩/٨، ٣٢٦).
- وسنن ابن ماجه: (٧٢٨/٢) ١٢- كتاب التجارات، ٦- باب الحكرة والجلب (٢١٥٣).
- (٧٦٤/٢) ١٢- كتاب التجارات، ٥٨- باب التغليظ في الربا (٢٢٧٦).
- (٨٨٣/٢) ٢١- كتاب الديات، ١٢- باب الميراث من الدية (٢٦٤٢).
- (١) هو أبو عبدالرحمن القعنبى، البصري، أصله من المدينة، وسكنها مدة، ثقة عابد، كان ابن معين وابن المديني لا يقدمان عليه في الموطأ أحداً، من صغار التاسعة، مات في سنة إحدى وعشرين بمكة. خ م د ت س. تقريب التهذيب (٣٦٢٠).
- (٢) الأنصاري المازني، المدني، ثقة، من الثالثة، وقد قيل: إن له رؤية. ع. تقريب التهذيب (٣١٢٣).
- (٣) هو عبدالله بن زيد بن عاصم الأنصاري المازني، أبو محمد، صحابي شهير، روى صفة الوضوء وغير ذلك، ويقال إنه هو الذي قتل مسيلمة الكذاب، واستشهد بالحررة سنة ثلاث وستين. ع.
- تقريب التهذيب (٣٣٣١).
- (٤) صحيح البخاري (٥٦٣/١) (٤٧٥).

وأخرج البخاري في موضعين آخرين من صحيحه الشطر الأول فحسب^(١).

وقوله وعن ابن شهاب... إلى آخره، معطوف على الإسناد الأول أي أنه عن عبدالله بن مسلمة - وهو القعني -، عن مالك، عن ابن شهاب، عن ابن المسيب به. وهو كذلك في موطأ الإمام مالك^(٢).

وأخرجه أبو داود، قال: حدثنا الثَّقَلِي^(٣)، ثنا مالك، ح، وثنا القعني، عن مالك، عن ابن شهاب، عن عباد بن تميم، عن عمّه، «أنه رأى رسول الله ﷺ مستلقياً - قال القعني: في المسجد - واضعاً إحدى رجله على الأخرى.» حدثنا القعني، عن مالك، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وعثمان بن عفان كانا يفعلان ذلك^(٤).

قال ابن حجر: قوله وعن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، هو معطوف على الإسناد المذكور، وقد صرح بذلك أبو داود في روايته عن القعني، وهو كذلك في الموطأ، وقد غفل عن ذلك من زعم أنه معلق^(٥). وقال في تعليق التعليق^(٦): قوله وعن ابن شهاب معطوف على حديث مالك، كما سبق في نظائره، وهذا أحد المواضع التي يستدل بها على ذلك، فإن مالكا رواه في الموطأ هكذا، وهو في الموطأ للقعني وغيره.

(١) صحيح البخاري: (٣٩٩/١٠) ٧٧- كتاب اللباس، ١٠٣- باب الاستلقاء ووضع الرجل على الأخرى (٥٩٦٩).

(٢) (٨٠/١١) ٧٩- كتاب الاستئذان، ٤٤- باب الاستلقاء (٦٢٨٧).

(٣) (١٧٢/١) ٩- كتاب قصر الصلاة في السفر، ٢٤- باب جامع الصلاة (٨٧) (رواية يحيى الليثي).

وانظر: التمهيد لابن عبدالبر (٢٠٥/٩ - ٢٠٦).

(٤) هو عبدالله بن محمد، أبو جعفر الحرّاني، ثقة حافظ، من كبار العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين. خ ٤. تقريب التهذيب (٣٥٩٤).

(٥) سنن أبي داود (٢٦٧/٤) (٤٨٦٧).

(٦) فتح الباري (١/٥٦٣).

(٧) (٢٤٤/٢).

والحديث الثاني:

قال البخاري: حدثنا يحيى بن بكير^(١)، حدثنا الليث^(٢)، عن عقيل^(٣)، عن ابن شهاب، قال: أخبرني أبو سلمة^(٤)، أن عائشة أخبرته، أن أبا بكر رضي الله عنه، أقبل على فرس من مسكنه بالسُّنْح^(٥). فذكر الحديث في وفاة النبي ﷺ، إلى أن قال: قال الزهري، وحدثني أبو سلمة، عن عبد الله بن عباس، أن أبا بكر خرج وعمر يُكَلِّمُ النَّاسَ، فقال: اجلس يا عمر. فأبى عمر أن يجلس، فأقبل الناس إليه وتركوا عمر. فقال أبو بكر: أما بعد، من كان منكم يعبد محمداً ﷺ فإن محمداً قد مات، ومن كان منكم يعبد الله فإن الله حي لا يموت، قال الله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ [آل عمران: ١٤٤] إلى قوله: ﴿الشَّاكِرِينَ﴾^(٦) فذكر الحديث، ثم قال: فأخبرني سعيد بن المسيب، أن عمر قال: والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعقرت^(٧) حتى ما تقلني رجلاي، وحتى هويت إلى الأرض

(١) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم، المصري، وقد ينسب إلى جده، ثقة في الليث، وتكلموا في سماعه من مالك، من كبار العاشرة، مات سنة إحدى وثلاثين، وله سبع وسبعون. خ م ق.

تقريب التهذيب (٧٥٨٠).

(٢) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، أبو الحارث المصري، ثقة ثبت فقيه إمام مشهور، من السابعة، مات في شعبان سنة خمس وسبعين. ع. تقريب التهذيب (٥٦٨٤).

(٣) هو عقيل بن خالد بن عقيل الأيلي، أبو خالد الأموي مولاهم، ثقة ثبت سكن المدينة ثم الشام ثم مصر، من السادسة، مات سنة أربع وأربعين على الصحيح. ع. تقريب التهذيب (٤٦٦٥).

(٤) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف.

(٥) السنح: بضم السين والنون، وقيل بسكونها، موضع بعوالي المدينة فيه منازل بني الحارث بن الخزرج.

(النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٤٠٧/٢).

(٦) وتمايم الآية، قوله تعالى: ﴿أَفَأَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾.

(٧) قال ابن حجر: قوله «فَعَقَرْتُ» بضم العين وكسر القاف، أي هلكت، وفي رواية بفتح العين، أي دهشت وتحيرت، ويقال سقطت، ورواه يعقوب بن السكيت بالفاء من العفر وهو التراب، ووقع في رواية الكشميهني «فَعَقَرْتُ» بتقديم القاف على العين، وهو خطأ، والصواب الأول. (فتح الباري ١٤٦/٨).

حين سمعته تلاها، علمت أن النبي ﷺ قد مات^(١).

قال ابن حجر: قوله فأخبرني سعيد بن المسيب هو مقول الزهري، وأغرب الخطابي فقال: ما أدري القائل فأخبرني سعيد بن المسيب الزهري أو شيخه أبو سلمة؟ فقلت (القائل ابن حجر): صرح عبدالرزاق، عن معمر بأنه الزهري^(٢)، وأثر ابن المسيب، عن عمر هذا أهمله المزي في الأطراف مع أنه على شرطه^(٣).

فقول الزهري هذا معطوف على الإسناد الأول، فيكون البخاري رواه عن يحيى بن بكير، عن الليث، عن عقيل، عن الزهري، عن ابن المسيب به. وعليه فالإسناد متصل عند البخاري وليس بمعلق، ولذا لم يتعرض له ابن حجر في تعليق التعليق، والله أعلم.

فهذان الأثران هما ما وقفت عليه في صحيح البخاري، من رواية سعيد بن المسيب، عن عمر رضي الله عنه، وأما مسلم فلم يخرج هذه الترجمة في صحيحه، وهي مخرجة في السنن الأربعة، وليس في شيء مما أخرجه تصريح سعيد بالسماع من عمر.

وقد تتبعت روايات سعيد بن المسيب، عن عمر، في مصنف عبدالرزاق، ومصنف ابن أبي شيبة، ومسند أحمد بن حنبل، والسنن الكبرى للبيهقي، وغيرها.

(١) صحيح البخاري (١٤٥/٨) (٤٤٥٤).

(٢) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٤٣٧/٥) (٩٧٥٥).

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٢١٦/٧) من طريق يحيى بن بكير، عن الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، أنه قال: أخبرني سعيد بن المسيب به. وهذا هو إسناد البخاري.

وأخرجه ابن حبان في صحيحه (كما في الإحسان لابن بلبان (٥٨٩/١٤) (٦٦٢٠)) من طريق ابن المبارك، أخبرنا معمر ويونس، عن الزهري به.

(٣) فتح الباري (١٤٦/٨).

وقد أورده ابن حجر في النكت الظرف (٢٤/٨).

ورَوَى فِي بَعْضِهَا عَنْ عُمَرَ مِنْ طَرِيقٍ: أَبِيهِ الْمُسَيْبُ بْنُ حَزَنٍ^(١)، وَابْنُ عُمَرَ^(٢)، وَأَبِي هُرَيْرَةَ^(٣)، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وَصَرَّحَ سَعِيدٌ بِالسَّمَاعِ مِنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي بَعْضِ رَوَايَاتِهِ عَنْهُ كَمَا سَبَقَ بَيَانُهُ، وَهَذَا يُؤَيِّدُ قَوْلَ مَنْ أَثْبَتَ سَمَاعَهُ مِنْهُ، إِلَّا أَنَّهُ سَبَقَ الْإِشَارَةُ إِلَى كَثْرَةِ مَا رَوَاهُ ابْنُ الْمُسَيْبِ، عَنْ عُمَرَ، وَهَذَا يَعُودُ إِلَى أَنَّهُ نَصَبَ نَفْسَهُ لَتَتَّبِعَ فِتَاوَى عُمَرَ وَأَقْضِيَتِهِ، حَتَّى سَمَّاهُ بَعْضُهُمْ بِرَاوِيَةِ عُمَرَ، وَاعْتَبَرَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَوَايَتَهُ عَنْ عُمَرَ حُجَّةً.

وَالْخُلَاصَةُ . . أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيْبِ أَدْرَكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ ابْنُ ثَمَانَ لَمَّا مَاتَ عُمَرَ، وَكَانَ مَعَهُ بِالْمَدِينَةِ، وَقَدْ نَفَى بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ سَمَاعَهُ مِنْهُ، وَأَثْبَتَهُ آخَرُونَ، وَهُوَ الْأَظْهَرُ، وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّهُ جَاءَ مُصْرَحاً بِسَمَاعِهِ مِنْهُ فِي بَعْضِ الْآثَارِ بِأَسَانِيدٍ صَحِيحَةٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

تاسعاً: الكلام في سماع

سعيد بن المسيب من أبي ثعلبة الخشني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قال أبو زرعة الدمشقي: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن حديث حدثني محمد بن أبي أسامة^(٤)، عن ضمرة^(٥)، عن الأوزاعي، عن يحيى بن

(١) انظر رواية سعيد بن المسيب، عن أبيه، عن عمر في: مصنف عبدالرزاق (٢٢٥/٤) (٧٥٨٩).

(٢) انظر رواية سعيد بن المسيب، عن ابن عمر، عن عمر في: مسند أبي داود الطيالسي ص ٤، ومسند أحمد بن حنبل (٣٦/١، ٥٠، ٥١)، ومسند أبي يعلى الموصلي (١٤٤/١ - ١٤٥) (١٥٦، ١٥٧)، (١٦٢/١) (١٧٩)، والسنن الكبرى للبيهقي (٧١/٤).

(٣) انظر رواية سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن عمر في: موطأ الإمام مالك (٥٨٦/٢)، ومصنف عبدالرزاق (٣٥١/٦) (١١١٤٩)، (١١١٥٠).

(٤) هو محمد بن أبي أسامة الحلبي. روى عن: مبشر بن إسماعيل وعمر بن حفص بن عمر الأنصاري. وروى عنه: محمد بن عوف الحمصي وأبو زرعة الدمشقي. قال أبو حاتم الرازي: «ليس به بأس».

انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٠٩/٣).

(٥) هو ضمرة بن ربيعة الفلسطيني، أبو عبد الله، أصله دمشقي، صدوق يهم قليلاً، من التاسعة، مات سنة اثنتين ومائتين. بخ ٤. تقريب التهذيب (٢٩٨٨).

سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي ثعلبة الخشني، عن النبي ﷺ: «كُلْ مَا رَدَّتْ عَلَيْكَ قَوْسُكَ». فقال: ما لسعيد بن المسيب وأبي ثعلبة؟! ولم يعجبه، قال: وليس هذا بشيء^(١).

فقول الإمام أحمد: ما لسعيد بن المسيب وأبي ثعلبة، إنكارٌ منه لسماع سعيد من أبي ثعلبة، أو إنكارٌ منه أن يكون لسعيد عن أبي ثعلبة رواية.

ولذا أورد مغلطاي كلام الإمام أحمد هذا متعقباً المزني في كونه لم يُعلِّ رواية سعيد، عن أبي ثعلبة^(٢).

ويبدو أن إنكار الإمام أحمد - رَحِمَهُ اللهُ - لرواية سعيد، عن أبي ثعلبة من جهة أن أبا ثعلبة الخشني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ شامي، وحديثه عند أهل الشام، وسعيد بن المسيب من أهل المدينة، فلم يلقه، لا من جهة أنه لم يدركه، فإن إدراك سعيد لأبي ثعلبة الخشني ظاهرٌ جداً، وذلك أن أبا ثعلبة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مات بالشام سنة خمس وسبعين، على قول الأكثر، ويقال: مات في خلافة معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وقال بعضهم في أولها، أي بعد سنة أربعين^(٣).

وسعيد بن المسيب ولد بالمدينة، سنة خمس عشرة تقريباً^(٤)، ولذا فإدراكه لأبي ثعلبة الخشني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ظاهر، إلا أن الإمام أحمد أنكر روايته عنه، والله أعلم.

(١) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٧١٨/٢) (٢٢٩٢)، وانظر: (٤٥٩/١) (١١٦٦).

(٢) انظر: إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/ق ٩٥ أ).

(٣) انظر ترجمة أبي ثعلبة الخشني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٤١٦/٧)، والطبقات لخليفة ص ٣٠٥، والآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٨٤/٥ - ٨٩) (٨٦٩)، وتاريخ داريا لعبدالجبار الخولاني ص ٥٨، والثقات لابن حبان (٦٣/٣)، والمعجم الكبير للطبراني (٢٢/٢٠٧)، والاستيعاب لابن عبد البر (٢٩/٤ - ٣٠)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (١٩/ق ١ ب - ق ٧ ب)، وأسد الغابة لابن الأثير (٤٤/٥ - ٤٥)، وتهذيب الكمال (١٦٧/٣٣ - ١٧٥)، وسير أعلام النبلاء (٥٦٧/٢ - ٥٧١)، والإصابة (٢٩/٤ - ٣٠)، وتهذيب التهذيب (٤٩/١٢ - ٥١).

(٤) تقدم الكلام عن سنة مولد سعيد بن المسيب في ص ١٩٢ - ١٩٣.

وحديث سعيد بن المسيب، عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه أخرجه ابن ماجه، وهو حديث واحد^(١).

قال ابن ماجه: حدثنا أبو غُمَيْر عيسى بن محمد النَّحَّاس^(٢)، وعيسى بن يونس الرَّمْلِي^(٣)، قالا: ثنا ضَمْرَة بن ربيعة، عن الأوزاعي عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي ثعلبة الخشني، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «كُلْ مَا رَدَّتْ عَلَيْكَ قَوْسُكَ»^(٤).

وهذا الحديث هو المذكور في أول الترجمة؛ وبعد إنكار الإمام أحمد لرواية سعيد عن أبي ثعلبة، قال أبو زرعة الدمشقي: وأصل هذا الحديث بالشام: عن الأوزاعي، عن عمرو بن شعيب. حدثني محمود بن خالد^(٥)، عن عمر بن عبد الواحد^(٦)، عن الأوزاعي^(٧).

وسُئِلَ الدارقطني عن هذا الحديث، فقال: يرويه الأوزاعي، واختلف عليه، فرواه ضَمْرَة بن ربيعة، عن الأوزاعي، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي ثعلبة. وغيره يرويه عن الأوزاعي، عن يحيى بن سعيد، عن أبي ثعلبة مرسلًا، والمرسل أصح^(٨).

(١) انظر: تحفة الأشراف (١٣١/٩).

(٢) ثقة فاضل، من صغار العاشرة، مات سنة ست وخمسين، وقيل بعدها. د س ق. تقريب التهذيب (٥٣٢١).

(٣) هو أبو موسى الفأخوري، صدوق ربما أخطأ، من الحادية عشرة، لم يصح أن أبا داود روى له. س ق. تقريب التهذيب (٥٣٤٠).

(٤) سنن ابن ماجه (١٠٧١/٢) ٢٨- كتاب الصيد، ٥- باب صيد القوس (٣٢١١).

(٥) هو أبو علي السلمي، الدمشقي، ثقة، من صغار العاشرة، مات سنة سبع وأربعين، وله ثلاث وسبعون. د س ق.

تقريب التهذيب (٦٥١٠).

(٦) السلمي، الدمشقي، ثقة، من التاسعة، مات سنة مائتين، وقيل بعدها. د س ق. تقريب التهذيب (٤٩٤٣).

(٧) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٧١٨/٢) (٢٢٩٣)، وانظر: (٤٥٩/١) (١١٦٧).

(٨) العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني (٣١٨/٦ - ٣١٩) (١١٦٤).

وهذا الحديث فحسب، هو ما وقفت عليه من رواية سعيد بن المسيب، عن أبي ثعلبة الخشني، وهو معلول كما تقدّم.

والخلاصة.. أنّ سعيد بن المسيب أدرك أبا ثعلبة الخشني رضي الله عنه، وسماعه منه ممكن، إلاّ أنّه بالمدينة، وأبا ثعلبة بالشام، وقد أنكر الإمام أحمد بن حنبل رواية سعيد بن المسيب، عن أبي ثعلبة، والله أعلم.

عاشراً: الكلام في سماع

سعيد بن المسيب من أبي الدرداء رضي الله عنه

قال أبو حاتم الرازي: سعيد بن المسيب، عن أبي الدرداء لا يستوي^(١)، وهذا إنكار منه لسماع سعيد من أبي الدرداء^(٢).

وقال الدارقطني: لا يثبت سماع سعيد من أبي الدرداء، لأنّهما لم يلتقيا^(٣).

وقال الذهبي في ترجمة سعيد: وروى عن أبيّ بن كعب مرسلًا، وبلال كذلك، وسعد بن عباد كذلك، وأبي ذرّ وأبي الدرداء كذلك^(٤).

وذَكَرَ الذهبي الرواة عن أبي الدرداء، فذكر منهم سعيد بن المسيب، ثمّ قال: وما أحسبه لقيه^(٥).

(١) علل الحديث لابن أبي حاتم (٢٠/٢) (١٥٣٥).

(٢) وعبارة أبي حاتم «فلان عن فلان لا يستوي»، ذكرها أيضاً في ترجمة أخرى، وذلك فيما حكاه عنه ابنه في كتاب علل الحديث، وذلك قوله: «أبو جعفر، عن الضحاك لا يستوي» (١٧٤٢).

وقد جاء عن أبي حاتم أيضاً قوله: «عروة بن الزبير عن أبي سلمة لا يكون» (١٧١٤). ومن كلام أبي حاتم في هذا الباب، قوله «فلان عن فلان لا يجيء»، وقد قال هذا في إحدى عشرة ترجمة في كتاب علل الحديث لابنه، تقدم ذكرها عند الكلام على سماع سعيد بن المسيب من سراقبة بن مالك رضي الله عنه، في ص ٢١٠.

(٣) العلل الواردة في الأحاديث النبوية (٢٠٤/٦).

(٤) سير أعلام النبلاء (٢١٨/٦).

(٥) معرفة القراء الكبار للذهبي (٤١/١).

أقول: أبو الدرداء - رضي الله عنه - من الصحابة الذين نزلوا الشام، وتولّى قضاء دمشق في خلافة عثمان رضي الله عنه، وما بها قبل مقتل عثمان، واختلفوا في سنة وفاته، فيقال: سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع وثلاثين. وذكر بعضهم أنه مات بعد صفين، قال ابن عبد البر: والأكثر والأشهر والأصحّ عند أهل الحديث، أنّ توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه، بعد أن ولّاه معاوية قضاء دمشق... وقال ابن الأثير: والأصحّ والأشهر والأكثر عند أهل العلم، أنّه توفي في خلافة عثمان، ولو بقي لكان له ذِكْرٌ بعد مقتل عثمان، إمّا في الاعتزال، وإمّا في مباشرة القتال، ولم يُسَمَّع له بِذِكْرِ فيهما البتة، والله أعلم^(١).

وأما سعيد بن المسيب، فولد بالمدينة سنة خمس عشرة تقريباً^(٢)، وعلى هذا إدراكه لأبي الدرداء ظاهر، ولكن يبدو أنّه لم يلقه، وذلك أنّ أبا الدرداء بالشام، وسعيداً بالمدينة، ولم يُذكر أنّه قدم الشام، ولذا لم يُترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق، ومثل سعيد لا يغفل عنه لو أنّه قدم دمشق. وحديث سعيد بن المسيب، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، أخرجه الترمذي والنسائي، وله عن أبي الدرداء عندهما حديثان، أخرج كلّ منهما حديثاً واحداً^(٣).

الحديث الأول:

قال الترمذي: حدثنا أبو كُريب^(٤)، حدثنا عبدالرحيم بن سليمان^(٥)،

(١) انظر ترجمة أبي الدرداء رضي الله عنه، في:

الاستيعاب (١٥/٣ - ١٨)، (٥٩/٤ - ٦٠)، وأسد الغابة (١٨/٤ - ٢٠)، (٩٧/٥)، وسير أعلام النبلاء (٣٣٥/٢)، والإصابة (٤٦/٣).

قال ابن حجر في تقريب التهذيب (٥٢٢٨): عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري، أبو الدرداء، مختلف في اسم أبيه، وأما هو فمشهور بكنيته، وقيل اسمه عامر، وعويمر لقب، صحابي جليل، أول مشاهده أحد، وكان عابداً، مات في أواخر خلافة عثمان، وقيل عاش بعد ذلك. ع.

(٢) تقدم بيان سنة مولد سعيد بن المسيب في ص ١٩٢ - ١٩٣.

(٣) انظر: تحفة الأشراف (٢٢٣/٨).

(٤) هو محمد بن العلاء الكوفي.

(٥) هو أبو علي الأشلّ، المروزي، نزيل الكوفة، ثقة، له تصانيف، من صغار الثامنة، مات سنة سبع وثمانين. ع. تقريب التهذيب (٤٠٥٦).

عن أبي أيوب الإفريقي^(١)، عن صفوان بن سليم^(٢)، عن سعيد بن المسيب، عن أبي الدرداء، قال: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ الْمُجْتَمَةِ». وهي التي تُصَبَّرُ بِالْبَلِّ.

وقال الترمذي: حديث أبي الدرداء حديث غريب^(٣).

وأخرجه البزار، قال: حدثنا أبو كريب أو غيره، قال: نا عبدالرحيم بن سليمان به نحوه مطوّلًا. ثم قال البزار: . . . وإسناده حسن، ولا نعلم روى سعيد بن المسيب عن أبي الدرداء غير هذا الحديث، وما روى هذا الحديث عن صفوان بن سليم إلا أبو أيوب، وروى عن أبي أيوب هذا عبدالرحيم وابن أبي زائدة^{(٤)(٥)}.

وأخرجه: عبدالرزاق^(٦)، والحميدي^(٧)، وأحمد بن حنبل^(٨)، والدولابي^(٩)، وابن حبان^(١٠)، من طريق سهيل بن أبي صالح^(١١)، عن

(١) هو عبدالله بن علي الأزرق، الإفريقي، ثم الكوفي، صدوق يخطئ، من السادسة. د. ت. تقريب التهذيب (٣٤٨٧).

(٢) أبو عبدالله الزهري مولاهم، المدني، ثقة مفت عابد رمي بالقدر، من الرابعة، مات سنة اثنتين وثلاثين وله اثنتان وسبعون سنة. ع. تقريب التهذيب (٢٩٣٣).

(٣) جامع الترمذي (٧١/٤) ١٨- كتاب الأطعمة، ١- باب ما جاء في كراهية أكل المصبورة (١٤٧٣).

(٤) هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني، أبو سعيد الكوفي، ثقة متقن، من كبار التاسعة، مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومائة، وله ثلاث وستون سنة. ع. تقريب التهذيب (٧٥٤٨).

(٥) مسند البزار (٢/لوحه ٢٠٣).

(٦) المصنف (٥١٥/٤) (٨٦٨٨).

(٧) المسند (١٩٤/١ - ١٩٥) (٣٩٧).

(٨) المسند (١٩٥/٥)، (٤٤٥/٦).

(٩) الكنى والأسماء (١٥٤/٢ - ١٥٥).

(١٠) كتاب الثقات (١٣/٧).

(١١) أبو يزيد المدني، صدوق، تغير حفظه بأخرة، روى له البخاري مقروناً وتعليقاً، من السادسة، مات في خلافة المنصور. ع.

تقريب التهذيب (٢٦٧٥).

عبدالله بن يزيد السعدي^(١)، قال: سألتُ سعيدَ بن المسيب عن أَكْلِ الضَّبُعِ، فقال: إِنَّ أَكْلَهَا لَا يَصْلَحُ. فقال شيخ عنده: إِنْ شِئْتَ حَدَّثْتُكَ مَا سَمِعْتُ مِنْ أَبِي الدرداء، قال: إِنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كُلِّ ذِي نُهْبَةٍ^(٢)، وَعَنْ كُلِّ خَطْفَةٍ^(٣) - يَعْنِي مَا قَطَعَ عَنِ الْحَيِّ -، وَعَنْ كُلِّ مُجَثَّمَةٍ، وَعَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ». قال سعيد: صدقت. هذا لفظه عند عبدالرزاق.

وقد سأل ابن أبي حاتم أبيه عن هذا الحديث، فأعلاه أبو حاتم الرازي بكلامه المذكور في أول الترجمة.

وسُئِلَ الدارقطني عنه، فذكرَ طرقَه، ورَجَّحَ روايةَ سهيل بن أبي صالح هذه على رواية صفوان بن سليم المتقدمة، حيث قال: وحديث سهيل بن أبي صالح كأنه أشبه بالصواب، ولا يثبت سماع سعيد من أبي الدرداء، لأنَّهما لم يلتقيا^(٤).

والحديث الثاني:

أخرجه النسائي، من طريق حماد بن سلمة^(٥)، عن داود بن أبي هند،

(١) أبو هلال البكري.

سمع سعيد بن المسيب، وروى عنه: سهيل بن أبي صالح وسليمان بن بلال. ترجم له البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً وذكره ابن حبان في الثقات. انظر ترجمته في: التاريخ الكبير للبخاري (٢٢٧/٥)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٠٠/٥ - ٢٠١)، والثقات لابن حبان (١٣/٧)، وتعجيل المنفعة لابن حجر ص (٢٤١).

(٢) أراد بذي نهبة: ما ينتهب بنابه كالفهد ونحوه.

(المغرب لأبي الفتح المطرزي (٢٦١/١)).

(٣) الخطفة: هي ما اختطفه الذئب من أعضاء الشاة وهي حية، أو اختطفه الكلب من أعضاء الصيد من لحم أو غيره، وهو حي، لأن ما أبين من الحي فهو ميتة.

(المغرب لأبي الفتح المطرزي (٢٦١/١)).

(٤) العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني (٢٠٣/٦ - ٢٠٤) (١٠٧٠).

(٥) أبو سلمة البصري، ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخرة، من كبار الثامنة، مات سنة سبع وستين. خت م ٤.

تقريب التهذيب (١٤٩٩).

عن سعيد بن المسيب، أنَّ أبا الدرداء كان يشرب ما ذهب ثلثاه وبقي ثلثه^(١).

وفي علل الحديث لابن أبي حاتم^(٢): وسألته: عن حديث رواه مؤمل بن إسماعيل، عن حماد بن سلمة، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، أنَّ أبا الدرداء كان يشرب من الطَّلاء^(٣) ما قد ذهب ثلثاه وبقي ثلثه. قال أبي: هذا حديث باطل.

وقد رَوَى ابن المسيب، عن أبي الدرداء غير هذين الحديثين، وذلك عند:

ابن أبي شيبة^(٤)، وأبي بكر الإسماعيلي^(٥)، والدارقطني^(٦)، والسهمي^(٧)، والبيهقي^(٨).

والخلاصة.. أنَّ سعيد بن المسيب أدرك أبا الدرداء رضي الله عنه ولكته كان بالمدينة، وكان أبو الدرداء بدمشق، وقد أنكر بعض أهل العلم لقاء أحدهما للآخر.

الحادي عشر: الكلام في سماع

سعيد بن المسيب من أبي ذر الغفاري رضي الله عنه

قال الذهبي في ترجمة سعيد: وروى عن أبي بن كعب مرسلاً، وبلال

(١) سنن النسائي الكبرى (٢٤١/٣) ٤١- كتاب الأشربة، ٥٤- ذكر ما يجوز شربه من الطلاء وما لا يجوز (٥٢٢٩) والمجتبى (٣٢٩/٨ - ٣٣٠) في الكتاب والباب نفسيهما.

(٢) (٣١/٢) (١٥٧٠).

(٣) الطلاء: الشراب المطبوخ من عصير العنب.

(٤) النهاية لابن الأثير (١٣٧/٣).

(٥) المصنف (١٣٤/٥).

(٦) في معجم شيوخه (٣٦٦/١ - ٣٦٧) (٤١).

(٧) العلل الواردة في الأحاديث النبوية (٢٠٤/٦ - ٢٠٥) (١٠٧١).

(٨) تاريخ جرجان ٨٦ - ٨٧ (٣٨).

(٩) السنن الكبرى (٣٧٨/٧).

كذلك، وسعد بن عبادة كذلك، وأبي ذرّ وأبي الدرداء كذلك^(١).

وقال العلائي: وأرسل أيضاً عن أبي ذر^(٢).

أقول: أبو ذر الغفاري - رضي الله عنه - خرج إلى الشام بعد وفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وفي خلافة عثمان رضي الله عنه أتى المدينة، ثم انتقل إلى الرّبذة^(٣)، فسكنها ومات بها سنة إحدى أو اثنتين وثلاثين، وكان - رضي الله عنه - يأتي المدينة أحياناً^(٤).

وسعيد بن المسيب ولد بالمدينة لسنتين مضتا من خلافة عمر رضي الله عنه، وذلك سنة خمس عشرة تقريباً^(٥)، وعلى هذا فإدراكه لأبي ذرّ ظاهر، فقد جاوز سعيد خمس عشرة سنة عند وفاة أبي ذرّ. وأبو ذرّ قدم المدينة، ولما سكن الرّبذة، كان يَخْتَلِفُ إلى المدينة بين الحين والآخر، وسعيد بالمدينة، فلا يبعد أن يكون سمع منه.

وحديث سعيد بن المسيب، عن أبي ذرّ الغفاري رضي الله عنه، أخرجه ابن ماجه، وهو حديث واحد^(٦).

قال ابن ماجه: حدثنا العباس بن عبدالله الواسطي^(٧)، ثنا عبدالله بن

(١) سير أعلام النبلاء (٢١٨/٤).

(٢) جامع التحصيل ص ٢٢٤ (٢٢٤).

(٣) الرّبذة: موضع قريب من المدينة، جهة مكة. وهي فلاة بأطراف الحجاز مما يلي نجد، وتقع على طريق الحاج المعروف بدرب زبيدة، شمال مهد الذهب، بمسافة ١٥٠ كيلا. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (٢٤/٣)، ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية لعاتق البلادي ص ١٣٥ - ١٣٦.

(٤) انظر ترجمة أبي ذر الغفاري رضي الله عنه في: الاستيعاب (٢١٤/١ - ٢١٨)، (٦٢/٤ - ٦٥)، وأسد الغابة (٣٥٧/١ - ٣٥٨) (٩٩/٥ - ١٠١)، وسير أعلام النبلاء (٤٦/٢ - ٧٨)، وتذكرة الحفاظ للذهبي (١٧/١ - ١٩)، والإصابة (٦٣/٤ - ٦٥).

(٥) تقدم الكلام حول سنة مولد سعيد بن المسيب في ص ١٩٢ - ١٩٣.

(٦) انظر تحفة الأشراف (١٦٣/٩).

(٧) نزيل بغداد، المعروف بالترقيفي، عابد، من الحادية عشرة، مات سنة سبع أو ثمان وستين. ق. تقريب التهذيب (٣١٧٢).

غَالِبُ الْعَبَّادَانِي^(١)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادِ الْبَحْرَانِي^(٢)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ^(٣)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، لَأَنْ تَغْدُوَ فَتَعْلَمَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ مِائَةَ رَكْعَةٍ، وَلَأَنْ تَغْدُوَ فَتَعْلَمَ بَابًا مِنَ الْعِلْمِ، عُمِلَ بِهِ أَوْ لَمْ يُعْمَلْ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ أَلْفَ رَكْعَةٍ»^(٤).

أورد المنذري هذا الحديث في كتابه الترغيب والترهيب^(٥)، وقال: رواه ابن ماجه بإسناد حسن، وتابعه الدمياطي^(٦). ومقتضى هذا اتصال رواية ابن المسيب، عن أبي ذر الغفاري، عندهما.

ولكن هذا إسناد ضعيف، لضعف رواته، قال البوصيري: هذا إسناد ضعيف، لضعف علي بن زيد وعبدالله بن زياد^(٧)...^(٨)، ولم يتعرض البوصيري للكلام حول سماع ابن المسيب من أبي ذر. وروى سعيد بن المسيب، عن أبي ذر، أحاديث آخر غير هذا الحديث، وذلك عند: الفسوي^(٩)، والبزار^(١٠)، وابن أبي حاتم^(١١)

(١) مستور، من التاسعة. ق. تقريب التهذيب (٣٥٢٧).

(٢) البصري، مستور، من السادسة، ويحتمل أن يكون هو اليمامي، وسيأتي في علي بن زياد. ق. تقريب التهذيب (٣٣٢٨).

وقال ابن حجر في ترجمة علي بن زياد هذا:

علي بن زياد اليمامي، صوابه: أبو العلاء بن زياد، واسمه عبدالله، تقدم، وهو ضعيف، من التاسعة. ق.

تقريب التهذيب (بعد الترجمة رقم (٤٧٣٣)).

(٣) هو ابن جدعان.

(٤) سنن ابن ماجه (٧٩/١) المقدمة، ١٦- باب فضل من تعلم القرآن وعلمه (٢١٩).

(٥) (٩٧/١ - ٩٨)، (٣٥٥/٢).

(٦) المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح (١٠٨٧).

(٧) جاء في المطبوع «يزيد».

(٨) مصباح الزجاجه (٢٩/١ - ٣٠).

(٩) المعرفة والتاريخ (٥٣٨/١).

(١٠) المسند (٢/لوحه ١٧٨).

(١١) علل الحديث (١٦/٢) (١٥٢١).

والطبراني^(١)، والدارقطني^(٢)، والقضاعي^(٣)، ولا يثبت منها شيء، فأسانيدها إما واهية أو معلولة.

والخلاصة.. أن سعيد بن المسيب أدرك أبا ذر الغفاري رضي الله عنه، وكان أبو ذر بالشام، ولكنه قدم المدينة، وقد جاوز سعيد العاشرة من العمر بلا شك، ثم سكن أبو ذر الربرة، وكان يتردد على المدينة، فسمع سعيد منه ممكن، إلا أن بعض أهل العلم أعلّ روايته عنه بالإرسال. والله أعلم.

الثاني عشر: الكلام في سماع

سعيد بن المسيب من عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها

قال أبو حاتم الرازي: سعيد بن المسيب، عن عائشة رضي الله عنها؛ إن كان شيء فمن وراء الستر^(٤).

وقال العلائي: حديثه عنها في الصحيحين، وقد تقدّم بيان الاحتجاج بمراسيله^(٥)، والله سبحانه وتعالى أعلم^(٦).

أقول: أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما^(٧)، وكذا ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما^(٨)، والحاكم في المستدرک^(٩) حديث سعيد بن

(١) المعجم الكبير (٣٧/٣) (٢٦٣٦).

(٢) العلل الواردة في الأحاديث النبوية (٢٣٧/٦)، (٣٤٢).

(٣) مسند الشهاب (٢٧٣/٢ - ٢٧٥) (١٣٤٣ - ١٣٤٥).

(٤) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٧٣ (٢٥٤).

(٥) جامع التحصيل ص ٩٩.

(٦) جامع التحصيل ص ٢٢٤ (٢٤٤).

(٧) صحيح البخاري (٢٦٣٧، ٢٦٦١، ٢٨٧٩، ٤٠٢٥، ٤١٤١، ٤٤٦٣، ٤٤٦٦، ٤٦٩٠، ٤٧٥٠، ٦٣٤٨، ٦٥٠٩، ٦٦٧٩، ٧٣٦٩، ٧٥٠٠، ٧٥٤٥).

وصحيح مسلم (١١٩٨، ١٣٤٨، ٢٤٤٤، ٢٧٧٠).

(٨) صحيح ابن خزيمة (١٩١/٤)، (٢٥٩).

وصحيح ابن حبان (كما في الإحسان لابن بلبان (٣٩١/٢) (٦٢٤)، (٩٦/٦) (٢٣٢٧)، (٤٥٥/٧)

(٣١٨٢)، (٢٢ - ١٣/١٠) (٤٢١٢)، (٣٤٢/١٢) (٥٥٣١)، (١٩ - ١٣/١٦) (٧٠٩٩).

(٩) (٤٦٤/١)، (٥٤٠)، (٦٠/٣).

المسيب، عن عائشة رضي الله عنها، ومقتضى هذا عندهم اتصال رواية سعيد، عن عائشة.

وكلامُ أبي حاتم الرازي ليس فيه نفي لسماع سعيد من عائشة، وإنَّما مراده أنَّ سعيداً لم يدخل عليها، وإن كان سمع منها فمن وراء الستر، أي إن جاء تصريح سعيد بالسماع من عائشة رضي الله عنها فلا يعني هذا أنَّه دخل عليها، وإنَّما سمعها من وراء حجاب. وعلى كلِّ حال فسماع الراوي لصوت شيخه وهو يحدث من وراء حجاب أو جدار أو نحوهما معتبرٌ عند أهل العلم، إذا عرف صوته أو أخبره ثقة بذلك، كما هو مقرَّر في علوم مصطلح الحديث، وكان السلف من الصحابة والتابعين يسمعون عائشة وغيرها من أمَّهات المؤمنين رضي الله عنهنَّ، وهُنَّ من وراء الحجاب، ويروون ذلك عنهنَّ^(١).

وسعيد بن المسيب ولد بالمدينة سنة خمس عشرة تقريباً^(٢)، وعائشة رضي الله عنها توفيت بالمدينة سنة سبع وخمسين^(٣)، فيكون ابن المسيب حينئذ قد جاوز الأربعين عاماً، فسماعه منها ممكن.

وقد سُئل الزهري: عمَّن أخذ سعيد بن المسيب علمه؟ فقال: عن زيد بن ثابت، وجالس سعد بن أبي وقاص وابن عباس وابن عمر، ودخل على أزواج النبي عائشة، وأمِّ سلمة...^(٤)، ولكن في إسناده إلى الزهري محمد بن عمر الواقدي، وهو متروك^(٥).

(١) انظر: علوم الحديث لابن الصلاح ص ٢٦١، وإرشاد طلاب الحقائق للنووي (١/٣٦٦ - ٣٦٧)، واختصار علوم الحديث لابن كثير ص ٩٩ والتبصرة والتذكرة للعراقي (٢/٥٧ - ٥٨)، وفتح المغيِّث للسخاوي (٢/٥٧ - ٥٩)، وتدريب الراوي للسيوطي (٢/٢٧ - ٢٨) وتوضيح الأفكار للصنعاني (٢/٣٠٨).

(٢) تقدم بيان سنة مولد سعيد بن المسيب في ص ١٩٢ - ١٩٣.

(٣) انظر: تقريب التهذيب (٨٦٣٣).

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/١٢١)، وانظر سير أعلام النبلاء (٤/٢٢٣).

(٥) انظر: تقريب التهذيب (٦١٧٥).

وذكر النووي^(١)، والذهبي^(٢)، والسخاوي^(٣)، أن سعيد بن المسيب سمع من عائشة رضي الله عنها.

وحديث سعيد بن المسيب، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، مخرج في الكتب الستة. وله عن عائشة فيها ثلاثة عشر حديثاً^(٤).

أخرج البخاري ومسلم منها خمسة أحاديث، اتفقا على حديثين منها، وتفرّد البخاري بواحد منها، وتفرّد عنه مسلم بحديثين^(٥).

(١) تهذيب الأسماء واللغات (٢١٩/١).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢١٨/٤)، وتذكرة الحفاظ (٥٤/١).

(٣) التحفة اللطيفة (١٥٩/٢).

(٤) انظر: تحفة الأشراف (٤١١/١١).

(٥) مواضع أحاديث سعيد بن المسيب، عن عائشة في الكتب الستة:

١- صحيح البخاري:

(٢٤٨/٥) ٥٢- كتاب الشهادات، ٢- باب إذا عدل رجل رجلاً فقال: لا نعلم إلا خيراً (٢٦٣٧).

(٢٦٩/٥ - ٢٧٢) ٥٢- كتاب الشهادات، ١٥- باب تعديل النساء بعضهن بعضاً (٢٦٦١).
(٧٧/٦) ٥٦- كتاب الجهاد، ٦٤- باب حمل الرجل امرأته في الغزو دون بعض نسائه (٢٨٧٩).

(٣٢٣/٧) ٦٤- كتاب المغازي، ١٢- باب (بغير ترجمة) (٤٠٢٥) (٤٣١/٧ - ٤٣٥) كتاب المغازي، ٣٤- باب حديث الإفك (٤١٤١) (١٥٠/٨) كتاب المغازي، ٨٤- باب آخر ما تكلم به النبي ﷺ (٤٤٦٣).

(١٥٠/٨) كتاب المغازي، ٨٥- باب وفاة النبي ﷺ (٤٤٦٦).

(٣٦٢/٨ - ٣٦٣) ٦٥- كتاب التفسير، ٣- باب (قال بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل) (آية ١٨، من سورة يوسف) (٤٦٩٠).

(٤٥٢/٨ - ٤٥٥) كتاب التفسير، ٦- باب (لولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم) (الآيتين ١٦ و ١٣، من سورة النور) (٤٧٥٠).

(١٤٩/١١) ٨٠- كتاب الدعوات، ٢٩- باب دعاء النبي ﷺ: اللهم الرفيق الأعلى. (٦٣٤٨).

(٣٥٧/١١ - ٣٥٨) ٨١- كتاب الرقاق، ٤١- باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه (٦٠٥٩).

-
- = (١١/٥٤٦ - ٥٤٧) ٨٣- كتاب الأيمان والندور، ١٣- باب قول الرجل: لعمر الله (٦٦٦٢).
- (١١/٥٦٤) كتاب الأيمان والندور، ١٨- باب اليمين فيما لا يملك وفي المعصية وفي الغضب (٦٦٧٩).
- (١٣/٣٣٩ - ٣٤٠) ٩٦- كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، ٢٨- باب قول الله تعالى ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ (آية ٣٨، سورة الشورى) . (٧٣٦٩).
- (١٣/٤٦٥) ٩٧- كتاب التوحيد، ٣٥- باب قول الله تعالى (يريدون أن يبدلوا كلام الله) (آية ١٥، سورة الفتح) (٧٥٠٠) (١٣/٥١٨) كتاب التوحيد، ٥٢- باب قول النبي ﷺ: الماهر بالقرآن مع سفرة الكرامة البررة (٧٥٤٥).
- ٢- وصحيح مسلم:
- (٢/٨٥٦) ١٥- كتاب الحج، ٩- باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب في الحل والحرم (١١٩٨) (٦٧).
- (٢/٩٨٣ - ٩٨٤) كتاب الحج، ١٩٢- باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة (١٣٤٨).
- (٤/١٨٩٤) ٤٤- كتاب فضائل الصحابة، ١٣- باب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها (٢٤٤٤) (٨٧).
- (٤/٢١٢٩ - ٢١٣٧) ٤٩- كتاب التوبة، ١٠- باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف (٢٧٧٠).
- ٣- وسنن أبي داود السجستاني:
- (٤/٢٣٥) كتاب السنة، باب في القرآن (٤٧٣٥).
- (٤/٣١٤) كتاب الأدب، باب ما يقول الرجل إذا تعار من الليل (٥٠٦١).
- ٤- وجامع الترمذي:
- (١/١٨٢) أبواب الطهارة، ٨٠- باب ما جاء إذا التقى الختانان وجب الغسل (١٠٩).
- وقال الترمذي عقبه: «حديث عائشة حديث حسن صحيح».
- ٥- وسنن النسائي الكبرى:
- (١/٦٥٨) كتاب الجنائز وتمني الموت، ١٠٦- اتخاذ القبور مساجد (٢١٧٣).
- (٢/٢٥٧ - ٢٥٨) كتاب الاعتكاف، ١- الاعتكاف وسننه، وذكر الاختلاف على الزهري في الخبر في ذلك (٣٣٣٦).
- (٢/٣٧٣) كتاب الحج، ٨١- ما يقتل المحرم من الدواب، قتل الحية. (٣٨١٢).
- (٢/٣٧٣ - ٣٧٤) كتاب الحج، ٨٤- قتل الوزغ (٣٨١٤).
- (٢/٣٨٦) كتاب الحج، ١١٤- قتل الحية في الحرم (٣٨٦٥).
- (٢/٤٢٠) كتاب الحج، ١٩٢- ما ذكر في عرفة (٣٩٠٦).
- =

وليس في شيء من هذه الأحاديث تصريح سعيد بالسماع من عائشة رضي الله عنها، سوى في حديث واحد، أخرجه النسائي، قال: أخبرني إبراهيم بن الحسن^(١)، قال: حدثنا حجاج^(٢)، قال ابن جريج^(٣): حدثني ابن شهاب، عن الاعتكاف وكيف سنّه، عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير، عن عائشة، أنّها أخبرتهما:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَّلَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ، ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْوَاجُهُ مِنْ بَعْدِهِ^(٤).

وهذا الإسناد ظاهره الصحة، ولكن اختلف فيه على الزهري، فرواه

-
- = (٤٩٥/٣) كتاب القضاء، ٦٣- تعديل النساء وجرحهن (٦٠٣٣).
- (٦٥٧/٤) كتاب الوفاة، ٧- ذكر ما كان يفعله رسول الله ﷺ في وجعه (٧٠٩٣).
- (٢٩٥/٥ - ٣٠٠) ٧٩- كتاب عشرة النساء، ١١- قرعة الرجل بين نسائه إذا أراد السفر، وفيه حديث الإفك (٨٩٣١).
- (٢١٦/٦ - ٢١٧) كتاب عمل اليوم والليلة، ٢٠٢- ما يقول إذا انتبه من منامه (١٠٧٠١).
- (٤١٥/٦ - ٤١٨) كتاب التفسير، سورة النور (١١٣٦٠).
- ٦- وسنن ابن ماجه:
- (٣٩٥/١) ٥- كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، ١٤٦- باب ما جاء في قتل الحية والعقرب في الصلاة (١٢٤٦).
- (٥٩٥/١) ٩- كتاب النكاح، ٤- باب حق الزوج على المرأة (١٨٥٢).
- (٨٢٦/٢ - ٨٢٧) ١٦- كتاب الرهون، ١٦- باب المسلمون شركاء في ثلاث (٢٤٧٤).
- (١٠٠٣/٢) ٢٥- كتاب المناسك، ٥٦- باب الدعاء بعرفة (٣٠١٤).
- (١٠٣١/٢) كتاب المناسك، ٩١- باب ما يقتل المحرم (٣٠٨٧).
- (١) هو أبو إسحاق المصيصي المقيمي، ثقة، من الحادية عشرة. دس تقريب التهذيب (١٦٤).
- (٢) هو حجاج بن محمد الأعور المصيصي.
- (٣) هو عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي مولاهم، المكي، ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل، من السادسة، مات سنة خمسين أو بعدها، وقد جاز السبعين، وقيل جاز المائة، ولم يثبت. ع. تقريب التهذيب (٤١٩٣).
- (٤) سنن النسائي الكبرى (٢٥٧/٢ - ٢٥٨) كتاب الاعتكاف، ١- الاعتكاف وسننه، وذكر الاختلاف على الزهري في الخبر في ذلك (٣٣٣٦).

معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة. ورواه الليث بن سعد، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب مراسلاً^(١).

وحديث سعيد بن المسيب، عن عائشة رضي الله عنها، مخرج أيضاً عند:

أبي داود الطيالسي^(٢)، وعبدالرزاق^(٣)، وابن أبي شيبة^(٤)، وإسحاق بن راهويه^(٥)، وأحمد بن حنبل^(٦)، والفسوي^(٧)، وأبي يعلى الموصلي^(٨)، وابن خزيمة^(٩)، والطحاوي^(١٠)، وابن حبان^(١١)، والطبراني^(١٢)، والحاكم^(١٣)، والبيهقي^(١٤).

ولم يَرِدْ عند أحدٍ منهم تصريحٌ سعيد بالسماع من عائشة، إلا فيما أخرجه الفسوي، حيث قال: حدثني محمد بن أبي السري، حدثنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، قال: كنت عند الوليد بن عبدالملك، فقال: الذي تولى كِبَرَهُ منهم علي بن أبي طالب. فقلت: لا،

(١) انظر سنن النسائي الكبرى: الموضع السابق (٣٣٣٥ - ٣٣٣٧).

(٢) المسند ص ٢١٤ (١٥٢١).

(٣) المصنف (٢٤٥/١ - ٢٤٦) (٩٣٩)، (٤١٠/٥ - ٤١٩) (٩٧٤٨).

(٤) المصنف (٨٥/١)، (٣٧٧/٢)، (٥٢٨)، (٣٤٥/٣)، (٣٠٦/٤).

(٥) المسند (٥١٤/٢ - ٥٢٤) (١١٠٠ - ١١٠٤)، (٥٥٣/٢) (١١٢٨)، (٩٨٧/٣) (١٧١١).

(٦) المسند (٤٧/٦)، (٩٧)، (١١٢)، (١٣٥)، (١٤٦)، (١٩٤)، (١٩٧)، (٢٠٣)، (٢٥٢).

(٧) المعرفة والتاريخ (٣٩٣/١).

(٨) المسند (٣٣٩/٨ - ٣٤٧)، (٣٤٨ - ٣٥٢) (٤٩٣٣)، (٤٩٣٥).

(٩) الصحيح (١٩١/٤)، (٢٥٩).

(١٠) شرح معاني الآثار (٥٦/١)، (١٦٦/٢).

(١١) الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (٣٩١/٢) (٦٢٤)، (٩٦/٦) (٢٣٢٧) (٤٥٥/٧).

(٣١٨٢)، (١٣/١٠ - ٢٢) (٤٢١٢)، (٣٤٢/١٢) (٥٥٣١) (١٣/١٦ - ١٩) (٧٠٩٩).

(١٢) المعجم الكبير (٤٨/٢٣)، (٥٠)، (٦١)، (٦٩)، (٧٥)، (٧٨)، (٨٣)، (٨٨)، (٩٧ - ٩٨)، (١٠٢)،

(١٠٦)، والمعجم الصغير (٢٤٥/٢) (١١٠٣).

(١٣) المستدرك (٤٦٤/١)، (٥٤٠)، (٦٠/٣).

(١٤) السنن الكبرى (١٦٦/١)، (٣٩٧/٣)، (٣٤٤/٤)، (١١٨/٥)، (٢٠٩)، (٧٤/٧)، (١٣٥)،

(٣٠٢)، (٣١٦/٩)، (٣٦/١٠)، (٤١)، (١٥٣)، (٢٨٧).

حدثني سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وعلقمة بن وقاص^(١)، وعبيد الله بن عبد الله^(٢)، أنهم سمعوا عائشة تقول: الذي تولى كِبَرَه منهم عبد الله بن أبي ابن سلول.

وهذا إسناد جيد، ولكنَّ محمد بن أبي السَّري، هو محمد بن المتوكل العسقلاني، قال فيه ابن حجر: صدوق عارف، له أوهام كثيرة^(٣).

والخلاصة . . أنَّ سعيد بن المسيب أدرك عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إدراكاً بيّناً، فقد أدرك من حياتها أربعين سنة تقريباً، وكلاهما كانا بالمدينة، فسماعه منها ممكن جداً، وقد أخرج حديثه عنها البخاري ومسلم في صحيحيهما، ومعلوم من شرط البخاري أنَّه لا يخرج حديث المتعاصرين حتَّى يثبت بينهما اللقي ولو مرة واحدة.



(١) ثقة ثبت، من الثانية، أخطأ من زعم أن له صحبة، وقيل إنه ولد في عهد النبي ﷺ، مات في خلافة عبد الملك. ع. تقريب التهذيب (٤٦٨٥).

(٢) هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبو عبد الله المدني، ثقة فقيه ثبت، من الثالثة، مات سنة أربع وتسعين، وقيل سنة ثمان، وقيل غير ذلك. ع. تقريب التهذيب (٤٣٠٩).

(٣) تقريب التهذيب (٦٢٦٣).

(٩) سعيد بن أبي هند^(١)

تُكَلِّم في سماعه من: علي بن أبي طالب^(٢)، وأبي موسى عبدالله بن قيس الأشعري، وأبي هريرة، رضي الله عنه.

وليس له رواية عن علي بن أبي طالب في شيء من الكتب الستة، وأما روايته عن أبي موسى الأشعري وأبي هريرة فمخرجة في السنن.

أولاً: الكلام في سماع

سعيد بن أبي هند من أبي موسى الأشعري رضي الله عنه

قال أبو حاتم الرازي: لم يلق سعيد بن أبي هند أباً موسى الأشعري^(٣).

(١) هو سعيد بن أبي هند الفزاري مولا لهم، ثقة، من الثالثة، أرسل عن أبي موسى، مات سنة ست عشرة، وقيل بعدها. ع. تقريب التهذيب (٢٤٠٩).

(٢) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ٧٥ (٢٦٥).

(٣) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٧٥ (٢٦٤).

تنبيه: قال ابن حجر في تهذيب التهذيب (٩٤/٤): «وقد ذكر أبو زرعة وغيره أن حديثه مرسل»، يعني حديث سعيد بن أبي هند، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، ولم أفف على كلام أبي زرعة هذا، وإنما قال أبو زرعة هذا في رواية سعيد بن أبي هند، عن علي رضي الله عنه، كما في المراسيل لابن أبي حاتم ص ٧٥، ولم يذكر العلاني في جامع التحصيل، ولا ولي الدين العراقي في تحفة التحصيل، ما ذكره ابن حجر، وإنما ذكرا كلام أبي حاتم الرازي. وابن حجر لم يذكر كلام أبي حاتم الرازي ولم يشر إليه، فلعل ذكره لأبي زرعة سبق قلم، وإنما مراده «أبو حاتم»، والله أعلم.

وقال الدارقطني: سعيد بن أبي هند لم يسمع من أبي موسى شيئاً^(١).
 وقال ابن حجر: وسعيد بن أبي هند لم يسمع من أبي موسى^(٢) وقال
 أيضاً: أرسل عن أبي موسى^(٣).
 وقال الخزرجي في ترجمة سعيد: عن أبي موسى مرسلاً^(٤)، أي
 روايته عن أبي موسى مرسله.

ولكن أخرج ابن حبان في صحيحه^(٥)، والحاكم في المستدرک^(٦)
 حديث سعيد بن أبي هند، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، وصحح ابن عبد البر
 حديثاً من رواية سعيد، عن أبي موسى^(٧)، ومقتضى هذا عندهم اتصال رواية
 سعيد بن أبي هند، عن أبي موسى رضي الله عنه. بل نص ابن عبد البر على حديث من
 رواية سعيد بن أبي هند، عن أبي موسى الأشعري بأنه متصل^(٨).

أقول: أبو موسى الأشعري رضي الله عنه استعمله عمر رضي الله عنه على البصرة، فلما
 ولي عثمان الخلافة أقره عليها، ثم عزله، فانتقل أبو موسى إلى الكوفة
 فسكنها، ثم استعمله عثمان رضي الله عنه على الكوفة، وما زال عليها حتى قُتل
 عثمان رضي الله عنه سنة خمس وثلاثين، فلما قدم علي رضي الله عنه العراق عزله عنها،
 وما زال أبو موسى بالكوفة حتى صار التحاكم بين علي ومعاوية رضي الله عنه، فكان
 أبو موسى الأشعري أحد الحكمين. فذكر بعضهم أنه رجع إلى الكوفة ومات
 بها، وقال آخرون بل رحل إلى مكة فسكنها ومات بها. واختلف في سنة
 وفاته إلى أقوال عدة وهي محصورة ما بين سنة اثنتين وأربعين إلى سنة
 ثلاث وخمسين، وذكر ابن حبان في كتاب الثقات أنه مات سنة أربع

(١) العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني (٢٤٢/٧) (١٣٢٠).

(٢) الدراية في تخريج أحاديث الهداية (٢١٩/٢).

(٣) تقريب التهذيب (٢٤٠٩).

(٤) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (٣٩٢/١) (٢٥٥٢).

(٥) كما في الإحسان لابن بلبان (١٨١/١٣) (٥٨٧٢).

(٦) (٥٠/١).

(٧) التمهيد (١٧٣/١٣).

(٨) جامع بيان العلم وفضله ص ٨٤.

وأربعين، ثم حكى الخلاف في وفاته، وأمّا في كتابه مشاهير علماء الأمصار فذكر الأول فحسب، ورجّح الذهبي وغيره أنّه مات في ذي الحجة سنة أربع وأربعين. وأبو موسى الأشعري رحمته الله، عدّه ابن سعد في أهل الكوفة، بينما عدّه مسلم وابن حبان في أهل البصرة^(١).

وأما سعيد بن أبي هند، فتابعي من أهل المدينة، عدّه ابن سعد في الطبقة الثالثة من تابعي المدينة، وهي عنده طبقة: نافع مولى ابن عمر، وسعيد بن أبي سعيد المقبري، ونحوهما. بينما عدّه خليفة في الطبقة الرابعة من أهل المدينة، وهي عنده طبقة: الزهري، وأبي الزناد عبدالله بن ذكوان، ونحوهما. وهذه الطبقة دون تلك التي اعتبره فيها ابن سعد.

وكانت وفاة سعيد بن أبي هند بالمدينة، في أول خلافة هشام بن عبدالملك، وكانت خلافة هشام من سنة خمس ومائة إلى سنة خمس وعشرين ومائة^(٢). قال ابن قانع: مات سنة ست عشرة ومائة، وقال الذهبي: لعلّه توفي في حدود سنة عشر ومائة^(٣).

(١) انظر ترجمة أبي موسى الأشعري رحمته الله في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (١٦/٦)، والطبقات لمسلم (٣٣٠)، والثقات لابن حبان (٢٢١/٣ - ٢٢٢)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٣٧ (٢١٦)، والاستيعاب (٣٦٣/٢ - ٣٦٥)، (١٧٢/٤ - ١٧٤)، وطبقات فقهاء اليمن للجعدي ص ٦٥، وأسد الغابة (٢٦٣/٣ - ٢٦٥)، (٣٠٦/٥ - ٣٠٧)، وسير أعلام النبلاء (٣٨٠/٢ - ٤٠٢)، ومعرفة القراء الكبار للذهبي (٤٠/١) (٦)، والعقد الثمين للفاسي (٢٣٣/٥ - ٢٣٤)، والإصابة (٣٥١/٢ - ٣٥٢)، وتهذيب التهذيب (٣٦٢/٥ - ٣٦٣).

(٢) انظر: الجواهر الثمين لابن دقماق ص ٧٦ - ٧٧

(٣) انظر ترجمة سعيد بن أبي هند في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (القسم المتمم ص ١٥٠ - ١٥١)، والطبقات لخليفة ص ٢٦٤، والتاريخ الكبير للبخاري (٥١٨/٣)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧١/٤)، والثقات لابن حبان (٢٨٤/٤)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٢٩٩/١)، والتعديل والتجريح للباجي (١٠٩٨/٣)، وتهذيب الكمال (٩٣/١١ - ٩٤)، وسير أعلام النبلاء (٩/٥ - ١٠)، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/ق ٩٩ أ)، وتهذيب التهذيب (٩٣/٤ - ٩٤)، والتحفة اللطيفة (١٦١/٢)، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي (٣٩٢/١) (٢٥٥٢).

ولم أقف على سنة مولد سعيد بن أبي هند، إلا أنّ الطبقة التي ذكره فيها ابنُ سعد وخليفته هي الطبقة الوسطى من التابعين، وقد عدّه ابنُ حجر في الثالثة^(١). نعم سمع سعيد بن أبي هند من ابن عباس رضي الله عنه، قال البخاري: سمع ابن عباس^(٢)، وأخرج حديثه عن ابن عباس في صحيحه، مصرحاً فيه بالسماع منه^(٣). وابن عباس مات بالطائف سنة ثمان وستين^(٤). ومعنى هذا أنّ سعيداً ولد قبل وفاة ابن عباس بزمان، ولكن هذا لا يثبت أنّه أدرك أبا موسى الأشعري، وعلى فرض أنّه أدركه، فإنّ في سماعه منه نظراً، فأبو موسى خرج من المدينة أيام عمر، ولم يعد إليها بعد، وكانت أغلب أيامه في العراق، وأمّا سعيد فكان بالمدينة، والله أعلم.

وحديث سعيد بن أبي هند، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه مخرج في السنن الأربعة، وله فيها عن أبي موسى حديثان، أخرج أبو داود وابن ماجه أحدهما، وأخرج الترمذي والنسائي الآخر^(٥).

الحديث الأول:

أخرجه أبو داود من طريق الإمام مالك بن أنس، عن موسى بن ميسرة^(٦)، عن سعيد بن أبي هند، عن أبي موسى الأشعري، أنّ رسول الله ﷺ قال: «مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدِ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ»^(٧).

وقد أخرجه الإمام مالك في الموطأ^(٨)، عن موسى بن ميسرة به.

(١) تقريب التهذيب (٢٤٠٩).

(٢) التاريخ الكبير للبخاري (٥١٨/٣).

(٣) صحيح البخاري (٢٢٩/١١) ٨١- كتاب الرقاق، ١- باب ما جاء في الرقاق (٦٤١٢).

(٤) انظر: تقريب التهذيب (٣٤٠٩).

(٥) انظر: تحفة الأشراف (٤١٥/٦).

(٦) هو أبو عروة المدني، ثقة، من السادسة، مات بعد الثلاثين. بخ د كن. تقريب التهذيب (٧٠١٦).

(٧) سنن أبي داود (٢٨٥/٤) كتاب الآداب، باب في النهي عن اللعب بالنرد (٤٩٣٨).

(٨) (٩٥٨/٢).

وأخرجه من طريق الإمام مالك، كل من:

أحمد^(١)، والبخاري في الأدب المفرد^(٢)، والبخاري^(٣)، وابن حبان^(٤)، والبيهقي^(٥)، وابن عبد البر^(٦)، والبغوي^(٧).

وقال ابن عبد البر: . . . وأما حديث الموطأ، حديث أبي موسى هذا، فحديث صحيح، وليس يأتي إلا من طريق سعيد بن أبي هند، عن أبي موسى الأشعري^(٨).

وأخرجه أيضاً: الروياني، من طريق الضحاك بن عثمان^(٩)، عن موسى بن ميسرة به^(١٠).

والأجري، من طريق ابن أبي حازم^(١١)، عن موسى بن ميسرة به، بلفظ: «مَنْ ضَرَبَ بِالْكَعَابِ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ»^(١٢).

وأخرجه ابن ماجه من طريق عبيد الله بن عمر^(١٣)، عن نافع، عن

(١) المسند (٣٩٨/٤).

(٢) (٦٩٩/٢) (١٢٧٥).

(٣) المسند (١/لوحه ٩١).

(٤) الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (١٨١/١٣) (٥٨٧٢)).

(٥) السنن الكبرى (٢١٤/١٠).

(٦) التمهيد (١٧٤/١٣).

(٧) شرح السنة (٣٧٤/١٢) (٣٤١٤).

(٨) التمهيد (١٧٣/١٣).

(٩) هو الضحاك بن عثمان بن عبدالله الأسدي، أبو عثمان المدني، صدوق يهم، من السابعة. م ٤. تقريب التهذيب (٢٩٧٢).

(١٠) مسند الروياني (ق ١١٢ ب).

(١١) هو عبدالعزيز بن أبي حازم: سلمة بن دينار المدني، صدوق فقيه، من الثامنة، مات سنة أربع وثمانين، وقيل قبل ذلك. ع. تقريب التهذيب (٤٠٨٨).

(١٢) تحريم النرد والشطرنج والملاهي ص ١١٦.

(١٣) هو عبيدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري، المدني، =

سعيد بن أبي هند، عن أبي موسى به مثله^(١).

وأخرجه أيضاً:

ابن أبي شيبة^(٢)، وأحمد^(٣)، والبخاري في الأدب المفرد^(٤)، وعبد بن حميد^(٥)، والبخاري^(٦)، وأبو يعلى الموصلي^(٧)، والرويانى^(٨)، والآجري^(٩)، والدارقطني^(١٠)، والحاكم^(١١)، والبيهقي^(١٢)، من طرق، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع به.

وأخرجه أبو داود الطيالسي، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع، عن سعيد بن أبي هند، عن أبي موسى، قال: «من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله»^(١٣).

قال ابن عبد البر: . . . والذين رفعوه ثقات يجب قبول زيادتهم، وفي قول أبي موسى فقد عصى الله ورسوله، ما يدل على رفعه^(١٤).

= أبو عثمان، ثقة ثبت، قدمه أحمد بن صالح على مالك في نافع، وقدمه ابن معين في القاسم عن عائشة على الزهري عن عروة عنها، من الخامسة، مات سنة بضع وأربعين. ع.

تقريب التهذيب (٤٣٢٤).

(١) سنن ابن ماجه (١٢٣٧/٢) ٣٣- كتاب الأدب، ٤٣- باب اللعب بالنرد (٣٧٦٢).

(٢) المصنف (٥٤٧/٨) (٦١٩٢).

(٣) المسند (٤٠٠/٤).

(٤) (٧٠١/٢) (١٢٧٨).

(٥) المسند (المنتخب منه (٥٤٧)).

(٦) المسند (١/لوحه ٩١).

(٧) المسند (٢٧٤/١٣ - ٢٧٥) (٧٢٩٠).

(٨) المسند (ق ١١٢ ب).

(٩) تحريم النرد والشطرنج والملاهي ص ١٢٢.

(١٠) العلل الواردة في الأحاديث النبوية (٢٤٠/٧).

(١١) المستدرک (٥٠/١).

(١٢) السنن الكبرى (٢١٥/١٠).

(١٣) مسند أبي داود الطيالسي ص ٦٩ (٥١٠).

(١٤) التمهيد (١٧٥/١٣).

وأخرجه الآجري أيضاً، من طريق يحيى بن سعيد، عن موسى بن عبدالله بن سويد^(١)، عن سعيد بن أبي هند، عن أبي موسى به مرفوعاً^(٢).

وقال الحاكم بعد روايته لهذا الحديث من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع، المشار إليها آنفاً، قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه لوهم وقع لعبد الله بن سعيد بن أبي هند لسوء حفظه فيه.

ثم رواه الحاكم من طريق الإمام أحمد بن حنبل، قال: ثنا عبدالرزاق، قال: سمعت عبدالله بن سعيد بن أبي هند يحدث، عن أبيه، عن رجل، عن أبي موسى، أن النبي ﷺ، قال: «من لعب بالكعب - أو قال: بالكعبات - فقد عصى الله ورسوله»، وهذا مما لا يوهن حديث نافع، ولا يعلله، فقد تابع يزيد بن عبدالله بن الهاد^(٣)، نافعاً على رواية سعيد بن أبي هند.

ثم رواه الحاكم من طريق الليث بن سعد، عن ابن الهاد، عن سعيد بن أبي هند، عن أبي موسى الأشعري، قال: سمعت النبي ﷺ، وذكر عنده النرد، فقال: «عصى الله ورسوله، عصى الله ورسوله، من ضرب بكعبها يلعب بها»^(٤).

واختصر الذهبي كلام الحاكم المتقدم في تلخيصه للمستدرک، ولم يتعقبه بشيء.

ورواية عبدالله بن سعيد بن أبي هند، التي ذكرها الحاكم، أخرجها

(١) ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٤٩/٨)، وقال: «سألت أبي عنه، فقال: لا أعرفه»، وترجم له البخاري في التاريخ الكبير (٢٨٧/٧) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، إلا أنه سمى جده «شوذب» بدلاً من سويد، وذكره ابن حبان في الثقات (٤٥٣/٧) إلا أنه سمى جده «الشريد».

(٢) تحريم النرد والشطرنج والملاهي ص ١٢٣.

(٣) أبو عبدالله الليثي المدني، ثقة أكثر، من الخامسة، مات سنة تسع وثلاثين. ع. تقريب التهذيب (٧٧٣٧).

(٤) مستدرک الحاكم (٥٠/١ - ٥١).

الإمام أحمد^(١)، وعبد بن حميد^(٢)، عن عبدالرزاق الصنعاني، عن عبدالله بن سعيد بن أبي هند، عن أبيه، عن رجل، عن أبي موسى به.

وجاء من وجه آخر ذكر واسطة فيه بين سعيد وأبي موسى عليه السلام، فقد رواه معمر، عن أيوب، عن نافع، عن سعيد بن أبي هند، عن رجل، عن أبي موسى الأشعري، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «من لعب بالكعاب فقد عصى الله ورسوله»^(٣).

وأخرجه: أحمد^(٤)، والآجري^(٥)، والدارقطني^(٦)، والخطيب البغدادي^(٧)، من طريق عبدالله بن المبارك، أخبرنا أسامة بن زيد حدثني سعيد بن أبي هند، عن أبي مرة مولى عقيل^(٨) - فيما أعلم - عن أبي موسى به.

ولكن أخرجه ابنُ عبدالبرّ، من طريق ابن وهب، قال: أخبرني أسامة بن زيد، أن سعيد بن أبي هند حدثه، عن أبي موسى الأشعري فذكره^(٩).

ورواه: ابن أبي شيبة^(١٠)، وأحمد^(١١)، عن وكيع، عن أسامة بن زيد، عن سعيد بن أبي هند، عن أبي موسى به.

(١) المسند (٣٩٢/٤).

(٢) المسند (المنتخب منه (٥٤٨)).

(٣) كتاب الجامع لمعمر (وهو مطبوع في آخر مصنف عبدالرزاق) (٤٦٨/١٠) (١٩٧٣٠).

(٤) المسند (٣٩٤/٤).

(٥) تحريم النرد والشطرنج والملاهي ص ١١٤ - ١١٥.

(٦) العلل الواردة في الأحاديث النبوية (٢٤٠/٧).

(٧) تاريخ بغداد (٣٥٢/٧).

(٨) هو يزيد، مولى عقيل بن أبي طالب، ويقال: مولى أخته أم هانئ، مدني مشهور بكنيته، ثقة، من الثالثة. ع.

تقريب التهذيب (٧٧٩٧).

(٩) التمهيد (١٧٤/١٣).

(١٠) المصنف (٥٤٩/٨) (٦٢٠٤) (ووقع في سنده تحريف).

(١١) المسند (٣٩٤/٤).

وسئل الدارقطني، عن هذا الحديث، فحكى اختلاف الرواة في إسناده، ثم رجّح رواية ابن المبارك السابقة، التي فيها ذُكرُ أبي مُرّة بين سعيد وأبي موسى الأشعري^(١). وتابعه على هذا ابن القطان الفاسي، واستدلّ برواية ابن المبارك هذه على انقطاع رواية سعيد بن أبي هند، عن أبي موسى في هذا الحديث^(٢).

ورجّح الشيخ الألباني رواية ابن وهب ووكيع على رواية ابن المبارك، وذلك لموافقته لرواية الجماعة عن سعيد بن أبي هند، ولأنّ أسامة بن زيد في حفظه شيء من الضعف، فلا يبعد أنّه تارة يرويه عن سعيد كرواية الجماعة عنه، وتارة يزيد فيه أبا مرّة مولى عقيل، إلّا أنّ الألباني يذهب إلى أنّ رواية سعيد بن أبي هند، عن أبي موسى الأشعري منقطعة، حيث قال: وبالجملّة، فعلة هذا الإسناد الانقطاع، كما تقدّم عن أبي زرعة^(٣)، ويؤيده أنّ بين وفاتي أبي موسى وسعيد بن أبي هند ستة وستين سنة، ولكنّ الشيخ حسن الحديث بالمتابعات والشواهد^(٤).

والحديث الثّاني:

أخرجه الترمذي^(٥)، والنسائي^(٦)، من طرق، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن سعيد بن أبي هند، عن أبي موسى الأشعري، أنّ رسول الله ﷺ قال: «حُرِّمَ لِبَاسُ الْحَرِيرِ وَالذَّهَبِ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي، وَأُحِلَّ لِإِنَائِهِمْ» وهذا لفظ الترمذي.

وقال الترمذي: وحديث أبي موسى حديث حسن صحيح.

(١) العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني (٢٣٨/٧ - ٢٤٠) (١٣١٩).

(٢) الوهم والإيهام (١/ق ١٠١ أ - ب).

(٣) كذا قال «أبي زرعة»، معتمدا على ما في تهذيب التهذيب لابن حجر، وقد سبق التعليق عليه في الحاشية رقم (٣)، ص ٢٦٢.

(٤) إرواء الغليل (٨/٢٨٤ - ٢٨٧) (٢٦٧٠).

(٥) الجامع (٤/٢١٧) ٢٥- كتاب اللباس، ١- باب ما جاء في الحرير والذهب (١٧٢٠).

(٦) السنن الكبرى (٥/٤٣٧) ٨٠- كتاب الزينة، ٥٠- تحريم الذهب على الرجال (٩٤٤٩).

وأخرجه أيضاً:

ابن أبي شيبه^(١)، وأحمد^(٢)، وعبد بن حميد^(٣)، والبزار^(٤)،
والرويانى^(٥)، والطحاوى^(٦)، والبيهقى^(٧)، من طرق عدة عن عبيد الله بن
عمر، عن نافع به.

وأخرجه أبو داود الطيالسى، قال: حدثنا عبدالله بن نافع^(٨) عن أبيه،
عن سعيد بن أبي هند به^(٩).

وأخرجه: النسائي^(١٠)، والرويانى^(١١)، والبيهقى^(١٢)، من طرق عن
أيوب، عن نافع به.

ورواه معمر في كتاب الجامع له^(١٣)، عن أيوب، عن نافع عن
سعيد بن أبي هند، عن أبي موسى الأشعري به.

ولكن قال أحمد في المسند^(١٤): ثنا عبدالرزاق، ثنا معمر، عن
أيوب، عن نافع، عن سعيد بن أبي هند، عن رجل، عن أبي موسى به.

(١) المصنف (١٥٨/٨) (٤٦٩٧).

(٢) المسند (٣٩٤/٤).

(٣) المسند (المنتخب منه (٥٤٦)).

(٤) المسند (١/لوحه ٩١).

(٥) المسند (ق ١١٢ ب).

(٦) شرح معاني الآثار (٢٥١/٤).

(٧) السنن الكبرى (٤٢٥/٢)، (١٤١/٤).

(٨) هو عبدالله بن نافع مولى ابن عمر، المدني، ضعيف، من السابعة، مات سنة أربع
 وخمسين. ق. تقريب التهذيب (٣٦٦١).

(٩) مسند أبي داود الطيالسى ص ٦٩ (٥٠٦).

(١٠) السنن الكبرى (٤٣٧/٥) ٨٠- كتاب الزينة، ٥٠- تحريم الذهب على الرجال (٩٤٥٠).

والمجتبى (١٦١/٨) في الكتاب والباب نفسيهما.

(١١) المسند (ق ١١٢ ب).

(١٢) السنن الكبرى (٢٧٥/٣).

(١٣) مطبوع في آخر مصنف عبدالرزاق (٦٨/١١) (١٩٩٣٠).

(١٤) (٣٩٢/٤).

وأخرجه أحمد أيضاً، قال: ثنا عبدالرزاق، أنا عبدالله بن سعيد بن أبي هند، عن أبيه، عن رجل، عن أبي موسى به نحوه^(١).

ولكن أخرجه الطحاوي، من طريق محمد بن جعفر^(٢)، قال: أخبرني عبدالله بن سعيد بن أبي هند، عن أبيه، عن أبي موسى به^(٣).

وأخرجه أحمد أيضاً، من طريق عبدالله بن عمر العمري^(٤)، عن نافع، عن سعيد بن أبي هند، عن رجل من أهل البصرة، عن أبي موسى به^(٥).

وقد سئل الدارقطني عن هذا الحديث، فذكر الاختلاف فيه باختصار، ثم قال: ورواه عبدالله بن عمر العمري، عن نافع، عن سعيد بن أبي هند، عن رجل، عن أبي موسى. وهو أشبه بالصواب، لأن سعيد بن أبي هند لم يسمع من أبي موسى شيئاً. وقال أسامة بن زيد، عن سعيد بن أبي هند، عن أبي مرة مولى عقيل، عن أبي موسى في حديث النهي عن اللعب بالنرد، وهو الصحيح. وهذا يقوي قول العمري، عن نافع، عن سعيد بن أبي هند، عن رجل. والله أعلم^(٦).

وأخرج ابن حبان في صحيحه هذا الحديث من رواية علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ثم قال: خبر سعيد بن أبي هند، عن أبي موسى، في هذا الباب معلول، لا يصح^(٧).

وقد روى سعيد بن أبي هند، عن أبي موسى الأشعري غير هذين

(١) مسند أحمد بن حنبل (٣٩٢/٤).

(٢) هو غندر.

(٣) شرح معاني الآثار (٢٥١/٤).

(٤) هو عبدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، أبو عبدالرحمن، العمري، المدني، ضعيف عابد، من السابعة، مات سنة إحدى وسبعين، وقيل بعدها. م ٤. تقريب التهذيب (٣٤٨٩).

(٥) مسند أحمد بن حنبل (٣٩٣/٤).

(٦) العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني (٢٤١/٧ - ٢٤٢) (١٣٢٠).

(٧) كما في الإحسان لابن بلبان (٢٥٠/١٢) (٥٤٣٤).

الحديثين، وذلك عند: الفسوي^(١)، والرويانى^(٢)، والطبرانى^(٣)، وابن عبد البر^(٤). وليس في شيء من هذه الأحاديث تصريحٌ سعيد بالسماع من أبي موسى.

والخلاصة . . أنَّ رواية سعيد بن أبي هند، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه منقطعة عند أبي حاتم الرازي، والدارقطني وغيرهما، بينما هي مخرجة في صحيح ابن حبان، ومستدرک الحاكم. ولكن يبدو أنه لم يلقه، فسعيد تابعي مدني، وأبو موسى رضي الله عنه مَن سكن العراق، بل إنَّ في إدراك سعيد لأبي موسى نظراً، والله أعلم.

ثانياً: الكلام في سماع

سعيد بن أبي هند من أبي هريرة رضي الله عنه

قال أبو حاتم الرازي: سعيد بن أبي هند لم يلقَ أبا هريرة^(٥).

ولكنَّ أخرج ابنُ حبان في صحيحه حديثاً من رواية سعيد بن أبي هند، عن أبي هريرة، ومعنى هذا اتصالها عنده^(٦).

أقول: سعيد بن أبي هند تابعي من أهل المدينة، وهو من الطبقة الوسطى من التابعين^(٧)، عدّه خليفة في الطبقة الرابعة من أهل المدينة، والغالب أنَّ أمثالهم لم يسمعوا من أبي هريرة، ولكنَّ عدّه ابنُ سعد في الطبقة الثالثة، ومن كان في مثل هذه الطبقة عنده لا يبعد أن يكون سمع من أبي هريرة، بل ثبت سماع بعضهم منه، وذلك أنَّ أبا هريرة رضي الله عنه كان

(١) المعرفة والتاريخ (٣٤٧/١).

(٢) المسند (ق ١١٢ ب).

(٣) المعجم الصغير (٣٥٤/١) (٥٩١).

(٤) جامع بيان العلم وفضله ص ٨٤ (باب جامع في فضل العلم).

(٥) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٧٥ (٢٦٦).

(٦) صحيح ابن حبان (كما في الإحسان لابن بلبان (١/٢٧٣ - ٢٧٤) (٧٢)).

(٧) تقدم بيان طبقة سعيد بن أبي هند في ص ٢٦٤.

بالمدينة، وكانت وفاته سنة سبع أو ثمان أو تسع وخمسين^(١).

وقد سمع سعيد بن أبي هند - وهو مدني - من ابن عباس^(٢)، وابن عباس رضي الله عنه مات بالطائف سنة ثمان وستين، وهذا يُشعر بأن سعيداً وُلِدَ قبل وفاة ابن عباس بزمان، ولذا فإدراكه لأبي هريرة لا يُستبعد، وسماعه منه ممكن، والله أعلم.

وحديث سعيد بن أبي هند، عن أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه أبو داود السجستاني، وهو حديث واحد^(٣).

أخرجه أبو داود من طريق عبدالله بن أبي يحيى^(٤)، عن سعيد بن أبي هند، قال: قال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: «تَكُونُ إِبِلٌ لِلشَّيَاطِينِ، وَبُيُوتٌ لِلشَّيَاطِينِ، فَأَمَّا إِبِلُ الشَّيَاطِينِ فَقَدْ رَأَيْتُهَا، يَخْرُجُ أَحَدُكُمْ بِجَنَابَاتِ^(٥) مَعَهُ قَدْ أَسْمَنَهَا، فَلَا يَعْلُو بَعيراً مِنْهَا، وَيَمُرُّ بِأَخِيهِ قَدْ انْقَطَعَ بِهِ فَلَا يَحْمِلُهُ، وَأَمَّا بُيُوتُ الشَّيَاطِينِ فَلَمْ أَرَهَا»، كان سعيدٌ يقول: لا أراها إلا هذه الأقفاص التي يَسْتُرُ الناس بالديباج^(٦).

قال المنذري عقب هذا الحديث: قال أبو حاتم الرازي: سعيد بن أبي هند لم يلقَ أبا هريرة، وفي كلام البخاري ما يدلّ على ذلك^(٧).

ولعلّ مراد المنذري بكلام البخاري، قوله في التاريخ الكبير^(٨) في

(١) انظر تقريب التهذيب (٨٤٢٦).

(٢) تقدم الكلام حول سماع سعيد بن أبي هند من ابن عباس في ص ٢٦٥.

(٣) انظر: تحفة الأشراف (٧٥/١٠).

(٤) هو عبدالله بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، لقبه سَحْبَل، وقد ينسب إلى جده، ثقة، من السابعة، مات سنة اثنتين وسبعين. بخ د. تقريب التهذيب (٣٦٠٠).

(٥) الجنبيات: جمع جنيبة، وهي الدابة التي تقاد، والمراد التي ليس عليها راكب. (عون المعبود (٣٣٢/٢)).

(٦) سنن أبي داود (٢٧/٣ - ٢٨) كتاب الجهاد، باب الجنائب (٢٥٦٨).

(٧) مختصر سنن أبي داود للمنذري (٣٩٥/٣).

(٨) (٥١٨/٣).

ترجمة سعيد بن أبي هند: سمع ابن عباس، وعن أبي هريرة، وعن علي، ومعنى كلام البخاري - والله أعلم - أن سعيداً صرح في حديثه عن ابن عباس بالسماع منه، ولذا قال البخاري: سمع ابن عباس وأما في حديثه عن أبي هريرة، وعن علي عليه السلام فلم يصرح بالسماع منهما، ولذا لم يُثبِتْ له البخاري السماعَ منهما، فليس في كلام البخاري نفياً لسماع سعيد بن أبي هند من أبي هريرة وعلي، ولكنّه يُشعر بأنّه لم يثبت عند سماعه منهما، وإلاّ لما غاير بين روايته عنهما، وعن ابن عباس.

وهذا الحديث أخرجه البيهقي من طريق أبي داود السجستاني به^(١). وأورده الألباني في سلسلته الصحيحة^(٢)، ولم يُعلِ رواية سعيد، عن أبي هريرة بالانقطاع.

ووقفت على حديث آخر من رواية سعيد بن أبي هند، عن أبي هريرة، أخرجه: ابن حبان^(٣)، والبيهقي^(٤)، من طريق عبدالرزاق، قال: أخبرنا عبدالله بن سعيد بن أبي هند، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ كُلَّ جَعْظَرِيٍّ^(٥)، جَوَاطٍ^(٦)، سَخَابٍ^(٧) بِالْأَسْوَاقِ، جِيفَةٍ بِاللَّيْلِ، حِمَارٍ بِالنَّهَارِ، عَالِمٍ بِأَمْرِ الدُّنْيَا، جَاهِلٍ بِأَمْرِ الْآخِرَةِ».

(١) السنن الكبرى للبيهقي (٢٥٥/٥).

(٢) حديث رقم (٩٣).

(٣) الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (٢٧٣/١ - ٢٧٤) (٧٢)).

(٤) السنن الكبرى (١٩٤/١٠).

(٥) جَعْظَرِيٌّ: الفظ، الغليظ، المتكبر. وقيل: هو الذي ينتفخ بما ليس عنده، وفيه قصر. (النهاية لابن الأثير (٢٧٦/١)).

(٦) الجواط: الجموع المنوع. وقيل: الكثير اللحم المختال في مشيته وقيل: القصير البطين. (النهاية لابن الأثير (٣١٦/١)).

(٧) السخاب والصخاب: الصياح، من السخب والصخب، وهما اختلاط الأصوات، والأصل السين.

(المغرب للمطرزي (٣٨٧/١)).

والخلاصة . . أنّ إدراك سعيد بن أبي هند لأبي هريرة رضي الله عنه وسماعه منه ممكن ولا يُستبعد، وقد أخرج حديثه عنه ابنُ حبان في صحيحه، ولكن نفى أبو حاتم الرازي أن يكون سعيد بن أبي هند لقي أبا هريرة.



(١٠) سلمة بن دينار أبو حازم^(١)

تُكَلِّم في سماعه من الصحابة رضي الله عنهم، سوى سهل بن سعد^(٢)، رضي الله عنه.

قال أبو زرعة الدمشقي: حدثنا يحيى بن صالح^(٣)، قال: قلت لعبد العزيز بن أبي حازم: سمع أبوك من أبي هريرة؟ قال: من حدثك أن أبي سمع من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم غير سهل بن سعد، فقد كذب^(٤).

وليس لأبي حازم سلمة بن دينار رواية عن أحد من الصحابة في الكتب الستة أو في بعضها، سوى ابن عمر رضي الله عنهما، وإليك الكلام في سماعه منه:

ففي كلام عبد العزيز بن أبي حازم المتقدم دلالة على أن أباه لم يسمع من ابن عمر.

(١) هو سلمة بن دينار، أبو حازم الأعرج الأفرج التَّمَّار، المدني، القاصّ مولى الأسود بن سفيان، ثقة عابد، من الخامسة، مات في خلافة المنصور. ع. تقريب التهذيب (٢٤٨٩).

(٢) هو سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي الساعدي، أبو العباس، له ولأبيه صحبة، مشهور، مات سنة ثمان وثمانين، وقيل بعدها، وقد جاز المائة. ع. تقريب التهذيب (٢٦٥٨).

(٣) هو يحيى بن صالح الوحاظي الحمصي، صدوق، من أهل الرأي، من صغار التاسعة، مات سنة اثنتين وعشرين، وقد جاز التسعين. خ م د ت ق. تقريب التهذيب (٧٥٦٨).

(٤) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (١/٤٤٠ - ٤٤١) (١٠٨٩).

وقال أبو زرعة الدمشقي: أبو حازم الأعرج لم يسمع من صحابي إلا من سهل بن سعد^(١).

وقال المنذري: أبو حازم سلمة بن دينار لم يسمع من ابن عمر^(٢). وذكر المزي^(٣)، والذهبي^(٤)، والعلائي^(٥)، أن سلمة بن دينار لم يسمع من ابن عمر.

وذكر ابن حجر أن في سماع أبي حازم سلمة بن دينار من ابن عمر نظراً^(٦).

ولكن حكي ابن حجر عن أبي الحسن ابن القطان الفاسي أن سلمة بن دينار أدرك ابن عمر، وكان معه بالمدينة، فروايته عنه متصلة على رأي مسلم^(٧). يعني الاكتفاء بالمعاصرة، دون اشتراط ثبوت اللقي.

أقول: أبو حازم سلمة بن دينار من تابعي أهل المدينة، عدّه ابن سعد وخليفة في الطبقة الرابعة من تابعي المدينة، وعدّه مسلم في الثانية، وهي عندهم طبقة: ربيعة الرأي^(٨)، وزيد بن أسلم^(٩)، والزهري، وصالح بن

-
- (١) تاريخ دمشق لابن عساكر (٧/ق ٢٢٩ أ).
 - (٢) مختصر سنن أبي داود (٥٨/٧) (٤٥٢٦).
 - (٣) تهذيب الكمال (٢٧٣/١١)، (٣٣٨/١٥)، وتحفة الأشراف (٤٣٤/٥).
 - (٤) سير أعلام النبلاء (٩٧/٦)، وانظر: فيض القدير للمناوي (٥٣٥/٤).
 - (٥) النقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث المصابيح للعلائي ص ٢٦.
 - (٦) في أجوبة الحافظ ابن حجر عن أحاديث المصابيح (وهي مطبوعة في آخر مشكاة المصابيح (١٧٧٩/٣)).
 - (٧) المصدر السابق.
 - (٨) هو ربيعة بن أبي عبدالرحمن التيمي مولاهم، أبو عثمان المدني، ثقة فقيه مشهور، قال ابن سعد: «كانوا يتقونه لموضع الرأي»، من الخامسة، مات سنة ست وثلاثين على الصحيح، وقيل سنة ثلاث، وقال الباجي: سنة اثنتين وأربعين. ع. تقريب التهذيب (١٩١٣).
 - (٩) العدوي، مولى عمر، أبو عبدالله أو أبو أسامة، المدني، ثقة عالم، وكان يرسل، من الثالثة، مات سنة ست وثلاثين. ع. تقريب التهذيب (٢١١٧).

كيسان، وأبي الزناد عبدالله بن ذكوان^(١)، ونحوهم. وعدّه ابن حجر في الطبقة الخامسة، وهي عنده الطبقة الصغرى من التابعين، الذي رأوا الواحد والاثنين، ولم يثبت لبعضهم السماع من الصحابة.

واختلف في سنة وفاة أبي حازم إلى أقوال عدّة، وهي محصورة ما بين سنة ثلاثين ومائة إلى سنة أربع وأربعين ومائة^(٢).

وابن عمر رضي الله عنه مات سنة ثلاث وسبعين في آخرها أو أول التي تليها^(٣)، فيكون بينه وبين وفاة أبي حازم سلمة بن دينار ما يقارب ستين عاماً، ومن كان في طبقة سلمة أكثرهم لم يسمع من ابن عمر، بل في إدراكهم له نظرٌ. ولكن قال أبو نعيم الأصبهاني في ترجمة سلمة بن دينار: وقيل: إنّه رأى أبا هريرة^(٤)، وقال في موضع آخر: وليس لأبي حازم، عن

(١) القرشي، أبو عبدالرحمن المدني، ثقة فقيه، من الخامسة، مات سنة ثلاثين، وقيل بعدها. ع. تقريب التهذيب (٣٣٠٢).

(٢) انظر ترجمة أبي حازم سلمة بن دينار الأعرج في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (القسم المتمم ص ٣٣٢ - ٣٣٣ (٢٣٩))، والطبقات لخليفة ص ٢٦٤، والتاريخ لخليفة أيضاً (٦٢٨/٢)، والتاريخ الكبير للبخاري (٧٨/٤)، والتاريخ الأوسط للبخاري أيضاً (٣٢/٢، ٤٧) والطبقات لمسلم (١٠٣٨)، ومعرفة الثقات للعجلي (٤٢٠/١) (٦٤١)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٥٩/٤)، والثقات لابن حبان (٣١٦/٤)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٧٩ (٥٧٥)، وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم لابن زبر (٣١٦/١)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٣٢١/١ - ٣٢٢)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٢٧٦/١ - ٢٧٧)، وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (٢٢٩/٣ - ٢٥٩)، والتعديل والتجريح للباقي (١١٢٧/٣) (١٣٣٣)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (١٩١/١)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (٧/ق ٢٢٧ أ - ق ٢٤٢)، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢٠٧/٢ - ٢٠٨)، وتهذيب الكمال (٢٧٢/١١ - ٢٧٩)، وسير أعلام النبلاء (٩٦/٦ - ١٠٣)، والكاشف (٣٠٥/١) (٢٠٤٨)، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/ق ١١٧ أ - ب)، وتهذيب التهذيب (١٤٣/٤ - ١٤٤)، والتحفة اللطيفة للسخاوي (١٧٠/٢ - ١٧١)، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي (٤٠٢/١) (٢٦٢٧).

(٣) تقريب التهذيب (٣٤٩٠).

(٤) حلية الأولياء (٢٤٩/٣).

أبي هريرة سماع، وإنما رآه رؤية^(١)، وجاء في تاريخ دمشق لابن عساكر^(٢) في قصة لأبي حازم مع عمر بن عبدالعزيز، أنه حدث عُمرَ بحديث، وفيه قوله سمعت أبا هريرة. فإذا ثبت هذا - أعني سماع أبي حازم سلمة بن دينار من أبي هريرة، أو رؤيته له - فإن أبا حازم أدرك ابن عمر إدراكاً بيئاً بلا شك، وسماعه منه ممكن جداً، فكلاهما بالمدينة، وذلك أن أبا هريرة توفي قبل ابن عمر بخمسة عشر عاماً تقريباً. ولكن هذا لم يثبت، وقد أنكر جماعة من أهل العلم سماع سلمة بن دينار من أبي هريرة^(٣)، وقال ابن حجر: لم يدرك أبا هريرة^(٤) وأما قوله سمعت أبا هريرة - في الحديث المشار إليه عند ابن عساكر - ففي إسناده إبراهيم بن هراسة الكوفي، وهو متروك الحديث^(٥).

وأشار العلائي إلى هذا الحديث وقال: لا يصح^(٦).

(١) حلية الأولياء (٢٥٦/٣).

(٢) (٧/ق ٢٢٧ ب).

(٣) قال الإمام أحمد بن حنبل: «ولم يسمع من أبي هريرة» (تاريخ دمشق لابن عساكر (٧/ق ٢٢٩ ب)، وكذا قال العجلي (معرفة الثقات للعجلي ٦٤١)، وقال الدارقطني: «وأبو حازم هذا هو سلمة بن دينار لم يسمع من أبي هريرة شيئاً» (العلل للدارقطني (٣٨/٨) (١٥٤٦)) وقال ابن حجر: «لم يسمع من أبي هريرة» (فتح الباري ٣/٣٨٢).

(٤) فتح الباري (٩/٥٣٧).

(٥) قال عنه البخاري والنسائي: «متروك الحديث»، وقال أبو زرعة الرازي: «إبراهيم بن هراسة شيخ كوفي، وليس بقوي»، وقال أبو حاتم الرازي: «ضعيف، متروك الحديث»، وقال الآجري عن أبي داود: «تركوا حديثه. وسمعت أبا داود يطلق عليه الكذب». وذكر ابن حبان أنه ممن غلب عليه التقشف والعبادة، وغفل عن تعاهد الحديث حتى صار كأنه يكذب.

انظر ترجمة إبراهيم بن هراسة في:

التاريخ الكبير للبخاري (٣٣٣/١)، والضعفاء الصغير للبخاري أيضاً (١١)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (١٠)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٤٣/٢)، والمجروحين لابن حبان (١١١/١)، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (٢٤٣/١ - ٢٤٤)، ولسان الميزان (١٢١/١).

(٦) جامع التحصيل ص ٢٢٧ (٢٥٥).

تنبيه: جاء في كتاب العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد بن حنبل رواية ابنه عبدالله (٣٢٤/١) (١٩٩٨)، (٢٥٤/٢) (١٨٣٣)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (١٠٧/٢)، (٢٧٤)، =

ولذا فالمعتمد هنا قول عبدالعزيز بن أبي حازم، في أنّ أباه لم يسمع من أحد من الصحابة إلا من سهل بن سعد، فالولد أدرى بوالده.

ولكن روى أبو نعيم الأصبهاني، من طريق يحيى بن عبدالله البابلتي^(١)، ثنا أيوب بن نهيك^(٢)، قال سمعت أبا حازم، قال: سمعت ابن عمر يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: «لقد هبط عليّ ملك من السماء، ما هبط على نبي قبلي، ولا يهبط على أحد بعدي، وهو إسرافيل عليه السلام...» الحديث^(٣).

وهذا إسناد ضعيف جداً، وقال أبو نعيم عقبه: هذا حديث غريب من حديث أبي حازم، تفرد به أيوب بن نهيك، وأبو حازم مختلف فيه، فقيل: سلمة بن دينار، وقيل: محمد بن قيس المدني^(٤).

وحديث أبي حازم سلمة بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما، أخرجه أبو داود وابن ماجه. وله عن ابن عمر عندهما حديثان، أحدهما عند أبي داود، والآخر عند ابن ماجه^(٥).

-
- = عن فرات القزاز، قال: سمعت أبا حازم قال: «قاعدت أبا هريرة خمس سنين». فأبو حازم هذا ليس هو سلمة بن دينار، بل هو سلمان الأشجعي، من المكثرين عن أبي هريرة، وحديثه عنه في الكتب الستة.
- انظر: تحفة الأشراف (٧٩/١٠ - ٩٨)، وتهذيب الكمال (٢٥٩/١١).
- (١) هو أبو سعيد الحراني، ابن امرأة الأوزاعي، ضعيف، من التاسعة، مات سنة ثمانية عشرة، وهو ابن سبعين. خت س.
- تقريب التهذيب (٧٥٨٥).
- (٢) قال الذهبي: «تركوه».
- المغني في الضعفاء (٩٨/١) (٨٣٧)، وديوان الضعفاء (٥٣٥).
- وانظر ترجمته في: ميزان الاعتدال (٢٩٤/١)، ولسان الميزان (٤٩٠/١).
- (٣) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (٢٥٦/٣).
- (٤) لعله يعني: محمد بن قيس المدني القاص، ثقة، من السادسة، وحديثه عن الصحابة مرسل. م ت س ق. تقريب التهذيب (٦٢٤٥).
- وإلا فأني لم أقف على من يكنى بأبي حازم واسمه محمد بن قيس، وحتى هذا الذي ذكرت لم يكنى بأبي حازم، والله أعلم.
- (٥) انظر تحفة الأشراف (٤٣٤/٥).

الحديث الأول:

أخرجه أبو داود، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل^(١)، ثنا عبدالعزيز بن أبي حازم، قال: حدثني يميني، عن أبيه، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «الْقَدَرِيَّةُ مَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، إِنْ مَرَضُوا فَلَا تَعُدُّوهُمْ، وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُوهُمْ»^(٢).

وأخرجه أيضاً: الحاكم^(٣)، والبيهقي^(٤)، من طريق أبي داود السجستاني، ثنا موسى بن إسماعيل به مثله.

وقال الحاكم عقبه: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين إن صحَّ سماعُ أبي حازم من ابن عمر، ولم يخرجاه.

وقال المنذري: هذا منقطع، أبو حازم سلمة بن دينار لم يسمع من ابن عمر، وقد روي هذا الحديث من طرق، عن ابن عمر، ليس فيها شيء ثبت^(٥).

وقال الذهبي: هو منقطع بين أبي حازم وابن عمر^(٦)، وقال أيضاً: رواه ثقات، لكنّه منقطع^(٧).

وقال العلائي: هذا الإسناد رجاله على شرط الشيخين، لكنَّ أبا حازم لم يسمع من ابن عمر، وهو منقطع...^(٨).

(١) هو أبو سلمة التبوذكي، مشهور بكنيته وباسمه، ثقة ثبت، من صغار التاسعة، ولا التفات إلى قول ابن خراش: «تكلم الناس فيه». مات سنة ثلاث وعشرين. ع. تقريب التهذيب (٦٩٤٣).

(٢) سنن أبي داود (٢٢٢/٤) كتاب السنة، باب في القدر (٤٦٩١).

(٣) (المستدرک (٨٥/١)).

(٤) السنن الكبرى (٢٠٣/١٠)، والاعتقاد ص ٢٣٦.

(٥) مختصر سنن أبي داود (٥٨/٧).

(٦) المهذب للذهبي (كما في فيض القدير للمناوي (٥٣٥/٤)).

(٧) كتاب الكبائر للذهبي ص ١٧٤.

(٨) النقد الصحيح ص ٢٩.

وقال ابن حجر: ورجاله رجال الصحيح، لكن في سماع أبي حازم هذا - واسمه سلمة بن دينار - عن ابن عمر نظر، وجزم المنذري بأنه لم يسمع منه، وقال أبو الحسن بن القطان: قد أدركه وكان معه بالمدينة، فهو متصل على رأي مسلم...^(١).

وقال الألباني: رجاله ثقات، لكنّه منقطع...^(٢)، ثمّ حَسَنَ الحديث بمجموع طرقه.

وأخرج الحديث أيضاً اللالكائي من طريق ابن أبي حازم، عن أبيه مثله^(٣).

وأخرجه ابن أبي عاصم، قال: ثنا يعقوب بن حميد بن كاسب، ثنا زكريا بن يحيى بن منظور بن ثعلبة بن أبي مالك^(٤)، عن أبي حازم بن دينار، عن ابن عمر به مثله^(٥).

قال الشيخ الألباني: حديث حسن، رجاله ثقات غير زكريا بن منظور، ففيه ضعف كما تقدّم في الحديث (٣٢٩)، لكنّه قد توبع كما يأتي مع انقطاع في إسناده، لأنّ أبا حازم بن دينار - واسمه سلمة - لم يسمع من ابن عمر...^(٦).

وقال ابن حجر: رواه زكريا بن منظور، عن عبدالعزيز بن أبي حازم، عن نافع، عن ابن عمر، فهذه علّة، لكن زعم ابن القطان إنّها لا تضرّ هذا الخبر، وإنّه صحيح من الوجهين معاً، كذا قال، وقد جزم غير واحد قبله بأنّ أبا حازم هذا لم يدرك ابن عمر^(٧).

(١) أجوبة الحافظ ابن حجر عن أحاديث المصاييح (وهي مطبوعة في آخر مشكاة المصابيح (١٧٧٩/٣)).

(٢) في تحقيقه على مشكاة المصابيح (٣٨/١) (١٠٧).

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (٦٤٣/٤) (١١٦١).

(٤) هو أبو يحيى المدني، ضعيف، من الثامنة. ق. تقريب التهذيب (٢٠٢٦).

(٥) السنة لأبي عاصم (١٤٩/١) (٣٣٨).

(٦) في تخريجه لكتاب السنة لابن أبي عاصم (١٥٠/١).

(٧) إتحاف المهرة (٦/ق ٥ ب).

ورواه: الفريابي^(١)، والطبراني^(٢)، والآجري^(٣)، واللالكائي^(٤)، وابن الجوزي^(٥)، من طرق عدة، عن زكريا بن منظور، قال: حدثنا أبو حازم، عن نافع، عن ابن عمر به.

وقال ابن الجوزي عقبه: وهذا حديث لا يصح، قال يحيى: زكريا بن منظور ليس بشيء. وقال ابن حبان: يروي زكريا عن أبي حازم ما لا أصل له. ثم ذكر ابن الجوزي عدة طرق لهذا الحديث، ونص على أنها لا تصح^(٦).

وسئل الدارقطني عن هذا الحديث، فذكر أنه مروي من طرق، عن ابن عمر، وبعضهم جعله من قول ابن عمر موقوفاً، ثم قال الدارقطني: والصحيح الموقوف عن ابن عمر^(٧).

والحديث الثاني:

أخرجه ابن ماجه، من طريق زكريا بن منظور، عن أبي حازم، عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، وَمَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ»^(٨).

قال المزي: هكذا في أكثر الروايات، ووقع في رواية إبراهيم بن دينار^(٩)، عن ابن ماجه: عبدالله بن عمرو^(١٠).

(١) كتاب القدر له (كما في كتاب النقد الصحيح للعلائي ص ٢٩).

(٢) المعجم الأوسط (٣/٢٤٠ - ٢٤١) (٢٥١٥).

(٣) الشريعة ص ١٩٠.

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٤/٦٣٩) (١١٥٠).

(٥) العلل الواهية (١/١٥١) (٢٢٥).

(٦) العلل المتناهية (١/١٥٢ - ١٥٣).

(٧) العلل للدارقطني (٤/ق ٩٦ أ - ب).

(٨) سنن ابن ماجه (٢/١١٢٤) ٣٠ - كتاب الأشربة، ١٠ - باب ما أسكر كثيرة فقليله حرام (٣٣٩٢).

(٩) لم أقف على ترجمته.

(١٠) تحفة الأشراف (٥/٤٣٤).

وقال البوصيري: هذا إسناد فيه زكريا بن منظور، وهو ضعيف^(١).

والخلاصة.. أنّ أبا حازم سلمة بن دينار لم يسمع من ابن عمر رضي الله عنه، فقد ذكر عبد العزيز بن أبي حازم أنّ أباه لم يسمع من صحابي إلا من سهل بن سعد رضي الله عنه، والابن - عادةً - من أعرف الناس بأبيه، وجزم غير واحد من أهل العلم بأنّ أبا حازم لم يسمع من ابن عمر.



(١) مصباح الزجاجة (٤/٤١).

(١١) سَلَمَةُ بْنُ كَهَيْلٍ^(١)

تُكَلِّمُ فِي سَمَاعِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ عِدَا جُنْدُبِ الْبَجَلِيِّ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَيَعْنِينَا هُنَا الْكَلَامُ فِي سَمَاعِهِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى وَأَبِي جَحِيفَةَ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّوَّائِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حَيْثُ رَوَى عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى فِي سَنَنِ ابْنِ مَاجَهَ، وَعَنْ أَبِي جَحِيفَةَ فِي الصَّحِيحَيْنِ، كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ.

أَوَّلًا: الْكَلَامُ فِي سَمَاعِ

سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ: لَمْ يَلْقَ سَلَمَةُ أَحَدًا مِنَ الصَّحَابَةِ إِلَّا جَنْدُبًا وَأَبَا جَحِيفَةَ^(٣).

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ: وَلَمْ يَسْمَعْ سَلَمَةُ مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا مِنْ جَنْدُبِ الْبَجَلِيِّ^(٤).

أَقُولُ: سَلَمَةُ بْنُ كَهَيْلٍ مِنْ تَابِعِيِّ أَهْلِ الْكُوفَةِ، ذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي

(١) هُوَ سَلَمَةُ بْنُ كَهَيْلٍ الْحَضْرَمِيُّ، أَبُو يَحْيَى الْكُوفِيُّ، ثِقَةٌ، مِنَ الرَّابِعَةِ. ع. تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ (٢٥٠٨).

(٢) هُوَ جَنْدُبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَفْيَانَ الْبَجَلِيِّ، ثُمَّ الْعَلْقَمِيُّ، بَفَتْحَتَيْنِ ثُمَّ قَافَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَرَبَّمَا نَسَبَ إِلَى جَدِّهِ، لَهُ صَحْبَةٌ، وَمَاتَ بَعْدَ السِّتِينَ. ع. تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ (٩٧٥).

(٣) تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ (١٥٧/٤)، وَانْظُرْ: إِكْمَالُ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ لِمَغْلَطَايَ (٢/١٢٠ أ) وَفِيهِ «لَمْ يَلْحَقْ» بِدَلِّ قَوْلِهِ «لَمْ يَلْقَ».

(٤) الْجَعْدِيَّاتُ لِلْبَغَوِيِّ (٣٩١/١) (٥٠٩).

الطبقة الثالثة منهم، وذكره خليفة في الرابعة، وكانت وفاته سنة إحدى وعشرين ومائة، ويُقال: سنة اثنتين أو ثلاث وعشرين ومائة. وقال يحيى بن سلمة بن كهيل^(١): ولد أبي سنة سبع وأربعين^(٢).

وقد ثبت سماع سلمة من جندب البجلي - كما سيأتي بيانه -؛ وجندب رضي الله عنه سكن الكوفة، وكانت وفاته في حدود سنة سبعين^(٣)، وأمّا عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه فكانت وفاته سنة سبع وثمانين، وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة^(٤).

وعلى هذا فإدراك سلمة لعبد الله بن أبي أوفى ظاهر جداً، وكلاهما كانا بالكوفة، فسماعه منه ممكن جداً.

ولكن يُشكل على هذا ما قاله سلمة نفسه في حديثه عن جندب، حيث قال: سمعت جندباً، ولم أسمع أحداً يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره.

(١) أبو جعفر الكوفي، متروك، وكان شيعياً، من التاسعة، مات سنة تسع وسبعين، وقيل قبلها. ت. تقريب التهذيب (٧٥٦١).

(٢) انظر ترجمة سلمة بن كهيل في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٣١٦/٦)، والطبقات لخليفة ص ١٦٣، والتاريخ لخليفة أيضاً (٥٢٧/٢)، والتاريخ الكبير للبخاري (٧٤/٤)، والتاريخ الأوسط للبخاري أيضاً (٣١١/١ - ٣١٢)، ومعرفة الثقات للعجلي (٤٢١/١ - ٤٢٢) (٦٤٦)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٧٠/٤ - ١٧١)، والثقات لابن حبان (٣١٧/٤)، ومشاهير علماء الأمصار ص ١١٠ (٨٣٩)، وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم لابن زبر (١٤٦/١)، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٣٢٠/١ - ٣٢١)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (٧/ق ٢٥٤ أ - ق ٢٥٧ ب)، وتهذيب الكمال (٣١٣/١١ - ٣١٧)، وسير أعلام النبلاء (٢٩٨/٥ - ٣٠٠)، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/ق ١١٩ ب - ق ١٢٠ ب)، وتهذيب التهذيب (١٥٥/٤ - ١٥٧).

(٣) انظر ترجمة جندب البجلي رضي الله عنه في:

الاستيعاب (٢١٨/١)، وسير أعلام النبلاء (١٧٤/٣ - ١٧٥)، والإصابة (٢٥٠/١)، وتهذيب التهذيب (١١٧/٢ - ١١٨).

(٤) انظر: تقريب التهذيب (٣٢١٩).

وحديث سلمة هذا خرجه مسلم^(١)، والحميدي^(٢)، وأبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي^(٣)، والطبراني^(٤)، وابن عساكر^(٥)، من طريق سفيان بن عيينة، عن الوليد بن حرب^(٦)، قال: سمعت سلمة بن كهيل، قال: سمعت جندباً، ولم أسمع أحداً يقول سمعت رسول الله ﷺ غيره، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: فذكر الحديث، ولفظه: «مَنْ يُسْمِعُ يُسْمِعُ اللَّهَ بِهِ، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهَ بِهِ»، وهذا لفظه عند مسلم.

وفي رواية الحميدي، قال سلمة: ما سمعت من أحدٍ سمع من النبي ﷺ إلا جندب البجلي، سمعت جندباً يقول فذكره، ونحو هذا في رواية أبي القاسم البغوي، وهي التي اعتمد عليها البغوي في نفي سماع سلمة من الصحابة إلا من جندب.

وأخرجه الفسوي من طريق إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل^(٧)، وعن سلمة بن كهيل به، وفيه زيادة. وقال في آخره: قال سلمة: ولم أسمع أحداً يقول: سمعت النبي ﷺ، غير جندب بن سفيان^(٨).

(١) الصحيح (٢٢٨٩/٤ - ٢٢٩٠) ٥٣- كتاب الزهد والرفائق، ٥- باب من أشرك في عمله غير الله (٢٩٨٧).

(٢) المسند (٣٤٢/٢) (٧٧٨).

(٣) الجعديات (٣٩١/١) (٥١٠، ٥١١).

(٤) المعجم الكبير (١٨٣/٢ - ١٨٤) (١٦٩٨).

(٥) تاريخ دمشق (٧/ق ٢٥٤ أ).

(٦) هو الوليد بن حرب الكوفي الأشعري، من ولد أبي موسى الأشعري ﷺ، ولقبه ولاد، روى عنه: ابن عيينة وشعبة.

وقال ابن عيينة - في حديثه عنه - : حدثنا الوليد بن حرب الصدوق الأمين. وذكره ابن حبان في الثقات.

انظر ترجمته في: التاريخ الكبير للبخاري (١٤٣/٨)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/٩)، والثقات لابن حبان (٥٥٦/٧).

وقال ابن حجر: «مقبول، من السادسة. م». تقريب التهذيب (٧٤٢٠).

(٧) متروك، من العاشرة. ت. تقريب التهذيب (٤٩٣).

(٨) المعرفة والتاريخ للفسوي (٨٤٨/٢).

وأخرجه أيضاً: البخاري^(١)، ومسلم^(٢)، وابن حبان^(٣)، والطبراني^(٤)، والبيهقي^(٥)، من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين، حدثنا سفيان الثوري، عن سلمة، قال: سمعت جندباً، يقول: قال النبي ﷺ - ولم أسمع أحداً يقول: قال النبي ﷺ غيره - فدنوتُ منه، فسمعتُه يقول: قال النبي ﷺ: «مَنْ سَمِعَ سَمِعَ اللَّهِ بِهِ، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهَ بِهِ» وهذا لفظ البخاري، ورواه أيضاً من طريق يحيى القطان، عن سفيان الثوري به.

وأخرج هذا الحديث أيضاً: مسلم^(٦)، وابن ماجه^(٧)، ووكيع بن الجراح^(٨)، وابن أبي شيبه^(٩)، وأحمد بن حنبل^(١٠)، والفسوي^(١١)، ووكيع محمد بن خلف^(١٢)، وأبو يعلى الموصلي^(١٣)، والطبراني^(١٤)، وأبو نعيم الأصبهاني^(١٥)، والبغوي^(١٦)، من طرق عن سفيان الثوري، عن سلمة بن كهيل به. ولم يُذكر في هذه الطرق قول سلمة: لم أسمع أحداً يقول: سمعت النبي ﷺ، غير جندب.

-
- (١) الصحيح (٣٣٥/١١ - ٣٣٦) ٨١- كتاب الرقاق، ٣٦- باب الرياء والسمعة (٦٤٩٩).
 - (٢) الصحيح (٢٢٨٩/٤) ٥٣- كتاب الزهد والرقائق، ٥- باب من أشرك في عمله غير الله (٢٩٨٧).
 - (٣) الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (١٣٣/٢) (٤٠٦)).
 - (٤) المعجم الكبير (١٨٣/٢) (١٦٩٦).
 - (٥) شعب الإيمان (٣٣٠/٥) (٦٨١٨).
 - (٦) الصحيح (٢٢٨٩/٤) ٥٣- كتاب الزهد والرقائق، ٥- باب من أشرك في عمله غير الله (٢٩٨٧).
 - (٧) السنن (١٤٠٧/٢) ٣٧- كتاب الزهد، ٢١- باب الرياء والسمعة (٤٢٠٧).
 - (٨) الزهد (٥٨٢/٢) (٣٠٧).
 - (٩) المصنف (٥٢٥/١٣) (١٧١٤٧).
 - (١٠) المسند (٣١٣/٤).
 - (١١) المعرفة والتاريخ (٦٣٩/٢).
 - (١٢) أخبار القضاة (٤٥/٣ - ٤٦).
 - (١٣) المسند (٩٣/٣) (١٥٢٤)، والمفاريذ ص ٤٤ (٣٦).
 - (١٤) المعجم الكبير (١٨٣/٢، ١٨٤)، (١٦٩٧، ١٦٩٩، ١٧٠٠).
 - (١٥) حلية الأولياء (٥١/١٠)، (٢٢٢).
 - (١٦) شرح السنة (٣٢٣/١٤) (٤١٣٤).

قال ابن حجر: «ومراده (يعني سلمة بن كهيل) أنه لم يسمع من أحد من الصحابة حديثاً مسنداً إلى النبي ﷺ إلا من جندب، وهو ابن عبد الله البجلي، الصحابي المشهور، وهو من صغار الصحابة. وقال الكرمانى: مراده لم يبق من أصحاب النبي ﷺ حينئذ غيره في ذلك المكان. قلت (القائل ابن حجر): احترز بقوله في ذلك المكان عمّن كان من الصحابة موجوداً إذ ذاك بغير المكان الذي كان فيه جندب، وليس كذلك، فإنّ جندباً كان بالكوفة إلى أن مات، وكان بها في حياة جندب: أبو جحيفة السوائي، وكانت وفاته بعد جندب بست سنين؛ وعبد الله بن أبي أوفى، وكانت وفاته بعد جندب بعشرين سنة؛ وقد روى سلمة عن كلّ منهما، فتعيّن أن يكون مراده أنه لم يسمع منهما، ولا من أحدهما، ولا من غيرهما ممن كان موجوداً من الصحابة بغير الكوفة بعد أن سمع من جندب الحديث المذكور، عن النبي ﷺ شيئاً»^(١).

ومعنى كلام ابن حجر أن سلمة لم يسمع من أحد من الصحابة حديثاً مرفوعاً إلى النبي ﷺ إلا ما كان من جندب رضي الله عنه، ولا مانع أن يكون رأى غيره من الصحابة - وخاصة أنهم بالكوفة - وسمع منه أحاديث موقوفة، لا من المرفوع إلى النبي ﷺ.

وقد ذكر بدر الدين العيني كلام ابن حجر هذا وتعلّقه، ومما قاله العيني: إنّما ردّ هذا القائل (يعني ابن حجر) بما قاله بعد أن قال: احترز بقوله في ذلك عمّن كان من الصحابة موجوداً إذ ذاك بغير المكان الذي كان فيه جندب، ثمّ قال: وليس كذلك إلى آخره، وفيه نظر، لأنّ للكرمانى أن يقول: مرادي من قولي في هذا المكان المكان الذي كان جندب معداً فيه لإسماع الحديث، ولم يكن هناك من أصحاب النبي ﷺ حينئذ غيره، وإن كان أبو جحيفة وابن أبي أوفى موجودين في الكوفة حينئذ، والعجب من هذا القائل يفسر كلام الكرمانى بحسب ما يفهمه ثمّ يردّ عليه^(٢).

(١) فتح الباري (٣٣٦/١١).

(٢) عمدة القاري (٤٦/١٩).

أقول: ولا يبعد أن يكون مراد سلمة أول ما سمع حديثاً مرفوعاً إلى النبي ﷺ أنه كان من جندب، فإنه لما سمع جندباً ﷺ يقول: قال النبي ﷺ، ولم يكن من قبل سمع أحداً يقول: قال النبي ﷺ، قال: فدنوت منه، كما في رواية البخاري؛ وفي رواية ابن حبان فدنوت قريباً منه.

وهذا البخاري ومسلم مع أنهما أخرجا رواية سلمة، عن جندب هذه، لم يفهما منها أنه لم يسمع من غيره من أصحاب النبي ﷺ، فقد أخرجا روايته عن أبي جحيفة، وقالوا في ترجمته: سلمة بن كهيل سمع جندباً وأبا جحيفة^(١)، وسيأتي الكلام على سماع سلمة من أبي جحيفة ﷺ^(٢).

وعلى هذا فلا يُستنكر سماع سلمة، من غير جندب من أصحاب النبي ﷺ، ولذا فسماعه من عبدالله بن أبي أوفى ﷺ ممكن ولا يُستبعد.

وحديث سلمة بن كهيل، عن عبدالله بن أبي أوفى ﷺ أخرجه النسائي، وابن ماجه، وله عن ابن أبي أوفى عندهما حديثان، أحدهما عند النسائي، والآخر عن ابن ماجه^(٣).

الحديث الأول:

قال النسائي: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم^(٤)، قال: حدثنا شَبَابَة^(٥)، قال: سمعت شعبة، يقول: أتيت محمداً - يعني ابن أبي ليلى - فقلت: أقرئني، عن سلمة حديثاً مسنداً، عن النبي ﷺ، فحدث عن ابن أبي أوفى^(٦)، قال إذا

(١) التاريخ الكبير للبخاري (٧٤/٤)، والكنى والأسماء لمسلم (٩٠٦/٢) (٣٦٨٣).

(٢) انظر ص ٢٩٣ - ٢٩٦.

(٣) انظر تحفة الأشراف (٢٨١/٤ - ٢٨٢).

(٤) هو ابن راهويه.

(٥) هو شَبَابَة بن سَوَّار المدائني، ثقة حافظ، رمي الإرجاء، من التاسعة، مات سنة أربع أو خمس أو ست ومائتين. ع.

تقريب التهذيب (٢٧٣٣).

(٦) يعني أن محمد بن أبي ليلى حدث شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن ابن أبي أوفى.

أصبح: «أَصْبَحْنَا عَلَى الْفِطْرَةِ» فذكر الدعاء^(١). قال شعبة: فَأَتَيْتُ سلمة، فذكرت ذلك له، فقال: لم أسمع من ابن أبي أوفى، عن النبي ﷺ في هذا شيئاً. قلت: ولا من قول ابن أبي أوفى؟ قال: لا. قلت: ولا حدثت عنه؟ قال: لا، ولكنني سمعت ذراً^(٢) يحدث، عن سعيد بن عبدالرحمن بن أبزى^(٣)، عن أبيه^(٤)، عن النبي ﷺ، أنه كان إذا أصبح قال ذلك. فرجعت إلى محمد - وفي موضع آخر من كتابي: فدخلت على محمد -، فقلت: أين ابن أبي أوفى من ذر؟ - وفي موضع آخر: أين ذر من ابن أبي أوفى؟ قال: هكذا ظننت. قلت: هكذا تعامل بالظن. قال النسائي: محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى أحد العلماء، إلا أنه سييء الحفظ كثير الخطأ^(٥).

والحديث الثاني: أخرجه ابن ماجه، من طريق ابن أبي ليلى، عن الحكم^(٦)، وسلمة بن كهيل، أنهما سألا عبداً لله بن أبي أوفى عن التيمم. فقال: أَمَرَ النبي ﷺ عَمَّاراً أَنْ يَفْعَلَ هَكَذَا. وَضَرَبَ يَدَيْهِ إِلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ نَفَضَهُمَا وَمَسَحَ عَلَى وَجْهِهِ. قال الحكم: وَيَدَيْهِ. وقال سلمة: وَمِرْفَقَيْهِ^(٧).

قال البوصيري: هذا إسناد فيه ابن أبي ليلى، واسمه محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، وقد ضعف من قبل حفظه...^(٨).

-
- (١) وهو - كما تقدم قبل هذا الحديث - : «أصبحنا على فطرة الإسلام، وكلمة الإخلاص، ودين نبينا محمد ﷺ، وملة أبينا إبراهيم، حنيفاً وما كان من المشركين».
- عمل اليوم واللييلة للنسائي ص ٢٩٠ (٣٤٣).
- (٢) هو ذر بن عبدالله المُرْهَبِي، ثقة عابد، رمي بالإرجاء، من السادسة، مات قبل المائة. ع. تقريب التهذيب (١٨٤٠).
- (٣) ثقة، من الثالثة. ع. تقريب التهذيب (٢٣٤٦).
- (٤) هو عبدالرحمن بن أبزى الخزاعي مولاهم، صحابي صغير، وكان في عهد عمر رجلاً، وكان على خراسان لعلي. ع. تقريب التهذيب (٣٧٩٤).
- (٥) عمل اليوم واللييلة للنسائي ص ٢٩٠ - ٢٩١ (٣٤٥).
- (٦) هو ابن عتيبة.
- (٧) سنن ابن ماجه (١٨٩/١) ١- كتاب الطهارة وسننها، ٩١- باب ما جاء في التيمم ضربة واحدة (٥٧٠).
- (٨) مصباح الزجاجة (٨٠/١).

وقد رُوي هذا الحديث وفيه ذِكْرُ واسطة بين سلمة وابن أبي أوفى ولكنه معلول. قال ابن أبي حاتم: سألت أبا زرعة عن حديث رواه ابن أبي ليلى، عن سلمة والحكم، عن ذرٍّ، عن ابن أبي أوفى، عن النبي ﷺ في التيمم: قال أبو زرعة: هذا خطأ، وإنما الصحيح سلمة والحكم، عن ذرٍّ، عن ابن أبي زبِّي^(١)، عن عمّار، عن النبي ﷺ^(٢).

وهذا الإسناد الأخير مخرّج في الكتب الستة^(٣).

ووقفت على حديث ثالث من رواية سلمة، عن ابن أبي أوفى، ولكنه معلول أيضاً^(٤).

والخلاصة.. أنّ سلمة بن كهيل أدرك عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه إدراكاً بيّناً، حيث أدرك من حياته نحو أربعين عاماً، وكلاهما كانا بالكوفة، فسماعه منه ممكن جداً.

ثانياً: الكلام في سماع

سلمة بن كهيل من أبي جحيفة رضي الله عنه

قال أبو القاسم البغوي: ولم يسمع سلمة من أحد من أصحاب النبي ﷺ إلا من جندب البجلي^(٥).

واستدلّ البغوي لقوله هذا بما جاء في حديث سلمة، عن جندب، حيث قال سلمة: ما سمعت من أحد سمع من النبي ﷺ إلا جندب البجلي.

(١) هو عبدالرحمن بن أبزى رضي الله عنه.

(٢) علل الحديث لابن أبي حاتم (١٢/١) (٤).

(٣) انظر تحفة الأشراف (٤٧٩/٧ - ٤٨١).

(٤) انظر علل الحديث لابن أبي حاتم (٧٠/٢) (١٧٠٠).

(٥) الجعديات للبغوي (٣٩١/١) (٥٠٩).

وانظر إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/ق ١٢٠ أ).

وقال الباجي بعد ذكره لقول سلمة السابق: وهذا يقتضي أنه لم يكن سمع من أبي جحيفة^(١).

أقول: سبق توجيه كلام سلمة هذا بما لا يمتنع معه أن يكون سمع من غير جندب رضي الله عنه.^(٢)

وسلمة أدرك أبا جحيفة رضي الله عنه بلا شك، فقد توفي أبو جحيفة بعد جندب، وذلك سنة أربع وسبعين^(٣)، وكلاهما - أعني سلمة وأبا جحيفة - كانا بالكوفة، فسماع سلمة منه ممكن جداً، وقد أثبت غير واحد من أهل العلم سماعه منه:

قال ابن المديني: لم يلق سلمة أحداً من الصحابة إلا جندباً وأبا جحيفة^(٤).
وقال البخاري ومسلم: سلمة بن كهيل الحضرمي سمع جندباً وأبا جحيفة^(٥). وأخرجنا في صحيحيهما حديث سلمة، عن أبي جحيفة^(٦).
وقال أبو أحمد الحاكم: سمع أبا عبدالله جندب بن عبدالله البجلي، وأبا جحيفة وهب بن عبدالله السوائي، ودخل على ابن عمر وزيد بن أرقم^(٧).
وقد جاء تصريح سلمة بالسماع من أبي جحيفة بإسناد صحيح، قال الفسوي: حدثني خَلاد بن أسلم^(٨)، أخبرنا النضر^(٩)، حدثنا شعبة، حدثنا

(١) التعديل والتجريح للباقي (١١٢٩/٣).

(٢) انظر ص ٢٩٠ - ٢٩١.

(٣) انظر تقريب التهذيب (٧٤٧٩).

(٤) تهذيب التهذيب (١٥٧/٤)، وإكمال تهذيب الكمال (٢/ق ١٢٠ أ).

(٥) التاريخ الكبير للبخاري (٧٤/٤)، والكنى والأسماء لمسلم (٩٠٦/٢) (٣٦٨٣).

(٦) صحيح البخاري (١٢/١٠ - ١٣) (٥٥٥٧).

وصحيح مسلم (١٥٥٤/٣) (١٩٦٠) (٩).

(٧) تاريخ دمشق لابن عساكر (٧/ق ٢٥٥ أ).

(٨) أبو بكر الصنفار البغدادي، ثقة، من العاشرة، مات سنة تسع وأربعين، وقيل قبلها. ت. س. تقريب التهذيب (١٧٦٠).

(٩) هو النضر بن شُمَيْل المازني، أبو الحسن النحوي البصري، نزيل مرو، ثقة ثبت، من كبار التاسعة، مات سنة أربع ومائتين، وله اثنتان وثمانون. ع. تقريب التهذيب (٧١٣٥).

سلمة، قال: سمعت أبا جحيفة، عن النبي ﷺ «أن رجلاً ذبح قبل الصلاة فأمره رسول الله ﷺ أن يُبدلها»^(١).

وذكر الدوري، عن يحيى بن معين، أنه قال: سلمة بن كهيل يُكنى أبو يحيى، وقال سلمة: رأيت أبا جحيفة، ودخلت على زيد بن أرقم، وسمعت من جندب بن سفيان ولم أسمع من أحد يقول: قال رسول الله ﷺ غيره^(٢).

فهذا من ابن معين إخباراً عما جاء في أسانيد حديث سلمة، عن كل من هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم، وذلك بحسب ما ثبت عنده، وليس فيه نفي لسماع سلمة من أبي جحيفة، وقد ثبت سماعه منه بما تقدم عند الفسوي، وجزم بذلك البخاري ومسلم وغيرهما، والله أعلم.

وحديث سلمة بن كهيل، عن أبي جحيفة وهب بن عبد الله السوائي رضي الله عنه، أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، وهو حديث واحد، أخرجاه من طريق شعبة، عن سلمة، عن أبي جحيفة، عن البراء، قال: «ذبح أبو بردة^(٣) قبل الصلاة، فقال له النبي ﷺ: أبدلها. قال: ليس عندي إلا جذعة^(٤)». قال شعبة: وأحسبه قال: هي خير من مُسنّة^(٥)، قال: اجعلها مكانها، ولن تجزي عن أحد بعدك^(٦).

(١) المعرفة والتاريخ للفسوي (١٦٢/٢)، وانظر (٦٣٩/٢).

(٢) التاريخ لابن معين رواية الدوري (٢٢٦/٢) (١٥٢٥)، وانظر (٦).

(٣) هو أبو بردة بن نيار البلوي، حليف الأنصار، صحابي، اسمه هاني وقيل: الحارث بن عمرو، وقيل: مالك بن هُبيرة، مات سنة إحدى وأربعين، وقيل بعدها. ع. تقريب التهذيب (٧٩٥٣).

(٤) المقصود الجذعة من المعز، كما في طرق الحديث الأخرى قبل هذا الطريق عند البخاري ومسلم.

والجذعة من المعز: ما دخلت في السنة الثانية.

(انظر: النهاية لابن الأثير (٢٥٠/١)).

(٥) والمسنّة من المعز: التي طلعت ثنيتها، وذلك في السنة الثالثة.

(انظر: تهذيب اللغة للأزهري (٢٩٩/١٢)).

(٦) صحيح البخاري (١٢/١٠ - ١٣) ٧٣- كتاب الأضاحي، ٨- باب قول النبي ﷺ لأبي

بردة: «ضح بالجدع من المعز، ولن تجزي عن أحد بعدك» (٥٥٥٧).

وصحيح مسلم (١٥٥٤/٣) ٣٥- كتاب الأضاحي، ١- باب وقتها (١٩٦٠) (٩).

ووقفت على حديثين آخرين من رواية سلمة، عن أبي جحيفة، وذلك عند: الخرائطي^(١)، وأبي بكر القطيعي^(٢). وليس فيهما تصريحه بالسماع منه.

والخلاصة.. أنّ سلمة بن كهيل أدرك أبا جحيفة وهب بن عبد الله السوائي إدراكاً بيّناً، حيث أدرك من حياته ما يزيد على خمس وعشرين سنة، وكلاهما كانا بالكوفة، وقد ثبت سماعه منه بإسناد صحيح، ونصّ البخاري ومسلم على أنّه سمع منه، وأخرج حديثه عنه في صحيحيهما.



(١) مكارم الأخلاق (المنتقى منه لأبي طاهر السلفي (٣٥٥)).

(٢) في زوائده على كتاب فضائل الصحابة للإمام أحمد (٨٥٦/٢) (١٥٩٥).

(١٢) سُليمان بن عامر الكلاعي^(١)

تُكَلِّم في سماعه من: عمرو بن عَبَسَة، وعوف بن مالك الأشجعي
والمقداد بن الأسود الكندي، رضي الله عنه. وإليك الكلام في سماعه منهم:

أولاً: الكلام في سماع

سليمان بن عامر من عمرو بن عَبَسَة رضي الله عنه

قال أبو حاتم الرازي: سليمان بن عامر لم يدرك عمرو بن عبسة ولا
المقداد بن الأسود^(٢).

ولكن أخرج ابنُ حبان في صحيحه^(٣) حديثاً من رواية سليمان، عن
عمرو بن عبسة، ومعنى هذا اتصالها عنده.

أقول: سليمان بن عامر تابعي من أهل الشام، وهو حمصي، ذكره ابن
سعد في الطبقة الرابعة منهم، وذكره خليفة في الثالثة وذكره مسلم في
الثانية، وعده ابن حجر في الثالثة، وهي الطبقة الوسطى من التابعين، وذكر
غير واحد أنه مات في سنة ثلاثين ومائة. ولكن قال الذهبي في ترجمة
سليمان: وعُمِرَ دهرًا، وكان يقول: استقبلتُ الإسلام من أوله، فهذا يدل على
أنه وُلِدَ في حياة النبي ﷺ.

(١) هو سليمان بن عامر الكلاعي، ويقال الحَبَاثري، أبو يحيى الحمصي، ثقة، من الثالثة، غلط
من قال: إنه أدرك النبي ﷺ. مات سنة ثلاثين ومائة. بخ م ٤. تقريب التهذيب (٢٥٢٧).

(٢) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٨٥ (٣١٠).

(٣) كما في الإحسان لابن بلبان (٢١٥/١١) (٤٨٧١).

وقال يزيد بن حُمَيْر: سمعت سليم بن عامر، وكان قد أدرك النبي ﷺ

وقال يحيى بن معين: سليم بن عامر الكلاعي زعم أنه قُرئ عليهم
كتاب عُمَرَ رضي الله عنه

وقال الذهبي: سمع كتاب عمر إليهم^(١).

وقال ابن عساكر: شهد فتح القادسية. وكانت القادسية في خلافة عمر
سنة أربع عشرة^(٢).

وقد استبعد الذهبي وفاة سليم سنة ثلاثين ومائة، حيث قال: قال
أحمد بن محمد بن عيسى الحمصي^(٣): عاش سليم بعد سنة اثنتي عشرة.
قلت (القائل الذهبي): جاوز المائة بسنتين، فأما قول محمد بن سعد
وخليفة بن خياط: إنه مات سنة ثلاثين ومائة. فهو بعيد، ما أعتقد أنه بقي
إلى هذا الوقت، ولو عاش إلى هذا الوقت لسمع منه إسماعيل بن عياش
وأقرانه. وقال الخزرجي: توفي سنة بضع عشرة ومائة على الأصح^(٤).

(١) الكاشف للذهبي (٣١٠/١) (٢٠٨٤).

(٢) انظر البداية والنهاية لابن كثير (٣٨/٧).

(٣) هو أبو بكر البغدادي، نزيل حمص. روى عن: الحسن بن عرفة، وأحمد بن منيع،
وأبي زرعة النصري، وغيرهم. وروى عنه: أبو محمد بكر بن أحمد الشعراني التنيسي،
وأبو العباس محمد بن أحمد بن الأبح. صنف كتاباً في تاريخ الحمصيين.
انظر ترجمته في: تاريخ بغداد للخطيب (٦٣/٥).

وتاريخ دمشق لابن عساكر (٣٧٣/٧ - ٣٧٤).

(٤) انظر ترجمة سليم بن عامر الكلاعي في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٦٤/٧)، والطبقات لخليفة ص ٣١٣، والتاريخ الكبير
للبخاري (١٢٥/٤)، ومعرفة الثقات للعجلي (٤٢٤/١) (٦٥٦)، والطبقات لمسلم
(٢٠٥٤)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢١١/٤)، والثقات لابن حبان (٣٢٨/٤)،
ومشاهير علماء الأمصار ص ١١٦ (٨٩٦)، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي
(٢٣٢/١)، وتهذيب الكمال (٣٤٤/١١ - ٣٤٦)، وسير أعلام النبلاء (١٨٥/٥ - ١٨٦)،
وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/١٢٢ ب - ق ١٢٣ أ)، وتهذيب التهذيب
(١٦٦ - ١٦٧)، وخلاصة تهذيب تهذيب الكمال للخزرجي (٤٠٧/١) (٢٦٦٥). =

وقد ثبت سماع سليم بن عامر من المقداد بن الأسود رضي الله عنه، كما سيأتي بيانه^(١)، والمقداد توفي سنة ثلاث وثلاثين، وفي هذا دلالة على قدم طبقة سليم، قال ابن سعد: وكان قديماً معروفاً.

وأما عمرو بن عبسة رضي الله عنه، فمعدود في الشاميين، نزل حمص، ولكنهم لم يذكروا سنة وفاته؛ قال الذهبي: لعله مات بعد سنة ستين، فالله أعلم؛ ولكن قال ابن حجر: وأظنه مات في أواخر خلافة عثمان، فإنني لم أر له ذكراً في الفتنة ولا في خلافة معاوية^(٢).

وعلى كل حال، فسماع سليم بن عمرو بن عبسة ممكن جداً، حيث سمع من المقداد، وهو معدود في أهل المدينة، فمن باب أولى أن يكون سمع من عمرو بن عبسة، وهو معه في بلد واحد، فكلاهما كانا بحمص.

وحديث سليم بن عامر، عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه أخرجه أبو داود، والترمذي، والنسائي. وله عن عمرو بن عبسة عندهم حديثان، اتفقوا على أحدهما، وتفرّد النسائي بالآخر.

= تنبيه: هناك شامي آخر يقال له: سليم بن عامر، ويكنى أبا عامر وهو أقدم من الكلاعي. روى عن: أبي بكر وعمر وعثمان وعمار بن ياسر. قال أبو زرعة الرازي: «أدرك الجاهلية، غير أنه لم يصحب النبي ﷺ، وهاجر في عهد أبي بكر». ذكره ابن حجر في تقريب التهذيب (٢٥٢٨) تمييزاً، بعد ترجمة سليم بن عامر الكلاعي، فقال: «صلى خلف أبي بكر من الثانية، فرق ابن عساكر بينه وبين الأول فأصاب». انظر ترجمة سليم بن عامر هذا في:

التاريخ الكبير للبخاري (١٢٦/٤)، والطبقات لمسلم (١٩٩٥)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٣٠٧/٢، ٣١٦)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢١٠ - ٢١١)، والثقات لابن حبان (٣٣٠/٤، ٣٣١)، وتهذيب التهذيب (١٦٧/٤).

(١) انظر ص ٣٠٨ - ٣١١.

(٢) انظر ترجمة عمرو بن عبسة رضي الله عنه في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٢١٤/٤ - ٢١٩)، والطبقات لخليفة ص ٤٩، ٣٠٢، والثقات لابن حبان (٢٦٩/٣ - ٢٧٠)، والاستيعاب (٤٩١/٢ - ٤٩٤)، وأسد الغابة (٧٤٨/٣ - ٧٤٩)، وتهذيب الكمال (١١٨/٢٢ - ١٢٢)، وسير أعلام النبلاء (٤٥٦/٢ - ٤٦٠)، والإصابة (٥/٣ - ٧)، وتهذيب التهذيب (٦٩/٨).

الحديث الأول:

أخرجه أبو داود السجستاني^(١)، والترمذي^(٢)، والنسائي^(٣)، من طريق شعبة، عن أبي الفيض^(٤)، عن سليم بن عامر - رجل من حمير -، قال: كان بين معاوية وبين الروم عهد، وكان يسير نحو بلادهم، حتى إذا انقضى العهد غزاهم، فجاء رجل على فرس أو برذون وهو يقول: الله أكبر، الله أكبر، وفاء لا غدراً. فنظروا فإذا عمرو بن عبسة، فأرسل إليه معاوية، فسأله، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمٍ عَهْدٌ فَلَا يَشُدُّ عُقْدَةً وَلَا يَحْلِلُهَا حَتَّى يَنْقُضِيَ أَمْدُهَا أَوْ يَنْبُذَ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ»، فَرَجَعَ معاوية. وهذا لفظ أبي داود.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح

وأخرج هذا الحديث أيضاً:

أبو داود الطيالسي^(٥)، وأحمد بن حنبل^(٦)، وابن الجارود^(٧) وابن حبان^(٨)، والبيهقي^(٩)، من طرق عدة، عن شعبة به.

والحديث الثاني:

أخرجه النسائي من طريق حجاج بن محمد الأعور، عن حريز بن

(١) السنن (٨٣/٣) كتاب الجهاد، باب في الإمام يكون بينه وبين العدو عهد فيسير إليه (٢٧٥٩).

(٢) الجامع (١٤٣/٤) ٢٢- كتاب السير، ٢٧- باب ما جاء في الغدر (١٥٨٠).

(٣) السنن الكبرى (٢٢٣/٥) ٧٨- كتب السير، ٩٧- الوفاء بالعهد (٨٧٣٢).

(٤) هو موسى بن أيوب، ويقال: ابن أبي أيوب، المَهْري، الحمصي، مشهور بكنته، ثقة، من الرابعة. د ت س.

تقريب التهذيب (٦٩٤٨).

(٥) المسند ص ١٥٧ (١١٥٥).

(٦) المسند (١١١/٤)، ١١٣، (٣٨٥).

(٧) المتتقى ص ٣٥٧ - ٣٥٨ (١٠٦٩).

(٨) الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (٢١٥/١١) (٤٨٧١)).

(٩) السنن الكبرى (٢٣١/٩).

عثمان^(١)، عن سليم بن عامر الحَبَّاري، عن عمرو بن عَبَسَةَ، أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ شَرْحِبِيلَ بْنِ السَّمْطِ، وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَى حِمَصَ، فَقَالَ: يَا عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ، حَدَّثْنَا عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا لَيْسَ فِيهِ نَقْصٌ وَلَا نِسْيَانٌ. قَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ عَمْرُو بْنِ عَبَسَةَ بِيَدِهِ، مَا مِنْ رَجُلٍ يَعْتَقُ رَقَبَةً مُسْلِمَةً إِلَّا فَدَتْ كُلَّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ، لَقَدْ سَمِعْتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ^(٢).

وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، قَالَ: ثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ^(٣)، ثَنَا حَرِيزٌ، عَنْ سُلَيْمٍ - يَعْنِي ابْنَ عَامِرٍ -، أَنَّ شَرْحِبِيلَ بْنَ السَّمْطِ قَالَ لِعَمْرُو بْنِ عَبَسَةَ... الحديث^(٤).

وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنَا حَرِيزُ بْنُ عَثْمَانَ، ثَنَا سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ، أَنَّ عَمْرُو بْنَ عَبَسَةَ كَانَ عِنْدَ شَرْحِبِيلَ بْنِ السَّمْطِ، فَذَكَرَهُ فِيهِ زِيَادَاتٌ^(٥).

وَلَكِنْ أَخْرَجَهُ: أَبُو دَاوُدَ السَّجِسْتَانِي^(٦)، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ^(٧)، وَالنَّسَائِي^(٨)، مِنْ طَرِيقِ بَقِيَّةِ بْنِ الْوَلِيدِ، ثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو^(٩)، حَدَّثَنِي سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ شَرْحِبِيلَ بْنِ السَّمْطِ، أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرُو بْنِ عَبَسَةَ: حَدَّثْنَا

(١) الرَّحْبِيُّ الْحِمَصِيُّ، ثِقَةٌ ثَبَتَ، رَمِيَ بِالنَّصَبِ، مِنَ الْخَامِسَةِ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَلَهُ ثَلَاثٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً. خ ٤.

تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ (١١٨٤).

(٢) السَّنَنُ الْكُبْرَى لِلنَّسَائِيِّ (١٧١/٣) كِتَابُ السَّيْرِ، فَضْلُ الْعَتَقِ (٤٨٨٧).

(٣) هُوَ أَبُو الْيَمَانِ الْحِمَصِيُّ، مَشْهُورٌ بِكُنْيَتِهِ، ثِقَةٌ ثَبَتَ، يُقَالُ: إِنْ أَكْثَرَ حَدِيثُهُ عَنْ شُعَيْبٍ مَنَاقِلَةً، مِنَ الْعَاشِرَةِ، مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ. ع. تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ (١٤٦٤).

(٤) مَسْنَدُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ (١١٣/٤).

(٥) مَسْنَدُ عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ (الْمُنْتَخَبُ مِنْهُ ص ١٢٣ (٢٩٩)).

(٦) السَّنَنُ (٣٠/٤) كِتَابُ الْعَتَقِ، بَابُ أَيِّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ (٣٩٦٦).

(٧) كِتَابُ الْجِهَادِ (٤٥٥/٢) (١٦٣).

(٨) السَّنَنُ الْكُبْرَى (١٧٠/٣) كِتَابُ السَّيْرِ، فَضْلُ الْعَتَقِ (٤٨٨٥).

(٩) هُوَ أَبُو عَمْرٍو السَّكْسَكِيُّ الْحِمَصِيُّ، ثِقَةٌ، مِنَ الْخَامِسَةِ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ، أَوْ بَعْدَهَا. بَخ م ٤. تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ (٢٩٣٨).

حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً كَانَتْ فِدَاءَهُ مِنَ النَّارِ».

وأخرجه النسائي أيضاً، قال: أخبرنا سعيد بن عمر الحمصي^(١)، قال: ثنا بقرية، قال: ثنا حريز، قال: سمعت سليم بن عامر يحدث حديثاً شرحبيل بن السمط حين قال لعمر بن عبسة: حدثنا حديثاً ليس فيه تزويد ولا نقصان. قال عمرو: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً كَانَتْ فِكَاهِهِ مِنَ النَّارِ عَضُوءاً بَعْضُوهَا»^(٢).

ووقفت على حديث ثالث من رواية سليم بن عامر، عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه، أخرجه:

ابن سعد^(٣)، والإمام أحمد بن حنبل^(٤)، وعبد بن حميد^(٥).

وروى سليم بن عامر، عن أبي أمامة الباهلي، عن عمرو بن عبسة، كما في:

الطبقات الكبرى لابن سعد^(٦)، ومستدرک الحاكم^(٧)، والسنن الكبرى للبيهقي^(٨).

وجاء في إسناد ضعيف جداً، تصريح سليم بالسماع من عمرو بن عبسة رضي الله عنه. قال ابن أبي حاتم: سألت أباي، عن حديث رواه سعيد بن

(١) هو أبو عثمان السَّكوني، صدوق، من الحادية عشرة. س.

تقريب التهذيب (٢٣٦٩).

(٢) السنن الكبرى للنسائي (١٧٠/٣) كتاب السير، فضل العتق (٤٨٨٦).

(٣) الطبقات الكبرى (٢١٥/٤).

(٤) المسند (٣٨٥/٤).

(٥) المسند (المنتخب منه ص ١٢٢) (٢٩٧).

(٦) (٢١٥/٤).

(٧) (٢٨٥/٣).

(٨) (٤/٣).

عبدالجبار الزُّبَيْدِي^(١)، عن صفوان بن عمرو، عن سليم بن عامر، قال: سمعت عمرو بن عبسة، قال: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَإِنِّي لَرَبِيعُ الْإِسْلَامِ. قال أبي: هذا خطأ، رَوَى هذا الحديث حَرِيْزُ بْنُ عَثْمَانَ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ، أَنَّ أَبَا أَمَامَةَ سَأَلَ عَمْرُو بْنَ عَبْسَةَ، وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِجَبَّارٍ لَيْسَ بِقَوِيٍّ^(٢).

والخلاصة.. أَنَّ سَمَاعَ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ مِنْ عَمْرُو بْنِ عَبْسَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مُمْكِنٌ جَدًّا، فَكَلاهُمَا كَانَا بِحَمَصٍ، وَلَكِنِّي لَمْ أَقِفْ عَلَى حَدِيثٍ صَحِيحٍ صَرَّحَ فِيهِ بِالسَّمَاعِ مِنْهُ، وَقَدْ أَخْرَجَ ابْنُ حَبَانَ فِي صَحِيحِهِ حَدِيثَ سُلَيْمٍ، عَنْ عَمْرُو بْنِ عَبْسَةَ، فَرَوَيْتُهُ عَنْهُ مَحْمُولَةً عَلَى الْإِتِّصَالِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ثَانِيًا: الْكَلَامُ فِي سَمَاعِ

سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ مِنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قال ابن أبي حاتم في ترجمة سليم: روى عن أبي الدرداء وأبي أمامة، وروى عن عوف بن مالك مرسل، لم يلقه^(٣).

ولكنْ أَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ^(٤) حَدِيثَ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَمُقْتَضَى هَذَا اتِّصَالُ رِوَايَةِ سُلَيْمٍ، عَنْ عَوْفٍ عِنْدَهُ.

وقال النَّوَوِيُّ فِي تَرْجُمَةِ سُلَيْمٍ: سَمِعَ الْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَالْمُقَدَّامُ بْنُ مَعْدِيكَرْبٍ، وَأَبَا الدَّرْدَاءِ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَأَبَا أَمَامَةَ، وَعَوْفَ بْنَ مَالِكٍ، وَتَمِيمًا الدَّارِيَّ، وَغَيْرَهُمْ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَخُلَاقٍ مِنَ التَّابِعِينَ^(٥).

أقول: عوف بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، تَحَوَّلَ إِلَى الشَّامِ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،

(١) هو أبو عثمان الحمصي، ضعيف، كان جرير يكذبه، من الثامنة. ق تقريب التهذيب (٢٣٤٣).

(٢) علل الحديث لابن أبي حاتم (٣٥٤/٢) (٢٥٨١).

(٣) الجرح والتعديل (٢١١/٤).

(٤) (١٤/١ - ١٥، ٦٦).

(٥) تهذيب الأسماء واللغات (٢٣٢/١).

فنزل حمص، ويُقال: نزل دمشق، وكانت وفاته سنة ثلاث وسبعين^(١).

وسليم بن عامر تابعي من أهل الشام، وهو حمصي قديم^(٢)، أدرك عوفاً بلا شك، وسماعه منه ممكن جداً، وقد صرح بالسماع منه في حديثه عنه، كما سيأتي بيانه، فثبت بذلك سماعه منه.

وحديث سليم بن عامر، عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه أخرجه ابن ماجه، وهو حديث واحد.

قال ابن ماجه: حدثنا هشام بن عمار^(٣)، ثنا صدقة بن خالد^(٤)، ثنا ابن جابر^(٥)، قال: سمعت سليم بن عامر يقول: سمعت عوف بن مالك الأشجعي يقول: قال رسول الله ﷺ: «أَتَدْرُونَ مَا خَيْرَنِي رَبِّي اللَّيْلَةَ؟ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّهُ خَيْرَنِي بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ أَهْلِهَا. قَالَ: هِيَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ»^(٦).

(١) انظر ترجمة عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٠/٤ - ٢٨١)، (٤٠٠/٧)، والطبقات لخليفة ص ٤٧، ٣٠٢، والآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٣/٣ - ٧)، والاستيعاب (٣/١٣١)، وأسد الغابة (٤/١٢ - ١٣)، وتهذيب الكمال (٢٢/٤٤٣ - ٤٤٤)، وسير أعلام النبلاء (٢/٤٨٧ - ٤٩٠)، والإصابة (٣/٤٣ - ٤٤).

(٢) تقدم بيان طبقة سليم بن عامر في ص ٢٩٧ - ٢٩٩.

(٣) هو السلمي، الدمشقي، الخطيب، صدوق مقرب، كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح، من كبار العاشرة، وقد سمع من معروف الخياط، لكن معروف ليس بثقة، مات سنة خمس وأربعين على الصحيح وله اثنان وتسعون. خ ٤. تقريب التهذيب (٣/٧٣٠).

(٤) هو أبو العباس الدمشقي، ثقة، من الثامنة، مات سنة إحدى وسبعين، وقيل ثمانين أو بعدها. خ د س ق.

تقريب التهذيب (١١/٢٩١).

(٥) هو عبدالرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي، أبو عتبة، الشامي، الداراني، ثقة، من السابعة، مات سنة بضع وخمسين. ع.

تقريب التهذيب (٤١/٤٠).

(٦) سنن ابن ماجه (٢/١٤٤٤) ٣٧ - كتاب الزهد، ٣٧ - باب ذكر الشفاعة (١٧/٤٣١).

وأخرجه الطبراني من طريق هشام بن عمار، ثنا صدقة بن خالد به، مطولاً^(١).

وفي هذا الحديث صَرَّحَ سُليمان بالسماع من عوف رضي الله عنه، وإسناده جيّدٌ إلّا أنّ هشام بن عمار لما كَبِرَ تَغَيَّرَ فَكَانَ يَتَلَقَّنُ^(٢). ولكن لم يتفرّد به هشام، فقد أخرجه: البخاري في التاريخ الكبير^(٣)، وابن خزيمة^(٤)، والحاكم^(٥)، من طرق، عن بشر بن بكر^(٦)، سمع عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، سمع سليمان بن عامر، قال: سمعت عوف بن مالك. فذكر الحديث. وإسناده صحيح.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم...

إلّا أنّ ابن خزيمة بعد إخراجهِ لهذا الحديث، قال: وأنا أخاف أن يكون قوله: سمعت عوف بن مالك وهماً، وإنّ بينهما معدي كرب. فإنّ أحمد بن عبدالرحمن بن وهب^(٧)، ثنا، قال: ثنا حجاج - يعني ابن رَشْدِين -، قال: حدثني معاوية - وهو ابن صالح^(٨) - عن أبي يحيى سليمان بن عامر، عن معدي كرب^(٩)، عن عوف بن مالك، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في سفر... فذكر الحديث.

(١) المعجم الكبير للطبراني (٦٨/١٨ - ٦٩) (١٢٦).

(٢) انظر: ميزان الاعتدال (٣٠٢/٤ - ٣٠٤)، والكواكب النيرات ٤٢٤ - ٤٣١.

(٣) (٤٢/٨).

(٤) كتاب التوحيد (٦٣٨/٢ - ٦٣٩) (٣٨٤).

(٥) المستدرک (١٤/١ - ١٥، ٦٦).

(٦) هو أبو عبدالله التَّنِيسِي، البَجَلِي، دمشقي الأصل، ثقة يُعْرَب، من التاسعة، مات سنة خمس ومائتين وقيل سنة مائتين. خ د س ق.

تقريب التهذيب (٦٧٧).

(٧) المصري، لقبه بَحْشَل، يكنى أبا عبيدالله، صدوق تَغْيَر بِأَخْرَجَهُ، من الحادية عشرة، مات سنة أربع وستين. م.

تقريب التهذيب (٦٧).

(٨) هو أبو عمرو وأبو عبدالرحمن، الحضرمي، الحمصي، قاضي الأندلس صدوق له أوهام، من السابعة، مات سنة ثمان وخمسين، وقيل بعد السبعين. ر م ٤. تقريب التهذيب (٦٧٦٢).

(٩) هو معدي كرب بن عبد كلال. روى عن عوف بن مالك، وروى عنه سليمان بن عامر. ترجم له البخاري في التاريخ الكبير (٤١/٨ - ٤٢)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٩٨/٨)، فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات (٤٥٨/٥).

أقول: حجاج هذا، هو ابن رشدين بن سعد المصري. قال ابن أبي حاتم: سألت أبا زرعة، عن حجاج بن رشدين؟ فقال: لا علم لي به، لم أكتب عن أحد عنه^(١). وقال ابن عدي: وكان نسل رشدين قد خصوا بالضعف: رشدين ضعيف، وابنه حجاج هذا ضعيف...^(٢) وقال الخليلي في ترجمة رشدين بن سعد: ضعفه ولم يتفقوا عليه، وابنه حجاج أمثل منه...^(٣) وفي هذا إشارة إلى ضعف حجاج بن رشدين. إلا أن ابن حبان ذكره في الثقات^(٤)، وقال مسلمة بن قاسم: لا بأس به^(٥).

ولكن رواية حجاج هذه لا تضر رواية ابن جابر، فابن جابر وهو عبدالرحمن بن يزيد بن جابر ثقة، خرج له الستة^(٦)، وحجاج ابن رشدين ضعيف. إلا أن حجاجاً لم يتفرد بهذه الرواية، تابعه جابر بن غانم، فقد أخرج هذا الحديث: البخاري في التاريخ الكبير^(٧)، والفسوي^(٨)، وابن أبي عاصم^(٩)، وأبو بكر بن أبي داود السجستاني^(١٠)، وابن حبان^(١١)، والطبراني^(١٢)، من طريق جابر بن غانم، عن سليم بن عامر، قال: سمعت معدي بن كرب بن عبد كلال يوم الجمعة على المنبر يحدث، عن عوف بن مالك، فذكر الحديث بنحوه.

وجابر بن غانم، حمصي، ترجم له البخاري في التاريخ الكبير^(١٣)،

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٦٠/٣).

(٢) الكامل في الضعفاء لابن عدي (٦٥١/٢).

(٣) الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي (٤٢٢/١) (انتخاب السلفي).

(٤) (٢٠٢/٨).

(٥) انظر: لسان الميزان لابن حجر (١٧٦/٢).

(٦) انظر: تهذيب التهذيب (٢٩٧/٦ - ٢٩٨).

(٧) (٤١/٨ - ٤٢).

(٨) المعرفة والتاريخ (٣٣٧/٢).

(٩) السنة (٣٩٦/٢ - ٣٩٧) (٨٢٩).

(١٠) البعث ص ٤٦ - ٤٧ (٤٧).

(١١) كتاب الثقات (١٤٣/٦).

(١٢) المعجم الكبير (٥٧/١٨ - ٥٨) (١٠٦).

(١٣) (٢٠٩/٢).

فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات^(١)، وقال أبو حاتم الرازي: شيخ^(٢).

وذكر الشيخ الألباني طرق هذا الحديث، فذكر رواية جابر بن غانم وحجاج ابن رشد بن ثم حكي كلام ابن خزيمة المتقدم ذكره بعد رواية ابن جابر التي صرح فيها سليم بالسماع من عوف بن مالك رضي الله عنه، ثم قال الألباني: وأقول: لا خوف! فإن حجاجاً هذا ليس مشهوراً بالحفظ والضبط، فهو وإن ذكره ابن حبان في الثقات، وقال مسلمة بن قاسم: لا بأس به، فقد ضعفه ابن عدي، وهو أعرف بالرواة منهما، وقال ابن أبي حاتم: لا علم لي به، لم أكتب عن أحد عنه^(٣)، قلت (القائل الألباني): فمثل هذا لا ينبغي أن يُعلَّ بروايته حديث ابن جابر، وهو ثقة ضابط اتفاقاً، واحتج به الشيخان في صحيحيهما. على أنه لو ثبتت عدالة حجاج وضبطه، لم يلزم من ذلك إعلال رواية ابن جابر، بل يقال: كُلُّ من الروايتين صحيح، وتكون رواية حجاج من المزيد فيما اتصل من الأسانيد، وتوجيه ذلك معروف في أمثاله، فيقال: سمعه سليم بن عامر من معدي كرب، عن عوف، ثم اتصل بعوف فسمعه منه مباشرة. والله أعلم^(٤).

ولكن قال ابن أبي حاتم: سألتُ أبي، عن حديث رواه عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، عن سليم بن عامر، قال: سمعت عوف بن مالك، عن النبي ﷺ في الشفاعة. قال أبي: هذا خطأ، أخطأ فيه ابن جابر، لم يسمع سليم بن عامر من عوف بن مالك شيئاً، بينه وبين عوف نفسان، رواه فرج بن فضالة^(٥)، عن الزُّبَيْدِي^(٦)، عن سليم بن عامر، عن معدي كرب بن

(١) (١٤٢/٦ - ١٤٣)، (١٦٤/٨).

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥٠١/٢).

(٣) إنما هو من كلام أبي زرعة الرازي كما مر قريباً.

(٤) ظلال الجنة في تخريج السنة (٣٩٧/٢ - ٣٩٨)، بعد حديث رقم (٨٢٩).

(٥) ضعيف، من الثامنة، مات سنة سبع وسبعين. د ت ق.

تقريب التهذيب (٥٣٨٣).

(٦) هو محمد بن الوليد بن عامر الزُّبَيْدِي، أبو الهذيل الحمصي، القاضي، ثقة ثبت، من كبار

أصحاب الزهري، من السابعة، مات سنة ست أو سبع أم سبع وأربعين. خ م د س ق.

تقريب التهذيب (٦٣٧٢).

عبد كلال، عن أبي راشد الخُبْراني^(١)، عن عوف بن مالك، عن النبي ﷺ، وهو الصحيح. وسمعت أبي يقول: رواه جابر بن غانم، عن سليم بن عامر، عن معدي كرب، عن عوف، أسقط من الإسناد رجلاً وهو أبو راشد^(٢).

أقول: فرج بن فضالة ضعيف، وابن جابر ثقة، وسماع سليم من عوف بن مالك لا يستغرب، وقد أخرج الحاكم حديث ابن جابر هذا، وصححه ونفى أن يكون له علة، حيث قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ورواته كلهم ثقات على شرطهما جميعاً، وليس له علة...^(٣).

والخلاصة.. أن سليم بن عامر أدرك عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه إدراكاً بيناً، وكلاهما كانا بالشام، وقد صرح بالسماع منه.

ثالثاً: الكلام في سماع

سليم بن عامر من المقداد بن الأسود الكندي رضي الله عنه

قال أبو حاتم الرازي: سليم بن عامر لم يدرك عمرو بن عَبَسَةَ ولا المقداد بن الأسود^(٤).

وقال الذهبي في ترجمة سليم: ويجوز أن روايته عن المقداد ونحوه مرسلة، وأنه ما شافهم^(٥).

ولكن أخرج مسلم في صحيحه^(٦)، وابن حبان في صحيحه^(٧)،

(١) الشامي قيل: اسمه أخضر، وقيل: النعمان، ثقة، من الثانية، بخ د ت ق. تقريب التهذيب (٨٠٨٨).

(٢) علل الحديث لابن أبي حاتم (٢١٢/٢ - ٢١٣) (٢١٢٧).

(٣) المستدرك للحاكم (١٥/١).

(٤) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٨٥ (٣١٠).

(٥) سير أعلام النبلاء (١٨٥/٥).

(٦) (٢١٩٦/٤) (٢٨٦٤).

(٧) كما في الإحسان لابن بلبان (٩١/١٥ - ٩٢، ٩٣ - ٩٤)، (٣٢٥/١٦) (٦٦٩٩، ٦٧٠١، ٧٣٣٠).

والحاكم في المستدرک^(١)، حديث سليم بن عامر، عن المقداد بن الأسود، ومعنى هذا اتصال رواية سليم عن المقداد عندهم.

وقال الثَّووي: سمع المقداد بن الأسود...^(٢).

أقول: سليم بن عامر تابعي من أهل الشام، وهو قديم الطبقة^(٣)، والمقداد بن الأسود رضي الله عنه شهد فتح مصر، وقَدِمَ الشام مجاهداً، ولكنّه مات بأرض له بالجُزف^(٤)، سنة ثلاث وثلاثين، وحُمِلَ إلى المدينة، فصُلِّيَ عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه، ودُفِنَ بالبقيع^(٥).

وقد صرَّح سليم بالسماع من المقداد عند مسلم وغيره، كما سيأتي بيانه، وبه يثبت سماعه منه.

وحديث سليم بن عامر، عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه، أخرجه: مسلم، والترمذي، وهو حديث واحد، أخرجاه من طريق عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، حدثني سليم بن عامر، حدثني المقداد بن الأسود، قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول: «تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ، حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمَقْدَارِ مِيلٍ قَالَ سَلِيمُ بْنُ عَامِرٍ: فَوَاللَّهِ! مَا أَدْرِي مَا يَعْنِي بِالْمِيلِ؟ أَمَسَافَةَ الْأَرْضِ، أَمْ الْمِيلَ الَّذِي تُكْتَحَلُ بِهِ الْعَيْنُ؟ قَالَ: فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ

(١) (٤٣٠/٤).

(٢) تهذيب الأسماء واللغات (١/٢٣٢).

(٣) تقدم بيان طبقة سليم بن عامر في ص ٢٩٧ - ٢٩٩.

(٤) الجرف: موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام.

معجم البلدان لياقوت الحموي (٢/١٢٨).

أقول: ويَمُرُّ عليه في الوقت الحاضر طريق الجامعات.

(٥) انظر ترجمة المقداد بن الأسود الكندي رضي الله عنه في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/١٦١ - ١٦٣)، والطبقات لخليفة ص ١٦، ١٢٠،

والاستيعاب (٣/٤٥١ - ٤٥٤)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (١٧/ق ٦٦ أ - ق ٧٧ ب)،

وأسد الغابة (٦/٤٧٥ - ٤٧٨)، وتهذيب الكمال (٢٨/٤٥٢ - ٤٥٧)، وسير أعلام النبلاء

(١/٣٨٥ - ٣٨٩)، والإصابة (٣/٤٣٣ - ٤٣٤).

إلى رُكْبَتَيْهِ، ومنهم مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ، ومنهم مَنْ يُلْجِئُهُ الْعَرَقُ الْجَامَاً
قال: وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ^(١). وهذا لفظه عند مسلم.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه أيضاً:

الإمام أحمد بن حنبل^(٢)، وأبو عوانة^(٣)، وابن حبان^(٤)،
والطبراني^(٥)، والبغوي^(٦)، وابن الأثير^(٧)، من طريق عبد الرحمن بن يزيد بن
جابر، حدثني سليم بن عامر، حدثني المقداد صاحب رسول الله ﷺ فذكره.
ووقفت على أحاديث آخر من رواية سليم، عن المقداد رضي الله عنه، منها ما
أخرجه:

الإمام أحمد بن حنبل^(٨)، وابن حبان^(٩)، والطبراني^(١٠)، وابن منده
محمد بن إسحاق^(١١)، والحاكم^(١٢)، والبيهقي^(١٣)، من طرق عدّة، عن
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال: سمعت سليم بن عامر، قال: سمعت

(١) صحيح مسلم (٢١٩٦/٤) ٥١- كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ١٥- باب في صفة يوم
القيامة، أعاننا الله على أهوالها (٢٨٦٤).

وجامع الترمذي (٦١٤/٤ - ٦١٥) ٣٨- كتاب صفة الجنة، ٢- باب ما جاء في شأن
الحساب والقصاص (٢٤٢١).

(٢) المسند (٣/٦ - ٤).

(٣) في مسنده الصحيح (كما في إتحاف المهرة لابن حجر (٥/ق ٣٤ أ)، نسخة تركيا).

(٤) الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (٣٢٥/١٦) (٧٣٣٠)).

(٥) المعجم الكبير (٢٥٥/٤) (٦٠٢).

(٦) شرح السنة (١٢٨/١٥ - ١٢٩) (٤٣١٧)، والتفسير (٤٥٨/٤).

(٧) أسد الغابة (٤٧٧/٤ - ٤٧٨).

(٨) المسند (٤/٦).

(٩) الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (٩١/١٥ - ٩٢، ٩٣ - ٩٤) (٦٦٩٩، ٦٧٠١)).

(١٠) المعجم الكبير (٢٥٤/٢٠ - ٢٥٥) (٦٠١).

(١١) كتاب الإيمان (٩٦٠/٣ - ٩٦١) (١٠٨٤).

(١٢) المستدرک (٤٣٠/٤).

(١٣) السنن الكبرى (١٨١/٩).

المقداد بن الأسود يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يَبْقَى على ظَهْرِ الأرض بَيْتٌ مَدْرٌ»^(١) ولا وَبَرٌ^(٢) إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ كَلِمَةَ الإسلام، بعزٍّ عزيز أو ذُلٌّ ذليل، إِمَّا يَعِزُّهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَجْعَلُهُمْ مِنْ أَهْلِهَا، أَوْ يَذِلُّهُمْ فَيَدِينُونَ لَهَا» وهذا لفظ أحمد، وإسناده صحيح، وفيه سماع سليم من المقداد رضي الله عنه، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه وأخرج الطبراني أيضاً حديثين آخرين^(٣).

والخلاصة.. أنَّ سليم بن عامر سمع المقداد بن الأسود الكندي رضي الله عنه، وحديثه عنه في صحيح مسلم وابن حبان، ومستدرك الحاكم، مصرحاً فيه بالسماع منه.



(١) المقصود أهل القرى والأمصار. (انظر النهاية لابن الأثير (٣٠٩/٤)).

(٢) المقصود أهل البوادي، وهو من وبر الإبل.

(انظر النهاية لابن الأثير ١٤٥/٥).

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٢٥٥/٢٠ - ٢٥٦) (٢٥٣ - ٦٠٤).

(١٣) سليمان بن بُريدة بن الحُصيب^(١)

تُكَلِّم في سماعه من أبيه بريدة بن الحُصيب الأسلمي رضي الله عنه.
 قال إبراهيم الحربي: عبدالله أشهر من سليمان، ولم يسمعا من أبيهما^(٢).
 وقال البخاري: ولم يذكر سليمانُ سماعاً من أبيه^(٣).
 ولكنْ أخرج مسلمٌ في صحيحه^(٤)، وابنُ خزيمة في صحيحه^(٥)، وابنُ
 حبان في صحيحه^(٦)، والحاكمُ في المستدرک^(٧)، حديثُ سليمان بن بريدة،
 عن أبيه، ومعنى هذا اتصال رواية سليمان، عن أبيه عندهم.

-
- (١) هو سليمان بن بريدة بن الحُصيب الأسلمي، المروزي، قاضيهَا، ثقة، من الثالثة، مات سنة خمس ومائة، وله تسعون سنة. م ٤.
 تقريب التهذيب (٢٥٣٨).
 (٢) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/٢٤٨ ب)، وتهذيب التهذيب (١٥٨/٥).
 (٣) التاريخ الكبير للبخاري (٤/٤).
 (٤) صحيح مسلم (٢٣٢/١)، ٣٩٧ - ٣٩٨، ٤٢٨ - ٤٢٩، (٢/٦٧١، ٦٧٢، ٨٠٥)،
 (٣/١٣٢١ - ١٣٢٣، ١٣٥٦ - ١٣٥٨، ١٥٠٨، ١٥٦٤، ١٥٨٥)، (٤/١٧٧٠).
 (٥) صحيح ابن خزيمة (١/٦٦)، (٢/٢٧٢ - ٢٧٣)، (٣٢٣، ٣٢٤، ١٣٠١).
 (٦) صحيح ابن حبان (كما في الإحسان لابن بلبان (٤/٣٥٩ - ٣٦٠، ٣٩١ - ٣٩٢، ٥٣٠ - ٥٣١، ٦٠٦ - ٦٠٨)، (٧/٤٣٩، ٤٤٥ - ٤٤٦)، (١٠/٤٩١ - ٤٩٢)، (١١/٤٢ - ٤٣)،
 (١٣/١٨٢ - ١٨٣)، (١٦/٤٩٨ - ٥٠٠).
 (٧) مستدرک الحاكم (١/٨١ - ٨٢، ٨٢، ٣٥٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٤١٧، ٥٣٩)، (٢/٢٩، ٦٠٥).
 (٤٦٣٩، ٥٨٧٣، ٧٤٥٩، ٧٤٦٠).

وسليمان أدرك أباه إدراكاً بيّناً، فبريدة رضي الله عنه سكن المدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فتحت البصرة، فتحول إليها وسكنها مدة، ثم خرج منها غازياً إلى خراسان في زمن عثمان رضي الله عنه، وأقام هناك حتى توفي بمرو سنة ثلاث وستين، ويقال: سنة اثنتين وستين، وبقي ولده بمرو^(١).

وسليمان بن بريدة، كان هو وأخوه عبدالله توءماً، وُلدا في بطن واحد على عهد عمر رضي الله عنه، لثلاث سنين خلون من خلافته، أي سنة ست عشرة تقريباً، وقال ابن قانع: ولد (يعني سليمان) سنة خمس عشرة من الهجرة، وتوفي سليمان بخراسان سنة خمس ومائة^(٢).

وعلى هذا فإنّ سليمان أدرك من حياة أبيه رضي الله عنه نحو ثمانية وأربعين عاماً.

وقول البخاري ولم يذكر سليمان سماعاً من أبيه، ليس فيه نفْيٌ لسماع سليمان من أبيه، وإنّما مراده أنّ سليمان لم يُصرّح في أحاديثه، عن أبيه بالسماع منه، وقد جمعتُ أحاديث كثيرة من رواية سليمان، عن أبيه، فلم أره يُصرّح في شيء منها بالسماع منه، ولكنّ هذا لا يعلّها، فعنعة سليمان عن أبيه محمولة على الاتصال، فهو لا يعرف بالتدليس، وعاصر أباه وأدركه إدراكاً بيّناً، ولذا احتجّ مسلم في صحيحه بروايته عن أبيه. والله أعلم.

(١) انظر ترجمة بريدة بن الحصيب الأسلمي رضي الله عنه في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٤١/٤ - ٢٤٣)، (٨/٧)، (٣٦٥)، والاستيعاب (١/١٧٧ - ١٧٩)، وأسد الغابة (١/٢٠٩ - ٢١٠)، وتهذيب الكمال (٤/٥٣ - ٥٥)، وسير أعلام النبلاء (٢/٤٦٩ - ٤٧١)، والإصابة (١/١٥٠).

(٢) انظر ترجمة سليمان بن بريدة بن الحصيب في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٢١/٧)، والطبقات لخليفة ص ٣٢٢، والتاريخ الكبير للبخاري (٤/٤)، والطبقات لمسلم (١٧٣٣)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/١٠٢)، والثقات لابن حبان (٤/٣٠٣)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (١/٢٧٣)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (١/١٨٥)، وتهذيب الكمال (١١/٣٧٠ - ٣٧٢)، وسير أعلام النبلاء (٥/٥٢ - ٥٣)، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/١٢٥ أ)، وتهذيب التهذيب (٤/١٧٤ - ١٧٥).

وحديث سليمان بن بريدة، عن أبيه بريدة بن الحُصَيْب رضي الله عنه، مخرج في صحيح مسلم^(١)، والسنن الأربعة^(٢)، وله عن أبيه عندهم سبعة عشر حديثاً، أخرج مسلم منها عشرة أحاديث.

- (١) (٢٣٢/١) ٢- كتاب الطهارة، ٢٥- باب جواز الصلوات كلها بوضوء واحد (٢٧٧).
- (١/٣٩٧ - ٣٩٨) ٥- كتاب المساجد ومواضع الصلاة، ١٨- باب النهي عن نشد الضالة في المسجد وما يقول من سمع الناشد (٥٦٩).
- (١/٤٢٨ - ٤٢٩) ٥- كتاب المساجد ومواضع الصلاة، ٣١- باب أوقات الصلوات لأهلها (٩٧٥).
- (٢/٦٧٢) ١١- كتاب الجنائز، ٣٦- باب استئذان النبي ﷺ ربه ﷻ في زيارة قبر أمه (٩٧٧).
- (٢/٨٠٥) ١٣- كتاب الصوم، ٢٧- باب قضاء الصيام عن الميت (١١٤٩).
- (٣/١٣٢١ - ١٣٢٣) ٢٩- كتاب الحدود، ٥- باب من اعترف على نفسه بالزنى (١٦٩٥).
- (٣/١٣٥٦ - ١٣٥٨) ٣٢- كتاب الجهاد والسير، ٢- باب تأمير الإمام الأمراء على البعث (١٧٣١).
- (٣/١٥٠٨) ٣٣- كتاب الإمارة، ٣٩- باب حرمة نساء المجاهدين وإثم من خانهم فيهن (١٨٩٧).
- (٣/١٥٦٤) ٣٥- كتاب الأضاحي، ٥- باب بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث في أول الإسلام (٩٧٧) (٣٧).
- (٣/١٥٨٥) ٣٦- كتاب الأشربة، ٦- باب النهي عن الانتباز في المزفت والدباء والحنتم والبقير (٩٧٧) (٦٣).
- (٤/١٧٧٠) ٤١- كتاب الشعر، ١- باب تحريم اللعب بالنردشير (٢٢٦٠).
- (٢) سنن أبي داود السجستاني:
- (١/٤٤) كتاب الطهارة، باب الرجل يصلي الصلوات بوضوء واحد (١٧٢).
- كتاب الجهاد، باب في حرمة نساء المجاهدين على القاعدين (٢٤٩٦).
- كتاب الجهاد، باب في دعاء المشركين (٢٦١٢، ٢٦١٣).
- (٤/١٤٩) كتاب الحدود، باب رجم معاذ بن مالك (٤٤٣٣).
- كتاب الأدب، باب في النهي عن اللعب بالنرد (٤٩٣٩).
- وجامع الترمذي:
- (١/٨٩) أبواب الطهارة، ٤٥- باب ما جاء أنه يصلي الصلوات بوضوء واحد (٦١).
- (١/٢٨٦ - ٢٨٧) أبواب الصلاة، ١٥- باب ما جاء في مواقيت الصلاة عن النبي ﷺ (١٥٢).
- (٣/٣٦١) ٨- كتاب الجنائز، ٦٠- باب ما جاء في الرخصة في زيارة القبور (١٠٥٤).

.....

= (٢٣-٢٢/٤) ١٤- كتاب الديات، ١٤- باب ما جاء في النهي عن المثلة (١٤٠٨).

(٩٤/٤- ٩٥) ٢٠- كتاب الأضاحي، ١٤- باب ما جاء في الرخصة في أكلها بعد ثلاث (١٥١٠).

(١٦٢/٤- ١٦٣) ٢٢- كتاب السير، ٤٨- باب في وصيته ﷺ في القتال (١٦١٧).

(٢٩٥/٤) ٢٧- كتاب الأشربة، ٦- باب ما جاء في الرخصة أن ينبذ في الظروف (٨٦٩).

وممن أخرج أحاديث سليمان بن بريدة، عن أبيه:

أبو داود الطيالسي، وعبد الرزاق، والحميدي.

(٦٨١/٤) ٣٩- كتاب صفة الجنة، ١١- باب ما جاء في صفة خيل الجنة (٢٥٤٣).

(٦٨٣/٤) ٣٩- كتاب صفة الجنة، ١٣- باب ما جاء في صف أهل الجنة (٢٥٤٦).

وسنن النسائي الكبرى:

(٦٦/٤- ٦٧) ٥٣- كتاب الفرائض، ٤- ميراث الابنة الواحدة المنفردة (٦٣١٤).

(٢٨٣/٤) ٦٧- كتاب الرجم، ١٤- نوع آخر من الاعتراف (٧١٨٦).

(٢٠٨-٢٠٧/٥) ٧٣- كتاب السير، ٧٣- إنزالهم على حكم الله وإعطائهم ذمة الله ﷻ (٨٦٨٠).

وعمل اليوم والليلة للنسائي: (١٧٤، ١٠٩١).

والمجتبى للنسائي:

(٩٢/١) ١- كتاب الطهارة، ١٠١، باب الوضوء لكل صلاة (١٣٣).

(٢٨٠/١) ٦- كتاب المواقيت، ١٢- أول وقت المغرب (٥١٨).

(٣٩٩/٤) ٢١- كتاب الجنائز، ١٠٣- باب الأمر بالاستغفار للمؤمنين (٢٠٣٩).

(٣٥٧/٦) ٢٥- كتاب الجهاد، ٤٧- حرمة نساء المجاهدين (٣١٨٩).

(٣٥٨-٣٥٧/٦) ٢٥- كتاب الجهاد، ٤٨- باب حرمة نساء المجاهدين وإثم من خانهم فيهن (١٨٩٧).

(١٣٢/٧) ٣٧- كتاب التحريم، ٢٢- من قتل دون ماله (٤١٠٣).

(٧٢٣/٨) ٥١- كتاب الأشربة، ٤٨- ذكر الأخبار التي اعتل بها من أباح شراب المسكر (٥٦٩٤).

وسنن ابن ماجه:

(١٧٠/١) ١- كتاب الطهارة وسننها، ٧٢- باب الوضوء لكل صلاة، والصلوات كلها بوضوء واحد (٥١٠).

(٢١٩/١) ٢- كتاب الصلاة، ١- أبواب المواقيت (٦٦٧).

(٢٥٢/١) ٤- كتاب المساجد والجماعات، ١١- باب النهي عن إنشاد الضوال في المسجد (٧٦٥).

(٤٧١/١) ٦- كتاب الجنائز، ١٠- باب ما جاء في غسل النبي ﷺ (١٤٦٦).

=

وممن أخرج أحاديث سليمان بن بريدة، عن أبيه:

أبو داود الطيالسي^(١)، وعبدالرزاق^(٢)، والحميدي^(٣)، وسعيد بن منصور^(٤)، وابن أبي شيبة^(٥)، وأحمد بن حنبل^(٦)، والدارمي^(٧)، والبخاري في الأدب المفرد^(٨)، والبخاري^(٩)، والرويان^(١٠)، وأبو يعلى الموصلي^(١١)، وابن الجارود^(١٢)، وابن خزيمة^(١٣)، وأبو عوانة^(١٤)، والطحاوي^(١٥)، وابن حبان^(١٦)،

-
- = (١/٤٩٠) ٦- كتاب الجنائز، ٣٢- باب ما جاء في الصلاة على القبر (١٥٣٢).
 (١/٤٩٤) ٦- كتاب الجنائز، ٣٦- باب ما جاء فيما يقال إذا دخل المقابر (١٥٤٧).
 (٥٥٦/٧) ٧- كتاب الصيام، ٤٦- باب في الصائم إذا أكل عنده (١٧٤٩).
 (٢/٩٥٣-٩٥٤) ٢٤- كتاب الجهاد، ٣٨- باب وصية الإمام (٢٨٥٨).
 (٢/١١٢٧) ٣٠- كتاب الأشربة، ١٤- باب ما رخص فيه من ذلك (٣٤٠٥).
 (٢/١٢٣٨) ٣٣- كتاب الأدب، ٤٣- باب اللعب بالنرد (٣٧٦٣).
 (٢/١٤٣٤) ٣٧- كتاب الزهد، ٣٤- باب صفة أمة محمد ﷺ (٤٢٨٩).
 (١) المسند ص ١٠٨- ١٠٩ (٨٠٤- ٨٠٥).
 (٢) المصنف (١/٥٤، ٥٥- ٥٤، ٤٤٠، ٤٤١/٥- ٢١٨- ٢١٩).
 (١٥٧، ١٥٨، ٢٧٢١، ٩٤٢٨).
 (٣) المسند (٢/٤٠٣) (٩٠٧).
 (٤) السنن (٢/١٣٨ - ١٣٩) (٢٣٣١).
 (٥) المصنف (١/٢٩)، (٢/٤١٩)، (٣/٣٤٠)، (٨/٥٤٧)، (١١/٤٧٠ - ٤٧١).
 (٦) المسند (٥/٣٤٧، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١).
 (٧) السنن (١/١٣٤)، (٢/١٣٥، ٢٤٣) (٢٤٤، ٢٤٤٤، ٢٨٣٨).
 (٨) (٢/٧٠٠) (١٢٧٧).
 (٩) المسند (١/لوحة ٢٣٢ - ٢٣٤)، (لوحة ٢٣٩ - ٢٤٣ في مواضع متفرقة).
 (١٠) المسند (١٦/ق ١ ب - وما بعده في مواضع متفرقة).
 (١١) المسند (٣/٦ - ٧) (١٤١٣).
 (١٢) المتتقى ص ٦٠، (٣٤٧ - ٣٤٨) (١٥١، ١٠٤٢).
 (١٣) الصحيح (١/٦٦)، (٢/٢٧٢ - ٢٧٣) (٣٢٣، ٣٢٤، ٣٠١).
 (١٤) المسند الصحيح (١/٢٣٧، ٣٧٣ - ٣٧٤، ٤٠٧).
 (١٥) شرح معاني الآثار (١/٤١، ١٤٨)، (٣/٢٠٦ - ٢٠٧، ٢٢١).
 (١٦) الصحيح: تقدم العزو إليه في أول الترجمة حاشية رقم (٦).

والطبراني^(١)، وابن السني^(٢)، والدارقطني^(٣)، والحاكم^(٤) والقضاعي^(٥)،
والبيهقي^(٦)، والبغوي^(٧).

وليس في شيء من هذه الأحاديث تصريح سليمان بالسماع من أبيه.

والخلاصة.. أنّ سليمان بن بريدة أدرك أباه بريدة بن الحصيب رضي الله عنه
إدراكاً بيناً، وليس هو بمدلس، فروايته عنه محمولة على الاتصال، وقد
أخرجها بعض من صنف في الصحيح، ومنهم مسلم رحمته الله.



-
- (١) المعجم الكبير (٥/٢ - ٨) (١١٥٦ - ١١٦٤).
 - والمعجم الصغير (٢٥٥، ٣٤٠، ٧٧٧، ٩٠٨، ٩٠٩).
 - (٢) عمل اليوم والليلة ص ١٥٨ - ١٥٩ (٥٨٩).
 - (٣) السنن (١/٢٦٢ - ٢٦٣).
 - (٤) المستدرک (٨١/١ - ٨٢، ٨٣، ٣٥٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٤١٧، ٥٣٩)، (٢/٢٩، ٦٠٥).
 - (٥) مسند الشهاب (٢/٣١٧) (٥٣٤، ٥٣٥).
 - (٦) السنن الكبرى (١/١١٨، ١٦٢، ٢٧١، ٣٧١، ٣٧٤)، (٢/٤٤٧)، (٣/٣٨٧)، (٤/٧٦، ٧٩، ١٣٢)، (٥/٣٥٧)، (٦/١٩٦)، (٨/٢١٤)، (٢٢٦، ٢٢٩، ٣١١)، (٩/١٥، ٤٩، ٦٩، ٩٧، ١١٣، ١٧٣، ١٨٤، ١٨٥)، (١٠/١٠٣، ٢١٤).
 - (٧) شرح السنة (١/٤٤٨)، (٥/٤٦٢)، (١١/٤٦٨)، (١٢/٣٨٤ - ٣٨٥)، (٢٣١)، (١٥٥٣، ١٥٥٥، ٢٦٦٩، ٣٤١٥).

(١٤) سُلَيْمَانُ بْنُ مِهْرَانَ الْأَعْمَشُ^(١)

تُكَلِّمُ فِي سَمَاعِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ جَمِيعاً، قَالَ التِّرْمِذِيُّ: وَيُقَالُ: لَمْ يَسْمَعْ الْأَعْمَشُ مِنْ أَنَسٍ وَلَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ...^(٢)، وَقَدْ رَوَى الْأَعْمَشُ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ^(٣)، وَيَعْنِينَا هُنَا الْكَلَامُ فِي سَمَاعِهِ مِنْ: أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى، رضي الله عنه.

أَوَّلًا: الْكَلَامُ فِي سَمَاعِ

سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ الْأَعْمَشِ مِنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه

قَالَ ابْنُ مَعِينٍ: كُلُّ مَا رَوَى الْأَعْمَشُ، عَنْ أَنَسٍ فَهُوَ مُرْسَلٌ، وَقَدْ رَأَى الْأَعْمَشُ أَنَساً^(٤).

(١) هُوَ سُلَيْمَانُ بْنُ مِهْرَانَ الْأَسَدِيُّ الْكَاهِلِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ، الْأَعْمَشُ، ثِقَةٌ حَافِظٌ، عَارِفٌ بِالْقُرَآءَاتِ، وَرِعٌ، لَكِنَّهُ يَدْلُسُ، مِنْ الْخَامِسَةِ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ أَوْ ثَمَانٍ، وَكَانَ مَوْلَدُهُ أَوَّلَ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ. ع. تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ (٢٦١٥).

(٢) جَامِعُ التِّرْمِذِيِّ (٢٢/١) بَعْدَ الْحَدِيثِ رَقْمَ (١٤).

(٣) رَوَى عَنْ: أَنَسٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى، وَالْكَلامُ فِي سَمَاعِهِ مِنْهُمَا مَوْضُوعُ هَذَا الْبَحْثِ لِأَنَّ رِوَايَتَهُ عَنْهُمَا فِي بَعْضِ الْكُتُبِ السِّتَةِ.

وَرَوَى عَنْ: بَرِيدَةَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَقَدْ تَكَلَّمَ فِي سَمَاعِهِ مِنْهُمْ جَمِيعاً. انْظُرْ:

الْعِلَلُ الْكَبِيرُ لِلتِّرْمِذِيِّ (٩٤/١ - ٩٥)، وَجَامِعُ التِّرْمِذِيِّ (٢٢/١) وَالْعِلَلُ لِلدَّارِقُطْنِيِّ (٤/ق ٣٨ ب)، وَالتَّرْغِيبُ وَالتَّرْهِيْبُ لِلْمَنْذَرِيِّ (١٨٨/١)، (٢٥/٢)، (٢٤٩)، (٢٢٩/٣)، (١٤٢/٤)، (١٧٦) وَجَامِعُ التَّحْصِيلِ لِلْعَلَايِيِّ ص ٢٢٨ - (٢٢٩) (٢٥٨)، وَإِكْمَالُ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ لِمَغْلَطَايَ (٢/ق ١٣٤)، وَمَجْمَعُ الزَّوَائِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ (١٩١/١)، (١٤/٣)، وَتَحْفَةُ التَّحْصِيلِ لِأَبِي زُرْعَةَ الْعِرَاقِيِّ (ق ١١).

(٤) التَّارِيخُ لِابْنِ مَعِينٍ رِوَايَةُ الدَّوْرِيِّ (٢٣٤/٢) (١٥٧٢).

وقيل ليحيى بن معين: الأعمش سمع من أنس شيئاً؟ فقال: لا ولكن له رؤية، ولا يصح له سماع^(١)، وسئل عن حديث من رواية الأعمش، عن أنس؟ قال: مرسل، وقد رأى الأعمش أنساً^(٢).

وقال ابن المديني: الأعمش لم يسمع من أنس بن مالك، إنما رآه رؤية بمكة يصلي خلف المقام، فأما طرق الأعمش، عن أنس، فإنما يرويه، عن يزيد الرقاشي^(٣)، عن أنس^(٤).

وقال أحمد بن حنبل: لم يسمع الأعمش من أنس، ولكن رآه، زعموا أنّ غياثاً^(٥) حدث الأعمش بهذا، عن أنس^(٦).

(١) معرفة الرجال لابن محرز (١٢٦/١) (٦٢٧).

(٢) التعديل والتجريح للباقي (١١١٧/٣).

(٣) هو يزيد بن أبان، أبو عمرو البصري، القاص، زاهد ضعيف، من الخامسة، مات قبل العشرين. بخ ت ق.

تقريب التهذيب (٧٦٨٣).

(٤) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٨٢ (٢٩٧).

وفي تهذيب الكمال للمزي (٨٣/١٢):

وقال عبدالله بن علي ابن المديني، عن أبيه: الأعمش لم يحمل عن أنس، إنما رآه يخضب، ورآه يصلي، وإنما سمعها من يزيد الرقاشي، وأبان، عن أنس. وأبان هذا، هو ابن أبي عياش، أبو إسماعيل البصري، متروك، من الخامسة، مات في حدود الأربعين. د.

تقريب التهذيب (١٤٢).

(٥) هو غياث بن إبراهيم النخعي.

قال يحيى بن معين: «غيث كذاب، ليس بثقة ولا مأمون» (التاريخ لابن معين رواية الدوري (٤٧٠/٢) (٢٢٩٨)، وقال فيه أيضاً: «كوفي، كذاب، خبيث» (معرفة الرجال لابن محرز (٥٥/٢) (٤٤)، وقال أحمد بن حنبل: «متروك الحديث، ترك الناس حديثه» (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥٧/٧)، وقال البخاري: «تركوه» (الضعفاء الصغير للبخاري (٢٩٤)، وقال النسائي: «كوفي متروك الحديث» (٤٨٥). انظر ترجمته أيضاً في:

الشجرة في أحوال الرجال للجوزجاني (٣٧٥)، والكامل لابن عدي (٢٠٣٦/٦)، والمجروحين لابن حبان (٢٠٠/٢ - ٢٠١).

وميزان الاعتدال (٣٣٧/٣ - ٣٣٨)، ولسان الميزان (٤٢٢/٤).

(٦) تهذيب سنن أبي داود لابن قيم الجوزية (٢٣/١).

وقال البخاري: رأى أنساً^(١)، ولكنّه أعلّ روايته عنه بالإرسال^(٢).

وقال أبو حاتم الرازي: رأى أنس بن مالك يصلي، ولم يسمع منه^(٣).

وأعلّ الترمذي حديث الأعمش، عن أنس بأنّه مرسل، ثمّ قال: ويُقال: لم يسمع الأعمش من أنس، ولا من أحد من أصحاب النبي ﷺ، وقد نظّر إلى أنس بن مالك، وقال: رأيتّه يصلي. فذكر عنه حكاية في الصلاة^(٤).

وقال ابن المنادي^(٥): قد رأى سليمان الأعمش أنس بن مالك، إلّا أنّه لم يسمع منه^(٦).

وقال أبو بكر ابن الأنباري^(٧) في ردّه على بعضهم: والحديث الذي جعلوه قاعدتهم في هذه الضلالة حديث لا يصحّ عن أحد من أهل العلم، لأنّه مبني على رواية الأعمش، عن أنس، فهو مقطوع^(٨)، ليس بمتصل فيؤخذ به، من قبل أن الأعمش رأى أنساً ولم يسمع منه^(٩).

(١) التاريخ الكبير للبخاري (٣٧/٤).

(٢) العلل الكبير للترمذي (٩٤/١ - ٩٥) (٦).

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٤٦/٤).

(٤) جامع الترمذي (٢٢/١)، بعد ح (١٤).

(٥) هو أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد البغدادي (ت ٣٣٦).

قال الذهبي: «صاحب التواليف»، وقال فيه أيضاً: «الإمام المقرئ الحافظ».

انظر ترجمته في: تاريخ بغداد للخطيب (٦٩/٤ - ٧٠)، وسير أعلام النبلاء (٣٦١/١٥ - ٣٦٣).

(٦) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٤/٩).

(٧) هو محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم (ت ٣٦٠).

قال فيه الذهبي: «الشيخ المعمر، مسند بغداد».

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٦٣/١٦ - ٦٤).

(٨) يعني منقطع، والتعبير بالمقطوع في مقام المنقطع موجود في كلام بعض أهل العلم.

انظر: فتح المغيث للسخاوي (١٢٦/١).

(٩) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٩/١٩)، عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأًا وَأَقْوَمُ قِيْلًا﴾ الآية رقم ٦، من سورة المزمل.

وقال أبو عبدالله الحاكم: الأعمش لم يسمع من أنس^(١).

وقال أبو يعلى الخليلي: . . . ورأى أنس بن مالك وكلّمه، ولكن لم يرزق له السماع، وما يرويه عن أنس فهو إرسال، أخذّه عن أصحاب أنس^(٢).

وقال الخطيب البغدادي: ورأى أنس بن مالك، ولم يسمع منه شيئاً مرفوعاً^(٣).

وقال المزي: رأى أنس بن مالك، وقال أيضاً: ولم يثبت له سماع منه^(٤).

وقال الذهبي: ورواية الأعمش، عن أنس منقطعة، ما سمع من أنس، بل صلّى خلفه^(٥).

وقال الهيثمي: الأعمش لم يسمع من أنس^(٦).

فظهر بما تقدّم تتابع جماعة من أئمة الحديث وأهل العلم على أنّ الأعمش لم يسمع من أنس بن مالك عليه السلام، وإنّما رآه فحسب، ولم يسمع منه حديثاً، إلّا أنّ بعض أهل العلم ذهب إلى أنّه سمع منه.

قال البزار بعد روايته لحديثين صرح في أحدهما الأعمش بالسماع من أنس، وفي الآخر برؤيته إيّاه، قال البزار: وإنّما ذكرت هذين الحديثين المرفوعين، عن الأعمش، عن أنس لأبّين أنّ الأعمش قد سمع من أنس، ويُقال: إنّما رواهما، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وآله، فإذا كان قد رأى أنساً وسمع منه فلا ينكر ما أرسل^(٧)، وقد جاز أن يكون سمع بعضها أو سمعها، إلّا ما أدخل بينه وبين أنس فيها رجلاً^(٨).

(١) معرفة علوم الحديث للحاكم ص ١١١.

(٢) الإرشاد للخليلي (٥٦١/١) (٢٥٧) (انتخاب السلفي).

(٣) تاريخ بغداد (٣/٩).

(٤) تهذيب الكمال (٧٧/١٢).

(٥) ميزان الاعتدال (٢٢٤/٢).

(٦) مجمع الزوائد (٢١٦/١)، (١٠٩/١٠)، (٣٤٩).

(٧) لعله يعني ما رواه الأعمش، عن أنس بالعنعنة، أي لم يصرح فيه بالسماع منه.

(٨) مسند البزار (٢/ق ١١٨ ب - ١١٩ أ).

وقال ابن حبان: وقد رأى أنس بن مالك بواسط ومكة، وروى عنه شبيهاً بخمسين حديثاً، ولم يسمع منه إلا أحرفاً معدودة، وكان مدلساً، أخرجناه في هذه الطبقة^(١) لأن له لقناً^(٢) وحفظاً، وإن لم يصح له سماعُ المسند، عن أنس^(٣).

وقال ابن حبان في موضع آخر: رأى أنس بن مالك، وسمع منه أحرفاً يسيرة^(٤).

وقال أبو نعيم الأصبهاني في ترجمة الأعمش: ... وتوفي أنس بن مالك، وله (يعني الأعمش) ثلاثة وثلاثون عاماً، رأى أنس بن مالك بمكة وسمع منه^(٥).

أقول: سليمان بن مهران الأعمش تابعي من أهل الكوفة، ولد في حدود سنة ستين، ويُقال: قبلها أو بعدها بسنة أو بستين، وكانت وفاته سنة ثمان وأربعين ومائة على قول الأكثر، وقيل: سنة خمس أو سبع أو تسع وأربعين ومائة^(٦).

(١) يعني طبقة التابعين.

(٢) يعني فهماً. (انظر: الصحاح للجوهري (٢١٩٦/٦)).

(٣) الثقات لابن حبان (٣٠٢/٤).

(٤) مشاهير علماء الأمصار ص ١١١ (٨٤٨).

(٥) حلية الأولياء (٥٤/٥).

(٦) انظر ترجمة سليمان بن مهران الأعمش في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٤٢-٣٤٤)، والعلل لابن المديني ص ٣٧ والطبقات لخليفة ص ١٦٤، والتاريخ لخليفة أيضاً (٢٨١/١)، والعلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية ابنه عبدالله (٣٥٥/١) (٢٢٣١)، والتاريخ الكبير للبخاري (٣٧/٤-٣٨)، والتاريخ الأوسط للبخاري أيضاً (٩١/٢)، ومعرفة الثقات للعجلي (٤٣٢/١-٤٣٥)، والطبقات لمسلم (١٦٥٢)، ومعرفة الرجال لابن محرز (١٣٧/٢، ٢٢٤) (٤٣٠، ٧٦٧)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (١٣٣/١-١٣٤) (١٥١/٢-١٥٤)، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي (٢٩٧/١) (٥١٩، ٥٢٠)، والجعديات لأبي القاسم البغوي (٧٦٩، ٧٧٩، ٨٣٣، ٨٣٤)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٤٦/٤-١٤٧)، والثقات لابن حبان (٣٠٢/٤-٣٠٣)، ومشاهير علماء الأمصار ص ١١١ (٨٤٨)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٣١١/١)، =

وأما أنس بن مالك رضي الله عنه فسكن البصرة، ومات بها بعد سنة تسعين على خلاف في ذلك.

وعلى هذا فإدراك الأعمش لأنس رضي الله عنه ظاهر جداً، حيث أدرك من حياته ما يزيد على ثلاثين عاماً، وقد ثبت أنه رآه باتفاق أهل العلم، فقد جاء أنه رأى أنساً يُصفر لحيته^(١)، ورآه يُصلي فذكر بعض فعله بالصلاة^(٢).

ولذا فسماعُ الأعمش من أنس لا يُستنكر، وقد جاء في بعض الأحاديث أنه سمع منه، ولكنها لا تثبت، فأسانيدها لا تخلو من مقال؛ والأعمش نفسه صرح بأنه لم يسمع من أنس، قال الفسوي: حدثني ابن نمير^(٣)، قال: ثنا وكيع، عن الأعمش، قال: رأيت أنس بن مالك، فما عرضت له استغناء بأصحابي^(٤)، وهذا إسناد صحيح، ووکیع سمع من الأعمش سنة خمس

= ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٢٦٤/١ - ٢٦٦)، وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (٤٦/٥ - ٦٠)، وتاريخ بغداد للخطيب (٣/٩ - ١٣)، والتعديل والتجريح للباقي (١١١٦/٣ - ١١١٨)، والمنتخب من الإرشاد للخليلي انتخاب السلفي (٥٦١/٢ - ٥٦٢) (٢٥٧)، وتهذيب الكمال (٧٦/١٢ - ٩٠)، وميزان الاعتدال (٢٢٤/٢)، وسير أعلام النبلاء (٢٢٦/٦ - ٢٤٨)، ومعرفة القراء الكبار للذهبي (٩٤/١ - ٩٦)، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/٢ ق ١٣٤ أ - ١٣٦ أ)، وغاية النهاية للجزري (٣١٥/١ - ٣١٦)، وتهذيب التهذيب (٢٢٢/٤ - ٢٢٦).

(١) انظر: تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٦٧٦/٢) (٢٠٤٨)، والمعجم الكبير للطبراني (٢١١/١) (٦٦٠).
(٢) انظر: مسند البزار (٢/٢ ق ١١٨ ب - ١١٩ أ)، وحلية الأولياء (٥٥/٥) وسير أعلام النبلاء (٢٣٩/٦).
(٣) هو محمد بن عبدالله بن نمير الهمداني، الكوفي، أبو عبد الرحمن، ثقة حافظ فاضل، من العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين. ع.
تقريب التهذيب (٦٠٥٣).

(٤) المعرفة والتاريخ للفسوي (٢٢٨/٣).

وفي تهذيب الكمال (٨٤/١٢): «وقال أحمد بن عبدالعزيز الأنصاري، عن وكيع، عن الأعمش: رأيت أنس بن مالك وما منعني أن أسمع منه إلا استغنائي بأصحابي». وروى أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (٥٢/٥ - ٥٣) من طريق عيسى بن يونس قال: سمعت الأعمش يقول: «كان أنس بن مالك يمر بي في طرفي النهار، فأقول: لا أسمع منك حديثاً، خدمت رسول الله ﷺ ثم جئت إلى الحجاج حتى ولاك. قال: ثم ندمت فصرت أروي، عن رجل عنه» وفي إسناد أبي نعيم من لم أتبينه والله أعلم.

وأربعين ومائة^(١)، أي قبل موت الأعمش بثلاث سنين تقريباً، وكلام الأعمش هذا اعتراف منه أنه ما سمع من أنس، بل رآه فحسب، ولم يُكتب له السماع من أنس آنذاك، انشغلاً منه بالأخذ عن تابعي الكوفة: كأبي وائل شقيق بن سلمة، وإبراهيم التيمي، وإبراهيم النخعي، ونحوهم.

فظهر بهذا انقطاع روايته عن أنس رضي الله عنه، والأعمش رحمه الله مشهور بالتدليس، وكان يروي عن كُلِّ أحدٍ، ولذا تجنَّب أصحابُ الصحاح روايته عن أنس، فهذا ابن حبان - مع أنه ذكر أنَّ الأعمش روى عن أنس نحو خمسين حديثاً، وأنه سمع منه أحرفاً معدودة - لم يخرج للأعمش، عن أنس في صحيحه^(٢)، ولعلَّ ابن حبان أراد بهذه الأحرف المعدودة ما حكاه الأعمش، عن أنس من عمله في الصلاة، وكونه كان يخضب، ولذا قال في آخر كلامه: وإن لم يصحَّ له سماع المسند، عن أنس، ويبيِّن قولُ الخطيب البغدادي: ولم يسمع منه شيئاً مرفوعاً.

وقال مهنا^(٣): سألتُ أحمد^(٤): لمَ كرهتَ مراسيل الأعمش؟ قال: كان لا يُبالي عمَّن حدَّث. قلت: كان له رجل ضعيف سوى يزيد الرقاشي، وإسماعيل بن مسلم^(٥)؟ قال: نعم، كان يحدث عن غياث بن إبراهيم، عن

(١) انظر: العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد لابنه عبدالله (٢/٢٦٣).

(٢) لم يذكر ابن حجر في إتحاف المهرة (١/ق ٨٠ ب) في ترجمة سليمان بن مهران الأعمش، عن أنس إخراج ابن حبان لهذه الترجمة.

كما إنني راجعت الفهرست التفصيلي لمسانيد الصحابة وفهرست الرواة في صحيح ابن حبان فلم يكن للأعمش فيه رواية، عن أنس.

(٣) هو أبو عبدالله مهنا بن يحيى الشامي السلمي.

قال أبو بكر الخلال: «من كبار أصحاب أبي عبدالله، روى عن أبي عبدالله من المسائل ما فخر به، وكان أبو عبدالله يكرمه، ويعرف له حق الصحبة، ورحل معه إلى عبدالرزاق، وصحبه إلى أن مات، ومسائله أكثر من أن تحد من كثرتها».

انظر ترجمته في: طبقات الحنابلة للقاضي أبي يعلى (١/٣٤٥ - ٣٨١).

(٤) يعني ابن حنبل.

(٥) هو أبو إسحاق المكي، كان من البصرة، ثم سكن مكة، وكان فقيهاً ضعيف الحديث، من الخامسة. ت. ق. تقريب التهذيب (٤٨٤).

أنس: «النبى ﷺ كان إذا أراد الحاجة أبعد» وسألته عن غياث بن إبراهيم؟ فقال: كان كذوباً^(١).

والأحاديث التي جاء فيها تصريح الأعمش بالسماع من أنس، لا تخلو أسانيدھا من مقال:

١ - أخرج البزار^(٢)، والخطيب البغدادي^(٣)، من طريق عبد الحميد ابن عبد الرحمن الجماني^(٤)، عن الأعمش، قال: سمعت أنس بن مالك يقول في قوله الله ﷻ: ﴿وَأَقُومُوا قِيْلًا﴾ [المزمل: ٦]، قال: وأصدق، ف قيل له: إنها تقرأ: وأقوم، فقال: أقوم وأصدق واحد. وهذا لفظ البزار.

وفي إسناده عبد الحميد بن عبد الرحمن، أبو يحيى الجماني، قال فيه ابن معين: ثقة، وهذا مروى عن ابن معين من وجوه^(٥) وذكر ابن محرز، عن ابن معين أنه قال: كان ثقة، لا بأس به، رجل صدق^(٦)، وقال البرقي: قال ابن معين: كان ثقة، ولكنّه ضعيف العقل^(٧)، وجاء عن ابن معين تضعيفه، سأله ابن أبي مريم عنه، فقال: ضعيف، ليس بشيء^(٨).

وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال في موضع آخر: ثقة^(٩)، وذكره ابن حبان في الثقات^(١٠).

-
- (١) تهذيب سنن أبي داود لابن قيم الجوزية (٢٣/١) (١٣).
 - (٢) المسند (٢/ق ١١٨ ب).
 - (٣) تاريخ بغداد (٤/٩).
 - (٤) أبو يحيى الكوفي، لقبه: بَشْمِين، صدوق يخطئ، ورمى بالإرجاء، من التاسعة، مات سنة اثنتين ومائتين. خ م د ت ق.
 - (٥) تقريب التهذيب (٣٧٧١).
 - (٦) انظر: التاريخ لابن معين رواية الدوري (٣٤٣/٢)، وتاريخ الدارمي عن ابن معين (٦٧٤)، والكامل في الضعفاء لابن عدي (١٩٥٨).
 - (٧) معرفة الرجال لابن محرز (١٣٨/١) (٤٣٣).
 - (٨) تهذيب التهذيب (١٢٠/٦).
 - (٩) الكامل في الضعفاء لابن عدي (١٩٥٨/٥).
 - (١٠) تهذيب التهذيب (١٢٠/٦).
 - (١١) (١٢١/٧).

وقال ابن سعد: وكان ضعيفاً^(١)، وقال أحمد بن حنبل: كان صدوقاً في الحديث إن شاء الله، وكُنَّا نأتيه بالكوفة ليس عنده إلا صبيان...^(٢)؛ وذكر عن أحمد أنه يُضعفه^(٣).

وقال العجلي: كوفي، ضعيف الحديث، مرجئ^(٤)، وذكر أبو داود السجستاني أنه مرجئ^(٥).

وقال الفسوي: ... وكذلك رأيتهم يستثقلون أبا يحيى الحماني، ويتحفظون من حديثه^(٦).

وقال ابن عدي: وقد ضَعَفَه أحمدُ بن حنبل وضعف ابنه يحيى، وابن معين يوثقه ويوثق ابنه، وهما ممن يكتب حديثهما^{(٧)(٨)}.

أقول: فمثل أبي يحيى الحماني لا يعتمد عليه في إثبات سماع الأعمش من أنس، ولا يَقْوَى على ذلك، وقد ثبت عن الأعمش نفسه أنه قال: رأيتُ أنس بن مالك، فما عرضت له استغناء بأصحابي، والله أعلم.

٢ - وأخرج الخطيب البغدادي^(٩)، والذهبي^(١٠)، من طريق أحمد بن

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٩٩/٦).

(٢) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية المروزي وغيره (٣٤٧).

(٣) انظر: الكامل في الضعفاء لابن عدي (١٩٥٨/٥)، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٨٦/٢)، وتهذيب التهذيب (١٢٠/٦)، وبحر الدم (٥٨٣).

(٤) تهذيب التهذيب (١٢٠/٦).

(٥) سؤالات الآجري لأبي داود ص ١٧٧ - ١٧٨ (١٧٨).

(٦) المعرفة والتاريخ للفسوي (٨٢/٣).

(٧) الكامل في الضعفاء (١٩٥٨/٥).

(٨) وانظر ترجمة أبي يحيى عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني في:

الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٦/٦)، وتهذيب الكمال (٤٥٢/١٦ - ٤٥٥) وسير أعلام النبلاء (٥٤٠/١٠ - ٥٤١)، وميزان الاعتدال (٥٤٢/٢)، وهدي الساري لابن حجر ص ٤١٦.

(٩) تاريخ بغداد (٤/٩).

(١٠) سير أعلام النبلاء (٢٣٩/٦).

عبدالجبار العطاردي^(١)، حدثنا محمد بن فضيل^(٢)، عن الأعمش، قال: رأيت أنساً بال فغسل ذكره غسلاً شديداً، ثم توضأ ومسح على خفيه، ثم صلى بنا، وحدثنا في بيته.

قال الذهبي: هذا حديث صالح الإسناد، يبين فيه الأعمش أن أنس بن مالك حدثهم في بيته^(٣).

وقال مغلطاي: هذا حديث إسناده جيد^(٤).

ولكن قال ابن حجر بعد ذكره لهذا الحديث: قلت: والعطاردي مُضعف^(٥).

أقول: العطاردي هذا، وثقه بعضهم، وضعفه غير واحد، قال أبو عبيدة السري بن يحيى^(٦): ثقة، وقال الدارقطني: لا بأس به، قد أثني عليه أبو كريب، وذكره ابن حبان في الثقات^(٧) وقال: ثنا عنه أصحابنا، ربما خالف، لم أر في حديثه شيئاً يجب أن يعدل به عن سبيل العدول إلى سنن المجروحين. ولكن قال مطين^(٨): كان يكذب، وقال أبو حاتم الرازي: ليس بقوي، وقال ابن أبي حاتم: كتب عنه وأمسكت عن التحديث عنه لما تكلم

(١) أبو عمر الكوفي، ضعيف، وسماعه للسيرة صحيح، من العاشرة، لم يثبت أن أبا داود أخرج له، مات سنة اثنتين وسبعين، وله خمس وتسعون سنة. تقرب التهذيب (٦٤).

(٢) هو محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولا هم، أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق عارف رمي بالتشيع، من التاسعة، مات سنة خمس وتسعين. ع. تقرب التهذيب (٦٢٢٨).

(٣) سير أعلام النبلاء (٢٣٩/٦).

(٤) إكمال تهذيب الكمال (٢/١٣٤ ق/ب).

(٥) تهذيب التهذيب (٢٢٤/٤).

(٦) قال الخطيب البغدادي: «وأبو عبيدة السري بن يحيى شيخ جليل أيضاً، ثقة، من طبقة العطاردي» تاريخ بغداد (٢٦٤/٤).

(٧) (٤٥/٨).

(٨) هو محمد بن عبدالله الحضرمي، ومطين لقبه. (ت ٢٩٧).

قال الدارقطني: «ثقة جبل»، وقال الخليلي: «ثقة حافظ»، وقال الذهبي: «الشيخ الحافظ الصادق، محدث الكوفة»، وقال أيضاً: «صنف المسند والتاريخ، وكان متقناً».

انظر ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٤١/١٤ - ٤٢).

الناس فيه، وقال ابن عدي: رأيتُ أهل العراق مجمعين على ضعفه، وقال ابن عدي أيضاً: ولا يعرف له حديث منكر رواه، وإنَّما ضعفوه أنَّه لم يلقَ من يحدث عنهم، وقال الدارقطني: اختلف فيه شيوخنا، ولم يكن من أصحاب الحديث... وقال أبو عبدالله الحاكم: ليس بالقويَّ عندهم^(١).

وقال العلاني بعد ذكره لهذا الحديث: وهذا حديث شاذ، وأحمد العطاردي مُتكلِّم فيه، وإن قال الدارقطني فيه لا بأس به فلا يُحتمل منه التفرد بهذا^(٢).

٣ - وأخرج الخطيب البغدادي من طريق الكُدَيْمي^(٣)، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن الأعمش، قال: ما سمعت من أنس إلا حديثاً واحداً، سمعته يقول: قال النبي ﷺ: «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ»^(٤).

والكُدَيْمي، هو محمد بن يونس، قال فيه الذهبي: أحد المتروكين^(٥). وذكر ابن حجر هذا الحديث، وقال عقبه: والكُدَيْمي متهم^(٦).

أقول: وعلى فرض ثبوت هذا الحديث، ففي قول الأعمش: ما

(١) انظر ترجمة أحمد بن عبد الجبار العطاردي في:

الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦٢/٢)، وسؤالات الحاكم للدارقطني (٥)، (٥٢٤)، وتاريخ بغداد للخطيب (٢٦٢/٤ - ٢٦٥)، وتهذيب الكمال (٣٧٦/١ - ٣٨٣)، وميزان الاعتدال (١١٢/١ - ١١٣)، وديوان الضعفاء (٧٨)، والمغني في الضعفاء (٤٥/١)، وتهذيب التهذيب (٥١/١ - ٥٢).

(٢) جامع التحصيل ص ٢٢٨ (٢٥٨).

(٣) هو محمد بن يونس بن موسى، أبو العباس السامي البصري، ضعيف، ولم يثبت أن أبا داود روى عنه، من صغار الحادية عشرة، مات سنة ست وثمانين. تقريب التهذيب (٦٤١٩).

(٤) تاريخ بغداد للخطيب (٤٢٤/١١) ووقع في إسناده إلى الكديمي تصحيف.

وانظر: إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢ ق ١٣٤ أ)، وتهذيب التهذيب (٢٢٤/٤).

(٥) ميزان الاعتدال (٧٤/٤).

(٦) تهذيب التهذيب (٢٢٤/٤).

سمعتُ من أنسٍ إلّا حديثاً واحداً، دلالة على أنّ أحاديثه عن أنس بن مالك جميعها منقطعة لم يسمعها منه سوى هذا الحديث فحسب.

هذا ما وقفت عليه من الأحاديث التي صرح فيها الأعمش بالسماع من أنس رضي الله عنه، وظهر ما في أسانيدها من مقال، فهي لا تقوى على مخالفة ما صحّ عن الأعمش من قوله أنّ لم يسمع من أنس.

وحديث سليمان بن مهران الأعمش، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أخرجه: أبو داود السجستاني، والترمذي.

وله عن أنس عندهما ثلاثة أحاديث، اتفقا على أحدهما، وتفرّد الترمذي بالآخرين.

الحديث الأول:

أخرجه أبو داود^(١)، والترمذي^(٢)، من طريق عبد السلام بن حرب الملائني^(٣)، عن الأعمش، عن أنس، قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ الْحَاجَةَ لَمْ يَرْفَعْ ثَوْبَهُ حَتَّى يَذْنُو مِنَ الْأَرْضِ». وهذا لفظ الترمذي.

وقال الترمذي عقبه: وروى وكيع وأبو يحيى الحماني، عن الأعمش، قال: قال ابنُ عمر: كان النبي ﷺ إذا أراد الحاجة لم يرفع ثوبه حتّى يذنو من الأرض. وكلا الحديثين مرسل، ويقال: لم يسمع الأعمش من أنس ولا من أحد من أصحاب النبي ﷺ، وقد نظر إلى أنس بن مالك، قال: رأيته يصلي. فذكر عنه حكاية في الصلاة.

وقال أبو داود السجستاني: رواه عبد السلام بن حرب، عن الأعمش،

(١) السنن (كما في تحفة الأشراف (٢٣٥/١) (٨٩٢)).

(٢) الجامع (٢١/١) أبواب الطهارة، ١٠- باب ما جاء في الاستتار عند الحاجة (١٤).

(٣) أبو بكر الكوفي، أصله بصري، ثقة حافظ له مناكير، من صغار الثامنة، مات سنة سبع وثمانين، وله ست وتسعون سنة. ع.

تقريب التهذيب (٤٠٦٧).

عن أنس بن مالك، وهو ضعيف^(١) قال الشيخ أحمد شاكر: يعني لأن الأعمش لم يسمع من أنس^(٢).

وأعلَّ البخاري هذا الحديث بأنه مرسل^(٣).

والحديث الثاني:

أخرجه الترمذي من طريق عمر بن حفص بن غياث^(٤)، حدثنا أبي، عن الأعمش، عن أنس، قال: «توفي رجل من أصحابه، فقال - يعني رجلاً -: أَبَشِرْ بِالْجَنَّةِ، فقال رسولُ الله ﷺ: أَوْلَا تَدْرِي، فَلَعَلَّهُ تَكَلَّمَ فِيمَا لَا يَغْنِيهِ، أَوْ بَخِلَ بِمَا لَا يَنْقُصُهُ»^(٥).

وقال الترمذي: هذا حديث غريب

والحديث الثالث:

أخرجه الترمذي أيضاً، من طريق الفضل بن موسى^(٦)، عن الأعمش، عن أنس: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِشَجَرَةٍ يَابِسَةٍ الْوَرَقِ فَضَرَبَهَا بِعَصَاهُ فَتَنَاقَرُ الْوَرَقُ، فَقَالَ: إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، لَتَسَاقُطَ مِنْ ذُنُوبِ الْعَبْدِ كَمَا تَسَاقُطُ وَرَقُ هَذِهِ الشَّجَرَةِ».

وقال الترمذي: هذا حديث غريب (ولا نعرف للأعمش سماعاً من أنس)^(٧).

(١) سنن أبي داود (٤/١) كتاب الطهارة، باب كيف التكشف عند الحاجة.

(٢) في تعليقه على جامع الترمذي (٢٢/١).

(٣) العلل الكبير للترمذي (٩٤/١ - ٩٥).

(٤) ابن طلق الكوفي، ثقة ربما وهم، من العاشرة، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين. خ م د ت س. تقريب التهذيب (٤٨٨٠).

(٥) جامع الترمذي (٥٥٨/٤) ٣٧- كتاب الزهد، ١١- باب (٢٣١٦).

(٦) أبو عبدالله المروزي، ثقة ثبت وربما أغرب، من كبار التاسعة، مات سنة اثنتين وتسعين في ربيع الأول. ع.

تقريب التهذيب (٥٤١٩).

(٧) جامع الترمذي (٥٤٤/٥) ٤٩- كتاب الدعوات، ٩٨- باب (٣٥٣٣).

وأحاديث الأعمش، عن أنس رضي الله عنه، مخرجة أيضاً عند:

أحمد بن حنبل^(١)، والدارمي^(٢)، والترمذي في الشمائل^(٣)،
والبزار^(٤)، وبحشل^(٥)، وأبي يعلى الموصلي^(٦)، والطبراني^(٧)
والدارقطني^(٨)، وأبي نعيم الأصبهاني^(٩)، والذهبي^(١٠).

وقد روى الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس^(١١).

وروى عن أبي سفيان طلحة بن نافع، عن أنس^(١٢).

(١) ما بين القوسين زيادة من تحفة الأشراف للمزي (٢٣٥/١) (٨٩٤).

(٢) المسند (١٠٢/٣).

(٣) السنن (١٣٦/١)، (٣٤٠/٢) (٦٧٢)، (٣٥٠٥).

(٤) ص ٢٦٣ (٣١٦)، ٤٦- باب ما جاء في تواضع رسول الله ﷺ.

(٥) المسند (٢/ق ١١٨ أ - ١١٨ ب).

(٦) تاريخ واسط ص ٢١٩، ٢٢٠ - ٢٢١.

(٧) المسند (٧٨/٧ - ٨٨) (٤٠٠٦ - ٤٠١٥، ٤٠١٧ - ٤٠٢٠، ٤٠٢٢).

(٨) المعجم الكبير (٢٢٠/١) (٧٠٨).

(٩) السنن (٤٠/١).

(١٠) حلية الأولياء (٥٥/٥ - ٥٦).

(١١) سير أعلام النبلاء (٦/٢٤٠ - ٢٤١).

(١٢) وممن أخرج أحاديث الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس:

ابن ماجه في السنن:

(٤٦١/١) ٦- كتاب الجنائز، ١- باب ما جاء في عبادة المريض (١٤٤٠).

(٧٢٥/٢) ١٢- كتاب التجارات، ٢- باب الاقتصاد في طلب المعيشة (٢١٤٣).

٣١- كتاب الطب، ٢- باب المريض يشتهي الشيء (٣٤٤١).

٣٣- كتاب الأدب، ٨- باب فضل صدقة الماء (٣٦٨٥).

٣٤- كتاب الدعاء، ٢- باب دعاء رسول الله ﷺ (٣٨٣٤).

٣٥- كتاب تعبير الرؤيا، ٧- باب علام تعبر به الرؤيا؟ (٣٩١٥).

٣٧- كتاب الزهد، ٣٨- باب في صفة النار (٤٣٢٤). وأبو يعلى الموصلي في المسند

(١٣٠/٧ - ١٣١، ١٥٨ - ١٥٩) (٤٠٨٩، ٤٠٩٠، ٤١٣٠، ٤١٣١).

وممن أخرج أحاديث الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس:

الترمذي في كتاب القدر (كما في تحفة الأشراف (٢٤٤/١) (٩٢٤)).

وابن ماجه في السنن:

=

وعن مسلم بن كيسان الأعور^(١)، عن أنس^(٢).

وروى أيضاً، عن غير هؤلاء، عن أنس^(٣).

والخلاصة . . أنّ سليمان بن مهران الأعمش أدرك أنس بن مالك رضي الله عنه إدراكاً بيّناً، ولكنّه لم يسمع منه، بل رآه فحسب، وفاته أن يأخذ عنه، وهذا قول أكثر أهل العلم.

ثانياً: الكلام في سماع

سليمان بن مهران الأعمش من أبي عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه

قال الترمذي: . . . ويقال: لم يسمع الأعمش من أنس، ولا من أحد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم^(٤).

= (٩٦٣/٢) ٢٥- كتاب المناسك، ٢- باب فرض الحج (٢٨٨٥) ٣٦- كتاب الفتن،

٢٣- باب الصبر على البلاء (٤٠٢٨).

وأبو يعلى الموصلي في المسند:

(٣٥٨/٦) وما بعدها (٣٦٨٥ - ٣٦٩٠).

(١) أبو عبدالله الكوفي، ضعيف، من الخامسة. ت. ق.

تقريب التهذيب (٦٦٤١).

(٢) انظر: مسند البزار (٢/ق ١١٨ أ)، وسنن الدارقطني (١/٤٠)، والعلل للدارقطني (٤/ق ٣٨ ب).

(٣) روى الأعمش، عن غياث بن إبراهيم، عن أنس. كما تقدم في كلام الإمام أحمد بن حنبل.

وروى عن ثابت، عن أنس. كما في: المعجم الكبير للطبراني (١/٢٣٤) (٧٥٩).

وروى عن عبدالله بن المغيرة، عن أنس. كما في: المعجم الكبير للطبراني (١/٢٣٠) (٧٤٥).

وروى عن سهل - يكنى أبا الأسد -، عن بكير الجزري (هو بكير بن وهب)، عن أنس.

كما في: المعرفة والتاريخ للفسوي (٣/٢٢٢).

وروى عن شعبة، عن ثابت، عن أنس. كما في: المعرفة والتاريخ للفسوي (٣/٢٢٧)،

وتاريخ واسط لبخشل ص ٢٥٠، والمعجم الصغير للطبراني (١/١٣٨) وروى عن يزيد بن

أبان، عن الحسن، عن أنس. كما في: المعجم الكبير للطبراني (١/٢٢٨) (٧٣٨).

وروى عن رجل، عن أنس. كما في: مسند أبي يعلى الموصلي (٧/٨٣ - ٨٤) (٤٠١٦).

وقال الأعمش: أخبرت، عن أنس. كما في مسند أبي يعلى الموصلي (٧/٨٧) (٤٠٢١).

(٤) جامع الترمذي (١/٢١)، بعد ح (١٤).

ومعنى هذا نفى سماع الأعمش من عبدالله بن أبي أوفى وغيره من الصحابة رضي الله عنهم.

وذكر غير واحد من أئمة الحديث أنّ رواية الأعمش، عن عبدالله بن أبي أوفى مرسلة:

قال الخليلي: وروى (يعني الأعمش) عن ابن أبي أوفى حديثاً واحداً، قال ابن معين: سألت يحيى بن سعيد^(١) عنه؟ فكتب عليه: إرسال^(٢).

وقال ابن معين: الأعمش يروي عن ابن أبي أوفى، ولم يره^(٣).

وقال ابن محرز: وسمعت يحيى^(٤)، وقيل له: الأعمش سمع من ابن أبي أوفى؟ فقال: لا، مرسل^(٥).

وقال أبو حاتم الرازي: ولم يسمع من ابن أبي أوفى، روايته عنه مرسلة^(٦).

وقال الخطيب البغدادي: وروى عن عبدالله بن أبي أوفى، مرسل^(٧).

وذكر المزي أنّ الأعمش روى، عن ابن أبي أوفى، ثم قال: يقال: مرسل^(٨)، وقال أيضاً: وقيل: لم يسمع منه^(٩).

ولكن قال أبو نعيم الأصبهاني: أدرك الأعمش أيام جماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم، توفي ابن عمر وقتل ابن الزبير وللأعمش

(١) هو يحيى القطان.

(٢) الإرشاد للخليلي ٥٦١/٢ - ٥٦٢ (انتخاب السلفي).

(٣) التاريخ لابن معين رواية الدوري (٢٣٥/٢) (١٥٧٣).

(٤) يعني ابن معين.

(٥) معرفة الرجال لابن محرز (١٢٢/١) (٦٠٢).

(٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٤٦/٤).

(٧) تاريخ بغداد (٣/٩).

(٨) تهذيب الكمال (٧٩/١٢، ٣١٨/١٤).

(٩) تحفة الأشراف (٢٨٤/٤).

ثلاث عشرة سنة، وتوفي جابر بن عبدالله وله ثمانية عشر عاماً، وتوفي ابن أبي أوفى وله سبعة وعشرون عاماً، وتوفي أنس بن مالك وله ثلاثة وثلاثون عاماً، رأى أنس بن مالك بمكة وسمع منه، ورأى ابن أبي أوفى وسمع منه^(١).

فخالف أبو نعيم الأصبهاني من تقدّم حكاية كلامهم من أهل العلم، حيث ذكر أنّ الأعمش رأى ابن أبي أوفى وسمع منه، وابن معين ينفي أن يكون الأعمش رأى ابن أبي أوفى أو سمع منه، ووافقه غيره من أهل العلم، حيث اعتبروا رواية الأعمش، عن ابن أبي أوفى مرسلة.

وما ذهب إليه أبو نعيم لا يُستغرب، فالأعمش أدرك عبدالله بن أبي أوفى إدراكاً بيناً، وكلاهما كانا بالكوفة. الأعمش ولد في حدود سنة ستين^(٢)، وابن أبي أوفى رحمته الله مات سنة سبع وثمانين، وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة^(٣).

فيكون الأعمش قد أدرك من حياة ابن أبي أوفى سبعة وعشرين عاماً، وكلاهما كانا في بلد واحد، وعلى هذا فسماع الأعمش منه ممكن. ولذا قال الذهبي: وقد طلب الأعمش وكتب العلم بالكوفة قبل موت عبدالله بن أبي أوفى بأعوام، وهو معه ببلده، فما أبعد أن يكون سمع منه^(٤)، وقال الذهبي أيضاً: وقيل: لم يشافهه الأعمش، مع أنّه كان معه في البلد، ولمّا توفي ابن أبي أوفى كان الأعمش رجلاً له بضع وعشرون سنة^(٥).

وحديث سليمان بن مهران الأعمش، عن عبدالله بن أبي أوفى رحمته الله، أخرجه ابن ماجه، وهو حديث واحد^(٦).

(١) حلية الأولياء (٥٤/٥).

(٢) تقدم الكلام عن مولد الأعمش وطبقته في ص ٣٢٢ - ٣٢٣.

(٣) انظر: تقريب التهذيب (٣٢١٩).

(٤) سير أعلام النبلاء (٢٤٢/٦).

(٥) سير أعلام النبلاء (٤٢٩/٣).

(٦) انظر: تحفة الأشراف (٢٨٤/٤).

قال ابن ماجه: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا إسحاق الأزرق^(١)، عن الأعمش، عن ابن أبي أوفى، قال: قال رسول الله ﷺ: «الخَوَارِجُ كلابُ النَّارِ»^(٢).

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف^(٣)، قال: حدثنا إسحاق الأزرق به مثله.

وأخرجه أيضاً:

أحمد بن حنبل^(٤)، وأحمد بن منيع^(٥)، وابن أبي عاصم^(٦)، وعبدالله بن أحمد بن حنبل^(٧)، وابن صاعد^(٨)، والآجري^(٩)، وأبو نعيم الأصبهاني^(١٠)، والخطيب البغدادي^(١١)، وابن الجوزي^(١٢)، والذهبي^(١٣)، من طرق، عن إسحاق الأزرق به.

وقال أبو نعيم الأصبهاني: إنَّ هذا الحديث ممَّا خَصَّ به الأعمشُ إسحاقُ الأزرق، وذكر الخطيب البغدادي قصة وقعت بين إسحاق الأزرق والأعمش فيها أنَّه خَصَّه بهذا الحديث دون غيره.

(١) هو إسحاق بن يوسف بن مرداس المخزومي الواسطي، المعروف بالأزرق ثقة، من التاسعة، مات سنة خمس وتسعين، وله ثمان وسبعون. ع.
تقريب التهذيب (٣٩٦).

(٢) سنن ابن ماجه (٦١/١) المقدمة، ١٢- باب في ذكر الخوارج (١٧٣).

(٣) (٣٠٥/١٥) (١٩٧٣٠).

(٤) المسند (٣٥٥/٤).

(٥) في مسنده (كما في مصباح الزجاجاة للبوصيري (٢٦/١)).

(٦) السنة (٤٣٨/٢) (٩٠٤).

(٧) السنة (٦٣٥/٢) (١٥١٣).

(٨) مسند عبدالله بن أبي أوفى ص ١٣٤ (٣٩، ٤٠).

(٩) الشريعة ص ٣٧.

(١٠) حلية الأولياء (٥٦/٥).

(١١) تاريخ بغداد (٣١٩/٦ - ٣٢٠).

(١٢) العلل المتناهية (١٦٨/١ - ١٦٩) (٢٦١).

(١٣) سير أعلام النبلاء (٢٤١/٦ - ٢٤٢).

وقال أبو نعيم: ويذكر أنه ممّا تفرّد به إسحاق، ورؤي من حديث الثوري، عن الأعمش، ثمّ ساق أبو نعيم إسناده إلى سفيان الثوري، عن الأعمش به نحوه.

وقال ابن الجوزي: قال أحمد: لم يسمعه الأعمش من ابن أبي أوفى^(١).

وقال البوصيري: رجاله ثقات إلّا أنّه منقطع، الأعمش لم يسمع من ابن أبي أوفى، قاله غير واحد...^(٢).

وقال الألباني: حديث صحيح، ورجال إسناده ثقات رجال الشيخين، غير أنّ الأعمش لم يسمع من عبدالله بن أبي أوفى، وهو إلى ذلك مدلس... ثمّ ذكر أنّ للحديث طريقاً أخرى وشاهداً، فصحّ بذلك الحديث^(٣).

ووقفت على حديث آخر من رواية الأعمش، عن ابن أبي أوفى، أخرجه ابن صاعد من طريق رواد بن الجراح^(٤)، عن قيس بن الربيع^(٥) عن الأعمش، عن عبدالله بن أبي أوفى: «أنّ النبيّ ﷺ نهى عن التبيذ في الجرّ الأخضر»^(٦).

وهذا إسناد ضعيف، وهو معلول بما رواه الإمام أحمد، قال: ثنا

(١) العلل المتناهية (١/١٦٩).

(٢) مصباح الزجاجة (١/٢٥).

(٣) ظلال الجنة في تخريج السنة (٢/٤٣٨) (٩٠٤).

(٤) هو أبو عاصم العسقلاني، أصله من خراسان، صدوق اختلط بأخرة فترك، وفي حديثه عن الثوري ضعف شديد، من التاسعة.ق.

تقريب التهذيب (١٩٥٨).

(٥) هو أبو محمد الأسدي الكوفي، صدوق تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به، من السابعة، مات سنة بضع وستين.د ت ق.

تقريب التهذيب (٥٥٧٣).

(٦) مسند عبدالله بن أبي أوفى لابن صاعد ص ١٣٢ (٣٨).

وكيع، ثنا الأعمش، حدثني الشيباني^(١)، قال: سمعت ابن أبي أوفى قال: نهى رسول الله ﷺ عن نبيذ الجرّ الأخضر. قال: قلت: فالأبيض؟ قال: لا أدري^(٢). فأَبَانُ وكيعُ بأنَّ الأعمشَ سمعه من سليمان الشيباني. وقد رَوَى الأعمش أيضاً، عن عُبيد بن الحسن^(٣)، عن ابن أبي أوفى^(٤).

والخلاصة.. أنَّ سليمان بن مهران الأعمش أدرك عبدالله بن أبي أوفى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إدراكاً بيّناً، وكلاهما كانا بالكوفة، فسماعه منه ممكن، ولكنَّ الأعمش مشهور بالتدليس، فلا سبيل لحمل روايته عن ابن أبي أوفى على الاتصال، بل اعتبرها جماعة من أئمة الحديث منقطعة، والله أعلم.



-
- (١) هو سليمان بن أبي سليمان، أبو إسحاق الكوفي، ثقة، من الخامسة، مات في حدود الأربعين ع.
- تقريب التهذيب (٢٥٦٨).
- (٢) مسند أحمد بن حنبل (٣٥٣/٤).
- (٣) أبو الحسن الكوفي، ثقة، من الخامسة. م د ق.
- تقريب التهذيب (٤٣٦٨).
- (٤) وممن أخرج حديث الأعمش، عن عبيد بن الحسن، عن ابن أبي أوفى:
- مسلم في الصحيح (٤/٣٤٦) - كتاب الصلاة، ٤٠ - باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع (٤٧٦) (٢٠٢).
- وأبو داود في السنن (١/٢٢٣ - ٢٢٤) كتاب الصلاة، باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع؟ (٨٤٦).
- وابن ماجه في السنن (١/٢٨٤) - كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ١٨ - باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع؟ (٨٧٨).
- وابن أبي شيبة في المسند (١/٢٤٧).
- وأحمد بن حنبل في المسند (٤/٣٥٣، ٣٨١).
- وعبد بن حميد في المسند (المنتخب منه ص ١٨٥ - ١٨٦) (٥٢٢).
- والبزار في المسند (١/لوحه ١١٨).
- والبيهقي في السنن الكبرى (٢/٩٤).

(١٥) سليمان بن يسار^(١)

تُكَلِّم في سماعه من عدد من الصحابة، وهم:

سَلَمَةُ بن صخر البَيَاضِي، وعبدالله بن حُذَافَة، وعلي بن أبي طالب^(٢)، وعمر بن الخطاب^(٣)، والفضل بن العباس، والمقداد بن الأسود، وأبي رافع مولى النبي ﷺ، وعائشة أم المؤمنين، ﷺ.

وروايته عن: عمر وعلي ﷺ، ليست في شيء من الكتب الستة، وأما الآخرين فروايته عنهم في الكتب الستة أو في بعضها، وإليك الكلام في سماعه منهم:

أولاً: الكلام في سماع

سليمان بن يسار من سَلَمَةَ بن صخر البَيَاضِي ﷺ

قال البخاري: سليمان بن يسار لم يسمع - عندي - من سلمة بن صخر^(٤)، وقال البخاري أيضاً: لم يدرك سليمان بن يسار سَلَمَةَ بن صخر^(٥).

(١) هو سليمان بن يسار الهلالي، المدني، مولى ميمونة، وقيل أم سلمة، ثقة فاضل، أحد الفقهاء السبعة، من كبار الثالثة مات بعد المائة وقيل قبلها. ع. تقريب التهذيب (٢٦١٩).

(٢) انظر: تحفة التحصيل لولي الدين أبي زرعة العراقي (ق ١٢ أ).

(٣) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ٨٢ (٢٩٥).

(٤) جامع الترمذي (٤٠٦/٥)، بعد ح (٣٢٩٩).

(٥) العلل الكبير للترمذي (٤٧٣/١).

وذكر عبدالحق الأشيلي أن سليمان لم يسمع من سلمة بن صخر^(١).
ووافقه أبو الحسن بن القطان الفاسي^(٢).

وذكر الذهبي أن رواية سليمان بن يسار، عن سلمة بن صخر
مرسلة^(٣).

ولكن أخرج الحاكم في المستدرک^(٤) حديث سليمان بن يسار، عن
سلمة بن صخر البياضي رضي الله عنه، ومعنى هذا اتصال رواية سليمان، عن سلمة
عنده.

أقول: سليمان بن يسار، تابعي مشهور، من تابعي أهل المدينة، قيل:
مات سنة أربع وتسعين، وهي التي تُسمّى سنة الفقهاء لكثرة من مات منهم
فيها، ويُقال: مات سنة مائة، أو سنة ثلاث أو أربع أو سبع أو تسع أو
عشر ومائة، وأكثر أهل العلم على أنه مات سنة سبع ومائة وهو ابن ثلاث
وسبعين^(٥). قال الذهبي: فيكون مولده في أواخر أيام عثمان في سنة أربع

(١) الوهم والإيهام لابن القطان (١/ق ١٤٤ أ)، والتخليص الحبير (٣/٢٢١).

(٢) الوهم والإيهام (١/ق ١٤٤ أ).

(٣) سير أعلام النبلاء (٤/٤٤٥).

(٤) (٢/٢٠٣).

(٥) انظر ترجمة سليمان بن يسار في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/١٧٤-١٧٥)، والطبقات لخليفة ص ٢٤٧ والتاريخ لخليفة
أيضاً (٢/٤٧٩، ٤٩٩)، والتاريخ الكبير للبخاري (٤/٤١-٤٢)، والتاريخ الأوسط
للبخاري أيضاً (١/٨٧، ٢٢٨، ٢٣٥) ومعرفة الثقات للعجلي (١/٤٣٥-٤٣٦) (٦٧٧)،
والطبقات لمسلم (٨٨٨)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/١٤٩)، والثقات لابن
حبان (٤/٣٠١)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٦٤ (٤٣٢)، وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم
لابن زبر (١/٢٣٩، ٢٥٧، ٢٦١)، ورجال صحيح البخاري للكلاّباضي (١/٣٠٨)، ورجال
صحيح مسلم لابن منجويه (١/٢٦٢-٢٦٣)، وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني
(٢/١٩٣-١٩٤)، والتعديل والتجريح للباجي (٣/١١٢٠-١١٢٢)، وتهذيب الأسماء
واللغات للنووي (١/٢٣٤-٢٣٥)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٢/٣٩٩)، وتهذيب
الكمال (١٢/١٠٠-١٠٥)، وتذكرة الحفاظ للذهبي (١/٩١)، وسير أعلام النبلاء (٤/٤٤٤-
٤٤٨)، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/ق ١٣٦ ب - ١٣٧ أ) وتهذيب التهذيب
(٤/٢٢٨-٢٣٠)، والتحفة اللطيفة للسخاوي (٢/١٨٦-١٨٧) (١٦٥٧).

وثلاثين^(١)، وبهذا جزم ابنُ حبان، قال: كان مولده سنة أربع وثلاثين^(٢).

وسلمة بن صخر البياضي رحمته الله أنصاري خزرجي، لم يؤرخوا سنة وفاته، إلا أنَّ بعضهم ذكر أنه مات بالمدينة، وقال أبو القاسم البغوي: ليس له عقب^(٣).

فإدراك سليمان بن يسار لسلمة بن صخر، ومعاصرتَه إيَّاه غيرُ ظاهرة، فضلاً أن يكون سمع منه، وعلى هذا فاعتبار قول البخاري وإعلال روايته عنه بالانقطاع أولى، فالبخاري إمام الصنعة، خاصة وأنه نصَّ على أنَّ سليمان لم يدرك سلمة بن صخر. والله أعلم.

وحديث سليمان بن يسار، عن سلمة بن صخر البياضي رحمته الله أخرجه: أبو داود السجستاني، والترمذي، وابن ماجه، وهو حديث واحد^(٤).

أخرجه أبو داود من طريق عبدالله بن إدريس^(٥)، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن عمرو بن عطاء^(٦)، عن سليمان بن يسار، عن سلمة بن صخر البياضي، قال: كنتُ أمراً أُصيب من النَّساء ما لا يُصيب

(١) سير أعلام النبلاء (٤/٤٤٧).

(٢) الثقات لابن حبان (٤/٣٠١)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٦٤ (٤٣٢).

(٣) انظر ترجمة سلمة بن صخر البياضي رحمته الله في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٢/١٦٥)، والتاريخ الكبير للبخاري (٤/٧٢)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/١٦٥)، ومعجم الصحابة لابن قانع (ق ٥٣ أ)، والثقات لابن حبان (٣/١٦٥ - ١٦٦)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (١/ق ٢٩١ أ - ب)، والاستيعاب (٢/٨٨)، وأسد الغابة (٢/٢٧٨ - ٢٧٩)، وتهذيب الكمال (١١/٢٨٨ - ٢٩٠)، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/ق ١١٨ ب)، والإصابة (٢/٦٤)، وتهذيب التهذيب (٤/١٤٧)، والتحفة اللطيفة (٢/١٧٢) (٣/١٦٠).

(٤) انظر: تحفة الأشراف (٤/٤٩).

(٥) أبو محمد الكوفي، ثقة فقيه عابد، من الثامنة، مات سنة اثنتين وتسعين، وله بضع وسبعون سنة. ع. تقريب التهذيب (٣٢٠٧).

(٦) القرشي العامري المدني، ثقة، من الثالثة، مات في حدود العشرين. ع. تقريب التهذيب (٦١٨٧).

غيري، فلَمَّا دخلَ شهرُ رمضان خَفْتُ أَنْ أُصِيبَ من امرأتي شيئاً يتابع بي حتى أُصْبِحَ، فظَاهَرْتُ منها^(١) حتى يَنْسَلِخَ شهرُ رمضان...^(٢) الحديث، وفي كَفَّارة الظهار.

وأخرجه: الترمذي^(٣)، وابن ماجه^(٤)، من طريق عبدالله بن إدريس به مختصراً.

وأخرجه الترمذي^(٥) من طريق يزيد بن هارون، وأخرجه ابن ماجه^(٦) من طريق عبدالله بن نمير، كلاهما: عن ابن إسحاق به مطولاً.

وقال الترمذي عقبه: هذا حديث حسن، وقال محمد^(٧): سليمان بن يسار لم يسمع - عندي - من سلمة بن صخر، قال: ويقال: سلمة بن صخر، وسلمان^(٨) بن صخر.

وأخرجه: أبو داود^(٩)، والترمذي في العلل الكبير^(١٠)، من طريق بكير بن عبدالله بن الأشج، عن سليمان بن يسار به، مختصراً.

(١) يقال: ظاهر الرجل من امرأته ظهاراً، وتظهر، وتظاهر، إذا قال لها: أنت علي كظهر أمي. وكان في الجاهلية طلاقاً. (النهاية لابن الأثير (١٦٥/٣)).

(٢) سنن أبي داود (٢٦٥/١ - ٢٦٦) كتاب الطلاق، باب في الظهار (٢٢١٣).

(٣) الجامع (٤٩٣/٣) ١١ - كتاب الطلاق، ١٩ - باب ما جاء في المظاهر يواقع قبل أن يكفر (١١٩٨).

(٤) السنن (٦٦٦/١) ١٠ - كتاب الطلاق، ١٦ - باب المظاهر يجمع قبل أن يكفر (٢٠٦٤).

(٥) الجامع (٤٠٥/٥ - ٤٠٦) ٤٨ - كتاب تفسير القرآن، ٥٩ - باب ومن سورة المجادلة (٣٢٩٩).

(٦) السنن (٦٦٥/١) ١٠ - كتاب الطلاق، ٢٥ - باب الظهار (٢٠٦٢).

(٧) يعني البخاري.

(٨) هكذا «سلمان» في تحفة الأشراف (٩٤/٤)، وفي التاريخ الكبير للبخاري (٧٢/٤)، والذين ترجموا لسلمة يذكرون أنه يقال له: «سلمان». بينما جاء في جامع الترمذي المطبوع «سليمان».

(٩) السنن (٢٦٧/١) كتاب الطلاق، باب في الظهار (٢٢١٧).

(١٠) (٤٧١/١) (١٨١).

وقال الترمذي: فسألت محمداً، عن هذا الحديث، فقال: هذا حديث مرسل، لم يدرك سليمان بن يسار سلمة بن صخر.

وهذا الحديث هو ما وقفت عليه من رواية سليمان بن يسار، عن سلمة بن صخر رضي الله عنه.

قال أبو القاسم البغوي: ولا أعلم له (يعني سلمة بن صخر) حديثاً مسنداً غير حديث الظهار^(١).

وقال البخاري في ترجمة سلمة رضي الله عنه: سلمة بن صخر، ويقال: سلمان بن صخر، البياضي الأنصاري، له صحبة، ولم يصح حديثه^(٢).

وهذا الحديث أخرجه أيضاً:

أحمد بن حنبل^(٣)، والدارمي^(٤)، والفسوي^(٥)، وابن أبي عاصم^(٦)، وابن الجارود^(٧)، والطبراني^(٨)، والحاكم^(٩)، وأبو نعيم الأصبهاني^(١٠)، والبيهقي^(١١)، والمزي^(١٢)، من طرق عدة، عن ابن إسحاق به.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه ولم

(١) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/ق ١١٨ ب).

وانظر: تهذيب الكمال (١١/٢٩٠)، والإصابة (٢/٦٤)، وتهذيب التهذيب (٤/١٤٧).

(٢) التاريخ الكبير للبخاري (٤/٧٢).

(٣) المسند (٤/٣٧)، (٥/٤٣٦).

(٤) السنن (٢/٨٦ - ٨٧) (٢٢٧٨).

(٥) المعرفة والتاريخ (١/٣٣٥).

(٦) الآحاد والمثاني (٤/٢٠١ - ٢٠٢) (٢١٨٥).

(٧) المتقى ص ٢٤٨ (٧٤٤).

(٨) المعجم الكبير (٧/٤٩ - ٥٠) (٦٣٣٣).

(٩) المستدرک (٢/٢٠٣).

(١٠) معرفة الصحابة (١/ق ٢٩١ أ - ب).

(١١) السنن الكبرى (٧/٣٨٥ - ٣٨٦، ٣٨٦، ٣٩٠ - ٣٩١، ٣٩١).

ومعرفة السنن والآثار (١١/١٢١) (١٤٩٩٧).

(١٢) تهذيب الكمال (١١/٢٨٩ - ٢٩٠).

يتعقّبه الذهبي في تلخيص المستدرک، ولكنّه ذكر في ترجمة سليمان بن يسار أنّ روايته، عن سلمة بن صخر مرسلّة^(١).

وأعلّ عبدالحقّ الأشبيلي هذا الحديث بالانقطاع، ولم يتعقّبه ابن القطان على هذا، بل أقرّه عليه، وإنّما انتقده أنّه ما بيّن أنّ الحديث من رواية ابن إسحاق^(٢).

وأخرج الحديث أيضاً:

أحمد بن حنبل^(٣)، وابن أبي عاصم^(٤)، وابن الجارود^(٥)، والطبراني^(٦)، وأبو نعيم الأصبهاني^(٧)، والبيهقي^(٨)، من طريق بكير بن عبدالله بن الأشجّ، عن سليمان بن يسار به مختصراً.

وقد أعلّ الشيخ الألباني هذا الحديث بالانقطاع بين سليمان بن يسار وسلمة بن صخر، وبعنّنة ابن إسحاق، فإنّه مدّلس، وقد عنّنه عند جميعهم، ولكنّ ذكر الألباني طرقاً أخرى للحديث وشاهداً من رواية ابن عباس، ثمّ قال: وبالجملّة، فالحديث بطرقه وشاهده صحيح. والله أعلم^(٩).

والخلاصة.. أنّه لم يظهر لي كون سليمان بن يسار أدرك سلمة بن صخر البياضي وعاصر زمانه، بلّه سماعه منه، وقد نفى البخاري أن يكون سمع منه، ونصّ على أنّه لم يدركه، وتبعه غير واحد من أهل العلم، وعليه فروايته عنه منقطعة، والله أعلم.

(١) سير أعلام النبلاء (٤/٤٤٥).

(٢) الوهم والإيهام لابن القطان (١/ق ١٤٤ أ).

(٣) المسند (٤/٣٧).

(٤) الآحاد والمثاني (٤/٢٠٢) (٢١٨٦).

(٥) المتتقى ص ٢٤٩ (٧٤٥).

(٦) المعجم الكبير (٧/٥٠) (٦٣٣٤).

(٧) معرفة الصحابة (١/ق ٢٩١ ب).

(٨) السنن الكبرى (٧/٣٩١).

(٩) إرواء الغليل للألباني (٧/١٧٦ - ١٧٨) (٢٠٩١).

ثانياً: الكلام في سماع

سليمان بن يسار من عبدالله بن حذافة رضي الله عنه

قال ابن معين: لم يسمع سليمان بن يسار من عبدالله بن حذافة^(١).
وقال أحمد بن حنبل: سليمان بن يسار لم يدرك عبدالله بن حذافة^(٢).
وقال أبو حاتم الرازي في ترجمة عبدالله بن حذافة رضي الله عنه: روى عنه سليمان بن يسار مرسل^(٣).

وذكر الذهبي أن رواية سليمان، عن عبدالله بن حذافة مرسلة^(٤).
أقول: سليمان بن يسار تابعي من أهل المدينة، ولد في خلافة عثمان رضي الله عنه، والمشهور أنه ولد في آخرها سنة أربع وثلاثين تقريباً^(٥).
وعبدالله بن حذافة رضي الله عنه، قديم الإسلام، وهو ممن هاجر إلى الحبشة؛ خرج إلى الشام مجاهداً، وشهد فتح مصر، ومات بها في خلافة عثمان رضي الله عنه^(٦).
وعلى هذا فسليمان - فيما يبدو لي - لم يدرك عبدالله بن حذافة رضي الله عنه، ولذا فروايتة عنه منقطعة، والله أعلم.

(١) التاريخ لابن معين رواية الدوري (٢٣٧/٢) (٥٠٥).

وانظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ٨٢ (٢٩٤).

(٢) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٨١ (٢٩٣).

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٩/٥).

(٤) سير أعلام النبلاء (٤/٤٤٥).

(٥) تقدم الكلام عن مولد سليمان بن يسار في ص ٣٣٩ - ٣٤٠.

(٦) انظر ترجمة عبدالله بن حذافة رضي الله عنه في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٤/١٨٩ - ١٩٠)، والثقات لابن حبان (٢١/٣)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٣٦ (٢٠٥)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (١/ق ٣٠٥ - ب ٣٥١)، وتاريخ دمشق لابن عساكر ص ١٢٠ - ١٣٥، والاستيعاب (٢/٢٧٤ - ٢٧٧)، وأسد الغابة (٣/١٠٧ - ١٠٩)، وتهذيب الكمال (١٤/٤١١ - ٤١٣)، وسير أعلام النبلاء (٢/١١ - ١٦)، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/ق ٢٥٨ أ - ب)، والعقد الثمين لتقي الدين الفاسي (١/١٣٠) (١٥١١)، والإصابة (٢/٢٨٧ - ٢٨٨)، وتهذيب التهذيب (٤/١٨٥).

وحديث سليمان بن يسار، عن عبدالله بن حذافة رضي الله عنه أخرجه النسائي، وهو حديث واحد^(١).

قال النسائي: أبنا العباس بن عبدالعزيز^(٢)، قال: حدثنا عبدالرحمن^(٣)، عن سفيان^(٤)، عن سالم أبي النضر^(٥)، وعبدالله بن أبي بكر^(٦)، عن سليمان بن يسار، عن عبدالله بن حذافة: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يُنَادِيَ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ أَنَّهَا أَيَّامُ أَكْلِ وَشُرْبٍ»^(٧).

وأخرج هذا الحديث أيضاً:

ابن أبي شيبه^(٨)، وأحمد بن حنبل^(٩)، وابن أبي خيثمة^(١٠)، والطحاوي^(١١)، وابن قانع^(١٢)، وأبو نعيم الأصبهاني^(١٣)، وابن عبد البر^(١٤)،

(١) انظر: تحفة الأشراف (٣١١/٤).

(٢) أبو الفضل البصري، ثقة حافظ، من كبار الحادية عشرة، مات سنة أربعين. خت م ٤. تقريب التهذيب (٣١٧٦).

(٣) هو ابن مهدي.

(٤) هو الثوري.

(٥) هو سالم بن أبي أمية، مولى عمر بن عبدالله التيمي، المدني، ثقة ثبت، وكان يرسل، من الخامسة، مات سنة تسع وعشرين. تقريب التهذيب (٢١٦٩).

(٦) هو عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، المدني، القاضي، ثقة، من الخامسة، مات سنة خمس وثلاثين، وهو ابن سبعين سنة. ع. تقريب التهذيب (٣٢٣٩).

(٧) سنن النسائي الكبرى (١٦٦/٢) ٢٥- كتاب الصيام، ١١٣- النهي عن صيام أيام التشريق، وذكر اختلاف الناقلين للخبر في ذلك على سليمان بن يسار. (٢٨٧٦).

(٨) المصنف (٢١/٤).

(٩) المسند (٤٥٠/٤ - ٤٥١).

(١٠) كما في إتحاف المهرة لابن حجر (٤/ق ١٢١ أ).

(١١) شرح معاني الآثار (٢٤٤/٢).

(١٢) معجم الصحابة (ق ٨٧ ب).

(١٣) معرفة الصحابة (١/ق ٣٥٠ ب - ٣٥٠ أ).

(١٤) التمهيد (٢٣١/٢١).

وابن عساكر^(١)، وابن الأثير^(٢)، والمزي^(٣)، من طرق، عن عبدالرحمن بن مهدي، عن سفيان الثوري به.

وسئل ابن معين عن هذا الحديث، فقال: مرسل^(٤).

وأعلّه الإمام أحمد بالإرسال^(٥).

وقال البخاري في ترجمة عبدالله بن حذافة: عبدالله بن حذافة بن خليفة، أبو حذيفة، السهمي القرشي، كناه الزهري، لا يصح حديثه، مرسل^(٦).

وقال أبو بكر بن البرقي في ترجمة عبدالله بن حذافة: الذي حُفظ عنه ثلاثة أحاديث، ليست متصلة^(٧).

والخلاصة.. أنّ سليمان بن يسار - فيما يبدو - لم يدرك عبدالله بن حذافة رضي الله عنه، فروايته عنه منقطعة. والله أعلم.

ثالثاً: الكلام في سماع

سليمان بن يسار من الفضل بن العباس رضي الله عنه

قال النسائي: سليمان لم يسمع من الفضل بن العباس^(٨).

وقال المزي: لم يسمع منه^(٩).

(١) تاريخ دمشق ص ١٢٢ (ترجمة عبدالله بن حذافة).

(٢) أسد الغابة (١٠٩/٣).

(٣) تهذيب الكمال (٤١٣/١٤).

(٤) انظر: التمهيد لابن عبدالبر (٢٣١/٢١)، وتاريخ دمشق لابن عساكر ص ١٢٢ (ترجمة عبدالله بن حذافة)، وإتحاف المهرة لابن حجر (٤/ق ١٢١ أ).

(٥) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ٨١ (٢٩٣).

(٦) التاريخ الكبير للبخاري (٨/٥).

(٧) سير أعلام النبلاء للذهبي (١٢/٢)، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/ق ٢٥٨ أ - ب)، والإصابة (٢٨٨/٢).

(٨) المجتبى للنسائي (٦٢١/٨)، بعد ح (٥٤١٠).

(٩) تهذيب الكمال (١٠٢/١٢).

وذكر الذهبي أنّ رواية سليمان، عن الفضل مرسلة^(١).

وذكر ابن حجر أنّها ظاهرة الإرسال^(٢).

أقول: الفضل بن العباس عليه السلام اختلف أهل العلم في وفاته، فمنهم من قال: إنّه قُتل مجاهداً سنة ثلاث عشرة في خلافة أبي بكر عليه السلام، ومنهم من قال: سنة خمس عشرة في خلافة عمر عليه السلام، وقال آخرون: مات بالطاعون سنة ثمانى عشرة في خلافة عمر^(٣).

وسليمان بن يسار ولد في خلافة عثمان عليه السلام، والمشهور أنّه ولد سنة أربع وثلاثين، أي في آخر خلافة عثمان^(٤).

وعلى هذا فرواية سليمان، عن الفضل بن العباس ظاهرة الانقطاع.

وحديث سليمان بن يسار، عن الفضل بن العباس عليه السلام أخرجه النسائي، وهو حديث واحد^(٥).

قال النسائي: أخبرنا أبو داود^(٦)، قال: حدثنا الوليد بن نافع^(٧)، قال: حدثنا شعبة، عن يحيى بن أبي إسحاق^(٨)، قال: سمعت سليمان بن يسار

(١) سير أعلام النبلاء (٤/٤٤٥).

(٢) تهذيب التهذيب (٨/٢٨٠).

(٣) انظر ترجمة الفضل بن العباس عليه السلام في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٤/٥٤ - ٥٥)، والاستيعاب (٣/٢٠٢ - ٢٠٤)، وأسد الغابة (٤/٦٦)، وتهذيب الكمال (٢٣/٢٣١ - ٢٣٣)، والإصابة (٣/٢٠٣)، وتهذيب التهذيب (٨/٢٨٠).

(٤) تقدم الكلام حول سنة مولد سليمان بن يسار في ص ٣٤٤.

(٥) انظر: تحفة الأشراف (٨/٢٦٤).

(٦) هو سليمان بن سيف الطائي مولاهم الحراني، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة اثنتين وسبعين. س.

تقريب التهذيب (٢٥٧١).

(٧) مقبول، من كبار العاشرة. س. تقريب التهذيب (٧٤٥٩).

(٨) هو يحيى بن أبي إسحاق الحضرمي مولاهم، البصري، النحوي، صدوق ربما أخطأ، من الخامسة، مات سنة ست وثلاثين. ع. تقريب التهذيب (٧٥٠١).

يُحدثه، عن الفضل بن العباس، قال: «جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ، فقال: يا نبي الله، إنَّ أبي شيخ كبير لا يستطيع الحجَّ، وإن حملته لم يَسْتَمْسِكْ، أفحج عنه؟ قال: حُجَّ عَنْ أَبِيكَ»^(١).

وقال النسائي عقبه: سليمان لم يسمع من الفضل بن العباس

وأخرجه النسائي أيضاً من طريق محمد بن سيرين، عن يحيى بن أبي إسحاق، عن سليمان بن يسار، عن الفضل بن العباس به نحوه. إلا أنَّه قال فيه أُمِّي بدلاً من أبي^(٢).

ولكنَّ جاء في بعض طرق الحديث تصريحُ سليمان بالسماع من الفضل ﷺ، وهو خطأ بلا شك، فسليمان ولد بعد وفاة الفضل بسنوات، فكيف يسمع منه؟

قال الإمام أحمد: ثنا محمد بن جعفر^(٣)، حدثنا شعبة، عن يحيى بن أبي سليمان، قال: سمعت سليمان بن يسار، حدثنا الفضل، قال: كنتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ فسأله رجلٌ، فقال: «إنَّ أبي أو أُمِّي شيخ كبير لا يستطيع الحجَّ». فذكر الحديث^(٤).

وقال أحمد أيضاً: حدثنا إسماعيل^(٥)، أخبرنا يحيى بن أبي إسحاق^(٦)، قال حدثني - وقال مرة: حدثنا - سليمان بن يسار، قال: حدثني أحد ابني العباس، إما الفضل وإمَّا عبدالله، قال: «كنت رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ،

(١) المجتبى للنسائي (٦٢١/٨) ٤٩- كتاب آداب القضاة، ٩- الحكم بالتشبيه والتمثيل (٥٤١٠).

(٢) المجتبى للنسائي (٦٢١/٨) في الكتاب والباب المتقدمين (٥٤٠٩)، (١٢٧/٥) ٢٤- كتاب المناسك، ١٣- حج الرجل عن المرأة (٢٦٤٢).

والسنن الكبرى للنسائي (٤٧٠/٣) ٥١- كتاب القضاء، ١٦- الحكم بالتشبيه والتمثيل (٥٩٤٩).

(٣) هو غندر.

(٤) مسند أحمد بن حنبل (٢١٢/١).

(٥) هو ابن علي.

(٦) جاء في المطبوع يحيى بن إسحاق، والذي أثبتته هو الصواب.

فجار رجل فقال: إنّ أبي أو أُمّي - قال يحيى: وأكبر ظنّي أنّه قال: أبي - كبير ولم يحجّ...» الحديث^(١).

وقال الدارمي: حدثنا مسدد، أخبرنا حماد بن زيد، عن يحيى بن أبي إسحاق، عن سليمان بن يسار، حدثني الفضل بن عباس، أو عبدالله بن العباس: «أنّ رجلاً قال: يا رسول الله، إنّ أبي أو أُمّي عجوز كبير، إنّ أنا حملتها لم تستمسك، وإن ربطتها خشيت أن أقتلها؟ قال: أرايت إن كان على أبيك أو على أمك دين، أكنت تقضيه؟ قال: نعم: قال: فحجّ عن أبيك أو عن أمك»^(٢).

ففي الإسناد الأول: أنّ الفضل حدث سليمان، وفي الإسنادين الآخرين: أنّ الفضل أو عبدالله ابني العباس - على الشكّ - حدث سليمان، فكون عبدالله يحدثه فلا ضير، فقد سمع منه، وحديثه عنه في الكتب الستة، وأمّا أن يكون الفضل حدثه فلا؛ وحديثه هذا على يحيى بن أبي إسحاق، وقد وثقه غير واحد، ولكنّ قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي: فيحيى بن أبي إسحاق؟ قال: في حديثه نكارة. كأنّه ضعّفه^(٣)، وقال عنه ابن حجر: صدوق ربّما أخطأ^(٤).

وقال الشيخ أحمد شاكر عن إسناد الحديث المتقدّم عند أحمد: إسناده منقطع، وإن كان الحديث في نفسه صحيحاً، فإنّ سليمان بن يسار لم يدرك الفضل بن العباس يقيناً، فقلوله هنا: حدثنا الفضل خطأ لا شكّ فيه، وليس الخطأ منه فيما أرى، بل من يحيى بن أبي إسحاق^(٥).

وقال المزي: ورواه علي بن عاصم، عن يحيى بن أبي إسحاق، عن

(١) مسند أحمد بن حنبل (٣٥٩/١).

(٢) سنن الدارمي (٣٧١/١) (١٨٤٢).

(٣) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية ابنه عبدالله (١٥٦/١).

وانظر: ترجمة يحيى بن أبي إسحاق الحضرمي في تهذيب التهذيب (١٧٧/١١ - ١٧٨).

(٤) تقريب التهذيب (٧٥٠١).

(٥) مسند الإمام أحمد تحقيق أحمد شاكر (٢٣٥/٣) (١٨١٣).

سليمان بن يسار، عن عبدالله بن عباس. قال: قلنا ليحيى: إنَّ محمداً - يعني ابن سيرين - حدَّث عنك أنَّكَ حدَّثت بهذا الحديث، عن سليمان بن يسار، عن الفضل بن عباس؟ فقال: ما حفظُّهُ إلَّا عن عبدالله^(١) بن عباس. وقال محمد بن عمر الواقدي: روى أيوب السخيتاني هذا الحديث، عن سليمان بن يسار، عن عبدالله بن عباس ولم يشك، وهو أقرب إلى الصواب، لأنَّ الفضل بن عباس توفي في زمن عمر بن الخطاب بالشام في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة، ولم يدركه سليمان بن يسار، وعبدالله^(٢) بن العباس قد بقي إلى دهر يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وسليمان بن يسار يقول في هذا الحديث حدثني فهذا أولى بالصواب، إن شاء الله تعالى^(٣).

والخلاصة.. أنَّ سليمان بن يسار لم يدرك الفضل بن العباس رضي الله عنه، فروايته عنه ظاهرة الانقطاع.

رابعاً: الكلام في سماع

سليمان بن يسار من المقداد بن الأسود رضي الله عنه

قال الشافعي: حديث سليمان بن يسار، عن المقداد مرسل، لا نعلم سمع منه شيئاً^(٤).

وتابعه البيهقي^(٥)، وقال البيهقي أيضاً: مولد سليمان سنة سبع

(١) جاء في المطبوع «عبدالله»، وما أثبتته موافق للسياق.

(٢) جاء في المطبوع «عبدالله»، وما أثبتته موافق للسياق.

وذلك أنَّ الشك جاء في الحديث بين أن يكون سليمان رواه، عن الفضل أو عبدالله، ولم يذكر عبدالله، ثم إنَّ عبدالله بقي سنوات عدة بعد يزيد بن معاوية، حيث توفي سنة سبع وثمانين (تقريب التهذيب (٤٣٠٣)، وعبدالله بن عباس مات سنة ثمان وستين (تقريب التهذيب ٣٤٠٩) فهو المعني بكلام الواقدي، والله أعلم.

(٣) تحفة الأشراف للمزي (٢٦٥/٨).

(٤) معرفة السنن والآثار للبيهقي (٣٥٤/١) (٨٨٣).

(٥) معرفة السنن والآثار للبيهقي (٣٥٤/١) (٨٨٤).

وانظر: السنن الكبرى للبيهقي (١١٥/١)، حيث أشار البيهقي إلى انقطاع رواية سليمان بن يسار، عن المقداد.

وعشرين أو بعدها، فحديثه عن المقداد مرسل، قاله الشافعي وغيره^(١).
وقال ابن عبد البر: ... سليمان بن يسار لم يسمع من المقداد ولا
من علي، ولم يرَ واحداً منهما^(٢).
وقال القاضي عياض: وسليمان لم يسمع من علي ولا من المقداد^(٣).
وذكر الذهبي في ترجمة سليمان أنه حدث، عن المقداد، ثم قال:
وما أراه لقيه^(٤).
وأعلَّ ابن حجر حديث سليمان، عن المقداد بالانقطاع^(٥).
ولكن ذكر النووي^(٦)، والعلائي^(٧)، أنّ سليمان بن يسار سمع من
المقداد بن الأسود.
وأخرج ابن خزيمة، وابن حبان، في صحيحهما^(٨)، حديث سليمان بن
يسار، عن المقداد، ومعنى هذا اتصال روايته عندهما.
بل قال ابن حبان بعد روايته لحديث سليمان، عن المقداد: مات
المقداد بن الأسود بالجرف سنة ثلاث وثلاثين، ومات سليمان بن يسار سنة
أربع وتسعين، وقد سمع سليمان بن يسار المقداد وهو ابن دون عشر سنين.

-
- (١) تهذيب التهذيب (٢٢٩/٤).
وانظر: إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/ق ١٣٧ أ)، حيث جاء فيه ما نصه: «وفي
كتاب البيهقي: مولد سليمان سنة سبع وعشرين، ويقال: سنة أربع وثلاثين، فحديثه عن
المقداد مرسل، قاله الشافعي وغيره».
(٢) التمهيد (٢٠٢/٢١).
(٣) تحفة التحصيل لأبي زرعة العراقي (ق ١٢ أ).
(٤) سير أعلام النبلاء (٤/٤٤٥).
(٥) التلخيص الحبير (١/١١٧).
(٦) تهذيب الأسماء واللغات (١/٢٣٥).
(٧) جامع التحصيل ص ٢٣١ (٢٦٣).
(٨) صحيح ابن خزيمة (١/١٥) (٢١).
وصحيح ابن حبان (كما في الإحسان لابن بلبان (٣/٣٧٣ - ٣٨٤، ٣٨٩ - ٣٩٠)
(١١٠١، ١١٠٦)).

أقول: المقداد بن الأسود رضي الله عنه مات بالجرف سنة ثلاث وثلاثين بلا خلاف، وحُمل إلى المدينة، فصلى عليه عثمان رضي الله عنه، ودُفن بالبقيع^(١).

وأما سليمان بن يسار، فتابعي من أهل المدينة، وما ذكره ابن حبان - فيما تقدّم - من أنّه مات سنة أربع وتسعين، اعتبره الذهبي شاذاً^(٢)، وقد صحّح ابن حبان نفسه وفاة سليمان سنة عشر ومائة، حيث قال في ترجمة سليمان من كتاب الثقات له^(٣): مات سنة تسع ومائة، وكان له يوم تُوفي ست وسبعون سنة^(٤)، وقد قيل: تُوفي سنة أربع ومائة، ويقال أيضاً: سنة عشر ومائة، وهذا أصحّ، وكان مولده سنة أربع وثلاثين

ولكن ذكر مغلطاي كلام ابن حبان هذا بحروفه، إلا أنّه جاء في آخره: . . . وكان مولده سنة أربع وعشرين^(٥).

ومشّى على هذا ابن حجر^(٦)، والبوصيري^(٧)، فذكروا عن ابن حبان أنّ مولد سليمان بن يسار سنة أربع وعشرين.

وفي هذا نظر، يعارضه سياق كلام ابن حبان نفسه، حيث صحّح أنّ سليمان بن يسار، مات سنة عشر ومائة، وذكر أنّه توفي وهو ابن ست وسبعين سنة، وبطرح هذا من عشر ومائة، يكون مولد سليمان سنة أربع وثلاثين، لا أربع وعشرين. وقال ابن حبان نفسه في كتابه الآخر مشاهير

(١) تقدمت ترجمة المقداد بن الأسود رضي الله عنه في ص ٣٠٩.

(٢) سير أعلام النبلاء (٤/٤٤٧).

(٣) الثقات لابن حبان (٤/٣٠١).

(٤) كذا قال ابن حبان: «ست وسبعون»، وكنت أظن أن «ست» مصحفة عن «ثلاث»، حيث إن كافة أهل العلم الذين ذكروا سن سليمان يقولون: «توفي وهو ابن ثلاث وسبعين»، ولكنني رأيت مغلطاي في كتابه إكمال تهذيب الكمال (٢/ق ١٣٦ ب) حكى كلام ابن حبان عن كتابه الثقات وفيه «ست وسبعون»، والله أعلم.

(٥) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/ق ١٣٦ ب).

(٦) تهذيب التهذيب (٤/٢٢٩).

(٧) في حاشيته على تحفة التحصيل لأبي زرعة العراقي (ق ١١٢).

علماء الأمصار^(١)، في ترجمة سليمان: كان مولده سنة أربع وثلاثين، مات سنة تسع ومائة.

وقد ذكر ابنُ حبان أنَّ المقداد مات سنة ثلاث وثلاثين، وعليه فسليمان بن يسار لم يدركه، وهذا من كلام ابن حبان نفسه، وهو يردُّ على ما ذكره نفسه في صحيحه بعد روايته لحديث سليمان بن يسار، عن المقداد؛ وعلى هذا فتكون رواية سليمان، عن المقداد منقطعة، والله أعلم.

وقد قال البيهقي - فيما تقدّم -: مولد سليمان سنة سبع وعشرين أو بعدها، فحديثه عن المقداد مرسل، قاله الشافعي وغيره، فقوله مولد سليمان سنة سبع وعشرين أو بعدها، بناءً على الخلاف الحاصل في سنة وفاة سليمان، وإلا فإنَّ المشهور أنَّه مات سنة سبع ومائة عن ثلاث وسبعين سنة.

وقال أبو زرعة العراقي معقباً على ما ذكره العلائي من أنَّ سليمان بن يسار سمع من المقداد: لا يمكن سماعه من المقداد، لأنَّ الجمهور على أنَّه مات سنة سبع ومائة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة، فيكون مولده سنة أربع وثلاثين أو نحوها، فلا يمكن سماعه من المقداد^(٢).

وحديث سليمان بن يسار، عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه أخرجه: أبو داود السجستاني، والنسائي، وابن ماجه، وهو حديث واحد^(٣).

أخرجوه من طرق، عن الإمام مالك بن أنس، عن أبي النضر^(٤)، عن سليمان بن يسار، عن المقداد بن الأسود: «أنَّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أمره أن يسأل له رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، عن الرجل إذا دنا من أهله فخرج منه المذي، ماذا عليه؟ فإنَّ عندي ابنته، وأنا أستحي أن أسأله. قال المقداد: فسألتُ

(١) ص ٦٤ (٤٣٢).

(٢) تحفة التحصيل لولي الدين أبي زرعة العراقي (ق ١١ ب - ١٢ أ).

(٣) انظر: تحفة الأشراف (٥٠٠/٨).

(٤) هو سالم بن أبي أمية.

رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال: إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ ذَلِكَ فَلْيَنْضَحْ فَرْجَهُ وَلْيَتَوَضَّأْ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ^(١). وهذا لفظ أبي داود.

ورواه مالك في الموطأ^(٢)، عن أبي النضر به.

وأخرجه أيضاً: الإمام الشافعي^(٣)، وعبد الرزاق الصنعاني^(٤)، والإمام أحمد بن حنبل^(٥)، وابن الجارود^(٦)، وابن خزيمة^(٧)، وابن حبان^(٨)، والطبراني^(٩)، والبيهقي^(١٠)، جميعهم من طريق الإمام مالك بن أنس، عن أبي النضر به.

قال الشافعي: حديث سليمان بن يسار، عن المقداد مرسل، لا نعلم سمع منه شيئاً، وقال البيهقي: وهو كما قال، وقد رواه بكير بن الأشج، عن سليمان بن يسار، عن ابن عباس، في قصة علي والمقداد موصولاً^(١١).

وأعلّ المنذري هذا الحديث، حاكياً كلام الشافعي المتقدم وموافقه البيهقي له^(١٢).

(١) سنن أبي داود (٥٣/١ - ٥٤) كتاب الطهارة، باب في المذي (٢٠٧) المجتبى للنسائي (١٠٤/١ - ١٠٥) ١- كتاب الطهارة، ١١٢- باب ما ينقض الوضوء وما لا ينقض الوضوء من المذي (١٥٦) (٢٣٤/١) ٤- كتاب الغسل، ٢٨- الاختلاف على بكير (باب الوضوء من المذي) (٤٣٩).

سنن ابن ماجه (١٦٩/١) ١- كتاب الطهارة وسننها، ٧- باب الوضوء من المذي (٥٠٥). (٢) (٤٠/١) (٥٣).

(٣) المسند ص ١٢.

(٤) المصنف (١٥٦/١) (٦٠٠).

(٥) المسند (٤/٦، ٥).

(٦) المنتقى ص ١٢ - ١٣ (٥).

(٧) الصحيح (١٥/١) (٢١).

(٨) الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (٣٧٣/٣ - ٣٨٤، ٣٨٩ - ٣٩٠) (١١٠١، ١١٠٦)).

(٩) المعجم الكبير (٢٥١/٢٠ - ٢٥٢) (٥٩٦).

(١٠) السنن الكبرى (١١٥/١)، ومعرفة السنن والآثار (٣٥٣/١) (٨٨٢).

(١١) معرفة السنن والآثار للبيهقي (٣٥٤/١) (٨٨٣، ٨٨٤).

(١٢) مختصر سنن أبي داود (١٤٨/١) (١٩٥).

وقال ابن عبد البر: هذا إسناد ليس بمتصل، لأنّ سليمان بن يسار لم يسمع من المقداد ولا من علي، ولم يرَ واحداً منهما^(١).

وقال ابن حجر: وهذه الرواية منقطعة^(٢).

وقال الزرقاني: وفي الإسناد انقطاع، سقط منه ابن عباس، لأنّ سليمان بن يسار لم يسمع من المقداد، لأنّه ولد سنة أربع وثلاثين بعد موت المقداد بسنة، وقد أخرجه مسلم والنسائي من طريق ابن وهب، عن مخرمة بن بكير، عن أبيه، عن سليمان بن يسار، عن ابن عباس^(٣).

والخلاصة.. أنّ سليمان بن يسار لم يدرك المقداد بن الأسود رضي الله عنه، وهذا على المشهور في مولد سليمان، فروايته عن المقداد منقطعة، والله أعلم.

خامساً: الكلام في سماع

سليمان بن يسار من أبي رافع مولى النبي صلّى الله عليه وآله

قال ابن عبد البر: ... سليمان بن يسار ولد سنة أربع وثلاثين، وقيل: سنة سبع وعشرين، ومات أبو رافع بالمدينة بعد قتل عثمان بيسير، وكان قتل عثمان رضي الله عنه في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين، وغير جائز ولا ممكن أن يسمع سليمان بن يسار من أبي رافع...^(٤).

وذكر مغلطاي أنّ سماع سليمان بن يسار من أبي رافع أدخله ابن أبي حاتم في المراسيل^(٥).

وقال ابن حجر: وقال ابن أبي حاتم في المراسيل، وأبو عمرو بن عبد البر في التمهيد حديثه عن أبي رافع مرسل. كذا قالوا، وحديثه عنه في

(١) التمهيد (٢١/٢٠٢).

(٢) التلخيص الحبير (١/١١٧).

(٣) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك (١/٨٤) (٨٣).

(٤) التمهيد (٣/١٥١).

(٥) إكمال تهذيب الكمال (٢/١٣٧ أ).

مسلم، وصرح بسماعه منه عند ابن أبي خيثمة في تاريخه^(١).

وقد أخرج مسلم في صحيحه^(٢)، وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما^(٣)، حديث سليمان بن يسار، عن أبي رافع رضي الله عنه، ومعنى هذا اتصال رواية سليمان، عن أبي رافع عندهم. وذكر النووي أنه سمع منه^(٤).

أقول: سماع سليمان بن يسار من أبي رافع رضي الله عنه محل نظر، وما ذهب إليه ابن عبد البر من أن سليمان لم يسمع من أبي رافع لا يستنكر، وذلك أن سليمان بن يسار مات سنة سبع ومائة وهو ابن ثلاث وسبعين، وهذا هو قول الأكثر، وهو المشهور، ومعناه أنه ولد سنة أربع وثلاثين أو نحوها؛ وذهب بعض أهل العلم إلى أنه مات سنة أربع وتسعين، واستنكر الذهبي هذا واعتبره شاذاً^(٥)، ويقال: مات سنة مائة، أو سنة ثلاث أو أربع ومائة، ولذا ذكر البيهقي أنه ولد سنة سبع وعشرين أو بعدها^(٦).

وأما أبو رافع مولى رسول الله ﷺ فاختلف في سنة وفاته، يقال: مات بالمدينة في خلافة عثمان رضي الله عنه ويقال: مات في خلافة علي رضي الله عنه، وصوّب هذا ابن عبد البر وابن الأثير؛ وذكر بعضهم أنه مات بعد مقتل عثمان بيسير سنة خمس وثلاثين، وقال غير واحد: مات سنة أربعين، ويقال: مات بالكوفة. والذي عليه أكثر أهل العلم أنه مات بعد عثمان، فإنه كان خازناً لعلي رضي الله عنه على بيت المال، إلا أنه مات قبل علي رضي الله عنه، فقد ذكروا أن علياً كان يزكي أموال بني أبي رافع وهم أيتام^(٧).

(١) تهذيب التهذيب (٤/٢٣٠).

(٢) (٩٥٢/٢) (١٣١٣).

(٣) صحيح ابن خزيمة (٤/٣٢٣) (٢٩٨٦)، وصحيح ابن حبان (كما في الإحسان لابن بلبان (٩/٤٣٨، ٤٤٢ - ٤٤٣) (٤١٣٠ - ٤١٣٥)).

(٤) تهذيب الأسماء واللغات (١/٢٣٥).

(٥) سير أعلام النبلاء (٤/٤٤٧).

(٦) تقدم الكلام حول سنة مولد ووفاة سليمان بن يسار في ص ٣٣٩ - ٣٤٠.

(٧) انظر ترجمة أبي رافع مولى النبي ﷺ في:

وبما تقدّم ظهر ما يَرِدُ من إشكال على سماع سليمان بن يسار من أبي رافع رضي الله عنه.

ولكن ثبت سماع سليمان من أبي رافع بإسناد صحيح، رواه ثقات أثبات، لا مطعن في أحد منهم، وذلك بما رواه أبو بكر بن أبي خيثمة في تاريخه، قال: أخبرنا حامد بن يحيى^(١)، أخبرنا سفيان بن عيينة، قال: كان عمرو بن دينار^(٢) يُحدثنا بهذا الحديث، عن صالح بن كيسان، أنّه سمع سليمان بن يسار، يقول: أخبرني أبو رافع - وكان على ثَقَل^(٣) رسول الله ﷺ - قال: لم يأمرني رسول الله ﷺ أن أنزل الأبطح^(٤)، ولكن أنا جئت فضربت قُبَّتَه^(٥)، فجاء فنزل^(٦).

= الطبقات الكبرى لابن سعد (٧٣/٤ - ٧٥)، والتاريخ لابن معين رواية الدوري (٧٠٤/٢) (١٧٦)، والطبقات لخليفة ص ٨، والتاريخ لخليفة أيضاً (٢٣٣/١)، والتاريخ الكبير للبخاري (٢٣/٢)، والتاريخ الأوسط للبخاري أيضاً (٧٦/١ - ٧٧) والمعارف لابن قتيبة ص ١٤٥ - ١٤٦، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٤٩/٢)، والمعجم الكبير للطبراني (٢٨٦/١)، وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم لابن زبر (١٣٣/١)، والمستدرک للحاكم (٥٩٣/٣)، والاستيعاب (٦١/١ - ٦٤)، (٧٠ - ٦٩/٤)، وأسد الغابة (٥٢/١)، ٩٣ - (٩٤)، (١٠٦/٦ - ١٠٧)، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢٣٠/٢)، وتهذيب الكمال (٣٠١/١٣ - ٣٠٢)، وسير أعلام النبلاء (١٦/٢ - ١٧)، والكاشف للذهبي (٢٩٤/٣)، وتهذيب التهذيب (٩٢/١٢ - ٩٣)، والإصابة (٦٨/٤).

(١) هو حامد بن يحيى بن هانئ البلخي، أبو عبدالله، نزيل طرسوس، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة اثنتين وأربعين. د.

تقريب التهذيب (١٠٦٨).

(٢) هو أبو محمد المكي، الأثرم، الجُمَحِي مولا، ثقة ثبت، من الرابعة، مات سنة ست وعشرين ومائة. ع.

تقريب التهذيب (٥٠٢٤).

(٣) الثقل: هو متاع المسافر. (انظر: النهاية لابن الأثير (٢١٧/١)).

(٤) الأبطح: يعني أبطح مكة، وهو مسيل واديها.

(النهاية لابن الأثير (١٣٤/١)).

(٥) القبة من الخيام: بيت صغير مستدير، وهو من بيوت العرب.

(النهاية لابن الأثير (٣/٤)).

(٦) الوهم والإيهام لابن القطان الفاسي (١/١٢٧ ب)، وإتحاف المهرة لابن حجر (٩م ق ١٠١ ب).

فلا يبعد إذن أن يكون أبو رافع رضي الله عنه توفي في آخر خلافة علي رضي الله عنه، خاصة وأن بعض أهل العلم يرى أنه مات سنة أربعين، ويكون سليمان ولد قبل سنة أربع وثلاثين بسنة أو سنتين أو أكثر من ذلك، أو ولد سنة سبع وعشرين على الخلاف في ذلك، فيكون سليمان قد سمع من أبي رافع وهو صغير ابن ثمان أو نحوها، وهذا لا يستنكر، والله أعلم.

وحديث سليمان بن يسار، عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أخرجه: مسلم، وأبو داود، والترمذي والنسائي.

وله عن أبي رافع عندهم حديثان، أخرج مسلم وأبو داود أحدهما، وأخرج الترمذي والنسائي الآخر^(١).

الحديث الأول:

أخرجه: مسلم^(٢)، وأبو داود^(٣)، من طرق، عن سفيان بن عيينة، عن صالح بن كيسان، عن سليمان بن يسار، قال: قال أبو رافع: «لم يَأْمُرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أَنْ أُنْزَلَ الْأَبْطَحَ حِينَ خَرَجَ مِنْ مِئِي، وَلَكِنِّي جِئْتُ فَضْرِبْتُ فِيهِ قُبَّتَهُ، فَجَاءَ فَتَزَلَّ». وهذا لفظ مسلم.

وأخرجه أيضاً:

الحميدي^(٤)، والرويانى^(٥)، وابن خزيمة^(٦)، والطحاوي^(٧)، والطبراني^(٨)، من طرق عدة، عن سفيان بن عيينة به.

(١) انظر: تحفة الأشراف (٢٠٠/٩).

(٢) الصحيح (٩٥٢/٢) ١٥- كتاب الحج، ٥٩- باب استحباب النزول بالمحصب يوم النفر، والصلاة به (٣٤٢) (١٣١٣).

(٣) السنن (٢٠٩/٢) كتاب المناسك، باب التحصيب (٢٠٠٩).

(٤) المسند (٢٥١/١) (٥٤٩).

(٥) المسند (ق ١٣٦ ب).

(٦) الصحيح (٣٢٣/٤) (٢٩٨٦).

(٧) شرح معاني الآثار (١٢١/٢).

(٨) المعجم الكبير (٢٨٩/١) (٩١٦).

وجاء عند الحميدي، والطبراني، أنّ ابن عيينة سمعه أولاً من عمرو بن دينار، فلما قدم عليهم صالح بن كيسان، قال لهم عمرو بن دينار: اذهبوا إليه فاسألوه عن هذا الحديث.

وقد صرح سليمان بن يسار بسماعه من أبي رافع لهذا الحديث فيما أخرجه ابن أبي خيثمة، عن حامد بن يحيى البلخي، عن ابن عيينة به. وقد تقدّم ذكره قريباً.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الذين أخرجوا الحديث - وقد سبق ذكرهم - رَوَوْه من طرق عدّة، عن سفيان بن عيينة به، لم يَرِدْ في شيء منها سماع سليمان من أبي رافع رضي الله عنه، وإنّما يقول فيها سليمان: عن أبي رافع، وفي بعضها: قال أبو رافع، فأحمد بن حنبل، والحميدي، وأبو بكر بن أبي شيبة، وعثمان بن أبي شيبة^(١)، وزهير بن حرب، وقتيبة بن سعيد، ومُسَدَّد^(٢)، وعلي بن خَشْرَم^(٣)، ونصر بن علي الجَهْضَمي^(٤)، وجماعة غيرهم، رَوَوْه عن ابن عيينة، لم يذكروا فيه سماع سليمان من أبي رافع. وقول سليمان: عن أبي رافع، أو قال أبو رافع، محتمل للاتصال وعدمه، فرواه حامد بن يحيى البلخي - وهو ثقة حافظ -، عن ابن عيينة به، وفيه قول سليمان بن يسار: أخبرني أبو رافع فأبأن بذلك اتصال الإسناد، والله أعلم.

وقال ابن القطان الفاسي: ... وأنا أظنّ أنّ الحديث المذكور متصل،

(١) هو عثمان بن محمد بن إبراهيم العبسي الكوفي، ثقة حافظ شهير، وله أوهام، وقيل كان لا يحفظ القرآن، من العاشرة، مات سنة تسع وثلاثين، وله ثلاث وثمانون سنة. خ م د س ق.

تقريب التهذيب (٤٥١٣).

(٢) هو مسدد بن مُسَرَّهَد، ثقة حافظ، يقال: إنه أول من صنف المسند بالبصرة، من العاشرة، مات سنة ثمان وعشرين. خ د ت س. تقريب التهذيب (٦٥٩٨).

(٣) ثقة، من صغار العاشرة، مات سنة سبع وخمسين أو بعدها، وقارب المائة. م ت س. تقريب التهذيب (٤٧٢٩).

(٤) ثقة ثبت، طلب للقضاء فامتنع، من العاشرة، مات سنة خمسين أو بعدها. ع. تقريب التهذيب (٧١٢٠).

باعتبار أن يكون الصحيح في مولد سليمان قول من قال سنة سبع وعشرين، فتكون سنُّه نحو ثمانية أعوام يوم مات أبو رافع، وقد يصحّ سماع من هذه سنِّه، وقد ذكر ابنُ أبي خيثمة في كتابه الحديث المذكور...^(١)، ثمَّ أورد الحديث من رواية حامد بن يحيى، عن ابن عينة المتقدمة، وفيها سماع سليمان من أبي رافع.

أقول: وكذلك القول في وفاة أبي رافع رضي الله عنه، فإنَّه لا يبعد أن يكون بقي إلى آخر خلافة علي رضي الله عنه.

والحديث الثاني:

أخرجه: الترمذي^(٢)، والنسائي^(٣)، كلاهما عن قتيبة بن سعيد، أخبرنا حماد بن زيد، عن مطر الوراق^(٤)، عن ربيع بن أبي عبد الرحمن^(٥)، عن سليمان بن يسار، عن أبي رافع، قال: «تزوَّج رسولُ الله ﷺ مَيْمُونَةَ وهو حلالٌ، وبَنَى بها وهو حلالٌ، وكُنْتُ أنا الرسولَ بينهما». وهذا لفظ الترمذي.

وأخرجه أيضاً:

ابن سعد^(٦)، وأحمد بن حنبل^(٧)، والدارمي^(٨)، وابن أبي عاصم^(٩)،

(١) الوهم والإيهام (١/ق ١٢٧ ب).

(٢) الجامع (١٩١/٣) ٧- كتاب الحج ، ٢٣- باب ما جاء في كراهية تزويج المحرم (٨٤١).

(٣) السنن الكبرى (٢٨٨/٣) ٤٣- كتاب النكاح ، ٣٨- ذكر الاختلاف في تزويج ميمونة (٥٤٠٢).

(٤) هو مَطَر بن طَهْمَان، أبو رجاء السلمي مولا هم، الخراساني، سكن البصرة، صدوق كثير الخطأ، وحديثه عن عطاء ضعيف، من السادسة، مات سنة خمس وعشرين، ويقال سنة تسع. خت م ٤.

تقريب التهذيب (٦٦٩٩).

(٥) هو ربيعة الرأي.

(٦) الطبقات الكبرى (١٣٤/٨).

(٧) المسند (٣٩٢/٦ - ٣٩٣).

(٨) السنن (٣٦٩/١) (١٨٣٢).

(٩) الأحاد والمثاني (٣٣٧/١) (٤٦١).

والرويانى^(١)، والدولابى^(٢)، والطحاوى^(٣)، وابن حبان^(٤)، والطبرانى^(٥)،
والدارقطنى^(٦)، والبيهقى^(٧)، وأبو نعيم الأصبهاني^(٨)، وابن عبد البر^(٩)،
والبغوي^(١٠)، من طرق، عن حماد بن زيد، عن مطر الوراق به.

قال الترمذي: هذا حديث حسن، ولا نعلم أحداً أسنده غير حماد بن
زيد، عن مطر الوراق، عن ربيعة. وروى مالك بن أنس عن ربيعة، عن
سليمان بن يسار: «أن النبي ﷺ تزوّج ميمونة وهو حلال» رواه مالك مرسلاً.
قال الترمذي: ورواه أيضاً سليمان بن بلال^(١١)، عن ربيعة مرسلاً^(١٢).

وقال النسائي عقب روايته له: أرسله مالك بن أنس

وقال الطحاوي: . . . فإنّ حديث أبي رافع الذي ذكروا، فإنّما رواه
مطر الوراق، ومطر عندهم ليس هو ممّن يحتجّ بحديثه، وقد رواه مالك -
وهو أضبط منه وأحفظ - فقطعه^(١٣).

ورواية مالك المشار إليها، أخرجها الإمام مالك في الموطأ^(١٤) عن
ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن سليمان بن يسار: «أن رسول الله ﷺ بعث

(١) المسند (ق ١٣٦ ب، ق ١٣٧ أ).

(٢) الكنى والأسماء (٢٨/١).

(٣) شرح معاني الآثار (٢٧٠/٢).

(٤) الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (٤٣٨/٩، ٤٤٢ - ٤٤٣) (٤١٣٠، ٤١٣٥)).

(٥) المعجم الكبير (٢٨٨/١) (٩١٥).

(٦) السنن (٢٦٢/٣).

(٧) السنن الكبرى (٦٦/٥)، (٢١١/٧).

(٨) حلية الأولياء (٢٦٤/٣).

(٩) التمهيد (١٥٢/٣).

(١٠) شرح السنة (٢٥٢/٧) (١٩٨٢).

(١١) هو أبو محمد وأبو أيوب المدني، ثقة، من الثامنة، مات سنة سبع وسبعين. ع. تقريب

التهذيب (٢٥٣٩).

(١٢) جامع الترمذي (١٩١/٣ - ١٩٢).

(١٣) شرح معاني الآثار (٢٧٠/٢).

(١٤) (٣٤٨/١) (٦٩).

أبا رافع ورجلاً من الأنصار، فزوجه ميمونة بن الحارث، ورسول الله ﷺ بالمدينة قبل أن يخرج.

وأخرجه: ابن سعد^(١)، والطحاوي^(٢)، من طريق مالك به.

ورجح الإمام أحمد بن حنبل رواية مالك هذه، واعتبر الحديث مرسلًا، فقد روى ابن أبي حاتم بإسناده إلى الأثر، قال: قلت لأبي عبد الله (يعني الإمام أحمد): حديث سفیان، عن أبي النضر، عن سليمان بن يسار، عن عبد الله بن حذافة في أيام التشريق. سفیان أسنده، وقال مالك بن أنس: إن النبي ﷺ بعث عبد الله بن حذافة؟ فقال: نعم، مرسل، وسليمان لم يدرك عبد الله بن حذافة. قال: وهم كانوا يتساهلون بين: عن عبد الله بن حذافة وبين: أن النبي ﷺ بعث عبد الله بن حذافة، وهو مرسل. وقلت لأبي عبد الله: وحديث أبي رافع أن النبي ﷺ بعثه يخطب ميمونة. قال مالك: عن سليمان بن يسار: أن النبي ﷺ. وقال مطر: عن أبي رافع. فقال (أي الإمام أحمد): نعم، وذلك أيضاً^(٣).

وذكر ابن أبي حاتم لكلام الإمام أحمد هذا في كتابه المراسيل هو المقصود من كلام مغلطاي وابن حجر المتقدم في أول الترجمة، حيث اعتبرا هذا من ابن أبي حاتم طعنًا في سماع سليمان بن يسار من أبي رافع، وهذا ما فهمه ابن رجب أيضاً من صنيع ابن أبي حاتم^(٤).

ولكن يُحتمل أن الإمام أحمد - رَحِمَهُ اللهُ - أراد إعلال هذا الحديث فحسب - أعني حديث تزويج ميمونة - فَقَدَّمَ رواية مالك بن أنس على رواية مطر الوراق، فاعتبر الحديث مرسلًا؛ يحكيه سليمان بن يسار من غير ذكر لأبي رافع

(١) الطبقات الكبرى (١٣٣/٨).

(٢) شرح معاني الآثار (٢٧٠/٢).

(٣) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٨١ - ٨٢ (٢٩٢ - ٢٩٣).

(٤) انظر: شرح علل الترمذي لابن رجب (٣٨٢/١)، وذلك عند كلامه على الحديث المؤنن.

في إسناده، لا أنّ سليمان لم يدرك أبا رافع كما هو حاله مع عبدالله بن حذافة، والله أعلم.

وأما ابن عبدالبرّ فَقَدَّم رواية مالك المرسلة، وأعلّ رواية مطر، لأنّ سليمان بن يسار لم يسمع من أبي رافع، وتقدّم في أول الترجمة حكاية بعض كلامه، وقال في آخر كلامه: وقصة ميمونة هذه اصل هذا الباب عند أهل العلم، وغير ممكن سماعه (يعني سليمان بن يسار) من أبي رافع، فلا معنى لرواية مطر، وما رواه مالك أولى، وبالله التوفيق^(١).

وسئل الدارقطني عن هذا الحديث، فقال: يرويه ربيعة بن أبي عبدالرحمن، واختلف عنه: فرواه مطر الوراق، عن ربيعة، عن سليمان، عن أبي رافع متصلًا. وكذلك رواه بشر بن السري^(٢)، عن مالك بن أنس، عن ربيعة، عن سليمان بن يسار، عن أبي رافع، وخالفه أصحاب مالك، فرووه عن مالك، عن ربيعة، عن سليمان أنّ النبي ﷺ بعث أبا رافع، مرسلاً. وحديث مطر وبشر السري متصلًا، وهما ثقتان. ورواه الدراوردي^(٣)، عن ربيعة عن سليمان أنّ النبي ﷺ، مرسلاً^(٤).

فقول الدارقطني: فرواه مطر الوراق، عن ربيعة، عن سليمان بن يسار عن أبي رافع، وكذا قوله: وحديث مطر وبشر السري متصلًا، فيه إطلاق الاتصال على رواية سليمان بن يسار، عن أبي رافع، ولم يعلّها بأنّه لم يسمع منه، وهذا يعني أنّ الدارقطني لا ينكر سماع سليمان من أبي رافع، والله أعلم.

(١) التمهيد (١٥١/٣).

(٢) هو أبو عمرو الأفوه، بصري سكن مكة، وكان واعظاً ثقة متقناً، طعن فيه برأي جهم ثم اعتذر وتاب، من التاسعة، مات سنة خمس أو ست وتسعين، وله ثلاث وستون. ع. تقريب التهذيب (٦٨٧).

(٣) هو عبدالعزيز بن محمد بن عبيد، أبو محمد الجهني مولاهم، المدني، صدوق، كان يحدث من كتب غيره فيخطئ، قال النسائي: حديثه عن عبيدالله العمري منكر. من الثامنة، مات سنة ست أو سبع وثمانين. ع. تقريب التهذيب (٤١١٩).

(٤) العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني (١٣/٧ - ١٤) (١١٧٥).

وقد تابع مالك على هذا، أنس بن عياض أبو ضَمْرَة^(١)، فرواه عن ربيعة، عن سليمان به مراسلاً. أخرجه ابن سعد^(٢)، قال: أخبرنا أنس بن عياض أبو ضَمْرَة، حدثني ربيعة، فذكره.

والخلاصة.. أنَّ سليمان بن يسار ثبت سماعه من أبي رافع مولى رسول الله ﷺ بإسناد صحيح، وحديثه عنه مخرج في صحيح مسلم.

سادساً: الكلام في سماع

سليمان بن يسار من عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها

قال الإمام الشافعي: ... ولم يسمع سليمان - علمناه - من عائشة حرفاً قط^(٣).

وقال البزار: سليمان بن يسار لم يسمع من عائشة^(٤).

ولكن سئل الإمام أحمد، عن سليمان بن يسار سمع من عائشة؟ فقال: قد سمع منها، ودخل عليها^(٥).

وأخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما^(٦)، وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما^(٧)، والحاكم في المستدرک^(٨)، حديث سليمان بن يسار، عن

(١) ثقة، من الثامنة، مات سنة مائتين، وله ست وتسعون سنة. ع.

تقريب التهذيب (٥٦٤).

(٢) الطبقات الكبرى (١٣٤/٨).

(٣) الأم للشافعي (٥٧/١).

(٤) فتح الباري (٣٣٤/١)، وتهذيب التهذيب (٢٣٠/٤).

(٥) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية ابنه عبدالله (٢٥٠/٢) (١٨٠٤).

(٦) صحيح البخاري (٢٢٩ - ٢٣٢، ٤٨٢٨، ٤٨٢٩، ٥٣٢١، ٥٣٢٢، ٦٠٩٢)، وصحيح مسلم (٢٨٩، ٨٩٩، ٢٤٠١).

(٧) صحيح ابن خزيمة (١٤٥/١) (٢٨٧).

وصحيح ابن حبان (كما في الإحسان لابن بلبان (٢٢٠/٤، ٢٢٢ - ٢٢٣) (١٣٨١)،

(١٣٨٢)، (٣٣٦/١٥) (٦٩٠٧).

(٨) (٤٥٦/٢).

عائشة رضي الله عنها، ومقتضى هذا اتصال روايته عنها عندهم، بل جاء عندهم - سوى الحاكم - تصريح سليمان بالسماع من عائشة، وبهذا يثبت سماعه منها.

وسليمان بن يسار أدرك عائشة رضي الله عنها إدراكاً بيّناً، وكلاهما كانا بالمدينة. فسليمان - على القول المشهور في سنّه ووفاته - ولد سنة أربع وثلاثين أو نحوها^(١)، وعائشة رضي الله عنها ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح^(٢)، فيكون سليمان قد أدرك من حياتها - على أقلّ تقدير - ثلاثة وعشرين عاماً، وكانا معاً في بلد واحد.

وحديث سليمان بن يسار، عن عائشة رضي الله عنها مخرج في الكتب الستة، وله عن عائشة فيها خمسة أحاديث^(٣).

أخرج البخاري ومسلم منها ثلاثة أحاديث، اتفقا على اثنين منها، وتفرّد كلّ منهما عن الآخر بحديث واحد.

وقد جاء تصريح سليمان بالسماع من عائشة رضي الله عنها في حديثين من هذه الأحاديث الخمسة.

الحديث الأول:

مخرّج في الكتب الستة، من طرق عدّة، عن عمرو بن ميمون^(٤)، عن سليمان بن يسار، عن عائشة، قالت: «كنتُ أغسلُ الجَنَابَةَ من ثوبِ النبيّ صلى الله عليه وآله فيُخْرَجُ إلى الصلاة، وإنَّ بُقْعَ الماءِ في ثوبِهِ»^(٥). وهذا أحد ألفاظه عند البخاري.

(١) تقدم الكلام حول مولد ووفاة سليمان بن يسار في ص ٣٣٩ - ٣٤٠.

(٢) تقريب التهذيب (٨٦٣٣).

(٣) انظر: تحفة الأشراف (٤١٧/١١ - ٤١٩).

(٤) هو عمرو بن ميمون بن مهران الجَزَري، أبو عبدالله وأبو عبدالرحمن سبط سعيد بن جبیر، ثقة فاضل، من السادسة، مات سنة سبع وأربعين، وقيل بعدها. ع. تقريب التهذيب (٥١٢١).

(٥) صحيح البخاري (٣٣٢/١) ٤- كتاب الوضوء، ٦٤- باب غسل المني وفركه وغسل ما يصيب من المرأة (٢٢٩، ٢٣٠) ٦٥- باب إذا غسل الجنابة أو غيرها فلم يذهب أثره (٢٣١، ٢٣٢).

وقد جاء في بعض طرقه عند: البخاري، ومسلم، وأبي داود، تصريح سليمان بالسماع من عائشة رضي الله عنها.

فجاء عند البخاري^(١)، وأبي داود^(٢)، قول سليمان: سمعت عائشة. وجاء عند البخاري^(٣) أيضاً قوله: سألت عائشة عن المني يصيب الثوب. وجاء عند مسلم^(٤) قوله: أخبرني عائشة.

قال الشافعي - رحمته الله - بعد ذكره لهذا الحديث: هذا إن جعلناه ثابتاً فليس بخلاف لقولها: كنت أفركه من ثوب رسول الله ﷺ، ثم يصلي فيه، كما لا يكون غسله قدميه غُمره خلافاً لمسحه على خفيه يوماً من أيامه،

-
- = (٥٧٨/٨) ٦٥- كتاب التفسير، ٤٦- سورة الأحقاف (٢) (٤٨٢٨، ٤٨٢٩).
(٤٧٧/٩) ٦٨- كتاب الطلاق، ٤١- باب قصة فاطمة بنت قيس (٥٣٢١، ٥٣٢٢).
(٥٠٤/١٠) ٧٨- كتاب الأدب، ٦٨- باب التبسم والضحك (٦٠٩٢).
وصحيح مسلم (٢٣٩/١) ٢- كتاب الطهارة، ٣٢- باب حكم المني (١٠٨) (٢٨٩).
(٦١٧ - ٦١٦/٢) ٩- كتاب صلاة الاستسقاء، ٣- باب التعوذ عند رؤية الريح والغيم، والفرح بالمطر (١٦) (٨٩٩).
(١٨٦٦/٤) ٤٤- كتاب فضائل الصحابة، ٣- باب من فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه (٣٦) (٢٤٠١).
وسنن أبي داود (١٠٢/١) كتاب الطهارة، باب المني يصيب الثوب (٣٧٣).
(٢٨٨/٢ - ٢٨٩) كتاب الطلاق، باب من أنكر ذلك على فاطمة (٢٢٩٥).
(٣٢٦/٤) كتاب الأدب، باب ما يقول إذا هاجت الريح (٥٠٩٨).
وجامع الترمذي (٢٠١/١) أبواب الطهارة، ٨٦- باب غسل المني من الثوب (١١٧).
والسنن الكبرى للنسائي (١٩٢/٢) ٢٥- كتاب الصيام، ١٣٦- ذكر الاختلاف على سليمان بن يسار في هذا الحديث (٣٠٠٩).
والمجتبى للنسائي (١٧١/١) ١- كتاب الطهارة، ١٨٧- باب غسل المني من الثوب (٢٩٤).
وسنن ابن ماجه (١٧٨/١) ١- كتاب الطهارة وسننها، ١٨٧- باب المني يصيب الثوب (٥٣٦).

- (١) الصحيح (٣٣٢/١) (٢٣٠).
(٢) السنن (١٠٢/١) (٣٧٣).
(٣) الصحيح (٣٣٢/١) (٢٣٠).
(٤) الصحيح (٢٣٩/١) (٢٨٩).

وذلك أنه إذا مسح علمنا أنه تجزئ الصلاة بالمسح، وتجزئ الصلاة بالغسل، وكذلك تجزئ الصلاة بحتّه، وتجزئ الصلاة بغسله، لا أن واحداً منهما خلاف الآخر. مع أنّ هذا ليس بثابت عن عائشة، هم يخافون فيه غلط عمرو بن ميمون، إنما هو رأي سليمان بن يسار، كذا حفظه عنه الحفاظ، أنه قال: غسله أحبّ إليّ، وقد روي عن عائشة خلاف هذا القول، ولم يسمع سليمان - علمناه - من عائشة حرفاً قط، ولو رواه عنها كان مراسلاً^(١).

وقد أخرج ابن حبان هذا الحديث في موضعين من صحيحه، فبوّب له في الموضع الأول^(٢)، بقوله: ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه مصاد للخبرين اللذين ذكرناهما قبل^(٣)، ثم قال بعد روايته لهذا الحديث: كانت عائشة رضي الله عنها تغسل المني من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان رطباً، لأنّ فيها استطابة للنفس؛ وتفركه إذا كان يابساً، فيصلي صلى الله عليه وسلم فيه؛ فهكذا نقول ونختار: إنّ الرطب منه يغسل لطيب النفس، لا أنّه نجس، وإنّ الابس منه يكتفى منه بالفرك اتباعاً للسنة.

وفي الموضع الثاني^(٤) بوّب له ابن حبان بقوله: ذكر الخبر المدحض قول من زعم أنّ سليمان بن يسار لم يسمع هذا الخبر من عائشة، ثمّ رواه من طريقين، عن يزيد بن هارون، حدثنا عمرو بن ميمون بن مهران به. في أحدهما: قال سليمان: سمعت عائشة، وفي الآخر: أخبرني عائشة.

وقال البيهقي: قد ذهب صاحبها الصحيح إلى تصحيح هذا الحديث، وتثبت سماع سليمان، عن عائشة، فإنّه ذكر سماعه فيه من عائشة في رواية

(١) الأم للشافعي (٥٦/١ - ٥٧).

(٢) صحيح ابن حبان (كما في الإحسان لابن بلبان (٢٢٠/٤) (١٣١٨)).

(٣) وهما الحديثان رقم (١٣٧٩، ١٣٨٠)، وفيهما أن عائشة رضي الله عنها كانت تفرك المني من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٤) صحيح ابن حبان (كما في الإحسان لابن بلبان (٢٢٢/٤ - ٢٢٣) (١٣٨٢)).

عبدالواحد بن زياد، ويزيد بن هارون، وغيرهما، عن عمرو بن ميمون. إلا أنّ رواية الجماعة، عن عائشة في الفرك، وهذه الرواية في الغسل، فمن هذا الوجه كانوا يخافون غلط عمرو بن ميمون. ثمّ الجواب عنه ما ذكره الشافعي، وبذلك أجاب عمّا روي، عن بعض الصحابة في غسله الثوب منه، وبالله التوفيق^(١).

وقال ابن حجر: قوله (يعني سليمان بن يسار): سمعت عائشة، وفي الإسناد الذي يليه سألت عائشة، فيه ردٌّ على البزار حيث زعم أنّ سليمان بن يسار لم يسمع من عائشة، على أنّ البزار مسبوق بهذه الدعوى، فقد حكاه الشافعي في الأمّ عن غيره وزاد أنّ الحفاظ قالوا: إنّ عمرو بن ميمون غلط في رفعه، وإنّما هو في فتوى سليمان انتهى. وقد تبين من تصحيح البخاري له موافقة مسلم له على تصحيحه صحّة سماع سليمان منها، وأنّ رفعه صحيح وليس بين فتواه وروايته تنافٍ...^(٢).

والحديث الثاني الذي صرح فيه سليمان بن يسار بالسماع من عائشة رضي الله عنها، أخرجه:

النسائي، قال: أخبرني هارون بن عبد الله^(٣)، قال: حدثنا أبو بكر الحنفي^(٤)، قال: حدثنا حُثَيْم بن عِراك بن مالك^(٥)، قال: حدثني سليمان بن

(١) معرفة السنن والآثار للبيهقي (٣/٣٨٥) (٥٠٢٣).

(٢) فتح الباري (١/٣٣٤).

(٣) هو أبو موسى الحمال، ثقة، من العاشرة، مات سنة ثلاث وأربعين وقد ناهز الثمانين. م ٤. تقريب التهذيب (٧٢٣٥).

(٤) هو عبدالكبير بن عبدالمجيد البصري، ثقة، من التاسعة، مات سنة أربع ومائتين. ع. تقريب التهذيب (٤١٤٧).

(٥) لا بأس به، من السادسة. خ م س. تقريب التهذيب (١٧٠٣).

وقال فيه الذهبي: «ثقة» (الكاشف (١/٢١١) (١٣٨٩)، والمغني في الضعفاء (١/٢٠٩) (١٩٠٢)، وديوان الضعفاء والمتروكين (١٢٦١)، ومعرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد (١٠٢)).

وانظر: تهذيب التهذيب (٣/١٣٦ - ١٣٧)، وهدى الساري ص ٤٠٠ - ٤٠١.

يسار، قال: سمعت عائشة تقول: «كان النبي ﷺ يُصبح جنباً فيغتسل ويصوم يومه ذلك»^(١).

ووقفت على حديث ثالث إسناده صحيح، فيه: أن سليمان دخل على عائشة رضي الله عنها، وسمع منها، وهذا يؤيد ما قاله الإمام أحمد فيما ذكرته عنه في أول الترجمة.

قال ابن سعد: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن ميمون بن مهران، قال: حدثني سليمان بن يسار، قال: استأذنت على عائشة، فعرفت صوتي. فقالت: أسليمان؟ قلت: سليمان. قالت: أديت ما قاضيت عليه، أو قاطعت عليه؟ قلت: بلى، لم يبق إلا يسير. قالت: ادخل، فإنك مملوك ما بقي عليك شيء^(٢).

وأخرجه أيضاً البيهقي، من طريق أبي معاوية محمد بن خازم الضرير، عن عمرو بن ميمون بن مهران، عن سليمان بن يسار، عن عائشة رضي الله عنها، قال: استأذنت عليها. فقالت: من هذا؟... فذكر الحديث بنحوه، وفيه زيادة^(٣).

وممن أخرج حديث سليمان بن يسار، عن عائشة رضي الله عنها :

إسحاق بن راهويه^(٤)، وأحمد بن حنبل^(٥)، وأبو يعلى الموصلي^(٦)، وأبو عوانة الإسفرائيني^(٧)، والدارقطني^(٨)، والبيهقي^(٩)، والبخاري^(١٠).

(١) السنن الكبرى للنسائي (١٩٢/٢) (٣٠٠٩).

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٧٤/٥).

(٣) السنن الكبرى للبيهقي (٩٥/٧).

(٤) المسند (مسند عائشة) (٥٦٠/٢) (٥٩١).

(٥) المسند (٤٧/٦، ٦٦، ١٤٢، ١٦٢، ٢٣٥، ٢٧٩).

(٦) المسند (٢٤٠/٨ - ٢٤١) (٤٨١٥).

(٧) المسند الصحيح (٢٠٣/١، ٢٠٥).

(٨) السنن (١٢٥/١).

(٩) السنن الكبرى (٢٣٠/٢ - ٢٣١، ٤١٨، ٤١٩)، (٣٦٠/٣)، (١٩٢/١٠)، (٣٢٤).

(١٠) شرح السنة (٨٨/٢)، (١٠٤/١٤ - ١٠٥)، (٢٩٧، ٣٨٩٩).

وقد روى سليمان بن يسار، عن عروة بن الزبير، عن عائشة^(١).
وروى، عن عمرة^(٢)، عن عائشة^(٣).

والخلاصة.. أنَّ سماع سليمان بن يسار من عائشة أم المؤمنين ﷺ
ثابت لا غبار عليه، وحديثه عنها في الصحيحين، وفيهما تصريحه بالسماع
منها.



(١) وممن أخرج حديث سليمان بن يسار، عن عروة، عن عائشة:
أبو داود والترمذي والنسائي (انظر: تحفة الأشراف (١٢/٧ - ٨) (١٦٣٤٤، ١٦٣٤٥)).
وأحمد بن حنبل في المسند (٤٤/٦)، وابن حبان في الصحيح (كما في الإحسان لابن
بليان (١٠/٣٦ - ٣٧) (٤٢٢٣))، والبيهقي في السنن الكبرى ((٣/٣٣٥)، (٦/٢٧٥)،
(٧/١٥٩)).

(٢) هي عمرة بنت عبدالرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية، المدنية، أكثرت عن عائشة،
ثقة، من الثالثة، ماتت قبل المائة، ويقال بعدها. ع. تقريب التهذيب (٨٦٤٣).

(٣) وممن أخرج حديث سليمان بن يسار، عن عمرة، عن عائشة:
مسلم والنسائي (انظر: تحفة الأشراف (١٢/٤٠٧ - ٤٠٨) (١٧٨٩٦)) والطحاوي في
شرح معاني الآثار (٣/١٦٤)، وابن حبان في الصحيح (كما في الإحسان لابن بليان
(١٠/٣١٥) (٤٤٦٤))، والدارقطني في السنن (٣/١٨٩).

(١٦) شداد بن عبدالله أبو عمار الدمشقي^(١)

تُكَلِّم في سماعه من: عوف بن مالك الأشجعي، وأبي هريرة، وعائشة أم المؤمنين^(٢)، عليها السلام.

ويعيننا هنا الكلام في سماعه من: عوف بن مالك، وأبي هريرة عليهما السلام.

أولاً: الكلام في سماع

أبي عمار شداد بن عبدالله من عوف بن مالك عليه السلام

قال صالح بن محمد الحافظ^(٣): سمع شداد من واثلة بن الأسقع^(٤)، وأبي أمامة، ولم يسمع من أبي هريرة، ولا من عوف بن مالك^(٥).

-
- (١) ثقة يرسل، من الرابعة. يخ م ٤. تقريب التهذيب (٢٧٥٦).
 - (٢) انظر: السنن الكبرى للبيهقي (١٠٦/١)، ونصب الراية للزيلعي (٢١٤/١).
 - (٣) هو أبو علي صالح بن محمد بن عمرو الأسدي البغدادي نزيل بخارى، الملقب «جزرة». (ت ٢٩٣).
 - قال فيه الذهبي: «الإمام، الحافظ الكبير، الحجة، محدث المشرق»، وقال أيضاً: «وجمع، وصنف، وبرع في هذا الشأن».
 - انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٢٣/١٤ - ٣٣).
 - (٤) صحابي مشهور، نزل الشام، وعاش إلى سنة خمس وثمانين، وله مائة وخمس سنين. ع. تقريب التهذيب (٧٣٧٩).
 - (٥) تاريخ دمشق لابن عساكر (٨/ق ٥ ب)، وتهذيب الكمال (٤٠٠/١٢)، وجامع التحصيل ص ٢٣٦ (٢٧٩)، وتهذيب التهذيب (٣١٧/٤).

وذكر الخزرجي أنّ شداداً روى، عن أبي هريرة وعوف بن مالك
مرسلاً^(١).

أقول: أبو عمار شداد بن عبدالله تابعي من أهل الشام، وهو دمشقي،
عدّه خليفة ومسلم في الطبقة الثانية، وذكره البخاري فيمن مات ما بين
التسعين والمائة؛ ولكن ذكره خليفة مع جماعة من التابعين، ثم قال: مات
هؤلاء في خلافة هشام، وخلافة هشام كانت من سنة خمس ومائة إلى سنة
خمس وعشرين ومائة^(٢)؛ وعدّه ابن حجر في الطبقة الرابعة، وهي عنده
طبقة تلي الطبقة الوسطى من التابعين وجلّ روايتهم عن كبار التابعين
كالزهري وقتادة^{(٣)(٤)}.

وعوف بن مالك الأشجعي - رحمته الله - نزل حمص، ويُقال: دمشق،
وكانت وفاته سنة ثلاث وسبعين^(٥).

ولا يبعد أن يكون شداد بن عبدالله أدرك عوف بن مالك رحمته الله، وذلك
أنّ شداداً سمع من أبي أمامة الباهلي، وواثلة بن الأسقع رحمته الله؛ أثبت مسلم
سماعه منهما^(٦)، وأخرج حديثه عنهما في صحيحه^(٧)، وقد أثبت سماعه

(١) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (٤٤/١) (٢٩١٨).

(٢) انظر: الجواهر الثمين لابن دقماق ص ٧٦ - ٧٧.

(٣) انظر: تقريب التهذيب ص ٧٥.

(٤) انظر ترجمة أبي عمار شداد بن عبدالله الدمشقي في:

الطبقات لخليفة ص ٣١٠ - ٣١١، والتاريخ الكبير للبخاري (٢٢٦/٤)، والتاريخ الأوسط
للبخاري أيضاً (٢٢٣/١ - ٢٢٤)، ومعرفة الثقات للعجلي (٤٥٠/١) (٧١٩)، والطبقات
لمسلم (٢٠٥٨)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٢٩/٤)، والثقات لابن حبان
(٣٥٧/٤)، ومشاهير علماء الأمصار ص ١١٦ (٨٩٠)، ورجال صحيح مسلم لابن
منجويه (٣٠٧/١)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (٢١٢/١)، وتاريخ دمشق
لابن عساكر (٨/ق ٤ ب - ق ٦ أ)، وتهذيب الكمال (٣٩٩/١٢ - ٤٠١)، وإكمال
تهذيب الكمال (٢/ق ٥٩ أ - ب)، وتهذيب التهذيب (٣١٧/٤).

(٥) تقدمت ترجمة عوف بن مالك رحمته الله في ص ٣٠٣ - ٣٠٤.

(٦) انظر: الكنى والأسماء لمسلم (٢٣٨٩).

(٧) انظر تحفة الأشراف (٤/١٦٨ - ١٦٩) (٤٨٧٨ - ٤٨٨٠)، (٧٧/٩) (١١٧٤١).

منهما غير واحد^(١). والمشهور في وفاة أبي أمامة أنه مات بالشام سنة ست وثمانين^(٢)، وواثلة بقي إلى سنة خمس وثمانين^(٣)؛ ولذا فلا يبعد أن يكون شداد أدرك عوفاً عليه السلام، حيث إن بين وفاة عوف وأبي أمامة الباهلي نحو ثلاثة عشر عاماً، ويحتمل أن شداداً سمع من أبي أمامة وهو دون سن العشرين أو نحوها، فيكون قد أدرك عوف بن مالك وهو صغير؛ وهذا كله احتمال، ولم يظهر لي أن شداداً أدرك عوفاً وعاصره وهو في سن عالية يمكنه فيها السماع منه، ولذا فالمصير إلى اعتبار قول صالح جزرة بأن شداداً لم يسمع من عوف عليه السلام، والله أعلم.

وحديث أبي عمار شداد بن عبدالله، عن عوف بن مالك الأشجعي عليه السلام، أخرجه أبو داود السجستاني، وهو حديث واحد^(٤).

قال أبو داود: حدثنا مسدد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا الثَّهَّاس بن قَهْم^(٥)، قال: حدثني شداد أبو عمار، عن عوف بن مالك الأشجعي، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَنَا وَامْرَأَةُ سَفْعَاءِ^(٦) الْحَدَّيْنِ كَهَاتَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» - وَأَوْماً يَزِيدُ: بِالْوُسْطَى وَالسَّبَّابَةِ - «امْرَأَةُ أَمْتٍ^(٧) مِنْ زَوْجِهَا ذَاتَ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ حَبَسَتْ نَفْسَهَا عَلَى يَتَامَاهَا حَتَّى بَانُوا^(٨) أَوْ مَاتُوا^(٩)».

وأخرج هذا الحديث أيضاً: أحمد بن حنبل^(١٠)، والبخاري في الأدب

(١) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (٨/ق ٤ ب، ق ٥ ب).

(٢) تقدمت ترجمة أبي أمامة الباهلي عليه السلام في ص ٨٢.

(٣) تقريب التهذيب (٧٣٧٩).

(٤) انظر: تحفة الأشراف (٨/٢١٣).

(٥) هو أبو الخطاب القيسي البصري، ضعيف، من السادسة. بخ د ت ق. تقريب التهذيب (٧١٩٧).

(٦) السفعة: نوع من السواد ليس بالكثير، وقيل: هو سواد مع لون آخر. أراد أنها بذلت نفسها، وتركت الزينة والترفة حتى شحب لونها واسود، إقامة على ولدها بعد وفاة زوجها. (النهاية لابن الأثير ٣٧٤/٢).

(٧) أي صارت أيماً لا زوج لها. (النهاية لابن الأثير ٨٥/١).

(٨) المقصود حتى تزوجوا. (انظر: النهاية لابن الأثير ١٧٥/١).

(٩) سنن أبي داود (٣٣٨/٤) كتاب الأدب، باب في فضل من عال يتيماً (٥١٤٩).

(١٠) المسند (٢٩/٦).

المفرد^(١)، والطبراني^(٢)، والمزي^(٣)، من طرق، عن النَّهَّاس بن قَهْم به.
ووقفت على أحاديث آخر من رواية شداد، عن عوف بن مالك رضي الله عنه،
عند: أحمد بن حنبل^(٤)، والطبراني^(٥).

وجميع هذه الأحاديث من رواية النهاس بن قهم، وهو ضعيف.
والخلاصة.. أنَّ أبا عمار شداد بن عبدالله لم يسمع من عوف بن
مالك الأشجعي رضي الله عنه، قاله الحافظ صالح جزرة، ولم أقف على ما يخالفه،
والله أعلم.

ثانياً: الكلام في سماع

أبي عمار شداد بن عبدالله من أبي هريرة رضي الله عنه

تقدّم في الترجمة السابقة، عن الحافظ صالح جزرة أنَّ شداد بن
عبدالله لم يسمع من أبي هريرة.

وذكر الخزرجي أنَّ رواية شداد، عن أبي هريرة مرسلة^(٦).

وشداد أبو عمار تابعي من أهل الشام، وقد تقدّم بيان طبقته، فسماع
مثله من أبي هريرة فيه نظر، وقد أعلّ الإمام أحمد حديثاً من رواية شداد،
عن عائشة رضي الله عنها، فقال: هذا مرسل، أبو عمار شداد لا أراه أدرك عائشة^(٧)،
وأبو هريرة رضي الله عنه مات سنة سبع، وقيل ثمان، وقيل تسع، وخمسين^(٨)، أي
بعد موت عائشة رضي الله عنها بعام أو عامين، فكلام الإمام أحمد يجري أيضاً على

(١) (١٤١).

(٢) المعجم الكبير (٥٦/١٨ - ٥٧) (٢٠٣).

(٣) تهذيب الكمال (٤٠١/١٢).

(٤) المسند (٢٢/٦، ٢٣، ٢٧، ٢٩).

(٥) المعجم الكبير (٥٦/١٨، ٥٧) (١٠٢، ١٠٤، ١٠٥).

(٦) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (٤٤/١) (٢٩١٨).

(٧) السنن الكبرى للبيهقي (١٠٦/١).

(٨) تقريب التهذيب (٨٤٢٦).

رواية شداد، عن أبي هريرة، فيبدو أنّ شداداً لم يدرك أبا هريرة، والله أعلم.

وحديث أبي عمار شداد بن عبدالله، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أخرجه: الترمذي، وابن ماجه، وهو حديث واحد^(١).

أخرجاه من طريق نَهَّاس بن قَهْم، عن شداد أبي عمار، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ حَافَظَ عَلَى شُفْعَةِ الضُّحَى^(٢)، غُفِرَ لَهُ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ^(٣)».

قال الترمذي: وقد روى وكيع والنضر بن شميل وغير واحد من الأئمة هذا الحديث، عن نهاس بن قهم، ولا نعرفه إلا من حديثه

وأخرج هذا الحديث أيضاً:

ابن أبي شيبة^(٤)، وإسحاق بن راهويه^(٥)، وأحمد بن حنبل^(٦)، وعبد بن حميد^(٧)، وابن عدي^(٨)، وابن حبان^(٩)، والبغوي^(١٠)، من طرق عدة، عن النهاس بن قهم به.

(١) انظر: تحفة الأشراف (٢١٣/٨).

(٢) يعني ركعتي الضحى، من الشفع: الزوج. ويروى بالفتح والضم، كالغرفة والغرفة، وإنما سماها شفعة لأنها أكثر من واحدة.

(النهاية لابن الأثير ٤٨٥/٢).

(٣) جامع الترمذي (٣٤١/٢) أبواب الصلاة، ٣٤٦- باب ما جاء في صلاة الضحى (٤٧٦). سنن ابن ماجه (٤٤٠/١) ٥- كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، ١٨٧- باب ما جاء في صلاة الضحى (١٣٨٢).

(٤) المصنف (٤٠٦/٢).

(٥) المسند (مسند أبي هريرة ص ٣٣٨، ٤١١) (٣٢٩، ٤٦٢).

(٦) المسند (٤٤٣/٢، ٤٩٧، ٤٩٩).

(٧) المسند (المنتخب منه ص ٤١٦) (١٤٢٢).

(٨) الكامل في الضعفاء (٢٥٢٣/٧).

(٩) المجروحين (٥٦/٣).

(١٠) شرح السنة (١٤٣/٤) (١٠٠٨).

وقد روى أبو عمار شداد بن عبدالله، عن عبدالله بن فروخ^(١) عن أبي هريرة^(٢).

والخلاصة . . أنّ أبا عمار شداد بن عبدالله الدمشقي - فيما يبدو لي - لم يدرك أبا هريرة رضي الله عنه، فروايته عنه منقطعة، والله أعلم.



(١) هو عبدالله بن فروخ التيمي، مولى عائشة، المدني، نزل الشام، ثقة، من الثالثة. م د. تقريب التهذيب (٣٥٢٩).

(٢) وممن أخرج حديث شداد، عن عبدالله بن فروخ، عن أبي هريرة: مسلم وأبو داود (انظر: تحفة الأشراف (١٤٢/١٠) (١٣٥٨٦)) وأحمد بن حنبل في المسند (٥٤٠/٢). والبيهقي في السنن الكبرى (٤/٩)، ودلائل النبوة (٤٧٦/٥).

(١٧) شريح بن عبيد أبو الصلت الحضرمي^(١)

تُكَلِّم في سماعه من الصحابة رضوان الله عليهم، فقد سئل محمد بن عوف^(٢)، عن شريح بن عبيد، سمع من أحد من أصحاب النبي ﷺ؟ فقال: ما أظن ذلك، وذلك أنه لا يقول في شيء سمعت، وهو ثقة^(٣). وذكره ابن حبان في كتابه الثقات^(٤)، ضمن أتباع التابعين، ومعنى هذا أن شريحاً لم يشافه أحداً من الصحابة. وقال الهيثمي: ... وهو ثقة مدلس، اختلف في سماعه من الصحابة لتدليسه^(٥).

وقد روى شريح بن عبيد، عن جماعة من الصحابة^(٦)، ويعيننا هنا الكلام في سماعه من:

(١) هو شريح بن عبيد بن شريح، الحضرمي، الحمصي، ثقة، من الثالثة، وكان يرسل كثيراً، مات بعد المائة. د س ق. تقريب التهذيب (٢٧٧٥).

(٢) هو محمد بن عوف بن سفيان الطائي، أبو جعفر الحمصي، ثقة حافظ من الحادية عشرة، مات سنة اثنتين أو ثلاث وسبعين. د عس. تقريب التهذيب (٦٢٠٢).

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر (٨/ق ٣٢ ب)، وتهذيب الكمال (٤٤٦/١٢).

(٤) (٤٤٢/٦).

تنبيه: أبو الصلت شريح بن عبيد الحضرمي لم يذكره في المدلسين برهان الدين الحلبي، ولا ابن حجر، ولا السيوطي، ولذا لم يورده الشيخ حماد الأنصاري في كتابه «إتحاف ذوي الرسوخ بمن رمي بالتدليس من الشيوخ».

(٥) مجمع الزوائد (٨٨/١).

(٦) انظر: تهذيب الكمال (٤٤٦/١٢ - ٤٤٧).

سعد بن أبي وقاص، وأبي أمامة صدي بن عجلان الباهلي،
والمقدام بن معدي كرب، وأبي الدرداء، وأبي مالك الأشعري، رضي الله عنه.

أولاً: الكلام في سماع

شريح بن عبيد من سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

قال أبو داود السجستاني: لم يدرك سعد بن مالك^(١)، وتابعه
المزي^(٢).

وذكر الذهبي أن رواية شريح، عن سعد بن أبي وقاص مرسل^(٣).

وفي كلام محمد بن عوف المتقدم ما يفيد توقّفه في كون شريح سمع
من أحد من الصحابة.

وابن حبان لما أدرجه ضمن أتباع التابعين، معناه - عنده - أن شريحاً
لم يشافه أحداً من الصحابة. وهذا يعني أن رواية شريح، عن سعد بن أبي
وقاص وغيره من الصحابة منقطعة.

ولكنّ شريح بن عبيد الحضرمي، تابعي من أهل الشام، ذكره مسلم
في الطبقة الثانية من تابعي أهل الشام، وقال العجلي: شامي تابعي ثقة، بل
ذكره ابن حبان نفسه في كتابه مشاهير علماء الأمصار^(٤) ضمن تابعي أهل
الشام، وروى في صحيحه^(٥) حديث شريح، عن فضالة بن عبيد^(٦) رضي الله عنه،
وهذا يناقض صنيعة في كتاب الثقات.

(١) تهذيب الكمال (٤٤٧/١٢).

(٢) تهذيب الكمال (٤٤٦/١٢).

(٣) تذهيب تهذيب الكمال (٢/ق ٧٤ أ).

(٤) ص ١١٦ (٨٨٩).

(٥) كما في الإحسان لابن بلبان (٥٣٥/١٠) (٤٦٨١).

(٦) هو فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس الأنصاري الأوسي، أول ما شهد شهد أحداً، ثم
نزل دمشق وولي قضاءها، ومات سنة ثمان وخمسين، وقيل قبلها. بخ م ٤. تقريب
التهذيب (٥٣٩٥).

وشريح بن عبيد حمصي، وكان بدمشق حين قتل عبد الملك بن مروان عمرو بن سعيد بن العاص^(١)، وذلك سنة سبعين؛ وقال البخاري في ترجمة شريح: سمع معاوية بن ابي سفيان^(٢)، وكذا قال أبو أحمد الحاكم^(٣)، والدارقطني^(٤)، وابن ماكولا^(٥)، والمنذري^(٦). وكانت وفاة معاوية رضي الله عنه سنة ستين^(٧).

وشريح بن عبيد عدّه ابن حجر في الطبقة الثالثة، وهي الطبقة الوسطى من التابعين، وذكر ابن عساكر في آخر ترجمة شريح ما يفيد أنّه كان حيّاً سنة ثمان ومائة، وقد نصّ ابن حجر أنّه مات بعد المائة^(٨).

وسعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - مات في قصر له بالعقيق، وصُلي عليه في مسجد النبي صلى الله عليه وآله، وذلك سنة خمس وخمسين على المشهور^(٩).

(١) هو عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي الأموي، المعروف بالأشدق، تابعي، ولي إمرة المدينة لمعاوية ولابنه، قتله عبد الملك بن مروان سنة سبعين، وهم من زعم أن له صحبة، وإنما لأبيه رؤية، وكان عمرو مسرفاً على نفسه، من الثالثة، وليست له في مسلم رواية إلا في حديث واحد. م مدت س ق. تقريب التهذيب (٥٠٣٤).

(٢) التاريخ الكبير للبخاري (٢٣٠/٤) (٢٦١٨).

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر (٨/ق ٣٢ ب).

(٤) المؤلف والمختلف للدارقطني (٣/١٢٨٠).

(٥) الإكمال لابن ماكولا (٤/٢٧٨).

(٦) مختصر سنن أبي داود للمنذري (٧/٢١٨ - ٢١٩) (٤٧٢١).

(٧) انظر: تقريب التهذيب (٦٧٥٨).

(٨) انظر ترجمة أبي الصلت شريح بن عبيد الحضرمي الحمصي في:

التاريخ الكبير للبخاري (٤/٢٣٠)، والطبقات لمسلم (٢٠١٨)، ومعرفة الثقات للعجلي

(١/٤٥٢) (٧٢٤)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/٣٣٤)، والثقات لابن حبان

(٦/٤٤٢)، ومشاهير علماء الأمصار ص ١١٦ (٨٨٩)، وتاريخ دمشق لابن عساكر

(٨/ق ٣١ ب - ٣٣ أ)، وتهذيب الكمال (١٢/٤٤٦ - ٤٤٨)، وإكمال تهذيب الكمال

لمغلطاي (٢/ق ١٦٢ أ - ب)، وتهذيب التهذيب (٤/٣٢٨ - ٣٢٩).

(٩) انظر ترجمة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في:

الاستيعاب (٢/١٨ - ٢٥)، وأسد الغابة (٢/٢١٤ - ٢١٧)، وتهذيب الكمال (١٠/٣٠٩ -

٣١٤)، وسير أعلام النبلاء (١/٩٢ - ١٢٤)، والإصابة (٢/٣٠ - ٣٢)، وتقريب التهذيب

(٢٢٥٩).

فكون شريح سمع من معاوية رضي الله عنه، فإدراكه لسعد بن أبي وقاص ظاهر، ولكن في سماعه منه نظر، من جهة أنه كان بالشام، وسعد - رضي الله عنه - كان معتزلاً في قصر له بالعقيق، قريباً من المدينة؛ ولعل مراد أبي داود بقوله: لم يدرك سعد بن مالك، أي لم يدركه إدراكاً يُمكنه فيه السماع منه، بأن يكون أدرك شيئاً من حياته وهو صغير، ثم لاختلاف البلد فكأنه ما أدركه، والله أعلم.

وحديث شريح بن عبيد، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أخرجه أبو داود السجستاني، وهو حديث واحد^(١).

قال أبو داود: حدثنا عمرو بن عثمان^(٢)، ثنا أبو المغيرة^(٣)، حدثني صفوان^(٤)، عن شريح بن عبيد، عن سعد بن أبي وقاص، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنِّي لأَرْجُو أَنْ لَا تَعْجَزَ أُمَّتِي عِنْدَ رَبِّهَا أَنْ يُؤَخَّرَهُمْ نِصْفَ يَوْمٍ»، قيل لسعد: وكم نصف ذلك اليوم؟ قال: خمسمائة سنة^(٥).

قال الشيخ الألباني: ورجاله ثقات، ولكن شريح بن عبيد لم يدرك سعداً^(٦).

وهذا الحديث فحسب هو ما وقفت عليه من رواية شريح بن عبيد عن سعد رضي الله عنه.

والخلاصة . . أن شريح بن عبيد الحضرمي أدرك سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، ولكنه كان بالشام، وسعداً كان بالحجاز، ففي سماعه منه نظر، والله أعلم.

(١) انظر: تحفة الأشراف (٢٨٨/٣).

(٢) هو أبو حفص الحمصي، صدوق، من العاشرة، مات سنة خمسين ومائتين. د س ق. تقريب التهذيب (٥٠٧٣).

(٣) هو عبدالقدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي، ثقة، من التاسعة، مات سنة اثنتي عشرة. ع. تقريب التهذيب (٤١٤٥).

(٤) هو صفوان بن عمرو السكسكي الحمصي.

(٥) سنن أبي داود (١٢٥/٤) كتاب الملاحم، باب قيام الساعة (٤٣٥٠).

(٦) سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٩٨/٤) (١٦٤٣).

ثانياً: الكلام في سماع

شريح بن عبيد من أبي أمامة صدي بن عجلان الباهلي عليه السلام

قال أبو حاتم الرازي: شريح بن عبيد الحضرمي لم يدرك أبا أمامة... (١).

ولكن أخرج الحاكم في المستدرک^(٢) حديث شريح بن عبيد، عن أبي أمامة عليه السلام، ومعنى هذا اتصال رواية شريح، عن أبي أمامة عنده.

أقول: شريح بن عبيد أدرك أبا أمامة الباهلي إدراكاً بيّناً، فقد سمع شريح من معاوية عليه السلام، ومعاوية مات سنة ستين^(٣).

وأبو أمامة الباهلي عليه السلام سكن الشام، ومات بها سنة ست وثمانين، وقيل: سنة إحدى وثمانين، والمشهور الأول^(٤).

وعلى هذا فسماع شريح من أبي أمامة ممكن جداً، خاصة أنهما في بلد واحد، فكلاهما كانا بحمص.

وحديث شريح بن عبيد، عن أبي أمامة الباهلي عليه السلام، أخرجه أبو داود السجستاني، وهو حديث واحد^(٥).

قال أبو داود: حدثنا سعيد بن عمرو الحضرمي، ثنا إسماعيل بن عياش^(٦)، ثنا ضَمَضَم بن زُرْعَة^(٧)، عن شريح بن عبيد، عن جبير بن نفير

(١) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٩٠ (٣٢٧).

(٢) (٣٧٨/٤).

(٣) تقدم بيان طبقة شريح بن عبيد في ص ٣٧٨ - ٣٧٩.

(٤) تقدمت ترجمة أبي أمامة الباهلي عليه السلام في ص ٨٢.

(٥) انظر: تحفة الأشراف (١٧٠/٤).

(٦) هو أبو عتبة العنسي الحمصي، صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم، من الثامنة، مات سنة إحدى أو اثنتين وثمانين وله بضع وسبعون سنة. ي ٤. تقريب التهذيب (٤٧٣).

(٧) هو ضَمَضَم بن زُرْعَة بن ثوب الحضرمي الحمصي، صدوق يهم، من السادسة. د فق. تقريب التهذيب (٢٩٩٢).

وكثير بن مرة^(١) وعمرو بن الأسود^(٢) والمقدام بن معدي كرب، وأبي أمامة،
عن النبي ﷺ، قال: «إِنَّ الْأَمِيرَ إِذَا ابْتَغَى الرِّيَّةَ فِي النَّاسِ أَفْسَدَهُمْ»^(٣).

وأخرجه أيضاً:

الطحاوي^(٤)، والطبراني^(٥)، والحاكم^(٦)، والبيهقي^(٧)، من طرق، عن
إسماعيل بن عياش به.

قال الشيخ الألباني: هذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات، وإسماعيل
صحيح الحديث في روايته عن الشاميين وهذه منها^(٨).

وأخرجه الطبراني أيضاً، من طريق محمد بن مبارك الصوري^(٩)، ثنا
إسماعيل بن عياش، عن ضَمُصَم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عن
المقدام بن معدي كرب وأبي أمامة، قالوا: قال رسول الله ﷺ: «الْإِمَامُ إِذَا
ابْتَغَى الرِّيَّةَ فِي النَّاسِ أَفْسَدَهُمْ»^(١٠).

وأخرجه الطبراني أيضاً، من طريق محمد بن إسماعيل بن عياش^(١١)،

(١) كثير بن مرة الحضرمي الحمصي، ثقة، من الثانية، ووهم من عده في الصحابة. ر ٤.
تقريب التهذيب (٥٦٣١).

(٢) عمرو بن الأسود العنسي، وقد يصغر، يكنى أبا عياض، حمصي، سكن داريا، مخضرم،
ثقة عابد، من كبار التابعين، مات في خلافة معاوية. خ م د س ق. تقريب التهذيب (٤٩٨٩).

(٣) سنن أبي داود (٢٧٢/٤) كتاب الأدب، باب في النهي عن التجسس (٤٨٨٩).

(٤) مشكل الآثار (١٩/١ - ٢٠).

(٥) المعجم الكبير (١٢٨/٨) (٧٥١٦).

(٦) المستدرک (٣٧٨/٤).

(٧) السنن الكبرى (٣٣٣/٨).

(٨) غاية المرام ص ٢٤٣ (٤٢٥).

(٩) ثقة، من كبار العاشرة، مات سنة خمس عشرة، وله اثنتان وستون. ع. تقريب التهذيب
(٦٢٦٢).

(١٠) المعجم الكبير للطبراني (٢٧٥/٢٠) (٦٥١).

(١١) محمد بن إسماعيل بن عياش الحمصي، عابوا عليه أنه حدث عن أبيه بغير سماع، من
العاشرة. ق. تقريب التهذيب (٥٧٣٥).

عن أبيه به، كالإسناد السابق، مطولاً^(١).

وجاء عند الطبراني تصريح شريح بالسماع من أبي أمانة وغيره ممن ذكر في الإسناد، فقد أخرجه الطبراني، من طريق محمد بن إسماعيل بن عياش، حدثني أبي، عن ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، أخبرني جبير بن نفير، وكثير بن مرة، وعمرو بن الأسود، والمقدام بن معدي كرب، وأبو أمانة، «أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أما هذا الأمر في قومك؟ قال: بلى. قال: فأوصهم بنا». فذكر الحديث مطولاً^(٢).

وذكر المزي له طريقاً أخرى، عن محمد بن إسماعيل بن عياش به، وفيه قول شريح: حدثني جبير بن نفير، وكثير بن مرة، وعمير^(٣) بن الأسود، والمقدام، وأبو أمانة، في نفر من الفقهاء^(٤).

ولكن محمد بن إسماعيل بن عياش، قال فيه أبو حاتم الرازي: لم يسمع من أبيه شيئاً، حملوه على أن يحدث عنه فحدث^(٥)، وسئل عنه أبو داود السجستاني، فقال: لم يكن بذاك، قد رأيته ودخلت حمص غير مرة وهو حي، وسألت عمرو بن عثمان^(٦) عنه، فدفعه^(٧).

وأخرج هذا الحديث أيضاً:

= (تنبيه: لم يشر ابن حجر في تقريب التهذيب إلى أن أبا داود خرج حديث محمد بن إسماعيل بن عياش، ولكنه نبه على هذا في ترجمته في تهذيب التهذيب (٩: ٦٠ - ٦١)، وقبله المزي في تهذيب الكمال (٤٨٣/٢٤ - ٤٨٨)، إلا أن المزي لم يذكر أن ابن ماجه خرج له، والله أعلم).

(١) المعجم الكبير للطبراني (٢٧٦/٢٠) (٦٥٣).

(٢) المعجم الكبير (١٢٧/٨ - ١٢٨) (٧٥١٥).

(٣) هو عمرو نفسه، فإنه يسمى عمير أيضاً.

(٤) تحفة الأشراف (١٧٠/٤ - ١٧١).

(٥) الجرح والتعديل (١٩٠/٧).

(٦) هو أبو حفص الحمصي.

(٧) تهذيب الكمال (٤٨٤/٢٤).

الإمام أحمد بن حنبل^(١)، والطبراني^(٢)، من طريق بقية بن الوليد، حدّثني إسماعيل بن عياش، عن ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عن جبير بن نفير وعمرو بن الأسود، عن المقداد بن الأسود وأبي أمامة، قالوا: إنّ رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ الْأَمِيرَ إِذَا ابْتَغَى الرَّبِيَّةَ فِي النَّاسِ أَفْسَدَهُمْ». ووقفت على حديث آخر من رواية شريح، عن أبي أمامة الباهلي، أخرجه الطبراني^(٣).

والخلاصة.. أنّ شريح بن عبيد الحضرمي الحمصي أدرك أبا أمامة صدي بن عجلان الباهلي رضي الله عنه إدراكاً بيّناً، وكلاهما كانا بحمص، فسماعه منه ممكن جداً.

ثالثاً: الكلام في سماع

شريح بن عبيد من المقدم بن معدي كرب رضي الله عنه

قال أبو حاتم الرازي: شريح بن عبيد الحضرمي لم يدرك أبا أمامة، ولا الحارث بن الحارث^(٤)، ولا المقدم^(٥).

أقول: شريح بن عبيد أدرك المقدم رضي الله عنه إدراكاً بيّناً فحاله مع المقدم كحاله مع أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، فإنّ المقدم نزل الشام، وسكن حمص، وكانت وفاته سنة سبع وثمانين على المشهور، وقال بعضهم: مات سنة ثمان وثمانين، ويقال: سنة ثلاث وثمانين، وصحّح ابن حجر الأول^(٦).

(١) المسند (٤/٦).

(٢) المعجم الكبير (٢٥٨/٢٠) (٦٠٧).

(٣) المعجم الكبير (١٢٨/٨) (٧٥١٧).

(٤) الحارث بن الحارث الأشعري، الشامي، صحابي، يكنى أبا مالك، تفرد بالرواية عنه أبو سلام. م ت س. تقريب التهذيب (١٠١٤).

(٥) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٩٠ (٣٢٧).

(٦) انظر ترجمة المقدم بن معدي كرب رضي الله عنه في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٤١٥/٧)، والاستيعاب (٤٦١/٣)، وأسد الغابة (٤٧٨/٤) -

(٤٧٩)، وتهذيب الكمال (٤٥٨/٢٨ - ٤٦٠)، وسير أعلام النبلاء (٤٢٧/٣ - ٤٢٨)،

وتهذيب التهذيب (٢٨٧/١٠)، وتقريب التهذيب (٦٨٧١).

وشريح بن عبيد تابعي من أهل الشام، وقد سمع معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، ومات معاوية سنة ستين^(١).

وعلى هذا فسماع شريح من المقدم رضي الله عنه ممكن جداً، فقد أدركه إدراكاً ظاهراً، وهما في بلد واحد.

وحديث شريح بين عبيد، عن المقدم بن معدي كرب رضي الله عنه أخرجه أبو داود السجستاني، وهو حديث واحد^(٢).

وهو الحديث المتقدم في ترجمة شريح، عن أبي أمانة الباهلي رضي الله عنه.

ووقفت على حديث آخر من رواية شريح، عن المقدم عند الطبراني^(٣).

والخلاصة.. أن شريح بن عبيد الحضرمي الحمصي أدرك المقدم بن معدي كرب رضي الله عنه إدراكاً بيناً، وكلاهما كانا بحمص، فسماعه منه ممكن جداً.

رابعاً: الكلام في سماع

شريح بن عبيد من أبي الدرداء رضي الله عنه

سُئل محمد بن عوف، هل سمع شريح بن عبيد من أبي الدرداء؟ فقال: لا. فقليل له: فسمع من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال: ما أظن ذلك، وذلك أنه لا يقول في شيء سمعت، وهو ثقة^(٤).

وذكر الذهبي أن شريح بن عبيد روى، عن أبي ذر، وأبي الدرداء، وسعد بن أبي وقاص، وجماعة مرسلاً^(٥).

(١) تقدم بيان طبقة شريح بن عبيد في ص ٣٧٨ - ٣٧٩.

(٢) انظر: تحفة الأشراف (٥٠٨/٨).

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٢٧٥/٢٠ - ٢٧٦) (٦٥٢).

(٤) تاريخ دمشق لابن عساكر (٨/ق ٣٢ ب)، وتهذيب الكمال (٤٤٧/١٢)، وتهذيب التهذيب (٣٢٨/٤).

(٥) تذهيب تهذيب الكمال (٢/ق ٧٤ أ).

وذكر الخزرجي أنّ شريحاً روى عن أبي ذرّ وأبي الدرداء مرسلًا^(١).

أقول: أبو الدرداء رضي الله عنه نزل الشام، وتولّى قضاء دمشق في خلافة عثمان رضي الله عنه، ومات بها سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع وثلاثين، على خلاف في ذلك، وقيل: مات بعد صفين، والمشهور والصحيح أنّه مات في خلافة عثمان^(٢).

وشريح بن عبيد تابعي من أهل الشام، وهو حمصي، ويظهر من طبقته^(٣) أنّه لم يدرك أبا الدرداء رضي الله عنه، وعلى هذا فروايته عن أبي الدرداء منقطعة.

وحديث شريح بن عبيد، عن أبي الدرداء رضي الله عنه أخرجه ابن ماجه، وهو حديث واحد^(٤).

قال ابن ماجه: حدثنا محمد بن حسان الأزرق^(٥)، حدثنا عبدالمجيد بن أبي رَوَاد^(٦)، ثنا مروان بن سالم^(٧)، عن صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد الحضرمي، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَحْسَنَ مَا زُرْتُمُ اللَّهَ بِهِ فِي قُبُورِكُمْ وَمَسَاجِدِكُمُ الْبَيَاضُ»^(٨).

(١) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (٤٤٧/١) (٢٩٣٨).

(٢) تقدمت ترجمة أبي الدرداء رضي الله عنه في ص ٢٤٩.

(٣) تقدم بيان طبقة شريح بن عبيد في ص ٣٧٨ - ٣٧٩.

(٤) انظر: تحفة الأشراف (٢٢٣/٨).

(٥) هو أبو جعفر البغدادي، التاجر، أصله من واسط، ثقة، من العاشرة، مات سنة سبع وخمسين على الصحيح. ق.
تقريب التهذيب (٥٨٠٩).

(٦) هو عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رَوَاد، صدوق يخطئ، وكان مرجئاً، أفرط ابن حبان فقال: متروك. من التاسعة، مات سنة ست ومائتين. م ٤. تقريب التهذيب (٤١٦٠).
تنبيه: في المطبوع من سنن ابن ماجه تصحف «رواد» إلى «داود».

(٧) هو مروان بن سالم الغفاري، أبو عبدالله الجزري، متروك، ورماه الساجي وغيره بالوضع، من كبار التاسعة. ق. تقريب التهذيب (٦٥٧٠).

(٨) سنن ابن ماجه (١١٨١/٢) ٣٢ - كتاب اللباس، ٥ - باب البياض من الثياب (٣٥٦٨).

وهذا إسناد واه، وقد حكم الألباني على هذا الحديث بأنه موضوع^(١).
ووقفت على حديث آخر من رواية شريح، عن أبي الدرداء رضي الله عنه،
عند:

أحمد بن حنبل^(٢)، والفسوي^(٣).

والخلاصة.. أنّ شريح بن عبيد الحضرمي الحمصي - فيما يبدو - لم
يدرك أبا الدرداء رضي الله عنه، فروايته عنه منقطعة، والله أعلم.

خامساً: الكلام في سماع

شريح بن عبيد من أبي مالك الأشعري رضي الله عنه

قال أبو حاتم الرازي: شريح بن عبيد، عن أبي مالك الأشعري
مرسل^(٤).

ولكن أخرج الحاكم في المستدرک^(٥) حديثاً من رواية شريح بن عبيد،
عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم
يخرجاه، ومقتضى هذا أنّ رواية شريح، عن أبي مالك الأشعري متصلة
عنده، ولم يتعقبه الذهبي في تلخيصه للمستدرک.

أقول: أبو مالك الأشعري - رضي الله عنه - نزل الشام، ومات بها في خلافة
عمر رضي الله عنه، وذلك في الطاعون سنة ثمانى عشرة. وشريح بن عبيد من تابعي
أهل الشام^(٦)، ولكن مثله لم يدرك أبا مالك الأشعري، فروايته عنه ظاهرة
الانقطاع.

(١) ضعيف الجامع الصغير وزياداته (١٣٧٦).

(٢) المسند (٤٤٠/٦).

(٣) المعرفة والتاريخ (٣٣٠/٢).

(٤) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٩٠ (٣٢٧ ب).

(٥) (٣١٠/٤).

(٦) تقدم بيان طبقة شريح بن عبيد في ص ٣٧٨ - ٣٧٩.

ولكن مما يُشكل هنا أن أبا مالك الأشعري رحمه الله اختلف في اسمه إلى أقوال عدة، فنتج عن ذلك - عند بعض أهل العلم - عدم التفرقة بينه وبين غيره من الصحابة الذين نزلوا الشام ممن يكتنّى أبا مالك الأشعري، فاعتبره بعضهم الحارث بن الحارث الأشعري، وجزم آخرون بأنه كعب بن عاصم. والحارث بن الحارث الأشعري يكتنّى بأبي مالك أيضاً، إلا أنه متأخر الوفاة عن أبي مالك الأشعري المذكور أولاً. وكذا كعب بن عاصم، متأخر عنه، وقد نزل مصر والشام.

ورجح ابن حجر أنهم ثلاثة:

الأول: أبو مالك الأشعري، مشهور بكنيته، مختلف في اسمه، وهو قديم، مات سنة ثمان عشرة.

والثاني: الحارث بن الحارث الأشعري، وكنيته أبو مالك الأشعري، مشهور باسمه، وهو متأخر عن الأول.

والثالث: كعب بن عاصم^(١).

ولذا فالأمر مشتبه جداً، فرواية شريح بن عبيد، عن أبي مالك الأشعري - الذي مات قديماً - ظاهرة الانقطاع.

(١) انظر ترجمة أبي مالك الأشعري رحمه الله، والخلاف المذكور في اسمه، في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٥٨/٤، ٣٥٩)، (٤٠٠/٧، ٤١٤)، والطبقات لخليفة ص ٦٨ - ٣٠٤، والتاريخ الكبير للبخاري (٢٦٥/٢)، (٢٢١/٧ - ٢٢٢)، والكنى والأسماء لمسلم (٣٠٥١)، والكنى والأسماء للدولابي (٥٢/١، ٨٨)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩٤/٣)، (١٦٠/٧)، والثقات لابن حبان (٣٥٢، ٧٥/٣)، وموضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي (٣٢٨/٢ - ٣٢٩)، والاستغناء لابن عبد البر (٢٢٠/١) (١٧٨) والاستيعاب (٢٨٩/١) (٢٧٨/٣)، (١٧٤/٤)، وأسد الغابة (٣٨٢/١ - ٣٨٤)، (١٨٠/٤ - ١٨١)، (٢٧٢/٥)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (١٩/٧٩ أ - ق ٨٢ أ)، وتهذيب الكمال (٢١٧/٥ - ٢٢٠)، (١٧٧/٢٤ - ١٧٨)، (٢٤٥/٣٤ - ٢٤٦)، والمقتنى في سرد الكنى للذهبي (٥٥٥١)، والإصابة (٢٧٤/١)، (٢٨٠/٣ - ٢٨١)، (١٧١/٤)، وتهذيب التهذيب (١٣٧/٢ - ١٣٨)، (٤٣٤/٨ - ٤٣٥)، (٢١٨/١٢ - ٢١٩)، وتقريب التهذيب (١٠١٤) (٥٦٤١) (٨٣٣٦).

وروايته عن الحارث بن الحارث الأشعري اعتبرها أبو حاتم الرازي أيضاً منقطعة، حيث ذكر أنه لم يدركه^(١).

إلا أن ابن عساكر في ترجمة أبي مالك الأشعري^(٢)، ذكر عن بعض أهل العلم أنه قال: أبو مالك الأشعري كعب بن عاصم، قديم الموت، مات بالشام، والله أعلم.

وحديث شريح بن عبيد، عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أخرجه أبو داود السجستاني. وله عن أبي مالك عند أبي داود أربعة أحاديث^(٣).

أخرجها أبو داود جميعها بإسناد واحد، في أماكن متفرقة من سُنَّته، وهو قوله: حدثنا محمد بن عوف الطائي، ثنا محمد بن إسماعيل، حدثني أبي^(٤)، - قال ابن عوف: وقرأت في أصل إسماعيل - قال: حدثني ضمضم، عن شريح، عن أبي مالك يعني الأشعري.

فالحديث الأول:

أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ أَجَارَكُمْ مِنْ ثَلَاثِ خِلَالٍ: أَنْ لَا يَدْعُو عَلَيْكُمْ نَبِيُّكُمْ فَتَهْلِكُوا جَمِيعاً، وَأَنْ لَا يَظْهَرَ أَهْلُ الْبَاطِلِ عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ، وَأَنْ لَا تَجْتَمِعُوا عَلَى ضَلَالَةٍ»^(٥).

والحديث الثاني:

عن أبي مالك قال: قالوا: «يا رسول الله، حدثنا بكلمة نقولها إذا أَصْبَحْنَا وَأَمْسَيْنَا وَأَضْطَجَعْنَا...» الحديث^(٦).

(١) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٩٠ (٣٢٧).

(٢) تاريخ دمشق (١٩/ق ٨٠ ب).

(٣) انظر: تحفة الأشراف (٩/٢٨٠ - ٢٨١).

(٤) هو إسماعيل بن عياش.

(٥) سنن أبي داود (٩٨/٤) كتاب الفتن، باب ذكر الفتن ودلائلها (٤٢٥٣).

(٦) سنن أبي داود (٤/٣٢٢) كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح (٥٠٨٣).

والحديث الثالث:

أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ فليقل: أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمَلِكُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ...» الحديث^(١).

والحديث الرابع:

أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا وَلَجَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَوْلَجِ وَخَيْرَ الْمَخْرَجِ...» الحديث^(٢).

فجميع هذه الأحاديث من طريق محمد بن إسماعيل بن عياش، عن أبيه، وهو متكلم فيه، وفي سماعه من أبيه^(٣)، وقد تكلم فيه أبو داود السجستاني نفسه؛ ولكن من الملاحظ في إسناده هذا أن شيخ أبي داود - وهو محمد بن عوف - قرأ هذه الأحاديث في أصل إسماعيل بن عياش.

وقد تكلم بعض أهل العلم على الحديث الأول منها، وإليك بعض أقوالهم:

قال ابن كثير: وفي إسناده هذا الحديث نظر^(٤).

وقال الزركشي بعد أن تكلم حول إعلال الحديث برواية محمد بن إسماعيل بن عياش، عن أبيه، والجواب عنها، قال: لكن شريحاً لم يسمع من أبي مالك، قاله أبو حاتم الرازي^(٥).

وقال ابن حجر: وفي إسناده انقطاع^(٦).

وقال ابن حجر أيضاً، في موضع آخر، بعد أن ذكر أن الحديث أعلاه بعضهم برواية محمد بن إسماعيل بن عياش، عن أبيه، قال: وللحديث علة

(١) سنن أبي داود (٣٢٢/٤) كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح (٥٠٨٤).

(٢) سنن أبي داود (٣٢٥/٤) كتاب الأدب، باب ما جاء فيمن دخل بيته ما يقول (٥٠٩٦).

(٣) تقدمت ترجمة محمد بن إسماعيل بن عياش في ص ٣٨٢.

(٤) تحفة الطالب لابن كثير ص ١٦٤ (٣٥).

(٥) المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج والمختصر للزركشي ص ٥٨ (٢٤).

(٦) التلخيص الحبير (١٤١/٣).

أخرى، وهي قول أبي حاتم الرازي: لم يسمع شريح بن عبيد من أبي مالك الأشعري. واختلف في أبي مالك الأشعري راوي هذا الحديث، من هو من الثلاثة المذكورين في الصحابة بهذه الكنية، وهم:

أبو مالك الأشعري راوي حديث المعازف^(١)، مشهور بكنيته، مختلف في اسمه إلى أقوال.

وأبو مالك الأشعري، واسمه الحارث بن الحارث، مشهور باسمه أكثر من كنيته.

وأبو مالك الأشعري، واسمه كعب بن عاصم، مشهور باسمه دون كنيته، حتى قال المزي في ترجمته: لا تعرف كنيته، وتعقب بأن البخاري ومسلماً والنسائي وغيرهم كتّوه أبا مالك، ولقد أطنب الحاكم أبو أحمد في كتابه الكبير في الكنى في تقرير ذلك.

وذكر المزي الحديث الذي سقناه في ترجمة أبي مالك الأشعري المبدأ بذكره، وذكره الطبراني في ترجمة الحارث بن الحارث المثني بذكره. والذي وضع لي أنه الثالث، لأن ابن أبي عاصم لما أخرج الحديث المذكور عن محمد بن عوف شيخ أبي داود فيه، قال في سياق سنده عن كعب بن عاصم الأشعري بدل أبي مالك الأشعري، فهذا يدل على أنه هو، إلا أن يكون ابن أبي عاصم تصرف في تسميته بحسب ظنه، وهو بعيد، والله أعلم^(٢).

(١) وهو قوله ﷺ: «ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحرَّ والحرير والخمر والمعازف» الحديث. أخرجه:

البخاري في الصحيح (٥١/١٠) ٧٤- كتاب الأشربة، ٦- باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه (٥٥٩٠).

وأبو داود في السنن (٣٢٩/٣) كتاب الأشربة، باب في الداذي (٣٦٨٨) (مختصراً).

وابن ماجه في السنن (١٣٣٣/٢) ٣٦- كتاب الفتن، ٢٢- باب العقوبات (٤٠٢٠).

وابن أبي شيبة في المصنف (٤٦٥/٧)، وأحمد بن حنبل في المسند (٣٤٢/٥)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٩٥/٨، ٢٢١/١٠).

(٢) موافقة الخبر الخبر لابن حجر (١٠٧/١).

أقول: أخرجه الطبراني في المعجم الكبير^(١)، في ترجمة الحارث بن الحارث، من طريق محمد بن إسماعيل بن عياش به.

وأخرجه ابن أبي عاصم، قال: ثنا محمد بن عوف، ثنا محمد بن إسماعيل بن عياش، حدثنا أبي، عن ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عن كعب بن عاصم، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَجَارَ لِي عَلَى أُمَّتِي مِنْ ثَلَاثٍ: لَا يَجُوعُوا، وَلَا يَجْتَمِعُوا عَلَى ضَلَالَةٍ، وَلَا يَسْتَبَاحُ بَيْضَةُ الْمُسْلِمِينَ»^(٢)، فهذا إسناد ابن أبي عاصم الذي أشار إليه ابن حجر، وفيه عن كعب بن عاصم، ولم يقل الأشعري، ولكن رواه ابن أبي عاصم من طريق سعيد بن زُرْبي^(٣)، عن الحسن^(٤)، عن كعب بن عاصم الأشعري، سمع النبي ﷺ يقول: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَجَارَ أُمَّتِي مِنْ أَنْ تَجْتَمَعَ عَلَى ضَلَالَةٍ»^(٥).

وأخرج الطبراني أيضاً في ترجمة الحارث بن الحارث، عدة أحاديث من رواية شريح بن عبيد، عن أبي مالك الأشعري، غالبها من طريق محمد بن إسماعيل بن عياش، عن أبيه، عن ضمضم، عن شريح به^(٦).

وأخرج الحاكم في المستدرک^(٧) حديثاً من رواية شريح بن عبيد عن أبي مالك الأشعري، أخرجه من طريق الإمام أحمد بن حنبل، ثنا أبو المغيرة^(٨)، ثنا صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد، أنَّ أبا مالك

(١) (٣٣١/٣ - ٣٣٢) (٣٤٤٠).

(٢) السنة لابن أبي عاصم (٤٤/١) (٩٢).

(٣) هو سعيد بن زُرْبي الخزاعي البصري العبَّاداني، أبو عبيدة أو أبو معاوية، منكر الحديث، من السابعة. ت.

تقريب التهذيب (٢٣٠٤).

(٤) هو الحسن البصري.

(٥) السنة لابن أبي عاصم (٤١/١) (٨٢).

(٦) المعجم الكبير للطبراني (٣٣٠/٣ - ٣٣٩) (٣٤٣٨ - ٣٤٦١).

(٧) (٣١٠/٤).

(٨) هو عبد القدوس بن الحجاج.

الأشعري لما حضرته الوفاة، قال: يا معشر الأشعريين، ليبلغ الشاهد منكم الغائب، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «حُلوة الدنيا مُرَّةُ الآخرة، ومُرَّةُ الدنيا حُلوةُ الآخرة».

ثم قال الحاكم عقبه: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه وأقره الذهبي في تلخيص المستدرک.

وأخرج هذا الحديث أيضاً:

أحمد بن حنبل^(١)، والطبراني^(٢)، وابن زبر الربعي^(٣)، والبيهقي^(٤)، والخطيب البغدادي^(٥)، وابن عساكر^(٦)، من طريق صفوان بن عمرو به. وذكر الخطيب البغدادي أنّ أبا مالك الأشعري في هذا الحديث هو كعب بن عاصم. والله أعلم.

والخلاصة.. أنّ رواية شريح بن عبيد الحضرمي الحمصي، عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه منقطعة، لأنّه لم يدركه.



(١) المسند (٣٤٢/٥).

(٢) المعجم الكبير (٣/٣٣٠ - ٣٣١) (٣٤٣٨).

(٣) وصايا العلماء ص ٧٣ - ٧٤.

(٤) شعب الإيمان (٧/٢٨٧ - ٢٨٨) (١٣٣٦).

(٥) موضح أوهام الجمع والتفريق (١/٣٢٩).

(٦) تاريخ دمشق (١٩/ق ٨٢ أ).

(١٨) شقيق بن سلمة^(١)

تُكَلِّم في سماعه من:

أبي بكر الصديق^(٢)، وعمر بن الخطاب^(٣)، وعلي بن أبي طالب، ومعاذ بن جبل، وأبي الدرداء^(٤)، وعائشة أم المؤمنين، رضي الله عنها. وليس له رواية عن: أبي بكر، أو عمر، أو أبي الدرداء في شيء من الكتب الستة فيما وقفت عليه، وأمّا روايته عن: علي، ومعاذ، وعائشة ففي السنن الأربعة أو في بعضها، وسيأتي الكلام في سماعه منهم.

وقبل ذلك لا بدّ من بيان أنّ أبا وائل شقيق بن سلمة أدرك هؤلاء جميعاً، فإنّه أدرك النبي صلى الله عليه وآله ولكنه لم يره على الصحيح، فهو أحد المخضرمين، يقال: إنّّه أدرك سبع سنين من الجاهلية، وذكر ابن حبان أنّه ولد في السنة الأولى من الهجرة، وكانت وفاته سنة اثنتين وثمانين أو نحوها، وقيل: مات في خلافة عمر بن عبدالعزيز، أي في حدود سنة مائة من الهجرة.

(١) هو شقيق بن سلمة الأسدي، أبو وائل الكوفي، ثقة، مخضرم، مات في خلافة عمر بن عبدالعزيز، وله مائة سنة. ع.

تقريب التهذيب (٢٨١٦).

(٢) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ٨٩ (٣٢١)، وجامع التحصيل ص ٢٣٩ (٢٩٠)، والإصابة لابن حجر (١٦٣/٢).

(٣) انظر: تاريخ أبي زرعة الدمشقي (١/٦٥٦ - ٦٥٧) (١٩٦٣)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (٨/٥٦ أ - ب).

(٤) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ٨٨ (٣١٩)، وبحر الدم ص ٢٠٦ (٤٤٥).

وعلى هذا فإن شقيقاً أدرك أبا بكر الصديق، ومعاذاً، وغيرهما ممن تقدّم،
فالكلام في سماعه منهم من جهة اللقي والسماع، لا من جهة السنّ والإدراك.
وشقيق بن سلمة سكن الكوفة، وهذا ما جعل بعض أهل العلم يتكلّم
في سماعه من بعض الصحابة الذين كانوا بالشام أو بالحجاز، كما سيظهر
في التراجع اللاحقة^(١).

أولاً: الكلام في سماع

أبي وائل شقيق بن سلمة من علي بن أبي طالب عليه السلام

قال أبو حاتم الرازي: أبو وائل قد أدرك علياً، غير أنّ حبيب بن أبي
ثابت روى، عن أبي وائل، عن أبي الهيثج^(٢)، عن علي عليه السلام، أنّ النبي صلى الله عليه وآله
بعثه: «أَنْ لَا تَدَعَ قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ»^(٣).

(١) انظر ترجمة أبي وائل شقيق بن سلمة في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٩٦/٦ - ١٠٢، ١٨٠)، والطبقات لخليفة ص ١٥٥، والعلل
ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية ابنه عبدالله (٤٥/١) (٢٥)، ٣١٨ (١٩٦٠)، ٣٣١
(٢٠٣٩)، ٣٦١ (٢٢٧٦)، (١٤٦/٢) (٩٣٣) ٣٥٢ (٢٤٥٨)، والتاريخ الكبير للبخاري
(٢٤٥/٤ - ٢٤٦)، والتاريخ الأوسط للبخاري أيضاً (٢٥٢/١)، والكنى والأسماء لمسلم
(٣٥٠٤)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٢٢٧/١ - ٢٢٨)، (٥٧٦ - ٥٧٤/٢)، والجرح
والتعديل لابن أبي حاتم (٣٧١/٤)، والثقات لابن حبان (٣٥٤/٤)، ومشاهير علماء
الأمصار ص ٩٩ (٧٣٢)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٣٥٢/١)، ومعرفة علوم
الحديث للحاكم ص ٤٢، ٤٤، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٣٠٥/١ - ٣٠٦)،
وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (١٠١/٤ - ١١٣)، وتاريخ بغداد للخطيب (٢٦٨/٩ -
٢٧١)، والاستغناء لابن عبد البر (٩٨٦/٢) (١٢٠٨)، والاستيعاب (١٦٦/٢ - ١٦٧)
والتعديل والتجريح للباجي (١١٦٦/٣ - ١١٦٧)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن
طاهر (٢١٦/١ - ٢١٧)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (٨/٨) ٥٣ ب - ق ٦١ ب)، وأسد
الغابة لابن الأثير (٣٧٥/٢ - ٣٧٦)، وتهذيب الكمال (٥٤٨/١٢ - ٥٥٤)، والكاشف
للذهبي (١٣/٢) (٢٣٢٥)، وتذكرة الحفاظ للذهبي أيضاً (٦٠/١)، وسير أعلام النبلاء
(١٦١/٤ - ١٦٦)، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/٢) ١٧٣ أ - ب)، والإصابة
(١٦٢/٢ - ١٦٣)، وتهذيب التهذيب (٣٦١/٤ - ٣٦٣).

(٢) هو حيان بن حصين الأسدي الكوفي، ثقة، من الثالثة. م د س.

تقريب التهذيب (١٥٩٦).

(٣) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٨٨ - ٨٩ (٣٢٠).

ومعنى هذا - من أبي حاتم - التوقف في سماع شقيق من علي عليه السلام، فلو ثبت سماعه من علي لما ضره أن يروي عنه بواسطة، فكون ذلك لم يثبت عند أبي حاتم، ثم روى شقيق، عن علي بواسطة، فهذا جعل أبا حاتم يتوقف في إثبات سماعه من علي.

ولكن أخرج الحاكم في المستدرک^(١) أحاديث من رواية أبي وائل شقيق بن سلمة، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، وهذا يعني اتصالها عنده، بل جزم بذلك بعد روايته لأحدها بقوله: وقد صحَّ سماع أبي وائل من علي عليه السلام^(٢).

وقال الأعمش: شهد أبو وائل صنفين مع علي^(٣).

وقال الخطيب البغدادي: شقيق بن سلمة أبو وائل الأسدي، أدرك رسول الله ﷺ ولم يلقه، وسمع عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعبدالله بن مسعود، وعمار بن ياسر... وقال الخطيب أيضاً: وكان ممن سكن الكوفة، وورد المدائن^(٤) مع علي بن أبي طالب حين قاتل الخوارج بالنَّهْرَوان^{(٥)(٦)}.

وفي هذا دلالة على أنَّ شقيقاً لقي علي بن أبي طالب عليه السلام، وهذا يؤيد صنيع الحاكم في إخراج حديث شقيق، عن علي. ويقوي هذا أيضاً أنَّ شقيق بن

(١) (٢٩٩/١، ٣٦١، ٢٦٩، ٥٣٨)، (٧٩/٣، ١٤٦).

(٢) (٣٦٩/١).

(٣) تاريخ دمشق (٨/ق ٥٩ أ).

وانظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٩٦/٦)، والأموال لابن زنجويه (١/٣٩٧ - ٣٩٨) (٦٥٦)، وأسد الغابة لابن الأثير (٣٧٦/٢).

(٤) المدائن: تقع على سبع فراسخ أسفل من بغداد، على جانبي دجلة. (انظر: بلدان الخلافة الشرقية ص ٥١ - ٥٤).

(٥) النهروان: وتعرف أيضاً بجسر النهروان، وهي أول مرحلة في طريق خراسان، ويشقها نهر النهروان نصفين.

(انظر: بلدان الخلافة الشرقية ص ٨٥).

(٦) تاريخ بغداد للخطيب (٩/٢٦٨).

وانظر: مسند البزار (٢/١٨٦) (٥٦٤).

سلمة سمع من عمار بن ياسر رضي الله عنه لما قدم الكوفة قبل علي رضي الله عنه، وحديثه عنه مخرّج في الصحيحين^(١). وعلى هذا فرواية شقيق، عن علي رضي الله عنه متصلة.

وقد ذكر النووي أنّ شقيقاً سمع من علي رضي الله عنه.^(٢)

وحديث أبي وائل شقيق بن سلمة، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أخرجه الترمذي، وابن ماجه. وله عن علي عندهما ثلاثة أحاديث، أخرج الترمذي منها حديثين، وأخرج ابن ماجه الثالث.

الحديث الأول:

أخرجه الترمذي، من طريق أبي معاوية الضرير محمد بن خازم عن عبدالرحمن بن إسحاق^(٣)، عن سيّار^(٤)، عن أبي وائل، عن علي رضي الله عنه: «أَنَّ مُكَاتِبًا جَاءَهُ فَقَالَ: إِنِّي عَجَزْتُ عَنْ كِتَابَتِي فَأَعْنِي. قَالَ: أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمْنِيَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلِ ثَبِيرٍ^(٥) دَيْنًا أَذَاهُ اللَّهُ عَنْكَ؟ قَالَ: قُلْ: اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ».

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب^(٦).

(١) انظر: تحفة الأشراف (٤٧٥/٧)، وتهذيب الكمال (٥٤٩/١٢)، (٢١٦/٢١).

(٢) تهذيب الأسماء واللغات (٢٤٧/١).

(٣) هو عبدالرحمن بن إسحاق بن عبدالله بن الحارث بن كنانة المدني، نزيل البصرة، ويقال له: عَبَّاد. صدوق رمي بالقدر، من السادسة. بخ م ٤. تقريب التهذيب (٣٨٠٠).

وذكر المزي في ترجمة سيّار (تهذيب الكمال ٣٢٤/١٢)، وفي ترجمة أبي معاوية (تهذيب الكمال ١٢٤/٢٥) أن عبدالرحمن بن إسحاق هذا هو الواسطي، أبو شيبة الكوفي، وهو ضعيف، كما في تقريب التهذيب (٣٧٩٩)، ولم يذكر في ترجمة عبدالرحمن بن إسحاق المدني أنه روى عن سيّار أو روى عنه أبو معاوية، ولكن جاء في إسناده الحديث عند عبدالله بن أحمد بن حنبل (في زوائده على مسند أبيه ١٥٣/١)، والحاكم (في المستدرک ٥٣٨/١)، والبيهقي (في الدعوات الكبير ص ١٣٤ (١٧٧)) أنه عبدالرحمن بن إسحاق القرشي، أي أنه المدني لا الواسطي، والله أعلم.

(٤) هو أبو الحكم العنزي، ثقة، من السادسة، مات سنة اثنتين وعشرين. ع. تقريب التهذيب (٢٧١٨).

(٥) وهو الجبل المعروف عند مكة. (النهاية لابن الأثير ٢٠٧/١).

(٦) جامع الترمذي (٥٦٠/٥) ٤٩- كتاب الدعوات، ١١١- باب (٣٥٦٣).

وأخرج هذا الحديث أيضاً:

عبدالله بن أحمد بن حنبل^(١)، والبزار^(٢)، والطبراني^(٣)، والحاكم^(٤)،
والبيهقي^(٥)، من طرق، عن أبي معاوية به.
وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه
وأقرّه الذهبي.

والحديث الثاني:

أخرجه الترمذي، قال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبدالرحمن بن
مهدي، حدثنا سفيان^(٦)، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي وائل، أنّ علياً
قال لأبي الهيثاج الأسدي: «أَبْعَثْكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي بِهِ النَّبِيُّ ﷺ: أَنْ لَا تَدَعَ
قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ، وَلَا تِمَثَلًا إِلَّا طَمَسْتَهُ».
وقال الترمذي: حديث علي حديث حسن^(٧).
وأخرجه أيضاً:
أحمد بن حنبل^(٨)، ومن طريقه الحاكم^(٩)، عن عبدالرحمن بن
مهدي، عن سفيان الثوري به.

(١) في زوائده على مسند أبيه (١٥٣/١).

(٢) المسند (١٨٥/٢) (٥٦٣).

(٣) الدعاء (١٢٨٣/٢) (١٠٤٢).

(٤) المستدرك (٥٣٨/١).

(٥) الدعوات الكبير ص ١٣٤ (١٧٧).

(٦) هو الثوري.

(٧) جامع الترمذي (٣٥٧/٣) ٨- كتاب الجنائز، ٥٦- باب ما جاء في تسوية القبور (١٠٤٩).

تنبيه: ذكر المزي هذا الحديث في تحفة الأشراف (٣٦٩/٧) في ترجمة أبي الهيثاج، عن
علي بن أبي طالب ﷺ، وأنه مخرج عند: مسلم وأبي داود والترمذي والنسائي. وصنيع
المزي هذا يصدق على رواية مسلم وأبي داود والنسائي، وأما رواية الترمذي فالأولى أن
تكون في ترجمة شقيق، عن علي بن أبي طالب ﷺ، والله أعلم.

(٨) المسند (١٢٨/١ - ١٢٩).

(٩) المستدرك (٣٦٩/١).

تنبيه: سقط من إسناد الحاكم ذكر أبي وائل، وأصبح الحديث عنده من رواية حبيب بن أبي
ثابت: أن علياً قال لأبي الهيثاج. وهذا خطأ، لأن الحاكم أخرجه من طريق الإمام أحمد أيضاً =

وأخرجه عبدالرزاق الصنعاني، عن الثوري، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي وائل، قال: قال علي لأبي الهياج، فذكره^(١).

وأخرجه الحاكم أيضاً من طريق خلاد بن يحيى^(٢)، ثنا سفيان به. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وأظنه لخلاف فيه عن الثوري، فإنه قال مرة: عن أبي وائل عن أبي الهياج. وقد صحّ سماع أبي وائل من علي عليه السلام، ثم ذكر الحاكم إسناده إلى وكيع، ثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي وائل، عن أبي الهياج، قال: قال لي علي، فذكره بنحوه^(٣).

أقول: أخرجه مسلم^(٤)، وأبو داود^(٥)، والنسائي^(٦)، وأحمد بن حنبل^(٧)، والدارقطني^(٨)، والبيهقي^(٩)، والبغوي^(١٠)، من طرق عدة، عن

= وفي إسناده عند أحمد ذكر أبي وائل، ويؤيد هذا سياق كلام الحاكم عقبه، كما أن ابن حجر في إتحاف المهرة (٧/ق ١٣٦ أ) ذكره في ترجمة أبي الهياج، عن علي بن أبي طالب، ونبه على أن الحاكم أخرجه أيضاً من رواية شقيق أن علياً قال لأبي الهياج، وأشار ابن حجر إلى هذه الرواية في ترجمة شقيق، عن علي عليه السلام (إتحاف المهرة ٧/ق ١٤٥ أ) ولذا لم يذكرها في ترجمة حبيب بن أبي ثابت، عن علي (إتحاف المهرة ٧/ق ١٣٢ ب).

(١) مصنف عبدالرزاق الصنعاني (٥٠٣/٣ - ٥٠٤) (٦٤٨٧).

(٢) هو أبو محمد السلمي الكوفي، نزيل مكة، صدوق رمي بالإرجاء، وهو من كبار شيوخ البخاري، من التاسعة، مات سنة ثلاث عشرة، وقيل سنة سبع عشرة. خ د ت. تقريب التهذيب (١٧٦٦).

(٣) المستدرک (٣٦٩/١).

(٤) الصحيح (٦٦٦/٢) ١١- كتاب الجنائز، ٣١- باب الأمر بتسوية القبر (٩٣) (٩٦٩).

(٥) السنن (٢١٥/٣) كتاب الجنائز، باب في تسوية القبر (٣٢١٨).

(٦) المجتبى (٣٩٣/٤) ٢١- كتاب الجنائز، ٩٩- تسوية القبور إذا رفعت (٢٠٣٠).

(٧) المسند (٩٦/١، ١٢٨ - ١٢٩).

(٨) العلل الواردة في الأحاديث النبوية (١٧٧/٤).

(٩) السنن الكبرى (٣/٤).

(١٠) شرح السنة (٤٠٣/٥ - ٤٠٤) (١٥١٦).

الثوري، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي وائل، عن أبي الهياج الأسدي، قال: قال لي علي. الحديث.

ورجح الدارقطني رواية من رواه عن الثوري، عن حبيب، عن أبي وائل، عن أبي الهياج، عن علي^(١).

ولكن رجح البخاري خلافه، فقد رواه الترمذي في العلل الكبير^(٢)، بإسناده المتقدم، كما في الجامع له، ثم قال: وقال بشر بن السري، عن سفيان الثوري، عن حبيب، عن أبي الهياج، قال: قال لي علي. فسألت محمداً (يعني البخاري) فقال: الصحيح، عن أبي وائل: أن علياً قال لأبي الهياج.

والحديث الثالث:

أخرجه ابن ماجه، من طريق الوليد بن مسلم الدمشقي^(٣)، عن ابن ثوبان^(٤)، عن عبدة بن أبي لبابة^(٥)، عن شقيق بن سلمة، قال: «رأيت عثمان وعلياً يتوضآن ثلاثاً ثلاثاً، ويقولان: هكذا كان وضوء رسول الله ﷺ»^(٦).

قال مغلطاي: هذا حديث إسناده صحيح...^(٧).

(١) العلل للدارقطني (١٧٧/٤).

(٢) (٤١٨/١) (١٥٥).

(٣) هو أبو العباس القرشي مولاهم، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية، من الثامنة، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين. ٤. تقريب التهذيب (٧٤٥٦).

(٤) هو عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسي، الدمشقي، الزاهد، صدوق يخطئ، ورمي بالقدر، وتغير بأخرة، من السابعة، مات سنة خمس وستين، وهو ابن تسعين سنة. بخ ٤. تقريب التهذيب (٣٨٢١).

(٥) هو أبو القاسم البزاز الكوفي، نزيل دمشق، ثقة، من الرابعة خ م ل ت س ق. تقريب التهذيب (٤٢٧٤).

(٦) سنن ابن ماجه (١٤٤/١) ١- كتاب الطهارة وسننها، ٤٦- باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً (٤١٣).

(٧) شرح سنن ابن ماجه لمغلطاي (ق ٨١ ب).

ومعنى هذا أنّ رواية شقيق، عن علي، متصلة عند مغلطاي، ولكنّ الحُكم على هذا الإسناد بالصحة فيه نظر، وذلك أنّ الوليد مدلس وقد عنعنه، وابن ثوبان - وهو عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان - متكلم فيه، وإن وثقه دحيم وغيره، فقد ليّنه غير واحد كأحمد والنسائي وغيرهما، وذكر بعضهم أنّه تغيّر بأخرة^(١).

وأخرج هذا الحديث أيضاً:

أبو الحسن ابن سلمة القطان راوية سنن ابن ماجه^(٢)، وأبو القاسم البغوي^(٣)، والطحاوي^(٤)، وابن عدي^(٥)، من طرق، عن ابن ثوبان به نحوه.

وأخرجه أبو داود الطيالسي، قال: حدثنا عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن عبدة بن أبي لبابة، عن أبي وائل، عن علي: «أنّ النبي ﷺ توضأ ثلاثاً ثلاثاً»^(٦).

ووقفت على أحاديث آخر من رواية شقيق بن سلمة، عن علي رضي الله عنه، وذلك عند:

(١) انظر ترجمة عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان في:

التاريخ لابن معين رواية الدوري (٣٤٦/٢) (٥٣٠٧)، وسؤالات ابن الجنيد لابن معين ص ١٦١، وتاريخ الدارمي عن ابن معين (٤٩٨)، والضعفاء للعقيلي (٣٢٦/٢)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢١٩/٥)، والثقات لابن حبان (٩٢/٧)، والكامل في الضعفاء لابن عدي (١٥٩١/٤ - ١٥٩٣)، وسير أعلام النبلاء (٣١٣/٧ - ٣١٤)، وميزان الاعتدال (٥٥١/٢ - ٥٥٢)، وتهذيب التهذيب (١٥٠/٦ - ١٥٢).

(٢) وذلك من زوائده على سنن ابن ماجه، وقد ذكر إسناده إليه عقب رواية ابن ماجه لهذا الحديث مباشرة.

وانظر: شرح سنن ابن ماجه لمغلطاي (ق ٨١ ب).

(٣) الجعديات (١١٧٤/٢) (٣٥٣١، ٣٥٣٢).

(٤) شرح معاني الآثار (٢٩/١).

(٥) الكامل في الضعفاء (١٥٩٢/٤).

(٦) مسند أبي داود الطيالسي ص ٢٥ (١٧٦).

بحشل^(١)، والبزار^(٢)، والطحاوي^(٣)، والقطيبي^(٤)، والحاكم^(٥)، وأبي نعيم الأصبهاني^(٦)، وأبي طالب العشاري^(٧)، والبيهقي^(٨).

والخلاصة . . أنّ أبا وائل شقيق بن سلمة أدرك علي بن أبي طالب عليه السلام إدراكاً بيّناً، وكلاهما كانا بالكوفة، وشهد معه صفين وقتال الخوارج، فروايته عنه متصلة.

ثانياً: الكلام في سماع

شقيق بن سلمة من معاذ بن جبل رضي الله عنه

قال ابن طاهر: لا يُعرف لأبي وائل، عن معاذ رواية^(٩).

وقال المنذري: وأبو وائل أدرك معاذاً بالسّنّ، وفي سماعه عندي نظر، وكان أبو وائل بالكوفة، ومعاذ بالشام، والله أعلم^(١٠).

وقال ابن رجب: . . . لم يثبت سماع أبي وائل من معاذ، وإن كان قد أدركه بالسّنّ، وكان معاذ بالشام، وأبو وائل بالكوفة، وما زال الأئمة كأحمد وغيره يستدلّون على انتفاء السماع بمثل هذا، وقد قال أبو حاتم الرازي في سماع أبي وائل من أبي الدرداء: قد أدركه وكان بالكوفة وأبو الدرداء بالشام^(١١). يعني أنّه لم يصحّ منه سماع. وقد حكى أبو زرعة الدمشقي عن قوم أنّهم توقّفوا

(١) تاريخ واسط ص ١٣٤، ١٨٤.

(٢) المسند (١٨٦/٢ - ١٨٧) (٥٦٤، ٥٦٥).

(٣) شرح معاني الآثار (٢٧٠/١، ٢٧١).

(٤) في زوائده على كتاب فضائل الصحابة للإمام أحمد (٤٠٤/١) (٦٢٢).

(٥) المستدرک (٢٩٩/١، ٣٦١)، (٧٩/٣، ١٤٦).

(٦) حلية الأولياء (١١٠/٤ - ١١١).

(٧) فضائل أبي بكر الصديق ص ٥.

(٨) السنن الكبرى (٤٠٥/٣ - ٤٠٦)، (١٤٩/٨، ١٧٤)، ودلائل النبوة (٢٢٣/٧).

(٩) تحفة التحصيل لأبي زرعة ولي الدين العراقي (ق ١٣ أ).

(١٠) الترغيب والترهيب (٥٢٩/٣) (الترغيب في الصمت إلا عن خير (٢٣)).

(١١) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٨٨ (٣١٩).

في سماع أبي وائل من عمر أو نفوه^(١)، فسماعه من معاذ أبعد^(٢).

ولكن قال الذهبي في ترجمة شقيق: سمع عمر ومعاذاً^(٣).

أقول: إدراك شقيق لمعاذ - ﷺ - ظاهر جداً، وهو بالاتفاق، لأن شقيقاً أدرك النبي ﷺ، وهو أحد المخضرمين، ولكن هل لقي معاذاً وسمع منه؟ وذلك أن معاذاً لم يبق طويلاً بعد النبي ﷺ، فقد مات بالشام سنة ثماني عشرة^(٤).

والمقصود هل لقيه بالمدينة بعد وفاة النبي ﷺ؟ أو هل رحل إلى الشام، فسمع منه قبل موته؟ وأما ما ذكر من أن شقيقاً كان بالكوفة، ومعاذاً كان بالشام، ففيه نظر، من جهة أن الكوفة ما مضت إلا قبيل وفاة معاذ أو بعده بنحو عام، على خلاف في ذلك، فقد ذكر بعضهم أنه مضت هي والبصرة في سنة سبع عشرة، ويقال: مضت بعد البصرة بعامين سنة تسع عشرة، وقيل: سنة ثماني عشرة^(٥). ويقال: سنة خمس عشرة^(٦). ولكن القول الأول عليه الأكثر، والله أعلم.

وشقيق قدم الشام، فقد أورده ابن عساكر في تاريخ دمشق، وذكر ابن سعد أنه أتى الشام فسمع من أبي الدرداء^(٧). ولكن يبدو أن ذهابه إلى الشام بعد وفاة معاذ ﷺ. نعم روى ابن سعد من طريق مسلم الأعور^(٨)، عن أبي وائل، قال: غزوت مع عمر بن الخطاب الشام، فقال: سمعت رسول الله ﷺ

(١) انظر: تاريخ أبي زرعة الدمشقي (١/٦٥٦ - ٦٥٧) (١٩٦٣)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (٨/٥٦ أ - ب).

(٢) جامع العلوم والحكم لابن رجب ص ٢٥٥، عند ح (٢٩).

(٣) الكاشف للذهبي (١٣/٢) (٢٣٢٥).

(٤) تقريب التهذيب (٦٧٢٥).

(٥) انظر: معجم البلدان لياقوت (٤/٤٩١).

(٦) انظر: تاريخ الرسل والملوك لابن جرير (٣/٥٩٨).

(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد (٦/١٠٢).

(٨) هو مسلم بن كيسان الضبي الملائى البراد الأعور، أبو عبدالله الكوفي، ضعيف، من الخامسة. ت. ق. تقريب التهذيب (٦٦٤١).

يقول: «لا تلبسوا الحرير ولا الديباج، ولا تشربوا في آنية الذهب ولا الفضة فإنها لهم في الدنيا وهي لنا في الآخرة»^(١). وعمر رضي الله عنه قدم الشام ثلاث مرات، ويُقال: أربع مرات، أولها لما فتح بيت المقدس وذلك سنة خمس عشرة، وفي الثالثة لم يدخل الشام ورجع عنها بسبب الطاعون، وذلك سنة سبع عشرة^(٢)، ولكن هذا الإسناد ضعيف جداً، فمسلم وهو ابن كيسان متروك الحديث^(٣).

وشقيق شهد القادسية، وكانت سنة أربع عشرة^(٤)، ويظهر أنه شغل بجهاد الفرس في تلك الفترة؛ ومعاذ رضي الله عنه لم يلبث طويلاً، ولذا ففي سماع شقيق منه نظر؛ وقد روى عنه بواسطة مسروق وغيره، كما سيأتي بيانه عند الكلام على أحاديثه، عن معاذ، والله أعلم.

وحديث شقيق بن سلمة، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه مخرج في السنن الأربعة، وله عن معاذ فيها ثلاثة أحاديث. أخرجها النسائي جميعها، وأخرج أبو داود والترمذي وابن ماجه واحداً منها^(٥).

الحديث الأول:

أخرجه: الترمذي^(٦)، والنسائي^(٧)، وابن ماجه^(٨)، من طريق معمر،

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٩٧/٦).

(٢) انظر: تاريخ الرسل والملوك لابن جرير (٦٠٧/٣)، والبداية والنهاية لابن كثير (٥٩/٧).

(٣) انظر ترجمة مسلم بن كيسان في:

التاريخ لابن معين رواية الدوري (٥٦٣/٢)، والتاريخ الكبير للبخاري (٢٧١/٧)، والضعفاء للعقيلي (١٥٣/٤ - ١٥٤)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٩٢/٨ - ١٩٣)، والكامل في الضعفاء لابن عدي (٢٣٠٨/٦ - ٢٣١٠)، وتهذيب الكمال (٥٣٠/٢٧ - ٥٣٥)، وميزان الاعتدال (١٠٦/٤ - ١٠٧)، وتهذيب التهذيب (١٣٥/١٠ - ١٣٦).

(٤) انظر: المعرفة والتاريخ للفسوي (٢٢٨/١)، وتاريخ الرسل والملوك لابن جرير (٤٩٦/٣، ٥٦٨).

(٥) انظر: تحفة الأشراف (٣٩٩/٨).

(٦) الجامع (١١/٥ - ١٢) ٤١- كتاب الإيمان، ٨- باب ما جاء في حرمة الصلاة (٢٦١٦).

(٧) السنن الكبرى (٤٢٨/٦) كتاب التفسير، سورة السجدة (١١٣٩٤).

(٨) السنن (١٣١٤/٢ - ١٣١٥) ٣٦- كتاب الفتن، ١٢- باب كف اللسان في الفتنة (٣٩٧٣).

عن عاصم بن أبي النُّجُود^(١)، عن أبي وائل، عن معاذ بن جبل، قال: «كنت مع النبي ﷺ في سفر، فأصبحت يوماً قريباً منه ونحن نسير، فقلت: يا رسول الله، أخبرني بعمل يُدخلني الجنة ويُباعدني من النار. قال: لقد سألتني عن عظيم، وإنه ليسير على من يسره الله عليه؛ تَعْبُدُ اللهَ ولا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ...» الحديث.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح
وأخرجه معمر في كتاب الجامع له^(٢)، عن عاصم به.
وأخرجه عبدالرزاق الصنعاني^(٣)، ومن طريقه أخرجه: أحمد بن حنبل^(٤)، وعبد بن حميد^(٥)، والطبراني^(٦)، عن معمر به.
وهذا الحديث اختلف الرواة في إسناده إلى معاذ اختلافاً كثيراً، حكى ذلك الدارقطني، ورجح أن الحديث معروف من رواية شهر بن حوشب^(٧) على اختلاف عنه فيه، وذكر أن أحسنها إسناداً حديث عبدالحميد بن بهرام^(٨)، ومن تابعه، عن شهر، عن عبدالرحمن بن عثم^(٩)، عن معاذ^(١٠).

(١) هو عاصم بن بهدلة الأسدي مولا هم الكوفي، أبو بكر المقرئ، صدوق له أوهام، حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون، من السادسة، مات سنة ثمان وعشرين. ع.
تقريب التهذيب (٣٠٥٤).

(٢) وهو مطبوع في آخر المصنف لعبدالرزاق الصنعاني (١٩٤/١١) (٢٠٣٠٣).

(٣) التفسير (١٠٩/٢).

(٤) المسند (٢٣١/٥).

(٥) المسند (المنتخب منه ص ٦٨ - ٦٩) (١١٢).

(٦) المعجم الكبير (١٣٠/٢٠ - ١٣١) (٢٦٦).

(٧) صدوق، كثير الإرسال والأوهام، من الثالثة، مات سنة اثنتي عشرة. بخ م ٤. تقريب التهذيب (٢٨٣٠).

(٨) هو صاحب شهر بن حوشب، صدوق، من السادسة. بخ ت ق.

تقريب التهذيب (٣٧٥٣).

(٩) مختلف في صحبته، وذكره العجلي في كبار ثقات التابعين، مات سنة ثمان وسبعين.

خت ٤. تقريب التهذيب (٣٩٧٨).

(١٠) العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني (٧٣/٦ - ٧٩) (٩٨٨).

وأعلّ المنذري هذا الحديث بكلامه المتقدم حول سماع أبي وائل من معاذ رضي الله عنه، وكذا بالاختلاف الواقع في إسناده^(١).

وكذا صنع ابن رجب، فإنه لما حكى قول الترمذي عقب هذا الحديث بأنه حسن صحيح، قال: وفيما قاله - رحمته الله - نظر من وجهين: أحدهما: أنه لم يثبت سماع أبي وائل من معاذ... إلى آخر كلامه المذكور في أول الترجمة، وأما الوجه الثاني الذي ذكره ابن رجب، فهو اختلاف الرواة في إسناده، وقد ذكر بعض طرقه، عن معاذ، ثم قال: وله طرق أخرى عن معاذ كلها ضعيفة^(٢).

والحديث الثاني:

أخرجه أبو داود، من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن معاذ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا وَجَّهَهُ إِلَى الْيَمَنِ أَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الْبَقْرِ مِنْ كُلِّ ثَلَاثِينَ تَبِيعًا تَبِيعَةً^(٣)، وَمِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ مُسِنَّةً^(٤)، وَمِنْ كُلِّ حَالِمٍ - يَعْنِي مُحْتَلَمًا - دِينَارًا^(٥)، أَوْ عَذْلَةً مِنَ الْمَعَاوِرِ^(٦)، ثِيَابٌ تَكُونُ بِالْيَمَنِ^(٧)».

وأخرجه النسائي، من طريق ابن إسحاق، عن الأعمش به^(٨).

(١) الترغيب والترهيب (٥٢٩/٣).

(٢) جامع العلوم والحكم ص ٢٥٥.

(٣) التبع: ولد البقرة أول سنة. (النهاية لابن الأثير ١/١٧٩).

(٤) قال الأزهري: «والبقرة والشاة يقع عليها اسم المسن إذا أثنيا فإذا سقطت ثنيتها بعد طلوعها فقد أسنت، وليس معنى أسنانها كبرها كالرجل، ولكن معناه طلوع ثنيتها، وتثنى البقرة في السنة الثالثة». تهذيب اللغة للأزهري (٢٩٩/١٢).

(٥) يعني الجزية، أراد بالحالم من بلغ الحلم وجرى عليه حكم الرجال، سواء احتلم أو لم يحتلم. (النهاية لابن الأثير ١/٤٣٤).

(٦) المعافر: هي برود باليمن منسوبة إلى معافر، وهي قبيلة باليمن.

(النهاية لابن الأثير ٣/٢٦٢).

(٧) سنن أبي داود (١٠١/٢) كتاب الزكاة، باب في زكاة السائمة (١٥٧٦).

(٨) المجتبى للنسائي (٢٧/٥) ٢٣- كتاب الزكاة، ٨- باب زكاة البقر (٢٤٥٢).

وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل، من طريقين، عن عاصم بن أبي النّجود، عن أبي وائل، عن معاذ به^(١). وأحد لفظيه فيه زيادة.

وأخرجه ابن أبي شيبة، قال: حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن إبراهيم، وأبي وائل، قالوا: بعث النبي ﷺ معاذاً إلى اليمن، فذكروا الحديث بنحوه^(٢).

ولكن أخرجه:

أبو داود السجستاني^(٣)، والنسائي^(٤)، والترمذي^(٥)، وابن ماجه^(٦)، وعبدالرزاق الصنعاني^(٧)، وأحمد بن حنبل^(٨)، والدارمي^(٩)، والبزار^(١٠)، وابن الجارود^(١١)، والهيثم بن كليب الشاشي^(١٢)، وابن حبان^(١٣)، والطبراني^(١٤)، والحاكم^(١٥)، من طرق عدّة، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق، عن معاذ به.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه

(١) مسند أحمد بن حنبل (٢٣٣/٥، ٢٤٧).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (١٢٧/٣).

(٣) السنن (١٠٢/٢) كتاب الزكاة، باب في زكاة السائمة (١٥٧٨).

(٤) المجتبى (٢٦/٥) ٢٣- كتاب الزكاة، ٨- باب زكاة البقر (٢٤٤٩، ٢٤٥٠).

(٥) الجامع (١١/٣) ٥- كتاب الزكاة، ٥- باب ما جاء في زكاة البقر (٦٢٣).

(٦) السنن (٥٧٦/١) ٨- كتاب الزكاة، ١٢- باب صدقة البقر (١٨٠٣).

(٧) المصنف (٢١/٤ - ٢٢) (٦٨٤١).

(٨) المسند (٢٣٠/٥).

(٩) السنن (٣٢٠/١ - ٣٢١) (١٦٣٠).

(١٠) المسند (٢/لوحه ٤٤).

(١١) المنتقى ص ١٢٧ (٣٤٣).

(١٢) المسند (ق ١٧٣ ب - ق ١٧٤ أ).

(١٣) الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (٢٤٤/١١) (٤٨٨٦)).

(١٤) المعجم الكبير (١٢٨/٢٠ - ١٢٩) (٢٦٠، ٢٦١).

(١٥) المستدرک (٣٩٨/١).

وأخرجه أبو داود الطيالسي^(١)، والشاشي^(٢)، من طريق الأعمش، قال سمعت أبا وائل يحدث، عن مسروق: أن رسول الله ﷺ بعث معاذاً إلى اليمن. فذكر الحديث.

وأخرجه: الدارمي^(٣)، والشاشي^(٤)، والطبراني^(٥)، والبيهقي^(٦)، من طرق، عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل، عن مسروق، عن معاذ به. ولفظه عند الشاشي والطبراني فيه زيادة.

قال الترمذي عقب روايته لهذا الحديث: هذا حديث حسن، وروى بعضهم هذا الحديث، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق: أن النبي ﷺ بعث معاذاً إلى اليمن، فأمره أن يأخذ. وهذا أصح

وذكر الدارقطني خلاف الرواة في هذا الحديث، وفي كلامه ما يشير إلى أن رواية أبي وائل، عن معاذ - عنده - مرسلة، ورجح أن المحفوظ: عن أبي وائل، عن مسروق، عن معاذ^(٧).

والحديث الثالث:

أخرجه النسائي، قال: أخبرنا هناد بن السري، عن أبي بكر وهو ابن عياش، عن عاصم، عن أبي وائل، عن معاذ، قال: «بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن، فأمرني أن آخذ مما سقت السماء العشر، وفيما سقي بالدوالي نصف العشر»^(٨).

(١) المسند ص ٧٧ (٥٦٧).

(٢) المسند (ق ١٧٤ أ).

(٣) السنن (٣٢١/١) (١٦٣٢، ١٦٣١).

(٤) المسند (ق ١٧٤ أ).

(٥) المعجم الكبير (١٢٩/٢٠) (٢٦٢).

(٦) السنن الكبرى (١٨٧/١).

(٧) العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني (٦٦/٦ - ٦٩) (٩٨٥).

(٨) المجتبى للنسائي (٤٤/٥) ٢٣ - كتاب الزكاة، ٢٦ - باب ما يوجب العشر وما يوجب نصف العشر (٢٤٨٩).

وهذا الحديث قطعة من الحديث السابق، وقد رواهما بعضهم معاً، وهو ما أشرتُ إليه بأنَّ في لفظه زيادة.

وأخرجه الإمام أحمد، قال: ثنا سليمان بن داود الهاشمي^(١)، ثنا أبو بكر - يعني ابن عياش -، ثنا عاصم به^(٢). فذكر هذا الحديث والذي قبله في سياق واحد.

وأخرجه: ابن ماجه^(٣)، والشاشي^(٤)، والطبراني^(٥)، والبيهقي^(٦)، من طريق أبي بكر بن عياش، عن عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل، عن مسروق، عن معاذ بن جبل به. ولفظه عند الشاشي والطبراني مطولاً، ذكرنا معه الحديث السابق.

وقدر روى أبو وائل شقيق بن سلمة بواسطة سلمة بن سبرة^(٧)، عن معاذ. وذلك عند: الحاكم^(٨)، وابن عساكر^(٩).

والخلاصة.. أنَّ أبا وائل شقيق بن سلمة أدرك معاذ بن جبل رضي الله عنه بلا شك، ولكن يبدو لي أنه لم يلقه، وذلك أنَّ شقيقاً كان مشغولاً بجهاد الفرس جهة العراق، ومعاذاً رضي الله عنه كان بالشام، ومات بها قديماً، والله أعلم.

(١) هو أبو أيوب البغدادي، الفقيه، ثقة جليل، قال أحمد بن حنبل: يصلح للخلافة. من العاشرة، مات سنة تسع عشرة، وقيل بعدها. ع ٤. تقريب التهذيب (٢٥٥٢).

(٢) مسند أحمد بن حنبل (٢٣٣/٥).

(٣) السنن (٥٨١/١) ٨- كتاب الزكاة، ١٧- باب صدقة الزروع والثمار (١٨١٨).

(٤) المسند (ق ١٧٤ أ).

(٥) المعجم الكبير (١٢٩/٢٠) (٢٦٢).

(٦) السنن الكبرى (١٣١/٤).

(٧) سلمة بن سبرة: شهد فتوح الشام، روى عن معاذ وسلمان الفارسي، ترجم له البخاري في التاريخ الكبير (٧٨/٤)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٦٢/٤)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وقال العجلي: «كوفي تابعي ثقة»، وذكره ابن حبان في الثقات. انظر ترجمته في الطبقات الكبرى لابن سعد (٢١٢/٦)، ومعرفة الثقات للعجلي (٤٢١/١) (٦٤٢)، والثقات لابن حبان (٣١٧/٤)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (٧/ق ٢٤٢ ب - ق ٢٤٣ ب).

(٨) المستدرک (٤٤٤/٢).

(٩) تاريخ دمشق (٧/ق ٢٤٣ أ).

ثالثاً: الكلام في سماع

شقيق بن سلمة من عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها

قال أحمد بن محمد الأثرم: قلت لأبي عبد الله (يعني أحمد بن حنبل): أبو وائل سمع من عائشة؟ قال: ما أدري، ربما أدخل بينه وبينها مسروق، في غير شيء. وذكر حديث: إذا أنفقت المرأة^(١).

أقول: وهذا توقف من الإمام أحمد - رحمته الله - في إثبات سماع شقيق من عائشة رضي الله عنها، وهو نحو كلام أبي حاتم الرازي المتقدم^(٢) في سماع شقيق من علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وذلك أن شقيقاً لم يثبت عند الإمام أحمد تصريحه بالسماع من عائشة رضي الله عنها، ثم رآه في أكثر من حديث يدخل بينه وبينها مسروقاً، فأورث هذا ريبة في أن يكون سمع منها. وإلا فإن شقيق بن سلمة أدرك عائشة رضي الله عنها إدراكاً لا شك فيه، فهو قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم إلا أنه لم يره^(٣)، وسمع من عدد من الصحابة ممن تقدمت وفياتهم عن عائشة بسنوات.

وسماع شقيق من عائشة رضي الله عنها ممكن لا يستنكر، فقد بقيت عائشة إلى سنة سبع وخمسين، فلا يبعد أن يكون قدم المدينة وسمع منها. وقد ذكر النووي أن شقيقاً سمع عائشة^(٤)، وأخرج ابن حبان في صحيحه^(٥) حديث شقيق عن عائشة، ومعنى هذا أن روايته عنها متصلة عن ابن حبان.

ومما يُقوي صيغ ابن حبان، أن شقيقاً أدرك عائشة رضي الله عنها إدراكاً

(١) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٨٨ (٣١٨)، وبحر الدم ص ٢٠٦ (٤٤٥).

تنبيه: عزا ابن حجر في تهذيب التهذيب (٣٦٣/٤) هذا الكلام لأبي حاتم الرازي، وهذا سبق قلم، وإنما هو من كلام الإمام أحمد، حكاه عنه ابن أبي حاتم في المراسيل.

(٢) انظر ص ٣٩٥.

(٣) سبق بيان طبقة شقيق وسنه في ص ٣٩٤ - ٣٩٥.

(٤) تهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢٤٧/١).

(٥) كما في الإحسان لابن بلبان (١٦٧/٧ - ١٦٨، ١٨١) (٢٩٠٦، ٢٩١٨).

ظاهراً، وهو لا يعرف بالتدليس. ويقويه أيضاً أنّ مسلماً أخرج في صحيحه^(١) حديث شقيق، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ، وأم سلمة وعائشة رضي الله عنهما كانتا بالمدينة؛ فإن كان شقيق سمع من أم سلمة فسماعه من عائشة ممكن جداً، والله أعلم.

وحديث شقيق بن سلمة، عن عائشة رضي الله عنها أخرجه الترمذي، والنسائي، وله عن عائشة عندهما حديثان، اتفقا على واحد منهما، وتفرّد الترمذي بالآخر^(٢).

الحديث الأول:

أخرجه الترمذي^(٣)، والنسائي^(٤)، من طريق عمرو بن مرة، قال: سمعت أبا وائل يحدث، عن عائشة، عن النبي ﷺ، أنّه قال: «إِذَا تَصَدَّقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا، كَانَ لَهَا بِهِ أَجْرٌ، وَلِلزَّوْجِ مِثْلُ ذَلِكَ، وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ، وَلَا يَنْقُصُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِنْ أَجْرِ صَاحِبِهِ شَيْئاً، لَهُ بِمَا كَسَبَ وَلَهَا بِمَا أَنْفَقَتْ».

وقال الترمذي: هذا حديث حسن

وأخرجه أيضاً: إسحاق بن راهويه^(٥)، وأحمد بن حنبل^(٦)، من طريق عمرو بن مرة به.

وهذا الحديث هو المشار إليه في كلام الإمام أحمد المتقدم أول الترجمة، فقد أخرجه:

(١) صحيح مسلم (٦٣٣/٢) ١١- كتاب الجنائز، ٣- باب ما يقال عند المريض والميت (٦) (٩١٩).

(٢) انظر: تحفة الأشراف (٤٢٤/١١).

(٣) الجامع (٤٩/٣) ٥- كتاب الزكاة، ٣٤- باب في نفقة المرأة من بيت زوجها (٦٧١).

(٤) السنن الكبرى (عشرة النساء ص ٢٦٨) (٣١٤).

(٥) المسند (مسند عائشة (٩٣/٣) (١٦٤٥)).

(٦) المسند (٩٩/٦).

البخاري^(١)، ومسلم^(٢)، وأبو داود^(٣)، الترمذي^(٤)، والنسائي^(٥)، وابن راهويه^(٦)، والبيهقي^(٧)، من طريق منصور بن المعتمر، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عائشة به.

وقال الترمذي عقبه: هذا حديث حسن صحيح، وهذا أصح من حديث عمرو بن مرة، عن أبي وائل. وعمرو بن مرة لا يذكر في حديثه: عن مسروق.

وأخرجه أيضاً:

البخاري^(٨)، ومسلم^(٩)، والنسائي^(١٠)، وابن ماجه^(١١)، وعبدالرزاق

(١) الصحيح (٢٩٣/٣) ٢٤- كتاب الزكاة، ١٧- باب من أمر خادمه بالصدقة ولم يناول بنفسه (١٤٢٥).

(٢) الصحيح (٣٠٣/٣) ٢٤- كتاب الزكاة، ٢٦- باب أجر المرأة إذا تصدقت أو أطعمت من بيت زوجها غير مفسدة (١٤٣٩، ١٤٤١).

(٣) الصحيح (٣٣٠/٤) ٣٤- كتاب البيوع، ١٢- باب قول الله تعالى ﴿أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ (٢٠٦٥).

(٤) الصحيح (٧١٠/٢) ١٢- كتاب الزكاة، ٢٥- باب أجر الخازن الأمين والمرأة إذا تصدقت من بيت زوجها غير مفسدة بإذنه الصريح أو العرفي (٨٠) (١٠٢٤).

(٥) السنن (١٣١/٢) كتاب الزكاة، باب المرأة تتصدق من بيت زوجها (١٦٨٥).

(٦) الجامع (٤٩/٣ - ٥٠) ٥- كتاب الزكاة، ٣٤- باب في نفقة المرأة من بيت زوجها (٦٧٢).

(٧) السنن الكبرى (عشرة النساء ص ٢٦٨ - ٢٦٩) (٣١٥).

(٨) المسند (مسند عائشة (٩٤٤/٣) (١٦٤٦)).

(٩) السنن الكبرى (١٩٢/٤).

(١٠) الصحيح (٣٠٢/٣) ٢٤- كتاب الزكاة، ٢٥- باب أجر الخادم إذا تصدق بأمر صاحبه غير مفسد (١٤٣٧).

(١١) الصحيح (٣٠٣/٣) ٢٤- كتاب الزكاة، ٢٦- باب أجر المرأة إذا تصدقت أو أطعمت من بيت زوجها غير مفسدة (١٤٣٩، ١٤٤٠).

(١٢) الصحيح (٧١٠/٢) ١٢- كتاب الزكاة، ٢٥- باب أجر الخازن الأمين والمرأة إذا تصدقت من بيت زوجها غير مفسدة بإذنه الصريح أو العرفي (٨١) (١٠٢٤).

(١٣) السنن الكبرى (عشرة النساء ص ٢٦٩) (٣١٦).

(١٤) السنن (٧٦٩/٢ - ٧٧٠) ١٢- كتاب التجارات، ٦٥- باب ما للمرأة من مال زوجها (٢٢٩٤).

الصنعاني^(١)، والحميدي^(٢)، وابن راهويه^(٣)، وابن أبي شيبة^(٤)، وأحمد بن حنبل^(٥)، والبيهقي^(٦)، من طريق الأعمش، عن شقيق، عن مسروق، عن عائشة به.

وقال المزي: رواه منصور والأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عائشة. وهو أصح^(٧).

والحديث الثاني:

أخرجه الترمذي، من طريق أبي داود الطيالسي، أخبرنا شعبة، عن الأعمش، قال: سمعت أبا وائل يقول: قالت عائشة: «مَا رَأَيْتُ الْوَجَعَ عَلَى أَحَدٍ أَشَدَّ مِنْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»^(٨).

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح

وقد أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده^(٩)، قال: حدثنا شعبة به.

وأخرجه ابن حبان من طريق أبي عامر^(١٠)، حدثنا شعبة به^(١١).

أقول: وهذا الحديث أيضاً رواه غير واحد من طريق الأعمش، فأدخل فيه مسروقاً بين أبي وائل وعائشة رضي الله عنهما، فقد أخرجه:

(١) المصنف (١٤٨/٤) (٧٢٧٥)، (١٢٨/٩) (١٦٦١٩).

(٢) المسند (١٣٣/١) (٢٧٦).

(٣) المسند (مسند عائشة (٧٨٧/٣) (١٤١٨)).

(٤) المصنف (٥٨٢/٦) ٥٨٣ - (٢١٢٠).

(٥) المسند (٤٤/٦).

(٦) السنن الكبرى (١٩٢/٤).

(٧) تحفة الأشراف (٤٢٤/١١).

(٨) جامع الترمذي (٦٠١/٤) ٣٧- كتاب الزهد، ٥٦- باب ما جاء في الصبر على البلاء (٢٣٩٧).

(٩) ص ٢١٥ (١٥٣٦).

(١٠) هو عبد الملك بن عمرو القيسي، العَقْدِي، ثقة، من التاسعة، مات سنة أربع أو خمس ومائتين. ع. تقريب التهذيب (٤١٩٩).

(١١) صحيح ابن حبان (كما في الإحسان لابن بلبان (١٨١/٧) (٢٩١٨)).

البخاري^(١)، ومسلم^(٢)، وأحمد بن حنبل^(٣)، من طرق، عن شعبة،
عن الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عائشة به.
وأخرجه:

البخاري^(٤)، ومسلم^(٥)، والنسائي^(٦)، وابن ماجه^(٧)، وأحمد بن
حنبل^(٨)، من طريق سفيان الثوري، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن
مسروق، عن عائشة به.
وأخرجه:

مسلم^(٩)، وأبو يعلى الموصلي^(١٠)، من طريق جرير بن عبد الحميد،
عن الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق، قال: قالت عائشة. الحديث.
ووقفت على أحاديث آخر من رواية شقيق، عن عائشة رضي الله عنها، منها:
ما أخرجه ابن حبان في صحيحه^(١١)، من طريق محمد بن جعفر، عن

-
- (١) الصحيح (١١٠/١٠) ٧٥- كتاب المرضى، ٢- باب شدة المرض (٥٦٤٦).
 - (٢) الصحيح (١٩٩٠/٤) ٤٥- كتاب البر والصلة والآداب، ٢٤- باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك (٢٥٧٠).
 - (٣) المسند (١٧٢/٦ - ١٧٣).
 - (٤) الصحيح (١١٠/١٠) ٧٥- كتاب المرضى، ٢- باب شدة المرض (٥٦٤٦).
 - (٥) الصحيح (١٩٩٠/٤) ٤٥- كتاب البر والصلة والآداب، ٢٤- باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك (٢٥٧٠).
 - (٦) السنن الكبرى (٢٥٥/٤) ٦٦- كتاب الوفاة، ٦- ذكر شدة وجع رسول الله ﷺ (٧٠٨٧).
 - (٧) السنن (٥١٨/١) ٦- كتاب الجنائز، ٦٤- باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله ﷺ (١٦٢٢).
 - (٨) المسند (١٨١/٦).
 - (٩) الصحيح (١٩٩٠/٤) ٤٥- كتاب البر والصلة والآداب، ٢٤- باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك (٢٥٧٠).
 - (١٠) المسند (٣٠/٨) (٤٥٣٦).
 - (١١) كما في الإحسان لابن بلبان (١٦٧/٧ - ١٦٨) (٢٩٠٦).

شعبة، عن عمرو بن مَرّة، قال: سمعت أبا وائل يحدث، عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُشَاكُ شَوْكَةً فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ بِهَا عَنْهُ خَطِيئَةٌ».

وأخرجه أيضاً:

ابن أبي شيبة^(١)، وأحمد بن حنبل^(٢)، قالوا: حدثنا محمد بن جعفر، عن شعبة به.

وهناك أحاديث أخرى من رواية شقيق، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أخرجها: ابن راهويه^(٣)، وابن أبي شيبة^(٤)، والبيهقي^(٥).

وشقيق روى، عن مسروق، عن عائشة عدة أحاديث، أشرت إلى بعضها في الأحاديث المتقدمة، وهذا ما قصده الإمام أحمد بقوله: ربما أدخل بينه وبينها مسروق، في غير شيء، وقد أخرج الشيخان في صحيحهما ما كان من رواية شقيق، عن مسروق، عن عائشة، ولم يُخرّجا ما رواه شقيق عن عائشة، ولم يذكُر فيه مسروقاً^(٦).

(١) المصنف (٢٣١/٣ - ٢٣٢).

(٢) المسند (١٧٥/٦).

(٣) المسند (مسند عائشة (٩٤٥/٣) (١٦٤٧)).

(٤) المصنف (٤٦/١٢).

(٥) السنن الكبرى (٨٢/٣ - ٨٣).

(٦) وأحاديث شقيق، عن مسروق، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، التي وقفت عليها، مما لم أذكره فيما تقدم من الأحاديث، مخرجة في:

١- الكتب الستة (انظر: تحفة الأشراف (٣٠٦/١٢ - ٣٠٩)).

٢- ومسند إسحاق بن راهويه (٧٨٥/٣ - ٧٨٧) (١٤١٥ - ١٤١٧)، ٧٨٩ (١٤١٩)، ١٤٢٠.

٣- ومصنف ابن أبي شيبة (٣٣١/٢، ٣٣٢)، (٣٧٣/٣)، (١٥/٧)، (٧٧/١١)، (٣٢٢/١٢).

٤- ومسند أحمد بن حنبل (٤٤/٦، ٤٤ - ٤٥، ١٥٩، ٢٠٥ - ٢٠٦).

٥- ومسند أبي يعلى الموصلي (٣٥/٨) (٤٥٤٢).

والخلاصة.. أن أبا وائل شقيق بن سلمة أدرك عائشة رضي الله عنها إدراكاً
 بيناً، وسماعه منها ممكن جداً، إلا أنني لم أقف على حديث فيه أنه دخل
 عليها أو سمع منها، ولكن ابن حبان خرج حديثه عنها في صحيحه، وذكر
 النووي أنه سمع منها، وشقيق لا يُعرف بتدليس، لذا فروايتُه عن عائشة
 محمولة على الاتصال إلا أن يثبت في حديثه بعينه أنه سمعه منها بواسطة،
 والله أعلم.



= ٦- وصحيح ابن حبان (كما في الإحسان لابن بلبان (٤٨٥/٥ - ٤٨٧) (٢١١٨)،
 (٢١١٩)، (٤٩٤/٥ - ٤٩٥) (٢١٢٤)).
 ٧- ومستدرک الحاكم (١٣/٤).
 ٨- والسنن الكبرى للبيهقي (٨٢/٣، ٨٣)، (٢٦٦/٦).

(١٩) الضحاك بن عبدالرحمن بن عَزْزَب^(١)

تُكَلِّم في سماعه من أبي موسى الأشعري رضي الله عنه:

قال أبو حاتم الرازي: روى عن أبي موسى الأشعري مرسل، وأبي هريرة، وعبدالرحمن بن عَزْزَب^(٢).

وأشار أبو داود السجستاني إلى انقطاع حديث الضحاك، عن أبي موسى رضي الله عنه.^(٣)

وقال البيهقي: الضحاك بن عبدالرحمن لم يثبت سماعه من أبي موسى...^(٤).

وقال المزي: يقال: لم يلقه^(٥).

وقال البوصيري: الضحاك لم يسمع من أبي موسى^(٦).

وقال ابن حجر: الضحاك بن عبدالرحمن بن عَزْزَب، عن أبي موسى، ويُقال: لم يسمع منه^(٧).

(١) هو الضحاك بن عبدالرحمن بن عَزْزَب، بفتح المهملة وسكون الراء وفتح الزاي ثم الموحدة، وقد تبدل ميمًا، أبو عبدالرحمن أو أبو زرعة، الطبراني، ثقة، من الثالثة، مات سنة خمس ومائة. قد ت. ق. تقريب التهذيب (٢٩٧١).

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤٥٩/٤).

(٣) سنن أبي داود (٤١/١)، بعد حديث رقم (١٥٩).

(٤) السنن الكبرى للبيهقي (٣٨٥/١).

(٥) تحفة الأشراف (٤٢٠/٦).

(٦) مصباح الزجاجة (٨٠/١).

(٧) إتحاف المهرة (٦/ق ١٤٩ ب).

ولكن قال البخاري في ترجمة الضحاك: سمع أبا موسى
وعبدالرحمن بن غنم^(١).

وأخرج ابن حبان في صحيحه^(٢) حديث الضحاك بن عبدالرحمن، عن
أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، ومعنى هذا أنّ رواية الضحاك عن أبي موسى
متصلة عنده، وترجم له في كتاب الثقات^(٣) ضمن طبقة التابعين، وقال:
يروي عن أبي موسى، وأبي هريرة، ووائل، ومعنى هذا - عند ابن حبان -
أنّ الضحاك سمع منهم رضي الله عنهم.

أقول: أبو موسى الأشعري رضي الله عنه اختلف في وفاته إلى أقوال عدّة، وهي
محصورة ما بين سنة اثنتين وأربعين إلى سنة ثلاث وخمسين، ورجح الذهبي
وغيره أنّ مات في ذي الحجة من سنة أربع وأربعين، وقد قدّم دمشق على
معاوية رضي الله عنه، وكانت وفاته بالكوفة، وقال بعضهم: مات بمكة^(٤).

والضحاك بن عبدالرحمن بن عرزب، تابعي من أهل الشام، ذكره
مسلم في الطبقة الثانية، وعدّه ابن حجر في الثالثة، وهي الطبقة الوسطى من
التابعين، استعمله الخليفة عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - والياً على دمشق،
ومات عمر وهو عليها؛ وذكر مغلطاي، وتبعه ابن حجر، أنّ خليفة بن
خياط ذكر الضحاك في طبقاته، وقال: مات سنة خمس ومائة^{(٥)(٦)}.

(١) التاريخ الكبير للبخاري (٣٣٣/٤).

(٢) كما في الإحسان لابن بلبان (٢١٠/٧) (٢٩٤٨)، (١٦٣/١٦ - ١٦٤) (٧١٩١).

(٣) (٣٨٧/٤).

(٤) تقدمت ترجمة أبي موسى الأشعري رضي الله عنه في ص ٢٦٣ - ٢٦٤.

(٥) وما ذكره عن خليفة فيه نظر، فلم أر ذلك في كتاب الطبقات لخليفة ولا في التاريخ له
أيضاً، وإنما ذكر في الطبقات (ص ٣١١) الضحاك بن مزاحم، وقال: «مات سنة خمس
ومائة»، وهو في طبقة الضحاك بن عبدالرحمن بن عرزب، ولم يذكر المزي في ترجمة
هذا الأخير عن خليفة ما ذكره مغلطاي وابن حجر عنه، والله أعلم.

(٦) انظر ترجمة الضحاك بن عبدالرحمن بن عرزب في:

التاريخ الكبير للبخاري (٣٣٣/٤)، والطبقات لمسلم (٢٠٤٠)، ومعرفة الثقات للعجلي
(٤٧١/١)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤٥٩/٤)، والثقات لابن حبان (٣٨٧/٤)، =

فإدراك الضحاك لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه لا يستنكر، وسماعه منه ممكن، ويؤيده أن الضحاك سمع من أبي هريرة رضي الله عنه، وحديثه عنه في جامع الترمذي^(١)، وصحيح ابن حبان^(٢) مصرحاً فيه بالسماع منه^(٣). وأبو هريرة رضي الله عنه مات سنة سبع أو ثمان أو تسع وخمسين^(٤)، وكان أبو هريرة بالمدينة، والضحاك من أهل الشام، فهذا يشعر بأن الضحاك ولد قبل وفاة أبي هريرة بزمان، وعليه فقد أدرك أبا موسى الأشعري، ولعله سمع منه لما قدم الشام على معاوية؛ وقد صرح الضحاك بالسماع من أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، ولكن إسناده لا يخلو من مقال، إلا أن ابن حبان اعتمده وأخرجه في صحيحه، وذلك ما رواه الإمام أحمد بن حنبل، قال: ثنا علي بن عبدالله^(٥)، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا يحيى بن عبدالعزيز الأرذني^(٦)، عن

-
- = ومشاهير علماء الأمصار ص ١١٥ (٨٨٦)، وتهذيب الكمال (٢٧٠/١٣ - ٢٧١)، وسير أعلام النبلاء (٦٠٣/٤ - ٦٠٤)، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/ق ١٩٩ ب - ٢٠٠ أ)، وأمرأء دمشق في الإسلام للصفدي ص ٦٥، وتهذيب التهذيب (٤٤٦/٤).
- (١) (٤٤٨/٥) ٤٨- كتاب تفسير القرآن، ٨٩- باب ومن سورة التكاثر (٣٣٥٨).
- (٢) كما في الإحسان لابن بلبان (٣٦٤/١٦ - ٣٦٥) (٧٣٦٤).
- (٣) وممن أخرج حديث الضحاك، عن أبي هريرة:
- الخرايطي في فضيلة الشكر لله على نعمته ص ٥٠ (٥٤)، والرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٤٧٢ - ٤٧٣ (٥٦٦).
- وأخرجه أيضاً: الحاكم في المستدرک (١٣٨/٤)، وفي معرفة علوم الحديث ص ١٨٧ ولكن ليس من إسناده تصريح الضحاك بالسماع من أبي هريرة رضي الله عنه. وقال الحاكم في المستدرک: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه» وأقره الذهبي.
- (٤) انظر: تقريب التهذيب (٨٤٢٦).
- (٥) هو ابن المديني.
- (٦) سئل عنه ابن معين فقال: «ما أعرفه، ما يحدث عنه إلا الوليد بن مسلم»، كذا قال، ولكن حدث عنه أيضاً: عمر بن يونس اليمامي، ويحيى بن حمزة، وقال عنه عمر بن يونس اليمامي (وهو ثقة من رجال الستة كما في تقريب التهذيب (٤٩٨٤)): «كان خيراً فاضلاً»، وعرفه أبو حاتم الرازي فقال عنه: «ما بحديثه بأس»، وذكره أبو زرعة الدمشقي في تسمية نفر من أهل الزهد والفضل، وترجم له البخاري في التاريخ الكبير ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات وخرج له في صحيحه.
- وقال ابن حجر في تقريب التهذيب (٧٥٩٧): «يحيى بن عبدالعزيز أبو عبدالعزيز الأرذني، =

عبدالله بن نُعَيْم القيسي^(١)، قال: حدثني الضحاك بن عبدالرحمن بن عرزب الأشعري، أنَّ أبا موسى حَدَّثَهُمْ، قال: «لما هَزَمَ اللهُ عَنَّا هَوَازَنَ بِحُثَيْنٍ عَقَدَ

= نزل اليمامة، مقبول، من السابعة، وهو والد أبي عبدالرحمن الشافعي. بخ د».

انظر ترجمة يحيى بن عبدالعزيز الأردني في:

التاريخ الكبير للبخاري (٢٩١/٨)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٧٠/٩)، والثقات لابن حبان (٢٥٠/٩)، وتاريخ بغداد (١١٢/١٤ - ١١٣)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (١٨/ق ٨٠ - ق ٨١ أ)، وتهذيب الكمال (٤٤٣/٣١ - ٤٤٦)، والكاشف للذهبي (٢٣١/٣)، وتهذيب التهذيب (٢٥١/١١ - ٢٥٢)، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي (١٥٥/٣) (٨٠٠١).

(١) سئل عنه ابن معين، فقال: «مظلم»، وقال الذهبي في ديوان الضعفاء والمتروكين (٣٨٦٨): «ليس بشيء»، وقال في المغني في الضعفاء (٣٦١/١) (٣٤٠١): «تكلم فيه، ولكن قال في ميزان الاعتدال ٥١٥/٢: «سئل عنه ابن معين فقال: مظلم. وقال غيره: صالح الحديث». وقال ابن حجر (تهذيب التهذيب (٥٧/٦)): «وقال أبو حاتم في ترجمة سليمان بن شهاب أن عبدالله هذا مجهول». وقال ابن حجر في تقريب التهذيب (٣٦٦٧): «عابد، لين الحديث، من السادسة. قد».

ولكن ترجم له البخاري في التاريخ الكبير ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وقال البناتي: «قول ابن معين: مظلم، يعني أنه ليس بمشهور». وذكر ابن خلدون أن ابن نمير وثق عبدالله بن نعيم، وذكره أبو زرعة الدمشقي في تسمية نفر من أهل الزهد والفضل، وذكره ابن حبان في الثقات، وخرج له في صحيحه، وكان من كتاب الخليفة عمر بن عبدالعزيز رَحِمَهُ اللهُ.

وما حكاه ابن حجر عن أبي حاتم الرازي ليس كذلك، قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل في ترجمة سليمان بن شهاب (١٢٣/٤): «سليمان بن شهاب العبسي روى عن عبدالله بن معتمر، روى عنه حلام بن صالح، سمعت أبي يقول ذلك، ويقول: هم مجهولون ولا يعرف من بينهم إلا حلام بن صالح». فالمذكور في ترجمة سليمان بن شهاب هو عبدالله بن معتمر لا ابن نعيم، ويؤيده أن البخاري ترجم لسليمان بن شهاب في التاريخ الكبير (١٩/٤ - ٢٠) فقال: سليمان بن شهاب العبسي سمع عبدالله بن معتمر، روى عنه حلام، ولم يصح». ونبه في حاشية الكتابين - التاريخ الكبير والجرح والتعديل - أنه يقال فيه أيضاً: عبدالله بن مغنم، فلعله كان في نسخة ابن حجر ابن مغنم وتحرف مغنم عنده إلى نعيم، وإلا فإن المذكور غير المترجم هنا، والله أعلم.

انظر ترجمة عبدالله بن نعيم في:

التاريخ الكبير للبخاري (٢١٥/٥)، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي (مقدمة المحقق ص ٧٣)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٨٥/٥)، والثقات لابن حبان (٩/٧، ٥٧)، والأنساب للسمعاني (٥٤٤/١٠ - ٥٤٥)، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١٤٤/٢)، وتهذيب الكمال (٢٢٣/١٦ - ٢٢٥)، وتهذيب التهذيب (٥٦/٦ - ٥٧).

رسولُ الله ﷺ لأبي عامر الأشعري^(١) على خيلِ الطَّلَبِ، فَطَلَبَ فكَنتُ فيمن طلبهم، فأسرَعَ به فرسه فأدرك ابنَ دُرَيْدِ بن الصَّمَّةِ، فقتل أبا عامر وأخذ اللواء، وشددتُ على ابنِ دُرَيْدِ فقتلته وأخذتُ اللواء، وانصرفتُ بالناس، فلَمَّا رآني رسولُ الله ﷺ أحملُ اللواء، قال: يا أبا موسى قُتِلَ أبو عامر؟ قال: قلت: نعم يا رسول الله. قال: فرأيتُ رسولَ الله ﷺ رفع يديه يدعو يقول: اللهم عبيدك عبيداً، أبا عامر اجعله من الأكثرين يوم القيامة^(٢).

وقال البخاري في التاريخ الكبير^(٣)، حدثنا علي، نا أبو الوليد^(٤)، نا يحيى بن عبدالعزيز، عن عبد الله بن نعيم، وحدثنا الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب الأشعري، سمع أبا موسى، قال: كتب النبي ﷺ لأبي عامر.

وأخرج هذا الحديث أبو يعلى الموصلي^(٥)، ومن طريقه أخرجه: ابن حبان^(٦)، وابن عساكر^(٧). قال أبو يعلى: حدثنا داود بن عمرو بن زهير الضبي^(٨)، حدثنا الوليد بن مسلم به.

وأخرجه ابن عساكر أيضاً، من طريق يعقوب بن سفيان، نا صفوان بن صالح^(٩)، نا الوليد، حدثني يحيى بن عبدالعزيز الأردني، أنّ عبد الله بن

(١) أبو عامر الأشعري، صحابي، اسمه عبيد، وهو عم أبي موسى الأشعري، استشهد بحنين. تمييز. تقريب التهذيب (٨١٩٩).

(٢) مسند أحمد بن حنبل (٣٩٩/٤).

(٣) (٣٣٣/٤).

(٤) كذا جاء في التاريخ الكبير، وإنما هو الوليد بن مسلم، وكنيته أبو العباس، والله أعلم.

(٥) المسند (١٨٧/١٣ - ١٨٨) (٧٢٢٢).

(٦) الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (١٦٣/١٦ - ١٦٤) (٧١٩١)).

(٧) تاريخ دمشق (١٨/ق ٨٠ أ - ب).

(٨) أبو سليمان البغدادي، ثقة، من العاشرة، مات سنة ثمان وعشرين، وهو من كبار شيوخ مسلم. م س. تقريب التهذيب (١٨٠٣).

(٩) أبو عبد الله الثقفي مولاهم، الدمشقي، ثقة، وكان يدلّس تدليس التسوية، قاله أبو زرعة الدمشقي، من العاشرة، مات سنة ثمان أو سبع أو تسع وثلاثين، وله سبعون سنة. د ت س فق. تقريب التهذيب (٢٩٣٤).

نعيم الأردني حدثه، عن الضحاك بن عبدالرحمن بن عرزب الأشعري، عن أبي موسى الأشعري، فذكره مختصراً جداً^(١).

فالوليد بن مسلم يدلّس تدليس التسوية، لكنّه صرح بالسماع من شيخه يحيى بن عبدالعزيز، ويحيى نفسه صرح بالسماع من عبدالله بن نعيم، كما في الأسانيد السابقة.

ويحيى بن عبدالعزيز الأردني لم يعرفه ابن معين، ولكن عرفه أبو حاتم الرازي وغيره، وعبدالله بن نعيم تكلم فيه ابن معين، ولكن وثقه ابن نمير وغيره. فهذا إسناد حسن إن شاء الله تعالى وقد خرج ابن حبان في صحيحه، وفي هذا الإسناد إثبات سماع الضحاك من أبي موسى الأشعري، والله أعلم.

وحديث الضحاك بن عبدالرحمن بن عرزب، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أخرجه الترمذي، وابن ماجه. وله عن أبي موسى عندهما ثلاثة أحاديث، أخرج الترمذي أحدها، وأخرج ابن ماجه الحديثين الآخرين^(٢).

الحديث الأول:

أخرجه الترمذي، قال: حدثنا سويد بن نصر^(٣)، حدثنا عبدالله بن المبارك، عن حماد بن سلمة، عن أبي سنان^(٤)، قال: دفنتُ ابني سناناً، وأبو طلحة الخولاني^(٥) جالسٌ على شفير القبر، فلما أردتُ الخروج أخذ بيدي، فقال: ألا أبشرك يا أبا سنان؟ قلت: بلى. فقال: حدثني الضحاك بن

(١) تاريخ دمشق (١٨/ق ٨٠ أ).

(٢) انظر: تحفة الأشراف (٤٢٠/٦).

(٣) أبو الفضل المروزي، لقبه الشاه، راوية ابن المبارك، ثقة، من العاشرة، مات سنة أربعين، وله تسعون سنة. ت س.

تقريب التهذيب (٢٦٩٩).

(٤) هو عيسى بن سنان الحنفي، أبو سنان القسَملي، الفَلَسْطيني، نزيل البصرة، لين الحديث، من السادسة. بخ قد ت ق.

تقريب التهذيب (٥٢٩٥).

(٥) مقبول، من الثالثة، وحديثه عن النبي ﷺ مرسل، وقد قيل اسمه سفيان بن عبدالله. ت.

تقريب التهذيب (٨١٨٩).

عبدالرحمن بن عَزْرَب، عن أبي موسى الأشعري، أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ، قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ: قَبِضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي. فيقولون: نعم. فيقول: قَبِضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ. فيقولون: نعم. فيقول: ماذا قال عَبْدِي؟ فيقولون: حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ. فيقول الله: ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ»^(١).

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

وأخرجه: عبدالله بن المبارك^(٢)، وأبو داود الطيالسي^(٣)، وأحمد بن حنبل^(٤)، وابن حبان^(٥)، والبيهقي^(٦)، من طريق حماد بن سلمة به.

والحديث الثاني:

أخرجه ابن ماجه، قال: حدثنا راشد بن سعيد بن راشد الرَّمْلِي^(٧)، ثنا الوليد^(٨)، عن ابن لهيعة، عن الضحاك بن أيمن^(٩)، عن الضحاك بن عبدالرحمن بن عرزب، عن أبي موسى الأشعري، عن رسول الله ﷺ، قال: «إِنَّ اللَّهَ لَيَطَّلِعُ فِي لَيْلَةِ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ لَجَمِيعِ خَلْقِهِ إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ»^(١٠).

(١) جامع الترمذي (٣/٣٣٢) ٨- كتاب الجنائز، ٣٦- باب فضل المصيبة إذا احتسب (١٠٢١).

(٢) الزهد والرفائق (فيما رواه نعيم بن حماد زائدا عما رواه حسين المروزي عن ابن المبارك ص ٢٧ - ٢٨ (١٠٨)).

(٣) المسند ص ٦٩ (٥٠٨).

(٤) المسند (٤/٤١٥).

(٥) الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (٧/٢١٠) (٢٩٤٨)).

(٦) السنن الكبرى (٤/٦٨).

(٧) صدوق، من العاشرة، مات سنة ثلاث وأربعين. ق.

تقريب التهذيب (١٨٥٥).

(٨) هو الوليد بن مسلم الدمشقي.

(٩) مجهول، من السادسة. ق. تقريب التهذيب (٢٩٦٥).

(١٠) سنن ابن ماجه (١/٤٤٥) ٥- كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، ١٩١- باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان (١٣٩٠).

وأخرجه ابن ماجه أيضاً بإسناد آخر بعد هذا، فذكر فيه واسطة بين الضحاك وأبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

قال ابن ماجه: حدثنا محمد بن إسحاق^(١)، ثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار^(٢)، ثنا ابن لهيعة، عن الزبير بن سُلَيم^(٣)، عن الضحاك بن عبد الرحمن، عن أبيه^(٤)، قال: سمعت أبا موسى، عن النبي ﷺ نحوه. قال البوصيري: إسناد حديث أبي موسى ضعيف لضعف عبد الله بن لهيعة، وتدليس الوليد بن مسلم...^(٥).

والحديث الثالث:

أخرجه ابن ماجه من طريق عيسى بن يونس^(٦)، عن عيسى بن سنان، عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عرzb، عن أبي موسى، «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى الْجَوْرَيْنِ وَالنَّعْلَيْنِ»^(٧).

وأخرجه ابن الجوزي من طريق ابن ماجه به^(٨).

قال البوصيري: الضحاك لم يسمع من أبي موسى، وعيسى^(٩) ضعيف لا يُحتج به^(١٠).

(١) هو أبو بكر الصغاني، نزيل بغداد، ثقة ثبت، من الحادية عشرة مات سنة سبعين. م ٤. تقريب التهذيب (٥٧٢١).

(٢) مشهور بكنيته، ثقة، من كبار العشرة، مات سنة تسع عشرة، وله أربع وسبعون. د س ق. تقريب التهذيب (٧١٤٣).

(٣) مجهول، من السادسة. ق. تقريب التهذيب (١٩٩٦).

(٤) هو عبد الرحمن بن عرzb الأشعري، مجهول، من الثالثة. ق. تقريب التهذيب (٣٩٥٠).

(٥) مصباح الزجاجة (١٠/٢).

(٦) هو عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي.

(٧) سنن ابن ماجه (١٨٦/١) ١- كتاب الطهارة وسننها، ٨٨- باب ما جاء في المسح على الجورين والنعلين (٥٦٠).

(٨) التحقيق في اختلاف الحديث لابن الجوزي ص ١٦٥ (٢٧٣).

(٩) يعني عيسى بن سنان.

(١٠) مصباح الزجاجة (٨٠/١).

وأخرجه العقيلي في ترجمة عيسى بن سنان، من طريق القاسم بن مُطَيَّب العجلي^(١)، قال: حدثنا عيسى بن سنان به^(٢).

وقال العقيلي عقبه: والأسانيد في الجوربين والنعلين فيها لين وأخرجه: الطحاوي^(٣)، والبيهقي^(٤)، من طريق المُعَلَّى بن منصور^(٥)، ثنا عيسى بن يونس به نحوه.

وقال البيهقي عقبه: الضحاك بن عبدالرحمن لم يثبت سماعه من أبي موسى، وعيسى بن سنان ضعيف لا يُحتج به

وأشار أبو داود السجستاني إلى حديث أبي موسى هذا وأعلَّه، فإنه لَمَّا أخرج حديث المغيرة بن شعبة: أنَّ رسول الله ﷺ توضأ ومسح على الجوربين والنعلين. قال عقبه: ورؤي هذا أيضاً، عن أبي موسى الأشعري، عن النبي ﷺ أنه مسح على الجوربين، وليس بالمتصل ولا بالقوي^(٦).

قال ابن دقيق العيد: وقول أبي داود في هذا الحديث: ليس بالمتصل، ولا بالقوي، أوضحه البيهقي، فقال: الضحاك بن عبدالرحمن لم يثبت سماعه من أبي موسى، وعيسى بن سنان ضعيف لا يُحتج به^(٧). وكذا قال العظيم آبادي^(٨).

وأعلَّ ابن قيم الجوزية هذا الحديث حاكياً كلام البيهقي^(٩).

(١) فيه لين، من الخامسة. بخ. تقريب التهذيب (٥٤٩٦).

(٢) الضعفاء للعقيلي (٣٨٣/٣).

(٣) شرح معاني الآثار (٩٧/١).

(٤) السنن الكبرى (٣٨٤/١ - ٣٨٥).

(٥) أبو يعلى الرازي، نزيل بغداد، ثقة سني فقيه، طلب للقضاء فامتنع، أخطأ من زعم أن أحمد رماه بالكذب، من العاشرة، مات سنة إحدى عشرة على الصحيح. ع. تقريب التهذيب (٦٨٠٦).

(٦) سنن أبي داود السجستاني (٤١/١) (كتاب الطهارة، باب المسح على الجوربين (١٥٩)).

(٧) نصب الراية للزيلعي (١٨٥/١).

(٨) عون المعبود (٦٢/١).

(٩) تهذيب سنن أبي داود (١٢٢/١ - ١٢٣).

وقال ابن حجر: وحديث أبي موسى الذي أشار إليه أبو داود أخرجه ابن ماجه، وفي إسناده ضعف وانقطاع كما قال أبو داود^(١).

واعترض ابن التركماني على البيهقي بأن هذا منه على مذهب من يشترط للاتصال ثبوت السماع^(٢)، وأن عيسى بن سنان وثقه بعض أهل العلم^(٣). وتابعه القاسمي على هذا، وأقره الألباني^(٤).

وذكر الشيخ أحمد شاكر أن حديث أبي موسى هذا قد أعلاه بعليّين، أولاهما: بتضعيف راويه عيسى بن سنان، وأجاب أحمد شاكر عن هذه بما يراه يرفع من حال ابن سنان عنده، ثم قال: وثانيتها: أن التابعي راويه عن أبي موسى - وهو الضحاك بن عبدالرحمن بن عرزب - لم يسمع من أبي موسى. وهذه دعوى عريضة، ذكرها ابن أبي حاتم، عن أبيه في ترجمة الضحاك هذا، فقال: روى عن أبي موسى الأشعري، مرسل، ولكن قال البخاري - وهو الحجة في هذا - ترجمه في الكبير، وقال: سمع أبا موسى، ثم أشار إلى هذا الحديث في ترجمته، إشارته الموجزة كعادته، وسكت عنه، ولم يذكر له علة، فدلّ على أنه حديث مقبول عنده على الأقل^(٥).

ووقفت على أحاديث أخرى من رواية الضحاك بن عبدالرحمن، عن أبي موسى الأشعري، وذلك عند: ابن أبي شيبة^(٦)، والرويان^(٧).

والخلاصة.. أن الضحاك بن عبدالرحمن بن عرزب سمع أبا موسى الأشعري رحمته الله كما قال البخاري، وأخرج ابن حبان حديثه عنه في صحيحه، وفي تصريح الضحاك بالسماع من أبي موسى.

(١) الدراية في تخريج أحاديث الهداية (٨٢/١).

(٢) تقدم الكلام على هذه المسألة في أول رسالة الماجستير ص ٢٩ - ٣٢.

(٣) الجوهر النقي لابن التركماني (٣٧٤/١).

(٤) المسح على الجورين للقاسمي بتحقيق الشيخ الألباني ص ٤٨.

(٥) مقدمة الشيخ أحمد شاكر لرسالة المسح على الجورين للقاسمي ص ١٢.

(٦) المصنف (٣٢٥/٣ - ٣٢٦).

(٧) المسند (٢٤/ق ٣ ب).

(٢٠) طاوس بن كيسان اليماني^(١)

تكلم في سماعه من عدد من الصحابة، وهم:

عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان^(٢)، وعلي بن أبي طالب^(٣)،
وسُرّاقة بن مالك بن جُعشم، وعبادة بن الصامت^(٤)، وعبدالله بن مغفل^(٥)،
ومعاذ بن جبل، وأبو موسى الأشعري^(٦)، وعائشة أم المؤمنين، رضي الله عنها.
ويعيننا هنا الكلام في سماعه من: سُرّاقة وعمر ومعاذ وعائشة رضي الله عنها.

أولاً: الكلام في سماع

طاوس بن كيسان من سُرّاقة بن مالك بن جعشم رضي الله عنه

قال العلائي في ترجمة مجاهد بن جبر: ذكر شيخنا المزي في التهذيب^(٧) أنه روى عن سُرّاقة بن مالك: سعيد بن المسيب، ومجاهد

(١) هو طاوس بن كيسان اليماني، أبو عبد الرحمن الحميري مولا هم الفارسي، يقال اسمه ذكوان، وطاوس لقب، ثقة فقيه فاضل، من الثالثة، مات سنة ست ومائة، وقيل بعد ذلك. ع. تقريب التهذيب (٣٠٠٩).

(٢) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ٩٩ (٣٥٥).

(٣) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٠٠ (٣٥٦، ٣٥٧)، وجامع التحصيل ص ٢٤٤ (٣٠٧)، وتحفة التحصيل لأبي زرعة العراقي (ق ١٣ ب - ق ١٤ أ)، وتهذيب التهذيب (١٠/٥).

(٤) انظر: تلخيص مستدرک الحاكم للذهبي (٣/٣٥٤).

(٥) انظر: العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبدالله (٢/٢٥٠) (١٨٠٥).

(٦) انظر: المعرفة والتاريخ للفسوي (٢/١٢٩).

(٧) تهذيب الكمال (٢١٥/١٠).

وطاوس، وعلي بن رباح. وقد قيل: إن سراقه مات سنة أربع وعشرين. فعلى هذا يكون رواية هؤلاء عنه مرسله...»^(١).

وقال ابن حجر في ترجمة سراقه بن مالك رضي الله عنه: رواية الحسن^(٢)، وطاوس، وعطاء^(٣)، عنه منقطعة^(٤).

ولكن أخرج الحاكم في المستدرك^(٥) حديثاً من رواية طاوس، عن سراقه رضي الله عنه، ومعنى هذا اتصالها عنده.

أقول: طاوس بن كيسان تابعي مشهور، وهو من أهل اليمن، ذكره ابن سعد، وخليفة في الطبقة الثانية من تابعي أهل اليمن، وعده ابن حجر في الطبقة الثالثة، وهي الطبقة الوسطى من التابعين، وكانت وفاته بمكة في سابع ذي الحجة سنة ست ومائة، وهذا هو المشهور، وهو قول أكثر أهل العلم، وذكر بعضهم أنه مات وهو ابن بضع وسبعين سنة^(٦)، وهذا يعني أنه ولد في سنة ثلاثين أو نحوها^(٧).

(١) جامع التحصيل ص ٢٣٧.

(٢) يعني البصري.

(٣) يعني ابن أبي رباح.

(٤) تهذيب التهذيب (٤٥٦/٣).

(٥) (٦١٩/٣).

(٦) جاء في المطبوع من الطبقات الكبرى لابن سعد (دار صادر) (٥٤٢/٥) في ترجمة طاوس، ما نصه: «وكان له يوم مات بضع وتسعون سنة» وهذا تصحيف، صوابه «بضع وسبعون»، كما هو في رجال صحيح البخاري للكلاباذي (٣٧٧/١)، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٣٥١/١)، وتهذيب الكمال (٣٧٣/١٣).

(٧) انظر: ترجمة طاوس بن كيسان اليماني في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٥٣٧/٥ - ٥٤٢) والتاريخ لابن معين رواية الدوري (٢٧٥/٢) - (٢٧٦)، والعلل لابن المديني ص ٧٥، والطبقات لخليفة ص ٢٨٧، والتاريخ لخليفة أيضاً (٤٩١/٢)، والعلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية ابنه عبدالله (٣٠٥/٢) (٢٤٤٠)، ٣٥٥ (٢٤٨٤) والتاريخ الكبير للبخاري (٣٦٥/٤)، والتاريخ الأوسط للبخاري أيضاً (٢٤٢/١، ٢٤٣، ٢٥٢)، والطبقات لمسلم (١١٨٥)، ومعرفة الثقات للعجلي (٤٧٧/١) (٧٩٠)، والمعارف لابن قتيبة ص ٤٥٥، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٧٠٥/١ - ٧٠٩)، =

وسراقة بن مالك رضي الله عنه كان ينزل قُديداً قرب مكة، ويقال سكن مكة. اعتبره بعضهم من أهل مكة، واعتبره آخرون من أهل المدينة، مات في أول خلافة عثمان رضي الله عنه سنة أربع وعشرين، وقيل: مات بعد مقتل عثمان، يقال: بعده بعامين، أي سنة سبع وثلاثين تقريباً، وقد صحح النووي الأول^(١). وعلى هذا فإن طائوساً لم يدرك سراقه بن مالك رضي الله عنه، فروايتة عنه منقطعة.

وعلى القول بأن سراقه بقي إلى ما بعد مقتل عثمان رضي الله عنه، فإن طائوساً - على هذا - قد أدركه، إلا أنه كان صغيراً، ففي سماعه من سراقه نظر، لصغره ولأنه كان باليمن، وسراقه كان بالحجاز، والله أعلم.

وحديث طائوس بن كيسان، عن سراقه بن مالك بن جعشم رضي الله عنه، أخرجه النسائي، وابن ماجه، وهو حديث واحد^(٢).

قال النسائي: أخبرنا محمد بن بشار، قال: حدثنا محمد^(٣)، قال: حدثنا شعبة، عن عبد الملك^(٤)، عن طائوس، عن سراقه بن مالك ابن

= والتاريخ لأبي زرعة الدمشقي (٢٤٤/١)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥٠٠/٤) - (٥٠١)، والثقات لابن حبان (٣٩١/٤)، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٢٢ (٩٥٥)، وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم لابن زبر (٢٤٥/١)، (٢٤٧، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٣٧٦/١ - ٣٧٧)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٣٣١/١ - ٣٣٢)، وحلية الأولياء لأبي نعيم (٣/٤ - ٢٣)، وتاريخ مدينة صنعاء للرازي ص ٣١٨ - ٣٥٩)، والتجريح والتعديل للباقي (٦٠٧/٢ - ٦٠٨)، والجمع بين رجال الصحيحين (٢٣٥/١ - ٢٣٦)، وطبقات فقهاء اليمن للجعدي ص ٥٦، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢٥١/١)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٥٠٩/٢ - ٥١١)، وتهذيب الكمال (٣٥٧/١٣ - ٣٧٤)، وسير أعلام النبلاء (٣٨/٥ - ٤٩)، وتذكرة الحفاظ للذهبي (٩٠/١)، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/٢٠٦ ب - ٢٠٧ ب) وتهذيب التهذيب (١٠ - ٨/٥).

(١) تقدمت ترجمة سراقه بن مالك رضي الله عنه في ص ٢١١.

(٢) انظر: تحفة الأشراف (٢٦٩/٣).

(٣) هو محمد بن جعفر غندر.

(٤) هو عبد الملك بن ميسرة الهلالي الزرّاد الكوفي.

جعشم، أنه قال: يا رسول الله، أَرَأَيْتَ عُمَرَتُنَا هذه لعَامِنَا أَمْ لِأَبَدٍ؟ قال رسول الله ﷺ: «هي لِأَبَدٍ»^(١).

وأخرجه ابن ماجه، من طريق وكيع، عن مسعر، عن عبد الملك ابن ميسرة، عن طاوس، عن سراقه بن جعشم، قال: قام رسول الله ﷺ خطيباً في هذا الوادي، فقال: «أَلَا إِنَّ الْعُمْرَةَ قد دخلت في الْحَجِّ إلى يوم القيامة»^(٢).

وهذا الحديث أخرجه الإمام أحمد، قال: ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة، عن عبد الملك بن ميسرة به، مثل لفظ النسائي^(٣).

وأخرجه: أحمد بن حنبل^(٤)، والطبراني^(٥)، من طريق مسعر عن عبد الملك بن ميسرة به، نحو لفظ ابن ماجه.

وأخرجه الحاكم من طريق إدريس بن يزيد الأودي، عن عبد الملك ابن ميسرة الزَّراد، عن طاوس، عن سراقه بن مالك بن جعشم به، نحو لفظ ابن ماجه^(٦).

ولكن قال المزي: ورواه إدريس بن يزيد الأودي، عن عبد الملك ابن ميسرة، عن عطاء، عن طاوس، عن سراقه^(٧) فزاد في إسناده عطاء بين عبد الملك وطاوس، وهذا الطريق الذي أشار إليه المزي أخرجه الطبراني في المعجم الكبير^(٨).

(١) المجتبى للنسائي (١٩٦/٥) ٢٤- كتاب المناسك، ٧٧- إباحة فسخ الحج بعمره لمن لم يسق الهدى (٢٨٠٥).

(٢) سنن ابن ماجه (٩٩١/٢) ٢٥- كتاب المناسك، ٤٠- باب التمتع بالعمرة إلى الحج (٢٩٧٧).

(٣) مسند أحمد بن حنبل (١٧٥/٤).

(٤) المسند (١٧٥/٤).

(٥) المعجم الكبير (١٥٤/٧) (٦٥٩٥).

(٦) المستدرک (٦١٩/٣).

(٧) تحفة الأشراف (٢٦٩/٣).

(٨) (١٥٤/٧) (٦٥٩٦).

وأخرجه الطبراني من طريق حاتم بن عبدالله التَّمَرِي^(١)، ثنا معاوية بن عبدالكريم الضال^(٢)، عن قيس بن سعد^(٣)، عن طاوس: أن رسول الله ﷺ لما حج قام إليه سراقه بن مالك، فقال: يا رسول الله، افعل بنا فعل قوم كأنما ولدوا اليوم. فلما أتوا البيت أمرهم فطافوا بالبيت وبين الصفا والمروة، ثم قام في أعلى الوادي فخطبهم، فقال: «دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة»^(٤).

وأخرجه الطبراني أيضاً، من طريق فردوس الأشعري^(٥)، ثنا مسعود بن سليمان^(٦)، عن حبيب بن أبي ثابت، عن طاوس، عن ابن عباس، عن

(١) هو أبو عبيدة البصري، سماه أبو حاتم الرازي حاتم بن عبيدالله. روى عن: عيسى بن ميمون المكي، والصنعق بن حزن، ومبارك بن فضالة وغيرهم. وروى عنه: عبدالرحمن بن عمر رسته، وإسماعيل ابن عبدالله الأصبهاني المعروف بسمويه. قال أبو حاتم الرازي: «نظرت في حديثه فلم أر في حديثه مناكير» وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «يخطئ».

انظر ترجمته في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/٢٦٠ - ٢٦١)، والثقات لابن حبان (٨/٢١١)، ولسان الميزان (٢/١٤٥).

(٢) أبو عبدالرحمن الثقفي البصري، صدوق، من صغار السادسة، مات سنة ثمانين، وقد قارب المائة. خت. تقريب التهذيب (٦٧٦٥).

(٣) هو قيس بن سعد المكي، ثقة، من السادسة، مات سنة بضع عشرة. خت م د س ق. تقريب التهذيب (٥٥٧٧).

(٤) المعجم الكبير للطبراني (٧/١٥٤) (٦٥٩٤).

(٥) سماه البخاري وأبو حاتم الرازي: «فردوس بن الأشعري»، وكذا في بعض نسخ كتاب الثقات لابن حبان.

روى عن: الأعمش، وعبدالقدوس بن حجاج، وغيرهما. وروى عنه: أبو كريب، وأبو عقيل يحيى بن حبيب بن إسماعيل، وعلي بن سعيد النسائي.

ترجم له البخاري في التاريخ الكبير (٧/١٤١) فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وسئل عنه أبو حاتم الرازي، فقال: «شيخ»، وذكره ابن حبان في الثقات (٧/٣٢١).

وانظر ترجمته في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/٩٣).

(٦) مسعود بن سليمان.

قال فيه أبو حاتم الرازي: «مجهول»، وكذا قال الذهبي.

انظر ترجمته في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/٢٨٤)، وميزان الاعتدال (٤/١٠٠).

سراقة بن مالك، عن رسول الله ﷺ، قال: «دخلت العمرة في الحج»^(١).

فدل هذا الإسناد على أن طاوساً لم يسمع الحديث من سراقة بن مالك ﷺ، وإنما سمعه من ابن عباس، عن سراقة، ولكن في إسناده مسعود بن سليمان وهو مجهول، وحبيب مدلس، وقد عنعنه.

إلا أنه جاء بإسناد صحيح أن طاوساً ما سمع هذا الحديث من سراقة بن مالك، قال الإمام أحمد: ثنا حسين بن محمد^(٢)، ثنا شعبة، عن عبد الملك، قال: سمعت طاوساً يحدث، عن سراقة بن جعشم الكناني، ولم يسمع منه - كذا في الحديث -، أنه سأل النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، عمرتنا هذه لعامنا هذا أو للأبد؟ قال: «للأبد»^(٣).

ووقفت على حديث آخر من رواية طاوس، عن سراقة، أخرجه الطبراني^(٤).

والخلاصة.. أن طاوس بن كيسان اليماني لم يسمع من سراقة بن مالك بن جعشم ﷺ، فإنه - فيما يبدو - لم يدركه، فروايته عنه منقطعة، والله أعلم.

ثانياً: الكلام في سماع

طاوس بن كيسان من عمر بن الخطاب ﷺ

قال أبو زرعة الرازي: «طاوس، عن عمر مرسل»^(٥)، وكذا قال يعقوب بن شيبه^(٦).

(١) المعجم الكبير للطبراني (١٣٩/٧ - ١٤٠) (٦٥٦١).

(٢) هو الحسين بن محمد بن بهرام المروزي.

(٣) مسند أحمد بن حنبل (١٧٥/٤).

(٤) المعجم الكبير (١٥٣/٧) (٦٥٩٣).

(٥) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٠٠ (٣٥٧).

(٦) انظر: إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/٢٠٦ ب)، وتهذيب التهذيب (١٠/٥).

وقال المنذري: «طاوس لم يسمع من عمر»^(١)، وكذا قال ابن حجر^(٢)، وقال ابن حجر أيضاً: «طاوس، عن عمر وهو منقطع»^(٣).

أقول: رواية طاوس، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه منقطعة بلا شك، لأنه لم يدركه، فقد استشهد عمر بالمدينة في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين^(٤)، وولد طاوس بعد وفاة عمر، يدل على ذلك طبقته وسنه^(٥).

وحديث طاوس بن كيسان، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخرجه أبو داود السجستاني، والنسائي.

وهو حديث واحد، أخرجاه من طريق عمرو بن دينار، عن طاوس؛ أَنَّ عُمَرَ اسْتَشَارَ النَّاسَ فِي الْجَنِينِ، فَقَالَ حَمَلُ بْنُ مَالِكٍ^(٦): قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْجَنِينِ غُرَّةً^(٧).

وأخرجه عبدالرزاق الصنعاني، عن ابن جريج، عن ابن طاوس^(٨) عن أبيه به، فذكره مطولاً^(٩).

(١) مختصر سنن أبي داود (٣٦٧/٦) (٤٤٠٦).

(٢) النكت الظراف (٣٢/٨).

(٣) إتحاف المهرة (٨/ق ٦٠ ب).

(٤) انظر: تقريب التهذيب (٤٨٨٨).

(٥) تقدم بيان سن وطبقة طاوس في ص ٤٢٨ - ٤٢٩.

(٦) هو حمل بن مالك بن نابغة الهذلي، أبو نُضْلَةَ، صحابي، نزل البصرة، وله ذكر في الصحيحين. د س ق. تقريب التهذيب (١٥٤١).

(٧) سنن أبي داود (١٩٢/٤) كتاب الديات، باب دية الجنين (٤٥٧٣) والمجتبى للنسائي (٤١٧/٨) ٤٥ - كتاب القسامة، ٣٩ - باب دية جنين المرأة (٤٨٣١).

(٨) هو عبدالله بن طاوس بن كيسان اليماني، أبو محمد، ثقة فاضل عابد، من السادسة، مات سنة اثنتين وثلاثين. ع.

تقريب التهذيب (٣٣٩٧).

(٩) مصنف عبدالرزاق (٥٨/١٠) (١٨٣٤٢).

وأخرجه:

أبو داود السجستاني^(١)، والنسائي^(٢)، وابن ماجه^(٣)، وعبدالرزاق الصنعاني^(٤)، من طريق عمرو بن دينار، عن طاوس، عن ابن عباس، عن عمر، فذكره مطولاً، وفيه زيادات.

وقد روى طاوس، عن عمر غير هذا الحديث^(٥).

وروى طاوس عدة أحاديث، عن ابن عباس، عن عمر^(٦).

(١) السنن (١٩١/٤ - ١٩٢) كتاب الديات، باب دية الجنين (٤٥٧٢).

(٢) المجتبى (٣٨٩/٨ - ٣٩٠) ٤٥ - كتاب القسامة، ١١ - قتل المرأة بالمرأة (٤٧٥٣).

(٣) السنن (٨٨٢/٢) ٢١ - كتاب الديات، ١١ - باب دية الجنين (٢٦٤١).

(٤) المصنف (٥٨/١٠ - ٥٩) (١٨٣٤٣).

(٥) انظرها في:

الجامع لمعمر (مطبوع في آخر عبدالرزاق) (٣٢٦/١١) (٢٠٦٦٥)، (٤٣٤/١١) (٢٠٩٢٨).
ومصنف عبدالرزاق الصنعاني (٦٩/٤) (٦٩٩٣)، (١٦٨/٥ - ١٦٩) (٩٢٦٩)، (١٧٠/٦) (١٠٣٨٣، ١٠٣٨٤)، (٣٠٢/٨) (١٥٢٩٦)، (٣٢٤/٩) (١٧٣٩٥، ١٧٣٩٦)، (٢٣١/١٠) (١٨٩٤٢)، (٢٥٠/١٠ - ٢٥١) (١٩٠٠٨).

ومصنف ابن أبي شيبة (٣٢٣/٧) (٣٣٢١).

وسنن الدارمي (٤٨/١) (١٢٦).

ومسند عمر بن الخطاب ليعقوب بن شيبة ص ٤٦ - ٤٧.

والسنن الكبرى للبيهقي (٨٥/٨) (١٦٣).

تنبيه: جاء في مصنف عبدالرزاق (٢٧٨/٧) (١٣١٥٦) ما نصه: «عن معمر عن ابن طاوس، عن أبيه، قال: قال لي عمر: اعقل عني ثلاثاً..» فذكر الحديث. وهذا خطأ، سقط من إسناده ابن عباس رضي الله عنه، فقد رواه عبدالرزاق نفسه في المصنف في أكثر من موضع (٤٤٦/٥) (٩٧٦٠)، (١٠٣/١٠ - ١٠٤) (١٨٥٢٧)، (٣٠٢/١٠ - ٣٠٣) (١٩١٨٦) عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال لي عمر الحديث.

وقد أخرجه: أبو عبيد القاسم بن سلام في الأموال ص ١٣٤ (٣٦١)، وحميد بن زنجويه في الأموال (٣٥١/١) (٥٥٥)، من طريق ابن جريج، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال لي عمر عند موته: اعقل ثلاثاً فذكر الحديث.

(٦) وممن أخرج أحاديث طاوس، عن ابن عباس، عن عمر:

البخاري، ومسلم، والنسائي، وابن ماجه (انظر: تحفة الأشراف (٤٥/٨)). =

والخلاصة . . أن طاوس بن كيسان اليماني لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه،
فروايته عنه ظاهرة الانقطاع.

ثالثاً: الكلام في سماع

طاوس بن كيسان من معاذ بن جبل رضي الله عنه

قال الشافعي: وطاوس عالم بأمر معاذ، وإن كان لم يلقه^(١).

وقال ابن المديني: «ولم يسمع طاوس من معاذ بن جبل شيئاً»^(٢).

وقال أبو زرعة الرزاي: وطاوس، عن معاذ مرسل^(٣).

وأعل الدارقطني حديث طاوس، عن معاذ بالإرسال، وذكر أنه لم
يسمع منه، ولم يدركه^(٤).

وتتابع أهل العلم على أن رواية طاوس، عن معاذ رضي الله عنه منقطعة، وممن
نص على هذا:

= وعبدالرزاق في المصنف (٤٤٦/٥) (٩٧٦٠)، (١٩٥/٨ - ١٩٦) (١٤٨٥٤)، (١٠٣/١٠ -
١٠٤) (١٨٥٢٧)، (٣٠٢/١٠) (١٩١٨٦)، (٣٠٣/١٠) (١٩١٨٧)، (١٩١٨٨).
والحميدي في المسند (٩/١) (١٣)، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٩٦/٢)، (٣٢٣/٧)،
وأحمد بن حنبل في المسند (٢٥/١)، ويعقوب بن شيبة في مسند عمر بن الخطاب
ص ٤٥، ٤٦، وابن زنجويه في الأموال (٣٥١/١) (٥٥٥)، والبيهقي في السنن الكبرى
(٢٨٦/٨).

(١) نصب الراية للزيلعي (٣٤٧/٢).

فائدة: قال أبو بكر الإسماعيلي: «حديث طاوس، عن معاذ إذا كان مرسلًا فلا حجة
فيه» (السنن الكبرى للبيهقي ١١٣/٤).

(٢) العلل لابن المديني ص ٧٣.

(٣) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٠٠ (٣٥٧).

(٤) انظر: السنن للدارقطني (١٠٠/٢)، والعلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني
(٦٦/٦) (٩٨٤)، وإتحاف المهرة لابن حجر (٩/ق ٥ ب).

عبدالحق الأشبيلي^(١)، وابن دقيق العيد^(٢)، والمزي^(٣)، وابن
عبدالهادي^(٤)، والهيثمي^(٥)، وابن حجر^(٦)، والخزرجي^(٧).

ولكن أخرج الحاكم في المستدرک^(٨) حديثاً من رواية طاوس، عن
معاذ بن جبل، وذكر أنه صحيح على شرط البخاري ومسلم، ومقتضى هذا
اتصال رواية طاوس، عن معاذ عنده.

أقول: طاوس بن كيسان اليماني لم يدرك معاذ بن جبل رضي الله عنه، فإن
معاذاً مات بالشام سنة ثمانٍ عشرة^(٩)، وطاوس ولد بعد ذلك بسنوات،
وعلى هذا فروايته عنه ظاهرة الانقطاع.

وحديث طاوس بن كيسان، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أخرجه ابن ماجه،
وهو حديث واحد^(١٠).

أخرجه ابن ماجه من طريق مجاهد، عن طاوس: أنَّ معاذ بن جبل
أَكْرَى الْأَرْضَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، عَلَى الثُّلُثِ
وَالرُّبْعِ. فَهُوَ يُعْمَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِكَ هَذَا^(١١).

(١) الأحكام الكبرى (لوحه ١٧٠).

(٢) نصب الراية للزيلعي (٣٤٧/٢).

(٣) تهذيب الكمال (٣٥٨/١٣)، (٢٨١٠٨)، وتحفة الأشراف (٤٠٠/٨).

(٤) نصب الراية للزيلعي (٢٣١/٣).

(٥) مجمع الزوائد (٣٣٤/٤).

(٦) تهذيب التهذيب (٩/٥)، وهدي الساري ص ١٨، وفتح الباري (٣١٢/٣)، (٣٢/١١)،

وإتحاف المهرة (٩/٥ ق ٥ ب)، والنكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (٣٣٢/١).

(٧) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (١٥/٢) (٣٢١٦).

(٨) (٤١٩/٢).

(٩) انظر: تقريب التهذيب (٦٧٢٥).

(١٠) انظر: تحفة الأشراف (٤٠٠/٨).

(١١) سنن ابن ماجه (٨٢٣/٢) ١٦- كتاب الرهون، ١١- باب الرخصة في المزارعة بالثلث
والربع (٢٤٦٣).

وأخرج الطحاوي، من طريق عمرو بن دينار، عن طاوس: أن معاذاً رضي الله عنه لما قدم اليمن كان يكرى الأرض أو المزارع على الثلث أو الربع. وقال: قدم اليمن وهم يفعلونه، فأمضى لهم ذلك^(١).

وقال أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا جرير^(٢)، عن ليث^(٣)، عن طاوس، قال: جاءنا معاذ ونحن نعطي أرضنا بالثلث والربع فلم يعب ذلك علينا^(٤).

فمراد طاوس بهذا أهل اليمن، أي لما جاءهم معاذ، وذلك أن معاذاً قدم اليمن في حياة النبي ﷺ، وطاوساً لم يكن حينئذٍ، فإنه ولد بعد ذلك بزمان^(٥).

وقد روى طاوس، عن معاذ غير هذا الحديث^(٦).

(١) شرح معاني الآثار (١١٤/٤ - ١١٥).

(٢) هو جرير بن عبد الحميد الضبي.

(٣) هو الليث بن أبي سليم، صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك، من السادسة، مات سنة ثمان وأربعين. خت م ٤.

تقريب التهذيب (٥٦٨٥).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٣٣٨/٦) (١٢٧٠).

(٥) ذكرت نظائر لهذا في المبحث الأول من رسالة الماجستير ص ١٢ - ١٤.

(٦) انظرها في:

الجامع لمعمر (٣٧٦/١١) (٢٠٧٨٦).

والمصنف لعبد الرزاق الصنعاني (٢٢/٤) (٦٨٤٣)، (٢٦/٤) (٦٨٥٦)، (١٠٥/٤)

(٧١٣٣)، (٤١٧/٦) (١١٤٥٥)، (٤١٨/٦) (١١٤٥٨)، (٢٤٥/٨) (١٥٠٧٢)،

(١٠٨/٩) (١٦٥٣٤)، (٣٧٣/١٠ - ٣٧٤) (١٩٤١٣).

والتفسير لعبد الرزاق الصنعاني (٣٧٥/١).

والمصنف لابن أبي شيبة (١٢٩/٣، ١٣٠، ١٨١)، (٣٣٨/٦)، (٣٠١ - ٣٠٠/١٠)،

(٤٥٥/١٣)، (٢١٠/١٤).

والمسند لأحمد بن حنبل (٢٣٠/٥، ٢٣١، ٢٤٨).

والمسند لعبد بن حميد (المنتخب منه (١٢١)، (١٢٧)).

والمراسيل لأبي داود السجستاني ص ١٢٩ - ١٣٠ (١٠٧ - ١٠٨)، ٣٢٢ - ٣٢٣

(٤٥٧).

والمعجم الكبير للطبراني (١٦٥/٢٠ - ١٦٧) (٣٤٧ - ٣٥٣).

والخلاصة . . أن طاوس بن كيسان اليماني لم يدرك معاذ بن جبل رضي الله عنه،
فروايته عنه منقطعة.

رابعاً: الكلام في سماع

طاوس بن كيسان من عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها

قال الدوري؛ قلت ليحيى بن معين: سمع طاوس من عائشة؟ فلم يقل في ذلك شيئاً^(١). إلا أن عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: سألت يحيى (يعني ابن معين): هل سمع طاوس من أبي موسى؟ فقال: نعم. قال طاوس: سمعت أبا موسى. قلت ليحيى: سمع من عائشة شيئاً؟ قال: لا أراه. وقد سمع من ابن عباس، وابن عمر، وأبي موسى. يعني طاوساً^(٢).

ومعنى هذا أنه ثبت عند ابن معين تصريح طاوس بالسماع من أبي موسى الأشعري، وابن عباس، وابن عمر، ولكنه لم يره يصرح بالسماع من عائشة رضي الله عنها جميعاً.

وذكر ابن المديني أن طاوساً لم يلتق أبا موسى ولا عائشة^(٣).

وقال الآجري: قلت لأبي داود: طاوس سمع من عائشة؟ قال: ما أعلمه سمع من عائشة، وسمع من أبي موسى^(٤).

= والسنن للدارقطني (٩٩/٢، ١٠٠).

والمستدرک للحاکم (٤١٩/٢).

والسنن الکبری للبيهقي (٩٨/٤، ١١٣، ١٢٧)، (٣٩/٦)، (٩/٧)، (٣٢٠).

(١) التاريخ لابن معين رواية الدوري (٢٧٦/٢) (٣٨٩)، والمراسيل لابن أبي حاتم ص ٩٩ (٣٥٢).

(٢) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية ابنه عبدالله (١١٢/٢) (٦٨٠) والمراسيل لابن أبي حاتم ص ٩٩ (٣٥٣).

(٣) المعرفة والتاريخ للفسوي (١٢٩/٢).

(٤) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/ق ٢٠٦ ب).

ولكن أخرج مسلم في صحيحه^(١)، والحاكم في المستدرک^(٢)، حديث طائوس، عن عائشة رضي الله عنها، ومعنى هذا اتصال رواية طائوس، عن عائشة عندهما.

وأخرج الطحاوي حديثاً لطائوس، عن عائشة، مع أحاديث أخرى، نص على أنها متصلة الأسانيد^(٣).

وذكر النووي^(٤)، والذهبي^(٥)، أن طائوساً سمع من عائشة.

أقول: طائوس بن كيسان أدرك عائشة رضي الله عنها إدراكاً بيناً فإنها ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح^(٦)، وطائوس آنذاك ابن ثلاثين أو نحوها^(٧)، وكان طائوس كثير الحج، فلا يبعد أن يكون قدم المدينة وسمع منها، ويقوي هذا أنه سمع من أبي هريرة رضي الله عنه، فقد أثبت سماعه منه غير واحد^(٨)، وله عدة أحاديث عن أبي هريرة رضي الله عنه مخرجة في الصحيحين والسنن الأربعة^(٩)، وأبو هريرة رضي الله عنه كان بالمدينة، ومات بعد عائشة رضي الله عنها بعام أو عامين^(١٠)، وعلى هذا فسماع طائوس من عائشة ممكن جداً.

(١) (٥٧١/١) (٨٣٣)، (٨٧٩/٢) (١٢١١).

(٢) (٣٧٩/١)، (٣٤٤/٤).

(٣) شرح معاني الآثار (٣٩٧/٤).

(٤) تهذيب الأسماء واللغات (٢٥١/١).

(٥) سير أعلام النبلاء (٣٩/٥)، وتذكرة الحفاظ (٩٠/١).

(٦) تقريب التهذيب (٨٦٣٣).

(٧) تقدم الكلام حول طبقة طائوس وسنه في ص ٤٢٨ - ٤٢٩.

(٨) قال الجعدي في كتابه طبقات فقهاء اليمن ص ٥٦ في ترجمة طائوس بن كيسان: «تفقه بآبن عمر، وآبن عباس، وآبن هريرة».

وذكر النووي، والذهبي أن طائوساً سمع من أبي هريرة.

(٩) تهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢٥١/١)، وسير أعلام النبلاء (٣٩/٥) وتذكرة الحفاظ للذهبي (٩٠/١).

(١٠) انظر: تحفة الأشراف (١١٨/١٠ - ١٢٣).

(١١) انظر: تقريب التهذيب (٨٤٢٦).

وحديث طاوس بن كيسان، عن عائشة رضي الله عنها أخرجه مسلم والترمذي، والنسائي، وله عن عائشة عندهم أربعة أحاديث^(١).

وقد أخرج مسلم منها حديثين:

الحديث الأول:

أخرجه مسلم من طريق وهيب بن خالد، حدثنا عبد الله بن طاوس عن أبيه، عن عائشة، أنها قالت: وَهَمَ عُمَرُ إِنَّمَا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُتَحَرَّى طُلُوعُ الشَّمْسِ وَغُرُوبُهَا^(٢).

ثم أخرجه مسلم أيضاً من طريق عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن عائشة، أنها قالت: لَمْ يَدْعُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ. قال: فقالت عائشة: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَتَحَرَّوْا طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا، فَتُصَلُّوا عِنْدَ ذَلِكَ».

والحديث الثاني:

أخرجه مسلم من طريق وهيب بن خالد، حدثنا عبدالله بن طاوس عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها: أَنَّهَا أَهَلَّتْ بِعُمْرَةٍ فَقَدِمَتْ وَلَمْ تَطْفُ بِالْبَيْتِ حَتَّى حَاضَتْ، فَتَسَكَّتِ الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا وَقَدْ أَهَلَّتْ بِالْحَجِّ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ

(١) صحيح مسلم (٥٧١/١) ٦- كتاب صلاة المسافرين وقصرها، ٥٣- باب لا تتحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها (٢٩٥، ٢٩٦) (٨٣٣).

(٢/٨٧٩) ١٥- كتاب الحج، ١٧- باب بيان وجوه الإحرام (١٣٢) (١٢١١).

وجامع الترمذي (٤/٤٢٢) ٣٠- كتاب الفرائض، ١٢- باب ما جاء في ميراث الخال (٢١٠٤).

وسنن النسائي الكبرى (١/٥٦٢) كتاب الاستسقاء، ١٣- القول عند المطر (١٨٣٢).

(٤/٧٦٠) ٥٣- كتاب الفرائض، ١٦- باب ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر عائشة في توريث الخال (٦٣٥٢، ٦٣٥٣).

والمجتبى للنسائي (١/٣٠٢) ٦- كتاب المواقيت، ٣٥- النهي عن الصلاة بعد العصر (٥٦٩).

(٢) صحيح مسلم (٥٧١/١) (٢٩٦) (٨٣٣).

التَّفَرُّ: «يَسْعُكَ طَوَافُكَ لِحَجِّكَ وَعُمْرَتِكَ»، فَأَبْتُ، فَبِعَثَ بِهَا مَعَ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(١) إِلَى التَّنْعِيمِ فَاعْتَمَرْتُ بَعْدَ الْحَجِّ^(٢).

وَمِمَّنْ أَخْرَجَ حَدِيثَ طَاوُسٍ، عَنْ عَائِشَةَ أَيْضًا:

مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ^(٣)، وَعَبْدُ الرَّزَاقِ الصَّنْعَانِيُّ^(٤)، وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ^(٥)،
وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ^(٦)، وَالِدَارِمِيُّ^(٧)، وَالطَّحَاوِيُّ^(٨)، وَالِدَارِقُطْنِيُّ^(٩)،
وَالْحَاكِمُ^(١٠)، وَأَبُو نَعِيمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ^(١١) وَالْبَيْهَقِيُّ^(١٢).

وَالْخُلَاصَةُ.. أَنَّ طَاوُسَ بْنَ كَيْسَانَ أَدْرَكَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِدْرَاكًا بَيْنًا،
وَسَمَاعَهُ مِنْهَا مُمْكِنٌ، فَرَوَيْتُهُ عَنْهَا مَحْمُولَةً عَلَى الْإِتِّصَالِ، وَهِيَ مَخْرُجَةٌ فِي
صَحِيحِ مُسْلِمٍ.



(١) هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقُ، شَقِيقُ عَائِشَةَ، تَأَخَّرَ إِسْلَامُهُ إِلَى قَبِيلِ الْفَتْحِ، وَشَهِدَ
الْيَمَامَةَ وَالْفَتْوحَ، وَمَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ فَجْأَةً، وَقِيلَ بَعْدَ ذَلِكَ. ع.

تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ (٣٨١٤).

(٢) صَحِيحُ مُسْلِمٍ (٨٧٩/٢) (١٣٢) (١٢١١).

(٣) الْجَامِعُ (وَهُوَ مَطْبُوعٌ فِي آخِرِ مُصَنَّفِ عَبْدِ الرَّزَاقِ) (٨٨/١١) (٢٠٠١).

(٤) الْمَصْنَفُ (٢٠٨/٣) (٣٠٨٦)، (٢٠/٩) (١٦٢٠٣)، (٢٨٥/١٠) (١٩١٢٤).

(٥) الْمُسْنَدُ (مُسْنَدُ عَائِشَةَ) (٦٣٩/٣) (٦٧٨)، (٦٤٤/٣ - ٦٤٧) (٦٨٧، ٦٨٨، ٦٩٠).

(٦) الْمُسْنَدُ (١٢٤/٦، ١٦٧، ٢٠٠، ٢٥٥).

(٧) السَّنَنُ (٢٦٥/٢) (٢٩٨١).

(٨) شَرْحُ مَعَانِي الْأَثَارِ (٣٩٧/٤).

(٩) السَّنَنُ (٨٥/٤).

(١٠) الْمُسْتَدْرَكُ (٣٧٩/١)، (٣٤٤/٤).

(١١) حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ (٢٣/٤).

(١٢) السَّنَنُ الْكُبْرَى (٤٥٣/٢)، (١٠٦/٥)، (١٧٣)، (٢١٥/٦).

(٢١) طَريف بن مجالد أبو تَمِيمَة^(١)

تُكلم سماعه من أبي هريرة رضي الله عنه:

قال البخاري: «ولا يُعرف لأبي تَمِيمَة سماعٌ من أبي هريرة»^(٢).

أقول: أبو تَمِيمَة طَريف بن مجالد تابعي من أهل البصرة، عده بعضهم في الصحابة، وهو غلط؛ ذكره ابن سعد وخليفة ومسلم في الطبقة الثانية من تابعي أهل البصرة، مات سنة خمس أو سبع أو تسع وتسعين، فمثله أدرك أبا هريرة رضي الله عنه، ويؤيده أَنَّ البخاريَّ نفسه أثبت سماعه من أبي موسى الأشعري^(٣)، وأبو موسى رضي الله عنه مات قبل أبي هريرة بسنوات^(٤).

وقد ذكر مسلم، وأبو حاتم الرازي، وابن حبان، وابن عبد البر والذهبي، أن أبا تَمِيمَة روى عن أبي هريرة، من غير إنكار منهم لسماعه منه^(٥).

(١) طَريف بن مجالد الهُجَيمِي، أبو تَمِيمَة، البصري، ثقة، من الثالثة، مشهور بكنيته، مات سنة سبع وتسعين أو قبلها أو بعدها. خ ٤. تقريب التهذيب (٣٠١٤).

(٢) التاريخ الكبير للبخاري (١٧/٣).

(٣) التاريخ الكبير للبخاري (٣٥٥/٤).

وقال الذهبي في كتابه «المقتنى في سرد الكنى» (٩٥٨): «سمع أبا موسى».

(٤) تقدم ذكر سنة وفاة أبي موسى الأشعري رضي الله عنه والخلاف فيها في ص ٣٦٣ - ٣٦٤.

(٥) انظر ترجمة أبي تَمِيمَة طَريف بن مجالد في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (١٥٢/٧) والطبقات لخليفة ص ٢٠٢، والتاريخ الكبير للبخاري

(٣٥٦-٣٥٥/٤)، والطبقات لمسلم (١٧٥٥)، والكنى والأسماء لمسلم أيضاً (١٦٢/١)

(٤٦٧)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤٩٢/٤)، والثقات لابن حبان (٣٩٥-٣٩٦)، =

وعلى هذا فسماع أبي تميمه طريف بن مجالد من أبي هريرة رضي الله عنه ممكن، وكلام البخاري لا يُعارض هذا، وإنما معناه أنَّ أبا تميمه لا يصرح في حديثه بالسماع من أبي هريرة، والله أعلم.

وحديث أبي تميمه طريف بن مجالد، عن أبي هريرة رضي الله عنه مخرج في السنن الأربعة، وهو حديث واحد^(١).

أخرجوه من طريق حماد بن سلمة، عن حكيم الأثرم^(٢)، عن أبي

= ومشاهير علماء الأمصار ص ٩٢ (٦٧٠)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٣٧٧/١) - (٣٧٨)، والاستيعاب لابن عبد البر (٢٦/٤ - ٢٧)، والاستغناء لابن عبد البر أيضاً (٤٨٥/١) (٤٩١)، والتعديل والتجريح للباجي (٦٠٨/٢)، وأسد الغابة لابن الأثير (٤١/٥)، وتهذيب الكمال (٣٨٠/١٣ - ٣٨٢)، والكاشف للذهبي (٣٨/٢) (٢٣٨٨)، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/ق ٢٠٨ أ)، والإصابة لابن حجر (٢٧/٤)، وتهذيب التهذيب (١٢/٥ - ١٣).

(١) انظر: تحفة الأشراف (١٢٣/١٠).

(٢) ترجم له البخاري، وذكر هذا الحديث في ترجمته وقال: «لا يتابع عليه»، ولذا أدخله العقيلي في الضعفاء، وكذا ابن عدي، وقال الزار: «وحكيم منكر الحديث»، وقال ابن شاهين: «ضعيف»، وقال محمد بن يحيى الذهلي: قلت لعلي بن المديني: حكيم الأثرم من هو؟ قال: أعيانا هذا. وفي رواية، قال: لا أدري من أين هذا. ولكن جاء عن ابن المديني نفسه توثيق حكيم بن الأثرم هذا، قال إسماعيل بن إسحاق القاضي: عن علي بن المديني: حكيم الأثرم لا أدري ابن من هو، وهو ثقة. وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: سألت علياً (يعني ابن المديني) عن حكيم الأثرم؟ فقال: كان عندنا ثقة. وقال أبو داود السجستاني: «ثقة»، وقال النسائي: «ليس به بأس»، وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال الذهبي فيه: «صدوق» (الكاشف (١٨٦/١) (١٢١٧)).

ولكن قال فيه ابن حجر: «فيه لين» (تقريب التهذيب (١٤٨١)) انظر ترجمة حكيم الأثرم في: سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني في الجرح والتعديل ص ٤٩ (٥) والتاريخ الكبير للبخاري (١٦/٣ - ١٧)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٠٨/٣)، والضعفاء للعقيلي (٣١٧/١ - ٣١٨)، وتاريخ أسماء الضعفاء والكذابين لابن شاهين ص ٧٩ (١٥٢)، والثقات لابن حبان (٢١٥/٦)، والكامل في الضعفاء لابن عدي (٦٣٧/٢)، وتهذيب الكمال (٢٠٧/٧ - ٢٠٨)، وميزان الاعتدال (٥٨٦/١ - ٥٨٧)، وتهذيب التهذيب (٤٥٢/٢).

تميمة الهُجيمي، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «مَنْ أَتَى حَائِضًا، أو امرأةً في دُبُرِهَا، أو كَاهِنًا، فقد كَفَرَ بما أنزلَ على محمدٍ ﷺ»^(١) وهذا لفظ الترمذي.

وأخرجه أيضاً:

ابن أبي شيبَةَ^(٢)، وإسحاق بن راهويه^(٣)، وأحمد بن حنبل^(٤) والدارمي^(٥)، والبخاري^(٦)، وابن الجارود^(٧)، والطحاوي^(٨)، والعقيلي^(٩)، وابن عدي^(١٠)، والبيهقي^(١١)، من طرق، عن حماد بن سلمة، عن حكيم الأثرم به.

وقد أخرج البخاري هذا الحديث في ترجمة حكيم الأثرم، ثم قال عقبه: «هذا حديث لا يُتابع عليه، ولا يُعرف لأبي تميمة سماعٌ من أبي هريرة في البصريين»^(١٢).

وقال الترمذي: «لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث حكيم الأثرم،

(١) سنن أبي داود (١٥/٤) كتاب الطب، باب في الكاهن (٣٩٠٤) وجامع الترمذي (٢٤٢/١) ٢٤٣ - أبواب الطهارة، ١٠٢ - باب ما جاء في كراهية إتيان الحائض (١٣٥).
وسنن النسائي الكبرى (عشرة النساء ص ١٣٤ - ١٣٥ (١٣٠، ١٣١)).
وسنن ابن ماجه (٢٠٩/١) ١ - كتاب الطهارة وسننها، ١٢٢ - باب النهي عن إتيان الحائض (٦٣٩).

(٢) المصنف (٢٥٢/٤ - ٢٥٣).

(٣) المسند (مسند أبي هريرة (٤٢٣/١) (٤٨٢)).

(٤) المسند (٤٠٨/٢، ٤٧٦).

(٥) السنن (٢٠٧/١) (١١٤١).

(٦) المسند (٣/١١٣ ب - ق ١١٤ أ).

(٧) المنتقى ص ٤٥ (١٠٧).

(٨) شرح معاني الآثار (٤٥/٣).

(٩) الضعفاء (٣١٨/١).

(١٠) الكامل في الضعفاء (٦٣٧/٢).

(١١) السنن الكبرى (١٩٨/٧).

(١٢) التاريخ الكبير (١٦/٣ - ١٧).

عن أبي تميمة الهجيمي، عن أبي هريرة. وإنما معنى هذا عند أهل العلم على التغليظ. وقد روي عن النبي ﷺ، قال: «من أتى حائضاً فليصدق بدينار»، فلو كان إتيان الحائض كُفراً لم يؤمر فيه بالكفارة. وضعف محمد (يعني البخاري) هذا الحديث من قبل إسناده، وأبو تميمة الهجيمي اسمه طريف بن مجالد».

وأخرجه الترمذي أيضاً في العلل الكبير له^(١)، ثم قال: «سألت محمداً عن هذا الحديث فلم يعرفه إلا من هذا الوجه، وضعف هذا الحديث جداً». وقال البزار عقب روايته لهذا الحديث: «وهذا الحديث لا نعلمه رواه بهذا اللفظ إلا حكيم الأثرم، عن أبي تميمة، عن أبي هريرة. وحكيم منكر الحديث، لا يحتج بحديث له إذا تفرد به، وهذا مما تفرد به». وقال ابن عدي: «وحكيم يعرف بهذا الحديث، وليس له غيره إلا اليسير».

وهذا الحديث هو ما وقفت عليه - فحسب - من رواية أبي تميمة طريف بن مجالد، عن أبي هريرة رضي الله عنه. **والخلاصة أن طريف بن مجالد أدرك أبا هريرة رضي الله عنه، وسماعه منه ممكن.**



(١) (١٩١/١ - ١٩٢).

(٢٢) طلحة بن مُصَرِّف^(١)

تُكَلِّمُ فِي سَمَاعِهِ مِنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

سُئِلَ ابْنُ مَعِينٍ: سَمِعَ طَلْحَةَ بْنَ مُصَرِّفٍ مِنْ أَنَسٍ؟ فَقَالَ: «لَا، يَرْوِي عَنْ خَيْثَمَةَ^(٢)، عَنْ أَنَسٍ»^(٣).

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ: «طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ أَدْرَكَ أَنَسًا، وَمَا أُثْبِتَ لَهُ السَّمَاعُ، يَرْوِي عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ أَنَسٍ، وَعَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ^(٤)، عَنْ أَنَسٍ»^(٥).

وَلَكِنْ أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحَيْهِمَا^(٦)، حَدِيثَ طَلْحَةَ ابْنِ مُصَرِّفٍ، عَنْ أَنَسٍ، وَمَعْنَى هَذَا أَنَّ رَوَايَةَ طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسٍ عِنْدَهُمَا مُتَّصِلَةٌ، بَلْ صَرَحَ بِسَمَاعِهِ مِنْ أَنَسٍ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ بِإِسْنَادٍ مُعَلَّقٍ وَصَلَهُ مُسْلِمٌ فِي

(١) هُوَ طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ الْيَامِيِّ، بِالتَّحْتَانِيَّةِ، الْكُوفِيُّ، ثِقَّةٌ قَارِئٌ فَاضِلٌ، مِنَ الْخَامِسَةِ، مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَوْ بَعْدَهَا. ع. تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ (٣٠٣٤).

(٢) هُوَ خَيْثَمَةُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، أَبُو نَصْرٍ الْبَصْرِيُّ، وَيُقَالُ اسْمُ أَبِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، لَيْسَ الْحَدِيثُ، مِنَ الرَّابِعَةِ. ت. س.

تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ (١٧٧٢).

(٣) الْمُرَاسِيلُ لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ص ١٠١ (٣٦١).

(٤) هُوَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ بْنُ قَيْسٍ الْأَنْصَارِيُّ الْمَدَنِيُّ، أَبُو سَعِيدٍ الْقَاضِي، ثِقَّةٌ ثَبَتَ، مِنَ الْخَامِسَةِ، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ أَوْ بَعْدَهَا. ع. تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ (٧٥٥٩).

(٥) الْمُرَاسِيلُ لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ص ١٠١ (٣٦٢).

(٦) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ (٢٣٩/٤) (٢٠٥٥)، (٨٦/٥) (٢٤٣١، ٢٤٣٢).

وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ (٧٥٢/٢) (١٠٧١).

صحيحه، كما سيأتي بيانه. وهذا يردُّ ما تقدم عن ابن معين وأبي حاتم الرازي رحمهما الله، والله أعلم.

وحديث طلحة بن مصرف، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أخرجه البخاري ومسلم والنسائي، وهو حديث واحد^(١).

أخرجوه من طرق، عن سفيان الثوري، عن منصور بن المعتمر، عن طلحة، عن أنس رضي الله عنه، قال: مرَّ النبي صلى الله عليه وسلم بتمرّة في الطريق، قال: «لَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لَأَكَلْتُهَا»^(٢)، وهذا أحد لفظيه عند البخاري.

وقال البخاري: «قال زائدة^(٣)، عن منصور، عن طلحة، حدثنا أنس»^(٤).

هكذا علّقه البخاري، وفيه تصريح بطلحة بالسماع من أنس، وقد وصله مسلم في صحيحه^(٥)، قال مسلم: وحدثنا أبو كُريب^(٦) حدثنا أبو أسامة^(٧)، عن زائدة، عن منصور، عن طلحة بن مصرف، حدثنا أنس بن مالك به نحوه.

وأخرجه البيهقي من طريق أبي كريب، ثنا أبو أسامة، عن زائدة، عن منصور، عن طلحة بن مصرف، عن أنس به^(٨).

(١) انظر: تحفة الأشراف (٣٤٣/١).

(٢) صحيح البخاري (٢٩٣/٤) ٣٤- كتاب البيوع، ٤- باب ما ينتزه من الشبهات (٢٠٥٥).

(٣) ٤٥- كتاب اللقطة، ٦- باب إذا وجد تمرّة في الطريق (٢٤٣١، ٢٤٣٢).

وصحيح مسلم (٧٥٢/٢) ١٢- كتاب الزكاة، ٥٠- باب تحريم الزكاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وهم بنو هاشم وبنو عبدالمطلب دون غيرهم (١٦٤) (١٠٧١).

وسنن النسائي الكبرى، كتاب اللقطة (كما في تحفة الأشراف (٢٥٤/١)، وإلا فإنني لم أقف عليه في مظنته من السنن الكبرى).

(٣) هو زائدة بن قدامة.

(٤) صحيح البخاري (٨٦/٥) (٢٤٣٢).

(٥) (٧٥٢/٢) (١٦٥) (١٠٧١).

(٦) هو محمد بن العلاء الهمداني الكوفي.

(٧) هو حماد بن أسامة الكوفي.

(٨) السنن الكبرى (١٩٥/٦).

وقد أخرج هذا الحديث:

ابن أبي شيبه^(١)، وأحمد بن حنبل^(٢)، والبخاري^(٣)، وأبو عوانة الإسفرائيني^(٤)، والطحاوي^(٥)، وأبو نعيم الأصبهاني^(٦)، والبيهقي^(٧)، من طرق، عن سفيان الثوري، عن منصور به.

وقال البخاري: «هذا الحديث لا نعلم رواه، عن طلحة بن مصرف إلا منصور، ولا نعلم أن طلحة روى عن أنس غير هذا الحديث».

ولكن وقفت على حديث آخر من رواية طلحة بن مصرف، عن أنس ابن مالك، أخرجه أبو نعيم الأصبهاني، من طريق أبي بدر شجاع بن الوليد، ثنا محمد بن طلحة بن مصرف^(٨)، عن أبيه، عن أنس بن مالك، قال: رأيتُ النبي ﷺ يومَ حُنينٍ على حمارٍ خطأه من ليفٍ^(٩).

قال أبو نعيم الأصبهاني عقب روايته لهذا الحديث: «مشهور ثابت من حديث أنس، غريب من حديث طلحة، لم نعرفه إلا من هذا الوجه».

والخلاصة.. أن طلحة بن مصرف سمع أنس بن مالك رضي الله عنه، وحديثه عنه في الصحيحين، وقد صرح بسماعه منه عند مسلم، وعند البخاري تعليقا.



-
- (١) المصنف (٢١٤/٣).
 - (٢) المسند (١١٩/٣).
 - (٣) المسند (٢/٢) ق ١٢٠ ب.
 - (٤) المسند الصحيح (٤١/٤).
 - (٥) شرح معاني الآثار (٩/٢).
 - (٦) حلية الأولياء (٢١/٥).
 - (٧) السنن الكبرى (٣٠/٧).
 - (٨) صدوق له أوهام، وأنكروا سماعه من أبيه لصغره، من السابعة، مات سنة سبع وستين.
 - خ م د ت ع س ق. تقريب التهذيب (٥٨٩٢).
 - (٩) حلية الأولياء (٢٢/٥).

(٢٣) عامر بن شراحيل الشعبي^(١)

تكلم في سماعه من عدد من الصحابة، وهم:

أسامة بن زيد^(٢)، وزيد بن ثابت^(٣)، وسمرة بن جندب^(٤)، وطلحة بن عبيدالله^(٥)، وعاصم بن عدي^(٦)، وعبدالله بن زيد^(٧)،

(١) أبو عمرو، ثقة مشهور، فقيه فاضل، من الثالثة، قال مكحول: «ما رأيت أفقه منه»، مات بعد المائة وله نحو من ثمانين. ع.

تقريب التهذيب (٣٠٩٢).

(٢) انظر: التاريخ لابن معين رواية الدوري (٢٨٧/٢) (٣٠٥٥)، والمراسيل لابن أبي حاتم ص ١٥٩ (٥٩٠)، ١٦٠ (٥٩٥)، وعلل الحديث لابن أبي حاتم (٢٧٠/١) (٧٩٥)، ٢٨٧ (٨٢٢)، ومعرفة علوم الحديث للحاكم ص ١١١، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/٢) ٢٢٢ أ) وجامع التحصيل للعلاني ص ٢٤٨ (٣٢٢)، وتهذيب التهذيب (٦٨/٥).

وانظر: تاريخ بغداد للخطيب (٢٢٧/١٢).

(٣) انظر: معرفة علوم الحديث للحاكم ص ١١١، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/٢) ٢٢٢ أ)، وتهذيب التهذيب (٦٨/٥).

(٤) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٦٠ (٥٩٤)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٢٣/٦)، وعلل الحديث لابن أبي حاتم (١٩٢/١) (٥٥٠) وجامع التحصيل ص ٢٤٨، وتهذيب التهذيب (٦٧/٥).

(٥) انظر: تهذيب الكمال (٤١٣/١٣)، (٢٩/١٤)، وجامع التحصيل ص ٢٤٨، وتهذيب التهذيب (٦٦/٥).

(٦) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٦٠ (٥٩٦)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٢٣/٦)، وجامع التحصيل ص ٢٤٨، وتهذيب التهذيب (٦٧/٥).

(٧) انظر: الجوهر النقي لابن التركماني (٤٢٢/١).

وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن مسعود، وعلي بن أبي طالب، وعمر بن الخطاب^(١)، وعمرو بن العاص^(٢)، وعوف بن مالك الأشجعي^(٣)، والفضل بن العباس^(٤)، وكعب بن عُجْرة، ومعاذ بن جبل^(٥)، ومعقل بن سنان^(٦)، وأبو جَبيرة ابن الضحاك، وأبو ذر الغفاري^(٧)، وأبو سعيد الخدري، وعائشة، وأم سلمة، وأم هانئ، رضي الله عنهم.

وقد روى الشعبي عن جماعة منهم في الكتب الستة أو في بعضها، وإليك الكلام في سماعه من هؤلاء مرتباً إياهم على حروف المعجم:

أولاً: الكلام في سماع

عامر الشعبي من عبادة بن الصامت رضي الله عنه

أعل البيهقي رواية الشعبي، عن عبادة بالانقطاع^(٨). وذكر العلاني أنها مرسلة^(٩).

ولكن أخرج الضياء في المختارة^(١٠) حديث الشعبي، عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه، ومقتضى هذا عنده اتصال رواية الشعبي، عن عبادة.

(١) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٦٠ (٥٩٢)، والسنن الكبرى للبيهقي (٣٨٢/٢)، (٣٢٢/٥)، (٢٢٦/٧)، (٣٤٦)، وتهذيب الكمال (٣٠/١٤)، (٣١٩/٢١)، وجامع التحصيل ص ٢٤٨، وتهذيب التهذيب (٦٦/٥).

(٢) انظر: جامع التحصيل ص ٢٤٨.

(٣) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٦٠ (٥٩٦).

(٤) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٥٩ (٥٩٠)، وعلل الحديث لابن أبي حاتم (٢٧٠/١) (٧٩٥)، وجامع التحصيل ص ٢٤٨.

(٥) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٦٠ (٥٩٣)، ومعرفة علوم الحديث للحاكم ص ١١١، وجامع التحصيل ص ٢٤٨، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/ق ٢٢٢ أ)، وتهذيب التهذيب (٦٨/٥).

(٦) انظر: الإصابة لابن حجر (٤٢٥/٣).

(٧) انظر: تحفة التحصيل لأبي زرعة العراقي (حاشية البوصيري) ق ١٤ ب.

(٨) السنن الكبرى للبيهقي (٥٦/٨).

(٩) جامع التحصيل ص ٢٤٨ (٣٢٢).

(١٠) الأحاديث المختارة (٥٣/ق ٧١ أ).

وذكر ابن التركماني أن لقاء الشعبي لعبادة ممكن، وروايته عنه محمولة على الاتصال^(١).

أقول: عامر بن شراحيل الشعبي تابعي مشهور، وهو من أهل الكوفة، ذكره ابن سعد ومسلم في الطبقة الثانية من تابعي الكوفة، وذكره خليفة في الثالثة، وعده ابن حجر في الطبقة الثالثة، وهي الطبقة الوسطى من التابعين.

واختلف في سنة وفاة الشعبي إلى أقوال عدة، وهي محصورة ما بين سنة ثلاث ومائة إلى سنة عشر ومائة، وكذا اختلف في سنّهِ عند وفاته، فيقال: مات وهو ابن اثنتين وثمانين، وقيل: ابن سبع وسبعين، وقيل: ابن تسع وسبعين.

وهذا الاختلاف في وفاته وسنّهِ أدّى إلى الخلاف في سنة مولده، مما ترتب عليه الكلام في إدراكه لبعض من روى عنهم من الصحابة وكبار التابعين.

فسنة مولده - على الخلاف المتقدم - محصورة ما بين سنة إحدى وعشرين إلى سنة ثلاث وثلاثين.

وأكثر أهل العلم على أنه مات سنة أربع ومائة، واعتبر الذهبي هذا القول أشهر من غيره.

والأكثر على أنه ولد في حدود سنة عشرين، قبلها بسنة، أو بعدها بسنة أو سنتين.

وقال المزي: «ولد لست سنين خلت من خلافة عمر بن الخطاب على المشهور». أي أنه ولد في سنة تسع عشرة^(٢).

(١) الجوهر النقي (٥٦/٨).

(٢) انظر ترجمة عامر بن شراحيل الشعبي في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٤٦/٦ - ٢٥٦)، والطبقات لخليفة ص ١٥٧، والتاريخ لخليفة أيضاً (١٤٦/١)، (٤٧٩/٢)، ومعرفة الرجال لابن محرز (٥٣/٢) (٩٣، ٩٤)، =

وعبادة بن الصامت رضي الله عنه سكن الشام في خلافة عمر رضي الله عنه، وما زال بها حتى توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة أربع وثلاثين. وقال الهيثم بن عدي^(١): «مات سنة خمس وأربعين»، وقال ابن سعد: «وسمعت من يقول إنه بقي حتى توفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان بالشام»، والقول الأول في وفاته هو المشهور، وعليه جماعة أهل العلم، وصححه ابن الأثير والنووي^(٢).

وعلى هذا فإن الشعبي كان ابن أربع عشرة أو نحوها لما توفي عبادة بن الصامت رضي الله عنه، ولكنه كان بالكوفة، وعبادة كان بالشام، ولهذا ففي

= والتاريخ الكبير للبخاري (٤٥٠/٦ - ٤٥١)، والتاريخ الأوسط للبخاري أيضاً (٢٤٣/١)، والطبقات لمسلم (١٥٢٩)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٢٠٧/٣)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٢٢/٦ - ٣٢٤)، والثقات لابن حبان (١٨٥/٥ - ١٨٦)، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٠١ - ١٠٢ (٧٥٠)، وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم لابن زبير (٢٤٥/١، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥٦)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٥٥٦/٢ - ٥٥٨)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٨٤/٢ - ٨٥)، وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (٣١٠/٤ - ٣٣٨)، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٢٢٧/١٢ - ٢٣٤)، والتعديل والتجريح للباجي (٩٩٢/٣ - ٩٩٣)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (٣٧٧/١)، والأنساب للسمعاني (١٠٦/٨ - ١٠٧)، وتهذيب الكمال (٢٨/١٤ - ٤٠)، وسير أعلام النبلاء (٢٩٤/٤ - ٣١٩)، والعبر للذهبي (١٢٧/١)، وتذكرة الحفاظ للذهبي أيضاً (٧٩/١ - ٨٨)، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/٢ ق ٢٢١ ب - ٢/٢ ق ٢٢٣ ب)، وتهذيب التهذيب (٦٥/٥ - ٦٩)، وتقريب التهذيب (٣٠٩٢).

(١) هو أبو عبد الرحمن الطائي المنبجي ثم الكوفي. (ت ٢٠٧ أو ٢٠٦) وهو أخباري مشهور، متروك الحديث باتفاق، وكذبه جماعة من أهل العلم. (انظر: لسان الميزان ٢٠٩/٦ - ٢١١).

(٢) انظر ترجمة عبادة بن الصامت رضي الله عنه في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٥٤٦/٣)، والطبقات لخليفة ص ٩٩، ٣٠٣، والتاريخ لخليفة أيضاً (١٨٠/١)، والمعارف لابن قتيبة ص ٢٥٥، والآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٤٢٩/٣)، والثقات لابن حبان (٣٠٣/٣)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٥١ (٣٣٤)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (٢/٢ ق ٦٨ أ - ب)، والاستيعاب (٤٤٢/٢)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (ترجمة عبادة ص ٥ - ٣٨)، وأسد الغابة لابن الأثير (٥٧/٣)، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢٥٧/١)، وتهذيب الكمال (١٨٣/١٤ - ١٨٩)، وسير أعلام النبلاء (١٠/٥ - ١١)، والإصابة (٢٦٠/٢ - ٢٦١).

سماعه منه نظر، وهذا يقوي ما ذهب إليه البيهقي والعلائي من أن رواية الشعبي، عن عبادة منقطعة، والله أعلم.

وحديث عامر بن شراحيل الشعبي، عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أخرجه النسائي، وهو حديث واحد^(١).

أخرجه من طريق مغيرة^(٢)، عن الشعبي، أن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَصَدَّقَ مِنْ جَسَدِهِ بِشَيْءٍ كَفَّرَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَدْرِ ذَلِكَ مِنْ ذُنُوبِهِ»^(٣).

وأخرجه أيضاً: الإمام أحمد بن حنبل^(٤)، وابنه عبد الله^(٥) والضياء المقدسي^(٦)، من طريق المغيرة به نحوه.

وصحح الشيخ الألباني إسناده^(٧).

وأخرجه أبو داود الطيالسي، قال: حدثنا محمد بن أبان^(٨) عن

(١) انظر: تحفة الأشراف (٢٥١/٤).

(٢) هو المغيرة بن مقسم الضبي مولاهم، أبو هشام الكوفي، الأعمى، ثقة متقن، إلا أنه كان يدلّس ولا سيما عن إبراهيم، من السادسة مات سنة ست وثلاثين على الصحيح. ع. تقريب التهذيب (٦٨٥١).

(٣) سنن النسائي الكبرى (٣٣٥/٦) كتاب التفسير، سورة المائدة، قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾ (٤٥) (١١١٤٦).

(٤) المسند (٣١٦/٥).

(٥) في زوائده على مسند أبيه (٣٢٩/٥، ٣٣٠).

(٦) الأحاديث المختارة (٥٣/ق ٧١ أ).

(٧) سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني (٣٤٣/٥) (٢٢٧٣).

(٨) هو محمد بن أبان بن صالح الجعفي.

ضعفه ابن معين وأبو داود والنسائي، وقال البخاري: «يتكلمون في حفظه»، وقال فيه البخاري أيضاً: «ليس بالقوي»، وقال أحمد بن حنبل: «كان يقول بالإرجاء، وكان رئيساً من رؤسائهم، ترك الناس حديثه لأجل ذلك»، وقال ابن حبان: «كان ممن يقلب الأخبار وله الوهم الكثير في الآثار».

انظر ترجمته في:

التاريخ لابن معين رواية الدوري (٥٠٣/٢)، وسؤالات ابن الجنيد لابن معين (٤٤٨، ٥٣٨)، والتاريخ الكبير للبخاري (٣٤/١)، والضعفاء الصغير للبخاري (٣١١)، =

عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ^(١)، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: قَالَ عِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أُصِيبَ بِجَسَدِهِ بِقَدْرِ نَصْفِ دِيَّتِهِ فَعَفَا كَفَّرَ عَنْهُ نَصْفُ سَيِّئَاتِهِ، وَإِنْ كَانَ ثُلُثًا أَوْ رُبْعًا فَعَلِيَ قَدْرُ ذَلِكَ»، فَقَالَ رَجُلٌ: أَلَلَّهِ لِسَمْعَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: أَيْ وَاللَّهِ^(٢).

وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ بِهِ، وَأَعْلَاهُ بِالْإِنْقِطَاعِ^(٣). وَتَعْقِبُهُ ابْنُ التَّرْكَمَانِيِّ بِقَوْلِهِ: «قُلْتُ: عِبَادَةُ تُوْفِي سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ، وَالشَّعْبِيُّ وَلَدَ سَنَةِ تِسْعٍ عَشْرَةٍ، فَلَقَاؤُهُ لِعِبَادَةِ مُمْكِنٌ، وَقَدْ أَخْرَجَ النَّسَائِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عِبَادَةَ، فَتَحْمَلُ عَنْتَتَهُ عَلَى الْإِتِّصَالِ عَلَى رَأْيِ مُسْلِمٍ وَغَيْرِهِ»^(٤).

أَقُولُ: تَصْحِيحُ رِوَايَةِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عِبَادَةَ، وَحَمْلُهَا عَلَى الْإِتِّصَالِ فِيهِ نَظَرٌ، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّعْبِيَّ كَانَ بِالْكُوفَةِ وَهُوَ غَلَامٌ، وَعِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ كَانَ آنَ ذَاكَ بِالشَّامِ، وَمَاتَ بِهَا.

وَالْخُلَاصَةُ.. أَنَّ رِوَايَةَ عَامِرِ بْنِ شَاحِيلِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنقُطَعَةٌ، كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْبَيْهَقِيُّ وَالْعَلَائِيُّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ثَانِيًا: الْكَلَامُ فِي سَمَاعِ

عَامِرِ بْنِ رَاحِيلِ الشَّعْبِيِّ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ: «لَمْ يَسْمَعْ الشَّعْبِيُّ مِنْ ابْنِ عَمْرِو»^(٥) وَلَكِنْ ذَكَرَ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ^(٦).

= وَالضَّعْفَاءُ وَالْمَتْرُوكِينَ لِلنَّسَائِيِّ (٥١٢)، وَالْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (٢٠٠/٧)، وَالْمَجْرُوحِينَ لِابْنِ حَبَانَ (٢٦٠/٢ - ٢٦١)، وَمِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ (٤٥٣/٣) وَلِسَانُ الْمِيزَانِ (٣١/٥).

(١) أَبُو الْحَارِثِ الْحَضْرَمِيُّ الْكُوفِيُّ، ثِقَةٌ، مِنْ السَّادِسَةِ. ع. تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ (٤٦٨٢).

(٢) الْمُسْنَدُ لِأَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ ص ٨٠ (٥٨٧).

(٣) السَّنَنُ الْكُبْرَى لِلْبَيْهَقِيِّ (٥٦/٨).

(٤) الْجَوْهَرُ النَّقِيُّ لِابْنِ التَّرْكَمَانِيِّ (٥٦/٨).

(٥) الْمَرَاسِيلُ لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ص ١٦٠ (٥٩٦).

(٦) تَارِيخُ بَغْدَادَ (٢٢٧/١٢).

وأخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما^(١)، حديث الشعبي، عن ابن عمر، وفيهما أنه جالسه وسمع منه.

وأخرجه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما، والحاكم في المستدرک، حديث الشعبي، عن ابن عمر^(٢).

وقال المنذري: «قال أبو حاتم الرازي: «الشعبي لم يسمع من ابن عمر»، وذكر غير واحد؛ أنه سمع من ابن عمر. وأخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما حديث الشعبي، عن ابن عمر، وفيه: «قاعدت ابن عمر ستين أو سنة ونصفاً»^(٣).

أقول: ابن عمر رضي الله عنه مات سنة ثلاث وسبعين في آخرها أو أول التي تليها^(٤)، والشعبي حينئذ ابن خمسين أو نحوها^(٥)، وقد لقي ابن عمر، وجالسه، وسمع منه، كما في الصحيحين، وبهذا يثبت سماعه منه.

وحديث عامر بن شراحيل الشعبي، عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه، مخرج في الكتب الستة.

وله عن ابن عمر فيها ستة أحاديث^(٦).

(١) صحيح البخاري (٣٧٠٩، ٤٢٦٤، ٤٦١٩، ٥٥٨١، ٥٥٨٨، ٥٥٨٩، ٧٢٦٧، ٧٣٣٧).

وصحيح مسلم (١٩٤٤، ٣٠٣٢).

(٢) انظر: إتحاف المهرة لابن حجر (٤/ق ٧ أ - ب).

(٣) مختصر سنن أبي داود للمنذري (٥/٣٣٨).

(٤) انظر: تقريب التهذيب (٣٤٩٠).

(٥) تقدم بيان مولد الشعبي وسنه في ص ٤٥١.

(٦) انظر: تحفة الأشراف (٥/٣٤، ٤٤١-٤٤٢، ٦١/٨-٦٢).

وانظر:

١- صحيح البخاري (٧٥/٧) ٦٢- كتاب فضائل الصحابة، ١٠- باب مناقب جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه (٣٧٠٩).

(٧/٥١٥) ٦٤- كتاب المغازي، ٤٤- باب غزوة مؤتة من أرض الشام (٤٢٦٤).

(٨/٢٧٧) ٦٥- كتاب التفسير، ١٠- باب (إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس

من عمل الشيطان) (٤٦١٩).

أخرج البخاري منها ثلاثة أحاديث، وأخرج مسلم منها حديثين وهما
مما أخرجه البخاري.

والحديثان المخرجان في الصحيحين هما:

الحديث الأول:

أخرجه البخاري، ومسلم، من طريق محمد بن جعفر غُندَر، حدثنا
شعبة، عن توبة العُنبَري^(١)، قال: قال لي الشعبي: رأيت حديث

-
- = (٣٥/١٠) ٧٤- كتاب الأشربة، ٢- باب الخمر من العنب وغيره (٥٥٨١).
- (٤٥/١٠ - ٤٦) ٧٤- كتاب الأشربة، ٥- باب ما جاء في أن الخمر ما خامر العقل من
الشراب (٥٥٨٨، ٥٥٨٩).
- (٢٤٣/١٣) ٩٥- كتاب أخبار الآحاد، ٦- باب خبر المرأة الواحدة (٧٢٦٧).
- (٣٠٥/١٣) ٩٦- كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، ١٦- باب ما ذكر النبي ﷺ وحض
على اتفاق أهل العلم (٧٣٣٧).
- ٢- وصحيح مسلم (١٥٤٢/٣ - ١٥٤٣) ٣٤- كتاب الصيد والذبائح، ٧- باب إباحة الضب
(٤٢) (١٩٤٤).
- (٢٣٢٢/٤) ٥٤- كتاب التفسير، ٦- باب في نزول تحريم الخمر (٣٠٣٢).
- ٣- وسنن أبي داود (٣٢٤/٣) كتاب الأشربة، باب في تحريم الخمر (٣٦٦٩).
- (٣٥٩/٣) كتاب الأطعمة، باب في أكل الجبن (٣٨١٩).
- ٤- وجامع الترمذي (٢٩٧/٤) ٢٧- كتاب الأشربة، ٨- باب ما جاء في الحبوب التي
يتخذ منها الخمر (٧١٧٤).
- ٥- وسنن النسائي الكبرى (١٨٠/٤ - ١٨١) ٦٣- كتاب الأشربة المحظورة، ١- ذكر
الأشربة المحظورة (٦٧٨٢ - ٦٧٨٦).
- (٤٧/٥ - ٤٨) ٧٦- كتاب المناقب، ٦- فضائل جعفر ابن أبي طالب ﷺ (٨١٥٨).
- والمجتبى للنسائي (٦٩٣/٨) ٥١- كتاب الأشربة، ٢٠- ذكر أنواع الأشياء التي كانت منها
الخمر حين نزل تحريمها (٥٥٩٤ - ٥٥٩٦).
- ٦- وسنن ابن ماجه (١١/١) المقدمة، ٣- باب التوقي في الحديث عن رسول الله ﷺ (٢٦).
- (٣٧٧/١) ٥- كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، ١٢٤- باب ما جاء في الوتر في السفر (١١٩٤).
- (٤٣٣/١) ٥- كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، ١٨١- باب ما جاء في كم يصلى بالليل؟
(١٣٦١).
- (١) هو أبو المُرَّوع البصري، ثقة، أخطأ الأزدي إذ ضعفه، من الرابعة مات سنة إحدى
وثلاثين ومائة. خ م د س. تقريب التهذيب (٨٠٨).

الحسن^(١)، عن النبي ﷺ، وقاعدتُ ابنَ عمرَ قريباً من سنتين أو سنة ونصف، فلم أسمعهُ يُحدثُ، عن النبي ﷺ غير هذا، قال: كان ناسٌ من أصحابِ النبي ﷺ فيهم سعدٌ، فذهبوا يأكلونَ من لحمٍ، فنادَتْهم امرأةٌ من بعضِ أزواجِ النَّبِيِّ ﷺ: إنه لحمٌ ضَبٌّ. فأمسكوا، فقال رسولُ الله ﷺ: «كلوا - أو اطعموا - فإنه حلالٌ، - أو قال: لا بأس به. شك فيه - ولكنّه ليس من طعامي»^(٢) وهذا لفظ البخاري.

وأخرجه مسلم أيضاً من طريق معاذ بن معاذ العنبري^(٣)، حدثنا شعبة، عن توبة العنبري، سمع الشعبي، سمع ابن عمر فذكره نحوه.

والحديث الثاني:

أخرجه البخاري، ومسلم، من طرق عدة، عن أبي حَيَّان^(٤)، عن الشعبي، عن ابن عمر، قال: سمعتُ عمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ على منبرِ النبي ﷺ يقول: أما بعد، أيها الناس، إنه نزلَ تحريمُ الخمرِ وهي منُ خمسةٍ: مِنَ الْعَبِّ، والتمرِ، والعسلِ، والحِنْطَةِ، والشَّعِيرِ. والخمرُ ما خامرَ العقلَ^(٥). وهذا أحد ألفاظه عند البخاري.

والحديث الثالث:

أخرجه البخاري، من طريق يزيد بن هارون، وعمر بن علي^(٦) عن

(١) يعني الحسن البصري.

(٢) صحيح البخاري (٣٤٣/١٣) (٧٢٦٧).

وصحيح مسلم (١٥٤٢/٣ - ١٥٤٣) (٤٢) (١٩٤٤).

(٣) أبو المثني البصري القاضي، ثقة متقن، من كبار التاسعة، مات سنة ست وتسعين. ع. تقريب التهذيب (٦٧٤٠).

(٤) هو يحيى بن سعيد بن يحيى التيمي الكوفي، ثقة عابد، من السادسة، مات سنة خمس وأربعين. ع. تقريب التهذيب (٧٥٥٥).

(٥) صحيح البخاري (٢٧٧/٨) (٤٦١٩)، (٣٥/١٠) (٥٥٨١)، (٤٦ - ٤٥/١٠) (٥٥٨٨)، (٥٥٨٩)، (٣٠٥/١٣) (٧٣٣٧).

وصحيح مسلم (٢٣٢٢/٤) (٣٠٣٢).

(٦) هو عمر بن علي المُقَدَّمي، ثقة، وكان يدلّس شديداً، من الثامنة، مات سنة تسعين، وقيل بعدها. ع. تقريب التهذيب (٤٩٥٢).

إسماعيل بن أبي خالد^(١)، عن الشعبي: أن ابن عمر رضي الله عنهما كان إذا سلم على ابن جعفر، قال: السلام عليك يا ابن ذي الجناحين^(٢). وهذا أحد لفظيه عند البخاري.

قال ابن حجر: «وقع في رواية الإسماعيلي من طريق هشيم، عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: قلنا للشعبي: كان ابن جعفر يقال له ابن ذي الجناحين؟ قال: نعم، رأيت ابن عمر أتاه يوماً أو لقيه، فقال: السلام عليك يا ابن ذي الجناحين»^(٣).

والخلاصة.. أن عامر الشعبي أدرك ابن عمر رضي الله عنهما إدراكاً بيناً، ولقيه، وسمع منه.

ثالثاً: الكلام في سماع

عامر الشعبي من عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

قال أبو حاتم الرازي: «لم يسمع الشعبي من عبدالله بن مسعود»^(٤). وقال أبو عبدالله الحاكم: «الشعبي لم يسمع من عبدالله بن مسعود، إنما رآه رؤية»^(٥).

(١) الأحمسي مولاهم، البجلي، ثقة ثبت، من الرابعة، مات سنة ست وأربعين.ع. تقريب التهذيب (٤٣٨).

(٢) صحيح البخاري (٧٥/٧) (٣٧٠٩)، (٥١٥/٧) (٤٢٦٤).

(٣) فتح الباري (٧٦/٧).

(٤) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٦٠ (٥٩١).

(٥) سؤالات السجزي ص ١٤٩ (١٥٤).

تنبيه: جاء في إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/ق ٢٢٢ أ) ما نصه: «وفي سؤالات حمزة: الشعبي لم يسمع من ابن مسعود، إنما رآه رؤية».

وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب (٦٦/٥):

«وقال الدارقطني في سؤالات حمزة: لم يسمع من ابن مسعود، وإنما رآه رؤية».

وقد فتشت عن هذا القول في سؤالات حمزة السهمي - المطبوع - فلم أقف عليه، وإنما هو في سؤالات السجزي كما ترى، والله أعلم.

وذكر الحاكم أيضاً في علوم الحديث^(١) أن الشعبي لم يسمع من ابن مسعود، وأشار في المستدرك^(٢) إلى حديث من رواية الشعبي عن ابن مسعود بأن فيه إرسالاً، وعلق ابن حجر على هذا الحديث: «بأن رجاله قد سمع بعضهم من بعض إلا الشعبي، والانقطاع بينه وبين ابن مسعود»^(٣).

وقال البيهقي: «والشعبي، عن ابن مسعود منقطع»^(٤)، ووافقه ابن التركماني^(٥).

وذكر المزي أن الشعبي لم يسمع من ابن مسعود^(٦)، وأن حديثه عنه مرسل^(٧).

وذكر العلائي أن الشعبي أرسل عن ابن مسعود^(٨).

أقول: عبدالله بن مسعود رضي الله عنه بعثه عمر بن الخطاب رضي الله عنه أيام خلافته إلى أهل الكوفة ليُعلمهم، فأقام ابن مسعود بالكوفة وأخذ عنه أهلها، ثم في خلافة عثمان رضي الله عنه، دعاه عثمان إلى المدينة، فقدم إليها، ومات بها سنة اثنتين وثلاثين، ويقال: سنة ثلاث وثلاثين^(٩).

والشعبي تابعي من أهل الكوفة، ولد سنة تسع عشرة أو بعدها بسنة أو سنتين على قول أكثر أهل العلم^(١٠)، وعلى هذا فالشعبي قد أدرك من حياة

(١) معرفة علوم الحديث ص ١١١.

(٢) (٧٩/٣).

(٣) إتحاف المهرة (٧/ق ٢٣ ب).

(٤) السنن الكبرى للبيهقي (٧/١٦٩).

(٥) الجوهر النقي (٨/٢٦٢).

(٦) تهذيب الكمال (٣٠/١٤)، وتحفة الأشراف (٧/٦٣).

(٧) تهذيب الكمال (١٦/١٢٤).

(٨) جامع التحصيل ص ٢٤٨.

(٩) انظر ترجمة عبدالله بن مسعود رضي الله عنه في:

الاستيعاب (٢/٣٠٨ - ٣١٦، وأسد الغابة (٣/٢٨٠ - ٢٨٦)، وتهذيب الكمال (١٦/١٢١ -

١٢٧)، وسير أعلام النبلاء (١/٤٦١ - ٥٠٠)، والإصابة (٢/٣٦٠ - ٣٦٢).

(١٠) تقدم الكلام حول وفاة الشعبي وسنّه في ص ٤٥١.

ابن مسعود رضي الله عنه ما يقارب عشر سنين، وكان معه بالكوفة، وقد ذكر الحاكم أنه رآه ولكنه لم يسمع منه، ولعله لصغر سنّه، ولذا فقد روى عنه بواسطة كما سيأتي بيانه.

وأما قول بعض أهل العلم في وفاة الشعبي وسنّه، مما يترتب عليه أن يكون مولده سنة ثمان أو تسع وعشرين، أو سنة إحدى أو ثلاث وثلاثين، فإنه على هذا لم يسمع من ابن مسعود بلا شك، وروايته عنه ظاهرة الانقطاع.

وعلى كل حال فإنني لم أقف على قول أحد من أهل العلم يُثبت فيه سماع الشعبي من ابن مسعود، وغاية ما هنالك أنه رآه كما في قول الحاكم، والله أعلم.

وحديث عامر بن شراحيل الشعبي، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أخرجه النسائي، وهما حديثان^(١).

الحديث الأول:

أخرجه النسائي، من طريق عيسى بن أبي عزة^(٢)، عن الشعبي عن عبد الله: أن النبي صلى الله عليه وسلم قطع في قيمة خمسة دراهم^(٣). وأخرجه أيضاً:

أبو داود السجستاني في المراسيل^(٤)، وأبو يعلى الموصلي^(٥) والدارقطني^(٦)، والبيهقي^(٧)، من طريق عيسى بن أبي عزة به.

(١) انظر: تحفة الأشراف (٦٣/٧).

(٢) صدوق ربما وهم، من السادسة. مد ت س. تقريب التهذيب (٥٣١١).

(٣) سنن النسائي الكبرى (٣٤٠/٤) كتاب قطع السارق، ١٣- القدر الذي إذا سرقه السارق قطعت يده (٧٤٢٨).

(٤) ص ٢٠٤، ٤٣- باب الحدود (٢٤٣).

(٥) المسند (٢٤٠/٩) (٥٣٥٤).

(٦) السنن (١٨٥/٣).

(٧) السنن الكبرى (٢٦١/٨).

والحديث الثاني:

أخرجه النسائي من طرق، عن الشعبي، قال: اختُلِفَ إلى عبدالله شَهْرًا في رجلٍ مات ولم يُفَرِّضْ لامرأته صدقًا... الحديث^(١).

ولكن أخرجه:

أبو داود السجستاني^(٢)، والنسائي أيضًا^(٣)، وابن ماجه^(٤) من طريق فراس^(٥)، عن الشعبي، عن مسروق، عن عبدالله، في رجل تزوج امرأة فمات ولم يدخل بها، ولم يفرض لها. قال: لها الصداق، وعليها العدة، ولها الميراث. فقال معقل بن سنان: فقد سمعت النبي ﷺ قضى به في بَرُوع بنت واشق.

وأخرجه النسائي أيضًا، من طريق داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن علقمة، عن عبدالله به مطولاً^(٦).

وأخرجه النسائي كذلك، من طريق ابن عون^(٧)، عن الشعبي، عن الأشجعي^(٨)، عن عبدالله به^(٩).

(١) سنن النسائي الكبرى (٣/٣١٨) ٤٣- كتاب النكاح، ٧- باب إباحة التزويج بغير صداق (٥٥٢١ - ٥٥٢٣).

(٢) السنن (٢/٢٣٧) كتاب النكاح، باب فيمن تزوج ولم يسم صداقاً حتى مات (٢١١٤).

(٣) السنن الكبرى (٣/٣١٧) ٤٣- كتاب النكاح، ٧- باب إباحة التزويج بغير صداق (٥٥١٧).

(٤) السنن (١/٦٠٩) ٩- كتاب النكاح، ١٨- باب الرجل يتزوج ولا يفرض لها فيموت على ذلك (١٨٩١).

(٥) هو فراس بن يحيى الهمداني، أبو يحيى الكوفي، صدوق ربما وهم، من السادسة، مات سنة تسع وعشرين. ع. تقريب التهذيب (٥٣٨١).

(٦) سنن النسائي الكبرى (٣/٣١٧) ٤٣- كتاب النكاح، ٧- باب إباحة التزويج بغير صداق (٥٥١٨).

(٧) هو عبدالله بن عون، أبو عون البصري، ثقة ثبت فاضل، من أقران أيوب في العلم والعمل والسنن، من السادسة، مات سنة خمسين على الصحيح. ع. تقريب التهذيب (٣٥١٩).

(٨) هو فروة بن نوفل، مختلف في صحبته، والصواب أن الصحبة لأبيه، وهو من الثالثة، قتل في خلافة معاوية. م د س ق.

تقريب التهذيب (٥٣٩١).

(٩) سنن النسائي الكبرى (٣/٣١٧ - ٣/٣١٨) ٤٣- كتاب النكاح، ٧- باب إباحة التزويج بغير صداق (٥٥٢٠).

ووقفت على أحاديث آخر من رواية الشعبي، عن ابن مسعود رضي الله عنه،
أخرجها:

أحمد بن حنبل^(١)، والدارمي^(٢)، والطحاوي^(٣)، والطبراني^(٤).

وقد روى الشعبي:

عن مسروق، عن ابن مسعود^(٥).

وعن علقمة، عن ابن مسعود^(٦).

وعن الأسود بن يزيد النخعي، عن ابن مسعود^(٧).

وعن فَرْوَة بن نَوْفَل الأشجعي، عن ابن مسعود^(٨).

(١) المسند (٤٦٣/١).

(٢) السنن (٤٤/١ - ٤٥) (١٠٢)، ٧٢ (٢٧٧)، ١٠٨ (٥٢٣).

(٣) (٢٥٣/٢) (٢٨٩٧)، ٢٥٤ (٢٩٠١)، ٢٦١ (٢٩٥٢)، ٢٦١ - ٢٦٢ (٢٩٥٦)، ٢٦٢

(٢٩٦٥)، ٣١١ (٣٣٢٨)، ٣٢٢ (٣٣٨٤)، ٣٢٥ (٣٤٠١).

(٣) شرح معاني الآثار (١١٢/٣)، (٣٤٧/٤).

(٤) المعجم الكبير (٧٣/١٠) (٩٩٤٩).

(٥) وممن أخرج رواية الشعبي، عن مسروق، عن ابن مسعود:

الترمذي في الجامع، وابن ماجه في السنن. (انظر: تحفة الأشراف (١٤٢/٧ - ١٤٣)).
وأحمد بن حنبل في المسند (٣٩٨/١)، والبزار في مسنده (١/ق ١٥٤ أ - ق ١٥٥ أ)،
وأبو يعلى الموصلي في مسنده ((٤٤٤/٨) (٥٠٣١)، (٢٢٢/٩ - ٢٢٣) (٥٣٢٢)،
٥٣٢٣))، والطبراني في المعجم الكبير (٧٠/١٠ - ٧٢) (٩٩٤٣ - ٩٩٤٦).

(٦) وممن أخرج رواية الشعبي، عن علقمة، عن ابن مسعود:

مسلم في صحيحه، وأبو داود السجستاني في سننه، والترمذي في جامعهم، والنسائي في
سننه، وابن ماجه في سننه. (انظر: تحفة الأشراف (١١٢/٧ - ١١٣)).
وبزار في مسنده (١/ق ١٣٤ أ - ب)، وأبو يعلى الموصلي في مسنده (١٥٣/٩ -
١٥٤) (٥٢٣٧)، والبيهقي في السنن الكبرى (١١/١).

(٧) وممن أخرج رواية الشعبي، عن الأسود، عن ابن مسعود:

البزار في مسنده (١/ق ١٣٧ أ).

(٨) وممن أخرج رواية الشعبي، عن فروة بن نوفل الأشجعي، عن ابن مسعود:

الطبراني في المعجم الكبير (٧٢/١٠) (٩٩٤٧، ٩٩٤٨).

والخلاصة . . أن عامر بن شراحيل الشعبي أدرك شيئاً من حياة عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، ولكن لم أر أحداً من أهل العلم يثبت سماعه منه، إلا أن الحاكم ذكر أنه رآه ولم يسمع منه.

رابعاً: الكلام في سماع

عامر الشعبي من علي بن أبي طالب رضي الله عنه

قال شعبة بن الحجاج: «عامر الشعبي عن علي، وعطاء - يعني ابن أبي رباح - إنما هي كتاب»^(١).

وذكر أبو عبدالله الحاكم أن الشعبي لم يسمع من علي رضي الله عنه، وإنما رآه رؤية^(٢).

وقال أبو بكر الحازمي: «لم تُثبت أئمة الحديث سماع الشعبي من علي»^(٣).

وقال ابن الجوزي: «الشعبي لم يسمع من علي»^(٤).

وذكر النووي أن الشعبي روى، عن علي، ثم قال: «أظنه مراسلاً»^(٥).

وذهب ابن التركماني إلى أن رواية الشعبي، عن علي متقطعة^(٦).

وقال الذهبي في ترجمة الشعبي: «روى عن علي، فيقال: مرسل»^(٧).

وسئل الدارقطني: سمع الشعبي من علي؟ فقال: «سمع منه حرفاً، ما سمع غير هذا»^(٨).

ومراد الدارقطني بهذا الحرف، ما رواه الشعبي، عن علي أنه جلد

(١) مقدمة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ص ١٣٠.

(٢) معرفة علوم الحديث للحاكم ص ١١١.

(٣) الاعتبار في النسخ والمنسوخ من الآثار ص ٣٧٠.

(٤) الموضوعات لابن الجوزي (٢/٢٦٤).

(٥) تهذيب الأسماء واللغات (٢/٢٧٨).

(٦) الجوهر النقي (٧/٢١٥).

(٧) تذكرة الحفاظ (١/٧٩).

(٨) العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني (٩٧/٤) (٢٤٤٩).

شراحة يوم الخميس، ورجمها يوم الجمعة. وسيأتي الكلام على هذا الحديث. ومعنى كلام الدارقطني أن رواية الشعبي، عن علي منقطعة فيما عدا هذا الحديث.

وقال ابن أبي حاتم: «سئل أبي عن الفرائض الذي رواه الشعبي عن علي؟ قال: هذا عندي ما قاسه الشعبي على قول علي، وما أرى علياً كان يتفرغ لهذا»^(١).

وكلام أبي حاتم هذا فيما رواه الشعبي، عن علي في الفرائض فحسب، وليس معناه أن الشعبي لم يسمع من علي عليه السلام.

ولكن قال الخطيب البغدادي في ترجمة الشعبي: «وسمع علي بن أبي طالب»^(٢).

وأخرج البخاري في صحيحه^(٣)، حديثاً من رواية الشعبي، عن علي عليه السلام، ومقتضى هذا أن رواية الشعبي، عن علي متصلة عند البخاري.

أقول: الشعبي أدرك علياً عليه السلام بلا شك، وكان معه بالكوفة، ولكن الخلاف حاصل في عُمر الشعبي حينما قُتل علي عليه السلام، وذلك سنة أربعين من الهجرة.

قال ابن القطان الفاسي: «ومنهم من يُدخل بينه وبين علي عبدالرحمن بن أبي ليلى، وسنُّه (يعني الشعبي) محتملة لإدراك علي». ثم قال: «لكن إن صح أنه مات ابن سبعين فقد صغرَتْ سنُّه عن سنِّ مَنْ يتحمل، فعلى هذا يكون سماعه من علي مختلفاً فيه»^(٤).

أقول: لكن قول أكثر أهل العلم في مولد الشعبي أنه ولد سنة تسع عشرة أو سنة عشرين أو إحدى أو اثنتين وعشرين، فعلى هذا يكون الشعبي قد بلغ العشرين، أو دون ذلك بقليل، حينما قتل علي عليه السلام. وهو معه بالكوفة، ولذا فسماعه منه ممكن جداً.

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٢٢/٦).

(٢) تاريخ بغداد (٢٢٧/١٢).

(٣) صحيح البخاري (١١٧/١٢) (٦٨١٢).

(٤) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/٢٢٢ أ).

وقد أثبت غير واحد من أهل العلم أنه رآه:

قال ابن سعد: «وقد رأى عامرٌ عليّ بن أبي طالب ووَصَفَهُ»^(١).

وذكر أبو حاتم الرازي^(٢)، وأبو أحمد الكرابيسي الحاكم^(٣) وأبو عبدالله الحاكم^(٤)، أن الشعبي رأى علياً عليه السلام.

وقول الدارقطني أن الشعبي سمع حرفاً من علي عليه السلام فيه أن الشعبي أدرك علياً وهو في سنٍّ مَنْ يتحمل، فلا مانع إذن أن يكون حفظ عنه غيره، وقد جاء في بعض الآثار - كما سيأتي - أنه رآه، وحكى عنه أشياء.

قال الذهبي: «رأى علياً عليه السلام، وصلى خلفه»^(٥).

ولعل الذهبي أراد ما أخرجه البيهقي، قال: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ^(٦)، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد الزُّيقي^(٧) ثنا أبو الحسن علي بن الحسن الزُّيقي^(٨)، ثنا أحمد بن حفص بن عبدالله^(٩)، حدثني أبي^(١٠)، ثنا

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٤٧/٦).

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٢٢/٦).

(٣) مختصر سنن أبي داود للمنذري (٣٠٣/٤).

(٤) معرفة علوم الحديث ص ١١١.

(٥) سير أعلام النبلاء (٢٩٦/٤).

(٦) هو أبو عبدالله الحاكم، صاحب المستدرک.

(٧) لم أقف له على ترجمة.

(٨) ترجم له ابن ماكولا، فقال: «هو علي بن أبي علي، أبو الحسن الزيقي، سمع أحمد بن حفص ومحمد بن يزيد، وحدث عنه أبو محمد الشيباني، وذكر أنه توفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة، وروى عنه أبو بكر محمد بن أحمد الزيقي». (الإكمال لابن ماكولا ١٤٩/٤).

وانظر: الأنساب للسمعاني (٣٧٠/٦)، ومعجم البلدان لياقوت (٣١٦٤).

(٩) هو أبو علي ابن أبي عمرو السلمي النيسابوري، صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة ثمان وخمسين. خ د س. تقريب التهذيب (٢٧).

(١٠) هو حفص بن عبدالله بن راشد السلمي، أبو عمرو النيسابوري قاضيهها، صدوق، من التاسعة، مات سنة تسع ومائتين. خ د س ق.

تقريب التهذيب (١٤٠٨).

إبراهيم بن طهمان، عن عمر بن سعيد بن مسروق^(١)، عن أبيه^(٢)، عن الشعبي، قال: «رأيتُ علي بن أبي طالب، وصليتُ وراءه، فسمعتُهُ يجهر بسم الله الرحمن الرحيم»^(٣).

وقال الفسوي: حدثنا أبو بكر الحميدي، قال: حدثنا سفيان^(٤)، قال: حدثنا مطرف^(٥)، عن الشعبي، قال: «رأيتُ علي بن أبي طالب أخرج ذراعاً له شعراً، فقال: لا، حتى يهزها به»^(٦) وهذا إسناد صحيح.

وفيما تقدم بيان أن الشعبي حفظ عن علي عليه السلام أشياء أخرى سوى الحديث الذي ذكره الدارقطني.

وقال ابن سعد: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، قال: «رأيتُ علياً، وكان عريض اللحية، وقد أخذت ما بين منكبيه، أصلع، على رأسه زغيات»^(٧). وهذا إسناد صحيح.

وأخرجه ابن سعد أيضاً، من طريق أخرى بإسناد صحيح، قال ابن سعد: أخبرنا شهاب بن عباد العبدي^(٨)، قال: أخبرنا إبراهيم بن حميد^(٩)،

(١) ثقة، من السابعة. م د س. تقريب التهذيب (٤٩٠٧).

(٢) هو سعيد بن مسروق الثوري، والد سفيان، ثقة، من السادسة، مات سنة ست وعشرين، قيل بعدها. ع. تقرب التهذيب (٢٣٩٣).

(٣) السنن الكبرى للبيهقي (٤٨/٢).

(٤) هو ابن عيينة.

(٥) هو مطرف بن طريف الكوفي، أبو بكر أو أبو عبد الرحمن، ثقة فاضل، من صغار السادسة، مات سنة إحدى وأربعين، أو بعد ذلك. ع. تقريب التهذيب (٦٧٠٥).

(٦) المعرفة والتاريخ للفسوي (٦٠٢/٢).

(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٥/٣).

(٨) هو أبو عمر الكوفي، ثقة، من العاشرة، مات سنة أربع وعشرين. خ م ت ق. تقريب التهذيب (٢٨٢٦).

(٩) هو أبو إسحاق الرُّؤَاسي الكوفي، ثقة، من الثامنة، مات سنة ثمان وسبعين. خ م د ت س. تقريب التهذيب (١٦٩).

عن إسماعيل، عن عامر، قال: «ما رأيت رجلاً قط أعرض لحية من علي،
قد ملأت ما بين منكبيه، بيضاء»^(١).

فهذا الوصف الدقيق لا يكون من صبي حَدَثٍ لا يَحْفَظ ولا يُمَيِّز،
ففي هذا دلالة على أن الشعبي أدرك علياً عليه السلام وهو في سنٍّ من يتحمل.
وأخرج هذا الأثر أيضاً:

ابن أبي شيبة^(٢)، والطبراني^(٣)، من طرق، عن إسماعيل، عن الشعبي به.
وأخرجه: ابن سعد^(٤)، وأحمد بن حنبل^(٥)، من طريق جابر بن يزيد
الجعفي^(٦)، عن الشعبي به نحوه.

وأخرجه: وكيع محمد بن خلف من طريق عمر بن أبي زائدة^(٧) عن
الشعبي، قال: «دخلنا الرَّحْبَةَ^(٨) ونحن صبيان، فرآنا عليّ، وقال: اخرجوا،

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦/٣).

(٢) المصنف (٢٥٦/٨).

(٣) المعجم الكبير (٥٢/١) (١٥٧).

(٤) الطبقات الكبرى (٢٥/٣).

(٥) العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبدالله (٢٠٣/١) (١٤٣٤).

(٦) أبو عبدالله الكوفي، ضعيف، رافضي، من الخامسة، مات سنة سبع وعشرين ومائة،
وقيل سنة اثنتين وثلاثين. د ت ق.
تقريب التهذيب (٨٧٨).

وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب (١٢٩/٣)، في ترجمة خالد بن يزيد بن معاوية بن
أبي سفيان: «فجابر متروك».

(٧) صدوق، رمي بالقدر، من السادسة، مات بعد الخمسين. خ م س.
تقريب التهذيب (٤٨٩٧).

(٨) الرحبة: ما اتسع من الأرض، وجمعها رحب. والأصل في الرحبة الفضاء بين أفنية
البيوت أو القوم أو المسجد.

(انظر: تهذيب اللغة للأزهري (٢٥/٥ - ٢٦)، ومعجم البلدان لياقوت (٣٣/٣).

وقد اقترن ذكر الرحبة باسم جامع الكوفة، حتى عرف الجامع باسم جامع ومسجد
الرحبة، وذكر اليعقوبي أن هذه الرحبة كانت تعرف بعلي بن أبي طالب عليه السلام.

(انظر: البلدان لليعقوبي ص ٣١٠، وتاريخ مساجد الكوفة لمحمد الطريحي (١٢٤/١ - ١٢٥)).

أخرجوا»^(١). ولم يذكر فيه صفة علي عليه السلام.

وحديث عامر بن شراحيل الشعبي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، أخرجه: البخاري، وأبو داود، والنسائي. وله عن علي عندهم أربعة أحاديث^(٢). أخرج البخاري منها حديثاً واحداً.

قال البخاري: حدثنا آدم، حدثنا شعبة، حدثنا سلمة بن كهيل، قال: سمعت الشعبي يحدث، عن علي عليه السلام حين رجم المرأة يوم الجمعة، وقال: قد رجمتها بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأخرجه النسائي، من طريق شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن الشعبي: أن علياً جلد شراحة يوم الخميس، ورجمها يوم الجمعة. قال: جلدتك بكتاب الله، ورجمتك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٣). وأخرجه أيضاً:

ابن أبي شيبة^(٤)، وأحمد بن حنبل^(٥)، وأبو يعلى الموصلي^(٦) وأبو القاسم البغوي^(٧)، والطحاوي^(٨)، والدارقطني^(٩)، والحاكم^(١٠)، وأبو نعيم

(١) أخبار القضاة لوكيع (٤٢٨/٢).

(٢) انظر: تحفة الأشراف (٣٩١/٧).

وانظر: صحيح البخاري (١١٧/١٢) ٨٦- كتاب الحدود، ٢١- باب رجم المحسن (٦٨١٢).
وسنن أبي داود (١٩٩/٣) كتاب الجنائز، باب كراهية المغالاة في الكفن (٣١٥٤)،
(١٢٩/٤) كتاب الحدود، باب الحكم فيمن سب النبي صلى الله عليه وسلم (٤٣٦٢).

وسنن النسائي الكبرى (٢٦٩/٤) ٦٧- كتاب الرجم، ٢- عقوبة الزاني الثيب (٧١٤٠).
والمجتبى للنسائي (٧٣٤/٨) ٥١- كتاب الأشربة، ٥٣- ذكر ما يجوز شربه من الطلاء وما لا يجوز (٥٧٣٤).

(٣) سنن النسائي الكبرى (٢٦٩/٤) (٧١٤٠).

(٤) المصنف (٨٨/١٠) (٨٨٦٠).

(٥) المسند (٩٣/١)، ١٠٧، ١١٦، ١٤٠، ١٤١، ١٤٣، ١٥٣.

(٦) المسند (٢٤٩/١) (٢٩٠).

(٧) الجعديات (٣٩٠/١) (٥٠٥).

(٨) شرح معاني الآثار (١٤٠/٣).

(٩) السنن (١٢٢/٣ - ١٢٤).

(١٠) المستدرک (٣٦٥/٤).

الأصبهاني^(١)، والبيهقي^(٢)، وأبو بكر الحازمي^(٣)، من طرق عدة، عن الشعبي به.

وقد طعن الحازمي في هذا الحديث عقب روايته له، حيث قال: «لم تثبت أئمة الحديث سماع الشعبي من علي».

وقال ابن حجر: «وقال الدارقطني في العلل: «لم يسمع الشعبي من علي إلا حرفاً واحداً، ما سمع غيره». كأنه عنى ما أخرجه البخاري في الرجم عنه، عن علي حين رجم المرأة، قال: رجمتها بسنة النبي ﷺ»^(٤).

أقول: عنى الدارقطني هذا الحديث، فقد رواه بعضهم فذكر فيه واسطة بين الشعبي وعلي ﷺ، فقال: عن الشعبي، عن أبيه، عن علي. وقال غيره: عن الشعبي، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن علي. فذكر الدارقطني هذا، ثم صوب رواية من قال فيه: عن الشعبي، عن علي. فسأله البرقاني: «سمع الشعبي من علي؟» فقال الدارقطني: «سمع منه حرفاً، ما سمع غير هذا»^(٥) يعني هذا الحديث المتقدم.

وقال ابن حجر نفسه عند شرحه لهذا الحديث: «... وجزم الدارقطني بأن الزيادة في الإسنادين وهم، وبأن الشعبي سمع هذا الحديث من علي، قال: ولم يسمع عنه غيره»^(٦).

وقد جاء في بعض طرق هذا الحديث أن الشعبي شهد هذه الحادثة:

(١) حلية الأولياء (٣٢٩/٤).

(٢) السنن الكبرى (٢٢٠/٨).

(٣) الاعتبار في النسخ والمنسوخ من الآثار ص ٣٦٩ - ٣٧٠.

(٤) تهذيب التهذيب (٦٨/٥).

(٥) العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني (٩٦/٤ - ٩٧) (٤٤٩).

(٦) فتح الباري (١١٩/١٢)، وانظر: النكت الظراف (٣٩١/٧).

فقد أخرجه الحاكم في المستدرک^(١)، من طريق القاسم بن عبدالرحمن^(٢)، عن أبيه^(٣)، عن عبدالله بن مسعود به. ثم قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وكان الشعبي يذكر أنه شهد رجم شراحة، ويقول: إنه لا يحفظ عن أمير المؤمنين غير ذلك» ثم رواه الحاكم من طريق إسماعيل بن أبي خالد، قال: سمعت الشعبي، وسئل: هل رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام؟ قال: «رأيت أبيض الرأس واللحية. قيل: فهل تذكر عنه شيئاً؟ قال: نعم، أذكر أنه جلد شراحة يوم الخميس، ورجمها يوم الجمعة، فقال: جلدها بكتاب الله، ورجمها بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم».

وقال الحاكم عقبه: «وهذا إسناد صحيح، وإن كان في الإسناد الأول الخلاف في سماع عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود من أبيه»^(٤).

ففي هذا الإسناد صرح الشعبي بأنه شهد رجم شراحة، وذكر مقولة عليّ حينئذ، وليس فيه - كما قال الحاكم - أنه لم يسمع من علي غيره، والله أعلم.

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني من طرق عدة، عن الشعبي به. وجاء في أحدها قول الشعبي: «شهدت علياً رضي الله تعالى عنه جلد شراحة يوم الخميس، ورجمها يوم الجمعة، فكأنهم أنكروا، أو رأى أنهم أنكروا. فقال علي: إني جلدها بكتاب الله، ورجمها بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم»^(٥). ولكن هذا

(١) (٣٦٤/٤ - ٣٦٥).

(٢) هو أبو عبدالرحمن المسعودي الكوفي، ثقة، عابد، من الرابعة، مات سنة عشرين أو قبلها. خ ٤. تقريب التهذيب (٥٤٦٩).

(٣) هو عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود الهذلي الكوفي، ثقة، من صغار الثانية، مات سنة تسع وسبعين، وقد سمع من أبيه لكن شيئاً يسيراً. ع. تقريب التهذيب (٣٩٢٤).

(٤) سيأتي الكلام حول سماع عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود من أبيه في ص ٦٦٤ - ٦٧٦.

(٥) حلية الأولياء (٣٢٩/٤).

اللفظ مَرْوِيٌّ من طريق مجالد بن سعيد الكوفي، قال فيه ابن حجر: «ليس بالقوي، وقد تغيّر في آخر عُمرِه»^(١) إلا أن هذا الحديث رواه حماد بن زيد، عن مجالد، وقد قوى ابن مهدي رواية حماد وشعبة وهشيم ونحوهم، عن مجالد^(٢). والله أعلم.

وقال أبو يوسف القاضي في كتاب الخراج له^(٣): «حدثنا يحيى بن سعيد^(٤)، عن مجالد، عن عامر: أن علياً عليه السلام رجم امرأة فحفر لها إلى السُرّة. قال عامر: أنا شهدت ذلك».

وممن أخرج أحاديث الشعبي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام:

وكيع بن الجراح^(٥)، وأبو داود الطيالسي^(٦)، وعبدالرزاق الصنعاني^(٧)، وابن أبي شيبه^(٨)، وأحمد بن حنبل^(٩)، وهناد بن السري^(١٠)، وابن

(١) تقريب التهذيب (٦٤٧٨).

(٢) انظر: تهذيب الكمال (٢٢١/٢٧ - ٢٢٢).

(٣) ص ١٦٢.

(٤) هو يحيى القطان.

(٥) الزهد (١١٤).

(٦) المسند (١٢١).

(٧) المصنف (٧١٩٠، ١١٠٥١، ١١٣٨٤، ١١٧٥٥، ١١٩٤٥، ١١٩٧٧، ١٢٠٥٦، ١٢٠٩٣، ١٢٤٨٢، ١٢٦٦١، ١٤٩٥٠، ١٥٠٨٧، ١٥٧٢١، ١٦٦٥٣، ١٨٠٨٩، ١٨٣٩٩، ١٨٤٦١، ١٨٧٦٤، ١٩٠٣٣، ١٩٠٦٩، ١٩١٠٣، ١٩١٥٠، ١٩١٦٩، ١٩٢٠٤).

(٨) المصنف (٣٩٤/١)، (٤٤٢/٢)، (٢/٣)، (٤، ٢٢، ١٢٩، ١٣٢، ٣٠٤)، (١٣٨/٤)، ١٦٧ - ١٦٨، ١٨٨، ٢٣٥، ٢٤٣، ٢٧٥، ٢٧٩، ٢٨٩، (٣٩٢)، (٦٦/٥ - ٦٧، ٩١، ١٣٩، ١٦٢، ٢٠٧)، (١٤٠/٦، ١٥٢، ٢٥٠)، (١٩٨/٧، ٣٥٤)، (١٢٨/٩، ١٤٤، ١٤٨، ١٨٠ - ١٨١، ١٩٣، ٢١٥، ٢٦٨، ٢٩٥، ٣٠١، ٣٦٥، ٥١٢)، (٨٨/١٠)، (١٣٨، ٢٣٨/١١، ٢٣٩، ٢٥٠، ٢٥٩، ٢٧٠، ٢٩٣، ٣٢٩، ٣٣٥، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٦٦، ٣٩٧، ٤٢٦)، (٢٣/١٢، ٣٣، ٢٧٣، ٢٧٤)، (٢١٠/١٤).

(٩) فضائل الصحابة (٩٢٦).

(١٠) الزهد (٧٥٣، ٧٥٤).

زنجويه^(١)، والدارمي^(٢)، وعبدالله بن أحمد ابن حنبل^(٣)، وأبو يعلى الموصلي^(٤)، والطحاوي^(٥)، وأبو بكر القطيعي^(٦)، وابن زبير^(٧)، والدارقطني^(٨)، والحاكم^(٩)، والبيهقي^(١٠). وأغلب ذلك في الفرائض.

وقد روى الشعبي، عن غير واحد، عن علي عليه السلام، وممن أكثر من الرواية عنه، عن علي:

أبي جحيفة وهب بن عبدالله السوائي^(١١)، والحاترث بن عبدالله

-
- (١) الأموال (٤٢٠، ٩٢٢، ١٢٥٠، ١٢٨٠).
 (٢) السنن (١٧٠/١) (٨٣٠)، ١٧٣ (٨٥٩)، (٢٤٩/٢) (٢٨٧٤)، ٢٥٤ (٢٩٠٠)، ٢٥٦ (٢٩٢٠، ٢٩٢١)، ٢٦٠ (٢٩٤٣، ٢٩٤٤)، ٢٦١ - ٢٦٢ (٢٩٥٦)، ٢٧١ (٣٠٢٦)، ٢٧٣ (٣٠٤٥، ٣٠٤٦)، ٢٧٥ (٣٠٦٨)، ٢٧٨ (٣٠٨٨، ٣٠٩٣)، ٢٨٠ (٣١٠٦)، ٢٨٨ (٣١٦٨).
 (٣) في زوائده على فضائل الصحابة لأبيه (٣١٠، ٤٧٠، ٥٢٣).
 (٤) المسند (٢٩٦/١) (٣٥٩)، (٤٠٥ - ٤٠٦) (٥٣٣)، ٤٥٩ (٦٢٤).
 (٥) شرح معاني الآثار (٢١٢/٣)، (١٧٥/٤)، (٣٩٣).
 (٦) في زوائده على فضائل الصحابة للإمام أحمد (٦٠١، ٦١٤، ٦٢٧، ٦٣٤، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١١، ١١٥٦).
 (٧) وصايا العلماء ص ٤١.
 (٨) السنن (١٣٣/٣) - ١٣٤، ١٤٠، ١٨٠، ١٨٢، ٢١٢، ٢٢٩، ٢٤٥، ٢٤٥ - ٢٤٦، ٢٦٧ (٢٦١/٤).
 (٩) المستدرک (١٤٤/٣).
 (١٠) السنن الكبرى (٤٠٣/٣)، (١٧/٤)، ٢٩، ١٥٦، ٢٠٩، (١٠١/٦)، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٦، ٢٥٨ (٢٦٠)، (٦٠/٧)، ١١١، ٢١٥، ٢٤٠، ٢٤٤، ٤١٨، ٤٣٦، ٤٤١، (٣٤/٨)، ٤١، ٥١، ٥٨، ٩٦، ٩٧، ١١٢، ٢٠٧، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٦٠، (٢٨٢)، (٢٠٠/٩)، (١٣٦/١٠)، ٣١٤، ٣٢٦، ٣٣١، ٣٥١).
 (١١) وممن أخرج رواية الشعبي، عن أبي جحيفة، عن علي:

البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه (انظر: تحفة الأشراف (٤٥٦/٧))، وأبو داود الطيالسي في المسند (٩٢)، والحميدي في المسند (٢٣/١ - ٢٤) (٤٠)، وابن أبي شيبه في المصنف (١٧٣/١٥)، وأحمد بن حنبل في المسند (٧٩/١)، وفي فضائل الصحابة (٤٠٥، ٢٦٠) وعبدالله بن أحمد بن حنبل في زوائده على مسند أبيه (١٠٦/١)، =

= وفي زوائده على فضائل الصحابة لأبيه (٤١، ٥٠، ٤٠٢، ٤٠٦، ٤٠٩، ٤١٤) وأبو يعلى الموصلي في المسند (٣٥٠/١ - ٣٥١) (٤٥١)، وأبو بكر القطيعي في زوائده على فضائل الصحابة للإمام أحمد (١٣٠، ٥٣٦، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٨٧٧، ١٣٤٤)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٨/٨) (٢٢٦/٩)، (٩٠/١٠)، (٢٦٧).

(١) وممن أخرج رواية الشعبي، عن الحارث الأعور، عن علي:
أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (انظر: تحفة الأشراف (٣٥٠/٧ - ٣٥٢)، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٩٠/٣)، (٣٧٤/٥)، (١٢٧/٦)، (٥٤١)، (٢٠٠/٩)، (٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٣٣، ٢٤٤، ٤٧٧، ٥٤٣)، (٣٩٨، ٣٤٣/١١)، (٢٨٣/١٣)، (٢٩٣/١٥)، وأحمد بن حنبل في المسند (٨٣/١)، وعبدالله بن أحمد في زوائده على فضائل الصحابة لأبيه (١٩٦، ٢٠٢، ٢٩٠)، وأبو يعلى الموصلي في المسند (١ - ٣٢٣ - ٣٢٤) (٤٠٢)، (٣٦٣، ٤٧١)، (٣٩٥ - ٣٩٦) (٥١٦)، وأبو بكر القطيعي في زوائده على فضائل الصحابة للإمام أحمد (٦٣٢، ٦٣٣، ٦٦٦)، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٠٥/١)، (٤٣/٦)، (٢٠٠)، (١١١/٧)، (٢٠٨)، (٩١/٨)، (٣٤٢/١٠).

(٢) وممن روى الشعبي عنهم، عن علي عليه السلام:
جابر بن عبدالله عليه السلام (انظر: المصنف لابن أبي شيبة (١٩٠/١٤).
وعبدالله بن معقل (انظر: المصنف لابن أبي شيبة (٣٠٤/٢)، (٣٩٠/٣)، والسنن الكبرى للبيهقي (٣٦/٤).
وأبي وائل شقيق بن سلمة. (انظر: السنن الكبرى للبيهقي (١٤٩/٨)). ومسروق. (انظر: تحفة الأشراف (٤٤٦/٧)، والسنن الكبرى للبيهقي (٢٦٢/٩).
وعبيدة السلماني. (انظر: المصنف لابن أبي شيبة (٤٣٦/٦)، والسنن الكبرى للبيهقي (٣٤٣/١٠).

وعبيدالله بن خليفة أبو الغريف الهمداني. (انظر: المصنف لعبد الرزاق (١٣٠٦)).
وعبدالله بن الخليل. (انظر: المسند لأبي داود الطيالسي (١٨٧) والسنن الكبرى للبيهقي (٢٦٧/١٠).

وعمر بن سلمة. (انظر: المصنف لعبد الرزاق (١١٦٥٧)).
وعبد خير، وزر بن حبيش، وسويد بن غفلة. (انظر: فضائل الصحابة للإمام أحمد (٤١٤)).
وقال الشعبي: عن أصحاب علي عن علي، وعن شيخ عن علي، وعن رجل عن علي، وعن حدثه عن علي، وأخبرني من سمع علياً ويقولون إن علياً، وحدثت أن علياً
(انظر: المصنف لعبد الرزاق (٧٥٥)، والمصنف لابن أبي شيبة (١٦٦/١)، ومكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا (٣٦٠)، وفضائل الصحابة للإمام أحمد (٩٣، ٥٣٧)، والسنن الكبرى للبيهقي (٢٣١/٦)، (٣٥١/٧)).

والخلاصة . . أن عامر بن شراحيل الشعبي أدرك علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان معه بالكوفة، وقد رآه، ووصفه، وسمع منه، وحفظ عنه أشياء.

خامساً: الكلام في سماع

عامر الشعبي من كعب بن عجرة عليه السلام

سئل يحيى بن معين: «سمع الشعبي من كعب بن عجرة؟» فقال: «سمع من عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة»^(١).

ومعنى هذا أن الشعبي يروي عن كعب بن عجرة بواسطة عبدالرحمن بن أبي ليلى، وأنه لم يثبت له سماع من كعب عند ابن معين.

أقول: كعب بن عجرة عليه السلام، عده خليفة من الصحابة الذين نزلوا الكوفة، وذكر البخاري ومسلم وابن حبان وغيرهم أنه مدني، وقال ابن عبدالبر: «نزل الكوفة، ومات بالمدينة» وكذا قال ابن الأثير، وقال ابن حجر: «وأخرج ابن سعد بسند جيد، عن ثابت بن عبيد»^(٢)، أَنَّ يَدَ كَعْبٍ قُطِعَتْ فِي بَعْضِ الْمَغَازِي، ثُمَّ سَكَنَ الْكُوفَةَ، وقال الذهبي: «حدث بالكوفة وبالبصرة فيما أرى»، وقال ابن عبدالبر: «روى عنه: أهل المدينة وأهل الكوفة»، وتوفي كعب عليه السلام سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وخمسين، ويقال: سنة خمسين^(٣).

(١) التاريخ لابن معين رواية الدوري (٢٨٦/٢) (٢٥٦١).

(٢) هو ثابت بن عبيد الأنصاري، مولى زيد بن ثابت، كوفي، ثقة، من الثالثة. بخ م ٤. تقريب التهذيب (٨٢١).

(٣) انظر ترجمة كعب بن عجرة عليه السلام في: الطبقات لخليفة ص ١٣٦، والتاريخ لخليفة أيضاً (٢٥١/١، ٢٥٨)، والتاريخ الكبير للبخاري (٢٢٠/٧)، والطبقات لمسلم (٦١)، والآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٩٢/٤)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٦٠/٧)، والثقات لابن حبان (٣٥١/٣ - ٣٥٢)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٢٠ (٨٧)، والمعجم الكبير للطبراني (١٠٤/١٩)، والمستدرک للحاكم (٤٩٧/٣)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/ق ١٥٨ ب)، والاستيعاب (٢٧٥/٣ - ٢٧٦)، وأسد الغابة (١٨١/٤ - ١٨٢)، وتهذيب الكمال (١٧٩/٢٤ - ١٨٢)، وسير أعلام النبلاء (٥٢/٣ - ٥٤)، والإصابة (٢٨١/٣ - ٢٨٢).

وعلى هذا فإدراك الشعبي لكعب بن عجرة ظاهر جداً، وكعب سكن الكوفة، والشعبي تابعي من أهل الكوفة، ولذا فسماعه منه ممكن جداً، وقد صرح الشعبي بالسماع منه بإسناد صحيح كما سيأتي بيانه.

وحديث عامر بن شراحيل الشعبي، عن كعب بن عجرة رضي الله عنه أخرجه أبو داود السجستاني، وهو حديث واحد^(١).

أخرجه من طريق أبي قلابة^(٢)، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ به زَمَنَ الحُدَيْبِيَّةِ، فقال: «قَدْ آذَاكَ هَوَامٌ رَأْسُكَ؟»، قال: نعم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أَحْلِقْ»، ثُمَّ أَدْبَحَ شَاةً نُسْكَاءً، أَوْ صُمَّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعَمَ ثَلَاثَةَ أَصْعٍ مِنْ تَمَرٍ عَلَى سِتَّةِ مَسَاكِينٍ».

ثم أخرجه أبو داود من طريق حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى به.

ثم أخرجه من طريق عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي^(٣)، ويزيد بن زريع، كلاهما، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن كعب بن عجرة به^(٤). لم يذكر فيه عبدالرحمن بن أبي ليلى بين الشعبي وكعب رضي الله عنه.

وهذا الحديث أخرجه أيضاً: البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، من طرق عدة، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة به^(٥).

وأخرجه: أحمد بن حنبل^(٦)، والطبراني^(٧)، من طريق حماد ابن

(١) انظر: تحفة الأشراف (٢٩٨/٨).

(٢) هو عبدالله بن زيد الجرمي.

(٣) أبو محمد البصري، ثقة، تغير قبل موته بثلاث سنين، من الثامنة مات سنة أربع وتسعين، عن نحو من ثمانين سنة. ع.

تقريب التهذيب (٤٢٦١).

(٤) سنن أبي داود (١٧٢/٢) كتاب المناسك، باب في الفدية (١٨٥٦، ١٨٥٧، ١٨٥٨).

(٥) انظر: تحفة الأشراف (٣٠٠/٨ - ٣٠٢).

(٦) المسند (٢٤٣/٤).

(٧) المعجم الكبير (١١٧/١٩) (٢٤٤).

سلمة، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى،
عن كعب بن عجرة به.

وأخرجه الطبراني أيضاً من طريق يزيد بن هارون عن داود عن الشعبي
عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة به^(١).

وأخرجه أحمد أيضاً، من طريق أشعث^(٢)، عن الشعبي، عن عبدالله بن
مَعْقِل^(٣)، عن كعب بن عجرة بنحو ذلك^(٤).

ولكن رواه جماعة عدة، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن
كعب بن عجرة، لم يذكروا فيه أحداً بين الشعبي وكعب رضي الله عنه. وقال الشعبي
- عند بعضهم - : «حدثني كعب بن عجرة».

فقد أخرجه :

الطحاوي^(٥)، والطبراني^(٦)، من طريق وهيب بن خالد^(٧)، عن داود بن أبي
هند، عن عامر الشعبي، قال : حدثني كعب بن عجرة فذكره. وإسناده صحيح.
وكذا أخرجه الطبراني، من طريق بشر بن المفضل^(٨)، عن داود، عن

(١) المعجم الكبير (١١٧/١٩) (٢٤٣).

(٢) هو أشعث بن سَوَّار الكندي، صاحب التوايت، قاضي الأهواز، ضعيف، من السادسة،
مات سنة ست وثلاثين. بخ م ت س ق.
تقريب التهذيب (٥٢٤).

(٣) هو عبدالله بن مَعْقِل بن مُقَرَّن المزني، أبو الوليد الكوفي، ثقة، من كبار الثالثة، مات
سنة ثمان وثمانين. ع.
تقريب التهذيب (٣٦٣٤).

(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل (٢٤٣/٤).

(٥) شرح معاني الآثار (١٢٠/٣).

(٦) المعجم الكبير (١١٧/١٩ - ١١٨) (٢٤٥).

(٧) أبو بكر البصري، ثقة ثبت، لكنه تغير قليلاً بأخرة، من السابعة مات سنة خمس
وستين، وقيل بعدها. ع. تقريب التهذيب (٧٤٨٧).

(٨) هو أبو إسماعيل الرَّقَّاشي البصري، ثقة ثبت عابد، من الثامنة، مات سنة ست أو سبع
وثمانين. ع. تقريب التهذيب (٧٠٣).

عامر، حدثني كعب بن عجرة نحوه^(١). وإسناده صحيح.

وأخرجه الطبراني من طريق زهير بن إسحاق، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، قال: حدثني كعب بن عجرة به^(٢). وزهير ضعيف، لكنه صالح للاعتبار^(٣).

وأخرجه: عبدالرزاق الصنعاني^(٤)، ومن طريقه أخرجه الطبراني^(٥)، عن معمر، أخبرني داود، عن الشعبي، عن كعب به.

وأخرجه أحمد، قال: ثنا إسماعيل^(٦)، وابن أبي عدي^(٧)، عن داود، عن الشعبي، عن كعب بن عجرة به^(٨).

وأخرجه الطبراني، من طريق شعبة، عن داود، عن الشعبي، عن كعب بن عجرة به^(٩).

وأخرجه الدارقطني، من طريق يزيد بن هارون، نا داود بن أبي هند، عن عامر، عن كعب بن عجرة به^(١٠).

وأخرجه إبراهيم بن طهمان، عن المغيرة^(١١)، عن الشعبي، عن كعب بن عجرة به^(١٢).

-
- (١) المعجم الكبير للطبراني (١١٨/١٩) (٢٤٦).
 - (٢) المعجم الكبير للطبراني (١١٨/١٩) (٢٤٧).
 - (٣) انظر ترجمته في تعجيل المنفعة ص ١٣٩ - ١٤٠ (٣٣٧).
 - (٤) التفسير (٧٥/١).
 - (٥) المعجم الكبير (١١٨/١٩) (٢٤٨).
 - (٦) هو ابن علي.
 - (٧) هو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي.
 - (٨) مسند الإمام أحمد (٢٤٣/٤).
 - وانظر: أطراف مسند أحمد بن حنبل لابن حجر (١/ق ٢٣١ أ).
 - (٩) المعجم الكبير للطبراني (١١٨/١٩) (٢٤٩).
 - (١٠) سنن الدارقطني (٢٩٩/٢) (٢٨٣).
 - (١١) هو المغيرة بن مقسم الضبي.
 - (١٢) مشيخة ابن طهمان ص ٢٠٥ - ٢٠٦ (١٦٧).

ووقفت على أحاديث أخرى من رواية الشعبي، عن كعب بن عجرة عند:
 أحمد بن حنبل^(١)، والطبراني^(٢)، والحاكم^(٣). وجاء في أحدها، عند
 الطبراني^(٤)، قول الشعبي: «أخبرني كعب بن عجرة»، إلا أن في إسناده ضعفاً^(٥).
 وقد روى الشعبي، عن عاصم العدوي^(٦)، عن كعب بن عجرة^(٧).
والخلاصة.. أن عامر بن شراحيل الشعبي أدرك كعب بن عجرة رضي الله عنه،
 وسمع منه. والله أعلم.

سادساً: الكلام في سماع

عامر الشعبي من أبي جَبيرة بن الضحاك رضي الله عنه

قال أبو أحمد العسكري^(٨): «الشعبي، عن أبي جيرة مرسل»^(٩).

-
- (١) المسند (٢٤٤/٤).
 - (٢) المعجم الكبير (١٤٠/١٩ - ١٤٣) (٣٠٧ - ٣١٣).
 - (٣) المستدرک (٧٨/١ - ٧٩).
 - (٤) المعجم الكبير (١٤٢/١٩) (٣١١).
 - (٥) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٢/١): «وفيه عيسى بن المسيب البجلي، وهو ضعيف». أقول: عيسى بن المسيب البجلي، قاضي الكوفة، ضعفه ابن معين وأبو داود والنسائي وغيرهم. انظر ترجمته في: تعجيل المنفعة ص ٣٢٨ - ٣٢٩ (٧٤٠).
 - (٦) عاصم العدوي، الكوفي، عن كعب بن عجرة، وثقه النسائي، من الثالثة. ت.س. تقريب التهذيب (٣٠٨٣).
 - (٧) وممن أخرج حديث الشعبي، عن عاصم العدوي، عن كعب بن عجرة: الترمذي، والنسائي. (انظر: تحفة الأشراف ٢٩٧/٨).
 - وابن أبي شيبة في المصنف (٤٥٣/١١) (١١٧٢٨)، وأحمد بن حنبل في المسند (٢٤٣/٤)، وعبد بن حميد في المسند (المنتخب منه ص ١٤٥ (٣٧٠))، وابن أبي عاصم في السنة (٣٥١/٢ - ٣٥٢) (٧٥٦)، وفي الآحاد والمثاني (٩٥/٤) (٢٠٦٥، ٢٠٦٦)، والطحاوي في مشكل الآثار (١٣٦/٢ - ١٣٧)، وابن حبان في الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (٥١٢/١ - ٥١٣) (٢٧٩)، (٥١٧) (٢٨٢)، (٥١٧ - ٥١٨) (٢٨٣)، (٥١٩ - ٥٢٠) (٢٨٥)).
 - (٨) هو الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري، صاحب كتاب «تصحيفات المحدثين»، توفي سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة.
 - انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٤١٣/١٦ - ٤١٥).
 - (٩) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/٢٢٢ أ)، وتهذيب التهذيب (٦٨/٥) (٥٣/١٢).

ولكن أخرج الحاكم في المستدرك^(١) حديث الشعبي، عن أبي جبيرة بن الضحاك، وصحح إسناده، ومقتضى هذا اتصال رواية الشعبي، عن أبي جبيرة عنده. وقد صرح الشعبي بالسماع من أبي جبيرة عند الحاكم وغيره بأسانيد صحيحة، وبهذا يثبت سماعه منه، فحديثه عنه متصل وليس مرسلاً.

وأبو جبيرة بن الضحاك اختلف في صحبته، قال أبو حاتم الرازي: «لا أعلم له صحبة»، وقال أبو أحمد الحاكم وابن عبد البر: قال بعضهم له صحبة، وقال بعضهم ليست له صحبة»، وذكر مسلم وغيره أن له صحبة، وعده ابن حجر في القسم الأول من كتابه الإصابة.

وأبو جبيرة أنصاري من أهل المدينة، ولكنه نزل الكوفة، وحدثه عند أهل الكوفة، وكان كاتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه على ديوان الكوفة^(٢).

وحديث عامر بن شراحيل الشعبي، عن أبي جبيرة بن الضحاك رضي الله عنه، مخرج في السنن الأربعة، وهو حديث واحد^(٣).

قال أبو داود: حدثنا موسى بن إسماعيل^(٤)، ثنا وهيب^(٥)، عن داود^(٦)، عن عامر، قال: حدثني أبو جبيرة بن الضحاك، قال: «فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، فِي بَنِي سَلَمَةَ، ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَبِ يَسَّ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ

(١) (٤٦٣/٢)، (٢٨١/٤ - ٢٨٢).

(٢) انظر ترجمة أبي جبيرة بن الضحاك الأنصاري في:

التاريخ لخليفة (١٥٨/١)، والكنى والأسماء لمسلم (١٨٨/١) (٥٧٠)، والمراسيل لابن أبي حاتم ص ٢٥١ (٩٥٣)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/٢ ق ٢٥٥ ب)، والاستيعاب (٣٩/٤)، والاستغناء لابن عبد البر (١٤٢/١) (٦٢)، وأسد الغابة (٤٧/٥)، وتهذيب الكمال (١٨١/٣٣ - ١٨٣)، والكاشف للذهبي (٢٨٢/٣)، والمشتبه للذهبي (١٣٥/١)، والمقتنى في سرد الكنى للذهبي أيضاً (١٠٣٦)، وتهذيب التهذيب (٥٢/١٢ - ٥٣) والإصابة (٣١/٤)، وتبصير المنتبه لابن حجر (٢٤٠/١).

(٣) انظر: تحفة الأشراف (١٣٨/٩).

(٤) هو التَّبَوُّذْكَي.

(٥) هو وهيب بن خالد.

(٦) هو داود بن أبي هند.

أَلَا يَمُنُّ ﴿[الحُجَرَات: ١١]﴾، قال: قَدِمَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وليس منا رجلٌ إلا وله اسمان أو ثلاثة، فجعل النبي ﷺ يقول: «يا فلان»، فيقولون: مَهْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ يَغْضَبُ مِنْ هَذَا الْاسْمِ. فَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحُجَرَات: ١١]^(١).

وهذا إسناد صحيح، صرح فيه الشعبي بالسماع من أبي جبيرة ابن الضحاك.

وأخرجه: الترمذي^(٢)، والنسائي^(٣)، من طريق بشر بن المفضل، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن أبي جبيرة بن الضحاك به.

وأخرجه الترمذي أيضاً من طريق شعبة، عن داود بن أبي هند، قال: سمعت الشعبي يحدث عن أبي جبيرة بن الضحاك فذكره نحوه.

وأخرجه ابن ماجه، من طريق عبدالله بن إدريس، عن داود، عن الشعبي، عن أبي جبيرة بن الضحاك به^(٤).

وهذا الحديث أخرجه البخاري في الأدب المفرد^(٥)، قال: حدثنا موسى^(٦)، قال: حدثنا وهيب، قال: أخبرنا داود، عن عامر، قال: حدثني أبو جبيرة بن الضحاك، فذكره.

وأخرجه ابن الأثير، من طريق أبي داود السجستاني به^(٧).

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني، من طريق عفان، ثنا وهيب بن خالد،

(١) سنن أبي داود (٢٩٠/٤ - ٢٩١) كتاب الأدب، باب في الألقاب (٤٩٦٢).

(٢) الجامع (٣٨٨/٥) ٤٨- كتاب تفسير القرآن، ٥٠- باب ومن سورة الحجرات (٣٢٦٨).

(٣) سنن النسائي الكبرى (٤٦٦/٦) ٨٢- كتاب التفسير، سورة الحجرات ٣٤٥- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ (١١٥١٦).

(٤) سنن ابن ماجه (١٢٣١/٢ - ١٢٣٢) ٣٣- كتاب الأدب، ٣٥- باب الألقاب (٣٧٤١).

(٥) (٤٣٤/١ - ٤٣٥) (٣٣١).

(٦) هو ابن إسماعيل التبوذكي.

(٧) أسد الغابة (٤٧/٥).

ثنا داود بن أبي هند، عن عامر، قال: حدثني أبو جبيرة بن الضحاك به^(١).

وأخرجه الحاكم في المستدرک^(٢)، من طريق حماد بن سلمة، أبنا داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن أبي جبيرة به.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه»، وأقره الذهبي.

وأخرجه الحاكم أيضاً، من طريق مُسَدَّد، ثنا إسماعيل بن عُلَيَّة، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، ثنا أبو جبيرة بن الضحاك به^(٣).

ثم قال الحاكم: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، وأقره الذهبي.

وأخرجه الإمام أحمد^(٤)، ومن طريقه أخرجه المزي^(٥)، قال الإمام أحمد: ثنا إسماعيل^(٦)، ثنا داود بن أبي هند، عن الشعبي، قال: حدثني أبو جبيرة بن الضحاك، فذكره.

وأخرج هذا الحديث أيضاً:

ابن أبي عاصم^(٧)، وأبو يعلى الموصلي^(٨)، والطبراني^(٩)، وابن الأثير^(١٠)، من طرق، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن أبي جبيرة به.

(١) معرفة الصحابة (٢/٢٥٥ ق ب).

(٢) (٤٦٣/٢).

(٣) المستدرک (٤/٢٨١ - ٢٨٢).

(٤) المسند (٤/٢٦٠).

(٥) تهذيب الكمال (٣٣/١٨٢).

(٦) هو ابن عليّة.

(٧) الآحاد والمثاني (٤/١٤٩ - ١٥٠).

(٨) المسند (١٢/٢٥٢ - ٢٥٣) (٦٨٥٣).

(٩) المعجم الكبير (٢٢/٣٨٩ - ٣٩٠) (٩٦٥، ٩٦٦).

(١٠) أسد الغابة (٥/٤٧).

وقال الإمام أحمد: ثنا حفص بن غياث، قال: ثنا داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن أبي جبيرة بن الضحاك الأنصاري، عن عمومة له، فذكره نحوه^(١).

ووقفت على حديث آخر من رواية الشعبي، عن أبي جبيرة بن الضحاك، أخرجه:

ابن أبي عاصم^(٢)، والطبراني^(٣).

والخلاصة.. أنه قد ثبت سماع عامر بن شراحيل الشعبي من أبي جبيرة بن الضحاك الأنصاري رضي الله عنه، حيث صرح بالسماع منه.

سابعاً: الكلام في سماع

عامر الشعبي من أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

ذكر ابن المديني أن الشعبي لم يلق أبا سعيد الخدري^(٤).

أقول: الشعبي أدرك أبا سعيد الخدري رضي الله عنه إدراكاً بيناً، فأبو سعيد الخدري مات بالمدينة سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستين، وقيل: سنة أربع وسبعين^(٥). والشعبي ولد بالكوفة قبل ذلك بزمان^(٦). ولكنه قدم المدينة، وأقام بها مدة، وسمع من ابن عمر وغيره. قال ابن سعد: «وكان سبب مقامه (يعني الشعبي) بالمدينة أنه خاف من المختار، فهرب منه إلى المدينة، فأقام بها»^(٧).

أقول: وأمر المختار، ظهر واشتهر بعد وفاة يزيد بن معاوية بن أبي

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل (٦٩/٤)، (٣٨٠/٥).

(٢) الأحاد والمثاني (١٤٩/٤) (٢١٣١)، والجهاد (٢٨٠/١) (٨٧).

(٣) المعجم الكبير (٣٩٠/٢٢) (٩٧٠).

(٤) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/٢٢٢ أ)، وتهذيب التهذيب (٦٨/٥).

(٥) انظر: تقريب التهذيب (٢٢٥٣).

(٦) تقدم بيان طبقة الشعبي ومولده ووفاته في ص ٤٥١.

(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٤٨/٦).

سفيان^(١)، وذلك في حدود سنة خمس وستين إلى أن هلك سنة سبع وستين^(٢).

وقد أثبت بعض أهل العلم سماع الشعبي من عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما، على خلاف في ذلك^(٣).

ورواية الشعبي، عن أبي هريرة رضي الله عنه في الكتب الستة^(٤)، وكون حديثه عن أبي هريرة في الصحيحين^(٥)، فمقتضى هذا أن رواية الشعبي، عن أبي هريرة متصلة عند الشيخين البخاري ومسلم، وقال داود - عقب حديث الشعبي، عن أبي هريرة -: «هو عندنا صحيح»^(٦)، وقال الترمذي عنه: «حسن صحيح»^(٧)، وقال أيضاً: «أدرك الشعبي أبا هريرة وروى عنه».

وعائشة، وأم سلمة، وأبو هريرة، جميعهم ماتوا قبل أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه أجمعين، وكلهم كانوا بالمدينة.

وعلى هذا فسماع الشعبي من أبي سعيد الخدري ممكن، ولعل مراد ابن المديني أن الشعبي لم يصرح بالسماع في حديثه، عن أبي سعيد، والله أعلم.

وحديث عامر بن شراحيل الشعبي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أخرجه النسائي، وهو حديث واحد^(٨).

-
- (١) مات يزيد بن معاوية سنة أربع وستين.
 - (٢) انظر: الجوهر الثمين لابن دقماق ص ٦١.
 - (٣) انظر: سير أعلام النبلاء (٣/ ٥٣٨ - ٥٤٤)، والبداية والنهاية (٨/ ٢٦٧ - ٢٧٢، ٢٩٠ - ٢٩٤).
 - (٤) سيأتي الكلام في سماع الشعبي من عائشة رضي الله عنها في ص ٤٨٥ ومن أم سلمة رضي الله عنها في ص ٤٩١.
 - (٥) انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ١٢٥ - ١٢٨).
 - (٦) صحيح البخاري (٥/ ١٤٢)، (١١/ ٢٥١١، ٢٥١٢)، (٨/ ٥٥١)، (٨١٣/ ٤٨١٣).
 - (٧) وأخرج البخاري حديثاً ثالثاً من رواية الشعبي، عن أبي هريرة، لكنه معلق (٩/ ١٦٠) (٥١٠٨).
 - (٨) وصحيح مسلم (٤/ ١٩٥٧)، (٢٥٢٥).
 - (٩) سنن أبي داود السجستاني (٣/ ٢٨٨)، (٣٥٢٦).
 - (١٠) جامع الترمذي (٣/ ٤٢٤٣)، (١١٢٦)، (٣/ ٥٤٦)، (١٢٥٤).
 - (١١) انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٣٧٠).

قال النسائي: أخبرنا عمرو بن علي^(١)، قال: حدثنا يحيى بن سعيد^(٢)، قال حدثنا زكريا^(٣)، عن الشعبي، قال: قال أبو سعيد ح، وأخبرنا إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق، قال: حدثنا أبو زيد سعيد بن الربيع، قال: حدثنا شعبة، عن عبد الله بن أبي السَّفر^(٤) قال: سمعت الشعبي يحدث، عن أبي سعيد: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرُّوا عَلَيْهِ بِجَنَازَةٍ فَقَامَ». وقال عمرو: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّتْ بِهِ جَنَازَةٌ فَقَامَ»^(٥).

وأخرجه أحمد بن حنبل، عن يحيى، عن زكريا به، وفيه قصة^(٦).
وأخرجه: ابن أبي شيبة^(٧)، وأحمد بن حنبل^(٨)، عن وكيع، عن زكريا، عن الشعبي، عن أبي سعيد به.
وأخرجه: أحمد بن حنبل^(٩)، والطحاوي^(١٠)، من طريق وهب ابن جرير، ثنا شعبة، عن عبد الله بن أبي السَّفر، عن الشعبي به.
ووقفت على حديث آخر من رواية الشعبي، عن أبي سعيد الخدري، أخرجه الإمام أحمد^(١١).

(١) هو أبو حفص الفلاس الصيرفي البصري، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة تسع وأربعين. ع. تقريب التهذيب (٥٠٨١).

(٢) هو القطان.

(٣) هو زكريا بن أبي زائدة الهمداني، أبو يحيى الكوفي، ثقة، وكان يدلّس، وسماعه من أبي إسحاق بأخرة، من السادسة، مات سنة سبع أو ثمان أو تسع وأربعين. ع. تقريب التهذيب (٢٠٢٢).

(٤) ثقة، من السادسة، مات في خلافة مروان بن محمد. خ م د س ق. تقريب التهذيب (٣٣٥٩).

(٥) سنن النسائي الكبرى (٣٤٦/٤) ٢١- كتاب الجنائز، ٤٥- باب الأمر بالقيام للجنّاة (١٩١٨).

(٦) مسند أحمد بن حنبل (٥٣/٣ - ٥٤).

(٧) المصنف (٣٥٧/٣).

(٨) المسند (٥٣/٣ - ٥٤).

(٩) المسند (٤٧/٣).

(١٠) شرح معاني الآثار (٤٨٧/١).

(١١) مسند أحمد بن حنبل (٣٩/٣).

والخلاصة . . أن عامر بن شراحيل الشعبي أدرك أبا سعيد الخدري رحمهما الله إدراكاً بَيِّناً، وسماعه منه ممكن، فإنه قدم المدينة، وسمع من بعض الصحابة فيها، ولكن ابن المديني أنكر أن يكون الشعبي لقي أبا سعيد الخدري، والله أعلم.

ثامناً: الكلام في سماع

عامر الشعبي من عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها

قال ابن معين: «ما روى الشعبي، عن عائشة فهو مرسل»^(١) وقال ابن المديني: «لم يسمع الشعبي من عائشة»^(٢).

وقال أبو حاتم الرازي: «والشعبي، عن عائشة مرسل، إنما يحدث عن مسروق، عن عائشة»^(٣).

واعتبر النسائي رواية الشعبي، عن عائشة مرسلة^(٤).

وذكر الحاكم في كتابه معرفة علوم الحديث^(٥)، أن الشعبي لم يسمع من عائشة.

وحكم المنذري على حديث من رواية الشعبي، عن عائشة بأنه مرسل، وقال: «الشعبي لم يسمع من عائشة»^(٦).

وذكر العلائي أن الشعبي أرسل عن عائشة^(٧).

(١) التاريخ لابن معين الدوري (٢٨٦/٢) (٢٣٧٢).

(٢) المعرفة والتاريخ للفسوي (١٥٢/٢).

(٣) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٦٠ (٥٩١).

(٤) انظر: السنن الكبرى للنسائي (١٨٩/٢) (٢٩٩٢، ٢٩٩٣).

(٥) ص ١١١.

(٦) مختصر سنن أبي داود للمنذري (١٦٣/١) (٢٣٧).

(٧) جامع التحصيل ص ٢٤٨.

ولكنْ خالف في هذا بعضُ أهلِ العلم:

قال أبو داود السجستاني أن الشعبي سمع من أم سلمة وعائشة رضي الله عنهما ^(١).

وجاء عن الحاكم خلاف ما تقدم عنه، فقد قال في كتابه تاريخ نيسابور: «تواترت عنه (يعني الشعبي) الروايات أنه لقي أربعمائة من الصحابة، ودخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم» ^(٢).

وقال في المستدرک ^(٣): «وربما توهم متوهم أن الشعبي لم يسمع من أم سلمة، وليس كذلك، فإنه دخل على عائشة وأم سلمة جميعاً، ثم أكثر الرواية عنهما جميعاً».

أقول: الشعبي أدرك عائشة بلا شك، فإنها ماتت بالمدينة سنة سبع وخمسين على الصحيح ^(٤)، والشعبي ولد بالكوفة قبل ذلك بزمان في حدود سنة عشرين على المشهور ^(٥)، ولكن هل قدم المدينة وسمع من عائشة؟

فالشعبي قدم المدينة وأقام بها مدة، وسمع من ابن عمر، وذكر ابن سعد أن سبب مقامه بالمدينة أنه خاف من المختار فهرب منه إلى المدينة. وأمر المختار إنما اشتهر وظهر في حدود سنة خمس وستين إلى أن هلك سنة سبع وستين ^(٦).

وعائشة وأم سلمة ماتتا قبل ذلك، ولكن مما يؤيد قول من أثبت سماع الشعبي من عائشة وأم سلمة أن البخاري ومسلماً أخرجا حديث الشعبي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وصححه أبو داود والترمذي ^(٧). ومقتضى هذا

(١) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/ق ٢٢١ ب).

(٢) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/ق ٢٢٢ ب).

(٣) (٥١٩/١).

(٤) انظر: تقريب التهذيب (٨٦٣٣).

(٥) تقدم الكلام حول مولد الشعبي في ص ٤٥١.

(٦) تقدم ذكر هذا في ص ٤٥٤.

(٧) سبق الإشارة إلى رواية الشعبي، عن أبي هريرة في ص ٤٨٣.

أن رواية الشعبي، عن أبي هريرة متصلة عندهم، ومعلوم أن البخاري يشترط فيمن خرج له في صحيحه أن يكون لقي من روى عنه.

وأبو هريرة رضي الله عنه كان بالمدينة، وتوفي بعد عائشة رضي الله عنها بعام أو عامين، وعلى هذا فسماع الشعبي من عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما ممكن ولا يستنكر.

وقد أخرج الحاكم في المستدرک^(١) حديث الشعبي، عن عائشة وفيه أنه دخل عليها وسمع منها، أخرجه الحاكم من طريق الإمام أحمد بن حنبل، ثنا عبد القدوس بن بكر بن خنيس^(٢)، ثنا مسعر، عن أبي البلاد^(٣)، عن الشعبي، قال: دخلت على عائشة وعندها ابن أم مكتوم، وهي تقطع له الأترج، يأكله بعسل، فقالت: ما زال هذا له من آل محمد رضي الله عنه. منذ عاتب الله فيه نبيه ﷺ. وإنما أرادت أم المؤمنين رضي الله عنها نزول سورة عبس وتولّى.

(١) (٦٣٤/٣).

(٢) أبو الجهم الكوفي، قال أبو حاتم: لا بأس به. من التاسعة. ت. ق. تقريب التهذيب (٤١٤٤).

ترجم له البخاري في التاريخ الكبير (١٢١/٦) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. وقال أبو حاتم الرازي: «لا بأس بحديثه» (الجرح والتعديل ٥٦/٦). وذكره ابن حبان في الثقات (٤١٩/٨).

ولكن قال ابن حجر في تهذيب التهذيب (٣٦٩/٦): «وذكر محمود بن غيلان، عن أحمد وابن معين وأبي خيثمة أنهم ضربوا على حديثه». (٣) هو يحيى بن سليمان الغطفاني العامري.

قال ابن معين: «ثقة»، وذكره البخاري في التاريخ الكبير (٢٨٠/٨) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات (٦٠٤/٧)، وسماه أبو حاتم الرازي: «يحيى بن أبي سليمان، واسم أبي سليمان الضحاك، الغطفاني، أبو البلاد»، وقال فيه أبو حاتم: «شيخ يكتب حديثه»، وقال أبو عبد الله الحاكم: «أبو البلاد يحيى بن سليمان، عزيز الحديث في الكوفيين، وقد أسند دون العشرة».

انظر: التاريخ لابن معين رواية الدوري (٦٤٩/٢) (١٥٠٦)، والكنى والأسماء لمسلم (١٥٩/١ - ١٦٠) (٤٦٢)، والجرح والتعجيل لابن أبي حاتم (١٦٠/٩)، وسؤالات السجزي ص ١٦٣ (١٨٢).

ولكن أخرجه الحاكم بعده من طريق أبي موسى محمد بن المثنى، ثنا أحمد بن بشير الهمداني^(١). ثنا أبو البلاد، عن مسلم بن صبيح^(٢)، قال: دخلت على عائشة رضي الله عنها، وعندها رجل مكفوف، وهي تقطع له الأترج وتطعمه إياه بالعسل، فقلت: من هذا يا أم المؤمنين؟... الحديث بنحوه.

فجعل هذا الحديث، عن أبي الضحى مسلم بن الصبيح بدل الشعبي. وهناك أمر آخر، فإن في متنه نكارة، فابن أم مكتوم رضي الله عنه استشهد في معركة القادسية، أي قبل أن يولد الشعبي، ويقال: بل عاد من القادسية إلى المدينة، ولا يعرف له ذكر بعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه^(٣).

وحديث عامر بن شراحيل الشعبي، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، أخرجه: أبو داود، والترمذي، والنسائي، وله عن عائشة عندهم ستة أحاديث^(٤).

(١) قال ابن حجر: «أحمد بن بشير الهمداني، مجهول، قاله مسلمة في الصلة». (لسان الميزان ١/١٤٠).

(٢) هو أبو الضحى الهمداني، الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة فاضل، من الرابعة، مات سنة مائة. ع. تقريب التهذيب (٦٦٣٢).

(٣) انظر ترجمة ابن أم مكتوم رضي الله عنه في: الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٠٥/٤ - ٢١٢)، والاستيعاب (٤٩٤/٢ - ٤٩٥)، وتهذيب الكمال (٢٦/٢٢ - ٢٩)، وسير أعلام النبلاء (٣٦٠/١ - ٣٦٥)، وتهذيب التهذيب (٣٤/٨)، والإصابة (٥١٦/٢ - ٥١٧).

وقال ابن حجر في تقريب التهذيب (٥٠٣١): «عمرو بن زائدة، أو ابن قيس بن زائدة، ويقال زيادة، القرشي، العامري، ابن أم مكتوم، الأعمى، الصحابي المشهور، قديم الإسلام، ويقال اسمه عبدالله، ويقال الحصين، كان النبي صلى الله عليه وسلم يستخلفه على المدينة، مات في آخر خلافة عمر. د س ق.

(٤) انظر: تحفة الأشراف (٤٢٩/١١ - ٤٣٠).

وانظر:

سنن أبي داود (٦٤/١) كتاب الطهارة، باب الغسل من الجنابة (٢٤٤).
وجامع الترمذي (٣٥٢/٥ - ٣٥٣) ٤٨- كتاب تفسير القرآن، ٣٤- باب ومن سورة الأحزاب (٣٢٠٧).

وسنن النسائي الكبرى (١٨٩/٢) كتاب الصيام، صيام من أصبح جنباً (٢٩٩٠، ٢٩٩٣، ٢٩٩٤) (٤٨١/٢) ٢٨- كتاب الحج، ٣٠٤- دور مكة (٤٢٥٧) (١٧٩/٦، ٢٤٧) عمل اليوم والليلة (١٠٦٢٥، ١٠٨٣٣).

وليس في شيء من هذه الأحاديث تصريح الشعبي بالسماع من عائشة رضي الله عنها ^(١).

وممن خرج أحاديث الشعبي، عن عائشة:
عبدالرزاق الصنعاني ^(٢)، والحميدي ^(٣)، وابن أبي شيبة ^(٤)، وإسحاق بن راهويه ^(٥)، وأحمد بن حنبل ^(٦)، وبحشل ^(٧)، وأبو يعلى الموصلي ^(٨)، والبيهقي ^(٩).

(١) تنبيه: أخرج النسائي في السنن الكبرى (١٨٩/٢) حديث الشعبي، عن عائشة، قالت: «كان رسول الله ﷺ يخرج ورأسه يقطر لصلاة الفجر، ثم يتم صومه ذلك اليوم»، أخرجه النسائي من طريق المغيرة بن مقسم عن الشعبي، عن عائشة به. ثم أخرجه من طريق مطرف، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة به نحوه. فذكر في الإسناد مسروقاً بين الشعبي وعائشة.

ثم قال النسائي: «أرسله سيار، فرواه عن الشعبي، عن عائشة»، ثم ذكر النسائي إسناده إلى سيار، عن الشعبي، عن عائشة به.

ثم قال النسائي: «تابعه على إرساله عاصم»، ثم ذكر النسائي إسناده إلى عاصم الأحول، عن الشعبي، أن عائشة حدثت أن النبي ﷺ كان يصبح جنباً من غير احتلام، ثم يصبح صائماً.

فليس في شيء من هذه الأسانيد - كما ترى - تصريح الشعبي بالسماع من عائشة، بل قول النسائي: أرسله سيار، و «تابعه على إرساله عاصم» يشعر بأن رواية الشعبي، عن عائشة مرسلة عنده.

وإنما ذكرت هذا لأنه جاء في تحفة الأشراف (٤٣٠/١١) (١٦١٧١) ما نصه: «وفي حديث عاصم، عن الشعبي: أن عائشة حدثته فذكره»، وهذا خطأ، والصواب: «أن عائشة حدثت» ويؤيده سياق كلام النسائي نفسه، والله أعلم.

(٢) المصنف (١٢٨٠١، ١٢٨٠٢).

(٣) المسند (١٢٩/١، ١٣٠).

(٤) المصنف (٨٨٢/٢)، (٢٥١/٤)، (١٥٩/٧)، (٤٧١)، (٥٢٤/٨)، (٧٢/١١)، (٢٥٠/١٣)، (٥١٩/١٤)، (١٧٩/١٥)، (١٨٢ - ١٨١).

(٥) المسند (٨٠٢/٣، ٩٣١ - ٩٣٤).

(٦) المسند (٣١/٦، ١٣٤، ١٥٦، ١٧٠، ٢٣٧، ٢٤١، ٢٦٥، ٢٦٦).

(٧) تاريخ واسط ص ١٠٩.

(٨) المسند (٤٣٥/٧)، (٢٩٤/٨).

(٩) السنن الكبرى (١٧٣/١)، (١٤٥/٣)، (١٥٦/٧).

وقد روى الشعبي، عن مسروق، عن عائشة عدة أحاديث^(١).

وروى أيضاً: عن شريح بن هانئ^(٢)، عن عائشة^(٣).

وعن عبدالرحمن بن الحارث^(٤)، عن عائشة^(٥).

(١) وممن أخرج أحاديث الشعبي، عن مسروق، عن عائشة:

البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه (انظر: تحفة الأشراف (٣٠٩/١٢ - ٣١٦)، وأبو داود الطيالسي في المسند (١٤٠٨، ١٤٠٩)، وعبدالرزاق في المصنف (٩٣٨، ١١٩٨٥)، والحميدي في المسند (١١٥/١، ١٣٢)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧٦/١ - ٧٧)، (٨٠/٣)، (٥٦٠/١٠)، (١٣٠/١٢)، (١٢٩/١٤)، وإسحاق بن راهويه في المسند (٧٩٥/٣ - ٨٠١، ٨٠٣، ٨٠٣، ١٠٠٣، ١٠١٦، ١٠٤٦)، وأحمد بن حنبل في المسند (٣٠/٦، ٣٥، ٤٩، ٥٥، ٩٣، ٩٧، ١٠١، ١١٧، ١٢٠، ١٢١، ١٢٧، ١٢٩، ١٤٦، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٨٤، ١٩٠، ١٩١، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٥٤، ٢٦٣)، وأبو يعلى الموصلي في المسند (٤١٩/٧، ٤٣٧، ٤٤٩)، (٣٣/٨، ١٢٠، ١٣٩، ١٦٣، ٢١٠، ٢٦٠، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٦٥)، وابن حبان في الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (٢٥٧/١) (٦٠)، (٤٠/٢ - ٤١) (٣٣١)، (٤٤٧/٦) (٢٧٣٨)، (١٠٨/٨ - ١٠٩) (٣٣١٥)، (٢٦٥/٨) (٣٤٩١)، (٨٤/١٠) (٤٢٦٧)، (١٠٤/١٠) (٤٢٧٨)، (٣٢٣/١٤) (٦٤١١)، (٣٨٧/١٦) (٧٣٨٠))، والطبراني في المعجم الكبير (٣٠/٢٣، ٣٧، ٣٨)، وفي المعجم الصغير (١٧٢، ١١٣١)، والحاكم في المستدرک (٣٥٢/٢)، (١٥٦/٣)، (٢١٨، ٦٣٤)، (٧/٤) والبيهقي في السنن الكبرى (١٨٧/١، ٣٦٣)، (٢٣٣/٤)، (٢٧٢)، (٣٩/٧)، (٧٠، ١٥٦، ٣٤٥)، (٣٥٢).

(٢) هو أبو المقدام الحارثي، الكوفي، مخضرم، ثقة، قتل مع ابن أبي بكرة بسجستان. بن م ٤. تقريب التهذيب (٢٧٧٨).

(٣) وممن أخرج حديث الشعبي، عن شريح، عن عائشة:

مسلم والنسائي (انظر: تحفة الأشراف (٤٢٠/١١)).

والحميدي في المسند (١١١/١)، وإسحاق بن راهوية في المسند (٨٩٣/٣، ١٠٣٦)، وأحمد بن حنبل في المسند (٥٥/٦، ٢٠٧، ٢٣٦).

(٤) هو عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، أبو محمد المدني، له رؤية، وكان من كبار ثقات التابعين، مات سنة ثلاث وأربعين (٣٨٣٢).

(٥) وممن أخرج حديث الشعبي، عن عبدالرحمن بن الحارث، عن عائشة: النسائي (انظر: تحفة الأشراف (٤٧٥/١١ - ٤٧٦)، وأبو داود الطيالسي في المسند (١٥٠٢)، وأحمد بن حنبل في المسند (٧١/٦)).

وعن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف، عن عائشة^(١).
وعن قَمِير امرأة مسروق^(٢)، عن عائشة^(٣).
والخلاصة.. أن عامر بن شراحيل الشعبي أدرك عائشة رضي الله عنها، وقد
أنكر جماعة من أهل العلم أن يكون سمع منها، وأثبتته آخرون، وسماعه
منها ممكن ولا يستنكر.

تاسعاً: الكلام في سماع

عامر الشعبي من أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها

قال ابن المديني: «لم يلق أم سلمة»^(٤).

-
- (١) وممن أخرج حديث الشعبي، عن أبي سلمة، عن عائشة:
البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه (انظر: تحفة الأشراف ٣٥٢/١٢)،
والحميدي في المسند (١٣٣/١)، وابن أبي شيبة في المصنف (٤٢٥/٨)، (١٣٢/١٢) -
(١٣٣)، وإسحاق بن راهوية في المسند (٤٨٨/٢)، وأحمد بن حنبل في المسند (٥٥/٦)،
٧٤، ١١٢، ١٤٦، ٢٠٩، ٢٢٤)، والطبراني في المعجم الكبير (٣٦/٢٣، ٣٧).
(٢) هي قمير بنت عمرو الكوفية، ثقة، من الثالثة. د.
تقريب التهذيب (٨٦٦٥).
(٣) وممن أخرج حديث الشعبي، عن قمير زوج مسروق، عن عائشة:
أحمد بن حنبل في العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبدالله (٢٦٠/٢ - ٢٦١) (٢١٨٨٠)،
والبيهقي في السنن الكبرى (٣٣٥/١)، وانظر تحفة الأشراف (٤٣٢/١٢).
وقد روى الشعبي، عن غير هؤلاء، عن عائشة:
فروى عن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث، عن عائشة. (انظر: تحفة الأشراف
(٣٤١/١٢ - ٣٤٢)، والمصنف لابن أبي شيبة (٨٠/٣)، والمسند لأحمد بن حنبل
(٢٠٣/٦)، والصحيح لابن حبان (كما في الإحسان لابن بلبان (٢٦٣/٨) (٣٤٨٨)).
وروى عن محمد بن الأشعث بن قيس، عن عائشة. (انظر: تحفة الأشراف (٢٩٦/١٢)،
والمسند لأحمد بن حنبل (١٦٢/٦، ٢١٣، ٢١٧، ٢١٨).
وروى عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، عن عائشة. (انظر: المسند
لإسحاق بن راهوية ٣/١٠٠٤).
وروى عن علقمة بن قيس، عن عائشة. (انظر: المسند لأبي داود الطيالسي (١٤٠٠)).
وروى عن يحيى بن الجزار، عن عائشة. (انظر: المسند لأحمد بن حنبل (١٢٢/٦)،
والسنن الكبرى للبيهقي (٣٩٦/٣).
(٤) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/٢٢٢ أ)، وتهذيب التهذيب (٦٨/٥).

ولكن قال أبو داود السجستاني أن الشعبي سمع من أم سلمة وعائشة رضي الله عنهما ^(١).

وأخرج الحاكم في المستدرك ^(٢) حديثاً من رواية الشعبي، عن أم سلمة، وصححه، ثم قال: «وربما توهم متوهم أن الشعبي لم يسمع من أم سلمة، وليس كذلك، فإنه دخل على عائشة وأم سلمة جميعاً، ثم أكثر الرواية عنهما جميعاً».

وقال الحاكم أيضاً، في تاريخ نيسابور: «تواترة عنه الروايات أنه لقي أربعمائة من الصحابة، ودخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم» ^(٣).

أقول: أم سلمة رضي الله عنها ماتت سنة اثنتين وستين، وقيل: سنة إحدى وستين، وقيل بعد ذلك، والأول أصح ^(٤).

فالشعبي أدركها بلا شك، وحاله معها كحاله مع عائشة رضي الله عنهما ^(٥)، ولذا فسماعه منها ممكن ولا يستبعد.

وحديث عامر بن شراحيل الشعبي، عن أم سلمة رضي الله عنها مخرج في السنن الأربعة، وهو حديث واحد ^(٦).

أخرجوه من طرق، عن منصور بن المعتمر، عن الشعبي، عن أم سلمة، قالت: ما خَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم من بيتي قط إلا رفع طرفه إلى السماء، فقال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أَضَلَّ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزِلَّ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ» ^(٧) وهذا لفظ أبي داود.

(١) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/ق ٢٢١ أ).

(٢) (٥١٩/١).

(٣) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/ق ٢٢٢ أ).

(٤) تقريب التهذيب (٨٦٩٤).

(٥) تقدم الكلام حول سماع الشعبي من عائشة رضي الله عنها في ص ٤٨٥.

(٦) انظر: تحفة الأشراف (١٣/١٣).

(٧) سنن أبي داود (٣٢٥/٤) كتاب الأدب، باب ما جاء فيمن دخل بيته ما يقول (٥٠٩٤).
وجامع الترمذي (٤٩٠/٥) - ٤٩ - كتاب الدعوات، ٣٥ - باب ما يقول إذا خرج من بيته (٣٤٢٧) =

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

وأخرجه أيضاً:

أبو داود الطيالسي^(١)، والحميدي^(٢)، وابن أبي شيبة^(٣)، وأحمد بن حنبل^(٤)، وعبد بن حميد^(٥)، والطبراني^(٦)، وابن السني^(٧)، والحاكم^(٨)، وأبو نعيم الأصبهاني^(٩)، والقضاعي^(١٠)، والبيهقي^(١١)، والخطيب البغدادي^(١٢)، وابن حجر^(١٣)، من طرق، عن الشعبي، عن أم سلمة به.

وقال الحاكم عقبه: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وربما توهم متوهم أن الشعبي لم يسمع من أم سلمة وليس كذلك...» إلى آخر كلامه المذكور في أول الترجمة.

= وسنن النسائي الكبرى (٢٦/٦) كتاب عمل اليوم والليلة، ٢٦- ما يقول إذا خرج من بيته (٩٩١٤، ٩٩١٦).

والمجتبى للنسائي (٦٦١/٨ - ٦٦٢) ٥٠- كتاب الاستعاذة، ٣٠- الاستعاذة من الضلال (٥٥٠١).

(٦٨٠/٨) ٥٠- كتاب الاستعاذة، ٦٥- الاستعاذة من دعاء لا يستجاب (٥٥٥٤).

وسنن ابن ماجه (١٢٧٨/٢) ٣٤- كتاب الدعاء، ١٨- باب ما يدعو به الرجل إذا خرج من بيته (٣٨٨٤).

(١) المسند ص ٢٢٤ (١٦٠٧).

(٢) المسند (١٤٥/١) (٣٠٣).

(٣) المصنف (٢١١/١٠).

(٤) المسند (٣٠٦/٦، ٣١٨، ٣٢١ - ٣٢٢).

(٥) المسند (المنتخب منه (١٥٣٦)).

(٦) المعجم الكبير ٢٣/٣٢٠ - ٣٢١ (٧٢٦ - ٧٣٢)، والدعاء (٤١١ - ٤١٨).

(٧) عمل اليوم والليلة (١٧٦).

(٨) المستدرک (٥١٩/١).

(٩) حلية الأولياء (٢٦٤/٧ - ٢٦٥)، (١٢٥/٨).

(١٠) مسند الشهاب (٣٣٣/٢) (١٤٦٩).

(١١) السنن الكبرى (٢٥١/٥)، والدعوات الكبير (٦٢).

(١٢) تاريخ بغداد (١٤١/١١).

(١٣) نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار (١٥٥/١ - ١٦٢).

وتعقبه ابن حجر بقوله: «وقد خالف ذلك (يعني الحاكم) في علوم الحديث له»^(١)، فقال: «لم يسمع الشعبي من عائشة»، وقال علي بن المديني في كتاب العلل: «لم يسمع الشعبي من أم سلمة»، وعلى هذا فالحديث منقطع»^(٢).

ثم ذكر ابن حجر للحديث علة أخرى، وأشار إلى أنها غير قاذحة، ثم قال: «فما له علة سوى الانقطاع، فلعل من صححه سهّل الأمر فيه لكونه من الفضائل، ولا يقال: اكتفى بالمعاصرة. لأن محل ذلك أن لا يحصل الجزم بانتفاء التقاء المتعاصرين إذا كان النافي واسع الاطلاع مثل ابن المديني، والله أعلم»^(٣).

أقول: ذكر أبو داود أن الشعبي سمع من أم سلمة، وكذا قال الحاكم: والشعبي أدرك من حياة أم سلمة - (عليها السلام) - نحو أربعين عاماً^(٤)، وقدم المدينة وسمع من ابن عمر وغيره، وروى عن أبي هريرة، وحديثه عنه في الصحيحين، وصححه أبو داود والترمذي^(٥). وأبو هريرة مات قبل أم سلمة، ولذا فسماع الشعبي من أم سلمة ممكن جداً، وهذا يؤيد قول من أثبت سماعه منها.

ووقفت على أحاديث آخر من رواية الشعبي، عن أم سلمة، وذلك عند: الطبراني^(٦)، والإسماعيلي^(٧).

والخلاصة.. أن عامر بن شراحيل الشعبي أدرك أم سلمة إدراكاً بيّناً، ولكن ذكر ابن المديني أنه لم يلقها، وخالفه أبو داود والحاكم فأثبتا سماعه منها، وسماعه منها ممكن ولا يستنكر.

(١) ص ١١١.

(٢) نتائج الأفكار (١/١٥٩).

(٣) نتائج الأفكار (١/١٦٠).

(٤) تقدم بيان مولد الشعبي وطبقته في ص ٤٥١.

(٥) انظر ما تقدم في ص ٤٨٣.

(٦) المعجم الصغير (٢/٥ - ٦) (٦٧٧)، ٣٦ (٧٣٥).

(٧) المعجم في أسامي شيوخه (٢٥٥).

عاشراً: الكلام في سماع

عامر الشعبي من أم هانئ بنت أبي طالب (عليها السلام)

قال البخاري: «لا أعرف للشعبي سماعاً من أم هانئ»^(١).

أقول: أم هانئ (عليها السلام) ماتت بعد أخيها علي (عليه السلام) بزمان، قال الذهبي: «عاشت أم هانئ إلى بعد سنة خمسين»^(٢). وعلى هذا فإدراك الشعبي لها ظاهر جداً، فإنها توفيت وهو قد جاوز الثلاثين، فسماعه منها ممكن، وكلام البخاري ليس فيه نفي للسماع، وإنما مراده أن الشعبي لا يقول في حديثه، عن أم هانئ: سمعت. والله أعلم.

وحديث عامر بن شراحيل الشعبي، عن أم هانئ (عليها السلام) أخرجه الترمذي، وهو حديث واحد^(٣).

أخرجه من طريق أبي بكر بن عياش، عن أبي حمزة الثمالي^(٤) عن الشعبي، عن أم هانئ بنت أبي طالب، قالت: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، فقال: «هل عندكم شيء؟». فقلت: لا، إلا كِسْرٌ يابسةً، وخُلٌّ. فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «قَرَّبِيهِ فَمَا أَقْفَرَ بَيْتٌ مِنْ دَمٍ فِيهِ خُلٌّ»^{(٥)(٦)}.

وأخرجه الطبراني من طريق أبي بكر بن عياش، عن ثابت الشمالي به^(٧).

(١) جامع الترمذي (٢٧٩/٤)، بعد حديث رقم (١٨٤١).

والعلل الكبير للترمذي (٧٧٨/٢) (٣٣٠).

(٢) سير أعلام النبلاء (٣١٣/٢).

(٣) انظر: تحفة الأشراف (٤٥٢/١٢).

(٤) هو ثابت بن أبي صفية، واسم أبيه دينار، وقيل: سعيد. كوفي، ضعيف، رافضي، من الخامسة، مات في خلافة أبي جعفر. ت عس ق. تقريب التهذيب (٨١٨).

(٥) أي ما خلا من الإدام، ولا عدم أهله الأدم. (النهاية لابن الأثير ٨٩/٤).

(٦) جامع الترمذي (٢٧٩/٤) ٢٦- كتاب الأطعمة، ٣٥- باب ما جاء في الخل (١٨٤١).

(٧) المعجم الكبير للطبراني (٤٣٧/٢٤) (١٠٦٨).

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن، غريب من هذا الوجه، لا نعرفه من حديث أم هانئ إلا من هذا الوجه، وأبو حمزة الشمالي اسمه ثابت بن أبي صفية، وأم هانئ ماتت بعد علي بن أبي طالب بزمان. وسألت محمداً عن هذا الحديث، قال: لا أعرف للشعبي سماعاً من أم هانئ. فقلت: أبو حمزة كيف هو عندك؟ فقال: أحمد بن حنبل تكلم فيه، وهو عندي مقارب الحديث».

ووقفت على حديث آخر من رواية الشعبي، عن أم هانئ، أخرجه الطبراني^(١).

وقال الحاكم: «يروي الشعبي، عن أم هانئ أربعة أحاديث»^(٢).

والخلاصة.. أن عامر بن شراحيل الشعبي أدرك أم هانئ بنت أبي طالب عليها السلام، وسماعه منها ممكن، ولكن ذكر البخاري أنه لا يعرف للشعبي سماعاً منها.



(١) المعجم الكبير (٤٣٦/٢٤ - ٤٣٧) (١٠٦٧).

(٢) سؤالات السجزي ص ٨٤ (٤٤).

(٢٤) عبدالله بن بريدة بن الحَصِيب^(١)

تكلم في سماعه من: عمر بن الخطاب^(٢)، وأبيه بريدة، وعائشة أم المؤمنين، رضي الله عنها.

ويعيننا هنا الكلام في سماعه من: أبيه، وعائشة.

أولاً: الكلام في سماعه

عبدالله بن بريدة بن الحَصِيب من أبيه بريدة رضي الله عنه

سئل الإمام أحمد بن حنبل: سمع عبدالله من أبيه شيئاً؟ فقال: لا أدري^(٣).

وقال إبراهيم الحربي: «عبدالله أشهر من سليمان، ولم يسمعا من أبيهما...»^(٤).

وقال البخاري: «عبدالله بن بريدة بن حصيب الأسلمي، قاضي مرو: عن أبيه، سمع سمرة، ومن عمران بن الحصين»^(٥).

(١) عبدالله بن بريدة بن الحَصِيب الأسلمي، أبو سهل المروزي، قاضيهما، ثقة، من الثالثة، مات سنة خمس ومائة، وقيل بل خمس عشرة، وله مائة سنة. ع. تقريب التهذيب (٣٢٢٧).

(٢) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ١١١ (٤٠٠).

(٣) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢٢/ق ٢٤٨ ب)، وتهذيب التهذيب (١٥٨/٥).

(٤) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢٢/ق ٢٤٨ ب)، وتهذيب التهذيب (١٥٨/٥).

(٥) التاريخ الكبير (٥١/٥).

وقال مغلطاي عقب حكايته لكلام البخاري هذا، قال: «فيه إشعار - بل جزم - بأنه لم يسمع منه»^(١) يعني عبدالله بن بريدة من أبيه.

ولكن أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما^(٢)، وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما^(٣)، والحاكم في المستدرک^(٤)، حديث عبدالله بن بريدة، عن أبيه بريدة رضي الله عنه، ومقتضى هذا أن رواية عبدالله، عن أبيه - عندهم - متصلة.

وقد وقفت على أحاديث عدة صرح فيها عبدالله بالسماع من أبيه ومدارها على الحسين بن واقد - وهو ثقة له أوهام^(٥) -، سوى حديث واحد كما سيأتي بيانه.

(١) إكمال تهذيب الكمال (٢٢/ق ٢٤٨ ب).

(٢) صحيح البخاري (٦٦/٨، ١٥٣) (٤٣٥٠، ٤٤٧٣).

وصحيح مسلم (٥٤٦/١) (٧٩٣)، (٦٧٢/٢) (٩٧٧)، ٨٠٥ (١١٤٩)، (١٣٢٣/٣) (١٦٩٥)، ١٤٤٨ (١٨١٤).

(٣) صحيح ابن خزيمة (١٥١/٣ - ١٥٢) (١٨٠١، ١٨٠٢).

وصحيح ابن حبان (كما في الإحسان لابن بلبان) (٢٣٥/١) (٤٧)، (٤٧٣/٢ - ٤٧٤) (٦٩٩، ٧٠٠)، (١٧٣/٣ - ١٧٤) (٨٩١، ٨٩٢)، ٣٠٨ - ٣٠٩ (١٠٣٥)، (٣٠٥/٤) (١٤٥٤)، ٥٢٠ (١٦٤٢)، (٢٨١/٥) (٢٥٤٠)، (٥٢/٧) (٢٨١٢)، ٢٨١ (٣٠١١)، (٢٠٥/١٠) (٤٣٦٣)، ٢٣٢ (٤٣٨٦)، (٣٦/١١) (٣٧ - ٤٧٣٥)، (٢١٢/١٢ - ٢١٤) (٥٣٩١، ٥٣٩٠)، ٢٢٢ (٥٤٠٠)، ٢٩٩ - ٣٠٠ (٥٤٨٨)، (١٤٢/١٣) (٥٨٢٧)، ٤٠٢ - ٤٠٣ (٦٠٣٨ - ٦٠٣٩)، (٤٣٩/١٤) (٦٥٠٩)، (٣١٥/١٥) (٦٨٩٢)، ٣٧٤ - ٣٧٥ (٦٩٣٠)، ٣٩٩ (٣٩٤٨)، ٥٦١ - ٥٦٢ (٧٠٨٦، ٧٠٨٧).

(٤) (٧/١ - ١٢٠ - ١٢١، ٢٥٠، ٢٨٧، ٢٩٤، ٣٠٥، ٣١٣، ٣٦١، ٣٨٤، ٤٠٦، ٥٠٤، ٥١٤، ٥٥٦، ٥٦٠، ٥٦٧ - ٥٦٨).

(٢/١٦، ٦٤، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٠، ١٦٣، ١٦٧ - ١٦٨، ١٩٤، ٣٦٠، ٤٣٩، ٤٥٨).

(٣٧/٣ - ٤٢، ٤٣، ١١٢، ١٣٠، ١٥٥، ٢٨٥).

(٤/٩٠، ١٧٢ - ١٧٣، ١٨٩ - ١٩٠، ٢٣٨، ٢٧٢، ٢٨٢، ٢٩٨، ٣١١، ٣٤٧، ٣٦٢، ٣٦٣ - ٣٦٤، ٤٥٧، ٤٧٤ - ٤٧٥).

(٥) تقريب التهذيب (١٣٥٨).

وعبدالله بن بريدة أدرك أباه إدراكاً بيناً، فإنه ولد لثلاث سنين خلت من خلافة عمر رضي الله عنه، وقد ذكر غير واحد أنه ولد سنة خمس عشرة، وكانت وفاته سنة خمس عشرة ومائة^(١).

وبريدة بن الحصيص رضي الله عنه ما زال بالمدينة حتى فُتحت البصرة، فتحول إليها، ثم خرج غازياً إلى خراسان في زمن عثمان رضي الله عنه، وأقام هناك حتى توفي بمرور سنة ثلاث وستين، ويقال: سنة اثنتين وستين، وبقي ولده بمرور^(٢).

وعلى هذا فإن عبدالله أدرك من حياة أبيه نحو ثمانية وأربعين عاماً، فكيف لا يسمع منه؟ ولعل من تكلم في سماعه من أبيه، أراد أنه لم يثبت عنده بإسناد صحيح، والله أعلم.

وقد أخرج الإمام أحمد - نفسه - في مسنده، من مسند بريدة ابن الحصيص رضي الله عنه اثني عشر حديثاً يصرح فيها عبدالله بالسماع من أبيه، وهي من طريق الحسين بن واقد، عن عبد الله بن بريدة^(٣). ولعل الإمام أحمد لم يعتبرها من أجل حسين بن واقد، فقد ذكر ابن أبي حاتم، عن الإمام أحمد أنه قال: «عبدالله بن بريدة الذي روى عنه حسين بن واقد ما أنكرها»، يعني الأحاديث التي رواها حسين عنه^(٤).

(١) انظر ترجمة عبدالله بن بريدة بن الحصيص في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٢١/٧)، والتاريخ لابن معين رواية الدوري (٢٩٨/٢)، والطبقات لخليفة ص ٢١١، ٣٢٢، والتاريخ الكبير للبخاري (٥١/٥)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٣/٥)، والثقات لابن حبان (١٦/٥ - ١٧)، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٢٥ (٩٨٣)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٣٩٧/١ - ٣٩٨)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٣٥٤/١)، والتعديل والتجريح للباجي (٨١٢/٢ - ٨١٣)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (٢٤٧/١)، وتهذيب الكمال (٣٢٨/١٤ - ٣٣٢)، وسير أعلام النبلاء (٥٠/٥ - ٥٢)، وتهذيب تهذيب الكمال (٢/٢) ١٣٢ أ - ب)، والكاشف للذهبي (٦٦/٢)، وتذكرة الحفاظ للذهبي (١٠٢/١)، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/٢) ٢٤٨ أ - ب).

(٢) تقدمت ترجمة بريدة بن الحصيص رضي الله عنه في ص ٣١٣.

(٣) مسند أحمد بن حنبل (٣٤٧/٥، ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٥٥ - ٣٥٦).

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٣/٥).

وحديث عبدالله بن بريدة، عن أبيه بريدة بن الحصيب رضي الله عنه مخرج في الكتب الستة، وله عن أبيه فيها أحاديث كثيرة^(١).

أخرج البخاري ومسلم منها ستة أحاديث، انفقا على واحد منها، وتفرد البخاري عن مسلم بحديث واحد، وتفرد مسلم عنه بأربعة أحاديث. وسأذكر أحاديث عبدالله بن بريدة، عن أبيه المخرجة في الصحيحين، أو في أحدهما:

الحديث الأول:

أخرجه البخاري ومسلم من طريق المعتمر بن سليمان، عن كهمس^(٢)، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: غزا مع رسول الله ﷺ ست عشرة غزوة^(٣). وهذا لفظ البخاري.

وأخرجه مسلم أيضاً، من طريق الحسين بن واقد، عن عبدالله بن بريدة به. ولكن قال فيه: «تسع عشرة غزوة».

والحديث الثاني:

أخرجه البخاري من طريق علي بن سويد بن منجوف^(٤)، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه، قال: بعث النبي ﷺ علياً إلى خالد ليَقْبِضَ الخمسَ، وكنتُ أبغضُ علياً، وقد اغتسلَ. فقلتُ لخالد: ألا ترى إلى هذا؟ فلما قدمنا على النبي ﷺ ذكرتُ ذلك له. فقال: «يا بُرَيْدَة، أَتُبْغِضُ عَلِيّاً؟» فقلتُ: نعم. فقال: «لَا تُبْغِضْهُ، فَإِنَّ لَهُ فِي الْخَمْسِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ»^(٥).

(١) انظر: تحفة الأشراف (٧٧/٢ - ٩٤).

(٢) هو كهمس بن الحسن التميمي، أبو الحسن البصري، ثقة، من الخامسة، مات سنة تسع وأربعين. ع. تقريب التهذيب (٥٦٧٠).

(٣) صحيح البخاري (١٥٣/٨) (٦٤) - كتاب المغازي، ٨٩ - باب كم غزا النبي ﷺ؟ (٤٤٧٣).

وصحيح مسلم (١٤٤٨/٣) (٣٢) - كتاب الجهاد والسير، ٤٩ - باب عدد غزوات النبي ﷺ (١٨١٤).

(٤) أبو الفضل السدوسي البصري، لا بأس به، من السادسة. خ. تقريب التهذيب (٤٧٤٤).

(٥) صحيح البخاري (٦٦/٨) (٦٤) - كتاب المغازي، ٦١ - باب بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد إلى اليمن قبل حجة الوداع (٤٣٥٠).

وأخرجه الحاكم في المستدرک^(١)، من وجه آخر، وفيه تصريح عبدالله أنه سمع هذا من أبيه. أخرجه الحاكم من طريق أبي قلابة عبدالملك بن محمد الرقاشي^(٢)، ثنا يحيى بن حماد^(٣)، ثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة^(٤)، حدثني عبدالله بن بريدة الأسلمي، قال: إني لأمشي مع أبي إذ مرَّ بقوم ينقصون علياً عليه السلام... فذكر الحديث مطولاً.

والحديث الثالث:

أخرجه مسلم من طريق مالك بن مَعُول^(٥)، عن عبدالله بن بريدة عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ - أَوْ الْأَشْعَرِيَّ - أُعْطِيَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ»^(٦).

وأخرجه الحاكم في المستدرک^(٧) من وجه آخر، وفيه تصريح عبدالله بالسماع من أبيه، فقد أخرجه من طريق علي بن الحسن بن شقيق^(٨)، ثنا الحسين بن واقد، حدثني عبدالله بن بريدة، قال: سمعت أبي بريدة يقول: كنت في المسجد وأبو موسى الأشعري يقرأ، فخرج رسول الله ﷺ فقال:

(١) (١٢٩/٢ - ١٣٠).

(٢) صدوق يخطئ، تغير حفظه لما سكن بغداد، من الحادية عشرة، مات سنة ست وسبعين ومائتين، وله ست وثمانون سنة. ق.

تقريب التهذيب (٤٢١٠).

(٣) هو ختن أبي عوانة، ثقة عابد، من صغار التاسعة، مات سنة خمس عشرة. خ م خد ت س ق. تقريب التهذيب (٧٥٣٥).

(٤) هو أبو حمزة السلمي الكوفي، ثقة، من الثالثة، مات في ولاية عمر بن هبيرة على العراق. ع. تقريب التهذيب (٢٢٤٩).

(٥) أبو عبدالله الكوفي، ثقة ثبت، من السابعة، مات سنة تسع وخمسين على الصحيح. ع. تقريب التهذيب (٦٤٥١).

(٦) صحيح مسلم (٥٤٦/١) ٦- كتاب صلاة المسافرين وقصرها، ٣٤- باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن (٧٩٣).

(٧) (٢٨٢/٤).

(٨) أبو عبدالرحمن المروزي، ثقة حافظ، من كبار العاشرة، مات سنة خمس عشرة، وقيل قبل ذلك. ع. تقريب التهذيب (٤٧٠٦).

«من هذا؟» فقلت: أنا بريدة، جعلت لك الفداء يا نبي الله. قال: «لقد أُعطي هذا من مزامير آل داود».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذه السياقة».

والحديث الرابع:

أخرجه مسلم من طريق عبد الله بن نمير، حدثنا بشير بن المهاجر^(١)، حدثنا عبد الله بن بريدة، عن أبيه: أن ماعز بن مالك الأسلمي أتى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله إني ظلمت نفسي وزني، وإني أريد أن تطهرني... الحديث، وذكر فيه رجم ماعز، ثم الغامدية^(٢).

والحديث الخامس:

أخرجه مسلم من طريق عبد الله بن عطاء المكي^(٣)، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه ﷺ، قال: بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ أَتَتْهُ امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ: إِنِّي تَصَدَّقْتُ عَلَى أُمِّي بِجَارِيَةٍ، وَإِنِّهَا مَاتَتْ. قال: فقال: «وَجَبَ أَجْرُكَ، وَرَدَّهَا عَلَيْكَ الْمِيرَاثُ». قالت: يا رسول الله، إنه كانَ عليها صَوْمٌ شَهْرٍ، فَأَصُومُ عَنْهَا؟ قال: «صُومي عنها». قالت: إنها لم تَحُجَّ قَطُّ، أَفَأَحُجُّ عَنْهَا؟ قال: «حُجِّي عنها»^(٤).

والحديث السادس:

أخرجه مسلم من طريق مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ^(٥)، وعطاء بن أبي مسلم

(١) صدوق، لين الحديث، رمي بالإرجاء، من الخامسة. م ٤.

تقريب التهذيب (٧٢٣).

(٢) صحيح مسلم (١٣٢٣/٣) ٢٩- كتاب الحدود، ٥- باب من اعترف على نفسه بالزنى (١٦٩٥) (٢٣).

(٣) أصله من الكوفة، صدوق يخطئ ويدلس، من السادسة. م ٤.

تقريب التهذيب (٣٤٧٩).

(٤) صحيح مسلم (٨٠٥/٢) ١٣- كتاب الصيام، ٢٧- باب قضاء الصيام عن الميت (١١٤٩).

(٥) ثقة، إمام، زاهد، من الرابعة، مات سنة ست عشرة. ع.

تقريب التهذيب (٦٤٩٢).

الخراساني^(١)، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا، وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ لُحُومِ الْأَضَاجِيِّ فَوْقَ ثَلَاثٍ فَأَمْسِكُوا مَا بَدَا لَكُمْ، وَنَهَيْتُكُمْ عَنِ النَّبِيدِ إِلَّا فِي سِقَاءٍ، فَاشْرَبُوا فِي الْأَسْقِيَةِ كُلِّهَا وَلَا تَشْرَبُوا مُسْكِرًا»^(٢).

وهناك ثلاثة أحاديث أخرجه الترمذي، ووافقه ابن ماجه على أحدها، صرح فيها عبدالله بالسماع من أبيه:

الحديث الأول:

أخرجه الترمذي، وابن ماجه، من طريق حسين بن واقد، حدثني عبدالله بن بريدة، قال: سمعت أبي بريدة، يقول: كان رسول الله ﷺ يَخْطُبُنَا، إِذْ جَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - عليهما قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ، يَمْشِيَانِ وَيَعْثُرَانِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَنْبَرِ فَحَمَلَهُمَا وَوَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ... الحديث^(٣).

وأخرجه أيضاً: أحمد بن حنبل^(٤)، وابن حبان^(٥)، والبيهقي^(٦)، من طرق، عن الحسين بن واقد به.

(١) صدوق يهم كثيراً ويرسل ويدلس، من الخامسة، مات سنة خمس وثلاثين، لم يصح أن البخاري أخرج له. م ٤.

تقريب التهذيب (٤٦٠٠).

(٢) صحيح مسلم (٦٧٢/٢) ١١- كتاب الجنائز، ٣٦- باب استئذان النبي ﷺ ربه في زيارة قبر أمه (٩٧٧).

(٣) جامع الترمذي (٦٥٨/٥) ٥٠- كتاب المناقب، ٣١- باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام (٣٧٧٤).

وسنن ابن ماجه (١١٩٠/٢) ٣٢- كتاب اللباس، ٢٠- باب لبس الأحمر للرجال (٣٦٠٠).

(٤) المسند (٣٥٤/٥).

(٥) الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (٤٠٣-٤٠٢/١٣) (٦٠٣٨، ٦٠٣٩)).

(٦) السنن الكبرى (٢١٨/٣).

والحديث الثاني:

أخرجه الترمذي من طريق علي بن الحسين بن واقد^(١)، حدثني أبي، حدثني عبدالله بن بريدة، قال: حدثني أبي بريدة، قال: أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَعَا بِلَالًا، فَقَالَ: «يَا بِلَالُ بِمَ سَبَقْتَنِي إِلَى الْجَنَّةِ؟ مَا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ قَطُّ إِلَّا سَمِعْتُ خَشَخَشَتَكَ أَمَامِي...» الحديث^(٢).

وقال الترمذي: «هذا حديث صحيح غريب».

وأخرجه الإمام أحمد، قال: ثنا زيد بن الحُبَاب^(٣)، حدثني حسين بن واقد، أخبرني عبدالله بن بريدة، قال: سمعت أبي بريدة يقول: فذكره^(٤).

والحديث الثالث:

أخرجه الترمذي من طريق علي بن الحسين بن واقد، حدثني أبي، حدثني عبدالله بن بريدة، قال: سمعت بريدة، يقول: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ جَاءَتْ جَارِيَةٌ سَوْدَاءً، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ نَذَرْتُ إِنْ رَدَّكَ اللَّهُ صَالِحًا أَنْ أَضْرِبَ بَيْنَ يَدَيْكَ بِالْذُّفِّ وَأَتَعْنَى... الحديث^(٥).

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث بريدة».

(١) صدوق يهم، من العاشرة، مات سنة إحدى عشر. بخ م ٤.

تقريب التهذيب (٤٧١٧).

(٢) جامع الترمذي (٦٢٠/٥) ٥٠- كتاب المناقب، ١٨- باب في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٣٦٨٩).

(٣) أبو الحسين العُكْلِي، أصله من خراسان، وكان بالكوفة، من التاسعة، مات سنة ثلاثين ومائتين. ر م ٤.

تقريب التهذيب (٢١٢٤).

(٤) المسند (٣٥٤/٥).

(٥) جامع الترمذي (٦٢٠/٥ - ٦٢١) ٥٠- كتاب المناقب، ١٨- باب في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٣٦٩٠).

وقد جاء أيضاً تصريح عبدالله بالسماع من أبيه، في أحاديث أخرى عند: أحمد بن حنبل^(١)، وابن حبان^(٢)، والبيهقي^(٣). وهي من طريق الحسين بن واقد، عن عبدالله بن بريدة.

والخلاصة.. أن عبدالله بن بريدة بن الحبيب أدرك أباه بريدة رضي الله عنه إدراكاً بيناً، وسمع منه، وحديثه عنه مخرج في الصحيحين.

ثانياً: الكلام في سماع

عبدالله بن بريدة بن الحبيب من عائشة رضي الله عنها

قال الدارقطني: «ابن بريدة لم يسمع من عائشة شيئاً»^(٤) وتابعه البيهقي^(٥).

ولكن قال ابن الترمذي: «وابن بريدة ولد سنة خمس عشرة وسمع جماعة من الصحابة، وقد ذكر مسلم في مقدمة كتابه^(٦) إن المتفق عليه أن إمكان اللقاء والسماع يكفي للاتصال، ولا شك في إمكان سماع ابن بريدة من عائشة، فروايته عنها محمولة على الاتصال، على أن صاحب الكمال صرح بسماعه منها»^(٧).

وقال ابن حجر: «صحح له الترمذي حديثه، عن عائشة في القول ليلة القدر»^(٨). ثم قال ابن حجر: «ومقتضى هذا أن يكون سمع منها، ولم أقف على قول أحد وصفه بالتدليس»^(٩).

أقول: عبدالله بن بريدة أدرك عائشة رضي الله عنها بلا شك، فإنها توفيت سنة

(١) تقدم الإشارة إليها.

(٢) الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (٤٣٩/١٤) (٦٥٠٩).

(٣) السنن الكبرى (٢٥٨/٥، ١٣٥/٧، ١٣٢/٩، ٣٠٢-٣٠٣).

(٤) سنن الدارقطني (٢٣٣/٣).

(٥) معرفة السنن والآثار للبيهقي (٤٨/١٠-٤٩)، والسنن الكبرى للبيهقي (١١٨/٧).

(٦) صحيح مسلم (٢٩/١-٣٠).

(٧) الجوهر النقي (١١٨/٧).

(٨) سيأتي تخريج هذا الحديث.

(٩) إتحاف المهرة (٦/ق ٧٩ أ).

سبع وخمسين على الصحيح^(١)، وهو حينئذ قد جاوز الأربعين، فإنه ولد ثلاث سنين مضت من خلافة عمر رضي الله عنه^(٢)، ولكنه تحول مع أبيه بريدة رضي الله عنه إلى البصرة في خلافة عمر، وهو طفل صغير، ثم رحل بريدة إلى خراسان ومعه ولده في عهد عثمان رضي الله عنه، ومات بريدة بمرور سنة ثلاث وستين، وبقي ولده هناك^(٣). وقد تولى سليمان بن بريدة، وأخوه عبدالله القضاء في مرو.

وعلى هذا ففي سماع عبدالله بن بريدة من عائشة نظر، وذلك أنه خرج من المدينة وهو صغير لا يمكنه آنذاك أن يسمع من عائشة ثم إنه خرج من البصرة مع والده أيام عثمان قبل قدوم عائشة إلى البصرة، فإنها ما خرجت من المدينة إلا بعد مقتل عثمان رضي الله عنه، خرجت إلى البصرة أيام الجمل، ثم عادت إلى المدينة.

فعبدالله كان بخراسان، وعائشة رضي الله عنها كانت بالمدينة، فكونه قدم المدينة، ودخل عليها وسمع منها، محمل نظر، والله أعلم. وحديث عبدالله بن بريدة بن الحبيب عن عائشة رضي الله عنها أخرجه: الترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وله عن عائشة عندهم حديثان^(٤).

الحديث الأول:

أخرجه الترمذي^(٥)، والنسائي^(٦)، وابن ماجه^(٧)، من طريق كهَمَس بن الحسن، عن عبدالله بن بريدة، عن عائشة، قالت: قلت: يا رسول الله، أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيَّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ الْقَدْرِ، مَا أَقُولُ فِيهَا؟ قال: «قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفْوٌ كَرِيمٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي».

(١) انظر: تقريب التهذيب (٨٦٣٣).

(٢) تقدم بيان مولد عبدالله بن بريدة في ص ٤٩٩.

(٣) تقدم ذكر هذا في ص ٤٩٩.

(٤) انظر: تحفة الأشراف (٤٣٤/١١).

(٥) الجامع (٥٣٤/٥) ٤٩- كتاب الدعوات، ٨٥- باب (٣٥١٣).

(٦) السنن الكبرى (٤٠٧/٤-٤٠٨) ٧٢- كتاب النعوت، ٣٢- العفو (٧٧١٢).

(٧) (٢١٨/٦-٢١٩) ٨١- كتاب عمل اليوم والليلة، ٢٠٥- ما يقول إذا وافق ليلة القدر

(١٠٧٠٨-١٠٧١٠) (٥١٩/٦) ٨٢- كتاب التفسير، سورة القدر (١١٦٨٨).

(٧) السنن (١٢٦٥/٢) ٣٤- كتاب الدعاء، ٥- باب الدعاء بالعفو والعافية (٣٨٥٠).

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

وأخرجه أيضاً: إسحاق بن راهويه^(١)، وأحمد بن حنبل^(٢)، وابن السني^(٣)، من طريق كهَمَس به.

وأخرجه النسائي أيضاً، من طريق أبي مسعود الجُريري^(٤)، عن عبدالله بن بريدة به^(٥).

ومن طريق الجُريري، أخرجه أيضاً: ابن راهويه^(٦)، وأحمد ابن حنبل^(٧).

والحديث الثاني:

أخرجه النسائي من طريق كَهَمَس بن الحسن، عن عبدالله بن بريدة، عن عائشة: أَنَّ فتاةً دخلت عليها، فقالت: إن أبي زوجني ابن أخيه لِيَرْفَعَ بي حَسِيستَه، وأنا كارهة. قالت: اجلسي حتى يَأْتِيَ النبي ﷺ. فجاء رسول الله ﷺ فأخبرته، فأرسل إلى أبيها فدَعَاهُ، فَجَعَلَ الأَمْرَ إليها. فقالت: يا رسول الله، قد أَجَزْتُ ما صنعَ أبي، ولكن أردتُ أَنْ أَعْلَمَ أَلِلنَّسَاءِ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ؟^(٨)

(١) المسند (٧٤٨/٣) (١٣٦١).

(٢) المسند (١٧١/٦، ١٨٣، ٢٠٨).

(٣) عمل اليوم والليلة ص ٢٠٧ (٧٦٧).

(٤) هو سعيد بن إياس البصري، ثقة، من الخامسة، اختلط قبل موته بثلاث سنين، مات سنة أربع وأربعين. ع. تقريب التهذيب (٢٢٧٣).

(٥) السنن الكبرى (٢١٨-٢١٩) ٨١- كتاب عمل اليوم والليلة، ٢٠٥- ما يقال إذا وافق ليلة القدر (١٠٧٠١١ - ١٠٧٠١٢).

(٦) المسند (٧٤٩/٣) (١٣٦٢).

(٧) المسند (١٨٢/٦، ١٨٣).

(٨) المجتبى للنسائي (٣٥٩/٦) ٢٦- كتاب النكاح، ٣٦- البكر يزوجه أبوها وهي كارهة (٣٢٦٩).

وأُخرجهُ أيضاً:

ابن راهويه^(١)، وأحمد بن حنبل^(٢)، والدارقطني^(٣)، والبيهقي^(٤)، من طرق عدة، عن كَهَمَس بن الحسن به.

وقال الدارقطني عقبه: «هذه كلها مراسيل، ابن بريدة لم يسمع من عائشة شيئاً».

وقال البيهقي: «وهذا مرسل، ابن بريدة لم يسمع من عائشة عليها السلام». ووقفت على حديث ثالث من رواية عبدالله بن بريدة، عن عائشة، أخرجه الطبراني^(٥).

وقد روى عبدالله بن بريدة، عن يحيى بن يَعْمَر^(٦)، عن عائشة^(٧).

والخلاصة.. أن عبدالله بن بريدة بن الحبيب أدرك من حياة عائشة أم المؤمنين عليها السلام ما يقارب أربعين سنة، ولكنه كان بخراسان، وكانت عائشة بالمدينة، ففي دخوله عليها وسماعه منها نظر، وقد جزم الدارقطني أنه لم يسمع منها شيئاً، والله أعلم.



(١) المسند (٧٤٧/٣ - ٧٤٨) (١٣٥٩، ١٣٦٠).

(٢) المسند (١٣٦/٦).

(٣) السنن (٢٣٢/٣ - ٢٣٣).

(٤) السنن الكبرى (١١٨/٧).

(٥) المعجم الصغير للطبراني (١٢٤/٢ - ١٢٥) (٨٩٦).

(٦) البصري، نزيل مرو وقاضيها، ثقة فصيح، وكان يرسل، من الثالثة، مات قبل المائة، وقيل بعدها. ع.

تقريب التهذيب (٧٦٧٨).

(٧) وممن أخرج حديث عبدالله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، عن عائشة عليها السلام:

البخاري، والنسائي. (انظر: تحفة الأشراف ٣٣٦/١٢).

وأحمد بن حنبل في المسند (١٥٤/٦، ٢٥١ - ٢٥٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٧٦/٣).

(٢٥) عبدالله بن حبيب السلمي^(١)

تكلم في سماعه من: عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعبدالله بن مسعود، رضي الله عنه.

وقبل أن أذكر الكلام في سماعه منهم تجدر الإشارة إلى أن أبا عبدالرحمن عبدالله بن حبيب السلمي قد أدركهم جميعاً، وإنما الكلام في سماعه منهم من جهة اللقي والمشافهة، لا من جهة الإدراك.

فقد ذكره ابن سعد، ومسلم في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة، وذكره خليفة في الطبقة الثانية، وعده ابن حجر في الثانية، وهي عنده طبقة كبار التابعين.

وكان - رحمته الله - يُقرأ القرآن بالكوفة في خلافة عثمان رضي الله عنه.

واختلف في وفاته إلى أقوال عدة، فأكثر أهل العلم على أنه مات سنة أربع وسبعين، ويقال: سنة اثنتين أو ثلاث وسبعين، وقيل: سنة ثمانين، وقيل: سنة اثنتين وتسعين، وذكره البخاري فيمن مات ما بين السبعين إلى الثمانين، وأعاده أيضاً فيمن مات ما بين الثمانين إلى التسعين.

وقال ابن قانع: «مات سنة خمس ومائة، وهو ابن تسعين»، ومعنى

(١) هو عبدالله بن حبيب بن ربيعة، بفتح الموحدة وتشديد الياء، أبو عبدالرحمن السلمي، الكوفي، المقرئ، مشهور بكنيته، ولأبيه صحبة، ثقة ثبت، من الثانية، مات بعد السبعين. ع.

تقريب التهذيب (٣٢٧١).

هذا أن أبا عبدالرحمن السلمي ولد سنة خمس عشرة. ولكن قال الذهبي: «وأما قول ابن قانع: «مات سنة خمس ومائة»، فغلط فاحش».

وقد صح عن أبي عبدالرحمن السلمي أنه قال: «صمتُ الله ثمانين رمضاناً»، ومعنى هذا أنه كان غلاماً في عهد النبي ﷺ.

ولكن قال الذهبي: «ما أعتقد صام ذلك كله»، ومع هذا فقد ذكر الذهبي أن أبا عبدالرحمن السلمي ولد في حياة النبي ﷺ^(١).

وإليك الآن الكلام في سماعه من الصحابة المتقدم ذكرهم أولاً، مرتباً ذلك على المعجم بحسب أسمائهم:

أولاً: الكلام في سماع

عبدالله بن حبيب السلمي من عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

قال شعبة بن الحجاج: «لم يسمع أبو عبدالرحمن السلمي من عثمان، ولا من عبدالله بن مسعود، ولكنه قد سمع من علي»^(٢).

(١) انظر ترجمة أبي عبدالرحمن عبدالله بن حبيب السلمي في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (١٧٢/٦ - ١٧٥)، والطبقات ل خليفة ص ١٥٣ والتاريخ ل خليفة أيضاً (٣٥٠/١)، والتاريخ الكبير للبخاري (٧٢/٥ - ٧٣)، والتاريخ الأوسط لبخاري أيضاً (١٥٨/١، ٢٠١)، والطبقات لمسلم (١٣٦٢)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٥٨٩/٢ - ٥٩٠)، والثقات لابن حبان (٩/٥)، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٠٢ (٧٥٣)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٤٠١/١)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٣٥٨/١ - ٣٥٩)، وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (١٩١/٤ - ١٩٥)، وتاريخ بغداد للخطيب للبغدادي (٤٣٠/٩ - ٤٣١)، والتعديل والتجريح للباقي (٨١٦/٢)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (٢٤٩/٢)، وتهذيب الكمال (٤١٠ - ٤٠٨/١٤)، وسير أعلام النبلاء (٢٦٧/٤ - ٢٧٢)، وتذكرة الحفاظ للذهبي (٥٨/١ - ٥٩)، والكاشف للذهبي (٧٠/٢)، ومعرفة القراء الكبار للذهبي أيضاً (٥٢/١ - ٥٧)، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/٢ ق ٢٥٧ - ٢٥٨ أ)، والبداية والنهاية لابن كثير (٧/٩)، وغاية النهاية للجزري (٤١٣/١ - ٤١٤) (١٧٥٥)، وتهذيب التهذيب (١٨٣/٥ - ١٨٤).

(٢) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٠٦ - ١٠٧ (٣٨٢).

ولكن ذكر الإمام أحمد بن حنبل كلام شعبة هذا، وأنكر قوله أن أبا عبدالرحمن السلمي لم يسمع من ابن مسعود، وعده وهماً^(١).

وقال البخاري لما ترجم لأبي عبدالرحمن السلمي: «سمع علياً وعثمان وابن مسعود»^(٢).

وقال أبو عمرو الداني^(٣): «أخذ أبو عبدالرحمن القراءة عرضاً عن: عثمان، وعلي، وابن مسعود، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت رضي الله عنه»^(٤).

وذكر الخطيب البغدادي^(٥)، والذهبي^(٦)، أنه سمع من عبدالله بن مسعود.

وأخرج ابن خزيمة في صحيحه^(٧)، وابن حبان في صحيحه^(٨) والحاكم في المستدرک^(٩)، حديث أبي عبدالرحمن السلمي، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، ومقتضى هذا - عندهم - أن يكون سمع من ابن مسعود.

وأبو عبدالرحمن السلمي أدرك عبدالله بن مسعود إدراكاً بيناً، وكلاهما

= وانظر: التاريخ لابن معين رواية الدوري (٣٠١/٢)، (٣١٨٠)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٢٠٧/٣)، وتقدمة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ص ١٣١.

(١) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٠٨ (٣٨٧).

(٢) التاريخ الكبير للبخاري (٧٣/٥)، والتاريخ الأوسط للبخاري (٢٠١/١).

(٣) هو عثمان بن سعيد بن عثمان الأموي مولاهم الأندلسي.

(ولد سنة ٣٧١، وتوفي سنة ٤٤٤).

قال فيه الذهبي: «الإمام الحافظ، المجود المقرئ، الحاذق، عالم الأندلس».

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٨/٧٧ - ٨٣).

(٤) جامع التحصيل للعلائي ص ٢٥٤ (٣٤٧).

وانظر: سير أعلام النبلاء (٤/٢٦٨)، ومعرفة القراء الكبار (١/٥٣)، وإكمال تهذيب

الكمال (٢/٢٥٨ أ).

(٥) تاريخ بغداد (٩/٤٣٠).

(٦) تذكرة الحفاظ (١/٥٨).

(٧) صحيح ابن خزيمة (١/٢٤٠) (٤٧٢).

(٨) صحيح ابن حبان (كما في الإحسان لابن بلبان (١٣/٤٢٧) (٦٠٦٢)).

(٩) مستدرک الحاكم (١/٢٠٧، ٥٥٧)، (٤/١٩٦ - ١٩٧، ٣٩٩، ٢٦٦ - ٢٦٧).

كانا بالكوفة، فأبو عبدالرحمن من كبار تابعي الكوفة وعبدالله بن مسعود رضي الله عنه قدم الكوفة في خلافة عمر رضي الله عنه، وأقام بها، وفي خلافة عثمان رضي الله عنه قدم المدينة، وأقام بها سنة اثنتين وثلاثين، ويقال: سنة ثلاث وثلاثين^(١).

وقد صرح أبو عبدالرحمن بالسماع من ابن مسعود في بعض حديثه عنه، كما سيأتي بيانه.

وحديث أبي عبدالرحمن عبدالله بن حبيب السلمي، عن عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه، أخرجه: الترمذي، والنسائي، وابن ماجه.

وله عن ابن مسعود عندهم خمسة أحاديث^(٢)، أخرج الترمذي منها حديثاً واحداً^(٣)، وأخرج النسائي منها حديثين^(٤)، وأخرج ابن ماجه حديثين أيضاً^(٥).

ومن هذه الأحاديث:

ما أخرجه ابن ماجه، قال: حدثنا محمد بن بشار، ثنا عبدالرحمن بن مهدي، ثنا سفيان^(٦)، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبدالرحمن، عن عبدالله، عن النبي ﷺ قال: «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ دَوَاءً»^(٧).

(١) تقدمت ترجمة عبدالله بن مسعود رضي الله عنه في ص ٤٥٩.

(٢) انظر: تحفة الأشراف (٦٤/٧).

(٣) جامع الترمذي (٣٩٤/٥ - ٣٩٥) ٩- كتاب النكاح، ١٠- باب ما جاء في الوليمة (١٠٩٧).

(٤) السنن الكبرى للنسائي (٦٥/٦) ٨١- كتاب عمل اليوم والليلة، ٦٢- ما يقول العاطس إذا شمت (١٠٠٥٢).

(٥) (١٧٢/٦) ٨١- كتاب عمل اليوم والليلة، ١٧٣- ما يستحب للإنسان أن يقرأ كل ليلة (١٠٥١٠).

(٥) سنن ابن ماجه (٢٦٦/١) ٥- كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، ٢- باب الاستعاذة في الصلاة (٨٠٨).

(٦) (١١٣٨/٢) ٣١- كتاب الطب، ١- باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء (٣٤٣٨).

(٦) هو الثوري.

(٧) سنن ابن ماجه (١١٣٨/٢) (٣٤٣٨).

قال البوصيري: «هذا إسناد صحيح، ورجاله ثقات»^(١).

أقول: عطاء اختلط بأخرة، ولكن الثوري سمع منه قبل اختلاطه^(٢).

قال الإمام أحمد بن حنبل: «عطاء ثقة ثقة، رجل صالح»، وقال أيضاً: «من سمع منه قديماً كان صحيحاً، ومن سمع منه حديثاً لم يكن بشيء»^(٣).

وأخرج هذا الحديث أيضاً:

أحمد بن حنبل^(٤)، والحاكم^(٥)، من طريق سفيان الثوري، عن عطاء به، وفيه زيادة.

وقال الحاكم عقبه: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، وأقره الذهبي.

وأخرجه ابن أبي شيبه، من طريق وكيع، عن سفيان، عن عطاء به، من قول ابن مسعود، لم يرفعه إلى النبي ﷺ^(٦).

وقد جاء تصريح أبي عبدالرحمن السلمي بسماع هذا الحديث من ابن مسعود رضي الله عنه:

قال الحميدي: ثنا سفيان، ثنا عطاء بن السائب - وكنا لقيناه بمكة - قال: دخلتُ على أبي عبدالرحمن السلمي أعوده، فأرادَ غلامٌ له أنْ يداويه

(١) مصباح الزجاجة (٤/٥٠).

(٢) انظر: الكواكب النيرات لابن الكيال ص ٣٢٢ - ٣٣١.

(٣) انظر ترجمة عطاء بن السائب في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٦/٣٣٨)، والتاريخ الكبير للبخاري (٦/٤٦٥)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٢/٣٠٨)، (٣/٨٤، ٩٤، ٣٦٩)، والضعفاء للعقيلي (٣/٣٩٨)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/٣٣٢) والثقات لابن حبان (٧/٢٥١)، والكامل في الضعفاء لابن عدي (٥/١٩٩٩) وميزان الاعتدال (٣/٧٠)، وسير أعلام النبلاء (٦/١١٠)، وتهذيب التهذيب (٧/٢٠٣)، والكواكب النيرات ص ٣١٩.

(٤) المسند (١/٤١٣، ٤٤٣).

(٥) المستدرک (٤/٣٩٩).

(٦) مصنف ابن أبي شيبه (٧/٣٦١) (٣٤٧٠).

فنهيتُهُ. فقال: دعه، فإني سمعت عبدالله بن مسعود يخبر عن رسول الله ﷺ، قال: «ما أنزل الله داء إلا أنزل له دواء - وربما قال سفيان: شفاء - علمه من علمه، وجهله من جهله»^(١).

وقال الإمام أحمد: ثنا سفيان، عن عطاء، عن أبي عبد الرحمن عبدالله بن حبيب، قال: سمعت عبدالله بن مسعود، فذكره^(٢).

وسفيان، هو ابن عيينة، وسماعه من عطاء قبل الاختلاط^(٣).

وأخرجه ابن حبان، من طريق خالد بن عبدالله^(٤)، عن عطاء ابن السائب، عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: أخبرنا ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُنْزِلْ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ مَعَهُ دَوَاءً، جَهْلُهُ مِنْ جَهْلِهِ، وَعِلْمُهُ مِنْ عِلْمِهِ»^(٥).

ولكن خالد بن عبدالله سمع من عطاء بعد اختلاطه^(٦).

وأخرجه: ابن سعد^(٧)، والطبراني^(٨)، من طريق عبد السلام ابن حرب، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: سمعت عبدالله بن مسعود، يقول: إن الله ﷻ لم ينزل داء إلا أنزل معه دواء إلا الموت. وهذا لفظه عند الطبراني.

وقد أخرج هذا الحديث:

(١) مسند الحميدي (٥٠/١) (٩٠).

(٢) مسند أحمد بن حنبل (٣٧٧/١).

(٣) انظر: الكواكب النيرات ص ٣٢٧.

(٤) هو خالد بن عبدالله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان الواسطي، المزني مولا هم، ثقة ثبت، من الثامنة، مات سنة اثنتين وثمانين وكان مولده سنة عشر ومائة. ع. تقريب التهذيب (١٦٤٧).

(٥) صحيح ابن حبان (كما في الإحسان لابن بلبان ٤٢٧/١٣) (٦٠٦٢).

(٦) انظر: الكواكب النيرات ص ٣٢٢، ٣٣٠.

(٧) الطبقات الكبرى (١٧٤/٦).

(٨) المعجم الكبير (٢٢٣/٩) (٨٩٦٩).

أحمد بن حنبل^(١)، والحاكم^(٢)، والبيهقي^(٣)، من طرق، عن عطاء بن السائب به.

ووقفت على أحاديث أخرى من رواية أبي عبدالرحمن السلمي، عن عبدالله بن مسعود، عند:

أبي داود الطيالسي^(٤)، وأحمد بن حنبل^(٥)، والدارمي^(٦) وأبي يعلى الموصلي^(٧)، وابن خزيمة^(٨)، والطحاوي^(٩)، والطبراني^(١٠)، والدارقطني^(١١)، والحاكم^(١٢)، وأبي نعيم الأصبهاني^(١٣)، والقضاعي^(١٤)، والبيهقي^(١٥).

وجاء عند الطحاوي: حدثنا سليمان بن شعيب^(١٦)، قال: ثنا الخَصِيب^(١٧)،

(١) المسند (٤٤٦/١، ٤٥٣).

(٢) المستدرک (١٩٦/٤ - ١٩٧).

(٣) السنن الكبرى (٣٤٣/٢).

(٤) المسند ص ٤٩ (٣٧١).

(٥) المسند (٤٠٣/١، ٤٠٤).

(٦) السنن (٥٦/١) (١٧٤)، ٦١ (٢١١).

(٧) المسند (٤١١/٨) (٤٩٩٤).

(٨) الصحيح (٢٤٠/١) (٤٧٢).

(٩) شرح معاني الآثار (٢٧٠/١ - ٢٧١، ٣٣٧، ٣٥٦).

(١٠) المعجم الكبير (٢٢٢/٩) (٨٩٦٧).

(١١) السنن (٢٤٣/٢).

(١٢) المستدرک (٢٠٧/١، ٥٥٧)، (٢٦٦/٤ - ٢٦٧).

(١٣) حلية الأولياء (١٩٥/٤).

(١٤) مسند الشهاب (٣٢٠/١ - ٣٢١)، (٥٤١).

(١٥) السنن الكبرى (٢٦٠/٢).

(١٦) هو أبو محمد الكيساني، من أهل مصر، وثقه العقيلي وغيره.

انظر ترجمته في: الأنساب للسمعاني (١٩٥/١١)، ولسان الميزان (٩٦/٣) ومغاني

الأخبار للعيني (ق ١١٥ ب)، وتراجم الأخبار للمظاهري (١٠/٢ - ١١).

(١٧) هو ابن ناصح، الحارثي، البصري، نزيل مصر.

روى عن: حماد بن سلمة، وشعبة، والسفيانين، وغيرهم.

قال: ثنا همام^(١)، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه صلى خلف علي عليه السلام، وابن مسعود، فكلاهما يسلم عن يمينه وعن يساره: السلام عليكم ورحمة الله، السلام عليكم ورحمة الله^(٢).

وهذا إسناد جيد، إلا أن هماماً سمع من عطاء بعد اختلاطه^(٣).
وقال الطحاوي أيضاً: حدثنا ابن أبي داود^(٤)، قال: ثنا حماد بن يونس^(٥)،

= روى عنه: بحر بن نصر، والربيع بن موسى المرادي، وعلي بن معبد وغيرهم.
قال فيه أبو زرعة الرازي: «ما به بأس إن شاء الله»، ووثقه الحافظ أحمد بن سعد بن الحكم المصري، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: «ربما أخطأ»، وخرج الحاكم حديثه في المستدرک، وذكره ابن خلفون في الثقات.
انظر ترجمته في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/٣٩٧)، والثقات لابن حبان (٨/٢٣٢)، وتهذيب الكمال (٨/٢٥٥ - ٢٥٦)، وإكمال تهذيب الكمال (١/٣٢٨)، وتهذيب التهذيب (٣/١٤٣).

- (١) هو ابن يحيى.
- (٢) شرح معاني الآثار (١/٢٧٠ - ٢٧١).
- (٣) انظر: الكواكب النيرات ص ٣٣٤ (حاشية المحقق).
- (٤) هو أبو إسحاق إبراهيم بن أبي داود سليمان بن داود الأسدي، الكوفي الأصل، البرلسي. قال ابن جوصا: «وكان من أوعية العلم»، وقال ابن يونس: «كان أحد الحفاظ المجودين الثقات الأثبات، مولده بصور، وتوفي بمصر»
قال الذهبي: «الإمام الحافظ الممتن».
- وقال الطحاوي: «مات بشعبان سنة سبعين ومئتين».
- انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٢/٦١٢ - ٦١٣).
- (٥) هو حماد بن يونس الكوفي.

روى عن شعبة، وروى عنه عبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن آدم.
قال أبو حاتم الرازي: «لا أعرفه»، ولكن عرفه الإمام أحمد بن حنبل، فقد سئل عنه، فقال: «كوفي معروف، من أصحاب الحديث» وسأله عنه ابنه عبد الله، فقال: «هذا إنسان كيس»، ثم قال: «هو كوفي»، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «يروي المقاطيع، وذكره ابن شاهين في الثقات، وقال: «وقال أحمد في رواية عبد الله عنه: حماد بن يونس إنسان كيس كوفي».

وتجدر الإشارة إلى أنه فات العيني فلم يترجم له في مغاني الأخبار، وفات المظاهري أيضاً فلم يذكره في تراجم الأخبار، والله أعلم.

=

انظر ترجمته في:

قال: ثنا إسرائيل^(١)، عن أبي إسحاق^(٢)، عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: قدم علينا عبدالله، فكان يصلي بعد الجمعة أربعاً، فقدم بعده علي^{عليه السلام}، فكان إذا صلى الجمعة صلى بعدها ركعتين وأربعاً، فأعجبنا فعل علي^{عليه السلام}، فاخترناه^(٣). وهذا إسناد لا بأس.

والخلاصة.. أن أبا عبد الرحمن عبدالله بن حبيب السلمي أدرك عبدالله بن مسعود^{رضي الله عنه} إدراكاً بيناً، وكان معه بالكوفة وقد لقيه وسمع منه.

ثانياً: الكلام في سماع

عبدالله بن حبيب السلمي من عثمان بن عفان^{رضي الله عنه}

قال شعبة بن الحجاج: «لم يسمع أبو عبد الرحمن السلمي من عثمان...»^(٤).

وسئل أبو حاتم الرازي: سمع أبو عبد الرحمن السلمي من عثمان؟ فقال: «قد روى عنه، ولم يذكر سماعاً»^(٥).

وقال أبو عوانة: «اختلف أهل التمييز في سماع أبي عبد الرحمن من

= العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية رواية ابنه عبدالله (٢١٥/١) (١١٧٣)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٥١/٣)، والثقات لابن حبان (٢٠٤/٨)، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين (٢٤٦).

(١) هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي.

(٢) هو عمرو بن عبدالله الهمداني، أبو إسحاق السبيعي، ثقة مكثراً عابداً، اختلط بأخرة، مات سنة تسع وعشرين ومائة، وقيل قبل ذلك. ع. تقريب التهذيب (٥٠٦٥).

(٣) شرح معاني الآثار (٣٣٧/١).

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٧٢/٦)، والتاريخ لابن معين رواية الدوري (٣٠١/٢) (٣١٨٠)، ومسند الإمام أحمد بن حنبل (٥٨/١)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٢٠٧/٣)، والمراسيل لابن أبي حاتم ص ١٠٦ - ١٠٧ (٣٨٢)، وتقدمة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ص ١٣١.

(٥) المراسيل لابن أبي حاتم (ص ١٠٧) (٣٨٣).

عثمان، فقال شعبة: لم يسمع منه، ولا من ابن مسعود، وإنما سمع من علي^(١).

ولكن قال البخاري في ترجمة أبي عبدالرحمن السلمي: «سمع علياً، وعثمان، وابن مسعود، وابن مسعود»^(٢).

وذكر أبو عمرو الداني أن أبا عبدالرحمن السلمي عرض القرآن على عثمان بن عفان رضي الله عنه^(٣).

وقال الخطيب البغدادي: «سمع عثمان بن عفان...»^(٤).

وقال الذهبي: «قرأ على عثمان، وعلي، وابن مسعود، وسمع منهم، ومن عمر»^(٥).

وأخرج البخاري في صحيحه^(٦)، وابن خزيمة، وابن حبان في صحيحيهما^(٧)، والحاكم في المستدرک^(٨)، حديث أبي عبدالرحمن السلمي، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، ومعنى هذا أن رواية السلمي، عن عثمان متصلة عندهم، بل صرح البخاري - كما تقدم - بأنه سمع منه.

وأبو عبدالرحمن السلمي من كبار تابعي أهل الكوفة، أدرك عثمان بن عفان إدراكاً بيّناً، فعثمان استشهد في ذي الحجة بعد عيد الأضحى سنة

-
- (١) النكت الظراف لابن حجر (٢٥٧/٧ - ٢٥٨)، وفتح الباري (٧٥/٩).
 - (٢) التاريخ الكبير للبخاري (٧٣/٥)، والتاريخ الأوسط للبخاري أيضاً (٢٠١/١).
 - (٣) سير أعلام النبلاء (٢٦٨/٤)، ومعرفة القراء الكبار للذهبي (٥٣/١)، وجامع التحصيل للعلائي ص ٢٥٤، وإكمال تهذيب الكمال (٢/٢ ق ٢٥٨ أ).
 - (٤) تاريخ بغداد (٤٣٠/٩).
 - (٥) تذكرة الحفاظ للذهبي (٥٨/١).
 - (٦) (٧٤/٩) (٥٠٢٧، ٥٠٢٨).
 - (٧) صحيح ابن خزيمة (١٢١/٤) (٢٤٩١).
 - وصحيح ابن حبان (كما في الإحسان لابن بلبان (٣٢٤/١ - ٣٢٥) (١١٨)، (٣٤٨/١٥) (٦٩١٦).
 - (٨) (٤١٩/١ - ٤٢٠).

خمس وثلاثين^(١)، وأبو عبدالرحمن السلمي ولد قبل ذلك بزمان^(٢)، فسماعه منه ممكن، وقد أثبت غير واحد من أهل العلم - كما تقدم - سماعه منه، ولم أقف على قول أحد وافق شعبة، فَصَرَّحَ بِعَدَمِ سَمَاعِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ مِنْ عُثْمَانَ، وَقَوْلُ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيِّ: «لَمْ يَذْكُرْ سَمَاعاً»، لَيْسَ فِيهِ نَفْيٌ لِلْسَّمَاعِ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيَّ لَمْ يَصْرَحْ بِالسَّمَاعِ فِي حَدِيثِهِ عَنْ عُثْمَانَ.

قال الذهبي: «قال شعبة: لم يسمع من عثمان. كذا قال شعبة، ولم يُتَابَعِ»^(٣).

وقال الذهبي أيضاً: «وقول حجاج^(٤)، عن شعبة: إن أبا عبدالرحمن لم يسمع من عثمان بن عفان رضي الله عنه ليس بشيء، فإنه ثبت لقيه لعثمان...»^(٥).

وحديث أبي عبدالرحمن عبدالله بن حبيب السلمي، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أخرجه: البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه. وله عن عثمان عندهم حديثان^(٦).

أسند البخاري أحدهما، وعلق الآخر:

الحديث الأول:

قال البخاري: حدثنا حجاج بن منهال^(٧)، حدثنا شعبة، قال: أخبرني

(١) انظر: تقريب التهذيب (٤٥٠٣).

(٢) تقدم الكلام عن سنة مولد أبي عبدالرحمن السلمي في ص ٥٠٩ - ٥١٠.

(٣) سير أعلام النبلاء (٢٦٩/٤)، وانظر: معرفة القراء الكبار (٥٤/١).

(٤) هو الحجاج بن محمد المصيصي الأعور.

(٥) معرفة القراء الكبار (٥٧/١).

(٦) انظر: تحفة الأشراف (٢٥٧/٧).

(٧) أبو محمد السلمي مولاهم، الأنماطي، البصري، ثقة فاضل، من التاسعة، مات سنة ست عشرة، أو سبع عشرة. ع.

تقريب التهذيب (١١٣٧).

علقمة بن مرثد، سمعت سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عثمان رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ». قال: وأقرأ أبو عبد الرحمن في إمرة عثمان حتى كان الحجاج. قال: وذلك الذي أقعدني مقعدي هذا.

ثم قال البخاري: حدثنا أبو نعيم^(١)، حدثنا سفيان^(٢)، عن علقمة بن مرثد، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»^(٣). وأخرجه أيضاً:

أبو داود السجستاني^(٤)، والترمذي^(٥)، وأبو داود الطيالسي^(٦)، وابن سعد^(٧)، وأحمد بن حنبل^(٨)، والدارمي^(٩)، والفسوي^(١٠)، وابن الضريس^(١١)، والفريابي^(١٢)، وابن حبان^(١٣)، وأبو نعيم الأصبهاني^(١٤)، من طرق، عن شعبة، عن علقمة بن مرثد، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي به.

-
- (١) هو الفضل بن دكين.
(٢) هو الثوري.
(٣) صحيح البخاري (٧٤/٩) ٦٦- كتاب فضائل القرآن، ٢١- باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه (٥٠٢٧، ٥٠٢٨).
(٤) السنن (٧٠/٢) كتاب الصلاة، باب في ثواب قراءة القرآن (١٤٥٢).
(٥) الجامع (١٧٤/٥) ٤٦- كتاب فضائل القرآن، ١٥- باب ما جاء في تعليم القرآن (٢٩٠٧).
(٦) المسند ص ١٣ (٧٣).
(٧) الطبقات الكبرى (١٧٢/٦).
(٨) المسند (٥٨/١).
(٩) السنن (٣١٤/٢) (٣٣٤١).
(١٠) المعرفة والتاريخ (٥٩٠/٢).
(١١) فضائل القرآن (١٣٢، ١٣٣).
(١٢) فضائل القرآن (١٢/١١).
(١٣) الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (٣٢٤/١ - ٣٢٥) (١١٨)).
(١٤) حلية الأولياء (١٩٣/٤ - ١٩٤).

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

وأخرجه أيضاً:

الترمذي^(١)، والنسائي^(٢)، وابن ماجه^(٣)، وعبدالرزاق الصنعاني^(٤)،
وأحمد بن حنبل^(٥)، وابن الضريس^(٦)، وأبو يعلى الخليلي^(٧)، من طريق
الثوري، عن علقمة بن مرثد، عن أبي عبدالرحمن السلمي به. لم يذكروا
فيه سعد بن عبيدة.

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

وأخرجه: الترمذي^(٨)، والنسائي^(٩)، وابن ماجه^(١٠)، وأحمد بن
حنبل^(١١)، والبزار^(١٢)، وابن الضريس^(١٣)، والفريابي^(١٤)، وأبو نعيم
الأصبهاني^(١٥)، والقضاعي^(١٦)، والخطيب البغدادي^(١٧)، من طرق، عن

-
- (١) الجامع (١٧٤/٥) ٤٦- كتاب فضائل القرآن، ١٥- باب ما جاء في تعليم القرآن (٢٩٠٨).
 - (٢) السنن الكبرى (١٩/٥) ٧٥- كتاب فضائل القرآن، ٣٠- فضل من تعلم القرآن (٨٠٣٨).
 - (٣) السنن (٧٦/١ - ٧٧) المقدمة، ١٦- باب فضل من تعلم القرآن وعلمه (٢١٢).
 - (٤) المصنف (٣٦٧/٣ - ٣٦٨) (٥٩٩٥).
 - (٥) المسند (٥٧/١).
 - (٦) فضائل القرآن (١٣٥).
 - (٧) الإرشاد في معرفة علماء الحديث (المنتخب منه (٥٥١/٢ - ٥٥٢)).
 - (٨) الجامع (١٧٤/٥) ٤٦- كتاب فضائل القرآن، ١٥- باب ما جاء في تعليم القرآن. بعد حديث رقم (٢٩٠٨).
 - (٩) السنن الكبرى (١٩/٥) ٧٥- كتاب فضائل القرآن، ٣٠- فضل من تعلم القرآن (٨٠٣٧).
 - (١٠) السنن (٧٦/١ - ٧٧) المقدمة، ١٦ - باب فضل من تعلم القرآن وعلمه (٢١١).
 - (١١) المسند (٦٩/١).
 - (١٢) المسند (٥٢/٢ - ٥٣) (٣٩٦).
 - (١٣) فضائل القرآن (١٤٠).
 - (١٤) فضائل القرآن (١٣).
 - (١٥) حلية الأولياء (٣٨٤/٨).
 - (١٦) مسند الشهاب (٢٢٦/٢ - ٢٢٧) (١٢٤٠).
 - (١٧) تاريخ بغداد (٣٠٢/٤).

يحيى بن سعيد القطان، عن سفيان وشعبة، عن علقمة بن مرثد، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي به. وعد بعض أهل العلم هذا من أوهام يحيى القطان، وأن أصحاب الثوري لا يذكرون فيه سعد بن عبيدة، ورجحوا رواية سفيان الثوري على رواية شعبة بن الحجاج^(١).

وجاء في بعض طرق الحديث: عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن أبان بن عثمان، عن أبيه عثمان بن عفان. وهذا خطأ، اعتبره الدارقطني وهماً، والصحيح: عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عثمان رضي الله عنه^(٢).

وقال ابن حجر: «وقد وقع في بعض الطرق التصريح بتحديث عثمان لأبي عبد الرحمن، وذلك فيما أخرجه ابن عدي في ترجمة عبد الله بن محمد بن أبي مريم^(٣)، من طريق ابن جريج، عن عبد الكريم، عن أبي عبد الرحمن، حدثني عثمان. وفي إسناده مقال، لكن ظهر لي أن البخاري اعتمد في وصله، وفي ترجيح لقاء أبي عبد الرحمن لعثمان على ما وقع في رواية شعبة، عن سعد بن عبيدة من الزيادة، وهي أن أبا عبد الرحمن أقرأ من زمن عثمان إلى زمن الحجاج، وأن الذي حملة على ذلك هو الحديث المذكور، فدل على أنه سمعه في ذلك الزمان، وإذا سمعه في ذلك الزمان، ولم يوصف بالتدليس اقتضى ذلك سماعه ممن عنعنه عنه،

(١) انظر: جامع الترمذي (١٧٤/٥ - ١٧٥) بعد حديث رقم (٢٩٠٨)، ومسند البزار (٥٤/٢) - (٥٦)، والعلل للدارقطني (٥٣/٣ - ٥٩) (٢٨٣) وحلية الأولياء (١٩٤/٤)، وتحفة الأشراف (٢٥٨/٧)، وفتح الباري (٧٤/٩ - ٧٥).

وللحديث طرق أخرى مدارها على أبي عبد الرحمن السلمي، عن عثمان رضي الله عنه. انظرها في:

مسند البزار (٥٦/٢) (٣٩٧)، وفضائل القرآن لابن الضريس (١٣٨)، وفضائل القرآن للفريابي (١٠، ١٤ - ١٨)، والعلل للدارقطني (٥٣/٣ - ٥٩) (٢٨٣)، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٠٩/٤)، (٣٦٣/٥)، (٢٤٣/٩)، (٣٥/١١).

(٢) انظر: العلل للدارقطني (٥٧/٣)، وفتح الباري (٧٥/٩).

(٣) قال فيه ابن عدي: «مصري يحدث عن الفريابي وغيره بالبواطيل» الكامل في ضعفاء الرجال (١٥٦٨/٤).

وهو عثمان رضي الله عنه، ولا سيما مع ما اشتهر بين القُرَاءِ أنه قرأ القرآن على عثمان، وأسندوا ذلك عنه من رواية عاصم بن أبي النُّجُود وغيره، فكان هذا أولى من قول من قال إنه لم يسمع منه^(١).

والحديث الثاني:

أخرجه: الترمذي^(٢)، والنسائي^(٣)، من طريق زيد بن أبي أنيسة، عن أبي إسحاق السَّبَّيحي، عن أبي عبد الرحمن السُّلمي، قال: لَمَّا حَصَرَ عثمانُ، أَشْرَفَ عليهم فوق داره، ثم قال: أَذْكَرُكُمْ بالله، هل تعلمون أن حِرَاءَ حِينَ انتَفَضَ قال رسولُ الله ﷺ: «اثْبُتْ حِرَاءَ، فليس عليك إلا نبيٌّ أو صديقٌ أو شهيدٌ»؟... الحديث، في مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب (من حديث أبي عبد الرحمن)^(٤)».

وأخرجه أيضاً:

البزاري^(٥)، وابن خزيمة^(٦)، وابن حبان^(٧)، وأبو بكر القطيعي^(٨)، والدارقطني^(٩)، والحاكم^(١٠)، والبيهقي^(١١)، من طريق زيد بن أبي أنيسة، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الرحمن السلمي به.

(١) فتح الباري (٧٥/٩ - ٧٦).

(٢) الجامع (٦٢٥/٥) ٥٠- كتاب المناقب، ١٩- باب في مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه (٣٦٩٩).

(٣) المجتبى (٥٤٦/٦) ٢٩- كتاب الإحباس، ٤- باب وقف المساجد (٣٦١٢).

(٤) ما بين القوسين زيادة من تحفة الأشراف (٢٥٩/٧).

(٥) المسند (٥٦/٢).

(٦) الصحيح (١٢١/٤) (٢٤٩١).

(٧) الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (٣٤٨/١٥) (٦٩١٦)).

(٨) في زوائده على كتاب فضائل الصحابة للإمام أحمد (٥١٦/١) (٨٤٩).

(٩) السنن (١٩٩/٤).

(١٠) المستدرک (٤١٩/١ - ٤٢٠).

(١١) السنن الكبرى (١٦٧/٦).

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه».

وأخرجه البخاري تعليقاً، قال: وقال عَبْدَان^(١)، أخبرني أَبِي^(٢)، عن شعبة، عن أَبِي إِسْحَاقَ، عن أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ عِثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا حَوَّصَر أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ... فذَكَرَهُ^(٣).

وقد وصله: البزار^(٤)، والدارقطني^(٥)، والإسماعيلي^(٦)، وأبو نعيم الأصبهاني^(٧)، والبيهقي^(٨).

وأخرج أبو نعيم الأصبهاني^(٩)، والقضاعي^(١٠)، من طريق حفص ابن سليمان^(١١)، عن علقمة بن مرثد، عن أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ عَنْ عِثْمَانَ بْنِ عَفَانَ - سَمِعْتَهُ عَلَى مَنْبَرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ سَرِيرَةٌ صَالِحَةٌ أَوْ سَيِّئَةٌ أَلْبَسَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا مِنْهَا رَدَاءً يُعْرَفُ بِهِ».

(١) هو عبدالله بن عثمان بن جبلة، أبو عبدالرحمن المروزي، الملقب عبْدَان، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة إحدى وعشرين في شعبان. خ م د ت س. تقريب التهذيب (٣٤٦٥).

(٢) هو عثمان بن جبلة بن أبي رَوَّاد العَتَكِي مولاهم، المروزي، ثقة، من كبار العاشرة، مات على رأس المائتين. خ م س. تقريب التهذيب (٤٤٥٢).

(٣) صحيح البخاري (٤٠٦/٥ - ٤٠٧) ٥٥- كتاب الوصايا، ٣٣- باب إذا أوقف أرضاً أو بئراً أو اشترط لنفسه مثل دلاء المسلمين (٢٧٧٨).

(٤) المسند (٥٧/٢) (٣٩٩).

(٥) السنن (١٩٩/٤ - ٢٠٠).

(٦) كما في: هدي الساري ص ٤٦، وفتح الباري (٤٠٧/٥)، وتغليق التعليق (٤٢٩/٣).

(٧) كما في: هدي الساري ص ٤٦، وتغليق التعليق (٤٢٩/٣).

(٨) السنن الكبرى (١٦٧/٦).

(٩) حلية الأولياء (٢١٥/١٠).

(١٠) مسند الشهاب (٣٠٦/١) (٥١٠).

(١١) هو أبو عمر البزاز، الأسدي، الكوفي، الغاصري، وهو حفص بن أبي داود القاري، صاحب عاصم، ويقال له حفيص، متروك الحديث مع إمامته في القراءة، من الثامنة، مات سنة ثمانين، وله تسعون. ت عس ق. تقريب التهذيب (١٤٠٥).

ففي هذا الحديث دلالة على أن أبا عبدالرحمن السلمي قدم المدينة وسمع عثمان رضي الله عنه يخطب، ولكن إسناده ضعيف جداً.

والخلاصة . . أن أبا عبدالرحمن عبدالله بن حبيب السلمي أدرك عثمان بن عفان رضي الله عنه إدراكاً بيناً، وقد ذكر غير واحد من أهل العلم أنه عرض القرآن عليه، وسمع منه.

ثالثاً: الكلام في سماع

عبدالله بن حبيب السلمي من علي بن أبي طالب رضي الله عنه

قال أبو حاتم الرازي: «أبو عبدالرحمن السلمي ليس ثبت روايته، عن علي»^(١).

ولكن قال عاصم بن أبي النجود، عن أبي عبدالرحمن السلمي: «أخذت القراءة عن علي»^(٢).

وقال البخاري: «سمع علياً...»^(٣).

وذكر أبو عمرو الداني أن أبا عبدالرحمن السلمي عرض القرآن على علي رضي الله عنه^(٤).

وقال الخطيب البغدادي: «سمع عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب...»^(٥).

وذكر الذهبي أنه عرض القرآن على علي، وسمع منه^(٦).

(١) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٠٧ (٣٨٣).

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٧٢/٦).

(٣) التاريخ الكبير للبخاري (٧٣/٥)، والتاريخ الأوسط للبخاري (٢٠١/١).

(٤) سير أعلام النبلاء (٢٦٨/٤)، ومعرفة القراء الكبار للذهبي (٥٣/١)، وجامع التحصيل ص ٢٥٤، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/ق ٢٥٨ أ).

(٥) تاريخ بغداد (٤٣٠/٩).

(٦) تذكرة الحفاظ للذهبي (٥٨/١).

وأخرج البخاري، ومسلم في صحيحيهما^(١)، وابن خزيمة، وابن حبان في صحيحيهما^(٢)، والحاكم في المستدرک^(٣)، حديث أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومن شروط الصحيح اتصال السند.

وأبو عبد الرحمن السلمي من كبار تابعي أهل الكوفة^(٤)، وقدم علي بن أبي طالب رضي الله عنه الكوفة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه، وقُتل علي بها سنة أربعين.

وعلى هذا فأبو عبد الرحمن السلمي أدرك علياً رضي الله عنه إدراكاً بيناً، وكاناً معاً بالكوفة، وقد صح في بعض الأحاديث تصريحه بالسماع منه، كما سيأتي بيانه، وبهذا يثبت سماعه منه، والله أعلم.

وحديث أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مخرج في الكتب الستة، وله عن علي فيها أحد عشر حديثاً^(٥).

(١) صحيح البخاري (٣٧٩/١) (٢٦٩)، (٢٢٥/٣) (١٣٦٢)، (١٩٠/٦) (٣٠٨١)، (٣٠٤/٧) - (٣٠٥) (٣٩٨٣)، (٥٨/٨) (٤٣٤٠)، (٧٠٨ - ٧٠٩) (٤٩٤٥ - ٤٩٤٩)، (٥٩٧/١٠) (٦٢١٧)، (٤٦/١١ - ٤٧) (٦٢٥٩)، ٤٩٤ (٦٦٠٥)، (٣٠٤/١٢) (٦٩٣٩)، (١٢٢/١٣) (٧١٤٥)، ٢٣٣ (٧٢٥٧)، ٥٢١ (٧٥٥٢).

وصحيح مسلم (١٠٧١/٢) (١٤٤٦)، (١٣٣٠/٣) (١٧٧٠٥)، (١٤٦٩ - ١٤٧٠) (١٨٤٠)، (١٩٤٢/٤) (٢٤٩٤)، ٢٠٣٩ - ٢٠٤٠ (٢٦٤٧).

(٢) صحيح ابن خزيمة (١٤/١) (١٨).

وصحيح ابن حبان (كما في الإحسان لابن بلبان (٤٥/٢ - ٤٨) (٣٣٤)، (٣٣٥)، (٣٨٨/٣) (١١٠٤)، (٤٢٩/١٠ - ٤٣١) (٤٥٦٧ - ٤٥٦٩)، (٥٧/١٦ - ٥٨) (٧١١٩)).

(٣) (٣٩٢/٤).

(٤) تقدم بيان طبقة أبي عبد الرحمن السلمي وسنة مولده في ص ٥٠٩ - ٥١٠.

(٥) انظر: تحفة الأشراف (٣٩٨/٧ - ٤٠٣).

وانظرها في:

صحيح البخاري (٣٧٩/١) ٥- كتاب الغسل، ١٣- باب غسل المذي، والوضوء منه (٢٦٩).

(٢٢٥/٣) ٢٣- كتاب الجنائز، ٨٢- باب موعظة المحدث عند القبر، وقعود أصحابه حوله (١٣٦٢).

(١٩٠/٦) ٥٦- كتاب الجهاد، ١٩٥- باب إذا اضطر الرجل إلى النظر في شعور أهل الذمة والمؤمنات إذا عصين الله، وتجريدهن (٣٠٨١).

=

-
- = (٣٠٤/٧ - ٣٠٥) ٦٤- كتاب المغازي، ٩- باب فضل من شهد بدرًا (٣٩٨٣).
- (٥٨/٨) ٦٤- كتاب المغازي، ٥٩- باب سرية عبدالله بن حذافة السهمي (٤٣٤٠).
- (٧٠٨/٨ - ٧٠٩) ٦٥- كتاب التفسير، ٩٢- سورة (والليل إذا يغشى) (٤٩٤٥) - (٤٩٤٩).
- (٥٩٧/١٠) ٧٨- كتاب الأدب، ١٢٠- باب الرجل ينكت الشيء بيده في الأرض (٦٢١٧).
- (٤٦/١١ - ٤٧) ٧٩- كتاب الاستئذان، ٢٣- باب من نظر في كتاب من يحذر على المسلمين ليستبين أمره (٦٢٥٩).
- (٤٩٤/١١) ٨٢- كتاب القدر، ٤- باب وكان أمر الله قدرا مقدورا (٦٦٠٥).
- (٣٠٤/١٢) ٨٨- كتاب استتابة المرتدين، ٩- باب ما جاء في المتأولين (٦٩٣٩).
- (١٢٢/١٣) ٩٣- كتاب الأحكام، ٤- باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية (٧١٤٥).
- (٢٣٣/١٣) ٩٥- كتاب أخبار الآحاد، ١- باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام (٧٢٥٧).
- (٥٢١/١٣) ٩٧- كتاب التوحيد، ٥٤- باب قول الله تعالى ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر﴾ (٧٥٥٢).
- وصحيح مسلم (١٠٧١/٢) ١٧- كتاب الرضاع، ٣- باب تحريم ابنة الأخ من الرضاعة (١٤٤٦) (١١).
- (١٣٣٠/٣) ٢٩- كتاب الحدود، ٣- باب تأخير الحد على النفساء (١٧٠٥).
- (١٤٦٩/٣ - ١٤٧٠) ٣٣- كتاب الإمارة، ٨- باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، وتحريمها في المعصية (١٨٤٠) (٤٠).
- (١٩٤٢/٤) ٤٤- كتاب فضائل الصحابة، ٣٦- باب من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم وقصة حاطب بن أبي بلتعة (٢٤٩٤).
- (٢٠٣٩/٤ - ٢٠٤٠) ٤٦- كتاب القدر، ١- باب كيفية خلق آدمي في بطن أمه (٢٦٤٧).
- وسنن أبي داود (٤٠/٣) كتاب الجهاد، باب في الطاعة (٢٦٢٥).
- (٤٨/٣) كتاب الجهاد، باب في حكم الجاسوس إذا كان مسلماً (٢٦٥١).
- (٣٢٥/٣) كتاب الأشربة، باب في تحريم الخمر (٣٦٧١) (٢٢٢/٤ - ٢٢٣) كتاب السنة، باب في القدر (٤٦٩٤).
- وجامع الترمذي (٤٧/٤) ١٥- كتاب الحدود، ١٣- باب ما جاء في إقامة الحد على الإمام (١٤٤١).
- =

أخرج البخاري ومسلم منها ستة أحاديث، اتفقا على ثلاثة منها، وتفرد البخاري عن مسلم بحديث واحد، وتفرد عنه مسلم بحديثين. وسأذكر أحاديثه عن علي، التي هي في الصحيحين، أو في أحدهما: فالحديث الأول:

وهو مخرج في الكتب الستة:

أخرجه البخاري^(١)، ومسلم^(٢)، والترمذي^(٣)، والنسائي^(٤) وابن ماجه^(٥)، من طريق الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي رضي الله عنه، قال: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَقِيعِ الْعَرْقَدِ فِي جَنَازَةٍ، فَقَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ لَهُ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ». فقالوا: يا رسول الله، أفلا نَتَّكِلُ؟ فقال: «اعملوا، فكلُّ مُيسَّرٍ». ثم

= (٤٤٥/٤) ٣٣- كتاب القدر، ٣- باب ما جاء في الشقاء والسعادة (٢١٣٦).
(٥٣٨/٤) ٣٥- كتاب الرؤيا، ٨- باب في الذي يكذب في حلمه (٢٢٨١، ٢٢٨٢).
(٢٣٨/٥) ٤٨- كتاب تفسير القرآن ٥- باب «ومن سورة النساء» (٣٠٢٦).
(٢٣٨/٥) ٤٨- كتاب تفسير القرآن، ٥٧- باب «ومن سورة الواقعة» (٣٢٩٥).
وسنن النسائي الكبرى (١٩٨/٣ - ١٩٩) ٤٠- كتاب العتق، ٢٩- باب قول الله جل ثناؤه (وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ) (٥٠٣٤ - ٥٠٣٨).
(٢٢١/٥) ٧٨- كتاب السير، ٩٣- الطاعة في المعروف (٨٧٢١، ٨٧٢٢).
(٥١٦/٦ - ٥١٧) ٨٢- كتاب التفسير، سورة الليل (١١٦٧٨، ١١٦٧٩).
والمجتبى للنسائي (١٠٣/١) ١- كتاب الطهارة، ١١٢- باب ما ينقض الوضوء وما لا ينقض الوضوء من المذي (١٥٢).
(٤٠٨/٦) ٢٦- كتاب النكاح، ٥٠- تحريم بنت الأخ من الرضاعة (٣٣٠٤).
(١٧٩/٧) ٣٩- كتاب البيعة، ٣٤- جزاء من أمر بمعصية فأطاع (٤٢١٦).
وسنن ابن ماجه (٩/١) المقدمة، ٢- باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على من عارضه (٢٠).

(٣١ - ٣٠/١) المقدمة، ١٠- باب في القدر (٧٨).

(١) الصحيح (٧٠٨/٨ - ٧٠٩) (٤٩٤٥، ٤٩٤٧، ٤٩٤٩)، (٤٩٤/١١) (٦٦٠٥).

(٢) الصحيح (٢٠٤٠/٤) (٢٦٤٧).

(٣) الجامع (٤٤٥/٤) (٢١٣٦).

(٤) السنن الكبرى (٥١٧/٦) (١١٦٧٩).

(٥) السنن (٣٠/١ - ٣١) (٧٨).

قرأ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾﴾ إلى قوله: ﴿لَعَسَى ﴿١﴾﴾. وهذا أحد ألفاظه عند البخاري.

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

وأخرجه كذلك: البخاري^(٢)، ومسلم^(٣)، وأبو داود^(٤)، والنسائي^(٥)، من طريق منصور بن المعتمر، عن سعد بن عبيدة به.

وأخرجه: البخاري^(٦)، ومسلم^(٧)، من طريق شعبة، عن منصور والأعمش، أنهما سمعا سعد بن عبيدة به.

وقد جاء تصريح أبي عبد الرحمن بسماع هذا الحديث من علي عليه السلام:

قال الإمام أحمد: حدثنا محمد بن عبيد^(٨)، حدثنا هاشم - يعني ابن البريد -^(٩)، عن إسماعيل الحنفي^(١٠)، عن مسلم البطين^(١١)، عن أبي عبد الرحمن، قال: أخذ بيدي عليّ فانطلقنا نمشي حتى جلسنا على شط الفرات، فقال علي: قال رسول الله ﷺ: «ما من نفس إلا قد سبق لها من الله شقاء أو سعادة...» فذكر الحديث بنحوه^(١٢).

(١) الآيات من ٥ - ١٠، من سورة الليل.

(٢) الصحيح (٢٢٥/٣) (١٣٦٢)، (٧٠٩/٨) (٤٩٤٨).

(٣) الصحيح (٢٠٣٩/٤ - ٢٠٤٠) (٢٦٤٧).

(٤) السنن (٢٢٢/٤ - ٢٢٣) (٤٦٩٤).

(٥) السنن الكبرى (٥١٦/٦ - ٥١٧) (١١٦٧٨).

(٦) الصحيح (٥٩٧/١٠) (٦٢١٧)، (٥٢١/١٣) (٧٥٥٢).

(٧) الصحيح (٢٠٤٠/٤) (٢٦٤٧).

(٨) هو الطنّافسي.

(٩) أبو علي الكوفي، ثقة إلا أنه رمي بالتشيع، من السادسة. د س ق تقريب التهذيب (٧٢٥٢).

(١٠) هو إسماعيل بن سميع الحنفي، أبو محمد الكوفي، بَيَّاع السَّابري، صدوق، تكلم فيه لبدعة الخوارج، من الرابعة. م د س.

تقريب التهذيب (٤٥٢).

(١١) هو مسلم بن عمران البطين، ويقال: ابن أبي عمران. أبو عبد الله الكوفي، ثقة، من

السادسة. ع. تقريب التهذيب (٦٦٣٨).

(١٢) مسند أحمد بن حنبل (١٥٧/١).

وهذا إسناد حسن. وأخرجه البزار، من طريق محمد بن عبيد به^(١).
وقال عقبه: «... ولا نعلم روى مسلم البطين، عن أبي عبدالرحمن، عن
علي رضي الله عنه إلا هذا الحديث».

والحديث الثاني:

أخرجه البخاري^(٢)، ومسلم^(٣)، من طريق سعد بن عبيدة، عن أبي
عبد الرحمن، عن علي رضي الله عنه، قال: بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً فَاسْتَعْمَلَ رَجُلًا مِنْ
الْأَنْصَارِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ... فذكر الحديث في السمع للأمرء والطاعة
لهم بالمعروف.

والحديث الثالث:

أخرجه البخاري^(٤)، ومسلم^(٥)، من طرق، عن حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
السلمي، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبدالرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه،
قال: بعثني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأبا مَرْثَدَ^(٦)، والزُبَيْرُ^(٧)، وكُلُّنَا فَارِسٌ، قال:
«انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاحٍ»^(٨)، فَإِنْ بَهَا امْرَأَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَعَهَا كِتَابٌ
مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ فذكر الحديث، وفيه فضل من شهد
بدرًا من الصحابة.

-
- (١) مسند البزار (١٩٨/٢ - ١٩٩) (٥٨٢).
(٢) الصحيح (٥٨/٨) (٤٣٤٠)، (١٢٢/١٣)، (٢٣٣) (٧١٤٥، ٧٢٥٧).
(٣) الصحيح (١٤٦٩/٣ - ١٤٧٠) (١٨٤٠) (٤٠).
(٤) الصحيح (١٩٠/٦) (٣٠٨١)، (٣٠٤/٧ - ٣٠٥) (٣٩٨٣)، (٤٧ - ٤٦/١١) (٦٢٥٩) (٣١٤/١٢) (٦٩٣٩).
(٥) الصحيح (١٩٤٢/٤) (٢٤٩٤).
(٦) هو كَنَازُ بْنُ الْحَصِينِ بْنِ يَرْبُوعِ الْعَنَوِيِّ، صحابي بدري، مشهور بكنيته، مات سنة اثنتي
عشرة من الهجرة. م د ت س.
تقريب التهذيب (٥٦٦٦).
(٧) هو الزبير بن العوام رضي الله عنه.
(٨) هو موضع بقرب حمراء الأسد من حدود العقيق، على مسافة عشرين كيلاً جنوب
المدينة.
انظر: معجم البلدان (٣٣٥/٢)، والمعالم الأثيرة ص ١٠٣، ١٠٧.

وقد جاء في طريقين من طرق الحديث عند البخاري تصريح أبي
عبدالرحمن بالسماع من علي عليه السلام:

الأول: قال البخاري: حدثني محمد بن عبدالله بن حوشب
الطائفي^(١)، حدثنا هشيم، أخبرنا حصين، عن سعد بن عبيدة، عن أبي
عبدالرحمن - وكان عثمانياً^(٢) - ، فقال لابن عطية^(٣) - وكان علويّاً^(٤) - :
إني لأعلم الذي جرّاً صاحبك^(٥) على الدماء، سمعته يقول: بعثني النبي صلى الله عليه وآله وسلم،
والزبير، فقال: «ائتوا روضة كذا، وتجدون بها امرأة أعطاها حاطب كتاباً»،
فذكر الحديث نحوه^(٦).

والثاني: قال البخاري: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عوانة،
عن حصين، عن فلان، قال: تنازع أبو عبدالرحمن، وجبّان بن عطية، فقال
أبو عبدالرحمن لحبان: لقد علمت الذي جرّاً صاحبك على الدماء - يعني
علياً - ، قال: ما هو لا أباً لك؟ قال: شيء سمعته يقول. قال: ما هو؟
قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والزبير، وأبا مرثد، وكلنا فارس. فذكر
الحديث^(٧).

وقوله: «عن فلان». والمراد به سعد بن عبيدة^(٨).

وقال الإمام أحمد: حدثنا عفان، حدثنا أبو عوانة، حدثنا حصين،

(١) نزيل الكوفة، صدوق، من العاشرة. خ. تقريب التهذيب (٦٠١٣).

(٢) أي يقدم عثمان على علي في الفضل. فتح الباري (١٩١/٦).

(٣) هو حبان بن عطية. قال ابن حجر: «لا أعرف له رواية، وإنما له ذكر في البخاري، وهو
من الطبقة الثانية. خ».

تقريب التهذيب (١٠٧٥).

(٤) أي يقدم علياً في الفضل على عثمان، وهو مذهب مشهور لجماعة من أهل السنة
بالكوفة. فتح الباري (١٩١/٦).

(٥) يعني علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٦) صحيح البخاري (١٩٠/٦) (٣٠٨١).

(٧) صحيح البخاري (٣٠٤/١٢) (٦٩٣٩).

(٨) انظر: فتح الباري (٣٠٥/١٢).

حدثني سعد بن عبيدة، قال: تنازع أبو عبدالرحمن، وحبان بن عطية. فقال أبو عبدالرحمن لحبان: قد علمت ما الذي جرأ صاحبك - يعني علياً - . قال: فما هو لا أبا لك؟ قال: قول سمعته من علي يقول. فذكر الحديث^(١).

وأخرجه البيهقي من طريق هشيم، عن حصين به. نحو لفظ البخاري. وفيه سماع أبي عبدالرحمن السلمي من علي عليه السلام^(٢).

وأخرجه:

أحمد بن حنبل^(٣)، وأبو يعلى الموصلي^(٤)، وابن حبان^(٥)، من طريق محمد بن فضيل بن غزوان، عن حصين بن عبدالرحمن، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبدالرحمن السلمي، قال: سمعت علياً، يقول: . . . الحديث.

وقال ابن أبي شيبه: حدثنا ابن فضيل، عن حصين، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبدالرحمن، قال: سمعت علياً، يقول: قال رسول الله ﷺ: «أو ليس من أهل بدر؟ وما يدريك لعل الله اطلع إلى أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة»^(٦).

والحديث الرابع:

أخرجه البخاري من طريق أبي حصين^(٧)، عن أبي عبدالرحمن، عن علي، قال: كنت رجلاً مدّاء، فأمرت رجلاً أن يسأل النبي ﷺ - لِمَكَانِ ابْنَتِهِ - فَسَأَلَ، فَقَالَ: «تَوَضَّأْ، وَاغْسِلْ ذَكَرَكَ»^(٨).

(١) مسند بن حنبل (١٠٥/١).

(٢) السنن الكبرى للبيهقي (١٤٧/٩).

(٣) المسند (١٣٠/١).

(٤) المسند (٣١٨/١) (٣٩٦).

(٥) الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (٥٧/١٦ - ٥٨) (٧١١٩)).

(٦) مصنف ابن أبي شيبه (٣٨٤/١٤) (١٨٥٧٤).

(٧) هو عثمان بن عاصم الأسدي الكوفي.

(٨) صحيح البخاري (٣٧٩/١) (٢٦٩).

والحديث الخامس:

أخرجه مسلم من طريق زائدة بن قدامة، عن السُّدِّيِّ^(١)، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن، قال: خَطَبَ عَلِيٌّ، فقال: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَقِيمُوا عَلَى أَرْقَائِكُمُ الْحَدَّ، مَنْ أَحْصَنَ مِنْهُمْ وَمَنْ لَمْ يُحْصِنْ، فَإِنَّ أُمَّةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ زَنْتٌ فَأَمَرَنِي أَنْ أَجْلِدَهَا، فإذا هي حَدِيثُ عَهْدٍ بِنَفَاسٍ، فَخَشِيتُ إِنْ أَنَا جَلَدْتُهَا أَنْ أَقْتُلَهَا، فذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «أَحْسَنْتَ»^(٢).

وقد جاء في بعض طرق الحديث تصريح أبي عبد الرحمن بالسماع من علي رضي الله عنه:

فقد أخرجه البزار من طريق زائدة، عن السدي، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن، قال: خطبنا علي رضي الله عنه^(٣).

وأخرجه: البزار^(٤) أيضاً، والبيهقي^(٥)، من طريق إسرائيل^(٦)، عن السدي، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن، قال: خطبنا علي رضي الله عنه. فذكر الحديث.

وأخرجه البيهقي كذلك، من وجه آخر عن إسرائيل، عن السدي، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: سمعت علياً رضي الله عنه، وهو يخطب على المنبر. الحديث^(٧).

(١) هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، أبو محمد الكوفي، صدوق يهتم ورمي بالتشيع، من الرابعة، مت سنة سبع وعشرين. م ٤. تقريب التهذيب (٤٦٣).

(٢) صحيح مسلم (١٣٣٠/٣) (١٧٠٥).

(٣) مسند البزار (٢٠٦/٢) (٥٩٠).

(٤) المسند (٢٠٦/٢) (٥٩١).

(٥) السنن الكبرى (٢٤٤/٨ - ٢٤٥).

(٦) هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي.

(٧) السنن الكبرى للبيهقي (٢٢٩/٨).

والحديث السادس:

أخرجه مسلم من طريق الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن، عن علي، قال: قلت: يا رسول الله، مَا لَكَ تَنَوَّقُ^(١) في قريش وتَدْعُنَا؟ فقال: «وَعِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟» قلت: نعم بنت حمزة. فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِي، إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ»^(٢).

ومما جاء في السنن وفيه تصريح أبي عبد الرحمن السلمي بالسماع من علي رضي الله عنه:

ما أخرجه النسائي، قال أخبرنا أحمد بن سليمان^(٣)، قال: ثنا يزيد^(٤)، قال: أنا عبد الملك - وهو ابن أبي سليمان^(٥) -، عن عبد الملك بن أعين^(٦)، عن أبي عبد الرحمن السلمي، أَنَّهُ كَاتَبَ غَلَامًا لَهُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَلْفٍ، ثُمَّ وَضَعَ عَنْهُ أَلْفًا، ثُمَّ قَالَ: لَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ عَلِيًّا كَاتِبَ غَلَامًا لَهُ ثُمَّ وَضَعَ عَنْهُ الرُّبْعَ لَمَّا فَعَلْتُ^(٧).

وهذا إسناد لا بأس به، ولم يتفرد به ابن أعين، فقد أخرجه عبد الرزاق الصنعاني، عن الثوري، عن عبد الأعلى^(٨)، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن السلمي، وشهدته كاتب عبدًا له على أربعة آلاف، فحطَّ عنه ألفًا

(١) أي تختار وتبالغ في الاختيار. (شرح صحيح مسلم للنووي ٢٣/١٠).

(٢) صحيح مسلم (١٠٧١/٢) (١٤٤٦) (١١).

(٣) هو أبو الحسين الرهاوي، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة إحدى وستين. س. تقريب التهذيب (٤٣).

(٤) هو يزيد بن هارون.

(٥) صدوق له أوهام، من الخامسة، مات سنة خمس وأربعين. خت م ٤.

تقريب التهذيب (٤١٨٤).

(٦) صدوق شيعي، له في الصحيحين حديث واحد متابعة، من السادسة. ع. تقريب التهذيب (٤١٦٤).

(٧) سنن النسائي الكبرى (١٩٩/٣) (٥٠٣٨).

(٨) هو عبد الأعلى بن عامر الشعلي، الكوفي، صدوق يهمل، من السادسة. ع. تقريب التهذيب (٣٧٣١).

في آخر نجومه، ثم قال: وسمعت علياً، يقول: ﴿وَأَتَوْهُمْ مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾ [الثور: ٣٣]، قال: الرُّبْعُ مما تكتبونهم عليه^(١).

وممن أخرج أحاديث أبي عبدالرحمن السلمي، عن علي:

معمر بن راشد^(٢)، وأبو داود الطيالسي^(٣)، وعبدالرزاق الصنعاني^(٤)، وابن أبي شيبة^(٥)، وأحمد بن حنبل^(٦)، وعبد بن حميد^(٧)، وابن زنجويه^(٨)، والبخاري^(٩)، وأبو يعلى الموصلي^(١٠)، وابن خزيمة^(١١)، والطبراني^(١٢)، والآجري^(١٣)، والإسماعيلي^(١٤)، والحاكم^(١٥)، والقضاعي^(١٦)، والبيهقي^(١٧).

-
- (١) مصنف عبدالرزاق (٣٧٦/٨) (١٥٥٩١).
 - (٢) الجامع (مطبوع في آخر مصنف عبدالرزاق (٢٠٧٤)).
 - (٣) المسند (٩٩، ١٠٩، ١١٢، ١٤٤، ١٥١).
 - (٤) المصنف (١٨٣٦، ٤١٨٤، ٥١٧٦، ٥١٧٧، ٥٧٣١، ٥٧٧٣، ٨٠٠٩، ١٥٥٩٠).
 - (٥) المصنف (١٧٠/١، ٣٥٥، ٤١٤)، (٧٢/٢، ١٠١، ١٦٥، ٣٦٢، ٣٩٥)، (٨٣/٣، ٩١، ١٧٣)، (٥٧/٤، ٢٨٧)، (٣٦٩/٦)، (٥٣٤/٧)، (٥٤٦/٩)، (٥٤٢/١٢)، (٥٤٣).
 - (٦) المسند (٧٦/١ - ٧٧، ٨٢، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٤، ١٠١، ١٠٣، ١٠٨، ١١٤، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٩، ١٢٩ - ١٣٠، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٢ - ١٣٣، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٧، ١٥٦، ١٥٨).
 - (٧) المسند (كما في المنتخب منه (٨٢ - ٨٦)).
 - (٨) الأموال (٢٣٧٥).
 - (٩) المسند (١٩٨/٢ - ٢١٥) (٥٨٢ - ٦٠٣).
 - (١٠) المسند (٢٣٠/١) (٢٦٥)، (٢٤١)، (٢٧٩)، (٢٧٤)، (٣٢٦)، (٣٠٦)، (٣٧٥)، (٣٠٨ - ٣١٠)، (٣٧٧ - ٣٨٠)، (٣٣٥ - ٣٣٦)، (٤٢٤)، (٤٤٣ - ٤٤٤)، (٥٩١)، (٤٥٤ - ٤٥٥)، (٦١٠ - ٦١١).
 - (١١) الصحيح (١٤/١) (١٨).
 - (١٢) المعجم الصغير (٩٥٠).
 - (١٣) أخلاق أهل القرآن (٧٠)، والأربعين ص ٣٠.
 - (١٤) معجم شيوخه (٥٨، ٣٥٧).
 - (١٥) المستدرک (٣٩٢/٤).
 - (١٦) مسند الشهاب (٥٥٣).
 - (١٧) السنن الكبرى (٣٨/١، ١٥٧، ٣٠٤، ٣٥٦، ٣٨٩)، (١٩/٢، ٣١٧، ٤١٠، ٤٧٩)، (٤٩٦)، (٣٩/٣، ١٧٩، ٢١٣)، (١٦١/٤)، (٧٥/٧)، (٤٥٣)، (١١/٨)، (١٥٦، ٢٤٢)، (١١٧/١٠، ٣٢٩). ودلائل النبوة (١٥٢/٣)، (٣١٢/٤).

وقد جاء تصريح أبي عبدالرحمن السلمي بالسماع من علي في أحاديث، عند:

ابن أبي شيبه^(١)، وأحمد بن حنبل^(٢)، والبخاري^(٣).

ولكن أسانيدنا لا تخلو من مقال، وفيما تقدم كفاية في إثبات سماعه من علي عليه السلام.

وقال أبو داود الطيالسي: حدثنا شعبة، قال: أخبرني عمرو بن مرة، سمع أبا البختري^(٤) يحدث، عن أبي عبدالرحمن السلمي: قال: سمعت علياً، يقول: إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا، فَظُنُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْنَاهُ وَأَهْدَاهُ، وَأَتَقَاهُ.

وهذا إسناد صحيح، والحديث مما أخرجه ابن ماجه، قال: حدثنا محمد بن بشار، ثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن أبي عبدالرحمن السلمي، عن علي بن أبي طالب قال: فذكر الحديث، وليس في إسناده تصريح أبي عبدالرحمن بالسماع من علي^(٥).

والخلاصة أن أبا عبدالرحمن عبدالله بن حبيب السلمي أدرك علي بن أبي طالب عليه السلام إدراكاً بيناً، وسماعه منه ثابت لا غبار عليه، وحديثه عنه مخرج في الكتب الستة.

رابعاً: الكلام في سماع

عبدالله بن حبيب السلمي من عمر بن الخطاب عليه السلام

سئل ابن معين: سمع أبو عبدالرحمن السلمي من عمر؟ فقال: لا^(٦).

(١) المصنف (١/٣٥٥).

(٢) المسند (١/١٤٤، ١٤٧).

(٣) المسند (٢/٢١٠) (٥٩٧).

(٤) هو سعيد بن فيروز الطائي.

(٥) سنن ابن ماجه (١/٩) (٢٠).

(٦) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٠٧ (٣٨٥).

وقال أبو حاتم الرازي: «روى عن عمر، مرسل»^(١)، وكذا قال ابن عبد البر^(٢).

ولكن قال البخاري في ترجمة أبي عبد الرحمن السلمي: «وقال أبو حصين، عن أبي عبد الرحمن: قال لنا عمر»^(٣)، ولم يُنكر البخاري ذلك. وصحح الترمذي هذه الرواية^(٤).

ورجح ابن سيد الناس أنه سمع منه، وصحح حديثه عنه^(٥). وقال الذهبي: «قرأ على عثمان، وعلي، وابن مسعود، وسمع منهم، ومن عمر»^(٦).

أقول: أبو عبد الرحمن السلمي من كبار تابعي أهل الكوفة، وقد أدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فإنه ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وكان في عهد عثمان رضي الله عنه يُقرأ القرآن في مسجد الكوفة^(٧)، وقد قدم المدينة وعرض القرآن على عثمان وغيره، ولا يبعد أن يكون ذلك أيام عمر، وقد جاء في حديثه عن عمر ما يثبت أنه لقيه - كما سيأتي - بيانه -، وهذا يؤيد قول من أثبت سماعه منه، والله أعلم.

وحديث أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخرجه: الترمذي، والنسائي. وهو حديث واحد^(٨).

قال الترمذي: حدثنا أحمد بن مَنِيع^(٩)، حدثنا أبو بكر بن عياش^(١٠)،

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٧/٥).

(٢) الاستغناء (٧٩٣/٢).

(٣) التاريخ الأوسط للبخاري (٢٠١/١)، والتاريخ الكبير للبخاري (٧٣/٥).

(٤) جامع الترمذي (٤٣/٢) (٢٥٨).

(٥) في شرحه لجامع الترمذي (ق ١٤٦ أ).

(٦) تذكرة الحفاظ (٥٨/١).

(٧) تقدم بيان طبقة أبي عبد الرحمن السلمي في ص ٥٠٩ - ٥١٠.

(٨) انظر: تحفة الأشراف (٣٧/٨).

(٩) أبو جعفر البغوي، الأصم، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة أربع وأربعين، وله أربع وثمانون. ع. تقريب التهذيب (١١٤).

(١٠) مشهور بكنيته، والأصح أنها اسمه، ثقة عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه، =

حدثنا أبو حَـصِين^(١)، عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: قال لنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إِنَّ الرُّكْبَ سُنْتُ لَكُمْ، فَخُذُوا بِالرُّكْبِ^(٢).

وقال الترمذي: «حديث عمر حديث حسن صحيح».

وأخرجه النسائي من طريق سفيان، عن أبي حَـصِين، عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: قال عمر: إنما السنة الأخذ بالركب.

وأخرجه النسائي أيضاً من طريق الأعمش، عن إبراهيم^(٣)، عن أبي عبد الرحمن، عن عمر، قال: سنت لكم الركب، فأمسكوا بالركب^(٤).

وأخرجه: أبو داود الطيالسي^(٥)، والطحاوي^(٦)، وأبو نعيم الأصبهاني^(٧)، من طريق شعبة، عن أبي حَـصِين، عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: قال عمر. فذكره.

وأخرجه ابن أبي شيبه، قال: أنا ابن عيينة، عن أبي حَـصِين عن أبي عبد الرحمن، قال: قال عمر. فذكر الحديث^(٨).

وليس في شيء من هذه الأسانيد قول أبي عبد الرحمن: «قال لنا عمر»، كما هو عند الترمذي، وهذه اللفظة دالة على أن أبا عبد الرحمن السلمي سمع هذا من عمر رضي الله عنه، إلا أن في إسناده عند الترمذي أبا بكر بن

= وكتابه صحيح، من السابعة، مات سنة أربع وتسعين، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين، وقد قارب المائة، وروايته في مقدمة مسلم. ع. تقريب التهذيب (٧٩٨٥).

(١) هو عثمان بن عاصم الأسدي الكوفي.

(٢) جامع الترمذي (٤٣/٢) أبواب الصلاة، ١٩٢- باب ما جاء في وضع اليدين على الركبتين في الركوع (٢٥٨).

(٣) هو إبراهيم بن يزيد النخعي.

(٤) المجتبى للنسائي (٥٢٩/٢) ١٢- كتاب التطبيق، ٢- الإمساك بالركب في الركوع (١٠٣٣)، (١٠٣٤).

(٥) المسند ص ١٢ (٦٢).

(٦) شرح معاني الآثار (٢٢٩/١).

(٧) حلية الأولياء (١٩٣/٤).

(٨) مصنف ابن أبي شيبه (٢٤٥/١).

عياش، وقد اختلط بأخرة، ولكن الترمذي صحح هذا الحديث كما ترى.
وقال الإمام أحمد: «أبو بكر يضطرب في حديث هؤلاء الصغار فأما حديثه عن أولئك الكبار ما أقرب به، عن أبي حصين وعاصم^(١). وإنه ليضطرب عن أبي إسحاق^(٢) أو نحو هذا^(٣)».

وقال ابن عدي في ترجمة أبي بكر بن عياش: «وهو في كل رواياته عن كل من روى - عندي - لا بأس به، وذلك أنني لم أجد له حديثاً منكراً إذا روى عنه ثقة، إلا أن يروي عنه ضعيف^(٤)».

وقال ابن سيد الناس في شرحه لجامع الترمذي^(٥): «ورواة الخبر عند الترمذي كلهم ثقات مجمع عليهم، معروف سماع بعضهم من بعض، ليس فيه إلا سماع أبي عبدالرحمن من عمر، وجزم به الراوي وإن لم يثبت ابن سعد^(٦)، ونفاه من ذكرناه^(٧)، فأبو عبدالرحمن قديم، ومن أثبت السماع حجة على من لم يثبت، فالحديث صحيح».

أقول: ومما يؤيد هذه الرواية، ما أخرجه البيهقي من طريق محمد بن خالد بن خَلِيٍّ^(٨)، ثنا أحمد بن خالد^(٩)، ثنا إسرائيل^(١٠)، عن أبي حصين،

(١) يعني ابن أبي النجود.

(٢) يعني السبيعي.

(٣) المعرفة والتاريخ للفسوي (١٧٢/٢)، وتاريخ بغداد للخطيب (٣٧٩/١٤).

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (١٣٤٥/٤).

(٥) (ق ١٤٦ أ)، (ق ١١٠ أ) نسخة أخرى. وكلتاها من كتب المحمودية.

(٦) مراده أن ابن سعد لما ترجم لأبي عبدالرحمن السلمي في الطبقات الكبرى (١٧٢/٦) -

(١٧٦) ذكره ضمن تابعي الكوفة ممن روى عن علي بن أبي طالب وعبدالله بن مسعود،

ولم يذكره فيمن روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم جميعاً.

(٧) يعني ابن معين وأبا حاتم الرازي.

(٨) أبو الحسين الكَلَّاعِي، الحمصي، صدوق، من الحادية عشرة. س. تقريب التهذيب

(٥٨٤٤).

(٩) هو أبو سعيد الوُهَّبي، الكندي، صدوق، من التاسعة، مات سنة أربع عشرة. ر ٤.

تقريب التهذيب (٣٠).

(١٠) هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي.

عن أبي عبدالرحمن السلمي، قال: كنا إذا ركعنا جعلنا أيدينا بين أفخاذنا، فقال عمر رضي الله عنه: إن من السنة الأخذ بالركب.

وأخرجه البيهقي أيضاً من طريق محمد بن عبدالوهاب^(١)، ثنا جعفر بن عون^(٢)، أبنا مسعر^(٣)، عن أبي حصين، عن أبي عبدالرحمن السلمي، قال: أقبل عمر، فقال: أيها الناس، سنت لكم الركب، فأمسكوا بالركب^(٤).

ووقفت على أحاديث آخر من رواية أبي عبدالرحمن السلمي، عن عمر رضي الله عنه، عند:

عبدالرزاق الصنعاني^(٥)، وابن أبي شيبة^(٦)، والبيهقي^(٧).

والخلاصة أن أبا عبدالرحمن عبدالله بن حبيب السلمي، أدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ونفى سماعه منه بعض أئمة الحديث، وأثبتته آخرون، وهو الأظهر، فقد جاء في حديثه عنه ما يثبت ذلك، والله أعلم.



(١) هو محمد بن عبدالوهاب بن حبيب العبدي، أبو أحمد الفراء النيسابوري، ثقة عارف، من الحادية عشرة، مات سنة اثنتين وسبعين، وله خمس وتسعون سنة. س. تقريب التهذيب (٦١٠٤).

(٢) صدوق، من التاسعة، مات سنة ست، وقيل سبع ومائتين، ومولده سنة عشرين، وقيل سنة ثلاثين. ع. تقريب التهذيب (٩٤٨).

(٣) هو ابن كدام.

(٤) السنن الكبرى للبيهقي (٨٤/٢).

(٥) المصنف (١٣٧/٧) (١٢٥٤١).

(٦) المصنف (٣٣٣/١).

(٧) السنن الكبرى (٢٣٦/٨).

(٢٦) عبدالله بن ذكوان أبو الزناد^(١)

تكلم في سماعه من:

أنس بن مالك، وعبدالله بن عمر بن الخطاب^(٢)، وعمر بن أبي سلمة^(٣)، رضي الله عنه.

ويعيننا هنا الكلام في سماعه من أنس بن مالك رضي الله عنه:

سئل الإمام أحمد بن حنبل: سمع أبو الزناد من أنس؟ فقال: «روى عن الشعبي، عن أنس. ولم يسمع منه»^(٤).

وقال البخاري: «أبو الزناد لم يسمع من أنس بن مالك»^(٥).

(١) هو عبدالله بن ذكوان القرشي، أبو عبدالرحمن المدني، المعروف بأبي الزناد، ثقة فقيه، من الخامسة، مات سنة ثلاثين، وقيل بعدها. ع. تقريب التهذيب (٣٣٠٢).

(٢) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ١١١ (٤٠١)، وعلل الحديث لابن أبي حاتم أيضاً (٣٩٠/١) (١١٦٦)، (٢٧/٢) (١٥٥٦)، وتهذيب الكمال (٢/لوحه ٦٧٩، تنبيه: في المطبوع من تهذيب الكمال (٤٧٧/١٤) سقط بعد قوله: وعبدالله بن جعفر وشهد معه جنازة. والساقط هو قوله: «وعبدالله بن عبدالله بن عمر (د س)، وعبدالله بن عمر»، وجامع التحصيل ص ٢٥٦، وسير أعلام النبلاء (٤٤٥/٥)، وتهذيب تهذيب الكمال (٢/ق ١٤٢ أ)، وتهذيب التهذيب (٢٠٤/٥).

(٣) انظر: تهذيب الكمال (٤٧٧/١٤)، وتهذيب تهذيب الكمال (٢/ق ١٤٢ أ).

وجامع التحصيل ص ٢٥٦، وتهذيب التهذيب (٢٠٤/٥).

(٤) مسائل الإمام أحمد رواية ابن هانئ (١٩٩/٢).

(٥) العلل الكبير للترمذي (٩٦٤/٢).

وقال أبو حاتم الرازي: «روى عن أنس، مرسل»^(١)، وكذا قال ابن عساكر^(٢)، والخزرجي^(٣).

ولكن خالفهم في ذلك بعض أهل العلم:

قال العجلي: «عبدالله بن ذكوان أبو الزناد، مدني، تابعي، ثقة، سمع من أنس»^(٤).

وقال أبو عبدالله الحاكم: «وطبقة عددهم عند الناس في أتباع التابعين وقد لقوا الصحابة، منهم: أبو الزناد عبدالله بن ذكوان، وقد لقي عبدالله بن عمر، وأنس بن مالك، وأبا أمامة بن سهل»^(٥)^(٦).

وقال البرقي: «لا يعلم له رواية عن أحد من الصحابة إلا من أنس بن مالك»^(٧).

وذكر العلائي^(٨)، والسخاوي^(٩)، أنه سمع من أنس.

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤٩/٥).

(٢) تاريخ دمشق ص ٢٦٤.

(٣) خلاصة تهذيب التهذيب الكمال (٥٤/٢).

(٤) معرفة الثقات (٢٧/٢) (٨٧٧).

(٥) هو أسعد بن سهل بن حنيف الأنصاري، معروف بكنيته، معدود في الصحابة، له رؤية، ولم يسمع من النبي ﷺ، مات سنة مائة، وله اثنتان وتسعون. ع. تقريب التهذيب (٤٠٢).

(٦) معرفة علوم الحديث للحاكم ص ٤٥.

تنبيه: ذكر المزي في تهذيب الكمال (٤٧٩/١٤) هذا الكلام ونسبه إلى خليفة بن الخياط، وحكاه أيضاً الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤٤٦/٥) عن خليفة مختصراً، وقد شكك مغلطي في إكمال تهذيب الكمال (٢/٢٦٥ أ) في نسبة هذا الكلام إلى خليفة. وهو كما ترى من كلام أبي عبدالله الحاكم، نقلته من كتابه معرفة علوم الحديث، وقد رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ص ٢٧٧، بإسناده إلى أبي عبدالله الحاكم. والله أعلم.

(٧) إكمال تهذيب الكمال لمغلطي (٢/٢٦٤ ب).

(٨) جامع التحصيل ص ٢٥٦ (٣٥٥).

(٩) التحفة اللطيفة (٣١٧/٢).

أقول: أبو الزناد عبدالله بن ذكوان، مشهور، من تابعي أهل المدينة، ذكره ابن سعد وخليفة، في الطبقة الرابعة، وذكره مسلم في الثالثة من تابعي أهل المدينة، واعتبره بعضهم من أتباع التابعين. كانت وفاته بالمدينة سنة ثلاثين أو إحدى وثلاثين ومائة، ويقال: سنة اثنتين وثلاثين، وهو ابن ست وستين أو أربع وستين. قال الذهبي: «مولده في نحو سنة خمس وستين في حياة ابن عباس»^(١).

وأنس بن مالك رضي الله عنه سكن البصرة، ومات بها بعد التسعين، على خلاف في ذلك^(٢).

وعلى هذا فأبو الزناد أدرك أنساً بلا شك، وكان قد قارب الثلاثين لما مات أنس، فسماعه منه ممكن ولا يستنكر، ولم أقف على ما يثبت أنه لقيه أو سمع منه، إلا ما تقدم عن بعض أهل العلم ممن أثبت ذلك، وخالف في ذلك بعض الأئمة، والله أعلم.

وحديث أبي الزناد عبدالله بن ذكوان، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أخرجه ابن ماجه، وهو حديث واحد^(٣).

(١) انظر ترجمة أبي الزناد عبدالله بن ذكوان في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (القسم المتمم ص ٣١٨ - ٣٢٠)، والطبقات لخليفة ص ٢٥٩، والتاريخ لخليفة أيضاً (٥٩٨/٢)، والتاريخ الكبير للبخاري (٨٣/٥)، والتاريخ الأوسط للبخاري أيضاً (٢٧/٢)، والطبقات لمسلم (١٠٢٤)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤٩/٥ - ٥٠)، والثقات لابن حبان (٦/٧ - ٧)، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٣٥ (١٠٦٢)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٤٠٤ - ٤٠٥)، ورجال صحيح مسلم منجويه (٣٦١/١)، والتعديل والتجريح للباقي (٨١٨/٢ - ٨١٩)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (٢٥٠/١ - ٢٥١)، وتاريخ دمشق لابن عساكر ص ٢٦٤ - ٢٨٤، وتهذيب الكمال (٤٧٦/١٤ - ٤٨٣)، وسير أعلام النبلاء (٤٤٥/ - ٤٥١)، وتهذيب الكمال (٢/ق ١٤٢ أ - ب)، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/ق ٢٦٤ ب - ق ٢٦٥ أ) وتهذيب التهذيب (٢٠٣/٥ - ٢٠٥)، والتحفة اللطيفة للسخاوي (٢/٣١٧ - ٣١٨)، وخلاصة تهذيب تهذيب الكمال للخزرجي (٥٣/٢ - ٥٤).

(٢) تقدمت ترجمة أنس بن مالك رضي الله عنه في ص ١٩٧.

(٣) انظر: تحفة الأشراف (١/٢٥١).

أخرجه ابن ماجه من طريق ابن أبي فديك^(١)، عن عيسى بن أبي عيسى الحنّاط^(٢)، عن أبي الزناد، عن أنس، أن رسول الله ﷺ، قال: «الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، والصلاة نور المؤمن، والصيام جنة من النار»^(٣). وأخرجه ابن عساكر من طريق ابن أبي فديك به^(٤). وهذا إسناد ضعيف جداً.

والخلاصة أن أبا الزناد عبدالله بن ذكوان أدرك أنس بن مالك رضي الله عنه إدراكاً بيناً، ولكنه من أهل المدينة، وأنس قد سكن البصرة؛ وقد نفى بعض أئمة الحديث سماعه منه، ولكن أثبت بعض أهل العلم، وسماعه منه ممكن ولا يستغرب.



-
- (١) هو محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك الديلي مولا هم، المدني أبو إسماعيل، صدوق، من صغار الثامنة، مات سنة مائتين على الصحيح. ع. تقريب التهذيب (٥٧٣٦).
- (٢) أبو موسى المدني، أصله من الكوفة، وهو متروك، من السادسة مات سنة إحدى وخمسين، وقيل قبل ذلك. ق. تقريب التهذيب (٥٣١٧).
- (٣) سنن ابن ماجه (١٤٠٨/٢) ٣٧- كتاب الزهد، ٢٢- باب الحسد (٤٢١٠).
- (٤) تاريخ دمشق لابن عساكر ص ٢٦٤ - ٢٦٥.

(٢٧) عبدالله بن أبي زكريا الخزاعي^(١)

تكلم في سماعه من:

سلمان الفارسي^(٢)، وعبادة بن الصامت^(٣)، ومعاوية بن أبي سفيان^(٤)، وأبي الدرداء، رضي الله عنه.

وليس له رواية عن أحد منهم في شيء من الكتب الستة سوى أبي الدرداء، فله رواية عنه في سنن أبي داود.

وإليك الكلام في سماع عبدالله بن أبي زكريا من أبي الدرداء رضي الله عنه:

قال أبو مُسْهِر^(٥): «ولا أعلم عبدالله بن أبي زكريا لقي أحداً من أصحاب النبي ﷺ»^(٦)، وكذا قال أبو زرعة الدمشقي^(٧).

(١) هو عبدالله بن أبي زكريا الخزاعي، أبو يحيى الشامي، واسم أبيه إلياس، وقيل زيد، ثقة فقيه عابد، من الرابعة، مات سنة تسع عشرة ومائة. د. تقريب التهذيب (٣٣٢٤).

(٢) انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/٥، ٦٢)، وتهذيب الكمال (٥٢١/١٤)، وسير أعلام النبلاء (٢٨٦/٥)، وتهذيب تهذيب الكمال (٢/١٤٤ ب)، والكاشف للذهبي (٧٨/٢) (٢٧٥٣)، وجامع التحصيل ص ٢٥٦، وتهذيب التهذيب (٢١٨/٥).

(٣) انظر: تهذيب الكمال (٥٢١/١٤)، وسير أعلام النبلاء (٢٨٦/٥)، وتهذيب تهذيب الكمال (٢/١٤٤ ب)، وجامع التحصيل ص ٢٥٦، وتهذيب التهذيب (٢١٨/٥).

(٤) انظر: تهذيب الكمال (٥٢١/١٤)، وتهذيب التهذيب (٢١٨/٥).

(٥) هو عبدالأعلى بن مُسْهِر الغساني، أبو مسهر الدمشقي، ثقة فاضل من كبار العاشرة، مات سنة ثمان عشرة، وله ثمان وسبعون سنة. ع. تقريب التهذيب (٣٧٣٨).

(٦) تاريخ دمشق لابن عساكر ص ٤١٣.

(٧) تهذيب الكمال (٥٢١/١٤).

وقال أبو داود السجستاني: «ابن أبي زكريا لم يدرك أبا الدرداء»^(١).
 وقال أبو حاتم الرازي: «عبدالله بن أبي زكريا لم يسمع أبا الدرداء»^(٢)، وقال أبو حاتم أيضاً: «روى عن سلمان مرسل، وأبي الدرداء مرسل»^(٣).

وقال البيهقي^(٤)، والمنذري^(٥): «لم يسمع من أبي الدرداء» وذكر المزي^(٦)، والذهبي^(٧)، والخزرجي^(٨)، أن روايته عن أبي الدرداء مرسلة.
 وقال ابن حجر: «لم يدركه»^(٩).

ولكن أخرج ابن حبان في صحيحه^(١٠) حديث عبدالله بن أبي زكريا، عن أبي الدرداء، ومقتضى هذا - عنده - اتصال رواية عبدالله، عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

أقول: عبدالله بن أبي زكريا تابعي من أهل الشام، وهو دمشقي، ذكره ابن سعد وخليفة في الطبقة الثالثة، وذكره مسلم في الطبقة الثانية من تابعي أهل الشام، وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة^(١١).

-
- (١) تحفة الأشراف (٢٢٦/٨).
 - (٢) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١١٣ (٤١٠).
 - (٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/٥، ٦٢).
 - (٤) السنن الكبرى (٣٠٦/٩).
 - (٥) مختصر سنن أبي داود (٢٥١/٧) (٤٧٨١)، والترغيب والترهيب (٦٩/٣).
 - (٦) تهذيب الكمال (٥٢١/١٤).
 - (٧) سير أعلام النبلاء (٢٨٦/٥)، وتهذيب تهذيب الكمال (٢/١٤٤ ب).
 - (٨) خلاصة تهذيب تهذيب الكمال (٥٧/٢) (٣٥٠١).
 - (٩) فتح الباري (٥٧٧/١٠).
 - (١٠) كما في الإحسان لابن بلبان (١٣٥/١٣) (٥٨١٨).
 - (١١) انظر ترجمة عبدالله بن أبي زكريا الخزاعي في:
 الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٥٦/٧)، والطبقات لخليفة ص ٣١٢، والتاريخ الكبير
 للبخاري (٩٦/٥)، والطبقات لمسلم (٢٠٥٢)، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي (٢٤٩/١)،
 (٣٢٧) (٣٠٦، ٦٢٦)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/٥، ٦٢)، والثقات لابن حبان
 (٧/٥)، ومشاهير علماء الأمصار ص ١١٥ (٨٨١)، وحلية الأولياء (١٤٩/٥ - ١٥٣)، =

وأبو الدرداء رضي الله عنه من الصحابة الذين نزلوا الشام، وكان على قضاء دمشق، ومات بها في خلافة عثمان رضي الله عنه على الصحيح، وذلك سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع وثلاثين^(١).

فعبدالله بن أبي زكريا، وأبو الدرداء رضي الله عنه، كلاهما كانا بدمشق، ولكن يبدو أنه لم يلقه، وذلك أنَّ ما بين وفاتيهما يزيد على ثمانين عاماً، مما يُشعر أنه ما أدركه، وهذا يؤيد قول من نفى سماعه منه، والله أعلم.

وحديث عبدالله بن أبي زكريا، عن أبي الدرداء رضي الله عنه أخرجه أبو داود، وهو حديث واحد^(٢).

أخرجه أبو داود من طريق هشيم، عن داود بن عمرو^(٣)، عن عبدالله بن أبي زكريا، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّكُمْ تُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَسْمَائِكُمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِكُمْ، فَأَحْسِنُوا أَسْمَاءَكُمْ»^(٤).

وأخرجه أيضاً:

أحمد بن حنبل^(٥)، وعبد بن حميد^(٦)، والدارمي^(٧)، وابن حبان^(٨)،

= وتاريخ دمشق لابن عساكر ص ٤٠٣ - ٤١٤، وتهذيب الكمال (١٤/٥٢٠ - ٥٢٥)، وسير أعلام النبلاء (٥/٢٨٦)، وتهذيب تهذيب الكمال (٢/١٤٤ ب - ق ١٤٥ ب)، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/٢٦٩ ب - ق ٢٧٠ أ)، وتهذيب التهذيب (٥/٢١٨).

(١) تقدمت ترجمة أبي الدرداء رضي الله عنه في ص ٢١١ - ٢١٢.

(٢) انظر: تحفة الأشراف (٨/٢٢٦).

(٣) هو داود بن عمرو الأزدي الدمشقي، عامل واسط، صدوق يخطئ، من السابعة. د. تقريب التهذيب (١٨٠٤).

(٤) سنن أبي داود (٤/٢٨٧) كتاب الأدب، باب في تغيير الأسماء (٤٩٤٨).

(٥) المسند (٥/١٩٤).

(٦) المسند (المنتخب منه ص ١٠١ (٢١٣)).

(٧) السنن (٢/٢٠٤) (٢٦٩٧).

(٨) الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (١٣/١٣٥) (٥٨١٨)).

وأبو نعيم الأصبهاني^(١)، والبيهقي^(٢)، والبغوي^(٣)، وابن عساكر^(٤)، من طرق، عن هشيم، أنا داود بن عمرو به.

وقال البيهقي: «هذا مرسل، ابن أبي زكريا لم يسمع من أبي الدرداء».

وقال المنذري: «عبدالله بن أبي زكريا، كنيته أبو يحيى، خزاعي، دمشقي، ثقة عابد، لم يسمع من أبي الدرداء، فالحديث منقطع...»^(٥).

وقال ابن حجر: «ورجاله ثقات إلا أن في سنده انقطاعاً بين عبدالله بن أبي زكريا راويه عن أبي الدرداء، فإنه لم يدركه»^(٦).

وقد روى عبدالله بن أبي زكريا، عن أم الدرداء^(٧)، عن أبي الدرداء رضي الله عنه^(٨).

والخلاصة أن عبدالله بن أبي زكريا الخزاعي - فيما يبدو - لم يدرك أبا الدرداء رضي الله عنه، فروايته عنه منقطعة.



(١) حلية الأولياء (١٥٢/٥).

(٢) السنن الكبرى (٣٠٦/٩).

(٣) شرح السنة (٣٢٧/١٢) (٣٣٦٠).

(٤) تاريخ دمشق ص ٤٠٤.

(٥) مختصر سنن أبي داود (٢٥١/٧) (٤٧٨١).

(٦) فتح الباري (٥٧٧/١٠).

(٧) زوج أبي الدرداء، اسمها هُجيمة، وقيل: جُهيمَة. الأوصائية الدمشقية، وهي الصغرى، وأما الكبرى فاسمها خيرة، ولا رواية لها في هذه الكتب، والصغرى ثقة فقيهة، من الثالثة، ماتت سنة إحدى وثمانين. ع. تقريب التهذيب (٨٧٢٨).

(٨) وممن أخرج حديث عبدالله بن أبي زكريا الخزاعي، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء رضي الله عنه: أبو داود السجستاني في السنن (انظر: تحفة الأشراف ٢٤٢/٨).

والطبراني في المعجم الصغير (٢٤٨/٢) (١١٠٨)، والإسماعيلي في معجم شيوخه (٦٠٤/٢) (٢٣٣)، وأبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (١٥٣/٥)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢١/٨).

(٢٨) عبدالله بن زيد أبو قلابة الجرمي^(١)

تكلم في سماعه من عدد من الصحابة، وهم:

بلال^(٢)، وثوبان مولى رسول الله ﷺ^(٣)، وحذيفة بن اليمان، وزيد بن ثابت^(٤)، وسمرة بن جندب، وشداد بن أوس^(٥)، وعبدالله بن بُسر^(٦)، وعبدالله بن عباس، وعبدالله بن عمر^(٧)، وعبدالله بن مسعود^(٨)، وعقبة بن عمرو أبو مسعود البدري^(٩)، وعلي بن أبي طالب^(١٠)، وعمر بن الخطاب، وعمرو بن أخطب أبو زيد الأنصاري، ومعاوية بن أبي سفيان، والنعمان بن بشير، وهشام بن عامر^(١١)، وأبو ثعلبة الخشني،

(١) هو عبدالله بن زيد بن عمرو أو عامر، الجرمي، أبو قلابة البصري، ثقة فاضل، كثير الإرسال، قال العجلي: «فيه نصب يسير»، من الثالثة، مات بالشام هارباً من القضاء، سنة أربع ومائة، وقيل بعدها. ع. تقريب التهذيب (٣٣٣٣).

(٢) انظر: العلل للدارقطني (٢/ق ١١٣ آ).

(٣) انظر: معرفة الثقات للعجلي (٣٠/٢) (٨٨٨).

(٤) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ١١٠ (٣٩٦).

(٥) انظر: تحفة الأشراف (٤/١٤٤).

(٦) انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/٥٨).

(٧) انظر: الجرح والتعديل (٥/٥٨)، والمراسيل لابن أبي حاتم ص ١٠٩.

(٨) (٣٩١)، وتاريخ دمشق لابن عساكر ص ٥٣٥.

(٩) انظر: الترغيب والترهيب للمنزدي (١/٣٧٣)، ومجمع الزوائد للهيتمي (١/١٢٦).

(١٠) انظر: مختصر سنن أبي داود للمنزدي (٧/٢٦٧)، وتحفة الأشراف (٣/٤٥).

(١١) انظر: معرفة الثقات للعجلي (٢/٣٠) (٨٨٨)، والمراسيل لابن أبي حاتم ص ١١٠ (٣٩٣).

(١٢) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٠٩ (٣٩٠)، وتاريخ دمشق لابن عساكر ص ٥٤٠.

وأبو الدرداء^(١)، وأبو هريرة، وعائشة أم المؤمنين، رضي الله عنهم.
وسأعرض للكلام في سماعه عمن له رواية عنهم في شيء من الكتب
الستة، مرتباً ذلك على أسمائهم، حسب حروف الهجاء:

أولاً: الكلام في سماع

أبي قلابة الجرمي من حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

ذكر أبو القاسم ابن عساكر أن أبا قلابة لم يسمع منه حذيفة^(٢).
وذكر المزي^(٣)، والذهبي^(٤)، والعلاني^(٥)، أن روايته عنه مرسله.
وقال الذهبي أيضاً: «لم يلحقه»^(٦).
وقال ابن حجر: «وأبو قلابة لم يسمع من حذيفة»^(٧)، وذكر ابن حجر
أيضاً أن أبا قلابة لم يدرك حذيفة^(٨).

أقول: أبو قلابة عبدالله بن زيد الجرمي، تابعي مشهور، من أهل
البصرة، ذكره ابن سعد ومسلم في الطبقة الثانية من تابعي أهل البصرة،
وذكره خليفة في الثالثة، وعده ابن حجر في الثالثة أيضاً، وهي عنده الطبقة
الوسطى من التابعين. طُلبَ أبو قلابة للقضاء، فهرب إلى الشام، وذلك لما
مات عبدالرحمن بن أذينة العبدي^(٩) قاضي البصرة. قال ابن معين: «أرادوا

(١) انظر: فتح الباري (٣٠/٢)، (١٥٦/٨).

(٢) مختصر سنن أبي داود للمنذري (٢٦٧/٧)، وتحفة الأشراف (٤٥/٣)، والنكت الظراف لابن حجر (٤٥/٣).

(٣) تهذيب الكمال (٥٤٣/١٤).

(٤) تذكرة الحفاظ (٩٤/١).

(٥) جامع التحصيل ص ٢٥٧.

(٦) سير أعلام النبلاء (٤٦٨/٤).

(٧) تهذيب التهذيب (١٥٢/١٢).

(٨) النكت الظراف لابن حجر (٤٥/٣)، والإصابة (١٢٦/٤).

(٩) ثقة، من الثالثة، وهم من ذكره في الصحابة. خت ق.

تقريب التهذيب (٣٧٩٧).

أبا قلابة على القضاء وهو ابن خمسن سنة، فأبى وخرج إلى الشام...»، وكان قدومه للشام أيام عبدالملك بن مروان، وعبدالملك مات سنة ست وثمانين^(١)، وعبدالرحمن بن أذينة مات في خلافة عبدالملك، وذكره خليفة، والبخاري، وابن حبان، فيمن مات بعد الثمانين وقبل التسعين^(٢). ولما كان أبو قلابة طلب للقضاء وهو ابن خمسين، دل ذلك على أن مولده في حدود سنة ثلاثين أو نحوها. وكانت وفاة أبي قلابة بالشام سنة أربع ومائة ويقال: سنة ست أو سبع ومائة^(٣).

وحذيفة بن اليمان رضي الله عنه استعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المدائن، فلم يزل بها حتى مات سنة ست وثلاثين^(٤).

(١) انظر: تقريب التهذيب (٤٢١٣).

(٢) انظر ترجمة أبي قلابة عبدالله بن زيد في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (١٨٣/٧ - ١٨٥)، والتاريخ لابن معين رواية الدوري (٣٠٩/٢)، والطبقات لخليفة ص ٢١١، والتاريخ الكبير للبخاري (٩٢/٥)، (٨٥/٩)، والتاريخ الأوسط للبخاري أيضاً (٢٠٣/١، ٢٦٤ - ٢٦٥)، والطبقات لمسلم (١٧٧٩)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٦٥/٢ - ٦٧، ٨٨)، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي (٢٤٢/١) (٢٨٠)، (١٣١٤)، (٦٩٣/٢ - ٦٩٤)، (٢١٤٢)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥٨ - ٥٧/٥)، والثقات لابن حبان (٥ - ٢/٥)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٨٩ (٦٤٩)، وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم لابن زبر (٢٥٩/١) وتاريخ داريا لعبدالجبار الخولاني ص ٧٢ - ٧٥، ورجال صحيح البخاري للكلاّباذي (٤٠٦/١)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٣٦٣/١ - ٣٦٤)، وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (٢٨٢/٢ - ٢٨٩)، والتعديل والتجريح للباجي (٨٢٠/٢ - ٨٢١)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (٢٥١/١)، وتاريخ دمشق لابن عساكر ص ٥٣٥ - ٥٦٨، وتهذيب الكمال (٥٤٢/١٤ - ٥٤٨)، وسير أعلام النبلاء (٤٦٨/٤ - ٤٧٥)، وتذكرة الحفاظ للذهبي (٢/١٤٦ أ - ق ١٤٧ أ)، وميزان الاعتدال (٤٢٥/٢ - ٤٢٦)، وتذكرة الحفاظ للذهبي (٩٤/١)، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢٧١/٢ ب - ق ٢٧٢ أ)، وتهذيب التهذيب (٢٢٤/٥ - ٢٢٦).

(٣) انظر: التاريخ لخليفة (٣٩٦/١، ٤٠٠)، والتاريخ الكبير للبخاري (٢٥٥/٥)، والتاريخ الأوسط للبخاري (٢٠٣/١)، والثقات لابن حبان (٨٥/٥ - ٨٦)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٦٩ (٧٠٦).

(٤) انظر: الإصابة (٣١٦/١ - ٣١٧).

وبهذا يظهر انقطاع رواية أبي قلابة، عن حذيفة رضي الله عنه، فأبو قلابة كان بالبصرة، وحذيفة كان بالمدائن، ولما مات حذيفة كان أبو قلابة طفلاً صغيراً لم يُمَيِّز بعد، والله أعلم.

وحديث أبي قلابة عبدالله بن زيد الجرمي، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أخرجه أبو داود، وهو حديث واحد^(١).

قال أبو داود: حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، ثنا وكيع، عن الأوزاعي، عن يحيى^(٢)، عن أبي قلابة، قال: قال أبو مسعود^(٣) لأبي عبدالله - أو قال أبو عبدالله لأبي مسعود -: ما سمعت رسول الله ﷺ يقول في: «زعموا»؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بِئْسَ مَطِئَةُ الرَّجُلِ زَعَمُوا»^(٤).

وقال أبو داود عقب روايته لهذا الحديث: «أبو عبدالله هذا حذيفة». وأخرج هذا الحديث: أحمد بن حنبل^(٥)، والبخاري في الأدب المفرد^(٦)، والطحاوي^(٧)، والقضاعي^(٨)، من طريق الأوزاعي به. وفي إسناده عند أحمد: «قال أبو عبدالله لأبي مسعود، أو قال أبو مسعود لأبي عبدالله - يعني حذيفة -».

قال ابن عساكر: «لم يسمع منهما أبو قلابة»^(٩).

(١) انظر: تحفة الأشراف (٤٥/٣).

(٢) هو يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم، أبو نصر اليمامي، ثقة ثبت لكنه يدلّس ويرسل، من الخامسة، مات سنة اثنتين وثلاثين، وقيل قبل ذلك ع. تقريب التهذيب (٧٦٣٢).

(٣) هو عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري، أبو مسعود البصري، صحابي جليل، مات قبل الأربعين، وقيل بعدها. ع. تقريب التهذيب (٦٤٦٧).

(٤) سنن أبي داود (٢٩٤/٤) كتاب الأدب، باب قول الرجل «زعموا» (٤٩٧٢).

(٥) المسند (٤٠١/٥).

(٦) (٢٣٦/٢) (٧٦٥).

(٧) مشكل الآثار (٦٨/١).

(٨) مسند الشهاب (٢٦٨/٢) (١٣٣٤).

(٩) مختصر سنن أبي داود للمنذري (٢٦٧/٧)، وتحفة الأشراف (٤٥/٣)، والنكت الظرف لابن حجر (٤٥/٣).

ولكن: أخرجه الطحاوي^(١)، والقضاعي^(٢)، من طريق الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، حدثني أبو قلابة، حدثني أبو عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: «بئس مطية الرجل زعموا».

قال القضاعي عقبه: «أظن أبا عبدالله المذكور في هذا الحديث حذيفة بن اليمان، لأنه كان مع أبي مسعود بالكوفة، وكانوا يتجالسون ويسأل بعضهم بعضاً، وكنية حذيفة أبو عبدالله».

قال ابن حجر: «وفي تفسير» أبي عبدالله «في هذا الحديث بأنه «حذيفة» نظر، لأن الوليد بن مسلم روى هذا الحديث، عن الأوزاعي، أنه حدثه، قال: ثنا يحيى بن أبي كثير، ثنا أبو قلابة حدثني أبو عبدالله. هكذا أخرجه الحسن بن سفيان في مسنده، عن دحيم، عن الوليد. فعلى هذا فأبو عبدالله آخر غير حذيفة، لأن أبا قلابة ما أدرك حذيفة...»^(٣).

وقال ابن حجر أيضاً في تقريب التهذيب^(٤): «أبو عبدالله، صحابي، روى عنه أبو قلابة، قيل هو حذيفة. بخ د».

وقال أيضاً في الإصابة^(٥): «أبو عبدالله، غير منسوب آخر^(٦)، روى حديثه الحسن بن سفيان في مسنده، من طريق الوليد بن مسلم، حدثنا الأوزاعي، حدثنا يحيى بن أبي كثير، حدثني أبو قلابة، حدثني أبو عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «بئس مطية الرجل زعموا»، وسنده صحيح متصل، أمن فيه من تدليس الوليد وتسويته، وقد أخرجه أبو داود في السنن من طريق وكيع، عن الأوزاعي، فقال فيه، عن أبي قلابة، قال: قال أبو مسعود لأبي عبدالله أو قال أبو عبدالله لأبي مسعود: سمعت رسول الله ﷺ

(١) مشكل الآثار (١/٦٨).

(٢) مسند الشهاب (٢/٢٦٨) (١٣٣٥).

(٣) النكت الظرف لابن حجر (٣/٤٥ - ٤٦).

(٤) (٨٢١٧)، وانظر: تهذيب التهذيب (١٢/١٥١ - ١٥٢).

(٥) (١٢٦/٤).

(٦) يعني صحابياً آخر ذكره قبله، يقال له أيضاً: أبو عبدالله. غير منسوب.

يقول في زعموا؟ الحديث. قال أبو داود: «أبو عبدالله هذا هو حذيفة بن اليمان»، كذا قال، وفيه نظر، لأن أبا قلابة لم يدرك حذيفة، وقد صرح في رواية الوليد بأن أبا عبدالله حدثه، والوليد أعرف بحديث الأوزاعي من وكيع، وقال ابن منده: «هذا هو الذي روى عنه أبو نضرة»^(١)، قلت (القائل ابن حجر): وهو محتمل.

وقال ابن أبي عاصم: «أبو عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بئس مطية الرجل زعموا»^(٢).

وقال أبو نعيم الأصبهاني: «أبو عبدالله غير منسوب، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم: «بئس مطية الرجل زعموا»، روى عنه: أبو قلابة، وأبو نضرة». ثم روى أبو نعيم هذا الحديث من طريق الحسن بن سفيان، ثنا دحيم، ثنا الوليد، ثنا الأوزاعي، ثنا يحيى بن أبي كثير، ثنا أبو قلابة، حدثني أبو عبدالله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. فذكره^(٣).

وقال ابن الأثير: «أبو عبدالله، له صحبة، روى عنه أبو قلابة، وأبو نضرة». وذكر له حديث أبي قلابة هذا وحديثاً آخر من رواية أبي نضرة عنه^(٤).

فابن أبي عاصم، وابن منده، وأبو نعيم الأصبهاني، وابن الأثير، وكذا ابن حجر، اعتبروا أبا عبدالله هذا صحابياً آخر، وليس هو بحذيفة بن اليمان.

وقد أخرج البيهقي من طريق العباس بن الوليد بن مزيد^(٥)، أبنا

(١) هو المنذر بن مالك بن قُطعة العبدي، مشهور بكنيته، ثقة، من الثالثة، مات سنة ثمان أو تسع ومائة. خت م ٤.

تقريب التهذيب (٦٨٩٠).

(٢) الأحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٢٧٢/٥) (٢٧٩٨).

(٣) معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (٢/ق ٢٧٤ أ).

(٤) أسد الغابة لابن الأثير (١٩٥/٥).

(٥) صدوق عابد، من الحادية عشرة، مات سنة تسع وستين، وله مائة سنة. د س. تقريب التهذيب (٣١٩٢).

أبي^(١)، قال: سمعت الأوزاعي، قال: حدثني يحيى بن أبي كثير، حدثني أبو قلابة الجرمي، قال: قال أبو عبدالله الجرمي لأبي مسعود: كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في زعموا؟ قال: سمعته يقول: «بئس مطية الرجل»^(٢).

وهذا إسناد جيد إلى أبي قلابة، فقلوله: «أبو عبدالله الجرمي» - إن سَلِمَ من التصحيف - نَصُّ في أنه غيرُ حذيفة بن اليمان، ولكني لم أقف على ذِكْرِ لأبي عبدالله الجرمي، والله أعلم.

والخلاصة أن رواية أبي قلابة عبدالله بن زيد الجرمي، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه منقطعة.

ثانياً: الكلام في سماع

أبي قلابة من سمرة بن جندب رضي الله عنه

قال ابن أبي حاتم: حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال: قال علي^(٣): «لم يسمع أبو قلابة من هشام بن عامر، وروى عنه. ولم يسمع من سمرة بن جندب»^(٤).

وكذا ذكر العلائي^(٥)، ومغلطاي^(٦)، عن ابن المديني، من أن أبا قلابة لم يسمع من سمرة رضي الله عنه.

ولكن قال المزي: وقال أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء عن علي بن المديني: «أبو قلابة عربي من جرم، ومات بالشام، وأدرك خلافة

(١) هو الوليد بن مزيد العُدري، أبو العباس البَيْرُوتِي، ثقة ثبت، قال النسائي: «كان لا يخطئ، ولا يدلس»، من الثامنة، مات سنة ثلاث وثمانين. د.س. تقريب التهذيب (٧٤٥٤).

(٢) السنن الكبرى للبيهقي (٢٤٧/١٠).

(٣) يعني ابن المديني.

(٤) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٠٩ (٣٩٠).

(٥) جامع التحصيل ص ٢٥٧.

(٦) إكمال تهذيب الكمال (٢/٢ ق ٢٧٢ أ).

عمر بن عبدالعزيز، وروى عن هشام بن عامر، ولم يسمع منه. وسمع من سمرة بن جندب، وحدث عن أبي المهلب^(١)، عن سمرة^(٢).

وهذا بخلاف ما تقدم، ففيه عن ابن المديني أن أبا قلابه سمع من سمرة، وروى عنه بواسطة.

وقد روى ابن عساكر من طريق محمد بن أحمد بن البراء، قال: قال علي بن المديني: «أبو قلابه عربي من جرم، واسمه عبدالله بن زيد بن عمرو، ومات بالشام، وأدرك خلافة عمر بن عبدالعزيز، ولقي أصحاب النبي ﷺ: النعمان بن بشير، ومالك بن الحويرث، وأنس بن مالك. وروى عن هشام بن عامر ولم يسمع منه، ثم سمع من سمرة بن جندب، حدث عن أبي المهلب، عن سمرة^(٣)».

وحكى الذهبي^(٤)، وابن حجر^(٥)، عن ابن المديني إثباته لسمع أبي قلابه من سمرة.

ولم يتعرض أحد ممن ذكرته إلى هذا الاختلاف عن ابن المديني، مع أن الإسناد إليه واحد، وهو إسناد كتاب العلل له.

وقد ذكر ولي الدين أبو زرعة العراقي في كتابه تحفة التحصيل^(٦)، هذا الاختلاف، واستشكل ذلك، ولم يرجح بينهما، والله أعلم. وذكر العلائي أن رواية أبي قلابه، عن سمرة مرسل^(٧).

(١) هو أبو المهلب الجرمي، البصري، عم أبي قلابه، اسمه عمرو، أو عبدالرحمن بن معاوية، أو ابن عمرو، وقيل النضر، وقيل معاوية، ثقة، من الثانية. بخ م ٤. تقريب التهذيب (٨٣٩٨).

(٢) تهذيب الكمال (٥٤٧/١٤).

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر ص ٥٤٠.

(٤) سير أعلام النبلاء (٤/٤٧١)، وتهذيب تهذيب الكمال (٢/١٤٦ ب - ق ١٤٧ أ).

(٥) تهذيب التهذيب (٢٢٦/٥).

(٦) (ق ١٦ أ).

(٧) جامع التحصيل ص ٢٥٧.

وفي عبارة أبي حاتم الرازي^(١)، وأبي عبد الله الحاكم^(٢)، ما يُشعر بانقطاع رواية أبي قلابه، عن سمرة عندهما، وسيأتي حكاية ذلك عند الكلام على حديث أبي قلابه، عن سمرة.

أقول: أبو قلابه تابعي من أهل البصرة، وكان مولده في حدود سنة ثلاثين^(٣). وسمرة بن جندب رضي الله عنه كان بالبصرة وكانت وفاته سنة ثمان وخمسين، أو تسع وخمسين^(٤). وعلى هذا فسماع أبي قلابه منه ممكن، وذلك أنه أدرك من حياة سمرة ما يزيد على خمس وعشرين سنة، وهو معه بالبصرة، فلا يبعد أن يكون سمع منه، والله أعلم.

وحديث أبي قلابه عبد الله بن زيد الجرمي، عن سمرة بن جندب رضي الله عنه أخرجه النسائي، وهو حديث واحد^(٥).

أخرجه النسائي من طريق إسماعيل بن علية، وعبيد الله بن عمرو الرقي، عن أيوب، عن أبي قلابه، عن سمرة بن جندب، قال: قال رسول الله ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِثِيَابِ الْبَيَاضِ لِيَلْبَسَهَا أَحْيَاؤُكُمْ، وَكَفَّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ، فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ»^(٦).

وأخرجه النسائي أيضاً من طريق حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابه، عن سمرة به^(٧). ثم قال النسائي: خالفه سعيد بن أبي عروبة، رواه عن أيوب، عن أبي قلابه، عن أبي المهلب، عن سمرة. أخبرنا عمرو بن علي، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، قال: سمعت سعيد بن أبي عروبة

(١) علل الحديث لابن أبي حاتم (٣٦٩/١) (١٠٩٣).

(٢) المستدرک للحاکم (١٨٥/٤).

(٣) تقدم الكلام حول سنة مولد أبي قلابه في ص ٥٥٠ - ٥٥١.

(٤) انظر: الاستيعاب لابن عبد البر (٧٥/٢ - ٧٧)، وسير أعلام النبلاء (١٨٣/٣ - ١٨٦)، والإصابة (٧٧/٢ - ٧٨).

(٥) انظر: تحفة الأشراف (٨٠/٤).

(٦) السنن الكبرى للنسائي (٤٧٧/١٥) ٨٠- كتاب الزينة، ٩٠- الأمر بلبس الثياب البيض (٩٦٤٣).

(٧) السنن الكبرى للنسائي (٤٧٧/٥) (٩٦٤٤).

يحدث، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي المهلب، عن سمرة به^(١).
وأخرجه أيضاً: أبو بكر بن أبي شيبة^(٢)، وأحمد بن حنبل^(٣) وابن
الجارود^(٤)، والطبراني^(٥)، والحاكم^(٦)، من طريق إسماعيل ابن عُلَية، عن
أيوب، عن أبي قلابة، عن سمرة به.
وأخرجه أحمد أيضاً، قال: حدثني عفان، ثنا حماد بن زيد ثنا أيوب،
عن أبي قلابة، قال: قال سمرة فذكره. قال: وذكر يعني عفان، عن
وهيب^(٧) أيضاً ليس فيه أبو المهلب^(٨).
وأخرجه الحاكم أيضاً، من طريق سفيان بن عيينة، عن أيوب عن أبي
قلاية، عن سمرة به^(٩).
وأخرجه أحمد بن حنبل، من طريق خالد الحذاء^(١٠)، عن أبي قلابة،
عن سمرة به^(١١).
وأخرجه: أحمد بن حنبل^(١٢)، والطبراني^(١٣)، والبيهقي^(١٤)، من طرق

(١) السنن الكبرى للنسائي (٤٧٧/٥) (٩٦٤٥).

(٢) المصنف (٢٦٦/٣).

(٣) المسند (١٢/٥).

(٤) المتقى ص ١٨٥ (٥٢٣).

(٥) المعجم الكبير (٢٨٤/٧) (٦٩٧٧).

(٦) المستدرک (١٨٥/٤).

(٧) هو وهيب بن خالد البصري.

(٨) المسند لأحمد بن حنبل (٢١/٥).

(٩) المستدرک للحاکم (١٨٥/٤).

(١٠) هو خالد بن مهران، أبو المَنَازِل البصري، الحَدَّاء، قيل له ذلك لأنه كان يجلس
عندهم، وقيل لأنه يقول: أُحَدُّ على هذا النحو، وهو ثقة يرسل، من الخامسة، أشار
حماد بن زيد إلى أن حفظه تغير لما قدم من الشام، وعاب عليه بعضهم دخوله في عمل
السلطان. ع. تقريب التهذيب (١٦٨٠).

(١١) المسند لأحمد بن حنبل (١٠/٥).

(١٢) المسند (٢٠/٥ - ٢١).

(١٣) المعجم الكبير (٢٨٤/٧) (٦٩٧٦).

(١٤) السنن الكبرى (٤٠٣/٣).

عن سعيد بن أبي عروبة، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي المهلب، عن سمرة به .

وتابع سعيداً على هذا معمر بن راشد، فقد أخرجه :

عبدالرزاق الصنعاني^(١)، ومن طريق عبدالرزاق أخرجه : أحمد^(٢)، والطبراني^(٣)، والحاكم^(٤)، عن معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي المهلب، عن سمرة به .

قال ابن أبي حاتم : «سألت أبي، عن حديث عبدالرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن المهلب، عن سمرة بن جندب، قال : قال رسول الله ﷺ : «عليكم بهذا البياض، فليلبسه أحياءكم وكفنوا فيه موتاكم، فإنه من خير ثيابكم - أو قال : لباسكم -». قال أبي : لم يتابع معمر على توصيل هذا الحديث، وإنما يروى عن أبي قلابة، عن سمرة، عن النبي ﷺ»^(٥) .

وقول أبي حاتم الرازي : «لم يتابع معمر على توصيل هذا الحديث»، مشعر بأن رواية أبي قلابة، عن سمرة عنده غير متصلة .

وقال الحاكم عقب روايته لهذا الحديث من طريق معمر، قال : «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه لأن سفيان بن عيينة وإسماعيل بن علية أرسلاه، عن أيوب»، ثم رواه الحاكم من طريق سفيان وإسماعيل، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن سمرة .

فقول الحاكم : «أرسلاه»، مشعر بأن رواية أبي قلابة، عن سمرة عنده مرسلة .

(١) المصنف (٤٢٨/٣ - ٤٢٩) (٦١٩٨).

(٢) المسند (٢٠/٥ - ٢١).

(٣) المعجم الكبير (٢٨٤/٧) (٦٩٧٥).

(٤) المستدرک (١٨٥/٤).

(٥) علل الحديث لابن أبي حاتم (٣٦٩/١) (١٠٩٣).

والخلاصة أن أبا قلابة عبدالله بن زيد الجرمي أدرك سمرة بن جندب رضي الله عنه إدراكاً بيناً، وكاناً معاً بالبصرة، فسماعه منه ممكن، والله أعلم.

ثالثاً: الكلام في سماع

أبي قلابة من عبدالله بن عباس رضي الله عنه

قال ابن المُعَلِّس^(١): «وأبو قلابة لم يسمع من ابن عباس شيئاً»^(٢).

وقال المزي: «وقيل: لم يسمع منه»^(٣).

وذكر العلائي أن رواية أبي قلابة، عن ابن عباس مرسلّة^(٤).

أقول: أبو قلابة عبدالله بن زيد الجرمي تابعي من أهل البصرة، وقد أدرك ابن عباس بلا شك، فإنه ولد في حدود سنة ثلاثين^(٥). وابن عباس رضي الله عنه مات بالطائف سنة ثمان وستين، وقيل: سنة تسع وستين، أو سنة سبعين.

وابن عباس رضي الله عنه قدم البصرة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه، واستخلفه عليها علي رضي الله عنه، ولكنه بعد صفين ترك البصرة قاصداً المدينة، وذلك في حدود سنة سبع وثلاثين، ولم يزل ابن عباس في الحجاز إلى أن مات بالطائف، ولم يُذكر عنه أنه عاد إلى البصرة^(٦).

(١) قال الذهبي: «الإمام العلامة، فقيه العراق، أبو الحسن عبدالله ابن المحدث أحمد بن محمد المغلس البغدادي الداودي الظاهري، صاحب التصانيف». وقال: «مات في سنة أربع وعشرين وثلاث مائة، عن نيف وستين سنة».

انظر: سير أعلام النبلاء (٧٧/١٥ - ٧٨).

(٢) نصب الراية للزيلعي (١٥٦/٣).

(٣) تهذيب الكمال (٥٤٣/١٤).

(٤) جامع التحصيل ص ٢٥٧.

(٥) تقدم الكلام حول سنة مولد أبي قلابة في ص ٥٥٠ - ٥٥١.

(٦) انظر ترجمة عبدالله بن عباس رضي الله عنه في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٩٩/٧)، والتاريخ لخليفة (٢١٧/١، ٢٣٣)، والاستيعاب لابن عبد البر (٣٤٢/٢ - ٣٤٩)، وتهذيب الأسماء واللغات (٢٧٤/١ - ٢٧٦)، وسير أعلام النبلاء (٣٣١/٣ - ٣٥٩)، والإصابة (٣٢٢/٢ - ٣٢٦).

ولما كان ابن عباس بالبصرة لم يكن أبو قلابة في سنٍّ من يتحمل الرواية، ولكن لا يبعد أن يكون سمع منه في حج أو عمرة والله أعلم.

وحديث أبي قلابة عبدالله بن زيد الجرهمي، عن ابن عباس رضي الله عنه أخرجه الترمذي، وهو حديث واحد^(١).

أخرجه الترمذي من طريق معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَتَانِي اللَّيْلَةُ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ - قَالَ أَحْسَبُهُ: فِي الْمَنَامِ -، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، هَلْ تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا. قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيْ - أَوْ قَالَ: فِي نَحْرِي - فَعَلِمْتُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ...» الحديث^(٢).

وأخرجه أيضاً: أحمد بن حنبل^(٣)، وابن خزيمة في كتاب التوحيد^(٤)، من طريق معمر، عن أيوب به.

وقال الترمذي: «وقد ذكروا بين أبي قلابة وبين ابن عباس في هذا الحديث رجلاً، وقد رواه قتادة، عن أبي قلابة، عن خالد بن اللجلاج^(٥)، عن ابن عباس»، ثم أخرجه الترمذي من طريق قتادة، عن أبي قلابة، عن خالد بن اللجلاج، عن ابن عباس به^(٦).

(١) انظر تحفة الأشراف (٣٩/٥)، (٣٨٢/٤) (٥٤١٧).

(٢) جامع الترمذي (٣٦٦/٥ - ٣٧٦) ٤٨- كتاب تفسير القرآن، ٣٩- باب «ومن سورة ص» (٣٢٣٣).

(٣) المسند (٣٦٨/١).

(٤) (٥٤١ - ٥٤٠/١) (٣٢٠).

(٥) هو أبو إبراهيم العامري، حمصي، وقيل دمشقي، صدوق فقيه، من الثانية، قال البخاري: «سمع عمر»، أخطأ من عده في الصحابة. د ت س. تقريب التهذيب (١٦٧٢).

(٦) جامع الترمذي (٣٦٧/٥) (٣٢٣٤).

ورواه أيضاً ابن خزيمة في كتاب التوحيد^(١)، من طريق قتادة، عن أبيه، عن خالد بن اللجلاج، عن ابن عباس به.

ووقفت على أحاديث آخر من رواية أبي قلابة، عن ابن عباس، عند: أحمد بن حنبل^(٢)، والدارقطني^(٣).

والخلاصة أن أبا قلابة عبدالله بن زيد الجرمي أدرك ابن عباس إدراكاً بيّناً، وسماعه منه ممكن، ولكن لم أقف على حديث صرح فيه بالسماع منه، ولا على قول أحد من أهل العلم يثبت سماعه منه، والله أعلم.

رابعاً: الكلام في سماع

أبي قلابة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه

حكم ابن حزم على حديث من رواية أبي قلابة، عن عمر، بقوله: «مرسل، لأن أبا قلابة لم يدرك عمر»^(٤)، وكذا صنع ابن حجر^(٥).

وقال المزي^(٦)، والذهبي^(٧): «روى عن عمر بن الخطاب، ولم يدركه».

وذكر العلاني أن رواية أبي قلابة، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرسل^(٨).

أقول: أبو قلابة عبدالله بن زيد الجرمي تابعي من أهل البصرة، ولد

(١) (٥٣٨/١ - ٥٣٩) (٣١٩).

(٢) المسند (٢٤٤/١).

(٣) السنن (٢٧٠/٢).

(٤) المحلى لابن حزم (٢٣٧/١٠).

(٥) فتح الباري (٢٤٢/١٢).

(٦) تهذيب الكمال (٥٤٣/١٤)، وتحفة الأشراف (٣٨/٨).

(٧) سير أعلام النبلاء (٤٧٢/٤)، وتذهيب تهذيب الكمال (٢/١٤٦ ب - ق ١٤٧ أ).

(٨) جامع التحصيل ص ٢٥٧.

في حدود سنة ثلاثين^(١). وعمر بن الخطاب رضي الله عنه استشهد بالمدينة في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين^(٢).

وعلى هذا فإن أبا قلابه لم يدرك عمر رضي الله عنه، فروايته عنه ظاهرة الانقطاع.

وحديث أبي قلابه عبدالله بن زيد الجرمي، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخرجه النسائي، وهو حديث واحد^(٣).

أخرجه النسائي من طريق وهيب بن خالد، عن أيوب، عن أبي قلابه، عن عمر. وأيوب، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر، أنه سأل رسول الله ﷺ: «أَيَنَامُ أَحَدُنَا وَهُوَ جُنُبٌ؟» في حديث نافع: «قال: فَلْيَتَوَضَّأْ، ثُمَّ لِيَنَمْ». وفي حديث أبي قلابه: «فليتوضأ وضوءه للصلاة، ثُمَّ لِيَنَمْ»^(٤).

والخلاصة أن أبا قلابه عبدالله بن زيد الجرمي لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فروايته عنه منقطعة.

خامساً: الكلام في سماع

أبي قلابه من أبي زيد عمرو بن أخطب الانصاري رضي الله عنه

قال أبو حاتم الرازي: «أبو قلابه لم يسمع من أبي زيد عمرو ابن أخطب، بينهما عمرو بن بُجْدان»^(٥)^(٦).

أقول: أبو قلابه عبدالله بن زيد الجرمي تابعي من أهل البصرة، وكان

(١) تقدم بيان سنة مولد أبي قلابه في ص ٥٥٠ - ٥٥١.

(٢) انظر: تقريب التهذيب (٤٨٨٨).

(٣) انظر: تحفة الأشراف (٣٨/٨).

(٤) سنن النسائي الكبرى (٣٣٤/٥) ٧٩- كتاب عشرة النساء، ٤١- ما عليه (أي الجنب) إذا أراد أن ينام (٩٠٦٣).

(٥) العامري، بصري، تفرد عنه أبو قلابه، من الثانية، لا يعرف حاله. ٤. تقريب التهذيب (٤٩٩٢).

(٦) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١١٠ (٣٩٧)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥٨/٥).

مولده في حدود سنة ثلاثين^(١). وأبو زيد عمرو بن أخطب رضي الله عنه صحابي نزل البصرة، وله بها مسجد يُنسب إليه، قال الذهبي: «توفي في خلافة عبدالملك بن مروان»^(٢).

وكانت خلافة عبدالملك من سنة خمس وستين إلى سنة ست وثمانين^(٣). وعلى هذا فأبو قلابة أدرك عمرو بن أخطب بلا شك، وكلاهما كانا بالبصرة، ولذا فسماعه منه ممكن جداً، ولعل مراد أبي حاتم الرازي أن أبا قلابة لم يصرح في حديثه، عن عمرو بن أخطب بالسماع منه، بل رآه يروي عن عمرو بن بجدان، عن عمرو بن أخطب، فأفاد هذا - عنده - أن أبا قلابة لم يسمع من عمرو بن أخطب، والله أعلم.

وحديث أبي قلابة عبدالله بن زيد الجرهمي، عن أبي زيد عمرو بن أخطب رضي الله عنه أخرجه: أبو داود، والنسائي، وابن ماجه. وله عن عمرو بن أخطب عندهم حديثان^(٤).

الحديث الأول:

أخرجه أبو داود^(٥)، والنسائي^(٦) من طريق خالد بن عبدالله الطحان الواسطي، عن خالد بن مهران الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي زيد: أنَّ

(١) تقدم الكلام حول سنة مولد أبي قلابة في ص ٥٥٠ - ٥٥١.

(٢) انظر ترجمة أبي زيد عمرو بن أخطب رضي الله عنه في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨/٧)، والطبقات لخليفة ص ١٠٤، والتاريخ الكبير للبخاري (٣٠٩/٦)، والثقات لابن حبان (٢٧٥/٣)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٤٠ (٢٤٠)، والاستيعاب (٥١٧/٢ - ٥١٨)، (٧٧/٤ - ٧٨)، وأسد الغابة (٦٨٧/٣)، (١٢٩ - ١٢٨/٥)، وتهذيب الكمال (٥٤٢/٢١ - ٥٤٣)، وسير أعلام النبلاء (٤٧٣/٣ - ٤٧٤)، والإصابة (٥١٥/٢)، (٧٨/٤ - ٧٩)، وتهذيب التهذيب (٤/٨).

(٣) الجوهر الثمين لابن دقماق ص ٦٣ - ٦٤.

(٤) انظر: تحفة الأشراف (١٣٣/٨، ١٣٤).

(٥) السنن (٢٨/٤) كتاب العتق، باب فيمن أعتق عبداً له لم يبلغهم الثلث (٣٩٦٠).

(٦) السنن الكبرى للنسائي (١٨٧/٣) ٤٠ - كتاب العتق، ١٧ - ذكر العبد يكون للرجل فيعتق بعضاً (٤٩٧٣).

رجلاً من الأنصار أعتق ستة مملوكين عند موته، وليس له مالٌ غيرهم، فَجَزَّاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءَ، فَأَعْتَقَ اثْنَيْنِ وَأَرَقَّ أَرْبَعَةً، وَقَالَ: «لَوْ شَهِدْتُهُ قَبْلَ أَنْ يُدْفَنَ لَمْ يُدْفَنَ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ».

وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل من طريق هشيم، عن خالد الحذاء به^(١).

والحديث الثاني:

أخرجه ابن ماجه، قال: حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، ثنا عبد الأعلى^(٢)، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي زيد. قال أبو بكر: وقال غير عبد الأعلى: عن عمرو بن بُجْدان، عن أبي زيد. ح، وحدثنا محمد بن المثنى أبو موسى، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث^(٣)، ثنا أبي^(٤)، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن عمرو بن بُجْدان، عن أبي زيد الأنصاري، قال: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِدَارٍ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ، فَوَجَدَ رِيحَ قُتَارٍ^(٥)، فقال: «مِنْ هَذَا الَّذِي ذَبَحَ؟»، فخرج إليه رجلٌ مِنَّا، فقال: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أَصْلِيَ لِأُطْعِمَ أَهْلِي وَجِيرَانِي. فَأَمَرَهُ أَنْ يُعِيدَ. فقال: لَا، وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، مَا عِنْدِي إِلَّا جَذَعٌ أَوْ حَمَلٌ مِنَ الضَّأْنِ. قال: «اذْبَحْهَا، وَلَنْ تُجْزِيَءَ جَذَعَةً عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ»^(٦).

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل (٣٤١/٥).

(٢) هو عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري السامي، أبو محمد، وكان يغضب إذا قيل له أبو همام، ثقة، من الثامنة، مات سنة تسع وثمانين. ع. تقريب التهذيب (٣٧٣٤).

(٣) هو عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبري مولا هم التنوري، أبو سهل البصري، صدوق، ثبت في شعبة، من التاسعة، مات سنة سبع. ع. تقريب التهذيب (٤٠٨٠).

(٤) هو عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري مولا هم، أبو عبيدة التنوري، البصري، ثقة ثبت، رمي بالقدر ولم يثبت عنه، من الثامنة، مات سنة ثمانين ومائة. ع. تقريب التهذيب (٤٢٥١).

(٥) القتار: هو ريح القدر والشواء ونحوهما.

النهاية لابن الأثير (١٢/٤).

(٦) سنن ابن ماجه (١٠٥٣/٢ - ١٠٥٤) ٢٦- كتاب الأضاحي، ١٢- باب النهي عن ذبح الأضحية قبل الصلاة (٣١٥٤).

وأخرجه: ابن أبي عاصم^(١)، والطبراني^(٢)، من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، نا عبد الأعلى به. لم يذكر عمرو بن بجدان.

وأخرجه: أحمد بن حنبل^(٣)، وابن أبي عاصم^(٤)، والطبراني^(٥)، من طريق عبد الوارث بن سعيد، ثنا خالد الحذاء، ثنا أبو قلابة، عن عمرو بن بجدان، عن أبي زيد الأنصاري به.

وأخرجه: أحمد بن حنبل^(٦)، والطبراني^(٧)، من طريق إسماعيل بن عليّة، أنا خالد، عن أبي قلابة، عن رجل من قومه - قال خالد: أحسبه عمرو بن بجدان -، عن أبي زيد الأنصاري به.

وأخرجه الطبراني من طريق وهب بن بقية^(٨)، أنا خالد^(٩) عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن عمرو بن سلمة^(١٠)، أو عن أبي المهلب، عن أبي زيد به نحوه^(١١).

والخلاصة أن أبا قلابة عبدالله بن زيد الجرمي أدرك أبا زيد عمرو بن أخطب عليه السلام، وكان معه بالبصرة، وسماعه منه ممكن جداً، ولكن نفى أبو حاتم الرازي سماعه منه.

(١) الأحاد والمثاني (١٩٩/٤ - ٢٠٠) (٢١٨٤).

(٢) المعجم الكبير (٣٠/١٧) (٥٤).

(٣) المسند (٧٧/٥، ٣٤١).

(٤) الأحاد والمثاني (٢٠٠/٤) (٢١٨٤ أ).

(٥) المعجم الكبير (٢٩/١٧ - ٣٠) (٥٢).

(٦) المسند (٣٤٠/٥).

(٧) المعجم الكبير (٣٠/١٧) (٥٣).

(٨) هو أبو محمد الواسطي، ثقة، من العاشرة، مات سنة تسع وثلاثين، وله خمس أو ست وتسعون سنة. م د س.

تقريب التهذيب (٧٤٦٩).

(٩) هو خالد بن عبدالله الطحان الواسطي.

(١٠) هو أبو بريد الجرمي، نزل البصرة، صحابي صغير. خ د س.

تقريب التهذيب (٥٠٤٢).

(١١) المعجم الكبير للطبراني (٢٩/١٧) (٥١).

سادساً: الكلام في سماع

أبي قلابة من معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه

قال أبو حاتم الرازي: «أبو قلابة لم يسمع من معاوية بن أبي سفيان»^(١).

وقال أبو داود السجستاني: «أبو قلابة لم يلق معاوية»^(٢) وتابعه ابن القطان الفاسي^(٣).

وقال المنذري: «وأبو قلابة لم يسمع من معاوية»^(٤).

وذكر العلاني أن رواية أبي قلابة، عن معاوية مرسلّة^(٥).

أقول: أبو قلابة عبدالله بن زيد الجرمي أدرك معاوية رضي الله عنه، وذلك أنه ولد في حدود سنة ثلاثين^(٦)، ومعاوية رضي الله عنه مات سنة ستين^(٧)، ولكن أبا قلابة تابعي من أهل البصرة، ومعاوية رضي الله عنه كان بالشام، وأبو قلابة رحل إلى الشام، ولكن بعد وفاة معاوية بزمان، وذلك بعد سنة ثمانين في أواخر خلافة عبدالملك بن مروان^(٨). إلا أن سماعه منه لا يستبعد ولكن جزم أبو داود بأنه لم يلقه، وذكر أبو حاتم الرازي أنه لم يسمع منه، ولم أقف على قول أحد من أهل العلم يخالف في ذلك، والله أعلم.

وحديث أبي قلابة عبدالله بن زيد الجرمي، عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه أخرجه: أبو داود، والنسائي. وهو حديث واحد^(٩).

(١) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١١٠ (٣٩٢).

(٢) سنن أبي داود (٩٣/٤)، بعد الحديث رقم (٤٢٣٩).

(٣) الوهم والإيهام (١/ق ٩٣ ب).

(٤) الترغيب والترهيب للمنذري (٥٥٩/١).

(٥) جامع التحصيل ص ٢٥٧.

(٦) تقدم الكلام حول سنة مولد أبي قلابة في ص ٥٥٠ - ٥٥١.

(٧) انظر: تقريب التهذيب (٦٧٥٨).

(٨) تقدم بيان هذا في ص ٥٥١.

(٩) انظر: تحفة الأشراف (٤٤٢/٨).

أخرجاه من طريق خالد الحذاء، عن ميمون القنَاد^(١)، عن أبي قلابة،
عن معاوية بن أبي سفيان: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ رُكُوبِ التَّمَارِ^(٢)،
وعن بُسْرِ الذَّهَبِ إِلَّا مُقَطَّعًا^(٣).

وأخرجه أيضاً:

أحمد بن حنبل^(٤)، والطبراني^(٥)، والبيهقي^(٦)، من طريق خالد
الحذاء، عن ميمون، عن أبي قلابة، عن معاوية به.

وأخرجه: النسائي^(٧)، والطبراني^(٨)، من طريق سفيان بن حبيب^(٩)،
عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن معاوية به مختصراً. وليس في إسناده
ذكر لميمون القنَاد.

والخلاصة أن أبا قلابة عبدالله بن زيد الجرمي أدرك معاوية بن أبي
سفيان رضي الله عنه، ولكنه كان بالبصرة، وكان معاوية بالشام، وقد جزم أبو داود
السجستاني بأنه لم يلقه، ونفى أبو حاتم الرازي سماعه منه.

-
- (١) بصري، مقبول، من السادسة. د.س. تقريب التهذيب (٧٠٥٥).
- (٢) النمار: أي جلود النمر، وهي السباع المعروفة، واحداها نمر. النهاية لابن الأثير (١١٧/٥).
- (٣) السنن لأبي داود (٩٣/٤) كتاب الخاتم، باب ما جاء في الذهب للنساء (٤٢٣٩).
والمجتبى للنسائي (٥٤٠/٨) ٤٨ - كتاب الزينة، ٤٠ - تحريم الذهب على الرجال (٥١٦٥).
- (٤) المسند (٩٣/٤).
- (٥) المعجم الكبير (٣٥٨/١٩) (٨٣٨).
- (٦) السنن الكبرى (٢٧٧/٣).
- (٧) المجتبى (٥٤٠/٨) ٤٨ - كتاب الزينة، ٤٠ - تحريم الذهب على الرجال (٥١٦٤).
- (٨) المعجم الكبير (٣٥٨ - ٣٥٧/١٩) (٨٣٧).
- (٩) البصري البزاز، ثقة، من التاسعة، مات سنة اثنتين - وقيل ست - وثمانين، وله ثمان وخمسون سنة. بخ ٤.
- تقريب التهذيب (٢٤٣٦).

سابعاً: الكلام في سماع

أبي قلابة من النعمان بن بشير رضي الله عنه

قال ابن معين: «أبو قلابة، عن النعمان بن بشير مرسل»^(١).

وقال أبو حاتم الرازي: «قد أدرك أبو قلابة النعمان بن بشير ولا أعلم سمع منه»^(٢).

وقال ابن خزيمة: «إني لا أخال أبا قلابة سمع من النعمان بن بشير...»^(٣)، وقال في موضع آخر: «إن أبا قلابة لا نعلمه سمع من النعمان بن بشير شيئاً ولا لقيه»^(٤).

وذكر العلالي أن رواية أبي قلابة، عن النعمان بن بشير مرسلة^(٥).

ولكن قال ابن المديني: «لقي أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: النعمان بن بشير، ومالك بن الحويرث، وأنس بن مالك»^(٦).

وأخرج الحاكم في المستدرك^(٧) حديث أبي قلابة، عن النعمان وصححه، ومقتضى هذا - عنده - اتصال رواية أبي قلابة، عن النعمان.

وذكر ابن أبي حاتم في كتابه الجرح والتعديل^(٨) النعمان بن بشير مع عدد من الصحابة ممن روى عنهم أبو قلابة، ولكنه لم ينكر سماعه منه كما فعل مع غيره.

أقول: أبو قلابة تابعي من أهل البصرة، ولد في حدود سنة ثلاثين^(٩).

(١) التاريخ لابن معين رواية الدوري (٣٠٩/٢).

(٢) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١١٠ (٣٩٥).

(٣) صحيح ابن خزيمة (٣٢٩/٢)، قبل حديث رقم (١٤٠٣).

(٤) التوحيد لابن خزيمة (٨٩٠/٢)، بعد حديث رقم (٥٩٨).

(٥) جامع التحصيل ص ٢٥٧.

(٦) تاريخ دمشق لابن عساكر ص ٥٤٠.

(٧) (٣٣٢/١).

(٨) (٥٧/٥ - ٥٨).

(٩) تقدم بيان سنة مولد أبي قلابة في ص ٥٥٠ - ٥٥١.

والنعمان بن بشير رضي الله عنه من الصحابة الذين سكنوا الشام، وولاه معاوية رضي الله عنه على الكوفة بضعة أشهر، ثم عاد إلى الشام، وكان أميراً على حمص إلى أن قتل سنة أربع وستين، وقيل: سنة خمس وستين^(١).

وعلى هذا فإدراك أبي قلابة للنعمان بن بشير ظاهر، وقد أثبتته أبو حاتم كما تقدم، وسماعه منه ممكن، خاصة لما قَدِمَ النعمانُ إلى الكوفة، وقد ذكر ابن المديني أنه لقيه، فلا يبعد أن يكون ذلك أيام كان النعمان أميراً على الكوفة. وقد رحل أبو قلابة إلى الشام وسكنها، ولكن بعد وفاة النعمان بزمن^(٢).

وحديث أبي قلابة عبدالله بن زيد الجرمي، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه أخرجه: أبو داود، والنسائي، وابن ماجه. وهو حديث واحد^(٣).

أخرجوه من طرق عدة، عن أبي قلابة، عن النعمان بن بشير، قال: كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فجعل يُصلي ركعتين ركعتين، وَيَسْأَلُ عَنْهَا حَتَّى انْجَلَتْ^(٤).

وهذا لفظ أبي داود، هكذا مختصر، ورواه النسائي مطولاً ومختصراً، ورواه ابن ماجه مطولاً.

(١) انظر ترجمة النعمان بن بشير رضي الله عنه في:

الاستيعاب (٥٢٣/٣ - ٥٢٦)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (١٧/ق ٢٩٣ ب - ق ٢٩٨ أ)، وأسد الغابة (٤/٥٥٠ - ٥٥٣)، وسير أعلام النبلاء (٣/٤١١ - ٤١٢)، والإصابة (٣/٥٢٩ - ٥٣٠).

(٢) تقدم الكلام حول الزمن الذي رحل فيه أبو قلابة إلى الشام في ص ٤٥١.

(٣) انظر تحفة الأشراف (٢٥/٩).

(٤) سنن أبي داود (٣١٠/١) كتاب الصلاة، صلاة الكسوف، باب من قال يركع ركعتين (١١٩٣).

والمجتبى للنسائي (٣/١٥٧ - ١٥٩) ١٦- كتاب الكسوف، ١٦- نوع آخر (١٤٨٤)، و(٣/١٦١) (١٤٨٧، ١٤٨٨).

وسنن ابن ماجه (١/٤٠١) ٥- كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، ١٥٢- باب ما جاء في صلاة الكسوف (١٢٦٢).

وأخرجه أيضاً:

أبو داود الطيالسي^(١)، وأحمد بن حنبل^(٢)، والبزار^(٣)، والطحاوي^(٤)، وابن خزيمة^(٥)، والحاكم^(٦)، والبيهقي^(٧)، من طرق عدة، عن أبي قلابة، عن النعمان به. وألفاظهم متفاوتة، بعضهم يرويه مختصراً، وبعضهم يرويه مطولاً.

وأعله ابن خزيمة بكلامه المتقدم في أول الترجمة، أي بالانقطاع بين أبي قلابة وبين النعمان رضي الله عنه.

وقال الحاكم عقبه: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذا اللفظ». ولم يعقب عليه الذهبي بشيء.

ولكن رُوي هذا الحديث بذكر واسطة بين أبي قلابة والنعمان ابن بشير، فقد أخرجه: أحمد بن حنبل^(٨)، والبيهقي^(٩)، من طريق عبدالوارث بن سعيد، ثنا أيوب، عن أبي قلابة، عن رجل، عن النعمان بن بشير به.

وأعله البيهقي بهذه الرواية، فقد قال عقب روايته للحديث من طريق خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن النعمان: «هذا مرسل أبو قلابة لم يسمعه من النعمان بن بشير، إنما رواه، عن رجل، عن النعمان...»، ثم أخرجه البيهقي من طريق عبدالوارث، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن رجل، عن النعمان به. وتعقبه ابن التركماني بأنه لا يمتنع أن يكون أبو قلابة سمعه من رجل، عن النعمان، ثم سمعه من النعمان مشافهة^(١٠).

(١) المسند ص ١٠٨ (٨٠٠).

(٢) المسند (٤/٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٧).

(٣) المسند (٢/لوحه ١١٢).

(٤) شرح معاني الآثار (١/٣٣٠).

(٥) الصحيح (٢/٣٢٩ - ٣٣٠) (١٤٠٣، ١٤٠٤).

وكتاب التوحيد (٢/٨٨٩ - ٨٩٠) (٥٩٨).

(٦) المستدرک (١/٣٣٢).

(٧) السنن الكبرى (٣/٣٣٢ - ٣٣٣).

(٨) المسند (٤/٢٦٧).

(٩) السنن الكبرى (٣/٣٣٣).

(١٠) الجوهر النقي (٣/٣٣٣).

وهذا الحديث هو ما وقفت عليه من رواية أبي قلابة، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه.

وقد روى أبو قلابة، عن أبي الأشعث الصنعاني^(١)، عن النعمان^(٢).
وروى عن أبي صالح الحارثي^(٣)، عن النعمان^(٤).

والخلاصة أن أبا قلابة عبدالله بن زيد الجرمي أدرك النعمان بن بشير رضي الله عنه، وسماعه منه ممكن، وقد ذكر علي بن المديني أن أبا قلابة لقي النعمان بن بشير.

ثامناً: الكلام في سماع

أبي قلابة من أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه

قال الترمذي: «وأبو قلابة لم يسمع من أبي ثعلبة»^(٥)، وكذلك قال ضياء الدين المقدسي^(٦)، والمزي^(٧).

وذكر العلائي أن رواية أبي قلابة، عن أبي ثعلبة مرسل^(٨).

(١) هو شراحيل بن آدة، ويقال آدة جد أبيه، وهو ابن شرحبيل بن كليب ثقة، من الثانية،
شهد فتح دمشق. بخ م ٤.
تقريب التهذيب (٢٧٦١).

(٢) انظر:

جامع الترمذي (١٥٩/٥ - ١٦٠) ٤٦- كتاب فضائل القرآن، ٤- باب ما جاء في آخر سورة
البقرة (٢٨٨٢).

السنن الكبرى للنسائي (٢٤٠/٦) ٨١- كتاب عمل اليوم والليلة، ٢٢٨- ذكر ما يجير من
الجن والشياطين (١٠٨٠٣).

(٣) وقيل الخازن أو الحادي، مقبول، من الخامسة. س. تقريب التهذيب (٨١٧٠).

(٤) انظر:

السنن الكبرى للنسائي (٢٤٠/٦) ٨١- كتاب عمل اليوم والليلة، ٢٢٨- ذكر ما يجير من
الجن والشياطين (١٠٨٠٢).

(٥) جامع الترمذي (١٢٩/٤)، بعد حديث رقم (١٥٦٠).

(٦) جامع التحصيل للعلائي ص ٢٥٧.

(٧) تهذيب الكمال (١٦٨/٣٣)، وتحفة الأشراف (١٣٧/٩).

(٨) جامع التحصيل ص ٢٥٧.

وذكر ابن حجر أن مكحولاً وأبا قلابة رويَا عن أبي ثعلبة الخشني، ولم يدركاه^(١).

والظاهر من صنع الدارقطني^(٢)، والبيهقي^(٣)، أن رواية أبي قلابة عن أبي ثعلبة - عندهما - مرسلة. وسيأتي بيان هذا عند الكلام على حديث أبي قلابة، عن أبي ثعلبة رضي الله عنه.

ولكن أخرج الحاكم في المستدرك^(٤) حديث أبي قلابة، عن أبي ثعلبة رضي الله عنه، وهذا يعني اتصال رواية أبي قلابة، عن أبي ثعلبة عنده. وقد صرح الحاكم بهذا بعد روايته لحديث أبي قلابة، عن أبي ثعلبة، فقال: «إن أبا قلابة قد سمع من أبي ثعلبة»، وتابعه ابن الترمذي^(٥)، ووافقه الذهبي في تلخيص المستدرك.

أقول: أبو قلابة عبدالله بن زيد الجرمي تابعي من أهل البصرة، وكان مولده في حدود سنة ثلاثين^(٦).

وأبو ثعلبة الخشني رضي الله عنه مات بالشام، وذلك سنة خمس وسبعين، على قول الأكثر، ويقال: مات في خلافة معاوية رضي الله عنه، وقال بعضهم: مات في أول خلافة معاوية، أي بعد سنة أربعين^(٧).

فعلى قول أكثر أهل العلم في وفاة أبي ثعلبة رضي الله عنه يكون إدراك أبي قلابة له ظاهراً جداً، وسماعه منه لا يستبعد، إلا أن أبا قلابة ما رحل إلى الشام إلا بعد وفاة أبي ثعلبة، وذلك بعد سنة ثمانين^(٨).

(١) تهذيب التهذيب (٤٩/١٢).

(٢) العلل للدارقطني (٣٢٢/٦).

(٣) السنن الكبرى (٣٣/١).

(٤) (١٤٣/١ - ١٤٤).

(٥) الجوهر النقي (٣٣/١).

(٦) تقدم بيان سنة مولد أبي قلابة في ص ٥٥٠ - ٥٥١.

(٧) تقدمت ترجمة أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه في ص ٢٤٦.

(٨) سبق بيان الزمن الذي رحل فيه أبو قلابة إلى الشام في ص ٥٥١.

وحدث أبي قلابة عبدالله بن زيد الجرهمي، عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه أخرجه الترمذي، وهو حديث واحد^(١).

أخرجه الترمذي من طريق شعبة، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي ثعلبة الخشني، قال: سئل رسول الله ﷺ عن قُدُورِ المَجُوسِ، فقال: «أَنْقُوها عَسَلًا، واطْبُخُوا فِيهَا» ونَهَى عن كُلِّ سَبْعٍ وَذِي نَابٍ^(٢).

وقال الترمذي: «وقد رُوي هذا الحديث من غير وجه، عن أبي ثعلبة. ورواه أبو إدريس الخولاني^(٣)، عن أبي ثعلبة^(٤). وأبو قلابة لم يسمع من أبي ثعلبة، إنما رواه، عن أبي أسماء^(٥)، عن أبي ثعلبة».

وقال الترمذي أيضاً: «وهذا حديث مشهور من حديث أبي ثعلبة وروي عنه من غير هذا الوجه. وأبو ثعلبة اسمه جُرْثُوب، ويقال: جُرْهُم، ويقال: ناشب. وقد ذُكر هذا الحديث عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرحبي، عن أبي ثعلبة».

ثم أخرجه الترمذي من طريق حماد بن سلمة، عن أيوب وقتادة، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرَّحَبِيِّ، عن أبي ثعلبة الخشني أنه قال: فذكره مطولاً^(٦).

(١) انظر: تحفة الأشراف (١٣٦/٩).

(٢) جامع الترمذي (١٢٩/٤) ٢٢- كتاب السير، ١١- باب ما جاء في الانتفاع بآنية المشركين (١٥٦٠).

(٣) (٢٥٥/٤) ٢٦- كتاب الأطعمة، ٧- باب ما جاء في آنية الكفار (١٧٩٦).

(٤) هو عائذ الله بن عبدالله، ولد في حياة النبي ﷺ يوم حنين، وسمع من كبار الصحابة، ومات سنة ثمانين، قال سعيد بن عبدالعزيز: «كان عالم الشام بعد أبي الدرداء». ع. تقريب التهذيب (٣١١٥).

(٥) الحديث من طريق أبي إدريس الخولاني، عن أبي ثعلبة رضي الله عنه مخرج في الكتب الستة. (انظر: تحفة الأشراف (١٣٤/٩)).

(٦) هو عمرو بن مرثد، أبو أسماء الرَّحَبِيِّ، الدمشقي، ويقال: اسمه عبدالله، ثقة، من الثالثة، مات في خلافة عبدالملك. بخ م ٤. تقريب التهذيب (٥١٠٩).

(٦) جامع الترمذي (٢٥٥/٤-٢٥٦) (١٧٩٧).

وأخرج هذا الحديث:

أبو داود الطيالسي^(١)، وعبدالرزاق الصنعاني^(٢)، وأحمد بن حنبل^(٣)، وابن زنجويه^(٤)، والطبراني^(٥)، والحاكم^(٦)، وابن عساكر^(٧)، من طرق عدة، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي ثعلبة الخشني به. وألفاظهم متفاوتة، بعضهم يرويه مطولاً وفيه زيادات، وبعضهم يختصره.

وأخرجه: الطبراني^(٨)، والحاكم^(٩)، من طريق سفيان الثوري، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي ثعلبة به.

وأخرجه الطبراني من طريق حماد بن سلمة، عن أيوب وقتادة، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرحبي، عن أبي ثعلبة به مطولاً^(١٠).

وأخرجه: أحمد بن حنبل^(١١)، والحاكم^(١٢)، من طريق حماد ابن سلمة، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرحبي، عن أبي ثعلبة به.

وأخرجه: الطبراني^(١٣)، والحاكم^(١٤)، والبيهقي^(١٥)، من طريق

(١) المسند ص ١٣٦ (١٠١٤-١٠١٦).

(٢) المصنف (٤٧١/٤) (٨٥٠٣)، (١٠٨/٦) (١٠١٥١).

(٣) المسند (١٩٣/٤)، (١٩٣-١٩٤).

(٤) الأموال (٦١٦/٢) (١٠١٥).

(٥) المعجم الكبير (٢٣٠/٢٢-٢٣١) (٦٠٤، ٦٠٥).

(٦) المستدرک (١٤٣/١).

(٧) تاريخ دمشق (١٩/ق ٦ - ق ٧ أ).

(٨) المعجم الكبير (٢٣٠/٢٢) (٦٠٣).

(٩) المستدرک (١٤٣/١).

(١٠) المعجم الكبير للطبراني (٢١٧/٢٢) (٥٨٠).

(١١) المسند (١٩٥/٤).

(١٢) المستدرک (١٤٤/١).

(١٣) المعجم الكبير (٢١٨/٢٢) (٥٨١).

(١٤) المستدرک (١٤٤/١).

(١٥) السنن الكبرى (٣٣/١).

هشيم، أنا خالد الحذاء، عن أبي قلابه، عن أبي أسماء، عن أبي ثعلبة به.

وقد سئل الدارقطني عن هذا الحديث، فحكى اختلاف الرواة فيه، ثم قال: «والقول قول من أرسله عن أبي قلابه، عن أبي ثعلبة»^(١).

وإطلاق الدارقطني الإرسال على رواية أبي قلابه، عن أبي ثعلبة، يُشعر بأن الدارقطني يرى أن أبا قلابه لم يسمع من أبي ثعلبة رضي الله عنه.

وقال الحاكم عقب روايته لهذا الحديث من طريق أبي قلابه، عن أبي ثعلبة: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه فإن علاه بحديث حماد بن سلمة، وهشيم عن خالد - حيث زادا أبا أسماء الرحي في الإسناد - فإنه أيضاً صحيح يلزم إخرجه في الصحيح، على أن أبا قلابه قد سمع من أبي ثعلبة».

وقال البيهقي عقب أن أخرج الحديث من طريق هشيم، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابه، عن أبي أسماء، عن أبي ثعلبة: «وهكذا رواه حماد بن سلمة، عن أيوب، عن أبي قلابه موصولاً، وقد أرسله جماعة عن أيوب وخالد، فلم يذكروا أبا أسماء في إسناده».

وكلام البيهقي هذا مشعر بأنه يرى أن أبا قلابه لم يسمع من أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه، وقد تعقبه ابن التركماني بقوله: «أخرجه الحاكم في المستدرک بدون ذكر أبي أسماء، وقال: «صحيح على شرط الشيخين - البخاري ومسلم - ، وأبو قلابه سمع من أبي ثعلبة» انتهى كلامه، فلا نسلم أنه كذلك مرسل، وجعل الحاكم الطريق الذي فيه أبو أسماء صحيحاً أيضاً»^(٢).

ووقفت على حديث آخر من رواية أبي قلابه، عن أبي ثعلبة الخشني، أخرجه الطبراني^(٣).

(١) العلل للدارقطني (٣٢١/٦ - ٣٢٢).

(٢) الجوهر النقي لابن التركماني (٣٣/١).

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٢٢٩/٢٢) (٦٠٢).

والخلاصة أن أبا قلابة عبدالله بن زيد الجرمي أدرك أبا ثعلبة الخشني رضي الله عنه، وقد نفي سماعه منه جماعة من أهل العلم، وجزم الحاكم بأنه سمع منه، وهذا لا يستنكر، والله أعلم.

تاسعاً: الكلام في سماع

أبي قلابة من أبي هريرة رضي الله عنه

قال الحاكم: «أبو قلابة لم يسمع من أبي هريرة»^(١).

وقال المنذري: «لم يسمع منه فيما أعلم»^(٢).

وقال شرف الدين الدميّطي: «وأبو قلابة لم يسمع من أبي هريرة»^(٣).

وقال المزي: «وقيل: لم يسمع منه»^(٤).

وذكر العلائي أن رواية أبي قلابة، عن أبي هريرة مرسلّة^(٥).

أقول: أبو قلابة عبدالله بن زيد الجرمي أدرك أبا هريرة رضي الله عنه بلا شك، فإنه ولد في حدود سنة ثلاثين^(٦)، وأبو هريرة رضي الله عنه مات سنة سبع وخمسين، وقيل سنة ثمان، وقيل تسع وخمسين^(٧).

وأبو قلابة تابعي من أهل البصرة، وأبو هريرة رضي الله عنه كان بالمدينة، ولكن هذا لا يمنع أن يكون سمع منه في حج أو عمرة. وقد وقفت على حديث إسناده جيد، صرح فيه أبو قلابة بالسماع من أبي هريرة، وذلك فيما

(١) سؤالات السجزي لأبي عبدالله الحاكم ص ١٥٤ (١٦١).

(٢) الترغيب والترهيب للمنذري (٩٨/٢).

(٣) المتجر الرابع ص ١٧٧ (٧٠٤).

(٤) تهذيب الكمال (٥٤٤/١٤).

(٥) جامع التحصيل ص ٢٥٧.

(٦) تقدم الكلام حول سنة مولد أبي قلابة في ص ٥٥٠ - ٥٥١.

(٧) انظر: تقريب التهذيب (٨٤٢٦).

رواه أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي من حديث أبي سعيد عيسى بن سالم الشاشي^(١).

قال عبدالله: نا عيسى، قال نا عبيدالله بن عمرو الجزري^(٢) عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، قال: سمعت أبا هريرة يقول: ما احتذا النَّعَالُ، ولا ائْتَعَلَ، ولا رَكِبَ الْكُورَ^(٣)، أَحَدٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَيْرٌ مِنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ^(٤).

وحديث أبي قلابة عبدالله بن زيد الجرمي، عن أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه النسائي، وهو حديث واحد^(٥).

أخرجه من طريق عبدالوارث بن سعيد، عن أيوب، عن أبي قلابة عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارَكٌ،

(١) عيسى بن سالم أبو سعيد الشاشي، المعروف بعويس.

توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين.

قدم بغداد وحدث بها عن: عبدالله بن المبارك، وعبيدالله بن عمرو الرقي. وروى عنه جماعة، منهم: موسى بن هارون الحافظ، وأبو يعلى الموصلي، وأبو القاسم البغوي. سئل عنه ابن معين، فقال: «لا أخبره»، فقليل له: كتبت عنه؟ فقال: «ما كتبت عنه شيئاً قط». وترجم له أبي حاتم فقال: «روى عنه أبو زرعة رحمته الله». وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «حدثنا عنه أبو يعلى»، وقال الخطيب: «وكان ثقة».

انظر ترجمته في: سؤالات ابن الجنيد لابن معين ص ٣٤٥ (٢٩٨)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٧٨/٦)، والثقات لابن حبان (٤٩٤/٨) وتاريخ بغداد للخطيب (١٦١/١١).

(٢) هو عبيدالله بن عمرو الرقي، أبو وهب الأسدي، ثقة فقيه ربما وهم، من الثامنة، مات سنة ثمانين، عن ثمانين إلا سنة. ع. تقريب التهذيب (٤٣٢٧).

(٣) الكور: هو رجل الناقة بأداته، وهو كالسرج وآلته للفرس. النهاية لابن الأثير (٢٠٨/٤).

(٤) حديث أبي سعيد عيسى بن سالم الشاشي رواية أبي القاسم البغوي (ق ١٠ ب - ق ١١ أ) (نسخة الظاهرية).

(٥) انظر: تحفة الأشراف (١٣٥/١٠).

فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فِيهِ صِيَامَهُ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ
الْجَحِيمِ، وَتُغَلَّ فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ، لِلَّهِ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مِنْ
حُرْمِ خَيْرِهَا فَقَدْ حُرِّمَ^(١).

وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً:

أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ^(٢)، وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ^(٣)، وَأَحْمَدُ بْنُ
حَنْبَلٍ^(٤)، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ^(٥)، وَالْبَزَارُ^(٦)، وَالْبَيْهَقِيُّ^(٧)، مِنْ طَرُقِ عِدَّةٍ، عَنْ
أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهِ.

وَوَقَفْتُ عَلَى حَدِيثٍ آخَرَ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَخْرَجَهُ
أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ^(٨).

وَالْخَالِصَةُ أَنَّ أَبَا قَلَابَةَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ الْجَرْمِيَّ أَدْرَكَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،
وَقَدْ صَرَحَ بِالسَّمَاعِ مِنْهُ، فَلَعَلَّهُ لَقِيَهُ فِي حَجٍّ أَوْ عَمْرَةٍ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

عَاشِرًا: الْكَلَامُ فِي سَمَاعِ

أَبِي قَلَابَةَ مِنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ: «وَرَوَى عَنْ عَائِشَةَ، وَابْنِ عَمْرِو مَرْسَلًا»^(٩).

(١) السنن الكبرى للنسائي (٦٦/٢) ٢٥- كتاب الصيام الأول، فضل شهر رمضان (٢٤١٦).

(٢) المصنف (١/٣).

(٣) المسند (٧٣/١ - ٧٥) (١، ٢).

(٤) المسند (٢٣٠/٢ - ٣٨٥، ٤٢٥).

(٥) المسند (المنتخب منه ص ٤١٨ (١٤٢٩)).

(٦) المسند (٣/ق ١١١ ب).

(٧) شعب الإيمان (٣٠١/٣) (٣٦٠٠).

(٨) المصنف لابن أبي شيبَةَ (٢١/٣).

(٩) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥٧/٥ - ٥٨).

فائدة: سئل ابن معين: سمع أبو قلابَةَ من ابن عمر؟ فقال: أظنه سمع منه. (التاريخ

لابن معين رواية الدوري ٣٠٩/٢).

وقال الترمذي: «ولا نعرف لأبي قلابة سماعاً من عائشة»^(١)، وكذا قال ضياء الدين المقدسي^(٢).

وقال ابن عساكر: «وأرسل عن ابن عمر وعائشة»^(٣).

وقال الذهبي: «أرسل عن حذيفة وعائشة وطائفة، وروايته عن عائشة مع هذا في صحيح مسلم»^(٤). وذكر الذهبي أيضاً أن أبا قلابة روى عن عائشة ولم يلقها^(٥).

وذكر البيهقي^(٦)، والمزي^(٧)، والعلائي^(٨)، وابن حجر^(٩) أن رواية أبي قلابة، عن عائشة مرسلّة.

ولكن أخرج مسلم في صحيحه^(١٠) حديثاً من رواية أبي قلابة عن عائشة رضي الله عنها، وهذا يعني اتصالها، إلا أن الحديث عنده ليس من رواية أبي قلابة استقلالاً، ولكنّه مقرونٌ بالقاسم^(١١)، وعلى هذا يصعب القول بأنّ مسلماً يرى اتصال رواية أبي قلابة، عن عائشة رضي الله عنها، لاحتمال أنه ذكر أبا قلابة في الإسناد كما جاء في الرواية؛ وإنما أراد مسلم رواية القاسم عن عمته عائشة رضي الله عنها.

(١) جامع الترمذي (٩/٥)، بعد حديث رقم (٢٦١٢).

(٢) جامع التحصيل للعلائي ص ٢٥٧.

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر ص ٥٣٥.

(٤) تذكرة الحفاظ للذهبي (٩٤/١).

(٥) سير أعلام النبلاء (١٣٩/٢).

(٦) شعب الإيمان للبيهقي (٢٣٢/٦)، بعد حديث رقم (٧٩٨٢).

(٧) تهذيب الكمال (٢٣٢/٣٥).

(٨) جامع التحصيل ص ٢٥٧.

(٩) إتحاف المهرة (٦/ق ٧٠ ب).

(١٠) (٩٥٨/٢) (١٣٢١) (٣٦٣).

(١١) هو القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي، ثقة، أحد الفقهاء بالمدينة، قال أيوب: «ما رأيت أفضل منه»، من كبار الثالثة، مات سنة ست ومائة على الصحيح. ع. تقريب التهذيب (٥٤٨٩).

أقول: وسماع أبي قلابة من عائشة رضي الله عنها لا يستبعد، فإنه أدركها بلا شك، وذلك أنه ولد في حدود سنة ثلاثين^(١)، وعائشة رضي الله عنها ماتت في سنة سبع وخمسين على الصحيح^(٢)، وقد تقدم أن أبا قلابة سمع من أبي هريرة^(٣)، وأبو هريرة رضي الله عنه كان بالمدينة، ومات بعد عائشة بعام أو عامين. وعلى هذا فسماع أبي قلابة من عائشة ممكن، إلا أنه روى، عن غير واحد، عن عائشة، وهو لم يصرح بالسماع منها - فيما وقفت عليه من حديثه عنها - ، مما يُشعر بأنه لم يلقها، وقد أشار إلى هذا الترمذي، كما سيأتي بيانه، والله أعلم.

وحديث أبي قلابة عبدالله بن زيد الجرمي، عن عائشة رضي الله عنها، أخرجه: مسلم، والترمذي، والنسائي. وله عن عائشة عندهم ثلاثة أحاديث^(٤).

الحديث الأول:

أخرجه مسلم من طريق إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، عن القاسم وأبي قلابة، عن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ يَبْعَثُ بِالْهَدْيِ أَفْتِلُ قَلَائِدَهَا بِيَدَيَّ، ثُمَّ لَا يُمَسِّكُ عَنْ شَيْءٍ لَا يُمَسِّكُ عَنْهُ الْحَلَالُ^(٥).

والحديث الثاني:

أخرجه: الترمذي^(٦)، والنسائي^(٧)، من طريق خالد الحذاء عن أبي

(١) تقدم بيان سنة مولد أبي قلابة في ص ٥٥٠ - ٥٥١.

(٢) انظر: تقريب التهذيب (٨٦٣٣).

(٣) جاء ذلك بإسناد جيد تقدم ذكره عند الكلام في سماع أبي قلابة من أبي هريرة رضي الله عنه ص ٥٧٨.

(٤) انظر: تحفة الأشراف (٤٤٠/١١).

(٥) صحيح مسلم (٩٥٨/٢) ١٥ - كتاب الحج، ٦٤ - باب استحباب بعث الهدى إلى الحرم لمن يريد الذهاب بنفسه (١٣٢١) (٣٦٣).

(٦) جامع الترمذي (٩/٥) ٤١ - كتاب الإيمان، ٦ - باب ما جاء في استكمال الإيمان وزيادته ونقصانه (٢٦١٢).

(٧) سنن النسائي الكبرى (٣٦٤/٥) ٧٩ - كتاب عشرة النساء، ٦٦ - لطف الرجل أهله (٩١٥٤).

قلاية، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَكْمَلِ الْمُؤْمِنِينَ إِيْمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَالْأَطْفُهُمْ بِأَهْلِهِ».

وقال الترمذي: «وهذا حديث صحيح، ولا نعرف لأبي قلاية سماعاً من عائشة. وقد روى أبو قلاية، عن عبدالله بن يزيد^(١) رَضِيعٌ لعائشة، عن عائشة، غير هذا الحديث...».

وأخرجه أيضاً:

أبو بكر ابن أبي شيبة^(٢)، وأحمد بن حنبل^(٣)، والبيهقي^(٤) من طرق، عن خالد الحذاء، عن أبي قلاية، عن عائشة به.

وأخرج الحاكم هذا الحديث من طريق أبي صالح السَّمَّان، عن أبي هريرة، ومن طريق أبي سلمة، عن أبي هريرة. وقال عقبه: «...» وقد روي هذا الحديث أيضاً عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة. وشعيب بن الحَبَّاب، عن أنس. ورواه ابن عُلية، عن خالد الحذاء، عن أبي قلاية، عن عائشة. وأنا أخشى أن أبا قلاية لم يسمعه عن عائشة^(٥)، ثم أخرجه الحاكم من طريق يزيد بن زريع، عن خالد الحذاء، عن أبي قلاية، عن عائشة به. وقال عقبه: «رواة هذا الحديث عن آخرهم ثقات على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذا اللفظ»^(٦). وتعقبه الذهبي في تلخيص المستدرک بقوله: «قلت: فيه انقطاع»، يعني فيما بين أبي قلاية وعائشة رضي الله عنها.

والحديث الثالث:

أخرجه النسائي من طريق خالد بن عبدالله الطحان، عن خالد الحذاء،

(١) بصري، وثقه العجلي، من الثالثة. م ٤. تقريب التهذيب (٣٧٠٨).

(٢) المصنف (٣٢٧/٨) (٥٣٧١)، (٢٧/١١) (١٠٤١٩).

(٣) المسند (٤٧/٦، ٩٩).

(٤) شعب الإيمان (٢٣٢/٦) (٧٩٨٣).

(٥) مستدرک الحاكم (٣/١).

(٦) مستدرک الحاكم (٥٣/١).

عن أبي قلابة، عن عائشة: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصْبِحُ جُنْبًا مِنْ غَيْرِ احتِلَامٍ ثُمَّ يُصْبِحُ صَائِمًا^(١).

وقد أخرجه النسائي أيضاً من طريق عبدالوهاب^(٢)، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، عن عائشة به مطولاً، وفيه قصة^(٣).

ووقفت على أحاديث آخر من رواية أبي قلابة، عن عائشة رضي الله عنها، عند:

أبي بكر ابن أبي شيبة^(٤)، وإسحاق ابن راهويه^(٥)، وأحمد ابن حنبل^(٦).

وقد روى أبو قلابة، عن عبدالله بن يزيد رضيع عائشة، عن عائشة^(٧).

(١) سنن النسائي الكبرى (١٨١/٢) ٢٥- كتاب الصيام، ١٢٤- صيام من أصبح جنباً (٢٩٤١).

(٢) هو عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي، أبو محمد البصري، ثقة، تغير قبل موته بثلاث سنين، من الثامنة، مات سنة أربع وتسعين، عن نحو من ثمانين سنة. ع. تقريب التهذيب (٤٢٦١).

(٣) سنن النسائي الكبرى (١٨١/٢) ٢٥- كتاب الصيام، ١٢٤- صيام من أصبح جنباً (٢٩٣٩)، (٢٩٤٠).

(٤) المصنف (١٨٢/٢)، (٧٢-٧١/١١) (١٠٥٤٦).

(٥) المسند (٧٤٦/٣) (٨١٥).

(٦) المسند (١٨٤/٦)، (٢١٨).

(٧) وحديث أبي قلابة، عن عبدالله بن يزيد رضيع عائشة، عن عائشة، أخرجه: الستة عدا البخاري (انظر: تحفة الأشراف (١١/٤٧١-٤٧٢)، وأبو داود الطيالسي في المسند (١٥٢٦)، والحميدي في المسند (١٠٨/١-١٠٩)، وأبو بكر ابن أبي شيبة في المصنف (٣٢١/٣)، (٣٨٦-٣٨٧)، وابن راهوية في المسند (٣/٧٢٣)، (٣/٧٢٤)، (٧٥٦)، وأحمد بن حنبل في المسند (٣/٢٦٦) (من مسند أنس)، (٣٢/٦)، (٤٠)، (٩٧، ١٤٤، ٢٣١)، وأبو يعلى الموصلي في المسند (٧/٣٦٣-٣٦٤)، (٨/٢٣٥)، (٢٨٦)، وابن حبان في الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (٧/٣٥١) (٣٠٨١)، (٥/١٠) (٤٢٠٥)، والبيهقي في السنن الكبرى (٧/٢٩٨).

- وروى عن معاذة^(١)، عن عائشة^(٢).
- وعن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، عن عائشة^(٣).
- وعن عبدالرحمن بن شيبه خازن البيت^(٤)، عن عائشة^(٥).
- وعن عبدالله بن يزيد الخطمي^(٦)، عن عائشة^(٧).
- وعن مسروق، عن عائشة^(٨).
- وعن أبي الملهب، عن عائشة^(٩).
- وعن عبدالله بن الحارث^(١٠)، عن عائشة^(١١).

-
- (١) هي معاذة بنت عبدالله العدوية، أم الصهباء البصرية، ثقة، من الثالثة. ع. تقريب التهذيب (٨٦٨٤).
- (٢) وحديث أبي قلابه، عن معاذة العدوية، عن عائشة، أخرجه: مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (انظر: تحفة الأشراف (٤٣٥/١٢). وعبدالرزاق الصنعاني في المصنف (١٢٧٨)، وابن راهويه في المسند (٧٦٧/٣، ٧٦٨)، وابن حبان في الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (١٨١/٤ - ١٨٢) (١٣٤٩).
- (٣) ذكرت رواية أبي قلابه، عن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، عن عائشة، عند الكلام على الحديث الثالث، وهي مخرجة عند النسائي.
- (٤) هو عبدالرحمن بن شيبه بن عثمان العبدي، المكي الحنفي، ثقة، من الثالثة، وهم من ذكره في الصحابة. س. تقريب التهذيب (٣٨٩٧).
- (٥) وممن أخرج حديث أبي قلابه، عن عبدالرحمن بن شيبه، عن عائشة: ابن راهويه في المسند (١٠٠٢/٣)، وأحمد بن حنبل في المسند (١٥٩/٦، ٢١٥)، والحاكم في المستدرک (٣٤٦/١)، (٣١٩/٤).
- (٦) صحابي صغير، ولي الكوفة لابن الزبير. ع. تقريب التهذيب (٣٧٠٤).
- (٧) وممن أخرج حديث أبي قلابه، عن عبدالله بن يزيد الخطمي، عن عائشة: الحاكم في المستدرک (١٨٧/٢).
- (٨) وحديث أبي قلابه، عن مسروق، عن عائشة، أخرجه: عبدالرزاق في المصنف (٧٤٣٩).
- (٩) وحديث أبي قلابه، عن أبي الملهب، عن عائشة، أخرجه: الحاكم في المستدرک (٣٠٨/٢).
- (١٠) هو عبدالله بن الحارث الأنصاري، البصري، أبو الوليد، نسيب ابن سيرين، ثقة، من الثالثة. ع. تقريب التهذيب (٣٢٦٦).
- (١١) وحديث أبي قلابه، عن عبدالله بن الحارث، عن عائشة، مخرج في صحيح ابن حبان (كما في الإحسان لابن بلبان (١٨٢/٧ - ١٨٣) (٢٩١٩).

والخلاصة أن أبا قلابة عبدالله بن زيد الجرمي أدرك عائشة رضي الله عنها ،
ولكن جماعة من أهل العلم نفوا سماعه منها، ولم أقف على ما يخالف
قولهم، والله أعلم.



(٢٩) عبدالله بن أبي سلمة الماجشون^(١)

تكلم في سماعه من: أبي موسى الأشعري^(٢)، وعائشة، وأم سلمة، رضي الله عنهن.
ويعيننا هنا الكلام في سماعه من: عائشة، وأم سلمة.

أولاً: الكلام في سماع

عبدالله بن أبي سلمة الماجشون من عائشة رضي الله عنها

قال المزي: «لم يسمع منها»^(٣)، وذكر أن حديثه عنها مرسل^(٤).
وذكر الذهبي أن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون روى عن عائشة وأم سلمة، ثم قال: «وما أظنه أدركهما»^(٥).
وقال ابن حجر: «وأرسل عن عائشة وأم سلمة»^(٦)، وكذلك قال السخاوي^(٧).
أقول: عبدالله بن أبي سلمة الماجشون، معدود من أهل المدينة، ذكره

-
- (١) هو عبدالله بن أبي سلمة الماجشون، التيمي مولا هم، ثقة، من الثالثة، مات سنة ست ومائة. م س. تقريب التهذيب (٣٣٦٦).
 - (٢) انظر: العلل للدارقطني (١٩٨/٧) (١٢٨٧).
 - (٣) تحفة الأشراف (٤٤٠/١١)، (١٨/١٣).
 - (٤) تهذيب الكمال (٢٢٨/٣٥).
 - (٥) تذهيب تهذيب الكمال (٢/ق ١٤٩ ب).
 - (٦) تهذيب التهذيب (٣٤٣/٥).
 - (٧) التحفة اللطيفة (٣٣٠/٢).

ابن سعد في الطبقة الثالثة من أهل المدينة، وعده ابن حجر في الطبقة الثالثة، وهي الطبقة الوسطى من التابعين. وذكره خليفة في الطبقة السادسة من أهل المدينة، وهي عنده طبقة: هشام بن عروة بن الزبير^(١)، وربيعه الرأي، ونحوهما. ولم يذكره مسلم في كتاب الطبقات له، وهو إنما يذكر الصحابة والتابعين فحسب، فلعله عنده من أتباع التابعين، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات ضمن طبقة التابعين، وقال: «يروي عن أسماء بنت أبي بكر»^(٢)، ولكنه ذكره في كتابه مشاهير علماء الأمصار ضمن طبقة أتباع التابعين بالمدينة، ومعناه - عند ابن حبان - أنه لم يشافه أحداً من الصحابة.

وعبدالله بن أبي سلمة كان والي عمر بن عبدالعزيز على المدينة، وكانت وفاته سنة ست ومائة^(٣).

وعائشة رضي الله عنها ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح^(٤) وكانت بالمدينة، فلا يبعد أنَّ عبدالله بن أبي سلمة سمع منها، خاصة وهو من أهل المدينة أيضاً، إلا أنني لم أتمكن من إثبات إدراكه لها، فكيف بسماعه منها؟

(١) ثقة فقيه، ربما دلس، من الخامسة، مات سنة خمس أو ست وأربعين، وله سبع وثمانون سنة. ع. تقريب التهذيب (٧٣٠٢).

(٢) هي أسماء بنت أبي بكر الصديق، زوج الزبير بن العوام، من كبار الصحابة، عاشت مائة سنة، وماتت سنة ثلاث أو أربع وسبعين. ع. تقريب التهذيب (٨٥٢٥).

(٣) انظر ترجمة عبدالله بن أبي سلمة الماجشون في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (القسم المتمم ص ١٥٣)، والطبقات لخليفة ص ٢٦٨، والتاريخ الكبير للبخاري (١٠٠/٥)، والتاريخ الأوسط للبخاري أيضاً (٢٥٨/١ - ٢٥٩)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧٠/٥) والثقات لابن حبان (٥٩/٥)، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٣٧ (١٠٨٧)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٣٦٦/١)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (٢٧٣/١)، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢٧١/١)، وتهذيب الكمال (٥٥/١٥ - ٥٧)، وتهذيب الكمال للذهبي (٢/٢) (١٤٩ ب)، والكاشف للذهبي (٨٣/٢) (٢٧٩٠)، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/٢) (٢٧٧ آ)، وتهذيب التهذيب (٣٤٣/٥)، والتحفة اللطيفة للسخاوي (٣٣٠/٢)، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي (٦٢/٢) (٣٥٤٣).

(٤) انظر: تقريب التهذيب (٨٦٣٣).

وقد تقدم عن الذهبي أن في إدراكه لها نظراً. نعم قد صرح بالسماع في حديثه عنها ولكنه لا يخلو من مقال - كما سيأتي بيانه -، فلا يُعول عليه في إثبات السماع.

وفي مثل هذا يكون المصير إلى اعتماد قول من نفى السماع، خاصة وأن أحداً من أهل العلم - فيما وقفت عليه - لم يذكر ما يخالف ذلك، والله أعلم.

وحديث عبدالله بن أبي سلمة الماجشون، عن عائشة رضي الله عنها أخرجه النسائي، وهو حديث واحد^(١).

أخرجه من طريق بكر بن مضر^(٢)، عن خالد بن يزيد^(٣)، عن أبي الزبير^(٤)، عن عبدالله بن أبي سلمة، أن عائشة أم المؤمنين حدثته: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصْبِحُ جُنْباً مِنْ نِسَائِهِ، ثُمَّ يُتِمُّ صَوْمَهُ ذَلِكَ^(٥).

(١) انظر: تحفة الأشراف (١١/٤٤٠).

(٢) هو أبو محمد أو أبو عبدالملك المصري، ثقة ثبت، من الثامنة، مات سنة ثلاث أو أربع وسبعين، وله نيف وسبعون. خ م د ت س. تقريب التهذيب (٧٥١).

(٣) هو أبو عبدالرحيم المصري، ثقة فقيه، من السادسة، مات سنة تسع وثلاثين. ع. تقريب التهذيب (١٦٩١).

(٤) هو محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولاهم، المكي، صدوق إلا أنه يدلّس، من الرابعة، مات سنة ست وعشرين. ع. تقريب التهذيب (٦٢٩١).

(٥) سنن النسائي الكبرى (١٨٦/٢) ٢٥ - كتاب الصيام، ١٢٤ - صيام من أصبح جنباً (٢٩٧٢، ٢٩٧٣). تنبيه: قوله «أن عائشة أم المؤمنين حدثته»، في النفس منه شيء وقد رجعت إلى مصورة لسنن النسائي الكبرى عن نسخة مراد ملا (نسخة تركيا)، فإذا هي كذلك كما في المطبوع. وقد رأيت المزي ينفي سماع عبدالله بن أبي سلمة من عائشة قبل ذكره لهذا الحديث (تحفة الأشراف (١١/٤٤٠)، وكذلك فعل لما ذكره من حديث أم سلمة (تحفة الأشراف (١٣/١٨))، ولم يتعقبه ابن حجر في النكت الظراف، ولم يذكر في الموضوعين أن عبدالله بن أبي سلمة ذكر في الإسناد أن عائشة حدثته، فلو كان كذلك لنبّه إليه المزي أو تعقبه ابن حجر لما ذكر - أعني المزي - أنه لم يسمع من عائشة، وعلى هذا فيظهر أن عبدالله بن أبي سلمة قال «أن عائشة أم المؤمنين حدثت»، ووقعت الزيادة من النساخ، والله أعلم.

وهذا إسناد جيد، ولكنَّ أبا الزبير مدلسٌ^(١)، وقد عنعنه. ورواه غيرُ أبي الزبير، عن عبدالله بن أبي سلمة، عن أم سلمة، وسيأتي ذكره عند الكلام في سماع عبدالله من أم سلمة رضي الله عنها.

وهذا الحديث - فحسب - هو ما وقفت عليه من رواية عبدالله ابن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها.

وقد روى، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، كما في سنن أبي داود^(٢).

والخلاصة أن بعض أهل العلم أنكر سماع عبدالله بن أبي سلمة الماجشون من عائشة رضي الله عنها، ولم أقف على ما يثبت إدراكه لها، بلَّه سماعه منها.

ثانياً: الكلام في سماع

عبدالله بن أبي سلمة الماجشون من أم سلمة رضي الله عنها

ذكر المزي أن عبدالله بن أبي سلمة روى، عن أم سلمة، ثم قال: «مرسل»^(٣).

وتقدم عن: الذهبي، وابن حجر، والسخاوي، أن روايته عن أم سلمة مرسل^(٤).

أقول: ما تقدم ذكره في ترجمة عبدالله بن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها يقال هنا أيضاً^(٥)، وإن كانت أم سلمة رضي الله عنها ماتت بعد عائشة، فقد صحح

(١) انظر: مراتب المدلسين لابن حجر (١٠١).

(٢) سنن أبي داود السجستاني (٣٠٩/١) كتاب الصلاة، باب القراءة في صلاة الكسوف (١١٨٧).

(٣) تهذيب الكمال (٣١٨/٣٥).

(٤) انظر ص ٥٨٦.

(٥) وذلك في ص ٥٨٦.

ابن حجر وفاتها في سنة اثنتين وستين^(١)، ولذا قال السخاوي: «لعله أدركها»^(٢)، والله أعلم.

وحديث عبدالله بن أبي سلمة الماجشون، عن أم سلمة رضي الله عنها أخرجه النسائي، وهو حديث واحد^(٣).

أخرجه من طريق يحيى بن سعيد الأنصاري، عن عبدالله بن أبي سلمة، عن أم سلمة، قالت: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصْبِحَ جُنُبًا مِنْ نِسَاءٍ، مِنْ غَيْرِ احْتِلَامٍ، فَيَغْتَسِلَ وَيُتِمَّ صَوْمَهُ^(٤).

قال المزي: «رواه أبو الزبير، عن عبدالله بن أبي سلمة، عن عائشة، وقد مضى، ولم يسمع عبدالله بن أبي سلمة من واحدة منهما»^(٥).



(١) انظر: تقريب التهذيب (٨٦٩٤).

(٢) التحفة اللطيفة (٣٣٠/٢).

(٣) انظر: تحفة الأشراف (١٨/١٣).

(٤) سنن النسائي الكبرى (١٨٥/٢) ٢٥- كتاب الصيام، ١٢٤- صيام من أصبح جنباً (٢٩٧١).

(٥) تحفة الأشراف (١٨/١٣).

(٣٠) عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة^(١)

تكلم في سماعه من: عمر بن الخطاب^(٢)، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب^(٣)، وطلحة بن عبيدالله، رضي الله عنه.
وليس له رواية عن عمر أو علي رضي الله عنهما في شيء من الكتب الستة، وإليك الكلام في سماعه من عثمان، وطلحة رضي الله عنهما :

أولاً: الكلام في سماع

ابن أبي مليكة من طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه

قال الترمذي: «ابن أبي مليكة لم يدرك طلحة»^(٤).
وقال المزي: «وقيل: لم يسمع منه»^(٥).
وقال الذهبي: «وأرسل عن عثمان، وطلحة»^(٦).
واعتر ابن حجر رواية ابن أبي مليكة، عن طلحة بن عبيدالله منقطعة^(٧).

(١) هو عبدالله بن عبيدالله بن عبدالله بن أبي مليكة - بالتصغير - ابن عبدالله بن جُدعان، يقال: اسم أبي مليكة زهير، التيمي، المدني، أدرك ثلاثين من الصحابة، ثقة فقيه، من الثالثة، مات سنة سبع عشرة. ع. تقريب التهذيب (٣٤٥٤).

(٢) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ١١٣ (٤١٣).

(٣) مستدرك الحاكم (٣٢٥/٤)، وتلخيص المستدرك للذهبي (٣٢٥/٤).

(٤) جامع الترمذي (٦٨٨/٥)، بعد حديث رقم (٣٨٤٥).

(٥) تهذيب الكمال (٢٩٦/١٥).

(٦) تذهيب تهذيب الكمال (٢/ق ١٦٤ أ).

(٧) الإصابة لابن حجر (٣/٣).

أقول: عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة تابعي من أهل مكة ذكره ابن سعد، وخليفة، ومسلم، في الطبقة الثانية من تابعي أهل مكة، وهي عندهم طبقة: عطاء بن أبي رباح، ومجاهد بن جبر ونحوهما. وعده ابن حجر في الطبقة الثالثة، وهي الطبقة الوسطى من التابعين. وكان قاضياً ومؤزناً لعبدالله بن الزبير رضي الله عنه، بعثه ابن الزبير على قضاء الطائف، فكان يأتي ابن عباس رضي الله عنه ويسأله. روى عن: عائشة^(١)، وعبدالله بن عمر^(٢)، وعبدالله بن عمرو بن العاص^(٣) رضي الله عنه وحديثه عنهم في الصحيحين. قال الذهبي: «ولد في خلافة علي أو قبلها». وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة، ويقال: سنة ثمان عشرة ومائة. وقال الذهبي: «وكان من أبناء الثمانين» وهذا يعني أن ابن أبي مليكة ولد في حدود سنة ثلاثين، أو بعدها بقليل^(٤).

وطلحة بن عبيدالله رضي الله عنه، كان بالمدينة، وقُتل يوم الجمل سنة ست وثلاثين^(٥).

(١) انظر: تحفة الأشراف (١١/٤٥٠ - ٤٦٣).

(٢) انظر: تحفة الأشراف (٥/٤٧٢ - ٤٧٣).

(٣) انظر: تحفة الأشراف (٦/٣٤٨).

(٤) انظر ترجمة عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/٤٧٢ - ٤٧٣)، والطبقات لخليفة ص ٢٨١، والتاريخ لخليفة أيضاً (٢/٥١٦)، والتاريخ الكبير للبخاري (٥/١٣٧)، والتاريخ الأوسط للبخاري أيضاً (١/٢٨٣)، والطبقات لمسلم (١١٣٩)، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي (١/٥١٤ - ٥١٥)، وأخبار القضاة لوكيع (١/٢٦١ - ٢٦٢)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/٩٩ - ١٠٠) والثقات لابن حبان (٥/٢)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٨٢ - ٨٣ (٥٩٧)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (١/٤١٦)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (١/٣٧٥ - ٣٧٦)، والتعديل والتجريح للباجي (٢/٨٤٠ - ٨٤١)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (١/٢٥٥)، وتهذيب الكمال (١٥/٢٥٦ - ٢٥٩)، وتهذيب تهذيب الكمال للذهبي (٢/٩٥)، وسير أعلام النبلاء (٥/٨٨ - ٩٠)، والعبر (١/١٤٥)، وتذكرة الحفاظ للذهبي (١/١٠١ - ١٠٢)، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/٢٩٢ ب)، والعقد الثمين للحسني (٥/٢٠٤ - ٢٠٥)، وتهذيب التهذيب (٥/٣٠٦ - ٣٠٧)، وخلاصة تهذيب تهذيب الكمال للخزرجي (٢/٧٦) (٣٦٣٩).

(٥) انظر: تقريب التهذيب (٣٠٢٧).

وعلى هذا ففي إدراك ابن أبي مليكة لطلحة نظرٌ، وأما سماعه منه ففيه بُعدٌ، من جهة أنه مكّي، وطلحة رضي الله عنه كان بالمدينة، وكان مولده قبيل مقتل طلحة، والله أعلم.

وحديث عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة، عن طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه أخرجه الترمذي، وهو حديث واحد^(١).

أخرجه من طريق نافع بن عمر الجمحي^(٢)، عن ابن أبي مليكة قال: قال طلحة بن عبيدالله: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ مِنْ صَالِحِي قُرَيْشٍ»^(٣).

وقال الترمذي: «هذا حديث إنما نعرفه من حديث نافع بن عمر الجمحي، ونافع ثقة، وليس إسناده بمتصل، ابن أبي مليكة لم يدرك طلحة».

أقول: أخرجه الإمام أحمد من طريق نافع بن عمر، وعبدالجبار ابن الورد^(٤)، عن ابن أبي مليكة به^(٥).

وأخرجه أبو يعلى الموصلي من طريق عبدالجبار بن الورد، قال: سمعت ابن أبي مليكة، يقول: كان طلحة بن عبيدالله يقول: فذكره^(٦).

وقد زاد عبدالجبار فيه قوله: «ونعم أهل البيت عبدالله، وأبو عبدالله، وأم عبدالله».

(١) انظر: تحفة الأشراف (٢١٤/٤).

(٢) ثقة ثبت، من كبار السابعة، مات سنة تسع وستين. ع.

تقريب التهذيب (٧٠٨٠).

(٣) جامع الترمذي (٦٨٨/٥) ٥٠- كتاب المناقب، ٤٩- باب مناقب لعمر بن العاص رضي الله عنه (٣٨٤٥).

(٤) صدوق يهم، من السابعة. د.س. تقريب التهذيب (٣٧٤٥).

(٥) مسند أحمد بن حنبل (١٦١/١)، وفضائل الصحابة لأحمد أيضاً (٩١١/٢)، ٩١٢ (١٧٤٢، ١٧٤٣، ١٧٤٧).

(٦) مسند أبي يعلى الموصلي (١٨/٢ - ١٩) (٦٤٥ - ٦٤٧).

وقال المزي عقب حايته لكلام الترمذي المتقدم: «كذا قال وفي سنن أبي داود: عن ابن أبي مليكة، قال: رأيتُ عثمان بن عفان تَوْضاً. ووفاة عثمان قبل وفاة طلحة»^(١).

أقول: ما اعترض المزي به على الترمذي لا يثبت مثله من جهة الإسناد، وقد تكلم بعضُ أهل العلم في سماع ابن أبي مليكة من عثمان أيضاً، وسيأتي بيان هذا في الترجمة اللاحقة.

والخلاصة أن عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة لم يسمع من طلحة ابن عبيدالله رضي الله عنه.

ثانياً: الكلام في سماع

ابن أبي مليكة من عثمان بن عفان رضي الله عنه

قال أبو زرعة الرازي: «ابن أبي مليكة، عن عثمان مرسل»^(٢).

وقال الذهبي: «أرسل عن عثمان، وطلحة»^(٣).

أقول: يبدو من طبقة ابن أبي مليكة وسننه أنه ما أدرك عثمان رضي الله عنه، أو أدركه وهو طفل صغير؛ ولما كان هو من أهل مكة^(٤)، وعثمان رضي الله عنه بالمدينة ظهر انقطاع روايته عنه، وقد ذكر الترمذي أن ابن أبي مليكة لم يدرك طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه، فمن باب أولى أن لا يكون أدرك عثمان، فعثمان مات قبل طلحة، في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين^(٥). وكذلك تردّد الحاكم في سماع ابن أبي مليكة من علي بن أبي طالب رضي الله عنه^(٦)، وجزم

(١) تحفة الأشراف (٢٢١٥/٤).

(٢) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١١٣ (٤١٣).

(٣) تذهيب تهذيب الكمال (٢/ق ١٦٤ أ).

(٤) تقدم بيان طبقة ابن أبي مليكة في ص ٥٩٢.

(٥) انظر: تقريب التهذيب (٤٥٠٣).

(٦) مستدرک الحاكم (٣٢٥/٤).

الذهبي بأن روايته عن علي منقطعة^(١)، وعلي رضي الله عنه مات سنة أربعين، أي بعد عثمان وطلحة رضي الله عنهما جميعاً.

وحديث ابن أبي مليكة، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أخرجه أبو داود، وهو حديث واحد^(٢).

قال أبو داود: حدثنا محمد بن داود الإسكندراني^(٣)، ثنا زياد ابن يونس^(٤)، حدثني سعيد بن زياد المؤذن^(٥)، عن عثمان بن عبد الرحمن التيمي^(٦)، قال: سئل ابن أبي مليكة عن الوضوء؟ فقال: رأيت عثمان بن عفان سئل عن الوضوء، فدعا بماء...^(٧) فذكر الحديث في صفة وضوء النبي ﷺ.

وفي قول ابن أبي مليكة: «رأيت عثمان بن عفان»، دلالة على أنه أدركه، وعقل عنه صفة الوضوء، ولكن في إسناده سعيد بن زياد المؤذن، قال فيه ابن حجر: «مقبول»، أي إذا توبع وإلا فليتن الحديث، ولم أقف له على متابع، ويعارضه أيضاً ما تقدم من كلام بعض أهل العلم في أن رواية ابن أبي مليكة، عن عثمان مرسلة.

والخلاصة أن رواية عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه منقطعة. والله أعلم.

(١) تلخيص المستدرک للذهبي (٤/٣٢٥).

(٢) انظر: تحفة الأشراف (٧/٢٦١).

(٣) هو محمد بن أبي ناجية المَهْرِي المصري، ثقة، من العاشرة، مات سنة إحدى وخمسين على الصحيح، وكان مولده سنة خمس وستين. تقريب التهذيب (٥٨٦٧).

(٤) هو أبو سلامة الإسكندراني، ثقة فاضل، من صغار التاسعة، مات سنة إحدى عشرة. د س. تقريب التهذيب (٢١٠٥).

(٥) هو سعيد بن زياد المَكْتَبِي المؤذن، المدني، مولى جهينة، مقبول، من السادسة. د س. تقريب التهذيب (٢٣١١).

(٦) ثقة، من الخامسة. خ د ت. تقريب التهذيب (٤٤٩٢).

(٧) سنن أبي داود (٢٦/١ - ٢٧) كتاب الطهارة، باب صفة وضوء النبي ﷺ (١٠٨).

(٣١) عبدالله بن عبيد بن عمير^(١)

تكلم في سماعه من: حذيفة بن اليمان^(٢)، وعبدالرحمن بن عوف^(٣)، وأبي الدرداء^(٤)، وعائشة أم المؤمنين، رضي الله عنها. ويعيننا هنا الكلام في سماعه من عائشة رضي الله عنها :

أنكر ابن معين أن يكون عبدالله بن عبيد بن عمير سمع من عائشة^(٥).
وقال ابن حزم: «لم يسمع من عائشة»^(٦).

ولكن أخرج ابن حبان في صحيحه^(٧) حديث عبدالله بن عبيد بن عمير، عن عائشة رضي الله عنها، ومقتضى هذا - عنده - اتصال رواية عبدالله بن عبيد، عن عائشة.

(١) هو عبدالله بن عبيد، بالتصغير بغير إضافة، ابن عمير، الليثي، المكي، ثقة، من الثالثة، استشهد غازيا سنة ثلاث عشرة. م ٤.
تقريب التهذيب (٣٤٥٥).

(٢) انظر: حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (٣/٣٥٦).

(٣) انظر: مجمع الزوائد للهيتمي (١٠/١٢٨).

(٤) انظر: حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (٣/٣٥٦).

(٥) الجوهر النقي لابن التركماني (٢/٤١٨).

(٦) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/٢٩٣ أ)، ومصباح الزجاجاة للبوصيري (٩/٤)، وحاشية البوصيري على تحفة التحصيل لأبي زرعة العراقي (ق ١٦ ب)، وتهذيب التهذيب (٣٠٨/٥).

(٧) كما في الإحسان لابن بلبان (١٢/١٣ - ١٤) (٥٢١٤).

أقول: عبدالله بن عبيد بن عمير تابعي من أهل مكة، ذكره ابن سعد، وخليفة، ومسلم في الطبقة الثانية من تابعي مكة، وهي عندهم طبقة: عبدالله بن عبيدالله ابن أبي مُلَيْكَةَ، وعطاء بن أبي رباح، ومجاهد بن جبر، ونحوهم. وكانت وفاته سنة ثلاث عشرة ومائة، وقيل: سنة اثنتي عشرة ومائة^(١).

ومن كان في مثل هذه الطبقة فقد أدرك عائشة، وعلى هذا فسماع عبدالله بن عبيد من عائشة ممكن، ولا يستغرب، وهذا يؤيد صنيع ابن حبان في إخراج له حديثه عنها في الصحيح، ولكن يُعَكِّرُ عليه ما تقدم عن ابن معين وابن حزم، ويؤيد ما ذهبوا إليه، أَنَّ عبدالله بن عبيد مكي، وعائشة رضي الله عنها بالمدينة، ولم أقف على ما يثبت دخوله عليها، وسماعه منها. نعم، وقفت على شيء من هذا، ولكن إسناده غير قائم، وذلك ما أخرجه البيهقي من طريق عبيدالله بن الوليد^(٢)، عن عبدالله بن عبيد بن عمير، قال: سألت عائشة رضي الله عنها عن موتِ الفُجَاءَةِ، أَيَكْرَهُ؟ قالت: لأَيِّ شيءٍ يُكْرَهُ؟ سألتُ رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال: «راحَةٌ للمؤمن، وأخذُ أسفٍ للفاجر»^(٣)، وهذا إسناده ضعيف جداً، عبيدالله بن الوليد هو أبو إسماعيل الوصافي الكوفي، اتفقوا على تضعيفه^(٤).

(١) انظر ترجمة عبدالله بن عبيد بن عمير الليثي في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٧٤/٥)، والطبقات لخليفة ص ٢٨١، والتاريخ لخليفة أيضاً (٥٠٦/٢)، والتاريخ الكبير للبخاري (١٤٣/٥)، والطبقات لمسلم (١١٢٧)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٠١/٥)، والثقات لابن حبان (١٠/٥ - ١١)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٨٣ (٦٠٥) ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٣٧٩/١)، وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (٣٥٤ - ٣٥٩)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (٢٧٦/١)، وتهذيب الكمال (٢٥٩/١٥ - ٢٦١)، وسير أعلام النبلاء (١٥٧/٤ - ١٥٨)، وتهذيب تهذيب الكمال (٢/ق ١٦٤ أ)، والكاشف للذهبي (٩٥/٢) (٢٧٧١)، وإكمال تهذيب تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/ق ٢٩٢ ب - ٢٩٣ أ)، والعقد الثمين للحسني (٢٠٥/٥)، وتهذيب التهذيب (٣٠٨/٥)، وخلاصة تهذيب تهذيب الكمال (٧٦/٢) (٣٦٤٠).

(٢) هو أبو إسماعيل الوصافي، الكوفي، العجلي، ضعيف، من السادسة بخ ت ق. تقريب التهذيب (٤٣٥٠).

(٣) السنن الكبرى للبيهقي (٣٧٩/٣).

(٤) انظر: تهذيب التهذيب (٥٥/٧ - ٥٦).

وحديث عبدالله بن عمير، عن عائشة رضي الله عنها أخرجه ابن ماجه، وهو حديث واحد^(١).

أخرجه من طريق يزيد بن هارون، عن هشام الدستوائي^(٢)، عن بُذَيْل بن ميسرة^(٣)، عن عبدالله بن عبيد بن عمير، عن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ يَأْكُلُ طعاماً في ستة نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فجاءَ أَعْرَابِيٌّ، فَأَكَلَهُ بِلُفْمَتَيْنِ، فقال رسول الله ﷺ: «أَمَا أَنَّهُ لَوْ كَانَ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ. لَكَفَاكُمُ، فَإِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طعاماً، فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ. فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَقُولَ: بِسْمِ اللَّهِ. فِي أَوَّلِهِ، فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ»^(٤). وأخرجه أيضاً:

أحمد بن حنبل^(٥)، والدارمي^(٦)، وابن حبان^(٧)، من طريق يزيد بن هارون به.

ولكن عبدالله بن عبيد - والله أعلم - لم يسمعه من عائشة رضي الله عنها، فقد أخرجه: أبو داود السجستاني^(٨)، والترمذي^(٩)، والنسائي^(١٠)، وأبو داود

(١) انظر: تحفة الأشراف (٤٦٣/١١).

(٢) هو هشام بن أبي عبدالله: سَنَبَر، وزن جعفر، أبو بكر البصري، ثقة ثبت، وقد رمي بالقدر، من كبار السابعة، مات سنة أربع وخمسين، وله ثمان وسبعون سنة. ع. تقريب التهذيب (٧٢٩٩).

(٣) ثقة، من الخامسة، مات سنة خمس وعشرين أو ثلاثين. م ٤. تقريب التهذيب (٦٤٦).

(٤) سنن ابن ماجه (١٠٨٦/٢ - ١٠٨٧) ٢٩- كتاب الأطعمة، ٧- باب التسمية عند الطعام (٣٢٦٤).
(٥) المسند (١٤٣/٦).

(٦) السنن (٢١/٢) (٢٠٢٦).

(٧) الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (١٣/١٢ - ١٤) (٥٢١٤)).

(٨) السنن (٣٤٧/٣) كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام (٣٧٦٧).

(٩) الجامع (٢٨٨/٤ - ٢٨٩) ٢٦- كتاب الأطعمة، ٤٧- باب ما جاء في التسمية على الطعام (١٨٥٨).

(١٠) السنن الكبرى (٧٨/٦) ٨١- كتاب عمل اليوم والليلة، ٨١- ما يقول إذا نسي التسمية ثم ذكر (١٠١١٢).

الطيالسي^(١)، وابن راهويه^(٢)، وأحمد بن حنبل^(٣)، والدارمي^(٤)، والطحاوي^(٥)، والحاكم^(٦)، والبيهقي^(٧)، من طرق عدة، عن هشام الدستوائي، عن بديل، عن عبدالله بن عبيد، عن أم كلثوم^(٨)، عن عائشة به .

وقال الترمذي عقبه: «هذا حديث حسن صحيح، وأم كلثوم هي بنت محمد بن أبي بكر الصديق»، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

ووقفت على أحاديث آخر من رواية عبدالله بن عبيد بن عمير، عن عائشة رضي الله عنها، وذلك عند:

عبدالرزاق الصنعاني^(٩)، وأبي بكر ابن أبي شيبة^(١٠)، وإسحاق ابن راهويه^(١١)، وأحمد بن حنبل^(١٢)، والبيهقي^(١٣).

والخلاصة أن عبدالله بن عبيد بن عمر - فيما يبدو - أدرك عائشة رضي الله عنها، ولكن أنكر ابن معين أن يكون سمع منها.

(١) المسند ص ٢١٩ (١٥٦٦).

(٢) المسند (٦٨٩/٣ - ٦٩٠) (٧٤٥، ٧٤٦).

(٣) المسند (٢٠٧/٦ - ٢٠٨، ٢٤٦).

(٤) السنن (٢١/٢) (٢٠٢٧).

(٥) مشكل الآثار (٢١/٢).

(٦) المستدرک (١٠٨/٤).

(٧) السنن الكبرى (٢٧٦/٧).

(٨) هي أم كلثوم الليثية المكية، يقال: هي بنت محمد بن أبي بكر الصديق. فعلى هذا فهي تيمية لا ليثية، لها حديث عن عائشة، من رواية عبدالله بن عبيد بن عمير عنها. د ت س.

تقريب التهذيب (٨٧٦١).

(٩) المصنف (٤٩٩/٥) (٩٨٠٦).

(١٠) المصنف (٢٢٥/١)، (٢٧١/٣)، (٢٨١/١٥).

(١١) المسند (٦١٢/٣ - ٦١٣) (٦٤٢، ٦٤٣).

(١٢) المسند (٢٤٣/٦).

(١٣) السنن الكبرى (٤١٨/٢).

(٣٢) عبدالله بن مَعْبِد الزَّمَانِي^(١)

تكلم في سماعه من: عمر بن الخطاب^(٢)، وأبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه. ويعنينا هنا الكلام في سماعه من أبي قتادة رضي الله عنه:
قال البخاري: «لا نعرف سماعه من أبي قتادة»^(٣).

ولكن قال الخطيب البغدادي: «وعبدالله بن معبد الزماني البصري سمع أبا قتادة الأنصاري»^(٤).

وأخرج مسلم في صحيحه^(٥)، وابن خزيمة، وابن حبان في صحيحيهما^(٦)، والحاكم في المستدرک^(٧)، حديث عبدالله بن معبد الزماني، عن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه، وهذا يعني أن رواية عبدالله بن معبد، عن أبي قتادة متصلة عندهم.

(١) هو عبدالله بن معبد الزماني، بكسر الزاي وتشديد الميم وبنون، بصري، ثقة، من الثالثة. م ٤. تقريب التهذيب (٣٦٣٣).

(٢) انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٧٣/٥)، وتهذيب الكمال (١٦٨/١٦)، وتهذيب التهذيب الكمال (٢/١٨٩ أ)، وتهذيب التهذيب (٤٠/٦).

(٣) التاريخ الكبير للبخاري (١٩٨/٥).

(٤) المتفق والمفترق للخطيب البغدادي (٢/١٠ أ).

(٥) (١١٦٢) (٨٢٠ - ٨١٨/٢).

(٦) صحيح ابن خزيمة (٢٩٦/٣ - ٢٩٧) (٢١١١)، ٢٩٨ - ٢٩٩ (٢١١٧)، ٣٠١ (٢١٢٦).

وصحيح ابن حبان (كما في الإحسان لابن بلبان (٤٠١/٨) (٣٦٣٩)، ٤٠٣ - ٤٠٤ (٣٦٤٢).

(٧) (٦٠٢/٢).

أقول: عبدالله بن معبد الزماني تابعي من أهل البصرة، ذكره خليفة في الطبقة الثالثة منهم، وعده ابن حجر في الطبقة الثالثة، وهي الطبقة الوسطى من التابعين، ولكن ذكره مسلم في الطبقة الأولى من تابعي البصرة، ومعنى هذا أنه من كبار التابعين، وقال الذهبي: «مات قبل المائة»^(١).

وأبو قتادة الأنصاري رضي الله عنه مات بالمدينة سنة أربع وخمسين، وهو ابن سبعين سنة، وهذا قول ولد أبي قتادة وقول أكثر أهل العلم، وقال بعضهم: مات بالكوفة، وصلى عليه علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، وذكر بعضهم أن ذلك سنة ثمان وثلاثين، وقيل: سنة أربعين. وقد حكى البخاري، وكذا ابن حجر آثاراً تدل على تأخر وفاة أبي قتادة بعد علي رضي الله عنه، ورجح ابن حجر هذا، واعتبر البيهقي القول الأخير غلطاً، وقد ذكر البخاري أبا قتادة فيمن مات بعد الخمسين إلى الستين^(٢).

فيظهر من طبقة عبدالله بن معبد الزماني إدراكه لأبي قتادة رضي الله عنه، هذا فيما إذا كان من الطبقة الوسطى من التابعين، وأما على قول مسلم في كونه من

(١) انظر ترجمة عبدالله بن معبد الزماني في:

الطبقات لخليفة ص ٢٠٩، والتاريخ الكبير للبخاري (١٩٨/٥)، والطبقات لمسلم (١٦٧٩)، ومعرفة الثقات للعجلي (٩٧٥)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٧٣/٥)، والثقات لابن حبان (٤٣/٥)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٣٩١/١)، وتلخيص المتشابه في الرسم للخطيب للبغدادي (٧٣٧/٢)، والإكمال لابن ماكولا (١٢٧/٤)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (٢٧٩/١)، وتهذيب الكمال (١٦٨/١٦) - (١٦٩)، وسير أعلام النبلاء (٢٠٦/٤ - ٢٠٧)، وتهذيب التهذيب الكمال (٢/ق ١٨٩ أ - ق ١٨٩ ب)، والكاشف للذهبي (١١٩/٢) (٣٠٣٦)، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/ق ٣٣٠ أ)، وتهذيب التهذيب (٤٠/٦).

(٢) انظر ترجمة أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (١٥/٦)، والتاريخ الكبير للبخاري (٢٥٨/٢ - ٢٥٩)، والتاريخ الأوسط للبخاري أيضاً (١٠٤/١)، والثقات لابن حبان (٧٣/٣ - ٧٤)، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٤ (٣٩)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (١/ق ١٦١ ب - ق ١٦٢ أ)، والاستيعاب (١٦١/٤ - ١٦٢)، وأسد الغابة (٢٥٠/٥ - ٢٥١)، وتهذيب الكمال (١٩٤/٣٤ - ١٩٧)، وسير أعلام النبلاء (٤٤٩/٢ - ٤٥٦)، وتهذيب التهذيب (١٢/ق ٢٠٤ - ٢٠٥)، والإصابة (١٥٧/٤ - ١٥٨).

الطبقة الأولى فإدراكه لأبي قتادة ظاهر بلا شك، ويؤيده أنه مات قبل المائة.
وقول البخاري: «لا نعرف سماعه من أبي قتادة»، ليس فيه إنكارٌ
لسماعه منه، وإنما مراده أن عبد الله بن معبد لا يُصرح بالسماع في حديثه،
عن أبي قتادة، ولم يثبت عند البخاري أنه لقيه.

ومما يُستغرب أن العقيلي - رَحِمَهُ اللهُ -، وكذا ابن عدي، ذكرا عبد الله بن
معبد الزماني في الضعفاء^(١)، لا لشيء - فيما يبدو لي - إلا لكلام البخاري
هذا، وقد تبعهما الذهبي على ذلك في كتبه: ميزان الاعتدال^(٢)، والمغني
في الضعفاء^(٣)، ومعرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يُوجب الرد^(٤)، حاكياً
كلام البخاري من غير اعتراض، إلا أنه نص على توثيقه، ولكن لما ذكره
في كتابه ديوان الضعفاء والمتروكين^(٥)، قال بعد حكايته لكلام البخاري:
«قلت: لا يضره ذلك».

أقول: وهو كما قال الذهبي، لا يضره ذلك، فهذا من البخاري ليس
من قبيل القدح في الراوي وجرحه، وإنما هذا بناءً على شرطه في ثبوت
لقاء الراوي عمن روى عنه ولو مرة، وهذا ما لم يتحقق له في رواية
عبد الله بن معبد، عن أبي قتادة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وأما مسلم - رَحِمَهُ اللهُ - فيكتفي بإمكان
اللقي، مع سلامة الراوي من التدليس. والله أعلم.

وحديث عبد الله بن معبد الزماني، عن أبي قتادة الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مخرج
في الكتب الستة عدا صحيح البخاري، وهو حديث واحد^(٦).
أخرجوه من طرق، عن غيلان بن جَرِير^(٧)، عن عبد الله بن معبد

(١) انظر: الضعفاء للعقيلي (٣٠٥/٢)، والكامل في الضعفاء لابن عدي (١٥٣٩/٤ - ١٥٤٠).

(٢) (٥٠٧/٢).

(٣) (٣٥٨/١).

(٤) (١٩١).

(٥) (٢٣١٩).

(٦) انظر: تحفة الأشراف (٢٥٩/٩).

(٧) هو غيلان بن جَرِير المَعُولِي الأزدِي، البصري، ثقة، من الخامسة، مات سنة تسع
وعشرين. ع. تقريب التهذيب (٥٣٦٩).

الزماني، عن أبي قتادة: رجلٌ أتى النبي ﷺ فقال: كيف تَصُومُ؟ فَعَضِبَ رسولُ الله ﷺ، فلما رأى عمرُ ﷺ غَضَبَهُ، قال: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وبالإسلام ديناً، وبمحمدٍ نبياً، نعوذُ بالله من غَضَبِ اللَّهِ وَغَضَبِ رسوله. فجعلَ عمرُ ﷺ يُرَدِّدُ هذا الكلامَ حتى سَكَنَ غَضَبُهُ. فقال عمرُ: يا رسولَ الله، كيف يَمَنُ يَصُومُ الدَّهْرَ كُلَّهُ؟ قال: «لَا صَامَ وَلَا أَفْطَرَ». أو قال: «لَمْ يَصُمْ وَلَمْ يَفْطَرْ». الحديث مطولاً، وذكر فيه صيام التطوع، وفضل صوم يوم عرفة، ويوم عاشوراء. وهذا أحد ألفاظه عند مسلم، وفي بعض طرقه - عندهم - يُروى مختصراً، بِذِكْرِ شَطْرٍ من الحديث^(١).

وأخرج هذا الحديث أيضاً: أبو بكر بن أبي شيبة^(٢)، وأحمد ابن حنبل^(٣)، وابن خزيمة^(٤)، والطحاوي^(٥)، وابن حبان^(٦)، وابن عدي^(٧)،

(١) صحيح مسلم (٨١٨/٢ - ٨٢٠) ١٣- كتاب الصيام، ٣٦- باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والإثنين والخميس (١١٦٢) (١٩٦ - ١٩٨). وسنن أبي داود (٣٢١/٢ - ٣٢٢) كتاب الصوم، باب في صوم الدهر تطوعاً (٢٤٢٥)، (٢٤٢٦).

وجامع الترمذي (١١٥/٣) ٦- كتاب الصوم، ٤٦- باب ما جاء في فضل صوم عرفة (٧٤٩) (١١٧/٣) ٦- كتاب الصوم، ٤٨- باب ما جاء في الحث على صوم يوم عاشوراء (٧٥٢) (١٢٩/٣) ٦- كتاب الصوم، ٥٦- باب ما جاء في صوم الدهر (٧٦٧). والمجتبى للنسائي (٥٢٣/٤) ٢٢- كتاب الصيام، ٧٢- النهي عن صيام الدهر، ذكر الاختلاف على غيلان بن جرير فيه (٢٣٨١، ٢٣٨٢). (٥٢٥/٤ - ٥٢٦) ٢٢- كتاب الصيام، ٧٥- صوم ثلثي الدهر، وذكر اختلاف الناقلين للخبر في ذلك (٢٣٨٦).

وسنن ابن ماجه (٥٤٦/١) ٧- كتاب الصيام، ٣١- باب ما جاء في صيام داود عليه السلام (١٧١٣) (٥٥١/١) ٧- كتاب الصيام، ٤٠- باب صيام يوم عرفة (١٧٣٠) (٥٥٣/١) ٧- كتاب الصيام، ٤١- باب صيام يوم عاشوراء (١٧٣٨).

(٢) المصنف (٧٨/٣، ٩٦).

(٣) المسند (٢٩٦/٥ - ٢٩٧، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠٣، ٣٠٨، ٣١١).

(٤) الصحيح (٢٩٦/٣ - ٢٩٧) (٢١١١)، ٢٩٨ - ٢٩٩ (٢١١٧)، ٣٠١ (٢١٢٦).

(٥) شرح معاني الآثار (٧٢/٢، ٧٧).

(٦) الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (٤٠١/٨) (٣٦٣٩)، (٤٠٣ - ٤٠٤) (٣٦٤٢).

(٧) الكامل في الضعفاء (١٥٣٩/٤).

والحاكم^(١)، والبيهقي^(٢)، والخطيب البغدادي^(٣) والبلغوي^(٤)، من طرق، عن غيلان بن جرير، عن عبدالله بن معبد الزماني، عن أبي قتادة الأنصاري به. وألفاظهم متفاوتة، بعضهم يرويه مطولاً، وبعضهم يقتصر على قطعة منه. وليس في شيء من هذه الأسانيد تصريح عبدالله بن معبد بالسماع من أبي قتادة.

وقال ابن عدي عقب روايته لهذا الحديث: «وهذا الحديث هو الذي أراده البخاري، أن عبدالله بن معبد لا يعرف له سماع من أبي قتادة».

والخلاصة أن عبدالله بن معبد الزماني أدرك أبا قتادة الأنصاري رضي الله عنه، وسماعه منه ممكن، وحديثه عنه مخرج في صحيح مسلم.



(١) المستدرک (٦٠٢/٢).

(٢) السنن الكبرى (٢٨٢/٤ - ٢٨٣، ٢٨٦، ٣٠٠).

(٣) المتفق والمفترق (٢/ق ١٠ أ).

(٤) شرح السنن (٣٤٢/٢ - ٣٤٣، ٣٤٤) (١٧٨٩، ١٧٩٠).

(٣٣) عبدالله بن مَوْهَب^(١)

تكلم في سماعه من: عثمان بن عفان^(٢)، وتميم بن أوس الدَّارِي،
رضي الله عنه . ويعيننا هنا الكلام في سماعه من تميم رضي الله عنه:
قال الإمام الشافعي: «لا نعلمه لقي تميماً»^(٣).
وقال الفسوي: «ابن موهب لم يسمع من تميم ولا لحقه»^(٤).
وحكم الترمذي^(٥)، والدارقطني^(٦)، والبيهقي^(٧)، على حديث من
رواية عبدالله بن موهب، عن تميم الداري بأنه مرسل.
وقال الذهبي: «روى عن تميم الداري ولم يدركه»^(٨).
وذكر العلائي أن روايته عنه مرسل^(٩).

-
- (١) هو عبدالله بن موهب الشامي، أبو خالد، قاضي فَلَسْطِين لعمر بن عبدالعزيز، ثقة، لكن لم يسمع من تميم الداري، من الثالثة. ٤.
تقريب التهذيب (٣٦٥٠).
(٢) انظر: العلل الكبير للترمذي (٥٣٤/١) (٢١١)، وعلل الحديث لابن أبي حاتم (٤٦٨/١) (١٤٠٦)، وجامع التحصيل ص ٢٦٤.
(٣) السنن الكبرى للبيهقي (٢٩٧/١٠).
(٤) المعرفة والتاريخ للفسوي (٤٣٩/٢).
(٥) الجامع (٤٢٧/٤)، بعد حديث رقم (٢١١٢).
(٦) السنن (١٨١/٤) (٣١).
(٧) السنن الكبرى (٢٩٧/١٠).
(٨) تذهيب تهذيب الكمال (٢/ق ١٩٠ ب).
(٩) جامع التحصيل ص ٢٦٤.

وقال ابن حجر: «لم يسمع من تميم الداري»^(١)، وذكر أنه لم يدركه^(٢).

أقول: عبدالله بن موهب من أهل الشام، ولَّاهُ عمرُ بن عبدالعزيز على قضاء فلسطين، وكانت خلافة عمر - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - من سنة تسع وتسعين إلى سنة إحدى ومائة^{(٣)(٤)}.

وتميم بن أوس الداري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - كان بالمدينة، ثم تحول إلى الشام بعد مقتل عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ونزل بيت المقدس، ويقال: وُجِدَ على قبره أنه مات سنة أربعين^(٥).

وعلى هذا فبين وفاة تميم، وتولي ابن موهب لقضاء فلسطين نحو ستين عاماً، ووفاة عبدالله بعد ذلك بلا شك، وعليه ففي إدراكه لتميم الداري نظر، وقد جزم بعض أهل العلم بأنه لم يدركه. والله أعلم.

وحديث عبدالله بن موهب، عن تميم الداري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أخرجه الترمذي، والنسائي، وابن ماجه. وهو حديث واحد^(٦).

(١) تقريب التهذيب (٣٦٥٠).

(٢) فتح الباري (٤٧/١٢).

(٣) انظر: الجواهر الثمين لابن دقماق ص ٧٢-٧٣.

(٤) انظر ترجمة عبدالله بن موهب في:

التاريخ الكبير للبخاري (١٩٨/٥ - ١٩٩)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٣٦٩/٢)، وأخبار

القضاة لوكيك (٢١٣/٣)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٧٤/٥)، وتهذيب الكمال

(١٩٥ - ١٩١/١٦)، وتذهيب تهذيب الكمال (٢/ق ١٩٠ ب)، وميزان الاعتدال

(٥١١/٢)، وتهذيب التهذيب (٤٧/٦).

(٥) انظر ترجمة تميم الداري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٠٨/٧ - ٤٠٩)، والاستيعاب (١٨٦/١ - ١٨٧) وأسد الغابة

(٢٥٦/١ - ٢٥٧)، وتهذيب الكمال (٣٢٦/٤ - ٣٢٨)، وسير أعلام النبلاء (٤٤٢/٢) -

(٤٤٨)، وتهذيب التهذيب (٥١١/١ - ٥١٢)، والإصابة (١٨٦/١).

(٦) انظر: تحفة الأشراف (١١٥/٢).

أخرجه من طرق، عن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز^(١)، عن عبدالله بن موهب، عن تميم الداري، قال: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، مَا السُّنَّةُ فِي الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الشَّرِكِ يُسَلِّمُ عَلَى يَدَيِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هُوَ أَوْلَى النَّاسِ بِمَحْيَاةٍ وَمَمَاتِهِ»^(٢). وهذا لفظ الترمذي. وجاء في رواية ابن ماجه: «عن عبدالله بن موهب، قال: سمعت تميمًا الداري»، وهي من رواية وكيع، عن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز. وأخرجه أيضاً:

عبدالرزاق الصنعاني^(٣)، وسعيد بن منصور^(٤)، وأحمد بن حنبل^(٥)، والدارقطني^(٦)، والخطيب البغدادي^(٧)، من طرق، عن عبدالعزيز بن عمر، عن عبدالله بن موهب، عن تميم الداري به. وأخرجه: أبو بكر بن أبي شيبة^(٨)، وأحمد بن حنبل^(٩)، من طريق وكيع، عن عبدالعزيز بن عمر، عن عبدالله بن موهب، قال: سمعت تميمًا الداري، فذكره.

(١) هو عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز بن مروان الأموي، أبو محمد المدني، نزيل الكوفة، صدوق يخطئ، من السابعة، مات في حدود الخمسين. ع. تقريب التهذيب (٤١١٣).

(٢) جامع الترمذي (٤٢٧/٤) ٣٠- كتاب الفرائض، ٢٠- باب ما جاء في ميراث الذي يسلم على يدي الرجل (٢١١٢).

وسنن النسائي الكبرى (٨٨/٤ - ٨٩) ٥٣- كتاب الفرائض، ٣٢- باب ميراث موالي الموالاة (٦٤١٢، ٦٤١٣).

وسنن ابن ماجه (٩١٩/٢) ٢٣- كتاب الفرائض، ١٨- باب الرجل يسلم على يدي الرجل (٢٧٥٢).

(٣) المصنف (٢٠/٦) (٩٨٧٢)، (٣٩/٩) (١٦٢٧١).

(٤) السنن (٥٧/١) (٢٠٣).

(٥) المسند (١٠٢/٤)، والعلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبدالله (٨/٢).

(٦) السنن (١٨١/٤) (٣١)، ١٨١ - ١٨٢ (٣٤).

(٧) تاريخ بغداد (٥٣/٧).

(٨) المصنف (٤٠٨/١١) (١١٦٢٢).

(٩) المسند (١٠٣/٤).

وأخرجه: أحمد بن حنبل^(١)، والدارمي^(٢)، وابن أبي حاتم الرازي^(٣)، وأبو نعيم الأصبهاني^(٤)، من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين، ثنا عبدالعزيز بن عمر، عن عبدالله بن موهب، قال: سمعت تميم الداري به. وأخرجه الدارقطني من طريق علي بن عباس^(٥)، وعبدالرحيم^(٦) ابن سليمان^(٧)، ومحمد بن ربيعة الكلابي^(٨)، كلهم، عن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز، عن ابن موهب - رجل من خولان - قال: سمعت تميم الداري، فذكره^(٩).

ففي الأسانيد المتقدمة تصريح عبدالله بن موهب بالسماع من تميم الداري رضي الله عنه، ولكن تكلم بعض أهل العلم في هذا واعتبروه خطأ.

قال الفسوي: «حدثنا أبو نعيم، حدثنا عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز - وهو ثقة -، عن عبدالله بن موهب - وهو همذاني ثقة -، قال: سمعت تميم الداري. وهذا خطأ، ابن موهب لم يسمع من تميم ولا لحقه»^(١٠).

وحكم الدارقطني على حديث عبدالله بن موهب، عن تميم بأنه

(١) المسند (١٠٣/٤).

(٢) السنن (٢٧٢/٢) (٣٠٣٦).

(٣) علل الحديث (٥٢/٢) (١٦٤٢).

(٤) معرفة الصحابة (١/ق ١٠٦ ب).

(٥) الأسدي، الكوفي، ضعيف، من التاسعة. ت.

تقريب التهذيب (٤٧٥٧).

(٦) جاء في المطبوع من سنن الدارقطني «عبدالرحمن»، والصواب ما أثبتته، وهو كما في إتحاف المهرة لابن حجر (٢/ق ٣٩ ب).

(٧) هو عبدالرحيم بن سليمان الكِنَاني، أو الطائي، أبو علي الأشل، المروزي، نزيل الكوفة، ثقة، له تصانيف، من صغار الثامنة مات سنة سبع وثمانين. ع. تقريب التهذيب (٤٠٥٦).

(٨) الكوفي، ابن عم وكيع، صدوق، من التاسعة، مات بعد التسعين بخ. تقريب التهذيب (٥٨٧٧).

(٩) سنن الدارقطني (١٨٢/٤) (٣٤).

(١٠) المعرفة والتاريخ للفسوي (٤٣٩/٢).

مرسل، مع أنه أخرجه من طرق عدة، وفي بعضها تصريح ابن موهب بالسماع من تميم، مما يدل على أنه لا يعتمد عليها^(١).

وأخرج الحديث:

أبو داود السجستاني^(٢)، والبخاري في التاريخ الكبير^(٣)، والفسوي^(٤)، وأبو زرعة الدمشقي^(٥)، وابن أبي عاصم^(٦)، وأبو بكر الباغندي^(٧)، والطبراني^(٨)، والحاكم^(٩)، وأبو نعيم الأصبهاني^(١٠)، والبيهقي^(١١)، من طرق عدة، عن يحيى بن حمزة^(١٢)، عن عبدالعزيز بن عمر، قال: سمعت عبدالله بن موهب يحدث عمر بن عبدالعزيز، عن قبيصة بن ذؤيب، عن تميم الداري به.

وسئل يحيى بن معين، عن حديث عبدالله بن موهب قال: سمعت تميم الداري؟ فقال: أهل الشام يقولون: عن قبيصة^(١٣).

وقال الفسوي: «والحديث حديث يحيى بن حمزة»^(١٤).

-
- (١) سنن الدارقطني (٤/١٨١ - ١٨٢).
 - (٢) السنن (٣/١٢٧) كتاب الفرائض، باب في الرجل يسلم على يدي الرجل (٢٩١٨).
 - (٣) (٥/١٩٨).
 - (٤) المعرفة والتاريخ (٢/٤٣٩).
 - (٥) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (١/٥٧٠).
 - (٦) الآحاد والمثاني (٥/٨ - ٩) (٢٥٤٦).
 - (٧) مسند عمر بن عبدالعزيز ص ١٨٤ (٨٦).
 - (٨) المعجم الكبير (٢/٤٥) (١٢٧٣).
 - (٩) المستدرک (٢/٢١٩).
 - (١٠) معرفة الصحابة (١/ق ١٠٦ ب).
 - (١١) السنن الكبرى (١٠/٢٩٧ - ٢٩٨).
 - (١٢) هو أبو عبدالرحمن الدمشقي، القاضي، ثقة، رمي بالقدر، من الثامنة، مات سنة ثلاث وثمانين على الصحيح وله ثمانون سنة. ع.
 - تقريب التهذيب (٧٥٣٦).
 - (١٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/١٧٤).
 - (١٤) المعرفة والتاريخ (٢/٤٤٠).

ولكن يحيى بن حمزة تفرد بذكر قبضة في إسناده^(١)، ورواه جماعة، منهم: ابن المبارك، وعبدالله بن داود الخريبي، وحفص بن غياث، وأبو نعيم الفضل بن دكين، ووكيع، ويونس بن أبي إسحاق، وغيرهم. روه، عن عبدالله بن موهب، عن تميم، لم يذكروا بينهما قبضة.

ولذا رجح أبو حاتم رواية أبي نعيم، وقدمها على رواية يحيى بن حمزة، قال ابن أبي حاتم: «سألت أبي، عن حديث رواه يحيى بن حمزة، عن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز، عن ابن موهب، عن قبضة بن ذؤيب، عن تميم الداري، عن النبي ﷺ في الرجل يسلم على يدي الرجل. قال أبي: حدثنا أبو نعيم، عن عبدالعزيز، عن ابن موهب، قال: سمعت تميم الداري، عن النبي ﷺ. قال أبي: أبو نعيم أحفظ وأتقن. قلت لأبي: يحيى بن حمزة أفهم بأهل بلده. قال: أبو نعيم في كل شيء أحفظ وأتقن»^(٢).

وذكر أبو زرعة الدمشقي أنه سمع أبا نعيم الفضل بن دكين يقول: «أنا سمعت عبدالعزيز بن عمر يذكر عن عبدالله بن موهب، قال: سمعت تميم الداري». وأنكر أبو نعيم أن يكون بينهما قبضة بن ذؤيب، وقال: «أنا سمعته يقول: سمعت تميمًا فاحتج على أبي نعيم برواية يحيى بن حمزة، عن عبدالعزيز بن عمر، عن عبدالله بن موهب، عن قبضة بن ذؤيب. فقال أبو نعيم: «ومن يحيى بن حمزة حتى يحتج عليّ به؟» قيل له: يا أبا نعيم، لو قيل لك في نبل رجالك: من الأعمش، من فلان؟ ألم يكن القائل يستطيع أن يقول: لكل قوم علم، ولكل قوم رجال؟ وهم أعلم بما رووا؟ فسكت أبو نعيم»^(٣).

قال أبو زرعة الدمشقي: «فوجه مدخل قبضة بن ذؤيب في حديثه هذا - فيما نرى، والله أعلم - أن عبدالعزيز بن عمر حدث يحيى بن حمزة بهذا الحديث من كتابه، وحدثهم بالعراق حفظًا»^(٤).

(١) انظر: فتح الباري (٤٦/١٢)، وتعليق التعليق لابن حجر (٢٢٦/٥).

(٢) علل الحديث لابن أبي حاتم (٥٢/٢) (١٦٤٢).

(٣) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٥٦٩/١ - ٥٧٠).

(٤) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٥٧٠/١).

وأخرج هذا الحديث أيضاً:

النسائي^(١)، والطبراني^(٢)، والحاكم^(٣)، والبيهقي^(٤)، من طريق
يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن عبدالله بن وهب، عن تميم به نحوه.
كذا جاء في إسناده «ابن وهب»، وإنما هو ابن موهب^(٥)، واعتبر
النسائي رواية يونس بن أبي إسحاق، عن عبدالعزيز بن عمر، عن عبدالله بن
موهب، أولى بالصواب^(٦).

وقد ضعف بعض أهل العلم هذا:

قال البخاري في التاريخ الكبير^(٧) عقب روايته لهذا من طريق يحيى بن
حمزة، عن عبدالعزيز بن عمر، عن عبدالله بن موهب، عن قبيصة بن
ذؤيب، عن تميم به: «وقال بعضهم: عبدالله بن موهب سمع تميماً الداري،
ولا يصح، لقول النبي ﷺ: «الولاء لمن أعتق»».

وقال البخاري أيضاً في صحيحه^(٨): «ويذكر عن تميم الداري رفعه،
قال: «هو أولى الناس بمحياه ومماته». واختلفوا في صحة هذا الخبر».

وقال الترمذي: «هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث عبدالله بن
وهب، ويقال ابن موهب، عن تميم الداري. وقد أدخل بعضهم بين
عبدالله بن وهب وبين تميم الداري قبيصة بن ذؤيب، ولا يصح، رواه
يحيى بن حمزة، عن عبدالعزيز بن عمر، وزاد فيه: قبيصة بن ذؤيب.

(١) السنن الكبرى (٨٨/٤) ٥٣- كتاب الفرائض، ٣٢- باب ميراث موالي الموالاة (٦٤١١).

(٢) المعجم الكبير (٤٥/٢ - ٤٦) (١٢٧٤).

(٣) المستدرک (٢١٩/٢).

(٤) السنن الكبرى (٢٩٧/١٠).

(٥) انظر: تلخيص مستدرک الحاكم للذهبي (٢١٩/٢).

(٦) السنن الكبرى للنسائي (٨٩/٤)، بعد حديث رقم (٦٤١٢).

(٧) (١٩٩/٥).

(٨) (٤٥/١٢) ٨٥- كتاب الفرائض، ٢٢- باب إذا أسلم على يديه

والعمل على هذا الحديث عند بعض أهل العلم، وهو عندي ليس
بمتصل...»^(١).

والخلاصة أن رواية عبدالله بن موهب، عن تميم الداري رضي الله عنه منقطعة،
فقد جزم غير واحد من أهل العلم أنه ما أدركه، والله أعلم.



(١) جامع الترمذي (٤/٤٢٧)، بعد حديث رقم (٢١١٣).

(٣٤) عبدالله بن يسار الجهني^(١)

تكلم في سماعه من: حذيفة بن اليمان، وعلي بن أبي طالب^(٢)
ﷺ. ويعنينا هنا الكلام في سماعه من حذيفة ﷺ:

ذكر عثمان بن سعيد الدارمي أنه سأل ابن معين عن عبدالله بن يسار
الذي يروي عنه منصور^(٣)، عن حذيفة: «لا تقولوا ما شاء الله وشاء
فلان»^(٤)، ألقى حذيفة؟ فقال: «لا أعلمه»^(٥).

أقول: حذيفة بن اليمان ﷺ استعمله عمر بن الخطاب ﷺ على
المدائن، فلم يزل بها حتى مات سنة ست وثلاثين^(٦).

وعبدالله بن يسار الجهني، تابعي من أهل الكوفة، سمع من سليمان بن
صرد ﷺ، وسليمان مات سنة خمس وستين^(٧)، وجاء عن عبدالله بن يسار

(١) الكوفي، ثقة، من كبار الثالثة. د.س. تقريب التهذيب (٣٧١٧).

(٢) انظر: جامع التحصيل ص ٢٦٥ (٤٠٧).

(٣) هو ابن المعتمر.

(٤) سيأتي تخريج هذا الحديث قريباً.

(٥) تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن ابن معين ص ١٦٠ (٥٦٧).

وانظر: الكامل في الضعفاء لابن عدي (١٥٥٠/٤)، والمراسيل لابن أبي حاتم ص ١٠٥

- ١٠٦ (٣٧٨)، وجامع التحصيل ٢٦٥ (٤٠٧).

(٦) انظر: الإصابة (٣١٦/١ - ٣١٧).

(٧) انظر: تقريب التهذيب (٢٥٧٤).

أنه قال: «سمعت علياً عليه السلام يخطب» حكاه ابن أبي حاتم الرازي من غير إنكار، وعلي عليه السلام مات بالكوفة سنة أربعين، ويؤيد هذا أن مسلماً ذكر عبدالله بن يسار في الطبقة الأولى من تابعي الكوفة^(١).

وعلى هذا فلا يبعد أن يكون عبدالله بن يسار أدرك حذيفة بن اليمان عليه السلام، ولكنني لم أقف على ما يثبت أنه لقيه، أو سمع منه. وابن معين لم ينف ذلك وإنما ذكر أنه لا يعلم أن عبدالله لقي حذيفة، بمعنى أنه لم يره في حديثه عنه يقول: «سمعت حذيفة»، أو نحو ذلك مما يثبت به اللقي، والله أعلم.

وحديث عبدالله بن يسار الجهني، عن حذيفة بن اليمان عليه السلام أخرجه: أبو داود، والنسائي. وهو حديث واحد^(٢).

أخرجاه من طريق شعبة، عن منصور بن المعتمر، عن عبدالله ابن يسار، عن حذيفة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان»^(٣).

وأخرجه أيضاً:

أبو داود الطيالسي^(٤)، وابن أبي شيبه^(٥)، وأحمد بن حنبل^(٦)، وابن

(١) انظر ترجمة عبدالله بن يسار الجهني في:

التاريخ الكبير للبخاري (٢٣٤/٥)، والطبقات لمسلم (١٤٠٧)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٠٢/٥)، والثقات لابن حبان (٥١/٥)، وتهذيب الكمال (٣٢٦/١٦ - ٣٢٧)، وتهذيب تهذيب الكمال (٢/ق ١٩٦ أ)، والكاشف للذهبي (١٢٨/٢)، (٣١٠٤)، وتهذيب التهذيب (٨٤/٦ - ٨٥)، وخلاصة تهذيب تهذيب الكمال للخزرجي (١١٣/٢) (٣٩٢٤).

(٢) انظر: تحفة الأشراف (٤٨/٣).

(٣) سنن أبي داود السجستاني (٢٩٥/٤) كتاب الأدب، باب لا يقول خبث نفسي (٤٩٨٠). وسنن النسائي الكبرى (٢٤٥/٦) ٨١- كتاب عمل اليوم والليلة، ٢٣٣- النهي أن يقال ما شاء الله وشاء فلان (١٠٨٢١).

(٤) المسند ص ٥٧ (٤٣٠).

(٥) المصنف (١١٧/٩) (٦٧٤١)، (٣٤٦/١٠) (٩٦٢١).

(٦) المسند (٣٨٤/٥)، ٣٩٤، ٣٩٨.

أبي الدنيا^(١)، وابن السني^(٢)، والطحاوي^(٣)، والبيهقي^(٤)، من طرق، عن
شعبة، عن منصور، عن عبدالله بن يسار، عن حذيفة به .

قال الألباني: «وهذا سند صحيح، رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين،
غير عبدالله بن يسار، وهو الجهني الكوفي، وهو ثقة، وثقه النسائي وابن
حبان»^(٥).

والخلاصة أن عبدالله بن يسار الجهني - فيما يبدو - أدرك حذيفة بن
اليمان رضي الله عنه، ولكن لم أفف على قول أحد من أئمة الحديث يُثبت سماعه
منه .



(١) الصمت ص ٤١٣ (٣٤٤).

(٢) عمل اليوم والليلة ص ١٨٠ (٦٦٦).

(٣) مشكل الآثار (٩٠/١).

(٤) السنن الكبرى (٢١٦/٣)، والاعتقاد ص ١٥٦ - ١٥٧، والأسماء والصفات ص ١٨٢.

(٥) سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٣٧).

(٣٥) عبد الجبار بن وائل بن حُجْر^(١)

تكلم في سماعه من أبيه وائل بن حجر رضي الله عنه:

قال ابن سعد: «ويتكلمون في روايته عن أبيه، ويقولون: لم يلقه»^(٢).

وقال ابن معين: «عبد الجبار بن وائل بن حجر ثبت، ولم يسمع من أبيه شيئاً، وإنما كان يحدث عن أهل بيته، عن أبيه»^(٣).

وقال ابن معين أيضاً: «عبد الجبار بن وائل لم يسمع من وائل يقولون: إنه مات وهو حَبْلٌ» يعني أَنَّ أُمَّهُ بِهِ حُبْلَى^(٤).

وقال الآجري: «قلت لأبي داود: عبد الجبار سمع من أبيه؟ قال: سمعت يحيى بن معين يقول: مات وهو حَمْلٌ»^(٥).

وقال البخاري: «عبد الجبار بن وائل بن حجر لم يسمع من أبيه، ولا أدركه. يقال: إنه ولد بعد موت أبيه بأشهر»^(٦).

(١) عبد الجبار بن وائل بن حجر، بضم المهملة وسكون الجيم، ثقة، لكنه أرسل عن أبيه، من الثالثة، مات سنة اثنتي عشرة. م ٤. تقريب التهذيب (٣٧٤٤).

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٣١٢/٦).

(٣) التاريخ لابن معين رواية الدوري (٣٤٠/٢) (٤٤).

(٤) التاريخ لابن معين رواية الدوري (٣٤٠/٢) (١٨٩٠).

(٥) سؤالات الآجري لأبي داود السجستاني ص ١٢٦ - ١٢٧ (٧٠).

(٦) الجامع للترمذي (٥٥/٤)، بعد حديث رقم (١٤٥٣).

وقال البخاري أيضاً: «وعبدالجبار لم يسمع من أبيه، ولد بعد موت أبيه»^(١).
واعتبر الترمذي روايته عن أبيه غير متصلة^(٢)، وقال: «وعلقمة بن وائل بن حجر سمع من أبيه، وهو أكبر من عبدالجبار بن وائل، وعبدالجبار لم يسمع من أبيه»^(٣).
وقال أبو حاتم الرازي: «روى عن أبيه مرسل، ولم يسمع منه»^(٤).
وذكره ابن حبان ضمن أتباع التابعين، وهذا يعني أن عبدالجبار لم يشافه أحداً من الصحابة، وقال ابن حبان: «ومن زعم أنه سمع أباه فقد وهم، لأن وائل بن حجر مات وأمه حامل به ووضعت بعد موت وائل بستة أشهر»^(٥)، وقال ابن حبان أيضاً: «مات أبوه وائل وأمه حامل به، كل ما روى عن أبيه مدلس، وإن كان لا يصغر عن صحبة الصحابة»^(٦).
وقال البيهقي: «عبدالجبار بن وائل، عن أبيه مرسل»^(٧).
وقال المنذري: «عبدالجبار لم يسمع من أبيه»^(٨).
وأعل ابن التركماني رواية عبدالجبار بن وائل، عن أبيه بالانقطاع^(٩).
وقال ابن حجر: «ثقة، لكنه أرسل عن أبيه»^(١٠)، وقال أيضاً: «لم يسمع منه»^(١١).

-
- (١) العلل الكبير للترمذي (٦١٩/٢) (٢٥٠).
 - (٢) جامع الترمذي (٥٥/٤) (١٤٥٣).
 - (٣) جامع الترمذي (٥٦/٤) (١٤٥٤).
 - (٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٠/٦).
 - (٥) الثقات لابن حبان (١٣٥/٧).
 - (٦) مشاهير علماء الأمصار ص ١٦٣ (١٢٩٣).
 - (٧) السنن الكبرى (٣٩٧/١)، وانظر: (٢٣٥/٨).
 - (٨) مختصر سنن أبي داود (٣٥٣/١، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٩٨).
 - (٩) الجوهر النقي (٢٤/٢).
 - (١٠) تقريب التهذيب (٣٧٤٤).
 - (١١) التلخيص الحبير (٢٧١/١).

وحكى ابن حجر عن غير واحد من أهل العلم نفيهم لسماع
عبدالجبار بن وائل من أبيه، ومن هؤلاء:

ابن المديني، ويعقوب بن سفيان الفسوي، ويعقوب بن شعبة، وابن
جرير الطبري، والدارقطني، والحاكم^(١).

ولم أقف على قول أحد يثبت سماع عبدالجبار من أبيه، إلا أن في
كلام ابن حبان المتقدم ما يشعر بأن بعضهم يذهب إلى ذلك، وقال الذهبي
- بعد حكايته عن ابن معين نفيه لسماع عبدالجبار من أبيه -: «وقال غيره
سمع منه»^(٢).

أقول: عبدالجبار بن وائل بن حجر من أهل الكوفة، ذكره ابن سعد
في الطبقة الثالثة من تابعي الكوفة، وكانت وفاته سنة اثنتي عشرة ومائة، وقد
ذكر غير واحد من أهل العلم أن أباه وائل مات وهو لم يولد بعد، وقال
بعضهم: ولد بعد موت أبيه بستة أشهر^(٣).

وقد أنكر المزي هذا، فقال: «وهذا القول ضعيف جداً، فإنه قد صح
عنه أنه قال: «كنت غلاماً لا أعقل صلاة أبي»، ولو مات أبوه وهو حمل
لم يقل هذا القول»^(٤).

(١) تهذيب التهذيب (١٠٥/٦).

(٢) المغني في الضعفاء للذهبي (٣٦٧/١)، والكاشف للذهبي (١٣٢/٢).

(٣) انظر ترجمة عبدالجبار بن وائل بن حجر في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٣١٢/٦)، والتاريخ الكبير للبخاري (١٠٦/٦ - ١٠٧)،
والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٠/٦ - ٣١)، والثقات لابن حبان (١٣٥/٧)،
ومشاهير علماء الأمصار ص ١٦٣ (١٢٩٣)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه
(٤٤٦/١)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (٣٢٧/١)، والأنساب للسمعاني
(١٦٢/١١)، وتهذيب الكمال (٣٩٣/١٦ - ٣٩٥)، وتهذيب التهذيب الكمال (٢/٢) ١٩٩
أ)، والمغني في الضعفاء للذهبي (٣٦٧/١)، والكاشف للذهبي (١٣٢/٢)، وتهذيب
التهذيب (١٠٥/٦)، وخلاصة تهذيب تهذيب الكمال (١١٧/٢) (٣٩٦١).

(٤) تهذيب الكمال (٣٩٥/١٦).

وتابع المزي على هذا: الذهبي^(١)، والعلائي^(٢).

ولكن قال ابن حجر: «نص أبو بكر البزار على أن القائل: كنت غلاماً لا أعقل صلاة أبي»، هو علقمة بن وائل لا أخوه عبد الجبار^(٣).

أقول: أخرجه أبو داود السجستاني^(٤)، وابن حبان^(٥)، والطبراني^(٦)، بإسناد صحيح، من قول عبد الجبار بن وائل، وهو بلا شك يعارض ما تقدم عن البخاري وابن معين وغيرهما من أن عبد الجبار ولد بعد موت أبيه، ولكن كونه في سنن من لم يعقل الصلاة، فيه دلالة على أنه ما سمع من أبيه شيئاً، والله أعلم.

وحديث عبد الجبار بن وائل بن حجر، عن أبيه رضي الله عنه مخرج في السنن الأربعة، وله عن أبيه فيها عدة أحاديث ليس في شيء منها تصريحه بالسماع منه^(٧).

(١) تذهيب تهذيب الكمال (٢/ق ١٩٩ أ).

(٢) جامع التحصيل ص ٢٦٧ (٤١٣).

(٣) تهذيب التهذيب (٦/١٠٥).

(٤) السنن (١/١٩٢) كتاب الصلاة، باب رفع اليدين في الصلاة (٧٢٣).

(٥) الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (٥/١٧٣ - ١٧٤) (١٨٦٢)).

(٦) المعجم الكبير (٢٢/٢٨) (٦١).

تنبيه: قول عبد الجبار بن وائل في الحديث: «كنت غلاماً لا أعقل صلاة أبي»، عزاه المزي في تحفة الأشراف (٩/٨٣، ٨٨) إلى صحيح مسلم، ونبه ابن حجر في النكت الظراف (٩/٨٨) أن هذه اللفظة ليست في صحيح مسلم، وهو كما قال.

وانظر: صحيح مسلم (١/٣٠١) ٤- كتاب الصلاة، ١٥- باب وضع يده اليمنى على اليسرى بعد تكبيرة الإحرام (٤٠١).

(٧) انظرها في:

سنن أبي داود (١/١٩٢ - ١٩٣) كتاب الصلاة، باب رفع اليدين في الصلاة (٧٢٣)، (٧٢٤).

(١/١٩٦ - ١٩٧) كتاب الصلاة، باب افتتاح الصلاة (٧٣٦، ٧٣٧).

(١/٢٢٢) كتاب الصلاة، باب كيف يضع ركبته قبل يديه؟ (٨٣٩).

وجامع الترمذي (٤/٥٥ - ٥٦) ١٥- كتاب الحدود، ٢٢- باب ما جاء في المرأة إذا استكرهت على الزنى (١٤٥٣، ١٤٥٤).

وممن أخرج أحاديث عبد الجبار عن أبيه:
أحمد بن حنبل^(١)، والبخاري^(٢)، والطبراني^(٣).
والخلاصة أن عبد الجبار بن وائل بن حجر لم يسمع من أبيه وائل بن
حجر رضي الله عنه، فروايته عنه منقطعة.



-
- = والمجتبى للنسائي (٤٥٩/٢) ١١- كتاب الافتتاح، ٤- رفع اليدين حيال الأذنين (٨٧٨).
(٤٦٠/٢) ١١- كتاب الافتتاح، ٥- باب موضع الإبهامين عند الرفع (٨٨١).
(٤٨٤/٢) ١١- كتاب الافتتاح، ٥- باب موضع الإبهامين عند الرفع (٨٨١).
(٤٨٤/٢) ١١- كتاب الافتتاح، ٣٦- قول المأموم إذا عطس خلف الإمام (٩٣١).
وسنن ابن ماجه (٢١٦/١) ١- كتاب الطهارة وسننها، ١٢٦- باب المَج في الإناء (٦٥٩).
(٢٧٨/١) ٥- كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، ١٤- باب الجهر بآمين (٨٥٥).
(٨٦٦/٢) ٢٠- كتاب الحدود، ٣٠- باب المستكره (٢٥٩٨).
(١٢٤٩/٢ - ١٢٥٠) ٣٣- كتاب الأدب، ٥٥- باب فضل الحامدين (٣٨٠٢).
(١) المسند (٣١٧/٤، ٣١٨، ٣١٩).
(٢) المسند (١/لوحه ٢٤٣).
(٣) المعجم الكبير (٢٠/٢٢ - ٣٢) (٣٠ - ٧٥).

(٣٦) عبد الحميد بن دينار صاحب الزيادي^(١)

تكلم في سماعه من أنس بن مالك رضي الله عنه:

فقد ذكره ابن حبان في كتاب الثقات^(٢) ضمن أتباع التابعين، فقال: «عبد الحميد بن دينار الزيادي، من أهل البصرة، يروي عن: عبدالله بن الحارث أبي الوليد نسيب ابن سيرين، وأبي الرجاء العطاردي^(٣)، روى عنه: شعبة، وحماد بن زيد».

ومعنى هذا - عند ابن حبان - أن عبد الحميد بن دينار لم يشافه أحداً من الصحابة.

قال ابن حجر: «ذكره ابن حبان في أتباع التابعين، كأنه لم يصح عنده لقيه لأنس»^(٤).

أقول: حديث عبد الحميد بن دينار، صاحب الزيادي، عن أنس ابن مالك رضي الله عنه في الصحيحين، وفيه تصريحه بالسماع منه.

(١) ثقة، من الرابعة. خ م د س. تقريب التهذيب (٣٧٥٩).

(٢) (١٢٠/٧).

(٣) هو عمران بن ملحان، ويقال: ابن تيم. مشهور بكنيته، وقيل غير ذلك في اسم أبيه، مخضرم، ثقة، معمر، مات سنة خمس ومائة، وله مائة وعشرون سنة. ع. تقريب التهذيب (٥١٧١).

(٤) تهذيب التهذيب (١١٤/٦).

أخرجه البخاري^(١)، ومسلم^(٢)، من طريق شعبة، عن عبد الحميد صاحب الزيادي، سمع أنس بن مالك: «قال أبو جهل: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ أُنْزِلْ عَلَيْنَا لُعْزَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ٣٢]، فنزلت: ﴿وَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَتْ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [٣٣] وَمَا لَهُمْ إِلَّا يَعْذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَائُهُ إِلَّا الْمُنْفِقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣، ٣٤] الآية».

والخلاصة أن عبد الحميد صاحب الزيادي سمع من أنس بن مالك رضي الله عنه، وسماعه منه في الصحيحين.



(١) الصحيح (٣٠٨/٨ - ٣٠٩) ٦٥- كتاب التفسير، ٨- سورة الأنفال (٤٦٤٨، ٤٦٤٩).
(٢) الصحيح (٢١٥٤/٤) ٥٠- كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، ٥- باب في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ الآية (٢٧٩٦).

(٣٧) عبدالرحمن بن الأسود بن يزيد^(١)

تكلم في سماعه من: عبدالله بن مسعود^(٢)، وعائشة (رضي الله عنها). ويعيننا هنا الكلام في سماعه من عائشة:

قال أبو حاتم الرازي: «عبدالرحمن بن الأسود أدخل على عائشة وهو صغير، ولم يسمع منها»^(٣).

ولكن أثبت سماعه منها غير واحد من أهل العلم:

قال مسلم: «سمع عائشة»^(٤).

وقال الدارقطني: «وعبدالرحمن قد دخل على عائشة، وسمع منها، كان أبوه يُرسله إليها في الحاجة، فقال: دخلتُ عليها عام احتلمتُ. فقالت: فعلتها يا كُعب^(٥)؟ وأرسلت الحجاب»^(٦).

(١) هو عبدالرحمن بن الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، ثقة، من الثالثة، مات سنة تسع وتسعين. ع. تقريب التهذيب (٣٨٠٣).

(٢) انظر: مجمع الزوائد للهيثمي (١١/٥).

(٣) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٢٩ (٤٦٤).

وانظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٠٩/٥).

(٤) الكنى والأسماء لمسلم (٢٠٠/١) (٦٢٠).

(٥) تعني: يا صغيراً في العلم والعقل.

انظر: النهاية لابن الأثير (٢٦٨/٤ - ٢٦٩).

(٦) العلل للدارقطني (٥/ق ٦٠ أ).

وقال الذهبي: «أدرك عمر، وسمع من عائشة»^(١).

أقول: عبدالرحمن بن الأسود بن يزيد النخعي، تابعي من أهل الكوفة، ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من أهل الكوفة وذكره خليفة في الثالثة، وقد حج ثمانين حجة، واعتمر ثمانين عمرة، وكانت وفاته سنة ثمان أو تسع وتسعين، ولم أقف على سنة مولده، إلا أن ابن حبان قال: «وكان سنّه سنّ إبراهيم النخعي»، وقد ذكر ابن حبان أن إبراهيم ولد سنة خمسين^(٢)، وهذا معارض بما ذكره المزي، والذهبي من أن عبدالرحمن أدرك أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه^(٣).

وعائشة رضي الله عنها ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح^(٤) ومعنى كلام ابن حبان أن عبدالرحمن أدرك من حياة عائشة سبع سنين فحسب، ولكنه - أعني ابن حبان - ذكر عبدالرحمن في طبقة التابعين، وقال: «يروي عن عائشة، وابن أبي أوفى»، ولم يُنكر سماعه منها، وذكر الدارقطني أن عبدالرحمن دخل على عائشة في العام الذي احتلم فيه، وقد ثبت هذا بإسناد صحيح.

قال البخاري في التاريخ الكبير^(٥): قال أبو نعيم^(٦)، حدثنا العلاء بن

(١) العبر للذهبي (١١٦/١).

(٢) مشاهير علماء الأمصار ص ١٠١ (٧٤٨)، وانظر: الثقات لابن حبان (٨/٤).

(٣) انظر ترجمة عبدالرحمن بن الأسود بن يزيد النخعي في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٩/٦ - ٢٩٠)، والطبقات لخليفة ص ١٥٧ والتاريخ لخليفة أيضاً (٤٣٣/١)، والتاريخ الكبير (٢٥٢/٥ - ٢٥٣)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٠٩/٥)، والثقات لابن حبان (٧٨/٥)، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٠٢ (٧٥١)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٤٤٢/١)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٤٠٣/١)، والجمع بين رجال الصحيحين (٢٨٣/١)، وتهذيب الكمال (٥٣٠/١٦ - ٥٣٣)، وسير أعلام النبلاء (١١/٥ - ١٢)، وتهذيب تهذيب الكمال (٢/٢) ٢٠٤ أ - ب)، والعبر للذهبي (١١٦/١)، والكاشف (١٣٩/٢) (٣١٨٢)، وتهذيب التهذيب (١٤٠/٦ - ١٤١)، وخلاصة تهذيب تهذيب الكمال (١٢٥/٢) (٤٠٢٨).

(٤) انظر: تقريب التهذيب (٨٦٣٣).

(٥) (٢٥٣ - ٢٥٢/٥).

(٦) هو الفضل بن دكين.

زهير الأزدي^(١)، حدثني عبدالرحمن بن الأسود: كنت أدخل على عائشة عليها السلام بغير إذن وأنا غلام، حتى إذا احتملت أستأذنت، فعرفت صوتي، فقالت: يا عدو نفسه، فعلتها؟ قلت: نعم يا أمتاه. قالت: ادخل.

وقال ابن سعد: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا العلاء ابن زهير الأزدي، قال: حدثني عبدالرحمن بن الأسود، قال: كنت أدخل على عائشة بغير إذن، حتى إذا كان عام احتملت، سلمت واستأذنت، فعرفت صوتي، فقالت: هي، يا عدو نفسه، فعلتها؟ قلت: نعم يا أمتاه. قالت: ادخل، أي بني. قال: فأقبلت علي فسالمتني عن أبي وأصحابه، فأخبرتها، ثم سألتها عما أرسلوني به إليها^(٢).

وأخرجه ابن سعد أيضاً من طريق حماد بن زيد، عن الصَّقْعَب ابن زهير^(٣)، عن عبدالرحمن بن الأسود، قال: بعثني أبي إلى عائشة أسألها سنة احتملت، فأتيتها، فناديته من وراء الحجاب، فقالت: أفعلتها، أي لكع؟ قلت: قال أبي: ما يُوجب الغسل؟ قالت: إذا التقت المَواشي^(٤).

وفي هذا دلالة على أن عبدالرحمن بن الأسود بن يزيد ولد قبل سنة خمسين بلا شك، وأنه قدم المدينة، وسمع من عائشة عليها السلام. وقال العلائي عقب حكايته لهذا الأثر: «وهذا يقتضي خلاف ما قاله أبو حاتم، والله أعلم»^(٥).

(١) أبو زهير الكوفي، ثقة، من السادسة. س. تقريب التهذيب (٥٢٣٧).

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٩/٦).

(٣) ثقة، من السادسة. بخ تقريب التهذيب (٢٩٤٦).

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٩/٦).

تنبيه: أخرج الطحاوي في شرح معاني الآثار (٦٠/١) هذا الأثر من طريق ابن بكير، قال: ثنا حماد بن زيد، عن الصَّقْعَب بن زهير، عن عبدالله بن الأسود، قال: كان أبي يبعثني إلى عائشة عليها السلام قبل أن أحتمل، فلما احتملت جئت فناديت، فقلت: ما يوجب الغسل؟ فقالت: إذا التقت المَواشي.

قال ابن حجر في إتحاف المهرة (٦/ق ٧٨ ب): «رواه ابن سعد من حديث حماد بن زيد، فقال: عبدالرحمن بن الأسود وهو المعروف.

(٥) جامع التحصيل ص ٢٦٩ (٤٢٢).

وحديث عبدالرحمن بن الأسود بن يزيد النخعي، عن عائشة رضي الله عنها أخرجه النسائي، وهو حديث واحد^(١).

أخرجه من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين، قال: حدثنا العلاء بن زهير الأزدي، قال: حدثنا عبدالرحمن بن الأسود، عن عائشة، أنها اعتمدت مع رسول الله ﷺ من المدينة إلى مكة، حتى إذا قَدِمَتْ مكة، قالت: «يا رسول الله، بأبي أنت وأُمِّي، قَصَرْتُ وَأَتَمَمْتُ، وَأَفْطَرْتُ وَصُمْتُ. قال: «أَحْسَنْتِ يَا عَائِشَةُ»، وما عَابَ عَلَيَّ»^(٢).

وأخرجه البيهقي من طريق أبي نعيم به، ومن طريق القاسم بن الحكم^(٣)، ثنا العلاء بن زهير به نحوه^(٤).

وقد رواه بعضهم، من طريق عبدالرحمن بن الأسود، عن أبيه، عن عائشة به^(٥). واعتبر بعض أهل العلم هذا خطأ^(٦)، ورجح الدارقطني رواية من قال: عبدالرحمن بن الأسود، عن عائشة. ولم يذكر بينهما أباه^(٧).

ووقفت على أحاديث آخر من رواية عبدالرحمن بن الأسود، عن عائشة، وذلك عند:

معمر بن راشد^(٨)، وابن أبي شيبه^(٩).

(١) انظر: تحفة الأشراف (٤٧٤/١١).

(٢) المجتبى للنسائي (١٣٨/٣) ١٥- كتاب تقصير الصلاة في السفر، ٤- باب المقام الذي يقصر بمثله الصلاة (١٤٥٥).

(٣) هو أبو أحمد العرنى الكوفي، قاضي همذان، صدوق فيه لين، من التاسعة، مات سنة ثمان ومائتين. بخ ت. تقريب التهذيب (٥٤٥٥).

(٤) السنن الكبرى للبيهقي (١٤٢/٣).

(٥) انظر: العلل للدارقطني (٥/ق ٦٠ أ)، والسنن الكبرى للبيهقي (١٤٢/٣)، وتحفة الأشراف (٤٧٤/١١).

(٦) انظر: السنن الكبرى للبيهقي (١٤٢/٣).

(٧) العلل للدارقطني (٥/ق ٦٠ أ).

(٨) الجامع (مطبوع في آخر مصنف عبدالرزاق (٣٠٨/١١) (٢٠٦٢٠)).

(٩) المصنف (٤٥٨/٦) (١٦٩١).

وقد روى عبدالرحمن بن الأسود، عن أبيه الأسود بن يزيد النخعي،
عن عائشة رضي الله عنها عدة أحاديث^(١).

والخلاصة أن عبدالرحمن بن الأسود بن يزيد النخعي أدرك عائشة أم
المؤمنين رضي الله عنها، ودخل عليها، وسمع منها.



(١) وأحاديث عبدالرحمن بن الأسود، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، مخرجة في:
الكتب الستة. (انظر: تحفة الأشراف (١١/٣٧٦ - ٣٧٧).

ومسند أبي داود الطيالسي (١٣٩٤)، ومسند الحميدي (١/١١٤)، ومصنف ابن أبي شيبة
(٣٤٣/٢)، (٢٥٤/٤)، (٣٩٢/٧)، ومسند إسحاق بن راهويه (٣/٨٣٤، ٨٣٩، ٨٦٦،
٨٦٨ - ٨٦٩، ٨٧٦، ١٠٣٦)، ومسند أحمد بن حنبل (٦/٣٣، ٦١، ١٣٧، ١٤٣،
١٥٩، ١٨٩، ١٩٠، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٢٤، ٢٣٥، ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٦٠، ٢٧٣)،
ومسند أبي يعلى الموصلي (٨/٢٤٣ - ٢٤٤) (٤٨٢٢)، (٣١٠/٤٩٠٩)، (٣٥٥/٤٩٣٨)،
(٣٥٦/٤٩٤٠)، والمعجم الكبير للطبراني (٢٣/٢٧، ١١٨، ١٢٠)،
ومستدرك الحاكم (١/١٧٢)، (٩/٤)، والسنن الكبرى للبيهقي (١/٣١٠)، (٣/١٤٢)،
(٩/٣٤٧).

(٣٨) عبدالرحمن بن سابط^(١)

تكلم في سماعه من: أبي بكر الصديق^(٢)، وعمر بن الخطاب^(٣) وجابر بن عبدالله، وخالد بن الوليد^(٤)، وسعد بن أبي وقاص، وأبي أمامة صدي بن عجلان الباهلي، والعباس بن عبدالمطلب، وعياش بن أبي ربيعة، ومعاذ بن جبل^(٥)، وأبي ثعلبة الخشني^(٦) رضي الله عنه.

ويعيننا هنا الكلام في سماعه من: جابر، وسعد، وأبي أمامة صدي بن عجلان، والعباس، وعياش بن أبي ربيعة، رضي الله عنه.

(١) هو عبدالرحمن بن سابط، ويقال: ابن عبدالله بن سابط. وهو الصحيح، ويقال: ابن عبدالله بن عبدالرحمن. الجمحي، المكي، ثقة كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة ثمان عشرة. م ٤.

تقريب التهذيب (٣٨٦٧).

(٢) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٢٧ (٤٥٨)، والعلل للدارقطني (٢٨٢/١) (٧٢)، وتذهيب تهذيب الكمال (٢/ق ٢١١ أ)، والكاشف للذهبي (٢/١٤٦ - ١٤٧).

(٣) انظر: التاريخ الكبير للبخاري (٥/٢٩٤ - ٢٩٥)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/٢٤٠)، وتهذيب الكمال (١٧/١٢٤)، وتذهيب تهذيب الكمال (٢/ق ٢١١ أ)، والكاشف للذهبي (٢/١٤٦ - ١٤٧)، والإصابة لابن حجر (٣/١٤٩).

(٤) انظر: الترغيب والترهيب للمنزري (٢/٤٥٧)، ومجمع الزوائد للهيثمي (١/١٢٦).

(٥) انظر: تهذيب الكمال (١٧/١٢٤)، وتذهيب تهذيب الكمال (٢/٢١١ أ)، والإصابة (٣/١٤٩).

(٦) انظر: تهذيب الكمال (١٧/١٢٤)، والإصابة (٣/١٤٩).

أولاً: الكلام في سماع

عبدالرحمن بن سابط من جابر بن عبدالله رضي الله عنه

سئل ابن معين: سمع عبدالرحمن بن سابط من جابر؟ فقال: «لا، هو مرسل»^(١).

ولكن قال البخاري في ترجمة ابن سابط: «سمع جابراً»^(٢).

وقال ابن أبي حاتم الرازي: «عبدالرحمن بن سابط، مكّي، روى عن عمر رضي الله عنه مرسل، وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنه متصل»^(٣).

وأخرج ابن حبان في صحيحه^(٤)، والحاكم في المستدرک^(٥) حديث عبدالرحمن بن سابط، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه، وهذا يعني أن رواية ابن سابط، عن جابر - عندهما - متصلة.

أقول: ابن سابط تابعي من أهل مكة، سماه بعضهم: عبدالرحمن بن عبدالله بن سابط، وفرق بينهما غير واحد. ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من أهل مكة، وذكره مسلم في الطبقة الثانية من تابعي مكة، وهي عندهما طبقة: عطاء بن أبي رباح، ومجاهد بن جبر، وعبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة، ونحوهم. وكانت وفاته بمكة سنة ثمان مائة ومائة^(٦).

(١) التاريخ لابن معين رواية الدوري (٣٤٨/٢)، والمراسيل لابن أبي حاتم ص ١٢٨ (٤٩٥).

(٢) التاريخ الكبير للبخاري (٣٠١/٥ - ٣٠٢).

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٤٠/٥).

(٤) كما في الإحسان لابن بلبان (٩/٥) (١٧٢٣)، (٣٧٢/١٠ - ٣٧٣) (٤٥١٤)، (٤٢١/١٥) - (٤٢٢) (٦٩٦٦).

(٥) (٤٧٩/٣ - ٤٨٠)، (٤٢٢، ٣٩٦/٤).

(٦) انظر ترجمة عبدالرحمن بن سابط في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٧٢/٥)، والتاريخ الكبير للبخاري (٢٩٤/٥ - ٢٩٥، ٣٠١ - ٣٠٢)، والتاريخ الأوسط للبخاري أيضاً (٢٨٥/١)، والطبقات لمسلم (١١٢٦)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٤٠/٥، ٢٤٩)، والثقات لابن حبان (٩٢/٥ - ٩٣)، (٦٩/٧)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٨٥ (٦١٧)، ورجال صحيح =

وجابر بن عبدالله رضي الله عنه كان من آخر الصحابة موتاً بالمدينة، كانت وفاته بعد سنة سبعين، على خلاف في تحديدها^(١).

ومن كان في طبقة ابن سابط أدرك جابراً بلا شك، وقد وقفت على حدث إسناده صحيح، صرح فيه ابن سابط بالسماع من جابر رضي الله عنه، وهذا يؤيد قول من أثبت سماعه منه.

قال أبو بكر ابن أبي داود: حدثنا أيوب بن محمد الوزان^(٢)، حدثنا مروان^(٣)، حدثنا الربيع بن سعد الجعفي^(٤)، حدثنا عبدالرحمن بن سابط،

= مسلم لابن منجويه (١/٤١٠ - ٤١١)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (١/٢٩٧)، وتهذيب الكمال (١٧/١٢٣ - ١٢٧)، وتهذيب التهذيب الكمال (٢/٢١١ ق)، والكاشف للذهبي (٢/١٤٦ - ١٤٧) (٣٢٣٩)، والعقد الثمين للحسني (٥/٣٥٤ - ٣٥٥)، وتهذيب التهذيب (٦/١٨٠ - ١٨١)، والإصابة (٣/١٤٨ - ١٤٩)، وخلاصة تهذيب تهذيب الكمال (٢/١٣٣) (٤٠٩٦).

(١) انظر: الإصابة (١/٢١٤ - ٢١٥).

(٢) ثقة، من العاشرة، مات سنة تسع وأربعين، وذكر الشيرازي أنه هو الذي يلقب بالقلب، وقيل: هما واحد. د س ق.

تقريب التهذيب (٦٢٢).

(٣) هو مروان بن معاوية الفزاري، أبو عبدالله الكوفي، نزيل مكة ودمشق، ثقة حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ، من الثامنة، مات سنة ثلاث وتسعين. ع. تقريب التهذيب (٦٥٧٥).

(٤) الربيع بن سعد الجعفي، الكوفي. ويقال: ابن سعيد.

قال الذهبي: «كوفي لا يكاد يعرف»، كذا قال الذهبي رحمته الله، ولكن الربيع روى عنه: وكيع، وحفص بن غياث، وعبدالله بن نمير، والحسين بن علي الجعفي، ومروان الفزاري.

وعرفه غير واحد من أئمة الحديث، وقال الفسوي: «وهو ثقة كوفي»، وقال ابن عمار: «ثقة»، وقال أبو حاتم الرازي: «لا بأس به»، وذكره ابن حبان في الثقات، وخرج حديثه في صحيحه، وترجم له البخاري ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. انظر ترجمته في:

التاريخ لابن معين رواية الدوري (٢/١٦١)، وسؤالات ابن الجنيد لابن معين (٨٧٥)، والتاريخ الكبير للبخاري (٣/٢٧٥)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٣/٢٤١)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/٤٦٢)، والثقات لابن حبان (٦/٢٩٧)، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين (٣٥٤)، وميزان الاعتدال للذهبي (٢/٤٠)، ولسان الميزان لابن حجر (٢/٤٤٥).

حدثنا جابر بن عبد الله - أراه - عن النبي ﷺ: «أَنَّ نَفَرًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ خَرَجُوا يَمْشُونَ فِي الْأَرْضِ، وَيُفَكِّرُونَ فِيهَا، حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى مَقْبَرَةٍ، فَسَأَلُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُخْرِجَ إِلَيْهِمْ مَيِّتًا مِنْ أَهْلِهَا، فَيَسْأَلُونَهُ عَنِ الْمَوْتِ...» الحديث^(١).

قال ابن رجب الحنبلي: «وهذا إسناد جيد، والربيع كوفي ثقة، قاله ابن معين...»^(٢).

وحديث عبدالرحمن بن سابط، عن جابر بن عبد الله ﷺ أخرجه ابن ماجه، وهو حديث واحد^(٣).

قال ابن ماجه: حدثنا أبو بكر^(٤)، ثنا عيسى بن يونس^(٥)، عن عبد الله بن مسلم^(٦)، عن عبدالرحمن بن سابط، عن جابر، قال: قلت: كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: «بَخَيْرٍ، مِنْ رَجُلٍ لَمْ يُصْبِحْ صَائِمًا، وَلَمْ يَعُدْ سَقِيمًا»^(٧).

وأخرجه أيضاً أبو يعلى الموصلي، قال: حدثنا أبو بكر به^(٨).

قال البوصيري: «هذا إسناد ضعيف، عبد الله بن مسلم، هو ابن هُرْمُز المكي، ضعفه: أحمد، وابن معين، وأبو حاتم، وأبو داود، والنسائي، وغيرهم»^(٩).

(١) البعث والنشور لأبي بكر ابن أبي داود السجستاني ص ١٦ - ١٧ (٥).

(٢) أحوال القبور لابن رجب ص ٩١.

(٣) انظر: تحفة الأشراف (٢/٢١٥).

(٤) هو ابن أبي شيبه.

(٥) هو عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي.

(٦) هو ابن هرمز المكي، ضعيف، من السادسة. بخ مد ت ق.

تقريب التهذيب (٣٦١٦).

(٧) سنن ابن ماجه (١٢٢٢/٢) ٣٣- كتاب الأدب، ١٨- باب الرجل يقال له كيف أصبحت؟ (٣٧١٠).

(٨) مسند أبي يعلى الموصلي (٤٤٣/٣) (١٩٣٧).

(٩) مصباح الزجاجة (٤/١١٠ - ١١١).

ووقفت على أحاديث أخرى من رواية عبدالرحمن بن سابط، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه، عند:

معمر بن راشد^(١)، وأحمد بن حنبل^(٢)، والدارمي^(٣)، والبخاري^(٤)، وأبي يعلى الموصلي^(٥)، وابن حبان^(٦)، الحاكم^(٧).

والخلاصة أن عبدالرحمن بن سابط سمع من جابر بن عبدالله رضي الله عنه.

ثانياً: الكلام في سماع

عبدالرحمن بن سابط من سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

سئل يحيى بن معين: سمع عبدالرحمن بن سابط من سعد؟ قال: «من سعد بن إبراهيم^(٨)؟ قالوا: لا، من سعد بن أبي وقاص. قال: لا». وذكر العباس بن محمد الدوري أن مذهب يحيى: أن عبدالرحمن بن سابط يُرسل عن: سعد بن أبي وقاص، وأبي أمامة الباهلي، وجابر. ولم يسمع منهم^(٩).

وقال المزي: «وقيل: ولم يسمع منه»^(١٠).

-
- (١) الجامع (٢٤٥/١١ - ٢٤٦) (٢٠٧١٩).
 - (٢) المسند (٣٢١/٣) (وتصحف فيه ابن سابط إلى ابن ثابت، وانظر: إتحاف المهرة لابن حجر (٢/ق ٧٧ أ)، ٣٩٩، وفضائل الصحابة (٢/٧٧٥ - ٧٧٦) (١٣٧٢).
 - (٣) السنن (٢٢٥/٢ - ٢٢٦) (٢٧٧٩).
 - (٤) المسند (كما في كشف الأستار للهيتمي (٢/٢٤١) (١٦٠٩).
 - (٥) المسند (٣٩٧/٣) (١٨٧٤).
 - (٦) الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (٩/٥) (١٧٢٣)، (٣٧٣ - ٣٧٢/١٠) (٤٥١٤)، (٤٢١/١٥ - ٤٢٢) (٦٩٦٦).
 - (٧) (٤٧٩/٣ - ٤٨٠)، (٣٩٦/٤، ٤٢٢).
 - (٨) أظنه يعني سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف.
 - (٩) التاريخ لابن معين رواية الدوري (٢/٣٤٨)، والمراسيل لابن أبي حاتم ص ١٢٨ (٤٩٥).
 - (١٠) تهذيب الكمال (١٧/١٢٣ - ١٢٤).

وذكر ابن حجر أنه يقال: أن عبدالرحمن بن سابط لم يدرك سعد ابن أبي وقاص^(١).

أقول: ابن سابط تابعي من أهل مكة، وكانت وفاته سنة ثمانى عشرة ومائة^(٢).

وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه مات في قصر له بالعقيق، وصلي عليه بالمدينة في مسجد النبي ﷺ، وذلك سنة خمس وخمسين على المشهور^(٣).

وعلى هذا فبين وفاة ابن سابط، ووفاة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه نحو ثلاثة وستين عاماً، وهذا فرق كبير؛ ثم إن ابن سابط من أهل مكة، وسعداً رضي الله عنه كان معتزلاً في قصر له بالعقيق قرب المدينة، ولذا ففي سماعه منه نظر، ولم أقف على قول أحد من أهل العلم يثبت سماعه منه، وقد جزم ابن معين - كما ترى - بأنه لم يسمع منه.

وحديث عبدالرحمن بن سابط، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أخرجه ابن ماجه، وهو حديث واحد^(٤).

أخرجه من طريق موسى بن مسلم^(٥)، عن ابن سابط - وهو عبدالرحمن -، عن سعد بن أبي وقاص، قال: قَدِمَ معاويةُ في بعض حَجَّاتِهِ، فدخلَ عليه سَعْدٌ، فَذَكَرُوا عَلِيًّا، فَتَالَ منه. فَغَضِبَ سَعْدٌ، وَقَالَ: تَقُولُ هذا لرجل سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»، وسمعتُهُ يقولُ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»، وسمعتُهُ يقولُ: «لَأَعْطِيَنَّ الرَّايَةَ اليَوْمَ رجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»^(٦).

(١) تهذيب التهذيب (٦/١٨٠)، والإصابة (٣/١٤٩).

(٢) تقدمت ترجمة عبدالرحمن بن سابط في ص ٦٢٩.

(٣) تقدمت ترجمة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في ص ٣٧٩.

(٤) انظر تحفة الأشراف (٣/٣٠٢).

(٥) هو أبو عيسى الكوفي، الطحان، يقال له: موسى الصغير. لا بأس به، من السابعة، مات وهو ساجد. د س ق. تقريب التهذيب (٧٠١٣).

(٦) سنن ابن ماجه (٤٥/١) المقدمة، ١١- باب فضائل أصحاب النبي ﷺ (١٢١).

وأخرجه أيضاً النسائي في خصائص علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١)، من طريق موسى الصغير به، نحوه مطولاً.

والخلاصة أن عبدالرحمن بن سابط لم يسمع من سعد بن أبي وقاص عليه السلام، قاله ابن معين، ولم أر ما يعارضه، والله أعلم.

ثالثاً: الكلام في سماع

عبدالرحمن بن سابط من أبي أمامة صدي بن عجلان عليه السلام

سئل يحيى بن معين، عن عبدالرحمن بن سابط، سمع من أبي أمامة؟ فقال: «لا». وذكر الدوري أن مذهب ابن معين أن عبدالرحمن يرسل عن أبي أمامة، ولم يسمع منه ^(٢).

وقال ابن القطان الفاسي: «ما يرويه ابن سابط، عن أبي أمامة هو منقطع، لم يسمع منه» ^(٣).

أقول: ابن سابط تابعي من أهل مكة، وكانت وفاته سنة ثمان مائة عشرة ومائة، وقد سمع من جابر بن عبدالله عليه السلام ^(٤).

وأبو أمامة الباهلي عليه السلام سكن الشام، ومات بها سنة ست وثمانين، على المشهور ^(٥).

وعلى هذا فابن سابط أدرك أبا أمامة الباهلي بلا شك، وسماعه منه ممكن ولا يستنكر، وقد ذكر الدارقطني أنه يروي عن أبي أمامة ولم ينكر سماعه منه ^(٦)، وحسن الترمذي حديثه عنه ^(٧).

(١) حديث رقم (١٠).

(٢) التاريخ لابن معين رواية الدوري (٣٤٨/٢)، والمراسيل لابن أبي حاتم ص ١٢٨ (٤٥٩).

(٣) الوهم والإيهام لابن القطان (١/ق ٨٩ أ).

(٤) تقدم بيان هذا في ص ٦٢٩.

(٥) تقدمت ترجمة أبي أمامة الباهلي عليه السلام في ص ٨٢.

(٦) سؤالات البرقاني (٢٨٧).

(٧) جامع الترمذي (٥٢٦/٥ - ٥٢٧) (٣٤٩٩).

وحديث عبدالرحمن بن سابط، عن أبي أمامة صدي بن عجلان الباهلي رضي الله عنه أخرجه: الترمذي، والنسائي. وله عن أبي أمامة عندهما حديثان، اتفقا على إخراج واحد منهما، وتفرد الترمذي بالآخر^(١).

الحديث الأول:

أخرجه الترمذي^(٢)، والنسائي^(٣)، من طريق حفص بن غياث، عن ابن جريج، عن عبدالرحمن بن سابط، عن أبي أمامة، قال: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَيْ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: «جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرُ، وَدُبُرُ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ».

وقال الترمذي عقبه: «هذا حديث حسن». وأخرجه أيضاً: عبدالرزاق الصنعاني، عن ابن جريج به، وفيه زيادات^(٤).

والحديث الثاني:

أخرجه الترمذي، من طريق الليث^(٥)، عن عبدالرحمن بن سابط عن أبي أمامة، قال: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِدُعَاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئاً، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَعَوْتَ بِدُعَاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئاً، فَقَالَ: «أَلَا أَدْلُكُمْ عَلَى مَا يَجْمَعُ ذَلِكَ كُلُّهُ؟...» الحديث^(٦).

ووقفت على أحاديث أخرى من رواية عبدالرحمن بن سابط، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، وذلك عند: عبدالرزاق الصنعاني^(٧)، وأبي بكر ابن أبي شيبة^(٨)، وأحمد ابن

(١) انظر: تحفة الأشراف (١٧٣/٤).

(٢) الجامع (٥٢٦/٥ - ٥٢٧ - ٤٩ - كتاب الدعوات، ٧٩ - باب (٣٤٩٩).

(٣) السنن الكبرى (٣٢/٦) ٨١ - كتاب عمل اليوم والليلة، ٣١ - ما يستحب من الدعاء دبر الصلوات المكتوبات (٩٩٣٦).

(٤) مصنف عبدالرزاق (٤٢٤/٢ - ٤٢٥ - ٣٩٤٨).

(٥) هو ابن أبي سليم.

(٦) جامع الترمذي (٥٣٧/٥ - ٥٣٨ - ٤٩ - كتاب الدعوات، ٨٩ - باب، (٣٥٢١).

(٧) المصنف (٤٢٤/٢ - ٤٢٥ - ٣٩٤٨).

(٨) المصنف (٢٦/١ - ٢٧).

حنبل^(١)، والدارمي^(٢)، والرويانى^(٣)، والطبرانى^(٤)، والآجري^(٥)، والدارقطنى^(٦)، والبيهقى^(٧).

وليس فى شىء من هذه الأحاديث تصريح ابن سابط بالسمع من أبى أمامة عليه السلام.

والخلاصة أن عبدالرحمن بن سابط أدرك أبا أمامة الباهلي عليه السلام إدراكاً بيناً، وسماعه منه ممكن، ولكن نفى ابن معين أن يكون ابن سابط سمع من أبى أمامة، وتابعه على هذا ابن القطان الفاسي، والله أعلم.

رابعاً: الكلام فى سماع

عبدالرحمن بن سابط من العباس بن عبدالمطلب عليه السلام

قال المنذري: «فى سماع عبدالرحمن بن سابط من العباس بن عبدالمطلب نظر، والأظهر أنه مرسل»^(٨).

وقال المنذري أيضاً فى موقع آخر: «عبدالرحمن بن سابط ما أراه سمع من العباس»^(٩).

وذكر ابن حجر أنه يقال: أن عبدالرحمن بن سابط لم يدرك العباس بن عبدالمطلب^(١٠).

(١) المسند (٢٦٠/٥).

(٢) السنن (٣٦٠/١) (١٧٩٢).

(٣) المسند (٣٠/ق ١٠ ب - ق ١١ أ).

(٤) المعجم الكبير (٣٤٦/٨ - ٣٤٩) (٨١٠٥ - ٨١١٧).

(٥) الأربعين ص ١٠٣ (٣١).

(٦) السنن (١٠٨/١).

(٧) السنن الكبرى (٨٤/١)، (٣٣٤/٤).

(٨) مختصر سنن أبى داود للمنذري (١٠٥/٨).

(٩) الترغيب والترهيب للمنذري (٦٢٤/٣).

(١٠) تهذيب التهذيب (١٨٠/٦)، والإصابة (١٤٩/٣).

أقول: العباس بن عبدالمطلب عليه السلام مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين، ويقال: سنة ثلاث أو أربع وثلاثين^(١).

وعبدالرحمن بن سابط تابعي من أهل مكة، وكانت وفاته سنة ثمانى عشرة ومائة^(٢).

وعلى هذا فبين وفاة ابن سابط، ووفاة العباس عليه السلام نحو خمس وثمانين سنة، وعليه ففي إدراكه له نظر، بله سماعه منه، والله أعلم.

وحديث عبدالرحمن بن سابط، عن العباس بن عبدالمطلب عليه السلام أخرجه أبو داود، وهو حديث واحد^(٣).

قال أبو داود: حدثنا أحمد بن مَنِيع، ثنا مروان بن معاوية^(٤) عن موسى الطحان^(٥)، قال: ثنا عبدالرحمن بن سابط، عن العباس بن عبدالمطلب، أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إنا نريد أن نَكُتْسَ زَمْزَمَ، وإن فيها مِنْ هَذِهِ الْجِنَّاتِ - يعني الحَيَّاتِ الصَّغَارِ -. فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلهن^(٦).

قال المنذري: «رواه أبو داود، وإسناده صحيح إلا أن عبدالرحمن بن سابط ما أراه سمع من العباس»^(٧).

والخلاصة أن في إدراك عبدالرحمن بن سابط للعباس بن عبدالمطلب - عليه السلام - نظراً، فضلاً أن يكون سمع منه، فروايته عنه منقطعة، والله أعلم.

(١) انظر الإصابة (٢/٢٦٣)، وتهذيب التهذيب (٥/١٢٢ - ١٢٣).

(٢) تقدمت ترجمة عبدالرحمن بن سابط في ص ٦٢٩.

(٣) انظر: تحفة الأشراف (٤/٢٦٩).

(٤) هو أبو عبدالله الفزاري.

(٥) هو موسى بن مسلم الكوفي.

(٦) سنن أبي داود (٤/٣٦٣) كتاب الأدب، باب في قتل الحيات (٥٢٥١).

(٧) الترغيب والترهيب للمنذري (٣/٦٢٤).

وانظر: مختصر سنن أبي داود للمنذري أيضاً (٨/١٠٥).

خامساً: الكلام في سماع

عبدالرحمن بن سابط من عيَّاش بن أبي ربيعة رضي الله عنه

قال ابن عبدالبر في ترجمة عيَّاش رضي الله عنه: «روى عنه عبدالرحمن بن سابط، ويقولون: إنه لم يسمع منه، وأنه أرسل حديثه عنه»^(١).
وقال المزي: «وقيل: لم يدركه»^(٢).

وذكر ابن حجر أنه يقال: أن عبدالرحمن لم يدرك عيَّاش بن أبي ربيعة^(٣).

أقول: عبدالرحمن بن سابط تابعي من أهل مكة، وهو في الطبقة الوسطى من التابعين، وكانت وفاته بمكة سنة ثمانى عشرة ومائة^(٤).

وعيَّاش بن أبي ربيعة رضي الله عنه مات في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، أو في أول خلافة عمر رضي الله عنه، سنة خمس عشرة^(٥).

وعلى هذا فعبدالرحمن بن سابط لم يدرك عيَّاش بن أبي ربيعة، وعليه فروايتُه عنه ظاهرة الانقطاع، والله أعلم.

وحديث عبدالرحمن بن سابط، عن عيَّاش بن أبي ربيعة رضي الله عنه أخرجه ابن ماجه، وهو حديث واحد^(٦).

أخرجه من طريق يزيد بن أبي زياد، أنبأنا عبدالرحمن بن سابط عن عيَّاش بن أبي ربيعة المخزومي، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بِخَيْرٍ مَا عَظَّمُوا هَذِهِ الْحُرْمَةَ حَقَّ تَعْظِيمِهَا، فَإِذَا ضَيَّعُوا ذَلِكَ هَلَكُوا»^(٧).

(١) الاستيعاب (١٢٣/٣).

(٢) تهذيب الكمال (١٢٤/١٧).

(٣) الإصابة (١٤٩/٢)، وتهذيب التهذيب (١٨٠/٦).

(٤) تقدم بيان طبقة عبدالرحمن بن سابط في ص ٦٢٩.

(٥) انظر: الإصابة (٤٧/٣)، وتهذيب التهذيب (١٩٧/٨).

(٦) انظر: تحفة الأشراف (٢٥٠/٨).

(٧) سنن ابن ماجه (١٠٣٨/٢) ٢٥- كتاب المناسك، ١٠٣- باب فضل مكة (٣١١٠).

وأخرجه أيضاً:

أحمد بن حنبل^(١)، وابن أبي عاصم^(٢)، وابن قانع^(٣)، وأبو نعيم
الأصبهاني^(٤)، وابن الأثير^(٥)، والمزي^(٦)، من طرق، عن يزيد بن أبي زياد
به .

وأخرجه ابن أبي عاصم أيضاً من طريق جرير بن عبد الحميد، ثنا
يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن سابط، عن رجل، عن عياش ابن
أبي ربيعة، عن النبي ﷺ مثله^(٧). فزاد في إسناده رجلاً بين ابن سابط،
وعياش بن أبي ربيعة. والحديث مداره على يزيد بن أبي زياد، وقد قال فيه
ابن حجر: «ضعيف، كبر فتغير وصار يتلقن، وكان شيعياً»^(٨).

والخلاصة أن عبد الرحمن بن سابط لم يدرك عياش بن أبي ربيعة رضي الله عنه،
فروايته عنه منقطعة.



-
- (١) المسند (٣٤٧/٤).
 - (٢) الآحاد والمثاني (٢٠/٢) (٦٨٩).
 - (٣) معجم الصحابة (ق ١٣٦ أ).
 - (٤) معرفة الصحابة (٢/ق ١٣٢ ب).
 - (٥) أسد الغابة (٢١/٤).
 - (٦) تهذيب الكمال (٥٥٥/٢٢).
 - (٧) الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٢٠/٢) (٦٩٠).
 - (٨) تقريب التهذيب (٧٧١٧).

(٣٩) عبدالرحمن بن سعيد بن وهب^(١)

تكلم في سماعه من عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها .

قال أبو حاتم الرازي: «روى عن عائشة مرسل»^(٢).

وقال ابن أبي حاتم: «سألت أبي عن عبدالرحمن بن سعيد بن وهب لقي عائشة؟ قال: لا، هو كوفي، أبوه^(٣) من أصحاب عبدالله بن مسعود...»^(٤).

وقال المزي^(٥)، والذهبي^(٦): «وقيل: إنه لم يدركها».

وجزم المزي بهذا في تحفة الأشراف^(٧)، قال: «ولم يدركها» وكذا قال ابن حجر^(٨).

(١) هو عبدالرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني الخيواني، بخاء معجمة، ثقة، من الرابعة. بخ م ت ق. تقريب التهذيب (٣٨٧٩).

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٣٩/٥).

(٣) هو سعيد بن وهب الهمداني الخيواني، بفتح المعجمة وسكون الياء التحتانية وبعد الألف نون، كان يقال له: القراد. بضم القاف مخففاً، كوفي، ثقة، مخضرم، مات سنة خمس أو ست وسبعين. بخ م س. تقريب التهذيب (٢٤١١).

(٤) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٢٧ (٤٥٦).

(٥) تهذيب الكمال (١٤٤/١٧).

(٦) الكاشف (١٤٨/٢)، وتذهيب تهذيب الكمال (٢/ق ٢١٢ أ).

(٧) (٤٧٧/١١).

(٨) تهذيب التهذيب (١٨٦/٦).

وترجم ابن حبان لعبدالرحمن بن سعيد ضمن طبقة التابعين، وقال: «يروي عن رجل من أصحاب النبي ﷺ»^(١)، ولكنه أعاده ضمن أتباع التابعين^(٢)، وهذا يعني أنه لم يشافه أحداً من الصحابة.

ولكن أخرج الحاكم في المستدرك^(٣) حديث عبدالرحمن بن سعيد بن وهب، عن عائشة رضي الله عنها، ومقتضى هذا أن روايته عنها متصلة عند الحاكم.

أقول: عبدالرحمن بن سعيد بن وهب، تابعي من أهل الكوفة، ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من أهل الكوفة، وهي طبقة: أبي إسحاق السبيعي، وعبدالملك بن عمير^(٤)، ونحوهما.

وعده ابن حجر في الطبقة الرابعة، وهي عنده طبقة من التابعين تلي الطبقة الوسطى منهم، إلا أن جل روايتهم عن كبار التابعين^(٥).

وقد ذكر المزي أن عبدالرحمن بن سعيد من أقران عبدالملك بن عمير، وعبدالملك ولد في آخر خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، ورأى علي بن أبي طالب، وأبا موسى الأشعري رضي الله عنهما^{(٦)(٧)}.

(١) الثقات لابن حبان (٨٢/٥).

(٢) الثقات لابن حبان (٧١/٧).

(٣) (٣٩٣/٢ - ٣٩٤).

(٤) ثقة، فصيح، عالم، تغير حفظه، وربما دلس، من الرابعة، مات سنة ست وثلاثين، وله مائة وثلاث سنين. ع.

تقريب التهذيب (٤٢٠٠).

(٥) انظر: تقريب التهذيب ص ٧٥.

(٦) انظر ترجمة عبدالملك بن عمير في:

تهذيب الكمال (٣٧٠/١٨ - ٣٧٦)، وتهذيب التهذيب (٤١١/٦ - ٤١٣).

(٧) انظر ترجمة عبدالرحمن بن سعيد بن وهب في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٣١٠/٦)، والتاريخ الكبير للبخاري (٢٨٨/٥)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٣٩/٥)، والثقات لابن حبان (٨٢/٥)، (٧١/٧)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٤٠٩/١ - ٤١٠)، وتهذيب الكمال (١٤٤/١٧ - ١٤٧)، وتهذيب التهذيب الكمال (٢/٢١٢ أ)، والكاشف للذهبي (١٤٧/٢ - ١٤٨) (٣٢٤٨)، وتهذيب التهذيب (١٨٦/٦)، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال (١٣٥/٢) (٤١١٠).

وعائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح^(١).

وعلى هذا فلا يبعد أن يكون عبدالرحمن بن سعيد بن وهب أدرك عائشة رضي الله عنها، إلا أن في سماعه منها نظراً، من جهة أنه كان بالكوفة، وهي - رضي الله عنها - كانت بالمدينة، ولعل هذا ما أراده أبو حاتم الرازي لما سأل ابنه عن عبدالرحمن لقي عائشة؟ فقال: «لا، هو كوفي»، والله أعلم.

وحديث عبدالرحمن بن سعيد بن وهب، عن عائشة رضي الله عنها أخرجه: الترمذي، وابن ماجه. وهو حديث واحد^(٢).

أخرجه من طريق مالك بن مغول، عن عبدالرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني، أَنَّ عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: سألتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ﴾ [المؤمنون: ٦٠]، قالت عائشة: هُم الذين يشربون الخمرَ ويسرقون؟ قال: «لا، يا بنت الصديق، ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون، وهم يخافون أن لا يقبل منهم، أولئك الذين يسارعون في الخيرات»^(٣). وهذا لفظ الترمذي.

وأخرجه أيضاً:

الحميدي^(٤)، وإسحاق بن راهويه^(٥)، وأحمد بن حنبل^(٦)، وابن جرير الطبري^(٧)، والحاكم^(٨)، والبيهقي^(٩)، من طريق مالك بن مغول به.

(١) تقريب التهذيب (٨٦٣٣).

(٢) انظر: تحفة الأشراف (٤٧٧/١١).

(٣) جامع الترمذي (٣٢٧/٥ - ٣٢٨) ٤٨- كتاب تفسير القرآن، ٢٤- باب ومن سورة المؤمنون (٣١٧٥).

وسنن ابن ماجه (١٤٠٤/٢) ٣٧- كتاب الزهد، ٢٠- باب التوقي على العمل (٤١٩٨).

(٤) المسند (١٣٢/١ - ١٣٣) (٢٧٥).

(٥) المسند (٩٤١/٣) (١٦٤٣).

(٦) المسند (١٥٩/٦).

(٧) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٣٣/١٨، ٣٤).

(٨) المستدرک (٣٩٣/٢ - ٣٩٤).

(٩) شعب الإيمان (٤٧٧/١) (٧٦٢).

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، ولم يتعقبه الذهبي بشيء.

وقد قال الترمذي عقب روايته لهذا الحديث: «وقد روي هذا الحديث عن عبدالرحمن بن سعيد، عن أبي حازم^(١) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ نحو هذا».

وهذا الطريق الذي أشار إليه الترمذي أخرجه ابن جرير، وهو من رواية عمرو بن قيس المَلْائِي، عن عبدالرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قالت عائشة: فذكر الحديث^(٢).

والخلاصة أن عبدالرحمن بن سعيد بن وهب لم يلق عائشة رضي الله عنها، قاله أبو حاتم الرازي.



(١) هو سلمان الأشجعي، الكوفي، ثقة، من الثالثة، مات على رأس المائة. ع. تقريب التهذيب (٢٤٧٩).

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٣٤/١٨).

(٤٠) عبدالرحمن بن شماس^(١)

تكلم في سماعه من:

عبدالرحمن عُدَيْس البَلَوِي^(٢)، وأبي ذر الغفاري، وعائشة رضي الله عنها.
ويعني هنا الكلام في سماعه من: أبي ذر، وعائشة رضي الله عنها.

أولاً: الكلام في سماع

عبدالرحمن بن شماس من أبي ذر رضي الله عنه

قال ابن يونس في مقدمة تاريخ مصر: «وأهل النقل ينكرون أن يكون ابن شماس سمع من أبي ذر»^(٣).

ولكن قال ابن أبي حاتم في ترجمة عبدالرحمن بن شماس: «روى عن أبي ذر، قال: سمعت منه»^(٤).

وأخرج مسلم في صحيحه^(٥)، وابن حبان في صحيحه^(٦)، حديث

(١) هو عبدالرحمن بن شماس، بكسر المعجمة وتخفيف الميم بعدها مهملة، المهري، بفتح الميم وسكون الهاء، المصري، ثقة، من الثالثة، مات سنة إحدى ومائة أو بعدها. م ٤. تقريب التهذيب (٣٨٩٥).

(٢) انظر: تهذيب الكمال (١٧٢/١٧).

(٣) تهذيب التهذيب لابن حجر (١٩٥/٦).

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٤٣/٥).

(٥) (١٩٧٠/٤) (٢٥٤٣).

(٦) كما في الإحسان لابن بلبان (٦٧/١٥ - ٦٨) (٦٦٧٦).

عبدالرحمن بن شماسه، عن أبي ذر رضي الله عنه، ومقتضى هذا أن يكون سمع منه، بل جاء عندهما - كما سيأتي بيانه - تصريح عبدالرحمن بالسماع من أبي ذر رضي الله عنه.

أقول: عبدالرحمن بن شماسه من تابعي مصر، ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل مصر بعد الصحابة، وذكره مسلم في الطبقة الأولى من تابعي أهل مصر، وكانت وفاته سنة إحدى ومائة أو بعدها بقليل^(١).

وأبو ذر رضي الله عنه كان بالشام، إلا أنه قدم المدينة في خلافة عثمان، وسكن الرَبْدَةَ، ومات بها سنة إحدى أو اثنتين وثلاثين، وكان يأتي المدينة أحياناً^(٢).

وقد شهد أبو ذر فتح مصر مع عمرو بن العاص، واختط بها داراً^(٣). وعبدالرحمن بن شماسه من كبار التابعين بمصر، فمثله أدرك أبا ذر، وقد جاء تصريحه بالسماع من أبي ذر في حديثه عنه، وبه يثبت سماعه منه، والله أعلم.

وحديث عبدالرحمن بن شماسه، عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أخرجه مسلم، وهو حديث واحد^(٤).

(١) انظر ترجمة عبدالرحمن بن شماسه في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٥١١/٧)، والتاريخ الكبير للبخاري (٢٩٥/٥ - ٢٩٦)، والطبقات لمسلم (٢١٠٨)، ومعرفة الثقات للعجلي (٧٩/٢) (١٠٤٧)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (١٤٨/١)، (٥٠٠/٢ - ٥٠١)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٤٣/٥)، والثقات لابن حبان (٩٦/٥)، ومشاهير علماء الأمصار ص ١١٩ (٩٢٤)، وصحيح ابن حبان (كما في الإحسان لابن بلبان (٢٩٤/١٦)، بعد حديث رقم (٧٣٠٤))، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٤١١/١)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (٢٩٧/١)، وتهذيب الكمال (١٧٢/١٧ - ١٧٥)، وتهذيب التهذيب الكمال (٢/٢١٣ ب)، والكاشف للذهبي (١٤٩/٢ - ١٥٠) (٣٢٦١)، وتهذيب التهذيب (١٩٥/٦)، وتقريب التهذيب (٣٨٩٥)، وخلاصة تهذيب التهذيب الكمال (١٣٧/٢) (٤١٢٥).

(٢) تقدمت ترجمة أبي ذر الغفاري رضي الله عنه في ص ٢٥٣.

(٣) انظر: فتوح مصر وأخبارها لابن عبدالحكم ص ٧٠، ٨٠، ٨١، ٨٤، ٩٢.

(٤) انظر: تحفة الأشراف (١٧٧/٩).

أخرجه من طريق ابن وهب^(١)، قال: أخبرني حرملة^(٢)، عن عبدالرحمن بن شماسه المهري، قال؛ سمعت أبا ذر يقول: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضاً يُذَكَّرُ فِيهَا الْقِيَرَا^(٣)»، فاستَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْراً، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا فَإِذَا رَأَيْتُمْ رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ فِي مَوْضِعٍ لَبَنَةٍ فَاخْرُجْ مِنْهَا»، قال: فَمَرَّ بِرَبِيعَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ - ابْنِي شَرْحِبِيلَ بْنِ حَسَنَةَ - يَتَنَازَعَانِ فِي مَوْضِعٍ لَبَنَةٍ، فَخَرَجَ مِنْهَا^(٤).

ثم أخرجه مسلم أيضاً من طريق جرير بن حازم^(٥)، سمعت حرملة المصري يحدث، عن عبدالرحمن بن شماسه، عن أبي بصرة^(٦)، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ، وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقِيَرَا...» فذكر الحديث بنحوه.

(١) هو عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي مولا هم، أبو محمد المصري، الفقيه، ثقة حافظ عابد، من التاسعة، مات سنة سبع وتسعين وله اثنتان وسبعون سنة. ع. تقريب التهذيب (٣٦٩٤).

(٢) هو حرملة بن عمران بن قراد التجيبي، بضم المشناة وكسر الجيم بعدها ياء ساكنة ثم موحدة، أبو حفص المصري، يعرف بالحاجب، ثقة، من السابعة، مات سنة ستين وله ثمانون سنة. بخ م د س ق. تقريب التهذيب (١١٧٤).

(٣) القيراط: جزء من أجزاء الدينار، وهو نصف عشره في أكثر البلاد، وأهل الشام يجعلونه جزءاً من أربعة أجزاء.

والمراد بالأرض المستفتحة مصر، وخصها بالذكر وإن كان القيراط مذكوراً في غيرها لأنه كان يغلب على أهلها أن يقولوا: أعطيت فلاناً قراريط: إذا أسمعته ما يكرهه. واذهب لا أعطيك قراريطك: أي سبك وإسماعك المكروه. ولا يوجد ذلك في كلام غيرهم. (النهاية لابن الأثير ٤٢/٤).

(٤) صحيح مسلم (٤/١٩٧٠) ٤٤- كتاب فضائل الصحابة، ٥٦- باب وصية النبي ﷺ بأهل مصر (٢٥٤٣).

(٥) هو أبو النضر الأزدي البصري، ثقة، لكن في حديثه عن قتادة ضعف وله أوهام إذا حدث من حفظه، وهو من السادسة، مات سنة سبعين بعدما اختلط، لكن لم يحدث في حال اختلاطه. ع. تقريب التهذيب (٩١١).

(٦) هو حميل، مثل حميد لكن آخره لام، وقيل بفتح أوله، وقيل بالجيم، ابن بصرة، بفتح الموحدة، ابن وقاص، أبو بصرة الغفاري، صحابي، سكن مصر ومات بها. بخ م د س. تقريب التهذيب (١٥٧٢).

وأخرجه أيضاً:

أحمد بن حنبل^(١)، وابن عبدالحكم^(٢)، والطحاوي^(٣)، وابن حبان^(٤)،
والبيهقي^(٥)، من طرق، عن ابن وهب به. وفيه تصريح ابن شماس بالسماع
من أبي ذر رضي الله عنه.

وأخرجه أحمد بن حنبل أيضاً، من طريق جرير بن حازم به، وذكر في
إسناده - كما عند مسلم - أبا بصرة الغفاري رضي الله عنه بين ابن شماس وأبي ذر رضي الله عنه.

ويظهر من صنيع مسلم أن كلا الطريقتين عنده محفوظ، وذلك لتصريح
ابن شماس بالسماع من أبي ذر، وإسناده لا علة فيه، فيكون ابن شماس
رواه عن أبي بصرة، عن أبي ذر، ثم سمعه من أبي ذر مباشرة.

إلا أن هذا الحديث مما انتقده الدارقطني على مسلم، حيث قال:
«وأخرج مسلم حديث ابن وهب وجرير بن حازم، عن حرملة بن عمران،
وهذا اختلاف، فقال ابن وهب: عن ابن شماس، عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم،
قال: «إنكم ستفتحون أرضاً يذكر فيها القيراط، فاستوصوا بأهلها خيراً، فإن
لهم ذمة ورحماً»، وقال جرير: عن حرملة، عن ابن شماس، عن أبي
بصرة، عن أبي ذر، أن النبي صلى الله عليه وسلم. فزاد في إسناده أبا بصرة»^(٦).

هكذا أورده الدارقطني، ولم يحكم فيه بشيء، فلم يصوب رواية ابن
وهب، ولا رواية جرير، إلا أنه عدَّ هذا اختلافاً؛ واعتراضه على مسلم أنه

(١) المسند (١٧٤/٥).

(٢) فتوح مصر وأخبارها ص ١٣، ٨٠.

(٣) مشكل الآثار (١٢٣/٣ - ١٢٤).

(٤) الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (٦٧/١٥ - ٦٩) (٦٦٧٦)).

وفي رواية ابن حبان: «قال حرملة (وهو راوية الحديث): يعني بالقيراط أن قبض مصر
يسمون أعيادهم وكل مجمع لهم: القيراط، يقولون: نشهد القيراط».

(٥) السنن الكبرى (٢٠٦/٩)، ودلائل النبوة (٣٢١/٦).

(٦) التتبع للدارقطني ص ٢٥١ - ٢٥٢.

وانظر: بين الإمامين مسلم والدارقطني للشيخ ربيع بن هادي (٨٢).

أورد هذا الاختلاف في الصحيح، والأولى أن يقتصر مسلم على الصواب من تلك الروايتين.

وقد ذكر العلائي هذا الحديث مُمَثَّلًا به على ما هو متردد بين الإرسال بإسقاط الزائد، وبين الاتصال والحكم فيه على الرواية الزائدة بأنها من المزيد في متصل الأسانيد.

قال العلائي: «وحديث أبي ذر رضي الله عنه: «إنكم ستفتحون أرضاً يذكر فيها القيراط»، رواه ابن وهب، عن حرملة بن عمران، عن عبدالرحمن بن شماس، عن أبي ذر. ورواه جرير بن حازم، عن حرملة بن شماس، عن أبي بصرة، عن أبي ذر. أخرجه مسلم من طريقيهما كذلك، وهي بمجرد إمكان اللقاء، ولعل الأظهر هنا ترجيح الإرسال لأن ابن شماس إنما لقي من الصحابة من مات بعد أبي ذر بزمان طويل كعمرو بن العاص وزيد بن ثابت وغيرهما»^(١).

أقول: وفيما ذهب إليه العلائي - رحمته الله - نظر، فابن شماس صرح بالسماع من أبي ذر، ولم يخرج مسلم بمجرد إمكان اللقاء، كما قال العلائي، وهذا الإسناد لا علة فيه، وقد تقدم عن العلائي نفسه^(٢)، أنه يُقضى للإسناد الذي صرح فيه الراوي بالسماع على ذلك الإسناد الذي فيه الزيادة، أو أنه يحمل على أنه سمعه بواسطة هذه الزيادة، ثم سمعه عن شيخه مباشرة، أو أنه رواه بذلك الإسناد المزيد فيه، ثم تذكر أنه سمعه من غير واسطة فحدث به، أو يكون قد وقع فيه وهم من أحد الرواة.

أقول: وعبدالرحمن بن شماس من كبار تابعي مصر لا يستنكر من مثله أن يكون سمع من أبي ذر.

والوهم في هذا الإسناد إلى جرير بن حازم أقرب منه إلى ابن وهب، فابن وهب أحفظ منه وأتقن، قال الإمام أحمد عن ابن وهب: «صحيح

(١) جامع التحصيل ص ١٦٠.

(٢) جامع التحصيل ص ١٤٦ - ١٤٧.

الحديث، يفصل السماع من العرض، والحديث من الحديث، ما أصح حديثه وأثبتته^(١)، وجريير بن حازم رغم ثقته وجلالته، فإنهم تكلموا في حفظه، وعدوا له أوهاماً^(٢).

ثم إن هذا إسناد مصري، وأهل البلد أدرى بحديثهم من غيرهم، فإن كان لا بد من ترجيح إحدى الروايتين على الأخرى كانت رواية ابن وهب أقرب للرجحان لما ذكرت، ومسلم - رَحِمَهُ اللهُ - قدمها على رواية جريير، والله أعلم. **والخلاصة** أن عبدالرحمن بن شماسه سمع من أبي ذر الغفاري (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، وحديثه عنه في صحيح مسلم، وصحيح ابن حبان، وغيرهما، مصرحاً فيه بالسماع منه.

ثانياً: الكلام في سماع

عبدالرحمن بن شماسه من عائشة (رَضِيَ اللهُ عَنْهَا)

قال أبو حاتم الرازي: «وروى عن عائشة، مرسل»^(٣).

ولكن قال اللالكائي^(٤): «سمع منها»^(٥).

وأخرج مسلم في صحيحه^(٦)، وابن حبان في صحيحه^(٧)، حديث

(١) تهذيب التهذيب (٧٢/٦).

(٢) انظر ترجمة جريير بن حازم في تهذيب التهذيب (٦٩/٢ - ٧٢).

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٤٣/٥).

(٤) هو أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري.

قال الخطيب البغدادي: «كتبنا عنه، وكان يفهم ويحفظ»، وقال الذهبي: «الإمام، الحافظ، المجود، المفتي».

وله تصانيف، منها كتاب في معرفة أسماء من في الصحيحين.

وكانت وفاته سنة ثمان عشرة وأربع مائة.

انظر ترجمته في:

تاريخ بغداد للخطيب (٧٠/١٤ - ٧١)، وسير أعلام النبلاء (٤١٩/١٧).

(٥) تهذيب التهذيب (١٩٥/٦).

(٦) (١٤٥٨/٣) (١٨٢٨).

(٧) كما في الإحسان لابن بلبان (٣١٣/٢) (٥٥٣).

عبدالرحمن بن شماسه، عن عائشة رضي الله عنها، وهذا يعني اتصال روايته عنها عندهما، بل صرح بالسماع منها في حديثه عندهما، وبهذا يثبت سماعه منها.

وحديث عبدالرحمن بن شماسه، عن عائشة رضي الله عنها أخرجه: مسلم، والنسائي. وهو حديث واحد^(١).

أخرجه مسلم من طريق عبدالله بن وهب، حدثني حرمة^(٢)، عن عبدالرحمن بن شماسه، قال: أتيت عائشة أسألها عن شيء. فقال: ممن أنت؟ فقلت: رجل من أهل مِصْرَ. فقالت: كيف كان صاحبكم لكم في غزاتكم هذه؟ فقال: ما نَقَمْنَا منه شيئاً، إن كان ليموت للرجل مِنَّا البعير، فَيُعْطِيهِ البعير. والعبد، فَيُعْطِيهِ العبد. ويحتاج إلى النفقة، فَيُعْطِيهِ النفقة. فقالت: أما إنه لا يَمْنَعُنِي الذي فَعَلَ في محمد بن أبي بكر - أخي - أن أخبرك ما سمعتُ من رسول الله ﷺ يقول في بيتي هذا: «اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فشقَّ عليهم، فاشقُقْ عليه. ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفقَ بهم، فارُقْ به»^(٣).

وأخرجه مسلم^(٤) أيضاً، والنسائي^(٥)، من طريق جرير بن حازم، قال: سمعت حرمة يحدث، عن عبدالرحمن بن شماسه، قال: دخلت على عائشة، فقالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «اللهم من ولي من أمتي شيئاً فرفقَ بهم، فارُقْ به» وهذا لفظه عند النسائي.

وأخرجه أيضاً:

(١) انظر: تحفة الأشراف (٤٧٧/١١).

(٢) هو حرمة بن عمران المصري.

(٣) صحيح مسلم (١٤٥٨/٣) ٣٣- كتاب الإمارة، ٥- باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر (١٨٢٨).

(٤) الصحيح (١٤٥٩/٣).

(٥) السنن الكبرى (٢٧٥/٥) ٧٨- كتاب السير، ١٨٠- حفظ الإمام الرعية وحسن نظره لهم (٨٨٧٣).

أحمد بن حنبل^(١)، وابن حبان^(٢)، والبيهقي^(٣)، من طرق، عن ابن وهب به .

وأخرجه: أحمد بن حنبل^(٤)، والبيهقي^(٥)، من طرق، عن جرير بن حازم به .

والخلاصة أن عبدالرحمن بن شماس قدم المدينة، ودخل على عائشة رضي الله عنها، وسمع منها .



(١) المسند (٩٣/٦).

(٢) الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (٣١٣/٢) (٥٥٣)).

(٣) السنن الكبرى (١٣٦/١٠).

(٤) المسند (٢٥٧/٦، ٢٥٨).

(٥) السنن الكبرى (٤٣/٩).

(٤١) عبدالرحمن بن عائذ الأزدي^(١)

تكلم في سماعه من: عمر بن الخطاب^(٢)، وعلي بن أبي طالب، ومعاذ بن جبل، وأبي ذر الغفاري^(٣)، رضي الله عنه.

ويعيننا هنا الكلام في سماعه من: علي، ومعاذ رضي الله عنهما.

أولاً: الكلام في سماع

عبدالرحمن بن عائذ من علي بن أبي طالب رضي الله عنه

قال أبو زرعة الرازي: «عبدالرحمن بن عائذ الأزدي، عن علي رضي الله عنه، مرسل»^(٤).

وقال أبو حاتم الرازي: «روى عن عمر مرسلًا، وعن علي مرسلًا»^(٥).

(١) هو عبدالرحمن بن عائذ، بفتح الهمزة، بتحتانية ومعجمة، الثمالي، بضم المثلثة ويقال الكندي، الحمصي، ثقة، من الثالثة، ووهم من ذكره في الصحابة، قال أبو زرعة: لم يدرك معاذًا. ٤.

تقريب التهذيب (٣٩١٠).

(٢) انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٧٠/٥)، وجامع التحصيل ص ٢٧١ (٤٣٤).

(٣) انظر: جامع التحصيل ص ٢٧١ (٤٣٤).

(٤) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٢٤ (٤٤٦).

وانظر: علل الحديث لابن أبي حاتم أيضاً (٤٧/١) (١٠٦).

(٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٧٠/٥).

وحكم عبدالحق الأشبيلي^(١) على حديث ابن عائذ، عن علي بأنه غير متصل، وتابعه على هذا ابن القطان الفاسي^(٢).

ولكن قال ابن حبان: «يروي عن أبي ذر، وقد قيل: إنه لقي علياً»^(٣).

ومعنى هذا أن بعضهم يُثبت سماع ابن عائذ من علي عليه السلام.

وقال ابن حجر: «... قال أبو زرعة: «لم يسمع منه»، وفي هذا النفي نظر، لأنه يروي عن عمر كما جزم به البخاري»^(٤).

وحسّن الشيخ الألباني إسناد حديث ابن عائذ، عن علي عليه السلام، وهذا يعني أنه ما اعتبر كلام أبي زرعة وأبي حاتم الرازيين، وأن رواية ابن عائذ، عن علي - عنده - متصلة^(٥).

أقول: عبدالرحمن بن عائذ تابعي من أهل الشام، وهو حمصي، اعتبره بعضهم من الصحابة، وهذا خطأ.

ذكره خليفة في الطبقة الثانية من أهل الشام، وأعاده في الثالثة، وذكره أبو زرعة الدمشقي من تابعي أهل الشام، وعده ابن حجر في الطبقة الثالثة من التابعين، ومعنى هذا - عنده - أنه من الطبقة الوسطى من التابعين، إلا أن مسلماً ذكره من الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام، وعده الفسوي في الطبقة العليا من تابعي الشام.

سكن الكوفة، وكان مع القُرّاء في قتالهم للحجاج، وأُخذ أسيراً في الجماجم، سنة اثنتين وثمانين، ولكن عفا عنه الحجاج^(٦).

(١) الأحكام الكبرى (لوحه ٢٦).

(٢) الوهم والإيهام (١/ق ١٤٠ ب).

(٣) الثقات لابن حبان (١٠٧/٥).

(٤) التلخيص الحبير (١١٨/٥) (١٥٩).

(٥) إرواء الغليل (١٤٨/١ - ١٤٩) (١١٣).

(٦) انظر ترجمة عبدالرحمن بن عائذ في:

وقال الذهبي: «من كبار التابعين، وبعضهم يظن أن له صحبة، ولا يصح ذلك، وكان ثقة طلبة للعلم»^(١).

وذكر البخاري^(٢)، ومسلم^(٣)، أنه روى عن عمر، ولم يُنكر سماعه منه. ولكن أنكره أبو حاتم الرازي^(٤).

وذكره ابن حبان ضمن ثقات التابعين، وقال: «يروي عن أبي ذر»، ولم يذكر أنه روى عن غيره، ومعنى هذا - عند ابن حبان - أن عبدالرحمن بن عائذ شافه أبا ذر رضي الله عنه، وإلا لما ذكره في طبقة التابعين. وأبو ذر الغفاري رضي الله عنه مات قبل علي رضي الله عنه بنحو سبع سنين.

وفيما تقدم يظهر من طبقة عبدالرحمن بن عائذ أنه أدرك علياً بلا شك، وعليه فسماعه منه لا يستنكر، ولكنه يروي المراسيل.

قال الذهبي في ترجمة عبدالرحمن بن عائذ: «قال محمد بن أبي حاتم وغيره: «أحاديثه مراسيل»، يعني أنه يرسل عن من لم يلقيه كعوائد الشاميين، وإنما اعتنوا بالإسناد لما سكن فيهم الزهري ونحوه»^(٥).

= الطبقات لخليفة ص ٣١٠، ٣١٣، والتاريخ الكبير للبخاري (٣٢٤/٥ - ٣٢٥)، والطبقات لمسلم (١٩٧٤)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٣١٨/٢، ٣٨٣)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٧٠/٥)، والمراسيل لابن أبي حاتم أيضاً ص ١٢٤ - ١٢٥، والثقات لابن حبان (١٠٧/٥)، ومشاهير علماء الأمصار ص ١١٣ (٨٦٧)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (٤٠٩/٤٠ - ٤١٦)، وأسد الغابة لابن الأثير (٣٦٠/٣)، وتهذيب الكمال (١٩٨/١٧ - ٢٠٢)، وسير أعلام النبلاء (٤٨٧/٤ - ٤٨٩)، وتهذيب التهذيب الكمال (٢/٢١٤ ب - ق ٢١٥ أ)، وميزان الاعتدال (٥٧١/٢)، والكاشف للذهبي (١٥١/٢) (٣٢٧٤)، وتهذيب التهذيب (٢٠٣/٦ - ٢٠٤)، والإصابة (٣٩٧/٢)، (٩٧/٣)، (١٥١ - ١٥٢)، وخلاصة تهذيب التهذيب الكمال (١٣٩/٢) (٤١٤٢).

(١) سير أعلام النبلاء (٤٨٧/٤ - ٤٨٨).

(٢) التاريخ الكبير (٣٢٤/٥).

(٣) الكنى والأسماء (٤٦٨/١) (١٧٨٢).

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٧٠/٥).

(٥) سير أعلام النبلاء (٤٨٨/٤).

وحديث عبدالرحمن بن عائذ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أخرجه: أبو داود، وابن ماجه. وهو حديث واحد^(١).

أخرجاه من طريق بقية بن الوليد، عن الوضيين بن عطاء^(٢)، عن محفوظ بن علقمة^(٣)، عن عبدالرحمن بن عائذ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «وَكَاؤُ^(٤) السَّهِّ^(٥) العَيْنَانِ، فَمَنْ نَامَ فَلْيَتَوَضَّأْ»^(٦).

وأخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده من طريق بقية، ثنا الوضيين، حدثني محفوظ به^(٧).

وأخرجه أيضاً:

أحمد بن حنبل^(٨)، والبيهقي^(٩)، من طريق بقية به.

والخلاصة أن عبدالرحمن بن عائذ أدرك علي بن أبي طالب عليه السلام، وسماعه منه ممكن، إلا أن أبا زرعة وأبا حاتم الرازيان اعتبروا روايته عنه مرسلة.

(١) انظر: تحفة الأشراف (٤٢٠/٧).

(٢) هو أبو عبدالله أو أبو كنانة، الخزاعي، الدمشقي، صدوق سيئ الحفظ، ورمي بالقدر، من السادسة، مات سنة ست وخمسين، وهو ابن سبعين. د عس ق. تقريب التهذيب (٧٤٠٨).

(٣) هو أبو جنادة الحضرمي، الحمصي، صدوق، من السادسة. د عس ق. تقريب التهذيب (٦٥٠٧).

(٤) الوكاء: هو الخيط الذي تشد به الصرة والكيس وغيرهما. (النهاية لابن الأثير (٢٢٢/٥)).

(٥) السه: هو حلقة الدبر. (النهاية لابن الأثير (٤٢٩/٢)، (٢٢٢/٥)).

(٦) سنن أبي داود (٥٢/١) كتاب الطهارة، باب الوضوء من النوم (٢٠٣). وسنن ابن ماجه (١٦١/١) ١- كتاب الطهارة وسننها، ٦٢- باب الوضوء من النوم (٤٧٧).

(٧) النكت الظراف لابن حجر (٤٢٠/٧).

(٨) المسند (١١١/١).

(٩) السنن الكبرى (١١٨/١).

ثانياً: الكلام في سماع

عبدالرحمن بن عائذ من معاذ بن جبل رضي الله عنه

قال أبو حاتم الرازي: «عبدالرحمن بن عائذ الأزدي لم يدرك معاذاً»^(١).

وقال الذهبي: «أرسل عن معاذ والكبار»^(٢).

ولكن قال ابن عساكر في ترجمة ابن عائذ: «وكان مع معاذ بن جبل بالجابية، وسيأتي ذلك في ترجمة كثير بن مرة»^(٣).

أقول: عبدالرحمن بن عائذ من كبار تابعي أهل الشام^(٤)، ولا يبعد أن يكون أدرك معاذاً، خاصة وأن معاذاً رضي الله عنه قدم الشام، ولكنه لم يبق طويلاً، حيث مات سنة ثمان مائة^(٥)، ولذا ففي سماعه منه نظر، والله أعلم.

وما ذكره ابن عساكر في ترجمة كثير بن مرة، أخرجه من طريق أبي الخليل العباس بن الخليل الحضرمي^(٦)، حدثنا أبو علقمة يعني نصر بن خزيمة بن علقمة بن محفوظ بن علقمة^(٧)،

(١) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٢٥ (٤٤٨).

وانظر: علل الحديث لابن أبي حاتم أيضاً (٤٧/٢) (١٦٢٣).

تنبيه: قال ابن حجر في تقريب التهذيب (٣٩١٠) في ترجمة عبدالرحمن بن عائذ: «قال أبو زرعة: لم يدرك معاذاً. وإنما هو من كلام أبي حاتم لا من كلام أبي زرعة، والله أعلم».

(٢) الكاشف للذهبي (١٥١/٢) (٣٢٧٤).

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٠/٤٠٩).

(٤) تقدم بيان طبقة عبدالرحمن بن عائذ في ص ٦٥٣.

(٥) انظر: تقريب التهذيب (٦٧٢٥).

(٦) لم أقف على ترجمته.

(٧) كذا اسمه كما في مخطوط تاريخ دمشق التي رجعت إليها، وفي تهذيب الكمال (٣٥٤/٢٩) في ترجمة نصر بن علقمة، ذكر المزي أن من الرواة عنه: «ابن ابن أخيه، خزيمة بن جنادة بن محفوظ بن علقمة، له عنه نسخة كبيرة»، كذا قال: «ابن جنادة»، ولم يقل «ابن علقمة».

أخبرني أبي^(١)، عن نصر بن علقمة^(٢)، عن أخيه محفوظ بن علقمة، عن ابن عائذ، قال: قال كثير بن مرة - وكان يومي بالفقه - لمعاذ بن جبل، ونحن بالجابية: من المؤمنين؟ قال معاذ:^(٣) والكعبة، إن كنت لأظنك أفقه مما أنت، هم الذين أسلموا، وصاموا، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة^(٤).

وهذا الأثر فيه دلالة على أن عبدالرحمن بن عائذ أدرك معاذ بن جبل، ولقيه، وسمع حواراه مع كثير بن مرة، ولكن في إسناده من لم أقف له على ترجمة، ولم أعرف حاله، وهو أيضاً مخالف لقول أبي حاتم الرازي من أن ابن عائذ لم يدرك معاذاً، والله أعلم.

وحديث عبدالرحمن بن عائذ، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أخرجه أبو داود، وهو حديث واحد^(٥).

أخرجه من طريق بقية بن الوليد، عن سعد الأغطش - وهو ابن عبدالله -^(٦)،

= وترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٧٣/٨)، فقال: «نصر بن خزيمه، أبو إبراهيم الحضرمي الحمصي، روى عن أبيه، عن نصر بن علقمة، روى عنه أبو أيوب البهراني سليمان بن عبدالحميد الحمصي».

هكذا كناه بأبي إبراهيم، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وهذا ما وقفت عليه من حاله، فمثله لا يحتج بحديثه حتى يتبين حاله، والله أعلم.

(١) لم أقف له على ترجمة.

(٢) هو أبو علقمة الحضرمي الحمصي، مقبول. من السادسة. س ق.

تقريب التهذيب (٧١١٨).

وقول ابن حجر «مقبول»، فيه نظر، والأولى توثيقه، فقد وثقه دحيم وهو شامي، أدرى بأحوال أهل الشام، وذكره ابن حبان في الثقات.

انظر: تهذيب الكمال (٣٥٣/٢٩ - ٣٥٤)، والثقات لابن حبان (٥٣٧/٧ - ٥٣٨).

(٣) كلمة لم أعرفها، ورسمها هكذا «امبرسم».

(٤) تاريخ دمشق لابن عساكر (١٤/ق ٢٥٨ ب).

(٥) انظر: تحفة الأشراف (٤٠٦/٨).

(٦) هو سعد بن عبدالله الأغطش، بمعجمتين، الخزاعي مولا هم، الشامي، ويقال سعيد،

لين الحديث، من الرابعة. د.

تقريب التهذيب (٢٢٤٦).

عن عبدالرحمن بن عائذ الأزدي، عن معاذ بن جبل قال: سألت رسول الله ﷺ عما يحل للرجل من امرأته وهي حائض؟ قال: فقال: «ما فوق الإزار، والتعفف عن ذلك أفضل». قال أبو داود: وليس هو - يعني الحديث - بالقوي^(١).

وأخرجه الفسوي، قال: حدثني الوليد بن عتبة^(٢)، حدثنا بقية بن الوليد، حدثني سعيد بن عبدالله الأغطش - وقد روى عنه إسماعيل بن عياش، وهو من رجال الشاميين، لا بأس به^(٣) -، عن عبدالرحمن بن عائذ الأزدي به مطولاً، وفيه زيادات^(٤).

وأخرجه الطبراني، من طريق إسماعيل بن عياش، حدثني سعيد بن عبدالرحمن الخزاعي، عن عبدالرحمن بن عائذ: أن رجلاً سأل معاذ بن جبل عما يوجب الغسل من الجماع، وعن الصلاة في الثوب الواحد، وعما يحل للحائض من زوجها، فذكر الحديث مطولاً، وفيه زيادات^(٥).
وأخرجه المزي، من طريق الطبراني به^(٦).

والخلاصة أن عبدالرحمن بن عائذ لا يبعد أن يكون أدرك معاذ ابن جبل ﷺ، إلا أن بعض أهل العلم عدوا روايته عنه مرسلة، والله أعلم.



-
- (١) سنن أبي داود (٥٥/١) كتاب الطهارة، باب في المذي (٢١٣).
 - (٢) هو أبو العباس الأشجعي، الدمشقي، المقرئ، ثقة، من العاشرة مات سنة أربعين، وله أربع وستون. د. تقريب التهذيب (٧٤٣٩).
 - (٣) فائدة: كلام الفسوي هذا لم يذكره ابن حجر - رَحِمَهُ اللهُ - في ترجمة سعد الأغطش. (انظر: تهذيب التهذيب ٤٧٧/٣).
 - (٤) المعرفة والتاريخ للفسوي (٣٨٢/٢ - ٣٨٣).
 - (٥) المعجم الكبير للطبراني (٩٩/٢٠ - ١٠٠) (١٩٤).
 - (٦) تهذيب الكمال (٢٨٤/١٠ - ٢٨٥).

(٤٢) عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب^(١)

تكلم في سماعه من جده كعب بن مالك الأنصاري رضي الله عنه.

قال محمد بن يحيى الذُّهلي: «ما أظن عبدالرحمن بن عبدالله ابن كعب سمع من جده شيئاً، وإنما يروي عن: أبيه^(٢)، وعمه عبيدالله بن كعب^(٣)»^(٤).

وذكر الدارقطني أن رواية عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب، عن جده كعب مرسل^(٥).

ولكن أخرج البخاري في صحيحه^(٦)، وابن حبان في صحيحه^(٧)،

(١) هو عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك الأنصاري، أبو الخطاب المدني، ثقة عالم، من الثالثة، مات في خلافة هشام. خ م د س. تقريب التهذيب (٣٩٢٣).

(٢) هو عبدالله بن كعب بن مالك الأنصاري، المدني، ثقة، يقال له رؤية، مات سنة سبع أو ثمان وتسعين. خ م د س ق. تقريب التهذيب (٣٥٥٢).

(٣) هو عبيدالله بن كعب بن مالك الأنصاري، ثقة، من الثالثة. خ م د. تقريب التهذيب (٤٣٣٢).

(٤) هدي الساري ص ٣٦٣. وانظر: تهذيب التهذيب (٢١٥/٦).

(٥) التتبع للدارقطني ص ٣٥٣ - ٣٥٤.

وانظر: هدي الساري ص ٣٦٣، وتهذيب التهذيب (٢١٥/٦).

(٦) (١١٢/٦ - ١١٣) (٢٩٤٧، ٢٩٤٨).

(٧) كما في الإحسان لابن بلبان (٣٩٩/١٤) (٦٤٧٩).

والحاكم في المستدرك^(١)، حديث عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب، عن جده كعب بن مالك الأنصاري رضي الله عنه، ومقتضى هذا - عندهم - اتصال رواية عبدالرحمن بن عبدالله، عن جده كعب، بل جاء عند البخاري تصريحه بالسماع منه، كما سيأتي بيانه.

أقول: عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب تابعي من أهل المدينة ذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة من أهل المدينة، وذكره خليفة في الثالثة، وعده ابن حجر في الطبقة الثالثة، وهي الطبقة الوسطى من التابعين، وكانت وفاته بالمدينة، في خلافة هشام بن عبدالملك^(٢). وخلافة هشام كانت من سنة خمس ومائة إلى سنة خمس وعشرين ومائة^(٣).

وكعب بن مالك رضي الله عنه اختلف في سنة وفاته إلى أقوال عدة، فذكر بعض أهل العلم أنه مات في خلافة معاوية رضي الله عنه وذلك سنة خمسين، ويقال: سنة إحدى أو ثلاث وخمسين، وقال آخرون: إنه مات في خلافة علي رضي الله عنه، ويقال: مات أيام قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه^(٤).

(١) (٣٦٣/٢).

(٢) انظر ترجمة عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (القسم المتمم ص ١٢٩ - ١٣٠ (٣٤))، والطبقات لخليفة ص ٢٥٧، والتاريخ الكبير للبخاري (٣٠٣/٥ - ٣١٤)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٤٩/٥)، والثقات لابن حبان (٨٠/٥)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٤٤٧/١)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٤١٤/١ - ٤١٥)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (٨٥/١)، وتهذيب الكمال (٢٣٨/١٧ - ٢٣٩)، وتهذيب التهذيب للكمال (٢/٢١٦ ب)، والكاشف للذهبي (١٥٣/٢) (٣٢٨٥)، وتهذيب التهذيب (٢١٤/٦ - ٢١٥)، والتحفة اللطيفة للسخاوي (٥٠٥/٢)، وخلاصة تهذيب التهذيب للكمال (١٤١/٢) (٤١٥٩).

(٣) انظر الجوهر الثمين لابن دقماق ص ٧٦ - ٧٧.

(٤) انظر ترجمة كعب بن مالك رضي الله عنه في:

الثقات لابن حبان (٣٥٠/٣ - ٣٥١)، والاستيعاب (٢٧٠/٣ - ٢٧٤)، وأسد الغابة (١٨٧/٤ - ١٨٨)، وتهذيب الكمال (١٩٣/٢٤ - ١٩٦)، وسير أعلام النبلاء (٥٢٣/٢ - ٥٣٠)، وتهذيب التهذيب (٤٤٠/٨ - ٤٤١)، والإصابة (٢٨٥/٣ - ٢٨٦).

وعلى كل فكون عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب أدرك جده كعب بن مالك رضي الله عنه فهذا أمر لا يستنكر، وقد جاء تصريحه بالسماع منه، ولكن يبدو أنه أدركه وهو غلام، فسمع منه شيئاً يسيراً، ولذا فإنه يروي عن أبيه، عن جده، أحاديث لم يمكنه سماعه من جده لصغره آنذاك، وعلى هذا فلا تعل روايته عن جده، بما رواه عن أبيه، عن جده، والله أعلم.

وحديث عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب، عن جده كعب بن مالك الأنصاري رضي الله عنه أخرجه: البخاري، والنسائي. وهو حديث واحد^(١).

أخرجه البخاري من طريق يونس^(٢)، عن الزهري، قال: أخبرني عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك، قال: سمعتُ كعب بن مالك رضي الله عنه، يقول: كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قلماً يُريد غزوةً يَغْزُوها إلا وَرَى بغيرها، حتى كانت غزوةُ تبوك، فغزاها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في حَرٍّ شديدٍ، واستقبلَ سَفْراً بعيداً ومَقَازاً، واستقبلَ غَزَوْ عَدُوٍّ كثيرٍ، فَجَلَى للمسلمينَ أمرُهُ لِيَتَأْهبُوا أَهْبَةً عَدُوَّهُمْ، وَأَخْبِرَهُمْ بَوَجْهِهِ الذي يُريدُ^(٣).

وأخرج البخاري شطره الأول، من طريق عقيل^(٤)، عن الزهري به وفيه أيضاً قول عبدالرحمن بن عبدالله: «سمعت كعب بن مالك»^(٥).

(١) انظر: تحفة الأشراف (٣١٨/٨).

(٢) هو يونس بن يزيد الأيلي، بفتح الهمزة وسكون التحتانية بعدها لام، أبو يزيد، مولى آل أبي سفيان، ثقة، إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلاً، وفي غير الزهري خطأ، من كبار السابعة، مات سنة تسع وخمسين على الصحيح، وقيل سنة ستين. ع. تقريب التهذيب (٧٩١٩).

(٣) صحيح البخاري (١١٣/٦) ٥٦- كتاب الجهاد، ١٠٣- باب من أراد غزوة فوري بغيرها (٢٩٤٨).

(٤) هو ابن خالد الأيلي.

(٥) صحيح البخاري (١١٢/٦ - ١١٣) ٥٦- كتاب الجهاد، ١٠٣- باب من أراد غزو فوري بغيرها (٢٩٤٧).

وأخرجه النسائي من طريق يونس، عن الزهري، عن عبدالرحمن ابن
عبدالله بن كعب بن مالك، قال: سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين
تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك... فذكر قطعة من حديث توبة
كعب رضي الله عنه، لما تخلف عن غزوة تبوك^(١).

وأخرجه النسائي أيضاً، من طريق معمر، عن الزهري، عن
عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب، عن جده: أن النبي ﷺ خرج في غزوة
تبوك يوم الخميس وكان يحب أن يخرج في يوم الخميس^(٢).

وقد روى عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب، عن أبيه، عن جده كعب،
عن أبيه، عن جده كعب حديث توبته، لما تخلف عن غزوة تبوك. مرة
يرويه عنه مطولاً، ومرة يقتصر على بعض ألفاظه^(٣).

وصوب الدارقطني رواية من رواه عن الزهري، عن عبدالرحمن بن
عبدالله بن كعب، عن أبيه، عن جده، واعتبر رواية عبدالرحمن، عن جده
كعب مرسله^(٤).

(١) المجتبى للنسائي (٤٦٣/٦ - ٤٦٤) ٢٧- كتاب الطلاق، ١٨- باب الحقي بأهلك
(٣٤٢٢).

(٢) السنن الكبرى للنسائي (٢٤٢/٥ - ٢٤٣) ٧٨- كتاب السير، ١٢٣- اليوم الذي يستحب
السفر فيه (٨٧٨٥).

(٣) أخرجه من هذا الوجه:

البخاري في صحيحه في عدة مواضع مختصراً ومطولاً:
(٣٨٦/٥) (٢٧٥٧)، (٥٦٥/٦) (٣٥٥٦)، (٢١٩/٧) (٣٨٨٩)، (٢٨٥) (٣٩٥١)،
(٣٤٠/٨) (٤٦٧٣)، (٣٤١ - ٣٤٤) (٤٦٧٦ - ٤٦٧٨)، (٤٠/١١) (٦٢٥٥)، (٥٧٢)
(٦٦٩٠)، (٧٢٢٥/١٣).

ومسلم في صحيحه (٢١٢٠/٤ - ٢١٢٨) (٢٧٦٩) (٥٣).
وأبو داود السجستاني في سننه (٢٦٢/٢) (٢٢٠٢).
والنسائي في السنن الكبرى (٣٦١-٣٥٩/٦) (١١٢٣٢)، وفي المجتبى (٤٦٣/٦ - ٤٦٥)
(٣٤٢٢ - ٣٤٢٤).

(٤) التتبع للدارقطني ص ٣٥٣ - ٣٥٤.

ورواه عبدالرحمن أيضاً، عن عمه عبيدالله بن كعب، عن كعب ابن مالك رضي الله عنه ^(١). واعتبر الدارقطني هذا خطأ ^(٢).

وذهب الذهلي - رحمته الله - إلى أن عبدالرحمن لم يسمع من جده شيئاً، وذلك لما رآه يرويه عن أبيه وعمه، عن جده.

ولكن لما صرح عبدالرحمن بالسماع من جده، وروى بعض حديثه عنه، دل ذلك على أنه سمع منه بالجملة.

قال أبو العباس الطُّرُقِيُّ ^(٣): «إنما روى عن جده أحرفاً في الحديث، ولم يمكنه الحديث بطوله، فاستثبته من أبيه» ^(٤).

وقال ابن حجر: «وقع في رواية البخاري عن عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب، قال: «سمعت كعباً». فأخرجه على الاحتمال، لأن من الجائز أن يكون عبدالرحمن سمعه من جده، وثبته فيه أبوه، فكان في أكثر الأحوال يرويه عن أبيه، عن جده، وربما رواه عن جده» ^(٥).

والخلاصة أن عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب سمع من جده كعب ابن مالك الأنصاري رضي الله عنه، وحديثه عنه في صحيح البخاري مصرحاً فيه بالسماع منه.



(١) أخرج الحديث من هذا الوجه:

مسلم في صحيحه (٢١٢٨/٤ - ٢١٢٩) (٢٧٦٩) (٥٤، ٥٥).

والنسائي في المجتبى (٤٥٦/٦) (٣٤٢٥).

(٢) التتبع للدارقطني ص ٣٥٦.

(٣) هو أحمد بن ثابت بن محمد الأصبهاني.

وطرق: قرية من قرى أصبهان. (مات سنة إحدى وعشرين وخمسة مائة) قال عنه الذهبي: «الحافظ»، وقال: «كان متفناً، له تصانيف».

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٥٢٨/١٩ - ٥٢٩).

(٤) تهذيب التهذيب (٢١٥/٦).

(٥) هدي الساري ص ٣٦٣.

(٤٣) عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود^(١)

تكلم في سماعه من أبيه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، وقد اختلف أئمة الحديث في ذلك، فمنهم من نفى سماعه من أبيه، ومنهم من أثبت، ومنهم من أثبت سماعه منه لحديث أو حديثين.

قال شعبة بن الحجاج: «لم يسمع عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود من أبيه»^(٢).

وقال يحيى بن معين: «عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود، وأبو عبيدة بن عبدالله، لم يسمعا من أبيهما»^(٣).

كذا رواه الدوري عن ابن معين، وذكر نحوه ابن الجنيد في سؤالاته لابن معين، ولكن جاء عن ابن معين خلاف هذا.

قال معاوية بن صالح^(٤)، عن ابن معين: «سمع من أبيه، ومن علي»^(٥).

(١) هو عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود الهذلي، الكوفي، ثقة، من صغار الثانية، مات سنة تسع وسبعين، وقد سمع من أبيه لكن شيئاً يسيراً. ع. تقريب التهذيب (٣٩٢٤).

(٢) التاريخ الأوسط للبخاري (٧٤/١).

(٣) التاريخ لابن معين رواية الدوري (٣٥١/٢) (١٧١٦).

وانظر: سؤالات ابن الجنيد لابن معين ص ٤٧٣ (٨١٩).

(٤) هو معاوية بن صالح بن أبي عبيدالله الأشعري، أبو عبيدالله الدمشقي، صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة ثلاث وستين. س. تقريب التهذيب (٦٧٦٣).

(٥) تهذيب الكمال (٢٤٠/١٧).

ورواية الدوري وابن الجنيذ مُقدمةً على ما قاله معاوية، فهُمَا من أهل بغداد، وممن لازم ابن معين، وأما معاوية بن صالح فدمشقي من أهل الشام، والله أعلم.

وقال الحاكم: «مشايخ الحديث اتفقوا على أن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود لم يسمع من أبيه»، كذا حكاه مسعود السجزي في سؤالاته^(١) عن الحاكم، وليس هذا بصحيح، فمشايخ الحديث لم يتفقوا على ذلك، وقد جاء عن الحاكم نفسه ما يعارض هذا الاتفاق كما سيأتي بيانه، ولذا قال ابن حجر عقب حكايته لكلام الحاكم المتقدم: «وهو نقل غير مستقيم»^(٢).

وذكر ابن الجوزي أن رواية عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود، عن أبيه مرسلة، لأنه لم يسمع منه^(٣).

وقال المنذري: «عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود لم يسمع من أبيه»، هذا قول المنذري في مواضع عدة من كتابه الترغيب والترهيب^(٤).

وأخرج أبو داود السجستاني في سننه حديث عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود، عن أبيه رضي الله عنه، في ستة مواضع، وقد تعرض المنذري للكلام على سماع عبدالرحمن من أبيه في ثلاثة أحاديث منها:

قال في الموضع الأول منها: «ذكر البخاري وعبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي: أن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود سمع من أبيه. وصحح الترمذي حديث عبدالرحمن، عن أبيه في جامعه»^(٥) وهذا من المنذري مشعر بميله إلى إثبات سماع عبدالرحمن من أبيه.

وقال في الموضع الثاني: «وعبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود لم

(١) سؤالات السجزي ص ١٧٩ (٢١٥).

(٢) تهذيب التهذيب (٢١٦/٦).

(٣) نصب الراية للزيلعي (١٠٧/٤).

(٤) الترغيب والترهيب للمنذري (٦١٦/٢)، (٤/٣)، (١٩٨، ٦٢٤)، (٣١٣/٤).

(٥) مختصر سنن أبي داود للمنذري (١٦/٤)، بعد حديث رقم (٢٥٥٩).

يسمع من أبيه»^(١)، وهذا موافق لما قاله في كتابه الترغيب والترهيب في أكثر من موضع، وهو نفيه لسماع عبدالرحمن من أبيه.

ولكنه قال في الموضع الثالث: «وعبدالرحمن قد سمع من أبيه»^(٢)، وهذا منه صريح في إثبات سماع عبدالرحمن من أبيه، وهو يعارض ما تقدم عنه، والله أعلم.

وذهب بعض أهل العلم إلى أن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود سمع من أبيه بعض الأحاديث:

قال ابن المديني: «قد لقي أباه عبدالله»^(٣)، وقال أيضاً: «سمع من أبيه حديثين: حديث الضب، وحديث تأخير الوليد»^(٤) للصلاة»^(٥).

وقال العجلي: «عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود، ثقة، يقال: إنه لم يسمع من أبيه إلا حرفاً واحداً: «مَحْرَمُ الحلال كُوسْتَحِلَّ الحرام»»^(٦).

وقال ابن حجر: «وقد سمع من أبيه، لكن شيئاً يسيراً»^(٧) وقد أثبت بعض أهل العلم سماع عبدالرحمن من أبيه عليه السلام، ولم يقيدوا ذلك في حديث بعينه:

فقد سئل الإمام أحمد بن حنبل: هل سمع عبدالرحمن بن عبدالله من أبيه؟ فقال: «أما الثوري، وشريك فإنهما يقولان: سمع»^(٨).

-
- (١) مختصر سنن أبي داود للمنذري (١٦٤/٥)، بعد حديث رقم (٣٣٦٩).
 - (٢) مختصر سنن أبي داود للمنذري (١٧/٨)، بعد حديث رقم (٤٩٥٥).
 - (٣) تهذيب الكمال (٢٤٠/١٧).
 - (٤) هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط القرشي الأموي، أخو عثمان لأمه، له صحبة، وعاش إلى خلافة معاوية. د. تقريب التهذيب (٧٤٤٢).
 - (٥) تهذيب التهذيب (١٦/٦)، ومراتب المدلسين لابن حجر (٧٩).
 - وسياتي تخريج هذين الحديثين إن شاء الله تعالى.
 - (٦) معرفة الثقات للعجلي (٨١/٢) (١٠٥٢).
 - (٧) تقريب التهذيب (٣٩٢٤).
 - (٨) بحر الدم لابن عبدالهادي ص ٢٦٢ (٦٠٤).
- وانظر: تذهيب تهذيب الكمال (٢/ق ٢١٦ ب)، وجامع التحصيل ص ٢٧٢ (٤٣٧)، =

وقال ابن هانئ: سألت أبا عبدالله، قلت: عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود سمع من أبيه؟ قال: «نعم، في حديث لإسرائيل يقول: سمعت أبي عبدالله»^(١).

وقال البخاري: «سمع أباه، قاله عبدالملك بن عمير»^(٢) ورجح البخاري في موضع آخر سماع عبدالرحمن من أبيه^(٤).

وقال أبو حاتم الرازي: «سمع أباه عبدالله بن مسعود»^(٥).

وصحح الترمذي في جامعه أحاديث من رواية عبدالرحمن بن عبدالله، عن أبيه^(٦).

وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه^(٧)، وابن حبان في صحيحه^(٨) حديث

= وتحفة التحصيل لأبي زرعة العراقي (ق ١٩ أ)، وتهذيب التهذيب (٢١٥/٦)، ومراتب المدلسين لابن حجر (٧٩).

تنبيه: جاء في تهذيب الكمال (٢٤٠/١٧): «أما سفيان الثوري وشريك فإنهما لا يقولان: سمع»، كذا فيه بالنفي، ولعله خطأ من النسخ، فجميع المراجع السابقة ذكرته بالإثبات، والله أعلم.

ورأيت في نصب الراية للزيلعي (١٦٥/٢) ما نصه: «وسئل أحمد عن عبدالرحمن، فقال: أما الثوري، وشريك، فإنهما يقولان: إنه سمع من أبيه»، وهذا ظاهر في أنهما يشتان السماع.

(١) مسائل الإمام أحمد لابن هانئ (٢١٤/٢) (٢١٧٠).

وانظر: بحر الدم لابن عبدالهادي ص ٢٦٢ (٦٠٤).

وجاء في تهذيب التهذيب (٢١٥/٦)، ومراتب المدلسين لابن حجر (٧٩) أن الإمام أحمد قال: «وأما إسرائيل فإنه يقول في حديث الضب: سمعت».

(٢) ثقة فصيح عالم، تغير حفظه، وربما دلس، من الرابعة، مات سنة ست وثلاثين، وله مائة وثلاث سنين. ع. تقريب التهذيب (٤٢٠٠).

(٣) التاريخ الكبير للبخاري (٢٩٩/٥).

(٤) التاريخ الأوسط (٧٤/١).

(٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٤٨/٥).

(٦) جامع الترمذي (١٢٠٦، ٢٢٥٧، ٢٦٣٤، ٢٦٥٧).

(٧) (١٩٠/١) (١٧٦).

(٨) كما في الإحسان لابن بلبان (٢٦٨/١) (٦٦)، (٢٧١ - ٢٧٢) (٦٨، ٦٩)، (٣٣١/٣)

(١٠٥٣)، (٢٥٨/١٠) (٤٤١٠)، (١٢٩/١١) (٤٨٠٤)، (٣٩٩) (٥٠٢٥)، (١٢/١٢)

(٥٢١٣)، (٢٧١/١٣)، (٥٩٤٢).

عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود، عن أبيه رضي الله عنه، ومقتضى هذا اتصال رواية عبدالرحمن، عن أبيه عندهما.

وأخرج الحاكم في المستدرك أحاديث عدة من رواية عبدالرحمن ابن عبدالله بن مسعود، عن أبيه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، وفي أكثرها صحح الحاكم إسنادها ولم يتعرض للكلام في سماع عبدالرحمن من أبيه^(١)، ولم يتعقبه الذهبي في ذلك - أعني في سماع عبدالرحمن من أبيه - سوى في موضعين^(٢)، وفي بعض الأحاديث علق الحاكم صحتها على سماع عبدالرحمن من أبيه، فقال بعد إخراجها لأحدها: «هذا حديث على شرط مسلم إن سلم من إرسال عبدالرحمن بن عبدالله، عن أبيه، فإنه مختلف في سماعه، عن أبيه»^(٣)، وقال في موضع آخر: «هذا إسناد صحيح إن كان عبدالرحمن سمع من أبيه، فقد اختلف في ذلك»^(٤)، وقال الحاكم في موضع ثالث: «عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود لم يسمع من أبيه في أكثر الأقوال»^(٥)، وذكر في موضع رابع أن الخلاف حاصل في سماع عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود من أبيه^(٦).

والحاكم في أكثر المواضع - كما تقدم - يُصحح حديث عبدالرحمن بن عبدالله، عن أبيه، وطريقته في الجملة - كما في المستدرك - تعارض ما حكاه عنه السجزي، من أن مشايخ الحديث اتفقوا على أن عبدالرحمن لم يسمع من أبيه.

(١) المستدرك للحاكم (٥٠٩/١)، (١١٧/٢)، (٥٣/٣)، (٨٣ - ٨٤)، (٣١٣)، (٩٤/٤)، ١٥٩، ٢٣٩، ٤٠٤، (٥٠٤).

وفي (٣١١/٤)، ولكن لم ينص على صحته، وضعفه الذهبي في تخلص المستدرك بأن أحد رواة ساقط.

(٢) تلخيص مستدرك الحاكم للذهبي (٥٠٩/١)، (١١٧/٢).

(٣) مستدرك الحاكم (٥٠٩/١ - ٥١٠).

(٤) مستدرك الحاكم (٣٠٥/٢).

(٥) مستدرك الحاكم (٨٢/١).

(٦) مستدرك الحاكم (٣٦٤/٤ - ٣٦٥).

أقول: عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود تابعي من أهل الكوفة، ذكره ابن سعد، وخليفة، ومسلم في الطبقة الأولى من أهل الكوفة، وهذا يعني أنه من كبار التابعين. وكانت وفاته سنة تسع وسبعين^(١).

وعبدالله بن مسعود رضي الله عنه سكن الكوفة، وكانت وفاته بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين، ويقال: سنة ثلاث وثلاثين^(٢).

ومن كان في مثل طبقة عبدالرحمن فقد أدرك ابن مسعود رضي الله عنه وأخذ عنه، وأهل العلم لا ينكرون ذلك، ولكن من أنكر منهم سماع عبدالرحمن من أبيه يرى أنه كان صغيراً لما مات أبوه ولم يتمكن من الأخذ عنه.

قال ابن سعد لما ترجم لعبدالرحمن بن عبدالله: «وكان ثقة قليل الحديث، وقد تكلموا في روايته عن أبيه، وكان صغيراً»^(٣) وكذا قال يعقوب بن شيبه^(٤).

(١) انظر ترجمة عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (١٨١/٦)، والطبقات لخليفة ص ١٤١، والتاريخ لخليفة أيضاً (٣٥٩/١)، والتاريخ الكبير للبخاري (٢٩٩/٥ - ٣٠٠)، والطبقات لمسلم (١٢٨٩)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٤٨/٥)، والثقات لابن حبان (٧٦/٥)، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٠٢ (٧٥٥)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٤٤٦/١)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٤١٤/١)، والتعديل والتجريح للباقي (٨٧٠/٢)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (٢٨٥/١)، وتهذيب الكمال (٢٣٩/١٧ - ٢٤١)، وتهذيب تهذيب الكمال (٢ ق ٢١٦ ب)، وميزان الاعتدال (٥٧٣/٢) والكاشف (١٥٣/٢)، والعبر للذهبي (٩٠/١)، وتهذيب التهذيب (٢١٥/٦ - ٢١٦)، وخلاصة تهذيب تهذيب الكمال (١٤١/٢) (٤١٦٠).

تنبيه: ذكر الذهبي رحمته الله عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود في ميزان الاعتدال لا لضعف فيه وإنما للكلام في سماعه من أبيه، فإنه لم يقل فيه غير ذلك، وفي صنيعه هذا نظر، ولم يسبقه إليه ابن عدي ولا العقيلي، والله أعلم.

(٢) تقدمت ترجمة ابن مسعود رضي الله عنه في ص ٤٥٩.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٨١/٦).

(٤) تهذيب الكمال (٢٣٩/١٧ - ٢٤٠).

وقال يحيى بن سعيد القطان: «توفي عبدالله بن مسعود ولولده عبدالرحمن ست سنين»^(١).

وقال الإمام أحمد: «مات ابن مسعود، وعبدالرحمن ابن ست سنين أو نحو ذلك»^(٢).

أقول: اعتمد الإمام أحمد سماع عبدالرحمن من أبيه كما جاء في رواية إسرائيل - وسيأتي ذكرها -، ولم يعلها بصغر عبدالرحمن.

وقد ثبت سماع عبدالرحمن من أبيه في أكثر من رواية، مما يدل على أنه كان يُمَيِّز ولم يكن حَدَّثًا، وهذا كاف في تحمل الرواية، بل في بعض حديثه عنه ما يُشعر بأنه يَكْبُر عن ابن ست سنين بكثير:

١ - قال البخاري: حدثني إسحاق بن يزيد أبو النضر الدمشقي^(٣) قال: حدثني الحكم بن هشام الثقفي^(٤)، قال: حدثني عبدالملك بن عمير، عن القاسم بن عبدالرحمن^(٥)، عن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود، عن أبيه، قال: لما حضر عبدالله الوفاة، قال له ابنه عبدالرحمن: يا أبة أوصني. قال: ابك من خطيئتكَ^(٦).

قال ابن حجر: وسنده لا بأس به^(٧).

(١) نصب الراية (١٦٥/٢)، وانظر: تهذيب الكمال (٢٤٠/١٧).

(٢) رجال صحيح البخاري للكلايازي (٤٤٦/١)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (٢٨٥/١)، ومراتب المدلسين لابن حجر (٧٩).

(٣) هو إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الفراديسي، مولى عمر بن عبدالعزيز، صدوق، ضعف بلا مستند، مات سنة سبع وعشرين وله ست وثمانون سنة، من العاشرة. خ د س. تقريب التهذيب (٣٣٤).

(٤) هو أبو محمد الكوفي، نزيل دمشق، صدوق، من السابعة. س ق. تقريب التهذيب (١٤٦٥).

(٥) هو القاسم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود.

(٦) تهذيب الكمال (٢٤٠/١٧ - ٢٤١).

(٧) مراتب المدلسين (٧٩)، وتهذيب التهذيب (٢١٦/٦).

وهذا الحديث هو الذي عناه البخاري في قوله المتقدم: «سمع أباه، قاله عبدالملك بن عمير»، ولم ينكره البخاري. بل رجح في موضع آخر سماع عبدالرحمن من أبيه، كما سيأتي قريباً.

وهذا الأثر فيه دلالة على أن عبدالرحمن أدرك أباه عبدالله عليه السلام وهو في سن تفوق سن السادسة، فكيف لابن ست أن يسأل أباه وقت احتضاره أن يوصيه؟ وكيف لأب أن يوصي ابن ست أن يبك من خطيئته؟

وروى ابن زبر من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، قال: لما حضر عبدالله بن مسعود الموت دعا ابنه، فقال: يا عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود، إني أوصيك بخمس خصال فاحفظهن عني: اظهر اليأس للناس، فإن ذلك غنى فاضل، ودع مطلب الحاجات إلى الناس، فإن ذلك فقر حاضر... الحديث^(١). ولكن في إسناده سالم بن صالح، قال أبو حاتم الرازي: «لا يعرف»^(٢).

٢ - وقال البخاري أيضاً: حدثني مقدم بن محمد^(٣)، حدثني عمي القاسم بن يحيى^(٤)، ثنا أبو عثمان عبدالله بن عثمان بن حُثَيْم المكي^(٥)، عن القاسم بن عبدالرحمن، عن أبيه: أخر الوليد بن عقبة الصلاة بالكوفة، فانكفاً ابن مسعود إلى مجلسه، وأنا مع أبي^(٦).

(١) وصايا العلماء عند حضور الموت لابن زبر ص ٥١.

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٨٣/٤).

وهو سالم بن صالح بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف.

ترجم له البخاري في التاريخ الكبير (١١٨/٤) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وذكره ابن حبان في الثقات (٤٠٩/٦ - ٤١٠)، (٢٩٤/٨)، وترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٨٣/٤) وذكر أنه سأل أباه عنه، فقال: لا يعرف.

وانظر: ميزان الاعتدال (١١١/٢)، ولسان الميزان (٤/٣ - ٥)،

(٣) صدوق، ربما وهم، من العاشرة. خ. تقريب التهذيب (٦٨٧٢).

(٤) هو أبو محمد الواسطي، ثقة، من التاسعة، مات سنة ١٩٧. خ. تقريب التهذيب (٥٥٠٤).

(٥) صدوق، من الخامسة، مات سنة اثنتين وثلاثين. خت م ٤. تقريب التهذيب (٣٤٦٦).

(٦) التاريخ الأوسط للبخاري (٧٤/١).

وقال البخاري عقب روايته لهذا الحديث: «قال شعبة: لم يسمع عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود من أبيه. وحديث ابن خثيم أولى عندي»، وهذا من البخاري ترجيح لقول من أثبت سماع عبدالرحمن من أبيه.

وأخرجه البيهقي من طريق إبراهيم بن الحارث البغدادي^(١)، ثنا يحيى بن أبي بكير^(٢)، ثنا داود بن عبدالرحمن المكي^(٣)، ثنا عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن القاسم بن عبدالرحمن، أن أباه أخبره: أن الوليد بن عقبة أخر الصلاة بالكوفة - وأنا جالس مع أبي - فقام عبدالله بن مسعود فتَوَّب الصلاة، فصلّى بالناس، فأرسل إليه الوليد... الحديث^(٤). وإسناده حسن.

٣ - وقال ابن سعد: أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق، قال: حدثنا زكريا بن أبي زائدة، عن سماك بن حرب^(٥)، عن عبدالرحمن بن عبدالله، قال: سمعت عبدالله بن مسعود، يقول: مُحَرَّمُ الحلال كُمُسْتَحَلِّ الحرام^(٦).

وأخرجه الطبراني، قال: حدثنا عثمان بن عمر الضبي^(٧)، ثنا عبدالله بن

(١) هو أبو إسحاق، نزيل نيسابور، صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة خمس وستين. خ كد. تقريب التهذيب (١٥٩).

وقال فيه الذهبي: «الحافظ الثقة» سير أعلام النبلاء (٢٣/١٣).

(٢) هو أبو زكريا الكرمانى.

(٣) أبو سليمان العطار، ثقة، لم يثبت أن ابن معين تكلم فيه، من الثامنة، مات سنة أربع أو خمس وسبعين، وكان مولده سنة مائة. تقريب التهذيب (١٧٩٨).

(٤) السنن الكبرى للبيهقي (١٢٤/٣).

(٥) صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بأخرة فكان ربما تلقن، من الرابعة، مات سنة ثلاث وعشرين. خت م ٤. تقريب التهذيب (٢٦٢٤).

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٨١/٦).

(٧) هو أبو عمرو البصري.

ذكره ابن حبان في الثقات (٤٥٥/٨)، وقال: «يروي عن أبي الوليد الطيالسي، كتب عنه أصحابنا».

وقال أبو عبدالله الحاكم: «ثقة مشهور». (سؤالات السجزي للحاكم ص ٢٣٢ (٣٠٦)).

رجاء^(١)، ثنا إسرائيل^(٢)، عن أبي إسحاق، قال: كنت جالساً عند عبدالرحمن بن عبدالله، فأتاه رجل يسأله عن ابنه القاسم، فقال: غدا إلى الكناسة^(٣) يطلب الضَّبَاب. فقال: أتأكله؟ فقال عبدالرحمن: ومن حرمه؟ سمعت عبدالله بن مسعود يقول: إن محرم الحلال كمستحل الحرام^(٤).

وهذا إسناد حسن. وبرواية الطبراني هذه ظهر لي أن حديث: «محرم الحلال كمستحل الحلال»، الذي ذكره العجلي هو حديث الضب الذي أشار إليه ابن المديني.

ورواية إسرائيل التي أشار إليها الإمام أحمد، هي هذه التي أخرجها الطبراني، وأما ما ذكره عن الثوري، وشريك فلم أقف عليه، ولعلها أحاديث آخر^(٥).

(١) هو عبدالله بن رجاء بن عمر الغداني، بضم الغين المعجمة وبالتخفيف، بصري، صدوق يهم قليلاً، من التاسعة، مات سنة عشرين، وقيل قبلها. خ خد س ق. تقريب التهذيب (٣٣١٢). أقول: أثنى عليه أبو زرعة الرازي، وقال: «حسن الحديث عن إسرائيل» (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥٥/٥)).

(٢) هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي.

(٣) الكناسة: بضم الكاف، والكنس: كسح ما على وجه الأرض من القمام والكناسة ملقى ذلك. وهي محللة بالكوفة.

(معجم البلدان لياقوت ٤/٤٨١).

(٤) المعجم الكبير للطبراني (٩/١٩١) (٨٨٥٣).

(٥) قال ابن حجر: «فعلى هذا يكون الذي صرح فيه بالسماع من أبيه أربعة، أحدها موقوف، وحديثه عنه كثير، ففي السنن خمسة عشر، وفي المسند زيادة على ذلك سبعة أحاديث، معظمها بالنعنة، وهذا هو التدليس، والله أعلم».

(مراتب المدلسين لابن حجر (٩٧)).

أقول: جميعها موقوفة، من قول ابن مسعود رضي الله عنه، سوى رواية الثوري وشريك التي أشار لها الإمام أحمد فإني لم أقف عليها.

وأحاديث عبدالرحمن عن أبيه في السنن الأربعة، وفي مسند أحمد بن حنبل جميعها بالنعنة لم يصرح بالسماع من أبيه في شيء منها، وستأتي الإشارة إليها.

وابن حجر - رحمته الله - ذكر عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود في المدلسين، وجعله في المرتبة الثالثة منهم، ولم يسبقه أحد - فيما أعلم - إلى وصف عبدالرحمن بالتدليس، =

فهذه الآثار الثلاثة هي التي وقفت عليه، مما فيه سماع عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود من أبيه عليه السلام. وهذا فيه دلالة على أنه أدرك أباه وهو في سنٍّ من يتحمل الرواية، وهذا يؤيد قول من أثبت سماعه منه مطلقاً، ويؤيد صنيع من أخرج حديثه عن أبيه في الصحيح. فكونه سمع من أبيه هذه الأحاديث، فلا مانع أن يكون سمع منه غيرها.

وما جاء عن ابن المديني من أن عبدالرحمن سمع من أبيه حديثين، معناه - والله أعلم - أنه صرح بالسماع منه في حديثين، لا أنه لم يسمع منه إلا هذين الحديث فحسب، وما سواهما أخذها عنه بواسطة. وهذا بالنسبة لما وقف عليه ابن المديني، وإلا فإن عبدالرحمن صرح بالسماع من أبيه في حديث ثالث، وهو ما ذكرته أولاً، وكذلك ما أشار إليه الإمام أحمد من رواية الثوري، وشريك، والله أعلم.

وحديث عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود، عن أبيه عبدالله بن مسعود عليه السلام مخرج في السنن الأربعة. وله عن أبيه فيها خمسة عشر حديثاً^(١).

= ولم يذكره العلائي ولا برهان الدين الحلبي في المدلسين، فكونه صرح بالسماع من أبيه في بعض الأحاديث، ثم روى كافة حديثه عنه بالنعنة، ولم يصرح بالسماع منه، لا يدل هذا على أنه مدلس، إلا إذا علمنا حديثاً بعينه أنه لم يسمعه من أبيه. وهذه الأحاديث التي صرح فيها بالسماع دلت على أنه أدرك أباه وأخذ عنه، وقد جاء في أحدها أنه أوصاه عند موته، وقال ابن حجر - نفسه - : «وسنده لا بأس به»، فهذا يدل على كبره عند موت أبيه عليه السلام.

وكونه يروي عن أبيه خمسة عشر حديثاً، أو عشرين حديثاً، أو ثلاثين حديثاً، أو نحو ذلك، لا يعتبر هذا كثيراً بالنسبة لرواية الابن عن أبيه، مع أنه قد يسمع عدة أحاديث في مجلس واحد، ويرويها مفرقة، أو يفعل ذلك من بعده من الرواة أو واضعي الكتب، بحسب حاجتهم للحديث وموطن الاحتجاج.

وهذا ابن حبان خرج في صحيحه عدة أحاديث من رواية عبدالرحمن عن أبيه، كلها بالنعنة، وليست هي من هذه الأحاديث التي صرح فيها بالسماع من أبيه. وعلى هذا فذكر عبدالرحمن في المدلسين فيه نظر، فإما أن يكون أرسل عن أبيه، لأنه لم يسمع منه، فروايته عنه منقطعة، وإما أن يكون سمع من أبيه، فروايته عنه متصلة، وهذا الأخير هو الراجح، والله أعلم.

(١) انظر: تحفة الأشراف (٧/٧٤ - ٧٧).

وممن أخرج حديث عبدالرحمن بن عبدالله، عن أبيه:

أبو داود الطيالسي^(١)، والحميدي^(٢)، وأحمد بن حنبل^(٣)،

= وانظرها في:

سنن أبي داود (٥٥/٣) كتاب الجهاد، باب في كراهية حرق العدو بالنار (٢٦٧٥).
(٢٤٤/٣) كتاب البيوع، باب في أكل الربا وموكله (٣٣٣٣).
(٢٨٥/٣) كتاب البيوع، باب إذا اختلف البيعان والمبيع قائم (٣٥١٢).
(٣٣١/٤) كتاب الأدب، باب في العصبية (٥١١٧، ٥١١٨).
(٣٦٣/٤) كتاب الأدب، باب في قتل الحيات (٥٢٤٩) (٣٦٧/٤ - ٣٦٨) كتاب الأدب،
باب في قتل الذر (٥٢٦٨).
وجامع الترمذي (٥٠٣/٣) ١٢- كتاب البيوع، ٢- باب ما جاء في أكل الربا
(١٢٠٦).

(٣٩) ٢٩- كتاب الطب، ١٢- باب ما جاء في الحجامة (٢٠٥٢).
(٥٢٤/٤) ٣٤- كتاب الفتن، ٧٠- باب (٢٢٥٧).
(٢١/٥) ٤١- كتاب الإيمان، ١٥- باب ما جاء في سباب المؤمن فسوق (٢٦٣٤).
(٣٤/٥) ٤٢- كتاب العلم، ٧- باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع (٢٦٥٧).
(٥١٠/٥) ٤٩- كتاب الدعوات، ٥٩- باب (٣٤٦٢).
وسنن النسائي الكبرى (٣٣٩/٥ - ٣٤٠) ٧٩- كتاب عشرة النساء، ٤٣- صفة ماء الرجل
وصفة ماء المرأة (٩٠٧٥).
(٥١١/٥) ٨٠- كتاب الزينة، ١١٩- اتخاذ القباب الحمر (٩٨٢٨).
والمجتبى للنسائي (٣٥٨/٦) ٢٥- كتاب الجهاد، ٤٨- من خان غازيا في أهله (٣١٩٣).
(١٣٨/٧) ٣٧- كتاب تحريم الدم، ٢٧- قتال المسلم (٤١١٩).
وسنن ابن ماجه (١٣/١) المقدمة، ٤- باب التغليظ في تعمد الكذب على رسول الله ﷺ
(٣٠).

(٨٥/١) المقدمة، ١٨- باب من بلغ علماً (٢٣٢).
(٧٣٧/٢) ١٢- كتاب التجارات، ١٩- باب البيعان يختلفان (٢١٨٦).
(٧٥٥/٢) ١٢- كتاب التجارات، ٤٦- باب النهي عن التفريق بين السبي (٢٢٤٨).
(٧٦٤/٢) ١٢- كتاب التجارات، ٥٨- باب التغليظ في الربا (٢٢٧٧).
(٩٥٦/٢) ٢٤- كتاب الجهاد، ٤٠- باب لا طاعة في معصية الله (٢٨٦٥).
(١) المسند ص ٤٤ - ٤٦ (٣٣٦، ٣٣٧، ٣٤٢ - ٣٤٥)، ٥٣ (٣٨٩).
(٢) المسند (٤٧/١ - ٤٨) (٨٨).
(٣) المسند (٣٨٩/١)، ٣٩١، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٦، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٢، ٤١٧،
٤٢٣، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٦٥).

والدارمي^(١)، وابن الجارود^(٢)، وأبو يعلى الموصلي^(٣)، وابن خزيمة^(٤)،
وابن حبان^(٥)، والطبراني^(٦)، والحاكم^(٧)، والبيهقي^(٨).

وليس في شيء من هذه الأحاديث تصريح عبدالرحمن بالسماع من
أبيه، سوى روايتين إحداهما عند الطبراني، والأخرى عند البيهقي، وقد
تقدم ذكرهما.

والخلاصة أن أهل العلم اختلفوا في سماع عبدالرحمن بن عبدالله بن
مسعود من أبيه، وقد أثبت سماعه منه: البخاري، وأبو حاتم الرازي
وغيرهما، وهذا هو الصواب، فقد صرح بالسماع منه في أكثر من حديث.



-
- (١) السنن (٥٠/١) (١٤٠)، (١٦٦/٢) (٢٥٥٢).
- (٢) المتقى ص ٢١١ - ٢١٢ (٦٢٤).
- (٣) المسند (٣٩٦/٨ - ٣٩٧) (٤٩٨١)، ٤٣٢ (٥٠١٥)، (٦٢/٩) (٥١٢٦)، ١٩٨
(٥٢٩٦)، (٢٢٣) (٥٣٢٦)، ٢٢٧ (٥٣٣٢)، ٢٣٥ - ٢٣٦ (٥٣٤٤)، ٢٦١ - ٢٦٢
(٥٣٨٣).
- (٤) الصحيح (١٩٠/١) (١٧٦).
- (٥) الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (٢٦٨/١) (٦٦)، ٢٧١ - ٢٧٢ (٦٨)، (٦٩)،
(٣٣١/٣) (١٠٥٣)، (٢٥٨/١٠) (٤٤١٠)، (١٢٩/١١) (٤٨٠٤)، ٣٩٩ (٥٠٢٥)،
(١٢/١٢) (٥٢١٣)، (٢٧١/١٣) (٥٩٤٢).
- (٦) المعجم الكبير (٥٨/٩) (٨٤٠٦)، ٨٤ - ٨٥ (٨٤٧٦)، ١٠٦ - ١٠٧ (٨٥٤١)، ١٩١
(٨٨٥٣)، ٢١٤ (٨٩٤٠)، ٢١٥ - ٢١٦ (٨٩٤٥ - ٨٩٤٦)، ٢١٧ - ٢١٨ (٨٩٥٣)،
٣٧٤ (٩٦٠٩)، ٣٩٨ (٩٦٩٤)، ٤١٠ (٩٧٤٦)، ٩٧٤٧ (٩٧٤٧).
- (٧) المستدرک (٨٢/١)، ٥٠٩، ٥٠٩ - ٥١٠.
- (٨) السنن الكبرى (٤٠٤/١)، (١٢٧، ١٢٤/٣)، (٢٧٥/٥)، (٣٣٣)، (٤٩/٦)، (١٦٢)،
(٢٦٤/٨)، (١٢٨/٩)، (٩٤/١٠)، (٢٣٤).

(٤٤) عبدالرحمن بن أبي ليلى^(١)

تكلم في سماعه من عدد من الصحابة، وهم:

أبو بكر الصديق^(٢)، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان^(٣)، وأُسَيد بن حُضَير، وبلال بن رباح، وعبدالله بن رواحة^(٤)، وعبدالله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري، وعمرو بن أم مكتوم، ومعاذ بن جبل، والمقداد بن الأسود، رضي الله عنه.

ويعيننا هنا الكلام في سماعه من:

أُسَيد، وبلال، وعبدالله بن زيد، وعمر، وابن أم مكتوم، ومعاذ، والمقداد، رضي الله عنه.

أولاً: الكلام في سماع

عبدالرحمن بن أبي ليلى من أُسَيد بن حُضَير رضي الله عنه

قال العسكري: «روى عن أُسَيد بن حُضَير مرسلاً»^(٥).

(١) هو عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، المدني ثم الكوفي، ثقة، من الثانية، اختلف في سماعه من عمر، مات بوقعة الجماجم سنة ثلاث وثمانين، قيل إنه غرق. ع. تقريب التهذيب (٣٩٩٣).

(٢) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٢٦ (٤٥٢).

(٣) انظر: تهذيب التهذيب (٢٦٢/٦).

فائدة: أثبت سماعه من عثمان رضي الله عنه: البخاري (التاريخ الكبير ٣٦٨/٥)، وأبو نعيم الأصبهاني (حلية الأولياء ٣٥٣/٤)، والذهبي (العبر ٩٦/١).

(٤) انظر: جامع التحصيل لأبي زرعة ولي الدين العراقي (ق ٢٠ أ).

(٥) تهذيب التهذيب (٢٦٢/٦).

وقال ابن عبد الهادي: «لم يسمع منه»^(١).

وقال الذهبي: «لم يلحقه»^(٢)، يعني لم يدركه.

ولكن أخرج ابن حبان في صحيحه^(٣)، والحاكم في المستدرک^(٤)، حديث عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن أسيد بن حضير رضي الله عنه، وهذا يعني اتصال رواية عبدالرحمن، عن أسيد عندهما.

أقول: عبدالرحمن بن أبي ليلى تابعي من أهل الكوفة، ذكره ابن سعد، وخليفة، ومسلم في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة، وعده ابن حجر من الطبقة الثانية، وهي طبقة كبار التابعين. وكانت وفاته سنة ثلاث وثمانين، ويقال: سنة إحدى أو اثنتين وثمانين، وقيل: سنة إحدى وسبعين، والأول هو المشهور. واختلف أهل العلم في سنة مولده، ومكان مولده، مما ترتب عليه اختلافهم في سماعه من بعض الصحابة.

فقد قال أبو نعيم الأصبهاني: «ولد عبدالرحمن بن أبي ليلى في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه»^(٥).

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء^(٦): «ولد في خلافة الصديق أو قبل ذلك».

والذي عليه الأكثر أنه ولد في خلافة عمر بن الخطاب، فقد ذكر الخطيب البغدادي^(٧)، والنووي^(٨)، والمزي^(٩)، وابن حجر^(١٠)،

(١) تحفة التحصيل لأبي زرعة العراقي (ق ٢٠ أ).

(٢) سير أعلام النبلاء (٣٤١/١).

(٣) كما في الإحسان لابن بلبان (٥٨/٣) (٧٧٩).

(٤) (٥٥٤/١).

(٥) حلية الأولياء (٣٥٣/٤).

(٦) (٢٦٣/٤).

(٧) تاريخ بغداد (١٩٩/١٠).

(٨) تهذيب الأسماء واللغات (٣٠٤/١).

(٩) تهذيب الكمال (٣٧٣/١٧).

(١٠) تهذيب التهذيب (٢٦٠/٦).

والسيوطي^(١)، وغيرهم، أنه ولد لست سنين بقيت من خلافة عمر، أي سنة سبع عشرة تقريباً.

وحكى الذهبي هذا القول بصيغة التمريض، فقال: «وقيل: إنه ولد لست بقين من خلافة عمر»^(٢)، وقال أيضاً: «وقيل: بل ولد في وسط خلافة عمر»^(٣)، ولكنه - أعني الذهبي - قال في تذكرة الحفاظ^(٤)، في ترجمة عبدالرحمن: «مولده في خلافة عمر بالمدينة».

وحكى النووي عن الشافعي وغيره^(٥) أن ابن أبي ليلى ولد بالكوفة، أثناء خلافة عمر، في حدود سنة تسع عشرة^(٦).

وقال أبو حاتم الرازي: ولد في بعض خلافة عمر^(٧)، وقال ابن حبان: «ولد لست سنين مضين من خلافة عمر»^(٨)، أي سنة ثمان عشرة تقريباً.

والذي عليه أكثر أهل العلم هو الراجح، فقد صح عن عبدالرحمن بن أبي ليلى نفسه، ما يؤيد ذلك، فقد أخرج البخاري^(٩) وابن أبي حاتم^(١٠)، والخطيب البغدادي^(١١)، من طريق النضر بن شميل، نا شعبة، عن الحكم بن عتيبة، عن ابن أبي ليلى، قال: «ولدت لست سنين بقيت من خلافة عمر عليه السلام».

وأما مكان مولده، فالظاهر من كلام أبي حاتم الرازي أنه ولد

(١) طبقات الحفاظ ص ٢٦ (٤٠).

(٢) تذهيب تهذيب الكمال (٢/٢) ق ٢٦٢ ب.

(٣) سير أعلام النبلاء (٤/٢٦٣).

(٤) (٥٨/١).

(٥) كذا قال النووي: «وغيره»، ولم يسم أحداً.

(٦) تهذيب الأسماء واللغات (١/٣٠٤).

(٧) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٢٦ (٤٥٣).

(٨) الثقات لابن حبان (٥/٣٦٨)، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٠٢ (٧٥٨).

(٩) التاريخ الكبير (٥/٣٦٨)، والتاريخ الأوسط (١/١٨٩) (وفي إسناده سقط وتقديم وتأخير).

(١٠) المراسيل ص ١٢٦ (٤٥٤).

(١١) تاريخ بغداد (١٠/٢٠٠).

بالمدينة^(١)، وذكر الذهبي أنه ولد بها^(٢)، وقال ابن حجر في تقريب التهذيب^(٣)، في ترجمة عبدالرحمن بن أبي ليلى: «المدني ثم الكوفي»، ومعناه أنه كان بالمدينة ثم تحول إلى الكوفة. ويعكر على هذا ما حكاه النووي عن الشافعي وغيره من أن عبدالرحمن ولد بالكوفة^(٤).

والذي يظهر - والله أعلم - أنه ولد بالمدينة، فقد حفظ أشياء عن عمر رضي الله عنه^(٥)، ولا يتسنى له هذا - وهو في سنِّ السادسة أو نحوها لما مات عمر - إلا أن يكون بالمدينة، نعم ذكروا في ترجمة أبي ليلى الأنصاري رضي الله عنه - والد عبدالرحمن - أنه شهد مع النبي صلَّى الله عليه وآله وسلم أُحُدًا وما بعدها من المشاهد ثم

(١) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٢٦ (٤٥٣).

(٢) تذكرة الحفاظ للذهبي (٥٨/١).

(٣) (٣٩٩٣).

(٤) انظر ترجمة عبدالرحمن بن أبي ليلى في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (١٠٩/٦ - ١١٣)، والطبقات لخليفة ص ١٥٠، والتاريخ لخليفة أيضاً (٣٦٦/١، ٣٧٢)، والتاريخ الكبير للبخاري (٣٦٨/٥ - ٣٦٩)، والتاريخ الأوسط للبخاري أيضاً (١٧٩/١، ١٨٠، ١٨٩)، والطبقات لمسلم (١٣٦١)، ومعرفة الثقات للعجلي (٨٦/٢) (١٠٧٢)، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي (٢٩٢/١) (٤٩٨)، ٥٤٨ - ٥٤٩ (١٤٨٩)، ٦٧١ (٢٠٣٣) وأخبار القضاة لوكيع (٤٠٦/٢ - ٤٠٨)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٠١/٥)، والمراسيل لابن أبي حاتم ص ١٢٦، والثقات لابن حبان (١٠٠/٥ - ١٠١)، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٠٢ (٧٥٨)، وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم لابن زبر (٢٠٣/١، ٢٠٧)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٤٥٩/١ - ٤٦٠)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٤٢٤/١ - ٤٢٥)، وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (٣٥٠/٤ - ٣٥٨)، وتاريخ بغداد للخطيب (١٩٩/١٠ - ٢٠٠)، والتعديل والتجريح للباقي (٨٨١/٢ - ٨٨٢)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (٢٨٩/١ - ٢٩٠)، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٣٠٣/١ - ٣٠٤)، وتهذيب الكمال (٣٧٢/١٧ - ٣٧٧)، وتهذيب الكمال (٢ ق ٢٢٦ أ - ب)، وسير أعلام النبلاء (٢٦٢/٤ - ٢٦٧)، وتذكرة الحفاظ (٥٨/١)، والعبر (٩٦/١)، والكاشف للذهبي (١٦٢/٢) (٣٣٤٤)، وغاية النهاية لابن الأثير (٣٧٦/١ - ٣٧٧)، وتهذيب التهذيب (٢٦٢ - ٢٦٣)، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٦ (٤٠)، وخلاصة تهذيب تهذيب الكمال (١٥٠/٢) (٤٢٣١).

(٥) سيأتي الكلام في سماع ابن أبي ليلى من عمر رضي الله عنه ص ٦٩٣.

انتقل إلى الكوفة، وكان هو وابنه عبدالرحمن مع علي بن أبي طالب عليه السلام، ويقال إنه قُتل في صفين، ولكن لم يُبينوا متى تحول إلى الكوفة، في خلافة عمر أم بعد ذلك؟ والله أعلم^(١).

وبما تقدم يظهر أن رواية عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن أسيد ابن حضير عليه السلام منقطعة، وذلك أن أسيد بن حضير مات بالمدينة في خلافة عمر، سنة عشرين، ويقال: سنة إحدى وعشرين^(٢).

وعبدالرحمن بن أبي ليلى ولد في حدود سنة سبع عشرة، على المشهور، وعليه فهو ابن ثلاث لما مات أسيد عليه السلام، فروايته عنه ظاهرة الانقطاع.

وابن حبان نفسه ذكر أن عبدالرحمن بن أبي ليلى ولد لست سنين مضين من خلافة عمر^(٣)، وأن أسيد بن حضير عليه السلام مات في خلافة عمر سنة عشرين^(٤)، وعليه فرواية ابن أبي ليلى، عن أسيد ابن حضير منقطعة من كلام ابن حبان نفسه، وهذا يعارض صنيعه في الصحيح، والله أعلم.

وحديث عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن أسيد بن حضير عليه السلام أخرجه: أبو داود، وابن ماجه.

ولعبدالرحمن، عن أسيد بن حضير عندهما حديثان، أخرج أبو داود أحدهما، وأخرج ابن ماجه الآخر^(٥).

(١) انظر ترجمة أبي ليلى الأنصاري عليه السلام في:

الاستيعاب (٤/١٦٨ - ١٦٩)، وأسد الغابة (٥/٢٦٩)، وتهذيب الكمال (٣٤/٢٣٨ - ٢٣٩)، والإصابة (٤/١٦٩)، وتهذيب التهذيب (١٢/٢١٥ - ٢١٦).

(٢) انظر ترجمة أسيد بن حضير عليه السلام في:

الاستيعاب (١/٣١ - ٣٣)، وأسد الغابة (١/١١١ - ١١٣)، وتهذيب الكمال (٣/٢٤٦ - ٢٥٤)، وسير أعلام النبلاء (١/٣٤٠ - ٣٤٣)، وتهذيب التهذيب (١/٣٤٧ - ٣٤٨)، والإصابة (١/٦٤).

(٣) الثقات لابن حبان (٥/١٠٠)، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٠٢ (٧٥٨).

(٤) الثقات لابن حبان (٣/٦ - ٧)، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٣ (٣٦).

(٥) انظر: تحفة الأشراف (١/٧٢)، (١٥١)، ٧٣ (١٥٤).

الحديث الأول:

أخرجه أبو داود من طريق خالد بن عبدالله الواسطي، عن حصين بن عبدالرحمن السلمي، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن أسيد بن حضير - رجل من الأنصار -، قال: بَيْنَمَا هُوَ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ - وَكَانَ فِيهِ مَزَاحٌ - بَيْنَمَا يُضْحِكُهُمْ فَطَعَنَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي خَاصِرَتِهِ بِعُودٍ... الحديث^(١).

ورواه جرير بن عبد الحميد، عن حصين، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه^(٢).

والحديث الثاني:

أخرجه ابن ماجه من طريق حجاج^(٣)، عن عبدالله بن عبدالله^(٤)، ثنا عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن أسيد بن حضير، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَوَضُّؤُوا مِنَ اللَّبَانِ الْغَنَمِ، وَتَوَضُّؤُوا مِنَ اللَّبَانِ الْإِبِلِ»^(٥).

وروي من هذا الوجه بلفظ: «لا تصلوا في أعطان الإبل، وتوضؤوا من لحومها، وصلوا في مرايض الغنم، ولا توضؤوا من لحومها»^(٦).

ورواه الأعمش، عن عبدالله بن عبدالله الرازي، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن البراء بن عازب، عن النبي ﷺ بنحو لفظه الآخر^(٧). ولم يذكر فيه أسيد بن حضير رضي الله عنه.

(١) سنن أبي داود (٣٥٦/٤ - ٣٥٧) كتاب الأدب، باب في قبلة الجسد (٥٢٢٤).

(٢) انظر: تحفة الأشراف (٧٢/١ - ٧٣).

(٣) هو حجاج بن أرطاة، بفتح الهمزة، أبو أرطاة الكوفي، القاضي، صدوق كثير الخطأ والتدليس، من السابعة، مات سنة خمس وأربعين. بخ م ٤. تقريب التهذيب (١١١٩).

(٤) هو أبو جعفر الرازي، مولى بني هاشم، القاضي، أصله كوفي، صدوق، من الرابعة. د ت عس ق. تقريب التهذيب (٣٤١٨).

(٥) سنن ابن ماجه (١٦٦/١) ١- كتاب الطهارة وسننها، ٦٧- باب ما جاء في الوضوء من لحوم الإبل (٤٩٦).

(٦) انظر: تحفة الأشراف (٧٤/١).

(٧) أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه. (انظر: تحفة الأشراف ٢٨/٢).

وقدّم الترمذي^(١)، وأبو حاتم الرازي^(٢)، رواية الأعمش هذه على رواية حجاج بن أرطاة.

وقال البوصيري عن إسناد ابن ماجه المتقدم: «هذا إسناد ضعيف لضعف حجاج بن أرطاة وتدليسه، لا سيما وقد خالف غيره، والمحفوظ في هذا الحديث: الأعمش، عن عبدالله الرازي، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن البراء...»^(٣).

والخلاصة أن رواية عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن أسيد بن حضير رضي الله عنه منقطعة، فإنه كان ابن ثلاث أو نحوها لما مات أسيد رضي الله عنه.

ثانياً: الكلام في سماع

عبدالرحمن بن أبي ليلى من بلال بن رباح رضي الله عنه

قال الشافعي: «لا نعلم عبدالرحمن بن أبي ليلى رأى بلالاً قط عبدالرحمن بالكوفة، وبلال بالشام»^(٤).

وسئل أبو حاتم الرازي: هل سمع عبدالرحمن بن أبي ليلى من بلال؟ فقال: «كان بلال خرج إلى الشام في خلافة عمر قديماً، فإن كان رآه، كان صغيراً، فإنه ولد في خلافة عمر»^(٥).

وقال أبو الفضل بن عمار: «ابن أبي ليلى لم يلق بلالاً»^(٦).

وقال البيهقي: «عبدالرحمن بن أبي ليلى لم يلق بلالاً»^(٧). وذكر أنه لم يسمع منه، وأن حديثه عنه منقطع^(٨).

(١) العلل الكبير (١/١٥٢).

(٢) علل الحديث لابن أبي حاتم الرازي (١/٢٥) (٣٨).

(٣) مصباح الزجاجة (١/٧١).

(٤) معرفة السنن والآثار للبيهقي (١/٢٧٧)، (٢/٢٥٧).

(٥) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٢٦ (٤٥٣).

(٦) علل الأحاديث في كتاب الصحيح لمسلم بن الحجاج ص ٦٦.

(٧) السنن الكبرى للبيهقي (١/٤٢٤).

(٨) معرفة السنن والآثار للبيهقي (٢/٢٥٨).

وقال النووي: «قال الشافعي وغيره: لم يدرك ابن أبي ليلى بلالاً، لأن بلالاً توفي سنة عشرين بالشام، ووُلِدَ ابن أبي ليلى قبل ذلك بنحو سنة بالكوفة»^(١).

وقال الهيثمي: «وعبدالرحمن لم يدرك بلالاً»^(٢).

ولكن ذكر أبو نعيم الأصبهاني أن عبدالرحمن بن أبي ليلى سمع من بلال رضي الله عنه^(٣).

أقول: فيما ذهب إليه أبو نعيم نظر، فإن رواية عبدالرحمن ابن أبي ليلى، عن بلال بن رباح رضي الله عنه ظاهرة الانقطاع، وذلك أن ابن أبي ليلى ولد في خلافة عمر، في حدود سنة سبع عشرة عى الصحيح^(٤)، وبلالاً رضي الله عنه خرج من المدينة إلى الشام في خلافة عمر رضي الله عنه، ويقال: في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ومات بالشام سنة عشرين، ويقال: سنة سبع أو ثمان عشرة، أو إحدى وعشرين^(٥).

وحديث عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن بلال بن رباح رضي الله عنه أخرجه: الترمذي، والنسائي، وابن ماجه. وله عن بلال عندهما حديثان، أخرج الترمذي، وابن ماجه أحدهما، وأخرج النسائي الآخر^(٦).

الحديث الأول:

أخرجه: الترمذي^(٧)، وابن ماجه^(٨)، من طريق الحكم بن عتيبة، عن

(١) تهذيب الأسماء واللغات (٣٠٤/١).

(٢) مجمع الزوائد (٢٠٨/٢)، وانظر: زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد لابن حجر (٣٠٤/١) (٤٦٧).

(٣) حلية الأولياء (٣٥٣/٤).

(٤) تقدم بيان سنة مولد عبدالرحمن بن أبي ليلى في ص ٦٧٨ - ٦٨٠.

(٥) تقدمت ترجمة بلال بن رباح رضي الله عنه في ص ٢٠١.

(٦) انظر: تحفة الأشراف (١١٠/٢).

(٧) الجامع (٣٧٨/١) أبواب الصلاة، ١٤٥- باب ما جاء في الثوب في الفجر (١٩٨).

(٨) السنن (٢٣٧/١) ٣- كتاب الآذان والسنة فيها، ٣- باب السنة في الآذان (٧١٥).

عبدالرحمن بن أبي ليلي، عن بلال، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «لا تُثَوِّبَنَّ^(١) في شيء من الصَّلَوَاتِ إِلَّا في صلاةِ الفجرِ»، وهذا لفظ الترمذي؛ ولفظه عند ابن ماجه، قال: «أَمَرَنِي رسولُ الله ﷺ أَنْ أَثُوبَ في الفجرِ ونَهَانِي أَنْ أَثُوبَ في العشاءِ».

وأخرجه أيضاً: عبدالرزاق الصنعاني^(٢)، والبخاري^(٣)، والطبراني^(٤)، والبيهقي^(٥)، من طريق الحكم به.

والحديث الثاني:

أخرجه النسائي، من طريق شعبة، عن الحكم، عن عبدالرحمن ابن أبي ليلي، عن بلال، قال: «رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ يمسح على الخمار^(٦) والخفين^(٧)». وأخرجه أيضاً:

أبو داود الطيالسي^(٨)، وعبدالرزاق الصنعاني^(٩)، والحميدي^(١٠)، وأحمد بن حنبل^(١١)، والحسن بن محمد الزعفراني^(١٢) وعبد بن حميد^(١٣)،

(١) المراد بالثوب هنا قوله: «الصلاة خير من النوم»، مرتين.

(النهاية لابن الأثير ٢٢٧/١).

وانظر: جامع الترمذي (٣٨٠/١ - ٣٨١).

(٢) المصنف (٤٧٣/١) (١٨٢٣، ١٨٢٤).

(٣) المسند (١/ق ١١٨ أ).

(٤) المعجم الكبير (٣٤٣/١) (١٠٩٢، ١٠٩٣).

(٥) السنن الكبرى (١/٤٢٤).

(٦) أراد به العمامة، لأن الرجل يغطي بها رأسه، كما أن المرأة تغطيها بخمارها (النهاية لابن الأثير ٧٨/٢).

(٧) المجتبى للنسائي (٨٠/١) كتاب الطهارة، ٨٦- باب المسح على العمامة (١٠٦).

(٨) المسند ص ١٥٢ (١١١٦).

(٩) المصنف (١٨٨/١) (٧٣٥، ٧٣٦).

(١٠) المسند (٨٢/١) (١٥٠).

(١١) المسند (١٣/٦، ١٤، ١٤ - ١٥، ١٥).

(١٢) مسند بلال بن رباح ص ١٦، ١٧، ١٨.

(١٣) المسند (المنتخب منه ص ١٤٠ (٣٥٩)).

والبزار^(١)، والطبراني^(٢)، من طرق، عن الحكم به.

والحديث أخرجه:

مسلم^(٣)، والترمذي^(٤)، والنسائي^(٥)، وابن ماجه^(٦)، وأبو بكر ابن أبي شيبة^(٧)، وأحمد بن حنبل^(٨)، وابن أبي عاصم^(٩)، والبزار^(١٠)، والطبراني^(١١)، والبيهقي^(١٢)، من طرق، عن الأعمش، عن الحكم، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة، عن بلال به.

قال البزار: «ولا نعلم روى كعب بن عجرة، عن بلال غير هذا الحديث».

وأخرجه أيضاً:

النسائي^(١٣)، وأحمد بن حنبل^(١٤)، والبزار^(١٥)، والطبراني^(١٦) من

(١) المسند (١/ق ١١٧ ب).

(٢) المعجم الكبير (١/٣٤١ - ٣٤٢) (١٠٨٦ - ١٠٩١).

(٣) الصحيح (١/٢٣١) ٢- كتاب الطهارة، ٢٣- باب المسح على الناصية والعمامة (٢٧٥) (٨٤).

(٤) الجامع (١/١٧٢) أبواب الطهارة، ٧٥- باب ما جاء في المسح على العمامة (١٠١).

(٥) المجتبى (١/٧٩) ١- كتاب الطهارة، ٨٦- باب المسح على العمامة (١٠٤).

(٦) السنن (١/١٨٦) ١- كتاب الطهارة وسننها، ٨٩- باب ما جاء في المسح على العمامة (٥٦١).

(٧) المصنف (١/٢٢، ١٧٧)، (١٤/١٦٢) (١٧٩٤٨).

(٨) المسند (٦/١٢، ١٤).

(٩) الآحاد والمثاني (١/٢٠٤) (٢٦٤، ٢٦٥).

(١٠) المسند (١/ق ١١٧ أ).

(١١) المعجم الكبير (١/٣٣٤) (١٠٦٠، ١٠٦١).

(١٢) السنن الكبرى (١/٦١، ٢٧١).

(١٣) المجتبى (١/٨٠) ١- كتاب الطهارة، ٨٦- باب المسح على العمامة (١٠٦).

(١٤) المسند (٦/١٥).

(١٥) المسند (١/ق ١١٧ أ).

(١٦) المعجم الكبير (١/٣٢٤) (١٠٢٣).

طرق، عن الأعمش، عن الحكم، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن البراء بن عازب، عن بلال به.

قال البزار: «ولا نعلم روى البراء، عن بلال غير هذا الحديث».

وقد اختلف الرواة في هذا الحديث على ابن أبي ليلى^(١)، وصحح أبو حاتم الرازي^(٢)، وأبو الفضل بن عمار^(٣)، رواية من رواه، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن بلال، لم يذكر بينهما أحداً.

ووقفت على حديث ثالث من رواية ابن أبي ليلى، عن بلال رضي الله عنه، وفيه تصريحه بالسماع من بلال، ولكن إسناده ضعيف، وذكر السماع فيه خطأ، لما تقدم بيانه، من أن ابن أبي ليلى كان طفلاً صغيراً لما مات بلال رضي الله عنه.

أخرجه الطبراني من طريق نصر بن علي، ثنا زياد البكائي^(٤) حدثنا يزيد بن أبي زياد^(٥)، عن عبدالرحمن، قال: حدثني بلال، قال: سمعت رسول الله يقول: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى الصلاة»^(٦).

وأخرجه البزار، قال: حدثنا نصر بن علي، قال: نا زياد ابن عبدالله، قال: حدثني يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن بلال، قال: كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ . . . فذكر الحديث بنحوه^(٧).

(١) انظر: العلل للدارقطني (١٧٢/٧ - ١٧٦).

(٢) علل الحديث لابن أبي حاتم (١٥/١ - ١٦) (١٢).

(٣) علل الأحاديث في كتاب الصحيح لمسلم بن الحجاج ص ٦٢ - ٦٦.

(٤) هو زياد بن عبدالله العامري، أبو محمد الكوفي، صدوق ثبت في المغازي، وفي حديثه عن غير ابن إسحاق لين، ولم يثبت أن وكيعاً كذبه، وله في البخاري موضع واحد متابعة، من الثامنة، مات سنة ثلاث وثمانين. خ م ت ق. تقريب التهذيب (٢٠٨٥).

(٥) ضعيف، كبر فتغير وصار يتلقن، وكان شيعياً، من الخامسة، مات سنة ست وثلاثين. خ م ٤. تقريب التهذيب (٧٧١٧).

(٦) المعجم الكبير للطبراني (٣٤٣/١) (١٠٩٤).

(٧) مسند البزار (١/ق ١١٧ ب - ق ١١٨ أ).

وقال البزار عقبه: «وهذا الحديث لا نعلمه يُروى عن بلال إلا من هذا الوجه، بهذا الإسناد، ولم نسمعه إلا من نصر، وقال غير نصر: «عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: حدثني بلال»، وثناه نصر، فقال: عن بلال».

والخلاصة أن رواية عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن بلال بن رباح رضي الله عنه منقطعة، فإن بلالاً مات وعبدالرحمن آنذاك صغير، ابن ثلاث أو نحوها.

ثالثاً: الكلام في سماع

عبدالرحمن بن أبي ليلى من عبدالله بن زيد رضي الله عنه

قال محمد بن يحيى الذهلي: «ابن أبي ليلى لم يسمع من عبدالله بن زيد»^(١)، وقال الذهلي أيضاً: «وابن أبي ليلى لم يدرك ابن زيد»^(٢).

= تنبيه: وهذا الحديث أخرجه الطبراني أيضاً في المعجم الأوسط (٢/ق ٦٥ ب - ق ٦٦ أ) بالإسناد نفسه، كما في معجمه الكبير سواء، ولكنه قال عقبه: «لم يرو هذا الحديث عن بلال إلا ابن أبي ليلى، ولا عن ابن أبي ليلى إلا الليث، تفرد به زياد بن عبدالله» كذا قال: «الليث»، وليس لليث ذكر في الإسناد، ولكن الهيثمي أورد هذا الحديث في كتابه مجمع البحرين في زوائد المعجمين (١/ق ٩٢ ب - ق ٩٣ أ، نسخة أحمد الثالث) و (ق ٤٥ ب، نسخة مكتبة الحرم المكي ٨١٢ حديث) وذكر الليث في إسناده، وهذا نص ما جاء في مجمع البحرين: «حدثنا محمد بن علي الأحمر الناقد، ثنا نصر بن علي، ثنا زياد بن عبدالله البكائي، عن ليث، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال حدثني بلال، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله ﻋَﻠَﻴْﻬِﻤَا، فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى الصلاة».

لم يروه عن بلال إلا ابن أبي ليلى، ولا عنه إلا ليث، تفرد به زياد». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/٢٠٨): «رواه البزار والطبراني في الأوسط والكبير، وعبدالرحمن بن أبي ليلى لم يدرك بلالاً، وبقيّة رجاله ثقات».

أقول: يزيد بن أبي زياد، وزيد البكائي، ضعيفان.

(١) معرفة السنن والآثار للبيهقي (٢/٢٦٠) (٢٦٢٤).

وانظر: صحيح ابن خزيمة (١/١٩٣) (٣٧٢).

(٢) صحيح ابن خزيمة (١/١٩٨) (٣٨٢).

وقال الترمذي: «وعبدالرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من عبدالله بن زيد»^(١).

وقال ابن خزيمة: «وعبدالرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من معاذ بن جبل، ولا من عبدالله بن زيد بن عبد ربه صاحب الأذان»^(٢).

وقال الدارقطني: «وابن أبي ليلى لا يثبت سماعه من عبدالله بن زيد»^(٣).

وذكر البيهقي أن عبدالرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من عبدالله بن زيد رضي الله عنه، ولم يدركه^(٤).

وقال المنذري: «ولم يسمع ابن أبي ليلى أيضاً»^(٥) من عبدالله بن زيد^(٦).

وقال المزي: «لم يسمع منه»^(٧).

وقال الذهبي: «لم يلقه»^(٨).

أقول: عبدالله بن زيد بن عبدربه الأنصاري رضي الله عنه مات بالمدينة في آخر خلافة عثمان رضي الله عنه، سنة اثنتين وثلاثين، وصلى عليه عثمان، وهذا هو المشهور في وفاته، وعليه أكثر أهل العلم، وهو قول ابنه محمد بن عبدالله بن زيد^(٩)، ويقال: مات سنة إحدى وثلاثين^(١٠).

(١) جامع الترمذي (٣٧٢/١)، بعد حديث رقم (١٩٤).

(٢) صحيح ابن خزيمة (٢٠٠/١).

(٣) سنن الدارقطني (٢٤١/١).

(٤) السنن الكبرى للبيهقي (٤٢١/١)، ومعرفة السنن والآثار (٢٥٨/٢).

(٥) ذكر المنذري قبله أن عبدالرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من معاذ.

(٦) مختصر سنن أبي داود السجستاني (٢٧٩/١).

(٧) تهذيب الكمال (٣٧٣/١٧)، وانظر: تهذيب الكمال أيضاً (٥٤١/١٤).

(٨) سير أعلام النبلاء (٣٧٦/٢).

(٩) ثقة، من الثالثة، ع م ٤. تقريب التهذيب (٦٠٢٠).

(١٠) انظر ترجمة عبدالله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري رضي الله عنه في:

ولكن روى أبو نعيم الأصبهاني من طريق عبدالعزيز بن محمد^(١) عن عبيدالله بن عمر^(٢)، قال: دخلت ابنة عبدالله بن زيد على عمر بن عبدالعزيز، فقالت: يا أمير المؤمنين، أنا بنت عبدالله بن زيد، أبي شهد بدراناً، وقتل يوم أحد... الحديث^(٣).

وصحح الحاكم هذه الرواية^(٤)، وقال: «الصحيح أنه قتل بأحد، والروايات عنه كلها منقطعة»^(٥).

وصحح ابن حجر إسناده هذه الرواية إلى عبيدالله بن عمر^(٦).

واعترض ابن دقيق العيد على تصحيح الحاكم لهذه الرواية، بأنه نظر إلى عدالة الرواة، والشأن في الاتصال بين عبيدالله وعمر فإن عبيدالله ليس من طبقة من يروي عن عمر مشافهة ولقاء^(٧).

أقول: إن صح أن عبدالله بن زيد بن عبدربه قتل في أحد فحديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عنه ظاهر الانقطاع، ولكن هذه الرواية من طريق

= الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/٥٣٦ - ٥٣٧)، والتاريخ لخليفة (١/١٧٧)، وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم لابن زبر (١/١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١)، والاستيعاب (٢/٣٠٣ - ٣٠٤)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (٢/٧ ق ب)، وأسد الغابة (٣/١٤٢ - ١٤٤)، وتهذيب الأسماء واللغات (١/٢٦٨ - ٢٦٩)، وتهذيب الكمال (١٤/٥٤٠ - ٥٤٢)، وسير أعلام النبلاء (٢/٣٧٥ - ٣٧٧)، والعبر للذهبي (١/٣٣)، وتهذيب التهذيب (٥/٢٢٣ - ٢٢٤)، وتقريب التهذيب (٣٣٣٢).

(١) هو الدراوردي.

(٢) هو العمري.

(٣) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (٥/٣٣٢).

(٤) انظر: الجوهر النقي لابن التركماني (١/٤٢٣).

(٥) تهذيب التهذيب (٥/٢٢٤)، والإصابة (٢/٣٠٤).

وانظر: إكمال تهذيب الكمال (٢/٢٧١ ق ب).

(٦) تهذيب التهذيب (٥/٢٢٤)، والإصابة (٢/٣٠٤).

(٧) انظر: الجوهر النقي لابن التركماني (١/٤٢٣).

عبدالعزیز الدراوردي: «ليس به بأس، وحديثه عن عبيدالله بن عمر منكر»^(١)، وقال الإمام أحمد: «وربما قلب حديث عبدالله العمري يرويه عن عبيدالله بن عمر»، وقال أحمد أيضاً: «ما حدث عن عبيدالله بن عمر فهو عن عبدالله بن عمر»^(٢).

وقد خالف الحاكم هذا في المستدرک^(٣)، حيث قال: «وقد توهم بعض أئمتنا أن سعيداً لم يلحق عبدالله بن زيد، وليس كذلك، فإن سعيد بن المسيب كان فيمن يدخل بين علي وبين عثمان في التوسط، وإنما توفي عبدالله بن زيد في أواخر خلافة عثمان»^(٤).

وأما علي المشهور في وفاة عبدالله بن زيد، وذلك سنة اثنتين وثلاثين، فإن سماع عبدالرحمن بن أبي ليلى منه ممكن، فابن أبي ليلى ولد سنة سبع عشرة تقريباً^(٥)، فيكون له من العمر لما مات عبدالله بن زيد نحو أربع عشرة سنة.

وابن أبي ليلى رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وحفظ عنه، وهو ابن ست أو نحوها^(٦).

وأخرج مسلم حديث عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن المقداد بن

(١) تهذيب الكمال (١٨/١٩٤).

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/٣٩٥، ٣٩٦).

تنبيه: عبدالله بن عمر العمري، ضعيف. (تقريب التهذيب ٣٤٨٩).

وعبيدالله بن عمر، ثقة ثبت. (تقريب التهذيب ٤٣٢٤).

(٣) (٣/٣٣٦).

(٤) وانظر: المستدرک (٤/٣٤٧)، فقد قال الحاكم:

«وإنما ترك الشيخان حديث عبدالله بن زيد في الأذان والرؤيا التي قصها على رسول الله ﷺ بهذا الإسناد لتقدم موت عبدالله بن زيد، فقد قيل: إنه استشهد بأحد، وقيل: بعد ذلك بيسير. والله أعلم».

(٥) تقدم بيان سنة مولد ابن أبي ليلى في ص ٦٧٨ - ٦٨٠.

(٦) سيأتي بيان هذا في ص ٦٩٣ - ٧٠٦.

الأسود رضي الله عنه، وقد ثبت سماعه منه، والمقداد مات في الجرف، وحُمِلَ إلى المدينة، ودفن بالبقيع سنة ثلاث وثلاثين^(١).

وأثبت البخاري وغيره سماع عبدالرحمن بن أبي ليلي من عثمان بن عفان رضي الله عنه^(٢).

فهذا كله يشعر أن عبدالرحمن بن أبي ليلي كان بالمدينة في حياة عبدالله بن زيد رضي الله عنه، ولم يسكن الكوفة بعد، ولذا فسماعه من عبدالله بن زيد ممكن ولا يستنكر، ولكن لم أر أحداً من أئمة الحديث يثبت ذلك، بل نفاه جماعة منهم كما تقدم، والله أعلم.

وحديث عبدالرحمن بن أبي ليلي، عن عبدالله بن زيد بن عبدربه الأنصاري رضي الله عنه، أخرجه الترمذي، وهو حديث واحد^(٣).

أخرجه من طريق محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلي، عن عمرو بن مرة، عن عبدالرحمن بن أبي ليلي، عن عبدالله بن زيد، قال: «كان أذانُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم شَفْعاً شَفْعاً، في الأذانِ والإقامة»^(٤).

وأخرجه أيضاً: ابن خزيمة^(٥)، والدارقطني^(٦)، من طريق محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلي به.

وذكر الترمذي، وابن خزيمة، والدارقطني عقب روايتهم لهذا الحديث، أن عبدالرحمن بن أبي ليلي لم يسمع من عبدالله بن زيد.

(١) سيأتي الكلام في سماع عبدالرحمن بن أبي ليلي من المقداد بن الأسود رضي الله عنه في ص ٧١٠ - ٧١٢.

(٢) انظر حاشية رقم (٣) في ص ٦٧٧.

(٣) انظر: تحفة الأشراف (٣٤٤/٤).

(٤) جامع الترمذي (٣٧٠/١ - ٣٧١) أبواب الصلاة، ١٤٢- باب ما جاء أن الإقامة مشنئ مشنئ (١٩٤).

(٥) الصحيح (١٩٧/١) (٣٨٠).

(٦) السنن (٢٤١/١).

وقد اختلف الرواة في هذا الحديث، فبعضهم رواه: عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن معاذ بن جبل.

وبعضهم قال: عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، حدثنا أصحابنا.

وقال بعضهم: عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، حدثنا أصحاب محمد ﷺ.

وبعضهم: رواه عن عبدالرحمن بن أبي ليلى مرسلاً، لم يذكر عبدالله ابن زيد، ولا معاذاً، ولا حدثنا أصحابنا، ولا أصحاب محمد ﷺ.

وقد أشار الترمذي إلى هذا الاختلاف عقب روايته للحديث، وتوسع ابن خزيمة في سرد هذا الاختلاف^(١)، وذكره الدارقطني وصَوَّب رواية من رواه، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى مرسلاً^(٢).

والخلاصة أن عبدالرحمن بن أبي ليلى أدرك عبدالله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري ﷺ، وهو غلام، وسماعه منه ممكن، ولكن لم أقف على قول أحد من أهل العلم يثبت سماعه منه، بل قد جزم غير واحد من أهل العلم أنه ما سمع منه.

رابعاً: الكلام في سماع

عبدالرحمن بن أبي ليلى من عمر بن الخطاب ﷺ

اختلف أهل العلم في سماع عبدالرحمن بن أبي ليلى من عمر ﷺ، فمنهم من أنكره، ومنهم من أثبته، ومنهم من توقف في ذلك.

وسبب الخلاف مرده لصغر سنِّه، فإنه ولد لست سنين بقيت من خلافة عمر، كما قاله ابن أبي ليلى نفسه^(٣)، ثم جاء في بعض الأحاديث أنه رأى عمر، وسمع منه، فأنكر هذا جماعة من أئمة الحديث وطعنوا في أسانيدها،

(١) صحيح ابن خزيمة (١/١٩٧ - ٢٠٠).

(٢) سنن الدارقطني (١/٢٤١ - ٢٤٢).

(٣) تقدم الكلام حول سنة مولد عبدالرحمن بن أبي ليلى في ص ٦٧٨ - ٦٨٠.

وما ذاك إلا لصغره، وَمَشَى هذا بعضُ أهل العلم، فأثبت له الرؤية، وبعضهم صحح حديثه عنه، وتوقف آخرون، وإليك حكاية كلامهم في ذلك:

فقد أنكر شعبة بن الحجاج أن يكون عبدالرحمن بن أبي ليلى سمع من عمر^(١).

وقال وكيع بن الجراح: «لم يسمع عبدالرحمن بن أبي ليلى من عمر بن الخطاب شيئاً قط، ولا رآه»^(٢) وقال وكيع أيضاً: «لم ير ابن أبي ليلى عمر، كان صغيراً»، وقال أيضاً: «لم يلق ابن أبي ليلى عمر، يصغر عن ذلك»^(٣).

وسئل يحيى بن معين: عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن عمر؟ فقال: لم يره. فقليل له: الحديث الذي يروى: «كنا مع عمر نتراءى الهلال؟» فقال: ليس بشيء^(٤).

وفي رواية أخرى عن ابن معين، قال: «لم يسمع من عمر»^(٥). وقال ابن المديني: «لم يثبت عندنا من جهة صحيحة أن ابن أبي ليلى سمع من عمر»^(٦).

وقال ابن أبي حاتم: «قلت لأبي: يصح لعبدالرحمن بن أبي ليلى سماع من عمر؟ قال: لا»^(٧).

وقال أبو بكر ابن أبي خيثمة: «وقد رُوي سماعه من عمر من طرق، وليست بالصحيحة»^(٨).

-
- (١) جامع التحصيل ص ٢٧٥ (٤٥٢).
 - (٢) معرفة الرجال لابن محرز (٢/٢٣٤) (٨٠١).
 - (٣) تاريخ دمشق لابن عساكر (١٠/ق ١٣٢ أ).
 - (٤) تاريخ ابن معين رواية الدوري (٢/٣٥٦) (٣٩٣).
 - (٥) تاريخ دمشق لابن عساكر (١٠/ق ١٣٢ ب)، وتهذيب التهذيب (٦/٢٦١) وانظر: سنن الدارقطني (٢/١٦٨ - ١٦٩)، والسنن الكبرى للبيهقي (٤/٢٤٩).
 - (٦) جامع التحصيل ص ٢٧٥ (٤٥٢).
 - (٧) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٢٥ (٤٥٠).
 - (٨) التعديل والتجريح للباقي (٢/٨٨٢)، وتهذيب التهذيب (٦/٢٦١).

وقال النسائي: «عبدالرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من عمر»^(١).
 وقال الدارقطني: «وابن أبي ليلى لم يدرك عمر»^(٢).
 وقال أبو يعلى الخليلي: «يروي عن عمر بن الخطاب، والحفاظ لا يثبتون سماعه من عمر»^(٣).
 وتوقف بعض أهل العلم في سماع عبدالرحمن بن أبي ليلى من عمر رضي الله عنه:
 فقد سئل أبو نعيم الفضل بن دكين: سمع ابن أبي ليلى من عمر؟
 فقال: لا أدري^(٤).
 وسئل أبو داود السجستاني: عبدالرحمن بن أبي ليلى سمع عمر؟
 فقال: روى، ولا أدري يصح أم لا؟ قال: رأيتُ عمر يمسخ. ورأيتُ عمر
 حين رأى الهلال. قال أبو داود: وقد رأيت من يدفعه^(٥).
 وذكر بعض أهل العلم أن عبدالرحمن بن أبي ليلى أدرك عمر رضي الله عنه:
 قال عبدالله بن محمد بن عمارة^(٦): «وقد أدرك عبدالرحمن بن أبي
 ليلى عمر بن الخطاب»^(٧).

-
- (١) المجتبى للنسائي (١٢٣/٣)، بعد حديث رقم (١٤١٩).
 (٢) سنن الدارقطني (١٦٨/٢).
 (٣) الإرشاد للخليلي (انتخاب السلفي (٥٤٨/٢) (٢٤٨)).
 (٤) سنن الدارقطني (١٦٨/٢).
 (٥) سؤالات الآجري لأبي داود ص ١٩٣ - ١٩٤ (٢٠٧).
 (٦) هو أبو محمد القداح، الأنصاري، المدني.
 روى عن: ابن أبي ذئب، وسليمان بن بلال، ومخرمة بن بكير، وغيرهم. وروى عنه:
 عمر بن شيبه، ومحمد بن سعد الكاتب صاحب الطبقات، وغيرهما.
 سكن بغداد، وكان عالماً بالأنساب، وهو من أعلم الناس بالأنساب الأنصار.
 قال فيه الذهبي: «مستور، ما وثق، ولا ضعف، وقُلَّ ما رَوَى» انظر ترجمته في:
 تاريخ بغداد للخطيب (٦٢/١٠)، وميزان الاعتدال (٤٨٩/٢)، ولسان الميزان (٣٣٦/٣) -
 (٣٣٧)، والتحفة اللطيفة للسخاوي (٤٠١/٢ - ٤٠٢).
 (٧) تاريخ دمشق لابن عساكر (١٠/ق ١٣١ أ).

وقال البزار: «وعبدالرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من معاذ، وقد أدرك عمر»^(١).

وذكر بعض أهل العلم أن ابن أبي ليلى رأى عمر، وحفظ عنه: فقد ذكره مسلم في مقدمة صحيحه^(٢)، وقال: «وقد حفظ عن عمر بن الخطاب، وصحب علياً».

وقال الترمذي: «وقتل عمر بن الخطاب، وعبدالرحمن بن أبي ليلى غلام ابن ست سنين، وهكذا روى شعبة، عن الحكم، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى^(٣)، وقد روى عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن عمر بن الخطاب ورآه»^(٤).

وقال الذهبي: «رأى عمر يمسح على خفيه»^(٥).

وأخرج ابن حبان في صحيحه^(٦) حديث عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومقتضى هذا اتصال رواية ابن أبي ليلى، عن عمر عنده.

أقول: عبدالرحمن بن أبي ليلى أدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه بلا شك، إلا أنه كان صغيراً، فإنه ولد لست سنين بقيت من خلافة عمر، أي في حدود سنة سبع عشرة، وذكر أبو نعيم الأصبهاني أنه ولد في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء أنه ولد في خلافة الصديق أو قبل ذلك. والقول الأول هو المشهور، وعليه أكثر أهل العلم، بل صح عن ابن أبي ليلى نفسه أنه قال: «ولدت لست سنين بقيت من خلافة عمر».

(١) مسند البزار (٢/لوحه ٤٦).

(٢) صحيح مسلم (٣٤/١)، المقدمة، ٦- باب صحة الاحتجاج بالحديث المعنعن.

(٣) يعني قول ابن أبي ليلى: «ولدت لست سنين بقيت من خلافة عمر».

(٤) جامع الترمذي (٥٠٥/٥)، بعد حديث رقم (٣٤٥٢).

(٥) تذكرة الحفاظ للذهبي (٥٨/١).

وانظر: العبر للذهبي (٩٦/١)، وسير أعلام النبلاء (٢٦٣/٤).

(٦) كما في الإحسان لابن بلبان (٢٢/٧ - ٢٣) (٢٧٨٣).

وذكر بعض أهل العلم أنه ولد بالكوفة، ولعل هذا أيضاً، مع صغر سنّه، دفعهم إلى إنكار رؤيه لعمر وسماعه منه، واعتبروا أحاديثه التي فيها أنه رأى عمر، وسمع منه، اعتبروها خطأ، وأنكروها، وقد ذكر بعضهم أنه ما أدرك عمر، وأراد أن مثل ابن أبي ليلى في هذه السنّ، وهو بالكوفة، وعمر بالمدينة، يبعد أن يدرك عمر ويأخذ عنه.

ولكن ذكر غيرهم من أهل العلم أنه ولد بالمدينة، وهو ابن ست سنين أو نحوها، لما مات عمر رضي الله عنه، وعليه فلا يبعد أن يكون رأى عمر، وحفظ عنه حرفاً أو حرفين، وقد جاء في بعض حديثه عنه تصريحه بذلك، وإن كان أكثرها لا يخلو من مقال، وذكر في بعضها أشياء كثيرة عن عمر مما لا يتناسب مع سنّه آنذاك، ولا يبعد أن يكون شهد ذلك، ولكن لصغره استثبته من غيره^(١). وسيأتي ذكر هذه الأحاديث والكلام عليها إن شاء الله تعالى.

وقد سئل أبو حاتم الرازي: هل سمع عبدالرحمن بن أبي ليلى من بلال؟ فقال: «كان بلال خرج إلى الشام في خلافة عمر قديماً، فإن كان رآه، كان صغيراً، فإنه ولد في بعض خلافة عمر. ويروى عن عبدالرحمن بن أبي ليلى أنه رأى عمر، وبعض أهل العلم يدخل بينه وبين عمر: البراء بن عازب. وبعضهم يدخل بينه وبين عمر: كعب بن عجرة»^(٢).

أقول: وبلال رضي الله عنه مات قبل عمر، وكان بالشام، وقد خرج من المدينة في خلافة عمر^(٣)، ومع هذا يقول أبو حاتم الرازي عن عبدالرحمن بن أبي ليلى: «فإن كان رآه، كان صغيراً»، يعني لما كان بلال بالمدينة لم يخرج إلى الشام بعد، وعلى هذا فلا يستنكر أن يكون ابن أبي ليلى رأى عمر، وهو معه بالمدينة، وعمر رضي الله عنه خليفة المسلمين، يصلي بهم، ويخطب الجمعة، وابن ست يمكن أن يحفظ، ويستذكر بعض

(١) تقدم الكلام حول سنة مولد عبدالرحمن بن أبي ليلى في ص ٦٧٨ - ٦٧٩.

(٢) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٢٦ (٤٥٣).

(٣) تقدمت ترجمة بلال رضي الله عنه في ص ٢٠١.

الأحاديث، ولكنّه رَوَى عن عمر أشياء من قضائه وفتياه، وقد تكلم الحفاظ في رواية سعيد بن المسيب، عن عمر، وسعيد ابن ثمان أو نحوها لما مات عمر^(١)، وإن كان سعيد ليس كابن أبي ليلى في الرواية عن عمر، فقد أكثر سعيد، عن عمر، بحيث لا يمكن أن يكون سمع هذا كله منه، وكذلك رواية ابن أبي ليلى، عن عمر، لا تعتبر في كل الأحوال متصلة، فابن ست ماذا عسى أن يحفظ؟ ولكنّه لما صرح بالسماع من عمر اعتُبر ذلك في الجملة، ولا يستنكر أن يكون حفظ أشياء من عمر، فمتى ما صرح بالسماع منه، وخلا ذلك من العلة والشذوذ، كان المصير إلى قبوله وعدم إنكاره، والله أعلم.

وحديث عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخرجه: النسائي، وابن ماجه. وهو حديث واحد^(٢).

أخرجاه من طريق شريك بن عبدالله القاضي، عن زُبَيْد بن الحارث اليمامي، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: قال عمر: صلاة الجمعة ركعتان، وصلاة الفطر ركعتان، وصلاة الأضحى ركعتان، وصلاة السفر ركعتان، تمام غير قصر على لسان محمد^(٣).

وأخرجه النسائي أيضاً من طريق شعبة، وسفيان الثوري، عن زُبَيْد به^(٤).

(١) تقدم الكلام في سماع سعيد بن المسيب، من عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ص ٢٢٥ - ٢٤٥.

(٢) انظر: تحفة الأشراف (٨٤/٥).

(٣) السنن الكبرى للنسائي (٥٣٥/١) كتاب الجمعة، ٣٦- كم صلاة الجمعة (١٧٣٣). والمجتبى للنسائي (١٢٣/٣) ١٤- كتاب الجمعة، ٣٧- عدد صلاة الجمعة (١٤١٩). وسنن ابن ماجه (٣٣٨/١) ٥- كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ٧٣- باب تقصير الصلاة في السفر (١٠٣٣).

(٤) السنن الكبرى للنسائي (١٨٢/١ - ١٨٣) كتاب الصلاة، ٧١- عدد صلاة الفطر وصلاة النحر (٤٨٩، ٤٩١).

(٥٣٦ - ٥٣٥/١) كتاب الجمعة، ٣٦- كم صلاة الجمعة (١٧٣٤).

(٥٤٦/١) كتاب صلاة العيدين، ١١- عدد صلاة العيدين (١٧٧١).

وأخرجه أيضاً:

أبو داود الطيالسي^(١)، عبدالرزاق الصنعاني^(٢)، وابن أبي شيبه^(٣)،
وأحمد بن حنبل^(٤)، والطحاوي^(٥)، وأبو يعلى الموصلي^(٦)، وابن حبان^(٧)،
وأبو نعيم الأصبهاني^(٨)، والبيهقي^(٩)، من طريق زبيد اليمامي به.
ولكن أخرجه:

النسائي^(١٠)، وابن ماجه^(١١)، والبيهقي^(١٢)، من طريق يزيد بن زياد بن
أبي الجعد^(١٣)، عن زبيد اليمامي، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن
كعب بن عجرة، قال: قال عمر: فذكره.
ورواه معاذ بن معاذ، عن سفيان الثوري، حدثني زبيد، عن
عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن عمر نحوه^(١٤).

-
- = (١/٥٨٤ - ٥٨٥) كتاب قصر الصلاة في السفر، ١- تقصير الصلاة في السفر (١٨٩٨).
والمجتبى للنسائي (٣/١٣٣ - ١٣٤) ١٥- كتاب تقصير الصلاة في السفر (١٤٣٩).
(٣/٢٠٣ - ٢٠٤) ١٩- كتاب العيدين، ١١- عدد صلاة العيدين (١٥٦٥).
(١) المسند ص ١٠ (٤٨).
(٢) المصنف (٢/٥١٩) (٤٢٧٨).
(٣) المصنف (٢/١٨٨) (٤٤٧).
(٤) المسند (١/٣٧).
(٥) شرح معاني الآثار (١/٤٢١، ٤٢٢).
(٦) المسند (١/٢٠٧) (٢٤١).
(٧) الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (٧/٢٢ - ٢٣) (٢٧٨٣)).
(٨) حلية الأولياء (٤/٣٥٣ - ٣٥٤).
(٩) السنن الكبرى (٣/٢٠٠).
(١٠) السنن الكبرى (١/١٨٣) كتاب الصلاة، ٧١- باب عدد صلاة الفطر وصلاة النحر (٤٩٠).
(١١) السنن (١/٣٣٨) ٥- كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، ٧٣- باب تقصير الصلاة في السفر (١٠٦٤).
(١٢) السنن الكبرى (٣/١٩٩).
(١٣) الأشجعي، الكوفي، صدوق، من السابعة. عن س ق.
تقريب التهذيب (٧٧١٤).
(١٤) انظر: العلل للدارقطني (٢/١١٥).

ورواه يحيى بن سعيد القطان، عن سفيان، حدثني زبيد، عن
عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن الثقة، عن عمر^(١).

وخالفهما جماعة من أصحاب الثوري، فرووه عن الثوري، عن زبيد،
عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن عمر، لم يذكروا بينهما أحداً^(٢).

وقد صوب أبو حاتم الرازي^(٣)، والدارقطني^(٤)، رواية من رواه عن
عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن عمر رضي الله عنه، ولم يذكر بينهما أحداً.

ورواه يزيد بن هارون، عن الثوري، عن زبيد، عن عبدالرحمن بن
أبي ليلى، قال: سمعت عمر.

وقد أشار الإمام أحمد إلى رواية يزيد هذه^(٥). وأخرجها مسدد في
مسنده^(٦).

وقال أبو خيثمة في مسنده: ثنا يزيد بن هارون، أنا سفيان الثوري،
عن زبيد - وهو الإيامي - ، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، سمعت عمر
يقول: صلاة الأضحى ركعتان، وصلاة الفطر ركعتان. الحديث. قال أبو
خيثمة: تفرد به يزيد بن هارون هكذا، لم يقل أحد: «سمعت عمر»
غيره^(٧).

وقد سئل ابن معين، عن قول عبدالرحمن في هذا الحديث: «سمعت
عمر»؟ فقال: ليس بشيء^(٨).

(١) أخرجه من هذا الوجه: الطحاوي في شرح معاني الآثار (٤٢٢/١)، والبيهقي في السنن
الكبرى (٣٠٤/٣ - ٣٠٥).

(٢) انظر: العلل للدارقطني (١١٥/٢ - ١١٦).

(٣) علل الحديث لابن أبي حاتم (١٣٨/١) (٣٨١)، ٢٠٤ (٥٨٥).

(٤) العلل للدارقطني (١١٨/٢).

(٥) مسند الإمام أحمد (٣٧/١).

(٦) إتحاف المهرة لابن حجر (٨/ق ٧٧ أ).

(٧) تهذيب التهذيب (٢٦١/٦).

(٨) انظر: التعديل والتجريح للباجي (٨٨٢/٢)، وجامع التحصيل ص ٢٧٥.

وقال الدارقطني: «وقال يزيد بن هارون، عن الثوري، عن زبيد عن ابن أبي ليلى، سمعت عمر. ولم يتابع يزيد على قوله هذا»^(١).

أقول: لم يتفرد به يزيد بن هارون، فقد تابعه غيره على ذكر السماع في هذا الحديث.

قال أبو بكر ابن أبي خيثمة: حدثنا أبو نعيم^(٢)، ثنا سفيان، عن زبيد، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، سمعت عمر يقول: صلاة المسافر ركعتان تمام غير قصر على لسان النبي ﷺ^(٣).

أقول: وسماع عبدالرحمن بن أبي ليلى لهذا الحديث من عمر بن الخطاب ﷺ لا يستنكر، ولذا أخرجه ابن حبان في صحيحه، والله أعلم.

وأخرجه الطحاوي من طريق محمد بن طلحة بن مصرف، عن زبيد عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال خطبنا عمر ﷺ فذكره^(٤).

ووقفت على أحاديث آخر من رواية عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن عمر بن الخطاب ﷺ، وفيها تصريحه بالسماع منه، ولكن أسانيدها لا تخلو من مقال:

١ - منها ما أخرجه: ابن سعد^(٥)، وأحمد بن حنبل^(٦)، والدارقطني^(٧)، وأبو نعيم الأصبهاني^(٨)، والبيهقي^(٩)، من طريق إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، عن عبدالأعلى الثعلبي، عن عبدالرحمن بن

(١) العلل للدارقطني (١١٦/٢).

(٢) هو الفضل بن دكين.

(٣) التعديل والتجريح للباجي (٨٨٢/٢).

(٤) شرح معاني الآثار (٤٢١/١).

(٥) الطبقات الكبرى (١١٠/٦).

(٦) المسند (٢٨/١ - ٢٩).

(٧) السنن (١٦٨/٢).

(٨) حلية الأولياء (٣٥٤/٤).

(٩) السنن الكبرى (٢٤٩/٤).

أبي ليلى، قال: «كنتُ مع عمر رضي الله عنه، فأتاه رجل فقال: إني رأيتُ الهلال، هلال شوال. فقال عمر رضي الله عنه: يأيها الناس أفطروا. ثم قام إلى عُسٍّ^(١) فيه ماء، فتوضأ، ومسح على خُفيه. فقال الرجل: والله يا أمير المؤمنين، ما أتيتُك إلا لأسألك عن هذا، أفرأيتَ غيركَ فعله؟ فقال: نعم خيراً مني وخير الأمة، رأيتُ أبا القاسم عليه السلام فعل مثل الذي فعلت. وعليه جبة شامية ضيقة الكمين، فأدخل يده من تحت الجبة، ثم صلى عمرُ المغرب». وهذا لفظه عند أحمد، وفي رواية ابن سعد، قال: «كنتُ جالساً عند عمر بن الخطاب»، وفي رواية الدارقطني: «كنتُ عند عمر».

وقال أبو نعيم الأصبهاني: «غريب، تفرد به إسرائيل عن عبدالأعلى».

أقول: أخرجه أحمد بن حنبل^(٢)، والبيهقي^(٣)، من طريق وَرْقاء بن عمر اليشْكُري، عن عبدالأعلى الثعلبي، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: كنتُ مع البراء بن عازب، وعمر بن الخطاب رضي الله عنه في البقيع ينظر إلى الهلال، فأقبل راكب فتلقاها عمر رضي الله عنه، فقال: من أين جئت؟ فقال: من العرب. قال: أهللت؟ قال: نعم. قال عمر رضي الله عنه: الله أكبر، إنما يكفي المسلمين الرجل. ثم قام عمر رضي الله عنه فتوضأ، فمسح على خفيه، ثم صلى المغرب، ثم قال: «هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع». وهذا أحد لفظيه عند أحمد.

وهذا الحديث أخرجه الدارقطني من طريق سفيان الثوري، عن عبدالأعلى، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى: «أَنَّ عمر أجاز شهادة رجل واحد في رؤية الهلال، في فطر أو أضحى». ثم قال الدارقطني: «كذا رواه عبدالأعلى، عن ابن أبي ليلى، وعبدالأعلى ضعيف، وابن أبي ليلى لم يدرك عمر، وخالفه أبو وائل شقيق بن سلمة، فرواه عن عمر أنه قال: لا تفطروا حتى يشهد شاهدان. حدث به الأعمش ومنصور عنه»، ثم أخرج

(١) العس: القدح الكبير. (النهاية لابن الأثير ٢٣٦/٣).

(٢) المسند (٤٤/١).

(٣) السنن الكبرى (٤/٢٤٨ - ٢٤٩).

الدارقطني رواية شقيق هذه، وقال عقبها: «هذا أصح من حديث ابن أبي ليلي»^(١).

ولما أخرج الدارقطني رواية إسرائيل، عن عبد الأعلى، التي فيها قول ابن أبي ليلي: «كنت عند عمر»، ذكر بعدها توقف أبي نعيم في سماع ابن أبي ليلي من عمر، وإنكار ابن معين له، ثم قال: «عبد الأعلى هو ابن عامر الثعلبي، غيره أثبت منه، وحديث أبي وائل أصح إسناداً عن عمر منه»^(٢).

أقول: عبد الأعلى بن عامر الثعلبي، ضعفه أحمد بن حنبل وغيره^(٣)، وقال أبو زرعة الرازي: «ضعيف الحديث، ربما رفع الحديث وربما وقفه»^(٤).

وابن أبي ليلي كان ابن ست أو نحوها لما مات عمر، فمثله في هذه السن يستنكر أن يضبط هذا الحديث بطوله، ويرويه من حفظه، ولكن لا يستبعد أن يكون شهد ذلك، وتثبت فيه من البراء ابن عازب أو غيره، والله أعلم.

٢ - وأخرج ابن عساكر من طريق عبيد الله بن موسى، نا ابن أبي ليلي، عن الحكم، عن عبدالرحمن بن أبي ليلي، قال: خرج عمر من داره... الحديث، وفيه أنه رآه توضاً، ومسح على خفيه، ثم قال عبدالرحمن: «كأنني أنظر إلى أثر أصابعه على خفيه»^(٥).

وفي إسناده، محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلي، القاضي، صدوق سبيء الحفظ جداً^(٦).

(١) سنن الدارقطني (١٦٨/٢).

(٢) سنن الدارقطني (١٦٨/٢ - ١٦٩).

(٣) انظر: تهذيب التهذيب (٩٤/٦ - ٩٥).

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٦/٦).

(٥) تاريخ دمشق لابن عساكر (١٠/ق ١٣٢ أ).

(٦) تقريب التهذيب (٦٠٨١).

٣ - وأخرج أبو نعيم الأصبهاني، من طريق الوليد بن مسلم، عن روح بن جَنَاح^(١)، عن عطاء بن السائب، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال: «رأيت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بال، ثم مسح ذَكَرَهُ بالتُّرابِ، ثم التفتَ إلينا، وقال: هكذا علمنا».

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني كذلك من طريق الوليد بن مسلم، عن مروان بن جَنَاح^(٢)، عن عطاء به^(٣).

وروح، ومروان أخوان، ومروان خيرٌ من روح، ويروي الوليدُ عنهما كليهما، ولم يصرح هنا بالسماع، وهو مدلس^(٤)، وعطاء بن السائب اختلط بأخرة^(٥).

٤ - وأخرج أبو بكر ابن أبي شيبة، من طريق خالد الحذاء، عن أبي نضرة، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: شَهِدْتُ عُمَرَ خَيْرَ مَفْقُوداً تَزَوَّجْتُ امرأته، بينها وبين المهر الذي ساقه إليها^(٦).

وإسناده صحيح إن كان أبو نضر هو المنذر بن مالك العبدي، فإني لا أجزم بذلك، والله أعلم.

٥ - وأخرج أبو يعلى الموصلي من طريق الحسين بن واقد، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، أن عبدالرحمن بن أبي ليلى حدثه، قال: «خرجت مع عمر بن الخطاب إلى مكة، فاستقبلنا أمير مكة نافع بن علقمة - وَسُمِّيَ بَعَمَ له يقال له نافع -، فقال: مَنِ اسْتَخْلَفْتَ على مكة؟...» الحديث^(٧).

(١) هو أبو سعد الأموي مولاهم، الدمشقي، ضعيف، اتهمه ابن حبان، من السابعة. ت. ق. تقريب التهذيب (١٩٦١).

(٢) لا بأس به، من السادسة. د. ق. تقريب التهذيب (٦٥٦٦).

(٣) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (٣٥٤/٤).

(٤) انظر: مراتب المدلسين لابن حجر (١٢٧).

(٥) انظر: الكواكب النيرات لابن الكيال ص ٣١٩ - ٣٣٤.

(٦) المصنف لابن أبي شيبة (٢٣٨/٤).

(٧) المسند لأبي يعلى الموصلي (١٨٦/١) (٢١١).

والأعمش مدلس^(١) وقد عنعن، وفي الحديث محاورة بين عمر ونافع يُستبعد أن يحفظها ابن ست، والله أعلم.

٦ - وأخرج الطحاوي من طريق أبي الأحوص^(٢)، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن مرة، عن عبدالرحمن بن أبي ليلي، قال: «صلى بنا عمر ابن الخطاب ﷺ بمكة صلاة الفجر، فقرأ في الركعة الأولى بيوسف، حتى بلغ ﴿وَأَيُّضَتَ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٨٤]، ثم ركع، ثم قام فقرأ في الركعة الثانية بالنجم فسجد، ثم قام فقرأ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة: ١]، ورفع صوته بالقراءة حتى لو كان في الوادي أحد لأسمعه»^(٣).

وإسناده صحيح، إلا أن أبا إسحاق، وهو عمرو بن عبدالله السبيعي مدلس^(٤)، وقد عنعنه.

ووقفت على أحاديث آخر من رواية عبدالرحمن بن أبي ليلي، عن عمر ﷺ، عند:

يحيى بن آدم^(٥)، وعبدالرزاق الصنعاني^(٦)، وأبي بكر بن أبي شيبة^(٧)، وأحمد بن حنبل^(٨)، وابن زنجويه^(٩)، وابن أبي الدنيا^(١٠)، والبيهقي^(١١).

(١) انظر: ميزان الاعتدال للذهبي (٢/٢٢٤).

(٢) هو سلام بن سليم الحنفي.

(٣) شرح معاني الآثار للطحاوي (١/١٨١).

(٤) انظر: مراتب المدلسين لابن حجر (٩١).

(٥) الخراج (٢٨، ١٢٨، ١٧١).

(٦) المصنف (٨٧/٧) (١٢٣٢٢)، (٢٢٥/٨) (١٤٩٨٣)، (٢٩٠/٩) (١٧٢٥٠)، (٢٩٥/١٠) (١٩١٥٣).

(٧) المصنف (٣٣٣/١)، (٦٨/٣)، (٢٣٧/٤)، (١٠٦/٧)، (٢١٦)، (٤٧٦/١٢ - ٤٧٧) (٢٧٦/١٣).

(٨) فضائل الصحابة (١٨٩، ٣٩٦).

(٩) الأموال (٥٩٥، ٩٠٥، ١٠٩٩).

(١٠) الهوائف (١١٣).

(١١) السنن الكبرى (٧/٤٤٥، ٤٤٦)، (٩/١٩٨)، (٣/١٠ - ٤، ٥٦).

وليس في شيء من هذه الأحاديث تصريح ابن أبي ليلى بالسماع من عمر .

والخلاصة أن عبدالرحمن بن أبي ليلى أدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهو غلام ابن ست أو نحوها، وقد رآه، وحفظ عنه، وسمع منه، والله أعلم.

خامساً: الكلام في سماع

عبدالرحمن بن أبي ليلى من عمرو ابن أم مكتوم رضي الله عنه

ذكر ابن القطان الفاسي أن ابن أم مكتوم رضي الله عنه قتل بالقادسية أيام عمر، ثم قال عن عبدالرحمن بن أبي ليلى: «وَسِئُهُ لَا تَقْتَضِي لَهُ السَّمَاعَ مِنْهُ، فَإِنَّهُ وَلَدَ لَسْتَ بِقَيْنٍ مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ»^(١).

وقال الذهبي في ترجمة ابن أم مكتوم: «حدث عنه عبدالرحمن ابن أبي ليلى، مرسل»^(٢).

أقول: عبدالرحمن بن أبي ليلى ولد سنة سبع عشرة تقريباً^(٣) وعمرو بن أم مكتوم رضي الله عنه، وهو عمرو بن زائدة، أو ابن قيس بن زائدة، ويقال في اسمه: عبدالله، والقادسية كانت سنة خمس عشرة. ويقال: بل عاد إلى المدينة، ومات بها، ولم يُعرف له ذكر بعد عمر رضي الله عنه^(٤). وذكر ابن حجر أنه مات في آخر خلافة عمر^(٥). وبهذا يظهر انقطاع رواية ابن أبي ليلى، عن ابن أم مكتوم رضي الله عنه.

(١) الوهم والإيهام لابن القطان (١/ق ١٢٥ أ).

(٢) سير أعلام النبلاء (١/٣٦٥).

(٣) تقدم بيان سنة مولد عبدالرحمن بن أبي ليلى في ص ٦٧٨ - ٦٨٠.

(٤) تقدمت ترجمة ابن أم مكتوم ص ٤٨٨.

وانظر: العبر للذهبي (١/١٩).

(٥) تقريب التهذيب (٥٠٣١).

وحديث عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن عمرو ابن أم مكتوم رضي الله عنه أخرجه: أبو داود، والنسائي، وهو حديث واحد^(١).

أخرجه من طريق عبدالرحمن بن عابس^(٢)، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن ابن أم مكتوم، قال: يا رسول الله، إِنَّ المَدِينَةَ كَثِيرَةُ الْهَوَامِّ وَالسَّبَاعِ. قال: «هَلْ تَسْمَعُ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ؟»، قال: نعم. قال: «فَحَيَّ هَلَا»، ولم يُرَخَّصْ لَهُ^(٣). وهذا لفظ النسائي.

وأخرجه المزي في ترجمة ابن أم مكتوم، من طريق عبدالرحمن ابن عابس به^(٤).

قال النسائي: «قد اختلف على ابن أبي ليلى في هذا الحديث، فرواه بعضهم عنه مرسلًا»^(٥).

والخلاصة أن رواية عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن عمرو ابن أم مكتوم رضي الله عنه منقطعة، فإنه لم يدركه، أو أدرك شيئاً من حياته، وهو صغير، فلم يسمع منه.

سادساً: الكلام في سماع

عبدالرحمن بن أبي ليلى من معاذ بن جبل رضي الله عنه

قال ابن المديني: «لم يسمع من معاذ بن جبل»^(٦).

وأعل الترمذي حديث عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن معاذ بالإرسال،

(١) انظر: تحفة الأشراف (١٧٠/٨ - ١٧١).

(٢) النخعي الكوفي، ثقة، من الرابعة، مات سنة تسع عشرة. خ م د س ق. تقريب التهذيب (٣٩٠٧).

(٣) سنن أبي داود (١٥١/١) كتاب الصلاة، باب في التشديد في ترك الجماعة (٥٥٣). والمجتبى للنسائي (٤٤٥/٢) ١٠- كتاب الإمامة، ٥٠- المحافظة على الصلوات حيث ينادى بهنَّ (٨٥٠).

(٤) تهذيب الكمال (٢٨/٢٢).

(٥) تحفة الأشراف (١٧١/٨).

(٦) تهذيب التهذيب (٢٦٢/٦).

وأن إسناده ليس بمتصل، ثم قال: «عبدالرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من معاذ، مات معاذ في خلافة عمر بن الخطاب، وقُتل عمر بن الخطاب، وعبدالرحمن بن أبي ليلى غلام ابن ست سنين»^(١).

وقال البزار: «وعبدالرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من معاذ، وقد أدرك عمر»^(٢).

وقال ابن خزيمة: «وعبدالرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من معاذ بن جبل، مات معاذ في أول خلافة عمر بن الخطاب بالشام»^(٣).

وأعل البيهقي حديث ابن أبي ليلى، عن معاذ بالإرسال، وقال: «عبدالرحمن بن أبي ليلى لم يدرك معاذاً»^(٤).

وذكر ضياء الدين المقدسي أن عبدالرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من معاذ^(٥).

وقال المنذري: «ذكر الترمذي، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة: أن عبدالرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من معاذ بن جبل. وما قالاه ظاهر جداً، فإن ابن أبي ليلى، قال: «ولدت لست بقرين من خلافة عمر»، فيكون مولده سنة سبع عشرة من الهجرة، ومعاذ توفي في سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة، وقد قيل: إن مولده لست مضين من خلافة عمر^(٦). فيكون مولده على هذا بعد موت معاذ»^(٧).

(١) جامع الترمذي (٢٩١/٥، ٥٠٤ - ٥٠٥)، بعد حديث رقم (٣١١٣، ٣٤٥٢).

(٢) مسند البزار (٢/لوحة ٤٦).

(٣) التوحيد لابن خزيمة (١/٥٤٥ - ٥٤٦).

والصحيح لابن خزيمة (١/٢٠٠)، بعد حديث رقم (٣٨٣).

(٤) السنن الكبرى للبيهقي (١/١٢٥، ٣٩١، ٤٢٠ - ٤٢١)، (٢/٢٩٦)، (٤/٢٠٠).

وانظر: معرفة السنن والآثار للبيهقي (٢/٢٥٧ - ٢٥٨).

(٥) جامع التحصيل ص ٢٧٦.

(٦) تقدم بيان سنة مولد عبدالرحمن بن أبي ليلى في ص ٦٧٨ - ٦٨٠.

(٧) مختصر سنن أبي داود للمنذري (١/٢٧٨ - ٢٧٩).

وانظر: مختصر سنن أبي داود أيضاً (٧/١٦٦)، والترغيب والترهيب للمنذري (٣/٤٥١).

وذكر الذهبي أن عبدالرحمن بن أبي ليلى حدث عن معاذ، ثم قال: «وما إخاله لقيه، مع كون ذلك في السنن الأربعة»^(١).

وقال ابن حجر: «لم يسمع منه»^(٢).

ولكن أخرج الحاكم في المستدرک^(٣) حديث عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، وهذا يعني اتصال رواية ابن أبي ليلى، عن معاذ عنده.

أقول: رواية عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ظاهرة الانقطاع، فإنه ولد في حدود سنة سبع عشرة، ومعاذ رضي الله عنه مات بالشام، سنة ثمان عشرة^(٤)، وقد بين المنذري هذا فيما تقدم من كلامه.

وحديث عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه مخرج في السنن الأربعة، وله فيها عن معاذ خمسة أحاديث^(٥).

(١) سير أعلام النبلاء (٢٦٣/٤).

(٢) تهذيب التهذيب (٣٧٧/١٢)، وتقريب التهذيب ص ٧٣٤، وفتح الباري (١٨٢/٨)، وإتحاف المهرة (٩/ق ٨ ب).

(٣) (١٣٥/١)، (٥٢١)، (٢٧٤/٢).

(٤) انظر: تقريب التهذيب (٦٧٢٥).

(٥) انظر: تحفة الأشراف (٤٠٨/٨).

وانظر هذه الأحاديث في:

سنن أبي داود (١٤٠/١) كتاب الصلاة، باب كيف الأذان (٥٠٧) (٢٨٤/٤ - ٢٨٥) كتاب الأدب، باب ما يقال عند الغضب (٤٧٨٠).

وجامع الترمذي (٤٨٥/٢ - ٤٨٦) أبواب الصلاة، ٤١٤ - باب ما ذكر في الرجل يدرك الإمام وهو ساجد كيف يصنع؟ (٥٩١).

(٢٩١/٥) ٤٨ - كتاب تفسير القرآن، ١٢ - باب ومن سورة هود (٣١١٣).

(٥٠٤/٥) ٤٩ - كتاب الدعوات، ٥٢ - باب ما يقول عند الغضب (٣٤٥٢).

وسنن النسائي الكبرى (٣١٨/٤) ٦٧ - كتاب الرجم، ٤١ - باب من اعترف بما لا تجب فيه الحدود (٧٣٢٨).

(١٠٤/٦) ٨١ - كتاب عمل اليوم والليلة، ١١٢ - ما يقول إذا غضب (١٠٢٢١، ١٠٢٢٢).

وسنن ابن ماجه (١٤٣٥/٢ - ١٤٣٦) ٣٧ - كتاب الزهد، ٣٥ - باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة (٤٢٩٦).

وممن أخرج أحاديث ابن أبي ليلى، عن معاذ:

أبو داود الطيالسي^(١)، وأبو بكر ابن أبي شيبة^(٢)، وأحمد ابن حنبل^(٣)، وعبد بن حميد^(٤)، والبزار^(٥)، والهيثم بن كليب الشاشي^(٦)، والطبراني^(٧)، والبيهقي^(٨).

وقد روى عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه أبي ليلى، عن معاذ^(٩).

والخلاصة أن رواية عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه منقطعة.

سابعاً: الكلام في سماع

عبدالرحمن بن أبي ليلى من المقداد بن الأسود رضي الله عنه

سئل ابن معين: عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن المقداد بن الأسود، أسمع منه؟ فقال: لا أدري^(١٠).

-
- (١) المسند ص ٧٧، ٧٨ (٥٦٦، ٥٧٠).
 - (٢) المصنف (١٠/٣٥٠).
 - (٣) المسند (٥/٢٣٢، ٢٣٣، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨).
 - (٤) المسند (المنتخب منه (١١١)).
 - (٥) المسند (٢/لوحه ٤٦).
 - (٦) المسند (ق ١٧٤ ب - ق ١٧٥ ب).
 - (٧) المعجم الكبير (١٣٢/٢٠ - ١٤٢)، والمعجم الصغير (١٠٠١).
 - (٨) السنن الكبرى (١/١٢٥، ٣٩١، ٤٢٠ - ٤٢١)، (٢/٢٩٦)، (٣/٩٣)، (٤/٢٠٠).
 - (٩) وممن أخرج حديث عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن معاذ: أحمد بن حنبل في المسند (٤/٣٨١).
 - والطبراني في المعجم الكبير (٥٢/٢٠ - ٥٣) (٩٠).
 - (١٠) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٢٥ (٤٤٩).
 - وجاء في جامع التحصيل ص ٢٧٥ (٤٥٢) ما نصه:
 - «وسئل أيضاً ابن معين، عن حديثه، عن المقداد بن الأسود؟ قال: لا أدري، أسمع منه أم لا؟»
 - وجاء في تهذيب التهذيب (٦/٢٦٢) ما نصه:
 - «وقال ابن معين: لم يسمع من المقداد».

وقد أخرج مسلم في صحيحه^(١) حديث عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن المقداد، ومقتضى هذا اتصال رواية عبدالرحمن، عن المقداد عنده.

أقول: عبدالرحمن بن أبي ليلى ولد سنة سبع عشرة تقريباً^(٢) والمقداد رضي الله عنه مات بأرض له في الجُرف، سنة ثلاث وثلاثين، وحُمل إلى المدينة، فصلى عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه^(٣). وعليه فإن ابن أبي ليلى أدرك من حياة المقداد ما يقارب ست عشرة سنة، فسماعه منه ممكن، وقد صرح بالسماع منه - كما سيأتي بيانه -، وبه يثبت سماعه منه.

وحديث عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه أخرجه: مسلم، والترمذي، والنسائي. وهو حديث واحد^(٤).

أخرجه من طريق سليمان بن المغيرة^(٥)، عن ثابت البناني عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن المقداد، قال: أَقْبَلْتُ أَنَا وَصَاحِبَانِ لِي، وَقَدْ ذَهَبَتْ أَسْمَاعُنَا وَأَبْصَارُنَا مِنَ الْجَهْدِ، فَجَعَلْنَا نَعْرُضُ أَنْفُسَنَا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَقْبَلُنَا، فَاتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ، فَانْطَلَقَ بِنَا إِلَى أَهْلِهِ . . . الحديث^(٦).

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

وأخرجه أبو داود الطيالسي، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، قال:

(١) (١٦٢٥/٣ - ١٦٢٦) (٢٠٥٥).

(٢) تقدم بيان سنة مولد عبدالرحمن بن أبي ليلى في ص ٦٧٨ - ٦٨٠.

(٣) تقدمت ترجمة المقداد بن الأسود رضي الله عنه في ص ٣٠٩.

(٤) انظر: تحفة الأشراف (٥٠١/٨).

(٥) هو أبو سعيد القيسي مولاهم، البصري، ثقة ثقة، قاله ابن معين، من السابعة، أخرج له البخاري مقروناً وتعليقاً، مات سنة خمس وستين. ع. تقريب التهذيب (٢٦١٢).

(٦) صحيح مسلم (١٦٢٥/٣ - ١٦٢٦) ٣٦- كتاب الأشربة، ٣٢- باب إكرام الضيف وفضل إيثاره (٢٠٥٥).

وجامع الترمذي (٧٠/٥) ٤٣- كتاب الاستئذان، ٢٦- باب كيف السلام؟ (٢٧١٩).

وسنن النسائي الكبرى (٨٨/٦ - ٨٩) ٨١- كتاب عمل اليوم والليلة، ١٠٠- كيف السلام؟ (١٠١٥٥).

حدثنا ثابت، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: حدثني المقداد بن الأسود، قال: جئت أنا وصاحبان لي، قد كادت تذهب أسماعنا وأبصارنا من الجهد... الحديث^(١).

وأخرجه: الطحاوي^(٢)، وأبو نعيم الأصبهاني^(٣)، من طريق أبي داود الطيالسي به. وفيه تصريح عبدالرحمن بن أبي ليلى بالسماع من المقداد رضي الله عنه.
وأخرجه أيضاً:

أحمد بن حنبل^(٤)، والبزار^(٥)، وأبو عوانة الإسفرائيني^(٦) والطبراني^(٧)، من طريق سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن المقداد به.

وقال البزار: «وهذا الكلام لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا عن المقداد وحده، ولا نعلم له إسناداً عن المقداد إلا هذا الإسناد».
أقول: أخرجه أحمد بن حنبل^(٨)، وأبو يعلى الموصلي^(٩)، والطحاوي^(١٠)، والطبراني^(١١)، من طريق حماد بن سلمة، عن ثابت، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن المقداد به.
والخلاصة أن عبدالرحمن بن أبي ليلى أدرك المقداد بن الأسود رضي الله عنه، وسمع منه، وحديثه عنه في صحيح مسلم.

(١) مسند أبي داود الطيالسي ص ١٥٨ - ١٥٩ (١١٦).

(٢) شرح معاني الآثار (٢٤٢/٤ - ٢٤٣).

(٣) حلية الأولياء (١٧٣/١ - ١٧٤).

(٤) المسند (٣/٦).

(٥) المسند (١/١ ق ١٦٧ ب - ق ١٦٨ أ).

(٦) المسند الصحيح (٤١٥/٥ - ٤١٨).

(٧) المعجم الكبير (٢٤٣/٢٠ - ٥٧٣).

(٨) المسند (٢/٦، ٤ - ٥).

(٩) المسند (٨٦/٣ - ٨٧) (١٥١٧)، والمفاريذ ص ٣٩ - ٤٠ (٢٩).

(١٠) شرح معاني الآثار (٢٤٣/٤).

(١١) المعجم الكبير (٢٤٢/٢٠ - ٢٤٣) (٥٧٢).

(٤٥) عبدالرحمن بن ملّ أبو عثمان النهدي^(١)

تكلم في سماعه من: أبي بكر الصديق^(٢)، وأبي ذر الغفاري، رضي الله عنه، ويعني هنا الكلام في سماعه من أبي ذر رضي الله عنه.

ذكر علي بن المديني أبا عثمان النهدي، فقال: «... وقد أدرك الجاهلية، وهاجر إلى المدينة بعد موت أبي بكر، ووافق استخلاف عمر، وسمع من عمر، ولم يسمع من أبي ذر»^(٣).

ولكن أخرج الحاكم في المستدرك^(٤) حديث أبي عثمان النهدي، عن أبي ذر رضي الله عنه، ومقتضى هذا - عند الحاكم - اتصال رواية أبي عثمان النهدي، عن أبي ذر.

أقول: عبدالرحمن بن ملّ، أبو عثمان النهدي أدرك الجاهلية، وأسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، ولكنه لم يره. وذكر ابن حبان أنه أسلم في خلافة عمر رضي الله عنه، والأول هو المشهور. وقدم المدينة بعد وفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وشهد استخلاف عمر، وسمع منه. وقد سكن الكوفة، ثم تحول إلى البصرة. وكانت

(١) هو عبدالرحمن بن ملّ، بلام ثقيلة والميم مثلثة، أبو عثمان النهدي بفتح النون وسكون الهاء، مشهور بكنيته، مخضرم، من كبار الثانية، ثقة ثبت عابد، مات سنة خمس وتسعين، وقيل بعدها، وعاش مائة وثلاثين سنة، وقيل أكثر. ع. تقريب التهذيب (٤٠١٧).

(٢) انظر: جامع التحصيل ص ٢٧٧ (٤٥٦).

(٣) تهذيب الكمال (٤٢٧/١٧).

(٤) (٣٤٣/٣).

وفاته سنة خمس وتسعين، أو سنة مائة، وقيل غير ذلك. ومات وهو ابن ثلاثين ومائة سنة، ويقال: ابن أربعين ومائة سنة^(١).

وأبو ذر الغفاري رضي الله عنه خرج من المدينة إلى الشام بعد وفاة أبي بكر رضي الله عنه، وفي خلافة عثمان رضي الله عنه أتى المدينة، ثم انتقل إلى الرَبَذة، ومات بها سنة إحدى أو اثنتين وثلاثين، وكان - رضي الله عنه - يختلف إلى المدينة بين الحين والآخر^(٢).

وعبدالرحمن بن ملّ أبو عثمان النهدي أدرك أبا ذر بلا خلاف، ولكن نفى ابن المديني سماعه منه، مع أن عبدالرحمن بن ملّ لما قَدِم المدينة كان أبو ذر بها، ولَمَّا يرحل بَعُدْ إلى الشام، وذلك أنه قدمها بعد وفاة أبي بكر مباشرة فوافق استخلاف عمر، ولذا فسماعه من أبي ذر ممكن، وهذا يؤيد صنيع الحاكم.

وعبدالرحمن بن ملّ لا يعرف بالتدليس، وعليه فعنعته عمن عاصره محمولة على الاتصال، إلا من عُلِمَ أنه لم يلقه، فروايته عنه منقطعة كروايته عن النبي صلى الله عليه وسلم، فإنها مرسلة، وذلك أنه لم يره.

هذا وقد وقفت على أثر إسناده جيد، صرح فيه أبو عثمان النهدي بالسماع من أبي ذر رضي الله عنه.

(١) انظر ترجمة أبي عثمان عبدالرحمن بن مل النهدي في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٩٧/٧ - ٩٨)، والعلل لابن المديني ص ٦٥، والطبقات لخليفة ص ٢٠٥، والتاريخ الأوسط للبخاري (٢٣٥/١)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٨٣/٥ - ٢٨٤)، والثقات لابن حبان (٧٥/٥)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٩٩ (٧٣٤)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٤٤٠/١ - ٤٤١)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٤١٩/١ - ٤٢٠)، وتاريخ بغداد للخطيب (٢٠٢/١٠ - ٢٠٥)، والتعديل والتجريح للباجي (٨٨٦/٢ - ٨٦٧)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (٢٨٢/١ - ٢٨٣)، وتهذيب الكمال (٤٢٤/١٧ - ٤٣٠)، وتهذيب تهذيب الكمال (٢ ق ٢٢٨ أ - ب)، وسير أعلام النبلاء (١٧٥/٤ - ١٧٨)، والعبير (١١٩/١)، وتذكرة الحفاظ للذهبي (٦٥/١ - ٦٦)، وتهذيب التهذيب (٢٧٧/٦ - ٢٧٨).

(٢) تقدمت ترجمة أبي ذر الغفاري رضي الله عنه في ص ٢٥٣.

قال ابن سعد - في ترجمة أبي ذر الغفاري -: أخبرنا عفان بن مسلم، قال: حدثنا حماد بن سلمة^(١)، قال: أخبرنا عاصم الأحول^(٢)، عن أبي عثمان النهدي، قال: «رأيتُ أبا ذرٍّ يَمِيدُ على راحلته، وهو مستقبل مطلع الشمس، فظننته نائماً، فدنوت منه، فقلت: أنائم أنت يا أبا ذر؟ فقال: لا، بل كنت أصلي»^(٣).

وفي هذا الأثر دلالة على أن أبا عثمان النهدي لقي أبا ذر، وسمع منه، والله أعلم.

وحدث أبي عثمان عبدالرحمن بن مل النهدي، عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، أخرجه: الترمذي، والنسائي، وابن ماجه. وهو حديث واحد^(٤).
أخرجوه من طرق، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَامَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَذَلِكَ صِيَامُ الدَّهْرِ». فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠]، الْيَوْمُ بِعَشْرَةِ أَيَّامٍ^(٥).

وأخرجه النسائي أيضاً، من طريق عبدالله بن المبارك، عن عاصم، عن أبي عثمان، عن رجل، قال: قال أبو ذر. فذكره مختصراً^(٦).

-
- (١) قال يحيى بن معين: «من أراد أن يكتب حديث حماد بن سلمة فعليه بعفان بن مسلم». (شرح علل الترمذي لابن رجب ٥١٧/٢).
- (٢) هو عاصم بن سليمان، أبو عبدالرحمن البصري، ثقة، من الرابعة، لم يتكلم فيه إلا القطان، فكأنه بسبب دخوله في الولاية، مات بعد سنة أربعين. ع. تقريب التهذيب (٣٠٦٠).
- (٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٣٦/٤).
- (٤) انظر: تحفة الأشراف (١٨٠/٩).
- (٥) جامع الترمذي (١٢٦/٣) ٦- كتاب الصوم، ٥٤- باب ما جاء في صوم ثلاثة أيام من كل شهر (٧٦٢).
- وسنن النسائي الكبرى (١٣٤/٢) ٢٥- كتاب الصيام، ٨٢- ذكر الاختلاف على أبي عثمان في خبر أبي هريرة في صيام ثلاثة أيام من كل شهر (٢٧١٧).
- وسنن ابن ماجه (٥٤٥/١) ٧- كتاب الصيام، ٢٩- باب ما جاء في صيام ثلاثة أيام من كل شهر (١٧٠٨).
- (٦) سنن النسائي الكبرى (١٣٤/٢) (٢٧١٨).

وأخرجه: أحمد بن حنبل^(١)، والبزار^(٢)، من طريق عاصم الأحول به .

وقال البزار: «هذا رواه عاصم، عن أبي عثمان، عن أبي ذر، ورواه ثابت البناني، عن أبي عثمان، عن أبي هريرة».

أقول: أخرجه: البخاري^(٣)، ومسلم^(٤)، والنسائي^(٥)، وأحمد بن حنبل^(٦)، والبيهقي^(٧)، من طرق عدة، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي هريرة.

والخلاصة أن أبا عثمان عبدالرحمن بن مل النهدي أدرك أبا ذر الغفاري رضي الله عنه إدراكاً بيناً، وقد لقيه، وسمع منه.



(١) المسند (١٤٥/٥ - ١٤٦).

(٢) المسند (٢/لوحه ١٧٩).

(٣) الصحيح (٥٦/٣) ١٩- كتاب التهجد، ٣٣- باب صلاة الضحى في الحضر (١١٧٨).
(٤/٢٢٦) ٣٠- كتاب الصوم، ٦٠- باب صيام البيض: ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة (١٩٨١).

(٤) الصحيح (٤٩٩/١) ٦- كتاب صلاة المسافرين وقصرها، ١٣- باب استحباب صلاة الضحى (٧٢١).

(٥) السنن الكبرى (١٣٤/٢)، (٢٧١٦).

(٦) المسند (٢/٢٦٣، ٣٨٤، ٥١٣).

(٧) السنن الكبرى (٤/٢٩٣).

(٤٦) عَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ^(١)

تكلم في سماعه من: عمر بن الخطاب، وعبدالله بن عمر بن الخطاب، وأم سلمة أم المؤمنين^(٢)، رضي الله عنه.
ويعيننا هنا الكلام في سماعه من: عمر، وابن عمر رضي الله عنهما.

أولاً: الكلام في سماع

عبدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه

قال العلائي: «قال أبو حاتم: رأى ابن عمر رؤية»^(٣)، وكذا حكاه ولي الدين العراقي، عن أبي حاتم الرازي^(٤). والذي رأيته في المراسيل لابن أبي حاتم، قال: «سمعت أبي، يقول: عبدة بن أبي لبابة رأى عمر رؤية»^(٥)، كذا قال: «عمر». وفيه نظر من جهة أن عبدة بن أبي لبابة لم يدرك عمر، وسيأتي بيان هذا عند الكلام في سماعه من عمر رضي الله عنه^(٦).
وفهم العلائي من هذا أن عبدة لم يدرك ابن عمر إدراكاً يمكنه فيه السماع منه^(٧).

(١) هو عبدة بن أبي لبابة الأسدي مولاهم، ويقال مولى فريش، أبو القاسم البزاز، الكوفي، نزيل دمشق، ثقة، من الرابعة. ح م ل ت س ق. تقريب التهذيب (٤٢٧٤).

(٢) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٣٦ (٤٩١).

(٣) جامع التحصيل ٢٨٢ (٤٨١).

(٤) تحفة التحصيل لولي الدين العراقي (ق ٢١ أ).

(٥) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٣٦ (٤٩٠).

(٦) انظر ص ٧٢٠ - ٧٢٢.

(٧) انظر: جامع التحصيل ٢٨٢ (٤٨١).

وقال ابن حجر: «... اختُلف في سماع عبدة من ابن عمر»^(١).
ولكن قال الإمام أحمد: «عبدة بن أبي لبابة من أهل الكوفة، ولقي ابن عمر بالشام»^(٢).
وقال البخاري: «سمع ابن عمر رضي الله عنه»^(٣).
وقال مسلم: «سمع ابن عمر»^(٤).
وذكر المنذري أنه سمع من ابن عمر^(٥).
وقال المزي^(٦)، والذهبي^(٧): «لقيه بالشام». وقال الذهبي أيضاً: «تابعي جليل، لقي ابن عمر وجماعة»^(٨).

أقول: عبدة بن أبي لبابة، ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من أهل الكوفة، وذكره خليفة في الطبقة الرابعة منهم. ولكنه انتقل إلى الشام، وسكن دمشق. وذكر أبو زرعة الدمشقي أنه قدم الشام في خلافة عبدالملك بن مروان، وكان خلافة عبدالملك من سنة خمس وستين حتى سنة ست وثمانين^(٩). وذكره البخاري في فصل من مات ما بين سنة عشرين إلى ثلاثين ومائة، وقال الذهبي: «مات في حدود سنة سبع وعشرين ومائة»^(١٠).

-
- (١) فتح الباري (٢٣٤/١١).
 - (٢) تاريخ دمشق لابن عساكر (١٠/ق ٣١٦ ب).
 - وانظر: تهذيب الكمال (٥٤٣/١٨)، وسير أعلام النبلاء (٢٢٩/٥).
 - (٣) التاريخ الكبير للبخاري (١١٤/٦).
 - (٤) الكنى والأسماء لمسلم (٦٨٨/٢) (٢٧٧٨).
 - (٥) مختصر سنن أبي داود السجستاني (٣٧٦/١).
 - (٦) تهذيب الكمال (٥٤٢/١٨).
 - (٧) تهذيب تهذيب الكمال (٢/ق ٢٦١ ب).
 - (٨) الكاشف للذهبي (١٩٦/٢) (٣٥٧٨).
 - (٩) انظر: الجواهر الثمين لابن دقماق ص ٦٣ - ٦٤.
 - (١٠) انظر ترجمة عبدة بن أبي لبابة في:

=

وعبدالله بن عمر رضي الله عنه مات سنة ثلاث وسبعين في آخرها أو أول التي تليها^(١). وعلى هذا فإدراك عبده لابن عمر لا يستنكر، وقد جزم الإمام أحمد بأنه لقيه، وذكر البخاري ومسلم أنه سمع منه.

وحديث عبدة بن أبي لبابة، عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه أخرجه النسائي، وهو حديث واحد^(٢).

أخرجه من طريق الأوزاعي، عن عبدة بن أبي لبابة، عن ابن عمر قال: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبَعْضِ جَسَدِي، فَقَالَ: «اعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، وَكُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ»^(٣).

وأخرجه أيضاً الإمام أحمد من طريق الأوزاعي به مثله^(٤).

والخلاصة أن عبدة بن أبي لبابة لقي عبدالله بن عمر رضي الله عنه، وسمع منه .

= الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٢٨/٦)، والطبقات لخليفة ص ١٦٠، والتاريخ الكبير للبخاري (١١٤/٦)، والتاريخ الأوسط للبخاري أيضاً (٣١٥/١، ٣١٦، ٣٢٧)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٤٠٧/٢)، (١٠١/٣)، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي (٥٠١/١ - ٥٠٢) (١٣١٤، ١٣١٥)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨٩/٦)، والثقات لابن حبان (١٤٥/٥)، ومشاهير علماء الأمصار ص ١١٦ (٨٩٢)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٥٠٢/٢ - ٥٠٣)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٢١/٢ - ٢٢)، والتعديل والتجريح للباقي (٩٣١/٢ - ٩٣٢)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (٣٣٥/٢ - ٣٣٦)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (١٠/١ - ٣١٥ ق ٣١٧ أ)، وتهذيب الكمال (٥٤١/١٨ - ٥٤٥)، وتهذيب تهذيب الكمال (٢ ق ٢٦١ ب - ٢٦٢ أ)، وسير أعلام النبلاء (٢٢٩/٥ - ٢٣٠)، والكاشف للذهبي (١٩٦/٢) (٣٥٧٨)، وتهذيب التهذيب (٤٦١/٦ - ٤٦٢)، وخلاصة تهذيب تهذيب الكمال للخزرجي (١٨٩/٢) (٤٥٢٣).

(١) انظر: تقريب التهذيب (٣٤٩٠).

(٢) انظر: تحفة الأشراف (٤٨١/٥).

(٣) سنن النسائي الكبرى (كما في تحفة الأشراف ٤٨١/٥).

(٤) مسند أحمد بن حنبل (١٣٢/٢).

ثانياً: الكلام في سماع

عبد بن أبي لبابة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه

اعتبر أبو علي الغساني^(١) رواية عبدة، عن عمر رضي الله عنه مرسلة، ووافقه النووي^(٢).

وقال ابن طاهر: «وفي روايته، عن عمر نظر»^(٣).

وقال المنذري: «وعبد لا نعرف له سماعاً من عمر، وإنما سمع من ابن عمر، ويقال: رأى ابن عمر رؤية»^(٤).

وذكر المزي^(٥)، والذهبي^(٦)، والعلائي^(٧)، وابن حجر^(٨)، والخزرجي^(٩)، أن رواية عبدة، عن عمر مرسلة.

ولكن أخرج مسلم في صحيحه^(١٠) حديثاً من رواية عبدة، عن عمر رضي الله عنه، ومن شروط الصحيح اتصال الإسناد. إلا أن أهل العلم لم يعدوا ذلك متصلاً. فقد ذكر الذهبي أن عبدة لقي ابن عمر، ثم قال: «وله في م عن عمر نفسه، وهذا منقطع»^(١١).

وحكى العلائي عن أبي حاتم الرازي أن عبدة لم يسمع من أم سلمة

(١) هو الحافظ الحسين بن محمد بن أحمد الأندلسي، الجياني. صاحب كتاب «تقييد المهمل وتمييز المشكل». (مات سنة ٤٩٨).

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٩/١٤٨ - ١٥١).

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي (٤/١١١ - ١١٢).

(٣) الجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (١/٣٣٥).

(٤) مختصر سنن أبي داود للمنذري (١/٣٧٦).

(٥) تهذيب الكمال (١٨/٥٤٢).

(٦) تهذيب تهذيب الكمال (٢/٢٦١ ب).

(٧) جامع التحصيل ص ٢٨٢.

(٨) تهذيب التهذيب (٦/٤٦٢).

(٩) خلاصة تهذيب تهذيب الكمال (٢/١٨٩) (٤٥٢٣).

(١٠) (٢٩٩/١) (٣٩٩) (٥٢).

(١١) الكاشف للذهبي (٢/١٩٦) (٣٥٧٨).

وأنه رأى ابن عمر رؤية، ثم قال العلائي: «أخرج له مسلم، عن عمر رضي الله عنه والظاهر أنه مرسل إذا كان لم يدرك ابن عمر وأم سلمة، والله أعلم»^(١).

أقول: عبدة بن أبي لبابة أدرك ابن عمر وسمع منه، وليس في كلام أبي حاتم الرازي أيضاً أنه ما أدرك أم سلمة، وإنما نفى سماعه منها فحسب، ولذا قال أبو زرعة ولي الدين العراقي راداً على العلائي: «ليس في كلام أبي حاتم أنه لم يدركهما، فلعله أدركهما وأدرك عمر، فاكتفى مسلم في إخراج حديثه عنه بالمعاصرة على قاعدته»^(٢).

أقول: يظهر من طبقة عبدة بن أبي لبابة أنه لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويؤيد هذا أن ما بين وفاتيهما يزيد على مائة عام، وهذا فرق كبير، يدل على أنه ما أدركه، والله أعلم.

قال البوصيري: «قال ابن خزيمة في صحيحه: «حبيب بن أبي ثابت أكبر من عبدة بن أبي لبابة». قلت (القائل البوصيري): وقد سمع ابن عيينة من عبدة^(٣)، وبين موت عمر بن الخطاب وطلب ابن عيينة للعلم نحو من مائة سنة، وابن أبي لبابة لم يُذكر في المعمرين، فيبعد لقيه لعمر بعداً بيّناً، ثم إن حبيب بن أبي ثابت - الذي قال ابن خزيمة أنه أكبر من عبدة - لم يدرك عمر قطعاً، كما تقدم في ترجمته^(٤)، فتعين انقطاع ما بين عبدة وعمر ابن الخطاب، والله أعلم»^(٥).

(١) جامع التحصيل للعلائي ص ٢٨٢ (٤٨١).

(٢) تحفة التحصيل لولي الدين العراقي (ق ٢١ أ).

(٣) قال ابن عيينة: جالست عبدة سنة ثلاث وعشرين ومائة.

(التاريخ الكبير للبخاري (١١٤/٦)، والتاريخ الأوسط للبخاري أيضاً ٣١٦/١).

(٤) يعني في تحفة التحصيل لولي الدين العراقي (ق ٥ ب).

أقول: وحبيب بن أبي ثابت مات سنة تسع عشرة ومائة، وقيل: سنة اثنتين وعشرين ومائة. وكان مولده في حدود سنة ست وأربعين.

انظر ترجمة حبيب بن أبي ثابت فيما كتبه في رسالتي التي نلت بها درجة الماجستير «التابعون الثقات المتكلم في سماعهم من الصحابة ممن لهم رواية عنهم في الكتب الستة. من حرف الألف إلى حرف الزاي ص ١٣٧.

(٥) علقة البوصيري عند ترجمة عبدة على هامش تحفة التحصيل لولي الدين العراقي (ق ٢١ أ).

وحديث عبدة بن أبي لبابة، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخرجه مسلم، وهو حديث واحد^(١).

قال مسلم: «حدثنا محمد بن مِهْرَانُ الرازي^(٢)، حدثنا الوليد ابن مسلم، حدثنا الأوزاعي، عن عبدة:

أَنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَجْهَرُ بِهِؤْلَاءِ الْكَلِمَاتِ، يَقُولُ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، تَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ.

وعن قتادة، أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ^(٣) يُخْبِرُهُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ، قَالَ: «صَلَيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعِثْمَانَ، فَكَانُوا يَسْتَفْتِحُونَ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا يَذْكُرُونَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فِي أَوَّلِ قِرَاءَةٍ، وَلَا فِي آخِرِهَا»^(٤).

قال النووي: «قال أبو علي الغساني: «هكذا وقع: عن عبدة أن عمر. وهو مرسل»، يعني أن عبدة - وهو ابن أبي لبابة - لم يسمع من عمر. قال (أي الغساني): «وقوله بعده، عن قتادة. يعني الأوزاعي، عن قتادة، عن أنس. هذا هو المقصود من الباب، وهو حديث متصل»، هذا كلام الغساني، والمقصود أَنَّهُ^(٥) عطف قوله: وعن قتادة. على قوله: عن عبدة. وإنما فعل مسلم هذا لأنه سمعه هكذا، فأدّاه كما سمعه، ومقصوده الثاني المتصل، دون الأول المرسل، ولهذا نظائر كثيرة في صحيح مسلم وغيره، ولا إنكار في هذا كله»^(٦).

والخلاصة أن عبدة بن أبي لبابة - فيما يبدو - لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فروايته عنه منقطعة.

(١) انظر: النكت الظراف لابن حجر (٨/٨٥).

(٢) ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة تسع وثلاثين، أو في التي قبلها. خ م د. تقريب التهذيب (٦٣٣٣).

(٣) الضمير يعود إلى الأوزاعي.

(٤) صحيح مسلم (٢٩٩/١) ٤- كتاب الصلاة، ١٣- باب حجة من قال: لا يجهر بالبسملة (٣٩٩) (٥٢).

(٥) الضمير يعود إلى مسلم رحمته الله.

(٦) شرح صحيح مسلم للنووي (١١١/٤ - ١١٢).

(٤٧) عبيد الله بن زيادة الدمشقي^(١)

تكلم في سماعه من: بلال بن رباح، وأبي الدرداء^(٢)، رضي الله عنه. ويعيننا هنا الكلام في سماعه من بلال بن رباح رضي الله عنه.

قال ابن حجر: «الظاهر أن روايته، عن بلال مرسلة، فإن ابن أبي حاتم روى، عن أبيه: أنه لم يدرك أبا الدرداء، وقال: هو مرسل»^(٣). وقال ابن حجر أيضاً في موضع آخر: «وروايته عن بلال مرسلة»^(٤).

وذكر الخزرجي أن رواية عبيد الله بن زيادة، عن بلال مرسلة^(٥).

أقول: سأل ابن أبي حاتم أباه، عن أبي زيادة البكري عبيد الله ابن

(١) هو عبيد الله بن زيادة، ويقال زياد، أبو زيادة، البكري، أو الكندي، الدمشقي، ثقة، من الثالثة، وروايته عن بلال مرسلة. د. تقريب التهذيب (٤٢٩٣).

(٢) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ١١٩ (٤٢٩).

(٣) تهذيب التهذيب (١٥/٧).

تنبيه: جاء كلام ابن حجر هذا موهماً أنه من قول ابن حبان، وإليك نصه كما في تهذيب التهذيب: «ذكره ابن حبان، وقال: الظاهر إن روايته، عن بلال مرسلة، فإن ابن أبي حاتم روى عن أبيه: أنه لم يدرك أبا الدرداء، وقال: هو مرسل» ولكن ابن حبان لم يقل شيئاً من هذا في الثقات (٧١/٥)، وليس هذا من كلام ابن حبان في العادة.

وقد علق البوصيري في هامش تحفة التحصيل لولي الدين العراقي (ق ٢١ أ) عند ترجمة عبيد الله بن زيادة، ما نصه: «والظاهر أن رواية عبيد الله بن زيادة، عن بلال مرسلة، قاله في مختصر التهذيب»، يعني البوصيري بذلك تهذيب التهذيب لابن حجر، والله أعلم.

(٤) تقريب التهذيب (٤٢٩٣).

(٥) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (١٩٢/٢) (٤٥٤٨).

زيادة الذي روى عن أبي الدرداء. فقال أبو حاتم الرازي: «لم يدرك أبا الدرداء، وهو مرسل»^(١).

فإن كان أبو زيادة لم يدرك أبا الدرداء، فكذلك لم يدرك بلالاً من باب أولى، لأن بلالاً مات قبل أبي الدرداء بزمان، فبال مات سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة^(٢)، وأبو الدرداء مات في أواخر خلافة عثمان رضي الله عنه^(٣).

وذكر ابن سميع^(٤)، وأبو زرعة الدمشقي، أبا زيادة عبيد الله بن زيادة في الطبقة الثانية من تابعي أهل الشام^(٥). وهذا يعني أنه ما أدرك بلالاً رضي الله عنه، لأن بلالاً مات قديماً، فلم يسمع منه من تابعي الشام إلا كبار الطبقة الأولى منهم. وقد سمع عبدالله بن العلاء بن زبر^(٦) من عبيد الله بن زيادة، وعبدالله بن العلاء ولد سنة خمس وسبعين^(٧)، وهذا يُشعر بتأخر طبقة أبي زيادة، عن طبقة كبار تابعي الشام.

ولكن ذكر البخاري^(٨)، ومسلم^(٩)، أن أبا زيادة روى عن بلال. وكذا صنع ابن عساكر^(١٠)، والمزي^(١١)، والذهبي^(١٢)، من غير إنكار منهم

-
- (١) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١١٩ (٤٢٩).
 - (٢) تقدمت ترجمة بلال بن رباح رضي الله عنه في ص ٢٠١.
 - (٣) تقدمت ترجمة أبي الدرداء رضي الله عنه في ص ٢٤٩.
 - (٤) هو الحافظ محمود بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن سميع الدمشقي مؤلف كتاب «الطبقات». مات سنة تسع وخمسين ومائتين.
 - (٥) انظر: ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٥٥/١٣).
 - (٦) تهذيب الكمال (٥٤/١٩).
 - (٧) الدمشقي، الربيعي، ثقة، من السابعة، مات سنة أربع وستين، وله تسع وثمانون. خ ٤.
 - (٨) تقريب التهذيب (٣٥٢١).
 - (٩) انظر: تهذيب الكمال (٤١٠/١٥).
 - (١٠) التاريخ الكبير (٣٨٢/٥).
 - (١١) الكنى والأسماء (٣٥٠/١) (١٢٥٨).
 - (١٢) تاريخ دمشق (١٠/ق ٣٢٧ أ).
 - (١٣) تهذيب الكمال (٢٨٩/٤)، (٥٤/١٩)، وتحفة الأشراف (١١١/٢).
 - (١٤) تذهيب تهذيب الكمال (٢/ق ٢٦٤ أ)، والكاشف (١٩٨/٢) (٣٥٩٦)، والمقتنى في سرد الكنى ص ٢٥٣ (٢٤٠٦).

لسماعه منه. بل ذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل^(١)، عن أبيه نفسه، أن أبا زيادة روى، عن بلال، وأبي الدرداء، ولم ينكر سماعه منهما.

وذكر ابن حبان أبا زيادة في كتاب الثقات^(٢) ضمن طبقة التابعين، وقال: «يروي، عن بلال»، ولم يذكر أنه روى عن غيره من الصحابة، ومقتضى هذا - عند ابن حبان - أن أبا زيادة شافه بلالاً رضي الله عنه، وإلا لما ذكره ضمن التابعين.

والأظهر من هذا كله أن عبيد الله بن زيادة صرح بالسماع من بلال رضي الله عنه وذلك في مسند الإمام أحمد^(٣)، وفي سنن أبي داود السجستاني^(٤)، من طريق الإمام أحمد نفسه، وإسناده صحيح، وسيأتي ذكر هذا الحديث، إن شاء الله تعالى.

وفي هذا دلالة على أنه قديم الطبقة، أدرك كبار الصحابة، وإلا لما سمع من بلال، والله أعلم.

وحديث عبيد الله بن زيادة، عن بلال بن رباح رضي الله عنه أخرجه أبو داود، وهو حديث واحد^(٥).

قال أبو داود: حدثنا أحمد بن حنبل، ثنا أبو المغيرة^(٦)، ثنا عبدالله بن العلاء، حدثني أبو زيادة عبيد الله بن زياد الكندي عن بلال، أنه حَدَّثَهُ، أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِيُؤْذَنَ بِصَلَاةِ الْعَدَاةِ، فَشَعَلْتُ عَائِشَةَ رضي الله عنها بِأَمْرٍ سَأَلْتُهُ عَنْهُ حَتَّى فَضَحَهُ الصُّبْحُ، فَأَصْبَحَ جِدًّا... الحديث^(٧).

(١) (٣١٤/٥).

(٢) (٧١/٥).

(٣) (١٤/٦).

(٤) (١٩/٢ - ٢٠) (١٢٥٧).

(٥) انظر: تحفة الأشراف (١١١/٢).

(٦) هو عبد القدوس بن الحجاج الحمصي.

(٧) سنن أبي داود (١٩/٢ - ٢٠) كتاب الصلاة، باب في تخفيفهما (يعني ركعتي الفجر) (١٢٥٧).

وأخرجه الإمام أحمد، قال: ثنا أبو المغيرة به^(١).

وهذا الحديث سكت عليه أبو داود السجستاني، ووافقه المنذري^(٢)، وإسناده صحيح، وفيه - كما ترى - أن بلالاً حدث عبيد الله بن زيادة، وبهذا يثبت سماعه منه، والله أعلم.

ورواه المزي في ترجمة عبيد الله بن زيادة، من طريق الإمام أحمد به^(٣).

وأخرجه أيضاً:

البزاري^(٤)، والدولابي^(٥)، وابن عساكر^(٦)، من طريق أبي المغيرة به. وأخرجه ابن عساكر أيضاً، من طريق الوليد بن مسلم، نا عبدالله بن العلاء بن زبر به^(٧).

والخلاصة أن عبيد الله بن زيادة الدمشقي سمع من بلال بن رباح رضي الله عنه، صرح بذلك في مسند أحمد بن حنبل، وسنن أبي داود السجستاني.



(١) مسند أحمد بن حنبل (١٤/٦).

(٢) مختصر سنن أبي داود (٧٤/٢ - ٧٥).

(٣) تهذيب الكمال (٤٦/١٩).

(٤) مسند البزار (١/ق ١١٨ ب).

(٥) الكنى والأسماء (١٨١/١).

(٦) تاريخ دمشق (١٠/ق ٣٢٧ أ - ق ٣٢٨ ب).

(٧) تاريخ دمشق لابن عساكر (١٠/ق ٣٢٧ أ).

(٤٨) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة^(١)

تكلم في سماعه من: زيد بن ثابت^(٢)، وعبد الله بن مسعود، وعمار بن ياسر، وعمر بن الخطاب، رضي الله عنه.

ويعيننا هنا الكلام في سماعه من: ابن مسعود، وعمار، وعمر، رضي الله عنه.

أولاً: الكلام في سماع

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة من عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

قال المزي: «لم يدركه»^(٣)، وذكر أن روايته، عن ابن مسعود مرسل^(٤).

وقال الذهبي: «أرسل عن: عمر، وعمار، وابن مسعود»^(٥).

وذكر ابن حجر أنه لم يسمع من ابن مسعود^(٦)، ولم يدركه^(٧).

(١) هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبو عبد الله المدني، ثقة، فقيه ثبت، من الثالثة، مات سنة أربع وتسعين، وقيل سنة ثمان، وقيل غير ذلك. ع. تقريب التهذيب (٤٣٠٩).

(٢) انظر: العلل لابن المدني ص ٤٤ - ٤٥.

(٣) تحفة الأشراف (٩٠/٧).

(٤) تهذيب الكمال (٧٣/١٩).

(٥) تذهيب تهذيب الكمال (٢/ق ٢٦٥ ب).

(٦) إتحاف المهرة (٧/ق ٣٣ ب).

(٧) فتح الباري (١١٦/١٣).

ولكن أخرج مسلم في صحيحه^(١)، وابن حبان في صحيحه^(٢) حديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، ومقتضى هذا اتصال رواية عبيد الله عن ابن مسعود عندهما.

أقول: عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أحد فقهاء المدينة، ذكره: ابن سعد، وخليفة، ومسلم، في الطبقة الثانية من تابعي المدينة، سمع من عائشة، وابن عباس رضي الله عنهما. قال الذهبي: «ولد في خلافة عمر، أو بُعيدها»، ويؤيد ما قاله الذهبي تصريح عبيد الله بالسماع من عبد الله بن زَمعة رضي الله عنه كما في سنن أبي داود^(٣)، وعبد الله بن زَمعة رضي الله عنه قُتل مع عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(١) (١١/١) المقدمة، ٣- باب النهي عن الحديث بكل ما سمع.

(٢) كما في الإحسان لابن بلبان (٢٢٤/١٤) (٦٣١٩).

(٣) (٢١٦/٤) كتاب السنة، باب في استخلاف أبي بكر رضي الله عنه (٤٦٦١).

أخرجه أبو داود من طريق موسى بن يعقوب، عن عبد الرحمن بن إسحاق عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، أن عبد الله بن زَمعة أخبره بهذا الخبر، قال: لما سمع النبي ﷺ حتى أطلع رأسه من حجرته، ثم قال: «لا، لا، لا، لا، ليصل للناس ابن أبي قحافة»، قال ذلك مغضباً.

وأخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٤٥٤/١) من طريق موسى الزمعي، عن عبد الرحمن بن إسحاق بن الحارث، أن ابن شهاب حدثه، أن عبيد الله بن عبد الله حدثه، أن عبد الله بن زَمعة حدثه: أنه عاد رسول الله ﷺ في مرضه الذي هلك فيه. فذكر الحديث مطولاً.

أقول: عبد الرحمن بن إسحاق، هو المعروف بعباد، قال فيه ابن حجر: «صدوق، رمي بالقدر، من السادسة. بخ م ٤». تقريب التهذيب (٣٨٠٠).

وموسى بن يعقوب، هو أبو محمد الزمعي المدني، قال فيه ابن حجر: «صدوق سيئ الحفظ، من السابعة، مات بعد الأربعين. بخ ٤. تقريب التهذيب (٧٠٢٦).

ولكن موسى هذا، وثقه ابن معين، وابن القطان، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال عنه في كتابه مشاهير علماء الأمصار (١١٤): «منجلى أهل المدينة، وكان يغرب»، وترجم له البخاري في التاريخ الكبير (٢٩٨/٧)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، إلا أن ابن المديني قال فيه: «ضعيف الحديث، منكر الحديث»، وسئل عنه الإمام أحمد فكانه لم يعجبه، وقال النسائي: «ليس بالقوي»، وقال أبو داود: «هو صالح، روى عنه ابن مهدي، وله مشايخ مجهولون»، وقال ابن عدي: «هو عندي لا بأس به وبرواياته».

أقول: فمثل موسى يحسن حديثه، والله أعلم.

يوم الدار، وذلك سنة خمس وثلاثين^(١).

وكانت وفاة عبيدالله سنة ثمان وتسعين، ويقال: سنة أربع أو خمس أو تسع وتسعين، وقيل: سنة اثنتين ومائة، وهذا غلط، فإنه مات قبل خلافة عمر بن عبدالعزيز رَضِيَ اللهُ عَنْهُ^(٢).

وعبدالله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رحل إلى الكوفة في خلافة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ولكنه قدم إلى المدينة في خلافة عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ومات بها سنة اثنتين وثلاثين، ويقال: سنة ثلاث وثلاثين^(٣).

= انظر ترجمة موسى بن يعقوب الزمعي في:

التاريخ لابن معين رواية الدوري (٥٩٧/٢) (٦٧٢)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٦٧/٨)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (٥٥٣)، والثقات لابن حبان (٤٥٨/٧)، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين (١٣٤٩)، والكامل في الضعفاء لابن عدي (٢٣٤١/٦)، وتهذيب التهذيب (٣٧٨/١٠).

(١) انظر: تهذيب التهذيب (٢١٨/٥ - ٢١٩)، وتقريب التهذيب (٣٣٢٥).

(٢) انظر ترجمة عبيدالله بن عبدالله بن عتبة في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٥٠/٥)، والطبقات لخليفة ص ٢٤٣، والتاريخ لخليفة أيضاً (٤٣٣/١)، والتاريخ الكبير للبخاري (٣٨٥/٥ - ٣٨٦)، والتاريخ الأوسط للبخاري أيضاً (٢١٠/١)، والطبقات لمسلم (٢٣٧/١) (٧١٨)، ومعرفة الثقات للعجلي (١١١/٢) - (١١٢) (١١٦١)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٢١٨/١)، ٢٢٣، ٥٦٠ - ٥٦٣ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣١٩/٥ - ٣٢٠)، والثقات لابن حبان (٦٣/٥)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٦٤ (٤٢٩)، وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم لابن زبر (٢٣٤/١)، ٢٤٢ - ٢٤٣، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٤٦٤/١ - ٤٦٥)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (١١/٢ - ١٢)، وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (١٨٨/٢ - ١٨٩)، والتعديل والتجريح للباجي (٨٨٨/٢ - ٨٨٩)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (٣٠١/١ - ٣٠٢)، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٣١٢/١)، وتهذيب الكمال (٧٣/١٩ - ٧٧)، وسير أعلام النبلاء (٤٧٥/٤ - ٤٧٩)، والعبر (١١٦/١)، والكاشف (٢٠٠/٢) (٣٦١١)، وتذهيب تهذيب الكمال (٢/ق ٢٦٥ ب - ق ٢٦٦ أ)، وتذكرة الحفاظ للذهبي (٧٨/١ - ٧٩)، وتهذيب التهذيب (٢٣/٧ - ٢٤)، والتحفة اللطيفة للسخاوي (١٢٠/٣ - ١٢١)، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي (١٩٤/٢) (٤٥٦٤).

(٣) تقدمت ترجمة عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في ص ٤٥٩.

وفي كلام الذهبي المتقدم دلالة على أن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أدرك عبد الله بن مسعود، وهو صبي ابن عشر سنين أو نحوها، وهذا لا يستنكر، فهو من الطبقة الثانية من تابعي المدينة، وعبد الله بن مسعود عم أبيه، أي أنه من أهل بيته، ولذا فسماعه منه وهو صبي ليس ببعيد، وهذا يؤيد صنيع مسلم، وابن حبان في إخراج حديثه عنه في الصحيح، والله أعلم.

وحديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أخرجه مسلم، وهو حديث واحد^(١).

أخرجه من طريق عبد الله بن وهب، قال أخبرني يونس^(٢)، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، أَنَّ عبد الله بن مسعود، قال: مَا أَنْتَ بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ إِلَّا كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةٌ^(٣).

ورواه معمر، عن الزهري به نحوه^(٤).

وأخرجه الطبراني من طريق معمر به^(٥).

ووقفت على أحاديث أُخر من رواية عبيد الله، عن ابن مسعود رضي الله عنه، عند:

أحمد بن حنبل^(٦)، وأبي يعلى الموصلي^(٧)، والهيثم بن كليب الشاشي^(٨)، وابن حبان^(٩)، الخطيب البغدادي^(١٠).

(١) انظر: تحفة الأشراف (٩٠/٧).

(٢) هو ابن يزيد الأيلي.

(٣) صحيح مسلم (١١/١) المقدمة، ٣- باب النهي عن الحديث بكل ما سمع.

(٤) الجامع لمعمر (٢٨٦/١١) (٢٠٥٥٥) (وهو مطبوع في آخر المصنف لعبد الرزاق الصنعاني).

(٥) المعجم الكبير للطبراني (١٩٠/٩) (٨٨٥٠).

(٦) المسند (٤٠٠/١)، ٤٠٣، ٤١٦، ٤٥٨.

(٧) المسند (٤٣٨/٨ - ٤٣٩) (٥٠٢٤)، ٤٧٣، (٥٠٦١)، ٤٧٤، (٥٠٦٢)، (١٨٢/٩) (٥٢٧٤)، ٢٧٤ - ٢٧٥ (٥٣٩٦).

(٨) المسند (٢٩٣/٢ - ٢٩٤) (٨٦٩ - ٨٧٠).

(٩) الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان) (٢٢٤/١٤) (٦٣١٩).

(١٠) الموضح لأوهام الجمع والتفريق (٢٢٩/٢).

والخلاصة أن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أدرك عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وهو ابن عشر أو نحوها؛ وابن مسعود عم أبيه، وقد قدم المدينة ومات بها، فسماع عبيد الله منه ممكن، وحديثه عنه مخرج في صحيح مسلم، وصحيح ابن حبان.

ثانياً: الكلام في سماع

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة من عمار بن ياسر رضي الله عنه

قال المنذري: «عبيد الله بن عبد الله بن عتبة لم يدرك عمار بن ياسر»^(١).
وقال المزي: «لم يدركه»^(٢)، وذكر أن رواية عبيد الله، عن عمار مرسلة^(٣).

وذكر الذهبي أن عبيد الله أرسل، عن عمار بن ياسر^(٤).

أقول: عمار بن ياسر رضي الله عنه قتل بصفين سنة سبع وثلاثين^(٥)، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ولد قبل ذلك، قال الذهبي: «ولد في خلافة عمر أو بعيدها»^(٦)، وعمار رضي الله عنه كان بالمدينة، حتى وقعت الفتنة بمقتل عثمان رضي الله عنه فخرج مع علي رضي الله عنه إلى العراق، وعبيد الله من الطبقة الثانية من تابعي المدينة^(٧)، ولذا فسماعه من عمار ممكن ولا يستنكر، ولكن لم أقف له إلا على حدث واحد من روايته عن عمار ولم يصرح فيه بالسماع، وهو معلول كما سيأتي بيانه، ولم أقف على قول أحد من أهل العلم يثبت سماعه منه، والله أعلم.

(١) مختصر سنن أبي داود السجستاني (٢٠٠/١)، بعد حديث رقم (٣٠١).

(٢) تهذيب الكمال (٢١٧/٢١)، وتحفة الأشراف ٤٨١/٧.

(٣) تهذيب الكمال (٧٣/١٩).

(٤) تهذيب الكمال (٢/٢٦٥ ب)، وسير أعلام النبلاء (٤/٤٧٥).

(٥) انظر: تقريب التهذيب (٤٨٣٦).

(٦) سير أعلام النبلاء (٤/٤٧٥).

(٧) تقدم بيان هذا في ص ٧٢٨ - ٧٢٩.

وحديث عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن عمار بن ياسر رضي الله عنه أخرجه: أبو داود، وابن ماجه. وهو حديث واحد^(١).

أخرجاه من طريق يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة حدثه، عن عمار بن ياسر، أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ، أَنَّهُمْ تَمَسَّحُوا وَهُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالصَّعِيدِ لَصَلَاةِ الْفَجْرِ، فَضَرَبُوا بِأَكْفِهِمُ الصَّعِيدَ، ثُمَّ مَسَّحُوا وَجُوهَهُمْ مَسْحَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ عَادُوا فَضَرَبُوا بِأَكْفِهِمُ الصَّعِيدَ مَرَّةً أُخْرَى، فَمَسَّحُوا بِأَيْدِيهِمْ كُلَّهَا إِلَى الْمَنَاكِبِ وَالْأَبَاطِ مِنْ بَطُونِ أَيْدِيهِمْ^(٢). وهذا لفظ أبي داود.

وأخرجه ابن ماجه أيضاً، من طريق الليث بن سعد، عن ابن شهاب به مختصراً، وفيه قصة^(٣).

وأخرجه أيضاً:

أبو داود الطيالسي^(٤)، وعبدالرزاق الصنعاني^(٥)، وأحمد بن حنبل^(٦)، وأبو يعلى الموصلي^(٧)، والطحاوي^(٨)، والهيثم بن كليب الشاشي^(٩)، والبيهقي^(١٠)، من طرق عدة، عن ابن شهاب به.

(١) انظر: تحفة الأشراف (٤٨١/٧).

(٢) وسنن أبي داود (٨٦/١) كتاب الطهارة، باب التيمم (٣١٨، ٣١٩) وسنن ابن ماجه (١٨٩/١) ١- كتاب الطهارة وسننها، ٩٢- باب في التيمم ضربتين (٥٧١).

(٣) سنن ابن ماجه (١٨٧/١) ١- كتاب الطهارة وسننها، (أبواب التيمم) ٩٠- باب ما جاء في السبب (٥٦٥).

(٤) المسند ص ٨٨ (٦٣٧).

(٥) المصنف (٢١٣/١ - ٢١٤) (٨٢٧).

(٦) المسند (٣٢٠/٤ - ، ٣٢١).

(٧) المسند (٢٠٠/٣ - ٢٠١) (١٦٣٢، ١٦٣٣).

(٨) شرح معاني الآثار (١١٠/١، ١١١).

(٩) المسند (٤٣٣/٢ - ٤٣٤) (١٠٤٠، ١٠٤١).

(١٠) السنن الكبرى (٢٠٨/١).

وذكر البيهقي جماعة من أصحاب الزهري روه عنه، عن عبيدالله،
عن عمار رضي الله عنه، لم يذكروا أحداً بين عبيدالله وعمار.

ولكن أخرجه:

النسائي^(١)، وابن ماجه^(٢)، والبزار^(٣)، وأبو يعلى الموصلي^(٤)،
والطحاوي^(٥)، والهيثم بن كليب الشاشي^(٦)، وابن حبان^(٧)، والبيهقي^(٨)،
من طرق، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن أبيه^(٩)، عن
عمار بن ياسر به.

وقال البزار: «ولا نعلم روى عبدالله بن عتبة، عن عمار إلا هذا
الحديث».

وأخرجه أيضاً:

أبو داود السجستاني^(١٠)، والنسائي^(١١)، وأحمد بن حنبل^(١٢)،

-
- (١) المجتبى (١٨٣/١) ١- كتاب الطهارة، ١٩٧- الاختلاف في كيفية التيمم (٣١٤).
(٢) سنن ابن ماجه (١٨٧/١) ١- كتاب الطهارة وسننها، (أبواب التيمم) ٩٠- باب ما جاء في
السبب (٥٦٦).
(٣) المسند (٢٣٩/٤) (١٤٠٣).
(٤) المسند (١٩٩/٣ - ٢٠٠) (١٦٣١).
(٥) شرح معاني الآثار (١١٠/١، ١١١).
(٦) المسند (٤٣٤/٢) (١٠٤٢).
(٧) الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (١٣٣/٤ - ١٣٤) (١٣١٠)).
(٨) السنن الكبرى (٢٠٨/١).
(٩) هو عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي، ابن أخي عبدالله بن مسعود ولد في عهد
النبي ﷺ، ووثقه العجلي وجماعة، وهو من كبار الثانية، مات بعد السبعين. خ م د س
ق.

تقريب التهذيب (٣٤٦١).

(١٠) السنن (٨٦/١ - ٨٧) كتاب الطهارة، باب التيمم (٣٢٠).

(١١) المجتبى (١٨٢/١ - ١٨٣) ١- كتاب الطهارة، ١٩٦- باب التيمم في السفر (٣١٣).

(١٢) المسند (٢٦٣/٤ - ٢٦٤).

والطحاوي^(١)، وأبو يعلى الموصلي^(٢)، والبيهقي^(٣)، من طرق عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، عن عمار بن ياسر به.

والخلاصة أن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أدرك عمار بن ياسر رضي الله عنه وهو غلام، وسماعه منه لا يستبعد، ولكن لم أر أحداً من أهل العلم يثبته، والله أعلم.

ثالثاً: الكلام في سماع

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال أبو زرعة الرازي: «عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن عمر، مرسل»^(٤).

وقال البيهقي: «عبيد الله بن عبد الله بن عتبة لم يدرك عمر بن الخطاب»^(٥)، وأعل حديثه عنه الانقطاع^(٦).

وذكر المزي^(٧)، والذهبي^(٨)، أن رواية عبيد الله، عن عمر رضي الله عنه مرسلة.

أقول: عبيد الله بن عبد الله بن عتبة لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أو أدرك شيئاً من حياته وهو صغير لم يُمَيِّز بعد، وعليه فروايته عنه ظاهرة الانقطاع^(٩).

(١) شرح معاني الآثار (١/١١٠، ١١١).

(٢) المسند (٣/١٨٤) (١٦٠٩)، ١٩٨ - ١٩٩ (١٦٢٩، ١٦٣٠)، ٢١٣ (١٦٥٢).

(٣) السنن الكبرى (١/٢٠٨ - ٢٠٩).

(٤) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٢٠ (٤٣٠).

(٥) السنن الكبرى (١/١٣٨).

(٦) السنن الكبرى (٨/٢٥٣).

(٧) تهذيب الكمال (١٩/٧٤)، وانظر: تحفة الأشراف (٨/٨٦).

(٨) تهذيب تهذيب الكمال (٢/٢٦٥ ب)، وسير أعلام النبلاء (٤/٤٧٥).

(٩) تقدم بيان طبقة عبيد الله بن عبد الله بن عتبة في ص ٧٢٨ - ٧٢٩.

وحديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخرجه النسائي، وهو حديث واحد^(١).

أخرجه من طريق يزيد بن أبي عبيد^(٢)، عن رجل، عن سعيد بن أبي هند، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، قال: قال عمر على المنبر: «لقد رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَجَمْنَا»^(٣).

قال المزي: «المحفوظ في هذا حديثه، عن ابن عباس، عن عمر»^(٤).

أقول: روى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، عن عمر بن الخطاب، هذا الحديث وغيره^(٥).

وروى عبيد الله أيضاً، عن أبي هريرة، عن عمر^(٦).

(١) انظر: تحفة الأشراف (٨/٨٦).

(٢) ثقة، من الرابعة، مات سنة بضع وأربعين. ع.

تقريب التهذيب (٧٧٥٤).

(٣) السنن الكبرى للنسائي (٤/٢٧٥) ٦٧- كتاب الرجم، ٤- تثبيت الرجم (٧١٦١).

(٤) تحفة الأشراف (٨/٨٦).

(٥) وممن روى أحاديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، عن عمر: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه. (انظر: تحفة الأشراف (٨/٤٨) - ٥٠).

ومعمر في الجامع (١١/٢٧٣) (٢٠٥٢٤)، وأبو داود الطيالسي في المسند ص ٦، وعبدالرزاق في المصنف (٣/١٢٥) (٥٠١٠)، (٧/٣١٥) (١٣٣٢٩)، (٩/٥٠) (١٦٣١١)، والحميدي في المسند (١/١٥ - ١٦) (٢٥، ٢٦)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٠/٧٥ - ٧٦)، (١٢/٩)، وأحمد بن حنبل في المسند (١/١٦)، (٢٣، ٢٤)، (٤٠، ٤٧، ٥٥)، والبزار في المسند (١/٢٩٨ - ٣٠٣) (١٩٣، ١٩٤)، وأبو يعلى الموصلي في المسند (١/١٤١) (١٥١)، (١٤٢) (١٥٣)، وابن حبان في الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (١٤/١٣٣) (٦٢٣٩))، وأبو بكر القطيعي في زوائده على فضائل الصحابة للإمام أحمد (٥٠٦، ٥٧٧)، والبيهقي في السنن الكبرى (٨/١٤٢)، (١٩٩)، (٢١١، ٢١٢، ٢٣٦)، (١٠/١٠٢).

(٦) وممن أخرج حديث عبيد الله، عن أبي هريرة، عن عمر: =

وروى عن عبدالرحمن بن عبد القاري^(١)، عن عمر^(٢).
وعن أبيه عبدالله بن عتبة، عن عمر^(٣).
والخلاصة أن رواية عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن عمر بن الخطاب
ﷺ ظاهرة الانقطاع.



-
- = البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، النسائي.
(انظر: تحفة الأشراف (١٢١/٨ - ١٢٣)).
وأحمد بن حنبل في المسند (١٩/١، ٤٧)، وابن زنجويه في الأموال (٩٢)، والبزار في
المسند (٣٣٤/١) (٢١٦، ٢١٧).
(١) هو عبدالرحمن بن عبد، بغير إضافة، القاري، بتشديد الياء، يقال له رؤية، وذكره
العجلي في ثقات التابعين، واختلف قول الواقدي فيه، قال تارة: له صحبة، وتارة:
تابعي، مات سنة ثمان وثمانين. ع. تقريب التهذيب (٣٩٣٨).
(٢) وممن أخرج حديث عبيدالله، عن عبدالرحمن بن عبد، عن عمر:
مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه. (انظر: تحفة الأشراف ٨٢/٨ -
٨٣).
وأحمد بن حنبل في المسند (٣٢/١، ٥٣)، والبزار في المسند (٤٢٨/١ - ٤٢٩)
(٣٠٢)، وابن خزيمة في الصحيح (١٩٥/٢) (١١٧١)، والبيهقي في السنن الكبرى
(٤٨٤/٢، ٤٨٥).
(٣) وممن أخرج حديث عبيدالله، عن أبيه، عن عمر:
البيهقي في السنن الكبرى (٩٦/٣)، (١٦٤/٧).

(٤٩) عبيدالله بن أبي يزيد^(١)

تكلم في سماعه من أبي لبابة بن عبد المنذر الأنصاري رضي الله عنه:

فقد سأل الدوري يحيى بن معين عن حديث عبد الجبار بن ورد، عن عبيدالله بن أبي يزيد، قال: دخلت على أبي لبابة بن عبد المنذر. فقال لي يحيى: سمع من أبي لبابة؟ يعني عبيدالله بن أبي يزيد. فقال ابن معين: «لا أدري»^(٢).

أقول: عبيدالله بن أبي يزيد، من تابعي أهل مكة، ذكره ابن سعد، وخليفة في الطبقة الثالثة من أهل مكة، وذكره مسلم في الطبقة الثانية من تابعي أهل مكة، وقد لقي ابن عباس وسمع منه. ومات وهو ابن ست وثمانين، وكانت وفاته سنة ست وعشرين ومائة، ويقال: سنة سبع وعشرين^(٣). وهذا يعني أن عبيدالله ولد في حدود سنة أربعين.

(١) هو عبيدالله بن أبي يزيد المكي، مولى آل قارظ بن شيبه، ثقة، كثير الحديث، من الرابعة، مات سنة ست وعشرين، وله ست وثمانون. ع. تقريب التهذيب (٤٣٥٣).

(٢) التاريخ لابن معين رواية الدوري (٣٨٤/٢) (٥٢٣)، والمراسيل لابن أبي حاتم ص ١٢٠ (٤٣٣).

(٣) انظر ترجمة عبيدالله بن أبي يزيد في: الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٨١/٥ - ٤٨٢)، والطبقات لخليفة ص ٢٨٢، والتاريخ الكبير للبخاري (٤٠٣/٥)، والتاريخ الأوسط للبخاري أيضاً (٣٢٧/١)، والطبقات لمسلم (١١٤٥)، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي (٥٢٩/١) (١٤٣٣)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٣٧/٥ - ٣٣٨)، والثقات لابن حبان (٧٣/٥)، وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم لابن زبر (٢٩٤/١)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٤٧١/١)، =

وأبو لبابة بن عبد المنذر رضي الله عنه مات بالمدينة في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ويقال: مات بعد الخمسين. والقول الأول عليه الأكثر^(١).

وعلى هذا فإن عبيد الله لم يدرك أبا لبابة رضي الله عنه، أو أنه أدرك شيئاً من حياته وهو صغير، ولكن في سماعه منه نظراً، فهو من أهل مكة، وأبو لبابة رضي الله عنه بالمدينة.

ولعل هذا ما جعل ابن معين يتوقف في سماع عبيد الله بن أبي يزيد من أبي لبابة، مع أنه جاء في الحديث أنه دخل عليه وسمع منه، ولكنه حديث معلول كما سيأتي بيانه، والله أعلم.

وحديث عبيد الله بن أبي يزيد، عن أبي لبابة بن عبد المنذر رضي الله عنه أخرجه أبو داود، وهو حديث واحد^(٢).

قال أبو داود: حدثنا عبد الأعلى بن حماد^(٣)، ثنا عبد الجبار ابن الورد، قال: سمعت ابن أبي مُلَيْكَةَ^(٤)، يقول: قال عبيد الله ابن أبي يزيد: مَرَّ بِنَا أَبُو لُبَابَةَ، فَاتَّبَعْنَاهُ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَهُ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، فَإِذَا رَجُلٌ رَثُّ الْبَيْتِ رَثُّ الْهَيْئَةِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَعَنَّ

= ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (١٨/١ - ١٩)، والتعديل والتجريح للباقي (٨٩٥/٢)، والجمع بين رجال الصحيحين (٣٠٥/١)، وتهذيب الكمال (١٧٨/١٩ - ١٧٩)، وسير أعلام النبلاء (٢٤٢/٥)، وتهذيب تهذيب الكمال (٣/٥ ب)، والكاشف للذهبي (٢٠٦/٢) (٣٦٥٢)، وتهذيب التهذيب (٥٦/٧ - ٥٧).

(١) انظر ترجمة أبي لبابة لابن عبد المنذر الأنصاري رضي الله عنه في: الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٥٧/٣)، والطبقات لخليفة ص ٨٤، والثقات لابن حبان (٣٢/٣)، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٧ (٥٦)، والاستيعاب (٤/١٦٧، ١٦٨)، وأسد الغابة (٢٣٢/١)، (٧٨/٢ - ٧٩)، (٥/٢٦٥ - ٢٦٧)، وتهذيب الكمال (٣٤/٢٣٢ - ٢٣٣)، وتهذيب التهذيب (١٢/٢١٤)، والإصابة (٤/١٦٧).

(٢) انظر: تحفة الأشراف (٢٧٨/٩) (١٢١٤٨).

(٣) هو أبو يحيى البصري، المعروف بالنرسي، بفتح النون وسكون الراء وبالمهملة، لا بأس به، من كبار العاشرة، مات سنة ست أو سبع وثلاثين. خ م د س. تقريب التهذيب (٣٧٣٠).

(٤) هو عبد الله بن عبيد الله.

بِالْقُرْآنِ»، قال: فقلت لابن أبي مُلَيْكَةَ: يا أبا محمد، أَرَأَيْتَ إِذَا لَمْ يَكُن حَسَنَ الصَّوْتِ؟ قال: يُحَسِّنُهُ مَا اسْتَطَاع^(١).

وأخرجه ابن أبي عاصم، قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد الرُّسِّي، قال: ثنا عبد الجبار بن الورد، قال: سمعت ابن أبي مُلَيْكَةَ، يقول: قال عبيد الله بن أبي يزيد: بينا أنا واقف وعبد الله بن السائب بن أبي السائب^(٢)، إذ مر بنا أبو لبابة رضي الله عنه، فتبعناه حتى دخل بيته، فاستأذنا، فأذن لنا، فإذا رجل رث الحال رث المتاع. فقال: من أنتم؟ فانتسبنا له. قال: فقال: مرحباً بكم وأهلاً، تجار كسبة. فسمعتة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن». قال: قلت لابن أبي مليكة: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَكُنْ حَسَنَ الصَّوْتِ؟ قال: يحسنه ما استطاع^(٣).

وأخرجه ابن قانع من طريق عبد الجبار بن الورد، عن ابن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن أبي لبابة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن»^(٤).

وفي هذا الحديث تصريحُ عبيد الله بن أبي يزيد بالسماع من أبي لبابة رضي الله عنه، وإسناده جيد، ولكن عبد الجبار بن الورد «صدوق يهم»^(٥)، واعتبر الدارقطني هذا الحديث من أوهامه، فقد سئل عن هذا الحديث، فذكر أنه من رواية عبد الله بن أبي مليكة وأنهم اختلفوا عليه، وذكر أن عمرو بن دينار وعبد الملك بن جريج وغيرهم رووه، عن ابن أبي مليكة، عن ابن أبي

(١) سنن أبي داود (٧٤/٢ - ٧٥) كتاب الصلاة، باب استحباب الترتيل في القرآن (١٤٧١).

(٢) هو عبد الله بن السائب بن أبي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي، المكي، له ولأبيه صحبة، وكان قارئ أهل مكة، مات سنة بضع وستين، وهو عبد الله بن السائب، قائد ابن عباس. خت ٤. تقريب التهذيب (٣٣٣٧).

(٣) الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٤٥٠/٣) (١٩٠٣).

(٤) معجم الصحابة لابن قانع (ق ١٤ أ).

(٥) تقريب التهذيب (٣٧٤٥).

نَهِيكَ^(١)، عن سعد بن أبي وقاص. وحكى الدارقطني اختلافهم على ابن أبي مليكة، ثم قال: «ورواه عبد الجبار بن الورد، عن ابن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي يزيد، قال: كنت أنا وعبد الله بن السائب واقفين، فمر بنا أبو لبابة. فأسنده، عن أبي لبابة، عن النبي ﷺ، ولم يذكر فيه سعداً، ووهم فيه»^(٢).

أقول: وقد اضطرب بعضهم في هذا الحديث، فجعله من حديث عائشة، وجعله آخرون من حديث ابن عباس^(٣). وقد سئل البخاري عن هذا الحديث، فَخَطَّأَ من رواه من حديث ابن أبي مليكة، عن ابن عباس، وَخَطَّأَ أيضاً من رواه من حديث ابن أبي مليكة، عن عائشة ثم قال: «والصحيح ما رواه عمرو بن دينار، وابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي نَهِيك، عن سعد بن أبي وقاص، عن النبي ﷺ: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن»»^(٤).

فظهر بما تقدم أن هذا الحديث معلول، لا يُمكن اعتماده في إثبات سماع عبيد الله، من أبي لبابة.

والخلاصة أن رواية عبيد الله بن أبي يزيد، عن أبي لبابة بن عبد المنذر الأنصاري رضي الله عنه منقطعة.



(١) هو عبد الله بن أبي نَهِيك، بفتح النون، المخزومي المدني، ويقال عبيد الله، مصغر، وثقة النسائي، من الثالثة. د.

تقريب التهذيب (٣٦٦٩).

(٢) العلل للدارقطني (٣٩٠/٤ - ٣٩١).

(٣) انظر: العلل الكبير للترمذي (٨٨٠/٢ - ٨٨١) (٣٩٠)، والعلل للدارقطني (٣٨٧/٤ -

٣٩١) (٦٤٩)، وإتحاف المهرة لابن حجر (٣/١٠١ ب - ق ١٠٢ أ) (في مسند

سعد بن أبي وقاص).

(٤) العلل الكبير للترمذي (٨٨٠/٢).

(٥٠) عثمان بن عبدالله بن سراقه^(١)

تكلم في سماعه من: عمر بن الخطاب، وأبي قتادة الأنصاري^(٢) وأبي هريرة^(٣)، رضي الله عنه. ويعيننا هنا الكلام في سماعه من عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

قال علي بن المديني: «عثمان بن عبدالله بن سراقه لم يدرك عمر بن الخطاب»^(٤).

وذكر المزي أن رواية عثمان، عن عمر رضي الله عنه مرسلة^(٥) وتابعه على هذا: الذهبي^(٦)، والعلائي^(٧).

ولكن أخرج ابن حبان في صحيحه^(٨)، والحاكم في المستدرک^(٩)، حديث عثمان بن عبدالله بن سراقه، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهذا يعني اتصال رواية عثمان، عن عمر عندهما.

(١) هو عثمان بن عبدالله بن عبدالله بن سراقه بن المعتمر العدوي، أبو عبدالله المدني، سبط عمر، أمه زينب بنت عمر، ولي مكة، مات سنة ثمانى عشرة. خ ق. تقريب التهذيب (٤٤٨٩).

(٢) انظر: جامع التحصيل ص ٢٨٧ (٥٠٨).

(٣) انظر: جامع التحصيل ص ٢٨٧ (٥٠٨).

(٤) مسند الفاروق عمر بن الخطاب لابن كثير (٤٦٣/٢).

(٥) تهذيب الكمال (٤١٣/١٩).

(٦) تذهيب تهذيب الكمال (٣/١٧ ب).

(٧) جامع التحصيل ص ٢٨٧ (٥٠٨).

(٨) كما في الإحسان لابن بلبان (٤٨٦/٤) (١٦٠٨)، (٤٨٦/١٠) (٤٦٢٨).

(٩) (٨٩/٢).

أقول: عثمان بن عبدالله بن سراقه من تابعي أهل المدينة، ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من تابعي المدينة، وذكره خليفة في الطبقة الثالثة منهم. وعمر بن الخطاب رضي الله عنه جده لأُمِّه، فأُمُّ عثمان هي زينب بنت عمر، وهي أصغر ولد عمر. وقد حكى المزي عن الواقدي: أن عثمان توفي سنة ثمان عشرة ومائة، وهو ابن ثلاث وخمسين. ومعنى هذا أن عثمان ولد في حدود سنة خمس وستين، ولكن جزم المزي في أول ترجمة عثمان أنه رأى أبا قتادة الأنصاري، وأبا هريرة رضي الله عنه، وكلاهما ماتا قبل ذلك بزمان^(١)، وعلى هذا لا يستقيم ما حكاه المزي عن الواقدي مع ما ذكره في أول الترجمة، إلا أنَّ الكلاباذي، وكذا ابن طاهر، ذكرا عن الواقدي أنه قال: توفي عثمان سنة ثمان عشرة ومائة، وهو ابن ثلاث وثمانين. وهذا يعني أن عثمان ولد في حدود سنة خمس وثلاثين. وهذا موافق للطبقة التي وضعه فيها ابن سعد وخليفة^(٢).

وعلى هذا فرواية عثمان، عن جده عمر بن الخطاب ظاهرة الانقطاع، فإن عمر رضي الله عنه قُتل سنة ثلاث وعشرين.

وعثمان، هو ابن عبدالله بن عبدالله بن سراقه، وجده عبدالله بن سراقه صحابي، وقد أوصى بابنه عبدالله إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فلما بلغ عبدالله الحلم زوجه عمرُ ابنته زينب، فأنجبت له: عثمان، وحميداً،

(١) أبو قتادة الأنصاري رضي الله عنه مات سنة أربع وخمسين، وقيل سنة ثمان وثلاثين، والأول أصح وأشهر. تقريب التهذيب (٨٣١١). وأبو هريرة رضي الله عنه مات سنة سبع، وقيل سنة ثمان، وقيل تسع، وخمسين. تقريب التهذيب (٨٤٢٦).

(٢) انظر ترجمة عثمان بن عبدالله بن سراقه في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٤٣/٥)، والطبقات لخليفة ص ٢٥٦، والتاريخ الكبير للبخاري (٢٣٠/٦ - ٢٣١)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٥٥/٦)، والثقات لابن حبان (١٥٤/٥ - ١٥٥)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٥١٩/٢ - ٥٢٠)، وسؤالات الحاكم للدارقطني ص ٢٤٥ (٤٠٦)، والتعديل والتجريح للباجي (٩٤٨/٣ - ٩٤٩)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (٣٥٠/١)، وتهذيب الكمال (٤١٣/١٩ - ٤١٧)، وتهذيب تهذيب الكمال (٣/١٧ ب)، والكاشف للذهبي (٢٢٠/٢ - ٣٧٦٧)، وتهذيب التهذيب (١٢٩/٧ - ١٣١)، والتحفة اللطيفة للسخاوي (١٥٦/٣ - ١٥٧)، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال (٢١٧/٢ - ٤٧٥٦).

وعشيمة^(١). وهذا مشعر بانقطاع رواية عثمان، عن جده عمر رضي الله عنه، وهو يؤيد ما تقدم عن الواقدي، وابن المديني، والمزي. والله أعلم.

وحديث عثمان بن عبدالله بن سراقه، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخرجه ابن ماجه، وهو حديث واحد، فَرَّقَهُ في موضعين^(٢).

في الموضع الأول:

أخرجه من طريق الليث بن سعد، وعبدالعزیز بن محمد الدراوردي، عن يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد، عن الوليد بن أبي الوليد^(٣)، عن عثمان بن عبدالله بن سراقه العدوي، عن عمر بن الخطاب، قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا يُذَكَّرُ فِيهِ اسْمُ اللَّهِ، بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ»^(٤).

(١) انظر: نسب قريش لمصعب الزبيري ص ٣٥٦، والتبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة المقدسي ص ٣٨٤.

(٢) انظر: تحفة الأشراف (٨/٨٧).

(٣) هو الوليد بن أبي الوليد: عثمان، وقيل: ابن الوليد، مولى عثمان، أو ابن عمر، المدني، أبو عثمان، لين الحديث، من الرابعة. بخ م ٤. تقريب التهذيب (٧٤٦٤). كذا قال فيه ابن حجر: «لين الحديث»، وفي هذا نظر فقد وثقه ابن معين، وأبو زرعة الرازي، والفسوي، والعجلي.

وقال الليث: «وكان فاضلاً من أهل المدينة». وقال فيه ابن معين أيضاً: «الوليد بن أبي الوليد لم يرو عنه إلا المصريون، وليس به بأس». وقال ابن المديني: «كان صالحاً وسطاً، ولم يحدث عنه إلا المصريون».

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «ربما خالف على قلة روايته» وقال الذهبي في الكاشف (٢١٤/٣) (٦٢٠٧): «ثقة مصري».

انظر ترجمته في:

التاريخ لابن معين رواية الدوري (٦٣٤/٢) (٥١٥٨)، وسؤالات محمد ابن أبي شيبة لعلي بن المديني ص ١٤٧ (١٩٨)، والتاريخ الكبير للبخاري (١٥٦/٨)، ومعرفة الثقات للعجلي (٣٤٣/٢) (١٩٤٩) والمعرفة والتاريخ للفسوي (٤٥٨/٢)، والجرح والتعجيل لابن أبي حاتم (١٩/٩ - ٢٠)، والثقات لابن حبان (٥٥٢/٧)، والموضح لأوهام الجمع والتفريق للخطيب (١٨١/١)، وتهذيب التهذيب (١٥٧/١١)، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخرجي (١٣٥/٣) (٨٧٤٩).

(٤) سنن ابن ماجه (٢٤٣/١) ٤- كتاب المساجد والجماعات، ١- باب من بنى لله مسجداً (٧٣٥).

وقال البوصيري: «هذا إسناد مرسل، عثمان بن عبدالله بن سراقه روى عن عمر بن الخطاب، وهو جده لأمه، ولم يسمع منه، قاله المزي في التهذيب...»^(١).

وفي الموضع الثاني:

أخرجه ابن ماجه من طريق الليث بن سعد، عن يزيد بن عبدالله ابن الهاد، عن الوليد بن أبي الوليد، عن عثمان بن عبدالله بن سراقه عن عمر بن الخطاب، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَسْتَقِلَّ»^(٢)، كان لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَرْجِعَ»^(٣).

وقال البوصيري؛ «هذا إسناد صحيح إن كان عثمان بن عبدالله سمع من عمر بن الخطاب، فقد قال في التهذيب إن روايته عنه مرسلة، قال شيخنا أبو زرعة: وروايته عن عمر بن الخطاب في صحيح ابن حبان...»^(٤).

وقد أخرج هذا الحديث مطولاً:

أبو بكر بن أبي شيبة^(٥)، وأحمد بن حنبل^(٦)، وابن أبي عاصم^(٧)، وأبو يعلى الموصلي^(٨)، وابن حبان^(٩)، والحاكم^(١٠) والبيهقي^(١١)،

(١) مصباح الزجاجة (٩٣/١).

(٢) أي حتى يمضي ويرحل.

انظر: الصحاح للجوهري (١٨٠٤/٥)، وتهذيب اللغة للأزهري (٢٨٩/٨).

(٣) سنن ابن ماجه (٩٢١/٢ - ٩٢٢) ٢٤ - كتاب الجهاد، ٣ - باب من جهز غازياً (٢٧٥٨).

(٤) مصباح الزجاجة (١٥٣/٣).

(٥) المصنف (٣١٠/١)، (٣٥١/٥).

(٦) المسند (٢٠/١)، (٥٣).

(٧) الجهاد (٢٩٧/١) (٩٢).

(٨) المسند (٢١٧/١ - ٢١٨) (٢٥٣).

(٩) الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (٤٨٦/٤) (١٦٠٨)، (٤٨٦/١٠) (٤٦٢٨)).

(١٠) المستدرک (٨٩/٢).

(١١) السنن الكبرى (١٧٢/٩)، وشعب الإيمان (٣٤/٤ - ٣٥) (٤٢٧٦).

والخطيب البغدادي^(١)، والمزي^(٢)، من طريق الوليد بن أبي الوليد، عن عثمان بن عبدالله بن سراقه، عن عمر بن الخطاب به.

وقد ذكر ابن معين أن عثمان لم يسمع هذا الحديث من عمر بن الخطاب رضي الله عنه^(٣).

وقال ابن المديني: «هذا حديث مرسل، لأن عثمان بن عبدالله ابن سراقه لم يدرك عمر بن الخطاب»^(٤).

وأخرجه البزار، فذكر فيه واسطة بين عثمان وعمر رضي الله عنه، وأسقط من إسناده الوليد بن أبي الوليد، قال البزار: حدثنا صالح بن معاذ أبو بشر، قال: نا يونس بن محمد، قال: نا الليث بن سعد، عن يزيد بن عبدالله بن الهاد، عن عثمان بن عبدالله بن سراقه، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَظْلَ غَازِيًا - أَوْ أَظْلَ رَأْسَ غَازٍ، الشَّكُّ مِنْ أَبِي بَكْرٍ^(٥) - أَظْلَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ بَنَى لَهُ مَسْجِدًا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ».

ثم قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يُروى، عن عمر، عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه، بهذا الإسناد، وقد رواه بعضهم، فقال: عن يزيد بن الهاد، عن عثمان بن عبدالله بن سراقه، عن عمر، ولم يقل: عن أبيه»^(٦).

أقول: شيخ البزار لم أقف له على ترجمة، وقال الهيثمي: «لا أعرفه»^(٧)، وقد خالفه: أبو بكر بن أبي شيبة، والإمام أحمد بن حنبل

(١) الموضح لأوهام الجمع والتفريق (١/١٨٠).

(٢) تهذيب الكمال (١٩/٤١٥ - ٤١٧).

(٣) انظر: السبيل الهاد لمساعد الراشد (١/٣٠٢ - ٣٠٣).

(٤) مسند الفاروق عمر بن الخطاب لابن كثير (٢/٤٦٣).

(٥) يعني البزار نفسه.

(٦) مسند البزار (١/٤٣٢ - ٤٣٣) (٤٣٤/٣٠٤).

(٧) مجمع الزوائد (٥/٢٨٤).

فروياه، عن يونس بن محمد، عن الليث، عن يزيد بن عبدالله بن الهاد، عن الوليد بن أبي الوليد، عن عثمان بن عبدالله بن سراقه، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، لم يذكر فيه أحداً بين عثمان وعمر^(١).

وقد جاء ما يوهم بأن عثمان سمع من جده عمر رضي الله عنه، قال ابن حجر: «وقد أخرج ابن حبان في صحيحه، والحاكم في مستدركه حديثه عن جده عمر بن الخطاب، ومقتضاه أن يكون سمع منه، فالله أعلم. نعم، وقع مصرحاً بسماعه منه عند أبي جعفر ابن جرير الطبري في تهذيب الآثار له، قال: حدثنا أحمد بن منصور^(٢)، ثنا سعيد بن أبي مريم^(٣)، ثنا يحيى بن أيوب^(٤)، حدثني الوليد بن أبي الوليد، قال: كنت بمكة، وعليها عثمان بن عبدالرحمن بن سراقه - كذا فيه -، فسمعته يقول: يا أهل مكة إني سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول. فذكر ثلاثة أحاديث: من أظل غازياً، ومن جهز غازياً، ومن بنى مسجداً. قال: فسألت عنه، فقالوا: هذا ابن بنت عمر بن الخطاب»^(٥).

وذكر ابن حجر هذه الرواية في النكت الظراف^(٦)، ولكنه قال في إسناده: «عثمان بن عبدالله»، بدلاً من عثمان بن عبدالرحمن لذا قال عقبه: «نَبَّهْتُ على هذا لأن من رأى ذلك من غير السؤال وجوابه، ظن أن لعبدالله بن سراقه رواية في هذا الحديث، وليس كذلك، وإنما هو من مسند

(١) انظر: مصنف أبي بكر بن أبي شيبة (٣١٠/١)، (٣٥١/٥)، ومسند أحمد ابن حنبل (٢٠/١).

(٢) هو أبو بكر البغدادي، الرمادي، ثقة حافظ، طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن، من الحادية عشرة، مات سنة خمس وستين، وله ثلاث وثمانون. ق. تقريب التهذيب (١١٣).

(٣) هو سعيد بن الحكم، أبو محمد المصري، ثقة ثبت فقيه، من كبار العاشرة، مات سنة أربع وعشرين، وله ثمانون سنة. ع. تقريب التهذيب (٢٢٨٦).

(٤) هو أبو العباس الغافقي المصري، صدوق ربما أخطأ، من السابعة، مات سنة ثمان وستين. ع. تقريب التهذيب (٧٥١١).

(٥) تهذيب التهذيب (١٣٠/٧).

(٦) (٨٧/٨).

عمر كما وقع التصريح به في ق (يعني سنن ابن ماجه)، ولكنه تجوز في قوله: «سمعت أبي»، فأطلق على جده، لأنه أبا».

ولكن ابن حجر نفسه نبّه فيما سبق أنه عثمان بن عبدالرحمن كذا في تهذيب الآثار للطبري، ولذا فقد ذكر عبدالرحمن بن سراقه في القسم الرابع من كتابه الإصابة^(١)، موضحاً أن ذكره في الصحابة غلطاً، حيث قال: «وقع في تهذيب الطبري ما يؤخذ منه أن له صحبة، وليس كذلك»، ثم ذكر الرواية كما في تهذيب الآثار للطبري، وفيها «عثمان بن عبدالرحمن بن سراقه»، ثم قال ابن حجر: «يعني عثمان يقول: «سمعت أبي عمر بن الخطاب»، لا أباه عبدالرحمن بن سراقه، فإن الليث، ويزيد بن الهاد، وابن لهيعة، رووا الحديث، عن الوليد بن أبي الوليد، فقالوا: عن عثمان بن عبدالله بن سراقه، عن عمر بن الخطاب، أخرجه: أحمد، وأبو يعلى، وابن ماجه، من طريق الليث. وابن أبي عمر، وابن ماجه أيضاً، من طريق الدراوردي. وأحمد، من طريق ابن لهيعة».

قال أحمد شاكر في تعليقه على مسند أحمد^(٢): «إسناده ضعيف لانقطاعه. عثمان بن عبدالله بن سراقه: هو عثمان بن عبدالله بن سراقه، كما في ابن سعد (١٨١/٥)، وهو ابن زينب بنت عمر بن الخطاب، وكانت أصغر ولد عمر، ولم يدرك عثمان جده. وقد أشار الحافظ في التهذيب (١٣٠/٧) إلى هذا الحديث، وكاد يميل إلى أنه موصول، ولكن في هذا تكلف كثير».

أقول: الرواية التي في تهذيب الآثار لابن جرير الطبري، إسناده جيد، ولكن لا يعني ذلك أن عثمان بن عبدالله بن سراقه سمع من جده عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وذلك أنه لم يرد ذكر لعثمان بن عبدالله، ولا لعمر في الإسناد، وإنما قال فيه: عثمان بن عبدالرحمن بن سراقه، أنه سمع أباه. وقد روى هذا الحديث، عن الوليد بن أبي الوليد، غير واحد، فقالوا فيه:

(١) (١٥٠/٣).

(٢) (٢١١/١) (١٢٦).

عن عثمان بن عبدالله بن سراقه، عن عمر بن الخطاب، لم يذكروا فيه سماعه من عمر، كذا رواه: يزيد بن عبدالله بن الهاد^(١)، والليث بن سعد^(٢) وابن لهيعة^(٣). فخالقوا في ذلك يحيى بن أيوب، وقد أشار ابن حجر نفسه إلى نحو هذا الكلام، ولكنه اعتبر رواية يحيى بن أيوب غير رواية أولئك، وعليه فقد ذكر عبدالرحمن بن سراقه في القسم الأول من كتابه الإصابة^(٤)، فقال: «ذكره بعضهم في الصحابة، وأخرج الطبري من طريق يحيى بن أيوب المصري، عن الوليد بن أبي الوليد...»، فذكر الحديث، ثم قال ابن حجر: «هذا حديث حسن، وظاهره ثبوت الصحبة لعبدالرحمن بن سراقه وقيل: عن عثمان بأبيه جده عمر بن الخطاب، لأن الليث رواه، عن عثمان بن عبدالله بن سراقه، عن عمر، يعني الحديث، أخرجه: أحمد، وأبو يعلى، وابن ماجه، وغيرهم، من طريق الليث وغيره. ولا يتعين ذلك أن رواية يحيى بن أيوب غلط، بل التعدد ظاهر، إلا أنني لم أر في كتاب الزبير لسراقه بن المعتمر ولداً اسمه عبدالرحمن، فالله أعلم.

وهذا من ابن حجر يُعارض ما تقدم عنه، وبهذا يظهر أن رواية ابن جرير الطبري لا يثبت بها سماع عثمان بن عبدالله بن سراقه، من عمر رضي الله عنه، والله أعلم.

والخلاصة أن عثمان بن عبدالله بن سراقه - فيما يبدو - لم يدرك جده لأمه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فروايته عنه منقطعة.

(١) انظر: السنن لابن ماجه (٢٤٣/١) (٧٣٥)، (٩٢١/٢ - ٩٢٢) (٢٧٥٨)، والمصنف لأبي بكر بن أبي شيبة (٣١٠/١)، (٣٥١/٥)، والمسند لأحمد بن حنبل (٢٠/١)، والجهاد لابن أبي عاصم (٢٩٧/١) (٩٢)، والصحيح لابن حبان (كما في الإحسان لابن بلبان (٤٨٦/٤) (١٦٠٨)، والمستدرک للحاكم (٨٩/٢)، والسنن الكبرى للبيهقي (١٧٢/٩)، وشعب الإيمان للبيهقي (٣٥ - ٣٤/٤) (٤٢٧٦)، والموضح لأوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي (١٨٠/١)، وتهذيب الكمال للمزي (٤١٦/١٩).

(٢) انظر: المسند لأبي يعلى الموصلي (٢١٧/١ - ٢١٨) (٢٥٣)، والصحيح لابن حبان (كما في الإحسان لابن بلبان (٤٨٦/١٠) (٤٦٢٨).

(٣) انظر: المسند لأحمد بن حنبل (٥٣/١)، وتهذيب الكمال (٤١٧/١٩).

(٤) (٣٩٢ - ٣٩٣).

(٥١) عَدِيّ بن عدي الكندي^(١)

تكلم في سماعه من: أبيه عدي بن عميرة الكندي، وعمه العُرس بن عميرة الكندي.

أولاً: الكلام في سماع

عدي بن عدي من أبيه عدي بن عميرة الكندي

قال أبو حاتم الرازي: «عدي بن عدي بن عميرة الكندي، أبو فروة ولأبيه صحبة، روى عن أبيه مرسل، لم يسمع من أبيه، يدخل بينهما: العُرس بن عميرة^(٢)»^(٣).

وقال ابن عساكر: «حدث عن أبيه مرسلًا»^(٤).

أقول: عدي بن عميرة رحمته الله مات في خلافة معاوية رحمته الله، وذكر الواقدي أنه مات سنة أربعين^(٥).

(١) هو عدي بن عدي بن عميرة، بفتح المهملة، الكندي، أبو فروة الجزري، ثقة فقيه، عمل لعمر بن عبدالعزيز على الموصل، من الرابعة، مات سنة عشرين ومائة. د س ق. تقريب التهذيب (٤٥٤٣).

(٢) هو العرس، بضم أوله وسكون الراء بعدها مهملة، ابن عميرة الكندي، أخو عدي، صحابي مقل، قيل عميرة أمه، واسم أبيه قيس بن سعيد بن الأرقم، وقال أبو حاتم هما اثنان. د س.

تقريب التهذيب (٤٥٥٢).

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/٧)، والمراسيل لابن أبي حاتم أيضاً ص ١٥٢ (٥٥٧).

(٤) تاريخ دمشق لابن عساكر (١١/١١) ٢٥٣ ب.

(٥) انظر ترجمة عدي بن عميرة رحمته الله في: =

وأما ابنه عدي بن عدي، فقد ذكره بعضهم في الصحابة، والصحيح أنه تابعي، وهو صاحب الخليفة عمر بن عبدالعزيز، وولاه عمرُ على الموصل، وكانت وفاته سنة عشرين ومائة^(١).

فإن كانت وفاة عدي بن عميرة رضي الله عنه سنة أربعين كما قال الواقدي، أو كانت في أوائل خلافة معاوية، فالفرق كبير بينها وبين وفاة ابنه عدي، وذلك نحو ثمانين عاماً، مما يُشعر بأن عدي بن عدي كان صغيراً لما مات أبوه، وهذا يؤيد ما ذكره أبو حاتم الرازي من كون عدي لم يسمع من أبيه، والله أعلم.

وحديث عدي بن عدي، عن أبيه عدي بن عميرة رضي الله عنه أخرجه: النسائي، وابن ماجه. وله عن أبيه عندهما حديثان، أخرج أحدهما النسائي، وأخرج الآخر ابن ماجه^(٢).

الحديث الأول:

قال النسائي: أخبرنا أحمد بن يحيى بن الوزير بن سليمان^(٣) قال:

= الطبقات الكبرى لابن سعد (٥٥/٦)، (٤٧٦/٧)، والطبقات لخليفة ص ٧١، ١٣٣، (٣١٨)، والثقات لابن عساكر (١١/ق ٢٥٦ ب - ق ٢٥٨ ب)، وأسد الغابة (٣/٥١٢ - ٥١٣)، وتهذيب الكمال (١٩/٥٣٦ - ٥٣٩)، والإصابة (٢/٤٦٣ - ٤٦٤)، (٣/١٦٥)، وتهذيب التهذيب (٧/١٦٩).

(١) انظر ترجمة عدي بن عدي في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/٤٨٠)، والطبقات لخليفة ص ٣١٩، والتاريخ لخليفة أيضاً (١/٣٥١) (٢/٥١٩)، والتاريخ الكبير للبخاري (٧/٤٤)، والتاريخ الأوسط للبخاري أيضاً (١/٣٠٤)، والآحاد والمثاني (٤/٣٩٥) (٣/٧٦٣)، والثقات لابن حبان (٥/٢٧٠ - ٢٧١)، والمعجم الكبير للطبراني (١٧/١٠٩) وتاريخ دمشق لابن عساكر (١١/ق ٢٥٣ ب - ق ٢٥٦ ب)، وأسد الغابة (٣/٥١١)، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (١/٣٢٨ - ٣٢٩)، وتهذيب الكمال (١٩/٥٣٤ - ٥٣٦)، وتذهيب تهذيب الكمال (٣/ق ٢٥ أ - ب)، والكاشف للذهبي (٢/٢٢٧) (٣٨١٧)، والإصابة (٢/٤٦٣)، (٣/١٦٥)، وتهذيب التهذيب (٧/١٦٨ - ١٦٩)، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال (٢/٢٢٤) (٤٨١٤).

(٢) انظر: تحفة الأشراف (٧/٢٨٥ - ٢٨٦).

(٣) هو أبو عبدالله المصري، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة خمس وستين، وله أربع وتسعون. د س. تقريب التهذيب (١٢٦).

سمعت ابن وهب^(١) يقول: أخبرني سليمان بن بلال، أن يحيى بن سعيد^(٢) حَدَّثَ، أن أبا الزبير^(٣) أخبره، عن عدي بن عدي، عن أبيه، قال: أتى رجلان يختصمان إلى النبي ﷺ في أرض. فقال أحدهما: هي لي. وقال الآخر: هي لي، قد حزتها وقبضتها. فلما تَفَوَّهَ لِيَحْلِفَ، قال له رسول الله ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ مَنْ حَلَفَ عَلَى مَالِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَان». قال: فمن تركها؟ قال: «الْجَنَّة»^(٤).

وأخرجه ابن أبي عاصم^(٥)، وابن عساكر^(٦)، من طريق يحيى ابن سعيد به.

وقال النسائي عقب روايته لهذا الحديث: «خالف جرير بن حازم فأدخل بين عدي وبين أبيه: رجاء بن حيوة، والعُرس بن عميرة. أخبرنا أحمد بن سليمان^(٧)، قال: ثنا يزيد^(٨)، قال أنا جرير بن حازم، قال: سمعت عدي بن عدي يحدث، عن رجاء بن حيوة، والعُرس بن عميرة، أنهما حدثاه، عن أبيه عدي بن عميرة...» فذكر الحديث نحوه، وفيه قصة، وقال في آخره: «وقال جرير: كنت مع أيوب السخيتاني حين سمعنا هذا الحديث من عدي، فقال أيوب: إِنَّ عَدِيًّا قَالَ فِي حَدِيثِ الْعُرْسِ بْنِ عَمِيرَةَ: فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ وَيَشْرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [البقرة: ١٧٤]. قال جرير: ولم أحفظ يومئذ من عدي»^(٩).

-
- (١) هو عبدالله بن وهب.
(٢) هو الأنصاري.
(٣) هو محمد بن مسلم بن تدرس المكي.
(٤) سنن النسائي الكبرى (٤٨٦/٣) ٥١- كتاب القضاء، ٤٤- ذكر الاختلاف على عدي بن عدي فيمن حلف على مال امرئ مسلم (٥٩٩٥).
(٥) الآحاد والمثاني (٣٩٥/٤) (٢٤٤٤، ٢٤٤٥).
(٦) تاريخ دمشق (١١/ق ٢٥٦ ب).
(٧) هو أبو الحسين الرهاوي.
(٨) هو ابن هارون.
(٩) سنن النسائي الكبرى (٤٨٦/٣) ٥١- كتاب القضاء، ٤٤- ذكر الاختلاف على عدي بن عدي فيمن حلف على مال امرئ مسلم (٥٩٩٦).

وكلام جرير هذا يدل على أنه ضبط الحديث؛ وقد أخرجه أيضاً:
الإمام أحمد بن حنبل^(١)، والطبراني^(٢)، وابن عساكر^(٣)، من طرق،
عن جرير بن حازم به.

وجاء في أحد طرقه عند أحمد: «قال جرير: وزادني أيوب، وكنا
جميعاً حين سمعنا الحديث من عدي، قال: قال عدي: وحدثنا العرس بن
عميرة: فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل
عمران: ٧٧] إلى آخرها. ولم أحفظ أنا يومئذ من عدي»^(٤).

والحديث الثاني:

أخرجه ابن ماجه من طريق الليث بن سعد، عن عبدالله بن
عبدالرحمن بن أبي حسين^(٥)، عن عدي بن عدي الكندي، عن أبيه، قال:
قال رسول الله ﷺ: «الْثِّيبُ تُعْرَبُ عَنْ نَفْسِهَا، وَالْبَكْرُ رِضَاهَا صَمْتُهَا»^(٦).
وأخرجه أيضاً:

أحمد بن حنبل^(٧)، والطبراني^(٨)، من طريق الليث به.

وقال البوصيري: «هذا إسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع، عدي لم
يسمع من أبيه عدي بن عميرة، يدخل بينهما العرس بن عميرة، قاله أبو
حاتم وغيره...»^(٩).

(١) المسند (١٩١/٤، ١٩٢).

(٢) المعجم الكبير (١٠٨/١٧ - ١٠٩) (٢٦٥).

(٣) تاريخ دمشق (١١/ق ٢٥٦ ب - ق ٢٥٧ أ).

(٤) مسند أحمد بن حنبل (١٩٢/٤).

(٥) ثقة عالم في المناسك، من الخامسة. ع. تقريب التهذيب (٣٤٣٠).

(٦) سنن ابن ماجه (٦٠٢/١) ٩- كتاب النكاح، ١١- باب استثمار البكر والثيب (١٨٧٢).

(٧) المسند (١٩٢/٤).

(٨) المعجم الكبير (١٠٨/١٧) (٢٦٤).

(٩) مصباح الزجاجة (١٠١/٢).

والخلاصة.. أن عدي بن عدي الكندي لم يسمع من أبيه عدي بن عميرة رضي الله عنه، وروايته عنه مرسله.

ثانياً: الكلام في سماع

عدي بن عدي من عمه العرس بن عميرة رضي الله عنه

قال العلائي: «عدي بن عدي بن عميرة، قال أبو حاتم: «لأبيه صحبة، ولم يسمع منه»، وكذلك حديثه، عن عمه العرس بن عميرة، حكاه ابن عساكر في تاريخه...»^(١).

أقول: يُفهم من كلام العلائي أنَّ ابنَ عساكر حكى في تاريخه أن عدي بن عدي لم يسمع من عمه العرس بن عميرة، ولم أقف على كلام ابن عساكر هذا في مظنته، وإنما قال ابن عساكر: «حدث - يعني عدي بن عدي - عن أبيه مرسلًا»، وذكر أن عدياً روى عن عمه العرس ابن عميرة، ولم يعمل روايته عنه، بل أخرج حديثاً لعدي، عن عمه العرس، وفيه سماعه منه^(٢)، وهو الحديث الأول المتقدم في ترجمة عدي، عن أبيه، وهو مخرج أيضاً عند النسائي، وأحمد بن حنبل، والطبراني، وإسناده صحيح^(٣).

وحديث عدي بن عدي الكندي، عن عمه العرس بن عميرة رضي الله عنه أخرجه: النسائي، وأبو داود. وله عن العرس عندهما حديثان^(٤). أخرج النسائي أحدهما، هو الحديث المشار إليه آنفاً.

والحديث الثاني:

أخرجه أبو داود من طريق أبي بكر بن عياش، ثنا مغيرة بن زياد الموصلي^(٥)، عن عدي بن عدي، عن العرس بن عميرة الكندي، عن

(١) جامع التحصيل ص ٢٨٨ (٥١٠).

(٢) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (١١/ق ٢٥٣ ب - ق ٢٥٦ ب).

(٣) انظر ما تقدم في ص ٧٥٠.

(٤) انظر: تحفة الأشراف (٧/٢٨٦، ٢٩٠).

(٥) صدوق له أوهام، من السادسة، مات سنة اثنتين وخمسين. ٤.

تقريب التهذيب (٦٨٣٤).

النبي ﷺ، قال: «إِذَا عُمِلَتِ الْخَطِيئَةُ فِي الْأَرْضِ كَانَ مَنْ شَهِدَهَا فَكَّرَهَا - وقال مرة: أَنْكَرَهَا - كَمَنْ غَابَ عَنْهَا، وَمَنْ غَابَ عَنْهَا فَرَضِيهَا كَانَ كَمَنْ شَهِدَهَا»^(١).

وأخرجه أيضاً الطبراني، من طريق أبي بكر بن عياش، عن مغيرة بن زياد به^(٢).

ووقفت على حديث ثالث من رواية عدي، عن العرس، وفيه تصريحه بالسماع منه، وإسناده جيد، أخرجه:

البخاري^(٣)، والطبراني^(٤)، من طريق سعيد بن عُفَيْر^(٥)، ثنا عبدالله بن وهب، عن يونس بن يزيد، عن إبراهيم بن أبي عبلة^(٦)، عن عدي بن عدي الكندي، قال: سمعت العرس بن عميرة - وكان من أصحاب النبي ﷺ - قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «إِنَّ الْمَرْءَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ الْبُرْهَةَ^(٧) مِنْ دَهْرِهِ، ثُمَّ تَعْرِضُ لَهُ الْجَادَّةُ^(٨) مِنْ جَوَادِ الْجَنَّةِ، فَيَعْمَلُ بِهَا حَتَّى يَمُوتَ عَلَيْهَا، وَذَلِكَ لِمَا كُتِبَ لَهُ. وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبُرْهَةَ مِنْ دَهْرِهِ، ثُمَّ تَعْرِضُ لَهُ الْجَادَّةُ مِنْ جَوَادِ النَّارِ، فَيَعْمَلُ بِهَا حَتَّى يَمُوتَ عَلَيْهَا، وَذَلِكَ لِمَا كُتِبَ لَهُ» وهذا لفظه عند الطبراني.

-
- (١) سنن أبي داود (١٢٤/٤) كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي (٤٣٤٥).
 - (٢) المعجم الكبير للطبراني (١٣٩/١٧) (٣٤٥).
 - (٣) في مسنده (كما في كشف الأستار للهيتمي (٢٧/٣) (٢١٥٩)).
 - (٤) المعجم الكبير (١٣٧/١٧) (٣٤٠)، والمعجم الصغير (٣٠٩/١ - ٣١٠) (٥١٢).
 - (٥) هو سعيد بن كثير بن عفير، بالمهملة والفاء، مصغر، الأنصاري مولاها، المصري، وقد ينسب إلى جده، صدوق، عالم بالأنساب وغيرها، قال الحاكم: «يقال إن مصر لم تخرج أجمع للعلوم منه»، وقد رد ابن عدي على السعدي في تضعيفه، من العاشرة، مات سنة ست وعشرين. خ م قد س. تقريب التهذيب (٢٣٨٢).
 - (٦) الشامي، يكنى أبا إسماعيل، ثقة، من الخامسة، مات سنة اثنتين وعشرين. خ م د س ق. تقريب التهذيب (٢١٣).
 - (٧) البرهنة: المدة الطويلة من الزمن. (الصحاح للجوهري ٢٢٢٧/٦).
 - (٨) الجادة: هي سواء الطريق ووسطها. وقيل: هي الطريق الأعظم التي تجمع الطرق ولا بد من المرور عليها. (النهاية لابن الأثير ٢٤٥/١).

وقال البزار: «لا نعلم له طريقاً عن العرس إلا هذا».

وقال الطبراني: «لم يروه عن إبراهيم إلا يونس، ولا عن يونس إلا ابن وهب، تفرد به سعيد بن عفير، ولا يروى عن العرس إلا بهذا الإسناد».

وقال الهيثمي: «رواه البزار، والطبراني في الصغير والكبير، ورجالهم ثقات»^(١).

والخلاصة أن عدي بن عدي الكندي سمع من عمه العرس بن عميرة رضي الله عنه.



(١) مجمع الزوائد (٧/٢١٢).

(٥٢) عراك بن مالك^(١)

تكلم في سماعه من: حكيم بن حزام^(٢)، وأبي ذر الغفاري^(٣) وعائشة أم المؤمنين، رضي الله عنهما.

ويعيننا هنا الكلام في سماعه من عائشة رضي الله عنها:

سئل الإمام أحمد بن حنبل، عن حديث من رواية عراك بن مالك، عن عائشة. فقال: «مرسل». فقليل له: «عراك بن مالك، قال: «سمعت عائشة رضي الله عنها». فأنكر هذا الإمام أحمد، وقال: «عراك بن مالك، من أين سمع من عائشة؟ ما له ولعائشة؟ إنما يروي عن عروة: هذا خطأ»^(٤). وقال موسى بن هارون^(٥): «لا نعلم لعراك سماعاً من عائشة»^(٦). وقال أبو عبدالله الحاكم: «عراك بن مالك لم يسمع من عائشة بينهما عروة بن الزبير»^(٧).

(١) هو عراك بن مالك الغفاري، الكناني، المدني، ثقة فاضل، من الثالثة، مات في خلافة يزيد بن عبدالملك بعد المائة. ع. تقريب التهذيب (٤٥٤٩).

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء (٤٤/٣).

(٣) انظر: مجمع الزوائد للهيتمي (٣٢٧/٩)، والإصابة لابن حجر (٦٥/٤)، وإتحاف المهرة لابن حجر أيضاً (٥/ق ٨٩ أ).

(٤) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٦٢ - ١٦٣ (٦٠٦).

(٥) هو موسى بن هارون بن عبدالله الحمالي، بالمهمل، ثقة حافظ كبير بغدادي، من صغار الحادية عشرة، مات سنة أربع وتسعين ومائتين. تمييز. تقريب التهذيب (٧٠٢٢).

(٦) تهذيب التهذيب (١٧٣/٧).

(٧) سؤالات مسعود السجزي للحاكم ص ١٥١ - ١٥٢ (١٥٨).

وذكر ابن قيم الجوزية أن عراك بن مالك، لم يسمع من عائشة وروايته عنها منقطعة^(١).

وذكر الذهبي في ترجمة عراك بن مالك أنه روى عن عائشة رضي الله عنها، وقال: «فقيل: لم يسمع منها»^(٢)، إلا أنه في ترجمة عائشة ذكر أن عراك بن مالك روى عنها، ثم قال: «ولم يلقها»^(٣).

ولكن أخرج مسلم في صحيحه^(٤)، وابن حبان في صحيحه^(٥) حديث عراك، عن عائشة رضي الله عنها، ومقتضى هذا اتصال رواية عراك، عن عائشة عندهما.

أقول: عراك بن مالك، من تابعي أهل المدينة، وهو من الطبقة الوسطى منهم، وسكن الشام، وكان مُقَرَّباً عند الخليفة عمر بن عبدالعزيز، وكانت وفاته في خلافة يزيد بن عبدالملك؛ وكانت خلافة يزيد من سنة إحدى ومائة إلى سنة خمس ومائة^(٦)، قال الذهبي: «لعله توفي سنة أربع ومائة أو قبلها»^(٧).

وعراك أدرك عائشة بلا شك، فقد ثبت سماعه من أبي هريرة رضي الله عنه، وحديثه عنه مخرج في الكتب الستة^(٨)، وأبو هريرة مات بعد عائشة بسنة

(١) زاد المعاد (٢/٢٨٥).

(٢) سير أعلام النبلاء (٥/٦٣ - ٦٤).

وقال الذهبي في ديوان الضعفاء والمتروكين (٢٨٠٠): «عراك بن مالك، ثقة، ولم يسمع من عائشة فيما قيل».

(٣) سير أعلام النبلاء (٢/١٣٧).

(٤) (٢٠٢٧/٤) (٢٦٣٠).

(٥) كما في الإحسان لابن بلبان (٢/١٩٢ - ١٩٣) (٤٤٨).

(٦) انظر: الجواهر الثمين لابن دقماق ص ٧٥.

(٧) سير أعلام النبلاء (٥/٦٤).

(٨) انظر: تحفة الأشراف (١٠/٣٥٣ - ٣٥٥).

وقال البخاري: «سمع أبا هريرة». التاريخ الكبير (٧/٨٨).

وقد صرح عراك بسماعه من أبي هريرة.

أو سنتين^(١)، وعراك من أهل المدينة، وعلى هذا فسماعه من عائشة رضي الله عنها ممكن^(٢).

وعراك لا يعرف بالتدليس، فروايته عن عائشة محمولة على الاتصال، وهذا يُبرر إخراج مسلم لحديثه عن عائشة في صحيحه، ولا يبعد أنه قد ثبت عند مسلم - وكذا عند ابن حبان - سماعه منها، والله أعلم^(٣).

وحديث عراك بن مالك، عن عائشة رضي الله عنها أخرجه مسلم، وابن ماجه. وله عن عائشة عندهما حديثان^(٤).

= وقال البيهقي: «فسماع عراك بن مالك من أبي هريرة صحيح لا شك فيه».

وانظر: صحيح ابن حبان (الإحسان لابن بلبان (٣٢٨/٤) (١٤٦٦).

والسنن الكبرى للبيهقي (١١٧/٤).

(١) انظر: تقريب التهذيب (٨٤٢٣، ٨٦٣٣).

(٢) انظر: تدريب الراوي (٢١٠/١)، ونصب الراية (١٠٧/٢).

(٣) انظر ترجمة عراك بن مالك في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٥٣/٥)، والطبقات لخليفة ص ٢٤٨، ٢٥٧ والتاريخ الكبير للبخاري (٨٨/٧)، والطبقات لمسلم (٨١١)، ومعرفة الثقات للعجلي (١٣٣/٢)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٨/٧)، والثقات لابن حبان (٢٨١/٥)، ومشاهير علماء الأمصار ص ١١٦ (٨٩١)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٥٩٥-٥٩٦)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (١٢٦/٢-١٢٧)، والتعديل والتجريح للباقي (١٠٤١-١٠٤٠/٣)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (٤٠٥-٤٠٦)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (١١/ق ٢٦٢ ب ق ٢٦٩ أ)، وتهذيب الكمال (٥٤٥-٥٤٩)، وتهذيب تهذيب الكمال (٣/ق ٢٦ أ-ب)، وسير أعلام النبلاء (٦٣/٥-٦٤)، وميزان الاعتدال (٦٣/٣)، والمغني في الضعفاء (٤٣١/٢) (٤٠٨٨)، وديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي (٢٨٠٠)، وتهذيب التهذيب (١٧٢/٧-١٧٤)، والتحفة اللطيفة للسخاوي (١٨٠/٣-١٨٢).

تنبيه: ترجم الذهبي لعراك في ميزان الاعتدال، والمغني في الضعفاء، وديوان الضعفاء والمتروكين، من أجل كلام الإمام أحمد في سماع عراك من عائشة، فإنه لم يذكر فيه جرحاً البتة، ولم يذكره من قبل ابن عدي في الكامل في الضعفاء، ولا العقيلي في كتابه الضعفاء؛ ففي صنيع الذهبي نظر. والله أعلم.

(٤) انظر: تحفة الأشراف (٤٨٧/١١).

الحديث الأول:

أخرجه مسلم، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا بكر يعني ابن مضر، عن ابن الهادي^(١)، أن زياد بن أبي زياد مولى ابن عائشة^(٢)، أنها قالت: جاءني مسكينة تحمل إبتين لها، فأعطت كل واحدة منهما ثمرة، ورفعت إلى فيها ثمرة لتأكلها، فاستطعمتها ابتها، فشقت الثمرة التي كانت تريد أن تأكلها بينهما، فأعجبني شأنها، فذكرت الذي صنعت لرسول الله ﷺ، فقال: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ، أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ»^(٣).

وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل، قال: ثنا: قتيبة بن سعيد، قال: ثنا بكر بن مضر به^(٤).

وأخرجه ابن حبان، من طريق قتيبة بن سعيد به^(٥). وهذا الحديث مما انتقده على مسلم أبو الفضل ابن عمار الشهيد، فقال بعد ذكره لهذا الحديث: «وهذا عندنا حديث مرسل، وذكر أحمد بن حنبل أن عراك بن مالك، عن عائشة مرسل»^(٦). وأورد الرشيد العطار^(٧) هذا الحديث ضمن الأحاديث التي أخرجها

(١) هو يزيد بن عبد الله بن الهادي.

(٢) هو زياد بن أبي زياد: ميسرة المخزومي، المدني، ثقة عابد، من الخامسة، مات سنة خمس وثلاثين. م. ت. ق.

تقريب التهذيب (٢٠٧٦).

(٣) صحيح مسلم (٢٠٢٧/٤) ٤٥- كتاب البر والصلة والآداب، ٤٦- باب فضل الإحسان إلى البنات (٢٦٣٠) (١٤٨).

(٤) مسند أحمد (٩٢/٦).

(٥) صحيح ابن حبان (كما في الإحسان لابن بلبان (١٩٢/٢) - (١٩٣) (٤٤٨).

(٦) علل الأحاديث في كتاب الصحيح لمسلم بن الحجاج ص ١٢٥ (٣٠).

(٧) هو أبو الحسين يحيى بن علي بن عبد الله القرشي الأموي الناباسي ثم المصري.

ولد سنة أربع وثمانين وخمس مائة، ومات بمصر سنة اثنين وستين وست مائة.

انتهت إليه رئاسة الحديث بالديار المصرية.

قال فيه الذهبي: «الإمام، الحافظ، الثقة، المجود»، وقال الذهبي أيضاً: «وكان ثقة،

مأموناً، متقناً، حافظاً، حسن التخريج».

انظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ للذهبي (١٤٤٢/٤ - ١٤٤٣).

مسلم في صحيحه وقد أعلت بالانقطاع، فقال: «وفي سماع عراك، عن عائشة رضي الله عنها نظر، فإنه إنما يروي، عن عروة، عن عائشة»، ثم ذكر كلام الإمام أحمد بن حنبل، وموسى بن هارون، وأبي الفضل الشهيد في إعلال رواية عراك، عن عائشة، ثم قال: «وحديثه، عن رجل عنها لا يدل على عدم سماعه بالكلية منها، لا سيما وقد جمعهما بلد واحد، وعصر واحد، وهذا ومثله محمول على السماع عند مسلم - رحمته الله - حتى يقوم الدليل على خلافه، كما نص عليه في مقدمة كتابه^(١). فسماع عراك من عائشة رضي الله عنها جائز ممكن، وقد ثبت سماعه من أبي هريرة وغيره من الصحابة رضي الله عنهم، والله أعلم^(٢).

والحديث الثاني:

أخرجه ابن ماجه، من طريق وكيع، عن حماد بن سلمة، عن خالد الحذاء^(٣)، عن خالد بن أبي الصلت^(٤)، عن عراك بن مالك، عن عائشة، قالت: ذُكِرَ عند رسول الله ﷺ قَوْمٌ يَكْرَهُونَ أَنْ يَسْتَقْبِلُوا بِفُرُوجِهِمُ الْقِبْلَةَ، فقال: «أَرَاهُمْ قَدْ فَعَلُوهَا، اسْتَقْبَلُوا بِمَقْعَدَتِي الْقِبْلَةَ»^(٥).

وأخرج هذا الحديث:

أبو داود الطيالسي^(٦)، وأبو بكر بن أبي شيبة^(٧)، وإسحاق ابن

(١) صحيح مسلم (٢٩/١ - ٣٠).

(٢) غرر الفوائد المجموعة لرشيد الدين العطار (١/ق ١٥ أ - ب) الحديث رقم (١٩).

(٣) هو ابن ميمون.

(٤) البصري، مدني الأصل، كان من جهة عمر بن عبدالعزيز بواسط، وهو مقبول، من السادسة. ق.

تقريب التهذيب (١٦٤٣).

(٥) سنن ابن ماجه (١١٧/١) ١- كتاب الطهارة وسننها، ١٨- باب الرخصة في ذلك في الكنيف وإباحته دون الصحاري (٣٢٤).

(٦) المسند ص ٢٢١٦ (١٥٤١).

(٧) المصنف (١٥١/١).

راهويه^(١)، وأحمد بن حنبل^(٢)، والطحاوي^(٣)، وابن عبد البر^(٤)، من طرق، عن حماد بن سلمة، عن خالد الحذاء، عن خالد بن أبي الصلت، عن عراك، عن عائشة به مرفوعاً.

وأخرجه أبو الحسن القطان، من طريق عبدالعزيز بن المغيرة^(٥)، عن خالد الحذاء به مثله^(٦).

وقد جاء في بعض طرقه تصريح عراك بالسماع من عائشة رضي الله عنها : قال البخاري في التاريخ الكبير^(٧) : قال موسى^(٨)، حدثنا حماد^(٩)، عن خالد الحذاء، عن خالد بن أبي الصلت : كنا عند عمر بن عبدالعزيز، فقال عراك بن مالك : سمعت عائشة : قال النبي ﷺ : «حولوا مقعدي إلى القبلة». وأخرجه :

إسحاق بن راهويه^(١٠)، وأحمد بن حنبل^(١١)، والدارقطني^(١٢) والبيهقي^(١٣)، وأبو بكر الحازمي^(١٤)، من طريق علي بن عاصم^(١٥)، قال :

(١) المسند (٥٠٧/٢ - ٥٠٨) (١٠٩٥).

(٢) المسند (١٣٧/٦، ٢١٩، ٢٢٧، ٢٣٩).

(٣) شرح معاني الآثار (٢٣٤/٤).

(٤) التمهيد (٣١٠/١ - ٣١١).

(٥) هو أبو عبد الرحمن الصفار، البصري، نزيل الري، صدوق، من صغار التاسعة. ق. تقريب التهذيب (٤١٢٦).

(٦) من زوائده على سنن ابن ماجه، انظر: سنن ابن ماجه (١١٧/١).

(٧) (١٥٦/٣).

(٨) هو ابن إسماعيل التبوذكي.

(٩) هو ابن سلمة.

(١٠) المسند (٥٠٨/٢) (١٠٩٦).

(١١) المسند (١٨٤/٦).

(١٢) السنن (٥٩/١ - ٦٠).

(١٣) السنن الكبرى (٩٢/١ - ٩٣).

(١٤) الاعتبار في النسخ والمنسوخ من الآثار ص ٧٩.

(١٥) الواسطي، التيمي مولا هم، صدوق يخطئ ويُصر، ورمي بالتشيع، من التاسعة، مات سنة إحدى ومائتين وقد جاوز التسعين. د ت ق.

تقريب التهذيب (٤٧٥٨).

سمعت خالد الحذاء يحدث، عن خالد بن أبي الصلت، قال: كنت عند عمر بن عبدالعزيز، وعنده عراك بن مالك، فقال عمر بن عبدالعزيز: ما استقبلت القبلة بفرجي بغائط ولا بول منذ كذا وكذا. فقال عراك بن مالك: أخبرتني عائشة: أن رسول الله ﷺ لما بلغه أن الناس يكرهون ذلك، أمر بخلائه فاستقبل به القبلة.

وقد أنكر الإمام أحمد بن حنبل رواية من قال فيه: «عن عراك، سمعت عائشة»، حيث ذكر هذا الحديث، فقال: مرسل. فقليل له: عراك بن مالك، قال: سمعت عائشة رضي الله عنها؟ ما له ولعائشة؟ إنما يروي عن عروة: هذا خطأ. ثم قال الإمام أحمد: مَنْ رَوَى هذا؟ فقليل له: حماد بن سلمة، عن خالد الحذاء. فقال: رواه غير واحد، عن خالد الحذاء، ليس فيه «سمعت»، وقال غير واحد أيضاً، عن حماد بن سلمة، ليس فيه «سمعت»^(١).

وروى بعضهم هذا الحديث، من طريق خالد بن الحذاء، عن عراك بن مالك، عن عائشة، لم يذكر فيه خالد بن أبي الصلت^(٢).

وروي أيضاً، من طريق خالد الحذاء، عن رجل، عن عراك بن مالك، عن عائشة، ولم يسم هذا الرجل^(٣).

وذكر بعضهم بين عراك، وعائشة رضي الله عنها، عمرة بنت عبدالرحمن؛ وذكر آخرون عروة بن الزبير. وبعضهم يرفعه، وبعضهم يُوقفه على عائشة من قولها.

ولمَّا ذكر البخاري رواية من رواه عن عراك بن مالك، عن عروة،

(١) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٦٢ (٦٠٦).

(٢) انظر: مسند إسحاق بن راهويه (٥٥٠٧/٢) (١٠٩٤)، وعلل الترمذي الكبير (٧٨/١) -

(٨٨)، ومسند عمر بن عبدالعزيز لأبي بكر الباغندي (٩٩)، وسنن الدارقطني (٥٩/١).

(٣) انظر: مصنف ابن أبي شيبة (١٥١/١)، ومسند أحمد بن حنبل (١٨٣/٦).

أن عائشة كانت تنكر قولهم: لا تستقبل القبلة. قال البخاري: «وهذا أصح»^(١).

ولما سأل الترمذي عن هذا الحديث؟ قال البخاري: «هذا حديث فيه اضطراب، والصحيح عن عائشة قولها»^(٢).

وقال ابن أبي حاتم: «سألت أبي، عن حديث رواه حماد بن سلمة، عن خالد الحذاء، عن خالد بن أبي الصلت، عن عراك بن مالك قال: سمعت عائشة، تقول: سمع النبي ﷺ قوماً يكرهون استقبال القبلة بالغائط، فقال: «حولوا مقعدي إلى القبلة». قال أبي: فلم أزل أقف أثر هذا الحديث حتى كتبت بمصر، عن إسحاق بن بكر بن مضر^(٣)، أو غيره، عن بكر بن مضر، عن جعفر بن ربيعة^(٤)، عن عراك بن مالك، عن عروة، عن عائشة، موقوف، وهذا أشبه»^(٥).

وقال ابن قيم الجوزية: «إن هذا حديث لا يصح، وإنما هو موقوف على عائشة...»، ورجح رواية جعفر بن ربيعة، عن عراك عن عروة، عن عائشة، من قولها، ولم يرفعه^(٦).

وقال ابن حجر: «وذكر أبو حاتم نحو قول البخاري، وأن الصواب: عراك، عن عروة، عن عائشة، قولها. وأن من قال فيه، عن عراك: «سمعت عائشة»، مرفوعاً، وهم فيه سنداً وممتناً»^(٧).

(١) التاريخ الكبير للبخاري (١٥٦/٣).

(٢) علل الترمذي الكبير (٩٠/١ - ٩١).

(٣) أبو يعقوب المصري، صدوق فقيه، من العاشرة، مات سنة ثمان مائة، وله ست وسبعون. م. س. تقريب التهذيب (٣٤٣).

(٤) أبو شريحيل الكندي المصري، ثقة، من الخامسة، مات سنة ست وثلاثين ومائة. ع. تقريب التهذيب (٩٣٨).

(٥) علل الحديث لابن أبي حاتم (٢٩/١) (٥٠).

(٦) تهذيب سنن أبي داود السجستاني (٢٢/١).

(٧) تهذيب التهذيب (٩٨/٣).

ولكن الإمام أحمد رغم أنه أنكر سماع عراك من عائشة رضي الله عنها، إلا أنه قال في موضع آخر:

«أحسن ما رُوي في الرخصة - يعني في استقبال القبلة - حديث عراك، وإن كان مرسلاً، فإن مخرجه حسن»^(١).

ولما أخرج الدارقطني هذا الحديث من طريق علي بن عاصم، عن خالد الحذاء، وفيه قول عراك بن مالك: «حدثني عائشة»، قال: «وهذا أضبط إسناد، وزاد فيه: خالد بن أبي الصلت. وهو الصواب»^(٢) ولم ينكر الدارقطني سماع عراك من عائشة.

وسئل الدارقطني عن هذا الحديث، فذكر أنه اختلف فيه على خالد الحذاء، وصحح رواية علي بن عاصم وحماد بن سلمة وغيرهما عن خالد الحذاء، عن خالد بن أبي الصلت، عن عراك، عن عائشة مِمَّنْ لم يذكر بين عراك وعائشة أحداً، ولم يتعرض الدارقطني لسماع عراك من عائشة^(٣).

وقد روى عراك بن مالك، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها^(٤).

وروى، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن عائشة^(٥).

(١) تهذيب التهذيب (١٧٣/٧)، وانظر: زاد المعاد (٣٨٥/٢).

(٢) سنن الدارقطني (٦٠/١).

(٣) العلل للدارقطني (٥/٩٢ أ).

(٤) وممن أخرج حديث عراك، عن عروة، عن عائشة:

البخاري، ومسلم، وأبو داود السجستاني، والنسائي.

(انظر: تحفة الأشراف ١٧/١٢ - ١٨).

وأبو بكر بن أبي شيبة في المصنف (٢٨٩/٤ - ٢٩٠)، (٣٦٠/١٣)، وأحمد بن حنبل في المسند (٢٢٢/٦)، والبيهقي في السنن الكبرى (١/٣٣٠، ٣٣١، ٣٥٠)، (٧/٣)، (٤٥٢/٧).

(٥) وممن أخرج حديث عراك، عن أبي سلمة، عن عائشة:

البخاري، وأبو داود السجستاني، والنسائي.

(انظر: تحفة الأشراف ١٢/٣٥٤ - ٣٥٥).

وإسحاق بن راهويه في المسند (٤٧٣/٢)، (٩٧٦/٣)، وأحمد بن حنبل في المسند (١٥٤/٦)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢/٤٧٠).

وروى، عن حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق^(١)، عن عائشة^(٢).
والخلاصة.. أن عراك بن مالك أدرك عائشة عليها السلام إدراكاً بيناً،
وكلاهما كانا بالمدينة، فسماعه منها ممكن، وحديثه عنها في صحيح مسلم،
وصحيح ابن حبان.



(١) ثقة، من الثالثة. م د ت ق. تقريب التهذيب (٨٥٦٢).

(٢) وممن أخرج حديث عراك، عن حفصة، عن عائشة:

مسلم. (انظر: تحفة الأشراف ٣٨٩/١٢).

وابن حبان في صحيحه (كما في الإحسان لابن بلبان (٤٧٦/٣) (١٢٠٢)) والبيهقي في السنن الكبرى (١٩٥/١).

(٥٣) عروة بن الزبير^(١)

تكلم في سماعه من :

بشير بن سعد والد النعمان^(٢)، وأبيه الزبير بن العوام، وزيد بن ثابت، وسعد بن أبي وقاص، وعبدالله بن رواحة^(٣)، وعثمان بن طلحة^(٤)، وعلي بن أبي طالب، وعمر بن الخطاب، وعُويم بن ساعدة^(٥)، وأبي بكر الصديق^(٦)، وأبي ذر الغفاري^(٧)، وصفية بنت عبدالمطلب^(٨)، عليه السلام.

ويعيننا هنا الكلام في سماعه من : أبيه الزبير، وزيد، وسعد، وعلي، وعمر، عليه السلام.

(١) هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، أبو عبدالله المدني، ثقة فقيه مشهور، من الثالثة، مات سنة أربع وتسعين على الصحيح، ومولده في أوائل خلافة عثمان. ع.

تقريب التهذيب (٤٥٦١).

- (٢) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٤٩ (٥٤١).
- (٣) انظر: تحفة التحصيل لولي الدين العراقي (ق ٢٢ ب).
- (٤) انظر: السنن الكبرى للبيهقي (٣٢٩/٢).
- (٥) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٤٩ (٥٤٣).
- (٦) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٤٩ (٥٤١، ٥٤٢).
- (٧) انظر: تحفة التحصيل لولي الدين العراقي (ق ٢٢ ب).
- (٨) انظر: تحفة التحصيل لولي الدين العراقي (ق ٢٢ ب).

أولاً: الكلام في سماع

عروة بن الزبير من أبيه الزبير بن العوام رضي الله عنه

قال الدوري: قلت ليحيى: سمع عروة بن الزبير من أبيه شيئاً؟ قال: قال عروة: كنتُ صغيراً، فربما استمسكتُ بالشيء من شَعْرِ أَبِي^(١).

وقال يحيى بن معين في موضع آخر: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عثمان بن أبي سليمان بن جُبَيْر بن مُطْعَم^(٢)، قال: قلت لعروة بن الزبير: ما تُذكر من أبيك؟ قال: أَذْكَرُ أَنِّي كُنْتُ أَتَعْلَقُ بِالشَّيْءِ مِنْ شَعْرِ أَبِي^(٣).

ومراد ابن معين بهذا - والله أعلم - أن عروة بن الزبير كان صبيّاً صغيراً لما مات أبوه، فلم يسمع منه شيئاً، وما يَذكر من أبيه إلا أنه كان يتعلّق بالشيء من شعره. وبنحو هذا استدلّ الحاكم في نفسه لسماع عروة من أبيه.

قال أبو عبد الله الحاكم: «عروة لم يسمع من أبيه شيئاً، إنما رواياته المخرجة في الصحيح، عن أخيه عبد الله بن الزبير، عن أبيه. قال الزهري: قلت لعروة: ما تحفظ عن أبيك؟ قال: الشَّعْرُ الذي كان على عاتقيه»^(٤).

كذا قال الحاكم، إلا أن صنيعة في المستدرک يُعارض هذا كما سيأتي بيانه. وقال الدارقطني: «لا يصح سماعه من أبيه»^(٥).

ولكن أثبت بعض أهل العلم سماع عروة من أبيه:

قال البخاري: في ترجمة عروة بن الزبير: «سمع أباه، وعائشة وعبد الله بن عمر»^(٦).

(١) التاريخ لابن معين رواية الدوري (٤٠٠/٢) (١١٠٤).

(٢) ثقة، من السادسة. خت م د تم س ق. تقريب التهذيب (٤٤٧٦).

(٣) معرفة الرجال لابن محرز (١٣٢/١) (٦٧٣).

(٤) سؤالات السجزي لأبي عبد الله الحاكم ص ١٤٣ (١٤٣).

(٥) تهذيب التهذيب (١٨٥/٧).

(٦) التاريخ الكبير للبخاري (٣١/٧).

وقال مسلم: «سمع أباه، وأخاه»^(١).

وقال مسلم أيضاً في موضع آخر: «حج عروة مع عثمان، وحفظ عن أبيه فمن دونهما من الصحابة»^(٢).

وقال أبو أحمد الحاكم: «سمع أباه»^(٣)، وكذا قال النووي^(٤).

وقال الذهبي: «حفظ عن أبيه»^(٥)، وقال أيضاً: «حدث عن أبيه بشيء يسير لصغره»^(٦).

وذكر ابن حجر أنه قد صح سماع عروة من أبيه^(٧).

وقد أخرج البخاري حديث عروة، عن أبيه، في مواضع عدة من صحيحه^(٨)، ومقتضى هذا أن يكون سمع منه، لأن البخاري يشترط ثبوت اللقي بين الراوي ومن روى عنه، بل صرح البخاري كما تقدم بأن عروة سمع من أبيه.

وأخرج الحاكم في المستدرك^(٩)، بضعة أحاديث من رواية عروة عن أبيه الزبير، وجزم بصحتها، وهذا يعني أن رواية عروة، عن أبيه، متصلة عند الحاكم، بل جاء في أحدها تصريح عروة بالسماع من أبيه، وصحح الحاكم إسنادها.

(١) الكنى والأسماء لمسلم (٤٧٤/١) (١٨٢٠).

(٢) تهذيب التهذيب (١٨٥/٧).

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر (١١/ق ٢٨٢ ب).

(٤) تهذيب الأسماء واللغات (٣٣٢/١).

(٥) العبر للذهبي (١١٠/١).

(٦) سير أعلام النبلاء (٤٢١/٤).

(٧) هدي الساري ص ٣٦٠، وفتح الباري (٣٥/٥).

(٨) (٣٣٥/٣) (١٤٧١)، (٣٠٤/٤) (٢٠٧٥)، (٣٨/٥ - ٣٩) (٢٣٦١، ٢٣٦٢)، (٤٦)

(٢٣٧٣)، (٣٠٩ - ٣٠١٠) (٢٧٠٨)، (٨٠/٧) (٣٧٢١)، (٢٩٩ - ٣٩٧٣) (٣٩٧٥)،

٣١٤ (٣٩٩٨)، ٣٢٤ (٤٠٢٧)، (٢٥٤/٨) (٤٥٨٥).

(٩) (١١/٣)، ١٧٠، ٢٣٠ - ٢٣١، ٣٦١، ٣٦٢، ٦٢٨ - ٦٢٩، (٣٤٤/٤ - ٣٤٥).

أقول: عروة بن الزبير تابعي مشهور، من تابعي المدينة وفقهائها. اختلف في سنة وفاته إلى أقوال عدة، وهي محصورة ما بين سنة إحدى وتسعين إلى سنة إحدى ومائة، والمشهور أنه مات سنة أربع وتسعين. وكان مولده في آخر خلافة عمر، أو في أول خلافة عثمان (رضي الله عنه)، وذكر بعضهم أنه ولد في سنة ثلاث وعشرين، قال الذهبي: «فهذا قول قوي»^(١)، ومما يؤيد هذا القول، ما أخرجه:

ابن سعد^(٢)، والبخاري في التاريخ الأوسط^(٣)، والفسوي^(٤)، من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: رُددتُ أنا، وأبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام^(٥) يوم الجمل، استصغرُونا.

وأخرجه عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني عبدالله بن عمر^(٦)، قال: سمعت حفص بن غياث، قال: سمعت هشام بن عروة، عن عروة، قال: خرجوا بي معهم يوم الجمل، فاستصغرُت في الطريق فرددت^(٧).

وكون عروة رُدَّ عن القتال، فيه دلالة على أنه لم يبلغ بَعْدُ، ولكنه قريب من ذلك - أعني لم يكن صبيّاً صغيراً - أي أنه ناهز سنّاً الاحتمال.

(١) سير أعلام النبلاء (٤/٤٢٢).

(٢) الطبقات الكبرى (٥/١٧٩).

(٣) (١/٢٢٦).

(٤) المعرفة والتاريخ (١/٢٣٣).

(٥) المخزومي، المدني، قيل اسمه محمد، وقيل المغيرة، وقيل أبو بكر اسمه، وكنيته أبو عبدالرحمن، وقيل اسمه كنيته، ثقة فقيه عابد، من الثالثة، مات سنة أربع وتسعين، وقيل غير ذلك. ع. تقريب التهذيب (٧٩٧٧).

(٦) هو عبدالله بن عمر بن محمد بن أبان الأموي مولاهم، أبو عبدالرحمن، مشكدة، بضم الميم والكاف بينهما معجمة ساكنة وبعد الألف نون، وهو وعاء المسك، بالفارسية، صدوق فيه تشيع، من العاشرة، مات سنة تسع وثلاثين. م د س. تقريب التهذيب (٣٤٩٤).

(٧) العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل رواية ابنه عبدالله (٢/٧٧) (٤٦٤).

قال ابن معين: «عروة بن الزبير مات سنة أربع أو خمس وتسعين، وكان يوم الجمل ابن ثلاث عشرة، فاستصغر، فردوه»^(١)، وكان يوم الجمل سنة ست وثلاثين، وهذا يعني أن عروة ولد في حدود سنة ثلاث وعشرين.

وجاء عن مصعب بن عبدالله الزبيري أنه قال: «ولد عروة لست سنين خلت من خلافة عثمان، وكان بينه وبين أخيه عبدالله بن الزبير عشرون سنة»^(٢).

وكلام مصعب هذا مشكل، فآخره يناقض أوله، فكون عروة ولد لست خلت من خلافة عثمان، معناه أنه ولد سنة تسع وعشرين تقريباً، وكون أخيه عبدالله ﷺ يكبره بعشرين سنة، وعبدالله ولد في السنة الأولى من الهجرة، يكون مولد عروة في حدود سنة عشرين. وقد استشكل ابن حجر كلام مصعب من هذا الوجه، فقال - بعد حكايته لكلام مصعب -: «لا يستقيم، لأن عبدالله ولد سنة إحدى من الهجرة، وعثمان ولي الخلافة سنة ثلاث وعشرين، فيكون بين المولدين على هذا تسع وعشرون سنة، فتأمل، فلعله ست سنين خلت من خلافة عمر، فيكون بينه وبين أخيه مدة الهجرة عشر سنين، وخلافة أبي بكر سنتين ونصف، وستاً من خلافة عمر، الجملة ثماني عشرة سنة ونصف، فتجوز في لفظ العشرين»^(٣).

أقول: والذي وقفت عليه من كلام مصعب في كتابه نسب قریش^(٤) أنه قال: «وَبُشِّرَ عَبْدُ اللَّهِ مَقْدِمُهُ مِنْ إِفْرِيقِيَّةَ بِابْنِهِ خَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ»^(٥)، وهو أكبر ولده، وبأخيه عروة بن الزبير، وذلك سنة ست وعشرين من الهجرة، وكان خبيب أكبر من عروة، كذا قال: «ست وعشرين»، والذي في تاريخ خليفة^(٦) أن عبدالله بن الزبير غزا إفريقية سنة سبع وعشرين، فلعل «ست»

(١) تهذيب الكمال (٢٠/٢٤).

(٢) تهذيب الكمال (٢٠/٢٢).

(٣) تهذيب التهذيب (٧/١٨٤).

(٤) ص ٢٣٩.

(٥) خبيب بن عبدالله بن الزبير بن العوام الأسدي، ثقة عابد، من الثالثة، مات سنة ثلاث وتسعين. س. تقريب التهذيب (١٧١٠).

(٦) (١/١٦٤).

مصحفة عن «تسع»، وقد ذكر عن مصعب أنه قال: ولد عروة سنة تسع وعشرين. والله أعلم^(١).

فظهر بما تقدم أن عروة لما مات أبوه الزبير رضي الله عنه، كان غلاماً مُمَيَّزاً، قد ناهز سنَّ الاحتلام، ابن ثلاث عشرة أو نحوها، هذا على المشهور، وأقل ما يُذكر في سنِّه أنه ابن ثمان لما مات أبوه، وممكن في هذه السن أن يحفظ من أبيه، وقد جزم البخاري ومسلم بأن عروة سمع من أبيه.

وما جاء في أول الترجمة من أن عروة سئل: عما يذكر من أبيه؟ فقال: «أذكر أنني كنت أتعلق بالشيء من شعر أبي»، لا يناقض ما تقدم، فلعله كان جواباً لسؤال مخصوص، بدليل أن عروة يذكر عن أبيه غير ذلك، فقد جاء في صحيح البخاري، عن عروة أنه قال: «إن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للزبير يوم وقعة اليرموك: ألا تشد فنشد معك؟ فحمل عليهم فضربوه ضربتين على عاتقه، بينهما ضربة ضربها يوم بدر. قال

(١) انظر ترجمة عروة بن الزبير في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (١٧٨/٥ - ١٨٢)، والطبقات لخليفة ص ٢٤١، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل رواية عبدالله (٣٥٠/٢) (٢٤٤٠)، والتاريخ الكبير للبخاري (٣١/٧ - ٣٢)، والتاريخ الأوسط للبخاري أيضاً (٢٣٢/١، ٢٣٥)، والطبقات لمسلم (٧٠٥)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٥٥٠/١ - ٥٥٤)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٩٥/٦ - ٣٩٦)، والثقات لابن حبان (١٩٤/٥ - ١٩٥)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٦٤ (٤٢٨)، ومولد العلماء ووفياتهم لابن زبر (٢٢١/١، ٢٢٣، ٢٢٥)، رجال صحيح البخاري للكلاباذي (٥٨١/٢ - ٥٨٢)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (١١٦/٢ - ١١٧)، وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (١٧٦/٢ - ١٨٣)، والتعديل والتجريح للباجي (١٠٢٠/٣ - ١٠٢١)، والجمع بين رجال الصحيحين (٣٩٤/١)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (١١/ق ٢٨٠ ب - ق ٢٩٤٤ أ)، والتبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة ص ٢٣١ - ٢٣٢، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٣٣١/١ - ٣٣٢)، وتهذيب الكمال (١١/٢٠ - ٢٥)، وسير أعلام النبلاء (٤٢١/٤ - ٤٣٧)، وتهذيب تهذيب الكمال (٣/ق ٢٧ ب - ق ٢٩ أ)، والعبر (١١٠/١ - ١١١)، وتذكرة الحفاظ للذهبي (٦٢/١ - ٦٣)، وتهذيب التهذيب (١٨٠/٧ - ١٨٥)، والتحفة اللطيفة للسخاوي (١٨٣/٣ - ١٨٦)، وخلاصة تهذيب تهذيب الكمال (٢٢٦/٢ - ٢٢٧) (٤٨٢٦).

عروة: فكنت أدخل أصابعي في تلك الضربات ألعب، وأنا صغير^(١).

وجاء في مستدرك الحاكم^(٢) تصريح عروة بالسماع من أبيه، قال الحاكم: حدثنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن بطة الأصبهاني^(٣) ثنا الحسن بن الجهم^(٤)، ثنا موسى بن المساور^(٥)، ثنا عبدالله بن معاذ الصنعاني^(٦)، ثنا معمر بن راشد، عن الزهري قال: أخبرني عروة بن الزبير، أنه سمع الزبير يذكر أنه لقي الركب

(١) صحيح البخاري (٨٠/٧، ٢٩٩) (٣٧٢١، ٣٩٧٣، ٣٩٧٥).

(٢) (١١/٣).

(٣) بطة: بضم الباء.

حدث عن: محمد بن عبدالله بن رسته الأصبهاني، وعبدالله بن محمد بن زكريا الأصبهاني، وإبراهيم بن نائلة، وغيرهم. وروى عنه: أبو عبدالله الحاكم وغيره. رحل إلى نيسابور، وأقام بها، ثم عاد إلى أصفهان، ومات بها سنة أربع وأربعين ومائة. انظر ترجمته في: ذكر أخبار أصفهان لأبي نعيم (٢/٢٨٢)، وتلخيص المتشابه في الرسم للخطيب (١/١٧٤)، والإكمال لابن ماكولا (١/٣٣١)، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين (١/٥٥٦).

(٤) هو أبو علي الحسن بن جهم بن جبلة بن مصقلة التيمي الוזاري الأصبهاني. روى عن: إسماعيل بن عمرو، وحيان بن بشر، وغيرهما. وسمع كتاب المغازي للواقدي من الحسين بن الفرج. حدث عنه: أحمد بن إسحاق، وأبو عبدالله بن بطة. مات سنة تسعين ومائتين.

انظر ترجمته في: طبقات المحدثين بأصفهان لأبي الشيخ (٤٢٣)، وذكر أخبار أصفهان لأبي نعيم (١/٢٦١).

(٥) هو أبو الهيثم موسى بن المساور بن موسى بن المساور الضبي. روى عن: ابن عيينة، ووكيع، وعبد العزيز بن أبي رواد وغيرهم. وروى عنه: عبدالرحمن بن عمر رسته، والنضر بن هشام، وأحمد بن المساور بن سهيل الضبي، وغيرهم.

وكان صاحب ديانة وورع، وأنفق مالا كثيراً في إصلاح الطرق والآبار وغيرها من وجوه البر. قال أبو الشيخ الأصبهاني: «وكان خيراً فاضلاً».

انظر ترجمته في: طبقات المحدثين بأصفهان لأبي الشيخ (١٣٣)، وذكر أخبار أصفهان لأبي نعيم (٢/٣١٠ - ٣١١)، وحلية الأولياء (١٠/٣٩٠).

(٦) صاحب معمر، صدوق، تحامل عليه عبدالرزاق، من التاسعة، مات قبل التسعين ومائة. ت ق.

تقريب التهذيب (٣٦٢٨).

من المسلمين كانوا تجاراً بالشام، قافلين من مكة، عارضوا رسول الله ﷺ وأبا بكر بتياب بيض حين سمعوا بخروجهم الحديث .

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، وأقره الذهبي.

ووقفت على حديث آخر صرح فيه عروة بالسماع من أبيه، قال الإمام أحمد بن حنبل: ثنا سليمان بن داود الهاشمي، أنبأنا عبدالرحمن - يعني ابن أبي الزناد^(١) -، عن هشام^(٢)، عن عروة، قال: أخبرني أبي الزبير^(٣) أنه لما كان يوم أحد أقبلت امرأة تسعى حتى إذا كادت أن تشرف على القتلى، قال: فكره النبي ﷺ أن تراهم، فقال: «المرأة، المرأة» قال الزبير: فتوسمت أنها أُمي صفية الحديث^(٤).

وأخرجه أيضاً:

أبو يعلى الموصلي^(٥)، والهيثم بن كليب الشاشي^(٥)، من طريق سليمان بن داود، عن هشام بن عروة به.

قال الهيثمي: «فيه عبدالرحمن بن أبي الزناد، وهو ضعيف وقد وثق»^(٦). أقول: قال الذهبي في ترجمة ابن أبي الزناد: «وقال ابن مهدي: ضعيف. قلت (القائل الذهبي): احتج به النسائي^(٧) وغيره، وحديثه من قبيل

(١) هو عبدالرحمن بن أبي الزناد عبدالله بن ذكوان، المدني، مولى قريش، صدوق، تغير حفظه لما قدم بغداد، وكان فقيهاً، من السابعة، ولي خراج المدينة فحمد، مات سنة أربع وسبعين، وله أربع وسبعون سنة. خت م ٤. تقريب التهذيب (٣٨٦١).

(٢) هو ابن عروة بن الزبير.

(٣) مسند أحمد بن حنبل (١/١٦٥).

(٤) المسند (٢/٤٥ - ٤٦) (٦٨٦).

(٥) المسند (١/١٠٤) (٤٤).

(٦) مجمع الزوائد (٦/١١٨).

(٧) أقول: ابن أبي الزناد أخرج له النسائي في السنن، ولكنه ذكره في كتابه الضعفاء والمتروكين (٣٧٦)، وقال فيه: «ضعيف»، وفي رواية أخرى عن النسائي، قال: «لا يحتج به».

انظر: تهذيب الكمال (١٧/١٠١).

الحسن»^(١)، وقال الذهبي أيضاً: «وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالحافظ عندهم. قلت: هو حسن الحديث، وبعضهم براء حجة»^(٢).

ولكن هذا الحديث من رواية سليمان بن داود عنه، وسليمان بغدادى،

(١) سير أعلام النبلاء (١٦٨/٨).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٧٠/٨).

أقول: اختلف أهل العلم في عبدالرحمن بن أبي الزناد. قال أحمد بن حنبل: «ضعيف الحديث». وقال فيه أيضاً: «مضطرب الحديث». وقال فيه ابن معين والنسائي: «ضعيف» وفي رواية عن ابن معين قال: «ليس ممن يحتج به أصحاب الحديث ليس بشيء»، وفي رواية أخرى: «لا يحتج بحديثه، وهو دون الدراوردي». وفي رواية عن النسائي قال: «لا يحتج به». وكان يحيى القطان وعبدالرحمن بن مهدي لا يحدثان عنه. وقال ابن حبان: «كان ممن ينفرد بالمقلوبات على الأثبات، وكان ذلك من سوء حفظه وكثرة خطئه، فلا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد، فأما فيما وافق الثقات فهو صادق في الروايات، يحتج به»، وقال أبو أحمد الحاكم: «ليس بالحافظ عندهم»، وقال ابن عدي: «وبعض ما يرويه لا يتابع عليه، وهو ممن يكتب حديثه».

وتكلم الإمام مالك في روايته كتاب الفقهاء السبعة عن أبيه، قال: «أين كنا نحن عن هذا؟». وقال صالح جزرة: «قد روى عن أبيه أشياء لم يروها غيره».

وتكلم بعض أهل العلم فيما رواه ابن أبي الزناد في بغداد خاصة، فابن أبي الزناد من أهل المدينة ثم سكن بغداد، ومات بها.

قال ابن المديني: «ما حدث بالمدينة فهو صحيح، وما حدث ببغداد أفسده البغداديون». وقال عمرو بن علي الفلاس: «فيه ضعف، فما حدث بالمدينة أصح مما حدث ببغداد». ومع ذلك فقد وثقه الإمام مالك وأمر بالكتابة عنه، ووثقه العجلي والترمذي، وصح له الترمذي عدة أحاديث، وقال فيه: «ثقة، كان مالك بن أنس يوثقه ويأمر بالكتابة عنه». وقال يعقوب بن شيبة: «ثقة صدوق، وفي حديثه ضعف».

انظر ترجمته في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٤١٥/٥)، والتاريخ لابن معين رواية الدوري (٣٤٧/٢)، وتاريخ الدارمي عن ابن معين (٥٢٩)، وجامع الترمذي (٢٣٤/٤)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (٣٦٧)، والضعفاء للعقيلي (٢٤٠/٢)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٥٢/٥)، والمجروحين لابن حبان (٥٦/٢)، والكمال في الضعفاء لابن عدي (١٥٨٥/٤)، وتاريخ بغداد للخطيب (٢٢٨/١٠ - ٢٣٠)، وتهذيب الكمال (٩٥/١٧ - ١٠١)، وميزان الاعتدال (٥٧٥/٢)، وسير أعلام النبلاء (١٦٧/٨)، وتهذيب التهذيب (١٧٠/٦).

وقد تكلم بعض أهل العلم فيما حدث به ابن أبي الزناد في بغداد. قال علي بن المديني: «ما حدث بالمدينة فهو صحيح، وما حدث ببغداد أفسده البغداديون»^(١)، وقال عمرو بن علي: «فيه ضعف، ما حدث بالمدينة أصح مما حدث ببغداد»^(٢)، وقال زكريا بن يحيى الساجي: «عبدالرحمن بن أبي الزناد فيه ضعف ما حدث بالمدينة أصح مما حدث ببغداد»^(٣)، ولكن ابن المديني استثنى رواية سليمان عنه، فقال: «حديثه بالمدينة مقارب، وما حدث به بالعراق فهو مضطرب»، وقال ابن المديني: «وقد نظرت فيما روى عنه سليمان بن داود الهاشمي، فرأيته مقاربة»^(٤).

وقد تكلم ابن معين في ابن أبي الزناد، فقال: «ضعيف»، وقال: «لا يحتج بحديثه»، ولكنه قال: «أثبت الناس في هشام بن عروة عبدالرحمن بن أبي الزناد»^(٥).

وقال الذهبي: «قد مشأ جماعة وعدلوه، وكان من الحفاظ المكثرين، ولا سيما عن أبيه، وهشام بن عروة، حتى قال ابن معين: «هو أثبت الناس في هشام»، وذكر محمد بن سعد أنه كان مفتياً، وقد روى أرباب السنن الأربعة له، وهو إن شاء الله حسن الحال في الرواية...»^(٦).

وهذا الحديث من رواية ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، ويرويه سليمان بن داود الهاشمي، عن ابن أبي الزناد، وعليه فإسناده لا ينزل عن درجة الحسن، والله أعلم.

وقال الشيخ أحمد شاكر: «إسناده صحيح»^(٧).

(١) تاريخ بغداد (٢٢٩/١٠)، وتهذيب الكمال (٩٩/١٧).

(٢) تاريخ بغداد (٢٢٩/١٠)، وتهذيب الكمال (٩٩/١٧ - ١٠٠).

(٣) تاريخ بغداد (٢٣٠/١٠).

(٤) تاريخ بغداد (٢٢٩/١٠)، وتهذيب الكمال (٩٩/١٧).

(٥) تاريخ بغداد (٢٢٨/١٠)، وتهذيب الكمال (٩٨/١٧).

(٦) ميزان الاعتدال (٥٧٦/٢).

(٧) في تعليقه على مسند أحمد بن حنبل (١٢/٣) (١٤١٨).

وحديث عروة بن الزبير، عن أبيه الزبير بن العوام رضي الله عنه، مخرج في صحيح البخاري، والسنن الأربعة. وله عن أبيه عندهم عشرة أحاديث، أخرج البخاري منها سبعة أحاديث^(١). وليس في شيء منها تصريح عروة بالسماع من أبيه، سوى ما جاء في صحيح البخاري من أن عروة كان يلعب في الضربات التي كانت على عاتق أبيه، وقد تقدم ذكره.

وممن أخرج أحاديث عروة بن الزبير، عن أبيه:

الحميدي^(٢)، وأحمد بن حنبل^(٣)، والبزار^(٤)، وأبو يعلى

(١) انظر: تحفة الأشراف (٣/ ١٨٢ - ١٨٤).

وانظر: هذه الأحاديث في:

صحيح البخاري (٣/ ٣٣٥) - ٢٤. كتاب الزكاة، ٥٠. باب الاستغفار عن المسألة (١٤٧١).
(٣٠٤/٤) - ٣٤. كتاب البيوع، ١٥. باب كسب الرجل وعمله بيده (٢٠٧٥).
(٣٨/٥) - ٤٢. كتاب الشرب والمساقاة، ٧. باب شرب الأعلى قبل الأسفل (٢٣٦١).
(٣٩/٥) - ٤٢. كتاب الشرب والمساقاة، ٨. باب شرب الأعلى إلى الكعبين (٢٣٦٢).
(٤٦/٥) - ٤٢. كتاب الشرب والمساقاة، ١٣. باب بيع الحطب والكلأ (٢٣٧٣).
(٣٠٩/٥ - ٣١٠) - ٥٣. كتاب الصلح، ١٢. باب إذا أشار الإمام بالصلح فأبى، حكم عليه بالحكم البين (٢٧٠٨).
(٨٠/٧) - ٦٢. كتاب فضائل الصحابة، ١٣. باب مناقب الزبير بن العوام (٣٧٢١).
(٢٩٩/٧) - ٦٤. كتاب المغازي، ٨. باب قتل أبي جهل (٣٩٧٣ - ٣٩٧٥).
(٣١٤/٧) - ٦٤. كتاب المغازي، ١٢. باب (٣٩٩٨).
(٣٢٤/٧) - ٦٤. كتاب المغازي، ٢٢. باب (٤٠٢٧).
(٢٥٤/٨) - ٦٥. كتاب التفسير، ٤. سورة النساء، ١٢. باب (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) (٤٥٨٥).
وسنن أبي داود (٢/ ٢١٥ - ٢١٦) كتاب المناسك، باب في مال الكعبة (٢٠٣٢).
وجامع الترمذي (٥/ ٢٢٩) - ٤٨. كتاب تفسير القرآن، ٤. باب ومن سورة آل عمران، بعد حديث رقم (٣٠٠٧).
ومجتبى النسائي (٨/ ٥١٤) - ٤٨. كتاب الزينة، ١٤. الإذن بالخضاب (٥٠٨٩).
وسنن ابن ماجه (١/ ٥٨٨) - ٨. كتاب الزكاة، ٢٥. باب كراهية المسألة (١٨٣٦).

(٢) المسند (١/ ٣٤) (٦٣).

(٣) المسند (١/ ١٦٤، ١٦٥، ١٦٧).

(٤) المسند (٣/ ١٩١ - ٢٠٠) (٩٨٨ - ٩٧٨).

الموصلية^(١)، والهيثم بن كليب الشاشي^(٢)، والطبراني^(٣)، والحاكم^(٤).
وقد جاء سماع عروة من أبيه عند: أحمد، وأبي يعلى، والشاشي،
والحاكم. وتقدم بيان هذا.
وقد روى عروة، عن أخيه عبدالله بن الزبير رضي الله عنه، عن أبيه الزبير بن
العوام^(٥).
والخلاصة.. أن عروة بن الزبير أدرك أباه الزبير بن العوام رضي الله عنه وهو
غلام، قد ناهز سن الاحتلام، وسمع منه.

ثانياً: الكلام في سماع

عروة بن الزبير من زيد بن ثابت رضي الله عنه

قال العلاءي في ترجمة عروة: «وذكره ابن المديني فيمن لم يثبت له
لقاء زيد بن ثابت رضي الله عنه»^(٦).
وحكى أبو زرعة ولي الدين العراقي كلام العلاءي هذا ولم يتعقبه
بشيء^(٧).

-
- (١) المسند (٣٦/٢) (٦٧٥)، ٩٣ (٦٧٨)، ٤٢ (٦٨١).
(٢) المسند (١٠٤/١ - ١٠٥) (٤٤، ٤٥)، ١٠٦ - ١٠٧ (٤٧)، ١٠٨ (٤٨).
(٣) المعجم الكبير (٨٠/١ - ٨١) (٢٣٣، ٢٣٤)، ٨٢ (٢٤٠).
(٤) المستدرک (١١/٣)، ١٧٠، ٢٣٠ - ٢٣١، ٣٦١، ٣٦٢، ٦٢٨ - ٦٢٩، (٤/٣٤٤ - ٣٤٥).
(٥) وممن أخرج أحاديث عروة بن الزبير، عن أخيه عبدالله بن الزبير، عن الزبير بن العوام رضي الله عنه:
البخاري، والنسائي.
(انظر: تحفة الأشراف (١٧٨/٣)، ١٧٩ - ١٨٠، ١٨٠، (١٨١))، وأحمد بن حنبل في
المسند (١٦٤/٩، ١٦٦)، والبخاري في المسند (١٨٠/٣ - ١٨٦) (٩٦٦ - ٩٧٠)، وأبو
يعلى الموصلي في المسند (٣٥/٢) (٦٧٢، ٤٧٣)، ٤٦ - ٤٧ (٦٨٨)، والهيثم بن
كليب الشاشي في المسند (١٠٥/١ - ١٠٦) (٤٦)، وابن حبان في الصحيح (كما في
الإحسان لابن بلبان (٣٩/١٠) (٤٢٢٦)، (٤٤٠/١٥ - ٤٤١) (٦٩٨٢)، والطبراني في
المعجم الكبير (٨٤/١) (٢٤٨)، والحاكم في المستدرک (٣/٣٦١ - ٣٦٢، ٣٦٤).
(٦) جامع التحصيل ص ٢٨٩ (٥١٥).
(٧) تحفة التحصيل (ق ٢٢ أ).

ولكن أخرج ابن خزيمة في صحيحه^(١)، وابن حبان في صحيحه^(٢)،
والحاكم في المستدرک^(٣)، حديث عروة بن الزبير، عن زيد بن ثابت،
ومقتضى هذا اتصال رواية عروة، عن زيد عندهم.

ووقفت على كلام لابن المديني يذكر فيه عروة بن الزبير فيمن ثبت له
لقاء زيد بن ثابت رضي الله عنه.

قال علي بن المديني: «وأصحاب زيد بن ثابت الذين كانوا يأخذون
عنه، ويفتون بفتواه، منهم من لقيه، ومنهم من لم يلقه إثنًا عشر رجلًا:
سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وقبيصة بن ذؤيب، وخارجة بن زيد،
وسليمان بن يسار، وأبان بن عثمان،...» وذكر جماعة، ثم قال: «فأما من
لقيه منهم، وثبت عندنا لقاءه: سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير،
وقبيصة بن ذؤيب، وخارجة بن زيد، وأبان بن عثمان، وسليمان بن يسار.
ولم يثبت عندنا من الباقيين سماع من زيد فيما ألقى إلينا، إلا أنهم كانوا
يذهبون مذهبه في الفقه والعلم»^(٤).

ثم قال ابن المديني في موضع آخر بعد هذا: «وكان أصحاب زيد بن
ثابت الذين يذهبون مذهبه في الفقه، ويقولون بقوله، هؤلاء الإثني عشر،
كان منهم من لقيه، ومنهم من لم يلقه. كان ممن لقيه من هؤلاء الإثني
عشر: قبيصة بن ذؤيب، وخارجة بن زيد بن ثابت، وأبان بن عثمان،
وسليمان بن يسار. وكان ممن يقول قوله ممن لا يثبت لقاءه مثل هؤلاء
الأربعة: سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وعبد الملك بن مروان،
وقبيصة بن ذؤيب»^(٥).

وكلام ابن المديني هذا ليس فيه نفي لسماع عروة من زيد بن ثابت،

(١) صحيح ابن خزيمة (٢٦٠/١) (٥١٧)، ٢٧١ - ٢٧٢ (٥٤١).

(٢) كما في الإحسان لابن بلبان (١٤٣/٥) - ١٤٤ (١٨٣٦).

(٣) (٢٣٧/١).

(٤) العلل لابن المديني ص ٤٥.

(٥) العلل لابن المديني ص ٤٦.

وإنما مراده أن سماع عروة من زيد بن ثابت، ولقيه له، ليس كمن تقدم ذكرهم، وذلك من حيث طول الصحبة والملازمة.

نعم جاء عن ابن المديني نفيه لسماع عروة من زيد بن ثابت، وذلك أنه أعاد الكلام عمن أخذ عن زيد بن ثابت، فذكر من روى عنه من الصحابة، ثم ذكر من روى عنه ممن لقيه من التابعين، من أهل المدينة، وأهل الكوفة، ثم قال: «ومن أهل المدينة ممن روى عنه ممكن أدركه، ولا يثبت له لقاءه، ولا يثبت له السماع منه»، فذكر سعيد بن المسيب، ثم قال: «وعروة بن الزبير، روى عن زيد بن ثابت، وروى عمن روى عنه»، ثم ذكر حديثاً فيه دلالة على إدراك عروة لزيد بن ثابت^(١).

وكلام ابن المديني هذا لا أدري ما وجهه، وهو يناقض ما تقدم عنه، ولم أقف على قول أحد من أهل العلم ينفي سماع عروة من زيد بن ثابت، والله أعلم.

وإدراك عروة لزيد بن ثابت رضي الله عنه ظاهر جداً، فإن عروة ولد في سنة ثلاث وعشرين تقريباً^(٢)، وزيد بن ثابت مات بالمدينة سنة خمس وأربعين على قول الأكثر، وقيل بعد ذلك^(٣).

وعلى هذا فعروة قد أدرك من حياة زيد أكثر من عشرين عاماً، وكلاهما كانا بالمدينة، وعليه فسماعه منه ممكن، ولا يستبعد.

وحديث عروة بن الزبير، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أخرجه: أبو داود، والنسائي، وابن ماجه. وله عن زيد عندهم ثلاثة أحاديث، اتفقوا على واحد منها، وأخرج النسائي الآخري، ووافقه أبو داود على واحد منهما^(٤).

(١) العلل لابن المديني ص ٤٨.

(٢) تقدم بيان سنة مولد عروة بن الزبير في ص ٧٦٩ - ٧٧١.

(٣) تقدمت ترجمة زيد بن ثابت في ص ٢٠٦.

(٤) انظر تحفة الأشراف (٢٢٢/٣).

الحديث الأول:

أخرجه ثلاثتهم، من طريق عبدالرحمن بن إسحاق^(١)، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار^(٢)، عن الوليد بن أبي الوليد، عن عروة ابن الزبير، قال: قال زيد بن ثابت، يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، أَنَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بالحديث منه، إنما كانا رجلين اقتتلا، فقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ كَانَ هَذَا شَأْنُكُمْ فَلَا تُكَرُّوا الْمَزَارِعَ»، فَسَمِعَ قَوْلَهُ: «لَا تُكَرُّوا الْمَزَارِعَ»^(٣). وأخرجه أيضاً:

أحمد بن حنبل^(٤)، والطبراني^(٥)، والبيهقي^(٦)، من طريق عبدالرحمن بن إسحاق به.

والحديث الثاني:

أخرجه: أبو داود^(٧)، والنسائي^(٨)، من طريق شعبة، حدثني عمرو بن أبي حكيم^(٩)، قال: سمعت الزُّبَيْرَانَ يُحَدِّثُ، عن عروة بن الزبير، عن زيد بن ثابت، قال: كان رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الطُّهْرَ بِالْهَاجِرَةِ... الحديث، في ذكر الصلاة الوسطى.

-
- (١) هو عبدالرحمن بن إسحاق بن عبدالله المدني، يقال له عباد.
 - (٢) هو أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، أخو سلمة، وقيل هو مقبول، من الرابعة. ٤. تقريب التهذيب (٨٢٣٤).
 - (٣) سنن أبي داود (٢٥٧/٣ - ٢٥٨) كتاب البيوع، باب في المزارعة (٣٣٩٠).
 - والمجتبى للنسائي (٦١/٧ - ٦٢) ٣٥. كتاب الأيمان والندور، كتاب المزارعة، ٤٥. ذكر الأحاديث المختلفة في النهي عن كراء الأرض بالثلث والربع (٣٩٣٧).
 - وسنن ابن ماجه (٨٢٢/٢) ١٦. كتاب الرهون، ١٠. باب ما يكره من المزارعة (٢٤٦١).
 - (٤) المسند (١٨٢/٥، ١٨٧).
 - (٥) المعجم الكبير (١٣٦/٥) (٤٨٢٢).
 - (٦) السنن الكبرى (١٣٤/٦).
 - (٧) السنن (١١٢/١) كتاب الصلاة، باب في وقت صلاة العصر (٤١١).
 - (٨) السنن الكبرى (١٥٢/١) ٢. كتاب الصلاة، ٢٤. تأويل قوله جل ثناؤه (حافظوا على الصلوات والصلاة والوسطى)، وذكر الاختلاف في الصلاة الوسطى (٣٥٧).
 - (٩) ثقة، من السادس. د س. تقريب التهذيب (٥٠١٣).

وأخرجه أيضاً:

أحمد بن حنبل^(١)، والطبراني^(٢)، والبيهقي^(٣)، من طريق شعبة به.

والحديث الثالث:

أخرجه النسائي، قال: أخبرنا محمد بن سلمة^(٤)، قال: حدثنا ابن وهب، عن عمرو بن الحارث^(٥)، عن أبي الأسود^(٦)، أنه سمع عروة بن الزبير يحدث، عن زيد بن ثابت، أنه قال لمروان^(٧): يا أبا عبد الملك، أقرأ في المغرب بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، و﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١]، قال: نعم. قال: فَمَحْلُوفَةٌ^(٨)، لقد رأيت رسول الله ﷺ يقرأ فيها بأطول الطُولَيْنِ ﴿الْمَصَّ﴾ [الأعراف: ١]^(٩). وأخرجه: ابن خزيمة^(١٠)، وابن حبان^(١١)، من طريق عبد الله بن وهب به نحوه.

(١) المسند (١٨٣/٥).

(٢) المعجم الكبير (١٣٥/٥ - ١٣٦) (٤٨٢١).

(٣) السنن الكبرى (٤٥٨/١).

(٤) هو أبو الحارث المصري، ثقة، ثبت، من الحادية عشرة، مات سنة ثمان وأربعين. م د س ق. تقريب التهذيب (٥٩٢١).

(٥) هو عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري مولا هم، المصري، أبو أيوب، ثقة فقيه حافظ، من السابعة، مات قديماً قبل الخمسين ومائة. ع. تقريب التهذيب (٥٠٠٤).

(٦) هو محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد الأسدي، المدني، يقيم عروة، ثقة، من السادسة، مات سنة بضع وثلاثين. ع.

تقريب التهذيب (٦٠٨٥).

(٧) هو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، أبو عبد الملك الأموي، المدني، ولي الخلافة في آخر سنة أربع وستين، ومات سنة خمس في رمضان، وله ثلاث - أو إحدى - وستون سنة، لا تثبت له صحبة، من الثانية. خ ٤. تقريب التهذيب (٦٥٦٧).

(٨) معناه: أحلف بالله محلوقة، أي قسماً. والمحلوفة القسم.

تهذيب اللغة للأزهري (٦٦/٥).

(٩) المجتبى للنسائي (٥٠٩/٢ - ٥١٠) ١١ - كتاب الافتتاح، ٦٧ - القراءة في المغرب ب (المص) (٩٨٨).

(١٠) الصحيح (٢٧١/١ - ٢٧٢) (٥٤١).

(١١) الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (١٤٣/٥ - ١٤٤) (١٨٣٦)).

وقد جاء تصريح عروة بسماع هذا الحديث من زيد بن ثابت رضي الله عنه، ولكن في إسناده مقال.

قال الطحاوي: حدثنا ربيع بن سليمان الجيزي^(١)، قال: ثنا أبو زرعة^(٢)، قال: أنا حيوة^(٣)، قال: أنا أبو الأسود، أنه سمع عروة بن الزبير، يقول: أخبرني زيد بن ثابت أنه قال لمروان بن الحكم: فذكر الحديث نحوه^(٤).

ثم قال الطحاوي عقبه: «حدثنا روح بن الفرّج^(٥)، قال: ثنا سعيد بن

(١) هو أبو محمد الأزدي، المصري، الأعرج، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة ست وخمسين. د.س. تقريب التهذيب (١٨٩٣).

(٢) هو وهب الله بن راشد.

قال أبو حاتم الرازي: «محلّه الصدق».

وقال أبو زرعة الرازي: «ليس لي به علم، لأنني لم أكتب عن أحد عنه».

وقال ابن يونس: «لم يكن أحمد بن شعيب النسائي يرضى وهب الله بن راشد».

وقال الذهبي: «غمزه سعيد بن أبي مريم وغيره».

ولكن قال ابن يونس: «وكانت القضية تقبله»، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «يخطئ».

وقال ابن حجر: «مختلف فيه، وليس من رجال الصحيح».

مات سنة إحدى عشرة ومائتين.

انظر ترجمته في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٧/٩)، والثقات لابن حبان

(٢٢٨/٩)، وميزان الاعتدال (٣٥٢/٤)، وديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي (٤٥٨٩)،

ولسان الميزان (٢٣٥/٦)، وفتح الباري (٥٥/١١)، وتراجم الأخبار (٤٣٠/٤).

(٣) هو حيوة، بفتح أوله وسكون التحتانية وفتح الواو، ابن شريح بن صفوان التجيبي، أبو

زرعة المصري، ثقة ثبت فقيه زاهد، من السابعة، مات سنة ثمان - وقيل تسع -

وخمسين. ع.

تقريب التهذيب (١٦٠٠).

(٤) شرح معاني الآثار (٢١١/١).

(٥) هو أبو الزنباغ، بكسر الزاي وسكون النون بعدها موحدة، القطان المصري، ثقة، من

الحادية عشرة، مات سنة اثنتين وثمانين. وله أربع وثمانون. تمييز. تقريب التهذيب

(١٩٦٧).

عُفَيْر^(١)، قال: ثنا ابن لهيعة^(٢)، عن أبي الأسود، فذكر مثله بإسناده^(٣)، كذا قال الطحاوي، ولم يذكر بقية الإسناد، فإن كان فيه سماع عروة من زيد، كما في الإسناد الأول، فذلك متابعة قوية له، فالإسناد الأول رجاله ثقات سوى أبي زرعة وهو وهب الله بن راشد، فإنه يُضَعَّف.

نعم أخرجه الطبراني من طريق ابن لهيعة، حدثني أبو الأسود محمد بن عبدالرحمن، عن عروة، قال: سمعت زيد بن ثابت يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في المغرب بأطول الطويلتين^(٤). ولكن أفسد هذا الإسناد شيخ الطبراني، وهو أحمد بن رشدين المصري^(٥)، اتهم بالكذب.

وأخرجه الطبراني، من طريق ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن أبي الأسود، عن عروة بن الزبير، قال: قال زيد بن ثابت لمروان بن الحكم . . . الحديث^(٦).

(١) هو سعيد بن كثير بن عفير.

(٢) هو عبدالله بن لهيعة.

(٣) شرح معاني الآثار (٢١١/١).

(٤) المعجم الكبير للطبراني (١٣٧/٥) (٤٨٢٧).

(٥) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعد المصري. قال أحمد بن صالح المصري: «كذاب».

وقال ابن أبي حاتم الرازي: «سمعت منه بمصر، ولم أحدث عنه لما تكلموا فيه».

ولكن قال ابن يونس: «كان من حفاظ الحديث، وأهل الصنعة».

وقال مسلمة: «كان ثقة عالماً بالحديث».

وقال ابن عدي: «وكان صاحب حديث كثير، حدث عنه الحفاظ بحديث مصر، وأنكرت عليه أشياء مما رواه، وهو ممن يكتب حديثه مع ضعفه».

انظر ترجمته في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧٥/٢)، والكامل في الضعفاء لابن عدي (٢٠١/١)، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٨٤/١)، وميزان الاعتدال (١٣٣/١ - ١٣٤)، والمغني في الضعفاء للذهبي (٥٤/١)، والكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث لبرهان الدين الحلبي ص ٨٠، ٨١ (١٠١)، ولسان الميزان (١٧٢/١)، ٢٥٧ - ٢٥٨.

(٦) المعجم الكبير (١٣٢/٥ - ١٣٣) (٤٨١٣).

وأخرجه أبو عبدالله الحاكم في المستدرک^(١)، من طريق مُحاضر بن المؤرّع^(٢)، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن زيد بن ثابت: أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في المغرب بسورة الأعراف في الركعتين كليهما.

ثم قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، إن لم يكن فيه إرسال، ولم يخرجاه بهذا اللفظ، إنما اتفقا على حديث ابن جريج^(٣)، عن ابن أبي مليكة^(٤)، عن عروة، عن مروان، عن زيد بن ثابت: كان النبي ﷺ يقرأ في المغرب (بطولي الطولين)^(٥)...».

قال الذهبي في تلخيص المستدرک: «فيه انقطاع، واتفقا على حديث ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن عروة، عن مروان، عن زيد بن ثابت: كان النبي ﷺ يقرأ في المغرب بطولي الطولين».

ومراد الحاكم والذهبي بالإرسال، أو بالانقطاع، هو أن عروة لم يسمع هذا الحديث من زيد مباشرة، وإنما سمعه من مروان بن الحكم.

وحديث مُحاضر هذا، أخرجه ابن خزيمة في صحيحه^(٦)، ثم قال: «لا أعلم أحداً تابع مُحاضر بن المورع في هذا الإسناد، قال أصحاب هشام في هذا الإسناد: عن زيد بن ثابت، أو عن أبي أيوب^(٧). شك هشام».

(١) (٢٣٧/١).

(٢) صدوق له أوهام، من التاسعة، مات سنة ست ومائتين. خت م د س. تقريب التهذيب (٦٤٩٣).

(٣) هو عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج المكي.

(٤) هو عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة.

(٥) في المطبوع من المستدرک: «يطول الركعتين»، والتصويب من تلخيص المستدرک للذهبي، وممن أخرج الحديث من هذا الوجه.

(٦) (٢٦٠/١) (٥١٧).

(٧) هو خالد بن زيد بن كليب الأنصاري، من كبار الصحابة، شهد بدرًا، ونزل النبي ﷺ حين قدم المدينة عليه، مات غازيًا الروم سنة خمسين، وقيل بعدها. ع.

تقريب التهذيب (١٦٣٣).

أقول: أخرجه أبو بكر ابن أبي شيبة^(١)، وابن خزيمة^(٢)، والطبراني^(٣)، من طرق، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن زيد أو أبي أيوب. شك هشام.

ولكنني وقفت على متابع لمحاضر، فقد أخرجه الطبراني من طريق الليث بن سعد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن زيد بن ثابت به مختصراً. ولم يذكر شك هشام^(٤).

وحديث ابن جريج المشار إليه في كلام الحاكم، لم يتفق عليه الشيخان، وإنما أخرجه:

البخاري^(٥)، وأبو داود السجستاني^(٦)، والنسائي^(٧)، وعبد الرزاق الصنعاني^(٨)، وأحمد بن حنبل^(٩)، وابن خزيمة^(١٠)، والطبراني^(١١)، والبيهقي^(١٢)، من طرق، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن عروة بن الزبير، عن مروان بن الحكم، قال: قال لي زيد بن ثابت: ما لك تقرأ في

= أقول: وعروة بن الزبير قد سمع من أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، كما في: صحيح البخاري (٣٩٦/١) ٥- كتاب الغسل، ٢٩- باب غسل ما يصيب من فرج المرأة (٢٩٢).

- وصحيح مسلم (٢٧١/١) ٣- كتاب الحيض، ٢١- باب إنما الماء من الماء (٣٤٧).
- (١) المصنف (٣٥٧/١ - ٣٥٨، ٣٦٩).
- (٢) الصحيح (٢٦٠/١) (٥١٨)، ٢٧١ (٥٤٠).
- (٣) المعجم الكبير (١٣٦/٥) (٤٨٢٣).
- (٤) المعجم الكبير (١٣٧/٥) (٤٨٢٥).
- (٥) الصحيح (٢٤٦/٢) ١٠- كتاب الأذان، ٩٨- باب القراءة في المغرب (٧٦٤).
- (٦) السنن (٢١٥/١) كتاب الصلاة، باب قدر القراءة في المغرب (٨١٢).
- (٧) المجتبى (٥١٠/٢) ١١- كتاب الافتتاح، ٦٧- القراءة في المغرب ب (المص) (٩٨٩).
- (٨) المصنف (١٠٧/٢) (٢٦٩١).
- (٩) المسند (١٨٨/٥، ١٨٩).
- (١٠) الصحيح (٢٥٩/١) (٥١٥، ٥١٦).
- (١١) المعجم الكبير (١٣٢/٥) (٤٨١١، ٤٨١٢).
- (١٢) السنن الكبرى (٣٩٢/٢).

المغرب بقصار السور، وقد سمعت النبي ﷺ يقرأ بطولى الطوليين؟ وهذا لفظ البخاري.

وأخرجه أحمد بن حنبل أيضاً، قال: ثنا سليمان بن داود، أنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن مروان بن الحكم، قال: قال زيد بن ثابت... الحديث مختصراً^(١).

وقد سئل الدارقطني عن قول هشام في هذا الحديث: عن عروة ابن الزبير، عن أبي أيوب، وزيد بن ثابت، قالوا: كان رسول الله ﷺ ربما قرأ في الركعتين الأوليين من المغرب بالأعراف. فذكر الدارقطني أن أصحاب هشام قالوا: عن هشام، عن أبيه، عن أبي أيوب أو زيد بن ثابت، ثم قال: وهو الصحيح عن هشام، فإنه كان يشك في هذا الحديث، والصحيح من هذا الحديث: زيد بن ثابت. ولم يسمعه عروة منه، إنما سمعه من مروان عن زيد بن ثابت. بَيَّنَّ ذلك ابنُ جريج، عن ابن أبي مليكة، عن عروة قال: أخبرني مروان بن الحكم، عن زيد بن ثابت^(٢).

ورجح البيهقي رواية ابن جريج هذه^(٣).

ولكن قال ابن حجر: «وعند النسائي من رواية أبي الأسود، عن عروة، عن زيد بن ثابت، أنه قال لمروان: «يا أبا عبد الملك، أتقرأ في المغرب بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، و﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١]؟»، وصرح الطحاوي من هذا الوجه بالإخبار بين عروة وزيد، فكأن عروة سمعه من مروان، عن زيد، ثم لقي زيدا فأخبره^(٤).

ووقفت على أحاديث أخر من رواية عروة بن الزبير، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، وذلك عند:

(١) المسند (١٨٧/٥).

(٢) العلل للدارقطني (١٢٧/٦) (١٠٢٦).

(٣) السنن الكبرى للبيهقي (٣٩٢/٢).

(٤) فتح الباري (٢٤٧/٢).

عبدالرزاق الصنعاني^(١)، وأبي بكر بن أبي شيبة^(٢)، وحميد بن زنجويه^(٣)، والطبراني^(٤)، والبيهقي^(٥).

وفيما أخرجه ابن زنجويه تصريح عروة بالسماع من زيد، قال ابن زنجويه: ثنا أبو الأسود^(٦)، ثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، أن عروة حدثه، أنه سمع زيد بن ثابت يحدث، أن رسول الله ﷺ قال: «لا يُباع شيء من الثمر حتى يبدو صلاحه»، وذلك أن يتبين الزهو، الأحمر من الأصفر.

ولكن في الإسناد ابن لهيعة، قال الذهبي: «ابن لهيعة ضعيف الحديث»^(٧).

والخلاصة.. أن عروة بن الزبير أدرك زيد بن ثابت إدراكاً بيناً، وكان معه بالمدينة، فسماعه منه ممكن، وعروة ليس بمدلس، فروايته عن زيد محمولة على الاتصال، والله أعلم.

ثالثاً: الكلام في سماع

عروة بن الزبير من سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

قال أبو زرعة الرازي: «عروة بن الزبير، عن أبي بكر الصديق مرسل، وعن عمر مرسل، وعن سعد مرسل»^(٨).

(١) المصنف (٥١٤/٣) (٦٥٢٥، ٦٥٢٦)، (٥٣٦/٤ - ٥٣٧) (٨٧٧٦)، والأُمالي في آثار الصحابة ص ٣٢ - ٣٣ (١٢).

(٢) المصنف (٣١٠/٣).

(٣) الأموال (٢٢٦/١) (٢٩٣).

(٤) المعجم الكبير (١٣٦/٥ - ١٣٧) (٤٨٢٤، ٤٨٢٦، ٤٨٢٨).

(٥) السنن الكبرى (٧/١٠).

(٦) هو النضر بن عبد الجبار.

(٧) سير أعلام النبلاء (٨٦/٤).

(٨) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٤٩ (٥٤٢).

وانظر: جامع التحصيل ص ٢٨٩ (٥١٥).

أقول: عروة بن الزبير أدرك سعد بن أبي وقاص بلا شك، فإن عروة ولد في سنة ثلاث وعشرين تقريباً^(١)، وسعداً رضي الله عنه مات بقصر له في العقيق، وصُلي عليه بالمدينة، في مسجد النبي ﷺ، وذلك سنة خمس وخمسين على المشهور^(٢)، فيكون عروة قد أدرك من حياة سعد ما يقارب ثلاثين عاماً، وكلاهما كانا بالمدينة، وعليه فسماعه منه ممكن، وقد ذكر مسلم أن عروة حج مع عثمان، وحفظ عن أبيه فمن دونهما من الصحابة^(٣)، وعثمان والزبير رضي الله عنهما ماتا قبل سعد بزمن.

وحديث عروة بن الزبير، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أخرجه النسائي، وهو حديث واحد^(٤).

أخرجه من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن سعد: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَادَهُ فِي مَرَضِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِي بِمَالِي كُلِّهِ؟ قَالَ: «لَا»، قَالَ: فَالْشُّطْرُ؟ قَالَ: «لَا»، قَالَ: فَالْثُلُثُ؟ قَالَ: «الْثُلُثُ، وَالْثُلُثُ كَثِيرٌ. أَوْ كَبِيرٌ»^(٥).

وأخرجه أيضاً:

أحمد بن حنبل^(٦)، وأبو يعلى الموصلي^(٧)، من طريق هشام ابن عروة، عن أبيه به.

وقال الشيخ أحمد شاكر: «إسناده صحيح»^(٨).

(١) تقدم الكلام عن سنة مولد عروة في ص ٧٦٩ - ٧٧١.

(٢) تقدمت ترجمة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في ص ٣٧٩.

(٣) تهذيب التهذيب (١٨٥/٧).

(٤) انظر تحفة الأشراف (٣٠٥/٣).

(٥) المجتبى للنسائي (٥٥٤/٦) ٣٠ - كتاب الوصايا، ٣ - باب الوصية بالثلث (٣٦٣٤)، (٣٦٣٥).

(٦) المسند (١٧٢/١).

(٧) المسند (٧٩/٢ - ٨٠) (٧٢٧).

(٨) في تعليقه على مسند الإمام أحمد بن حنبل (٤٥/٣) (١٤٧٩).

والخلاصة . . أن عروة بن الزبير أدرك سعد بن أبي وقاص إدراكاً بيّناً، وكلاهما كانا بالمدينة، فسماعه منه ممكن.

رابعاً: الكلام في سماع

عروة بن الزبير من علي بن أبي طالب عليه السلام

قال أبو حاتم الرازي: «عروة بن الزبير، عن أبي بكر الصديق مرسل، وعن علي مرسل»^(١).

وقال ابن أبي حاتم: «سألت أبي، عن رواية عروة، عن علي؟ فقال: مرسل»^(٢).

أقول: عروة بن الزبير أدرك علي بن أبي طالب عليه السلام، فعروة ولد في سنة ثلاث وعشرين أو نحوها^(٣)، وعلي قتل سنة أربعين، فيكون لعروة من العُمُر - عند مقتل علي - نحو سبع عشرة سنة، وقد كانا معاً بالمدينة، وما خرج علي إلى الكوفة إلا بعد مقتل عثمان، وذلك سنة ست وثلاثين، وكان عروة آنذاك ابن ثلاث عشرة، وقد سمع من أبيه^(٤)، وذكر مسلم أن عروة حفظ عن أبيه وعثمان بن عفان ومن دونهما من الصحابة؛ وعلى هذا فسماع عروة من علي ممكن ولا يستنكر، والله أعلم.

وحديث عروة بن الزبير، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أخرجه: أبو داود، والنسائي، وابن ماجه. وله عن علي عندهم حديثان، أخرج أبو داود والنسائي أحدهما، وأخرج ابن ماجه الآخر^(٥).

(١) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٤٩ (٥٤١).

(٢) علل الحديث لابن أبي حاتم ص (٥٤/١) (١٣٨).

(٣) تقدم الكلام حول سنة مولد عروة في ص ٧٦٩ - ٧٧١.

(٤) تقدم الكلام عن سماع عروة من أبيه في ص ٧٦٧ - ٧٧٧.

(٥) انظر تحفة الأشراف (٤٣٣/٧).

الحديث الأول:

أخرجه: أبو داود^(١)، والنسائي^(٢)، من طرق، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه، قال: قلت للمقداد: إذا بنى الرجل بأهله فأمدى ولم يُجامع، فسَل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك، فأني أَسْتَحِي أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ وَابْنَتُهُ تَحْتِي. فَسَأَلَهُ فَقَالَ: «يَغْسِلُ مَذَاكِرَهُ، وَيَتَوَضَّأُ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ»، وهذا لفظ النسائي.

والحديث الثاني:

أخرجه ابن ماجه، من طريق الوليد بن مسلم، عن ابن لهيعة حدثني أبو الأسود^(٣)، عن عروة، عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا مِنْ مَالِهِ، بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ»^(٤).

قال البوصيري: «هذا إسناد ضعيف، الوليد مدلس، وابن لهيعة ضعيف...»^(٥).

والخلاصة.. أن عروة بن الزبير أدرك علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو ابن سبع عشرة، وكلاهما كانا بالمدينة، فسماعه منه ممكن.

خامساً: الكلام في سماع

عروة بن الزبير من عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال أبو زرعة الرازي: «عروة بن الزبير، عن أبي بكر الصديق مرسل، وعن عمر مرسل»^(٦).

-
- (١) السنن (٥٤/١) كتاب الطهارة، باب في المذي (٢٠٨، ٢٠٩).
 - (٢) المجتبى (١٠٣/١ - ١٠٤) ١- كتاب الطهارة، ١١٢- باب ما ينقض الوضوء وما لا ينقض الوضوء من المذي (١٥٣).
 - (٣) هو محمد بن عبدالرحمن بن نوفل المدني، يتيم عروة.
 - (٤) سنن ابن ماجه (٢٤٣/١) ٤- كتاب المساجد والجماعات، ١- باب من بنى لله مسجداً (٧٣٧).
 - (٥) مصباح الزجاجة (٩٣/١).
 - (٦) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٤٩ (٥٤٢).

وأنكر أبو حاتم الرازي أن يكون عروة أدرك عمر بن الخطاب^(١).

وقال المزي: «لم يدركه»^(٢).

وذكر ابن التركماني أن رواية عروة، عن عمر مرسلة، لأنه لم يدركه^(٣).

وذكر ابن حجر أن رواية عروة، عن عمر منقطعة^(٤).

ولكن أخرج البخاري في صحيحه^(٥) حديثاً لعروة، عن عمر، وهذا يعني اتصاله، إلا أن البخاري أورده عقب حديث مرفوع، وهو شطر منه، وكأنَّ البخاري سمعه هكذا، فرواه تاماً، ومراده الحديث المرفوع المتصل، لا الموقوف المنقطع، وسيأتي ذكرُ هذا الحديث بإسناده تماماً.

وذكر ابن حجر أن ابن حزم قال: «أدرك عروة عمر بن الخطاب واعتمر معه»، ثم قال ابن حجر: «كذا قال، وهو خطأ منه»^(٦).

أقول: عروة بن الزبير لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فإنه ولد في آخر خلافة عمر، وذلك سنة ثلاث وعشرين، ويقال: ولد في أول خلافة عثمان رضي الله عنه، وعلى هذا فروايته عن عمر ظاهرة الانقطاع.

ولكن جاء عن عروة أنه قال: كنتُ غلاماً لي ذؤابتان، فقمْتُ أركع ركعتين بعد العصر، فبصر بي عمر بن الخطاب ومعه الدرة، فلما رأيته فررتُ منه، فأحضر في طلبي حتى تعلق بذؤابتي، فنهاني. فقلت: يا أمير المؤمنين، لا أعود.

(١) علل الحديث لابن أبي حاتم (١٥٤/١) (٤٣١).

(٢) تحفة الأشراف (٨٩/٨).

(٣) الجوهر النقي (٤٤٦/١).

(٤) فتح الباري (٥٥٩/٢)، (١٥٨/١٢).

(٥) (١٥٦/١٢) (٦٨٣٢).

(٦) تهذيب التهذيب (١٨٣/٧).

أخرجه الفسوي، قال: حدثني عيسى بن هلال السليحي^(١)، حدثنا أبو حيوة شريح بن يزيد^(٢)، حدثنا شعيب بن أبي حمزة^(٣)، عن الزهري، عن عروة به^(٤).

وهذا إسناد حسن، ولكن متنه منكر، فعروة لم يدرك عمر بلا شك.

قال المزي: «هكذا وقع في هذه الرواية، وهو وهم. والشبه أن يكون ذلك جرى لأخيه عبدالله بن الزبير، فإنه كان غلاماً في عهد عمر، ويكون اسمه سقط على بعض الرواة، والله أعلم»^(٥)، وكذا قال ابن حجر^(٦).

وقال الذهبي: «الأشبه أن هذا جرى لأخيه عبدالله، أو جرى له مع عثمان»^(٧).

وقد سأل ابن أبي حاتم الرازي أباه عن أثر عروة هذا، فقال أبو حاتم الرازي: «رواه أبو الأسود»^(٨)، عن عروة، عن تميم الداري أن عمر ضربه حين صلى بعد العصر، وقال أبو حاتم: «أنكر أن يكون عروة أدرك عمر، فيحتمل أن يكون حديث شعيب وهم».

(١) هو عيسى بن أبي عيسى الطائي، وقيل السليحي، بفتح المهملة وكسر اللام وبمهملة، الحمصي، المعروف بابن البراد، صدوق، من الحادية عشرة. د.س. تقريب التهذيب (٥٣١٨).

(٢) ثقة، من التاسعة، مات سنة ثلاث ومائتين. د.س.

تقريب التهذيب (٢٧٨٠).

(٣) أبو بشر الحمصي، ثقة عابد، قال ابن معين: «من أثبت الناس في الزهري»، من السابعة، مات سنة اثنتين وستين، أو بعدها. ع.

تقريب التهذيب (٢٧٩٨).

(٤) المعرفة والتاريخ للفسوي (٣٦٤/١ - ٣٦٥).

(٥) تهذيب الكمال (٢٣/٢٠).

(٦) تهذيب التهذيب (١٨٣/٧).

(٧) سير أعلام النبلاء (٤٣٧/٤).

(٨) هو محمد بن عبدالرحمن بن نوفل المدني، يقيم عروة.

ثم قال ابن أبي حاتم: «وسألت ابن الجنيّد - حافظ حديث الزهري - عن هذا الحديث. فقال: هو كما قال والدك»^(١).

وحديث عروة بن الزبير، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخرجه البخاري، وهو حديث واحد، موقوف على عمر^(٢).

قال البخاري: «حدثنا مالك بن إسماعيل^(٣)، حدثنا عبدالعزيز^(٤)، أخبرنا ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن زيد بن خالد الجهني، قال: سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يَأْمُرُ فِيمَنْ زَنَى وَلَمْ يُحْصَنْ، جَلْدَ مِائَةٍ وَتَغْرِيبَ عَامٍ.

قال ابن شهاب، وأخبرني عروة بن الزبير: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ غَرَّبَ، ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تِلْكَ السَّنَةُ»^(٥).

قال ابن حجر عن قول عروة هذا: «هو منقطع، لأن عروة لم يسمع من عمر...»^(٦).

ولعروة، عن عمر رضي الله عنه غير هذا الحديث، وممن أخرج أحاديث عروة، عن عمر:

معمر بن راشد^(٧)، ووکیع بن الجراح^(٨)، وعبدالرزاق الصنعاني^(٩)،

(١) علل الحديث لابن أبي حاتم ص (١٥٣/١ - ١٥٤) (٤٣١).

(٢) انظر تحفة الأشراف (٨٩/٨).

(٣) هو أبو عثمان النهدي، الكوفي، سبط حماد بن أبي سليمان، ثقة متقن صحيح الكتاب عابد، من صغار التاسعة، مات سنة سبع عشرة. ع. تقريب التهذيب (٦٤٢٤).

(٤) هو عبدالعزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون، بكسر الجيم بعدها معجمة مضمومة، المدني، نزيل بغداد، مولى آل الهدير، ثقة فقيه مصنف، من السابعة، مات سنة أربع وستين. ع. تقريب التهذيب (٤١٠٤).

(٥) صحيح البخاري (١٥٦/١٢) ٨٦- كتاب الحدود، ٣٢- باب البكران يجلدان وينفيان (٦٨٣١، ٦٨٣٢).

(٦) فتح الباري (١٥٨/١٢).

(٧) الجامع (٤٤٠/١٠) (١٩٦٣٧)، (٢٥٧/١١ - ٢٥٨) (٢٠٤٨٤).

(٨) الزهد (١٨٢).

(٩) المصنف (٥٤٩/١) (٢٠٧٦)، ٥٥٦ (٢١٠٨، ٢١٠٩)، (٢١٥/٣) (٥٣٨٣)، (٢٦١/٥) - (٢٦٢) (٩٥٥٠)، (١٥٨/٦ - ١٥٩) (١٠٣٣٩)، (٢٦٤ - ٢٦٣/١٠) (١٩٠٥٢).

وأبو بكر بن أبي شيبة^(١)، وأحمد بن حنبل^(٢)، وهناد بن السري^(٣)، وابن زنجويه^(٤)، وابن أبي الدنيا^(٥)، وعبدالله بن أحمد بن حنبل^(٦)، وأبو بكر القطيعي^(٧)، والبيهقي^(٨).

وقد روى عروة، عن عاصم بن عمر بن الخطاب^(٩)، عن عمر^(١٠).

وروى أيضاً:

عن عبدالله بن عمر، عن عمر^(١١).

(١) المصنف (١/٣٣٠، ٣٤٤)، (٢/١٩، ٣٩٦، ٤٢٤، ٥٣٤)، (٤/٤١١)، (٥/٢٦٩)،

(٢٧٢)، (٨/١٢٨)، (١٢/٢١٨)، (١٣/٤٣)، (٢٧٤).

(٢) المسند (١/٥٣، ٥٤).

(٣) الزهد (٩٩٦).

(٤) الأموال (١٠٥١).

(٥) مكارم الأخلاق (٢٣٣، ٢٤٢)، والعيال (٣٩٠).

(٦) في زوائده على كتاب فضائل الصحابة لأبيه (١٢١).

(٧) في زوائده على كتاب فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (١٠٨٩).

(٨) السنن الكبرى (١/٤٤٥)، (٢/١٤٢، ٣٢١ - ٣٢٢، ٤٤١، ٤٩٣ - ٤٩٤)، (٣/٢١٣)،

(٦/١٤٦، ٢٨٨)، (٩/١٠٥).

(٩) ولد في حياة النبي ﷺ، مات سنة سبعين، وقيل بعدها. خ م د ت س. تقريب التهذيب (٣٠٦٩).

(١٠) وممن أخرج حديث عروة، عن عاصم بن عمر بن الخطاب، عن عمر:

البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي.

(انظر: تحفة الأشراف ٣٤/٨).

وعبدالرزاق في المصنف (٤/٢٢٧) (٥٩٥)، والحميدي في المسند (١/١٢) (٢٠)،

وابن أبي شيبة في المصنف (٣/١١)، وأحمد بن حنبل في المسند (١/٢٨، ٣٥، ٤٨،

٥٤)، وهناد بن السري في الزهد (٦٩٠) وابن زنجويه في الأموال (٨٢٢، ٨٢٧)، وابن

أبي الدنيا في الورع (١٩٠)، وأبو يعلى الموصلي في المسند (١/٢٠٦) (٢٤٠)، (٢٢٠

٢٥٧) والبيهقي في السنن الكبرى (٤/٢١٦).

(١١) وممن أخرج حديث عروة، عن ابن عمر، عن عمر:

البخاري، ومسلم. (انظر: تحفة الأشراف ٦٤/٨).

وأبو يعلى الموصلي في المسند (١/١٨٢) (٢٠٦)، والبيهقي في السنن الكبرى

(٨/١٤٨)، وفي دلائل النبوة (٧/٢٢١).

وعن عبدالرحمن بن عبد القاري^(١)، عن عمر^(٢).

وعن المسور بن مخرمة، عن عمر^(٣).

وعن مروان بن الحكم، عن عمر^(٤).

والخلاصة.. أن عروة بن الزبير لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وروايته عنه ظاهرة الانقطاع.



(١) عبدالرحمن بن عبد، بغير إضافة، القاري، بتشديد الياء، يقال له رؤية، وذكره العجلي في ثقات التابعين، واختلف قول الواقدي فيه، قال تارة: له صحبة، وتارة: تابعي. مات سنة ثمان وثمانين. ع. تقريب التهذيب (٣٩٣٨).

(٢) وممن أخرج حديث عروة، عن عبدالرحمن بن عبد القاري، عن عمر: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي. (انظر: تحفة الأشراف (٨١/٨، ٨٢، ٨٣).

ومعمر بن راشد في الجامع (٢١٨/١١) (٢٠٣٦٩)، وأبو داود الطيالسي في المسند ص ٩، وعبدالرزاق في المصنف (٥٠/٣)، (٤٧٤٨)، (٣٨٣ (٦٠٣٨)، (١٠٢/٩) (١٦٥٠٩)، وابن أبي شيبة في المصنف (٤٠/٦)، (٥١٧/١٠ - ٥١٨)، وأحمد بن حنبل في المسند (٤٠/١)، (٤٢، ٤٣، ٢٦٣)، وأبو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة (١٧٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٤٣/٢)، (١٤٤، ٣٨٣، ٤٦٣، ٤٩٣)، (١٧٠/٦)، والدعوات الكبير (٢٠٩).

(٣) وممن أخرج حديث عروة، عن المسور بن مخرمة، عن عمر: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي. (انظر: تحفة الأشراف (٨١/٨، ١٠٨)).

ومعمر بن راشد في الجامع (٢١٨/١١) (٢٠٣٦٩)، وأبو داود الطيالسي في المسند ص ٩، وعبدالرزاق في المصنف (١٠٢/٩) (١٦٥٠٩)، وابن أبي شيبة في المصنف (٥١٧/١٠ - ٥١٨)، وأحمد بن حنبل في المسند (٢٤/١)، (٤٠، ٤٢، ٤٣، ٢٦٣)، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٥٧/١)، (٣٨٣/٢)، (١٢٦/٥).

(٤) وممن أخرج حديث عروة، عن مروان، عن عمر: عبدالرزاق في المصنف (٢٦٣/١٠) (١٩٠٥١)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٤٦/٦).

(٥٤) عطاء بن أبي رباح^(١)

تكلم في سماعه من عدد من الصحابة، وهم:

أبو بكر الصديق^(٢)، وعمر بن الخطاب^(٣)، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب^(٤)، وأسامة بن زيد، وأوس بن الصامت، وجبير بن مطعم^(٥)، وحكيم بن حزام^(٦)، ورافع بن خديج، وزيد بن خالد الجهني، وسراقة بن مالك^(٧)، وعبدالله بن عمر بن الخطاب، وعَتَّاب بن أسيد، والفضل بن العباس^(٨)، ومعاذ بن جبل^(٩)، وأبو الدرداء^(١٠)، وأبو سعيد الخدري، وأم سلمة، وأم كُرُز، وأم هانئ، رضي الله عنهم.

(١) عطاء بن أبي رباح، بفتح الراء والموحدة، واسم أبي رباح: أسلم القرشي مولاهم، المكي، ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال، مع الثالثة، مات سنة أربع عشرة على المشهور، وقيل إنه تغير بأخرة، ولم يكثر ذلك منه. ع. تقريب التهذيب (٤٥٩١).

(٢) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٥٥ (٥٦٨)، وسير أعلام النبلاء (٧٩/٥).

(٣) انظر: السنن الكبرى للبيهقي (٧/٧، ١٢٦)، (١٤٨/١٠، ١٩٨)، والجواهر النقي لابن التركماني (١٦٧/٥).

(٤) انظر: مقدمة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ص ١٣٠، والسنن الكبرى للبيهقي (٩٤/٨).

(٥) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٥٥ (٥٦٦).

(٦) انظر: سير أعلام النبلاء (٤٤/٣).

(٧) انظر: تهذيب التهذيب (٤٥٦/٣).

(٨) انظر: تهذيب الكمال (٧٢/٢٠)، وسير أعلام النبلاء (٧٩/٥)، وتهذيب التهذيب (١٩٩/٧).

(٩) انظر: جامع التحصيل ص ٢٩٠ (٥٢٠).

(١٠) انظر: تهذيب التهذيب (٢٠٣/٧).

ويعنينا هنا الكلام في سماعه من:

أسامة، وأوس، ورافع، وزيد الجهني، وابن عمر، وعتاب، وعثمان،
وأبي سعيد، وأم سلمة، وأم كرز، وأم هانيء، رضي الله عنهم.

أولاً: الكلام في سماع

عطاء بن أبي رباح من أسامة بن زيد رضي الله عنه

قال أبو حاتم الرازي: «عطاء لم يسمع من أسامة، ولا من عثمان شيئاً»^(١).

أقول: عطاء بن أبي رباح تابعي مشهور من أهل مكة، ذكره ابن سعد، وخليفة، ومسلم، في الطبقة الثانية من تابعي مكة، وقد ولد بالجند^(٢) من اليمن، وقدم به أبوه إلى مكة وهو غلام فنشأ بمكة، وكان مولده في أول خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وذلك سنة ست أو سبع وعشرين.

وقد رحل إلى المدينة ثم عاد إلى مكة، ولذا ذكره ابن سعد فيمن كان يفتي في المدينة بعد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

سمع من عائشة أم المؤمنين، ومن أبي هريرة. وأخذ عن ابن عباس، وجابر بن عبد الله، فأكثر عنهما، رضي الله عنهم.

وكانت وفاته بمكة سنة أربع عشرة أو خمس عشرة ومائة، وقيل: سنة سبع عشرة ومائة.

(١) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٥٦ (٥٧٠).

(٢) الجند: بفتح الجيم والنون، بلدة مشهورة باليمن، سميت بجند بن شهران، وهي تقع شمال شرق مدينة تعز بمسافة ٢٢ كيلاً، وبها بني أول مسجد في اليمن، بناه معاذ بن جبل رضي الله عنه في العام الثامن لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم، وهي اليوم بليدة صغيرة لا يعدو عدد سكانها عن ٥٥٣ نسمة. (انظر: معجم البلدان لياقوت (١٦٩/٢)، ومعجم المدن والقبائل اليمنية لإبراهيم المقحفى ص ٩٥).

وكان - رَحِمَهُ اللهُ - يروي المراسيل، فروى عن النبي ﷺ، وعن أبي بكر الصديق، وعمر وغيرهم، واعتبر أهل العلم مراسيله كالريح، ولم يعدوها شيئاً، وذلك لكونه يأخذ عن كل ضرب^(١).

ووصفه ابن حجر في كتابه تهذيب التهذيب^(٢) بالتدليس، حيث قال: «وروى الأثرم، عن أحمد ما يدل على أنه كان يدلس، فقال في قصة طويلة: «ورواية عطاء، عن عائشة لا يحتج بها إلا أن يقول سمعت». ولكن ابن حجر لم يذكر عطاء ضمن المدلسين في كتابه الذي جمعهم فيه، مع أنه صنّفه بعد كتابه تهذيب التهذيب بنحو ثمانية أعوام^(٣)، والله أعلم.

(١) انظر ترجمة عطاء بن أبي رباح في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٨٦/٢ - ٣٨٧)، (٤٦٧/٥ - ٤٧٠)، والعلل لابن المديني ص ٦٦، والطبقات لخليفة ص ٢٨٠، والعلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية ابنه عبدالله (٣٠١/١) (١٨٢٢)، ٣٣٩ (٢١٠٤)، (٣٥٠/٢) (٢٤٤٠)، والتاريخ الكبير للبخاري (٤٦٣/٦ - ٤٦٤)، والتاريخ الأوسط للبخاري أيضاً (٢٧٦/١، ٢٧٧)، والطبقات لمسلم (١١٢)، والكنى والأسماء لمسلم أيضاً (٧١٩/١) (٢٨٨٩)، ومعرفة الثقات للعجلي (١٣٥/٢) (١٢٣٦)، ومعرفة الرجال لابن محرز (١٣٦/٢) (٤٢٤)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٤٤٣/١)، (٧٠٣ - ٧٠١)، (٢٣٩/٣ - ٢٤٠)، وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم لابن زبر (٢٦٨/١ - ٢٦٩، ٢٧٠)، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي (٢٤٧/١) (٢٩٩)، وتقدمة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ص ٢٤٣، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٣٠/٦ - ٣٣١)، والثقات لابن حبان (١٩٨/٥ - ١٩٩)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٨١ (٥٨٩)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٥٦٦/٢ - ٥٦٧)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (١٠٠/٢ - ١٠١)، وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (٣١٠/٣ - ٣٢٥)، والتعديل والتجريح للباجي (١٠٠١/٣ - ١٠٠٢)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (٣٨٥/١)، وطبقات فقهاء اليمن للجعدي ص ٥٨ - ٥٩، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٣٣٣/١ - ٣٣٤)، وتهذيب الكمال (٦٩/٢٠ - ٨٦)، وسير أعلام النبلاء (٧٨/٥ - ٨٨)، وتذهيب تهذيب الكمال (٣/ق ٣١ أ - ب)، والعبر (١٤١/١ - ١٤٢)، وميزان الاعتدال (٧٠/٣)، وتذكرة الحفاظ (٩٨/١)، والعقد الثمين للفاسي (٨٤/٦ - ٩٣)، وتهذيب التهذيب (١٩٩/٧ - ٢٠٣)، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال (٢٣٠/٢) (٤٨٥٢).

(٢) (٢٠٣/٧).

(٣) فقد جاء في آخر كتاب تهذيب التهذيب (٤٩٣/١٢) عن ابن حجر نفسه أنه فرغ من كتابه هذا يوم الأربعاء تاسع جمادى الآخرة، سنة ثمان وثمانمائة.

وقال ابن حجر في آخر كتابه تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ص ٥٩ =

وأسامة بن زيد رضي الله عنه مات بالمدينة سنة أربع وخمسين ويقال: مات في آخر خلافة معاوية رضي الله عنه ^(١).

وعلى هذا فعطاء بن أبي رباح أدرك أسامة بلا شك، فإنه كان ابن ثمان وعشرين أو نحوها لما مات أسامة، وسماعه منه ممكن، ولكن لم أر أحداً من أهل العلم أثبتته، وعطاء - كما تقدم - يرسل ويدلس، ولذا فلا يمكن حمل روايته، عن أسامة على الاتصال بناءً على مذهب من يكتفي بالمعاصرة، ولا يشترط ثبوت اللقي؛ كيف وقد جزم أبو حاتم الرازي بأنه ما سمع منه شيئاً؟ والله أعلم.

وحديث عطاء بن أبي رباح، عن أسامة بن زيد رضي الله عنه أخرجه النسائي، وذلك حديثان ^(٢).

الحديث الأول:

أخرجه من طريق ابن جريج، عن عطاء، عن أسامة بن زيد، قال: دخل رسول الله ﷺ الكعبة فسبح في نواحيها وكبر ولم يصل، ثم خرج فصلى خلف المقام ركعتين، ثم قال: «هذه القبلة» ^(٣).

وأخرجه أيضاً من طريق عبد الملك بن أبي سليمان، قال: حدثنا عطاء، عن أسامة بن زيد به ^(٤).

= «علقت هذه النبذة في شهور سنة خمس عشرة وثمانمائة، وعلقها عني بعض الطلبة سنة ست عشرة وثمانمائة، ثم زدت فيها بعد ذلك أسماء مختصرة».

(١) انظر ترجمة أسامة بن زيد رضي الله عنه في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٤/٦١ - ٧٢)، والاستيعاب (١/٣٤ - ٣٦)، وتهذيب الكمال (٢/٣٣٨ - ٣٤٧)، وسير أعلام النبلاء (٢/٤٩٦ - ٥٠٧)، والإصابة (١/٤٦)، وتهذيب التهذيب (١/٢٠٩)، وتقريب التهذيب (٣١٦).

(٢) انظر: تحفة الأشراف (١/١١٠).

(٣) المجتبى للنسائي (٥/٢٣٩) ٢٤ - كتاب المناسك، ١٢٧ - موضع الصلاة في البيت (٢٩٠٩).

(٤) المجتبى للنسائي (٥/٢٤١ - ٢٤٢) ٢٤ - كتاب المناسك، ١٣١ - الذكر والدعاء في البيت

(٢٩١٤). ١٣٢ - وضع الصدر والوجه على ما استقبل من دبر الكعبة (٢٩١٥)

و١٣٣ - موضع الصلاة في الكعبة (٢٩١٦).

ولكن أخرجه: مسلم^(١)، والنسائي أيضاً^(٢)، وابن حبان^(٣) من طرق، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء: أسمع ابن عباس يقول: إنما أمرتُم بالطواف، ولم تؤمروا بدخوله؟ قال: لم يكن ينهى عن دخوله، ولكني سمعته يقول: أخبرني أسامة بن زيد... فذكر الحديث.

فظهر أن عطاء لم يسمع هذا الحديث من أسامة، وإنما أخذه عن ابن عباس، والله أعلم.

والحديث الثاني:

أخرجه النسائي من طريق هشيم بن بشير، قال: حدثنا عبد الملك^(٤)، عن عطاء، قال: قال أسامة بن زيد: كنت رديف النبي ﷺ بعرفات، فرفع يديه يدعو، فمالت به ناقته، فسقط خطامها، فتناول الخطام بإحدى يديه وهو رافع يده الأخرى^(٥).

والخلاصة.. أن عطاء بن أبي رباح أدرك أسامة بن زيد رضي الله عنه، فكان له من العمر نحو ثمان وعشرين سنة لما مات أسامة، ولكن جزم أبو حاتم الرازي بأن عطاء ما سمع من أسامة شيئاً.

ثانياً: الكلام في سماع

عطاء بن أبي رباح من أوس بن الصامت رضي الله عنه

قال أبو داود السجستاني: «عطاء لم يدرك أوساً»^(٦).

(١) الصحيح (٩٦٨/٢) ١٥- كتاب الحج، ٦٨- باب استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره.... (١٣٣٠) (٣٩٥).

(٢) المجتبى (٢٤٢/٥) ٢٤- كتاب المناسك، ١٣٣- موضع الصلاة في الكعبة (٢٩١٧).

(٣) الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (٤٨٢/٧) (٣٢٠٨)).

(٤) هو ابن أبي سليمان.

(٥) المجتبى للنسائي (٢٨١/٥) ٢٤- كتاب المناسك، ٢٠٢- باب رفع اليدين في الدعاء بعرفة (٣٠١١).

(٦) سنن أبي داود (٢٦٧/٢) (٢٢١٨).

أقول: أوس بن الصامت رضي الله عنه مات في خلافة عثمان، وذكر بعضهم أنه مات في فلسطين سنة أربع وثلاثين^(١).

وعطاء بن أبي رباح ولد في اليمن، ونشأ بمكة، وكان مولده في خلافة عثمان، سنة ست أو سبع وعشرين^(٢).

وبهذا يظهر انقطاع رواية عطاء، عن أوس رضي الله عنه، فأوس توفي في فلسطين، وعطاء كان في مكة، وهو صبي ابن ست أو نحوها.

وحديث عطاء بن أبي رباح، عن أوس الصامت رضي الله عنه أخرجه أبو داود، وهو حديث واحد^(٣).

قال أبو داود: قرأت على محمد بن الوزير المصري^(٤)، قلت له: حدثكم بشر بن بكر، ثنا الأوزاعي، ثنا عطاء، عن أوس - أخي عبادة بن الصامت - أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه خمسة عشر صاعاً من شعير، إطعام ستين مسكيناً.

وقال أبو داود عقبه: «وعطاء لم يدرك أوساً، وهو من أهل بدر قديم الموت، والحديث مرسل، وإنما رَوَّاه، عن الأوزاعي، عن عطاء، أن أوساً»^(٥).

والخلاصة.. أن رواية عطاء بن أبي رباح، عن أوس بن الصامت رضي الله عنه منقطعة.

(١) انظر ترجمة أوس بن الصامت رضي الله عنه في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/٥٤٧ - ٥٤٨)، والثقات لابن حبان (٣/١٠ - ١١)، والاستيعاب (١/٤٩ - ٥٠)، وأسد الغابة (١/١٧٢)، وتهذيب الكمال (٣/٣٨٩)، وتهذيب التهذيب (١/٣٨٣)، والإصابة (١/٩٧).

(٢) تقدم الكلام عن مولد عطاء في ص ٧٩٧ - ٧٩٨.

(٣) انظر: تحفة الأشراف (٢/٧).

(٤) مقبول، من الحادية عشرة، إن لم يكن أخا أحمد بن الوزير، وإلا فهو هو. د. تقريب التهذيب (٦٣٧١).

(٥) سنن أبي داود (٢/٢٦٧) كتاب الطلاق، باب في الظهار (٢٢٠٨).

ثالثاً: الكلام في سماع

عطاء بن أبي رباح من رافع بن خديج رضي الله عنه

قال الإمام الشافعي: «لم يلق عطاء رافعاً»^(١).

وقال أبو زرعة الرازي: «لم يسمع عطاء من رافع بن خديج»^(٢).

وقال موسى بن هارون الحمال: «عطاء لم يسمع من رافع بن خديج شيئاً»^(٣).

وذكر ابن عدي أن رواية عطاء، عن رافع بن خديج مرسلّة^(٤).

أقول: عطاء بن أبي رباح أدرك رافع بن خديج رضي الله عنه بلا شك، فعطاء ولد سنة ست أو سبع وعشرين^(٥)، ورافع رضي الله عنه مات بالمدينة سنة أربع وسبعين أو ثلاث وسبعين على قول أكثر أهل العلم، وذكر البخاري وغيره أنه مات في خلافة معاوية، قال بعضهم: سنة تسع وخمسين^(٦).

وقد سمع عطاء من عائشة، وأبي هريرة رضي الله عنهما، وهما ممن مات بالمدينة قبل رافع، وعلى هذا فسماع عطاء من رافع ليس ببعيد، ولكن جزم غير واحد من أهل العلم أنه ما سمع منه، وذكر الشافعي أنه ما لقيه، ولم أقف على قول أحد يخالف قولهم، وعطاء كثير الإرسال فلا تحمل عننته عن عاصره - ولم يثبت له منه لقاء - على الاتصال، والله أعلم.

(١) السنن الكبرى للبيهقي (١٣٦/٦).

(٢) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٥٥ (٥٦٩).

(٣) معالم السنن للخطابي (٦٥/٥).

(٤) السنن الكبرى للبيهقي (١٣٦/٦).

(٥) تقدم الكلام عن سنة مولد عطاء في ص ٧٩٧ - ٧٩٨.

(٦) انظر ترجمة رافع بن خديج رضي الله عنه في:

الطبقات لخليفة ص ٧٩ - ٨٠، والتاريخ الكبير للبخاري (٢٩٩/٣ - ٣٠٠)، والتاريخ الأوسط للبخاري أيضاً (١٠٥/١ - ١٠٦)، والثقات لابن حبان (١٢١/٣)، والاستيعاب (٤٨٣/١)، وأسد الغابة (٣٨/٢ - ٣٩) وتهذيب الكمال (٢٢/٩ - ٢٥)، وسير أعلام النبلاء (١٨١/٣ - ١٨٣)، والإصابة (٤٨٣/١ - ٤٨٤)، وتهذيب التهذيب (٢٢٩/٣ - ٢٣٠).

وحديث عطاء بن أبي رباح، عن رافع بن خديج رضي الله عنه مخرج في السنن الأربعة، وله عن رافع فيها حديثان، أخرج أحدهما: أبو داود، والترمذي، وابن ماجه. وأخرج النسائي الآخر^(١).

الحديث الأول:

أخرجه: أبو داود^(٢)، والترمذي^(٣)، وابن ماجه^(٤)، من طرق، عن شريك بن عبدالله النخعي، عن أبي إسحاق السبيعي، عن عطاء، عن رافع بن خديج، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ زَرَعَ فِي أَرْضٍ قَوْمٍ بَغَيْرِ إِذْنِهِمْ فَلَيْسَ لَهُ مِنَ الزَّرْعِ شَيْءٌ، وَلَهُ نَفَقَتُهُ» وهذا لفظ أبي داود. وأخرجه أيضاً:

أبو داود الطيالسي^(٥)، وأحمد بن حنبل^(٦)، والطبراني^(٧)، من طرق، عن شريك به.

وقد جاء تصريح عطاء بسماع هذا الحديث من رافع بن خديج، وذلك بما رواه البخاري، كما في العلل الكبير للترمذي^(٨)، ولكن إسناده ضعيف، قال البخاري؛ ونا معقل بن مالك^(٩)، عن عقبة بن الأصم^(١٠)، عن عطاء، قال: نا رافع بن خديج. بهذا الحديث.

(١) انظر: تحفة الأشراف (١٥٢/٣).

(٢) السنن (٢٦١/٣ - ٢٦٢) كتاب البيوع، باب من زرع الأرض بغير إذن صاحبها (٣٤٠٣).

(٣) الجامع (٦٣٩/٣) ١٣- كتاب الأحكام، ٢٩- باب ما جاء فيمن زرع في أرض قوم بغير إذنهم (١٣٦٦).

(٤) السنن (٨٢٤/٢) ١٦- كتاب الرهون، ١٣- باب من زرع في أرض قوم بغير إذنهم (٢٤٦٦).

(٥) المسند ص ١٢٩ (٩٦٠).

(٦) المسند (٤٦٥/٣)، (١٤١/٤).

(٧) المعجم الكبير (٣٣٩/٤) (٤٤٣٧).

(٨) (٥٦٤/١) (٢٢٦).

(٩) هو أبو شريك البصري، مقبول، من العاشرة، وزعم الأزدي أنه متروك فأخطأ. ر ت. تقريب التهذيب (٦٧٩٩).

(١٠) هو عقبة بن عبدالله بن الأصم، الرفاعي، البصري، ضعيف، وربما دلس، ووهم من فرق بين الأصم والرفاعي، كابن حبان، من السابعة. ت. تقريب التهذيب (٤٦٤٢).

ورواية البخاري هذه أخرجها الترمذي أيضاً في الجامع، عقب روايته لهذا الحديث، ولكن جاء فيها: «عطاء، عن رافع بن خديج»، ولم يقل: «نا رافع بن خديج».

والحديث الثاني:

أخرجه النسائي، من طريق حجاج^(١)، قال: حدثني شعبة، عن عبد الملك^(٢)، عن عطاء، وطاوس، ومجاهد، عن رافع بن خديج، قال: خَرَجَ إلينا رسولُ اللَّهِ ﷺ فَتَهَانَا عَنْ أَمْرٍ كَانَ لَنَا نَافِعًا، وَأَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَيْرٌ لَنَا، قَالَ: «مَنْ كَانَ لَهُ أَرْضٌ فَلْيُزِرَّعْهَا، أَوْ لِيَذَرْهَا، أَوْ لِيَمْنَحْهَا»^(٣).

وأخرجه الطبراني، من طريق محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن عبد الملك بن ميسرة، عن طاوس، وعطاء، ومجاهد به^(٤).

والخلاصة . . أن عطاء بن أبي رباح أدرك رافع بن خديج رضي الله عنه إدراكاً بيّناً، ولكن جزم غير واحد من أهل العلم بأنه لم يسمع منه، وروايته عنه مرسلّة، والله أعلم.

رابعاً: الكلام في سماع

عطاء بن أبي رباح من زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه

قال ابن المديني: «لم يسمع من زيد بن خالد الجهني»^(٥).

ولكن ذكر أبو نعيم الأصبهاني أن عطاء سمع من زيد بن خالد الجهني^(٦).

(١) هو ابن محمد الأعور.

(٢) هو ابن ميسرة الهلالي الكوفي.

(٣) المجتبى للنسائي (٤٤/٧) ٣٥- كتاب الأيمان والنذور، كتاب المزارعة ٤٥- ذكر الأحاديث المختلفة في النهي عن كراء الأرض بالثلث والربع، واختلاف ألفاظ الناقلين للخبر (٣٨٨١).

(٤) المعجم الكبير (٣٤٠/٤) (٤٣٣٩).

(٥) العلل لابن المديني ص ٦٦ (٨٨).

وانظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٥٥ (٥٦٧).

(٦) حلية الأولياء (٣١٦/٣).

وأخرج ابن خزيمة، وابن حبان، في صحيحهما^(١) حديث عطاء، عن زيد بن خالد الجهني، ومقتضى هذا اتصال رواية عطاء عن زيد عندهما.

أقول: عطاء بن أبي رباح أدرك زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه، فإن عطاء ولد باليمن سنة ست أو سبع وعشرين، ونشأ بمكة^(٢)، وزيد بن خالد رضي الله عنه مات بالمدينة سنة ثمان وسبعين، ويقال: مات بالكوفة، وذلك في آخر خلافة معاوية رضي الله عنه، ويقال: مات سنة ثمان وستين، ويقال: سنة اثنتين وسبعين، وقيل: مات بمصر سنة خمسين، وصحح الذهبي القول الأول^(٣).

فإدراك عطاء لزيد ظاهر، وسماعه منه ممكن، وهذا يؤيد قول أبي نعيم، وصنيع ابن خزيمة، وابن حبان، والله أعلم.

وحديث عطاء بن أبي رباح، عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أخرجه: الترمذي، وابن ماجه، والنسائي، وهو حديث واحد إلا أن الترمذي، وابن ماجه، فرّقه في موضعين^(٤).

في الموضع الأول:

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ فَطَرَ صَائِماً كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئاً» وهذا لفظه عند الترمذي.

(١) صحيح ابن خزيمة (٢٧٧/٣) (٢٠٦٤).

وصحيح ابن حبان (كما في الإحسان لابن بلبان (٢١٦/٨) (٣٤٢٩)، (٤٨٩/١٠) (٤٦٣٠)، (٤٩١) (٤٦٣٣)).

(٢) تقدم الكلام حول مولد عطاء في ص ٧٩٧ - ٧٩٨.

(٣) انظر ترجمة زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه في:

الطبقات لابن سعد (٣٤٤/٤)، والطبقات لخليفة ص ١٢٠، والثقات لابن حبان (١٣٩/٣)، وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم لابن زبر (١٨٧/١)، (١٩٧)، والاستيعاب (٥٣٩/١)، وأسد الغابة (١٣٢/٢ - ١٣٣)، وتهذيب الكمال (٦٣/١٠ - ٦٤)، والعيبر للذهبي (٧٦/١، ٨٩)، وتهذيب التهذيب (٤٠/٣ - ٤١)، والإصابة (٥٤٧/١).

(٤) انظر: تحفة الأشراف (٢٣٩/٣).

وفي الموضع الثاني؛

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ خَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ فَقَدْ غَزَا» وهذا لفظه عند الترمذي.

وقد أخرجوه من طرق عدة، عن عطاء، عن زيد بن خالد الجهني به^(١).

وقال الترمذي عقبه: «هذا حديث حسن صحيح».

وممن أخرج حديث عطاء بن أبي رباح، عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه:

عبدالرزاق الصنعاني^(٢)، والحميدي^(٣)، وسعيد بن منصور^(٤)، وأبو بكر بن أبي شيبة^(٥)، وأحمد بن حنبل^(٦)، وعبد بن حميد^(٧)، والدارمي^(٨)، وابن خزيمة^(٩)، وابن حبان^(١٠)، والطبراني^(١١)، وأبو نعيم الأصبهاني^(١٢)،

(١) انظر:

جامع الترمذي: (١٦٢/٣) ٦- كتاب الصوم، ٨٢- باب ما جاء في فضل من فطر صائماً (٨٠٧).
(١٦٩/٤) ٢٣- كتاب فضائل الجهاد، ٦- باب ما جاء في فضل من جهز غازياً (١٦٢٩).
وسنن النسائي الكبرى (٢٥٦/٢) ٢٥- كتاب الصيام، ٢١٦- ثواب من فطر صائماً، وذكر الاختلاف على عطاء في الخبر فيه (٣٣٣١، ٣٣٣٠).
وسنن ابن ماجه (٥٥٥/١) ٧- كتاب الصيام، ٤٥- باب في ثواب من فطر صائماً (١٧٤٦).
(٩٢٢/٢) ٢٤- كتاب الجهاد، ٣- باب من جهز غازياً (٢٧٥٩).

(٢) المصنف (٣١١/٦) (٧٩٠٥).

(٣) المسند (٣٥٨/٢) (٨١٨).

(٤) السنن (١٣٧/٢) (٢٣٢٨).

(٥) المصنف (٣٥١/٥).

(٦) المسند (١١٤/٤، ١١٤ - ١١٥، ١١٦)، (١٩٢/٥).

(٧) المسند (المنتخب منه ص ١١٦ - ١١٧ (٢٧٥، ٢٧٦)).

(٨) السنن (٣٤٠/١) (١٧٠٩)، (١٢٩/٢) (٢٤٢٤).

(٩) الصحيح (٢٧٧/٣) (٢٠٦٤).

(١٠) الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (٢١٦/٨) (٣٤٢٩)، (٤٨٩/١٠) (٤٦٣٠)، (٤٩١) (٤٦٣٣)).

(١١) المعجم الكبير (٢٩٥/٥ - ٢٩٨) (٥٢٦٧ - ٥٢٨٠).

والمعجم الصغير (٨٩/٢ - ٩٠) (٨٣٦).

(١٢) حلية الأولياء (٣٢٥/٣)، (٩٨/٧).

والقضاعي^(١)، والبيهقي^(٢)، والخطيب البغدادي^(٣)، والبغوي^(٤).

وصحح البغوي حديث عطاء، عن زيد بن خالد.

وتصحح الترمذي، والبغوي لحديث عطاء، عن زيد، يعني أن رواية عطاء، عن زيد، عندهما متصلة، والله أعلم.

والخلاصة.. أن عطاء بن أبي رباح أدرك زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه، وسماعه منه ممكن، ولكن ذكر ابن المديني أنه ما سمع منه، وخالفه غيره، فقد ذكر أبو نعيم الأصبهاني أنه سمع منه، وصحح: الترمذي، وابن خزيمة، وابن حبان، والبغوي، حديثه عنه.

خامساً: الكلام في سماع

عطاء بن أبي رباح من عبدالله بن عمر رضي الله عنهما

قال ابن معين: حدثنا يحيى بن سعيد القطان، قال: «لم يسمع عطاء من ابن عمر، إنما رآه رؤية»^(٥).

وقال ابن محرز: وسمعت يحيى (يعني ابن معين) يقول: «قالوا: إن عطاء بن أبي رباح لم يسمع من ابن عمر شيئاً، ولكنه قد رآه، ولا يُصحَّح له سماع»^(٦).

وقال أحمد بن حنبل: «عطاء - يعني ابن أبي رباح - قد رأى ابن عمر، ولم يسمع منه»^(٧).

(١) مسند الشهاب (٢٤١/١) (٣٨٢).

(٢) السنن الكبرى (٢٤٠/٤).

(٣) تاريخ بغداد (٢٤٣/١).

(٤) شرح السنة (٣٧٧/٦) (١٨١٨، ١٨١٩).

(٥) التاريخ لابن معين رواية الدوري (٤٠٣/٢) (٣٣٣٧، ٣٤٣٨، ٣٨٧٦).

(٦) معرفة الرجال لابن محرز (١٢٦/١) (٦٢٦).

(٧) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٥٤ (٥٦٥).

وذكر العلائي، وأبو زرعة ولي الدين العراقي، وابن حجر، أنَّ ابن المديني نفى سماع عطاء من ابن عمر، وذكر أنه رآه فحسب، والذي وقفت عليه من كلام ابن المديني خلاف ذلك.

قال العلائي: «قال ابن المديني: رأى أبا سعيد الخدري يطوف بالبيت، ورأى عبدالله بن عمر، ولم يسمع منهما، ولا من زيد بن خالد الجهني، ولا من أم سلمة، ولا من أم كُرز شيئاً»^(١).

وقال أبو زرعة ولي الدين العراقي: «وقال علي بن المديني: رأى أبا سعيد يطوف بالبيت ولم يسمع منه، ورأى عبدالله بن عمر ولم يسمع منه، ولم يسمع من زيد بن خالد الجهني، ولا من أم سلمة ولا من أم هانئ، ولا من أم كرز شيئاً»^(٢).

وقال ابن حجر: «وقال علي بن المديني، وأبو عبدالله (يعني أحمد بن حنبل): رأى ابن عمر، ولم يسمع منه»^(٣).

أقول: العلائي، وولي الدين العراقي، وابن حجر، اعتمدوا في نسبة هذا القول لابن المديني على ما في المراسيل لابن أبي حاتم الرازي، وقد وقع اختلاف في نسخ كتاب المراسيل - فيما يبدو - فجاء في بعضها ذكراً عبدالله بن عمر، وفي الأخرى عبدالله بن عمرو أي ابن العاص، والنسخة التي اعتمدها الثلاثة جاء فيها ذكراً ابن عمر، وكتاب المراسيل لابن أبي حاتم الذي بين يدي فيه ما نصه:

«حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال: قال علي - يعني ابن المديني -: عطاء بن أبي رباح رأى أبا سعيد الخدري يطوف بالبيت، ولم يسمع منه، ورأى عبدالله بن عمرو»^(٤)، ولم يسمع منه، ولم يسمع من زيد بن خالد

(١) جامع التحصيل للعلائي ص ٢٩٠ (٥٢٠).

(٢) تحفة التحصيل (ق ٢٢ ب).

(٣) تهذيب التهذيب (٢٠٣/٧).

(٤) قال شكر الله بن نعمة الله قوجاني - محقق كتاب المراسيل لابن أبي حاتم -: =

الجهني، ولا من أم سلمة، ولا من أم هانئ، ولا من أم كُرز شيئاً^(١).

ومحمد بن أحمد بن البراء هو راوية كتاب العلل لابن المديني والذي وقفت عليه من كلام ابن المديني في كتابه العلل أَنَّ عطاء لقي ابن عمر وسمع منه، وليس فيه نفي لسماع عطاء من عبدالله بن عمرو بن العاص، وإليك نصه كما في كتاب العلل لابن المديني نفسه: «قال علي: عطاء بن أبي رباح لقي عبدالله بن عمر - ورأى أبا سعيد الخدري، رآه يطوف بالبيت ولم يسمع منه - وجابراً، وابن عباس، ورأى عبدالله بن عمرو. ولم يسمع من زيد بن خالد الجهني، ولا من أم سلمة، ولا من أم هانئ. وسمع من عبدالله بن الزبير، وابن عمر. ولم يسمع من أم كرز شيئاً، وروى عن أم حبيبة بنت ميسرة، عن أم كرز. وسمع من عائشة، وجابر بن عبدالله»^(٢).

وقد جزم غير واحد من أهل العلم بسماع عطاء بن أبي رباح من عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

فذكر البخاري^(٣)، ومسلم^(٤)، وأبو نعيم الأصبهاني^(٥)، والنووي^(٦)، والفاشي^(٧)، أن عطاء سمع من ابن عمر.

وأخرج ابن خزيمة، وابن حبان، في صحيحيهما^(٨)، والحاكم في

= «في المطبوعة «عبدالله بن عمر»، وما أثبتناه من الأصل يوافق «العلل» (يعني لابن المديني)، وليس فيه «ولم يسمع منه»، وفيه أنه لقي ابن عمر». أقول: ولعل هذا بسبب اختلاف نسخ كتاب المراسيل، بدليل ما ذكرته عن العلائي، وأبي زرعة العراقي، وابن حجر، والله أعلم.

(١) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٥٥ (٥٦٧).

(٢) العلل لابن المديني ص ٦٦ (٨٨).

(٣) التاريخ الكبير (٤٦٤/٦).

(٤) الكنى والأسماء (٧١٩/٢) (٢٨٨٩).

(٥) حلية الأولياء (٣١٦/٣).

(٦) تهذيب الأسماء واللغات (٣٣٣/١).

(٧) العقد الثمين (٨٥/٦).

(٨) صحيح ابن خزيمة (٢٠٦/٤) بعد حديث رقم (٢٦٩٧).

=

المستدرك^(١)، حديث عطاء بن أبي رباح، عن عبدالله بن عمر، وهذا يعني اتصال رواية عطاء، عن ابن عمر عندهم.

أقول: مات ابن عمر رضي الله عنه سنة ثلاث وسبعين في آخرها أو أول التي تليها^(٢)، وعطاء آنذاك ابن سبع وأربعين أو نحوها^(٣) فإدراكه لابن عمر ظاهر، وسماعه منه ممكن، ومن نفى سماعه منه لا ينكر ذلك، بدليل أنهم يثبتون له رؤية ابن عمر، ولكن لم يصح عندهم تصريحه بالسماع منه.

وقد وقفت على أحاديث عدة، أخرجها: أبو أمية الطرسوسي^(٤)، والطبراني^(٥)، وأبو نعيم الأصبهاني^(٦)، صرح فيها عطاء بالسماع من ابن عمر، ولكن أسانيدها ضعيفة.

ومن أثبت سماع عطاء من ابن عمر، كالبخاري ومسلم وغيرهما، فهذا بناءً على ثبوته عندهم من وجه صحيح، وقد أخرج الحاكم في المستدرك^(٧)، حديثاً من رواية عطاء، عن ابن عمر، وفيه سماعه منه، وإسناده حسن.

قال الحاكم: حدثنا علي بن حَمْشاذ العدل^(٨)، ثنا أبو الجماهر

= وصحيح ابن حبان (كما في الإحسان لابن بلبان (٣٢٨/٣ - ٣٢٩) (١٠٥١) (٢٩٠/٧) (٣٠٢٠)، (٨٣/١٣ - ٨٤) (٥٧٧٠)، (٢١٠/١٤) (٦٣٠٢)، (٤٣٤/١٤) (٦٥٠٥)).

(١) (٢٩٠/١)، (٥٤٠/٤ - ٥٤١).

(٢) انظر: تقريب التهذيب (٣٤٩٠).

(٣) تقدم بيان سنة مولد عطاء في ص ٧٩٧ - ٧٩٨، وأنه ولد سنة ست أو سبع وعشرين.

(٤) مسند عبدالله بن عمر (١٩، ٢٠، ٢٢).

(٥) المعجم الكبير (٤٢٩/١٢ - ٤٣٠) (١٣٥٧٨)، (٤٤٠/١٢ - ٤٤٥) (١٣٦٠٥ - ١٣٦١٥).

والمعجم الصغير (٣٢٣/١) (٥٣٥).

(٦) حلية الأولياء (٣٢٠/٣).

(٧) (٥٤٠/٤ - ٥٤١).

(٨) هو أبو الحسن النيسابوري.

ولد سنة ثمان وخمسين ومائتين، وكانت وفاته سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

سمع من: تميم بن محمد الحافظ، والحارث بن أبي أسامة وغيرهما. حدث عنه: أبو

أحمد الحاكم، وأبو عبدالله الحاكم، وأبو عبدالله بن مندة، وغيرهم.

محمد بن عثمان الدمشقي^(١)، حدثني الهيثم بن حميد^(٢)، أخبرني أبو مُعَيْد حفص بن غِيْلان^(٣)، عن عطاء بن أبي رباح، قال: كنتُ عند عبد الله بن عمر، فأُتاه فتى يسأله عن إسدال العمامة، فقال ابن عمر: سأخبرك بعلم، إن شاء الله تعالى... فذكر الحديث.

ورؤية عطاء لابن عمر، أثبتتها من نفى سماعه منه، وقد جاء ذلك في سنن أبي داود، وجامع الترمذي، كما سيأتي بيانه، وأخرج أبو بكر ابن أبي شيبة بعض الآثار التي فيها أن عطاء رأى ابن عمر^(٤).

وحديث عطاء بن أبي رباح، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه مخرج في السنن الأربعة، وله فيها عن ابن عمر ستة أحاديث، أخرج أبو داود والترمذي منها حديثين، وأخرج النسائي حديثاً واحداً، وأخرج ابن ماجه ثلاثة أحاديث^(٥).

= قال أبو أحمد الحاكم: «ما رأيت في مشايخنا أثبت في الرواية والتصنيف من علي بن حمشاذ».

وقال ابن الجوزي: «وكان كثير الحديث والتصانيف، شديد الإتقان» وقال الذهبي: «الثقة، الحافظ، الإمام، شيخ نيسابور».

انظر ترجمته في: المنتظم لابن الجوزي (٦/٣٦٤ - ٣٦٥)، وسير أعلام النبلاء (٣٩٨/١٥ - ٤٠٠).

(١) ثقة، من العاشرة، مات سنة أربع وعشرين، وله أربع وثمانون. د.ق. تقريب التهذيب (٦١٣٥).

(٢) أبو أحمد أو أبو الحارث، الغساني مولا هم، صدوق رمي بالقدر، من السابعة. ٤. تقريب التهذيب (٧٣٦٢).

(٣) صدوق فقيه رمي بالقدر، من الثامنة. س.ق. تقريب التهذيب (١٤٣٢).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (١/٢٣٥)، (٤/٤٩)، (٨/٢٥٣).

(٥) انظر:

سنن أبي داود (١/٢٩٤) كتاب الصلاة، باب الصلاة بعد الجمعة (١١٣٠).

(١/٢٩٥) كتاب الصلاة، باب الصلاة بعد الجمعة (١١٣٣).

(٤/٢٧٥) كتاب الأدب، باب النهي عن سب الموتى (٤٩٠٠).

وجامع الترمذي (٢/٤٠٢) أبواب الصلاة، ٣٧٦- باب ما جاء في الصلاة قبل الجمعة وبعدها. (بعد حديث (٥٢٣)).

= (٣/٣٣٠) ٨- كتاب الجنائز، ٣٤- باب آخر (١٠١٩).

وقد جاء عند أبي داود، والترمذي، ما يثبت أن عطاء رأى ابن عمر، وحفظ عنه.

أخرجه أبو داود من طرق حجاج بن محمد الأعور، عن ابن جريج، أخبرني عطاء، أنه رأى ابن عمر يصلي بعد الجمعة، فينماز^(١) عن مصلاه الذي صلى فيه الجمعة قليلاً غير كثير. قال: فيركع ركعتين. قال: ثم يمشي أنفس من ذلك^(٢)، فيركع أربع ركعات. قلت لعطاء: كم رأيت ابن عمر يصنع ذلك؟ قال: مراراً^(٣).

وأخرجه الحاكم من طريق حجاج بن محمد به^(٤).

وأخرجه الترمذي من طريق سفيان بن عيينة، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: رأيت ابن عمر صلى بعد الجمعة ركعتين، ثم صلى بعد ذلك أربعاً^(٥).

وقول عطاء الأخير - كما في رواية أبي داود والحاكم -، أنه رأى ابن عمر يصنع ذلك مراراً، فيه دلالة على أنه رآه في جمعات متفرقة، وهذا ادعى أن يكون سمع منه، وأخذ عنه.

= وسنن النسائي الكبرى (١٢٥/٢) ٢٥- كتاب الصيام، ٧٣- ذكر الاختلاف على عطاء بن أبي رباح فيه (النهى عن صيام الدهر) (٢٦٨٧، ٢٦٨٨).
تنبيه: جاء في المطبوع «عبدالله بن عمرو»، وصوابه «عبدالله بن عمر»، كما في تحفة الأشراف (١٢/٦) (٧٣٣٠) وسنن ابن ماجه (٩٨٥/٢) ٢٥- كتاب المناسك، ٣١- باب فضل الطواف (٢٩٥٦).

(١٣٣٢/٢ - ١٣٣٣) ٣٦- كتاب الفتن، ٢٢- باب العقوبات (٤٠١٩).

(١٤٢٣/٢) ٣٧- كتاب الزهد، ٣١- باب ذكر الموت والاستعداد له (٤٢٥٩).

(١) فينماز: معناه يفارق مقامه الذي صلى فيه، وهو من قولك: مزت الشيء من الشيء، إذا فرقت بينهما.

(معالم السنن للخطابي (٢٦/٢) (١٠٩١)).

(٢) أي أفسح وأبعد قليلاً. (النهاية لابن الأثير ٩٤/٥).

(٣) سنن أبي داود (٢٩٥/١) (١١٣٣).

(٤) مستدرک الحاكم (٢٩٠/١).

(٥) جامع الترمذي (٤٠٢/٢).

وممن أخرج أحاديث عطاء، عن ابن عمر:

أبو داود الطيالسي^(١)، وعبدالرزاق الصنعاني^(٢)، وأبو بكر ابن أبي شيبة^(٣)، وأحمد بن حنبل^(٤)، وعبد بن حميد^(٥)، والدارمي^(٦)، والبخاري في الأدب المفرد^(٧)، وأبو أمية الطرسوسي^(٨)، وأبو يعلى الموصلي^(٩)، وابن خزيمة^(١٠)، وابن حبان^(١١)، والطبراني^(١٢)، والحاكم^(١٣)، وأبو نعيم الأصبهاني^(١٤)، والبيهقي^(١٥)، والخطيب البغدادي^(١٦).

والخلاصة . . أن عطاء بن أبي رباح أدرك عبدالله بن عمر رضي الله عنه إدراكاً بيّناً، وقد لقيه، وسمع منه.

-
- (١) المسند ص ٢٦٣ (١٩٥١).
 - (٢) المصنف (١٩٨/١ - ١٩٩) (٧٧٢)، (٤٦٦/٧) (١٣٩١١).
 - (٣) المصنف (١٦٤/١، ٢٣٥)، (٤٣/٢، ٥٨، ١١١، ١٢٤، ١٣٢، ١٣٨، ٤٨٥)، (٩٦/٣، ٢٦٨)، (٤٩/٤، ٦٤، ٨٣، ٣٠٣)، (١٦٧/٥)، (٤٧/٦)، (٢٥٣/٨)، (١١٧/١٠، ٣٨١).
 - (٤) المسند (٢٩/٢، ٩٤، ١٥٥).
 - (٥) المسند (المنتخب منه ص ٢٥٨) (٨١١ - ٨١٣).
 - (٦) السنن (١٧/١ - ١٨) (١٦).
 - (٧) (٤٤٤/١ - ٤٤٥) (٣٤١).
 - (٨) مسند عبدالله بن عمر (١٩ - ٢٥).
 - (٩) المسند (٢٨/١٠ - ٣٤) (٥٦٥٧ - ٥٦٦٢)، (١٦١ - ٥٧٨٥)، (١٦٣ - ٥٧٨٧).
 - (١٠) الصحيح (٢٠٦/٤) بعد حديث رقم (٢٦٩٧).
 - (١١) الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (٣٢٨/٣ - ٣٢٩) (١٠٥١)، (٢٩٠/٧) (٣٠٢٠)، (٨٣/١٣ - ٨٤) (٥٧٧٠)، (٢١٠/١٤) (٦٣٠٢)، (٤٣٤/١٤) (٦٥٠٥).
 - (١٢) المعجم الكبير (٤٢٩/١٢ - ٤٤٧) (١٣٥٧٧ - ١٣٦٢٢).
 - والمعجم الصغير (٢٨٠/١) (٤٦١)، (٣٢٣ - ٥٣٥).
 - (١٣) المستدرک (٢٩٠/١)، (٥٤٠/٤ - ٥٤١).
 - (١٤) حلية الأولياء (٣١٣/١ - ٣١٤)، (٣١٨/٣ - ٣٢٠).
 - (١٥) السنن الكبرى (٧٥/٤)، (٢٤٦/٥)، ودلائل النبوة (١٤/٦ - ١٥).
 - (١٦) تاريخ بغداد (١٠٧/١١).

سادساً: الكلام في سماع

عطاء بن أبي رباح من عتاب بن أسيد رضي الله عنه

ذكر المزي^(١)، والذهبي^(٢)، والفاشي^(٣)، والخزرجي^(٤)، أن رواية عطاء، عن عتاب بن أسيد مرسلة.

أقول: وذلك ظاهر، فإن عطاء ولد في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة ست أو سبع وعشرين^(٥)، وعتاب بن أسيد رضي الله عنه مات هو وأبو بكر الصديق رضي الله عنه في يوم واحد، وذلك سنة ثلاث عشرة، وهذا هو المشهور في وفاته، وهو قول ولد عتاب وغيرهم، ويقال: بقي عتاب إلى آخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه^(٦).

وحديث عطاء بن أبي رباح، عن عتاب بن أسيد رضي الله عنه أخرجه ابن ماجه، وهو حديث واحد^(٧).

أخرجه من طريق ليث بن أبي سليم، عن عطاء، عن عتاب بن أسيد، قال: لَمَّا بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَكَّةَ، نَهَاهُ عَنْ شِفِّ^(٨) مَا لَمْ يُضْمَنْ^(٩).

والخلاصة.. أن عطاء بن أبي رباح لم يدرك عتاب بن أسيد رضي الله عنه، وروايته عنه ظاهرة الانقطاع.

-
- (١) تهذيب الكمال (٧١/٢٠)، وتحفة الأشراف (٢٦٤/٧).
 - (٢) سير أعلام النبلاء (٧٩/٥)، وتهذيب تهذيب الكمال (٣/ق ٣١ أ).
 - (٣) العقد الثمين (٨٤/٦).
 - (٤) خلاصة تهذيب تهذيب الكمال (٢٣٠/٢) (٤٨٥٢).
 - (٥) تقدم الكلام عن مولد عطاء في ص ٧٩٧ - ٧٩٨.
 - (٦) تقدمت ترجمة عتاب بن أسيد رضي الله عنه في ص ٢١٩.
 - (٧) انظر: تحفة الأشراف (٢٢٨/٧).
 - (٨) الشف: الريح والزيادة. (النهاية لابن الأثير ٤٨٦/٢).
 - (٩) سنن ابن ماجه (٧٣٨/٢) ١٢- كتاب التجارات، ٢٠- باب النهي عن بيع ما ليس عندك، وعن ربح ما لم يضمن (٢١٨٩).

سابعاً: الكلام في سماع

عطاء بن أبي رباح من عثمان بن عفان رضي الله عنه

قال أبو زرعة الرازي: «عطاء بن أبي رباح، عن أبي بكر الصديق مرسل، وعن عثمان مرسل»^(١).

وقال أبو حاتم الرازي: «عطاء لم يسمع من أسامة، ولا من عثمان شيئاً»^(٢).

وذكر المزي^(٣)، والذهبي^(٤)، والفاسي^(٥)، والخزرجي^(٦)، أن عطاء أرسل، عن عثمان رضي الله عنه.

أقول: عطاء بن أبي رباح ولد في أول خلافة عثمان رضي الله عنه، وذلك سنة ست أو سبع وعشرين^(٧)، وكان مقتل عثمان رضي الله عنه في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين^(٨)، وعلى هذا فعطاء كان ابن ثمان أو تسع لما قتل عثمان، ولكن - فيما يبدو - لم ير عطاء عثمان فضلاً أن يكون سمع منه شيئاً، وذلك أنه ولد باليمن، ثم نشأ بمكة، وكان صبيّاً لما قتل عثمان.

وقد روى ابن سعد من طريق سفيان بن عيينة، عن عمر بن قيس^(٩) عن عطاء، قال: أعقل مقتل عثمان^(١٠).

(١) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٥٥ (٥٦٨).

(٢) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٥٦ (٥٧٠).

(٣) تهذيب الكمال (٧١/٢٠).

(٤) سير أعلام النبلاء (٧٩/٥)، وتهذيب تهذيب الكمال (٣/٣١ أ).

(٥) العقد الثمين (٨٤/٦).

(٦) خلاصة تهذيب تهذيب الكمال (٢٣٠/٢) (٤٨٥٢).

(٧) تقدم الكلام عن سنة مولد عطاء في ص ٧٩٧ - ٧٩٨.

(٨) انظر: تقريب التهذيب (٤٥٠٣).

(٩) هو عمر بن قيس المكي، المعروف بسندل، بفتح المهملة وسكون النون وآخره لام،

متروك، من السابعة. ق. تقريب التهذيب (٤٩٥٩).

(١٠) الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٦٧/٥ - ٤٦٨).

ورواه البخاري في التاريخ الكبير^(١) من طريق ابن عيينة، عن عمر بن قيس، قال عطاء: أذكر قتل عثمان رضي الله عنه، حين جاء الرسول وأنا أشتد مع الصبيان.

وهذا فيه دلالة على أن عطاء كان بمكة لما قُتل عثمان رضي الله عنه، بدليل مجيء الرسول بخبر مقتل عثمان. ولكن إسناده واه، من أجل عمر بن قيس المكي.

وحديث عطاء بن أبي رباح، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أخرجه ابن ماجه، وهو حديث واحد^(٢).

أخرجه من طريق عباد بن العوام^(٣)، عن حجاج^(٤)، عن عطاء عن عثمان بن عفان، قال: رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم تَوَضَّأَ، فَمَسَحَ رَأْسَهُ مَرَّةً^(٥).

وأخرجه أحمد بن حنبل، من طريق حماد بن زيد، عن الحجاج به مطولاً^(٦).

وقد ذكر أبو زرعة الرازي أن هذا الحديث مروى من طرق عدة، عن حجاج، عن عطاء، عن عثمان مرسل. ومروى أيضاً من طرق عدة، عن عطاء، عن عثمان مرسل، ثم قال أبو زرعة: «ورواه ابن جريج عن عطاء أنه بلغه، عن عثمان، مرسل، وهو الصحيح عندنا»^(٧).

(١) (٤٦٤/٦).

(٢) انظر: تحفة الأشراف (٢٦٤/٧).

(٣) هو أبو سهل الواسطي، ثقة، من الثامنة، مات سنة خمس وثمانين، أو بعدها، وله نحو من سبعين. ع.

تقريب التهذيب (٣١٣٨).

(٤) هو ابن أرطاة.

(٥) سنن ابن ماجه (١٥٠/١) ١- كتاب الطهارة وسننها، ٥١- باب ما جاء في مسح الرأس (٤٣٥).

(٦) مسند أحمد بن حنبل (٦٦/١، ٧٢).

(٧) علل الحديث لابن أبي حاتم (٦٣/١) (١٦٤).

والخلاصة . . أن رواية عطاء بن أبي رباح، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه منقطعة .

ثامناً: الكلام في سماع

عطاء بن أبي رباح من أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

قال ابن المديني: «رأى أبا سعيد الخدري، رآه يطوف بالبيت، ولم يسمع منه»^(١).

ولكن أثبت سماعه منه غير واحد من أهل العلم:

فقد ذكر البخاري^(٢)، ومسلم^(٣)، وأبو نعيم الأصبهاني^(٤)، والذهبي^(٥)، والفاسي^(٦)، أن عطاء سمع من أبي سعيد الخدري.

وأخرج الحاكم في المستدرک^(٧) حديث عطاء بن أبي رباح، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، ومقتضى هذا اتصال رواية عطاء عن أبي سعيد عنده. وقد أخرج الحاكم هذه الترجمة في حديثين وصحح إسنادهما، وفيهما سماع عطاء من أبي سعيد، ولكن في إسنادهما مقالاً، أحدهما ضعيف جداً، والآخر ضَعْفُهُ مُحْتَمَلٌ، كما سيأتي بيانه.

أقول: إدراك عطاء لأبي سعيد الخدري ظاهر، فعطاء ولد في خلافة عثمان رضي الله عنه^(٨)، وأبو سعيد الخدري مات بالمدينة سنة أربع وسبعين، وقيل: سنة ثلاث أو ربع أو خمس وستين^(٩).

(١) العلل لابن المديني ص ٦٦ (٨٨).

وانظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٥٥ (٥٦٧).

(٢) التاريخ الكبير (٤٦٤/٦).

(٣) الكنى والأسماء (٧١٩/٢) (٢٨٨٩).

(٤) حلية الأولياء (٣١٦/٣).

(٥) تذكرة الحفاظ (٩٨/١).

(٦) العقد الثمين (٨٤/٦).

(٧) (٤٠١، ٣٢٢/٤).

(٨) تقدم بيان سنة مولد عطاء في ص ٧٩٧ - ٧٩٨.

(٩) تقدمت ترجمة أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في ص ١٧٧.

وابن المديني مع نفيه لسماع عطاء من أبي سعيد رضي الله عنه إلا أنه ذكر أن عطاء رأى أبا سعيد وهو يطوف بالبیت، ولعل ذلك ما أخرجه البيهقي من طريق ابن جريج، عن عطاء، قال: رأيت جابر بن عبدالله، وأبا هريرة، وأبا سعيد الخدري، وابن عمر رضي الله عنهما إذا استلموا الحجر قبلوا أيديهم. قال ابن جريج: فقلت لعطاء: وابن عباس؟ قال: وابن عباس، حسبت كثيراً^(١).

وروى أبو بكر بن أبي شيبة^(٢)، والبخاري في جزء رفع اليدين^(٣) من طريق الليث، عن عطاء، قال: رأيت جابر بن عبدالله، وأبا سعيد الخدري، وابن عباس، وابن الزبير، يرفعون أيديهم حين يفتتحون الصلاة، وإذا ركعوا، وإذا رفعوا رؤسهم من الركوع. وهذا أحد لفظيه عند البخاري، والليث هو ابن أبي سليم قال فيه ابن حجر: «صدوق اختلط جداً ولم يَتميّز حديثه فترك»^(٤).

فكون عطاء رأى أبا سعيد رضي الله عنه، هذا يؤيد قول من أثبت سماعه منه، من أهل العلم. وابن المديني لا ينفي إمكان ذلك، وإنما مراده - والله أعلم - أنه ما ثبت عنده سماع عطاء من أبي سعيد، ومن خالفه كالبخاري ومسلم، فذلك بناءً على ثبوته عندهم من وجه صحيح، والله أعلم.

وحديث عطاء بن أبي رباح، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أخرجه ابن ماجه، وهو حديث واحد^(٥).

أخرجه من طريق يزيد بن سنان^(٦)، عن أبي المبارك^(٧)، عن عطاء،

(١) السنن الكبرى للبيهقي (٧٥/٥).

(٢) المصنف (٢٣٥/١).

(٣) (١٨، ٦١).

(٤) تقريب التهذيب (٥٦٨٥).

(٥) انظر: تحفة الأشراف (٣٩٨/٣).

(٦) هو أبو فروة التميمي، الرهاوي، ضعيف، من كبار السابعة، مات سنة خمس وخمسين، وله ست وسبعون. ت. ق. تقريب التهذيب (٧٧٢٧).

(٧) مجهول، من السادسة، وروايته عن صهيب مرسلة. ت. ق. تقريب التهذيب (٨٣٣٨).

عن أبي سعيد الخدري، قال: أَحِبُّوا الْمَسَاكِينَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَسْكِينًا، وَأَمِتْنِي مَسْكِينًا، وَأَحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ»^(١).

وأخرجه الحاكم^(٢)، والبيهقي^(٣)، من طريق خالد بن يزيد ابن عبد الرحمن بن أبي مالك الدمشقي^(٤)، عن أبيه^(٥)، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللهم أحيني مسكيناً، وتوفني مسكيناً، واحشرنني في زمرة المساكين، وإن أشقى الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة»، وهذا لفظ الحاكم، وقال عقبه: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، وأقره الذهبي. وجاء في إسناد البيهقي تصريح عطاء بالسماع من أبي سعيد الخدري، ولكن إسناده ضعيف جداً، من أجل خالد بن يزيد.

وأخرجه القضاعي مختصراً، من طريق محمد بن يزيد بن سنان^(٦)، عن أبيه، عن عطاء، قال: سمعت أبا سعيد الخدري قول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أشقى الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة»^(٧)، وهذا إسناد ضعيف جداً أيضاً، من أجل محمد بن يزيد، وأبيه.

(١) سنن ابن ماجه (١٣٨١/٢ - ١٣٨٢) ٣٧- كتاب الزهد، ٧- باب مجالسة الفقراء (٤١٢٦).

(٢) المستدرک (٣٢٢/٤).

(٣) السنن الكبرى (١٣/٧).

(٤) ضعيف، مع كونه كان فقيهاً، وقد اتهمه ابن معين، من الثامنة، مات سنة خمس وثمانين، وهو ابن ثمانين. ق.

تقريب التهذيب (١٦٨٨).

(٥) يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك الهمداني، بالسكون، الدمشقي، القاضي، صدوق ربما وهم، من الرابعة، مات سنة ثلاثين أو بعدها، وله أكثر من سبعين سنة. د س ق. تقريب التهذيب (٧٧٤٨).

(٦) هو أبو عبدالله بن أبي قروة الرهاوي، ليس بالقوي، من التاسعة مات سنة ست وعشرين. عس. تقريب التهذيب (٦٣٩٩).

(٧) مسند الشهاب للقضاعي (١٧٣/٢ - ١٧٤) (١١٢٦).

وأخرج الحاكم حديثاً آخر، من طريق شبيب بن شيبه^(١)، ثنا عطاء بن أبي رباح، ثنا أبو سعيد الخدري رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لم يُنزل الله داءً إلا أنزل أو خلق له دواءً، علّمه من علمه، وجهله من جهله، إلا السّام» قالوا: يا رسول الله، وما السّام؟ قال: «الموت»^(٢)، وفي إسناده شبيب بن شيبه، قال الذهبي: «ضعّفوه في الحديث»^(٣).

وأخرج أبو نعيم الأصبهاني حديثين آخرين فيهما تصريح عطاء بالسماع من أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، ولكن في إسناده أحدهما عُفَيْر بن مَعْدَان، وهو «ضعيف»^(٤)، وفي إسناده الآخر الوَضِيع بن عطاء، وهو «صدوق سيء الحفظ، ورمي بالقدر»^(٥).

والخلاصة.. أن عطاء بن أبي رباح أدرك أبا سعيد الخدري رضي الله عنه إدراكاً بيّناً، وقد ثبت أنه رآه يطوف بالبیت، وذكر البخاري، ومسلم، وغيرهما أنه سمع منه، وهو الأظهر.

تاسعاً: الكلام في سماع

عطاء بن أبي رباح من أم سلمة رضي الله عنها

ذكر ابن المديني أن عطاء لم يسمع من أم سلمة^(٦).
ولكن ذكر الذهبي أنه سمع منها^(٧).

(١) هو أبو معمر التميمي، المُنْقَرِي، البصري، الخطيب البليغ، أخباري، صدوق يهتم في الحديث، من السابعة، مات في حدود السبعين. ت. تقريب التهذيب (٢٧٤٠).

(٢) مستدرک الحاكم (٤/٤٠١).

(٣) المغني في الضعفاء (١/٢٩٥) (٢٧٣٨).

وانظر: الكاشف (٤/٢) (٢٢٥٧)، وديوان الضعفاء والمتروكين (١٨٦٤).

(٤) تقريب التهذيب (٤٦٢٦).

(٥) تقريب التهذيب (٧٤٠٨).

(٦) العلل لابن المديني ص ٦٦ (٨٨).

وانظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٥٥ (٥٦٧).

(٧) تذكرة الحفاظ (١/٩٨).

وأخرج الحاكم في المستدرک^(١) حديث عطاء، عن أم سلمة رضي الله عنها، ومقتضى هذا اتصال رواية عطاء، عن أم سلمة عنده.

أقول: عطاء بن أبي رباح أدرك أم سلمة رضي الله عنها بلا شك فإنه ولد في خلافة عثمان رضي الله عنه^(٢)، وأم سلمة توفيت بالمدينة بعد ذلك بزمان طويل، وذلك سنة اثنتين وستين، ويقال: سنة تسع وخمسين، أو سنة ستين، أو إحدى وستين، على خلاف في ذلك^(٣).

وقد سمع عطاء من عائشة، وأبي هريرة رضي الله عنهما^(٤)، وكلاهما - عائشة وأبو هريرة - ماتا قبل أم سلمة، فلا يبعد إذن سماع عطاء من أم سلمة رضي الله عنها، والله أعلم.

وحديث عطاء بن أبي رباح، عن أم سلمة رضي الله عنها أخرجه أبو داود، وهو حديث واحد^(٥).

أخرجه من طريق عتّاب بن بشير^(٦)، عن ثابت بن عجلان^(٧)، عن عطاء، عن أم سلمة، قالت: كنت ألبس أوضاحاً من ذهب، فقلت: يا رسول الله، أكثر هو؟ فقال: «مَا بَلَغَ أَنْ تُؤَدَّى زَكَاتُهُ فَرُكِي فَلَيْسَ بِكَزٍّ»^(٨).

وأخرجه البيهقي من طريق أبي داود السجستاني به^(٩).

(١) (٣٩٠/١).

(٢) تقدم الكلام عن مولد عطاء في ص ٧٩٧ - ٧٩٨.

(٣) تقدمت ترجمة أم سلمة رضي الله عنها في ص ١٥٨.

(٤) تقدم الإشارة إلى ذلك في ص ٧٩٧.

(٥) انظر: تحفة الأشراف (٢٥/١٣).

(٦) صدوق يخطئ، من الثامنة، مات سنة تسعين أو قبلها. خ د ت س.

تقريب التهذيب (٤٤١٩).

(٧) أبو عبدالله الأنصاري، الحمصي، نزل إرمينية، صدوق، من الخامسة. خ د س ق.

تقريب التهذيب (٨٢٢).

(٨) سنن أبي داود (٩٥/٢) كتاب الزكاة، باب الكنز ما هو؟ وزكاة الحلي (١٥٦٤).

(٩) السنن الكبرى للبيهقي (١٤٠/٤)، والسنن الصغير للبيهقي أيضاً (٥٦/٢) (١٢٠١).

وأخرجه أيضاً:

الطبراني^(١)، والدارقطني^(٢)، والحاكم^(٣)، والبيهقي^(٤)، من طريق محمد بن مُهاجر^(٥)، عن ثابت بن عجلان به.

ووقفت على أحاديث آخر من رواية عطاء، عن أم سلمة رضي الله عنها، وذلك عند:

أحمد بن حنبل^(٦)، وأبي يعلى الموصلي^(٧)، والطبراني^(٨).
وليس في شيء من هذه الأحاديث تصريح عطاء بالسماع من أم سلمة. وقد رأيتُ عطاء يروي حديثاً من طريق أم سلمة، فيقول: «حدثني من سمع أم سلمة تذكر...»^(٩).

والخلاصة.. أن عطاء بن أبي رباح أدرك أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها إدراكاً بيّناً، وسماعه منها ممكن.

عاشراً: الكلام في سماع

عطاء بن أبي رباح من أم كُرز رضي الله عنها

ذكر ابن المديني أن عطاء لم يسمع من أم كُرز شيئاً^(١٠).

(١) المعجم الكبير (٢٨١/٢٣ - ٢٨٢) (٦١٣).

(٢) السنن (١٠٥/٢).

(٣) المستدرك (٣٩٠/١).

(٤) السنن الكبرى (٨٣/٤).

(٥) هو محمد بن مهاجر الأنصاري، الشامي، أخو عمرو، ثقة، من السابعة، مات بعد سبعين. بخ م ٤. تقريب التهذيب (٦٣٣١).

(٦) المسند (٣٣/٦، ٣١٠، ٣١٥).

(٧) المسند (٣٨٥/١٢) (٦٩٥٣).

(٨) المعجم الكبير (٢٨٠/٢٣ - ٢٨١) (٦١٠ - ٦١٢).

(٩) انظر: مسند أحمد بن حنبل (٢٩٢/٦)، وفصائل الصحابة لأحمد أيضاً (٥٨٧/٢ - ٥٨٨) (٩٩٤).

(١٠) العلل لابن المديني ص ٦٦ (٨٨).

وانظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٥٥ (٥٦٧).

أقول: أم كرز رضي الله عنها، ذكروا أنها خزاعية مكية، وأنها أسلمت يوم الحديبية، أتت النبي صلى الله عليه وسلم وهو ينحر هديه، فأسلمت، ولم أقف على سنة وفاتها رضي الله عنها ^(١).

وعطاء ولد في خلافة عثمان رضي الله عنه، فلا أدري أدرك أم كرز أم لا؟ ولم أقف إلا على حديث واحد من روايته عنها، وقد روى هذا الحديث نفسه، عن مولاته حبيبة بنت ميسرة بن أبي خثيم ^(٢)، عن أم كرز، كما سيأتي بيانه، وهذا يؤيد ما ذهب إليه ابن المديني، والله أعلم.

وحديث عطاء بن أبي رباح، عن أم كرز رضي الله عنها أخرجه النسائي، وهو حديث واحد ^(٣).

أخرجه من طريق قيس بن سعد، عن عطاء، وطاوس، ومجاهد، عن أم كرز: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «فِي الْغُلَامِ شَاتَانِ مُكَافَأَتَانِ، وَفِي الْجَارِيَةِ شَاةٌ» ^(٤).

وأخرجه أيضاً:

أحمد بن حنبل ^(٥)، والطبراني ^(٦)، والدارقطني ^(٧)، من طرق عن عطاء، عن أم كرز به.

(١) انظر ترجمة أم كرز رضي الله عنها في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٩٤/٨)، والاستيعاب (٤٧٠/٤)، وأسد الغابة (٣٨٢/٦)، وتهذيب الكمال (٣٨٠/٣٥)، والإصابة (٤٦٥/٤).

(٢) مقبولة، من الرابعة. د.س. تقريب التهذيب (٨٥٥٩).
وقد ذكر علي بن المديني أن عطاء بن أبي رباح مولى حبيبة بنت ميسرة بن أبي خثيم.
(تهذيب الكمال ٧٥/٣٥).

(٣) انظر: تحفة الأشراف (٩٩/١٣).

(٤) المجتبى للنسائي (١٨٥/٧) ٤٠- كتاب العقيقة، ٢- العقيقة عن الغلام (٤٢٢٦).

(٥) المسند (٤٢٢/٦).

(٦) المعجم الكبير (١٦٦/٢٥) (٤٠٤).

(٧) العلل (٥/٢٢٠ أ، ق ٢٢١ أ - ب).

وأخرجه:

أبو داود^(١)، والنسائي^(٢)، والحميدي^(٣)، وأبو بكر بن أبي شيبة^(٤)،
وأحمد بن حنبل^(٥)، وابن أبي عاصم^(٦)، والطبراني^(٧)، والدارقطني^(٨)،
والبيهقي^(٩)، من طريق عمرو بن دينار، عن عطاء، عن حبيبة بنت ميسرة،
عن أم كرز به.

وأخرجه:

عبد الرزاق الصنعاني^(١٠)، وأحمد بن حنبل^(١١)، والدارمي^(١٢) وابن أبي
عاصم^(١٣)، وابن حبان^(١٤)، والطبراني^(١٥)، والدارقطني^(١٦)، والبيهقي^(١٧)،
من طرق، عن ابن جريج، أخبرني عطاء، عن حبيبة بنت ميسرة بن أبي
خثيم، عن أم كرز به.

وأخرجه أيضاً:

-
- (١) السنن (١٠٥/٣) كتاب الأضاحي، باب في العقيقة (٢٨٣٤).
 - (٢) المجتبى (١٨٥/٧) ٤٠- كتاب العقيقة، ٣- العقيقة عن الجارية (٤٢٢٧).
 - (٣) المسند (١٦٧/١) (٣٤٦).
 - (٤) المصنف (٥٠/٨) (٤٢٩٤).
 - (٥) المسند (٣٨١/٦).
 - (٦) الآحاد والمثاني (٦٩/٦) (٣٢٨٠).
 - (٧) المعجم الكبير (١٦٥/٢٥) (٤٠١).
 - (٨) العلل (٥/ق ٢٢٠ أ).
 - (٩) السنن الكبرى (٣٠١/٩).
 - (١٠) المصنف (٣٢٧/٤ - ٣٢٨) (٧٩٥٣).
 - (١١) المسند (٤٢٢/٦).
 - (١٢) السنن (٨/٢) (١٩٧٢).
 - (١٣) الآحاد والمثاني (٧١/٦) (٣٢٨٣).
 - (١٤) الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (١٢٩/١٢) (٥٣١٣)).
 - (١٥) المعجم الكبير (١٦٥/٢٥) (٤٠٠).
 - (١٦) العلل (٥/ق ٢٢٠ أ - ب).
 - (١٧) السنن الكبرى (٣٠١/٩).

ابن سعد^(١)، وابن أبي عاصم^(٢)، والطبراني^(٣)، والدارقطني^(٤)، من طرق، عن عطاء، عن حبيبة بنت ميسرة، عن أم كرز به. وقَوَّى ابن حجر رواية ابن جريج ومن تابعه^(٥).

والخلاصة.. أنه لم يظهر لي إدراك عطاء بن أبي رباح لأم كرز رضي الله عنها، وقد ذكر ابن المديني أنه لم يسمع منها شيئاً.

الحادي عشر: الكلام في سماع

عطاء بن أبي رباح من أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها

ذكر ابن المديني أن عطاء لم يسمع من أم هانئ^(٦).

أقول: عطاء أدرك أم هانئ رضي الله عنها بلا شك، فعطاء ولد في خلافة عثمان رضي الله عنه، سنة ست أو سبع وعشرين^(٧)، وأم هانئ ماتت بعد أخيها علي رضي الله عنه بزمان، قال الذهبي: «عاشت أم هانئ إلى بعد سنة خمسين»^(٨).

وعلى هذا فسماع عطاء من أم هانئ ممكن، وقد صرح بالسماع منها في حديثه عنها عند النسائي، كما سيأتي بيانه، وهذا يدل على أنه لقيها، وسمع منها، والله أعلم.

وحديث عطاء بن أبي رباح، عن أم هانئ رضي الله عنها أخرجه النسائي، وهو حديث واحد^(٩).

(١) الطبقات الكبرى (٢٩٤/٨ - ٢٩٥).

(٢) الآحاد والمثاني (٧٠/٦) (٣٢٨١، ٣٢٨٢).

(٣) المعجم الكبير (١٦٦/٢٥) (٤٠٢، ٤٠٣).

(٤) العلل (٥/ق ٢٢٠ ب - ق ٢٢١ أ).

(٥) الإصابة (٤/٤٦٥).

(٦) العلل لابن المديني ص ٦٦ (٨٨).

وانظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٥٥ (٥٦٧).

(٧) تقدم الكلام عن سنة مولد عطاء في ص ٧٩٧ - ٧٩٨.

(٨) سير أعلام النبلاء (٣١٣/٢).

(٩) انظر: تحفة الأشراف (٤٥٥/١٢).

قال النسائي: أخبرنا محمد بن يحيى بن محمد^(١)، حدثنا محمد بن موسى بن أعين^(٢)، حدثنا أبي^(٣)، عن عبد الملك بن أبي سليمان^(٤)، عن

(١) هو محمد بن يحيى بن محمد بن كثير الحراني، الكلبي، لقبه لؤلؤ، ثقة صاحب حديث، من الحادية عشرة، مات سنة سبع وستين. س تقريب التهذيب (٦٣٩٤).

(٢) أبو يحيى الجَزَرِي، الحَرَّانِي، صدوق، من كبار العاشرة، مات سنة ثلاث وعشرين. خ س. تقريب التهذيب (٦٣٣٤).

أقول: لم يذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب (٤٧٩/٩)، لما ترجم لمحمد هذا، توثيق الدارقطني له، فقد سأله الحاكم عنه (٤٧٦)، فقال: ثقة.

وقال الذهبي في الكاشف (٨٩/٣) (٥٢٦٠): «ثقة».

(٣) موسى بن أعين الجزري، مولى قريش، أبو سعيد، ثقة عابد، من الثامنة، مات سنة خمس أو سبع وسبعين. خ م د س ق.

تقريب التهذيب (٦٩٤٤).

(٤) صدوق له أوهام، من الخامسة، مات سنة خمس وأربعين. خ م ٤.

تقريب التهذيب (٤١٨٤).

أقول: عبد الملك بن أبي سليمان، ذكره سفيان الثوري من حفاظ الناس، وكان يقول: «حدثني الميزان عبد الملك بن أبي سليمان»، وقال ابن المبارك: «عبد الملك ميزان»، وكان شعبة يعجب من حفظه، ولكنه أنكر عليه تفرد في رواية حديث جابر في الشفعة، فترك الرواية عنه.

ولكن أهل العلم وثقوا عبد الملك مع إنكار بعضهم لهذا الحديث عليه، فقد ذكر ابن معين أن الناس أنكروا على عبد الملك هذا الحديث، ثم قال: «ولكن عبد الملك ثقة صدوق، لا يرد على مثله»، وقال الإمام أحمد بن حنبل: «هذا حديث منكر، وعبد الملك ثقة»، وذكر الإمام أحمد أن عبد الملك ثقة يخطئ.

ووثقه ابن عمار، والعجلي، والترمذي، والنسائي.

وقال ابن سعد: «وكان ثقة مأموناً ثباتاً»، وقال الفسوي: «ثقة، متقن، فقيه».

وقال أبو زرعة الرازي: «لا بأس به».

وقد أخرج الترمذي حديث جابر في الشفعة، من طريق عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «الجار أحق بشفعته، ينتظر به وإن كان غائباً، إذا كان طريقهما واحداً» ثم قال الترمذي: «هذا حديث غريب. ولا نعلم أحداً روى هذا الحديث غير عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء، عن جابر. وقد تكلم شعبة في عبد الملك بن أبي سليمان من أجل هذا الحديث. وعبد الملك هو ثقة مأمون عند أهل الحديث، لا نعلم أحداً تكلم فيه غير شعبة، من أجل هذا الحديث...» (جامع الترمذي (٦٤٣ - ٦٤٢/٣) (١٣٦٩)) وذكره ابن حبان في الثقات (٩٧/٩)، فقال: «ربما أخطأ»، =

عطاء، قال: حدثتني أم هانئ، أَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَهُوَ يَغْتَسِلُ - وَقَدْ سَتَرَتْهُ بِثَوْبٍ دُونَهُ - فِي قَصْعَةٍ فِيهَا أَثَرُ الْعَجِينِ. قَالَتْ: فَصَلَّى الضُّحَى، فَمَا أَدْرِي كَمْ صَلَّى حِينَ قَضَى غُسْلَهُ؟^(١)

وهذا إسناد جيد، وقد أخرجه الطبراني من طريق عمرو بن خالد الحراني^(٢)، ثنا موسى بن أعين، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء بن أبي رباح، قال: أخبرتني أم هانئ، قالت: فذكر الحديث^(٣).

= ثم حكى توثيق أحمد بن حنبل ويحيى بن معين لعبد الملك بن أبي سليمان، ثم قال: «كان عبد الملك من خيار أهل الكوفة وحفاظهم، والغالب على من يحفظ ويحدث من حفظه أن يهتم، وليس من الإنصاف ترك حديث شيخ ثبت صحت عدالته بأوهام يهتم في روايته، ولو سلطنا هذا المسلك للزمنا ترك حديث الزهري وابن جريج والثوري وشعبة لأنهم أهل حفظ وإتقان وكانوا يحدثون من حفظهم، ولم يكونوا معصومين حتى لا يهتموا في الروايات، بل الاحتياط والأولى في مثل هذا قبول ما يروي الثبت من الروايات، وترك ما صح أنه وهم فيها ما لم يفحش ذلك منه حتى يغلب على صوابه، فإن كان كذلك استحق الترك حينئذٍ». أقول: فالأولى أن يقال في عبد الملك: ثقة، أو ثقة له أو هام، أو نحو ذلك، لا أن يقال فيه: «صدوق له أو هام»، والله أعلم بالصواب. انظر ترجمته في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٥٠/٦)، وسؤالات أبي داود السجستاني للإمام أحمد ص ٢٩٦ (٣٥٨)، ومسائل الإمام أحمد رواية ابنه صالح (٤٤٣/٢) (١١٣٢)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٩٤/٣ - ٩٥)، وسؤالات الأجري لأبي داود ص ١٣٧ (٩٠)، ١٩٩ (٢١٩، ٢١٨)، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي (٤٦٠/١) (١١٦٩، ١١٧٠)، ٤٧٤ (١٢٣٧)، والضعفاء للعقيلي (٣١/٣ - ٣٢)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٦٦/٥ - ٣٦٨)، والكامل في الضعفاء لابن عدي (١٩٤٠/٥ - ١٩٤١)، وتاريخ بغداد للخطيب (٣٩٣/١٠ - ٣٩٨)، وتهذيب الكمال (٣٢٢/١٨ - ٣٢٩)، وسير أعلام النبلاء (١٠٧/٦ - ١٠٨)، ومعرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد (٢١٩)، وميزان الاعتدال (٦٥٦/٢)، وتذكرة الحفاظ للذهبي (١٥٥/١ - ١٥٦)، وتهذيب التهذيب (٣٩٦/٦ - ٣٩٨)، وبحر الدم لابن عبد الهادي ص ٢٧٧ (٦٤٠).

(١) المجتبى للنسائي (٢٢١/١ - ٢٢٢) ٤- كتاب الغسل، ١١- باب الاغتسال في قصعة فيها أثر العجين (٤١٣).

(٢) ثقة، من العاشرة، مات سنة تسع وعشرين. خ. ق. تقريب التهذيب (٥٠٢٠).

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٤٢٨/٢٤) (١٠٤٤).

وأخرجه أيضاً:

عبدالرزاق الصنعاني^(١)، ومن طريقه الطبراني^(٢)، قال عبدالرزاق: عن ابن جريج، قال أخبرنا عطاء، عن أم هانئ بنت أبي طالب نحوه.
والخلاصة.. أنَّ عطاء بن أبي رباح أدرك أم هانئ بنت أبي طالب عليها السلام إدراكاً بيّناً، وسمع منها، والله أعلم.



(١) المصنف (٧٥/٣) (٤٨٥٧).

(٢) المعجم الكبير (٤٢٨/٢٤) (١٠٤٢).

(٥٥) عطاء بن يسار^(١)

تكلم في سماعه من :

سلمان الفارسي^(٢)، وعبدالله بن رواحة^(٣)، وعبدالله بن مسعود^(٤)،
وعلي بن أبي طالب^(٥)، وعمر بن الخطاب^(٦)، ومعاذ بن جبل، وأبي
مسعود البصري^(٧)، رضي الله عنه.

ويعيننا هنا الكلام في سماعه من معاذ بن جبل رضي الله عنه :

قال الترمذي : «عطاء لم يدرك معاذ بن جبل»^(٨).

(١) عطاء بن يسار الهلالي، أبو محمد المديني، مولى ميمونة، ثقة فاضل صاحب مواعظ
وعبادة، من صغار الثانية، مات سنة أربع وتسعين، وقيل غير ذلك. ع. تقريب التهذيب
(٤٦٠٥).

(٢) انظر: مجمع الزوائد للهيتمي (٢٩٨/٤).

(٣) انظر: نصب الراية للزيلعي (١٧٢/١).

(٤) انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٣٩/٦)، والمراسيل لابن أبي حاتم أيضاً ص
١٥٦ (٥٧٢)، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٣٣٥/١)، وسير أعلام النبلاء
(٤٤٩/٤)، وتذكرة الحفاظ للذهبي (٩١/١)، وجامع التحصيل ص ٢٩١ (٥٢٤)،
وكشف الأستار للهيتمي (١٠٨/٤) (٣٣١١)، وتهذيب التهذيب (٢١٨/٧).

وانظر: التاريخ لابن معين رواية الدوري (٤٠٦/٢) (٣٢٩).

(٥) انظر: الجوهر النقي لابن التركماني (١٨٧/٦ - ١٨٨).

(٦) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٥٦ (٥٧٤).

(٧) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٥٦ (٥٧٣).

(٨) جامع الترمذي (٦٧٥/٤)، بعد حديث رقم (٢٥٣٠).

وقال البزار: «لا نعلم لعطاء منه سماعاً»^(١).
وتوقف الحاكم في سماع عطاء بن يسار من معاذ^(٢).
وقال المنذري: «عطاء لم يدرك معاذاً»^(٣).
وقال المزني: «في سماعه منه نظر»^(٤).
وذكر الذهبي أن عطاء لم يلق معاذاً^(٥).
وذكر ابن التركماني أن عطاء لم يدرك معاذ بن جبل^(٦).
وقال الهيثمي: «لم يسمع منه»^(٧).

أقول: عطاء بن يسار من تابعي أهل المدينة، ذكره ابن سعد، ومسلم في الطبقة الأولى من تابعي المدينة، وذكره خليفة في الطبقة الثانية منهم، واعتبره ابن حجر من صغار الطبقة الثانية. وقد اختلف في سنة وفاته، فيقال: مات سنة أربع وتسعين، وقيل: سنة سبع وتسعين، وقيل: سنة أربع ومائة، وقال جماعة من أهل العلم: إنه مات سنة ثلاث ومائة، وهو ابن أربع وثمانين. وهذا يعني أنه ولد في خلافة عمر رضي الله عنه، وذلك سنة تسع عشرة، وبهذا جزم ابن حبان^(٨).

(١) كشف الأستار للهيثمي (٢٣/١)، بعد حديث رقم (٢٦).

(٢) مستدرك الحاكم (٣٨٨/١).

(٣) الترغيب والترهيب (٩٤/٤).

(٤) تهذيب الكمال (١٢٦/٢٠).

(٥) تلخيص مستدرك الحاكم (٣٨٨/١).

(٦) الجوهر النقي (١١٢/٤).

(٧) مجمع الزوائد (٤٧/١).

(٨) انظر ترجمة عطاء بن يسار في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (١٧٣/٥ - ١٧٤)، والطبقات لخليفة ص ٢٤٧ والتاريخ الكبير للبخاري (٤٦١/٦)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٣٩/٦)، والثقات لابن حبان (١٩٩/٥)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٦٩ (٤٧٤)، وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم لابن زبر (٢٤٤، ٢٤٦)، ورجال صحيح البخاري للكلاّباضي (٥٦٥/٢) - (٥٦٦)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (١٠٢/٢ - ١٠٣)، والتعديل والتجريح =

ومعاذ بن جبل رضي الله عنه مات سنة ثمانى عشرة^(١). وعلى هذا فعطاء بن يسار لم يدرك معاذاً، وروايته عنه منقطعة بلا شك.

وحديث عطاء بن يسار، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أخرجه: أبو داود، والترمذي، وابن ماجه. وله عن معاذ عندهم حديثان. أخرج أبو داود، وابن ماجه أحدهما، وأخرج الترمذي الآخر، وهو عند ابن ماجه مختصراً^(٢).

الحديث الأول:

أخرجه أبو داود^(٣)، وابن ماجه^(٤)، من طريق عبدالله بن وهب، عن سليمان بن بلال، عن شريك بن عبدالله بن أبي نمر^(٥)، عن عطاء بن يسار، عن معاذ بن جبل: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ: «خُذِ الْحَبَّ مِنَ الْحَبِّ، وَالشَّاةَ مِنَ الْغَنَمِ، وَالْبَعِيرَ مِنَ الْإِبِلِ، وَالْبَقَرَةَ مِنَ الْبَقَرِ».

وأخرج الحاكم هذا الحدث في المستدرک^(٦)، من طريق عبدالله بن وهب به. ثم قال الحاكم عقبه: «هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين إن صح سماع عطاء بن يسار من معاذ بن جبل فإني لا أتقنه»، فتعقبه الذهبي في تلخيص المستدرک بقوله: «قلت: لم يلقه».

والحديث الثاني:

أخرجه الترمذي من طريق عبدالعزيز بن محمد الدراوردي، عن زيد بن

= للباجي (٣/١٠٠٤ - ١٠٠٥)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (١/٣٨٤ - ٣٨٥)، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (١/٣٣٥)، وتهذيب الكمال (٢٠/١٢٥ - ١٢٨)، وسير أعلام النبلاء (٤/٤٤٨ - ٤٤٩)، وميزان الاعتدال (٣/٧٧)، وتذكرة الحفاظ (١/٩٠ - ٩١)، والعبر للذهبي (١/١٢٥)، وتهذيب التهذيب (٧/٢١٧ - ٢١٨).

(١) انظر: تقريب التهذيب (٦٧٢٥).

(٢) انظر: تحفة الأشراف (٨/٤١٠).

(٣) السنن (٢/١٠٩) كتاب الزكاة، باب صدقة الزرع (١٥٩٩).

(٤) السنن (١/٥٨٠) ٨- كتاب الزكاة، ١٦- باب ما تجب فيه الزكاة من الأموال (١٨١٤).

(٥) أبو عبدالله المدني، صدوق يخطئ، من الخامسة، مات في حدود أربعين ومائة. خ م د تم س ق. تقريب التهذيب (٢٧٨٨).

(٦) (١/٣٨٨).

أسلم، عن عطاء بن يسار، عن معاذ بن جبل: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قال: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَصَلَّى الصَّلَوَاتِ وَحَجَّ الْبَيْتَ - لَا أُدْرِي أَذَكَرَ الزَّكَاةَ أَمْ لَا؟ - إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ، وَإِنْ هَاجَرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مَكَتَ بِأَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ بِهَا»، قال معاذ؛ أَلَا أُخْبِرُ بِهَذَا النَّاسِ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَرِ النَّاسَ يَعْمَلُونَ، فَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَالْفِرْدَوْسُ أَعْلَى الْجَنَّةِ، وَأَوْسَطُهَا، وَفَوْقَ ذَلِكَ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهَا تُفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُّوهُ الْفِرْدَوْسَ»^(١).

ثم قال الترمذي: «هكذا رُوي هذا الحديث عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، (عن معاذ بن جبل، وهذا أصح عندي من حديث همام، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار)^(٢)، عن عبادة بن الصامت، وعطاء لم يدرك معاذ بن جبل، ومعاذ قديم الموت، ومات في خلافة عمر»، ثم روى الترمذي هذا الحديث من طريق همام، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبادة بن الصامت به مختصراً.

وأخرجه البزار من طريق عبدالعزیز بن محمد الدراوردي به، ثم قال: «لا نعلم بهذا اللفظ إلا عن معاذ، ولا نعلم لعطاء منه سماعاً»^(٣).

وأخرجه ابن ماجه، من طريق حفص بن ميسرة^(٤)، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، أن معاذ بن جبل، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الجنة مائة درجة، كل درجة منها ما بين السماء والأرض...» فذكر تنمة الحديث^(٥).

(١) جامع الترمذي (٦٧٥/٤) ٣٩- كتاب صفة الجنة، ٤- باب ما جاء في صفة درجات الجنة (٢٥٣٠).

(٢) ما بين القوسين ساقط من طبعة جامع الترمذي التي اعتمدها، وقد استدركنه من طبعة جامع الترمذي التي مع تحفة الأحوذى للماركفوري (٣٢٦/٣).

(٣) كشف الأستار للهيتمي (٢٣/١) (٢٦).

(٤) أبو عمر العقيلي، بالضم، الصنعاني، نزيل عسقلان، ثقة ربما وهم، من الثامنة، مات سنة إحدى وثمانين. خ م مد س ق.

تقريب التهذيب (١٤٣٣).

(٥) سنن ابن ماجه (١٤٤٨/٢) ٣٧- كتاب الزهد، ٣٩- باب صفة الجنة (٤٣٣١).

وممن خرج حديث عطاء بن يسار، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه: أحمد بن حنبل^(١)، والطبراني^(٢)، والبيهقي^(٣).

والخلاصة.. أن عطاء بن يسار لم يدرك معاذ بن جبل رضي الله عنه، وروايته عنه ظاهرة الانقطاع.



(١) المسند (٢٣٢/٥ ، ٢٤٠ - ٢٤١).

(٢) المعجم الكبير (١٥٧/٢ - ١٥٩) (٣٢٧ - ٣٣١).

(٣) السنن الكبرى (١١٢/٤).

(٥٦) عكرمة بن خالد^(١)

تكلم في سماعه من:

عمر بن الخطاب^(٢)، وعثمان بن عفان^(٣)، وعبدالله بن عباس رضي الله عنه.
ويعني هنا الكلام في سماعه من ابن عباس رضي الله عنه:

قال الإمام أحمد بن حنبل: «عكرمة بن خالد لم يسمع من ابن عباس شيئاً، إنما يحدث، عن سعيد بن جبير^(٤)».

ولكن قال النووي: «سمع ابن عمر، وابن عباس، وسعيد بن جبير^(٥)».

وذكر أبو زرعة الرازي، وأبو حاتم الرازي، أن عكرمة بن خالد يروي، عن ابن عباس، ولم يُنكر سماعه منه^(٦).

وأخرج ابن حبان في صحيحه^(٧) حديث عكرمة بن خالد، عن ابن عباس رضي الله عنه، ومقتضى هذا اتصال رواية عكرمة، عن ابن عباس عنده.

(١) هو عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي، ثقة، من الثالثة مات بعد عطاء. خ م د ت س. تقريب التهذيب (٤٦٦٨).

(٢) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٥٨ (٥٨٦)، والجواهر النقي لابن التركماني (٢١٤/٩).

(٣) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٥٨ (٥٨٧).

(٤) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية ابنه عبدالله (١٥٧/١) (٨٠٩).

(٥) تهذيب الأسماء واللغات (٣٤٠/١).

(٦) انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/٧).

(٧) كما في الإحسان لابن بلبان (٣٥٦/٦) (٢٦٢٧).

أقول: عكرمة بن خالد تابعي من أهل مكة، ذكره ابن سعد، وخليفة، ومسلم، في الطبقة الثانية من تابعي مكة، وهي طبقة: عطاء بن أبي رباح، ومجاهد بن جبر، ونحوهما. وعَدَّ ابنُ حجر في الطبقة الثالثة، وهي عنده الطبقة الوسطى من التابعين. وسمع من عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وحديثه عنه في الصحيحين^(١)، وقد أثبت الإمام أحمد سماعه من ابن عمر^(٢).

ومات عكرمة بن خالد بعد عطاء بن أبي رباح، وكانت وفاة عطاء سنة أربع عشرة أو خمس عشرة ومائة. وذكر الذهبي أن عكرمة مات قبل العشرين ومائة. وقال ابن حبان: «مات سنة ست عشرة ومائة»^(٣).

وعلى هذا فإدراك عكرمة بن خالد لابن عباس رضي الله عنه ظاهر وسماعه منه ممكن ولا يُستنكر؛ فقد سمع من ابن عباس كُلَّ من عطاء ومجاهد، وهما من تابعي أهل مكة، وهما في طبقة عكرمة. ولعل مراد الإمام أحمد أن عكرمة لم يصرح في حديثه عن ابن عباس بالسماع، وإنما يروي عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، والله أعلم.

وحديث عكرمة بن خالد، عن ابن عباس رضي الله عنه أخرجه أبو داود، والنسائي، وهو حديث واحد^(٤).

(١) انظر: تحفة الأشراف (١٤/٦ - ١٥).

(٢) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٥٨ (٥٨٦).

(٣) انظر ترجمة عكرمة بن خالد في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٧٥/٥)، والطبقات لخليفة ص ٢٨١، والتاريخ الكبير للبخاري (٣٩/٧)، والتاريخ الأوسط للبخاري أيضاً (٢٧٧/١)، والطبقات لمسلم (١١٣٤)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/٧)، والثقات لابن حبان (٢٣١/٥)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٨٢ (٥٩٤)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٥٨٤/٢)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (١١٠/٢)، والتعديل والتجريح للباقي (١٠٢٢/٣)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (٣٩٥/١)، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٣٤٠/١)، وتهذيب الكمال (٢٤٩/٢٠ - ٢٥١)، وميزان الاعتدال (٩٠/٣)، والكاشف للذهبي (٢٤٠/٢) (٣٩٢٠)، والعقد الثمين للفاسي ١١٧/٦ - (١١٨)، وتهذيب التهذيب (٢٥٨/٧ - ٢٥٩).

(٤) انظر: تحفة الأشراف (١٠٧/٥).

أخرجه من طريق عبدالرزاق الصنعاني، نا معمر، عن ابن طاوس^(١)،
عن عكرمة بن خالد، عن ابن عباس، قال: كنتُ في بيتِ مَيْمُونَةَ، فقامَ
النبيُّ ﷺ يُصلي مِنَ الليلِ، فقمْتُ معه على يساره، فَأَخَذَ بِيَدِي فَجَعَلَنِي عَنْ
يَمِينِهِ، ثُمَّ صَلَّى ثَلَاثَ عَشْرَةِ رَكْعَةً، حَزَزْتُ قَدْرَ قِيَامِهِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ﴿يَأْتِيهَا
الْمُرُؤِلُ﴾ [المُرُؤِلُ: ١]. وهذا لفظ النسائي^(٢).

وأخرجه عبدالرزاق في المصنف^(٣).

وأخرجه:

أحمد بن حنبل^(٤)، والطبراني^(٥)، والبيهقي^(٦)، من طريق عبدالرزاق
الصنعاني به.

وأخرجه أيضاً:

أحمد بن حنبل^(٧)، والطحاوي^(٨)، وابن حبان^(٩)، من طريق وهيب بن
خالد، عن عبدالله بن طاوس به.

والخلاصة.. أن عكرمة بن خالد أدرك ابن عباس رضي الله عنه، وسماعه منه
ممكن، وحديثه عنه في صحيح ابن حبان.



(١) هو عبدالله بن طاوس.

(٢) سنن أبي داود (٤٧/٢) كتاب الصلاة، باب في صلاة الليل (١٣٦٥) وسنن النسائي
الكبرى (٤٤٧/١) كتاب الصلاة، ١٣- كتاب الوتر، ٥٩- القراءة في الوتر، وذكر
الاختلاف في ذلك (١٤٢٥).

(٣) (٣٦/٣) (٤٧٠٦).

(٤) المسند (٣٦٥/١ - ٣٦٦).

(٥) المعجم الكبير (١٣٢/١١) (١٢٧٢).

(٦) السنن الكبرى (٨/٣).

(٧) المسند (٢٥٢/١).

(٨) شرح معاني الآثار (٢٨٦/١).

(٩) الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (٣٥٦/٦) (٢٦٢٧)).

(٥٧) عكرمة مولى ابن عباس^(١)

تكلم في سماعه من :
سعد بن أبي وقاص^(٢) ، وعبدالله بن رواحة^(٣) ، وعلي بن أبي طالب ،
وأبي بكر الصديق^(٤) ، وحمّنة بنت جحش ، وعائشة ، وأم حبيبة بنت جحش .
وذكر العلائي ، عن ابن المديني أنه قال : « لا أعلمه سمع من أحد من
أزواج النبي ﷺ شيئاً »^(٥) .

ويعيننا هنا الكلام في سماعه من :
علي ، وحمّنة ، وعائشة ، وأم حبيبة بنت جحش .

أولاً: الكلام في سماع

عكرمة مولى ابن عباس من علي بن أبي طالب عليه السلام

قال أبو زرعة الرازي : «عكرمة ، عن علي مرسل»^(٦) .

(١) هو عكرمة أبو عبدالله ، مولى ابن عباس ، أصله بربري ، ثقة ثبت ، عالم بالتفسير ، لم
يثبت تكذيبه عن ابن عمر ، ولا تثبت عنه بدعة ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومائة ، وقيل
بعد ذلك . ع .

تقريب التهذيب (٤٦٧٣) .

(٢) انظر : المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٥٨ (٥٨٢) .

(٣) انظر : تحفة التحصيل لأبي زرعة العراقي (ق ٢٣ أ) .

(٤) انظر : المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٥٨ (٥٨٤) .

(٥) جامع التحصيل ص ٢٩٢ (٥٣٢) .

(٦) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٥٨ (٥٨٥) .

وقال البيهقي: «ورواية عكرمة، عن علي مرسله»^(١).

وذكر الذهبي أن عكرمة حدث، عن علي بن أبي طالب، ثم قال: «وذلك في النسائي، وأظنه مرسلًا»^(٢).

أقول: عكرمة مولى ابن عباس، تابعي من أهل المدينة، وقد رحل إلى مكة، وغيرها. وكانت وفاته بالمدينة سنة خمس ومائة أو سنة سبع ومائة، ويقال: سنة أربع ومائة، أو سنة ست ومائة، وقيل: سنة خمس عشرة ومائة، واعتبر المزي هذا الأخير وهماً، والله أعلم.

وأكثرهم على أنه مات سنة خمس ومائة وهو ابن ثمانين سنة، وهذا يعني أنه ولد سنة خمس وعشرين.

وذكر ابن حبان أن عكرمة مات سنة سبع ومائة، وهو ابن أربع وثمانين، أي أنه ولد سنة ثلاث وعشرين تقريباً.

وعكرمة كان مملوكاً لحُصَيْن بن أبي الحرّ العبّري^(٣)، فوهبه لعبدالله بن عباس رضي الله عنه حين وَلِيَ البصرة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه^(٤).

(١) السنن الكبرى للبيهقي (٣٢٦/١٠).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٣/٥).

(٣) هو حصين بن مالك بن الخشخاش، بمعجمتين، التميمي، أبو القلوص بفتح القاف وضم اللام الخفيفة ثم مهملة، ثقة، من الثانية، عمل لعمر ثم عاش إلى قرب التسعين. س.ق. تقريب التهذيب (١٣٨٢).

(٤) انظر ترجمة عكرمة مولى ابن عباس في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٨٥/٢ - ٣٨٦)، (٢٨٧/٥ - ٢٩٣)، والطبقات لخليفة ص ٢٨٠، والتاريخ الكبير للبخاري (٤٩/٧)، والتاريخ الأوسط للبخاري أيضاً (٢٤٣/١)، (٢٥٧ - ٢٥٨)، والطبقات لمسلم (٨٩٣)، والضعفاء للعقيلي (٣٧٣/٣ - ٣٧٦)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/٧ - ٩)، والثقات لابن حبان (٢٢٩/٥ - ٢٣٠)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٨٢ (٥٩٣)، والكامل في الضعفاء لابن عدي (١٩٠٥/٥ - ١٩١٠)، وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم لابن زبر (٢٥٣/١، ٢٥٧، ٢٧١)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٥٨٣/٢ - ٥٨٤)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (١٠٩/٢ - ١١٠)، وحلية الأولياء (٣٢٦/٣ - ٣٤٧)، وذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم =

وابن عباس عليه السلام قدم البصرة بعد مقتل عثمان عليه السلام، وولاه عليه السلام علي عليه السلام عليها سنة ست وثلاثين، وذهب ابن عباس في تلك السنة إلى الحج، ثم عاد وشهد صفين مع علي، وذلك سنة سبع وثلاثين، ثم ترك البصرة بعد ذلك قاصداً الحجاز، واستخلف على البصرة أبا الأسود الدؤلي^(١)، وأقره علي عليه السلام ذلك، ولم يرجع ابن عباس بعد إلى العراق^(٢).

وعلى هذا فعكرمة كان مع ابن عباس بالبصرة سنة ست أو سبع وثلاثين، وكان عكرمة آنذاك ابن إحدى عشرة، أو اثنتين عشرة سنة أو نحو ذلك، وكان علي عليه السلام بالكوفة، ومات بها سنة أربعين، وعكرمة كان مع ابن عباس في الحجاز، ولذا ففي سماعه من علي نظر، ولعل هذا ما جعل أبا زرعة وغيره من أهل العلم يعتبرون روايته عن علي مرسلة، والله أعلم.

وحديث عكرمة مولى ابن عباس، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أخرجه النسائي، وهو حديث واحد^(٣).

أخرجه من طريق وهيب، عن أيوب، عن عكرمة، عن علي، عن

= الأصبهاني (٢٥/٢ - ٢٦)، والتعديل والتجريح للباقي (١٠٢٢/٣ - ١٠٢٥)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (٣٩٤/١ - ٣٩٥)، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٣٤٠/١ - ٣٤١)، وتهذيب الكمال (٢٦٤/٢٠ - ٢٩٢)، وسير أعلام النبلاء (١٢/٥ - ٣٦)، وميزان الاعتدال (٩٣/٣ - ٩٧)، والمغني في الضعفاء (٤٣٨/٢ - ٤٣٩)، ومعرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد (٢٤٢)، والكاشف للذهبي (٢٤١/٢ - ٣٩٢٤)، والعقد الثمين للفاسي (١٢٣/٦ - ١٢٥)، وتهذيب التهذيب (٢٦٣/٧ - ٢٧٣)، والتحفة اللطيفة للسخاوي (٢٠٦/٣).

(١) أبو الأسود الدلي، بكسر المهملة وسكون التحتانية، ويقال الدؤلي، بالضم بعدها همزة مفتوحة، البصري، اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان، ويقال عمرو بن ظالم، ويقال بالتصغير فيهما، ويقال عمرو بن عثمان، أو عثمان بن عمرو، ثقة فاضل، مخضرم، مات سنة تسع وستين. ع. تقريب التهذيب (٧٩٤٠).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٩٩/٧)، والتاريخ لخليفة (٢١٧/١ - ٢٣٣)، والاستيعاب (٣٤٢/٢ - ٣٤٩)، وتهذيب الأسماء واللغات (٢٧٤/١ - ٢٧٦)، وسير أعلام النبلاء (٣٣١/٣ - ٣٥٩)، والإصابة (٣٢٢/٢ - ٣٢٦).

(٣) انظر: تحفة الأشراف (٤٣٤/٧).

النبي ﷺ: «يُودَى الْمُكَاتَبُ بِقَدْرِ مَا أَدَّى».

ثم أخرجه النسائي أيضاً، من طريق إسماعيل بن عليه، عن أيوب، عن عكرمة، عن علي مثله، ولم يرفعه^(١).

وأخرجه: أحمد بن حنبل^(٢)، والبيهقي^(٣)، من طريق وهيب ثنا أيوب به، مرفوعاً. وقال البيهقي عقبه: «ورواية عكرمة، عن علي مرسل».

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب به، موقوفاً^(٤).

والخلاصة.. أن عكرمة مولى ابن عباس أدرك علي بن أبي طالب ﷺ وهو غلام، ولكنه كان بالحجاز، وعَلِيًّا كان بالكوفة، وقد أعلَّ بعض أهل العلم روايته عنه بالإرسال، والله أعلم.

ثانياً: الكلام في سماع

عكرمة مولى ابن عباس من حمنة بنت جحش

سيأتي الكلام في سماع عكرمة من حمنة عند الكلام في سماعه من أختها أم حبيبة، ﷺ^(٥).

ثالثاً: الكلام في سماع

عكرمة مولى ابن عباس من عائشة

قيل ليحيى بن معين: عكرمة، عن عائشة. سمع منها؟ فقال: «لا أدري»^(٦).

وذكر العلائي عن ابن المديني أنه قال: «لا أعلمه سمع من أحد من

(١) سنن النسائي الكبرى (٣/١٩٦ - ١٩٧) ٤٠- كتاب العتق، ٢٥- ذكر المكاتب يؤدي بعض كتابته، ٢٦- ذكر الاختلاف على أيوب (٥٠٢٢، ٥٠٢٣).

(٢) المسند (١/٩٤، ١٠٤).

(٣) السنن الكبرى (١٠/٣٢٥ - ٣٢٦).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٩/٣٩٦).

(٥) سيأتي ذلك في ص ٨٤٥ - ٨٤٧.

(٦) التاريخ لابن معين رواية الدوري (٢/٤١٢) (٤١٢).

أزواج النبي ﷺ شيئاً^(١).

ولكن قال الذهبي في ترجمة عكرمة: «قال ابن المديني: سمع من عائشة، وأبي هريرة، وأبي قتادة، وعبدالله بن عمرو، وابن عمر»^(٢).

وقال ابن أبي حاتم في كتاب المراسيل له^(٣): «وسمعت أبي يقول: عكرمة لم يسمع من عائشة».

إلا أن ابن أبي حاتم نفسه ذكر في كتابه الجرح والتعديل^(٤) عن أبيه أن عكرمة سمع: ابن عباس، وابن عمر، وأبا سعيد الخدري، وأبا هريرة، وعائشة. ثم قال ابن أبي حاتم: «قيل لأبي: سمع من عائشة؟ فقال: نعم».

أقول: وفي هذا تناقض، وما في الجرح والتعديل موافق للصواب، وهو سماع عكرمة من عائشة رضي الله عنها، كما سيأتي بيانه، ولعل هذا اختلاف اجتهد من أبي حاتم الرازي.

وكذا ما حكاه العلائي عن ابن المديني يناقضه ما ذكره الذهبي عنه، ولعل ابن المديني استثنى عائشة من بين أزواج النبي ﷺ، ولكن العلائي قَصَّر في حكاية ذلك عنه، والله أعلم.

وابن معين أثبت سماع عكرمة من أبي هريرة رضي الله عنه^(٥)؛ وأبو هريرة كان بالمدينة، ومات بعد عائشة بسنة أو سنتين، فلا يبعد إذن سماع عكرمة من عائشة، والله أعلم.

وقد ذكر البخاري أن عكرمة سمع من عائشة^(٦)، وأخرج في

(١) جامع التحصيل للعلائي ص ٢٩٢ (٥٣٢).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٣/٥).

(٣) ص ١٥٨ (٥٨٣).

(٤) (٧/٧).

(٥) التاريخ لابن معين رواية الدوري (٤١٢/٢) (١٣٨، ٧٥٦، ١٠٣٦).

(٦) التاريخ الكبير للبخاري (٤٩/٧).

صحيحه^(١) أحاديث من رواية عكرمة، عن عائشة.

وأخرج الحاكم في المستدرک^(٢) حديث عكرمة، عن عائشة، ومقتضى هذا اتصال رواية عكرمة عن عائشة عنده.

وحكم البيهقي على حديث من رواية عكرمة، عن عائشة، بقوله: «وهذا إسناد صحيح»^(٣) ومن شروط الصحيح اتصال السند، فهذا يعني اتصال رواية عكرمة عن عائشة عنده.

أقول: عكرمة مولى ابن عباس أدرك عائشة رضي الله عنها إدراكاً بيّناً، فإنه ولد في حدود سنة خمس وعشرين^(٤)، وعائشة ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح^(٥)، وعلى هذا فله من العمر ما يزيد على ثلاثين عاماً لَمَّا ماتت عائشة رضي الله عنها، فسماعه منها ممكن، وقد جاء تصريحه بالسماع منها بإسناد صحيح، كما سيأتي بيانه، وبه يثبت سماعه منها.

وحديث عكرمة مولى ابن عباس، عن عائشة رضي الله عنها مخرج في صحيح البخاري، والسنن الأربعة، وله عن عائشة عندهم سبعة أحاديث، أخرج البخاري منها ثلاثة أحاديث^(٦). وليس في شيء من هذه الأحاديث تصريح عكرمة بالسماع من عائشة^(٧).

وممن أخرج أيضاً أحاديث عكرمة، عن عائشة رضي الله عنها : أبو داود

(١) صحيح البخاري (٤١١/١) (٣٠٩ - ٣١١)، (٢٨١/٤) (٢٠٣٧)، (٤٩٥/٧) (٤٢٤٢)، (٢٨١/١٠) (٢٨٢ - ٥٨٢٥).

(٢) (٢٣/٢ - ٢٤).

(٣) السنن الكبرى للبيهقي (٢٠٣/٤).

(٤) تقدم بيان سنة مولد عكرمة في ص ٨٣٨.

(٥) انظر: تقريب التهذيب (٨٦٣٣).

(٦) انظر: تحفة الأشراف (٢٤٢/١٢).

(٧) انظر:

صحيح البخاري (٤١١/١) ٦- كتاب الحيض، ١٠- باب الاعتكاف للمستحاضة (٣٠٩ - ٣١١). =

الطيالسي^(١)، وعبدالرزاق الصنعاني^(٢)، وأبو بكر بن أبي شيبة^(٣)، وإسحاق بن راهويه^(٤)، وأحمد بن حنبل^(٥)، وأبو يعلى الموصلي^(٦)، وأبو الشيخ الأصبهاني^(٧)، والحاكم^(٨)، وأبو نعيم الأصبهاني^(٩)، والبيهقي^(١٠).

ووقفت على تصريح عكرمة بالسماع من عائشة في ثلاثة أحاديث:

-
- = (٢٨١/٤) ٣٣- كتاب الاعتكاف، ١٠- باب اعتكاف المستحاضة (٢٠٣٧).
 (٤٩٥/٧) ٦٤- كتاب المغازي، ٣٨- باب غزوة خيبر (٢٤٢٤).
 (٢٨١/١٠ - ٢٨٢) ٧٧- كتاب اللباس، ٢٣- باب الثياب الخضراء (٥٨٢٨).
 وسنن أبي داود (٣٣٤/٢) كتاب الصوم، باب في المستحاضة تعتكف (٢٤٧٦).
 وجامع الترمذي (٥٠٩/٣) ١٢- كتاب البيوع، ٧- باب ما جاء في الرخصة في الشراء إلى أجل (١٢١٣).
 والمجتبى للنسائي (٣٣٩/٧) ٤٤- كتاب البيوع، ٧٠- البيع إلى أجل المعلوم (٤٦٤٢).
 وسنن النسائي الكبرى (٢٦٠/٢) ٢٦- كتاب الاعتكاف، ٤- اعتكاف المستحاضة (٣٣٤٦).
 (٣٠٩/٥) ٧٩- كتاب عشرة النساء، ١٨- إباحة الرجل لزوجته النظر إلى اللعب (٨٩٥٨).
 وسنن ابن ماجه (١٣٥/١) ١- كتاب الطهارة وسننهما، ٣٦- باب الرجل والمرأة يتوضآن من إناء واحد (٣٨٣).
 (٥٦٦/٧) ٧- كتب الصيام، ٦٦- باب المستحاضة تعتكف (١٧٨٠).
 (٦٢٩/١) ٩- كتاب النكاح، ٤٢- باب الرجل يعتق أمته ثم يتزوجها (١٩٥٨).
 (١) المسند (١٥٤٩، ١٥٥١).
 (٢) المصنف (٢٥١/٢) (٣٢٤٨).
 (٣) المصنف (٥٠/١).
 (٤) المسند (٦٢٤/٣ - ٦٢٧) (١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٣ - ١٢٠٥)، (٩٣٢/٣) (١٦٣٣).
 (٥) المسند (١٣١/٦، ١٣٣، ١٤٧، ١٦٠، ١٦١، ١٨٠، ١٩٢، ٢٢٥، ٢٥٨، ٢٥٩)، (٢٦٦).
 (٦) المسند (٢٨٣/٨، ٢٨٥، ٣٥٨) (٤٨٧٠، ٤٨٧٢، ٤٩٤٥).
 (٧) كتاب الأمثال ص ١١ (١٢).
 (٨) المستدرک (٢٣/٢ - ٢٤).
 (٩) حلية الأولياء (٣٤٧/٣).
 (١٠) السنن الكبرى (١٥٤/١، ٣٢٨، ٣٢٩)، (٤٩٥/٢)، (٢٠٣/٤)، (٢٧٥، ٣٢٣)، (٢٢٧/٧)، (٢٥/٦).

الحديث الأول:

أخرجه البيهقي بإسناد صحيح، من طريق زائدة بن قدامة، ثنا عبدالعزيز بن رُفيع^(١)، عن عكرمة، وعبدالله بن أبي مُلَيْكَة قالاً: سمعنا عائشة تذكر أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يَمُرُّ على القَدْرِ فيأخذ منها العِرْقَ، فيأكل منه، ثم ينطلق إلى الصلاة ولا يتوضأ ولا يمضمض^(٢).

والحديث الثاني:

أخرجه أحمد بن حنبل، قال: ثنا روح^(٣)، ثنا أبان بن صَمْعَة^(٤)، ثنا عكرمة، قال: حدثني عائشة أَنَّها كانت تَغْتَسِلُ مع النبي ﷺ في إِناءٍ وَاحِدٍ^(٥). ولكن في إسناده أبان بن صمعة، اختلط في كبره^(٦).

والحديث الثالث:

أخرجه أبو يعلى الموصلي^(٧)، وأبو الشيخ الأصبهاني^(٨)، من طريق الوليد بن أبي ثور^(٩)، عن عكرمة، قال: سألت عائشة، هل كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَتَمَثَّلُ شِعْراً قَطُّ؟ قالت: كان أحياناً إذا دخلَ بيتهُ يقول: «وياأتيك بالأخبار من لم تزود».

(١) أبو عبدالله الأسدي، المكي، نزيل الكوفة، ثقة، من الرابعة، مات سنة ثلاثين، ويقال بعدها، وقد جاوز التسعين. ع.

تقريب التهذيب (٤٠٩٥).

(٢) السنن الكبرى للبيهقي (١/١٥٤).

(٣) هو ابن عبادة.

(٤) صدوق تغير آخر، من السابعة، وحديثه عند مسلم متابعة، مات سنة ثلاث وخمسين. م س ق. تقريب التهذيب (١٣٨).

(٥) مسند أحمد بن حنبل (٦/٢٥٥).

(٦) انظر: الكواكب النيرات لابن الكيال ص ٧١ - ٧٧ (٢).

(٧) المسند (٣٥٨/٨) (٤٩٤٥).

(٨) الأمثال ص ١١ (١٢).

(٩) هو الوليد بن عبدالله بن أبي ثور الهمداني الكوفي، وقد ينسب إلى جده، ضعيف، من الثامنة، مات سنة اثنتين وسبعين. بخ د ت ق. تقريب التهذيب (٧٤٣١).

وهذا إسناد ضعيف .

والخلاصة.. أن عكرمة مولى ابن عباس أدرك عائشة رضي الله عنها إدراكاً
بيّناً، وسمع منها، وحديثه عنها في صحيح البخاري .

رابعاً: الكلام في سماع

عكرمة مولى ابن عباس من أم حبيبة بنت جحش رضي الله عنها

قال الخطابي: «عكرمة لم يسمع من أم حبيبة بنت جحش»^(١).

وقال المنذري: «في سماع عكرمة من أم حبيبة، وحملة نظراً»^(٢).

أقول: أم حبيبة بنت جحش رضي الله عنها كانت تحت عبدالرحمن بن عوف
رضي الله عنه؛ وحملة بنت جحش كانت تحت مصعب بن عمير رضي الله عنه، فلما قُتل في
أُحُدٍ خَلَفَ عليها طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه، وفي هذا دلالة على أنهما اثنتان،
ولكنّ المزي وبعض أهل العلم اعتبروا أم حبيبة هي حملة نفسها^(٣).

وعلى كل حال فإنني لم أقف على سنة وفاة أي منهما، ولم يظهر لي
إدراك عكرمة مولى ابن عباس لأي منهما، بله السماع منهما، والله أعلم.

وحديث عكرمة مولى ابن عباس، عن أم حبيبة بنت جحش، وعن
حملة بنت جحش رضي الله عنها، أخرجه أبو داود، وهو حديث واحد لكل
منهما^(٤).

(١) معالم السنن (١/١٩٤).

(٢) مختصر سنن أبي داود (١/١٩٥).

(٣) انظر ترجمة حملة بنت جحش، وأم حبيبة بنت جحش رضي الله عنها في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/٢٤١، ٢٤٢)، والطبقات لخليفة ص ٣٣٢، ٣٣٦،
والثقات لابن حبان (٣/٩٩)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (٢/٣٤١ ب - ق
٣٤٢ أ، ق ٣٧٤ ب)، والاستيعاب (٤/٢٦٢ - ٢٦٣، ٤٢٣ - ٤٢٤)، وأسد الغابة
(٦/٦٩ - ٧١، ٣١٤ - ٣١٥)، وتهذيب الكمال (٣٥/١٥٧ - ١٥٩، ٣٣٦)، وتهذيب
التهذيب (١٢/٤١١ - ٤١٢)، والإصابة (٤/٢٦٦ - ٢٦٧، ٤٢٣).

(٤) انظر: تحفة الأشراف (١١/٢٩٣ - ٢٩٤).

أخرجه من طريق هشيم، أخبرنا أبو بشر^(١)، عن عكرمة: أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بنت جحش اسْتُحِيضَتْ، فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تَنْتَظِرَ أَيَّامَ أَقْرَائِهَا ثُمَّ تَغْتَسِلَ وَتُصَلِّيَ، فَإِنْ رَأَتْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ تَوَضَّأَتْ وَصَلَّتْ^(٢).

وَأَعْلَى الْخَطَابِيِّ هَذَا الْحَدِيثَ بِأَنَّ عَكْرَمَةَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بنت جحش^(٣)، وَقَالَ الْمُنْذَرِيُّ: «وَهَذَا مَرْسَلٌ»^(٤).

ثُمَّ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ، مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ^(٥) عَنِ الشَّيْبَانِيِّ^(٦)، عَنْ عَكْرَمَةَ، قَالَ: كَانَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ تُسْتَحَاضُ، فَكَانَ زَوْجُهَا يَغْشَاهَا^(٧).

ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقِ عَمْرِو بْنِ أَبِي قَيْسٍ^(٨)، عَنْ عَاصِمٍ^(٩)، عَنْ عَكْرَمَةَ، عَنْ حَمْنَةَ بنت جَحْشٍ، أَنَّهَا كَانَتْ مُسْتَحَاضَةً، وَكَانَ زَوْجُهَا يُجَامِعُهَا^(١٠).

وَقَالَ الْمُنْذَرِيُّ: «فِي سَمَاعِ عَكْرَمَةَ مِنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، وَحَمْنَةَ نَظَرٌ وَلَيْسَ فِيهَا مَا يَدُلُّ عَلَى سَمَاعِهِ مِنْهُمَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ»^(١١).

(١) هو جعفر بن إياس.

(٢) سنن أبي داود (٨٢/١) كتاب الطهارة، باب من لم يذكر الوضوء إلا عند الحدث (٣٠٥).

(٣) معالم السنن للخطابي (١٩٤/١).

(٤) مختصر سنن أبي داود للمنذري (١٩٤/١).

(٥) القرشي، الكوفي، قاضي الموصل، ثقة له غرائب بعد أن أضر، من الثامنة، مات سنة تسع وثمانين. ع. تقريب التهذيب (٤٨٠٠).

(٦) هو سليمان بن أبي سليمان، أبو إسحاق.

(٧) سنن أبي داود (٨٣/١)، كتاب الطهارة، باب المستحاضة يغشاها زوجها (٣٠٩).

(٨) الرازي، الأزرق، كوفي نزل الري، صدوق له أوهام، من الثامنة. خت ٤. تقريب التهذيب (٥١٠١).

(٩) هو عاصم بن بهدلة.

(١٠) سنن أبي داود (٨٣/١) كتاب الطهارة، باب المستحاضة يغشاها زوجها (٣١٠).

(١١) مختصر سنن أبي داود للمنذري (١٩٥/١).

والخلاصة . . أني لم أقف على ما يُثبت إدراك عكرمة مولى ابن عباس
لكلّ من أم حبيبة بنت جحش، وأختها حمّة (رضي الله عنها)، فضلاً أن يكون سمع
منهما، والله أعلم.



(٥٨) علقمة بن قيس^(١)

تكلم في سماعه من: أبي بكر الصديق^(٢)، وعمر بن الخطاب رضي الله عنه.
ويعيننا هنا الكلام في سماعه من عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

سئل الإمام أحمد بن حنبل: هل سمع علقمة من عمر رضي الله عنه؟ فقال:
يُنكرون ذلك. قيل: من ينكره؟ قال: الكوفيون أصحابه^(٣).

ولكن أثبت بعض أهل العلم سماع علقمة من عمر رضي الله عنه:

قال مسلم: «أبو شبل علقمة بن قيس النخعي، سمع من عمر،
وعبدالله»^(٤).

وذكر النووي^(٥)، والذهبي^(٦)، والجزري^(٧)، أن علقمة سمع من
عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(١) هو علقمة بن قيس بن عبدالله النخعي، الكوفي، ثقة ثبت فقيه عابد من الثانية، مات بعد
الستين، وقيل بعد السبعين. ع.

تقريب التهذيب (٤٦٨١).

(٢) انظر: جامع التحصيل ص ٢٩٣ (٥٣٤).

(٣) جامع التحصيل للعلائي ص ٢٩٣ (٥٣٤).

(٤) الكنى والأسماء لمسلم (٤٣٠/١) (١٦١٩).

(٥) تهذيب الأسماء واللغات (٣٤٢/١).

(٦) تذكرة الحافظ (٤٨/١)، ومعرفة القراء الكبار (٥١/١).

(٧) غاية النهاية (٥١٦/١).

وأخرج ابن خزيمة، وابن حبان، في صحيحيهما^(١)، والحاكم في المستدرک^(٢)، حديث علقمة، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومقتضى هذا اتصال رواية علقمة، عن عمر عندهم.

وذكر البخاري^(٣)، وأبو حاتم الرازي^(٤)، والمزي^(٥)، أن علقمة روى، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولم ينكروا سمعه منه.

أقول: علقمة بن قيس، تابعي مشهور، من أهل الكوفة، وُلِدَ في حياة النبي ﷺ، ومات سنة اثنتين وستين على قول الأكثر، ويقال: مات سنة إحدى، أو ثلاث، أو خمس وستين وقيل: سنة اثنتين، أو ثلاث وسبعين. ويقال: مات وهو ابن تسعين سنة. وهذا يعني أنه كان رجلاً لما مات النبي ﷺ^(٦).

فإدراك علقمة بن قيس لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ظاهر، ومن أنكر سماعه منه، إنما يُنكره من جهة اللقي والمشافهة، لا من جهة الإدراك. ومن أثبت سماعه منه فقد ثبت عنده أنَّ علقمة لقي عمر، وسمع منه.

(١) صحيح ابن خزيمة (٢/٢٩١) (١٣٤١).

وصحيح ابن حبان (كما في الإحسان لابن بلبان (٥/٣٧٩ - ٣٨٠) (٢٠٣٤)).

(٢) (٢/٢٢٧ - ٢٢٨).

(٣) التاريخ الكبير (٧/٤١).

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/٤٠٤ - ٤٠٥).

(٥) تهذيب الكمال (٢٠/٣٠١).

(٦) انظر ترجمة علقمة بن قيس النخعي في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٦/٨٦ - ٩٢)، والطبقات ل خليفة ص ١٤٧ - ١٤٨، والتاريخ الكبير للبخاري (٧/٤١)، والتاريخ الأوسط للبخاري أيضاً (١/١٢٣)، والطبقات لمسلم (١١٩٦)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/٤٠٤ - ٤٠٥)، والثقات لابن حبان (٥/٢٠٧ - ٢٠٨)، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٠٠ (٧٤١)، وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم لابن زبر (١/١٧٢، ١٧٤)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٢/٥٧٥ - ٥٧٦)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٢/١٠٤)، وحلية الأولياء (٢/٩٨ - ١٠٢)، وتاريخ بغداد للخطيب (١٢/٢٩٦ - ٣٠٠)، والتعديل والتجريح للباقي (٣/١٠١٥)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (١/٣٩٠)، وتهذيب الكمال (٢٠/٣٠٠ - ٣٠٨)، وسير أعلام النبلاء (٤/٥٣ - ٦١)، والعبر (١/٦٦ - ٦٧)، ومعرفة القراء الكبار (١/٥١ - ٥٢)، وتذكرة الحفاظ (١/٤٨)، وتهذيب التهذيب (٧/٢٧٦ - ٢٧٨).

وكون علقمة أدرك عمر إدراكاً بيّناً، هذا يؤيد قول من أثبت سماعه منه. وقد أخرج أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه^(١)، بإسناد صحيح، ما يُثبت لُقَيَّ علقمة لعُمر، وسماعه منه.

قال ابن أبي شيبة: نا وكيع، عن ابن عَوْن^(٢)، عن إبراهيم^(٣)، عن علقمة، أنه انطلق إلى عمر، فقالوا له: احفظ لنا ما استطعت. فلما قدم قال: فيما حفظت أنه توضعاً مرتين، ونثر مرتين، فلما كَبَّرَ أو فلما قام إلى الصلاة، قال: سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدُّك، ولا إله غيرك.

وحديث علقمة بن قيس، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخرجه: الترمذي، والنسائي، وهو حديث واحد طويل، أخرج الترمذي طرفاً منه، وأخرج النسائي طرفاً آخر منه^(٤).

أخرجه الترمذي من طريق الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عمر بن الخطاب، قال: كان رسولُ الله ﷺ يَسْمُرُ مع أبي بكرٍ في الأمرِ من أمرِ المسلمين وأنا معهما^(٥).

وأخرجه النسائي من طريق الأعمش أيضاً، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عمر، قال: قال النبي ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ، فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ^(٦)».

وحديث النسائي هذا أخرجه الحاكم في المستدرک^(٧)، من طريق

(١) (٢٣٠/١).

(٢) هو عبدالله بن عون بن أرطبان البصري.

(٣) هو إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي.

(٤) انظر: تحفة الأشراف (٩١/٨).

(٥) جامع الترمذي (٣١٥/١) أبواب الصلاة، ١٢٦- باب ما جاء من الرخصة في السمر بعد العشاء (١٦٩).

(٦) السنن الكبرى للنسائي (٧١/٥) ٧٦- كتاب المناقب، ٣٦- عبدالله بن مسعود (٨٢٥٦).

(٧) (٢٢٧/٢ - ٢٢٨).

الأعمش، عن إبراهيم به. وقال عقبه: «حديث علقمة، عن عمر صحيح الإسناد على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. وأتوهمهما لم يصح عندهما سماع علقمة بن قيس من عمر، والله أعلم».

أقول: البخاري لم ينكر سماع علقمة من عمر، وأما مسلم فقد ذكر بأن علقمة سمع من عمر، والله أعلم.

والخلاصة.. أن علقمة بن قيس أدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه إدراكاً بيّناً، وقد ثبت أنه لقيه، وسمع منه.



(٥٩) علي بن الحسين^(١)

تكلم في سماعه من: عمر بن الخطاب^(٢)، وجده علي بن أبي طالب، وعبدالرحمن بن عوف^(٣)، وعائشة، رضي الله عنها.
ويعيننا هنا الكلام في سماعه من: جده علي، وعائشة رضي الله عنها.

أولاً: الكلام في سماع

علي بن الحسين من جده علي بن أبي طالب رضي الله عنه

قال أبو زرعة الرازي: «علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب لم يدرك علياً رضي الله عنه»^(٤).

وقال الترمذي: «لم يسمع علي بن الحسين من علي بن أبي طالب»^(٥).
وأعل البيهقي رواية علي بن الحسين، عن علي بن أبي طالب بالانقطاع^(٦)، وقال: «علي بن الحسين لم يدرك جده علياً»^(٧).

(١) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، زين العابدين، ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور، قال ابن عيينة عن الزهري: «ما رأيت قرشياً أفضل منه»، من الثالثة، مات سنة ثلاث وتسعين وقيل غير ذلك. ع. تقريب التهذيب (٤٧١٥).

(٢) انظر: التمهيد لابن عبد البر (١١٤/٢).

(٣) انظر: التمهيد لابن عبد البر (١١٤/٢).

(٤) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٣٩ (٥٠٣)، وانظر أيضاً ص ١٨٦ (٦٧٦).

(٥) جامع الترمذي (٦١١/٥)، بعد حديث رقم (٣٦٦٥).

(٦) السنن الكبرى للبيهقي (١٤٢/١٠).

(٧) السنن الكبرى للبيهقي (٣٢٢/٥).

وذكر المزي^(١)، والذهبي^(٢)، أن رواية علي بن الحسين، عن جده علي بن أبي طالب مرسلة. وقال المزي: «لم يدركه»^(٣).

أقول: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب تابعي مشهور، من أهل المدينة، ذكره ابن سعد، وخليفة، ومسلم، في الطبقة الثانية من تابعي المدينة، وعده ابن حجر في الطبقة الثالثة، وهي عنده الطبقة الوسطى من التابعين.

وكان علي بن الحسين مع أبيه الحسين عليه السلام لَمَّا قُتِلَ، وكان ابن ثلاث وعشرين، كذا قال الزهري وغيره ويقال: كان ابن أربع أو خمس وعشرين. والحسين بن علي عليه السلام قُتِلَ في عاشوراء سنة إحدى وستين^(٤)، وعلى هذا يكون مولد علي بن الحسين سنة سبع وثلاثين، أو سنة خمس أو ست وثلاثين. وقد ذكر الفسوي أن علي بن الحسين وُلِدَ سنة ثلاث وثلاثين.

وكانت وفاة علي بن الحسين سنة أربع وتسعين على قول أكثر أهل العلم. ويقال: سنة اثنتين وتسعين. وقيل: سنة مائة. والأول هو المشهور.

ومات علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين، وهذا يعني أنه ولد في حدود سنة ست وثلاثين أو نحوها.

وقال الذهبي: «ولد في سنة ثمان وثلاثين ظناً». وقال الذهبي أيضاً في موضع آخر: «ولد سنة ثمان وثلاثين بالكوفة، أو سنة سبع»^(٥).

(١) تهذيب الكمال (٢٠/٣٨٣، ٤٧٦).

(٢) سير أعلام النبلاء (٤/٣٨٧).

(٣) تحفة الأشراف (٧/٤٣٥).

(٤) انظر: تقريب التهذيب (١٣٣٤).

(٥) انظر ترجمة علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٦/٢١١ - ٢٢٢)، والطبقات لـخليفة ص ٢٣٨ - ٢٣٩، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبدالله (٢/٣٥٠) (٢٤٤٠)، والتاريخ الكبير للبخاري (٦/٢٦٦ - ٢٦٧)، والتاريخ الأوسط للبخاري أيضاً (١/٢٠٩ - ٢١٠، ٢٣٥)، والطبقات لمسلم (٦/٧٠٦)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (١/٣٦٠، ٥٤٤ - ٥٤٥)، (٣/٣١٠، ٣٣٥ - ٣٣٦)، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي (١/٥٨٧) (١٦٦٠، ١٦٦١)، =

وعلي بن أبي طالب عليه السلام مات سنة أربعين^(١) وعلى هذا فرواية حفيده علي بن الحسين عنه منقطعة، لأنه حينئذ ابن سنتين أو ثلاث أو أربع أو نحو ذلك، ولذا ذكر أبو زرعة الرازي أنه ما أدركه، أي الإدراك الذي يحصل به السماع، والله أعلم.

وحديث علي بن الحسين، عن جده علي بن أبي طالب عليه السلام أخرجه: الترمذي، والنسائي. وله عن جده عندهما حديثان، أخرج الترمذي أحدهما، وأخرج النسائي الآخر^(٢).

الحديث الأول:

أخرجه الترمذي من طريق الوليد بن محمد الموقري^(٣)، عن الزهري، عن علي بن الحسين، عن علي بن أبي طالب، قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله إذ طلع أبو بكر وعمر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «هَذَانِ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيَّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. يَا عَلِيُّ، لَا تُخْبِرُهُمَا»^(٤).

وقال الترمذي عقبه: «هذا حديث غريب من هذا الوجه، والوليد بن

= والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٧٨/٦ - ١٧٩)، والثقات لابن حبان (١٥٩/٥ - ١٦٠)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٦٣ (٤٢٣)، وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم لابن زبر (٢٢١/١، ٢٢٤، ٢٢٥)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٥٢٧/٢ - ٥٢٨)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٥٢/٢ - ٥٣)، وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (١٣٣/٣ - ١٤٥)، والتعديل والتجريح للباجي (٩٥٦/٣ - ٩٥٧)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (٣٥٣/١)، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٣٤٣/١)، وتهذيب الكمال (٣٨٢/٢٠ - ٤٠٤)، وسير أعلام النبلاء (٣٨٦/٤ - ٤٠١)، والعبر (١١١/١)، وتذكرة الحفاظ للذهبي (٧٤/١ - ٧٥)، وتهذيب التهذيب (٣٠٤/٧ - ٣٠٥) والتحفة اللطيفة (٢١٩/٣ - ٢٢٠).

(١) انظر: تقريب التهذيب (٤٧٥٣).

(٢) انظر: تحفة الأشراف (٤٣٥/٧).

(٣) متروك، من الثامنة، مات سنة اثنتين وثمانين. ت. ق.

تقريب التهذيب (٧٤٥٣).

(٤) جامع الترمذي (٦١١/٥) ٥٠- كتاب المناقب، ١٦- باب من مناقب أبي بكر وعمر عليهما السلام كليهما (٣٦٦٥).

محمد الموقري يُضعف في الحديث، ولم يسمع علي بن الحسين من علي بن أبي طالب.

والحديث الثاني:

أخرجه النسائي من طريق أبي جَهْضَم^(١)، أن أبا جعفر^(٢) حدثهم، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب، أن النبي ﷺ نهاه عن ثلاث: نهاني عن أن أتختم بالذهب، ونهاني عن لبس القسي^(٣)، ونهاني أن أقرأ القرآن وأنا راکع^(٤).

ووقفت على أحاديث آخر من رواية علي بن الحسين، عن جده علي بن أبي طالب عليه السلام، عند:

عبدالرزاق الصنعاني^(٥)، وأبي بكر بن أبي شيبة^(٦)، وأحمد ابن حنبل^(٧)، وابن أبي الدنيا^(٨)، والبيهقي^(٩).

وقد روى علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام، عن جده علي بن أبي طالب عليه السلام، وذلك في الكتب الستة^(١٠).

(١) هو موسى بن سالم، مولى آل العباس، صدوق، من السادسة. ٤.

تقريب التهذيب (٦٩٦٢).

(٢) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الباقر، ثقة فاضل، من الرابعة،

مات سنة بضع عشرة. ع.

تقريب التهذيب (٦١٥١).

(٣) القسي: هي ثياب من كتان مخلوط بحرير، يؤتى بها من مصر.

(انظر: النهاية لابن الأثير ٥٩/٤ - ٦٠).

(٤) سنن النسائي الكبرى (٤٦٠/٥) ٨٠- كتاب الزينة، ٧٧- باب القسي (٩٥٦٤).

(٥) المصنف (١٥٢/٨) (١٤٦٨٥).

(٦) المصنف (٢٣٧/٦) (٩٢٦).

(٧) المسند (٧٨/١).

(٨) الهواتف ص ٢٣ (٨).

(٩) السنن الكبرى (٣٢٢/٥)، (١٤٢/١٠).

(١٠) انظر: تحفة الأشراف (٣٦١/٧ - ٣٦٦).

والخلاصة . . أن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب لم يسمع من جده علي عليه السلام لصغره، فروايته عنه منقطعة.

ثانياً: الكلام في سماع

علي بن الحسين من عائشة رضي الله عنها

قال أبو عبيد الآجري: قلت لأبي داود: سمع علي بن الحسين من عائشة؟ قال: لا، سمعت أحمد بن صالح يقول: سُنَّ علي بن الحسين وسُنَّ الزهري واحد^(١).

وقد ذكر أحمد بن صالح أن الزهري وُلِدَ في سنة خمسين، وذكر غيره أنه وُلِدَ في سنة إحدى وخمسين، ويقال: سنة ست أو ثمان وخمسين^(٢).

وكون سُنَّ علي بن الحسين وسُنَّ الزهري واحد، كما قال أحمد ابن صالح المصري، فهذا يعني أنه كان صبيّاً لما ماتت عائشة، أو أنه ما أدركها على قول من قال أن الزهري ولد في سنة ست أو ثمان وخمسين، وفي هذا نظر، فقد تقدم بيان طبقة علي بن الحسين وسنة مولده، وأنه ولد في حدود سنة ست أو سبع وثلاثين، ولذا فهو أكبر من الزهري بلا شك.

قال الذهبي: «وهم ابن صالح، بل علي أسنَّ بكثير من الزهري»^(٣). وقال ابن حجر: «وأما ما تقدم عن أحمد بن صالح أن سِنُّه وسُنَّ الزهري واحد فليس بصحيح، لأن الزهري مولده سنة (٥٠)، فعلي بن الحسين أكبر منه بثلاث عشرة سنة، والله أعلم»^(٤).

(١) تهذيب الكمال (٣٨٨/٢٠).

(٢) انظر: تهذيب الكمال (٤٤٠/٢٦ - ٤٤١).

(٣) سير أعلام النبلاء (٣٩٠/٤).

(٤) تهذيب التهذيب (٣٠٧/٧).

وقد سمع علي بن الحسين من صفية بنت حُيَّيٍّ أم المؤمنين عليها السلام ،
وحدثه عنها في الصحيحين^(١)، مصرحاً فيه بالسماع منها، وصفية عليها السلام
ماتت قبل عائشة بزمن.

قال ابن حجر: «وفي تصريح علي بن الحسين بأنها (يعني صفية)
حدثته ردُّ علي من زعم أنها ماتت سنة ست وثلاثين أو قبل ذلك، لأن علياً
إنما وُلِدَ بعد ذلك سنة أربعين أو نحوها، والصحيح أنها ماتت سنة خمسين
وقيل بعدها، وكان علي بن الحسين حين سمع منها صغيراً»^(٢).

وقد أثبت بعض أهل العلم سماع علي بن الحسين من عائشة عليها السلام :

قال البخاري: «سمع عائشة، وحسين بن علي أباه»^(٣).

وذكر النووي أنه سمع من عائشة^(٤).

وأخرج مسلم في صحيحه^(٥) حديث علي بن الحسين، عن
عائشة عليها السلام ، ومقتضى هذا اتصال رواية علي، عن عائشة عنده.

(١) صحيح البخاري (٢٧٨/٤) ٣٣- كتاب الاعتكاف، ٨- باب هل يخرج المعتكف لحوائجه
إلى باب المسجد؟ (٢٠٣٥).

(٢) (٢٨١/٤ - ٢٨٢) ٣٣- كتاب الاعتكاف، ١١- باب زيارة المرأة زوجها في اعتكافه
(٢٠٣٨).

(٣) (٢٨٢/٤) ٣٣- كتاب الاعتكاف، ١٢- باب هل يدرأ المعتكف عن نفسه؟ (٢٠٣٩).

(٤) (٢١٠/٦) ٥٧- كتاب فرض الخمس، ٤- باب ما جاء في بيوت أزواج النبي عليه السلام
(٣١٠١).

(٥) (٥٩٨/١٠) ٧٨- كتاب الأدب، ١٢١- باب التكبير والتسبيح عند التعجب (٦٢١٩).

(٦) (١٥٨/١٣ - ١٥٩) ٩٣- كتاب الأحكام، ٢١- باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولاية
القضاء أو قبل ذلك للخصم (٧١٧١).

(٧) صحيح مسلم (١٧١٢/٤ - ١٧١٣) ٣٩- كتاب السلام، ٩- باب بيان أن يستحب لمن
رؤي خالياً بامرأة وكانت زوجته أو محرماً له أن يقول: هذه فلانة (٢١٧٥).

(٨) فتح الباري (٢٧٨/٤).

(٩) التاريخ الأوسط (٢١٤/١).

(١٠) تهذيب الأسماء واللغات (٣٤٣/١).

(١١) (٧٧٨/٢) (١١٠٦) (٧٢).

أقول: علي بن الحسين أدرك عائشة عليها السلام إدراكاً بيناً، وذلك أنه ولد في حدود سنة ست أو سبع وثلاثين، وعائشة ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح^(١)، فيكون أدرك من حياتها نحو عشرين عاماً، وكلاهما كانا بالمدينة، وعى هذا فسماعه منها ممكن، وهذا يؤيد قول البخاري، وصنيع مسلم.

وأما إنكار أبي داود السجستاني لسماعه منها فقائم على قول أحمد بن صالح بأن سنَّ علي بن الحسين وسنَّ الزهري واحداً، وقد تقدم أن هذا ليس بصحيح، وأن علي بن الحسين أسنَّ من الزهري بكثير، وأنه أدرك عائشة بلا شك.

وحديث علي بن الحسين، عن عائشة عليها السلام أخرجه: مسلم، والنسائي، وابن ماجه. وله عن عائشة عندهم حديثان، أخرج مسلم والنسائي أحدهما، وأخرج ابن ماجه الآخر^(٢).

الحديث الأول:

أخرجه: مسلم، والنسائي، من طريق عبدالرحمن، حدثنا سفيان، عن أبي الزناد^(٣)، عن علي بن الحسين، عن عائشة عليها السلام: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ^(٤).

والحديث الثاني:

أخرجه ابن ماجه، من طريق عاصم بن عمر بن قتادة^(٥)، عن علي بن

(١) تقريب التهذيب (٨٦٣٣).

(٢) انظر: تحفة الأشراف (٢٤٦/١٢).

(٣) هو عبدالله بن ذكوان.

(٤) صحيح مسلم (٧٧٨/٢) ٣- كتاب الصيام، ١٢- باب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته (١١٠٦) (٧٢) وسنن النسائي الكبرى (١٩٩/٢) ٢٥- كتاب الصيام، ١٤٧- قبلة الصائمين (٣٠٥١).

(٥) هو أبو عمر الأوسي الأنصاري المدني، ثقة عالم بالمغازي، من الرابعة، مات بعد العشرين ومائة. ع. تقريب التهذيب (٣٠٧١).

الحسين، عن عائشة، قالت: ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ يسُبُّ أحداً، وَلَا يُطَوِّي له ثوبٌ^(١).

والخلاصة.. أن علي بن الحسين بن أبي طالب أدرك عائشة رضي الله عنها إدراكاً بيناً، وقد ذكر البخاري أنه سمع منها، وحديثه عنها مخرج في صحيح مسلم.



(١) سنن ابن ماجه (١١٧٧/٢) ٣٢- كتاب اللباس، ١- باب لباس رسول الله ﷺ (٣٥٥٤).

(٦٠) عمر بن عبدالعزيز^(١)

تكلم في سماعه من:

تميم الداري^(٢)، وجابر بن عبدالله^(٣)، وسلمة بن الأكوع^(٤) وسهل بن سعد^(٥)، وعبدالله بن عمرو بن العاص^(٦)، وعقبة بن عامر الجهني، وعمر بن الخطاب^(٧)، وخولة بنت حكيم، وعائشة^(٨)، رضي الله عنهم.
ويعيننا هنا الكلام في سماعه من: عقبة، وخولة رضي الله عنهما.

أولاً: الكلام في سماع

عمر بن عبدالعزيز من عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه

قال أبو محمد الدارمي: «عمر بن عبدالعزيز لم يلق عقبة بن عامر»^(٩).

-
- (١) هو عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي، أمير المؤمنين، أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، ولي إمرة المدينة للوليد، وكان مع سليمان كالوزير، وولي الخلافة بعده، فعد مع الخلفاء الراشدين، من الرابعة، مات في رجب سنة إحدى ومائة، وله أربعون سنة، ومدة خلافته سنتان ونصف. ع. تقريب التهذيب (٤٩٤٠).
- (٢) انظر: سنن الدارقطني (١٥٧/١)، وتحفة التحصيل ص ٢٩٧ (٥٥٩)، وإتحاف المهرة (٢/٣٩ ب).

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء (١١٧/٥).

(٤) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٣٦ - ١٣٧ (٤٩٣).

(٥) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٣٦ - ١٣٧ (٤٩٣).

(٦) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٣٦ (٤٩٢).

(٧) انظر: نصب الراية (٤٣٧/٣).

(٨) انظر: تحفة التحصيل ص ٢٩٧ (٥٥٩)، ومجمع الزوائد (٢/٢٤٢ - ٢٤٣).

(٩) سنن الدارمي (١٢٣/٢)، بعد حديث رقم (٢٤٠٦).

وذكر المزي أن رواية عمر بن عبدالعزيز، عن عقبة بن عامر
مرسلة^(١)، وقال: «لم يلقه»^(٢).

وقال الذهبي في ترجمة عمر بن عبدالعزيز: «وأرسل عن عقبة ابن
عامر، وخولة بنت حكيم»^(٣).

أقول: عمر بن عبدالعزيز - رَحِمَهُ اللهُ - أمير المؤمنين، والخليفة العادل،
معدود في تابعي أهل المدينة، ولد بمصر، ويقال: ولد بالمدينة. وكان
مولده سنة إحدى وستين على قول أكثر أهل العلم، وهو المشهور، ويقال:
ولد سنة تسع وخمسين. وقيل: سنة ثلاث وستين. وكان مع أبيه بمصر،
فحفظ القرآن وهو غلام، لم يحتلم بعد، فأرسله أبوه إلى المدينة لطلب
العلم، فحصل الكثير حتى بلغ درجة الاجتهاد.

وقد تولى عمر إمرة المدينة من سنة ست وثمانين إلى سنة ثلاث
وتسعين، وتولى الخلافة سنة تسع وتسعين، وكانت وفاته بالشام سنة إحدى
ومائة، وقيل: سنة اثنتين ومائة^(٤).

(١) تهذيب الكمال (٤٣٤/٢١).

(٢) تهذيب الكمال (٢٠٤/٢٠)، وتحفة الأشراف (٣١٤/٧).

(٣) سير أعلام النبلاء (١١٤/٥).

(٤) انظر ترجمة عمر بن عبدالعزيز في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٣٠/٥ - ٤٠٨)، (والقسم المتمم) ص ٨٩ - ٩١، والتاريخ
لخليفة (٢٨٦/١)، (٤٦١/٢ - ٤٦٢)، والتاريخ الكبير للبخاري (١٧٤/٦ - ١٧٥)،
والتاريخ الأوسط للبخاري أيضاً (٢٤١/١)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٢٢/٦)،
والثقات لابن حبان (١٥١/٥)، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٧٨ (١٤١١)، وتاريخ
مولد العلماء ووفياتهم لابن زبر (١٧٣/١)، (٢٤٠)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه
(٣٣ - ٣٢/٢)، وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (٢٥٣/٥ - ٢٦٤)، والتعديل
والتجريح للباجي (٩٤١/٣ - ٩٤٢)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (٣٣٩/١)
- (٣٤٠)، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (١٧/٢ - ٢٤)، وتهذيب الكمال (٤٣٢/٢١)
- (٤٤٧)، وسير أعلام النبلاء (١١٤/٥ - ١٤٨)، والعبر (١٢٠/١ - ١٢١)، وتذكرة
الحفاظ للذهبي (١١٨/١ - ١٢١)، والعقد الثمين للفاسي (٣٣١/٦ - ٣٣٤)، وتهذيب
التهذيب (٤٧٥/٧ - ٤٧٨) والتحفة اللطيفة للسخاوي (٣٤٦/٣ - ٣٤٨).

وعقبة بن عامر الجهني - رضي الله عنه - كان بمصر، ومات بها في آخر خلافة معاوية رضي الله عنه، سنة ثمان وخمسين^(١).

وبما تقدم يظهر أن عمر بن عبدالعزيز لم يدرك عقبة بن عامر رضي الله عنه، فروايته عنه ظاهرة الانقطاع.

وحديث عمر بن عبدالعزيز، عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه أخرجه ابن ماجه، وهو حديث واحد^(٢).

أخرجه من طريق عبدالعزيز بن محمد الدراوردي، عن صالح بن محمد بن زائدة^(٣)، عن عمر بن عبدالعزيز، عن عقبة بن عامر الجهني، قال: قال رسول الله ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ حَارِسَ الْحَرَسِ»^(٤).

وأخرجه أيضاً:

الدارمي^(٥)، وأبو يعلى الموصلي^(٦)، وأبو بكر الباغندي^(٧) والبيهقي^(٨)، من طريق عبدالعزيز بن محمد الدراوردي به.

وقال الدارمي عقب روايته لهذا الحديث: «وعمر بن عبدالعزيز لم يلق عقبة بن عامر».

(١) انظر ترجمة عقبة بن عامر الجهني في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٩٨/٧)، والطبقات ل خليفة ص ١٢١، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (٢/ق ١١٨ أ)، والاستيعاب (١٠٦/٣)، وأسد الغابة (٣/٥٥٠ - ٥٥١)، وتهذيب الكمال (٢٠٢/٢٠ - ٢٠٥)، وسير أعلام النبلاء (٢/٤٦٧ - ٤٦٩)، وتهذيب التهذيب (٧/٢٤٢ - ٢٤٤)، والإصابة (٢/٤٨٢).

(٢) انظر: تحفة الأشراف (٧/٣١٤).

(٣) هو أبو واقد المدني، الليثي، الصغير، ضعيف، من الخامسة، مات بعد الأربعين. ٤. تقريب التهذيب (٢٨٨٥).

(٤) سنن ابن ماجه (٢/٩٢٥) ٢٤ - كتاب الجهاد، ٨ - باب فضل الحرس والتكبير في سبيل الله (٢٧٦٩).

(٥) السنن (٢/١٢٣) (٢٤٠٦).

(٦) المسند (٣/٢٨٩) (١٧٥٠).

(٧) مسند عمر بن عبدالعزيز ص ٤١ - ٤٢ (١).

(٨) السنن الكبرى (٩/١٤٩ - ١٥٠).

وأخرجه أبو بكر الباغندي أيضاً، من طريق أسد بن موسى نا
عبدالعزیز بن محمد، عن صالح بن محمد، عن عمر بن عبدالعزیز، قال:
سمعتُ عقبة بن عامر، يقول: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قال: «رحم الله حارس
الحرس»^(١).

ولكن قول عمر بن عبدالعزیز في إسناده: «سمعت عقبة بن عامر»،
خطأ، لأن عمر لم يدرك عقبة.

وقد أخرجه الحاكم في المستدرک^(٢) من طريق محمد بن صالح بن
قيس الأزرق^(٣)، عن صالح بن محمد بن زائدة، عن عمر بن عبدالعزیز،
عن أبيه^(٤)، عن عقبة به. وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم
يخرجاه»، وأقره الذهبي.

أقول: هذه الأسانيد المتقدمة مدارها على صالح بن محمد بن زائدة،
وهو «ضعيف»^(٥).

والخلاصة.. أن عمر بن عبدالعزیز أمير المؤمنين لم يدرك عقبة ابن
عامر الجهني رضي الله عنه، فروايته عنه منقطعة.

ثانياً: الكلام في سماع

عمر بن عبدالعزیز من خولة بنت حكيم رضي الله عنها

قال الترمذي: «لا نعرف لعمر بن عبدالعزیز سماعاً من خولة»^(٦).

(١) مسند عمر بن عبدالعزیز للباغندي ص ٤٢ - ٤٣ (٢).

(٢) (٨٦/٢).

(٣) مقبول، من السابعة. د س ق. تقريب التهذيب (٥٩٦٤).

(٤) هو عبدالعزیز بن مروان بن الحكم، أبو الأصبع، بمهملة ساكنة ثم موحدة مفتوحة ثم
معجمة، أخو الخليفة عبدالملك، وهو والد عمر، أمره أبوه على مصر، فأقام بها أكثر
من عشرين سنة، وكان صدوقاً، من الرابعة، مات بعد الثمانين. د .

تقريب التهذيب (٤١٢١).

(٥) تقريب التهذيب (٢٨٨٥).

(٦) جامع الترمذي (٣١٧/٤)، بعد حديث رقم (١٩١٠).

وكذا قال ضياء الدين المقدسي^(١).

وذكر المزي^(٢)، والذهبي^(٣)، والفاسي^(٤)، وابن حجر^(٥) أن رواية عمر بن عبدالعزيز عن خولة مرسلة.

أقول: خولة بنت حكيم السلمية رضي الله عنها تكنى أم شريك، وهي امرأة عثمان بن مظعون رضي الله عنه، ولما مات عنها عثمان وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم، في قول بعضهم. ولم أقف على سنة وفاتها رضي الله عنها^(٦). ولكن زوجها عثمان بن مظعون رضي الله عنه كان ممن هاجر إلى الحبشة، ومات بعد أن شهد بدرًا في السنة الثانية، وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين، وأول من دفن بالبقيع منهم^(٧).

وهذا يشعر بأن عمر بن عبدالعزيز لم يدرك زمانها، فإنه ولد سنة إحدى وستين، ولو أن خولة رضي الله عنها بقيت حية لجاوزت الثمانين بلا شك، بل تكون قد بلغت التسعين أو نحوها ليتسنى لأمثال عمر أن يسمع منها، وفي هذا بعد، والله أعلم.

وحديث عمر بن عبدالعزيز، عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها أخرجه الترمذي، وهو حديث واحد^(٨).

(١) انظر: جامع التحصيل للعلائي ص ٢٩٧ (٥٥٩).

(٢) تهذيب الكمال (٤٣٤/٢١)، (١٦٤/٣٥).

(٣) سير أعلام النبلاء (٢٨٣/٤).

(٤) العقد الثمين (٣٣٣/٦).

(٥) الإصابة (٢٨٣/٤)، وتهذيب التهذيب (٤١٥/١٢).

(٦) انظر ترجمة خولة بنت حكيم السلمية رضي الله عنها في:

معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (٢/٣٤٤ أ - ب)، والاستيعاب (٢٨١/٤) -

(٢٨٢)، وأسد الغابة (٩٣/٦ - ٩٤)، وتهذيب الكمال (١٦٤/٣٥) والإصابة (٢٨٣/٤) -

(٢٨٤)، وتهذيب التهذيب (٤١٥/١٢).

(٧) انظر: الإصابة لابن حجر (٤٥٧/٢).

(٨) انظر: تحفة الأشراف (٢٩٩/١١) (١٥٨٢٨).

أخرجه من طريق سفيان بن عيينة، عن إبراهيم بن ميسرة^(١) قال: سمعت ابن أبي سويد^(٢)، يقول: سمعت عمر بن عبدالعزيز، يقول: زعمت المرأة الصالحة خولة بنت حكيم، قالت: خرج رسول الله ﷺ ذات يوم وهو مُحْتَضِرٌ أَحَدَ ابْنِي ابْنَتِهِ، وهو يقول: «إِنَّكُمْ لَتَبَخُلُونَ، وَتُجَبِّنُونَ، وَتُجْهَلُونَ، وَإِنَّكُمْ لَمِنْ رِيحَانِ اللَّهِ»^(٣).

وقال الترمذي عقبه: «حديث ابن عيينة، عن إبراهيم بن ميسرة لا نعرف إلا من حديثه، ولا نعرف لعمر بن عبدالعزيز سماعاً من خولة».

وأخرج هذا الحديث أيضاً:

الحميدي^(٤)، وأحمد بن حنبل^(٥)، وأبو بكر الباغندي^(٦)، والطبراني^(٧)، والبيهقي^(٨)، والخطيب البغدادي^(٩)، من طريق سفيان بن عيينة به.

والخلاصة.. أن بعض أهل العلم اعتبر رواية عمر بن عبدالعزيز، عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها مرسلة، ولم أقف على مخالف لهم، وفيما يبدو أن عمر لم يدركها، والله أعلم.



-
- (١) ثبت حافظ، من الخامسة، مات سنة اثنتين وثلاثين. ع.
 - تقريب التهذيب (٢٦٠).
 - (٢) هو محمد بن أبي سويد الثقفي، الطائفي، مجهول، من الرابعة. ت.
 - تقريب التهذيب (٥٩٤٤).
 - (٣) جامع الترمذي (٣١٧/٤) ٢٨- كتاب البر والصلة، ١١- باب ما جاء في حب الولد (١٩١٠).
 - (٤) المسند (١٦٠/١) (٣٣٤).
 - (٥) المسند (٤٠٩/٦).
 - (٦) مسند عمر بن عبدالعزيز ص ٧١ - ٧٣ (١٨).
 - (٧) المعجم الكبير (٢٣٩/٢٤ - ٢٤٠) (٦٠٩).
 - (٨) السنن الكبرى (٢٠٢/١٠).
 - (٩) تاريخ بغداد (٣٠٠/٥).

(٦١) عمرو بن دينار المكي^(١)

تكلم في سماعه من: عمر بن الخطاب^(٢)، والبراء بن عازب^(٣) وأبي هريرة، رضي الله عنه.

ويعيننا هنا الكلام في سماعه من أبي هريرة رضي الله عنه.

وقد ذكر أبو عبدالله الحاكم كلاماً يوهم بأن عمرو بن دينار لم يسمع من أحد من الصحابة، فقد ذكر في كتابه معرفة علوم الحديث^(٤) أجناس المدلسين، إلى أن قال: «والجنس السادس من التدليس: قوم رووا عن شيوخ لم يروهم قط، ولم يسمعوا منهم، إنما قالوا: قال فلان. فحمل ذلك عنهم على السماع، وليس عندهم عنهم سماع عال ولا نازل»، ثم ذكر الحاكم أمثلة لذلك، ثم قال: «هذا باب يطول، فليعلم صاحب الحديث أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة، ولا من جابر، ولا من ابن عمر، ولا من ابن عباس شيئاً قط...»، إلى أن قال: «وأن عامة حديث عمرو بن دينار عن الصحابة غير مسموعة»^(٥).

(١) هو عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم، الجمحي مولاهم، ثقة ثبت، من الرابعة، مات سنة ست وعشرين ومائة. ع.

تقريب التهذيب (٥٠٢٤).

(٢) انظر: تحفة الأشراف (٩٤/٨)، والسنن الكبرى للبيهقي (١٠٧/٤).

(٣) انظر: التاريخ لابن معين رواية الدوري (٤٤٣/٢) (٥٠٣)، والعلل الكبير للترمذي (٤٧٦/١)، والمراسيل لابن أبي حاتم ص ١٤٣ - ١٤٤ (٥١٩).

(٤) ص ١٠٣ - ١١١.

(٥) معرفة علوم الحديث للحاكم ص ١١١.

كذا قال الحاكم، وفي هذا نظر، فقد لقي عمرو بن دينار جابر بن عبدالله رضي الله عنه، وأكثر من الرواية عنه، وحديثه عنه في الكتب الستة^(١). ولقي ابن عباس رضي الله عنه، وحديثه عنه في الكتب الستة^(٢). وكذلك ابن عمر رضي الله عنه، وحديثه عنه في الصحيحين^(٣).

وقد قال عمرو بن دينار نفسه: «جالست جابراً، وابن عمر، وابن عباس»^(٤).

وقال سفيان بن عيينة: «ما أعلم أحداً أعلم بعلم ابن عباس رضي الله عنه من عمرو، سمع ابن عباس، وسمع من أصحابه»^(٥).

وقال البخاري: سمع ابن عباس، وابن عمر، وابن الزبير»^(٦).

وقال أبو حاتم الرازي: «سمع ابن عمر، وابن عباس، وجابر بن عبدالله...»^(٧).

وقال النووي: «سمع ابن عمر، وابن عباس، وابن عمرو، وجابراً، والمسور، وآخرين من الصحابة»^(٨).

وقال الذهبي: «سمع من: ابن عباس، وجابر بن عبدالله، وابن عمر، وأنس بن مالك، وعبدالله بن جعفر، وأبي الطفيل، وغيرهم من الصحابة»^(٩).

(١) انظر: تحفة الأشراف (٢/٢٤٨ - ٢٦٢).

(٢) انظر: تحفة الأشراف (٥/١٨٧ - ١٨٩).

(٣) انظر: تحفة الأشراف (٦/١٧ - ٢٠).

(٤) تهذيب الكمال (١١/٢٢).

(٥) التاريخ الكبير للبخاري (٦/٣٢٨).

(٦) التاريخ الكبير للبخاري (٦/٣٢٨).

(٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/٢٣١).

(٨) تهذيب الأسماء واللغات (٢/٢٧).

(٩) سير أعلام النبلاء (٣٠٠).

وانظر: العبر (١/١٦٣)، وتذكرة الحفاظ للذهبي (١/١١٣).

وذكر العلائي قول أبي عبدالله الحاكم، ثم قال: «وهذا مجازفة منه واهية جداً، فقد صح عنه في أحاديث كثيرة التصريح بالسماع من ابن عمر، وجابر، وغيرهما» ثم ذكر العلائي بعض الأحاديث التي صرح فيها عمرو بن دينار بالسماع من ابن عمر، وجابر وابن عباس رضي الله عنه ^(١).

الكلام في سماع

عمرو بن دينار من أبي هريرة رضي الله عنه

قال ابن أبي حاتم: سئل أبو زرعة، هل سمع عمرو بن دينار من أبي هريرة؟ قال: لا، لم يسمع منه ^(٢).

وذكر البيهقي أن رواية عمرو بن دينار عن أبي هريرة منقطعة ^(٣).

وقال ابن حجر: «لم يسمع منه» ^(٤).

أقول: عمرو بن دينار تابعي من أهل مكة، ذكره ابن سعد، وخليفة، في الطبقة الثالثة من أهل مكة، وذكره مسلم في الطبقة الثانية من تابعي أهل مكة، وعده ابن حجر في الطبقة الرابعة، وهي عنده طبقة من التابعين تلي الطبقة الوسطى منهم، وجل روايتهم عن كبار التابعين.

وكان مولد عمرو سنة ست وأربعين، قاله ابن حبان. وقال الذهبي: «ولد في إمرة معاوية سنة خمس أو ست وأربعين»، وقال الذهبي أيضاً في موضع آخر: «ولد سنة ست وأربعين أو نحوها».

وكانت وفاة عمرو سنة ست وعشرين ومائة، ويقال: سنة خمس وعشرين ومائة، وقيل: سنة تسع وعشرين ومائة.

(١) جامع التحصيل للعلائي ص ٢٩٧ (٥٦٣).

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٣١/٦).

وانظر: المراسيل له أيضاً ص ١٤٤ (٥٢١).

(٣) السنن الكبرى للبيهقي (٤٠/٦، ١٨١).

(٤) إتحاف المهرة (٥/ق ٢٣٢ ب).

وقال ابن عيينة: «ومات عمرو بن دينار أول سنة ست وعشرين، وكان يقول: جاوزت السبعين»، وقال سفيان بن عيينة أيضاً: «كان عمرو بن دينار أسن من الزهري»، والزهري ولد في سنة خمسين^(١).

وقال الواقدي: «مات سنة خمس وعشرين ومائة، وهو ابن ثمانين سنة»، وهذا يؤيد ما تقدم من أن عمرو بن دينار ولد في حدود سنة ست وأربعين^(٢).

وأبو هريرة رضي الله عنه مات سنة سبع - وقيل: سنة ثمان، وقيل: تسع - وخمسين^(٣).

وعلى هذا فعمر عمرو بن دينار أدرك من حياة أبي هريرة رضي الله عنه نحو اثنتي عشرة سنة، ولكنه كان بمكة، وأبو هريرة رضي الله عنه كان بالمدينة، وقد روى عمرو، عن غير واحد، عن أبي هريرة، كما سيأتي بيانه. فهذا مع صغره، واختلاف البلاد، يشعر بأنه لم يلق أبا هريرة، والله أعلم.

وحديث عمرو بن دينار، عن أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه ابن ماجه، وهو حديث واحد^(٤).

(١) انظر ما تقدم عن مولد الزهري في ص ٨٥٨.

(٢) انظر ترجمة عمرو بن دينار المكي في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٧٩/٥ - ٤٨٠)، والعلل لابن المديني ص ٣٦، والطبقات لخليفة ص ٢٨١، والتاريخ الكبير للبخاري (٣٢٨/٦ - ٣٢٩)، والتاريخ الأوسط للبخاري أيضاً (١٦٩/١ - ١٧٠، ٣٢٦)، والطبقات لمسلم (١١٤٣)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٣١/٦)، والثقات لابن حبان (١٦٧/٥)، ومشاهير علماء الأمصار ص ٨٤ (٦١٣)، وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم لابن زبر (٢٩٢/١، ٢٩٣)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٥٤١/٢ - ٥٤٢)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٦٧/٢ - ٦٩)، وحلية الأولياء (٣٤٧/٣ - ٣٥٤)، والتعديل والتجريح للباقي (٩٧١/٣ - ٩٧٢)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (٣٦٤/١)، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢٧/٢)، وتهذيب الكمال (٥/٢٢ - ١٣)، وسير أعلام النبلاء (٣٠٠/٥ - ٣٠٧)، والكاشف (٢٨٤/٢) (٤٢١٨)، والعبر (١٦٣/١)، وتذكرة الحفاظ للذهبي (١١٣/١ - ١١٤)، والعقد الثمين للفاسي (٣٧٤/٦ - ٣٧٦)، وتهذيب التهذيب (٢٨/٨ - ٣٠).

(٣) انظر: تقريب التهذيب (٨٤٢٦).

(٤) انظر: تحفة الأشراف (٢٨٩/١٠).

أُخرجَه من طريق وكيع، ثنا إبراهيم بن إسماعيل بن مُجمّع بن جارية الأنصاري^(١)، عن عمرو بن دينار، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «الرجلُ أحقُّ بهبته ما لم يُثب منها»^(٢).

وأُخرجَه أيضاً:

أبو بكر بن أبي شيبة^(٣)، والدارقطني^(٤)، من طريق وكيع به مثله.

وأُخرجَه البيهقي من طريق عبيد الله بن موسى، عن إبراهيم بن إسماعيل به نحوه^(٥).

ووقفت على أحاديث آخر من رواية عمرو بن دينار، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وذلك عند: عبدالرزاق الصنعاني^(٦)، وأبي يعلى الموصلي^(٧)، والبيهقي^(٨).

وقد روى عمرو بن دينار، عن طاوس، عن أبي هريرة^(٩).

وروى عن أبي صالح ذكوان السمان، عن أبي هريرة^(١٠).

(١) أبو إسحاق المدني، ضعيف، من السابعة. خت ق.

تقريب التهذيب (١٤٨).

(٢) سنن ابن ماجه (٧٩٨/٢) ١٤- كتاب الهبات، ٦- باب من وهب هبة رجاء ثوابها (٢٣٨٧).

(٣) المصنف (٤٧٤/٦).

(٤) السنن (٤٣/٣).

(٥) السنن الكبرى للبيهقي (١٨١/٦).

(٦) المصنف (١٧٤/٤) (٧٣٧٨).

(٧) المسند (٩١/١١) (٦٢٢٢).

(٨) السنن الكبرى (٤٠/٦).

(٩) وممن أخرج حديث عمرو بن دينار، عن طاوس، عن أبي هريرة:

الستة (انظر تحفة الأشراف ١٠/١٢٢)، وعبدالرزاق الصنعاني في المصنف (١٩٦/٣)،

والحميدي في المسند (٤٣٢/٢، ٤٧٥)، وأحمد بن حنبل في المسند (٢٤٨/٢، ٢٨٢)،

وأبو يعلى الموصلي في المسند (١١٨/١١)، وابن حبان في الصحيح (كما في الإحسان

لابن بلبان (٣٥/٤ - ٣٦) (١٢٣٤)، (٥٩/١٤) (٦١٨٠).

(١٠) وممن أخرج حديث عمرو بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة:

وعن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة^(١).

وعن عكرمة مولى ابن عباس، عن أبي هريرة^(٢).

وعن عطاء بن ميناء^(٣)، عن أبي هريرة^(٤).

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة^(٥).

وعن هشام بن يحيى^(٦)، عن أبي هريرة^(٧).

= البخاري ومسلم (انظر: تحفة الأشراف ٩/ ٤٤٠ - ٤٤١)، وابن حبان في الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (١١/ ٢٧٣ - ٢٧٤) (٢٧٤ - ٤٩٠٨)، والبيهقي في السنن الكبرى (١/ ٢٤٨)، (٦/ ١٥٢)، (١٠/ ١٧٧).

(١) وممن أخرج حديث عمرو، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة:

الستة سوى البخاري (انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٢٧٥ - ٢٧٦)، وابن أبي شيبة في المصنف (٢/ ٧٧)، وأحمد بن حنبل في المسند (٢/ ٣٣١، ٤٥٥، ٥١٧، ٥٣١)، وأبو يعلى الموصلي في المسند (١١/ ٢٦٥، ٢٦٧) وابن حبان في الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (٥/ ٥٦٤ - ٥٦٥) (٢١٩٠)، (٥٦٦ - ٥٦٧) (٢١٩٣)، (٦/ ٢٢٢) (٢٤٧٠)، والطبراني في المعجم الصغير (٢١، ٥٢٩)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢/ ٤٨٢، ٤٨٣).

(٢) وممن أخرج حديث عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن أبي هريرة:

البخاري، وأبو داود السجستاني، والترمذي، وابن ماجه (انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٢٨٢ - ٢٨٣)، والحميدي في المسند (٢/ ٤٨٧)، وابن حبان في الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (١/ ٢٢٢) (٣٦)، والبيهقي في دلائل النبوة (٢/ ٢٣٥).

(٣) أبو معاذ المدني، أو البصري، صدوق، من الثالثة. ع.

تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٠).

(٤) وممن أخرج حديث عمرو، عن عطاء بن ميناء، عن أبي هريرة:

البخاري، ومسلم (انظر: تحفة الأشراف ١٠/ ٢٦٩)، وعبدالرزاق في المصنف (٤/ ٣٠٣) (٨/ ٢٢٨) (١٤٩٩١).

(٥) وممن أخرج حديث عمرو بن دينار، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة:

مسلم، والنسائي (انظر: تحفة الأشراف ١٠/ ٤٧١)، وعبدالرزاق في المصنف (٦/ ٢٦١) (١٠٧٥٥)، والطبراني في المعجم الصغير (٣٤٧)، والإسماعيلي في معجم شيوخه (٢٧٨).

(٦) هو هشام بن يحيى بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي، المدني، مستور، من الخامسة. ق. تقريب التهذيب (٨/ ٧٣٠).

(٧) وممن أخرج حديث عمرو، عن هشام بن يحيى، عن أبي هريرة:

وعن وهب بن منبه^(١)، عن همام بن منبه^(٢)، عن أبي هريرة^(٣).

والخلاصة.. أن عمرو بن دينار أدرك أبا هريرة رضي الله عنه وهو غلام، ولكنه كان بمكة، وأبو هريرة كان بالمدينة، وقد ذكر أبو زرعة الرازي أنه لم يسمع منه، وتابعه بعض أهل العلم، ولم أقف على مخالف لهم، والله أعلم.



= عبد الرزاق الصنعاني في المصنف (٢٤٤/٤ - ٢٤٥) (٧٦٧٣)، والحميدي في المسند (٤٤٨/٢)، وأحمد بن حنبل في المسند (٢٤٩/٢)، وعبد بن حميد في المسند (المنتخب منه ح ١٤٤١)، وابن حبان في الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (٤١٥/١١) (٥٠٣٨))، والبيهقي في السنن الكبرى (٤٦/٦).

(١) أبو عبدالله اليماني، ثقة، من الثالثة، مات سنة بضع عشرة. خ م د ت س فق. تقريب التهذيب (٧٤٨٥).

(٢) أبو عتبة الصنعاني، ثقة، من الرابعة، مات سنة اثنتين وثلاثين على الصحيح. ع. تقريب التهذيب (٧٣١٧).

(٣) وممن أخرج حديث عمرو، عن وهب، عن همام، عن أبي هريرة: البخاري، والترمذي، والنسائي (انظر: تحفة الأشراف ٤١٢/١٠)، وأحمد بن حنبل في المسند (٢٤٩/٢)، وابن حبان في الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (١٠٣/١٦) (٧١٥٢)).

(٦٢) عمرو بن شرحبيل الهمداني^(١)

تكلم في سماعه من عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

قال أبو زرعة الرازي: «عمرو بن شرحبيل أبو ميسرة، عن عمر مرسل»^(٢).

ولكن أثبت بعض أهل العلم سماعه منه:

قال البخاري: «عمرو بن شرحبيل أبو ميسرة الكوفي الهمداني، سمع عمر، وابن مسعود رضي الله عنهما»^(٣).

وقال مسلم^(٤)، وأبو حاتم الرازي^(٥): «سمع عمر، وابن مسعود».

وأخرج الحاكم في المستدرک^(٦) حديث عمرو بن شرحبيل الهمداني، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومقتضى هذا اتصال رواية عمرو بن شرحبيل، عن عمر عند الحاكم.

(١) هو عمرو بن شرحبيل الهمداني، أبو ميسرة الكوفي، ثقة عابد، مخضرم، مات سنة ثلاث وستين. خ م د ت س. تقريب التهذيب (٥٠٤٨).

(٢) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٤٣ (٥١٦).

(٣) التاريخ الكبير للبخاري (٣٤١/٦).

وانظر: العلل الكبير للترمذي (٣٤٧/١)، (٩٦٥/٢).

(٤) الكنى والأسماء (٨٢٤/٢) (٣٣٢٥).

(٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٣٧/٦).

(٦) (٢٧٨/٢)، (١٤٣/٤).

وعمر بن شرحبيل الهمداني ذكره ابن سعد^(١)، والإمام أحمد بن حنبل^(٢)، فيمن روى عن عمر بن الخطاب من تابعي أهل الكوفة.

أقول: عمرو بن شرحبيل أبو ميسرة الهمداني، تابعي من أهل الكوفة. ذكره ابن سعد، وخليفة، ومسلم، في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة. وهو من أصحاب عبدالله بن مسعود رضي الله عنه. وذكر بعضهم أنه أدرك حياة النبي ﷺ، ولذا اعتبره ابن حجر من المخضرمين. وكانت وفاته سنة ثلاث وستين، ويقال: سنة إحدى أو اثنتين وستين^(٣).

فظهر بما تقدم أن عمرو بن شرحبيل الهمداني، تابعي قديم، أدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه إدراكاً بيناً، فسماعه منه ممكن، وهذا يؤيد قول من أثبت سماعه منه، والله أعلم.

وحديث عمرو بن شرحبيل الهمداني، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخرجه: أبو داود، والترمذي، والنسائي. وهو حديث واحد^(٤).
أخرجوه من طرق، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق^(٥)، عن عمرو، عن

(١) الطبقات الكبرى (١٠٦/٦).

(٢) العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبدالله (١١٠/١) (٤٥٧).

(٣) انظر ترجمة أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل الهمداني في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (١٠٦/٦ - ١٠٩)، والعلل لابن المديني ص ٤٢، ٤٣، والطبقات لخليفة ص ١٤٩، والتاريخ الكبير للبخاري (٣٤١/٦ - ٣٤٢)، والتاريخ الأوسط للبخاري أيضاً (١٥٨/١)، والطبقات لمسلم (١٢٠٢)، ومعرفة الثقات للعجلي (٤٢٩/٢ - ٤٣٠)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٢٢٣/١، ٧١٤)، (٥٥٣/٢، ٥٥٨)، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي (٦٥١/١)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٣٧/٦ - ٢٣٨)، والثقات لابن حبان (١٦٨/٥)، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٠٥ (٧٨٢)، ورجال صحيح البخاري (٥٤٣/٢)، ورجال صحيح مسلم (٧١/٢)، وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (٤١/٤ - ٤٧)، والتعديل والتجريح للباجي (٩٨٤/٣)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (٣٦٥ - ٣٦٦)، وأسد الغابة لابن الأثير (٧٣٨ - ٧٣٩)، وتهذيب الكمال (٦٠/٢٢ - ٦٣)، وسير أعلام النبلاء (١٣٥/٤ - ١٣٦)، وغاية النهاية للجزري (٦٠١/١) (٢٤٥٣)، وتهذيب التهذيب (٤٧/٨)، والإصابة (١١٤/٣ - ١١٥).

(٤) انظر: تحفة الأشراف (٩٤/٨).

(٥) هو عمرو بن عبدالله السبيعي.

عمر بن الخطاب، قال: لَمَّا نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ، قال عمر: اللهم بَيِّنْ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانًا شِفَاءً. فنزلت الآية التي في البقرة: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢١٩] الآية، قال: فدُعِيَ عمر فقرئت عليه، قال: اللهم بَيِّنْ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانًا شِفَاءً. فنزلت الآية التي في سورة النساء: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ﴾ [النساء: ٤٣]، فكان منادي رسول الله ﷺ إذا أقيمت الصلاة ينادي: أَلَا لَا يَقْرَبَنَّ الصَّلَاةَ سُكَرَانٌ. فدُعِيَ عمر فقرئت عليه، فقال: اللهم بَيِّنْ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانًا شِفَاءً. فنزلت هذه الآية ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ﴾ [المائدة: ٩١]، قال عمر: انتهينا^(١). وهذا لفظ أبي داود.

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني، من طرق، عن أبي إسحاق السبيعي، عن عمرو بن شرحبيل، عن عمر به^(٢).

وأخرجه أيضاً:

الحاكم^(٣)، والبيهقي^(٤)، من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق به مختصراً.

وقد أخرجه الحاكم في موضعين، فقال في الموضع الأول: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، وقال في الموضع الثاني: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وأقره الذهبي في الموضعين كليهما.

(١) سنن أبي داود (٣/٣٢٥) كتاب الأشربة، باب في تحريم الخمر (٣٦٧٠) وجامع الترمذي (٢٥٣/٥) ٤٨- كتاب تفسير القرآن، ٦- باب «ومن سورة المائدة» (٣٠٤٩).
والمجتبى للنسائي (٨/٦٨١ - ٦٨٢) ٥١- كتاب الأشربة، ١- باب تحريم الخمر (٥٥٥٥).

(٢) حلية الأولياء لأبي نعيم (٤/١٤٤ - ١٤٥).

(٣) المستدرک (٢/٢٧٨)، (٤/١٤٣).

(٤) السنن الكبرى (١/٣٨٩).

وقد روى عمرو بن شرحبيل، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه غير هذا الحديث، وذلك عند:

أبي بكر بن أبي شيبة^(١)، وأبي نعيم الأصبهاني^(٢).

والخلاصة.. أن عمرو بن شرحبيل الهمداني أدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه إدراكاً بيّناً، وقد أثبت سماعه منه البخاري ومسلم، وأبو حاتم الرازي.



(١) المصنف (٤/٤٢).

(٢) حلية الأولياء (٤/١٤٥).

(٦٣) عمرو بن عبدالله أبو إسحاق السبيعي^(١)

تكلم في سماعه من عدد من الصحابة، وهم:

أسامة بن زيد^(٢)، وأنس بن مالك، وجابر بن سمرة، وجبلة ابن حارثة^(٣)، وحجر بن عدي^(٤)، وخالد بن عرفة، وذو الجوشن، وسراقة بن مالك^(٥)، وسليمان بن صرد، وعبدالله بن عمر^(٦)، وعكرمة بن أبي جهل^(٧)، وعلي بن أبي طالب، وقثم بن العباس^(٨)، والمسور بن مخرمة^(٩)، والمغيرة بن شعبة^(١٠)، والنعمان بن بشير، رضي الله عنه.

-
- (١) هو عمرو بن عبدالله بن عبيد، ويقال علي، ويقال ابن أبي شعيرة، الهمداني، أبو إسحاق السبيعي، بفتح المهملة وكسر الموحدة، ثقة مكثّر عابد، من الثالثة، اختلط بأخرة، مات سنة تسع وعشرين ومائة، وقيل قبل ذلك. تقريب التهذيب (٥٠٦٥).
- (٢) انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٤٢/٦)، والاستغناء لابن عبد البر (٣٨٤/١) (٣٧٥)، وتهذيب الكمال (١٠٣/٢٢).
- (٣) انظر: تحفة التحصيل لولي الدين أبي زرعة العراقي (ق ٢٥ أ).
- (٤) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٤٦ (٥٢٩)، وعلل الحديث لابن أبي حاتم (٣٤/١).
- (٥) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٤٥ (٥٢٣)، ١٤٦ (٥٣٠).
- (٦) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٤٦ (٥٢٦)، وعلل الحديث لابن أبي حاتم (٤٨٩/١) (١٤٦٦).
- (٧) انظر: تحفة التحصيل لولي الدين أبي زرعة العراقي (ق ٢٥ أ).
- (٨) انظر: زوائد البوصيري على تحفة التحصيل للعراقي (ق ٢٥ أ).
- (٩) انظر: التاريخ لابن معين رواية الدوري (٤٤٩/٢) (٢٩٠٨).
- (١٠) انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٤٢/٦)، وتهذيب الكمال (١٠٧/٢٢).

ويعيننا هنا الكلام في سماعه من: أنس، وجابر بن سمرة، وخالد بن عرفة، وذو الجوشن، وسليمان بن صرد، وعلي، والنعمان.

أولاً: الكلام في سماع

أبي إسحاق السبيعي من أنس بن مالك رضي الله عنه

قال ابن أبي حاتم: سألت أبي، عن أبي إسحاق، سمع من أنس؟ قال: «لا يصح لأبي إسحاق عن أنس رؤية ولا سماع»^(١).

أقول: أبو إسحاق السبيعي تابعي مشهور، ذكره ابن سعد، ومسلم، في الطبقة الثالثة من تابعي أهل الكوفة، وذكره خليفة في الطبقة الرابعة من تابعي الكوفة، وعده ابن حجر في الطبقة الثالثة، وهي عنده الطبقة الوسطى من التابعين.

وأبو إسحاق السبيعي ولد بالكوفة في خلافة عثمان رضي الله عنه، وذلك لسنتين بقيتا من خلافته، يعني سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين، وذكر بعض أهل العلم أنه ولد سنة تسع وعشرين، والأول هو المشهور. وكانت وفاة أبي إسحاق سنة سبع وعشرين ومائة، ويقال: سنة ست أو ثمان أو تسع وعشرين ومائة.

وأبو إسحاق - رحمته الله - مشهور بالتدليس، ذكر ذلك غير واحد من أهل العلم، ولذا فإن كثيراً ممن تكلم في سماعه منهم قد ثبت أنه رآهم، إلا أنه لم يصرح بالسماع منهم، فتوقف في ذلك من أجل تدليسه، والله أعلم^(٢).

(١) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٤٦ (٥٢٨).

(٢) انظر ترجمة أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٣١٣/٦ - ٣١٥)، والتاريخ لابن معين رواية الدوري (٤٤٨/٢)، والطبقات لخليفة ص ١٦٢، ومعرفة الرجال لابن محرز (٥٣/٢ - ٥٤) (٩٣ - ٩٥)، والتاريخ الكبير للبخاري (٣٤٧/٦ - ٣٤٨)، والتاريخ الأوسط للبخاري (٨/٢، ٩)، والطبقات لمسلم (١٥٨٤)، ومعرفة الثقات للعجلي (١٧٩/٢ - ١٨٠) (١٣٩٤)، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي (٦٦٨/١ - ٦٦٩)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٤٢/٦ - ٢٤٣)، =

وأنس بن مالك رضي الله عنه سكن البصرة، ومات بها بعد التسعين، يقال: سنة اثنتين أو ثلاث وتسعين^(١).

فإدراك أبي إسحاق السبيعي لأنس بن مالك رضي الله عنه ظاهر، حيث كان له من العُمُر نحو ستين عاماً لما مات أنس رضي الله عنه، فسماعه منه ممكن ولا يستنكر، ولكن أبا إسحاق مدلس، ولم يصرح في حديثه عن أنس بالسماع، وقد أعل بعض أهل العلم سماعه من غير واحد من الصحابة ممن ثبت أنه رآهم، وذلك من أجل تدليسه رحمته الله، فكيف بحاله مع أنس، ولم يصح أنه رآه، كما قال أبو حاتم الرازي. وقد رأيتُ يروي عن أنس بواسطة - كما سيأتي بيانه - ، وهذا يؤيد قول أبي حاتم، والله أعلم.

وحديث أبي إسحاق السبيعي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أخرجه النسائي، وهو حديث واحد^(٢).

أخرجه من طريق أبي داود الطيالسي، قال: حدثنا أبو سلمة وهو المغيرة بن مسلم الخراساني^(٣)، عن أبي إسحاق، عن أنس بن مالك؛ أنَّ

= والجعديات للبيغوي (٣٦٣/١ - ٣٧١)، والثقات لابن حبان (١٧٧/٥) ومشاهير علماء الأمصار ص ١١١ (٨٤٧)، وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم لابن زبر (١٢١/١)، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٧، ٢٩٩)، ورجال صحيح البخاري للكلاّباضي (٥٤٤/٢ - ٥٤٥)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٧٢/٢ - ٧٣)، وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (٣٣٨/٤)، والتعديل والتجريح للباقي (٩٧٦/٣ - ٩٧٨)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (٣٦٦/١)، والسنن الكبرى للبيهقي (١٣٧/٦)، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (١٧١/٢ - ١٧٢)، وتهذيب الكمال (١٠٢/٢٢ - ١١٣)، وسير أعلام النبلاء (٣٩٢/٥ - ٤٠١)، والكشاف (٢٨٨/٢ - ٢٨٩)، وميزان الاعتدال (٢٧٠/٣)، وتذكرة الحفاظ للذهبي (١١٤/١ - ١١٦)، وتهذيب التهذيب (٦٣/٨ - ٦٧)، وطبقات المدلسين لابن حجر (٩١)، وإتحاف ذوي الرسوخ للشيخ حماد الأنصاري (١٠٠).

(١) تقدمت ترجمة أنس بن مالك رضي الله عنه في ص ١٩٧.

(٢) انظر: تحفة الأشراف (٢٩٣/١).

(٣) صدوق، من السادسة. بخ ت س ق. تقريب التهذيب (٦٨٥٠).

النبي ﷺ، قال: «مَنْ دُكِرْتُ عنده فليُصَلِّ عَلَيَّ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا»^(١).

وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده^(٢)، قال: حدثنا أبو سلمة الخراساني به.

وأخرجه أيضاً:

أبو يعلى الموصلي^(٣)، وابن السني^(٤)، من طريق إبراهيم ابن طهمان، عن أبي إسحاق به.

وهذا الحديث فحسب هو ما وقفت عليه من رواية أبي إسحاق السبيعي، عن أنس بن مالك ﷺ. ولم يصرح أبو إسحاق بالسماع من أنس، في شيء من أسانيده المتقدمة.

وقد روى أبو إسحاق السبيعي، عن بُريد بن أبي مريم^(٥)، عن أنس بن مالك^(٦).

وروى عن أبي أسماء الصَّيقل^(٧)، عن أنس^(٨).

(١) السنن الكبرى للنسائي (٢١/٦) ٨١- كتاب عمل اليوم والليلة، ١٨- ثواب الصلاة على النبي ﷺ (٩٨٨٩).

(٢) ص ٢٨٣ (٢١٢٢).

(٣) المسند (٧٥/٧) (٤٠٠٢).

(٤) عمل اليوم والليلة ص ١٠٢ (٣٨٠).

(٥) ثقة، من الرابعة، مات سنة أربع وأربعين. بخ ٤.

تقريب التهذيب (٦٥٩).

(٦) وممن أخرج حديث أبي إسحاق، عن بريد، عن أنس:

الترمذي والنسائي وابن ماجه (انظر: تحفة الأشراف (٩٩/١ - ١٠٠))، وأبو يعلى

الموصلي في المسند (٢٥٣/٦) (٣٦٧٩ - ٣٦٨١) (٣٦٨٤)، وابن حبان في الصحيح

كما في الإحسان لابن بلبان (٣٠٨/٣) (١٠٣٤)، (٥٩٣/٤ - ٥٩٤) (١٦٩٦).

(٧) مجهول، من الخامسة. س. تقريب التهذيب (٧٩٣٩).

(٨) وممن أخرج حديث أبي إسحاق، عن أبي أسماء الصيقل، عن أنس:

والخلاصة . . أن أبا إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي أدرك أنس ابن مالك رضي الله عنه، ولما مات أنس كان أبو إسحاق السبيعي ابن ستين أو نحوها، وأبو إسحاق من أهل الكوفة، وأنس رضي الله عنه كان بالبصرة، ومع ذلك فسماع أبي إسحاق السبيعي منه ممكن، فإدراكه له ظاهر جداً، ولكن أبا إسحاق مشهور بالتدليس، وعليه فلا يُحمل حديثه عن أنس على الاتصال حتى يصرح بالسماع، إلا أن أبا حاتم الرازي ذكر أنه لا يصح لأبي إسحاق عن أنس رؤية ولا سماع، ولم أقف على قول أحد من أهل العلم يخالف أبا حاتم في ذلك، فثبت لأبي إسحاق عن أنس رؤية أو سماع، والله أعلم.

ثانياً: الكلام في سماع

أبي إسحاق السبيعي من جابر بن سمرة رضي الله عنه

ذكر أبو بكر البرديجي أن أبا إسحاق السبيعي روى عن جابر ابن سمرة، وقال: «لا يصح سماعه منه»^(١).

ولكن ذكر أبو أحمد الزبيري^(٢) أن أبا إسحاق السبيعي لقي جابر بن سمرة^(٣).

وذكر النووي أنه سمع منه^(٤).

وأخرج الحاكم في المستدرک، حديث أبي إسحاق السبيعي، عن جابر ابن سمرة رضي الله عنه، وصحح إسناده، وأقره الذهبي على ذلك، ومقتضى هذا اتصال رواية أبي إسحاق، عن جابر بن سمرة عندهما.

= النسائي (انظر: تحفة الأشراف (١/٤٤١ - ٤٤٢)، وأبو داود الطيالسي في المسند ص ٢٨٣ (٢١٢١)، وأبو يعلى الموصلي في المسند (٣٠٦/٧ - ٣٠٧) (٤٣٤٥).

(١) جامع التحصيل للعلائي ص ٣٠٠ (٥٧٦).

(٢) هو محمد بن عبدالله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي، الكوفي، ثقة ثبت إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري، من التاسعة، مات سنة ثلاث ومائتين. ع. تقريب التهذيب (٦٠١٧).

(٣) الجعديات لأبي القاسم البغوي (١/٣٦٩).

وانظر: سير أعلام النبلاء (٣٩٨/٥).

(٤) تهذيب الأسماء واللغات (٢/١٧١).

وذكر أبو حاتم الرازي أن أبا إسحاق يروي عن جابر بن سمرة، ولم يُنكر سماعه منه^(١).

وكذلك ابن الأثير^(٢)، والمزي^(٣)، والذهبي^(٤)، ذكروا أنه روى عن جابر بن سمرة، من غير إنكار منهم لسماعه منه.

أقول: أبو إسحاق السبيعي تابعي مشهور من أهل الكوفة، وكان مولده سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين، ويقال: قبل ذلك بسنتين أو ثلاث^(٥).

وجابر بن سمرة رضي الله عنه سكن الكوفة، ومات بها سنة أربع وسبعين، ويقال: سنة ثلاث أو ست وسبعين، وقيل: سنة ست وستين^(٦).

وعلى هذا فإدراك أبي إسحاق السبيعي لجابر بن سمرة ظاهر جداً، فقد كان ابن أربعين أو نحوها لما مات جابر رضي الله عنه، وهذه سنٌ عالية، وكلاهما كانا بالكوفة، فسماعه منه ممكن، وهذا يؤيد قول من أثبت سماعه منه، أو صحح إسناد حديثه عنه، والله أعلم.

وحديث أبي إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي، عن جابر بن سمرة رضي الله عنه أخرجه: الترمذي، والنسائي. وله عن جابر عندهما حديث واحد^(٧).

أخرجاه من طريق عبثر بن القاسم^(٨)، عن الأشعث بن سوار، عن أبي

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٤٢/٦).

(٢) أسد الغابة (٣٠٤/١).

(٣) تهذيب الكمال (٤٣٨/٤)، (١٠٤/٢٢).

(٤) سير أعلام النبلاء (١٨٧/٣).

(٥) تقدم بيان هذا في ص ٨٧٨.

(٦) انظر ترجمة جابر بن سمرة رضي الله عنه في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٤/٦)، والطبقات لخليفة ص ٥٦ - ٥٧، ١٣١ - ١٣٢،

والثقات لابن حبان (٥٢/٣) والاستيعاب (٢٢٦/١ - ٢٢٧)، وأسد الغابة (٣٠٤/١)،

وتهذيب الكمال (٤٣٧/٤ - ٤٤٠)، وسير أعلام النبلاء (١٨٦/٣ - ١٨٨)، والإصابة

(٢١٣/١)، وتقريب التهذيب (٨٦٧).

(٧) انظر: تحفة الأشراف (١٦٣/٢).

(٨) أبو زبيد الكوفي، ثقة، من الثامنة، مات سنة تسع وسبعين. ع.

تقريب التهذيب (٣١٩٧).

إسحاق، عن جابر بن سمرة، قال: رأيت رسول الله ﷺ في ليلة إضحيان^(١)، فجعلت أنظر إلى رسول الله ﷺ وإلى القمر، وعليه حلة^(٢) حمراء، فإذا هو عندي أحسن من القمر^(٣).

وأخرجه الترمذي أيضاً في الشمائل^(٤)، من طريق عبثر به.
وأخرجه:

الدارمي^(٥)، وأبو يعلى الموصلي^(٦)، والطبراني^(٧)، وأبو الشيخ الأصبهاني^(٨)، والحاكم^(٩)، من طريق عبدالرحمن بن محمد المحاربي^(١٠)، حدثنا أشعث بن سوار به.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، وأقره الذهبي.

أقول: ولكن مداره على أشعث بن سوار، قال فيه ابن حجر: «ضعيف»^(١١).

-
- (١) أي مضيئة مقمرة. (النهاية لابن الأثير ٧٨/٣).
 - (٢) الحلة: واحدة الحلل، وهي برود اليمن، ولا تسمى حلة إلا أن تكون ثوبين من جنس واحد. (النهاية لابن الأثير ٤٣٢/١).
 - (٣) جامع الترمذي (١١٨/٥) ٤٤- كتاب الأدب، ٤٧- باب ما جاء في الرخصة في لبس الحمرة للرجال (٢٨١١).
 - (٤) وسنن النسائي الكبرى (٤٧٦/٥) ٨٠- كتاب الزينة، ٨٩- لبس الحلل (٩٦٤٠).
 - (٥) ص ٢٦ (٩).
 - (٥) السنن (٣٣/١) (٥٨).
 - (٦) المسند (٤٦٤/١٣) (٧٤٧٧).
 - (٧) المعجم الكبير (٢٢٧/٢) (١٨٤٢).
 - (٨) أخلاق النبي ﷺ وآدابه ص ١٠٧.
 - (٩) المستدرک (١٨٦/٤).
 - (١٠) أبو محمد الكوفي، لا بأس به، وكان يدلّس، قاله أحمد، من التاسعة، مات سنة خمس تسعين. ع. تقريب التهذيب (٣٩٩٩).
 - (١١) تقريب التهذيب (٥٢٤).

وقد روى هذا الحديث بنحوه: سفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب رضي الله عنه^(١).

واعتبر النسائي رواية شعبة، عن أبي إسحاق، عن البراء، هي الصواب، ورواية أشعث بن سوار، عن أبي إسحاق، عن جابر بن سمرة، خطأ^(٢).

ولكن قال الترمذي: «سألت محمداً (يعني البخاري)، قلت له: حديث أبي إسحاق، عن البراء أصح، أو حديث جابر بن سمرة؟ فرأى كلا الحديثين صحيحاً»^(٣).

والخلاصة.. أن أبا إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي أدرك جابر بن سمرة إدراكاً بيناً، فكان له من العُمُر نحو أربعين عاماً لما مات جابر، وهو معه بالكوفة، فسماعه منه ممكن، وقد أثبتته بعضُ أهل العلم.

ثالثاً: الكلام في سماع

أبي إسحاق السبيعي من خالد بن عرفة رضي الله عنه

قال البخاري: «لا أعرف لأبي إسحاق سماعاً من خالد بن عرفة»^(٤).

ولكن ذكر النووي أنه سمع منه^(٥).

وذكر المزي^(٦)، وابن حجر^(٧)، أن أبا إسحاق السبيعي روى عن خالد بن عرفة، ولم يُنكرا سماعه منه.

(١) وهو من هذا الوجه مخرج عند: مسلم، وأبي داود، والترمذي، والنسائي. (انظر: تحفة الأشراف ٤٧/٢ - ٤٨، ٥٢).

وأخرجه البخاري من طريق شعبة فقط. (انظر: تحفة الأشراف ٥٢/٢).

(٢) السنن الكبرى للنسائي (٤٧٦/٥ - ٤٧٧).

(٣) جامع الترمذي (١١٨/٥).

(٤) العلل الكبير للترمذي (٤٢٢/١).

(٥) تهذيب الأسماء واللغات (١٧١/٢).

(٦) تهذيب الكمال (١٢٩/٨)، (١٠٤/٢٢).

(٧) الإصابة (٤٠٩/١).

أقول: أبو إسحاق السبيعي تابعي من أهل الكوفة، ولد سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين، ويقال: سنة تسع وعشرين^(١).

وخالد بن عرفطة رضي الله عنه سكن الكوفة، ومات بها سنة ستين أو إحدى وستين، ويقال: سنة أربع وستين^(٢).

وعلى هذا فإدراك أبي إسحاق السبيعي لخالد بن عرفطة ظاهر جداً، فقد أدرك من حياته نحو ثمان وعشرين سنة، وهو معه في بلد واحد، فلا يبعد أن يكون سمع منه، وقد جاء في حديثه عنه - كما سيأتي بيانه - ما يدل على أنه لقيه وسمع منه، وهذا يؤيد قول النووي، ولا يُعارضه قول البخاري، فكونه لا يذكر سماعاً - كما قال البخاري - لا يعني هذا إنكار سماعه منه، وإنما مراد البخاري أنه لم ير أبا إسحاق يُصرح بالسماع من خالد بن عرفطة، والله أعلم. وحديث أبي إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي، عن خالد بن عرفطة رضي الله عنه أخرجه الترمذي، وهو حديث واحد^(٣).

أخرجه من طريق أسباط بن محمد القرشي الكوفي، حدثنا أبو سنان الشيباني^(٤)، عن أبي إسحاق السبيعي، قال: قال سليمان بن صُرد لخالد بن عرفطة - أو خالد لسليمان -: أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ قَتَلَهُ بَطْنُهُ لَمْ يُعَذَّبْ فِي قَبْرِهِ»؟ فقال أحدهما لصاحبه: نَعَمْ^(٥).

(١) تقدم الكلام عن سنة مولد أبي إسحاق في ص ٨٧٨.

(٢) انظر ترجمة خالد بن عرفطة رضي الله عنه في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٥٥/٤ - ٢٥٦)، (٢١/٦)، والطبقات لخليفة ص ١٢٢، ١٢٦، ١٣٩، والثقات لابن حبان (١٠٤/٣)، والاستيعاب (٤١٢/١ - ٤١٣)، وأسد الغابة (٥٧٩/١ - ٥٨٠)، وتهذيب الكمال (١٢٨/٨ - ١٣٠)، والإصابة (٤٠٩/١)، وتهذيب التهذيب (١٠٦/٣ - ١٠٧)، وتقريب التهذيب (١٦٥٧).

(٣) انظر: تحفة الأشراف (١١٠/٣).

(٤) هو سعيد بن سنان البرجمي، بضم الموحدة والجيم بينهما راء ساكنة، أبو سنان الشيباني الأصغر، الكوفي نزيل الري، صدوق له أوهام، من السادسة. ر م د ت س ق. تقريب التهذيب (٢٣٣٢).

(٥) جامع الترمذي (٣٦٨/٣ - ٣٦٩) ٨- كتاب الجنائز، ٦٥- باب ما جاء في الشهداء من هم؟ (١٠٦٤).

وأخرجه الطبراني، من طريق أسباط به^(١).

وأخرجه الترمذي أيضاً، في العلل الكبير له^(٢)، من طريق أسباط به، ثم قال عقبه: «سألت محمداً (يعني البخاري) عن هذا الحديث؟ فقال: أبو إسحاق سمع من سليمان بن صرد، ولا أعرف لأبي إسحاق سماعاً من خالد بن عرفطة، ولعله سمع هذا الحديث من جامع بن شداد أبي صخرة^(٣)، عن خالد بن عرفطة».

أقول: أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده^(٤)، قال: ثنا قُرّان^(٥)، ثنا سعيد الشيباني أبو سنان، عن أبي إسحاق، قال: مات رجل صالح، فأخرج بجنازته، فلما رجعنا تلقانا خالد بن عرفطة وسليمان بن صرد - وكلاهما قد كانت له صحبة - ، فقالا: سبقتمونا بهذا الرجل الصالح. فذكروا أنه كان به بطن، وأنهم خشوا عليه الحر. قال: فنظر أحدهما إلى الآخر، فقال: أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قتله بطنه لم يعذب في قبره»؟

فقول أبي إسحاق: «فلما رجعنا تلقانا خالد بن عرفطة وسليمان بن صرد»، فيه دلالة على أنه لقيهما، وسمع منهما، وقد ذكر ابن حجر رواية أحمد هذه في ترجمة خالد بن عرفطة، في كتابه الإصابة، ولم يعلها، والله أعلم.

والخلاصة.. أن أبا إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي أدرك خالد ابن عرفطة رضي الله عنه إدراكاً بيناً، وكان معه بالكوفة، وقد ذكر النووي أنه سمع منه، وجاء في حديثه عنه تصريحه بالسماع منه.

(١) المعجم الكبير (٤/٢٢٧ - ٢٢٨) (٤١٠٩).

(٢) (٤٢١/١).

(٣) ثقة، من الخامسة، مات سنة سبع ويقال سنة ثمان وعشرين. ع. تقريب التهذيب (٨٨٨).

(٤) (٢٦٢/٤).

(٥) هو قران، بضم أوله وتشديد الراء، ابن تمام الأسدي، الكوفي، نزيل بغداد، صدوق ربما أخطأ، من الثامنة، مات سنة إحدى وثمانين. د ت س. تقريب التهذيب (٥٥٣٢).

رابعاً: الكلام في سماع

أبي إسحاق السبيعي من ذي الجَوْشَن رضي الله عنه

قال أبو زرعة الرازي: «لم يسمع أبو إسحاق من ذي الجَوْشَن»^(١).
وذكر البخاري^(٢)، وأبو حاتم الرازي^(٣)، والسمعاني^(٤)، أن رواية أبي
إسحاق، عن ذي الجَوْشَن مرسلة.

ولكن ذكر أبو أحمد الزبيري أن أبا إسحاق السبيعي لقي ذا الجَوْشَن^(٥).
أقول: أبو إسحاق تابعي من أهل الكوفة، ولد سنة اثنتين أو ثلاث
وثلاثين، ويقال: سنة تسع وعشرين^(٦).

وذو الجَوْشَن رضي الله عنه، من الصحابة الذين نزلوا الكوفة وذكره ابن حبان
في الصحابة من أهل الشام، ولم أقف في ترجمته على سنة وفاته رضي الله عنه^(٧).

وعلى هذا فلم يظهر لي إدراك أبي إسحاق لأبي الجَوْشَن فضلاً عن
سماعه منه، وقد جزم غير واحد من أئمة الحديث أن روايته عنه مرسلة،
ولم أقف على ما يؤيد قول أبي أحمد الزبيري، خاصة وأن أبا إسحاق لم

(١) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٤٦ (٥٢٧).

(٢) التاريخ الكبير (٢٦٦/٣).

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤٤٧/٣).

(٤) الأنساب (٣٧٢/٨ - ٣٧٣).

(٥) الجعديات للبعوي (٣٦٩/١).

وانظر: سير أعلام النبلاء (٣٩٨/٥).

(٦) تقدم الكلام عن سنة مولد أبي إسحاق في ص ٨٧٨.

(٧) انظر ترجمة ذي الجَوْشَن رضي الله عنه في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٦/٦ - ٤٨)، (٢١/٦)، والطبقات لـخليفة ص ١٣١،
والتاريخ الكبير للبخاري (٢٦٦/٣)، وطبقات الأسماء المفردة للبرديجي (٥٤)، والجرح
والتعديل لابن أبي حاتم (٤٤٧/٣ - ٤٤٨)، والثقات لابن حبان (١٢٠/٣)، ومشاهير
علماء الأمصار ص ٥٤ (٣٧٤)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (١/٢٢٨ أ - ب)،
والاستيعاب (٤٧٦/٢ - ٤٧٧)، وأسد الغابة (١٩/٢ - ٢٠)، وتهذيب الكمال (٥٢٤/٨ -
٥٢٧)، وتهذيب التهذيب (٢٢٢/٣ - ٢٢٣)، والإصابة (٤٧٣/١).

يرو عن ذي الجوشن - فيما وقفت عليه - سوى حديث واحد، وهو لم يسمعه منه كما سيأتي بيانه، ولذا فاعتبار قول البخاري، وأبي زرعة، وأبي حاتم الرازيين، أقرب للصواب، والله أعلم.

وحديث أبي إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي، عن ذي الجوشن رضي الله عنه أخرجه أبو داود، وهو حديث واحد^(١).

قال أبو داود: حدثنا مسدد، ثنا عيسى بن يونس^(٢)، أخبرني أبي، عن أبي إسحاق، عن ذي الجوشن - رجل من الضَّبَاب^(٣) -، قال: أتيتُ النبي ﷺ بعد أن فرغ من أهل بدر بابل فرس لي يقال لها القَرْحَاء، فقلت: يا محمد، إني قد جئتُك بابل القرحاء لتتخذ. قال: «لا حاجة لي فيه، وإن شئت أن أفيضُك به المُخْتَارَةَ مِنْ دُرُوعِ بَدْرٍ فَعَلْتُ»، قلتُ: ما كنتُ أقيضه اليوم بغرة. قال: «فلا حاجة لي فيه»^(٤).

وأخرجه ابن سعد، من طريق عيسى بن يونس به نحوه^(٥).
وأخرجه أيضاً:

ابن سعد^(٦)، وأبو بكر بن أبي شيبة^(٧)، وأحمد بن حنبل^(٨)، والطبراني^(٩)، وأبو نعيم الأصبهاني^(١٠)، والمزي^(١١)، من طرق عدة، عن عيسى بن يونس به مطولاً.

(١) انظر: تحفة الأشراف (١٣٥/٣).

(٢) هو عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي.

(٣) الضباب: بفتح الضاد المعجمة، اسم لبطون من قبائل العرب.

(انظر: الأنساب للسمعاني ٣٧٢/٨).

(٤) سنن أبي داود (٩٢/٣) كتاب الجهاد، باب في حمل السلاح إلى أرض العدو (٢٧٨٦).

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٧/٦).

(٦) الطبقات الكبرى (٤٧/٦ - ٤٨).

(٧) المصنف (٣٧٥/١٤ - ٣٧٦) (١٨٥٤٨).

(٨) المسند (٤٨٤/٣)، (٦٧/٤ - ٦٨).

(٩) المعجم الكبير (٣٦٨/٧) (٧٢١٦).

(١٠) معرفة الصحابة (١/ق ٢٢٨ أ - ب).

(١١) تهذيب الكمال (٥٢٦/٨ - ٥٢٧).

وأخرجه:

أحمد بن حنبل^(١)، والبخاري في التاريخ الكبير^(٢)، وأبو نعيم
الأصبهاني^(٣)، والمزي^(٤)، من طريق سفيان بن عيينة عن أبي إسحاق، عن
ذي الجوشن أبي شمر الضَّبَّابي به مطولاً.

وقال سفيان بن عيينة: «فكان ابن ذي الجوشن جاراً لأبي إسحاق، لا
أراه إلا سمعه منه».

وقال المنذري: «ذو الجوشن اسمه أوس، وقيل: شرحبيل، وقيل:
عثمان. وسمي ذا الجوشن من أجل أن صدره كان ناتئاً. وكنيته أبو شمر.
وقيل: إن أبا إسحاق لم يسمع منه، وإنما سمعه من ابنه شمر^(٥). وقال أبو
القاسم البغوي: «ولا أعلم لذي الجوشن غير هذا الحديث، ويقال: إن أبا
إسحاق سمعه من شمر بن ذي الجوشن، عن أبيه، والله أعلم» هذا آخر
كلامه. والحديث لا يثبت، فإنه دار بين الانقطاع، أو رواية من لا يعتمد
على روايته^(٦).

أقول: وهذا الحديث فحسب هو ما وقفت عليه من رواية أبي إسحاق
السبيعي، عن ذي الجوشن رضي الله عنه. وقد ذكر ابن عيينة أن أبا إسحاق سمعه
من ابن ذي الجوشن، عن أبيه ذي الجوشن.

(١) المسند (٤٨٤/٣).

(٢) (٢٦٦/٣).

(٣) معرفة الصحابة (١/ق ٢٢٨ ب).

(٤) تهذيب الكمال (٥٢٧/٨).

(٥) شمر بن ذي الجوشن.

يذكر أنه أحد الذين بعثهم عبيد الله بن زياد من الكوفة لقتال الحسين بن علي رضي الله عنه، ويقال
إنه كان أمير السرية التي قتلت الحسين. وقد قتل شمر على يد المختار بن أبي عبيد سنة
ست وستين.

انظر: البداية والنهاية لابن كثير (١٧٢/٨)، ١٧٧، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٦،
١٨٩، ١٩٠، ١٩٦، ٢٧٠، ٢٧٣، ٢٩٣.

(٦) مختصر سنن أبي داود للمنذري (٩٠/٤).

والخلاصة . . أن بعض أئمة الحديث اعتبر رواية أبي إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي، عن ذي الجوشن رضي الله عنه رسالة، وقد ذكر أبو زرعة الرازي أنه لم يسمع منه، بينما ذكر أبو أحمد الزبيري أنه لقيه، ولكني لم أقف على سنة وفاة ذي الجوشن رضي الله عنه فلم يظهر لي إدراك أبي إسحاق له، كما إنني لم أقف لأبي إسحاق عنه إلا على حديث واحد، وهو منقطع لم يسمعه منه أبو إسحاق، وإنما سمعه من ابنه شمر، كما قال ابن عيينة، ولذا فاعتبار قول من نفى سماع أبي إسحاق من ذي الجوشن أظهر، والله أعلم.

خامساً: الكلام في سماع

أبي إسحاق السبيعي من سليمان بن صرد رضي الله عنه

ذكر أبو بكر البرديجي أنه اختلف في سماع أبي إسحاق السبيعي من سليمان بن صرد^(١).

ولكن ذكر أبو أحمد الزبيري أن أبا إسحاق السبيعي لقي سليمان بن صرد^(٢).

وقال البخاري: «أبو إسحاق سمع من سليمان بن صرد»^(٣).

وذكر أبو نعيم الأصبهاني^(٤)، والنووي^(٥)، أنه سمع منه.

وقد أخرج البخاري في صحيحه^(٦)، حديث أبي إسحاق السبيعي عن سليمان بن صرد رضي الله عنه، وفيه تصريحه بالسماع منه.

وسماع أبي إسحاق السبيعي من سليمان بن صرد لا يستنكر، فأبو

(١) جامع التحصيل للعلائي ص ٣٠٠ (٥٧٦)، وتهذيب التهذيب (٦٦/٨).

(٢) الجعديات للبغوي (٣٦٩/١).

وانظر: سير أعلام النبلاء (٣٩٨/٥).

(٣) العلل الكبير للترمذي (٤٢٢/١).

(٤) حلية الأولياء (٣٤١/٤).

(٥) تهذيب الأسماء واللغات (١٧١/٢).

(٦) (٤٠٥/٧) (٤١٠٩، ٤١١٠).

إسحاق تابعي من أهل الكوفة، ولد سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين، ويقال: سنة تسع وعشرين^(١). وسليمان بن صرد رضي الله عنه سكن الكوفة، وكانت وفاته سنة خمس وستين، وقيل: سنة سبع وستين^(٢).

وعلى هذا فإدراك أبي إسحاق لسليمان بن صرد ظاهر، وهو معه بالكوفة، وقد جاء في حديثه عنه تصريحه بالسماع منه، فهذا كله يؤيد قول من أثبت سماعه منه.

وحديث أبي إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي، عن سليمان بن صرد رضي الله عنه أخرجه: البخاري والنسائي.

وله عن سليمان عندهما حديثان، أخرج البخاري أحدهما، وأخرج النسائي الآخر^(٣).

الحديث الأول:

أخرجه البخاري من طريق سفيان بن عيينة، عن أبي إسحاق، عن سليمان بن صرد، قال: قال النبي ﷺ يوم الأحزاب: «نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَنَا»^(٤).

ثم أخرجه البخاري من طريق إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، قال: سمعت أبا إسحاق يقول: سمعت سليمان بن صرد يقول:

(١) تقدم الكلام عن سنة مولد أبي إسحاق في ص ٨٧٨.

(٢) انظر ترجمة سليمان بن صرد رضي الله عنه في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٩٢/٤ - ٢٩٣)، (٢٥/٦ - ٢٦)، والطبقات لخليفة ص ١٠٧، ١٣٧، والثقات لابن حبان (١٦٠/٣ - ١٦١)، والاستيعاب (٦١/٢ - ٦٣)، وأسد الغابة (٢٩٧/٢ - ٢٩٨)، وتهذيب الكمال (٤٥٤/١١ - ٤٥٧)، وتهذيب التهذيب (٢٠٠/٤ - ٢٠١)، والإصابة (٧٤/٢) وتقريب التهذيب (٢٥٧٤).

(٣) انظر: تحفة الأشراف (٥٨/٤).

(٤) صحيح البخاري (٤٠٥/٧) ٦٤- كتاب المغازي، ٣٩- باب غزوة الخندق وهي الأحزاب (٤١٠٩).

سمعت النبي ﷺ يقول حين أجلى الأحزاب عنه: «الآن نغزوهم ولا يغزوننا، نحن نسير إليهم»^(١).

وأخرجه الإمام أحمد من طريق سفيان بن عيينة، حدثني أبو إسحاق، قال: سمعت سليمان بن صرد يقول. فذكر الحديث^(٢).

وأخرجه أبو داود الطيالسي، قال: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال سمعت سليمان بن صرد. فذكره^(٣).

والحديث الثاني:

أخرجه النسائي من طريق يزيد بن هارون، قال: حدثنا العوام^(٤)، قال: حدثني أبو إسحاق الهمداني، عن سيمان بن صرد، عن أبي بن كعب، أنه أتى النبي ﷺ برجلين قد اختلفا في القراءة، كل واحد يزعم أن النبي ﷺ أقرأه. الحديث^(٥).

ثم أخرجه النسائي من طريق إسحاق بن يوسف الأزرق، قال: حدثنا العوام، عن أبي إسحاق، عن سليمان بن صرد، قال: أتى أبي بن كعب رسول الله ﷺ برجلين اختلفا في القراءة. الحديث^(٦).

وهناك حديث ثالث من رواية أبي إسحاق السبيعي، عن سليمان ابن

(١) صحيح البخاري (٤٠٥/٧) ٦٤- كتاب المغازي، ٢٩- باب غزوة الخندق وهي الأحزاب (٤١١٠).

(٢) مسند أحمد بن حنبل (٢٦٢/٤)، (٣٩٤/٦).

(٣) مسند أبي داود الطيالسي ص ١٨٢ (١٢٨٩).

(٤) هو العوام بن حوشب بن يزيد الشيباني، أبو عيسى الواسطي، ثقة ثبت فاضل، من السادسة، مات سنة ثمان وأربعين. ع. تقريب التهذيب (٥٢١١).

(٥) سنن النسائي الكبرى (١٧١/٦) ٨١- كتاب عمل اليوم والليلة، ١٧٢- الوسوسة (١٠٥٠٦).

(٦) سنن النسائي الكبرى (١٧١/٦ - ١٧٢) ٨١- كتاب عمل اليوم والليلة ١٧٢- الوسوسة (١٠٥٠٧).

صرد أو خالد بن عرفطة رضي الله عنه ، أخرجه الترمذي والنسائي ، وقد تقدم ذكره عند الكلام في سماع أبي إسحاق السبيعي من خالد بن عرفطة^(١) ، وقد جاء فيه أنه لقيهما .

والخلاصة . . أن سماع أبي إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي من سليمان بن صرد رضي الله عنه ثابت لا غبار عليه ، وقد أخرج البخاري في صحيحه حديث أبي إسحاق ، عن سليمان بن صرد ، وفيه تصريحه بالسماع منه .

سادساً: الكلام في سماع

أبي إسحاق السبيعي من علي بن أبي طالب رضي الله عنه

أعلّ المنذري حديث أبي إسحاق ، عن علي بالانقطاع ، وقال : «أبو إسحاق السبيعي رأى علياً رضي الله عنه رؤية»^(٢) .

وقال النووي : «ولد أبو إسحاق لسنتين بقيتا من خلافة عثمان ، ورأى علي بن أبي طالب ، وأسامة بن زيد ، والمغيرة بن شعبة ، ولم يصح له سماع منهم»^(٣) .

وقال المزي : «وقيل : لم يسمع منه ، وقد رآه»^(٤) .

وقال ابن التركماني : «أبو إسحاق لم يسمع علياً»^(٥) .

ولكن ذكر أبو أحمد الزبيري أن أبا إسحاق السبيعي لقي علي ابن أبي طالب رضي الله عنه^(٦) .

(١) تقدم ذلك في ص ٨٨٤ .

(٢) مختصر سنن أبي داود للمنذري (١٦٢/٦) .

(٣) تهذيب الأسماء واللغات (١٧١/٢) .

(٤) تهذيب الكمال (١٠٦/٢٢) .

(٥) الجوهر النقي (٢٨٥/٤) .

(٦) الجعديات لأبي القاسم البغوي (٣٦٩/١) .

وانظر : سير أعلام النبلاء (٣٩٨/٥) .

وقال أبو نعيم الأصبهاني: «أسند أبو إسحاق عن ثلاثة وعشرين من الصحابة، ورأى علي بن أبي طالب، وسمع منه»^(١).

أقول: اتفق الأئمة على أن أبا إسحاق السبيعي رأى علي بن أبي طالب عليه السلام، ولم يُخالف في ذلك أحدٌ فيما وقفت عليه إلا أنهم لم يذكروا أنه سمع منه، وإنما أثبتوا له الرؤية فحسب، سوى ما جاء عن أبي أحمد الزبيري، ولعله اعتبر رؤيته له لقاء. وكذا قول أبي نعيم الأصبهاني: «وسمع منه»، وقد شهد أبو إسحاق علياً عليه السلام وهو يخطب، فلعل أبا نعيم عدَّ هذا سماعاً والله أعلم.

أقول: أبو إسحاق السبيعي أدرك علي بن أبي طالب - عليه السلام - وهو صبي ابن ثمان أو نحوها، فإنه ولد سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين، وقيل: سنة تسع وعشرين^(٢). وعلي بن أبي طالب مات سنة أربعين^(٣)، وكلاهما كانا بالكوفة، وقد ذكر غير واحد من أهل العلم أن أبا إسحاق السبيعي رأى علياً:

قال شعبة بن الحجاج: «وقد رأى أبو إسحاق علياً، وكان يصفه لنا، عظيم البطن أصلع»^(٤).

وقال يحيى بن معين: رأى أبو إسحاق، علي بن أبي طالب»^(٥).

وقال البخاري: «رأى علياً»^(٦).

وقال أبو بكر البرديجي: «سمع أبو إسحاق من الصحابة: من البراء،

(١) حلية الأولياء (٣٤١/٤).

(٢) تقدم الكلام عن سنة مولد أبي إسحاق في ص ٨٧٨.

(٣) انظر: تقريب التهذيب (٤٧٥٣).

(٤) تاريخ ابن معين رواية الدوري (٤٤٨/٢) (١٩٢٢)، والجعديات للبغوي (٣٦٨/١) (٤٢٢).

(٥) الجعديات للبغوي (٣٦٤/١) (٤٠٢).

(٦) التاريخ الكبير للبخاري (٣٤٧/٦)، والتاريخ الأوسط للبخاري (٨/٢).

وزيد بن أرقم، وأبي جحيفة، وسليمان بن صرد، والنعمان بن بشير، على خلاف فيهما...»، إلى أن قال: «ورأى علي بن أبي طالب...»^(١).

أقول: وصنيع البرديجي هذا مشعر بأنه ما صح عنده سماع أبي إسحاق من علي عليه السلام، وإلا لما اكتفى بقوله أنه رآه، ولَعَدُّه فيمن سمع منهم من الصحابة.

وقال عبدالغني بن سعيد الأزدي: «روى عن غير واحد من الصحابة عليهم السلام، ورأى علياً عليه السلام»^(٢).

وتقدم في أول الترجمة عن: المنذري، والنووي، والمزي، قولهم إن أبا إسحاق رأى علي بن أبي طالب.

وقال الذهبي: «رأى علياً عليه السلام وهو يخطب»^(٣).

أقول: وكون أبي إسحاق رأى علياً، وهو معه في بلد واحد، وهو في سِنِّ التَّمْيِيزِ، ابن ثمان أو نحوها، فمثله ممكن أن يسمع من علي عليه السلام، ولو حرفاً أو حرفين، ولكنني تعبت في الفَتِّشِ عن تصريح له بالسماع من علي، فقد فتشت في:

مسند أبي داود الطيالسي، ومصنف عبدالرزاق الصنعاني، ومصنف أبي بكر بن أبي شيبة، ومسند أحمد بن حنبل، ومسند أبي يعلى الموصلي، وصحيح ابن حبان، والمعجم الكبير للطبراني، والسنن الكبرى للبيهقي، وإتحاف المهرة لابن حجر، وغيرها مما تيسر البحث فيه، وغاية ما وقفت عليه بعض الآثار الدالة على أن أبا إسحاق رأى علياً، وأنه حضر الجمعة معه، وفيها وصفه لعلي عليه السلام^(٤).

(١) جامع التحصيل للعلائي ص ٣٠٠ (٥٧٦).

(٢) الفوائد العوالي المؤرخة من الصحاح والغرائب للتنوخي ص ٩١.

(٣) تذكرة الحفاظ للذهبي (١/١١٤)، وانظر: ميزان الاعتدال (٣/٢٧٠).

(٤) وذلك في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٦/٣١٤)، ومصنف ابن أبي شيبة (٢/١١٢)، =

أضف إلى ذلك أن أبا إسحاق - رَحِمَهُ اللهُ - مشهور بالتدليس، كما أنه روى عن غير واحد، عن علي رَحِمَهُ اللهُ، كما سيأتي بيانه، فهذا كله يؤيد قول من ذهب إلى أن أبا إسحاق لم يسمع من علي، وإنما رآه رؤية، والله أعلم.

وحديث أبي إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي، عن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ اللهُ أخرجه أبو داود، وهو حديث واحد^(١).

قال أبو داود: حَدَّثْتُ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْمَغِيرَةِ^(٢)، قَالَ: ثنا عمرو بن أبي قيس، عن شعيب بن خالد^(٣)، عن أبي إسحاق، قال: قال علي رَحِمَهُ اللهُ - ونظر إلى ابنه الحسن -، فقال: إن ابني هذا سيدٌ كما سَمَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ، وسيُخرجُ من صُلْبِهِ رَجُلٌ يُسَمَّى بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ، يُشَبِّهُهُ فِي الْخُلُقِ، وَلَا يُشَبِّهُهُ فِي الْخَلْقِ^(٤).

قال المنذري: «هذا منقطع، أبو إسحاق السبيعي رأى علياً رَحِمَهُ اللهُ رؤية. وقال فيه أبو داود: حدثت عن هارون بن المغيرة»^(٥).

وقد روى أبو إسحاق السبيعي، عن غير واحد، عن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ اللهُ:

فأكثر من الرواية، عن الحارث بن عبدالله الأعور، عن علي^(٦).

= فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل (٩٣٤)، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي (١/٦٦٨ - ٦٦٩) (٢٠٢٠)، والجعديات لأبي القاسم البغوي (١/٣٦٥)، والمعجم الكبير للطبراني (١/٥٠ - ٥٢)، وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ٣٤١، والتعديل والتجريح للباجي (٣/٩٧٧).

وانظر: سير أعلام النبلاء (٥/٣٩٥ - ٣٩٦).

(١) انظر: تحفة الأشراف (٧/٤٣٧).

(٢) أبو حمزة المروزي، ثقة، من التاسعة. د.ت.

تقريب التهذيب (٧٢٤٣).

(٣) هو شعيب بن خالد البجلي، الرازي، القاضي، ليس به بأس، من السابعة. د. تقريب التهذيب (٢٧٩٩).

(٤) سنن أبي داود (١٠٨/٤) كتاب المهدي (٤٢٩٠).

(٥) مختصر سنن أبي داود للمنذري (٦/١٦٢).

(٦) وذلك في السنن الأربعة. (انظر: تحفة الأشراف (٧/٣٥٢ - ٣٥٦)).

وكذا أكثر من الرواية، عن عاصم بن ضُمرة^(١)، عن علي^(٢).
وروى عن أبي جُحيفة وهب بن عبدالله السُّوائي، عن علي^(٣).
وعن أبي حية بن قيس الوادعي^(٤)، عن علي^(٥).
وعن شريح بن النعمان^(٦)، عن علي^(٧).
وعن عبدخَيْر بن يزيد^(٨)، عن علي^(٩).
وعن ناجية بن كعب الأسدي^(١٠)، عن علي^(١١).
وعن هانيء بن هانيء^(١٢)، عن علي^(١٣).
وعن هُبيرة بن يريم^(١٤)، عن علي^(١٥).

-
- (١) صدوق، من الثالثة، مات سنة أربع وسبعين. ٤.
تقريب التهذيب (٣٠٦٣).
(٢) وذلك في السنن الأربعة. (انظر: تحفة الأشراف (٣٨٧/٧ - ٣٩٠).
(٣) وذلك عند الترمذي، وابن ماجه (انظر: تحفة الأشراف (٤٥٦/٧ - ٤٥٧)).
(٤) مقبول، من الثالثة. ٤. تقريب التهذيب (٨٠٧٠).
(٥) وذلك في السنن الأربعة. (انظر: تحفة الأشراف (٣٨٧/٧ - ٣٩٠)).
(٦) صدوق، من الثالثة. ٤. تقريب التهذيب (٢٧٧٧).
(٧) وذلك في السنن الأربعة. (انظر: تحفة الأشراف (٣٨٣/٧ - ٣٨٤)).
(٨) أبو عُمارة الكوفي، مخضرم، ثقة، من الثانية، لم يصح له صحبة. ٤. تقريب التهذيب (٣٧٨١).
(٩) وذلك عند: أبي داود، والترمذي، والنسائي. (انظر: تحفة الأشراف (٤١٧/٧ - ٤١٨).
(١٠) ثقة، من الثالثة. د ت س. تقريب التهذيب (٧٠٦٥).
(١١) وذلك عند: أبي داود، والترمذي، والنسائي. (انظر: تحفة الأشراف (٤٤٩/٧ - ٤٥٠).
(١٢) مستور، من الثالثة. بخ ٤. تقريب التهذيب (٧٢٦٤).
(١٣) وذلك عند: أبي داود، والترمذي، وابن ماجه. (انظر: تحفة الأشراف (٤٥٣/٧ - ٤٥٤)).
(١٤) أبو الحارث الكوفي، لا بأس به وقد عيب بالشيخ، من الثانية. ٤.
تقريب التهذيب (٧٢٦٨).
(١٥) وذلك في السنن الأربعة. (انظر: تحفة الأشراف (٤٥٤/٧ - ٤٥٥)).

- وعن حارثة بن مُضَرَّب^(١)، عن علي^(٢).
وعن شريك بن حنبل^(٣)، عن علي^(٤).
وعن عبدالله بن الخليل^(٥)، عن علي^(٦).
وعن زيد بن يُثَيِّع^(٧)، عن علي^(٨).

-
- (١) ثقة، من الثانية، غلط من نقل عن ابن المديني أنه تركه. بخ ٤.
تقريب التهذيب (١٠٦٣).
- (٢) وذلك عند: أبي داود، والنسائي. (انظر: تحفة الأشراف ٣٥٧/٧ - ٣٥٨).
- (٣) ثقة، من الثانية، ولم يثبت أن له صحبة. د ت.
تقريب التهذيب (٢٧٨٥).
- (٤) وذلك عند: أبي داود، والترمذي. (انظر: تحفة الأشراف ٣٨٥/٧).
- (٥) أبو الخليل الكوفي، مقبول، من الثانية. ٤.
تقريب التهذيب (٣٢٩٦).
- (٦) وذلك عند: النسائي، وابن ماجه. (انظر: تحفة الأشراف ٤٠٧/٧).
- (٧) ثقة، مخضرم، من الثانية. ت س. تقريب التهذيب (٢١٦٠).
- (٨) وذلك عند: الترمذي. (انظر: تحفة الأشراف ٣٧٥/٧).
- أقول: اقتصرنا فيما تقدم على ذكر من روى أبو إسحاق السبيعي، عنه، عن علي^(عليه السلام)، وقد خرج ذلك أصحاب السنن الأربعة، أو بعضهم، كما هو في تحفة الأشراف. وإلا فإني رجعت إلى كتب عدة فرأيتها يروي عن هؤلاء وعن غيرهم، كما في: مسند أبي داود الطيالسي، ومصنف عبدالرزاق، ومصنف ابن أبي شيبة، ومسند أحمد بن حنبل وفضائل الصحابة لأحمد أيضاً، ومسند عبد بن حميد (المنتخب منه)، والأموال لابن زنجويه، ومكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا، والجهاد لابن أبي عاصم، وفضائل القرآن لابن الضريس، وصحيح ابن حبان (كما في الإحسان لابن بلبان)، والمعجم الكبير للطبراني، ومسند الشهاب للقضاعي، والسنن الكبرى للبيهقي، والدعوات الكبير للبيهقي أيضاً، ودلائل النبوة للبيهقي.
- وقد رأيت كثيراً من الرواية عن الحارث الأعور، وعاصم بن ضمرة، عن علي^(عليه السلام). وقد قال في بعض الأحاديث: «عن بعض أصحاب علي»، و«عن سمع علياً». وممن روى أبو إسحاق، عنه، عن علي، غير من ذكر: الأسود بن يزيد، وعلي بن ربيعة، وعلقمة بن مرشد، وعمارة بن عبد، وعميرة بن زيد الكندي، وعبيد بن عمرو الخارقي، وسعيد بن ذي حدان، وعبيدة السلماني، وعمرو ابن ذي مر، وأبي حذيفة، وسعيد بن وهب.
- ولولا الإطالة لذكرت مواضع ذلك كله في الكتب المشار إليها آنفاً، والله أعلم.

والخلاصة.. أن أبا إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي رأى علي ابن أبي طالب عليه السلام، وهو صبي ابن ثمان أو نحوها، ولكنه لم يذكر سماعاً منه، والله أعلم.

سابعاً: الكلام في سماع

أبي إسحاق السبيعي من النعمان بن بشير عليه السلام

ذكر أبو بكر البرديجي أنه اختلف في سماع أبي إسحاق السبيعي من النعمان بن بشير عليه السلام ^(١).

ولكن ذكر أبو أحمد الزبيري أن أبا إسحاق لقي النعمان بن بشير ^(٢).

وقال أبو نعيم الأصبهاني ^(٣)، والنووي ^(٤)، أنه سمع منه.

وأخرج البخاري، ومسلم، في صحيحهما ^(٥)، حديث أبي إسحاق السبيعي، عن النعمان بن بشير عليه السلام، ومقتضى هذا اتصال رواية أبي إسحاق، عن النعمان عندهما، بل صرح بالسماع منه عندهما، وبهذا يثبت سماعه منه. أقول: وإدراك أبي إسحاق للنعمان بن بشير ظاهر، فإنه أدرك من حياة النعمان ما يزيد على ثلاثين عاماً، فأبو إسحاق ولد بالكوفة سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين، ويقال: سنة تسع وعشرين ^(٦).

والنعمان بن بشير عليه السلام سكن الشام، ولكن قد ولّاه معاوية عليه السلام على الكوفة بضعة أشهر، ثم عاد إلى الشام، ومات بها سنة أربع وستين، ويقال: سنة خمس وستين ^(٧).

(١) جامع التحصيل للعلائي ص ٣٠٠ (٥٧٦)، وتهذيب التهذيب (٦٦/٨).

(٢) الجعديات لأبي القاسم البغوي (٣٦٩/١).

وانظر: سير أعلام النبلاء (٣٩٨/٥).

(٣) حلية الأولياء (٣٤٣/٤).

(٤) تهذيب الأسماء واللغات (١٧١/٢).

(٥) صحيح البخاري (٤١٧/١١) (٦٥٦١، ٦٥٦٢)، وصحيح مسلم (١٩٦/١) (٢١٣).

(٦) تقدم الكلام عن سنة مولد أبي إسحاق السبيعي في ص ٨٧٨.

(٧) تقدمت ترجمة النعمان بن بشير عليه السلام في ص ٥٧٠.

وحديث أبي إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه أخرجه: البخاري، ومسلم، والترمذي. وهو حديث واحد^(١).

أخرجوه من طريق شعبة، قال: سمعت أبا إسحاق، قال: سمعت النعمان: سمعت النبي ﷺ يقول: «إِنَّ أَهْلَ النَّارِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِرَجُلٍ تُوَضَّعُ فِي أَحْمَصٍ»^(٢) قَدَمَيْهِ جَمْرَةٌ يَغْلِي مِنْهَا دِمَاغُهُ»^(٣) وهذا لفظ البخاري.

وتصريح أبي إسحاق بالسماع من النعمان جاء عند البخاري، ومسلم، وأما رواية الترمذي فبالعننة.

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

وفي رواية مسلم، قال أبو إسحاق: «سمعت النعمان يخطب وهو يقول»، فذكر الحديث.

وأخرجه البخاري أيضاً، من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن النعمان به^(٤).

وأخرجه مسلم أيضاً، من طريق الأعمش، عن أبي إسحاق، عن النعمان به^(٥).

(١) انظر: تحفة الأشراف (٢٧/٩).

(٢) الأخمص من القدم: الموضع الذي لا يلصق بالأرض منها عند الوطء. (النهاية لابن الأثير ٨٠/٢).

(٣) انظره في:

صحيح البخاري (٤١٧/١١) ٨١- كتاب الرقاق، ٥١- باب صفة الجنة والنار (٦٥٦١).
وصحيح مسلم (١٩٦/١) ١- كتاب الإيمان، ٩١- باب أهون أهل النار عذاباً (٢١٣) (٣٦٣).

وجامع الترمذي (٧١٦/٤) ٤٠- كتاب صفة جهنم، ١٢- باب (٢٦٠٤).

(٤) صحيح البخاري (٤١٧/١١) في الكتاب والباب المتقدمين (٦٥٦٢).

(٥) صحيح مسلم (٢٩٦/١) في الكتاب والباب المتقدمين (٢١٣) (٣٦٤).

وأخرجه الإمام أحمد، من طريق شعبة، قال: حدثني أبو إسحاق، قال: سمعت النعمان بن بشير يخطب وهو يقول. فذكر الحديث^(١).

والخلاصة.. أن أبا إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي أدرك النعمان بن بشير رضي الله عنه إدراكاً بيناً، وسمع منه، وحديثه عنه في الصحيحين، وقد صرح فيه بالسماع منه.



(١) مسند أحمد بن حنبل (٢٧١/٤ ، ٢٧٤).

(٦٤) عمرو بن أبي قرّة الكندي^(١)

تكلم في سماعه من سلمان الفارسي رضي الله عنه:

قال علي بن المديني: «عمرو بن أبي قرّة لم يلق سلمان، وإنما أبوه^(٢) لقي سلمان»^(٣).

أقول: عمرو بن أبي قرّة تابعي من أهل الكوفة، ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة ممن روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد جاء عنه أنه قال: «جاءنا كتاب عمر رضي الله عنه»، وهذا مشعر بأنه قديم، ولذا عدّه ابن حجر^(٤) في الطبقة الثانية، وهي عنده طبقة كبار التابعين، بل ذكر أنه مخضرم. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «يروي عن عمر وحذيفة»^(٥).

(١) عمرو بن أبي قرّة: سلمة بن معاوية بن وهب الكندي، الكوفي، ثقة مخضرم، من الثانية. بخ د. تقريب التهذيب (٥٠٩٧).

(٢) أبو قرّة الكندي.

قال ابن سعد: «اسمه فلان بن سلمة». وذكر ابن أبي حاتم أن اسمه سلمة بن معاوية بن وهب. ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي الكوفة ممن روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقال: «وكان معروفاً قليل الحديث». وذكره ابن حبان في ثقات التابعين.

انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد (١٤٨/٦)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٣٥/٦)، والثقات لابن حبان (٥٨٧/٥).

(٣) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٤٨ (٥٣٥).

(٤) تقريب التهذيب (٥٠٩٦).

(٥) انظر ترجمة عمرو بن أبي قرّة الكندي في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (١٤٨/٦)، والتاريخ الكبير للبخاري (٣٦٤/٦ - ٣٦٥)، =

فكونه يروي عن عمر، ولم يُنكر سماعه منه، فكذا سماعه من سلمان لا يُستنكر، فسلمان رضي الله عنه مات بعد عمر رضي الله عنه بزمان، فإنه مات بالمئات سنة ثلاث أو خمس وثلاثين، ويقال: سنة ست أو سبع وثلاثين، وقد سكن سلمان العراق، وذكر غير واحد أنه سكن الكوفة^(١).

وعمر بن أبي قرّة كوفي، وفيما يبدو أنه أدرك سلمان، وقد لقي أبوه سلمان، كما قال ابن المديني. وقال أبو حاتم الرازي: «وكان أبوه من أصحاب سلمان»^(٢)، وعلى هذا فسماع عمرو بن أبي قرّة من سلمان ممكن، ولا يبعد أن يكون لقيه مع أبيه، خاصة وأن أباه من أصحاب سلمان، وعليه يكون معنى كلام ابن المديني أنه لم يأت في حديث عمرو بن أبي قرّة عن سلمان تصريح بالسماع أو اللقي.

وقد ذكر المزي^(٣)، والذهبي^(٤)، أن عمرو بن أبي قرّة روى عن سلمان، ولم يُنكر سماعه منه، والله أعلم.

وحديث عمرو بن أبي قرّة الكندي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أخرجه أبو داود، وهو حديث واحد^(٥).

أخرجه من طريق زائدة بن قدامة، ثنا عمر بن قيس الماصري^(٦) عن عمرو بن أبي قرّة، قال: كان حذيفة بالمئات، فكان يذكر أشياء قالها رسول الله ﷺ لأناس من أصحابه في الغضب، فينطلق ناس ممن سمع

= ومعرفة الثقات للعجلي (١٨٢/٢) (١٤٠١)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٣٥/٦)، والثقات لابن حبان (١٨١/٥)، وتهذيب الكمال (١٩١/٢٢ - ١٩٢)، والكاشف للذهبي (٢٩٣/٢) (٤٢٨١)، وتهذيب التهذيب (٩٠/٨).

(١) تقدمت ترجمة سلمان الفارسي رضي الله عنه في ص ١٦٦.

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٣٥/٦).

(٣) تهذيب الكمال (٢٤٦/١١)، (١٩٢/٢٢).

(٤) الكاشف (٢٩٣/٢) (٤٢٨١).

(٥) انظر: تحفة الأشراف (٣٣/٤).

(٦) أبو الصباح الكوفي، مولى ثقيف، صدوق ربما وهم، ورمي بالإرجاء من السادسة. بخ د. تقريب التهذيب (٤٩٥٨).

ذلك من حذيفة، فيأتون سلمان فيذكرون له قولَ حذيفة، فيقول سلمان: حذيفة أعلم بما يقول. فيرجعون إلى حذيفة فيقولون: قد ذكرنا قولك لسلمان، فما صدّقك ولا كذّبك. الحديث، وفيه قال سلمان لحذيفة: ولقد علمت أنّ رسولَ الله ﷺ خطب، فقال: «أَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي سَبَبْتُهُ سَبَّةً أَوْ لَعَنْتُهُ لَعْنَةً فِي غَضَبِي، فَإِنَّمَا أَنَا مِنْ وَلَدِ آدَمَ أَغْضِبُ كَمَا تَغْضِبُونَ، وَإِنَّمَا بَعَثَنِي رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ؛ فَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ صَلَاةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، والله لتنتهين أو لأَكْتُبَنَّ إِلَى عُمَرَ^(١).

وأخرجه الطبراني، من طريق زائدة به نحوه^(٢).

وأخرجه أيضاً: الإمام أحمد بن حنبل، من طريق زائدة به مختصراً^(٣).

وأخرجه الطبراني أيضاً، من طريق مسعر، عن عمر بن قيس، عن عمرو بن أبي قرّة به مختصراً^(٤).

والخلاصة.. أن عمرو بن أبي قرّة الكندي - فيما يبدو - أدرك سلمان الفارسي ﷺ، وسماعه منه ممكن، ولكن ذكر ابن المديني أن عمراً لم يلق سلمان، والله أعلم.



(١) سنن أبي داود (٢١٥/٤) كتاب السنة، باب في النهي عن سب أصحاب رسول الله ﷺ (٤٦٥٩).

(٢) المعجم الكبير للطبراني (٣١٨/٦ - ٣١٩) (٦١٥٦).

(٣) مسند أحمد بن حنبل (٤٣٧/٥).

(٤) المعجم الكبير للطبراني (٣١٩/٦) (٦١٥٧).

(٦٥) عمرو بن مرة الجَمَلِي (١)

تكلم في سماعه من: علي بن أبي طالب (٢)، وعبدالله بن عباس،
وعبدالله بن عمر (٣)، رضي الله عنه.

بل تكلم في سماعه من الصحابة إلا عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه.

قال أبو حاتم الرازي: «عمرو بن مرة لم يسمع من ابن عمر، ولم يسمع من أحد من أصحاب رسول الله ﷺ، إلا من ابن أبي أوفى» (٤).

وقال ابن حجر: «تابعي صغير، لم يسمع من الصحابة إلا من ابن أبي أوفى» (٥).

أقول: ويعيننا هنا الكلام في سماعه من ابن عباس رضي الله عنه؛ وكلام أبي حاتم الرازي، وابن حجر المتقدم يدل على أن عمرو بن مرة لم يسمع من ابن عباس عندهما.

وذكر المزي أن رواية عمرو بن مرة، عن ابن عباس مرسل (٦).

(١) هو عمرو بن مرة بن عبدالله بن طارق الجملي، بفتح الجيم والميم، المرادي، أبو عبدالله، الكوفي، الأعمى، ثقة عابد، وكان لا يدلس، ورمي بالإرجاء، من الخامسة، مات سنة ثمان عشرة ومائة، وقيل قبلها. ع. تقريب التهذيب (٥١١٢).

(٢) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٤٧ (٥٣٢).

(٣) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٤٧ (٥٣١).

(٤) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٤٧ (٥٣١).

(٥) فتح الباري (٣/٣٦١).

(٦) تهذيب الكمال (٢٢/٢٣٣).

وقال الذهبي: «وأرسل عن ابن عباس وغيره»^(١).

أقول: عمرو بن مرة تابعي من أهل الكوفة، ذكره ابن سعد ومسلم في الطبقة الثالثة من تابعي الكوفة، وذكره خليفة في الطبقة الرابعة منهم، وعده ابن حجر في الطبقة الخامسة، وهي عنده الطبقة الصغرى من التابعين، الذين رأوا الواحد والاثنين من الصحابة، ولم يثبت لبعضهم السماع من الصحابة.

وكانت وفاة عمرو بن مرة سنة ست عشرة أو ثمانى عشرة ومائة، ويقال: سنة عشرين أو اثنتين وعشرين ومائة^(٢).

وابن عباس رضي الله عنه مات بالطائف سنة ثمان وستين^(٣).

وعلى هذا فبين وفاتيهما ما يقارب خمسين عاماً، وعمرو بن مرة كوفي، وابن عباس كان في الحجاز، ومع ذلك فسماع عمرو منه لا يُستغرب، ولكن لم أفق على قول أحد من أهل العلم يُثبت سماعه منه، ولم يصرح في حديثه - الذي وقفت عليه - بالسماع منه، كما إنه يروي عن غير واحد، عن ابن عباس. فهذا يؤيد قول المزي، والذهبي من أن عمراً

(١) سير أعلام النبلاء (١٩٧/٥).

(٢) انظر ترجمة عمرو بن مرة الجملي في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٣١٥/٦)، والطبقات لخليفة ص ١٦٣، والتاريخ الكبير للبخاري (٣٦٨/٦ - ٣٦٩)، والتاريخ الأوسط للبخاري (٢٧٨/١)، والطبقات لمسلم (١٥٩٥)، ومعرفة الثقات للعجلي (١٨٥/٢ - ١٨٦) (١٤٠٨)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٥٧/٦ - ٢٥٨)، والثقات لابن حبان (١٨٣/٥) ومشاهير علماء الأمصار ص ١٠٣ (٧٦٤)، وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم لابن زبر (٢٧١/١، ٢٨٧)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٥٥٠/٢)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٧٩/٢)، والتعديل والتجريح للباقي (٩٧٥/٣ - ٩٧٦)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (٣٦٩/١)، وتهذيب الكمال (٢٣٢/٢٢ - ٢٣٧)، وسير أعلام النبلاء (١٩٦/٥ - ٢٠٠)، والعبر (١٤٤/١)، وميزان الاعتدال (٢٨٨/٣)، وتذكرة الحفاظ للذهبي (١٢١/١ - ١٢٢)، وتهذيب التهذيب (١٠٢/٨ - ١٠٣)، وهدي الساري لابن حجر ص ٤٣٢، وفتح الباري (٣٦١/٣)، (٤٤٦/٦ - ٤٤٧).

(٣) انظر: تقريب التهذيب (٣٤٠٩).

أرسل عن ابن عباس، ويُعَضَّد ذلك قولُ أبي حاتم الرازي من أنه لم يسمع من أحد من الصحابة إلا من ابن أبي أوفى، والله أعلم.

وحديث عمرو بن مرة، عن ابن عباس رضي الله عنه أخرجه النسائي، وهو حديث واحد^(١).

قال النسائي: أخبرني عمرو بن علي، قال: حدثنا يحيى^(٢)، قال: حدثنا سفيان^(٣)، قال: سمعت عمرو بن مرة، قال: حدثني عبدالله بن الحارث^(٤)، قال: حدثني طليق بن قيس^(٥)، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يدعو بهذا الدعاء: «رَبِّ أَعْنِي وَلَا تَعَنْ عَلَيَّ، وَاَنْصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ، وَاْمُكِّرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ، وَاَهْدِنِي وَيَسِّرْ الْهَدَى لِي، وَاَنْصُرْنِي عَلَيَّ مَنْ بَغَى عَلَيَّ، رَبِّ اجْعَلْنِي لَكَ شَكَارًا، لَكَ ذَكَارًا، لَكَ رَهَابًا، لَكَ مَطْوَعًا، إِلَيْكَ مُحِبًّا، لَكَ أَوْاهًا مُنِيبًا، رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، وَاغْسِلْ حَوْبَتِي، وَثَبِّتْ حُجَّتِي، وَاَهْدِ قَلْبِي، وَسَدِّدْ لِسَانِي، وَاَسْلِلْ سَخِيمَةَ^(٦) قَلْبِي».

ثم قال النسائي: «أخبرنا عمران بن موسى^(٧)، قال: حدثنا عبد الوهاب^(٨)، قال: حدثنا محمد بن جُحادة^(٩)، عن عمرو بن مرة، عن

(١) انظر: تحفة الأشراف (١٩٠/٥).

(٢) هو القطان.

(٣) هو الثوري.

(٤) هو عبدالله بن الحارث الزبيدي، بضم الزاي، النجراني، بنون وجيم، الكوفي، المعروف بالمكتب، ثقة، من الثالثة. بخ م ٤.

تقريب التهذيب (٣٢٦٨).

(٥) الحنفي، الكوفي، ثقة، من الثالثة. بخ ٤.

تقريب التهذيب (٣٠٤٧).

(٦) السخيمة: الحقد في النفس. (النهاية لابن الأثير ٣٥١/٢).

(٧) هو أبو عمرو القزاز، الليثي، البصري، صدوق، من العاشرة، مات بعد الأربعين. ت س ق. تقريب التهذيب (٥١٧٢).

(٨) كذا جاء في السنن الكبرى للنسائي.

وفي تحفة الأشراف للمزي (٣٢/٥) قال: «عبدالوارث»، وهو ابن سعيد.

(٩) ثقة، من الخامسة، مات سنة إحدى وثلاثين. ع.

تقريب التهذيب (٥٧٨١).

ابن عباس: كان رسول الله ﷺ يدعو: «رَبِّ أَعْنِي» وساق الحديث مرسلاً. حديث سفيان محفوظ، وقال يحيى بن سعيد: ما رأيت أحفظ من سفيان. وحكى عن الثوري أنه قال: ما أودعت قلبي شيئاً فخانني»^(١).

فاعتبر النسائي رواية عمرو بن مرة، عن ابن عباس لهذا الحديث مرسله، وأن روايته عن عبدالله بن الحارث، عن طليق، عن ابن عباس، هي المحفوظة.

وأخرج هذا الحديث:

أبو داود^(٢)، والترمذي^(٣)، وابن ماجه^(٤)، وأبو بكر بن أبي شيبة^(٥)، وأحمد بن حنبل^(٦)، والبخاري في الأدب المفرد^(٧)، والفسوي^(٨)، وأبو زرعة الدمشقي^(٩)، وابن حبان^(١٠)، والحاكم^(١١)، والبغوي^(١٢)، من طرق عدة، عن سفيان الثوري، عن عمرو بن مرة، عن عبدالله بن الحارث، عن طليق بن قيس به.

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

-
- (١) سنن النسائي الكبرى (١٥٥/٦ - ١٥٦) ٨١- كتاب عمل اليوم والليلة، ١٦٤- الاستنصار عند اللقاء (١٠٤٤٣ - ١٠٤٤٤).
 - (٢) السنن (٨٣/٢ - ٨٤) كتاب الصلاة، باب ما يقول الرجل إذا سلم (١٥١٠، ١٥١١).
 - (٣) الجامع (٥٥٤/٥) ٤٩- كتاب الدعوات، ١٠٣- باب في دعاء النبي ﷺ (٣٥٥١).
 - (٤) السنن (١٢٥٩/٢) ٣٤- كتاب الدعاء، ٢- باب دعاء رسول الله ﷺ (٣٨٣٠).
 - (٥) المصنف (٢٨٠/١٠ - ٢٨١) (٩٤٣٩).
 - (٦) المسند (٢٢٧/١).
 - وانظر: العلل ومعرفة الرجال له رواية ابنه عبدالله (١٨٤/٢) (١٢٨٢).
 - (٧) (١١٩/٢ - ١٢١) (٦٦٧، ٦٦٨).
 - (٨) المعرفة والتاريخ (٢٤٢/٣).
 - (٩) في تاريخه (٤٦٥/١ - ٤٦٦) (١١٩٩).
 - (١٠) الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان (٢٢٧/٣ - ٢٢٩) (٩٤٧، ٩٤٨).
 - (١١) المستدرک (٥١٩/١ - ٥٢٠).
 - (١٢) شرح السنة (١٧٥/٥ - ١٧٦) (١٣٧٥).

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وأقره الذهبي.

وقد روى عمرو بن مرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس^(١).
وروى عن يحيى بن الجزار^(٢)، عن ابن عباس^(٣).

والخلاصة.. أن رواية عمرو بن مرة الجَمَلِي، عن ابن عباس رضي الله عنه منقطعة، قاله بعض أهل العلم، بل ذكر أبو حاتم الرازي أنه لم يسمع من أحد من الصحابة إلا من عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه، ولم أقف على ما يُعارض ذلك، والله أعلم.



(١) وممن أخرج حديث عمرو بن مرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي. (انظر: تحفة الأشراف ٤/٤٣٧)، وأحمد بن حنبل في المسند (١/٢٨١، ٣٠٧)، وابن حبان في الصحيح (كما في الإحسان لابن بلبان ٤٨٦/١٤ - ٤٨٧) (٦٥٥٠).

(٢) صدوق، رمي بالغلو في التشيع، من الثالثة. م ٤.
تقريب التهذيب (٧٥١٩).

(٣) وممن أخرج حديث عمرو بن مرة، عن يحيى بن الجزار، عن ابن عباس: أبو داود السجستاني. (انظر: تحفة الأشراف ٥/٢٦٧).

(٦٦) عون بن عبدالله بن عتبة^(١)

تكلم في سماعه من :

عبدالله بن عباس^(٢) وعبدالله بن مسعود، وأبي هريرة^(٣)، وعائشة^(٤)، رضي الله عنهم.

وقال المزي : «ويقال : إن روايته عن الصحابة مرسلة»^(٥).

وفي هذا نظر، فقد أدرك عون جماعة من الصحابة، وسمع من بعضهم.

قال ابن المديني : قال عون بن عبدالله : «صليت خلف أبي هريرة»^(٦).

وقال البخاري : «سمع أبا هريرة»^(٧).

وقال أبو حاتم الرازي : «سمع أبا هريرة، وابن عمر»^(٨).

(١) هو عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبو عبدالله، الكوفي، ثقة عابد، مات قبل سنة عشرين ومائة. م ٤.

تقريب التهذيب (٥٢٢٣).

(٢) انظر : تهذيب الأسماء واللغات للنووي (٤١/٢).

(٣) انظر : الثقات لابن حبان (٢٦٣/٥)، وسير أعلام النبلاء (١٠٣/٥ - ١٠٤).

(٤) انظر : سير أعلام النبلاء (١٠٣/٥ - ١٠٤).

(٥) تهذيب الكمال (٤٥٤/٢٢).

(٦) تهذيب الكمال (٤٥٦/٢٢).

(٧) التاريخ الكبير للبخاري (١٤/٧).

(٨) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٨٤/٦ - ٣٨٥).

وحديثه عن ابن عمر في صحيح مسلم^(١).

وقال أبو نعيم الأصبهاني: «أدرك عَون بن عبدالله بن عتبة جماعة من الصحابة، وسمع من عبدالله بن عمر، وعبدالله بن عباس، وأبا هريرة»^(٢).

وقال النووي: «سمع ابن عمر، وأبا هريرة، ويوسف بن عبدالله بن سلام^(٣)، وعائشة، رضي الله عنها»^(٤).

والذي يعنينا هنا الكلام في سماعه من عمِّ أبيه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه:

ذكر الإمام الشافعي أن رواية عون بن عبدالله بن عتبة، عن ابن مسعود منقطعة^(٥).

وقال أبو داود السجستاني: «عون لم يدرك عبدالله»^(٦).

وقال الترمذي: «عون بن عبدالله بن عتبة لم يلق ابن مسعود»^(٧).

وقال الترمذي أيضاً: «عون بن عبدالله لم يدرك ابن مسعود»^(٨).

وقال الدارقطني: «عون بن عبدالله، عن عبدالله بن مسعود مرسل»^(٩).

وأعل البيهقي حديث عون، عن ابن مسعود بالإرسال، ثم قال: «عون بن عبدالله لم يدرك عبدالله بن مسعود»^(١٠).

(١) صحيح مسلم (٤٢٠/١) ٥- كتاب المساجد ومواضع الصلاة، ٢٧- باب ما يقال بين

تكبيرة الإحرام والقراءة (٦٠١) (١٥٠).

(٢) حلية الأولياء لأبي نعيم (٢٦٤/٤).

(٣) هو يوسف بن عبدالله بن سلام الإسرائيلي، المدني، أبو يعقوب، صحابي صغير، وقد ذكره العجلي في ثقات التابعين. بخ ٤.

تقريب التهذيب (٧٨٧٠).

(٤) تهذيب الأسماء واللغات للنووي (٤١/٢).

(٥) السنن الكبرى للبيهقي (٣٣٢/٥).

(٦) سنن أبي داود (٢٣٤/١)، بعد حديث رقم (٨٨٦).

(٧) جامع الترمذي (٤٧/٢)، بعد حديث رقم (٢٦١).

(٨) جامع الترمذي (٥٦١/٣)، بعد حديث رقم (١٢٧٠).

(٩) سؤالات البرقاني للدارقطني (٣٨٥).

(١٠) السنن الكبرى للبيهقي (٨٦/٢)، (٣٣٢/٥).

وذكر النووي^(١)، والمزي^(٢)، والذهبي^(٣)، أن رواية عون بن عبد الله، عن ابن مسعود مرسلة.

وذكر الهيثمي^(٤)، والبوصيري^(٥)، وابن حجر^(٦)، أنه لم يسمع منه. أقول: عون بن عبد الله بن عتبة تابعي من أهل الكوفة، ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة منهم، وذكره مسلم في الثانية، وعده ابن حجر في الطبقة الرابعة، وهي عنده طبقة تلي الطبقة الوسطى من التابعين، وجلّ روايتهم عن كبار التابعين.

وكانت وفاة عون بعد سنة عشر ومائة، فقد ذكره البخاري في فصل من مات ما بين سنة عشر ومائة إلى سنة عشرين ومائة، ولذا قال الذهبي: «توفي سنة بضع عشرة ومائة»، وقال ابن حجر: «مات قبل سنة عشرين ومائة»^(٧). وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين، يقال: سنة ثلاث وثلاثين^(٨).

ويبدو من طبقة عون بن عبد الله أنه لم يدرك عم أبيه عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه، وهذا ما نص عليه غير واحد من أهل العلم ممن سبق حكاية

(١) تهذيب الأسماء واللغات (٤١/٢).

(٢) تهذيب الكمال (٤٥٤/٢٢).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٠٤/٥).

(٤) مجمع الزوائد (١٧٤/١٠).

(٥) مصباح الزجاجة (٦/١).

(٦) فتح الباري (٤٦٨/١٣).

(٧) انظر ترجمة عون بن عبد الله بن عتبة في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٣١٣/٦)، والتاريخ الكبير للبخاري (١٣/٧ - ١٤)، والتاريخ الأوسط للبخاري أيضاً (٢٧٢/١ - ٢٧٣)، والطبقات لمسلم (١٥٣٠)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٨٤/٦ - ٣٨٥)، والثقات لابن حبان (٢٦٣/٥)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (١٢٠/٢ - ١٢١)، وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (٢٤٠/٤ - ٢٧٢)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (٤٠٣/١)، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٤١/٢)، وتهذيب الكمال (٤٥٣/٢٢ - ٤٦١)، وسير أعلام النبلاء (١٠٣/٥ - ١٠٥)، وتهذيب التهذيب (١٧١/٨ - ١٧٢).

(٨) تقدمت ترجمة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في ص ٤٥٩.

كلامهم، ولم أقف على ما يخالف ذلك، وعليه فرواية عون بن عبدالله، عن ابن مسعود منقطعة، والله أعلم.

وحديث عون بن عبدالله بن عتبة، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أخرجه: أبو داود، والترمذي، وابن ماجه.

وله عن ابن مسعود عندهم ثلاثة أحاديث، اتفقوا على واحد منها، وتفرّد كل من الترمذي، وابن ماجه بحديث واحد^(١).

الحديث الأول:

أخرجه أبو داود^(٢)، والترمذي^(٣)، وابن ماجه^(٤)، من طريق ابن أبي ذئب^(٥)، عن إسحاق بن يزيد الهذلي^(٦)، عن عون بن عبدالله، عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا رَكَعَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ، وَذَلِكَ أَذْنَاهُ؛ وَإِذَا سَجَدَ فَلْيَقُلْ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى. ثَلَاثًا، وَذَلِكَ أَذْنَاهُ» هذا لفظ أبي داود.

وقال أبو داود عقبه: «هذا مرسل، عون لم يدرك عبدالله».

وقال الترمذي: «حديث ابن مسعود ليس بإسناده بمتصل، عون ابن عبدالله بن عتبة لم يلق ابن مسعود».

والحديث الثاني:

أخرجه الترمذي من طريق ابن عجلان^(٧)، عن عون بن عبدالله عن ابن

(١) انظر: تحفة الأشراف (١٣٢/٧).

(٢) السنن (٢٣٤/١) كتاب الصلاة، باب مقدار الركوع والسجود (٨٨٦).

(٣) الجامع (٤٦/٢ - ٤٧) أبواب الصلاة، ١٩٤- باب ما جاء في التسبيح في الركوع والسجود (٢٦١).

(٤) السنن (٢٨٧/١ - ٢٨٨) ٥- كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، ٢٠- باب التسبيح في الركوع والسجود (٨٩٠).

(٥) هو محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة القرشي.

(٦) مجهول، من السادسة. د ت ق. تقريب التهذيب (٣٩٣).

(٧) هو محمد بن عجلان المدني، صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، من الخامسة، مات سنة ثمان وأربعين. خت م ٤.

تقريب التهذيب (٦١٣٦).

مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا اخْتَلَفَ الْبَيْعَانِ فَالْقَوْلُ قَوْلُ الْبَائِعِ، وَالْمُبْتَاعُ بِالْخِيَارِ»^(١).

وقال الترمذي: «هذا حديث مرسل، عون بن عبد الله لم يدرك ابن مسعود».

والحديث الثالث:

أخرجه ابن ماجه من طريق ابن عجلان، أنبأنا عون بن عبد الله، عن عبد الله بن مسعود، قال: إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَطُتُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي هُوَ أَهْنَاهُ، وَأَهْدَاهُ، وَأَنْقَاهُ»^(٢).

قال البوصيري: «هذا إسناد فيه انقطاع، عون بن عبد الله لم يسمع من عبد الله بن مسعود»^(٣).

وممن أخرج أحاديث عون بن عبد الله بن عتبة، عن عبد الله بن مسعود ﷺ: أبو داود الطيالسي^(٤)، وأحمد بن حنبل^(٥)، وأبو يعلى الموصلي^(٦)، والطبراني^(٧)، والبيهقي^(٨).

وقد روى عون بن عبد الله بن عتبة، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود^(٩).

(١) جامع الترمذي (٥٦١/٣) ١٢- كتاب البيوع، ٤٣- باب ما جاء إذا اختلف البيعان (١٢٧٠).

(٢) سنن ابن ماجه (٩/١) المقدمة، ٢- باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على من عارضه (١٩).

(٣) مصباح الزجاجة (٦/١).

(٤) المسند ص ٤٦ (٣٤٩).

(٥) المسند (٣٨٥/١)، ٤١٢، ٤١٥، (٤٦٦).

(٦) المسند (١٦٧/٩) (٥٢٥٦)، ١٧٠ (٥٢٥٩).

(٧) المعجم الكبير (١٠٧/٩) (٨٥٤٢)، ٢٠٠ - ٢٠٢ (٨٨٨٧ - ٨٨٩٤)، ٢١١ (٨٩٢٥)، ٢٢٦ (٨٩٧٦ - ٨٩٧٩).

(٨) السنن الكبرى (٨٦/٢)، (١١٠)، (٣٣٢/٥).

(٩) وممن خرج حديث عون، عن أبيه، عن ابن مسعود: =

قال أبو نعيم الأصبهاني في ترجمة عون: «وأكثر روايته، عن أبيه، عن عبدالله بن مسعود؛ وأبوه عبدالله بن عتبة يُعدّ في الصحابة»^(١).

وروى عون أيضاً، عن الأسود بن يزيد النخعي، عن عبدالله بن مسعود^(٢).

وروى عن سعيد بن المسيب، عن ابن مسعود.

والخلاصة.. أن رواية عون بن عبدالله بن عتبة، عن عمّ أبيه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه منقطعة.



= مسلم، والنسائي، وابن ماجه. (انظر: تحفة الأشراف ٧/٧٠)، وأبو داود الطيالسي في المسند ص ٤٦ (٣٤٧، ٣٤٨)، والطبراني في المعجم الكبير (٦٣/٩) (٨٤١٩)، (١٨/١٠ - ١٩) (٩٧٩٦ - ٩٧٩٧)، ٢٠ (٩٧٩٩).

(١) انظر: المعجم الكبير للطبراني (٢٨/١٠ - ٢٩) (٩٨١٩).

(٢) انظر: المعجم الكبير للطبراني (٦٣/٩) (٨٤١٨).

الخاتمة

بعد الانتهاء من ترجمة عون بن عبدالله بن عتبة، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه كان الفراغ من هذا البحث، فالحمد لله رب العالمين.

وبلغ عدد التابعين الذين تناولهم البحث ستة وستين تابعياً، وبلغ عدد التراجم المدروسة بالنسبة لرواياتهم عن الصحابة ثمانياً وسبعين ومائة ترجمة. وقد وضعت في آخر كل ترجمة خلاصة تبين حال رواية التابعي عن الصحابي المتكلم في سماعه منه، وهي لا تخرج من أحد هذه الأقسام الخمسة:

القسم الأول: من ثبت له اللقي أو السماع من الصحابي المتكلم في سماعه منه.

والقسم الثاني: من غلب على الظن أنه سمع منه أو لقيه، أو أنه أدركه إدراكاً بيناً، وكان معه في بلد واحد، وسماعه منه غير بعيد.

والقسم الثالث: من كان سماعه منه ممكناً لمجرد المعاصرة فحسب.

والقسم الرابع: من غلب على الظن أنه لم يدركه، أو لم يلقه، أو لم يسمع منه.

والقسم الخامس: من ثبت أنه لم يدركه، أو لم يلقه، أو لم يسمع منه.

فما كان من الأسانيد في القسمين الأول والثاني، فإنها متصلة، أو محمولة على الاتصال، ما لم يكن التابعي معروفاً بالتدليس.

وما كان من الأسانيد في القسمين الرابع والخامس، فهي غير متصلة،
ويحكم عليها بالانقطاع.

وأما ما كان من الأسانيد في القسم الثالث، فاعتبار قول من نفى
السماع فيها هو الأظهر، إلا أن يقف الباحث على أدلة أو قرائن تلحق هذه
الأسانيد بأحد الأقسام الأخرى.

ولإتمام الفائدة أذكر الأسانيد المندرجة تحت كل قسم، ليسهل على
من أراد الاختصار معرفة المتصل منها، والمنقطع:

فالقسم الأول:

سالم بن أبي الجعد: عن أبي أمامة صدي بن عجلان.
وسعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف: عن عبدالله بن جعفر ابن
أبي طالب.

وسعيد بن مرجانة: عن أبي هريرة.

وسعيد بن المسيب: عن عمر بن الخطاب.

وسلمة بن كهيل: عن أبي جحيفة وهب بن عبدالله السوائي.

وسليم بن عامر الكلاعي: عن عوف بن مالك الأشجعي، وعن
المقداد بن الأسود.

وسليمان بن يسار: عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ، وعن عائشة.

والضحاك بن عبدالرحمن بن عرzb: عن أبي موسى الأشعري.

وطلحة بن مصرف: عن أنس بن مالك.

وعامر بن شراحيل الشعبي: عن عبدالله بن عمر بن الخطاب، وعن
علي بن أبي طالب، وعن كعب بن عجرة، وعن أبي جبيرة بن الضحاك.

وعبدالله بن بريدة بن الحصيب: عن أبيه بريدة بن الحصيب.

وعبدالله بن حبيب أبو عبدالرحمن السلمي: عن عبدالله بن مسعود،
وعن علي بن أبي طالب، وعن عمر بن الخطاب.

وعبدالله بن زيد أبو قلابة الجرمي: عن أبي هريرة.
وعبد الحميد بن دينار صاحب الزيادي: عن أنس بن مالك.
وعبد الرحمن بن الأسود بن يزيد: عن عائشة.
وعبد الرحمن بن سابط: عن جابر بن عبدالله.
وعبد الرحمن بن شماس: عن أبي ذر الغفاري، وعن عائشة.
وعبد الرحمن بن عبدالله بن كعب: عن جده كعب بن مالك
الأنصاري.

وعبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود: عن أبيه عبدالله بن مسعود.
وعبد الرحمن بن أبي ليلى: عن عمر بن الخطاب، وعن المقداد ابن
الأسود.

وعبد الرحمن بن مل أبو عثمان النهدي: عن أبي ذر الغفاري.
وعبد بن أبي لبابة: عن عبدالله بن عمر بن الخطاب.
وعبدالله بن زيادة الدمشقي: عن بلال بن رباح.
وعدي بن عدي الكندي: عن عمه العرس بن عميرة.
وعروة بن الزبير: عن أبيه الزبير بن العوام.
وعطاء بن أبي رباح: عن عبدالله بن عمر بن الخطاب، وعن أم هانئ
بنت أبي طالب.

وعكرمة مولى ابن عباس: عن عائشة.
وعلقمة بن قيس: عن عمر بن الخطاب.
وعمر بن عبدالله أبو إسحاق السبيعي: عن خالد بن عرفطة، وعن
سليمان بن صرد، وعن النعمان بن بشير.

والقسم الثاني:

- سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب: عن عائشة.
- وسعيد بن جبير: عن عبدالله بن مغفل، وعن عدي بن حاتم.
- وسعيد بن أبي سعيد المقبري: عن عائشة، وعن أم سلمة.
- وسعيد بن فيروز أبو البخترى الطائي: عن أبي سعيد الخدري.
- وسعيد بن المسيب: عن زيد بن ثابت.
- وسلمة بن كهيل: عن عبدالله بن أبي أوفى.
- وسليم بن عامر الكلاعي: عن عمرو بن عبسة.
- وسليمان بن بريدة بن الحصيب: عن بريدة بن الحصيب.
- وشريح بن عبيد الحضرمي: عن أبي أمامة صدي بن عجلان، وعن المقدام بن معدى كرب.
- وشقيق بن سلمة أبو وائل: عن علي بن أبي طالب، وعن عائشة.
- وطاوس بن كيسان: عن عائشة.
- وعامر بن شراحيل الشعبي: عن أبي سعيد الخدري، وعن عائشة، وعن أم سلمة.
- وعبدالله بن حبيب أبو عبدالرحمن السلمي: عن عثمان بن عفان.
- وعبدالله بن ذكوان أبو الزناد: عن أنس بن مالك.
- وعبدالله بن زيد أبو قلابة الجرمي: عن سمرة بن جندب، وعن عمرو بن أخطب، وعن النعمان بن بشير، وعن أبي ثعلبة الخشني.
- وعبدالله بن معبد الزماني: عن أبي قتادة الأنصاري.
- وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة: عن عبدالله بن مسعود.
- وعراك بن مالك: عن عائشة.

وعروة بن الزبير: عن زيد بن ثابت، وعن سعد بن أبي وقاص، وعن علي بن أبي طالب.

وعطاء بن أبي رباح: عن زيد بن خالد الجهني، وعن أبي سعيد الخدري، وعن أم سلمة.

وعكرمة بن خالد: عن ابن عباس.

وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: عن عائشة.

وعمر بن شرحبيل الهمداني: عن عمر بن الخطاب.

وعمر بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي: عن جابر بن سمرة.

والقسم الثالث:

سالم بن أبي الجعد: عن أبي كبشة الأنماري.

وسعيد بن المسيب: عن أنس بن مالك، وعن أبي ثعلبة الخشني، وعن أبي ذر الغفاري.

وسعيد بن أبي هند: عن أبي هريرة.

وسليمان بن مهران الأعمش: عن عبد الله بن أبي أوفى.

وشداد بن عبد الله أبو عمار الدمشقي: عن عوف بن مالك الأشجعي.

وطريف بن مجالد أبو تميمة: عن أبي هريرة.

وعامر بن شراحيل الشعبي: عن أم هانئ بنت أبي طالب.

وعبد الله بن بريدة بن الحصيب: عن عائشة.

وعبد الله بن زيد أبو قلابة الجرمي: عن ابن عباس.

وعبد الله بن يسار الجهني: عن حذيفة بن اليمان.

وعبدالرحمن بن سابط: عن أبي أمامة صدي بن عجلان.

وعبدالرحمن بن عائد الأزدي: عن علي بن أبي طالب، وعن معاذ

ابن جبل.

وعبدالرحمن بن أبي ليلي: عن عبدالله بن زيد بن عبدربه الأنصاري.
وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة: عن عمار بن ياسر.
وعطاء بن أبي رباح: عن أسامة بن زيد، وعن رافع بن خديج.
وعمرو بن عبدالله أبو إسحاق السبيعي: عن أنس بن مالك، وعن
علي بن أبي طالب.
وعمرو بن أبي قرّة الكندي: عن سلمان الفارسي.

والقسم الرابع:

سالم بن أبي الجعد: عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ، وعن زياد بن
ليبد، وعن شرحبيل بن السمط، وعن علي ابن أبي طالب، وعن كعب بن
مرة، وعن أبي هريرة، وعن عائشة.
وسعيد بن جبير: عن أبي موسى الأشعري، وعن عائشة.
وسعيد بن المسيب: عن سراقه بن مالك، وعن أبي الدرداء.
وسعيد بن أبي هند: عن أبي موسى الأشعري.
وسليمان بن يسار: عن سلمة بن صخر البياضي، وعن عبدالله ابن
حذافة، وعن المقداد بن الأسود.
وشداد بن عبدالله أبو عمار الدمشقي: عن أبي هريرة.
وشريح بن عبيد الحضرمي: عن سعد بن أبي وقاص، وعن أبي
الدرداء.

وشقيق بن سلمة أبو وائل: عن معاذ بن جبل.
وعامر بن شراحيل الشعبي: عن عبادة بن الصامت، وعن عبدالله بن مسعود.
وعبدالله بن أبي زكريا الخزاعي: عن أبي الدرداء.
وعبدالله بن زيد أبو قلابة الجرمي: عن حذيفة بن اليمان، وعن
معاوية بن أبي سفيان، وعن عائشة.

وعبدالله بن أبي سلمة الماجشون: عن عائشة، وعن أم سلمة.
وعبدالله بن عبيد بن عمير: عن عائشة.
وعبدالله بن موهب: عن تميم الداري.
وعبدالرحمن بن سابط: عن سعد بن أبي وقاص، وعن العباس بن
عبد المطلب.

وعبدالرحمن بن سعيد بن وهب: عن عائشة.
وعبد بن أبي لبابة: عن عمر بن الخطاب.
وعبيدالله بن يزيد: عن أبي لبابة بن عبدالمنذر الأنصاري.
وعثمان بن عبدالله بن سراقه: عن عمر بن الخطاب.
وعدي بن عدي بن عميرة الكندي: عن أبيه عدي بن عميرة.
وعطاء بن أبي رباح: عن أم كرز.
وعكرمة مولى ابن عباس: عن علي بن أبي طالب، وعن أم حبيبة
بنت جحش، وعن حمنة بنت جحش.
وعمر بن عبدالعزيز بن مروان: عن خولة بنت حكيم.
وعمر بن دينار المكي: عن أبي هريرة.
وعمر بن عبدالله أبو إسحاق السبيعي: عن ذي الجوشن.
وعمر بن مرة الجملي: عن عبدالله بن عباس.
وعون بن عبدالله بن عتبة: عن عبدالله بن مسعود.

والقسم الخامس:

سالم بن أبي الجعد: عن عمر بن الخطاب.
وسعيد بن جبير: عن علي بن أبي طالب.
وسعيد بن فيروز أبو البختري الطائي: عن سلمان الفارسي، وعن
علي بن أبي طالب.

وسعيد بن المسيب: عن أبي بن كعب، وعن بلال بن رباح، وعن سعد بن عباد، وعن عتاب بن أسيد.

وسلمة بن دينار أبو حازم: عن عبدالله بن عمر بن الخطاب.

وسليمان بن مهران الأعمش: عن أنس بن مالك.

وسليمان بن يسار: عن الفضل بن العباس.

وشريح بن عبيد الحضرمي: عن أبي مالك الأشعري.

وطاوس بن كيسان: عن سراقبة بن مالك، وعن عمر بن الخطاب، وعن معاذ بن جبل.

وعبدالله بن زيد أبو قلابة الجرمي: عن عمر بن الخطاب.

وعبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة: عن طلحة بن عبيدالله، وعن عثمان بن عفان.

وعبدالجبار بن وائل بن حجر: عن أبيه وائل بن حجر.

وعبدالرحمن بن سابط: عن عياش بن أبي ربيعة.

وعبدالرحمن بن أبي ليلى: عن أسيد بن حضير، وعن بلال بن رباح، وعن عمرو بن أم مكتوم، وعن معاذ بن جبل.

وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة: عن عمر بن الخطاب.

وعروة بن الزبير: عن عمر بن الخطاب.

وعطاء بن أبي رباح: عن أوس بن الصامت، وعن عتاب بن أسيد، وعن عثمان بن عفان.

وعطاء بن يسار: عن معاذ بن جبل.

وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: عن جده علي بن أبي طالب.

وعمر بن عبدالعزيز بن مروان: عن عقبة بن عامر.

وبعد فقد ظهر للباحث أن هذا الموضوع يحتاج إلى عمل موسوعي،
يسهل البحث، ويقرب المراد.

وهذا العمل ذو شقين:

الأول:

عمل موسوعي في تراجم الرجال، يشمل كل ما يتعلق في حال
الراوي، صحابياً كان، أو تابعياً، أو من دونهما، بحيث يوفر للباحث ما
ذُكر في مولد الراوي، ووفاته، وسنّه، وبلده، ورحلاته، وما ذُكر فيه من
جرح أو تعديل، وهل يُعرف عنه تدليس أو إرسال؟ وعمّن أرسل؟ ونحو
ذلك، بحسب حاجة الباحث.

والثاني:

عمل موسوعي في الأحاديث والآثار، مشفوعة بأسانيدها، بحيث يوفر
للباحث مرويّات كل راوٍ على حدة، بذكر الرواة قبله وبعده كما هو في
الإسناد، مع المحافظة على صيغ الأداء، بذكر السماع، أو الإخبار، أو
التحديث، ونحو ذلك.

ولا شك أن هذا العمل الموسوعي يساعد في جمع المعلومات الدقيقة
خلال زمن يسير، لا سيما إذا سُخِّرَ لذلك ما يحتاجه من كوادِر مادية
ومعنوية، باستخدام الحاسوب الآلي، على أيدي متخصصين من طلبة العلم،
تحت نظر أساتذة لهم في ذلك خبرة وممارسة.



ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المطبوعات:

- ١ - الأحاد والمثاني:
لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك (ت ٢٨٧).
تحقيق: الدكتور باسم فيصل أحمد الجوابرة.
نشر: دار الراية - الرياض. الطبعة الأولى سنة ١٤١١.
- ٢ - إتحاف ذوي الرسوخ بمن رمي بالتدليس من الشيوخ:
للشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
نشر: مكتبة المعلا - الكويت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦.
- ٣ - أجوبة الحافظ ابن حجر العسقلاني عن أحاديث المصابيح:
مطبوع في آخر مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي (٣/ ١٧٧٣ - ١٧٩٣).
تحقيق: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني.
نشر: المكتب الإسلامي - بيروت. الطبعة الثانية سنة ١٣٩٩.
- ٤ - الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان:
للأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩).
تحقيق: شعيب الأرناؤوط.
نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت. الطبعة الأولى.
- ٥ - أخبار أصبهان لأبي نعيم. (انظر: ذكر أخبار أصبهان).
- ٦ - أخبار القضاة:
لوكيع محمد بن خلف بن حيان (ت ٣٠٦).
نشر: عالم الكتب - بيروت.

- ٧ - أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار:
لأبي الوليد محمد بن عبد الله الأزرقى (مات نحو سنة ٢٥٠).
تحقيق: رشدي الصالح ملحس.
نشر: مطابع دار الثقافة - مكة المكرمة. الطبعة الرابعة سنة ١٤٠٣.
- ٨ - اختصار علوم الحديث:
لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي (ت ٧٧٤).
تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر.
نشر: مكتبة دار التراث - مصر. الطبعة الثالثة سنة ١٣٩٩.
- ٩ - أخلاق أهل القرآن:
لمحمد بن الحسين الآجري (ت ٣٦٠).
تحقيق: محمد عمرو بن عبداللطيف.
نشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦.
- ١٠ - أخلاق العلماء:
لمحمد بن الحسين الآجري (ت ٣٦٠).
تحقيق: بدر بن عبد الله البدر.
نشر: مكتبة الصحابة الإسلامية - الكويت.
- ١١ - أخلاق النبي ﷺ وآدابه:
لعبد الله بن محمد الأصبهاني المعروف بأبي الشيخ (ت ٣٦٩).
تحقيق: أحمد محمد مرسى.
نشر: مكتبة النهضة المصرية - القاهرة. الطبعة الثانية سنة ١٣٩١.
- ١٢ - الأربعون:
لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت ٧٢٨):
تحقيق: حسن بن أمية آل مندوه.
نشر: دار الريان للتراث - القاهرة.
- ١٣ - الأربعين حديثاً:
لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري (ت ٣٦٠).
تحقيق: بدر بن عبد الله البدر.
نشر: مكتبة المعلا - الكويت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨.

١٤ - الأربعين في التصوف:

لأبي عبدالرحمن محمد بن الحسين السلمي (ت ٤١٢).
نشر: مجلس دار المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن بالهند. الطبعة الثانية
سنة ١٤٠١.

١٥ - إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق:

لمحيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦).
تحقيق: عبدالباري فتح الله السلفي.
نشر: مكتبة الإيمان - المدينة. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨.

١٦ - الإرشاد في معرفة علماء الحديث:

لأبي يعلى الخليل بن عبدالله بن أحمد الخليلي (ت ٤٤٦).
انتخاب أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي (ت ٥٧٦).
تحقيق: الدكتور محمد سعيد بن عمر إدريس.
نشر: مكتبة الرشد - الرياض. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩.

١٧ - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل:

للشيخ محمد ناصر الدين الألباني.
نشر: المكتب الإسلامي - بيروت سنة ١٣٩٩. الطبعة الأولى.

١٨ - أسباب النزول:

لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت ٤٦٨).
نشر: دار الكتب العلمية. سنة ١٣٩٥.

١٩ - الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى:

لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر (ت ٤٦٣).
تحقيق: الدكتور عبدالله مرحول السوالمه.
نشر: دار ابن تيمية - الرياض. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥.

٢٠ - الاستيعاب في أسماء الأصحاب:

لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري (ت ٤٦٣).
نشر: دار الكتاب العربي - بيروت سنة ١٣٥٩.
(مع كتاب الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر).

٢١ - أسد الغابة في معرفة الصحابة:

لأبي الحسن عز الدين علي بن محمد بن الأثير الجزري (ت ٦٣٠).
نشر: دار الفكر سنة ١٣٩٣.

- ٢٢ - الإشراف في منازل الأشراف:
لأبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا (ت ٢٨١).
تحقيق: الدكتور نجم عبدالرحمن خلف.
نشر: مكتبة الرشد - الرياض. الطبعة الأولى سنة ١٤١١.
- ٢٣ - الإصابة في تمييز الصحابة:
لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).
نشر: دار الكتاب العربي - بيروت سنة ١٣٥٩ في أربع مجلدات.
- ٢٤ - الاعتبار في النسخ والمنسوخ من الآثار:
لأبي بكر محمد بن موسى الحازمي (ت ٥٨٤).
تحقيق: محمد أحمد عبدالعزيز.
نشر: مكتبة عاطف - القاهرة.
- ٢٥ - الإكمال في رفع الارتياح عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب:
لأبي نصر علي بن هبة الله ماکولا (ت ٤٧٥).
تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي (من ج ١ - ٦) ونايف العباس (ج ٧ فقط).
نشر: محمد أمين دمج - بيروت.
طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند.
- ٢٦ - الأم:
للإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤).
نشر: دار المعرفة - بيروت.
- ٢٧ - الأمالي في آثار الصحابة:
لعبدالرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢٢٠).
تحقيق: مجدي السيد إبراهيم.
نشر: مكتبة الساعي - الرياض.
- ٢٨ - الأمثال في الحديث النبوي:
لعبدالله بن محمد الأصبهاني المعروف بأبي الشيخ (ت ٣٦٩).
تحقيق: الدكتور عبدالعلي عبدالحميد.
نشر: الدار السلفية - الهند. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢.

- ٢٩ - أمراء دمشق في الإسلام:
لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤).
تحقيق: الدكتور صلاح الدين المنجد.
نشر: دار الكتاب الجديد - بيروت. الطبعة الثانية سنة ١٤٠٣.
- ٣٠ - الأموال:
لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤).
تحقيق: الشيخ محمد خليل الهراس.
نشر: مكتبة الكليات الأزهرية ودار الفكر - القاهرة. الطبعة الثالثة سنة ١٤٠١.
- ٣١ - الأموال:
لحميد بن زنجويه (ت٢٥١).
تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي وغيره.
نشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند. الطبعة الأولى سنة ١٣٨٢ - ١٤٠٢.
- ٣٢ - أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور:
لأبي الفرج عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت٧٩٥).
تحقيق: بشير محمد عيون.
نشر: مكتبة المؤيد - الطائف. الطبعة الأولى سنة ١٤١٢.
- ٣٣ - الإيمان:
لمحمد بن إسحاق بن يحيى بن منده. (ت٣٩٥).
تحقيق: الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي.
نشر: المجلس العلمي في الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة الطبعة الأولى سنة ١٤٠١.
- ٣٤ - بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم:
ليوسف بن حسن بن عبدالهادي (ت٩٠٩).
تحقيق: وصي الله بن محمد بن عباس.
نشر: دار الراية - الرياض. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩.
- ٣٥ - البحر الزخار المعروف بمسند البزار:
لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبدخالق البزار (ت٩٢).
تحقيق: الدكتور محفوظ الرحمن زين الله.
نشر: مؤسسة علوم القرآن - بيروت، ومكتبة العلوم الحكم - المدينة المنورة.
الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩.

٣٦ - البداية والنهاية:

لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤).
تحقيق: دكتور أحمد أبو ملحم وجماعة معه.
نشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥.

٣٧ - البعث:

لأبي بكر عبدالله بن أبي داود السجستاني (ت٣١٦).
تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول.
نشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧.

٣٨ - البلدان:

لليعقوبي أحمد بن إسحاق (توفي بعد سنة ٢٩٢).
طبعة ليدن سنة ١٨٩١م.

٣٩ - بلدان الخلافة الشرقية:

تأليف: كي لسترنج.
نقله إلى العربية وعلق عليه: بشير فرنسيس، وكوركيس عواد.
نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت. الطبعة الثانية سنة ١٤٠٥.

٤٠ - بين الإمامين مسلم والدارقطني:

للدكتور ربيع بن هادي عمير المدخلي.
نشر: الجامعة الإسلامية - الهند. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢.

٤١ - تاريخ أسماء الثقات:

لأبي حفص عمر بن أحمد المعروف بابن شاهين (ت٣٨٥).
تحقيق: صبحي السامرائي.
نشر: الدار السلفية - الكويت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤.

٤٢ - تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين:

لأبي حفص عمر بن أحمد المعروف بابن شاهين (ت٣٨٥).
تحقيق: الدكتور عبدالرحيم محمد القشقري.
الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩.

٤٣ - تاريخ أصبهان لأبي نعيم. انظر: ذكر أخبار أصبهان.

- ٤٤ - التاريخ الأوسط (طبع بعنوان: التاريخ الصغير):
لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦).
تحقيق: محمود إبراهيم زايد.
نشر: دار الوعي - حلب، ومكتبة دار التراث - القاهرة. الطبعة الأولى سنة ١٣٩٥.
- ٤٥ - تاريخ بغداد:
لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٢).
نشر: دار الكتب العربي - بيروت.
- ٤٦ - تاريخ جرجان:
لأبي القاسم حمزة بن يوسف السهمي (ت ٤٢٧).
تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي.
نشر: عالم الكتب - بيروت. الطبعة الثالثة سنة ١٤٠١ وهو مصور طبعة دائرة المعارف العثمانية - الهند.
- ٤٧ - تاريخ خليفة بن خياط:
لخليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠).
تحقيق: سهيل زكار.
نشر: وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي - دمشق. سنة ١٨٧.
- ٤٨ - تاريخ داريا:
للقاضي عبدالجبار الخولاني (من رجال المائة الرابعة).
تحقيق: سعيد الأفعاني.
نشر: جامعة بنغازي. سنة ١٣٩٥.
- ٤٩ - تاريخ دمشق (انظر تاريخ مدينة دمشق).
٥٠ - تاريخ الرسل والملوك:
لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠).
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
نشر: دار المعارف - القاهرة. الطبع الرابعة.
- ٥١ - تاريخ أبي زرعة الدمشقي:
لأبي زرعة عبدالرحمن بن عمرو النصري الدمشقي (ت ٢٨١).
تحقيق: شكر الله بن نعمة الله القوجاني.
نشر: مجمع اللغة العربية بدمشق.

- ٥٢ - تاريخ عثمان الدارمي عن ابن معين في تجريح الرواة وتعديلهم:
 لأبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي (ت ٢٨٠).
 تحقيق: الدكتور أحمد محمد نور سيف.
 نشر: مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى بمكة.
 طبع دار المأمون - دمشق. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٠.
- ٥٣ - تاريخ علماء الأندلس:
 لابن الفرضي أبي الوليد عبدالله بن محمد الأزدي (ت ٤٠٣).
 نشر: الدار المصرية للتأليف والترجمة. (ضمن المكتبة الأندلسية) سنة ١٩٦٦ م.
- ٥٤ - التاريخ الكبير:
 لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦).
 تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي وغيره.
 نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، وهو مصور عن طبعة حيدر آباد الدكن - بالهند.
- ٥٥ - تاريخ مدينة دمشق:
 لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١).
 أجزاء منه متفرقة، وهو من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- ٥٦ - تاريخ مدينة صنعاء:
 لأبي العباس أحمد بن عبدالله الرازي (مات حوالي سنة ٤٦٠).
 تحقيق: حسين بن عبدالله العمري. الطبعة الثانية سنة ١٤٠١.
- ٥٧ - تاريخ مساجد الكوفة:
 لمحمد بن سعيد الطريحي.
 نشر: حيدر آباد - الهند. سنة ١٤٠٢.
- ٥٨ - تاريخ مولد العلماء ووفياتهم:
 لأبي سليمان محمد بن عبدالله ابن زبر الربيعي (ت ٣٧٩).
 تحقيق: الدكتور عبدالله بن أحمد الحمد.
 نشر: دار العاصمة - الرياض. النشرة الأولى سنة ١٤١٠.

٥٩ - تاريخ أبي سعيد هاشم بن مرشد الطبراني (ت ٢٧٨) عن أبي زكريا يحيى بن معين (ت ٢٣٣).

تحقيق: نظر محمد الفريابي. الطبعة الأولى سنة ١٤١٠.

٦٠ - تاريخ واسط:

لأسلم بن سهل الرزاز الواسطي المعروف ببחشل (ت ٢٩٢).

تحقيق: كوركيس عواد.

نشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة النبوية. طبع: عالم الكتب - بيروت.

الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦، وهو مصور عن طبعة المجمع العلمي العراقي.

٦١ - تاريخ يحيى بن معين:

لأبي زكريا يحيى بن معين (ت ٢٣٣).

رواية عباس بن محمد الدوري عنه.

تحقيق وترتيب: الدكتور أحمد محمد نور سيف.

نشر: مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى بمكة ضمن كتاب (يحيى بن

معين وكتابه التاريخ) للدكتور أحمد أيضاً. طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب -

القاهرة الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩.

٦٢ - التبصرة والتذكرة:

لأبي الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦).

تحقيق: محمد بن الحسين العراقي الحسيني.

نشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

٦٣ - تبصرة المنتبه بتحرير المشتبه:

لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).

تحقيق: علي محمد البجاوي.

نشر: المكتبة العلمية - بيروت.

٦٤ - التبيين في أنساب القرشيين:

لأبي محمد موفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠).

تحقيق: محمد بن نايف الدليمي.

نشر: المجمع العلمي العراقي. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢.

- ٦٥ - التبع وهو ما أخرج في الصحيحين وله علة:
لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥).
تحقيق: مقبل بن هادي الوادعي.
نشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت، طبع مطبعة المدني بمصر.
الطبعة الثانية.
- ٦٦ - تحريم النرد والشطرنج والملاهي:
لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري (ت ٣٦٠).
تحقيق: محمد سعيد عمر إدريس.
نشر: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد الطبعة الأولى
سنة ١٤٠٢.
- ٦٧ - تحريم نكاح المتعة:
لأبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي (ت ٤٩٠).
تحقيق: الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
نشر: دار طيبة - الرياض. الطبعة الثانية.
- ٦٨ - تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذي:
لمحمد عبدالرحمن المباركفوري (ت ١٣٥٢).
نشر: دار الكتاب العربي.
- ٦٩ - تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف:
لأبي الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزي (ت ٧٤٢).
تحقيق: عبدالصمد شرف الدين.
نشر: الدار القيمة - الهند. الطبعة الأولى ١٣٨٤ - ١٤٠١.
- ٧٠ - تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن حجب:
لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي (ت ٧٧٤).
تحقيق: عبدالغني بن حميد الكرايسي.
نشر: دار حراء - مكة المكرمة. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦.
- ٧١ - التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة:
لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت ٩٠٢).
عنى بطبعه ونشره: أسعد طرابزونى الحسيني. سنة ١٣٩٩.

- ٧٢ - تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج:
لأبي حفص عمر بن علي بن أحمد المشهور بابن الملتن (ت ٨٠٤).
تحقيق: عبدالله بن سعاف اللحياني.
نشر: دار حراء - مكة المكرمة. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦.
- ٧٣ - التحقيق في اختلاف الحديث:
لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧).
تحقيق: محمد حامد الفقي.
طبع: مطبعة مقهوي. الطبعة الثانية سنة ١٤٠٣.
- ٧٤ - تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي:
لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١).
تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف.
نشر: دار الكتب الحديثة - مر. الطبعة الثانية سنة ١٣٨٥.
- ٧٥ - تذكرة الحفاظ:
لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨).
تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي.
نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٧٦ - تراجم الأخبار من رجال شرح معاني الآثار:
للطبيب محمد أيوب المظاهري.
نشر: المكتبة الخليلية - الهند.
- ٧٧ - الترغيب والترهيب:
لأبي القاسم محمد بن إسماعيل الأصبهاني (ت ٥٣٥).
خرج أحاديثه محمد السعيد بن بسيوني زغلول. راجعه محمود إبراهيم زايد.
نسقه وأشرف على طبعه عبدالشكور عبدالفتاح فدا نشر: مكتبة النهضة الحديثة
- مكة المكرمة. الطبعة الأولى.
- ٧٨ - الترغيب والترهيب:
لعبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري (ت ٦٥٦).
تحقيق وتعليق: مصطفى محمد عمارة.
نشر: دار إحياء التراث العربي. الطبعة الثالثة ١٣٨٨.

٧٩ - تصحيقات المحدثين:

لأبي أحمد الحسن بن عبدالله العسكري (ت ٣٨٢)
تحقيق: الدكتور محمود أحمد ميرة.

نشر: المطبعة العربية الحديثة - القاهرة. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢.

٨٠ - تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة:

لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).
نشر: دار الكتاب العربي - بيروت.

٨١ - التعديل والتجريح:

لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي (ت ٤٧٤).
تحقيق: الدكتور أبي لبابة حسين.

نشر: دار اللواء - الرياض. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦.

٨٢ - تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس:

لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).
تحقيق: الدكتور عاصم بن عبدالله القريوتي.
نشر: مكتبة المنار - الأردن.

٨٣ - تغليق التعليق:

لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).
تحقيق: سعيد عبدالرحمن القزقي.

نشر: المكتب الإسلامي - بيروت، ودار عمار - الأردن. الطبعة الأولى سنة

١٤٠٥.

٨٤ - تفسير القرآن:

لعبدالرزاق بن همام النصباني (ت ٢١١).
تحقيق: الدكتور مصطفى مسلم محمد.

نشر: مكتبة الرشد - الرياض. الطبعة الأولى سنة ١٤٠١.

٨٥ - تفسير القرآن العظيم:

لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي (ت ٧٧٤).

تحقيق: عبدالعزيز غنيم، ومحمد أحمد عاشور، ومحمد إبراهيم البنا.
نشر: دار الشعب - القاهرة. طبع سنة ١٣٩٠.

- ٨٦ - مقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل:
لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧).
تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي.
نشر: دار الكتب العلمية - بيروت. وهو مصور عن طبعة دائرة المعارف
العثمانية - بالهند. الطبعة الأولى سنة ١٢٧١.
- ٨٧ - تقريب التهذيب:
لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢).
تحقيق: محمد عوامة.
نشر: دار الرشيد - سوريا. طبع دار البشائر - بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦.
- ٨٨ - التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح:
لأبي الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦).
تحقيق: الشيخ محمد راغب الطباخ.
نشر: دار الحديث - بيروت. الطبعة الثانية سنة ١٤٠٥.
- ٨٩ - التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير:
لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢).
تحقيق: عبدالله هاشم اليماني.
نشر: دار المعرفة - بيروت.
- ٩٠ - تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم:
لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣).
تحقيق: سكيئة الشهابي.
نشر: دار طلاس - دمشق. الطبعة الأولى سنة ١٩٨٥ م.
- ٩١ - تلخيص مستدرك الحاكم:
لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨).
نشر: دار الكتاب العربي - بيروت. وهو مصور عن طبعة دائرة المعارف
النظامية - الهند. (في حاشية مستدرك الحاكم).
٩٢ - تلقيح مفهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير:
لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي القرشي (ت٥٩٧).
نشر: مكتبة الآداب - القاهرة.
- ٩٣ - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد:
لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري (ت٤٦٣).
نشر: وزارة الأوقاف في المملكة المغربية.

٩٤ - تهذيب اللغة:

لأبي منصور محمد بن منصور بن أحمد الأزهرى (ت ٣٧٠).
تحقيق: عبدالسلام محمد هارون.
نشر: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والانباء والنشر، والدار المصرية
للتأليف والترجمة. طبع سنة ١٣٨٤.

٩٥ - تهذيب تهذيب الكمال:

لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢):
مصورة من طبعة دائرة المعارف النظامية في الهند. الطبعة الأولى سنة ١٣٢٥.

٩٦ - تهذيب سنن أبي داود:

لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن قيم الجوزية (ت ٥٧١).
تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي.
نشر: دار المعرفة - بيروت سنة ١٤٠٠ (مع كتابي: معالم السنن للخطابي
ومختصر سنن أبي داود للمندري).

٩٧ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال:

لأبي الحجاج جمال الدين يوسف بن عبدالرحمن المزي (ت ٧٤٢).
تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف.
نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت. الطبعة الأولى.

٩٨ - التواضع والخمول:

لأبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا (ت ٢٨١).
تحقيق: لطفي محمد الصغير.
نشر: دار الاعتصام - القاهرة.

٩٩ - التوحيد وإثبات صفات الرب عَزَّ وَجَلَّ:

لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت ٣١١).
تحقيق: الدكتور عبدالعزيز بن إبراهيم الشهوان.
نشر: دار الرشد - الرياض. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨.

١٠٠ - توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار.

لمحمد بن إسماعيل الصنعاني (ت ١١٨٢).
تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد.
نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت. الطبعة الأولى في سنة ١٣٦٦.

- ١٠١ - توضيح المشتبه:
لابن ناصر الدين محمد بن عبدالله بن محمد الدمشقي (ت ٨٤٢).
تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي.
نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت. الطبعة الثانية سنة ١٤١٤.
- ١٠٢ - الثقات لابن شاهين. (انظر: تاريخ أسماء الثقات).
١٠٣ - الثقات للعجلي. (انظر: معرفة الثقات).
١٠٤ - الثقات:
- لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (٣٥٤).
طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - الهند.
الطبعة الأولى سنة ١٣٩٣ - ١٤٠٣.
- ١٠٥ - الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوهم:
جمع ودراسة: صالح بن حامد الرفاعي.
نشر: مركز البحث العلمي في الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة. سنة ١٤١٣.
- ١٠٦ - الجامع:
للإمام معمر بن راشد الأزدي (ت ١٥٤).
تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.
نشر: المكتب الإسلامي - بيروت. (وهو مطبوع في آخر مصنف عبدالرزاق الصنعاني).
- ١٠٧ - جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله:
لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري (ت ٤٦٣).
تحقيق: عبدالكريم الخطيب.
نشر: دار الكتب الإسلامية - القاهرة. الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢.
- ١٠٨ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن:
لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠).
نشر: مصطفى البابي الحلبي ومحمد محمود الحلبي - مصر. الطبعة الثالثة سنة ١٣٨٨.
- ١٠٩ - جامع التحصيل في أحكام المراسيل:
لأبي سعيد صلاح الدين خليل بن كيكليدي العلائي (ت ٧٦١).
تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي.
نشر: وزارة الأوقاف في الجمهورية العراقية.
الطبعة الأولى سنة ١٣٩٨.

- ١١٠ - جامع الترمذي:
لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت٢٧٩).
تحقيق: أحمد شاكر (ج ١ و ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣)، وإبراهيم
عطوه عوض (ج ٤ و ٥).
- ١١١ - الجامع الصحيح:
لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦) ضمن كتاب (فتح الباري
شرح صحيح البخاري).
- ١١٢ - جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم:
لأبي الفرج عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت٧٩٥).
نشر: دار المعرفة - بيروت.
- ١١٣ - الجرح والتعديل:
لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم (ت٣٢٧).
نشر: دار المعرفة - بيروت.
- ١١٤ - جزء القراءة خلف الإمام للبخاري. (انظر: خير الكلام في القراءة خلف
الإمام).
- ١١٥ - الجعديات:
لأبي القاسم محمد بن عبدالله البغوي (ت٣١٧).
تحقيق: الدكتور عبدالمهدي بن عبد القادر.
نشر: مكتبة الفلاح - الكويت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥ تنبيه (نشر باسم
مسند ابن الجعد).
- ١١٦ - الجمع بين رجال الصحيحين:
لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي (ت٥٠٧).
نشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
الطبعة الثانية سنة ١٤٠٥.
- ١١٧ - الجهاد:
لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك (ت٢٨٧).
تحقيق: مساعد بن سليمان الراشد الحميد.
نشر: دار القلم - دمشق. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩.

- ١١٨ - جواهر الأصول في علم حديث الرسول:
لأبي الفيض محمد بن محمد الفارسي المشهور بفصيح الهروي (ت ٨٣٧).
تحقيق: أبي المعالي المباركفوري.
نشر: الدار السلفية - الهند.
- ١١٩ - الجواهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين:
لإبراهيم بن محمد بن العلائي المعروف بـ (ابن دقماق) (ت ٨٠٩).
تحقيق: الدكتور سعيد عبدالفتاح عاشور.
نشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي في جامعة أم القرى -
مكة المكرمة. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣.
- ١٢٠ - الجواهر النقي:
لعلي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني (ت ٧٤٥).
نشر: دار المعرفة - بيروت. وهو مصور عن طبعة مجلس دائرة المعارف
النامية - الهند. الطبعة الأولى سنة ١٣٤٤ (في حاشية كتاب السنن الكبرى
للبيهقي).
- ١٢١ - جزء رفع اليدين:
لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦).
مطبوع مع كتاب جلاء العينين بتخريج روايات البخاري في رفع اليدين للشيخ
أبي محمد بديع الدين الراشدي السندهي.
نشر: إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد بباكستان. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣.
- ١٢٢ - حلية الأوياء وطبقات الأصفياء:
لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠).
- ١٢٣ - الخراج:
لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم صاحب أبي حنيفة (ت ١٨٢).
نشر: دار المعرفة - بيروت. طبع سنة ١٣٩٩ (ضمن موسوعة الخراج).
- ١٢٤ - الخراج:
ليحيى بن آدم القرشي (ت ٢٠٣).
تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر.
نشر: دار المعرفة - بيروت. (ضمن موسوعة الخراج).

١٢٥ - خصائص الإمام علي :

لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣).
تحقيق: أبي إسحاق الحويني حجازي بن محمد.
نشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٥.

١٢٦ - الخلاصة في أصول الحديث :

للحسين بن عبدالله بن محمد الطيبي (ت ٧٤٣).
تحقيق: صبحي السامرائي.
نشر: عالم الكتب - بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥.

١٢٧ - خلاصة تذهيب تهذيب الكمال :

لصفي الدين أحمد بن عبدالله الخزرجي.
تحقيق: محمود عبدالوهاب فايد.
نشر: مكتبة القاهرة - مصر. طبع سنة ١٣٩٢.

١٢٨ - خير الكلام في القراءة خلف الإمام :

لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦).
نشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥.

١٢٩ - الدراية في تخريج أحاديث الهداية :

لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).
تحقيق: عبدالله هاشم اليماني.
نشر: بالمدينة المنورة سنة ١٣٨٤.

١٣٠ - الدعاء :

لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠).
تحقيق: الدكتور محمد سعد بن محمد حسن البخاري.
نشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧.

١٣١ - الدعوات الكبير :

لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨).
تحقيق: بدر البدر.
نشر: مركز المخطوطات في جمعية إحياء التراث - الكويت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩.

١٣٢ - دول الإسلام:

لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨).
تحقيق: فهميم محمد شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم.
نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٤م.

١٣٣ - دلائل النبوة:

لأبي نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني (ت٤٣٠).
تحقيق: عبدالله عباس ومحمد رواس قلعه جي.
نشر: المكتبة العربية - حلب. الطبعة الأولى سنة ١٣٩٠.

١٣٤ - دلائل النبوة:

لأحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨).
تحقيق: الدكتور عبدالمعطي قلعجي.
نشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥.

١٣٥ - الدييات:

لأحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني (ت٢٨٧).
تحقيق: عبدالله بن أحمد الحاشدي.
نشر: دار الأرقم - الكويت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦.

١٣٦ - ذكر أخبار أصفهان:

لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت٤٣٠).
طبع في ليدن بمطبعة بريل سنة ١٩٣١م.

١٣٧ - رجال صحيح البخاري:

لأبي نصر أحمد بن محمد بن الحسين الكلاباذي (ت٣٩٨).
تحقيق: عبدالله الليثي.
نشر: دار المعرفة - بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧.

١٣٨ - رجال صحيح مسلم:

لأبي بكر أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني (ت٤٢٨).
تحقيق: عبدالله الليثي.
نشر: دار المعرفة - بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧.

- ١٣٩ - روضة العقلاء ونزهة الفضلاء:
لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت٣٥٤).
تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد وغيره.
نشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
- ١٤٠ - زاد المعاد في هدي خير العباد:
لابن قيم الجوزية شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي (ت٧٥١).
تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وعبدالقادر الأرناؤوط.
نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت. الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٢.
- ١٤١ - الزهد:
لعبدالله بن المبارك المروزي (ت١٨١).
تحقيق: الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي.
نشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
- ١٤٢ - الزهد:
لوكيح بن الجراح (ت١٩٧).
تحقيق: عبدالرحمن عبدالجبار الفريوائي.
نشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة. الطبعة الأولى ١٤٠٤.
- ١٤٣ - الزهد:
لهناد بن السري الكوفي (ت٢٤٣).
تحقيق: عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي.
نشر: دار الخلفاء - الكويت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦.
- ١٤٤ - زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد (طبع بعنوان: مختصر زوائد البزار...):
لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢).
تحقيق: صبري بن عبدالخالق.
نشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت. الطبعة الأولى ١٤١٢.
- ١٤٥ - السبيل الهاد إلى تخريج أحاديث كتاب الجهاد لابن أبي عاصم:
لمساعد بن سليمان الراشد الحميد.
نشر: دار القلم - دمشق. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩.

١٤٦ - سلسلة الأحاديث الصحيحة:

للشيخ محمد ناصر الدين الألباني.

نشر: المكتب الإسلامي - بيروت (ج ١ ، ٢)، الدار السلفية - الكويت (ج ٣)
الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩، المكتبة الإسلامية - الأردن والدار السلفية -
الكويت (ج ٤) الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣.

١٤٧ - سلسلة الأحاديث الضعيفة:

للشيخ محمد ناصر الدين الألباني.

نشر: المكتب الإسلامي - بيروت (ج ١) الطبعة الرابعة سنة ١٣٩٨ و (ج ٢) الطبعة
الأولى سنة ١٣٩٩، مكتبة المعارف - الرياض (ج ٣ ، ٤) الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨.

١٤٨ - السنة:

لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني (ت ٢٨٧).
تحقيق: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني.
نشر: المكتب الإسلامي - بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٠.

١٤٩ - السنة:

لأبي بكر أحمد بن محمد هارون الخلال (ت ٣١١).
تحقيق: الدكتور عطية الزهراني.
نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٥٠ - السنن:

لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥).
تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٥١ - السنن:

لأبن ماجه أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥).
تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
طبع: عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر.

١٥٢ - السنن:

لسعيد بن منصور الخراساني المكي (ت ٢٢٧).
تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.
نشر: الدار السلفية - الهند. سنة ١٣٨٧.

١٥٣ - السنن :

لأبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي (ت ٢٥٥).
حققه ونشره: عبدالله هاشم يمانى - المدينة النبوية.
طبع: شركة الطباعة الفنية المتحدة - مصر.

١٥٤ - السنن :

لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٢٨٥).
حققه ونشره: عبدالله هاشم يمانى - المدينة النبوية.
طبع: دار المحاسن - القاهرة. سنة ١٣٨٦.

١٥٥ - السنن الصغرى للنسائي. (انظر المجتبى)

١٥٦ - السنن الصغير :

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨).
تحقيق: الدكتور عبدالمعطي أمين قلعجي.
نشر: جامعة الدراسات الإسلامية بكراتشي - باكستان. الطبعة الأولى سنة ١٤١٠.

١٥٧ - السنن الكبرى :

لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣).
تحقيق: دكتور عبدالغفار البنداري، وسيد كسروي.
نشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤١١.

١٥٨ - السنن الكبرى :

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨).
نشر: دار المعرفة - بيروت. وهو مصور عن طبعة دائرة المعارف النظامية -
الهند. سنة ١٣٤٤.

١٥٩ - سؤالات الآجري لأبي داود السجستاني في الجرح والتعديل :

تحقيق: محمد علي العمري.
نشر: المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة. سنة ١٣٩٩.

١٦٠ - سؤالات البرقاني للدارقطني :

تحقيق: الدكتور عبدالرحيم محمد القشقرى.
طبع بباكستان. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤.
وله تكملة بتحقيق: مجدي السيد إبراهيم.
نشر: مكتبة الساعى - الرياض.

- ١٦١ - سؤالات ابن الجنيد أبي إسحاق إبراهيم بن عبدالله الختلي (توفي سنة ٢٦٠ تقريباً) لأبي زكريا يحيى بن معين (ت٢٣٣).
تحقيق: الدكتور أحمد محمد نور سيف.
نشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة. الطبعة الأولى ١٤٠٨.
- ١٦٢ - سؤالات أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥) للإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١) في جرح الرواة وتعديلهم.
تحقيق: الدكتور زياد محمد منصور.
نشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة. الطبعة الأولى سنة ١٤١٤.
- ١٦٣ - سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني.
تحقيق: موفق بن عبدالله بن عبدالقادر.
نشر: مكتبة المعارف - الرياض. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤.
- ١٦٤ - سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني.
تحقيق: موفق بن عبدالله بن عبدالقادر.
نشر: مكتبة المعارف - الرياض. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤.
- ١٦٥ - سؤالات مسعود بن علي السجزي لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم:
تحقيق: الدكتور موفق بن عبدالله بن عبدالقادر.
نشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨.
- ١٦٦ - سير أعلام النبلاء:
لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨).
تحقيق: جماعة من الباحثين بإشراف شعيب الأرنؤوط.
نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت. الطبعة الأولى
- ١٦٧ - الشجرة في أحوال الرجال:
لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (ت٢٥٩).
تحقيق: الدكتور عبدالعليم عبدالعظيم البستوي.
نشر: مكتبة دار الطحاوي - الرياض. الطبعة الأولى ١٤١١.
- ١٦٨ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب:
لأبي الفلاح عبدالحى بن أحمد ابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩).
نشر: دار الآفاق الجديدة - بيروت.

- ١٦٩ - شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة:
لأبي القاسم هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي (ت٤١٨).
تحقيق: الدكتور أحمد سعد حمدان.
نشر: دار طيبة - الرياض. الطبعة الأولى.
- ١٧٠ - شرح السنة:
لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٠).
تحقيق: زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط.
نشر: المكتب الإسلامي - بيروت. الطبعة الأولى.
- ١٧١ - شرح صحيح مسلم:
لمحيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦).
نشر: دار الفكر - بيروت. سنة ١٤٠١.
- ١٧٢ - شرح علل الترمذي:
لأبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب الحنبلي (ت٧٩٥).
تحقيق: نور الدين عتر.
نشر: دار الملاح. الطبعة الأولى سنة ١٣٩٨.
- ١٧٣ - شرح معاني الآثار:
لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (ت٣٢١).
تحقيق: محمد زهري النجار.
نشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩.
- ١٧٤ - شرح موطأ الإمام مالك بن أنس:
لمحمد بن عبد الباقي الزرقاني (ت١١٢٢).
نشر: دار الفكر - بيروت.
- ١٧٥ - شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر.
لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢).
تحقيق: الدكتور محمد عوض ومحمد غياث الصباغ.
نشر: مكتبة الغزالي - دمشق. سنة ١٣٩٩.
- ١٧٦ - الشريعة:
لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري (ت٣٦٠).
تحقيق: محمد حامد الفقي.
نشر: حديث أكاديمي - باكستان. الطبعة سنة ١٤٠٣.

- ١٧٧ - شعب الإيمان:
 لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨).
 تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني.
 نشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤١٠.
- ١٧٨ - شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام:
 لأبي الطيب تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي المكي (ت ٨٣٢).
 تحقيق: الدكتور عمر عبدالسلام تدمري.
 نشر: دار الكتاب العربي - بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥.
- ١٧٩ - الشكر:
 لأبي بكر بن عبدالله بن محمد بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا (ت ٢٨١).
 تحقيق: بدر البدر.
 طبع بالكويت. سنة ١٤٠٥.
- ١٨٠ - الشمائل:
 لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩).
 تحقيق: محمد عفيف الزعبي.
 طبع بدار العلم - جدة. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣.
- ١٨١ - الصحاح:
 لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣).
 تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار.
 نشر: دار العلم للملايين - بيروت. الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٤.
- ١٨٢ - الصحيح:
 لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦).
- ١٨٣ - الصحيح:
 لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١).
 تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي.
 نشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه. الطبعة الأولى سنة ١٣٧٤.
- ١٨٤ - الصحيح:
 لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري (ت ٣١١).
 تحقيق: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي. وعلق الشيخ الألباني على بعض أسانيده.
 نشر: المكتب الإسلامي - بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٣٩٠.

١٨٥ - الصحيح:

لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت٣٥٤). (المقصود عند العزو ترتيبه الإحسان لابن بلبان).

١٨٦ - الصمت وآداب اللسان:

لأبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا (ت٢٨١). تحقيق: نجم عبدالرحمن خلف.

نشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦.

١٨٧ - الضعفاء لابن شاهين: (انظر: تاريخ أسماء الضعفاء).

١٨٨ - الضعفاء:

لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي (ت٣٢٢).

تحقيق: الدكتور عبدالمعطي أمين قلعجي.

نشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤. (مطبوع بعنوان: الضعفاء الكبير)

١٨٩ - الضعفاء:

لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت٤٣٠).

تحقيق: الدكتور فاروق حمادة.

نشر: دار الثقافة - الدار البيضاء. الطبعة الأولى ١٤٠٥.

١٩٠ - الضعفاء الصغير:

لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦).

تحقيق: محمود إبراهيم زايد.

نشر: دار الوعي - حلب. الطبعة الأولى سنة ١٣٩٦.

١٩١ - الضعفاء والمتروكون:

لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥).

تحقيق: الدكتور موفق بن عبدالله.

نشر: مكتبة المعارف - الرياض. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤.

١٩٢ - الضعفاء والمتروكين:

لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣).

تحقيق: محمود إبراهيم زايد.

نشر: دار الوعي - حلب. الطبعة الأولى سنة ١٣٩٦.

١٩٣ - الضعفاء والمتروكين:

لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ).
نشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦.

١٩٤ - ضعيف الجامع الصغير وزياداته (الفتح الكبير):

للشيخ محمد ناصرالدين الألباني.

نشر: المكتب الإسلامي - بيروت. الطبعة الثانية سنة ١٣٩٩.

١٩٥ - ضوابط الجرح والتعديل:

للدكتور عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم العبد اللطيف.
طبع في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
الطبعة الأولى سنة ١٤١٢.

١٩٦ - الطبقات:

لأبي عمرو خليفة بن خياط شباب العصفري (ت ٢٤٠هـ).
تحقيق: الدكتور أكرم ضياء العمري.
نشر: دار طيبة - الرياض. الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢.

١٩٧ - الطبقات:

لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ).
تحقيق: مشهور بن حسن.

نشر: دار الهجرة - الرياض. الطبعة الأولى سنة ١٤١١.

١٩٨ - طبقات الأسماء المفردة من الصحابة والتابعين وأصحاب الحديث:

لأبي بكر أحمد بن هارون بن روح البرديجي (ت ٣٠١هـ).
تحقيق: سكيئة الشهابي.

نشر: دار طلاس - دمشق. الطبعة الأولى سنة ١٩٨٧م.

١٩٩ - طبقات الحفاظ:

لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ).

نشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣.

٢٠٠ - طبقات الحنابلة:

للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى الفراء (ت ٥٢٦هـ).

نشر: دار المعرفة - بيروت.

٢٠١ - طبقات الشافعية الكبرى:

لأبي نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي (ت ٧٧١).
تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبدالفتاح محمد الحلو.
نشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه. الطبعة الأولى سنة ١٣٨٣.

٢٠٢ - طبقات فقهاء اليمن:

لعمر بن علي بن سمرة الجعدي.
تحقيق: فؤاد سيد.
نشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة الثانية سنة ١٤٠١.

٢٠٣ - الطبقات الكبرى:

لمحمد بن سعد الكاتب البصري (ت ٢٣٠).
تحقيق: إحسان عباس.
نشر: دار صادر - بيروت.
وأما القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم (من ربع الطبقة الثالثة إلى منتصف الطبقة السادسة).
حققه: زياد محمد منصور.
ونشره: المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية - المدينة النبوية. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣.

٢٠٤ - ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم:

للشيخ محمد ناصر الدين الألباني.
نشر: المكتب الإسلامي - بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٠.

٢٠٥ - عارضة الأحوذى على كتاب الترمذي:

لأبي بكر محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي المالكي (ت ٥٤٣).
نشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

٢٠٦ - العبر في خبر من غبر:

لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨).
تحقيق: الدكتور صلاح الدين المنجد.
نشر: دائرة المطبوعات والنشر في وزارة الإعلام - الكويت.

٢٠٧ - العزلة:

لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي (ت ٣٨٨).
نشر: قصي محب الدين الخطيب. طبعت في دار المطبعة السلفية ومكتبتها.
الطبعة الثانية سنة ١٣٩٩.

٢٠٨ - عشرة النساء (وهو من السنن الكبرى):

لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣).
تحقيق: عمرو علي عمر.

نشر: مكتبة السنة - القاهرة. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨.

٢٠٩ - العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين:

لأبي الطيب محمد بن أحمد الحسن الفاسي المكي (ت ٨٣٢).
تحقيق: محمد حامد الفقي.

طبع بمطبعة السنة المحمدية - القاهرة. سنة ١٣٧٨.

٢١٠ - العلل:

لعلي بن عبدالله بن جعفر السعدي المديني (ت ٢٣٤).
تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي.

نشر: المكتب الإسلامي - بيروت. الطبعة الثانية سنة ١٤٠٠.

٢١١ - علل الأحاديث في كتاب الصحيح لمسلم بن الحجاج:

لأبي الفضل محمد بن أبي الحسين ابن عمار الشهيد (ت ٣١٧).
تحقيق: علي بن حسن الحلبي.

نشر: دار الهجرة - الرياض. الطبعة الأولى سنة ١٤١٢.

٢١٢ - علل الحديث:

لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي (ت ٣٢٧).
تحقيق: محب الدين الخطيب.

نشر: دار السلام - حلب. طبع سنة ١٣٤٣.

٢١٣ - العلل الكبير:

لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩).
تحقيق: حمزة ديب مصطفى.

نشر: مكتبة الأقصى - الأردن. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦.

- ٢١٤ - العلل المتناهية في الأحاديث الواهية:
 لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي (ت٥٩٧).
 قدم له وضبطه الشيخ خليل الميس.
 نشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣.
- ٢١٥ - العلل ومعرفة الرجال:
 للإمام أحمد بن محمد حنبل (ت٢٤١) «رواية ابنه عبدالله».
 تحقيق: الأستاذ الدكتور طلعت قوج بيكيت. والأستاذ الدكتور إسماعيل جراح أوغلي.
 نشر: المكتبة الإسلامية - إستانبول. طبع سنة ١٩٨٧م.
- ٢١٦ - العلل ومعرفة الرجال:
 للإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١) «رواية المروزي وغيره».
 تحقيق: الدكتور وصي الله بن محمد عباس.
 نشر: الدار السلفية - الهند. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨.
- ٢١٧ - العلل الواردة في الأحاديث النبوية:
 لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥).
 تحقيق: الدكتور محفوظ الرحمن زين الله السلفي.
 نشر: دار طبية - الرياض. الطبعة الأولى. (ولم يتم بعد).
- ٢١٨ - العلم:
 لأبي خيثمة زهير بن حرب النسائي (ت٢٣٤).
 تحقيق: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني.
 نشر: المكتب الإسلامي - بيروت. الطبعة الثانية سنة ١٤٠٣.
- ٢١٩ - علوم الحديث:
 تقي الدين عثمان بن عبدالرحمن الصلاح (ت٦٤٣).
 تحقيق: الدكتورة عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطيء).
 نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٤م. (وقد طبع في حاشيته محاسن الاصطلاح للبلقيني).
- ٢٢٠ - عمدة القاري شرح صحيح البخاري:
 لبدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني (ت٨٥٥).
 نشر: مصطفى البابي الحلبي ومحمد محمود الحلبي - مصر. الطبعة الأولى سنة ١٣٩٢.

٢٢١ - عمل اليوم والليلة:

لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣).

تحقيق: الدكتور فاروق حمادة.

نشر الرئاسة العامة للإفتاء والبحوث العلمية والدعوة والنشر - السعودية.

الطبعة الأولى سنة ١٤٠١.

٢٢٢ - عمل اليوم والليلة:

لأبي بكر أحمد بن محمد بن إسحاق ابن السني الدينوري (ت ٣٦٤).

نشر: دائرة المعارف العثمانية - الهند. الطبعة الثانية سنة ١٣٥٨.

٢٢٣ - عون المعبود على سنن أبي داود:

لأبي عبدالرحمن شرف الحق محمد أشرف الصديقي العظيم آبادي.

نشر: دار الكتاب العربي - بيروت. (وهو في أربعة أجزاء).

٢٢٤ - العيال:

لأبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١).

تحقيق: الدكتور نجم عبدالرحمن خلف.

نشر: دار ابن القيم - الدمام. الطبعة الأولى سنة ١٤١٠.

٢٢٥ - غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام:

للشيخ محمد ناصر الدين الألباني.

نشر: المكتب الإسلامي - بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٠.

٢٢٦ - غاية النهاية في طبقات القراء:

لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (٨٣٣).

تحقيق: ح. برجستراسر.

نشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة الثانية سنة ١٤٠٠.

٢٢٧ - فتح الباري شرح صحيح البخاري:

لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).

تحقيق: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز (من ج ١ - ج ٣) ومحب الدين

الخطيب ومحمد فؤاد عبدالباقي.

نشر: دار الفكر - بيروت. (مصور عن الطبعة السلفية الأولى).

٢٢٨ - فتح المغيـث شرح ألفية الحديث للعراقي :

لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت ٩٠٢).
نشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٣ واعتمدت أيضاً
على الطبعة التي حققها الشيخ علي حسين علي.
نشر: إدارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية ببنارس - الهند. الطبعة الأولى
سنة ١٤٠٧.

٢٢٩ - فتوح البلدان :

لأبي الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي البلاذري (ت ٢٧٩).
تحقيق: رضوان محمد رضوان.
نشر: دار الكتب العلمية - بيروت. سنة ١٤٠٣.

٢٣٠ - فضائل الصحابة :

للإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١).
تحقيق: وصي الله بن محمد عباس.
نشر: مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة.
طبع: مؤسسة الرسالة - بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣.

٢٣١ - فضائل الصحابة (وهو من السنن الكبرى) :

لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣).
تحقيق: الدكتور فاروق حمادة.
نشر: دار الثقافة - الدار البيضاء. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤.

٢٣٢ - فضائل أبي بكر الصديق عبدالله بن عثمان التيمي رحمته الله :

لأبي طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري.
طبع بمطبعة أنصار السنة المحمدية - مصر. الطبعة الأولى سنة ١٣٨٥.

٢٣٣ - فضائل القرآن :

لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي (ت ٧٧٤).
تحقيق: الدكتور محمد إبراهيم البنا.
نشر: دار القبله - جدة. ومؤسسة علوم القرآن - بيروت. الطبعة الأولى سنة
١٤٠٧.

- ٢٣٤ - فضائل القرآن، وما أنزل من القرآن بمكة، وما أنزل بالمدينة:
لابن الضريس محمد بن أيوب البجلي (ت٢٩٤).
تحقيق: غزوة بدير.
نشر: دار الفكر - دمشق. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨.
- ٢٣٥ - فضال القرآن، وما جاء فيه من الفضل، وفي كم يقرأ، والسنة في ذلك:
لأبي بكر جعفر بن محمد بن السن الفريابي (ت٣٠١).
تحقيق: يوسف عثمان فضل الله جبريل.
نشر: مكتبة الرشد - الرياض. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩.
- ٢٣٦ - فضيلة الشكر لله على نعمته، وما يجب من الشكر للمنع عليه:
للخراطي أبي بكر محمد بن جعفر بن محمد السامري (ت٣٢٧).
تحقيق: محمد مطيع حافظ.
نشر: دار الفكر - دمشق. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢.
- ٢٣٧ - الفوائد:
لأبي القاسم تمام بن محمد الرازي (ت٤١٤).
تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي.
نشر: مكتبة الرشد - الرياض. الطبعة الأولى سنة ١٤١٢.
- ٢٣٨ - الفوائد العوالي المؤرخة من الصحاح والغرائب:
تخريج الحافظ أبي عبدالله محمد بن علي الصوري (ت٤٤١).
للقاضي أبي القاسم علي بن المحسن التنوخي (ت٤٧٤).
تحقيق: الدكتور عمر عبدالسلام التدمري.
نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦.
- ٢٣٩ - فيض القدير شرح الجامع الصغير:
لمحمد عبدالرؤوف المناوي (ت١٠٣١).
نشر: دار المعرفة - بيروت. الطبعة الثانية سنة ١٣٩١.
- ٢٤٠ - قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث:
لمحمد جمال الدين القاسمي (١٣٣٢).
نشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩.
- ٢٤١ - الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة:
لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨).
نشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣.

- ٢٤٢ - الكامل في التاريخ:
لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم ابن الأثير (ت ٦٣٠).
نشر: دار صادر - بيروت. سنة ١٤٠٢.
- ٢٤٣ - الكامل في ضعفاء الرجال:
لأبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥).
نشر: دار الفكر - بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤.
- ٢٤٤ - الكبائر وتبيين المحارم:
لأبي عبدالله محمد أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٨٤).
نشر: دار الفكر - بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤.
- ٢٤٥ - الكبائر وتبيين المحارم:
لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨).
تحقيق: محيي الدين مستو.
نشر: مؤسسة علوم القرآن - دمشق. ومكتبة دار التراث المدينة المنورة.
الطبعة الثانية سنة ١٤٠٥.
- ٢٤٦ - كتاب العلم لأبي خيثمة (انظر: العلم).
٢٤٧ - كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة:
لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧).
تحقيق: الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي.
نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت. الطبعة الأولى.
- ٢٤٨ - الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث:
لبرهان الدين إبراهيم بن محمد الحلبي (ت ٨٤١).
تحقيق: صبحي السامرائي.
نشر: وزارة الأوقاف - العراق. سنة ١٤٠٢.
- ٢٤٩ - الكفاية في علم الرواية:
لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣).
تحقيق: عبدالحليم محمد وعبدالرحمن حسن محمود.
نشر: دار الكتب الحديثة بالقاهرة ومكتبة المثنى ببغداد. الطبعة الثانية.
- ٢٥٠ - الكنى والأسماء:
لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي (ت ٣١٠).
نشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة الثانية سنة ١٤٠٣ وهو مصور عن
طبعة مجلس دائر المعارف النظامية بالهند.

- ٢٥١ - الكنى والأسماء:
 لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١).
 تحقيق: عبدالرحيم محمد أحمد القشيري.
 نشر: المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية - المدينة النبوية. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤.
- ٢٥٢ - الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات:
 لأبي البركات محمد بن أحمد المعروف بابن الكيال (ت٩٣٩).
 تحقيق: عبدالقيوم عبدرب النبي.
 نشر: مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة.
 طبع: دار المأمون للتراث. الطبعة الأولى سنة ١٤٠١.
- ٢٥٣ - لسان الميزان:
 لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢).
 نشر: مؤسسة الأعلمي للطبوعات - بيروت. الطبعة الثانية سنة ١٣٩٠. وهو مصور عن طبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند.
- ٢٥٤ - المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح:
 لشرف الدين عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي (ت٧٠٥).
 تحقيق: محمد حسام بيضون.
 نشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت. الطبعة الأولى ١٤١٠.
- ٢٥٥ - مجابي الدعوة:
 لأبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا (ت٢٨١).
- ٢٥٦ - المجتبى (وهو السنن الصغرى):
 لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣).
 نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
 واعتمدت أيضاً على طبعة دار المعرفة - بيروت. الطبعة الثانية سنة ١٤١٢.
- ٢٥٧ - المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين.
 لأبي حاتم محمد بن حبان التميمي البستي (ت٣٥٤).
 تحقيق: محمود إبراهيم زايد.
 نشر: دار الوعي - حلب. الطبعة الأولى سنة ١٣٩٦.

- ٢٥٨ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد .
لأبي الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧) .
نشر: دار الكتاب العربي - بيروت . الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٢ .
- ٢٥٩ - مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية :
جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي وابنه .
- ٢٦٠ - محاسن الاصطلاح وتضمنين كتاب ابن الصلاح .
لأبي حفص عمر بن رسلان البقيني الشافعي (٨٠٥) .
تحقيق: الدكتورة عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطيء) .
نشر: وزارة الثقافة بمصر . طبع بمطبعة دار الكتب سنة ١٤٧٤م . (وهو مطبوع في حاشية علوم الحديث لابن الصلاح)
- ٢٦١ - المحدث الفاصل بين الراوي والواعي :
للقاضي الحسن بن عبدالرحمن الرامهرمزي (ت ٣٦٠) .
تحقيق: الدكتور محمد عجاج الخطيب .
نشر: دار الفكر - بيروت . الطبعة الأولى سنة ١٣٩١ .
- ٢٦٢ - المحلى :
لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦) .
تحقيق: زيدان أبو المكارم حسن .
نشر: مكتبة الجمهورية العربية . سنة ١٣٨٧ .
- ٢٦٣ - مختصر سنن أبي داود :
لأبي محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري (ت ٦٥٦) .
تحقيق: أحمد محمد شاكر ، ومحمد حامد الفقي .
نشر: دار المعرفة - بيروت . سنة ١٤٠٠ . ومعه معالم السنن للخطابي ، وتهذيب السنن لابن قيم الجوزية .
- ٢٦٤ - المختصر في أصول الحديث :
لأبي الحسن علي بن علي الجرجاني الحسيني (ت ٨١٦) .
تحقيق: الدكتور فؤاد عبدالمنعم أحمد .
نشر: دار الدعوة - الإسكندرية . طبع سنة ١٤٠٣ .
- ٢٦٥ - مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر لمحمد بن نصر المروزي (ت ٢٩٤) .
لأحمد بن علي المقرئ (ت ٨٤٥) .
اهتم بطبعه عبدالحميد حبيب الله نشاطي .
نشر: حديث أكاديمي - باكستان . الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢ .

٢٦٦ - المدخل إلى الصحيح:

لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم (ت ٤٠٥).
تحقيق: الدكتور ربيع بن هادي عمير المدخلي.
نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢.

٢٦٧ - المراسيل:

لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥).
تحقيق: شعيب الأرنؤوط.
نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨.

٢٦٨ - المراسيل:

لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧).
تحقيق: شكر الله بن نعمة الله قوجاني.
نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت. الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢.

٢٦٩ - مسائل الإمام أحمد بن حنبل:

لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥).
تحقيق: محمد رشيد رضا.
نشر: دار المعرفة - بيروت. مصور عن طبعته الأولى سنة ١٣٥٣.

٢٧٠ - مسائل الإمام أحمد بن حنبل:

رواية ابنه أبي الفضل صالح (ت ٢٦٦).
تحقيق: الدكتور فضل الرحمن دين محمد.
نشر: الدار العلمية - الهند. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨.

٢٧١ - مسائل الإمام أحمد بن حنبل:

رواية إسحاق بن إبراهيم بن هانيء النيسابوري (ت ٢٧٥).
تحقيق: زهير الشاويش.
نشر: المكتب الإسلامي - بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٠.

٢٧٢ - المستدرک علی الصحيحين:

لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم (ت ٤٠٥).
نشر: دار الكتاب العربي - بيروت. وهو مصور عن طبعة دائرة المعارف
النظامية في الهند.

- ٢٧٣ - المسح على الجوربين:
لمحمد جمال الدين القاسمي (ت١٣٣٢).
قدم لها الشيخ أحمد شاكراً، وحقّقها الشيخ الألباني.
نشر: المكتب الإسلامي - بيروت. الطبعة الخامسة سنة ١٤٠٦.
- ٢٧٤ - المسند:
لأبي داود سليمان بن داود الطيالسي (ت٢٠٤).
نشر: دار الكتاب اللبناني ودار التوفيق. مصور عن طبعته الأولى في دائرة المعارف النظامية بالهند سنة ١٣٢١.
- ٢٧٥ - المسند:
للإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤).
نشر دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٢٧٦ - المسند:
لأبي بكر عبدالله بن الزبير الحميدي (ت٢١٩).
تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.
نشر: عالم الكتب - بيروت، ومكتبة المشي - القاهرة.
- ٢٧٧ - المسند:
للإمام أبي عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١).
الطبعة الميمنية، نشر دار صادر - بيروت.
وبعضه بتحقيق الشيخ أحمد شاكراً، نشر دار المعارف بمصر.
- ٢٧٨ - المسند للبخاري (ت٢٩٢) (انظر: البحر الزخار).
٢٧٩ - المسند:
لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي (ت٣٠٧).
تحقيق: حسين سليم أسد.
نشر: دار المأمون للتراث - دمشق. الطبعة الأولى.
- ٢٨٠ - مسند بلال بن رباح رضي الله عنه:
لحسين بن محمد بن الصباح الزعفراني (ت٢٦٠).
تحقيق: أبي عبدالرحمن بن عقيّل.
نشر: مكتبة السلف الصالح، ومكتبة الحنفاء - مصر. الطبعة الثانية سنة ١٤٠٩.

- ٢٨١ - المسند الصحيح:
لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني (ت٣١٦).
طبع: دائرة المعارف العثمانية - الهند. سنة ١٣٦٢.
- ٢٨٢ - مسند الشهاب:
لأبي عبدالله محمد بن سلامة القضاعي (ت٤٥٤).
تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي.
نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥.
- ٢٨٣ - مسند عبدالله بن عمر:
لأبي أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي (ت٧٣).
تحقيق: أحمد راتب عرموش.
نشر: دار النفائس - بيروت. الطبعة الثانية سنة ١٣٩٨.
- ٢٨٤ - مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه:
لأبي يوسف يعقوب بن شيبه السدوسي (ت٢٦٢).
تحقيق: كمال يوسف الحوت.
نشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥.
- ٢٨٥ - المشتبه في الرجال: أسمائهم وأنسابهم:
لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨).
تحقيق: علي محمد البجاي.
نشر: عيسى البابي الحلبي. الطبعة الأولى سنة ١٩٦٢ م.
- ٢٨٦ - مشكل الآثار:
لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (ت٣٢١).
نشر: دائرة المعارف النظامية - الهند. الطبعة الأولى سنة ١٣٣٣.
- ٢٨٧ - مشيخة ابن طهمان:
لإبراهيم بن طهمان (ت١٦٣).
تحقيق: الدكتور محمد طاهر مالك.
نشر: مجمع اللغة العربية بدمشق. سنة ١٤٠٣.
- ٢٨٨ - مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه:
لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني البوصيري (ت٨٤٠).
تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي.
نشر: دار العربية - بيروت. الطبعة الأولى.

٢٨٩ - المصنف:

لأبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١).
تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.
نشر: المكتب الإسلامي - بيروت. الطبعة الثانية ١٤٠٣.

٢٩٠ - المصنف:

لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٥).
تحقيق: عبدالخالق الأفغاني.
نشر: الدار السلفية - الهند.

٢٩١ - المعارف:

لأبي محمد عبدالله بن مسلم ابن قتيبة (ت ٢٧٦).
تحقيق: الدكتور ثروت عكاشة.
نشر: دار المعارف - القاهرة. الطبعة الرابعة.

٢٩٢ - معالم السنن:

لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨).
تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد حامد الفقي.
نشر: دار المعرفة - بيروت. سنة ١٤٠٠ (طبع مع مختصر سنن أبي داود للمنزري، وتهذيب السنن لابن قيم الجوزية).

٢٩٣ - المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج والمختصر:

لبدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي (ت ٧٩٤).
تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي.
نشر: دار الأرقم الكويت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤.

٢٩٤ - المعجم الأوسط:

لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠).
تحقيق: الدكتور محمود الطحان.
نشر: دار المعارف - الرياض الطبعة الأولى.

٢٩٥ - معجم البلدان:

لأبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي (ت ٦٢٦).
تحقيق: دار الكتب العربي - بيروت.

- ٢٩٦ - المعجم الصغير:
لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠).
تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمير.
نشر: المكتب الإسلامي - بيروت، ودار عمار - الأردن. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥.
- ٢٩٧ - المعجم الكبير:
لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠).
تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي.
نشر: وزارة الأوقاف العراقية. الطبعة الأولى.
٢٩٨ - المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي:
لأبي بكر أحمد بن إبراهيم بن عسمايل الإسماعيلي (ت ٣٧١).
تحقيق: الدكتور زياد محمد منصور.
نشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة. الطبعة الأولى سنة ١٤١٠.
- ٢٩٩ - معجم المدن والقبائل اليمنية:
لإبراهيم أحمد المقحفي.
نشر: دار الكلمة - صنعاء. سنة ١٩٨٥ م.
٣٠٠ - معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية:
للمقدم عاتق بن غيث البلادي.
نشر: دار مكة - مكة المكرمة. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢.
- ٣٠١ - المعرفة والتاريخ:
لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (ت ٢٧٧).
تحقيق: الدكتور أكرم ضياء العمري.
نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت. الطبعة الثانية سنة ١٤٠١.
- ٣٠٢ - معرفة الثقات:
لأبي الحسن أحمد بن عبدالله بن صالح العجلي (ت ٢٦١).
بترتيب: أبي الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧).
وأبي الحسن علي بن عبدالكافي السبكي (ت ٧٥٦)، مع زيادات أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢).
تحقيق: عبدالمعطي عبدالمعطي البستوي.
مكتبة الدار - المدينة النبوية. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥.

- ٣٠٣ - معرفة الرجال عن يحيى بن معين .
وفيه عن علي بن المديني وأبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبدالله بن نمير وغيرهم .
رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز .
تحقيق: محمد كامل القصار (الجزء الأول)، ومحمد مطيع حافظ وغزوة بدير (الجزء الثاني) .
نشر مجمع اللغة العربية بدمشق .
- ٣٠٤ - معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد:
لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت١٧٤٨) .
تحقيق: إبراهيم سعيداي إدريس .
نشر: دار المعرفة - بيروت . الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦ .
- ٣٠٥ - معرفة علوم الحديث:
لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم (ت٤٠٥) .
تحقيق: معظم حسين .
نشر: المكتب التجاري - بيروت . الطبعة الثانية سنة ١٩٧٧ م .
- ٣٠٦ - معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار:
لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت١٧٤٨) .
تحقيق: بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس .
نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت . الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤ .
- ٣٠٧ - المغرب في ترتيب المعرب:
لأبي الفتح ناصر الدين المطرزي (ت٦٠١) ،
تحقيق: محمود فاخوري ، وعبد الحميد مختار .
نشر: مكتبة أسامة بن زيد - حلب . الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩ .
- ٣٠٨ - المغني في الضعفاء:
لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت١٧٤٨) .
تحقيق: الدكتور نور الدين عتر .
- ٣٠٩ - المفاريد عن رسول الله ﷺ:
لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت٣٠٧) .
تحقيق: عبدالله بن يوسف الجديع .
نشر: مكتبة دار الأقصى - الكويت . الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥ .

- ٣١٠ - المقتنى في سرد الكنى:
لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨).
تحقيق: محمد صالح عبدالعزيز المراد.
نشر: المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. الطبعة الأولى
سنة ١٤٠٨.
- ٣١١ - مكارم الأخلاق:
لأبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن أبي النديا (ت٢٨١).
تحقيق: جيمز أ. بلمي.
نشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة.
- ٣١٢ - من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال:
رواية أبي خالد الدقاق يزيد بن الهيثم بن طهمان البادي (ت٢٨٤).
تحقيق: الدكتور أحمد محمد نور سيف.
نشر: مركز البحث العلمي بجامعة الملك عبدالعزيز بمكة.
طبع: دار المأمون للتراث - دمشق. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٠.
- ٣١٣ - المنتخب من مسند عبد بن حميد (ت٢٤٩).
تحقيق: صبحي السامرائي ومحمود محمد خليل الصعيدي.
نشر: مكتبة السنة - القاهرة. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨.
- ٣١٤ - المنتخب من كتاب ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين:
لمحمد بن جرير الطبري (ت٣١٠).
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
نشر: دار المعارف - القاهرة. (ضمن ذيول تاريخ الطبري).
- ٣١٥ - المنتقى من أخبار المصطفى ﷺ:
لمجد الدين أبي البركات عبدالسلام بن تيمية الحراني (ت٦٥٣):
تحقيق: محمد حامد الفقي.
نشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد -
الرياض. سنة ١٤٠٣.
- ٣١٦ - المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرقها:
لأبي بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي (ت٣٢٧):
انتقاء: أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني (ت٥٧٦).
تحقيق: محمد مطيع الحافظ، وغزوة بدير.
نشر: دار الفكر - دمشق. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦.

- ٣١٧ - المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي:
لبدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة (ت٧٣٣):
تحقيق: الدكتور محيي الدين عبدالرحمن رمضان.
نشر: دار الفكر - دمشق. الطبعة الثانية سنة ١٤٠٦.
- ٣١٨ - المنهيات:
لأبي عبدالله محمد بن علي الحكيم الترمذي.
تحقيق: محمد عثمان الخشت.
نشر: مكتبة القرآن - القاهرة، ومكتبة الساعي - الرياض. طبع سنة ١٤٠٥.
- ٣١٩ - المذهب في اختصار السنن الكبير للبيهقي:
لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨).
تحقيق: حامد إبراهيم أحمد، ومحمد حسين العقبي. طبع بمطبعة الإمام - مصر.
- ٣٢٠ - موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر:
لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢).
تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، وصبحي السامرائي.
نشر: مكتبة الرشد - الرياض. الطبعة الأولى سنة ١٤١٢.
- ٣٢١ - الموضح لأوهام الجمع والتفريق:
لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣).
تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي.
نشر: دار الفكر الإسلامي - الهند. الطبعة الثانية سنة ١٤٠٥.
- ٣٢٢ - المؤلف والمختلف:
لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥).
تحقيق: الدكتور موفق بن عبدالله بن عبدالقادر.
نشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦.
- ٣٢٣ - الموطأ:
للإمام أبي عبدالله مالك بن أنس الأصبحي (ت١٧٩).
تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي.
نشر: المكتبة السلفية - المدينة. الطبعة الأولى سنة ١٣٨٦.

٣٢٤ - الموضوعات:

لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي القرشي (ت ٥٩٧).

تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان.

نشر: المكتبة السلفية - المدينة. الطبعة الأولى سنة ١٣٨٦.

٣٢٥ - الموقظة:

لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨).

تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة.

نشر: مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥.

٣٢٦ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال:

لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨).

تحقيق: علي محمد البجاوي.

نشر: دار المعرفة - بيروت.

٣٢٧ - نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار للنووي:

لأبي الفضل علي بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).

تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي.

نشر: مكتبة المشى - العراق. سنة ١٤٠٦.

٣٢٨ - نسب قریش:

لأبي عبدالله المصعب بن عبدالله بن المصعب الزبيري (ت ٢٣٦).

تحقيق: إ. ليفي بروفنسال.

نشر: دار المعارف - القاهرة. الطبعة الثالثة.

٣٢٩ - نصب الراية لأحاديث الهداية:

لأبي محمد عبدالله بن يوسف الزيلعي (ت ٧٦٢).

نشر: المكتبة الإسلامية. مصورة عن طبعة المجلس العلمي بالهند. عن

الطبعة الثانية ١٣٩٣.

٣٣٠ - النقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث المصابيح:

لصالح الدين خليل بن كيكلي العلاتي (ت ٧٦١).

تحقيق: الدكتور عبدالرحيم محمد أحمد القشقري. الطبعة الأولى سنة

١٤٠٥.

٣٣١ - النكت الظراف على الأطراف:

لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).
تحقيق: عبدالصمد شرف الدين.
نشر: الدار القيمة - الهند. الطبعة الأولى في حاشية تحفة الأشراف للمزي.

٣٣٢ - النكت على كتاب ابن الصلاح:

لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).
تحقيق: عبدالصمد شرف الدين.
نشر: المجلس العلمي في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤.

٣٣٣ - النهاية في غريب الحديث والأثر:

لأبي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦).
تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي.
نشر: المكتبة الإسلامية.

٣٣٤ - هدي الساري مقدمة فتح الباري:

لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).
تحقيق: محب الدين الخطيب.
نشر: دار الفكر - بيروت. وهو مصور عن الطبعة السلفية الأولى.

٣٣٥ - الهواتف:

لأبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا (ت ٢٨١).
تحقيق: مجدي السيد إبراهيم.
نشر: مكتبة الساعي - الرياض.

٣٣٦ - وصايا العلماء عند الموت:

لأبي سليمان محمد بن عبدالله بن أحمد بن زبر الربيعي (ت ٣٧٩).
تحقيق: صلاح محمد الخيمي.
وخرج أحاديثه وعلق عليه: الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط.
نشر: دار ابن كثير - دمشق. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦.

٣٣٧ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:

لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١).
تحقيق: الدكتور إحسان عباس.
نشر: دار صادر - بيروت.

ثانياً: المخطوطات المصورة:

٣٣٨ - إتحاف المهرة بأطراف العشرة:

لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).
نسخة آصفية بالهند، ونسخة تركيا.
واعتمدت في الإحالة على النسخة الهندية، وإذا أحلت على نسخة تركيا
نبهت على ذلك.

٣٣٩ - الأحاديث المختارة:

لضياء الدين محمد بن عبدالواحد بن أحمد المقدسي (ت ٦٤٣).
نسخة الظاهرية.

٣٤٠ - الأحكام الكبرى:

لأبي محمد عبدالحق بن عبدالرحمن الأشيلي «ابن الخراط» (ت ٥٨١).
نسخة الظاهرية.

٣٤١ - الاستدراك على الإكمال لابن ماكولا:

لأبي بكر محمد بن عبدالغني المعروف بـ «ابن نقطة» (ت ٦٢٩).
نسخة الظاهرية (الجزء الأول)، ونسخة تركيا (الجزء الثاني والثالث).

٣٤٢ - أطراف مسند الإمام أحمد بن حنبل:

لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).
نسخة المكتبة السعيدية بحيدر آباد - الهند.

٣٤٣ - إكمال تهذيب الكمال:

لعلاء الدين مغلطاي بن قليح (ت ٧٦٢).
نسخة المكتبة الأزهرية.

٣٤٤ - تاريخ مدينة دمشق:

لأبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر (ت ٥٧١).
نسخة الظاهرية.

٣٤٥ - تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل:

لولي الدين أبو زرعة أحمد بن عبدالرحيم العراقي (ت ٨٢٦).
نسخة كوبرلي بتركيا.

٣٤٦ - تهذيب تهذيب الكمال:

لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨).
نسخة المكتبة الأحمدية بحلب.

٣٤٧ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال:

لأبي الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزي (ت٧٤٢).
نسخة دار الكتب المصرية.

نشرت مصورتها دار المأمون للتراث - دمشق. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢.

٣٤٨ - حديث أبي سعيد عيسى بن سالم الشاشي «عويس» (٢٣٢).

لأبي القاسم محمد بن عبدالله البغوي (ت٣١٧)،
نسخة الظاهرية.

٣٤٩ - السنن:

لسعيد بن منصور الخراساني المكي (ت٢٢٧).

نسخة من مكتبة الشيخ محمد الصبيحي، في بلدة الرين، قرب مدينة
الرياض، من جهة مكة المكرمة.

٣٥٠ - السنن الكبرى:

لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣).

نسخة مراد ملا باستنبول - تركيا.

٣٥١ - شرح جامع الترمذي:

لأبن سيد الناس محمد بن محمد بن محمد بن أحمد (ت٦٥٩).
نسختين من المكتبة المحمودية.

٣٥٢ - شرح سنن ابن ماجه:

لعلاء الدين مغلطاي بن قليح (ت٧٦٢).
نسخة تركيا.

٣٥٣ - العلل:

لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥).
نسخة دار الكتب المصرية.

٣٥٤ - غرر الفوائد المجموعة في بيان ما وقع في صحيح مسلم من الأحاديث المقطوعة.

للرشد العطار أبي الحسين يحيى بن علي القرشي (ت٦٦٢).
نسخة مكتبة برلين بألمانيا الغربية.

٣٥٥ - المتفق والمفترق:

لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٢).
المجلد الأول مصور عن مكتبة عبدالله بن حميد بمكة المكرمة.
والباقي مصور عن مكتبة أسعد أفندي باستانبول.

٣٥٦ - المستدرك على الصحيحين:

لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم (ت ٤٠٥).
نسخة المكتبة الأزهرية.

٣٥٧ - المسند:

لأبي بكر عبدالله بن الزبير الحميدي (ت ٢١٩).
نسختين من الظاهرية.

٣٥٨ - المسند:

لأبي بكر محمد بن هارون الروياني (ت ٣٠٧).
نسخة الظاهرية.

٣٥٩ - المسند:

لأبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي (ت ٣٣٥).
نسخة الظاهرية.

٣٦٠ - المسند المعلن:

لأبي بكر أحمد بن عمر البزار (ت ٢٩٢).
نسخة الخزانة العامة بالرباط (الجزء الأول والثاني منه)، ونسخة المكتبة
الأزهرية (الجزء الثالث منه).

٣٦١ - المعجم الأوسط:

لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠).
مصور عن نسخة في مكتبة بتركيا.

٣٦٢ - معجم الشيوخ:

لأبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد ابن الأعرابي (ت ٥٣٤).
نسخة الظاهرية.

٣٦٣ - معجم الصحابة:

لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع (ت ٣٥١).
من مصورات مكتبة المخطوطات في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٣٦٤ - معرفة الصحابة:

لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠).
نسخة أحمد الثالث - تركيا.

٣٦٥ - مغاني الأخيار في رجال معاني الآثار.

لبدر الدين أبي محمد محمد بن أحمد العيني (ت ٨٥٥).
نسخة دار الكتب القومية المصرية.

٣٦٦ - الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام.

لأبي الحسن علي بن محمد ابن القطان الفاسي (ت ٦٢٨).
نسخة دار الكتب المصرية.



الفهارس العامة

- ١ - فهرس الآيات القرآنية .
- ٢ - فهرس الأحاديث والآثار .
- ٣ - فهرس الألفاظ الغريبة .
- ٤ - فهرس الأماكن والبلدان .
- ٥ - فهرس الأعلام المترجم لهم .
- ٦ - فهرس الموضوعات .



فهرس الآيات القرآنية

الآية

الصفحة

سورة البقرة

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ وَيَشْرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ ٧٥١
- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ ٨٧٥
- ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ ٢٠٧

سورة آل عمران

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْرُونَ عَهْدَ اللَّهِ وَأَيْمَانَهُمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ ٧٥٢
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ ٥
- ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ ١٧٢
- ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ ٢٤٣

سورة النساء

- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ ٥
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾ ٨٧٥

سورة المائدة

- ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ﴾ ٧٢
- ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوُونَ﴾ ٨٧٥
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّ لَكُمْ﴾ ١٧٢

سورة الانعام

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَلِهَا﴾ ٧١٥

سورة الاعراف

﴿الْمَصَّ﴾ ٧٨١

سورة الانفال

﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذِهِ هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ﴾ ٦٢٢

﴿وَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ ٦٢٢

سورة التوبة

﴿وَالَّذِينَ يَكْفُرُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ ٦٤

سورة هود

﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنْ الْأَحْزَابِ فَأَلْتَأْتِ مَوْعِدُهُ﴾ ١٣٧

سورة يوسف

﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ ٢٥٧

﴿وَأَبْيَضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ ٧٠٥

سورة النحل

﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ ٦٧

سورة المؤمنون

﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ ٦٤٢

سورة النور

﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا﴾ ٢٥٧

﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَيْنَاهُمْ﴾ ٥٣٥

سورة الأحزاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ ٥

سورة الشورى

﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ ٢٥٨

سورة الفتح

﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾ ٢٥٨

سورة الحجرات

﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِاللِّقَابِ يَسْسُ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَنِ﴾ ٤٧٩

سورة الطلاق

﴿وَأُولَئِكَ الْأَعْمَالُ أَجْهَنُ أَن يَضَعَنَّ حَمَلَهُنَّ﴾ ١٩٦

سورة المزمل

﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ﴾ ٨٣٦

﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ ٣٢٥ ، ٣٢٠

سورة الليل

﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾ ٥٢٩

سورة الزلزلة

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ ٧٠٥

سورة الكوثر

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ ٧٨٦ ، ٧٨١

سورة الإخلاص

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ٧٨٦ ، ٧٨١



فهرس الأحاديث والآثار مرتباً أطرافها على حروف المعجم

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
الآن نغزوهم ولا يغزوننا	٨٩٢
أثتوا روضة كذا وتجدون بها امرأة	٥٣١
أبدلها	٢٩٥
أبعثك على ما بعثني به النبي ﷺ	٣٩٨
أتدرون ما خيرني ربي الليلة؟	٣٠٤
أتى أبي بن كعب رسول الله ﷺ برجلين	٨٩٢
أتيت النبي ﷺ بعد أن فرغ من أهل بدر	٨٨٨
أتاكم رمضان شهر مبارك	٥٧٨
أتاني الليلة ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة	٥٦١
أثبت حراء فليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد	٥٢٣
اجلس يا عمر	٢٤٣
أحبوا المساكين	٨١٩
أحسن	٥٣٣
أحسن يا عائشة	٦٢٦
أحلق ثم اذبح شاة نسكاً	٤٧٥
اختلف إلى عبدالله شهراً في رجل مات ولم يفرض لامرأته صداقاً	٤٦١
آخر الوليد بن عقبة الصلاة بالكوفة	٦٧١
أخرص العنب كما تخرص النخل	٢٢٤

الصفحة	طرف الحديث أو الأثر
٩١	إذا أجنب الرجل فأراد أن ينام أو يطعم
٩١٤	إذا اختلف البيعان فالقول قول البائع
٣٩٠	إذا أصبح أحدكم فليقل: أصبحنا... ..
٤١١	إذا تصدقت المرأة من بيت زوجها
٩١	إذا توضأ الرجل فليقل... ..
٩١٤، ٥٣٦	إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ
٩١٣	إذا ركع أحدكم فليقل ثلاث مرات... ..
١٢٤	إذا رمى وحلق فقد حل له
١٤٦	إذا علمت أن سهمك قتله
٧٥٤	إذا عملت الخطيئة في الأرض
٤٢٣	إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته... ..
٣٥٤	إذا وجد أحدكم ذلك فلينضح فرجه
٣٩٠	إذا وليح الرجل بيته فليقل... ..
٥٦٥	اذبحها ولن تجزىء جذعة عن أحد بعدك
٤٧٠	أذكر أنه جلد شراحة يوم الخميس
٧٧١، ٧٦٧	أذكر أنني كنت أتعلق بالشيء من شعر أبي
٣٤٩	أرايت إن كان على أبيك أو على أمك دين؟
٧٦٠	أراهم قد فعلوها استقبلوا بمقعدتي القبلة
٣٦٩	استأذنت على عائشة فعرفت صوتي
٦٧	استقيموا ولن تحصوا
٢٩٢	أصبحنا على الفطرة
٢٩٢	أصبحنا على فطرة الإسلام
٧١٩	اعبد الله كأنك تراه
٦٤	أفضله لسان ذاك وقلب شاكر
٧١١	أقبلت أنا وصاحبان لي وقد ذهبت أسماعنا
٦٣٥	ألا أدلكم على ما يجمع ذلك كله
٤٣٠	ألا إن العمرة قد دخلت في الحج

الصفحة	طرف الحديث أو الأثر
٨١٩	اللهم احيني مسكيناً
٨٠	اللهم اسقنا غيثاً مريئاً
٣٩٧	اللهم اكفني بحلالك عن حرامك
٢٣٨	اللهم أنت السلام ومنك السلام
٤٩٢	اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل
١٧٣	اللهم اهد قلبه وثبت لسانه
٨٧٥	اللهم بين لنا في الخمر بياناً شفاء
٤٢١	اللهم عبيدك عبيداً أبا عامر
٦٥٠	اللهم من ولي من أمتي شيئاً
٦٥٠	اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً
٥٩٨	أما أنه لو كان قال بسم الله لكفاكم
٧٥١	أما إنه من حلف على مال امرئ مسلم
٤٥٧	أما بعد أيها الناس إنه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة
٣٨٢	الإمام إذا ابتغى الريبة
٧٦٢	أمر بخلائه فاستقبل به القبلة
٢٢١	أمر رسول الله ﷺ أن يخرص العنب
٢٢٤	أمر النبي ﷺ عتاب بن أسيد حين استعمله على مكة
٢٩٢	أمر النبي ﷺ عماراً أن يفعل هكذا
٦٨٥	أمرني رسول الله ﷺ أن أتوب في الفجر
٣٨٩	إن الله أجاركم من ثلاث خلال
٣٩٢	إن الله تعالى قد أجار أمتي من أن تجتمع على ضلالة
٣٩٢	إن الله تعالى قد أجار لي على أمتي من ثلاث
٥١٤	إن الله ﷻ لم ينزل داء إلا أنزل معه دواء إلا الموت
٧٥٩	إن الله قد أوجب لها بها الجنة
٥١٤	إن الله لم ينزل داء إلا أنزل معه دواء
٤٢٣	إن الله ليطلع في ليلة النصف من شعبان
٢٧٥	إن الله يبغض كل جعظري

الصفحة	طرف الحديث أو الأثر
٢٥٢	أن أبا الدرداء كان يشرب ما ذهب ثلثاه
٢٥٢	أن أبا الدرداء كان يشرب من الطلاء ما قد ذهب.
٨٩٦	إن ابني هذا سيد كما سماه النبي ﷺ
٣٨٦	إن أحسن ما زرتم الله به في قبوركم
٨١٩	إن أشقى الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة
٥٢٠	إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه
١٤٨	إن أفواهمكم طرق للقرآن
٨٤٦	أن أم حبيبة بنت جحش استحضت
٣٨٤ ، ٣٨٢	إن الأمير إذا ابتغى الريبة
٩٠٠	إن أهون أهل النار عذاباً يوم القيامة
٣٣٠	إن الحمد لله وسبحان الله
٢٩٥	أن رجلاً ذبح قبل الصلاة
١٨٢	أن رجلاً قدم من نجران إلى رسول الله ﷺ
٥٦٥	أن رجلاً من الأنصار أعتق ستة مملوكين عند موته
٢٢٤	أن رسول الله ﷺ أمر عتاب بن أسيد أن يخرص العنب
٣٦١	أن رسول الله ﷺ بعث أبا رافع
٤٢٤	أن رسول الله ﷺ توضأ ومسح على
٥٨٨ ، ٥٨٣	أن رسول الله ﷺ كان يصبح جنباً
٢٥٩	أن رسول الله ﷺ كان يعتكف
٧٨٤	أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في المغرب
٣٣٠	أن رسول الله ﷺ مر بشجرة
٤٨٤	أن رسول الله ﷺ مروا عليه بجنازة فقام
٥٦٨	أن رسول الله ﷺ نهى عن ركوب النمار
٨٤٤	أن رسول الله ﷺ كان يمر على القدر
٥٣٨	إن الركب سنت لكم
٦٨٧	إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله
٥٠١	إن عبدالله بن قيس أو الأشعري أعطي زممارا

الصفحة	طرف الحديث أو الأثر
٥٢٤	أن عثمان رضي الله عنه لما حوَصِرَ أشرف عليهم
٤٧١	أن علياً رضي الله عنه رجم امرأة فحفر لها إلى السرة
٤٦٨	أن علياً جلد شراحة يوم الخميس
١٧٣	إن عم الرجل صنو أبيه
٧٠٢	أن عمر أجاز شهادة رجل واحد في رؤية الهلال
٧٢٢	أن عمر بن الخطاب كان يجهر بهؤلاء الكلمات
٥٩٣	إن عمرو بن العاص من صالح قريش
٥٠٧	أن فتاة دخلت عليها فقالت: إن أبي زوجني ابن أخيه
٥٩٠	إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصبح جنباً
٧٨٠	إن كان هذا شأنكم فلا تتركوا المزارع
٦٥٧	إن كنت لأظنك أفقه مما أنت
٥١٤	إن الله لم ينزل داء
٦٧٣	إن محرم الحلال كمستحل الحرام
٧٥٤	إن المرء ليعمل بعمل أهل النار
٤٣٦	أن معاذ بن جبل أكرى الأرض
٤٣٧	أن معاذاً رضي الله عنه لما قدم اليمن كان يكرى الأرض
٥٨٢	إن من أكمل المؤمنين إيماناً
٥٤٠	إن من السنة الأخذ بالركب
٩٥	إن ناساً يقولون: لو استخلف؟
٨٠١	أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه خمسة عشر صاعاً من شعير
٢٢٤	أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر عتاب بن أسيد أن يخرص العنب
٣٤٥	أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن ينادي في أيام التشريق
٤٠٨	أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذاً إلى اليمن
٣٦١	أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال
٤٠١	أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ ثلاثاً ثلاثاً
٦٦٢	أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج في غزوة تبوك يوم الخميس
٤٠٦	أن النبي صلى الله عليه وسلم لما وجهه إلى اليمن

الصفحة	طرف الحديث أو الأثر
٣٢٥	أن النبي ﷺ إذا أراد الحاجة أبعد
٤٦٠	أن النبي ﷺ قطع في قيمة خمسة دراهم
٢٢٢	أن النبي ﷺ كان يبعث ابن رواحة إلى اليهود
٢٢٢	أن النبي ﷺ كان يبعث على الناس من يخرص
٨٥٨	أن النبي ﷺ كان يقبل وهو صائم
٦٣١	أن نفراً من بني إسرائيل خرجوا يمشون في الأرض
٦٧٢	أن الوليد بن عقبة أخر الصلاة بالكوفة
٣٩٨ ، ٣٩٥	أن لا تدع قبراً مشرفاً إلا سويته
٦٣٧	إننا نريد أن نكنس زمزم وإن فيها هذه الجنان
٣٧٣	أنا وامرأة سفعاء الخدين كهاتين
٧١٥	أنا أنت يا أبا ذر؟
٦٣٣	أنت مني بمنزلة هارون من موسى
٥٣٠	انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ
٥٧٤	أنقوها غسلًا واطبخوا فيها
٥٥	إنك جئتني وفي يدك جمرة من نار
٩٤	إنكم تأكلون طعاماً خبيثاً
٩٤	إنكم تأكلون من شجرتين
٥٤٧	إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم
٦٤٧ ، ٦٤٦	إنكم ستفتحون أرضاً يذكر فيها القيراط
٦٤٦	إنكم ستفتحون مصر
٨٦٥	إنكم لتبخلون وتجنبن
٨٠٠	إنما أمرتم بالطواف
٥٣٨	إنما السنة الأخذ بالركب
١٥٩	إنما يكفيك أن تحفني عليه ثلاثاً
٧٢٥	أنه أتى رسول الله ﷺ ليؤذنه بصلاة الغداة
٨٩٢	أنه أتى النبي ﷺ برجلين قد اختلفا في القراءة
٢٠٢	أنه أتى النبي ﷺ يؤذنه بصلاة الفجر

الصفحة	طرف الحديث أو الأثر
٨٥٠	أنه انطلق إلى عمر فقالوا له: احفظ لنا ما استطعت
٨١٢	أنه رأى ابن عمر يصلي بعد الجمعة فينماز عن مصلاه
٢٠٢	أنه رأى رسول الله ﷺ يؤذنه بصلاة الفجر
٢٤٢، ٢٤١	أنه رأى رسول الله ﷺ مستلقياً في المسجد
٥١٦	أنه صلى خلف علي رضي الله عنه وابن مسعود
٢٩٢	أنه كان إذا أصبح قال ذلك
٧٧٣	أنه لما كان يوم أحد أقبلت امرأة تسعى
٨٢٧	أنها دخلت على النبي ﷺ يوم فتح مكة
٨٤٤	أنها كانت تغتسل مع النبي ﷺ في إناء واحد
٨٤٦	أنها كانت مستحاضة وكان زوجها يجامعها
١٤٠	إنها لا تصيد صيداً ولا تنكأ عدواً
٧٣٢	أنهم تمسحوا وهم مع رسول الله ﷺ
١٥٩	إني امرأة أشد ضفر رأسي
٤٧٠	إني جلديتها بكتاب الله
٧٠٢	إني رأيت الهلال هلال شوال
٣٩٧	إني عجزت عن كتابتي فأعني
٢٣٤	إني لأذكر يوم نعي عمر بن الخطاب النعمان بن مقرن
٣٨٠	إني لأرجو أن لا تعجز أمتي عند ربها
٩٠	أهدي النبي ﷺ بغلاً
١٩٤	أول من يضافحه الحق عمر
٥٣٢	أوليس من أهل بدر
٣٣٠	أولا تدري فلعله تكلم فيما... ..
٣٩٧	ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ
١٩٦	أي آية
٢١٥	أي الصدقة أعجب إليك؟
١٠٠	أي الليل أسمع؟
٩٣	إياكم وطعاماً كان رسول الله ﷺ يكرهه

الصفحة	طرف الحديث أو الأثر
١١٩	أيما امرأة نزع ثيابها
٩٨ ، ٨٤	أيما امرئ مسلم أعتق امرأ مسلماً
١٨٦	أيما رجل أعتق امرأ مسلماً
٩٠٤	أيما رجل من أمتي سببته سبة أو لعنته لعنة في غضبي
٥٥٤ ، ٥٥٣ ، ٥٥٢	بئس مطية الرجل زعموا
٦٣١	بخير من رجل لم يصبح صائماً
٥٣٠	بعث النبي ﷺ سرية فاستعمل رجلاً من الأنصار
٦٢٥	بعثني أبي إلى عائشة أسألها
٤٠٨ ، ١٧٣	بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن
٣٨٣	بلى
٦٨٢	بينما هو يحدث القوم وكان فيه مزاح
٣٠٩	تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق
٣٦٠	تزوج رسول الله ﷺ ميمونة وهو حلال
٢٧٤	تكون إبل للشياطين وبيوت للشياطين
٥٣٢	توضأ واغسل ذكرك
٧٨٨	الثلاث، والثلاث كثير أو كبير
٧٥٢	الثيب تعرب عن نفسها
٧٥٩	جاءني مسكينة تحمل ابنتين لها
٧١٢	جئت أنا وصاحبان لي قد كادت تذهب أسماعنا
٤٣٧	جاءنا معاذ ونحن نعطي أرضنا
٤٦٨	جلدتك بكتاب الله ورجمتك بسنة رسول الله ﷺ
٨٣٢	الجنة مائة درجة
٦٣٥ ، ١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٩	جوف الليل الآخر
٨٥	حاملات والذات رحيمات
٣٤٨	حج عن أبيك
٢٧٠	حرم لباس الحرير والذهب
٥٤٤	الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب

الصفحة	طرف الحديث أو الأثر
١٢٤	حل له كل شيء إلا النساء
٣٩٣	حلوة الدنيا مرة الآخرة
٧٦٣ ، ٧٦١	حولوا مقعدي إلى القبلة
٨٣١	خذ الحب من الحب والشاة من الغنم
٥٠٤	خرج رسول الله ﷺ في بعض مغازيه
٧٠٤	خرجت مع عمر بن الخطاب إلى مكة
٧٦٩	خرجوا بي معهم يوم الجمل
٣٣٥	الخوارج كلاب النار
٢١٢	خيركم المدافع عن عشيرته ما لم يأثم
٥٢٠	خيركم من تعلم القرآن وعلمه
٧٩٩	دخل رسول الله ﷺ الكعبة فسبح
٤٨٨	دخلت على عائشة رضي الله عنها وعندها رجل مكفوف
٤٨٧	دخلت على عائشة وعندها ابن أم مكتوم
٤٣٢	دخلت العمرة في الحج
٤٣١	دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة
٤٦٧	دخلنا الرحبة ونحن صبيان
١٦٧	دعوني أَدْعِهِمْ كما سمعت رسول الله ﷺ يدعوهم
٧٣	ذاك عند أوان ذهاب العلم
٢٩٥	ذبح أبو بردة قبل الصلاة
٨٣٢	ذر الناس يعملون فإن في الجنة مائة درجة
٢٦١	الذي تولى كبره منهم عبدالله بن أبي سلول
٥٩٧	راحة للمؤمن وأخذ أسف للفاجر
٧١٥	رأيت أبا ذر يمشي على راحلته
٨١٢	رأيت ابن عمر صلى بعد الجمعة ركعتين
٣٢٧	رأيت أنساً بال فغسل ذكره
٨١٨	رأيت جابر بن عبدالله وأبا هريرة وأبا سعيد الخدري
٨١٦	رأيت رسول الله ﷺ توضأ فمسح رأسه مرة

الصفحة	طرف الحديث أو الأثر
٨٨٣	رأيت رسول الله ﷺ في ليلة إضحيان
٦٨٥	رأيت رسول الله ﷺ يمسح على الخمار
٥٩٤	رأيت عثمان بن عفان توضأ
٥٩٥	رأيت عثمان بن عفان سئل عن الوضوء
٤٠٠	رأيت عثمان وعلياً يتوضآن ثلاثاً ثلاثاً
٤٦٦	رأيت علي بن أبي طالب أخرج ذراعاً له شعراً
٤٦٦	رأيت علي بن أبي طالب وصليت وراءه
٤٦٦	رأيت علياً وكان عريض اللحية
٧٠٤	رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه بال
١٣٠	رأيت النبي ﷺ يأكل الرطب بالقثاء
٤٤٨	رأيت النبي ﷺ يوم حنين على حمار
٤٧٠	رأيت أبيض الرأس واللحية
٩٠٧	رب أعني ولا تعن علي
٥٣٥	الربع مما تكاتبونهم عليه
٨٧٠	الرجل أحق بهبته ما لم يشب منها
٦٠٣	رجل أتى النبي ﷺ فقال: كيف تصوم؟
٤٦٩	رجمتها بسنة النبي ﷺ
٨٦٣، ٨٦٢	رحم الله حارس الحرس
٧٦٩	رددت أنا وأبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام يوم الجمل
٢٥١	سألت سعيد بن المسيب عن أكل الضبع
٥٩٧	سألت عائشة رضي الله عنها عن موت الفجاءة أيكره؟
٨٤٤	سألت عائشة هل كان رسول الله ﷺ يتمثل شعراً قط؟
٧٠	سددوا وقاربوا
٧٨٣	سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في المغرب
٧٩٣	سمعت النبي ﷺ يأمر فيمن زنى ولم يحصن
٥٣٨	سنت لكم الركب
٤٥٨	السلام عليك يا ابن ذي الجناحين

الصفحة	طرف الحديث أو الأثر
٧٦٧	الشعر الذي كان على عاتقيه
٤٧٠	شهدت علياً رضي الله تعالى عنه جلد شراحة
٧٠٤	شهدت عمر خير مفقوداً تزوجت امرأته
٧٠٥	صلى بنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمكة صلاة الفجر
٧٢٢	صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر
٧٠٠	صلاة الأضحى ركعتان
٦٩٨	صلاة الجمعة ركعتان وصلاة الفطر ركعتان
٢٠٢	الصلاة خير من النوم
٧٠١	صلاة المسافر ركعتان تمام غير قصر
٢٠٩	الصلاة الوسطى صلاة الظهر
٢٠٨	صلاة الوسطى هي الظهر
٢٩٥	ضح بالجدع من المعز
٣٢٨	طلب العلم فريضة على كل مسلم
١٢٤	طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند إحرامه
٢٣٤	عسى أن يكون بعدي أقوام يكذبون بالرحم
٢٦٨	عصى الله ورسوله
٥٥٧	عليكم بثياب البياض ليلبسها أحياءكم
٥٥٩	عليكم بهذا البياض
٣٤٩	فحج عن أبيك
٦٢٣	فعلتها يا لكع؟
٥٦٣	فليتوضأ ثم لينم
٧٨١	فمحلوفة، لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ
٨٢٣	في الغلام شاتان مكافأتان
١٩٦	قال لي جبريل: لبيك الإسلام على موت عمر
٤٧٥	قد آذاك هوام رأسك؟
٤٦٨	قد رجمتها بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٨٢	القدرية مجوس هذه الأمة

الصفحة	طرف الحديث أو الأثر
٤٨٠	قدم علينا رسول الله ﷺ وليس منا رجل إلا وله
٥١٧	قدم علينا عبدالله فكان يصلي بعد الجمعة أربعاً
٥٦	قدم علينا معاذ بن جبل
٤٩٥	قريبه فما أفقر بيت من آدم فيه خل
٤٣٣	قضى رسول الله ﷺ في الجنين غرة
٢٤٠	قضى عمر في البرصاء والجذماء والمجنونة
١٩٦	قلت: يا رسول الله أهذه الآية مشتركة؟
٥٠٦	قولي: اللهم إنك عفو...
١٥٦	كان أبو هريرة يفتي الناس أنه من أصبح جنباً
٦٩٢	كان أذان رسول الله ﷺ شفعاً شفعاً
٣٠٠	كان بين معاوية وبين الروم عهد
٦٦١	كان رسول الله ﷺ قلما يريد غزوة إلا
٥٨١	كان رسول الله ﷺ يبعث بالهدي أقتل قلائدها
٥٠٣	كان رسول الله ﷺ يخطبنا إذ جاء
٨٥٠	كان رسول الله ﷺ يسمر مع أبي بكر
٧٨٠ ، ٢٠٧	كان رسول الله ﷺ يصلي الظهر بالهاجرة
٣٢٩	كان النبي ﷺ إذا أراد الحاجة
٣٦٩	كان النبي ﷺ يصبح جنباً فيغتسل
٢٢٥	كان يخرص العنب كما يخرص النخل
٤٢١	كتب النبي ﷺ لأبي عامر
٥٧٠	كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ
٢٤٧ ، ٢٤٦	كل ما ردت عليك قوسك
٢٨٤	كل مسكر حرام
٤٥٧	كلوا أو اطعموا فإنه حلال
١٦٨	كلوا نهانا رسول الله ﷺ عن التكلف
٢٠٢	كنا مع النبي ﷺ في سفر فنام حتى
٦٢٥	كنت أدخل على عائشة بغير إذن

الصفحة	طرف الحديث أو الأثر
٣٦٥	كنت أغسل الجنابة من ثوب النبي ﷺ
٣٤٠	كنت امرأة أصيب من النساء ما لا يصيب غيري
٣٤٨ ، ٥٤	كنت رديف النبي ﷺ فسأله رجل
٣٤٨	كنت رديف النبي ﷺ بعرفات
٧٦٧	كنت صغيراً فربما استمسكت بالشيء من شعر أبي
٨١١	كنت عند عبدالله بن عمر فأتاه فتى يسأله
٧٩١ ، ٥٣	كنت غلاماً لي ذؤابتان فقمتم أركع ركعتين بعد العصر
٦١٨	كنت غلاماً لا أعقل صلاة أبي
٨٣٦	كنت في بيت ميمونة
٥٠١	كنت في المسجد وأبو موسى الأشعري يقرأ
٧٠٢	كنت مع البراء بن عازب، وعمر بن الخطاب في البقيع
٧٠٢	كنت مع عمر فأتاه رجل فقال
٦٣١	كيف أصبحت يا رسول الله؟
٤٣٢	للأبد
٦٣٣	لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله
٣٠٣	لقد أتيت النبي ﷺ وإنني لربيع الإسلام
٥٠٢	لقد أعطي هذا من مزامير آل داود
٧٣٥	لقد رجم رسول الله ﷺ ورجمنا
٤٠٥	لقد سألتني عن عظيم
٢٨١	لقد هبط علي ملك من السماء
١١٥	لم يبق في الدنيا شيء من الجنة إلا ثلاثة أشياء
٦٠٣	لم يصم ولم يفطر
٣٥٨ ، ٣٥٧	لم يأمرني رسول الله أن أنزل الأبطح
٨٢٠	لم ينزل الله داء إلا أنزل أو خلق له دواء
٨١٤	لما بعثه رسول الله ﷺ إلى مكة نهاه عن شف
٥٢٣	لما حصر عثمان أشرف عليهم فوق داره
٦٧٠	لما حضر عبدالله الوفاة قال له ابنه عبدالرحمن

الصفحة	طرف الحديث أو الأثر
٨٧٥	لما نزل تحريم الخمر قال عمر.....
١٧٢	لما نزلت ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾
٦٤	لما نزلت ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾
٤٢٠	لما هزم الله ﷺ هوازن بحنين
٤٦١	لها الصداق وعليها العدة ولها الميراث
٥٦٥	لو شهدته قبل أن يدفن
٤٤٧	لولا أنني أخاف أن تكون من الصدقة
٥٣٤	لولا أنني رأيته علياً كاتب غلاماً
١٧٨	ليس فيما دون خمسة أوسق زكاة
٧٤٠ ، ٧٣٩ ، ٧٣٨	ليس منا من لم يتغن بالقرآن
٣٩١	ليكونن من أمتي أقوام يستحلون
٤٦٧	ما رأيته رجلاً قط أعرض لحية من علي
٥٧٨	ما احتذا النعال ولا انتعل ولا ركب الكور
٢٣٩	من اعتر بالعبيد أذله الله
٧٣٠	ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم
٥١٤ ، ٥١٢	ما أنزل الله داء ألا أنزل له دواء
٨٢١	ما بلغ أن تؤدى زكاته فزكي فليس بكنز
٨٥٩	ما رأيته رسول الله ﷺ يسب أحداً
٤١٣	ما رأيته الوجع على أحد أشد منه على رسول الله
٤٨٧	ما زال هذا له من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم
٦٥٨	ما فوق الإزار والتعفف عن ذلك أفضل
٧٨٥	ما لك تقرأ في المغرب بقصار السور؟
١٣٨	ما من أحد يسمع بي من هذه الأمة
١١٧	ما من امرأة تخلع ثيابها في غير بيتها
١٥١	ما من امرئ تكون له صلاة بليل
٣٠١	ما من رجل يعتق رقبة مسلمة
٨٣	ما من عبد قال: الحمد لله

الصفحة	طرف الحديث أو الأثر
٤١٥	ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها
٥٢٩	ما من نفس منقوسة إلا قد سبق لها من الله شقاء أو سعادة
٥٢٨	ما منكم من أحد إلا وقد كتب له مقعده
٢١٥	الماء
١٠٧	مثل أمتي مثل أربعة
١٠٤	مثل هذه الأمة كمثل أربعة نفر
٦٧٢ ، ٦٦٦	محرم الحلال كمستحل الحرام
٨٣٨	مر بنا أبو لبابة فاتبعناه حتى دخل بيته
٤٤٧	مر النبي ﷺ بتمر في الطريق
٧٧٣	المرأة، المرأة
٤٤٤	من أتى حائضاً أو امرأة في دبرها
٤٤٥	من أتى حائضاً فليصدق بدينار
٨٥٠	من أحب أن يقرأ القرآن غصاً كما أنزل
٤٥٤	من أصيب بجسده بقدر نصف دية فعفا
٧٤٥	من أظلم غازياً أو أظلم رأس غاز
٧٨	من أعتق امرأ مسلماً كان فكاهه من النار
٩٨	من أعتق رقبة فهو فداؤه من النار
٣٠٢	من أعتق رقبة مؤمنة
٧٩٠	من بنى لله مسجداً من ماله
٧٤٣	من بنى مسجداً يذكر فيه اسم الله
٤٥٣	من تصدق من جسده بشيء
٨٠٦ ، ٧٤٤	من جهز غازياً في سبيل الله
٣٧٥	من حافظ على شفعة الضحى
٨٨٠	من ذكرت عنده فليصل علي
٨٠	من رمى بسهم في سبيل الله
٨٠٣	من زرع في أرض قوم بغير إذنهم
٢٨٩	من سمع سمع الله به

الصفحة	طرف الحديث أو الأثر
١٣٨	من سمع يهودياً أو نصرانياً
٧٩	من شاب شيبه في الإسلام
٨٣٢	من صام رمضان وصلى الصلوات وحج البيت
٧١٥	من صام من كل شهر ثلاثة أيام
١٨٩	من صلى على جنازة فلم يمش
٢٦٦	من ضرب بالكعب
٦٦	من فارق الروح الجسد وهو بريء من ثلاث
٨٠٥	من فطر صائماً كان له مثل أجره
٨٨٦ ، ٨٨٥	من قتله بطنه لم يعذب في قبره
٣٠٠	من كان بينه وبين قوم عهد
٨٠٤	من كان له أرض فليزرعها أو ليذرها
٥٢٤	من كانت له سريرة صالحة أو سيئة ألبسه الله وَعَلَىٰ منها
١٥١	من كانت له صلاة صلاها من الليل
٦٣٣	من كنت مولاه فعلي مولاه
٢٦٩ ، ٢٦٨	من لعب بالكعب
٢٦٧ ، ٢٦٥	من لعب بالنرد
٦٥	من مات وهو بريء من ثلاث
٥٠٢	من هذا؟
٥٦٥	من هذا الذي ذبح؟
٢٨٨	من يسمع يسمع الله به
١٦٨	نزلنا على سلمان الفارسي بالمدائن
٨٩١	نغزوهم ولا يغزونا
٨٩	نهى أن ينزى حمار على فرس
١٤٣	نهى عن الخذافة
١٤٠	نهى عن الخذف
٢٥٠	نهى رسول الله ﷺ عن أكل المجثمة
٥٦٨	نهى عن ركوب النمار

الصفحة	طرف الحديث أو الأثر
٢٥١	نهى عن كل ذي نهبة
٣٣٦	نهى عن النبذ في الجر الأخضر
٥٠٣	نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها
٨٥٤	هذان سيدا كهول أهل الجنة
٧٩٩	هذه القبلة
٧٠٧	هل تسمع حي على الصلاة؟
٤٩٥	هل عندكم شيء؟
٦٠٧	هو أولى الناس بمحياه ومماته
١٤٩	هي امرأة الأول
٢٩٥	هي خير من مسنة
٢٠٨	هي الظهر
٤٣٠	هي لأبد
٣٠٤	هي لكل مسلم
١٦٠	واغمزي قرونك عند كل حفنة
١٣٨	والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة
٥٠٢	وجب أجرك وردها عليك الميراث
١٧٨	الوسق ستون صاعاً
٥٣٤	وعندكم شيء؟
٦٥٥	وكاء السه العينان
٦١١	الولاء لمن أعتق
١٩٣	ولدت لستين مضتا من خلافة عمر
٤٤٠	وهم عمر إنما نهى رسول الله ﷺ أن
٨٤٤	ويأتيك بالأخبار من لم تزود
٢٣٥	لا أجد أحداً جامع فلم يغتسل
٤٤٠	لا تتحروا طلوع الشمس ولا غروبها
٦٨٥	لا تثوبن في شيء من الصلوات إلا في صلاة الفجر
١١٢	لا تحل الصدقة لغني

الصفحة	طرف الحديث أو الأثر
٦٣٨	لا تزال هذه الأمة بخير ما عظموا هذه الحرمة
٦٨٢	لا تصلوا في أعطان الإبل
٤٠٤	لا تلبسوا الحرير ولا الديباج
٦٨٢	لا توضئوا من ألبان الغنم
٨٨٨	لا حاجة لي فيه
٢١٣	لا ربا إلا فيما يكال ويوزن
١٠٠	لا صلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس
٦١٤ ، ٦١٣	لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان
١٧٢	لا، ولو قلت نعم لوجبت
٧٢٨	لا، لا، لا، ليصل للناس ابن أبي قحافة
٦٤٢	لا، يا بنت الصديق ولكنهم الذين يصومون ويصلون
٧٨٧	لا يباع شيء من الثمر حتى يبدو صلاحه
٣١١	لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر ولا وبر
١٨٠	لا يحقر أحدكم نفسه
١٣٧	لا يسمع بي من أمتي، أو يهودي
٦٠٣	لا صام ولا أفطر
٢٥٤	يا أبا ذر، لأن تغدو فتعلم آية من كتاب الله
١٦٧	يا أبا عبدالله، ألا نهده إليهم؟
٧٩١	يا أمير المؤمنين، لا أعود
٥٣٣	يا أيها الناس أقيموا على أرفائكم الحد
٥٠٠	يا بريدة، أتبغض علياً؟
١٩٩	يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم
١٩٩	يا بني إن قدرت أن تصبح وتمسي
١٩٨	يا بني إياك والالتفات في الصلاة
٥٠٤	يا بلال بم سبقتني إلى الجنة؟
٤٠٥	يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة
٥٠٦	يا رسول الله، أرأيت إن علمت أي ليلة ليلة القدر؟

الصفحة	طرف الحديث أو الأثر
٤٣٠	يا رسول الله، أ رأيت عمرتنا هذه لعامنا أم لأبد؟
١٤٦	يا رسول الله أرمي الصيد فأجد
٤٣١	يا رسول الله افعل بنا فعل قوم كأنما ولدوا اليوم
٣٨٣	يا رسول الله أما هذا الأمر في قومك؟
٧٠٧	يا رسول الله إن المدينة كثيرة الهوام والسباع
٥٠٢	يا رسول الله إني ظلمت نفسي وزنيت
٥٠٤	يا رسول الله إني كنت نذرت إن ردك الله صالحاً
٧٨٨	يا رسول الله، أوصي بمالي كله؟
١٠٠	يا رسول الله، أي الليل أسمع؟
٦٢٦	يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، قصرت وأتممت
١٧٣	يا رسول الله تبعثني وأنا شاب
٣٨٩	يا رسول الله حدثنا بكلمة نقولها إذا أصبحنا وأمسينا
٤٣٢	يا رسول الله، عمرتنا هذه لعامنا هذا أم للأبد؟
٥٠٧	يا رسول الله قد أجزت ما صنع أبي
٥٣٤	يا رسول الله، ما لك تنوق في قريش وتدعنا؟
٦٧١	يا عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود إني أوصي بخمس خصال
٦٢٥	يا عدو نفسه، فعلتها؟
٤٨٠	يا فلان
٢٠٥	يا هؤلاء، من سره أن يعلم كيف ذهب العلم
٤٤١	يسعك طوافك لحجك وعمرتك
٧٩٠	يغسل مذاكيره ويتوضأ وضوءه للصلاة
١٨٨	ينزل الله في السماء الدنيا لشطر الليل
٨٤٠	يودي المكاتب بقدر ما أدى
٧٤	يوشك أن يرفع العلم



فهرس الألفاظ الغريبة

اللفظ أو الكلمة الغريبة	الصفحة
آمت من زوجها	٣٧٣
البرهة	٧٥٤
حتى بانوا	٣٧٣
التبيع	٤٠٦
الثقل	٣٥٧
التشويب	٦٨٥
المجثمة	٢٥٠
الجادة	٧٥٤
جذعة	٢٩٥
الجعظري	٢٧٥
الجنبيات	٢٧٤
الجواظ	٢٧٥
ثلاث حثيات	١٥٩
الحفنة	١٥٩
فمحلوفة	٧٨١
الحلة	٨٨٣
الخذف	١٤٠
أن يخرص العنب كما يخرص النخل	٢٢٢
ما يخطر لهم بغير	٩٩

الصفحة	اللفظ أو الكلمة الغريبة
٢٥١	خطقة
٦٨٥	يمسح على الخمار
٩٠٠	أخمص قدميه
٤٦٧	الرحبة
٨٠	غير رائث
٢٧٥	السخاب
٩٠٧	السخيمة
٣٧٣	سفعاء الخدين
٢٩٥	مسنة
٦٥٥	السه
١١٢	السوي
٣٧٥	شفعة الضحى
٨١٤	الشف
٩٢	الصنيعة
١٧٣	الصنو
٨٨٨	الضباب
٨٨٣	ليلة إضحيان
٨٠	طبقا
٢٥٢	الطلاء
٣٤١	فظاهرت منها
٥٣١	كان عثمانياً
١٨٨	العديم
٧٠٢	العس
٢٤٣	فعفرت
٤٠٦	المعافر
٢٤٣	فعفرت
٥٣١	كان علوياً

الصفحة	اللفظ أو الكلمة الغريبة
٦٥	الغلول
٣٥٧	القبة من الخيام
٥٦٥	القتار
١٣٠	القشاء
٦٤٦	القيراط
٨٥٥	القصي
٤٩٥	فما أفقر بيت
٧٤٤	حتى يستقل
٦٧	استقيموا ولن تحصوا
٦٧٣	الكناسة
٩٥	الكلالة
٥٧٨	الكور
١١٧	الكورة
٣٢٢	لقناً
٦٢٣	يا لكع
٣١١	بيت مدر
١١٢	المرة
٨٠	مريثاً
٨٠	مريعاً
٨٩	ينزى حمار على فرس
٨١٢	أنفس من ذلك
١٤٠	ولا تنكأ عدواً
٥٦٨	النمار
٨١٢	فينماز
١٦٧	ننهد
٢٥١	ذي نهبة
٥٣٤	تنوق

الصفحة	اللفظ أو الكلمة الغريبة
٢٠٧	الهجرة
٣١١	بيت وير
٦٥٥	الوكاء



فهرس الأماكن والبلدان

المكان أو البلد	الصفحة
الأبطح	٣٥٧
جبل ثبير	٣٩٧
الجرف	٣٠٩
الجند	٧٩٧
الربذة	٢٥٣
الرحبة	٤٦٧
روضة خاخ	٥٣٠
السنح	٢٤٣
وادي قديد	٢١١
قرقيسياء	١٤٥
المدائن	٣٩٦
نهاوند	١٦٥
النهر وان	٣٩٦



فهرس الأعلام المترجم لهم مرتباً إياهم على حروف المعجم

إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي: ٦١ إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي: ٦١ أبي بن كعب رضي الله عنه: ١٩٢ أحمد بن إبراهيم الدورقي: ١٧٣ أحمد بن بشير الهمداني: ٤٨٨ أحمد بن ثابت الجحدري: ١٤١ أحمد بن ثابت بن محمد الطريقي الأصبهاني: ٦٦٣ أحمد بن جعفر بن محمد ابن المنادي: ٣٢٠ أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري: ١٦١ أحمد بن حفص بن عبدالله السلمي: ٤٦٥ أحمد بن خالد الوهبي الكندي: ٥٣٩ أحمد بن رشدين المصري = أحمد بن محمد بن الحجاج أحمد بن سليمان الرهاوي: ٥٣٤ أحمد بن عبدالله بن يونس الكوفي: ١٨٦ أحمد بن عبد الجبار العطاردي: ٣٢٧ أحمد بن عبدالرحمن بن وهب: ٣٠٥ أحمد بن عمرو بن عبدالله ابن السرح: ١٥٩	آدم بن أبي إياس: ٨١ أبان بن صمعة: ٨٤٤ أبان بن عثمان بن عفان: ٢٠٤ أبان بن أبي عياش: ٣١٩ أبان بن يزيد العطار: ٦٧ إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع الأنصاري: ٨٧٠ إبراهيم بن الحارث البغدادي: ٦٧٢ إبراهيم بن الحسن المصيبي: ٢٥٩ إبراهيم بن حميد الرؤاسي الكوفي: ٤٦٦ إبراهيم بن دينار: ٢٨٤ إبراهيم بن زياد بن إبراهيم الصائغ: ١٠٩ إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري: ١٣٠ إبراهيم بن سليمان بن داود البرلسي: ٥١٦ إبراهيم بن طريف: ٢٣٧ إبراهيم بن طهمان: ١٠١ إبراهيم بن أبي عبلة: ٧٥٤ إبراهيم بن مهاجر البجلي: ٩١ إبراهيم بن ميسرة: ٨٦٥ إبراهيم بن هراسة الكوفي: ٢٨٠

أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين
المصري: ٧٨٣

أحمد بن محمد بن عيسى الحمصي: ٢٩٨

أحمد بن منصور البغدادي الرمادي: ٧٤٦

أحمد بن منيع: ٥٣٧

أحمد بن نصر بن زياد النيسابوري: ١٥٢

أحمد بن يحيى بن الوزير المصري: ٧٥٠

إدريس بن يزيد الأودي: ١٧٨

أزهر بن سعيد الحرازي: ١٠٣

أسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنه: ٧٩٩

أسامة بن زيد الليثي: ١٦٠

أسباط بن محمد: ٢٣٥

إسحاق بن إبراهيم بن يزيد أبو النضر
الدمشقي: ٦٧٠

إسحاق بن إسماعيل الطالقاني: ١١٠

إسحاق بن بكر بن مضر: ٧٦٣

إسحاق بن يزيد الهذلي: ٩١٣

إسحاق بن يوسف الأزرق: ٣٣٥

إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق: ٦٤

أسعد بن سهل بن حنيف: ٥٤٢

إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم (ابن
عليه): ١٤٠

إسماعيل بن أبي حكيم: ١٨٦

إسماعيل بن أبي خالد البجلي: ٤٥٨

إسماعيل بن سميع الحنفي: ٥٢٩

إسماعيل بن عبدالله بن أبي أويس
المدني: ١٣١

إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة
السدي: ٥٣٣

إسماعيل بن علي = إسماعيل بن إبراهيم
إسماعيل بن عياش: ٣٨١

إسماعيل بن محمد الطلحي: ١٩٤

إسماعيل بن مسلم المكي: ٣٢٤

إسماعيل بن يحيى أبو يحيى التيمي: ١٦٨

إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل:
٢٨٨

أسيد بن حضير رضي الله عنه: ٦٨١

أشعث بن سوار الكندي: ٤٧٦

أنس بن عياض أبو ضمرة: ٣٦٤

أنس بن مالك رضي الله عنه: ١٩٧

أوس بن الصامت رضي الله عنه: ٨٠١

إياس بن معاوية: ٢٢٣

أيوب بن سويد: ٢١٢

أيوب بن محمد الرقي الوزان: ١٧٨

أيوب بن موسى أبو موسى المكي
الأموي: ١٥٩

أيوب بن نهيك: ٢٨١

بحر بن كنيز البصري: ١٤٨

بحر بن نصر المصري: ١٦٢

بدل بن المحبر: ٧٨

بديل بن ميسرة: ٥٩٨

بريد بن أبي مريم: ٨٨٠

بريدة بن الحصيب رضي الله عنه: ٣١٣

بشر بن بكر التنيسي: ٣٠٥

بشر بن السري الأفوه: ٣٦٣

بشر بن المفضل الرقاشي: ٤٧٦

بشر بن منصور السليمي: ٢٢١

بشير بن المهاجر: ٥٠٢

حبيب بن أبي ثابت: ٩٩
 حبيب بن أبي حبيب المصري (كاتب
 مالك): ١٩٥
 حبيب بن مسلمة: ٧٦
 حجاج بن أوطاة: ٦٨٢
 الحجاج بن الحجاج الباهلي: ١٠٨
 حجاج بن رشدين بن سعد: ٣٠٦
 حجاج بن الشاعر = حجاج بن
 يوسف بن حجاج الثقفي
 حجاج بن محمد المصيبي الأعور: ٨٥
 حجاج بن منهال: ٥١٩
 حجاج بن يوسف بن حجاج الثقفي: ١٨٨
 حرملة بن عمران المصري: ٦٤٦
 حريز بن عثمان: ٣٠١
 حسان بن عطية الدمشقي: ٧٠
 الحسن بن جهم: ٧٧٢
 الحسن بن الحر: ٢٣٩
 الحسن بن سالم بن أبي الجعد: ١١٥
 الحسن بن عبدالله بن سعيد أبو أحمد
 العسكري: ٤٧٨
 الحسن بن علي الحلواني: ٢٣٤
 الحسن بن موسى الأشيب: ٢٣٥
 حسين بن علي الجعفي: ٩٨
 الحسين بن محمد بن أحمد الجياني
 الغساني: ٧٢٠
 حسين بن محمد بن بهرام المروزي: ١٥٢
 الحسين بن واقد: ٤٩٨
 حصين بن أبي الحر = حصين بن
 مالك

بقية بن الوليد: ١٦٨
 بكر بن مضر المصري: ٥٨٨
 بكير بن أخنس: ٢٣٥
 بكير بن عبدالله بن الأشج: ٢٣٦
 بلال بن رباح رضي الله عنه: ٢٠١
 تميم الداري رضي الله عنه: ٢٠٦
 توبة العنبري: ٤٥٦
 ثابت بن ثوبان العنسي: ١٠٤
 ثابت بن أبي صفية أبو حمزة الثمالي: ٤٩٥
 ثابت بن عبيد الأنصاري: ٤٧٤
 ثابت بن عجلان: ٨٢١
 ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم: ٦١
 جابر بن سمرة رضي الله عنه: ٨٨٢
 جابر بن غانم: ٣٠٦
 جابر بن يزيد الجعفي: ٤٦٧
 جامع بن شداد أبو صخرة: ٨٨٦
 جبير بن نفير: ٧٤
 جرير بن حازم: ٦٤٦
 جرير بن عبد الحميد الضبي: ٧٩
 جعفر بن إياس، أبو بشر بن أبي وحشية: ١٣٧
 جعفر بن ربيعة الكندي المصري: ٧٦٣
 جعفر بن عون: ٥٤٠
 جندب بن عبدالله البجلي رضي الله عنه: ٢٨٦
 حاتم بن عبدالله النمري: ٤٣١
 الحارث بن الحارث الأشعري رضي الله عنه: ٣٨٤
 الحارث بن عبدالله الأعور: ١٧٦
 حارثة بن مضرب: ٨٩٨
 حامد بن يحيى البلخي: ٣٥٧
 حبان بن عطية: ٥٣١

خالص بن يزيد المصري: ٥٨٨
 خالص بن يزيد بن عبدالرحمن بن أبي
 مالك الدمشقي: ٨١٩
 خبيب بن عبدالله بن الزبير: ٧٧٠
 خثيم بن عراك بن مالك: ٣٦٨
 خزيمه بن علقمة بن محفوظ: ٦٥٦
 الخصيب بن ناصح الحارثي: ٥١٥
 خلاد بن أسلم الصفار: ٢٩٤
 خلاد بن يحيى الكوفي: ٣٩٩
 خليل العصري: ٥٦
 خيثمة بن أبي خيثمة البصري: ٤٤٦
 داود بن عبدالرحمن المكي العطار: ٦٧٢
 داود بن عطاء المديني: ١٩٤
 داود بن عمرو الأزدي الدمشقي: ٥٤٧
 داود بن عمرو بن زهير الضبي
 البغدادي: ٤٢١
 داود بن عيسى النخعي: ١٠١
 داود بن أبي هند: ٢٣٤
 ذر بن عبدالله المرهبي: ٢٩٢
 ذو الجوشن عليه السلام: ٨٨٧
 راشد بن سعيد بن راشد الرملي: ٤٢٣
 رافع بن خديج عليه السلام: ٨٠٢
 الربيع بن سعد الجعفي: ٦٣٠
 ربيع بن سليمان الجيزي: ٧٨٢
 ربيعة الرأي = ربيعة بن أبي عبدالرحمن
 ربيعة بن أبي عبدالرحمن التيمي: ٢٧٨
 رواد بن الجراح: ٣٣٦
 روح بن جناح: ٧٠٤
 روح بن عبادة: ١٠٧

حصين بن عبدالرحمن السلمي: ٨٣
 حصين بن مالك بن الخشخاش: ٨٣٨
 حفص بن سليمان الكوفي القاري: ٥٢٤
 حفص بن عبدالله بن راشد السلمي: ٤٦٥
 حفص بن عمر الربالي البصري: ١٤١
 حفص بن غياث: ١١٩
 حفص بن غيلان أبو معيد: ٨١١
 حفص بن ميسرة: ٨٣٢
 الحكم بن عتيبة: ٦٨
 الحكم بن نافع الحمصي: ٣٠١
 الحكم بن هشام الكوفي: ٦٧٠
 حكيم الأثرم: ٤٤٣
 حماد بن أسامة الكوفي أبو أسامة: ١٠٩
 حماد بن سلمة: ٢٥١
 حماد بن يونس الكوفي: ٥١٦
 حمل بن مالك الهذلي عليه السلام: ٤٣٣
 حميد بن يعقوب المدني: ٢٣٧
 حميل بن بصرة أبو بصرة الغفاري عليه السلام: ٦٤٦
 حيان بن حصين أبو الهياج: ٣٩٥
 حيوة بن شريح بن صفوان المصري: ٧٨٢
 خارجة بن زيد بن ثابت: ٢٠٤
 خالد بن الحارث الهجيمي: ١٣٧
 خالد بن زيد أبو أيوب الأنصاري عليه السلام: ٧٨٤
 خالد بن أبي الصلت البصري: ٧٦٠
 خالد بن عبدالله بن عبدالرحمن الواسطي: ٥١٤
 خالد بن عبدالرحمن الخراساني: ٢٠٩
 خالد بن عرفطة عليه السلام: ٨٨٥
 خالد بن اللجلاج العامري: ٥٦١
 خالد بن مهران الحذاء: ٥٥٨

سعد بن سعيد بن قيس الأنصاري: ١٨٨
 سعد بن عبادة رضي الله عنه: ٢١٥
 سعد بن عبدالله الأغطش: ٦٥٧
 سعد بن عبيدة الكوفي: ٥٠١
 سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: ٣٧٩
 سعيد بن إياس أبو مسعود الجريري: ٥٠٧
 سعيد بن بشير الأزدي: ٢٠٩
 سعيد بن جبير: ١٣٣
 سعيد بن الحكم المصري: ٧٤٦
 سعيد بن الربيع العامري: ١٠٦
 سعيد بن زربي الخزاعي: ٣٩٢
 سعيد بن زياد المكتب المؤذن: ٥٩٥
 سعيد بن أبي سعيد المقبري: ١٥٥
 سعيد بن سنان أبو سنان الشيباني: ٨٨٥
 سعيد بن عبد الجبار الزبيدي الحمصي: ٣٠٣
 سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى: ٢٩٢
 سعيد بن أبي عروبة: ٦٦
 سعيد بن عفير = سعيد بن كثير بن عفير
 سعيد بن عمر الحمصي: ٣٠٢
 سعيد بن فيروز أبو البختری الطائي: ١٦٤
 سعيد بن كثير بن عفير: ٧٥٤
 سعيد بن مرجانة: ١٨٤
 سعيد بن أبي مريم = سعيد بن الحكم المصري
 سعيد بن مسروق الثوري: ٤٦٦
 سعيد بن المسيب: ١٩٠
 سعيد بن أبي هند: ٢٦٢
 سعيد بن وهب الهمداني الخيواني: ٦٤٠
 سفيان بن حبيب البصري البزاز: ٥٦٨
 سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج: ٢٧٧

روح بن الفرغ القطان المصري: ٧٨٢
 زائدة بن قدامة: ٦٩
 الزبرقان بن عمرو بن أمية: ٢٠٨
 الزبير بن سليم: ٤٢٤
 زبيد بن الحارث الياامي الكوفي: ١٨١
 زكريا بن أبي زائدة: ٤٨٤
 زكريا بن يحيى بن منظور: ٢٨٣
 زهرة: ٢٠٨
 زهير بن إسحاق السالمي: ٤٧٧
 زهير بن حرب: ١٥٩
 زياد بن أبي زياد المدني: ٧٥٩
 زياد بن عبدالله البكائي: ٨٦
 زياد بن لبید الأنصاري رضي الله عنه: ٧٢
 زياد بن يونس الإسكندراني: ٥٩٥
 زيد بن أسلم: ٢٧٨
 زيد بن أبي أنيسة: ١٨١
 زيد بن ثابت رضي الله عنه: ٢٠٦
 زيد بن الحباب: ٥٠٤
 زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه: ٨٠٥
 زيد بن يثيع: ٨٩٨
 سالم بن أبي أمية أبو النصر: ٣٤٥
 سالم بن أبي الجعد: ٥٩
 سالم بن صالح بن إبراهيم بن
 عبد الرحمن بن عوف: ٦٧١
 سالم بن عبدالله بن عمر: ١٢١
 سراقه بن مالك رضي الله عنه: ٢١١
 السري بن يحيى: ٣٢٧
 سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن
 عوف: ١٢٧

شرحبيل بن السمط رضي الله عنه: ٧٦
 شريح بن عبيد أبو الصلت الحضرمي: ٣٧٧
 شريح بن النعمان: ٨٩٧
 شريح بن هانيء الحارثي: ٤٩٠
 شريح بن يزيد أبو حيوة: ٧٩٢
 شريك بن حنبل: ٨٩٨
 شريك بن عبدالله القاضي: ٨٦
 شعيب بن أبي حمزة: ٧٩٢
 شعيب بن خالد البجلي: ٨٩٦
 شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن
 العاص: ١٩٦
 شقيق بن سلمة أبو وائل: ٣٩٤
 شمر بن ذي الجوشن: ٨٨٩
 شهاب بن عباد العبدي الكوفي: ٤٦٦
 شهر بن حوشب: ٤٠٥
 شيبان بن عبدالرحمن أبو معاوية
 البصري: ١٠٠
 صالح بن رستم أبو عامر: ٢٠٥
 صالح بن كيسان: ١٩٤
 صالح بن محمد البغدادي (جزرة): ٣٧١
 صالح بن محمد بن زائدة المدني: ٨٦٢
 صالح بن معاذ أبو بشر: ٧٤٥
 صدقة بن خالد الدمشقي: ٣٠٤
 صدي بن عجلان أبو أمانة الباهلي رضي الله عنه: ٨٢
 صفوان بن سليم المدني: ٢٥٠
 صفوان بن صالح الدمشقي: ٤٢١
 صفوان بن عمرو السكسكي الحمصي: ٣٠١
 الصقعب بن زهير الأزدي: ٦٢٥
 صهيب أبو الصهباء البكري: ١٤٩

سلمة بن سبرة: ٤٠٩
 سلمة بن صخر البياضي رضي الله عنه: ٣٤٠
 سلمة بن كهيل: ٢٨٦
 سلمان الفارسي رضي الله عنه: ١٦٦
 سلمان أبو حازم الأشجعي: ٦٤٣
 سليم بن عامر الكلاعي: ٢٩٧
 سليم بن عامر أبو عامر: ٢٩٩
 سليمان بن بريدة بن الحصيب: ٣١٢
 سليمان بن بلال المدني: ٣٦١
 سليمان بن داود الهاشمي: ٤٠٩
 سليمان بن أبي سليمان الشيباني: ٢٣٥
 سليمان بن سيف أبو داود الحراني: ١٥١
 سليمان بن شعيب الكيساني: ٥١٥
 سليمان بن صرد رضي الله عنه: ٦١٣
 سليمان بن المغيرة البصري: ٧١١
 سليمان بن منصور البلخي: ٩٣
 سليمان بن مهران الأعمش: ٣١٨
 سليمان بن يسار: ٢٠٤، ٣٣٨
 سماك بن حرب: ٦٧٢
 سهل بن سعد رضي الله عنه: ٢٧٧
 سهيل بن أبي صالح: ٢٥٠
 سويد بن نصر المروزي: ٤٢٢
 سلام بن سليم الحنفي مولا هم الكوفي: ٨٦
 سيار أبو الحكم: ٣٩٧
 شبابة بن سوار: ٢٩١
 شبيب بن شيبه المنقري البصري: ٨٢٠
 شجاع بن الوليد السكوني الكوفي: ١٨٩
 شداد بن عبدالله أبو عمار: ٣٧١
 شراحيل بن آدة الصنعاني: ٥٧٢

الضحاك بن أيمن: ٤٢٣
 الضحاك بن عبدالرحمن بن عرزب: ٤١٧
 الضحاك بن عثمان بن عبدالله المدني: ٢٦٦
 ضمرة بن ربيعة الفلسطيني: ٢٤٥
 ضمضم بن زرعة الحمصي: ٣٨١
 طاوس بن كيسان: ٤٢٧
 طريف بن مجالد أبو تميم: ٤٤٢
 طلحة بن مصرف: ٤٤٦
 طليق بن قيس الحنفي: ٩٠٧
 عاصم بن بهدلة المقرئ الكوفي: ٤٠٥
 عاصم بن سليمان الأحول: ٧١٥
 عاصم بن ضمرة: ٨٩٧
 عاصم بن عمر بن الخطاب: ٧٩٤
 عاصم بن عمر بن قتادة: ٨٥٨
 عاصم بن محمد بن زيد العدوي: ١٨٦
 عاصم بن أبي النجود = عاصم بن بهدلة
 عاصم العدوي: ٤٧٨
 عامر بن شراحيل الشعبي: ٤٤٩
 عائذ الله بن عبدالله أبو إدريس الخولاني: ٥٧٤
 عباد بن تميم الأنصاري: ٢٤١
 عباد بن العوام: ٨١٦
 عباد بن ميسرة المنقري: ١٩٩
 عبادة بن الصامت رضي الله عنه: ٤٥٢
 العباس بن الخليل الحضرمي: ٦٥٦
 العباس بن عبدالله الواسطي: ٢٥٤
 العباس بن عبدالعزيز البصري: ٣٤٥
 العباس بن الوليد بن مزيد: ٥٥٤
 عبثر بن القاسم: ٨٨٢
 عبدالله بن أحمد بن محمد المغلس: ٥٦٠

عبدالله بن إدريس الكوفي: ٣٤٠
 عبدالله بن بريدة بن الحصيب: ١٤٤
 عبدالله بن أبي بكر بن محمد الأنصاري: ٣٤٥
 عبدالله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه: ١٢٨
 عبدالله بن الحارث الأنصاري (نسيب ابن سيرين: ٥٨٤
 عبدالله بن الحارث الزبيدي النجرائي: ٩٠٧
 عبدالله بن حبيب أبو عبدالرحمن السلمي: ١٣٦
 عبدالله بن حذافة رضي الله عنه: ٣٤٤
 عبدالله بن الخليل أبو الخليل الكوفي: ٨٩٨
 عبدالله بن داود الخريبي: ٩١
 عبدالله بن ذكوان أبو الزناد: ٢٧٩
 عبدالله بن رافع مولى أم سلمة: ١٥٨
 عبدالله بن رجاء الغداني: ٦٧٣
 عبدالله بن رواحة رضي الله عنه: ٢٢٢
 عبدالله بن أبي زكريا الخزاعي: ٥٤٥
 عبدالله بن زياد البحراني: ٢٥٤
 عبدالله بن زيد أبو قلابة الجرمي: ٥٤٩
 عبدالله بن زيد بن عاصم رضي الله عنه: ٢٤١
 عبدالله بن زيد بن عبدربه رضي الله عنه: ٦٨٩
 عبدالله بن السائب بن أبي السائب رضي الله عنه: ٧٣٩
 عبدالله بن سبع أو سبيع: ٨٨
 عبدالله بن أبي السفر: ٤٨٤
 عبدالله بن أبي سلمة الماجشون: ٥٨٦
 عبدالله بن طاوس: ٤٣٣
 عبدالله بن عباس رضي الله عنه: ٥٦٠
 عبدالله بن عبدالله بن أويس أبو أويس المدني: ١٥٢
 عبدالله بن عبدالله الأموي: ٢٣٩

- عبدالله بن عبدالله الرازي: ٦٨٢
عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حسين: ٧٥٢
عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة: ٥٩١
عبدالله بن عبيد بن عمير الليثي: ٥٩٦
عبدالله بن عتبة بن مسعود: ٧٣٣
عبدالله بن عثمان بن جبلة (عبدان): ٥٢٤
عبدالله بن عثمان بن خثيم: ٦٧١
عبدالله بن عطاء المكي: ٥٠٢
عبدالله بن علي الأزرق: ٢٥٠
عبدالله بن عمر بن حفص العمري: ٢٧٢
عبدالله بن عمر بن محمد بن أبان: ٧٦٩
عبدالله بن عون البصري: ٤٦١
عبدالله بن العلاء بن زبر: ٧٢٤
عبدالله بن غالب العباداني: ٢٥٤
عبدالله بن فروخ مولى عائشة: ٣٧٦
عبدالله بن أبي كبشة الأنماري: ١٠٦
عبدالله بن كعب بن مالك: ٦٥٩
عبدالله بن لهيعة: ٢٣٦
عبدالله بن المثنى الأنصاري البصري: ١٩٨
عبدالله بن محمد النفيلي: ٢٤٢
عبدالله بن محمد بن عبيد البغدادي (ابن أبي الدنيا): ١١٠
عبدالله بن محمد بن عمارة (ابن القداح): ٦٩٥
عبدالله بن محمد بن أبي مريم: ٥٢٢
عبدالله بن محمد بن أبي يحيى: ٢٧٤
عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: ٤٥٩
عبدالله بن مسلم بن هرمز المكي: ٦٣١
عبدالله بن مسلمة القعنبي: ٢٤١
عبدالله بن معاذ الصنعاني: ٧٧٢
- عبدالله بن معبد الزماني: ٦٠٠
عبدالله بن معقل بن مقرن: ٤٧٦
عبدالله بن مغفل رضي الله عنه: ١٣٩
عبدالله بن موهب: ٦٠٥
عبدالله بن نافع الصائغ: ١٦٠
عبدالله بن نافع مولى ابن عمر: ٢٧١
عبدالله بن نعيم الأردني: ٤٢٠
عبدالله بن نمير: ٩١
عبدالله بن أبي نهيك: ٧٣٩
عبدالله بن وهب: ١٦٢
عبدالله بن أبي يحيى = عبدالله بن محمد
عبدالله بن يزيد الخطمي رضي الله عنه: ٥٨٤
عبدالله بن يزيد رضيع عائشة: ٥٨٢
عبدالله بن يزيد السعدي: ٢٥١
عبدالله بن يسار الجهني الكوفي: ٦١٣
عبدالأعلى بن حماد النرسي: ٧٣٨
عبدالأعلى بن عامر الثعلبي الكوفي: ١٧٢
عبدالأعلى بن عبدالأعلى البصري: ٥٦٥
عبدالأعلى بن مسهر أبو مسهر الدمشقي: ٥٤٥
عبدالجبار بن وائل بن حجر: ٦١٦
عبدالجبار بن الورد: ٥٩٣
عبد الحميد بن بهرام: ٤٠٥
عبد الحميد بن دينار (صاحب الزيادة): ٦٢١
عبد الحميد بن عبدالرحمن الحماني: ٣٢٥
عبدخير بن يزيد الكوفي: ٨٩٧
عبدالرحمن بن أبزى: ٢٩٢
عبدالرحمن بن أذينة العبدي: ٥٥٠
عبدالرحمن بن إسحاق بن عبدالله المدني (يقال له عباد): ٢٢١

عبدالرحمن بن إسحاق الواسطي أبو شيبه الكوفي: ٣٩٧
عبدالرحمن بن الأسود بن يزيد النخعي: ٦٢٣
عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق: ٤٤١
عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان: ٤٠٠
عبدالرحمن بن جبير بن نفير: ٧٤
عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي: ٤٩٠
عبدالرحمن بن أبي الزناد: ٧٧٣
عبدالرحمن بن سابط: ٦٢٨
عبدالرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني: ٦٤٠
عبدالرحمن بن شماسه: ٦٤٤
عبدالرحمن بن شيبه المكي الحنفي: ٥٨٤
عبدالرحمن بن عائذ الأزدي: ٦٥٢
عبدالرحمن بن عابس النخعي الكوفي: ٧٠٧
عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب: ٦٥٩
عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود: ٤٧٠
عبدالرحمن بن عبدالعزيز الأنصاري الأمامي: ٢٢٥
عبدالرحمن بن عبد القاري: ٧٣٦
عبدالرحمن بن عرزمب الأشعري: ٤٢٤
عبدالرحمن بن غنم: ٤٠٥
عبدالرحمن بن أبي ليلي: ٦٧٧
عبدالرحمن بن محمد المحاربي: ٨٨٣
عبدالرحمن بن مل أبو عثمان النهدي: ٧١٣
عبدالرحمن بن يزيد بن جابر: ٣٠٤
عبدالرحيم بن سليمان الأشمل المروزي: ٢٤٩
عبدالسلام بن حرب الملائي: ٣٢٩

عبدالصمد بن عبدالوارث بن سعيد التنوري البصري: ٢٣٧
عبدالصمد بن النعمان البزاز: ٢٠٢
عبدالعزيز بن السري الناقط: ٢٢١
عبدالعزيز بن أبي حازم: ٢٦٦
عبدالعزيز بن رفيع: ٨٤٤
عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون: ٧٩٣
عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز الأموي: ٦٠٧
عبدالعزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي: ٣٦٣
عبدالعزيز بن مروان بن الحكم: ٨٦٣
عبدالعزيز بن المغيرة الصفار البصري: ٧٦١
عبدالقدوس بن بكر بن خنيس: ٤٨٧
عبدالقدوس بن الحجاج الحمصي أبو المغيرة: ٣٨٠
عبدالكبير بن عبدالمجيد أبو بكر الحنفي: ٣٦٨
عبدالكريم بن مالك الجزري: ١٤٩
عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد: ٣٨٦
عبدالمملك بن أعين: ٥٣٤
عبدالمملك بن أبي سليمان العرزمي: ٨٢٦
عبدالمملك بن عبدالعزيز بن جريح: ٢٥٩
عبدالمملك بن عمرو القيسي: ٤١٣
عبدالمملك بن عمير: ٦٤١
عبدالمملك بن محمد الرقاشي أبو قلابه: ١٠٧
عبدالمملك بن ميسرة الهاللي الكوفي: ١٤٦
عبدالواحد بن زياد العبدي: ١٠٥
عبدالوارث بن سعيد التنوري البصري: ٥٦٥
عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي: ١٤١

عثمان بن المغيرة الثقفي: ٨٩	عبدة بن أبي لبابة: ٤٠٠
عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه : ١٤٥	عبيدالله بن زيادة الكندي: ٧٢٣
عدي بن عدي الكندي: ٧٤٩	عبيدالله بن عبدالله بن عتبة: ٢٦١
عدي بن عميرة الكندي رضي الله عنه : ٧٤٩	عبيدالله بن عمر بن حفص العمري: ٢٦٦
عراك بن مالك: ٧٥٦	عبيدالله بن عمرو الرقي: ١٤٣
العرس بن عميرة الكندي رضي الله عنه : ٧٤٩	عبيدالله بن كعب بن مالك: ٦٥٩
عروة بن رويم: ١٠٤	عبيدالله بن موسى العبسي: ٦٤
عروة بن الزبير: ٧٦٦	عبيدالله بن الوليد الوصافي: ٥٩٧
عطاء بن أبي رباح: ٧٩٦	عبيدالله بن أبي يزيد المكي: ٧٣٧
عطاء بن السائب: ١٦٧	عبيد بن الحسن الكوفي: ٣٣٧
عطاء بن أبي مسلم الخراساني: ٥٠٣	عبدة بن عمرو السلماني: ١٧٠
عطاء بن ميناء: ٨٧١	عتاب بن أسيد رضي الله عنه : ٢١٩
عطاء بن يسار: ٨٢٩	عتاب بن بشير: ٨٢١
عفير بن معدان: ٨٢٠	عثمان بن جبلة: ٥٢٤
عقبة بن الأصم = عقبة بن عبدالله	عثمان بن ساج = عثمان بن عمرو بن ساج
عقبة بن صهبان: ١٤٤	عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو
عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه : ٨٦٢	الداني: ٥١١
عقبة بن عبدالله: ٨٠٣	عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم: ٧٦٧
عقبة بن عمرو أبو مسعود البصري: ٥٥٢	عثمان بن أبي شيبه = عثمان بن
عقيل بن خالد: ٢٤٣	محمد بن إبراهيم
عكرمة بن خالد بن العاص المخزومي:	عثمان بن عاصم أبو حصين الكوفي: ١١٢
٨٣٤	عثمان بن عبدالله بن سراقه: ٧٤١
عكرمة مولى ابن عباس: ٨٣٧	عثمان بن عبدالرحمن التيمي: ٥٩٥
العلاء بن زهير الأزدي: ٦٢٥	عثمان بن عثمان الغطفاني: ٢٠٧
علقمة بن قيس النخعي: ٨٤٨	عثمان بن عمر الضبي: ٦٧٢
علقمة بن مرثد: ٤٥٤	عثمان بن عمرو بن ساج: ١٤٨
علقمة بن وقاص: ٢٦١	عثمان بن عمير أبو اليقظان: ٩٠
علي بن الحسن الزبيقي: ٤٦٥	عثمان بن محمد بن إبراهيم (ابن أبي
علي بن الحسن بن شقيق: ٥٠١	شيبه): ٣٥٩

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
(زين العابدين): ١٨٦
علي بن الحسين بن واقد: ٥٠٤
علي بن حمشاذ العدل: ٨١٠
علي بن خشرم: ٣٥٩
علي بن زياد اليمامي: ٢٥٤
علي بن زيد بن جدعان: ١٩٨
علي بن سويد بن منجوف: ٥٠٠
علي بن عاصم الواسطي: ٧٦١
علي بن عباس الكوفي: ٦٠٨
علي بن عبد الأعلى الثعلبي الكوفي: ١٧٢
علي بن علقمة الأنباري: ٨٨
علي بن أبي علي الزريقي: ٤٦٥
علي بن محمد الطنافسي: ٦٧
علي بن مسهر: ٨٤٦
عمر بن حفص بن غياث: ٣٣٠
عمر بن روبة: ١٠٣
عمر بن أبي زائدة: ٤٦٧
عمر بن سعيد بن أبي حسين: ١٣٥
عمر بن سعيد بن مسروق الثوري: ٤٦٦
عمر بن عبد العزيز بن مروان أمير المؤمنين: ٨٦٠
عمر بن عبد الواحد الدمشقي: ٢٤٧
عمر بن علي المقدمي: ٤٥٧
عمر بن قيس المكي (المعروف بسندل): ٨١٥
عمر بن قيس الماصر: ٩٠٣
عمرو بن أخطب عليه السلام: ٥٦٤
عمرو بن الأسود العنسي: ٣٨٢

عمرو بن بجدان: ٥٦٣
عمرو بن الحارث المصري: ٧٨١
عمرو بن أبي حكيم: ٧٨٠
عمرو بن خالد الحراني: ٨٢٧
عمرو بن دينار المكي: ٣٥٧
عمرو بن رافع القزويني البجلي: ٢٠١
عمرو بن سعيد بن العاص (الأشدق): ٣٧٩
عمرو بن سلمة الجرمي عليه السلام: ٥٦٦
عمرو بن شرحبيل أبو ميسرة الهمداني: ٨٧٣
عمرو بن شعيب: ١٩٦
عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي: ٥١٧
عمرو بن عبسة عليه السلام: ٢٩٩
عمرو بن عثمان الحمصي: ٣٨٠
عمرو بن علي الفلاس: ٤٨٤
عمرو بن أبي قرة الكندي: ٩٠٢
عمرو بن قيس الملائي الكوفي: ١٨١
عمرو بن أبي قيس: ٨٤٦
عمرو بن مرثد أبو أسماء الرحبي: ٥٧٤
عمرو بن مرة الجملي المرادي: ٦٥
عمرو بن ميمون بن مهران: ٣٦٥
عمران بن عيينة: ٨٤
عمران بن ملحان أبو رجاء العطاردي: ٦٢١
عمران بن موسى القزاز البصري: ٩٠٧
العوام بن حوشب: ٨٩٢
عوف بن مالك الأشجعي عليه السلام: ٧٢
عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود: ٩١٠
عياش بن أبي ربيعة عليه السلام: ٦٣٨

القاسم بن يحيى الواسطي: ٦٧١	عيسى بن أبي حرب = عيسى بن موسى
قبيصة بن ذؤيب: ٢٠٤	عيسى بن سالم الشاشي (المعروف بعويس): ٥٧٨
قتيبة بن سعيد الثقفي: ٦٥	عيسى بن سنان القسملي: ٤٢٢
قران بن تمام الأسدي: ٨٨٦	عيسى بن أبي عزة: ٤٦٠
القعقاع بن حكيم: ١٥٧	عيسى بن أبي عيسى الحنات: ٥٤٤
قيس بن أبي حازم: ٢٢٨	عيسى بن أبي عيسى السليحي = عيسى بن هلال
قيس بن الربيع الكوفي: ١١٣، ٣٣٦	عيسى بن محمد النحاس: ٢٤٧
قيس بن سعد المكي: ٤٣١	عيسى بن المسيب البجلي: ٤٧٨
كثير بن مرة الحمصي: ٣٨٢	عيسى بن موسى بن أبي حرب: ٢٣٩
كعب بن عجرة رضي الله عنه : ٤٧٤	عيسى بن هلال السليحي: ٧٩٢
كعب بن مالك الأنصاري رضي الله عنه : ٦٦٠	عيسى بن يونس الرملي: ٢٤٧
كعب بن مرة رضي الله عنه : ٧٨	عيسى بن يونس السبيعي: ١٠٥
كناز بن حصين أبو مرثد رضي الله عنه : ٥٣٠	غياث بن إبراهيم النخعي: ٣١٩
كهمس بن الحسن: ٥٠٠	غيلان بن جرير البصري: ٦٠٢
الليث بن سعد: ٢٤٣	فراس بن يحيى الكوفي: ٤٦١
الليث بن أبي سليم: ٤٣٧	فرج بن فضالة: ٣٠٧
مالك بن إسماعيل النهدي الكوفي: ٧٩٣	فردوس الأشعري: ٤٣١
مالك بن مغول: ٥٠١	فروة بن نوفل الأشجعي: ٤٦١
المنثى بن الصباح: ١٩٦	فضالة بن عبيد الأنصاري رضي الله عنه : ٣٧٨
مجالد بن سعيد الكوفي: ٤٧١	الفضل بن العباس رضي الله عنه : ٣٤٧
محارب بن دثار: ٥٠٢	الفضل بن موسى المروزي: ٣٣٠
محاضر بن المورع: ١٨٨	القاسم بن الحكم العرني الكوفي: ٦٢٦
محفوظ بن علقمة: ٦٥٥	القاسم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود: ٤٧٠
محمد بن أبان بن صالح الجعفي: ٤٥٣	القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق: ٥٨٠
محمد بن إبراهيم التيمي: ١٨٩	القاسم بن مطيب العجلي: ٤٢٥
محمد بن إبراهيم بن أبي عدي: ٦٦	
محمد بن أحمد بن بطة الأصبهاني: ٧٧٢	
محمد بن أحمد الزريقي: ٤٦٥	
محمد بن أبي أسامة الحلبي: ٢٤٥	

محمد بن إسحاق أبو بكر الصغاني: ٤٢٤
 محمد بن إسحاق بن راهويه: ١١٠
 محمد بن إسحاق المسيبي: ٢٢٢
 محمد بن إسحاق بن يسار المدني: ١٨٩
 محمد بن إسماعيل بن سمرة: ١٠٩
 محمد بن إسماعيل بن عياش: ٣٨٢
 محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي
 فديك: ٥٤٤
 محمد بن جحادة: ٩٠٧
 محمد بن جعفر (غندر): ٨٥
 محمد بن جعفر بن محمد ابن الأنباري: ٣٢٠
 محمد بن حسان الأزرق: ٣٨٦
 محمد بن الحسن بن أبي يزيد: ٢٠٠
 محمد بن أبي حميد: ١٩٥
 محمد بن الحنفية = محمد بن علي بن
 أبي طالب
 محمد بن خازم أبو معاوية الضرير: ٦٩
 محمد بن خالد بن خلي: ٥٣٩
 محمد بن داود بن أبي ناجية
 الإسكندراني: ٥٩٥
 محمد بن رافع القشيري: ٩٧
 محمد بن ربيعة الكلابي: ٦٠٨
 محمد بن أبي السري = محمد بن
 المتوكل العسقلاني
 محمد بن سلمة الباهلي مولا هم
 الحرائي: ١٨٩
 محمد بن سلمة أبو الحارث المصري:
 ٧٨١
 محمد بن سليمان بن أبي داود (بومة): ١٥١
 محمد بن أبي سويد الطائفي: ٨٦٥
 محمد بن صالح الأزرق: ٨٦٣
 محمد بن صالح التمار: ٢٢٢
 محمد بن صالح بن هاني: ٨٣
 محمد بن طلحة بن مصرف: ٤٤٨
 محمد بن عبدالله الحضرمي (مطين): ٣٢٧
 محمد بن عبدالله بن حوشب: ٥٣١
 محمد بن عبدالله بن الزبير الكوفي أبو
 أحمد الزبيري: ٨٨١
 محمد بن عبدالله بن زيد بن عبد ربه: ٦٨٩
 محمد بن عبدالله بن عبد الحكم المصري: ١٦٢
 محمد بن عبدالله بن المثنى الأنصاري
 البصري: ١٩٨
 محمد بن عبدالله بن مسلم الزهري (ابن
 أخي الزهري): ١٩٥
 محمد بن عبدالله بن نمير: ٣٢٣
 محمد بن عبد الأعلى الصنعاني البصري: ٨٤
 محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى: ١٧٩
 محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة
 القرشي: ٢٠٧
 محمد بن عبد الرحمن بن نوفل أبو
 الأسود (يتيم عروة): ٧٨١
 محمد بن عبد الرحيم (المعروف
 بصاعقة): ٢١٥
 محمد بن عبد الوهاب بن حبيب العبدى:
 ٥٤٠
 محمد بن عبيد الطنافسي: ١٧٨
 محمد بن عثمان الدمشقي أبو الجماهر: ٨١١
 محمد بن عجلان: ٩١٣

محمد بن إسحاق أبو بكر الصغاني: ٤٢٤
 محمد بن إسحاق بن راهويه: ١١٠
 محمد بن إسحاق المسيبي: ٢٢٢
 محمد بن إسحاق بن يسار المدني: ١٨٩
 محمد بن إسماعيل بن سمرة: ١٠٩
 محمد بن إسماعيل بن عياش: ٣٨٢
 محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي
 فديك: ٥٤٤
 محمد بن جحادة: ٩٠٧
 محمد بن جعفر (غندر): ٨٥
 محمد بن جعفر بن محمد ابن الأنباري: ٣٢٠
 محمد بن حسان الأزرق: ٣٨٦
 محمد بن الحسن بن أبي يزيد: ٢٠٠
 محمد بن أبي حميد: ١٩٥
 محمد بن الحنفية = محمد بن علي بن
 أبي طالب
 محمد بن خازم أبو معاوية الضرير: ٦٩
 محمد بن خالد بن خلي: ٥٣٩
 محمد بن داود بن أبي ناجية
 الإسكندراني: ٥٩٥
 محمد بن رافع القشيري: ٩٧
 محمد بن ربيعة الكلابي: ٦٠٨
 محمد بن أبي السري = محمد بن
 المتوكل العسقلاني
 محمد بن سلمة الباهلي مولا هم
 الحرائي: ١٨٩
 محمد بن سلمة أبو الحارث المصري:
 ٧٨١
 محمد بن سليمان بن أبي داود (بومة): ١٥١

محمد بن يحيى بن محمد الحرائي: ٨٢٦
 محمد بن يزيد بن سنان الرهاوي: ٨١٩
 محمد بن يعقوب الأصم: ١٦١
 محمد بن يونس الكديمي: ٣٢٨
 محمود بن إبراهيم بن محمد ابن سميع
 الدمشقي: ٧٢٤
 محمود بن خالد الدمشقي: ٢٤٧
 مروان بن جناح: ٧٠٤
 مروان بن الحكم: ٧٨١
 مروان بن سالم الغفاري: ٣٨٦
 مروان بن معاوية الفزاري: ٦٣٠
 مسدد بن مسرهد: ٣٥٩
 مسعر بن كدام الهلالي الكوفي: ١٦٨
 مسعود بن سليمان: ٤٣١
 مسلم بن حاتم الأنصاري البصري: ١٩٨
 مسلم بن صبيح أبو الضحى: ٤٨٨
 مسلم بن عمرو الحذاء المدني: ٢٢٣
 مسلم بن عمران البطين: ٥٢٩
 مسلم بن كيسان الأعور: ٣٣٢
 المسور بن مخزومة رضي الله عنه: ٢٢٥
 مطر بن طهمان الوراق: ٣٦٠
 مطرف بن طريف الكوفي: ٤٦٦
 معاذ بن معاذ العنبري: ٤٥٧
 معاوية بن صالح الحضرمي الحمصي: ٣٠٥
 معاوية بن صالح الأشعري الدمشقي: ٦٦٤
 معاوية بن عبدالكريم الضال: ٤٣١
 معدان بن أبي طلحة: ٦٠
 معدي بن كرب بن عبد كلال: ٣٠٥
 معقل بن مالك البصري: ٨٠٣

محمد بن عروة: ٢١٥
 محمد بن علي بن الحسين أبو جعفر
 الباقر: ٨٥٥
 محمد بن علي بن أبي طالب (ابن
 الحنفية): ٨٧
 محمد بن عمر الواقدي: ٢٠٦
 محمد بن عمرو بن عطاء: ٣٤٠
 محمد بن عوف الطائي الحمصي: ٣٧٧
 محمد بن العلاء أبو كريب الكوفي: ٧٧
 محمد بن فضيل الضبي: ٣٢٧
 محمد بن قدامة المصيصي: ١١٧
 محمد بن قيس المدني: ٢٨١
 محمد بن أبي كبشة الأنماري: ١٠٩
 محمد بن كثير العبدى البصري: ٢١٥
 محمد بن المبارك الصوري: ٣٨٢
 محمد بن المتوكل العسقلاني (المعروف
 بابن أبي السري): ٢٦١
 محمد بن المثنى العنزي: ١١٧
 محمد بن مخلد الدوري البغدادي: ٢٣٩
 محمد بن مسلم بن تدرس أبو الزبير
 المكي: ٥٨٨
 محمد بن منصور الخزاعي الجوار: ٩٨
 محمد بن مهاجر الأنصاري: ٨٢٢
 محمد بن مهران الرازي: ٧٢٢
 محمد بن موسى بن أعين: ٨٢٦
 محمد بن الوزير المصري: ٨٠١
 محمد بن وضاح الأندلسي: ٢٣٨
 محمد بن الوليد الزيبيدي: ٣٠٧
 محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني: ١٤١

- المعلی بن منصور الرازي: ٤٢٥
معمّر بن راشد: ١٤٢
مغيرة بن زياد الموصلی: ٧٥٣
المغيرة بن مسلم أبو سلمة الخراساني: ٨٧٩
المغيرة بن مقسم الضبي: ٤٥٣
مفضل بن مهلهل: ٩٨
المقداد بن الأسود الكندي: ٣٠٩
المقدام بن معدي كرب: ٣٨٤
مقدم بن محمد: ٦٧١
المنذر بن مالك العبدي أبو نضرة: ٥٥٤
منصور بن المعتمر: ٦٤
منصور بن وردان الأسدي الكوفي: ١٧٢
مهنا بن يحيى الشامي: ٣٢٤
موسى بن إسماعيل التبوذكي: ٢٨٢
موسى بن أعين: ٨٢٦
موسى بن أيوب الحمصي: ٣٠٠
موسى بن سالم أبو جهضم: ٨٥٥
موسى بن عبدالله بن سويد: ٢٦٨
موسى بن المساور: ٧٧٢
موسى بن مسلم الكوفي الطحان (موسى الصغير): ٦٣٣
موسى بن ميسرة المدني: ٢٦٥
موسى بن هارون الحمال: ٧٥٦
موسى بن يعقوب الزمعي: ٧٢٨
مؤمل بن إسماعيل: ٨٤
ميمون القناد: ٥٦٨
ناجية بن كعب الأسدي: ٨٩٧
نافع بن عمر الجمحي: ٥٩٣
نصر بن خزيمة بن علقمة: ٦٥٦
- نصر بن علقمة الحضرمي الحمصي: ٦٥٧
نصر بن علي الجهضمي: ٣٥٩
النضر بن شميل: ٢٩٤
النضر بن عبد الجبار أبو الأسود: ٤٢٤
النعمان بن بشير: ٥٧٠
نعيم بن زياد الأنماري: ١٠٣
نفيع الصائغ أبو رافع المدني: ١٦٣
النهاس بن قهم: ٣٧٣
هارون بن عبدالله الحمال: ٣٦٨
هارون بن المغيرة: ٨٩٦
هاشم بن البريد: ٥٢٩
هاشم بن القاسم البغدادي أبو النضر: ٢٠٨
هانيء بن هانيء: ٨٩٧
هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي: ٦٤٩
هيرة بن يريم: ٨٩٧
هشام بن سعد المدني: ٢٠٦
هشام بن أبي عبدالله سنبر الدستوائي: ٥٩٨
هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي: ٨٣
هشام بن عروة بن الزبير: ٥٨٧
هشام بن عمار السلمي: ٣٠٤
هشام بن يحيى بن العاص المخزومي: ٨٧١
هشيم بن بشير: ١٤٧
همام بن منبه الصنعاني: ٨٧٢
همام بن يحيى: ٦٧
هناد بن السري أبو السري الكوفي: ٧٩
الهيثم بن حميد: ٨١١
الهيثم بن عدي الطائي الكوفي: ٤٥٢
وائل بن الأسقع: ٣٧١
واقد بن محمد بن زيد العدوي: ١٨٦

ورقاء بن عمر الشكري: ١٠٠
 وضاح الشكري أبو عوانة: ٦٥
 الوضين بن عطاء: ٦٥٥
 الوليد بن أبي ثور: ٨٤٤
 الوليد بن حرب الكوفي: ٢٨٨
 الوليد بن عبدالله بن أبي ثور =
 الوليد بن أبي ثور
 الوليد بن عتبة أبو العباس الدمشقي: ٦٥٨
 الوليد بن عقبة بن أبي معيط: ٦٦٦
 الوليد بن محمد الموقري: ٨٥٤
 الوليد بن مزيد البيروتي: ٥٥٥
 الوليد بن مسلم الدمشقي: ٤٠٠
 الوليد بن نافع: ٣٤٧
 الوليد بن أبي الوليد: ٧٤٣
 وهب بن بقية الواسطي: ٥٦٦
 وهب بن جرير بن حازم: ٨١
 وهب بن منبه اليماني: ٨٧٢
 وهب بن وهب أبو البختري القاضي:
 ١٩٥
 وهب الله بن راشد أبو زرة: ٧٨٢
 وهيب بن خالد البصري: ١٤٣
 يحيى بن آدم: ٩٨
 يحيى بن إبراهيم بن محمد المزكي: ١٦١
 يحيى بن أبي إسحاق البصري النحوي:
 ٥٤
 يحيى بن أيوب الغافقي المصري: ٧٤٦
 يحيى بن بكير = يحيى بن عبدالله بن بكير
 يحيى بن أبي بكير: ١٥٢
 يحيى بن الجزار: ٩٠٩
 يحيى بن حماد (ختن أبو عوانة): ٥٠١
 يحيى بن حمزة الدمشقي: ٦٠٩
 يحيى بن زكريا بن أبي زائدة: ٢٥٠
 يحيى بن سعيد الأنصاري المدني: ٤٤٦
 يحيى بن سعيد بن يحيى أبو حيان
 التيمي: ٤٥٧
 يحيى بن سلمة بن كهيل: ٢٨٧
 يحيى بن سليمان الغطفاني أبو البلاد: ٤٨٧
 يحيى بن صالح الوحاظي: ٢٧٧
 يحيى بن صبيح الخراساني: ٩٥
 يحيى بن عبدالله بن بكير: ٢٤٣
 يحيى بن عبدالله البابلتي: ٢٨١
 يحيى بن عبدالعزيز الأردني: ٤١٩
 يحيى بن علي بن عبدالله الرشيد العطار:
 ٧٥٩
 يحيى بن عمير المدني: ١٥٦
 يحيى بن العلاء البجلي: ٩١
 يحيى بن عياش القطان: ١٠٧
 يحيى بن أبي كثير: ٥٥٢
 يحيى بن محمد بن يحيى الذهلي: ٨٣
 يحيى بن يعمر: ٥٠٨
 يزيد بن أبان الرقاشي: ٣١٩
 يزيد بن خمير أبو عمر الحمصي: ٦٢
 يزيد بن زياد بن أبي الجعد: ٦٩٩
 يزيد بن أبي زياد الهاشمي: ٦٨
 يزيد بن سنان أبو فروة الرهاوي: ٨١٨
 يزيد بن عبدالله بن الهاد: ٢٦٨
 يزيد بن عبدالرحمن بن أبي مالك
 الدمشقي: ٨١٩

يزيد بن أبي عبيد: ٧٣٥
 يزيد أبو مرة مولى عقيل بن أبي طالب:
 ٢٦٩
 يعقوب بن حميد بن كاسب: ٢٣٨
 يعقوب بن عتبة: ٢٣٩
 يعلى بن عبيد الطنافسي: ١١٩
 يوسف بن عبدالله بن سلام عليه السلام: ٩١١
 يونس بن يزيد الأيلي: ٦٦١
 أبو أحمد الزبيري = محمد بن
 عبدالله بن الزبير
 أبو أحمد العسكري = الحسن بن
 عبدالله
 أبو إدريس الخولاني = عائذ الله بن
 عبدالله
 أبو إسحاق السبيعي = عمرو بن عبدالله
 أبو إسحاق الشيباني = سليمان بن أبي
 سليمان
 أبو أسماء الرحيبي = عمرو بن مرثد
 أبو أسماء الصيقل: ٨٨٠
 أبو الأسود الدؤلي: ٨٣٩
 أبو الأشعث الصنعاني = شراحيل بن
 آدة
 أبو أويس = عبدالله بن عبدالله بن
 أويس
 أبو أيوب الإفريقي = عبدالله بن علي
 الأزرق
 أبو أيوب الأنصاري عليه السلام = خالد بن
 يزيد
 أبو البختری الطائي = سعيد بن فيروز

أبو بردة بن نيار البلوي عليه السلام: ٢٩٥
 أبو بكر الحنفي = عبدالكبير بن
 عبدالمجيد
 أبو بكر ابن الأنباري = محمد بن
 جعفر
 أبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن
 هشام: ٧٦٩
 أبو بكر بن عياش الكوفي: ١١٢
 أبو البلاد = يحيى بن سليمان
 أبو بلال الأشعري: ٦٩
 أبو ثعلبة الخشني عليه السلام: ٢٤٦
 أبو جبيرة بن الضحاك عليه السلام: ٤٧٩
 أبو جعفر الرازي: ١٥١
 أبو جهضم = موسى بن سالم
 أبو حازم الأعرج = سلمة بن دينار
 أبو حصين = عثمان بن عاصم
 أبو حمزة الثمالي = ثابت بن أبي صفية
 أبو حيان التيمي = يحيى بن سعيد
 أبو حية بن قيس الوداعي: ٨٩٧
 أبو الدرداء عليه السلام: ٢٤٩
 أبو ذر الغفاري عليه السلام: ٢٥٣
 أبو راشد الجبراني: ٣٠٨
 أبو رافع مولى النبي عليه السلام: ٣٥٦
 أبو رجاء العطاردي = عمران بن
 ملحان
 أبو الزبير = محمد مسلم
 أبو زيد الأنصاري = عمرو بن أخطب
 أبو سعيد الخدري عليه السلام: ١٧٧
 أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف: ١٥٧

أبو سنان الشيبان = سعيد بن سنان
 أبو صالح الحارثي: ٥٧٢
 أبو الصهباء = صهيب
 أبو طلحة الخولاني: ٤٢٢
 أبو عامر الأشعري: ٤٢١
 أبو عامر الخزاز = صالح بن رستم
 أبو عامر العقدي = عبد الملك بن عمرو القيسي
 أبو عبدالله بن بطة = محمد بن أحمد بن بطة
 أبو عبدالرحمن السلمي = محمد بن الحسين
 أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر: ٧٨٠
 أبو عمرو الداني = عثمان بن سعيد
 أبو عوانة = وضاح الشكري
 أبو الفيض = موسى بن أيوب
 أبو قتادة الأنصاري: ٦٠١
 أبو قرة الكندي: ٩٠٢
 أبو كبشة الأنماري: ١٠٢
 أبو كبشة السلولي الشامي: ٧٠
 أبو كريب = محمد بن العلاء الكوفي
 أبو لبابة بن عبد المنذر: ٧٣٨
 أبو ليلى الأنصاري: ٦٨١
 أبو مالك الأشعري: ٣٨٧
 أبو المبارك: ٨١٨
 أبو مرثد: ٨١٨
 أبو مرة مولى عقيل = يزيد
 أبو مسعود الجريري = سعيد بن إياس
 أبو المليح الهذلي: ١١٦

أبو المهلب الجرمي: ٥٥٦
 أبو موسى الأشعري: ١٣٤
 أبو النجيب: ٥٥، ١٨٢
 أبو الوليد الطيالسي = هشام بن عبد الملك
 أبو يحيى الحماني = عبدالحميد بن عبدالرحمن
 ابن السرح = أحمد بن عمرو بن عبدالله
 ابن سميع = محمود بن إبراهيم
 ابن المغلس = عبدالله بن أحمد
 ابن المنادي = أحمد بن جعفر
 ابن أبي أويس = إسماعيل بن عبدالله
 ابن أبي حازم = عبدالعزيز
 ابن أبي داود = إبراهيم بن سليمان (شيخ الطحاوي)
 ابن أبي الدنيا = عبدالله بن محمد بن عبيد
 ابن أبي ذئب = محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة
 ابن أبي عدي = محمد بن إبراهيم
 ابن أبي عمر = محمد بن يحيى العدني
 ابن أم مكتوم: ٤٨٨
 ابن أخي الحارث الأعور: ١٧٦
 الدراوردي = عبدالعزيز بن محمد
 الرشيد العطار = يحيى بن علي
 السدي = إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة
 عبدان = عبدالله بن عثمان بن جبلة

العسكري = أبو أحمد الحسن بن عبدالله
الكديمي = محمد بن يونس
مطين = محمد بن عبدالله
أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه : ٥٨٧
حبيرة بنت ميسرة : ٨٢٣
حفصة بنت عبدالرحمن بن أبي بكر
الصديق : ٧٦٥
حمنة بنت جحش رضي الله عنها : ٨٤٥
خولة بنت حكيم السلمية رضي الله عنها : ٨٦٤
عمرة بنت عبدالرحمن : ٣٧٠
قمير بنت عمرو الكوفية : ٤٩١
معاذة بنت عبدالله العدوية : ٥٨٤
أم حبيرة بنت جحش رضي الله عنها : ٨٤٥
أم الدرداء الصغرى : ٥٤٨
أم سلمة رضي الله عنها : ١٥٨
أم كرز رضي الله عنها : ٨٢٣
أم كلثوم الليثية المكية : ٥٩٩

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
تقديم	أ - د
المقدمة	١٢ - ٥
سبب اختيار الموضوع وأهميته	٧ - ٦
تحديد مجال البحث	٧
خطة البحث	٩ - ٧
منهج البحث	١٢ - ٩
شكر وتقدير	١٣
المدخل	٣٤ - ١٥
المبحث الأول: تعريف الصحابي والتابعي	١٩ - ١٧
المبحث الثاني: الفرق بين الإرسال وتدليس الإسناد	٢٣ - ٢٠
المبحث الثالث: الإسناد المعنعن والمؤنن	٢٩ - ٢٤
المبحث الرابع: معرفة الانقطاع في الأسانيد	٣٤ - ٣٠
التمهيد	٥٦ - ٣٥
المحور الأول: النظر في تاريخ التابعي والصحابي	٤٤ - ٣٦
المحور الثاني: جمع أقوال أئمة الحديث وأهل العلم ذات الشأن في هذا الموضوع	٥٠ - ٤٤
المحور الثالث: تتبع أحاديث التابعي عن الصحابي المتكلم في سماعه منه .	٥٦ - ٥٠
ذكر التابعين الثقات المتكلم في سماعهم من الصحابة ممن لهم رواية عنهم	
في الكتب الستة	٩١٥ - ٥٧
١ - سالم بن أبي الجعد	١٢٠ - ٥٩

الكلام في سماعه من:	
ثوبان مولى رسول الله ﷺ	٦٠ - ٧١
زياد بن ليبيد	٧١ - ٧٦
شرحبيل بن السمط	٧٦ - ٨١
أبي أمامة صدي بن عجلان الباهلي	٨٢ - ٨٧
علي بن أبي طالب	٨٧ - ٩٢
عمر بن الخطاب	٩٢ - ٩٦
كعب بن مرة البهزي	٩٦ - ١٠٢
أبي كبشة الأنماري	١٠٢ - ١١١
أبي هريرة	١١١ - ١١٥
عائشة	١١٥ - ١٢٠
٢ - سالم بن عبدالله بن عمر	١٢١ - ١٢٦
الكلام في سماعه من: عائشة	١٢٦ - ١٢٢
٣ - سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف	١٢٧ - ١٣٢
الكلام في سماعه من: عبدالله بن جعفر بن أبي طالب	١٢٧ - ١٣٢
٤ - سعيد بن جبير	١٣٣ - ١٥٤
الكلام في سماعه من:	
أبي موسى عبدالله بن قيس الأشعري	١٣٤ - ١٣٩
عبدالله بن مغفل	١٣٩ - ١٤٤
عدي بن حاتم	١٤٥ - ١٤٧
علي بن أبي طالب	١٤٧ - ١٤٩
عائشة	١٤٩ - ١٥٤
٥ - سعيد بن أبي سعيد المقبري	١٥٥ - ١٦٣
الكلام في سماعه من:	
عائشة	١٥٥ - ١٥٨
أم سلمة	١٥٨ - ١٦٣
٦ - سعيد بن فيروز أبو البخترى الطائي	١٦٤ - ١٨٣

الكلام في سماعه من:	
سلمان الفارسي	١٦٥ - ١٦٩
علي بن أبي طالب	١٦٩ - ١٧٦
أبي سعيد الخدري	١٧٦ - ١٨٣
٧ - سعيد بن مرجانة	١٨٤ - ١٨٩
الكلام في سماعه من: أبي هريرة	١٨٤ - ١٨٩
٨ - سعيد بن المسيب	١٩٠ - ٢٦١
الكلام في سماعه من:	
أبي بن كعب	١٩١ - ١٩٦
أنس بن مالك	١٩٧ - ٢٠٠
بلال بن رباح	٢٠٠ - ٢٠٣
زيد بن ثابت	٢٠٣ - ٢١٠
سراقة بن مالك	٢١٠ - ٢١٤
سعد بن عباد	٢١٤ - ٢١٧
عتاب بن أسيد	٢١٧ - ٢٢٥
عمر بن الخطاب	٢٢٥ - ٢٤٥
أبي ثعلبة الخشني	٢٤٥ - ٢٤٨
أبي الدرداء	٢٤٨ - ٢٥٢
أبي ذر الغفاري	٢٥٢ - ٢٥٥
عائشة	٢٥٥ - ٢٦١
٩ - سعيد بن أبي هند	٢٦٢ - ٢٧٦
الكلام في سماعه من:	
أبي موسى الأشعري	٢٦٢ - ٢٧٣
أبي هريرة	٢٧٣ - ٢٧٦
١٠ - سلمة بن دينار أبو حازم	٢٧٧ - ٢٨٥
الكلام في سماعه من: ابن عمر	٢٧٧ - ٢٨٥
١١ - سلمة بن كهيل	٢٨٦ - ٢٩٦

الكلام في سماعه من:	
عبدالله بن أبي أوفى	٢٨٦ - ٢٩٣
أبي جحيفة	٢٩٣ - ٢٩٦
١٢ - سليم بن عامر الكلاعي	٢٩٧ - ٣١١
الكلام في سماعه من:	
عمرو بن عبسة	٢٩٧ - ٣٠٣
عوف بن مالك الأشجعي	٣٠٣ - ٣٠٨
المقداد بن الأسود الكندي	٣٠٨ - ٣١١
١٣ - سليمان بن بريدة بن الحصيب	٣١٢ - ٣١٧
الكلام في سماعه من: أبيه بريدة بن الحصيب	٣١٢ - ٣١٧
١٤ - سليمان بن مهران الأعمش	٣١٨ - ٣٣٧
الكلام في سماعه من:	
أنس بن مالك	٣١٨ - ٣٣٢
عبدالله بن أبي أوفى	٣٣٢ - ٣٣٧
١٥ - سليمان بن يسار	٣٣٨ - ٣٧٠
الكلام في سماعه من:	
سلمة بن صخر البياضي	٣٣٨ - ٣٤٣
عبدالله بن حذافة	٣٤٤ - ٣٤٦
الفضل بن عباس	٣٤٦ - ٣٥٠
المقداد بن الأسود	٣٥٠ - ٣٥٥
أبي رافع مولى رسول الله ﷺ	٣٥٥ - ٣٦٤
عائشة	٣٦٤ - ٣٧٠
١٦ - شداد بن عبدالله أبو عمار الدمشقي	٣٧١ - ٣٧٦
الكلام في سماعه من:	
عوف بن مالك	٣٧١ - ٣٧٤
أبي هريرة	٣٧٤ - ٣٧٦
١٧ - شريح بن عبيد أبو الصلت الحضرمي	٣٧٧ - ٣٩٣

الكلام في سماعه من:	
سعد بن أبي وقاص	٣٧٨ - ٣٨٠
أبي أمامة صدي بن عجلان الباهلي	٣٨١ - ٣٨٤
المقدام بن معدي كرب	٣٨٤ - ٣٨٥
أبي الدرداء	٣٨٥ - ٣٨٧
أبي مالك الأشعري	٣٨٧ - ٣٩٣
١٨ - شقيق بن سلمة	٣٩٤ - ٤١٦
الكلام في سماعه من:	
علي بن أبي طالب	٣٩٥ - ٤٠٢
معاذ بن جبل	٤٠٢ - ٤٠٩
عائشة	٤١٠ - ٤١٦
١٩ - الضحاك بن عبدالرحمن بن عرزب	٤١٧ - ٤٢٦
الكلام في سماعه من: أبي موسى الأشعري	٤١٧ - ٤٢٦
٢٠ - طاوس بن كيسان اليماني	٤٢٧ - ٤٤١
الكلام في سماعه من:	
سراقة بن مالك بن جعشم	٤٢٧ - ٤٣٢
عمر بن الخطاب	٤٣٢ - ٤٣٥
معاذ بن جبل	٤٣٥ - ٤٣٨
عائشة	٤٣٨ - ٤٤١
٢١ - طريف بن مجالد أبو تميمة	٤٤٢ - ٤٤٥
الكلام في سماعه من: أبي هريرة	٤٤٢ - ٤٤٥
٢٢ - طلحة بن مصرف	٤٤٦ - ٤٤٨
الكلام في سماعه من: أنس بن مالك	٤٤٦ - ٤٤٨
٢٣ - عامر بن شراحيل الشعبي	٤٤٩ - ٤٩٦
الكلام في سماعه من:	
عبادة بن الصامت	٤٥٠ - ٤٥٤
عبدالله بن عمر	٤٥٤ - ٤٥٨

الموضوع	الصفحة
عبدالله بن مسعود	٤٥٨ - ٤٦٣
علي بن أبي طالب	٤٦٣ - ٤٧٤
كعب بن عجرة	٤٧٤ - ٤٧٨
أبي جيرة بن الضحاك	٤٧٨ - ٤٨٢
أبي سعيد الخدري	٤٨٢ - ٤٨٥
عائشة	٤٨٥ - ٤٩١
أم سلمة	٤٩١ - ٤٩٤
أم هانئ بنت أبي طالب	٤٩٥ - ٤٩٦
٢٤ - عبدالله بن بريدة بن الحصيب	٤٩٧ - ٥٠٨
الكلام في سماعه من:	
أبيه بريدة بن الحصيب	٤٩٧ - ٥٠٥
عائشة	٥٠٥ - ٥٠٨
٢٥ - عبدالله بن حبيب السلمي	٥٠٩ - ٥٤٠
الكلام في سماعه من:	
عبدالله بن مسعود	٥١٠ - ٥١٧
عثمان بن عفان	٥١٧ - ٥٢٥
علي بن أبي طالب	٥٢٥ - ٥٣٦
عمر بن الخطاب	٥٣٦ - ٥٤٠
٢٦ - عبدالله بن ذكوان أبو الزناد	٥٤١ - ٥٤٤
الكلام في سماعه من: أنس بن مالك	٥٤١ - ٥٤٤
٢٧ - عبدالله بن أبي زكريا الخزاعي	٥٤٥ - ٥٤٨
الكلام في سماعه من: أبي الدرداء	٥٤٥ - ٥٤٨
٢٨ - عبدالله بن زيد أبو قلابة الجرمي	٥٤٩ - ٥٨٥
الكلام في سماعه من:	
حذيفة بن اليمان	٥٥٠ - ٥٥٥
سمرة بن جندب	٥٥٥ - ٥٦٠
عبدالله بن عباس	٥٦٠ - ٥٦٢

الموضوع	الصفحة
عمر بن الخطاب	٥٦٢ - ٥٦٣
عمرو بن أخطب الأنصاري	٥٦٣ - ٥٦٦
معاوية بن أبي سفيان	٥٦٧ - ٥٦٨
النعمان بن بشير	٥٦٩ - ٥٧٢
أبي ثعلبة الخشني	٥٧٢ - ٥٧٧
أبي هريرة	٥٧٧ - ٥٧٩
عائشة	٥٧٩ - ٥٨٥
٢٩ - عبدالله بن أبي سلمة الماجشون	٥٨٦ - ٥٩٠
الكلام في سماعه من:	
عائشة	٥٨٦ - ٥٨٩
أم سلمة	٥٨٩ - ٥٩٠
٣٠ - عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة	٥٩١ - ٥٩٥
الكلام في سماعه من:	
طلحة بن عبيدالله	٥٩١ - ٥٩٤
عثمان بن عفان	٥٩٤ - ٥٩٥
٣١ - عبدالله بن عبيد بن عمير	٥٩٦ - ٥٩٩
الكلام في سماعه من: عائشة	٥٩٦ - ٥٩٩
٣٢ - عبدالله بن معبد الزماني	٦٠٠ - ٦٠٤
الكلام في سماعه من: أبي قتادة الأنصاري	٦٠٠ - ٦٠٤
٣٣ - عبدالله بن موهب	٦٠٥ - ٦١٢
الكلام في سماعه من: تميم الداري	٦٠٥ - ٦١٢
٣٤ - عبدالله بن يسار الجهني	٦١٣ - ٦١٥
الكلام في سماعه من: حذيفة بن اليمان	٦١٣ - ٦١٥
٣٥ - عبد الجبار بن وائل بن حجر	٦١٦ - ٦٢٠
الكلام في سماعه من: أبيه وائل بن حجر	٦١٦ - ٦٢٠
٣٦ - عبد الحميد بن دينار صاحب الزيادي	٦٢١ - ٦٢٢
الكلام في سماعه من: أنس بن مالك	٦٢١ - ٦٢٢

الموضوع	الصفحة
٣٧ - عبدالرحمن بن الأسود بن يزيد	٦٢٣ - ٦٢٧
الكلام في سماعه من: عائشة	٦٢٣ - ٦٢٧
٣٨ - عبدالرحمن بن سابط	٦٢٨ - ٦٣٩
الكلام في سماعه من:	
جابر بن عبدالله	٦٢٩ - ٦٣٢
سعد بن أبي وقاص	٦٣٢ - ٦٣٤
أبي أمامة صدي بن عجلان الباهلي	٦٣٤ - ٦٣٦
العباس بن عبدالمطلب	٦٣٦ - ٦٣٧
عياش بن أبي ربيعة	٦٣٨ - ٦٣٩
٣٩ - عبدالرحمن بن سعيد بن وهب	٦٤٠ - ٦٤٣
الكلام في سماعه من: عائشة	٦٤٠ - ٦٤٣
٤٠ - عبدالرحمن بن شماسة	٦٤٤ - ٦٥١
الكلام في سماعه من:	
أبي ذر الغفاري	٦٤٤ - ٦٤٩
عائشة	٦٤٩ - ٦٥١
٤١ - عبدالرحمن بن عائذ الأزدي	٦٥٢ - ٦٥٨
الكلام في سماعه من:	
علي بن أبي طالب	٦٥٢ - ٦٥٥
معاذ بن جبل	٦٥٦ - ٦٥٨
٤٢ - عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب	٦٥٩ - ٦٦٣
الكلام في سماعه من: جده كعب بن مالك الأنصاري	٦٥٩ - ٦٦٣
٤٣ - عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود	٦٦٤ - ٦٧٦
الكلام في سماعه من: أبيه عبدالله بن مسعود	٦٦٤ - ٦٧٦
٤٤ - عبدالرحمن بن أبي ليلي	٦٧٧ - ٧١٢
الكلام في سماعه من:	
أسيد بن حضير	٦٧٧ - ٦٨٣
بلال بن رباح	٦٨٣ - ٦٨٨

الموضوع	الصفحة
عبدالله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري	٦٨٨ - ٦٩٣
عمر بن الخطاب	٦٩٣ - ٧٠٦
عمرو بن أم مكتوم	٧٠٦ - ٧٠٧
معاذ بن جبل	٧٠٧ - ٧١٠
المقداد بن الأسود	٧١٠ - ٧١٢
٤٥ - عبدالرحمن بن مل أبو عثمان النهدي	٧١٣ - ٧١٦
الكلام في سماعه من: أبي ذر الغفاري	٧١٣ - ٧١٦
٤٦ - عبدة بن أبي لبابة	٧١٧ - ٧٢٢
الكلام في سماعه من:	
عبدالله بن عمر	٧١٧ - ٧١٩
عمر بن الخطاب	٧٢٠ - ٧٢٢
٤٧ - عبيدالله بن زيادة الدمشقي	٧٢٣ - ٧٢٦
الكلام في سماعه من: بلال بن رباح	٧٢٣ - ٧٢٦
٤٨ - عبيدالله بن عبدالله بن عتبة	٧٢٧ - ٧٣٦
الكلام في سماعه من:	
عبدالله بن مسعود	٧٢٧ - ٧٣١
عمار بن ياسر	٧٣١ - ٧٣٤
عمر بن الخطاب	٧٣٤ - ٧٣٦
٤٩ - عبيدالله بن أبي يزيد	٧٣٧ - ٧٤٠
الكلام في سماعه من: أبي لبابة بن عبد المنذر	٧٣٧ - ٧٤٠
٥٠ - عثمان بن عبدالله بن سراقه	٧٤١ - ٧٤٨
الكلام في سماعه من: عمر بن الخطاب	٧٤١ - ٧٤٨
٥١ - عدي بن عدي الكندي	٧٤٩ - ٧٥٥
الكلام في سماعه من:	
أبيه عدي بن عميرة الكندي	٧٤٩ - ٧٥٣
عمه العرس بن عميرة الكندي	٧٥٣ - ٧٥٥
٥٢ - عراق بن مالك	٧٥٦ - ٧٦٥

الموضوع	الصفحة
الكلام في سماعه من: عائشة	٧٥٦ - ٧٦٥
٥٣ - عروة بن الزبير	٧٦٦ - ٧٩٥
الكلام في سماعه من:	
أبيه الزبير بن العوام	٧٦٧ - ٧٧٧
زيد بن ثابت	٧٧٧ - ٧٨٧
سعد بن أبي وقاص	٧٨٧ - ٧٨٩
علي بن أبي طالب	٧٨٩ - ٧٩٠
عمر بن الخطاب	٧٩٠ - ٧٩٥
٥٤ - عطاء بن أبي رباح	٧٩٦ - ٨٢٨
الكلام في سماعه من:	
أسامة بن زيد	٧٩٧ - ٨٠٠
أوس بن الصامت	٨٠٠ - ٨٠١
رافع بن خديج	٨٠٢ - ٨٠٤
زيد بن خالد الجهني	٨٠٤ - ٨٠٧
عبدالله بن عمر بن الخطاب	٨٠٧ - ٨١٣
عتاب بن أسيد	٨١٤
عثمان بن عفان	٨١٥ - ٨١٧
أبي سعيد الخدري	٨١٧ - ٨٢٠
أم سلمة	٨٢٠ - ٨٢٢
أم كرز	٨٢٢ - ٨٢٥
أم هانئ بنت أبي طالب	٨٢٥ - ٨٢٨
٥٥ - عطاء بن يسار	٨٢٩ - ٨٣٣
الكلام في سماعه من: معاذ بن جبل	٨٢٩ - ٨٣٣
٥٦ - عكرمة بن خالد	٨٣٤ - ٨٣٦
الكلام في سماعه من: عبدالله بن عباس	٨٣٤ - ٨٣٦
٥٧ - عكرمة مولى ابن عباس	٨٣٧ - ٨٤٧

الكلام في سماعه من:	
علي بن أبي طالب	٨٣٧ - ٨٤٠
حمئة بنت جحش	٨٤٠
عائشة	٨٤٠ - ٨٤٥
أم حبيبة بنت جحش	٨٤٥ - ٨٤٧
٥٨ - علقمة بن قيس	٨٤٨ - ٨٥١
الكلام في سماعه من: عمر بن الخطاب	٨٤٨ - ٨٥١
٥٩ - علي بن الحسين «زين العابدين»	٨٥٢ - ٨٥٩
الكلام في سماعه من:	
جده علي بن أبي طالب	٨٥٢ - ٨٥٦
عائشة	٨٥٦ - ٨٥٩
٦٠ - عمر بن عبدالعزيز أمير المؤمنين	٨٦٠ - ٨٦٥
الكلام في سماعه من:	
عقبة بن عامر الجهني	٨٦٠ - ٨٦٣
خولة بنت حكيم	٨٦٣ - ٨٦٥
٦١ - عمرو بن دينار المكي	٨٦٦ - ٨٧٢
الكلام في سماعه من: أبي هريرة	٨٦٦ - ٨٧٢
٦٢ - عمرو بن شرحبيل الهمداني	٨٧٣ - ٨٧٦
الكلام في سماعه من: عمر بن الخطاب	٨٧٣ - ٨٧٦
٦٣ - عمرو بن عبدالله أبو إسحاق السبيعي	٨٧٧ - ٩٠١
الكلام في سماعه من:	
أنس بن مالك	٨٧٨ - ٨٨١
جابر بن سمرة	٨٨١ - ٨٨٤
خالد بن عرفطة	٨٨٤ - ٨٨٦
ذي الجوشن	٨٨٧ - ٨٩٠
سليمان بن صرد	٨٩٠ - ٨٩٣
علي بن أبي طالب	٨٩٣ - ٨٩٩

الموضوع	الصفحة
النعمان بن بشير	٨٩٩ - ٩٠١
٦٤ - عمرو بن أبي قرّة الكندي	٩٠٢ - ٩٠٤
الكلام في سماعه من: سلمان الفارسي	٩٠٢ - ٩٠٤
٦٥ - عمرو بن مرة الجملي	٩٠٥ - ٩٠٩
الكلام في سماعه من: عبدالله بن عباس	٩٠٥ - ٩٠٩
٦٦ - عون بن عبدالله بن عتبة	٩١٠ - ٩١٥
الكلام في سماعه من: عبدالله بن مسعود	٩١١ - ٩١٥
الخاتمة	٩١٧ - ٩٢٥
ثبت المصادر والمراجع	٩٢٧ - ٩٧٦
الفهارس العامة	٩٧٧ - ١٠٤٠
فهرس الآيات القرآنية	٩٧٩ - ٩٨١
فهرس الأحاديث والآثار	٩٨٣ - ١٠٠١
فهرس الألفاظ الغريبة	١٠٠٣ - ١٠٠٦
فهرس الأماكن والبلدان	١٠٠٧
فهرس الأعلام المترجم لهم	١٠٠٩ - ١٠٢٧
فهرس الموضوعات	١٠٢٩ - ١٠٤٠



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الكريم، أما بعد:

فهذا الكتاب عبارة عن رسالة علمية قدّمتها لقسم علوم الحديث بكلية الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية بالمدينة، لنيل الدرجة العلمية العالمية العالية «الدكتوراه».

وقد تمّت مناقشتها عقب صلاة المغرب من يوم الاثنين الموافق ١٤١٥/١٢/٣٠هـ بقاعة المحاضرات الكبرى، وقد حصلت على تقدير مرتبة الشرف الأولى، مع التوصية بطباعتها، وبناءً على ذلك فزتُ بجائزة المدينة المنورة للنبوغ العلمي لعام ١٤١٦هـ. وأعضاء لجنة المناقشة:

المشرف فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور سعدي مهدي الهاشمي.

مناقش فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن مطر الزهراني.

مناقش فضيلة الشيخ الدكتور عبدالعزيز بن محمد العبد اللطيف.

فجزاهم الله عني خير الجزاء.

وقد تمّ طبع الرسالة كاملة على الوجه الذي أجازته اللجنة من غير تغيير في شيء منها، والحمد لله رب العالمين.

وأحببتُ في هذا المقام أن أذكر كلام شيخنا الدكتور عبدالعزيز بن

محمد العبد اللطيف ﷺ، الذي استفتح فيه مناقشة هذه الرسالة لما فيه من فوائد تبين أهمية هذا العمل المبارك بإذن الله ﷻ، قال ﷺ:

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فلعل الكثير منكم حضر مناقشة رسالة الطالب في مرحلة الماجستير، وسمع آنذاك من الثناء ما يفي ويكفي، والآن تقدم فضيلة الشيخ الدكتور محمد مطر بالثناء الكافي، وأحسب أن من منهج المحدثين أن من اشتهرت عدالته واستفاضت فلا حاجة أن يُعدّل ويوثّق، وإنما كالأئمة الآن يتعلق بعمله هذا، ولهذا أودّ أن أوجز:

أولاً: مميزات عمله بشكل مجمل، وما يمتاز به في بعض أجزائه.

فأقول: إنّ الباحث قد اتّسم عمله بثلاث سمات:

أولاًها: وفاؤه بالمنهج الذي رسمه، متمثلاً بالأخذ بما تؤيده الأدلة والقرائن الراجحة دون تعصّب لقول إمام معيّن، ولا لما يُرجّحه هو من الأقوال.

وفي وضع المعلومات في أماكنها المناسبة تنبيهاً للباحثين الذين قد يظهر لهم خلاف ما يرجّحه.

والسمة الثانية: تواضعه الذي يظهر جلياً باعترافه أن موضوعاً كهذا في سعته وتنوّع مصادره وكثرتها تفوت المتتبع له أشياء كثيرة، بل إنّ الباحث لم يستبعد أن يقف على مصدر معيّن فتفوته بعض فوائده.

وفي عباراته المهدّبة التي يريد قولها عند ترجيح قول على آخر، محاولاً توجيه القول المرجوح والاعتذار لصاحبه، ولا أكون مبالغاً إذا قلت أنه قد يبالغ في ذلك أحياناً.

والسمة الثالثة: طول النفس في تتبع الأسانيد، علّه يظفر بما يفيد ثبوت السماع، أو يكون دليلاً على نفيه، وإنّي لأعبطه على ذلك، ولا أملك إلا أن أقول: اللهم بارك عليه.

وثمة مميزات خاصة لبعض هذه الأجزاء:

فأولها: التمهيد المحرر في ثلاث وعشرين صفحة، رسم فيها الباحث السبيل الأمثل، والمنهج الأقوم، للغوص في لجّة هذا الموضوع.

وتتجلى أهمية هذا التمهيد كلما تذكر المرء ما تعانیه الساحة العلمية من آثار الركود في الدراسات الحديثة من بعد القرن التاسع، بحيث أصبح الباحثون اليوم في حاجة ماسّة إلى رسم المناهج المثلى للإفادة منها في استخلاص النتائج العلمية من كلام الأئمة المتقدّمين، ودراسات العلماء المتأخرين.

وأحسب أن ما حرّره الباحث الكريم في هذه الصفحات يرقى إلى درجة اعتباره مصدراً أصيلاً للمنهج العلمي الرصين.

وهنا أرى حقاً عليّ أن أقدم الشكر أجزله لفضيلة الأستاذ الدكتور سعدي الهاشمي الذي أشار على تلميذه أن يبرز هذا المنهج لطلاب العلم ليقتفوه، ولروّاده ليمحصوه، فكان له الفضل مشيراً به ومشرفاً عليه.

ثانياً: الخاتمة التي صاغها الباحث مراعيّاً الفروق الدقيقة بين ما يصحّ الجزم به من إثبات السماع أو نفيه، وما يرد عليه الاحتمال راجحاً أو مرجوحاً أو مساوياً، وقلّما نظفر بخاتمة كهذه، وفيها نفس الحافظين: العلائي وابن حجر، فإنّ الحافظ العلائي قد رسم في كتابه «جامع التحصيل» مراتب المدلّسين، حيث قسّمها إلى خمس مراتب، وضرب على ذلك عدة أمثلة لكلّ مرتبة، فلما جاء الحافظ ابن حجر - كما تعلمون جميعاً - توسّع في هذا الموضوع، وألّف كتابه الشهير «تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس»، وهناك المدلّس يُعطى حكماً واحداً في مرتبة واحدة، وينسحب هذا الحكم على جميع مروياته فيما صرح به أو لم يصرح، بينما هنا قسّم الباحث هؤلاء الذين درسهم والنتائج التي توصل إليها إلى خمسة أقسام، يردّ ذكر التابعي الواحد أحياناً في الأقسام الخمسة كلها، فيكون سماعه أحياناً من الصحابي في القسم الأول، وأحياناً من صحابي آخر في القسم الثاني، وربما كان في الخامس، وربما كان في الأقسام جميعاً، وهذا العمل ليس باليسير، وهو في الواقع يدلّ على نضج علمي وعقلي معاً.

وبين هذا التمهيد وتلك الخاتمة برزت شخصية الباحث في تحليل الأقوال، والموازنة بينها، وشفقة على هذه الرسالة أبدي ملحوظات يسيرة، زاغ عنها البصر، أو تنوعت فيها وجهات النظر، ولهذا أبتدىء بهذه الملحوظات راجياً أن تنال قبولاً من الباحث.

وقبل أن أبديها أحبُّ أن أنبِّهه إلى أن من هذه الملحوظات ما ترجَّح لدي فيه رأي، ومن هذه الملحوظات ما توقفتُ فيه ورأيتُ أن الوقت لا يسع للمزيد من بحثه، ولهذا فإن بعض الملحوظات إنما أطرحها لتنبهه أن هذا الموضوع يحتاج إلى المزيد من البحث والنظر حيث إنني لم أتابع الموضوع لحاجتي فيه إلى الوقت».

